بالتنسيق مع الصهاينة.. عباس على خطى



AL- MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1762) 28 July - 3 August 2007 (Year 3

صفحات من تاريخ الغرب المظلم
محاكم التفتيش والسحرة

«فرفور» الفلسطيني
و«راعي الغنم» الصهيوني..
من يعلم الكراهية؟

بعد اكتساحه الانتخابات التركية
هل يجتاز «العدالة والتنمية» اختبار الرئاسة؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـــدد ١٧٦٢ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

لماذا اختار الشعب التركي حزب العدالة والتنمية؟

الأحد الماضي ٢٢/٧/٢٠٠٧، اختار الشعب التركي حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان لحكمه للسنوات الخمس القادمة، حيث حصل على ٣٤٣ مقعداً ـ والمجلة ماثلة للطبع ـ من أصل ٥٥٠ مقعداً هي إجمالي مقاعد المجلس النيابي.

وبهذا يستمر حزب العدالة والتنمية في حكم تركيا لفترة قادمة، وبالرغم من ضغوط العسكر، والحركة النشطة للأحزاب العلمانية وضغوطها على المحكمة الدستورية العليا المشكّلة من أغلبية علمانية، إلا أن الشعب التركي حسم الأمر لصالح حزب العدالة والتنمية. ولكن لماذا أعاد الشعب التركي الثقة بالإسلاميين؟

لقد استطاع الإسلاميون في تركيا حماية الدولة التركية من خصوم الديمقراطية أو محبي إقصاء الآخر من العلمانيين، وذلك بتطبيق منهاج عملي سياسي ناجح وعاقل وعادل، حيث اعتبر حزب العدالة والتنمية، الأطراف السياسية وخصومه شركاء في العمل السياسي، والتزم التزاماً ديمقراطياً بنتائج المحكمة الدستورية، وتعامل مع المؤسسة العسكرية باحترام، ولكنه لم يسمح لها ـ في الوقت ذاته ـ بالتدخل والافتئات عليها في القرار السياسي، ولم تستفزه مناورات الساسة والعسكر العلمانيين، ولا المظاهرات الحاشدة التي نظمتها هذه المعارضة، وإنما احترم الحزب الجميع، ماداموا يعملون في إطار القانون والحريات، مما أوجد حالة من الاستقرار السياسي لم يعهدها الشعب التركي من ساسته السابقين، وحكوماته المتعاقبة التي لا تستمر ـ غالباً ـ أكثر من سنة، لتتشكل غيرها.

كما أثبت أعضاء الحزب وقادته نظافة يدهم، وسلامة سجلهم من المغانم السياسية والتي عادة ما تكون هدفاً وغاية للسياسيين السابقين والتي أفلست ميزانية الدولة في عهودهم، وزادت ديون تركيا بسببهم.

ومن الأسباب كذلك، القدرة العملية الفائقة على إصلاح الاقتصاد التركي الذي عادت إليه العافية في عهدهم، حيث زاد معدل النمو الاقتصادي في تركيا بما خفض الديون الخارجية والداخلية، وحقق فائضاً في الميزانية، وارتفع سعر الليرة التركية، وثبتت أسواق المال، وانخفضت معدلات البطالة.

لقد أحس رجال المال والاقتصاد، وكذلك الطبقة المتوسطة والعاملة والفقيرة، بأن حكومة حزب العدالة قد بذلت جهداً متميزاً في حل مشكلة الاقتصاد والبطالة في تركيا.

ومن جانب آخر، فإن هذه الحكومة الإصلاحية استطاعت استيعاب المشكلة الكردية في جنوب وشرق تركيا، حيث شجعت الأكراد على الانخراط في العمل السياسي، وعزلت المتطرفين وحزب العمال الكردستاني، ورشّدت عمل المؤسسة العسكرية التركية، بما حقق نجاحات، دون الإخلال بمبادئ حقوق الأكراد ومواطنتهم. واستطاعت حكومة أردوغان أن تحافظ على نسيج الأعراق متماسكاً في إطار تركيا موحدة، وقللت من التعاطي القومي مع قضية الأكراد، وتعاملت معها على أساس المواطنة المشتركة، بحيث لا تكون ردود الفعل ـ على تطرف حزب العمال الكردستاني ـ على حساب معركة التنمية والإصلاح الاقتصادي في تركيا ووحدة شعبه.

وقد أدى ذلك إلى سحب الجيش التركي قواعده ليقوم بممارسة مهامه الحقيقية دون الولوج في خضم الصراع السياسي، وبذلك حقق حزب العدالة نصراً عملياً، بتجنيب السياسة التركية سطوة المؤسسات العسكرية.

وعلى المستوى الخارجي، فإن حزب العدالة والتنمية حقق احتراماً دولياً وخصوصاً عند الأوروبيين، واستطاع أن يهيئ تركيا لتكون عضواً في الاتحاد الأوروبي، ولكن المشكلة تظل في تعصب الأوروبيين وعنصريتهم.

واليوم فإن حزب العدالة مطالب بأن تمد تركيا جسورها مع عالمها الإسلامي، وجيرانها العرب، بما يحقق سوقاً اقتصادية مشتركة، وقوة سياسية متعاونة، وأن يكون لتركيا دور مؤثر في استقرار العراق.

إن فوز حزب العدالة والتنمية يجسد الحالة العامة للعالم الإسلامي والتي لو خُيرت دون ضغط أو إرهاب، فإنها تختار المخلصين من المسلمين. وهذا النجاح يعد حلقة في سلسلة نجاحات حققها الإسلاميون في الكويت ومصر والأردن وفلسطين والمغرب وموريتانيا وأخيراً في تركيا، مما يعزز الرأي القائل: إن الشعوب العربية والإسلامية ـ في إطار الديمقراطية ـ تختار الإسلاميين.■

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) ﴾

(النور).





البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

اعتماداً على استغلال الطاقة الشمسية
معهد الأبحاث: الكويت تصدر الطاقة الكهربائية عام ٢٠٥٠م

أكد مدير تقنيات البناء والطاقة في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. عادل حسين ضرورة تكثيف الاهتمام باستخدام الطاقة المتجددة والبديلة وعدم الاعتماد على الوقود الأحفوري.

وأوضح أن الكويت التي تعتبر من أبرز منتجي ومصدري النفط سباقة في هذا المجال منذ السبعينيات من القرن الماضي ويتوقع لها أن تتبوأ مركزاً مرموقاً كإحدى الدول المصدرة للكهرباء من الطاقة الشمسية بحلول العام ٢٠٥٠م.

وقال: إن الدراسات الألمانية المتخصصة أشارت إلى أن معدل توفر الطاقة الشمسية الساقطة على المتر المربع المسطح خلال عام واحد في دولة الكويت يعادل ٢.١ برميل من النفط.


د. عادل حسين

وأشار حسين إلى أن استغلال ١٠٪ من المساحة المسطحة لدولة الكويت لغرض توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية يؤدي إلى إنتاج ما يعادل ٥٠٠ ألف برميل نفط مكافئ يومياً.

وقال: إنه من هذا المنطلق تقوم المراكز العلمية الألمانية بإجراء دراسات نمطية على مجال واسع لتكون ركيزة لخطة عامة لربط مسار إنتاج الطاقة في أوروبا وغرب آسيا مع شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا■

اللجنة النسائية تبدأ سلسلة من المحاضرات الشرعية والثقافية

قالت مديرة اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي غدير السابح: إن اللجنة تقوم بتنظيم ثلة من المحاضرات الشرعية والثقافية للنساء في مقر اللجنة بالشامية تحت شعار: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾، وذلك ضمن فعاليات منتدى السبت والثلاثاء الثقافي الإيماني من كل أسبوع.

وأعلنت عن محاضرة «آيات الله في الكون» للمحاضرة مشاعل اللافي، وأخرى بعنوان: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ للمحاضرة فاطمة العبد الجادر، مشيرة إلى أن اللجنة تقيم كذلك دورة في شرح الحديث للأربعين النووية، وذلك في السادسة مساء كل سبت، إضافة إلى دورة علمية شرعية متخصصة بمصطلح الحديث في شرح البيقونية.

ودعت السابح جميع النساء والفتيات للاستفادة من هذه البرامج التدريبية والدورات التعليمية من خلال المشاركة بها وشغل أوقات الفراغ بكل ما هو مفيد سيما في فصل الصيف■

دراسة: ارتفاع نسبة المدخنين الكويتيين يكبد القطاع الصحي خسائر مالية كبيرة

أظهرت دراسة كويتية نشرت أخيراً، ارتفاع نسبة المدخنين بين الأفراد من السكان، الأمر الذي بات يكبد القطاع الصحي خسائر مالية كبيرة، والناجمة عن زيادة تعرض هؤلاء الأفراد للأمراض التنفسية، مقارنة مع غيرهم من غير المدخنين.



كان فريق من الباحثين من كل من مركز اليرموك الصحي ومركز الصقر الصحي، التابعين لوزارة الصحة الكويتية، قد أجرى دراسة شملت ٢٢١٦ من الذكور فوق ١٨ عاماً، كانوا جميعاً من مراجعي المركزين المذكورين.

وقد تبين أن ٧٤.٥٪ منهم من الكويتيين، كما أن ٦٢٪ من أفراد العينة كانوا موظفين، إلا أن معظمهم لم يحظ بتعليم جامعي.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية الكويت الطبية» إلى أن تكلفة زيارة الفرد الواحد، وفقاً لتقارير وزارة الصحة الكويتية للعامين ٢٠٠١-٢٠٠٢، إلى عيادة الطب العام تبلغ خمسة دنانير كويتية، في حين أن الزيارة إلى العيادات التابعة للمستشفيات تكلف ٤٠ ديناراً كويتياً لكل شخص، أما المكوث في المستشفى ليوم واحد فيكلف القطاع الصحي ٨٠ ديناراً كويتياً■

الراجحي: وقفية بنك الفقراء.. صمام أمان مجتمعي

قال سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي إن الأمانة تسعى دوماً لطرح كل ما هو جديد في مجال الصدقة الجارية والوقف، لتعزيز حضورها الخيري والإبقاء على نشاطها في مجال مساعدة الأسر المحتاجة والمتعففة داخل الكويت وغيرها من الحالات.

وأوضح أن وقفية بنك الفقراء الخيري التي تتبناها الأمانة تسعى بشكل دائم لتقديم المساعدة المادية والعينية للمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف».

واعتبر أن قيمة سهم الوقفية ٣٠٠د.ك هو مساهمة من المحسنين الكرام في تنمية رصيد حسناتهم كون الوقف صدقة جارية ممتدة الأجر بإذن الله، وتقدم سبيلاً لتنمية موارد الأمانة ومن ثم أنشطتها.

وشدد على أن كثيراً من برامج الوقفية تتوجه لحماية الأسر من التفكك وتشجيعها على مواجهة الحياة في حالات الهجر والحرمان، وتوزيع المساعدات الهادفة إلى تعزيز تماسك الأسرة وبنائها أمام المصاعب المادية وغيرها.

وأكد أن مثل هذه البرامج تستهدف الأسر المتعففة والمحتاجة والفقيرة داخل الكويت، بما يعزز الروابط الاجتماعية ويقيم صمام أمان مجتمعي يحفظ للمجتمع أمانه الاجتماعي وبالتالي متانته وقوته■


د. عصام البشير

د. عصام البشير: مركز الوسطية لا يمثل الإخـــوان المسلمــين

أكد الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير أن المركز العالمي للوسطية لا يمثل الإخوان المسلمين كما أنه لا يمثل أي تنظيم او حزب او هيئة، موضحاً أن الدليل على ذلك أن آخر مؤتمر عقده المركز شهد دعوة علماء من مختلف البلاد الإسلامية على أساس فقهي وليس على أساس حزبي.

وقال د. البشير في حوار خاص نشر بجريدة «الوطن» الكويتية: إن المركز العالمي للوسطية مفتوح لمن يريد أن يتعرف عليه بعيداً عن القيل والقال، ونحن مستعدون للحوار والنقاش والتعاون في أي مجال من مجالات الخير.

وأوضح أنه شارك في ملتقى الشيخ القرضاوي بقطر بصفته الشخصية وليس باسم المركز، موضحاً أنه لم يسافر إلى قطر في مهمة رسمية، وأن أيام المؤتمر كانت من رصيد إجازاته وليست مدفوعة الأجر، مشيراً إلى أن تذكرة سفره كانت على نفقته الشخصية، وليس للمركز أي دور في المؤتمر سوى كونه واحداً من تلاميذ الشيخ.■

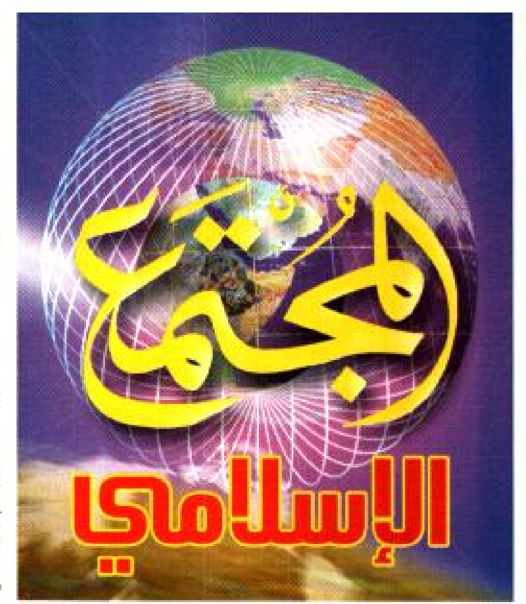
العنف السياسي

دعت كتلة العمل الوطني في البرلمان الكويتي، النواب إلى عدم التلويح بالاستجوابات والتهديد بها، حتى لا تفقد هذه الأداة الدستورية هيبتها والتهديد بها بما يستحق وما لا يستحق، وتقول الكتلة إن رئيس الوزراء والوزراء هم إخوان لنا نعينهم على أداء مهامهم، وندعمهم في ذلك، وهو واجبنا في التعاون معهم، دون إفراط أو تفريط أو تهاون..

هذا ما جاء في بيان كتلة العمل الوطني التي شاركت في استجواب وزير النفط، وتبين لها أن تكلفة الاستجواب كبيرة جداً على الوضع السياسي في البلاد. فالدعم اللوجستي والغطاء الجوي للمستجوبين من كتلة العمل الوطني انعكست سلباً، وجاءت ردود الفعل غاضبة، عن الأسلوب والمستوى المتدني أثناء جلسة الاستجواب واستخدام ألفاظ غير لائقة تحت قبة البرلمان، وعرض صور مخلة للذوق العام، ومن تكلفة استجواب وزير النفط، فتح الباب لاستجوابات أخرى وبالذات الوزراء الشيوخ، منهم وزير الداخلية والدفاع والتهديد حتى باستجواب رئيس الوزراء إلى حل مجلس الأمة وعزل رئيس الوزراء أو استقالته..

وهنا استوعب بيان كتلة العمل الوطني المطب الكبير، وأن الاستمرار بهذا الطريق انتحار سياسي يجر البلد لنفق مظلم يقف وراءه إرهابيون سياسيون. ولا يبالون أين ينتهي المطاف، فهم لا يحترمون المواثيق والتعهدات بمنح الحكومة فرصة لمدة عام، وعدم تقديم أي استجواب في هذه الفترة وليس لديهم أولويات يعملون على تحقيقها، وليس لديهم إستراتيجية عمل أو رؤية، غير الصراخ والتهديد والوعيد.■

خالد بورسلي



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس ـ جهان
مركز الدراسات الأسيوية
مراسلو المجتمع

الفلبين: «مورو الإسلامية» تحذر الحكومة من اجتياح الجنوب

وجهت «جبهة مورو الإسلامية» كبرى جماعات المقاومة في جنوب الفلبين، تحذيراً للحكومة الفلبينية من أي رد فعل انتقامي ضد سكان جزيرة باسيلان الجنوبية ذات الأغلبية الإسلامية، بعد قطع رؤوس عشرة أفراد من مشاة البحرية الفلبينية في معركة جرت الأسبوع الماضي.


مراد إبراهيم

وقال «خالد موسى» المتحدث باسم «جبهة مورو الإسلامية» في بيان نشر على موقع الجبهة على الإنترنت يوم الأحد ٧/١٥: «العقاب الجماعي ليس خياراً جيداً للحكومة، لأن الكثير من الأبرياء سيتأثرون أو حتى يقتلون ويصابون، وعلى الحكومة التمييز بين الضالعين في الأحداث والأبرياء من مسلمي الجنوب».

ودعا موسى الحكومة الفلبينية إلى التحلي بضبط النفس، محذراً من أن شن هجوم شامل على باسيلان قد يعرقل مفاوضات السلام بين الجانبين، التي ترعاها ماليزيا.

وأجرت جبهة مورو الإسلامية تحقيقاً بشكل منفصل في القتال الذي نشب الأسبوع الماضي؛ منتهكاً هدنة بين الجبهة والحكومة وأسفر عن مقتل ١٨ شخصاً؛ بينهم ١٤ من مشاة البحرية الفلبينية وإصابة ١٦ آخرين. فيما نقل الجيش الفلبيني كتيبة جديدة من مشاة البحرية لجزيرة باسيلان؛ متوعداً بتعقب المسؤولين عن الواقعة، ما أثار مخاوف جبهة مورو؛ ووصفته بأنه أمر استفزازي ينتهك اتفاق الهدنة.■

عودة تشودري تفاقم أزمة مشرف

وجهت المحكمة العليا الباكستانية ضربة قوية إلى مشرف بقرارها إعادة القاضي افتخار محمد تشودري إلى عمله على رأس المحكمة، وهو ما استُقبل بهتافات الترحيب من المحامين ورجال القانون ومتظاهرين في عدة مدن باكستانية.

كان عشرة قضاة في المحكمة قد أيدوا إسقاط التهم عن تشودري، مقابل رفض ثلاثة بعد نقاشات استمرت ٤٣ يوماً.

وقال القاضي خليل الرحمن رمضاي رئيس المحكمة المؤلفة من ١٣ عضواً في ختام الدعوى: «أسقط الاتهام وأعيد كبير القضاة إلى منصبه».

ويضع القرار الرئيس الباكستاني برويز مشرف أمام أزمة سياسية خطيرة، تعد الأكبر منذ وصوله الحكم قبل ثماني سنوات، بما يهدد إعادة انتخابه رئيساً.

من جهة أخرى، استنكرت باكستان التصريحات الأخيرة للبيت الأبيض التي قال فيها إن الولايات المتحدة ترغب في مهاجمة «أهداف تستوجب الضرب» داخل باكستان، ووصفت إسلام أباد تلك التصريحات بأنها «غير مسؤولة وخطيرة».■

الفيتو الروسي يؤجل استقلال كوسوفا



سحبت الدول الغربية مشروع القرار الذي كانت قد قدمته إلى مجلس الأمن الدولي، ويضع إقليم كوسوفا على طريق الاستقلال عن جمهورية صربيا؛ بسبب المعارضة الروسية لمشروع القرار، فيما قد يمثل محاولةً من جانب الغرب لتهدئة التوتر مع روسيا، والذي تصاعد في الفترة الأخيرة على خلفية العديد من الملفات.

وقال جان مارك دو لا سابلييه ـ السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة ـ إنه «وللأسف لم يعد بالإمكان التوصل إلى أي قرار في الوقت الراهن»، مشيراً إلى أن المناقشات حول مشروع القرار قد تم تجميدها، وأنه «أصبح مستحيلاً إصدار أي قرار»، وأضاف أن القرار تمت إحالته إلى مجموعة الاتصال حول كوسوفا من أجل مناقشته.

وتعليقاً على سحب المشروع من أمام مجلس الأمن قالت الخارجية الروسية في بيان لها إنها تعتبر إلغاء التصويت على مشروع القرار «نتيجة منطقية لموقفنا الفاعل والهادف إلى تأمين الظروف المساعدة لتمديد المفاوضات، والتوصل إلى اتفاق بين بلجراد وبريشتينا»، معربةً عن الاستعداد الروسي للتعاون مع الغرب من أجل التوصل لتسوية أزمة الإقليم.

فيما أكد أجيم تشيكو ـ رئيس حكومة كوسوفا ـ أنه من المفترض أن يعلن الإقليم الاستقلال من جانب واحد عن صربيا يوم ٢٨ نوفمبر المقبل، مشيراً في مؤتمر صحفي عقب اجتماع مع واكيم روكر ـ حاكم الإقليم التابع للأمم المتحدة ـ إلى أنه من المقرر أن يتبنى برلمان كوسوفو قراراً يحدد موعد الاستقلال بعد عودة تشيكو من واشنطن.

وتدعو الصيغة الأخيرة من النص الذي تمت مناقشته في مجلس الأمن صربيا وكوسوفا إلى إجراء مفاوضات أخيرة تحت رعاية مجموعة الاتصال على مدى ١٢٠يوماً بشأن مستقبل الإقليم؛ بهدف «تحديد ما إذا يمكن إيجاد نقاط التقاء».■

منتدى البرلمانيين الإسلاميين يطالب بإطلاق الحريات السياسية

طالب الاجتماع الثاني لمنتدى البرلمانيين الإسلاميين الذي عقد باليمن خلال الفترة من ١٧-٢٠٠٧/٧/١٨م بإطلاق الحريات السياسية وفتح المجال أمام حرية الآراء والتعددية السياسية، وضمان نزاهة الانتخابات، والحريات في العالم الإسلامي..



عبد المجيد مناصرة

شارك في الاجتماع الثاني لمجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، عدد كبير من البرلمانيين من مصر وإندونيسيا وطاجيكستان والأردن والجزائر والمغرب ولبنان وفلسطين واليمن، وعقد المنتدى تحت شعار «يداً بيد من أجل فلسطين».

وأعرب د. جعفر صالح نائب رئيس مجلس النواب اليمني - في الكلمة التي ألقاها نيابة عن الشيخ عبدالله الأحمر رئيس المجلس - عن أمله أن يسهم هذا الاجتماع في تفعيل العمل البرلماني بما يخدم الشعوب العربية والإسلامية قائلاً: إننا في عالم لا يحترم إلا الأقوياء ولا يقدر إلا الذين يؤمنون بالتعايش والتعاون مع الآخر.

وحث البرلمانيين في العالمين العربي والإسلامي على بذل الجهود لتنسيق المواقف وتوحيد الرؤى لمواجهة التحديات والقدرة على التعامل مع المستجدات العالمية.

واعتبر رئيس المنتدى عبدالمجيد مناصرة في الجلسة الافتتاحية أن الملتقى يشكل إضافة إيجابية في ساحة العمل السياسي لصالح الأمة، وتفعيل جهود الإصلاح السياسي، وتكريس الحريات في العالم العربي والإسلامي. وقال: إن المنتدى يسعى لتجاوز حالات التفرقة والتجزئة والضعف في الأمة، مؤكداً أنه مفتوح أمام كل من يؤمن بمرجعية الإسلام السياسية.

وأكد في هذا الإطار إدانة المنتدى لكل أعمال العنف المرتكبة باسم الإسلام، مطالباً بفتح المجال أمام حرية الآراء والتعددية السياسية وضمان نزاهة الانتخابات والحريات في العالم الإسلامي.

جدير بالذكر أن ١٥٠ برلمانياً يمثلون١٧دولة عربية وإسلامية شاركوا في تأسيس المنتدى - هيئة مستقلة عالمية تجمع البرلمانيين الإسلاميين - في ١٩ يناير ٢٠٠٧ بجاكرتا.■

بوش يحظر تعذيب المتهمين بـ«الإرهاب»

يوفر الحماية لعناصر وكالة المخابرات المركزية

في محاولة لتلميع صورته بعد الانتقادات الدولية اللاذعة، ومكتفياً بممارسة ذلك في دول أخرى تحت إشراف مخابراته المركزية، وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش قراراً يمنع التعذيب والمعاملة السيئة والإهانة أو السخرية من العقائد الدينية خلال استجواب المتهمين في قضايا «الإرهاب».

وجاء قرار بوش بعدما تعرضت الحكومة الأمريكية لضغوط داخلية وخارجية لوقف أساليب التحقيق المتبعة في استجواب المتهمين بما يعرف بـ«الإرهاب».

وتعليقاً على صدور هذا القرار أشار رئيس منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان» ليونارد روبنشتاين إلى أن هذا القرار «غير كاف».

وأضاف: إن المطلوب هو وقف أساليب التحقيق الوحشية القاسية لأن التوجيهات العامة مثل قرار بوش الأخير لا تفي بالغرض، خاصة بعد سنوات من ظهور أدلة على أن السماح بالتعذيب تم على أعلى المستويات الحكومية ومارسته القوات الأمريكية.

ويقول المحامون العسكريون إن النقطة الأساسية في هذا القرار أنه يوفر الحماية لعناصر وكالة المخابرات المركزية، في حال تم رفع دعاوي ضدهم في المحاكم الأمريكية من قبل السجناء الذين تم انتهاك حقوقهم.

ويؤكد المراقبون أن قرار بوش لن يغير شيئاً على الأرض، لأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تدير سجوناً سرية في بلدان أوروبية وغيرها، وأنها تنتهك حقوق السجناء فيها، ويتم نقلهم بواسطة رحلات سرية منها وإليها.■

مليون توقيع لإعادة تدريس «الشريعة» بالجزائر

تنشط حملة إعلامية وشعبية واسعة في الجزائر لجمع مليون توقيع على عريضة تُرفع إلى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة؛ لإعادة تدريس مادة الشريعة الإسلامية في المقررات الدراسية.

يقود الحملة نحو ٦٥ شخصية إسلامية ووطنية، تنهض بجمع إمضاءات الجزائريين لتشكيل عريضة مليونية ترفع إلى الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة تنتصر لمادة الشريعة، وضرورة استئناف تدريسها في المدارس والجامعات الجزائرية، بعد أن جرى إلغاؤها من المقررات قبل عامين.

وأكد النشطاء - حسب صحيفة الخليج البحرينية - أنّ هناك تراجعاً غير مسبوق في الاهتمام بمادة الشريعة، على خلفية إلغاء شعبة العلوم الإسلامية من المرحلة الثانوية، وحرمان خريجي المعاهد الإسلامية من العمل في الإدارة، إلى جانب إلغاء السلطات كليات شرعية.■

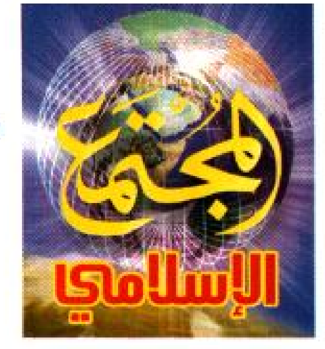
٩٥٦ عائلة في توجو و٢٣ زعيماً في غانا يشهرون إسلامهم

أشهر زعماء وأهالي ثلاث قرى بشمال جمهورية توجو إسلامهم، وأقيمت بهذه المناسبة احتفالية كبيرة بالمنطقة، حيث أشهر الجميع إسلامهم ونطقوا بالشهادتين أمام دعاة مكتب «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية» بتوجو مؤخراً.

وتضم القرية الأولى «إزيماكوبي» ٣٠٠ عائلة، والثانية «جافي» ٣٨٦ عائلة، والثالثة «بنياجاكو» ٢٧٠ عائلة.

وفي غانا اعتنق الإسلام ٢٣ من الأمراء وزعماء القبائل الغانيين، وأقيم احتفال كبير بمقر مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بأكرا أشهر خلاله المهتدون إسلامهم ونطقوا بالشهادتين.

قُدمت للمهتدين نسخ من القرآن الكريم ومطبوعات دينية إرشادية في أصول العبادات ومبادئ الإسلام باللغة العربية والإنجليزية، كما قدمت لهم بعض المساعدات العينية.■







من تأليف رسامة الكاريكاتير أمية جحا

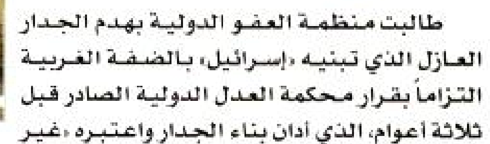
«حكاية مفتاح».. أول فيلم كارتوني يتحدث عن نكبة فلسطين

تم الانتهاء من إنتاج فيلم «حكاية مفتاح» الذي تقول الجهة المنتجة له إنه أول فيلم كارتوني عن نكبة فلسطين، وتدور أحداثه عن قرية المحرقة وهي إحدى القرى الفلسطينية التي هُجّر منها أهلها عام ١٩٤٨م، إذ يجسد مفتاح العودة دور البطولة في الفيلم، من خلال عودته بذاكرته لعام ١٩٤٨ ليروي ما كان عليه شاهد عيان لتفاصيل كيفية بدء النكبة الفلسطينية، وانتهاءً بما آل إليه حال الفلسطينيين حتى يومنا هذا.

قالت رسامة الكاريكاتير أمية جحا رئيسة مجلس إدارة شركة (جحاتون): «تم إنتاج هذا الفيلم وبلورته بهذا القالب الكارتوني، نظراً لما أصبح لرسوم الكارتون من تأثير قوي وفعّال، خاصة إن كانت تلك الرسوم تحمل معاني وأفكاراً ودلالات واتجاهات معينة، لذا فقد تم إنتاج الفيلم وبلورته بهذا القالب لترسخ لدى الطفل الفلسطيني - بشكل خاص - مفهوم حق العودة، وهو حق مقدس لا يمكن التنازل عنه أو التفريط فيه، وللطفل بشكل عام أينما وجد على وجه الأرض؛ لننقل الصورة الحقيقية لما حدث لأطفال ونساء ورجال فلسطين من تنكيل وتعذيب وتهجير من قراهم عنوة وغصباً؛ لتعزيز مبدأ التفاعل والتأييد لحق عودة أقرانهم من الأطفال وذويهم إلى بيوتهم وقراهم».

وروت جحا «أن إنتاج الفيلم استغرق أربعة أشهر، إذ كان من المقرر أن يتم الانتهاء منه خلال ثلاثة شهور ونصف، ولكن نظراً للظروف الأمنية التي شهدها قطاع غزة في الآونة الأخيرة فقد تم التأخر في إنتاجه».■

العفو الدولية تطالب «إسرائيل» بهدم الجدار العازل



طالبت منظمة العفو الدولية بهدم الجدار العازل الذي تبنيه «إسرائيل» بالضفة الغربية التزاماً بقرار محكمة العدل الدولية الصادر قبل ثلاثة أعوام، الذي أدان بناء الجدار واعتبره «غير شرعي». وطالب بيان المكتب الإقليمي للمنظمة الدولية في مدريد وزير الخارجية الإسباني «ميجيل موراتينوس» بتقديم العون في هدم الجدار العازل.

وكانت المنظمة قد أطلقت حملة منذ ٢١ يونيو الماضي تطالب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إيهود أولمرت بتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية القاضي بعدم شرعية بناء الجدار.

وأكدت مسؤولة الحملات والتحقيقات بمنظمة العفو الدولية إيفا سواريس يانوس «أن الجدار ينتهك حقوقاً أساسية للمواطنين مثل الحق في المسكن والعمل، وتحديداً الحق في حياة كريمة».

وأضافت أنه «بعد ثلاثة أعوام من قرار المحكمة تصر «إسرائيل» على مواصلة تجاهل النداءات المطالبة بهدم الجدار العازل، الذي يبلغ طوله ٧٠٠ كم وبه أكثر من ٥٠٠ نقطة مراقبة وتحكم، ومزود بنظام معقد للمرور والذي تسبب في أضرار بالغة لأكثر من نصف مليون فلسطيني».■

«إسرائيل» تعد خطة جديدة لتصفية المقاومة الفلسطينية



كشفت مصادر أمنية في جيش الاحتلال الإسرائيلي عن خطة جديدة يتم دراستها تقتضي استهداف قادة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وأوضحت مصادر عسكرية صهيونية للقناة الثانية بالتلفزيون «الإسرائيلي» أن جيش الاحتلال سيواصل القيام بهذه العمليات في شكلها الحالي، مشيرة إلى أن الإستراتيجية الجديدة تشمل استهداف قادة الفصائل الفلسطينية وعدم الاكتفاء بمطاردة ومقاتلة عناصرها في قطاع غزة. وسبق أن عرض قائد فرقة غزة في جيش الاحتلال «الإسرائيلي» «تشيكو تامير» رؤيته للعمليات التي تنفذها قوات الاحتلال في قطاع غزة؛ مشيراً إلى أن قواته تسعى إلى ممارسة ضغط كبير على المقاومة الفلسطينية كي تحملها على الكشف عما بحوزتها من سلاح تحت هذا الضغط، ولحملها أيضاً على إرسال مئات المقاومين إلى ساحة القتال للقضاء عليهم.

وقال قائد فرقة غزة: نسعى لتنفيذ هجوم كبير وشرس لدفع الفصائل الفلسطينية لإخراج ما بجعبتها.. وهذا أفضل من أن يتفاجأ جيشنا في المستقبل.■

تحقيق دولي عن إرسال مرتزقة من شيلي إلى العراق

بدأت لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة تحقيقاً في شيلي عن واقعة إرسال جنود مرتزقة للعمل مع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق.

ويعمل هؤلاء المرتزقة ضمن ما يسمى بـ«شركات الأمن الخاصة» حيث يعتقد أن هناك أكثر من ألف عسكري سابق من جيش وشرطة شيلي في العراق.

وتسعى البعثة الخاصة التي يرأسها الإسباني «خوسيه لويس» والكولومبية «أمادا بينابيدس» أيضاً إلى إقناع حكومة شيلي بالمصادقة على «اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لمناهضة تجنيد واستخدام وتمويل وتدريب المرتزقة».■

«سانتياجو» استضافت الاجتماع السادس لرؤساء الجمعيات الإسلامية في أمريكا اللاتينية

ينهي اليوم السبت رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي اجتماعهم السادس في مدينة «سانتياجو» عاصمة دولة تشيلي، والذي استمر خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ يوليو الجاري، بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - وتحت إشرافها.

عقد الاجتماع بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي يوجد مقرها في الكويت، وبالتنسيق مع المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في «بوينس آيرس» بالأرجنتين.

وأتى هذا الاجتماع في إطار تنفيذ «إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب» التي أعدتها الإيسيسكو، وصادق عليها مؤتمر القمة الإسلامي.

ويهدف الاجتماع إلى تعزيز قيم الانتماء الحضاري لدى المسلمين في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتطوير مناهج العمل الثقافي الإسلامي، وتنمية الخبرات والتجارب لدى رؤساء المراكز والجمعيات الثقافية الإسلامية في المنطقة، إضافة إلى تنفيذ إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، وعرض التجارب الرائدة في هذا المجال.

وقدمت الإيسيسكو وثيقة الإطار العام للرد على حملات التشويه الإعلامي للإسلام والمسلمين. كما تضمن الاجتماع عروضاً حول دور المراكز الثقافية في تفعيل الحوار بين الثقافات والأديان وثقافة الوسطية، ودورها في إشاعة قيم العدل والسلام والتسامح والتنمية.■

..والبرازيل استضافت الملتقى الثقافي الأول لمسلمي أمريكا اللاتينية



بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» وبالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، انطلقت فعاليات «الملتقى الثقافي الإسلامي الأول لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي» تحت شعار «العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم والثقافة» يوم الجمعة ٧/٢٠ بمدينة سان باولو البرازيلية، تحت رعاية الرئيس البرازيلي «لولا داسيلفا».

ناقش الملتقى عدة محاور منها: العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم، العولمة وانعكاساتها على قضايا الثقافة.

وشارك في الملتقى، إضافة إلى المراكز الثقافية الإسلامية في البرازيل وأمريكا اللاتينية، عدد من العلماء والمفكرين من العالم الإسلامي، ونظم على هامش الملتقى مسابقة في تحفيظ القرآن الكريم.■

طاجيكستان: محكمة تمنع طالبة من ارتداء الحجاب

منعت محكمة في طاجيكستان الخميس ٢٠٠٧/٧/١٢م طالبة من التوجه إلى الجامعة مرتدية الحجاب، زاعمةً أن ثمة أسباباً «تربوية وأخلاقية» تدفع إلى رفض هذا «الرمز الديني». وأيدت محكمة دوشانبي موقف وزارة التربية ضد الفتاة «دافلاتمو إسماعيلوفا»، وهي أول مسلمة في طاجيكستان تتقدم بشكوى ضد السلطات حول ارتداء الحجاب.

وقال القاضي عبدالله رحمتوف إن «شكوى المواطنة «إسماعيلوفا» مرفوضة»، مشيراً إلى أن عمل الوزارة يتخذ «طابعاً تربوياً ومعنوياً» على حد قوله.

وقالت «دافلاتمو إسماعيلوفا» (البالغة من العمر ٢١ عاماً) لوكالة فرانس برس: «لا أنوي التنازل وسأتوجه إلى الهيئات القضائية العليا في البلاد دفاعاً عن حقي وحق مواطناتي في ارتداء الحجاب في الجامعات».

وفي عام ٢٠٠٥، حظرت طاجيكستان الحجاب في المدارس والجامعات، زاعمةً أنه يمثل «أيديولوجية دينية» ويتعارض مع قانون التعليم، محذرة من أن أي مخالفة للتعليمات تعرض الطالبات للفصل. واتخذت طاجيكستان في السابق عدة إجراءات اعتبرتها شخصيات دينية ومواطنون لا تتوافق مع تعاليم الإسلام وتنتقص من حقوق النساء الشرعية، وأصدرت «هيئة العلماء» بالمركز الإسلامي في طاجيكستان - التي تسيطر عليها الدولة - في عام ٢٠٠٤ قراراً بمنع النساء من التوجه إلى المساجد لأداء الصلاة أو حضور الدروس الدينية، وادعت الهيئة أن الهدف من ذلك هو منع الفتنة والاختلاط.■

مسؤولون مسلمون يدعون فرنسا لرفع يدها عن الأئمة

طالب عميد «المركز الإسلامي» بإيفري الشيخ «خليل مرون» المسؤولين الفرنسيين برفع أيديهم عن تشكيل مؤسسات المسلمين. وأكد «مرون» أن «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» لابد أن يضطلع بدور مهم في عملية التأهيل. ودعا الحكومة الفرنسية إلى الحد من تدخلها في العمل الدعوي وعدم فرض رؤاها في تأهيل الأئمة الذين يتولون توجيه المسلمين في مختلف أنحاء البلاد.

وأكد الأمين العام لمجلس الأئمة بفرنسا الشيخ «ضو مسكين» أن الجانب الشرعي لدى الأئمة بفرنسا متحقق في معظم الأحوال، مشيرا إلى أن «الدولة الفرنسية تقصد بالتأهيل توفير الدراية القانونية، إضافة إلى التخصصات في مجال الدعوة، مثل المرشدين الدينيين في قطاعات المستشفيات أو الجيش أو السجون».

وقال: «تابعت مناهج التأهيل التي توفرها الدولة في جامعة السوربون لأئمة المساجد فرأيت أنها تعنى بالجانب المدني الفرنسي، بصرف النظر عن الجانب الشرعي». وعبر الشيخ مسكين عن تخوفه من أن ينال الحاصلون على هذه الدراسات وصف إمام دون «تحصيل العلوم الشرعية الضرورية لمثل هذه المهمة».■



في استفتاء شعبي على برامجه وأطروحاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولأول مرة في تاريخ الحياة السياسية التركية منذ نحو ٥٢ عاماً يتمكن حزب حاكم من زيادة نسبة الأصوات التي حصل عليها، في انتخابات ديمقراطية شهد بشفافيتها العالم عبر الفضائيات التي لم ترصد أي شائبة، خلال عملية الإدلاء بالأصوات وعملية الفرز التي تمت الأحد الماضي..

إسطنبول: إبراهيم بوعزي



أردوغان يحيي أنصاره

بعد اكتساحه الانتخابات التركية
هل يجتاز «العدالة والتنمية» اختب

واحتفظ «حزب العدالة والتنمية» بزعامة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالسلطة، بأغلبية تمكنه من تشكيل حكومة بمفرده. وفاز أردوغان بولاية ثانية مدتها خمس سنوات، فيما وصفه المراقبون بأنه ضربة للعلمانيين بمن فيهم قادة الجيش، الذين اضطروا أردوغان للدعوة إلى انتخابات مبكرة بعد خسارته معركة تعيين رئيس البلاد.

وقد شارك في الانتخابات ٧٣٠٠ مرشح، منهم ٧٠٠ شاركوا كمستقلين، وتوزع الباقون على ١٤ حزباً تمثل مختلف الأطياف السياسية.

وأظهرت النتائج حصول «العدالة والتنمية» على ٤٧٪ من الأصوات البالغة ٤٢ مليوناً ممن لهم حق التصويت، بزيادة تقدر بنحو ١٢٪ عما حققه في انتخابات عام ٢٠٠٢م. ولم يتجاوز حاجز الـ١٠٪ لدخول البرلمان سوى حزبين علمانيين آخرين هما «الحزب الشعبي الجمهوري القومي» وحصل على ٢٠٪، و«حزب الحركة القومية» المنتمي لأقصى اليمين، وحصل على ١٥٪.

في ضوء ذلك سيشغل «حزب العدالة والتنمية» ٣٤١ مقعداً من ٥٥٠ في البرلمان الجديد، وكان يشغل في البرلمان المنتهية ولايته ٣٥٢ مقعداً، لأن تمثيل عدد أحزاب أكبر في البرلمان أدى لتناقص مقاعد الحزب الحاكم، رغم الزيادة في عدد الأصوات التي حققها.

وسيشغل «حزب الشعب الجمهوري» بزعامة دينيز بايكال ١١٩ مقعداً، وحزب الحركة القومية ٧٠ مقعداً.

ومن النتائج اللافتة فوز ٢٧ مرشحاً مستقلاً بمقاعد في البرلمان بينهم ٢٤كردياً، بعد استبعاد الأكراد عن الحياة البرلمانية طوال ١٣ عاماً، وركز المرشحون الأكراد في



نجم الدين أربكان يدلي بصوته

.. وعبدالله جول

العدالة والتنمية حصد ٣٤١ مقعداً و«الحزب الشعبي الجمهوري» ١١٩ و«الحركة القومية» ٧٠

الرئاسة والأكراد والاتحاد الأوروبي.. أهم العقبات أمام حكومة أردوغان

حملتهم على المصالحة مع الحكومة التركية، مطالبين أنقرة بالتخلي عن الخيار العسكري ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، وبمنح الأقلية الكردية في تركيا مزيداً من الحقوق.

خريطة القوى البرلمانية الجديدة

ورغم تلك النتائج، سيواجه «العدالة والتنمية» معارضة داخل البرلمان المتعدد الأحزاب، وذات قيادات قوية، ما قد يعرقل - في الفترة القادمة - تمرير مشاريع «العدالة والتنمية» الإصلاحية التي عطلها رئيس الجمهورية في السابق.

...ار الرئاسة؟

ويمثل المعارضة داخل البرلمان عدد كبير من الأحزاب، وليس اثنان كما أظهرت نتائج الانتخابات، فمن المنتظر انفصال حوالي ١٢ نائباً عن «حزب الشعب الجمهوري» وعودتهم إلى «حزب اليسار الديمقراطي»، بعد أن خاضوا الانتخابات تحت قائمة واحدة، كما سينفصل عن «الشعب الجمهوري» عدد من النواب من أنصار الزعيم السابق لـ«حزب الوطن الأم» مسعود يلماز - الذي فاز كمرشّح مستقل.

ومن المنتظر أن يعود عدد من النواب المستقلين إلى أحزابهم الأصلية، وهي في الأساس «حزب الوحدة الكبرى» ذو التوجهات القومية التركية الإسلامية، و«حزب المجتمع الديمقراطي» ذو التوجهات القومية الكردية اليسارية.

ومن ثم سيواجه أردوغان معارضة ستة أحزاب وهي: «حزب الشعب الجمهوري»، و«حزب الحركة القومية»، و«حزب اليسار الديمقراطي»، و«حزب الوحدة الكبرى»، و«حزب المجتمع الديمقراطي»، وكتلة أخرى قريبة من «حزب الوطن الأم».

ومن شأن هذه الفيسفساء الحزبية في البرلمان الجديد أن تضعف من شأن المعارضة التي تفرقت على ستة أحزاب، ما يعزز موقع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، لكن هذا الاختلاف بين الأحزاب المعارضة من شأنه كذلك أن يدخل بالبرلمان في دوامة من النقاشات والصراعات الحادّة التي من الممكن أن تشغل البرلمان عن الاتفاق على الإصلاحات التي يسعى إلى تمريرها.



بعض شباب الحزب يؤدون الصلاة

عقبات

وتنتظر حكومة العدالة والتنمية في فترتها الجديدة عقبات أخرى أهمها:

رئاسة الجمهورية: وتعد حجر عثرة أمام الحكومة الجديدة التي لم تتشكل بعد، حيث انتهت الفترة الرئاسية للرئيس الحالي أحمد نجدت سيزر منذ شهرين.

وكان البرلمان التركي قد شهد قبل شهرين أزمة سياسية حادّة، إثر فشله في التصويت لانتخاب رئيس الجمهورية، بعد مقاطعة «حزب الشعب الجمهوري» الانتخابات التي جرت داخل البرلمان. غير أن نتيجة الانتخابات الحالية تشير إلى أن احتمال تكرّر مثل تلك الأزمة ضعيف جداً، نظراً للصعوبة التي سيواجهها حزب الشعب الجمهوري في إقناع أطياف المعارضة بمقاطعة المرشح السابق عبدالله جول. ولكن تبقى المؤسسة العسكرية



العقبة الكبرى، التي تعارض دخول الزي الإسلامي إلى القصر الجمهوري - في إشارة لزوجة جول التي ترتدي الحجاب، بدعوى أن ذلك يتنافى مع مبادئ علمانية الدولة!

غير أن بعض المصادر الصحفية التركية سربت معلومات عن اتفاق بين أردوغان وقيادة الجيش على اختيار مرشّح للرئاسة، ترضى عنه كافة الأطراف، وهذا يعني أنه لن يكون من أصول إسلامية، أو على الأقل لن تكون زوجته متحجبة، ممّا سيضفي مشروعية أكثر على قانون حظر الحجاب في المؤسسات الرسمية والتعليمية المعمول به منذ عشر سنوات.

لكن الأيام القليلة القادمة ستظهر لنا مدى تمسّك حزب العدالة والتنمية بحل قضية الحجاب التي لم يطرحها في برنامجه الحزبي، بدعوى أنها قضية كل الشعب، ولا يمكن حصرها في برنامج حزب من الأحزاب.

الأكراد: إضافة إلى مشكلة الرئاسة والحجاب تواجه الحكومة التركية الجديدة مشكلة الضربة العسكرية، التي طالما لوح الجيش التركي بتوجيهها إلى شمال العراق، بسبب إيوائه متمرّدي «حزب العمال الكردستاني».

وكانت المؤسسة العسكرية التركية قد حشدت ما يزيد على ١٤٠٠ جندي تركي على الحدود مع العراق، استعداداً لتوجيه ضربة إلى مواقع الانفصاليين الأكراد في شمال العراق.

وقد زاد الجيش التركي من ضغوطه على الحكومة التركية في الأيام السابقة للانتخابات، كي تصدر مذكرة تخول للجيش ضرب الأراضي العراقية، غير أن أردوغان أرجأ تلك الضربة إلى ما بعد الانتخابات.. فهل حان الوقت للتحرك العسكري خارج حدود البلاد؟!

هذا ما ستكشفه الأيام القليلة القادمة. غير أن النواب المستقلين وأغلبهم من الأكراد سيقفون ضد إصدار المذكّرة ممّا يحول الصراع بين أكراد تركيا والسلطات التركية من اشتباكات مسلحة وتفجيرات دموية إلى صراع سياسي ديمقراطي تحت سقف البرلمان.

وربما يضطر العمال الكردستاني إلى إعلان وقف إطلاق النار مجدّداً أو حتى تسليم السلاح، بعد الضغوط التي تتلقاها إدارة إقليم شمال العراق من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية لوقف دعم عناصر حزب العمال الكردستاني.



بوستر دعائي لأردوغان

الاتحاد الأوروبي: كما تنتظر الحكومة معارضة شديدة من «الحزب القومي» بخصوص مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، والتي قطعت فيها الحكومة شوطاً كبيراً في السنوات الخمس الماضية.

ولكن يستطيع أردوغان تمرير مشروع المصالحة الوطنية بسهولة مع الأقليات الدينية والعرقية في البلاد، في ظل وجود قوميين أتراك داخل البرلمان.

وليس من اليسير كذلك أن ينجح في تمرير مشروع الدستور الجديد في ظل وجود عدد لا يستهان به من نواب حزب الشعب الجمهوري، الذي يعارض «حزب العدالة والتنمية» في كل مشروع قانون يقترحه.

ورغم كل هذه العراقيل التي تواجه الحكومة التركية الجديدة يبقى الخيار الشعبي هو سيد الموقف في الساحة السياسية التركية، وذلك بإعادة اختيار الشعب للحزب الحاكم وبأصوات أكثر عدداً من الانتخابات الماضية، ولم يحدث هذا في تاريخ تركيا إلا سنة ١٩٥٤م، حين فاز رئيس الحكومة المرحوم «عدنان مندريس» للمرّة الثانية ليقوم بإصلاحاته المشهورة في المجال الاقتصادي والقانوني، ويرفع الحظر على المجال الديني، ويفتح مدارس للتعليم الديني تخرج منها أردوغان وأغلب رجال حزب العدالة والتنمية، وقد تم إعدام «مندريس» بتهمة الانقلاب على المبادئ الأتاتوركية.

فهل سيستطيع أردوغان أن يتجاوز تلك العقبات، ويخلص البلاد من سيطرة مؤسسات ترفع شعار العلمانية والأتاتوركية، لتحرم الشعب حقه في اللباس والتعليم وغيرهما؟ وهل سيتمكن أردوغان من المصالحة بين الدولة وتراثها الممنوع؟ أم سيكون مآله مثل نظيره «مندريس»؟!

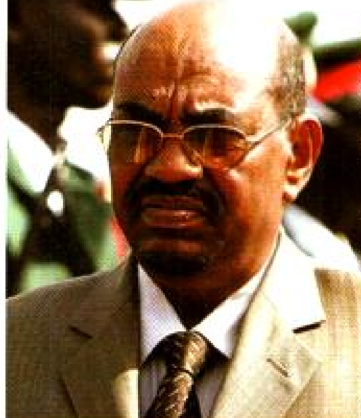
هذا ما ستكشفه السنوات القادمة.■



بعض أنصار الحزب

أزاحت الحكومة السودانية يوم السبت ١٤ يوليو الجاري الستار عن تفاصيل المحاولة التخريبية التي قادها سياسيون وعسكريون، بقيادة مبارك الفاضل المهدي رئيس حزب الأمة (الإصلاح والتجديد) المنشق عن «حزب الأمة القومي» الذي يقوده ابن عمه السيد الصادق المهدي.

وتحدث نائب مدير الأمن السوداني اللواء محمد عطاء - في مؤتمر صحفي - عن بعض تفاصيل المخطط، قائلاً: حاول بعض السياسيين أن يوجدوا للمخطط نوعاً من أنواع الحشد والتوافق السياسي، حيث ساروا على مسارين؛ سياسي وعسكري، لاستقطاب عدد من العسكريين المحالين على المعاش، وبحثوا عن أصحاب الخبرات الذين سبق لهم الاشتراك في محاولات انقلابية سابقة.



الرئيس البشير



مبارك المهدي



يخفي الكثير من المؤامرات القادمة

إجهاض محاولة الانقلاب الفاشلة ضد حكومة البشير

الخرطوم: محمد حسن طنون

إلا أن عدداً كبيراً من الضباط رفضوا الفكرة من أساسها وعارضوها، لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد سبب لهذا العمل التخريبي، هؤلاء الرافضون ساعدوا الأجهزة الأمنية كثيراً في احتواء هذا المخطط وإفشاله.

حددت الخطة أن تكون ساعة الصفر هي يوم الأحد ٧/١٥، ولكن بعضهم رأى تأجيل الموعد ليوم آخر لتكملة الترتيبات.

وقد رأت الأجهزة الأمنية إحباط المحاولة قبل البدء في التنفيذ حتى لا تدخل البلاد في فوضى ومعارك.

أطراف أجنبية

أفادت المعلومات أن هناك أصابع أمريكية ضالعة في المؤامرة، لكن السفارة الأمريكية في الخرطوم أصدرت بياناً نفت علاقة واشنطن بأي مؤامرة تخريبية، وأنها لا تعلم إن كانت المؤامرة حقيقية أم لا؟!

إلا أن نفي السفارة ضلوعها في المؤامرة، وتشكيكها في وجود مؤامرة أعادا إلى الأذهان سوابق المخابرات المركزية الأمريكية في حبك مؤامرات الانقلابات في العالم الثالث عامة وجمهوريات أمريكا اللاتينية خاصة.

مبارك فاضل المهدي: والذين يعلمون تاريخ السيد مبارك المهدي لا يستبعدون المؤامرة؛ إذ إنه كان الأمين العام للتجمع الديمقراطي المعارض، وقد تعاون مع «بارونة كوكس» رئيسة منظمة التضامن المسيحي، وأمدها بالمعلومات.. لإسقاط حكومة الإنقاذ.

كما يذكر السودانيون أنه هو الذي زود أمريكا بالمعلومات الخاطئة في أغسطس ١٩٩٨م، وعلى ضوئها قامت أمريكا بضرب مصنع الشفاء في الخرطوم بحري، وفجأة إذا بالرجل المعارض الشرس لنظام الإنقاذ يتصالح مع النظام وينشق عن حزب الأمة ويكون جسماً مناوئاً لابن عمه الصادق المهدي، وتقلد بموجب التصالح منصب مساعد رئيس الجمهورية، ولكنه أعفي من منصبه بسبب إصراره على زيارة أمريكا، دون إذن ورغبة الرئيس عمر البشير، الذي تأكد لديه أنه قد أعد ملفاً كاملاً لكيفية التخلص من نظام الإنقاذ، ليقدمه للمسؤولين في أمريكا، طالباً الدعم والتمويل والاتفاق على التفاصيل والجوانب الأخرى للعملية.

كما كشفت جهات إقليمية ودول جوار ما يقوم به الرجل، حيث حاول إقناع تلك الدول بفكرته، ولكن تلك العواصم تجاهلته، وكشف بعضها السر للحكومة السودانية.

حالة تأهب

ويشير العقيد «عبدالجليل ريفا» بجهاز «أمن مايو» أنه وبعد آخر محاولة انقلابية في عام ١٩٩٢م، ظهرت بعض الاضطرابات داخل القوات المسلحة، أخذت أشكالاً قبلية، دون خروج عن القانون.

وأوضح «ريفا» أنه قبل قيام هذه الحركة الانقلابية، والتي أسندت إلى «مبارك الفاضل» كان يجري خلف الأروقة الحزبية وبين بعض الانتماءات العقائدية الأخرى حواراً، حول ضرورة التحالف لإسقاط النظام القائم، عن طريق الانتفاضة.

ويأتي في نفس السياق بعض التصريحات من بعض فصائل دارفور المسلحة، الداعية لنقل الحرب إلى الخرطوم، وقيل ذلك في أكثر من مناسبة؛ الأمر الذي جعل الأجهزة الأمنية في حالة تأهب، وعجل بكشف الانقلاب.

خيوط صهيونية

وكشف «عبدالجليل ريفا» عن المحاولة الانقلابية كانت ستتم بأسلوب حرب المدن، والتي تنفذ بعد دراسة تامة لمخارج وشوارع العاصمة وتقسيمها إلى محاور، وتستخدم فيها الأسلحة الخفيفة، بعد المعاينة الميدانية للقطاعات العسكرية وإغلاق الكباري وتعطيل شبكتي المياه والكهرباء وشل الحركة الداخلية لوكالات الأنباء، ماعدا بعض أجهزة الأمم المتحدة التي تروج لمثل هذه الحالات.

ويؤكد ريفا وجود ارتباط خارجي، وتحديداً مع جهاز الموساد الصهيوني الذي بدأ في تدريب أعداد كبيرة من أبناء دارفور، حيث يوجد الآن نحو ١٠٠٠ شاب وشابة في «إسرائيل» يتدربون في صحراء النقب.. وهم الدفعة الرابعة.■





الطريق واحد.. مصيره الفشل

أعادت ممارسات رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن للأذهان سيرة أنطوان لحد، قائد جيش جنوب لبنان العميل، قبل أن تقضي عليه المقاومة اللبنانية، ويفر هو وجنوده إلى الكيان الصهيوني، فعلى نفس النهج سار عباس في الفترة الأخيرة، فاتخذ عدة قرارات لتشديد الحصار السياسي والمالي على حركة «حماس»، بدأها بتكليف «اللجنة التنفيذية» لمنظمة التحرير بوضع قانون انتخاب أعضاء المجلس الوطني، بنظام التمثيل النسبي الكامل، لتوسيع دور اللجنة التنفيذية، وإرضاء بعض القوى والفعاليات التي تطالب بإجراء انتخابات. وكلف عباس «سليم الزعنون» الرئيس السابق «للمجلس الوطني» بهذه المهمة، على أن يعهد بها للجنة القانونية في المجلس الوطني.

عباس على خطى «أنطوان لحد»

غزة: وسام عفيفة

حصار مالي وسياسي: وفي ضوء الإستراتيجية اللحدية أسرع عباس في صرف الميزانيات المالية الخاصة بفصائل منظمة التحرير، لتفعيل دورها في مواجهة «حماس» ومحاصرتها، ووضع خطة للتضييق على حماس في غزة والضفة الغربية والشتات: لمحاصرة دور «حماس» ومن يقف إلى جانبها، حيث شكل لجنة من فصائل المنظمة لمتابعة وترتيب الأوضاع في قطاع غزة، وذلك لدعم القرار الذي اتخذه في وقت سابق؛ بعدم اللقاء والحوار مع حركة حماس، والعمل على عزلها ومحاصرتها في غزة.. ومطالبة الفصائل الفلسطينية الأخرى بمقاطعتها لحين تنفيذ الشروط التي عرضها عباس في جلسة المجلس المركزي السابقة، وكذا العمل على عدم إعطاء حماس المجال للتحرك بحرية في سورية ولبنان، وتنشيط الوضع التنظيمي لـ «فتح» وحلفائها في تلك الدول، لتفعيل الضغوط السياسية على حماس، مع استمرار الحملات الإعلامية على إيران وسورية، واتهامهما بأنهما كانتا وراء ما حدث في غزة، من أجل التحريض ضدهما.

لعبة المجلس المركزي: من جهة أخرى، حصل عباس على تصاريح دخول لخمسة من قادة منظمة التحرير للمشاركة في اجتماع المجلس المركزي في رام الله في الضفة الغربية يوم الأربعاء ٧/١٨.

وقال مسؤول فلسطيني كبير في تصريحات صحفية: إن «إسرائيل» وافقت على دخول كل من: أمين سر حركة فتح فاروق القدومي، والأمين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة، وعضوي اللجنة المركزية لحركة فتح محمد جهاد ومحمد غنيم، إضافة إلى عضو خامس في المجلس المركزي.

وحسب بعض المراقبين، فإن دخول هؤلاء القادة، يمنح «الرئيس عباس وحركة فتح زخماً في مواجهة حركة حماس».

دعم صهيوني

وفي «إسرائيل»، قال الوزير «جدعون عزرا»: يتحتم على «إسرائيل» تقديم المساعدة لرئيس السلطة، في كل خطوة يتخذها، دون أن تمس أمن «إسرائيل». وفي هذا الإطار جاء إطلاق السلطات الصهيونية ٢٥٠ أسيراً من ناشطي حركة فتح، أغلبهم أوشك على إنهاء عقوبته، في إطار دعم حكومة عباس.

اتفاق المطلوبين: ويبدو أن التناغم والتعاون الصهيوني مع سياسات عباس واضح وعلني، حيث تطبق الحكومة الصهيونية بقراراتها سياسة «فرق تسد» بين الفلسطينيين، وتصرح بأنها تسعى للنأي بعباس عن حماس، واستبعاد فرص أي مصالحة بين الطرفين، وفي هذا السياق قرر رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» التوقيع على اتفاق «إسرائيلي - فلسطيني»، بشطب أسماء حوالي ١٨٠ناشطاً من حركة فتح، لفترة تجريبية مدتها ثلاثة أشهر، من قائمة المطلوبين لجيش الاحتلال، في الضفة الغربية، والتوقف عن ملاحقتهم، شريطة أن يسلموا سلاحهم لأجهزة الأمن الفلسطينية، ويوقعوا على تعهد بعدم المشاركة في عمليات ضد قوات الاحتلال.

وقد تم بلورة «اتفاقية المطلوبين»، يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/١٢م في لقاء بين مسؤولين «إسرائيليين» وفلسطينيين، مدة الاتفاق هي ثلاثة أشهر، تجري بعدها أجهزة الأمن «الإسرائيلية» تقييماً حول النشطاء الذين ترد أسماؤهم في القائمة.

وقال مصدر مسؤول لصحيفة هآرتس: إن الاتفاق يهدف إلى إخراج ١٨٠ شخصاً من دائرة الإرهاب، ومن قائمة أهداف جهاز



الوزير الصهيوني «جدعون عزرا»: ينبغي تأييد كل خطوة من شأنها المساهمة في الحرب الشاملة على حركة حماس

الشاباك، ليتسنى له التركيز على حماس والجهاد.

وأكد مسؤولون في الشاباك لـ«معاريف» أن قائد كتائب شهداء الأقصى في جنين «زكريا الزبيدي» تم إدراجه ضمن قائمة المطاردين، الذين تم شطبهم..

وتعتبر الحكومة «الإسرائيلية» أن الاتفاق هو بمثابة «بادرة حسن نية، قبل لقاء أولمرت عباس الذي عقد الإثنين الماضي، لمنح دفعة للعلاقات مع «إسرائيل» والنأي بعباس عن حماس.

وقالت مصادر فلسطينية إن نشطاء من حركة فتح ممن وردت أسماؤهم في القائمة بدؤوا منذ يوم السبت ٢٠٠٧/٧/١٥م بالتوقيع على تعهد بعدم المشاركة بعمليات ضد قوات الاحتلال، والتزامهم بشروط الاتفاق.

وأوضحت وكالة أنباء «معاً» الفلسطينية أن الاتفاق تضمن النقاط التالية:

أولاً: من يرد اسمه يوقع على تعهد بإشراف أجهزة الأمن الفلسطينية، ويوقف أي نشاطات، أو عمليات ضد «إسرائيل».

ثانياً: يمكث المطارد في مقار أجهزة أمن السلطة لمدة أسبوع كامل، دون مغادرة ودون أية نشاطات مقاومة..

ثالثاً: يمكث المطارد بعدها لمدة أسبوع في مكان معروف في منطقة «أ»، بعد انقضاء ثلاثة أشهر في منطقة «أ»، وعدم الخروج منها إلى مناطق «ب» أو غيرها، والتأكد من وقف النشاطات العسكرية، يسمح له بالتحرك داخل المناطق الفلسطينية، أو السفر إلى الخارج.

مخاوف صهيونية

ورغم التعاون الوثيق بين الاحتلال وعباس إلا أن أطرافاً «إسرائيلية» لا تخفي قلقها من فشل عباس في خططه خصوصاً في الضفة الغربية..

وفي هذا السياق قال موقع التحليل الأمني «الإسرائيلي» «ريؤت» إنه بعد حوالي شهر من سيطرة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على قطاع غزة فإن الحركة أثبتت نجاحها في ترجمة إنجازاتها العسكرية إلى خطوات سياسية، بينما لم تقوَ حركة فتح على المعافاة من محنتها.

واعتبر الموقع في تحليلات له نشرت الأحد ٢٠٠٧/٧/١٥م أن الأجواء الحالية تبرهن على أن حركة حماس لن تتنازل عن إنجازاتها العسكرية وتستجيب لمطالب فتح، في الوقت الذي تعمل فيه الأخيرة على استعادة قوتها رويداً رويداً، مشيراً إلى أن عودة الوفد المصري إلى غزة تعتبر ضربة سياسية لفتح.

وأكد الموقع أن حركة فتح تواجه صعوبة في الخروج من هزيمتها، ولم تفلح في توحيد صفوفها العسكرية والسياسية، مدللاً على ذلك بالخطوات التي سلكتها كتائب شهداء الأقصى من استقالة بعض عناصرها.■

تعمق الانقسام الفلسطيني
مخاوف من استغلال الإفراج عن الأسرى

حذَّرت العديد من الأطراف الفلسطينية من استغلال القرار الصهيوني بالإفراج عن ٢٥٠ من الأسرى الفلسطينيين الموجودين في سجون الاحتلال الصهيوني، ضمن صفقة مع رئيس السلطة محمود عباس، لتعميق الانقسام الفلسطيني والانسياق وراء المشاريع الصهيونية.

أعرب رئيس حكومة الوحدة الفلسطينية إسماعيل هنية عن ترحيبه بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، إلا أنه حذَّر من استغلال الصهاينة لتلك الخطوة في إيقاع الفلسطينيين في فخ سياسي.

وقال في خطبة الجمعة يوم ٢٠٠٧/٧/٢٠م في مسجد الشيخ أحمد ياسين في حي الشجاعية بقطاع غزة: «نحن نكون سعداء عندما يخرج أي أسير فلسطيني، لكننا نحذر من استخدام هذه القضايا كرشاوى سياسية وكفخ على الطريق تحت عنوان النوايا الإسرائيلية الحسنة»!

وحذر هنية من «حسن النوايا الإسرائيلية»، مؤكداً أنها تستهدف تعميق الشرخ في الوحدة الفلسطينية «فهناك عائلات لعشرة آلاف أسير ينتظرون الفرحة بالإفراج عن أبنائهم، كما فرحت عائلات الـ٢٥٠ أسيراً اليوم».

من جانبه، قال سامي أبو زهري - المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس -: إن قرار الإفراج عن ٢٥٠ من أسرى حركة فتح فقط هو استخفاف بالشعب الفلسطيني ومحاولة لتكريس انقسامه.

وأضاف أبو زهري إن ما يريده الشعب الفلسطيني ليس الإفراج عن الأسرى الذين انتهت مدد سجنهم أو أوشكت على الانتهاء، بل الإفراج عن الأسرى المحكوم عليهم بمدد سجن كبيرة، وأكد أن الإفراج عن الأسرى بهذه الطريقة يمثل «فرصة يستفيد منها الاحتلال لتلميع صورته أمام العالم، دون أن يقدم شيئاً حقيقياً للشعب الفلسطيني».

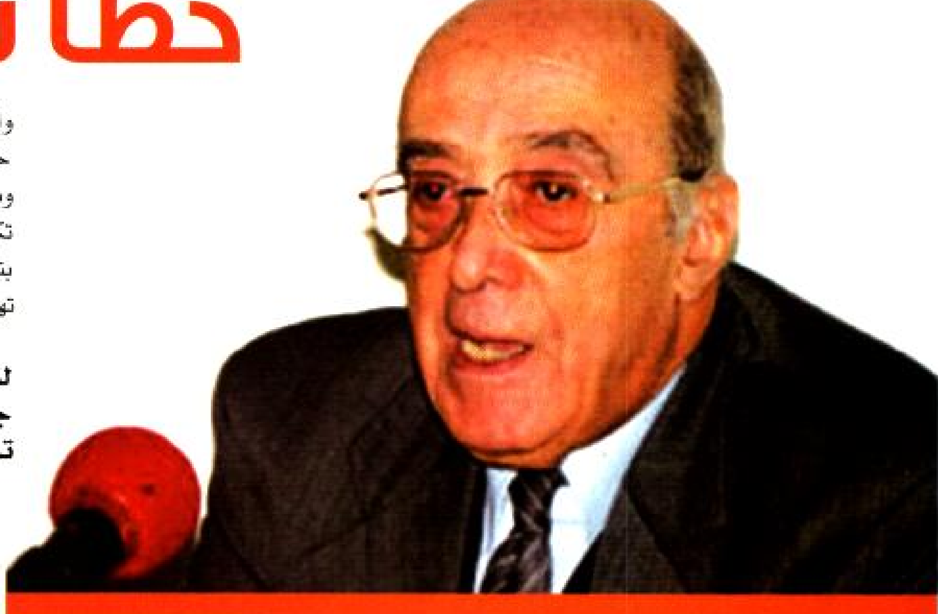
وقال أبو زهري: إن حركة حماس تعتبر الإفراج عن أي أسير «فرحة له ولأهله»، إلا أنه من الناحية السياسية فإن «مثل هذه العملية لا تقدم أي شيء؛ لأنها خاصة بفصيل معين، مما يسمح للاحتلال الصهيوني بالتدخل في شؤوننا الداخلية وتصنيف شعبنا على معتدل وغير معتدل إلى مرضيّ عنه ومُعاد».■

عبدالحميد مهري الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني.. من الوجوه السياسية البارزة في الجزائر التي لم ينقطع حبل وصالها بالسياسة منذ الثورة التحريرية الذي ترك بصماته واضحة على جبينها، ولعل أبرزها على الإطلاق المشروع الذي سمي باسمه وهو «مشروع مهري للرد على ديجول». وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب حساسة، أهمها وزير الإعلام والثقافة عام ١٩٧٩م، ثم سفيراً للجزائر في فرنسا من سنة ١٩٨٤م حتى سنة ١٩٨٨م.

الجزائر: سمية سعادة

المناضل الجزائري عبدالحميد مهري لـ «المجتمع»

محاولة إقصاء الحركات الإسلامية خطأ سياسي



لديه الكثير من المواقف المشرفة في الجزائر وخارجها حفرت اسمه في قائمة الذين يقولون كلمة الحق ولا يخافون فيها لومة لائم؛ بدليل مواقفه المعتدلة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، التي صبت عليها السلطة آنذاك سوط عذاب بسبب نجاحها في الانتخابات.

ثم مواقفه المناوئة لجبهة التحرير الوطني التي يقول بشأنها إنها اعتمدت على سياسة الإقصاء، وأصبحت حزباً واحداً يقضي على كل من يخالف أطروحاتها!

(المجتمع) التقته وأجرت معه الحوار التالي حول أحداث الجزائر الساخنة السياسية والأمنية ومستقبل العلاقات الفرنسية الجزائرية والأحداث العربية الساخنة في العراق وفلسطين:

• على ضوء ما صرحتم به أن المصالحة الوطنية لم تصل بعد إلى طرح سليم، برأيك ماذا ينقصها حتى تكتمل ملامحها؟

المصالحة الوطنية، في رأيي، تعني توافقاً واسعاً بين القوى السياسية النابعة من المجتمع لمواجهة التحديات والمشاكل الكبرى القائمة أو التي تلوح في الأفق. ولا يمكن الوصول إلى مثل هذه النتيجة إلا من خلال إرادة مشتركة واضحة لنبذ العنف والإقصاء على السواء، والمصالحة المطروحة حتى الآن تحاول فقط إيقاف العنف ومعالجة آثاره الفردية والاجتماعية، بل إنها تكرس الإقصاء السياسي وتقننه ولا تعنى بتجنيد المجتمع في مواجهة التحديات التي تهدده.

• ما قراءتك السياسية للانتخابات التشريعية الأخيرة التي جاءت نتائجها الهزيلة، على غير ما تشتهي الأحزاب السياسية المشاركة فيها؟

الانتخابات التشريعية الأخيرة تغيب عنها، حسب الأرقام الرسمية، ٦٥٪ من الناخبين، وقراءتي السياسية لهذه الأرقام، انطلاقاً من تجربتي الخاصة، وما أعرفه من توجهات الشعب، أن غالبية الناخبين تطمح طموحاً جامحاً لتغيير نظام الحكم الحالي ولا تثق في الأدوات التي يستند إليها والأساليب التي يستعملها.

• وماذا تتوقع من الانتخابات المحلية المقبلة؟

إن نظام الحكم القائم لا يمكن أن يفرز إلا نمطاً واحداً من الانتخابات سواء كانت انتخابات وطنية أو جهوية أو محلية. ونفس الأسباب تعطي، بالطبع، نفس النتائج.

• هل تعتقد أن عودة الجماعات المسلحة إلى الواجهة هي نتاج تراكمات سياسية واقتصادية متعفنة أم نتاج

الفكر المنحرف الذي تتبناه هذه الجماعات؟

ظهور العنف واستمراره ظاهرة سياسية مركبة، وتحليلها السليم والموضوعي هو الذي يهدي إلى الحلول الناجعة لمعالجتها.

● **وما رؤيتك المستقبلية لهذه الجماعات، هل ستختفي بالسرعة التي ظهرت بها أم ستشتد ضرباتها؟**

لا أعتقد أن ظاهرة العنف ستختفي من تلقاء نفسها، بل إنها تضعف أو تشتد بقدر التوفيق الذي تتسم به السياسات التي تتصدى لمعالجتها.

● **هل تعتقد أن جبهة التحرير الوطني انحرفت عن مسارها الصحيح وحادت عن مبادئها المنبثقة عن بيان أول نوفمبر، لذلك تراجعت مقاعدها في المجلس الشعبي الوطني؟**

جبهة التحرير الوطني في حاجة للالتحام، من جديد، بمشروعها الأصلي الذي نص عليه بيان أول نوفمبر ١٩٥٤، والذي يحدد، لمرحلة ما بعد الاستقلال، هدفين أساسيين لهذا المشروع:

الأول: بناء دولة ديمقراطية بمواصفات تمكنها من الانفتاح على العصر، دون التنكر للأصالة والوفاء لقيم المجتمع.

والثاني: تحقيق الوحدة بين أقطار المغرب العربي التي كانت ومازالت، تمثل مطلباً دائماً لأجيال عديدة من المناضلين، يستند إلى رغبة شعبية عميقة مشتركة بين شعوب المنطقة. وانصراف الناخبين عن جبهة التحرير الوطني يعكس بدون شك تغير صورتها لدى الجماهير بسبب بعدها عن هذا المشروع واستمرارها في تغطية نظام الحكم القائم.

● **ألا ترى أن مطالبة الجزائر فرنسا بالاعتذار عن جرائمها سيتصادم مع قانون تمجيد الاستعمار الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي سنة ٢٠٠٥؟**

أريد التذكير بأن موقف الثورة الجزائرية كان ينطلق دائماً، وحتى في مرحلة الكفاح المسلح، من التفريق بين الشعب الفرنسي الذي كانت الثورة تطمح لمصادقته، وبين النظام الاستعماري التي كانت تحاربه بدون هوادة وبكل الوسائل. فإذا أرادت القوى المهيمنة الآن على السياسة الفرنسية أن تلبس الدولة الفرنسية اليوم عباءة النظام الاستعماري القديم فإن هذا التوجه يجب أن يفتح أعيننا جيداً على أن فلول النظام الاستعماري ما زالت فاعلة، وأن رصيد المقاومة الفكري والعملي لهذا النظام يجب أن يبقى في أعلى مستوياته، دون أن نتخلى عن التفريق بين الشعب الفرنسي والسياسة الخاطئة والرجعية التي تدار باسمه.

● **كيف تتوقع أن يكون مستقبل العلاقة بين فرنسا والجزائر في ظل حكم ساركوزي صاحب التوجهات الديجولية؟**

علاقات الجزائر المستقلة مع فرنسا لم تكن في أي عهد من العهود، رغم المظاهر والخطب، تمتاز بالدفء والعمق. لكنها كانت تنطلق لدى الطرفين، من منطق المصلحة والكثافة التي تفرض نفسها في العلاقات بين الدول. ولا أعتقد أن هذه العلاقات يمكن أن تخرج عن هذا الإطار في عهد الرئيس



المصالحة المطروحة تحاول فقط إيقاف العنف ومعالجة آثاره الفردية والاجتماعية لكنها تكرس الإقصاء السياسي ولا تعنى بتجنيد المجتمع في مواجهة التحديات التي تهدده

الفرنسي الحالي، لكنني أعتقد أنها تملي على الجانب الجزائري مزيداً من اليقظة ومزيداً من الحرص على توازن المصالح بين الطرفين.

● **هل تعتقد أن «التيار الإسلامي» خبا ضوؤه؛ بسبب سياسة تضييق الخناق التي يمارسها النظام ضده أم بسبب استراتيجيته؟**

أعتقد أنه، وفي ظل الاختلافات الكبيرة مع بعضها، فإن محاولة إقصاء التيارات السياسية إدارياً وأمنياً أمر غير واقعي وغير منطقي، ومن الصعب تحقيقه، وأن الحكمة والنظرة العميقة لواقع العالم الإسلامي تقتضي التعامل مع هذه الظاهرة بكل موضوعية وجدية وعمق، وهو ما تعجز الأنظمة الأمنية والقمعية على توفيره اليوم.

ومهما كانت الانتقادات التي توجه للحركات الإسلامية، فإن محاولة استئصالها خطأ أساسي، يزيد من فداحته أن معظم أنظمة الحكم لا تستطيع تقديم البديل الديمقراطي السليم القادر، وحده، على ردم الهوة بين الحاكمين والمحكومين. إن ظاهرة الإسلام السياسي قد تضعف، وقد تتطور، لكن هذا لن يغير من جوهر المشكلة التي تطرحها، ولا من طبيعة الحل الذي تتطلبه.

● **هل ترى نقطة تقاطع بين الثورة الجزائرية والمقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي، وهل يمكن أن تحقق هذه المقاومة ما حققه جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي؟**

إن لمقاومة الاحتلال الأجنبي، تحت أي سماء، ومهما كانت جنسية المحتل وضحاياه، سمات مشتركة، وخطوط تلاق عديدة. وهذا يصدق بالطبع على الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، والمقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي. وأعتقد أن هزيمة الاحتلال الأمريكي ستتم في مدة أقصر مما تطلبته هزيمة الاستعمار الفرنسي الذي عمر في الجزائر أكثر من قرن وثلاثين سنة.

● **ما تعليقك على الأحداث الأخيرة في فلسطين؟**

أعتقد أن ما يجري الآن على الساحة الفلسطينية خطأ فادح بجميع المقاييس. وهو، فيما أعتقد، نتيجة لتراكم سلسلة من الأخطاء السابقة لا يمكن التعرض لها بالتفصيل، لكن الذين عاشوا الثورة الجزائرية لا يريدون التصدي لإعطاء دروس للإخوة الفلسطينيين لأنهم ارتكبوا هم أنفسهم كثيراً من الأخطاء في إدارة المعركة ضد الاحتلال الفرنسي. غير أن تجربة الثورة الجزائرية تنطوي على كثير من الدروس التي يمكن الاستفادة منها لتجاوز المحنة التي تمر بها القضية الفلسطينية.■



هل ينجح «ولد الشيخ عبد الله» في علاجها؟

تواجه الرئيس الموريتاني الجديد تحديات كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية، يتحتم عليه البت فيها، أهمها: انتهاكات حقوق الإنسان خلال الفترة السابقة، بجانب الاعتراف ببعض الحركات والتيارات ذات الطابع القومي أو الإسلامي.. وكذا ملف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، الذي ترفضه كل القوى السياسية الموريتانية.

نواكشوط: الحافظ ولد الغابد

الأحزاب والتطبيع والزنوج.. ملفات ملغومة

وقد أعلن النظام الجديد عزمه على فتح هذه الملفات، خصوصاً معالجة موضوع الوحدة الوطنية، وهو البند الأول من خطاب التكليف الذي يشكل رؤية التغيير وفلسفته في العهد الجديد..

وكدليل على جدية هذا التوجه أعلن الوزير الأول عن عزمه معالجة مشكلة المبعدين.. وبدأ الرئيس الجديد اتصالاته بقيادات «الأفارقة الموريتانيين» في الخارج، في بادرة هي الأولى من نوعها في تاريخ الأزمة، حيث تؤكد تقارير بعض منظمات حقوق الإنسان أن ثمة انتهاكات خطيرة ارتُكبت بحق الآلاف من أبناء الأقلية الزنجية قتلاً وتشريداً، بعد ضلوعهم في محاولات انقلابية عام ١٩٨٧م، وما تلى ذلك من أحداث دامية عام ١٩٨٩م بين موريتانيا والسنغال.. على إثرها أبعد نظام الرئيس الموريتاني «معاوية ولد سيد أحمد الطايع» العديد من الرعايا الموريتانيين الزنوج، بحجة أنهم سنغاليون أو ماليون أو من دول غرب إفريقية أخرى، ما أفرز أزمة اجتماعية كبيرة، حيث استقر هؤلاء ـ بمساعدة منظمات شؤون اللاجئين وبرعاية من السنغال ـ في الضفة الأخرى لنهر السنغال، ولا يزالون حتى الآن، رغم مرور سبعة عشر عاماً. ويقدر عددهم بنحو ٤٠ ـ ٥٠ ألفاً، يوجد منهم الآن في المخيمات ٣٠ألف مواطن..

وقد تعددت صيغ تعاطي الدولة الموريتانية مع تلك الأزمة، حيث اعتبرها نظام ولد الطايع السابق أزمة منتهية، إلا أن نظام العسكر وعد بحل القضية في البداية، ثم تراجع؛ على اعتبار أن الموضوع يجب أن تبت فيه السلطة الشرعية المنتخبة.

إطار «الإنصاف والمصالحة»

ولحل أزمة الزنوج، يقترح العديد من السياسيين والمنظمات الحقوقية الموريتانية إنشاء إطار «الإنصاف والمصالحة» لكشف المستور في هذه القضايا والتحقيق النزيه والموضوعي، بعيداً عن تجاهل الماضي أو الاندفاع تحت تأثير دعاوى التهويل أو محاولات التقزيم لظاهرة، لا يشك أحد في وجودها ويجمع الكل على خطورتها على واقع ومستقبل موريتانيا..

ومن أهم الأهداف الإستراتيجية التي يراهن السياسيون على أن ينجزها «الإطار الوطني للإنصاف والمصالحة»:

ـ التحقيق النزيه والموضوعي في كل الحوادث المتعلقة بهذه القضية، وإنشاء قواعد للبيانات واستقبال دعاوى المتضررين، والتدقيق فيها وتقصي الحقائق المتعلقة بها، وإحالتها للقضاء لحل الأزمة من جذورها..

ـ محاكمة الضالعين في تلك الانتهاكات من رجال الأمن والإدارة الإقليمية، وتشجيع الضحايا على تقديم شكواهم.

ـ إعادة الاعتبار للضحايا، وتوفير الأجواء النفسية والمعنوية لهم، كي يتحدثوا عن رؤيتهم للمأساة أحداثاً وشخوصاً وسياقات بكل حرية ونزاهة، خدمة للحقيقة وتصفية لوضع انفجاري، من المؤكد أنه سيعصف بالجميع بلا رحمة، إن استمرت حالة التعتيم وجو تخويف المظلوم..

ـ إعادة الأملاك لأصحابها الأصليين، وتعويض ما لم يعد قائماً بعينه تعويضاً يأخذ في الاعتبار الأضرار المادية والمعنوية التي وقعت على الضحايا.

معضلة التطبيع

الملف الثاني من الملفات المغلقة، العلاقات الموريتانية مع الكيان الصهيوني، تلك العلاقات التي تفقد المبرر المقنع، حيث فشل نظام ولد الطايع في تسويقها وتبريرها، وكان من المفترض أن تنسفها أي عملية تغيير جادة في البلد.

ويراهن الشعب الموريتاني الذي ترفض أغلبيته التطبيع، على الرئيس الجديد «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» لوضع



حد لهذه العلاقات التي لا تجد أي مبررات سياسية أو اقتصادية.. ولن يعدم المبرر السياسي أو المدخل الدبلوماسي للإجهاز عليها.

ولا يخفي الموريتانيون توجساتهم من خطورة استمرار هذه العلاقات على الأمن القومي والإستراتيجي في البلاد، خصوصاً أن هذه العلاقات ارتبطت دوماً في فترة ازدهارها بأهداف صهيونية خبيثة، حولت موريتانيا إلى مدفن للنفايات النووية حيناً، أو التأثير على القدرات الإنتاجية الضعيفة أصلاً حيناً آخر، حيث ظهرت أوبئة زراعية مرتبطة بالنشاط الزراعي والرعوي الذي اهتم به الصهاينة شراكة أو دعماً، وهو ما ألقى بمزيد من ظلال الشك والشؤم على استمرارها.

ويبدي الموريتانيون مخاوفهم من استغلال الصهاينة مؤخراً للنشاط الواسع حالياً لشركات التنقيب واستغلال النفط كغطاء لنشاطهم المشبوه، خصوصاً أن استمرار بناء مركز السرطان في قلب العاصمة يعزز هذه الشكوك، فهل يعد بناء هذا المركز جزءاً من إستراتيجية امتصاص الآثار الجانبية لجريمة النفايات النووية، إذا ما بدأ طمرها بشكل فعلي مكثف خلال السنوات القادمة؟ أم أنه سيقتصر على كونه ربما مركزاً لتطوير التجارب العلمية الصهيونية في هذا الصدد، ويتخذ من الموريتانيين وسيلة بشرية رخيصة كفئران تجارب، ذلك ما تتطرق إليه الصحف الموريتانية وتطرحه في تحقيقاتها حول إصرار السلطة وسفارة الكيان على استكمال بناء هذا المركز.

فهل سيستجيب الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله لرغبات ناخبيه وعشرات المنظمات والشخصيات والأحزاب السياسية التي طالبت بقطع هذه العلاقات مع الكيان الغاصب؟!

ثالوث العرقية والدين والقومية:

ويتشبث الرافضون للترخيص لأحزاب سياسية، وحركات قائمة فعلاً في موريتانيا، بشرعية الوجود الفعلي بالدستور الموريتاني، الذي يعتبرونه قد حسم الموقف، فيما يتعلق بالأحزاب السياسية التي تتأسس على خلفية دينية أو عرقية، إلا أن هذه المجموعات ترفض إقصاءها وتهميشها بحجج غير مؤسسة من الناحية الدستورية والقانونية، حسبما توضح دائماً في عشرات البيانات والتصريحات الصحفية..

وقد رفضت الحكومة الانتقالية منح التيار الإسلامي حزباً سياسياً، وكذا بعض التيارات القومية مثل «حركة الديمقراطية المباشرة» التي تشكل واجهة سياسية لـ«حركة اللجان الثورية» المدعومة من ليبيا أو «أفلام التجديد» التي تمثل التيار المعتدل في حركة تحرير الأفارقة الموريتانيين «أفلام».

الإسلاميون

فالتيار الإسلامي يسعى الآن لترخيص حزب خاص به يعتبره حزباً مدنياً بالمفهوم الديمقراطي الحديث، فهو يؤسس على ما يعتبره أصولاً في بنية النظام السياسي الموريتاني، الذي يؤكد أن موريتانيا جمهورية إسلامية، والأحزاب فيها تعلي من شأن الدين وتعتبره مرجعيتها، وكذا الدستور يؤسس لهذه الجمهورية الإسلامية باعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع.. فما المانع إذاً من ترخيص حزب سيكون مخلصاً لهذه الروح!!

إنه في نظر الإسلاميين الموريتانيين ليس مانعاً دستورياً أكثر منه ممانعة إقصاء سياسي يمارسها طرف ضد طرف، وقد قام التيار الإسلامي المندرج في مبادرة الإصلاحيين الوسطيين بحملة سياسية كبيرة في سبيل الاعتراف بهم كحزب سياسي، وحصلوا على تعهدات من أغلب الأطراف السياسية الحزبية ومرشحي الرئاسة، غير أن الرئيس الجديد «ولد الشيخ عبدالله» لم يقبل التوقيع على العريضة التي وقعتها كل الأطراف تقريباً، وهو ما يزال يؤكد حق الإصلاحيين في المشاركة السياسية، لكنه يرفض إعطاء موقف جازم قبولاً أو رفضاً فيما يتعلق بترخيص حزب لهذه المجموعة.

الثروات الطبيعية المكتشفة حديثاً تثير لعاب القوى الدولية.. ومخاوف شعبية من استغلال ورقة الزنوج

القوميون

أما فيما يتعلق بالمجموعات القومية سواء كانت عروبية أو زنجية فإنها تتجه هي الأخرى للالتقاء في منتصف الطريق وتأسيس حزب سياسي مشترك، وقد أجرت عدة لقاءات في هذا الصدد بين «حركة الديمقراطية المباشرة» (تيار ناصري مقرب من ليبيا)، وحركة «أفلام التجديد» وهي تيار سياسي زنجي معتدل، كما أكدت ذلك مصادر مقربة من الطرفين خلال الأسابيع الماضية، في وقت يجري فيه الحديث عن بداية اتصالات بين الرئيس الجديد والجناح المتشدد في حركة المشعل الإفريقية (أفلام)..

حيث عبرت في تصريحات صحفية عن أملها في حصول انفراج سياسي، معربة عن ثقتها في المبادرة التي اتخذها النظام الجديد، إذ كان هو المبادر بالاتصال بها، وكانت تنقم على المجلس العسكري رفضه مجرد الخوض في الملف، الأمر الذي جعل رؤية الحركة تختلف بشأن تقييم التطورات الحاصلة في موريتانيا غداة الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، واعتبرت الحركة مبادرة الرئيس بتفعيل الاتصال السياسي بها مؤشراً مهماً لسعي السلطة الجديدة لتجاوز مخلفات الماضي الأليم.

تلك معضلات في السياسة الموريتانية بانتظار الحل والتجاوز، فهل ينجح الرئيس الجديد ونظامه السياسي في الاستجابة والتعاطي مع هذه التحديات؟ وهل يستطيع أن ينزع فتيل الأزمات المزمنة في موريتانيا؟ ذلك ما سوف تجيب عنه الأيام القادمة ■

ومازالت المأساة متجددة

١٢ عاماً على مجازر الصرب في سريبرنتسا

لماذا يهملها الإعلام العالمي وضحاياها ثلاثة أضعاف أحداث ١١ سبتمبر؟!



بحضور ما يزيد على ٣٠ ألف نسمة أحيت البوسنة يوم الأربعاء ٧/١١ الذكرى الثانية عشرة لأكبر مجزرة من نوعها في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية..

شارك المحتفون في تشييع ٤٦٥ ضحية من ضحايا المقابر الجماعية في سريبرينتسا، ومواراتهم الثرى للمرة الثانية بعد انتشالهم من المقابر الجماعية، التي بلغ عددها نحو ٤٠٠ مقبرة، وبذلك يبلغ عدد من تم دفنهم في «مقبرة الشهداء» في «بلوتتشاري» حتى الآن ٢٩٠٧ شهداء، من إجمالي ١٠ آلاف ضحية مسلمة.. وقد بدأ إحياء الذكرى الـ١٢ بقراءة القرآن، وترديد الأناشيد الإسلامية.

وكان الرئيس البوسني الأسبق «سليمان تيهيتش» قد قاد في ٨ يوليو الجاري مسيرة تاريخية، شارك فيها الآلاف من أبناء الشعب البوسني والمتعاطفين معه، انطلقوا من «فيسوكو» حتى مدينة «بلوتتشاري» يوم الأربعاء ٧/١١ تحت شعار «مسيرة الشهادة.. طريق الحرية»، في محاكاة للمحن التي تعرض لها أهالي «سريبرينتسا» ممن نجوا من المجازر الصربية في عام ١٩٩٥م، بعد وصولهم إلى المناطق المحررة في البوسنة آنذاك.

حديث المكلومين

ففي الفترة بين ١٠ و١٩ يوليو ١٩٩٥م، مارس الفاشيون الصرب حرب الإبادة على أوسع نطاق، حيث قتل ١٠٧٤٨ مسلماً، تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٧٨ سنة، وتم تهجير ما يزيد على ٣٠ ألف امرأة وطفل، تحت أعين وأجهزة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وأمريكا والعالم بأسره.

كان أهالي الضحايا أكثر الناس شعوراً بالألم في الذكرى ١٢ لمجزرة «سريبرينتسا».. قالت «نيزرة حسانوفيتش»: «جئت

سراييفو: عبدالباقي خليفة

لحضور إعادة دفن زوجي محمود، وقد فقدت ١٢ فرداً من عائلتي لم يتم العثور على أي منهم حتى الآن، في المقابر الجماعية التي تم الكشف عنها.. وما زلت أتمنى أن تكون لهم قبور أزورها»..

وأكد «هاشم مالكيتش» -٨٤ سنة - بعدما قطع ١٠٥ كلم سيراً على الأقدام في «مسيرة الشهادة.. طريق الحرية»: أنه لم يشعر بتعب السفر قائلاً: «كنت أسير بروحي وهمتي وعواطفي، لذلك قطعت هذه المسافة التي لا أستطيع قطع عشرها دون تعب وكلل في سائر الأيام الأخرى».

شهادات الغربيين

وقال الكاتب «حسن نوهانوفيتش»، صاحب كتاب «مجزرة سريبرينتسا»: ظلت المجزرة مستمرة في البوسنة منذ بداية الحرب حتى نهايتها، لكنها بلغت ذروتها في «سريبرينتسا» في يوليو ١٩٩٥م، وطالب «نوهانوفيتش» في حديث للصحافيين في سراييفو بتقديم شكوى ضد الأمم المتحدة، على غرار الشكوى المرفوعة من قبل محامين هولنديين ضد الحكومة الهولندية.

من جهته قال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق، «دياجو إتريك آريا»: إن مجزرة «سريبرينتسا» تعد أكبر عار في تاريخ الأمم المتحدة، داعياً إلى محاكمة جميع أعضاء الأمم المتحدة، وخاصة بريطانيا وفرنسا وروسيا والسكرتير العام السابق للأمم المتحدة «بطرس غالي»، حسبما نقلت صحيفة «دنيفني أفاز» البوسنية في عددها الصادر ٧/١٢، وتابع: «القوات البريطانية والفرنسية كانتا تراقبان الأوضاع، وكانتا على علم بما كان يجري، لكنهما أخفيا الحقيقة».

وأشارت الكاتبة الفرنسية «سلفي موتون» إلى أن الشعب الفرنسي لم يكن يعلم بوجود إبادة، وكانت الحرب في البوسنة تعرض عليه وكأنها حرب أهلية.

شريط سريبرينتسا

كان لعرض شريط ذبح المسلمين في سريبرينتسا أمام القضاء، ومن ثم نقله عبر المحطات التلفزيونية قد أثار شجون المسلمين في البوسنة، الذين جاءت تعليقاتهم مريرة.

وأوضحت «نورة علي سباهيتش» - أم أزمير- ابن السادسة عشرة - أنها حققت



الكاتب الغربي «حسن نوهانوفيتش»: أطالب بتقديم شكوى ضد الأمم المتحدة وبريطانيا وأمريكا لدورها في المأساة

الثكالى: القوات الدولية جردتنا من أسلحتنا وتركتنا للصرب يفتكون بنا

نفسها ضد الإغماء، لتواصل مشاهدة مصرع ابنها على التلفزيون، الذي نقل ما بث في قاعة محكمة لاهاي مباشرة.

وقالت: إن ابنها ولصغر سنه ظن أن الصرب لن يمسوه بأذى لأنه صغير السن، لكنهم لم يكونوا يفرقون بين كبير وصغير، ورجل وامرأة، لأن الجميع مسلمون.. وقد عثر على أزمير في مقبرة جماعية ودفن في مقبرة الشهداء ببلوتتشاري في ١١ يوليو ٢٠٠١م، وكانت «نورة سياهيتش» قد فقدت ابناً آخر، يدعى «أدمير» في عام ١٩٩٥م، بعد تعرضه لجراح بالغة أثناء قصف الصرب لسريبرينتسا، التي أعلنتها الأمم المتحدة آمنة، وكان عمره ٢٤ عاماً.

الأخ مفقود

«صافتا موبيتش» كان عمرها ١٤ سنة عندما وقعت كارثة «سريبرينتسا»، وكانت ممن شاهد الشريط الذي عرض في «محكمة لاهاي»، قالت والدموع تنحدر على وجنتيها: «أخي صافت، كان عمره ١٧ عاماً، عندما سمع بأن الصرب يقتلون الأطفال سلك طريقاً عبر الغابة، بينما توجهت مع أمي إلى «بلوتتشاري»، ومنها إلى «توزلا»، ومازلت أذكر ما حصل كأنه حدث اليوم»..

وتابعت: «كان يلبس قميصاً أزرق، وكان الأول الذي تم إنزاله من الشاحنة من بين الشهداء الستة، كان شعره طويلاً بعد أن قضى في المعتقل مدة أربعة أشهر، وعندما أمر الأعداء الشهداء بالاستلقاء قبل إطلاق النار عليهم كان في الصف الأخير»..

وشددت على أنها لن ترضى بأي عقوبات بسجن المجرمين؛ لأنهم سيخرجون يوماً من السجن بعد بضع سنوات، ولكن أخي قتله المجرمون ولا يزالون أحياء.

ويقول «إسماعيل ريسيتش»: «أرض سريبرينتسا مليئة بالمقابر الجماعية، حتى إني أتخيل أن هذه الأعشاب سمدتها أجساد المسلمين، الذين تعرضوا للغدر من قبل الأمم المتحدة والدول الكبرى، الذين سمحوا للصرب باجتياح «سريبرينتسا» بعد نزعوا أسلحتنا، بحجة أن يتولوا هم حمايتنا!!».

«صالح بشيروفيتش»: ألم الذكرى يتجدد بسبب المقابر الجماعية بالقرب من منازل الأهالي

وتابع: «أحياناً أتهيب المرور من بعض الأماكن لخشيتي من دوس عظام أفراد أسرتي، ولاسيما أبي، لا أدري لعل هذه الأعشاب التي أراها هنا وهناك نبتت من جسد أبي لعلها من أديم أبي».

وتذكر «رياض» ـ كهل في الخمسين من عمره ـ كيف كان يحفر أخدوداً لتصريف مياه الأمطار عن ساحة منزله، لكنه عثر على مقبرة جماعية، بها هياكل عظمية لشهداء سريبرنتسا..

وتابع: «لا أدري إن كنت سأعثر على مقابر جماعية أخرى في هذا المكان أو أماكن أخرى، لا أحد يعلم ما تخفيه سطح الأرض وأعماقها من أسرار الإبادة».

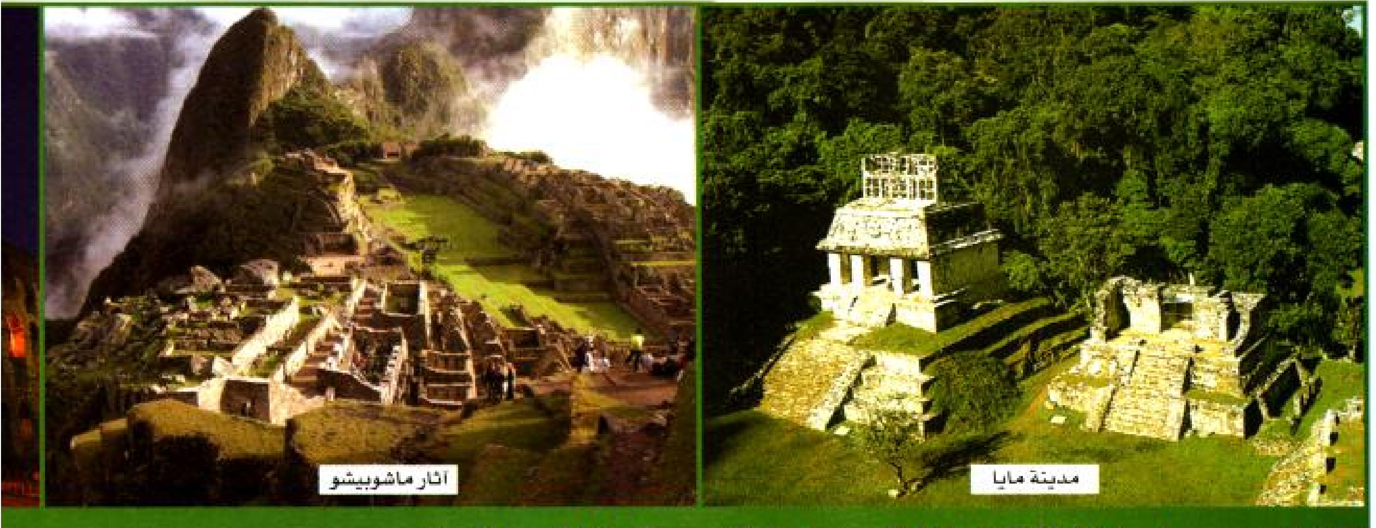
وفي سياق متصل قال «صالح بشيروفيتش»: «أكبر المشكلات هي المقابر الجماعية، الموجودة بالقرب من منازل الأهالي، ولهذا السبب يعاني الناس من ألم الذكرى، هنا قتل أبي، ويقول الآخر: هنا قتل ابني، لن يكون من السهل العيش هنا»..

أوضاع العائدين

ومن الناحية الاجتماعية يشكو العائدون إلى «سريبرينتسا» من الظروف الصعبة التي يعانون منها، سواء على الصعيد الأمني، حيث تم الاعتداء في أوقات سابقة على عدد من كبار السن الذين عادوا للمدينة والمناطق المجاورة لها، أو التهديد بذلك، إضافة لانعدام ظروف الحياة الكريمة، حيث يعيش العائدون بلا كهرباء، كما يعانون من نقص المواد الغذائية، وغيرها من الحاجيات الأساسية.

وقد نزحت أكثر من ١٠٠ عائلة قبل الذكرى الـ١٢ للمجزرة من «سريبرينتسا» إلى سراييفو، وأقاموا في الخيام للفت أنظار العالم لمأساتهم.

لكن السؤال الذي يطرح على العالم والمسلمين هو: لماذا لم تأخذ مجزرة سريبرينتسا حظها في وسائل الإعلام رغم أن ضحاياها ثلاثة أضعاف ضحايا أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م؟■


آثار ماشوبيشو

مدينة مايا

تخفي وراءها انتهاكات صارخة بحق الإنسانية

الوجه العجيب لعجائب الدنيا السبع

اختار العالم يوم السبت ٢٠٠٧/٧/٧م عجائبه السبع الجديدة، من خلال حملة على الإنترنت، اجتذبت تصويت ملايين الأشخاص عبر دول العالم. هدفت المسابقة إلى اختيار بعض المعالم العجيبة التي شيدها الإنسان.

د. أحمد عيسى

وقد جال بخاطري ما يحدث في العالم من أمور عجيبة هي أكثر غرابة وأعجب من عجائب الدنيا، وربما كان الأجدر بالناس أن يرشحوا أعجب القدرات الإنسانية أو الحروب التي يتعرض لها الإنسان، أو أن ينتقدوا معاناة الإنسان في أماكن هذه العجائب وينقذوه.. هذا ما أريده من هذا المقال: دعوة لإصلاح النفس وتهذيبها، قبل إبراز محاسن العاج والطوب والحجارة والخشب.

العجائب الأصلية: كانت القائمة الأصلية لعجائب الدنيا السبع، قد وضعها الإغريق قبل أكثر من ألفي عام، وتضم: حدائق بابل المعلقة، وتمثال رودس البرونزي العملاق، ومنارة الإسكندرية القديمة، وهيكل «أرتميس» وهو معبد أحد آلهة اليونان القديمة في إفسوس، وضريح «هاليكارناسوس» في تركيا - ويضم رفات «موسولس» أحد حكام أقاليم الإمبراطورية الفارسية، وتمثال زيوس في «معبد أولمبيا» في اليونان، وهرم الجيزة الأكبر في مصر - وهو الأثر الوحيد المتبقي - واعتبر عجيبة شرفية بوصفها الوحيدة المتبقية من العجائب السبع الأصلية، فلم يبق شيء من بقايا الست الأخرى، التي دمرتها الزلازل، إلا ضريح «موسولس» فقد فككته إحدى حملات الصليبيين، فيما كان مصير معبد «أرتيمس» السرقة والتخريب.

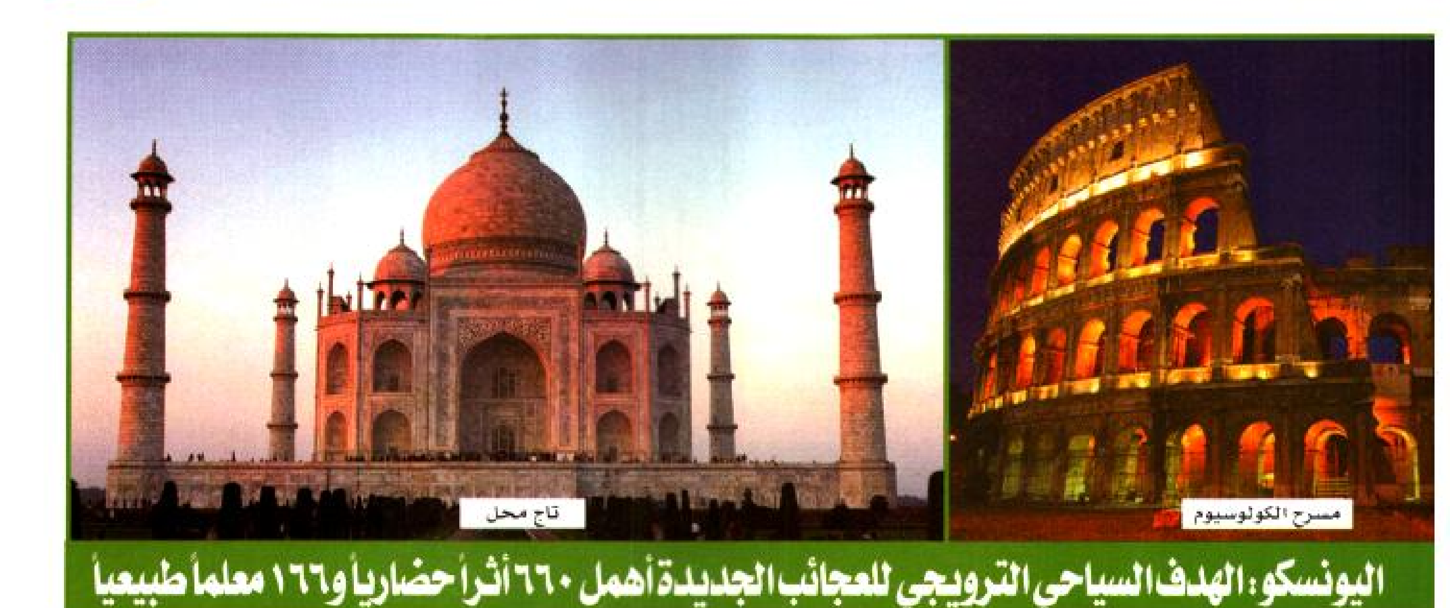
والملاحظ أن هذه السبع بنيت قبل الميلاد في وسط العالم بالشرق الأوسط وشرق أوروبا.

العجائب الجديدة

أما بالنسبة للعجائب السبع الجديدة فقد جاء اختيار الجمهور لها كالتالي:

سور الصين العظيم - الذي جاء في المركز الأول - ثم مدينة البتراء الأردنية في المركز الثاني، ثم مبنى تاج محل في الهند، والمسرح الروماني «الكولوسيوم» في روما، وتمثال المسيح المخلص في ريودي جانيرو بالبرازيل، وآثار «ماشوبيشو» لقبائل الأنكا في بيرو، وهي مدينة بنيت قرب السحاب أعلى جبال الإنديز، في أقصى غابات الأمازون، ومدينة مايا القديمة في المكسيك.

أي ثلاثة عجائب في آسيا وثلاث في أمريكا الجنوبية وواحدة بأوروبا، ولعل هذا ما قصده المنظمون، وهو إتاحة الفرصة لإبراز إنجازات ثقافات أخرى خارج أوروبا


مسرح الكولوسيوم

تاج محل

اليونسكو: الهدف السياحي الترويجي للعجائب الجديدة أهمل ٦٦٠ أثراً حضارياً و١٦٦ معلماً طبيعياً

والشرق القديم، ومحاولة استجلاب الاهتمام السياحي لأمريكا الجنوبية.

ولكن اليونسكو تقول: إن الأماكن التي شملتها حملة عجائب الدنيا الجديدة محدودة جداً، مقارنة بقائمة التراث العالمي التي تشمل ٦٦٠ أثراً حضارياً و١٦٦ معلماً طبيعياً، ووجهت انتقادات عدة للحملة، التي ركزت على الأغراض التجارية أكثر من تركيزها على الحفاظ على التراث.

سور الصين: ولعل الأعجب من «سور الصين» هو الثورة الاقتصادية داخل الصين: حيث الاستثمارات الخارجية والتكنولوجيا الأجنبية الرخيصة ورخص العمالة، والاستعداد العسكري السري الرهيب.

فبحلول عام ٢٠٠٥م أصبحت الصين العملاقة ثالث أكبر مصدِّر ومستورد للمنتجات التجارية في العالم، بعد أمريكا وألمانيا، وتحتل المركز الثالث في العالم كأكبر دولة متلقية للاستثمار الأجنبي المباشر في عام ٢٠٠٦م، بعد أمريكا وبريطانيا.

والأكثر عجباً حين يختلط النجاح بالغش، إذ إن أكثر من ٦٠٪ من البضائع المزيفة، التي ضبطتها سلطات الجمارك في موانئ الولايات المتحدة كانت قادمة من الصين، ما يؤكد أن الصينيين بحاجة إلى أسوار أخلاقية ـ كسورها العظيم ـ تمنعها من الاعتداء على ذاتها أو ظلم الآخرين..

«البتراء» الأردنية: وقد كان الأنباط الذين بنوها ملوكاً للتكنولوجيا المائية في عصرهم، الذي استمر بين ٤٠٠ ق.م وحتى ١٠٦م، فقد أقاموا في مدينتهم العديد من الأنفاق وخزانات المياه، ولكن الأعجب هو أن الأردن اليوم يعد واحداً من أفقر عشر دول في العالم من حيث المياه. ويفوق العجز المائي ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، وتتجاوز فيه الاحتياجات السنوية ١,٢ مليار متر مكعب، وفق مصادر وزارة المياه الأردنية.

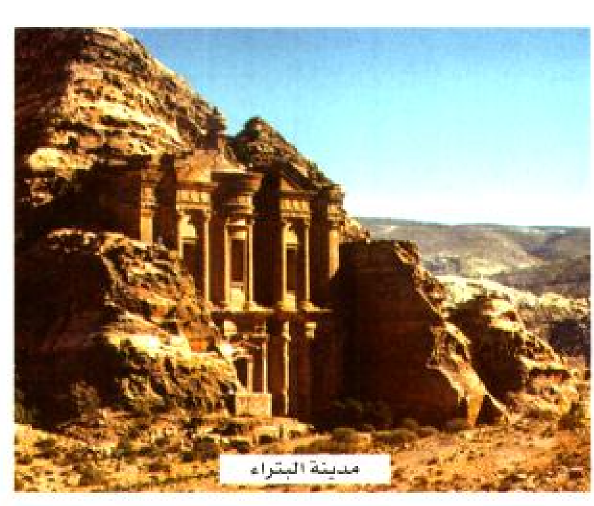
ولا يسمح الصهاينة للفلسطينيين باستخدام ولو قطرة ماء واحدة من مياه نهر الأردن، بل انخفضت حصة الأردن من مياه نهر الأردن، بفعل اتفاق «وادي عربة» بين الأردن و«إسرائيل» في عام ١٩٩٤م، إلى أقلّ من ١٠٠ مليون متر مكعب.

والأعجب من ذلك سعادة الشعب الأردني باختيار البتراء، رغم النقص المائي الذي يواجهه، وكذا نهر الأردن يرزح تحت الاحتلال الصهيوني، ولا يسعى لإعادته، فكيف سيوفر الماء للسياح المتدفقين إليه في قيظ الصيف؟!

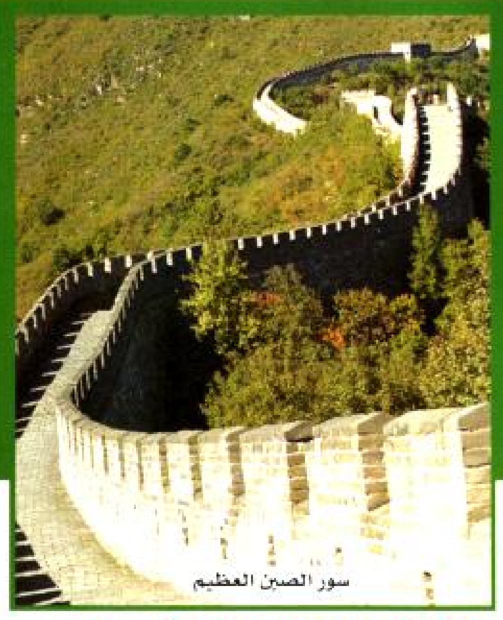
«تاج محل»: وليكن المبنى الإسلامي «تاج محل» في الهند عجيبة، ولكن الأعجب ما يحدث للمرأة في الهند، فقد شيد الإمبراطور «شاه جهان» صرح «تاج محل» في القرن السابع عشر، تخليداً لذكرى زوجته الراحلة «ممتاز محل»، حيث كان الإمبراطور يحب زوجته كثيراً، بعد أن كافحت معه وعاشت معه مخلصة له، ولما توفيت حزن عليها الإمبراطور حزناً شديداً، وقرر أن يقيم لها أجمل مقبرة يمكن أن يشاهدها إنسان.

أما المرأة اليوم في الهند فتبدأ إهانتها منذ ولادتها بوأدها! فتقتل البنات حديثات الولادة، وتجهض الأجنة التي عرفت أنوثتها بأجهزة الموجات فوق الصوتية الحديثة، وتشير الإحصاءات أن هناك ما بين ٢٠ إلى ٤٠ مليون فتاة «مفقودة» في الهند نتيجة الإجهاض أو وأدهن.

مسرح «الكولوسيوم» الروماني: وقد أبدع المهندسون الرومان إبداعاً عظيماً في تشييد «الكولوسيوم» بضخامة، لم يعرف لها التاريخ سابقة، ويستوعب المسرح ـ البيضاوي الشكل ـ نحو ٧٣ ألفاً متفرج، يحيطون بحلبة المسرح من جميع الجوانب: حيث تقام عروض


مدينة البتراء


تمثال المسيح


سور الصين العظيم

الإغريق اختاروا العجائب السبع الأصلية قبل أكثر من ألفي عام.. وضمت: «حدائق بابل المعلقة» و«تمثال رودس البرونزي» و«منارة الإسكندرية» و«هيكل أرتميس» وضريح «هاليكارناسوس» و«تمثال زيوس» و«هرم الجيزة الأكبر»

للمصارعة بين المصارعين، وبينهم وبين الحيوانات الضارية..

وتغطي أرضية الحلبة الخشبية طابقاً تحت الأرض يضم كواليس المسرح التي كانت تتصل بنفق يمتد خارج المبنى بمعسكر للمصارعين، وهي مزودة بثلاثين مصعداً على أطراف الخشبة لرفع الوحوش الضواري والمصارعين إلى حلبة المصارعة.

وإن كانت العروض في البداية ذات طابع ديني، إلا أنها كانت تمثل بالنسبة لعامة النَّاس فرصة للتَّرفيه. وهو ترفيه يحط من قدر الإنسان، حينما يستخدم من معاناة وموت أخيه الإنسان مادة للترفيه!

هرم «تشي تشن إتزا» المكسيكي:

يعتبر الهرم الموجود في تشي تشن إتزا (قبل سنة ٨٠٠ م) بشبه جزيرة «يوكاتان» في المكسيك أشهر معالم مدينة «معبد مايا»، وكان هو المركز الاقتصادي والسياسي لحضارة «المايا»، ومازال العديد من هياكله وقاعاته، وساحة لعب السجناء، شاهدة على تاريخه..

أما حضارة المكسيك الآن فهي أعجب مع السجناء، فحسب منظمة (هيومان رايتس ووتش ٢٠٠٦) فإن ٤٠٪ من السجناء في المكسيك لم يدانوا بأي جريمة! ويتعرضون لأسوأ صنوف التعذيب والإهانة.

وكان الأجدى بالذين صوتوا لصالح الهرم التاريخي أن يعملوا لتقويض هرم السلطة الجائر، وكيف يستقيم الظاهر في الصور الإعلانية الجميلة عن الهرم، مع الباطن العفن في غياهب السجون؟!

تمثال «المسيح المخلص» بالبرازيل:

ويعد تمثال «المسيح المخلص» إحدى العجائب، وهو رمز للبرازيل اليوم. وقد دُشن قبل ٧٥ عاماً على جبل «كوركوفادو» في (ريو دي جانيرو)، بعد عمل استمر خمس سنوات، تطلَّب شق طريق وسكة حديدية، لتمكين الناس من الوصول إلى الجبل، الذي يرتفع عن سطح البحر ٧٠٠ متر.

تُرى هل يرضى المسيح بما يقع في المدينة؟ عجيب أن يُضرب بتقاليد المسيحية من الحب والرحمة عرض الحائط، وعلى مشهد من التمثال العجيب يحدث ما هو أعجب من إهانة أطفال الشوارع، حيث يبيعون ويباعون، ويسرقون ويُسرقون، ويتسولون ويعيشون وينامون في الشوارع، ويقع كثير منهم فريسة المرض والمخدرات والخمر والبغاء والقتل.

وتؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية واليونيسيف أن نحو ١٠٠ مليون طفل يعيشون في شوارع العالم، نصفهم في أمريكا اللاتينية ومعظمهم في البرازيل.

ومن ثم يعد التمثال بمثابة رمز للتناقض بين الأخلاق والدين من جهة، والحياة الاجتماعية والسياسية من جهة أخرى.

رموز مغيبة

كنت أظن أن العجائب ستشمل «حديقة السلام»، التي شيدت عند مركز انفجار القنبلة الذرية الأمريكية في هيروشيما، أو معسكر القتل بالغاز في «أوشويتز» ببولندا، أو خنادق الحرب العالمية الأولى في «فلاندرز» ببلجيكا، أو المتحف الوطني العراقي، المنهوبة كنوزه ببغداد، أو جدار الفصل الصهيوني العنصري في فلسطين. ولكنها عجائب تتعرى فيها حقيقة الإنسان حين يظلم أخاه الإنسان.

إن عجائب الدنيا لا تنتهي والإنسان يصنعها بنفسه، كصروح تخلب ألباب من يلحقون به، وينتشون لدقائق أو ساعات سعداء مذهولين برؤيتها، ثم تفنى بزلزال أو حريق.

ولكن تبقى أخلاق الإنسان وسلوكه هي الأعجب، فهي التي تحكم على جنسه بالسعادة أو الفناء، ويحتاج الإنسان إلى عقيدة تهديه، وشريعة تحميه، ومنهج يسير عليه، ولن يجد ذلك إلا في الإسلام.■

رغم العلمانية

التعليم الديني يتمدد في الغرب

لم تنجح العلمانية في الغرب في استئصال الدين من الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، حيث أصبح العديد من الأحزاب السياسية الفاعلة يقرن عنوانه السياسي بالمسيحية، ما استقطب لها أعداداً كبيرة من الأنصار.

ستوكهولم: يحيى أبو زكريّا

ويوجد في الغرب مئات الكليّات اللاهوتية والمعاهد الدينيّة التي تخرّج القساوسة ورجال الدين، الذين يشرفون على إدارة الكنائس والمدارس الدينيّة المنتشرة في الغرب وفي بعض البلاد العربية والإسلامية، بل وفي القارة الإفريقيّة.

كما لم تمنع علمانية الغرب تدريس الديانة المسيحية: تاريخها ورجالها وتطورها في الغرب والعالم في المعاهد والمدارس والجامعات الغربية...

كما يدرس العديد من المعاهد الغربية الدين الإسلامي كأحد أكبر الأديان في العالم.

المدارس الإسلامية

وتنتشر معاهد التعليم الإسلامي في الغرب في مجمل الخريطة الغربية، بعض هذه المدارس الإسلامية يجمع بين تدريس الإسلام واللغة العربية، بالإضافة إلى المناهج التعليمية المقررة في الدولة، هذه المدارس معترف بها وتعامل كما تعامل المدارس العامة الموجودة في الدولة..

ويلجأ الكثير من المدارس الإسلامية في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطالب المسلم أن يلتحق بأي جامعة غربية وتكون لديه قاعدة إسلامية صحيحة.

كما نشأت مدارس أخرى تقتصر على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمون في أوقات الفراغ أو في أيّام العطلة لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم.

التجربة الإسكندنافية: وتنص القوانين الغربية على حريّة المعتقد وهو الأمر الذي أتاح للمسلمين فتح مدارس دينية خاصة بهم، تضطلع بمهمة تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسيّة في هذه المدارس، بل في بعض الدول كالسويد والدانمارك والنرويج تقدم البلديّات دعماً كبيراً لهذه المدارس.

لم تمنع علمانية الغرب تدريس الديانة المسيحية في المعاهد والمدارس والجامعات.. عشرات الأحزاب السياسية الغربية تقرن اسمها بـ«المسيحي».. فيما تحظر الدول الإسلامية الأحزاب الدينية

وفي السويد استمرّت المدارس العربية والإسلاميّة في أداء عملها بكل حريّة وبدون تدخّل من السلطات السويدية.

ويتولى التدريس في هذه المدارس عشرات المدرسين العرب من مختلف الجنسيات.

وتتلقى هذه المدارس دعماً مالياً كبيراً من الحكومة يصل إلى ملايين الكرونات السويدية تصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس ويدفع منها إيجارها وغير ذلك من المصاريف.

مناهج التعليم الإسلامي

ويركّز التعليم الديني في الغرب على محورين أساسيين وهما: تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وفي كثير من الأحيان يلجأ الأساتذة إلى تحفيظ التلاميذ قصار السور، كمدخل لتعويد التلاميذ على اللغة العربية التي توليها المدارس الدينية في الغرب اهتماماً خاصاً وكبيراً، باعتبار أنّ أكثر من ٦٠٪ من أبناء المسلمين ولدوا في الغرب واحتكاكهم باللغة العربية ضئيل للغاية.. ومن هنا كان الحرص على إقامة مدارس إسلامية ودينية في الغرب تضطلع بمهمة الحفاظ على شخصية الطفل المسلم.

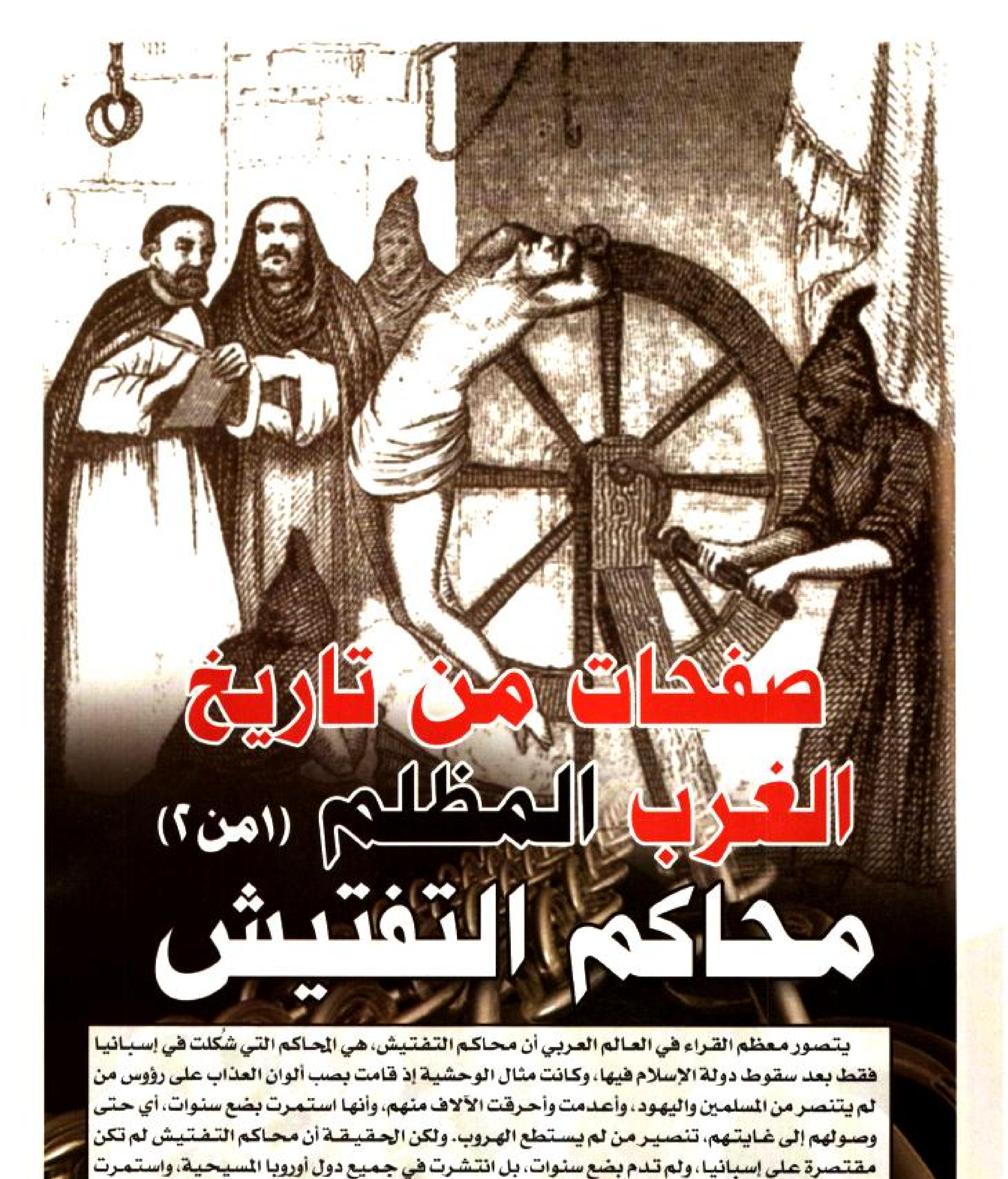
عقبات التعليم الإسلامي بالغرب

إلا أن التعليم الإسلامي بالغرب تواجهه بعض التحديات؛ منها: أنّ نسبة كبيرة من التلاميذ أصبحوا ضعفاء في ثقافتهم العربية والإسلامية وفي الثقافة الغربية، لصعوبة الجمع بين منهجين قد لا يربط بينهما شيء.

ففي السويد مثلاً لوحظ أن التلميذ الذي ينتقل من مدرسة عربية وإسلامية إلى مدرسة سويدية يكون ضعيفاً جداً في مستواه ويحتاج إلى مساعدة إضافية ليدرك أقرانه.

جزء من المشكلة يعود إلى كون معظم الذين أقدموا على تأسيس مدارس عربية وإسلامية في الغرب ليسوا متخصصين في مجال التربية، بل إنّ البعض لجأ إلى إقامة مثل هذه المدارس للحصول على المساعدات الكبيرة التي تقدمها البلديات لأصحاب المشاريع التربوية..

وتبقى تجارب المدارس الإسلامية في حاجة إلى إعادة تقييم لتكون النتائج مثمرة وإيجابيّة.■



صفحات من تاريخ الغرب المظلم (١ من ٢)

محاكم التفتيش

يتصور معظم القراء في العالم العربي أن محاكم التفتيش، هي المحاكم التي شُكلت في إسبانيا فقط بعد سقوط دولة الإسلام فيها، وكانت مثال الوحشية إذ قامت بصب ألوان العذاب على رؤوس من لم يتنصر من المسلمين واليهود، وأعدمت وأحرقت الآلاف منهم، وأنها استمرت بضع سنوات، أي حتى وصولهم إلى غايتهم، تنصير من لم يستطع الهروب. ولكن الحقيقة أن محاكم التفتيش لم تكن مقتصرة على إسبانيا، ولم تدم بضع سنوات، بل انتشرت في جميع دول أوروبا المسيحية، واستمرت مئات السنين، ولا تزال هذه المحكمة موجودة في الفاتيكان، ولكن تحت اسم آخر.

أورخان محمد علي(*)

واعتمدت الكنيسة الأوروبية محاكم التفتيش أداة رهيبة لحفظ العقيدة المسيحية أمام الهراطقة والسحرة، زاعمة أنها حينما تحكم بالموت عليهم ـ حرقاً في الأغلب ـ فإنها تخلص أرواحهم من الشيطان، أي أنها في الحقيقة تحسن إليهم وترعى مصلحتهم في حياتهم الأخروية وتطهر أرواحهم من رجس الشيطان.

وقد قاست الشعوب الأوروبية ـ ولمئات السنوات ـ من هذا الظلم الصارخ ومات مئات الآلاف، فيما يؤكد بعض المؤرخين أن عدد الذين أعدموا أو أحرقوا يبلغ حوالي مليونين من النساء والرجال والأطفال.

«بيان طورس».. خرافات كنسية

وظل هاجس «الخوف من الشيطان»، ومحاولة اتخاذ التدابير ضد شروره... متحكماً في حياة الشعوب الأوروبية في القرون الوسطى.

ففي عام ٨٢٣م أصدر المجلس الكنسي الذي اجتمع في «طورس Tours» البيان الآتي: «على جميع القسس والرهبان ورجال الدين المسيحي، أن يحذروا الشعوب المؤمنة بأن فنون السحر والتعاويذ لا تستطيع شفاء أي مرض، ولا علاج أي حيوان أعرج أو مشرف على الموت أو مريض، وأن المراهم والنباتات أيضاً لا تفيد.. فجميع هذه الأمور ليست إلا ألاعيب وأحابيل العدو المخادع القديم: الشيطان».

وفي إطار تلك المزاعم اعتُبر المرض عقاباً مرسلاً إلى الشخص الآثم، لذا قام مجمعان كنسيان عام ١١٣٩م وعام ١٢١٥م بمنع اشتغال رجال الدين المسيحي بالطب.

وكان بيان «طورس» إيذاناً ببدء عهد دام مئات السنوات من «صيد» مئات الآلاف من الرجال والنساء والشيوخ والشباب الأبرياء بتهمة السحر والشعوذة، تحت شعار تطهير أرواحهم من دنس الشيطان.

حرب الكنيسة والسحرة

في بداية القرن الرابع عشر اكتسبت حرب رجال الكنيسة مع السحرة سرعة كبيرة..

(*) كاتب تركي







الفقراء أكثر المتهمين بالسحر.. وليس لهم حق الدفاع عن أنفسهم!

حيث أصدر البابا (جين الثاني والعشرين) عام ١٣٢٦م ما يأتي:

«نشاهد مع الأسف العديد من الناس ـ الذين لا علاقة لهم بالمسيحية سوى بالاسم ـ وهم يتعرضون لمواضيع الموت ويساومون على جهنم، ويقدمون الأضحيات للشيطان ويعبدونه، ويقومون بعمل الخواتم والمرايا والقناني الزجاجية وأمثالها، ويحبسون فيها الجن بواسطة السحر، ويقومون بطرح الأسئلة عليهم، ويأخذون منهم الأجوبة.. ويستعينون

الكنائس وضعت أوصافاً مزاجية للساحر تسببت في إحراق مئات الآلاف من الأبرياء في أوروبا

مجمعان كنسيان منعا رجال الدين من الاشتغال بالطب.. واعتبرا المرض عقاباً مرسلاً إلى الشخص الآثم

بالجن من أجل تحقيق مآربهم الدنيئة، ويكونون عبيداً للشيطان من أجل أخس الغايات. إن هذا الوباء يهدد حملان المسيح تهديداً متزايداً على مر الأيام».

ـ وفي عام ١٤٨٤م أصدر البابا «أنوسنت الثامن Innocent8» والبابا ألكسندر بورجيا عام ١٤٩٤م بياناً آخر، يشابه البيان السابق أكد ما جاء في البيان الأول..

ولكن من هو الساحر؟ وكيف يمكن التعرف عليه وتشخيصه؟ وكيف يحاكم؟ وما العقوبات التي توقع عليه؟... هذا ما سنتناوله.

في البدء كان كل ملك أو حاكم ولاية أو مقاطعة يقوم بنفسه بتعيين كل هذه الأمور، ولكن بعد أن قام» هنريش كرومر Heinrch Kramer وجاكوب سبرنكر Jacob Sprenger بكتابة كتاب (مطرقة الساحر Malleus Maleficarum) عام ١٤٨٦ ـ ١٤٨٧م، تناولا هذه الأمور بالتفصيل، وأصبح الكتاب المرجع الرسمي والقانوني لجميع المدعين العامين وقضاة المحاكم.

تعريف الساحر: وعرف هذا الكتاب الساحر حسب بأنه «الشخص الذي عقد مع

الشيطان عقداً قام الشيطان بموجبه بمسح إشارات التعميد في جسده، ووضع إشارات شيطانية بدلاً منها».

ويعدد كتاب «Compendium Malef-icarum» لمؤلفه Guaccius المطبوع عام ١٦٠٨م في مدينة ميلانو الإيطالية جرائم الساحر كما يلي:

١ـ **هو شخص** أصبح عبداً للشيطان بعد توقيع اتفاقية معه.

٢ـ **يقوم الساحر** بتحقير العقيدة الكاثوليكية وإهانتها، ويتخلى عن المسيح وعن مريم ويتهرب من العبادة.

٣ـ **يقوم الساحر** بعبادة الشيطان ضمن مراسيم مستهجنة وفاضحة.

٤ـ **يدعو الآخرين** إلى مراسيم عبادة الشيطان.

٥ـ **يتعمد من جديد** ويبدل اسمه المسيحي باسم بذيء وفاضح.

٦ـ **يعطي الشيطان** قطعة من ملابسه كعلامة ارتباط به، ويتقبل الشيطان منه هذه القطعة ويخفيها عنده.

٧ـ **يكرر عبادته** للشيطان داخل دائرة يرسمها الشيطان له.

٨ـ **يطلب من الشيطان** مسح اسمه من كتاب المسيح، وتسجيله في الكتاب الأسود له (أي للشيطان).

٩ـ **ينذر** أضحية للشيطان.

١٠ـ **يحمل** إشارة الشيطان.

وليس هناك من عقاب لكل هذه الجرائم الخطيرة سوى الحرق. فهو وحده الذي يستطيع تطهير جسد وروح هذا الساحر!!.

يقول Nicolas Eymeric في كتابه Directorum Inquistorium المنشور في (عام ١٤٧٨ ـ ١٤٧٩م): «عندما يحرق مثل هذا المرتد، يكون الحرق في مصلحة الشعب الكاثوليكي وسلامة روحه.. أي لمصلحة المجتمع، ومصلحة المجتمع مقدمة على مصلحة هذا الساحر الملعون الذي يموت دون توبة».

وفي عام ١٢٨٢م أصدر برلمان باريس القرار الآتي: «إن الرهبان هم المدعون العامون الوحيدون في المواضيع المتعلقة بالشيطان».

أما في عام ١٣٩٠م ـ أي بعد مائة عام تقريباً ـ أصدر البرلمان نفسه قراراً آخر: «يجب إحالة موضوع تعيين وتشخيص

بيان «طورس» إيذان ببدء عهد دام قروناً من «صيد» مئات الآلاف من الأبرياء بتهمة السحر والشعوذة.. تحت شعار «تطهير أرواحهم من دنس الشيطان»!

السحرة ومحاكمتهم إلى مدعين عامين علمانيين».

أجل! تغيرت الجهة التي تقوم بالمحاكمة ولكن المتهمين لم يتغيروا.. كانوا من جميع فئات الشعب.. المنجمون، الأطباء الشعبيون، المجاذيب، المصابون بالهيستريا، الغجر، النساء اللائي أجهضن، ذوي العاهات والراقصات الشابات «كان الرقص يعد آنذاك إشارة إلى الارتباط مع الشيطان»... وغيرهم.

وفي هذا السياق حوكمت جان دارك «التي كانت تعد بطلة قومية للفرنسيين، وحاربت الإنجليز وانتصرت عليهم، بتهمة السحر وأحرقت!

وجاء عهد أصبح فيه حرق السحرة مفخرة بين الكاثوليك والبروتستانت، وموضوعاً للمنافسة بينهما، فكل طرف يقول إنه أحرق عدداً أكبر من السحرة من الطرف الآخر.

فقد أحرق مئات الآلاف من الأبرياء والمظلومين والتعساء بتهمة السحر.

وعلى سبيل المثال: فقد قام شخص واحد اسمه Nicolas Remy وكان مدعياً عاماً، بحرق ٩٠٠ متهم بالسحر في عشرة أعوام (١٥٨١ ـ ١٥٩١م).

وكان القرويون يُجبرون على الإخبار عن السحرة، حتى إن الكنائس وضعت صناديق لتلقي أسماء السحرة.

وفي القرن السادس عشر علقت الكنائس في ألمانيا الإعلان الآتي: «إننا نستلهم العون من الشعب المسيحي الذي يحمل لنا الحب الخالص، وذلك من أجل الحفاظ على صفاء العقيدة الكاثوليكية ووحدتها، وصيانتها من جميع أمراض الارتداد. لذا نأمركم ـ باسم الإيمان المقدس ـ أن تخبرونا في ظرف ١٢ يوماً من معرفتكم أو من شككم من كون أحدهم ساحراً. فإن لم يرضخ من يعرف ساحراً لهذا الأمر، فليعلم أننا سنقوم بحرمانه كنسياً، وبعقوبات أخرى كذلك، بينما ستمحى ذنوب المخبر مدة ستة أشهر وسيدخل في حمايتنا».

علامات السحرة

ولكن ما العلامات الدالة على الساحر؟

١ـ **الغنى الفجائي:** مثل هذا الغنى لا يمكن أن يحدث إلا بمعونة الشيطان.

٢ـ **تغيير المسكن بشكل متكرر:** فالسحرة يرغبون في الخلوة، لذا يفتشون دائماً عن مكان هادئ.

٣ـ **وجود علامات معينة** في الجسم يفسر بأنها من صنع الشيطان.

والحقيقة أن الوعد بالجنة لمن يخبر عن السحرة دفع العديد من الناس إلى انتهاز هذه الفرصة الذهبية والسهلة للحصول على الجنة، والإخبار عمن يشكون بأنهم سحرة. وتصوروا مدى الظلم الفادح الذي لحق بآلاف الأبرياء جراء تهم وظنون لا أساس لها.

كما لعبت النزاعات والعداوات الشخصية والعائلية، وتضارب المصالح والنزاعات حول الأراضي، أو حول الميراث دوراً مهماً في إرسال آلاف الأبرياء إلى الحرق فوق أكوام الحطب المشتعلة دون أن يرتكبوا ذنباً.

ولم يكن هناك من يستطيع حماية نفسه من مثل هذه التهمة، أو يضمن كونه بعيداً عنها.. لا الفقراء ولا الأغنياء

«صيد» السحرة والتعرف عليهم بات مهنة مربحة.. لذا قام البريطاني «ماثيو هوبكنس» بإرسال مائتي بريء إلى الحرق بتهمة السحر بين عامي ١٦٤٤ـ١٦٤٦م



ولا النبلاء ولا الرهبان ولا حتى المدعين العامين... كان الخطر محدقاً بالجميع، ولكن مع فرق واحد، هو أن الأغنياء والقريبين من السلطة كانوا يستطيعون الاستعانة بأمهر المحامين، ولا يعدمون من يشهد لصالحهم مقابل مبالغ معينة.

كما كانوا يملكون من النفوذ ما يؤمن تبرئتهم في المحكمة. لذا كان الفقراء هم الضحايا الرئيسين في نهاية المطاف.

يقول Gaule مؤلف كتاب Select cases of touching witches and witchcraft" المنشور في لندن عام ١٦٢٤م حول أنواع الأدلة المقدمة ضد المتهمين بمزاولة السحر بأنها على أنواع ثلاثة:

١ ـ الأدلة غير القاطعة: مثل وجود عاهة في العين، أو عدم استطاعته ذرف الدموع!

٢ ـ الأدلة المحتملة: مثلاً أن يكون الشخص من نسل ساحر، أو مثل وجود إشارات يرونها مريبة في جسمه.

٣ ـ الأدلة القاطعة: مثل شتم المقدسات، والاشتراك في الاجتماعات الليلية.

بالنسبة للشهود يجوز أن يشهد الرجال من كل الأعمار. أما النساء فبين ١٢ عاماً فما فوق. أما أولاد السحرة فيجوز أن يشهدوا في أي عمر.

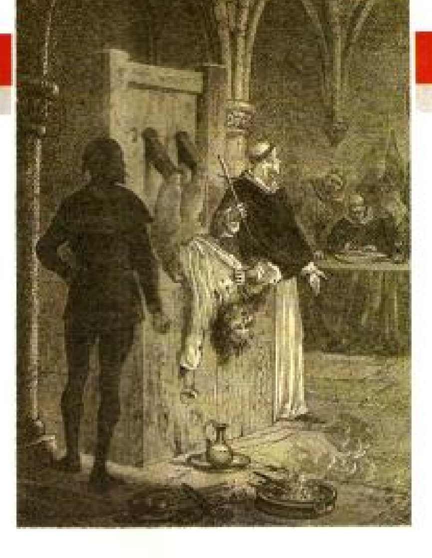
فمثلاً إن شهد طفل عمره ٥ ـ ٦ سنوات قائلاً: «نعم!... لقد اشترك والدي (أو والدتي) مرة في حفلة عبادة الشيطان»... فتؤخذ هذه الشهادة وتعد دليلاً قاطعاً، ويحرق الوالد أو الوالدة!

ثم تطور الأمر حتى أصبح «صيد» السحرة والتعرف عليهم، مهنة مربحة يمتهنها بعضهم ويعيشون عليها.

فمثلا قام ماثيو هوبكنس Matthew Hopkins وهو بريطاني بإرسال مائتي بريء إلى الحرق بتهمة السحر خلال عامين فقط (١٦٤٤ ـ ١٦٤٦م).

تعذيب بزعم السحر

بعد أن تثار الشكوك حول كون أحدهم ساحراً يتم الهجوم على بيته فجراً في العادة، ويقلب البيت رأساً على عقب للعثور على أي دليل.. يمكن أن يكون هذا الدليل تعويذة أو مرهماً أو دهناً ذا رائحة نفاذة أو تمثالاً صغيراً... إلخ.



كتاب «مطرقة الساحر» الذي ألفاه هنريش كرومر وجاكوب سبرنكر عام ١٤٨٧م أصبح المرجع الرسمي والقانوني لجميع المدعين العامين وقضاة المحاكم

ثم يساق المتهم مع هذه الأدلة إلى الاستجواب. وقبل الاستجواب يتم تعريته تماماً، ثم يُطلب منه قراءة دعاء خاص.. فإذا لم يستطع قراءة الدعاء حتى النهاية قويت الشكوك حوله.

ثم يحبس لمدة ٣ ـ ٤ أيام في غرفة صغيرة مظلمة وعارية، ثم تبدأ التجارب معه. مثلاً يوزن المتهم، لأنهم كانوا يعتقدون أن الشيطان يجعل حليفه خفيفاً. ثم يبدؤون بتجربة النهر حيث يرمون المتهم في النهر، فإن غرق فهذا دليل على براءته ويأسفون عليه.

أما إن طفا فوق الماء ولم يغرق فهذا دليل على أن الشيطان ساعده!! وتزداد الشكوك حوله..أي أن المتهم خاسر في الحالتين: إن غرق أو إن لم يغرق.

ثم يزال الشعر من كل جسده للبحث عن أي علامة شيطانية مسحت إشارة التعميد.. وهذه العلامة يمكن أن تكون ندبة أو مكاناً مرقطاً، أو بقعة غامقة اللون أو انتفاخاً... إلخ.

لأن مثل هذه العلامات دليل على أن الشيطان قبله من ذلك المكان!

وكان عدم القدرة على ذرف الدموع من أهم الأدلة ضد المتهم، وكانت المحكمة تعتقد أن المتهم يستطيع التظاهر بالبكاء والصراخ أو يقوم بترطيب عينيه بلعابه، ولكنه لا يستطيع ذرف الدموع، والتي تعد علامة التوبة.. كان المطلوب ذرف ثلاث قطرات من الدموع على الأقل!

لم تكن هناك فترة محددة لاستجواب المتهم وحبسه، فقد يستمر الحبس سنوات، حيث يوضع في حجرة مظلمة.

ولكي يحولوا دون زيارة الشيطان للمتهم والاتصال به جنسياً، كان المتهم يوضع تحت رقابة مستمرة.

كما كانوا يرسلون له أحياناً جاسوساً من قبل المحكمة لعله يحصل على اعتراف منه بالذنب.

رسالة من داخل جهنم

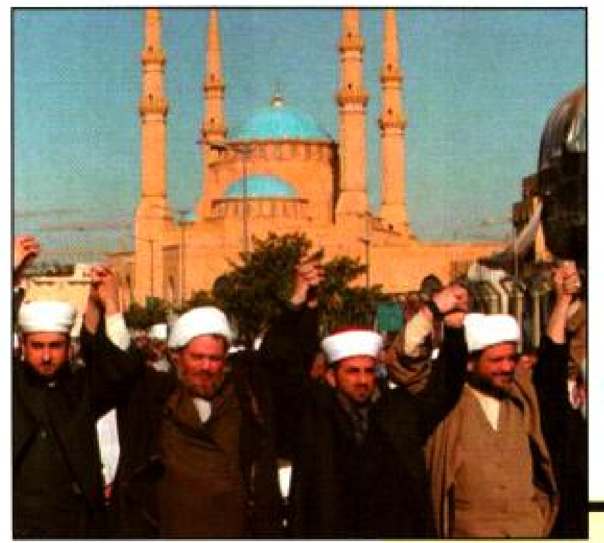
ندرج هنا رسالة بعثها أحد المتهمين الأبرياء إلى ابنته واسمه Jean Junius وكان رئيس بلدية وتعرض لتهمة كيدية من قبل أحد خصومه عام ١٦٢٨م قال فيها:

«ابنتي العزيزة فارونيكا.. أسعدت مساءً ألف مرة. لقد دخلت السجن وأنا بريء، وقاسيت ألوان التعذيب، وأنا أموت بريئاً؛ لأن كل من يدخل السجن لا بد أن يعترف بأنه ساحر، شاء ذلك أم أبى... وكل شخص هنا يتعرض للتعذيب حتى يضطر إلى الكذب وإلى الاعتراف بالسحر... لم أنكر الله أبداً طوال حياتي، ولن أنكره. جاء الجلاد وربط يدي، ثم قيد أصابعي بالحديد. غرقت أصابعي في الدماء ـ وكما ترين من الرسالة لا أستطيع استعمال أصابعي بسهولة ـ ثم ربطوا يدي وراء ظهري ثم رفعوني بالحبال إلى فوق... حسبت أن السماء قد هوت على رأسي. رفعوني ثماني مرات وأنزلوني ثماني مرات.

أحسست بألم فظيع... كنت عارياً... وعندما قادني الجلاد إلى السجن قال لي: أتوسل إليك يا سيدي بحق الله أن تقول شيئاً، وأن تعترف بشيء حتى وإن لم يكن صحيحاً... اخترع شيئاً!...لأنك لن تستطيع تحمل ما ستتعرض له من ألوان التعذيب... وحتى لو تحملتها فلن تتخلص... لأن أنواع التعذيب ستتعاقب عليك إلى أن تعترف بأنك ساحر».

وماذا كان مصيره؟.. المصير المحتوم طبعاً! وهو الاضطرار ـ أمام صنوف التعذيب الرهيبة إلى الاعتراف كذباً بأنه ساحر.. ثم أرسل إلى كومة الحطب وحرق.■

..(يتبع)



تابعنا في الحلقة السابقة مسار الطائفة المارونية وأدوارها السياسية، وتابعنا كيف ارتبطت بفرنسا التي سعت لتقويتها في مواجهة الطائفة الدرزية، ثم استمرأت الامتيازات التي نالتها في فترة الاستعمار، وحاولت مضاعفتها خلال فترة الاستقلال.. مثل سلطات رئيس الجمهورية الواسعة، وتركيبة المجلس النيابي التي كانت تضمن الأكثرية من النصارى.. ونستعرض في هذه الحلقة سنة لبنان وعلاقاتهم المتشعبة مع الموارنة، ودور قادتهم السياسي والاقتصادي وتداعيات اغتيال الرئيس الحريري...

السُّنة.. ضمانة عروبة لبنان

د. نهى قاطرجي (*)

كان سكان لبنان قبيل الفتح العربي له عام ٦٣٥م، على يد أبي عبيدة بن الجراح، يتألفون من مزيج من شعوب مختلفة، وكانت غالبيتهم من بقايا الكنعانيين (وهم الفينيقيون والآراميون الذين عرفوا فيما بعد باسم واحد لهم هو «السريان»، وسماهم العرب الأنباط). كذلك كان يوجد بعض اليونانيين والرومان من بقايا الإمبراطوريتين اليونانية والرومانية، بالإضافة إلى بعض الأرمن والفرس ومجموعة من القبائل العربية القديمة كالأيطوريين، والأنباط الآتين من الأردن الذين تحمل اسمهم بلدة النبطية الشيعية قرب صيدا.

أما في المناطق الداخلية اللبنانية فكانت قبائل كندة وقيس وكنانة ولخم وجذام واللغات السائدة كانت السريانية لعامة الشعب، واليونانية والرومانية كلغتين رسميتين، والعربية والفارسية للقبائل العربية والفارسية.

بعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام حصل نزوح جماعي من سكانه، حيث التحقوا بالدولة البيزنطية المهزومة، وهذا ما دفع القادة المسلمين إلى استقدام قبائل عربية جديدة إلى لبنان لحماية سواحله وداخله من الغزوات البيزنطية، ثم الصليبية من البر والبحر. وهذا ما يفسر تواجد أهل السنة إلى الآن على خط المدن الساحلية اللبنانية الرئيسة مثل بيروت وطرابلس وصيدا، والذي منحهم فرصاً كبيرة لأخذ الدور الأول في العلاقات التجارية والاقتصادية الدولية، فكانت بيروت مركزاً إشعاعياً وسميت نتيجته بعروس الشرق. وكانت كل من طرابلس وصيدا مركزين للأعمال الرسمية والسياسية والاقتصادية والتربوية.

وإذا كان لهذا الانتشار الساحلي آثاره الإيجابية في حالات السلم فإنه في حالة الحرب كان سبباً رئيساً في منع وجود تكتل سني قوي يقف في وجه التكتلات الطائفية الأخرى التي كانت تتجمع في مناطق معينة.

ميثاق ١٩٤٣ تجاهل عروبة لبنان.. ولم ينصفها سوى «اتفاق الطائف» عام ١٩٨٩ الذي أكد على هويته العربية

تفاعل أهل السنة مع القضايا العربية

تمتع أهل السنة بالحظوة في لبنان حيث كانت السلطة الحاكمة سنية المذهب من الأمويين ثم العباسيين فالأيوبيين والمماليك، وحتى الخلافة العثمانية التي رحلت عن لبنان بانتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م.

لم يكن أهل السنة في لبنان يؤيدون انفصال المناطق العربية عن السلطنة العثمانية في أوائل القرن العشرين، بل طالبوا بإجراء إصلاحات داخلية تؤمن مشاركة أكثر للعرب في حكم هذه السلطنة، ولما فشلوا في ذلك أيدوا في غالبيتهم ثورة «الشريف حسين» المدعومة من بريطانيا ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦م.. ورفضوا كذلك الانضمام إلى دولة لبنان الكبير التي أنشأها الفرنسيون عام ١٩٢٠م.. وقد بقي أهل السنة على رفضهم هذا حتى تاريخ استقلال لبنان عام ١٩٤٣م؛ حيث قبلوا بذلك على مضض، إلا أنهم استمروا باعتبار أنفسهم امتداداً وجزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، وهذا

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية.بيروت

ما يفسر تفاعلهم مع قضايا هذه الأمة، فكانوا كلما أوقدت نار للعروبة أو للإسلام في ديار العرب والمسلمين هبوا لنصرتها وتبني مبادئها. وكم سمع المسلمون في لبنان هذه الكلمة: «أولئك الذين جاؤونا من جزيرة العرب فليرحلوا إليها»، قالها «إميل إده» الرئيس اللبناني، الماروني المتعصب، وقالها من بعده الكثير من النصارى، والمعنيون طبعاً بها هم المسلمون.

وقوبلت محاولات إقرار عروبة لبنان كهوية أساسية ضمن دستور ١٩٤٣م، برفض كبير من مسيحيي لبنان ولم يتم الاعتراف بهذا الانتماء دستورياً إلا بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، والذي نص لأول مرة على أن لبنان عربي الهوية.

لكن هذه الهوية العربية للبنان لم تحسم حتى اليوم لدى الموارنة، فها هم المطارنة الموارنة يؤيدون بشكل خفي نظرية حياد لبنان، كما جاء في نص بيانهم الصادر في ٢٠٠٧/٥/٩م، والذي أكد أهمية «الحفاظ على التضامن الكامل مع قضايا العالم العربي المحقة والعادلة».

ويقابل هذا الرفض بالانتماء للعروبة مناداة الموارنة بضرورة تحييد لبنان على طريقة سويسرا سابقاً، كما أن جزءاً كبيراً من الموارنة بقيادة أحد رؤساء الجمهورية اللبنانية قبل الاستقلال «إميل إده»، والد النائب المتوفى «ريمون إده»، كان من المطالبين بإبقاء استعمار فرنسا للبنان ورفض انسحاب جيوشها منه حماية للمسيحيين من العرب.

علاقة أهل السنة بالموارنة

اتبع الموارنة - من أجل إحكام سيطرتهم على المسلمين بشكل عام وأهل السنة بشكل خاص، ومن أجل الحفاظ على الامتيازات التي حصلوا عليها منذ عصر الانتداب إلى اليوم - على أساليب وطرق عديدة، أبرزها ما يلي:

١- سيطرة رئيس الجمهورية على مجلس الوزراء، فهو الذي يعين رئيسه ويعين الوزراء وهو الذي يقيلهم. ولقد عانى كثيرٌ من رؤساء الوزراء السنة من هذا الأمر. ونذكر من هؤلاء رئيس الوزراء «سامي الصلح» الذي أطلق كلمة (باش كاتب) على رئيس الحكومة، وكان مما قاله في مجلس النواب بتاريخ ١٩٥٢/٩/٩م: «إنهم يريدون أن يكون رئيس الوزراء آلة طيعة في أيديهم



بسبب الضغوط المارونية قَبل الأكراد السنّة التنصر للحصول على الجنسية اللبنانية

لتنفيذ مآربهم وتحقيق مطامعهم وخدمة مصالحهم الخاصة، وبما أننا حاولنا أن نحكم ونعيد الحكم إلى السراي، قامت قيامتهم علينا ودبروا المؤامرات في الغرف السوداء للحيلولة دون تحقيق الإصلاح المنشود».

ومنهم أيضاً الرئيس «رشيد كرامي» الذي قال في بيان الاعتذار بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٢٢م: «لكن ليس من المعقول في شيء أن يحمل المرء مسؤولية ما لا رأي له فيه، ومن

مازال المطارنة الموارنة غير مقتنعين بعروبة لبنان.. مستغلين امتيازات عصر الانتداب في تهميش المسلمين

باب أولى بأن لا يحمل مسؤولية ما يختلف مع رأيه وتفكيره ومعتقده».

ولقد كان للغبن الذي وقع على هذه الطوائف المسلمة منذ عهد الاستقلال أثره في نشوب الحرب الأهلية عام ١٩٧٥م، كما كان له أثره أيضاً في إصرار الطائفة السنية على التقليل من صلاحيات رئيس الجمهورية في اتفاقية الطائف.

ولم تقتصر سيطرة النصارى على تعيين رؤساء الوزراء والوزراء فقط، بل طال هذا الأمر كل المراكز الحساسة في الدولة، حتى إنهم كانوا يتدخلون في تعيين المفتي الأكبر؛ مع أنهم لا يفعلون الأمر نفسه مع الطوائف النصرانية الأخرى، والتي كانت تعيينات رؤسائها تصدر مباشرة من البابا أو البطاركة أوالزعماء الروحيين والمجالس الدينية المستقلة.

٢- محاولة إخفاء الحقيقة حول التعداد السكاني للمسلمين، ومنع الحق في التجنيس عن قسم كبير منهم، فلقد كان حق منح الجنسية حكراً بيد رئيس الجمهورية الماروني، وكان لا يمنحها إلا للنصارى من

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

أي بلد كانوا، بينما يمنع هذا الحق عن المسلمين، (السنة والشيعة، والأكراد والبدو والسوريين)... حيث حرموا منها: رغم أن بعضهم استوطن هذا البلد منذ أكثر من ٥٠٠ سنة، كما هو الحال مع سكان (وادي خالد) في أقصى الشمال الشرقي من لبنان. وقد حُرم منها أيضاً سكان أهل القرى السبع الشيعية في جنوب لبنان الذين طردتهم «إسرائيل» من قراهم الواقعة ضمن الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٤٨م..

ومن القصص المأساوية التي تروى حول مدى الظلم الذي طال بعض الأكراد السنة في قضية الجنسية، قبول بعضهم بالتنصر في مقابل الحصول على الجنسية. ففيما عمد أحدهم فور حصوله على الجنسية إلى العودة إلى الإسلام، مما أثار حفيظة رئيس الجمهورية وحاول نزعها منه، مات كردي آخر قبل أن يتمكن من العودة إلى الإسلام مما جعل الناس يتحيرون أين يدفنونه. في مدافن المسلمين أم في مدافن النصارى؟

علاقة أهل السنة بزعمائهم

يتوزع انتماء المسلمين السنة السياسي في لبنان على أكثر من ولاء وانتماء، فهناك أولاً الانتماء إلى الزعماء السياسيين الذين لم يتمكنوا، رغم أن رئاسة الوزراء كانت بيدهم، من الاستفادة من السلطة التنفيذية في سبيل تحسين وضع طائفتهم وإعطائها بعض الحقوق والامتيازات التي كان يتمتع بها غيرهم، وكل ذلك حفاظاً على الكرسي وتملقاً للنصارى؛ خوفاً من أن يتهموهم بالتعصب لطائفتهم، مما عرض مصالح المسلمين للانتهاك من النصارى بشكل عام والموارنة بشكل خاص وعلى مرأى ومسمع من المسؤولين المسلمين.

إضافة إلى ذلك لم تكن هذه الزعامات يوماً ما موحدة الأهداف، بل كانت متعددة بتعدد المناطق، ولم تتفق عبر تاريخها إلا على الاختلاف والسعي لكسب المصالح الخاصة والذاتية تبعاً للمنطقة التي تتبع الزعيم، وكان كل زعيم سني يسعى لإثبات زعامته على حساب الزعيم الآخر.

الانقسامات السياسية الداخلية بين السنة حالت دون الاستفادة من منصب رئيس الوزراء



وكذلك فإن تبعية القيادات الدينية للقيادات السياسية فاقم من أوضاع أهل السنة المتردية، خاصة زعامات دار الإفتاء.

ومن أسباب ضعف دار الإفتاء: هيكلتها الوظيفية، حيث جعلها الدستور اللبناني تابعة لمؤسسة الحكم، مما حرمها من استقلاليتها، مالياً وإدارياً، وكذا سعي البعض إلى إضعاف سلطتها وحصر دورها بالعمل الرسمي والتقليدي، وتقديم الخدمات العامة التي تعود بالنفع على المسلمين، كالزكاة والمساعدات المالية للفقراء، وتبني قضايا أهالي المخطوفين والمعوقين.

أما المفتي السني ودار الفتوى فكانوا دائماً موظفين رسميين لدى السلطة الحاكمة يسبحون بحمدها ويؤيدون مواقفها، ولم تلعب دار الافتاء دوراً يذكر في تحصيل حقوق المسلمين السنة بسبب عدم استقلاليتها المادية، وذلك بعكس القيادات الدينية كالمسيحيين والشيعة.

ولعل أبرز الشخصيات الدينية التي كان لها دور فاعل على الساحة المفتي «توفيق خالد» والمفتي «حسن خالد» الذي شعر المسلمون بعد استشهاده باليتم والضعف.

أما التنظيمات الدينية السنية في لبنان فإن أشهرها وأكثرها انتشاراً هي «الجماعة الإسلامية»، و«حزب التحرير الإسلامي».

كما أن هناك بعض المجموعات الإسلامية السنية المحلية التي تتمحور حول زعيم حي أو عائلة.



ربط وظيفة الإفتاء السني بالسلطة الحاكمة جعلها تابعة ماليا وإداريا لتوجهات الحكومة.. عكس الشيعة والمسيحيين



كذلك فقد ظهر مؤخراً ما يعرف بـ «جند الشام» و«فتح الإسلام» و«عصبة الأنصار»، لكن نشاطهم اقتصر على المخيمات الفلسطينية حتى الآن.

ويمكن القول إن الظلم الذي طال أهل السنة لم يطل أية طائفة أخرى في لبنان، وقد تجلى هذا الظلم في نواح عدة:

١. تآمر الآخرين ضدهم وسعيهم لإضعافهم.

٢. استهداف زعمائهم وقادتهم وعلمائهم بالإبادة والقتل. وأشهر هؤلاء «العلامة الشيخ الدكتور صبحي الصالح» الذي اغتيل عام ١٩٨٦م. و«المفتي حسن خالد» ١٩٨٩م.. ومن رؤساء الوزراء «الرئيس رياض الصلح» الذي اغتيل سنة ١٩٥١م، و«الرئيس رشيد كرامي» الذي اغتيل سنة ١٩٨٧م. وأخيراً «الرئيس رفيق الحريري» الذي اغتيل عام ٢٠٠٥م.

وضع أهل السنة بعد مقتل الحريري

تولى الرئيس «رفيق الحريري» رئاسة الوزراء في الفترة من ١٩٩٢ــ ١٩٩٨م وخلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤م.. وقد مثل الحريري نموذجاً جديداً للواقع السنّي، إذ إنه لم ينحدر من عائلة سياسية، بل إنه خرج من عالم الأعمال، وكان يتميز بالذكاء والعلاقات الواسعة والشخصية المميزة. وكان لدعمه تعليم حوالي ٣٥٠٠٠ طالب جامعي من اللبنانيين دور أساسي في كسب محبة اللبنانيين وتأييدهم حتى اليوم.

أسس الرئيس الحريري «تيار المستقبل» الذي ضمّ شخصيات من كل الطوائف اللبنانية، ولكن قاعدته السنيّة ظلت أساس تحركه. ولقد أدى صعود نجم الحريري إلى تراجع نفوذ العائلات التقليدية السنية مثل عائلات سلام وكرامي والصلح التي تميزت بتاريخ سياسي عريق.

وكذلك تراجعت قيادات سياسية مهمة مثل «الرئيس سليم الحص» الذي أطاحه الرئيس الحريري في انتخابات عام ٢٠٠٠م، لصالح الدكتورة النائب «غنوة جلول». كذلك أطاح الحريري بالجماعات الدينية وعلى رأسها «الجماعة الإسلامية» التي فازت في انتخابات عام ١٩٩٢م، بثلاثة مقاعد، ولم تفز إلا بمقعد واحد سنة ١٩٩٦م. بنما لم تحصل على أي مقعد سنة ٢٠٠٠م..

وعلى الرغم من إمكاناته المادية الهائلة لم يحصل «الرئيس رفيق الحريري»، على التأييد الذي كان يرجوه من السنة عموماً ومن أهل بيروت وصيدا خصوصاً، فصحيح أن الفضل يعود له في إعمار مدينة بيروت والوسط التجاري، الذي جعل منها معلماً سياحياً وتجارياً مهماً، يشبه أكبر معالم المدن الأوروبية، إلا أن بعض أهل السنة من أهل بيروت يعتقدون، بأنه ظلمهم عندما أخذ أراضيهم عنوة عبر شركة «السوليدير» التي أسسها لإعمار الوسط التجاري، وكان البدل الذي أخذه المسلمون ثمناً لممتلكاتهم لا يتناسب مع حجم المشروع الهائل الذي كان يبنى على أراضيهم لصالحه وصالح بعض أغنياء لبنان.

إضافة إلى ذلك اتهم الرئيس الحريري بأنه أغرق البلد في ديون بلغت الخمسة والأربعين مليون دولار أمريكي، لايزال لبنان إلى اليوم يرزح تحت ثقلها وثقل فوائدها.

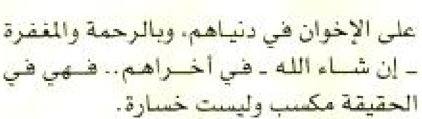
وبالرغم من ذلك فقد كان لاغتياله وقعاً عميقاً على الساحة اللبنانية. وقامت حالة من الالتفاف السياسي والشعبي حول «تيار المستقبل» وقيادته، خصوصاً لدى العديد من المجموعات والهيئات الإسلامية، مما جعله الفريق الأقوى على صعيد الواقع الإسلامي السني.

وقد ترجم ذلك عملياً في نجاح تيار المستقبل بقيادة سعد رفيق الحريري وأنصاره وحلفائه في الانتخابات النيابية الأخيرة عام ٢٠٠٥م.

وشكل اغتيال الرئيس الحريري ضربة قاسية لأهل السنة في لبنان، مازالت آثارها بادية إلى الآن. فالأزمة الحكومية الحالية واستقالة وزراء الشيعة إنما يرجعها أهل السنة ومن معهم إلى رفض هؤلاء قبول المحكمة الدولية التي يعتبرها بعض أهل السنة المفتاح الوحيد الذي يمكنهم من معرفة قتلة الرئيس «رفيق الحريري»، بينما يعتبرها الفريق الشيعي وبعض أهل السنة وسيلة للقضاء على حزب الله والتخلص من النظام السوري. فالمحكمة الدولية بالنسبة لسورية شبيهة بـ«أسلحة الدمار الشامل» بالنسبة للعراق في عهد الرئيس الراحل صدام حسين، والتي ما كانت إلا كذبة كبيرة تسلحت بها أمريكا من أجل احتلال العراق.■

(يتبع)

المكسب والخسارة في المحاكمات العسكرية للإخوان





بقلم: أ.د. محمد مرسي (*)

قد يتصور البعض أن محاكمة الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية ـ وهو أمر غير قانوني ومرفوض شعبياً ـ يصيب الإخوان بالأذى ويمثل نوعاً من الضغط عليهم، ليعيدوا حساباتهم في حركتهم، ويراجعوا مواقفهم تجاه قضايا الأمة، وربما يتراجعون عن بعض وسائل منهجهم الإصلاحي القائم على الإسلام.

ويخطئ من يتصور ذلك لأن الإخوان المسلمين يمارسون أعمالهم الإصلاحية ويتحركون في المجتمع، لإيجاد الأمة الواعية التي تحرص على تحكيم شرع الله في كل شؤونها، وقد فعلوا ذلك وصبروا على تبعاته وتضحياته، واستمروا ـ بفضل الله ـ على طول الطريق ثابتين على الحق لم يضرهم من خالفهم، ولم يفتّ في عضدهم من وقف ضدهم وبغى عليهم وظلمهم، فقتل منهم من قتل، وحبس منهم من حبس، ولسنوات طويلة وصلت إلى العشرين عاماً مع الكثيرين منهم، ومع كل هذه الأفعال ما غيروا وما بدلوا وما لانت لهم قناة؛ لأن ذلك كله عندهم في سبيل الله..

ولذلك فإننا عندما نرى تكرار القرارات المجحفة ـ التى لا تستند إلى شرع أو دستور أو قانون ـ بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية، نعرف أن القصد والهدف من ذلك ضمان صدور أحكام بحبسهم وسجنهم، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إذا ما كان مثول الإخوان أمام قاضيهم الطبيعي، ولم يحدث أن حكمت محكمة مدنية قط على أحد من الإخوان بحكم إدانة وتجريم لقول أو لفعل، وينسى أو يتناسى من يفعل ذلك ـ ظلما وزوراً ـ أن التجارب السابقة لم تزد الإخوان إلا عزماً وإصراراً، وما زادت البيوت إلا خيراً واستقراراً، وما زادت الصف الإخواني إلا ثباتاً واستمراراً.. وكأن هذه المحن التى يأثم بفعلها مرتكبوها تعود بالخير الجزيل على الإخوان في دنياهم، وبالرحمة والمغفرة ـ إن شاء الله ـ في أخراهم.. فهي في الحقيقة مكسب وليست خسارة.

من أجل هذا نقول لإخواننا المحالين للمحاكمة العسكرية: «إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه.. وإذا ابتلاه اجتباه.. وإذا اجتباه اصطفاه.. فصبراً صبراً ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾.. واعلموا أنكم لكل إخوانكم قدوة، ولكل المسلمين نموذج؛ ذلك ليعلم الناس أن للحق رجالاً وأن الخير في أمة محمد ﷺ لا ينقطع، وثقوا بأن الله معكم ولن يتركم أعمالكم، وأن الفرج قريب.. وأنتم الآن تدافعون عن الحق ودعوة الحق، فادفعوا وأنتم أهل لذلك.

واني ـ والله ـ لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر أعدائه. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولذلك فأنتم الفائزون وهم الخاسرون».

وللأسر والأبناء نقول:

«أنتم حرث آبائكم وإخوانكم وفيكم الخير والأمل، والناس يغبطونكم وينظرون إليكم نظرة إعجاب وتقدير، والله من فوق سبع سماوات يسمع دعاءكم ونجواكم، فاثبتوا وأنتم خير خلف للآباء والأزواج».

وكم تبدو كلمات الإمام علي رضي الله عنه معبرة بما فيها من حكمة وما تعني من علو منزلة لمن يضحي ويثبت ويصبر..

وللإخوان جميعا نقول:

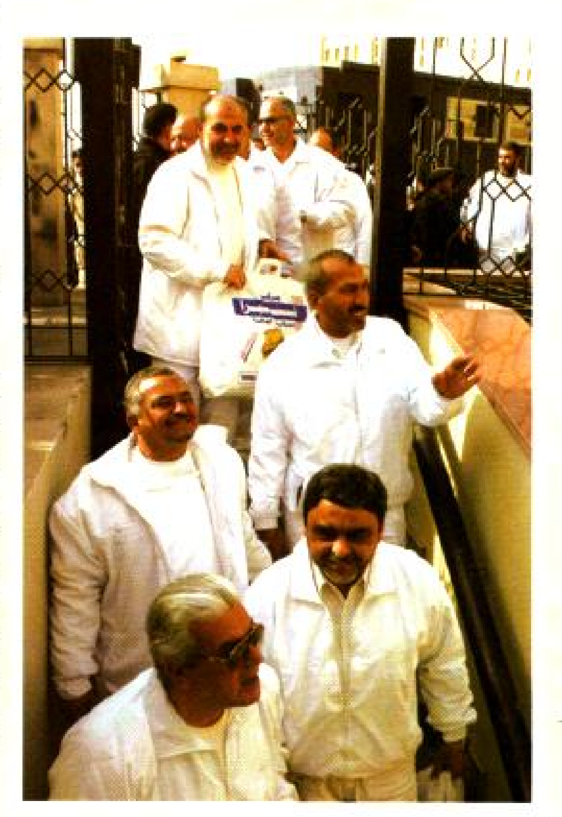
«هذا طريقنا وهذه دعوتنا إلى الإسلام، ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. فبخ بخ وربح البيع إن شاء الله. فخلف إخوانكم سيروا.. ولطريقهم تحسسوا. ومن مواقفهم وثباتهم تعلموا وادعوا واهتفوا:

إنا إلى الله ندعو قدر طاقتنا
عذراً إلى الله ضاع الجهد أو نفع

وهو بحول الله وقوته نافع نافع نافع».

وإلى الظالم نقول:

«حنانيك، نحن نشفق عليك من ظلمك. ولا يغرنك حلم الله عليك أن تتمادى في غيك.. إن حلم الله على الظالمين يرفع درجات المظلومين، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.. فهل لك فيما مضى معتبر؟ الأيام دول، ودولة الظلم ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾(إبراهيم:٤٢)، والله يزن بميزان الذر ولا يضيع عنده شيء..﴿وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف)».■



(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مجانين وأغبياء لا يشعرون ولا يعقلون

من المعروف والمقرر أن الغبي له منطقه الذي يقتنع به، والمجنون له حجته التي يؤمن بها، فقد تجد غبياً يقتنع أنه ألمعي زمانه، وعبقري دهره، وهو نكبة الأيام، ولعبة الليل والنهار، وقد تقابل مجنوناً يدعي أنه خالد بن الوليد، أو طارق بن زياد، ولله في خلقه شؤون، وهذا شيء وعاه التاريخ، وسجلته آيات القرآن الكريم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ (١٣)﴾ (البقرة).

ولقد عاصرنا حقباً ظهرت فيها شخوص تتحلى بكمية من الغباء غير مسبوقة، وتتصف بقدر من الجنون وتدعي النبوغ والعبقرية المطلقة، بحيث تلغي عقول الشعوب وأحلامها، وطاقاتها وجهدها، فلا يصدر أي شيء إلا من فمها، ولا يُرجع في صغير ولا كبير إلا إليها، ثم سولت لهم أنفسهم تقمص شخصيات تاريخية باهرة كصلاح الدين وغيره، فقلت: سبحان الله! كم من بلايا تحمل الرزايا، وكم من مصائب تحمل الأمم إلى أقدارها المحتومة، ومصائرها المعلومة، والحقيقة أنه لا يرد هذا القدر إلا قدر مثله، قدر الحق الأبلج، وقدر الشعوب، تحمله وتجاهد من أجله، وتصونه من عبث العابثين، وغباء الجاهلين، وسفه المجانين.

وحكايات الأغبياء كثيرة رغم أنها غريبة، ولكنها تدل على كمية الحمق التي تصاحب البعض.. يقولون كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير، فركب واحداً منها، ثم عد الحمير وهو راكب، فإذا هي تسعة، فنزل وعدها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربح حماراً، وظل يمشي حتى كاد يتلف نفسه إلى أن بلغ قريته! ومن ذلك أنه كان هناك رجل اسمه جون حمار، فألحت عليه زوجته أن يغير اسمه، فجاءها في يوم وأخبرها أنه قد غير اسمه، ففرحت كثيراً وشكرته كثيراً وقالت له: ما الاسم الجديد الذي سميت به نفسك؟ فقال: «ألون حمار»! وهذا المثل يطلق ليدل على أن الغباء هو هو لا يتغير، ويقابله في المثل الشعبي عندنا: «المنحوس منحوس ولو علقت في رقبته فانوس»، و«كأنك يابو زيد ما غزيت».

ومما يقال ليلقي ظلالاً على عمق فلسفة الغباء للمرضى النفسيين الذين يعسر شفاؤهم: نظر الطبيب إلى مريضه النفساني الجالس أمامه، وأخذ يعالجه دون جدوى لأن المريض يظن أنه مومياء لا يحتاج أن يأكل أو يشرب ويكاد لهذا يهلك، وهذا مما يجعل المستشفى تطعمه إجبارياً عن طريق الحقن بالجلوكوز، وفي مرة أراد الطبيب أن يستدرجه بحيلة حتى يقنعه أنه بشر حي وليس مومياء، فسأله الطبيب: هل تستطيع المومياء المحنطة أن تقطر دماً، فأجابه المريض: بالطبع لا، وعلى الفور التقط الطبيب المشرط وجرح إصبع المريض، فهتف المريض يا للعجب هناك بالفعل مومياء تقطر دماً؟!

وفي بعض الأحيان تكون هناك حجج معينة لسد عجز معين أو ستر عيب فاضح، أو تهرب من تبعة معينة فتنطلق تعبر عن ذلك، من هذا قولهم، قال الساكن لصاحب المنزل: إن سقف المنزل قد خرب وينزل علينا الماء، فأرى أن تصلحه، فقال له صاحب المنزل: كيف أصلحه والمطر ينزل؟ قال له: حسناً أصلحه بعد توقف المطر، فقال صاحب المنزل: بعد توقف المطر لا داعي لإصلاحه، لأن المطر لا ينزل، وبالتالي لا يسقط عليك المطر!

وهذا يشبه عندنا ما يروونه عن الخطيب الذي ليس عنده من العلم ذرة واحدة، فقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ فقالوا: لا ندري، فقال: وكيف أخطب لمن لا يدرون شيئاً، فهم لا يستطيعون فهم ما أقول؟ فانصرف الناس في ذهول، وفي المرة الثانية صعد المنبر وقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ قالوا: نعم ندري، يريدون بذلك أن يغيروا قولهم الأول علهم يسمعون شيئاً، فقال لهم الخطيب: ما دمتم تعلمون ما أقول فلا داعي للقول أو الكلام!

وعندما لا تكون هناك حقيقة تعرف، أو خطة تتبع، أو إستراتيجية يسار عليها، وعندما تسير الأمور خطأ لتصورات مضحكة، وضحالة محزنة، وطفولة فكرية مزرية، يترجم هذا إلى الماحات، وإشارات وتوريات مبهمة، تدل على عمق الغباء الذي أضاع الحقوق، ووزع الجهود، من ذلك أنه كان هناك رجل يسير في شارع معتم في الليل فرأى طفلاً صغيراً يبحث بعناية عن شيء ما.. فاقترب منه الرجل مشفقاً وسأله: عمّ تبحث يا بني؟ فرد الطفل: أبحث عن قطعة نقود أضعتها هنا في الشارع، فسارع الرجل يبحث مع الطفل عن القطعة، وبعد بحث دؤوب من الرجل والطفل معاً، لم يعثرا على شيء، وعندما تعب الرجل ويئس من العثور على قطعة النقود المفقودة، سأل الطفل ثانية: هل أنت متأكد أنك أضعتها ها هنا؟ فرد الطفل: لا.. ولكني أبحث هنا حيث يوجد ضوء في هذا الجزء من الشارع؟!

فيا حسرة على شعوب ضاعت، ومقدرات هلكت، وطاقات تبددت، وقديما قالوا في «توما» الذي ادعى الحكمة وهو بعيد عنها بُعد المشرقين، قال حمار الحكيم توما: لو أنصف الدهر ما كنت أركب لأنني جاهل بسيط وصاحبي جهله مركب.

ويا حسرة على راكب الحمار «توما»، وهو لم يبلغ فهم حماره، ويا حسرة على دهر تربع فيه هؤلاء، ويا حسرة على شعوب تطحن، وأمم تسرح كالأنعام، وتساق كالشياه ليس لها من الأمر شيء، نسأل الله العافية.■



أيام في

د. محمد بن موسى الشريف (*)

مصر (١ من ٢)

لي في مصر عرى وثيقة، فوالدتي حفظها الله منها، وامرأة أبي أم إخوتي منه منها، وهي أول بلد أزورها منذ خرجت من المملكة أول ما خرجت سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ثم زرتها عشرات المرات بعد ذلك، وأول ما تراه في مصر مآذنها الشامخة، ففي البلد أكثر من سبعين ألف مسجد، وهي دالة شاهدة على أن ذلك البلد هو عرين الإسلام مهما ادعى المدعون وأراد الهادمون.

وفطرة أهله ربما كانت أقرب الفطر إلى الإسلام، فهم قوم فيهم طيبة ورفق في الجملة، وسلاسة طباع ونزوع إلى خير ولين، هذا هو المعروف عنهم الذي شهد لهم به الموافق والمخالف.

ومصر هي التي نصرت الإسلام في مواقع فاصلة، فهي التي أخرجت الصليبيين من آخر مواقعهم في بلاد الشام من عكا أيام الأشرف خليل المملوكي سنة ٦٩٠هـ، وهي التي أنقذت المسلمين في معركة «عين جالوت» الفاصلة في سهول فلسطين سنة ٦٥٨هـ على يد أسدي الإسلام قطز والظاهر بيبرس، وهي موطن الخلافة الإسلامية العباسية بعد أن سقطت بغداد لمدة قرنين ونصف القرن تقريباً، إلى أن جاء العثمانيون، وهي التي ردت الصليبيين خاسئين أيام الكامل الأيوبي، ومعركته مع لويس التاسع الذي سجن في دار ابن لقمان في المنصورة، وهي التي خرّجت ليوث الإسلام من قادة المعارك العظام، فهي التي صقلت صلاح الدين سنوات طويلة قبل سلطنته، وفيها الممالك التي حرست الإسلام طويلاً، وذبت عنه مثل المملكة الأيوبية ودولة المماليك. ومنها خرج الفتح الإسلامي الأول إلى ليبيا وما وراءها إلى المحيط.

مئات الآلاف من العلماء

أما علماء مصر فحدث عن البحر ولا حرج، وحسبي أن أذكر على سبيل المثال: الليث بن سعد الذي قال عنه الإمام الشافعي: «هو أفقه من مالك»، وعبدالله ابن عبد الحكم، والمزني، والبويطي، والشافعي ـ وقد مكث في مصر أكثر من أربع سنوات، وقد قال ابن المبارك: «من مكث في بلد أربع سنوات نسب إليها» ـ والقاضي الفاضل العالم وزير صلاح الدين، والحافظ العراقي، والحافظ الهيثمي، والحافظ ابن حجر، والحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وآلاف من العلماء، بل على الحقيقة مئات الآلاف من العلماء الذين امتلأت بهم مصر منذ الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا.

وهي بلد الأزهر الذي ظل شامخاً أكثر من ألف سنة، وإن اعتراه ما اعتراه في هذا الزمان من ضعف وهوان، لكن كم كان للأزهر بجلاله ومشايخه من مواقف عزة وقوة وجلال؟! أليس هو الذي دوّخ نابليون وخليفته كليبر؟! أليس هو الذي وقف شامخاً أمام الخديوية وتساهلها وقلة دينها؟!

سكانها أكثر من ٧٥ مليوناً وفيها طاقات كبيرة ومواهب جليلة قامت فيها ممالك حرست الدين طويلاً وذبت عنه كثيراً ونصرت الإسلام في مواقع فاصلة

وعلى يد مصر وعلمائها قُعِّدت أكثر العلوم والفنون، وضبطت الصناعات وحذقت، ولو قُدِّر لها أن ترزق حكاماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم، ألم يبعث اليابان بعثة رسمية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي إلى مصر لينظر كيف تقدمت ليتبع خطواتها؟ وإن شئت المزيد من البيان عن هذه الحادثة الجليلة فاقرأ «مجلة المنار» لرشيد رضا ـ يرحمه الله.

وقد زرت في مصر قلعة قايتباي في الإسكندرية، وهي قلعة جليلة. وقفت شامخة مئات السنين، وقايتباي هو أعدل سلاطين المماليك وأفضلهم وألينهم عريكة وأقومهم بالعدل، ومن أطولهم مدة حكم. ولا يُنسى فضل قطز لكن كانت مدته قصيرة جداً، وبين وفاتيهما قرنين ونصف القرن تقريباً، فرحمة الله عليهما، فهما طرفا حكم المماليك وخير سلاطينهم فيما أعلم، والله أعلم.

اتهام باطل

وزرت في الإسكندرية أيضاً مكتبتها الجليلة، ـ وهي التي بنيت باسم المكتبة القديمة التي اتُّهم عمرو بن العاص ظلماً وعدواناً بأنه حرقها، ولم أر أشهدَ بالزور

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

البلد بحاجة إلى إخلاص الحاكمين والمحكومين والتعاون بين العلماء والحكومة.. والتخطيط السليم لتصبح في مقدمة دول العالم

مئات الآلاف من العلماء امتلأت بهم مصر منذ الفتح الإسلامي على رأسهم الليث بن سعد والإمام الشافعي وابن حجر

بعد الرافضة من هؤلاء المستشرقين الكاذبين الذين يلصقون بالمسلمين خطايا هم برءاء منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، فقومهم هم الذين تواتر عنهم حرق المكتبات في مدن الأندلس لما دنسوها بأخذها من ضعاف المسلمين وخَلف الصالحين العاملين، أما المسلمون فلم يثبت عنهم حرق مكتبة الإسكندرية ولا غيرها، لكن للقوم اليوم إعلام قوي رائج، وإعلامنا إعلام غنائي راقص ساذج!!

وزرت في القاهرة قلعة صلاح الدين، وهي قلعة عظيمة بحاجة إلى عناية وترميم، وزرت أول مساجد إفريقية: جامع عمرو بن العاص ﷺ، وسعدت بالصلاة فيه مراراً، كما سعدت بالصلاة في الأزهر مع ألم اعتصرني من تراجع وظيفته ودرجة علم وعمل أكثر مشايخه.

صنيع حسن: وقد زرت أيضاً جامع الشيخ المقرئ الكبير محمود خليل الحصري ـ يرحمه الله تعالى ـ وشرفني القائمون عليه بالإمامة فيه في صلاة المغرب، وهو ضمن مجموع من الأبنية التي تقوم على الأيتام والفقراء، كلها تحت إدارة ابنة الشيخ الناشطة العاملة ياسمين الحصري، وقد جمعت من المال الشيء الكثير، وبنت به تلك المباني الضخمة، وجعلت ثواب كل ذلك لوالدها، فما أحسن ما صنعت!! وما مات من رزق مثل تلك البنت.

وفي مصر جوامع كثيرة جليلة إضافة إلى ما ذكرت، ومن أجلّها جامع السلطان حسن، وهو من الجوامع التي بنيت في العصر المملوكي، وأظن أن هذا الجامع هو أعظمها بناءً، وبوابته شاهقة الارتفاع، لم أر جامعاً من قبل له مثل هذه البوابة العجيبة.

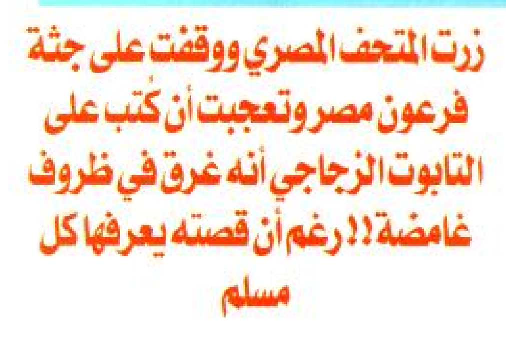
تعظيم الفراعنة

واليوم تُعظّم آثار الفراعنة أيما تعظيم، وكأنما هي تاريخ مصر، فالأخبار عنهم وعن قبورهم وقصورهم قد ملأت الدنيا وشغلت



أيام في

زرت المتحف المصري ووقفت على جثة فرعون مصر وتعجبت أن كُتب على التابوت الزجاجي أنه غرق في ظروف غامضة!! رغم أن قصته يعرفها كل مسلم



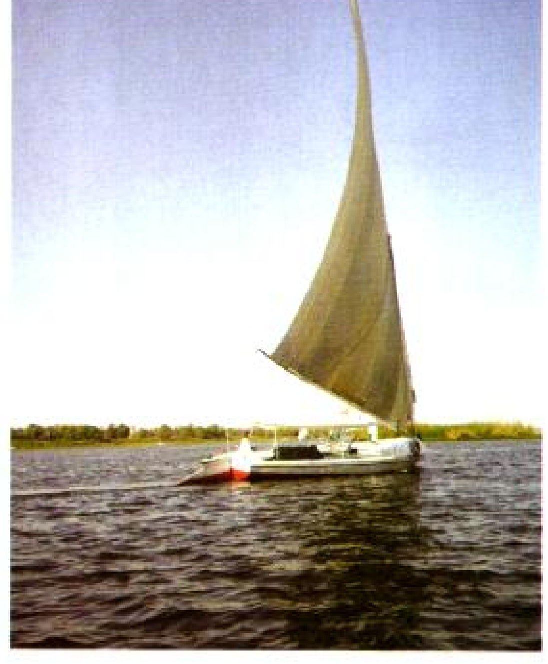


اليوم يتم تعظيم آثار الفراعنة وطمس التاريخ الإسلامي فيها لإبعادها عن دينها وقطعها عن حضارتها الإسلامية الرائعة!

الناس، وزوار مصر لا يكادون يعرفون إلا هي!! فمن ذا الذي يزور الأزهر، أو المتحف الإسلامي، أو قلعة صلاح الدين؟ سواء من الزوار المسلمين أو من غيرهم؟ وقد طمس اليوم التاريخ الإسلامي فيها أو كاد، وأعلي تاريخ الفراعنة وآثارهم، هذا على ظلمهم وشدة سطوتهم وجبروتهم، وشركهم وكفرهم وإلحادهم، وتسخيرهم الشعب لنزواتهم وأهوائهم، وقد أخبر الله جل جلاله عنهم في كتابه بما يشفي ويكفي، لكن هي خطة ماكرة لإبعاد مصر عن دينها، وقطعها عن حضارتها الإسلامية الرائعة.

تجاهل عجيب

ومن العجائب التي رأيتها في مصر أنني زرت المتحف الفرعوني فوقفت على جثة فرعون مصر الذي قال الله تعالى عنه في القرآن: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)﴾(يونس) فأبقاه الله إلى يوم الناس هذا، وسيبقى إلى يوم القيامة؛ تحقيقاً لوعد الله تعالى، وقفت عليه وهو في تابوت من زجاج، فإذا بالتابوت مكتوب عليه: هذا فلان بن فلان غرق في ظروف غامضة!! فاسترجعت وعجبت أن يكتب عليه مثل هذا، والله تعالى قد فصَّل لنا في كتابه الكريم حادث غرقه، وبينه لنا أحسن تبيين، فما هذا التجاهل لهذه الحادثة الجليلة التي أذل الله تعالى فيها فرعون وملأه، كانت هذه الزيارة قديماً سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ثم إني لم أعد إليه، فلعلهم غيَّروا هذه العبارة العجيبة التي تدل على تجاهل كبير للنصوص الشرعية، إذ لا يمكن لمسلم أن يجهل ما حدث لفرعون!



وبعد، فمصر بلد واعد، فيه أكثر من ٧٥ مليوناً من البشر، وفيه طاقات كبيرة، ومواهب جليلة، وسواعد واعدة، لكنه بحاجة إلى إخلاص الحاكمين والمحكومين، والتعاون بين العلماء والدعاة من جهة وبينهم وبين الحكومة من جهة أخرى، وبحاجة إلى تخطيط سليم وأخذ بأسباب التقنية، فإذا فعلوا ذلك فأزعم أنهم سينافسون كثيراً من دول العالم وأقطاره، والله أعلم.■

«أم السعد» صقر..
والدة الإمام الشهيد حسن البنا

نساء مجاهدات في العصر الحديث


مريم السيد هنداوي (*)

والدة الإمام الشهيد حسن البنا ـ والتي لا يعرفها الكثيرون، لقلة ما كتب عنها، رغم دورها العظيم في تربية الأبناء ـ كانت واحدة من اللائي أحسنّ البناء فأخرجت أبناءً وأحفاداً تركوا بصمات مؤثرة في المجتمع الإسلامي.

لم تكن أم السعد صقر أمًا للإمام البنا فقط، بل أصبحت أمًا لكل فرد في جماعة الإخوان المسلمين.

ولدت الحاجة «أم السعد» إبراهيم صقر بقرية شمشيرة التابعة لمركز فوة التابع لمديرية الغربية آنذاك ـ كفر الشيخ حاليًا (شمال مصر) وهي نفس قرية زوجها..

كان والدها يعمل تاجراً للمواشي، وبحكم الوضع القائم ـ آنذاك ـ في ريف مصر لم تنل حظها من التعليم، لكنها اتصفت بالذكاء وحسن التدبير والفطنة(١).

يقول عنها أصغر أبنائها المفكر «جمال البنا»: «كانت والدتي ـ يرحمها الله ـ تتصف بالعناد في الحق وقوة الشخصية، وكانت على جانب كبير من الذكاء، وإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب أن تتنازل عنه»(٢).

تزوجت الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا، الذي اشتهر بـ«الساعاتي» في ٢٥/٤/١٩٠٤م، المولود في عام ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م، حفظ القرآن الكريم في صغره، وتعلم في جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية، وتعلم حرفة إصلاح الساعات وهو صغير، كانت له اتصالات كثيرة بعلماء الأزهر في عصره أمثال: الشيخ عمر خليفة المالكي الشهير بـ«مالك الصغير»، والشيخ أحمد طولون وغيرهما، فكانوا يحترمونه ويوقرونه ويشاورونه.

وكان ـ يرحمه الله ـ عالمًا فقيهًا صبورًا، عكف على كتب السنة ونبغ فيها، وله إسهامات علمية جليلة؛ فقد رتب مسند الإمامين أحمد والشافعي ـ يرحمهما الله ـ على أبواب الفقه المعروفة، وسمى الكتاب «بدائع المسند في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن»، و«الفتح الرباني» وسمى شرحه «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني»، وله كتاب «جامع أسانيد الإمام أبي حنيفة»، وكتاب «إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة».

انتقلت مع زوجها ـ والد الإمام الشهيد حسن البنا ـ إلى قرية المحمودية بمحافظة البحيرة (شمال مصر)، وافتتح زوجها محلاً لإصلاح الساعات، وأنجبت ابنها البكر «حسن» يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م، ثم أنجبت بعده عبدالرحمن عام ١٩٠٨م، ثم فاطمة ـ زوجة الأستاذ عبدالحكيم عابدين ـ ثم محمد ـ توفي عام ١٩٩٠م، ثم عبدالباسط ـ كان ضابطا بالجيش المصري، ثم استقال منه وتوفي ودفن بالبقيع بالسعودية، ثم زينب ـ توفيت بعد ولادتها بعام، ثم أحمد جمال الدين ـ جمال البنا حالياً ـ ثم فوزية ـ زوجة الأستاذ عبدالكريم منصور ـ رفيق الإمام الشهيد وقت اغتياله(٤).

حسن الرعاية

عملت منذ البداية على رعاية أولادها رعاية إسلامية، فقامت بمساعدة زوجها بتعليم أبنائها، فسعت إلى تحفيظهم القرآن منذ الصغر وإلزامهم بذلك، والعناية بدراستهم للعلوم الشرعية، حتى إنها قامت ببيع قلادتها الذهبية ليستكمل أبناؤها التعليم، ولم تكتف بذلك بل باعت أساورها الذهبية لنفس السبب(٥).

وكانت الأم شديدة الحب لابنها البكر حسن، فيقول ابنها جمال البنا: «حدثتني الوالدة ذات يوم: أنها كانت تعبر أحد الجسور، فطوقت ابنها حسن وهو لا يزال رضيعًا

رغم عدم إكمالها تعليمها.. حرصت على تعليم أبنائها جميعاً حتى إنها باعت قلاداتها الذهبية لتوفير نفقات الدراسة لهم

(*) داعية إسلامية ـ مصر

بقوة، لخوفها عليه أكثر من نفسها»(٦).

وذات يوم تعرض ابنها «حسن» لحادث اعتداء من أحد زملائه، الذي سكب على وجهه صبغة يود، أثناء أدائه اختبارات كلية «دار العلوم»، فأبت الأم إلا أمرين: إما ينقطع ابنها حسن عن تكملة تعليمه ويعود للبلد، أو تنتقل لتكون بجواره لترعاه، فوافق الأب، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة سنة ١٩٢٤م، واستقرت في شارع ممتاز بحي السيدة زينب(٧).

فراق الإمام

كانت الزوجة معينة لزوجها على مصاعب الحياة، فكانت مدبرة في شؤونها، مقتصدة في حاجاتها، وعندما تم تعيين ابنها «حسن البنا» في الإسماعيلية، حزنت الأم لفراق ولدها الحبيب، لكنه كان دائماً ما يرسل الخطابات لهم.

وفي أحد تلك الخطابات، يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد خطابكم الكريم، وإن اليوم الذي أستطيع فيه إرضاءكم هو أسعد أيامي حقاً، وعقيدتي أنني ما خلقت إلا لأرضيكم، وليس لي من الحق في كل ما يقدره الله لي بعض ما لكم، ذلك ما أعتقده وأقوله بإخلاص ويقين.

والذي أريده فقط أن تغتبطوا بذلك وتعلموه، وأن تخفف سيدتي الوالدة من ألمها، فإن هذه ضرورة لا بد منها ستنفرج عما قليل.

والله إني لأقضي ساعات طوال في ألم لتألم والدتي، وفي تفكير كيف أرضيها، وكيف أسعدها، وكيف أجعلها هانئة مغتبطة، فهل يوفقني الله إلى هذه الأمنية؟»(٨).

زياراتها إلى الإسماعيلية

لكن الأم كانت بين الفينة والأخرى تذهب لزيارته، وكانت لها علاقات طيبة مع بيوت أهالي الإسماعيلية مثل: بيت «آل الصولي» التي كانت دائمة التردد عليهم، وفي إحدى المرات سمعت صوتاً ندياً يقرأ القرآن في خشوع ترق له القلوب، فانجذبت نفسها إليه، وسألت عن صاحب الصوت، فأجابتها حرم الشيخ الصولي: إنها ابنتنا «لطيفة» تصلي فأحبتها أم الإمام، وتأثرت بنبتة هذا البيت الطيب، وبعد أن فرغت من الصلاة قدمت ترحب بالضيوف، وكانت أم الإمام تنظر في وجه الفتاة، فتجده مشرقاً بالإيمان، فداخلها شعور بصلاح الفتاة..

وعادت ونقلت إلى ابنها أن هذه الفتاة جديرة بأن تكون زوجة له، ولم تكن «لطيفة» تدرك أن صوتها الخاشع سيكون رسولها إلى قلب الإمام، أيضاً بعد أن فهمت أمه ماذا يريد ابنها من مواصفات في رفيقة الدرب والحياة، وما إن سمع مشورة والدته في الزواج، حتى توجه على الفور إلى بيت الحاج «حسين الصولي» يطلب يد الفتاة، وكان حادثاً سعيداً تلقاه الجميع بالقبول مبتهجين مستبشرين(٩).

بعد تعرض ابنها حسن البنا لاعتداء من أحد زملائه بدار العلوم.. أصرت على الانتقال إلى القاهرة بجواره أو عدم إتمام تعليمه

اختارت للإمام البنا الفتاة الصالحة «لطيفة الصولي».. بعدما سمعتها تتلو القرآن

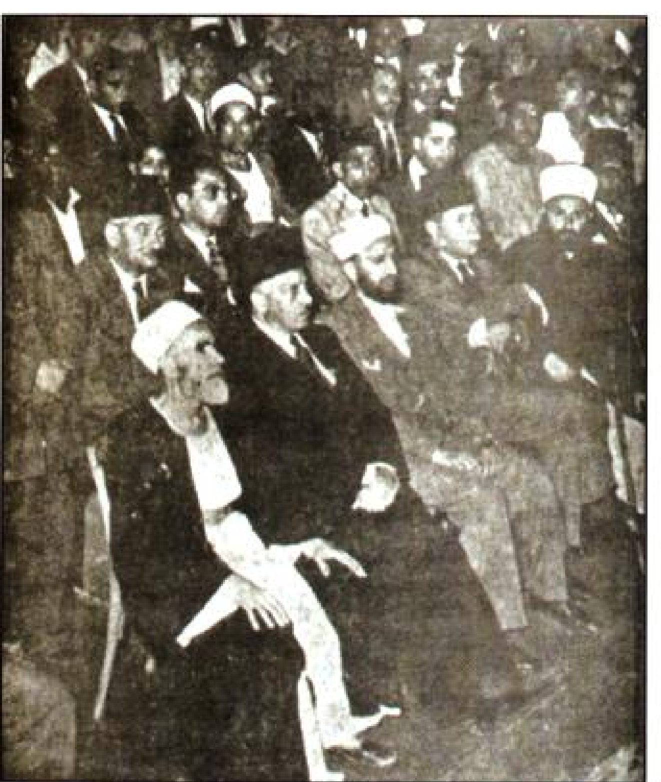


ويتحدث «عبد الرحمن» شقيق الإمام البنا في أحد خطاباته عن هذه الزواج قائلاً: «وكان حفل القران قد جرى بالمسجد، وجاء الإخوة بأجولة التمر التي وزعت على الحاضرين، وكان الاجتماع حافلاً بالعاطفة الدافئة والمشاعر المتأججة»(١٠).

لقاء ووداع

وانتقل الإمام البنا وزوجته للعيش بجوار أسرته بالقاهرة، في أكتوبر ١٩٣٢م، واجتمع شمل الأحبة مرة أخرى، وبالرغم من أن الأم قد تزوج أبناؤها إلا أنها كانت نعم الراعية لشؤونهم، وكانوا هم نعم الأبناء البارين بأمهم، وتحملت مع ابنها وزوجها وأولادها جميعاً هموم الدعوة.

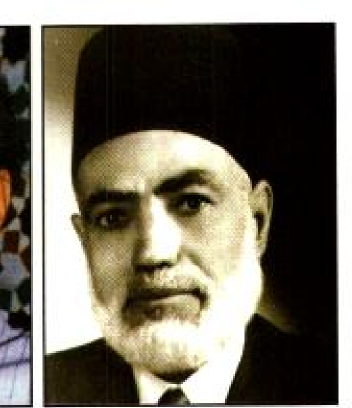
وعندما فجعت باعتقال ابنها في ١٤أكتوبر ١٩٤١م كانت صابرة محتسبة مواسية لزوجته راعية لأولاده، لكن ما كادت الأسرة تجتمع حتى كانت الفاجعة الكبرى، فقد استيقظوا على نبأ اغتيال ابنهم البكر



في الساعة الثامنة يوم السبت ١٢ فبراير ١٩٤٩م الموافق ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ أمام جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة، عندما أخبرهم أحد الضباط بخبر الاغتيال الساعة الواحدة صباحاً، وضرب الأمن حول البيت سوراً من الحراسة المشددة، ليمنع أي أحد من الدخول إلى البيت، ونُقلت جثة الشهيد إلى بيته في سيارة مملوءة برجال البوليس المسلحين، ودخلت الجثة عليها وقام الوالد بتغسيلها، وقامت النساء بحمل النعش حتى مسجد قيسون، وصلى عليه الوالد وحده، ثم حُمل ودفن في مدافن الإمام الشافعي، ولم يحضر العزاء إلا مكرم عبيد باشا، وعاد الأب يواسي الأم المفجوعة في فلذة كبدها، وفي أولادها جميعاً الذين اعتقلوا في سجن الطور(١١).

وظلت المحاكم تباشر التحقيقات في قضية اغتيال الإمام الشهيد من وزارة لأخرى، حتى قضت بحكمها بعد خمس سنوات وخمسة أشهر و٢١ يوماً من اغتيال الإمام بمعاقبة الجناة ودفع عشرة آلاف جنيه للسيدة لطيفة زوجة الإمام وأبنائها القصر، وأن يدفع للشيخ أحمد والسيدة أم السعد صقر والدي الشهيد «قرش صاغ واحد» على سبيل التعويض المؤقت(١٢).

ويذكر الأستاذ جمال البنا أن بيت الإمام الشهيد كان قريبًا من بيت الوالدة، وكانت قبل اغتياله تذهب لزيارته وأنا معها، فكانت خطواتها قوية يسمعها من في الشارع، لكن بعد اغتياله حدث لها انهيار، ولم تكن تستطيع الجلوس إلا بعد أن عملوا لها كرة مطاطية من الجلد لتجلس عليها، كما أنها كانت تخرج كل يوم بعد الفجر متجهة إلى قبر ولدها الشهيد، فتجلس عنده تبكيه حتى وافتها المنية(١٣).



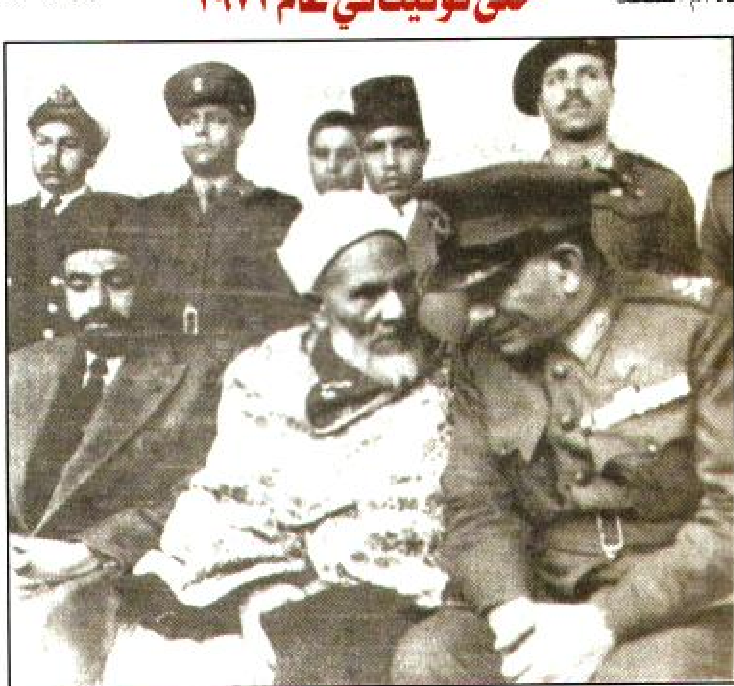
عبدالرحمن البنا — جمال البنا

ابنها جمال البنا: اتصفت بالعناد في الحق وقوة الشخصية.. وإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب أن تتنازل عنه

حزن ورحيل

ظل الأب والأم في حزن شديد على فراق ابنهما البكر وعلى أولادهم المعتقلين، وتكالبت الأمراض على الأم، وزاد من ألمها وحزنها رحيل زوجها الشيخ أحمد عبدالرحمن في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٨هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٨م، وظلت كذلك حتى رحلت في ١٩٧٢/٥/١م.

بعد استشهاد الإمام البنا.. كانت تزور قبره يومياً بعد صلاة الفجر.. حتى توفيت في عام ١٩٧٢



عبدالرحمن البنا وبجواره الشيخ الوالد أحمد البنا يتحدث مع الرئيس محمد نجيب بعد زيارته لمدفن الإمام الشهيد بالإمام الشافعي في السنة الأولى للثورة سنة ١٩٥٣م

الهوامش:

(١) جمعة أمين عبدالعزيز - أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين - الكتاب الأول - الطبعة الأولى - دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م.
(٢) زينب أبو غنيمة - حسن البنا من الميلاد إلى الاستشهاد - الفتح للإعلام العربي - بدون تاريخ نشر.
(٣) مجلة الكشكول الجديد، السنة الثانية، العدد ٥٤، ص٣، ١٥، ١٢أكتوبر ١٩٤٨م.
(٤) جمعة أمين عبد العزيز - مرجع سابق.
(٥) زينب أبو غنيمة - مرجع سابق.
(٦) المرجع السابق.
(٧) حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية - دار التوزيع والنشر الإسلامية - بدون تاريخ نشر.
(٨) زينب أبو غنيمة - مرجع سابق، وانظر: حوارات ومراسلات وأدبيات من سلسلة تراث الإمام البنا، شركة البصائر للبحوث والدراسات، الكتاب الرابع عشر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
(٩) الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، دار الدعوة، ١٩٩٨م.
(١٠) زينب أبو غنيمة - مرجع سابق.
(١١) أنور الجندي - حسن البنا الداعية الإمام والمجدد والشهيد - دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
(١٢) جمعة أمين عبد العزيز - مرجع سابق.
(١٣) حديث خص به «أ. جمال البنا» الصحفي عبده مصطفى دسوقي ٢٠٠٧/٦/٢٤م.

تنويه

في حلقة سميرة المغربي العدد الماضي، تم نشر صورة الشيخ أحمد البنا خطأ، بدلاً من صورة الشيخ محمود شلتوت.

المظلومون في تاريخنا

د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

لم يَمُر بالأندلس مثلُ القرن الخامس الهجْري (١١م)، من التشتت والتمزق، وذَهاب دولته الواحدة، التي غدت دويلات، تفوق عدد أصابع اليدين أحياناً. يحكمها أمراء مشتتون. كل ذلك وصفه العلماءُ والأدباء والشعراء، مما قيل فيه:

المعتمد بن عباد (١)

وتـفـرقـوا شـيَـعـاً فـكُـلُّ مَـحَـلَّـة
فيهـا أمـيـرُ المؤمـنـين ومِـنْـبَـرُ

مما يزهـدني في أرض أنـدلـس
أسـماءُ مُعْـتَمـدٍ فيها ومُعْـتَضِـدِ

ألقابُ مملكة في غيرِ موضعها
كالهرِ يُحْكي انتفاخاً صولة الأسد

بل مِن هؤلاء الأمراء مَن كان يستعين بملك إسبانيا النصرانية: ألفونسو السادس Alfonso VI على أخيه ومثيله، ليمد كلا الطرفين المتقاتلين بجيش منه، مقابل دفع أموالٍ له، وتنازل عن قِلاع وحُصُون. كان المُعْتَمِدُ أحدَهم، أكبرهم مكانة ومملكة.

لكن المُعْتَمِد حين رأى النتائج المهينة المشينة لهذا التصرف الذليل أقلع واستقام، وسجل روائع بطولاته في يوم يُعَدّ بحق من أكبر أيام الإسلام، ذلك هو: يوم الزّلاّقة الشهير.

أوليات أسرة المعتمد(بنو عَبّاد) من يُومِين، قرية من إقليم (منطقة) طَشّانَة (Tocina) في كورة (محافظة) إشبيلية (الذخيرة١/١٥، الحلة٢/٣٥، نفح٤/٢١٢).

وُلِدَ أبو القاسم محمد بن عَبّاد المُعْتَمِد على الله في مدينة باجة البرتغالية (Beja)،(Portugal) سنة ٤٣١هـ أو ٤٣٢هـ (١٠٤١م). وقد تولى لوالده المُعْتَضِد بالله مهام عدة، قاد الجيوش، تولى إمارة مدينة شِلْبَ(Silves) الأطلسي البرتغالية، جنوباً، عند المحيط.

وَرِثَ أباه يومَ الأحد الثالث من جُمادَى الآخرة سنة٤٦١هـ (الحلة٢/٥٣).

كان المُعْتَمِد شاعراً طبعاً، لا يتكلفه يقوله بديهة (ارتجالاً) من الصغر. «وكان له في الأدب باعٌ واسعٌ (واسع المُكْنة والزاد، خفيفُ الحاجة وسَرِيعُها)، ينظم وينثر... ولم يكُ في ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة. وهو القائل في صباه بديهة، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات (الحلة٢/٥٥):

هـذا المــؤذنُ قـد بـدا بـأذانـه
يرجو الرضا والعفوَ من رحمانه

طـوبى لـه مـن نـاطـق بحقيقة
إن كـان عَـقْـدُ ضميره كلسانه

وتكاد تكون كافة أسرته - بنسائها ورجالها المعروفين - من الشعراء، ابتداءً من أبنائه الأمراء الشعراء، إلى زوجته السيدة الكبرى، أم الربيع (إعتماد الرُّمَيْكية)، وابنتها بثينة، بعض شعرهم مدون موصول (الحلة٢/٦٢ ٦٨ وبعدها، نفح٤/٢١١ - ٢١٢، ٢٤٩ - ٢٥٦، ٢٧١ - ٢٧٤، ٢٨٤ - ٢٨٥).

ماله وما عليه

كل ذلك سَجَّله ثِقاتُ مؤرخينا الأندلسيين وغيرهم، ذاكرين المعتمد على الله، ما له وما عليه، ويبدو كلامُهم، المحفوف بالخبرة والتمكن والإنصاف، من خلال فهمهم الواسع ونظرتهم الشاملة وعمق المعرفة ببواطن الأمور، وإدراك أغوارها وأبعادها. فجاء حديثهم من أجود ما يمكن أن يصل إليه باحث، ومع كل ذلك فمنهم شاهدُ عِيان كابن حَيّان (٤٦٩هـ)، أو قريباً منهم نَقل عن شهود حضور، كابن بسام (٥٤٢هـ) صاحب كتابِ الذخيرة، ونقل عنهم آخرون أمثال ابن الأبّار(٦٥٨هـ) في كتابه الحُلّة السِّيَراء، الذي يقول في حقه: «وكان المعتمد من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والأجواد الأسخياء المأمونين، عفيفَ السيف والذيل.. وأحسنَ السيرةَ ومَلَكَ فأسْجَحَ. إلا أنه كان مولعاً بالخمر منغمساً في اللذات، عاكفاً على البطالة، مُخْلداً إلى الراحة، فكان ذلك سببَ عَطَبه وأصلَ هلاكه.

ومما يُؤْثَرُ من فضائله ويُعَدُّ في زُهَر مناقبه، استعانتُه على الروم بملك المغرب حينئذ - وهو يوسف بن تاشفين - وسَعْيُه في استقدامه وجَدُّه في مُلاقاة الطاغية ملك النصارى، والإيقاع به بالموضع المعروف بالزّلاّقة في رجب سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة» (الحلة٢/٥٥).

(عفيف السيف: الدماء، عفيف الذيل: طاهر الثوب من الدنس والخَنا والعُهْر).

ملوك الطوائف

عُرِفَتْ هذه الفترة باسم الطوائف، كانت إحدى وأكبر دويلاتها مملكة إشبيلية، التي يحكمها بنو عَبّاد، آخرهم المُعْتَمِد. والحق أنه كان ذا طاقات، أُهْدِرَ الكثيرُ منها في هذه الأجواء، ويومَ استقامت الأمورُ وعادت سيرتَها الأولى، ظهرت بطولاتُه وفروسيتُه

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

وفدائيته. في يوم الزَّلاَّقة الشهير (يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩هـ = ١٠/٢٣/ ١٠٨٦م)، (Sagrajas) حيث المعركة الفاصلة - على الأقل، في التاريخ الأندلسي - التي يقال: إنها زادت في عمر الأندلس أربعة قرون. ويقع ميدان المعركة اليوم في سهل متسع يبعد نحو ١٢ كم شمال شرق مدينة بَطَلْيَوْس (Badajoz)، مع حدود البرتغال حالياً، عند نهر جريرو (Guerrero)، أحد فروع نهر وادي آنه (Guadiana)، الذي يصب في المحيط الأطلسي غرباً.

خريطة الأندلس ويظهر داخل الدائرة موقع معركة الزلاقة

في الوقت الذي توزعت الأندلسُ طوائفَ عِدَّة، تنافس أمراؤها بينهم وتنازعوا. كل يسعى لزيادة ما تحت يده. مما دفع كل أمير منهم للتوجه - غالباً - إلى إسبانيا النصرانية، طالبا حماية ملكها، وليمده بجنده، لمواجهة جاره المسلم وانتزاع ما يمكن من مملكته، ليضمها إلى ما عنده، مقابل دفع الأموال سنوياً لملك إسبانيا وتنازل عن أراض وحصون للعدو، وهي فرصة لهذا العدو، بإضعافهم جميعاً بهذا الأسلوب، انشغالا فيما بينهم وتقديم الأرض له، لقمة سهلة ودفع الأموال، مع الإذلال والاحتقار والإقلال. فإن تفرقهم بهذه الطريقة مكن إسبانيا النصرانية، قوة وغنى ومساحة، فكانوا هم من أكبر أسباب قوتها وتفوقها وتوسعها، ولو أنهم تحالفوا ضد هذه القوة - العدو المشترك - وتعاونوا فيما بينهم لحموا البلاد، لكنهم بهذا ضاعوا وأضاعوا، لولا أن تقيض لهم بفضل الله تعالى علماء وأمراء، جمعوا من اجتمع منهم للنجدة، وكان على رأس هؤلاء الأمراء، المعتمد على الله، فسعى لدى الآخرين للأخذ بالعزيمة، وترتيب دعوة أمير الدولة المرابطية الفتية بالمغرب، ذات العاصمة مراكش، يوسف بن تاشفين (٥٠٠هـ) لنجدة الأندلس، ضد التجبر النصراني. أرسل الرسل من العلماء والقضاة، للقائه وإقناعه لنجدة الأندلس وإنقاذه، من ضياع ماحق محقق وماثل.

ضعفُ الالتزام

ومن الملاحظ أن أيَّ انحدار في المجتمع المسلم، سببُه ضعفُ الالتزام، بالقواعد الشرعية ومنهجها الرباني. والعودة إليها تقتضي جهدَ العلماء والأمراء، الذين لم تخل الميادين منهم، لاسيما العلماء، وبالذات في الأندلس، سواء في عصر الطوائف أو غيره. بهم بدأت عملية الإنقاذ في الأندلس، وعصر الطوائف أكبر شاهد على ذلك. وكم مرة كانوا أولَ المبادرين، رغم صعوبة الظروف. وكلما طال وقت الضعف زاد ضعف الالتزام، فهما مترافقان في علاقة عكسية، وبه تصبح العودة إلى قوة الالتزام، بحاجة إلى وقت أطول وجهد أكبر. ولدينا ثلاثة أمثلة متفاوتة معبرة وواضحة وقوية:

(١) خلافة عمر بن عبد العزيز(١٠١هـ)؛ حين أراد أن يرد الأمة إلى ما كانت عليه، أيام الخلافة الراشدة. وهي قريبة من ذلك زمانا وبنياناً، كانت الاستجابة سريعة. سارت الأمة خلفه بسرعة وعادت، كما تعود الأم إلى ابنها المفقود، متلهفة ملبية مسرعة. وهذا يدل كذلك أنه لا بد من القُدْوَة والريادة الواعية.

(٢) أيام الطوائف في الأندلس (القرن ٥هـ)؛ اقتضى الأمر وقتاً أطول وجهداً أكبر وبذلاً أكثر. يكفي أن تعلم أن أحد علماء الأندلس الذين ساهموا في ذلك، وهو أبو الوليد الباجي (٤٧٤هـ)، استمرت دعوته في كل أنحاء الأندلس، داعياً إلى تجديد معاني الإسلام في النفوس، لمدة ٣٣ عاماً!! ثم انضم لها الأمراء، وكان على رأسهم، متسلماً رايتها الأندلسية المعتمد، داعياً إليها أميرَ المرابطين، إلى نجدة الأندلس، فاستجاب بجيشه، وسار الجميع تحت الراية، عندها أنزل الله نصره على أهل دينه.

(٣) هذا في المغرب الإسلامي، أما في مشرقه، فكانت التجربة مماثلة في القرن السادس الهجري أيام القائد الشهم صلاح الدين الأيوبي (٥٨٩هـ)، وإن كان مهد له آخرون قبله. ولا بد من العلم أن كل هذا يقوم على رعاية الداخل، وإعداد متطلبات مواجهة الخارج ورد عادياته ودحره.

ترى منذ ذهاب الدولة العثمانية وحتى اليوم، بعد مضي نحو قرن، يحاول العاملون جهدهم، ولم يصلوا بعد إلى مثل تلك النتائج، لتحقيق قيام كيان إسلامي شرعي، والأمل بالله تعالى، ثقةٌ كاملة تامة، أنه آت في موعد يقدره الله سبحانه وتعالى ويهيء أسبابه ويُفْرح أحبابَه.

● من الواضح بالنسبة لموضوعنا قد شاركت هزاتٌ سبقت كلَ ذلك، بينت للمجتمع وأيقظته، وبَصَّرتْ أولي النُّهى فيه، فقاموا وتقدموا وتنادوا، لأداء ما يجب عليهم.

● إذن وبالفعل كانت قد سبقت معركةَ الزلاقة التي رَدَّت العادية، هزاتٌ عنيفة، أعادت الوعي وأرت السوءَ مُجسماً وأحسَّتْهم مَرارتَه، لتخاطب كوامن الولاء والأداء والبلاء، فاستجابت. وإن كان العديد من العلماء بدأوها قبل ذلك وعجلوا إنضاجَها، ممهدين أرضيتَها مُقرِّبين إلى النفوس ارتواءَها، لكنهم كانوا نموذجاً يُحتذى ومثالا يُرتأى وقدوة تُقتدى.■



إعداد:
مبارك عبدالله



علاء عثمان ـ مدير عام الإذاعات الأوروبية الموجهة بمصر:

زادت حاجتنا إلى توصيل صورة صحيحة عن العرب والمسلمين إلى الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر، ولهذا فالإذاعات الموجهة لأوروبا منوط بها القيام بدور كبير في تصحيح هذه الصورة، فما فلسفة هذه الإذاعات وأهدافها والمعوقات التي تواجهها، يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها الأستاذ علاء عثمان ـ مدير عام الإذاعات الأوروبية باتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري.

الإذاعات الموجهة.. صوت إعلامي ودعوي مازال خافتاً!

حوار: أمنة محمد (*)

وهو حاصل على ليسانس آداب ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، وعُيِّن بعد تخرجه مباشرة في الإذاعة، ثم عمل مدير تدريب المذيعين، ثم عمل في الإذاعات الموجهة عام ١٩٨٠م، ثم انتقل للإذاعات المحلية ثانية لمدة ٨ سنوات، ثم عاد للإذاعات الموجهة مرة أخرى وحتى اليوم.

• في البداية: ما هذه الإذاعات وطبيعتها وعدد اللغات الموجهة بها؟

هناك مجموعة إذاعات موجهة لأوروبا بلغات الدول الموجهة إليها، ومنها: إنجلترا وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، وروسيا، وألبانيا، ونحن في عملنا الإعلامي في هذه الإذاعات نهدف بالدرجة الأولى إلى إيجاد وتمتين علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع الدول الناطقة باللغات التي نتوجه إليها، وذلك من خلال توظيف برامج سياسية واقتصادية، وأيضاً ثقافية لدعم أواصر المودة والصداقة، وبناء جسور من التواصل بين الدول والشعوب، أما عدد اللغات تقريباً فيتجاوز الثلاثين لغة.

• ما المهارات التي يحتاجها العمل في الإذاعات الموجهة؟

العمل في هذا المجال بحاجة شديدة إلى خلفية ثقافية عالية، وثقافة متخصصة في طبيعة وجغرافية ولغة وخصائص الدول الموجهة إليها هذه الإذاعات، إضافة إلى ذلك لا بد أن يتمتع المشرفون على هذه الإذاعات بقدرات خاصة في مجال رسم الخطط والسياسات الإعلامية والتعامل مع الجنسيات المختلفة التي تعمل في هذه الإذاعات.

تحريف وتغيير

• ما أهم المعوقات التي تحول دون أداء هذه الإذاعات لرسالتها الإعلامية؟

في بداية عملي قدمت مذكرة بخطة عمل، أكدت فيها أننا بحاجة إلى جهاز فني دقيق وعالي المستوى، يحمي المادة الإعلامية من التحريف أو التغيير، سواء بشكل متعمد أو بسبب الاستهتار واللامبالاة، وهو ما حدث عندنا بالفعل أكثر من مرة، فقد أُعدت مادة دينية يتم التلاعب بها عند إذاعتها، مما يخلق مشكلات دبلوماسية يصعب حلها، كما طالبت بإنشاء جهاز للمتابعة البرامجية يشرف عليه أشخاص متمكنون لغوياً للتأكد من عدم تحريف المادة الإذاعية قبل بثها.

ومن المعوقات التي تقابلنا في عملنا الآلية، بمعنى عدم الاكتراث بالجانب النفسي المعنوي للعاملين، فلا يوجد ترفيه، أو رحلات، أو مناسبات اجتماعية تجمع الزملاء، كما أن الهيكل التنظيمي لهذه الإذاعات موضوع منذ فترة طويلة جداً، ولم تتم مراجعته رغم القصور والتراجع اللذين بدءا يظهران بوضوح في أساليب العمل والإمكانات والنواحي الإدارية.

• هل هناك تفاعل وتواصل بين الإذاعات الموجهة وجمهورها المستهدف؟

أعتقد أننا حققنا مستوى عالياً من

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

النجاح في هذا الأمر بدليل ردود الفعل من الخطابات والرسائل الإلكترونية الكثيرة، وكافة وسائل الاتصال الشخصية، وفي هذا الصدد زارني منذ أيام وفد ألماني يتابع معنا رجع الصدى لبعض الدورات الإذاعية والإعلامية التي قامت بعقدها مؤسسة ألمانية للإذاعيين والإعلاميين لدينا، وقد سعد الوفد بالرسائل وردود الفعل.

• هل تركز هذه الإذاعات على البرامج الدينية فقط؟

كما أشرت في البداية، نحن نعمل على توطيد العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب، وكذلك بين الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفيتي السابق، ومن هذا المنطلق نعد برامج ذات مضامين دينية عالية الجودة، ولكن نسبتها ليست موحدة في كل الإذاعات الموجهة لأوروبا، فالأمر محكوم بمدى حاجة الجمهور المستهدف وقضاياه الملحة، وكذلك بوزن وثقل الجالية الإسلامية في هذه الدول.

بين المناقشة والتدخل

• هل لديكم مراسلون من الأقليات، وهل تناقشون مشكلاتهم في برامجكم؟

ـ للأسف لا، وهذا يعد من أوجه القصور والنقص، أما عن مناقشة المشكلات، فهناك خيط رفيع بين المناقشة والاهتمام وبين التدخل، ونحن نجتهد حتى لا نمزق هذا الخيط، ونتدخل في شؤون الآخرين، ودورنا كإذاعة هو النقاش والحوار، وهذا يحتاج إلى دقة شديدة وكفاءة عالية وأشخاص لديهم باستمرار يقظة للحدود الفاصلة بين المناقشة والتدخل.

• هل للإذاعات الموجهة دور في الحفاظ على اللغة العربية والدعوة للإسلام؟

لدينا قسم خاص يسمى «العربية بالراديو» يقوم على تعليم اللغة العربية من خلال الإذاعات الأجنبية الموجهة، وأيضًا لدينا برامج دينية عالية المستوى أسلم من خلالها عدد غير قليل من المواطنين في الدول التي تتوجه إليها هذه الإذاعات نرسل لهم كتبًا دينية ومصاحف، ونرد على أسئلتهم الدينية.■

ملأ الظالمون أرضكِ يا دارُ!

واحة الشعر

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

يا ديارَ الإسلام! أنّى تلفّـ ... ـتِ تجرّعتِ غصّةً وجزوعا
وخيامُ اللجوء تقذفها الآفا ... قُ! ترمي أفواجها والجموعا
غصّتِ الدربُ والشعابُ وماج الـ ... ـموتُ فيها جماجماً وضلوعا
أين لبنانُ؟! والدماءُ التي كا ... نت تنادي وما تلاقي سميعا
فجّر المجرمون فيها البراكيـ ... ـنَ فمادت زلازلاً وصدوعا
يا لهولِ الإجرام! صبَّ على السا ... حاتِ دمعاً مروّعاً ونجيعا
كم شقيٍّ بغى عليكِ فولّى ... راضياً بالإياب عنكِ قنوعا

***

يا حنينَ الأقصى! ويا لهفةَ الشو ... قِ! ويا خفقةً تهزُّ الضلوعا
الحمامُ الذي عهدناه فيه ... غابَ يرجو مع الحنين رجوعا
لم تزل أنّةُ اللجوء تدوّي ... بين أحنائنا دويّاً فظيعا
يا ظلالَ الزيتون! أين حديثُ الأُنـ ... ـسِ؟! هاتِ الحديثَ والترجيعا
وطيوفُ الأقصى تنادي: أبينا ... أن نسومَ الديارَ أو أن نبيعا

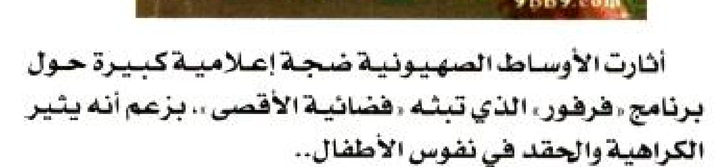
***

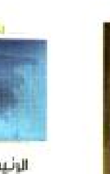
أين يا قلبُ أسكبُ الدمعَ؟! أنّـ ... ـى طفتُ ألقى مذلّةً وخنوعا
أعلى دجلةٍ أصبُّ دموعي ... وأعيدُ الأحزانَ والتقريعا
أم على النيل؟! كم أرادوكَ يا نيـ ... ـلُ جنيّاً يراودُ التطويعا
وأرادوكَ أن تضيعَ مع الشر ... كِ وتأبى عليهمُ أن تضيعا
أم على الشامِ والعدوُّ حواليـ ... ـها يمدُّ السكّين والتقطيعا
أم على الهند؟! لهفَ نفسي! تراهم ... نزعوا للفساد فيها نزوعا
وأحاطوا بالمسلمين وهزّوا ... من قناةٍ وجمّعوا تجميعا
يا «لكشمير» والدماءُ عليها ... صبغتها ريعاً يموجُ فريعا
كلَّ يومٍ تمرُّ فيها الليالي ... وصريعٌ يرثي عليها صريعا
أمّةٌ تدفعُ الكتائبَ للحـ ... ـقِّ وتحيي جهادها المشروعا
يا لأرض «الصومال» يجرفها المو ... تُ فتلقى به الهلاكَ المريعا
جنّ في أرضها الشياطينُ بالمكـ ... ـرِ فصبّوا الفناءَ والتجويعا

***

كلُّها ساحةٌ يخيّمُ فيها الليـ ... ـلُ يطوي فضاءها والربوعا
الضلالُ البعيدُ والمكرُ والمو ... تُ ظلالٌ يروّعها ترويعا
وظلامُ السجون يطوي أنيناً ... وصراخاً من الضحايا مريعا
بين آلاته تمزّقُ أجسا ... مٌ وتأبى نفوسها أن تطيعا
ساحةٌ يلعبُ الشقيُّ عليها ... مجرماً ضلّ أو سفيهاً خليعا
ملأ الظالمون أرضكِ يا دا ... رُ وكانت حمىً أبرَّ منيعا







أثارت الأوساط الصهيونية ضجة إعلامية كبيرة حول برنامج «فرفور» الذي تبثه «فضائية الأقصى»، بزعم أنه يثير الكراهية والحقد في نفوس الأطفال..

ويقدم البرنامج شخصية كاريكاتيرية، تشبه ميكي؛ تحاور الأطفال، وتستهدف زرع الأمل والهمة والنشاط فيهم..



«فرفور» الفلسطيني و«راعي الغنم» الصهيوني..

من يعلم الكراهية؟

هجوم الصهاينة على «فرفور».. لتقويض فضائية الأقصى

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

ويسعى «فرفور» لتعريف الأطفال على بلدانهم الأصلية التي هاجر منها آباؤهم وأجدادهم..

ومن خلال المناقشات تُحاول «سرّاء» و«فرفور» غرس المبادئ والقيم في نفوس الأطفال كمساعدة الآباء والحث على أعمال الخير والتعاون.

كما يتطرق البرنامج للحديث عن الواقع الذي يعيشه أطفال فلسطين من حرمان وحصار، ولا ينفك «فرفور» عن تذكير الأطفال بأرضهم ووطنهم وأسراهم ومدنهم التي هُجّروا منها..

ورغم التزام البرنامج بالقواعد المهنية، إلا أن الأوساط الصهيونية على ما يبدو لا تستهدف «فرفور»، بل المقصود التضييق على فضائية الأقصى..

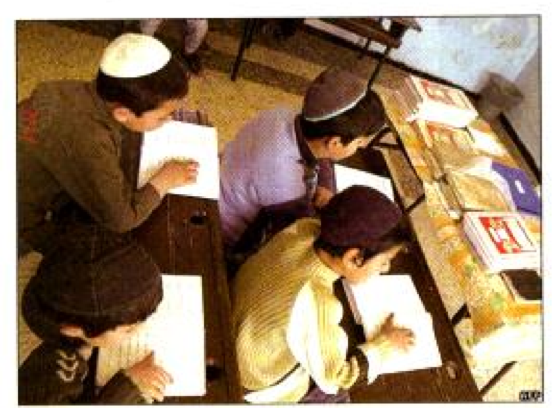
استعداء صهيوني ضد العرب: وعلى العكس من «فرفور» الفلسطيني، نجد الإعلام والمجتمع الصهيوني يغرس العداء للعرب والمسلمين في نفوس أبنائه منذ الصغر، ففي دراسة تناولت كتب الأطفال الأدبية والقصصية الصهيونية، جاءت مواصفات العربي فيها كما يلي: (أحول العينين ـ وجهه ذو جروح ـ أنفه معقوف ـ ملامحه شريرة ـ شارب مبروم ـ ذو عاهة ـ أسنانه صفراء متعفنة ـ عيونه تبعث الرعب... إلخ).

ويقول الباحث الصهيوني «يشعيا هوريم»: «هذه الصورة النمطية للشخصية العربية تتشكل في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر..».

كما ترسم المواد الجغرافية في عقول الأطفال والشباب خريطة «إسرائيل الكبرى» والتي تمتد حتى المدينة المنورة بالسعودية...



(*) أستاذ جامعي ـ غزة



المدارس الغربية تسير على النهج الصهيوني.. وتزعم دعم الإسلام للإرهاب

وتكرس مناهج التربية في «إسرائيل» سياسة التحريض والعداء تجاه الإسلام والمسلمين عامة وتجاه الفلسطينيين خاصة، حيث يخضع الطفل اليهودي في الكيان الصهيوني لعملية غسيل دماغ منذ اليوم الأول الذي يعي فيه الحياة، وتكرس في ذهنه مجموعة رهيبة من التعاليم اليهودية تجاه الآخر (العربي) أو غير اليهودي، فلا يلبث الطفل اليهودي أن يتحول إلى أداة حرب ضد كل ما هو عربي أو إسلامي..

قصص الأطفال

ومن عينات القصص التي يزرعونها في دماغ الطفل الصهيوني ويشوهون براءته وطفولته:

قصة «أنواع العطور»: يحكي «لافيش كفيتس» قصة «تسلي» النجار اليهودي المضطهد في شرق أوروبا، والذي يسكن فيما يسميه المؤلف «مدينة يهودية صغيرة في بلاد المنفى»، وعلى الرغم من أن «تسلي» لا يعرف غير هذه المدينة حتى الجد السابع فإنه يسميها «منفى» في إيحاء واضح بأنهم خارج بلادهم الأصلية... القدس!

في هذه القصة يذهب الإرهابيون «الفلسطينيون» ليسرقوا زجاجة عطر من منزله على شكل «نجمة داود» (لاحظ الربط الدائم بالمقدسات المزعومة)، فيفقد «تسلي» حاسة الشم للأبد، ويكون علاجه «العودة» إلى جبل الهيكل (في فلسطين المحتلة).

ويؤكد مؤلف «**فتيان بريرماوى**» على حق العودة لفلسطين، ويربط الأطفال بحلم العودة ويرغبهم بالأمور المادية والمنفعة المباشرة، فيقول: «عندما يأتي يوم خلاصنا ولن يكون بعيداً، فسوف نحدد لأطفال «إسرائيل» عيداً للحصاد ونأكل من ثمار فلسطين.....

قصة «ران راعي الغنم اليهودي»: «ران» هو راعي غنم يهودي، يسقي من البئر، ثم ينازعه فتيان فلسطينيون على ملكيته للبئر، فيدور بينهم الحوار التالي:

- الفتيان العرب: هذا الماء لنا؟
- «ران»: إن عبيد سيدنا إسحاق بن إبراهيم هم الذين حفروها.
- الفتيان العرب: ونحن ردمناها وملأناها تراباً هاهاها «يضحكون».

ولما لم يجد الفتيان رداً اعتمدوا على قوتهم وتعاركوا معه.. فها هم العرب مغتصبون ويحبون ردم الآبار، وليس لديهم ردود عقلية منطقية، وإنما يلجؤون للشجار والعراك.

قصة «الصابونة الهدية»: تقدم اليهودي الطيب «شمعون» بهدية مهمة ومناسبة لصديقه العربي «أحمد» الذي يقيم الليلة حفل عرسه وزفافه.

كانت هدية اليهودى الطيب «شمعون» لصديقه أحمد «صابونة»!! لقد أحضر «شمعون» تلك الصابونة لإدخال السرور على قلب صديقه وأسرته.

لقد فرح العربي كثيراً بهذه الهدية القيِّمة!! فقام وفتحها أمام الحضور وابتلع منها قطعة، وناول المتبقي منها زوجته!

ولكن «شمعون» بادر إلى صديقه موضحاً له أن الهدية ليست قطعة من الحلوى بل «صابونة» للاستحمام وإزالة النجس والقذارة عن جسمه المتسخ.

قصة «إفرات»: وتقول القصة التي تدرس ضمن مناهج عام ٢٠٠٢م:... لقد أتى العرب أعمالاً وحشية ضد اليهود، وكأنهم كائن لا يعرف معنى الرحمة والشفقة؛ فالقتل والإجرام غريزة وهواية عندهم، حتى صار لون الدم أشهى ما يطلبونه، لقد باغت العرب اليهود، واعتدوا عليهم كالحيوانات المفترسة، وراحوا يسلبون ممتلكاتهم، حتى المدارس والمعابد الدينية لم تسلم من بطشهم، ونساء وفتيات اليهود تعرضن للاغتصاب من قبل العرب لأجل إشباع نزواتهم..

قصة «خريف أخضر»: وهي قصة تحكي قصة أسير عربي متقدم في السن، وقع في أيدي الجنود اليهود، «وتبرز القصة شخصية الأسير العربي كشخصية هزيلة جبانة، يُفضي بأسرار بلده من الخوف والجبن دون أن يطلبها منه أحد، ويُصر في تذلل على تقبيل أيدي الجنود اليهود، في حين يمتنع اليهودي من الموافقة على ذلك التقبيل»!

فيقول الجندي اليهودي: «لقد نفَّذ كل ما أمرته به، أحضر الماء، كما قام بمهمات مختلفة كنت أكلفه بها، وكان يعود في كل مرة كالكلب العائد إلى كوخه».

وفي نهاية القصة يستخدم الجنود اليهود هذا الأسير العربي مع كلاب الألغام وينفجر به لغم فيقوم الجنود اليهود بإحراق جثته!

أما الغرب وكيفية تعليمهم لأبنائهم الحقد والكراهية، فلا نود أن نسرد القصص كما سردناها عن الصهيونية، ولكن يكفي أن ننظر إلى هذه الصورة التالية التي رسمت فيها مربية الفصل على السبورة معادلة أمام الأطفال يتضح من خلالها أن:

الإسلام = إرهاب = شر

وقد أجريت عدة دراسات استقصائية حول مواصفات العربي في ذهن الناشئة اليهود، بعد تطبيق العديد من البرامج الدراسية، جاءت صفات العربي في ذهن الأطفال اليهود، كالتالي: «قاس، وظالم، ومخادع، وجبان، وكاذب، ومتلوِّن، وخائن، وطماع، ولص، ومخرب، وقنَّاص قاتل، ومختطف للطائرات، ويحرق الحقول... إلخ».

فهل صحيح «فرفور» هو الذي يعلم الحقد والكراهية، أم الصهاينة والغرب؟■

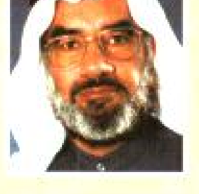
برنامج «فرفور» بـ«فضائية الأقصى» يعلم الأطفال حب الوطن والانتماء دون إساءة لأحد





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



العلة في الحكم الشرعي

• هل يجوز تعليل الحكم الشرعي بالحكمة؟

المشتهر عند الأصوليين، أن الأحكام تدور مع عللها لا مع حكمتها لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام، واختلفت اختلافاً كبيراً جداً، مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى.

ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً، هو مظنته، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة لا مئنتها.

فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها.■

أخذ الطعام عنوة

• إذا كان الشخص في حالة جوع شديد جداً، ووجد شخصاً عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام غصباً وعنوة، لأنه خاف على نفسه الموت؟

حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام. فإن أبى ورفض طلبه منه أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك الى قتله، ويلزمه بعد ذلك ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

وقد قال النبي ﷺ: «من كان له ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له زاد فليعد على من لا زاد له».■

تجارة الألعاب

• أنا أتاجر في ألعاب الأطفال، فهل عملي وتجارتي حلال؟

إن كانت هذا الدمى للعب الأطفال فلا شيء فيها، وأما إن كانت للزينة والديكور فلا يجوز، ولا يجوز المتاجرة فيها في هذه الحال، ومسؤولية تسويقها على مالكها والعامل عليه النصح والبيان، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز الراجحي من موقع www.almoslim.net

العمرة في رجب

• ما حكم العمرة في شهر رجب؟ وهل لها فضل خاص؟

العمرة في رجب مشروعة كسائر الشهور لقول النبي ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ولكن هل لتخصيص رجب بالعمرة فضل خاص؟ لم يرد عن النبي ﷺ تخصيص رجب بشيء من العبادات، لا من الصلاة ولا من الصوم ولا غيره، بل يفعل المسلم في رجب كما يفعل في سائر الشهور: إذا كان يصلي الليل أو ما تيسر من الليل فيصلي عادته في شهر رجب، وإذا كان يصوم يوم الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر فيصوم عادته في شهر رجب. ولذلك قال العلماء إن تخصيص رجب بعبادة من البدع، ولكن ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اعتمر في شهر رجب، فلهذا يمكن أن يقال إن العمرة في شهر رجب لها فضل؛ لأن عمر فعل ذلك، وهو الخليفة الراشد، وقد قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» وبهذا كان يفتي سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، يرى أن العمرة في شهر رجب لها فضل لأنها سنة الخليفة الراشد.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net

بداية الملاحم الكبرى

• يرى بعض الناس أن الأحداث الأخيرة التي بدأت في أمريكا يوم الحادي عشر من سبتمبر ستكون هي بداية الملاحم الكبرى الموعودة في آخر الزمان. فهل في الآثار الصحيحة ما يؤيد ذلك؟

إن الملحمة الكبرى بدأت برسول الله ﷺ، فقد جعل رزقه تحت ظل رمحه، وقد قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة»، فهذا النبي ﷺ هو نبي الملحمة، وقد بدأت به الملحمة، وقد بعث هو والساعة كهاتين، والملاحم لا شك سترد تترى ولا تزال تزداد، أما ما يحل بالكافرين ويحيق بهم من مكر الله فهو أمر غير مستنكر، بل هو معهود من سنة الله الماضية، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١) ﴾ (الرعد)، ولا بد أن تأتي القوارع من عند الله لكل من كفر بالله وكذب رسله وحاده في أرضه.■

أعطه وأرشده

• من أخاف أن يستخدم ما أعطيه في محرم.. هل أعطيه إياه أم لا؟

إذا كان يستخدم في الحلال ويستخدم في الحرام فأعطه إياه وأرشده إلى استخدامه في حلال، وإذا استخدمه هو في حرام فلا تأثم أنت ولا تشاركه في ذلك، إلا إذا كان هو معروفاً بأنه لن ينفقه إلا في ذلك الوجه المحرم، فأنفقه عليه واشتر له به ما يحتاج إليه من الحلال، ولا تعطه إياه لينفقه في الحرام مباشرة.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net



التحكيم الإسلامي

• هل اللجوء إلى التحكيم الإسلامي في النزاعات المدنية والتجارية بين المسلمين - بدلاً من اعتماد القوانين الوضعية - هو على سبيل الوجوب أم الاختيار؟

التحكيم عند جميع الفقهاء والمذاهب عقد جائز من حيث الأصل. وسبب ذلك أنّ المسلمين كانوا يعيشون في دولة إسلامية تطبق الأحكام الشرعية، فإذا لم يلجؤوا للتحكيم، فإنهم مضطرون للرجوع إلى المحاكم التي تطبّق عليهم الأحكام الشرعية.

والأمر اليوم مختلف لأنه إذا وقع خلاف بين اثنين من المسلمين في مسألة مدنية أو تجارية، فإنها تحلّ بحسب القضاء المدني الذي يطبّق القوانين الوضعية، وفيها كثير من المخالفات الشرعية.

فإذا كان المواطن المسلم في أي بلد ملزماً بهذه القوانين فلا كلام لنا في هذه الحالة لأنه يكون مضطراً، والضرورات تبيح المحظورات، وهي تقدّر بقدرها.

لكن إذا كان القانون في تلك الدولة يسمح للمواطنين باللجوء إلى التحكيم في بعض المسائل - كالنزاعات المدنية والتجارية - وإذا كان من الممكن للطرفين المتنازعين - قبل النزاع أو بعده - الاتفاق على تحكيم الشريعة الإسلامية، ويكون القرار التحكيمي الصادر قابلاً للتنفيذ لدى دوائر الدولة، فإن اللجوء إلى التحكيم الإسلامي في هذه الحالة يكون واجباً شرعياً عند جميع الفقهاء والمذاهب؛ لأنّ المسلم في هذه الحالة مخيّر بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية. ولا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يختار القانون الوضعي. والقرآن الكريم حاسم في ذلك:

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) ﴾ (سورة النساء). وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) ﴾ (النور). وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) ﴾ (النور). وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ (النساء).■

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي من موقع www.islameiat.com

الغزو الفكري

• كيف نواجه الغزو الفكري؟

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الذي انعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في الفترة من ٩ - ١٤ مايو ١٩٩٢م أوصى بما يلي:

- العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية واتخاذها منهجاً في رسم علاقاتنا السياسية المحلية والعالمية.

- الحرص على تنقية مناهج التربية والتعليم والنهوض بها؛ بهدف بناء الأجيال على أسس تربوية إسلامية معاصرة وبشكل يعدّهم الإعداد المناسب الذي يبصرهم بدينهم ويحصنهم من كل مظاهر الغزو الثقافي.

- تطوير مناهج إعداد الدعاة، من أجل إدراكهم لروح الإسلام ومنهجه في بناء الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى إطلاعهم على ثقافة العصر ليكون تعاملهم مع المجتمعات المعاصرة عن وعي وبصيرة.

- إعطاء المسجد دوره التربوي المتكامل في حياة المسلمين لمواجهة كل مظاهر الغزو الثقافي وآثاره وتعريف المسلمين بدينهم التعريف السليم الكامل.

- رد الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام بطرق علمية سليمة، بثقة المؤمن بكمال هذا الدين، دون اللجوء إلى أساليب الدفاع التبريري الضعيف.

- الاهتمام بدراسة الأفكار الوافدة والمبادئ المستوردة والتعريف بمظاهر قصورها ونقصها بأمانة وموضوعية.

- الاهتمام بالصحوة الإسلامية، ودعم المؤسسات العاملة في مجالات الدعوة والعمل الإسلامي، لبناء الشخصية الإسلامية السوية التي تقدم للمجتمع الإنساني صورة مشرقة للتطبيق الإسلامي على المستوى الفردي والجماعي، وفي كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- الاهتمام باللغة العربية، والعمل على نشرها ودعم تعليمها في جميع أنحاء العالم باعتبارها لغة القرآن الكريم واتخاذها لغة التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات في البلاد العربية والإسلامية.

- الحرص على بيان سماحة الإسلام وأنه جاء لخير الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وبحيث يكون ذلك على المستوى العالمي وباللغات الحية جميعها.

- الاستفادة الفاعلة والمدروسة من الأساليب المعاصرة في الإعلام، مما يمكّن من إيصال كلمة الحق والخير إلى جميع أنحاء الدنيا.

- الاهتمام بمواجهة القضايا المعاصرة بحلول إسلامية، والعمل على نقل حلول الإسلام لهذه المشكلات إلى التنفيذ والممارسة، لأن التطبيق الناجح هو أفعل طرق الدعوة والبيان.

- العمل على تأكيد مظاهر وحدة المسلمين وتكاملهم على كل الأصعدة، وحل خلافاتهم ومنازعاتهم فيما بينهم بالطرق السلمية وفق أحكام الشريعة المعروفة، إفساداً لمخططات الغزو الفكري في تفتيت وحدة المسلمين وزرع الخلافات والمنازعات بينهم.

- العمل على بناء قوة المسلمين واكتفائهم الذاتي اقتصادياً وعسكرياً.

- مناشدة الدول العربية والإسلامية مناصرة المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد في شتى بقاع الأرض ودعم قضاياهم ودرء العدوان عنهم بشتى الوسائل المتاحة.■

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾



فتية الكهف.. وفتية العولمة

إن المتتبع لسورة الكهف يدرك تماما عظمة القرآن العقدية والتشريعية، والتربوية، وعظمة الرب ورحمته الواسعة بعباده، بتنبيههم لأكبر وأصغر وأدق التفاصيل فيما يخص بني الانسان كي ما يحيوا بأمن وأمان.

سناء الشاذلي(*)

فقد احتوت سورة الكهف على أهم دعائم مقومات المجتمع الحضاري وهي دعائم تقوم على أربعة أسس لو تجنبها الفرد واحترز منها فحتماً سينجو بنفسه ومجتمعه. فقد اشتملت على أسباب الفتن الأساسية في الحياة الدنيا: «فتنة السلطان» المتمثلة في فتية الكهف، و«فتنة المال» المتمثلة في أصحاب الجنتين و«فتنة العلم» المتمثلة في موسى عليه السلام والخضر، و«فتنة الأسباب» المتمثلة في ذي القرنين، وهي فتن تجلت في وقتنا الحاضر على جميع الأصعدة. ولأنه لا يخلو منها مكان ولا زمان، فقد أشار إليها القرآن الكريم موجهاً إلى قاعدة تربوية مهمة لصقل النفس بالفكر الصحيح والثبات، ومقارعة الباطل.

الفتنة في الدين

واللافت للنظر أنك ترى أن السورة قد أطلق عليها (سورة الكهف) متخذة من قصة أصحاب الكهف عنواناً ونبراساً؛ رغم أن السورة اشتملت على أربع قصص وأربعة محاور. وما ذاك إلا إشارة مدعومة بالقصص القرآني الذي يحاكي الواقع. فلئن أطلق عليها (الكهف) فهو لتحفيز النفس على التحصن واللجوء إلى الله معنوياً ومادياً من كل فتنة تعترض الإنسان وبالأخص لو كانت الفتنة في الدين الذي هو عماد الأمر كله.

ولنطالع الآن أول مشاهد القصة، حين أرشدنا الله سبحانه إلى أمر عظيم به تتم الصالحات، فهم فتية آمنوا بربهم بإخلاص فكان جزاؤهم أن هيأ لهم الله سبحانه أسباب النصرة على الباطل معنوياً ومادياً، فزادهم هدى على هداهم ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣)﴾ (الكهف)، ولأنهم فتية ومعروف أن سنهم سن الاضطراب، والتوجس، والتردد، ربط الله على قلوبهم كي يثبت أركانها بنعمة الإيمان والقوة ليقارعوا الباطل المتمثل في السلطان الحاكم بالطاغوت والظلم والطغيان ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فكانت النتيجة ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)﴾.

ويا لعظمة الخالق وتدابيره الرحيمة بفتية صغار جمعهم الإيمان بإخلاص، فكان الرد الحاسم منهم بأن تمسكوا بموقفهم - رغم ضعفهم - وإقرارهم بأن الله هو رب السماوات وأن ما دونه آلهة اتخذها قومهم وعبدوها افتراءً وظلماً على الله الواحد الأحد ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ فما كان منهم إلا الاعتزال، منتقلين بذلك من مرحلة إلى مرحلة أولاها: إيمان وإخلاص، وثانيتها: الثبات على إله واحد، وثالثتها:

(*) كاتبة سعودية

الاعتزال عن قومهم بمعنويات مرتفعة سخرها الله لهم ليسدل الستار على المشهد الأول، منتقلاً إلى المشهد الثاني من القصة تاركاً مَشاهد لم يذكرها القرآن؛ كي يتسنى للقارئ أو السامع المشاركة الروحانية في إعطاء مشاهد أخرى من وحي خياله الإيماني كطريقة تجمعهم، واختلاف طبقاتهم ومكان وزمان تجمعهم... وما إلى ذلك مما يوحي إليه بداية المشهد الثاني وهم في الكهف ﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾، ولقوة إيمانهم وحسن ظنهم علموا مسبقاً أن الله سيهيئ لهم كل ما يعينهم فقالوا: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (16)﴾ وها قد تهيأ لهم الكهف وكأنه بيت عروس ولا ينقصه سوى الاستئناس بهم وضمهم كأم رؤوم لا ترضى لصغارها الضيم.

عطاءات ميسرة

والشمس كذلك سُخرت لهم، وكأنها والد عطوف يكابد ويسعى، كما سعت مستوقفة عليهم تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، خوفاً عليهم من الاحتراق. وقد شاركت الفجوة - التي اختارها الله لهم - الشمس في العطف، فلو كانوا في غير فجوته لتمكن قطاع الطرق منهم ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾. ولمزيد اعتناء واحتفاء بالفتية جعلهم الله وكأنهم أيقاظ كي يخاف كل مارٍ بهم فلا يعترضهم بسوء ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف:18). وإذا علمنا أن الراقد لأكثر من يوم سوف يصاب بمضاعفات عدة ليس أولها تيبس عضلاته وارتخاء أعصابه، فما بالنا براقد لـ309 سنوات؟! لذا هيأ الله لهم التقلب بفضل منه ورحمة كي لا يضرهم الرقود الطويل ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾(الكهف). وتستمر بنا العطاءات الميسرة لهم فتعجب كل العجب من كلب باسط ذراعيه بالوصيد، وكأنه يقول للمارة: انتبهوا أنا هنا في وسط الكهف، بل وباسط ذراعي في انتظار أي متطفل يقصد أصحابي النيام هنا، ليسدل الستار على المشهد الثاني مع مشاهد أخرى غير مذكورة عن مكان الكهف، وهل من متطفل على فتية (الإيمان)!

فتية العولمة

ويبدأ المشهد الثالث من القصة وهو انبعاثهم بعد موتهم. وهنا أتوقف عن عرض هذا المشهد لأنه يحتاج إلى بضع صفحات أخرى لارتكازه على أمور أهمها (عقيدة البعث) منتقلة إلى مشهد آخر دنيوي يتكرر مراراً وهو مستمر لم يسدل عليه الستار بعد، دون أن نأخذ من فتية الكهف أسباب النصرة، مشهد فتية العولمة الذين يبحثون عن الشهرة والثراء مقابل العري والتفسخ والفحش والتفحش بطاعة عمياء لكل ناعق ولكل غاوٍ فتان من أكابر القوم وصغارهم عبر برنامج (عار أكاديمي) و(كشف الستار) وغير ذلك وتسليم مفاتيح العقل لأهل المنكرات الراجين الربح السريع على حساب شبابنا المغلوب على أمره وبإرادته، حتى وصل الحد للطعن في الدين والاستهزاء به وبعلومه، ولحد الميوعة والترنم على خطى النساء بالتشبه بهن. ولم يكتفوا بل قلدوا الغرب بإراداته المعتوهة بعقل يستسيغ كل شيء في ظل غيابه في ظلمات الكفر والباطل. وقس على ذلك كل باطل من زنى وربا، ومخدرات، واتباع للشهوات، وترك للصلوات. فهل يعي شباب العولمة أهمية التكهف والتحصن في أحضان الكتاب والسنة والسير على خطى شباب الصحوة؟■

> سورة الكهف
> احتوت على أهم دعائم المجتمع الحضاري

من عظماء الإسلام

طلحة بن عبيدالله

هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان ابن عمرو بن كعب، أحد العشرة المبشرين بالجنة. كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذي في الله ثم هاجر، فاتُّفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام، وتألم لغيبته، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

قال أبو القاسم ابن عساكر الحافظ في ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية وجعله على المهاجرين. وقال غيره: كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد.

يكفيه وصف رسول الله ﷺ له بقوله «من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وروي عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: لما كان يوم أحد سماه النبي ﷺ طلحة الخير وفي غزوة ذي العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود.

من مواقفه التي لا تنسى ثباته يوم أحد، فقد أخرج النسائي عن جابر قال: لما كان يوم أحد وولى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً، منهم طلحة فأدركهم المشركون فقال النبي ﷺ: من للقوم: قال طلحة: أنا. قال: كما أنت. فقال رجل: أنا، قال: أنت. فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون فقال: من لهم؟ قال طلحة: أنا، قال: كما أنت. فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: أنت، فقاتل حتى قتل. فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة فقال: من للقوم؟ قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قُطعت أصابعه. فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون» ثم رد الله المشركين.■

عن موقع «نداء الإيمان» بتصرف

بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

قبل الغزو الفكري، الذي جاء إلى الشرق الإسلامي في ركاب الغزوة الغربية الحديثة، التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر والشرق (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) لم تكن هناك حاجة إلى وضع المواثيق التي تحدد المفاهيم والفلسفات لسلوك المسلمين في مختلف ميادين الحياة الفردية.. والأسرية.. والاجتماعية.. والسياسية. ذلك أن المرجعية الإسلامية كانت هي الوحيدة الحاكمة، التي تحدد كل المفاهيم والفلسفات في سائر هذه الميادين..

دستور الأسرة المسلمة.. لماذا؟ «٢»

وثيقة مؤتمر السكان.. محاولة لغزو آخر حصون الأمة الإسلامية

● وإذا كان الإسلام قد أطلق على عقد الزواج، الذي تتأسس به الأسرة، وصف «الميثاق الغليظ» المؤسس على قيم «المودة.. والرحمة.. والسكن.. والسكينة».. فجاء في القرآن الكريم: ﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا (٢١)﴾ (النساء).. ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢١)﴾ (الروم)، فإن وثيقة مؤتمر السكان تؤسس «العلاقة» - التي تسميها «أسرة» - على مجرد الالتقاء الاختياري المؤسس على «الإباحة والإباحية»، ولذلك، فهي تنزع عن هذه العلاقة الصفة الشرعية.. حتى لقد خلت كل فصول هذه الوثيقة وبنودها خلواً تاماً من كلمتي «الله» و«الدين»!.

● وإذا كان الإسلام يحض على الزواج المبكر لإحصان البالغين من الشباب والشابات، وإعفافهم.. فإن وثيقة مؤتمر السكان تحرّم وتجرّم الزواج المبكر، وتستعيض عنه ببدائل، منها الزنا المبكر! فتدعو «الحكومات إلى أن تزيد السن الأدنى عند الزواج حيثما اقتضى الأمر.. ولا سيما بإتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر...»(١).

أي أنها تدعو إلى «تقييد الحلال» وإلى «إطلاق الحرام»، الذي جعلته حقاً من حقوق الجسد، بالنسبة لجميع الناشطين جنسياً، من كل الأعمار.. وبين جميع الأفراد.. وعلى اختلاف ألوان هذه العلاقات!

● وفي الوقت الذي يقيم فيه الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة - وخاصة في إطار الأسرة - على قواعد المودة والرحمة والسكن والسكينة.. ويجعل «النساء شقائق الرجال» - كما جاء في الحديث النبوي الشريف -.. ويقرر للنساء من الحقوق مثل الذي عليهن من الواجبات بالمعروف المتعارف عليه: ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ (البقرة:٢٢٨)، ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١)﴾ (التوبة)، تذهب وثيقة مؤتمر السكان - انطلاقاً من الطابع المادي للحضارة الغربية - إلى تحويل هذه العلاقة إلى علاقة تجارية مادية «تتشيأ» فيها القيم والمثل والأخلاقيات.. «فتتحدث عن «تمكين المرأة»، بدلاً من الحديث عن المشاركة الكاملة للرجل في تربية الأطفال والعمل المنزلي»(٢). فتصادم بذلك تقسيم العمل الفطري الذي ساد الحياة الإنسانية على مر التاريخ.

● والأكثر إمعاناً في الغرابة والشذوذ، أن الغرب الذي يتفاخر بالحديث عن الحرية والليبرالية وحقوق الإنسان، ينكر على الأمم والحضارات الأخرى حقوقها في أن تختار منظومة القيم التي تريد!! والسعي - بالترهيب والترغيب - إلى فرض مفاهيمه وفلسفاته على العالمين.. حتى يعلن - في وثيقة مؤتمر السكان - توجيه المعونات التي

(*) مفكر إسلامي - مصر

يقدمها لتنفيذ ما صاغ في هذه الوثيقة من قيم وفلسفات، فتتكرر - في هذه الوثيقة - عبارات «الالتزام» و«الإلزام» التي تقول: «ينبغي للحكومات أن تلتزم على أعلى مستوى سياسي بتحقيق الغايات والأهداف الواردة في برنامج العمل هذا»(٣).

«.. وإعمال الضمانات وآليات التعاون الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير»(٤).. و«ينبغي على الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنظم استعراضاً منتظماً لتنفيذ برنامج العمل هذا»(٥).

وعندما طلبت بعض الدول النص - في الوثيقة - على أن يكون «تنفيذ السياسات السكانية حقاً سيادياً يتماشى مع القوانين الوطنية...»... رأينا الوثيقة تجهض هذا الحق - بعد النص عليه - وذلك بالنص على أن يكون هذا الحق في إطار «الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان»(٦) - وهي المعايير التي صاغها الغرب لتعبر عن فلسفته في هذا الميدان!

● أما الإغراء والترغيب الذي قدمه الغرب - في هذه الوثيقة - فهو المساعدات في مجالات «التنمية» التي تساعد على انتشار هذا الانحلال.. فنصت هذه الوثيقة على أنه «ينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر في اتخاذ تدابير مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية لتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل منع الحمل ذات النوعية العالية وغيرها من السلع الضرورية اللازمة لخدمات الصحة التناسلية، وذلك للاعتماد على الذات في هذا الميدان»!!(٧).

نعم.. هذا هو الميدان الذي يساعد فيه الغرب الدول النامية كي تعتمد على الذات!.. ميدان «إنتاج وتوزيع وسائل منع الحمل ذات النوعية العالية... وغيرها من السلع الضرورية لتحقيق المتعة الجنسية المأمونة للأفراد.. من مختلف الأعمار»!!

●●●

وهكذا... ومن خلال هذه الأمثلة - وهي مجرد أمثلة - من وثيقة مؤتمر السكان - وهي مجرد وثيقة من وثائق عديدة - يتم الغزو والاجتياح لآخر حصون الأمة الإسلامية، ولمنظومة القيم الحاكمة لهذا الحصن - حصن الأسرة المسلمة.

الأمر الذي استوجب وفرض الوضع والصياغة لهذا الميثاق - ميثاق الأسرة في الإسلام - ليكون - مع مذكرته التفسيرية - دليلاً ينير الطريق للإنسان المسلم - رجلاً كان أو امرأة - ومرجعاً للمجتمعات الإسلامية، ومنظماتها الأهلية.. ولحكوماتنا الوطنية - ومنظماتنا الإقليمية.. بل ورداً على مواثيق الغزو وأيديولوجياته، التي تحاول - مع امتداداتها السرطانية في مجتمعاتنا - اجتياح آخر حصون الإسلام وأمته.. حصن الأسرة في عالم الإسلام.

● إننا والغرب أمام مفهومين مختلفين للحرية، ينبع كل واحد منهما من فلسفة النظر إلى مكانة الإنسان في الكون، وعلاقته بالذات الإلهية..

ففي الإسلام: الإنسان خليفة لله - سبحانه وتعالى - له حرية الخليفة والنائب والوكيل، والمحكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف، المتمثلة في الشريعة الإلهية.

بينما هذا الإنسان - في الرؤية الوضعية الغربية - هو سيد الكون، الذي لا سلطان على عقله إلا لعقله وحده.. ولا حدود لحريته إلا إرادته واختياره..

ولقد أدرك علماء الإسلام - منذ بدايات الغزو الفكري الغربي للشرق الإسلامي - هذا الفارق الجوهري في مفهوم الحرية.. فانتقد العالم المجاهد عبدالله النديم (١٢٦١ - ١٣١٣هـ - ١٨٤٥ - ١٨٩٦م) المفهوم الغربي للحرية، فقال:

«ولئن قيل: إن الحرية تقضي بعدم تعرض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن هذا رجوع إلى البهيمية، وخروج عن حد الإنسانية.. أما الحرية الحقيقية فهي عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود.

ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمة عادات وروابط دينية أو بيتية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم....»(٨).

●●●

إننا أبناء دين أضفى القداسة الدينية على منظومة القيم الحاكمة لمؤسسة الأسرة.

كما رسم هذا الدين المعالم والطرق والوسائل لحل مشكلات هذه الأسرة - من الإعراض.. إلى النشوز .. إلى الشقاق - وجعل «التحكيم .. والشورى» السبل لإصلاح هذه المشكلات.

ونحن أبناء الحضارة التي وضعت هذه القيم الدينية وجسدتها في الممارسات والتطبيقات على امتداد تاريخ الإسلام.. حتى لقد رأينا «مؤسسة الأوقاف» ترصد الأوقاف الواسعة على مؤسسة الأسرة.. فتيسر الزواج.. وتحل مشكلاته.. فهي التي تيسر:

١ - تزويج المحتاجين والمحتاجات.

٢ - وتقديم الحلي وأدوات الزينة ومستلزمات العرس للعرائس الفقيرات.

٣ - وتقديم حليب الرضاعة - المحلى بالسكر - لإعانة الأمهات المرضعات..

٤ - وتأسيس الدور لرعاية النساء الغاضبات اللاتي لا أسر لهن، أو من تسكن أسرهن في بلاد بعيدة..

٥ - وحتى الأوقاف المرصودة على رعاية الأيتام واللقطاء.

●●●

هكذا صاغ الإسلام للأسرة ميثاقاً من القيم والأخلاق.. ووضعت الحضارة الإسلامية هذه القيم في التطبيق - قدر الإمكان.

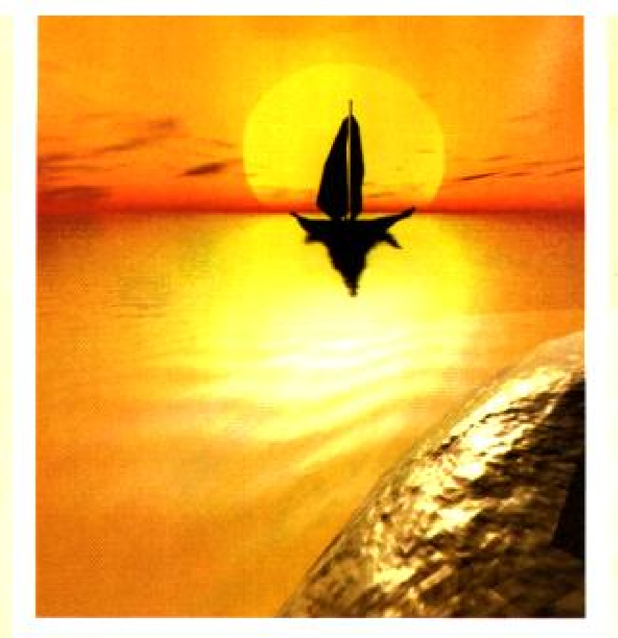
ومن هنا - وفي مواجهة الغزو الغربي لحصن الأسرة المسلمة - تأتي الأهمية البالغة لهذا الميثاق - ميثاق الأسرة الإسلامية... تلك الأهمية التي لا تقف عند كونه السياج الذي يحمي الأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.. وإنما تمتد - هذه الأهمية - إلى حيث تجعله «إعلاناً عالمياً إسلامياً»، ينطلق من عالمية الإسلام، وهدايته للعالمين، ليكون طوق نجاة للأسرة - كل أسرة - على امتداد القارات والحضارات..

إنه بديل إسلامي لكل ما يرفضه الإسلام فيما يتعلق بالأسرة.. تتقدم به الأسرة المسلمة - عبر منظماتنا النسائية الوفية لدينها - إلى المؤتمرات العالمية «إعلاناً إسلامياً عالمياً» لإنقاذ الأسرة من الانحلال الذي تفرضه عليها العولمة الغربية.■

الهوامش

(١) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٢١).
(٢) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٢٦).
(٣) المصدر السابق، الفصل السادس عشر، الفقرة (٧).
(٤) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٩).
(٥) المصدر السابق، الفصل السادس عشر، الفقرة (٢١).
(٦) المصدر السابق، الفصل الثاني، المبدأ (٤).
(٧) المصدر السابق، الفصل السابع، الفقرة (٢٣).
(٨) عبدالله النديم، مجلة «الأستاذ» العدد ١٩ ص ٤٣٩ في ٨ جمادى الثانية، سنة ١٣١٠هـ - ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩٢م.

عسل «دوت كوم»!



د. منال محمد أبو الحسن (*)

حوار إلكتروني بين جد وحفيدته لتربيتها على التكنولوجيا الحديثة

ليس موقعاً على الإنترنت، ولكنه حوار إلكتروني من الجد لحفيدته، محاولاً - من خلاله - تربيتها على التكنولوجيا الحديثة حتى ولو على سبيل المزاح، وباحثاً عن أسلوب جديد لتقارب الأجيال، لم تسأله البنت كيف تدخل على الموقع ولكنها بدأت معه في حوار آخر لتبادل الخبرات، صحيح الفرق العمري كبير، ولكن المصالح مشتركة بينهما سمحت بها الظروف، فالأم لا تجد الوقت للحوار مع ابنتها الصغيرة، ربما لكثرة الأعباء والمسؤوليات، ولا تعطي والدها وقتاً للحوار.



بداية الحوار

وفتح الموبايل المجال أكثر لمزيد من التقارب المادي والنفسي، فيبدأ الجد في السماح لحفيدته بإمساك هاتفه النقال في البداية، وبعد محاولات متتالية للطفلة يجد الجد نفسه قد فقد الاهتمام أو ضعف تركيزه، فيترك المجال لحفيدته للعب بالجهاز، ثم لا تلبث الطفلة في معرفة معظم خصائصه، فيتحول مجرى الحديث بين الجيلين ويصبح موجهاً من أسفل إلى أعلى، ويجد الجد نفسه لا يستخدم التكنولوجيا بكل تفاصيلها، فلا يبحث عن المزيد ولكنه يبدأ في قبول حوار الحفيدة بكل رضا وبلا جدال.

لغة جديدة

وهنا نجد أنفسنا في مقام نحتاج فيه للتغيير في اللغة وأسلوب الحوار وطريقة التفكير، فاللغة أصبحت رقمية من معاني عديدة، والحديث بالأرقام أصبح أكثر إقناعاً، وتغيير الحروف إلى أرقام أصبح ضرورة من ضرورات تكنولوجيا الاتصال التي اختصرت الكلمات وغيرت شكلها وتركيبها، ولم يعد لها مكان في القاموس العربي، فمنها ما يكتب بحروف عربية وينطق بالأجنبية، ومنها ما ينطق بالعربية ويكتب بالأجنبية، ومنها ما يحتوي على الخليط من الحروف العربية والأجنبية والأرقام العربية والأجنبية. المهم في الأمر هو إفراز نوع جديد من اللغة ابتدعها المستخدمون أنفسهم، وتمسكوا بها وارتضوها فيما بينهم، ورضوا بعمرها القصير، وهي لغة ربما وحدت شباب مستخدمي التكنولوجيا من العرب ولكن تحت شعار الروشنة والتحديث!

رقابة ذاتية

إذا كان المجال التكنولوجي في يد أبنائنا الآن فإن مجال القيم الأصيلة والفاضلة في يد الوالدين والأجداد. ولا يجب بأي حال من الأحوال التنازل عنه ليس من أجل أنفسنا، ولكن من أجل الحفاظ على أبنائنا، وتواصل الأجيال فهم يحتاجون للتأكيد على معنى المسؤولية وتحول مفهوم الرقابة على الغير إلى الرقابة الذاتية، ومحاسبة النفس ورقابة الله عز وجل، وتدعيم قيمة صلة الرحم بالتواصل بين الأقارب وأصدقاء الخير، وتطبيق حديث الرسول ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس»، بالتبليغ عن البرامج التليفزيونية الجيدة والمواقع النافعة على الإنترنت، والتحذير من المواقع الإباحية والبرامج الفاضحة، وغيرها من المواد الإعلامية التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة بلا رقابة ولا رقيب، ومعرفة قيمة الإنفاق في سبيل الله؛ خاصة إذا عرفنا أن مليارات أموال المسلمين تنفق اليوم على الاتصالات. فهل جنى منها المسلمون مقابل ما ينفقونه؛ خاصة وأن معظمها في يد الشباب الذين يعانون من البطالة والتي تعتبر من أكثر مشكلات الشباب وخاصة في الدول العربية والإسلامية؟■

(*) كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر

إلى الزوجة المبذرة

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

كثير من الزوجات يعتنقن منهج إنهاك الزوج اقتصادياً بهدف الاستحواذ عليه، ويستندن في ذلك إلى أمثال وأقوال ليست صحيحة، ومن تلك الأقوال مثلاً: «قصقص طيرك.. ليلوف بغيرك»! فنجد الزوجة تضع الخطط اللولبية، الماكرة منها والسافرة من أجل إفراغ جيب الزوج من المال، اعتقاداً منها أنه إذا ما توافر معه المال سيتزوج عليها بأخرى، ومن ثم فإن الأمن والأمان - من وجهة نظرها - يكمن في تدمير جيبه!!

وكثير من هؤلاء الزوجات مبذرات، فهن يعانين نهماً شرائياً، ولا يرتاح لهن بال إلا إذا أشبعن رغباتهن المادية والمعنوية؛ غير مباليات بدخل أزواجهن ولا بإمكانيات الأزواج، وهؤلاء يعتنقن مذهباً آخر هو: «أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».

هكذا تعددت المذاهب والنتيجة واحدة: إفلاس الزوج، وربما دفعه إلى الاستدانة، بل في كثير من الحالات يدفعه ذلك دفعاً إلى السرقة أو الرشوة، أو أي وسيلة من وسائل الكسب غير المشروع، إذا كان ضعيف الدين والتقوى.

وهؤلاء الزوجات المسرفات المبذرات إذا لم يجدن أزواجاً يستجيبون لرغباتهن ويعطينهن ما يردن اتهمن أزواجهن بالبخل. والأخطر من ذلك أنهن يذعن ذلك ويشهرن بأزواجهن، وفي ذلك خطر كبير على كيان الحياة الزوجية والأسرية. ومن هنا يجب أن تميز الزوجة بين الزوج المدبر والزوج البخيل.



من هو الزوج البخيل؟

على الزوجة أن تقدر دخل زوجها وإنفاقه، قبل أن تحكم عليه بالبخل، فما تعتبره الزوجة كرماً قد يكون إسرافاً في الحقيقة، وما تعتبره بخلاً قد يكون اعتدالاً من الزوج وتدبيراً لحياة أسرته.

إن القاعدة في ذلك والصواب، أن ينفق الزوج على زوجته وبيته في حدود دخله وعلى قدر سعته. وقد بين القرآن الكريم ذلك وحسمه، ووضع القاعدة الحاكمة في ذلك وعلمنا إياها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) ﴾ (الطلاق).

الإنفاق الواجب على الزوج

١ - توفير المسكن المناسب الصالح الذي تصان فيه حرمة الزوجة وصحتها وكرامتها.

٢ - اللباس الصالح الذي يصون عفتها ويحفظها من الابتذال، ويدفع عنها أذى الحر والبرد، ويعتاده مثيلاتها من قريبات وجارات.

٣ - الطعام المناسب الذي يغذي الجسم ويقي المرض، ويأكله الناس - عادة - دون إسراف ولا تقتير.

فإذا قصر الزوج في الإنفاق على زوجته فيما تحتاج إليه - وهو قادر عليه - فهذا هو البخل الذي يمقته الله وتكرهه الزوجية، ويؤدي إلى نفورها من زوجها وتعكر صفو الحياة الزوجية، وهو أيضاً قد يؤدي إلى انحراف الزوجة والأولاد، ناهيك عن أنه سلوك يتعارض مع شهامة الزوج ورجولته ومروءته.

أما إذا طلبت الزوجة ما لا يستطيعه الزوج، وما يفوق إمكاناته فهذا ما يرفضه الدين والعقل، لأن الله عز وجل لا



يكلف نفساً إلا وسعها.

وما أعظم الزوجة التي تعيش مع زوجها بقلبها وأحاسيسها، لا بجسدها وشهواتها، تلك الزوجة التي فقهت منهج الصالحات الفضليات من نساء السلف، إذ كانت الواحدة منهن توصي زوجها عند خروجه إلى العمل في الصباح قائلة: «اتق الله فينا، ولا تطعمنا إلا من حلال، فإنا نصبر على الجوع في الدنيا ولكننا لا نصبر على النار في الآخرة».

أخطاء قاتلة

من الأخطاء القاتلة التي تقع فيها الزوجة وتؤدي إلى عواقب وخيمة تنعكس على البيت وجميع أفراده - وربما تعصف بالأسرة وتدمر استقرارها - أن تقارن الزوجة بين المستوى المعيشي في بيت زوجها والمستوى المعيشي الذي كانت تستمتع به في بيت أهلها، وعليها أن تدرك الفرق بين بيت يقوده شاب في بداية حياته الزوجية والعملية وبين أبيها الذي تعب كثيراً وعاش سنين يكافح، حتى وفر هذا المستوى الذي تنعمت فيه.

ومن الأخطاء القاتلة للزوجة في هذا الصدد - أيضاً - أن تقارن بين بيتها وبين بيت من تيسر لهم الرزق، من أقارب الأسرة أو جيرانها أو أصدقائها.

وتكون الأخطاء أكثر خطورة إذا عيَّرت الزوجة زوجها بفقره وقلة إمكاناته، وقارنت بينه وبين غيره، في وجوده وتحدثت بذلك إلى الناس في غيابه، فهذا بمثابة النار التي تلتهم الهشيم، فتحرق أواصر المودة والمحبة والثقة بين الزوج وزوجته.

انتبهي أختي الزوجة

كثير من الزوجات يحرصن على معرفة دخل الزوج، فإذا ما عرفت الزوجة ذلك خططت لمطالبها على قدر الراتب، دون أن تدرك أن من الأهمية بمكان أن يوفر الزوج مبلغاً لطوارئ الحياة من مرض أو ضيق عيش أو انقطاع عمله.. أو غير ذلك، وهنالك تخطئ هذه الزوجة في حساباتها وتتهم زوجها بالبخل.

وثم أمر آخر يجب أن تنتبه إليه كل زوجة، وهو أن الزوج قد يحتفظ لنفسه بالتزامات مالية أخرى في وجوه الخير ولا يعلم بها زوجته، من باب الإخلاص في العمل، حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، فقد يكفل اليتامى ويعالج المرضى غير القادرين، ويبر والديه وأقاربه، وربما يخفي ذلك من باب الإخلاص كما أسلفت، أو تفادياً لإغضاب الزوجة، وخاصة إذا كانت بخيلة، أو على خلاف مع من ينفق الزوج عليهم، أو إذا كانت الزوجة منفلتة اللسان فتمن على من ينفق الزوج عليهم أو تؤذيهم، ومن ثم يحرص الزوج على تجنيب زوجته هذا الإثم، كما يحرص على قبول الله تعالى لهذه الصدقة، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى ﴾ (البقرة:٢٦٤)، أو تفادياً لإيذاء المحتاجين والفقراء.

وربما كان على الزوج دين يسدده، ولم يصرح به للزوجة من باب تخفيف الهم عنها، وخاصة إذا كانت مريضة أو كثيرة الهموم، وربما كان على الزوج التزامات مالية أو أقساط دورية مطلوب سدادها، ولا سيما إذا كان الزوج حديث الزواج.

فقبل أن تتهم الزوجة زوجها بالبخل يجب أن تعرف أن أهلها هم الجناة عندما أرهقوه بتكاليف ومتطلبات باهظة، وهو ذو دخل ضعيف، فليرفق أولياء الأمور ببناتهم وشبابهم في المطالب والمهور.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (٣ من ٣)

متى نعطي الثقة لأنفسنا..؟

عامل فقدان الثقة في شركات التقنية العربية هو الذي كرس مفهوم الاعتماد الكلي على الشركات الأمريكية واليهودية وغيرها في استيراد العتاد التقني!

إن تغيير مفهوم (الشركات الأمريكية هي الأفضل) يساعد على كسر حاجز الاعتماد الكلي عليهم، ويعطي فرصة للشركات العربية لكي تثبت وجودها، من خلال عرض عتادها وتجربة المستهلكين له

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

ومن خلال دراسات السوق نجد أن هناك الكثير من الشركات العربية التي تقدم العتاد البرمجي، وبعض التقنيات الأخرى تقدم خدمة متميزة وتقدم منتجات تضاهي المنتج الغربي، لكنها تفتقد الدعم والثقة من الحكومة والمستخدمين.

وذكرت جريدة (الاتحاد) الإماراتية على لسان كثير من مسؤولي شركات التقنية العربية، أن معظم مشاريع الحكومة تذهب للشركات الأجنبية دون المرور على الشركات المحلية، وذلك بسبب عدم الثقة في المنتج والخدمة التي تقدمها هذه الشركات!

بعض الأفكار المقترحة لتحجيم الاستخدام أو للمقاطعة:

سوف نجد صعوبة في تطبيق بعض الأفكار في بداية الطريق، ليس لأنها مستحيلة، بل لأننا نظن أنها مستحيلة! ولكننا لم نضعها على محك التجربة، ومنها:

- التركيز، في شراء العتاد التقني، على الشركات الأوروبية والشرق آسيوية، وهي كثيرة ولها (ماركات) تجارية معروفة .

- التوقف عن استحداث البرامج المستخدمة إذا لم يكن هناك حاجة لذلك، حيث إن النسخ الجديدة غالباً ما تكون نفس النسخ القديمة، مع إضافة بعض التعديلات والتحسينات، والحاجة إلى الجديد يقدرها صاحب المصلحة، ولكن من خلال التجربة أثبتت البرامج أن بعض النسخ القديمة أفضل من الجديدة!!

- نسخ البرامج ذات الاستخدام الفردي وعدم شراء نسخة جديدة.

- استخدام بريد إلكتروني لدى الشركات العربية المعروفة مثل (نسيج - إسلام أون لاين - مكتوب - بريد موقع الإسلام) ومحاولة تجنب الشركات التي لها صلة باليهود مثل (ياهو، هوتميل) وغيرهما. ونحن نعلم مدى الفساد الذي تنشره شركات البريد الإلكتروني هذه! حيث إن الإعلانات وبريد الجنس كل يوم تصل إلى بريدك ولا تعرف من أين أتت!! إنها متاجرة بعناوين البريد الإلكتروني في كل شركة وبيعها بأثمان باهظة إلى شركات أخرى!! ونحن مهمتنا تفريغ البريد كل يوم. هذا إذا لم يقع أحدنا في المصيدة ويفتح البريد الجنسي!!

- على أصحاب المواقع، البحث عن شركات استضافة أوروبية أو عربية، والبعد قدر الإمكان عن الشركات الأمريكية واليهودية. وما حصل قبل فترة من اقتحام قوات (الإف بي آي FBI) لبعض مواقع شركات عربية وإسلامية، يدل على أن وجود هذه المواقع بين أيديهم هو عرضة للتفتيش وسرقة المعلومات، مع أن جميع شركاتهم تتباهى بأن سرية المعلومات لديها في أعلى المستويات!

- عدم الدخول في شراء وبيع الأسهم لهذه الشركات التقنية في أسواق البورصة العالمية.

- التضييق على هذه الشركات، بعد فتح فروع جديدة لها في المنطقة ونشر عتادها بشكل واسع.

- شراء واستخدام البرامج العربية المتاحة في الأسواق، رغم ضعفها نوعاً ما، لكنها سوف تتطور مع الاستخدام والمتابعة.

وأخيراً.. أتمنى ألا يفهم القارئ أنني لا أريد نقل التقنية وتطوير البنى التحتية للتقنية في البلاد العربية والإسلامية! أبداً.. هذا لا يطلبه إلا جاهل بواقع التقنية العربية. ولكنني أريد أن نبدأ رحلة الاعتماد على الذات في تطوير البنى المعلوماتية لنا، خاصة بعد أن رأينا هذا الاندماج العميق بين التقنية الأمريكية و«الإسرائيلية»، وبعد أن فهمنا أن الغرب سوف يقف سداً منيعاً أمام نقل التقنية لنا، إنه يعتبرنا سوقاً لبيع عتاده فقط!

وأيضاً.. محاولتنا هذه يجب أن تعرف بها شركات التقنية الأمريكية، وهم يعرفون ماذا يمثل لهم السوق العربي والإسلامي.

إن خطواتنا تحتاج إلى إرادة قوية للبدء بها، فما زال الكثير منا متأثراً ببريق الإعلام القوي لشركات التقنية الأمريكية، والجزء الآخر منا لا يعرف مدى أهمية هذا المجال في التأثير على البنية الاقتصادية للتقنية الأمريكية.■

(*) خبير تقنية المعلومات



الابتكار.. طعم آخر للحياة

نماذج من فن الكاريكاتير

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تتناقل وسائل الإعلام المرئية والمقروءة لسعات فن الكاريكاتير الساخر، ونقده اللاذع والمعبر عن واقع المجتمعات وهموم الناس، وينبري بين هؤلاء ثلة من المبدعين الذين تفوقوا على أقرانهم بالقدرة الفائقة على انتزاع الابتسامة والإعجاب من رسوماتهم لما تحويه من معان مؤثرة، وحسبنا في هذا السياق أن نأتي على نماذج من الرسومات كما فعل أحدهم حين رسم مواطناً فلسطينياً مسجى على الأرض ومقيد من يديه ورجليه وهو ينظر بخوف ووجل إلى (مدحلة) ضخمة يقودها رجل يهودي، وكتب حوله: (تسوية القضية الفلسطينية)!!

أو ذاك الفنان الذي استطاع أن يحرِّف معنى الكلمات، فكتب فوق أمين الصندوق في إحدى مؤسسات الدولة «المنصب لمن ينصب»!! وفي مثال آخر حوَّل كلمة الشعب العربي إلى: «الشغب العربي»، وجزأ اسم أمين عام الأمم المتحدة السابق بطرس غالي، فسماه: «بط رأس غالي»!! ورسم مواطناً عربياً ينظر من خلف الزنزانة بحزن وتحت النافذة كتب: «حكم مؤبد»، ثم بجواره صورة حاكم عربي بلباس عسكري وصدره مرصَّع بالأوسمة والنياشين، وكتب تحته: «حكم مؤبد» أيضاً.

والأمثلة في هذا السياق لا تنتهي، لكنها بالجملة تدل على قدرة الفنان على انتقاء المشاهد وعناصرها، والزاوية التي ينبغي التركيز عليها للوصول إلى الهدف بأسهل الخطوط.

من هنا، يتضح أن الإبداع عنصر لازم في حياة فنان الكاريكاتير، حيث تمر كل لوحة بالمراحل التالية:

١- اختيار الموضوع

وهذا يعتمد على أهمية الحدث، والذي يتصدر عادة «مانشيتات» الصحافة المحلية ووسائل الإعلام. ويتصف بالحداثة والشهرة التي تستحوذ على اهتمام رسام الكاريكاتير.

٢- تحديد رأي الرسام من الحدث

وهنا تختلف النظرة بحسب ميول وآراء الفنان تجاه الحدث، وذلك وفق معتقداته وثقافاته، أو بناءً على موقف الصحيفة من هذا الحدث، وهنا يتحول الفنان لمجرد آلة عديمة الإحساس، مسلوبة الإرادة، تفتقر للصدق، إذ يعبر عن آراء غيره التي ربما لا يتفق هو معها.

٣- اختيار المشهد

وهذه أصعب مرحلة، وعندها تبدأ المعاناة الحقيقية، وفيها يتميز فنان الكاريكاتير عن بقية الفنانين، فهو لا يحاكي الواقع، بل يقتبس منه الأصل «صورة رجل أو حيوان أو طائرة أو إبرة...»، ثم يحرف الشكل ويخرجه عن شكله الطبيعي بخطوط يبالغ فيها، فيجعل الأنف ضخماً، والرأس كبيراً مقارنة مع الجسم، ومع هذا يحافظ على العلامات البارزة في وجه الشخص، حيث تعرفه من أول نظرة وإن لم يكتب اسمه بجواره.

ونستذكر هنا مثلاً ما رسمه أحد فناني أمريكا حين أسقط تمثال صدام حسين، وكان التمثال يشير بيده اليمنى، فكتب الفنان كلمة «تاكسي» Taxi، والفنان هنا نقل مشهداً لنصب تذكاري، لكنه أضاف كلمة ساخرة للتعبير عن وضع الرئيس العراقي في تلك الفترة وهو يحاول الفرار.

٤- تحديد العناصر وزاوية المشهد

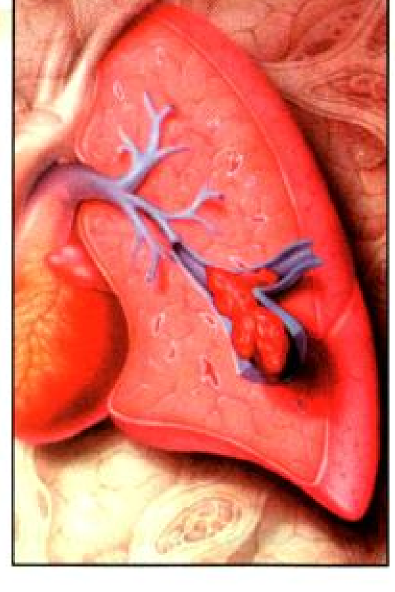
فلا يكفي أن يختار الفنان المشهد، بل لا بد من تحديد الزاوية والعناصر، فلو افترضنا أنه اختار موضوع الخلل في توزيع الثروة بين الفقراء والأغنياء واستئثار الفئة الثانية بالمال العام، فإنه قد يرسم خزاناً مليئاً بالماء ويكتب عليه: المال العام... لقد نجح أحدهم بإكمال عناصر المشهد.

وهكذا نرى أن الإبداع هو الوقود الذي يتزود به خيال الفنان، ويبلغ به مآربه في التعبير عن آرائه والسباحة في فضائه الخصب بالأفكار، وهي مهمة ليست سهلة كما يظن البعض، والنجاح فيها ليس مضموناً دائماً، وطالما أتلف الفنان رسوماته وهو يعيد المحاولة حتى يصل للمشهد والزاوية والكلمة التي تحقق المراد يقول «علي فرزات»: «إنني أظل هائماً على وجهي كالمجنون وأنا أبحث عن فكرة جديدة ومشهد جديد لأحافظ على فني وعلى مستوى الرمزية التي عرضت بها في رسوماتي»... هل نقول بعد كل هذا: إن فنان الكاريكاتير هو مجرد رسام؟ هل نتصور أنه يمكن أن يواصل مشواره الفني دون إبداع؟.. لا أظن ذلك، فالإبداع هو الرئة التي يتنفس بها فنان الكاريكاتير؟■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



علاج جديد لارتفاع ضغط الشريان الرئوي



وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية على استخدام عقار «ليتايريس» Letairis لعلاج المرضى المصابين بارتفاع ضغط الشريان الرئوي، أحد الأمراض النادرة الخطيرة.

وينجم «ارتفاع ضغط الشريان الرئوي» Pulmonary arterial hypertension عن ضيق أو انسداد الشرايين الصغيرة في الرئة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم - وبشكل مستمر - في الشريان الرئوي الذي ينقل الدم من البطين الأيمن إلى الرئة ليتزود بالأوكسجين الضروري لأنسجة الجسم، ما يعني ازدياد العبء على عضلة القلب، لذا فقد ينتهي الأمر بإصابة المريض بالفشل القلبي ومن ثم الوفاة. ومن أبرز الأعراض التي يعاني منها المريض قصر النفس، الإعياء، آلام في الصدر، والدوار وأحياناً الإغماء.

وطبقاً لخبراء في الإدارة فقد تم اختبار فعالية عقار «ليتايريس»، الذي يؤخذ بشكل جرعة واحدة يومياً، من خلال إجراء اثنتين من التجارب السريرية على المستوى العالمي، حيث شملت العينة ٣٩٣مريضاً.

وبحسب النتائج فإن عقار ليتايريس، الذي يحوي مادة أمبريزينتان، وهي من موسعات الشرايين، حسّن من قدرة المريض على القيام بالنشاط الحركي، كما ساهم العقار في الإبطاء من تدهور الوضع الصحي عند المريض فيما يتعلق بارتفاع ضغط الشريان الرئوي.

وبرزت أهم العوارض الجانبية لاستخدام هذا العقار في تورم الأرجل والكاحلين، احتقان الأنف، واحمرار الوجه، بالإضافة إلى معاناة محتملة من التهاب الجيوب الأنفية.

أما فيما يتعلق بمحاذير الاستخدام؛ فقد حذرت الإدارة من استعمال هذا الدواء من قبل الحوامل أو النساء اللواتي يعتزمن الحمل، فهو قد يتسبب بحدوث اعتلالات ولادية عند الجنين.■

اكتشاف أسباب تأخر إفراز حليب الثدي عند الأمهات

ينصح خبراء من منظمة الصحة العالمية الأمهات بالبدء بالإرضاع منذ الساعة الأولى عقب الولادة، وعدم تأجيل هذا الأمر، ليزيد ذلك من فرص نجاح الرضاعة الطبيعية، إلا أن بعض الأمهات يتأخر إفراز حليب الثدي لديهن.

وقد أجريت دراسة في أستراليا، كشفت عن بعض العوامل التي ترتبط بتأخر إفراز حليب الثدي عند الأمهات بعد الولادة، ولفترة تزيد على ثلاثة أيام من ولادة الطفل.

وكان باحثون من دائرة التغذية والحميات في جامعة «فليندر - جنوب أستراليا»، وبمعاونة خبراء من جامعة «كيرتن للتقانة»، وجامعة «أستراليا الغربية» أجروا دراسة شملت ٤٥٣ امرأة استرالية، بغرض تحديد بعض العوامل التي ترتبط بتأخر إفراز حليب الثدي لفترة تتجاوز ثلاثة أيام.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «التغذية والحميات» في إصدارها الإلكتروني إلى بعض العوامل التي ارتبطت بتأخر إفراز حليب الثدي عقب الولادة، مثل خضوع الحامل للإجراء الجراحي أو ما يعرف بالعملية القيصرية، بدلاً من الولادة بشكل طبيعي. كما تبين أن النساء الحديثات العهد بالأمومة، ممن وضعن مواليدهن لأول مرة، كن أكثر عرضة لتأخر إفراز الحليب لديهن.

يذكر أن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) يوصي بإرضاع الطفل من حليب الثدي سنتين أو أكثر، ليصاحب ذلك أصنافاً أخرى من الأطعمة بعد بلوغه ستة أشهر، حيث يتميز حليب الأم بقيمته الغذائية العالية، علاوة على ما يقدمه للطفل من فوائد صحية عظيمة، ويقلل من تعرضه للإصابة بالأمراض المميتة مثل الالتهاب الرئوي وسبحان الله العظيم القائل: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان:١٤).■

السمنة تزيد من احتمالية إصابة مرضى الكبد الوبائي «C» بمرض السكري



أشارت دراسة أجراها باحثون من تايوان إلى ارتفاع مخاطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني عند مرضى فيروس الكبد الوبائي «C»، والذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة وينتمون للفئات العمرية المتوسطة.

وأعد فريق ضم باحثين من عدد من الجامعات في تايوان، دراسة شملت ٤٩٥٨شخصاً، لم يقل عمر أي منهم عن أربعين عاماً، كان ٨١٢ شخصاً منهم يحملون أجساماً مضادة لفيروس الكبد الوبائي «C»، أي أنهم مصابون أو سبق لهم أن أصيبوا بهذا الفيروس، و٥٤٤ شخصاً يحملون أجساماً مضادة لفيروس الكبد الوبائي «B»، بالإضافة إلى ١١٦ مصاباً بنوعين من الالتهاب الكبدي في وقت واحد وهما «C» و«B».

وقام الباحثون بمتابعة الأشخاص فترة امتدت إلى سبعة أعوام، بغرض دراسة مدى تعرضهم للإصابة بداء السكري من النوع الثاني.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للوبائيات» فقد تم تسجيل ٤٧٤ حالة أصيبت بداء السكري من النوع الثاني، خلال مدة الدراسة، بحيث كانت معدلات حدوث المرض - في فترة زمنية محددة - مرتفعة في مجموعة مرضى فيروس الكبد «C».

إلى جانب ذلك أوضحت النتائج أن مخاطر الإصابة بالسكري عند المصاب بفيروس «C» بداء السكري من النوع الثاني ارتفعت بزيادة وزن الجسم ، وانخفاض الفئة العمرية التي ينتمي إليها الشخص المصاب.

تطوير علاجات جديدة للأمراض الجرثومية والأورام السرطانية



كشفت دراسة أسترالية عن أحد أسرار الجهاز المناعي في مقاومة الأمراض، الأمر الذي قد يسهم في تطوير عقاقير تعمل على تقوية الاستجابة المناعية للجسم في معركته ضد الجراثيم والخلايا السرطانية.

ووفقاً لما أوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة موناش وجامعة ملبورن في أستراليا، فقد الدراسة كشفت عن الآلية التي تمكن كذلك الخلايا الليمفاوية التائية من مهاجمة دهون Glycoprotein، المحمولة على العديد من الخلايا الجرثومية وبعض خلايا السرطان، والتي تلعب دوراً مهماً في تحديد طبيعة استجابة الجهاز المناعي للغزو القادم، لذا فإن فهم الآلية التي توضح كيفية تفاعل الجهاز المناعي مع هذا النوع من الدهون، قد يساعد على تحفيز مقاومة الجسم في هذه الحالات بشكل أكبر وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرت في دورية «طبيعة» فقد يكون لهذا الاكتشاف علاقة ببعض الأمراض المهمة، باعتبار أن الدراسات السابقة أظهرت أن التعرف على دهون Glycoprotein من قبل مستقبلات الخلايا الليمفاوية التائية مرتبط بالعديد من الأمراض مثل أمراض الحساسية، تصلب الشرايين، وبعض أمراض المناعة الذاتية كداء السكري من النوع الأول.■

أفضل وسيلة إذابتهاثم إلقاؤها في طارد الفضلات

التخلص من العقاقير التالفة بطريقة آمنة

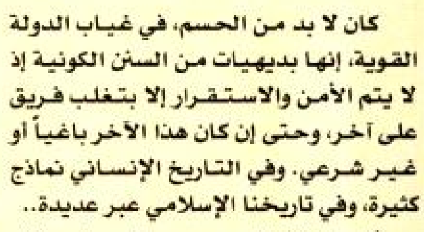
يرى مختصون من كلية بايلور للطب بأمريكا أن جميع العقاقير الدوائية، حتى الأنواع البسيطة منها، يمكن أن تشكل خطراً كبيراً على الأفراد إن لم يتم التعامل معها بطريقة آمنة عندما تصبح غير صالحة للاستهلاك.

وأشار المختصون إلى أن إلقاءها في القمامة مباشرة، ودون التعامل معها بشكل مناسب، قد يدفع الأطفال، إلى تناولها خصوصاً ذات الألوان المحببة.

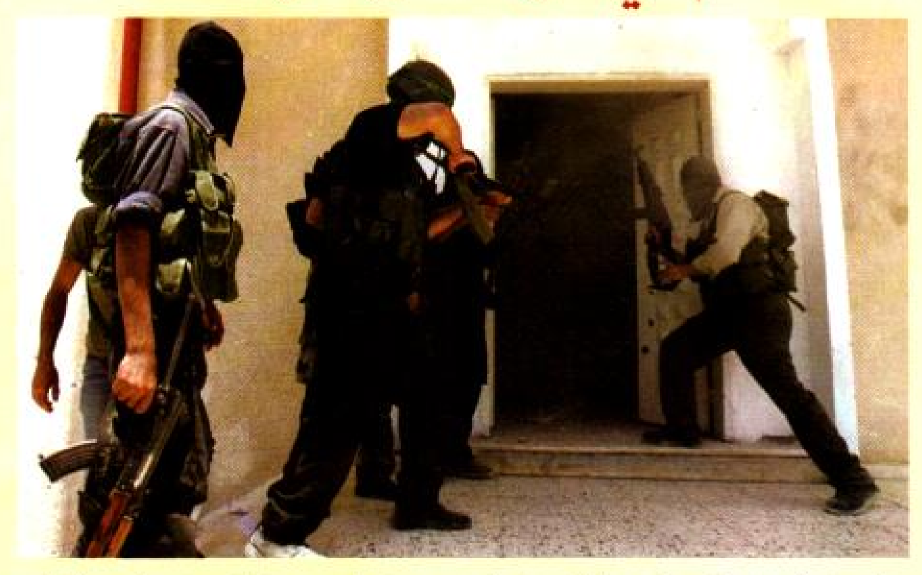
وينصح المختصون من الكلية، بالتخلص من العقاقير التي أصبحت غير صالحة للاستهلاك، من خلال إذابتها في كوب من الماء ثم إلقائها في طارد الفضلات «السيفون» لتنتهي إلى مجاري الصرف الصحي، فيضمنوا عدم تناول الأطفال لتلك العقاقير، كما أن ذلك يقلل من تأثيراتها السلبية على البيئة، إذ إن إلقاءها في النفايات بطريقة اعتيادية قد يتسبب في انتقالها من مكبات النفايات إلى أماكن أخرى، فتتناولها الحيوانات عن طريق الخطأ، أو قد تصل إلى المياه الجوفية فتؤدي إلى تلويثها بمواد كيميائية سامة.

وبحسب ما أوضحوا فإن تخزين العقاقير بطريقة غير ملائمة بما لا يتناسب مع الإرشادات التي ترفق مع العبوة، قد يؤدي إلى تلف المادة الفعالة، فلا تعود ذات تأثير، ما يعرض الفرد للخطر.

وشدد هؤلاء الخبراء على خطورة ما يلجأ إليه بعض الأفراد من ترك أو وضع علاجاتهم في السيارة، حتى لو كانت داخل حقيبة صغيرة، حيث من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تلفها بسبب ارتفاع درجة الحرارة في السيارة.■



الحسم في غزة.. كان لا بد منه



كان لا بد من الحسم، في غياب الدولة القوية، إنها بديهيات من السنن الكونية إذ لا يتم الأمن والاستقرار إلا بتغلب فريق على آخر، وحتى إن كان هذا الآخر باغياً أو غير شرعي. وفي التاريخ الإنساني نماذج كثيرة، وفي تاريخنا الإسلامي عبر عديدة..

ألم يتنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية بن أبي سفيان؛ من أجل الحفاظ على ما تبقى من دماء المسلمين التي استنزفت آلافاً من الطرفين لأكثر من خمس سنوات، وليست مواقع الجمل والنهروان وصفين وحيدة في تاريخنا الإسلامي، بل هناك عشرات المعارك التي حدثت بين المسلمين، وأسفرت عن آلاف القتلى بين الطرفين، ولم تنج البلاد إلا بتغلب طرف على آخر.

وكذلك «يوسف بن تاشفين» - يرحمه الله - الذي غزا الأندلس وفرض الأمن والأمان، بعد أن سجن أمراء الحرب الذين عاثوا في الأرض الفساد، وتعاونوا مع العدو قبل الصديق..

فوجود السلاح في يد أكثر من طرف، لاسيما في الحكومات الضعيفة، كما في فلسطين أو العراق أو الصومال وغيرها، يؤذي الوطن والمواطن، ويؤخر البلاد والعباد مئات السنين..

وكلنا نذكر أمراء الحرب في الصومال قبل سنوات عديدة، وكيف كانت حالة البلاد في عهدهم: تخلف، ودمار، وحريق هنا وهناك، وقتل، وخطف، وفلتان، ولكن بعد أن فرضت المحاكم الإسلامية سيطرتها الأمنية على الأوضاع، شعر الناس بالأمن والاستقرار..

ولكن الأمور عادت إلى سابق عهد الفوضى، كما كانت، بسبب أدعياء الحرية والديمقراطية من الأمريكان والغربيين، وما حصل في الصومال حصل قبل أكثر من عشر سنوات في أفغانستان، بعد خروج الاتحاد السوفييتي السابق، غرقت البلاد في صراعات مسلحة خربت البلاد، حتى جاءت طالبان - بغض النظر عن أفكارها - وفرضت الأمن والأمان، وطبعاً بفضل الديمقراطية الأمريكية صار الناس يترحمون على طالبان، كما أن العراقيين الآن يترحمون على صدام. ما أريد أن أقوله: إن الفلتان الأمني أياً كان مصدره، يدمر البلاد..

ويقول البعض: إن ما قامت به حماس من فرض للأمن، قد أودى بحياة البعض..

ولكني أؤكد - بعد الأسى والترحم على الأموات والدعاء للجرحى بالشفاء -: «لو لم تحسم الأمور لفقدنا كل يوم عشرات، وربما مع مرور الأيام مئات، ولاسيما إذا كان الفريقان متعادلين في القوة».■

خليل الصمادي - فلسطين

الصحابة والموت

إن الصحابة منذ أن عرفهم الرسول ﷺ بطبيعة الموت وهم دائماً يفكرون به. لم تغرهم حياتهم ولم تلههم مشاغلهم عن تذكره... لأنهم عرفوا شدته ومفاجآته فعملوا له... وهذا ابن عباس رضي الله عنه لو قيل له إن ملك الموت عند بابك ما استطاع أن يزيد في عمله شيئاً.

ويقول: عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: هل يأتيني منكر ونكير وأنا في عقلي هذا؟.. فقال له رسول الله ﷺ: نعم. فقال: له سأريك بهم يا رسول الله... فقال له يا عمر: أما أنت فيأتيانك منكر ونكير فيقولان من ربك؟ ما دينك؟.. فيقول لهما عمر: أنتما من ربكما؟ ما دينكما؟.. اللهم اجعلنا مثل عمر ابن الخطاب.■

أحمد هشام الشرهان - السعودية

جمعية نداء السنة بغانا تطلب المجتمع ومصاحف

CALL OFSUNNA ORGNIZATION
P.O BOX AO 158 ABOABO - KU-
MASI - GHANA

.. واتحاد شباب مسلمي باراكو ببنين يطلب المجتمع

REPUBLIQUE DU BENIN
UNION DES JEUNES MUSLMANA
DEPARKUU 02 BP:22



نحو اتحاد برلماني إسلامي عالمي

لفت نظري العدد الكبير من علماء ومفكري ومثقفي أمتنا، الموقعون على البيان العالمي لنصرة الشعب الفلسطيني مؤخراً، الذين يزيد عددهم على ٤٠٠ عالم ومفكر مسلم.

وزاد إعجابي أكثر بتلك الكوكبة المباركة من سياسيي وأعضاء المجالس النيابية والتشريعية، من نحو ٤٨ دولة إسلامية من المحيط إلى المحيط، ما أعاد إلى ذهني معاني الوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية الغائبة عن أمتنا.

ولعل أولى الناس بالتزام الأخوة الإسلامية والترابط الفكري والثقافي هم حملة الإسلام ودعاته، لاسيما في الظروف الراهنة الحالكة التي تمر بها الأمة، وفي ظل انعدام الرؤية التي تعانيها مصادر القرار العربي والإسلامي.

وعلى النخب المستنيرة في أمتنا، والقيادات المؤمنة بربها وبقضاياها الإسلامية العادلة أن يكون لها رباط يوحدها، ويجمع رؤاها إزاء قضاياها الإسلامية العالمية.

ولما للسياسيين المسلمين والعلماء والمفكرين من أثر بالغ في صنع الرأي العام الإسلامي، ولما لهم أيضاً من أثر كبير على القرار السياسي، بات لزاماً إمعان النظر والرأي في توحيد هذه الجهود السياسية الإسلامية، في إطار يعبِّر بمصداقية وشفافية عن آراء الأمة وإرادتها، ويجمع نخبها السياسية والفكرية في مجلس برلماني موحد. وليس شرطاً أن تكون هذه الخطوة برعاية رسمية، بل يكفي أن تكون خطوة شعبية، كأي منظمة عالمية، كما هو الشأن مثلاً في اتحاد علماء المسلمين، أو غيره من المنظمات العالمية غير الرسمية. وذلك لتفادي عجز المؤسسات القائمة، التي قد يتخذها البعض ذريعة لرفض إقامة مثل تلك التجمعات الشعبية المعبرة عن روح الأمة.■

محمد معافى المهدلي

الإسلام والتغيير في حياة الفرد

تحول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه من رجل كانت الرحمة لا تعرف طريقاً إلى قلبه إلى رجل رحيم عادل تعجب التاريخ من أفعاله، أتعب من بعده من الخلفاء والولاة، وتحول عمر بفضل الإسلام إلى رجل جديد، تراه يجري في وقت الحر القاتل وراء بعير من أموال الأمة مخافة أن يضيع، أو يصطحب زوجته في الجزء الأخير من الليل حاملاً على كتفيه الدقيق وقربة الماء، ووعاء السمن، لتتولى زوجته أمر امرأة غريبة أدركها المخاض، أو أطفال جوعى في آخر الليل.

ونراه يأتي مهرولاً لخطبة الجمعة في بُردة بها إحدى وعشرون رقعة، تحتها قميص لم يجف من البلل، ويعتذر للناس عن تأخره، وهو الذي ينهي عماله أن يشبعوا من طعام حتى يشبع منه جميع المسلمين، تقف له امرأة وتعارضه في أمر تحديد المهر فيعلن أن رأيها صواب، ورأيه خطأ، هذا هو عمر الذي يخاف أن تعثر بغلة في العراق فيحاسبه الله عليها!! أي تغيير هذا، بل أي انقلاب صنعه الإسلام بهذا الرجل الفذ رضي الله عنه؟!■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم

أيها المضللون.. ارفعوا أيديكم عن الصحابة



شهدت الشهور الماضية حملة شرسة على أصحاب النبي وتاريخنا الإسلامي ورموزه، من أصحاب الأقلام المُضللة المعتمدة في استقاء معلوماتها على كتب المستشرقين والعلمانيين، الذين عالجوا موضوعات التاريخ الإسلامي بشكل تشويهي، أرادوا من خلاله اغتيال تاريخنا وقممه الشامخة، أمثال الإمام البخاري والصحابي الجليل الراوي أبي هريرة رضي الله عنهما، اللذين تتهمهما الأقلام المسمومة بالكذب والافتراء على الرسول ﷺ.

حاول أمثال هؤلاء الكُتّاب استغلال السطحية المعلوماتية لدى شباب الأمة بتاريخهم، وبدأوا من خلال حملتهم المنظمة إحلال منظومة معلوماتية مغلوطة عن رموز أمتنا، ساعين إلى ضرب الثوابت في السنة المطهرة، رافعين شعار «إذا كذب المُحدث فالحديث أكذب»، آملين أن ينفذوا مخططاتهم في ظل الموجة العاتية العالمية في محاربة الإسلام والمسلمين.

ويعبر وجود تلك الفئة عن نجاح أعداء الأمة في إيجاد صف جديد، يحمل رايات التغريب، من بني جلدتنا دون الحاجة لهجمة جديدة للمستشرقين.

كما نلاحظ بين ثنايا هذه الحملة الشرسة استهداف اليقظة والفكر الإسلامي الذي يجد قبولاً كبيراً في المجتمعات الإسلامية، ومحاولة قطع أوصاله عن طريق ضرب مصادره العلمية، مستغلين محاربة بعض الأنظمة للتيار الإسلامي، مستفيدين من حالة الصمت الذي تعيشه المؤسسات الإسلامية، وعلى رأسها الأزهر.

وتؤسس مثل هذه الحملات لهيمنة الفكر العلماني بمنظومته الفكرية، بفصل واقع الأمة عن ماضيها، حتى يسهل على أصحاب هذا الفكر الإجهاز على الرأي العام وتشكيله على هواهم ومن ثم يلوذون بفريستهم بعيداً عن دعوات أصحاب الثوابت والقيم ـ المحاصرون فكرياً ـ في معظم الدول الإسلامية.

كما أن الذين يقومون بتلك الحملات المشينة بعيدون كل البعد في تخصصاتهم عما يطرحونه من قضايا وأنهم يغرقون في جهل عميق، وأكبر دليل على ذلك ما يسوقونه في مقالاتهم من أدلة تخالف ما أجمع عليه علماء الأمة من السلف والخلف، كما أنهم يخالفون بذلك دعواتهم المستمرة بترك التخصص لأهل التخصص.■

هاني صلاح الدين ـ مصر



غرائب وحقائق علمية

- الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي ينام على ظهره.
- أطول لسان هو لسان الضفدع، ويبلغ طوله نصف طولها تقريباً.
- الفراشة تتذوق بأقدامها.
- الفيلة هي الحيوانات الوحيدة التي لا تقوى على القفز.
- عين النعامة أكبر من دماغها ووزنها يعادل وزن ٤٨ ألفاً من الطيور الطنانة الصغيرة.
- نجم البحر ليس له دماغ.
- تستطيع البومة أن تدير رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة.■

نصائح للزوجة السعيدة



- لا تنتظري مقابلاً لحسن معاملتك له، فإنّ كثيراً من الأزواج ينشغلُ فَلا يعبّرُ عن مشاعره بدون قصد.
- كوني متفاعلةً معه ولكنِ ابتعدي عن التكلّف.
- استقبلي كلَّ ما يأتي به إلى البيتِ من مأكلٍ وأشياءَ أخرى بشكرٍ وثناءٍ عليه، مهما كانت قيمتُها الماديّةُ متواضعة.
- تحلَّيْ بالبشاشةِ المغمورةِ بالحبِّ والمشاعرِ الفيّاضةِ، لحظةَ استقبالِه عندَ العودةِ من السفر.
- تذكّري دائما أنَّ طاعةَ الزوجِ وسيلةٌ تتقرّبينَ بها إلى الله تعالى.
- لا تتردّدي أو تتباطئي عندما يطلبُ منك شيئا، بل احرصي على تقديمه بحيويّةٍ ونشاط.
- احرصي على التجديد الدائمِ في كلِّ شيءٍ.. في المظهرِ والكلمة واستقبالك له.
- جدّدي في وضعِ أثاثِ البيت، خاصةً قبلَ عودته من السفرِ، وأشعريه بأنّك تقومينَ بهذا من اجلِ إسعاده.. ولكن لا داعي للتكاليفِ الباهظة، فإنَّ ذلك قد يأتي بنتيجةٍ عكسيّة.
- احرصي على حسنِ إدارة البيت وتنظيمِ الوقت وترتيبِ أولوياتك.
- تعلّمي بعضَ المهاراتِ النسائيّةِ بإتقان، فإنّك تحتاجينَها لبيتِك، وأداؤها يذكّرُك بأنوثتك.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن...؟

- السلاحف ليس لها أسنان.
- وزن المولود الصحيح ٣ كجم.
- الرسول ﷺ حج مرة واحدة فقط.
- غزوة ذات الرقاع حدثت في السنة الرابعة للهجرة.
- رياح الخماسين سميت بهذا الاسم لأنها تدوم خمسين يوماً.
- القلب هو المضخة الوحيدة التي لم يستطع العالم كله صنع مثلها.
- أظافر الرجل تنمو أبطأ من أظافر المرأة.
- جسم الفراشة يحتوي على ٤٩ عضلة.
- السلحفاة والذبابة والأفعى لا تمتلك حاسة السمع.
- أغلب الطيور لا تمتلك حاسة الشم.
- البحرين هي الدولة الوحيدة التي لا يوجد لها حدود برية.
- آلة الاسطرلاب آلة فلكية لقياس ارتفاع الكواكب.
- ثلثي أجسامنا مكونة من الماء.
- وزن رأس المرأة أقل من وزن رأس الرجل.
- الدلفين يغلق عيناً واحدة عندما ينام.
- أعلى شلال في العالم ارتفاعه ٩٧٩م.
- قص الشعر لا يؤثر على نمو الشعر وقوته.■



الأوائل

- أول من تكلم في المهد هو عيسى عليه السلام.
- أول من كتب التاريخ الهجري هو عمر بن الخطاب.
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة خاضها المسلمون هي معركة ذات الصواري عام٣٤هـ.
- أول من قسّم الأسبوع إلى سبعة أيام هم البابليون.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد قارون.
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية هو الإيطالي جاليليو.
- أول من ألف أحكام القرآن هو الإمام الشافعي.
- أول جبل وضع في الأرض هو جبل أبي قبيس.
- أول امرأة غزت الفضاء، الروسية «فالينتينا تيرشكوفا» ١٩٦٣م.
- أول شجره استقرت على الأرض هي النخلة.
- أول من أمر بجمع القرآن هو أبو بكر الصديق.
- أول من أسلم من الأنصار هو معاذ ابن عفراء.■



موقف لا ينسى



نتعرض كثيراً لمواقف محرجة أو طريفة ولكنها تكثر عند أناس وتقل عند آخرين، فالشخص الاجتماعي بطبعه يتعرض كثيراً لهذه المواقف، والانطوائي تندر عنده بحكم ضعف أو عدم المخالطة مع الآخرين.

وأذكر موقفاً طريفاً مر بي منذ عدة سنوات وحينها كنت زائراً لمدينة عمان الأردنية، وقد أدركتني صلاة العشاء فولجت أحد المساجد القريبة من طريقي، وبعد أن أنهيت الفريضة وما تلاها من أذكار صليت بعدها السنة الراتبة وأردفتها بصلاة الوتر وأنا أهم بالقيام من الركوع مر أحد المصلين من كبار السن من أمامي، فرفعت يدي حسب السنة، فظن المسن أنني أسلم عليه فصافحني بحرارة، وكيف حالك والله يعطيك الصحة مع العلم أني لا أعرفه ولا يعرفني..

واستمرت المصافحة برهة من الزمن طبعاً لم أنبس ببنت شفة، وربما لاحظ الشيخ الأمر متأخراً بعض الشيء فترك يدي وقد بدا عليه الاستغراب والحرج.■

أبو حسام (من مدونته)

متفرقات

.ألفاظ قرآنية:

- الإيلاء: هو الحلف على عدم مقاربة الزوجة.
- القرء: هو الطهر.
- المحكم: هو ما يمثل الوضوح في اللفظ والمعنى بحيث لا يدع مجالاً للشك والاحتمال.
- المتشابه: هو الذي يمثل نوعاً من أنواع الغموض فيما يمكن أن تحمله ألفاظه.
- التأويل: إرجاع اللفظ إلى معناه وإرجاع الشيء إلى حقيقته ومصدره، وليس حملاً للفظ على خلاف ظاهره، وهو إرجاع المتشابه إلى المحكم.

قالوا: لا يمنع الجاهل الذي لا يعرف علماً من العلوم أن يكون ذكياً بالفطرة.

. لا تتساوى القدرات العقلية في شخص واحد، فقد ينبغ في مجال ويسقط في آخر.

. الملاحظة هي جوهر العلم التجريبي.

. الذكاء الاجتماعي يتطلب فهم الآخر ومهارة خاصة في التعامل معهم.■

السيد أحمد الهاشمي

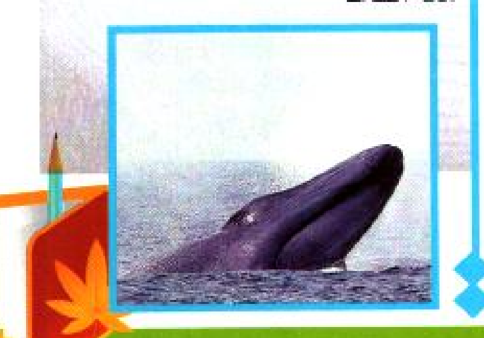
بكاء العابد

في إحدى الليالي رئي سفيان الثوري يبكي وهو العابد الزاهد الصالح فسألوه: لماذا البكاء؟ فقال: إني أخاف أن أُسلب الإيمان قبل الموت، فيا لهذا الخائف من لقاء ربه جل وعلا على إحسانه فأين نحن من موقف سفيان. يرحمه الله. ونحن المسيئون؟■

ناصر الحسن، المملكة العربية السعودية

أكبر الأشياء

- أكبر غدة في جسم الإنسان هي الكبد.
- أكبر حيوان هو الحوت الأزرق.
- أكبر محيط في العالم هو المحيط الهادي.
- أكبر خليج في العالم هو خليج المكسيك.
- أكبر بحر في العالم هو البحر الأبيض المتوسط.
- أكبر عدد ورد في القرآن الكريم هو العدد مائة ألف.■







د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

الطابور الخامس

وقد أثار الاحتلال الأمريكي للعراق عدداً من التجليات السياسية والثقافية، وكثيراً من الانعكاسات السلبية على المنطقة العربية.. من ضمنها:

- خطورة عدم تعرف الأنظمة والحكومات على حقيقة مواقف الشعوب، ووجوب أن تتحسس حاجاتها، وألا تنخدع بما يزينه تجار الكلام وبطانة السوء المتاجرون بمصالح الشعوب وأقواتها.. فها هم قد أعلنوا لصدام حسين أن الشعب انتخبه بنسبة ١٠٠٪ وعند الاختبار الحقيقي لهذه الادعاءات تكشفت الحقائق المرة..

- تخلي عازفي المواكب وتجار المبادئ عن أولياء نعمتهم، حين زوال دولهم وبيعهم لسيدهم، حين يتأكد من قدرة جزاره على اصطياده.. وإلا فأين ذهبت فرق الجيش المسلح وفيالق الحرس الجمهوري ومناضلو الحزب وفدائيو صدام الذين يزيد عددهم على نصف مليون!

هاهم تخلوا عنه جميعاً قبل أن يصل عدد قتلاهم إلى ألف قتيل، وقبل أن يقتلوا من عدوهم مائة قتيل، وها هم شعراء مربد صدام ومن دبجوا في مدحه المقالات، وألقوا بحضرته المعلقات، وألفوا في عبقريته الموسوعات من مناضلي الصحف ومقاتلي الفنادق والبارات، ها هم أول من يتذوق مرق نظام البعث وصدام حين قامت بطهيه العبقرية الأمريكية، فشمتوا به ورموه بكل نقيصة يعلمونها عنه بل ورموه بما ليس فيه! نعم هاهم يتظاهرون بصحوة الضمير وعودة الوعي، على إيقاع وعزف رصاص الحرية الأمريكية. وإن المغرور - والله - من اغتر بمثل هؤلاء.

- انكشاف ملامح المشروع العلماني بشكل واضح، وبروز خطره في الترويج للأمركة تحت رداء الإصلاح والوطنية والتحرر والمطالب الشعبية، نعم إنهم الطابور الخامس في داخل أمتنا من الأفاعي المتسللة خفية في ظلام الاستبداد إلى مواقع التأثير والتوجيه. وحين تقع كارثة الغزو الأمريكي إذا بهم يتحولون إلى أبواق دعاية لأمريكا يحسنون وجهها القبيح ويبشرون بالعصر الذهبي للإنسان في ظل زمنها.

إنهم يمثلون الصفحات السود في تاريخ أمتنا المعاصر، وسيسجل عليهم التاريخ أنهم جاءوا أدلاء وخدماً للأمريكي المستعمر.

وإن من الاستخفاف بعقولنا، زعمهم أن أمريكا بذلت كل هذه الجهود لتحرير شعب العراق. إن كل من يروج للعصر الأمريكي هو إما من الممسوخين فكرياً أو من العملاء سياسياً واستخباراتياً، والأمة طوال تاريخها لم تُخدع بهؤلاء ولن تخدع بهم بإذن الله.

- ظهور ضعف وهشاشة المنظومات القطرية والإقليمية في مواجهة الحدث: فها هي الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي تبدو عاجزة عن اتخاذ أي موقف حتى قريب من مواقف بعض الدول الأوروبية، أو السماح لشعوبها بالتعبير عن مواقفها وعواطفها في مواجهة العدوان.

وهذا الضعف المريع ما لم تتداركه الحكومات فإن سنة الله ماضية في ذهاب ريحها إن كان بقي لها ريح.

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

- افتضاح أكذوبة الشرعية الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، التي أنشأتها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، والتي طالما تغنت بها ومارست جبروتها وطغيانها من خلالها، لكنها حين تتعارض مع رؤاها تدوسها وتلقي بها في زبالة التاريخ ولا تلقي لها بالاً، لكن ذلك يتم من خلال القتل بالقفازات الحريرية تحت مسمى الشرعية الدولية، أو بالأسلحة الفتاكة تحت أي شعار آخر.. لا فرق.

- انهيار مزاعم أمريكا حول الديمقراطية والعدالة والحرية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها.. فها هي تحت دعوى كاذبة لم تستطع إثباتها «نزع أسلحة الدمار الشامل» تغزو شعباً وتحتل وطناً وتسقط حكومة، وفي سبيل ذلك تقتل النساء والأطفال والشيوخ وتهدم المساكن والمساجد وتحرق الأخضر واليابس، وتدمر جميع الخدمات وضرورات الحياة، ثم تعين في النهاية - ويا للمفارقة - جنرالاً عسكرياً أمريكياً باسم حاكم مدني للعراق، تحت مسمى «حرب تحرير العراق»!■

(*) داعية سعودي

إستراتيجية الأمن الخليجي.. اتفاق مؤلم لمستقبل آمن



AL- MUJTAMA' A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1763) 4 - 10 August 2007 (Year

د (١٧٦٣) ٢١ - ٢٧ رجب ١٤٢٨ هـ / ٤ - ١٠ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



الأمة الإسلامية تودع فارسي الدعوة وجهاد القلم..

د. السيد نوح والشاعر يوسف العظم

بسبب زواج ابنتها..

مأساة أسرة موريتانية في إسبانيا

الاختراق الصهيوني للاقتصادات العربية!

MADE IN ISRAEL

BOYCOTT ISRAELI GOODS

7 290000 000008

729

كيف تشوه هوليوود شعباً؟ العرب السيئون!

REEL BAD ARABS

How Hollywood Vilifies a People

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٣ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



رأي المجتمع

إستراتيجية الأمن الخليجي.. اتفاق مؤلم لمستقبل آمن

يشكل اشتداد وتيرة التهديدات الإعلامية الإيرانية تجاه دول الخليج - والتهديدات الأمريكية بشن حرب استباقية ضد المشروع النووي الإيراني - مقدمات خطرة لاحتمالات نشوب حرب رابعة في الخليج، مما ينذر بتهديدات على جميع المستويات، وإدخال المنطقة في حرب كارثية ستدور رحاها على شعوب دول المنطقة بأكملها، بما يحقق تفوقاً إستراتيجياً لـ إسرائيل، وتخلفاً سياسياً واقتصادياً وبيئياً لدول المنطقة وشعوبها.

إن التصادم بين مصالح الولايات المتحدة والنفوذ الإيراني في المنطقة يجعلها تعيش حالة اختلال أمني لواقع القوة، بما يخلق فراغاً تحاول كلا القوتين المتصارعتين ملأه على حساب شعوب دول المنطقة واستقرارها الإقليمي.

فالولايات المتحدة تدفع دول المنطقة للانجرار وراءها نحو مصادمة عسكرية مع إيران، تحقيقاً لأهدافها الإستراتيجية للسيطرة على الاحتياطي النفطي العالمي الأكبر، وبما يضمن أيضاً التفوق الأمني الاستراتيجي الإسرائيلي.

ومن جهة أخرى فإن اندفاع إيران لعسكرة أدواتها في العراق وسورية ولبنان، وتمديد نفوذها وتهديدها المستمر ببرنامجها النووي - وذلك لتكريس الخلل القائم في موازين القوى - يحقق التمدد الإيراني في الخليج والشرق الأوسط.

لقد أدى ذلك - وفقاً لما نشرته وكالات عالمية - إلى إنفاق مسرف على التسليح، في محاولة لاحتواء التهديد المتنامي لإيران، في سباق جديد للتسلح لم تشهده منطقة الشرق الأوسط من قبل، حيث أنفقت ما يقدر بـ ٦٠ مليار دولار من عوائد النفط، لشراء معدات عسكرية؛ بسبب التخوف من التقدم الذي حققته إيران في برنامجها النووي، واحتمال نشوب مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران.

إن دول الخليج تشعر بأن البرنامج النووي الإيراني لا يختلف - كمهدد استراتيجي - عن البرنامج النووي «الإسرائيلي»، فهدف كليهما إخضاع دول المنطقة لإملاءاتهما، فإيران تريد إخضاع دول المنطقة لمشروعها القومي، خصوصاً بعد امتدادها في العراق ودول المنطقة. وقد تستغل الولايات المتحدة وإيران «الاختلاف المذهبي» - كل باستراتيجيته الخاصة - لإشعال بؤرة حرب «شيعية - سنية»، بما يضمن لكلا الدولتين وقوداً وغطاءً شعبياً ضاغطاً لتوتير المنطقة وإيجاد المبررات لإشعالها.

الولايات المتحدة سعت جاهدة طوال العقود الماضية لإخضاع الشرعية لهيمنتها على المنطقة، ورسمت برامج وسياسات ومشاريع عملية لربط المنظومات الأمنية الخليجية بمنظومتها الأمنية، بما يخلق اتكاءً لا فكاك منه، بسبب ضعف دول المنطقة وتوثب جيرانها المستمر (إيران والعراق) لتهديد كياناتها السياسية والجغرافية والاقتصادية.

ومن جانب آخر سعى النظام السياسي (الإيراني الشاهنشاهي ثم الثوري)، والعراقي (الملكي والبعثي) لملء الفراغ والضعف بالمنطقة بمحاولات التمدد والهيمنة والسيطرة، التي تمثلت في احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، وتهديد دول المنطقة، ونشوب ثلاث حروب كارثية، دفعت المنظومة الأمنية لدول الخليج للارتباط بالمنظومة الأمريكية.

ومن هنا يأتي السؤال المتكرر: متى تمتلك دول مجلس التعاون الخليجي رؤية ثاقبة وواضحة لأمنها الإقليمي؟

إنه في ظل التواجد الأمريكي وتداعيات امتلاك السلاح النووي الإيراني يجدر بنا أن ننبه إلى ما يلي:

١ - أن الأمن الخليجي يجب أن يُبنى على منظومة موحدة، وأن يتم تطوير البنية البشرية والتدريبية والتأهيلية لدول المنطقة، ليس وفقاً لأحدث التقنيات في التسليح، بل وفق سياسة تسليح منضبطة وموجهة، وبما يعيد التوازن التسليحي في المنطقة لإيجاد جيش خليجي واحد قادر على حماية دوله.

٢ - إنشاء مجلس أمن خليجي موحد يتحكم في القرارات الاستراتيجية لدوله ويحدد رؤاه وسياساته، وينطلق من غايات وسياسات موحدة يستطيع من خلالها مواجهة التهديدات وتحديات السياسات الأمنية.

٣ - إيجاد تصور أمني مشترك تجاه المشروع النووي الإيراني بما لا يخل بحق دول المنطقة بمشروع مماثل، أو إخلاء المنطقة بما فيها «إسرائيل» من هذه المشاريع.

٤ - التوسع في المنظومة الأمنية لدول الخليج، بإدخال اليمن وحلفاء إستراتيجيين آخرين.

٥ - الدعوة إلى ضمان أمن الخليج دولياً بالمنظومة الدولية وإيجاد دور روسي وصيني وهندي وأوروبي، بما يحقق التوازن مع الولايات المتحدة وإيران.

٦ - الاتفاق حول طبيعة العلاقات المستقبلية مع إيران والعراق، بما يحقق استقرار المنطقة وتعاونها في أمن مشترك، وحل المشكلات العالقة مع هاتين الدولتين.

٧ - إيجاد سوق خليجية - إيرانية دولية مشترك تطور الإمكانات الاقتصادية، وتنسج استقراراً أمنياً وتخلق تعاوناً في مختلف المجالات.

٨ - عزل التطرف الطائفي، وتهيئة الفرص السليمة للمواطنة والولاء لدول المنطقة.

إن إيجاد رؤية متكاملة وواضحة لأمن دول مجلس التعاون الخليجي .. ضرورة لا يمكن تأجيلها، وهي غاية لا يمكن تحقيقها بدون ثمن، والثمن هو الاتفاق المؤلم لضمان مستقبل آمن.■

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾

(آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



بتكلفة تقديرية تتجاوز مليون دينار لإيواء أيتام تسونامي

جمعية الإصلاح تدشن مشروع مجمع الرحمة التعليمي في سريلانكا

أعلن قطاع آسيا وإفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي، عن البدء في إنشاء مجمع تعليمي تنموي في سريلانكا؛ لإيواء أيتام ضحايا زلزال تسونامي بتكلفة تقديرية تصل إلى ١,٢٣١,٦٠٠ دينار كويتي.

وقال رئيس القطاع السيد فهد الشامري إن المشروع يهدف إلى إيواء وتعليم ٧٢٠ يتيماً ويتيمة، وتوفير بيئة أخلاقية بعيدة عن الانحرافات والمشاكل الاجتماعية، وتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية المساهمة في تنمية المجتمع بتوفير فرص العمل لتخريج أجيال تساهم في الارتقاء بالوطن.

وأوضح الشامري أن مكونات المشروع تحقق هذه الأهداف، فهو يحتوي على دار للأيتام تتسع لـ ٣٦٠ يتيماً، ودار لليتيمات تتسع لـ ٣٦٠ يتيمة أيضاً، ومدرستين ابتدائية ومتوسطة تتسع كل مدرسة لحوالي ٣٦٠ طالباً وطالبة، وفي وسط المشروع مسجد يتسع لـ ٩٠٠ مصل ٥٠٠ للبنين و٤٠٠ للبنات، ويحتوي المشروع على مركز حرفي به ٣ورش فنية، بالإضافة إلى صالة طعام تتسع لـ ٨٠٠ فرد، وسكن للعاملين وملحقات إدارية.

وعن اختيار سريلانكا لهذا المشروع ذكر الشامري أن سريلانكا كانت ثاني أكبر الدول المتضررة من المد الزلزالي المدمر الذي اجتاح المنطقة في ٢٠٠٤/١٢/٢٦م بعد إندونيسيا، وقد أصاب الزلزال المنطقة الشرقية والشمالية من البلاد، وكان أكثر المتأثرين من الكارثة هم المسلمون، مخلفاً آلاف الأيتام، فكانت فكرة المشروع لرعاية هؤلاء الأيتام بإنشاء مجمع يضمهم بالإضافة إلى إنشاء مدرسة بالمجمع لتعليمهم بالمجان.■

ماكيت المشروع

نفذته لجنة فلسطين:

بئر الكوثر يروي ظمأ أهل غزة

عبرت جمعية الصلاح الإسلامية في قطاع غزة عن شكرها وامتنانها للجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على دعمها المتواصل وجهودها الطيبة المباركة في الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني وتقديم المساعدات في شتى مناحي الحياة.

وقال الشيخ عبدالله السنان مراقب المشاريع في لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن اللجنة منذ إنشائها دأبت على تقديم العون والدعم للشعب الفلسطيني، كما أنها تتلمس احتياجاتهم باستمرار بناء على دراسات مقدمة من عدة مؤسسات.

وأضاف السنان أن مشاريع حفر الآبار، وخاصة في قطاع غزة تعتبر من المشاريع الرئيسة والمهمة لحل مشكلة المياه هناك.

ومن أحدث مشاريع السقيا مشروع حفر بئر الكوثر في منطقة الزوايدة في غزة، حيث يساهم المشروع في توفير سقي الماء لقطاعات سكنية كبيرة، كما يعمل المشروع على استطلاح وفلاحة مساحات جديدة من الأراضي الزراعية.

وأكد السنان أن المشروع إضافة لما سبق يخفف من مشكلة البطالة من خلال توفيره فرص عمل للمزارعين في مهنتهم الأساسية التي حرموا منها بسبب قلة مياه الري إلي جانب توفير مياه الشرب لمزارع الحيوانات والواشي.

وختم السنان حديثة بشكر أهل الخير في بلد الخير على دعمهم المتواصل للجنة فلسطين ومشاريعها الخيرية الإنسانية خاصة في ظل الحصار المفروض، مذكراً بحديث الرسول ﷺ: «أفضل الصدقة سقي الماء».■

إبراهيم البغلي: جائزة «الابن البار» توطد العلاقات الأسرية

أعلن الراعي الرسمي لجائزة «الابن البار».. إبراهيم طاهر البغلي عن شروط الاشتراك بالجائزة ومنها الا يقل عمر المشترك عن ٢١ عاماً، وألا يقل عمر المسن عن ٦٥ عاماً، على أن يوافق المشترك على زيارة المسن ميدانياً، من قبل ممثلي اللجنة المنظمة.

وقال: إن أهم أهداف الجائزة.. تشجيع الأبناء على بر الوالدين وتوطيد العلاقات الأسرية، وتوعية المجتمع باحتياجات المسن، وتفعيل دور الإعلام تجاه قضايا المسن ودمج المسنين في المجتمع، وتشجيع العمل التطوعي مع المسنين.

يذكر أن الجائزة أحد المشاريع الخيرية لجمعية إبراهيم طاهر البغلي الخيرية لرعاية المسنين «تحت الإشهار» التي تهدف إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لتوفير الرعاية للمسنين من سن ٦٥ عاماً فأكثر، وتوفير الاحتياجات الصحية والنفسية والمعدات الطبية والأجهزة التعويضية والتأهيلية للمسنين وأسرهم.■

الحجي: مشاريع دائمة وموسمية للأيتام.. تقدمها الهيئة الخيرية

بلغ عدد الأيتام الذين تكفلهم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أكثر من ١٢ ألف يتيم موزعين بين عدد من دول العالم.

وقال يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة: إن الهيئة تركز في رعاية أيتامها وتقديم خدماتها لهم على كفالتهم وهم بين أسرهم لتخفف عنهم آثار فقدان المعيل.

وبين الحجي أن الهيئة قامت بعمل دراسات كثيرة أكسبتها خبرة واسعة في التعامل مع أحوال الأيتام وظروفهم المعيشية المختلفة، لافتاً إلى أن هناك مشاريع دائمة وأخرى موسمية تقدم للأيتام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الكسوة والعيدية في عيدي الفطر والأضحى، ومشاريع إنتاجية تتعلق بالحرف والمهن، مثل: مشاريع الخياطة والتطريز والفنون اليدوية المختلفة والتدريب على الحاسوب وغيرها.



الشيخ يوسف الحجي

وعن تمويل مشاريع الأيتام قال الحجي: إن الهيئة تطرح للمحسنين الكرام من خلال وسائل الإعلام مشروع كفالة اليتيم بعشرة دنانير كويتية فقط. كما تطرح وقفية خاصة بالأيتام تحت شعار: «كن أباً وكوني أماً للأيتام لآخر العمر»، وتبلغ قيمة السهم فيها ثلاثمائة دينار، إضافة إلى قيامها بمخاطبة المحسنين ودعوتهم لتمويل المشاريع الإنشائية، كبناء دور الأيتام والمدارس والمراكز الإنتاجية الخاصة بالأيتام.

واختتم الحجي حديثه بشكر أهل الخير في كويت الخير والعطاء على استجابتهم لدعوات الهيئة في دعم المشاريع الخيرية والإنسانية في شتى أنحاء العالم.■

مبرة المتميزين: مشروع «لآلئ» للبنات لحفظ القرآن الكريم بإتقان

أعلنت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية عن بدء فعاليات مشروع لآلئ لحفظ القرآن الكريم للفتيات.

وهذا المشروع هو برنامج صيفي للفتيات لحفظ القرآن الكريم بإتقان، ويضم شريحة عمرية من ١٥-٢٥ سنة تم فيه حفظ عشرة أجزاء . خلال ٤٥ يوماً ـ حفظاً متقناً على أيدي محفظات متقنات، وضمن برنامج علمي مدروس، وبرامج متنوعة تخدم القرآن مع مسابقات تشجيعية للحافظات.

وقال مدير عام مبرة المتميزين السيد يوسف سالم الصميعي: إن المبرة وضعت نصب عينيها هدفها الذي قامت عليه وهو «فلنملأ الكويت بحافظ في كل بيت».

يوسف الصميعي

وقال: إن اللجنة النسائية التابعة لمبرة المتميزين وضعت هذا المشروع ليخدم شريحة البنات والنساء من سن ١٥-٢٥ في فترة الصيف، في وقت يكثر فيه الفراغ ليتم ملؤه واغتنامه في حفظ القرآن الكريم.

من جهتها قالت مريم الفوزان مديرة مشروع لآلئ: إن هذا المشروع وضع نصب عينيه هدف الإتقان، في زمن ضاع فيه الاهتمام بالإتقان في الحفظ.

وأضافت أن المشروع استمر ستة أسابيع، في مركز اللجنة النسائية، حيث قامت المشتركات بحفظ ١٠أجزاء من القرآن الكريم من الجزء الأول إلى الجزء العاشر، وتتعلم الفتيات . قيماً تربوية تخص حفظة كتاب الله من خلال دورات قرآنية.■

هدى طارش: مساعدات كثيرة للأسر المتعففة تقدمها لجنة جابر العلي

قالت هدى طارش مسؤولة القسم النسائي بلجنة ضاحية جابر العلي والفنطاس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن اللجنة تولي اهتماماً كبيراً بمساعدة الحالات المرضية، وخصوصاً حالات مرضي السرطان.

وأوضحت أن اللجنة خصصت مشروع رحلة الأمل ووقفية الأمل لتقديم المساعدة اللازمة لمثل هذه الحالات التي تستدعي التدخل بالدعم، وناشدت المحسنين والمحسنات دعم هذا المشروع ومساندته.

وذكرت طارش أن اللجنة تقدم مساعدات كثيرة ومتنوعة تهتم بالأسر المتعففة والمحتاجة داخل الكويت، ومنها مساعدات مقطوعة لمرة واحدة تغطي جزءاً كبيراً من الحالات، ومساعدات مستمرة لأسر أخرى فقيرة ومتعففة، موضحة أن ما يحدد طبيعة المساعدة هو الحالة نفسها وحاجتها.

وقالت إن هناك مشاريع أخرى تهتم بها اللجنة.■

عزاء واجب

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة وأسرة تحرير مجلة المجتمع يتقدمون بخالص العزاء إلى الشيخ عبدالله السنان والعائلة الكريمة لوفاة المغفور لها بإذن الله والدته،

السيدة / حصة مجحم مهنا السهلي

داعين الله تعالى أن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

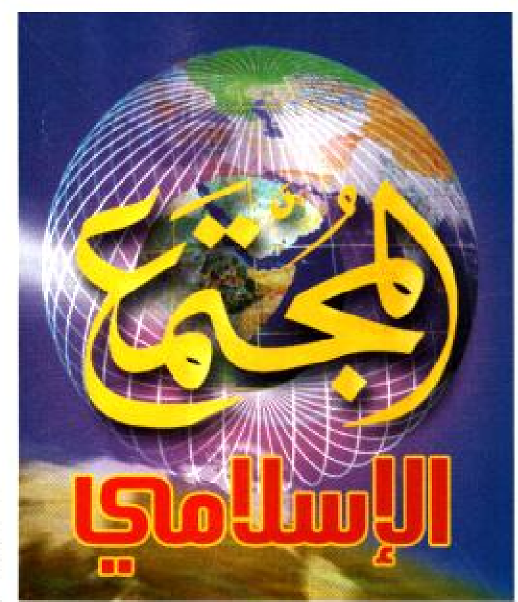
﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

جمعية الإصلاح تنعى الفقيد الداعية

تحتسب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفروعها وأماناتها، وجميع اللجان التابعة لها (رجالها ونسائها)، ومجلة المجتمع، عند الله تعالى، فقيدها الداعية الشيخ الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح الذي عاش حياته مدافعاً عن الإسلام، وداعياً إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

سائلين الله تعالى له الفردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ لما قام به من خدمة جليلة للاسلام والمسلمين، وأن يعوض الأمة الإسلامية خيراً، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

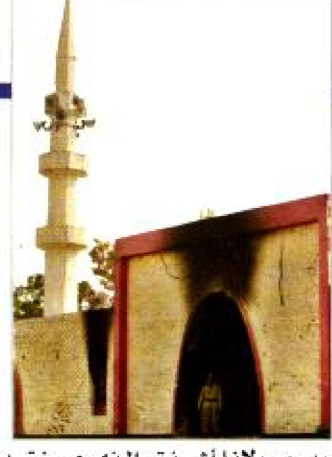
٤ آلاف ألماني يشهرون إسلامهم خلال عام



أكدت مجلة «دير شبيجل» الألمانية تزايد إقبال الألمان على الإسلام خلال الفترة الأخيرة. ونشرت «دير شبيجل» في عددها الأخير نتائج الدراسة التي أجراها «مركز المحفوظات الإسلامية» بمدينة «سويسن»، التي أكدت أن نحو أربعة آلاف شخص اعتنقوا الإسلام في الفترة من يوليو ٢٠٠٤م إلى يونيو ٢٠٠٥م.

وأشارت الدراسة إلى تنوع دوافع اعتناق الإسلام، فبعد أن كان زواج الألمانيات من رجال مسلمين هو الدافع الأكبر في تغيير الديانة، أصبح اعتناق الإسلام يتم غالباً بناء على قرار حر.■

حول المسجد الأحمر
باكستان: تجدد المواجهات بين الطلاب والحكومة



استعادت قوات الأمن الباكستانية السيطرة على المسجد الأحمر بالعاصمة إسلام أباد، بعد فترة وجيزة احتله خلالها طلبة المدارس الدينية يوم الجمعة ٧/٢٧، حيث منعوا إماماً اختارته الحكومة من أداء الصلاة، وشرعوا في إعادة طلاء المسجد باللون الأحمر، ورفعوا علماً أسود فوق سطح المبنى.

وقال شودري محمد علي نائب مفوض الشرطة في إسلام أباد: «نحاول تشكيل لجنة إدارة تضم سكاناً محليين. ونناشد تعاون العلماء المحليين.. وأثق أنهم سيتعاونون معنا. المسجد هو بيت الله، ولا يجب استخدامه في السياسة والمجالات الأخرى غير الاجتماعية».

وكانت المواجهات الجديدة قد اندلعت عندما بدأ بعض الطلبة في إلقاء الحجارة على قوات الشرطة، وبعضهم كان يحمل هراوات. وطالب الطلبة الغاضبون بإعادة إمام المسجد الذي اعتقلته السلطات الباكستانية خلال الأحداث التي شهدها المسجد مؤخراً. وكان مئات المصلين توافدوا على المسجد، بينهم العديد من الطلبة السابقين في المدارس القرآنية القائمة في باحة المسجد الأحمر، وطردوا الإمام الجديد «مولانا أشفق» الذي عينته الحكومة الباكستانية ومساعده، واقتادوهما إلى خارج المسجد الأحمر. وردد المتظاهرون شعارات معادية للحكومة الباكستانية، مطالبين بالإفراج عن مولانا عبدالعزيز المعتقل لدى السلطات الباكستانية، وهتف المحتجون «غازي.. سيشعل دمك ثورة» في إشارة إلى عبدالرشيد غازي، الذي قتل خلال هجوم القوات الباكستانية على المجمع. كما هتفوا قائلين: «مشرف قاتل».

وبعد سيطرتهم على المسجد، شرع طلاب المدارس القرآنية في إعادة طلاء الجدران باللون الأحمر، بعد أن طلته السلطات الباكستانية باللون «الأصفر» بعد اقتحامها له.

في غضون ذلك، قتل ١٤ شخصاً على الأقل وأصيب نحو خمسين آخرين بجروح في تفجير بالقرب من المسجد الأحمر.

وفجر أحد العناصر المناوئة للحكومة حزام متفجرات كان بحوزته، وسط عدد من رجال الشرطة كانوا يستريحون على مقربة من أحد الأسواق التجارية الرئيسة في وسط العاصمة، بعدما خاضوا مواجهات أمام المسجد الأحمر المجاور.■

السودان تتهم الاستخبارات الأمريكية بتهريب أسلحة إلى دارفور


الزبير بشير

اتهم وزير الداخلية السوداني الزبير بشير طه، وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA بتهريب أسلحة إلى دارفور والسعي إلى خلخلة التوازن بين المجموعات السكانية في الإقليم. وقال طه: إن مساومات جرت مع حكومته، من أجل الاعتراف بالكيان الصهيوني وحرمان دول آسيوية من الاستثمار في النفط، في مقابل وقف الضغوط عليها. وحمّل طه - الذي كان يخاطب حشداً من منسوبي التنظيمات الشبابية والمدنية في الخرطوم يوم السبت الماضي - الولايات المتحدة مسؤولية إزهاق آلاف الأرواح في دارفور بعد توقيع اتفاق أبوجا، كما فعلت في العراق، وإذكاء نيران الفتنة وتأجيج الحرب بمنح قادة المتمردين وثائق سفر وتمويلهم، مما أدى إلى إطالة أمد الصراع في الإقليم ووقف التنمية. وأكد طه استعداد حكومته للتفاهم مع المجتمع الدولي؛ بشرط الابتعاد عن الإملاءات ودون التنازل عن السيادة الوطنية.■

تنصير العالم.. انطلاقاً من كوريا الجنوبية!

أثار حادث اختطاف ٢٣ من المبشرين المسيحيين الكوريين الجنوبيين في أفغانستان جدلاً داخلياً واسعاً في كوريا الجنوبية، بشأن إرسال البعثات التبشيرية إلى المناطق الساخنة في العالم خاصة الإسلامية منها، وإذا كان إرسالها لهذه المناطق مسألة يكتنفها حماس مبالغ فيه بدافع نشر المسيحية.

كما دفع الحادث الحكومة الكورية الجنوبية لإصدار قرار يوم الجمعة ٧/٢٧ بحظر سفر مواطنيها إلى كل من أفغانستان والعراق والصومال، مع معاقبة كل مواطن كوري يدخل هذه الدول بدون إذن من الحكومة.

كما نص القرار على ضرورة أن يترك الكوريون الجنوبيون المقيمون هناك تلك الدول في أسرع وقت ممكن.

من جانبها، دعت صحف محلية الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في البلاد إلى إعادة النظر في سياساتها الخاصة بإرسال البعثات التبشيرية إلى الخارج خصوصاً للدول الإسلامية، ويوجد آلاف المبشرين المسيحيين من كوريا الجنوبية في عدة دول بالعالم، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في عدد من المناطق الساخنة من العالم، بحسب رويترز.

وسحبت كنيسة «سايمول» الواقعة في ضواحي سول - المسؤولة عن إرسال هؤلاء «المبشرين» لأفغانستان - ٤٢ مبشراً آخر كانوا يعملون في أفغانستان.

وكانت حركة طالبان الأفغانية قد أعلنت مسؤوليتها عن اختطاف المبشرين الـ٢٣ يوم الخميس ٧/١٩، بعدما استوقفت الحافلة التي كانت تقلهم على الطريق السريع الرئيس في إقليم «غازني» جنوبي البلاد.

وحددت الحركة على مدار الأيام الماضية، سلسلة من المهلات الزمنية للحكومة الأفغانية لكي توافق على الإفراج عن سجناء تابعين لها، مهددة بقتل مجموعة الرهائن الكوريين الجنوبيين في حالة عدم الاستجابة لمطالبها، لكنها لم تقتل سوى قائد المجموعة يوم الأربعاء ٧/٢٥.

وكانت السلطات الأفغانية قد رحّلت في أغسطس ٢٠٠٦م نحو ١٢٠٠ منصر مسيحي كوري جنوبي إلى بلادهم؛ بسبب مخاوف على سلامتهم.

ويبرز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤م، عندما اختُطف ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه اختُطف مبشر آخر بالعراق ،لكنه قتل مذبوحاً على يد خاطفيه.

ووصفت الكنائس المسيحية الكورية الجنوبية حينها، العالم الإسلامي بأنه يمثل «جبهة جديدة للتبشير يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية»، بحسب ما نشر على موقع هيئة الإذاعة البريطانية «BBC»، يوم ٢٠٠٤/٥/٦م.



وعلى الرغم من أن المسيحيين لا يمثلون سوى نحو ربع إجمالي سكان كوريا الجنوبية، فإنها باتت ثاني أكبر دولة مسيحية من حيث عدد المبشرين المسيحيين الذين يعملون خارج بلدهم بعد الولايات المتحدة (٤٦ ألف مبشر)، حيث ينتشر حوالي ١٧ ألف مبشر كوري جنوبي في ١٧٣ دولة حول العالم بالشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. ويعمل هؤلاء المبشرون على نشر الدين المسيحي في هذه الدول تحت غطاء تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإنساني، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية تحظر فيها الأنشطة التبشيرية المسيحية.

وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التبشيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

ويقول أحد الباحثين في معهد الأبحاث الكوري الجنوبي للمهام التبشيرية: «نظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط، فإن المبشرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى؛ لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية هناك».■

قيادات إسلامية: نعرّف الغرب بالإسلام ولا نؤسلمه



إبراهيم الزيات

رفضت قيادات ومنظمات تمثل المسلمين في أوروبا تحذير «جورج جاينزفاين» السكرتير الخاص للبابا، مما وصفه «بأسلمة الغرب»، وعدوا دعوته لمقاومة القيم الإسلامية باعتبارها خطراً على الهوية الأوروبية بأنها تأتي تبريراً للمخاوف الأمنية من الإسلام في القارة.

وشددت القيادات والمنظمات على أنها تقوم بالتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام في الغرب، ولا تقوم بأعمال تبشيرية مثل التي تقوم بها الهيئات التنصيرية المسيحية في إفريقيا وآسيا، التي تدفع المال لتجبير الناس في هذه المناطق على اعتناق المسيحية.

وقال إبراهيم الزيات المتحدث باسم «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا»: «إن مثل هذه التصريحات مدانة بطبيعة الحال، وإن السبب الرئيس في تزايدها في الفترة الأخيرة هو بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، المعروف عنه التعصب ليس فقط ضد الإسلام، بل ضد الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية التي يدين بها».

وبشأن رد اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا الرسمي على تصريحات سكرتير البابا قال الزيات: «ندرس هذه التصريحات، ويعكف فريق من الاتحاد على ترجمتها بدقة، وبعدها سنقوم بالرد عليها في بيان صحفي سيتم توزيعه على وسائل الإعلام المختلفة في البلدان الأوروبية».

وفي معرض تعليقه على تلك التصريحات قال الدكتور كمال الهلباوي أحد أبرز قيادات العمل الإسلامي بأوروبا والمقيم بالعاصمة البريطانية لندن: «إن المنظمات الإسلامية في أوروبا لا تستهدف التبشير، أو اختراق غير المسلمين».■



كشمير: تصاعد المواجهات المسلحة بين المقاومة والاحتلال الهندي

قتلت قوات الاحتلال الهندية خمسة من رجال المقاومة في إقليم كشمير، رميًا بالرصاص يوم الجمعة ٧/٢٧، خلال ثلاث معارك دامية.

وذكرت «وكالة فرانس برس» أن تلك المعارك تعتبر إشارة قوية على استمرار حالة التوتر في إقليم كشمير، الذي تحتله الهند بالقوة العسكرية، ويشهد مقاومة إسلامية متماسكة منذ عقدين من الزمان.

وقال مسؤول كبير في الشرطة من مدينة سرنجار العاصمة الصيفية لكشمير: «خلال معركة بالأسلحة النارية الخفيفة قتل الجنود الهنود رميًا بالرصاص كلاً من: مشتاق احمد ومحمد شافي».



وفي تطور آخر أعلنت مصادر الشرطة أن قوات الاحتلال اغتالت مسلحًا كشميريًا خلال تبادل لإطلاق النار في مكان قريب من سرنجار. ويعتقد أن المقاوم الكشميري الذي واجه وحده قوات الاحتلال في معركة غير متكافئة ينتمي إلى جماعة «جيش محمد» المقاومة.

وفي منطقة «أنانتاناج» جنوب كشمير، أفادت الشرطة بأن معركة دامية دارت مع خلية عدد أعضائها خمسة من جماعة حزب المجاهدين، كانت قد نفذت العديد من الكمائن الناجحة لقوات الاحتلال بالسيارات المفخخة.■

شريف ينفي تلقي المحاكم الإسلامية أسلحة من إريتريا

نفى «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس المحاكم الإسلامية الصومالية، التقارير التي تحدثت عن تلقي المحاكم دعماً عسكرياً من إريتريا المجاورة.

وقال شيخ شريف في اتصال هاتفي مع هيئة الإذاعة البريطانية يوم الجمعة ٧/٢٧: إن الحديث عن هذه الأمور «باطل، فالأسلحة متوافرة داخل الصومال، وإن من يجلب السلاح إلى بلاده هم الإثيوبيون».

فيما قال وزير الإعلام الإريتري «علي عبدو»: النية هي اختلاق ذريعة لغزو أثيوبي (لإريتريا) والتغطية على فشل الولايات المتحدة والأمم المتحدة. وكانت جماعة مراقبة تابعة للأمم المتحدة، تقوم بمراقبة الانتهاكات للحظر على شحنات الأسلحة، قد قالت: إن كميات هائلة من الأسلحة وصلت من إريتريا إلى المسلحين في الصومال، وتشمل صواريخ أرض ـ جو، إلا أن اللجنة لم تشر إلى الانتهاكات الإثيوبية.■

اليمن يتهم الحوثيين بالتملص من تنفيذ اتفاق السلام



اتهمت مصادر رسمية يمنية، قادة حركة التمرد الحوثي بالمماطلة في تنفيذ اتفاق السلام الموقع بين الحركة والسلطة برعاية قطرية.

وقالت اللجنة الرئاسية المشكّلة من مجلسي النواب والشورى المشرفة على إنهاء المواجهات بين الطرفين: إن المتمردين الحوثيين يحاولون التملص من تنفيذ التزاماتهم في اتفاق السلام، والتلكؤ في تنفيذ ما تبقى من البنود الواردة فيه، ومن بينها إخلاء بقية المواقع المطلوب إخلاؤها من قبلهم، وفي مقدمتها «جبل عزان»، إضافة إلى عدم تسليمها لأسلحتها المتوسطة إلى السلطات المعنية.

وأضافت اللجنة أن مجموعة من العناصر المتمردة التابعة للحوثي قامت باستفزاز وحدات الجيش المتمركزة في الأحراش الكبيرة والصغيرة في مديرية «مجز»، بالإضافة إلى عودتها إلى منطقة آل الصيفي في مديرية «سحار» بعد خروج قوات الجيش منها بموجب بنود الاتفاق.

وطلبت اللجنة من مندوبي قائد حركة التمرد عبدالملك الحوثي، بتحديد جدول زمني واضح ومحدد للنزول من الجبال والمواقع التي يتمركزون فيها؛ تنفيذاً لما جاء في اتفاق السلام.■

المغرب: مناشط صيفية واسعة ضمن «مشروع الألف حافظة للقرآن»

نظم «المجلس العلمي المحلي للرباط» ـ التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ـ يوم السبت الماضي مهرجان تكريم لنحو ٢٠٠ طفل حفظوا القرآن الكريم خلال أربعين يوماً (من ٦/٢٠ ـ ٢٨ /٢٠٠٧/٧)، ينتمون إلى مدينتي «الرباط وتمارة».

وأكدت الباتول بن علي ـ منسقة وحدة شؤون المرأة وقضايا الأسرة بالمجلس العلمي بالرباط ـ أن حفل التكريم شمل تكريم ٤٠ امرأة حفظن القرآن الكريم كاملاً خلال سنة ونصف.

ويندرج تكريم النساء الحافظات، حسب الباتول بن علي، ضمن مشروع تخريج ١٠٠٠ حافظة خلال عشر سنوات، أطلقه المجلس العلمي بالرباط منذ سنتين.

وقد سبق للمجلس العلمي للرباط، أن أشرف قبل حوالي شهر، وبتنسيق مع «جمعية الفضل» على تكريم ست نساء حفظن القرآن كاملاً، وسبعة أطفال، منهم من حفظ حفظاً كاملاً، ومنهم من حفظ أجزاء من القرآن.

وأشاد رئيس المجلس «عبدالله كديرة» خلال الحفل السابق، الذي حضرته حوالي ١٠٠٠ امرأة من مختلف الأوساط الاجتماعية، بنشاط النساء بالمجلس من خلال وحدة شؤون المرأة وقضايا الأسرة.■

روسيا تحذر عباس من خطورة إبعاد حماس سياسياً

حذرت روسيا السلطة الفلسطينية من عزل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وإبعادها عن العملية السياسية في الأراضي الفلسطينية.

ودعت موسكو على لسان وزير خارجيتها «سيرجي لافروف»، خلال مؤتمر صحافي عقده في موسكو يوم الجمعة ٧/٢٧، إلى ضرورة العمل من أجل توحيد الصف الفلسطيني.


سيرجي لافروف

وأجرى الوزير الروسي اتصالاً هاتفياً يوم الخميس ٧/٢٦ مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أكد خلاله أنه لا توجد عقبات أمام التعاون بين فتح وحماس لإقامة دولة فلسطينية، ووصفت الخارجية الروسية حماس بأنها تساند بقوة وحدة الشعب الفلسطيني.

ومن المتوقع أن تقوم موسكو بدور الوساطة لحل الخلافات بين فتح وحماس، لاسيما بعد تحذيرها أخيراً من خطورة محاولة عزل حماس، وإبعادها عن العملية السياسية في الأراضي الفلسطينية.

وكان عباس أعلن يوم الخميس ٧/٢٦ أنه سيصدر مرسوماً يأمر بتعديل قواعد الانتخابات الفلسطينية، بشكل قد يضعف فرص حركة حماس في الحصول على الأغلبية البرلمانية.

في المقابل، أعلنت حركة حماس رفضها لأي تعديل يجريه عباس على قانون الانتخابات، وقال أحمد أبو حلبية عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس: إن عباس، ومن خلال إقراره هذه التعديلات، يبدو أنه يستهدف إضعاف فرص حماس للاحتفاظ بالأغلبية البرلمانية، إلا أن مسعاه سيخيب.■

..والفصائل الفلسطينية..وإسقاط المقاومة المسلحة جريمة وطنية





استنكرت الفصائل الفلسطينية إسقاط حكومة فياض بند «المقاومة المسلحة» من برنامجها السياسي مع الاحتفاظ بتعبير «المقاومة»، الذي قال بيان صادر عن مكتب فياض إنه يعني أشكال المقاومة السلمية، مثل المظاهرات!!

وقالت حركة حماس: إن إسقاط حكومة سلاّم فياض للمقاومة المسلّحة من برنامجها «لم يكن مفاجئاً» باعتبار هذه الحكومة مرتبطةً بأجندة صهيونية وأمريكية».

وشددت الحركة على أن حكومة فياض تضع نفسها في مواجهة المشروع الوطني الفلسطيني كله؛ لأنه مشروع يستند إلى المقاومة، مشيرة إلى أن مخططات حكومة فياض سوف تبوء بالفشل؛ «لأن المقاومة ليست كلمةً تُشطَب، وإنما مشروع متجذر في ضمير الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية»، بالإضافة إلى أن «كلمة المقاومة التي كُتبت بدماء الشهداء لا يمكن شطبُها بحبر المرتبطين مع الاحتلال».

ورفضت حركة الجهاد الإسلامي تلك الخطوة، وقالت في بيان لها: «إذا كان سلام فياض يريد التخلي عن المقاومة فإن عليه البحث عن شعب آخر ليحكمه»!

على صعيد آخر، قالت مصادر أمنية «إسرائيلية»: إن أجهزة الأمن الفلسطينية الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس قدمت معلومات للاحتلال؛ بشأن هجمات للمقاومة ضد «إسرائيل»، كما قدمت معلومات أدت إلى اغتيال بعض كوادر المقاومة.

وقالت صحيفة «هآرتس»: أن جهاز الأمن «الإسرائيلي» الداخلي «شن بيت» لا يعتمد بشكل كامل على أجهزة الأمن الفلسطينية في مجال المعلومات الاستخباراتية.■

جامعات ومدارس أمريكية تخصص أماكن للصلاة للطلاب المسلمين



بدأت بعض المدارس والجامعات الحكومية الأمريكية السماح للطلاب المسلمين بوقت للصلاة، وتخصيص غرف للصلاة وأماكن للوضوء، مما أثار نقاشاً حول ما إذا كان الإسلام يحصل على معاملة مميزة بالمقارنة مع الديانات الأخرى.

وتنوي جامعة «ميتشيجان» في ديربورن، تخصيص أماكن للوضوء للطلاب المسلمين. بينما خصصت مدرسة ابتدائية مكاناً للطلاب المسلمين للصلاة.

وفي جامعة جورج ماسون في فيرفاكس بولاية فيرجينيا استخدم طلاب مسلمون «غرفة للتأمل» في الجامعة، وبسطوا سجاجيد للصلاة، وفصلوا الرجال عن النساء.

وتوجد ١٧ جامعة على الأقل خصصت أماكن للوضوء والصلاة، بما فيها جامعة بوسطن وجامعة جورج واشنطن وجامعة تيمبل، بينما توجد على الأقل ٩ جامعات بها غرف صلاة «للطلاب المسلمين فقط»، بما فيها جامعة ستانفورد وإيموري وجامعة فيرجينيا.

وقد أثارت تلك الخطوات انتقادات بعض الجهات الأمريكية، حيث نقلت الصحف الأمريكية عن ريتشارد تومسون رئيس «مركز توماس موور القانوني» وهي جماعة للدفاع عن حقوق المسيحيين: «ما تفعله المدارس هو إعطاء الطلاب المسلمين فوائد لا يمنحونها لأي ديانات أخرى»، غير أن المدافعين قالوا: إن تخصيص تلك الأماكن يقع ضمن القانون.

فيما أكد سلام الماريوطي المدير التنفيذي لمجلس العلاقات العامة الإسلامية في لوس أنجلوس: «القضية بأكملها هي تقديم أسس دينية للملتزمين، بينما نحترم فصل الكنيسة عن الدولة».■

بعد تعليق مشاركة جبهة التوافق العراقية في الحكومة

التفكك السياسي مصير محتوم في ظل الاصطفافات الطائفية



بعد أقل من أسبوع من قرارها إنهاء مقاطعتها لمجلس النواب، أعلنت جبهة التوافق العراقية يوم الأربعاء ٧/٢٥ تعليق مشاركتها في الحكومة العراقية، محذرة من أن القرار سيصبح نهائياً في غضون أسبوع إذا لم يلبِ رئيس الوزراء نوري المالكي مطالبها.

كما أعلن نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي أنه وضع استقالته من مجلس رئاسة الجمهورية تحت تصرف قادة الجبهة، في حين قاطع نائب رئيس الوزراء سلام الزوبعي عمل مجلس الوزراء.

تقرير: رضا عبدالودود

ومثّل قرار الجبهة إنذاراً شديد اللهجة لمحاولات حكومة المالكي والإدارة الأمريكية إحداث تقدم سياسي صوري، يبدأ وينتهي عند مصالح قوى طائفية، بصياغة تتجاهل مصالح القوى السنية السياسية والاجتماعية. ومن أبرز مؤشرات ذلك عدم اتخاذ الحكومة العراقية أية إجراءات لوقف نشاط الميليشيات المسلحة، التي تتبع بالأساس الأحزاب السياسية الطائفية.

وكانت الكتلة قد قررت مقاطعة جلسات مجلس النواب قبل نحو ٦ أسابيع، احتجاجاً على قرار صوتت لصالحه الكتلة الشيعية بتنحية رئيس المجلس محمود المشهداني عن منصبه، واستبداله مؤقتاً بنائبه خالد العطية (وهو شيعي)، في جلسة ٢٠٠٧/٦/١١م.

ويأتي قرار المقاطعة بعد يومين من قرار اتخذته الكتلة الصدرية بإنهاء مقاطعتها لمجلس النواب، بعد أن وافقت الحكومة العراقية على تنفيذ مطلبها بإعادة ترميم ضريحي الإمامين العسكريين في سامراء.

١١ مطلباً

وصدّرت جبهة التوافق العراقية بيانها الذي حددت فيه موقفها، بالدعوة إلى ضرورة تصحيح المسار السياسي، والالتقاء على مشروع وطني جامع تحتشد حوله كل مكونات الشعب العراقي وقواه الأساسية، في ظل الصعوبات الحالية التي يواجهها شعب العراق.

وقالت الجبهة: «لقد كانت نظرتنا على الدوام لمسألة المشاركة في السلطة أنها إحدى الوسائل المتاحة لتنفيذ البرنامج الوطني الذي نؤمن به، وتحقيق المشاركة الفاعلة في السلطة واتخاذ القرار. ولقد كنا طيلة فترة وجودنا في الحكومة الحالية شركاء مخلصين ونزيهين يبذلون كل ما في وسعهم لإنجاح مهمة الحكومة ورئيسها، وصولاً لوضع مستقر وصيغة وطنية فاعلة تمكّن العراقيين من وضع أقدامهم على طريق الأمن والازدهار...

لقد تعرضت تجربة المشاركة لنكسات كبيرة طيلة الخمسة عشر شهراً الماضية، ولكننا تذرعنا بحسن النية والصبر الجميل والثقة بشركائنا، وبينما كان الإحباط والإحساس بالخذلان يتراكم يوماً بعد يوم لدينا، وكان الضغط يتزايد علينا من جماهيرنا والقطاعات المؤيدة لنا، لم نرد أن نغلق للتفاهم باباً، وسعينا للإبقاء على فسحة الأمل الضئيلة في إصلاح الأمور، لكننا في مقابل ذلك وجدنا تفرداً ومكابرة وإصراراً على التسويف وكسب الوقت، والسعي للاستحواذ الكامل على السلطة وإلغاء الآخرين بصور وصيغ شتى.

لقد توصلنا إلى قناعة راسخة بعد هذه التجربة المريرة بأن الحكومة الحالية ممثلة برئيسها لا تملك أي قدر من الاستعداد للانخراط في مشروع وطني حقيقي يوحد كافة مكونات الشعب العراقي. كما أن مشاركتنا لم تعد ذات مغزى حيث لم تحقق أياً من أهدافها، ليس لعجز ممثلي جبهتنا في المناصب والمواقع التي يشغلونها، بل لأنهم مُنعوا عن قصد الفرصة المواتية لتنفيذ ما وعدوا أهلهم بتحقيقه لغرض إحراجهم والنيل من سمعتهم.

لقد فشلت الحكومة فشلاً ذريعاً في تأمين أبسط الخدمات للمواطنين، حتى بات العراقي كأنه يعيش حياة القرون الوسطى محروماً من أبسط متطلبات الحياة.. وإذا كانت الحكومة تزعم أن الأمن كان المعوق الرئيس.. فماذا عن المحافظات الهادئة نسبياً في الجنوب؟!

وإزاء ذلك، دعت جبهة التوافق العراقية الحكومة للالتزام بعدد من الأمور المهمة، إنقاذاً للعراق من مسلسل التدهور المستمر،

تعليق مشاركة جبهة التوافق في الحكومة إنذار لمحاولات فرض واقع سياسي يبدأ وينتهي عند مصالح طائفية.. يتبناه المالكي بدعم أمريكي

وليس من أجل جبهة التوافق:

١ - إعلان العفو العام تمهيداً لإطلاق سراح الآلاف من المحتجزين الأبرياء في السجون والمعتقلات الحكومية والأمريكية، ووفق آلية واضحة متفق عليها.

٢ - الالتزام الصارم بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان: وإيقاف المداهمات والاعتقالات والممارسات غير القانونية في إطار ما يسمى «خطة فرض القانون»، وفتح مراكز الاحتجاز أمام منظمات حقوق الإنسان، والتوقف عن تسييس القضاء والتعدي على استقلاليته.

٣ - إيقاف المساعي الرامية إلى دمج المزيد من الميليشيات بالقوات المسلحة: وتنفيذ قرار حلها ونزع أسلحتها والتصدي لعملياتها الإجرامية ضد أبناء الشعب العراقي واعتماد معيار واحد للتصدي لها يطبق في عموم محافظات العراق، والعمل على وقف التواطؤ من قبل بعض وحدات الجيش والشرطة معها ومحاسبة المتورطين منهم أمام الملأ.

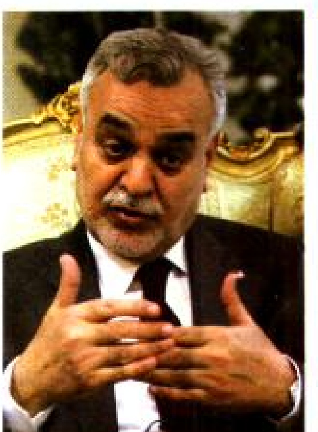
٤ - التوقف عن تسييس القوات المسلحة وإبعاد الحزبيين عن المراكز القيادية، وتحقيق التوازن في الهياكل التنظيمية وسلطة اتخاذ القرار وحماية الضباط المخلصين والشرفاء من حملات الإبعاد والتهديد والإقصاء.

٥ - الملف الأمني مسألة وطنية تعني الجميع، وينبغي أن تدار بالتوافق.

٦ - تحقيق المشاركة الفعلية في القرار الوطني بكل مستوياته، والتخلي عن سياسة الاستئثار بالسلطة، وإقصاء الآخرين، وإخضاع القرار للاعتبارات الطائفية والفئوية.

٧ - العمل الجاد لإعادة المهجرين الذين غادروا العراق بسبب أعمال العنف والممارسات الطائفية وجرائم الميليشيات إلى وطنهم ومناطق سكناهم الأصلية، واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة لتحقيق هذا الهدف، والبدء أولاً في تخفيف





معاناة المقيمين في الأردن وسورية بتخصيص ميزانية تتناسب وظروف الحياة الصعبة التي يعانونها خارج الوطن.

٨ - اختيار العناصر ذات الكفاءة والنزيهة القادرة على خدمة البلاد وفق معيار الهوية الوطنية.

٩ - السماح لهيئة النزاهة بملاحقة المشبوهين والمرتشين، والتوقف عن حماية هؤلاء بذرائع شتى.

١٠ - تحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة والتوقف عن الإساءة لها والتشهير وإلصاق التهم بها.

١١ - نشر نتائج التحقيق في جرائم كبرى؛ كجرائم الاختطاف الجماعي والجثث اليومية مجهولة الهوية وتفجيرات المراقد الشريفة في سامراء وغيرها، وملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة.

السكوت عن سياسات التهميش والإقصاء وعدم التزام الحكومة ببرامج وطنية وإطلاق يد الميليشيات دون رادع.. خيانة وطنية

مزاعم حكومية

وأحدث قرار جبهة التوافق بمقاطعة الحكومة مزيداً من ردود الأفعال، حيث شنت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي يوم الجمعة ٧/٢٧ هجوماً شديداً على الجبهة، واتهمتها باستخدام أسلوب التهديد والضغوط والابتزاز، والرهان على الخارج، وتعطيل عمل الحكومة والبرلمان، والسعي للسلطة على حساب مصالح الوطن.

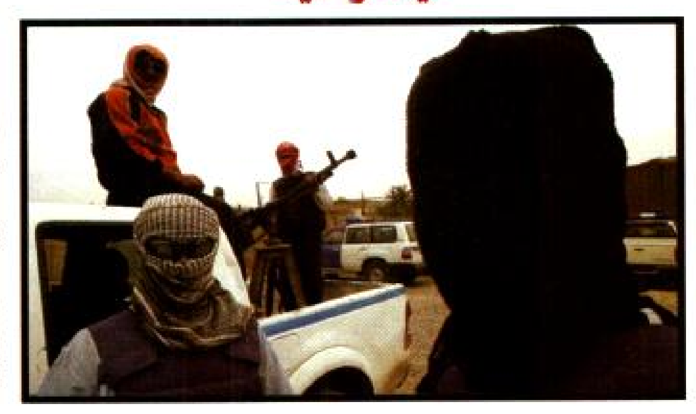
وقال **الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ:** إن تعطيل عمل الحكومة ومجلس النواب والعملية السياسية لن يعيد العراق إلى زمن الدكتاتورية والعبودية، ولن يربح منها مكوّن أو فصيل أو مواطن.

وزعم الدباغ - في بيان أصدره الجمعة ٧/٢٧ - أن الرهان على خارج الحدود لن يوفر وطناً آمناً موحداً وسيداً، وأن المغامرات قد تدفع إلى نتائج خطيرة ليس فيها رابح من أبناء العراق الشرفاء سوى بعض المتاجرين الذين تزداد أرصدتهم خارج العراق عبر سياسة التشكي والتباكي والاستجداء باسم هذه الطائفة أو تلك.

واعتبر مطالبة الجبهة بتحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة: «مزايدة على عروبة رئيس الوزراء وحرصه على التواصل مع الدول العربية ودعوته لهم بفتح سفاراتهم في بغداد أسوة بالدول الأوروبية البعيدة أو بجيران العراق غير العرب».

توضيح المواقف

وقد استنكرت جبهة التوافق الهجوم الحكومي والتصريحات غير المسؤولة التي رددتها بعض الأطراف الحكومية والطائفية، وقال **د. سليم عبد الله الجبوري - عضو جبهة التوافق العراقية:** إن القضايا التي طرحتها جبهة التوافق، هي لتحقيق المصلحة الكبرى.



وأضاف: «تستنكر جبهة التوافق وتدين بشدة تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة، وما تضمنه من أكاذيب وتشويه للحقائق، وإساءة إلى شخصيات معروفة بنزاهتها وبمواقفها الوطنية، كما تستغرب الجبهة لغة التهديد والوعيد، التي وردت صريحة هذه المرة بعد أن كان يلوّح بها»، مشيراً إلى أن هذه اللغة والصياغة البائسة المتهافتة، لا يمكن أن تصدر عن شخص يدّعي حرصه على العملية السياسية، ويدعم استقلال العراق، والجبهة تحتفظ بحقها في الرد على هذا البيان؛ تبرئة للذمة وإظهاراً للحقيقة.

وأشار الجبوري إلى أن هناك إشارات إيجابية، وصلت جبهة التوافق من زعيم كتلة الائتلاف العراقي الموحد، ومن القائمة الكردستانية، حول موقف الجبهة.

التوافق: مشاركتنا في السلطة إحدى وسائل تنفيذ البرنامج الوطني الذي نؤمن به

الجبوري: تجربة المشاركة تعرضت لنكسات كبيرة طيلة الخمسة عشر شهراً الماضية.. ولكننا تذرعنا بحسن النية والصبر الجميل والثقة بشركائنا

آفاق الأزمة

وبسهولة يستطيع المراقب للشأن العراقي أن يتيقن أن الأزمة السياسية العراقية ستظل متأججة ما بقي الاحتلال الأمريكي، الذي زاد من عملية الفرز السياسي القبلي والمناطقي والطائفي..

حيث يكثر الحديث في الأوساط السياسية العراقية عن تشكيل جبهات وتحالفات وائتلافات جديدة، وسط توقعات بتغيرات جذرية في الخريطة السياسية للبلد الذي سيقف بعد أسابيع قليلة على عتبة منعطف جديد، حين سيكون أمام الإدارة الأمريكية أن تقرر إستراتيجيتها المقبلة، في ضوء التقويم المتوقع لنتائج الخطة الأمنية التي قادها الجنرال ديفيد بترايوس.

ولا يقتصر الكلام على إعادة إنتاج التحالفات بين الكتل البرلمانية الحالية أو في داخلها (كما يقول المحلل الإستراتيجي العراقي صلاح النحراوي ـ الحياة ٢٨/٧)، بل يمتد أيضاً إلى صفوف جماعات المقاومة التي يتحدث البعض منها أيضاً عن برامج لجبهات وتحالفات سياسية مقترحة، بعد أن ظلت خلال السنوات الأربع الأخيرة تركز على العمل المسلح، مستنكفة عن أي نشاط سياسي.

المفاجآت التي قد تنطوي عليها إعادة التقويم، مثل قرار بانسحاب أمريكي، حتى ولو كان جزئياً، ربما تكون الدافع لمثل هذه الاستقطابات، على رغم أنه من المبكر جداً الحكم على نتائجها، وخصوصاً بشأن تحديد مستقبل العراق ذاته.

فالواضح أن هناك حركة دائبة في أوساط الكتل السياسية التي ما تزال خريطتها تتشكل منذ سقوط نظام صدام حسين، غير أنها هذه المرة تتم وسط اجواء أكثر تعقيداً لأنها تجري ضمن الانشطارين العمودي والأفقي للمكونات المذهبية والقومية العراقية، بعد أن ظلت خلال السنوات الأربع الماضية متمركزة في إطار الصراع النمطي حول السلطة والثروة بين شيعة وسنة وعرب وأكراد.

الحراك السياسي الحالي يتجاوز ذلك النمط هذه المرة، كي يدور داخل كل مكون من هذه المكونات، مما قد يوفر في مرحلة لاحقة أرضية لإيجاد قواسم مشتركة للقاء بين المكونات المختلفة، على أساس توافقي، أخفقت في الوصول إليه في المرحلة السابقة. هناك مؤشر على وجود رغبات في هذا الاتجاه، سواء من خلال طرح جبهة المعتدلين من قبل أطراف العملية السياسية، أو جبهات أخرى أعلن عنها تضم سنة وشيعة معارضين لها، أو حتى تلك التي تمثلها التحركات العشائرية المشتركة التي جرت في بعض المناطق.■



يوسف العظم شاعر الأقصى.. في ذمة الله

توفي الشاعر الأردني الكبير يوسف العظم بعد رحلة من الجهاد وخدمة الإسلام وقضية الأقصى، يوم الأحد الماضي، وكان الفقيد قد شغل موقع أمين سر جماعة الإخوان المسلمين بالأردن.

وقد نعت جماعة الإخوان المسلمين المجاهد الداعية والمربي الفاضل.

كتب: رضا عبدالودود

وأعرب محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - عن خالص عزائه لإخوان الأردن في وفاة الشاعر والمربي يوسف العظم، في برقية أرسلها للمراقب العام لإخوان الأردن سالم الفلاحات.

من هو يوسف العظم؟

ولد الشاعر يوسف العظم في مدينة «معان» الأردنية التاريخية الواقعة في أقصى جنوب الأردن في عام ١٩٣١م لأبوين فقيرين متدينين، بدأ ينهل العلوم طفلاً في كتّاب البلدة لمدة عامين، حتى دخل المدرسة الابتدائية وتابع الإعدادية في «معان» أيضاً..

بعد ذلك انتقل إلى العاصمة عمان، حيث تلقى تعليمه الثانوي فيها، ثم انطلق إلى بغداد ليدرس الشريعة فيها لمدة عامين، ثم توجّه إلى مصر حيث درس في الأزهر اللغة العربية وآدابها، ونال شهادتها سنة ١٩٥٣م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس وتخرج سنة ١٩٥٤م.

في أحضان الحركة الإسلامية

في سنوات شبابه التي عاشها في مصر التقى العظم برجال الحركة الإسلامية هناك، وعاش مع شبابها في الجامعات، وتأثر بفكر الإخوان المسلمين فيها، خاصة أن جماعة الإخوان كانت تضم عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء والباحثين الذين يتابعون الشؤون الاجتماعية والثقافية والأدبية، مما أطلعَهُ على هذه الجهود ونتائجها المتوافرة من دواوين وأمسيات الشعر التي كان يقيمها شباب الحركة الإسلامية في ذلك الوقت.

بدأ الشاعر نتاجه الفكري الأول وهو لم يزل طالباً، فكتب عن «الإيمان وأثره في نهضة الشعوب»، ولم يكد هذا الكتاب ينزل إلى الأسواق حتى صدر الأمر بمصادرته..

عاد الشاعر إلى عمان وعمل مدرساً للغة العربية في الكلية الإسلامية بعمان، ثم بدأ نجمه في الظهور، فبرز كداعية إسلامي ومُحاضر وخطيب ومحاور وكاتب في مختلف مجالات الدعوة الإسلامية.

العمل السياسي

جذبه العمل السياسي، فترشح للانتخابات عن الإسلاميين سنة ١٩٦٣م، فاختاره الناخبون في مدينته «معان» نائباً في مجلس الأمة، وحين حلّ المجلس، أعيد انتخابه سنة ١٩٦٧م، وكان في المجلس مقرراً للجنة التربية والتعليم وعضواً في لجنة الشؤون الخارجية. وكان قد عين لفترة ٦شهور وزيراً للتنمية الاجتماعية خلال حرب الخليج الثانية.

زار عدداً من الأقطار العربية والأوروبية وإفريقيا بدعوة من مؤسساتها وهيئاتها الثقافية والفكرية، وألقى بها عدداً من المحاضرات.

إنتاجه الفكري

أصدر عدة كتب منها: «الإيمان وأثره في نهضة الشعوب»، و«المنهزمون»، و«رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر».

كرّس جهوداً مشهودة في تربية النشء على الإسلام، فأصدر سلسلة «مع الجيل المسلم» وهي عبارة عن ستة عشر كتاباً تتضمن منهاجاً تربوياً خاصاً بالأطفال..

وأصدر من الشعر للأطفال: «أناشيد وأغاريد للجيل المسلم» حول أركان الإسلام والمناسبات والمعارك والأيام الإسلامية المعروفة. وكذا «مشاهد وآيات للجيل المسلم» في قالب تربوي شائق، و«أدعية وآداب للجيل المسلم» وغيرها.

في مجال الصحافة، ترأس تحرير صحيفة «الكفاح الإسلامي» في الأردن.

أما عن نتاجه الأدبي، فله في النقد والأدب: «الشعر والشعراء في الإسلام» الذي قيل عنه يومها: إنه «دراسة جديدة في النقد الأدبي والأحكام الشرعية»..

وفي الشعر صدر له: «رباعيات من فلسطين» و«أناشيد وأغاريد الجيل المسلم»، و«السلام الهزيل»، و«عرائس الضياء»، و«لبيك». وخص المسجد الأقصى بأحد دواوينه بعنوان «في رحاب الأقصى».

أما القصة، فله منها عدة مجموعات قصصية، منها: يا أيها الإنسان، قلوب كبيرة.. وفي التراجم أصدر كتاب «سيد قطب - حياته ومدرسته وآثاره».

وانحصرت اهتمامات العظم الشعرية في موضوعين:

١ - فلسطين ومقدساتها ومأساة أهلها.

٢ - الأوضاع الاجتماعية المتردية التي تعيشها أمتنا.

حسن الخاتمة

اشتد المرض على الفقيد - يرحمه الله - منذ عدة أشهر، ونقل إلى المستشفى التخصصي بعمان قبل أسبوعين، ثم خرج من المستشفى، وقد منعه الطبيب من الوضوء قبل وفاته بأيام، وقبل وفاته بليلة أذن له الطبيب بالوضوء، فما كان منه إلا أن توضأ وأحرم للصلاة فقبضه الله وهو يصلي بين يديه سبحانه وتعالى، وهذا من المبشرات بحسن الخاتمة، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين وأن يحشرنا معه في عليين.■



«كـيـف لا أبكي وأنت تموت بأرض فـلاة، وليس مـعنا ثوب يـسـعـك كـفنـاً»... كلمـات قالتها زوجة الصحابي أبو ذر الغفاري، حين وفـاتـه، ورددها ذوو ٣٠ عـائلة فلسطينيـة ماتت في مـعـبـر رفح على الحدود المصرية الفلسطينيـة، ومـا زال نحـو ثـمـانيـة آلاف فلسطيني عـالقين على الحـدود، ينتظرون المصير نفسه.

رفح: صباح محمد

«المجتمع» عايشت مأساتهم على معبر رفح

التجارة بآلام المرضى وتعامل السلطة مع العالقين حسب انتماءاتهم السياسية.. جريمة إنسانية

مـعظم العـالقين من الأطفـال والنسـاء والشيوخ، الذين يعاني الكثير منهم العديد من الأمراض المزمنة، حيث يعيشون حياة بالغة الصعوبة بعد نفاد الأموال التي بحوزتهم، جـرّاء تواصل إغـلاق المعـبـر... عـايشت (المجتمع) مـأسـاتهم، وتنقل بعضـاً منهـا في هذه السطور.

دموع أم

رصـدت «المجـتـمع» آخـر اتصـال أجـرته «**سناء شنن، إحدى العالقات** قبل وفـاتها بثوان، قالت لزوجها: «أمانة عليك تهد السور وتعبرني أشوف أولادي قبل ما أموت، مش قـادرة أتحمل ألا أراهم». هـذه حـالة من ١٢ ألفـاً آخرين، لا يستطيع أقوى إنسان تحمل معاناتها، فقد عانت من تليف بالرئة، وأجريت لهـا الفـحـوصـات الطبـيـة، وتم تحـويلهـا إلى مصـر لاستكمـال الفـحـوصـات لعـدم وجـود الأجهزة الطبية اللازمة لحالتها. ومكثت سناء في «مـسـتـشـفى نـاصـر» المصـري بمدينة العـريش عـدة أيام، تمكنت من شـراء الأدوية اللازمـة بكميـات كـبـيـرة، إلا أنهـا اصطدمت بإغـلاق مـعـبـر رفح، وتدهـورت حـالـتـهـا على المعبر حيث إن المرضى في مثل حالتها يجب ألا يـتـعـرضـوا للضـغط النفسي ولا درجـات الحرارة العالية..

وعن معاناة سناء قال زوجها سليم شلحة لـ«المجـتـمع» ـ وهو يحـتـضن أبناءه الـثـلاثة: جمال (٤ سنوات ونصف)، ومحمد (٣سنوات) وعـمـر (٦ أشهـر): «فـقـد الإنسـان شـيء مؤلم جداً، لكن هـذا الألم لا يمكن وصفه إذا فُقد الغـريب المريض بعـيـداً عن أهله، لقـد كـانت زوجـتي تموت كل لحظة من ألم البـقـاء على معبر رفح من قسوة الظروف.. لقد خرجت من «مخيم جباليا للاجئين» شمال قطاع غزة، عبر مـعـبـر رفح الحـدودي إلى مستشـفيـات مـصـر لتـتلقى عـلاجـاً لمرض عـضـال ألمّ بجسـدهـا، لكنهـا لم تعـد أبداً، والسبب يعـانيه مـا يزيد على ٥ آلاف مـواطن فلسطيني بينهم ٥٠٠ مـريض بأمـراض مـزمنـة، وهـو إغـلاق مـعـبـر رفـح الحـدودي المنفـذ الوحيد لسكان القطاع على الـدول المجـاورة، بعـد سـيطرة حماس على القطاع.

«**تغريد محمد عابد**» في الثلاثين من عـمـرهـا، لم يدر بخلدها هي الأخـرى أن انقضـاء الأجل سيكون في غـربة، بعيـداً عن أبنائهـا الخـمـسـة، خـرجت مـودعـة على أمل اللقـاء بمزيد من العـافـيـة، ومـا إن عـادت بعد إجراء الفـحوصات اللازمة وتلقي العـلاج، حتى أوصدت بوجهها أبواب المعبر، لكنها لم تيأس من فـتـحـه، فـقـد اعـتـاد الأوروبيـون، وفـقـاً لإمـلاءات صـهـيونيـة فـتـحـه وإغـلاقـه مـرات ومرات، اتكأت على أحد جدران المعبر تلتحف السمـاء وتفـتـرش الأرض، بانتظار طوق النجاة الذي سـيـمكنهـا من الانتـقـال إلى أبنائهـا في القطاع، ومـر الأسـبـوع تلو الآخـر، إلا أنه لم يفـتح مـا زاد من مـعـانـاتهـا وأنهك جـسـدهـا الضـعـيف، مـا يزيد على عـشـرين يومـاً من الصبر على ألم الجسد وألم الفراق القسري عن أطفـالهـا وأسـرتهـا، انتهت بالشـتـات على أرض معبر رفح، لم يخترق جسدها الرصاص، بل مـزق أوصالهـا طول الانتظار وأنين المرض؛ إذ كانت بحاجة ماسة إلى رعاية صحية لكنها لم تتلقها.

ذووها في غـزة أطلقـوا صـرخـاتهم مـدوية لمراكز حقوق الإنسان والرئيس محمود عباس



«كيف لا أبكي وأنت تموت بأرض فلاة وليس معنا ثوب يسعك كفناً».. قالتها زوج الصحابي أبو ذر الغفاري وينشدها الفلسطينيون رثاء للعالقين برفح

أن يعملوا على إعادة فتح معبر رفح، ليتمكنوا من إدخال جثمانها إلى القطاع ودفنها في مسقط رأسها، لكن الاستجداءات والنداءات والصرخات ارتدت أصداؤها إلى آذانهم خائبة حزينة، حيث لم يفتح المعبر.

وأثار استمرار سقوط عشرات الوفيات بين نحو ٥٠٠ مريض عالقين على معبر رفح غضب وقلق الأهالي بغزة، مطالبين العالم النظر بعين الرحمة للفلسطينيين.

خروج اضطراري وتعلق صعب

لا يكاد يوجد بين هذه الآلاف من العالقين شخص واحد إلا وخرج من قطاع غزة لسبب قهري، إما لتلقي العلاج أو الدراسة أو قضاء أمر ملح..

«**ماجدة**» روت لـ«المجتمع» على المعبر - العواقب الوخيمة التي ترتبت على تأخرها، حيث انتهت الإجازة التي خرجت بها عشرات الأيام، بابنتها «يمنى» التي لم تتمكن من أداء امتحاناتها النهائية في الفصل الدراسي الثاني في تخصص الخدمة الاجتماعية، التي تدرسها في جامعة القدس بغزة..

فقد خرجت «ماجدة» لإجراء جراحة في عينيها وقد نجحت الجراحة، إلا أن بكاءها على أحوال الفلسطينيين العالقين على معبر رفح أضاع هذا النجاح، وتدهورت حالة عينيها أكثر مما كانت عليه قبل إجراء الجراحة.

جانب آخر من المأساة ينقله «**محمد**»: «لقد باع المرضى دواءهم، وباعت العائلات حليها وهواتفها إلى سكان مدينة العريش، حتى تتمكن من شراء الطعام، وبعد أن فرغت أثمان أمتعتهم، بدأوا بالعمل بأجور زهيدة، وكذلك تركوا الفنادق والشاليهات التي كانوا يقطنوها، وانتقلوا للمبيت في الشوارع والحدائق».

رحلة المغتربين الصيفية

وفي سياق المأساة، وجد المغتربون الفلسطينيون - الذين ظلوا يحلمون لسنوات بانسحاب الاحتلال الصهيوني، لزيارة ذويهم خلال الإجازة الصيفية - أنفسهم ممنوعين من تحقيق حلمهم، لكنهم آثروا أن يذوقوا المعاناة وألا يعودوا من حيث أتوا لزيارة أهلهم..

من بين هؤلاء العالقين «**سوسن رمضان**» **الفلسطينية** التي قدمت مع أسرتها من السعودية لحضور حفل زفاف شقيقتها، لكن هدفها لم يتحقق، فقد حال إغلاق المعبر دون أن تكون في غزة وقت العرس، ومع مرور موعد الزفاف أصرت «سوسن» على البقاء عالقة على معبر رفح بانتظار دخول غزة، للمشاركة في فرحة شقيقتها..

وأبدت «سوسن» لـ«المجتمع» استنكارها صمت المسؤولين الفلسطينيين في السلطة، التي بيدها أمر المعبر، قائلة: «أين المسؤولون الفلسطينيون؟ لماذا لا يتحركون لحل أزمتنا؟ نحن هنا في وضع خطير جداً، أبناؤنا سيموتون من سوء الوضع».

وكذا استنكر **مدير عام الإسعاف والطوارئ الفلسطيني بوزارة الصحة الفلسطينية د. معاوية حسنين** الصمت الدولي إزاء مأساة ١٢ ألف فلسطيني عالق على المعبر، بينهم ٥٠٠ مريض بأمراض مزمنة، تساقط منهم ثلاثون شهيداً..

جهود سياسية: وقد وقعت السلطة الفلسطينية مع الكيان الصهيوني اتفاقاً، يقضي بعبور ٦٣٠ عالقاً فقط عبر معبر العوجا، ثم المرور عبر معبر إيريز إلى قطاع غزة، بشرط تسليم كشوف أسماء الـ ٦٣٠ إلى السلطات الصهيونية، والذين اختارتهم السلطة الفلسطينية من مؤيدي حركة فتح، رغم تدهور صحة الكثير من المرضى والسيدات؛ الذين أصرت السلطة على إبقائهم عالقين، لأنهم من مؤيدي حماس، وقد بدأ بالفعل عبور ١٠٢ من العالقين يوم الإثنين الماضي.

ونقلت صحيفة «هآرتس» مؤخراً أن الرئيس محمود عباس يرغب في الإبقاء على إغلاق معبر رفح بين مصر وقطاع غزة، ونسبت «هآرتس» القول لمصدر مقرب من الرئيس عباس أنه طالب مصر و«إسرائيل» بمنع حركة انتقال المواطنين عبر معبر رفح بعد سيطرة «حماس» عليه في منتصف يونيو، خشية أن تجلب آلاف الناشطين لدعمها وتقوية وضعها العسكري.

إشراف دولي

أشارت صحيفة «مليت» التركية - الطبعة الإنجليزية - إلى أن هناك أربع دول هي هولندا والنرويج وإيطاليا وتركيا قد بدأت مباحثات مع الجانب «الإسرائيلي» من جهة، ومع قيادات من حركة حماس من جهة أخرى، لفتح معبري «رفح» و«كارني» (المنطار) لإنهاء مشكلة العالقين الفلسطينيين، بحسب الصحيفة - رفض الجانب المصري الاقتراح، واعتبره مساساً بحدوده.. يأتي ذلك بعد أن وافقت ١٥ دولة في الاتحاد الأوروبي مؤخراً على نشر قوات دولية في قطاع غزة، ما اعتبرته مصر نقطة تحول خطيرة في العلاقات المصرية الأوروبية، متهمة الاتحاد الأوروبي بأنه يريد خلق توتر جديد بالمنطقة وإشعال فتيل أزمة في العلاقات المصرية «الإسرائيلية».

واعتبرت حركة حماس قضية المعبر استغلالاً سياسياً، هدفه التحريض على الحكومة الشرعية في قطاع غزة، لابتزازها من أجل مصالح سياسية رخيصة..

وطالبت حماس - في بيان لها - بتحويل «معبر رفح» إلى معبر فلسطيني مصري فقط، رافضة تحكم المراقبين الأوروبيين في حركة المواطنين، ونددت حماس بمطالبة البعض اعتماد معبر «كرم أبو سالم» لتنقل المواطنين وبضائعهم باعتباره معبراً احتلالياً، وكذا ابتزاز العالقين وتصنيفهم على أساس سياسي من قبل حكومة فياض، كما دعت حماس جميع الأطراف العربية للتدخل ووقف هذه الجريمة، التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني.■

منذ اغتصابها أرض فلسطين، في عام ١٩٤٨م، تحاول «إسرائيل» بشتى الطرق اختراق السور العربي تمهيداً لاختراق عوالم أخرى، لم تعترف بوجودها أصلاً..

إلا أنه وبعد مؤتمر مدريد في ١٩٩١م، وبعد اتفاقات أوسلو لم يعد الاعتراف بالكيان موضع نقاش لدى عدد من المسؤولين العرب، ولكن التوجه الغالب ظل يرفض التطبيع مع «إسرائيل» وتبادل العلاقات الدبلوماسية أو التجارية معها...

الاختراق الصهيوني للاقتصادات العربية!

صلاح الصيفي

إلا أن السياسات الصهيونية نجحت في التمدد داخل الكيانات الاقتصادية للدول العربية، تارة متخفية تحت لافتات مزيفة، وتارة أخرى في إطار تكتلات وتجمعات اقتصادية يتم اختراقها، واستخدامها كحصان طروادة للدخول إلى الأسواق العربية، وتارة ثالثة يكون التواجد علانية بحجج واهية، مثل: استخدام النفوذ الصهيوني لفتح الأسواق العالمية، وخاصة الأمريكية، أمام المنتجات العربية، على غرار ما حدث في اتفاقيات الكويز مع مصر والأردن.

اختراق العراق

وتمثل الساحة العراقية حقلاً خصباً للاختراق السياسي والأمني والاقتصادي الصهيوني، الذي استغل الاحتلال الأمريكي وتغييب الأجهزة الرقابية، فقام الموساد بافتتاح عدد من المكاتب التابعة له في المدن العراقية الكبرى القريبة من الحدود مع تركيا وسورية وإيران، مستخدماً الأراضي العراقية كمحطات رصد وإنذار للتحركات الإقليمية، ونقطة انطلاق لتوسيع العمق الإستراتيجي لـ«إسرائيل» في المنطقة، بما يمكنها من الهيمنة عليها وتحقيق حلم (إسرائيل الكبرى).

ولم يقتصر الاختراق الصهيوني للعراق على الجانب الأمني والاستخباراتي، بل امتد إلى الجوانب الاقتصادية والتجارية، الذي مهدت له أجهزة الاستخبارات الغربية و«الإسرائيلية»، بالرغم من الرفض العراقي والعربي لمقترحات «إسرائيل» المشاركة في إعمار العراق في أعقاب الغزو الأمريكي..

بدأ الاختراق الصهيوني في الداخل العراقي، بمشاركة عدد من المقاولين من الباطن في مناقصات كبرى تتعلق بمشروعات البناء والطاقة والخدمات المختلفة.

كما عاد الكثير من اليهود العراقيين الذين يحملون الجنسية «الإسرائيلية» إلى بغداد، بدعوى البحث عن منازلهم القديمة من ناحية، وشراء منازل جديدة في العراق من ناحية أخرى..

الصهاينة فشلوا في اختراق الاقتصادات الخليجية.. فتمددوا غرباً في تونس وموريتانيا والمغرب

وتشير تقارير غربية إلى أن أكثر من ١٠٠ ألف عراقي باعوا منازلهم لليهود خلال الأشهر القليلة الماضية، بسبب معاناتهم الشديدة من الفقر، وهو الأمر الذي يهدد بظهور خلايا يهودية في العراق، على غرار ما حدث في فلسطين لتصبح فيما بعد مستوطنات «إسرائيلية».

وقدمت تل أبيب التسهيلات والحوافز لمئات الشركات «الإسرائيلية» للذهاب إلى العراق، ما أدى إلى هرولة الكثير منها للاستثمار في مشروعات إعادة إعمار العراق من الباطن، والتي يقدر حجمها بمليارات الدولارات، بالتنسيق مع اتحاد المقاولين «الإسرائيلي».

كما تم فتح أسواق العراق للمنتجات الصهيونية عبر وكلاء أردنيين، وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة صدَّرت «إسرائيل» للعراق من خلال هؤلاء الوكلاء سلعاً قيمتها ١٠٠ مليون دولار، عبر الأراضي الأردنية، تضمنت: مشروبات غازية وكحولية، وأغذية معلبة، ومنتجات زراعية.

بوابة الكويز

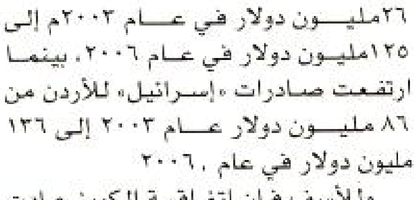
ووفقاً لتقرير أصدره معهد الصادرات والتعاون الدولي «الإسرائيلي» مطلع العام الحالي، فقد شكلت مصر أكبر سوق للصادرات «الإسرائيلية» خلال عام ٢٠٠٦م، حيث سجّلت الصادرات «الإسرائيلية» لمصر في الفترة من فبراير ٢٠٠٥م حتى فبراير ٢٠٠٦م زيادة قدرها ١٦٨٪، وبمتوسط صادرات شهرية يقدر بـ٨,٣ مليون دولار مقارنة بمليون دولار شهرياً قبل فبراير ٢٠٠٥م.

وأرجع التقرير هذه الطفرة إلى اتفاق الكويز الذي وقعته مصر مع «إسرائيل» في ديسمبر ٢٠٠٤م، وينص على دخول منتجات المنسوجات المصرية للسوق الأمريكية معفاة بالكامل من الجمارك، بشرط اشتمالها على مكونات «إسرائيلية» لا تقل نسبتها عن ١١,٩٪ بالنسبة لمصر، و٨٪ بالنسبة للأردن، لذا كانت أغلب الصادرات الصهيونية لمصر عبارة عن مواد خام لصناعة النسيج.

وفي ظل اتفاقية الكويز، صعد حجم الصادرات الصهيونية إلى مصر من



بعد تطبيق اتفاقية الكويز.. ارتفعت الصادرات الصهيونية إلى مصر من ٢٦ مليون دولار إلى ١٢٥ مليون دولار.. وإلى الأردن من ٨٦ إلى ١٣٦ مليون دولار



٢٦مليون دولار في عام ٢٠٠٣م إلى ١٢٥مليون دولار في عام ٢٠٠٦، بينما ارتفعت صادرات «إسرائيل» للأردن من ٨٦ مليون دولار عام ٢٠٠٣ إلى ١٣٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٦.

وللأسف فإن اتفاقية الكويز عادت بأضرار كثيرة على الاقتصاد الأردني، إذ أن ٩٠٪ من مصانع المدن المؤهلة متخصصة في صناعة النسيج، وهي صناعة لا ينتج الأردن منها أي مواد خام أو حتى نصف مصنعة تدخل في إنتاجها، ومن ثم يعتمد على استيراد المواد الأولية من «إسرائيل»، وبأسعار تفوق السوق العالمي؛ إذ تمنح نسبة الـ ٨٪ الموردين «الإسرائيليين» وضعاً شبه احتكاري..

بالإضافة إلى ذلك، فإن ضعف خبرة رجال الصناعة والأعمال الأردنيين في صناعة النسيج، جعل معظم رؤوس الأموال في تلك المدن «إسرائيلية»، مع نسبة قليلة للأردنيين كمجرد واجهة لتسيير الأمور.

الاهتمام «الإسرائيلي» بالتغلغل في الاقتصاد الأردني لم يأت من فراغ، فالأردن يقع ضمن المستوى الأول للنظام الاقتصادي الشرق أوسطي، حسب التصور «الإسرائيلي»، الذي يستهدف إقامة تجمع اقتصادي ثلاثي يجمع بين الأردن والسلطة الفلسطينية و«إسرائيل»، على غرار الاتحاد الاقتصادي القائم بين دول «البينيلوكس» الأوروبية.

محاولات اختراق منطقة الخليج

وتمثل منطقة الخليج أهمية إستراتيجية واقتصادية وتاريخية عربياً، جعلتها هدفاً لمحاولات الاختراق والمطامع الصهيونية منذ اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م، غير أن المطامع «الإسرائيلية» في منطقة الخليج والجزيرة العربية أخذت بعداً عملياً بعد انتصار العرب على «إسرائيل» في حرب أكتوبر، ودفع استخدام العرب لسلاح البترول أثناء الحرب «إسرائيل» للتنسيق مع الولايات المتحدة والدول الغربية، لاستهداف الدول الخليجية والسيطرة على الموارد النفطية بها، إلا أن تلك المحاولات لم تفلح بصورة كبيرة.. سوى في افتتاح مكاتب تمثيل تجاري في قطر وعمان..

طرق ملتوية

وعلى صعيد آخر امتد النفوذ

الاقتصادي الصهيوني إلى الجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا..

والمثير للدهشة أن ارتفاع الصادرات الصهيونية إلى العالم العربي حدث في دول مازال أكثر من نصفها تقريباً ملتزماً بالمقاطعة العربية التي أقرتها الجامعة العربية عام ١٩٥٦م..

كما أن أغلب الدول التي تلقت صادرات «إسرائيلية» ليس لها علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية باستثناء مصر والأردن وموريتانيا.

حيث تتغلب «إسرائيل» على عدم وجود علاقات دبلوماسية بالاعتماد على طرف ثالث، وذلك من خلال قبرص، التي تحولت إلى محطة استقبال للصادرات «الإسرائيلية» وإعطائها منشأ قبرصياً، ومن ثم إعادة طرحها في البلدان العربية بدون أي قيود..

وكذلك قامت الشركات متعددة الجنسيات بدور «المحلل» للسلع الصهيونية في الأسواق العربية..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل استخدمت «إسرائيل» سلاح التهريب ومناطق التجارة الحرة في العديد من الدول العربية لإيجاد موطئ قدم لصادراتها في دول المنطقة..

وقد شكلت البضائع الصهيونية المهربة إلى العالم العربي أكثر من ٤٪ من حجم الصادرات الصهيونية، وخصوصاً في قطاعات الملابس الجاهزة والجلود، حيث لم يعد مستغرباً أن تجد الملابس الفاخرة ذات المنشأ الصهيوني تملأ الأسواق العربية دون أن تجد أي اعتراض من أي جهة، أو تشن جماعات المقاطعة عليها هجوماً شديداً يؤدي إلى كسادها، أو عدم إقبال المواطنين عليها.

وتعتمد «إسرائيل» كذلك على الشركات متعددة الجنسيات ومجالس الأعمال العربية الأمريكية والصلات الوثيقة مع مئات من رجال الأعمال العرب - الذين تمتد صلاتهم بدوائر اقتصادية صهيونية - في إغراق الأسواق العربية بهذه السلع.

الجات قنطرة صهيونية: كما أن منظمة التجارة العالمية تشترط لعضوية أية دولة، ألا تمارس هذه الدولة مقاطعة اقتصادية ضد الدول الأعضاء فيها، وهذا ما يقف حجر عثرة أمام أية دولة عربية ترغب في الانضمام إليها.

كما ربطت واشنطن بين توقيع أي من الدول العربية لاتفاقية التجارة العالمية الحرة معها ورفع المقاطعة بكل أشكالها عن «إسرائيل»..

تقارير غربية: أكثر من ١٠٠ ألف عراقي باعوا منازلهم لليهود بسبب الفقر.. ما يهدد بخلايا يهودية في بغداد منظمة التجارة وقبرص والتهريب وواشنطن.. آليات صهيونية لاختراق الأسواق العربية

العلاقات العربية الأمريكية

كما سعت بعض الدول لتوثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدولة العبرية، كأداة لتحسين علاقاتها مع واشنطن. واستغلال تل أبيب في تخفيف المطالب الأمريكية الخاصة بالإصلاح والديمقراطية..

ما وراء التطبيع الاقتصادي!

وإذا كانت «إسرائيل» لا تملك مزايا تنافسية في السوق العالمي، سوى في مجالي إنتاج الأسلحة وأبحاث التكنولوجيا المتطورة، وهما غير مطروحين للتصدير عربياً، فإن الإصرار الصهيوني على تصدير مواد غذائية ومنسوجات للدول العربية، بالرغم من أنها سلع لا تتمتع «إسرائيل» فيها بأي مزايا تنافسية، في السعر أو الجودة، يثير تساؤلات مريبة..

خلال الشهور الثلاثة الأخيرة صدر الصهاينة سلعاً بـ ١٠٠ مليون دولار إلى العراق عبر وكلاء أردنيين

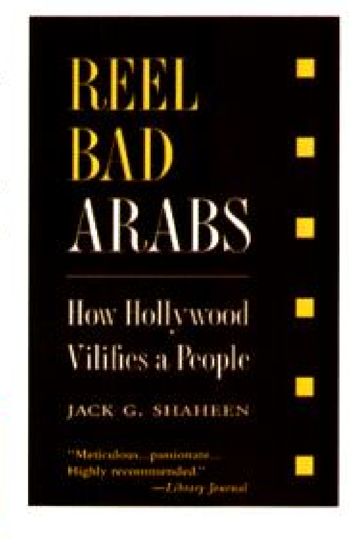
ولعل الإجابة عن هذه التساؤلات تكمُن في استعراض بعض ما نُشر في وسائل الإعلام العربية في السنوات الأخيرة، مثل الفضيحة التي تفجرت في مصر بعد الكشف عن استيراد وزارة الزراعة لمبيدات مسرطنة من «إسرائيل»، كما ناقش البرلمان المصري تقاريرَ أخرى حول استيراد أسمدة «إسرائيلية» ملوثة بالإشعاع، إضافة إلى تقارير أخرى حول بذور ملوثة تصيب التربة بميكروبات يستمر تأثيرها لسنوات، وأحزمة تؤدي للإصابة بالعقم، لاحتوائها على دوائر مغناطيسية قوية للغاية.

أما بالنسبة للعراق، الوافد الجديد على «مستنقع التطبيع»، فقد نُشرت تقارير عن اكتشاف معلبات اللحوم الحمراء «الإسرائيلية» التي تم ضخُّها بكميات كبيرة في الأسواق وبأسعار منخفضة تحمل فيروسات «جنون البقر»، إضافة إلى تقاريرَ أخرى عن سلع غذائية «إسرائيلية» دخلت إلى العراق عبر الأردن، ومعظمُها إما منتهية الصلاحية أو يحتوي على مواد سامة، يؤدي تناولُها إلى الإصابة بأمراض العقم والكوليرا والتيفود والتسمم المعوي.

ومن المثير للقلق، أنه وفي مواجهة تلك المحاولات «الإسرائيلية» التي لا تتوقف لاختراق الأسواق العربية، والتغلغل في الجسد العربي من أجل بث الضعف والوهن في أوصاله، فإن الدول العربية تكاد تكون خاليةً من أي إجراءات حماية أو رقابة تواجه هذا الخطر.

فالدول التي أقامت علاقات مع «إسرائيل» وتخلت عن قوانين المقاطعة، تجاهلت أن المخططات الصهيونية لم ولن تتغير، مع وجود السلام المزعوم أو بدونه..

وقد جنت ثمن هذا التجاهل ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات الإصابة بالسرطان والفشل الكلوي بين مواطنيها وغيرها من الكوارث الأخرى التي تسعى «إسرائيل» من خلالها إلى تدمير الجسد العربي.■



«الرجل إما بدوي متوحش، أو إرهابي متطرف، أو شيخ بترول فاسد، أو سياسي جاهل، والمرأة إما جارية، أو راقصة، أو إرهابية...»!

تلك هي صورة العربي التي تبثها السينما الأمريكية، استوحاها الفن الأمريكي من خياله المريض الحاقد وكما صورها في الماضي المستشرقون، حينما تحدثوا عن أرض العرب الأسطورية والصور النمطية عن الصحراء والخيام، والسحر.

كيف تشوه هوليوود شعباً؟ العرب السيئون..

د. أحمد عيسى

تعد سينما هوليوود من أهم مصادر الترفيه في العالم، وكذا صياغة رؤى المجتمعات، من خلال التأثير على ثلاثة مستويات: على نظرة الرأي العام للعربي، وعلى تبني السياسات ضد العرب، وكذا نفسية العربي، وخاصة العربي المسلم.

وتوزع أفلام هوليود على أكثر من ١٥٠دولة، محققة أرباحاً قدرها ٤٤,٨ بليون دولار سنوياً.

والعلاقة بين واشنطن وهوليوود لا تنقطع، فالسياسات الأمريكية تعزز الصورة السائدة عن العرب، والأفلام بدورها تساهم في تعزيز السياسات الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط..

فهوليوود وواشنطن تنبعان من مصدر واحد، هكذا وصف «جاك فيلنتي» الرئيس السابق لشركة «موشن» الأمريكية لإنتاج الأفلام العلاقة بين العاصمة الأمريكية وعاصمة السينما العالمية.

١٠٠ سنة تحيز ضد العرب

وقد أثبت البروفيسور الأمريكي، اللبناني الأصل، د. جاك شاهين - أستاذ الإعلام بجامعة إيلينويز الجنوبية - أن هوليود لمائة سنة تتحيز ضد العرب والمسلمين وتشوه صورتهم وتحقر إنسانيتهم، من خلال دراسته حول «صورة العرب في السينما الأمريكية» المنشورة في كتابه (العرب السيئون، كيف تشوه هوليوود شعباً).

تناول الكتاب بصورة علمية ووثائقية، كيف تناولت هوليوود، العرب من خلال مشاهدته لأكثر من ألف فيلم أنتجتها هوليوود خلال قرن.

كما أنتج مؤخراً فيلماً يحمل نفس عنوان الكتاب يستند إلى مقابلة مع د. جاك شاهين، أثبت وجود توجه ثابت لدى منتجي أفلام هوليوود لتصوير العرب بطريقة سيئة وبعيدة عن الحقيقة. وقد عرض الفيلم في نادي الصحفيين الأجانب في لندن، وكذلك في مهرجان دبي..

وقد توصل في النهاية إلى نتيجة مفادها، أنه من بين كل ألف عمل يوجد ١٢فيلماً فقط أنصف العرب، و٥٠ فيلماً فقط تناولت القضايا العربية بصورة متوازنة..

وقام الكاتب ببحث شامل لكل عربي تم تصويره في السينما الأمريكية منذ بدايتها، وقد رجع إلى أكبر مكتبتين للأفلام في العالم وهما: مكتبة الكونجرس ومكتبة جامعة الكونجرس للأفلام، وكون أكبر قائمة للأفلام التي تحتوي على شخصيات عربية.

البروفيسور جاك شاهين: أكثر من ١٠٠٠ فيلم أنتجتها هوليوود خلال القرن الماضي شوهت صورة العرب والمسلمين

وأكدت الدراسة أن هوليوود أدمنت تصوير أمة كاملة بأنها شريرة، وقدمت صورة سيئة ووحشية حول عدة فئات من العرب وهم الأكثر تعرضا للتشويه ومنهم المصريون، والفلسطينيون، والنساء، وشيوخ النفط.

وصورت العربي والمسلم على أنه بلا قلب، شرير، طماع للثروة والملك والنساء، غير متحضر، متعصب للدين، يكره المسيحيين واليهود، شره، يقتل الأبرياء ويغتصب النساء!

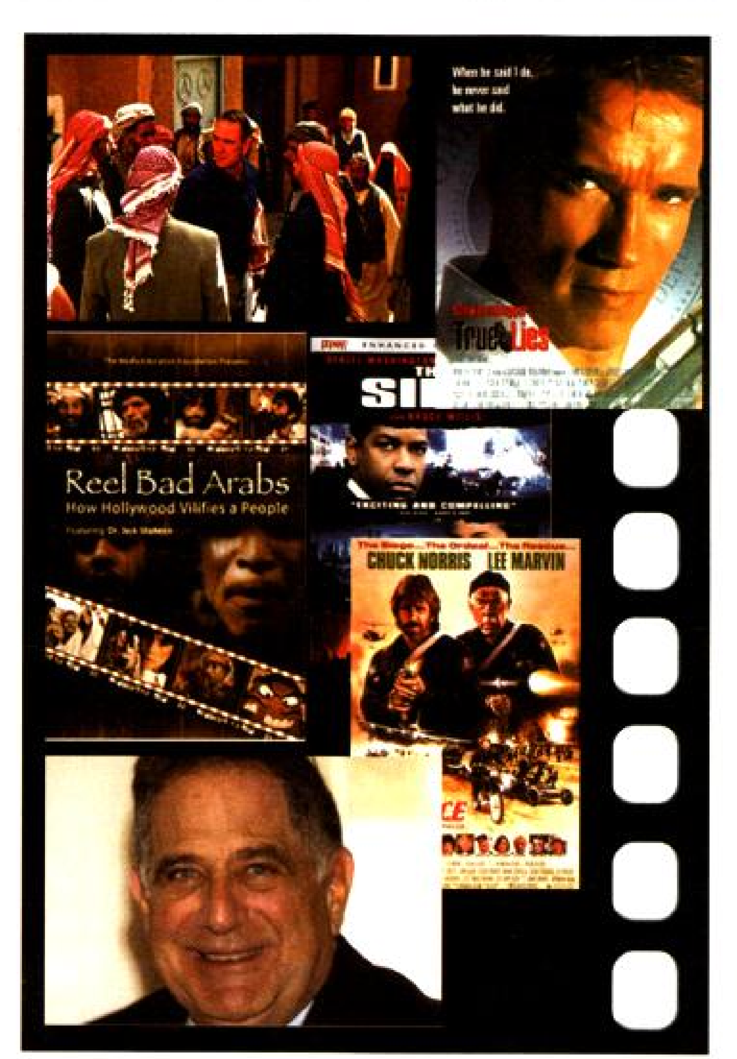
السياسة والسينما

ويقول جاك شاهين: السياسة والسينما ارتبطتا معاً على الدوام، وقد اعترف لينين بتأثير السينما القوي، كما تحدث المفكر الألماني جوبلز عن سلطة السينما..

ومن ناحية تاريخية فإن ما نتعلمه من السينما ومن التليفزيون وما نأخذه من هذه الصور وما يبنى عليها، يحدد ردود فعلنا ويشكل أفكارنا عن الشعوب وأديانهم، وعندما تكون هذه الصور هي الوحيدة التي يمكن أن نراها فكيف لنا أن نفكر بطريقة مختلفة حول تلك الشعوب وغيرهم.

ويقول شاهين: إن الصورة التي

رسمتها هوليوود للعرب في أفلامها شبيهة بتلك التي رسمها النازيون لليهود، وتصويرهم كخطر اقتصادي على ألمانيا قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، مع وجود فارق وحيد في الصورة وهو أن العرب يرتدون عباءة وغطاء للرأس.



تغير تاريخي

ويرى شاهين أن صورة العرب في السينما الأمريكية تغيرت عقب الحرب العالمية الثانية بشكل واضح لأسباب منها: الصراع العربي الصهيوني، وأزمة النفط في السبعينيات، والثورة الإيرانية في نهاية السبعينيات، وما نتج عنها من خطف لرهائن أمريكيين، ثم دخول الجيش العراقي للكويت.

ويتساءل شاهين: لماذا من المسموح أن تكون ضد السامية عندما يتعلق الأمر بالعرب، وغير مسموح أن تكون ضد السامية عندما يتعلق الأمر باليهود؟

وفي هذا الإطار، فقد أنتج عدد من المنتجين «الإسرائيليين» من أمثال مناحم كولن ولوران بلوكس ما يقرب من ثلاثين فيلماً، عن طريق شركة أمريكية تسمى «كانون» شوهت كل ما له علاقة بالعرب والمسلمين.

ولم يقتصر هذا الأمر على شاشة السينما، بل امتد ليدخل إلى كل بيت، عبر شاشات التلفزيون التي تعرض أعمالاً تصور العرب بأنهم محور الشر.

فها هو مسلسل (٢٤ وحدة مكافحة الإرهاب) في لوس أنجلوس، يروي قصة مواجهة مجموعة من العملاء الذين يشكلون خطراً على الأمن القومي الأمريكي، مثل الصينيين، والكوريين، وبالطبع، العرب.

تشويه الفلسطينيين: وخلدت هوليوود صورة الفلسطينيين كإرهابيين وأشرار، كما حدث في أفلام هوليوود التي أنتجت في الستينيات، حيث ظهروا فيها على أنهم قتلة ومعتوهون، على علاقة بالنازيين.

وفي الثمانينيات استمرت نفس الصورة وأضيف إليها المزيد من البشاعة، خاصة في فيلم « أكاذيب حقيقية» True Lies في عام ١٩٩٤م، الذي يعتبره شاهين أكثر الأفلام إساءة للفلسطينيين.

من بين ألف عمل.. ١٢ فيلماً فقط أنصفت العرب.. و٥٠ فيلماً تناول القضايا العربية بصورة متوازنة.. والبقية متحيزة

أفلام تاريخية

ويشير شاهين إلى أن صورة كل من السود والإيطاليين واليهود قد تغيرت في سينما هوليوود لتأخذ شكلاً إيجابياً في بعض الأحوال، بينما ظلت صورة العرب حبيسة قوالب معينة ولم تخرج منها لتأخذ شكل الشخصيات الطبيعية. هذا التصوير ليس حالات فردية بل هو سلوك أكيد مطبوع في ثقافة صانعي السينما الأمريكية.

وكانت الانعطافة الرئيسة في فيلم «أسير عند البدو» في عام ١٩١٢م، ويحكي قصة مجموعة من البدو قطاع طرق يخطفون بطلة غربية بيضاء، وبالطبع فإن المقاتلين الغربيين يأتون لإنقاذها ويقتلون البدو.

وهناك فيلم شهير في السبعينيات بعنوان «الشبكة» يحكي عن وجود مؤامرة من قبل شيوخ إحدى الدول الخليجية لشراء أجزاء من أمريكا..

ويرى أن فيلم The Delta Force، الذي أنتج عام ١٩٨٦م، كان من أسوأ الأفلام التي وضعت العرب ضمن إطار ما يسمى «الإرهابيين»، إذ يظهر مجموعة من الفلسطينيين يقومون باختطاف طائرة متجهة إلى روما، ويطالبون بتغيير مسارها إلى بيروت، حيث يقومون بقتل الركاب، واحداً تلو الآخر، من دون أي رحمة أو شفقة، حتى تتم تلبية جميع مطالبهم!

وبالطبع، يظهر خلال هذا الفيلم، الفريق الأمريكي بقيادة الممثل تشاك نوريس، الذي ينقذ الطائرة وطاقمها وركابها من خطر«الإرهابيين»!

وفي السياق ذاته يأتي فيلم Rules of Engagement الذي أنتج عام ٢٠٠٠م ، ويشوه صورة شعب بأكمله، حيث يبدأ بإطلاق قوات المارينز الأمريكية النار على اليمنيين، ويقدم الفيلم رسالة للرأي العام مفادها: أنه حتى الأطفال في اليمن

يكرهون أمريكا ومستعدون لقتل الأمريكيين، ولهذا فإنك ترى المارينز يقتلون اليمنيين من دون أي ندم!

أما في فيلم الحصار The Siege فإن كل العرب إرهابيون، يقتلون ألوفاً من الناس في مدينة نيويورك قبل الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

صورة الرجل العربي في سينما هوليوود: بدوي متوحش أو إرهابي متطرف أو شيخ بترول فاسد أو سياسي جاهل.. والمرأة إما جارية أو راقصة أو إرهابية!

بدعم حكومي، مع ضرورة الاستثمار من قبل رجال الأعمال العرب في هوليوود.

وعلى الجماهير العربية أن ترفع صوت الاعتراض، كما حدث إزاء مقدمة فيلم «علاء الدين» الكرتوني، حيث يغني البطل «أنا قادم من بلاد يقطعون فيها أذنك إذا لم يعجبهم وجهك»!

أفلام منصفة

وعلى الجانب الآخر، تبرز بعض الأفلام التي قدمت صورة إيجابية عن العرب والمسلمين، مثل فيلم Kingdom of Heaven، الذي يصور الحروب الصليبية، وكيف تعامل العرب مسلمين ومسيحيين معها. ومما لا شك فيه أن استعانة المخرج ريدلي سكوت بممثلين عرب ساعده على فهم الشخصيات العربية بشكل أفضل وأعمق.

كما يأتي فيلم «سيريانا» للممثل الأمريكي جورج كلوني كبداية تغيير في توجهات هوليوود حيال تصوير العرب والمسلمين... حيث يستعرض الفيلم أميراً عربياً تلقى تعليمه في بريطانيا ويريد إحداث تغيير حقيقي في بلاده لكنه يلقى حتفه هو وأسرته نتيجة رغبته في التغيير.

إستراتيجية تغيير الصورة

ولمواجهة تلك الحرب الثقافية التي يتبناها جنرالات هوليوود، يوصي شاهين بعقد قمة عاجلة بين المنتجين والفنانين العرب، مع المنتجين والكتاب السينمائيين في الولايات المتحدة للجلوس معاً ومناقشة هذه المشكلة واستعراض الأفلام، وهذا يمكن أن يتم إما عن طريق جهات خاصة أو

رجال الأعمال العرب مطالبون بالاستثمار في هوليوود.. وعلى صناع السينما العربية تقديم أعمال ذات قيمة تصحح التصورات الخاطئة

فيلم وكتاب شاهين يوجهان رسالتين جادتين:

ـ أولاهما للأمريكيين: عليهم فهم الثقافة والطبيعة العربية قبل تصويرها في أفلامهم..

الأخرى للعرب: عليهم مواجهة هذا السيل الهائل من الأفلام الأمريكية بأعمال سينمائية عربية قوية، بدلاً عن غثاء السينما الحالي الذي لا يعبر عن قيمنا وديننا وقضايانا ■

المراجع

1. http://www.hollywoodreporter.com/hr/search/article_display.jsp?vnu_content_id=1000904385
2. Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People. By Jack Shaheen (Olive Branch Press) 2001
3. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_6426000/6426571.stm
4. http://www.aljazeera.net/NR/exeres/26656BAE-4139-4578-A2C0-D807E9DA5A16.htm

د.منال أبو الحسن:

أغلب وسائل الإعلام الإسلامي تتجاهل قضايا الأمة الحيوية

حذرت الدكتورة منال أبو الحسن ـ مدرس الإعلام بجامعتي ٦ أكتوبر والأزهر ـ من خطورة الإعلام غير الملتزم بقيم وقضايا الأمة، لأنه يُشكِّل الصورة الذهنية للمتلقي ويحدد رؤيته وتقييمه للأمور، ويلغي القيم الايجابية اللازمة لتحقيق النهضة والتقدم، ويركز على القيم السلبية التي من شأنها إشاعة الفساد والإفساد وتكريس التخلف وزيادة المشكلات الاجتماعية.

وأشارت ـ خلال حوارها مع موقع «ويمو نيوز» مؤخراً: إلى أن الفشل في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن قضايانا العادلة يرجع إلى أن الكثير من الإعلاميين لم يبذلوا جهدهم في تبني هذه القضايا، وانشغلوا بالدعاية للحكومات والأنظمة التي تغدق عليهم من خيراتها، وبددوا طاقاتهم في صراعات أيدلوجية حول قضايا هامشية لا تهم الأمة، التي تتعرض لهجمة إعلامية شرسة مدعومة من المؤسسات الصهيونية.

كما أن عدداً من القنوات الفضائية والمطبوعات والإذاعات الإسلامية أو التي تحمل بعض الرسائل والبرامج الإسلامية لم تستطع أن تناقش القضايا الحيوية، إما بسبب انخفاض سقف الحريات المسموح به لإبداء الرأي، وإما بسبب غياب هذه القضايا عن اهتمامات من يخططون للبرامج الإعلامية، وقصر التناول الإعلامي على الفروض الخمسة في الإسلام والقضايا الفقهية الهامشية والبعيدة عن المصالح الحيوية للأمة والتحديات التي تحاصرها من كل جانب■

د. عصام العريان
elerian54@gamil.com



الإسلام.. والتجربة التركية

أعادت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية التي جرت الأحد ٢٠٠٧/٧/٢٢م وفاز فيها حزب العدالة والتنمية المحافظ ذو الأصول والجذور الإسلامية فوزاً كاسحاً بحوالي ٤٨٪ من الأصوات وقرابة ٣٤٢ مقعداً، وبتفويض شعبي كبير للمضي قدماً في إصلاحاته السياسية والاقتصادية والعمل على الالتحاق بالقطار الأوروبي - أعادت الاعتبار إلى التجارب الإسلامية السياسية.

وفي الوقت نفسه شكلت النتائج فشلاً ذريعاً للتجربة العلمانية في العالم الإسلامي، ممثلة في أنقى صورها وأقساها في الوقت نفسه: وهي التجربة الأتاتوركية وحزب الشعب الجمهوري وريث مصطفى كمال.

تجارب إسلامية

هل يمكن مد النظر إلى ما هو أبعد من تركيا؟ إلى بقية العالم الإسلام لتشكل التجربة التركية حلاً للعلاقة المتشابكة والملتبسة بين «الدين والدولة» أو «الإسلاميون والسلطة» أو «الإسلام والحداثة» أو «الإسلام والعلمانية» وحتى العلاقة بين «العالم الإسلامي وأوروبا»؟!

لقد شكل إخفاق التجارب الإسلامية السابقة خاصة في «أفغانستان» - حيث شكلت «طالبان» نموذجاً متشدداً خرج من رحم الحالة الأفغانية، تاريخاً وتراثاً، فقهاً وإدراكاً، احتلالاً وقتالاً، تمذهباً وتقوقعاً وانعزالاً - شكل حالة عزف عليها العلمانيون والحداثيون ألحاناً عديدة حول عدم قدرة الإسلام نفسه على الإجابة عن أسئلة الحداثة والحضارة و.. و.. إلخ. وها هم يسكتون الآن ويصمتون صمت القبور، ويساعدهم بعض الإسلاميين المتوجسين من تنازلات حزب العدالة والتنمية أيضاً على ذلك فلا يستفيدون من التجربة التركية!

كما يحقق تعثر التجارب الإسلامية الأخرى النتيجة نفسها؛ خاصة في «إيران» و«السودان» التي تعثرت في ملفات مهمة وخطيرة مثل «الحريات الأساسية» و«التنمية الاقتصادية» و«التماسك والتوافق الاجتماعي» و«بناء نظام سياسي ديمقراطي تداولي»، مما يعد أهم مرتكزات الأمن القومي اليوم لأي بلد، فضلاً عن حالة الخصومة والعداء أو الحصار والعزلة التي حدثت في مجال «العلاقات الدولية»، والتوجس والخيفة والحذر في ملف «العلاقات الإقليمية»، مما دعا البعض إلى التأكيد على مقولة إن «الإسلاميين ينجحون كمعارضة ولا ينجحون كحكومات».

وجاءت تجربة حماس، في مرحلتها الحالية، لتزيد القول بصعوبة إدماج الإسلاميين في الحياة السياسية العربية - إن كانت هناك حياة سياسية في البلاد العربية - وتعقد إمكانية بناء علاقات حوار واحترام، وتعاون مع القوى الدولية الداعمة والمؤيدة للاحتلال الصهيوني، والمتخوفة من بدء نهاية هذا المشروع الاستيطاني؛ إذا قامت دولة فلسطينية قادرة على الحياة يحكمها إسلاميون مصرون على التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، مثل حق العودة وإنهاء المستوطنات، وحرية الحركة والعبور والمطارات، وتحرر الاقتصاد الفلسطيني من السيطرة الصهيونية، مع تقدم هؤلاء بفكرة الهدنة طويلة المدى، مع حل الدولتين وعدم حسم القضايا النهائية؛ طالما لا يقدر الصهاينة على تقديم تنازلات «مؤلمة» في «حق العودة بالذات».

هذه التجربة التي انتهت إلى قطيعة شبه كاملة - ولو كانت مؤقتة - مع حركة فتح التي قادت النضال الوطني الفلسطيني حتى انتهت به إلى «أوسلو»، ولا تريد أن تعترف بوفاته إكلينيكياً وموته «سريرياً» وضرورة البحث عن بديل ودفن اتفاق «أوسلو» رحمة به وتخلصاً من قيوده وأغلاله، هذه التجربة يحسبها المراقبون فشلاً للإسلاميين، خاصة في مجال التفاهم والالتقاء على القواسم المشتركة.

إسلاميو المغرب

وينتظر الإسلاميون - بترقب - انتخابات برلمانية أخرى في المغرب بعد أقل من شهرين لحزب إسلامي صاعد يتسمى بنفس الاسم «العدالة والتنمية». ويتوقع المراقبون أن يحقق الحزب نتائج باهرة أيضاً بعد تزايد مقاعده من ١٤ إلى ٤٢ مقعداً في آخر انتخابات، وقراره البقاء بعيداً عن الحكومات الائتلافية ليظل في صفوف المعارضة، للتدريب والمزيد من التمرس في العمل السياسي.

ولا شك أن المغرب تختلف عن تركيا، فهي «ملكية» تستند إلى الشرعية الدينية، فاللقب الرسمي للملك هو «أمير المؤمنين» والدين ركيزة أساسية في الدستور، والمذهب المالكي والمؤسسة الدينية لهما اعتبار ضخم في الحياة العامة والثقافة السائدة. ولا يجرؤ أحد على معارضة تلك الثوابت، وهو ما يعزز فرص إسلاميي المغرب في فوز كبير قد يقوده هذه المرة إلى الحكم.

لقد أعاد نجاح الإسلاميين الأتراك وزملائهم المغاربة.. الاعتبار إلى المشروع السياسي الإسلامي وقدرته على التكيف والاندماج. ومن المهم أن قادة المشروعين في العقدين الخامس والرابع من العمر، وكلاهما ينتمي بدرجة أو أخرى إلى المدرسة الإسلامية الإصلاحية التجديدية «الإخوان المسلمين» وإن لم ينتسب كلاهما إلى «التنظيم الإخواني».

دروس التجربة التركية في الحكم وقيادة البلاد

وإدارة دفة الملفات المعقدة في بلد مثل تركيا، ثرية ومتنوعة. وعلى الإسلاميين أن يوجهوا بعض دارسيهم وكوادرهم للزيارة والإقامة في تركيا، للتعرف عن قرب على تلك التجربة التي تستحق الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار تميز كل بلد وخصوصيته في كل مجتمع، والفروق البيئية بين الأقطار، مع الاشتراك في العقيدة والحضارة والتراث الإسلامي.

أهم تلك الدروس:

١ـ كيفية بناء حزب وطني مفتوح للجميع، يشعر كل المنتسبين إليه بأنهم على قدم المساواة، ويشاركون في القرارات المهمة والخطيرة، خاصة مع تعثر تجربة الأحزاب الإسلامية في كل من الأردن واليمن والجزائر، وبقائها مغلقة على الإسلاميين فقط وحلفائهم.

٢ـ إدارة العلاقة مع مؤسسات الدولة كالجيش ومجلس الأمن القومي والرئاسة وبقية الأحزاب العلمانية؛ للوصول إلى توافق وطني عام أو الاختلاف في إطار الدستور والقانون، مع الاحتكام للشعب.

٣ـ النجاح الاقتصادي الباهر الذي كان أحد أهم عوامل النجاحات الانتخابية، وكيفية إدارة اقتصاد حر وتحقيق معدلات نمو متسارعة، وخفض العجز والتضخم، مع ازدهار للبورصة وكافة المؤشرات الاقتصادية، مما جعل أوروبا والمؤسسات العالمية تشهد للحزب الإسلامي بالنجاح، وكان أهم عوامله حرباً معلنة على مافيا الفساد.

ومن المعلوم أن النجاح الاقتصادي له مردود خارجي قد يكون أهم من المردود الداخلي، فهو يشجع على البقاء في البلاد وعدم الهجرة إلى الخارج، وفي الوقت نفسه يساعد على حسم إلحاق تركيا بالاتحاد الأوروبي، حيث تقل نسبة المساعدات التي يقدمها الاتحاد إلى الدول حديثة العهد به.

٤ـ العلاقة مع أوروبا وأمريكا، تلك العلاقة التي تشكل عقبة كأداء في وجه الإسلاميين، حيث هناك «فيتو» كبير وضخم على مجرد إدماجهم، خشية نجاحهم المستحق في أي انتخابات حرة ونزيهة، مما يعني وصولهم إلى الحكم.

وهنا تثور الأسئلة التي تتراوح من إشكالية العلاقة مع «العدو الصهيوني» وتنتهي



نجاح الإسلاميين الأتراك والمغاربة أعاد الاعتبار إلى المشروع السياسي الإسلامي وقدرته على التكيف والاندماج

إلى صلب المشكلة وهي «الالتزام بالعقيدة والشريعة الإسلامية». فهل قدم أتراك «العدالة والتنمية» تنازلات خطيرة في هذا الصدد؟ أم أن ظروف تركيا لا تجعل هذه الأسئلة مطروحة، فهي من قبيل تحصيل الحاصل:

ـ فالعلاقة مع «إسرائيل» غير مطروحة، فهي موجودة من ذي قبل وقد يبرر الحزب تلك العلاقة بأن ذلك يعطيه فرصة للتفاوض والتوسط لحل المشكلة الفلسطينية، وهذه قراءة أخرى لبيان الترحيب الصادر عن «حماس» في فلسطين، فلعلهم يراهنون على وساطته في الصراع مع العدو.

ـ وأيضاً «تطبيق الشريعة الإسلامية» غير مطروح من الأساس في بلد كتركيا يجاهد الإسلاميون فيها منذ عقود لمجرد السماح بالحجاب الإسلامي للنساء، ولرفع الحظر المفروض على المحجبات في الدراسة والعمل والعلاج .. إلخ، مما دفع أردوغان نفسه لإرسال بنتيه المحجبتين للدراسة في أمريكا، وإصداره تعليمات للوزراء بالحضور إلى قصر الرئاسة بدون زوجاتهم المحجبات في المناسبات الرسمية.

ولعل «أردوغان» يراهن على حل تلك المشاكل وفق جدول زمني طويل نسبياً، ساعياً إلى تراكم التأييد الشعبي ووصول رئيس جديد يسمح للمحجبات بالدخول إلى قصر الرئاسة، حتى ولو كانت زوجته غير محجبة.

التحديات التي تواجه أردوغان في الحكومة مازالت كما هي، والخيارات أمامه مازالت صعبة؛ رغم التفويض الشعبي والفوز الكبير وأهمها:

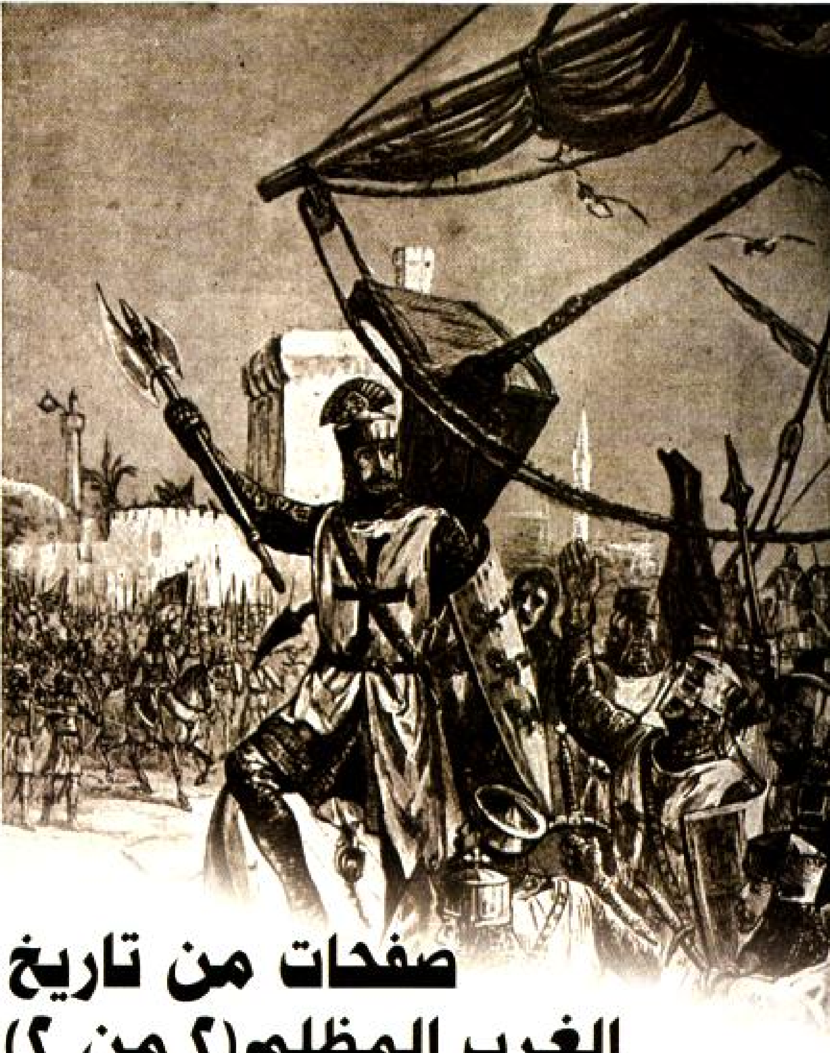
ـ المشكلة الكردية، ولعل أبواق الحرب على شمال العراق بدأ يخفت صوتها، ولكن لديه الآن أكثر من ٢٠ نائباً كردياً يحتاج إليهم أحياناً، ويريد أن يصفّهم في الصف الوطني التركي، بعيداً عن حزب العمال الكردستاني.

ـ القوميون الذي حصلوا على ٧٠ مقعداً و١٤٪ من الأصوات، ويعارضون بشدة الالتحاق بالاتحاد الأوروبي، ويريدون قطع رقبة «عبدالله أوجلان»، ولهم أجندة متشددة تعارض منظومة الحقوق والحريات الأساسية، خاصة في مجال التنوع الثقافي والمذهبي والإثني في تركيا الحديثة.

ـ العلمانيون الذين يساندهم الجيش، والجيش نفسه الذي قد لا يستطيع القيام بانقلاب جديد الآن أو في المستقبل القريب، ولكنه بالقطع يعتبر نفسه حامي العلمانية الأتاتوركية، ويرفض أي تنازلات في مجال الحياة العامة لصالح المحجبات أو الثقافة الإسلامية، ومازال رمزاً محترماً بشدة لدى الغالبية العظمى من الأتراك.

ـ الالتحاق بالاتحاد الأوروبي وصعوبته، وقد رحبت الكنيسة الكاثوليكية بقوة بنجاح حزب العدالة الإسلامي، لأن ذلك يؤيد وجهة النظر المسيحية التي تريد الإبقاء على أوروبا مسيحية، ولها جذور يهودية، ولا تريد ثقافة أخرى تزاحم الثقافة اليهودية ـ المسيحية، فتركيا العلمانية التي يحكمها إسلاميون يصعب قبولها في أوروبا.

وفي النهاية يبقى الإسلام هو الإسلام، عقيدة وشريعة، حضارة وتراث؛ المسلمون يختلفون وفق البيئات والمجتمعات، المشكلة الحقيقية هي في المناخ العام الذي يسود أي بلد من البلدان، هل يسمح بالحريات الأساسية؟ حرية التعبير وحرية التنظيم وحرية النشاط، هل يسمح بتداول سلمي على السلطة وفق انتخابات دورية؟ وهل يحقق شروط الانتخابات الحرة النزيهة التي يثق بها المواطنون، فيصل حجم التصويت إلى ٨٠٪ كما حدث في تركيا.■



صفحات من تاريخ الغرب المظلم (٢ من ٢)

محاكمة السحرة.. و«فنون» التعذيب السادي

هذا نموذج من هذه المحاكمات المضحكة المبكية، وهي محاكمة السيدة Michee Chauderon عام ١٦٥٢م في مدينة جنيف. وهي في الخمسين من عمرها واتهمت بأنها سحرت بنتاً اسمها Pernette Royaume وهي بنت سيدة تدعى Elizabeth Royaume وذلك بتسليط الجن عليها.

أورخان محمد علي(*)

جرت المحاكمة في ٤ مارس ١٦٥٢م واستمرت شهراً واحداً، بدأت المحاكمة بسؤال:

ـ لماذا أنت هنا؟

ـ خضوعا للعدالة.

وتكرر السؤال نفسه، فكان الجواب:

ـ لأنني متهمة بالإساءة إلى إبنة السيدة اليزابيث.

ـ هل تعتقدين بأن الشيطان قد سيطر عليها؟

ـ هكذا قيل لي، ولكن لا دخل لي في هذا الأمر.

وفي ١٠ مارس قدم الأطباء تقريرهم، حول فحص هذه السيدة المتهمة، تضمن الفحص إدخال إبرة طويلة، في أماكن مختلفة في جسمها، فدميت وشعرت بالألم من الإبرة، وكان هناك انتفاخ بحجم حبة العدس تحت ثديها الأيمن بثلاث أصابع، فأدخل الأطباء فيه إبرة بطول الإصبع حتى نهايتها فلم تشعر بأي ألم.. مما دعاهم إلى الشك بأن هذه الإشارة ـ أي الانتفاخ ـ شيء غير اعتيادي، وتدعو إلى الريبة»..

ومع أن المتهمة أنكرت بأنها رأت الشيطان، إلا أنها أقرت بعد تعذيبها تعذيباً شديداً بأنها رأت شيئا ما... قالت بأنها قبل سنة تقريباً ذهبت إلى غابة الإخوة ـ وهي غابة في ضاحية مدينة جنيف ـ وعند رجوعها كانت غاضبة قليلاً، ورأت ظلاً يمر بقربها وأنها قالت: «ليحفظني الرب».

فإن كانت هناك إشارة في جسدها فلا شك أن ذلك الظل هو الذي فعل هذا.

ـ ماذا قال لك ذلك الظل؟

ـ لم يكلمني.

ـ لماذا كنت غاضبة؟

ـ لا أذكر.

ـ هل كنت قد شاهدت ذلك الظل من قبل؟

ـ كلا.

ـ هل وهبت نفسك للشيطان؟

ـ كلا.

ـ وهل حاول ذلك معك؟

ـ كلا.

ـ هل كان الظل كبيرا؟

ـ كان صغيراً.

ـ ماذا قال لك ذلك الظل؟

ـ لا شيء.

ـ عندما رسم ذلك الظل إشارة في جسدك، هل أحسست به؟

ـ كلا.

ـ وهل أحسست عندما رسم الإشارة على مقعدك؟

ـ كلا.

وانتهت الجلسة فأرسلوها للتعذيب مرة أخرى، لأنها لم تقر بعدها بجرمها صراحة.

وعندما عادت كانت في حالة انهيار، لم تستطع إبداء أي مقاومة.

(*) كاتب تركي

أعيدت عليها الأسئلة:
- لماذا كنت غاضبة؟
- أغضبتني امرأة.. ولكني لا أذكر الآن اسمها.
- كيف وهبت نفسك له؟
- قلت: وهبت لك نفسي.
- هل أشر على شفتك آنذاك؟
- نعم.
- هل حاول ذلك الروح الشرير حثك على اقتراف الشر بحق الآخرين؟
- كلا.
لم تكن أجوبتها هذه مرضية للمحكمة بشكل كاف. لذا أرسلت للتعذيب مرة أخرى.
بعد أن لاقت الويل من التعذيب أعيدت إلى المحكمة مرة أخرى. كانت مستعدة الآن لقبول أي شيء يرضي المحكمة.. أعيدت عليها الأسئلة:
- هل حاول ذلك الروح الشرير حثك على اقتراف الشر بحق الآخرين؟
- نعم.
- هل أمرك الشيطان بقتل شخص؟
- نعم! ولكنه لم يعين لي شخصاً.. حاول مرة أن يعطيني تفاحة. ولكني لم آخذها.

التعذيب أشنع من الموت

لم تكن هذه الأجوبة كافية في نظر المحكمة، ولكي تتحقق العدالة! يجب أن تكون الاعترافات صريحة وواضحة.. لذا أرسلت هذه المتهمة البائسة إلى التعذيب مرة أخرى.
ولم تتحمل أكثر فاعترفت على نفسها كذباً - لكي تتخلص من التعذيب الذي هو أشنع من الموت - بأنها أخذت من الشيطان تفاحتين أعطت إحداها إلى تلك البنت، والأخرى إلى امرأة أخرى.
وهكذا ثبتت عليها تهمة السحر وصدر القرار بإعدامها، حيث أعدمت في ٤/٦/ ١٥٥٢م ثم أحرق جسدها.

صور التعذيب

كانت هناك طرق وحشية للتعذيب تقشعر من هولها الأبدان منها:
- ربط الشخص على دولاب وجره في اتجاهين متعاكسين حتى يتمزق جسده إن لم يعترف ويموت.
- ربط الأصابع بالحديد وكسرها.
- حرق الأصابع بجمرات النار.

بدلاً من أن تصبح الكنيسة منبع خير ورحمة للشعب كانت منبع الظلم والعذاب والآلام

- حبس المتهم عارياً في غرفة مفروشة بالجليد.
- وضع حديد بين الأظفر والأصبع، وجر الأظافر وقلعها.
- جميع أنواع التعذيب بالنار.
- الكوي بالحديد المحمر الساخن.
- حرق باطن القدم بالنار بعد تدهينها.
وقد أصبحت مهنة التعذيب ومهنة الجلاد مهنة رائجة ومربحة، وبدأ الجلادون يتفننون في ابتكار صور التعذيب. كما كانوا لا يدفعون إيجار البيوت التي يسكنونها.
كما كانوا يبيعون أسنان وشعر ورماد الضحايا بأثمان جيدة، لأن الجماهير الجاهلة كانت تعتقد بأنها تشفي من الأمراض!!

الحرق يطهر روح الساحر

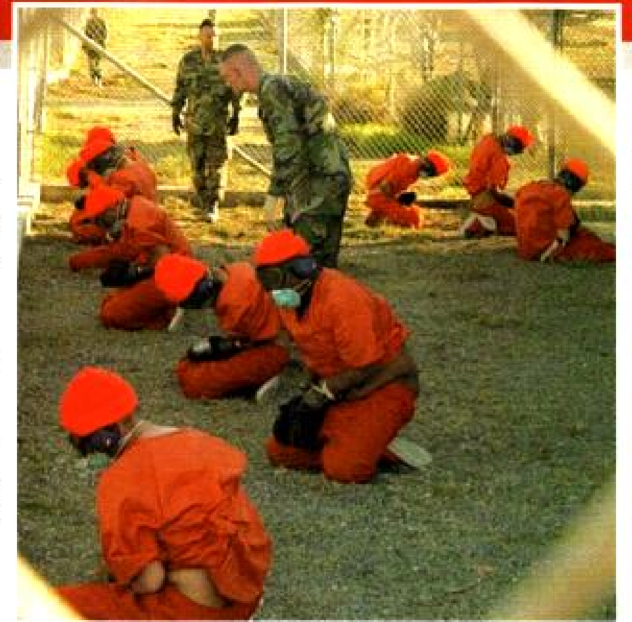
بعد إتمام الاعتراف كان يأتي دور التنفيذ. وكان يتم بالحرق عادة، حيث يوضع المتهم فوق أكوام الحطب ثم يتم إشعالها. وكان الاعتقاد الكنسي السائد آنذاك أن «الحرق وحده هو الذي يطهر روح الساحر».
وكان التنفيذ يتم أمام الجمهور، وأحياناً يرتب احتفال بتلك المناسبة، وكانت البلدية تدفع مصاريف هذه الاحتفالات.
وكان الحرق على أنواع: النوع الغالب هو جمع كومة كبيرة من الحطب ثم شد وثاق المتهم بعمود خشبي ثم إشعال النار، (مثلما حدث في عملية إحراق جان دارك مثلاً).
وهناك طريقة أخرى أفظع، وهي طريقة الفرن، إذ كانوا يصنعون فرناً خاصاً من الطابوق، وفوق الفرن أربعة تماثيل كبيرة مجوفة يوضع المتهم داخل إحداها، ويشد وثاقه، ثم يوقد الفرن. وهكذا يموت المتهم

عقيدة انتقال الخطيئة من الآباء إلى الأبناء قتلت آلاف الأطفال بلا ذنب.. بقص شرايينهم

حرقاً ولكن ببطء مما يزيد من عذابه وآلامه، ويشيع أيضاً الطبيعة السادية عند رجال الكنيسة ورجال المحكمة.
أو يوضع المتهم فوق عجلة دائرة، ويتم جره في اتجاهين متعاكسين حتى يتمزق جسد المتهم، أو يتم قطع رأسه بالفأس. وكان هذا خاصاً بإعدام النبلاء فقط.
وإذا كانت المرأة المتهمة بالسحر حاملاً فلا يغير هذا من الأمر شيئاً، ولا يؤخر التنفيذ حتى تلد المرأة، بل ينفذ الحكم فيها فتموت الأم ويموت معها وليدها الذي لم تسمح له المحكمة بحق الحياة لأنه ابن لساحرة!
وبالنسبة لأبناء وبنات الساحر أو الساحرة فيقتلون أيضاً دون أن يكون لهم أي ذنب، ولعل هذا نابع من العقيدة الكنسية حول انتقال الخطيئة من الآباء إلى الأبناء. ويكون قتلهم بقص شرايينهم حتى ولو كانوا صغاراً، ويستثنى من هذا المصير من شهد ضد والده أو والدته. ولكنهم لا يعفون من العقاب تماماً بل ينفون من البلد.
ومن يدقق في تاريخ الغرب يعرف أنه تم حرق الآلاف من الأطفال والصغار بتهمة أن الشيطان دخل في علاقة جنسية معهم!
في أحيان كثيرة كانت قرية ما تفقد نصف سكانها بالإعدام حرقاً بتهمة السحر. ففي مقاطعة Neisse أحرق في تسع سنوات أكثر من ألف شخص بتهمة السحر بينهم أطفال بعمر ٢ - ٣ سنوات.

قصة أحدب نوتردام

وقبل أن ننهي هذه المقالة نورد الوصف الذي كتبه الكاتب الفرنسي المشهور «فيكتور هيجو» في روايته الشهيرة «أحدب نوتردام» The Hunchback of Notre Dame التي جرت أحداثها في باريس عام ١٤٨٢م حول محاكمة السحرة في باريس في ذلك العهد:
«شابة غجرية اسمها «أسميرالدا» اتهمت بأنها قتلت ضابطاً اسمه «فوبوس» - تبين فيما بعد أنه لم يقتل بل جرح فقط - وكان الجاني الحقيقي في تلك الحادثة كاهن الكنيسة المغرم بالغجرية، والذي كره الضابط لكون الغجرية تحبه، فأقدم على محاولة قتله بدافع الغيرة.. أي أن الشابة الغجرية كانت بريئة. ولكن التهمة الأشنع الموجهة لها كانت بأنها تمارس السحر.



ففي نهاية الفصل ٢٣ من الرواية يجري الحوار الآتي بين رئيس المحكمة والمتهمة:

- «هل تصرين على إنكار التهمة؟

- نعم أنكرها.

- كيف إذن تفسرين الوقائع التي تتهمك؟

- لقد أخبرتكم.. لا أعرف.. لا أعرف.. لا أعرف.. إنه الكاهن.. إنه الكاهن الذي يلاحقني في كل مكان»

فقال جاك شارلمو (وكيل المحكمة - أي المدعي العام):

- نظراً لهذا العناد المؤلم أقترح أن تطبق عليها أساليب التحقيق والتعذيب.

قال الرئيس: موافق.

واقشعر جسد الفتاة كله، ونهضت وسارت يسبقها شارلمو وكهنة محكمة التفتيش نحو باب فتح فجأة ثم أغلق عليها.

دفعت أسميرالدا إلى داخل غرفة مخيفة مستديرة الشكل بلا نوافذ. فلا نافذة في هذا الكهف، ولا مخرج له غير باب منخفض مصنوع من الحديد السميك. كان في الغرفة موقد تشتعل فيه نار عظيمة. وكانت هناك ملاقط حديدية وكماشات وأعواد وأسياخ وأشكال أخرى وضعت في وسط الأتون الملتهب. وعلى الفراش الجلدي في وسط الغرفة كان يجلس «بطرس تورتارو» الجلاد ومساعدوه.

واقترب جاك شارلمو من الغجرية تعلو فمه ابتسامة رقيقة، وقال: يا طفلتي العزيزة.. هل ما زلت تصرين على إنكار التهمة؟

أجابت: نعم.

- إذن تفضلي وخذي مكانك فوق هذا الفراش.. معلم بطرس! أخل للفتاة مكانها.. أين الطبيب؟

فأجاب رجل بثوب أسود: إنني هنا.

وتردد صوت وكيل المحكمة للمرة الثالثة: هل تصرين على إنكار التهمة؟

فأشارت الفتاة برأسها.. نعم.

- أنا آسف... لكن علي أن أقوم بواجب وظيفتي.

قال بطرس الجلاد فجأة: بأي شيء نبدأ يا سيدي؟

فتردد شارلمو قليلاً ثم قال: بالحذاء الحديدي.

القتل والتعذيب عقيدة الغرب منذ طفولته الحضارية.. حتى أبو غريب وجوانتانامو

في هذه الأثناء قام مساعدو الجلاد بتعرية ساق الشابة بقسوة ووحشية بالغتين، ودمدم الجلاد وهو يقول: «إنها خسارة حقاً». ثم لم تلبث أن وجدت قدمها حبيسة داخل الحذاء الحديدي فمنحها الرعب شيئاً من القوة. فصرخت: ادفعوا هذا عني.. الرحمة! وصرخت في ألم عنيف ونهضت في محاولة لكي ترمي نفسها تحت قدمي وكيل الملك ضارعة، ولكن قيودها الثقيلة حالت دون ذلك، فانهارت فوق الفراش خائرة القوى.

وبإشارة من شارلمو أثبتت يدان غليظتان حول خصرها الرقيق حبلاً كان معلقاً في وسط السقف. عندئذ سألها شارلمو:

- للمرة الأخيرة أسألك: هل تعترفين بالجرائم التي اتهمت بها؟

- إنني بريئة.

- إذن ابدأ يا بطرس.

الحرق على نار هادئة أو فسخ الجسم وسائل قتل الفقراء.. أما قطع الرأس بالفأس فللنبلاء والأغنياء!

وأدار بطرس مقبض الرافعة فضغط الحذاء الحديدي فوق قدمها فأطلقت البائسة صرخة مذعورة.

فقال شارلمو: هل تعترفين؟

وصرخت الفتاة: بكل شيء.. أنا أعترف.. الرحمة.. الرحمة!

فقال وكيل الملك: ترغمني عاطفتي الإنسانية على أن أخبرك بأن اعترافك يعني الموت الذي تنتظرين.

- أرجو ذلك.

ثم هبطت فوق الفراش الجلدي، معلقة - شبه ميتة - بالحزام الجلدي الذي ربط حول خصرها. كان واضحاً أن روحها، بل كل شيء فيها قد انهار وتحطم.

فقال شارلمو: اكتب أيها الكاتب.

ثم توجه إلى الجلادين: فكوا وثاق السجينة واحملوها إلى قاعة المحكمة.

ثم التفت إلى أعضاء المحكمة الكنسية وقال: لقد استبانت العدالة أخيراً سبيلها.

هكذا كانت العدالة تتحقق في الغرب طوال المئات والمئات من السنين.. وبدلاً من أن تصبح الكنيسة منبع خير ورحمة للشعب كانت منبع الظلم والعذاب والآلام.

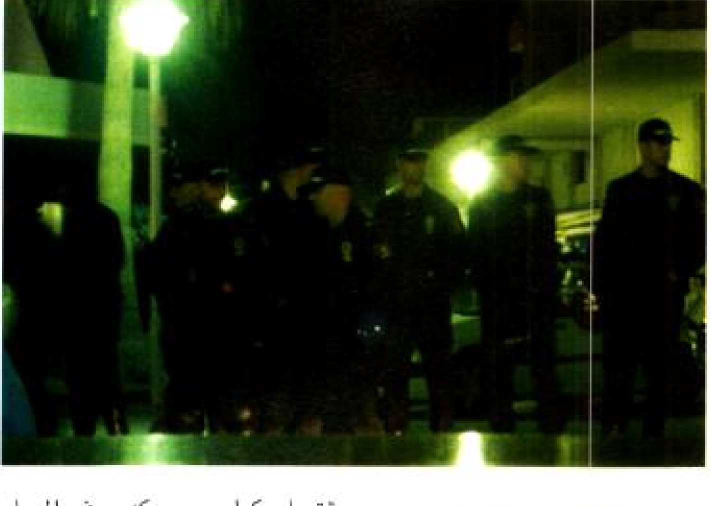
سادية الغرب مازالت مستمرة

لذا فمن يستغرب قيام الاحتلال الأمريكي بتطبيق أقسى أنواع التعذيب في سجن أبو غريب وفي معتقل جوانتانامو، مع أن أمريكا تمثل قمة الحضارة الغربية، أو قيام الاحتلال الفرنسي بقتل أكثر من مليون ونصف المليون جزائري، أو قيام إيطاليا بالفظائع عند احتلالها ليبيا، أو قيام بريطانيا بالقضاء تقريباً على الأهالي الأصليين لأستراليا... إلخ.

من يستغرب هذه المظالم عليه أن يقرأ التاريخ الغربي ويرجع إلى طفولة هذه الحضارة الغربية.

فمن المعروف أن العديد من المشكلات النفسية للإنسان البالغ يرجع إلى مشكلات وإلى أحداث جرت له في طفولته وأثرت على عقله الباطن وبقى متخفياً في لا شعوره.

هذه هي طفولة الغرب.. وهذه هي الحوادث والظروف التي شكلت عقله الباطن.■



كأي فتاة موريتانية، عادت «سلمة بنت محمد ولد عبدالله»، إلى موريتانيا قبل سنة برفقة والديها، لتتزوج، وانتقلت إلى مدينة كيرو، حيث أقيم حفل زواجها على ابن عمها المختار السالم ولد عبدالله، كان الأمر عادياً جداً، بل ومحبباً على الطريقة التقليدية الموريتانية، ومضت الأمور عادية..





بسبب زواج ابنتها
مأساة أسرة موريتانية في السجون الإسبانية



نواكشوط: المجتمع

وعادت «سلمة» إلى إسبانيا قبل ثلاثة أشهر، والتحقت بوالديها، لتتابع دراستها، وفي نهاية شهر مايو الماضي، سافر المختار السالم إلى أوروبا قاصداً ألمانيا في رحلة عمل ضمن نشاطه التجاري الذي يمارسه، وقرر المرور بإسبانيا حيث زوجته وأسرة عمه، وأمضى ثلاث ليال في ضيافة الأسرة، لكن حدث ما لم يخطر بباله.

فسلمة الفتاة الصغيرة التي نشأت وترعرعت بين والديها، اللذين حرصا على الحصول لها على جنسية بلدها موريتانيا، رغم أنها ولدت في إسبانيا، كانت تعيش في مؤامرة، راحت أسرتها ضحية لها.

فقد ذهبت يوم الأحد ٣ يونيو الماضي، إلى أسرة إسبانية تربطها علاقات صداقة قوية جداً مع أسرتها، لتزور صديقتيها «ركيل»، و«ميركه»، وهناك قضي الأمر ونفذت مؤامرة قذرة، ولم تغرب شمس ذلك اليوم إلا والأب والأم والزوج في مخفر الشرطة، قبل أن يفرج عن الأب محمد ولد عبدالله في حرية مؤقتة، بينما ألقي بالأم حواء بنت الشيخ، والمختار السالم ولد عبدالله زوجها في غياهب السجن؛ انتظاراً لمحاكمتهما بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر، وبيعها!

وشنّت الصحافة الإسبانية حملة شعواء ضدهم، واتهمتهم بالضلوع في جريمة بيع فتاة قاصر، والاعتداء عليها جنسياً، بينما يتعلق الأمر بزواج فتاة وفقاً للطريقة الإسلامية، وتبعاً للأعراف والتقاليد الموريتانية.

ملابسات: وحول ملابسات القضية قال والد «سلمة» لصحيفة «أخبار نواكشوط» اليومية: «ابنتنا كأي بنت موريتانية، تزوجت من ابن عمها المختار السالم في موريتانيا، وقبل ثلاثة أشهر عادت إلى إسبانيا لمواصلة دراستها والإقامة مع أبويها، ولها صديقات هن بنات أسرة كانت جاراً لنا على مدى سنوات عديدة، وتربطنا بهم صداقات قوية، لدرجة أن والدتها كانت حين تدخل المستشفى، تضطر لتركها عند تلك الأسرة، ومؤخراً وصل الزوج إلى إسبانيا في طريقه إلى ألمانيا، التي كان ينوي السفر إليها في إطار نشاطه التجاري، وبعد ثلاثة أيام من وصوله، خرجت البنت إلى صديقتيها «ركيل»، و«ميركه»، وفي المساء اتصلت والدتها على تلك الأسرة لتسأل عن البنت، فأخبروها أنها ذهبت إلى المستشفى دون أن يعطوها أية تفاصيل، وبالطبع أسرعت الأم نحو المستشفى بحثاً عن ابنتها، التي أخضعت هناك لفحوصات طبية، لا ندري حتى الآن من طلبها ومن أمر بها، ولما وصلت إلى المستشفى أخبروها أن الشرطة ذهبت بابنتها، فتوجهت إلى مركز الشرطة للاستفسار عما يحصل لابنتها، لكن الشرطة اعتقلتها فور وصولها إلى المركز، وأرسلت دورية لاعتقال زوج البنت في المنزل، واعتقالي قبل أن يفرج عني، كل ذلك تم يوم الأحد وهو عطلة رسمية في إسبانيا».

سجن الأم والأب والزوج وضم البنت لأسرة إسبانية بحكم القانون الذي يحل للفتاة الزنا ولا يعترف بحقها في الزواج

جريمة صحفية

ويواصل الوالد: لدينا معلومات مفادها أن الأمر يتعلق بمؤامرة دبرت مسبقاً، فقد علمنا أن إحدى الصحف المحلية تحدثت عن الموضوع يوم ١٤ مايو، أي قبل وصول الزوج إلى إسبانيا، أضف إلى ذك أن البنت كانت طبيعية ولم تشك لأمها ولا لأي أحد من شيء..

بل أصدرت السلطات قراراً بضم ابنتنا إلى أسرة جيراننا، وأصدر القاضي قراراً بمنع أهلها من لقائها، وحتى أنا غير مسموح لي بالاقتراب منها أكثر من خمسمائة متر، أو محاولة الاتصال بها».

ويضيف والد الفتاة: «على السلطات الإسبانية أن تدرك أن الزواج إذا كان جريمة فإنه لم يتم على أراضيها، والبنت التي يقولون إنهم ينتصرون لها، ليست لديها جنسية إسبانية، فلماذا يتدخل القضاء الإسباني في هذه القضية».■

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

الحلقة الرابعة: الشيعة



دخل الشيعة إلى لبنان (أو «المتاولة» كما كان يسميهم أهل بلاد الشام حتى منتصف القرن العشرين، أي الموالين أو المتولين لأئمة أهل البيت) بعد الفتح الإسلامي، حيث قام معاوية باستقدام قوم من الفرس ليسكنوا بعض السواحل اللبنانية، كذلك انتشروا في كسروان والشوف والمتن ووادي التيم والبقاع، ثم تقلص وجودهم وانحصر معظمه في البقاع ومدينة بعلبك وبلدة عرقة في عكار، وكذلك في الجنوب، حيث توجد منطقة تعرف بجبل عامل نسبة إلى قبيلة عاملة اليمنية الأصل.

شيعة لبنان ينتمون إلى المذهب الجعفري الاثني عشري وهو أقرب المذاهب إلى السنة

بيروت: د. نهى قاطرجي (*)

تعرض الشيعة لمضايقات السلطات الحاكمة عبر التاريخ بدءاً بالأمويين وانتهاء بالعثمانيين. وقد أدت المعاملة السيئة لهم إلى تحالفهم غالباً مع غزاة الدولة الإسلامية مثل الفاطميين الشيعة والصليبيين والمغول؛ حيث كان لتعاونهم معهم أثره في سقوط الخلافة العباسية وتدمير بغداد عام ١٢٥٨م/٦٥٦هـ. وفي إصدار ابن تيمية للفتوى القاضية بمحاربتهم.

كذلك تعرض شيعة الجنوب اللبناني إلى الاعتداءات «الاسرائيلية» منذ عام ١٩٤٨م، وانقطعت علاقتهم التجارية مع فلسطين المحتلة بسبب ذلك. لهذا هاجر عدد كبير منهم إلى خارج لبنان، وخاصة إلى إفريقيا ودول الخليج العربي، مما سمح لبعضهم بجمع ثروات كبيرة ظهرت آثارها في القرى الجنوبية وفي بيروت. كذلك لجأ البعض منهم إلى بيروت وضاحيتها الجنوبية. وقد بدأ عددهم يتزايد في داخل بيروت في السنوات الأخيرة، مما أثار المخاوف من تزايد المد الشيعي، ليس فقط في الأوساط المسيحية، ولكن أيضاً بين أهل السنة الذين يجدون يوماً بعد يوم تآكلاً في دورهم السياسي.

ينتمي الشيعة في لبنان إلى المذهب الجعفري الاثني عشري وهو أقرب المذاهب إلى السنة، مما يفسر هذه الوحدة في المرجعية الدينية بين هاتين الطائفتين التي كانت قائمة قبل أن يطالب الإمام موسى الصدر نواب الشيعة بتقديم مشروع إلى مجلس النواب يقضي بتأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على غرار سائر الطوائف.

مراحل تاريخية

يرى الشيعة أن النظام السياسي الطائفي الذي تشكل إثر استقلال لبنان في العام ١٩٤٣م، حرم الطائفة الشيعية من الامتيازات السياسية التي كانت تتمتع بها باقي الطوائف وخاصة الطائفة المارونية، والطائفة السنية، الأمر الذي لم يكن يتناسب مع وزن الطائفة الديموجرافي آنذاك.

تولى موسى الصدر شؤون الطائفة بدعم من شاه إيران ورئيس الجمهورية فؤاد شهاب في ١٩٥٩ ... يؤكد دعم الموارنة الانقسام بين السنة والشيعة

وقد مرت الزعامة الشيعية بعدة مراحل تاريخية حملت كثيراً من التناقضات، بدءاً بالزعامة الإقطاعية وانتهاء بالزعامة الإسلامية، وهذه المراحل هي:

١ـ مرحلة الانتداب الفرنسي والاستقلال، والذي عانى أبناء الطائفة منه أشد معاناة نتيجة السياسة الفرنسية التي لم تكترث بهم من جهة، ونتيجة إهمال زعمائهم لقضاياهم ونموهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانصراف إلى مصالحهم الشخصية والعائلية من جهة أخرى.

وكانت تتقاسم سيادة وزعامة الطائفة في تلك المرحلة بيوتات البكوات والباشاوات، مثل آل الأسعد وآل عسيران في الجنوب، وآل حمادة في البقاع، وغيرها من الزعامات التي عانى أبناء الطائفة من ظلمها واستبدادها.

ومن الروايات التي تروى حول معاناة أبناء الشيعة في تلك المرحلة ما حصل مع وفد من إحدى مناطق الجنوب عندما ذهب إلى «أحمد بك الأسعد» زعيم الطائفة آنذاك وفاتحوه بموضوع بناء مدرسة لمنطقتهم، فقال لهم جملته الشهيرة: «ولماذا تتعلمون؟ كامل بك يتعلم... كفاية!!» وكامل بك هو نجل أحمد بك الذي سيصبح فيما بعد

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية-بيروت



الإقطاعيون الشيعة راكموا من المصاعب التي عايشتها الطائفة بجانب التهميش الفرنسي لهم

خليفة والده السياسي ورئيساً لمجلس النواب اللبناني لعدة دورات.

٢ـ مرحلة الخمسينيات: تأثر وضع الطائفة في هذه المرحلة بظهور الأحزاب اليسارية اللبنانية، مثل الحزب الشيوعي اللبناني وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب القومي السوري الاجتماعي، وقد استغل أتباع هذه الأحزاب الظروف الاقتصادية والسياسية السيئة لهذه الطائفة من أجل بث الأفكار الثورية الرافضة للهيمنة الإقطاعية، إلا أن تأثير هذه الفئة لم يستمر طويلاً بسبب الأساس الإلحادي لبعض هذه الأحزاب.

٣ـ مرحلة الستينيات: وهي المرحلة التي تولى فيها شؤون الطائفة عالم من علماء الشيعة الإيرانيين الشباب، وهو السيد موسى الصدر الذي ينتمي في جذوره إلى عائلة «شرف الدين» الشيعية الجنوبية اللبنانية، وقد وصل إلى لبنان بدعم من الشاه الإيراني عام ١٩٥٩م، ومن رئيس الجمهورية فؤاد شهاب الذي منحه الجنسية اللبنانية مع صعوبة حصول هذا الأمر لغيره من الأجانب من المسلمين، الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام حول دعم الموارنة للانقسام الذي حصل بين السنة والشيعة فيما بعد.

وقد اهتم هذا العالم الشاب بالشؤون الدينية والاجتماعية والسياسية لطائفته، فإضافة إلى دوره في طلب الاستقلال عن الطائفة السنية واختياره عام ١٩٦٩م، كرئيس للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي شكلته الحكومة، ووافق عليه مجلس النواب بالإجماع، وعمد أيضاً إلى تحسين وضع أبناء طائفته عبر تأسيس المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي ساهمت في رفع مستوى أبناء الطائفة، إضافة إلى دوره السياسي المهم في محاربة الإقطاع ورفضه الحرب ضد «إسرائيل» في بدء انطلاقته، فكان مما قاله في أحد تصريحاته: «لسنا في حالة حرب مع «إسرائيل».. والعمل الفدائي يحرجنا»!!

وقد نجح «الإمام موسى الصدر» في تعبئة الشيعة في إطار «عصبية طائفية»، مثل الطوائف الأخرى، وأوجد ما يسميه باحثون «الشيعية السياسية».

٤ـ مرحلة السبعينيات: أسس «السيد موسى الصدر» حركة أمل (أفواج المقاومة اللبنانية) عام ١٩٧٥م، لتكون الجناح العسكري لحركة المحرومين (الشيعة) وللدفاع عن مصالحهم كمذهب متميز عن أهل السنة، وكان شعاره لهذه المرحلة: «إسرائيل شر مطلق».. وقد انتهت هذه المرحلة باختفاء «السيد موسى الصدر» في سنة ١٩٧٨م، عندما كان في زيارة إلى ليبيا، وتقول ليبيا إنه غادرها إلى أوروبا، ويقول الشيعة حتى الآن إنه اختفى في ليبيا؛ بالرغم من صدور بيان عن القضاء الإيطالي في العام ٢٠٠٦م، يؤكد فيه أن الإمام موسى الصدر قد اختفى في إيطاليا وليس في ليبيا كما كان يعتقد.

الصراع الدموي بين «أمل» وحزب الله خلال ١٩٨٧ - ١٩٨٨ كان صراعاً بين إيران وسورية

استعانت هذه الحركة من أجل تدريب عناصرها بالمقاومة الفلسطينية وخاصة منظمة فتح، فدربت أبناءها وأمدتهم بالسلاح والذخيرة، إلا أن هذه العلاقات الطيبة لم تدم طويلاً بين الفريقين فتحول الأمر بينهما إلى عداء بعد الغزو «الإسرائيلي» عام ١٩٨٢م، وخروج الفلسطينيين من لبنان. وشنت حركة أمل عام ١٩٨٥م ـ وبمعاونة الجيش السوري واللواء السادس من الجيش اللبناني، الذي كان منقسماً آنذاك ـ حرباً على المخيمات الفلسطينية في منطقة شاتيلا، وتم حصارها لمدة شهر كامل خرج بعدها الفلسطينيون ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠٪ منها و٣١٠٠ بين قتيل وجريح و١٥ ألفاً من المهجرين؛ أي ٤٠٪ من سكان المخيمات.

كما قام هذا الثلاثي بمحاصرة مخيم برج البراجنة ودكه طيلة عامي ١٩٨٥- ١٩٨٦م، مما دفع عدداً كبيراً من سكانه إلى المغادرة باتجاه المخيمات الفلسطينية في الجنوب وباقي المناطق اللبنانية.

وقد لعبت حركة أمل دوراً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية ووصل قادتها إلى رئاسة المجلس النيابي، وأبرز هؤلاء الرئيس حسين الحسيني الذي خلف السيد موسى الصدر في رئاسة حركة أمل، والرئيس نبيه بري الذي استلم رئاسة مجلس قيادة أمل في أوائل سنة ١٩٨٠م.

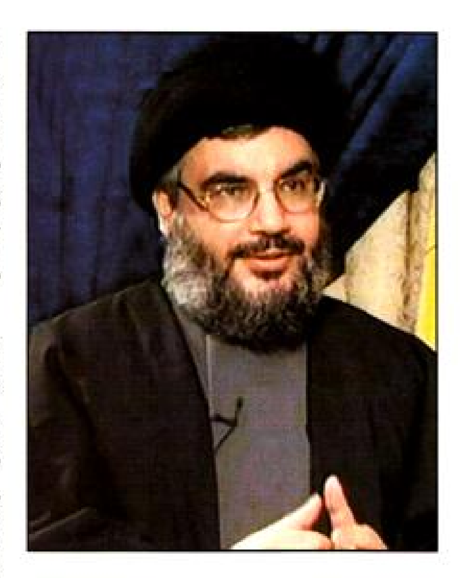
٥. مرحلة الثمانينات حتى اغتيال

طوائف لبنان.. والمشي فوق الألغام

الرئيس الحريري؛ تميزت هذه الفترة بتقاسم التمثيل الشيعي السياسي بين حركة أمل وحزب الله الذي تأسس عام ١٩٨٢م، منشقاً عن حركة أمل، على يد فئة من الشباب الشيعي ذوي الثقافة الشرعية والملتزمين بأوامر الولي الفقيه (الإمام آية الله العظمى الخميني) زعيم الثورة الإيرانية، والمرتبطين بالمرجعية الشرعية في «قم» في إيران التي تعتبر هي والنجف بمثابة المركز الديني والمرجعي للشيعة في العالم.

وقد حدد حزب الله أهدافه عند تأسيسه بخروج «إسرائيل» نهائياً من لبنان كمقدمة لإزالتها من الوجود، وكذلك بخروج أمريكا وفرنسا من لبنان ورضوخ الكتائبيين والقوات اللبنانية المارونية للحكم العادل ومحاكمتهم على جرائمهم، وإتاحة المجال لأبناء الشعب لاختيار شكل نظام الحكم الذي يريدونه، وهم لا يخفون التزامهم بحكم الإسلام ويدعون الجميع إلى اختيار النظام الإسلامي الذي يكفل وحده العدل والكرامة.

احتكار تنظيمي «أمل» وحزب الله للقرار الشيعي ساهم في ولادة تنظيم «اللقاء الشيعي اللبناني» في ٢٠٠٥ للتأكيد على وطنية الشيعة



صراعات «أمل» وحزب الله

وقد وقع بين حركة أمل وحزب الله، صراع دموي في الفترة ١٩٨٧-١٩٨٨م، للسيطرة على قرار الطائفة، ولكن الصراع في حقيقته كان بين إيران (الداعم الرئيس لحزب الله) وسورية (النصير لأمل)، وقد انتهى القتال بالاتفاق بين عاصمتي الدولتين الراعيتين، ونتج عنه أن أخضع حزب الله الضاحية الجنوبية لسيطرته التامة.

كان للإنجازات الكبيرة التي حققها «حزب الله» على صعيد مقاومة «إسرائيل»، دوره في التأييد والتعاطف الواسعين اللذين حظي بهما على الساحتين اللبنانية والعربية، ولكن هذا التأييد بدأ يخف بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، الذي ترافق مع طرح دولي ومحلي لمشروع نزع سلاح حزب الله، وتحويل الحزب من المقاومة إلى السياسة، الأمر الذي يرفضه الحزب بقوة، تحت حجة أن «إسرائيل» «مازالت تحتل مزارع شبعا، وتعتقل عدداً من اللبنانيين في سجونها، فضلاً عن أن سلاح الحزب يعد رادعاً في وجه أي «عدوان إسرائيلي»، بحسب تصريحات مسؤوليه.

ولقد أدى رفض الحزب التخلي عن سلاحه إلى إصدار «مجلس الأمن الدولي» القرار رقم ١٥٥٩ في سبتمبر ٢٠٠٤م، والقاضي بنزع سلاح حزب الله، وانسحاب القوات السورية من لبنان. كما أدى هذا الرفض إلى نشوب حرب يوليو الأخيرة التي يرجعها البعض إلى طلب المجتمع الدولي من «إسرائيل» غزو لبنان من أجل تحقيق هذا الهدف، وليس من أجل تحرير الأسيرين كما زعمت «إسرائيل».

ومن أبرز الشخصيات المؤثرة في الحزب: «آية الله محمد حسين فضل الله» الذي يعد أكثر علماء الشيعة نفوذاً في لبنان. و«رغم أنه يوصف بأنه المرشد الروحي لحزب الله، إلا أنه يختلف مع الحزب حول بعض القضايا، مثل نظرية ولاية الفقيه التي يرفض إطلاقيتها ويقيدها بالشورى. وهو مرجع تقليد لعدد من الشيعة في لبنان وسورية ومنطقة الخليج، ولاسيما في البحرين والكويت والسعودية».

حسن نصر الله ويطلق عليه لقب «سيد المقاومة»، وهو من الشخصيات الشيعية الأكثر إثارة للجدل، وقد تسلم الأمانة العامة للحزب عام ١٩٩٢م، إثر اغتيال أمين عام الحزب «الشهيد عباس الموسوي» بواسطة الطيران «الإسرائيلي» في جنوب لبنان.

حظي «نصر الله» بشعبية كبيرة على الصعيدين الوطني والإسلامي، وقد قام بإنجازات عديدة تكللت بانسحاب القوات «الإسرائيلية» من جنوب لبنان في مايو ٢٠٠٠م، وإطلاق سراح نحو ٤٣٥ أسيراً لبنانياً وفلسطينياً وعربياً من السجون «الإسرائيلية» في عمليات التبادل الشهيرة التي جرت في يناير ٢٠٠٤م.. إلا أنه بعد حرب يوليو الأخيرة فقد الكثير من المؤيدين لسياسته في لبنان والعالمين العربي والإسلامي، بعد أن انقلب على الحكومة، وطلب من جمهوره الاعتصام في وسط البلد حيث لايزال أتباعه معتصمين منذ



حركة أمل التي أسسها الصدر في ١٩٧٥م انقلبت على منظمة فتح بعد الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان في ١٩٨٢.. فدكت مخيمات الفلسطينين في شاتيلا وبرج البراجنة



حوالي ستة أشهر.

ومن أهم مطالبهم حالياً زيادة حصة الشيعة في السلطة تحت شعار المشاركة الفعلية في الحكم، ورفضه نزع سلاحه إلى أن تصبح الدولة اللبنانية قادرة على الدفاع عن أراضيها ضد «إسرائيل»، على أن هذا الاعتصام المستمر في الوسط التجاري لمدينة بيروت وما رافقه من تظاهرات وقطع طرقات وحملات إعلامية، أدى إلى ارتفاع حدة التوتر بين السنة والشيعة في لبنان إلى حدودها القصوى. كما أدى إلى خسائر فادحة على الاقتصاد اللبناني، وإلى تفكك أوصال الدولة وضعف هيبتها، في ظل عجزها عن مجابهة هذه الحالة بالقوة العسكرية نظراً لضعف الجيش اللبناني، وللأهواء الطائفية والمذهبية التي تجتاح كل لبنان بما في ذلك جيشه.

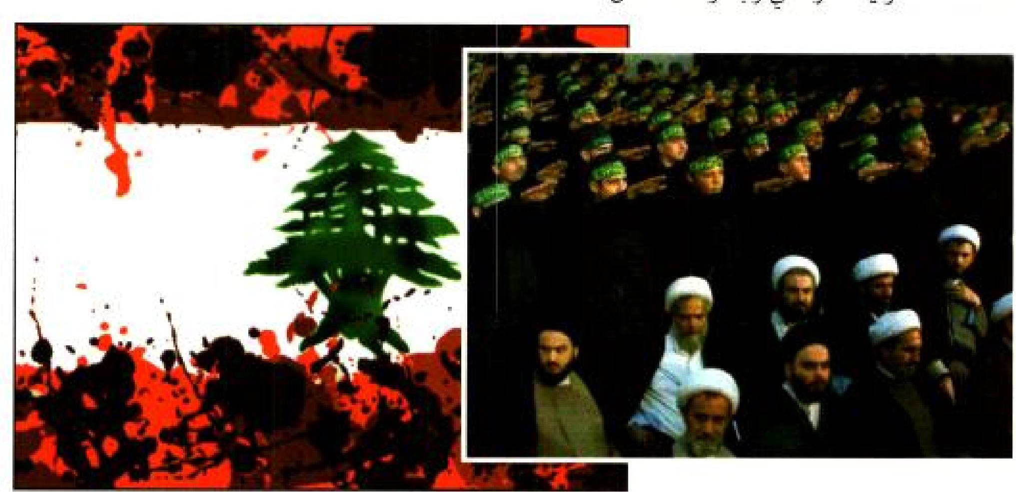
المحكمة الدولية

٦ـ مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس الحريري: ولقد كان لاغتيال الرئيس الحريري وما رافقه من دعوات إلى إنشاء المحكمة الدولية، أثره في وجود حالة من العصبية الشيعية العامة لم تكن موجودة في السابق. ويقول «الدكتور طلال عتريسي» في هذا المجال: «قبل اغتيال الرئيس الحريري كان المزاج الشيعي متفاوت الألوان ومتنوعاً. لكن اتهام الشيعة عموماً بشكل مباشر بأنهم متورطون في اغتيال الحريري، أوجد توتراً وتحريضاً ضد الشيعة. كما جاءت خطابات بعض أهل السلطة بدعوة الشيعة «التحقوا بنا حتى تصبحوا وطنيين»، لتشكل استفزازاً قوياً للشيعة، أوجد غلياناً، لأنهم كانوا يسألون أنفسهم هل هم من قتل الحريري؟ وهل يحق لأحد أن يشكك في وطنية من قاتل «إسرائيل» فيما كان هذا الأحد متفرجاً أو متضامناً؟

وكذلك كان لحرب يوليو ٢٠٠٧م - التي شنتها «إسرائيل» على لبنان وحقق فيها حزب الله نصراً كبيراً عليها بصموده مدة ٣٣ يوماً بوجه جيشها وطيرانها - دور في انقسام اللبنانيين تجاه هذا النصر. ففيما سمت المعارضة هذا النصر «نصراً إلهياً» اعتبر فريق الموالاة أن «حسن نصر الله» قاد وطنه «إلى حرب مدمرة لم يستشر فيها أحداً، وخرج منها مأزوماً وخاسراً».

وقال مفتي جبل لبنان السني «الدكتور محمد علي الجوزو»: «إن حزب الله يقود معركة ضد الدولة والحكومة والسنة الذين تعرضت أحياؤهم للاعتداء». ويرى الدكتور «زهير حطب»: «أن هناك إغراءً خارجياً للشيعة للإمساك بالحكم، وأن كل الممارسات تؤدي إلى ما سمي «الهلال الشيعي»، رغم كل النفي الذي نسمعه».

وأسهم احتكار التنظيمين الشيعيين، حزب الله وأمل، للقرار الشيعي في ولادة تنظيم سياسي جديد أعلن في ٢١ أبريل ٢٠٠٥م.. وهذا التنظيم هو «اللقاء الشيعي اللبناني»، برعاية العلامة السيد محمد حسن الأمين، إحدى الشخصيات الدينية الشيعية البارزة، ويضم ٥٠٠ شخصية شيعية سياسية ومثقفة مستقلة. وكان الهدف من إقامته، بنظر مؤسسيه، «رفع التشكيك الذي لحق بالطائفة الشيعية في لبنان نتيجة لموقف زعامتها السياسية الثنائية (حزب الله وأمل) من حركة «الاستقلال الجديد» التي انطلقت بعد اغتيال الحريري، والتأكيد على أن الطائفة الشيعية جزء من الإجماع الوطني في لبنان».■







بسلاح المساعدات الاجتماعية

تنصير أبناء المسلمين في شمال أوروبا

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

فللمؤسسة الاجتماعية أو ما يعرف بالسوسيال **Social** حق الإشراف على الأسر ومراقبتها ومراقبة الأولاد مراقبة دقيقة، ولكل أسرة مسؤول من قبل المؤسسة الاجتماعية، يتابع تفاصيل حياتها الدقيقة..!! وتسبب ذلك في تعرض آلاف العوائل لمشكلات عدة، بسبب تعامل المؤسسة الاجتماعية مع تلك الأسر بالقوانين السائدة في دول شمال أوروبا دون مراعاة ثقافة هؤلاء المهاجرين.

قطع أواصر المودة العائلية: ووصل تدخل هذه المؤسسات الاجتماعية في مصائر الأسرة، لدرجة إقرار عدم صلاحية الأبوين لتربية الأبناء، وبناءً على ذلك يصادر الأبناء ويوزعون على عائلات سويدية أو دانماركية، ليتبنوهم، ويتم تغيير أسمائهم، بل وإرسالهم إلى مناطق نائية عن مناطق تواجد ذويهم.

وعندما يقع خلاف بين الرجل المسلم وزوجته تتدخل المؤسسة الاجتماعية لوضع حدّ لهذا الخلاف، وقد تدعي الزوجة المسلمة أنّ زوجها حاول ضربها، وهو الأمر المحظور قانونياً، حيث يعاقب من يضرب زوجته بالسجن لمدة تتراوح بين ٢ ـ ٥ سنوات، وعندها يدعي الزوج أيضاً ـ ومن باب الانتقام ـ أنّ الزوجة هي التي حاولت ضربه.. هنا تحكم المؤسسة الاجتماعية بأنّ لا الزوج ولا الزوجة يصلحان لتربية الأطفال فتصدر قراراً بأخذ الأطفال ومنحهم لأسر أخرى تقيم في محافظة أخرى، وبسرعة تلجأ الأسر الغربية الجديدة لتغيير أسماء الأطفال فيصبح محمد: أندرشون، وإيمان: أغنيتا... والأكثر من ذلك يتمّ تنصير هؤلاء الأطفال في مؤسسات كنسية..

ففي السويد ادعت زوجة عراقية أنّ زوجها ضربها، وتقدمت بشكوى للمؤسسة الاجتماعية، وبدلاً من حل المشكلة في نطاق أسري ضيّق فقد اتهمها زوجها بنفس التهمة، فصدر قرار بمصادرة ابنتهما الرضيعة التي منحت لعائلة سويدية ولا يعرفان مصيرها ولا عنوانها أو اسمها الجديد!

والأمر نفسه تكرر مع عائلة كردية، حيث أبلغ أحد جيرانها السويديين الشرطة أنّ الأب في خصام دائم مع زوجته، فتدخلت المؤسسة الاجتماعية وصادرت الأبناء الأربعة، بذريعة أنّ الوالدين غير صالحين لتربية أبنائهم.. وقامت هذه المؤسسة بتوزيع الأبناء على أسر سويدية، ومن ضمنهم بنت محجبة تدرسُ في مدرسة إسلامية في السويد، قامت العائلة السويدية الجديدة بمنع البنت من الذهاب للمدرسة الإسلامية، بل جردوها من حجابها وجلبوا لها عاشقاً سويدياً!

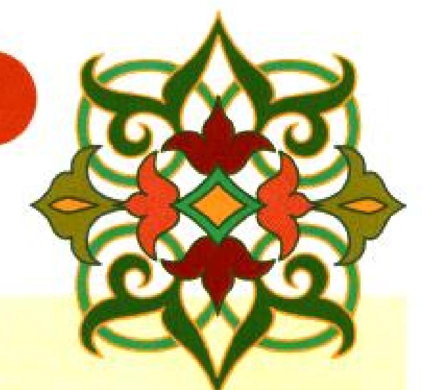
إغراءات وابتزاز لتفكيك الأسر المسلمة: وبمجرد أن تشكو المرأة المسلمة زوجها للمؤسسة الاجتماعية تُمنح بيتاً فوراً، ويطلب من زوجها عدم الاتصال بها وإلا تعرض للسجن.. ثمّ يلحق بها الأولاد كخطوة أولى، وبعد ذلك يتمّ تجريد الأم من أولادها، خصوصاً إذا اعتراها مرض نفسي أو ما شابه، حيث الأجواء الاجتماعية تساعد على الإصابة السريعة بحالة الكآبة المتفشية في بلاد شمال العالم.

ارتفاع معدل الطلاق بين المسلمين

وقد سجلت الهيئات الإحصائية (إدارة النفوس) في السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا ارتفاع نسبة الطلاق بين المسلمين.. فبلغت في السويد ٥٠٪، فيما نسبة الطلاق وسط المهاجرين المسلمين قد بلغت ٦٠٪..

وتعمد المؤسسات الاجتماعية العمل ضدّ العرف الذي كانت تلتزم به هذه الأسر المسلمة في بلادها حيث القوامة للرجل.. حيث ترسل راتب الإعانة الاجتماعية باسم المرأة المسلمة وإلى حسابها، ومن ثم تعطي الزوجة جزءاً من هذه الإعانة لزوجها الذي لا يتحمّل هذا الموقف.. ويدخل في خصام دائم مع زوجته.. كما حدث مع الشاب السوري الذي طردته زوجته من البيت، بسبب تحكمها في مصروفه والنتيجة كانت ضياع ولديهما وبطريقة قانونية.

ويبدو أنّه يتم إطلاق العنان للمؤسسات الاجتماعية حتى تنهج هذا النهج مع الأسر المسلمة، بسبب إخفاق خطط الاندماج سابقاً، ويراد تطبيقه بالقوة، وعن طريق تفكيك الأسر المسلمة■



عامان على رحيل داعية القرن العشرين

زينب الغزالي

في الثالث من أغسطس عام ٢٠٠٥م، لقيت الداعية الكبيرة، والمجاهدة الصابرة زينب الغزالي الجبيلي وجه ربها، عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، بعد حياة حافلة بالدعوة والحركة والجهاد والصمود والشموخ.

وفي الذكرى الثانية لوفاتها، نتذكر سوياً بعضاً من سيرتها، التي تحتاج إلى التسجيل والنشر حتى تصل إلى الشباب والفتيات في عالمنا الإسلامي..

بدر محمد بدر

ولدت الداعية الكبيرة في الثاني من يناير عام ١٩١٧م، في قرية «ميت يعيش» مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية (٨٠كم من القاهرة)، وبعد وفاة والدها في عام ١٩٢٨م انتقلت الأسرة إلى حي السيدة زينب بالقاهرة، ثم إلى حي الحلمية الجديدة، وفي الثامنة عشرة من عمرها انضمت إلى الاتحاد النسائي الذي كانت ترأسه السيدة هدى شعراوي، لكنها سرعان ما قدمت استقالتها، وأسست جمعية السيدات المسلمات في شارع نور الظلام بالحلمية في عام ١٩٣٧م، وهي في العشرين من عمرها، وانتشرت فروع الجمعية في أنحاء البلاد، تمارس الوعظ في المساجد والأعمال الخيرية والاجتماعية المختلفة.

بيعة مع البنا

وفي عام ١٩٤٨م بايعت الإمام الشهيد حسن البنا على العمل معه لنصرة الاسلام، وفي عام ١٩٥١م، أصدرت مجلة «السيدات المسلمات»، ولكنها اختلفت مع توجهات «ثورة يوليو ١٩٥٢م» - كما حدث مع الإخوان - فأصدر عبدالناصر قراراً بإغلاق المجلة، وسرعان ما أغلق الجمعية نفسها في عام ١٩٦٤م، وفي عام ٦٥ تم إلقاء القبض عليها ضمن الحملة على الإخوان المسلمين، وحكمت المحكمة العسكرية عليها بالأشغال الشاقة المؤبدة، قضت منها ست سنوات، ذاقت فيها ألوان التعذيب الرهيب، وسجلت ذلك في كتابها الشهير الذي طبعت منه عشرات الطبعات «أيام من حياتي»، وخرجت بعفو من الرئيس السادات في عام ١٩٧١م، بعد تدخل الملك فيصل ملك السعودية - يرحمه الله.

بعد خروجها من السجن واصلت طريقها في الدعوة إلى الله، وألقت العديد من المحاضرات، وشاركت في الكثير من الندوات في داخل مصر وفي خارجها وألفت مجموعة من الكتب منها : نحو بعث جديد - إلى ابنتي - مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة - الأربعون النبوية - نظرات في كتاب الله (تفسير للقرآن الكريم). وغيرها، بالإضافة إلى مئات المقالات في الصحف والمجلات المختلفة.

لقد عايشت الداعية الكبيرة زينب الغزالي ما يزيد على العشرين عاماً، سكرتيراً إعلامياً لها، وأشهد أنها كانت كلها لله، أحبته من أعماقها، وأحبت دينه ورسوله ﷺ، ما كان يشغلها عن هذا الحب شيء مما يشغل الناس، وما عملت لدنيا قط وما ارتاحت - حتى لقيت ربها وهي في سن الشيخوخة - وهي تعلم أن دينها وأمتها في حاجة إلى جهدها وعطائها، وما استثقلت الأعباء الجسام، ولا أعطت الدنية في دينها، بل خرجت من السجن وهي أكثر قوة وحماسة.. كانت شامخة شموخ الأبطال في كل مواقفها.

حب القراءة

كانت مولعة بحب القراءة، تقضي معظم نهارها وجزءاً من ليلها في المطالعة في مختلف فروع المعرفة.. كانت تقرأ في التفسير والحديث والسيرة والفقه، مثلما كانت تقرأ في قضايا العمل الاسلامي المعاصر ومشكلات المسلمين.. كما كانت تقرأ في الأدب والسياسة والعلوم الإنسانية.. وكانت تحرص على وجود الورق والقلم بجوارها دائماً، فالدافع للكتابة يمكن أن يأتي في أي لحظة.. وعندما زارت إسلام أباد، ورأت مسجد الملك فيصل يرحمه الله، وطالعت الكثير من فخامته وروعته ومظاهر الأبهة فيه، ألحت عليها خاطرة سجلت عنوانها : «يوم كانت مساجدنا من جريد النخل، حكمنا العالم!.. أي يوم كنا نهتم بالجوهر قبل المظهر».

التواضع

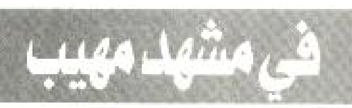
كانت داعية القرن العشرين شديدة التواضع، إذا دعت إلى طعام قامت بنفسها على خدمة الضيوف، ولا تترك أحداً غيرها يقوم بهذه المهمة، وتسعد كثيراً بضيوفها وكانوا كثرة من جميع أنحاء العالم، من العرب وغير العرب.. من المسلمين وغير المسلمين، وكانت تجيد فن التعامل الإنساني مع الإعلاميين الغربيين.. وقبل أن تجلس إلى مائدة الطعام كانت تسأل عن خدم البيت: السائق والشغالة والسفرجي والجنايني.. هل تناولوا الطعام أم لا؟.. فإن تأخر قامت بنفسها لتقدمه لهم..

كانت صاحبة مظهر جذاب.. ثيابها بيضاء ناصعة، وهندامها متناسق، وذوقها رفيع، وغرفتها طاهرة معطرة، جعلت منها مسجداً صغيراً، يخلع المرء حذاءه قبل أن يدخل لأمر ضروري، فيجد الغرفة وقد رتبت ترتيباً بديعاً..

شاركت زينب الغزالي - يرحمها الله - في غرس جذور الصحوة الإسلامية في أوساط الشباب عموماً، والمرأة خصوصاً، وكانت وستظل - بإذن الله - منارة من منارات الحق والهداية وصحابية ولدت في القرن العشرين، رحمها الله رحمة واسعة ■

شارك الآلاف من أبناء الكويت والمقيمين فيها - خاصة المصريين - في وداع الدكتور السيد نوح الداعية الإسلامي المعروف، وأستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت. وكان الفقيد قد وافته المنية فجر يوم الإثنين الماضي ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م بمستشفى الصباح بدولة الكويت، وتم تشييع جنازته عقب صلاة العصر من اليوم نفسه، في مشهد مهيب وحضور غفير من زملائه وتلاميذه ومحبيه.





الآلاف تودع فارس الدعوة الدكتور السيد نوح

كتب: جمال الشرقاوي

كما شارك عدد من المسؤولين الكويتيين والمصريين، من بينهم السفير المصري لدى دولة الكويت **السيد عبدالرحيم شلبي** الذي قال: إن المغفور له - بإذن الله - الدكتور السيد نوح يعتبر من أعلام الإسلام والدعوة الذين أثروا الحياة بأعمال الخير، ولا نزكية على الله، ونحسب أن أعماله ظاهرة من خلال هذه الجنازة المهيبة والحضور الكبير من الكويتيين والمصريين والوافدين من مختلف الجنسيات الذين حضروا للمشاركة فيها وتوديعه، كل ذلك بسبب جهوده في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومبادرته في أعمال الخير وقضاء حوائج الناس ودعوته لذلك. ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

وقال عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت **أ.د محمد الطبطبائي**: إنه بوفاة الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح، فقدت الأمة الإسلامية أحد علمائها العاملين، وهو من العلماء الذين لهم دور بارز في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، حيث أفنى حياته - يرحمه الله - في تحصيل العلم وتعليمه، وقد كان قدوة صالحة لطلبة العلم، ومعلماً مربياً، عمل على نشر الدعوة لعموم المسلمين داخل الكويت وخارجها، كما كان رحمه الله تعالى مبادراً في الخير من خلال تلبيته أية دعوة توجه له من أي قطر من أقطار العالم ليبلغ دعوة الله عز وجل. كما أصدرت **الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية** بياناً نعت فيه الفقيد، وذكرت بعض مآثره في الدعوة وأعمال الخير.■

الفقيد في سطور:

تخرج فضيلة الأستاذ الدكتور السيد نوح في كلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٩٧١م، وحصل على الماجستير عام ١٩٧٣م، وبعدها على الدكتوراه.

وظائف شغلها الفقيد:

وقد شغل الفقيد - يرحمه الله - العديد من المناصب، في العديد من الدول منها:

- أستاذ حديث وعلومه بجامعة الأزهر.
- أستاذ زائر بجامعة قطر كلية الشريعة من ١٩٨١-١٩٨٢م.
- أستاذ مساعد بجامعة الإمارات المتحدة، كلية الآداب في مادة التفسير وعلومه والحديث وعلومه من ٨٢-٩١م.
- أستاذ الثقافة الإسلامية وأصول الدين كلية دبي الطبية للبنات ٩١-٩٣م.
- أستاذ مشارك بكلية الدراسات العربية والإسلامية بدبي.
- أستاذ مساعد بكلية الشريعة جامعة الكويت من ٩٣- ٩٩م.
- أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة حتى وفاته، يرحمه الله.
- عضو مجلس كلية الشريعة.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وشارك في مناقشة العديد منها.
- رئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة جامعة الكويت.
- عضو مجلس جامعة الكويت.

بعض أوجه نشاطه:

- عضو مجلة الشريعة بكلية الشريعة جامعة الكويت لمدة سنتين.
- رئيس برنامج الحديث وعلومه والدراسات العليا بجامعة الكويت.
- خطيب متطوع بوزارة الأوقاف لمدة ثماني سنوات.
- له نحو ١٦ بحثاً منشوراً ومحكماً.
- عضو في لجنة الترقيات بالكلية.
- عضو المجلس العلمي الاستشاري لمدة سنة.
- قام بالتحكيم في أكثر من ١٥ بحثاً علمياً في مجلات علمية معتمدة في الكويت وبقية دول الخليج وبلدان أخرى من العالم الإسلامي.
- له سلسلة إذاعية بعنوان «جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي».
- كاتب بمجلة المجتمع وبمجلة الوعي الإسلامي.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات

..ورحل العالم الرباني

د. عصام العريان

أصبحت وسائل الاتصال الحديثة تحمل إلينا كل الأخبار، سيئها وحسنها، ما يحزننا منها وما يفرحنا «وهو قليل».

فقد حملت رسالة نصية قصيرة (SMS) من الكويت، نبأ رحيل العالم الرباني والداعية والمربي فضيلة الشيخ الدكتور السيد نوح.

عرفت الأخ الحبيب منذ أكثر من ثلاثين سنة في شقة متواضعة للشيخ أحمد زكي (الذي عمل مديراً لمكتب المرحوم الإمام محمد الغزالي) بحي عشوائي متواضع هو «بولاق الدكرور» - ضاحية من ضواحي الجيزة - وكان يعد وقتها لرسالته للدكتوراه أو الماجستير «لا أتذكر».

وكانت آخر مرة لقيته فيها عندما زرته في مشفى «دار الفؤاد» بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة، مريضاً ينتظر قرار السفر إلى الصين لإجراء جراحة عاجلة لزرع كبد، بعد أن اهترأ كبده، بسبب ما أصاب أكثر من ثلث الشعب المصري من داء الكبد الذي تكالبت عليه البلهارسيا والفيروسات الكبدية بكل أنواعها، والمياه الملوثة التي تحمل السموم التي ينوء الكبد بتنقية الدم منها، والأغذية المسرطنة التي تتسرب إلى أسواقنا رغماً عنا.

كان صابراً محتسباً راضياً بقضاء الله تعالى، لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، عينه تفيض بالحب والود لكل من يلقاه، خاصة هؤلاء الأحباب الذين فرقت بينه وبينهم الديار، فقد تغرب في الإمارات العربية المتحدة ثم في الكويت لسنوات طالت جداً. وعندما كنت ألقاه في أثناء تلك الغربة، وأحثه على العودة إلى مصر، كان يبتسم ولا يرد، حتى عرفت أنه ينوء بأعباء كثيرة تستلزم بقاءه بالخارج، وأنه لم يقصر أبداً في خدمة دين الله تعالى، عالماً ومفسراً ومربياً وواعظاً وخطيباً مفوهاً.

كنت ألقاه أسبوعياً على صفحات «المجتمع» ذلك المنبر الإسلامي الذي يجمع المحبين لدين الله، والعاملين لدعوته، والقائمين على نصرة قضايا المسلمين في العالم أجمع.

تخصص في الدروس التربوية، فكتب سلسلة «آفات على الطريق» بفهم العالم الرباني والمحقق والمحدث والخبير النفسي بخفايا القلوب، كما كتب غيرها من البحوث والدراسات.

عندما سافر إلى الصين منذ شهور لإجراء الجراحة كانت قلوب محبيه وعارفي فضله وإخوانه تحيط به، بدعائهم الصاعد إلى الله أن يكلل العملية بالنجاح، وأن يمن عليه بالشفاء، وأن يعود - كما كان - فارس حلبة الدعوة إلى الله، وقد استجاب الله دعاء بعض المخلصين فعاد سالماً معافىً، وكتب في «المجتمع» قصته مع المرض والعلاج والجراحة والشفاء، فكانت قصة تصلح لأن تجسد في الأذهان.. الصبر والرضا والشكر وشهود المنة من الله.

كان الشيخ سيد نوح - ابن المحلة الكبرى من دلتا مصر - الفلاح الذي درس بالأزهر، مثالاً للعالم الرباني، المتواضع في غير ذلة، العفيف السمح الكريم، الفقير إلى الله وحده، القوي في الحق، الناصع الحجة عند الجدل، القدوة في التربية والسلوك، الفصيح عند الخطابة، المنتصر عند المحاججة، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته وعوضنا عنه خيراً.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». أخرجه البخاري في صحيحه وغيره. وقال الحسن البصري رحمه الله: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار».

أسأل الله أن يبقي ذكر أخي الحبيب الشيخ السيد نوح ببقاء تلاميذه، الذين أخذوا عنه، وأن يجري الله عليه أجره في قبره، بقدر ما يتم الانتفاع بعلمه، فإنه «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له، وصدقة جارية»، أو كما جاء في الخبر عن رسول الله ﷺ.

رحمك الله يا أخانا الحبيب، يا أبا محمد رحمة واسعة، وأفسح لك في قبرك، وجعله روضة من رياض الجنة.■

المرشد العام للإخوان المسلمين ينعي الفقيد

نعى الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - للأمة الإسلامية، الأستاذ الدكتور السيد محمد نوح أحد أعلام الدعوة البارزين.

ودعا المرشد العام لفقيد الدعوة بالرحمة والمغفرة، وبأن يسكنه الله تعالى فسيح جناته، وأن يجعل علمه وجهاده ودفاعه عن دعوة الإسلام، في ميزان حسناته.

كما دعا فضيلته تلاميذ العالم الجليل وكلَّ العاملين لدعوة الإسلام إلى السير على نهج الفقيد، ونشر علمه، فقد كان من أشد المنافحين عن سُنَّة النبي الكريم ﷺ، وعاش مجاهداً ومدافعًا طوال حياته عن قضايا الأمة الإسلامية كفلسطين، وحاملاً لواء الدعوة الإسلامية في كل المحافل، ومهمومًا بالمشكلات التي تواجه الأمة.■

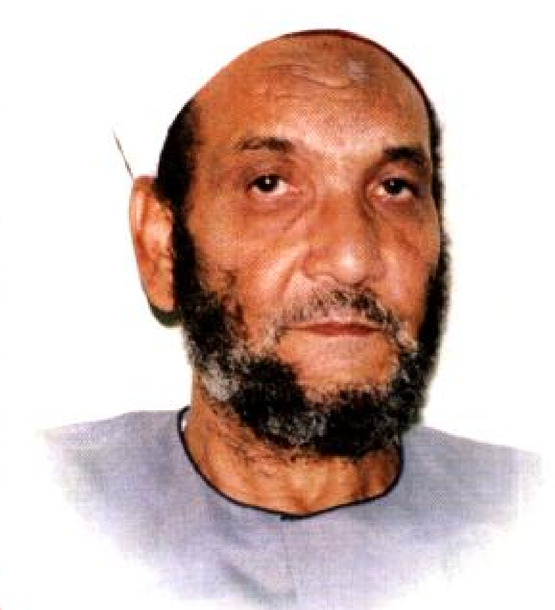
والمحاضرات.

- كان له دروس ثابتة بالكويت في الجمعيات النسائية، مثل: جمعية لجنة «ساعد أخاك المسلم»، والجمعية النسائية بالشامية، وجمعية الرعاية الإسلامية.

مؤلفاته:

له - يرحمه الله - مؤلفات مطبوعة عديدة تصل إلى ٢٠ كتاباً ما بين مطول ومختصر من أهمها:

توجيهات نبوية، آفات على الطريق، شفا الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث، التابعون وجهودهم في خدمة الحديث، منهج الرسول في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه، شخصية المسلم بين الفردية والجماعية، الدعوة الفردية في ضوء المنهج الإسلامي.■





د. عبد الله سليمان العتيقي (*)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وهكذا يمضي الدعاة إلى ربهم واحداً تلو الآخر، عاشوا لدينهم مضحين بدنياهم، عاشوا للآخرين، وماتوا كباراً آمنين من الفزع الأكبر - إن شاء الله تعالى - يوم القيامة، وها هو أحدهم، الأستاذ الدكتور سيد نوح يلقى الله يوم الاثنين ١٦ رجب ١٤٢٨هـ الموافق: ٢٠٠٧/٧/٣٠م بعد الفجر في الكويت في مستشفى الصباح، بعد أشهر من عودته من العلاج في الصين وهذا قدر الله ولا راد لقدره.

رحمك الله يا سيد الدعاة

لقد أحببت هذا الشيخ العالم لما له من أسلوب دعوي جذاب، وأشهد له - والله خير الشاهدين - بالإخلاص والتفاني والمنقطع النظير في الدعوة إلى الله تعالى، فقد تعرفت عليه أول مرة من قراءتي لكتابه «آفات على الطريق»، وقد أحسست برأفته ورحمة قلبه على الدعاة إلى الله تعالى. ثم تعرفت عليه ثانية وعياناً في دولة الإمارات الحبيبة أثناء فترة الغزو العراقي البعثي على دولة الكويت. ثم تعرفت عليه ثالثة وعن كثب حين انتقاله للتدريس في كلية الشريعة بدولة الكويت. والتحمت به كثيراً حين إشرافه على أطروحتي لنيل الدكتوراه. فقد كان نعم المشرف والموجه ونعم الناصح والداعية المتميز.

إن السيد محمد نوح من أعلام عصرنا الحاضر، عاش مجاهداً وصابراً مبايعاً لإخوانه ومطيعاً لهم، لم يتخلف عن ركب الدعاة قيد أنملة. وكان محباً للناس ودعوتهم إلى الإسلام، داعياً لإصلاح الفرد والبيت والمجتمع. لا يرد طلباً لموعظة أو درس. ولا تجد له وقتاً لذاته ولأسرته، بل كل أو جل وقته لبذل للعلم والتدريس والكتابة والوعظ والمحاضرات، وإجابة الأسئلة والإشراف على الرسائل العلمية والدراسات العليا والتأليف والكتابة الصحفية والخطابة.

وقد كان خطيباً مفوهاً، لذا خصصت له وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (مسجدا الوزان) في منطقة حولي في الكويت ليلقي به خطبة الجمعة. وقد كان المسجد يمتلئ عن بكرة أبيه بالمصلين قبل وقت الخطبة، انتظاراً لخطبته المحببة إلى نفوسهم لما تحتويه من علم غزير ووعظ وتأثير.

كانت خطبه - رحمه الله - متسلسلة منطقياً مسندة بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، ذات طابع دعوي جماهيري داعية لوحدة الأمة، وحتمية انتصارها: حاثاً المصلين على الالتزام بالدعوة إلى الله تعالى وجماعة المسلمين والصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجه الله تعالى. كما كانت تدعو إلى مناصرة ودعم كل ما من شأنه تحرير المسجد الأقصى وجميع البلاد الإسلامية المحتلة خاصة فلسطين.

كان يرحمه الله كاتباً مبرزاً في الدعوة إلى الله تعالى، فقد آلى على نفسه الكتابة في تحليل المشاكل والآفات التي تعترض طريق الدعاة وإيجاد الحلول لها. ومن هذه الآفات التي كتب عنها «الفتور، ضعف الالتزام، العزلة، الاستعجال، الإعجاب، التكبر، قصر النظر، سوء الظن، عدم التثبت والتبين، الغيبة، الغلو بالدين، القعود، الشح.. إلخ) ونشر كل ذلك في ٣ مجلدات تحت عنوان (آفات على الطريق)، وقد نشرتها تباعاً مجلة المجتمع.

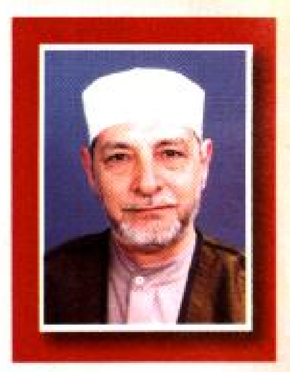
وقد بدأ رحمه الله بكتابة سلسلة مقالات جديدة في مجلة المجتمع تحت عنوان (من فقه التاريخ وأحداثه) إلى أن وافته المنية.

وختاماً نقول: لئن فقدناك يا سيد الدعاة، فلن نفقد آثارك الباقية التي خلفتها من كتابات وأبناء صالحين وعلم نافع وآلاف ممن كان يستمعون إلى خطبك ودروسك، متأثرين بك، سائرين على طريقك إن شاء الله.

رحم الله الشيخ سيد نوح رحمة واسعة، وعوض أمة الإسلام عنه خير عوض، وجعلنا متبعين لخطاه صابرين ثابتين ومضحين لدعوته، داعين الله لأهله وذويه بالصبر والسلوان وله بالمغفرة، وأن يضاعف حسناته ويتجاوز عن سيئاته، ويدخله فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته مع إخوانه المسلمين، ومحبيه الأكرمين.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ■

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمير الدعاة.. سلام عليك

سلام عليك يا حافظ القرآن، وعالم شريعة الفقيه، وداعية الإسلام الفذ، وعالم لأمة الهمام، ولسان الهداية الفصيح، ومربي لأجيال القدوة، وموجه الشباب الكريم.

سلام عليك يا صاحب الخلق الفاضل، لحياء الجميل، والأدب الجم، والنفس طاهرة، والصدر السليم، والأخوة الحانية، لجهد العظيم.

سلام عليك كريماً في عطائك، سمحاً في ذلك، حانياً في أخوتك، نبيلاً في عشرتك، زيزاً في نفسك، عفيفاً في يدك.

سلام عليك من الجمهور المحب لك، ومن سائرين في ركابك، والمتفقهين عليك، ومن عاشقين لحديثك، ومن إخوانك المكلومين نراقك، الفاقدين لعلمك ورجولتك وهديك جهادك وعاطفتك وسندك وتوجيهك حنانك.

سلام عليك يا أمير الدعاة وعالي الهمة، سوالاً بكلمة الحق، فما مالأت ظالماً، ولا دحت سلطاناً، ولا نافقت حاكماً، ولا هادنت سقاً، بل كنت دائماً سنداً للحق، وسيفاً على باطل، ومعيناً لأصحاب الحاجات ومساعداً محتاجين والمكلومين، فأنت بحق باق ذكراك ومأثرك، حي بعلمك وآثارك.

موت الصالحون وأنت حي
تخطاك المنايا ولا تموت

وصدق النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم نتفع به وولد صالح يدعو له».

سلام عليك مجاهداً في سبيل الحق، مرشداً لدروب العلم وموجهاً لأنوار المعرفة ماحيا لظلام الجهالة ومصلحاً لاعوجاج طبائع ومداوياً لنزغات الشياطين، وباعثاً نهضة الثقافية الحقة التي تزود الأمة لرجال الصالحين والشباب العاملين.

سلام عليك ياعلم الهداية وقدوة الدعاة ومبعث النور ومصدر التوجيه للصلاح والإصلاح، وباني العقول والأفهام وقائداً للغر الميامين وإماماً للركع السجود وقائماً بالسنن والفروض ومعيناً للمسرفين على التوبة والإنابة والعمل لليوم الموعود.

سلام عليك جبل الثقافة السامق الذي تتحطم على جنباته أمواج الغزو الثقافي الذي كاد بدهاقينه أن يطبق على خناق العامة ويلفت أهواء مثقفي الأمة إليه، بحيله وأفانينه ومصطلحاته وأضاليله، تارة باسم التنوير، وأخرى باسم العالم المتحضر أو قل (المتوحش)، أو باسم العالم الحر، وهي أسماء سموها ما أنزل الله بها من سلطان، وما لها من أصل في الحقيقة، ولكنها صيحات وترهات يطلقها مستعمرو الأمس واليوم ويرددها أذنابهم وعملاؤهم، تلك التي أذاقت الناس الشر والوبال وأرهبتهم وسفكت دماءهم ونهبت ثرواتهم وشجعت البغي والتطهير العرقي وحمت الدكتاتوريات والظلمة وسراق الشعوب.

فإذا وجدت معك مكافحاً لهذا الغثاء، ومحارباً لهذا الخبال، أفلا تسر وتفرح وتسعد وتهنأ؟ وإذا فقدت سندك ومساعدك وعضدك في مواجهة هذا الزحف، أفلا تحزن وتبتئس وتجزع وترتعد؟

عظيم الناس من يبكي العظاما
ويندبهم ولو كانوا عظاما
وأكرم من غمام عند محل
فتى يحيي بمدحته الكراما
وما عذر المقصر عن جزاء
وما يجزيهم إلا كلاما

هكذا كان سيد نوح، الداعية المتفتح الذي يفهم عصره ويعرف زمانه ويخبر عدوه ويجاهد ضلاله وبهتانه.

سلام عليك مبكي الجموع على حال المسلمين، وموجه الجماهير إلى الطريق المستقيم في زمن نادى فيه الدم المسفوح والأشلاء المتناثرة والهلكى وما يسمعهم أحد، وصاح فيه الشيخ المعروق الواهن فلم يجبه إنسان، وبكى فيه الصبي البائس المقروح، وندبت فيه الأسيرة المنهوكة، فما يلبيها مسلم، نادوا بحق الدم، بحق القربى، بحق الإنسانية، بحق الدين، بحق محمد، بحق رب محمد، نادوا، وا إسلاماه، فما أسمعوا أحداً ولا تحرك قلب!

قد كان فقيدنا د. سيد نوح، على حال المسلمين دوماً ينوح، كان يتمزق كمسلم غيور وداعية مخلص، من كمد، ويتفطر قلبه من حسرة وتتقرح كبده من لوعة، لما آل إليه حال الأمة، وكان ينادي مع المخلصين، يا أهل القرار وأصحاب أمانة الحكم، وأصحاب الفخامة والمعالي والجلالة والمهابة والعزة، فما كان يسمع لأحد ركزاً، ولكنه لم ييأس، بل كان يقول: حسبنا أن تتيقظ الشعوب، ولا تيأس الأمة من الإصلاح.

ها أنت اليوم قد ودعتنا، والحمل ثقيل، والطريق وعرة، والكفاح مرير، والحروب ضروس، ولكن يكفيك ما قدمت لتضرب المثل لأمة تنهض - إن شاء الله - وإن روعها الأسى وانتحب المخلصون فيها لفراقك:

لو أن أوطاناً تُصوَّر هيكلاً
دفنوك بين جوانح الأوطان
أو كان يُحمل في الجوانح ميت
حملوك في الأسماع والأجفان

سلام عليك من قلوب تفطرت لفراقك، لأنها تعرف قدرك، ومن مهج التاعت لرحيلك، لأنها تآخت معك وسعدت بقربك.

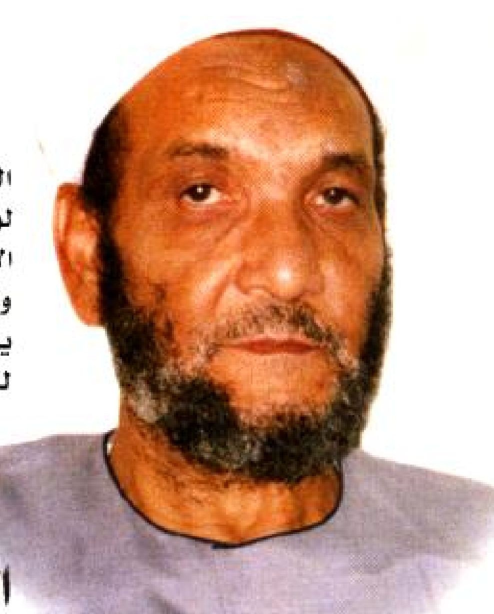
سلام عليك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■



د. أبو اليزيد العجمي (*)

قبل أن أتحدث عن هذا العنوان أستأذن القارئ أن أقدم له بمقدمات أراها ضرورية حتى لو طالت بعض الشيء؛ أولى هذه المقدمات أنني الآن أكتب شاهداً على وقائع، ومقرراً لحقائق؛ وأهدف من كل هذا أن أرسل رسالة إلى من يعرفون الفقيد ومن لا يعرفونه، والرسالة للأولين تعني أنهم إنما يعرفون عنه القليل القليل، وإن كان في هذا القليل نموذج للقدوة والاعتبار.



الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ

حقائق وذكريات مع الدكتور السيد نوح

أما الذين يجهلونه فالرسالة إليهم تعني إعلامهم بجزء مهم من تاريخ الأمة المعاصر بدا فيه د. السيد نوح، كما بدا فيه أعلام قبله، مؤسساً لعمل يصب في قناة نهضة الأمة، والرسالة تعني أننا نخسر كثيراً حين لا نفيد من جهود أصحاب المشروعات الحضارية في تاريخنا.

فلست من المداحين، ولكني ـ وآمل أن أكون ـ أذكّر، والذكرى تنفع المؤمنين.

ثانياً: كيف عرفت الدكتور سيد نوح؟ بداية أقرر أني لم أره مشاهدة إلا في الكويت، وفي مسجد الجامعة على وجه التحديد، وإن كنت قد سمعت عنه في مصر، سمعت عن دورسه في مصطلح الحديث وعن حركته النشطة في الدعوة إلى الله، وربما قرأت له بعض ما كتب.

وبدأت المعرفة من تقديمي أوراقاً للعمل أستاذاً بجامعة الكويت بكلية الشريعة، وحين عُرضت الأوراق على مجلس الكلية قال في حقي كلاماً طيباً ـ جزاه الله خيراً ـ ثم كلف من يتصل بي ليخبرني بقبول أوراقي للعمل بجامعة الكويت.

وعجبت: هل يعرفني؟ أم أن هذا الرجل من شيمه أن يشهد الحق ويسعى في مصالح الناس؟

وظل السؤال يراودني حتى التقيته في مسجد الجامعة بالشويخ، سلم علي ثم قال لي في أدب العلماء: «أخوك سيد نوح، وسنلتقي إن شاء الله».

وذات يوم دعا عدداً من زملائه على غداء على شرفي.

وفي بيته الكريم أخبرني أنه كان يعرفني قبل أن يراني، لأن شيخنا الذي تتلمذنا عليه كان واحداً، وهو المرحوم الدكتور إبراهيم خميس.

وقلت له: كذلك أنا أعرفك مما سمعته عنك.

الغريب أن هذا العلم التمهيدي والسابق عند كلينا كان من أسباب توثق العرى بيننا، وكانت رحلة السنوات السبع من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٧.

ثالثاً: الدكتور سيد نوح حبيب إلى الكويت: ذلك أني جئت إلى الكويت من جامعة قطر، وكنت معاراً لها، وأكرمني الناس في الكويت، واستقبلتني كلية الشريعة أكرم استقبال، لكن الغريب أني فكرت في العودة إلى قطر، دون أسباب وحين قلت للدكتور سيد هذا الأمر، قال: اصبر أنا أعلم أنك كنت على صلة خاصة ببعض من في قطر، وأنا أعرف أنك تريد مجالاً للعمل والدعوة، وأنت لا تزال تشعر بغربة، ولكن اصبر، ستجد كل ما تريد في هذا البلد الطيب.

وصبرت حتى جاء شهر رمضان، وحرك فيّ الكامن فعملت معه في مسجد الشويخ ـ حيث يؤدي صلاة التراويح ـ بكلمات ومحاضرات.

وفي آخر الشهر قال لي: ايه رأيك؟ تترك الكويت؟ ثم أردف: أخي نحن أحببناك، وأنا على يقين أنك أحببتنا، وأنك كذلك أحببت الكويت لما فيه من سعة ومجالات للخير عامة والدعوة خاصة.

قلت له: نعم، ويشهد الله أني أحببت الكويت لما ذكر لي، ولما وجدته من أسباب.

أخي القارئ: عذراً قد أطلت عليك ولكن أردتك شريكاً لي في مشاعري، وإن كنت سأتناول موضوعي بكثير من العقل وعاطفة لا أملك الفكاك منها:

الصفحة التي طويت

ودعنا الراحل الكريم يوم الاثنين ١٦رجب ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٧/٣٠م وواريناه جثمانه الطاهر التراب، وعدنا تاركين إياه إلى ما عمل، و نحسبه ـ ولا نزكيه على الله ـ ينعم في قبره، ويرى مقعده من الجنة. إذن عدنا من غير جسد سيد نوح ومن غير جبته وعمامته، وابتسامته التي ما كانت تفارقه حتى في أقسى أيام مرضه، عدنا وفي ذهننا ـ وهذا هو الواقع ـ أننا لن

(*) الأستاذ بكلية الشريعة. جامعة الكويت

نرى السيد نوح يهز أعواد المنابر، ويجري هنا وهناك لقضاء حوائج الناس، لن نراه بين طلابه وطالباته، لن نراه يملأ الجمعيات دروساً في العلم الشرعي.

باختصار شديد، هذه الصفحة الجسدية، والوجود المادي قد طويت، بشكلها الذي أشرنا إليه، لكن قليلاً من التعقل يؤدي بنا إلى أن هذه الصفحة التي طويت أذنت بتذكر صفحات كثيرة، آن الأوان للحديث عنها وقراءتها؛ للدرس والاعتبار. وفتح هذه الصفحات والحديث عنها أمر شرعي وعقلي في آن واحد. أما أنه شرعي فلأنه وفق الحديث الذي معناه:

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

ونحسب - ولا نزكي على الله أحداً - أن الراحل الكريم ترك امتداد صفحته التي طويت.

وأما أنه عقلي فلأن الصفحات التي سنشير إلى بعضها ولدت في الصفحة التي طويت، فحركته ونشاطه، وعلمه وكل عمله خطت الصفحات التي ينبغي أن تُقرأ ليكون سيد نوح رمزاً للعالم العامل ينضم إلى ركب كبير من هذا النوع، ليكون أمام شبابنا حركة حية في نهضة الأمة، وهاأنذا أشير إلى إحدى هذه الصفحات وهي:

صفحة حبه للعلم وخدمته له:

وقد كان منطلقه فيه:

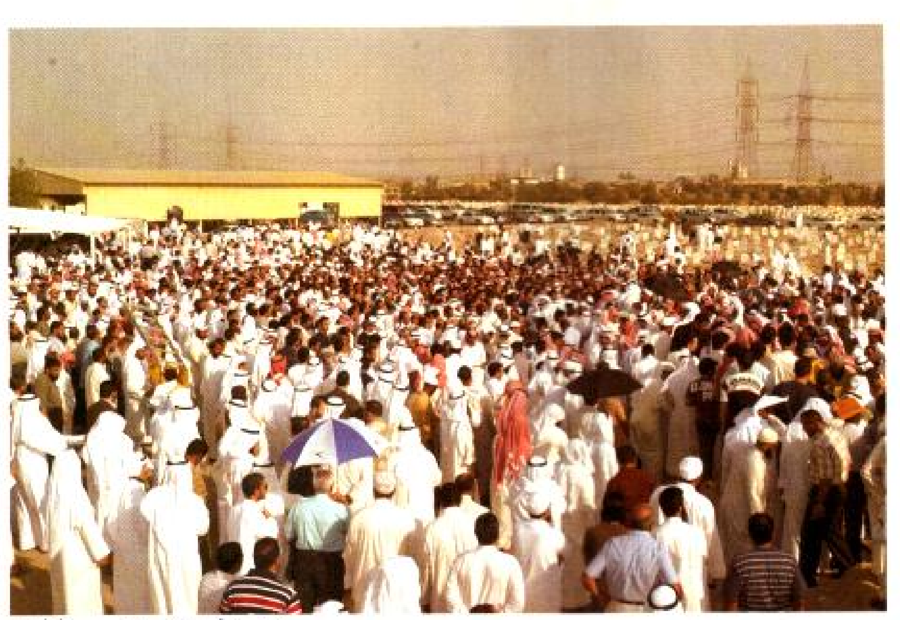
١. أن العلم طريق الدعوة ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٤٤)﴾ (النحل)، و«العلماء ورثة الأنبياء»، و«فاقد الشيء لا يعطيه».

٢. أن العلم طريق النهضة والعمل وعمارة الحياة ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم..﴾ (الإسراء٣٦)، والحديث «إنما العلم للعمل».

٣. أن العلم طريق إلى الجنة «من سلك طريقا يلتمس فيه علماً يسر الله له طريقاً إلى الجنة».

٤. أن العلم طريق إلى الاستقرار والأمن وزيادة اليقين ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (١٩٠)﴾ (آل عمران) ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾(فصلت٥٣).

وكنت أفهم من حديثه معي أو أمامي أنه يطبق «من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم».



أما مظاهر هذا الحب فقد تجلت في:

أ. اهتمامه بالعلم للتكوين.

ب - اهتمامه بالعلم للتخصص.

والأول كان يتجلى في تدريسه لطلابه داخل الجامعة وخارجها، وكان يقول لي دائماً: نحن لا نريد أن نخرج موظفاً يعمل في دائرة حكومية أو خاصة، نحن أن نكوّن عقل مسلم يخدم دينه ووطنه أينما كان.

وكان - رحمه الله - يدرك أن تجربة العلم الإسلامي وعلمائه الماضين هي نقطة الانطلاق، فمن لا يعرف ماضيه لا يعرف ذاته، ومن لا يعرف ذاته يصاب بالانهيار أو بالانبهار، وعليه فليس من السهل عليه أن تكون لديه رؤية مستقبلية.

لذا كان لا يدرس من أوراق ومذكرات، وإنما كان يدرس من كتب التراث، وكم رأيته وهو يحمل على صدره عدداً من المراجع في التفسير أو الحديث أو كتب التزكية، ولا يقبل أن يحملها عنه أحد.

وله في هذا الباب ذكر كثير يلهج به أبناء الشريعة، وأبناء وبنات الجمعيات الخيرية ومركز أعداد الدعاة.. وغيرها. ومع ذلك فقد كان متفهماً لظروف العصر، وناجحاً في ربط التراث بالواقع.

أما في جانب العلم التخصصي فقد كان - يرحمه الله - يدرك أن الريادة تحتاج إلى التخصص ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ (النساء٨٣)، ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣)﴾(النحل)، «أفرضكم زيد بن ثابت، وأقضاكم علي، وأقرؤكم عبدالله بن مسعود». ولكَم رأيته يراجع مع بعض طلاب الماجستير الدكتوراه بل وبعض زملائه في بحوثهم للترقية بحكم خبرته.

وهنا أشهد بما رأيت فأقول:

أولاً: لم يكن معظم هؤلاء الدارسين تحت إشرافه حتى يكون هذا واجباً عليه، بل كان كثيرون منهم يدرسون في جامعات أخرى.

فإذا كان هذا ديدنه، فكيف كان مع دارسيه في كليته وجامعته؟

ثانياً: كان واسع الصدر مع هؤلاء جميعاً، حتى إن بعضهم كان يرهقه كثيراً فيصبر، ويرى أن من أدب العالم أن يصبر على طلابه، فهم امتداد له في خدمته للعلم والأمة.

ثالثاً: كنت أراه مهموماً بنقاط بحوث هؤلاء الدارسين، وكثيراً ما كان يتفضل علي ويشركني في استشارات منهجية. هذا فضلاً عن توفيره ما يمكنه من الكتب من مكتبته الخاصة لهؤلاء.

وبعد فهذه صفحة ينبغي أن تُقرأ في زمان قل فيه العطاء بحجة أو بأخرى. ولكن لأن الخير مركوز في أمة محمد ﷺ فإن من يقرأ هذه الصفحة لراحلنا وأمثاله قراءة واعية سيجد أن عليه واجباً شرعياً يجب القيام به، والله المستعان.■



لا أنسى أبداً أنني عندما زرت مصر سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م -وكانت زيارتي الثانية- لم أكد أرى فيها امرأة محجبة، ثم لما زرتها سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م دهشت للفارق الكبير، ثم توالت الزيارات إلى هذه السنة فإذا بأكثر نسائها محجبات على هيئات مختلفة من الحجاب، فمنه المقبول ومنه المتهاون به المردود. وهذا من تقادير الله العجيبة وتصاريفه المدهشة.

مصر (٢ من ٢)

وهذا يجرني للحديث عن الصحوة الإسلامية التي كانت مصر فيها رائدة، فقد أتى الله بالصحوة بنيان العلمانيين من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، وهدم الله كل مخططاتهم ومخططات سائر أعداء الإسلام بهذا النور الذي بزغ شيئاً فشيئاً بعد حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، واتسع نطاقه بعد ذلك ليعم بلاد المسلمين، بل أزعم أنه عمّ أكثر بلاد العالم بعد ذلك، ولهذا دلائل كثيرة وأحداث عزيزة أرجئ الحديث عنها إلى موضع آخر إن شاء الله تعالى، لكن إنما ذكرت هذا لأدلل على ريادة مصر الإسلامية في هذا الباب وفي غيره، كما أوردت في الحلقة السابقة.

ولا بد أن أذكر أن أهل الشر والباطل فيها قد تمكنوا طويلاً وباضوا وفرخوا، وقعّدوا لضلال وعهر لا عهد للعالم الإسلامي به من قبل، لكن هذا حقه أن يطوى فلا يروى، لأن هذه الحلقات إنما هي لبث الأمل ونفي اليأس وليس لتفصيل أحوال أهل الشر والبأس، والعزاء أن تلك حقبة آخذة في الزوال، منذ أن سقط عبدالناصر، وأن شمس القوم أوشكت على الغروب، وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

الدين والعلم

وقد زرت في مصر قوماً من الصالحين العاملين، الذين هم عُمُدُها على الحقيقة، وهم أصحاب تلك الطريقة، طريقة العمل والأمل، التي لا غنى عنها في زماننا هذا، وكان على رأس أولئك، وهو فيما أحسبه من خير من هنالك، أستاذنا وسيدنا الأستاذ الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، وقد سعدت به زماناً مشرفاً على رسالتي في «الدكتوراه» لما كان مقيماً بمكة المكرمة مدرساً في جامعة أم القرى، وله عندي أخبار كثيرة سارة جليلة أرجئها إلى موضع آخر، لكن الذي يحزنني كلما شرفت بزيارته في مصر أو تذكرته أن البلاد لم تعرف قدره، ولم تضعه في الموضع اللائق به وبخبرته، فهو من بقية الأزهر القديم، الذي يجمع كثير من علمائه بين الدين المتين والعلم الغزير، والصراط القويم، في دعوتهم الناس وتعليمهم، والدكتور عبدالستار واحد منهم وقد حوى بين جناحيه علماً وخبرة وتجارب كانت مصر في أمس الحاجة إليها، لكن نحن في زمن عجيب، وأخباره كثيرة كما قلت وسأسوقها في مكان آخر إن شاء الله تعالى، لكني رأيت من عزته ومتانة ديانته، وقوة نفسه، وشرف خصاله ما أثلج صدري وأراح نفسي، وهو من القلة الذين إذا رأيتهم ذكرت الله تعالى، أحسبه كذلك والله حسيبه.

الصحوة الإسلامية انطلقت منها.. وواقع البلاد يثبت أن المستقبل فيها للإسلام

كيف تبقى مصر معتمدة في غذائها على فتات الغرب وفيها نيلها الجاري وهو نعمة الباري؟!

وممن زرت في مصر وسعدت به الأستاذ فاضل سليمان صاحب مؤسسة «الجسور» التي من مهمتها إيصال الإسلام إلى الغرب بطريقة حديثة علمية، ورأيت في مصر إمام أهل السنة محمد المختار المهدي، وهذا لقب لكل رئيس للجمعية الشرعية في مصر، وللجمعية الشرعية قصة جليلة وعمل رائع، فهي تشرف على أكثر من ثلاثة آلاف مسجد، ولها مجلة ناطقة بعملها، وأعمالها وجهدها لا يمكن التعريج عليه في عجالة كهذه، لكني سمعت منه ما سرني وأفرحني ولله الحمد، وعلمت أن لله رجالاً في الأرض يقيم بهم دينه، ويعلي بهم رايته، وينتصر بهم من عدوه وعدوهم.

معرض الكتاب: ومما أحمده لمصر

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



لا يليق بمصر ولا بمكانتها الرائدة في التاريخ والواقع المعاصر أن يُسمح ببيع الخمر في أرضها الطاهرة

معرض كتابها الكبير، فهو معرض ضخم يقام كل سنة، وقد زرته مراراً، وهو جامع لملايين الكتب، ومن أهم ما أجمع عليه البائعون للكتب والمراقبون أن الكتاب الإسلامي هو المتصدر للكتب المباعة، بل ليس بينه وبين الكتب الأخرى أفعل تفضيل، وهذا من فضل الله تعالى علينا، وهو من أقوى الأدلة على تمكن الإسلام وثقافته من نفوس المصريين، وأن كل محاولات أعداء الإسلام في ذلك البلد الجليل للنيل منه، مآلها إلى إخفاق، واجتماعهم على كيده إلى فراق، وعلاقتهم به إلى طلاق!! وأنقم من المعرض السماح ببيع الكتب المخالفة لعقيدة الإسلام وقيمه، وتلك الفوضى الضاربة في أنحائه ـ مما هو شأن الحياة اليومية في كثير من أرجاء مصر ـ وذلك الاختلاط المحرج بين الرجال والنساء في كثير من جنباته.

ولا يليق بمصر ولا بمكانتها الرائدة في التاريخ والواقع المعاصر أن يظل الخمر مسموحاً بيعه في أرضها الطاهرة، فهي سبة وأي سبة وعار وأي عار، فهي أم الخبائث فلا يجوز أن تباع في أم الدنيا!!

ولا يليق بمصر ومكانتها أن تبقى فيها أماكن المنكرات قبلة لكل عاهر وداعر، فأرض عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرض الصالحين تئن من هذا الحمل الثقيل والواقع المرير، فهل من تغيير؟!

خضرة دائمة

ولا يليق بمصر أن تبقى معتمدة في غذائها على فتات موائد الغرب وفيها نيلها الجاري، وهو نعمة الباري، وهو متعة الناظرين، ونزهة النازلين عليها والمستوطنين، وقد سلكت الطريق الزراعي على النيل من القاهرة إلى الإسكندرية مراراً فلم أجد إلا نعمة ظاهرة، وخضرة دائمة، وبقراً وغنماً راتعة، وحبوباً وثماراً يانعة، فهل بعد هذه النعمة نعمة؟! هذا ونيلها يجري في أرضها قرابة ستمائة وألف كيلو، والله حسبهم وهو نعم الوكيل، فهل يجوز بعد هذا أن يأخذوا من أحد شيئاً؟! خاصة أن المساعدات الغربية مشفوعة بالذل محاطة بالهوان، والشروط الذليلة ماثلة في الأذهان.

وقد جلست إلى أساتذة مصريين مهرة في العلوم، متقنين للتقنية يندبون أوضاع بلادهم، ويتمنون لو تتاح لهم الفرصة ليرفعوا من شأنها ويعلوا من قدرها لكن قد حيل بينهم وبين ذلك، ولا يمكنني تفصيل ما هنالك، هذا وعلماء مصر من أطباء وتقنيين ومهندسين وأصحاب العلوم الطبيعية قد غربوا وشرقوا، ولهم مآثر في بلاد الله ومفاخر.

ضوء بين ظلام: وأثني على (قناة الناس)، فهي ضوء بين ظلام قنوات كثيرة مصرية لا تجلب للبلاد إلا مزيداً من الخراب، وزيادة في الهوان، وأكثرها مشبوه ضالّ، فاسق محتال، يحتال ليجلب للناس التسلية وهي تسلية مخزية، لكن قناة الناس على قلة في إمكاناتها أثبتت أن أكثر أهل مصر متعطشون للإعلام الإسلامي، راغبون فيه كارهون لغيره، وهذا أيضاً يثبت أن المستقبل للإسلام في تلك الأرض، وأثبت أيضاً أن أي قناة جادة يمكن أن تنجح بدون عري وموسيقى.

ومما أحمده لمصر وأعجب منه نزاهة كثير من قضاتها وجلال مواقفهم.

وأيضاً أحمد لمصر بعض الجرائد والمجلات التي أظهرت كلمة الحق وقارعت أهل الباطل. فلله الحمد والمنة، والحديث عن مصر وأهلها لا ينتهي، لكن فيما ذكرت كفاية ومقنع، ولله الحمد والمنة.■

المظلومون في تاريخنا

د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

إذا تحدثنا عن الهزات التي جرت في الأندلس، وكانت السبب المباشر لهذا النهوض من الكبوة القوية، التي ألمّت بالمجتمع الأندلسي وفتت في عَضُده؟ ربما هي عديدة، لكن يمكننا التحدث عن ثلاث منها واضحة:

المعتمد بن عباد (٢)

النهوض من الكبوة

(١) تجبر العدو وكَلَبُه

لقد استهان ألفونسو السادس ملك قشتالة (وليون وجليقية). Castilla Leon Galicia، بملوك الطوائف، الذين تراموا على أعتابه، وتسابقوا على دق بابه، يلبون ـ بذلة ومهانة ـ ما يريد، وكلما رآهم كذلك، تمادى في مطالبه وزاد احتقاره لهم (الذخيرة، ٤/١١٦ ـ ١١٨ أعمال الأعلام ١٨١-١٨٢.) ووصل أمر عتوه وخذلانهم، أنه كان قد اخترق الأندلس مرة ـ مع بعض جنده ـ من شماليها إلى جنوبيها، فلم يعترضه أحد.

(٢) تَزَيّده في الإتاوات وتحكمه

لقد استبد في هذا الأمر إلى أبعد الحدود، من غير أن يحسب لأمر حساباً، ولا تتوقف أطماعه ومطالبه، أو يسد عليه باباً. فمضى يفرض ما يريد، كيف يريد، لا يرضى تأخيراً في اشتراطاته، يبعث بسفرائه إليهم، لاستيفاء ضريبة المال السنوية منهم. وهنا جرى ما لم يُعْهَد، حيث كانت قائمة أو عادلة الظهر!!

ما زال ألفونسو ـ جرياً على عادته ـ يستوفي من ملوك الطوائف سنوياً الأموال، ومزيداً من الأراضي والحصون الأندلسية. لكن حدث ما لم يخطر على بال أيٍ من الأطراف، ذلك أنه سنة ٤٧٥هـ (نفح، ٤/٢٤٦)، قبل سقوط طليطلة بما يزيد على سنتين، أرسل ألفونسو وفداً إلى إشبيلية برئاسة اليهودي ابن شاليب، لاستيفاء الضريبة (الجزية) السنوية من المعتمد. ونزلوا عند أحد أبواب إشبيلية، وأرسلوا إليه لأخذها، فأداها إليهم كاملة، لكن اليهودي ردها إليه، بحجة أنها ليست النوعية المتفق عليها، وأسمع المعتمدَ كلاماً خشناً، مع التهديد والوعيد له في المستقبل، إن كرر ذلك. (الروض، ٢٨٨، نفح٤/٢٤٦).

على إثر ذلك أرسل المعتمدُ ثُلةً من فرسانه، لإتيانه بكافة الوفد. ففعلوا. ثم أمر بسجن كل الوفد وصلب السفير اليهودي، الذي عرض على المعتمد فدية كبيرة إنقاذاً لحياته. فرفض المعتمد. فقال اليهودي: لا تفعل. وأنا أفتدي منك بزنَتي مالاً. فقال (المعتمد): والله لو أعطيتني العُدْوَة (المغرب) والأندلس ما قبلتهما منك»(نفح، ٤/٢٦٤). عند ذلك ازداد ألفونسو حَنَقاً وجَوْراً وتهديداً. ويظهر أن هذه الحادثة أنبتت ـ في أرضية الأحداث السابقة ـ فكرة الاستعانة بالمرابطين، لنصرة إخوانهم في الأندلس.

ثم أتت الأخرى: استمرار ألفونسو في تكبره وتجبره وتنمره، أنه سأل المعتمد، أن تسكن زوجة ألفونسو الحامل في مدينة الزهراء، ضاحية قرطبة، لتنعم بجمالها وبطيب هوائها، ثم لتلد في مسجد قرطبة الجامع، تتبرك بقدسيته، وتلك نصيحة الأطباء والقسس. ويبدو أن السفير اليهودي السابق هو الذي نقل ذلك إلى المعتمد، فرفضه المعتمد. وهنا شد بعض الفقهاء أزر المعتمد فيما فعل، وعلى رأسهم الفقيه محمد بن الطلاع.

وجن جنون ألفونسو عند سماع هذه الأخبار، التي انتهت بأسر وفده وقتل رئيسه، فجهز جيشاً ضخماً (عرمرماً) وسار به نحو إشبيلية ـ عابثاً ومخرباً ومدمراً كل شيء في طريقه ـ مُعَسْكراً في الجانب الأيمن لنهر الوادي الكبير، مقابل (قُبالة) قصر المعتمد.

وخلال إقامته هناك أرسل إلى المعتمد ساخراً: «كَثُرَ بطول مُقامي في مجلسي الذباب واشتد عليَّ الحرُّ، فأتحفني من قصرك بمروحة أروِّح بها على نفسي، وأطرد بها الذباب عن وجهي»، فوقّع (عَلّق) له ابن عباد بخط يده في ظهر الرقعة: «قرأتُ كتابكَ، وفهمْتُ خُيَلاءكَ وإعجابَكَ، وسأنظر لك في مراوح من الجلود اللمطية، تريح (تُروِّح) منك لا تُروِّح عليك، إن شاء الله تعالى». فلما وصلت الرسالة إلى ألفونسو تغير حاله، إذ لم يرد له ذلك على بال. وشاع خبر ذلك في الأندلس، وفرح به أهلها واستبشروا وأمّلوا خيراً (الروض٢٨٨، نفح ٤/٣٥٧ ـ ٣٥٩). وهذا يشير إلى أن فكرة التوجه إلى طلب النجدة من المرابطين لإخوانهم أهل الأندلس كانت منذ ذلك الوقت، لكن سقوط طليطلة عجلت به وأكدته.

(٣) سقوط مدينة طُلَيْطُلة

Toledo، إحدى القواعد الأندلسية الكبرى، ٧٠ كم جنوب غرب مدريد، وذلك أوائل صفر سنة ٤٧٨هـ (يوم الأحد، ٢٥/ ٥/١٠٨٥م)، بيد ألفونسو السادس، ملك

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

إسبانيا النصرانية. بعد إعداد وحصار عدة سنوات، خرب خلالها مزارعها ومرافقها ومواردها، فاستسلمت. ولدى أول دخوله بدأ الإهلاك والعبث والعيث، بكل ما هو إسلامي فيها. أولها تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، بعد نحو شهر أو يزيد من توقيع معاهدة التسليم، التي توجب عليه ألاّ يفعل ذلك. وكانت تلك عادتهم دائماً لا غير(الذخيرة، ١١٧/٤ ، ١١٩، نفح، ٣٥٢/٤ـ٣٥٤، ٣٥٦، ٤٤٧، قارن: الروض المعطار، ٣٩٥)، وذُكِرَ أنه ذهب بسقوط طليطلة من المدن والقرى ما قُدّر بنحو مائة منبر غيرها، ثم ازداد تكبراً، حيث بلغ غروره حداً كبيراً أو جنونياً، دعاه أن يسمي نفسه الإمبراطور ذا الملتين (أي: الإسلام والمسيحية).

معركة الزلاقة

عندها دعا المعتمد بعضَ القضاة، ومن وقف موقفه، بوضوح من الأمراء، إلى مؤتمر لترتيب دعوة المرابطين. إلا أن بعض الأمراء وغيرهم عارضه وحذره وخوفه عاقبة ذلك. فقال لهم - مما قال - كلمته السائرة مثلاً: «رَعْيُ الجمال خيرٌ من رعي الخنازير»، أي: أن يكون مأكولاً لابن تاشفين أسيراً، يرعى جماله في صحراء إفريقيا، خير من أن يكون ممزقاً لألفونسو أسيراً يرعى الخنازير في قَشْتاله. ثم تكررت الوفود - أمراء وقضاة وعلماء - إلى أمير المرابطين يوسف بن تاشفين ودعوته، فاستجاب، وعبر بجيشه، ومع جيش الأندلس بقيادة المعتمد. فاجتمع الجيشان بالقيادة العامة لابن تاشفين (الروض المعطار، ٢٨٨ ،٢٩٢، الحلة، ٩٩/٢، نفح، ٣٥٩/٤ - ٣٧٠)، وأبدى فيها الجميع بطولات فائقة تجاه الجيش النصراني، بقيادة ألفونسو، المكون من فرق إضافية أتت من دول أوربية أخرى، بروح صليبية واضحة مُعْلَنَة.

عندها أنزل الله نصره على المسلمين، كما أُشير إليه. كان ذلك على الرغم من أن جيش العدو يبلغ نحو ضعف عدد الجيش الإسلامي، متفوقاً عليه. حتى أن ألفونسو كان يقول - حين اغتر بقوته - بكثرة جيشه وعدته وحماستهم: «بهؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السماء»، فأخزاه الله تعالى وقمعه وفرق شمله. وكان كذلك قد أرسل إلى يوسف يهدد وينذر ويتوعد، فكتب يوسف جوابه في ظهر رسالته «الذي يكون ستراه» (نفح،٣٦١/٤).

كما لم تنفعه حيلته ولا غدره ولا خديعته، حيث كان المسلمون واعين لها، وغدراتُهم معروفة مُدْرَكة. إذ أرسل ألفونسو إلى يوسف يحدد المعركة يوم الإثنين، ليأخذ المسلمين على غرة يفاجئهم، بل أدركوا نيته الغادرة، فغدراتهم معروفة لديهم، شنشنة عرفوها من قديم.

قتال الأبطال

قاتل المعتمد بتفوق نادر، أُعجِبَ به أهلَ الأندلس والمغرب على السواء، وكان إعجاب ابن تاشفين به كبيراً، وأشاد به في رسائله إلى الآفاق، مبشراً بالنصر ومثنياً على عموم المقاتلين، مُفْرداً المعتمد بالاسم مرات. ومما يُلْحظ أن ابنَ عباد كان متواضعاً في كل ذلك، غير مَزْهوٍّ بما صنع. وحين سأله ابن تاشفين عن مقامه، أجابه بتواضع: «وأقبل ابنُ عباد على يوسف فصافحه وهنأه وشكره وأثنى عليه. وشكر يوسفُ مقامَه وحسنَ بلائه وجميلِ صبره، وسأله عن حاله عندما أسلمته رجاله بانهزامهم عنه. فقال: هم هؤلاء قد حضروا بين يديك فليخبروك» (نفح، ٣٦٩/٤، الروض، ٢٩١). وحين كتب إلى أحد أبنائه بإشبيلية يشرح أحداث المعركة ويبشره بالنصر، لم يَدّعِ لنفسه البطولات، بل استقل ما أصابه: «فلله الحمد على جميل صنعه، ولم يصبني والحمد الله إلاّ جراحات يسيرة آلمت لكنها فرجت بعد ذلك، فلله الحمد والمنة والسلام»(نفح، ٣٦٩/٤، الروض،٢٩١، ٢٩٢). ومثله كان يوسف الذي جاء لنصرة إخوانه، «حسبة ورغبة في الجهاد»(الحلة، ٩٨/٢)، ورفض حتى قبول الهدايا والغنائم العظيمة من المعركة التي «عف عنها، وآثر بها ملوك الأندلس، وعَرَّفهم أن مَقْصَده الجهاد والأجر العظيم، وما عند الله في ذلك من الثواب المقيم. فلما رأت ملوك الأندلس إيثار يوسف لهم بالغنائم استكرموه، وأحبوه وشكروا له ذلك»(نفح، ٣٦٩/٤) ■



إعداد: مبارك عبدالله

إصدارات جديدة



سيد قطب.. صاحب الظلال

في ذكرى استشهاده صدر هذا الكتاب لبيان حقيقة أفكار «العبقري العملاق والمجدد المبدع سيد قطب صاحب الظلال»، وهو العنوان الذي اختاره المؤلفان لدراستهما التي تتناول حياة سيد قطب، ولتوضيح بعض الأفكار التي فهمها بعض المتحمسين على غير حقيقتها وهم يغرقون في بحر كتاباته، لأنهم لا يمتلكون الدربة الكافية للسباحة من جهة، ولأن الواقع المرير الذي عاشوه كان يدفعهم بقوة لهذا الفهم المنقوص لأفكار وطروحات أبرز مفكري الساحة الإسلامية في القرن العشرين. وقد بذل المعدان جهوداً مشكورة لإزالة اللبس الذي أحاط ببعض المصطلحات التي ركز عليها سيد قطب مثل مفهوم الجاهلية والحاكمية.

توزّع الكتاب على فصول ثلاثة:

تناول الأول ملامح من سيرته وعلاقته بدعوة الإخوان والابتلاء العظيم الذي تعرض له والذي لم ينته حتى أودعه شهيداً في عليين إن شاء الله.

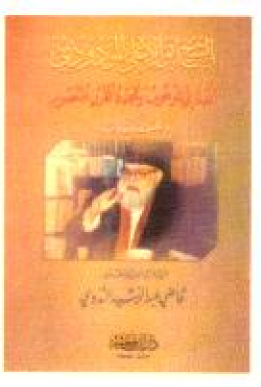
الفصل الثاني يتحدث عن وجهته الأدبية وبعض الشبهات والردود، وعن الظلال والمعالم بين القارئين والمكفرين، بالإضافة إلى انطباعات الذين عاشوا معه في السجن.

الفصل الثالث: ذكر موقفه من بعض قضايا التفسير، ومقتطفات من تراثه وأشعاره ثم الدراسات التي قدمت حول فكره.

وهكذا شغل سيد قطب الناس حياً، ولا يزال محل اهتمام الدارسين بعد أن انتقل إلى جوار ربه.■

إعداد: د. توفيق الواعي، أ. إبراهيم منير
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، حولي
هاتف: ٢٦١٥٠٤٥، فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤
ص.ب ٤٣٠٩٩، الرمز البريدي: 32045

الشيخ أبو الأعلى المودودي



يقيض الله تعالى بين الحين والحين من يجدد هذا الدين، فينفي عنه تحريف الغالين، وغلو الضالين المفرطين، فيعيد الأمة إلى الصراط المبين، ويوضح لهم الطريق الموصل إلى اليقين، ويقف أمام الغزو الفكري والثقافي ويصد عنه هجمات الأعداء المكثفة وحملاتهم الموجهة. ومن هؤلاء المجددين الإمام أبو الأعلى المودودي الذي عاش في عصر كان أحوج ما يكون إلى مثله، حيث الفتن والاضطرابات وضعف المسلمين وتفرقهم في ظل الاحتلال الأجنبي وسياساته التخريبية.

لذلك شمر الإمام المودودي عن ساعد الجد وبدأ يجاهد على كافة الأصعدة والاتجاهات فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً وجاهد لتمكين الإسلام وغرس قيمه العظيمة في نفوس المسلمين وإظهار سماحته وصورته المشرقة أمام الآخرين. وقد ركز على إزالة آثار الهزيمة النفسية التي أصابت معظم المسلمين بسبب الهجمات الثقافية والفكرية، من أجل أن يبعث فيهم روح الأمل والعزة والكرامة والقوة تضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات القيمة لثلة من العلماء والمفكرين تناولت كل مقالة جانباً مهماً من جوانب الإمام المودودي، من حيث تربيته وفكره وريادته للنهضة في العصر الحديث.

وقد بذل د. قاضي عبدالرشيد الندوي جهوداً كبيرة في تعريب الكتاب وتخريج أحاديثه والتعليق عليها ما يستحق من كل مسلم غيور الثناء والدعاء، لا سيما الجيل الذي لم يعاصر الإمام المودودي والذي قدم له هذا الكتاب صورة واضحة عن شخصية المودودي المتميزة.■

المترجم: د. قاضي عبدالرشيد الندوي
الناشر: دار ابن كثير ص ب ٣١١ هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧ فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢ دمشق، سورية

تفسير القرآن للناشئين

لا شك أن القرآن الكريم هو المرجع الأول للمسلمين وأن تلاوته وحفظه وفهمه من أولى الأهداف التي ينبغي أن تتوجه إليها اهتماماتهم، ولئن كان الكبار يجدون في التفاسير الموجودة ما يلبي حاجتهم للمعرفة والنهل من معين القرآن، وإذا كان العوام يكتفون بمراجعة أحد العلماء إذا حزبهم أمر أو صادفتهم مشكلة في فهم آية أو كيفية العمل بها.

فإن الناشئين في أمس الحاجة إلى تفسير يبسط المعاني ويعرض أحكام وآداب وتشريعات القرآن بصورة لا تستعصي على قدراتهم الاستيعابية ولا تخلّ بالمفاهيم الأساسية التي تشكل تصور المسلم عن الله والكون والإنسان والحياة.

إن هذا القرآن المعجز في لغته وبيانه وتشريعاته وأخلاقياته ونواحيه التربوية



مصطلحات شائعة

تقابل القارئ مصطلحات شهيرة وشائعة وهو يطالع مقالاً في صحيفة أو يقرأ كتاباً أو يتابع حواراً ثقافياً في التلفاز. وأحياناً يصعب على القارئ أو المشاهد فهم أجزاء من الموضوع المطروح أو الحديث المسموع لورود بعض المصطلحات الغامضة في السياق رغم شهرتها وكثرة طرقها للآذان لكنها في النهاية لا تحمل لدينا دلالة مباشرة أو معنى واضحاً، مما قد يؤدي بنا إلى الإعراض عن المتابعة أو على الأقل الإحساس بالعنت لعدم الفهم الكامل لما يدور أمامنا.

لقد حاول المؤلف في كتابه هذا أن يقدم للقارئ غير المتخصص مادة موجزة مبسطة بقدر الاستطاعة لعدد من أشهر المصطلحات العربية والأجنبية التي ترد على الساحة.

ولم يغفل المؤلف بعض المصطلحات المرتبطة بأحداث قديمة لاستمرار جريان هذه المصطلحات على الألسنة حتى الآن ولشدة تأثير تلك الأحداث في حياتنا سواء على مستوى الدول أو مستوى الأفراد.

١٥٠ مصطلحاً يحتاجها القارئ ولا يستغني عنها الباحث حواها هذا الكتاب تعمل على فتح شهيته لمصطلحات أخرى يبحث عنها في قواميس ومراجع أخرى.■

المؤلف: ماجد أحمد القاضي
الناشر: مكتبة المعارف المتحدة، ص.ب: ٥٩٩٤ حولي ر.ب: ٣٢٠٩٠ الكويت، تلفاكس: ٠٠٩٦٥-٢٦٦٨٨٠٨

والجمالية والعلمية بعيد عن أيدي الناشئين وكثير من المسلمين، مع أنهم يتلونه ويحفظونه.

من هنا كان حرص المؤلفين على التعريف بهذا التفسير الذي أملا أن يكون سبيلاً للعودة إلى القرآن والتعامل معه كما تعامل السلف الصالح وأن نتلقى تعاليمه كأنه أنزل علينا وأن يحس الشباب كأنه المخاطب بكل آية فيه وأنه المسؤول عن تبليغه وتطبيقه في ذاته وفي أسرته ومجتمعه وفي العالم كله.

ولعل من إعجاز الله في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨﴾ (الحجر).

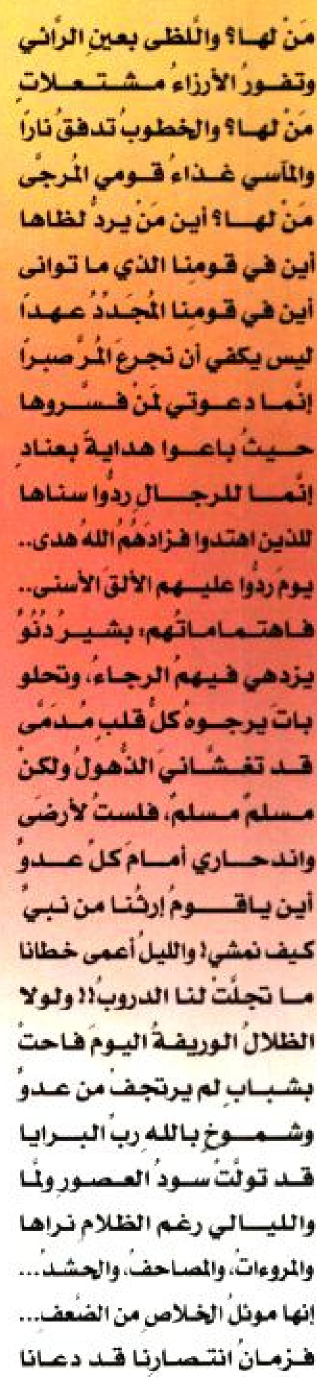
أن يهيئ لناشئينا مثل هذا التفسير الذي يتناسب مع فهمهم ويتجاوب مع عاطفتهم ويعدهم لحمل راية القرآن والإبقاء على جذوة الإيمان متوقدة دافعة.■

المؤلفان: د. عبدالحليم عويس، علي عبدالمحسن جبر
الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب: ٢٣٠ ت ٣٤٢٧٢١ ٢٠٥٠-٠٠ فاكس: ٣٥٩٧٧٨، المنصورة، مصر

واحة الشعر

رُدُّوها عليَّ

شعر: شريف قاسم



مَنْ لهـا؟ واللَّظى بعينِ الرائي ... يتلوَّى بالبــأسِ والبلواءِ
وتفورُ الأرزاءُ مشتعلاتٍ ... في وجوهِ الغزاةِ والعملاءِ
مَنْ لها؟ والخطوبُ تدفقُ ناراً ... ومجاميعُ أمتي في شقاءِ
والمآسي غذاءُ قومي المُرجَّى ... في صباحٍ. واحسرتي. ومساءِ
مَنْ لها؟ أين مَنْ يردُّ لظاها ... بصقيلِ التُّقى، وحدِّ الإباءِ؟
أين في قومنا الذي ما توانى ... ومحيَّاهُ مشرقٌ بالرجاءِ؟!
أين في قومنا المُجَدِّدُ عهداً ... مغدقاً في بيادرِ الصلحاءِ؟
ليس يكفي أن نجرعَ المُرَّ صبراً ... من يدَيْ هؤلاءِ أو هؤلاءِ!!
إنَّما دعوتي لمَنْ فسَّروها ... لا برأيِ الطغاةِ والأشقياءِ
حيثُ باعوا هدايةً بعنادٍ ... وانسلاخٍ عن كفِّها البيضاءِ
إنَّما للرجالِ ردُّوا سناها ... بثمينِ العزيمةِ القعساءِ
للذين اهتدوا فزادهُمُ اللهُ هدى.. ... ... رغمَ وطأةِ الأرزاءِ
يومَ ردُّوا عليهم الألقَ الأسنى.. ... ... وداسوا رغائبَ الخيلاءِ
فاهتماماتُهم، بشيرُ دُنُوٍّ ... لفلاحٍ يثيرُ طيبَ الثناءِ
يزدهي فيهمُ الرجاءُ، وتحلو ... خطواتُ الفتوحِ في النُّجباءِ
باتَ يرجوه كلُّ قلبٍ مُدمَّى ... في ميادين فتنةٍ وابتلاءِ!!
قد تغشَّاني الذُّهولُ ولكنْ ... ضجَّ زهوُ الإيمانِ تحتَ سمائي
مسلمٌ مسلمٌ، فلستُ لأرضى ... بخنوعي للقبضةِ العسراءِ
واندحاري أمامَ كلِّ عدوٍّ ... أو سقوطي على رصيفِ انزواءِ
أين يا قومُ إرثُنا من نبيٍّ ... وبقايا سكينةٍ أو عزاءِ؟
كيف نمشي! والليلُ أعمى خطانا ... وكأنَّا نمشي لغيرِ لقاءِ!!
ما تجلَّتْ لنا الدروبُ!! ولولا ... شرعةُ الله لم نجدْ من ذُكاءِ!!
الظلالُ الوريفةُ اليومَ فاحتْ ... في مغاني الشَّريعةِ الغرَّاءِ
بشبابٍ لم يرتجفْ من عدوٍّ ... هو أحرى بالخوفِ بل بالفناءِ
وشموخٍ بالله ربِّ البرايا ... وبإيثارِ أهلهِ الصُّلحاءِ
قد تولَّتْ سودُ العصورِ ولمَّا ... تنكسرْ قامةٌ من الأعباءِ
والليالي رغم الظلامِ نراها ... مقمراتٍ بالبهجةِ الحسناءِ
والمروءاتُ، والمصاحفُ، والحشدُ... ... ... يرصُّ الصفوفَ تحتَ اللواءِ
إنها موئلُ الخلاصِ من الضَّعفِ... ... ... من الذُّلِّ... من هوى الجبناءِ!!
فزمانُ انتصارِنا قد دعانا ... يدمغُ الباطلَ الشَّديدَ العداءِ





قصة قصيرة

محمد السيد (*)

مكتشفات من زمن سرادقات الموت

الليل مدلهم، والعتمة تتدفق فوق الآفاق، فلا رؤية يجليها قمر متكامل الأيام، ولا عتبة أمل يلقيها ربيع على الأبواب المتهالكة، تخفي خلف إغلاقها الهش أسرار سرادقات الموت.. فهل عندك مكتشفات تحن إلى شريط ذكرياتها فترويها، لتكون صرخة ألم مباح، ينداح فوق تخوم ظلام أسود، لعلها تفكك سدفه المتراكمة كالموت المتبلد..

الاكتشاف الأول:

ـ قال لي وهو يبعد ناظريه عن وجهي: أريد أن أزورك..

ـ اليوم مساءً إذا كان ذلك يناسبك.

ـ بعد صلاة العشاء إن شاء الله..

وكان المساء، ورجعت بصحبته من صلاة العشاء في مسجد الحي، وبعد أن استقر بنا الجلوس، نظرت في وجهه، تحت نور المصباح، كانت تضاريسه توحي بموج هائل يتفاعل في داخله، فيجعله مصراً على الصمت المتحفز، يدل عليه التململ المتكرر في جلسته داخل غرفة الاستقبال المتواضعة التي كنت أملكها.

وحتى تلك اللحظة من ذلك المساء الربيعي الدافئ، التي دخلت وإياه فيها إلى بيتي الكائن في حيّ دمشقي شعبي.. لم يراودني شك في أن الشاب مقبلٌ وليس مدبراً، ولكن القضية عنده لم تكن مختمرةً بعدُ، فهو يحاور قلبه وعقله بها لينسج له مسوغاً قوياً، خصوصاً وهو يرى ويسمع ما يدور في المشهد السوري من أذىً يلحق المؤمنين لا يحتمله أحد.

قلت محاولاً كسر جدار الصمت:

ـ يوسف.. ماذا تنتظر بعد التخرج؟

ـ قدمت طلباً لوزارة التربية لعلي أتعين مدرساً.

ـ وبعد.. أين الطموح؟

ـ سوف أعتمد على الوظيفة لأموّل متابعة التخصص.

ـ ولكنهم إذا عرفوا بتدينك فلن يقبلوك..

ـ أعرف هذا.. وأعرف أن ديني قبل كل شيء: قبل الوظيفة، وقبل الطموح. (وأضاف والكلمات تخرج حذرةً من حنجرته): من أجل ذلك جئتك الليلة مستفسراً مصمماً..

ـ اسأل وأنا أجيبك.

ـ عندي قناعة أن الانتماء للحركة الإسلامية واجبٌ يكمل الالتزام، ويقويه ويضمن استمراره ونماءه، ويضع الجهد في تيار يصل إلى النتائج المرجوة من العمل، ويوظفه في المجال المناسب..

ـ عظيمة هذه القناعة يا يوسف.

ـ مهلك يا أستاذي، فهناك سؤال في صدري يبحث عن إجابة عندك.

ـ ما السؤال يا يوسف، قل بسرعة فأنا لا أطيق الانتظار.

ـ إني متخوف مما يقال: إن الحركة تفكر بالعنف وبالسلاح وبمثل هذه الإشاعات، فأنا مؤمن أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى أناة ورفق ووسائل اتصال هادئة مقنعة، وأن كل سير بالاتجاه الآخر غير مجد..

ـ يوسف، وهل تصدق ما يقولونه؟ إن حركة الإسلام عندنا.. دعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وحسب، وما قلته وما تؤمن به هو منهج هذا الحراك وقواعده..

ـ عظيم.. عظيم، هذا هو الاكتشاف الأول.. وهذه هي الخطوة الأولى..

ـ لم أفهم.. أفهمني.. اكتشاف.. خطوة.. ما هذا؟

ـ الآن يا أستاذ أحمد اكتشفت طريقي.. وهذه أولى خطواتي، فقد بقيت ردحاً من الزمن حائراً أتساءل: أين أضعها وكيف؟

ومرت لحظات صمت تغشتها فرحة مكبوتة ملأت فضاء الغرفة، كانت فائضة عن القلبين الساكنين فيها.

الاكتشاف الثاني: (الخراب)

بعد الاكتشاف الأول، وبعد تلك اللحظة التي حظيت فيها مع يوسف بأبهى لقاء، معبئاً جنبات روحي بأعذب الآيات، انطلق يوسف خلال أربعة شهور أمضاها بيننا، كانت أُلفَتُها كفيلة بأن تهمي دمعاً غزيراً، سكبته لوعة الوداع، حين غادرنا الحبيب يوسف إلى منطقة الجزيرة السورية مدرساً للرياضيات.. وفي تلك اللحظة، كان يوسف يلوح لنا من قريب وهو يقول:

ـ لا تخافوا عليّ بعد اليوم، سأكون عند

(*) كاتب سوري

حسن ظن ربي بي..

- وكيف نخاف عليك؟ وقد رأينا منك في الأشهر السعيدة ما ساقنا إلى ذكرى سلالة من صحابة لا يتوقفون، حتى تتوقف القلوب عن النبض.

وغاب يوسف ثلاثة أشهر، لم نحظ بسماع صوته إلا مرتين: كان صوته فيها يحمل رنة حزينة، وكان كلامه مقتضباً، تشوبه بحة قهر، ولا يلبث طويلاً على الهاتف حتى يقول: عندما أعود أحكي لكم كل شيء..

وتمضي الأيام متثائبة متوجسة.. وليس إلا الانتظار والأمل، ما يحمل الروح على الصبر، الذي يعطي اللحظات مسوغاً لوجودها، فقد كانت كلمات يوسف في الهاتف غير مطمئنة، بل كانت تبعث بكثير من الهواجس، وتنطوي ثناياها المشنوقة على لوحة قاتمة من ذلك الزمن العدمي، الذي ظل الناس في سورية يعانونه، وهو يدنو كل لحظة من أنفاسهم، وكل حركة أو سكنة من ساعاتهم..

وجاء شهر يناير من عام ستة وسبعين وتسعمائة وألف، وعاد يوسف في إجازة نصف السنة، وكانت اللهفة تسبقنا إليه، وما إن استقر بي المقام معه في بيته مهنئاً بسلامته، حتى بادرته بالسؤال:

- ها.. يوسف: أنا على أحرّ من الجمر لسماع حكايتك.

كانت سحنته تمتلئ بالأسى، ويبدو مشوشاً، وقد تدافعت الأفكار في مخيلته فلا يعرف من أين يبدأ.. ظهر لي هذا من تقليات وجهه، وقد ألقى ذلك قلبي في لجة عاصفة من التكهنات..

وكأنه قرأ ما يدور في خلدي، فقال:

- لا تذهب بأفكارك باتجاه آخر يا أخي.. أنا بخير، والهداية في قلبي تعمقت أكثر فأكثر.

- ولكن..

- لقد اكتشفت يا أخي من خلال عملي وتعاملي مع هيئة التدريس والإدارة والطلاب والمنظمات التي افتعلوها لقيادة الشباب، اكتشفت أن هناك ماكينة خبيثة تدور محركاتها من فوق لتحت، لتصل بالشباب إلى الضياع، وذلك من خلال الاختلاط، وغسل أفكار الناس من كل ما يمت لدين وتراث الأمة وتقاليدها الحميدة، تحت شعار التقدمية والحرب على الرجعية، أما الكارثة الكبرى فهي المتمثلة في أن كل من يحاول الوقوف في وجه تيارهم التخريبي هذا، المختبئ خلف منظمات الشبيبة، والاتحادات المتنوعة الأخرى، يُعد عندهم رجعياً معادياً (للثورة)! وأهدافها، وبالقانون هو محكوم بالإعدام، أو بالسجن المؤبد بلا محاكمة، والتعذيب الذي يتمنى الواقع تحته الموت ليل نهار.. ولقد عرفت العديد من القصص الدامية الكارثية، التي أودت بصاحب أي كلمة تشير إلى مخالفة نهجهم ولو من بعيد، ولقد نصحني بعض الخلّص بأن أبتعد عن مواطن القول الذي يعتبرونه مشبوهاً، وحتى المداومة على الصلاة في المسجد نُصحْت بأن أخفف منها لأنهم يعتبرونها من الأدلة على معاداة الثورة والنهج التقدمي..

- ها.. ها.. ها.. آلآن وقد اشتاقت روحك إلى عذب الإبحار في أفق الشوق للحبيب؟ لقد جاء اكتشافك متأخراً، لقد فاتني أن أنبهك قبل سفرك إلى مثل هذا المخطط الذي وصفت.. طمأنتني إذ بينت لي سبب قلقك، فقد ذهبت بي الظنون مع غيب آخر.. أما هذا الاكتشاف فإني أعُده تثبيتاً لك.. وكان يجب أن تعرفه من خلال رؤيتك للوطن المستباح.. ومن يونيو ١٩٦٧م التي افتعلوها، وقدموا فيها الدليل للأعداء على مواصفات ثورتهم التي جاءت بالردة.

- أخي أحمد، على كل حال فأنا لن أعود إلى الجزيرة، فقد طلبوني للجيش - للخدمة الإلزامية - وأظن أن موقعي سيكون مع قطعاتنا في لبنان (ما يسمونه جيش الردع العربي)..

الاكتشاف الثالث: (الموت برهان)

بعد أشهر من التحاق يوسف بالخدمة الإلزامية في لبنان، عاد في إجازة قصيرة، عاد ومعه ذكريات مرة.. فقد جلس يروي لنا عن جيش اشتغل ضباطه الطائفيون بنهب لبنان واللبنانيين، وبقتل كل مقاوم: سواء أكان لبنانياً أم فلسطينياً. كان يوسف يروي فظاعات الجيش الذي ينتمي إليه، وكيف أنهم افسدوا عقائد هذا الجيش وأخلاقه، حتى إنهم انتزعوا إنسانيته، وقال في سرده: لقد صحت روحي أكثر فأكثر، وعلمت أني أخدم أناساً يدنسون الوقت من عمري، لقد انفرجت كل الزوايا الرمادية، التي كان يختبئ فيها حاكمونا عنّا، وبان زيف لافتاتهم، والكذب الذي يغطيها. لقد امتدت مسافات الوعي في أفقي، وتعبأ دمي بحبّ اللقاء، فانكشفت لي الحقائق، وظهرت لي بيانات الجمع الذي يسوقنا في قنواته.. لذلك كله لم تَخُنّي كلماتي، وعزتني آهاتي، وكنت كمن يكتشف ما حوله لأول مرة.. مدهوشاً، مفجوعاً مصمماً على إعلان رأيه فيما يجري، وليكن ما يكون.. وفعلت، وسجنت، وهددت من قبل لصوص الضباط، ولابد أني أنتظر الأهوال عند عودتي إلى قطعتي في لبنان، إنهم ليسوا جيش ردع لبث الأمن، إنهم جيش يعيث فساداً في الأرض بأوامر من هنا من الرؤوس الكبيرة، ولن أزيد على ذلك. فالتفاصيل ستأتي وهي مروعة..

لم يعد يوسف؛ فقد داهموا منزله وهو في إجازة.. وأخذوه.. لأنه تكلم باتجاه الإصلاح وحسب..! وبعد أسبوع اكتشف أن الموت برهان على صدق العزيمة، والشهادة طهارة من الرجس الذي وضعوه فيه.. واستلمه والده جثة مشوهة.. ودفن الشهيد ليلاً وحيداً.. دون أن يمرَّ علينا ليحكي لنا التفاصيل، ونودعه بدمعة وقبلة..■

الماريتز الديني!



أ.د. حلمي محمد القاعود(*)

في تاريخ الإسلام كله، كانت المعارضة الحقيقية للطغيان والظلم والفساد، تأتي من جانب علماء الدين الذين كانوا يحرسون العقيدة والشريعة، ويرفضون أن يعتدي عليها طاغية، أو يشوهها سفاح.. وكان الدفاع عن العقيدة أو الشريعة يعني ضمنياً حماية المسلمين وغيرهم، وخاصة الضعفاء من العسف والجور وتقييد الحريات، وفي تاريخ الإسلام صفحات ناصعة لعلماء ضحوا بأرواحهم من أجل العقيدة والشريعة.



بعضهم ضُرب عنقه على النطع، وآخرون علّقوا على المشانق، وبعضهم تم اغتياله في جنح الليل أو عزّ الظهيرة.. ولكن كل ذلك لم يفتّ في عضد علماء الدين المخلصين، الذين أخلصوا لله، ولم يخلصوا للدينار أو الدولار!

وصحيح أيضاً، أن صفحات التاريخ الإسلامي، حملت صفحات مخزية، لبعض المنتسبين لعلماء الإسلام الذين ناصروا الظلم وأفتوا بالباطل، وتحوّلوا إلى خدم في بلاط السلاطين. وهناك من الناس - ومن بينهم العلماء - من لا يستطيع أن يجاهر بالحق، أو يواجه الطغيان، ولكنه في الوقت نفسه، لا يرضى لنفسه أن يؤيد الباطل، أو ينافق الطاغية، فيلزم بيته أو يبتعد عن موضوع المساءلة، كي لا يتحمل أمام الله والناس مسؤولية الباطل والنفاق!

« **أكثر من الهم على القلب** »، في زماننا صار علماء السوء «أكثر من الهمّ على القلب». وصارت الدنيا شاغلهم الأوحد، حتى لو كانوا على شفا القبر، أو اقتربوا بأعمارهم الطويلة من لقاء العادل الذي لا يظلم عنده أحد، ولكنهم للأسف يظلون متمسكين بأهداب السلطان وأعراض الدار الفانية!

ومن أسف أن هؤلاء يجدون لذة حين يضفي عليهم مثقفو الحظيرة، ومرتزقة الفكر، وخدام الغرب والصهيونية، بعض الألقاب التي توقعهم في المحظور، وتجعلهم كأنهم يؤيدون الشيطان في إجرامه ومكائده!

قلت: إن المعارضة الحقيقية يقودها علماء الإسلام، أصحاب العقيدة والخلق والضمير، الذين يدفعون ثمن معارضتهم قربة لله واحتساباً، وهؤلاء موجودون في كل عصر، ومهما اشتدت الظلمات، فإنهم يظهرون من خلالها نجوماً مضيئة، تهدي الحيارى، وتزرع الأمل في نفوس المستضعفين، وتشد من أزر الحائرين وتمدّهم بالسكينة واليقين، وهو ما نراه، في هذه المنطقة أو تلك من عالمنا الإسلامي، المترامي الأطراف، ولولاهم، ومن خلال تمسّكهم بالكتاب والسنة والإجماع، لضاعت منذ زمان بعيد!

ومع ذلك فإن العدو الصليبي الاستعماري، وتابعه العدو الصهيوني الاستيطاني، لا يملان ولا يكلان من انتقاء بعض علماء السوء، والترويج لهم تحت شعارات مدوية مغرية مثل التقدم والتنوير والحداثة، بوصفهم خارجين عن سلطان الكنيسة (الإسلامية) والسلطان (الديني)، وما كان في الإسلام كنيسة، وما كان عند المسلمين سلطة دينية في أي وقت من الأوقات.

والمؤكد أن السلطة التي وجدت أحياناً،

(*) أستاذ الأدب والنقد

الصليبيون والصهاينة يواصلون شراء بعض علماء السوء الذين يروجون لأجندتهم في المنطقة العربية والإسلامية


الشيخ القرضاوي

كـانت سلطة العسس، أو سلطة البوليس أو السلطة العسكرية، التي يقيمها أعداء البلاد والعباد، بعد الغزو أو في أعقابه!

نوع جديد من المارينز

قبل عدة ليال، خرجت علينا إحدى الفضائيات بتقديم أحد علماء الزمان، وصفته بأنه عميد سابق لإحدى كليات الشريعة في بلد عربي. واستنطقته القناة في عدة قضايا، وتكلم الرجل وليته أغلق فاه، لأنه أثبت ولاءه المطلق لفكر أعداء الإسلام، وخدامهم هنا وهناك، وتحول إلى نوع جديد من المارينز، أسميه «المارينز الديني»!

قال الرجل إنه يفضّل الجلوس بقرب إحدى الممثلات أو الغانيات، ولا يفضل الجلوس بقرب الشيخ يوسف القرضاوي، طبعاً لأن الممثلة جميلة وأنثى، وقد تضاحكه أو تشبع لديه رغبة القرب من جمال محروم منه في حياته. أما القرضاوي فهو - كما وصفه - رجل متشدّد مشغول بالدفاع عن الدين وقضاياه، فضلاً عن «تكشيرته» أو عبوسه الذي لا يروق لـ«عميد الشريعة» الحداثي المستنير التقدمي!

ثم إن الرجل (عالم المارينز الديني) ببساطة شديدة، أدان العمليات الاستشهادية في أرض فلسطين المحتلة، لأنه رجل رقيق الحسّ، ويحرص على مشاعر الغزاة النازيين الجدد! الذين استأصلوا السكان من بيوتهم وقراهم ومدنهم، وطردوهم إلى المجهول قبل ستين عاماً، بعد أن أعملوا في رقابهم - ومازالوا - الذبح والقتل والتهجير، ولم يبقوا على آثارهم من شيء، حتى أشجار الزيتون المعمّرة قطعوها وجرفوها بالجرافات العملاقة، حتى صارت مادة يومية أو شبه يومية تظهر على شاشات التلفزة المحلية والعالمية، ولا يجد أهل فلسطين سلاحاً يدافعون به عن أنفسهم ووجودهم أمام الآلة العسكرية النازية، بعد أن منع عنهم الأشقاء السلاح والمال، فأبدعوا - ويا له من إبداع تاريخي! - الدفاع عن حياتهم بلحمهم الحيِ ضد القوة الباطشة.. وبعيداً عن منهج الإسلام الذي يجعل من يقتل دون ماله وعرضه ودمه ودينه شهيداً، هل تجب إدانة هذه العمليات التي جعلت العدوّ يرتدع، ويعيش الرعب والخوف منها، لدرجة أنه وضع في الضفة الغربية مئات الحواجز الأسمنتية، فضلاً عن الجدار العازل حتى يحمي أفراده الغزاة؟

لا يرون غزو العراق احتلالاً

هذا الرجل الذي يدين العمليات الاستشهادية يعدّ ما يقوم به التحالف الصليبي الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة في العراق، ليس احتلالاً عسكرياً! ونحن نسأله: ماذا يعني وجود قرابة مائة وخمسين ألفاً من جنود المارينز الأمريكان، مع آلاف أخرى من الدول الصليبية الأوروبية، فضلاً عن مائتي ألف مرتزق (أي مقاتلون بالأجرة) من بينهم (أحفاد الصليبيين القدامى) الذين يسمونهم «فرسان المعبد»، وهم من أشد الناس وحشية وتعصباً ضد المسلمين؟

هل جاء هؤلاء الجنود المرتزقة للنزهة في العراق الحبيب؟ أم جاءوا لتدميره، وتحويل دجلة والفرات وشط العرب إلى أنهار تجري بالدم، إن لم يكونوا - يا صاحب الفضيلة - جنود احتلال.. ولصوص سلطة وثروة وتراث؟!! (سرقوا حتى اليوم ما قيمته ٢٢ ملياراً من الدولارات بترولاً!) فماذا يكونون؟ هل جاءوا متطوعين لنجدة العراقيين من الجوع والفتنة الطائفية والعرقية؟■





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تأذي الزوجة من تدخين زوجها

• زوجة تتأذى من تدخين زوجها للسجائر، وهي تكره رائحتها وزوجها يرفض ترك تدخينها، فماذا يكون حكم الشرع في هذا الموضوع؟

مما لا شك فيه أن رائحة السجائر كريهة - بغض النظر عن حكمها وهو في الجملة بين الكراهة والحرمة - وقد طلب الشرع من الزوجين العشرة بالمعروف، فقال تعالى: ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ (النساء: ١٩) وقال تعالى: ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ومعنى العشرة بالمعروف هنا.. التزام كل منهما بإعطاء الطرف الآخر كامل حقه من الواجبات وما دونها مما فيه كمال حسن العشرة، ومن حسن العشرة ترك الزوج كل ما فيه إيذاء الزوجة من مثل الغلظة في الكلام والعبوس في وجهها، وإهانتها وله عليها مثل ذلك.

ولاشك أن الدخان فيه ضرر على الزوجين، وأخف ضرره على الزوجة إيذاء الزوج لها برائحته، مما قد يؤثر في كمال الاستمتاع بينهما، والاستمتاع مقصد شرعي وحق لهما لا للزوج وحده.

وقد نص الفقهاء على أن من حق الزوج أن يمنع زوجته من أكل ما يؤثر في كمال الاستمتاع، من مثل ما فيه رائحة كريهة كثوم وبصل وكراث، أما هي فليس لها أن تمنعه عند جمهور الفقهاء، ولو كانت الزوجة تشرب الدخان لكان له منعها منه للضرر وللتأذي به، فهو أبلغ في المنع مما ذكر من الروائح. وإذا كان هذا حقاً للزوج ويلزمها طاعة أمره في ذلك، فهو حق لها لحسن العشرة، فتطلب منه أن يمتنع عن إيذائها بدخان ورائحة السجائر. وحسن العشرة مندوب إليه ومستحب، كما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، أو واجب ديانة لا قضاء كما ذهب إليه المالكية.

وعلى هذا نقول: من حق الزوجة أن تطالب زوجها أن يترك شرب الدخان لئلا يؤذيها بدخانه ورائحته، ولئلا يلحق بها الضرر المحتمل، فإن قرر الطبيب المختص أن الدخان يضر هذه الزوجة لظرف صحي خاص بها، فيلزم الزوج الامتناع حينئذ، ويأثم إن لم يفعل وأصر رغم ضرره للزوجة، وللزوجة أن تمتنع عن زوجها لهذا السبب.

ولو طلبت الزوجة التطليق من القاضي وحكم لها بالطلاق للضرر، بعد أن يعذر الزوج ويطلب منه الامتناع عن الإضرار بها لم يبعد عن الصواب، وصح حكمه.

هذا على القول بكراهة شرب الدخان، وإن قلنا هو حرام، فيلزم الزوج الامتناع على كل حال.■

رؤية الحامل الدم

• أنا حامل في الشهر الثاني وهناك دم أحمر نزل إثر إجهاد.. فهل تجوز الصلاة أو لمس المصحف خلال هذه الفترة؟

هذا الدم دم طهارة على ما يفهم من السؤال لأنه نزل بعد إجهاد، فيجوز أن تمسي المصحف وتصلي بعد التنظف والوضوء.■

وصيتان للمتوفى

• توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين: وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة.. فماذا نفعل؟

هذا ما يسمى بتزاحم الوصايا، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث - ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث - وبالنسبة لهذا السؤال، يتم توزيع الثلث على الأقرباء من غير الورثة بالسوية، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كلٍ، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبة السهام التي ذكرها الموصي.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



بيع المرابحة من بنك ربوي

• يوجد عندنا في منطقتنا بنك ربوي يقوم ببيع المرابحة مثل شراء السيارات ومن ثم بيعها كما تفعل البنوك الإسلامية، فهل التعامل معه حرام؟

بيع المرابحة صورته أنني أذهب إلى البنك غير الربوي، وأطلب منه أن يشتري لي سيارة مثلاً، فيقوم البنك بشراء السيارة لنفسه ثم يبيعها لي بثمن

الإجابة للدكتور حسام الدين عفانة من موقعه www.yasaloonak.net

تبرج الجاهلية الأولى

• ما المقصود بالجاهلية الأولى في قوله تعالى: ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ (الأحزاب: ٣٣)؟

قوله تعالى: ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ ورد ضمن خطاب الله عز وجل لنساء النبي ﷺ: ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً (٣٢) وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣) واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا (٣٤) ﴾ (الأحزاب).

والتبرج عند العلماء هو أن تظهر

أغلى، نظراً للأقساط. فإذا كانت السيارة مثلاً بـ٥٠ ألفاً نقداً قد يبيعها لي بالتقسيط بـ٦٠ ألفاً فهذه هي صورة المرابحة التي يتعامل بها المسلم مع البنوك الإسلامية.■

ضمان قروض ربوية

• يطلب مني بعض الزملاء أن أكون ضامناً لهم في قروض بفائدة من جهة العمل، هل علي إثم في ذلك إذا كنت ضامناً فقط؟

قضية الضمان لبعض الزملاء في العمل والتوقيع على الأوراق عن طلب من طلب القروض أو السلفيات تحتاج إلى أمور:

أولاً: أن تتأكد بصورة جازمة أن من يطلب هذا القرض أو السلفة يستطيع أن يقوم بالسداد في المواعيد المحددة، وإلا فأنت المسؤول وتتحمل الغرامة لاعتبارك ضامناً.

الأمر الثاني: ألا يكون هناك في هذا العمل فائدة أو شبه فائدة، فإذا كانت فأنت تعينهم على معصية الله ومخالفة أمره.■

معنى كلمة «الأصوليون»

• يتردد على ألسنة البعض عبارة «الأصوليون»، فما معنى هذه العبارة؟

هذه العبارة تطلق اليوم على كل من يدعو إلى العودة إلى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.. وكأن الدعوة إلى هذا الأمر المشروع إلى يوم القيامة صارت غريبة أو منكرة، وفي هذه الأيام يثار غبار عجيب وغريب، حول شريعة الإسلام من العلمانيين وغيرهم، بقصد الإمعان في إبعادها عن مكانتها ألا وهي الحكم والفصل بين الناس. قال الله تعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ (الشورى١٠).

وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «تركت فيكم ما إن اعتصمتم بهما لن تضلوا بعدي أبدي: كتاب الله وسنتي».

فكل من يدعو إلى العودة إلى تحكيم شرع الله كما جاء من عند الله، وكما طبقه الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون فهو على حق رضي الناس أم كرهوا.■

المرأة زينتها ومحاسنها مما يجب عليها ستره وذلك قوله تعالى، وهو من كبائر الذنوب باتفاق العلماء. وقد عدّ الشيخ ابن حجر الهيتمي خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة من الكبائر، والأدلة الشرعية تدل عليه. (انظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر ٩٦/٢ - ٩٧).

وقد توعد رسول الله ﷺ المتبرجة بأنها لا تدخل الجنة ولا تشم رائحتها، وهذا يدل على أن التبرج من الكبائر، كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.

وأما الجاهلية فقد ورد هذا اللفظ في الكتاب والسنة في عدة مواضع. ومما يراد به الفترة التي سبقت الإسلام، وما كان الناس عليه من أخلاق سيئة حينذاك.

وقال بعض المفسرين إن الجاهلية الأولى يقابلها جاهلية ثانية، والأولى كانت قبل الإسلام والثانية تكون بعده، وهذا وجه حسن في تفسير الآية.

وروى الطحاوي في مشكل الآثار عن ابن عباس قال: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ قال: كنا نقول: «تكون جاهلية أخرى».

وذكر أهل التفسير أن تبرج النساء في الجاهلية الأولى كان بمشيهن بتكسر وتغنج وتبختر أو تلقي المرأة خمارها على رأسها ولا تشده فلا يواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وتبرج الجاهلية الأولى لا يقاس مع العري الفاضح المنتشر في زماننا هذا، فيبدو أن ما كان يعد تبرجاً في الجاهلية الأولى يعتبر اليوم تستراً وحشمة في زماننا هذا!!

وخلاصة الأمر أن النهي عن تبرج الجاهلية الأولى يكون بمنع المرأة من إظهار محاسنها وزينتها، ويجب عليها ستر ما أمر الله تعالى بستره.■

الإجابة للشيخ عبدالله ابن جبرين من موقع www.al-eman.com

كيفية إبطال السحر

• كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسنة والأذكار والأدعية؟

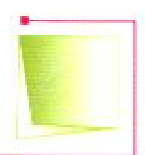
يختار من هو من أفضل القراء وأتقاهم، وأشدهم تمسكًا بالسنة، وعملاً بالشريعة، وبعدًا عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لابد من أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والاستقامة. قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)﴾ (الإسراء)، كما أنه لابد من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع، ولا يجعل القراءة تجربة، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى، ثم إن القارئ يستحضر الآيات التي خُصت بقراءتها على المريض، ويكررها. وعلى المسلم أن يتحصن دائمًا بالأدعية النبوية والأوراد المأثورة من الكتاب والسنة، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين، والله أعلم.■

اتباع مذهب معين

• هل لابد للمسلم أن يتبع مذهباً معيناً، أم يكفيه أن يكون مسلماً وإذا أشكل عليه شيء سأل العلماء؟

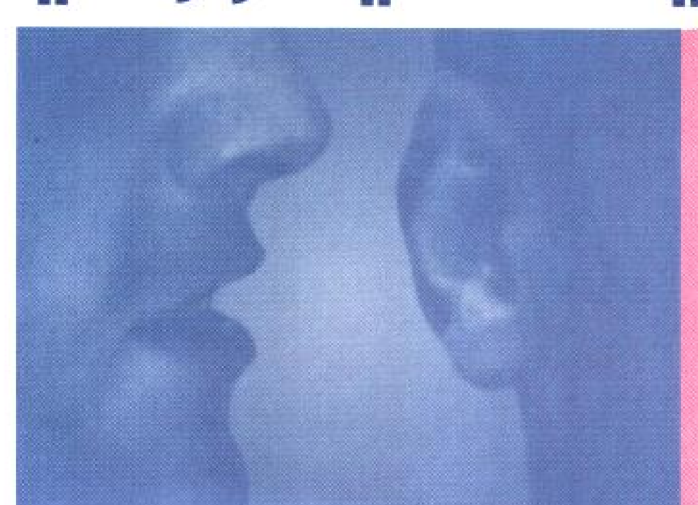
يكفيك أنك مسلم متبع للشريعة، فأما المذهب الحنبلي أو الشافعي فلا يلزم التقيد به، لكن أولئك العلماء كان لهم مكانة مرفوعة مشهورة بين الأمة، ودُونت أقوالهم فاتبعها أصحابهم وأتباعهم، فأصبحت مذاهب معترفاً بها، مع أنهم متفقون في باب المعتقد والتوحيد، وكذا متقاربون في الفروع، لكن بعضهم قد يخفى عليه الدليل أو وجه الدليل، فيجتهد ويفتي بحسب اجتهاده، ولا يُلزم غيره بما قال به، لكن أولئك الأتباع تعصب أكثرهم، وتقيد بأقوال أولئك الأئمة ولو كانت مخالفة للدليل، وتكلفوا في رد النصوص حتى توافق ما ذهبوا إليه. فعلى هذا ننصح العامة بأن ينتموا إلى الإسلام، وأن يرجعوا فيما أشكل عليهم إلى العلماء المعتبرين، وإلى مؤلفات أهل العلم الذين عرف عنهم النصح للإسلام والمسلمين، والله أعلم.■





رسالة حب إليك أخي الحبيب:

رجاءً لا تنقل عني كلاماً يسوؤني



نقل الكلام آفة من آفات اللسان، قد تورد صاحبها المهالك إن لم ينتبه ويتقِ الله ربه فيما يقول، وإذا لم يُراعِ حرمة الناس وخصوصياتهم، بالإضافة إلى التنافر والتخاصم الذي قد يحدث بين الأقران.

والمقصود بالكلام المنقول .. الكلام الذي يسيء إلى الآخرين، أو نقل أخبارهم وخصوصياتهم إلى غيرهم دون استئذانهم، مما يكشف سترهم ويفضح أمرهم، وغالباً ما يكون الدافع لذلك الحقد أو الحسد أو الغيرة من الآخرين.

محمد عبده

ومن هنا كان الحديث: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»(١).

وقوله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»(٢).

فإفشاء سر الآخرين، أو الكذب عليهم له عواقبه الخطيرة على الصف المسلم.

وقد يكون نقل الكلام ضرورة، وغاية في الأهمية في بعض الأحيان؛ غير أن ذلك لا يجعلنا نترك الأمر على عواهنه فيتحدث القاصي والداني، وتُذاع أخبار الآخرين دون حرمة أو مراعاة لنفسياتهم، بل لابد من التضييق مع الحذر، والتشديد عند تناول أخبار الآخرين والتحدث بلسانهم.

فمما لاشك فيه أن الصمت أفضل في كثير من الأحيان مما لو خاض الإنسان في كلام لا يعنيه.. أو استرسل في كلام لا طائل منه؛ خاصة إذا كان هذا الكلام يتعلق بالآخرين، فيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى معصية يصيبها أو ذنب يقترفه. يقول تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ (النساء). فالخوض في أعراض الناس والتحدث عنهم أمر مرفوض في الصف المسلم والجماعة المسلمة الذين يصفهم القرآن بأنهم كالبنيان المرصوص.

وقد حذرنا الرسول ﷺ من كثرة الكلام إلا في الخير فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». والعبد الفطن هو الذي يسمع كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً.. فإذا تكلم غنم وإذا سكت سلم.. فمن تكلم كثيراً كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه.

وتبقى الرسالة النبوية الخالدة «من صمت نجا». فالمتحدث كثيراً قلما يقدر أن يمسك لسانه.

ولعل من أخطر الأمور التي نأخذها ببساطة رغم خطرها العظيم وما تسببه من متاعب وهموم نفسية جسيمة.. تناقل الكلام والتحدث عن الغير بدون أي ضوابط، فتساق الاتهامات دون تثبت أو ذكر الأدلة.. فتكثر القلاقل.. وتوغر الصدور وتضعف الروابط بين الناس.. وتُقطع الأرحام الموصولة.. وتُفصم عُرى المحبة بين الأقران. فإذا قيل إن نقل الكلام ضرورة ملحة وتقتضيه المصلحة العامة في بعض الأحيان وسلمنا بذلك، فلابد من الوقوف عند ثوابت وخطوط حمر لا نتعداها قبل الخوض واتهام الآخرين.

الأعراض

١ ـ الترخص المبالغ فيه في الحديث عن الآخرين.

٢ ـ التملق إلى الآخرين والتقرب إليهم على حساب الغير بذكر مساوئهم أو أخبارهم.

٣ ـ عدم التحدث عن محاسن

الآخرين، والاكتفاء بذكر المساوئ.

٤ - الاحتقار والاستهانة للآخرين، ومن ثم الاستهزاء بهم.

٥ - إفشاء الأسرار المؤتمن عليها من قِبَل الآخرين.

العلاج

الخاطرة والكلمة والتوجيه والتذكرة، وبيان خطورة الأمر على الفرد والجماعة، مع إبراز الأحاديث والآيات التي نهت عن مثل هذا السلوك السيئ والتي يكون لها تأثير نفسي أو رادع داخلي لاجتناب مثل هذا السلوك.

ففي الحديث: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»(٣)، وفي حديث معاذ في آخره «كف عليك هذا» فقلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم»؟(٤).

فماذا لو نقل إلينا حديث أن شخصاً ما وهو أخ عزيز علينا.. أفشى لنا سراً أو أذاع لنا خبراً أو أضاع لنا أمانة.. أو خان لنا عرضاً.. أو حتى ذكرنا بما نكره؟ فبالتأكيد أن نفوسنا ستحمل له بغضاً ولحديثه كرهاً، وقد تتطور الأمور إلى حد الخصام إن لم يكن الاقتتال.

وكما قلنا سابقاً فإن التهيئة النفسية وحدها لا تكفي، واستجاشة العواطف تجاه نبذ هذا السلوك السيئ أمرٌ جيد، إلا أنه يبقى مُعلق الأثر قليل الفائدة حتى تأتي المواقف العملية لتؤكد على معناه أو أن تؤصل السلوك وتجعله مُبرراً لدى سالكه.

فماذا نفعل عندما يصل الخبر إلينا، وكيف نتعامل مع ناقله ومصدره؟!

ضوابط التعامل مع الكلمة

هذه الضوابط لابد منها إذا كنا نريد ونبتغي بقولنا وجه الله تعالى حتى لا نجد أنفسنا قد ارتكبنا منكراً أكبر.. أو أحدثنا فتنة بدون قصد.

فلقد كان لتناقل الحدث في حادثة الإفك وكثرة الكلام فيه أثره البالغ على رسول الله ﷺ والسيدة عائشة أم المؤمنين

نقل الكلام آفة تورد صاحبها المهالك الاتهامات دون تثبتٍ.. توغر الصدور.. وتقطع الأرحام.. وتفصم عُرى المحبة

والصحابة رضوان الله عليهم.

فالظن أكذب الحديث.. ولو أنا فرضنا سوء الظن في كل أقوالنا لتخاصمنا جميعاً.. ولأوغرت صدورنا.. فاستجابتنا لإذاعة الأخبار وترويجها.. وتصديقها لأول وهلة.. من شأنه أن ينبت الضغينة في القلوب وخاصة إذا ثبت بعد ذلك براءة من اتهمناه.

فإذا أذيع الخبر وانتشر بين العوام وتناولت الألسن الأبرياء بلا ترخص ولا مبالاة.. ثم تبين بعد ذلك بالأدلة القاطعة والبراهين الواضحة أن ساحتهم نظيفة مما نُسب إليهم من أقوال لم ينطقوا بها.. أو أعمال لم يفعلوها لزم علينا أن نُعلن أمام الجميع براءتهم ونظافتهم مما نُسب إليهم، وهذا من حقهم بعدما تناول حديثهم القاصي والداني دون أدنى تحرج.. فها هو القرآن الكريم يتنزل من فوق سبع سماوات ليُعلن براءة الأتقياء وطهارة المتهمين ظلماً وعدواناً فيُبرئ ساحة السيدة عائشة الطاهرة العفيفة مما نُسب إليها.

لهذا نجد أن القرآن الكريم يشدد في عقوبة القاذف فيجعلها قريبة من عقوبة الزنا «ثمانين جلدة مع إسقاط الشهادة»، صيانةً للأعراض وحماية لأصحابها من الآلام النفسية الجسيمة التي تلحق بهم.

يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله: «إن ترك الألسنة تُلقي التهم على المحصنات بدون دليل قاطع يترك المجال فسيحاً لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئاً بتلك التهمة النكراء، ثم يمضي آمناً فتصبح الجماعة وتُمسي وإذا أعراضها مُجرحة وسمعتها ملوثة وإذا كل فرد فيها مُتهم أو مهدد بالاتهام»، وبعد انتهاء الأمر ومعرفة البريء ببراءته والأخذ على يد المتسبب وعقابه يأتي التحذير من العودة إلى مثل ذلك يقول تعالى ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ (النور).

فالمرء المترخص في الكلام يُعطي فرصة للشيطان الذي يتلمس سقطاته وعثرات لسانه فيجد الشيطان في هذه السقطة وتلك العثرة ضالته في إيقاع العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه. فالكلمة الطيبة وقول التي هي أحسن يسد هذه الثغرات ويقطع عليه الطرق ويحفظ حرم الأخوة آمناً.

وأخيراً.. يجب مراعاة الآتي عند تعاملنا مع الكلمة سواء بالسماع أو النقل عن الآخرين:

أولاً: عرض الأمر على القلب واستفتاء الضمير.

ثانياً: التثبت بالدليل والبينة.

ثالثاً: تقديم الظن الحسن قبل الظن السيئ في الأمور التي تحتمل وجهين.

رابعاً: الاستشارة قبل المبادرة بالاتهام.

خامساً: استحضار الأضرار والعواقب الناتجة عن تناقل الكلام عن الآخرين.

سادساً: عدم أخذ الأمور بخفة واستهتار.

سابعاً: إعلان براءة ساحة المتهم البريء.

ثامناً: الأخذ على أيدي كل من تناول الخبر ونشره.

تاسعاً: التحذير من العودة إلى مثل هذا الأمر.

عاشراً: قول التي هي أحسن.■

الهوامش

(١) رواه أحمد وأبو داود وسنده حسن.

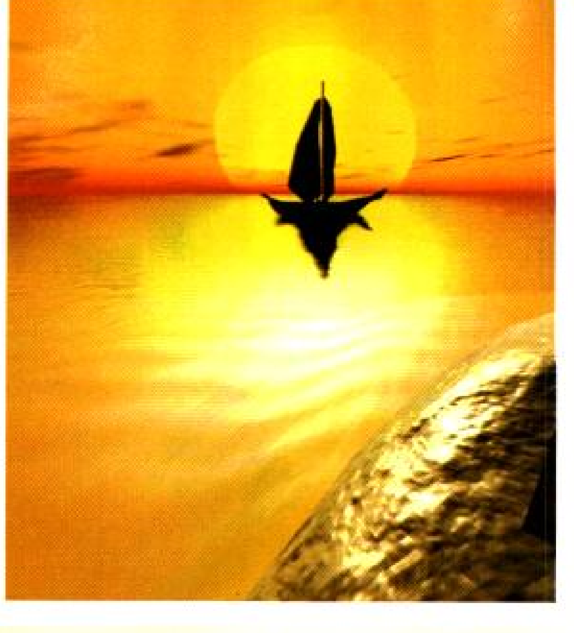
(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت بسند حسن.

شعار في حماية الشعب والدستور

(١من٢)



د. منال محمد أبو الحسن (*)

من حق كل ناخب أن يضع شعاراً لحملته الانتخابية، وينجح هذا الشعار إذا توافرت فيه شروط: السهولة، والإيجاز، والصدق والجدية، والشمول، والخصوصية، والعملية، والموضوعية، والجاذبية والقبول، والجماهيرية، والصدى السياسي والإعلامي، والمرجعية الفكرية أو الأيديولوجية، والالتزام بالمبادئ الدستورية والقضائية.. فإلى أي حد حقق شعار «الإسلام هو الحل» نجاحاً على الساحة المصرية في ظل الظروف السياسية المتدهورة؟

لقد ساعد الشعار المثقفين المنصفين، وفتح لهم الباب أمام المواجهات مع الفئة الضالة والمتطرفة التي ما أدى هجومها على شعار «الإسلام هو الحل» إلا لمزيد من الاستفزاز لكل من يختزل الشعار في قناعته؛ فيتساءل بعضهم: لماذا يعلن الحزب الحاكم عن نفسه بأنه «الحزب الوطني»، هل يعني هذا أن بقية الأحزاب أو القوى السياسية الأخرى غير وطنية؟ أو اختيار مجموعة من الناس اسم «الأحرار» عنواناً لحزبهم هل يعني أن بقية أفراد المجتمع عبيد أو غير أحرار؟ فلماذا يعتبر أعداء «الإسلام هو الحل» أنه يعني أن الآخر كافر؟

مضمون واسع

يحمل شعار «الإسلام هو الحل» مضموناً واسعاً في صياغة بسيطة، وهو مرتبط بما يفصله «شرع الله عز وجل»، فارتباطه بشكل أساسي بالشريعة الإسلامية يجعله دستورياً جملة وتفصيلاً؛ وعلى الرغم مما واجهه الشعار من سخرية بعض الإعلاميين إلا أنه صمد والتف حوله الملتزمون وغير الملتزمين من المسلمين.

ومن ينادي بشعار «الإسلام هو الحل» إنما يبني شعاره على حتمية الاختلاف في الشرائع والملل، وهو من آيات الله لا يدركها إلا العالمين قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (المائدة، ٤٨) فالتزام المسلمين بشعار دينهم حق لهم جميعاً، وواجب عليهم أن يعملوا به وإن لم يتخذوه شعاراً لهم.

وقد حسم الدين الإسلامي أمر حرية العبادة منذ نزول الرسالة على الرسول محمد ﷺ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ (الكافرون)، وأمر المسلمين بالبر؛ وهو أعلى درجات الإحسان لأهل الكتاب وأمر بالقسط إليهم قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

وإذا اعتبرنا أن الشعار لم يخصص المسيحي أو المسلم في الحل المذكور، فإنه يرفع عن المسيحي المنصف الحرج عند التجائه إلى الشريعة الإسلامية لحل مشكلاته، فليس من العدل أن يحتكر المسلمون الإسلام لأنفسهم وقد بعث الرسول للناس كافة.

منهج حياة

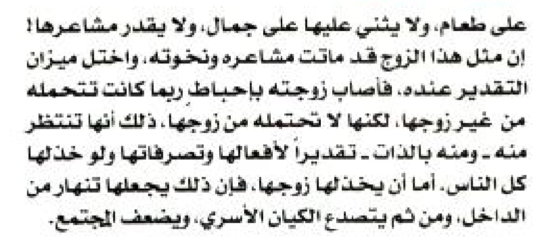
ويتهم البعض الإخوان باستخدام الدين لتحقيق مصالح سياسية شخصية؛ حيث لا يفهمون طبيعة الدين الإسلامي الذي يمثل منهج حياة، وهو أمر يختص به الإسلام كدين ورسالة تتسع لتشمل الناس جميعاً بالعدل، ويتسع ليشمل جميع مظاهر الحياة، ويتسع زمنياً ليتناسب مع تطورات البشرية.

لقد حقق الشعار شعبية قوية منذ ميلاده عندما رفعه التحالف الإسلامي، والذي ضم - بجانب جماعة «الإخوان المسلمين» - حزبي العمل والأحرار، وهو التحالف الذي أثمر عن ٥٦ مقعداً في البرلمان عام ١٩٨٧م.

وقد كانت مشاركة التيار الإسلامي تحت لائحة التحالف الإسلامي مشاركة جيدة وفعالة، وكان خوضه الانتخابات تحت هذا الشعار بمثابة استفتاء شعبي عام على اختيار الشعب للمنهج الإسلامي؛ بما رفع من أسهم الجماعة في الساحة السياسية والإعلامية، وأصبحت جماعة الإخوان المسلمين تنطلق من قاعدة شعبية ضخمة على مرأى ومسمع العالم أجمع، ولم يصبح لقول الحكومة «الجماعة المحظورة» واقعاً إلا على النطاق الأمني والإعلامي الحكومي، ويدعم ذلك «المادة الأولى» من الدستور التي تنص على أن: «جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي، يقوم على أساس المواطنة، وليس من حق أية جهة أن تحرم الشعب من التعبير عن نفسه واختيار الأصلح له»؛ كما يدعم شعبية شعار «الإسلام هو الحل» المادة الثالثة من الدستور التي تنص على أن: «السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين في الدستور».

وعندما تقوم المادة «الثانية عشرة» من الدستور المصري على أن «يلتزم المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها، والتمكين للتقاليد المصرية الأصيلة، وعليه مراعاة المستوي الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية، والتراث التاريخي للشعب، والحقائق العلمية، والآداب العامة، وذلك في حدود القانون».. فإن شعار «الإسلام هو الحل» يمثل الترجمة الحرفية لهذه المادة الدستورية، فمن غير الإسلام يستطيع أن يرعى الأخلاق ويحميها في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعدام المراقبة على الاستخدام؟ من غير الإسلام يستطيع أن يعلم الناس المراقبة لله عز وجل منذ الصغر ومحاسبة النفس؟ لقد اعترف ضابط أمن أنه يطمئن على أولاده في مدارس الإخوان المسلمين، وذكر آخر عند اقتحامه لمنزل إخواني وتحريزه لكتب التربية لديه أن الإخوان هم أجدر الناس على القيام بهذه المهمة التربوية!■

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال



عندما يبخل الزوج

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

روي أن أحد الأزواج البخلاء طبخ قدراً من الطعام وجلس يأكل مع زوجته، فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام!! فقالت امرأته: أي زحام ولا يوجد إلا أنا وأنت!! فقال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر فقط!

وقيل إن امرأة بشّرت زوجها البخيل بأن ابنها بدأت أسنانه تظهر، فقال: أتبشرينني بعدو الخبز؟!! اذهبي إلى أهلك!

وقال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحماً، فاشتروه، فأمرهم بطبخه، فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يديه إلا عظمة، كل هذا وعيون أولاده ترمقه، فقال: لن أعطي هذه العظمة أحداً منكم حتى يحسن وصف أكلها، فقال ولده الأكبر: أمشمشها يا أبت وأمصمصها حتى لا أدع للذر فيها مقيلاً. قال الرجل: لست بصاحبها، فقال الابن الأوسط: ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحد لعام أو لعامين.

فقال الرجل: لست بصاحبها، فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها. قال: أنت صاحبها وهي لك، زادك الله معرفة وحزماً!

هذه النوادر والنكت تسلط الضوء على صفة ذميمة هي البخل، وخاصة إذا مارسها الإنسان مع من يجب عليه نفقتهم، ومن أقرب هؤلاء إليه زوجته وأولاده.

فما المقصود ببخل الزوج هنا؟ وما حدوده؟ وهل البخل صفة موروثة أم مكتسبة؟ وما أضرار البخل؟ وهل يمكن علاجه؟ وكيف؟

في هذا المقال وما يليه أحاول أن ألقي الضوء على هذه الصفة الذميمة، التي تنتشر في بيوت كثيرة، وتصدر عن أزواج كثيرين، ربما ادعى بعضهم أنهم ملتزمون بدين الله، وخلطوا بين البخل والتدبير، فأذاقوا زوجاتهم وأولادهم كؤوس الجوع والمذلة والهوان، وكانت عاقبة هذه البيوت - التي بخل أربابها - العقد النفسية والاضطرابات والحرمان والضياع والتشريد والدمار...!!

بخل الزوج بالمال والعاطفة

عندما تصل إلى آذاننا كلمة «البخل» يتبادر إلى الأذهان الشح، وحبس المال عن الاستمتاع به، والامتناع عن الإنفاق أو قلته، فإذا ذُكر الزوج البخيل انصرف الذهن إلى ذلك الرجل الذي يضن بالمال عن زوجته وأهل بيته ومن يعولهم.. فهل هذا هو البخل؟

إن بخل الزوج بالعاطفة أشدُّ على الزوجة من البخل بالمال، وفي كليهما أذى وإيلام للزوجة، فقد تحتمل الزوجة بخل الزوج بالمال، ولكنها لا تستطيع أن تتحمل بخله بالعواطف والمشاعر وكلمات الثناء، وقد تعوض الزوجة شح إنفاق الزوج بمساعدة أهلها لها، أو بعمل تعمله، أو بدخل يأتيها، أو ولد يكرمها، لكن إذا بخل الزوج بعواطفه ومشاعره وحبه وحنانه الزوجي فلا طريق إلى تعويض ذلك لدى الزوجة.

وإن نعجب فعجب أن يكيل الزوج لزميلاته أو قريباته كلمات الثناء والشكر والإطراء والإعجاب بغير حساب، ويبخل بذلك كله على زوجته، مع أنه يأتي بيته فيجده نظيفاً منسقاً، ويجد مخدعه مهيأً، وزوجته قد تزينت له وتعطرت، وأعدت طعاماً يحبه، وشراباً يشتهيه، وظلت ساعات أو سويعات تنتظر رجوعه وأوبته، فإذا ما دخل بيته لا ينتبه لمجهود زوجته وبصماتها على بيته وأولاده ونفسها.

إن هذا الزوج يجد ذلك كله أو بعضه فلا يشكر زوجته على طعام، ولا يثني عليها على جمال، ولا يقدر مشاعرها! إن مثل هذا الزوج قد ماتت مشاعره ونخوته، واختل ميزان التقدير عنده، فأصاب زوجته بإحباط ربما كانت تتحمله من غير زوجها، لكنها لا تحتمله من زوجها، ذلك أنها تنتظر منه - ومنه بالذات - تقديراً لأفعالها وتصرفاتها ولو خذلها كل الناس، أما أن يخذلها زوجها، فإن ذلك يجعلها تنهار من الداخل، ومن ثم يتصدع الكيان الأسري، ويضعف المجتمع.

البخل.. مكتسب أم موروث؟

يرجع علماء النفس والتربية أن البخل غالباً عادة مكتسبة، وهي عادة ذميمة علاجها صعب - إن لم يكن مستحيلاً - وتأتي صعوبة علاجه من صعوبة اعتراف البخيل بأنه حامل لهذا الفيروس الذميم، فأكثر البخلاء لا يقبلون أن يوصفوا بذلك، ويهذبون المسمى، حيث تجدهم يصفون تصرفاتهم بأنها «تدبير» و«ليست بخلاً»!! والمريض إذا فقد الإحساس بأنه مريض فهذا معناه أنه دخل في مرحلة مرضية يصعب معها علاجه.

عواقب بخل الزوج

لبخل الزوج عواقب وأضرار، من أهمها:

١ - **نفور الزوجة من زوجها**، وهذا يؤدي إلى تصدع البنيان الأسري، فالمرأة مفطورة على حب إكرام زوجها لها، وهي تعتبر إكرامه لها من أهم معايير حبه لها، ومن هنا فهي تحب الزوج الكريم، وتكره الزوج البخيل.

٢ - **شعور الأولاد والزوجة بالحرمان**، وهذا يسبب لديهم عقداً نفسية قد تؤدي إلى سلوكيات ضارة ممقوتة كالسرقة، والانتقام والغيرة.. وغير ذلك.

٣ - **قد تضطر الزوجة إلى الأخذ من مال الزوج دون علمه**، حتى توفر لنفسها وأولادها الاحتياجات الأساسية.. وقد أباح الشرع ذلك شريطة أن تأخذ بالمعروف على قدر الاحتياج، وإن كان الشرع أباح ذلك، إلا أن الأمر إذا اكتشفه الزوج قد تجد الزوجة نفسها مضطرة - أحياناً - إلى الكذب وإخفاء الحقيقة خشية العقاب أو إثارة المشاكل، ومن ثم تغيب الشفافية والمصارحة عن أجواء البيت.

٤ - **تقطيع الرحم والروابط الاجتماعية**، فالبخيل يرفض زيارة الأقارب والأصدقاء والآخرين تجنباً للمصروفات وشراء الهدايا، وهو أيضاً يعرض عن زيارتهم له، لأن ذلك سيكلفه واجبات الضيافة.

٥ - **وقوع ألم نفسي وجسدي بسبب الحرمان الذي تعانيه الزوجة والأطفال**، مما يؤدي إلى مشكلات أسرية تنعكس على الصحة النفسية لأفرادها، والتأخر الدراسي لأولادها، وقد ينتهي الأمر إلى الطلاق.

٦ - **بغض الله تعالى للبخيل** ثم بغض الناس له، وبيان أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه: ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ (محمد: ٣٨). كما قال ربنا عز وجل: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (١٦)﴾ (التغابن)، وأخبرنا رسول الله ﷺ أن «الكريم قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله، بعيد عن الناس، بعيد عن الجنة، قريب من النار».

فلنستعذ جميعاً من البخل، كما استعاذ منه رسولنا الكريم ﷺ، وعلمنا ذلك في دعائه المأثور: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال». ■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





عشرون طريقة فعالة لنجاح موقعك على الإنترنت

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

عشرون طريقة فعالة لنجاح موقعك على

هناك عشرون طريقة فعالة لنجاح موقعك على الإنترنت يختلف كثيراً عن كلمة ومهام الإنترنت وهي:

١- مدير موقع إنترنت يختلف كثيراً عن كلمة ومهام الواقع يجب أن (مدير) على أرض الواقع، فالمدير على أرض الواقع يجب أن يكون عنده موظفون، بينما (مدير الموقع) قد يكون هو المدير والموظف.

٢- يجب أن يكون (مدير الموقع) ملماً بكافة نواحي الموقع، من حيث أقسامه وفروعه ووظائفه الأساسية، وما هو الهدف من الموقع.

٣- يجب أن يكون لدى (مدير الموقع) حس فني أو ما يسمى ذوق فني، وهذا مفيد في كيفية ترتيب الصفحات وتنسيق الصور مع النصوص وأيضاً وضع ألوان الموقع.

٤- أهم وظيفة لمدير الموقع هي تحديث البيانات والمعلومات بشكل مستمر ودائم، لأنه في حالة انقطاع التحديث فإن الموقع يفقد نصف زواره مباشرة! وبالتالي تحتاج إلى عملية دعائية لجذب الزوار مرة أخرى.

٥- وضع خطة متكاملة للموقع ذات أهداف واستراتيجيات وذات إطار زمني واضح، والهدف منها تطوير الموقع وتحديثه وتنسيق كل شيء بتنظيم وترتيب.

٦- تصحيح الأخطاء التي تظهر في الموقع أولاً بأول، سواء كانت هذه الأخطاء لغوية أو تقنية أو فنية! فيعمل مدير الموقع على توجيه كل خطأ إلى جهة أخرى لتصحيحه وتعديله، المهم ألا يبقى الخطأ فترة طويلة.

٧- المواصلة مع زوار الموقع والرد على الاستفسارات والرسائل، وإعلامهم بآخر مستجدات الموقع، والحفاظ على كل زائر وإشعاره بالأهمية.

٨- عمل دعاية مستمرة ومتنوعة للموقع، سواء في أدلة ... أو الإعلانات في مواقع مشهورة.. أو القوائم البريدية.. إلخ.

٩- قراءة ومتابعة إحصائيات الموقع عن الزوار وأعدادهم وأماكنهم والصفحات الأكثر زيارة والمواضيع الأكثر زيارة... إلخ، وهذه الأرقام والإحصائيات تساعد في تطوير الموقع، والتنبه إلى مواقع الخلل ونقاط القوة والضعف.

١٠- تغيير التصميم كل ستة أشهر على الأقل، وذلك لإعطاء مسحة تجديدية على الموقع، وحتى يشعر الزوار بالنشاط مرة أخرى، وإلا فإن عدد الزوار سوف يقل إذا بقي التصميم فترة طويلة.

١١- التصميم الجذاب بالألوان الهادئة وعدم الإكثار من الصور والتصاميم، عامل أساسي لعودة الزوار إلى موقعك.

١٢- وضوح الخطوط سواء بالحجم أو اللون، يجب أن تكون متناسقة مع لون الموقع والتصاميم الموجودة فيه.

١٣- تحديث بيانات ومعلومات الموقع عامل أساسي لضمان استمرار الزيارة إليه.

١٤- حاول أن يكون (جديد الموقع) واضحاً للزوار حتى يتابعوه ويعلموا أن هناك تحديثاً في الموقع، وجديد الموقع هي المواضيع الجديدة أو كل شيء تقوم بإضافته إلى الموقع وتريد أن يطلع عليه الزوار.

١٥- الاهتمام برسائل الزوار والرد على استفساراتهم.

١٦- وضع «بانرات» دعائية لموقعك في مواقع مشهورة ومعروفة.

١٧- إضافة خدمات تقنية كل فترة، حتى يبقى الزوار على صلة بالموقع ولا يذهبوا إلى موقع آخر لتلبية احتياجاتهم.

١٨- القائمة البريدية ضرورية جداً لإعلام الزوار والأعضاء بكل ما هو جديد، وبالتالي سوف يتذكر الموقع من قد فقد رابطه أو نسي زيارته.

١٩- إذا كنت موقعاً إخبارياً، فسرعة نشر الخبر الجديد هي أهم عامل للاحتفاظ بأكبر عدد من الزائرين.

٢٠- فتح باب التفاعل الإلكتروني مع الأعضاء أو الزوار مثل باب الأسئلة والاستفسارات والاستشارات أو مثل منتدى حواري أو غيره، هذا يعطي الموقع عامل الحيوية التي تريدها.■





الفكاهة والابتكار

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في العددين الماضيين (رسم الكاريكاتير) كطريقة من طرق الابتكار، وفي هذا العدد نتحدث عن الفكاهة كطريق من طرق الابتكار التي لا تخطر على بال الكثيرين..

٩. الفكاهة والإبداع

الفكاهة تعني المرح والمتعة، والكثير من الأفكار الجديدة تكون مضحكة ممتعة لأنها غالباً ما تكون على غير المعتاد من التفكير العام الرتيب.

والنكت والمرح يساعدان كثيراً بتطوير إبداعك، حيث يكون الإنسان في أقصى حالات الاسترخاء، والذي بدوره يكون بيئة مساعدة لتوليد الأفكار وضخها بكثرة إلى العقل.

والمتابع لأفلام «مستر بن» يلاحظ الأفكار الجديدة الكثيرة، والتي تصنع برنامجاً فكاهياً يثير الكثير من الضحك دون أن ينطق بكلمة واحدة.

وكذلك الحال في بعض برامج الكارتون مثل: (النمر الوردي، وبيب بيب، وميكي ماوس، وتوم وجيري)، وكلها أفلام فكاهية، وما يثير الضحك فيها هي الأفكار الجديدة، ويتضح ذلك بصورة أكبر في البرنامج الياباني المشهور (القلعة) الذي يحتوي على أفكار جديدة يشارك بها المشاركون في المسابقة للوصول إلى أهدافهم..

كتب «إدوارد ديبونو» عن الفكاهة في كتابه Iam Right you are Wrong الفكاهة أبرز سلوك عقلي للإنسان، فلماذا أهملت من قبل الفلاسفة والنفسانيين وعلماء المعلومات، فالفكاهة تخبرنا كيف يعمل المخ كعقل أكثر من سلوك عقلي آخر:

١- إنها توضح طرق التفكير الأخرى.

٢- والإدراك الحسي.

٣- وإمكانية التغيير في الإدراك الحسي، وقدرة الفهم.

٤- وتوضح لنا أن هذه التغييرات من الممكن أن تتبع بعد ذلك بتغيرات عاطفية ثابتة، ما لم يتوصل لها بالمنطق والطرق الأخرى.

٥- كما أن الفكاهة أمر مميز، لأنها تعتمد على منطق يختلف عن المنطق الاعتيادي الذي نتعامل معه.

ولا بد من الانتباه أننا حينما نمارس هذه الطريقة لتوليد أفكار جديدة، علينا أن نعلم الآخرين بأنها ليست حقائق لئلا نقع في المحذور الشرعي من الكذب.

١٠. قبعات التفكير الست

القبعات الست هي طريقة من طرق التفكير يستطيع المفكر أن يلبس أي واحدة منها أو يخلع أي واحدة، بمعنى أنه يتبع طريقة ما في التفكير، أو يترك طريقة أخرى.

ففي عام ١٩٨٠ اخترع د. ديبونو هذه القبعات الست كإطار عملي للتفكير، حيث تعمل هذه القبعات على تصنيف الأفكار إلى ستة أصناف، ويعني هذا أن لكل نوع من الأفكار لوناً خاصاً به، أو قبعة خاصة به، هذه القبعات هي:

القبعة البيضاء

فمن يلبس هذه القبعة يطلب معلومات ضرورية، وحقائق وأرقام، أي أنه يبتعد عن الجدال والتنظير، والالتفات إلى الأرقام والنتائج.

القبعة الصفراء

ومن يلبس هذه القبعة فإنه دائماً ينظر إلى الأمور بنظرة إيجابية متفائلة، وتوجد استعمالات وفوائد من كل أمر يطرأ، ويفسر الأمور دائماً بإيجابية.

القبعة السوداء: والذي يلبس هذه القبعة فإنه يحكم على الأشياء ويحذر منها، إنه يركز على تساؤل: (لماذالم يتناسب ذلك الاقتراح مع الحقائق؟) هذا التفكير يحتوي على الخبرات الموجودة، والنظام المعمول به، ودائماً هذا التفكير منطقي.

القبعة الحمراء

ومن يلبس هذه القبعة فإنه يقدم الحدس، والمشاعر الداخلية دون تقييمها. والشعور غالباً يكون حقيقياً وأصيلاً، وهذه القبعة تعطي لابسها التفكير العميق في الموضوع في ساعته.

القبعة الخضراء

من يلبسها فنلاحظ عليه التفكير الإبداعي، والإمكانيات، وطرح البدائل، والأفكار الجديدة.

القبعة الزرقاء:

لابس هذه القبعة يميل إلى تنظيم عمليات التفكير، فهو لا ينظر إلى الموضوع فحسب، بل إلى التفكير في الموضوع، كان يقول صاحبها نحتاج الآن أن نلبس القبعة الخضراء.

استعمالات هذه الطريقة

١- تنبيه المجتمعين في أي اجتماع عن النمط الطاغي على التفكير، فإن كان الجميع يسير نحو الحكم على الأمور ومحاكمتها، فينبه المدير إلى هذه القبعة، ويذكر أو يطلب لبس قبعة أخرى، ولتكن القبعة الصفراء التي تجعل صاحبها يعطي أفكاراً جديدة، مبتكرة قبل محاكمتها، وهكذا.

٢- للمساعدة في اتخاذ القرار، عن طريق تغيير أنماط التفكير.

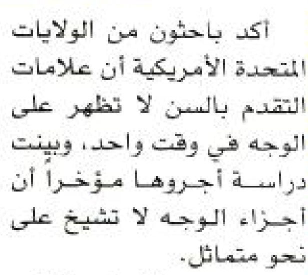
٣- لتعزيز قدرة الإبداع.

٤- لإدارة الاجتماعات الصعبة والمفيدة.■

*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت



إنجازات غير مسبوقة في مجال بحوث الخلايا الجذعية



أجرى باحثون من جامعة «كويوتو» اليابانية، وبمعاونة خبراء من معهد هارفارد للخلايا الجذعية ومستشفى «مساتشوسيتس» العام في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة على مجموعة من الفئران، حيث نجحوا في إعادة برمجة الخلية البالغة عند تلك الحيوانات، وتحويلها إلى أخرى تمتلك صفات الخلية الجنينية، وذلك من خلال مساعدة عدد من الجينات.

وبحسب الدراسة التي نشرت نتائجها دورية «طبيعة» في عددها الصادر ليوم ٦/٧ /٢٠٠٧ م فإنه إذا استطاع الباحثون تطبيق هذا الأمر على الخلايا البشرية، فإن ذلك سيبشر بتحقيق تقدم كبير في مجال بحوث الخلايا الجذعية، حيث قد يغدو بالإمكان الحصول على خلايا جنينية من الخلايا البالغة للمريض.

وتعتبر الخلية الجذعية الجنينية من الخلايا الأولية أو الأساسية المنشأ، إذ تملك القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة، مثل خلايا العضلات، الكبد والخلايا الجلدية، ما يجعل منها هدفاً محتملاً في بحوث الخلايا الجذعية التي يأمل المختصون أن تقدم لهم علاجات للعديد من الأمراض المزمنة، خصوصاً تلك التي ليس لها علاج شاف في الوقت الراهن.

وعلى الرغم من أن هذه النتائج قد تثير حماس الباحثين والمختصين في هذا الحقل العلمي، إلا أنه لا يجب التسرع في الاستنتاج بضرورة إمكانية تطبيق هذا الأمر على خلايا البشر، وذلك من وجهة نظر الباحثين■

باحثون: الوجوه لا تشيخ مرة واحدة

أكد باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن علامات التقدم بالسن لا تظهر على الوجه في وقت واحد، وبينت دراسة أجروها مؤخراً أن أجزاء الوجه لا تشيخ على نحو متماثل.

ودحضت الدراسة التي أجراها فريق من المختصين في مجال الجراحة التجميلية، من الجمعية الأمريكية للجراحة التجميلية والترميمية، النظريات السابقة التي اعتبرت أن تجاعيد الوجه عند المسنين تظهر بشكل رئيس بسبب تأثر دهون الوجه، التي كان يعتقد أنها تشكل كتلة واحدة، بقوة الجاذبية مع تقدم الفرد في السن.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الجراحة التجميلية والترميمية، التابعة للجمعية، إلى أن الوجه يتكون من أجزاء دهنية تتمايز عن بعضها، وتتعرض للتغييرات بشكل منفصل، إذ تختلف معدلات فقدان المواد الدهنية مع مرور الوقت في كل واحدة منها.

وتكمن أهمية النتائج، من وجهة نظر الباحثين، في تقديمها معلومات تفيد مرضى السرطان وضحايا الحوادث الذين يحتاجون لإجراء جراحة ترميمية للوجه لاستعادة شكله الطبيعي وكذلك جراحات التجميل■

قشور التفاح تقاوم «السرطان»

كشفت دراسة أجراها باحثون من جامعة كورنيل الأمريكية عن وجود عشرات المركبات المعروفة باسم «ترايتيربينودز» في قشور التفاح، والتي أظهرت قدرة على تثبيط أو قتل الخلايا السرطانية في عينات تمت زراعتها مخبرياً.

وبحسب قول الدكتور «رو لاو»، الأستاذ المشارك في علم الأغذية من الجامعة فقد كشفت نتائج الدراسة عن تواجد العديد من المركبات في قشور التفاح، والتي تملك تأثيرات مقاومة لتكاثر الخلايا السرطانية بالنسبة لأجزاء مختلفة من جسم الإنسان وهي الثدي، القولون، والكبد.

نشرت نتائج الدراسة في دورية «علم الكيمياء الزراعي والغذائي» الصادرة في شهر يونيو ٢٠٠٧.

وعلى الرغم من تفاوت درجة تأثير هذه المركبات فيما بينها، وفقاً لما أشار الباحثون، إلا أنها جميعاً بدت مقاومة للخلايا السرطانية بشكل فعال، ما يستدعي إخضاعها لبحوث مستقبلية.

وكان فريق من الباحثين من الجامعة أجروا دراسة تضمنت تحليل قشور ٢٣٠ طناً من التفاح الأحمر المعروف باسم Red delicious apples، حيث تمكنوا من عزل مركبات عديدة تواجدت في تلك القشور. كما قام الباحثون بدراسة التركيبة البنيوية لهذه المركبات، واختبار قدرتها على مقاومة نمو الخلايا السرطانية، لتتبين فعاليتها في هذا المجال.

من جانب آخر أكد الدكتور «لاو» أهمية لجوء الفرد إلى تناول الخضراوات والفواكه كوسيلة للوقاية من الأمراض المزمنة والأورام السرطانية، حيث لا بد من تناول ٥-١٢ حصة يومياً لتحقيق هذا الهدف■

الإستروجين يقلل من تكلس الشرايين التاجية في سن اليأس

أظهرت دراسة أمريكية أن خضوع النساء في فترة سن اليأس للعلاج الهرموني البديل بواسطة مادة الإستروجين، يعمل على خفض مستوى تجمع الكالسيوم في الشرايين التاجية، ما قد يقلل من فرص تعرضهن لتصلب الشرايين التي تغذي عضلة القلب.

وحسب فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، فإن تناول هرمون الإستروجين من قبل النساء اللواتي تراوحت أعمارهم بين ٥٠- ٥٩ عاماً، ساعد على خفض مستوى تراكم الكالسيوم في الشرايين التاجية لديهن، حيث يعد هذا العنصر من العلامات التي ترتبط بانسداد الشرايين بواسطة الترسبات الدهنية المتكلسة على جُدُر الأوعية الدموية، الأمر الذي يعد من المؤشرات على إمكانية حدوث نوبة قلبية في المستقبل.

وطبقاً لما نشر حول هذا الموضوع في دورية «نيو إنجلند للطب»، فقد بدت النساء اللواتي خضعن للعلاج بهرمون الإستروجين، أقل تعرضاً لتراكم الكالسيوم بدرجة شديدة في الشرايين التاجية، وذلك مقارنة مع الأخريات بمقدار تراوح من ٣٠- ٤٠٪.

إلى جانب ذلك انخفضت أخطار الإصابة بزيادة تجمع الكالسيوم في الشرايين التاجية، بين المشاركات اللواتي حرصن على المواظبة على تناول هرمون «الإستروجين» بانتظام بمقدار ٦٠٪.

وبحسب نتائج الدراسة التي استمرت سبعة أعوام ونصفا العام، فقد كان لتناول هرمون الإستروجين أثر واضح في خفض أخطار إصابة النساء، ممن بلغن مرحلة سن اليأس، بتكلس في الشرايين التاجية.■

الإفراط في شرب الماء أثناء الرياضة يعرض الجسم لأخطار صحية



أكد باحثون أمريكيون أن الإفراط في شرب الماء أثناء ممارسة الرياضة لفترة زمنية طويلة، قد يؤدي إلى تعريض الجسم لمخاطر «التسمم» بالماء، وذلك بسبب اختلال العمليات الحيوية المرتبطة بالماء داخل الجسم.

وشدد باحثون من جامعة «جورج تاون» الأمريكية على خطورة ما يلجأ إليه بعض الأشخاص عند ممارسة الرياضة التي تستمر لفترة لا تقل عن أربع ساعات، مثل سباق الماراثون أو سباقات الدراجات الهوائية، حيث يقومون بتناول كميات كبيرة من الماء والسوائل وقبل أن يدهمهم العطش.

ووفقاً لقولهم فإن الإفراط في شرب الماء أثناء رياضة الجري أو غيرها يتسبب في إصابة الفرد بنقص الصوديوم، كما أن بعضهم قد يقضي حتفه بسبب هذا الأمر، وذلك على الرغم من تمتعهم بصحة جيدة قبل حدوث هذا الاختلال.

ويضيف الباحثون بأنه لدى ممارسة الفرد التمارين لفترة طويلة فإن هرمون AVP يمنع الكليتين من استخراج الكميات الطبيعية التي تطرد من الجسم في الأحوال العادية، وذلك بغرض المحافظة على كميات أكبر من السوائل داخله. إلا أن لجوء الرياضيين إلى شرب الماء بكميات كبيرة في هذه الأوقات، يتسبب باحتباس الماء في داخل الجسم، الأمر الذي يصحبه انخفاض في مستوى الصوديوم في الدم، وهو أساسي لقيام أعضاء الجسم بوظائفها بشكل سليم، وفي هذه الحالة يجب على الرياضيين الوثوق بغريزة العطش كمؤشر على حاجة الجسم للماء، وعدم الإفراط في تناوله كإجراء وقائي.■

السمنة لا تسبب الاضطرابات النفسية

نفت دراسة ألمانية ما أشارت إليه بحوث طبية سابقة فيما يتعلق بوجود علاقة بين معاناة الفرد من السمنة، وزيادة احتمالية إصابته بالاضطرابات النفسية.

وأجرى باحثون من الكلية الطبية التابعة لجامعة «دريسدين» التقنية في ألمانيا دراسة استقصائية شملت ١٤٨١ شخصاً، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٨- ٦٥ عاماً.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأوروبية للصحة العامة»، الصادرة في يونيو ٢٠٠٧م، إلى أنه وباستثناء الشعور بالتوتر، فلم يظهر الأفراد المصابون بالسمنة ارتفاعاً في معدلات انتشار الاضطرابات النفسية، مقارنة مع غيرهم من الأشخاص.

ونفت الدراسة وجود تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للفرد، سواء ما ارتبط بعلاقات الفرد الاجتماعية، أو من جهة معاناته من مشكلات نفسية.■



مساحة حرة

جردة حساب

ما يلحظ في هذه الأزمان، أن مرور الأيام والسنين أصبح شيئاً بيروقراطياً قد تعودت البشرية على انقضائه ومروره إلا عند فئة قليلة من الناس..

ولا يشك أحد أننا بحاجة إلى أن نقف مع أنفسنا وقفات تأمل دقيقة.. ولعل منطلقنا هنا من كتاب الله تعالى، حيث يقول سبحانه: ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ (الحشر١٨)..

يقول العلامة ابن سعدي - يرحمه الله: «إن هذه الآية هي أصل في محاسبة النفس والنظر إلى الأمام وماذا قدمت له». ويقول أحد الحكماء حول هذا الموضوع: «من لم يتقدم يتقادم، ومن لم يتجدد يتبدد».

ولعل مجرد أن تقف وقفة صادقة مع النفس هي بمثابة الشرارة الأولى نحو النجاح المنشود..

واليك بعض الخطوات البسيطة التي إن اتبعتها فسوف تدفعك - بإذن الله - إلى الأمام:

١ - ماذا تعني لي الأيام والأعوام التي تمضي سريعاً؟

٢ - كم عمري الإنتاجي خلال هذه السنوات التي مضت؟

٣ - ما عدد مرات نجاحي خلال العام المنصرم؟ واحرص على كتابتها والتأمل فيها وإكمال المشوار لتحقيق المزيد من النجاح..

٤ - ما عدد مرات إخفاقي «فكم من حلم لم يتحقق؟ وكم من أمنية لم أبلغها»؟

واحرص كذلك على كتابتها، واعلم أن مصارحة نفسك بالحقيقة هي بداية النجاح!

٥ - ما الأشياء المهمة في حياتي التي سأنجزها هذا العام؟

٦ - اعرف من أنت، فالناجحون هم من عرفوا حقيقة أنفسهم، فاستطاعوا أن يصلوا إلى قوتهم وطاقتهم الحقيقيتين.

٧ - انظر من الجانب المشرق دائماً، ولا تتشاءم، وإياك أن تحتقر نفسك وطاقاتك اكتشفها واعرفها.

وتذكر قول الشاعر:

وتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

إياك أن تنضم إلى نادي المعذرين الذين يضعون أنفسهم دائماً ضحية للمؤامرة، فالعقبات كثيرة أمامي، وهناك من يسعى إلى عدم نجاحي، لقد حاولت وفشلت، لا بل قل: «إن الحياة لا تعرف الفشل»...

وهناك أمثلة كثيرة على تجاوز استحالة النجاح، فقد فقد ابن عباس رضي الله عنهما بصره، ولكنه صرخ صرخة التحدي قائلاً:

إن يسلب الله من عيني نورهما
ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي زكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مسلول

وهناك أديسون الذي جعل من سلم فشله الدراسي طريقاً لاكتشاف المصباح الكهربائي.

ارجع إلى نفسك وقف معها واكتشفها من جديد، ولا تعجب فإن النفس من أخفى الأشياء ومن عرفها جيداً، وصل إلى النجاح وتذكر دائماً أن تنظر إلى نصف الكوب الممتلئ■

عبدالله محمد آل فايز الحلافي

السعودية - الفوهة

كلية «الباقيات الصالحات» العربية بسيرلانكا تطلب المجتمع وكتباً إسلامية

Baqiyathus Salihath Arabic
college
Markaz Masjith
Punnakuda. Road,
Eravur. Sirlanka

..و«مركز الثقافة والدراسات الإسلامية» بغانا يطلب كتباً إسلامية المجتمع:

P.O Box(KS) 8484
Adum - Kumasi - Ghana
West Africa

فقه الترفيه!

ما أحوج الدعاة - وهم أعرف الناس بالقلوب - إلى تعلم هذا الفقه، إن صحت التسمية!

لماذا الدعاة هم أقل الناس ترفيهاً وترويحاً عن أنفسهم.. فيما يظهر للناس على الأقل؟ حتى توارث بعض القوم بعض المفاهيم الخاطئة عن الجدية وترك الدعة والراحة؟! وطلّق أقوام اللهو كله، حلاله وحرامه!! وتخبطت أجيال من الناشئة لا تدري ماذا تصنع؟؟

فصار لهوها في السر.. وسرها في بئر لا يدري بمكانه أحد!!

كم أحب لو تجرد أربعة من دعاة الخليج أياماً أربعة فسافروا إلى مصر وتجولوا على ضفاف النيل، ولو تجرد من دعاة المغرب نفر وأتوا إلى الخليج، وجربوا (التطعيس) و(المقناص).. وكان لهواً مباحاً وتجربة ثرية.. ولو زار بعض الدعاة ملاهي (ديزني) وركبوا (قطارات الموت) التي تتحدث بأخبارها وأهوالها الركبان.. ثم يعودون فيحكون أخبارهم لطلابهم وللناس!

وأتعجب حين أزور أخاً لي في بلده، ثم يخبرني أنه لم يزر قط متاحف مدينته ولا دخل ملاهيها قط!! ولا سبح يوماً في بحرها ولا خرج يوماً إلى فضائها وبراريها.. وهي مدينته التي قضى فيها عمره عاملاً!■

حمزة كاشقري - السعودية



أمـة لا تمـوت

تمر الأمم خـلال تاريخـهـا الطويل بمراحل متباينة، فتارة تكون في عنفوانها، وتارة أخرى يصيبها الفتور والضعف. وهذا كله خاضع لنواميس كونية لا تتغير ولا تتبدل، وليس فيها محاباة أو مجاملة.

والأمة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل مرت بمراحل عصيبة كادت أن تعصف بها وتقتلعها من جذورها، ولكنها - بمدد من الله وعـون - تجاوزت كل تلك الصعوبات وتغلبت عليها، وأثبتت أنها بركونها إلى بارئها تكون قد آوت إلى ركن شديد. والمستعرض للتاريخ يرى كم مرة كبا جواد هذه الأمة، ثم بعد هذا قام وتابع مسيره، فهذه الأمة قد تضعف.. قد تمرض، لكنها أبداً لا تموت.

فأين أيام التتار الذين طارت بسماع أخبارهم القلوب، حتى ليظن البعض أن هذه الأمة قاربت على الفناء وأنها لن تقوم لها قائمة!! ولكنها تنهض من كبوتها وتقف في وجه الطوفان الهادر لتُري العالم أجمع أنه ما زال تحت التراب بركان ثائر لا تخمد ناره.

وكم تعالى أعداء هذه الأمة وظنوا أنهم سيجتثونها من على وجه الأرض، وأنهم قادرون عليها... هيهات هيهات، إنهم لن يستطيعوا أن يتغلبوا عليها؛ لأنها أمة شاهدة على الأمم، والشاهد في قضية معينة إذا مات فقد ضاعت هذه القضية، والذي أقامها للشهادة هو مالك الملك والملكوت، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.. ﴾ (البقرة١٤٣).

إن عجلة قيادة العالم تتجه نحو المسلمين الآن، فالأيام دول.. يوم لك ويوم عليك، واليوم القادم لنا، وكما قال أبوالبقاء الرندي:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد
ولا يدوم على حال لها شان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن
وأين منهم أكاليل وتيجان

وهذا التغير سنة كونية؛ فالكمال لله وحده، والتغير والتبدل هو سمة المخلوق، وهذا قضاء الله على خلقه، وهذا ما أكدته الآثار الواردة عن النبي ﷺ. فعن أنس بن مالك قال: كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تُسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين، فلما رأى ما في وجوههم قالوا: يا رسول الله سُبقت العضباء. قال: «إن حقاً على الله أ لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه». ولكن النصر والتغير والتمكين للمسلمين لن يأتي إلا إذا اعتصمنا بحبل الله، ونزعنا ما بيننا من ضغائن وأحقاد، وأعلنا التوبة والأوبة إلى الله رب العالمين.

وإذا كان هذا الوقت هو وقت اشتداد الأزمة، فإن الأزمات مصنع الرجال، والرخاوة والرفاهية لا توجد إلا أشباه الرجال وطغام الأحلام.■

محمد فتحي النادي

إلى نور الإسلام

جاء الإسلام ليبدد ظلام الجاهلية، فالإسلام رسالة عالمية لكل البشر، وهو دين كل الرسل الذين أسلموا قلوبهم لله عز وجل وحده بلا شريك، وعندما جاء الرسول الخاتم محمد ﷺ وقف الإسلام في وجه جاهلية ضخمة ليمارس عملية التغيير الصعبة في الأنفس والبيئة، وكان التغيير الذي يريده الإسلام كبيراً، وسرعان ما قاد الإسلام البشرية من جديد وانهارت هذه الجاهلية الضخمة. وسرعان ما تسلم الإسلام قيادة البشرية، يقودها بشريعة الله تحت كلمة لا إله إلا الله، ورغم شدة العداوات وضخامة الضربات على مر التاريخ، والتكالب والتآمر على هذه الأمة ودينها، إلا أنه دائماً يرد الغزاة خائبين، ويبعث الله لمن يجدد لهذه الأمة أمر دينها، ولسوف يبقى الإسلام قادراً على قيادة التغيير في كل زمان ومكان، من أجل سيادة العالم من جديد.■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم. الكويت

حسن البنا وثغور الإسلام

نحن الآن في حاجة لدراسة سير المصلحين في تاريخ المسلمين دراسة جادة، في وقت غابت فيه - أو كادت - القيم والمثل العليا وخرج علينا الرويبضة أصحاب الشذوذ الفكري، فلم يحملوا قلماً شريفاً نزيهاً أو فكراً هادفاً مؤثراً، ولم نجد لهم حضوراً واضحاً في قضايا الأمة الإسلامية.

وجدناهم على أرصفة الطريق يلملمون التفاهات الفكرية التي تفرق ولا تجمع، شغلتهم خلافات فقهية عقيمة أبعدتهم وقذفت بهم بعيداً عن لب هذا الدين الحنيف. ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فهو إمامنا وقدوتنا، ولنا في صحابته من بعده الأسوة الحسنة. ولنا في السلف الصالح من بعدهم كذلك الأسوة الحسنة، نحن لا نقدس أحداً، ولا نمجد أحداً، وحسبنا قول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام:٩٠).

ونحن اليوم أمام سيرة أحد المصلحين الذين أحيوا هذه الأمة بعد ممات، وأيقظوها بعد طول سبات، وهو الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله. لقد تملكتني الدهشة وأنا أقرأ في مذكراته فوجدت فيها الهمة العالية، والإخلاص الجاد، والعمل المتفاني من أجل فكرته القائمة على فهم واضح شامل للإسلام، بيد أن الأقدار لم تمهله لاستكمال مسيرته المباركة، وقدر له أن يلقى ربه شهيداً بيد الغادرين الماكرين. رحل الإمام الشهيد، وبقيت فكرته وجماعته تكمل المسير في طريق الدعوة إلى الله المنبثقة من نهج النبي ﷺ، فهو ﷺ إمامنا وقدوتنا، وعلى هذا الدرب سار الإمام الشهيد - رحمه الله - وسار من بعده إخوانه الذين رباهم تربية هادفة بناءة وشحذ فيهم الهمم، وألهب حماسهم، وغرس فيهم قول النبي ﷺ «كن على ثغر من ثغر الإسلام، وإياك أن يؤتين من قبلك»، أو كما قال ﷺ.■

م. أحمد عبدالسلام

عضو نادي الأهرام للكتاب.

مصر



قواعد مهمة في حفظ القرآن الكريم



١ . وجوب إخلاص النية وإصلاح القصد وجعل حفظ القرآن ابتغاء لمرضاة الله والفوز بجنته.

فلا أجر ولا ثواب لمن حفظ القرآن رياء وسمعة.

٢ . تصحيح النطق والقراءة وهي أولى خطوات طريق حفظ القرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ متقن.

٣ . لا تتجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها ولا تتجاوزها إلى غيرها إلا بعد إتقانها جيداً.

٤ . حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك، لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع.

٥ . المراجعة الدائمة والعناية بالمتشابهات.

٦ . اغتنم سني الحفظ الذهبية... وهي من الخامسة إلى الثالثة والعشرين.■

يحيى أحمد حمران. صنعاء. اليمن

اللون «البنفسجي» يساعد النحل على جمع كميات أكبر من الرحيق

أظهرت دراسة بريطانية أن ميل بعض أصناف النحل إلى اللون البنفسجي، والذي يتمثل في تفضيله زيارة الأزهار التي تمتلك هذا اللون، يساعدها على زيادة إنتاجيتها، وذلك بجمع المزيد من الرحيق.

نشرت الدراسة في دورية PLoS-One، وهي من منشورات المكتبة العامة للعلوم، حيث قام باحثون من مدرسة العلوم الحياتية والكيميائية التابعة لكلية الملكة ماري/جامعة لندن بإجراء تجارب على مستعمرات للنحل الكبير من النوع المعروف باسم Bombus terrestris في جنوب ألمانيا، وتبين أن النحل الذي يفضل زيارة الأزهار البنفسجية اللون، يفوق إنتاجه بقية أفراد النحل بمقدار ٤١ ٪، باعتبار أن هذه الأزهار تحوي كميات أفضل الرحيق.

وتم توفير نوعين من الأزهار الصناعية في المختبر، بعضها ذات لون أزرق وأخرى ذات لون بنفسجي، وكشفت الدراسة وجود ميل لأفراد النحل، حتى تلك التي لم يسبق لها رؤية الأزهار نحو اللون البنفسجي مقارنة مع اللون الأزرق.



ويرجع القائمون على الدراسة بأن يكون النحل قد طوّر من مهارته فيما يتعلّق بتمييز ألوان الزهور بمرور الوقت، حيث استنتج بأن هذه الزهور هي الأغنى بالرحيق الذي ينشده.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

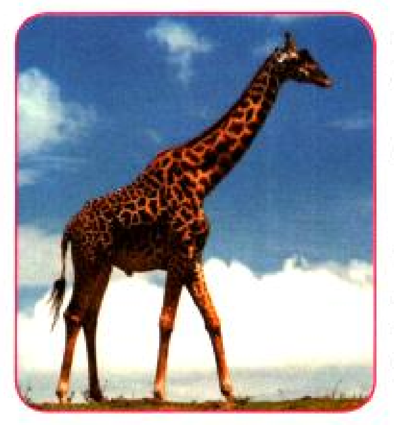
info@almujtamaa.com

الله لن يترك الظالمين

شعر: محمد أبو عيشة

أحبك حباً يفوق الحدود
وفي كل يوم غرامي يزيد
أنا مخلص لك طول الزمان
ولست عن الحب يوماً أحيد
فأنت بلادي.. وأنت حياتي
عسى الله يجمعنا من جديد
فلسطين يا مهبط الأنبياء
ويا دار طارق وابن الوليد
صموداً وإن حاصرتك السهام
وإن طال ليل الأسى والقيود
صموداً وإن قتلوا كل حر
وإن هدموا كل بيت مشيد
ولا تحزني إن رأيت الرجال
بهذا الزمان تخون العهود
هو الله لن يترك الظالمين
ويضرب كل غوي عنيد
هو الله سوف يذل الطغاة
ولن يرحم المفسدين العبيد
وتلك محارمه لو تهان
فإن العقاب شديد شديد

هل تعلم أن..؟



- الزيت والماء يمكن أن يختلطا.. إذا وضعت قطعة من الصابون معهما.
- عنق الزرافة يحتوي على عدد فقرات تساوي عدد الموجودة في عنق الإنسان.
- ألف سمكة من سمك الفانوس تزن كيلو جراماً واحداً.
- التمر يزيل الإمساك.. بينما البلح غير الناضج يوقف الإسهال.
- العقرب إذا أحيط بالنار يلسع نفسه ويموت.
- الفيل يموت... إذا دخلت في أذنه نملة.
- الطفل لا يمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة.. إذ تبدأ حينئذ فقط القنوات الدمعية في عملها.
- المخ البشري يتكون من اثني عشر مليون خلية تسيطر على العضلات والأعصاب وأجهزة الجسم المختلفة.■

أطفئ نار العـــداوة

ما أجمل ما جاء به الإسلام.. من عفو و صفح وإعراض وصبر جميل

قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) ﴾(الأعراف).

وقال: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾(النور).

وقال: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾(آل عمران).

ويقول د. عائض القرني في كتابه (لا تحزن):

الناظر في حياتنا القصيرة يجد أن من ذهب لرد اعتبار نحو مضايقة لا يجد إلا الخسارة.. بمعنى أن المرء لو جلس يمحص ما بلغه من سوء عن شخص أو مضايقة عن طريق ما، فهو يظن أنه بهذا التمحيص وهذه المطالبة يعيد لنفسه حقها.. والأمر على العكس من هذا.. فالمسألة على الضد.. تقع الوحشة بينك وبينه ويستمر العداء وتستقر الخصومة.■

محمود القلعاوي

للأذكياء فقط!

السؤال الأول: كم استمرت حرب المائة عام؟
- ١١٦.
- ٩٩.
- ١٠٠.
- ١٥٠.

السؤال الثاني: أين تصنع قباعات بنما؟
- تشيلي
- بنما
- الاكوادور
- البرازيل

السؤال الثالث: في أي شهر يحتفل الروس بثورة أكتوبر؟
- أكتوبر
- يناير
- سبتمبر
- نوفمبر

السؤال الرابع: أي هذه الأسماء هو اسم الملك جورج السادس؟
- جون
- البرت
- جورج
- مانويل

السؤال الخامس: ما الحيوان الذي اشتق من اسمه اسم جزر الكناري؟
- الكنغر
- الجرو
- الفأر

ثنائيات

الثنائيات	الاسم الذي تطلق عليه
الأزهران	الشمس والقمر
الدائبان	الشمس والقمر
القمران	الشمس والقمر
النيّران	الشمس والقمر
الأسمران	الماء والقمح أو الماء والرمح
الأسودان	التمر والماء أو الحية والعقرب
الأصرمان	الذئب والغراب
الأصغران	القلب واللسان
الأصفران	الذهب والزعفران





د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

سيناريوهات المستقبل (١ من ٣)

إزاء تلك الأوضاع والمخاطر، يبرز عدد من الاحتمالات المستقبلية للقوى المؤثرة في العراق..

أولاً: خيار مواجهة المقاومة السنية

وفي هذا السياق تفاوضت أمريكا مع إيران وسورية في بغداد، وكذلك بواسطة بعض العراقيين من أركان الحكومة العراقية.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

١ ـ الهيمنة الإيرانية على العراق، ضمن صفقة شاملة لجميع قضايا المنطقة أو أكثرها.

٢ ـ زيادة تهميش الدول العربية ودورها في العراق، وبالتالي ضعفها في مواجهة «إسرائيل» والهيمنة الإيرانية الجديدة.

٣ ـ تفاقم حدة الصراع الطائفي والفرز المذهبي في العالم الإسلامي.

عوامل مرجحة لهذا الخيار:

١ ـ المأزق الأمريكي في العراق، وعجز قوات الاحتلال عن حسم الأمور بعد سنوات مريرة من الحرب.

٢ ـ قوة التيار الطائفي المرتبط بإيران، وكونه الأقرب للاحتلال الأمريكي، والأكثر تعاوناً معه.

٣ ـ رفض المقاومة السنية لأي تفاهم مع الاحتلال الأمريكي.

٤ ـ عجز الدول العربية عن لعب أي دور حقيقي وفاعل في العراق.

٥ ـ وجود قوى معتبرة في أمريكا تدعو لهذا الخيار، كما في «تقرير بيكر هاملتون».

٦ ـ دفع الساحة الإسلامية للصراع، وفي ذلك مصلحة لأمريكا و«إسرائيل».

٧ ـ سيُلجئ هذا الخيار الدول العربية لمزيد من الارتماء واللجوء لأمريكا.

٨ ـ سيدفع الدول العربية لمزيد من التنازل لـ«إسرائيل» لمواجهة المد الإيراني.

معوقات هذا الخيار:

١ ـ عدم الاتفاق بين أمريكا وإيران بشأن المشروع النووي.

٢ ـ معارضة «إسرائيل» وكثير من القوى الصهيونية في أمريكا لأي تفاهم مع إيران، باعتبارها تشكل من وجهة نظرهم خطراً محتملاً على «إسرائيل».

٣ ـ معارضة الدول العربية وتركيا لهذا التفاهم، لما يشكله من إخلال بالتوازن الطائفي والسياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة.

٤ ـ إمكانية انحياز كثير من القوى السنية المترددة إلى المقاومة.

٥ ـ الشك في جدوى هذا التفاهم في القضاء على المقاومة السنية أو إضعافها بل العكس هو الاحتمال الأرجح.

ثانياً: خيار التفاهم مع القوى السنية

وبخاصة بعض فصائل المقاومة الرئيسة، على أمل هدوء المقاومة وزيادة دور السنة، والسعي لمحاصرة الدور الإيراني، وقد بدأت الإدارة الأمريكية عن طريق تركيا وبعض القنوات السرية الاتصال مع بعض فصائل المقاومة.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

١ ـ تغير موازين القوى في العراق وظهور تكتلات وتحالفات جديدة، وهدوء بعض المناطق المشتعلة، وانتقال المقاومة لمناطق أخرى تصنف الآن بالهدوء.

٢ ـ اشتداد الأزمة النووية بين إيران وأمريكا وسعي إيران لإشغال أمريكا في العراق ولبنان ودول الخليج.

٣ ـ ارتفاع احتمالية المواجهة العسكرية بين أمريكا وإيران.

٤ ـ ارتفاع إمكانية الزج بالشيعة في دول المنطقة في قلاقل وصراعات طائفية مع الحكومات وأهل السنة.

٥ ـ تسخين جبهة الجنوب اللبناني.

٦ ـ استمرار وتسارع تطوير إيران لمشروعها النووي لشعورها بالخطر والحصار.

عوامل مرجحة:

١ ـ الخوف من القوة المتنامية لإيران مما يهدد المصالح الغربية.

٢ ـ مطالبة الدول العربية بقبض ثمن صد الخطر الشيعي عن العراق في جبهات أخرى مثل فلسطين ولبنان.

٣ ـ القناعة المتنامية لدى الأمريكان بعدم إمكانية القضاء على المقاومة السنية، وبالتالي فالبديل هو التفاهم.

٤ ـ الرغبة المشتركة لدى جميع القوى في احتواء المقاومة المعتدلة ذات المشروع الوطني التحرري والتفاهم معها لعزل القاعدة، ومن هم على شاكلتها.

٥ ـ حاجة أمريكا لحل يحفظ لها ماء الوجه والانسحاب بغطاء سياسي.

٦ ـ أثبتت الأحداث أن عدم التطرق لهذا الخيار ليس له بديل إلا البقاء على الوضع الحالي، أو الانسحاب والهزيمة وهذه كارثة لأمريكا.

٧ ـ محاولة تحسين صورة أمريكا أمام شعبها وشعوب المنطقة والعالم أجمع.

معوقات هذا الخيار

١ ـ رفض المقاومة السنية لأي تفاهم مع المحتل إلا بشروط، لا يقبل بها المحتل حتى الآن من أهمها:

ـ جدولة انسحاب القوات المحتلة، وهو ما لم تقبل به الإدارة الأمريكية.

ـ اعتبار المقاومة الممثل الشرعي للشعب، وهو ما ترفضه القوى السياسية.

ـ إطلاق السجناء والمعتقلين.

ـ إنهاء العملية السياسية القائمة، باعتبارها نتيجة مباشرة للاحتلال.

٢ ـ معارضة أغلب أركان الإدارة الأمريكية لأي تفاهم مع المقاومة باعتبارها إرهاباً.

٣ ـ اختلاف قوى أهل السنة وتفرقهم وعدم اتفاقهم على برنامج واحد.

٥ ـ عدم طرح المقاومة لبرنامج سياسي واضح وعلني يمكن التعاطي معه.■

(*) داعية سعودي

لبنان: «صيغة المثالثة» تنسف الديمقراطية التوافقية لصالح الشيعة





AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1764) 11 - 17 August 2007 (Ye

(١٧٦٤) ٢٨ رجب ـ ٤ شعبان ١٤٢٨ هـ / ١١ ـ ١٧ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

تداعيات أزمة «المسجد الأحمر»

باكستان بين مطرقة الحرب الأهلية وسندان التدخل العسكري الأمريكي

حروب الغاز بين الغرب وروسيا في آسيا الوسطى





الأمية.. العجز المبكر.. ضعف الإنتاج والتفكك الأسري.. حصاده المر

القات

كارثة اليمن الكبرى

ن ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



شارك
واستانس



وة يومية لبرنامج مسابقات
سات (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

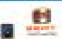
الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)

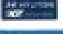




بطاقة الوطن

Subscriber Card










بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٦٤ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩٣) قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾

(البقرة).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

لقاءات «فارغة» ومؤتمرات «فاشلة»

تمر القضية الفلسطينية اليوم بواحدة من أصعب مراحلها عبر التاريخ، بعد أن أصيبت بحالة من الجمود والتعقيد، فالوضع الفلسطيني الداخلي يشهد انقساماً وصراعاً بين أبناء الشعب الواحد لم يحدث من قبل، وذلك بعد أحداث غزة التي سقط فيها التيار المتصهين داخل السلطة، على أيدي تيار المقاومة، ثم اصطفاف ذلك التيار المتصهين بوضوح في الخندق الصهيوني ضد حركة حماس وقوى المقاومة، وسط حالة من الشلل العربي والإسلامي، وعجز عن إصلاح ذلك الوضع.

ولم يعد يكسر ذلك الجمود إلا الإعلان عن لقاءات صهيونية فلسطينية «فارغة» أو مؤتمرات فاشلة هنا وهناك، برعاية الولايات المتحدة المنحازة - على طول الخط - للكيان الصهيوني.

فيوم الإثنين الماضي التقى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس برئيس وزراء الكيان الصهيوني إيهود أولمرت، وهو اللقاء الثالث لهما منذ أحداث غزة. وكالعادة لم يسفر اللقاء عن شيء سوى التصريحات الفاشلة التي تطلق في الهواء. والأهم أن مثل تلك اللقاءات الفاشلة باتت تمثل - في كل مرة - غطاء لاعتداءات واجتياحات صهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، ففي لقاء الإثنين الماضي، وبينما كان عباس يتبادل الابتسامات والمصافحات مع أولمرت أمام كاميرات الإعلام، كانت القوات الصهيونية تجتاح مخيم العين في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة، وتعتقل ثمانية من أبناء المقاومة، وفي الوقت ذاته كانت قوات أمن السلطة تواصل حملتها في مطاردة واختطاف كل من له صلة بحركة حماس في الضفة.. وهو ما يؤكد أن مهمة السلطة والكيان الصهيوني وهدفهما واحد، وهو مواجهة حماس والقضاء عليها!!

من جهة أخرى فقد أطلق الرئيس الأمريكي بوش مؤخراً دعوة لانعقاد مؤتمر دولي في الخريف المقبل لإعادة ما أسماه: «إطلاق عملية السلام الفلسطينية/الإسرائيلية»، ولم تتضح حتى الآن معالم ذلك المؤتمر ولا برنامجه، كما لم يوضح الرئيس الأمريكي نفسه برنامجه أو حتى أفكاره الرئيسة عن هذا المؤتمر؛ خاصة أنها ليست الدعوة الأولى أمريكياً لمؤتمرات سلام. فمنذ مؤتمر مدريد في نوفمبر ١٩٩١م، واتفاقية أوسلو بين السلطة والصهاينة ١٩٩٣م، لم تتوقف مؤتمرات السلام برعاية واشنطن، ولكن نتائجها كانت فاشلة ولم تحقق شيئاً على أرض الواقع للقضية الفلسطينية، فالأرض مازالت محتلة، واللاجئون مازالوا في الشتات، والقدس مازالت تحت مطارق التهويد، وجدار الفصل العنصري مازال قائماً، والشعب الفلسطيني مازال تحت حصار التجويع وحملات القتل والتدمير، بل إن الحديث عن الحل الدائم وإقامة الدولة الفلسطينية لم يتعد العموميات في تصريحات وبيانات للاستهلاك المحلي، بينما الواقع على الأرض يشهد بمزيد من العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، ومزيد من إحكام القبضة الصهيونية على الأرض الفلسطينية.

إن الذي يبدو من مؤتمر الخريف القادم أنه لعبة أمريكية جديدة تهدف إلى تشكيل تكتل في المنطقة يقدم المزيد من الخدمات المجانية للمشروع والأطماع الأمريكية في المنطقة.. فهل تتنبه المنطقة لذلك؟!

لقد كان الأولى بمحمود عباس ورجال السلطة أن يبدأوا حواراً فلسطينياً جامعاً لكل القوى والفصائل يوحد الصف الفلسطيني ويقويه، في مواجهة الأطماع الصهيونية المستفحلة.. لكنه - عباس - استجاب للابتزاز وخضع للتهديد الصهيوني بعدم الاقتراب من حماس وعدم الحوار معها، وإلا سيتم نسف العملية السياسية، وفق ما ذكرته صحيفتا «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس»، وكان الأولى بالدول العربية وجامعتها أن تبدأ حراكاً جاداً لتوحيد الصف الفلسطيني، وعدم المشاركة في المؤتمر المزمع، والفلسطينيون منقسمون بهذا الشكل!!

إن لقاءات أولمرت - عباس ستتكرر ومؤتمرات ما يسمى بالسلام ستتواصل، وهدفها معلوم وهو إعطاء دولة فلسطينية على الورق، وعبر التصريحات؛ مقابل التمكين للمشروع الصهيوني السرطاني في المنطقة.. ولئن أصيب الموقف العربي بالعجز بالشكل الذي نتابعه اليوم، فإن الشعب الفلسطيني الملتف حول مقاومته لن يتوقف عن المقاومة والكفاح والجهاد لاسترداد حقه وإقامة دولته، بإذن الله.■

العليم: هدفي مصلحة الكويت وليس كرسي الوزارة

أكد وزير الكهرباء والماء وزير النفط بالوكالة المهندس محمد العليم أن «التهديد بالاستجواب لن يضيف جهداً لم نكن بذلناه ونبذله لتجاوز أزمة الكهرباء».



م. محمد العليم

وذكر الوزير العليم في رده على النائب محمد الخليفة أن كرسي الوزارة زائل عاجلاً أم آجلاً، والسؤال الوطني هو: ماذا عملنا من خلال كرسي الوزارة، وليس: كم نبقى على هذا الكرسي الذي هو تكليف وليس تشريفاً؟

وقال إن قراره الاستغناء عن جزء من مشروع طوارئ ٢٠٠٨، وتخفيض طاقته الإنتاجية مبني على قرارات فنية بحتة.. ولا مجال للمسؤولين فيه لصنع البطولات الزائفة، ولا يملكون من الوقت والجهد إلا ما يمكنهم لمواجهة أزمة الكهرباء.. الأمر لا مجال فيه للتجاذب السياسي إطلاقاً.

وبرر العليم أسباب تخفيض جزء من طوارئ ٢٠٠٨ بـ «تعامل الوزارة مع التقديرات في المراحل الأولى لمشاريع ٢٠٠٨ وفق آلية فنية تعطي احتياطياً مريحاً جداً وفق المعايير الدولية، وبعد تقييم التجربة فإن ذلك يؤدي إلى إمكانية التعامل فنياً مع آلية تعطي احتياطياً مقبولاً ولكن ليس مريحاً، مما يلزمنا بألا ندفع مليار دينار تقريباً غير مضمونة النتائج وفقاً للمعطيات والمستجدات».

وقال: إن دافع العمل والعطاء والاجتماعات الطويلة والماراثونية في وزارة الكهرباء والماء ليس خوفاً من المساءلة، بل خوفاً على الكويت.■

الهيئة الخيرية تنعى الأستاذ يوسف العظم

تنعى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الأديب والمفكر الإسلامي يوسف العظم الذي توفي يوم الأحد ٢٠٠٧/٧/٢٩م، عن عمر ناهز ٧٦ عاماً بعد صراع مع المرض استمر عدة أشهر في المملكة الأردنية الهاشمية.

ويعتبر الأستاذ يوسف العظم أحد مؤسسي الهيئة وأحد أعضاء الجمعية العامة فيها، وبرحيله فقد العالم الإسلامي شخصية بارزة ساهمت ـ في العمل الإسلامي والتربوي والأدبي والسياسي على امتداد عوة عقود.

وحفل تاريخ الفقيد الأستاذ يوسف العظم بالكثير من المهام، فكان عضواً في مجلس النواب الأردني لعدة مجالس، ووزيراً للتنمية الاجتماعية عام ١٩٩١م، ورئيساً لتحرير جريدة «الكفاح الإسلامي»، ومؤسساً لمدارس الأقصى والتي جاوز عددها ١٥ مدرسة.■

..وجمعية عبدالله النوري تنعى الشيخ غازي علي غازي

نعت جمعية عبد الله النوري بالكويت فضيلة الشيخ غازي علي غازي الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٧٥ عاماً.

ولد الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في تركيا بمدينة قيصرية سنة ١٩٣٢م. وسافر إلى دمشق سنة ١٩٤٨م، ثم توجه إلى الأردن، وحصل على الجنسية الأردنية ليتمكن من الذهاب إلى الأزهر، فحصل على الثانوية الأزهرية في العلوم الدينية سنة ١٩٥٧م. والتحق بكلية الشريعة في جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦١م، وعمل منذ ذلك التاريخ إماماً وخطيباً في وزارة الأوقاف في الكويت.



الشيخ غازي علي غازي

قدم الشيخ غازي الكثير من الأعمال الجليلة طوال سني حياته في الكويت، حيث ساهم في الكثير من المشاريع الخيرية التي أنشئت في العديد من البلدان الإسلامية والغربية، كما قام بتأسيس وإدارة مدرسة الإرشاد الإسلامي، حيث تعتبر هذه المدرسة من أوائل المدارس التعليمية في هذا البلد.

نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

اتفاق نيابي لطرح قانون حماية المستهلك

ذكرت مصادر برلمانية أن اجتماعاً نيابياً بات جاهزاً للانعقاد بعد العطلة الصيفية للاتفاق على التحرك الجماعي نحو إقرار قانون حماية المستهلك وإجبار الحكومة على الموافقة عليه.

وأكد النائب خضير العنزي ضرورة معالجة الحكومة غلاء الأسعار الفاحش وفرض رقابة فاعلة على كل المواد الغذائية والسلع.

وأعلن العنزي في تصريح لجريدة الوطن الكويتية أنه ونواباً سيقدمون في دور الانعقاد المقبل اقتراحاً بقانون لحماية المستهلك.

وأوضح أن هذا القانون يعالج ويحدد جودة البضائع والأسعار، والعلاقة بين المورد والمستهلك.

وأشار إلى أن التشريعات الحالية غير كافية، وعلى ذلك سيكون هذا القانون من شأنه كبح جماح التجار لزيادة الأسعار.■

لجنة استكمال الشريعة تشيد بجهود الشيخ السيد نوح في خدمة الإسلام

نعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الدكتور السيد نوح.

وقالت في بيان لها: إن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وهي تنعى وفاة الشيخ الداعية الدكتور (السيد نوح) يرحمه الله تعالى، لَتتذكر في هذا المصاب جهود الفقيد في خدمة الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية والمبادئ الخيرة والقيم الفاضلة في بلادنا الكويت، ما بين المحاضرات الأكاديمية، والدروس في مساجد البلاد المختلفة، وتثمّن مساهماته الكبيرة والجليلة في دعم جهود اللجنة العليا بالفضل والعرفان. وترجو له من الله الرحمة والرضوان، وفسيح الجنات، ولأهله ومحبيه الصبر والسلوان.■



تحية للوزير العليم

نستغرب الحملة على وزير الكهرباء، والتهديد باستجوابه رغم اجتهاده وعمله الدؤوب لمواجهة مشكلة الكهرباء في البلاد، وقصر فترة عمله، فالوزير العليم لم يمض في الوزارة إلا أشهراً معدودة، ومع ذلك لا يزال صامداً، ومعه فريق العمل الذي يقوده في مواجهة أكبر مشكلة تتعرض لها البلاد، وقد جاء في بيان صدر عن الوزير: «من عايش الوضع في الصيف الماضي وحجم الأزمة وعمقها يعلم جيداً أنه لا مجال للمسؤولين في صنع بطولات زائفة، إذ لا يملكون من الوقت والجهد إلا ما يمكنهم من مواجهة الأزمة والتعامل معها والعمل على تجاوزها»، فتحية للوزير العليم، ومن يعمل معه في مواجهة هذه الأزمة التي لها تراكمات قديمة، فالحكومات السابقة لم تبن محطات جديدة، مما جعل البلاد في مأزق وأزمة كهرباء معقدة ومتفاقمة!!

ظواهر دخيلة: في تحقيق صحفي نشرته إحدى الصحف المحلية، عن ظاهرة «البويات» . البنات المسترجلات . تحدث د.عامر الصالح أستاذ علم الاجتماع عن دور المجتمع في نبذ هؤلاء الشواذ، ورفض الظواهر الدخيلة، إذ إنها تؤثر في مكانة وسمعة هذا المجتمع قبل أن تؤثر في سمعة أسرة «البنت»، وأن يقوم المجتمع بالدور العلاجي الناتج عن عدم تقبلهم ونبذهم، وعدم احترامهم لأنهم انحرفوا عن الفطرة التي فطروا عليها، ولابد من تضافر مؤسسات المجتمع كله لمواجهة هذه الفئة، وعدم التساهل معها، ودور الأسرة كبير في كشف هذه الحالات وسرعة معالجتها حتى لا تتفشى، ويصعب التعامل معها، وعليه، فقد تعالت الأصوات لمواجهة هذه الظواهر الدخيلة على المجتمع الكويتي، ومن شخصيات اجتماعية فاعلة منهم: الشيخة فريحة الصباح، ونتمنى أن يكون لها صدى مسموع، وخطوات عملية منها الندوات والإصدارات والحملات الإعلامية، وفرق عمل متخصصة للحد من انتشار الظواهر الدخيلة.■

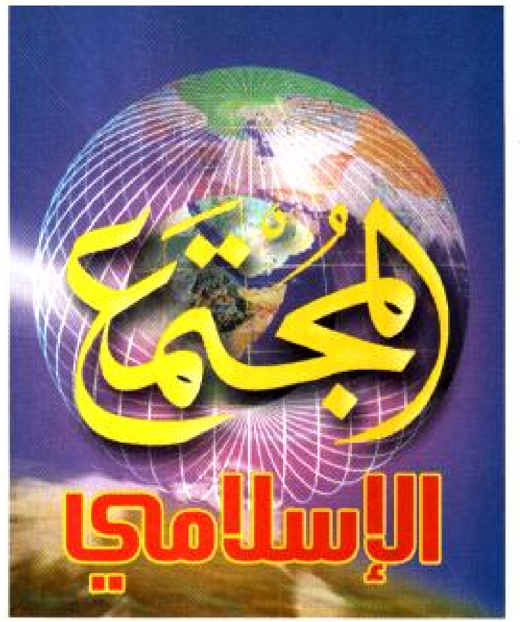
خالد بورسلي

العوضي: لجنة مسلمي آسيا تحرص على تصحيح العقيدة وبناء المساجد

أنجزت لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الآونة الأخيرة عدة مشاريع خيرية في عدد من دول قارة آسيا مثل جمهورية كازاخستان والهند وغيرهما.

وقال عبدالرحمن العوضي . مدير لجنة مسلمي آسيا التي تعتبر من اللجان التخصصية في الهيئة: إن آخر هذه المشاريع كان مسجد المرحوم . بإذن الله تعالى . سعد مطلق الحضيري ودار أيتام على نفقة المحسنة أم عبدالعزيز.

ولفت العوضي إلى أن اللجنة تعمل ضمن إطار إستراتيجية الهيئة الخيرية والتي تشكل مشاريع بناء المساجد ودور القرآن ودور الأيتام أهمية كبيرة في أنشطتها، حيث تواجه تحدياً كبيراً في تزويد المسلمين هناك بالعقيدة الصحيحة وتوفير أماكن العبادة لهم. واختتم العوضي حديثه بشكر أهل الخير لدعمهم مشاريع اللجنة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أوقعت ٢٠ قتيلاً وجريحاً
مجزرة بوذية ضد مسلمي تايلاند

تواصلت الحرب البوذية ضد مسلمي أقاليم فطاني الجنوبية بتايلاند خلال الأسبوع الماضي، وسط تعتيم إعلامي عالمي، حيث نفذت العصابات البوذية المتطرفة عددا من الهجمات ضد المسلمين.

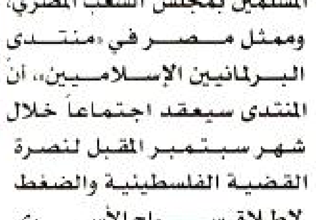
أكدت صحيفة «هندوستان تايمز» التايلاندية يوم الأحد الماضي مقتل ٥ مسلمين في هجمات متفرقة بإقليم «يالا» مساء السبت الماضي، وإحراق ٣ مدارس ابتدائية بإقليم «باتاني» الذي شهد هجوماً آخر، أسفر عن إصابة ٧ من المدنيين المسلمين ووفاة رجل أمن مسلم (٤٥ عاما)، حسبما أفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الأسبوع الماضي.

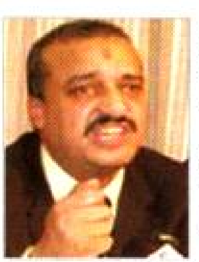
وفي إقليم «ناراثيوات» قالت الشرطة: إن ٧ مسلمين قد أصيبوا في انفجار قنبلة كانت مخبأة في دراجة بخارية، أمام أحد المطاعم.

وتشير التقارير الحقوقية الدولية إلى أن المسلمين في الأقاليم الثلاثة الجنوبية (باتاني، ناراثيوات، يالا) أصبحوا هدفاً لهجمات البوذيين المتكررة، والتي تستهدف المساجد، والمدنيين، والأسواق، وهو ما لم تستطع الحكومة بسياستها الجديدة أن تنهيه.

ورغم ذلك، لا تفتأ الجهات الأمنية تتهم المسلمين في جنوب تايلاند بالمسؤولية عن أية اعتداءات تحدث في المملكة.■

البرلمانيون الإسلاميون
ينظمون مؤتمراً دولياً لنصرة فلسطين





د. محمد البلتاجي



أكد د.محمد البلتاجي، أمين عام الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، وممثل مصر في «منتدى البرلمانيين الإسلاميين»، أنّ المنتدى سيعقد اجتماعاً خلال شهر سبتمبر المقبل لنصرة القضية الفلسطينية والضغط لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، ومن ضمنهم أربعون نائباً في سجون الاحتلال الصهيوني.

وأضاف البلتاجي: أنّ الدعوة للمؤتمر ستوجّه لمعظم برلمانيي العالم، خاصة الداعمين لقضايا الحرية والرافضين للعدوان والهمجية على نواب اختارهم الشعب الفلسطيني بكامل حريته، ليعبر عنهم في المجلس التشريعي الفلسطيني.

وأوضح البلتاجي - في تصريحات لصحيفة الشعب المصرية على الانترنت - أنّ المنتدى ناقش في اجتماعاته باليمن ثلاث قضايا تتعلق بالشأن الفلسطيني، وهي قضية «النواب الأربعين المختطفين الذين مرّ على اعتقالهم سنة كاملة، والوضع الداخلي في فلسطين بين الإخوة في فتح وحماس، وقضية تعطيل أعمال المجلس التشريعي الفلسطيني وتجاوزه في قرارات مصيرية تخص الشعب الفلسطيني.■

..ومؤتمر عربي حول مخاطر توطين الفلسطينيين



حذّر مؤتمر «المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية»، من الدعوات الدولية الرامية إلى إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، والتي نصّ عليها قرار الأمم المتحدة رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٩م. مؤكداً رفضه لكل محاولات التوطين التي تهدف إليها تلك الدعوات.

ودعا المؤتمر في توصيات دورته رقم (٧٨)، والتي اختتمت أعمالها في القاهرة، الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة إلى العمل على إعادة تطبيق اتفاقات عام ٢٠٠٥م الخاصة بالمعابر، لضمان حرية عبور المواطنين الفلسطينيين عبر معبر رفح، خصوصاً مع تحوّل قطاع غزة إلى «سجن كبير»، وامتناع الكيان الصهيوني عن تنفيذ وعوده فيما يتعلق بفتح المعابر وبناء ميناء غزة، وإعادة بناء المطار الدولي في القطاع، وإنشاء «ممر آمن» بين الضفة والقطاع.■

الفارّون من الصومال: الحياة لا تطاق في ظل الاحتلال الإثيوبي

أكدت تقارير «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة الصادرة مؤخراً أن الاحتلال الإثيوبي للصومال أدى إلى نزوح ٢٧ ألف شخص في خلال شهر يونيو الماضي، إضافة إلى ٢١ ألفاً خلال شهر يوليو الماضي. وقالت المفوضية: إن التفجيرات والمعارك بالأسلحة في العاصمة الصومالية تمنع الأسر من العمل أو شراء الطعام، والأطفال لا يذهبون إلى المدارس، بسبب تعرضهم للمخاطر وإغلاق الطرق.

وقال المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين «رون ريدموند» في مؤتمر صحفي في جنيف مؤخراً: «أبلغ كثيرون من الذين فروا المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أن الحياة لا تطاق بشكل أكبر من أي وقت مضى في مقديشو، بسبب العنف اليومي مما يجعل مغادرة المنازل أمراً خطراً».■

«التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية» أول حزب للإسلاميين

أصدرت وزارة الداخلية الموريتانية يوم الخميس ٨/٢ تراخيص نهائية لثمانية عشر حزباً، أبرزها حزب «التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية» الذي تقوده مجموعة من كوادر التيار الإسلامي الموريتاني (الإصلاحيون الوسطيون)، وحزب «حركة الديمقراطية المباشرة» المحسوب على اللجان الثورية، من جانبها أعلنت رئاسة الجمهورية في بيان لها ـ أن رئيس الدولة ولد الشيخ عبدالله استشار زعيم المعارضة أحمد ولد داداه في موضوع التصريح لبعض الأحزاب السياسية، الذي أكد ضرورة تطبيق القانون نصاً وروحاً.

وظلت السلطات الموريتانية في عهد معاوية ولد الطايع، وخلال الفترة الانتقالية التي قادها العقيد أعلي ولد محمد فال، ترفض الترخيص لتشكيل حزب إسلامي، مبررة موقفها بكون ذلك يمثل احتكاراً للصفة الإسلامية، ويعد مخالفةً لدستور وقوانين البلد.■

مراقبون أجانب للانتخابات التشريعية المقبلة بالمغرب

أقر «المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان» في المغرب إشراف عدد من المراقبين الأجانب على الانتخابات التشريعية المقررة بداية سبتمبر المقبل. وأضاف المجلس أن عملية الاقتراع ستخضع أيضاً لمراقبة شبكة منظمات غير حكومية مغربية.

وأثار هذا القرار ارتياح الأوساط السياسية في ظل تساؤلات حول صعوبات تكتنف تطبيقه. ومن بين المراقبين «المعهد الديمقراطي الوطني الأمريكي» التابع للحزب الديمقراطي الأمريكي، و«نادي مدريد» الذي يضم خمسين شخصية بارزة بينها رؤساء سابقون.

وقال رئيس المجلس الاستشاري أحمد حرزني في مؤتمر صحفي السبت الماضي: إن «وجود مراقبين أجانب خلال الانتخابات التشريعية سيدفع بتقدم البلاد نحو ممارسات ديمقراطية مثالية».

وسيدعى إلى الاقتراع يوم السابع من سبتمبر ١٥,٣ مليون ناخب مغربي من سكان المغرب الذين يتجاوز عددهم ٣٠ مليون نسمة.■

لبنان: الجماعة الإسلامية تطالب بانتخابات الرئاسة في موعدها



أكدت «الجماعة الإسلامية» أن «لبنان لم يعد يحتمل إمكان بقائه ورقة مساومة، أو وسيلة ضغط في ميدان التصارع الدولي»، مشددة على ضرورة «أن يصار إلى الاتفاق على إجراء الانتخابات الرئاسية، ضمن المهلة المحددة دستورياً، مع جعل الحكومة الحالية حكومة اتحاد وطني، عن طريق إشراك عدد من ممثلي القوى السياسية غير المشاركة فيها».

وقال بيان أصدره المكتب السياسي لـ«الجماعة» السبت الماضي: «حيال الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان، وحرصاً منا على الاستقرار السياسي، الذي ينعكس إيجاباً على الأوضاع العامة، فإننا ندعو مختلف الأطراف اللبنانية إلى التعامل مع القضايا المثارة بروح من المسؤولية، حفاظاً على المؤسسات الوطنية التي ينبغي أن تقوم بدورها كاملاً، وفق ما ينص عليه دستور البلاد».

على صعيد آخر، انتهت أشرس انتخابات في مدينتي بيروت والمتن منذ اتفاق الطائف، لانتخاب خلفين للنائبين وليد عيدو وبيار الجميل اللذين قضيا اغتيالاً، حيث أعلن وزير الداخلية حسن السبع يوم الإثنين الماضي فوز مرشح التيار الوطني كميل خوري، بمقعد المتن الشمالي، على حساب الرئيس الأعلى لحزب «الكتائب المسيحي» أمين الجميل، الذي رفض نتائج الانتخابات، التي وصفها بالمزورة، كما فاز مرشح تيار المستقبل محمد أمين عيتاني بمقعد الدائرة الثانية في بيروت، على حساب إبراهيم الحلبي، مرشح «حركة الشعب اليسارية» المحسوبة على تيار المعارضة.■

إسطنبول: «ملتقى الأطفال الثالث» يجمع يتامى ١٧ دولة



تحت شعار: «الأطفال.. أجمل لسان في العالم، أنا طفل يتيم في أقصى العالم، فإن لم تأتني فسوف أودع أصدقائي وآتيك...» التقى في مركز إسطنبول للمؤتمرات أطفال يتامى قدموا من ١٧دولة في «الملتقى العالمي الثالث للأطفال» الذي نظمته هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) يوم الخميس ٨/٢.

شارك في الملتقى رئيس وزراء كشمير سردار عتيق أحمد خان، وممثلون من المجتمع المدني ووسائل الإعلام، وآلاف من المواطنين الأتراك.

قال رئيس هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) المحامي بولنت يلدريم في كلمته: إن هؤلاء فقدوا آباءهم في الحروب والكوارث الطبيعية، مضيفاً أن الأراضي التي تسيل عليها دموع اليتامى لا تكون فيها بركة.

وأشار «يلديريم» إلى أن هؤلاء كانوا فريسة لتجار البشر وجمعيات التنصير، وقال: «ولكن الآن نحن نمد إليهم أيدينا».

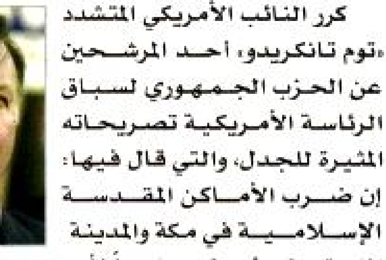
وأفاد «يلدريم» أن هيئة الإغاثة والمساعدات (IHH) قد أقامت «جسر الرحمة» ليعبر اليتامى من خلاله إلى بر الأمان، وأضاف قائلاً: «إننا أقمنا هذا الجسر مع الشعب التركي».

كما ألقى رئيس وزراء كشمير سردار عتيق أحمد خان كلمة قال فيها: إنه يعرف مشاعر الأطفال لكونه عاش يتيماً، وأوضح أن الشعب التركي كان أول من أوصل المساعدات إلى كشمير إثر الزلزال الذي ضربها، مشيراً إلى أن اليتامى أمانة الرسول ﷺ على عاتق الأمة.■



للمرة الثانية
مرشح للرئاسة الأمريكية يهدد بضرب مكة والمدينة!

كرر النائب الأمريكي المتشدد «توم تانكريدو» أحد المرشحين عن الحزب الجمهوري لسباق الرئاسة الأمريكية تصريحاته المثيرة للجدل، والتي قال فيها: إن ضرب الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة المنورة يمكن أن يكون رادعاً لأي عمل متطرف يستهدف الولايات المتحدة من قبل الجماعات الإسلامية.


توم تانكريدو

وصرح «تانكريدو» الذي يمثل ولاية كولورادو، لجمهور من مسانديه - في اجتماع بدار بلدية ولاية إيوا الأمريكية الجمعة ٨/٣ - أن الولايات المتحدة يجب أن ترد بضرب مكة والمدينة على أي عمل يستهدف الولايات المتحدة.

وقال النائب المتشدد المعروف بعدائه للأجانب والمهاجرين: «لو كان الأمر موكلاً لي فإننا سنوضح أن الهجوم على هذه البلد من ذلك النوع سوف يتبعها هجوم على الأماكن المقدسة في مكة والمدينة».

وأضاف - وفقاً لما ذكرته شبكة «إيوا بولتيكس»: «هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنني أن أفكر فيه لردع أحد ما عن فعل شيء! يجب أن يجد «الإرهابيون» نتائج سلبية للأعمال التي يتخذونها. وهذا هو الشيء الأكثر سلبية الذي يمكن أن أفكر فيه».

وقال تانكريدو - الذي يطمح للفوز بالبيت الأبيض في انتخابات نوفمبر ٢٠٠٨م -: «إن تعرض الولايات المتحدة لهجوم آخر وخصوصاً إذا كان هجوماً نووياً من قبل من أسماهم متشددين إسلاميين فإن العالم كله سينهار، فبالإضافة إلى الخسارة في الأرواح والتدمير فإن ذلك سوف يسبب انهياراً اقتصادياً عالمياً.. إذا ما حدث وتوقفنا فجأة عن أن نكون المحرك المستهلك للعالم، فإن الدول المنتجة سوف تنهار كذلك. إن هذا هو ما يريدونه وهذا هو ما يسعون إليه، إنهاء الحضارة الغربية كما نعرفها».

وكان «تانكريدو» قد صرح في عام ٢٠٠٥م أنه سيأمر بإزالة مكة والمدينة عن طريق هجوم نووي، وهو ما جلب عليه انتقادات أمريكية وأخرى دولية.

وردت منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية والجالية المسلمة في أمريكا بالغضب الشديد على هذه التصريحات الفجة، ووصفت كلمات مرشح الرئاسة «تانكريدو» بأنها غير مسؤولة، وأنه لم يهدف منها سوى جذب ناخبين جدد لجانبه من الحاقدين على الإسلام، وذلك بحسب ما صرح به إبراهيم هوبير، الناطق باسم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية.■

في سابقة هي الأولى هولندا تصادر منتجات تسيء للمسلمين



للمرة الأولى في تاريخها السياسي، بدأت السلطات الهولندية حملة مصادرة وإتلاف لمنتجات تجارية تحمل عبارات مسيئة للمسلمين أو للأديان أو للشخصيات العامة.

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية يوم الخميس ٨/٢: إنه ولأول مرة في تاريخ هولندا بدأت السلطات بشن حملة لمصادرة وإتلاف قمصان تحمل عبارات سخرية أو سباب تتعلق بالأديان أو شخصيات عامة والقبض على مرتديها.

وكان أول المقبوض عليهم في هذا السياق مواطن هولندي عمره ٤٧ عاماً ضُبط وهو يرتدي قميصاً يحمل عبارة مسيئة للمسلمين. واتضح لسلطات الأمن الهولندية أن ذلك القميص ليس الوحيد الذي بيع في الأسواق ويحمل مثل تلك العبارات، وأن قمصاناً مماثلة تنتشر في كبريات المدن الهولندية مثل «أمستردام» و«لاهاي» و«روتردام» و«نايميخن»، فبدأت البحث عن مصدر بيعها لمنع حدوث ثورة غضب بين صفوف المسلمين، أو فتنة بين المسلمين والهولنديين.

ترافقت تلك الحملة، مع موجة تضييق وتصعيد عنصرية تشهدها هولندا ضد المسلمين.. حيث قامت مدارس هولندية مؤخراً بمنع ارتداء الحجاب فيها، وفصلت مدرسة في مدينة «أوتريخت» مؤخراً معلمة مسلمة رفضت مصافحة زملائها من الرجال.

كما بدأ تطبيق قرار وزارة التعليم قطع المساعدات المالية عن عدد من المدارس الإسلامية في العاصمة «أمستردام» يوم الأربعاء ٨/١، ما يهدد بإغلاق تلك المدارس أمام أكثر من ٦٠٠ تلميذ من أبناء الجاليات الإسلامية كانوا يدرسون في مدارس «الفاروق عمر»، و«التقوى»، و«إبراهيم الخليل».■

سنغافورة: تعيين أول امرأة رئيساً للمجلس الإسلامي

عينت «المنظمة الوطنية المشرفة على الشؤون الإسلامية» في سنغافورة يوم الخميس ٨/٢ «زريدة عبدالله - ٤٥ عاماً - كأول رئيسة بمجلسها الحاكم لفترة ثلاث سنوات، وذلك لأول مرة في تاريخها، الذي يعود إلى ٤٠ عاماً.

ونقلت صحيفة «ستريتس تايمز» عن فاطمة عظيم الله رئيسة «رابطة المسلمات الشابات» قولها: «إنها بداية طيبة»، وأضافت: «يجب أن يكون هناك المزيد من السيدات في المجلس»، مشيراً إلى ضرورة أن يستمع المجلس الإسلامي إلى أصوات النساء، اللاتي يشكلن نحو نصف المسلمين في البلاد.

ويضم سكان سنغافورة الذين تسيطر عليهم أغلبية صينية ١٥٪ من المسلمين.■

اعتبره خرقاً لوثيقة الحوار الوطني

اليمن «اللقاء المشترك» يرفض تعديلات الحكومة لقانون الانتخابات

عبرت أحزاب «اللقاء المشترك» في اليمن عن رفضها القاطع لمشروع قرار تعديل قانون الانتخابات الذي أقرته الحكومة في جلستها يوم الثلاثاء ٧/٣١، واعتبر د.ياسين سعيد نعمان ـ رئيس المجلس الأعلى للقاء المشترك ـ إقدام الحكومة على إقرار تشكيل لجنة عليا بهذا الشكل، في الوقت الذي لا يزال موضوع اللجنة العليا أمام لجنة الحوار، خرقاً لوثيقة الحوار من قبل المؤتمر الشعبي الحاكم.


د. ياسين سعيد نعمان

وحمّل نعمان ـ في تصريح لـ«الصحوة.نت» المؤتمر الشعبي الحاكم ـ مسؤولية أي انهيار يصيب الحوار بسبب هذا الموقف، مضيفاً: «ما قامت به حكومة المؤتمر يعد خرقاً واضحاً لوثيقة الحوار، كون تشكيل اللجنة العليا للانتخابات وما يتعلق بها واحدة من القضايا المطروحة على أجندة الحوار، وقد شكلت لجنة قانونية وسياسية لتحويل هذه الاتفاقيات إلى نصوص قانونية».

وأكد نعمان أن المشترك لا يجد لتصرف السلطة على هذا النحو سوى تفسيرين: إما أن خلافاً بين المؤتمر الشعبي العام وحكومته يجعلها غير قادرة على ضبط أجهزتها، أو أن المؤتمر اتخذ قراراً بإنهاء الحوار، وإذا كانت الأخيرة فالواجب عليه إبلاغنا بذلك، رغم أننا ما زلنا نرى الحوار حول القضايا المهمة والمصيرية هو الطريق لإنقاذ اليمن مما هو فيه، ولا يجوز للمؤتمر وحكومته ممارسة هذا العبث بالحياة السياسية، وعليهم إدراك أخطار انهيار الحوار السياسي بين أطراف الحياة السياسية.

وكان مجلس الوزراء أقر في اجتماعه يوم الثلاثاء ٧/٣١ الماضي مشروع تعديل للمواد (١٩، ٢١، ٢٢) من قانون الانتخابات العامة والاستفتاء رقم (١٣) لسنة٢٠٠١م وإحالة تلك التعديلات إلى البرلمان.■

..وحسين الأحمر رئيساً لـ«مجلس التضامن الوطني»

زكى المؤتمر التأسيسي لـ«مجلس التضامن الوطني» كلاً من «حسين بن عبدالله الأحمر» رئيساً له و«علي عبد ربه العواضي» رئيساً لهيئة الرقابة والتفتيش، ومحمد عبدالله القاضي رئيساً لهيئة الشورى، ومحمد حسن دماج أميناً عاماً. كما زكى النائب البرلماني عبده بشر مساعداً له، وفيصل مناع مساعداً لرئيس الشورى.


حسين عبدالله الأحمر

وكانت فعاليات المؤتمر قد انتهت يوم الأحد ٧/٢٩ بمشاركة نحو ١٠٠٠ شخصية اجتماعية.

أكد «حسين الأحمر» في كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر أهمية تصدى المجلس لكل أشكال الفساد والمفسدين، موضحاً أن الوطن اليوم بحاجة إلى مثل هذا التضامن، في ظل غياب الدولة، وضعف الأحزاب السياسية، وبسبب التدهور الحاصل في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأوضح الأحمر أن المجلس يهدف إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية ومبادئ النظام الجمهوري وحماية الدستور والقانون، وتوعية المواطن لخلق مواقف موحدة في القضايا العامة، لتعميق الترابط القبلي وتوحيد قبائل اليمن وبث روح المحبة والتعاون والتكافل والمساهمة في حل مشاكل الثأر، مؤكداً أهمية إحياء الأسلاف والعادات والتقاليد والأعراف الحميدة للقبيلة، وتغيير النظرة الخاطئة عن القبيلة داخلياً وخارجياً.■

استعداداً لمسيرة أوروبا لمثليي الجنس في ٢٠٠٨

السويد: الكنيسة «اللوثرية» تشارك في مسيرة للشواذ

للمرة الأولى، شاركت الكنيسة البروتستانتية اللوثرية في السويد يوم السبت الماضي في مسيرة للمثليين جنسياً (الشواذ)، ضمت نحو ٢٥٠ ألف شاذ، ساروا على وقع موسيقى التكنو، والبوب والإلكترو، مطالبين باحترام حقوق مثليي الجنس.


أندرس بورج

جاءت المسيرة بعد سلسلة اعتداءات تعرض لها مثليو الجنس مؤخراً في أمستردام، ما دفع عدداً من المنظمات إلى التنديد والتحذير.

وذكرت وكالة أنباء «تي تي» السويدية أن وزير المال «أندرس بورج»، ورئيسة «الحزب الاشتراكي السويدي» منى ساهلين شاركا في التظاهرة، بالإضافة إلى وفد من عناصر الشرطة المثليي الجنس ببزاتهم الرسمية. وشارك نحو ٣٠ قساً في المسيرة حاملين لافتة تحمل عبارة «الحب أقوى من كل شيء».

بررت الكنيسة السويدية هذه المشاركة بـ«كسر جدار الصمت الكبير» فيما يتعلق بحقوق الشواذ جنسياً.

يذكر أن الكنيسة السويدية قد اعترفت بزواج المثليين جنسياً منذ يناير الماضي، كما تتجه الدولة السويدية إلى إضفاء الطابع القانوني على مثل هذا الزواج، حيث ستستضيف ستوكهولم في صيف ٢٠٠٨ «مسيرة أوروبا لمثليي الجنس».■

دارفور والإسلاميون والموارد الطبيعية والصين.. أهدافها

«أفريكوم» الأمريكية وفنون الاستعمار المهذب



في فبراير ٢٠٠٧م، أعلن وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» أن الرئيس جورج بوش وافق على خطة اقترحها البنتاجون - وزارة الدفاع - لإنشاء قيادة قتالية جديدة للعمليات في إفريقيا باسم «قيادة إفريقيا»، تتولى تنسيق العمليات ومجابهة ما سمي «احتمال تحول دول إفريقية لملاذات لمنظمات إرهابية»!

محمد جمال عرفة

وقبل صدور هذا القرار كانت شؤون إفريقيا تتوزع - عسكرياً - في البنتاجون على ثلاث قيادات إقليمية هي: «القيادة الوسطى» التي تشرف على الشرق الأوسط وتتولى مسؤولية القرن الإفريقي، و«قيادة المحيط الهادئ» التي تشرف على شؤون مدغشقر، فيما تتولى «قيادة أوروبا» مراقبة بقية أنحاء إفريقيا، أي القسم الأكبر من القارة.

بعبارة أخرى كانت القيادات الأمريكية العسكرية المختصة بالدول الإفريقية هي: القيادة المركزية «كينتكوم» التي تتضمن مهامها مصر والسودان وإريتريا وأثيوبيا وجيبوتي والصومال وكينيا وسيشل، ثم القيادة الباسيفيكية «باكوم» ويقع ضمن اختصاصاتها مدغشقر والمحيط الهندي، ثم القيادة الأوروبية «إيوكوم» وهي مسؤولة عن باقي الدول الإفريقية وعددها ٤١ دولة.

ومع أن هذا القرار الغامض بتشكيل قيادة إفريقية عامة للقوات الأمريكية ظل في طي السرية ولم تتسرب عنه معلومات كثيرة، فقد أكد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الجديد» في تقرير صدر في ٢٠٠٧/٧/١٠م أن وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» قام بتعيين قائد خاص لـ«أفريكوم» خلال يوليو ٢٠٠٧م، وأنها ستصبح جاهزة للعمل بمشاركة ألف جندي أمريكي بحلول سبتمبر ٢٠٠٨م، وستكون مسؤولة عن كل الدول الإفريقية باستثناء مصر.

مجلس المعلومات القومي الأمريكي: واشنطن تعتمد على تأمين ٢٠٪ من احتياجاتها النفطية من إفريقيا خلال العقد المقبل.. وقد ترتفع النسبة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م

ويأتي تشكيل «أفريكوم» في وقت تخشى فيه واشنطن انتشار نشاط تنظيم القاعدة في إفريقيا، بالتزامن مع اهتمام أمريكي متزايد بالقارة السمراء على خلفية أنباء عن مخزون كبير من النفط والغاز في إفريقيا، فضلاً عن استعدادات أمريكية للتدخل في السودان ودارفور، تحديداً بصورة عسكرية ضمن الخطط الأمريكية لضرب القوى الإسلامية المحتملة كأعداء، أو التي قد تعرقل السيطرة العسكرية الأمريكية على القارة الإفريقية، والتي تمهد لسيطرة اقتصادية ونفطية.

مصالح اقتصادية

وتشير التوقعات الرسمية في الدوائر السياسية الأمريكية إلى اعتماد واشنطن على حوالي ٢٠٪ من احتياجاتها النفطية من إفريقيا خلال العقد المقبل. ستوفر دول غرب إفريقيا ١٥٪ منها. ويتوقع مجلس المعلومات القومي الأمريكي أن ترتفع هذه النسبة إلى ٢٥٪ بحلول عام ٢٠١٥م.

بل إن الإحصاءات الصادرة من الإدارة

الأمريكية لشؤون النفط والطاقة تؤكد عمل كافة الترتيبات لرفع نسبة الاستيراد الأمريكي من النفط الإفريقي إلى ٥٠٪ من مجموع النفط المستورد بحلول العام ٢٠١٥م!

ولا تقتصر التدخلات هنا على الجانب الاقتصادي، فقد اتهم وزير الداخلية السوداني الزبير بشير طه المخابرات الأمريكية بتسريب أسلحة إلى دارفور والسعي إلى خلخلة التوازن بين المجموعات السكانية في الإقليم، وكشف عن مساومات جرت مع السودان من أجل الاعتراف بـ«إسرائيل» وحرمان الدول الآسيوية من الاستثمار في النفط السوداني في مقابل إنهاء التصعيد، وأنه عندما رفض السودان، استمرت الحملات العدائية ضده!

والأكثر خطورة أن شركة «بلاك ووتر» الأمريكية الشهيرة التي تقوم بتوريد المرتزقة للعراق ودول عربية أخرى ولها صلات وثيقة مع مسؤولي إدارة الرئيس بوش بدأت تعمل في جنوب السودان باتفاق مع حكومة الجنوب حسبما أكدت صحيفة (The Virginian-pilot). كما أن المسؤولين الأمريكان يسعون لوضع أقدامها في دارفور أيضاً.

ولهذا يثير تشكيل «أفريكوم» تساؤلات حول سر هذا التركيز في الاهتمام الأمريكي بإفريقيا؟ وما الدافع وراءه بعد وضع القارة السمراء تحت قيادة عسكرية أمريكية موحدة؟ وما إذا كان هذا يشكل أولوية خاصة لإفريقيا مستقبلاً؟!

ومع أن الهدف الأمريكي المعلن من تركيز عملياتها العسكرية في إفريقيا هو «مواجهة الخطر الأمني المتزايد الذي تشكله الشبكات الإرهابية»، وقول روبرت جيتس إن «أفريكوم» ستجعل القوة العسكرية الأمريكية أكثر فاعلية في ممارسة نشاطاتها عبر القارة الإفريقية، فمن الواضح أن الهدف الأمريكي من تشكيل هذه القوة إستراتيجي يستهدف على المدى البعيد تعزيز السيطرة الأمريكية على القارة الإفريقية لأسباب اقتصادية وسياسية وإستراتيجية.

التاريخ العسكري الأمريكي في إفريقيا: وفقا لدراسة «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الجديد»، بدأت الأنشطة العسكرية الأمريكية الفعلية في إفريقيا عندما أضيفت العديد من دول شمال إفريقيا إلى القيادة الأوروبية «إيوكوم»، ومنذ بداية الأربعينيات من القرن الماضي حتى عام ١٩٧١م احتفظت الولايات المتحدة بأربعة آلاف عسكري في إحدى القواعد الجوية بالقرب من مدينة طرابلس الليبية، وكذلك في عدة قواعد أخرى أصغر بالمغرب.

وفي عام ١٩٧٥م أنشأت وزارة الخارجية الأمريكية مكتبها في إفريقيا بعد أن قام نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بجولة في القارة استمرت ثلاثة أسابيع.





قبل فبراير ٢٠٠٧م.. كانت شؤون إفريقيا تتوزع عسكرياً في البنتاجون على ثلاث قيادات إقليمية هي: «القيادة الوسطى» و«قيادة المحيط الهادئ» و«قيادة أوروبا»

ومع مطلع العقد الأخير من القرن المنصرم تمركز نحو ٢٥ ألفًا من القوات الأمريكية في شرق إفريقيا كجزء من قوات الأمم المتحدة التي تقوم بمهام إنسانية في الصومال، إلا أن الهزيمة في الصومال قلصت الوجود العسكري هناك، إلى أن بدأ التفكير مجددا في ضرب إسلاميي الصومال عبر إثيوبيا مؤخراً مع تقديم الدعم التسليحي واللوجستي.

ويوجد حالياً ٢٠٠٠ جندي في معسكر «ليمونير» بدولة جيبوتي التي تعد القاعدة الأمريكية الوحيدة في إفريقيا حالياً، يعملون تحت سلطة القوات المشتركة في منطقة القرن الإفريقي، وهي القوات التي أنشأتها القيادة المركزية «كينتكوم» عام ٢٠٠٢م من أجل الحد من النشاطات الإرهابية في شرق إفريقيا، بالإضافة إلى المهام الإنسانية التي تساهم بها هذه القوات، فإنها تلعب دورًا أيضًا في البحث عن مقاتلي القاعدة في الصومال.

وقد شارك نحو ألف جندي أمريكي في تدريبات عسكرية للتصدي للإرهاب في الصحراء الإفريقية، وهي أضخم عمليات للولايات المتحدة في القارة السمراء منذ الحرب العالمية الثانية، كما خصص الكونجرس مؤخرًا مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لمكافحة الإرهاب.

وحتى الآن لا يعرف أين سيكون مقر هذه القيادة الإفريقية؟ في ظل تقارير تتحدث عن أن هذه القيادة العسكرية ستعمل بشكل مؤقت من قاعدة «شتوتجارت» بألمانيا، لحين التوصل لاتفاق مع دولة إفريقيا لاستضافة هذه القيادة.

ويتردد أن طرابلس والجزائر رفضتا المقترحات الأمريكية لاستضافة القيادة الإفريقية، في حين أن المغرب وبتسوانا لديهما استعداد لجعل أراضيهما مقار لهذه القيادة، وربما تكون زيارة مدير المخابرات الأمريكية «مايكل هيدين» للمغرب مؤخراً



مؤشر على النوايا الأمريكية لإقناعها باستضافة «أفريكوم».

كما يتردد أن الجنرال «ويليام وارد» القائد الحالي للقيادة الأوروبية «إيوكوم» قد يتولى مسؤولية القيادة الأمريكية الجديدة، خاصة أنه سبق له العمل في مصر والصومال، وكذلك كمنسق أمني أمريكي بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية عام ٢٠٠٥م.

ويؤكد تقرير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحت عنوان «أفريكوم.. قيادة عسكرية أمريكية جديدة في إفريقيا»، سلسلة بوليسي واتش policy watch، العدد ١٢٥٩، ١٠ يوليو ٢٠٠٧م أن إنشاء «أفريكوم» يرجع لأسباب عديدة منها:

١. تنامي ظاهرة «الإرهاب الدولي» في الصحراء الإفريقية (وهو ما يعني ضمنا محاربة الصحوة الإسلامية في القاهرة وحصار الدول التي تقود هذا التوجه الإسلامي في إفريقيا خاصة السودان).

٢. تزايد الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة الإفريقية (وهو ما أشرنا إليه بشأن السعي الأمريكي للسيطرة على النفط السوداني ونفط خليج غينيا، وهو عبارة عن شريط ساحلي مليء بالنفط بين أنجولا ونيجيريا يثير شهية أمريكا؛ لأن إنتاج المنطقة النفطي يتعدى ٥,٤ مليون برميل يومياً، وهي كمية تزيد على مجمل إنتاج فنزويلا وإيران والمكسيك!

٣. زيادة الضغوط على قوات «كينتكوم» و«إيوكوم» نتيجة للحرب في العراق وأفغانستان، (ويشار هنا لوجود نقص حاد في مجال التجنيد في أمريكا، ورفض المتطوعين للانخراط في القوات بعد الخسائر البشرية الضخمة في العراق وأفغانستان).

٤. نمو العلاقات بين الصين والدول الإفريقية، وهو أمر يقلق أمريكا، خصوصاً أن الصين تعد الآن ثالث أكبر شريك تجاري مع إفريقيا بعد الولايات المتحدة وفرنسا، كما أنها المستورد الرئيسي للنفط الإفريقي، وهو ما ألمح إليه وزير الداخلية السوداني مؤخراً؛ حيث أشار لطلب أمريكا إخراج شركات النفط الصينية والأسيوية من السودان!■

٢٦ ألف عسكري والفصل السابع وضعا

السودان على مقصلة الاحتلال الدولي

الخرطوم: المجتمع

أقر مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار ١٧٦٩، الذي يجيز نشر قوات دولية مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في إقليم دارفور. نص القرار على تكليف قوة مشتركة من ٢٦ ألف عنصر لحفظ السلام بدارفور، تحت اسم «يوناميد»، ستحل محل قوات الاتحاد الإفريقي المكونة من ٧ آلاف عنصر والتي عانت كثيراً من ضعف العتاد والتمويل.

جاء قبول الخرطوم بالقرار بعد ضغوط دولية غير مسبوقة تعرضت لها، ووصف مندوب السودان الدائم في الأمم المتحدة القرار بأنه «بداية مرحلة جديدة وتفعيل للمسار السياسي، وأنه جاء في صورة مخففة من نسختيه الأولى والثانية السابقتين»، مشيراً إلى أن «القرار الجديد تم بعد جهد دبلوماسي وتفاوض شاق ومحكم مع أعضاء مجلس الأمن، وخاصة مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا».

وشدد السفير السوداني لدى الأمم المتحدة «عبد المحمود عبد الحليم محمد» على أن استخدامات الفصل السابع محددة وواضحة بعد تحجيمها، ولن تستخدم مواد الفصل السابع سوى في حالتين فقط؛ لحماية المدنيين، وحماية بعثة «يوناميد» ومعداتها، مع شرط موافقة الدولة المضيفة وتوخي الحياد وقواعد الدفاع عن النفس المقررة في الوثائق الدولية فقط.

ولعل التطبيق العملي للقرار يثير المزيد من التساؤلات.. أهمها:

- من أين ستمول تلك القوى الكبيرة في منطقة تعاني من شظف الحياة؟

- كيف سيوفر القرار هذا العدد الهائل، ومجلس الأمن عاجز عن إتمام العشرة آلاف لحفظ سلام «نيفاشا» في الجنوب؟!

- جاء القرار متزامناً مع اختطاف حركة طالبان للرهائن الكوريين، وبالطبع ستتردد كثير من الدول في إرسال جنودها إلى المجهول، وفعلاً كان أول المترددين ألمانيا الناشطة ضد السودان، والتي تؤوي بعض حركات التمرد.

- كيف ستحل مشكلات تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع؟

- هل ستكتفي أمريكا وبريطانيا وفرنسا والغرب بصفة عامة بما تحقق؟ أم ستلتف حول القرار كعادتها لإرغام السودان على الطاعة العمياء، وجره لبيت الطاعة الأمريكي؟

ماذا بعد؟: على كل حال.. القوات قادمة والحكومة تحتاج إلى قدرة سياسية فائقة لتجاوز آثار القرار، ولعل أولى الخطوات الواجب على الخرطوم اتخاذها؛ توحيد الجبهة الداخلية علي حد أدنى من الوفاق الذي يحفظ للسودان وحدة أراضيه ووحدة شعبه، وكذلك فعلى فعاليات الشعب المختلفة وصانعي القرار والمفكرين، دراسة الاستراتيجيات الغربية تجاه السودان، مع الأخذ في الاعتبار حدود وآفاق السياسة الصينية إزاء الأزمة السودانية، فرغم أنها أكبر مستثمر للنفط في السودان، إلا أنها خذلت السودان في آخر مرحلة، وقبلت باستناد القرار الدولي إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وعلى صعيد المخاطر المستقبلية، فإن قدوم القوات الدولية على الحدود الشرقية لتشاد سيضع المعارضة التشادية نفسها في مأزق، فهي أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانخراط داخل نظام إدريس ديبي، أو وضع السلاح.. وهناك خيار ثالث مكلف جداً في ظل الظروف الجديدة، يتمثل في الدخول في مواجهة غير متكافئة مع القوات الدولية..

أما حركات التمرد في دارفور، وكلها لها صلات قوية بحكومة تشاد، فهل ستنتهي صلاحياتها وتضع السلاح؟ أم ستكون في حماية القوات الدولية، برعاية تلك الدول الغربية التي أنشأتها وتتعاطف معها؟

مهما يكن من أمر، فإن التاريخ سيكتب أن أهل دارفور المسلمين ١٠٠٪ قد تمرد بعضهم على بعض، على أسس عنصرية وقبلية وتقاتلوا، حتى جاء الاستعمار في ثوب خادع!■



بحيرة دارفور

كثير من المياه.. مزيد من الشكوك!

فجرت المحاضرة التي ألقاها مدير «مركز الاستشعار عن بعد» بجامعة بوسطن الأمريكية، العالم المصري د. فاروق الباز في الخرطوم مؤخراً، كثيراً من اللغط والشكوك في أذهان المختصين والمتابعين لأحداث إقليم دارفور. ساق «الباز» معلومات تؤكد أن دارفور تسبح على بحيرة مياه، يكفي استخراجها من جوف الأرض، لإنهاء الصراع الدامي المحتدم في الإقليم. وتقع على عمق ٥٧٣م تحت مستوى البحر، على مساحة ٣٠٧٥٠ كلم٢.

د. فاروق الباز

الخرطوم: محمد حسن طنون

آراء المختصين: يرى بعض المختصين في شأن المياه أن الحديث عن وجود بحيرة في دارفور، ليس جديداً، ولكن الجديد في الأمر هو الإعلان عنها في هذا الوقت بالذات..

ويتساءل البعض: كيف سمحت أمريكا بإعلان الاكتشاف رغم أنها ظلت تتكتم على نتائج دراساتها الجيولوجية في المنطقة؟.

تحدث د. الباز باستفاضة عن البحيرة وعن عمرها الافتراضي وعن المناطق السودانية المرشحة لانفجارات مائية ضخمة في المستقبل، وركز على حوض «سليمة»، معتبراً إياه من أهم المنخفضات المائية في الإقليم. وأضاف الباز: أن «وادي هور» كان في الماضي السحيق فرعاً مهماً للنيل، انحدر من أعالي المرتفعات.

وأشار الباز إلى أن الاكتشاف سيضع حداً للنزاع في المنطقة، لما توفره المياه النقية الصالحة للاستعمال البشري من استقرار وعلاج لمشكلات اللاجئين، بما يدعم مسيرة السلام والتنمية.

الشيء اللافت لنظر كثير من المراقبين هو الثقة الكاملة التي أولتها الحكومة للمعلومات الواردة في المحاضرة، والاحتفاء الملحوظ بالدكتور الباز، بما فيهم رئيس الجمهورية الذي وافق على الفور على مقترحات د. الباز بحفر ألفي بئر، ودونت هذه المبادرة في الوثيقة التي استلمتها الحكومة.

وقال الباز: إن مصر وعدت بحفر العشرين بئراً الأولى مجاناً، وطلبت من الأمم المتحدة المساعدة لاختيار مواقع الحفر، كما وعد الباز - حسب تصريحات وزير الداخلية السوداني الزبير طه - باستخدام علاقاته الخارجية في توفير المال والإمكانات المطلوبة لحفر هذه الآبار.

محاذير إستراتيجية

ولكن توجس بعض المراقبين خيفة من تلك المبادرة، فهم يعتقدون أن د. فاروق الباز يمسك بملفات إستراتيجية خطيرة، تضم كل المعلومات والبيانات والدراسات الجيولوجية والهيدوجيولوجية المتعلقة بالمنطقة، كما أن استخراج المياه في المنطقة قد بدأ قبل أربعين عاماً ولكن أيادي خفية عطلت العمل منذ ذلك الوقت، لأهداف معينة.

ويربط هؤلاء، كل هذه التوجسات بخروج **حاكم دارفور السابق أحمد إبراهيم دريج** من البلاد إلى بلاد زوجته الألمانية وقيادة التمرد من هناك، وذهب آخرون مذاهب شتى في أمر د. الباز فقالوا إنه رجل تحيط به الشكوك وشبهة العمالة لصالح أمريكا.

توقيت الكشف عن نتائج الدراسات الأمريكية يحمل الكثير من الشكوك حول الأطماع الأمريكية الصهيونية في السودان

اتهامات د. نادر فرجاني

ولكن المفاجأة، جاءت على لسان **المفكر والخبير التنموي المصري د. نادر فرجاني**؛ فقد اتهم الباز بأنه يعمل لصالح «إسرائيل» عبر مشروع كبير تحت عنوان: «تطوير الصحراء الغربية»، مشيراً إلى أن الممرات التي يتحدث عنها الباز في مخطط تطوير مصر وليبيا والسودان، ستخصص - حسبما تخطط لها الدوائر الأمريكية - لنقل اليورانيوم من دارفور إلى «إسرائيل»، بعد انفصال الإقليم السوداني في فترة لن تزيد على خمس سنوات.

وحذر فرجاني من سيطرة «إسرائيل» على إقليم دارفور، مؤكداً أن إقليم دارفور يوجد به أكبر منجم لليورانيوم في إفريقيا، مستنداً إلى الدعم الأمريكي للعالم فاروق الباز، لإتمام مشروعه في الصحراء الغربية لخدمة «إسرائيل» في المستقبل القريب.

الحديث المؤكد عن الثروات الباطنة التي في دارفور في هذا الوقت بالذات يربط بين الاهتمام الكبير لليهود بالإقليم، وخروج الجماعات اليهودية في كثير من عواصم الغرب في مظاهرات للتنديد بالحرب في دارفور، والادعاءات الغربية الظالمة للحكومة بالإبادة الجماعية للزنوج.

كما أن الإصرار الأمريكي البريطاني الفرنسي على إرسال قوات دولية إلى الإقليم، ما هو إلا بداية لاحتلال الإقليم عسكرياً، إذ إن تشاد الغنية بالنفط، والتي رضيت بنشر قوات أجنبية على حدودها مع السودان تمهد الطريق لتنفيذ المخطط الذي يرمي إلى إحكام السيطرة على السودان وتشاد معاً ■

تفاقم الطائفية في لبنان

«الكيان اللبناني» سيصبح ثلاث كتل طائفية تعطل كل منها العمل السياسي



«اقتراحات» تعديل «الطائف»

في عام ١٩٨٩م أنهى اتفاق الطائف الحرب الأهلية في لبنان، على أساس إهمال العدد الراهن للمسلمين والمسيحيين، واعتماد المناصفة بينهم في المواقع السياسية الإدارية، وتوزيع النسب المذهبية، بما لا يمكّن أي من المذاهب في لبنان، من امتلاك الثلث منفرداً، مقدراً حاجة الجميع إلى التوافق الدائم في إطار نوع «مبتكر» من «الديمقراطية» هو «الديمقراطية التوافقية».

بيروت: فادي شامية

وخلال الفترة الأخيرة شهد لبنان نقاشاً ساخناً حول «اقتراح» عرضته طهران على الرياض لحل الأزمة في لبنان، يقوم على «المثالثة» في «الصيغة اللبنانية» بدلاً من «المناصفة»، في مقابل حل إشكالية سلاح حزب الله.

مخاطر «المثالثة»

«صيغة المثالثة» المقترحة تنسف «الديمقراطية التوافقية»، لأنها تعطي الشيعة منفردين الثلث، وباقي المسلمين الثلث، وكل المسيحيين الثلث، ويصبح «الكيان اللبناني» عبارة عن ثلاث كتل طائفية، كل منها يملك حق التعطيل، شريطة اتفاق المذاهب داخل الكتلة الواحدة، المسيحية من جهة، والسنة والدروز والعلويين من جهة أخرى، بينما ينال الشيعة الثلث الصافي..

وفي حال عدم الاتفاق بين المسيحيين، أو بين المسلمين من غير الشيعة، ينفرد الشيعة بحق «الفيتو» وحدهم، وفي حال تحالفهم مع طائفة أخرى، يملكون الأغلبية المطلقة، فلا «ديمقراطية توافقية» تقوم في هذه الحالة، ولا نظام فيدرالياً، ولا دولة قابلة للحياة!

واقع ديموجرافي مغاير: وتفرض «الصيغة» المقترحة واقعاً ديموجرافياً مغايراً للواقع، فإذا كانت المناصفة بين المسلمين والمسيحيين المعتمدة في الطائف غير موجودة عددياً على الأرض، فإن عدم تمكين أي من المذاهب في لبنان داخل «النصف» من تفرده بـ «الثلث» موافق للواقع تماماً، فلبنان الذي يضم ١٨ طائفة رسمياً، سكانه عبارة عن مجموعة أقليات، ولا يضم أية طائفة تعدادها منفردة يزيد على ٣٣٪ من السكان، ما يعني أن اعتبار الشيعة وحدهم ٣٣,٣٪ فيه إضافة «اعتبارية» يتراوح قدرها بين ٣,٧٪ و٨,٣٪، حسب لوائح الشطب أو سجل المواليد..

كما أن «الصيغة» المقترحة تتلاعب بحجم السنّة على نحو خطير، فإذا حسمنا نسبة الدروز والعلويين والأقليات من نسبة الثلث المخصص للسنة وباقي المذاهب غير الشيعة، تصبح نسبة السنة «الاعتبارية» ١٨٪ فقط من مجموع اللبنانيين، أي بإنقاص نسبة تتراوح بين ١٥,٨٪ و١١,٦٪، وفق لوائح الشطب أو سجل المواليد، عما هي عليه في الواقع، كما تؤدي هذه «الصيغة» المقترحة إلى تراجع خطير في الحضور المسيحي، متعدد المذاهب، بحيث يصبح مجموع المسيحيين ٣٣,٣٪ بدلاً من ٥٠٪ كما جرى التوافق في الطائف، وهم ينقسمون إلى ست فئات كبيرة، هي: الموارنة، والأرثوذكس، والأرمن الكاثوليك، والأرمن الأرثوذكس، والإنجيليين، وباقي الكاثوليك من غير الموارنة منهم.

نهاية الكيان

بالمعطيات الرقمية السابقة، يمكن تصوّر مقدار الغبن الذي يلحق بعدد من الطوائف والمذاهب، لصالح أخرى، إضافة إلى الصراعات التي يمكن أن تنشأ على النسب داخل الكتلتين المسيحية، والمسلمة



اجتماعات الطائف

من غير الشيعية، كما يمكن تخيّل النزاعات التي ستنشب كلما تغيّرت النسب الكثيرة بين الكتل وداخل الكتلة الواحدة، كما يمكن تقدير مقدار الهجرة والخوف واليأس من «التجربة اللبنانية» الفريدة، ما يعني نهاية «لبنان الرسالة»، وتحوّله إلى شيء آخر، منقطع الصلة عن الأسس التي قام عليها، عند إعلان دولة لبنان الكبير في ٣١ أغسطس ١٩٢٠م.

نظرة إلى العدد

في نظرة سريعة على الديموغرافيا اللبنانية، اعتماداً على لوائح شطب الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠٥م، يُظهر الجدول (١) عدد الناخبين حسب الطوائف، وتالياً نسبة كل طائفة من التعداد العام للناخبين، ومتوسط التمثيل بين الكتلة الناخبة وعدد النواب في البرلمان اللبناني:

وإذا قصدنا سجل المواليد الذي تعتمد عليه لوائح الشطب، باعتباره يشمل من لا

جدول (١) عدد الناخبين حسب الطوائف

الطائفة	العدد	النسبة ٪	المقاعد	متوسط التمثيل
سنة	٧٩٥٢٣٣	٢٦,٤٤	٢٧	٢٩٤٥٣
شيعة	٧٨٣٩٠٣	٢٦,٠٦	٢٧	٢٩٠٣٣
دروز	١٦٩٢٩٣	٥,٦٣	٨	٢١١٦٢
علويون	٢٣٦٩٦	٠,٧٩	٢	١١٨٤٨
موارنة	٦٦٧٥٥٦	٢٢,١٩	٣٤	١٩٦٩٣
أرثوذكس	٢٣٦٤٠٦	٧,٨٦	١٤	١٦٨٨٦
كاثوليك	١٥٦٥٢١	٥,٢	٨	١٩٥٦٥
أرمن أرثوذكس	٩٠٦٧٥	٣,٠١	٥	١٨١٣٥
أرمن كاثوليك	٢٠٢١٧	٠,٦٧	١	٢٠٢١٧
إنجيليون	١٧٤٠٩	٠,٥٨	١	١٧٤٠٧
أقليات	٤٧٠١٨	١,٥٦	١	٤٧٠٧٨
إجمالي	٣٠٠٧٩٢٧	١٠٠	١٢٨	-

يحق لهم الانتخاب أيضاً، نلحظ نسباً قريبة من تلك التي تظهرها لوائح الشطب، وقد أظهرت الدراسة المهمة التي أعدها يوسف الدويهي ونُشر ملخص عنها في صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٦م (جدول٢) أن عدد المسجلين الأحياء في دوائر النفوس حتى سبتمبر ٢٠٠٦م هو ٤,٨٥٥,٠٧٦ لبنانياً.

جدول (٢) لوائح الشطب وسجلات النفوس

الطائفة	النسبة وفق اللوائح الانتخابية	النسبة وفق سجل النفوس
السنة	٪٢٦,٤٤	٪٢٩,٦
الشيعة	٪٢٥,٠٦	٪٢٩,٥
الموارنة	٪٢٢,١٩	١٩,٤٧
إجمالي المسلمين	٪٦٠ تقريبا	٪٦٤,٥
إجمالي المسيحيين	٪٤٠ تقريبا	٪٣٥,٥

تبلغ نسبة المسيحيين منهم ٣٢, ٣٥٪، والمسلمين ٢٩, ٦٤٪.

ويتوزع المسيحيون بين الموارنة ٤٧, ١٩٪، والأرثوذكس ٨٥, ٦٪، وبقية الكاثوليك ٥٥, ٤٪، والأرمن الأرثوذكس ٢٧, ٢٪. ويتوزع المسلمون بين السنة ٦, ٢٩٪ والشيعة ٥, ٢٩٪، والدروز ٣٨, ٥٪.

«صيغة المثالثة» تنسف الديمقراطية التوافقية.. تعطي الشيعة منفردين الثلث وباقي المسلمين الثلث وكل المسيحيين الثلث

وتظهر كل من لوائح الشطب وسجلات النفوس، أن السنّة هم أكبر طوائف لبنان، يليهم الشيعة بفارق ضئيل، وإذا أخذنا في الاعتبار معدل الهجرة لكل طائفة على حدة، كـ «متغير إضافي»، بهدف أخذ صورة عن حجم المقيمين، تبقى النسبة نفسها تقريباً بين المسلمين، لكنها تتغير لصالح المسلمين عموماً في المقارنة بينهم وبين المسيحيين. أما إذا أدخلنا «متغير» «معدل التوالد الطائفي» أي «معدل النمو السكاني الطائفي»، فإن السنّة مرشحون مبدئياً ليحافظوا على تصدّرهم باقي الطوائف حتى العام ٢٠١٥م على أقل تقدير، وفق دراسة أعدها الدكتور حسان حلاق، ونشرتها صحيفة «اللواء» في ١٣/٧/٢٠٠٦م.

موقف حزب الله

لم يعلق «حزب الله» رسمياً على صيغة «المثالثة» المقترحة من إيران، إلا أنه يمارس بالفعل أداءً سياسياً أكثر من هذه الصيغة، فالحزب الذي يقود الطائفة الشيعية اليوم، لا يشاركه أي طرف غير شيعي بتسمية النواب والوزراء الشيعة، وكذلك رئيس مجلس النواب، رغم أن خصمه السياسي «فريق ١٤ آذار»، يملك الغالبية لتحديد اسم رئيس المجلس الذي يريد من الشخصيات الشيعية القليلة المنضوية في صفوفه، كما أن الحكومة لم تستطع تجاهل رأي «الحزب» حتى في أوقات الضغط العسكري عليه، وتالياً لم توافق على مشروع القرار (١٧٠١) إلا بعد أن وافق هو عليه، ولم تستطع فتح مجلس النواب من خلال نائب الرئيس «الأرثوذكسي»، بعدما تقاعس رئيسه «الشيعي» عن القيام بدوره.

الخلاصة: أن «حصة» الشيعة الصافية في اتفاق الطائف محفوظة ومحترمة ومهابة في كل المراحل كما أظهرت الأحداث، لكن ما يريده «الحزب» هو الإمساك بالسلطة كاملة، من خلال احترام الحصص الطائفية التي جاء بها «الطائف» في الشكل، وخرقها بالجوهر عبر تسمية من يوافق هو عليه في المواقع المخصصة للطوائف الأخرى، بدليل إصراره على أن يحصل ممثلوه وحلفاؤه، على الثلث المعطل والمحرِّر من أي أرضية سياسية مشتركة، وإلا فتغيير الحكومة والإتيان برئيس حكومة سني آخر، من الصنف الذي يرضى هو عنه، لا الذي يرشحه التيار الذي يمثل غالبية السنة، أي تيار المستقبل.

أما في حال تمنّع الحكومة عن الرضوخ لإرادة «حزب الله»، واحترامها المواعيد الدستورية في انتخابات رئاسة الجمهورية، الموقع المسيحي الأول، فإن الحزب، مستغلاً عطش حليفه «ميشال عون» للسلطة، يعلن بوضوح أنه سيعطل جلسة الانتخاب من خلال تعطيل نصاب الانعقاد، بمعنى آخر: إما أن يأتي حليفه «ميشال عون»، أو لا رئاسة، والأنكى من ذلك أن «حزب الله» لا يقبل بأن «تناط صلاحيات رئيس الجمهورية بالوكالة إلى مجلس الوزراء في حال خلو سدة الرئاسة»، كما تقول المادة ٦٢ من الدستور، على اعتبار أن الحكومة الحالية من وجهة نظره «غير شرعية وغير دستورية وغير ميثاقية»، فضلاً عن كونها «حكومة غير وطنية»، وأنها حكومة السفير «فيلتمان»، وبناءً عليه فلدى «حزب الله» المبررات الكافية لإنشاء الحكومة التي يرضى هو عنها لحكم لبنان، في ظل غياب مجلس النواب بسبب قرار إغلاقه، وغياب رئيس للبلاد بسبب تعذر الاتفاق عليه!

بناءً على ما تقدم فإن جوهر رؤية «حزب الله» المعلنة للحل في لبنان، هي الاحتفاظ بالصيغة الرقمية التي جاء بها اتفاق الطائف، مقابل التنازل في «النوعية»، وقدر لبنان أن يدفع ثمناً باهظاً قبل أن يقتنع «حزب الله» بأن التلاعب بـ«الصيغة الرقمية» أو «النوعية»، كلاهما مدمر للبنان.■

المهزلة لا تزال مستمرة..

منع المحامين والإعلام من حضور محاكمة قيادات الإخوان

قررت المحكمة العسكرية في مصر، تأجيل نظر القضية التي يحاكم فيها ٤٠ من قيادات «الإخوان المسلمين» ـ على رأسهم المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد ـ إلى ١٩ أغسطس الجاري.

وأنكر المتهمون خلال الجلسة التي دامت أكثر من ثلاث ساعات ونصف يوم الأحد الماضي، أي صلة لهم بالأحراز التي فضتها المحكمة، والتي اعتبرها الادعاء أدلة ثبوت ضد المتهمين، وهي عبارة عن كتب وأجهزة كمبيوتر و أقراص مدمجة.

ومنعت أجهزة الأمن أكثر من ٦٠ محاميًا من دخول قاعة المحاكمة للدفاع عن المتهمين، كما منعت أيضًا المحامي الأردني سميح خريس ممثل منظمة العفو الدولية، وفيوليت داغر رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان ـ والتي تتخذ من فرنسا مقرًا لها ـ من حضور جلسة المحاكمة.

ولم تسمح أجهزة الأمن بالحضور سوى لأربعة من أفراد كل أسرة من المتهمين، في حين منعت المحامين ورجال الإعلام من الحضور، وهو ما دفع الصحافة الغربية إلى وصفها بأنها «محاكمة خلف الأبواب المغلقة».

كما منعت عشرات الصحفيين ومصوري الفضائيات وأعضاء المنظمات الحقوقية من حضور الجلسة.

وكانت سلطات الأمن قد منعت رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي السابق من حضور جلسة المحاكمة السابقة التي عقدت في ١٥ يوليو، مما دفعه إلى إعلانه عدم الحضور مجددًا لحضور جلسات المحاكمة، إلا إذا تأكد من سماح السلطات له بالدخول.

منظمة العفو

يأتي ذلك رغم إصدار منظمة العفو الدولية بيانًا عشية جلسة المحاكمة، حثت فيها الرئيس مبارك على السماح لمراقبين مستقلين لحضور جلسات المحاكمة التي قالت إنها لا تتوافر فيها النزاهة والاستقلالية، نظراً لأن قضاة المحاكمة ضباط عسكريين يخضعون لأوامر السلطة التنفيذية.

وقد أصدرت «اللجنة العربية لحقوق الإنسان» ومقرها فرنسا بياناً يوم الأحد ٨/٥ قالت فيه: إن هذه أول مرة منذ عشرين عاماً تُرفض المراقبة القضائية لمنظمات عربية ودولية في مصر.

وأضافت أنه عندما تقوم السلطات الأمنية ومن ثم السلطات القضائية الاستثنائية باعتقال هذا العدد من المهندسين والأطباء وأساتذة الجامعة ورجال الأعمال، فهذا يعني أن السلطة قد قررت تعزيز مضايقاتها السياسية بمضايقات اقتصادية واجتماعية أيضاً.

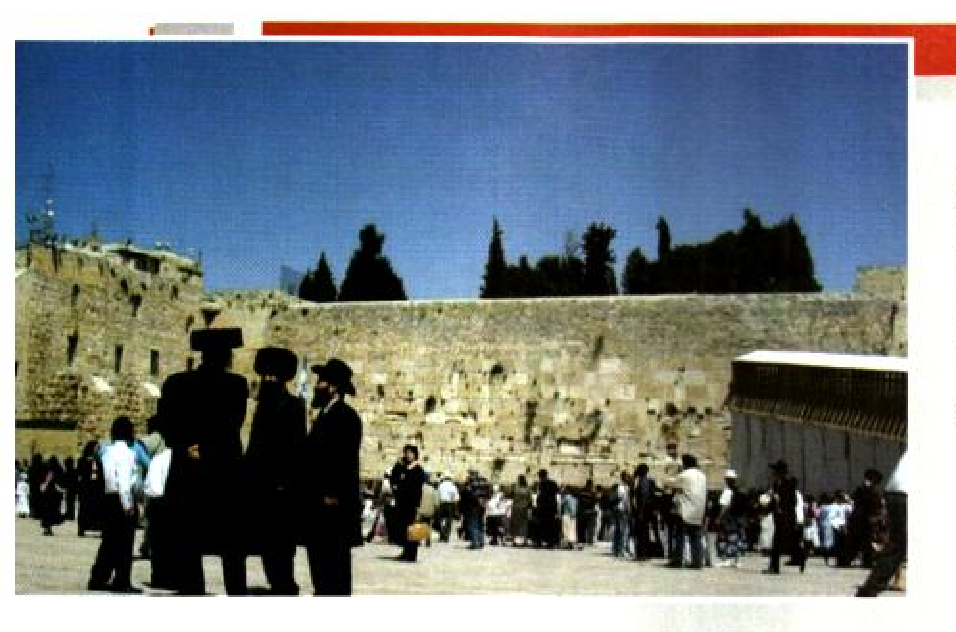
تقرير غسيل الأموال

في سياق متصل، أكد عبد المنعم عبدالمقصود عضو هيئة الدفاع عن المحالين إلى المحكمة العسكرية، أن التقرير الذي أصدرته «لجنة الكسب غير المشروع والأموال العامة» الخاص بغسيل الأموال لشركات قيادات «الإخوان» هو تقرير غير قانوني وصادر عن جهة غير مختصة: على الرغم من تبرئته معظم المتهمين.

وأشار إلى أن الجهة المخول لها التحقيق في التهمة وإصدار تقارير يستند إليها القضاء هي «وحدة مكافحة غسيل الأموال» بالبنك المركزي، وذلك طبقاً لقانون غسيل الأموال.

وكان التقرير ـ الذي أعدته لجنة شكلتها النيابة العامة من خبراء الكسب غير المشروع والأموال العامة لفحص مستندات القضية رقم ٩٦٣ لسنة ٢٠٠٦ ـ قد أكد أن معظم الشركات التي تم التحفظ عليها لا تقوم بغسيل الأموال، ونفى عنها أي شبهة تتعلق بهذه التهمة.

على الصعيد ذاته، تنظر محكمة جنوب القاهرة يوم ١٨ أغسطس الجاري التظلم المقدم من ٢٩ من رجال الأعمال وزوجاتهم وأبنائهم القصّر ضد حكم محكمة الجنايات بالتحفظ على أموالهم وممتلكاتهم.■



«غسيل دماغ» وقمع معرفي عنصري تتعرض له المجموعات السياحية الأجنبية القادمة إلى فلسطين، من قبل وزارة السياحة الصهيونية، حيث تدخل المجموعات السياحية الأجنبية فلسطين من خلال وزارة السياحة الصهيونية، ويمارس المرشد السياحي الصهيوني سطوته الفكرية عليهم.. تدليس الحقائق التاريخية..

الضفة الغربية: مصطفى صبري

عبر المرشدين السياحيين

تزوير التاريخ الفلسطيني.. جريمة صهيونية جديدة

حاولت «المجتمع» تسليط الضوء على تلك الجريمة التي قد يهمشها البعض أو يقلل من خطورتها.. فالتقت بالسائحة الروسية التي تزوجت من شاب فلسطيني.. واستمعت إلى معاناتها النفسية التي تسبب فيها مرشد سياحي صهيوني، حاول غسل دماغ الفوج السياحي الذي ضمها..

هذه السائحة دخلت الأراضي الفلسطينية، برفقة مجموعة سياحية، لرفض السلطات الصهيونية السماح لها بالدخول مع زوجها الذي قدم مع أولاده عبر «معبر الكرامة»، ولحقت به عن طريق مطار «بن غوريون» كسائحة إلى «إسرائيل».

تولى «أحمد» زوج الفتاة الروسية عملية الترجمة قائلاً: عندما التقيت زوجتي بعد عودتها إلى الأراضي الفلسطينية احتضنت أولادها، ثم عاجلتني بسيل من الأسئلة: لمن هذه الأرض؟ ولماذا أقيم هذا الجدار؟ وهل الجيران وحوش بشرية؟!

يضيف أحمد: عندما سمعت هذه العبارات منها صعقت، وشاهدت زوجتي الروسية علامات الاستغراب على ملامحي، وبعدها انفجرت ضحكاً على ما سمعت منها.

بداية الحكاية.. أكاذيب منمقة: وبمرارة شديدة تستذكر السائحة الروسية ما قاله لها المرشد السياحي الصهيوني بأن هذه الأرض منحها الرب لنا إلا أنه نسي أن يعطينا جيراناً طيبين، فهم وحوش على شكل بشر! (يقصد الفلسطينيين والدول العربية المجاورة).. وعندما سأل أحد السياح عن سبب إقامة الجدار العنصري، قال المرشد السياحي: هذا الجدار أقيم لحماية المزارع «الإسرائيلية» من أغنام وأبقار الفلسطينيين التي تهجم عليها وتتلفها، فلديهم أغنام تأكل الثمار مع الجذور!!

وأضاف أحمد: نقلت لي زوجتي انطباعات المجموعة السياحية التي كانت معها، قائلة: الجميع صدق رواية الدليل السياحي الذي أتقن الشرح بشكل تفصيلي جيد، مع مهارة فائقة في نقل المعلومة مع تفاعل أثناء الحديث؛ إذ كان يحزن عندما يتكلم عن مأساة الشعب اليهودي في هذه الأرض، وكيف أن الرب منحهم الأرض باسم «أرض الميعاد»، وأن الأشرار من الفلسطينيين يريدون القضاء عليهم وطردهم من أرضهم!

وأضافت الزوجة الروسية قائلة: كل أفراد المجموعة سجل التراجيديا المحزنة التي تحدث عنها الدليل السياحي «الإسرائيلي» من أجل الاحتفاظ بها كحقائق لتاريخهم الشخصي، إلا أنني الآن عرفت الحقيقة، وعرفت من هو الضحية ومن هو الجلاد.. بعدما شرح لي زوجي كذب هذه الافتراءات، وكيف أن هذه الأرض كانت لشعب يسكنها منذ آلاف السنين، وكيف أن العصابات اليهودية قامت بتهجير هذا الشعب من خلال المذابح، وأن الجدار أقيم لاحتلال أراضي فلسطينية جديدة..

ولكن يبقى الخطر قائماً، إذ إن بقية المجموعات السياحية قد لا تلتقي بأصحاب الحق الفلسطيني، لتعلم الحقيقة من خلاله، كما حظيت السائحة الروسية، المتزوجة بفلسطيني يمتلك التاريخ الحقيقي.. ما ينذر بمخاطر جمة، تشكل العقل الغربي والأجنبي بصورة مشوهة، حيث التزوير والتدليس الصهيوني، الذي تحقنه السلطات الصهيونية في عقول العالم من خلال الإعلام المتصهين أو السياح الذين تتحكم في مسار رحلاتهم بدءاً من تأشيرة الزيارة ومسار الرحلات الداخلية، علاوة على المرشد السياحي الذي يجيد التمثيل والتدليس..

ومن الجدير بالذكر أن وزارة السياحة «الإسرائيلية» تقوم بتدريب كل دليل سياحي بشكل مهني، حتى يستطيع تزوير الحقائق ويتم تزويده بمطبوعات خاصة ومطويات عن أرض الميعاد بكافة اللغات وخرائط معدة من قبل لمنحها للمجموعات السياحية من كافة البلدان الأوروبية والإفريقية والآسيوية ■



أزمة الدواء في غزة.. بين الحقيقة والافتعال

تناقلت وسائل الإعلام الفلسطينية مؤخراً أنباءً عدة حول تأزم الأوضاع الصحية في قطاع غزة، بسبب النقص الحاد في مخزون الأدوية في القطاع، ما يهدد حياة المرضى الفلسطينيين.. الأخبار خرجت على ألسنة مسؤولين في القطاع الصحي ومؤسسات حقوقية معنية بمتابعة الوضع، وتحدثت بالأرقام عن أزمة حقيقية خلفها الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة.. فيما نفت وزارة الصحة بالحكومة الشرعية تلك المعلومات، واصفةً إياها بأنها «محاولة للتضخيم الإعلامي، وافتعال أزمة، هدفها سياسي بحت لتخويف المواطن الفلسطيني في قطاع غزة». (المجتمع) حاولت - من خلال التحقيق التالي - الوصول إلى حقيقة الوضع الصحي في قطاع غزة.

غزة: ميرفت عوف

كانت البداية عندما تناقلت وسائل الإعلام استغاثات مرضى الكلى لنفاد الأدوية الخاصة بعمليات غسيل الكلى وزراعتها في مستشفيات غزة، سواء القطاع الخاص أو العيادات الحكومية والخاصة.

ونقلت وسائل الإعلام الفلسطينية عن هؤلاء المرضى قولهم: إن الأدوية الخاصة بهم نفدت تماماً، وأن أجسام العديد منهم تتسمم بسبب عدم تناولهم الدواء، بجانب عدم قدرتهم على شراء تلك الأدوية الباهظة الثمن.

حول حقيقة الوضع قال مسؤول ملف الأدوية في وزارة الصحة «د. أسامة البلعاوي»: أدت سيطرة الاحتلال الصهيوني على المعابر إلى إعاقة دخول الأدوية لوزارة الصحة بصورة منتظمة. هذه السياسة تسببت - في الفترة الأخيرة - في نقص دواء من أدوية مرضى الكلى، ورغم محاولات الشركة المورِّدة إدخال شحنات إضافية من الدواء، إلا أنها فشلت بسبب المنع الصهيوني، مشيراً إلى انفراج أزمة دواء الكلى، حيث تم توفيره وتأمين وصوله إلى المرضى، بعد جهود حثيثة بذلتها الحكومة الفلسطينية الشرعية.

وضع صعب

وأوضح البلعاوي (للمجتمع): أن الأزمة مصطنعة إعلامياً، بدليل سيل الإشاعات المرعبة التي أثارتها بعض الجهات لأهداف سياسية بحتة، مؤكداً أن جميع مخازن الأدوية في القطاع تحت الرقابة الدقيقة، ويتم معالجة العجز بصورة يومية، من خلال

إتمام عمليات الشراء والتوريد.

وقال البلعاوي: تضم قائمة الأدوية نحو ٤٧٠ صنفاً، في بعضها عجز حالياً، يتم تغطيته من خلال مناقصات تنفذها منظمة الصحة العالمية بقيمة ١٢,٥ مليون دولار على عدة مراحل، منذ نهاية عام ٢٠٠٦م. كما أن المستلزمات الطبية المتوافرة حالياً تكفينا لمدة ستة أشهر قادمة، من ضمنها ٦٠٪ يكفي لثلاثة شهور، وحتى هذا الوقت سيتم توريد أدوية ومهمات طبية من «مشروع البنك الدولي» والتي تقدر مقدراته المالية بنحو ٨ ملايين دولار..

وحول جهود المؤسسات الإغاثية العالمية أوضح البلعاوي: أن جميع المؤسسات الإنسانية لم تتوان عن تقديم دعمها الحقيقي للشعب الفلسطيني، خاصة في المجال الصحي.

تقرير حقوقي

وفي سياق متصل، أصدر مركز «الميزان لحقوق الإنسان» تقريراً خاصاً مؤخراً، أكد فيه وجود نقص في مئات الأصناف من الأدوية، جراء الحصار المفروض على قطاع غزة، مطالباً برفع الحصار وإنقاذ حياة المرضى والمواطنين.

أشار التقرير إلى حالة عجز في قائمة الأدوية الأساسية ـ والتي تشتمل على ٤٦٨صنفاً ـ تراوح في عام ٢٠٠٦م، بين ١٢٠ إلى ١٥٠ صنفاً شهرياً، أي حوالي ٣٢٪ من الأصناف الأساسية من الأدوية التي تؤمّنها وزارة الصحة. وأضاف التقرير أنه في النصف الأول من عام ٢٠٠٧م تراجع العجز إلى ما بين ٩٠ إلى ١٠٠ صنف شهرياً، بعد أن زادت كمية التبرعات من المؤسسات الدولية، ثم زاد ـ بعد سيطرة حركة «حماس» على الأوضاع المنفلتة في قطاع غزة ـ إلى ١٢٠ صنفاً، أي ما يزيد على ٢٥٪ من مجمل أصناف الأدوية المشمولة في قائمة أدوية الوزارة، علماً بأن هذا العجز متحرك ولا ينحصر في أصناف بعينها.

وكذلك فقد حذر «اتحاد لجان الرعاية الصحية» من خطورة الوضع الصحي في قطاع غزة، نتيجة استمرار الحصار على القطاع منذ نحو شهرين، مشيراً إلى النقص الحاد في توريد الأدوية والمستلزمات الطبية، سواء لوزارة الصحة أو المؤسسات الأهلية الصحية. وذكر الاتحاد أن المخزون الدوائي من مئات الأصناف من الأدوية الأساسية بدأ في النفاد من قطاع غزة، ما ينذر بكارثة صحية، مؤكداً أن مئات المرضى باتت حياتهم معرضة للخطر نتيجة تردي أوضاعهم الصحية، ومطالباً بضرورة تحويلهم للعلاج بالخارج لإجراء عمليات في تخصصات غير موجودة بالقطاع.

تناقض!: وعلى صعيد آخر، أشار مدير العلاقات العامة في وزارة الصحة د.جمعة السقا إلى أن مستشفيات غزة تعاني من أوضاع صعبة للغاية، نتيجة استمرار إغلاق المعابر وفرض الحصار على الشعب الفلسطيني خاصة على قطاع غزة، ووقف المساعدات الأوروبية.

وأضاف السقا: هناك نقص كبير في كميات الأدوية الموجودة في وزارة الصحة، بجانب العديد من الأجهزة المعطلة في قسم الكلى الصناعية، وكذلك أجهزة «السي تي». وتابع قائلاً: «إن مرضى الكلى يعانون من نقص شديد في العلاج والأجهزة المتوافرة لهم، وهناك نقص في مادة التخدير التي تستخدم في تخدير المريض عند دخوله العمليات ونقص في المحاليل الطبية»..

الناطق باسم وزارة الصحة: الأزمة مصطنعة إعلامياً.. هدفها تشويه الاستقرار الذي حققته حماس في القطاع المخزون الدوائي بغزة يكفي لمدة ستة أشهر.. وبعض الأدوية بها عجز بسبب الحصار والإغلاق



الحقيقة

ورداً على هذه التصريحات أكد الناطق الإعلامي باسم وزارة الصحة الفلسطينية في الحكومة الشرعية «خالد راضي» أن كل ما أثير في وسائل الإعلام حول موضوع الأدوية والنقص الكبير فيها عارٍ عن الصحة ومبالغ فيه، بل يهدف إلى تهويل المشكلة وإفزاع المواطن.

وشدد «راضي» خلال حديثه مع «المجتمع» على سعي الحكومة ووزير الصحة المكلف «باسم نعيم» لدعم القطاع الصحي وعدم الوصول لمرحلة النقص الحاد في الأدوية، مستنكراً محاولات البعض المتاجرة بنفسية المريض، وجعل المرض بضاعة تباع في سوق القرارات السياسية، وذلك في ضوء المشروع المبرمج لتشويه الاستقرار في غزة، بعد سيطرة حماس عليه.

وقال راضي: «نأمل من الجميع تحييد المريض والمواطن عن المناكفات السياسية وحالة الاستقطاب، فمؤخراً أشيع أن المستشفيات تقدم «حلاوة» فقط كطعام للمرضى، وهذا كذب، فكل ما يتعلق بالطعام والدواء متوافر بالمخازن»، داعياً وسائل الإعلام لزيارة تلك المستودعات للتأكد من صحة تلك المعلومات.

وأردف راضي: لا أنكر أن هناك نقصاً في بعض الأدوية، لكن ليس بحجم ما وُصف من تهويل وترويع».■

مسؤول ملف الأدوية: «منظمة الصحة العالمية» تغطي العجز في قائمة الأدوية (٤٧٠ صنفاً).. من خلال مناقصات عالمية قيمتها ١٢,٥ مليون دولار



«مجزرة ديمقراطية»، «كارثة مسيئة»، «عبث رخيص»، «مسرحية هزلية»، «عملية تزوير مكشوف».. أوصاف قاسية واتهامات خطيرة أطلقها «حزب جبهة العمل الإسلامي» بحق الحكومة الأردنية، في بيانه الصحفي الذي أعلن فيه انسحابه من الانتخابات البلدية في الساعات الأولى من بدء عملية الاقتراع لاختيار رؤساء المجالس المحلية وأعضائها الأسبوع الماضي.

يجري تعميمه في المنطقة العربية

ديمقراطية بلا إسلاميين.. شعار الأردن الجديد!

عمان: عاطف الجولاني (*)

وكانت جبهة العمل الإسلامي قد حذرت مسبقاً من خطط حكومية لتحجيمها سياسياً، وللتدخل ضدها في الانتخابات، ورغم ذلك آثرت الاستمرار في العملية الانتخابية على أمل أن يكون حجم التجاوزات محدوداً ومحتملاً. كما يقول أحد رموز الجبهة الذي أضاف (للمجتمع): «لكن التجاوزات والتدخلات الحكومية فاقت كل التوقعات، ووصلت حداً خطيراً لا يمكن السكوت عليه، ولم يترك أي فرصة لمنافسة شريفة».

تزوير ممنهج

تناول البيان الصحفي للجبهة، الإجراءات الرسمية والتدابير الحكومية المنحازة نحو مرشحين محددين، وضد مرشحين آخرين، والتي تمثلت باستغلال المؤسسة العسكرية وأفراد القوات المسلحة وحشدهم في عدد كبير من الحافلات، وأمرهم بالتصويت علانية، مرات عديدة في صناديق متعددة بطريقة مكشوفة وتحت نظر جميع المواطنين. كما تعمدت الأجهزة الرسمية عرقلة عملية الانتخاب وعرقلة سير المواطنين نحو الصناديق، والاعتداء على العامة بالضرب، وإطلاق النار...

اعتداء على كرامة الوطن

أكدت «جبهة العمل الإسلامي»: أن عملية التزوير الحكومي الرسمي الواضح والمكشوف على هذا النحو المدبر سلفاً تشكل إساءة بالغة لكل الأردنيين، وخيانة واعتداءً على كرامة الوطن والشرف العسكري، يستحق من كل الشرفاء والأحرار وأصحاب الضمائر وقفة حرة أبية.

وفي تبريرها لقرار الانسحاب من الانتخابات بعد بدء عملية الاقتراع قالت الجبهة: «أيها الإخوة المواطنون، بعد الوقوف على هذه المهزلة وهذا العبث الرخيص، لم يعد بمقدورنا الاستمرار بهذه المسرحية الهزلية، وتعلن انسحاب مرشحي الحزب من جميع مواقع الترشيح وفي جميع بلديات المملكة».

الإسلاميون في الأردن ينسحبون من الانتخابات البلدية ويتهمون الحكومة بالتزوير

احتمال مقاطعة الإسلاميين الانتخابات النيابية لم يعد مستبعداً.. إذا لم تتوافر ضمانات مسبقة بنزاهتها

الاحتجاجات على سير عملية الاقتراع لم تقتصر على جبهة العمل الإسلامي التي كانت مستهدفة بالمقام الأول. فتدخل الحكومة لصالح مرشح معين ضد مرشح الحركة الإسلامية شكل استهدافاً مباشراً لجميع المرشحين الآخرين المنافسين على ذات الموقع، ما جعل الحكومة في نظرهم متهمة بالانحياز ضدهم وضد عشائرهم، الأمر الذي دفع العديد منهم لأن يحذو حذو الجبهة في الانسحاب من الانتخابات يوم الاقتراع، كما شهدت العديد من المناطق أعمال شغب ومواجهات مع قوات الأمن، احتجاجاً على ما اعتبره مرشحون تدخلاً حكومياً في الانتخابات.

خسائر اجتماعية

مراقبون رأوا أن خسارة الحكومة لم تتوقف عند حدود التشكيك بنزاهة الانتخابات التي أشرفت عليها، وإنما تعدتها إلى دخولها مواجهة مع قوى اجتماعية مؤثرة كانت في غنى عن استفزازها.

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية.

وتحظى العشائر في الأردن بنفوذ واسع ومكانة قوية، وكانت الحكومة فيما مضى تتجنب الدخول في مواجهات معها، بل تحرص على استيعابها في صفها لمواجهة خصومها السياسيين.

كما اشتكت وسائل الإعلام المحلية والعربية من منع مراسليها من دخول مراكز الاقتراع ومتابعة سير العملية الانتخابية، في محاولة رخيصة للتعتيم على الممارسات غير الديمقراطية.

سياسة الإقصاء

لم تتوقف تداعيات ما جرى عند حدود التصعيد غير المسبوق في الخطاب الإعلامي بين الحكومة والحركة الإسلامية، بل تجاوزته إلى ما هو أخطر، ولا يستبعد أن تتسبب التطورات الأخيرة بمزيد من التأزيم في العلاقات المتوترة أصلاً بين الطرفين.

الحركة الإسلامية رأت في التدخل الحكومي ضدها في الانتخابات محاولة ليس لتحجيمها فحسب، وإنما لشطبها كلياً من كافة المواقع الانتخابية التي شاركت فيها، وعلى غرار ما حصل في انتخابات مجلس الشورى المصري الذي لم يسمح فيه لجماعة الإخوان المسلمين بالفوز بأي من مقاعد المجلس.

وإزاء قرار الانسحاب من الانتخابات البلدية، تباينت آراء المراقبين السياسيين بين من يرى أن الانسحاب قد أفقد الانتخابات أهميتها ودلالاتها السياسية، حيث كانت الحركة هي القوة السياسية الوحيدة المشاركة بفعالية في الانتخابات.

فيما رأت الحكومة من جانبها أن انسحاب الجبهة محاولة للإساءة إلى سمعة الأردن داخلياً وخارجياً، ومحاولة للتشكيك بالمسيرة الديمقراطية، بحسب ناصر جودة الناطق الرسمي باسم الحكومة، وهو ما فنده أمين عام حزب جبهة العمل زكي بني أرشيد الذي حمل الحكومة مسؤولية الإساءة إلى صورة الأردن ومؤسسته العسكرية، مضيفاً أن تجاوزات الحكومة في الانتخابات «ستكون لها تداعيات خطيرة ستفقد الناس الثقة بالمشاركة السياسية والانتخابية».

زكي بني أرشيد

بسبب التزوير الحكومة الأردنية خسرت كثيراً من العشائر.. ما يهدد الاستقرار الاجتماعي

ولم يتردد بني أرشيد في دعوة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لإلغاء نتائج الانتخابات وإعادة إجرائها.

الانتخابات النيابية المقبلة

على صعيد آخر، أثار قرار الانسحاب مزيداً من التساؤلات حول مشاركة «جبهة العمل الإسلامي» في الانتخابات النيابية المرتقبة نهاية٢٠٠٧م، والتي لم تحدد الحكومة بعد موعدها بدقة، وثمة من يرى أن الحركة ربما تعيد النظر في توجهها للمشاركة في الانتخابات القادمة إذا لم تحصل على ضمانات مسبقة بنزاهتها وبعدم تكرار ما جرى من تزوير في الانتخابات البلدية.

ردة ديمقراطية

لقد بشرت الإدارة الأمريكية ـ عقب احتلالها العراق ـ بمشروع للإصلاح ونشر الديمقراطية في المنطقة، لكنها سرعان ما تراجعت ونكصت على أعقابها إثر اكتساح الإخوان المسلمين وحركة حماس للانتخابات التشريعية في مصر وفلسطين.

ولعل ما جرى مؤخراً في انتخابات مجلس الشورى المصري، وفي الانتخابات البلدية في الأردن يكشف النقاب عن ردة أمريكية عن مشروع الإصلاح والديمقراطية، وعن ضوء أخضر تلقته حكومات المنطقة من واشنطن بالتصرف كما يحلو لها مع الحركات الإسلامية، ومع المسار السياسي في بلدانها، بمنأى عن أي نقد أو ضغوط أو مطالبات بالإصلاح.

استيعاب الحركات الإسلامية في المعادلة السياسية ضمن سقوف منخفضة ومحددة سلفاً لم يعد ـ كما يبدو ـ ضمن أولويات الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة. والسؤال: هل بات مطلوباً في المرحلة الجديدة ديمقراطية بلا إسلاميين؟■

مسلمو سريلانكا أحيوا الذكرى الـ١٧ لـ«يوم الشهداء»

أحيا مسلمو سريلانكا الذكرى الـ١٧ لما يُعرف بـ«يوم الشهداء» يوم الجمعة ٨/٣، وهو اليوم الذي شهد المذبحة التي قامت بها «جبهة نمور تحرير تاميل إيلام» عام ١٩٩٠م؛ حين قامت بإطلاق النار على عدد كبير من السكان المسلمين أثناء تأديتهم الصلاة داخل مسجد مدينة «كاتانكودي»، ما أسفر عن مقتل ١٤٠ مسلماً، ضمن ما أسماه التاميل أسبوع «رعب التاميل» الذي قُتل فيه قرابة ٣٠٠ مسلم.

وقالت صحيفة «مسلم نيوز» البريطانية: إن آلاف المسلمين توافدوا إلى مدينة «كاتانكودي» ـ شرقي سريلانكا ـ لإحياء «يوم الشهداء» في ذكرى مقتل ١٤٠ مسلماً وجرح ٦٦ آخرين علي يد «نمور التاميل».

وأشارت الصحيفة إلى أن تلك المذبحة أعقبتها مذبحة أخرى في اليوم التالي قُتل فيها ٤٠ مسلماً آخرين بمدينة «أكاراباتو» ـ ٣٥٠ كم شرقي «كولومبو» ـ ثم قُتل ١٢٧ آخرين بعد أربعة أيام في قرية «صدام حسين».

كما أن التاميل شنوا هجوماً جديداً على المسلمين في أغسطس من العام نفسه على منطقة «إيرافور» ـ شرق العاصمة ـ قُتل فيه ٣١ طفلاً، و٢٧ امرأة، و١١٥ رجلاً.

وللتذكير بتلك الذكرى الأليمة أعدت منظمة «إحياء ذكرى الشهداء الوطنية» مسيرة ضمت ١٠,٠٠٠ مسلم من أنحاء سريلانكا اجتمعوا بعد تأدية صلاة الجمعة ٨/٣ في ثلاثة مساجد مختلفة.

يشكل مسلمو سريلانكا نحو ٨٪ من نسبة السكان في البلاد، أغلبهم قبائل عربية وفدت إلى الجزيرة، ويصل عددهم إلى ١.٦ مليون مسلم، يسكنون المناطق الشمالية والشرقية من الجزيرة، ويشكلون ثالث أكبر عرقية في البلاد.

وكان التاميل قد طردوا حوالي ١٠٠ ألف مسلم عام ١٩٩٠م من شبه جزيرة «جفنا» التي يسيطرون عليها بهدف إبقائها خالصة لهم.■



على هامش أعمال الاجتماع الثاني لـ منتدى البرلمانيين الإسلاميين - الذي عقد في صنعاء في الفترة من ١٧-١٨/٧/٢٠٠٧م التقت «المجتمع» رئيس مجلس إدارة المنتدى د.عبد المجيد مناصرة.. وإلى تفاصيل اللقاء:

رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين د. عبدالمجيد مناصرة لـ «المجتمع»:

الإصلاح السياسي أهم محاور نضالنا

• بداية كيف ترون مستوى الالتزام بالديمقراطية في العالم العربي والإسلامي؟

هناك ديمقراطية «محتشمة» في كثير من الدول العربية وبدرجات متفاوتة، وهناك رغبات للإصلاح الديمقراطي، ومطالب حثيثة وبإلحاح من أجل تكريس الحريات الديمقراطية، وضمان التداول السلمي للسلطة، ونزاهة الانتخابات، وحرية التعبير، وحرية تأسيس الأحزاب والجمعيات والاتحادات.. وهي مطالب واحتياجات ماسة تمثل الحقوق الأساسية للناس، والأنظمة لا تتجاوب بشكل جيد مع هذه المطالب، وإذا تجاوبت فإنها تتجاوب ببطء لا يرضي الشعوب، ولا يحقق التغيير المنشود الذي يسمح بقيام مؤسسات حاكمة قوية وشرعية، تتوافق مع شعوبها، وبما يحقق الوحدة والسلم والاستقرار والتنمية.

• ما أبرز المعوقات أمام المشاركة السياسية الواسعة للشعوب في البلدان العربية والإسلامية؟

أهم المعوقات هو الديمقراطية المحدودة، وتزوير الانتخابات.. فكثير من الانتخابات في كثير من الأقطار يشوبها التزوير، وتفرز برلمانات لا تمثل الشعوب، ما يعمق السلبية والعزوف عن المشاركة والعمل السياسي.. ويعرقل التحول الديمقراطي..

• كيف تقيمون الدور الرقابي للبرلمانات العربية والإسلامية؟

الإسلاميون يتقدمون رغم أنهم أكبر ضحايا التزوير
أقررنا اللائحتين الداخلية والمالية.. واعتمدنا ١٠٠ عضو جديد وأسسنا لجنتي «فلسطين» و«الحوار مع الغرب»..

الدور الرقابي للبرلمانات العربية والإسلامية ضعيف في الغالب، بسبب عدم قبول الحكومات هذه الرقابة، وتعمل على تعطيل أهم وظائفها، وهي الوظيفة الرقابية..

ويرجع الجزء الأكبر من معوقات الرقابة البرلمانية إلى النصوص القانونية، فهناك نصوص لا تعطي صلاحيات كبيرة للبرلمانات، كي تقوم بدورها الرقابي الفعال، وجزء منها أحياناً يرجع إلى الأغلبية التي تتمتع بها الأحزاب الحاكمة في البرلمانات.

ولكن هناك تفاوتاً بين بعض البرلمانات، حيث يشهد بعضها مساءلة شفوية أو مكتوبة، لكن لا تستطيع سحب الثقة، إلا فيما ندر.. ويدفع سحب الثقة من الحكومات إلى أن ترتقي بخدماتها وأدائها.

الأغلبية الحاكمة

• وماذا عن الجانب التشريعي؟

الدور التشريعي يتطور، ولكن هذا التطور أحياناً يواجهه معوقات من أهمها: الأغلبية التي تتمتع بها الأحزاب الحاكمة في بعض البلدان، ما يضعف وظيفة اقتراح القوانين من قبل النواب، لأنها في الغالب تقدم من قبل الحكومات أو من الرؤساء، الذين يكثرون من أوامر التشريع، ويغرقون البرلمانات بمشاريع القوانين والتعديلات على القوانين، مستغلين الصلاحيات الدستورية الممنوحة لهم.. بما يجعلهم يتقاسمون الوظيفة التشريعية مع البرلمانات، الأمر الذي يوصف بأنه تكريس للرأي الأحادي بما يخدم رؤية الحكومات فقط، ولا يخدم الشعوب.

أهداف المنتدى

• «المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين».. لماذا؟



قبل أن نطالب السلطات بأمر.. نطبقه على أنفسنا أولاً

تدخل المؤسسات الرئاسية في عمل البرلمانات يقوض التحول الديمقراطي

نحن نريد أن نطور عملية تقنين دولنا بما يتماشى مع ضرورات العصر، وبما لا يصطدم مع أحكام ديننا، ونريد ترقية الأداء البرلماني في بلداننا سواء في الرقابة أو التشريع أو الاتصال أو في العمل مع الناخبين، وذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية لرفع كفاءة وأداء البرلمانيين الأعضاء.

كما نسعى لقيام حالة حوار مع الغرب؛ فالبرلمانيون الإسلاميون هم منتخبون من شعوبهم ومؤهلون للحديث والحوار مع الآخر باسم شعوبهم، بالإضافة إلى الاهتمام بقضايا الأمة الكبرى، في مقدمتها قضية فلسطين وعدم الإغراق في المحلية والقطرية..

ضحايا التزوير

• ماذا عن تقييمك لأداء الإسلاميين؟!

لا شك أن الإسلاميين عموماً في تقدم، قد يتأخر حزب هنا وحزب هناك، لكن التيار الإسلامي بصفة عامة يتقدم؛ بثقة شعبه، بتطوير أدائه، باتساع مجال عمله وتفكيره وتحركه.. ويعد «المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين» أحد صور التعبير عن هذا التطور، واتساع اهتماماته وتحركاته.

• لكن ما سر قلة تمثيل بعض الحركات الإسلامية في البرلمانات؟

برأيي أن التزوير الذي يحدث في كثير من الانتخابات، وأغلب ضحاياه هم الإسلاميون، وأحياناً قد تقع بعض الأحزاب الإسلامية في أخطاء فيسحب منها جزء من الثقة، فالناس يقيموننا حسب أعمالنا ومواقفنا وأدائنا، وثقة الشعب ليست صكاً على بياض أو ثقة دائمة.

خطة الإصلاح السياسي

• وما خطتكم في المنتدى للدفع بعجلة الإصلاح السياسي؟

الإصلاح السياسي أحد أهم محاور نضالنا كمنتدى وكأعضاء وككتل برلمانية داخل أقطارنا، ونتحرك على هذه المستويات كافة، ونضغط من أجل نزاهة الانتخابات، واحترام إرادة الشعوب، ومن أجل مشاركة المجتمع المدني، واحترام حقوق الإنسان ومشاركة المرأة.. وذلك عن طريق الندوات والمواقف.

وكذلك من خلال التزامنا بما ندعو إليه الحكومات داخل أحزابنا.. فإذا طالبنا الأنظمة بتداول السلطة، فلابد أن يكون عندنا تداول للسلطة داخل أحزابنا، وإن طالبنا الأنظمة بتشجيع المرأة وتوسيع مشاركتها، فيجب أن يكون ذلك قائماً داخل أحزابنا، فنكون قدوة ونموذجاً للآخرين، ولابد أن يكون لنا دور حثيث على كل المحاور والأصعدة حتى نصل إلى الإصلاح والتغيير المنشود بما يخدم المصالح العامة لأمتنا ولشعوبنا..

• طالب البعض الإسلاميين بأن يبعثوا رسائل تطمينية إلى الآخر المتخوف من صعودهم إلى السلطة..ما رأيكم؟

هذا صحيح، ونحن كإسلاميين حريصون على طمأنة الآخر، والمنتدى يعمل على ذلك، خاصة في ظل ما نشهده من تشويه للإسلام وللإسلاميين..

وأؤكد هنا أن الإسلاميين مع الديمقراطية، وضد العنف.. فهم يؤمنون بالحوار والتعايش مع الآخر، ويتعاونون مع الآخر حول كل القواسم المشتركة وحريصون على طمأنة الآخر..

• أخيراً ما أبرز النتائج التي خرج بها المنتدى في اجتماعه الثاني؟

أهم النتائج التي خرجنا بها: إقرار اللائحة الداخلية، واللائحة المالية للمنتدى، واعتمدنا ١٠٠ عضو جديد من أقطار عدة، وأسسنا «لجنة فلسطين»، وكذا «لجنة للحوار مع الغرب».■

المنتدى في سطور

• تأسس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين مطلع عام ٢٠٠٧م، في جاكرتا بإندونيسيا.

• وهو هيئة برلمانية مستقلة، تجمع كل من يؤمنون بمرجعية الإسلام الحضارية الشاملة من البرلمانيين الحاليين والسابقين في البرلمانات العربية والإسلامية.

• يعنى بتطوير أداء البرلمانيين الإسلاميين، وتطوير الحياة البرلمانية عموما في العالم العربي والإسلامي، والإسهام في دفع عجلة الإصلاح السياسي إلى الأمام، كما يعنى المنتدى بالحوار مع الغرب والدفاع عن قضايا الأمة.■

محمد سماحة

يتبع العائلة النباتية «سيلا ستر يسب» شجرة دائمة الخضرة، موطنها الأصلي الحبشة، تتفاوت الروايات التاريخية حول تاريخ دخولها اليمن، فتقول إحدى الروايات إنها دخلت مع حملة الأحباش في عام ٥٢٥م، في حين تقول أخرى إنها دخلت اليمن في القرن الثالث عشر.

ويجمع الباحثون على أن القات بدأ ينتشر في اليمن في مراحل متأخرة بعد ظهور الإسلام متزامناً مع ظهور نبات البن، في نهاية عهد آل رسول في «تعز»، أثناء حكم الملك المؤيد داود (٦٩٦-٧٣١هـ) الموافق (١٢٩٦-١٣٢٢م).

الأمية والعجز المبكر وضعف الإنتاج والتفكك الأسري.. حصاده المر

القات كارثة اليمن الكبرى



وللقات أسماء مختلفة فهو (جات) في الحبشة والصومال و(ميرا) أو (مار ونجي) في كينيا.. ويزرع القات في عدة بلدان إفريقية أخرى مثل تنزانيا- ملاوي - زائير- موزنبيق.

وللوقوف على حجم الظاهرة وأخطارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية باليمن، أجرت «المجتمع» التحقيق التالي:

بداية قال **د. عبد الرحمن ثابت - أستاذ العلوم البيئية بجامعة صنعاء** لـ«المجتمع»: إن مناطق زراعة القات الأصلية في اليمن هي: جبل صبر، العدين، ريمة. أما في الوقت الحاضر فتمتد من جبل «فيفة» في منطقة «عسير» إلى «الحجرية» جنوب تعز وجبال «جحاف» شرقاً إلى محافظة البيضاء، ولم تعد أي منطقة خالية

صنعاء: محمد سماحة

من زراعته سوى المناطق والسهول الساحلية.

على حساب الحبوب

ويشير **محمد النويرة مدير عام الإحصاء الزراعي بوزارة الزراعة** إلى أن زراعة القات تتسع من عام إلى آخر، وقد استشعرت الدولة خطورة انتشاره على الرقعة الزراعية مؤخراً، واتخذ مجلس الوزراء مطلع مارس الماضي قراراً بمنع زراعته في القيعان الزراعية المخصصة لإنتاج الحبوب..

وأضاف: نحن الآن بصدد إجراء المسوحات اللازمة لمعرفة مدى انتشار القات في القيعان الزراعية لتتخذ الدولة الإجراءات المناسبة لإزالة أشجاره وتعويض أصحابها..

وأوضح أن من أسباب انتشار زراعة القات ارتفاع مردوده الاقتصادي على المزارع، حيث يدر هكتار القات ما يساوي مردود ١٠٠ هكتار (الهكتار: ١٠ آلاف متر مربع) من أي محصول آخر.

الكارثة في أرقام

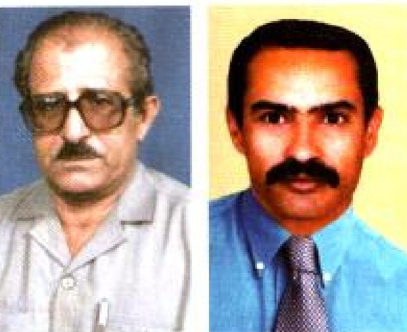
وبحسب كتاب الإحصاء الزراعي لعام ٢٠٠٥م الصادر عن الإدارة العامة للإحصاء الزراعي، فإن مساحة زراعة القات ارتفعت من ١٠٨٧١٥ هكتاراً عام ٢٠٠١م إلى ١٢٣٩٣٣ هكتاراً عام ٢٠٠٥م، كما ارتفع

مقدار إنتاجه خلال الفترة ذاتها من ١٠٥٤٦٥ طناً إلى ١٢١٣٩٩ طناً.

وتؤكد الإحصاءات أن زيادة مساحة وإنتاج القات، يقابله تراجع في مساحة وإنتاج البن والعنب، وهما من المحاصيل التي تشتهر بها اليمن، فبينما كانت مساحة زراعة البن عام ٢٠٠١م تصل إلى ٣٣٦٤١ هكتاراً، تنتج ١١٩٠٦ أطنان، تراجعت في عام ٢٠٠٥م إلى ٢٨٨٢١ هكتاراً تنتج ١١٣٣١ طناً، وبينما كانت زراعة العنب تحتل مساحة ٢٢٦٧٢ هكتاراً، وتنتج ١٦٢٧٢٦ طناً، تراجعت لصالح القات إلى ١٢٤٢٤ هكتاراً تنتج ١٠٧٧٥٣ طناً.

وأكد **د. نجيب غانم رئيس لجنة الصحة والسكان بالبرلمان اليمني ووزير الصحة اليمني الأسبق** لـ «المجتمع» أن اليمن يواجه بسبب القات كارثة خطيرة، تهدد الأمن الغذائي والأمن القومي، لما يسببه من انهيار القدرة على العمل والإنتاج.. داعياً جميع اليمنيين إلى تحمل مسؤولياتهم في الحد من انتشار آفة القات، فالكل مسؤول عن انتشارها، السلطة التشريعية، الحكومة، صناع القرار، المجتمع، الأسرة، المزارعون.. ويجب عليهم أن يدركوا أنهم وإن كانوا يجنون الأرباح السريعة حالياً، إلا أنهم على المدى البعيد لن يجدوا من يشتري منهم؛ لأن المجتمع سيكون قد بلغ به الفقر والمرض مبلغاً لا يستطيع معه العمل وكسب المال..

كما أكدت دراسة **للباحث أمين أحمد شمسان** - نشرتها وكالة سبأ الرسمية - أن نسبة الذكور من متعاطي القات ارتفعت في السنوات الأخيرة على نحو كبير، حيث


د. عبد الرحمن ثابت — محمد النويرة

يتعاطاه ما بين ٨٠ - ٨٥٪ من الرجال، وتصل النسبة في أوساط النساء إلى ٣٥٪.

وحسب دراسة للباحث الاجتماعي والإعلامي **د. عبد الله الزلب** فإن شريحة الشباب تمثل أعلى نسبة بين متعاطي القات مقارنة بالشرائح الاجتماعية الأخرى بنسبة ٦٠,٥٪.

آثار اقتصادية واجتماعية

ويشدد **د. عبد الرحمن ثابت** على أن خطورة زراعات القات التي توسعت بشكل كبير، بات يهدد مساحات كبيرة من الأرض

دراسة لوكالة سبأ:
٨٥٪ من الرجال يتعاطون القات.. و٣٥٪ من النساء
٦٥٪ من الشباب اليمني لا يستطيعون الاستغناء عنه

الصالحة لزراعة المحاصيل ذات القيمة التصديرية العالية، بالإضافة إلى المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الغذائية؛ مثل البن الذي كان يسد جزءاً كبيراً من الفجوة التجارية في ميزان المدفوعات، ويوفر العملات الصعبة لدعم الاستقرار في سعر الصرف.

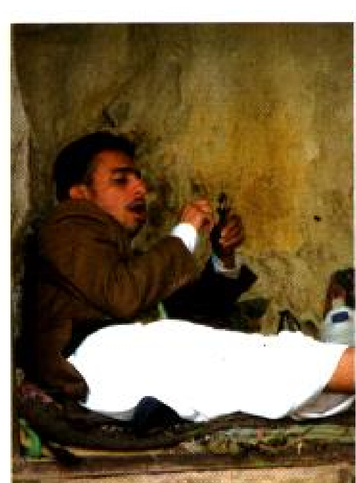
ويعتبر ثابت - الحاصل على درجة الدكتوراه في «القات وأضراره» - أن القات من أبرز العوامل المسؤولة عن إعاقة التنمية الزراعية، وعدم قدرة القطاع الزراعي على مواجهة المتطلبات المتزايدة للمحاصيل الغذائية، بالإضافة إلى زيادة الواردات من السلع الزراعية، خاصة القمح الذي يعتبر من أبرز مكونات الوجبة الغذائية في اليمن.

ويؤكد أن استهلاك القات محلياً له آثار سلبية على توزيع الدخل، حيث أظهرت نتائج مسح حول ميزانية الأسرة لعام ١٩٩٨م أن القات والتبغ استحوذا على ١٦,٨٪ من إجمالي إنفاق الأسرة على السلع الغذائية، واحتل المركز الثاني بعد مجموعة الحبوب ومنتجاته، وبلغ الإنفاق الوطني على القات عام ١٩٩٨م ٣٦ مليار ريال سنوياً.

محو ذاكرة اليمنيين

وعن الآثار الاجتماعية يذهب الدكتور ثابت إلى أن «تعاطي القات لم يعد خطراً على الاقتصاد والصحة فقط، بل أصبح خطراً يهدد الحياة العائلية بالتفكك، نتيجة عجز رب الأسرة عن الوفاء بالتزاماته الأسرية أو غيابه عن المنزل لساعات طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى مشكلات اجتماعية تؤثر على التكوين النفسي والاجتماعي للفرد





في عام ١٩٩٨م استحوذ القات والتبغ على ١٦,٨٪ من إجمالي إنفاق الأسرة اليمنية.. فيما يبلغ إجمالي الإنفاق الوطني عليه ٣٦ مليار ريال سنوياً

الأسرة اليمنية تنفق على التعليم ١٪ من دخلها الشهري مقابل ١٢٪ على القات



والأسرة، ويساهم في غياب الاستقرار العائلي وضعف مدخرات الأسرة بسبب زيادة الإنفاق على القات.

كما أن للقات تأثيره السلبي على العملية التعليمية؛ فالأسرة اليمنية ـ حسب تقديره ـ لا تنفق على التعليم من دخلها الشهري سوى ١٪ مقابل إنفاق حوالي ١٢٪ على القات، وهذه كارثة على المدى البعيد ستمحو ذاكرة اليمنيين، وسيساهم القات إلى حد كبير في تجهيل الشعب اليمني وزيادة نسبة الأمية..

وفيما يتعلق بالجانب الثقافي أكد **القاضي إسماعيل الأكوع. باحث ومؤرخ** ـ أن القات ليس له أي تأثير إيجابي على الثقافة في اليمن، مؤكداً أن مجالس القات وإن كانت في الماضي تقرأ فيها وتناقش بعض الكتب، أما اليوم فإن القات قد استعبد العقول والأنفس ولم يعد لمجالس القات أي مردود ذي بال في مجال الثقافة.

استنزاف المياه

ومن الآثار السلبية للقات استنزافه الشديد للماء، حيث تؤكد الدراسات أن نسبة ما يستخدم في زراعة القات من المياه الجوفية تصل إلى ٤٠٪ من المخزون المائي، ما يؤثر على المنسوب المائي الجوفي، حيث يعمد المزارعون إلى حفر الآبار بشكل عشوائي..

وفي سياق متصل أكدت «فلافيا بانسيري» الممثل المقيم للبرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة في اليمن في حفل إعلان «تقرير التنمية البشرية» في ٢٢ مارس ٢٠٠٧م أن أكثر من ٨٠٪ من الآبار الجديدة في المرتفعات تستخدم في إنتاج القات.

أضرار صحية

وبخصوص المخاطر الصحية للقات يقول الدكتور عبد الرحمن ثابت: «إن عصارة القات تتسبب في التهاب الغشاء المبطن للفم والتهاب اللثة وخلخلة الأسنان والإصابة بقرحة المعدة، وخاصة إذا كان «المخزن» مدخناً، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الإصابة بقرحة المعدة والاثني عشر بين المدخنين أعلى منها بين الأشخاص غير المدخنين، بالإضافة إلى أن تعاطي الشاي أثناء وبعد التخزين وكذا تعاطي المشروبات الغازية ينتج عنه زيادة في إفراز العصارة المعدية ويضاعف من أعراض الإصابة بالقرحة.

وتحتوي عصارة القات في تركيبها على مادة «التانين» ذات الأثر القابض والمسببة للإمساك، وكذا مادة «الكاثينون» وهي تعمل على الإبطاء من حركة الأمعاء اللولبية مما يؤدي إلى تثبيط نشاط المعدة ومن ثم عسر الهضم، خاصة لدى الأفراد الذين يتعاطون القات بعد وجبة الغداء مباشرة والمصابين بالإمساك المزمن، وهم أكثر الأشخاص عرضة للإصابة بالبواسير وانسداد الأمعاء.

وللقات تأثيرات مباشرة على الكبد الذي يعتبر مخزناً للسموم، حيث يؤدي القات إلى تحفيز الكبد لإفراز أنزيم الطاقة «الأيدونيسين ثلاثي الفوسفات»، الذي يعمل على تكسير روابط السكر في الدم مسبباً ارتفاع درجة حرارة الجسم أثناء فترة التخزين..

فقدان الشهية

ويوضح الدكتور ثابت أن تعاطي القات يؤدي إلى فقدان الشهية وعدم الرغبة في تناول الطعام لإحساس المخزن بالشبع، والسبب في ذلك يرجع إلى احتواء عصارة القات على مادة «الكاثينون الشبيهة» بمركب «الأمفيتامين» التي تؤثر على تنبيه مراكز الشبع في المخ، مما يؤدي إلى تقليل الشهية لتناول الطعام، بالإضافة إلى أن «الكاثينون» يعمل على حث مراكز الإحساس العصبية في الدماغ على إفراز بعض الناقلات العصبية مثل «الدوبامين» و«النور أدرينالين» مما يقلل من الشهية لتناول الأطعمة. وهذا التأثير المتواصل على مراكز الشبع يؤدي إلى فقدان الشهية المتواصل، ويسبب سوء التغذية، وبالتالي يؤثر على فعالية جهاز المناعة في الجسم، وتكون محصلته النهائية جسماً هزيلاً عرضة لكثير من الأمراض يفقد الجسم بعده كثيراً من قدراته العضلية والذهنية.

ضغط الدم

كما يسبب القات ارتفاع ضغط الدم،

«العم أبو بدر» حث على مكافحة القات


د. نجيب غانم

وفي إشارة ذات صلة بمشروع قانون «مكافحة القات بالتعويض والتدريج»، قال د. نجيب سعيد غانم وزير الصحة السابق: «أذكر أنني كنت في زيارة للكويت، وزرنا العم عبدالله المطوع أبو بدر - يرحمه الله - وإذا به أثناء حديثه معنا، يذكر لي موضوع القات.. ويقول: «لا يصح السكوت أمام هذه الظاهرة، ولابد من التحرك بصورة أو بأخرى للتصدي لهذه الآفة.. وأشهد أن كلامه كان دافعاً إضافياً قوياً ضاعف من حماسي، وساعدني على الإسراع بتبني مشروع معالجة القات بالتعويض والتدرج».■

لانقباض وانبساط عضلات القلب التي تعمل على الإسراع من ضربات القلب حيث يستمر التأثير لبضع ساعات، يرجع بعدها النبض لحالته الطبيعية وهذه الظاهرة تشكل خطراً على الأشخاص المخزنين والمصابين بخلل في أداء الجهاز الدوري، ومن المضاعفات الخطيرة الناتجة عن ارتفاع ضغط الدم حدوث تضخم في عضلة القلب ويؤدي الضغط الزائد إلى السكتة القلبية والدماغية.

الجهاز التناسلي

وعن أضرار القات على الجهاز التناسلي يقول ثابت: «القات يؤثر على البروستاتا والحويصلة المنوية، خاصة عند المتعاطين كبار السن الذين يعانون من تضخم البروستاتا إذ يشعرون بصعوبة التبول بعد مضغ القات، كما أن احتواء القات على مركب «الكاثين» والذي يشبه في تأثيره «مركب الأفدرين» يتسبب في ضعف تدفاع الدم إلى الأعضاء التناسلية عند الذكور، مما يؤدي لضعف المقدرة على الأداء الجنسي.. وتشير الدراسات العلمية إلى تأثيره على أوزان الأجنة لدى الأمهات الحوامل اللاتي تعودن مضغ القات، حيث تشابه تأثيره مع «مركبات الأمفيتامين» التي تسبب تشوه الأجنة.

ويرى **د. نجيب غانم**، من جهته أن القات يترك آثاراً ضارة على الجهاز العصبي للإنسان، مشيراً إلى أن نسبة الأمراض النفسية في اليمن مقارنة بحجم السكان تكاد تكون عشرات الأضعاف مما هو خارج اليمن، فالمرضى النفسيون في اليمن يمثلون ٤٠ ضعف أمثالهم في مصر ولا يوجد سبب رئيس لدينا غير القات.

القات والمبيدات

وتزيد المبيدات التي يرش بها المزارعون أشجار القات من الأخطار الصحية للقات لتصبح مشكلته مركبة.. فقد أكد الدكتور جلال فقيرة وزير الزراعة والري خلال مشاركته في منتدى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الأسبوعي مؤخراً أن أكثر من ٣٣٥ مبيداً محظوراً يستخدمها المزارعون في اليمن، ٧٠٪ منها تستخدم لرش القات.

العلاج

وأمام تفاقم أضرار القات ووصولها إلى مستويات خطرة تكاد تكون مدمرة على المجتمع اليمني، تقدم د. نجيب غانم إلى البرلمان مؤخراً بمشروع قانون لمعالجة القات بالتدرج والتعويض.

وأوضح غانم لـ«المجتمع» أن المشروع يستهدف توعية وإقناع مزارعي القات بالتخلص التدريجي الطوعي منه واستبداله بمحاصيل الحبوب من ذرة وقمح وشعير وفواكه وخضراوات وورود ونباتات عطرية... إلخ.

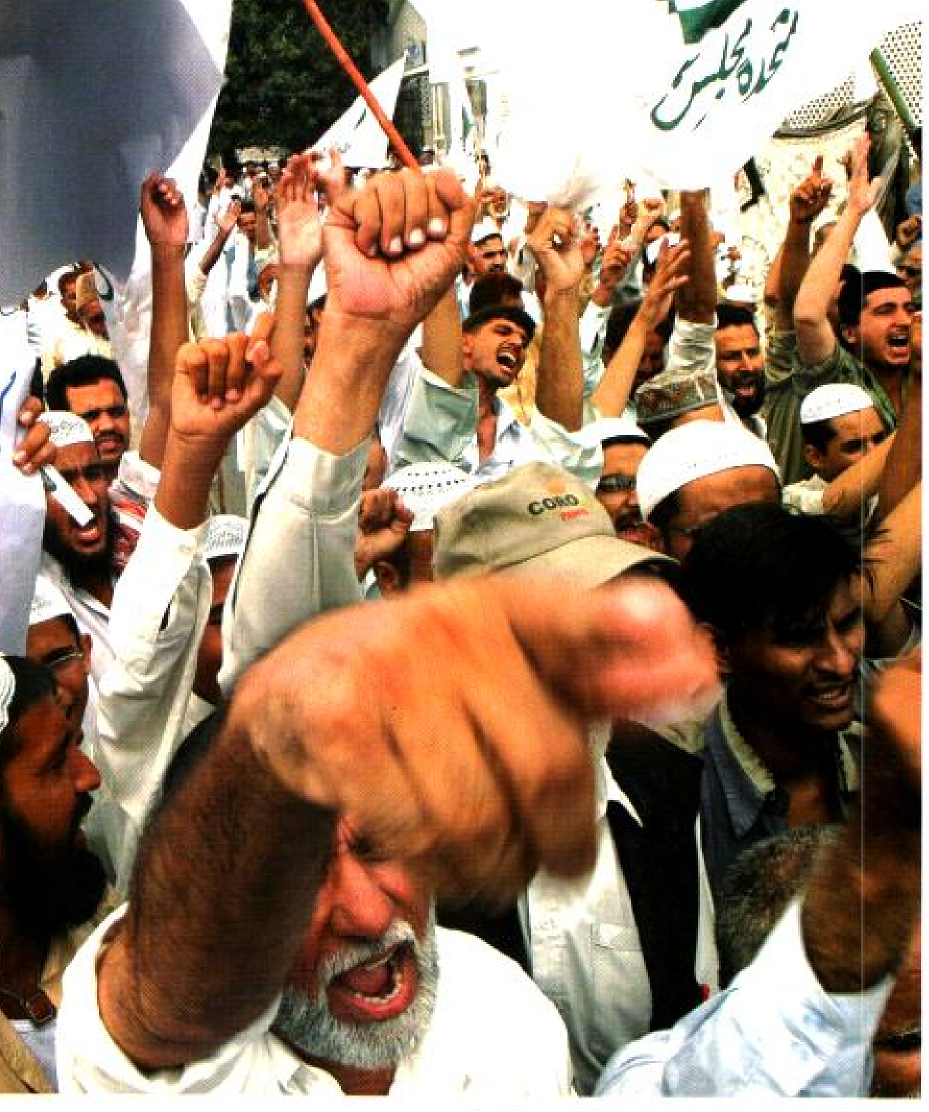
وأضاف غانم أنه وإدراكاً من معدي المشروع لارتباط معيشة قطاع واسع من السكان بزراعة وبيع القات، يلزم المشروع الحكومة بالتعويضات المالية والفورية لمن يقوم باقتلاع أشجار القات طوعياً، عن طريق صندوق خاص، تديره لجنة من الوزارات ذات العلاقة برئاسة وزير الزراعة، تسهم الحكومة من خلاله في توفير البذور وشتلات المحاصيل والأشجار البديلة للمزارعين..

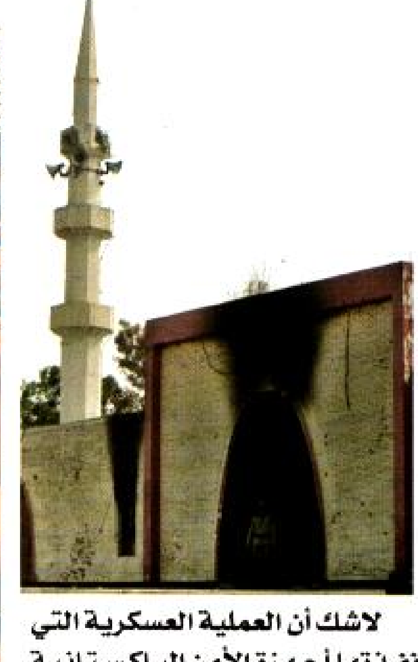
وقلل البرلماني اليمني من أهمية القرارات التي سبق واتخذتها الدولة في فترات سابقة، مؤكداً أن «ما اتخذ في السابق من إجراءات ضد القات لم يرق إلى مستوى المعالجة التشريعية والقانونية، ولعل هذا هو الجديد في المعالجة التي نسعى لها والتي ستأخذ شكل قانون ملزم للسلطة التنفيذية، وفقاً للائحة تنفيذية وبرنامج وطني إستراتيجي تقوم بتنفيذه مجموعة وزارات منها الزراعة والصحة والإعلام والتربية والتعليم والأوقاف وغيرها.

وأعرب رئيس لجنة الصحة والسكان في البرلمان اليمني في ختام حديثه لـ«المجتمع» عن أمله بإقرار مشروع «قانون معالجة القات بالتدرج والتعويض» في البرلمان، الأمر الذي سيشكل نقلة نوعية في حياة الشعب اليمني، وصحته العامة، وسيخرجه إلى آفاق رحبة من الحراك الاقتصادي وزيادة ساعات العمل والإنتاج وارتفاع مستوى الدخل.■

تضع باكستان بين مطرقة الحرب الأهلية وسندان التدخل العسكري الأمريكي

تداعيات أزمة «المسجد الأحمر»





لاشك أن العملية العسكرية التي نفذتها أجهزة الأمن الباكستانية ضد المسجد الأحمر، تعتبر سابقة خطيرة في تاريخ باكستان السياسي منذ تأسيسها وحتى الآن.

هذه العملية كانت زلزالاً كبيراً هز جميع أركان الشعب الباكستاني، واعتبرها المراقبون منعطفاً خطيراً يعصف بالمجتمع الباكستاني والمؤسسة العسكرية التي تعتبر من أهم مؤسسات الدولة، الأمر الذي يفتح الباب أمام كل السيناريوهات المستقبلية في الساحة الباكستانية.

إسلام أباد: إبراهيم العبيدي

وتفاقم طريقة التعامل الأمني المتشددة مع أزمة المسجد الأحمر، الأزمات السياسية المتلاحقة التي تواجهها باكستان، جراء إقالة رئيس المحكمة العليا «افتخار تشودري»، سيما وأن الخصم كان طلبة مدرسة دينية تضم أكثر من ٣ آلاف طالب وطالبة، يتحصنون في مدرسة مرفقة مع المسجد الأحمر وسط العاصمة إسلام أباد.

وساطة العلماء

ويحمّل الشارع الباكستاني، الحكومة مسؤولية تفاقم الأزمة، كونها لم تستجب لجهود الوساطة التي قام بها وفد العلماء، والذي توصل لحل للأزمة بطريقة سلمية دون إراقة الدماء، بحسب ما قاله رئيس الوفد الشيخ «تقي عثماني» للصحفيين آنذاك: «لقد اتفقنا بشكل كامل على صيغة اتفاق لتسوية الأزمة مع رئيس الوزراء شوكت عزيز، وحين ذهب الأخير يعرض الاتفاق على الرئيس مشرف،

رفضه وأمر بتنفيذ العملية الأمنية التي راح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى...»، الأمر الذي تؤكده المعارضة الباكستانية وعلى رأسهم القاضي حسين ـ أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

وهو ما يدفعنا إلى القول بأن الأزمة ربما تكون ظاهرياً قد انتهت بالحسم العسكري للحكومة، بينما المتتبع لمجريات الأمور وما يمكن أن تسفر عنه المرحلة القادمة يستطيع الجزم بأن الأزمة قد بدأت، ولم تنته، وهو عكس ما تقول الحكومة..

تداعيات مستقبلية

وتشكل تداعيات هذه الأزمة منعطفاً خطيراً في تاريخ باكستان، أهم ملامحه:

١ـ التصدع الكبير فيما يسمى بالتحالف بين المؤسسة العسكرية وما يسمى بالتيار الإسلامي «التحالف الإسلامي»، أو بعبارة أخرى المدرسة الديوبندية الحنفية الأكثر نفوذاً في البلاد.

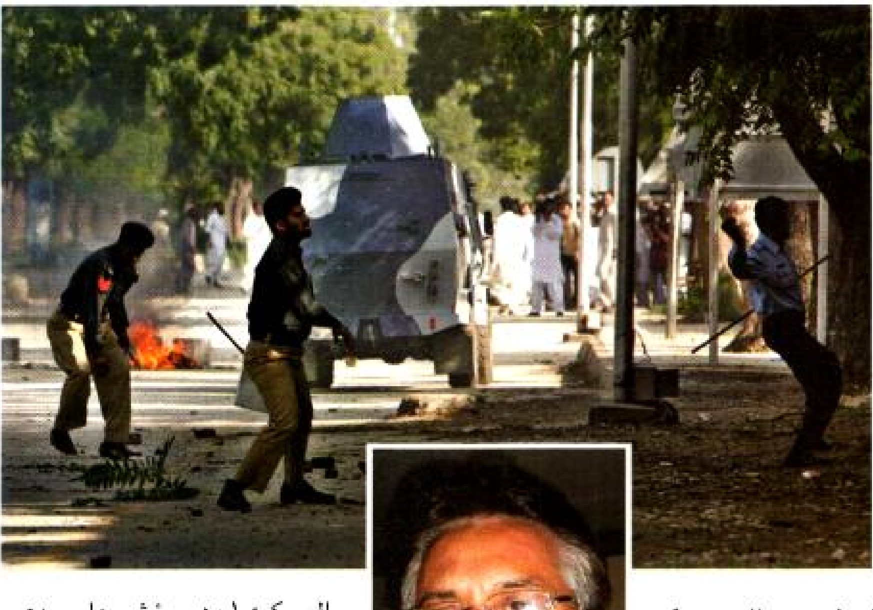
٢ـ تصاعد العمليات العسكرية، وما يسمى بالعمليات «الانتحارية» ضد الجيش الباكستاني، سيما في مناطق القبائل المتاخمة للحدود مع أفغانستان.

وهو ما يؤكده وقوع أكثر من عملية ضد الجيش في هذه المناطق بعد انتهاء الحسم العسكري في «المسجد الأحمر»، مخلفة عشرات القتلى من الجنود.

٣ـ ارتفاع حدة التمرد في مناطق القبائل المحاذية لأفغانستان والتي تنحدر من عرقية البشتون، سيما بعد إعلان القبائل في ٢٠٠٧/٧/١٥م بأنها في حل من الاتفاق مع الحكومة، فيما يخص تواجد الجيش في منطقة القبائل.

٤ـ إعلان الجهاد من قبل «فقير محمد» أحد القادة القبليين المطلوبين للحكومة في مدينة باجور «القبلية» الباكستانية، المحاذية لولاية «كنر» الأفغانية التي كثيراً ما تشهد عمليات عسكرية ضد القوات الأمريكية.

ومن الجدير بالذكر أن أغلبية الطلبة الذين كانوا يدرسون في «مدرسة حفصة» التابعة للمسجد الأحمر في إسلام آباد ـ ما يقرب من ٤٠٠٠ طالب وطالبة ـ هم من أسر فقيرة ينحدرون من عرقية البشتون التي تسكن مناطق القبائل، الأمر الذي سيعزز من التمرد في مناطق القبائل والقيام بعمليات عسكرية انتقامية ضد الجيش الباكستاني.



برويز مشرف

٥ـ الجيش الباكستاني بعد أن كان محل احترام وتقدير بسبب مهنيته ووطنيته، التي عرف بها في الوسط الشعبي الباكستاني، أصبح اليوم متهماً بتنفيذ جريمة المسجد الأحمر، وينظر إليه على أنه أداة بيد الرئيس مشرف، الذي يتهم بدوره من قبل المعارضة بتنفيذ أجندة خارجية أمريكية في غالبها.

الأمر الذي سيجعل الجيش بكل مكوناته هدفاً مباشراً للمتمردين في كل باكستان وخاصة في المدن التي يقطنها البشتون، وهو ما يفسر لنا طلب الرئيس مشرف ـ في اجتماع ضم كبار المسؤولين ـ من أفراد الجيش سيما القادة منهم ألا يرتادوا الأماكن العامة، وهم يلبسون الزي العسكري! وهو مؤشر على مدى النقمة الشعبية تجاه الجيش بعد حادثة المسجد الأحمر.

تصدع العلاقات بين المؤسسة العسكرية والتحالف الإسلامي ينذر بانفجارات اجتماعية في ظل الغضب القبائلي

٦ـ الدفع نحو حرب أهلية في البلاد، وهو مطلب أمريكي لإثارة الفوضى ليتاح لهم التدخل المباشر، في ضوء حديث تناقلته الأوساط الشعبية الباكستانية من أن قتل الجنرال «هارون الإسلام» في مواجهات المسجد الأحمر كان من قبل الجيش الباكستاني نفسه بسبب امتناعه عن تنفيذ الأوامر؟!

كما أن هناك أكثر من ٢٠ ضابطاً باكستانياً من البشتون رفضوا الأوامر في اقتحام المسجد، وتمت معاقبتهم ونقلهم إلى مناطق أخرى بعيداً عن الأحداث، وأن الضباط الذين نفذوا عملية المسجد الأحمر كانوا من القاديانيين والشيعة، وهو ما يثير مخاطر الحرب الطائفية.

٧ـ تفاقم الانفلات الأمني الذي سيضرب البلاد، لو تصاعدت الهجمات ضد قوات الجيش والأجهزة الأمنية الباكستانية من قبل المتمردين، وأفلت الزمام، الأمر الذي ربما يدفع الرئيس مشرف ـ للحفاظ على منصبه والتشبث بالسلطة ـ إلى الاستعانة بالأمريكان من خلال تدخلهم العسكري المباشر، على غرار دعم الأمريكان لحكومة الكرزايات في العراق وأفغانستان، الأمر الذي سيسهل سيطرة الأمريكان على السلاح النووي الباكستاني.■

في إطار محاولتها استعادة السيطرة على خطوط القوى الاقتصادية والسياسية في دول الاتحاد السوفييتي السابق، وقعت روسيا «اتفاقية الغاز» مع تركمانستان وكازاخستان في ٢٠٠٧/٥/١٢م. بموجبها احتكرت روسيا غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م. الأمر الذي يحمل الكثير من التداعيات السياسية والاقتصادية عالمياً.

وبدت أولى تلك التداعيات خلال «قمة الثماني الصناعية» الأخيرة التي عقدت بألمانيا، حيث تحدث الرئيس بوتين إلى قادتها بنبرة المنتصر، وأيضاً خلال «قمة الطاقة» التي عقدت في «زغرب» عاصمة كرواتيا مؤخراً، حيث كُشف النقاب عن مشاريع روسية إيطالية مشتركة لبناء خطوط أنابيب جديدة في قاع البحر الأسود لنقل الغاز من روسيا إلى بلغاريا.

حروب الغاز بين الغرب وروسيا في آسيا الوسطى

فوائد اقتصادية وجرائم سياسية

بشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

وكذلك خلال قمة منظمة التعاون الاقتصادي للدول المطلة على البحر الأسود بإسطنبول منذ أيام قليلة.

ورقة سياسية

وتراهن روسيا على استخدام صفقة الغاز مع تركمانستان وكازاخستان كسلاح سياسي، يمكن إشهاره في وجه القوى الغربية في القضايا الإستراتيجية المهمة، وتدشن الصفقة العودة القوية لروسيا إلى آسيا الوسطى مرة أخرى، موجهة صفعة قوية للمشاريع الأمريكية الغربية الطامحة لنقل غاز تركمانستان والموارد النفطية الهائلة في آسيا الوسطى إلى أوروبا، دون المرور بروسيا، عن طريق خط الأنابيب «باكو - تبليسي - جيهان».

بديل للطاقة العربية

ويسعى الغرب وأمريكا للسيطرة على موارد الطاقة في دول آسيا الوسطى كبديل للطاقة العربية من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحجيم الدور الروسي المهيمن على الموارد النفطية في آسيا الوسطى، وكذلك لتطويق الطموحات الإيرانية بالتوغل في آسيا الوسطى.

وزاد هذا الاهتمام منذ أن قامت روسيا بوقف إمدادات الغاز للغرب عبر أوكرانيا في العام الماضي، وكذلك قيامها

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية.



«اتفاقية الغاز» وضعت يد روسيا على غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م

بزيادة أسعار الغاز في بداية هذا العام.

مفتاح السيطرة على العالم: وقد كان «زبيجنيو بريجنسكي» مستشار الأمن القومي السابق في إدارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١م) أول من دعا الولايات المتحدة لبناء خط أنابيب لنقل النفط من بحر قزوين إلى البحر المتوسط، ومنه إلى أسواق أوروبا وأمريكا، كما وصف آسيا الوسطى في كتابه (رقعة الشطرنج الكبيرة: التفوق الأمريكي وأولوياته الجيوسياسية) بأنها مفتاح السيطرة على العالم، وعلى أمريكا إذا كانت تريد ضمان استمرار تفوقها أن تسيطر على هذه المنطقة.

وقد بذلت الولايات المتحدة قصارى جهدها لكسب ود قادة دول آسيا الوسطى الغنية بمواردها النفطية والمعدنية ودول سوفييتية سابقة؛ على رأسها أذربيجان التي تمتلك ثروات نفطية هائلة في بحر قزوين، فغضت الولايات المتحدة بصرها بالكامل عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في هذه الدول، وكثيراً ما يداهن المسؤولون في البيت الأبيض قادة هذه الدول، وأقوى دليل على ذلك ما صرح به نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» أثناء زيارته لكازاخستان في ٢٠٠٧/٥/٤م، حين

سئل عن رأيه في النهج الديمقراطي في كازاخستان، فأجاب قائلاً: «لقد عبرت عن إعجابي بنهج الحكومة الكازاخية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في مرات عديدة»، رغم ممارسات الرئيس الكازاخي «نازارباييف» التي لا تمت للديمقراطية بصلة: من تصفية خصومه ومعارضيه.

ومع كل هذا، باءت الجهود الأمريكية بالفشل، ونجحت روسيا بإبرام اتفاق مع كل من كازاخستان وتركمانستان لبناء خط أنابيب جديد، بالإضافة إلى خط الأنابيب القديم، لنقل الغاز من تركمانستان مروراً بكازاخستان إلى روسيا، حيث لم يتم بناء أي أنبوب غاز في تركمانستان منذ السبعينيات، ويمتد أنبوب الغاز القديم على طول سواحل تركمانستان وكازاخستان على بحر قزوين حتى روسيا، وبإمكانه حالياً نقل خمسة مليارات متر مكعب سنوياً أي نصف طاقته الأصلية.

وبهذا الاتفاق احتكرت روسيا غاز تركمانستان حتى عام ٢٠٢٨م، التي تمتلك أكبر احتياطي من الغاز في دول الاتحاد السوفييتي السابق بعد روسيا، وضمنت مصادر الغاز، وطرق إمداداته وبأسعار زهيدة، ويوزع الإنتاج بواسطة أنابيب شركة «غاز بروم» الروسية، التي بنت الأنابيب قبل تفكك الاتحاد السوفييتي.



نور سلطان نزار — قربان محمدوف — بوتين

التكلفة السياسية العالية للنفط العربي زادت حدة الصراعات الغربية الروسية في آسيا الوسطى من أجل النفط.. واشنطن غضت الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان

مكاسب اقتصادية: وقد صرح بوتين بعد اجتماعه بنظرائه في مدينة «تركمانبشي» الواقعة على بحر قزوين بأن «هذا الاتفاق يمثل انتصاراً لروسيا، التي تشتري الغاز من تركمانستان بسعر أقل مما هو مطروح في الأسواق، فتشتريه بسعر ١٠٠ دولار أمريكي لكل ١٠٠٠ متر مكعب، ثم تبيعه للغرب مقابل ٢٥٠ دولاراً».

يذكر أنه خلال العقدين الماضيين، لم يسمح رئيس تركمانستان الراحل «صبر مراد نيازوف» لأي طرف غير روسيا بالاستثمار في مجال النفط. إلا أن وفاته نهاية العام الماضي، جعلت لعاب القوى العظمى يسيل أمام كنوز آسيا الوسطى، فكان السباق محموماً حتى أطاحت به هذه اتفاقية الغاز الأخيرة.



نقل الغاز من آسيا الوسطى إلى أوروبا عن طريق خط الأنابيب «باكو - تبيليسي - جيهان» رهان أمريكي أفشلته روسيا

إستراتيجيات الهيمنة: وهكذا تسابقت قوى الشرق والغرب للاستيلاء على الثروات النفطية في آسيا الوسطى، فيما عرف باللعبة الكبرى الجديدة، وبات من المؤكد أن روسيا ما زالت تحظى بود قادة وشعوب آسيا الوسطى التي لم تجد أمامها سوى الكنف الروسي، بعد أن تخلى عنها العرب والمسلمون.

ويبدو هذا جلياً في تصريحات الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزاربابيف» الذي رفض فكرة التنافس حول أنابيب الغاز، قائلاً: «إذا تحدثنا عن مشاريع الالتفاف على الشرق أو الغرب، فنحن وتركمانستان لدينا مقاربة برجماتية».

ولم تتوقف روسيا عند هذا النجاح فحسب، بل تمكنت من إقناع الرئيس الكازاخي «نور سلطان نزاربابيف» بعدم المشاركة في قمة وارسو، التي تزامنت مع لقاء بوتين ورئيسا تركمانستان وكازاخستان في مايو الماضي. حيث بحث رؤساء بولندا وأوكرانيا وليتوانيا وجورجيا وأذربيجان إمكانية نقل الموارد النفطية من الدول السوفييتية السابقة، دون المرور بروسيا بهدف التخفيف من تبعية أوروبا لروسيا في مجال الطاقة.

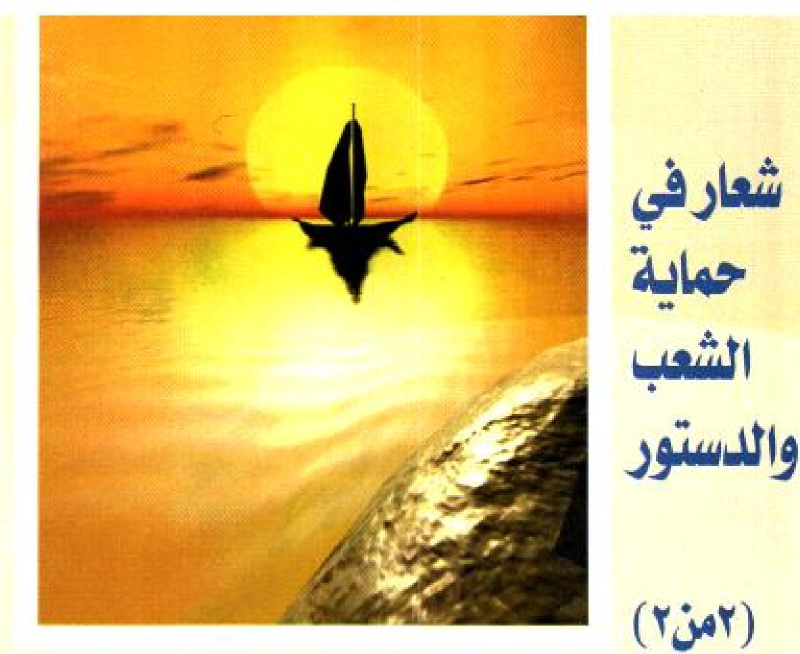
علاوة على ذلك، أصدر الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» مع الرئيس الأوزبكي «إسلام كريموف» ورئيسي كازاخستان و تركمانستان بياناً مشتركاً حول إعادة بناء أنابيب غاز أخرى قائمة وزيادة قدراتها في آسيا الوسطى.

والأهم من ذلك هو موافقة بوتين على إشراك كازاخستان في خط الأنابيب الذي تسيطر عليه روسيا بين ميناء «بورغاز» البلغاري الذي يقع على البحر الأسود وميناء «ألكسندروبولس» في شمال اليونان على البحر الأبيض المتوسط..

ومن المتوقع أن يؤثر هذان الاتفاقان بين روسيا وكازاخستان سلبا على اهتمام كازاخستان بخط الأنابيب «باكو - تبيليسي - جيهان» الذي يسعى الغرب لاستغلال موارد الطاقة في آسيا الوسطى عن طريقه. وتهدف روسيا إلى الحد من النفوذ الأمريكي والأوروبي المتزايد بشكل كبير في هذه المنطقة.■

شعار في حماية الشعب والدستور

(٢من٢)



د. منال محمد أبو الحسن (*)

كيف يحاسب أصحاب شعار «الإسلام هو الحل» في دولة تعتبر التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العام كما تنص عليها المادة «التاسعة عشرة» من الدستور المصري!

إن أصحاب هذا الشعار يعملون به داخل بيوتهم، ويجعلونه نشاطاً أساسياً للطفل في الإجازة الصيفية لتعويض فشل الدولة في تحقيق هذه المادة الدستورية وإهمالها المنظم والمتعمد شكلاً ومضموناً.

ونجح الشعار في الالتزام بمبادئ الدستور المصري الذي يؤكد على المرجعية الإسلامية من خلال اعتبار مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وهو ما يعطي حقوق المواطنة بلا تعطيل أو تأجيل وهو ما أيدته وحكمت به وحسمته محكمة القضاء الإداري التي أصدرت أكثر من حكم قضائي نهائي يؤكد أن هذا الشعار يتفق مع أحكام «المادة الثانية» من الدستور الحالي.

سياسة بلا قانون

وإذا اعتدى الأمن على الشعب، ومنعه من الإدلاء بصوته في الانتخابات، واختيار مرشحه، وإذا أغلقت أبواب لجان الانتخاب أمام الشعب، وإذا ملئت الصناديق بأوراق مزيفة وتوقيعات ملفقة، وإذا تبدلت الأصوات لصالح الحكوميين، وإذا اعتقل الصفوة من الشعب في السجون لحين إعلان النتائج أو لأجل غير مسمى، فهذا ضرب في الدستور وسياسة بلا قانون، ويدعم هذا.. المادة (٦٢) من الدستور والتي تنص على أن «للمواطن حق الانتخاب وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون، ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني».

لقد صدق أصحاب الشعار معناه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب)، ولم يثنهم عن التمسك به كيد الظالمين، ولا تقنين المقننين، ولا اعتقالات رجال الأمن للأمنين ولا حبس الصالحين والمصلحين، ولا تشويه سمعة الطاهرين بالتهم المستوردة من مافيا تجار المخدرات والمدمنين: فالتاجر الأمين ورجل الأعمال الصالح وأستاذ الجامعة اتهموا بغسيل الأموال، وعندما سأل أحدهم القاضي رداً على التهمة الموجهة إليه: كم من الأموال غسلت يا سيدي القاضي؟ فلم يجد القاضي إجابة مجهزة لديه!

وكانوا جادين فيه عندما وضعوا وترجموا معناه في برنامجهم الانتخابي، فشمل معظم القضايا الحيوية الحقيقية وليست المصنوعة أو المفروضة من قبل الجهات الدولية التي تسعى الدولة لنشرها دون واقع حقيقي لها.

وعندما وضع الشعار لم يوضع من فراغ، وإنما تواكب معه برنامج انتخابي إصلاحي شامل، بدأ من الفرد والأسرة وهو هنا انطلق من المرجعية الإسلامية والمرجعية السياسية والدستورية أيضاً وهو يدعم ويعمل على تحقيق المادة التاسعة بحذافيرها والتي تنص على أن: «الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق والوطنية». ويقف بحزم ضد التيارات المعادية للقيم الأسرية الأصيلة.

مواد مفصلة

وعندما تفصل مادة في الدستور على غير المقاس، فإنها إما أن تظهر كبيرة أو صغيرة أو مشوهة، والكلام هنا عن «المادة الخامسة» التي تنص على أن: «يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية على أساس تعدد الأحزاب، وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور». وبعد أن يقر في هذه الجملة اعتبار المبادئ الأساسية للدستور، ومنها: «المادة الثانية» التي تنص على أن: «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، إطاراً للنظام السياسي في مصر يضيف فقرة في المادة المشوهة نفسها تنص على أنه: «لا تجوز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام أحزاب سياسية على أي مرجعية أو أساس ديني»، وكأن النظام السياسي في مصر منفصل عن باقي مواد الدستور، فتصبح المادة في فقراتها متعارضة مع بعضها البعض.

حقوق منتهكة

فكم من حقوق انتهكت، وكم من قوانين عطلت، وكم من سلطات استغلت، فهل يستحق أصحاب الإسلام هو الحل أن تنتهك حرمة مساكنهم (المادة ٤٤)، وتفتش وتسرق أموالهم، ويفترى عليهم وتشوه سمعتهم بالاتهامات الباطلة والدعاوى الكاذبة؟

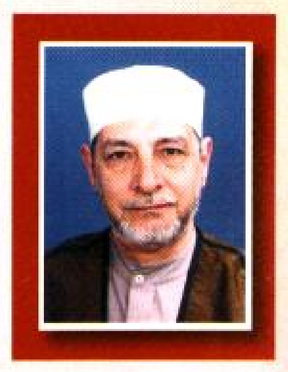
أليست الحرية الشخصية حقاً طبيعياً (مادة ٤١)، أليست حرية الرأي مكفولة، ولكل إنسان التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير في حدود القانون، والنقد الذاتي والنقد البناء ضمان لسلامة البناء الوطني (مادة ٤٧)؟

أليس للمواطنين حق الاجتماع الخاص في هدوء غير حاملين سلاح، ودون حاجة إلى إخطار سابق، ولا يجوز لرجال الأمن حضور اجتماعاتهم الخاصة، والاجتماعات العامة والمواكب والتجمعات مباحة في حدود القانون.(مادة٥٤)؟

أليس كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين، وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتكفل الدولة تعويضاً عادلاً لمن وقع عليه الاعتداء (مادة ٥٧)؟

فأي من هذه المواد الدستورية تحققه الدولة؟ وهل الدولة مستعدة للتعويض؟ هل لديها حصر بالانتهاكات لدستور الدولة؟ ومن سيحاكم الجلاد؟■

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ديانة الحقائق أم ديانة الأباطيل؟

الدين الحق هو الذي يبني الضمير، ويطهر النفس من الأرجاس والأمراض، ويوجه القلوب والعقول إلى الخير، ويحول بينها وبين نزغات الشياطين، ويكون لهذا الدين الأثر الفعال، والرشيد في المسيرة الإنسانية في حياة المجتمعات والأمم. يخدم الاستقرار، ويحترم الخصوصيات والحقوق، ويزرع الأمن والأمان والسلام، ويكون عنده القدرة على رد الضال، وهداية الشارد والفاجر والعاصي، أما الدين الباطل، فيفتقد التأثير والسيطرة على الإنسان، وعلى شعوره وضميره، ولا يستطيع أن يقدم شيئاً نافعاً وفعالاً يفيد الفرد والجماعة، ويضفي على الحياة شيئاً من الاستقرار والهدوء والسعادة.

فإذا فقد الدين هذا وغيره من وسائل الإصلاح، تحول إلى طقوس وتعاويذ وحركات وزمزمات فارغة من المضمون وخالية من التأثير النافع، بل قد يتحول إلى خداع، وبؤر للإيقاع بالأغرار والسذج الذين يُقادون إلى دهاقين الفساد الديني، بمحض إرادتهم، بغية «الاستقرار والتوبة والاستقامة»!، فإذا بهم يستجيرون من الرمضاء بالنار، ويقعون في براثن وحوش الرذيلة ليفترسوهم باسم الدين وباسم الغفران والتوبة، وكم في تلك الديانات من مضحكات مبكيات، كم فيها من فضائح وتعديات، تصيب الضمير الإنساني بالهلع والاشمئزاز فنستمع إلى الفضائح العالمية تحملها إلينا كل حين أمواج الأثير، وقد أذاعت BBC أضخم تسوية مالية لقضايا اعتداءات جنسية في أمريكا وحدها، فتقول عن القساوسة الكاثوليك:

«دفعت كبرى أبرشيات الروم الكاثوليك في الولايات المتحدة ٦٠٠ مليون دولار لتسوية قضايا الاعتداءات الجنسية المتهم فيها قساوسة، بحسب الأسوشيتدبرس.

وتعتبر هذه التسوية المالية التي تعقدها الأبرشية الأسقفية في لوس أنجلوس الأضخم من نوعها، منذ تفجر الاعتداءات الجنسية داخل الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م.

وقال رئيس فريق المحامين عن أهالي الضحايا: إن الاتفاق مع الأبرشية الكاثوليكية تم التوصل إليه وإن الكنيسة وأهالي الضحايا سيصدرون بياناً ويعقدون مؤتمراً صحفياً، ويصل نصيب ذوي كل متضرر إلى ١,٣ مليون دولار، وهو ما يتجاوز التقارير السابقة عن حجم التسوية.

وقال المحامي: إن التسوية تقضي أيضاً بنشر تقارير سرية عن القساوسة بعد مراجعتها من قبل قاضٍ تم تعيينه للإشراف على التقاضي.

وبهذا يزيد إجمالي المبالغ التي دفعتها الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٥٠م على ملياري دولار (ربع هذا المبلغ قدمته أسقفية لوس أنجلوس).

ومنذ عام ٢٠٠٢م، رفع قرابة ألف شخص دعاوى من هذا القبيل ضد الكنيسة الكاثوليكية في كاليفورنيا وحدها، فكم كان في أنحاء المدن الأمريكية أو المجتمع الكنسي في أوروبا؟!

وأفاد تقرير صدر في فبراير من عام ٢٠٠٤م، بطلب من الكنيسة أن أكثر من ٤ آلاف من القساوسة الكاثوليك في الولايات المتحدة، واجهوا مزاعم بارتكاب اعتداءات جنسية في الخمسين عاماً الماضية، في كاليفورنيا وحدها، وهذا هو الظاهر في أروقة المحاكم فقط».

(BBCARABIC.COM

(منشور في ١٥/٧/٢٠٠٧م)

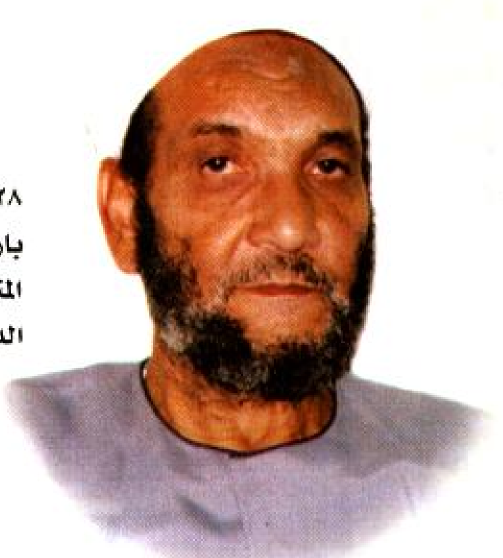
ومع هذا يحاول الإعلام أن يداري هذه الفضائح ولا يكشف عنها إلا القليل، وذلك في مجتمع يبيح الجنس، ولكن الوحوش الدينيين، والقساوسة الذئاب، لا يكفيهم كل هذا، وهذا هو الظاهر للعيان، وما خفي كان أعظم، وهذا في أمريكا فقط، وفي أتباع كنيسة واحدة فقط، فما حال باقي الكنائس في العالم؟! والمعلوم أنه قد أصبح الذهاب إلى هذه الكنائس مغامرة كبرى؟!

أما علماء المسلمين فإنهم أطهر من ماء المزن، وأطيب ريحاً من زهور الياسمين، ولو وقع أحدهم في زلة ولو صغيرة صورت فضيحة كبرى، وداهية عظمى، وسارت بها الركبان، واستنكرها كل مسلم، ورجع تائباً وتائباً إلى ربه سبحانه.

وتستطيع التعاليم الإسلامية رده إلى الخير والصلاح، بل أكثر من ذلك رد العاصين والمذنبين إلى الصواب، وقيادتهم نحو الفلاح والاستقرار، وصدق الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال)، ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥)﴾ (الزمر).

إذاً، ففي استطاعة التعاليم والتصورات الإسلامية هداية الضال، بل وجعله رائداً وإماماً، وما أكثر الشواهد على ذلك، من الكتاب والسنة وكتب السيرة والتاريخ.

وهكذا فإن الضمير المسلم رجاع إلى الخير، والتعاليم الإسلامية هادية إلى الصراط المستقيم، وقد أخرجت ومازالت تخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهل نثوب إليها ونرجع؟! نسأل الله ذلك.■



بعد فجر الاثنين السادس عشر من رجب ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٧/٧/٣٠م، فاضت الروح إلى بارئها، إنها روح واحد من العلماء الربانيين والدعاة المتميزين، والخطباء المؤثرين.. فضيلة الشيخ الدكتور السيد نوح رحمه الله.

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

مُصلح البيوت والمجتمعات

كلُّ شيء يبكيك

أساس الصلة: تجمعني بفضيلة الشيخ السيد نوح - رحمه الله - عدة صلات، صلة مسقط الرأس، فنحن ولدنا في بلد واحد، وقرب التخصص، فهو أستاذ في العلوم الشرعية، وتخصصي أنا في طرق تدريس العلوم الشرعية، بالإضافة إلى النسب الذي بيننا، حيث يجمعنا نسب وأخوة في الإسلام، كما أنني أعتز بأنني واحد من تلاميذه الذين تعلموا من كتبه وأحاديثه.

بداية التعارف

أذكر أن بداية معرفتي بفضيلته - رحمه الله - وقعت عندما كنت أتجول في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة، ووقعت عيناي على كتابيه: «آفات على الطريق»، و«توجيهات نبوية»، وما إن تجولت فيهما بالقراءة الواعية حتى شعرت بأنه ليس مؤلفاً عادياً، ولا مجرد عالم يسرد العلم سرداً، بل تحس بكلماته تحرك فيك القلب والجوارح، وتلحظ أنه مربٍ حكيم، واعٍ فاهم لرسالته، وماهر في تبليغها، متمكن من تحقيق أهدافها، فأقبلت نهماً على القراءة له، متمنياً أن أرى هذا الشخص الكريم المؤثر، وقد تحققت أمنيتي عندما جئت دولة الكويت الشقيقة عام ١٩٩٨م، لأعمل بها أستاذاً مساعداً بكلية التربية الأساسية، فوجدت الشيخ ملء السمع والبصر لدى الجميع، سواء أكانوا من المواطنين الكويتيين أم من الوافدين على اختلاف جنسياتهم وأجناسهم وأعمارهم وثقافاتهم، يسمعه الجميع ويشاهدونه في المساجد وعلى شاشات التلفاز ويسمعونه في إذاعة القرآن الكريم، وفي الفنادق، وفي مناسبات خاصة بالسفارة المصرية، وحملات الحج... والكل يتوق لرؤياه والاستماع إليه؛ على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية، حتى إن كثيراً من الحجيج يسألون عنه في أي حملة حج سيكون، ثم يبادرون بالالتحاق بها؛ رغبة في صحبته وعلمه.

خواطر الوداع

١ - في مسجد الوزان:

ودعناك أستاذنا وبكيناك معلماً ومربياً، بل إن كل شيء عرفك بكاك.. في الليلة التي ودعتنا فيها.. وأنت ترقد بالمستشفى في غيبوبة.. كنت أصلي في مسجدك صلاتي المغرب والعشاء، وبحكم وجودي في المكان، خلت المسجد حزيناً يبكيك، ووجدت قدمي تقوداني إلى منبرك الذي طالما ارتقيته مرشداً ومربياً ناصحاً وداعياً، لا تخشى في الله لومة لائم، فرأيت منبرك حزيناً لفراقك، كأنه يسبح بحمد ربه، ويسترجع ذكرياته معك، محتسبك عند الله، وهو يردد قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣٩)﴾ (الأحزاب).

الدعاة - يا سيدي - كثيرون لكن قليلاً منهم يقول الحق، وقد وفقك ربك وكنت من هؤلاء القليلين.. والعلماء كثيرون، بيد أن العاملين منهم قليل، وقد كنت عالماً عاملاً، وقدوة لمن يستمع إليك أو يراك، فقد كان يكفيني أن أنظر في وجهك فأقرأ تاريخاً طويلاً مباركاً من العمل، وعطاء ممتداً لدينك وأمتك ومريديك وطلابك، فكنت أراني وإياك عندما أنظر إلى وجهك كواحد من السلف كان يقول: «كنا ننظر في وجه محمد بن واسع فنظل نعمل بها شهراً»!!

لقد كان يكفي جليسك - سيدي - أن ينظر في هذا الوجه الذي ابتُلي صاحبه في صحته، ومع ذلك كان يتحرك لدعوته، ويؤدي رسالته بهمة عالية، وعزيمة فولاذية.

٢ - ودابتك تبكيك:

مررت بمركبتك التي طالما دبَّت في الأرض سعياً لإرضاء ربك وتبليغ رسالة نبيه ﷺ، وإصلاحاً للأفراد والبيوت والمجتمع، فكأني رأيتها حزينة تشكو فراقك وتئن، كانت دائماً تدب في الخير، وهي الآن لا تدري من الذي يخلفها من بعدك، وإلى أين يقودها.

٣ - وأعين المحبين:

بكتك أعين المحبين - وما أكثرهم - القوي منهم والضعيف، الغني منهم والفقير، المثقف منهم والعامي.. كنت أنظر في أعينهم فأجد دموع الفراق، ولسان حالهم يقول: هل انتهى عهدنا برؤية الشيخ والاستماع إليه، هل غاض هذا الفيض! فكنت أردد في نفسي وأقول لهم: لا.. لقد فارقنا جسد الشيخ نعم، لكنه باقٍ بيننا بعلمه، وخلقه، وهمته، وعزيمته، وصلاحه، وإخلاصه، وإتقانه، وذريته الصالحة الطيبة، وحبه للناس، وحب الناس له، نحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً.

نموذج في التسامح: أشهد ذات مرة أن حاوره أحد المسلمين في قضية شرعية، واختلف مع

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

الشيخ واحتد عليه، وبعد صبر طويل من الشيخ ارتفع صوته على هذا المحاور، وفي اليوم التالي قابلت الشيخ، وعلى استحياء وأدب قلت له: أعرف - حسب علمي - أنك على حق، وأنك غيور على هذا الحق، ولقد شهدت حلمك وتسامحك في هذا الموقف، بيد أن لي طلباً عندك، فقال متواضعاً مبتسماً بتبسمه الرقيق المشرق الحاني: اؤمرني، قلت له: عفواً أستاذي الكريم، أرى أنك أنت الأكبر والأوسع علماً وحلماً، وربما شعر محاورك بالقهر برغم خطئه، لكن من باب تطييب النفوس، وجبر الكسور، أرى أن تزوره في بيته، «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، وأشهد الله أنه لم يعلق معترضاً، ولم يناقشني، ولم يتلفظ إلا بكلمة «حاضر»، والليلة بإذن الله، وبالفعل زار محاوره، وكان الأثر عظيماً.

لقد كنت - سيدي - محبوباً حباً جماً من جموع المصلين، وسائر المسلمين، وعندما كنت ألمس هذا الحب كنت أرى فيك حديث رسول الله ﷺ متجسداً في حب الناس لك، فقد جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أحب الله العبد نادى: يا جبرائيل، إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبرائيل، ثم ينادي جبرائيل في السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» (رواه البخاري ومسلم).

وفي إصلاح البيوت

كم شرفت بمصاحبتك - شيخي الجليل - في الصلح بين زوجين، أو بين متخاصمين، وكم نهلت من حكمتك ومعالجتك للأمور.. وأذكر مرة عندما عجزتُ عن الإصلاح بين شاب وفتاة عقدا واقترب دخولهما، فقلت أستعين بالله ثم بإخلاص هذا الشيخ وحكمته، فلما جلس قال للفتى في دعابة: اسمع، لقد كان الإمام أبو زهرة - رحمه الله - عندما يأتي قريتنا.. يهرول الناس إليه، ليصلح بين الزوجين والمتخاصمين، فكان عندما يصلح بين زوجين يقول للرجل: أنت القائد، وأنت القيِّم، هذه المرة وفقنا الله وأصلحنا بينكما، فإذا لم تستقم وتمسك عليك زوجك فلن أصلح بينكما في المرة القادمة إلا إذا أكلت التبن مع طاولة البهائم، «والتبن طعام البهائم كما تعرف»!! وسبحان ربي! بعد سنتين من الاختلافات والمناوشات وبعد إنفاق وقت طويل وجهد مرير شاء الله تعالى أن يتحقق الصلح على يد الشيخ - رحمه الله - وقد تزوج الشاب والفتاة، ورُزقا الذرية، ويعيشان الآن في سعادة!!

وفي الحج كنت قدوة

سعدت بصحبة الشيخ، وحججت معه منذ أعوام، كانت معي والدتي رحمها الله وزوجتي بارك الله لي فيها، وكان الشيخ هو المرشد الديني للحملة، فرأيت فيه مرشداً يتميز عن سائر المرشدين، رأيته يحقق القدوة كما ينبغي أن تكون، فهو آخر من يأكل بعد أن يطمئن على جميع الحجيج، ويتأكد من أنهم تناولوا طعامهم، وهو آخر من يرتقي الحافلة عند التنقل من مكان إلى آخر، لأداء المناسك، وهو المواسي لكل فرد إذا ألم به مكروه، وهو الذي ترتاح إليه الأسماع والقلوب والعقول، وهو الذي يهوى إليه العاصي ويستنصحه... ويستشيره، والطائع يستعلمه ويستزيده.

ولا أنسى آخر يوم ونحن في طريقنا من مكة إلى جدة، لنركب الطائرة عائدين إلى دولة الكويت الحبيبة، والشيخ يصر على ألا يغادر مقر الحملة إلا بعد أن يطمئن على أن جميع الحجيج قد ركبوا الحافلات إلى جدة، وقد أسر بروحه هذه القلوب، حتى إن والدتي رحمها الله عادت إلى مصر بعد الحج، فكنت كلما هاتفتها أو رأيتها، تسألني عن الشيخ رحمه الله، وتدعو له، وترسل إليه أزكى السلامات، وأطيب التحيات.

روح الحب والأخوة

أذكر أنه كلما قابلني كان يسألني عن أهلي وأولادي، ويسميهم واحداً واحداً، ويوصيني بهم خيراً، وكثيراً ما كان يوصيني بابني الأوسط «عمر» لأنه ضعيف البنية، فيقول لي: اهتم به، ثم لا ينسى أن يوصيني خيراً بهم جميعاً فرداً فرداً!!

مواساته للمسلمين

كان شيخنا الكريم معطاء في مشاعره وعواطفه الدفاقة، فلقد مرضتُ منذ عامين مرضاً أقعدني عشرة أيام على فراش المرض، فكان يعودني بشكل شبه يومي، لا يزورني زيارة عابرة عادية من باب تسديد الخانات - كما يقولون - ولكن يجلس ويرقيني، وسبحان الله! كنت أشعر براحة تسري في جسدي، تزيل عني ألمي كلما وضع يده النقية المباركة الطاهرة المتوضئة على مكان الألم، وكان في صدارة المبادرين بالمواساة في فقد حبيب أو عند أي ابتلاء، حيث يقترب عندما تكون الحاجة، ويلبي في غير طلب.

فارس من ثلاثة أثروا في المجتمع

لقد جمعني عمل تربوي علمي مع أحد الإخوة أساتذة الجامعة الكويتيين في مكتبه الاستشاري، وجاءت سيرة الشيخ، فقال لي: ثلاثة أثروا تأثيراً إيجابياً قوياً في المجتمع الكويتي: الشيخ الدكتور السيد نوح هو أحد هؤلاء الثلاثة.

عطاؤه لليتامى والأرامل

لقد رأيت الشيخ يحمل على سيارته لليتامى والأرامل طعامهم وأغراضهم، ويصر إصراراً - في أحلك ظروفه المرضية، قبل زراعة الكبد وبعدها - على أن يحمل إليهم بنفسه، وبرغم مرضه، كانت لديه دربة في حمل الأغراض حتى لو ثقلت.

كأني باليتامى والأرامل والثكالى يبكون لفقدانك، فقد كنت رحيماً بهم، في هذه الحياة، حريصاً على توصيل قوتهم وأغراضهم وهم في عزة، مراعياً نفوسهم، فجزاك الله عن الجميع خير الجزاء.

التواضع الفطري الصافي

من المواقف التي تجسد تواضع الشيخ رحمه الله، وتندر أن تحدث من شخص إلا إذا رُزق شفافية عجيبة، أنه ذات مرة بعد أن فرغ من الصلاة، والتف حوله المصلون يسلمون عليه، إذا به يداعب أحد هؤلاء المصلين، وكان هذا الرجل قد ظهر عليه الخجل، فاقترب الشيخ منه وهو يداعبه قائلاً: لماذا تخجل وأنت سيدي وسيد أبي؟! لقد كنت أعمل أنا وأبي عندكم في مزرعتكم وقد كنتم تكرموننا وتطعموننا!! ارفع رأسك فأنت سيدي!!

قد يرى بعض الناس أن في ذلك انكساراً من الشيخ غير مرغوب فيه، لكن المربين هم الذين يفقهون هذا الأسلوب التربوي، إن الشيخ - يرحمه الله - يقتفي أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما حدثته نفسه بأنه أمير المؤمنين، فأراد أن يؤدبها، فأمر بجمع المسلمين، ليخطب فيهم، فلما خطب قال كلمات معدودات: «أيها الناس إني رجل كنت أعمل عند آل الخطاب بطعامي»، فتعجب عبدالله بن عمر من قول أبيه، وعاتبه قائلاً: يا أبت، ما زدت نفسك إلا تحقيراً! فقال له: يا بني، حدثتني نفسي بأنني أمير المؤمنين، فأردت أن أؤدبها!

لقد فهمت أن الشيخ في مقام يجله الناس، ويكبِّرونه وقد التف الجميع حوله، وهو المربي الطبيب الحاذق بعلاج الآفات، فأراد أن يقي نفسه من آفة التهمت كثيراً من العلماء والدعاة، فأعلنها، ليس على هذا الشاب فقط الذي كان يكلمه، ولكن على كل مريد ليقول لهم: هذا هو السيد نوح الذي تقدرونه حتى لا يعظمه أحدكم.

رحمك الله يا سيدنا، وطبت حياً وميتاً يا من نلت من اسمك نصيباً أوفر، وجعل أهلك وولدك وطلابك خير خلف لخير سلف.

أسأل الله تعالى كما جمعنا بك في الدنيا، أن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى.■





عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

لم تمنع حرارة يوم ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م، والتي تجاوزت الخمسين درجة مئوية، آلاف المحبين من جميع الجنسيات من التوافد على مقبرة الصليبخات لتوديع العالم الرباني الدكتور السيد نوح، بعد أن غادرنا يوم الإثنين ٢٠٠٧/٧/٣٠م بعد مرض عضال لم يغير من أخلاقه العالية، وسمته الذي يشبه سمت التابعين، رضي الله عنهم.

عالم رباني فقدناه

فقد زرته في المستشفى قبل وفاته بعشرة أيام، فوجدته راقداً على سرير المرض في مستشفى ثنيان الغانم، وقد مُنعنا من الدخول عليه، ففتحوا الباب، وإذا بالمرض قد أخذ الكثير من وزنه، وبالرغم من كثرة الأسلاك الموصلة بجسده، إلا أن الابتسامة لم تفارقه، فرفع يده إلي مسلماً علي، وابتسامة الإيمان تملأ وجهه الراضي بما كتب الله له..

لقد تعرفت على د. السيد نوح في دولة الإمارات منذ ما يقارب خمس عشرة سنة أو يزيد، وكان لقاء مشتركاً في محاضرة، ومنذ تلك اللحظة أيقنت أنني أمام عالم رباني يختلف تماماً عن الكثير من علماء هذا العصر، ففي تلك المحاضرة سلم علي بحرارة، وكأنه يعرفني منذ عشرات السنين، وفاجأني حينها بعبارة تدل على تواضع عظيم، عندما قال لي: «أنا أستفيد من كتبكم» فقلت: أستغفر الله. من أنا يا شيخ حتى تستفيد من كتبي!.. لم يقل ذلك مجاملة، بل قالها متجرداً من الألقاب والشهرة، والعلم، قالها لأن الفقيه الحق هو من تواضع للآخرين عن قدرة. فقد خرج الحسن البصري مع صاحبين له يتذاكرون التواضع فقال لهما: وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً.

كان - يرحمه الله - صاحب همة عالية، فلا تكاد تراه إلا وهو في شغل للدعوة إلى الله، ما بين خطبة جمعة أو درس في مسجد، أو حلقة علم يديرها، أو إصلاح بين الناس، أو قراءة، أو بحث ينفع به المسلمين أو سفر لنشر دعوة الله تعالى، حتى بعدما ذهب إلى الصين لزرع كبد جديد، وعودته للكويت، ما إن رأى من نفسه شيئاً من العافية حتى نفض الغطاء عن جسده الواهن، وانطلق إلى مسجده وحلقته وطلبته ينير لهم طريق الحق..

قد ترى الكثير من الناس في حالات متعددة بين الابتسامة والعبوس، أو بين الضحك والبكاء، أو بين السخط والرضا، ولكنني لم أر د. السيد نوح يرحمه الله، ولم ألقه يوماً من الأيام إلا والابتسامة تملأ محياه، حتى في مرض الموت لم تفارقه الابتسامة، وكان إذا سأله أحد وهو في مرضه عن صحته، يقول: «بخير.. الحمد لله»..

لقد كان - يرحمه الله - سريع الدمعة، غزير العبرة، شديد التأثر بكتاب الله تعالى، يقول أحد الذين صلوا يوماً بجانبه: لقد سمعته يبكي بكاء شديداً عندما قرأ الإمام، ولم يتوقف أبداً من البكاء، حتى انتهت الصلاة، وطلبوا منه أن يقول خاطرة، فقام أمام الناس، وقال: «لا كلام بعد كلام الله، ولا موعظة بعد مواعظ الله» ثم انصرف، واكتفى بهذه الموعظة.

كنت نقلت له عتاب بعض الإخوة علي لاختصاري لبعض المعاني في كتبي الدعوية، رد علي - يرحمه الله: أنت اختصر ونحن نفصل.. ومن قرأ كتبه حقاً يستمتع بذلك التفصيل غير الممل، والمليء بالعلم، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بمجموعة من أروع الكتب في السلوك والدعوة.. منها كتاب «زاد على الطريق»، وكتاب «آفات على الطريق»، وكتاب «توجيهات نبوية» والذي يلمس فيه القارئ غزارة العلم، من خلال فهم عميق للأحاديث النبوية، كيف لا وهو المتخصص في حديث النبي ﷺ؟

كان - رحمه الله ورضي عنه - إذا تحدث في محاضرة أو خطبة، يظن السامع أن المصحف مفتوح أمام عينيه، يختار ما يشاء من الاستشهادات القرآنية دونما تلعثم أو نسيان، بل بسهولة وسرعة بديهة..

وكان المحتك به يحس كأنه تابعي جاء من ذلك الجيل وعاش بيننا..

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع.. ولكن لا نقول إلا ما يرضى ربنا: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وإنا لفراقك يا سيد لمحزونون.

وكما يقول أبو فراس الحمداني:

لا بد من فقد ومن فاقد
هيهات ما في الناس من خالد

نسأل الله أن يرحم فقيد الأمة الإسلامية رحمة واسعة، وأن يعيننا على الصبر والسلوان، وأن يلهم ذويه الصبر والاحتساب، وأن ينفعنا بعلمه الذي تركه، وأخلاقه التي ربت جيلاً من الأتباع والمحبين.. وأن يجمعنا وإياه على سرر متقابلين في مقعد صدق عند مليك مقتدر.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

أيام في إسطنبول (٢)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

تركيا جوهرة من جواهر العالم الإسلامي، وإسطنبول درة تركيا الفاخرة، ففيها يلتقي الشرق وسحره وجلاله، مع الغرب ورونقه وحضارته المادية، ويلف كل ذلك مآذن شامخات، بالأذان صادحات، تذكرك بعظمة الإسلام وهيبته، وهي عاصمة الخلافة قروناً، وهي المدينة التي قال عنها نابليون تحسراً: لو أردت أن أختار عاصمة الم لاخترت القسطنطينية، هم بأخذها والتعاون مع ن أجل هذا.

لكن الله صرفه، وأوقع بينه وبين الروس وحشة لتسلم للمسلمين عاصمتهم.

وفي كل رقعة من تركيا آثار إما إسلامية وإما رومانية أو يونانية، وذلك لموقعها الإستراتيجي الفريد، وقد سبق أن ذكرت بعض تلك الآثار في الحلقة الأولى من (أيام في إسطنبول).

عظمة المساجد

وإسطنبول تأسرك بعظمة مساجدها وشموخها وجلالها، وقد عمد السلاطين إلى بناء تلك المساجد في القسم الأوروبي من المدينة ليرسخوا الإسلام فيه، وتأسرك عظمة مسجد السلطان أحمد الذي يسميه الغربيون «المسجد الأزرق» لغلبة الزرقة على مبانيه الداخلية، ويشدك مسجد السليمانية باتساعه وجلاله، لكن ما من مسجد شدني وأثر فيّ مثل «مسجد السلطان محمد الفاتح»، في حي الفاتح من إسطنبول، ولا أذكر أني صليت فيه يوماً إلا وانهمرت دموعي، ولا أدري لماذا؟ ألجلال بانيه؟ أم لروعة مبانيه؟ أم لعذوبة أذانه؟ أم لجمال صلاته؟ لا أدري حقاً لكن الذي أدريه هو هذا الشعور الغريب الذي ينتابني كلما اقتربت من ساحاته العظام، وهو يمتاز عن أقرانه من الجوامع بأن الكفار لا يأتون لزيارته، ولا يزعجون المصلين بالولوغ في ساحته، وربما كان هذا هو سبب الشعور الذي ينتابني كلما صليت فيه، إضافة إلى العوامل التي ذكرتها آنفاً، والله أعلم.

والجامع يقع في حي الفاتح، وهو حي يغلب على أهله المحافظة، وكثير منهم صالحون، وزينة الجامع الشيخ المعمر المبارك أمين سراج وهو قد ناهز التسعين وما زال يدرس فيه حفظه الله، وهو ممن أدرك زمان الهالك مصطفى كمال، الذي غرّب تركيا، ومحا معالم الإسلام منها ردحاً طويلاً من الزمان، وهي الآن تتعافى من آثاره، وتبرأ من أفعاله، وهناك يدرس الدكتور أرسلان، وهو ممن تخرج في جامعة أم القرى، وللجامع أكثر من إمام، وقد عرفت إماماً شاباً فيه يسمى أحمد، وهو دمث الأخلاق، حسن الملقى، وقد أصعدني إلى سدة السلطان التي كان يصلي فيها، وإلى الجناح الذي كان مخصصاً لراحته فتذكرت أمجاد السلاطين



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

العظام عليهم رحمة الله.

حادثة عجيبة

ومن عجائب ما وقع لي في هذا المسجد أني كنت في سنة ١٤٠٧هـ تقريباً/ ١٩٨٨م.

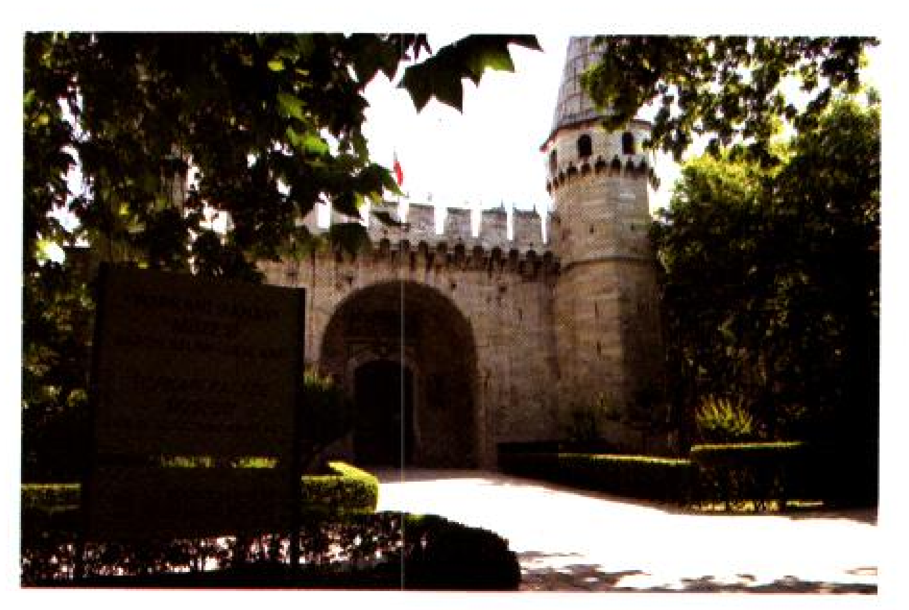
قد زرت تركيا برفقة أصحاب لي مع عائلاتهم، وكنا قد استأجرنا حافلة كبيرة لتنقلاتنا، وزرنا بورصة ونزلنا مع حلول المساء، فصادف دخولنا إلى إسطنبول وقت المغرب، والمطر نازل بغزارة وقوة، فتملكتني إرادة قاهرة لم أدر سببها إلا بعد دخولي الجامع، تملكتني إرادة لا ترد ولا تدفع أن أصلي في الفاتح، وعرضت ذلك على أصحابي وكنت أمير الرحلة، فقالوا: إن الليل قد أقبل، والمطر غزير، ونحن متعبون، ومعنا النساء والأطفال، فقلت لهم: فلندع النساء والأطفال في الحافلة ولننزل نحن، وأصررت، فلم يملكوا مع إصراري إلا الاستجابة، فنزلنا ومشينا مسافة طويلة بجوار أسوار الفاتح حتى ولجنا إلى ساحته ثم إلى الجامع، ففوجئت بأن الجامع مليء تماماً، ولم يكن الجامع ليمتلئ في مثل ذلك الوقت، بل حسبه أن يكون فيه صف أو صفان، ورأيت الناس قد رفعوا أيديهم يدعون ويبكون، وثلاثة من المشايخ في قبلة المسجد مستقبلين الناس يدعون ويبكون ويؤمّن الناس، فعجبت وجلست مع صحبي ندعو بدعائهم ورجاء



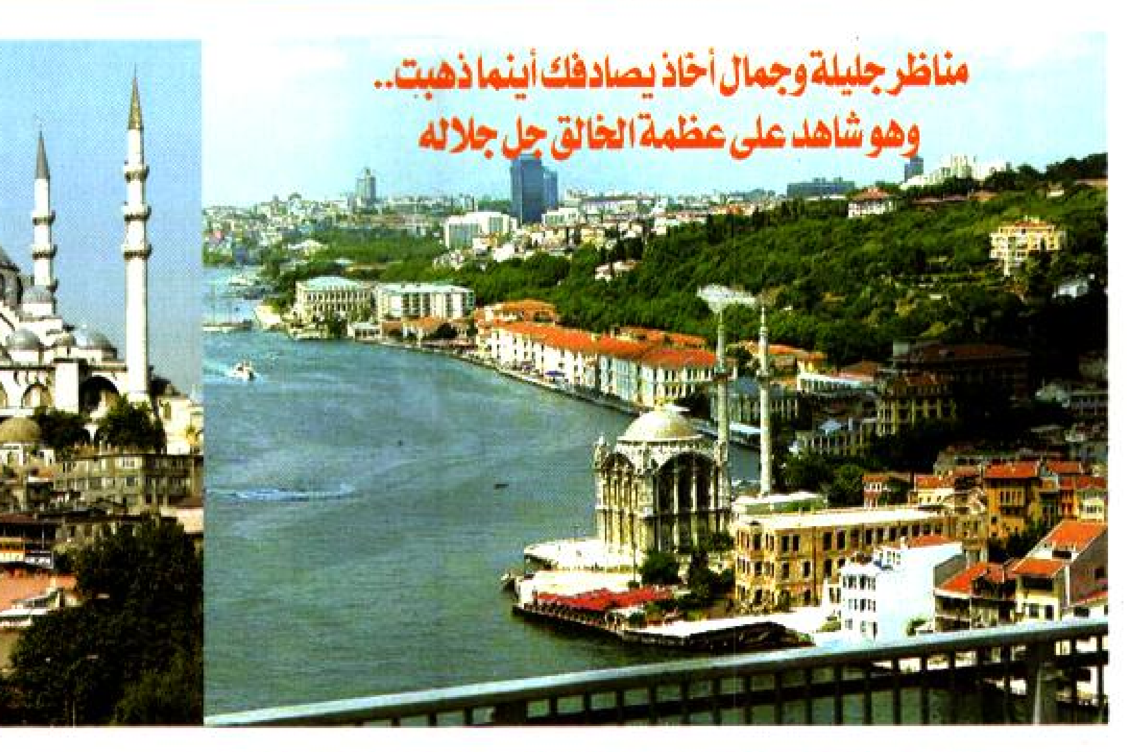
إصابة بركته، لكن لا ندري ماذا يقولون، ثم بعد الفراغ سألت من بجواري فقالوا: إن الناس اجتمعوا لصلاة الشكر بمناسبة استقلال أذربيجان، فعجبت من هذا وقلت: كم من الناس عندنا من لم يسمع بأذربيجان أصلاً، أو سمع بها ولا يدري أين هي، وهذه عاطفة محمودة من الأتراك، وقد حزنت لأن المسجد مهمل لم يلحقه ترميم منذ فترة طويلة، وهذا عجيب من المسؤولين الأتراك الذين كان يجب أن تتوافر عنايتهم بهذا المسجد.

ضيافة كريمة: وصليت في مسجد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وزرت قبره الزيارة الشرعية، وقصته جليلة وهي أنه كان مع أول جيش غزا القسطنطينية زمان معاوية رضي الله عنه، وقد قال النبي ﷺ: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم»، فأدركته المنية هنالك فطلب من قائد الجيش «يزيد» أن يدفن في أقرب مكان إلى أسوارها، ثم اندثر مكانه إلى أن عُرف زمان محمد الفاتح يرحمه الله تعالى، فكان من حسناته أنه بنى مسجداً هنالك، وجعله في قبلة القبر حتى يخرج من الحرج الشرعي، وذهبت للصلاة في المسجد والسلام على ذلك الصحابي الجليل، فجاءني رجل لطيف بشوش، ورجاني أن أذهب معه فاستجبت له، ومررنا بمقابر كثيرة خلف المسجد حتى وصلنا إلى مكتب له، فإذا هو رئيس كشافة تركيا، وله صلات كثيرة بالعرب والمسلمين، واسمه أمين أفندي، وقد أتعب نفسه - جزاه الله خيراً - في خدمتي واستضافتي كلما ذهبت إلى تركيا بعد ذلك.

أمور محزنة: ويسوء الزائر في تركيا رؤية السياح الأوربيين الشرقيين والروس الذين جاؤوا للفساد، كما يسوؤه منع الكماليين الحجاب، فيضطر الوالد للذهاب بابنته إلى ألمانيا وغيرها من دول الغرب لتدرس بحجابها، بينما هي ممنوعة من







**مناظر جليلة وجمال أخاذ يصادفك أينما ذهبت..
وهو شاهد على عظمة الخالق جل جلاله**

مناطق سياحية عديدة تجذب السائح مثل: البسفور وروعته والبحر وجماله والتلال وخضرتها المزدانة بالمآذن وبقايا سور القسطنطينية العظيم ومناقل الماء

الحجاب في دار الخلافة سابقاً فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإن هذه من المضحكات المبكيات التي لم تكن تدور بخلد أشد الناس تشاؤماً قديماً! لكن هؤلاء اللادينيين هكذا يرون.. وهكذا يصنعون بحريات الناس!

وقد ساءني استمرار إغلاق جامع أيا صوفيا الذي أغلقه الهالك مصطفى كمال وحوله إلى متحف، هذا الجامع الجليل الذي حوله الفاتح من كنيسة يشرك فيها بالله إلى جامع يعلن فيه التوحيد، فأغلقه عدو الإسلام الأول في القرن الفائت، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي إسطنبول متحف جليل وهو متحف «طوب قابو»، وفيه آثار إسلامية كثيرة، وهو واقع في مقر السلاطين الأتراك الذين كانوا يعيشون فيه سابقاً، وهو متحف جدير بالزيارة، حقيق بالتعهد.

ومما يُفرح في إسطنبول انتشار الحجاب بين الفتيات والنساء، وهذا أمر كاد يندثر قبل عقود قليلة، وهو من فضل الله تعالى على أهل ذلك البلد، لكن عدداً من النساء يخدشن هذا الحجاب بضيق ما يلبسن وتعدد ألوانه تعدداً صرن فيه كعارضات أزياء، ثم إنه من المعتاد في المطاعم والأسواق أن تجد امرأة محجبة وتدخن علناً أمام الناس.. فأين الحياء؟! وما هذا الحجاب؟! وهل شرع الحجاب إلا ليكون حجاباً للنساء عن الرجال وحاجزاً؟! فهل يتحقق الحجاب بهذه الفعال؟! وأين شروط الحجاب الشرعي؟!

أكبر دور للمخطوطات

وفي إسطنبول دور للمخطوطات الإسلامية هي في مجموعها الأكبر والأغنى في العالم، وسبب ذلك أن الكتب كانت ترد على الخلفاء من كل جهة، على سبيل الهدية أو البيع، وأن الخلفاء العثمانيين في فتوحاتهم العربية/الإسلامية كانوا يأخذون من العواصم التي يدخلونها عدداً كبيراً من الكتب، ويرسلونها إلى دار الخلافة، وكانت هناك حركة تبادل ضخمة للكتب بين العلماء في دار الخلافة وأقرانهم في ديار الإسلام، لذلك كله وغيره كانت تلك الدور للمخطوطات في مجموعها هي الأغنى والأكبر في العالم كله.



مناظر جميلة

وفي إسطنبول مناظر جليلة وجمال أخّاذ يصادفك أينما ذهبت، وهو شاهد على عظمة الخالق جل جلاله، فهناك البسفور وروعته، والبحر وجماله، والتلال وخضرتها المزدانة بالمآذن، وهناك بقايا سور القسطنطينية العظيم، ومناقل الماء التي كانت تنقل الماء من مكان إلى آخر بعيد ■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

محب الدين الخطيب



د.هشام الحمامي

«سألني أحد الشباب: ما هو الطريق الذي تشير علي بأن أجعله طريقي في الحياة..؟؟ فأجبته بأن وراءنا تراث أربعة عشر قرناً في الإسلام.. ندرسه ونحلله ونعرف خيره وشره.. وسيرة الذين عملوا فيه لأخذ المسلمين إلى طريق الإسلام، والآخرين الذين عملوا لتحويل المسلمين عن أهداف الإسلام..»

كانت تلك كلمات الشيخ الجليل محب الدين الخطيب في مقال له بعنوان (الأساس الذي نقيم عليه نهضتنا)..

نشأته

ولد الشيخ محب الدين أبو الفتح عبدالقادر الخطيب في يونيو ١٨٨٦م بدمشق لأبوين كريمين.. وغادر الدنيا بالقاهرة في ديسمبر ١٩٦٩م.

٨٣ عاماً قضاها في خدمة دينه وعروبته بين مؤسس لجمعيات إصلاحية ومحرر في الصحف ومؤلف ومحقق وناشر..

توفيت أمه (آسيا الجلاد) وهو في حجرها أثناء عودتها من الحج.. كانت يرحمها الله تقية صالحة ذات حسب ومال.. واحتضنه أبوه بحنان مضاعف.. وألحقه بمدرسة الترقي النموذجية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية، ثم لم يلبث أن توفي عنه والده. فقيض الله له من رعاه من بعده، على أحسن ما تكون الرعاية.. الشيخ طاهر الجزائري صديق والده والذي كان يشرف على مكتبات المدارس بسورية.. ومنه عرف أهدافه وغاياته في الحياة . وكان من عظمة هذا الرجل أن قدمه إلى عدد من العلماء والشيوخ؛ أملاً أن يملؤوا وعاءه من زاد العلم والمعرفة، فقدمه إلى الشيخ أحمد النويلاتي والشيخ جمال الدين القاسمي والشيخ محمد علي مسلم..

في عام ١٩٠٦م نال الشهادة الثانوية وسافر إلى الآستانة والتحق بكلية الحقوق، وخلال هذه الفترة تواصل مع أقرانه العرب الدارسين في تركيا، وأسس معهم جمعية (النهضة العربية) وراسل أصدقاء له في دمشق لفتح فرع لها هناك إلى حين عودته في الإجازة الصيفية..

وبالفعل عاد ولكنها كانت العودة الأخيرة؛ إذ تلقى نصيحة من أحد أصدقائه المخلصين بعدم العودة ثانية إلى تركيا..

سفرات مهمة : ثم سافر إلى مصر، حيث كان قد سبقه إليها شيخه وأبوه الروحي الشيخ طاهر الجزائري، والتقى أعلام النهضة والإصلاح فيها، ثم ذهب إلى اليمن ليقوم بوظيفة مؤقتة في القنصلية البريطانية بالحديدة.. وكانت من السفرات المهمة في حياته؛ إذ التقى فيها بعدد كبير من المثقفين والمفكرين.. ونشأت صداقة عميقة بينه وبين القائد العسكري للحديّدة البكباشي شوقي العظم.. ثم عاد ثانية إلى دمشق ومنها إلى بيروت ثم إلى القاهرة مرة ثانية ليشارك الشيخ علي يوسف في تحرير جريدة (المؤيد).. وشارك أيضاً الشيخ رشيد رضا في (مدرسة الدعوة والإرشاد) والتي كان يكمل بها مشروع أستاذه ومرشده الشيخ الإمام محمد عبده..

أثناء الحرب العالمية الأولى قام برحلة إلى الخليج العربي واليمن والهند؛ داعياً إلى الإفادة من نتائج هذه الحرب وما ستسفر عنه من متغيرات يمكن توجيهها في صالح العروبة، ليس من باب العصبية القومية ولكن كخطوة أولى للخلاص من استبداد سلاطين الدولة العثمانية.. إلا أنه اعتقل في الكويت ولبث في السجن تسعة أشهر دون إنجاز مهمته.. فعاد ثانية إلى القاهرة.. ثم سافر إلى مكة ليكون بجوار الشريف حسين بعد إعلانه الثورة العربية الكبرى.. فأشرف على إصدار جريدة (القبلة).... ثم عاد إلى دمشق سنة ١٩١٨م، بعد أن دخلها الجيش العربي ومكث بها سنتين ليعود ثانية إلى القاهرة بعد الاحتلال الفرنسي لسورية.

عودته إلى مصر

وكانت تلك الأوبة الأخيرة له إلى مصر العروبة والتي يمكن وصفها بالمرحلة المصرية في حياته؛ إذ عاش فيها حتى مماته يرحمه الله. إضافة إلى أنه قام فيها بأدوار مهمة في صميم الحياة المصرية.. فأسس المكتبة السلفية التي أصدرت عدداً من أهم كتب التراث وعمل بالأهرام ما يقرب من خمس سنوات.. ثم أصدر مجلة (الزهراء).. إلا أن إضافته القوية في هذا المجال كانت في إصداره جريدة (الفتح) التي استمرت ما يقرب من ٢٣ عاماً، وكانت سياسية الطابع.. وتنبأ في إحدى مقالاته

بها بالدور الكبير لحركة الإخوان المسلمين وما يمتلكه مؤسسها من طاقات وملكات وما ينتظره من مستقبل حافل مجيد. ودعا له ولإخوانه بالمثوبة والتوفيق، ورد عليه الأستاذ البنا برسالة قال في مبتدئها: «سيدي الأستاذ الجليل محب الدين الخطيب صاحب الفتح الأغر: أحييك وأحيي روحك الطيب الذي يشع نور الهداية على قلوب المؤمنين فيضيء لهم سبيل العمل لخدمة العروبة والإسلام والشرق المحبب»..

كما رأس تحرير مجلة (الأزهر) ست سنوات كاملة ترك فيها أثراً لايزال يذكر له حتى يومنا هذا.. كما ساهم بنشاط في إنشاء جمعية الشبان المسلمين.

أخذ عليه البعض مأخذين في سيرته: الأول حسه القومي الواضح والذي ظهر بقوة في تأييده للثورة العربية الكبرى ١٩١٦م، والثاني إفراطه في العداء للشيعة، إلى حد أن أطلقوا عليه (رأس التشيع السني).. على أن عروبته لم تمنعه من أن يكون من أقوى المدافعين عن دينه. كما أن موقفه من الشيعة كان في وقت علا فيه صوت غلاتهم بموقفهم المعروف من الصحابة رضوان الله عليهم.

مشروعه الإصلاحي: كان مشروعه الإصلاحي يقوم على: التربية والتعليم وتأكيد الهوية الحضارية للأمة والنهضة الاقتصادية والسياسية.

راعه أن التعليم بعيد عن التربية التي تعنى بصياغة الشخصية صياغة كاملة على أسس متينة.. وأن التعليم يغلب عليه الأسلوب النظري الذي قلما يستفيد منه صاحبه في معترك الحياة وميادين العمل التي تعود عليه وعلى أمته بالنفع، فيبقى جاهلاً بما يجب عليه تعلمه ليشارك في بناء مجتمعه والارتقاء بحضارته. والمعلم يجب ألا تكون وظيفته نقل المعلومة من كراسه إلى كراس الطالب.. فهو المسؤول الأول عن نقل الأمة من التخلف والجمود إلى الرقي والتقدم، بل يجب أن يكون قادراً على صنع رجال ذوي مطامح بعيدة المرمى شريفة الغاية يسعون إليها بأبدان قوية وعزائم ثابتة وصبر جميل، فيصارعون الجهل والشرور والرذائل ويبيدون الضعف والفقر والخمول، ويقضون على التفرق واليأس والانحلال.


المسجد الأموي بدمشق

كان مشروعه الإصلاحي يقوم على التربية والتعليم وتأكيد الهوية الحضارية للأمة

فالتربية هي التي تؤثر على كل شيء فينا.. بها نكون رجال صالحين أو طالحين، كراماً أو لئاماً، نشيطين أو متقاعسين.

فقدان الهوية

كان يرى أن فقدان الهوية الخاصة التي تلزم للرقي والتقدم هي سبب تخلف العرب والمسلمين.. إذ لا يجب أبداً أن تذوب هذه الأمة العظيمة في الأمم الأخرى لأنها أمة عريقة ذات حضارة وعلم وتاريخ مجيد. فيقول: «من جملة الأمراض التي أصابتنا ـ جراء التخلف الذي حل فينا ـ إهمال أهل الرأي فينا تنظيم حياتنا الاجتماعية وجعلها ملائمة لديننا من جهة ولمصلحتنا من جهة أخرى.. والمسؤول عن ذلك هم القادة الذين بيدهم القيادة الفكرية والسياسية...». ومن هنا يجب أن يتأكد في وعي الجميع أن هذه الأمة «آخرها متصل بأولها وأن حاضرها من ثروة ماضيها وأن أهداف مستقبلها مرسومة في سنن أسلافها». فالخوف كل الخوف من تقصيرنا وغفلتنا عن هويتنا.

الاستقلال الحقيقي: أكد أن الاستقلال الحقيقي لأي أمة هو في استقلالها الاقتصادي، وإلا تكون الأمة «مقيدة بمصالح دولة أخرى فتحول بينها وبين اكتساب المعرفة الصناعية والاستثمار الزراعي والمالي والتجاري»، وكان من أوائل من دعوا إلى تأسيس مصرف مالي عربي. فالمصارف الوطنية هي عنوان النهوض ودعامة الاستقلال السياسي. وهذا لا يعني استقدام أنظمة اقتصادية تخالف الشرع لأن الإسلام نظام اقتصادي كما هو نظام اعتقادي.. وهو يدل بهذا الفهم على وعيه السديد والعميق لأوليات التقدم الحضاري.

جناحا الإصلاح

والسياسة هي التي تحرك الاقتصاد برأيه، وإصلاح السياسة يمهد لإصلاح كل مجالات الحياة، والمبادئ الديمقراطية في نظره لها جناحان قويان:

الأول: أن يملك الشعب السلطة والتصرف فيها بواسطة نواب منتخبين ينوبون عنه في وضع القوانين ومراقبة تنفيذها. **والثاني**: أن يكون النظام العام مبنياً على الحرية والعدل والمساواة.. ولا قيمة أو معنى للديمقراطية إذا لم تؤسس على أسس تربوية رشيدة.

ورغم ما كان يتلبد سماء الشرق وقتها من غيوم داكنات، فقد كان مليئاً باليقين والثقة من أن النهضة قائمة قائمة.. إن عاجلاً أو آجلاً: على أن يتحلى القادة «بروح الحكمة والرحمة المنبعثة من صميم الإسلام وأن يبذلوا كل جهد وإخلاص وحب لهذه البلاد وأهلها».

قال عنه الأستاذ أنور الجندي يرحمه الله: «ترك محب الدين الخطيب رصيداً فكرياً ضخماً، وأضاف إضافات بناءة، وقدم إجابات عميقة وزوايا جديدة لمفاهيم الثقافة الإسلامية وقيمها الأساسية».

ويذكر الدارسون أنه ـ يرحمه الله ـ كانت بينه وبين الأمير شكيب أرسلان رسائل متبادلة تزيد على ألف رسالة. ولا غرابة في ذلك، فقد كان الاثنان من رواد الإصلاح الإسلامي المهمومين بهمّ أمتهم.■

أثناء الحرب العالمية الأولى قام برحله إلى الخليج العربي واليمن والهند.. داعياً إلى الإفادة من نتائج هذه الحرب لصالح العرب

نساء مجاهدات
في العصر الحديث

زوجة «أحمد البس».. وفن إدارة الأزمات
صبر عند البلاء ووفاء في الضراء


مريم السيد هنداوي (*)

هي الزوجة الثانية للأستاذ أحمد البس، حيث تزوج زوجته الأولى (وكانت ابنة خالته) وهو في السابعة عشرة من عمره، في عام ١٩٣٥م غير أن هذا الزواج - كما يصف - لم يدم طويلاً، بسبب عدم تقدير المسؤولية من الطرفين، فانفرط عقد الحياة الزوجية.. وبعدها عزف عن الزواج مرة أخرى، وكان والده يغمره بالحب والعطف، فألح عليه حتى تزوج من زوجته الثانية، وهي كريمة الشيخ «سليم إبراهيم رامون»، وقد ولدت في قرية جناح - بالقرب من مركز بسيون حالياً - بمحافظة الغربية (شمال غرب مصر)، وكانت نعم الزوجة الصالحة، كانت من عائلة كبيرة في الريف، فكان أقرباؤها من العمد ومشايخ البلد، مقارنة بحال زوجها الفقير.

(*) داعية إسلامية - مصر

لكنها وافقت على الزواج منه؛ لعلمها بصلاحه، وتم الزواج في عام ١٩٤٠م، وكان عمره ٢٤ عاماً، حيث ولد عام ١٩١٥م(١).


على طريق الدعوة

وكان الأستاذ أحمد البس قد التحق بركب الدعوة في عام ١٩٣٩م - قبل زواجه بعام - وبايع الإمام البنا على العمل من أجل دعوة الله، في شهر رمضان ١٣٥٨هـ، ومنذ هذه اللحظة وهو أحد جنود دعوة الإخوان.. وسارت زوجته معه على طريق الدعوة، فكانت نعم المعين..

يقول المستشار عبد الله العقيل: «وقد وفقه الله لزوجة صالحة ومربية فاضلة، كانت السند القوي، الذي يشد أزره، ويؤيد منهج الإخوان المسلمين، وكانت خدمتها لأبناء الدعوة لا تقل عن رعايتها لأولادها، الذين وفقهم الله، فنشأوا صالحين، على مبادئ الإخوان المسلمين»(٢).

وكان إذا زارته مجموعة من الإخوان، سارعت بحسن ضيافتهم وخدمتهم، دون تأفف من الأعداد الكبيرة التي كانت تتردد على زوجها، بل كانت تشعر بطاعة لربها في خدمتهم..

يقول الأستاذ البس عنها: «كان يأتيني الزوار من أرياف الغربية بالعشرات، فلم تتأفف يوماً من كثرة زواري، بل كانت تقوم بالطهي وإعداد الطعام، وبعدها تعطيني جلبابي النظيف، وتطلب الجلباب المتسخ، بل وتقوم بغسل جلابيب الضيوف جميعاً، إذا رأت أنها أتربت من أثر السفر. وبعد غسلها وتجفيفها تضعها تحت المراتب - وهو نظام كي الملابس المستخدم أيامها»(٣).

حسن إدارة الأزمات: وقد ظهر معدن الزوجة الصالحة وقت الأزمات، ففي الفترة التي اعتقل فيها زوجها، ومكث بالسجن عاماً ونصف عام من ٥ فبراير ١٩٤٩م، حتى ٦ يونيو ١٩٥٠م، كانت صابرة محتسبة، وقامت على تربية أطفالها فأحسنت تنشئتهم، وكانت طوال فترة اعتقاله نعم الزوجة العفيفة التي - رغم ضيق ذات اليد - لم تطلب المساعدة من أحد، وتمثلت بقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾ (البقرة)، وبعد أن خرج زوجها وجدها صابرة راضية بقضاء الله وقدره، والأولاد في أحسن حال..

لكنه لم يمكث كثيراً، حتى اعتقل ثانية يوم الأربعاء ١٣ يناير ١٩٥٤م مع مجموعة كبيرة من الإخوان، كان على رأسهم المستشار الهضيبي المرشد العام للإخوان وظلوا داخل المعتقل، حتى أفرج عنهم يوم ٢٦ مارس ١٩٥٤م، لكن ما كاد يخرج حتى استشعر بأن الحكومة وعبدالناصر يخططان لتوجيه ضربة قوية ضد الإخوان، فأخبر زوجته بأحاسيسه، وقرر على إثر ذلك المبيت خارج البيت كل يوم، فلم تجزع لذلك وكانت متمثلة بقول رسول الله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»..

بيت بلا زوج

وصدقت مشاعره، فوجه عبد الناصر ضربته للإخوان بعد حادثة المنشية، وعلى إثرها اختفى الأستاذ البس حتى اعتقل بعد عشرة أشهر ولم يعد لبيته منذ خروجه، إلا بعد ثمانية عشر عاماً، في ١٤ يناير ١٩٧٣م، لكنها استطاعت في خلال هذه الفترة أن تتولى رعاية أولادها(٤).

لكن كيف عاشت الزوجة وأولادها هذه الفترة؟ وكيف ربت أبناءها؟ وكيف كانت

تتحصل على المال في ظل التضييق الذي فرضه عبد الناصر على بيوت الإخوان؟

يجيب الأستاذ البس على ذلك بقوله: «لما دخلت السجن عام ١٩٥٤ أيام عبدالناصر وحكم علي بالسجن عشرون عاماً. فصلت من عملي كمدرس، ولم يبق لأسرتي مصدر للدخل من راتبي الذي قطع عنهم، وبعد مدة طويلة من السجن سمح لأهالينا بزيارتنا في السجن وجاءت زوجتي ومعها أبنائي وبناتي مظهرهم طيب وملابسهم قيمة، فبعد أن سلمت على زوجتي - يرحمها الله - وقبلت يدي، سألتها عن مصدر الأموال التي تعيشون بها، قالت وبغير تردد: فضلة خيرك يا حاج، نبيع الأرض ونصرف على البيت، فشجعتها على ذلك، وقلت لها: بيعي كما تريدي، المهم أن تعيشي أنت والأولاد سعداء (وكنت أظن ساعتها أنها تبيع من الأرض التي ورثتها أنا عن أبي)، وظللت كل زيارة أسالها عن الأموال هل تكفيكم؟

وهي في كل مرة تقول: الحمد لله فضلة خيرك يا حاج، ثم يستطرد قائلاً: في أوائل السبعينيات: خرجت من السجن دون أن تعلم أسرتي بساعة خروجي، وسافرت من القاهرة إلى طنطا حيث توجهت إلى منزلي. فوجئت بي زوجتي فطارت فرحاً، وقبلت يدي كما تعودت، وبعد سلامي على أولادي طلبت مني أن أدخل إلى حجرة النوم لأستريح بعض الوقت الذي ستقوم خلاله هي بإعداد طعام لي.

وعندما دخلت حجرة نومي وجدت حصيراً وغطاء على أرض الغرفة. سألتها وأنا في غاية الدهشة: أين سريرك النحاس يا حاجة؟ أين السراحة؟ أين الكمودينو؟ فنظرت إلي بابتسامة وكأنها تواسيني وتقول: كله يرجع في عزك يا حاج، وإذا بي أراها تضع طبلية خشب على الأرض عليها أطباق بلاستيك كل طبق من لون مختلف سألتها: أين حجرة السفرة وأطباق الصيني بتاعتك يا حاجة؟ قالت: كله سيرجع في عزك يا حاج!

ظلت عشرين عاما تربي أبناءها من بيع أرضها دون أن تخبر زوجها في محبسه

رغم ثراء عائلتها تزوجت من «أحمد البس» لصلاحه وتقواه كانت تكرم ضيافة عشرات الزائرين لزوجها وتغسل ملابسهم إذا اتسخت من السفر

وعندما ألححت عليها أن تقص لي ما حدث. حدثتني أن أهلي لم يوافقوا على بيع أرضي للإنفاق على أسرتي (لأنه في الريف من العيب أن يبيع الرجل أرضه فيعيره أهل البلد بذلك). فقامت هي ببيع أرضها التي ورثتها عن والدها، وقامت بإنفاقها على البيت والأولاد، وبعد أن باعت أرضها كلها بدأت ببيع أثاث البيت، حتى وصل الحال إلى ما رأيت.. ووالله ما عانيت يوماً ولا امتنت عليّ يوماً بما فعلت، وذلك أثناء غيابي في السجن، وقمت بحمد الله - بعد خروجي - بشراء أثاث للبيت وشراء الذهب الذي كانت تقتنيه وباعته من أجل بيتي وأولادي»(٥).

وفاء

ويضيف قائلاً: «كانت تمر علينا سنوات لا أراها أو أحد من أولادنا، وتعددت البلاد التي سجنت بها، وكانت الزيارات تمنع أحياناً، وبعد أن خرجت من السجن وجدت زوجتي أزكى ما تكون زوجة، وأفضل ما تكون شريكة حياتي، كل خصلة تركتها تحت يديها نمت وازدادت، وكل جرح تداوي: الأولاد أحسن ما يكونون خلقاً وعلماً وأدباً». «ولكن كل ذلك لم يعلم به أحد، ولم يصل إلى ذل النفس ومد اليد، كل هذا الخير صنعته هذه الزوجة الكريمة، رغم تقصير كثير ممن كان يمكن أن يساعدوا من غير أن يجرحوا كرامتنا؛ لأنهم أهلنا ولكن الله أراد محنتي مصحوبة بالعزة والكرامة، ولا يكون لأحد فضل إلا الله جل وعلا.. فإيمان الزوجة أن تجوع وتمرض وتسافر وتحزن وتتألم وتكدح وحدها، وسط هذه المحنة الطويلة العميقة بعيداً عن أسماع الناس وأبصارهم»(٦).

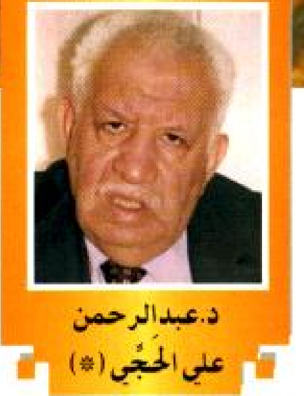


لم يكد الأستاذ أحمد البس يخرج من محبسه حتى عمت الفرحة أرجاء البيت بقدوم الطير الغائب، وبالرغم من اقترابهم على الستين عاماً، إلا أنها ظلت ترمقه بالعطف والحنان وتحنو عليه كما تحنو الأم على ولدها، حتى توفاها الله أواخر السبعينيات، فأسكب عليها الدمع مدراراً لفراقها، وظل وفياً لها ولدعوته حتى توفاه الله عام ١٩٩٢م■



الهوامش

(١) أحمد البس، الإخوان المسلمون في ريف مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بدون تاريخ.
(٢) المستشار عبدالله العقيل، من أعلام الحركة الإسلامية، دار التوزيع والنشر الإسلامية،١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
(٣) الدكتور إبراهيم الزعفراني، مدونة من الذاكرة، ٢٠٠٧/٥/٢٤م.
(٤) أحمد البس، مرجع سابق.
(٥) حوار للدكتور إبراهيم الزعفراني على موقع الشبكة الدعوية.
(٦) أحمد البس، مرجع سابق.



د.عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا

ذكرت مصادرنا تفصيلات موسعة حول معركة الزلاقة، لا بأس باقتطاف شذرات منها، حيث كان ترتيب خُطة أذفونش بن فرذلند (ألفونسو بن فردناند)، مهاجمة المعتمد بن عباد بنفسه، إذ حين يقضي عليه، يسهل أمر أهل العُدْوَة الصحراويين، الذين لا يعرفون البلاد كالأندلسيين.

المعتمد بن عباد (٣)

فرية إهدائه ابنته لألفونسو ليحمي دولته!!

فأحاط جيشُه بابن عباد، لكن ابنَ عباد ـ بمن معه طبعاً ـ وقد غشيه ألفونسو بجنده «صدمه ابنُ عباد صدمة قطعت آماله ولم ينكشف له، فحميت الحربُ بينهما، ومال ابنُ فرذلند على المُعْتَمد بجموعه، أحاطوا به من كل جهة (فهاجت الحرب وحمي الوطيس) فاستحر القتلُ فيهم، وصبر ابنُ عَبَّاد صبراً لم يُعْهَد مثلُه لأحد، واستبطأ يوسفَ، وهو يلاحظ طريقه، وعَضَّتْه الحربُ، واشتد (عليه وعلى من معه) البلاء، وأبطأ عليه الصحراويون، وساءت ظنون أصحابه، وانكشف بعضُهم وفيهم ابنُه عبدُالله، وأُثْخِنَ ابن عباد جراحات وضُرِبَ على رأسه ضَربةً فلقت هامته حتى وصلت إلى صُدْغه، وجُرِحَتْ يمنى يديه وطُعِنَ في أحد جانبيه، وعُقِرَتْ تحته ثلاثة أفراس، كلما هلك واحدٌ قُدِّم له آخرُ، وهو يقاسي حياض الموت يضرب يميناً وشمالاً... ثم كان أولَ مَنْ وافى ابنَ عباد من قواد ابن تاشفين داودُ بن عائشة، وكان بطلاً (شجاعاً) شهماً فنَفَّس بمجيئه عن ابن عباد، ثم أقبل يوسف بعد ذلك وطبوله تَصْدَعُ (تصعد أصواتها إلى الجو)، فلما أبصره ابن فرذلند وَجَّه أُشكولتَه (حملته) إليه وقصده بمعظم جنوده، وقد كان عَمِلَ حساب ذلك من أول النهار، فأعد له هذه الأُشكولة وهي معظم جنوده، فبادر إليه يوسف وصدمهم بجمعه فردهم إلى مركزهم، وانتظم به شمل ابن عباد، ووجد ريح الظفر وتباشر بالنصر، ثم صدقوا جميعاً الحملة فتزلزلت الأرض بحوافر خيولهم (وأظلم النهار بالعجاج والغبار)، وخاضت الخيل في الدماء، وصبر الفريقان صبراً عظيماً، ثم تراجع ابنُ عباد إلى يوسف وحمل معه حملةً نزل معها النصرُ...» (الروض،٢٩١ نفح،٤/٣٦٦).

شاهد عيان

إنه ليبدو بوضوح أن هذا الوصف لابد أن يكون صَدَرَ عن شاهد عيان، مشارك بخوض غمارها، حيث إنه وردت أسماء بعضهم، ومنهم كُتّاب وأدباء وشعراء، ألفوا كُتُباً ضاعت بعد أن نُقِلَ منها، وفيها عن ابن عباد وحياته وفروسيته وشعره، وكانوا من المقربين إليه.

■ **ومن نوادر ما يُذْكَر:** أن ألفونسو مات كمداً (نفح ٤،/٣٦٩، قارن: نفح،١/ ٤٤٤) منها ومن غيرها، فيما بعد بمدة، حيث تجمعت من جراء ما وقع به وبخيرة قادته وبزهرة جيشه، في هذه المعركة، زادتها مثيلتها معركة أُقليش سنة ٥٠١هـ ـ التي فقد فيها ابنَه الوحيد، شانْجُة ـ حيث أَمَل القضاء على هذه القوة، لتصبح الأندلس كلها ـ عند ذاك ـ رهن أمره، ويمتلكها غير بعيد.

كيف ظلم؟

■ والآن، بماذا وكيف ظُلِمَ المُعْتَمِد بن عَبَّاد؟

لقد وقعت عليه ثلاثُ مَظالم، آخرها أشدها ـ وكلها في أوقات، بعد معركة الزلاقة وهي:

١ـ ادعي على المعتمد ليوسف أنه لا أحد في مملكته له رضىً عنه (نفح،٤/ ٣٧٥)، يحثون يوسف بذلك للتخلص منه وامتلاك ما عنده، فهو أولى به، وأن المعتمد لا يستحق ما هو فيه.

وأنه حين نُصِحَ المُعْتَمد من أحدهم، يقول له كلاماً، يحثه أن يعتقل يوسف ـ وهو ما يزال ضيفاً عنده في إشبيلية ـ ويتخلص منه، فإنه لا يؤمن جانبه «استصوبه وجعل يفكر في انتهاز الفرصة»(نفح،٤/٣٧٥ ـ ٣٧٧).

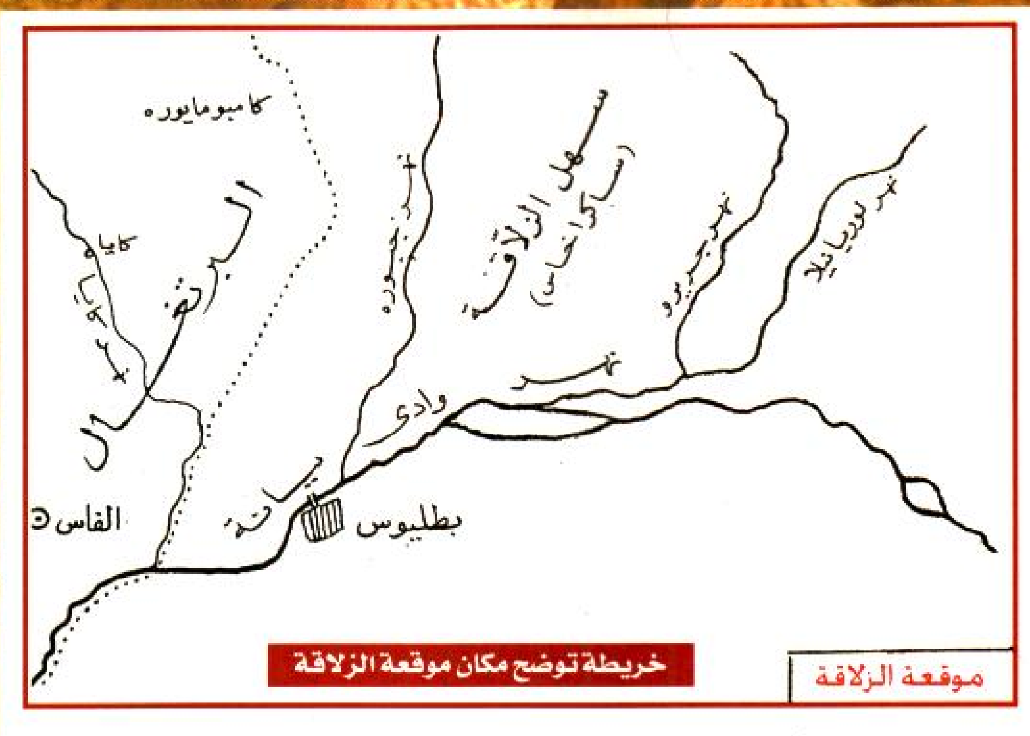
والحق أن هذا غريب، وليس في واقع الأحداث شروى نقير يؤيده. وعلى العكس فإن كلاً من الرجلين كان يقدر الآخر ويحترمه، ويكنّ له المودة، إذ لمّا أراد يوسفُ العودة إلى المغرب، وَدَّعه ابنُ عباد بحفاوة، أحسن توديع «وذهب معه ابن عباد يوماً وليلة، فأقسم ابن تاشفين عليه بالرجوع، وكانت جراحاته تورمت عليه، فسير معه ولده عبدالله إلى أن وصل البحر، وعبر إلى المغرب» (الروض ٢٩٢، نفح،٤/٢٧٠).

٢ـ حين انتهت معركة الزلاقة بهزيمة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

ألفونسو - الذي تلقى ضربة قوية في فخذه (نفح،٣٦٨)، بقي يعرج منها بقية عمره - وتشتت جيشه، فلم ينجُ منهم إلا من فَرَّ، أنقذهم ظلام الليل وستر فرارهم، نحو طليطلة. وأمام ذلك اقترح ابنُ عَبّاد على يوسف متابعة ألفونسو والقضاء عليه، وعلى من بقي من جيشه (الروض،٢٩١)، وربما تُواتي الفرصةُ لاسترداد طليطلة، لكن ابن تاشفين، رأى الاكتفاء بهذا حالياً، ولعله يتم لاحقاً، وكان لكل منهما حجته ودليله ومبرراته.

وهذا ما أثار سوء الظن بينهما، حيث اعتُبِرَ كل منهما أنه يبطن نية، يخفي وراءها شيئاً غيرَ الذي يُبديه، كان كلٌ منهما قد «أَسَرَّ حَسْواً في ارتغاء» (الروض،٢٩١). مثل يضرب لمن يقول شيئاً ويريد غيره. لكن موضوعنا يتعلق بابن عباد. أما ما يخص ابنَ تاشفين ربما تأتي مناسبته في وقتها. بالنسبة لابن عباد لا يوجد ما يؤيده، في أيٍ من الأقوال والأخبار، فضلاً عن واقع الأفعال.



خريطة توضح مكان موقعة الزلاقة

فرية إهداء ابنته

(٣) قاصمة أم عاصمة؟: أُشيعَ في وقت متأخر - والمصدر دوماً واحد - من خلال المصادر الكنسية الإسبانية المبكرة أو المتأخرة، وعنها تسربت للكثير: أن المُعْتَمِد ابن عَبَّاد أهدى ابْنَتَهُ إلى ملك قشتالة: أذفُنْش بن فرْذِلَنْد (ألفونسو VI السادس، بن فرديننْد). التي وَسَمُوها باسم: زائدة، زايدة (سيدة) الأندلسية المسلمة: Zaida (Ceida) la Mora. وهو اسم غريب، غير مألوف، لم نجد له مثيلاً في الأندلس، خلال تاريخه.

يقولون: إن المعتمد فعل ذلك توثيقاً للصلة وتثبيتاً للعلاقة وتأكيداً لحسن النية لألفونسو.

ويَحْسُن قبل قَصْم هذه القاصمة، وبيان العصمة منها، أن نلقي الضوء على بعض الأمور العامة، ذات الأهمية والصلة تمهد لقوة الوصول إلى حقيقة الأمر، وتبين واقعها:

أولاً: لو حدث مثل هذا لذكره بعض مؤرخينا - جمهرة منهم، إن لم يكن جُلُّهم - ولَمّا تساهلوا، بغض القلم عن ذكره، أمرٌ لا يتساهلون فيه ولا يهملونه بحال، ومثله لا يمكن أن يبقى، أو يُبْقَى عليه، سراً.

ثانياً: لو حدث ذلك لثار على المعتمد المجتمعُ بأسره، فلا تسامحَ في مثل هذا الأمر المخزي في أي حال، زِدْ عليه أن المعتمد نفسه، لا يمكن أن يَرِدَ مثلُ هذا على باله أو يفكر فيه، فضلاً له أن يرتضيه لنفسه ألبتة، حتى لو - جدلاً وفرضاً - أمكنه تمريره، لاسيما وهو الفارس الشهم ذو الغيرة والنجدة المعروفة (الحلة،٢/٥٤، نفح،٤/٢١٥ - ٢١٦، الإحاطة،٢/١٠٩ - ١١١ = أعمال الأعلام،١٥٧).

ثالثاً: أليس هو الذي أخذته الحمية من تصرفات وطلبات ابن شاليب اليهودي، ولم يحتمل موقفاً مثيراً منه، وهو سفير ألفونسو - وكان يدفع الجزية - مما دعاه إلى قتله وأسر من معه، ولم يندم على ذلك (الروض،٢٨٨، نفح،٤/٢٥٧ - ٣٥٨، الإحاطة،٢/١١٠ - ١١١). بل لم يبالِ بتهديدات ألفونسو، الذي كان المعتمد خاضعاً له، يسعى لتجنبه قدر طاقته.

عفة وغيرة

رابعاً: عرف عن المعتمد العفة والغيرة والنجدة، كما عُرِفَ بالحساسية والنخوة والنصرة لأهله وقومه، ويأبى هذه الأفعال لغيره، كيف يا تُرى يقبلها لنفسه، عاراً لا تمحوه السنون ولا القرون ولا الدهور.

على الرغم من أن المعتمد ارتكب أخطاءً وعمل أشياءً، كنا نتمنى أن لو لم يفعلها، وبعضها ندم عليها (أعمال،١٦٢). فمن المؤكد أن مروءته الإسلامية الواضحة وتكوينه الإسلامي، مهما ضعف أمام أمور، فإنه لا يمكن أن يَرِدَ على الخاطر أبداً، أن أمراً واحداً من تلك الحزمة الكبيرة من القيم والمعاني الشرعية والصيغ النفسية والذاتية والتربوية، تجعل حدوث مثل هذا ممكناً.

خامساً: كانت حياته معروفة للآخرين، ولا يمكن أن يفعل ذلك خفية. فالذي يقتل صديقاً له وهو الشاعر المعروف أبو بكر محمد بن عمار المهري (٤٧٧هـ)، لأسباب عدة قيل: أهمها تهديد ابنُ عمار للمعتمد شعراً، بالتعريض بزوجته وأم أولاده: اعتماد الرميكية (الذخيرة،٢/٢١٣،الحلة،٢/١٥٧ - ١٥٨، نفح،٤/٢١٢ - ٢١٣) لا يمكن أن يقدم على مثل هذه الفعلة الشنيعة.

كما أننا لا نعرف من بناته، من تحمل اسماً كهذا، والظاهر أنه كان له عدة بنات، إحداهن شاعرة، ذُكِرَت باسم: بثينة (نفح،٤/ ٢٧٣، ٢٨٤ - ٢٨٥).■





إعداد:
مبارك عبدالله

لغتنا الجميلة



لغتنا العربية لغة عبقرية شريفة، ثريّة الألفاظ، دقيقة المعاني، تختلف دلالة الكلمة الواحدة من كلماتها باختلاف حركة حرف واحد من حروفها، وخير ما يمثل به في هذا المقام كلمة: «البر» فإن معناها يختلف باختلاف حركة الباء منها، فالبُر (بضمها): حبّ القمح، والبِر (بكسرها): الطاعة والصدق والصلاح والإحسان. والبَر (بفتحها): اليابسة (ضد البحر)، وصفة للرجل الصادق كثير الطاعة، واسم من أسماء الله الحسنى.

أيمن بن أحمد ذو الغنى (*)

وكثيراً ما يقع المتكلمون والكتبة في أخطاء جسيمة من جراء الخطأ في ضبط حرف واحد، فيزيلون اللفظ عن وجهه الصحيح، ويحيلون الكلام عن معناه المراد.

ومما يدخل في هذا الباب: الخطأ في ضبط كلمة «عنان» فيقولون مثلاً: «بلغ الغبار عنان السماء»، و«طاولت الأحزان العنان» فيكسرون العين منها، فينأون بها عما يرومون ويقصدون، وكان عليهم أن يفتحوا العين ليصيبوا مرادهم، فالفرق شاسع بين العِنان والعَنان.

أما العِنان (بالكسر): فهو سَيْرُ اللجام الذي تمسك به الدابة وتُقاد، فهل للسماء من لجام تقاد به وتُساق؟!

وأما العَنان (بالفتح): فهو السحاب، وما علا من السماء وارتفع، وما يبدو من السماء للناظر إليها.

ومن هنا كان الصوابَ الصُّراحَ فتحُ العين من كلمة (عَنان) في المثالين السابقين، فتقول: «بلغ الغبار عَنان السماء» و«طاولت الأحزان العَنان».

أما إذا قلنا: «أخذ الحادي بعِنان الناقة» فإننا نكسر العين من (عنان) وبهذا نكون قد وضعنا كل لفظ في موضعه الصحيح.

حتى الخطباء يخطئون!

هناك خطأ، كثيراً ما نسمعه من الخطباء والمتكلمين، يجنحون إليه في معرض الإطراء والثناء على بعض أهل العلم والثقافة، فيقولون: «فلان كُنَيِّف مُلِئَ علماً» (بتشديد الياء من كنيف وكسرها) ظانين أنهم بقولهم المذكور قد أبانوا عن منزلة ممدوحهم الرفيعة في العلم.

وما دروا أنهم قد أساؤوا من حيث أرادوا الإحسان، وأن ما حسبوه مدحاً وتكريماً ما هو إلا هجاء مرّ مقذع، وكان عليهم - ليصيبوا غرضهم - أن يقولوا: «فلان كُنَيْف مُلِئَ علماً» (بسكون الياء من كنيف).

فالبون بين (الكُنَيِّف) و(الكُنَيْف) بعيد، جدّ بعيد، ودونكم البيان:

أما الكُنَيِّف (بتشديد الياء المكسورة) فتصغير كَنيف، والكَنيف: هو بيت الخلاء أو المرحاض، وهو الحظيرة من خشب أو شجر للإبل والغنم، وهو الساتر.

وأما الكُنَيْف (بسكون الياء) فتصغير كِنْف، والكِنف: هو الوعاء (مثل الحقيبة) يضع فيه الراعي والصانع أدواتهما ومتاعهما. قال الفيومي: وبتصغيره (أي: كُنَيْف) أطلق على الشخص للتعظيم (اهـ).

هذا وقد كان أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه يُعلي من شأن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، منوها بمكانته في العلم، وبصيرته في الفقه بقوله: «ابن مسعود كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً».

دلالة اللفظ على المعنى

لكل لفظ في العربية معنى وُضع له، وقد يدل اللفظ الواحد على غير ما معنى، وإذا ما أُلبس اللفظ معنى غير معناه الأصيل، أفضى ذلك إلى لبس وخلط وفساد، وتحفل عامياتنا بالكثير من الألفاظ المزالة عن معانيها، ولا تخفى الخطورة الكبيرة إذا ما اتصلت دلالات تلك الألفاظ بأحكام شرعية، يترتب عليها ثواب وعقاب، فألفاظ الشريعة يجب أن تُنزّل على المعاني التي وُضعت لها، لا على معان أحدثتها العامة.

فمن ذلك: إطلاق لفظ «الكعب» اسماً لمؤخّر القدم، ومعلوم أن الشارع أمرنا في الوضوء بغسل القدمين مع الكعبين، ولا يصح الوضوء إلا به، ومن هنا وجب معرفة المراد بالكعبين. أما مؤخّر القدم فالصواب أن اسمه: «العَقِب» وهو المقصود في قول النبي ﷺ: «ويل للأعقاب من النار» (متفق عليه من حديث أبي هريرة) أي: ويل لتارك غسلها في الوضوء، وأما الكعب: فهو العَظم الناشز (البارز) في جانب القدم، عند ملتقى الساق والقدم، فيكون لكل قدم كعبان، كعب عن يَمْنَتها وكعب عن يَسْرَتها.

ومن ذلك أيضاً: تسميتهم موصل الذراع في العضد: «الكوع» والصواب أن اسمه: «المرفق» وقد أمرنا بغسله مع اليد في الوضوء، وأما الكوع: فهو العظم الذي في الرسغ (الرسغ: مفصل الكف) يلي الإبهام.

ومنها أيضاً: ما يكون في قولهم: يسجد المصلي على جبينه، والصواب: يسجد على جبهته، لأن الجبهة هي: موضع السجود، وهي مستوى ما بين الحاجبين إلى مقدم شعر الرأس، وأما الجبين: فهو ما فوق الصدغ (الصدغ: جانب الرأس بين العين والأذن) فثمة جبينان: جبين عن يمين الجبهة، وجبين عن يسارها.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

واحة الشعر

شعر: د. شريف محمد حسن

أيها القاضي

«لم تكن قضية، ولم يكن الجالس فوق المنصة قاضياً، كانت مهزلة، وكان أداة أمره سيده.. فأطاعه، لم يتمهل، وأصدر قراره باستمرار السجن».

أيها القاضي تمهل
قبل إصدار القرار
وانتظر لا تبد حكماً
إن مولانا يغار
أيها القاضي تذكر
يوم يأتينا نداء
أن هلموا يا عبادي
عندما تطوى السماء
عندها يعلو البكاء
وبطول النار جسر
والمليك الحق جاء
في ظلال من غمام
تجعل القلب هواء

***

أيها القاضي.. سبيلي
لا يساويه سبيل
قد مشى فيه قديماً
مسلمو العصر الجميل
فأضاءوا الكون نوراً
وأحالوه سروراً
غير أن الظلم يأبى
مسلك الحق الجليل
ويظن البغي دوماً
أن نصري مستحيل

***

أيها القاضي تأكد
أنني عبر الزمن
مسلم أهوى جهادي
صابر رغم المحن
لم يلامس نور قلبي
أي ضعف أو وهن
وسأبقى مستقيماً
كلما طال الزمن
ثابتاً أبغي المعالي
رغم أمواج الفتن

***

أيها القاضي تعلّم
أننا كلٌ عبيد
وقضاء الله فينا
لن يُرَد ولن يحيد
فتأهب لقضاء..
من لدن عدل رشيد

***

أيها القاضي أخيراً
كل دنيانا هباء
فلتقل حكمك هيا
وليكن كيف تشاء
ليس يعنينا كثيراً
أن ترانا أبرياء
في غدٍ آتٍ ستلقى..
عند مولاك الجزاء

آفاق ثقافية

الحرب الصليبية العاشرة

«حين كتبت قبل حرب ٦٧ أنه لا يوجد حل سحري للصراع ولا معركة واحدة تنهي المشكلة لأن الصراع ليس مع «إسرائيل» وحدها لكنه صراع حضارى طويل ستتخلله أحداث مريرة وامتحانات سوف ننجح في بعضها أو نرسب. هاجم الكثيرون قولي ولكن يخيل لي أن المواجهة الحضارية طويلة وأن العالم العربي مستهدف من قوى عالمية كثيرة».■

أحمد بهاء الدين.
مجلة العربي أغسطس ١٩٧٦ عدد ٢١٣

بين الغرب والعالم الإسلامي

في محاضرته التي ألقاها في أوسلو عن «إمكانية الحوار بين الغرب والعالم الإسلامي» قال د. عبدالمنعم أبو الفتوح:
بداية أتساءل عما يكون الحال عليه في أوروبا لو نزعنا عنها تأثير الحضارة الإسلامية، وعما يكون الحال في العالم الإسلامي لو نزعنا عنه تأثير الحضارة الغربية، هذه الصلة التاريخية الوثيقة بين العالم الإسلامي والغرب أوجدت علاقة مركبة بين الحضارتين اختلط فيها الإعجاب بالخوف والحب بالنفور والاقتراب بالابتعاد.■

الرهاب الاجتماعي

مشكلة نفسية تعرف باسم الخوف أو الرهاب الاجتماعي يعاني صاحبها أيما معاناة في المواقف الاجتماعية التي تتطلب المواجهة أو الحديث أو إبداء الرأي أمام الآخرين.
لعامل التربية المغلقة دور في حدوث تلك الحالة، ولكن المربين كانوا يتصورون أنهم بذلك يحموننا، من غير أن يدركوا ما تجلبه هذه التربية المغلقة. إن واجبنا نحوهم بعد شفائنا من مرض الخوف الاجتماعي أن نوجه لهم النصح الهادئ حتى لا يكرروا ما حدث لنا مع من هم أصغر منا.■



«أدونيس» على أسوار بغداد!

د. محمد عبد القادر الشواف

ما أكثر المشهورين الذين صُنعوا بأياد خفيّة، ولُمعوا بتمويل خارجي، أو سلطت عليهم الأضواء، حتى صاروا حديث الصحف، ووسائل الإعلام، والصالونات الأدبية، وما كان ليتحقق لهم ذلك، لولا تبني تلك الجهات لهم؛ لأسباب مغرضة، وتوجهات معادية للأمة، وعقيدتها وأعراف مجتمعاتها!

يجمع هؤلاء قاسم مشترك مهم، هو الانسلاخ من العقيدة، والتنكر للثوابت، وتسفيه المجتمعات التي ينتمون إليها؛ بحجة المواكبة، والعصرنة والدعوة إلى التطوّر!!

والغريب أنك تجد أعلاماً أكثر منهم موهبة، وأعلى ثقافة وحضوراً، وأكثر انتماءً؛ لكن وسائل الإعلام، تتجاهلهم، وتغمض أعينها عن إبراز مكانتهم وتعريف الجماهير بهم.

لن أتحدث اليوم عن طعن أدونيس في القرآن والحديث، ولا عن شعوبيته وحقده على العروبة والإسلام، ولا عن سرقاته الأدبية الموثقة، ولا تنكره لكلّ من ساعده في رحلاته وتنقلاته بين البلدان، ولا عن حصوله على تمويل من منظمات مشبوهة!

سأتحدث عن أمر طالما نادى به أدونيس، وطالب به الأدباء، وهو أن يحمل الأديب هموم أمّته، ويُسخّر أدبه لتصوير واقعها، ويكون الضمير الحيّ الذي يتحسس آلامها، ويسهم في تحقيق آمالها.

فلقد قام أدونيس بزيارة لبغداد قبل سقوط نظام صدام حسين بأكثر من ثلاثين سنة، ورأى البعثيين يسومون الناس سوء العذاب ويمارسون القمع والدكتاتورية، كما شهد معاناة الشعب العراقي، لكنه نسي أو تناسى واجب الأديب، وبقي صامتاً طيلة تلك السنوات؛ ليستيقظ ضميره على مدافع القوات الأمريكية، فيستلّ سيفه ليحاصر الشعب العراقي بفكره المريض، ويجلده بلسان الحقد والتشفي والاستهتار، بدل الوقوف إلى جانبه، ومناهضة الاحتلال المخالف لكل القوانين والأعراف الدولية!!

ويأخذك العجب العجاب؛ عندما تجده يعيب على العراقيين صمتهم، مع أنهم كانوا تحت وطأة الدكتاتورية، وكان هو خارج العراق بعد الزيارة، وصمت كل هذه المدة.. ولم يكتف بذلك بل تضجّر أدونيس، خلال زيارته الموعودة، من حجاب المرأة المسلمة في العراق، وساءه منظره الذي يدعو للفضيلة، فهو يقول: «لماذا هذا الحجاب؟ حجاب العودة إلى البيت، خصوصاً في الليل.. التقاليد سجن داخل السجن»!

غياب الجانب الديني

صار حجاب المسلمات في العراق تقاليد!! وغاب الجانب الديني والشرعي من ذهنية أدونيس المنهزمة، والذائبة في الغرب.

لم ينجُ من تقريعات أدونيس الشعوبي، خلال تلك الزيارة حتى نهر دجلة؛ الذي يحاول أن يغمز بالعقيدة من خلال الحوار معه فيقول: «ماضياً كان يسكن على ضفتيك بشراً لا يؤمنون بالوحدانية، وكانوا مع ذلك أكثر إبداعاً وإنسانية من أحفادهم الموحدين»!!

تُرى لماذا خصّ الموحدين بالذكر؟ وما الذي دعاه إلى سلب الإبداع والإنسانية منهم؛ مع أن منصفي المستشرقين قالوا: ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب!

وهل يفهم من كلامه هذا سوى الحقد على الإسلام وأهله؟!

إنجاز عظيم!!

الإنجاز العظيم لأدونيس خلال تلك الزيارة أنه طلب من الشعر، وربما من المحتل - أن يضع شفتيه على ثدي بغداد!! ليفتح باب التسول والارتزاق من خلال ركوب الموجة في مواكبة الأحداث؛ وتبرير أفعال المحتلين الذين يبتزون ثروات العراق؛ فهو يقول: «ضع أيها الشعر شفتيك على ثدي بغداد»!! والمسلم المنصف يقول: كان الله في عون بغداد، وعون المسلمين في كل مكان، وردّ كيد المفسدين والمنافقين في نحورهم.

يتملكني العجب وأنا أتساءل: كم يكلف الفيلم الذي يخرجه زياد جرجس؛ ويحكي عن حياة أدونيس وطفولته، وحبه الأول، بينما نجد عمالقة الأدب العربي وكبار الشعراء في حالة تجاهل من بعض وسائل الإعلام العربية الشهيرة التي تفسح مجالاً رحباً لأمثال (أدونيس) ممن يحقدون على فكر الأمة وتاريخها؟■

حلقة في صناعة الوهم الأمريكي

«فيلم الرجل العنكبوت ٣».. المنقذ المتدين!



دبي: حسين عبد الظاهر

اعتادت السينما الأمريكية على صناعة شخصية البطل المنقذ، سواء في فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، عندما اشتهرت شخصية عميل المخابرات الأمريكي جيمس بوند، أو في أفلام المقاتل «رامبو» الذي يفك الأسرى ويطلق سراح الرهائن في حروب أمريكا الخارجية، أو الرجل الخارق «سوبرمان» الذي يساعد الضعفاء والمحتاجين ويقاتل الأشرار والإرهابيين.

وتعد سلسلة أفلام «سبيدرمان» أو الرجل العنكبوت واحدة من أفلام صناعة البطل المنقذ أو الوهم الأمريكي، إن شئت الدقة، وإن كان هناك قواسم مشتركة بين الرجل العنكبوت وغيره من أبطال هوليود السابقين، إلا أنه يختلف عنهم هذه المرة في جزئيتين أساسيتين ربما تعبران عن انعكاسات سياسية طرأت على صناعة السينما الأمريكية في الوقت الراهن.

تتمثل هاتان الجزئيتان في أن صراع الرجل العنكبوت في محاربة الشر يقع داخل حدود الولايات المتحدة الأمريكية وليس خارج حدود الوطن، كما كان الأمر مع «رامبو» في حروبه في فيتنام أو «بوند» ومغامراته حول العالم ضد المخابرات الروسية، أو أغلب أفلام الأكشن للممثل أرنولد شوارزنجر الذي تحول إلى سياسي جمهوري يحكم ولاية كاليفورنيا فيما بعد.

وربما كان اتجاه هوليود للتركيز على إنقاذ الداخل الأمريكي.. تغيراً طرأ على تفكير كثيرين من صناع السينما الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر التي استهدفت الأمريكان في عقر دارهم، فجاءت أحداث الفيلم كلها في نيويورك عاصمة المال والأعمال في الولايات المتحدة.

الأمر الآخر اللافت للنظر في الرجل العنكبوت في جزئه الثالث هو تغليب المسحة الدينية على الشخصية الأسطورية، وتصويره على أنه ليس المنقذ الذي تتعلق به قلوب الأطفال والضعفاء ويستنجد به المحتاجون فحسب، بل هو المنقذ المتدين.

التجسس النبيل

نجد أن الرجل العنكبوت يسكن منزلاً متواضعاً للغاية في أحد أحياء نيويورك، ويدير طوال الوقت جهازاً يلتقط إشارات ومكالمات رجال الشرطة عبر أجهزة اللاسلكي (فكرة التجسس النبيل)، لعله يجد استغاثة هنا أو كارثة توشك أن تقع هناك، ويعجز رجال الشرطة عن القيام بالمهمة؛ فيبادر هو لإنقاذ الموقف، بعد أن يرتدي بذلته ذات اللونين الأحمر والأزرق، وهما اللونان اللذان يتكون منهما العلم الأمريكي.. وقد انتشرت هذه البذلة وبيعت للأطفال على نطاق واسع في كثير دول العالم.

وما إن يظهر «سبيدرمان» على ساحة الحدث حتى نجد طوائف مختلفة من الشعب الأمريكي في انتظار مجئ البطل المنقذ؛ فيستقبله الأطفال والنساء والشباب، ومختلف وسائل الإعلام بالتصفيق الحاد والبرحة العارمة.

المادة السوداء: إلا أن مادة سوداء لزجة تهبط من السماء إلى الأرض داخل نيزك، ثم تعلق بجسد الرجل العنكبوت وتتراكم عليه، فتصنع له بذلة سوداء (لا يخفى عليك دلالة اللون) عندما يرتديها يجد نفسه أكثر قوة من ارتداء بذلته الأمريكية، إلا أنها تغرس في داخله نوازع الشر وحب الانتقام خاصة من الشخص الذي قتل عمه.

بعدها يفيق إلى الأخطاء التي ارتكبها.. لكن أين؟.. داخل الكنيسة، عندما تقرع أصوات أجراسها آذانه، وتتمزق «البذلة السوداء» من على جسده على وقع أصوات أجراس الكنيسة؛ ليعود من جديد الرجل العنكبوت الذي يحبه الشعب الأمريكي■

التعايش مع النفس

د. سلمان بن فهد العودة (*)

عش، ودع الآخرين ليعيشوا، وامنحهم الحق في ذلك كما منحته لنفسك، ولا تعتبر أن وجودك يقوم على أنقاضهم، ونجاحك على تدميرهم؛ فالطرق شتى، والفرص التي خلقها الله تعالى بعدد الخلق، بل بعدد أنفاسهم، حتى طرق الجنة لا حصر لها، وفي الصحيح: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ».

هذا هو معنى التعايش المأخوذ من العيش المشترك بين طرفين، سواء كانوا أشخاصاً أو أسراً أو مجتمعات، ومنه تعايش الإنسان مع نفسه، بأن يكون صادقاً معها: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١١٩)﴾(التوبة)، ﴿فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم (٢١)﴾(محمد).

وإذا كان الصدق عند كثير من الناس ومضات وإشراقات ما تلبث أن تختفي؛ فإن الصدق عند رئيس الصدّيقين أبي بكر رضي الله عنه كان ديمومة مستمرة لعمل الصدق مع النفس، بالوضوح في الملاحظة والمعالجة والمحاسبة.

كل منا داخل نفسه وقلبه مصباح أو شعلة، والمفترض أن يسلط هذا المصباح على دخيلة نفسه، ويجيله في أطواء ضميره، بيد أن الكثيرين يسلطون المصباح على غيرهم، نقداً وعيباً وبحثاً عن الزلات والأخطاء:

إذا رمت أن تحيا سليما من الأذى
وحظك موفور وعرضك صيّنُ

لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس ألسنُ

وعينك إن أدّت إليك معايبا
فصنها وقل يا عين للناس أعينُ

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وجادل ولكن بالتي هي أحسنُ

(*) نقلاً عن موقع (الإسلام اليوم)





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

حكم البدلات



• تم تكليفي بدورة تدريبية خارج البلاد وتم صرف مبلغ التذكرة والمصاريف الخاصة بالدورة من قبل المؤسسة، علماً بأن الخطوط الجوية تصرف لي تذكرة مجاناً بسبب أن أحد أقاربي يعمل بها، ما حكم ذلك؟

إذا كانت جهة العمل أعطتك التذكرة أو قيمتها، ثم حصلت عليها مجاناً، فحق المؤسسة أن تعيد إليها قيمة التذكرة، إلا إذا قالت المؤسسة، إن هذا يصرف للموظف على كل حال، ولو كانت عنده تذكرة مجانية من جهة أخرى فلا بأس، فينبغي إشعار المؤسسة بذلك، واستئذانها فإن أذنت فلا شيء، وإن لم تأذن فكأنها تقول: إن صرف التذكرة لتمكن المكلف بالمشاركة بالدورة، فإذا تبرع من نفسه بقيمتها أو تبرع له غيره فلم يعد سبب الصرف قائماً.

أما بشأن المصاريف في محل الإقامة هناك فيترخص في شأن مثل العشاء والمواصلات، فإذا دعيت إلى وليمة، أو تحملت جهة مقر الدورة المواصلات فمقابل ذلك لك، لأن هذا مما جرى به العرف ولا تمانع فيه المؤسسة عرفاً، ولأن هذا لم يكن باتفاق مسبق.■

تشميت غير المسلم

• معنا شخص غير مسلم في العمل، فإذا عطس ماذا نقول له؟

إذا عطس غير المسلم، فحمد الله، فتردون عليه بقولكم: «يهديكم الله ويصلح بالكم» (الترمذي٥/٨٢).■

وسائل الإيضاح التعليمية

• ما حكم استعمال صور ومجسمات وسائل الإيضاح التعليمية؟

الصور أو المجسمات التي يحتاج إليها في وسائل إيضاح علمية لا شيء فيها ما دام هناك ضرورة أو حاجة استدعتها طبيعة المادة العلمية ولو كانت صورة أو مجسما لإنسان أو حيوان، وأما صور ومجسمات الجمادات فلا خلاف في جوازها.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

شهيد الجو

• هناك أحاديث تبين فضل ركوب البحر للجهاد، هل يمكن قياس هذه الأحكام على شهيد الجو الذي يجاهد بالطائرة في سبيل الله؟

روى البخاري عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ نام عند أم حرام بنت ملحان، واستيقظ وهو يضحك، فسألته عن سبب ضحكه، فقال: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكاً على الأسرّة، أو مثل الملوك على الأسرّة...» وقد صرّح بعض الفقهاء بناءً على هذا الحديث أنّ «الجهاد في البحر أفضل من الجهاد في البر» (المغني ٨/٣٤٠)، وعلّلوا ذلك بأنّ القتال في البحر أعظم خطراً ومشقّة.

إذا أخذنا بهذا الرأي، يمكننا أن نقول: إنّ القتال في الجو أعظم خطراً ومشقّة من القتال في البحر والبر، وأنّه أفضل.

أمّا التفرقة بين شهيد البر والبحر والجو، أو بين أنواع الشهداء أيّاً كانت، فلم أجد لها دليلاً صحيحاً. فكلّ الشهداء إذا قُتلوا في المعركة، وكانت نيّتهم الجهاد في سبيل الله، فلهم الأجر الذي وعدهم الله تعالى به، ثمّ قد تختلف مقاماتهم في الجنّة، إذا كانت له أعمال وطاعات أخرى. أمّا نفس الشهادة فلا أظنّ أنّها تختلف من حيث الأجر بين شهيد وآخر.

وأشير هنا إلى ضعف حديث أم خلاد، أنّ رسول الله ﷺ، قال لها: «ابنك له أجر شهيدين»، قالت: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: «لأنّه قتله أهل الكتاب»، وهذا الحديث أخرجه أبو داود عن قيس بن شمال، وأعلّه المنذري

الإجابة لمركز الفتوى بموقع: www.islamweb.net

حبوب السهر

• ما حكم تناول الحبوب المسهرة؟

إذا كان في حبوب السهر ضرر فإنه لا يجوز تناولها، لقول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، رواه مالك وغيره، وكذلك لا يجوز تناولها إذا كان التناول يؤدي إلى فعل حرام أو تضييع واجب؛ كمن يسهر الليل ثم ينام عن صلاة الفجر، فمن القواعد الفقهية: ما أدى إلى الحرام فهو حرام، ووسيلة الشيء تأخذ حكمه. أما إذا خلت من ذلك، وكانت للاستعانة بها على طاعة أو مباح فلا مانع منها. والله أعلم.■

تركُ ركن في الصلاة

• ما حكم من شك في ترك ركن من أركان الصلاة؟

من شك في عدد ركعات صلاته بنى على الأقل، ثم أتم صلاته وسجد للسهو ما لم يكثر منه ذلك فلا يلتفت إلى الشك.

وزيادة في البيان نقول: الأصل في المصلي أنه لم يأت بالركعة التي شك فيها، ولا تبرأ ذمته من الصلاة إلا بيقين، وقد دل على ما قلنا قوله ﷺ: «إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى أثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته، وإن كان صلى تماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان». رواه مسلم وغيره.

قال ابن قدامة في المغني: وإن شك في ترك ركن من أركان الصلاة وهو فيها هل أخل به أو لا؟ فحكمه حكم من لم يأت به، إماماً كان أو منفرداً، لأن الأصل عدمه. انتهى.■

بضعف راويين فيه (مختصر أبو داود ٣/٣٥٩ - دار المعرفة).■

تجاوز المحن

● **أنا فتاة تمر بمحنة لا يعلمها إلا الله فبماذا تنصحني؟، وأرجو منكم الدعاء لي بظهر الغيب؟**

اعلمي أن الحياة كلها محن، وما خلقنا إلا من أجل الامتحانات، وهذه الدار هي دار الابتلاء، وأية محنة تمر بالإنسان فقد ابتلي الأنبياء بأكبر منها، فيجب عليك أن تمعني النظر وتتفكري في كتاب الله تعالى لتعلمي حقاً كم صبر الأنبياء عليهم صلوات الله تعالى وسلامه، واعلمي أن الابتلاء قد يكون للتقريب أو للتأديب.

وإن المحن التي تمر بالمؤمن مهما كان درجة أهميتها فلا بد معها من اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء ولزوم الاستغفار، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن قصر في العمل ابتلاه الله بالهم، فإياك والوقت الضائع والفراغ الذي لا طائل تحته، والذي ربما يفتك بصاحبه فيؤدي به إلى المعاصي وكبائر الذنوب، ونحن ندعو لك بالفرج من محنتك كما ندعو لجميع المسلمين.

عافاك الله تعالى وفرَّج عنك، لكن الدعاء وحده لا يكفي، فعليك بالطاعة لله تعالى والإنابة إليه، وتأدية الحقوق إلى أهلها، وحسن الخلق وترك الفضول من الكلام والطعام والمنام، والدأب على العبادة والعمل فيما يرضي الله تعالى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحمل همّ الإسلام والمسلمين لما ينزل اليوم بهم من نكبات وظلم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وفقك الله تعالى وسدد خطاك ورفع عنك المحن والبلاء، إنه سميع مجيب.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.al-eman.com

كهربة الحيوان قبل ذبحه

● **هل تجوز كهربة الحيوان أو تخديره قبل ذبحه؟**

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾(المائدة:٣)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحكم شفرته وليرح ذبيحته». قال العلماء: إحسان الذبح في البهائم الرفق بها، فلا يصرعها بعنف ولا يجرها من موقع إلى آخر، وإحداد آلة الذبح، ثم إراحة الذبيحة وتركها إلى أن تسكن وتبرد.

هذه أوامر الله في الذبائح، وفيما أحله وحرمه، فإذا كانت الصدمة الكهربائية للحيوان أو غيرها من طرق التخدير تساعد على التمكن من ذبحه بإضعاف مقاومته وقت الذبح، وإذا كانت هذه الصدمة لا تؤثر في حياته بمعنى أنه لو ترك بعدها دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية جاز استعمال الصدمة الكهربائية أو غيرها من طرق التخدير بهذا المفهوم قبل الذبح وحلت الذبيحة بهذه الطريقة.

أما إذا كانت الصدمة الكهربائية أو تخدير الحيوان بأي طريق آخر تؤثر في حياته، بحيث لو ترك بعدها دون ذبح فقد حياته، فإن الذبح وقتئذ يكون قد ورد على ميتة فلا يحل أكلها في الإسلام لاحتمال موت الحيوان بالصدمة الكهربائية أو التخدير قبل الذبح، إذ تقضي نصوص فقه الشريعة الإسلامية أنه إذا اجتمع في الذبيحة سبب محرم وآخر مبيح تكون محرمة، كما إذا رمى شخص طائراً فجرحه فسقط في الماء فانتشله الصائد ميتاً فإنه لا يحل أكله لاحتمال موته غرقاً لا بجرح الصيد، ومثله واقعة السؤال.

فإذا تأكد السائل أن الصدمة الكهربائية للحيوان قبل ذبحه لا تؤدي إلى موته بحيث لو ترك دون ذبح عاد إلى حياته الطبيعية، جاز استخدامها لإضعاف مقاومته حال ذبحه فقط، وإن كانت تلك الصدمة أو غيرها من طرق التخدير تميت الحيوان، فلا يحل استخدامها قبل الذبح، كما لا يحل الحيوان المذبوح بهذه الطريقة.■

الإجابة للدكتور يوسف الشبيلي من موقعه www.shubily.com

اشترى أسهماً ثم تبين له أنها محرمة

● **اشترى رجل أسهماً في شركة على أنها مباحة ثم تبين أنها محرمة. فما الذي يجب عليه؟**

إذا كانت قيمة هذه الأسهم حين علم بحرمتها أقل من قيمتها عند الشراء فله أن يحتفظ بها حتى تصل إلى قيمتها التي اشتراها بها ثم يبيعها ويحصل على رأس ماله؛ لقول الله تعالى في حق أكلة الربا: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩)﴾ (البقرة). وأما إن كانت قيمتها حين علمه بتحريمها أكثر من قيمتها التي اشتراها بها فيلزمه أن يبيعها فوراً، ولا يلزمه التخلص من شيء من ثمنها أو أرباحها لأنه وقت امتلاكه لها لم يكن يعلم بحرمتها. والله أعلم.■

زكاة الصناديق الاستثمارية

● **كيف أزكي أموالي التي في الصناديق الاستثمارية؟**

الأموال التي في الصناديق الاستثمارية لها حكم عروض التجارة، ومن المعلوم أن هذه الصناديق لا تجبى عليها الزكاة من قبل مصلحة الزكاة والدخل، وعلى هذا فيجب عليك أن تزكي كامل حصتك في هذه الصناديق، وذلك بتقييمها وقت حلول زكاتك وتخرج ربع عشر تلك القيمة أي ٢,٥٪ من قيمة حصتك في الصندوق بحسب ما وصلت إليه من زيادة أو نقصان. فمثلاً: لو أن شخصاً ساهم في الصندوق بثمانين ألف ريال، وكان معتاداً أن يحسب زكاة أمواله يوم العاشر من رمضان، فإنه في ذلك اليوم يقيم حصته في الصندوق، فلو كانت تساوي ذلك اليوم مئة ألف ريال مثلاً فالزكاة الواجبة عليه هي ربع عشر المائة ألف، أي ألفان ونصف، أما لو نقصت قيمة حصته إلى خمسين ألف ريال مثلاً فيزكي عن الخمسين ألف ريال فقط، أي يخرج ألفاً ومائتين وخمسين ريالاً. والله أعلم.■



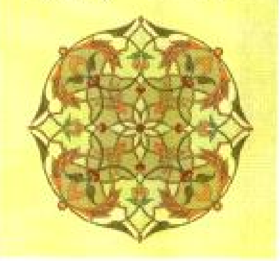
الإفراط والتشدد في القضايا الفرعية.. عبث لا يحقق مقاصد الدين

منهج ضد الإفراط والتفريط (١من٣)



أ. د. حلمي القاعود(*)

إذا كان المفرّطون في الدين يمنحون خصوم الإسلام فرصة ذهبية لإخراج المسلمين من حظيرة الدين وإدخالهم في مجال التبعية والانبطاح، فإن الإفراط أو التشدد يمنح الفرصة نفسها، وخاصة إذا ارتبط هذا الإفراط بالجزئيات والفروع والشكليات التي تحتمل الاجتهاد والخلاف في الرأي..



ومن رحمة الله سبحانه بالمسلمين، أن جمعهم على الثوابت التي يتفق عليها علماء الأمة بلا استثناء، أما المتغيّرات والفرعيات، ففيها مجال لاجتهاد المجتهدين الذين تتوافر فيهم شروط الاجتهاد وأصوله ومقتضياته، وقد عرفت الأمة الإسلامية على مدى تاريخها مذاهب أربعة رئيسة، عدا المذاهب الأخرى غير المشهورة، وفي داخل كل مذهب من هذه المذاهب آراء واجتهادات بعضها راجح والآخر مرجوح، وكانت مستجدات الحياة واختلاف البيئة من المجالات الخصبة للاجتهاد أو الرأي الذي يسنده الدليل ويدعمه البرهان.

ووصل المسلمون في بعض المراحل الفكرية الخصبة إلى افتراض قضايا لم تحدث، واجتهدوا في كيفية الحكم عليها وبيان موقف الشرع منها: ما أدى إلى ثراء فكري غير مسبوق في أية حضارة أخرى، وهو ما يدحض اتهام بعض غلاة العلمانيين والمفتونين بالغرب الاستعماري للإسلام، بعدم العقلانية أو ابتعاده عن العقل، وإيثاره للنقل!

وفي هذا الإطار فإن الإفراط والتشدد في القضايا الفرعية، وإنفاق الوقت في التدليل على صحة ما يزعمه المفرطون والمتشدّدون، يتحول إلى نوع من العبث الذي لا يحقق مقاصد الدين بحال من الأحوال، لأنه يتحول إلى تنطّع. وقد توعد الرسول ﷺ المتشدّدين والمتنطّعين، فقال: «.. ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه، فسدّدوا وقاربوا» وقال أيضاً: «هلك المتنطعون..»، مما يعني أن التشدّد في الجزئيات والمختلف عليه أمر غير مقبول، وترفضه الفطرة السليمة فضلاً عن الدين.

وتأمّل قول الرسول ﷺ: «لن يشادّ الدين أحدٌ إلا غلبه..»، فطلب المثالية في تطبيق الدين أمر مشروع، ولكن الإلحاح على هذا الطلب، دون مراعاة الظروف والإمكانات الملائمة لن يحقق المثالية أبداً، وقد أعفانا الحق سبحانه من ذلك بقوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ (البقرة).

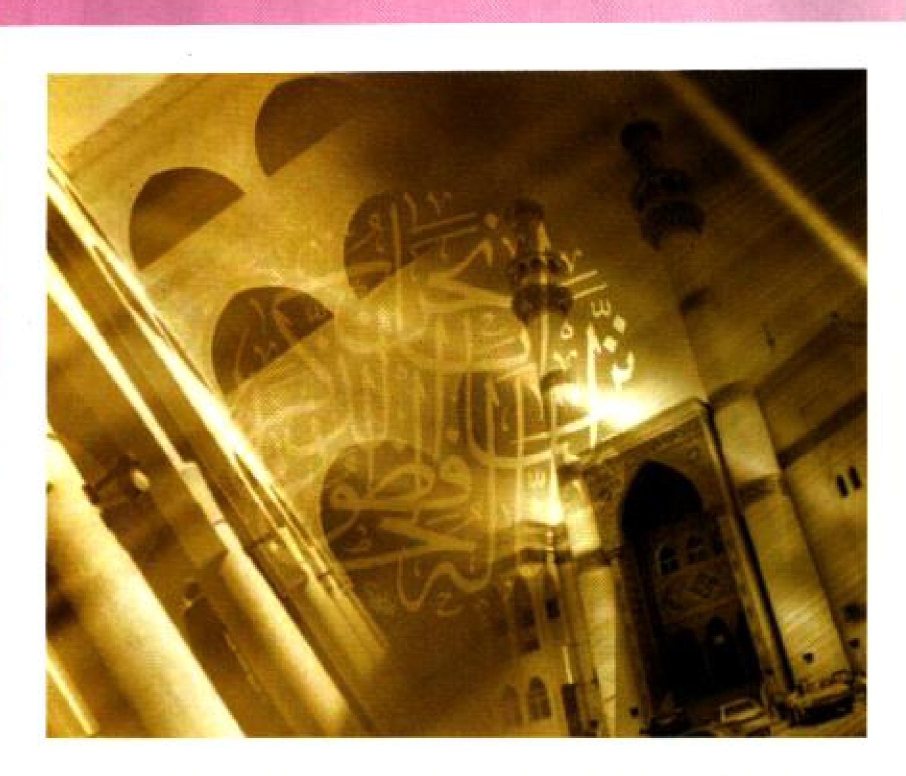
لماذا يصر الغلاة في الدين على أن رأيهم الصواب ورأي غيرهم خطأ؟

كان الحنفية يذكرون آراء الشافعية والحنابلة في كتبهم مسبوقة بلغة راقية: «رأي السادة»

فالتكليف في الإسلام مرهون بالقدرة والوسع والطاقة، ولكن قوماً من المنتسبين إلى الإسلام يصرّون على حمل الناس على تطبيق فروع الدين بمقياس واحد لا يراعي ظرفاً، ولا يضع في الحسبان عذراً، والأدهى من ذلك أن يصر على التطبيق بالقوة والشدّة، في إطار من إساءة الظن بالناس، التي قد يتبعها أمرٌ كريه آخر هو التجسس المنهي عنه.

ويروي التاريخ قصة طريفة بطلها «عمر بن الخطاب» ـ رضي الله عنه ـ وكان خليفة المسلمين، وكان من دأبه أن يمضي الليل يمرّ بشوارع المدينة ليطمئن على أحوال الرعيّة، فسمع بعض الهرج صادراً عن أحد البيوت، فراح يستمع ويتحسّس، ثم تسلق الدار حتى وصل إلى مصدر الأصوات، فرأى مجموعة من الشباب يتناولون الخمر، وأراد أن يعاقبهم

(*) أستاذ الأدب والنقد



اعتراف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بخطئه في حق الشباب الذين يشربون الخمر دعاهم للإقلاع عن معصيتهم

ويوقع بهم القصاص، فردّوا عليه بأنهم أخطأوا خطأً واحداً، أما هو فقد أخطأ ثلاثة أخطاء (الدخول بغير إذن أصحاب الدار - التجسس - دخول البيت من غير بابه). بالرغم من نواياه الحسنة، لإصلاح هؤلاء الشباب، وكان اعترافه وتركهم دون عقاب، سبباً لإقلاعهم عن شرب الخمر!

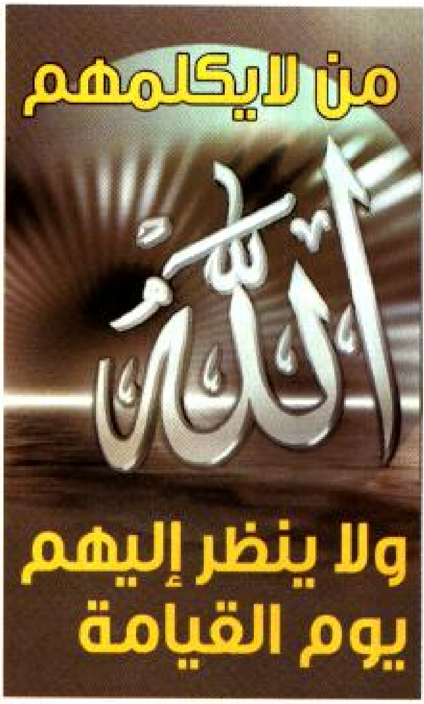
ومن ثم لابد أن تكون الدعوة إلى الله بالحسنى، وقد خاطب الحق سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ قائلاً: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

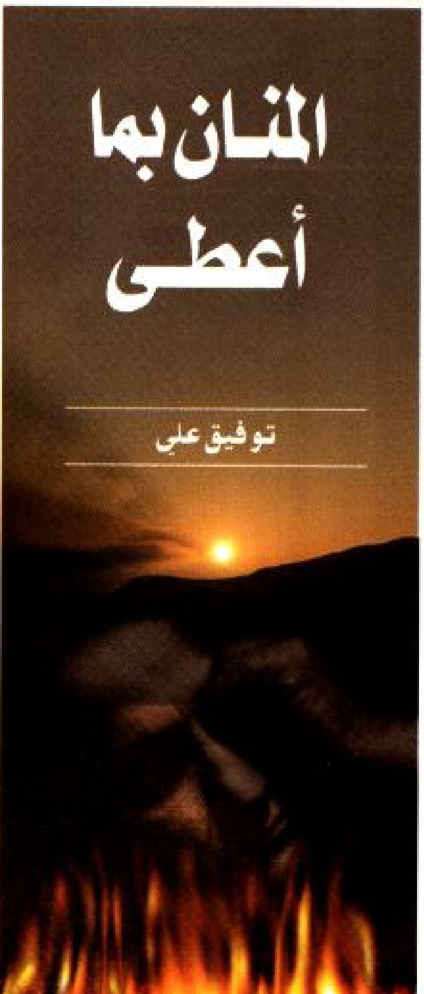
وتشير الآية الكريمة بوضوح قاطع إلى عنصري الرحمة واللين يقابلهما الفظاظة والغلظة - غلظة القلب أقسى من كل غلظة - وبسبب الرحمة واللين، فإن العفو والاستغفار ثم المشاورة تفتح الطريق أمام العزم، ومن ثم التوكل على الله وإمضاء الأمر أياً كان، فالذين يعتمدون الشدّة والقسوة على المدعوّين أو المخالفين لهم في المذهب أو الاتجاه، لا يمكن أن يحققوا تواؤماً اجتماعياً إسلامياً، ولكنهم يزرعون - بفظاظتهم وغلظتهم - بذور البغضاء والكراهية والتعصّب، وهذا زرع مسموم يجب تنقية الحديقة الإسلامية من بذوره تماماً، وإلا كانت النتيجة وبالاً على الإسلام والمسلمين.

تعايش المذاهب الفقهية

لقد عرف الأزهر الشريف على مدى ألف عام، أروع صور التعايش بين المذاهب والآراء الفقهية، ولم يكن غريباً أو نادراً أن ترى في كتب المالكية مثلاً استعراضاً لآراء المذاهب الأخرى، مسبوقة بلغة راقية تقول مثلاً: «وللسادة الشافعية أو الحنفية رأي في كذا وكذا»، أو «يرجح السادة الحنابلة الرأي القائل بكذا وكذا».

لقد كانت تلك هي القاعدة التي تحكم الفكر الإسلامي في أعرق معاهد العلم على الإطلاق. فأين هذا من بعض الغلاة الذين يسيئون لأنفسهم وللدين جميعاً؛ بإصرارهم على أن موقفهم هو الصواب، وموقف غيرهم هو الخطأ؟■





عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المنان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»(١).

معنى المنّ في اللغة: منّ عليه يمنّ مَنّاً: أحسن وأنعم. والاسم: المِنّة: وهي العطية، والمنُّ: العطاء.

والمن: القطع، ويقال: النقص، ومنه قوله تعالى: ﴿لهم أجر غير ممنون ﴿٨﴾﴾ (فصلت).

المنّان من أسماء الله تعالى

وهو عظيم المواهب، فإنه أعطى الحياة والعقل، والنطق وصوّر فأحسن الصور، وأنعم فأجزل، وأسنى النعم، وأكثر العطايا والمنح.

يشتق المنان من معنيين: من المَنّ: وهوالعطاء دون طلب عوض.

ومن المِنّة: التي هي التفاخر بالعطية على المُعطى، وتعديد ما عليه. والمعنيان في حق الله تعالى صحيحان.

المنّ في حق الإنسان ممدوح ومذموم

فأما الممدوح: أن يكون عطاؤه أو منُّه لوجه الله تعالى، لا لنيل عوض من الدنيا.

ومن الممدوح قول الرسول ﷺ عن أبي بكر ﷺ:

عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، عاصباً رأسه بخرقة، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إنه ليس من الناس أحد أمنّ علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد، غير خوخة أبي بكر»(٢).

وأما المذموم: فهو أن يمنّ الإنسان بالعطية، أي: يذكرها ويكررها، ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى﴾(البقرة: ٢٦٤). فالمن يُحبط الصدقة.

ومنه قول الرسول عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة منّان»(٣).

وقد قسَّم ابن القيم - يرحمه الله - المنَّ في الناس إلى قسمين:

القسم الأول: أن يمنّ بقلبه من غير أن يُصرح به لسانه، فهو وإن لم يبطل الصدقة، فهو نقصان شهود منة الله عليه في إعطائه المال وحرمانه من غيره، وتوفيقه للبذل ومنع غيره منه، فلله المنة عليه من كل وجه، فكيف يشهد قلبه منة لغيره؟

القسم الثاني: أن يمنَّ عليه بلسانه، فيعتدي على من أحسن إليه بإحسانه، ويريه أنه اصطنعه وأنه أوجب عليه حقاً، وطوّقه منّةً في عنقه فيقول: أما أعطيتك كذا وكذا؟ ويعدد أياديه عنده.

قال سفيان: يقول أعطيتك فما شكرت.

وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لآخر: أحسنت إليك وفعلت وفعلت. فقال له ابن سيرين: «اسكُت فلا خير في المعروف إذا أُحصي»(٤).

وقال عبد الرحمن بن زياد: «كان أبي يقول: إذا أعطيت رجلاً شيئاً ورأيت أن سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه».

وكانوا يقولون: إذا اصطنعتم صنيعةً فانسوها، وإذا أُسديت إليكم صنيعة فلا تنسوها(٥).

وأنشد الشافعي:

لا تحملنَّ من الأنام
بأن يمنوا عليك منة
واختر لنفسك حظها
واصبر فإن الصبرَ جُنة
منُّ الرجال على القلوب
أشدُ من وقع الأسنة

وقال آخر:

أفسدت بالمنِّ ما قدمت من حسن
ليس الكريمُ إذا أعطى بمنانِ

ممن يقع المن؟

قال القرطبي - رحمه الله -: «المن يقع غالباً من البخيل والمُعجب:

فالبخيل: تعظم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها.

والمُعجب: يحمله العُجب على النظر لنفسه بعين العظمة، وأنه منعم بماله على المُعطَى. وموجب ذلك كله الجهل، ونسيان نعمة الله فيما أنعم به عليه.

المنُّ يضرُ بصاحبه حتى ولو كان بعد الإنفاق بمدة:

المنّ يحبط العمل حتى ولو كان بعد الإنفاق بفترة كبيرة

من أقوال السلف: إذا اصطنعتم صنيعة فانسوها.. وإذا أسديت إليكم صنيعة فلا تنسوها

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾(البقرة: ٢٦٢). أتى بـ «ثُمّ» للدلالة على أن المنّ والأذى ولو تراخى عن الصدقة وطال زمنه ضرّ بصاحبه.

من الدروس والفوائد

- أنه لا منانّ على الإطلاق إلا الله وحده الذي يبدأ بالنَّوال قبل السؤال، وهذا ما ورد في موقف رسول الله مع الأنصار: عن عبدالله بن زيد بن عاصم قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا (غضبوا) إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم ﷺ فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وكنتم عالة فأغناكم الله بي؟». كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمَنّ. قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ»؟ قال: كلما قال شيئاً قالوا الله ورسوله أمَنّ..»(٦). فأقرّوا لله ثم لرسوله بالنعمة.

- إذا أعطى العبد أحداً من الناس مما أنعم الله به عليه فلا يمنّ به، بل يستصغره، ويتناساه، ويرى الفضل لغيره في قبوله منه.

- إن المنّ من الله إفضال وتذكير، ومنّ العباد تكدير وتعيير.

- إذا أنعم العبد على الناس بنعمة، يريد بها جزاءً بوجه من الوجوه، فهذا لم يرد به وجه الله.

- من أنفق مضطراً دافعَ غُرم، إما لأنه المنفقُ عليه، أو لعلة أخرى، فهذا لم يرد به وجه الله، وإنما يقبل ما كان عطاؤه لله.

- لا تُعط العطيَّة؛ كي تلتمس أكثر منها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦)﴾ (المدثر).■

الهوامش

(١) سنن النسائي، الزكاة، المنان بما أعطى (٢٥١٧).
(٢) صحيح البخاري، باب: الخوخة والممر في المسجد (٤٥٥).
(٣) رواه أحمد (٢/٢٠١-٢٠٢).
(٤) الكبائر. الذهبي ص١٥٢ .
(٥) مختصر النهج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي (٥٥٢).
(٦) صحيح البخاري، باب: المغازي (٤٠٧٥).

الاسترداد النفسي أولاً...

د. جابر قميحة

يقال: إن صلاح الدين الأيوبي - في زحفه الميمون لاسترداد القدس والمسجد الأقصى، كان يأمر المسلمين بعد صلاة العشاء، بتلاوة القرآن. فإذا رأى خيمة صامتة أشار إليها قائلاً: «الآن نعرف من أن نؤتى»، أي أننا إذا هزمنا فالسبب هو هذه «الخيمة الصامتة». لأن التلاوة ليست مجرد كلمات تردد، ولكنها تزرع في القلب الطمأنينة واليقين ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد). وفي التلاوة الصادقة الخاشعة إرضاء لله سبحانه وتعالى الذي ضمن النصر للمؤمنين قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم) فإغفال التلاوة إذن، إنما هو إغفال لباب من أبواب النصر فتحه الله للمؤمنين.

وأمام هذه الطاقة الإيمانية الخارقة، يصبح قليل المؤمنين كثيراً، ويصبح كثير الأعداء - في نظر المؤمنين - قلة غير فاعلة.

في غزوة «مؤتة» كان عدد الروم ومن والاهم مائتي ألف، أما عدد المسلمين، فلم يزد على ثلاثة آلاف، واستشهد القائدان: زيد ابن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وجاء الدور على القائد الثالث وهو عبدالله بن رواحة، ورأى أن أغلب المسلمين يستشعرون الخوف من هذا الحشد الهائل من الروم، فخطب المسلمين قائلاً:

«يا قوم، والله إن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون: الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة، ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين: إما ظهور، وإما شهادة» وظل يقاتل حتى لقي ربه شهيداً.

وأمام هذا الشحن المعنوي الإيماني، يستهين المسلم بكل قوة، لأنه يملك عدة التصدي، أو قائمة القيم التي يجابه بها أعداءه، من صبر، وثبات، وشجاعة، وإيثار. فهي عملية إعداد نفسي من ناحية، وعملية تعويض عن أي نقص في عدته المادية من ناحية أخرى.

وقد أكد عمر بن الخطاب هذه الحقيقة في إحدى رسائله إلى سعد بن أبي وقاص - قائد جيش المسلمين في جبهة فارس - عندما كتب إليه: «أما بعد: فإني آمرك - ومن معك من الأجناد - بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب. وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما سينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم؛ فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننتصر عليهم بفضلنا، لم نغلبهم بقوتنا، ولا تقولوا: إن عدونا شرّ منا، فلن يسلّط علينا، وإن أسأنا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم، كما سُلّط على بني إسرائيل - لما عملوا بمساخط الله - كفرة المجوس ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)﴾ (الإسراء).

إنها حقيقة إيمانية، وحقيقة واقعية يؤيدها الاستقراء التاريخي، فمتى نعي؟ ومتى نأخذ أنفسنا بالحق والحقيقة، حتى نسترد المسجد الأقصى والوطن الفلسطيني المنهوب؟■



منذ فترة تمت مراسم زواج امرأة مسلمة من مسيحي في العلن، وسط دهشة أهالي ثالث أكبر مدينة في شرق السودان (القضارف)، وهذه الواقعة هي أول ردة فعل لفتوى الدكتور حسن الترابي (الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني المعارض) بجواز زواج المرأة المسلمة من رجل مسيحي، وجرت مراسم زواج الفتاة السودانية من الرجل الإثيوبي الجنسية في إحدى كنائس مدينة القضارف، حيث منزل ذوي الفتاة، ونقل شهود عيان عن الفتاة قولها: «إنها سعيدة بزواجها من عريسها المسيحي، ومقتنعة بالفكرة وأنها تستند إلى فتوى الدكتور الترابي في هذا الخصوص». وذكر هؤلاء الشهود أن أهل الفتاة منقسمون حول الخطوة التي أقدمت عليها العروس، فهناك من أيد وهناك من عارض..

زواج المسلمة بغير المسلم.. اجتهاد أم إفساد ؟!

أحلام علي

ويرى جمهور الفقهاء إباحة زواج المسلم من نساء أهل الكتاب، وأجمعوا على حرمة زواج المسلمة من غير المسلم، وهذا أمر تعبدي، وإذا أردنا أن نلتمس حكمة لذلك فيمكن أن يقال: إن الإسلام عندما أباح للرجل الزواج من الكتابية فإنه أمر الزوج أن يحترم دينها، لأن المسلم يؤمن بجميع الأنبياء، أما غير المسلم إذا تزوج من مسلمة فإنه لا يحترم عقيدتها، ولا يؤمن بنبيها، مما يوقد النار في المنزل ويمنع السكينة والرحمة التي عليها قوام البيوت، فلهذا منع الإسلام مثل هذا الزواج.

حكمة المنع

يقول **فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوي:** المسلمة لا تتزوج إلا مسلماً، والله تعالى يقول: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم...﴾ وقال: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ ثم استثنى فقال: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ (المائدة) فأباح زواج المحصنات من أهل الكتاب ولم يجز زواج الرجال النصارى من نساء المسلمين.

وحكمة ذلك: أن المسلم يؤمن بكل الرسل بما فيهم موسى وعيسى عليهما السلام، وبكل الكتب بما فيها التوراة والإنجيل، بينما لا يؤمن أهل الكتاب إلا برسولهم وكتابهم. وقد أجاز الإسلام لزوجة المسلم الكتابية أن تذهب إلى أماكن عبادتها كالكنيسة والمعبد، بينما لا يجيز هؤلاء الكتابيون للمسلمة - لو تزوجوها - أن تذهب للمسجد وتظهر شعائر الإسلام.

الأزهر: المسلم يحترم عقيدة زوجته الكتابية.. أما غير المسلم فلا يؤمن بنبي الإسلام أساساً

والأهم من ذلك: أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، والزواج ولاية وقوامة، فيمكن أن يكون المسلم ولياً وقواماً على زوجته الكتابية، بينما لا يمكن أن يكون غير المسلم ولياً أو قواماً على المسلمة، فالله تعالى يقول: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (١٤١)﴾ (النساء).

والزوجة عليها طاعة زوجها، فلو تزوجت



المسلمة غير المسلم لتعارضت طاعتها له مع طاعتها لله تعالى ولرسوله ﷺ.

ولعل هناك حكماً أخرى كامنة في منع زواج المسلمة من غير المسلم، يعلمها الله تعالى، العليم بما يصلح العباد ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾؟

وما على المؤمن بالله تعالى وبحكمته وعلمه: إلا أن يقول: ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥)﴾ (البقرة).

السبب الحقيقي

وجاء في **فتاوى الأزهر الشريف**: الإسلام يجيز زواج المسلم من غير المسلمة (مسيحية أو يهودية) ولا يجيز زواج المسلمة من غير المسلم.

وللوهلة الأولى يُعد ذلك من قبيل عدم المساواة، ولكن إذا عرف السبب الحقيقي لذلك انتفى وَهْمُ انعدام المساواة، فالزواج في الإسلام يقوم على «المودة والرحمة» والسكن النفسي، ويحرص على أن تُبنى الأسرة على أسس سليمة تضمن الاستمرار للعلاقة الزوجية، والإسلام دين يحترم كل الأديان السماوية السابقة، ويجعل الإيمان بالأنبياء السابقين جميعًا جزءاً لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وإذا تزوج مسلم من مسيحية أو يهودية فإنه مأمور باحترام عقيدتها، ولا يجوز له أن يمنعها من ممارسة شعائر دينها، والذهاب من أجل ذلك إلى الكنيسة أو المعبد.

أما إذا تزوج غير المسلم من مسلمة فإن عنصر الاحترام لعقيدة الزوجة يكون مفقوداً، لأنه لا يؤمن بنبي الإسلام، ولا يعترف به، بل يعتبره نبيًا زائفًا.

وقد كان الإسلام منطقياً مع نفسه، حين حرّم زواج المسلم من غير المسلمة التي تدين بدين غير المسيحية واليهودية، وذلك لنفس السبب الذي من أجله حرّم زواج المسلمة بغير المسلم، فالمسلم لا يؤمن إلا بالأديان السماوية، وما عداها يعد أدياناً بشرية، فعنصر التوقير والاحترام لعقيدة الزوجة في هذه الحالة - بعيدًا عن المجاملات - يكون مفقوداً، وهذا يؤثر سلبًا على العلاقة الزوجية.

وهذا الذي ذكر ما هو إلا محاولات لاستنباط الحكمة من المنع، ويبقى الكثير الذي لا يدركه إلا الله، على أن الفيصل في المسألة أنه أمر تعبدي محض.



د. القرضاوي: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه.. والزواج ولاية وقوامة ولا يمكن أن يكون غير المسلم ولياً أو قواماً على المسلمة

قصة زيجة: رغم إجماع المذاهب الفقهية الإسلامية على تحريم زواج المسلمة من غير المسلم.. إلا أن الوضع - بالنسبة للمسلمات اللاتي يعشن في الغرب - مختلف، ومن العربيات المسلمات المهاجرات «سواء من الجيل الأول أو الثاني» من تدير ظهرها لتلك الفتاوى وتقبل الزواج من غير دينها؛ متحملة بذلك صعاباً اجتماعية شديدة.

تقول (ز.أ) سودانية مقيمة بإسبانيا: تزوجت من نصراني بعد أن أسلم بناءً على رغبتي، وأنجبت منه ثلاثة أبناء، وبعد سنوات اكتشفت أنه مازال على دينه ويذهب إلى الكنيسة مصطحباً ابني الكبير معه، وأنا الآن أندم ندماً شديداً ولا أدري ماذا أفعل؟

عظة في زيجة

هذه القصة ترويها «أم حازم صلاح أبو إسماعيل» فتقول: عندما كنا في أمريكا كان لنا جيران ينحدرون من أصل عربي، وتعلقت ابنتهم بشاب أمريكي نصراني وجن جنون أبيها، فماذا يقول لذويه ومعارفه؟ وحاول إقناعها بشتى الطرق، لكن دون جدوى، في النهاية رضخ لرغبة ابنته (بعد أن هددته بترك البيت)، وطلب مقابلة هذا الشاب وأقنعه بأن يعلن إسلامه صورياً، حتى لا يتعرض للانتقادات واللوم، ووافق الشاب، وفي أثناء هذه المقابلة أعطاه الأب كتيباً عن التعريف بالإسلام باللغة الإنجليزية، وتزوجت الفتاة ومر عامان على زواجها، وذات مرة وزوجها النصراني جالس يحتسي كوبا من الشاي وجد على الطاولة بجانبه هذا الكتيب الذي كان قد أعطاه له والد زوجته، فأخذ يتصفحه بلا مبالاة فجذبته كلمات الكتاب، وأعجب بعظمة هذا الدين، وذهب إلى صهره ليسأله المزيد من المعلومات عنه، وبعد فترة وجيزة ذهب إلى المركز الإسلامي وأعلن إسلامه، ثم تعلم الصلاة وبدأ يصلي ووجد زوجته لا تصلي، فطلب منها أن تصلي كما يأمرها دينها فرفضت، ثم طلب منها أن تتحجب كما يأمرها دينها، فلم ترضخ لذلك، فقال لها: أنت عاصية لربك لا تقيمين فرائض دينك كما أراد الله، لذا فأنا لا أستطيع العيش معك وطلقها وتزوج من مسلمة محجبة!

الإسلام كان منطقياً حين حرّم زواج المسلم من غير الكتابيات لأنه لا يحترم عقيدتهن

نموذج آخر

وهناك نموذج آخر هو حالة مريم.ف (٢٦عاماً) التي قلبها بشاب أمريكي الجنسية عربي الأصل مسيحي الديانة، ورغم اختلاف ديانتيهما، لم يمنعه ذلك من مصارحتها برغبته في الزواج منها، ولم يمنعها من قبوله زوجاً.

بدأت معاناتها في كيفية مصارحتها أهلها، استجمعت قواها وتحدثت مع والدتها التي طلبت منها العودة في أسرع وقت ممكن، رفضت مريم طلب والدتها، ما اضطرها لوضع والدها في الصورة، فطالبها بالاستعجال في العودة، فأخبرته بأنها وخطيبها قد تزوجا فعلاً!

ويعلق **د. عطية فياض، أستاذ الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بالسعودية** على مثل هذه الزيجات قائلاً: يقول الله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ وأن مثل هذه المرأة تكون قد ارتكبت إثماً وذنباً، وزواجها غير صحيح، ولا يمكن أن يصح هذا الزواج إلا إذا أسلم هذا الرجل وصح إسلامه، وأكرر «صح إسلامه»، فقد منع الإسلام، زواج المسلمة بغير المسلم، ولتعلم المرأة التي تُقدم على مثل هذه الزيجة أن الحب والغرام يجب أن يحتكم إلى الشرع، يقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

والأطفال الذين يأتون نتاج هذه الزيجة ينسبون إلى أبيهم بالإلحاق وليس بالزواج لأن الزواج باطل.. باطل.■



عشر خطوات لعلاج الهالات السوداء حول العين

د. محمد السقا عيد

تعتبر العين أدق وأرق عضو فدي جسم الإنسان حساسية ورهافة، فهي تقوم بعمل غاية في الدقة وغاية في التعقيد، ولرقة الجلد في المنطقة التي تحيط بالعين نجد أنها أول مكان في الجسم تظهر عليه آثار التعب.

فمنطقة أسفل العينين لا تحتوي على غدد أو دهون، فهي عبارة عن طبقة رقيقة جداً من الجلد يمكن أن تعكس لون الدم؛ لذا فإن اسمرارها يدل على تعكر لون الدم واسودادها الشديد يعني أن الدم محمل بمواد سامة (ثاني أكسيد الكربون)، وهذا يؤدي إلى ظهور ما يسمى (بالهالات السوداء).

وعندما تتخلص العين من هذه المواد السامة فإن غاز ثاني أكسيد الكربون يختفي من الدم ويحل محله غاز الأكسجين فيعود لون ما تحت العينين طبيعياً، وبزيادة غاز الأكسجين في الدم نجد الطريق الأنسب للتخفيف من هذه الهالات.

وأفضل الأطعمة التي تزيد نسبة غاز الأكسجين في الدم هي الأطعمة التي تحتوي على فيتامين C كالبرتقال والليمون والجوافة... إلخ.

أسباب الهالات

تتعدد أسباب الهالات السوداء حول العين:

- فقد تكون بسبب عوامل وراثية من الآباء أو الجدود
- انخفاض ضغط الدم.
- الأنيميا: وذلك لفقد المرأة كمية من دمها كل شهر في دورتها الشهرية، وفي حملها وولادتها تفقد كميات أخرى؛ لذلك فهي الأكثر عرضة لفقر الدم، وذلك إذا لم تنتبه إلى تعويض فاقد عنصر الحديد من خلال الأغذية الغنية به، مثل: الخضراوات الطازجة، والسبانخ، واللحوم، والكبد، والعسل الأسود، والمكسرات، أو باستعمال أدوية الحديد والفيتامينات.
- الإجهاد الذهني والعصبي.
- انخفاض المعدل اليومي للنوم أو اضطراب مواعيد النوم، وفي هذه الحالة ننصح بتنظيم مواعيد النوم، والإقلال من السهر الدائم بلا داع.
- كثرة التعرض للكيميائيات، مثل مستحضرات التجميل.
- ملوثات البيئة، مثل دخان السجائر والغبار، وتعمل هذه الملوثات على إثارة المنطقة التي توجد حول جفن العين مما ينتج عنها الهالات السوداء.



أنواع الهالات

الهالات ليست مرضاً في حد ذاتها، بل

«الفورمالين» يدمر البروتينات الموجودة في اللقاحات

أظهرت دراسة قام بها باحثون من بريطانيا، أنّ مادة الفورمالين، والمستخدمة في تصنيع اللقاحات؛ قد تؤدي إلى تفاعل الجهاز المناعي مع مكونات اللقاحات على نحو مضر.

وتشير الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية «طب - طبيعة» في عددها لشهر أغسطس الماضي إلى أنّ مادة الفورمالين التي تُستخدم في تصنيع عدد كبير من اللقاحات المختلفة؛ قد تتسبب في تحطيم البروتينات الأساسية الموجودة في هذه اللقاحات، لتُنتج مركبات كيميائية نشطة معروفة باسم «الكاربونايل»، ما يؤدي إلى تفاعل الجهاز المناعي معها بقوة، الأمر الذي قد ينتهي بمهاجمته لخلايا الجسم.

ويوضح الباحثون أنّ مركبات «الكاربونايل» تُعدّ ضرورية لبعض أنواع اللقاحات، وذلك من أجل الحصول على استجابة قوية من الجهاز المناعي لتحصينه ضد الجرثومة، كما هو الحال في فيروس الكبد الوبائي من النوع (أ)، إلا أنّ وجود تلك المركبات في أنواع أخرى من اللقاحات قد يؤدي إلى استجابة عنيفة من الجهاز المناعي، الأمر الذي قد ينتهي بمهاجمته لخلايا الجسم.

وحسب الدراسة؛ فإنّ تجنب استخدام مادة الفورمالين في تصنيع بعض أنواع اللقاحات قد يسهم في التخفيف من حدوث التفاعلات الجانبية الناجمة عن استعمالها ■

تحذير من استخدام هذا العقار!

حذر باحثون أمريكان من أن بعض أصناف البكتيريا المقاومة لعقار «الميثيسيللين»، وهو من المضادات الحيوية، قد تتسبب بإصابة الأطفال بالتهابات العضلات.

وكان باحثون من كلية «بايلر» للطب في ولاية تكساس الأمريكية قد قاموا برصد عدد من الحالات التي راجعت مستشفى تكساس للأطفال خلال الفترة الواقعة بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٥م، حيث شملت عينة الدراسة ٤٥ طفلاً متوسط أعمارهم خمسة أعوام ونصف، ممن تأكدت إصابتهم بالتهابات العضلات.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الأمراض الخمجية السريرية» بأن ٥٧.٨٪ من حالات الالتهابات قد تسببت بها بكتيريا

قد تكون عرضاً لمرض، وبالتالي تختلف هذه الهالات باختلاف السبب. ولعل أشهرها:

هالات الاضطراب العام: وهي تحدث نتيجة لاضطراب في وظائف الكلى أو الكبد أو بعض غدد الجسم، ويحدد هذا الاضطراب ويعالج بواسطة الطبيب.

هالات الإرهاق: وتظهر نتيجة الإجهاد والإرهاق الشديدين، والسهر المستمر وعدم النوم لفترة كافية، أو بسبب سوء التغذية كما في حالات الضعف العام والأنيميا، وكذلك حالات الأرق والضغط النفسي، لذلك فإن الإقلاع عن هذه الأمور له دور أساسي في العلاج.

ولعلاج مثل هذه الهالات ننصح بالآتي:

١- الالتزام بعدد كاف من ساعات النوم مع تناول غذاء صحي متكامل العناصر الغذائية، وغني بعنصر الحديد على وجه الخصوص.

٢- استخدام كمادات موضعية على الجفون من الماء الدافئ، ثم الماء البارد على التوالي، وذلك بقصد تنبيه الأوعية المسترخية، ثم يدلك المكان بأحد المراهم التي ينصح بها الطبيب.

٣- يعتبر نبات الخيار أفضل العلاجات لهذه الهالات.. ويستخدم بوضع شريحة من الخيار الطازج فوق كل عين بعد إغماضها والاسترخاء على الفراش لمدة ١٥ دقيقة، ويكرر ذلك يومياً حتى تزول هذه الهالات السوداء.

٤- ويمكن عمل كمادات للعينين من عصير الخيار المضاف إليه بضع قطرات من عصير الليمون.

٥- كما يمكن استخدام شرائح البطاطس أو التفاح بالطريقة السابقة نفسها.

٦- تُعمل كمادات شاي دافئ ١٠ دقائق، ثم كمادات شاي بارد لمدة ٥ دقائق قبل النوم يومياً، وتعتمد على فكرة كمادات الماء البارد والدافئ نفسها.

٧- تدهن الهالات بخليط من نصف ملعقة صغيرة من زيت اللوز وربع ملعقة صغيرة من عصير الليمون.

٨- البطاطا المبشورة تساعد على إزالة الهالات السوداء حول العينين؛ لأنها تحتوي على الإنزيم الذي يستخدم في المستحضرات التجميلية مثل تفتيح لون البشرة.

يوضع مبشور البطاطا في الخلاط ثم تصفّى الأجزاء الجامدة المتبقية من خلال القماش الرقيق (قطعة شاش) ثم يوضع العصير والسائل على الجزء المراد أسفل العين مع تسرب العصير إلى العين، ثم يترك لمدة تتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ دقيقة ثم تنظف الآثار النشوية المتبقية على الوجه.

٩- عمل كمادات من عصير النعناع يومياً.

١٠- في حالة الهالات الناتجة عن حالات الضعف العام، وكذا التي لا تستجيب للكمادات فينصح فيها باستشارة الطبيب.■



الإنفلونزا تقي الأطفال من الربو؟

أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن الزكام قد يقي الأطفال من الإصابة بالربو ويساعدهم على مكافحة مشكلات الرئة عندما يكبرون.

فقد وجد الباحثون أن الطفل الذي يصاب بالزكام وسيلان الأنف مرتين خلال السنة الأولى من حياته، يقل خطر إصابته بالربو بحوالي النصف مقارنة بغيره.

وقال الباحثون الألمان - في تقرير نشرته مجلة «ثرايف أون لاين» الأمريكية: إن نتائج هذه الدراسة تدعم أفكار الدراسات الأولية التي أكدت أن الإصابات الجرثومية لا تكون دائماً سيئة، فهي تكسب الطفل مناعة إذا عرف الآباء كيف يتعاملون معها.●



«العنقودية الذهبية».

وحسب الدراسة، فإن أغلب الحالات قد عانت من التهابات في عضلات منطقة الفخذ، حيث ظهرت في ٤٠٪ من الحالات، كما عانى ٢٨٪ من أفراد العينة من التهابات العضلات في منطقة الحوض.

يشار إلى أن عقار «الميثيسيللين» يعد من المضادات الحيوية، والتي لم تعد تستخدم كعلاجات سريرية، وإنما يقتصر استخدامها في الجانب التشخيصي، فهي تستعمل في المختبرات الطبية بهدف تحديد نوع البكتيريا المسببة للالتهاب عند المريض، من جهة مقاومتها للميثيسيللين، وذلك بهدف تحديد نوع العلاج.

ويتسبب هذا النوع من البكتيريا في العديد من الالتهابات التي يسهل انتشارها في الأماكن المزدحمة المغلقة مثل الأندية والصالات الرياضية ومراكز رياض الأطفال، حيث يتطلب علاج المريض اللجوء لمضادات حيوية من نوع خاص، تعطى بواسطة الحقن الوريدي.■

تدخين الوالدين يهدد بناتهم بصعوبة الإنجاب مستقبلاً

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض الصغيرات لدخان السجائر الناجم عن تدخين أحد الوالدين، قد يرتبط بزيادة احتمالية إصابتهن بالإجهاض كأمهات في المستقبل.

وكان فريق ضم باحثين من جامعتي هارفارد وميتشيجان الأمريكيتين، بالإضافة إلى مختصين من مستشفى ماساتشوسيتس العام ومستشفى «بريجهام والنساء»، أجرى دراسة بهدف التعرف إلى أثر التعرض للتدخين القسري على نتائج الحمل عند الإناث.

وتألفت عينة الدراسة من ٩٢١ امرأة جميعهن كن خاضعات لإجراءات طبية، بغرض مساعدتهن على الإنجاب خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٨م، وتضمنت الدراسة إجراء فحص لقياس مستويات مادة «كوتينين»، كما طلب من المشاركات تقديم معلومات حول استنشاقهن الدخان بشكل قسري.■



مساحة حرة

فريضة الوقت إزاء الوضع الفلسطيني الجديد

ظلّ الشعب الفلسطيني عموماً وحركة المقاومة الإسلامية حماس وأخواتها من فصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية، تقدّم وعلى مدى عمرها النضالي الطويل قوافل تتلوها القوافل من شهداء العزة والكرامة.

لقد سطّر الشعب الفلسطيني وحركته حماس التي اختارها عبر صناديق الاقتراع الحر والمباشر تاريخاً مجيداً ومشرقاً، من ملاحم البطولة التاريخية النادرة للكرامة والعزة الإسلامية والعربية، في زمن الانهزام والانكسار العربي.

هذا المجد المصبوغ بلون الدم الأحمر القاني الكريم، يجب على الأمة ألا تنساه في غمرة الأحداث التي جرت وتجري على ثرى الأرض المباركة فلسطين، وألا تشطب على هذا الجهاد الطويل والمبارك، نتيجة بعض الأخطاء والتجاوزات التي وقعت من هذا الطرف أو ذاك، نعتقد جازمين - وكما رأينا بالوثائق - أن وراء هذه الأخطاء الفادحة العدو الصهيوني وطابوره الخامس، الذي أبى الله إلا أن يكشفه ويفضحه على رؤوس الأشهاد.

ولعل من أبرز ما يجب عمله في خضم هذه الأحداث الجسام ما يلي:

استمرار النظم العربية والإسلامية في دعم الشعب الفلسطيني، والسعي لحل الخلاف بين الفلسطينيين، لاسيما بعد أن تمّ القضاء على أجهزة العمالة والخيانة والفساد والبغي التي كان يتزعمها دحلان وأبو شباك، وكذلك حل أبو مازن لجهاز الأمن الوقائي، رغم أن هذه الخطوة جاءت متأخرة جداً وكلفت الشعب الفلسطيني أكثر من ٦٠٠ شهيد، إلا أنها تحسب لأبي مازن، بصرف النظر عن المقاصد والغايات.

لا يزال مبدأ المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية ممكناً، لاسيما وأن له أرضيته التي كانت محل قبول ورضا من كل الأطراف الفلسطينية، ونعني بهذه الأرضية المشتركة «اتفاق مكة المكرمة».

وعلى الشعوب الإسلامية - منظمات وهيئات وأحزاب - أن تفيق من غفوتها، وأن تعلم أن فلسطين هي قضيتها الكبرى، وأن هذه القضية مهددة بالخطر، وبتآمر دولي كبير تكاد تزول منه الجبال، وما لم تقف الشعوب المسلمة بحكوماتها وأحزابها مع القضية فإن الطوفان سيأخذ الجميع، بلا استثناء.

ونناشد دول الطوق أن تحترم إرادة شعوبها، وألا تكون أداة طيّعة بيد «إسرائيل» لضرب الشعب الفلسطيني والقضاء على مكتسباته وإنجازاته وكفاحه وجهاده، وإذا لم تستطع أن تقدم شيئاً للشعب الفلسطيني، فلا يجوز لها أن تلحق به الأذى والضرر، لأنه هو المدافع الأول أمام الأطماع الصهيونية.

والمفترض أن تقوم هذه الدول على الأقل بأعمال الإغاثة والإيواء للشعب الفلسطيني الذي يقف على حدودها بالمئات والآلاف، كما أنّ عليها - بالدرجة الأولى - واجباً إنسانياً ووطنياً كبيراً في إيصال الأغذية والملبوسات والضروريات الحيوية للشعب الفلسطيني.

وعلى الإخوة في فلسطين أن يعرفوا جيداً أن الحل أولاً وأخيراً بأيديهم، لا بيد غيرهم، وأن عليهم ألا يعوّلوا كثيراً على الحلول الخارجية.. وعلى الرئيس عباس أن يعي أنّ «إسرائيل» إنما تستخدمه لتحقيق مصالحها، وحين تفقد هذه المصالح فإنها ستتخلص منه بطريقة أو بأخرى.■

محمد معافى المهدلي

همة عبدالله بن الزبير

كان ابن الزبير يوماً يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل فصاح عليهم، ففروا ومشى ابن الزبير القهقرى وقال: يا صبيان، اجعلوني أميركم، وشدوا بنا عليه.

ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف ابن الزبير فقال له عمر رضي الله عنه: ما لك لم تفر مع أصحابك؟ قال يا أمير المؤمنين: «لم أجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك».

وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها توصيه لما استنصحها قائلة: «الله الله يا بني، إن كنت تعلم أنك على حق وتدعو إليه فامض عليه ولا تمكن رقبتك غلمان بني أمية فيلعبوا بك، وإن كنت أردت الدنيا فبئس العبد أنت، أهلكت نفسك ومن معك، وإن قلت: إني كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت نيتي، فليس هذا فعل الأحرار ولا من فيه خير، كم خلودك في الدنيا؟ القتل أحسن ما يقع بك يا ابن الزبير. والله لضربة بالسيف في عز أحب إليّ من ضربة السوط في ذل»، فقال: يا أماه أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني، قالت: «يا بني إن الشاة لا يضرها السلخ بعد الذبح فامض على بصيرتك واستعن بالله».■

الحسين موسى قاسم.الكويت

«الجماعة الإسلامية» بالهند تطلب المجتمع

LIBRARY
JAMA'ATE ISLAMI HIND
U.P.EAST NIZAMPUR, BHAR-PURWA
GORAKHPUR - 273005
U.P.INDIA

.. ومركز النهضة الإسلامية بغانا يطلب مصاحف وكتباً إسلامية

ISLAMIC DEVOLPMENT CENTERE
P.O. BOX, AH 9641,
AHINSAN
KUMASI - GHANA



«المنحنى» الحضاري للأمة الإسلامية

سأتكلم عن المنحنى، ليس في مجال الرياضيات والرسم، بل في مجال أوسع من ذلك وأهم.إن الأمم والحضارات لابد لها من نقطة انطلاق، وربما يكون لها نهاية، ودائماً يقولون (البداية أقوى) وبالتالي فالنهاية لا تأتي إلا من ضعف..

قامت أمم وسقطت أمم، وقامت حضارة وسقطت حضارات، سنة من العليم الحكيم.

أخبرنا ربنا سبحانه في كتابه، وأنبأنا رسولنا الكريم ﷺ، أنه كان في من قبلنا أمم وشعوب، قد انقضوا وذهبوا، ولم يبق لنا إلا ذكرهم، ونحن على أثرهم ذاهبون. إن أمة الإسلام هي أمة من هذه الأمم، كانت بدايتها من غار حراء، لما أذن الله سبحانه لجبريل - عليه السلام - بالنزول على محمد ﷺ وتسليم العهد له والأمر في البدء بهذا الدين العظيم إنه الإسلام، اختاره الله لنا وأوصله لنا رسول الله محمد ﷺ كاملاً، وكانت بداية المنحنى بـ﴿ قم فأنذر﴾ فاعتلى الرسول الكريم ﷺ الصفا، ونادى أن المنحنى قد بدأ في الصعود، وأن التاريخ بدأ يتغير فقال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، وبدأ منحنى الإسلام في الصعود حتى وصل إلى القمة على يد الرسول ﷺ.

ولما توفي رسولنا ﷺ بدأ المنحى في شكل آخر بين الصعود والهبوط، لكن النزول لا يطول، إذ ما يلبث يعاود الصعود مجدداً..ومر هذا المنحنى من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى آخر صعوداً وهبوطاً، إلى أن أصاب هذا المنحنى المكر والخديعة والحقد، فانحنى ظهر هذا المنحنى انحناءة شديدة، وعرف هذا المكان بـ(النقطة الحرجة)..

هذه النقطة هي سقوط الخلافة الإسلامية. ثم إنه أخذ النزول يعتري المنحنى يوماً بعد آخر، وسنة بعد سنة إلى أن قارب نقطة الصفر (النقطة الحمراء). ثم إذا به فجأة يعود إلى الصعود الضعيف على يد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نعم المنحنى رجع إلى العلو، مع وجود العقبات والمنعطفات التي في طريقه، لكنه أصر أن يشق طريقه، مع ما يحدث له في بعض الأحيان من الهبوط.

اليوم يمر علينا هذا المنحنى، ولعلنا نراه على واقعنا، فهل نحن ممن يسعى إلى أن يرتفع بهذا المنحنى، أم نكون ممن يعملون على هبوطه؟!

ولكل شخص منا منحنى خاص به، لا يعرفه إلا ربك وأنت، يكمن في ذاتك، فهل أنت ممن يسعى ليكون هذا المنحنى في القمة، أم تريد أن يكون مع أهل الدرك الأسفل من النار؟!

يجب أن نطبق هذا المنحنى في حياتنا كلها، في بيوتنا وفي جامعاتنا وفي أعمالنا، ونسعى لنعلي هذه المنحنيات، حتى يرتفع المنحنى الأكبر للأمة. يجب أن نمضي نفكر وندرس، لماذا سقط هذا المنحنى فترة من الزمن! لنعتبر ونتعظ من ذلك ونبدأ نخطط ونعمل لرفع هذا المنحنى من جديد.■

أبو أسيد القرني

الحجاب.. بين دعاة الفضيلة ودعاة الرذيلة



في الآونة الأخيرة ومن خلال متابعة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، يلاحظ القارئ والسامع والمشاهد، أن هذه الوسائل تركز وبشكل غير مسبوق على نشر صور المرأة الكاشفة، وأحياناً المرأة شبه العارية من خلال عرض الأزياء أو الأفلام أو المقابلات، وهذا يعد تمجيداً لكشف الوجه ودعوة للتبرج والسفور.. في الوقت الذي نجد فيه وسائل الإعلام لا تكاد تنشر صور المرأة المتحجبة، مما يدل على أن حجاب المرأة المسلمة، مستهدف نزعه وتدمير كرامة المرأة.

لأن المرأة بحجابها منيعة الأسوار والحصون، لها هيبتها في بيتها أو في سوقها. مملكتها حصينة لا يمكن لأحد أن يطمع فيها أو يساومها.. ولا أظن أحداً يجهل قيمة الحجاب للمرأة المسلمة.. وقد قال بعض العلماء: إن المرأة كالعسل إذا أُحكم غطاؤه لم يدنسه شيء، وإذا كُشف حام عليه الذباب.

والحجاب تشريع رباني ليس لأحد أن يرخص فيه مهما كان، فليس بعد حكم الله حكم.

وإنني أوجه رسالتين الأولى للمرأة المسلمة والثانية لوسائل الإعلام الإسلامية.

أختي المرأة المسلمة، احذري من الدعوات الهدامة التي يتبناها أعداؤك، ليسهل الوصول إليك، وتكوني سلعة رخيصة في أيدي هؤلاء، كما هو حال المرأة في الغرب، قيمتها ومكانتها في الدعاية والإعلان ذليلة مهانة.. تمسكي بحجابك ففيه الأمن والأمان وطاعة الرحمن.. أنت جوهرة ثمينة ودرة مصونة، تحت حجابك، فإذا نزعته ذهب الحياء والصفاء، ونزعت الهيبة، فلا تقدير، ولا احترام، ولا مكانة لمن نزعت الحجاب، فلتتمسكي بحجابك بكل عزة وشموخ والله يحفظك ويرعاك.

إخواني القائمين على وسائل الإعلام الإسلامية: أنتم حراس الفضيلة، وأمناء على المجتمع المسلم، عليكم مسؤولية عظيمة أمام الله في النصح للأمة، وحفظ محارمها وعقائدها، وشرائع وثوابت الدين، خاصة المرأة المسلمة، فلا تنشروا صور الكاشفات حماية للحجاب وتكريماً للمرأة... لأن الملاحظ الآن أن وسائل الإعلام تعج بالصور بمناسبة أو غير مناسبة. إن عرض إعلان فالصورة امرأة، وإن عرض علاج فالصورة امرأة.. هل هذا هو قدر المرأة دعاية وإعلان؟! المرأة قدرها أنها خلف كل رجل عظيم. المرأة أم وزوجة وبنت، والمرأة حاضنة ومربية تخرج الأبطال والرجال.■

علي بن سليمان الدبيخي
-بريدة-السعودية

نصائح للزوجةِ السعيدة



ـ احرصي على أناقة البيت ونظافته وترتيبه، حتّى ولو لم يطلبْ منكِ ذلك، مع الجمعِ بين الأناقة والبساطة.

ـ اضبطي ظروف البيت وفقَ مواعيده هو، ولا تُشعريه بالارتباك في أدائك للأمور المنزلّية.

ـ كوني قانعةً، واحرصي على عدمِ الإسرافِ حتّى لا تتجاوزَ المصروفاتُ الوارداتِ.

ـ فاجئيه بحفلٍ أسريٍّ جميل، مع حسنِ اختيارِ الوقت الذي يناسبه هو.

ـ أشعريه باحتياجك دائمًا لأخذِ رأيه في الأشياء المهمّة، والتي تخصّك وتخصّ الأولاد، دونَ اللجوء إلى عرضِ الأمورِ التافهة.

ـ تذكّري دائمًا أنوثتك، وحافظي عليها وعلى إظهارها له بالشكلِ المناسبِ في الوقتِ المناسبِ دونَ تكلّف.

ـ عندَ عودته من الخارج وبعدَ غيابِ فترة طويلة خارجَ البيت، لا تقابليه بالشكوى والألمِ مهما كان الأمرُ صعبًا.. أجّلي ذلك للحظة المناسبة، حتّى تجدي منه التعاطفَ والرقّةَ والحنانَ التي تحتاجينها.

ـ أشركي الأولادَ في استقبالِ الأبِ، حسبَ المرحلةِ السّنّيّة للأولاد.

ـ لا تضجّي بالشكوى للزوجِ من الأولاد لحظةَ عودته من الخارجِ أو قيامه من النومِ أو على الطعَام، لأنّ لها آثارًا سيئةً على الوالدِ والأولاد.

ـ لا تتدخّلي عند توجيهه أو عقابه للأولاد، ليس فقط لأنّه قد يستاءُ من ذلك خاصّةً وأنّه قد يكونُ عصبيًا جدًا في هذه اللحظات، ولكن أيضًا لأنّ ذلكَ سيُصيبُ الأولادَ بازدواجٍ في المعايير، فما يعاقبُهم عليه الأبُ تراه الأمّ مقبولاً، وهي أسوأ طريقة للتربية على الإطلاق، وسيستغلُّها الأولادُ أسوأ استغلال، بحيثُ يرتكبونَ الأخطاءَ ويفلتونَ من العقاب.■

ألغاز

١. ما هو الشيء الذي نستطيع أن نمسكه ولا نستطيع أن نلمسه؟
٢. من الذي تحبه ولا تستطع أن تكلمه وإذا كلمته تكون مجنوناً؟
٣. أربع برتقالات تريد توزيعها على ثلاثة أشخاص كيف نوزعها بحيث لا يأخذ كل شخص أكثر من الثاني؟
٤. ثلاثة إخوة يمشون خلف بعض دائماً.
٥. ما الشيء الذي إذا رأيته لم تأكله وإذا لم تره أكلته؟

الحل:
١. الأعصاب - ٢. أنت ٣. نعطي كل واحد واحدة إلا الثاني يأخذ اثنتين
٤. المروحة ٥. المطب.■

العفو النبوي

لما دخل ﷺ مكة يوم الفتح.. ووجد رجالات قريش مطأطئي الرؤوس ينتظرون حكمه قال لهم: «يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟!».. قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم.. قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء». عفا عنهم ﷺ بعدما آذوه وأخرجوه وحاربوه هو وأصحابه.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

طرائف وغرائب

● أعلن أحد المطاعم المكسيكية عن عرض فريد لجلب الزبائن، تمثل في استعداده لتقديم وجبة مجانية يومياً طوال العمر لكل من ينقش على عضده شعار المطعم بالوشم، ويبدو أن صاحب المطعم أساء تقدير حماس الزبائن لهذا العرض حيث تقدم ٣٩شخصاً في أول أسبوع يحملون على أجسادهم وشم شعار المطعم، وفي الأسبوع الثاني ارتفع العدد إلى ٧٤ ثم إلى ١٢٩ثم إلى ٢٣٣ وأصبح المطعم يستقبل عائلات بأكملها تحمل هذا الوشم..

الأحمق هنا لم يكن صاحب المطعم، بل الزبائن الذين نقشوا على أجسادهم وشماً تصعب إزالته في حين أغلق المطعم أبوابه بسبب الخسائر!

● جاء رجل إلى فقيه فقال: أفطرت يوماً في رمضان.. فقال له الفقيه: اقض يوماً مكانه. قال: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا مأمونية (نوع من الحلوى الفاخرة) فسبقتني يدي إليها، فأكلت منها قال الفقيه: اقض يوماً مكانه. قال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة، فسبقتني يدي إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا ويدك مغلولة إلى عنقك!■



أقوال

. بلاء المرء من اللسان.
. اجعل سرك إلى واحد ومشورتك إلى ألف.
. كل نعمة لا تقرّب إلى الله فهي نقمة.
. صمت تسلم به خير من كلام تندم عليه.
. أعظم لذة يعرفها المرء أن يفعل الخير ويراه يظهر فجأة.
. عجباً.. لمن يغسل وجهه خمس مرات في اليوم ولا يغسل قلبه ولو مرة واحدة في الشهر.
. ليس العيب أن تفشل ولكن العيب أن تفتقد الأمل في النجاح.
إذا أردت أن تعرف حقيقة المرء فأعطه مالاً وسلطة.■

يحيى أحمد حمران. صنعاء. اليمن

عيوب الكلام

عيوب الكلام كثيرة منها اللحن، ومخالفة القياس الصرفي، وضعف التأليف، والتعقيد اللفظي والمعنوي، والتكرار، وتتابع الإضافات.. إلى غير ذلك من الأشياء التي تكون ثقيلة على اللسان ومخالفة للذوق والعرف، وغريبة على السمع.■

السيد أحمد الهاشمي

هل تصدق؟!

- يُروى أن أحد الخلفاء العباسيين فاته أن يقتل خصومه من بني أمية لأنهم ماتوا قبل أن يتولى.. فأخرجهم من قبورهم وبعضهم رميم.. فجلدهم.. ثم صلبهم.. ثم أحرقهم (حسب الرواية)!

إنها ثورة الحقد العارم الذي يُنهي المسرات ومباهج النفس واستقرارها.. فالضرر على المنتقم أعظم.. فهو يفقد أعصابه وراحته وهدوءه وطمأنينته..

وصدق القائل: «في العفو لذة لا نجدها في الانتقام».■

محمود القلعاوي

إجابة مسابقة (للأذكياء فقط)

جواب السؤال الأول: استمرت حرب المائة عام ١١٦ سنة من عام ١٣٣٧وحتى ١٤٥٣
جواب السؤال الثاني: تصنع قبعات بنما في الإكوادور.
جواب السؤال الثالث: يحتفل الروس بثورة أكتوبر في نوفمبر.
جواب السؤال الرابع: الاسم الأول للملك جورج السادس هو ألبرت.
جواب السؤال الخامس: جزر الكناري أخذت اسمها من الجرو.. حيث إن اسمها اللاتيني هو Insularia Canaria والذي يعني «جزر الجراء».■



هل تعلم أن..؟

● أكبر البذور حجماً هي جوزات أشجار جوز الهند الثنائية، الموجودة بجزر سيشل، الواقعة في المحيط الهندي. فقد تزن الجوزة الواحدة منها قرابة ٢٣ كجم.



● منطقة الجزيرة في سورية هي أغنى منطقة زراعية بالحبوب والقطن، وفيها أيضا معظم آبار النفط في سورية والتي تدر مبالغ كبيرة لخزينة الدولة، ورغم ذلك فالجزيرة بها أسوأ بنية تحتية في البلاد.

● السكان الأصليين في أستراليا يتحدثون بحوالي مائتي لغة، ولكنّ عدد المتحدثين بحوالي مائة من هذه اللغات لا يزيد على عشرة أفراد لكل منها.

● أول طريق سريع في العالم (أوتوستراد) افتتح لحركة السيارات في عام ١٩٢١م، وذلك بمنطقة الغابة الخضراء قرب برلين.

● أقدم مصنع في القارة الأوروبية هو على ما يبد وما أنشأته شركة «يوهان جوتفريد بروجلمان» في مدينة «راتنجن» الألمانية في العام ١٧٨٣م، وكان مصنعاً للمنسوجات.

● في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب لعام ١٩٧٨م عرض كتاب قد يكون هو الأثقل وزناً في العالم، إذ بلغت زنته ثمانية أطنان، وهو كتاب حجري مصنوع من الغرانيت.

● مخترع التلفزيون «فيلو فارنسورث» عندما اخترع التلفاز عام ١٩٢٧م كان عمره لا يتجاوز العشرين.

● آخر ملوك فرنسا هو لويس السادس عشر نُفذ فيه حكم الإعدام مع زوجته ماري أنطوانيت عام ١٧٩٣م.■

من يمنعك مني؟!

عند عودة المسلمين من غزوة حنين، وبينما النبي ﷺ نائم وقد علق سيفه في جذع شجرة لم ينتبه ﷺ إلا وأعرابي قائم على رأسه.. والسيف مصلت في يده.. قائلاً: من يمنعك مني؟.. فقال ﷺ: «الله».. فسقط السيف من يده.. فأخذه ﷺ.. وقال: «من يمنعك مني؟».. قال: كن خير آخذ.. فتركه وعفا عنه.. فعاد إلى قومه يقول لهم: جئتكم من عند خير الناس.■







الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

د. عوض بن محمد القرني (*)

سيناريوهات المستقبل (٢ من ٣)

تحدثنا في العدد الماضي عن سيناريوهات المستقبل في العراق، وتناولنا اثنين من الخيارات المطروحة واليوم نتناول خيارين آخرين.

ثالثاً: خيار الانسحاب الأمريكي

وفي هذا السياق يمكن تصنيف محاولات الديمقراطيين في الكونجرس الأمريكي والعديد من القوى المؤثرة في أمريكا.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

١ - اشتعال الحرب الأهلية الطائفية واحتمال تقسيم العراق.

٢ - احتمال مواجهة إقليمية بين إيران والدول العربية.

٣ - احتمال دخول تركيا للشمال لحماية التركمان.

٤ - انتشار القلاقل والصراعات المذهبية والعرقية في المنطقة.

٥ - انكسار أمريكا وبداية أفول نجمها دولياً، وسيطرة القوى الانعزالية عليها.

٦ - سعي أمريكا للأخذ بثأرها بواسطة (إسرائيل) في مواقع أخرى.

٧ - تركيز أمريكا جهدها في أفغانستان في محاولة لاستعادة هيبتها.

مؤيدات ومرجحات هذا الخيار:

١ - ارتفاع نسبة المعارضة داخل أمريكا لهذه الحرب.

٢ - تنامي واتساع النقمة العالمية على أمريكا بسبب هذه الحرب.

٣ - ارتفاع فاتورة هذه الحرب على جميع الأصعدة.

٤ - إشغال هذه الحرب للإدارة الأمريكية عن مهامها في أفغانستان وفلسطين وغيرها من البلدان.

٥ - زيادة هذه الحرب لانتشار فكر وأتباع القاعدة، مما يرفع معدلات التهديد لأمريكا ومصالحها في العالم.

٦ - انكشاف أكاذيب ومخازي أمريكا بسبب هذه الحرب.

معوقات الانسحاب الأمريكي:

١ - غطرسة الإدارة الأمريكية، ومكابرتها وعدم اعترافها بهزيمتها، واستمرارها في ترويج الأكاذيب والأوهام، على شعبها والعالم.

٢ - استشعار بعض دول المنطقة والاتجاهات الليبرالية في المنطقة، وبعض القوى العراقية لخطورة وكارثية هذا الخيار عليها، لارتباطها بالوجود الأمريكي في العراق، ودعمها المستمر له.

٣ - مصالح الشركات الكبرى في المنطقة التي ستتضرر من الانسحاب الأمريكي ستقف بقوة ضد هذا الخيار، وهي ذات أثر بالغ في القرار الأمريكي.

٤ - (إسرائيل) والقوى المرتبطة بها في أمريكا ستقف ضد هذا الخيار، لما يشكله من قوة معنوية، لقوى المقاومة والتحرر، وبالذات في فلسطين.

رابعاً: خيار البقاء واستيعاب الأطراف

خيار بقاء قوات الاحتلال وسعيها لفرض الهدوء وفرض هيمنته والقضاء، أو إضعاف القوى المزعجة لها سنية أو شيعية، ومحاولة احتواء من يمكن احتواؤه، والضغط على إيران لتوقف تدخلها في العراق وعلى الدول العربية وتركيا لتسهم في محاصرة المقاومة السنية.

نتائج محتملة:

١ - الهيمنة الامريكية على المنطقة، والمزيد من الضغوط على الحكومات وابتزازها واضطهاد شعوبها.

٢ - مزيد من الدماء والدمار للعراق، واتساع نطاق المقاومة.

٣ - مزيد من الأزمات والاستقطاب في داخل أمريكا.

٤ - زيادة التوتر بين دول وشعوب المنطقة.

٥ - المزيد من الاجراءات القمعية الصهيونية ضد الفلسطينين.

عوامل مرجحة:

١ - أنه لم يعد في إمكان أمريكا الاستمرار على الوضع الحالي.

٢ - أن التكتلات القائمة فيها من التنوع وأحياناً من التناقضات، ما يجعل تفكيكها وإعادة تشكيلها أمراً ممكناً.

٣ - أن القوى المتطرفة أصبحت تشكل حرجاً على من يحتضنها.

٤ - أن أمريكا ما زال دون تسليمها بالهزيمة وانسحابها زمن ليس بالقصير، وربما ثمن لم تدفعه بعد.

٥ - أن أغلب القوى المؤثرة أو المستفيدة من الوضع الحالي ترفض الانسحاب الأمريكي الآن، وترى أنه لا يمكن للعراقيين إدارة أنفسهم في هذا الظرف بسلام.

٦ - لا يوجد في العراق الآن قوة رئيسة يمكنها أن تكون بديلاً للاحتلال، وأن البديل له هي الحرب الأهلية التي لا يريدها أحد.

معوقات:

١ - ارتفاع معدلات الخسائر البشرية والاقتصادية والسياسية الأمريكية باستمرار، والفشل المتكرر لجميع الخطط الأمريكية في العراق.

٢ - ارتفاع نسبة المعارضة للحرب داخل أمريكا باستمرار على مستوى الكونجرس والإعلاميين والمثقفين والشعب الأمريكي عموماً.

٣ - اتساع قاعدة ومساحة وفاعلية وخبرة المقاومة العراقية يوماً بعد يوم، واتجاهها للتنسيق فيما بينها، وتوحيد جهودها.

٤ - تعاظم المعارضة العالمية لما يجري في العراق وبخاصة من الشعوب الأوروبية.

٥ - تخلي العديد من حلفاء أمريكا عنها في العراق وسحب أو تخفيض قواتهم.

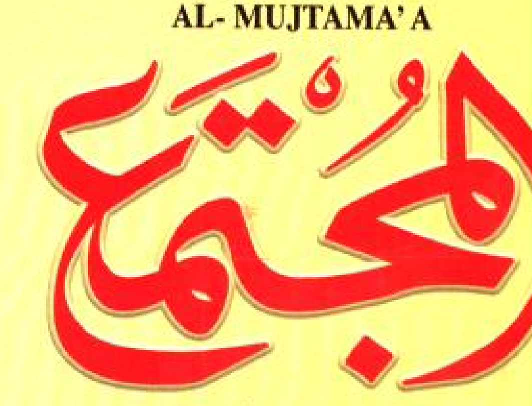
٦ - زيادة تعاطف ودعم الشعوب العربية ولو معنوياً للمقاومة العراقية باعتبارها العقبة الأولى في وجه الهيمنة الأمريكية.

٧ - إيجاد أعداء جدد لأمريكا في العراق.■



(*) داعية سعودي

حقيقة ثروة أقباط مصر • كارثة الهجرة والتهجير في العراق



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1765) 18 - 24 August 2007 (Yea

(١٧٦٥) ٥ - ١١ شعبان ١٤٢٨هـ / ١٨ - ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

رئيس مجلس الشورى الإندونيسي يكتب عن:
العلامة القرضاوي..
ودوره الحضاري في جنوب شرق آسيا

مسلمو الإيغور

ثبات على الإسلام رغم عذابات الصينيين

ت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



الوطن
من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
mobile.alwatan.com.kw



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٥ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت :
www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧-٩. ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون (٥٥) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون (٥٦) فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون (٥٧) ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون (٥٨) كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (٥٩) فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون (٦٠)﴾

(الروم).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

الصراع الأمريكي الإيراني في العراق!

حلقات الصراع الأمريكي الإيراني على أرض العراق تزداد اتساعاً والتهاباً.. كما أن أطماع المشروعين الأمريكي والإيراني في العراق أرضاً.. وثروة.. وشعباً.. وموقعاً أصبحت مكشوفة للجميع، خاصة بعد تلك اللقاءات الرسمية بين الطرفين تارة، وتبادل الاتهامات والتحذيرات حول العراق تارة أخرى.. ثم أخيراً تحذيرات الرئيس الأمريكي بوش لرئيس الحكومة العراقية نوري المالكي خلال زيارته الأخيرة لطهران بعدم اللين مع إيران، في الوقت الذي تلقّى فيه المالكي إغراءات إيرانية.

هو إذاً صراع بات واضحاً لتحقيق المصالح وإحكام النفوذ، حيث يحاول كل طرف فرض مشروعه الاستعماري هناك، وفي نفس الوقت قطع الطريق على الطرف الآخر حتى لا يتقدم خطوة.. والذي يدفع الثمن في كل الأحوال هو الشعب العراقي وأرض الدولة العراقية ومصيرها ومستقبلها.

ومنذ اللحظة الأولى لدخول قوات الاحتلال إلى العراق، والصراع على الأرض قائم، ولكنه ظل مكتوماً حتى بانت معالمه مع تبادل الاتهامات بين الطرفين.. فإيران متهمة بتسليح مليشيات طائفية وتدريبها، ومخابراتها وخبراؤها متهمون بإدارة جانب كبير من العمليات الطائفية التي تسعى لتمكين طرف على حساب طرف آخر في العراق. أما الولايات المتحدة وقواتها فقد ثبت أنها لم تأت لتحرير العراق وتحقيق وحدة أراضيه ورفاهية شعبه كما روجت الدعاية السياسية والإعلامية الغربية، وإنما الذي يحدث ونشاهده اليوم على أرض العراق هو عكس ذلك تماماً؛ استعمار وتخريب للأرض والعمران، ونهب للثروات، وإبادة جماعية متواصلة، وإذلال للشعب، وتفتيت للدولة، وذلك ما يغري كل الطامعين في العراق بالتهام ما يستطيع من الأرض والشعب لصالح مشروعه الاستعماري.

لقد كان هدف الولايات المتحدة منذ البداية جعل هذا البلد عراقاً أمريكياً في الولاء والمصالح والتوجه والثقل الجيو/سياسي، وأن يكون قاعدة لانطلاق المشروع في المنطقة، لكن ذلك كله فشل. وقد اعترف بذلك قادة البيت الأبيض وكبار الساسة والمحللين الغربيين، فكان ذلك فرصة لإيران لبسط نفوذها على هذا البلد؛ خاصة أن الحكومات المتعاقبة التي جاء بها الاحتلال لحكم هذا البلد ذات ولاءات إيرانية ظاهرة وباطنة.

وغني عن البيان هنا فإن الصراع بين المشروعين يشمل المنطقة بأسرها، وإن كان مرتكزه ونقطة انطلاقه هو العراق الذي أصبح حقل اختبار لتجريب طرق فرض الهيمنة والنفوذ. وإن نجاح أي تجربة فيه لأي طرف سيتم تعميمها على المنطقة.

إن استمرار الصراع سواء كان سياسياً أو عسكرياً أو حتى أسفر عن توافق الطرفين أمر لابد أن دول المنطقة ستدفع ثمنه من أمنها وسيادتها وثرواتها ومستقبل شعوبها.

ومن هنا فإن دول المنطقة مطالبة بسرعة التحرك لإيجاد صيغة جديدة تعتقها من هيمنة ذلك الطرف أو تهديد ذاك، وتحفظ لها سيادتها واستقلالها وأمنها، وتجنبها أخطار صراع المشروعين المتزايد، ونتساءل هنا: أليس ما يجري يستحق سرعة العمل على إيجاد استراتيجية موحدة ضد هذا الخطر؟■





شارك واستانس

...وة يومية لبرنامج مسابقات
...ضات (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمه
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة الى لندن لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة الى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)



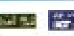
بطاقة الوطن

Al-Watan Subscriber Card
بطاقة مشترك الوطن
3846 0325 452
Khaled Abu Hosam

والتي تؤهلك للحصول على خصم من 300 شركة - مطاعم - ملابس - أكسسوارات - ترفيهية - مستشفيات - أجهزة كهربائية - مفروشات

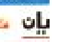
شروط المشاركة

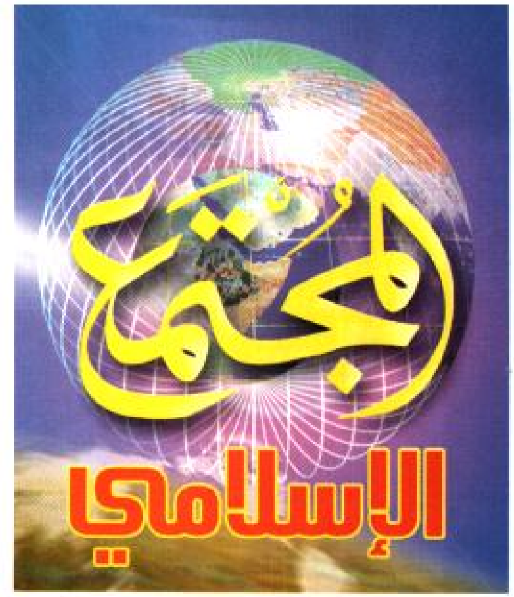








وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

رئيس حزب الإصلاح الموريتاني الجديد:
ننطلق من ثلاثة مرتكزات

أعلن حزب «التجمع الموريتاني للإصلاح والتنمية» الإسلامي، المرخص له حديثاً والقريب من الإخوان المسلمين، أن موقفه من المشهد السياسي بالبلاد سيتراوح بين «المعارضة الناصحة» و«المساندة الناقدة»، موضحاً في الوقت نفسه أن أجندته السياسية ترتكز على الالتزام بالإسلام والوطنية والديمقراطية ورفض الإرهاب والتطرف.

وفي مؤتمر صحفي بأحد فنادق العاصمة الموريتانية نواكشوط، قال رئيس الحزب النائب محمد جميل ولد منصور: إن حزبه ينطلق من منطلقات ثلاثة: المرجعية الإسلامية، والانتساب الوطني، والخيار الديمقراطي، مشدداً على أن تشبث الحزب بالخيار الديمقراطي هو موقف إستراتيجي


محمد جميل ولد منصور

وليس تكتيكاً مؤقتاً.

وأوضح ولد منصور، في المؤتمر الذي شهد حضوراً كثيفاً لقيادات الأحزاب السياسية مساء الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/٧م، أن الموقع المبدئي لحزبه هو ضمن صفوف المعارضة، مضيفاً أنه يتشبث بمفهوم «المعارضة الناصحة»، مشيراً إلى أن حزبه إذا شارك في السلطة فسيكون موقفه «المساندة الناقدة» لحلفائه في الحكم. وعن «الأصالة» التي يتخذ منها الحزب شعاراً له، قال ولد منصور: «إن الأصالة لدى التجمع الوطني للإصلاح والتنمية هي تشبث بالهوية الوطنية والثوابت الحضارية، وفي الوقت نفسه تعني المعاصرة، حيث استيعاب الحاضر وعدم العيش خارج الزمن.. فالأصالة عاصم من الميوعة والمعاصرة ضمان لمواكبة العصر».■

اليمن: قائمة سوداء للمسؤولين منتهكي حرية الصحافة

أعدت منظمات صحفية يمنية قائمة سوداء تضمنت كبار المسؤولين الأمنيين والاستخباراتيين والإعلام في اليمن، وطالبتهم بتصحيح أوضاعهم المهنية، قبل أن تطالهم يد التغيير.

واشتملت القائمة التي تم إعلانها في اعتصام نظمته منظمة «صحفيات بلا قيود» مؤخراً، وحضره المئات من الصحفيين والحقوقيين والسياسيين أمام مقر رئاسة الوزراء، كلاً من رئيس جهاز الأمن القومي علي الأنسي، وزير الإعلام حسن اللوزي، وزير الداخلية د. رشاد محمد العليمي، رئيس جهاز الأمن السياسي غالب القمش، مدير دائرة التوجيه المعنوي للجيش علي حسن الشاطر.

وأوضح البيان أن الهدف من القائمة السوداء هو كبح الانتهاكات التي تطال حرية الصحافة، عبر تسليط الضوء على الجهات والأشخاص الذين يرتكبون الانتهاكات عن سبق إصرار وترصد.■

..وموريتانيا تقرّ أول قانون لحظر الرّق

أقرت الجمعية الوطنية الموريتانية، يوم الأربعاء ٨/٨ أول قانون من نوعه لحظر الرقّ، واعتباره جناية تستحق حكماً نافذاً بالسجن لمدة تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات.

يهدف التشريع الجديد، الذي أقره البرلمان بالإجماع، إلى إنهاء هذا النوع من الممارسات، التي لا تزال قائمة في بعض مناطق البلاد، بالرغب من إلغائها رسمياً قبل ٢٦ عاماً.

كما حظر القانون أي إنتاج ثقافي أو فني يشيد بالرق، وعاقب عليه بالسجن لمدة عامين. كما نص على عقوبات بحق السلطات التي لا تطبق هذا القانون. وقد شددت التعديلات الكبيرة التي أُدخلت على مشروع القانون العقوبات المفروضة، خاصة بعد الانتقادات التي وجهتها المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، لاعتبارها أنه غير كاف.

وقد أُلغي الرّق رسمياً في موريتانيا منذ عام ١٩٨١م، كما صدر قانون جديد بشأنه في عام ٢٠٠٣م عزز منعه، ولكن هذه القوانين كانت موضع شجب من جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان التي اعتبرت أنها تحتوي على بنود غامضة.■

توقيف مسيحيَّيْن مصريَّيْن لنشاطهما بموقع إنترنت يسيء للإسلام

قالت مصادر أمنية الخميس ٢٠٠٧/٨/٩م إن الشرطة المصرية ألقت القبض على مسيحيَّيْن بسبب نشاطهما في موقع على شبكة الإنترنت، يتبع منظمة مسيحية عربية في كندا، بدعوى إساءتهما للإسلام، لكن متحدثاً باسم وزارة الداخلية قال إنه لا علم له بالقبض على الرجلين. ويعمل الموقوفان عادل فوزي وبيتر عزت مع «منظمة مسيحيي الشرق الأوسط» التي تستقر في أونتاريو، ولها موقع على الإنترنت.

وقال مصدر أمني طلب ألا ينشر اسمه، إن محاميين قدما بلاغاً إلى النائب العام، قالا فيه إن المنظمة وموقعها على الإنترنت «أساءت إلى الإسلام والنبي محمد باسم أقباط المهجر».■

«الأونروا» تحذر من انهيار كامل للاقتصاد الفلسطيني خلال أسابيع

حذرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» من انهيار كامل للاقتصاد الفلسطيني خلال أسابيع، وتحول قطاع غزة إلى الاعتماد على المساعدات الانسانية بصورة كلية، بسبب الإغلاق المتواصل لمعبر المنطار شرقي قطاع غزة في فلسطين.

ودعا فيليب جراندي نائب المفوض العام للأونروا في مؤتمر صحفي عقده في غزة، السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وكل الأطراف الأخرى باتخاذ خطوات فورية، لفتح معبر المنطار لحركة الصادرات والواردات؛ استجابة لمطالب السكرتير العام للامم المتحدة بان كي مون واللجنة الرباعية.

وحذر جراندي من النتائج الكارثية لسياسة الإغلاق، مشيراً إلى توقف مشاريع البناء بشكل كامل والتي تنفذها «الأونروا» في قطاع غزة والتي تبلغ قيمتها ٩٣ مليون دولار بسبب عدم القدرة على استيراد مواد البناء.

وقالت الأونروا: إن كل مصانع النسيج في القطاع والبالغ عددها ٦٠٠ مصنع قد أغلقت بسبب عدم القدرة على استيراد الخامات الأولية.

كما أن ٩٠٪ من المصانع التي لها علاقة بأعمال البناء والتشييد قد أغلقت أبوابها وسرحت العاملين فيها.■

عائدون من مصر إلى غزة يتهمون مسؤولين فلسطينيين بالابتزاز

تزايدت في الفترة الأخيرة شكاوى العالقين الفلسطينيين في مصر والعائدين إلى قطاع غزة عبر معبر «العوجا» من عمليات ابتزاز ورشوة منظمة يستفيد منها بعض المسؤولين الفلسطينيين التابعين لفتح والذين ينظمون عملية العودة، في الوقت الذي أعلن فيه السفير الفلسطيني في القاهرة أن سفارته تلقت شكاوى بهذا الخصوص وتتابع القضية.



ويتهم العائدون الفلسطينيون أشخاصاً بعينهم بتلقي مبالغ مالية تتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار عن كل شخص يرغب في العودة إلى قطاع غزة وما يعادل ٤٠ دولاراً لنقل حقائبه.

ويبدو أن معاناة العالقين منذ شهرين على معبر رفح وفي مدينة العريش المصرية قد توجت بشكاوى الابتزاز، في ظل ظروف قاسية تحرم الفقراء والمرضى منهم من فرصة الدخول إلى قطاع غزة بسهولة، والانتظار حتى يسمح للقادرين على الدفع والدخول أولاً، فيما ينتظر الآخرون لآخر الدور، وقد يكون نصيبهم الموت كما حدث يوم الأحد ٥ أغسطس الجاري مع الفتى «عبد الرحمن إسماعيل لبد»، الذي صارع الموت ولم يُعطَ فرصة لدخول قطاع غزة مع أوائل المغادرين، بسبب عدم قدرة عائلته على دفع ذلك المبلغ.

وعبرت منظمات إنسانية عن غضبها الشديد مما يحدث مع العالقين على معبر رفح و«الابتزاز الرخيص» الذي يتعرضون له والذي هو - حسب رؤيتها - يشكل مسلسلاً مأساوياً جديداً للعالقين أنفسهم.■

أكاديمية فلسطينية تنفي تعرضها لضغوط لاعتناق الإسلام

أكدت الدكتورة سناء الصايغ عميدة كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة فلسطين أن إسلامها جاء بمحض إرادتها، وأن أحداً لم يجبرها على الدخول في الإسلام، كما تردد عبر وسائل الإعلام التابعة لحركة فتح.

وقالت الدكتورة الصايغ: لقد تم إسلامي دون تدخل من أي طرف، ووضعي بخير، والحمد لله، ولم تكن هناك ضغوط من أي طرف.

من جانبه صرح الدكتور زاهر كحيل رئيس جامعة فلسطين بأن الدكتورة سناء الصايغ على وعي كامل، وسيدة متميزة وراشدة لا يمكن بحال أن يتم إجبارها على الإسلام، كما تردد عبر وسائل الإعلام التابعة لحركة فتح!! وتابع د. كحيل أن الدكتورة سناء الصايغ أشهرت إسلامها في المحكمة الشرعية، وبحضور رئيس المحاكم الشرعية بغزة بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٩م، أي قبل الحسم العسكري وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة.

وأوضح د. كحيل أن الجو العام في الجامعة يحيطه الالتزام والاعتدال، وأن الدكتورة الصايغ تسأل عن الإسلام وعن الدين الإسلامي منذ عامين، الأمر الذي ساهم في دخولها في الدين الإسلامي الحنيف.■

بطريق الخطأ.. حكومة فياض تدفع رواتب القوة التنفيذية

كشف مسؤولون فلسطينيون أن حكومة رئيس الوزراء «سلام فياض» دفعت - عن طريق الخطأ - رواتب نحو نصف أفراد القوة التنفيذية التي شكلتها حماس في قطاع غزة.

وأوضح مسؤولون فلسطينيون أن وزارة المالية الخاضعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس أمرت بوقف صرف أموال خصصت يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/٧م لنحو ٢٦٠٠ من أفراد القوة التنفيذية، غير أن المئات من عناصرها كانوا قد تمكنوا من سحب الأموال. ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول بحكومة «إسماعيل هنية»: فوجئ (عناصر القوة التنفيذية) باتصالات هاتفية تبلغهم بصرف رواتبهم، فهرعوا إلى البنك.

وقال المسؤول بإدارة حماس في قطاع غزة: إن الأموال التي أودعت في البنك جزء من مبالغ خصصت للموظفين لتغطية رواتب شهر يوليو، إلى جانب ٣٠٪ من الأجور التي لم تدفع، بعدما تولت حماس السلطة العام الماضي بعد فوزها بالانتخابات التشريعية، مشيراً إلى أن إجمالي الودائع تجاوز مليوني دولار.■



السلطات الطاجيكية تهدم مساجد بالعاصمة دوشانبه

بيشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

تقوم السلطات الطاجيكية بهدم المساجد غير المسجلة في العاصمة «دوشانبه»؛ بحجة أنها لا تستوفي الشروط الضرورية للسلامة.

وقد صرح شمس الدين نوردينوف رئيس الهيئة الدينية العليا بـ «دوشانبه» بأنه تم هدم مبنيين سكنيين لا تتوافر بهما الشروط الضرورية للسلامة، كان يتم استخدامها كمسجدين. وأضاف أن السلطات المحلية بالعاصمة ستقوم بهدم المساجد غير المسجلة لدي السلطات والتي لا تتوافر بها الشروط الضرورية للسلامة.

وطلب حزب النهضة الإسلامي الطاجيكي الرئيس الطاجيكي رحم انوف، بوقف عمليات الهدم. وجاء في رسالة وجهها إلى الرئيس: «نعتقد أن مثل هذه الأفعال من عمليات هدم للمساجد تمثل انتهاكاً لحرية المواطنين ولها تداعيات خطيرة على الأمن والاستقرار في البلاد».

ووقع على هذا الخطاب كل من محيي الدين كبيري رئيس الحزب، ومحمد شريف همتزودا العضو البرلماني، وزعيم المعارضة الأسبق حاجي أكبر توراجونزودا.

يذكر أن الرئيس الطاجيكي رحم انوف وجه مؤخراً انتقادات إلى علماء الدين الإسلامي لعدم وقوفهم إلى جانبه في حملته التي وجهها ضد مظاهر الترف والبذخ في الأعراس في الأشهر الماضية، موضحاً أن هذه الأموال التي تهدر يمكن الاستفادة منها في المشاريع الخيرية.

من الجدير بالذكر أن طاجيكستان منعت ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة التعليمية؛ زاعمة أنه يمثل «أيديولوجية دينية».■

لأول مرة.. تايلاند تعترف بجرائم البوذيين ضد المسلمين

أقر قادة عسكريون في الجيش التايلاندي يوم الأربعاء ٨/٨ بضلوع المسلحين البوذيين المتطرفين في هجمات متكررة استهدفت المدنيين والمدارس والأسواق في الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة جنوب البلاد..



يأتي اعتراف السلطات الأمنية التايلاندية، بعد سنوات من مزاعم اتهام السكان المسلمين بالقيام بهذه الهجمات.

وبحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، فقد استمرت السلطات التايلاندية طيلة السنوات الماضية في اتهام من اعتادت على تسميتهم بـ«المتمردين المسلمين» بالتدبير للهجمات التي تستهدف ذويهم في الأقاليم الجنوبية، وحصدت أرواح ما يزيد على ٢٣٠٠ من الأبرياء منذ عام ٢٠٠٤م.

أضافت الصحيفة: «إن الجيش اليوم اعترف، ولأول مرة، بتورط البوذيين - الذين تركتهم الحكومة للجنوب لمواجهة المسلمين - وتم تحويل أصابع الاتهام إليهم في حوادث إطلاق النار، وإلقاء القنابل على المصلين في المساجد، بالإضافة إلى إشعال النيران في المدارس والمنازل المسلمة».

وأشار «محمد قدير» - رئيس الحكومة الإقليمية - بـ«كولومودو» في تصريح لوكالة «الأسوشييتد برس» مؤخراً: أنه يجزم بأن «المسلحين والمتمردين ليسوا من المسلمين، عكس ما كانت تروج له السلطات في حالات كثيرة». وأضاف: «إنهم من البوذيين، الذين يتخفون في زي الشرطة، أو قوات الأمن التايلاندية».

كما تم توجيه اتهامات أخرى للبوذيين من قبل الجنرال «سامريت سريراي» المسؤول عن العمليات العسكرية في الجنوب، خاصة بارتكاب جرائم في «كولومودو»، الأمر الذي أدى لاتخاذ قرار بطرد أحد قادة الجماعات البوذية المسلحة من المنطقة، إلا أن مئات البوذيين خرجوا للشوارع في تظاهرات ضد ترحيله، وبالفعل نجحوا في تحدي قرار الطرد، وأجبروا السلطات على عدم تنفيذه.

ورغم كل هذا عاد «فيتاك» زعيم الجماعة البوذية المسلحة ليؤكد: «إننا فقط نطلق النار على المتمردين المسلمين، الذين يستحقون القتل».■

هدفها: تصفية الحركة الإسلامية في المنطقة

منظمة شنغهاي تعقد قمتها السابعة

بدأت العاصمة القيرغيزية «بيشكيك» أعمال في القمة السابعة لرؤساء منظمة شنغهاي للتعاون يوم الخميس الماضي، التي سبقها اجتماع وزراء خارجية البلدان الأعضاء في التاسع من يوليو الماضي، وكذلك اجتماع وزراء الدفاع في السابع والعشرين من يونيو الماضي، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وقد أعلن وزير الخارجية القيرغيزي عدنان قرابابيف، في مؤتمر صحفي، أن القمة ستبحث توقيع اتفاقية صداقة وحسن جوار وتعاون مشترك طويلة المدى بين الدول الأعضاء، وتفعيل قرارات المنظمة التي عقدت بشنغهاي العام الماضي.

وفي تشيليابينسك بروسيا اختتمت المناورات العسكرية المشتركة للمنظمة تحت اسم «مهمة السلام - ٢٠٠٧» أمس الجمعة ١٧ من أغسطس. وشارك في التدريبات نحو ٦ آلاف فرد من القوات المسلحة لبلدان منظمة شنغهاي (منهم حوالي ٢٠٠٠ من روسيا، و١٧٠٠ من الصين)، وكذلك أكثر من ألف آلية وتقنية عسكرية.

يذكر أن منظمة شنغهاي للتعاون رفضت مؤخراً الموافقة على مطلب أمريكي بحضور مراقبين عسكريين أمريكيين لمتابعة تدريبات «مهمة السلام - ٢٠٠٧» التي تجريها المنظمة حالياً.

وقد تم إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في ٢٠٠١/٦/١٥م، إلا أن بدايتها الفعلية تعود إلى عام ١٩٩٦م، حين بادرت الصين بتشكيل منظمة «شنغهاي خمسة» Shanghai Five مع دول الجوار، من أجل القضاء على الحركة التحررية الإيجورية (المسلمة)، وتصفية ما تسميه دول المنظمة بالحركات الأصولية الإسلامية في المنطقة بأسرها.■

عمليات إرهابية تستهدف المساجد والأئمة في إيطاليا

قام مجهولون بمهاجمة المركز الثقافي الإسلامي شمال إيطاليا مساء الجمعة ٨/١٠، بإلقاء قنابل حارقة على المبنى بمنطقة «أبياتغراسو» الواقعة في ضواحي ميلان، كما ألقيت قنبلة أنبوبية لكنها لم تنفجر ولم تؤد لوقوع إصابات أو أضرار مادية.



تأتي هذه العملية بعد أيام من إعلان إمام في ميلان عن تعرض سيارته للحرق على أيدي مخربين أثناء توقفها أمام أحد المساجد. ورغم أن الشرطة لم تربط الحادثتين معاً، فإن قادة المجتمع الإسلامي عبروا عن قلقهم.

وتعد هذه الحادثة هي الثانية خلال أسبوعين بمركز أبياتغراسو.

يذكر أن عدد المسلمين في إيطاليا يبلغ حوالي مليون مسلم، من بينهم ٥٪ من أصل إيطالي، حيث إن معظم مسلمي إيطاليا مهاجرون من الدول العربية والإسلامية، وبخاصة من تونس وألبانيا والمغرب. جدير بالذكر أنه لا يوجد بإيطاليا سوى مسجدين فقط: الأول في روما والآخر في ميلانو، بالإضافة إلى عدد آخر من المراكز الإسلامية، إلا أن الحكومة لا تعترف إلا بمسجدي روما وميلانو ■

الشواذ يمثلون ٤-٦٪ من أصوات ناخبي أمريكا

تنافس مرشحون ديمقراطيون للرئاسة الأمريكية على استقطاب أصوات الشواذ الحاسمة (تقدر بين ٤ إلى ٦٪ من أصوات الناخبين)، حيث أعلنوا خلال مناظرة تلفزيونية بينهم عن تأييدهم للعديد من«حقوق الشواذ» في الولايات المتحدة!!

فخلال المناظرة التي أجريت الخميس ٢٠٠٧/٨/٩م أيد ٦ مرشحين ديمقراطيين دعمهم لإصدار قانون فيدرالي يحظر التمييز الوظيفي بحق الشواذ، كما أيدوا مشاركتهم في الخدمة العسكرية دون قيود، وما يعرف بالاتحاد المدني بين الشواذ (زواج غير رسمي).

وذكرت هيلاري كلينتون المرشحة الديمقراطية الأبرز للرئاسة الأمريكية أن موقفها المعارض من زواج الشواذ «موقف شخصي»، وقالت: «أفضل أن يكون تأييدي للاتحاد المدني».

ورغم انتسابه لكنيسة «يونايتد تشرش» المؤيدة لزواج الشواذ، فإن موقف المرشح جون باراك أوباما جاء قريباً من موقف هيلاري، قائلاً: إن من وجهة نظره أن الاتحاد المدني «لن يكون شيئاً أقل (من الزواج)»، مستبعداً تأييده لزواج الشواذ.

في حين أيد اثنان من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة في اللقاء التلفزيوني زواج الشواذ، وهما عضو مجلس الشيوخ السابق عن ولاية ألاسكا «مايك جرافال» وعضو مجلس النواب عن ولاية أوهايو «دينس كاكينيش».■

موعدها ١١ سبتمبر المقبل منظمة عنصرية تعد لمظاهرة ضد الإسلام في بروكسل

أعلن «فريدي تيلمانس» المتحدث الرسمي باسم عمدة مدينة بروكسل يوم الجمعة ٨/١٠، رفض العمدة رسمياً منح تصريح لمنظمة عنصرية يطلق عليها اسم «أوقفوا الإسلام بأوروبا» للتظاهر ضد الإسلام في بروكسل يوم ١١ سبتمبر المقبل أمام مقر البرلمان.

وقال المتحدث: إن العمدة يرى في مثل هذه المظاهرة إثارة للفتنة والعداوة وتهديداً للتعايش بين البلجيك والأجانب.

وتعد هذه المرة الأولى التي ترفض فيها بلجيكا رسمياً منح التصريح الأمني لإقامة مظاهرة.

ويتوقع عناصر من اليمين المتطرف - وعلى رأسهم زعيم حزب «فلامس بلوك» البلجيكي - أن يتجمع نفر من المتظاهرين في الموعد دون الالتفات لقرار المنع.

ويقف وراء هذه المنظمة المعادية للإسلام كل من المنظمتين البريطانية والدنماركية «لا للشريعة، ولا للإسلام».■

هولندا توفر الحماية لسياسي أهان الرسول الكريم ﷺ

أعلن متحدث باسم «اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب» في هولندا أن السياسي الإيراني المولد الذي يترأس مجموعة هولندية تسمى «المسلمين السابقين» وتضم المرتدين عن الدين الإسلامي، سيحصل على حماية إضافية من أجهزة الأمن الهولندية بعد أن تعرض لهجوم استهدف حياته قرب منزله.

وزعمت صحيفة «نيوز» أن الهجوم على الإيراني الهولندي المرتد «إحسان جيمي» سبب ضجة في هولندا، على خلفية حادثة اغتيال المخرج «فان جوخ» في شوارع أمستردام قبل ثلاث سنوات، وبسبب ما يواجهه المشرعون الهولنديون من تهديدات مستمرة.

وادعت الصحيفة أن جيمي البالغ من العمر ٢٢ عاماً تعرض لهجوم شنه ثلاثة أشخاص من أصول غير هولندية، وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يتعرض فيها للهجوم، وذلك بحسب تصريحات مستشاره «أفشين اليان» لأجهزة الإعلام الهولندية.

وأشارت الصحيفة إلى أن مجموعة «المسلمين السابقين» التي يترأسها جيمي تهدف إلى تقديم الدعم والمعونة لكل من يرتد عن الدين الإسلامي، وتكرس جانباً من نشاطها للاستهزاء بثوابت الإسلام وتوجيه انتقادات لمعاني الإسلام وقيمه التي ارتقى من خلالها الرسول ﷺ بالبشرية إلى آفاق السمو الإنساني السامقة.

ولفتت الصحيفة إلى أن هذه المجموعة لها ما يشابهها في كل من بريطانيا وألمانيا وبعض الدول الإسكندنافية.■



هجوم بقنبلة حارقة على مسجد بولاية أريزونا الأمريكية

قالت الشرطة بولاية أريزونا: إن مجهولين قذفا زجاجة مملوءة بحمض على منطقة مسجد في «فينكس»، مما أدى الى تناثر مادة كيماوية كاوية بالقرب من رجل دين مسلم على صلة بدعوى تمييز تحظى باهتمام واسع.

وحسب رويترز، قال متحدث باسم إدارة شرطة «جليندال»: إن رجلين يستقلان سيارة حمراء قذفا زجاجة مشروبات غازية مملوءة بحمض ومادة مساعدة على التفاعل الكيمائي على المركز الإسلامي الألباني الأمريكي في أريزونا في جليندال غربي فينكس، قرابة الساعة الواحدة صباحاً يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م.

وقال السيرجنت «جيم تومي»: إن الزجاجة التي كانت تحتوي على مادة تستخدم لتنظيف الأحواض، وقطعاً من رقائق القصدير تحطمت على مسافة تتراوح بين ستة وسبعة أمتار من الإمام «ديدمار فاجا»، ومسؤول آخر بالمسجد إلا أنهما لم يصابا بأذى.

وتابع: «نتعامل مع ذلك على أنه جريمة كراهية، نأخذ الأمر بجدية شديدة»، على حد قوله.

والإمام «ديدمار فاجا» هو أحد ستة أئمة يقاضون الخطوط الجوية الأمريكية بسبب التمييز بعدما أنزلوا من على متن رحلة جوية من «منيابوليس» إلى فينكس في نوفمبر الماضي.

وأمر الأئمة بمغادرة الطائرة واحتجزتهم السلطات لفترة وجيزة بعدما شعر بعض الركاب وأفراد الطاقم بالقلق إزاء ما اعتقدوا أنه سلوك مريب من جانبهم!■

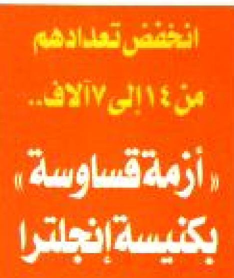
«حراس المدينة» تطالب بتفكيك «إسرائيل» سلمياً

في ذكرى ما يصفونه ـ كذباً ـ بهدم الهيكل اليهودي في القدس، وهو يوم مقدس عند اليهود في العالم، تجمع آلاف اليهود الأرثوذكس المعارضين لـ «إسرائيل» والصهيونية، أمام القنصلية «الإسرائيلية» في نيويورك، مطالبين بتفكيك «إسرائيل» سلمياً باعتبارها «دولة غير شرعية».

وقالت منظمة «نيتوري كارتا» (أي: حراس المدينة)، وهي منظمة مناهضة للصهيونية: إن حوالي ٥ آلاف من اليهود شاركوا في الوقفة: احتجاجاً على ما وصفوه بدولة «إسرائيل» غير الشرعية، والاضطهاد القاسي الذي تمارسه ضد اليهود المتدينين، بحسب بيان نقلته عنها يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م وكالة «أمريكا إن أربيك».

واستمع المتظاهرون خلال وقفتهم الاحتجاجية يوم ٢٠٠٧/٧/٢٤م إلى كلمات عدد من الحاخامات الذين أكدوا أن فكرة قيام «دولة يهودية» في الوقت الذي يوجد فيه اليهود في الشتات يضرب جذور العقيدة اليهودية.

واحتج المتجمعون على قيام السلطات الصهيونية بسجن ٥ من اليهود الأرثوذكس في مدينة «بيت شيميش» القريبة من ضواحي القدس حيث وقعت عدة احتجاجات ضد الحكومة البلدية، بسبب إصرارها ـ مدعومة من أفراد الشرطة ـ على إزالة لافتة تدعو كل من يريد زيارة المناطق الأرثوذكسية المجاورة إلى ارتداء ملابس متواضعة.■



تعاني كنيسة إنجلترا من أزمة حادة في عدد القساوسة العاملين بها بشكل دائم، وسط توقعات بانخفاض عددهم إلى سبعة آلاف فقط خلال السنوات العشر المقبلة، بعد أن كان عددهم يقدر بنحو ١٤ ألفاً قبل خمسين عاماً.

ووفقاً لإحدى الوثائق السرية للكنيسة، والتي حصلت عليها صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية ونشرتها في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٧/٨/٦م، فإن عدد قساوسة الكنيسة يتناقص بمقدار ١٠٠ كل عام. وأرجعت الصحيفة السبب الرئيس في هذه الظاهرة لعزوف الشباب عن شغل وظيفة قس بالكنيسة (بشكل دائم) مثلما كان الوضع في السابق، فمعظم القساوسة يبدؤون عملهم في الكنيسة حالياً، وهم في الأربعينيات أو الخمسينيات من العمر.

واعترف «فين كريس لوسون»، مدير كهنوت مجلس أساقفة كنيسة إنجلترا بأن مستقبل الكنيسة قد يكون «صعباً ومليئاً بالتحديات» بسبب تناقص عدد القساوسة.

وأضاف أنه على الرغم من أن بعض الأبرشيات تشهد تعيين عدد كبير من القساوسة، فإن أعداد المتقاعدين والوفيات يفوق بكثير عدد المعينين.

وتأتي أزمة نقص العمالة التي تشهدها كنيسة بريطانيا حالياً، في أعقاب تقارير أشارت العام الماضي إلى أنها تعاني من نقص في مرتاديها أدى إلى إغلاق العديد من أبرشياتها وكنائسها.

وجاء في تقرير مفصل لمؤسسة «إيسليسيلوجيكال سوسايتي» ـ التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا ـ أن أكثر من ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا تتعرض للإغلاق كل عام.■

المؤسسات الأجنبية ترفض توظيف المحجبات في الجزائر

أظهرت شهادات للعديد من الفتيات أن غالبية المؤسسات الأجنبية العاملة في الجزائر لا توظف الجزائريات اللاتي يرتدين الحجاب، وتفضل الفتيات اللواتي يرتدين الزي الغربي، ورغم أنه لا وجود لتعليمات مكتوبة تنص على ذلك، إلا أن الاتجاه العام لدى المؤسسات المذكورة هو رفض توظيف المتحجبات؛ بدعوى أن الفتيات يكنّ على علاقة مباشرة بالزبائن، ولا بد أن يرتدين «بدلة عمل» معينة، وذلك وفقاً لجريدة «الخبر» الجزائرية الأربعاء ٢٠٠٧/٨/٨م. ولا تحظر السلطات الجزائرية الحجاب، كما أن بعض الإحصائيات تشير إلى نسبة المحجبات في الجزئر تصل إلى نحو ٥٠٪ وتزيد إلى أكثر من ٩٧٪ في الولايات الصحراوية، ويمكن بسهولة رؤية فتيات محجبات كثيرات يعملن في المؤسسات العامة ويدرسن في الجامعات والمدارس، غير أن مراقبين يؤكدون أن التلفزيون الجزائري يرفض توظيف مذيعات محجبات.■

نواب مصر يطالبون بتجميد الاتفاقات مع الدول المسيئة للإسلام

طالب أكثر من مائة نائب في البرلمان المصري بتجميد كافة الاتفاقيات المُوقّعة مع الدول التي تُسيء للإسلام، خاصةً دول بلجيكا والدنمارك وهولندا التي وصفت القرآن الكريم بأنه «كتاب لا يُطاق وغير مقبول»!، وأيضاً منعهم تداول القرآن الكريم داخل المنازل والمساجد، مؤكدين أن هذه الأعمال تخالف المبادئ الأساسية لحرية التعبير التي يتشدق بها الأوربيون.



النائب محسن راضي

وشدد النائب محسن راضي على ضرورة تجميد كافة الاتفاقيات المُوقّعة مع الدول التي تُسيء للإسلام، مشيراً إلى أن هذا مطلب نواب الإخوان المسلمين والمستقلين والمعارضة، إضافةً لطرد سفرائهم فوراً من مصر لتكرار الإساءة للدين الإسلامي.

وأكد النائب في سؤالٍ عاجلٍ تقدَّم به للدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء أن الشعب المصري لا يقبل رشاوى هذه الدول التي تأتي من خلال منح مقابل السكوت والصمت عمّا ترتكبه ضد الإسلام، مؤكداً أنّ الشعب المصري يرفض المنحة المقدمة من الدنمارك وبلجيكا وهولندا التي تُقدَّر قيمتها بأربعة ملايين دولار لإنشاء فرع مكتبة مبارك بالزاوية الحمراء - وسط القاهرة - مع تقديم برنامج تدريبي شامل بإشراف دنماركي لإدارة الشؤون المكتبية بتكلفة مليون دولار.

من ناحيةٍ أخرى أصدرت لجنة الشؤون العربية بمجلس الشعب بياناً شديد اللهجة ندّدت فيه بالهجمات المستمرة ضد الإسلام والتصريحات المستفزة الصادرة عن نائبين غربيين أحدهما في الكونجرس الأمريكي والآخر عضو بالبرلمان الهولندي، والتي تحمل سموم العنصرية البغيضة ومُحمَّلة بكل دعاوى الحقد والكراهية.■

غزو ثقافي أمريكي لطلاب مصر

أكد السفير الأمريكي بالقاهرة (ريتشارد دوني) أن بلاده قرَّرت تخصيص مبلغ ٦٠ مليون دولار منحةً إضافيةً لتمويل دراسة ١٠٠٠ طالب مصري في مدارس وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال بروتوكولات التعاون بين الطرفين، ومن خلال بعض المنظمات التعليمية، والتي توصف بأنها مشبوهة.

تكمن المشكلة في أن الطلاب الذين يسافرون إلى الخارج لا يسافرون من أجل التعلم، ولكن من أجل تعويدهم على نمط الحياة الغربية الإباحية، بهدف نقل هذه النماذج إلى مصر مرة أخرى، حيث تقوم على هذا الأمر العديد من المنظمات التي تعمل في مصر منذ مطلع الثمانينيات، مثل منظمة «أيرن»، والتي تقوم سنوياً بإرسال أكثر من ٢٠ طالباً من المرحلة الإعدادية والثانوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تحت مظلة التبادل الثقافي والتعليمي!!

وتقوم هذه المنظمات - وفقاً لما ذكره موقع «إخوان أون لاين» - بدمج هؤلاء الطلاب في أُسر أمريكية؛ مما يعرّضهم لثقافات وقيم أخلاقية غريبة عليهم، تؤدي بهم في النهاية للسقوط في الرذيلة، خاصةً أن المؤسسة تركّز في اختيارها على الطلاب في سنّ المراهقة المبكرة (ما بين ١٥ و١٨ عاماً).

كما تقوم مثل هذه الهيئات بإغراء الطلاب وأولياء الأمور عن طريق المكافآت المالية التي تصل في بعض الأحيان إلى ألف دولار للطالب الذي سيتم اختياره.■

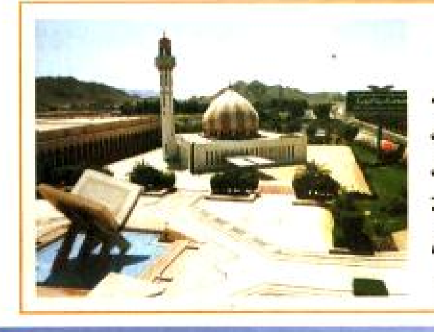
٨٧٪ من سكان عاصمة كشمير يريدون الاستقلال

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «إنديان إكسبريس» الهندية المستقلة يوم الاثنين الماضي، أن نحو ٩٠٪ من سكان العاصمة الصيفية لإقليم كشمير الذي تحتله الهند يريدون استقلال الإقليم.

وشارك في الاستطلاع الذي أجراه «مركز دلهي لدراسة المجتمعات النامية»، ٢٢٦ شخصاً في سريناجار و٢٥٥ في جامو.■

خلال ٢٣ عاماً.. ٢٠٧ ملايين مصحف وزعها مجمع الملك فهد

أعلن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة أن عدد المصاحف التي وزعها المجمع، منذ بداية المشروع في الثالث والعشرين - من جمادى الأولى عام ١٤٠٥هـ وحتى نهاية شهر جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - بلغ حوالي ٢٠٧ ملايين نسخة من مختلف الإصدارات من القرآن الكريم وترجمات معانيه والكتب العلمية والشرعية والتسجيلات الإسلامية من الأشرطة السمعية لتلاوات القرآن الكريم. وأوضح التقرير، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية، أن النسخ الموزعة من ترجمات معاني القرآن الكريم شملت ٢٢ لغة.■



تركستان.. كلمة مكونة من مقطعين «ترك» و«ستان»، وتعني أرض الترك. وهي بلاد واسعة في آسيا الوسطى مليئة بالكنوز والثروات، تقاسمتها الصين وروسيا قروناً طويلة بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، فاحتل الروس قسمها الغربي (يضم دول: كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان) والذي تحرر مؤخراً.

مسلمو الإيغور..

ثبات على الإسلام رغم عذابات الصينيين

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

وقد احتلت الصين في ١٩٤٩م قسمها الشرقي، المعروف بتركستان الشرقية (إيغورستان) أو «سنكيانج»، الاسم الذي أطلقه الصينيون عليها لطمس هويتها الإسلامية.

سنكيانج تعني المستعمرة الجديدة، أو الوطن الجديد، وكانت تتمتع قديماً بأهمية كبيرة في التجارة العالمية: فكان طريق الحرير المشهور يمر بها، ويربط الصين ببلاد العالم القديم والدولة البيزنطية.

تقع تركستان الشرقية في أواسط آسيا الوسطى، وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية، ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين الشعبية، ومن الشمال الشرقي منغوليا الشعبية.

تبلغ مساحتها ١٫٨٢٨٫٤١٧ كلم٢، أي خمس مساحة الصين، وحسب الإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان بها هو ٩ ملايين نسمة تقريباً، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي ٢٥ مليون نسمة من الأتراك المسلمين، يتكلمون اللغة الإيغورية، وهي إحدى فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية.

غالبية السكان من الإيغور، بالإضافة الي أقليات من القيرغيز والكازاخ والأوزبك، وجميعهم يدينون بالإسلام وينتمون إلى العرق التركي، إلا أن الصين عمدت إلى سياسة تهجير التركستانيين وإحلال الصينيين محلهم.



(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان.





المناضلين سيدعمون أشقاءهم في دول آسيا الوسطى المسلمة في كفاحهم للتخلص من الشيوعية السوفيتية.

قبضة حديدية: وتم تقسيم تركستان الشرقية إلى ٦مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد، فأُغلقت المساجد وجرمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة،

«سنكيانج» اسم يعني «المستعمرة الجديدة».. أطلقه الصينيون على «أيغورستان» لطمس هويتها الإسلامية

تاريخ طويل من الصراعات

دخل الإسلام هذه البلاد في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٨٦هـ - ٧٠٥م)، وتم فتحها على يد القائد «قتيبة ابن مسلم الباهلي» عام ٩٥ هـ.

وقد استولى الصينيون على تركستان الشرقية سنة (١١٧٤ هـ - ١٧٦٠م) بعد أن ضعف أمر المسلمين بها، وقامت بينهم معارك دامية في عام ١٧٥٩م، ارتكبت خلالها القوات الصينية مذبحة جماعية قتل فيها مليون مسلم.

ثم قامت الصين باحتلالها في عهد أسرة المانتشو عام ١٧٦٠م، وفرضوا سيطرتهم عليها حتى عام ١٨٦٢م، لكن الشعب التركستاني لم يستسلم، ولم يخضع للجبروت الصيني، بل استمر في مقاومته للاحتلال، حتى تحرير بلاده عام ١٨٦٣م، وأقاموا دولة مستقلة إسلامية تحت زعامة «يعقوب بك بدولت» الذي استمر حكمه ١٦ عاماً.

إلا أن الصراع الذي دار بين البريطانيين والروس خلال القرن ١٩ للسيطرة على آسيا الوسطى، وتخوف البريطانيين من أن ينجح الروس في ضم تركستان الشرقية إلى أراضيهم، بعد أن سيطروا على معظم دول آسيا الوسطى المسلمة (تركستان الغربية)، فقاموا بمساندة الصينيين للسيطرة عليها، واستطاعت الجيوش الصينية الضخمة بقيادة الجنرال «زوزونغ تانغ» مهاجمتها واحتلاها مرة أخرى في عام ١٨٧٦م، ومنذ ذلك التاريخ سميت باسم «شنجيانغ»، أو «سنكيانج».

وفي ١٨ نوفمبر ١٨٨٤م ضمها الصينيون داخل حدود إمبراطورية المنجو، لكن الجهاد لم يتوقف، وتابع التركستانيون كفاحهم وثوراتهم ونجحوا مرتين الأولى في عام١٩٣٣، والثانية عام ١٩٤٤م حتى نال الإقليم استقلاله بعد الثورة التي قادها الشيخ «علي خان»، إلا أنها لم تستطع الاستمرار طويلاً، حيث قام الاتحاد السوفييتي بدعم الصين عسكرياً ومادياً للقضاء على هذه الدولة.

وفي عام ١٩٤٩م قام «ماوتسي تونج» (الزعيم الصيني الشيوعي) بفرض سيطرته على المنطقة كلها، وبمؤامرة روسية صينية مشتركة، تم القضاء على زعماء القومية الإيغورية والكازاخية في جمهورية تركستان الشرقية الوليدة، حيث أيقن الروس أن هؤلاء

فتحها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٥هـ - ٧١٤م لكن الصين احتلتها عام ١٧٦٠م ومن يومها يكافح المسلمون من أجل الاستقلال

منذ بداية الحكم الشيوعي تمارس السلطات الصينية أبشع عمليات القمع والتصفية عبر التجارب النووية وتضييق حرية التنقل وإغلاق المساجد ونشر الإلحاد

وتحديد النسل. وبنيت سجون عديدة ثم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها. وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها، ففي عام ١٩٦٤ قامت بإجراء ٣٥ تفجيراً نووياً، دون أية تدابير لحماية المواطنين، ما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية.

وإن كان ماوتسي قد أعطى الإقليم حكماً ذاتياً، إلا أنه من الناحية الفعلية حدث العكس تماماً، فالحكم ودفته في يد الصينيين، وينفذه الموظفون التركستانيون بالإكراه.

وتقوم الحكومة الصينية بالتمييز ضد الشعب التركستاني وتهجيره؛ بهدف تغيير التوزيع السكاني بالإقليم وإحلال الصينيين محل التركستانيين.

كما عملت الحكومة الصينية على قطع الصلة بين مسلمي تركستان الشرقية بالإسلام والمسلمين، فمنعت سفر المسلمين إلى خارج البلاد، كما منعت دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم، ومن استطاع منهم الهروب إلى الخارج لم ينج أقاربه من العقاب في الداخل.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته، ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة.. تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وإلغاء اللغة الإيغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولم يقف الظلم عند هذا الحد، بل قامت

الصين بنهب ثروات تركستان الشرقية التي حباها الله كنوزاً هائلة وحرمان أصحابها من خيرات بلادهم، من البترول والغاز الطبيعي، والذهب ومن الفحم الذي تنتج منه سنوياً ٦٠٠ مليون طن، وكذا اليورانيوم.

انتهاكات لا إنسانية بزعم «الإرهاب»

وقد استغلت الصين أحداث ١١سبتمبر، وركبت موجة الحرب على الإرهاب في قمع المسلمين الإيغور، واتهمتهم بالتطرف والإرهاب وموالاة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة، مع أنه ليس لهم أي علاقة لا بهذا ولا ذاك، بهدف تضليل العالم بأن قضية الإيغور ليست قضية شعب وحقوق إنسان، بل قضية «إرهاب»..

مجموعة «شنغهاي»

والأدهى من ذلك تضامن عدد من الدول ـ مثل كازخستان، وقيرغزستان، وطاجكستان، وأوزبكستان ـ مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ«الأصولية الإسلامية»، تمثل ذلك في مجموعة «شنغهاي» ـ التي تضم الدول الإسلامية السابق ذكرها، بالإضافة إلى الصين وروسيا.

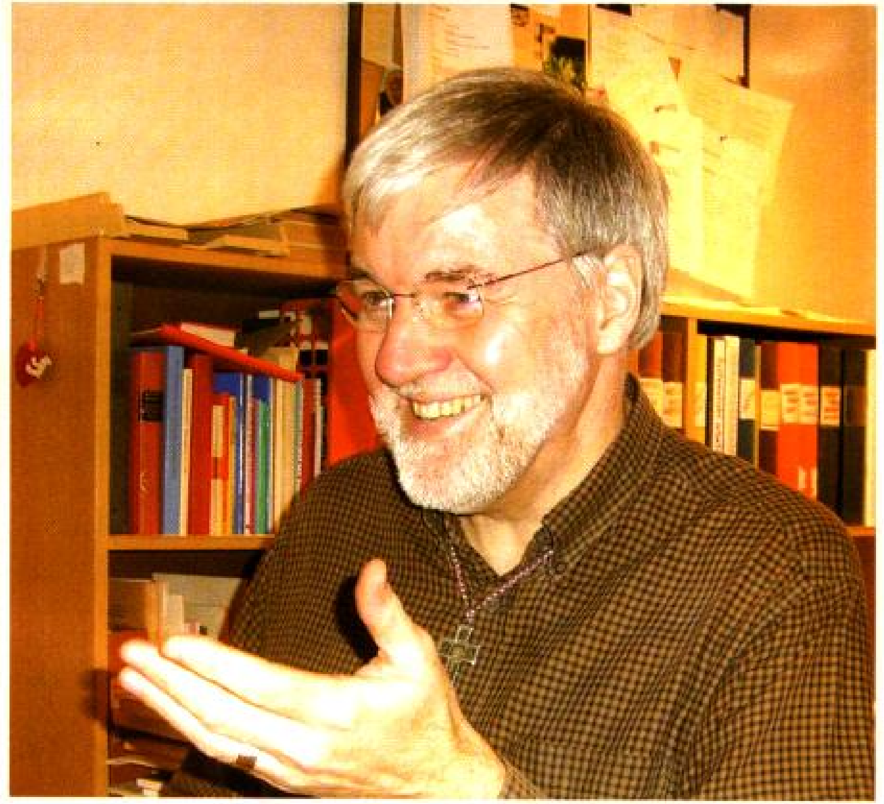
وتقوم هذه الدول بإعادة اللاجئين الإيغور بالقوة إلى الصين، ما يمثل انتهاكًا لمعاهدة الأمم المتحدة للاجئين؛ فقد قامت كازاخستان بإعادة اللاجئين الإيغور قسرًا إلى الصين، كما رفضت باكستان الطلبة الإيغور، وأغلقت بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام أباد. كذلك لا تسمح لهم العديد من الدول العربية بدخول أراضيها رغم حصولهم على تأشيرات سفر من القنصليات العربية.

بل تشترط بعض الدول حصولهم على أوراق أمنية من الحكومة الصينية، ما يدل على خضوع بعض الدول العربية للضغوط الصينية.

ورغم تخلي المسلمين عن نصرة إخوانهم في تركستان الشرقية، إلا أن هناك صحوة إسلامية بين الإيغور، وشغف لتعلم الإسلام واللغة العربية، فقد قام الإيغور بتأسيس «الشبكة الإيغورية للأخبار» لتعريف العالم بفظائع الصين داخل بلادهم، ولاستعطاف العرب والمسلمين لنصرتهم، والضغط على الحكومة الصينية لرفع المعاناة عنهم. ها هي تركستان تستنجد.. فهل من نصير؟■

القس السويدي هانس ليندهولم لـ«المجتمع»:

لن يتحقق السلام العالمي إلا بالعودة الصحيحة للشرائع السماوية



يعتبر القسيس السويدي «هانس ليندهولم» رئيس كنيسة اللوتن في مدينة أوبسالا السويدية، من أبرز الشخصيات الكنسية السويدية المؤمنة بحوار الحضارات وضرورة احترام الدين الإسلامي الغنيّ بالتعاليم الروحية والإنسانية الرائعة، بل يعتبر من المدافعين عن تمسك المسلمين بهويتهم وثقافتهم في السويد وفي الغرب بشكل عام.. ولتسليط الضوء على توجهاته التقريبية بين الحضارات، التقته (المجتمع) وأجرت معه الحوار التالي:

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

• كقسيس ومسؤول كنسي في السويد.. كيف تنظر إلى هجرة المسلمين إلى السويد؟

تعتبر هجرة المسلمين إلى السويد وإلى الغرب مشروعة بموجب مواثيق حقوق الإنسان والحقّ الإنساني العام، فالمسلمون الذين قدموا إلى السويد وشمال العالم فروا من الحروب والأزمات الحادة ومختلف الأوضاع الصعبة، ومن حقهم أن يعيشوا في مجتمع آمن يصون إنسانيتهم، كما من حقهم الحفاظ على معتقدهم الإسلامي وثقافتهم وهويتهم الإسلامية، فمن حق الإنسان كائناً

من كان أن يحافظ على معتقده، كما أن احتفاظهم بهويتهم لا يمنع من احترامهم للقوانين السويدية.

• ما هي في نظرك المنهجية الصحيحة للحوار بين الإسلام والمسيحية؟

أساس الحوار أن نلتقي كمسلمين ومسيحيين يسمع بعضنا الآخر، يتعرف كل طرف إلى الآخر، ومجرّد الإقرار بأنّ حوار الحضارات والأديان هو المبدأ فإنّ هذا من شأنه أن يفتح لنا الأبواب للحوار والتلاقي والتقريب بين وجهات النظر المختلفة، وبناءً عليه فنظرية (صدام الحضارات) نظرية باطلة وعدوانية تستهدف إقصاء الآخر..

صحيح أنّ المهمة ليست سهلة، ولكن لا مناص من الحوار، كما أنّ هذا الآخر القادم ينتابه خوف من هذا الغربي المستقبل له، فبدلاً من أن يتفاهم معه تجده يلوذ بأبناء جلدته وبالقادمين من بلده أو من جغرافيا قريبة منه، وكل يسدّ بابه بطريقة معينة وينتفي جسر الحوار بسبب الخوف والقلق وغير ذلك.

• ولماذا هذا التباعد بين الغرب والإسلام من وجهة نظرك؟

شخصياً لا أرى أي تباعد بين الإسلام والغرب أو بين المسيحية بشكل عام والإسلام، وقد تحققّ في نظري التقرب بينهما، بعدما بات العالم قرية صغيرة، وألغت تكنولوجيا الاتصالات كل الحواجز الجغرافية بين الأمصار والأقطار، وبالتالي ما يحدث في جاكرتا يصلنا خبره في ظرف ثانية واحدة.. والمسافة الفاصلة بين جغرافيا وأخرى باتت بكبسة سريعة على زرّ الحاسوب.. وهذه الكوكبية مثلما قربت بين الجغرافيا يجب أن تقرّب بين الأفكار والرؤى والمعتقدات والحضارات أيضاً.

• وما سرّ اهتمام الأوروبيين بالإسلام ودراسته؟

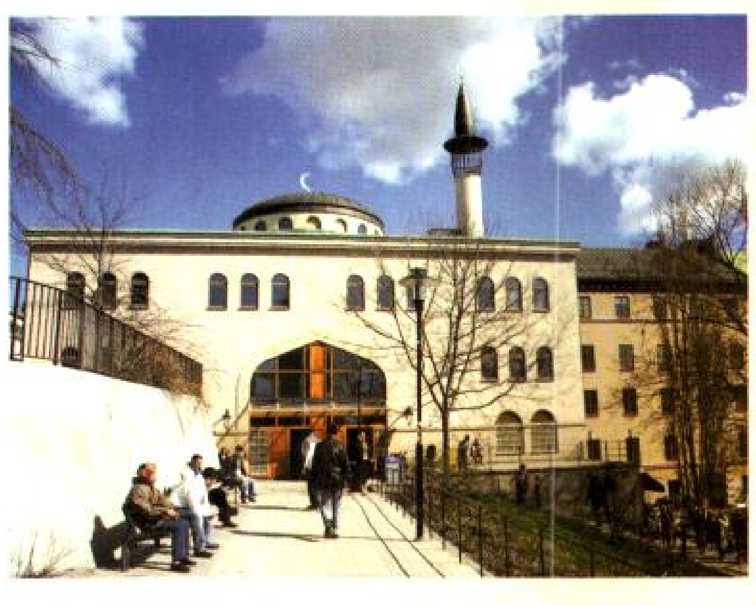
الواقع أنّ الكثير من الأوروبيين صدمتهم الكنيسة فقرروا دراسة الإسلام كونه يحقق التوازن النفسي، والبعض الآخر انتابه الفضول، فقرر أن يتعرف على ثقافة الإسلام ونظريته المعرفية.. فانتهى به الأمر إلى اعتناق الإسلام، والبعض ولكونه بدون معتقد يبحث عن هذا المعتقد بدون كلل لأهميته في حياة الإنسان..

• كيف نبني الجسور بين الإسلام والمسيحية؟

على مقربة من الكنيسة التي أشرف عليها في مدينة «أوبسالا» يقع «مسجد أوبسالا» الرائع البناء والجمال، وهذا التقارب بين البنائين يحمل معاني كثيرة؛ منها أننا نستطيع أن نتواصل من أجل تكريس السلام.. فالدين هو الذي يحقق السلام للفرد وللمجموع على حدّ سواء، وبإمكاننا أن نتعاون على حلّ الأزمات والمعضلات الإنسانية..

نحن والمسلمون نعتقد بأنّ الله موجود وهو خالق الكون وباسط النعمة للإنسان، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نعمم فكرة السلام بين بني البشر على أساس ديني..

العديد من الأوروبيين صدمتهم الكنيسة فقرروا دراسة الإسلام كونه يحقق التوازن النفسي.. ومن ثم أسلموا



المحافظون الجدد وأعوانهم في أوروبا حاولوا خداع العالم بأن حروبهم في الشرق دينية.. رغم دوافعها السياسية والاقتصادية الواضحة

الحروب سياسية وليست دينية

• وماذا تقول عن الذين يقودون حروبهم باسم الدين كما يفعل المحافظون الجدد؟

أقول لهم: لا تخدعونا فأسباب الحروب معروفة، وهي سياسية واقتصادية واجتماعية.. ولا داعي لإقحام الدين في حروبكم، فالدين قوامه السلام فكيف يكون دافعا إلى الحرب!

• ماذا عن الرسومات المسيئة للرسول محمد ﷺ في الدانمارك، وكذا بعض الحملات المسيئة للإسلام التي تتفجر من حين لآخر؟

هو قبح من الرسامين والصحيفة الدانماركية التي تناولت شخصية مقدسة لها وزنها في العالم الإسلامي، والذين قاموا بهذا العمل لا يفقهون قيمة الرسل والأنبياء، وفي تاريخ الأنبياء قصص للعديد من الرسل الذين أريقت دماؤهم ظلما وعدوانا.. فعناد الإنسان وتطاوله على الأنبياء مسألة قديمة في التاريخ البشري، ويجب أن تحترم كل المقدسات.■

تحظى البوسنة بكوادر دعوية شبابية تبشر بالخير في حاضر ومستقبل البلاد، أغلبهم ممن درس في الجامعات الإسلامية في مصر والمملكة العربية السعودية وماليزيا وباكستان وغيرها.. ما أثرى العمل الإسلامي، ومن بين هؤلاء، د. أحمد علي بابيتش ـ الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو...

التقته «المجتمع» للوقوف على مستجدات الساحة الدعوية بالبوسنة وأهم التحديات الثقافية التي تواجهها.. إلى التفاصيل:

د. أحمد بابيتش الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو لـ«المجتمع»

الدعوة الإسلامية في البوسنة دخلت طوراً جديداً بعد الحرب

حوار: عبدالباقي خليفة



• نريد التعرف على تجربة العمل الإسلامي في البوسنة؟

الوضع الدعوي في البوسنة يختلف كثيراً عن الأوضاع في البلدان الأخرى، فالطريقة التي تدار بها شؤون الدعوة تحتاج إلى شيء من التفعيل..

وتضطلع «المشيخة الإسلامية» بإدارة الشؤون الإسلامية، وهي ليست جزءاً من مؤسسات الدولة، كما هو حال وزارات الأوقاف والشؤون الدينية، ولا هي جمعية أهلية. وتضم ـ بجانب رئيس المشيخة ـ أكثر من ١٥٠٠ موظف على مدار اليوم، وهم مرتبطون بالعمل الدعوي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهناك قوى أخرى موجودة على الساحة تظهر وتغيب، بجانب بعض الجمعيات التي تنشط منذ أربعينيات القرن الماضي مثل: «جمعية الشباب المسلم»، وأخرى ظهرت بعد الحرب.

• هل اختلفت أوضاع الدعوة الإسلامية بعد انتهاء الحرب عما كانت عليه قبل ذلك؟

تعتبر مرحلة الشيوعية مرحلة ضعف للعمل الدعوي في البوسنة ومنطقة البلقان وأوروبا الشرقية، ورغم العدوان على البوسنة عام ١٩٩٢م، إلا أن الدعوة الإسلامية تتقدم بصور مبتكرة، غطت مجالات عدة، وتنشط المشيخة الإسلامية منذ إنشائها قبل أكثر من ١٢٠ عاماً، في ظل الظروف المختلفة التي مرت بها البوسنة ومنطقة البلقان.

وإذا قسمنا البوسنة إلى مناطق، وجدنا أن المناطق التي تمكن المسلمون من الدفاع عنها مثل: «بيهاتش» و«زينتسا» و«توزلا» و«سراييفو».. وغيرها، أفضل حالاً من مناطق شرق البوسنة التي وقعت بها جرائم الحرب المختلفة مثل: «فيشي جراد» و«بنيالوكا» و«بيالينا» وغيرها...

وقد تنامت الأنشطة الدعوية في المناطق التي يديرها المسلمون، والتي تتمتع بقدر عال من الحرية.. ومن ثم نجد تفاوتاً كبيراً بين المناطق التي يمثل فيها المسلمون أكثرية، والأخرى التي يكون فيها المسلمون أقلية. ولدينا عدد كبير من الأئمة المؤهلين، وكذا مدارس وكليات تخرج الكوادر العلمية والدينية. ولا نزال نبني المساجد ونعيد تزويدها بالأجهزة الضرورية.. كذلك هناك ٦ مدارس ثانوية إسلامية يمكن لطلبتها الالتحاق بالكليات المختلفة ولدينا ثلاث كليات جامعية.

مستلزمات دعوية

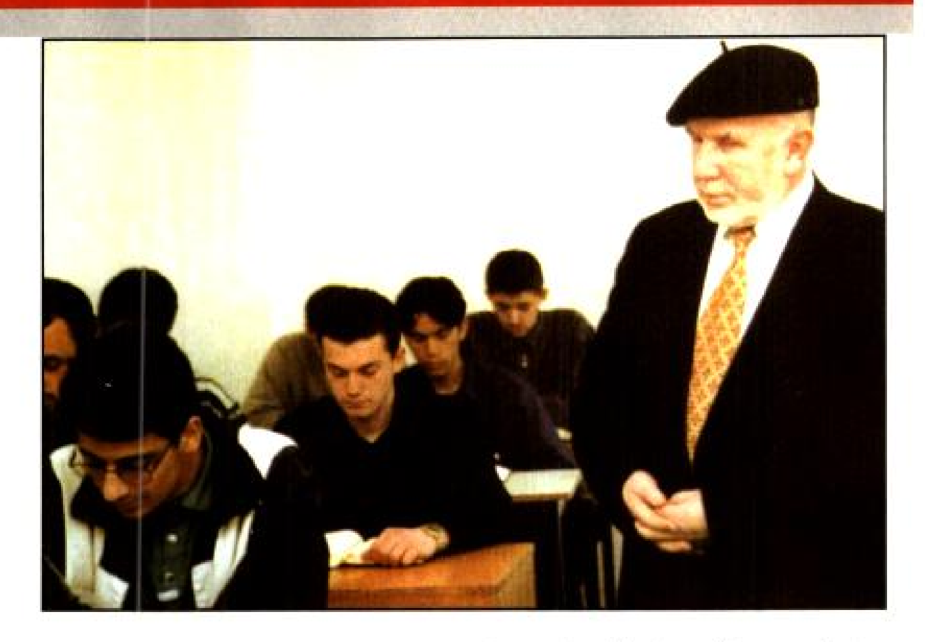
• وما أهم الاحتياجات التي تفتقرون إليها في المجالات الدعوية والتعليمية؟

الأئمة والدعاة ليس لديهم مكان يأوون إليه، ولا توجد لديهم سيارات للتنقل، فبعض القرى تبعد عن بعضها البعض نحو ٧٠ كلم.

وإذا قلنا احتياجات المسلمين فيعني ذلك احتياجات الناس والدعوة معاً. فالاحتياجات المجردة هي احتياجات المهجرين في شرق البوسنة الذين في أمس الحاجة إلى المشاريع الاستثمارية، مثل القرض الحسن، وتوفير ما يساعد سكان الريف على نوع من التأقلم مع واقعهم الجديد بعد العودة: مثل توفير أبقار لتوفير الحليب أو عجول التسمين، ومعدات ميكنة زراعية، وبذور...

من جانب آخر تحتاج لمواصلة إعادة بناء المساجد وتوفير الكتب للمكتبات المسجدية وغيرها، وكذلك كتب المقررات الدراسية والحواسيب والوسائل التعليمية.

• وماذا عن أوضاع التعليم في البوسنة؟



لدينا جمعية أتشرف بإدارتها. ولدينا برنامج من الصف الأول وحتى الصف الخامس، تجمع الأطفال في قاعة واحدة ونخصص لهم معلماً واحداً. وذلك لقلة الموارد والكوادر؛ حيث الطرق غير معبدة والنقل الجماعي غير متوافر، والرعاية الصحية معدومة، كما أن مشاكل الفقر والخصخصة تعرقل عمل الدعوة.

كما أن المسلمين في شرق البوسنة لا يسمح لهم بالدخول في إدارات المدارس، وبصعوبة سمح لشخص بدخول مجلس إدارة مدرسة: رغم أن أغلب الطلبة مسلمون، لذلك نحن في حاجة لدعم سياسي في شرق البوسنة.

كذلك فالمسلمون في شرق البوسنة محرومون من الدعوة عبر وسائل الإعلام؛ حيث لا يمكن استقبال وسائل الإعلام البوسنية في هذه المناطق؛ مثل «كوتر فاراش».. وغيرها.

وكما ترون فإن ما ذكرته يعد من أهم الاحتياجات، فالدعوة في العصر الحديث ليست كلمة تقولها ثم تمضي فقط، بل فسيلة يجب أن تغرسها وترعاها مدى الحياة، ولا يمكن الاكتفاء بغرسها؛ لأن الطبيعة المحيطة مختلفة تماماً عن غيرها من الأماكن.

المناهج الدراسية

• ماذا عن المناهج الدراسية في المدارس الثانوية والكليات؟

المناهج لم تراجع بالكامل، وهذه نقطة مهمة جداً، فهدف التعليم الإسلامي هو تخريج دعاة وأناس صالحين في المجتمع، وفي كل التخصصات وليس الدراسات الإسلامية فحسب. وقبل ٣ سنوات بدأنا بإعادة إصلاح برامجنا ومناهجنا.

ونستهدف تطوير العملية التعليمية بكافة مكوناتها، من خلال جودة التدريس، إذ نطبق المعايير الحديثة على التعليم الإسلامي، ولدينا قسم التربية الاجتماعية وأصول الدين في كلية الدراسات الإسلامية لإعداد مثقفين مؤهلين.

ولدينا قسم الوعاظ والأئمة لتأهيل الدعاة في القرى والأحياء وإمامة الناس..ولكن نحن في حاجة لابتعاث طلبتنا للبلاد العربية لصقل لغتهم، لأن الاكتفاء بالتدريس وحده لا يكفي..

تعاون إسلامي

• هل بادرتم بالاتصال مع الجامعات في البلاد الإسلامية لهذا الغرض؟



وضع حجر الأساس لوقف المشيخة الإسلامية بكوسوفا

لنا علاقة مع عدد من الجامعات في البلاد الإسلامية، وجميع المسلمين في الشرق والغرب يدركون أهمية سراييفو، فهي مكان جيد لأن تكون مركزاً للتعليم الإسلامي في أوروبا.

وقد زارنا في الفترة الأخيرة وفد من بريطانيا ونقلوا إلينا تجربة «الأكاديمية الإسلامية البريطانية»، وبحثنا إمكانية إنشاء الجامعة الإسلامية، في ضوء وجودنا التاريخي البيولوجي منذ ما يزيد على ٥ قرون في أوروبا.. ونستهدف جعل سراييفو مركزاً إسلامياً أكاديمياً، يخدم جميع مسلمي أوروبا.

وفي هذا الإطار، بدأنا برنامجاً ثقافياً للدبلوماسيين الأجانب في حلقات، ضمت ٤٠ دبلوماسياً، تحدثنا في سلسلة محاضرات عن المرأة والأسرة في منظور الإسلام، ويوم في حياة المسلم، وغير المسلمين في الإسلام، والإرهاب... ما أحدث تأثيراً إيجابياً لدى الدبلوماسيين حول صورة الإسلام التي شوهها الإعلام الغربي، خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، وكنا نأخذهم للمساجد ولبعض بيوت المسلمين ليشاهدوا عن كثب الإسلام في سلوك وأفعال معتنقيه وفق تعاليمه وليس حسب الأهواء والنزعات المختلفة، فليس لدينا ما نخفيه، لقد طبقنا: «اسمع مني ولا تسمع عني».

مساجد مفتوحة

• وماذا عن أحوال المسلمين في أوروبا؟

لابد من التصدي بسرعة لحالة التمزق التي يعانيها مسلمو أوروبا، والتي تبدأ من جعل المساجد مفتوحة للجميع، وإنهاء انعزال كل أهل قطر إسلامي بمساجدهم الخاصة بهم، وجماعاتهم المختلفة! لابد أن نتجاوز جذورنا الإثنية واختلافاتنا المذهبية بانتمائنا جميعا للإسلام، ويبقى التعليم هو الرهان.

إلى جانب ذلك، لا بد من التحذير من بعض المفكرين الذين يأتون إلينا، ويدعون أنهم إسلاميون، بينما الواحد منهم لا يصلي ولا يصوم ويشرب الخمر مثل؛ «محمد أركون» الذي حاول البعض تسويقه وأمثاله في البوسنة لتكون كتاباتهم المأخوذة من المستشرقين ضمن مناهجنا، ولكننا رفضنا ذلك بشدة.■

الهجرة والتهجير.. كارثة تهدد المجتمع



الهجرة والتهجير أصبحت قصة عراقية ترتقي إلى مستوى المأساة، فهجرة العراقيين إلى خارج العراق أصبحت حديث الساعة، بل أصبحت الشغل الشاغل لدى المجتمع العراقي، حتى بات تهريب الناس عبر الحدود صنعة تدر الملايين على مافيا متخصصة تتقن هذا الفن ولها ارتباطاتها الخارجية والداخلية.

البصرة: لقاء هادي الصوفي

ومن يقرأ الأرقام التي تعلنها المؤسسات الدولية يدرك بلا أدنى شك أن المجتمع ينزلق نحو هاوية سحيقة، فقد أعلنت الأمم المتحدة أن العنف في العراق أدى إلى أكبر موجة نزوح في الشرق الأوسط منذ إنشاء ما يسمى بـ«إسرائيل» عام ١٩٤٨م، حيث نزح واحد من كل ثمانية أشخاص خارج العراق، في حين نزح ١.٧ مليون شخص داخل العراق من مكان إلى آخر.

والسؤال الذي يُطرح هو: **هل توقفت موجة النزوح هذه بعد أن شهد العراق مؤخراً خططاً أمنية وزيادة في عدد قوات الاحتلال وتصريحات نارية من رجال الحكومة الأشاوس؟!!**

سأترك الجواب للأرقام، حيث قال «رون ريدموند» الناطق باسم مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة: إن العاملين في مفوضيته المكلفين بمراقبة الحدود العراقية السورية ذكروا أن ألفي شخص يجتازونها من العراق يومياً، أي بمعدل ٤٠ ألف مهاجر شهرياً، كما يتصاعد باستمرار عدد العراقيين الذين ينزحون عن مناطق سكناهم قاصدين أماكن أكثر أماناً داخل العراق.. ويقول «ريدموند»: إن عدد هؤلاء يزداد بواقع ٥٠ ألفاً في الشهر تقريباً.

بلد بلا مستقبل

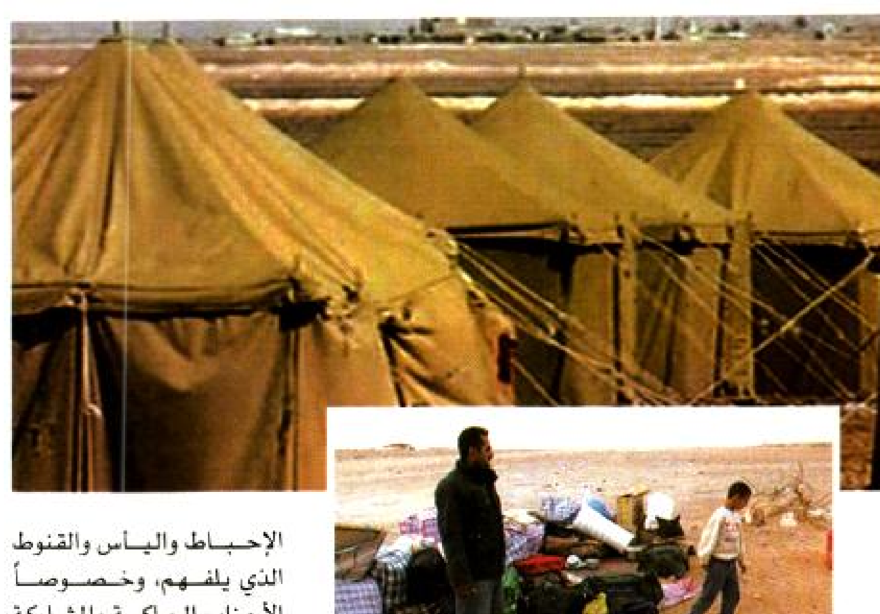
إننا هنا إزاء قضية متعددة الجوانب متشعبة الآثار، فالأمر لا يقتصر على نزوح العقول العراقية من أطباء وأساتذة جامعات وأكاديميين وحسب، ولا يتعلق بالخلو التدريجي للبلد من الشباب العامل المكافح والدارس الطامح والباني للوطن فقط، بل يتعلق بآثار اجتماعية سيخلفها هذا النزوح على بنية المجتمع وتماسك الأسرة.

يترك الرجل زوجته وأبناءه وراءه على أمل الوصول إلى أوروبا أرض الأحلام، الأرض التي تدر اللبن والعسل كما تصور ذلك مافيا تهريب البشر للشباب، ثم تكون النتيجة أن تتقطع السبل بين هذا الرجل وأسرته، فإما أن تنقطع أخباره كلية دون معرفة السبب، فتظل الزوجة معلقة، والأولاد يعيشون يتماً مقنعاً، وإما أن يجد الرجل نمطاً جديداً من الحياة ينسى معه أسرته مكتفياً بإجازات قصيرة لا تمكنه من ممارسة دور الزوج أو الأب خلالها، مما يؤدي إلى وقوع الفساد في الأرض.

ونقلت إحدى الصحف الكردية قصة زوج عاد من الخارج في إجازة قصيرة، فما كان من الزوجة التي تقطعت أوصال قلبها من ألم الفراق إلا أن مزقت جواز سفره في غفلة منه، فلما أراد أن يسافر بحث عن جوازه فلم يجده حتى اكتشف حقيقة الأمر، فبلغ به شيطان الغضب من السفاهة أن أقدم على قتل زوجته لينتهي به الأمر في السجن وبزوجته في القبر، والضحية بين هذا وذاك أطفال احتضنتهم ملاجئ الأيتام.

هذه حكاية من عشرات الآلاف من الحكايات التي تتنوع وتتعدد وتتكاثر يوماً بعد آخر، لقد خلفت الحروب وسني الحصار دماراً اجتماعياً شاملاً لا حدود له، انعكس ذلك تشتتاً في المجتمع العراقي وقطيعة رحم، وهاهي الهجرة تدخلنا في منزلق جديد ومنعرج خطير، إنه تمزق الأسر وتفتت المجتمع وتقطع أوصاله.

رغم الخطط الأمنية ٩٠ ألف مهجّر عراقي يتركون منازلهم كل شهر!



لقد أصبح العراق ملاذاً لكل من «هب ودب» من القتلة والمجرمين العتاة الذين ينفذون أجندة مخابراتية لدول شتى تتصارع فوق دمائنا، وقد بلغ الجهل بمجتمعنا العراقي مبلغه حتى بات جزءاً من أبناء البلد عوناً لهؤلاء المجرمين القتلة.

هناك المئات بل الآلاف من المقالات كتبت في وصف هذه المأساة وهذه الكارثة؛ وما نريده من مقالنا هذا توجيه رسائل مهمة إلى من يهمه الأمر، إلى كل من يدعي حرصاً على هذا البلد ويريد خيراً لمجتمعاته وأسره.

الرسالة الأولى إلى رجال الدين: لقد آن لهم برأيي أن يخرجوا من الصمت الذي يلفهم منذ سنين، ومن الواجب عليهم لما لهم من تأثير اجتماعي كبير أن يقدموا للمجتمع توعية شاملة واضحة صريحة لا تحتمل التأويل، لابد من تسفيه القتلة ورفع غطاء الشرعية عنهم، وتضليل كل من يقدم لهم العون والدعم.

الرسالة الثانية إلى الأحزاب السياسية: كفى صراعاً، وحسبنا ما وصلنا إليه بسبب النزعات الحزبية والفئوية، لقد آن أوان الجد، وحان الوقت لوقف المحاصصات الطائفية والحزبية فيما يفرق المجتمع في مستنقع الأمراض الاجتماعية، إنكم مدعوون لوضع برامج جادة تنتشل الشباب من الإحباط واليأس والقنوط الذي يلفهم، وخصوصاً الأحزاب الحاكمة والمشاركة في السلطة، آن الأوان لتكون الأجندة الوطنية مقدمة على الأجندة الفئوية والطائفية والإقليمية، فالشعب لن يرحم المتقاعسين والتاريخ سيكتب كل شيء ولعنته ثقيلة.

الرسالة الثالثة إلى مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني: نعلم جيداً أن الظروف التي تحيط بعمل هذه المؤسسات قاسية، وأن التضحيات التي قدمت جسيمة، ولكن لابد من إكمال المسيرة ومواصلة الرسالة، وإلا فإن البلد سيخلو تماماً من العاملين المصلحين الشرفاء، وسيصبح مرتعاً للمفسدين المجرمين الجبناء، وقد ظهرت بعض مظاهر هذا الأمر، حيث تسجل معدلات الجريمة في المدن العراقية ارتفاعاً كبيراً، والسبب - ويا للحسرة - هجرة العقول والطاقات، وتنامي العصابات الإجرامية، لابد لمنظمات المجتمع المدني أن تقوم بدور رجل الإطفاء، فتتاضل وتناور بين ألسنة اللهب لإخماد حرائق المفسدين من خلال البرامج والمشاريع الهادفة وبخطط مدروسة.

رسالتي أخيراً إلى كل حر شريف وحرة مؤمنة - وما أكثرهم في بلدي - فلندع كلمة: «لست المسؤول» جانباً، ولنتحمل جميعاً المسؤولية، لابد من التكاتف وتضافر الجهود لرأب الصدع ووقف النزيف، وإلا فإن نار الفتنة لن تستثني أحداً، ومن يظن أنها ستقف عند بيت الجيران واهم جداً، ومن يجد نفسه في جزيرة آمنة يتفرج سرعان ما سيكون جزءاً من الحدث.■

نصف أسلحة أمريكا للشرطة العراقية «مفقودة»

كشف تقرير حكومي أمريكي أن وزارة الدفاع (البنتاجون) غير قادرة على تتبع أثر نحو نصف الأسلحة الأمريكية التي خصصت للشرطة العراقية خلال عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥م.

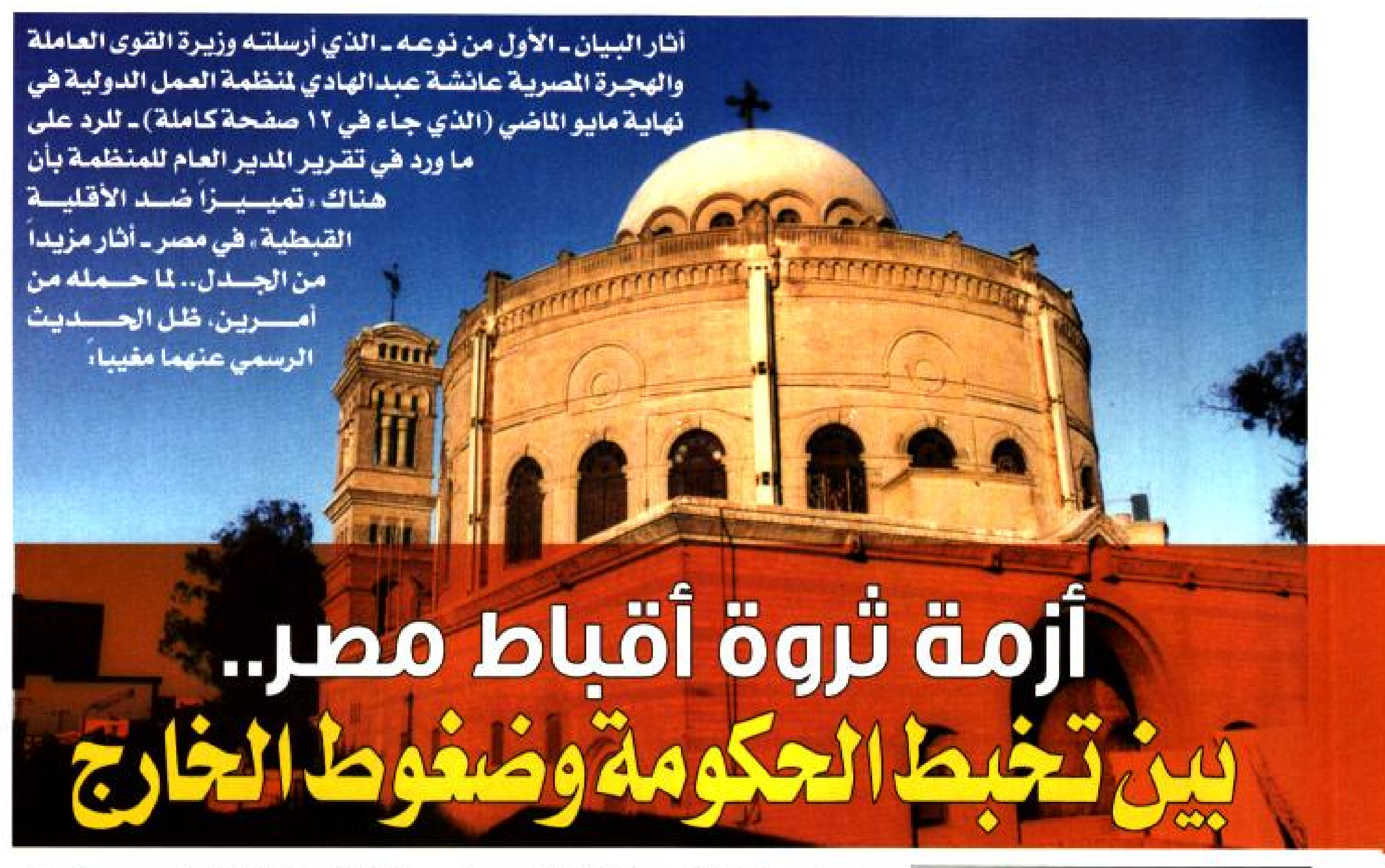
وأثار هذا التقرير مخاوف من أن الأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة للشرطة يمكن أن تقع في أيدي المسلحين العراقيين، بحسب ما ذكرته رويترز يوم الإثنين٦/٨/٢٠٠٧م.

وجاء في التقرير الصادر عن مكتب محاسبة الحكومة - المختص بالتحقيقات في الكونجرس - بتاريخ ٣١يوليو الماضي أنه جرى توزيع ٣٥٥ ألف قطعة سلاح على قوات الأمن العراقية من يونيو ٢٠٠٤م وحتى سبتمبر ٢٠٠٥م، من بينها ١٨٥ ألف بندقية و١٧٠ ألف مسدس.

وأضاف «أن وزارة الدفاع لا يمكنها تتبع أثر ١١٠ آلاف بندقية و٨٠ ألف مسدس من هذه الأسلحة». وتمثل تلك الكميات نحو ٥٤٪ من إجمالي الأسلحة التي وزعت على القوات العراقية.

وتابع التقرير: «إن البنتاجون لا يمكنه أيضاً تتبع أثر ١٣٥ ألف درع واق و١١٥ألف خوذة ذكرت تقارير أنها وزعت على القوات العراقية حتى ٢٢ سبتمبر عام ٢٠٠٥م».

وحول رد فعل البنتاجون إزاء هذا التقرير، قال مكتب محاسبة الحكومة: إن الوزارة أكدت بدورها نتائج التقرير، وبدأت مراجعة لضمان التتبع الكامل بخصوص برنامج تدريب القوات العراقية وتزويدها بالأسلحة.■



أثار البيان - الأول من نوعه - الذي أرسلته وزيرة القوى العاملة والهجرة المصرية عائشة عبدالهادي لمنظمة العمل الدولية في نهاية مايو الماضي (الذي جاء في ١٢ صفحة كاملة) - للرد على ما ورد في تقرير المدير العام للمنظمة بأن هناك «تمييزاً ضد الأقلية القبطية» في مصر - أثار مزيداً من الجدل.. لما حمله من أمرين، ظل الحديث الرسمي عنهما مغيباً:

أزمة ثروة أقباط مصر.. بين تخبط الحكومة وضغوط الخارج

القاهرة: محمد جمال عرفة

الأول: تحديد نسبة الأقباط بأنها ١٠٪ ما يعني أنهم قرابة ٧ ملايين نسمة.

الثاني: أنهم يمتلكون ثلث إجمالي الثروة في مصر، ويشغلون نسبة عالية من إجمالي الوظائف التخصصية والراقية مثل الصيدلة والطب، وكذلك نسبة مقاربة من حجم الأنشطة والمنشآت التجارية في مصر وتصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية نحو ٢٥٪.

وقد نفت الوزيرة لاحقاً أنها حددت تعداد الأقباط بشكل رسمي، مشيرة إلى أنها «استخدمت نسباً شائعة في الأوساط المصرية»، ومؤكدة أن التعداد الرسمي لا يحوي إحصاءً بعدد الأقباط، وفقاً للتعديلات الدستورية الأخيرة التي جعلت ذكر الديانة في بطاقة تحديد الهوية اختيارياً. واتساقاً مع نظام الإحصاء المصري - خصوصاً عام ٢٠٠٦م.. وبالتبعية لا يجري أي تصنيف لرجال الأعمال أو الثروة في مصر على أساس ديني أو طائفي.. ولهذا لم تكن هناك إحصاءات دقيقة لأعداد الأقباط المسيحيين في مصر أو نسبة حصولهم على الثروة.

ومع هذا فقد ظلت تقديرات التعداد العام - غير الرسمية لهم - تدور حول نسبة ٥٪ إلى ١٠٪ من السكان البالغ عددهم ٧٢مليوناً. فيما يصل أقباط بالرقم إلى ١٠ملايين (حوالي ١٣٪).

ورغم توضيحات الوزيرة أن ما ذكرته عن ثروة الأقباط هو «تأكيد لدورهم في الاقتصاد الوطني».. تواصل الجدل بين الكتاب والصحفيين والسياسيين حول أسباب رد الحكومة المصرية - عبر الوزيرة عائشة - ولأول مرة على مثل هذه التقارير التي تتحدث عن التمييز ضد الأقباط، بإيراد أرقام تؤكد الوضع المتميز - لا التمييزي - للأقباط عن المسلمين، وعلى العكس أثار هذا غضب الأقباط.

رد على التصعيد الدولي: ويرجع بعض المحللين سبب صدور هذا التصريح الرسمي، كرد على حملات التصعيد المستمرة التي يقوم بها بعض الأقباط داخل وخارج مصر والتي انطلق منها تقرير منظمة العمل الدولية الأخير، الذي زعم أن الأقباط لا يتمتعون بفرص متكافئة في التعيينات والترقيات بالوظائف، وأن القليل منهم يعينون في مناصب رئيسة بالحكومة أو كمرشحين لعضوية البرلمان، وأن قبولهم في الشرطة والمدارس العسكرية محدود ولا يعمل إلا القليل منهم كمعلمين وأساتذة..

واستند الرد الحكومي إلى تقرير مجلة «فوربس» في عددها الأخير، الذي تضمن حقيقة التمييز الاقتصادي للأقباط في مصر؛ حيث احتل ثلاثة منهم ترتيباً في قائمة أثرى أثرياء العالم، فمن بين عشرة مليارديرات بالمنطقة العربية جاء ثلاثة من الأقباط المصريين في القائمة التي جاءت خالية تماماً من أي مسلم من أبناء مصر..

التفوق الاقتصادي القبطي قديم:

واللافت أن التفوق الاقتصادي للأقلية القبطية تاريخه قديم، ولم يكن أحد يتحدث عنه، وفي عهد ما قبل ثورة ١٩٥٢م، كان الأقباط واليهود يستحوذون على أكثر من نصف النشاط الاقتصادي للدولة، وفق بعض التقديرات، ولم يكن ذلك يثير حساسيات أو نعرات طائفية، ولم يكن الأقباط يشتكون بدورهم من تمييز ضدهم، ولكن الوضع تغير

د.سيف عبدالفتاح: الضغوط الخارجية تدفع نحو توسيع دور الكنيسة السياسي.. ما يعقد مشكلة الأقباط



سمير مرقص



د. سيف عبدالفتاح   نجيب ساويرس

بعد عهد الانفتاح الاقتصادي في حقبة السبعينيات من القرن الماضي والتدخل الأمريكي في شؤون مصر.

وفي سياق متصل، نشرت مجلة «روز اليوسف» الحكومية دراسة في أواخر التسعينيات أكدت: أن الأقلية القبطية في مصر - والتي تقل نسبتها في السكان عن ٦٪، والتي كان يصفها الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - بأنها «أسعد أقلية في العالم» تملك من ثروة مصر ما بين ٣٥٪ و٤٠٪.

فـهي تملك وتمثل - وفق المصادر الصحفية المصرية - قرابة ٢٢,٥٪ من الشركات التي تأسست بين عامي ١٩٧٤م - ١٩٩٥م - سنوات الانفتاح والمعونات الأمريكية، و٢٠٪ من شركات المقاولات في مصر، و٥٠٪ من المكاتب الاستشارية، و٦٠٪ من الصيدليات، و٤٥٪ من العيادات الطبية الخاصة، و٣٥٪ من عضوية غرفة التجارة الأمريكية وغرفة التجارة الألمانية، و٦٠٪ من عضوية غرفة التجارة الفرنسية (منتدى رجال الأعمال المصريين والفرنسيين)، و٢٠٪ من رجال الأعمال المصريين، و٢٠٪ من وظائف المديرين بقطاعات النشاط الاقتصادي بمصر، وأكثر من ٢٠٪ من المستثمرين بمدينتي السادات والعاشر من رمضان، ١٥,٩٪ من وظائف وزارة المالية المصرية، و٢٥٪ من المهن الممتازة والمتميزة: الصيادلة، والأطباء، والمهندسين، والبيطريين، والمحامين..

شكاوى قبطية

وبالرغم من التميز الاقتصادي القبطي في مصر، ظل أقباط يشتكون من تمييز ضدهم في الوظائف العامة، وبعضهم طالب بكوتة - حصة - من مقاعد المجالس التشريعية، رغم تحذيرات لبعضهم - مثل د.رفيق حبيب - من خطورة هذا المطلب لأنه يحولهم لأقلية، ويتعارض مع فكرة المواطنة بمعنى المساواة الكاملة بين كل المصريين..

وقد انتقد عدد من المفكرين والرموز القبطية حديث الوزيرة عائشة عبدالهادي عن أن الأقباط يملكون ٣٠٪ من ثروة مصر وأنه لا يمارس ضدهم أي نوع من التمييز، وقالوا إن وجود مليونيرات أقباط لا ينفي أن هناك فقراء أقباطاً، وأن تميز هؤلاء الأقباط الاقتصاديين يرجع للجوئهم للعمل الحر نتيجة حرمانهم من المناصب الرسمية!

وفي سياق متصل، أكد **د.القس إكرام لمعي - مسؤول الإعلام بالكنيسة الإنجيلية -** أن الحكومة ليس لها فضل في نجاح الأقباط - الذي تناولته الوزيرة في ردها!

ويرفض **الدكتور سمير مرقص الباحث المتخصص في الشؤون القبطية** طريقة تقديم مصر التقرير إلى منظمة العمل الدولية، وإعلانه للرأي العام المصري، خاصة أن المجتمع المصري يشهد حالات متعددة من التوتر الطائفي، وآخر هذه المشكلات ما شهدته قرية «بمها» بالعياط، والتي نتجت عن ظهور إشاعة بناء كنيسة بالقرية، فما بالك بوجود تقرير رسمي يؤكد أن الأقباط يحصلون على حقوقهم أكثر من المسلمين مع أنهم أقلية؟!

ودعا سمير مرقص إلى وضع مشاكل الأقباط في إطار عموم مشاكل المصريين، مشيراً إلى أن «حدوث التمييز وحدوث توتر في العلاقات في ملف العلاقات الإسلامية المسيحية في مصر تاريخياً هو نتيجة وليس سبباً...

فعندما تكون مصر في لحظة تقدم ونهوض وطني ينعكس هذا الأمر إيجاباً على ملف العلاقات الإسلامية المسيحية وتتراجع أحداث التوتر، والعكس صحيح».

مخاطر التحريض ضد الأقباط:

ويقول الكاتب **القبطي «هاني دانيال» -** في مقال نشره بموقع «الأقباط متحدون» - إن نشر الحكومة تقارير رسمية عن ثروة وعدد الأقباط في مصر «تحريض حكومي للمسلمين ضد الأقباط»، قائلاً: هل من المعقول تصنيف رجال الأعمال بانتمائهم الديني؟!

الضغوط الخارجية

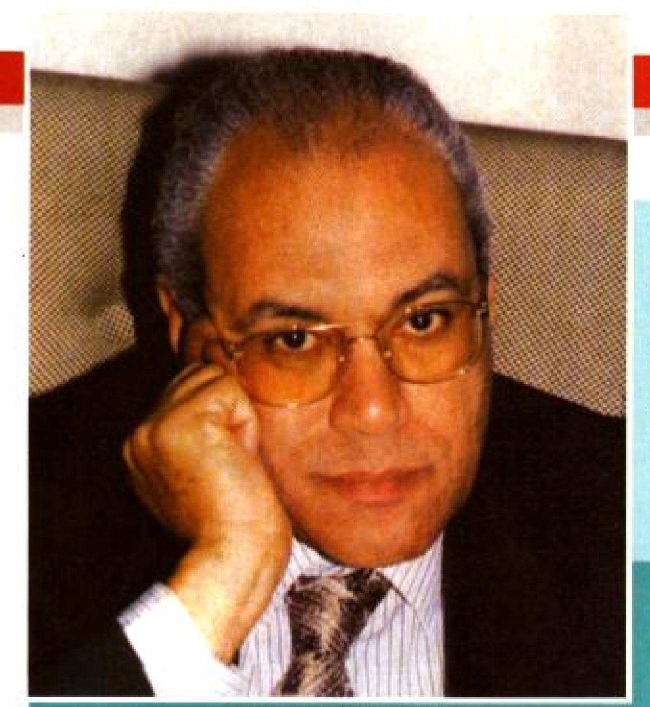
ويقول **د.سيف عبدالفتاح أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة** (للمجتمع): هناك ثلاثة أسباب لمشكلة تضخم الملف القبطي، هي:

١ - أن النظام في مصر أصبح يتعامل مع موضوع الأقباط بفعل الضغوط الخارجية فقط، أي كرد فعل ومحاولة إرضاء هذا الجانب الخارجي فيما يخص الضغوط بشأن الأقباط، ومن هنا جاء تقرير وزيرة القوى العاملة له أبعاد خارجية بغرض الرد على التقرير الدولي، وغرضه التأكيد للخارج أنه ليس هناك تمييز ضد الأقباط، ولكن دون أن يسعى النظام لحل مشكلة الأقباط داخلياً عبر المعالجة الفكرية والثقافية وإزالة الاحتقان.

٢ - أن ما يفاقم المشكلة أن الكنيسة أصبحت تلعب دوراً سياسياً مباشراً، وهو أمر انتقده حتى العلمانيون الأقباط، لأنه يبتعد بالمشكلة عن طبيعتها الاجتماعية الفكرية، ويحولها لقضية طائفية وأقلية، بينما الدستور ركز على «المواطنة» التي تلغي التمييز على أساس ديني.

ويزيد من خطورة هذا التعامل الرسمي مع المشكلة، أن هناك توجهاً أمريكياً موازياً للضغط في اتجاه أن تكون المؤسسة الكنسية في مصر «أداة ضاغطة على النظام»!

٣ - تحول الملف القبطي إلى ملف أمني - شأنه شأن العديد من الملفات السياسية والاجتماعية والدينية - ما انعكس على صدور ردود أفعال رسمية أو قرارات لا تعالج أصل المشكلة ككل فكرياً وثقافياً، وإنما كرد فعل بناءً على الفعل مثل الضغط الخارجي، وهو ما يفسر التضارب الحاصل في التوجهات، ففي حين يجري الحديث عن المواطنة ومساواة المصريين ككل، أصبح ينظر لكلمة «المواطنة» على أنها مقابل لكلمة «القبطي» المصري وحقوقه فقط، رغم أن المواطنة مهدرة بالنسبة للجميع .. القبطي والمسلم معاً ■



التجديد في الفكر الإسلامي، والموقف من الغرب، والحوار بين الأديان، وصراع الحضارات، وحملة الهجوم الشرسة على الإسلام، ونهضة الأمة الإسلامية، وغيرها من القضايا الشائكة تناولناها على مائدة الحوار مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد سليم العوا.. فإلى التفاصيل:

القاهرة: محمود إبراهيم

المفكر الإسلامي د. محمد سليم العوا لـ «المجتمع»

لا إصلاح بلا دين.. ومشروعات النهضة لا بد أن تخاطب الحكام والمثقفين وعامة الشعوب

● كيف ترى واقع الأمة الإسلامية الحالي، وما مدى مسؤوليتها عن هذا الواقع؟

الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية حالياً سيئ على كافة المستويات، لقد أصبحنا أمة متفرقة، والأمة كلها تشارك في صنع هذا الواقع المؤلم، بل وتقبلته، لأنها لم تكن لديها حصانة كافية لرده، أو مقاومته، والأمة كلها مسؤولة ولكن المسؤولية الأولى تقع على كاهل الحكام والعلماء، وعلى العقول المفكرة والأقلام التي تكتب، وعلى من يتركون القضايا الكبرى ذات الأهمية وينشغلون بقضايا فرعية، والمسؤولية أيضاً على من يسكتون على هذا الفساد ولا يحاربونه..

فالبعض يرى أن التيار المحافظ في البلاد العربية هو المسؤول عن التخلف، والحقيقة أن هذا التيار ظاهرة صحية، لأنه هو الذي يقف في مواجهة الانحلال والفساد والعدو الخارجي، ويحافظ على القيم الدينية الأخلاقية، وإذا ضاعت هذه القيم ضاعت الأمة كلها.

● وكيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم الذي تمر به الأمة؟ وتحقيق نهضة حقيقية؟

نحن نحتاج لنهضة في جميع المجالات، العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، والثقافية. ولا أقصد بالنهضة هنا اللحاق بالغرب كما يطالب كثير من الناس، إنما النهضة التي أقصدها أن ننشئ لأنفسنا وجوداً محترماً، لأن وجودنا الآن وواقعنا سيئ، بدليل ما تفعله بنا «إسرائيل» كل يوم، بل كل دقيقة قولاً وفعلاً. فالأمر في مجمله يحتاج إلى العمل الجاد في كافة المجالات، وهذا العمل لابد أن يتبناه أصحاب التوجه الإسلامي والمتخصصون في مختلف فروع المعرفة ولو لم يكونوا من أصحاب التوجه الإسلامي، وإنما عندما نقرر نظاماً بعينه، أو يتم اتخاذ قانون أو طريقة للتعليم، أو التفكير السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن تتعارض مع الدين أو تكون مخالفة له، لأنها لو كانت متعارضة مع الدين سيرفضها المجتمع.. فهذه أمة مسلمة، لا تقبل إلا ما يتفق مع عقيدتها وترفض ما يخالفها.

واقعنا سيئ بدليل ما تفعله بنا «إسرائيل» وأمريكا يومياً

الدين أساس مشروع الإصلاح.. وبغيره تضطرب سفينة المجتمعات الإسلامية

وكل مشروع للنهضة يتجاهل الدين محكوم عليه بالفشل، وكل مشروع للنهضة يرتبط بأسس الدين والعقيدة الإسلامية محكوم عليه بالنجاح وإن طال به الأمد.

اليقظة الإسلامية

● وما فرص نجاح مشروع النهضة الحضارية الإسلامية؟

أمتنا في الأساس أمة إسلامية، ولذا فالمشروع الحضاري الإسلامي قائم بالفعل والذين يرفعون لواءه كثيرون، لكن ـ كما قلت ـ يحتاج إلى عمل جاد، لكي يسود ويواجه المغرضين الذين يريدون لهذه الأمة أن تظل متخلفة ولا تنهض، والعامل الأساسي في النجاح.. أن تتبناه أكبر فئة في المجتمع..

ولا بد أن يتوجه إلى فئات ثلاث:

أولاً: فئة الحكام المسؤولين لأنهم أساس الإصلاح، فإذا انصلح حالهم صلح حال الأمة، وإذا فسد حالهم فسد حال الأمة.

ثانياً: فئة المفكرين والباحثين والكتاب والصحفيين، فهم صناع العقل.

ثالثاً: فئة الصامتين، لاستنهاض همتهم، وإخراجهم من سلبيتهم، وتحويلهم من جزء

ميت في هذه الأمة إلى نابض بالحياة.

وكل مشروع نهضوي حضاري لا يخاطب هذه الفئات الثلاث، لابد أن يصاب بالقصور في بعض مراحله، لأن الإصلاح من الحكام إذا لم يوافقه قبول المحكومين الذين يتم من أجلهم الإصلاح، محكوم عليه بالإخفاق.

كما أن الإصلاح الذي تسانده فئة قليلة، من أهل الرأي والفكر إصلاح لا يخاطب سوى شرعية محدودة من المجتمع، والإصلاح الذي يبقى شعور الناس بسببه أو حوله سلبياً، إصلاح غير مجد وغير مفيد.. ولذا فإن عوامل نجاح هذا الإصلاح هو الانتشار، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا في جو من الحرية.

العودة إلى الدين

• إذا كان المشروع الحضاري الإسلامي قائماً - كما ذكرتم - فلماذا يستمر سقوط الأمة؟

علينا أن نعي جميعاً أن حالة السقوط التي تمر بها الأمة في الفترة الأخيرة هو نتيجة لسبب قديم، وهو أننا تركنا ما كان ينبغي الاستمساك به، وهو ديننا، ونتيجة لهذا البعد عن الدين، ضعفت الهمم، وضاعت الهوية، وأصبح الناس مصابون باللامبالاة، مع أن المشروع الحضاري الإسلامي أحد أهدافه الرئيسة: عودة الأرض، وعودة حقنا في الوجود وفي الاحترام.. فالذي نحن فيه عرض لمرض وليس هو المرض نفسه، وعلينا أن نعلم الناس كيف يعودون لدينهم، وكيف يعملون وفق هذا الدين.

التجديد الديني

• كيف ترى أسس التجديد الديني؟ وما تقييمك للكتابات والجهود المبذولة في ذلك المجال؟

التجديد الديني من الأفكار الإسلامية الأصلية، وليست فكرة جديدة أو مستغربة أو مستوردة، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد أمر دينها».

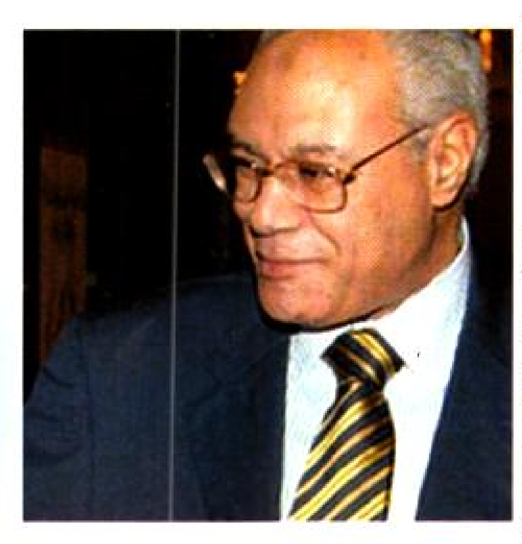
وقال العلماء: إن تجديد الدين معناه تذكير الناس بما نسوه من أحكام، وإحياء ما ترك العمل به من التعاليم، وإرجاع الناس إلى أصول القرآن والسنة الصحيحة، حتى يظل الوصل بين الوحي والعبادة قائماً.

والتجديد في الدين معناه أنه يتعلق بأحكامه ويأخذ بأصوله، أما أن يكون التجديد في الأفكار والثقافات، فهذا ليس تجديداً دينياً، قد يخدم الدين وقد لا يخدمه، وذلك حسب نوع المعلومات والثقافات.

أما الأفكار الغربية التي تتعلق بالدعوة إلى التجديد.. فهي بالطبع ليست تجديداً، وإنما هدم.

حوار الأديان

• ننتقل إلى قضية أخرى وهي قضية



الحوار بين الأديان.. نريد أن نعرف رؤيتكم لهذه القضية وكيف يكون الحوار بين الأديان ناجحاً؟

الحوار بين الأديان عبث لأن الأديان منطلقات متساوية، والإيمان بها شامل عند أصحابها لا يقبل انتقاصاً.

أما الحوار بين أهل الأديان فهو واجب، لأن مقصد الحوار بين المتدينين هو كيف يعيشون معاً، ويتعاونون برغم اختلاف عقائدهم ومللهم ومذاهبهم، وأنا أرى أن الحوار بين الأديان يجب أن يكون حول كيفية العيش معاً.

الإسلام والغرب

• كيف ترى مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب، وأدوار القوى الدولية في عرقلة نهضة العالم الإسلامي؟

بالتأكيد هناك قوى لها مصلحة في تخلف العالم الإسلامي، وهذا أمر معلوم، فالقرآن الكريم يقول: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ (البقرة:٢١٧).. كيف يردونا عن ديننا؟ بإضعاف الأمة وإفقارها وبجهلها والترويج لانتشار المخدرات والفساد، وغير هذه الأشياء التي يصنعها ويصدرها لنا العدو، ونحن نستوردها ونرحب بها! لأنه لا يوجد لدينا شيء وصناعتنا متدهورة، فنحن نستورد الفساد مع السلع الاستهلاكية وهناك ألف عدو يتربص بنا..

والمسألة ليست في إثبات المؤامرة أو نفيها، المسألة مسألة واقع.. المشكلات

الحوار بين الأديان عبث لأنها منطلقات سماوية متساوية.. أما الحوار بين أهل الأديان فهو واجب

التجديد الديني فكرة إسلامية أصيلة تستهدف تذكير المسلمين بأحكام دينهم

الاقتصادية وغلاء الأسعار أنتجت العديد من المشكلات الاجتماعية والانحلال الخلقي الذي يصدره العدو إلينا.

الإسلاميون والديمقراطية

• لماذا يحاول الغرب وأتباعه تصوير الإسلاميين بأعداء الديمقراطية؟

في هذا الجانب يبرز أمران:

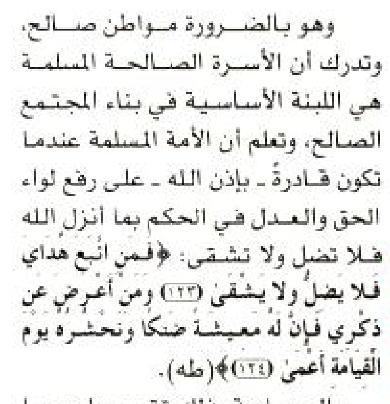
الأول: أن الإسلاميين لم يصلوا في بلادنا إلى الحكم، ومن ثم فإن الزعم بأنهم عندما يصلون للسلطة سينقلبون على الديمقراطية، افتراض سابق لأوانه.

الثاني: أن الإسلاميين لم يصلوا إلى الحكم في أي بلد عربي عن طريق الديمقراطية، ففي السودان وصلوا بانقلاب، وفي إيران وصلوا بالثورة، ثم أنتجت الثورة الإيرانية الديمقراطية..

والحالة الوحيدة التي كاد الإسلاميون يصلون إلى الحكم عبر الديمقراطية هي الجزائر، وانقلب عليهم الجيش.. وبالتالي فمن الظلم توجيه مثل هذا الاتهام للإسلاميين.■



لقد أصبح معلوماً من التاريخ والواقع أن جماعة الإخوان المسلمين هيئةٌ إسلاميةٌ جامعةٌ تنتهج منهجاً واضحاً ومحدداً هو منهج أهل السنة والجماعة، في كل ما تقوم به من أعمال، وما تتخذه من وسائل لتحقيق الإصلاح والتغيير في المجتمع؛ ليصبح قادراً على تحمل مسؤوليته في مسيرة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة على طريق النبي محمد ﷺ، الأمر الذي يوجد حالةً من الاستقرار والرضا والإحساس بالأمن والحرية لكل أفراد المجتمع ومؤسساته، على اختلاف توجهاتها ووسائل عملها، والجماعة في مسيرتها إذ تقوم بدورها الأساسي في إرشاد المجتمع وتكوينه فإنها تستهدف بناء الفرد المسلم والبيت المسلم والأمة والمسلمة، وتوقن أنه لو وجد المسلم صحيح الإسلام وجدت معه كل أسباب النجاح.



الإخوان المسلمون.. والأحزاب الإسلامية المعاصرة



أ.د. محمد مرسي (*)

وهو بالضرورة مواطن صالح، وتدرك أن الأسرة الصالحة المسلمة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الصالح، وتعلم أن الأمة المسلمة عندما تكون قادرةً ـ بإذن الله ـ على رفع لواء الحق والعدل في الحكم بما أنزل الله فلا تضل ولا تشقى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤)﴾(طه).

والجماعة بذلك تقوم بواجبها وتتوجه إلى الأمة بالمنهج الإسلامي الوسطي المعتدل؛ لكي تحقق بذلك الأهداف والغايات، وتوجد الدولة الإسلامية التي تطبق الإسلام في كل شؤونها وفي جميع نواحي حياتها، فإن رضي بذلك الناس سعدوا وعزّوا وسادوا، وإن أبوا فإن الله هو الغني عن عباده، على حرصه سبحانه وتعالى عليهم وعلى غفرانه لهم، إن هم تابوا وأنابوا ودعوا الله مخلصين، وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

منهاج الأمة

وخلاصة القول: إن جماعة الإخوان المسلمين تتوجه بدعوتها ومنهجها وحركتها إلى الأمة، فنحن ندعو الناس إلى الإسلام، والحكومة جزءٌ منه، والحرية فريضة من فرائضه، ونعتقد أن الإسلام دين الله الحق للناس كافةً، وهو ليس ملكاً لأحد ولا حكراً على أحد، إنما بعث الله محمداً ﷺ إلى خلقه كافةً بالرحمة.. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾(الأنبياء).

ومهمتنا تعريف الناس بالإسلام الصحيح الكامل لا المجتزأ ولا المنقوص ولا المزيد ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة:٣).

ونعتقد أيضاً أن الأمة هي مصدر السلطة، أي صاحبة الحق وحدها في اختيار رؤسائها وممثليها وأولي الأمر منها، وننزل على رأي الأمة حتى وإن خالف رأينا، ما لم يصطدم بأصل في الشرع، وطالما أن الأمة مارست حقها كاملاً في اختيار من تريد وبحرية تامة، دون ضغط أو تخويف أو اضطهاد من أحد أو من جماعة أو حكومة.

الإخوان والحزب السياسي

نقول ذلك وقد كثر الكلام هذه الأيام عن دور الأحزاب في المجتمع وعلاقة الأحزاب الإسلامية على وجه الخصوص بالجماعات التي انبثقت عنها وخرجت لتعبر عن مناهجها ومرجعياتها، وكذلك يطرح الكثيرون



أحد المؤتمرات الوطنية التي يشارك فيها الإخوان الأحزاب والقوى المصرية

(*) عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين

الآن أن يكون لجماعة الإخوان المسلمين حزبٌ كهذه الأحزاب المتعددة، ليُعبّر عنها ويتكامل معها في أداء الدور، وهو في مجمله شعبي واجتماعي وسياسي يتكامل مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها الجماعة في المجالات المتعددة والأنشطة الكثيرة، كتربية النشء وتكوينه على الإسلام، والوعظ والإرشاد لكل فئات المجتمع، وأعمال البر، والتكافل بين أبناء الأمة الواحدة من خلال الجمعيات والنوادي ومراكز حقوق الإنسان ولجان الإغاثة وكافة مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية.

وموقف الإخوان من ذلك واضحٌ، وقد تمَّ إعلانه قبل ذلك، فالجماعة ليس لديها مانع من قيام حزب يُمثّل جناحًا من أجنحة نشاط الجماعة المتعدِّدة، ولكنَّ هذا الحزب لا يقصد إلى الصراع على السلطة التنفيذية في المقام الأول، وإنما الأولوية الأولى له أن يكون الوعاء الذي يحمل الدعوة في مجالات العمل العام المختلفة؛ سعيًا نحو تكوين الأمة صاحبة الرسالة.

والإخوان يرون أن التقدُّم للحصول على ترخيص لهذا الحزب الآن غير ذي جدوى؛ حيث إنَّ النظامَ يُمارس كل أنواع العدوان والعنف ضد شعبه، ومنه الإخوان المسلمون، ولن يسمح بقيام مثل هذا الحزب. وفي الوقت ذاته، فإن الإخوان لن يتحركوا للإعلان عن حزب من جانب واحد، ولكن البرنامج الإصلاحيّ للحركة - الذي يهدف لإصلاح الأمة - يجري إعداده كي يكون أحد الأدوات الفعّالة من خلال الحزب - إن تم تأسيسه - لإيجاد المجتمع المسلم والأمة العادلة.

من أجل ذلك فإن العمل العام - ومنه العمل السياسي الذي يمارسه الإخوان - لا يخرج بأهدافه ووسائله - ولا ينبغي له أن يخرج - عن الأصول والثوابت الإسلامية، ولا يستطيع الإخوان أن يقرروا من عند أنفسهم - كما يُقال تكتيكيًا - غضَّ الطرف أو التقاعس عن أو إهمال أو تجميد بعض أجزاء منظومة العمل المتكاملة، بزعم أن ذلك - إن حدث - يمكن أن يُوجِد حالةً من القبول للإخوان عند النظم الحاكمة في بلادنا وفي الغرب ولدى الصهاينة؛ سعيًا إلى تحقيق إنجازات سريعة في بعض مجالات العمل وخاصةً السياسية منها. ولو حدث ذلك التغاضي وغضّ الطرف فإن هذا يعني الحديث عن كيانٍ آخر غير جماعة الإخوان المسلمين.

الصعود السياسي لبعض الأحزاب في العالم الإسلامي

إن الإخوان المسلمين، وهم يسعون إلى إيجاد المجتمع المسلم الذي تخرج منه الحكومة التي تُعبّر عن الأمة الراشدة وتحكم بما أنزل الله، يضعون نصبَ أعينهم أن الطريق طويل ومحفوفٌ بالمكاره، وأن الجهود المطلوبة عظيمة وكبيرة؛ لأن الأهداف عظيمة وكبيرة.. ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)﴾ (يوسف).

وعندما يفوز حزب من الأحزاب الإسلامية بالانتخابات في بعض البلاد الإسلامية - كما فاز «العدالة والتنمية» في تركيا المسلمة - فإن ذلك يُسعدنا من منطلق الأخوّة العامة، وانتشار الحرية، وتحقيق العدل في تلك البلاد.

ولكن المقارنة بين حالة النجاح لهذا الحزب - كمثال - ووضع ومسيرة الإخوان المسلمين عندنا، مقارنةٌ مغلوطةٌ ولا محل لها؛ لأننا لا يمكن أن نُقارن بين حالتي النجاح لحركتين مختلفتين اختلافًا بيّنًا في الأصول والثوابت والأهداف والغايات وكذلك في الوسائل والآليات.

الحالة المصرية مقارنةً بالحالة التركية

جماعة الإخوان المسلمين لَمْ ولنْ تُغيِّر مبادئها.. المنهج الإسلامي كلٌّ غير منقوص وهو غاية عملنا، ونحن نريد نشره وتعليمه وتطبيقه والعمل بما جاء به في شتى مجالات الحياة بالنسبة للأفراد والجماعات والجمعيات والمؤسسات والدولة وأولي الأمر جميعًا.

الإخوان يسعدون بفوز أي من الأحزاب الإسلامية في العالم.. ولكن مقارنة تلك الأحزاب مع مسيرة جماعة الإخوان المسلمين مقارنة مغلوطة

أما حزب العدالة والتنمية التركي الذي أعلن موافقته ورضاه على علمانية الدولة بالمفهوم الغربي المعروف، فيختلف عن هدفنا الأساسي الكبير، وهو أن يكون للمسلمين دولةٌ مسلمةٌ (Islamic State) وليست دولة دينيةً بالرؤية الخاطئة المحدودة، كما يفهمها أهل الغرب على وجه الخصوص.

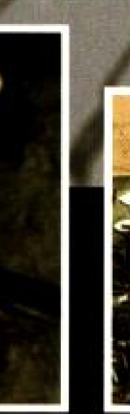
وهنا يجب ملاحظة الفروق الحالية بين الدولة المصرية - التي يعيش فيها الإخوان المسلمون بدستورها الذي ينص على أن دينَ الدولة الرسمي هو الإسلام وأن مبادئَ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، الأمر الذي يؤكد إسلامية الدولة المصرية؛ حيث لا تستطيع حكومة ولا سلطة أن تُغيرها أو تقترب منها؛ لأنها تُمثّل هوية الأمة بتاريخها وحاضرها على اختلاف مكوناتها الفكرية والثقافية - وبين حزب العدالة والتنمية الذي يحكم الآن أحد المكونات السياسية للدولة التركية بدستورها الحالي، وبعد سقوط الخلافة الإسلامية وصعود القومية والأتاتوركية ما زالت حتى الآن تقرر علمانية الدولة بدستورها وقانونها وتوجهها نحو أوروبا وسعيها الحثيث لتصبح جزءًا منها؛ على الرغم من الاختلاف البيّن بين الشعب التركي المسلم والشعب الأوروبي العلماني في الفكر والسلوك، وحيث يمتد هذا الاختلاف أيضًا إلى منظومة القيم التي تحكم كلا الطرفين؛ حيث الحق والعدل على قمة منظومة القيم الإسلامية، في حين لا تجد ذلك في المنظومة القيمية الغربية.

من كل ذلك يتضح أن مَن أراد أن يصف حركته أو حزبه بأنه إسلامي فلابد أن يكون الإسلام، والإسلام فقط هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في منهجه وفي تطبيقه وسلوكه وفي أهدافه وغاياته وفي متابعته ومراجعته، وإلا فإنَّ العبرةَ ليست بالألفاظ والمباني، ولكنها بالمقاصد والمعاني. وليختر كل لنفسه ما يشاء، ولكن ليعلم الجميع أن الإسلامَ الصحيحَ بمنهجه الحق هو الذي يبقى وأنَّ ما عدا ذلك لا يقوى على الثبات والاستمرار.. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد). ■

الحوار مع معتقلي السلفية الجهادية بالمغرب وآفاق المراجعات

أثارت تصريحات وبيانات بعض المشايخ والرموز والعناصر التي اعتقلت منذ أحداث ١٦ مايو ٢٠٠٣م الأليمة وإلى اليوم، الكثير من ردود الفعل والتصريحات والمواقف المضادة، التي كانت في غالبها متحفظة من الدخول في أي تعاط إيجابي مع الإشارات التي بعثها أكثر من معتقل من داخل زنزانته، وكان أبرز هذه الإشارات البيان المشهور الذي حرره الشيخ عبدالوهاب أبو حفص، وأعقبته ردود فعل قيل إن أعنفها كان من داخل السجن نفسه من المعتقلين الأكثر تشدداً في مسألة المراجعة أو التعامل مع المؤسسات الرسمية، تبعه بيان آخر للشيخ نفسه زاد فيه وأوضح على البيان الأول وفتح - في نظر البعض - الباب مشرعاً أمام إمكانية الحوار الذي ظل بابه مقفلاً طيلة السنوات القليلة الماضية.







سعيد مبشور (*)

فيما بقي الكثيرون على تحفظهم من أي بادرة يقوم بها هؤلاء الشيوخ، معللين ذلك بكون المواقف الجديدة المعلنة من داخل أسوار السجون ليست مواقف جذرية تعبر عن التعديل والمراجعة في الأصول، وإنما هي آراء ترتبط فقط بمواقف من هذا التفجير أو ذاك ومحاولة التملص من جريرة الانتماء إلى تيار يؤمن بهذا النوع من العمليات. ومهما يكن موقفنا من بوادر التحول في عقليات ومواقف ومسلكيات بعض الشيوخ والرموز المعتقلين على ذمة الانتماء إلى تيار السلفية الجهادية، فإنه ينبغي هنا تسجيل ملاحظة في هذا المستوى، وهي أن الرغبة في الحوار صارت الآن واقعاً ملموساً وحاضراً لدى عدة أطراف، سيما وقد دخلت وزارة الداخلية على خط القبول بالحوار، وقد انضمت بعض الأصوات الإسلامية من رموز حركية وحزبية مؤخراً إلى الدعوة من أجل المراجعة والتقويم في أفق تعزيز فرص الحوار المؤدي في مداه الأبعد إلى تجنيب المغرب كارثة العنف المسلح وتفريخ خلايا التفجير والانتحار.

معادلة الحوار والمراجعة: الطرفان الأبرز في معادلة الحوار والمراجعة حتى الآن هما السلطة والتيار المنتشر عبر المعتقلات

(*) كاتب مغربي

والسجون. ومسمى التيار خير معبر عن الحالة التنظيمية التي دخل عليها معتقلو أحداث الدار البيضاء وما بعدها، إذ إنهم في معظمهم لا يشكلون وحدة تنظيمية أو عضوية منسجمة، اللهم إذا استثنينا بعض الخلايا التي سبق أن جمعتها ظروف العمل التنظيمي المؤسسي المشترك مثلما يتعلق الأمر بـ«الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة» الأفغانية التأسيس والدولية الانتشار، والتي ينسب تأسيسها ـ حسب تقارير صحفية ـ إلى المغربي محمد الكربوزي الموجود حالياً ببريطانيا، و«حركة المجاهدين المغاربة» التي يتزعمها محمد النكاوي المعتقل حالياً بالمغرب، أو المجموعة التي نسبت إليها تسمية «الصراط المستقيم»، واتهم المعتقل الراحل «الميلودي زكرياء» بتزعمها، ومسمى «جمعية أهل السنة والجماعة» التي يرجع تأسيسها والإشراف عليها إلى الشيخ محمد الفيزازي أحد نزلاء السجون المغربية في الوقت الحالي، وبعض الأسماء اللاحقة مثل «التوحيد والجهاد» و«أنصار المهدي» وغيرها، وفيما عدا ذلك يبقى وصف باقي المعتقلين بالتيار وصفاً جائزًا، على الرغم من التعويم الذي يطرأ كلما تعلق الأمر بذكر الانتماء التنظيمي لمجمل هذه المجموعات إلى ما يسمى بـ «السلفية الجهادية».

والمعتقلون في السجون المغربية من التيار السلفي الجهادي، هم في الغالب أتباع المدرسة الفكرية التي انتشرت وتمددت في أعقاب الغزو السوفييتي لأفغانستان، وسرى هشيمها في مختلف أصقاع العالم الإسلامي وتجاوزها إلى ديار الغرب. وهو تيار انتعش بفعل التغاضي الرسمي الأمريكي والعربي إبان الحرب مع الروس. واكتسب لُحمته الفكرية والفقهية من التأثير الكبير لعملية التلاقح التي وقعت بين مكونات وعناصر استجابت بشكل عفوي لنداء «الجهاد»، وأخرى وجدت في هذا النداء فرصة إعادة الانتشار وإعادة رسم خريطة الطريق العسكرية والتنظيمية. المكونات الأولى كانت في غالبها من شباب الأمة الإسلامية ومن ضمنهم الكثير من المغاربة المستجيبين للدعوات الرسمية وتحت غطاءات حملات الإغاثة الدولية للدخول إلى أرض المعارك الدائرة رحاها بين «الشيوعية» والإسلام!، والمكونات الأخرى كانت تتكون خصوصاً من تنظيمات قُطرية فقدت نضارتها بفعل الضربات المتتالية للأنظمة، وفي مقدمتها تنظيمات مثل الجهاد المصري الذي أصبحت قياداته تقود العمل المسلح العالمي فيما بعد، وكذا الجماعة الإسلامية المصرية أيضاً، وتنظيمات شتى من مختلف البلدان الإسلامية والأمصار، وهذه التنظيمات التي كانت قد بدأت بالخمول والتراجع وجدت في الحرب فرصة لاستجماع القوى، وخصوصاً استقطاب المزيد من العناصر المؤهلة فكرياً وعسكرياً لتقوية مشاريعها وتنفيذ أجنداتها، واستطاعت هذه التنظيمات فعلاً أن تستثمر في قدرات الإطار البشري الجاهز في أفغانستان من أجل الدخول به في غمار مغامرات حربية وعسكرية جديدة، تعتمد أساساً على الولاء العقدي المطلق للأفراد دونما الحاجة هذه المرة للولاء التنظيمي أو الهيكلي، ومع توالي سنوات التلاقح والاندماج بين تجارب شديدة الاختلاف والتعقيد تأسس تنظيم القاعدة الجامع لمختلف الفصائل العربية المحاربة في أفغانستان، وجرى توزيع الأدوار بين مختلف مكونات هذا الإطار التنظيمي الجديد في الشكل وفي المضمون، وأسس هذا التجمع الكبير من المقاتلين لمستوى جديد من الصراع قوامه استهداف الغرب أساساً، مع مناورة الأنظمة التي يرونها عميلة أو ممالئة للغرب حسب مقاييسهم.

المعتقلون من التيار السلفي الجهادي هم أتباع المدرسة الفكرية التي انتشرت وتمددت في أعقاب الغزو السوفييتي لأفغانستان وترددت أصداؤها في العالم الإسلامي ثم تجاوزتها إلى ديار الغرب

موجة العنف العالمي

والشباب المغربي بالطبع لم يكن بمعزل عن هذه الموجة العالمية العارمة، بل إن كثيراً من العناصر المغربية انخرطت مبكراً في مرحلة الجهاد الأفغاني، ونال المغرب نصيبه من «العرب الأفغان»، الذين حملوا معهم حصيلتهم الفكرية والمذهبية وعقيدتهم القتالية إلى بلدانهم الأصلية، بعدما أضحوا مجرد مقاتلين، لا علم لهم في السياسة، ولا في فكر أو ثقافة، ولا في رؤية تنظيمية فلسفية مستقبلية شاملة، هم فقط مجموعة من العساكر المسرحة من الخدمة والعاطلة عن العمل الفكري والتنظيمي.

هذه الفئة مع ما ذكرناه من غياب أي وعي فكري أو سياسي تنظيمي، تميزت بالدوجماتية الشديدة والتشبث بمقولات فقهية هي أقرب إلى الخصام المعرفي مع المجتمع والواقع والتاريخ، وبالتالي أضحت مرجعياتهم المقتبسة من زعامات منبرية ووعظية خارجة عن الحدود المغربية، أضحت مقدسة ومقرراتها شبه الفقهية غير قابلة للنقاش، وهي المقولات التي بدأت تجد لها المريدين والأتباع والمتعاطفين والأشياع في مختلف مناطق البلاد، وساهمت في ذلك الحركة الدؤوبة التي كانت قائمة بين المغرب وأوروبا، وهي حركة اكتست بطابع التمويل المالي وكذا المعرفي لتيار بدأ يغزو واجهات المساجد وحلق الدروس والمناسبات، مستفيداً من تأطيره الشرعي أساساً أي المعتمد على نصوص الكتاب والسنة واجتهادات السلف الصالح فيهما، دونما الحاجة إلى اللجوء للمدارس الفقهية المرتبطة بحركات الإسلام السياسي

منذ منتصف الثمانينيات عرف المغرب تراجعاً كبيراً على مستوى تأطير المساجد للشباب مع توقيف مجموعة مهمة من خطباء المنابر والعلماء الذين كانت تلتف حولهم جموع الشباب يسترشدون بتوجيهاتهم.. ناهيك عن تقهقر دور مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية

والمحابي بعضها للأنظمة.

التضييق الحكومي على المساجد

زد على ذلك أن المغرب عرف منذ منتصف الثمانينيات تراجعاً كبيراً في دور المساجد إزاء الشباب، مع ما شهدته تلك السنوات من صراع مفتوح بين قوى إسلامية سابقة تمثلت أساساً في حركة الشبيبة الإسلامية من جهة، والنظام المغربي من جهة ثانية، هذا الصراع الذي كان من نتائجه توقيف مجموعة مهمة من خطباء المنابر والعلماء الذين كانت تلتف حولهم جموع الشباب يسترشدون بتوجيهاتهم في مجالات الدين والحياة، ناهيك عن تقهقر دور مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، وكذا تردي مستوى الإعلام، ثم إن غياب مشاريع وحلول تنموية شاملة وملموسة وتفشي الثراء السريع للطبقة السياسية من الطبيعي أن ينتج عنه موقف شعبي مضاد مهما كانت غلواؤه أو أخطاؤه.

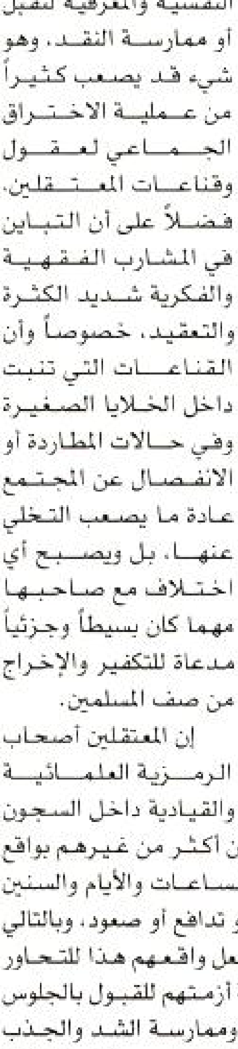
وإذن فتيار ما يسمى بـ«السلفية الجهادية» هو معطى غير ثابت في الدرس الفكري، بما أنه مزيج مدارس اختلطت فيها عقيدة المذهب بعقيدة القتال، وهو منتوج غير ثابت على المستوى التنظيمي، بما أنه حالة تعبئة مستمرة هلامية في الشكل وعسكرية في المضمون.

النقد الذاتي والمراجعات

ولقد دخلنا في عملية التوصيف الفكري والتنظيمي لحاجتنا الموضوعية إلى معرفة الطرف الرئيس في عمليتي المراجعة والحوار التي عادة ما تخوضها القوى التي يسقط أعضاؤها في السجون والمعتقلات، وفي الغالب يكون السجن مدرسة لتعلم ممارسة النقد الذاتي ومراجعة خطوات الماضي بعثراتها ونجاحاتها، ففي السجن تتبدل الأحوال النفسية وتضطرب بفعل قساوة الحبس والحرمان من الحرية وسوء المعاملة في كثير من الأحيان، وفي السجن تتهيأ الفرصة من أجل المكاشفة والمصارحة بين أعضاء التنظيمات، وتنعدم في أغلب الأحيان تراتبية السبق العلمي أو الفكري أو التنظيمي، ويصير العضو غير ملزم تماما بتوجيهات قائده أو شيخه أو رمزه الأسبق، فتتفتح بذلك طاقته النقدية إن كان لبناء فلبناء وإن لهدم فلهدم، وكل فرد واستعداداته النفسية والمعرفية لتقبل أو ممارسة النقد، وهو شيء قد يصعب كثيراً من عملية الاختراق الجماعي لعقول وقناعات المعتقلين، فضلاً على أن التباين في المشارب الفقهية والفكرية شديد الكثرة والتعقيد، خصوصاً وأن القناعات التي تنبت داخل الخلايا الصغيرة وفي حالات المطاردة أو الانفصال عن المجتمع عادة ما يصعب التخلي عنها، بل ويصبح أي اختلاف مع صاحبها مهما كان بسيطاً وجزئياً مدعاة للتكفير والإخراج من صف المسلمين.

مع توالي سنوات التلاقح والاندماج بين تجارب شديدة الاختلاف والتعقيد تأسس تنظيم القاعدة الجامع لمختلف الفصائل العربية المحاربة في أفغانستان

المعتقلون أصحاب الرمزية العلمائية والقيادية داخل السجون محكومون أكثر من غيرهم بواقع جامد.. وبالتالي فهم مستعدون للجلوس على طاولة الحوار



إن المعتقلين أصحاب الرمزية العلمائية والقيادية داخل السجون هم اليوم محكومون أكثر من غيرهم بواقع الجمود ومضي الساعات والأيام والسنين الطوال دون حركة أو تدافع أو صعود، وبالتالي فإنهم مهيؤون بفعل واقعهم هذا للتحاور ومستعدون نتيجة أزمتهم للقبول بالجلوس على طاولة الحوار وممارسة الشد والجذب المؤديين إلى إطفاء شرارة اللهيب التي أشعلتها أحداث ١٦ مايو وما بعده من اعتقالات وانتحارات وتفجيرات، ولن يفوت هؤلاء الرموز ـ وهم أهل علم وحكمة ـ أن يستثمروا الأجواء المهيأة أكثر من ذي قبل لدخولهم على مصاف المواطنين المغاربة الأحرار الرافضين لكل ما من شأنه أن يضر بالإنسان المغربي أو يفسد عليه واقعه ومستقبله ■



كاريكاتير





طلبة العلم الدارسون بالدول العربية أول من نقلوا أفكاره إلى بلادهم

العلامة القرضاوي.. ودوره الحضاري في جنوب شرق آسيا

الحديث عن دور الشيخ د. يوسف القرضاوي بين أبناء إندونيسيا وماليزيا وتايلاند الجنوبية وجنوب الفلبين (ميندناو) وبروناي - ودول جنوب شرق آسيا بشكل عام - حديث ذو شجون.

فكثير من مسلمي تلك المنطقة أخذوا العلم منه مباشرة، وبعضهم الآخر أخذه من خلال قراءة معظم مؤلفاته المترجمة إلى اللغات المحلية، التي تعدت أكثر من ثمانين مؤلف..

وأصبحت مؤلفات الشيخ القرضاوي مرجعاً أساسياً وحلاً للكثير من قضايا الأمة؛ مثل: «الحلال والحرام في الإسلام»، و«فتاوى معاصرة»، و«فقه الزكاة»، و«كيف نتعامل مع القرآن العظيم؟»، و«المدخل لدراسة السنة النبوية»، و«ثقافة الداعية»، و«ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده»، و«الحل الإسلامي فريضة وضرورة»، و«شمول الإسلام».

بقلم: محمد هداية نور وحيد (*)

وقد ساهم أصحاب دور النشر في دول جنوب شرق آسيا في النهضة الثقافية التي أحدثتها مؤلفات د. القرضاوي، فجالوا كثيراً من دول العالم المختلفة للحصول على مؤلفات الشيخ، وكذلك فإن عودة الطلبة الذين درسوا في الجامعات العربية في الشرق الأوسط، ساهمت في نشر أفكار الشيخ عبر المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية وترجمة معظم تلك المؤلفات إلى اللغة الإندونيسية، منذ بداية السبعينيات.

ومما زاد سعة نطاق تأثير أفكار الشيخ.. زياراته المتكررة إلى هذه المنطقة، ففي زيارته الأخيرة إلى إندونيسيا في يناير ٢٠٠٧م، التقى رئيس الجمهورية ونائبه، وكذا رئاسة مجلس علماء إندونيسيا، وجمعية نهضة العلماء، والجمعية المحمدية، ورئاسة الجامعة الإسلامية الحكومية وطلابها بجاكرتا، ورئاسة مجلس الشورى الإندونيسي ومجلس النواب - البرلمان الإندونيسي - ومعهد دار النجاح الإسلامي، ثم توج ذلك بإلقائه خطبة الجمعة بـ«مسجد الاستقلال» - أكبر مساجد إندونيسيا.

بداية النهضة الطلابية

إن التخلف والركود الذي عاني منه الشعب الإندونيسي المسلم خلال العقدين الماضيين حث بعض الإندونيسيين - وخاصة طلبة الجامعة - على السعي الحثيث للبحث الجاد عن قواعد قوية ومبادئ راسخة تقلهم إلى بر التقدم والقوة، فوجدوا في مؤلفات الشيخ القرضاوي قاعدة بديلة تثبت

(*) رئيس مجلس الشورى الإندونيسي





وترسخ في أنفسهم، كحل بديل عن الحل الذي عرضه الغرب والشرق، عبر علمنة الحياة وإلغاء الإيمان بالله وتهميش الاقتداء برسول الله ﷺ الذي ساد في تلك السنوات، وجعل الدين منعزلاً عن الحياة وتابعاً في بعض جزئيات الحياة، سواء أكانت عقدية فقط أم سلوكية تعبدية.

وقد بذلت الحضارة الغربية - التي أظهرت قوتها وعملقتها - أقصى جهدها لغرس الشك وفرض الوهن ونبذ الثقة بالحل الإسلامي بين المسلمين، حتى يضلوا ويضيعوا.

وعلى هذا الصعيد تبارت نخبة من الطلبة في العمل الدائب والدراسة الجادة لفهم الدين، ووجدوا أن الإسلام دين ذو عقيدة سليمة وعبادة صالحة وأخلاق كريمة وتشريع معتدل، كما أنه دين رباني وإنساني وشامل ووسطي يجمع بين الثبات والمرونة.

وخلال مطالعتهم ومدارستهم لأفكار الشيخ القرضاوي بدا لهم ضرورة أن تتفادى الأمة أمرين:

أولاً: تجميد ما من شأنه التغير والتطور والحركة، والذي من شأنه توقف الاجتهاد في الفقه والإبداع في العلم وغيرها من الأمور..

ثانياً: الخضوع للتطور والتغيير فيما من شأنه الثبات والدوام والاستقرار.

ولم يكن هذا شأن الطلبة مع الشيخ القرضاوي في إندونيسيا فحسب، وإنما هو نفس شأن طلبة ماليزيا وتايلاند الجنوبية وميندناو وبروناي، إلا أن الوضع السياسي الذي ساد هناك لم ينعم بحرية تامة كما في إندونيسيا، لكن ظاهرة ترجمة الكتب ومؤلفات الشيخ القرضاوي باللغات المحلية أعطت أقوى دليل على قبول الشعب الملاوي في منطقة جنوب شرق آسيا لأفكاره الوسطية..

وعلى نفس المنوال ساند كثير من العلماء الماليزيين أفكار الشيخ القرضاوي، مثل «داتوك الحاج محمد نخائي أحمد» رئيس مؤسسة الدعوة الإسلامية بماليزيا - الذي طالب بتطوير العمل الدعوي انطلاقاً من منهج الشيخ القرضاوي، كما تناول الكثير من طلبة الدراسات العليا في ماليزيا اجتهادات القرضاوي الفقهية، مثل موضوع «فقه الزكاة» بالدراسة الميدانية لتطبيقها في الواقع، ومما أثرى الحياة الثقافية الماليزية حركة الترجمة الواسعة لكتابات القرضاوي.

مؤلفات القرضاوي والصحوة

انتشار أفكار ومؤلفات الشيخ القرضاوي في إندونيسيا خاصة والدول المجاورة عامة، يعد من العوامل المهمة في ترشيد الصحوة للمضي قدماً نحو النهضة الفكرية والحركية المعتدلة بعيداً عن التطرف والانغلاق.

فعلى سبيل المثال ركز كتاب «الحل الإسلامي.. فريضة وضرورة» على أوجه فشل الحلول الغربية الليبرالية والاشتراكية آنذاك، وأن الحل الإسلامي هو البديل الذي يملأ الفراغ عن طريق استعادة ثقة المسلمين بالمقومات المتوافرة لدى الأمة، التي يمكن أن تستغل من أجل النهضة وسط الضعف الأليم، لإخراج الأمة من الشراك الغربي القابض عليها.

أفكار القرضاوي جنبت الحركات الإسلامية في جنوب شرق آسيا الوقوع بين شقي رحى التطرف والانفلات الغربي

وتعرف المسلمون من خلال هذا الكتاب على شعار: «الإسلام أولاً» حتى استطاعوا نبذ التبعية الفكرية والاضطراب العقائدي والقلق النفسي والحيرة العقلية، وكذلك نفسية الانغلاق والجمود والتطرف التي تعانيها الأجيال الناشئة في البلاد، وبدأوا التفكير في التغيير الجاد نحو إثبات مواقفنا ليكونوا أساتذة للبشرية: عملاً بقول الله تعالى ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾، ولا يرضوا لأنفسهم بمقام التلمذة والتبعية.

كما بادر نشطاء الحركة الطلابية بالتعاون مع الدعاة البارزين في البلاد لإنشاء المؤسسات الخيرية والتعليمية، وما شابه ذلك من الهيئات الخاصة التي تساهم في يقظة الأمة في سائر مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، انطلاقاً من أفكار الشيخ القرضاوي الداعية للأخذ بشمولية الإسلام.

علاوة على ذلك حظيت أفكار وكتابات الشيخ القرضاوي بقبول واسع لدى كبار الشخصيات من «جمعية نهضة العلماء»، كما تدرس بعض كتب الشيخ القرضاوي في أكبر معاهد تلك الجمعية، في «كربياك يوكياكرتا»



علاقات القرضاوي الطيبة بقادة وعلماء دول جنوب شرق آسيا دعمت الأفكار الإسلامية الوسطية لدى شعوب القارة



منذ سنوات طويلة. وكذلك «الجمعية المحمدية»، وهي الجمعية الثانية من حيث عدد منتسبيها، معروفة باحتكاكها المكثف بأفكار الشيخ القرضاوي التي اقتبست منها أفكارها وكتاباتها العلمية.

في ماليزيا

وعلى صعيد آخر، فإن للشيخ القرضاوي دوراً مهماً في حركة الحزب الإسلامي الماليزي (PAS)، فكبار شخصيات الحزب مثل الأستاذ نصر الدين، من بين تلاميذ الشيخ القرضاوي، كما أن فتاوى الشيخ المعاصرة يرجع إليها الكثير من الناس في الحركة، بل إن مفتي مملكة بيرليس الماليزية، الدكتور محمد أسري زين العابدين، كان يشرح مدى التمدن الذي نعتزم بناءه حالياً؛ وفقاً لتصور القرضاوي.

كما أن الوضع نفسه موجود في بروناي دار السلام، حيث تحظى أفكار الشيخ القرضاوي بقبول واسع، ونكتفي هنا باقتباس ما استدل عليه الأستاذ الحاج آوانج عبد العزيز بن جنيد، مفتي مملكة بروناي بأحكام الفن لكتاب الشيخ القرضاوي «الإسلام والفن».

الحركة الفكرية

أما عن دور أفكار الشيخ القرضاوي في الحركات الفكرية بمفهوم المدرسة الخاصة لهذه الفكرة، فيمكننا العثور عليها من خلال وجهة نظر مؤسسي معهد دراسة الأفكار والحضارة الإسلامية (INSISTS) بجاكرتا، الذي أنشأته مجموعة من خريجي المعهد العالمي للأفكار والحضارة الإسلامية بكوالالمبور، ماليزيا، لمواجهة أفكار المستشرقين والتيار التغريبي المنتشر في الجامعات الإسلامية الحكومية هذه الأيام.

وقد كتب أحد مؤسسي هذه المدرسة، الدكتور أوجي سوهارتو، أستاذ الجامعة الإسلامية العالمية بكوالالمبور، ماليزيا، دراسة مقارنة عن «تصور العلمنة بين الدكتور نجيب العطاس والدكتور القرضاوي»، مشيراً إلى مدى عمق دور الشيخ القرضاوي بين الأوساط الفكرية في المنطقة. كما أن تأصيل أفكار القرضاوي وعرضها وشمولها شجع الدكتور إدريس عبدالصمد وآخرين على إنشاء «ملتقى القرضاوي» بجاكرتا، رغبة في إرساء وترسيخ علم الشيخ القرضاوي وآفاقه، وتوسيع آثاره لدى الشعب الإندونيسي بشكل عام، كما أسس بعض الماليزيين «معهد أفكار القرضاوي» (IPAQ)، وتم عقد مؤتمره الثاني في ٧ أبريل ٢٠٠٦م، في مدينة دمانسارا، رغبة في البحث عن قواعد لنشر منهج فقه التيسير للشيخ القرضاوي بين الماليزيين.

أما تأثير الشيخ في الحركة الفكرية العامة، فيمكننا الاطلاع عليه من خلال الندوات والمناقشات العلمية التي عقدت في الجامعات والمؤسسات التعليمية المنتشرة في البلاد، إضافة إلى الخطب والإرشادات الإسلامية التي ألقيت عند المجالس التعليمية والدعوية في المساجد..

والجدير بالذكر أن مؤلفات الشيخ القرضاوي أصبحت موضوعاً رائجاً للدراسات العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما أن معظم مؤلفات الشيخ، مترجمة إلى اللغة الإندونيسية.

الاقتصاد الماليزي ومؤسساته الإسلامية انطلق من أفكاره عن «الاقتصاد الإسلامي»

الاقتصاد الإسلامي

وأرى أن الشيخ القرضاوي قدم مساهمة علمية وعملية مهمة (من خلال كتابه فقه الزكاة) في تحقيق نهضة الأمة، وفي بناء الاقتصاد الإسلامي العالمي، وعلى مستوى إندونيسيا.. فكم كان تأسيس المؤسسة الخيرية وبيت الزكاة صعباً وعسيراً، وكم كان تأسيس البنك الإسلامي مستحيلاً في تلك الأيام التي خلت! لكن ظهور كتاب «فقه الزكاة» ـ الذي أصبح من الكتب الأكثر مبيعاً في إندونيسيا، وربما تمت طباعته بكميات كبيرة تجاوزت مئات الآلاف ـ صنع وعياً شعبياً عاماً بضرورة ظهور بيوت الزكاة والبنوك الإسلامية، حتى تمكنت تلك المؤسسات من المساهمة البناءة التي تتوافق مع أجندة الحكومة للقضاء على الفقر والبطالة وتمكين الضعفاء والفقراء من للعمل والكسب، ووافقت الحكومة على إنشاء الهيئة المنسقة لبيوت الزكاة على المستوى الوطني.

كما كان لذلك الكتاب وكتابي «فوائد البنوك هي الربا الحرام» و«دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي» دور فعال في تنشيط الفعاليات الجادة في إندونيسيا لعملية أسلمة الاقتصاد.

ويعترف المراقبون والمطلعون على نمو الاقتصاد الإسلامي في ماليزيا، أن لكتب الشيخ القرضاوي دوراً مهماً في عملية أسلمة الاقتصاد الناجحة في تلك الدولة المجاورة لإندونيسيا، وقد تقدمت ماليزيا

خطوات إلى الأمام في تطبيق مبادئ الأسلمة بقوة، ونرى فيها اليوم معالم الرفاهية والتقدم والعمران.

الفكرة الوسطية المعتدلة

وقد اعتزمت الرابطة الإندونيسية للدعاة في الفترة الأخيرة تقديم الفكرة البديلة عن أفكار مستغربة سائدة حيناً وأفكار متطرفة حيناً آخر، وتم التدارس حولها، لإيجاد فكرة شاملة معتدلة ووسطية، فلجأوا إلى مؤلفات الشيخ القرضاوي استدلالاً بها واعتماداً عليها.

ومن أفكار الشيخ المهمة.. دعوته إلى «وحدة الأمة» وضرورة تحقيق الأخوة والتعاون فيما بينهم، ففي إندونيسيا حرصت كل من «جمعية نهضة العلماء» و«الجمعية المحمدية» على تطبيق تلك الأفكار والرؤى.

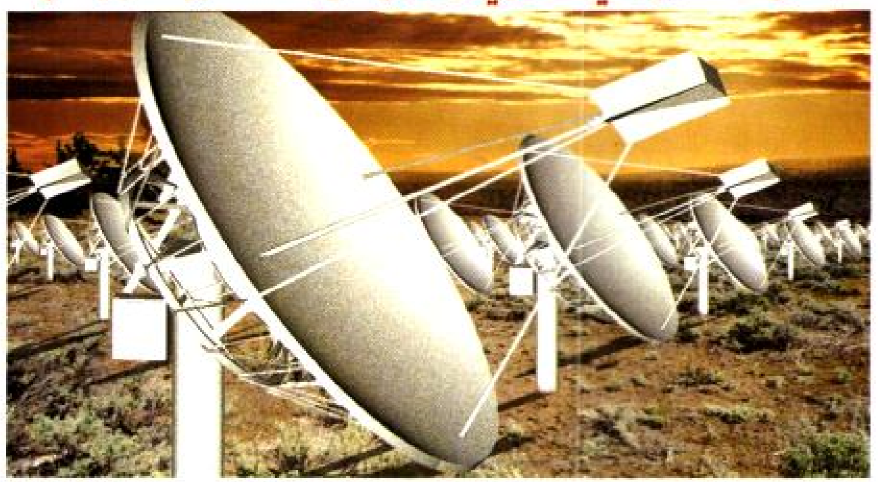
القدس وفلسطين

ومن أفكار الشيخ المؤثرة في المنطقة، إحياء مناصرة المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني، وبالتالي عالمية الإسلام. وقد تناغمت تلك الأفكار مع مواقف رئاسة الجمهورية الإندونيسية، متحدة مع الشعب من أجل الدفاع عن قدسية المسجد الأقصى المبارك وتحرير فلسطين، ورفض كل أنواع الظلم والاستعمار على فلسطين حكومة وشعباً.

إن السعي لتوفير المناخ الملائم لنشر الفكرة الوسطية بين الإندونيسيين قائم حتى هذه اللحظة، بديلاً لأفكار متطرفة ومتشددة حيناً، وأفكار غربية متساهلة بل متحررة حيناً آخر. وإن مؤلفات الشيخ القرضاوي ليست إلا تربة خصبة ومرجعاً قوياً وكنزاً ثرياً يلهمنا ويساهم بالكثير في وضع المبادئ الوسطية والقواعد المعتدلة في التعامل الإسلامي بين الإندونيسيين، حتى يقتدي بها المسلمون في حياتهم اليومية للخروج من تبعية تلك الأفكار المستوردة والمستغربة، ويعيشون في أمن وسلام واستقرار.■

العدد القادم إن شاء الله
د. عصام العريان يكتب عن:
الشيخ القرضاوي وأثره في الشباب

الإنتاج التلفزيوني العربي وركوب موجة محاربة الإرهاب!



روتردام: خميس قشة

لا شك أن المتابع لأخبار وشؤون الجالية المسلمة في الغرب يذكر جيداً المخرج الهولندي الذي أعد وأنتج فيلماً من تأليف وسيناريو نائبة في البرلمان الهولندي من أصل صومالي أظهر فيه امرأة عارية وعلى جسدها آيات من القرآن الكريم مما أدى بشاب مسلم غاضب أن قتله رمياً بالرصاص على قارعة الطريق، عندها هاج الناس وماجوا بين مندد بهذا العمل ومعتبراً إياه عملاً إرهابياً، وبين مبرر له متهماً المخرج بالإساءة للإسلام وتجاوز كل الخطوط الحمر.

لكن يبدو أن عدوى الإساءة للإسلام والتمادي في الاستهانة بالمسلمين ودينهم وكل مظاهر الإسلام قد أصابت قنوات إعلام عربية تدعي انتماءها ودفاعها عن هوية هذه الأمة.

فالمشهد والصورة تظهر علينا هذه المرة بوجوه وفي بيئة عربية من خلال عرض أفلام وأعمال تلفازية لا تقل استهتاراً وتهجماً وتهكماً. والفرق الوحيد أنها بأموال وأيد عربية بحجة محاربة الإرهاب والتشدد والتعصب الذي صار هاجساً عالمياً بعد أحداث ٩/١١.

إن فكرة محاربة الإرهاب الذي يروع الشعوب الآمنة طيبة، ولكن ليس بتلك الصورة التعميمية والتي تخلط الأوراق، وتتهم الشباب والشيوخ الملتزمين بدينهم بالفشل في الحياة والتعصب، وأنهم كتلة من العقد تجاه المرأة والرأي المخالف، حتى لو افترضنا ذلك صحيحاً فهل هذا أسلوب صحيح في معالجة هذه الظاهرة من خلال استغلال بعض الأخطاء والسلوكيات غير المنضبطة لمهاجمة الإسلام وأهله، بحيث تنحرف المعالجة إلى سب وفحش ونيل من الإسلام وأهله.

لماذا هذا التهافت وركوب موجة مقاومة الإرهاب؟ في حين أن الوقائع والحوادث التي تركز عليها هذه الأفلام غير واضح من وراءها تخطيطاً وتنفيذاً والمصادر متباينة والاتهامات متعددة.

أين الإنتاج التلفزيوني الهادف الذي همه الإصلاح؟ الذي يسلط الضوء على الظلم والقهر ونهب ثروات الأمة؟ الذي يقوم به البعيد والقريب وهو السبب الرئيس المسؤول عن ظهور هذه المجموعات التي تتبنى العنف بعدما دب في نفوسهم اليأس من تغيير هذا الواقع المرير. نريد معالجة حقيقة ومنصفة لهذه الظاهرة الخطيرة التي تقوض السلم والاستقرار في المجتمعات العربية والإسلامية.

إن عدم التركيز على الأسباب الحقيقية والسياسات الخاطئة لمكافحة هذه الظاهرة يضفي شيئاً من الشك وعدم المصداقية حول الهدف الذي ينشدونه. كما أن هذه القنوات معروفة ومشهورة ببرامج الهرج والمرج المتنوعة، فما هذا التناقض الصارخ بين ما يمارسونه من فساد وإفساد؟ وبين وما يدعونه من إصلاح؟■

أيام في دمشق

د. محمد بن موسى الشريف (*)

كانت دمشق عاصمة الدنيا أيام الخلافة الأموية، ثم لما كبا الأمويون لم تتخلف دمشق عن المشاركة في الحضارة الإسلامية، فقد كان لعلمائها خاصة وعلماء بلاد الشام عامة أعظم المشاركات في بناء مجد الإسلام، وإن ينس التاريخ أشخاصاً فلا ينسى أبداً شيوخ الإسلام المقادسة الدمشقيين مثل الحافظ عبدالغني المقدسي (توفي ٦٠٠هـ).

والضياء المقدسي وابن قدامة المقدسي (توفي ٦٢٠هـ) الذين سكنوا جبل قاسيون في دمشق، وسميت المنطقة إلى اليوم بالصالحية نسبة إليهم، ولا ينسى التاريخ شعلة النار الحافظ ابن عساكر (توفي ٥٧١هـ) يرحمه الله تعالى، وكان يلقب بذلك لعظم همته، وكثرة حركته ورحلاته، وشيخ الإسلام ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ) وتلميذه الحافظ ابن القيم (توفي ٧٥١هـ) والإمام الذهبي ـ ذهب ذلك العصر لغةً ومعنى ـ (توفي ٧٤٨هـ) والإمام ابن كثير (توفي ٧٧٤هـ) وتقي الدين السبكي (توفي ٧٥٦هـ) والحافظ المزي وعلم الدين البرزالي، وأكابر الصحابة وعظماء التابعين الذين سكنوا تلك البلاد المباركة بإشارة رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» ـ ثلاث مرات ـ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «فإني رأيت ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام» و«إن الله تكفل لي بالشام وأهله» و«ستجندون أجناداً جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن» فقال عبدالله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه: خِرْ لي يا رسول الله فقال ﷺ: «عليكم بالشام»، في جملة من الأحاديث الكثيرة التي أنبأت بفضل الشام ومكانته، وهي الأرض التي بارك الله فيها: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ (الأنبياء)، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبأ: ١٨) والقرى التي بورك فيها هي قرى الشام.

جنات وعيون

والشام فيه مقابر الأنبياء العظام والرسل الكرام، وفيه جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، وما أحسن ما وصف به الوزير ابن شكر دمشق فقال: «دمشق نزهة الأبصار، وعروس الأمصار، ومجرى الأنهار، ومغرس الأشجار، ومعبد الأبرار، المستغفرين بالأسحار، وظلها الممدود، ومقامها المحمود، وماؤها المسكوب، وعيبها المسلوب، ومحاسنها المجموعة، وفضائلها المروية المسموعة، ودرجتها المرفوعة، وفاكهتها الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، ونسيمها العليل، وهجيرها الأصيل، وماؤها السلسبيل... ولم تزل مقر البركات، ومعدن النبوات، ومنزل الرسالات، ومسكن أرباب الكرامات..

ولما أنعم الله تعالى عليَّ بإسكاني في فنائها، وتخيري لبنائها، ونزهتي في أفنائها، وأنسي بإنسانها مضيت إلى جامعها الجامع، وشفعت بإدراك البصر منه إدراك المسامع، فلما وصلت إليه رأيت مَرأيَ صَغَّر الرواية، ورونقاً حصل من الحسن على النهاية، ونوراً يجلو الأبصار، وجمعاً يفضل على جموع الأمصار، وعبادة موصولة على الاستمرار، وقرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار، ومنقطعين إليه قد أنفقوا في الاعتكاف به نفائس الأعمار، والبركات

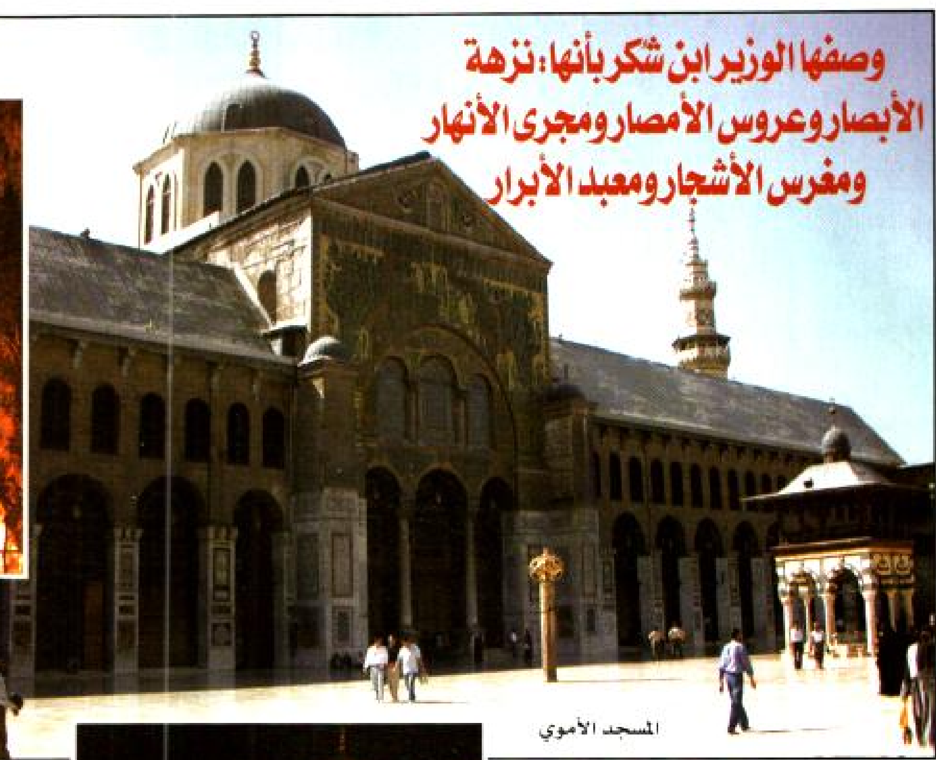


قبر نبي الله يحيى عليه السلام

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



وصفها الوزير ابن شكر بأنها: نزهة الأبصار وعروس الأمصار ومجرى الأنهار ومغرس الأشجار ومعبد الأبرار



المسجد الأموي

تشتهر بلذيذ طعامها واعتدال هوائها.. وأهلها معروفون بالتدبير وعدم التبذير وغالبيتهم يقبلون على الإسلام

تحف بجوانبه، والعلوم تنشر في زواياه ومحاربه، والأحاديث عن رسول الله ﷺ تُسند وتُروى، والمصاحف بين أيدي التالين تُنشر فلا تُطوى، وأعلام البر فيه ظاهرة فلا تخفى ولا تُزوى، والإسلام فيه فاش، والجهل فيه متلاش... وهو بيت المتقين، وسوق المتصدقين، ليله للمتهجدين، ونهاره للعلماء المجتهدين»... إلى آخر ما قاله يرحمه الله.

زيارة قديمة

وكنت قد أتيت دمشق قديماً وأنا طفل سنة١٣٨٩هـ/١٩٦٩م فراعني منها حسن مبانيها، وجمال مصايفها، وحلاوة فاكهتها، وبرودة مائها؛ على أننا كنا في وسط القيظ وفي شهر الحر: آب اللهّاب ـ أغسطس، ولا أنسى يوماً جاءنا الوالد فيه ببطيخة فوضعناها في بركة في وسط البيت فانشقت البطيخة ـ والله ـ وأنا أنظر من شدة برد الماء، هذا ونحن في أغسطس!! ولما جئت دمشق آنذاك كانت البركة ما زالت فيها حالّة، والليرة لكثير من المشكلات حالّة!! ومن ثمّ جئتها سنة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م فوجدت الفارق شاسعاً، وهذا لأن البلاد يوم زرتها أول مرة كانت آمنة مطمئنة، وفي المرة الثانية كانت على شفا جرف هار، والأوضاع فيها صعبة بسبب الخلاف بين الحكومة والإخوان.

كنز عظيم

ثمّ جئتها سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م لأشتري جزءاً من مكتبة أديب وعالم مشهور كان قد انتقل إلى رحمة الله، فرغبت أسرته في أن أصطفي جزءاً من مكتبته شراءً، فرحبت وسارعت، واصطفيت منها ما استطعت حمله، وكنت راغباً فيها كلها، طامعاً في الاستحواذ عليها لكن حال دون ذلك أحوال، وقد أفدت من تلك الكتب أيما إفادة، وسعدت بها كل السعادة، وحملتها إلى بلدي، وزينت بها مكتبتي، ولله الحمد والمنة، لكن لأنها كانت مغلقة دهراً طويلاً فقد نالني شيء من غبارها ليس بالقليل، وظللت أسابيع بعدها وأنا عليل، والحمد لله على كل حال.

ومكتبات العلماء والمشايخ القدامى ثروة وكنز، ذلك لأن كتباً كثيرة طبعت قديماً لم تطبع من بعد، وهناك كتب طبعت طبعات خاصة ولم تتح للجمهور، فينبغي الحرص على هذه المكتبات الخاصة إن بيعت أو أهديت.

إنكار المنكر

ثمّ إني لما زرت دمشق هذه المرة، وجدت نقصاً واضحاً في الالتزام بشروط الحجاب، ومن المعلوم عند القاصي والداني أن الحجاب الشامي هو من أجود أنواع الحجاب وأسبغه وأحسنه، ومن أكثره التزاماً بالضوابط الشرعية لكن لما جئتهم تلك السنة وجدت أن الحجاب قد ضعف

سوق «الحميدية» المشهور مسقوف كله وبه محلات عتيقة وهو جمال للناظرين ومتعة للمتسوقين والداخل إليه كوالج التاريخ من بوابته ومودع العصر عند عتبته

سوق الحميدية

تعج بمقابر الأنبياء العظام والرسل الكرام.. وكان لعلمائها أعظم المشاركات في بناء مجد الإسلام

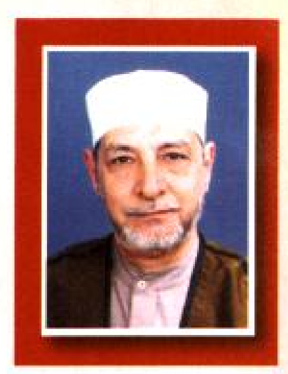
الالتزام بشروطه وازداد عدد المحجبات!! وأصبح سائغاً أن تلبس المرأة هذه السراويل الضيقة وتضع على رأسها «الإيشارب» لتصبح محجبة، هذا عدا عن الألوان التي تزيد المرأة جمالاً، وربما وضعت الفتاة الأصباغ «المكياج»، ومعاذ الله أن يكون هذا حجاباً مقبولاً؛ فإن الأصل في الحجاب هو درء الفتنة وإسكات صوت الغريزة المحرمة، أما هذا الملبوس فإنه يعظم الافتتان بالمرأة، ويشعل الشهوة المحرمة، وقد زاد انتشار هذا اللبس المخالف للأسف الشديد حتى صار هو الأصل في شوارع كثير من البلاد العربية والإسلامية، وهكذا المنكر إذا لم يُنكَر في بدايته استفحل أمره حتى يصير هو المعروف والمعروف يصير منكراً.

وقد حدثني أحد إخواني من سورية: أن بعض الفتيات السافرات المتبرجات يشجعن على الحجاب بهذا اللباس الضيق والملون والمخالف لشروط الحجاب الشرعي، ثمّ إذا لبسنه أقيمت لهن الحفلات، وكوفئن بالجوائز! وأرى والله أعلم أن سبب انتشار مثل هذا اللباس إنما مرده إلى بعض القنوات الفضائية الإسلامية التي تشجع هذا اللباس وتطرحه على أنه حجاب مقبول، وهذا تهاون وتفلّت لا يليق أن يعرض في القنوات الفضائية، ويطل على الناس من خلال المذيعات والمديرات للبرامج والندوات.

سوق الحميدية

وفي دمشق السوق العثماني المشهور «الحميدية»، المسقوف تماماً، وقد دخلته مراراً، وفيه محلات عتيقة، وهو جمال للناظرين، ومتعة للمتسوقين، والداخل إليه كوالج التاريخ من بوابته، ومودع العصر عند عتبته، وفي نهايته الجامع الأموي، وهو جزء من دمشق القديمة، وعليه تدور رحى المدينة، ودمشق مشهورة بلذيذ طعامها واعتدال هوائها، وأهلها معروفون بالتدبير، والاقتصاد وعدم التبذير، وهم في جملتهم لهم إقبال على الإسلام، وحب لشرائعه العظام، واعتزاز بأهله والدعاة إليه، والله المسؤول أن يمنّ عليهم بجمع الشمل، وأن يرفع عنهم الفتن، وأن يقيهم شر الغوائل، وهو الموفق والمستعان.■





د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمة الإسراء.. متى تنهض؟

مهما تباعد الزمان تظل مشاهد الإسراء والمعراج حية في قلوب المسلمين، وتظل فلسطين لها مكانة خاصة في نفوسهم، تتعلق بها الأفئدة وتهفو إليها الأرواح وتخفق، ويحيي ذكرها دائماً الكتاب والسنة المطهرة.

هي أرض المسجد الأقصى المبارك، وأول قبلة للمسلمين، كما أنه ثالث المساجد مكانة ومنزلة في الإسلام، بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويسن شد الرحال إليه، وزيارته، والصلاة فيه بخمسمائة صلاة عما سواه من المساجد.

وكان المسلمون في مكة يصلون إلى بيت المقدس، وبعد أن هاجر رسول الله ﷺ ظل يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً. ولا يزال له مكانة خاصة في الإسلام، اكتسبها لعدة أسباب منها:

١ - أنه من أوائل المساجد التي وضعها الله للناس في الأرض للعبادة.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟، قال: «المسجد الأقصى».

وعن ميمونة مولاة النبي ﷺ أنها قالت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «ائتوه فصلوا فيه، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله».

٢ - أنه ارتبط بالعبادة عند المسلمين ولا سيما الحج والعمرة.

عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، أو «وجبت له الجنة».. ثم قال: يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس، يعني إلى مكة. (رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهل من المسجد الأقصى بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه».. قال: فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أهلت منه بعمرة.

٣ - ومنها أنها هي الأرض المباركة بنص القرآن الكريم:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ (الإسراء)، وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ (الأنبياء) قال ابن كثير: بلاد الشام. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (سبأ:١٨). قال ابن عباس: «القرى التي باركنا فيها هي بيت المقدس».

والبركة هنا حسية ومعنوية لما فيها من ثمار وخيرات، ولما خصت به من مكانة، ولكونها مقر الأنبياء ومهبط الملائكة الأطهار.

٤ - وهي أرض مقدسة بنص القرآن الكريم:

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة:٢١). قال الزجاج: المقدسة: الطاهرة، وقيل سماها المقدسة، لأنها طهرت من الشرك وجعلت مسكناً للأنبياء.

٥ - كما أن فلسطين أرض الأنبياء ومبعثهم عليهم السلام، فعلى أرضها عاش إبراهيم وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وداود، وسليمان، وصالح وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام، كما زارها محمد ﷺ، كما عاش على أرضها الكثير من أنبياء بني إسرائيل الذين كانت تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي جاءهم نبي.

٦ - كما أنها أرض الإسلام، وأرض إسراء ومعراج الرسول ﷺ، فشرف الله بذلك المسجد الأقصى وأرض فلسطين، تشريفاً عظيماً، وجعل بيت المقدس بذلك بوابة الأرض إلى السماء، وهناك في المسجد الأقصى جمع الله سبحانه لرسوله الأنبياء من قبله فأمهم في الصلاة، دلالة على استمرار رسالة التوحيد التي جاء بها الأنبياء وعلى انتقال الإمامة والريادة وأعباء الرسالة إلى الأمة الإسلامية.

٧ - كما أنها أرض المحشر، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، أفتنا في بيت المقدس، فقال: «أرض المحشر والمنشر».

٨ - وهي عقر دار الإسلام وقت اشتداد المحن والفتن، فعن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام».

ولهذا فكل ما في فلسطين باعث للأمة الإسلامية ومحفز لها، حيث تناديها مقدساتها وأمجادها - كلما ضعفت - أن تهب وتنهض وتمسك بعجلة القيادة من جديد.

أسلافنا في كل ملحمة لهم
تاريخ مجد بالمداد مسجل
لسنا بأمجاد الأوائل نكتفي
ولكن كما فعل الأوائل نفعل
عن ثالث الحرمين ندفع عصبة
دخلت كالميكروب إذ يتسلل
وعروقنا تغلي بهن دماؤنا
فكأنما في كل عرق مرجل

إن هذا التراث الضخم من الدوافع ومن الارتباطات والروابط والوشائج يدفع الأمة في أي عصر إلى مصارعة المعتدين والمحتلين، كما يدفعها إلى إرضاء ربها والقيام بحماية مقدساتها، وتظل الأمة في كرب وحسرة حتى تدفع الشر عن نفسها.

إن الأمة التي يؤججها مجدها وقرآنها ورسولها يستحيل أن تفقد رجولتها وتستنيم للذل والهوان، وتاريخها شاهد على ذلك يتحدث ويسمع، وتتربى عليه الأجيال، فقد ناداها قطز فأجابت وانتصرت وهزمت العدو، وأيقظها صلاح الدين فهبت وتعملقت وغلبت وعزت، وهي اليوم في انتظار عباد الله ورجال شريعته لتسود وترود من جديد، وهؤلاء هم من عناهم الله بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)﴾ (الإسراء)، وما أظن إلا أنهم قادمون، إن شاء الله، نسأله سبحانه أن يوفق ويعين آمين.■





د. أبو اليزيد العجمي (*)

لقد كان من أثر الصفحة التي طُويت بوفاة الداعية العالم الدكتور السيد نوح أن فتحت صفحات ذات أهمية. قرأنا واحدة منها في العدد قبل الماضي، وهي صفحة خدمته للعلم على مستوى التكوين للطلاب، والترقي للمتخصصين من طلبة الدراسات العليا، والباحثين بعامة.. واليوم نقرأ صفحة أخرى، جديرة بالتأمل، هي نجاحه في الجمع بين الدعوة والبحث العلمي، وقليل من يحدث هذا التوافق.

الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ (٢ من ٢)

نحن نرى كثيراً من الدعاة أو الخطباء المفوهين، ولهم من الشهرة ما لهم، ولكنهم - إلا من رحم ربك - لا يتقنون الجمع بين الدعوة والبيان من جهة، والبحث العلمي كمغذ للدعوة من جهة أخرى، لذا يلجأ هذا الصنف من الدعاة - مع ما لهم من فضل - إلى السرد والقصص أكثر منه إلى التحليل والاستنباط، وإقامة تراكم معرفي في أذهان المستمعين.

وفي نظري أن هذا القصور آت من الفهم لمهمة الدعوة ورسالة الداعية، حيث يحصرها البعض في الترقيق وإثارة المشاعر الإيمانية وربما ربطها البعض بمشكلات الحياة، ولكن على اختلاف في دقة الربط ومآلاته.

أما الشيخ السيد نوح فكان واعياً بما يلي:

١ - الدعوة علم وفن في آن واحد.

٢ - الدعوة هي طريق الارتقاء بالأمة لتأخذ مكانها اللائق بها وفق الرسالة التي اختارها الله لها.

٣ - الدعوة هي طريق الإصلاح والتغيير إلى الأفضل والأمثل.

٤ - الدعوة هي طريق حل المشكلات التي تعيشها الأمة.

٥ - الدعوة تنمية مستمرة للمتلقين حسب ظروفهم واحتياجاتهم.

بهذا الفهم، وضع د. السيد نوح خطته منذ أن تكوّنت رؤيته بوضوح، فأدرك أن الدعوة تحتاج إلى الانطلاق من عقيدة صحيحة، فدرس العقيدة، وتفنن في عرضها وربطها بالواقع، مبيناً أن العقيدة هي للدنيا أولاً، ثمّ للآخرة، لأن من صلحت دنياه صلحت آخرته.

ولم تكن قراءته في كتب العقيدة حفظاً فقط، ولكنها كانت الدرس والتحليل والربط بالواقع، وحسب متلقيه ومستمعيه أن يتذكروا كيف كان يتناول أسماء الله الحسنى في خطبه، ولقد أتيح لي أن أحضر بعضها والأمر في نطاق تخصصي العلمي، فوجدته يكاد يكون قد ألمّ بمعظم ما كُتب حول الأسماء الحسنى، وقد أجاد في توظيفها في حياة الناس إيماناً وسلوكاً، الأمر الذي جعلني أراه كالنحلة تقطف من زهرات متعددة، لكنها تخرج شيئاً مختلفاً تماماً عما أكلت وإن كان له أثر في الطعم والرائحة.

لكن هذا المحتوى العلمي يحتاج إلى أسلوب للعرض، أدركه وراعى فيه «الحكمة»، التي تعني أن تقول الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، وباللغة المناسبة.

ولقد حاورته ذات يوم عن فهمه لهذا الأمر، فقال بكل تواضع: أنا لست أفضل من غيري، بل ولا أتميز عليهم، ولكني أحاول أن أعد خطبتي مراعياً فيها:

ماذا أقول؟ وكيف أقول؟ ولمن أقول؟ ولماذا أقول؟

وقد كان هذا الفهم هو الذي جعله عظيم التأثير فيمن يستمع إليه، فضلاً عن إخلاصه الذي يشهده في ألفاظه وحركاته، كل من عايشه ودرس عليه.

وهذا الفهم أيضاً هو الذي جعل طلاب العلم يقولون: حين استمعنا إلى د. السيد نوح خطيباً ظننا أنه الخطيب وفقط، وحين جلسنا إليه طلاب دراسات عليا، وجدنا العالم الباحث الحافظ الحجة في تخصصه (الحديث وعلومه)، والداعية العالم.

لم يكن يعد خطبه كيفما اتفق، بل لكل أمر خطته، ولكل موضوعات تتابعها، الأمر الذي جعل من يداوم على خطبه يتعلم عن حقائق الإسلام الكثير، ويتعلم عن أسباب النهضة الكثير، ويتعلم عن مشكلاتنا وسبب تخلفنا، والمخرج من أزماتنا الكثير.

قلت: لم يكن د. السيد نوح داعية لطائفة أو حزب، أو بلد، وإنما كانت الأمة نصب عينيه، وإن كان الانطلاق لابد أن

د. السيد نوح كان نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية عقيدة وعبادة ومعاملة وسياسة واقتصاداً واجتماعاً وبحثاً علمياً

(*) الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة الكويت

يكون من فرد ومن جماعة، ومن بلد، لذا أحبَّه كل من سمعه أو قرأ له أو رآه أو لم يره.

وقد شهدنا تصديق هذا في العزاءات والوفود التي جاءت من كل حدب وصوب.

إذاً كان د. السيد نوح داعية يعلم أن محتوى الدعوة علوم ومعارف، ولقد وظف كل علومه ومعارفه للدعوة، فحفظه للقرآن الكريم وإجادة تفسيره، وعلمه بالحديث وعلومه، ودراسته للسيرة والتاريخ، وغوصه في كتب العقيدة، وإجادته للأدب واللغة، كل هذا كان محتوى خطبه، ومادة دعوته، لكن ذلك كله لم يمنعه من قراءة الواقع والجديد فيه، علوماً ومشكلات، سياسية كانت أو اجتماعية، الأمر الذي جعل مستمعيه ينظرون إليه بإعجاب شديد، ويحبونه حباً جماً، فهو يؤصل حياتهم الواقعية تأصيلاً شرعياً، ويحفزهم إلى واجبهم تجاه الأمة وقضاياها، وحسبك أن تعلم أنه كان يشتهر بخطيب الأقصى، كما كان يشتهر بخطيب الوسطية والاعتدال.

هذه الصفحة مهداة إلى الدعاة ليعلموا أن دعوتهم تحتاج إلى علوم شتى ومعارف وخبرات مختلفة، عليهم أن يحصلوها، ومهداة إلى العلماء الذين لديهم علم غزير لم يوظفوه لخدمة الأمة، اكتفاء منهم بالبحث ومسائله وتفريعاته، والحقيقة أنه لا تعارض، بل الواجب أن يكون هذا التكامل.

وقد ألف د. السيد نوح في الدعوة و«توجيهات نبوية»، و«آفات على الطريق» وغيرهما، كما ألف في الحديث ودور الصحابة فيه، وقضايا التخريج والعلل وغيرها.

ولم يكن الدكتور السيد نوح إلا نموذجاً لتكامل الرؤية الإسلامية في شتى جوانب الحياة، عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وسياسة، واقتصاداً، واجتماعاً، وبحثاً علمياً.

فهل نتأمل هذه الصفحة التي يتعلم الناس ظاهرها وهو نجاح الدكتور السيد نوح في دعوته، وسكناه قلوب الجماهير، أما كيف وصل إلى هذا النجاح، واحتل هذه المكانة، فهو ما نريده من قراءة هذه الصفحة، والله المستعان.■

الوالد المربي... وداعاً

الحمد لله على كل شيء...

لا أعرف كيف أعبر عما يجول في خاطري، فشعوري يجمع بين الفرح والحزن، السعادة والضيق لما أراه عرسا لوالدي الذي ارتاح من مرض الدنيا إلى نعيم الآخرة - بإذن الله - وما أراه مأتماً لفراق الأب والوالد والمربي والعالم والمجاهد والمفكر عن أهله وإخوانه، وأصدقائه وأحبائه.

كانت أيامه الأخيرة تنحصر في قراءة القرآن (٦ أجزاء يومياً، و١٠ أجزاء أيام المرض)، والتأمين على كل من يدعو له خلال زيارته حتى صارت كلمة «آمين» لا تفارقه طوال الليل، ليس هذا فحسب، بل كان يتحدث إلينا ويقدم لنا الوصايا الدالة على إنه مودع الآن.. فكان نعم الحديث، ونعم الوصايا التي لا تفارق ذهني ولا مخيلتي لحظة واحدة.

والدي - رضي الله عنه - كان متسلحاً بالحكمة التي كان يرددها مراراً وتكراراً: «من أراد أن يعمل لدينه، واجه المصاعب، ولكن سيحيا كبيراً ويموت كبيراً»، وبالفعل مات كبيراً مرفوع الرأس بعد تاريخ مشرق في الدعوة، وكان من فرسانها المخلصين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

في البيت تراه عطوفاً رحيماً، قائداً، حازماً، معالجاً، يعلمنا كل شيء، ثم يترك لنا حرية الاختيار.. كان بعض الناس يتساءلون: لماذا بعض أبناء الشيخ ليسوا مثله؟! فيجيب بتساؤل: لماذا ابن سيدنا نوح - عليه السلام - ليس مثله؟!!

لقد نجح أبي في تربيتنا، وتصحيح فكرنا، وأخرجنا من الزلات، ووقانا من الكبائر، وحفظنا من الفتن بالحكمة والموعظة الحسنة.. فالله يشهد أنه كان خير الأب، وخير الصديق، وخير الزوج، وخير الابن، وخير العم، وخير الخال، وخير الجد.

لم يمنعه المرض من إدارة مسؤولياته بالكويت وخارجها، فكان يسأل عن هذا، ويطالب بهذا، ويحل مشكلة هذا، ويقترح على هذا، ويوصي هذا، حتى إني كنت أشعر بأن هذا الرجل ملكٌ يمشي على الأرض.

كما أنه أخلص لدعوته، بالرغم من ترديده في أيامه الأخيرة بأنه مقصر في واجباته، خاصة الدعوية.. فكان يقص علينا قصصاً توضح مدى إخلاص إخوانه السابقين في حقل الدعوة، وذلك بنبرة بكائية عاطفية تبين رقة قلب هذا العالم العامل، وسيره على النهج الوسطي المعتدل، وذلك لكي نأخذ العبرة والعظة.

لم أشعر بقيمة هذه الجوهرة الإسلامية التي كانت تقبع بين جدران منزلنا إلا بعد التزامي التام.. فشعرت وقتها أني ضيّعت عمراً كبيراً في الغفلة عن هذا الرجل الرباني العابد العالم.. ولكن الحمد لله أنه أنار لنا الطريق، وأضاء لنا دروب الهداية.

لا نسأله عن شيء إلا وجدنا ذهنه حاضراً، والإجابة جاهزة، في السياسة متابع، وفي الفكر صاحب رأي، وفي الحديث محدِّث، وفي الدعوة فارس، وفي الثقافة مثقف، وفي الفقه فقيه، وفي القرآن حافظ، حتى عرضنا عليه ذات مرة أن يقدم نفسه لمن سيربح المليون؟!.. فكان حقاً موسوعة متكاملة تسير على الأرض.

عندما كنا نقول له: نريد أن نوفر بعض الأموال، كان يردد دائماً: اصرف باعتدال دون إسراف ولا تقتير، فالإنسان لا يضمن عمره أبداً.. فجعلنا نعيش في سعة وراحة دون تجاوز.

والدي العزيز.. سكرات موتك كانت تدل على بعض المعاناة التي تكبدتها، ولكن غسلك يدل على أنك - إن شاء الله - مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. فماء زمزم تقاطر على جسدك الطاهر، ورأسك الكريمة أبت أن تغير وجهتها عن اليمين... فنسأل الله أن تكون من أهل اليمين، وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى.

أخيراً.. نقسم بالله العلي العظيم إننا لن نحيد - يا صاحب عمامة الإسلام - عن دربك الطاهر الشريف، وإننا سنسير على نهجك القويم المعتدل، ولن نخذلك أبداً، وسنرفع اسمك عالياً في الآفاق.. فنم راضي النفس قرير العين.■

ابنك وتلميذك:

عبادة السيد نوح

نساء مجاهدات في العصر الحديث

فاطمة عبيد «أمّ الإخوان».. صبر وأمومة بلا حدود

مريم السيد هنداوي (*)

«أم أحمد» هذا لقبها الذي اشتهرت به «فاطمة محمد عبيد»، والتي ولدت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي.. تربت كما تربت الكثيرات من المصريات على العفة والطهارة وحب الإسلام، لم تتلق التعليم غير أنها عرفت تعاليم الإسلام، وكانت من أوائل الأخوات اللاتي عملن مع الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٩٤٣م.. يقول الأستاذ محمود الجوهري - سكرتير قسم الأخوات المسلمات: «كانت أم أحمد ضمن الأخوات اللائي تعرفن على دعوة الإخوان المسلمين في وقت مبكر، وكانت تتقدم أخوات شبرا ضمن خمسين أختًا خصهن الإمام البنا بلقاء أسبوعي لتربيتهن»(١).

(*) داعية إسلامية - مصر

تزوجت الفتاة الصالحة فاطمة عبيد «أم أحمد» وعاشت في حي شبرا بالقاهرة ورزقها الله أولاداً صالحين؛ منهم الأخ أمين صدقي الذي اعتُقل وعذب عذابًا شديداً بعد حادثة المنشية وحكم عليه بالسجن.



ومنذ اللحظة الأولى حملت أم أحمد عبء الدعوة مع أخواتها، فدخلت بها كل بيت، وأصبحت أمًا لكل بيت دخلته، سواء أكان رب الأسرة موجوداً أم غير موجود..

وفي عام ١٩٤٥م انتخب قسم الأخوات لجنة تنفيذية من بعض الأخوات للإشراف على عمل القسم، ضمت هذه اللجنة كلاً من: آمال عشماوي «رئيسة»، فاطمة عبدالهادي «وكيلة»، أمينة علي «أمينة الصندوق»، فاطمة توفيق «سكرتيرة أولى»، منيرة محمد نصر «سكرتيرة ثانية».

وعضوية كل من: زينب عبدالمجيد، هانم صالح، سنية الوشاحي، فاطمة عبيد، زهرة السنانيري، محاسن بدر، فاطمة البدري(٢).

نشاطها الدعوي

وبرز دور «أم أحمد» في فترة المحن التي تعرض لها الإخوان، حيث كانت تقوم بدور الإخصائية الاجتماعية مع بيوت الإخوان المعتقلين، فتبحث حالتهم وتعتني بشؤونهم من مأكل وملبس..

وكان لهذا الأمر أثره في استقرار أوضاع أسر الإخوان وصيانة زوجاتهم ورعاية الأولاد من التشرد، بل وصل الأمر إلى أنها كانت تقوم بتجهيز بعض بنات الإخوان وتزويجهن»(٣).

ويقول الأستاذ الجوهري: «بعد الحل الأول (١٩٤٨) قامت مجموعة من (الأخوات) - سلَّمهم الإمام الشهيد مذكرةً تفنِّد مبررات حل جماعة الإخوان - بتمريرها على مكاتب الوزراء ومجلس النواب ومجلس الشيوخ والقصر الملكي ورئاسة الوزراء»..

ويواصل: «أما عن مساعدة الأسر الفقيرة فقد برز دور الأخوات عندما اعتقل كثير من الإخوان في حادثة السيارة (الجيب) في عام ١٩٤٧م، فقامت الأخوات بجهد خارق للعادة، ونظَّمن رعاية شؤون سجناء الإخوان في سجن «طرة»..

وفي هذا الوقت استأجرت الأخوات شقة قريبة من السجن، وشكَّلن لجنة منهن، بحيث يكون في هذه الشقة يوميًا اثنتان أو ثلاثة من الأخوات؛ لتجهيز الأدوية وبعض الطعام، وغسل الملابس التي يأخذنها يوميًا من السجن..

وكانت القائمات بهذا الجهد: «أمينة علي»، و«فاطمة عبدالهادي»، و«فاطمة توفيق»، و«سنيَّة الوشاحي»، و«زهرة السنانيري»، و«فاطمة عبيد»، رغم بعد سكنها عن تلك الشقة»(٤).

همزة وصل

ولم يقتصر دورها على ذلك، بل كانت بمثابة حلقة الوصل بين المرشد العام للإخوان حسن الهضيبي وإخوانه في السجون، كما كانت تجوب سجون مصر من القاهرة إلى أسيوط إلى الواحات لتوصيل رسالة من المرشد للإخوان..

كما أنها كانت تبحث على راحة الإخوان داخل السجون، فكانت عندما تذهب لزيارة ابنها أمين في الواحات، كانت تحمل معها الأطعمة والملابس لنحو عشرين معتقلاً من الإخوان، وكانت تتكبد عناء السفر من القاهرة حتى الواحات (نحو ٨٠٠ كلم) -



رغم كبر سنها - وهي صابرة محتسبة عند الله، متذكرة ما قامت به أسماء بنت أبي بكر مع رسول الله ﷺ وأبيها وقت الهجرة.

دروس في المحنة

وفي محنة ١٩٥٤م، أمر الرئيس عبدالناصر بقطع رواتب كل الإخوان المعتقلين، حتى يشرَّد الأولاد وتيأس النساء فيؤدي ذلك إلى تفكك أسرهم وضياعها.

فانتفضت الأخوات وقسمن أنفسهن قسمين: قسماً يرعى حاجات المعتقلين، والقسم الآخر يرعى بيوت وأسر المعتقلين، واشتركت أم أحمد في مجموعة رعاية الأسر وقامت بدورها على أتم وجه، فعملت على حماية الزوجات ورعاية الأولاد من التشرد..

اعتقال مائتي سيدة

وفي محنة ١٩٦٥م لم ينس النظام الحاكم، الدور الذي قامت به الأخوات بعد حادثة المنشية في رعاية أسر الإخوان المعتقلين، فوجه سهامه إلى الأخوات وأمر باعتقال مائتين، في مقدمتهن الحاجة زينب الغزالي، وزوجة المستشار الهضيبي وبناته وحميدة قطب وأم أحمد، التي كانت قد تجاوزت الثمانين من عمرها، لكنه لم يرحمها واعتقلها في ١٩ أغسطس ١٩٦٥م..

تعذيب وحشي

وعندما علمت السيدة زينب الغزالي بخبر اعتقالها قالت: «إنه شيء جميل.. ما دام في الأرض التي ضاعت معالمها، امرأة مؤمنة تعتقل في سبيل الله، وفي سبيل دولة

كانت حلقة الوصل بين المستشار حسن الهضيبي وإخوانه داخل السجن

القرآن، وهي في الخامسة والثمانين من عمرها، فمرحى مرحى يا جنود الله»(٥).

وتصف أم أحمد اعتقالها فتقول: «جاء أحد الضباط ومعه أربعة من المخبرين وأخذوني إلى وزارة الداخلية وأحضروا ابني «أمين» الذي أمضى في السجن ما يقرب من عشر سنوات وأخذوا يعذبونه أمامي، حتى إن «أحمد راسخ» أحد رجال المباحث العامة كان يقول لي: نحن نعذبك بتعذيب ابنك أمامك. وبقيت في وزارة الداخلية يومًا وليلة ثم أفرجوا عني، لكن بعد أسبوع عادوا ليأخذوني فقلت: إن ابني مات وجاءوا يسلموني الجثة، غير أنهم ذهبوا بي إلى السجن الحربي، وأدخلوني في زنزانة ثم أخرجوني لأخرى وكانت غرفة الإعدام فشعرت أنهم سيقومون بإعدامي، وكان الجو قارساً، وبعدها أخذوا في التحقيق معي وسألوني عن زينب الغزالي وعلاقتي بها، فقلت: إنني أقابلها في المسجد وكان يحقق معي «شمس بدران» و«جلال الديب، وأرادا أن يجبراني على الاعتراف بأن لي صلة بالمرشد العام لكني لم أذكر شيئًا فقالوا: سنقتلك أنت وابنك «أمين»، لكنهما أرسلاني للزنزانة وبقيت فيها فترة من الزمن، ثم أفرجا عني..»(٦).

اتهامات باطلة

وتقول السيدة زينب الغزالي - يرحمها الله -: «سألوني عن «أم أحمد» في التحقيق، فقلت لهم: هذه السيدة الفاضلة

قامت بدور الإخصائية الاجتماعية مع بيوت الإخوان المعتقلين.. تبحث أحوالهم وتعتني بشؤونهم من مأكل وملبس وتزوج بناتهم

كل صلتها بالإخوان أنها كانت تقوم بخدمة الأسر وتمد لهم يد العون بالطعام والكساء والمسكن، فقال لي شمس: إن عبدالفتاح إسماعيل أعطاك جوال ديناميت لتعطيه لأم أحمد، فقلت: لقد كان جوالاً به ملابس قطنية للمساجين، وبعض السمن والزيت والملابس لأهالي المعتقلين، فرد علي شمس: وهل هذه ليست جريمة؟ إحنا سنقطع رقابكم من أجل ذلك»(٧).

ويروي الشيخ محمد عبدالله الخطيب أنه رأى حمزة البسيوني في إحدى ليالي التحقيق يهدد الحاجة «أم أحمد» قائلاً لها: «يا ولية أنت يا بنت الـ... إذا لم تتكلمي فستضربين ضرباً لم يأخذه أي رجل»(٨).

ورغم هذه الظلم والعسف والاضطهاد ظلت دعوة الإخوان راسخة شامخة في قلوب أبنائها رجالاً ونساءً، وبالرغم من عدم وجود عمل تنظيمي إلا أن العلاقات الفردية وبعض الممارسات الدعوية، خاصة الاهتمام بأسر الإخوان المعتقلين ورعايتهم، بقيت مستمرة تقوم بها مجموعة من الأخوات المسلمات بصورة فردية وتلقائية... وطبعًا في الخفاء، حتى جاءت فترة السبعينيات، فبرز جيل جديد من الأخوات المسلمات..

رحيلها

ظلت «أم أحمد» - رغم تقدم سنها - تعمل للدعوة وسط الأخوات، وقد سخرت نفسها ومالها وولدها لدعوتها حتى لقيت ربها عام ١٩٨٣م، بعد أن تركت أخوات ضربن المثل الأعلى في التضحية للإسلام.■

الهوامش

(١) مجلة لواء الإسلام - العدد الرابع، السنة ٤٣، غرة ذي الحجة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨/٧/٥م.

(٢) جمعة أمين عبدالعزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الخامس، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٥م.

(٣) مجلة لواء الإسلام - مصدر سابق.

(٤) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، ١٩٩٣م.

(٥) زينب الغزالي: أيام من حياتي، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(٦) جابر رزق: مذابح الإخوان في سجون ناصر، دار الاعتصام، ١٩٧٧م. (بتصرف)

(٧) جابر رزق - مرجع سابق، (بتصرف).

(٨) المرجع السابق.

المظلومون في تاريخنا

د.عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

لقد اتضح فيما يتعلق بمعركة الزَّلاَّقة، وما أحاط بها أن من أكبر شناعات ملوك الطوائف في الأندلس استعانتهم بالعدو الصليبي، على بعضهم البعض، مقابل دفع جزية له وتنازل عن حصونٍ وأراضٍ، مع استخذاء شنيع ومخجل أمامه واستجابة لطلباته، التي لا تقف عند حد، بل إنهم حكَّموه في أمورهم، بينما هو يزداد استهانة بهم واستعلاءً عليهم واحتقاراً لهم (الذخيرة، 4/117، 118).

المعتمد بن عباد (أخيرة)

معركته مع المرابطين ووقوعه في الأسر

فكانت تلك البارقة الوضاءة، معركة الزَّلاَّقة، حين انقدحت في النفوس معاني الإسلام وتجددت فاعليته، فتأبَّوا على كبرياء ألفونسو وغروره وشروره.

وقبل عودة يوسف بن تاشفين إلى المغرب كلَّم أمراء الطوائف، ناصحاً لهم بالبعد عن مسلكهم القديم، لكن للأسف الشديد عادوا، أو عدد منهم، إلى ممارسة الفعال نفسها، من الاستعانة بالملك النصراني، لحسابات بعيدة عن الخط الخلقي المسلم ومقتضيات الولاء والانتماء لدين الله، فبدأت الشكايات تصل إلى يوسف بن تاشفين، ضد هؤلاء الطوائف، والدعوة إلى التخلص منهم، وبعد مداولات ومشاورات واستشارات، تمت الاستجابة للأمر وبدأت الاستعدادات لتنفيذ ذلك.

هجوم المرابطين

كان الترتيب أن يُعرض على كل ملك من ملوك الطوائف أن يستسلم وإلا فبالقوة، فمنهم مَن استجاب، ومنهم مَن رَفَضَ، أمثال المعتمد أكبرهم، وأوسعهم مملكة، وكذا أولاده الأمراء، عند ذاك وصل الأمر إلى القتال، وكان من نتائجه أن قُتل عدد من أبناء المعتمد أمراء المدن، كان منهم حاكم قرطبة: الفتح أبو نصر الملقب بـ «المأمون»، في ٣ صفر٤٨٤هـ (٢٦/٣/١٠٩١م).

هنا نواجه القصة الرئيسة بتمامها مباشرة، ذلك أن المأمون حينما لاحت له جيوش المرابطين، وهي متجهة إلى قرطبة تريد إخضاعها تصدى لهم، وانتهى الأمر بمقتله، وكان قبل ذلك أو خلاله، حين لاح له هذا الأمر وحاله ونُذُره، أرسل زوجه وأولاده وأموالاً - حيطة،حماية وتأميناً ـــ إلى مكان مصون اختاره، هو حصن المُدَوَّر Almodovar del Rio، جنوب غربي قرطبة على ضفة الوادي الكبير Guadalquivir (المقتبس١/٢/٤١١، الحلة ٢/١٧٨، المغرب١/٢٢٧).

سقوط قرطبة

وانتهت هذه الأحداث بمقتل المأمون وأخْذ المرابطين قرطبة، في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ٤٨٤هـ (٢٦/٣/١٠٩١م)، أما أسرته فقد لجأت إلى ألفونسو! ربما حسب الرواية النصرانية ـــ أو هوجم الحصن وأُسر مَن أسر، فكانت بينهم، ثم أُخذت إلى ملكهم، وأَرجح هذا الاحتمال. ذلك لو كان الاحتمال الآخر، أي: هي التي لجأت إلى ألفونسو، كان الأَوْلى لها أن تلجأ إلى عمها المعتمد في إشبيلية، أو تُرسِل إليه أو يُرسِل هو إليها، وهو على علم بأخبارها وبما جرى لزوجها المأمون، سيما وقد دارت - بعد ذلك - معركة عنيفة بين جيش ألفونسو والمرابطين، قرب حصن المدور، كان المعتمد خلال ذلك ما يزال في إشبيلية يستعد ويعمل للدفاع عنها، ولم تقع بأيدي المرابطين، إلا بعد ذلك بنحو ستة شهور، في يوم الأحد ٢٠ رجب سنة ٤٨٤هـ (الذخيرة٢/٤٦، الحلة٢/٥٦،٥٥، أعمال١٦٤).

عندها انتهت حياة مملكة إشبيلية الطوائف، وبقية الممالك الأخرى، ليبدأ العهد المرابطي في الأندلس، حيث أُخذَ المعتمد ومَن بقي من أُسرته أُسارى إلى المغرب ليحلوا في محبسهم، بمدينة «أغمات»، جنوب مدينة مراكش، حيث توفي - وقبله زوجته اعتماد ـــ في ربيع الأول أو شوال ٤٨٨هـ (/١٠/١٠٩٥م). ورغم شاعرية المعتمد المتقدمة المرموقة العالية، إلا إن أجود شعره الذي قاله في مأساته، ويذكرأيامه السابقة وإمارته وحريته.

أما زوجة ابنه المأمون (زايدة الأندلسية المسلمة)، فقد أُجْبِرت على التنصر، والتزوج من ألفونسو نفسه، وقد وَلَدت له ابنَها الوحيد شانْجُهْ سانشو (Sancho)، وتوفيت سنة ١٠٩٨م، وبعدها قتل شانجه وهو فتىً في معركة أُقْلِيش مع المرابطين، وتشتت جيش ألفونسو سنة ٥٠١هـ (١١٠٨م).

مصادر الرواية

كنت قد تابَعْتُ هذه القصة أو الأسطورة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

موقعة الزلاقة

خريطة توضح مكان موقعة الزلاقة

وأنا أكتب كتاب «التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة»، وربما لأكثر من سنة وأنا أجول في أمهات المؤلفات الأندلسية، بحثاً عن دليل تاريخي، حتى هيأ الله تعالى ذلك، وهوالدليل الثاني الذي أذكره أدناه. إذ الأفضل وجود ذلك إلى جانب الأدلة العقلية، ولولا الأدلة التاريخية التي تذكر الحادثة، لقلت إنها مختلقة، من ألفها ليائها. فكان الدليل التاريخي ذا حدين:

١- أكد حدوث القضية.

٢- ألغى أكذوبتها التي تدّعي أن زائدة هذه بنت المعتمد، وأوضح أنها لم تكن هدية منه إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة، وإنما كانت زوجة ابنه المأمون، أُخذت أسيرة وأجبرت على التنصر والتزوج منه. وإليك هذين الدليلين القويين الواضحين:

أولهما: أورده أحد مؤرخينا الثقات، أبو عبدالله محمد بن عذاري الأندلسي المراكشي (بعد ٧١٢هـ)، وُجدت في أوراق مخطوطة من كتابه: البيان المُغرب، في مكتبة القَرَويين بفاس المغرب، أثناء الحديث عن أحداث عام ٥٠١هـ، متحدثاً عن حملة أرسلها ألفونسو السادس لمحاربة المرابطين وإنقاذ مدينة أو قلعة أُقليش (Ucles) منهم، بقيادة ابنه الوحيد (من زايدة المسلمة) وولي عهده شانْجُهْ (Sancho).

فكانت معركة أُقليش الشهيرة، في ١٦ شوال ٥٠١هـ (١١٠٨/٥/٢٩م) التي تشتت فيها الجيش القَشْتالي، رغم كثرته وخيرة قادته، وفي إثرها - بعد نحو سنة، ربما كمداً وحزناً - توفي ألفونسو أواخر ٥٠٢هـ (١١٠٩/٦/٣٠م). يقول مؤرخنا ابنُ عذاري في هذا: «وفي خلال ذلك وصل إليهَ (أُقليش) ولدُ أذفونش شانْجُهْ من زوج المأمون، التي كانت تنصرت، بنحو سبعة آلاف فارس».

ثانيهما: لفقيه مغربي معروف، هو: أبو العباس أحمد بن يحيى الوَنْشَريشي (٩١٤هـ)، في كتابه: «المعيار المُعْرب والجامع المُغْرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب»، جواباً على سؤال من أهل الأندلس بعد سقوطها (٨٩٧هـ= ١٤٩٢م)، عن حكم الشرع ببقاء المسلم في مثل ظروفهم؟ فكانت فتواه المطولة، بعدم جواز ذلك! وخلاله ضرب مثلاً بما جرى لزوج المأمون. وحملَت الفتوى هذا العنوان: «أسْنَى المَتاجِر في بيان أحكام من غَلَبَ على وطنه النصارى ولم يُهاجِر وما يترتب على ذلك من العقوبات والزواجر». قال: «كما عَرَضَ لكَنّة المُعْتَمد بن عَبّاد ومن لها من الأولاد، أعاذنا الله من البلاء وشماتة الأعداء». (المعيار، ٢/ ١٤٠، ١٤١).

خواطر وأمنيات

الآن وبعد هذه الجولة الشاقة أو الشيقة، لديَّ بعض الخواطر: لَكَمْ وددت لمثل هذا الفارس والأمير الشاعر الفذ: المُعْتَمد ألا ينساق أحياناً وراء رغبات زائلة - في بعض مسالكه، وفي انتقاماته القاتلة - ولا يرتكب تلك الشناعات وينكفئ إلى سوابق، لا سيما بعد العودة الحميدة إلى مبناه الأصيل، الذي تجلى وضّاءً، بعد معركة الزلاقة وأمجادها.

ما أكثر ما تمنيت لو أن أمير المرابطين لم يعامل المعتمدَ وزوجَه وأسرتَه بنين وبنات، بهذه القسوة والمعاناة، في النهاية وبعد خلعه (الذخيرة٢/ ٤٧، أعمال١٦٤، نفح٤/ ٢١٤، ٢١٦، ٢٧٧). لا سيما هو الذي رتب وعمل ابتداءً على دعوة أمير المرابطين إلى الأندلس، رغم كل التحذيرات، مؤثراً الدين على الدنيا (الحلة٢/ ٥٥)، ويوسف هو المسلم المعروف والمنتصر، وكان الأمل أن يسع بعفوه هذا الفارس الذي دافع قوياً، واستسلم لهم حين وقع، مغمداً سيفه (سير الذهبي،١٩/ ٦٣، المعجب،١٤٠، ١٤٢، أعمال١٦٣)، بجانب سابقته وجهاده وفروسيته (المعجب، ١٠١، ١٤٠)، كان له أن يتخذ منه مستشاراً واثقاً ذكياً وناصحاً أميناً وأخاً مقرباً. وحبذا لو أنه أسْجَحَ (رَفَق وأحسن العفو)، واتبع ما ورد في الأثر، وهو أهله: «إذا مَلَكتَ فأَسْجِحْ». فيوسف به خليق والمعتمد له خير أهل وبه جد جدير.

بعد الذي ذكرت أراني ألمَحُ شيئاً من خلال معايشة هذا التاريخ وشخصياته أنه لو كان المعتمد في ظروف أخرى وبيئة أفضل كالتي كانت في القرون الثلاثة الأولى من عمر الأندلس (من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري)، لكان نوعاً آخر أقرب إلى حقيقته مُظْهراً باطنَه، حيث يبدو واضحاً: أن باطن المعتمد وداخله أروعُ وأورعُ وأنفعُ من ظاهره.

ويوم توافرت الأسباب، ظهر باطنُه وجوهره الرائع، في معركة الزلاقة، إذ يتراءى أنه السبب الرئيس في تسجيل ما يكمن في صفحة الزلاقة بكل أمجادها، فيها اقترب ظاهره من باطنه، فكان فذاً. ■

إعداد:
مبارك عبدالله



الأحاديث الشريفة

ميزان دقيق للفصيح من القول

أجمع العرب على أن النبي ﷺ أفصح من نطق بالضاد، وأنه أوتي جوامع الكلم، وأن كلامه أبلغ كلام بعد كلام الله المعجز، القرآن الكريم، ومن هنا كانت سنته القولية مصدراً رئيساً من مصادر العربية، وميزاناً دقيقاً للفصيح من القول، ومثالاً يُحتذى لطالب البيان وناشد التبيين.

وإن تعجب فعجب أن يتطرق اللحن إلى أحاديث النبي ﷺ، لأنها ميزان، وإذا اختل الميزان وقع من الفساد ما يهول. فالحرص على أداء ألفاظ السنة النبوية على الوجه الصحيح واجب شرعي وعلمي.

ومما يلحنون فيه من حديث النبي ﷺ قوله: «لا يَفْرَك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلقاً رضي منها آخر» (أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة)، فيضبطونه: (يفرُك) بضم الراء، وهو خطأ مفسد للمعنى. والصواب في ضبطه: (يَفْرَك) بفتح الراء، ومعناه: يُبغض، يقال: فَرِكَ الرجلُ امرأته يَفرَكُها: إذا أبغضها، وأما (يَفْرُك) فمعناه: يدلُك ويَحُتّ.

السَّامّ والسَّام

ومن ذلك أيضاً: ما يقع في ضبط الحديث: «الحبة السوداء، شفاء من كل داء إلا السّام» (متفق عليه من حديث أبي هريرة)، فيضبطونه: (إلا السَّامّ) بتشديد الميم، ظناً منهم أن المراد بها: ما فيه السُّم، وجذرها (س م م) وليس بذاك، والصواب فيها أنها مخففة الميم، أي: (إلا السَّامَ) وهو: الموت، من الجذر (س و م) والألف فيها منقلبة عن واو.

ومما يلحن فيه بعض الناس ويخطئون في ضبطه من حديث رسول الله ﷺ قوله: «إن روح القدس نفث في رُوعي، أن

أيمن بن أحمد ذو الغنى (*)

نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فاتّقوا الله، وأجملوا في الطلب» (أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة، والبيهقي في شعب الإيمان، من حديث ابن مسعود).

فيضبطونه: (في رَوعي) بفتح الراء، وهو ضبط مفسد للمعنى، والصواب: ضم الراء (في رُوعي) لأن الرُّوع هو: القلب والنفس، والذهن والعقل، والمراد: أن روح القدس - وهو: جبريل عليه السلام - نفث أي: نفخ - وحياً وإلهاماً - في قلب النبي ﷺ ونفسه بالأمر المذكور.

وأما الرَّوع بالفتح فهو: الفزع والخوف، وهو غير مراد هنا.

ومن ذلك أيضاً: قوله ﷺ في بيان أهمية الدعوة إلى الله، وعظم أجر من يهدي الله به الشاردين الضائين، مخاطباً علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

«فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النَّعَم» (متفق عليه من حديث سهل بن سعد).

فيضبطونه: (النِّعم) بكسر النون المشددة، لتوهمهم أنها جمع نعمة، والحق أنها (النَّعم) بفتح النون المشددة، وهو جمع لا واحد له من لفظه، يطلق على جماعة الإبل والبقر والغنم، وأكثر ما يطلق على الإبل خاصة، والمراد بحمر النَّعم: كرائمها وخيارها، قال الفيومي: وهو مثل في كل نفيس «المصباح المنير» (ح م ر).

الحَزْن والحَزَن

علّمنا رسول الله ﷺ هذا الدعاء:

«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْنَ إذا شئت سهلاً» (أخرجه ابن حبان من حديث أنس).

والحَزْن (بفتح الحاء، وسكون الزاي): ما غَلُظ من الأرض وخشن وارتفع، ومعناه في هذا الحديث: كل أمر شاق وعر، وهو ضد السهل الهيّن.

وأما الحَزَن (بفتح الحاء والزاي) والحُزن، فهو بمعنى: الهم والغم، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن﴾ (فاطر: ٣٤).

مَطل ومُطل

ومما يقع الوهم في ضبطه من حديث النبي ﷺ قوله: «مَطْلُ الغنيّ ظُلم» (متفق عليه من حديث أبي هريرة).

فيقولون: مُطل (بضم الميم) والصواب: مَطْل (بفتحها) والمَطْلُ: هو تأجيل موعد الوفاء بالحق وتسويفه مرة بعد أخرى.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أي الحضارتين أحق بالاتباع؟

يحيى بشير حاج يحيى (*)

عن المعرور بن سويد قال: مررنا بأبي ذر بـ الربذة، وعليه برد، وعلى غلامه مثله! فقلنا: يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة.

فقال: إنه كان بيني وبين أحد من إخواني كلام وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي ﷺ فلقيت النبي ﷺ فقال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية».

قلت: يا رسول الله، من سبّ الرجال سبّوا أباه وأمه..

قال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

وفي عام ١٩٤٦م، في مدينة كولومبيا قصد زنجي وأمه إلى محل لإصلاح جهاز الراديو الخاص بهما، وبعد أن دفعا الأجرة المطلوبة تبين لهما أن الجهاز لا يزال على حاله؟ فأمر صاحب المحل بطردهما، ورفس أحد المستخدمين الأم برجله، فخرجت على وجهها، فغضب الزنجي لأمه، وضرب المعتدي عليها فأهوى به إلى الأرض، فما كان من جاره إلا أن صرخ في الجماهير: اقتلوا ابن الفاعلة! وتجمهرت الجماهير، وأخذت تنادي: فلنقتص منهما! والاقتصاص من الزنوج يكون بفصل رؤوسهم من دون محاكمة!

وأخيراً أنقذا من بين أيدي الجماهير، وسيقا إلى السجن، فلم يرض الجمهور ذلك، بل هرع إلى حي الزنوج ليقتص من الزنجية وولدها، وحاصرت الشرطة الحي المنكود، وطورد الزنوج المساكين في بيوتهم ومحلاتهم فنهبت، وأحرقت، وأطلق الرصاص على أولئك المساكين، فوقع كثير بين قتيل وجريح.

ومع ذلك يرفعون تمثالاً للحرية، يُعد من المعالم الحضارية في بلادهم!

في حضارتنا وقف بلال الحبشي يوم الفتح فوق الكعبة ليؤذن، ويعلن كلمة الحق: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وليتردد في جنبات الكون كله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٢).

(*) عضو رابطة أدباء الشام



واحة الشعر

هذا جزاؤك يا حماس

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني

هذا جزاؤك يا حماس … وعليه قد بُني الأساس

لا تعجبي مما جرى … عند الذئاب من انتكاس

هذا الذي تجدينه … قد فصّلوه على المقاس

رحماك ربي إن ما … يجري لأهلي جدُّ قاس

كم راودوك وحاولوا … كي تلبسي دنس اللباس

فأجبتهم وبموقف … متشدد صعب المراس

جبل لأنت بعالمي الـ … ـمنكود والمأسور راس

هو عالم الطاغي المحا … رب فانتهاب وافتراس

فرق كبير بين نا … سٍ في تصرفهم وناس

من عاش منهم للغوا … ني أو لنهب أو لكاس

يا سامري عقوبة … لك أن تحدث لا مساس

أما غريمك فهو غصـ … ـنٌ قبل بالخيرات ماس

يا معدناً في ناظري … تبراً تلألأ لا نحاس

الغيث أنت أتى لنا … بعد انقطاع وانحباس

أنت اللبانة للورى … ولمن أحبَّ قضيب آس

حثي خطاك إلى العلى … في همة. فامضي. وباس

لا حق للطاغوت إلـ … ـلا أن يهان وأن يُداس



لساعات طويلة يجلس أطفالنا أمام التلفاز يتابعون في شغف وفضول أفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) ووقائع الصراعات الدامية أو الطريفة بين أبطال تلك الأعمال المصنوعة ببراعة مدهشة..

الاستهانة بذكاء الطفل وعقله وراء الفشل في إنتاج أعمال عربية راقية

صلاح محمد أبوزيد

الرسوم المتحركة
متعة بريئة أم محاولة لسرقة أطفالنا؟



وبينما لا يخطر على بال هؤلاء الآباء سوى أن أفلام الرسوم المتحركة مجرد وسيلة للترفيه والتسلية غير واعين لما تبثه هذه الأعمال من قيم وعادات وسلوكيات في نفوس أطفالهم.. فإن للمتخصصين رأياً آخر:

أطفالنا في خطر

في البداية تقول **المخرجة د. زينب زمزم**: علاقة الطفل بالتلفزيون وثيقة للغاية ولا يمكن الاستهانة بها ووضعها في خانة التسلية البريئة التي إن لم تجلب نفعاً فلن تضر.. ففي إحصائية مشتركة بين المجلس العربي للطفولة واليونيسيف ومؤسسة «ديزني لاند» الأمريكية تبين أن الطفل يقضي ١٦ ساعة يومياً في مشاهدة برامج الأطفال والأفلام الكرتونية أثناء العطلات الدراسية، وتنخفض هذه الساعات إلى ٩ ساعات يومياً أثناء الموسم الدراسي.. وهذه الأرقام تعكس سيطرة مذهلة لهذا الجهاز الخطير على وقت الطفل واستحواذاً على اهتماماته وعقليته..

وأطفالنا في خطر لأنهم مستهدفون وهناك محاولات ربما أصبحت معلنة الآن أكثر من أي وقت مضى لتغيير سلوكياتهم وثقافتهم خاصة في ظل النقص الشديد في المادة المقدمة له عربياً.

وللأسف معظم البرامج العربية الموجهة للطفل تتسم بالسذاجة والمضمون التافه الممل، مما يجعل الطفل ينصرف عنها ولا يتابعها.. لأننا لا نزال نخاطب أطفالنا المولودين في أحضان التكنولوجيا بذات الأساليب القديمة والحكايات التي تربينا عليها في أحضان الجدات والأمهات..

الترفيه والقيمة والواقعية

وتواصل المخرجة زينب زمزم قائلة: أحاول دائماً في أعمالي توفير ثلاثة عناصر مهمة **أولها:** الترفيه لأن الطفل بطبيعته حساس للغاية وسوف ينصرف إلى العمل إذا كان مجرد درس في الأخلاق أو السلوكيات الحميدة.. **ثانياً:** القيمة التي أبثها من خلال العمل، وهي لابد أن تكون نابعة من تاريخه العربي والإسلامي وبيئته لربطه بهذا التاريخ وهذه البيئة، **ثالثاً:** المزج بين التاريخ والواقع بحيث يظل الطفل متصلاً بتاريخه وفي الوقت نفسه غير منفصل عن واقعه، والطفل ربما لا يستوعب هذه المفاهيم جيداً ولكنها بالتأكيد ستتسرب إلى وجدانه وعقله شيئاً فشيئاً.

وبسؤال المخرجة زينب زمزم عن

الاستعانة بالخبرة الأجنبية في صناعة فنون الأطفال خطأ قاتل وقعت فيه بعض الجهات العربية

الصعوبات التي تحول دون إنتاج أعمال عربية جيدة وعلى مستوى لائق بأطفالنا مع توافر الكوادر الفنية قالت: تحتاج فنون الأطفال والرسوم المتحركة إلى إنتاج ضخم للغاية، فتكلفة الدقيقة الواحدة من الرسوم



المتحركة تتجاوز آلاف الدولارات، ولا نكاد نجد شركة عربية خاصة كبرى تتبنى إنتاج مثل هذه الفنون، للاعتقاد بأنها ليست مربحة، أما المؤسسات الرسمية فإنتاجها ضئيل للغاية..

السم في العسل: ويقول د. محمود عبدالرحمن الأستاذ بمعهد علوم الطفولة: تتمثل خطورة أفلام الرسوم المتحركة(الكارتون) في كونها الأكثر جذباً للطفل واستحواذاً عليه، كما أنها تعج بكثير من القيم المستترة، ويخطئ كثير من الآباء عندما يتصورون أن أفلام الكرتون والألعاب ما دامت تخلو من العنف ومشاهد الدماء فإنها تصبح صالحة للمشاهدة ولا خطر على صغارهم منها، وهذا خطأ كبير فمن الممكن أن أبث قيمة أخلاقية سيئة في هدوء وسلاسة ودون ضجة.. وهو أشبه ما يكون بدس السم القاتل في العسل، فمثلاً يمكن أن أصنع عملاً ضخماً مليئاً بالتسلية والمتعة بريئاً في ظاهره ولكنه خبيث في جوهره ومضمونه، كأن أجعل البطل الطيب يحمل اسم جورج أو ديفيد، بينما يطارد شريراً يدعى أحمد أو علياً، وفي النهاية ينتصر الخير الذي هو بالطبع غربي على الشر الذي هو عربي وإسلامي.. لأغرس في لاوعي الطفل أن الخير في القيمة الوافدة المستوردة وبأن حضارته وحياته تنتمي إلى عالم الشر.. فقصص وحكايات السندباد مثلاً وهي حكايات عربية بالأساس استغلت من قبل شركات الإنتاج الغربية لبث أسوأ القيم خلال سلسلة من المغامرات الشيقة.

والت ديزني في قفص الاتهام

ويواصل د. محمود عبدالرحمن قائلاً: كثير من الأعمال التي تنتجها «والت ديزني» على وجه الخصوص وبعد سيطرة اليهود عليها تتجه من ناحية إلى تشويه الشخصية العربية والمسلمة وسلبها كل إسهاماتها الحضارية، وتصوير العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الهمج وأفراد العصابات الذين لا يعرفون شيئاً عن الرقي والسلوك المتحضر، ومن ناحية أخرى تتجه إلى تمجيد الصهاينة بإعطائهم دوراً كبيراً في صناعة الحضارة الإنسانية، بينما هم أبعد ما يكون عن ذلك.. وربما يفسر هذا سعيها الكبير وحماسها الشديد لشراء حق عرض بعض الشخصيات الكرتونية التي يعمل المجلس العربي للطفولة والأمومة إلى الترويج لها على مستوى العالم العربي، وهو موقف لا نستطيع أن نصفه بالبراءة أو العفوية، ولكنه يثير الكثير من علامات الاستفهام..

النقش على الحجر

وتتفق **د. سامية العليمي أستاذ علوم التربية بجامعة عين شمس** مع الرأي السابق فتقول: الفنون المقدمة للطفل أصبحت من أكثر الوسائل التربوية تأثيراً على عقله ونفسيته، بل ربما تكون الوسيلة الأولى في تشكيله وإمداده بالمعلومة والقيمة التي تترسخ في وجدانه، وربما تبدو مقولة: «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر» بالية بالنسبة للبعض، ولكنها صحيحة تماماً من الناحية العلمية، فطفل اليوم هو أبٌ لرجل الغد، وطفلة اليوم هي أم لامرأة المستقبل.. فمرحلة الطفولة هي الأساس الذي تقوم عليه الشخصية.. نحن لا ننادي بالحجر على أطفالنا أو منعهم من الاتصال بالعالم الخارجي، ولكننا فقط ندق ناقوس الخطر، ففنون الطفل التي نستوردها ونغرق بها أطفالنا صباح مساء إن لم تكن موجهة أو مقصوداً بها تشويه براءتهم والاستحواذ على عقولهم فإنها على الأقل تعبير عن مجتمعات تختلف في أهدافها وتوجهاتها وقيمها عن مجتمعاتنا وهو خطأ كبير نرتكبه بحق هؤلاء الأطفال حين نتخلى عن مسؤولية تنشئتهم والسماح لغيرنا بالقيام بهذا الدور..

لا للوعظ والإرشاد

أما **الكاتب الكبير عبد التواب يوسف رائد أدب الأطفال والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية** فيقول: الخطورة في أعمال الرسوم المتحركة أنها تقوم بتصوير العنف تصويراً مبهراً أمام الأطفال، كما نجد في قصص «مغامرات سوبرمان» و«باتمان» والجاسوسية و«طرزان» و«توم آند جيري»، وكأن في العنف حلاً لكل مشكلات الحياة، هذا إلى جانب أن هذه الأعمال تكون محشوة بمجموعة من القيم والمفاهيم التي تتنافى مع قيمنا الإسلامية.. ونحن في العالم العربي نعاني أزمة حقيقية في إنتاج المادة المقدمة للأطفال مما يفتح الباب واسعاً وعلى مصراعيه أمام الكتب والمجلات والرسوم المتحركة القادمة من الغرب ومن الشرق على السواء.. ومما يزيد الأمر سوءاً أن معظم من يحاولون تقديم فنون الطفل تغلب عليهم نغمة الوعظ والإرشاد فتأتي أعمالهم مكتظة بالقيم والمثل، ولكنها تفتقد إلى روح الفن الأصيل الذي يثري الوجدان ويؤثر فيه.

وأطفالنا في خطر حقيقي ما لم نسارع إلى إنتاج فن عربي خالص يثري وجدانهم ويغذي عقولهم ويحمل إليهم قيمنا العربية والإسلامية الأصيلة ■





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com





بيع العملات بالإنترنت

• **هل تداول الأوراق المالية في البورصة حلال أم حرام علماً بأني سوف أتداول عن طريق الإنترنت ولا أقبض شيئاً باليد؟**

الأوراق المالية هي الأسهم والسندات، فالسندات محرمة قطعاً، وأما الأسهم فينبغي بيانها والفرق بينها وبين السندات.

ولكي نعطي الحكم الشرعي في هذه المسألة لابد من معرفة حقيقة السهم وحقيقة السند والفرق بينهما، لأن الحكم الشرعي إنما يبنى على معرفة وتصور معنى الأسهم والسندات.

الأسهم: الأسهم هي حق ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة، وتكون الأسهم فيها أجزاء متساوية.

أما السندات: فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة تتعهد الجهة المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروقاً أساسية تجعل حكم السهم يختلف عن حكم السند.

وأهم هذه الفروق:

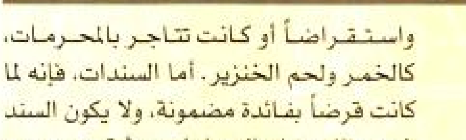
١- فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعاً لنشاط الشركة أو البنك.

وأما السند فإن فائدته عن القرض ثابتة لا تزيد ولا تنقص.

٢- صاحب السهم يعتبر مالكاً لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به.

وأما صاحب السند فيعتبر مقرضاً ودائناً للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن التعامل بالأسهم ما دامت خاضعة للربح والخسارة، فإنه يجوز بيعها وشراؤها وهي حلال لا شك في ذلك، ما لم يكن نشاط الشركة مشتملاً على محرم كالتعامل بالربا إقراضاً



واستقراضاً أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير. أما السندات، فإنه لما كانت قرضاً بفائدة مضمونة، ولا يكون السند غير ذلك. فإن التعامل به بأية صورة من صوره لا يجوز ويحرم حرمة قطعية على مصدره، والتعامل به.■

بناء بنك ربوي

• **أملك شركة مقاولات وقد تعاقدت مؤخراً على إنشاء فرع لبنك ربوي فما حكم ذلك؟**

اتفق الفقهاء على حرمة العمل في أماكن يرتكب فيها المحرم لما فيه من الإعانة على الحرام، وإن مما لا ريب فيه أن بناء بنك ليزاول الحرام محرم، بل من أكبر المحرمات، بل هو من الحرام المقطوع بحرمته، فلا يجوز لك أن تعمل أو تبني مقراً لبنك ربوي.■

الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



مذهب الإخوان

• **هل يلتزم الإخوان بمذهب معين من المذاهب الفقهية الأربعة؟ أم لكل فرد أن يأخذ بما يشاء؟**

الإخوان لا يلتزمون بمذهب معين من المذاهب الأربعة لأنهم ليسوا حركة فقهية مذهبية، بل هم حركة إسلامية عامة، وهدفهم بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم والدولة المسلمة من جميع النواحي، ومثل هذه الأهداف تجمع المسلمين مهما اختلفت مذاهبهم

الإجابة للشيخ عبد الرازق عفيفي يرحمه الله من موقعه www.afifyy.com

الزيارة الشرعية للقبور

• **زيارة القبور كيف تتم حسب السنة المطهرة؟ ومتى تكون الزيارة بدعية أوشركية؟**

زيارة القبور قسمان:

القسم الأول: وهو الأصل وهو سنة وقربة يؤجر الإنسان على فعلها، وهي ما كانت الزيارة للعبرة والعظة وتذكر الدار الآخرة. فإن الإنسان إذا زار القبور فإنه يذكر هؤلاء الأموات وهم آباؤه وأجداده، فيتذكر أن هذه الحياة الدنيا فانية وزائلة، وأنه لابد من الموت وأنه ميت ومقبور مثلهم، وإذا كان كذلك فإنه يتيقن أنه مسؤول في قبره، وأن الإقامة في القبر إما أنها حياة عذاب وجحيم إذا كان عاصياً مفرطاً في جنب الله، أو حياة إكرام وتنعيم إذا كان من الموحدين المطيعين لله، ثم إن الحياة والإقامة في القبر ليست دائمة ولا نهائية، ولكن بعدها البعث والنشور والقيام لله رب العالمين.. وهذه المعاني كلها فيها العظة والعبرة للزائر، كما أنها تذكر الزائر بالآخرة والحساب، كما قال النبي ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

وفي هذه الزيارة السنية المشروعة فائدة أخرى غير العبرة والعظة، وتذكر الآخرة ذلك إذا كان الميت المقبور المزور من المسلمين أنه يستحب للزائر أن يدعو له بالمغفرة والرحمة وأن يوسع الله عليه أو عليهم قبورهم، لأن النبي ﷺ كان إذا زار القبور دعا لأهل القبور.

القسم الثاني: الزيارة البدعية وهذه الزيارة قد تكون بدعية فقط، وقد تكون بدعية وشركية على حسب ما يقع من الزائر من نية وأعمال، فإذا ذهب المسلم إلى قبر من القبور بنية التبرك بهذا القبر لكونه قبر أحد الصالحين أو لدعاء صاحب القبر والاستعانة به أو لطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات ونحو ذلك، فهذه زيارة شركية ومن جنسها ما قد يقع من الزائر من الطواف حول القبر أو التمسح به، فهذا كله شرك، ولا نقول لفاعله مشرك، وهذا ما

واجتهاداتهم على الأمر الأهم الذي يحفظهم جميعاً، أو يحفظ لهم أصول دينهم وفروعه، فمشكلة المسلمين اليوم ليست في البحث لمعرفة أي المذاهب أقرب إلى الصواب، ولكنها في المحافظة على العقيدة وأصول الشريعة، بعد أن تعرضت لتآمر خطير يبغي القضاء عليها.

ولذلك يبقى لكل فرد أن يلتزم بالمذهب الفقهي الذي يشاء، ومن حقه إذا بلغ درجة النظر والاجتهاد، أن يبحث في أدلة إمامه، ويختار منها ما يجده أقرب إلى الصواب وما يرتاح إليه قلبه، دون أن يعيب على إخوانه أخذهم بالرأي الآخر، فالكل خير، وكلهم من رسول الله ملتمس.

وهذه القضية بعض الناس يرى فيها أنه لابد من اتباع مذهب من المذاهب الأربعة مالك - الشافعي - أحمد - أبو حنيفة - وإن لم يتبع فعمله غير مقبول، والبعض الآخر يرى العكس وهو أنه لا داعي للتمذهب، وعليه أن يتبع الكتاب والسنة مباشرة، والإخوان المسلمون وفقوا بين هذين الأمرين، وهو كما قال الإمام حسن البنا: «لكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام أن يتبع إماماً من أئمة الدين، ويحسن به مع هذا الاتباع أن يجتهد ما استطاع في تعرف أدلته، وأن يتقبل كل إرشاد مصحوب بالدليل، متى صح عنده علم من أرشده وكفايته، وأن يستكمل نقصه العلمي إن كان من أهل العلم حتى يبلغ درجة النظر».

والإمام هنا يفتح هذا الأمر ويوسعه ويحل المسألة إنه يوصي بالاتباع للأئمة الأربعة ولغيرهم من أئمة الدين، فلا يقصره على الأئمة الأربعة فقط، كما يوصي من استطاع بالاجتهاد في تعرف الأدلة بقدر الاستطاعة، كما يوصي ويؤكد ضرورة استكمال النقص العلمي، وأن نطلب العلم ونسعى حتى نصل إلى درجة النظر.

كما يؤكد الإخوان، ضرورة البعد عن مواطن الخلاف، ومن كانت مهمته جمع القلوب وتوحيد الصفوف، والسعي الجاد للهدف الكبير يعرف معنى ذلك، أما الحريص على إضاعة الجهود، وامتصاص الطاقات في الخلافات الجزئية والفرعية فهيهات أن يدرك هذه المعاني، لأنه لم يفهم دينه الفهم الشامل الصحيح. ولذلك يقول الإمام:

«والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء، ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله، والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب». هل هناك ما هو أسلم من ذلك للحفاظ على الوحدة بين المسلمين؟ وهل فهم هذا الذين يحرصون على تمزيق الأواصر، وبث الفتن والنفخ في النار، وتعويق المسيرة؟ نرجو أن يثوب البعض إلى الرشد، وأن يفهموا دينهم بعيداً عن الغلو وحب المراء والتعصب والهوى.■

تقول العلماء فيه: هذا شرك النوع وليس شرك العين، يعني أن هذا الفعل فعل شرك وفاعله ليس مشركاً لأن فاعله قد يكون معذوراً بأي نوع من أنواع الأعذار، كالجهل أو متأولاً أو مخدوعاً بفتوى بعض الناس ممن ينتسبون إلى العلم والفتوى الذين يعتقدون بعض العقائد الباطلة، أو من أصحاب الطرق الصوفية، فإن مثل هذا معذور ويجب له النصح والبيان والتلطف معه، فلا نغلظ عليه بادئ الأمر حتى لا نضع في قلبه حواجز تمنعه من الأخذ بالصواب والنصيحة المقدمة له.

ويجب أن نفرق بين أمرين:

الأول: أن المقبور الميت الذي يزار وتفعل عنده البدع أو الشركيات قد يكون هذا المقبور من الصالحين المتقين، وهو غير مسؤول عما يقع في قبره من المخالفات التي تسخط الله.

والأمر الثاني: أن صلاح هذا الميت المقبور ليس مبرراً أن نصرف إليه العبودية التي هي حق رب العالمين على عباده كالدعاء، والاستغاثة، والتوكل، والتعلق، والخوف، والذل المصاحب للحب، فهذه وغيرها من حقوق الله سبحانه وتعالى.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز الراجحي من موقع www.almoslim.net

تأخير إخراج الزكاة نسياناً

● رجل يزكي في شوال ولكنه في هذه السنة نسي أن يزكي وتذكر بعد عدة شهور فماذا يفعل؟ وكيف يزكي ماله؟ وخصوصاً أنه لا يتذكر كم المبلغ الذي كان معه في شهر شوال، عندما حال عليه الحول؟

هذا الشخص عليه أن يخرج الزكاة حينما تذكرها فوراً ولا يؤخرها، وكونه نسي فهذا معفو عنه؛ لأن النسيان لا اختيار له فيه، وفي سنن البيهقي بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «وُضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه»، لكن لما تذكر فعليه أن يخرج زكاته فوراً.

أما قول السائل: إنه لا يتذكر كم كان معه في شهر شوال، فعليه أن يخرج زكاة ما غلب على ظنه أنه ماله، فإذا كان غلب على ظنه أن ماله عشرة آلاف يخرج زكاة عشرة آلاف، وإن كان لا يدري عن المال وشك هل هو عشرة آلاف أو اثنا عشر أو خمسة عشر ألفاً، فإنه يخرج الزكاة عن خمسة عشر؛ حتى يحتاط لدينه، وإن كان عنده غالب الظن فليعمل بغالب الظن، حتى يرى أنه يبرئ ذمته، والله تعالى أعلم.■

الإجابة للشيخ خالد المصلح من موقعه www.almosleh.com

أريد أن أتحجب ولكن...

● أنا فتاة متدينة وأريد التحجب حجاباً كاملاً، ولكن أمي وأختي منعتاني من ذلك، خوفاً من أن يحجبهما أبي مثلي، هل أعصي أمي وأتحجب؟

الواجب عليك الحجاب الكامل الذي أمرك به الله ورسوله، ولا يجوز لك طاعة أمك ولا غيرها في معصية الله تعالى، فإن النبي ﷺ قال: «لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف» رواه الشيخان من حديث علي رضي الله عنه. فأوصيك بالصبر على طاعة الله والإحسان إلى والدتك وأختك دون أن يوقعك ذلك في معصية، فإن الشر كله في معصية الله والخير كله في طاعته.■

منهج ضد الإفراط والتفريط

(٢ من ٣)

وسطية الإسلام
وبناء حركة إسلامية فاعلة



أ. د. حلمي القاعود(*)

عندما نسمع المقولة المأثورة عن الإمام الشافعي رضي الله عنه: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب»؛ ندرك على الفور، أن أمتنا هي أمة العقل بامتياز، فضلاً عن كونها أمة الوحي، وهي الأمة الأكثر سماحة ورحابة من غيرها من الأمم.



ولكن إصرار البعض على صواب رأيه وخطأ رأي الآخرين، ينبع من ضيق الأفق الذي رسّخته محدودية العلم والاطلاع.

فالذين لم يحصّلوا ثروة كبيرة من العلم، وعاشوا في شقاق مع القراءة والمعرفة، واكتفوا بالسماع والمشافهة المحدودة، لا يحتملون آراء الغير ولا أفكارهم.

هدم للإسلام

هذا النمط من المنتسبين إلى الإسلام يتخذهم خدّام الغرب الصليبي الاستعماري واليهود الغزاة دليلاً عاماً يدين المسلمين جميعاً، ويرتبون عليه اتهاماتهم للإسلام وأبرزها: رفض الآخر، التعصّب، العنف، التخلف، الجهل، قهر المرأة.. إلى آخر هذه الاتهامات الباطلة.

وكان الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - يردّد مقولة قريبة المضمون من مقولة الإمام الشافعي رضي الله عنه: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

فالتعصّب للرأي ينتج فرقة وتناحراً وخصومة، لم تكن في يوم من الأيام غاية إسلامية أو مقصداً تشريعياً.. وما أحوجنا في عصر الهزيمة والانبطاح، أن نجتمع تحت راية الإسلام الوسطي الذي تفضل به ربّ العالمين، وجعله يُسراً لا عسراً.

ولا ريب أن العواطف المشبوبة والمشاعر الفياضة، قد تكون من وراء التعصّب الذي نراه لدى البعض، واستمساكه ببعض الآراء والأفكار، وإذا كانت العواطف والمشاعر مطلوبة للذود عن حمى الدين، وحمى المسلمين، فإن توظيفها في غير مجالها يصبح عبئاً يجب التخلص منه، خاصة والمسألة تحتاج إلى وعي جاد، بالظروف الخارجية والداخلية التي يمرّ بها الإسلام والمسلمون.

إن أكثر ما تعمل فيه العواطف والمشاعر، هو مجال الحركة والدعوة.. ولا ريب أن هذا المجال يجب دعمه ومؤازرته بكل الوسائل وفي مقدمتها العواطف والمشاعر، ولكن أن تتحوّل إلى مستوى يُحبّذ الصدام والتناحر والفرقة، فهذا أمر مرفوض.

> **خدّام الغرب الصليبي واليهود يتخذون من المتشددين ذريعة لإدانة المسلمين جميعاً**

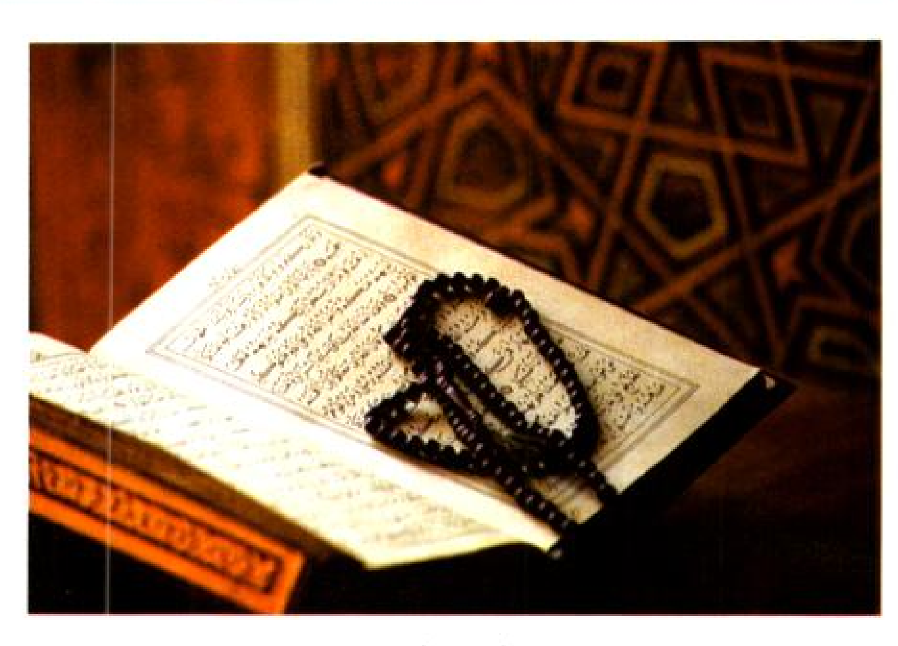
> **التفريط والإفراط عدوان للدعوة الإسلامية وخطر عليها.. ووسطيّة الإسلام هي الطريق إلى بناء حركة إسلامية فاعلة**

الحركة الإسلامية

من الطبيعي أن تكون في مجال الحركة والدعوة جماعات أو جمعيات تعمل وفق طاقاتها لنشر الإسلام والتعريف به، ومعاونة المسلمين على أمور دينهم ودنياهم. ولا ريب أن كل جماعة أو جمعية تسلك منهجاً يتفق مع ظروفها، وإمكاناتها. وفي كلّ الأحوال فإنها جميعاً تصبّ في بحر واحد هو خدمة الإسلام والمسلمين.

قد تخطئ هذه الجماعة أو تلك، فالسلوك البشري عرضة للصواب والخطأ ومن ثم، فإن واجب الآخرين الذين يرون الخطأ أن يعملوا على تقويمه بالحسنى، وتصويبه باللين، وتوجيهه بالرحمة، أما أساليب الاتهام والهجاء والتحريض والغلظة والفظاظة، فلا تتفق مع منهج الإسلام في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة أو المجادلة بالتي هي

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر



إنهم يمارسون نمطاً غريباً في الفكر والسلوك حين يتصورون أنهم الأصح إسلاماً!

أحسن، وفي الوقت ذاته لا تحقق غايتها في التوجيه والتصويب والتقويم، لأن من نتهمه ونهجوه ونحرض عليه ونغلظ له ونمارس الفظاظة معه لن يتقبل منّا نقداً ولا توجيهاً.. فضلاً عن كونه يسيء إلى أخوة لنا في الله والإسلام.

ذات يوم أصدر أحد علماء الدين المرموقين كتاباً يتناول بعض القضايا الإسلامية، فإذا ببعض الأطراف التي لم تعجبها آراء الداعية المعروف تتناوله بالهجاء، وصدرت بعض الكتب تحمل صورة بشعة للخلاف في الرأي بين الإسلاميين، ولولا تدخل بعض العقلاء من الدعاة لحدث ما لا تحمد عقباه.

إن هذه النوعيّة من المنتسبين إلى الحقل الإسلامي تمثل نمطاً سلبياً يعوق حركة الدعوة، ويقلّص تمدّدها، ويُشوّه صورة الإسلام والمسلمين، ويعطي خصوم الإسلام والمُتربّصين به فرصة النيل منه ومن الدعوة جميعاً..

ثم إن بعض أطراف «الإفراط» يمارسون نمطاً غريباً في الفكر والسلوك، حين يتصوّرون أنهم الأصح إسلاماً والأقرب إلى الله، فيقعون في «فخ العنصرية» البغيضة، ويرون أن قوماً هنا أو هناك ليسوا على مستوى الإسلام الصحيح، لأن بلدانهم لا تُطبق الشريعة أو لا تهتم بها، وبالتالي فهم أقل درجة أو منزلة من سواهم.

ولا شك أن ظاهرة «العنصرية» حين يرعاها بعض المنتسبين إلى الإسلام تمسي وصمة عار في جبين المسلمين والدعوة والإسلام جميعاً، وهي ظاهرة نشأت عن قصور في الفهم، وعدم وعي بروح الإسلام في التسامح والمودّة والتعاطف، نتيجة لظروف مختلفة جعلت بعض الناس يتورّطون في تكريس هذه الظاهرة البغيضة، لأن العنصرية تنتمي إلى التراث الجاهلي بتجلياته المتخلّفة.. ثم إن الانتماء إلى الإسلام مقدم على بقية الانتماءات!

«التفريط» و«الإفراط» كلاهما عدوّ للدعوة الإسلامية وخطر عليها، ووسطيّة الإسلام هي الطريق إلى بناء حركة إسلامية فاعلة تسهم في زيادة الوعي الإسلامي، وشرح المفاهيم، وتصحيح الأخطاء، وتفنيد الأباطيل، والوسطية وعاء يتّسع لجميع العاملين في ميدان الدعوة بالتسامح والمودّة والمناصحة بالحسنى.■

فلنسرع إلى رحلة التغيير والنجاة رغباً في الجنة ورهباً من النار

لقد أخبرنا الحبيب ﷺ عن الدنيا وما فيها، وقدرها في ميزان الآخرة.. إنها لحظات معدودات على طريق رحلتنا.

وينصحنا ﷺ ألا ننشغل بلحظات «القيلولة الدنيوية»، وننسى كيف سنكمل مشوار رحلتنا إلى النهاية، وما وراءها من مصير وخلود، فيقول ﷺ: «ما لي وللدنيا! إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها» (١).

نحو موتة شريفة (١)

كيف سيكون مشهد نهايتي؟

د. حمدي شعيب

فنعيش دوماً مترقبين النهاية، الذي يعيش مترقباً النهاية يعيش معداً لها. فإن كان معداً لها، عاش راضياً بها، «فإن عاش راضياً بها، كان عمره في حاضر مستمر، كأنه في ساعة واحدة يشهد أولها ويحس آخرها، فلا يستطيع الزمن أن ينغص عليه مادام ينقاد معه وينسجم فيه، غير محاول في الليل أن يبعد الصبح، ولا في الصبح أن يبعد الليل»(٢).

إنها آخر المطاف.. إنها النهاية المجهولة المعلومة! فهي النهاية المجهولة؛ لأننا لا نستطيع ولا نملك إجابات شافيات لهذه التساؤلات الحائرات عنها: متى؟ وأين؟ ثم وهو الأخطر: كيف؟ لأن هذه التساؤلات علمها عنده سبحانه، ولأنها من الغيبيات، وهي النهاية المعلومة؛ لأننا أُخبرنا أن هنالك ملكاً سيقبض أرواحنا، ثم نبعث فيجازينا سبحانه على أعمالنا.

هكذا عَلِمْنا وقُدِّرَ لنا، ولا مناص.

وقفة مع النفس

لهذا علينا أن نجتهد، في وقفة مراجعة مع النفس، ويكون شغلنا الشاغل وهمنا: هو إجابة جادة على هذين السؤالين:

الأول: كيف سيكون مشهد نهايتي؟

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ»(٣)، فلا نكون بغفلتنا من الذين استغربهم سلمان - وقيل أبو الدرداء - رضي الله عنهما - فقال:

«ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني

١- مؤمِّلُ الدنيا والموت يطلبه!

٢- وغافلٌ وليس يُغفل عنه!

٣- وضاحكٌ ملءَ فيه ولا يدري: أساخطٌ رب العالمين عليه، أم راضٍ؟!

وثلاث أحزنتني حتى أبكتني:

١- فراق الأحبة: محمدٍ وحزبه،

٢- وهول المطلع!

٣- والوقوف بين يدي الله عز وجل ولا أدري: ألى الجنة يُؤمَر بي أم إلى النار؟!».

الثاني: هل لي من دور في صياغة هذا المشهد؟(٤).

هنالك رؤية قرآنية تطمئننا؛ أن أي تغيير ممكن، بعد الاعتماد على الله سبحانه، فنجد هذا البيان: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وهو دعوة إلى الإيجابية والعمل، لأن أصل كل التحولات والتغيرات ينبع من النفس ومن القناعة الداخلية بضرورة التغيير، ومسؤولية كل فرد في صياغة حياته ومستقبله.

إذن حسن الخاتمة، والنجاة تكون في محاولة إجادتنا لفن إحسان خاتمتنا: فنكمل ما تبقى من رحلتنا، مرتكزين على دعامتين؛ هما جناحا العبادة: وهما الخوف والرجاء.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)﴾ (الأنبياء).

الاجتهاد في مراجعة النفس كل فرد مسؤول عن صياغة حياته ومستقبله.. وأصل كل التغيرات ينبع من النفس

رباعية.. وخماسية!

فلنسرع إلى رحلة التغيير والنجاة، رغباً في حسن الخاتمة، وفي الفوز بالجنة، ورهباً من سوء الخاتمة ومن النار.

ولنبدأ بالنظر إلى رحلتنا بمنهجية علمية، من زاويتين:

الأولى: هي نظرة الجاهل بنهايته ومصيره، والذي لا يأمن مكره سبحانه؛ فيلهب ظهره سوط الرهبة والخوف والخشية الدائمة من سوء الخاتمة.

والثانية: هي نظرة العالم يقيناً بما سيحدث له، وذلك على منهجية رباعية المراحل:

١- يستشعر مسؤوليته الفردية عن نهايته.

٢- فيسرع إلى العلم؛ ويسأل ليفقه ويبحث في عوامل حسن الخاتمة.

٣- ثم يبادر إلى العمل: فيفعل ما يوجب حسن الخاتمة.

٤- ثم يلجأ إلى سلاح الدعاء: فيسأل الحق سبحانه ويتضرع إليه في كل سكناته؛ أن يمن عليه ويوفقه ويثبته في اجتهاده من أجل حسن الخاتمة، فيملؤنا الرغبة والرجاء في رحمته سبحانه؛ وكما سترنا في الأولى فلن يفضحنا في الأخرى.

بهذا «النظر الذي وراءه التذكر، الذي وراءه التقوى، التي وراءها الله، هذا وحده هو القوة التي تتناول شهوات الدنيا فتصفيها أربع مرات حتى تعود بها إلى حقائقها الترابية الصغيرة التي آخرها القبر، وآخر وجودها التلاشي»(٥).

وكما كان النظر بمنهجية علمية، فكذلك نبدأ السير العملي بمنهجية عملية خماسية الخطوات (سنتحدث عنها في العدد القادم بإذن الله)، حتى يوفقنا سبحانه إلى الوصول إلى محطة حسن الخاتمة بسلام ■

الهوامش

(١) مسند الإمام أحمد (٣٩٩١).
(٢) وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي ٧٥/١.
(٣) رواه البخاري (٢١٧٦٨).
(٤) كتاب الموت - سكرات الموت وشدته - وحياة القبور حتى النفخ في الصور: أبو حامد الغزالي - من المقدمة لعبد اللطيف عيسى عاشور ص ٩ - الرقائق: محمد أحمد الراشد ص١٠٥ - عن كتاب الزهد: ابن المبارك ص٨٤ و٥٥٤.
(٥) وحي القلم: مصطفى صادق الرافعي ١٩٨/٢.

تضخم «الأنا»

أسبابه.. مظاهره ووسائل علاجه

سعد صدارة (*)

يمكن للمرء أن ينأى بنفسه عن كثير من السلبيات التي تلتصق به، وينجح إلى حد بعيد في كسر شهواتها التي كان يمكن أن ترديه في المهالك.

لكنه لن ينجح في ذلك نجاحاً يقينياً، إلا إذا تمكن من قتل شر أعدائه الذي يسكن بين جنبيه، ألا وهو الشخصانية أو «الأنا» التي تعتبر داءً إذا استحكم في إنسان أصبح كفرعون موسى الذي وصل به الأمر إلى أن يقول: ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** (٢٤)﴾ (النازعات).

يبدأ «فرعون» صغير يتململ بداخل الإنسان الشخصاني أو صاحب «الأنا» المتضخمة يتحين الفرصة ليعلن عن نفسه، وتدفعه نفسه التي جبلت على الطغيان ﴿**إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ** (٦)﴾ (الليل). لكن هذا مرهون بالفرصة التي يمكن أن تكون في واحدة من النقاط التالية:

١- فراغ يدفعه من خلاله الآخرون لملئه، وبالتالي فهو لا يمتلك شروط المنصب وإنما سداً للفراغ.

٢- شخصانية مقيتة، حينما تستأسد ويشتد عودها يرتهن بداخلها ويقيس الحق من خلالها.

٣- ثلة من أصحاب المصالح المؤقتين تمدحه وتثني عليه وتوهمه بأنه «المعصوم» الذي لا ينطق عن الهوى.

٤- إعجاب بما حققه من نجاحات وما أنجزه من مشاريع تفوق بها على أقرانه.

٥- تزكية الجموع الغفيرة التي تهتف باسمه، فيتململ المارد الساكن في داخله صارخاً «أنا الأحسن، أنا الأفضل، أنا سيدكم، أنا رئيسكم أنا... أنا...».

٦- غياب النقد الذاتي ومحاسبة النفس.

إفرازاتها ومظاهرها:

١- الانزعاج من النصح والنقد.



٢- اعتبار الناصح أو الناقد عدواً أو متآمراً أو حاسداً.

٣- التركيز على الشكليات والألقاب والصور.

٤- الانزعاج والهيجان عندما يُرد رأيه أو يُرفض مقترحه.

٥- معاداة من لا يجاريه ولا يسايره في كل أفكاره أو تصوراته.

٦- عدم الرضا بغير الصف الأول في المناسبات والرسميات.

٧- حب الشكر والمدح ولو في غير مناسبة تحتم ذلك.

٨- حب الظهور والصدارة ليراه كل الناس.

٩- اعتبار إنجازات أقرانه لا شيء، بل التمادي في التقليل من شأنها أو الشك في مقصدها.

١٠- انتقاد أنداده وأقرانه دائماً، لأنه يعتقد أن بروز شخصه في هدم غيره.

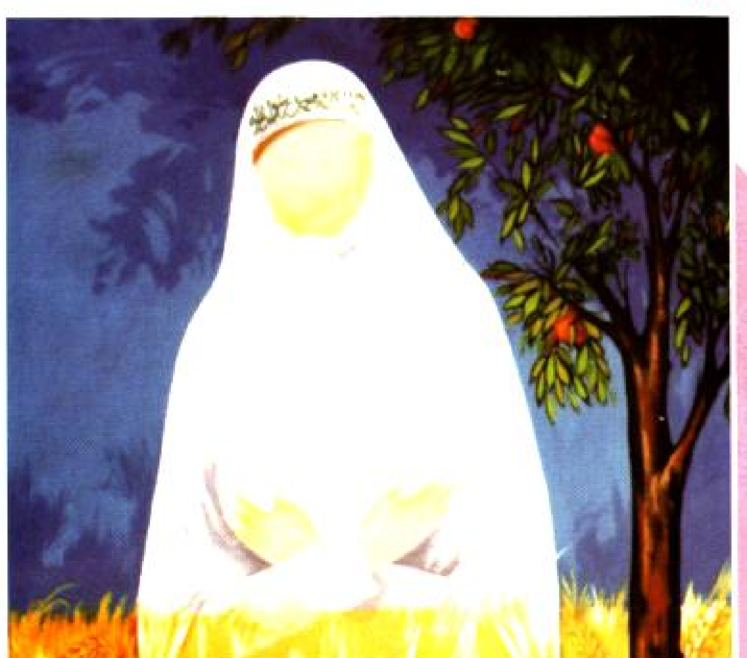
خطوات نحو قتل الشخصانية:

- أن يقول ﴿**هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** (٤٠)﴾ (النمل) حينما يرى نعم الله عز وجل قد فتحت له، كأن يحرز منصباً، أو يفتح له في الرزق.

- أن يكون منهجه مع كل إخوانه والعاملين معه ﴿**رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الفتح).

- دوام مجاهدة النفس للحد من أطماعها وكسر طغيانها ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا** (٩)﴾ ■

(*) أستاذ بكلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر



خلق الله عز وجل في جسم الإنسان جهازاً مناعياً يستمر في العمل بكفاءة، ما لم ينحرف الإنسان عن الفطرة التي خلقه الله عليها، ولكن عند تمرده وشذوذه عنها فما عليه إلا مواجهة ما لا يحصى من الأمراض، دون سبيل للعلاج، غير انتظار الموت بعد العناء.

وقد حفظ الله بلاد المسلمين من انتشار مرض نقص المناعة المكتسب «الأيدز»؛ فكانت أقل نسب وجوده في العالم لدينا؛ على الرغم من كيد أعداء الإسلام ومحاولة نشره بنقل الدم حامل الفيروس للمرضى والأطفال، ونقله بين الشباب بنشر الرذيلة، وإدماج الشواذ في المجتمعات الإسلامية، بزعم قوانين حماية حقوق الإنسان، وباتباع آليات لكسر حاجز الصمت والعزلة عنهم.

الحياء.. جهاز «المناعة» الأخلاقي

د. منال أبو الحسن(*)

وكما جعل الله عز وجل للإنسان هذا الجهاز للحفاظ على بدنه، فقد كرمه بخلق الحياء للحفاظ على نفسه من ارتكاب كل قبيح أو الاقتراب من كل ما يبعث على الفاحشة أو قبولها أو ممارستها أو مجالسة أصحابها. وإذا تركه الناس أصيبوا بالأيدز الأخلاقي أو فقدان المناعة الأخلاقية، فلا دين ولا دنيا ولا آخرة ولا حياة.

جانب فطري

الطفل الصغير يستحيي أن تظهر عورته أمام الناس، ويستحيي أن يقضي حاجته أمام الناس، ويستحيي أن يظهر بملابس قذرة، وهذا جانب فطري للحياء، أما الجزء المكتسب منه فهو ما يراه الطفل في أسرته أولاً من سلوكيات تدعو إليه، فإذا كانت الأم ترفع صوتها على زوجها، وتظهر بملابس عارية أمام الناس وتقدم لزوجها طعاماً غير لائق، وتسيء معاملة أهل زوجها، فإن خلق الحياء في الطفل سيضعف، وما يلبث أن يختفي لتظهر بواكيره في ارتفاع صوت الابن على والديه، وعدم الاستئذان منهما قبل الخروج، وحديثه بشكل غير لائق، ومجالسته لسيئي الخلق، ومشاهدته للأفلام القبيحة دون حرج من والديه.. وغير ذلك مما يعاني ويشتكي منه الوالدان، فالأمر إذن يحتاج للعمل على ترسيخ الحياء في أسرنا أولاً وفي سلوكياتنا مع بعضنا البعض؛ وذلك قبل أن نلقنه لأبنائنا؛ فالمكتسب من السلوك أقوى وأشد من القول أو الأمر والنهي ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** (٣)﴾ (الصف).

حق الحياء

لقد علّم الرسول ﷺ، ابن عمه عبدالله ابن عباس - وهو غلام - أن يحفظ الله، وأن يكون في معية الله، فيتعلم الحياء من الله أولاً قبل الناس، وهو ما يمنعه من تخطي حدود الله تعالى.

وقد قال ﷺ لأصحابه ذات مرة: «استحيوا من الله حق الحياء». قالوا: إنا نستحيي من الله والحمد لله يا رسول الله، فقال ﷺ «.. ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

فهل من تعلم الحياء مع الله يقبل على قراءة كتاب فاسق أو رؤية فيلم للكبار فقط! أو الدخول على المواقع الإباحية! أو يأكل ما حرم الله! أو ينسى يوم لقاء الله ويوم الحساب! إن الحياء يوفر علينا الكثير من الرقابة، والقلق، والأمراض النفسية، والجنوح، وارتكاب الجرائم، وارتكاب المحرمات...

وقد كان لأيوب عليه السلام موقف بل مواقف كثيرة تجسد حياءه الحق من الله: من ذلك ما ذكر أنه - عليه السلام - عندما فقد المال والولد وفقد عافيته، قالت له زوجته: أنت نبي الله، فلو سألت الله تعالى أن يرفع عنك البلاء لفعل، فقال لها أيوب عليه السلام: كم مضى علينا ونحن في عافية؟ قالت: ستون سنة. قال: والله إني

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

لأستحيي أن أسأل الله رفع البلاء وما بلغت في البلاء ما بلغته في العافية!

توبة نصوح

وعندما راودت رجلاً نفسُه على المعصية ولم يستطع كبح جماحها، نصحه أحد الصالحين قائلاً: إذا وفيت بخمسة فاعص الله ما شئت، قال: وما هي؟ قال: إذا أردت أن تعصي الله فلا تأكل من رزقه، ولا تنم في أرضه، ولا تعصه تحت نظره قال: وكيف يكون هذا؟ وكل ما في الأرض لله والأرض ملكه، والسماء سماؤه، وفي أي ركن أكون منها، فالله تعالى يعلم السر وأخفى! قال: أما تستحي أن تأكل من رزقه وتنام على أرضه وتعصيه وهو يراك؟

ثم قال: إذا أردت أن تعصي الله وجاءك ملك الموت فلا تذهب معه أو جاءتك زبانية العذاب فلا تذهب معهم، قال: وكيف يكون هذا! قال: فإذا علمت قدر نفسك، وأنك لا تستطيع أن ترد ملك الموت، أو زبانية العذاب فكيف تعصيه؟ فكانت توبته بعد ذلك نصوحاً.

ولكن مع البعد عن الدين والاندماج في أمور الدنيا وتداعي كثير من الأمم على الإسلام والمسلمين، قلت مكانة الدين وضعف سلطانه على القلوب، وأصبح الحياء غريباً وغير متفق مع الحياة العصرية والقوانين الدولية والإعلام وثورة الاتصالات!!

واستبدلنا كلمة قلة ذوق بـ«قلة حياء»، وفقدنا مصطلح الحياء الذي قال عنه الرسول ﷺ: «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء». وعندما فقدناه بحثنا عن البديل في لغتنا ولم يحقق الذوق شرط حسن الخلق الذي يحققه الحياء: لقد ذكرنا الرسول ﷺ بقول من كان قبلنا، قائلاً: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، فعلمنا بذلك أن الحياء شرط لكل جميل، وقلته فتح لمجال القبيح على مصراعيه، فهل نجد جميعاً منطقاً يدعو أولادنا لارتداء ملابس قذرة وممزقة بأغلى الأسعار تحت أسماء ماركات عالمية!

والغريب أنها تباع تحت اسمها ومواصفاتها بكل جرأة وثقة بأن أبناءنا سيشترونها؛ فهذا البنطلون «درتي»، وهذه الملابس «باهتة» و«مكرمشة» وترتديها البنات مقلوبة فيبدو الخيط في الخارج والخيوط قد تسلت منها وسقطت من كل جانب؛ وعلى الموضة لبس أبناء المسلمين واتبعوا سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع.

حرية مشبوهة

اليوم أصبح الحياء «عائقاً» أمام الحرية المشبوهة، فهو مفهوم لا يتفق مع العديد من المواثيق الدولية الخاصة بالمرأة والطفل والطفلة، وذلك عندما وضعت هذه المواثيق ضمن موادها ما يتعارض مع الفطرة السليمة والدين القيم، فجعلت همها هو محاربة الرجل، وتحقيق المساواة من وجهة نظرها بالتعدي على حقوق الرجل، وفتحت لها المجال للحرية غير المسؤولة وجعلت من المسؤولية المشوهة سبيلاً للخروج من المأزق الذي وضعوها فيه، فعندما جعلوا للمرأة حرية اختيار نوعها الاجتماعي حملوها ما لا تحتمل، وأفقدوها ما أعطاه لها الإسلام، وردوها إلى عصور الجاهلية وما قبل الإسلام، فقد كانت المرأة في الجاهلية تختار أبا وليدها من وسط الرجال الذين عاشروها!!

> لقد أصبح الحياء «عائقاً» أمام دعاوى الحرية المشبوهة.. فهو مفهوم لا يتفق مع المواثيق الدولية للمرأة أو الطفل!

والآن عندما أعطوا المرأة الحق في حرية الممارسة الجنسية كحق من حقوق الإنسان، جعلوا لها الحق في اتهام أي رجل باغتصابها، وشددوا العقوبة على الرجل إلى القتل، في الوقت الذي لا تعتبر فيه المرأة مدانة ولا يطبق عليها العقوبة، ولم يصبح لمصطلح الزنى مكان في القانون الدولي، وبالتالي لا يقبل بأي حال من الأحوال إقامة الحد على الزاني والزانية، وهنا تجد المساواة التي يطالبون بها للمرأة تتعارض عند تنفيذ العقوبة؛ رغم إمكانية مشاركتها في الجريمة، فمن أين تجد الحياء إذن!

إن تعامل الإعلام مع هذه القضايا وتضخيمها والتركيز عليها وتكرار عرضها يؤدي لكثرة حديث الناس عنها في الشارع وداخل البيوت وفي أماكن العمل، مما يجعلها خارج نطاق الحياء ويصبح الحديث في مثل هذه الأمور شيئاً عادياً لا يستحي منه الصغير ولا الكبير.

أين الحياء عندما طالبت الدول إدماج الشواذ في المجتمع المسلم؟! وعندما قننت الدول إدماج الحوامل في المدارس سواء كان زنى أو اغتصاب وذلك باعتبار الفتاة طفلة حتى ١٨ سنة؟! إن الأمر جد خطير؛ فهو منظم بشكل مقصود وضمن منظومة دولية وجدول زمني.

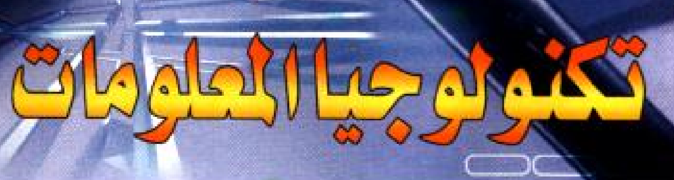
دور الإعلام

لقد لعب الإعلام دوراً كبيراً في إضعاف الحياء، فشوهت المسرحيات صورة المعلم بتبجح الطلاب عليه في صورة فكاهية، فضاع عندها الخوف من ذم المجتمع لهم ورفضه لسلوكهم.

وكذلك عندما تباهت القنوات الفضائية فيما بينها بالعري والإباحية، وعندما أصبحت معايير الشهرة هي كشف العورات والخروج على القيم والتقاليد العريقة والأخلاق القيمة، ضاع الإحساس بالخوف من الإدانة للرذيلة أو الجريمة.

وعندما ظهر في الأعمال الدرامية علماء الدين بالسيجارة وفي وسط الراقصات، وفي أدوار تفتقد للصدق والاحترام، فقد الجمهور احترامه لهم كرموز للدين، مما أفقد عالم الدين القدرة على إصلاح المجتمع وفقد صورته كقائد للرأي، وضاعت مكانته الخلقية وقيمته الدينية وقدرته على الإصلاح.

إن الحياء حياة للمسلمين فهو خلق دينهم، وإن لم نحافظ عليه ونؤكد عليه داخل بيوتنا، ومدارسنا، ونوادينا، وشوارعنا، ومؤسساتنا، وبلدنا، وأمتنا، سنجد من يترصد لنا وينتظر اللحظة لاقتناص أولادنا وشبابنا، ليس بنقل دم فاسد مريض، فهذا له قوانينه وعقوباته، ولكن بنشر الفاحشة وجعلها منهاج حياة، فمن يسوّق ويقنن ويقبل هذه الأمور لا يجد من يحاكمه ولا يقام عليه الحد في ظل واضعي قوانين حقوق الإنسان.■





برمجيات «المصدر» المفتوح

يعبر مصطلح «المصدر المفتوح» أو ما يسمى Open Source عن البرمجيات التي يمكن رؤية الشفرة البرمجية (الكود البرمجي) الخاص بها ويمكن التعديل عليه والتعامل معه بحرية كاملة من أجل تطويره أو تعديله.
وقد تحدثت موسوعة ويكيبيديا عن المصدر المفتوح، ووصفتها بأنها البرمجيات التي تحقق الشروط التالية:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

- حرية إعادة توزيع البرنامج.
- توافر النص المصدري للبرنامج، وحرية توزيع النص المصدري.
- حرية إنتاج برمجيات مشتقة أو معدلة من البرنامج الأصلي، وحرية توزيعها تحت نفس الترخيص للبرمجيات الأصلية.
- من الممكن أن يمنع الترخيص توزيع النص المصدري للنسخ المعدلة، بشرط السماح بتوزيع الملفات التي تحتوي على التعديلات بجانب النص الأصلي.
- عدم وجود أي تمييز في الترخيص لأي مجموعة أو أشخاص.
- عدم وجود أي تحديد لمجالات استخدام البرنامج.
- الحقوق الموجودة في الترخيص يجب أن تعطى لكل من يتم توزيع البرنامج إليه.

هذه هي الميزات الأساسية لأي ترخيص، من الممكن أن يطلق عليه ترخيص مفتوح المصدر.

استطاعت هذه البرمجيات أن تكسر احتكار الشركات البرمجية العملاقة أمثال مايكروسوفت وأوراكل وجميع الشركات التي تأخذ مقابلاً للبرمجيات التي تصدرها، وبدون أن تكشف الكود البرمجي الخاص بها.

ولذلك أصبحت المنافسة قوية بين هذه البرمجيات ذات المصدر المفتوح وبين البرمجيات المغلقة (التي يتم استخدامها بدون معرفة الكود البرمجي) والتي يتم دفع مقابل مادي للتراخيص الخاصة بها.

ومن أهم مميزات برمجيات المصدر المفتوح أنها قوية من الناحية البرمجية وقليلة الأخطاء والمشاكل؛ بعكس البرمجيات المغلقة، والسبب في ذلك يعود إلى أن برمجيات المصدر المفتوح يتعامل معها ويعدل عليها الآلاف من المبرمجين، وذلك في حالة حدوث خطأ أو مشكلة يتم توفير الحل له في أسرع وقت لأن المصدر البرمجي مفتوح ومتاح للجميع، وهذا ما لا توفره البرمجيات المغلقة والتي تتحكم فيها الشركات، ويقع المستخدم تحت رحمة هذه الشركات حتى يتم حل المشكلة التي يواجهها.

من أشهر تطبيقات أو أمثلة برمجيات المصدر المفتوح مثالان هما أقوى دليل على نجاح برمجيات المصدر المفتوح وأن المستقبل لها:

المثال الأول: هو نظام التشغيل لينيكس Linux:

ففي نهاية عام ١٩٩٠م قام لينوس تورفالدس الطالب في جامعة هلسنكي في فنلندا بالإعلان عن مشروع يعمل عليه، وقد اختار لينوس أن يضع مشروعه تحت ترخيص برامج المصدر المفتوح، مما أتاح إمكانية الاطلاع على النص المصدري لهذا النظام، والعمل على تعديله وتطويره. نتيجة لذلك، شارك الآلاف من المبرمجين المتطوعين حول العالم في المشروع. وقد أصبح نظام التشغيل «لينيكس» من أقوى أنظمة التشغيل وينافس بقوة نظام تشغيل «ويندوز» بل وأقوى منه في كثير من الخصائص.

المثال الثاني: هو برنامج المتصفح فاير فوكس FireFox:

الذي طورته شركة موزيلا، وأصبح هذا المتصفح منتشراً بشكل كبير، وبدأ ينافس برنامج «الإكسبلورر» الذي تنتجه مايكروسوفت والذي يعاني منه كثير من المستخدمين؛ بسبب كثرة مشاكله وثغراته الأمنية.

وقد اتجه الكثير من الدول نحو تغيير أنظمة التشغيل الخاصة بها والبرامج والتطبيقات التي تستخدمها، والاتجاه إلى البرمجيات ذات المصدر المفتوح، بعد أن أثبتت التجارب أنها أقوى من ناحية الثبات ومن الناحية الأمنية التي هي أخطر مشكلة تواجهها التطبيقات المغلقة، وأنظمة التشغيل ذات التراخيص التجارية.

إذاً لا بد من الاتجاه نحو برمجيات المصدر المفتوح من قبل الحكومات والقطاع الخاص ومن قبل المبرمجين أيضاً، وذلك لكسر احتكار الشركات البرمجية العملاقة التي تهيمن على سوق البرمجيات وتربط مصير المستخدم بمصير منتجاتها وتطويرها.

ومضة لتصحيح المسار:

النظرة المادية البحتة التي تتعامل بها شركات البرمجة العربية هي التي أغلقت مجال الإبداع والتطوير في برمجيات المصدر المفتوح في العالم العربي.. حيث غاب التشجيع والدعم والمبادرة.. وسادت النظرة المادية والاحتكار.. أما المبرمج العربي فمازال رهينة منتج (النسخ) و(اللصق)!■

(*) خبير تقنية المعلومات

من الحياة

كيف تتعاملين مع الزوج البخيل؟



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

أختي الزوجة، قبل أن تحكمي على زوجك بالبخل، تأكدي من صدق وصفك له، فربما ما تسمينه بخلاً يكون تدبيراً، بسبب قلة دخله، أو مروره بظروف ما.

ويرى علماء النفس والاجتماع أن البخل صفة مكتسبة ـ غالباً ـ وهي نتيجة لتراكم خبرات ومعاملات متراكمة، قد يكتسبها الزوج من أبويه أو من أشخاص ذوي تأثير في حياته، وقد تكون وليدة حرمان أو ظروف أخرى مر بها في مراحل حياته، فهو إذن لم يكتسبها بين عشية وضحاها، ومن ثم فإن علاجها يحتاج إلى صبر جميل، ونفس طويل، ولا يتحقق أيضاً بين عشية وضحاها.

ويرى بعض علماء النفس والصحة النفسية أن الإنسان قد يصاب بداء البخل بسبب الاضطرابات النفسية، فيربط بعضهم بين البخل والاكتئاب والقلق، كما يربطون بين البخل والجبن، ويعللون لذلك بأن البخيل قد يعزف عن الإنفاق ويحجم عن المواجهة، خشية نفاد ماله أو تهديد حياته.

وتتضح خطورة داء البخل وصعوبة علاجه إذا علمنا أن البخيل لا يدرك أن لديه مشكلة، ولا يُقر بأنه بخيل شحيح، بل يعتبر سلوكه تدبيراً وترشيداً، ومن ثم فليس لديه استعداد لتقبل العلاج أو النصح، فهو لا يرى عيباً في رفضه لمتطلبات الزوجة، بل يرى أنه على صواب في منع ذلك، ويجد راحته النفسية في الإمساك عن الإنفاق، ومثل هذه النوعية من البشر لا ينفع معها نصح ولا إرشاد، وإذا استجابت للنصح والإرشاد، فالاستجابة غالباً ما تكون ضعيفة، ومن ثم فعندما تناقشه الزوجة في ذلك غالباً ما تتحول المناقشة إلى عراك لفظي، وربما يتطور إلى معركة غير لفظية!!

لا أريد أن يتسرب اليأس إلى هؤلاء الزوجات اللائي ابتلين بأزواج بخلاء، بل قصدت أن يتصبرن ويتحملن لعل الله عز وجل يصلح لهن أزواجهن.

نصائح لمن ابتليت بزوج بخيل

ثمة نصائح للزوجة التي ابتليت بزوج بخيل، أوجزها فيما يلي:

١ ـ تعايشي مع المشكلة كما هي، واصبري، ولا تتوقعي علاج المشكلة في أيام أو أسابيع أو شهور، فكما لا نستطيع أن ننمي أجسام أولادنا فنحولهم في شهور من أطفال إلى رجال، كذلك لا تستطيعين علاج هذا الداء في شهور ولا في سنوات قليلة.

٢ ـ لا تتجاهلي صفات أخرى إيجابية في زوجك، وكلما كرهت فيه البخل ذكّري نفسك بمميزاته التي يفتقدها أزواج كثيرون وربما هم من الكرماء.

٣ ـ أقنعي نفسك دائماً بأنك أفضل من زوجات أخريات، ابتلين بأزواج سفهاء، يضيعون المال في المحرمات من المنكرات والانحرافات، فأنت أحسن حالاً منهن بلا شك.

٤ ـ لا تيأسي من إطلاع زوجك على غلاء الأسعار، وحبذا أن تصطحبيه عند التسوق وشراء أغراض البيت، ليطلع بنفسه، ويكون ذلك أسلوباً مقنعاً له بزيادة ميزانية البيت ومصروفك الشهري.

٥ ـ ركِّزي دائماً على تشجيع كل مبادرة أو سلوك كريم يصدر منه وإن كان العطاء قليلاً، فإن ذلك يدفعه إلى الكرم.

٦ ـ لا تيأسي من مطالبته بالإنفاق ولكن ابدئي بذكر إيجابياته وتعزيز مواقف الكرم السابقة، وكوني هادئة، فإذا انفعل واعترض فحاولي أن تبتسمي وقابلي ثورة الغضب بمزاح أو تعليق لطيف، كأن تقولي: «أنت كريم واحنا نستاهل».

٧ ـ تخيَّري الأوقات التي يكون فيها مسروراً أو منسجماً أو مرتاحاً عند المطالبة بالإنفاق.

٨ ـ احذري نقد زوجك ووصفه بالبخل أمام أطفالك والآخرين.

٩ ـ احرصي على أن تتفقا على ميزانية الإنفاق حتى تتجنبي الشجار كل شهر، على أن تتضمن هذه الميزانية: مصروفات البيت، ومصروفك الشهري، ومصروفات الأولاد... وغير ذلك.

١٠ ـ عند الاتفاق على الميزانية يجب أن تقدري دخل زوجك وإمكاناته، وأن توازني بين المتطلبات والدخل، حتى لا ترهقي زوجك، كما يجب أن توازني بين توفير جزء من الدخل للظروف الطارئة ـ من مرض وغيره ـ وبين التمتع بنعم الله تعالى.

١١ ـ يمكن حث الزوج بأسلوب رقيق حكيم على ممارسة سلوك الكرم، ومن ذلك الإيعاز للشخصيات المؤثرة في زوجك بتناول الأمر ومناقشته، ومن هذه الشخصيات إمام المسجد الذي يصلي فيه الزوج، لتقديم عظة عامة في هذا الشأن، أو أي شخص مقرب إلى الزوج، شريطة أن يكون حكيماً، بحيث لا يعرف الزوج أنها شكوى منك، ومن أساليب الحث الرقيق على الكرم.. الاستماع إلى شريط أو قراءة كتاب أو برنامج تلفازي أو تعليق آية كريمة أو حديث شريف في البيت.

١٢ ـ احرصي معه على إظهار ودك وحبك، وبيِّني له فضله عليك، وأنه المصدر الوحيد الذي تطلبين منه، وضمني حوارك هذا دعاءً له بسعة الرزق والعافية والصحة والبركة في العمر، فهو الزوج والستر والخل والحبيب.

١٣ ـ احذري أن تقارني بين مستوى معيشتك معه ومستوى معيشتك في بيت أهلك قبل أن تتزوجيه، وتجنبي إعلان ذلك له أو لغيره، بل ذكِّريه ـ في دعابة ـ بأن خير ما ينفقه المرء على أهله وعياله، لأنك إذا حققت الحب بينك وبين زوجك استطعت أن تتغلبي على أية مشكلة بينكما.

١٤ ـ استخدمي أسلوب رسولنا الكريم في الإصلاح «ما بال أقوام»، ويمكن استخدام الدعابات والنكت في هذا السياق، شريطة ألا يشعر الزوج أنك توجهين النقد إليه أو تستهزئين به.

١٥ ـ أكثري من الدعاء والتضرع لله عز وجل أن يصلح لك زوجك، وأن يرقق قلبه عليك، وعلى أولاده وذويه، وأن يعافيك وإياه، من هذا الابتلاء.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

المجتمع الصحي



الخلايا الجذعية تخفف من أعراض الذبحة الصدرية

نجح مختصون من جامعة «نورث وسترين» في الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام الخلايا الجذعية للتخفيف من معاناة مرضى الذبحة الصدرية، حيث ساعدت على تحفيز نمو أوعية جديدة في النسيج القلبي.

وقام فريق من المختصين من كلية «فينبرج» للطب، التابعة للجامعة بتجربة التقنية الجديدة على مجموعة من الحالات المرضية الشديدة، والتي بلغ عددها ٢٤ حالة، تراوحت الأعمار فيها من ٤٨-٨٤ عاماً. إذ تم حقن النسيج القلبي بعينة من الخلايا الجذعية المعروفة اختصاراً CD-٣٤ والتي أُخذت من المريض، حيث عمل ذلك على تحفيز نمو أوعية دموية صغيرة في القلب، لتصبح جزءاً من التروية الدموية التي تغذي هذا الجزء المهم من الجسم، والتي يؤدي اختلالها إلى معاناة المريض من أعراض الذبحة الصدرية بشكل مزمن.

وكشفت الدراسة عن أن حقن النسيج القلبي بالخلايا الجذعية CD-٣٤ ، قد ساهم في التخفيف من حدة أعراض الذبحة الصدرية عند المرضى، عقب خضوعهم لهذا الإجراء بمدة تراوحت من ٣-٦ أسابيع.

وتكمن أهمية التقنية الجديدة في أنها تمنح الأمل لمرضى الذبحة الصدرية الذين لا يمكن علاجهم بالطرق التقليدية؛ مثل عملية إعادة توصيل الشرايين القلبية جراحياً bypass surgery، أو زرع الشبكة stent وغيرها، ليتمكنوا من تغيير نمط حياتهم والقيام ببعض المهام اليومية التي حرموا منها.■

باحثون: التأمل يزيد من النشاط الدماغي

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن التأمل يزيد من النشاط الدماغي عند الفرد، ويطور من قدرته على الانتباه.

وكان خبراء من جامعة «ويسكونسون - ماديسون» الأمريكية أجروا دراسة شملت مجموعة من الأشخاص: بعضهم كان له خبرة جيدة في التأمل، حيث بلغت في بعض الحالات - ممثلة بعدد الساعات التي قام خلالها الفرد بالتأمل - نحو ٥٤ ألف ساعة، فيما كان الآخرون حديثي العهد بهذا الأمر.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تبين أن التأمل يزيد من النشاط الدماغي في الأجزاء المسؤولة عن «الانتباه» واتخاذ القرارات، كما أن النشاط في دوائر الدماغ كان الأعلى عند الأفراد الذين امتلكوا خبرة جيدة في التأمل، خصوصاً في مناطق الانتباه.

وطبقاً لما أوضح الباحثون فإنه لدى إخضاع الأفراد الذين امتلكوا خبرة في التأمل، والتي لم تقل عن ٤٠ ألف ساعة، لفحص الدماغ تبين أن النشاط الدماغي ازداد في بداية التأمل، ثم انخفض إلى المستويات الطبيعية، ما قد يعني أن هؤلاء الأشخاص لم يعودوا بحاجة إلى بذل الجهد للتركيز.

كما أظهرت الدراسة أن الأشخاص المتمرسين في هذا المجال يصعب تشتيت انتباههم بمحفزات خارجية، مثل الأصوات العالية، فهم يشعرون بها ولكنهم لا يبدون أي انفعال تجاهها.

ويأمل الباحثون بأن يفيدوا من التأمل في علاج الأطفال المصابين بمتلازمة ضعف التركيز المصاحب لفرط الحركة(ADHD)).●

السمنة تنتشر بالعدوى من خلال العلاقات الاجتماعية



كشفت دراسة طبية عن دور الأصدقاء والأقارب في زيادة مخاطر إصابة الفرد بالسمنة، إذ أشارت إلى أن الشبكات الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض لها تأثير واضح في إصابتهم بزيادة الوزن.

ووفقاً للدراسة التي نشرتها دورية «نيو إنجلند» فلم تعد البدانة مسألة شخصية تخص الفرد وحده، حيث كشف عن أن معاناة أحد أصدقاء الفرد من السمنة، تزيد من فرص إصابته بالبدانة بنسبة تصل إلى ٥٧٪، بينما تنتقل عدوى السمنة بين الأشقاء بنسبة ٤٠٪.

وبيّنت الدراسة التي غطت فترة امتدت نحو ٣٢ عاماً، أن البدانة تنتشر من خلال العلاقات الاجتماعية، ما يعني أن اكتساب وزن زائد يهدد الأصدقاء والأقارب والرفقاء بالمعاناة من السمنة، بغض النظر عن المسافات التي تفصل بين أماكن سكناهم.

وكان فريق من المختصين في «مستشفى مساتشوسيتس العام» أجرى دراسة على عينة تألفت من ١٢٠٦٧ شخصاً، جمعت بينهم ٣٨٦١١ رابطة صداقة أو قربى، حيث تضمنت الإجراءات تتبع أوزان المشاركين، بالإضافة إلى جمع بيانات حول وقائع الولادة، الزواج، الطلاق، والوفاة التي ارتبطت بأفراد العينة، كما بحث معدو الدراسة في تأثير العوامل الأخرى مثل نوع الجنس، التدخين، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمسافة التي تفصل الفرد عن أقربائه على زيادة احتمالية إصابته بالسمنة.

ويوضح البروفيسور «نيكولاس كريستاكيس»، من كلية طب هارفارد وعضو فريق الدراسة «أن سمنة الفرد قد تؤثر على الكثيرين ممن يرتبطون به بشكل مباشر أو غير مباشر».●

عقاقير «البنسلين» تزيد البكتيريا المقاومة لدى الأطفال



حذر باحثون بريطانيون من أن لجوء بعض الأطباء، إلى زيادة استخدام المضادات الحيوية التقليدية والتي تعرف باسم البنسلينات، بهدف علاج التهابات الأطفال، قد يتسبب في انتشار سلالات من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية بين الأفراد.

وبحسب رأي الباحثين، وهم مختصون من جامعة أكسفورد البريطانية، فقد انخفض استهلاك المضادات الحيوية من عائلة البنسلينات خلال العقد المنصرم، إلا أنه لوحظ مؤخراً زيادة استخدام هذا النوع من العقاقير. لذا أجرى فريق من المختصين بالجامعة دراسة بهدف تقييم أثر استخدام هذا النوع من المضادات الحيوية، والذي يستعمل في علاج التهابات الجهاز التنفسي الحادة، على انتشار أصناف مقاومة من البكتيريا بين الأطفال.

وتألفت عينة الدراسة من ١١٩ طفلاً من منطقة «أكسفوردشير» في إنجلترا، جميعهم مصابون بالتهابات حادة في الجهاز التنفسي. وقد خضع ٧١ منهم للعلاج بواسطة عقار الأموكسيسيلين، وهي من البنسلينات الفموية التي يتسع طيف تأثيرها ليشمل العديد من أصناف البكتيريا.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرت في الدورية الطبية البريطانية بأن تناول الأطفال لهذا النوع من المضادات الحيوية من عائلة البنسلينات، أدى إلى تضاعف أعداد البكتيريا المقاومة لدى الطفل بشكل مؤقت خلال فترة العلاج، إلا أنها انخفضت إلى مستوياتها الأولية لتقارب ما كانت عليه قبل البدء باستخدامها.

كما أشار الباحثون إلى أنه وعلى الرغم من أن تأثير هذه العقاقير كان مؤقتاً، إلا أن ذلك قد يساعد على انتشار السلالات المقاومة من البكتيريا بين أفراد المجتمع.■

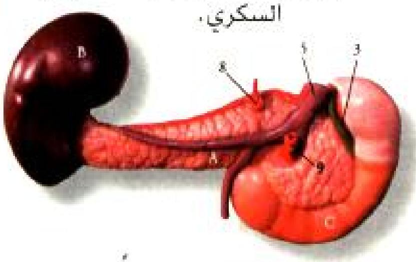
العسل الأسود يعالج فقر الدم

أكد الدكتور عمرو حسين رئيس معهد التغذية المصري الأسبق، فائدة العسل الأسود ودوره في علاج فقر الدم وتفوقه على كثير من الأغذية مثل أكباد الماشية.

وقال: إن العسل من أغنى الأغذية بمركب الحديد العضوي إذ يحتوي المائة جرام منه على ستة ملليجرامات، بينما تحتوي الكبدة على ملليجرام واحد فقط، وهو الأمر الذي يجعل العسل الأسود خير واق من سائر أمراض سوء التغذية، خصوصا فقر الدم؛ بخلاف غنى العسل بأملاح الكالسيوم والفوسفور التي تجعل منه قيمة غذائية فريدة، وخير غذاء للفقراء شتاءً، لأنه يمنح الجسم طاقة حرارية كبيرة وهو يتفوق بيسر هضمه، والعسل غني بمركب النياسين الذي يجعل منه علاجاً ناجحاً لمرضى البلاجرا المنتشر في ريف مصر. كما أنه يعالج الضعف العام.■

اكتشاف طبي يسهم في تطوير عقاقير لعلاج مرض السكر

كشفت دراسة طبية نشرت مؤخراً عن إمكانية استهداف أحد الجزيئات الموجودة في الجسم، والتي تقلل من إفراز البنكرياس للإنسولين، بهدف تحسين قدرته على إنتاج هذا الهرمون عند المرضى المصابين بداء السكري.



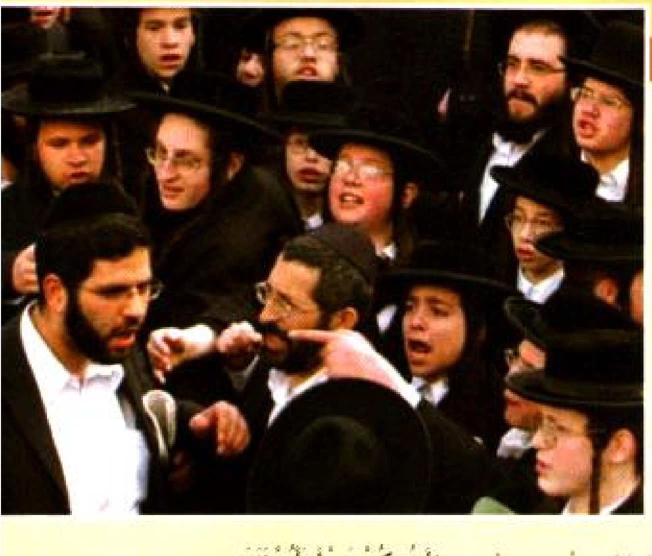
وطبقاً للدراسة التي نشرتها دورية «علم الكيمياء البيولوجي» فإن جزيء miR١٢٤ ، يعد مسؤولاً عن تنظيم العملية التي يتم من خلالها تعبير عدد من المورثات (الجينات) في خلايا بيتا الموجودة في البنكرياس، والمسؤولة عن إفراز الأنسولين.

ويوضح فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة «إمبريال كوليج لندن» البريطانية، يعاونهم خبراء من المعهد الوطني للبحوث الصحية والطبية INSERM في فرنسا، أن تطوير عقاقير تثبط عمل جزيء miR١٢٤ عند مرضى السكري، والجزيئات الأخرى المشابهة له، قد يحسن من مقاومة الجسم للمرض من خلال تمكينه من إفراز كميات أفضل من الأنسولين، وهو الهرمون الرئيس في عملية تنظيم دخول جزيئات الجلوكوز إلى خلايا الجسم للاستفادة منها.

ويعلق على نتائج الدراسة، البروفيسور «جاي روتير» من شعبة الطب التابعة لجامعة إمبريال كوليج لندن وعضو فريق الدراسة. قائلا «لم يكتشف العلماء جزيئات microRNA إلا قبل بضع سنوات فقط»، موضحاً بأن الكشف عن الدور الأساسي لجزيء miR١٢٤ في تنظيم تصنيع الأنسولين يعد أمراً مثيراً، ما قد يسمح بتطوير أدوات جديدة لعلاج داء السكري في المستقبل.■



مساحة حرة



نهاية اليهود

كما جمعت أمريكا الشمالية مجرمي أوروبا والمغامرين الباحثين عن الذهب والثراء، يوم كانت أمريكا الشمالية ملكاً خالصاً للهنود الحمر، تجمع «إسرائيل» اليوم على أرض فلسطين الأصناف ذاتها، إلا فئة قليلة من رؤوس الإجرام اليهودي هاجروا إليها عن عقيدة، وإن كانت عقيدة فاسدة محرفة.

فأغلب من هاجروا إلى «إسرائيل»، إما باحثون عن حياة أفضل وثراء أوسع، أو منبوذون لا يجدون لأنفسهم . كيهود . مكاناً في المجتمعات المسيحية أو الوثنية، ناهيك عن المجتمعات الإسلامية، التي لا تنفك بقايا اليهود فيها عن إشعال الفتن بها.

وأياً كانت نية من هاجر من يهود العالم إلى فلسطين، فسنة الله مضت فيهم أن يتجمعوا في هذه الأرض لنهايتهم وحتفهم الأخير.

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)﴾ (الإسراء).

يقول الإمام ابن كثير: «إنه قضى الله إلى بني إسرائيل في الكتاب، أي تقدم إليهم وأخبرهم في الكتاب الذي أنزله عليهم: أنهم سيفسدون في الأرض مرتين ويعلون علواً كبيراً، أي: يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس كما قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ (٦٦)﴾ (الحجر)، أي: تقدمنا إليه وأخبرناه بذلك، وأعلمناه به. وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ أي: أولى الإفسادتين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، أي: سلطنا عليكم جنداً من خلقنا أولي بأس شديد، أي: قوة وعدة وسلطة. ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، أي: تملكوا بلادكم وسلكوا خلال بيوتكم، أي: بينها ووسطها، وانصرفوا ذاهبين وجائين، لا يخافون أحداً، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾.

وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين عليهم من هم؟ فعن ابن عباس وقتادة: أنه جالوت الجزري وجنوده، سلط عليهم أولاً، ثم أديلوا عليه بعد ذلك، وقتل داود جالوت، ولهذا قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦)﴾.

وعن سعيد بن جبير أنه ملك الموصل «سنجاريب» وجنوده. وعنه أيضاً وعن غيره أنه: بختنصر ملك بابل.

ثم قال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، أي: فعليها. كما قال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (فصلت:٤٦)، وقوله: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ أي: المرة الآخرة، أي: إذا أفسدتم المرة الثانية وجاء أعداؤكم ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ أي: يهينوكم ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ أي: بيت المقدس: ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أي: في التي جاسوا فيها خلال الديار ﴿وَلِيُتَبِّرُوا ﴾ أي: يدمروا ويخربوا ﴿مَا عَلَوْا ﴾ أي: ما ظهروا عليه: ﴿تَتْبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ أي: يصرفهم عنكم ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ أي: متى عدتم إلى الإفساد ﴿عُدْنَا﴾ أي: إلى الإدالة عليكم في الدنيا، مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال، ولهذا قال: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)﴾ أي: مستقراً ومحصراً وسجناً لا محيد لهم عنه. قال ابن عباس رضي الله عنه ﴿حَصِيرًا﴾ أي: سجناً. وقال مجاهد: يحصرون فيها وكذا قال غيره. وقال الحسن فراش ومهاد.

وقال قتادة: قد عاد بنو إسرائيل، فسلط الله عليهم هذا الحي، محمد ﷺ وأصحابه يأخذون منهم الجزية عن يد وهم صاغرون. (تفسير ابن كثير. المجلد الثالث ص ٣٣، ٣٤، ٣٥).

وقد مضت الإفسادتان، ومضت سنة الله فيهم، وها نحن نرى سنة الله تأتيهم من قريب، لتصدق فيهم سنة الله من جديد، ولتصدق نبوءة رسول الله وبشارته بحتفهم الأخير، ولن يرجعوا عن فسادهم وإجرامهم وطغيانهم حتى تمضي فيهم سنة الله ونبوءة رسول الله ﷺ.

عادل معروف. مصر



دماء الفلسطينيين في رقبة انقلابيي فتح



لا شك أن الأحداث التي تكاد تعصف بالقضية الفلسطينية وخاصة بعد الذي حدث في غزة من مواجهات حماس وفتح تستدعي وقفة نطرح من خلالها عدة أسئلة صريحة.

أولاً: من وراء ما حدث في غزة؟ أولاً أمريكا و«إسرائيل». وليس هذا من باب أننا نُعلق أخطاءنا على هذه الأطراف، لكن دعونا نتساءل: من الذي جاء بأبي مازن وفرضه فرضاً على ياسر عرفات، بل وهمَّش خلاله دور عرفات؟، من الذي قاطع حكومة شرعية منتخبة من قبل شعبها؟ من الذي فرض الحصار بكل صوره على شعب، كل ذنبه أنه أراد أن يكون له حق تقرير مصيره، وتحسين أوضاعه؟ ومن الذي قلب الدنيا ضد حماس ووزرائها في الداخل والخارج، بل واعتقل كل من يمت منهم لحماس بصلة؟

ومن الذي يمد يده بالسلاح لتأجيج الصراع بين الأطراف المتصارعة؟ أليست أمريكا و«إسرائيل» وعملاؤهما الخونة؟!

ثانياً: من الذي يقود الأجهزة الأمنية في غزة، رغم أن لحماس الحق في إدارة البلاد؟ لكن لم يرق لدحلان وعباس أن يكونا يوماً تحت سلطة حماس، التي لا تعرف السرقة ولا الكذب ولا النهب ولا القتل ولا الخيانة، فأعلنوا التذمر وسلبوا الصلاحيات من وزراء حماس، وأظهروا للعالم - بخبثهم ومكرهم - أن البلاد قد ضاعت منذ وصول حماس للسلطة.

نعم.. لابد أن تضعف حماس لأنها حوصرت من الداخل والخارج، فأصبحت حكومة مسلوبة الصلاحية ليس لها أي سيطرة على أرض الواقع.

ثالثاً: نحن ضد إراقة الدم، لكن من الذي دفع الأمور حتى وصلت إلى هذا الحد؟! وإن كان هناك أخطاء لحماس إلا أن تاريخها ونضالها سيظل شاهداً على صلابة وقوة الحركة..

أسأل الله أن ينتقم من الظالمين والخائنين وأن يحقن دماء إخواننا في فلسطين.■

محمد خورشيد- المدينة المنورة

والله متم نوره ولو كره الكافرون

أهل الباطل اليوم يتكالبون ويجتمعون لضرب الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، فلم يتركوا وطناً آمناً ينعم بآدميته. ففي فلسطين حرب شرسة مدبرة لتغريب القضية الفلسطينية ووضعها في بوتقة الفوضى والهمجية وصبغها بصبغة غير إسلامية.

وهذه الحرب القذرة ليس الهدف منها القضاء على حماس فحسب وإنما ضرب الفلسطينيين بعضهم ببعض.

ولا يغتر القلة من الساسة الفلسطينيين بالوعود الوردية، والأحلام الزائفة من قبل الغرب بالوقوف بجانبهم ومساعدتهم. فسجلاتهم السوداء تشهد بغير ذلك.

إن قدرات البشر محدودة ومتناهية أمام قدرة الله سبحانه وتعالى، فأهل الباطل يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

إن هناك تحديات جساماً تواجه الأمة المسلمة من قبل الغرب الماكر، فهناك تحديات سياسية حيث لا يريدون حكومة شرعية لأي بلد مسلم. وهناك تحديات عسكرية حيث لا يريدون تقدماً عسكرياً لأي دولة مسلمة، وهناك تحديات اقتصادية حيث يلقون الفتات من الأقوات والأطعمة الفاسدة إلى دول الشرق.

وهناك تحديات ثقافية تتمثل في إغراق الشعوب المسلمة في الشهوات المحرمة، فهل المسلمون اليوم على قدر تلك التحديات؟!■

أحمد عبدالسلام- مصر

الفقيه الحبر

كان ابن عباس - رضي الله عنهما - موسوعة ثقافية يبهر الألباب، حتى إن أحد أصحابه ومعاصريه وصف مجلس علمه فقال: لقد رأيت من ابن عباس مجلساً، لو أن جميع قريش فخرت به، لكان لها الفخر، رأيت الناس يجتمعون على بابه حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يستطيع المجيء أو الذهاب من شدة الزحام.

فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لي: ضع لي وضوءاً، فتوضأ وجلس، وقال: اخرج إليهم فادع من يريد أن يسأل عن القرآن وتأويله، فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت، فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم وزادهم. ثم قال لهم: إخوانكم.. فخرجوا ليفسحوا لغيرهم ثم قال لي: فاخرج فادع من يريد أن يسأل عن الحلال والحرام، وهكذا استمر في درسه، ثم دخل من يريد أن يسأل عن الفرائض ثم العربية والشعر.

وهكذا كان ابن عباس يمتلك إلى جانب ذاكرته القوية ذكاءً نافذاً، وفطنة بالغة.■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم - الكويت



استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن...؟

- أكبر بيضة في العالم الآن هي بيضة النعامة، وزنها ٢ كيلو جرام تقريباً، وسمك قشرتها ١,٥ مليمتر، ويمكن لشخص وزنه ١٢٦ كيلو جراماً أن يقف عليها دون أن تتحطم.
- البعوضة.. لها ٤٧ سناً وللأرنب ٢٨ سناً، وللفيل ٣٢، وللجمل ٣٢٤، وللكلب ٤٢.
- تتجدد رموش عين الإنسان باستمرار ويبلغ متوسط عمر الرمش الواحد حوالي ١٥٠ يوماً.
- كل الكائنات تحرك فكها السفلي عند الأكل عدا التمساح الذي يحرك فكه العلوي.
- أضخم أنواع العناكب تعيش في البرازيل، ويصل وزنها إلى ٨٥ جراماً.
- أغلب الأسماك التي تعيش في أعماق بعيدة جداً.. عمياء.
- ٤٠٪ من كلمات اللغة المالطية.. عربية الأصل.
- أول من عرف القمح هم المصريون القدماء عام ٥٤٠٠ ق م.
- الحبر المستخدم في ختم اللحوم يصنع من قشور العنب الأسود.■

نصائح للزوجة

ـ اهتمّي بضيوف زوجك، ولا تمتعضي من كثرة ترددهم على البيت أو مفاجآتهم لك بالحضور، بل احرصي على إكرامهم، لأنّ هذا شيءٌ يُشرّفه.

ـ اجعلي البيتَ مهيأً لأن يستقبلَ أيّ زائر في أيّ وقت، ونسّقي كتبَه وأوراقَه بدقّة وبشكل طبيعي، دونَ أن تتفقّدي ما يخصّه طالما لا يسمحُ لك.

ـ اهتمّي بأوراقه وأدواته الخاصّة، وحافظي عليها.

ـ لا تعتبي عليه تأخّرَه وغيابَه عن البيت، بل اجمعي بين إشعاره بشوقك في انتظاره، وتقديرك لأعبائه، وافتخارك بكفاحه.

ـ لا تضطريه لأن يُعبّر عن ضيقه من الشيء بالعبارات، ولكن يكفي التلميحُ فتبادري بأخذ خطوة سريعة.

ـ لا تتركيه يكرّرُ نفسَ العتابِ مرّاتٍ ومرّات، بتجاهلك لرغباته وتعليقاته.



ـ أشعريه دائما أنّ له الأولويّةَ الأولى، مهما كانت مسؤوليّاتك وأعمالُك.

ـ أشعريه باهتمامك الشخصيّ، فالزوجةُ الماهرةُ هي التي تُثبتُ وجودَها في بيتِها، ويشعرُ بها زوجُها طالما وُجدت، حتى وإن كان وقتها ضيقًا.

ـ اعلمي أنّ من حقّه أن يعرفَ ما يحتاجُه عن طبيعة حياتك وصداقاتك، دونَ التعرّض لتفاصيلِ ما يدورُ بينك وبين أخواتك، ودونَ إفشاء أسرارهنّ.

ـ حافظي على أسرارِ بيتك، وأعينيه على تأمين عمله، بوعيك وإدراكك لطبيعة عمله.■

أقوال وحكم

- قال حكيم: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم أر وحشة أقرب من قرين السوء، وغالبت الأقران فلم أر قرينا أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئاً أذل له ولا أكسر له من الفقر.
- مر إبراهيم بن أدهم على رجل حزين مهموم فقال له: إني سائلك عن ثلاثة، فأجبني. فقال الرجل الحزين: نعم.

فقال إبراهيم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ فقال الرجل: لا.

فقال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله؟ فقال الرجل: لا.

ـ قال إبراهيم أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله؟ فقال الرجل: لا

ـ قال إبراهيم: فعلام الهمّ إذن.

- وصية لابن: يا بني إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة فابدأ بأحبها إلى الله عز وجل، وأحمدها عاقبة.■

الفريق الأحمق

من الغباء أن يتمنى الإنسان شيئاً دون دفع الثمن ليحصل عليه، ولا يختلف اثنان على حماقة الذي يرفع يديه إلى السماء منتظراً أن تمطر عليه ذهباً وفضة.

والأحمق منه الذي يطلب النجاة في الآخرة ولا يبذل أسبابها، ويحه من غريق أحمق يرى الشاطئ على بعد منه فيمكث في اللجة مرتقباً أن يسبح الشاطئ إليه.. ويثبت الشاطئ ويدع الأحمق تذوب ملحة روحه في الماء.

اسبح وانج.. فإن روح الأرض في ذراعيك وكل ضربة منهما ثمن ذرة من هذا الشاطئ.

كذلك ساحل الخلد فكن عاملاً لا وادعاً... يلهث تعباً لا ضحكاً ويشرق بأنفاسه لا بكأسه.... وينضح من عرق جهاده لا من عطر لذاته.

قال رسول الله ﷺ «... وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط، متصدق موفق، ورجل رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال»، رواه مسلم.■

يحيى أحمد حمران. صنعاء. اليمن

كتاب «لا تحزن»

عش سليم الصدر

هذه نصيحتي لك أيها الحبيب أُهديها لك من قلبي.. عش سليم الصدر تجاه كل من حولك.. عش مبرأ من ثورات الأحقاد تكن أسعد الناس.■

محمود القلعاوي. مصر

أقوال مأثورة

. إذا أردت أن تقنع رجلاً فالجأ إلى عقله، وإذا أردت أن تقنع امرأة فالجأ إلى قلبها. أما إذا أردت أن تقنع الجماهير فأيقظ غرائزها.

. من عرف شأنه، وحفظ لسانه، وأعرض عما لا يعنيه، وكف عن أخيه دامت سلامته وقلت ندامته.

ـ لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك، فإن مالك ما قدمت لنفسك ومال غيرك ما تركت وراء ظهرك.

. خير المال ما أُخذ من الحلال وصُرف في الحلال، وشر المال ما أخذ من الحرام وصرف في الآثام.■

حكم بالغة

● سئل إبراهيم بن أدهم: لم لا تخالط الناس؟ فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبت من هو فوقي تكبر علي، وإن صحبت من هو مثلي حسدني، فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملل ولا وصله انقطاع، ولا في الأنس به وحشة.

● قال أبو الدرداء: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يُغفل عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط ربه أم راض. وأبكاني: هول المطلع، وانقطاع العمل، وموقفي بين يدي الله، ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم النار.

● قال الحكيم قُسّ بن ساعدة: أفضل المعرفة: معرفة الرجل نفسه، وأفضل العلم وقوف المرء عند علمه، وأفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه.

● إياك وقرين السوء، فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنة الكرام، وفسادها بمحادثة اللئام، وإنما يُعرف المرء بقرينه. قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارَن يقتدي

طرائف

● الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟

المدرس: لا.

الطالب: أنا لم أحل الواجب!

● المدرس: أين ولد المتنبي؟

الطالب: في صفحة ٣٤.

● الابن يسأل والده: هل تستطيع أن تكتب في الظلام يا أبي؟

ـ الأب: نعم.

ـ الابن: إذن أطفئ النور ووقع على شهادتي!



● مشى أعمى في الليل بسراج، فرآه فضولي، فقال له: يا لك من أحمق، وما حاجتك للسراج وأنت أعمى؟ قال الأعمى: حتى يراني الآخرون، يا من جمعت الحمق والفضول والغباء.■

ألغاز

السؤال الأول: نحن أربعة إخوة، لنا رأس واحد، فما نحن؟

السؤال الثاني: ما الشيء الذي يوجد في القرن مرة وفي الدقيقة مرتين ولا يوجد في الساعة؟

السؤال الثالث: يسمع بلا أذن.. ويتكلم بلا لسان فما هو؟

السؤال الرابع: ما الرقم الذي إذا ضرب في الرقم الذي يليه كان حاصل ضربهما يساوي ناتج جمعهما +١١؟

السؤال الخامس: ما الشيء الذي إذا لمسته صاح؟

انظر الحل بالمقلوب

من أعذب الشعر

يقول المتنبي مفتخراً:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

وشر ما قنصته راحتي قنص
شهب البزاة سواء فيه والرخم

كن مع الله

إذا استغنى الناس بالدينار فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.■

من كتاب «الفوائد» لابن القيم رحمه الله
اختيار: عبدالله الصيعري. السعودية





الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

د. عوض بن محمد القرني (*)

سيناريوهات المستقبل (أخيرة)

تناولنا في العددين الماضيين أربعة خيارات لسيناريوهات المستقبل في العراق، وهي خيارات: مواجهة المقاومة السنية، أو التفاهم مع القوى السنية، أو الانسحاب الأمريكي، أو البقاء واستيعاب الأطراف، واليوم نتناول الخيار الخامس والأخير، والأمثل كما أراه وهو:

الخيار متعدد الجوانب

أما الخيار والاحتمال الذي يشكل الحل الأنسب من وجهة نظري فهو الخيار المتعدد الجوانب..

وهو خيار ممكن تحقيقه، إذا التقت جميع الأطراف المؤثرة الداخلية والخارجية على رغبة صادقة في إيجاد حل لمصلحة الشعب العراقي أولاً، ثم لمصلحة جميع الأطراف، حيث إنه يحقق مصالح الجميع وعلى رأسها الحفاظ على دولة العراق الموحدة، وهذا الخيار يتمثل في الآتي:

١ - الاعتراف بالمقاومة العراقية الإسلامية الأصيلة، كمكون رئيس في تمثيل الشعب العراقي والقبول بالتفاهم معها.

٢ - إعادة الاعتبار للقوى الشيعية والوطنية المهمشة.

٣ - الاعتراف بمصالح الدول المجاورة في العراق، والتعاون معها وفيما بينها بموضوعية من الدول العربية وتركيا وإيران.

٤ - التزام أمريكا بضمانات دولية بالانسحاب من العراق خلال عام وتقديم جدول ملزم لذلك.

٥ - وضع دستور عراقي جديد يحفظ وحدة العراق ومساواة جميع مكوناته وانتمائه لمحيطه الطبيعي العربي والإسلامي، بدلاً من الدستور الذي صاغه «بريمر» الموظف الأمريكي الاستعماري الفاسد.

٦ - إطلاق جميع الأسرى والمعتقلين العراقيين لدى قوات الاحتلال والأجهزة الطائفية العاملة تحت لافتات حكومية، وتعويضهم.

٧ - قيام المجتمع الدولي بإعادة إعمار العراق وفق خطة حقيقية بعيداً عن الأوهام، وإلزام القوى المحتلة بتعويض العراق عما أصابه.

٨ - إعادة المهجرين إلى ديارهم وضمان أمنهم وتعويضهم عما أصابهم.

٩ - كشف ملف الفساد والتعذيب والتطهير العرقي والطائفي ومحاسبة ومحاكمة الضالعين فيه من العراقيين ومن غيرهم.

(*) داعية سعودي



ضمانات النجاح لهذا الخيار:

وهذا الخيار حتى ينجح يستدعي أن تقوم القوى المعنية بالآتي:

١ - فتح باب حوار بين الدول العربية وتركيا من جانب، وإيران من جانب آخر بعيداً عن الإملاءات الأمريكية.

٢ - أن تسعى الدول العربية لفتح قنوات اتصال مع المقاومة العراقية، وبناء جسور من الثقة، وأن تعمل على توحيدها في جبهة واحدة وأن يتم دعمها وحمايتها والتخلي عن المحاذير والهواجس من غضب أمريكا، إذا تم الاتصال بهذه المقاومة، كما هو الحال الآن، فإن أمريكا الآن هي غير أمريكا قبل أربع سنوات، وبدون دعم المقاومة لا يمكن استعادة التوازن في العراق الذي هو مقدمة ضرورية لأي حل عادل.

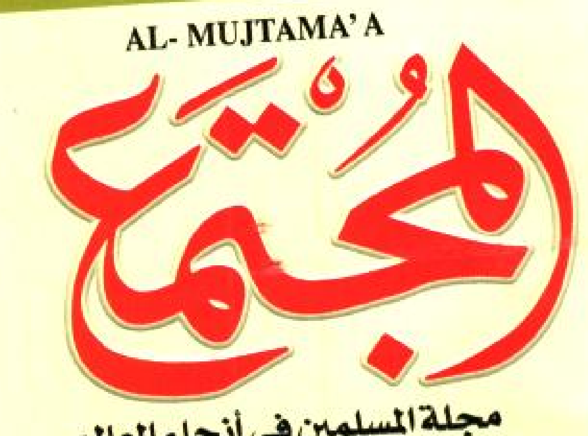
٣ - قيام الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بحشد المنظمات الشعبية العربية والإسلامية، للقيام بدور واسع في دعم الشعب العراقي وتخليصه من الاحتلال، والقيام بعمليات إغاثية واسعة النطاق للشعب العراقي في العراق وفي البلدان المجاورة التي نزح إليها المواطنون العراقيون جراء الحرب.

٤ - أما المقاومة العراقية فإنني أدعو الفصائل الرئيسة المعتدلة منها إلى تكوين جبهة واحدة، تقوم بالاتصال بالقوى الإسلامية والوطنية غير العميلة، بلا استثناء، وأياً كان موقعها، وتتشاور معها في إعداد برنامج وطني واحد، يكون بديلاً للوضع القائم.

إن هذه المقاومة في أشد الحاجة إلى فقه سياسي راشد، بقدر ما أبدته من شجاعة وبطولة وتضحيات.

٥ - أما شعوب المنطقة وقواها الحية فإن الواجب عليها أن تقف مع الشعب العراقي في محنته فهو يدافع عن المنطقة كلها ضد الهجمة الأمريكية.■

مصر: استمرار الحملة البوليسية على الإخوان يدخل البلاد في حالة من الاضطر



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1766) 25 - 31 August 2007 (Year

د (١٧٦٦) ١٢ - ١٨ شعبان ١٤٢٨هـ / ٢٥ ـ ٣١ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

هو ومن حوله.. يحاولون بيع «الوهم» و«السراب»

على ماذا يراهن عباس؟!

لبنان: صراع الجنرالات على كرسي الرئاس

النانو - تكنولوجي.. ثورة القرن

«إسرائيل» تستعد لحرب «النانو»

والغرب يرصد مليارات الدولارات على أبحاثه



مستنقع لبنان..
أمة القمار
للأقصى رب يحميه
ثورة
المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٦ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشـتـراكـات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥. ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

«سلطة» عباس تقود حرب الحصار على غزة!

تتجه الأوضاع في قطاع غزة نحو الكارثة، فقد تفاقمت الحملة الإجرامية الدائرة على القطاع منذ أكثر من عام، وتحولت إلى حرب إبادة لأكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني من الأطفال والنساء والعجائز والمدنيين الأبرياء. والخطير في الأمر أن «السلطة» بقيادة عباس هي - بكل سفور - «رأس الرمح» في تلك الحرب التي تقودها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكيان الصهيوني، منذ فوز حماس في الانتخابات التشريعية السابقة وتشكيلها للحكومة.

فمنذ الأسبوع الماضي يعيش أكثر من ثلث القطاع في ظلام دامس، بعد قيام الاتحاد الأوروبي بقطع معونة شراء وقود محطة كهرباء غزة من الصهاينة، وعلى الفور توقفت الشاحنات الصهيونية عن تزويد المحطة بالوقود لتصاب الحياة بالشلل التام في القطاع، إذ أدى انقطاع الكهرباء - وفق الأرقام والبيانات التي أوردتها وكالات الأنباء - إلى تعطل المصانع وتوقف العمل بالمستشفيات، خاصة غرف العمليات، وتعطل العمل بأفران الخبز، إضافة إلى حالة الارتباك التي طالت البيوت من الداخل.

وكان التبرير الأوروبي والصهيوني - للتوقف عن تزويد غزة بالوقود - متناسقاً ومتوافقاً حتى في كلماته بالقول إن «تعليق تزويد غزة بالوقود راجع إلى مخاوف أمنية».

هكذا قالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي أنتونيا موشان، وهو نفس ما قالته السلطات الصهيونية، لكن وزير الإعلام في حكومة السلطة رياض المالكي، فك طلاسم ذلك التبرير، بدعوة أهالي غزة للتظاهر ضد حكومة هنية! ثم تحميله حركة حماس المسؤولية عما يجري، داعياً إياها إلى إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، و«الاعتذار» للشعب الفلسطيني، وهي نفس دعوات عباس وقيادات فتح والتي تؤكد كل القرائن والدلائل أن عدم الاستجابة لتلك الدعوة معناه استمرار حرب الإبادة ضد أهالي القطاع، ولم يعد يهم «السلطة» لا حياة شعبها ولا أمنه ولا حتى وجوده، إذا لم تعد جحافل الفساد والانفلات من تيار فتح إلى سابق عهدها الأسود في غزة!

إن قطع التيار الكهربائي عن غزة ليس هو الوجه القبيح الوحيد من تلك الحرب على الشعب الفلسطيني، فقد تم تحويل القطاع إلى سجن كبير، منذ إغلاق منافذ غزة على العالم الخارجي، خاصة منفذ رفح. وقد أدى ذلك إلى إصابة البنى التحتية والمشاريع والمؤسسات العامة والمرافق الحيوية بالشلل التام. فوفق البيانات والإحصاء التي أوردتها وكالات الأنباء من داخل القطاع تم إغلاق نحو ٣١٩٠ مؤسسة صناعية بسبب منعها من استيراد المواد الأولية وهو ما أضاف ٥٦ ألف عامل إلى طابور العاطلين، وقد نفد ١٥٠ نوعاً من الأدوية والمستحضرات الطبية الضرورية من المستشفيات والمراكز الصحية، وتوقف نحو ٨٠٪ من أجهزة تصوير الأشعة عن العمل وكذلك العديد من المعدات الأخرى.

وهكذا أصبحت الأوضاع الإنسانية والحياتية في القطاع مرعبة، وسط حالة متزايدة من الفقر هوت بأكثر من ٥٧٪ من أهالي القطاع تحت خط الفقر - وفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني..

إنها حرب التجويع والقتل البطيء لمليون ونصف المليون فلسطيني تقودها وتحرض عليها سلطة محمود عباس وحكومته التي جعلت من نفسها أداة طيعة في خدمة المخطط الصهيوأمريكي لتركيع وإذلال الشعب الفلسطيني، ولم يعد يعني تلك السلطة إلا سلطتها وهيمنتها حتى ولو كان ثمن ذلك إبادة قطاع غزة عن بكرة أبيه، وذلك عين ما كان يحلم به العدو الصهيوني.

ولو أن محمود عباس وسلطته ومنظمته يشعرون بآلام شعبهم والأخطار القاتلة التي تهدده في كل مكان لحركوا ساكناً بعد الأنباء المفزعة التي أكدها خبراء فلسطينيون عن أن تسريبات إشعاعية من مفاعل ديمونة تنشر السرطان في جنوبي الضفة الغربية وعن مدافن النفايات النووية في شمال الضفة، ولحركوا ساكناً عن ظاهرة الإذلال اليومي التي يتعرض لها الفلسطينيون في الضفة على أيدي القوات الصهيونية عند المعابر، ولحركوا ساكناً من أجل أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني، ولحركوا ساكناً لوقف سرطان المستوطنات الذي بلغ منذ اتفاق أوسلو ٨٢ مستوطنة جديدة.

لقد تغافلت السلطة عن ذلك كله ولم يعد لها هم أو اهتمام إلا إحكام سلطتها على رقاب الشعب الفلسطيني وتجييش العالم كله للقضاء على حماس، وألقت بنفسها تماماً بين أيدي الصهاينة طلباً للعون والرضا على حساب الوطن السليب. ورغم ذلك فلن تنال شيئاً، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).■

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥)﴾

(البقرة).



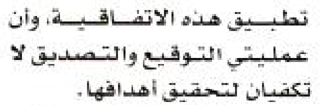
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الصانع رئيساً لمجموعة عمل عالمية لمكافحة الفساد

تم اختيار نائب الحركة الدستورية الإسلامية د. ناصر الصانع رئيساً لمجموعة عمل عالمية، تتركز مهامها حول تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

وذكر بيان صادر عن «منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد» التي يترأسها د. الصانع ومقرها في بيروت، أن النائب الصانع تم اختياره رئيساً لمجموعة عمل عالمية أنشأتها المنظمة العالمية للبرلمانيين ضد الفساد؛ بناء على مقررات مؤتمرها العالمي الثاني الذي انعقد في تنزانيا في سبتمبر من العام الماضي.

وأوضح البيان أن مهام المجموعة العالمية المذكورة يتمحور حول «تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد»، مشيراً إلى أن هناك صعوبات تواجه الدول في تطبيق هذه الاتفاقية، وأن عمليتي التوقيع والتصديق لا تكفيان لتحقيق أهدافها.



د. ناصر الصانع

وأضاف أن المجتمعين في مؤتمر تنزانيا رأوا تشكيل مجموعة عمل عالمية تهدف إلى تعزيز الاتفاقية كمرجع أساسي لتحسين سياسات مكافحة الفساد، وزيادة الوعي العام تجاه مختلف مخاطر الفساد وتداعياته.

وذكر البيان أن رئيس «منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد» د. ناصر الصانع أرسل رسالة تعريفية عن مجموعة العمل هذه وأهدافها إلى جميع رؤساء البرلمانات في العالم الموقعة على «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد».

ودعت المنظمة جميع البرلمانيين في العالم إلى التعاون معها، في تفعيل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، ومشاركتها التجارب في تطبيقها، واطلاعها على الصعوبات التي تحول دون تطبيق فعال لها.

يذكر أن المنظمة عملت منذ تأسيسها عام ٢٠٠٤ على تعزيز الدور البرلماني، من خلال سلسلة من النشاطات التي نظمتها.■

١,١ مليار شخص في العالم لا يحصلون على مياه الشرب

«الإصلاح» حفرت أكثر من عشرة آلاف بئر في آسيا وإفريقيا

أعلنت الأمانة العامة للعمل الخيري التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أنها قامت بحفر أكثر من ١٠ آلاف و٧٠٠ بئر سطحي و٢٠٠ بئر ارتوازي في مناطق مختلفة من العالم، بالتنسيق مع الحكومات المحلية في عدد من دول آسيا وإفريقيا؛ لمواجهة مشكلة نقص المياه التي حذرت منها كل من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية.

عبداللطيف الهاجري

وقال السيد عبداللطيف الهاجري - المدير العام لشؤون القطاعات: إن الأمانة العامة للعمل الخيري أولت عناية خاصة لمشروعات المياه؛ بهدف مساعدة المجتمعات الفقيرة في التنمية الشاملة من خلال المشروعات الإنتاجية والتنموية واستصلاح الأراضي وتشغيل وتدريب الأيدي العاملة، وتحقيق هذا الهدف يتطلب توفير مصادر المياه وبخاصة الآبار بكل أنواعها.

وأوضح الهاجري أن الآبار السطحية يتم حفرها لتزويد المدارس والمساجد والمساكن بالمياه. أما الآبار الارتوازية فتعتبر من المشروعات التنموية الكبيرة؛ حيث تصل تكلفة البئر الواحد إلى ٢٣ ألف دينار كويتي، وهي تكلفة قليلة إذا ما قورنت بحجم النفع الدائم في توفير مياه الشرب واستصلاح الأراضي، وخاصة أن عمر البئر الارتوازي قد يزيد على ٤٠ عاماً، وقد أدت الآبار الارتوازية التي نفذتها الأمانة دوراً مهماً في تغيير حياة الناس بتكوين المجتمعات العمرانية الصغيرة الفقيرة المعتمدة على الزراعة باستصلاح ٢٠٠فدان في المتوسط للبئر الواحد (الفدان ٤٢٠٠ متر مربع)، بما يشكل مصدراً للدخل لآلاف الأسر في أفقر مناطق العالم.

يذكر أن برنامج الأمم المتحدة للتنمية قد كشف أن ١,١ مليار شخص في العالم لا يحصلون على مياه الشرب، بينما تتوقع منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام ٢٠٢٥م سيصبح نحو ملياري شخص يسكنون بلداناً أو مناطق تشحّ فيها المياه بشكل حاد.■



الراجحي: ٥٠٠ ألف مستفيد من مشاريع أمانة الزكاة

أكدت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن عملها وأنشطتها الخيرية موجهة داخل الكويت، وتأخذ على عاتقها تنفيذ برامج مجتمعية لخدمة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف»، وصولاً لتماسك مجتمعي منشود يعزز نسيجه المجتمعي.

وقال سعد الراجحي أمين عام الأمانة: إن الأمانة تستعين - بعد الله - بصدقات وزكوات المحسنين الكرام التي توظفها في مشاريع تخدم شرائح الفقراء المختلفة من مطلقات، وأرامل، وأيتام، ومعسرين، ومدينين، وطلبة علم، وأسر متعففة وغيرها من الحالات التي تستدعي معها وقفات الدعم.

وأوضح أن لدى الأمانة العامة للجان الزكاة آلاف الحالات من الأسر تستفيد من مساعداتها وبرامجها وأنشطتها المختلفة، وأن هذا في تزايد مضطرد نظراً لزيادة تكاليف الحياة المختلفة التي تثقل كاهل الأسرة في الكويت. وذكر أن زكوات وصدقات ودعم المحسنين لعمل الأمانة يساعدها على مواصلة تنفيذ مشاريعها الخيرية الكثيرة داخل الكويت، وبما يخدم فقراءها ومحتاجيها الذين وصل عدد المستفيدين منهم إلى أكثر من ٥٠٠ ألف مستفيد.■

عبدالعزيز الكليب: سكة حديد من بوبيان إلى الصبية والجهراء انتهاء بأم قصر


م. عبدالعزيز الكليب

أعلن وكيل وزارة الأشغال المهندس عبدالعزيز الكليب أن طريق بوبيان الجديد سيكون مجهزاً كطريق تقليدي، تصاحبه سكة حديد للقطارات هي الأولى من نوعها في البلاد، حيث ستكون بداية مسلك الطريق التقليدي، والسكة الحديد المصاحبة ستبدأ من الجزء الشمالي الشرقي للجزيرة وتنتهي عند الجانب الغربي للبلاد، على أن يصاحب الطريق جسر يمر فوق خور عبدالله ويربط امتداداً مع طريق الصبية السريع إلى طريق الجهراء السريع ومن ثم إلى أم قصر شمالاً.

وقال الكليب: إن وزارة الأشغال تضع كل الاعتبارات البيئية بعين الاعتبار قبل أن يتم البدء في أي مشاريع للوزارة.

وأضاف أن جزيرة بوبيان حساسة جداً، فالجزء الشمالي منها تغمره المياه إذا صاحبتها حالة مد، وقد أخذنا جميع الاعتبارات وابتعدنا العديد من الكيلو مترات لأجل الحفاظ على الطيور والزواحف لئلا تتأثر بالصوت.

وأكد الكليب أن مشروع جسر جابر الأحمد قد تأخر تنفيذه بسبب الدراسة البيئية للمشروع التي عادة ما تستغرق الوقت الكافي للخروج بفوائد أفضل، حفاظاً على البيئة.■

حرب المساجد

من يهدم مساجد المسلمين في العراق وفلسطين؟ حتماً إنه غير مسلم، فالمسلم يعلم علم اليقين حرمة بيوت الله، ويدرك أن المسجد له مكانة كبيرة في الإسلام، ويدافع المسلم بكل ما لديه من قوة ومال وجهد عن المسجد والمحافظة عليه من الدنس، ويدرك المسلم عقوبة الذين يقومون بهدم المساجد وتدميرها.

وإذا كان حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها» (متفق عليه). يحذر من البزاق ويعتبره خطيئة؛ فحتماً الهدم، والتدمير، والتفجير، والنسف أشد بكثير من «البزاق»... وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ (التوبة:١٨)، وعليه فإذا تم تفجير «المرقدين» في مدينة سامراء العراقية فهذا عمل إجرامي ومستنكر من كل المسلمين العقلاء، وقد وقع هذا العمل الإجرامي ليلاً، وانتقاماً لهذا العمل الجبان تهدم مساجد السنة، وتنتهك وتدمر جهاراً نهاراً بحجة الانتقام لتفجير «المرقدين»، إنها فتنة وراءها أيد خبيثة وحاقدة وحتماً غير مسلمة، فمن وراء هذه الفتنة التي طالت علماء المسلمين وحتى الأئمة والمؤذنين والعاملين وحراس المساجد... من قتل وتعذيب وتهجير؟!.. إنها حرب مع الله!!■

خالد بورسلي



شارك واستانس

دعوة يومية لبرنامج مسابقات رمضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمه
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

و فوق البيعة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفايندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)



بطاقة الوطن

Al-Watan Subscriber Card

بطاقة مشترك الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصم في أكثر من 300 شركة - مطاعم - أماكن ترفيهية - ملابس - عطور - مجوهرات - أجهزة كهربائية

شروط المشاركة

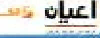


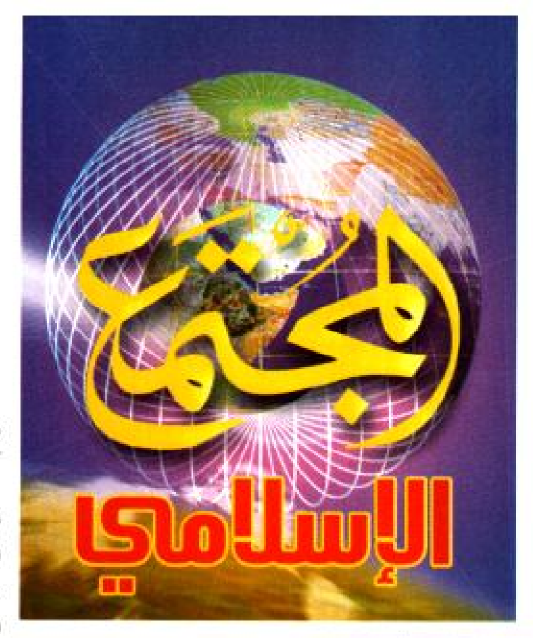










وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبُ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الأمم المتحدة تناقش الإساءات المتكررة ضد الإسلام

أكدت السفيرة نائلة جبر - مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات متعددة الأطراف والمنظمات الدولية - أن الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة، والمقرر انعقادها في النصف الثاني من سبتمبر المقبل، ستناقش موضوع الإساءات المتكررة للإسلام ورموزه.

وقالت جبر - بحسب صحيفة المصري اليوم المصرية -: إن هذه الدورة ستبحث عدة موضوعات أبرزها المتعلقة بالتنمية المستدامة، والبيئة والتغيير المناخي، بجانب عدد من الموضوعات السياسية، مثل قضية الشرق الأوسط، والأوضاع في دارفور والصومال، وعمليات حفظ السلام، وقضايا نزع السلاح، وإصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والعراق، وحوار الحضارات.■

الصحف السويدية ترفض نشر رسم جديد يسيء للنبي ﷺ

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

على الرغم من أن الآثار التي خلفتها الرسومات الكاريكاتيرية التي نشرتها صحيفة «يولاند بوستن» الدانماركية عن الرسول محمد ﷺ ما زالت قائمة، إلا أن ذلك لم يردع الرسام السويدي «لارس فيكس» lars viks الذي رسم ثلاث رسومات للرسول محمد بشكل مهين جداً، وكان «لارس فيكس» الذي يقطن في جنوب السويد قد شارك في معرض فني بعنوان «كلاب الدوار»، وقدم رسوماته الثلاث عن النبي ﷺ بشكل مهين جداً، وقد رفضت مديرة المعرض عرض هذه الصور لاحقاً، مؤكدة أن ذلك يتنافى مع عقيدة المسلمين..

وقد رفضت الصحف السويدية نشر الرسوم المهينة، وهو موقف جيد يتماشى من الموقف العام للحكومة السويدية الذي يحترم الإسلام وحقوق المسلمين، لكن حزب الشعب - الذي يشذ عن تلك القاعدة بتحامله على المسلمين في السويد،



واستضافته للنائبة الهولندية من أصل صومالي.. المرتدة «إيان هرسي» - طالب في البرلمان بالسماح لهذا الرسم بأن يرى النور، كما طالب الصحف السويدية بنشر هذا الرسم لأن حرية التعبير مكفولة، كما جاء في تصريح الحزب في البرلمان.

بدورها قامت جريدة «الإكسبريسن» السويدية بفتح نقاش موسع حول نشر أو عدم نشر الرسوم المهينة للنبي ﷺ، وذهب بعض المعلقين إلى ضرورة نشر هذه الصورة حتى لو أدى ذلك إلى إستثارة المسلمين، زاعمة أن عدم النشر قد يفرغ عبارة حرية التعبير من محتواها، وذهب البعض الآخر إلى القول بأن النشر مستحيل، وخصوصاً بعد فضيحة جريدة «يولاند بوستن» الدانماركية.

ورغم ذلك فإن الجريدة نشرت الرسم المهين للنبي ﷺ وبشكل مصغر على موقعها على الإنترنت، شلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وما رسموا.■

مسلمو لندن يصلون تحت حراسة الكاميرات!

تزايدت مطالب مسلمي لندن بتوفير كاميرات مراقبة وحراس أمن لحماية المصلين داخل المساجد بعد تعرض أحد الأئمة قبل أيام لاعتداء تطلب إجراء جراحة عاجلة له، بحسب صحيفة «تايمز» البريطانية.

ووفقا لتقرير نشرته الصحيفة يوم الإثنين ١٣ أغسطس فقد سادت حالة من الخوف أوساط المسلمين إثر تعرض إمام مسجد «ريجنيت بارك» المعروف بالمركز الإسلامي وسط لندن لهجوم من جانب شخص اقتحم المسجد وأخذ يكيل له اللكمات في وجهه؛ ما أدى إلى إصابته في عينيه بجروح بالغة خضع على إثرها لجراحة عاجلة.

وبعد الحادث توجه العديد من المسلمين إلى الشيخ إبراهيم مورجا - رئيس لجنة علاقات التحاور بين الأديان في بريطانيا وإمام أحد المراكز الإسلامية - مطالبين إياه بإمداد مساجد بريطانيا بكاميرات مراقبة وتعيين حراس أمن لحماية مرتادي المساجد والمراكز أثناء أداء الصلاة.

من جانبه قال مورجا: «هناك بالفعل مئات المساجد التي يوجد بها كاميرات تلفزة مغلقة الدائرة لرصد ما قد يتعرض له المسلمون من هجمات»، مضيفاً أن «الشعور البالغ بالخوف والارتياب مما قد يقع للمصلين تطلب ذلك».

وأعرب مورجا عن شعوره بالحزن للجوء لمثل تلك الوسائل في المساجد، والتي قال: «إنها من المفترض أن تكون مكاناً يشعر فيه الشخص بالأمان».■

النازيون الجدد يذبحون اثنين من مسلمي روسيا



بشكيك: فاطمة المنوفي

فتحت وزارة الداخلية الروسية تحقيقاً جنائياً حول مقطع فيديو تم بثه على شبكة الإنترنت الأسبوع الماضي، يظهر عملية ذبح اثنين من المسلمين على يد أفراد أحد تنظيمات «النازيين الجدد» على الأرجح، فيما أدانت أوساط إسلامية، وجماعات حقوقية الحادث، بحسب وسائل إعلام روسية.

وتم بث مقطع الفيديو (مدته دقيقتان و٤٢ ثانية) على أحد المواقع القومية الروسية على الإنترنت، فضلاً عن بثه لساعات قليلة على موقع «يوتيوب» الشهير الخاص بتبادل مقاطع الفيديو الشخصية بالمجان، قبل أن تقرر إدارة الموقع حذفه لاحتوائه مشاهد قتل ودماء بشعة، بحسب القائمين على الموقع.وأظهر المقطع الضحيتين . قبل ذبحهما . وهما يركعان على الأرض، وقد رُبطت أيديهما وأرجلهما، وقال الرجلان: «لقد اعتُقلنا على أيدي الاشتراكيين القوميين الروس».

وكتب على الشريط عبارة «اثنان من المستعمرين من طاجيكيستان وداغستان»، فيما ظهر في الخلفية علم نازي، ورجلان ملثمان قاما بتأدية التحية النازية.

وفي أول رد فعل على بث المقطع قال الممثل الإعلامي لمجلس الإفتاء الروسي: «ندين تلك الجريمة التي راح ضحيتها اثنان من المسلمين، ونطالب بكشف الحقيقة في أسرع وقت».

ولفت النظر إلى تزايد اعتداءات النازيين الجدد على المسلمين في روسيا مؤخراً، وضرب مثلاً باعتداء وقع أخيراً على مسجد «كافيدرالي» بمدينة بيرم (١٢٠٠ كيلومتر شرق موسكو)، مما أسفر عن إصابة ١٢ من روّاد المسجد بينهم إمامه.■

مصر: استمرار الحملة البوليسية على الإخوان يدخل البلاد في حالة من الاضطراب

القاهرة: بدر محمد بدر



خمسة من قيادات الإخوان المعتقلين مؤخراً

يبدو أن النظام المصري اعتزم إدخال البلاد في أتون حالة خطيرة من التوتر والاضطراب. فقد شن ـ كعادته ـ خلال الأسبوع الماضي ثلاث حملات اعتقال متتالية ضد قيادات الإخوان المسلمين في القاهرة والإسكندرية والجيزة شملت حوالي ٣٤ من قيادات الجماعة، بينهم الدكتور محمود حسين عضو مكتب إرشاد الجماعة والأستاذ بكلية الهندسة ـ جامعة أسيوط، والدكتور عصام العريان القيادي البارز ومسؤول اللجنة السياسية. وقد قررت نيابة أمن الدولة العليا مساء السبت الماضي(٨/١٨) حبس الدكتور محمود حسين والدكتور عصام العريان، و١٤ من قيادات ورموز الجماعة لمدة خمسة عشر يوماً، على ذمة التحقيقات، بعد اتهامهم بالتهمة المتكررة البالية بالانضمام إلى جماعة «محظورة»، وعقد اجتماع تنظيمي لإحياء نشاط الجماعة واستخدام الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها وتعطيل الدستور! وهي الاتهامات التي اعتادت الأجهزة الأمنية توجيهها لمعتقلي الإخوان.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد ألقت القبض على هؤلاء القيادات عصر الجمعة (٨/١٧)، أثناء مشاركتهم في حفل غداء في منزل رجل الأعمال «نبيل مقبل» بحي الدقي بالجيزة، وقامت . في التوقيت نفسه . بشن حملة دهم لبيوتهم ومصادرة أجهزة الكمبيوتر وعشرات الكتب والأوراق الخاصة.

يذكر أن أجهزة الأمن منعت الدكتور عصام العريان من السفر في يوم القبض عليه نفسه إلى تركيا، ضمن وفد من نقابة الأطباء (٢٧ طبيباً) في رحلة سياحية، وألغت سفره أثناء إنهاء إجراءات الرحلة في المطار.

وفجر الأحد الماضي شنت أجهزة الأمن حملة اعتقالات جديدة شملت ثمانية من قيادات الجماعة بالإسكندرية. كما شنت حملة اعتقالات مماثلة في محافظة الشرقية بدلتا مصر شملت تسعة من قيادات الجماعة فيها.

وقد وصف بيان أصدره الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين القبض على هؤلاء القيادات بأنه «يمثل عدواناً صارخاً على حرية المواطنين وحرمة بيوتهم الآمنة، كما يمثل مخالفة للدستور والقانون». وقال البيان: إن «الوطن بات في خطر جراء هذه الممارسات الفجة وغير المبررة والتي لا تستند إلى أي شرعية»، وطالب النظام بأن «يراجع نهجه وأن يغير من أسلوبه، وأن يعمل على إزالة الاحتقان الذي يعيش فيه الوطن»، مؤكداً أن «هذه الضغوط لن تثني أصحاب العقيدة والقيم والمبادئ عن الاستمرار في مسيرتهم السلمية، ولن تمنعهم من القيام بواجبهم تجاه وطنهم وأمتهم، ولن يجني النظام من ورائها إلا مزيداً من الكراهية من أبناء الأمة جميعاً».

كما استنكر حسين إبراهيم نائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان اعتقال هؤلاء الشرفاء، معتبراً ذلك انقلاباً على الدستور، ومشيراً إلى أن الشعب المصري كله، وليس الإخوان فقط، يدفع الثمن، ووصف مثل تلك الاعتقالات بأنها «شماعة تعلق عليها الحكومة فشلها في وضع حلول للمشكلات التي تواجه المواطن المصري».

وكان الدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان قد ظهر في برنامج «بلا حدود» الذي بثته قناة الجزيرة مساء الأربعاء ٨/١٥، وتحدث عن عزم الإخوان الإعلان قريباً عن طرح برنامج حزب سياسي مدني، دون تقديمه للجنة شؤون الأحزاب، التي لا يعترف الإخوان بشرعيتها، وهو ما أثار حفيظة السلطة، فشنت حملة الاعتقالات الأخيرة، حسب رأي البعض.

ويبدو أن الأحداث مرشحة للتصعيد خلال الأيام المقبلة في إطار الضغوط المتواصلة على الإخوان المسلمين من قبل السلطات في مصر!■



باكستان: تحقيق في إرغام معتقلين على التعري والعراك تقليداً للحيوانات

أمرت المحكمة العليا الباكستانية الأربعاء ٨/١٥ الجاري، بفتح تحقيق في اتهامات وجهت الى شرطيين بإرغام معتقلين على مقاتلة بعضهم، على غرار المعارك بين الدببة والكلاب التي تلقى رواجاً جنوب البلاد!

ونظرت المحكمة في ملفات ٨ معتقلين يشتبه بارتكابهم اعمال سرقة، وقد أرغموا على التعري وعض بعضهم البعض، لتقليد المعارك بين الدببة والكلاب، وهي معارك لها شعبية في بعض مناطق ولاية السند جنوب باكستان.

وجرت أعمال التعذيب هذه، بحسب بيان الاتهام، في مدينة كوتديجي، وأثارت موجة استنكار في الصحف المحلية.■

أساقفة فرنسا: لماذا تمتلئ المساجد وتخلو الكنائس؟



بعد أقل من شهر على تحذير أحد مستشاري بابا الفاتيكان مما سماه «أسلمة أوروبا»، يعقد في فرنسا هذه الأيام أكبر ملتقى مسيحي داخلي تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية، من أجل فهم الإسلام ومحاولة التعرف عليه وعلى حضارته وتاريخه، وسط تساؤلات طرحها القساوسة تتعلق بالأسباب التي تؤدي إلى امتلاء المساجد بالمصلين وخلو الكنائس منهم في أوروبا بوجه عام.

وفي بادرة تعبر عن الاهتمام المتزايد من قبل الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية بظاهرة انتشار الإسلام، ونمو عدد المعتنقين الجدد للديانة الخاتمة في فرنسا وأوروبا نظم «مركز العلاقة مع الإسلام» التابع للكنيسة دورة إعداد للأساقفة لمدة أسبوع، كان السؤال الكبير الحاضر فيها هو: «لماذا هذا الإقبال الكبير على الإسلام مقابل الفراغ وأزمة الرواد التي تعيشها الكنائس»؟

ومن المفارقات أنه في الطريق المؤدي إلى مقر هذه الدورة الداخلية للأساقفة الفرنسيين، يقع مسجد صغير اكتظ بالمصلين الذين ارتادوه لأداء شعائر الجمعة يوم ١٧ أغسطس، فافترش غالبيتهم الأرصفة من أجل سماع الخطبة ثم الصلاة.

وفي معرض تفسيره لقضية هجر الفرنسيين للكنائس، سبق أن صرح القس الفرنسي الشهير ميشال لولنج بأن «هذه الظاهرة ليست جديدة، وترتبط بتاريخ الصراع بين الدولة والكنيسة والذي أفضى في مراحل معينة إلى سحب العديد من صلاحيات الكنيسة، وتهميشها من الحياة العامة».

الجدير بالذكر أن عدد المساجد في فرنسا حوالي ١٥٠٠ مسجد معظمها عبارة عن أقبية؛ وهو ما دفع العديد من الجمعيات المسلمة - وفي مقدمتها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية - إلى جعل ملف بناء المساجد أحد أكبر أولوياته.■

الإعلان عن إنشاء مركز عالمي للتمويل الإسلامي في ماليزيا

في إطار مساعي ماليزيا لأن تصبح مركزاً عالمياً لجذب رؤوس الأموال الإسلامية، افتتح البنك المركزي الماليزي يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس سوقاً للسندات الإسلامية، تسمح للبنوك الأجنبية بإجراء تعاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، بعد أن تزايد الطلب على هذه السندات بشكل جعل البنوك الإسلامية الماليزية غير قادرة على مجاراة تلك الزيادة.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن محافظة البنك المركزي الماليزي «زيتي إختار عزيز» قولها: «نسعى لجعل ماليزيا مركزاً لإصدار وتوزيع وتداول السندات الإسلامية (الصكوك)، بهدف إعطاء دفعة جديدة للتعاملات المصرفية الإسلامية في ماليزيا والمنطقة الآسيوية بأسرها».■

كنيسة كانتربري تواجه انشقاقات داخلية

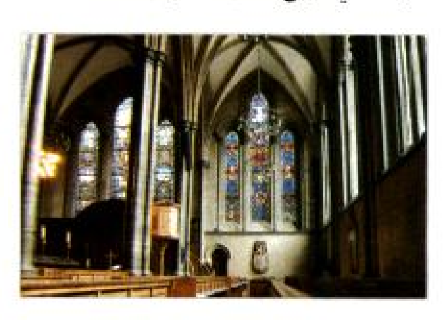
بدأت كنيسة كانتربري الإنجيلية البريطانية الإعداد لمؤتمر «لامبيث» المقرر عام ٢٠٠٨، والذي يأمل رئيس أساقفتها الدكتور «روان ويليامز» أن يساعد في رأب الصدع بين أتباع الطائفة بشأن قضية الشذوذ الجنسي، وزواج المثليين، وإعادة تنشيط دور الكنيسة.

وبحلول يوليو الماضي آخر موعد مفترض لتسجيل المشاركة بالمؤتمر لم يلب الدعوة إلا ٢٠٠ أسقف إنجيلي فقط من إجمالي ٨٨٠ على مستوى العالم.

فيما ربط عدد من الأساقفة المحافظين موافقتهم بعدم حضور الأساقفة الليبراليين الأمريكيين الذين يتبنون أجندة مؤيدة للشذوذ الجنسي، أو مراجعة تلك الأجندة بما يتماشى مع المبادئ الإنجيلية السائدة، بحسب صحيفة «ديلي تليجراف» يوم الإثنين ١٣ أغسطس.

ورأت الصحيفة أن عدم استجابة الكثير من الأساقفة حتى الآن للدعوة تعكس الانقسامات التي تشهدها الطائفة الإنجيلية، التي تضم نحو ٧٠ مليون شخص حول العالم.

ووصفت هذه الانقسامات بأنها «ضربة قوية» لسلطة رئيس أساقفة كانتربري، متوقعة أن يكون المؤتمر أكثر المؤتمرات إثارة للجدل في تاريخ الكنيسة الإنجيلية.■



اليمن: احتمالات تجدد المواجهة مع الحوثيين تلوح في الأفق

صنعاء: نبيل البكيري



أرجع مسؤول يمني رفيع استدعاء قطر وسطاءها في لجنة اتفاق السلام الذي يهدف إلى إنهاء حركة تمرد الحوثيين الشيعية في اليمن إلى «تلكؤ المتمردين الحوثيين في الموافقة الكاملة على تنفيذ الجدول الزمني» للاتفاق، وقال مصدر قريب من لجنة تنفيذ الاتفاق طلب عدم كشف هويته لوكالة «فرانس برس»: إن «أعضاء الجانب القطري غادروا إلى الدوحة».

وذكرت مصادر مقربة من لجنة الوساطة لمراسل المجتمع أن استدعاء الوفد القطري مثل تطوراً مفاجئاً بعد أن اصطدمت جهود إحلال السلام في صعدة بصعوبات كبيرة، من بينها اشتراطات الحوثيين بضرورة بقائهم في منطقتي نقعة ومطرة، وضرورة تسلمهم جثة زعيم الحركة الذي قتل في مواجهات عام ٢٠٠٤م حسين بدرالدين الحوثي.

وكان المتمردون في منطقة صعدة (شمال غرب صنعاء) أعطوا موافقتهم المبدئية على جدول زمني وضعته اللجنة التي تضم الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان اليمني ووسطاء قطريين.

وينص الجدول الزمني على أن ينسحب المتمردون الذين ينتمون إلى الأقلية الشيعية تدريجياً من مختلف المواقع التي شهدت معارك وأن تتمركز مكانها قوات نظامية. وينص الاتفاق كذلك على أن يصاحب هذا الانسحاب الإفراج تدريجياً عن المتمردين الذين تحتجزهم السلطات، على أن يتوج برحيل زعماء التمرد إلى المنفى في قطر.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قال في حديث نشر الأربعاء قبل الماضي في أسبوعية «الوسط» أن الرد الذي تلقته اللجنة من الحوثي «يعبر عن المماطلة، وعليه أن يحترم نفسه في تسليم المواقع، وإلا فإن الحل العسكري سيكون هو النهاية الفاصلة». وكان مصدر في اللجنة قال لوكالة الصحافة الفرنسية أن الحوثي «طلب مزيداً من التفاصيل حول كيفية تنفيذ الاتفاق خاصة آلية إخلاء المواقع وتسليم الأسلحة».■

شركة مصرية تدشن برنامجاً لتحفيظ القرآن

لم يعد تغيب محفظ القرآن الكريم عن الدرس مشكلة لتلاميذه.. فقد دشنت شركة مصرية للبرمجيات والحاسبات برنامجاً لتحفيظ القرآن بطريقة تفاعلية، هو الأول من نوعه على مستوى العالم.

وفي حفل ضم كوكبة من علماء الدين والمسؤولين ورجال الفكر والأعمال، أعلنت الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات الخميس ٨/١٦ الجاري إطلاق برنامج «حفص» المتخصص في تعليم أحكام تلاوة القرآن الكريم بطريقة تفاعلية.

وتقوم الفكرة الأساسية لبرنامج «حفص» على محاكاة بيئة المقرأة أو جلسات تحفيظ القرآن «الكتاتيب»، والتحقق من نطق المستخدم «التلميذ» حروف القرآن نطقاً صحيحاً؛ وهو ما يسهم بدور فعال في تعليم أحكام التجويد ومساعدة المسلمين حول العالم على حفظ القرآن وتلاوته حق تلاوته، وحصل البرنامج على براءة اختراع كأول منتج تفاعلي لتعليم التجويد.■

جيش تحرير كوسوفا يهدد بحرب ضارية في حالة تقسيم البلاد



كوسوفا: عبدالباقي خليفة

حذر جيش تحرير كوسوفا من مغبة الوقوع في فخ الترويج لجريمة تقسيم كوسوفا، مؤكداً أن ذلك من شأنه أن يوقد نار الحرب مجدداً في البلقان. وقال فائق فضلي، أحد القادة السابقين لجيش تحرير كوسوفا لوسائل الإعلام المحلية في «بريشتينا» يوم الثلاثاء ١٤ أغسطس الجاري إن «تقسيم كوسوفا مرفوض ليس من قبلنا فحسب، بل من الأغلبية المطلقة في كوسوفا»، وتابع: «الدعوة إلى تقسيم كوسوفا هي دعوة للحرب مجدداً في المنطقة».

وكانت أسئلة التقسيم قد تكررت كثيراً أثناء اجتماع «الترويكا» الدولية في لندن وبلجراد وبريشتينا من ٩ إلى ١٣ أغسطس الجاري، مع المسؤولين الدوليين والمحليين.

وقد نفى المبعوث الأوروبي «إيشينغر» أن تكون «الترويكا» قد طرحت التقسيم كحل لقضية كوسوفا. وفي واشنطن قال الناطق باسم البيت الأبيض «سيان ماكورماك» إن «الولايات المتحدة لا تزال على موقفها الداعم لاستقلال كوسوفا وفق خطة مارتي أهتساري»، لكنه أشار إلى أنه في حال حصل اتفاق بين الألبان والصرب على التقسيم فذلك شأنهم. بينما ذكرت مصادر أوروبية أن «التقسيم سيكون أحد البدائل». وقالت شبكة «بيتا» الصربية للأنباء يوم ١٤ أغسطس إن المسؤولين الصرب رفضوا بدورهم فكرة التقسيم، لكنها لم تذكر أسماء أي شخصية سياسية أو المكان والمناسبة؛ مما يعني أن فكرة التقسيم محاولة لجس نبض الألبان من قبل بلجراد.

ويؤكد ذلك تصريحات الحليف الروسي، «ألكسندر بوكان هرتشينكو»: «نحن نبحث عن حل سواء كان تقسيم كوسوفا، أو أي حل آخر»، حيث لا يمكن لـ«هرتشينكو» أن يدلي بتلك التصريحات دون تنسيق مع بلجراد.

ومن المتوقع وفق تصريحات «بوكان هرتشينكو» أن تجرى محادثات مباشرة بين بلجراد وبريشتينا يومي ٢٩ و٣٠ أغسطس الجاري في فيينا، وهو ما أكدته المصادر الألبانية من جهتها. وستجرى المحادثات بوجود وسطاء دوليين حسب المبعوث الروسي.■



بوش يقر بفشل المالكي في تحقيق الوحدة الوطنية

كتب: د.أكرم المشهداني

اعترف الرئيس الأمريكي جورج بوش في كلمته الإذاعية الأسبوعية يوم السبت (١٨ أغسطس الجاري)، بفشل حكومة نوري المالكي في تحقيق الأهداف السياسية المرجوة، والتي حددها الكونجرس، وتشمل: إصلاح قانون اجتثاث البعث، وتنظيم الانتخابات الإقليمية، وإقرار قانون اقتسام النفط.



نوري المالكي

وأشار إلى أنه «لسوء الحظ فإن العملية السياسية على المستوى الوطني لا تضاهي التقدم على المستوى المحلي»!! وأن حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي مازال أمامها الكثير من الإجراءات المهمة في تلميح إلى طلب المزيد من الوقت للبقاء في العراق.

وقال تقرير صحافي إن البيت الأبيض سيقترح خفضاً تدريجياً للقوات لكن أقل بكثير من تلك التي يطالب بها الكونجرس وذلك لمواجهة ضغوط الرأي العام الأمريكي الذي يطالب بالإسراع في سحب القوات الأمريكية من العراق.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتفاقم فيه الأوضاع الأمنية حيث تجاوز المعتقلون في المعتقلات الأمريكية والعراقية ٨٠ ألف معتقل، ٩٠٪ منهم من دون تهمة أو أوراق تحقيقية، وبعضهم مضى عليه سنتان في الحجز والاعتقال دون عرض أوراقه على قاضي التحقيق، وقد قام الدكتور طارق الهاشمي بزيارة لمعتقل الكاظمية ببغداد الذي يحوي أكثر من ألف معتقل رغم أن طاقته الاستيعابية لاتتجاوز ٤٠٠ فرد، واستمع الهاشمي إلى شكاوى المعتقلين ووعد بمتابعتها والإسراع في حسم قضاياهم قضائياً.■

مسؤول أمريكي: أمريكا ستنهار كما انهارت روما



نشرت صحيفة فاينشال تايمز البريطانية بقلم مراسلها جيريمي غرانت تقريراً لمسؤول أمريكي يحذر فيه من انهيار أمريكا، كما حدث للإمبراطورية الرومانية بعد أن سرد أوجه التشابه بين الدولتين.

فقد حذر أكبر مراقب حكومي في البلاد من أن الإدارة الأمريكية تشهد سلسلة أزمات: بسبب السياسات والممارسات المتغيرة، إلى جانب العجز التجاري، والتمويل الضئيل والمزمن للرعاية الصحية، والهجرة، والالتزامات العسكرية عبر البحار التي تهدد بنشوب أزمة حقيقية إذا لم يتم التصدي لها في القريب العاجل. فقد أصدر المراقب العام ديفد وولكر تقييماً كئيباً لمستقبل البلاد، في تقرير له يأتي ضمن ما سماه «التزييفات المحبطة طويل الأمد».

وتشمل هذه التزييفات «أزمات الضرائب المرتفعة، وانخفاض مستوى الخدمات الحكومية، وإغراق البلاد على نطاق الواسع بديونها لصالح حكومات أجنبية».

وبالتوازي مع نهاية الإمبراطورية الرومانية، حذر وولكر من وجود «تشابه صاعق» بين الحالة الراهنة التي تمر بها الولايات المتحدة، والعوامل التي أطاحت بروما بما فيها «انحدار مستوى القيم الأخلاقية والكياسة السياسية في الداخل، والمبالغة في الثقة بالنفس والمبالغة في التوسع العسكري في الأراضي الأجنبية، واللامبالاة المالية التي توليها الحكومة المركزية».

ويتابع وولكر أن «هذا التشابه يبدو مألوفاً ومتعايشاً معه في أمريكا. من وجهة نظري فإن الوقت قد حان لنتعلم من التاريخ ونتخذ الخطوات التي تجعل من الولايات المتحدة أول دولة في التصدي لاختبار الزمن».■

محطة إذاعة وتلفزيون للمسلمين في هولندا



بمبادرة من الباحث السياسي من أصل فلسطيني راضي سعودي، والمدير السابق لإذاعة مسلمي هولندا «فرانك ويليام»، تأسست محطة بث إذاعي وتلفزيوني للمسلمين في هولندا والذين يبلغ عددهم أكثر من مليون مسلم، وتحمل المحطة الجديدة اسم «زنيت» وتعتمد على اشتراكات الأعضاء.

في هذا الإطار يقول «فرانك وليام»: إن «زنيت» تسعى لأن تكون محطة بث للمسلمين الذين يريدون تطوير صيغة هولندية متسامحة للإسلام، ويأمل «وليام» بأن يساهم في خلق مناخ جديد في المستقبل بحيث لا يعود مسلمو هولندا ينسبون إلى بلدانهم الأصلية، بل يشكلون جزءاً من مندمجاً بالمجتمع الهولندي، ويمارسون عقيدتهم الإسلامية في «سياق هولندي»، يتيح المجال للتنوع في الرؤى والممارسات.



ويصف وليام مشروع قناة «زنيت» بأنها «محطة بث إسلامية تقدمية تحاول أن تدمج الإسلام في السياق الهولندي»، لذلك فإن برامج البث لن تقتصر على البرامج الدينية، بل ستتضمن برامج رياضية وترفيهية وتثقيفية.

وقد اختارت المحطة اعتماد نظام الأعضاء الذين يدفعون اشتراكاً مالياً مقابل عضويتهم، حيث يمكن لهذا النظام أن يزيد ساعات البث الممنوحة للمحطة، وتوجد حالياً محطتا إذاعة وتلفزة إسلاميتان هما: «إذاعة المسلمين الهولندية»، و«الإذاعة الهولندية الإسلامية»، وليس لهاتين المحطتين أعضاء من المشاهدين، لكنها تمتلك وفقاً لقانون البث الهولندي الحق في بث محدود عبر القنوات الوطنية العامة.■

بعد حل البرلمان
إخوان الأردن يطالبون بضمانات للمشاركة بالانتخابات



طالبت جبهة العمل الإسلامي، الجناح السياسي لإخوان الأردن، بضمانات حكومية، قبل قرارهم بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، لاسيما بعد انسحاب مرشحيهم الثلاثة والثلاثين من الانتخابات البلدية يوم الاقتراع، بعد أن اتهموا الحكومة بتزويرها.

وتوقع سياسيون أن تجرى الانتخابات البرلمانية للمجلس الخامس عشر في الثلث الأخير من شهر نوفمبر المقبل، لكن مشاركة الإخوان المسلمين ما زالت موضع شك، وبلغ عدد أعضاء مجلس النواب المنحل ١١٠ نواب، من بينهم ست نساء تم انتخابهن وفقاً لحصة «كوتا» خصصها قانون الانتخابات الحالي.

وكشف نائب المراقب العام للإخوان المسلمين جميل أبو بكر عن تزايد حجم الراغبين في المقاطعة في صفوف الحركة الإسلامية، قائلاً: «ارتفع العدد بعد التزوير الذي شهدته الانتخابات البلدية». وقال أبوبكر: إن «ما جرى في الانتخابات البلدية من تزوير لإرادة الناخبين رفع من حجم المشككين في جدوى المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، ليس داخل جماعة الإخوان، وإنما وسط القوى الاجتماعية والسياسية المختلفة».

وأضاف: «نحن نريد ضمانات بإجراء انتخابات نيابية نزيهة، وإلا فما الفائدة من مشاركتنا خاصة مع بقاء الحكومة التي زورت الانتخابات البلدية»!

ونفى أبو بكر أن يكون موقف الإسلاميين قد حُسم لصالح المشاركة، وقال: «تقديم الضمانات هو مشكلة الحكومة، وما حصل يحتاج لمعالجة وضمانات من الحكومة بعدم تكرار ما جرى»، لكن مراقبين يرون أن تقديم الحكومة ضمانات لمشاركة الإسلاميين تعني ضمناً اعترافاً بعدم نزاهة الانتخابات البلدية.■

قازان: ندوة بحثية حول شؤون الحج

أعلن رئيس صندوق «عيد الحج» رستم غاتاولين أن قازان ستستضيف في ٢٩-٣٠ أغسطس الجاري ندوة بحثية دولية بعنوان: «الحج.. بين الماضي والحاضر»، وذلك لأول مرة..

ويعتبر صندوق «عيد الحج» مؤسسة رسمية تابعة للإدارة الدينية لمسلمي تتارستان، تقوم بتنظيم رحلات الحج للحجاج من تتارستان ومن ٢٠ منطقة محلية في روسيا، خلال السنوات الأخيرة.

وقال غاتاولين: «الهدف من الندوة هو دراسة الخبرة الدولية في تنظيم رحلات الحج من أجل تقديم أفضل الخدمات للحجاج من روسيا، والتي تطابق المعايير السعودية والدولية».

يشارك في عمل الندوة، الشركات السياحية التابعة للإدارات الدينية لمسلمي الشطر الأوروبي الروسي وداغستان وبشكيريا، ومفتون من مناطق مختلفة في روسيا، وكذلك ضيوف من ماليزيا وتركيا ومقدونيا والبوسنة والمملكة العربية السعودية.■

الشيشان استضافت «المنتدى الإسلامي الدولي»

استضافت جمهورية الشيشان على مدى يومين ٢٢-٨/٢٣ الجاري أعمال «المنتدى الإسلامي الدولي» بعنوان «الإسلام ـ دين السلام والإبداع»، بمشاركة نحو ١٥٠ شخصية إسلامية ونشطاء من ١٦ دولة..

وقال مستشار مفتي الشيشان حسين أحمدوف، رئيس اللجنة المشرفة على تنظيم «المنتدى الإسلامي الدولي» ـ لقناة نوفستي الروسية ـ: شارك في المؤتمر ممثلون عن اليمن وسورية والعراق والأردن وبولندا والنمسا وغيرها من الدول، إلى جانب الزعماء الدينيين ورجال الأديان والطوائف الأخرى في روسيا، ونحو ٧٠ باحثاً. وأضاف أحمدوف: إن زيارة الرئيس الشيشاني إلى المملكة العربية السعودية مؤخراً لعبت دوراً إيجابياً في التحضير المكثف للمنتدى.

تركزت نقاشات المؤتمر حول مواجهة العنف، وسبل التعاون بين الطوائف الدينية في الشيشان وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.■

الولايات المتحدة أكثر الدول قتلاً للسجناء

ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، أن الولايات المتحدة تعد من أكثر الدول قتلاً للسجناء، مشيرة إلى أن البيت الأبيض بصدد الإعلان عن خطط لحرمان المحكوم عليهم بالإعدام من حق الاستئناف. وأوضحت الصحيفة، أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تعمل على التعجيل بتنفيذ حكم الإعدام بحق المدانين في الولايات المتحدة الأمريكية، قاطعة الطريق على طلبات الاستئناف في المحاكم الفدرالية كي يتم التنفيذ بشكل سريع.

وتعد الولايات المتحدة ضمن أكثر ٦ دول تلجأ إلى حكم الإعدام في العالم، حيث تم تنفيذ الحكم في ٥٢ أمريكياً العام الماضي.■

مصر: الشيخ يوسف البدري يقاضي ٨ من كبار الصحافيين والمثقفين لإهانته

تقدم الداعية الإسلامي الشيخ يوسف البدري الخميس ٢٠٠٧/٨/١٦م، بدعوى إلى النائب العام المصري ضد ٨ من كبار المثقفين والصحافيين المصريين، بتهمة ازدراء القضاء، والسب والقذف بحقه شخصياً في مقالاتهم وأثارت نشاطات الشيخ البدري، الجدل في المجتمع المصري منذ الثمانينيات، حيث أصبح عضواً في مجلس الشعب، ورفع العديد من قضايا الحسبة من المشاهير، منهم الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، الذي اتهمه بالسب، والقذف بحقه، وصدر حكم لصالح الشيخ. كما رفع دعوى قضائية ضد وزير الصحة المصري حاتم الجبلي، لإصداره قراراً يمنع ختان الإناث في المستشفيات الحكومية وغير الحكومية. وسبق ذلك رفعه دعوى قضائية، طالب فيها بالكشف عن مكان وفاء قسطنطين، زوجة القس المصري التي اعتنقت الإسلام، وتسببت في مظاهرات بعض الأقباط، حتى عادت مرة أخرى إلى المسيحية.■

النانو ـ تكنولوجي

الجيل الخامس في الثورة الإلكترونية

قفزة تكنولوجية واعدة بأكثر مما يحلم به البشر

بدأ الاهتمام بهذا العلم تقريباً عام ١٩٨٠م، عندما عرض رائد تكنولوجيا النانو «إيريك دريكسلر» رؤيته على عدد من العلماء المتخصصين والقريبين منه، فظهر الأمر على أنه أبعد من أن يصدق وقالوا له: «إن هذا الشيء بأكمله مستحيل».. حتى كان العام ١٩٩٠ وبدأ الحديث عن هذا الموضوع المثير يأخذ منحى جدياً... استغرقت تلك الأبحاث في مجال النانو تكنولوجي عقوداً من الزمن، وتم بذل الجهود الدءوبة المحكومة بنظم محكمة ومستمرة حتى تقبل المجتمع الدولي هذا الموضوع. ولكن عندما قام الرئيس الأمريكي في يناير من عام ٢٠٠٠م برصد ٥٠٠ مليون دولار ـ كمبادرة خاصة لدعم التوجه إلى النانو تكنولوجي ـ اختلفت المسألة، وبدا كأن القصة وصلت إلى مرحلة حاسمة فعلاً، وأنه لا رجعة عن هذا الهدف (من أجل رقي وتقدم ورفاهية عالمنا الذي نعيش فيه).



د. هشام الحمامي

الدول الصناعية تضخ مليارات الدولارات على أبحاثه.. فاليابان رصدت بليون دولار.. وهناك ٤٠ ألف عالم أمريكي متفرغون للعمل في هذا التخصص.. وتقدر الميزانية الأمريكية المخصصة لهذا العلم حتى عام ٢٠١٥م بتريليون دولار

الآن باتت الدول الصناعية تضخ الملايين من الدولارات من أجل تطوير (النانو).

اليابان رصدت ـ لدعم بحوث النانوتكنولوجي لعام ٢٠٠٧م ـ بليون دولار. أما في الولايات المتحدة فهناك ٤٠ ألف عالم أمريكي موقوفون للعمل في هذا التخصص، وتقدر الميزانية الأمريكية المقدمة لهذا العلم حتى عام ٢٠١٥م بتريليون دولار.

التطبيقات الطبية لتكنولوجيا

النانو ينظر إليها على أنها أهم التطبيقات الواعدة في هذا المجال على الإطلاق؛ إذ تهدف الأبحاث التي تجرى الآن في هذا المجال للحصول على (مركبات نانوية) تدخل جسم الإنسان وتحدد مواقع الأمراض، وتحقن الأدوية وتأمر الخلايا بإفراز الهرمونات المطلوبة علاجياً، وتعيد بناء الأنسجة. كما يمكن لهذه المركبات الذكية أن تحقن الأنسولين داخل الخلايا لمرضى السكري أو تدخل إلى الخلايا السرطانية وتدمرها تدميراً.. أما أجهزة الاستشعار النانوية فيمكن أن تُزرع في الدماغ لتمكن المصاب بالشلل الرباعي من السير. كما تم الوصول إلى ما يشبه (طاقم أسنان) في حجم الخلية يستطيع ابتلاع الكريات الحمراء، ثم إطلاقها مجدداً إلى الدم؛ بمعدل عشر خلايا في الثانية ويمكن لهذا (الطاقم) أيضاً أن يساعد على إدخال الأدوية أو الجينات إلى داخل الخلايا...

ويتوقع المراقبون أن تؤدي هذه التكنولوجيا الجديدة إلى ثورة هائلة في عالم الطب.

تطبيقات النانو تكنولوجي الأخرى مفتوحة على مصراعيها. ويتنافس كل من الجيش الأمريكي ووكالة (ناسا) لعلوم الفضاء على العمل في هذا المجال للحصول على الملابس التي يمكن تصغير نفسها، حتى تكون بمقاس لابسها، أو أن تتصلب في حالة الخطر لتصبح ضد الرصاص والحرق أو تغير من لونها للتخفي.

بعض العلماء يقفون موقفاً حذراً من استخدام مثل هذه التقنيات لأغراض (لاإنسانية).. كما حدث في البحوث النووية.. وبالطبع من الضروري وضع الأسس والسياسات الواجب اتباعها عند الدخول في عصر التطبيقات الواسعة للنانو تكنولوجي والتي ينتظر لها أن تؤثر تأثيراً هائلاً في كل وجوه الحياة البشرية على الأرض.. وذلك تجنباً لأخطار وسلبيات خطيرة متوقعة.

نقاشات علمية

ولقد قام دريكسلر (رائد النانو تكنولوجي) بمناقشة تلك القضايا على نطاق واسع في كتابه المنشور عام ١٩٨٦ (محركات التطوير)، ورد عليه كبير علماء شركة (صنميكر وسيستمز) بقوله: إن النتائج السلبيّة والخطيرة والتي يعتقد أنها ستخرج عن السيطرة، وأنها ستكون مدمرة أكثر كثيراً من النفع المرجو منها. واقترح التخلي تماماً عن موضوع النانوتكنولوجي وإيقاف جميع البحوث لتفادي تلك النتائج التي لن يتمكن أحد من السيطرة عليها!! وانهالت عليه عواصف النقد؛ لأن رؤيته هذه سوف تقضي على العديد من الأحلام الضخمة بالثروة والمجد والسلطة والرغبة العارمة في الاكتشاف والتي تملأ أدمغة الكثيرين من أقطاب الصناعة في العالم ومن القوى العظمى على الأرض.. وحرمان الآلاف من الباحثين والعلماء والمعامل والشركات والمؤسسات التابعة لها من المضي قدماً في واحدة من القفزات التكنولوجية الواعدة بالكثير.

ومن جهة أخرى فإن ذلك يثير سخطاً شديداً لدى الملايين من الحالمين بمزايا تكنولوجيا النانو المثيرة، وأيضاً أولئك الذين يحدوهم الأمل في الشفاء باستخدام أحد منتجات النانو الواعدة بعلاج ما لا علاج له حالياً دون آثار جانبيّة تذكر.

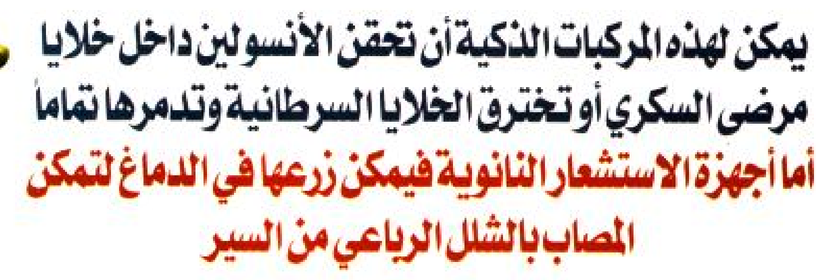
أزمة غياب المعنى

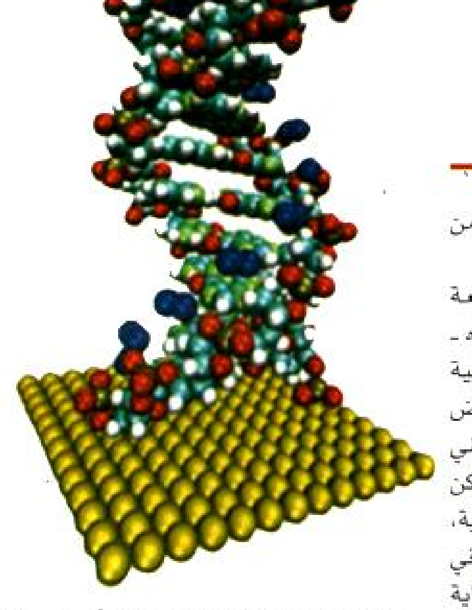
والحقيقة أن الحديث عن العلم والإنسان والحياة حديث يطول.. ويتشابك فيه ما هو تاريخي بما هو ديني بما هو فلسفي بما هو اجتماعي.. كثير من العلماء والمفكرين الآن في الغرب.. يحذرون من أزمة كارثية تهدد الحضارة الغربية وهي أزمة (غياب المعنى) ويقولون إنها أخطر أزمة تواجه الحضارة الإنسانية.. بل أخطر من أزمة الغذاء والماء، لأن هذه الأزمات تلحق بالجسد لكن أزمة المعنى تلحق بالنفس والروح فتسلمه إلى الشقاء: عياذاً بالله.. حتى ولو كان غارقاً في نعيم المتع واللذات.. وهو ما يجعلنا ننظر إلى فكرة (التطور العلمي) في (غياب المعنى) بكثير من التواضع رحمةً بأنفسنا وبالأجيال التي تتبعنا وليس بعيداً عنا (الاستنساخ) وما يحمله من تطور شديد الضرر ببني الإنسان.

رائد النانو العربي

كل هذه التجاذبات حول التطور العلمي وتطبيقاته، وحول موضوع بهذه الخطورة على الحضارة الإنسانية كالنانو تكنولوجي دفعتني لأن أقترب من أحد رواد هذا العلم في العالم العربي، بل في العالم كله، **وهو (الدكتور محمد النشائي)**، وبالفعل اتصلت بالرجل ودعوته لإلقاء محاضرة

التطبيقات الطبية لتكنولوجيا النانو تهدف إلى الحصول على (مركبات نانوية) تدخل جسم الإنسان وتحدد مواقع الأمراض ثم تحقن الأدوية وتأمر الخلايا بإفراز الهرمونات المطلوبة علاجياً





بالصالون الثقافي لاتحاد الأطباء العرب حول هذا الموضوع في ديسمبر ٢٠٠٦م.. ثم تجدد لقاؤنا في منزل المثقف (أسامة فريد عبدالخالق) المهندس المدني الشهير ونجل الأستاذ فريد عبدالخالق أحد الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين، ودار بيننا حوار طويل حول النانوتكنولوجي والبحوث التي تجرى حول تطبيقاته المتعددة وحول (النشائي) نفسه والذي أتصور أن رحلة حياته.. جديرة بأن تروى.

درس النشائي الهندسة المدنية في جامعة هانوفر الألمانية، وتخرج في عام ١٩٦٨ثم عمل قرابة ثلاث سنوات في مجال تصميم الشوارع والكباري إلى أن نصحه أحد أساتذته باستكمال دراسته العليا، على أن يكون ذلك في أمريكا، واستجاب النشائي إلا أنه قرر الذهاب لإنجلترا بدلاً من أمريكا، وهناك حول مساره من دراسة الهندسة الإنشائية إلى دراسة الميكانيكا التطبيقية. وقد غاص في هذا العلم باحثاً عن الأسس التي قام عليها لينال درجتي الماجستير والدكتوراه في هذا التخصص من جامعة لندن...

عمل النشائي محاضراً في جامعة لندن - بعد حصوله على درجة الدكتوراه - لمدة سنتين، ثم سافر بعدها للمملكة العربية السعودية ليعمل مدرساً في جامعة الرياض ومديراً عاماً للمشاريع بالمركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا لمدة أربع سنوات، تمكن خلالها من الحصول على درجة الأستاذية، ثم سافر إلى أمريكا ليلتحق بالعمل في معامل (لاس آلاموس)، وكانت هذه بداية الخروج من محيط الهندسة الإنشائية، حيث بدأ في الاهتمام بالعلوم النووية.. التحق بجامعة نيومكسيكو للعمل كأستاذ فوق العادة لمدة عامين، ثم عمل بعدها بجامعة (كورنيل) كأستاذ بقسم علوم الفضاء، وفي هذه الفترة تقابل مع العالم البريطاني الشهير السير هيرمان الذي قدم له الفرصة ليلتحق بجامعة كمبريدج البريطانية العريقة، ولم يكن تعيينه في كمبريدج بالأمر السهل، حيث قابل صعوبات عديدة، خاصة وأن تخصصه الأساسي كان الهندسة، وأكثر المشتغلين معه في القسم من علماء الطبيعة، مما جعله يشعر بالغربة...

ولكن في ظل إصراره ورغبته في ألا يخذل الرجل الذي عينه بالقسم علي الرغم من أنه (مسلم ومصري واسمه محمد) بدأ في التعرف على ما يجري حوله، حيث كان أكثر من ١٠٠ عالم يشتغلون على ما يسمى نظرية (الأوتار الفائقة) وهي النظريةالتي تهدف إلى توحيد نظرية النسبية مع نظرية الكم على مستوى علم الميكانيكا والذرة.

وظل النشائي يعمل كأستاذ بقسم الرياضيات والطبيعة النظرية بجامعة كمبريدج ببريطانيا لمدة ١١ عاماً نجح خلالها في تأسيس أول مجلة علمية في تطبيقات العلوم النووية، وهي المجلة التي تصدر في ثلاث دول (أمريكا وإنجلترا وهولندا)، وللنشائي عدد ضخم من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية دولية ولها تطبيقات مهمة في مجالات الفيزياء النووية وفيزياء الجسيمات.

وقد أوردت (الجمعية الأمريكية للرياضيات) أكثر من مائة بحث من أبحاثه على الرغم من أن متوسط عدد الأبحاث التي أوردتها نفس المجلة لأي من العلماء المتخصصين لايزيد على العشرين

ما هو النانوتكنولوجي؟

هو الجيل الخامس الذي ظهر في عالم الإلكترونيات بعد الجيل الأول الذي استخدم المصباح الإلكتروني (اللامب)، والجيل الثاني الذي استخدم جهاز الترانزيستور، ثم الجيل الثالث من الإلكترونيات الذي استخدام (الدارات)، وهي عبارة عن قطعة صغيرة جداً قامت باختزال حجم العديد من الأجهزة، بل رفعت من كفاءتها وأكثرت من وظائفها.

ثم الجيل الرابع الذي استخدام المعالجات الصغيرة، وأحدث ثورة هائلة في مجال الإلكترونيات بإنتاج الحاسبات الشخصية والرقائق السيليكونية التي أحدثت تقدماً في العديد من المجالات العلمية والصناعية.

ثم الجيل الخامس وهو ما صار يعرف باسم النانوتكنولوجي والذي يدرس في المنطقة المحصورة ما بين العلوم الذرية والعلوم الكيميائية..

(النانو) كلمة ذات أصل يوناني وتعني الشيء المتقزم أو الشديد الصغر وتعني هذه العبارة علمياً «تقنيات تصنع على مقياس النانو متر».

فالنانو هو أدق وحدة قياس مترية معروفة حتى الآن (نانو متر) ويبلغ طوله واحد من بليون من المتر؛ أي ما يعادل عشرة أضعاف وحدة القياس الذري المعروفة بالأنجستروم، وحجم النانو أصغر بحوالي ٨٠,٠٠٠ مرة من قطر الشعرة.■

بحثاً، الأمر الذي دفع علماء نالوا جائزة نوبل في الفيزياء لترشيحه أكثر من مرة لنيل نفس الجائزة. يقول النشائي: «المرة الأولى جاءت عندما استطعت حساب ما يعرف بطيف الكتل الذرية وهو ما لم تستطع معادلات ميكانيكا الكم تحقيقه إلا من خلال التجارب المعملية فقط، وهي - كنظرية رياضية - كان عليها تحقيق ذلك رياضياً أولاً حتى تكون نظرية مكتملة ودعم ترشيحي علماء فازوا بنوبل في مقدمتهم أستاذي البروفيسور (إيليا بريجوجين) وهو يهودي، ثم إنني الآن مرشح لها أيضاً في حال اكتشاف ولو جسيم واحد جديد من بين ٩ جسيمات دون ذرية، حيث تنبأت نظريتي باكتشاف ٦٩ جسيماً ذرياً تعد اللبنات الأساسية للكون، بما يزيد من توقعات نظرية الكم التي قالت بوجود ٦٠فقط تم اكتشافها جميعاً بالفعل».

كما استخدمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أبحاثه في بعض تطبيقاتها. ومؤخراً قام مركز الفيزياء النظرية التابع لجامعة فرانكفورت الألمانية - والذي يعد أكبر وأشهر مراكز الأبحاث الطبيعية في أوروبا - بتكريمه كأستاذ متميز لدوره في تطوير نظرية يطلق عليها اصطلاحياً (الزمكان كسر كانتوري) نسبة إلى العالم الألماني جورج كانتوري.

وقد أتاحت هذه النظرية للنشائي تحديد قيم (الثوابت الطبيعية) في الكون مثل (ثابت الجذب العام) وكذلك (ثابت الكهرومغناطيسة)، وتأتي نظرية النشائي في محاولة لتوحيد قوى الطبيعة جميعها في قانون واحد، وهو ما يعد تعميماً لنظرية النسبية لأينشتاين.

وتكشف تلك النظرية أن هناك قوة واحدة تشمل القوى الأربع الأساسية المعروفة في الطبيعة بـ(قوى الجاذبية والقوى الكهربية والقوى المغناطيسية والقوى النووية). وقد استغرق عمل النشائي في هذه النظرية ١٥ عاماً.. كما تم تكريمه في جامعة حيدر آباد بالهند، ورشحه أستاذه الدكتور (إيليابريجوجين) لجائزة نوبل مرتين، كما كرمته مصر بمنحه جائزة الدولة التقديرية، ويعمل العالم الشهير محمد صلاح النشائي الآن أستاذاً بمؤسسة (سولفاي) للطبيعة والكيمياء بجامعة بروكسل الحرة ببلجيكا، وأستاذاً زائراً في ست من جامعات العالم بينها جامعتا القاهرة والمنصورة في مصر.

هذه لمحة سريعة عن النشائي

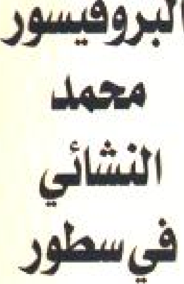
(العالم) أما النشائي (الانسان) فعالمه شاسع الأطراف مليء بالثراء الأدبي والفكري والفلسفي، وله نظرة (صوفية خالصة) للحياة؛ على الرغم من كونه أحد كبار المحبين للحياة.. ويعتبر التقدم الحقيقي هو تقدم الإنسان وليس التقدم التكنولوجي.

فاجأني بقوله: «إنني طول عمري أحلم بأن أكون واحداً من اثنين: إما مخترعاً يبتكر اختراعاً يأتي على «إسرائيل» بالكامل، أو شاعراً ينسج قصيدة عندما يسمعها الناس يتأثرون بها ويخرجون يهتفون للحرية وللجهاد وتحرير فلسطين. فقد كان تحرير فلسطين هاجس كل الشباب في ذلك الوقت، وكان صلاح الدين الأيوبي ومازال هو قدوتي في الحياة. وعلى الرغم من الاغتراب الطويل مازال عالمنا الجليل متمسكاً بتقاليد الإسلام وانتمائه لوطنه الذي نشأ فيه».

الدكتور النشائي متزوج وله ابنتان (شيرين) مهندسة معمارية و(سونيا) طبيبة بيطرية، كما أن له أخوين في الحقل العلمي هما الدكتور (عمر) مدير معهد الزلازل بالولايات المتحدة الأمريكية، والدكتور (سعيد) العالم الشهير في الهندسة الكيميائية بجامعة الاباما الأمريكية.■

بعض العلماء يقفون موقفاً حذراً من استخدام مثل هذه التقنيات لأغراض (لاإنسانية).. كما حدث في البحوث النووية

البروفيسور محمد النشائي في سطور



د. هشام الحمامي ود. محمد النشائي

- **عمل أستاذاً بقسم الرياضيات والطبيعة النظرية بجامعة كمبريدج ببريطانيا لمدة ١١ عاماً نجح خلالها في تأسيس أول مجلة علمية في تطبيقات العلوم النووية.**
- **أنجز عدداً ضخماً من الأبحاث المنشورة في مجلات علمية دولية وله تطبيقات مهمة في مجالات الفيزياء النووية وفيزياء الجسميات..**
- **استخدمت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أبحاثه في بعض تطبيقاتها.**
- **كرمه مركز الفيزياء النظرية التابع لجامعة فرانكفورت الألمانية الذي يعد أكبر وأشهر مراكز الأبحاث الطبيعية في أوروبا كأستاذ متميز لدوره في تطوير نظرية يطلق عليها اصطلاحياً (الزمكان كسر كانتوري).**
- **يقول: أحلم طوال عمري أن أكون واحداً من اثنين: إما مخترعاً لاختراع يأتي على «إسرائيل» بالكامل أو شاعراً ينسج قصيدة عندما يسمعها الناس يتأثرون بها ويخرجون يهتفون للحرية وتحرير فلسطين.**
- **هل يمكن أن يفوز بجائزة نوبل التي تم ترشيحه لها مرتين من قبل جهات علمية دولية كبرى؟!■**

العرب والصهاينة.. وحروب النانو ـ تكنولوجي

تتنبأ مؤسسة العلوم القومية الأمريكية بأن سوق خدمات تقنيات النانو ومنتجاتها سيصل إلى تريليون دولار بحلول عام ٢٠١٥م، ومن يحظى بقيادة تقنيات النانو سيتحكم في الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين.

وتشير التقديرات الاقتصادية إلى أن ما تم بيعه في عام ٢٠٠٦م من المنتجات المصنعة بتكنولوجيا النانو، وصل إلى ١٥ مليار دولار، ويتوقع أن يزيد هذا الرقم ليصل إلى نحو ٤٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٨م.

بون: صلاح الصيفي(*)

أما الكيان الصهيوني فقد اهتم كثيراً بتطوير وإنتاج تكنولوجيا النانو، حيث أسس «معهد أبحاث النانو» بتكلفة بلغت ٨٨ مليون دولار، و«معهد إسرائيل التكنولوجي» في مدينة حيفا، برأسمال قدره ١٣٤ مليون دولار، وحشدت فيه ٢٠٠ عالم من كل التخصصات.

كما أنشأوا في عام ٢٠٠٣م «هيئة أبحاث النانو»، ورصدوا في نهاية العام الماضي ما يقرب من ٩٠ مليون دولار، بالإضافة لدعم هذه الهيئة من قبل الولايات المتحدة، بما يوازي ٢٥٠ مليون دولار، وقد تم إنشاء ما يقرب من ٨٠ شركة في الكيان، من إجمالي ٨٢٠ شركة حول العالم، لإنتاج وتسويق منتجات تكنولوجيا النانو، ويتوقع أن يصل إنتاج «إسرائيل» في هذا القطاع إلى تريليون دولار في عام ٢٠١٥م.

وأكد تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرنوت»، أن رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» قد أعطى الضوء الأخضر لإنشاء مكتب خاص، لتطوير ترسانة من الأسلحة تعتمد على تكنولوجيا النانو، يشرف عليها ١٥ من كبار علماء التكنولوجيا الحديثة، بجانب الخبراء الأمنيين، يختارهم شيمون بيريز..

ويقول بيريز: «لقد أثبتت حرب لبنان أننا بحاجة إلى وسائل قتالية صغيرة جداً.. فمن غير المعقول أن نرسل طائرة تصل تكلفتها إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار لملاحقة مقاتل انتحاري واحد، وستتيح تكنولوجيا النانو وسائل قتالية مستقبلية».

أسلحة النانو «الإسرائيلية»: وقد كشف بيريز مؤخراً في عدد من المحاضرات المفتوحة عن جزء بسيط من هذه الأجهزة السرية التي يعمل الخبراء «الإسرائيليون» على تطويرها، وهي:

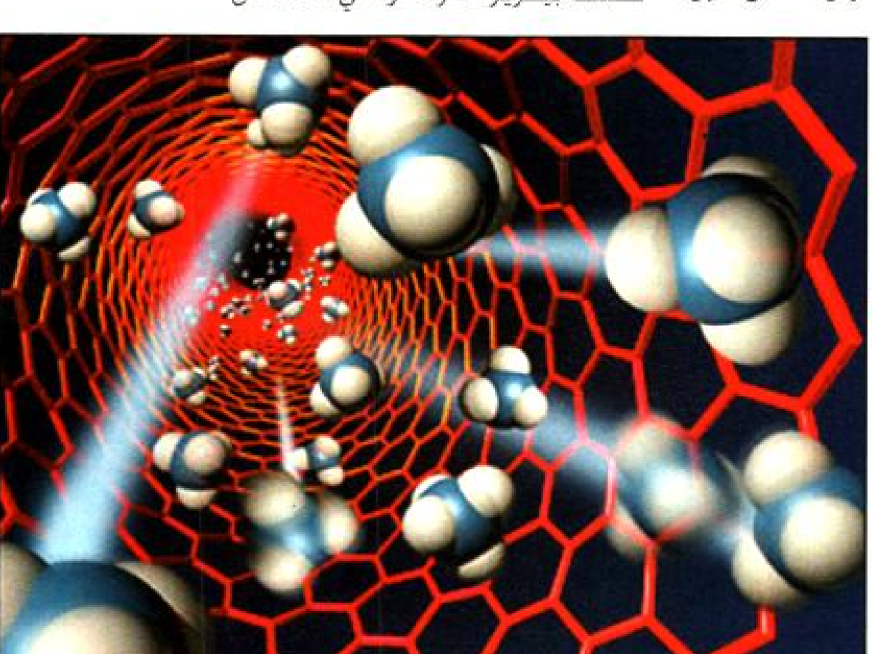
ـ جواهر ذكية: أجهزة تتألف من مجسات صغيرة يمكن نشرها في مناطق العدو.

ـ الدبور الآلي ـ البيوني: الريبوت الأصفر، وهو مزود بمحرك صغير، وبإمكانه العمل كطائرة بدون طيار، والتسلل إلى أزقة ضيقة في مناطق العدو وتشويش أجهزة الاتصال، وتصوير أهداف استخباراتية، وقتل مسلحين بواسطة إطلاق النار أو التفجير.

ـ قبضات آلية: لا يزال من غير الواضح كيف ستعمل هذه الفكرة المثيرة، إلا أن الباحثين يستهدفون تطوير قبضات على شكل قفازات تزيد من قوة الجندي في الضرب واقتحام الأبواب ورفع أوزان ثقيلة. وبشكل نظري، يمكن أيضاً تطوير حذاء آلي يعمل بشكل مماثل، أو بدلة كاملة تزيد من قوة الجسم عامة.

ـ الغلاف المدرع: غلاف يبنى من جزيئات نانومترية من مواد خفيفة، لحماية الجندي من الرصاص والشظايا، وبشكل مماثل يمكن توفير غلاف خاص لوسائل النقل والمدرعات لحمايتها من الصواريخ.

ـ مجسات ضد (الانتحاريين): مجسات صغيرة جداً يمكن تركيبها في أماكن عامة، وتستطيع أن تشخص «الانتحاري» عن بعد،



(*) باحث دكتوراه في العلوم السياسية

الصهاينة أنشأوا ثلاثة معاهد لأبحاث النانو بنحو ٣١٢ مليون دولار
مكتب خاص لتطوير الأسلحة بتقنية تعتمد على تكنولوجيا النانو

حال العالم العربي مع بحوث النانو هو حاله مع البحوث في المجالات الأخرى.. الاهتمام مازال منحصراً في المؤتمرات العلمية!





عن طريق بارامترات مختلفة مثل رائحة المواد المتفجرة أو الحرارة أو الوزن.

وتشير التقديرات العلمية الصهيونية إلى أنه سيجري استكمال النماذج الأولى لهذه الوسائل القتالية خلال ٣ سنوات.

وقد نجح شيمون بيريز في جلب مئات الملايين من الدولارات من كافة أنحاء العالم، لتمويل هذه الدراسات الأمنية، بعدما عرض هذه الأفكار على كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية من أجل إثارة اهتمامهم، وصولاً إلى التعاون مع «إسرائيل» في هذا المجال.

العرب والنانو تكنولوجي

ولا يزال حال العالم العربي من بحوث تقنيات النانو، نفس حاله من البحوث في المجالات الأخرى إن لم يكن أسوأ، إلا أن هناك اهتماماً بعقد المؤتمرات التعليمية، إذ عقدت المدرسة العربية للعلوم والتكنولوجيا في دمشق في أكتوبر ٢٠٠٢م ندوة عن «تقنيات الميكرو والنانو»، وفي سبتمبر من عام ٢٠٠٣م كانت «تقنيات النانو» محور الأسبوع العلمي الأردني، وفي مايو من عام ٢٠٠٣م عقدت في لبنان ندوة كان هذا المجال أحد محاورها المهمة.

تحديات النانو العربي: ويعاني البحث العلمي في الوطن العربي من شح الإنتاج، وضعف في مجالات أساسية، وشبه غياب في حقول متقدمة مثل المعلوماتية والبيولوجيا الجزئية مع انخفاض الإنفاق عليه، وانخفاض عدد المؤهلين للعمل فيه، فلا يزيد عدد العلماء والمهندسين العاملين في الدول العربية على ٣٧١ لكل مليون من السكان، وهو أقل بكثير من المعدل العالمي البالغ ٩٧٩ لكل مليون..

شيمون بيريز نجح في جلب مئات الملايين من الدولارات لتمويل دراسات أمنية بالتعاون مع واشنطن

وتواجه عملية ترويج نتائج البحث والتطوير صعوبات وعقبات أساسية: بسبب ضعف الروابط بين مؤسسات البحث والتطوير وقطاعات المجتمع الإنتاجية، وغياب الدعم المؤسسي، وعدم توافر البيئة العلمية المواتية لتنمية العلم وتشجيعه بالرغم من امتلاك العرب ثروة بشرية مهمة وقادرة على حفز صحوة معرفية، وكان اقتصار سياسات التصنيع العربية على مفهوم اقتناء وسائل الإنتاج وعدم الاهتمام بالسيطرة على التقنيات وتوطينها، مما أضعف فرص منافسة المؤسسات العربية عالمياً، لأن استيراد البلدان العربية للتقنية يحفز على تنمية المعرفة في الدول المصدرة لها، بينما يخنقها على الصعيد المحلي.

ومن ثم فإن معظم عمليات التصنيع والاقتناء التقني، التي قام بها العرب خلال النصف قرن الماضي، لم تؤدِّ إلى الفائدة المرجوة.■

هو ومن حوله.. يحاولون بيع «الوهم» و«السراب»

على ماذا يراهن عباس؟

على ماذا يراهن محمود عباس؟ ولماذا يظهر كل هذا العداء والتشدد في التعامل مع حركة حماس، ويبدي في ذات الوقت «اندلاقاً» واندفاعاً قوياً للقاء أولمرت في اجتماعات يعترف هو قبل غيره بأنها غير منتجة ولم تتجاوز حدود العلاقات العامة التي لا تسمن ولا تغني من جوع؟!

عاطف الجولاني (*)

إذا كان جزء مهم من المسؤولية عن التوتر في العلاقات الفلسطينية الداخلية تم تحميله فيما مضى لمحمد دحلان وتياره الانقلابي، فإن «عباس» يدير بنفسه عملية التأزيم في هذه المرحلة، ويظهر قدراً كبيراً من الصلف والتشدد، ويغلق الأبواب ولا يبدي حرصاً على إعطاء انطباعات بأنه رئيس فلسطيني وليس مجرد رئيس تنظيم أو حركة.

عباس يحيط نفسه هذه الأيام بفريق من المأزومين والموتورين والمعروفين بعلاقاتهم السيئة مع حماس، وقد سعوا طوال الأعوام الماضية إلى دفع الأمور معها إلى حالة من الصدام والمواجهة وكسر العظم. وإذا كانت ورقة دحلان سقطت أمنياً بعد الحسم في قطاع غزة، فإن نافخي كير الأزمة من جوقة السياسيين والإعلاميين يصولون ويجولون في الوقت الراهن ويزينون لعباس السوء.

عقب فوز حماس الكاسح في الانتخابات التشريعية، أخبرني أحد السياسيين الأمريكيين المقربين من وزارة الخارجية الأمريكية أن الرئيس الأمريكي جورج بوش رفض بصورة قاطعة حديث عباس عن تفكيره بالاستقالة من موقعه بعد هزيمة فتح القاسية في الانتخابات، وأضاف أن الإدارة الأمريكية تجد نفسها مضطرة للرهان على عباس في ظل انعدام خيارات بديلة عنه في الساحة الفلسطينية. وحين سألته: ماذا لو اختفى عباس لسبب أو لآخر؟ كانت الإجابة أنها ستكون كارثة وورطة كبيرة لا يدري أحد كيف سيتم التعامل معها!

وإذا كانت رهانات بوش وكوندوليزا رايس وأولمرت في الساحة الفلسطينية تكاد تنحصر في عباس، فإن مواقف عباس هو الآخر أظهرت خلال الشهور الماضية أن خياراته ورهاناته باتت تنحصر بالكلية في

(*) رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية

واشنطن وتل أبيب.

عباس بدا متشنجاً ونزقاً وفاقداً للتوازن خلال الشهور الماضية في التعامل مع الأزمة بينه وبين حماس. ظهر ذلك جلياً في عشرات «الفرمانات» والمراسيم الرئاسية التي أسرف في إصدارها والتي تكرّس حالة القطيعة بينه وبين حماس وبين الضفة والقطاع. كما تجلى النزق والعصبية والتشنج في خطابه السياسي إزاء حماس والذي وصل حدّ الإسفاف والشتم المقذع في خطابه أمام المجلس المركزي للمنظمة.

لكن لماذا أغلق عباس أبواب الحوار مع حماس بهذه الطريقة التي لا تنم عن حكمة وبصيرة سياسية؟

يمكن الحديث عن ثلاثة أسباب تفسّر الطريقة التي تعامل بها عباس مع الأزمة وتبرر رفضه الحوار مع حماس:

الأول: الجانب النفسي والانفعالي الذي ترتب على الخسارة المهينة للأجهزة الأمنية وللتيار الانقلابي في فتح للمواجهة العسكرية مع حماس في قطاع غزة. وقد استغل هذا الجانب النفسي من قبل تيار التأزيم والمواجهة والصدام في السلطة من أجل حسم خيار التعامل مع حركة حماس بمنطق الإقصاء لا التلاقي والتفاهم.

السبب الثاني يتعلق بموازين القوى الجديدة التي نشأت في الساحة الفلسطينية عقب الحسم العسكري في قطاع غزة. فإذا كانت هذه الموازين تميل بشكل صارخ لصالح حركة فتح فيما مضى، فإن تغييراً مهماً طرأ عليها جعل من حماس طرفاً مفاوضاً من موقع الندية لحركة فتح والرئاسة، وهو ما لا يرغبه عباس وفتح؛ لكونه لا يتيح لهما فرض شروطهما على نتائج الحوارات والمفاوضات مع الحركة، ما يجعل من التوقيت الحالي والمعطيات القائمة غير مفضلة لعباس لإطلاق مثل هذا الحوار بين الجانبين، الأمر الذي يفسر إصراره على أن تعيد حماس الأمور إلى ما كانت عليه قبل الحسم في القطاع كشرط لفتح حوار بين الطرفين، وهو ما ترفضه حماس بشدة.

أما **السبب الثالث** فيتعلق بالرفض الشديد الذي أعلنته واشنطن وتل أبيب لمثل هذا الحوار. فالإدارة الأمريكية لم تجد حرجاً في التعبير عن معارضتها القوية لعقد أي حوار بين عباس وحماس ما لم تعترف الأخيرة بـ «إسرائيل»، وأعلنت صراحة عن ممارستها ضغوطاً مشددة على أطراف عديدة؛ من أجل الحيلولة دون فتح قنوات اتصال بينها وبين حركة حماس.

إذا كانت ورقة دحلان سقطت أمنياً بعد الحسم في قطاع غزة فإن نافخي «كير الأزمة» من جوقة السياسيين والإعلاميين مازالوا يزينون لعباس السوء

كما لم تتورع تل أبيب عن وضع شروط مشددة تصل إلى حد الابتزاز السياسي مقابل الإفراج عن مستحقات الأموال الفلسطينية المجمدة لدى «إسرائيل». وفي مقدمتها استمرار القطيعة بين حماس وفتح، وعدم العودة إلى خيار حكومة الوحدة الوطنية. وكانت تل أبيب عارضت بشدة إنشاء حكومة وحدة وطنية فلسطينية، ووجهت لعباس في حينه كثيراً من اللوم، وقالت إن ما قام به شكل تجاوزاً للتفاهمات والاتفاقات بينه وبين «إسرائيل».

لقد خسر عباس خلال الأسابيع الفائتة على صعيد علاقاته مع عدد من الزعماء العرب الذين عبروا عن قناعتهم بضرورة فتح حوار بينه وبين حركة حماس لتجاوز المأزق القائم، وعبروا عن استعدادهم للتوسط بين الطرفين، لكن «عباس» الذي يعلم رفض واشنطن وتل أبيب لإنهاء حالة القطيعة مع حماس، كان يضطر باستمرار لرفض تلك الوساطات ولإعلان موقف متشدد من الحوار.

واشنطن لم تجد حرجاً في التعبير عن معارضتها القوية لعقد أي حوار بين عباس وحماس ما لم تعترف الأخيرة بـ «إسرائيل»

وإذا كان هامش التحرك والمناورة قد ضاق كثيراً على عباس، على صعيد علاقاته الرسمية مع الزعماء العرب، فإن خسارته على المستوى الشعبي كانت أكبر وأفدح. فمبالغة بوش وإدارة المحافظين الجدد في الضغط عليه من أجل اتخاذ مواقف تتساوق مع مواقفهم، أساءت إليه كثيراً في الأوساط الشعبية العربية والإسلامية، ليس هذا فحسب، بل إن مبالغة أولمرت وبوش ورايس وأركان الإدارة الأمريكية في إعلان دعمهم وإسنادهم لعباس في مواجهة حماس، ألحقت به ضرراً فادحاً في ظل حساسية عالية في الشارع العربي إزاء الدعم الأمريكي. وزاد من خسارة عباس لدى الأوساط الشعبية، أنه لم يبد حرصاً أو اهتماماً بتجنب الظهور كوكيل أعمال لرايس في الشأن الفلسطيني.

على ماذا يراهن عباس؟

هل يراهن على بوش وأولمرت وعلى المؤتمر الدولي المزمع عقده تحت رعاية أمريكا وإشرافها؟ وهل يتوقع أن يتمخض المؤتمر، الأمريكي لا الدولي، عن قرارات تخرج عن حدود الانحياز الأمريكي المطلق لصالح الحليف «الإسرائيلي»؟

ثم ألا يصغي عباس وجوقة المصفقين من حوله للكلام الصريح لإيهود باراك زعيم حزب العمل ووزير الدفاع في حكومة أولمرت، حول استحالة التوصل إلى اتفاق بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» قبل ٣-٥ سنوات على أقل تقدير؟!

ليس هذا فحسب، بل إن باراك سخر من لقاءات عباس - أولمرت نصف الشهرية واعتبرها غير ذات قيمة، مؤكداً أن فكرة التوصل إلى اتفاق سلام قريب بين الطرفين «فكرة خيالية»، وأعلن أن «إسرائيل» لن تنسحب من الضفة الغربية، قبل وضع حد للهجمات الصاروخية الفلسطينية، وأنها لن تزيل الحواجز والمتاريس من طرق الضفة قريباً.

عباس ومن حوله يراهنون على السراب، ويحاولون بيع الوهم للشعب الفلسطيني الذي ما عاد ينخدع بالوعود والتمنيات.■



«لم أكن أتوقع أن القوات الكبيرة التي حاصرت منزلي هي قوات فلسطينية، والزنزانة التي احتجزت بها لا تليق للاستخدام الآدمي»، بهذه الكلمات بدأ الصحفي مصطفى صبري مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية وعضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين وعضو بلدية قلقيلية والناطق الإعلامي باسمها - حديثه عن تجربة الاعتقال الأخيرة من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي داهمت منزله الكائن في حي «غياظه» شمال المدينة.

وروى صبري لـ«المجتمع» ما جرى قائلاً: «عند الساعة الواحدة تقريباً من صباح الثلاثاء ٢٠٠٧/٨/١٤م سمعت طرقات قوية على باب المنزل بطريقة وحشية وجنونية، وعندما نظرت من النافذة شاهدت سيارات الأجهزة الأمنية بكافة أنواعها وعشرات الملثمين المنتشرين حول المنزل بشكل محكم جداً.

بعد اعتقال جحافل السلطة له

الصحفي مصطفى صبري: احتجزوني في زنزانة غير آدمية

الضفة الغربية - المجتمع

واستمرت الطَّرقات بقوة، وشعر أطفالي وزوجتي بالخوف الشديد من شدة الطرقات، وعندما فتح الباب دخل أكثر من عشرة ملثمين، وكان بعضهم يضع عصبة حركة فتح فوق اللثام، وطلبوا تفتيش المنزل ووضع الأموال والذهب جانباً، عندها قلت لهم: لن تتمكنوا من تفتيش المنزل إلا بإذن من النيابة العامة موقع من المدعي العام»، إلا أن الضابط الملثم أدار ظهره لي وقال: اقرأ، نحن شرطة مباحث، فأجبته على الفور: هذا الأمر لا يغني عن إذن النيابة بالتفتيش، لكنه أصر على التفتيش، وبعد جدال طلب قائد حملة الاعتقال عدم تفتيش المنزل، واقتادوني إلى مقر الاستخبارات العسكرية شمال المدينة.

مناظر مرعبة

وعندما وصلت مقر الاستخبارات استقبلني ملثم وبيده عصا ملونة قصيرة، وجلست في غرفة تطل على سجن وشاهدت هناك شاباً يافعاً عليه علامات التعذيب بالفلكة على قدميه، حتى إن لون القدمين من الأسفل بات أزرق يميل إلى السواد من شدة الضرب عليها.

وخاطبني الملثم قائلاً: تحمّلني يا أستاذ، فهنا يوجد ضرب. فخاطبته على الفور: أنا جاهز لكل الاحتمالات. وبعد أكثر من ساعة نقلت أنا وزميلي الشيخ ياسر حماد إلى سجن الاستخبارات في مقر قيادة الأمن الوطني في منطقة «صوفين» شرقي قلقيلية دون أن نتعرض لأي مضايقة أو اعتداء، إلا أن مناظر الشباب التي شاهدتها كانت مؤلمة، وكان هناك عدد من العصي المكسرة ملقى على الأرض في الغرفة.

عند الساعة الثانية صباحاً وصلنا إلى سجن الاستخبارات، فإذا به زنزانة واسعة إلا أنها عفنة وسطحها منَ الزينكو ولا يوجد فيها نوافذ سوى طاقتين من جهة الغرب والشمال، والفرش الموجود بها عليه أوساخ قديمة. طلبنا من الشرطي إحضار ما ننظف به المكان، ونظفناه حتى نتمكن من النوم، وامتلأ جو الزنزانة بالغبار ما أصابنا بالاختناق.

كان جو الزنزانة - في ظل الحر الشديد مثل الدفيئات الزراعية (الحماموت) - فالزينكو من جهة السطح ينفث الحر الشديد ولا يوجد أي منفذ، وعند زيارة أحد الضباط طلبنا منه إدخال مروحة، فاستجاب على الفور وأدخل لنا مروحة ساعدت على تخفيف المعاناة داخل الزنزانة، وخلال احتجازنا لثلاثة أيام كنا صائمين، وكان يحضر لنا الأكل بشكل جيد من قبل السجانين الذين كانوا يتعاطفون معنا، وخصوصاً أننا كنا نعاملهم معاملة حسنة، لأننا نعتبرهم إخوة لنا، وإن وضعونا داخل القيد والزنزانة.

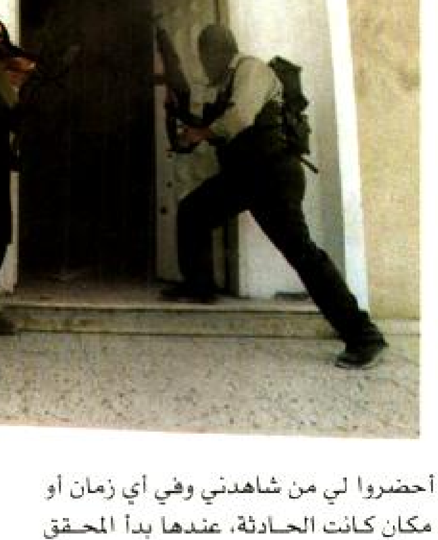
مساء الخميس، السادس عشر من شهر أغسطس كان الإفراج دون إجراء أي تحقيق أو مساءلة لنا أو استجواب روتيني، ولم يطلب منا التوقيع على أوراق فيها تعهد والتزام بالقانون، الأمر الذي عزز أن اعتقالنا لم يكن بناءً على مخالفة أو تهمة، وهذا يؤكد عدم قانونية الاعتقال والطلب بتفتيش المنزل.

صمت مدان

وانتقد مصطفى صبري صمت وزارة الإعلام الفلسطينية التي تتباكى على انتهاك الحريات في قطاع غزة، وتساءل صبري قائلاً: أين نقيب الصحفيين نعيم الطوباسي الذي يعلن ليل نهار أنه يدافع عن الصحفيين، والذي دائماً يصدر البيانات والتصريحات بدون مناسبات!!

وشكر صبري «كتلة الصحفي الفلسطيني» التي وقفت بكل حزم ضد حادثة الاعتقال، إضافة إلى المؤسسات الإعلامية الحرة، صاحبة المواقف الجريئة، مشيداً بموقف العديد من الزملاء الصحفيين الذين لم يبخلوا بأي جهد في إدانة حادثة الاعتقال والكتابة عنها.■

الهَوس الأمني لدى ميليشيات «السلطة»



عريس فلسطيني يخضع لتحقيق بسبب نارجيلة..

حينما يجور الحاكم على شعبه، وتنهار جدران الثقة بينهما.. يسود الشك والقلق العلاقة بين الطرفين، ومع إدمان أجهزة السلطة للعداءات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، يتحول كل شيء بيد الشعب إلى مصدر إرهاب وقلق، يذكرنا ذلك الحال بالطفل الفلسطيني في قصيدة الشاعر أحمد مطر ـ الذي ألقى رضاعته في وجه الجنود الصهاينة فانهاروا!

نعم «شر البلية ما يضحك» بهذا بدأ الشاب الفلسطيني العريس أحمد ـ من إحدى محافظات شمال الضفة الغربية ـ كلامه عن الهوس الأمني المتحكم بأجهزة الأمن الفلسطيني، منذ إعلان حالة الطوارئ ضد حركة حماس في منتصف شهر يونيو الماضي، فبعد زواجه بأسبوع استدعي الشاب إلى مقر المخابرات الفلسطيني لفتح تحقيق معه، بحجة أن لديه قطعة سلاح..

سلاح النارجيلة!!

وقال الشاب أحمد: أنكرت علاقتي بهذه التهمة جملة وتفصيلاً، وقلت لهم: أحضروا لي من شاهدني وفي أي زمان أو مكان كانت الحادثة، عندها بدأ المحقق بالتلميح إلى قيامي بحمل كيس بداخله شيء طويل أثناء ذهابي وإيابي إلى المنزل.. عندها انفجرت ضحكاً، وقلت لهم: هذه النارجيلة الخاصة بي، أنقلها كل يوم إلى مكان عملي، وأثناء عودتي أحضرها معي، فهل أصبحت النارجيلة عندكم سلاحاً؟!

ويضيف قائلاً: في تلك اللحظة شعرت بأن المحقق قد أُحرج وحاول أن يتهرب من الموضوع، إلا أن الحقيقة كانت أقوى من مخيلاتهم وتحليلاتهم الخاطئة، وكدت أن أسجن عدة أيام أو أشهر في سجون الأجهزة الأمنية، لو لم تتكشف الحقيقة.■

..والأناشيد الإسلامية تثير هلع أمن عباس

وعلى ذات الصعيد وقعت حادثة مماثلة، أثارت الفوضى والاحتكاكات مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية في مدينة رام الله، إثر بلاغ من أحد مندوبي الأجهزة الأمنية بأن هناك بعض الهتافات المؤيدة للقوة التنفيذية، صادرة من أحد المنازل وسط المدينة، و«على ما يبدو أن هناك تدريباً لأفراد القوة التنفيذية»! حسب البلاغ.

ويضيف المصدر المطلع: إثر هذه المكالمة توجهت قوة من الأجهزة الأمنية وحاصرت المنزل، ليتضح بعد ذلك أن أحد العرسان يقوم بتركيب غرفة نوم استعداداً للزواج، ومعه بعض الأصدقاء والنجار الذي يقوم بعملية التركيب، ويستمعون إلى كاسيت أناشيد إسلامية، فيه عبارات القوة التنفيذية، وتم الإفراج عن المعتقلين بعد اتضاح الصورة وكشف التهويل من قبل مندوبي الأجهزة الأمنية في نقل الأحداث وما يشاهدونه.

وفي ذات السياق ذكرت عائلات المعتقلين لدى الأجهزة أن أبناءهم تعرضوا للضرب المبرح، ونُقل بعضهم إلى المستشفى ومركز الخدمات الطبية التابعة للأجهزة الأمنية.■

تدنيس مسجد عمر بن الخطاب

اقتحم أفراد القوى الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني أبو مازن بأحذيتهم مساء يوم الإثنين ١٣ أغسطس الجاري مسجد عمر بن الخطاب بمدينة قلقيلية بالضفة الغربية، واعتدوا بالضرب على المصلين واختطفوا ثلاثة منهم، كما اعتقلوا ٣٠ شخصاً تابعين لحماس.

وقد أثار هذا الاقتحام حفيظة المواطنين الذين تجمهروا للذود عن حرمة المسجد.■



عاملان يجب أن يتوفرا في جريمة الإبادة الجماعية، العامل الأول هو العامل الذهني، ويعني تعمد التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، والعامل الثاني، هو العامل المادي، ويتضمن فعلاً من الأفعال الآتية: القتل أو التسبب في ضرر جسمي أو ذهني خطير لأفراد المجموعة، أو تهيئة الظروف عمداً لإحداث دمار مادي كلي أو جزئي لتلك المجموعة، بما في ذلك تعمد منع النسل أو تحويل أطفال مجموعة إلى مجموعة أخرى. وإذا وضعنا في الاعتبار أن هذا التعريف الواضح مقتبس من إحدى معاهدات الأمم المتحدة التي تتخذ من بلدنا مقراً لها وترتبط بنا ارتباطاً وثيقاً.



بقلم: مايك فيرنر (*)
ترجمة: جمال خطاب

فإننا يمكن أن نصاب بنوع من الاضطراب، وخصوصاً إذا أدركنا أن حكومتنا قد قتلت أكثر من مليون من العراقيين، والعدد مرشح للوصول إلى المليونين قريباً منذ أعلنا الحرب الاقتصادية والعسكرية على العراق وهذا الصيف سيكون قد مر عام على أبحاث جامعة جونز هوبكنز والتي جمعوا فيها معلومات تتضمن مقتل ٦٥٥ ألف عراقي من جراء الأنشطة العسكرية الأمريكية، والأوضاع مازالت تنتقل من سيئ إلى أسوأ. ويجب ألا ننسى أن الحرب الاقتصادية على العراق قد قتلت نصف مليون طفل عراقي تحت سن الخامسة في السبع سنوات الأولى من الحظر الذي استمر لمدة اثني عشر عاماً، وهذا طبق لتقرير الأمم المتحدة لعام ١٩٩٩م.

وطبقاً لتقديرات هوبكنز فإن العراقيين الذين أصيبوا في الحرب يبلغ عددهم ٢.٦ مليون حسب أقل التقديرات.

وقد قدرت الأمم المتحدة أن ما بين ١.٥ إلى مليوني عراقي مهجرين في داخل العراق، ومثل هذا العدد تقريباً فر إلى الخارج متضمناً أعداداً كبيرة من الأطباء والمهنيين.

إذا كنت جالساً على مقعدك الوثير وإذا كنت تملك خيالاً خصباً تخيل أو تصور أن هذا يحدث في بلادنا أمريكا.

ـ لنبدأ بحقيقة أن لا أحد تقريباً يشرب المياه المعبأة وأن الماء الذي يخرج من الصنبور يضمن لك المرض أو الموت.

ـ ثلاثة أرباع المواطنين بلا عمل كما حدث لنا أثناء الكساد الكبير في الأربعينيات من القرن الماضي.

ـ الكهرباء التي تحتاجها لحفظ الطعام أو لتبريد الجو الذي تتجاوز حرارته ١١٠ فهرنهيتية تصل فقط لمدة ثلاث أو أربع ساعات في اليوم في أحسن الأحوال.

ـ لا توجد مستشفيات مناسبة أو

(*) كاتب أمريكي

عيادات يمكن أن تساعد في إعادة تأهيل الجرحى حتى يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع.

- الطرق في فوضى عارمة.

- تقارير المواليد المشوهة بسبب التعرض إلى اليورانيوم المنضب أصبحت تعم أنحاء البلاد.

فكر للحظة في الألم الذي يمكن أن يجلبه فقد عزيز وحيد لك ثم افتح قلبك على حقيقة الحياة إذا أصبنا بما أصيب به الشعب العراقي أو عانينا ما يعانيه.

- ماذا لو خربت مدن مثل «أتلانتا - دنفر - بوسطن - سياتل - فورت وورث - بالتيمور - سان فرانسيسكو - دالاس» ومات كل من فيها؟.

- وماذا لو أصيب أو جرح كل سكان فير مونت - دالاوور - نبراسكا وعشر مدن أمريكية أخرى؟

- وماذا لو تشرد كل سكان «أوهايو ونيوجيرسي» وتحولوا للعيش مع أصدقائهم وأقاربهم أو تحت الجسور والكباري؟

- وماذا لو هاجر أو هرب كل سكان ميتشجان وكنتاكي إلى كندا والمكسيك؟

- وماذا لو غادر ربع أطباء أمريكا بلدهم في السنوات الماضية؟

- في العام الماضي فقط خطف ثلاثة آلاف طبيب وقتل ثمانمائة طبيب آخر.

- باختصار لن يأتي أحد لكي ينقذنا! إنها جهنم!

- بالطبع الحكومة الأمريكية لم تتعمد ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية ولكن العراقيون هم الذين اعترضوا طريقنا ونحن نحاول إتمام مهمتنا في بناء الديمقراطية! وبالتأكيد لم تتوافر لدينا النية والقصد وتعمد ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، وعلى أي حال فإننا نحن الوحيدون في العالم الذين نقرر إذا كانت هناك إبادة جماعية ونعلم أن هذه الجريمة لابد أن يتوافر فيها مبدأ التعمد.

- كل ما حدث في العراق ما هو إلا إبادة جماعية عارضة غير مقصودة، والله وحده يعلم أننا حاولنا جهدنا أن نتجنبه دون جدوى!!■

مجلة أمريكية: البنتاجون يتبنى برنامجاً رسمياً لتنصير العراقيين

قالت مجلة (ذي نيشن) الأمريكية إن البنتاجون تبنى رسمياً فرقة أمريكية تقوم بدور ترفيهي للجنود الأمريكيين في العراق ومناطق أخرى تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية، لكنها تقول - في الوقت نفسه - إنها تقوم بأعمال دينية وأعمال تنصير فعالة بين أفراد الجيش الأمريكي أنفسهم في العراق، وهو ما أثار انتقادات بانتهاك الجيش الأمريكي للدستور الذي يفصل الدين عن الدولة.

وكشفت في مقال للكاتب الصحفي ماكس بلومنثال، وهو صحفي متخصص في مراقبة شؤون اليمين الديني في أمريكا - أن عملية تسمى «عملية الاستقامة» تُعد «ذراعاً رسمية» لبرنامج البنتاجون المعروف باسم «أمريكا تساندكم» وأنها تقوم بهذه الممارسات في الجيش الأمريكي.

وأضاف بلومنثال في مقاله أن «عملية الاستقامة» تخطط لإرسال نسخ من لعبة الفيديو المثيرة للجدل المعروفة باسم (المنبوذون والقوات الأبدية) إلى الجنود الأمريكيين في العراق، والتي تتحدث عن معركة هرمجدون، والتي - بحسب اللعبة - يحارب فيها المسيحيون كل من لا يعتنق المسيحية؛ بحيث يُحكم على غير المؤمنين بالعقاب الأبدي، بينما «يتنعم الإنجيليون في الجنة».

وتقول فرقة «عملية الاستقامة» على موقعها على الإنترنت إنها ستبدأ في المستقبل القريب ما وصفته بـ«الحملة الصليبية العسكرية في العراق»، كما تتحدث الفرقة على موقعها عن رحلتها المقررة إلى العراق قائلة: «نحن نشعر أن قوات السماء قد شجعتنا على شن سلسلة من الحملات الصليبية التي سوف تجتاح هذه المنطقة التي مزقتها الحرب، وسوف نقوم بأضخم حملة صليبية دينية من نوعها في أرض العراق الخطرة».■

دراسة ألمانية تحذر من تقسيم العراق وتؤكد أهمية الفيدرالية

بون: صلاح الصيفي

تحت عنوان «العراق بين الفيدرالية والتقسيم» قدم الباحث الألماني «غيدو شتاينبيرغ» من المعهد الألماني للدراسات الأمنية والسياسة الدولية في برلين دراسته التي تناولت بالبحث والتحليل الوضع الراهن في العراق وخاصة الصراعات والانقسامات الداخلية، حيث يرى شتاينبيرغ في «النظام الفيدرالي» ولامركزية مهام الدولة وأدوارها إستراتيجية واقعية وحيدة لوقف سير العراق نحو التقسيم إلى ثلاث مناطق نفوذ للفصل بين الشيعة والأكراد والسنة، ولا تنتهي سيناريوهات التقسيم عند هذا الحد، بل ستتعداه إلى الكثير من الأخطار التي تهدد العراق، والتي تبدأ بالحرب الأهلية ولا تكف عند الاجتياح العسكري من قبل دول الجوار.

ويؤكد «شتاينبيرغ» أن أطراف الصراع الداخلية في العراق لا تعرف سوى قضية واحدة فقط، وهي الصراع على السلطة من منظور طائفي وعرقي ضيق يتعلق بأمن وبمصالح طائفة معينة، بعيداً عن مصلحة البلد العليا، وانطلاقاً من تلك النظرة فإن الأكراد في شمال العراق قد حققوا بالفعل خطوات كبيرة نحو إنشاء منطقة تتمتع بالاستقلال، وما من شيء سيحول دون ذلك، ومما يزيد هذا الوضع تعقيداً الاستفتاء الذي سيجرى نهاية العام الجاري والمتعلق بمدينة كركوك، والتي يرى فيها الأكراد جزءاً من كيان كردي مستقل رغم معارضة السنة والتركمان القاطنين فيها. وخصص الكاتب مبحثاً لدور المجلس الإسلامي العراقي الأعلى (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية سابقاً) في تحريك الأحزاب الشيعية الأخرى، إضافة إلى علاقة هذا الكيان السياسي بالأحزاب والجماعات الشيعية الأخرى، كما قدم الباحث الأحزاب والجماعات السنية المختلفة على أنها أكثر خصوم النظام الفيدرالي ضراوة، وهذه هي إحدى نقاط التلاقي للسياسيين السنة من العلمانيين والإسلاميين، الذين ينهجون نهجاً قومياً في العراق.■



يبدو أن الموارنة لم يعد لديهم مرشحون أقوى من «الجنرالات»، ليقدموهم للرئاسة، فـ«الجنرال» عون يريد الرئاسة بوضوح، و«الجنرال» سليمان عينه عليها، و«الجنرال» لحود، لا يتصور تركها.

بيروت: فادي شامية



ميشيل عون

العماد ميشال سليمان

عون يريد استلامها من لحود.. ويخشى منافسة سليمان

صراع «الجنرالات» الموارنة على قصر بعبدا

كلام سليمان و«نادي المرشحين للرئاسة»: رغم التوضيح اللاحق لمصدر مقرّب من قائد الجيش العماد ميشال سليمان، من أنه لم يكن يقصد بتصريحاته الأخيرة عن تبعية تنظيم «فتح الاسلام» للقاعدة - مبعداً شبهة صلة فتح الإسلام عن سورية وبالتالي مسؤوليتها عما يجري في نهر البارد - ما ذهبت إليه التحليلات، وأنه لا يريد مساجلة أحد، وأن «أحد ضباط دفعته تطوّع لنشر كلامه»!، فإن ما قاله سليمان من مواقف غير اعتيادية أدخله بقوة في نادي المرشحين للرئاسة. كلام سليمان كان أشبه بـ«بيان ترشيح رئاسي» ضمني، فقد تضمن تراجعاً «محسوباً» عن كلام نُسب له عن عزمه الاستقالة في حال قيام حكومتين، كما تضمّن تعبيراً عن «السياسة العسكرية» في ظل الوضع القائم والوضع المستقبلي، لجهة الحيادية و«الكفاية والعدالة والمساواة أمام القانون»، والالتزام بروحية الطائف، والحرص على تقوية الجيش وتسليحه ومحاربته الإرهاب.

كلام سليمان الأخير ترافق مع زيارة مفاجئة قام بها إلى الديمان للقاء البطريرك صفير وشرح «وجهة نظر الجيش» في الأزمة السياسية القائمة في البلد، وموقفه في حال فشل الأطراف في التوافق على رئيس جديد للبنان، كما تزامن مع كشف قائد الجيش عن اتصال أجراه بالرئيس السوري بشار الأسد، دون علم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، وفي كل ذلك كان سليمان يتحرك وسط أجواء التعاطف والتأييد الكبيرين من كافة أطياف الشعب اللبناني للجيش، قائداً وضباطاً جراء التضحيات الكبيرة والجهود الكثيرة التي يقومون بها لحفظ الأمن والاستقرار في البلد، وهو ما انعكس في الإعلاميات التي تملأ الشوارع والشاشات.

..ولكن عون يريدها لنفسه

لا شك أن نجم سليمان الساطع هذه الأيام، يزعج العماد ميشيل عون وكل مرشح آخر للرئاسة، وهذا الأمر إن لم يبده عون صراحة إلا أنه واضح من خلال مقاربته ما يجري في نهر البارد، ومطالبته بتحقيق، فضلاً عن التسريبات التي تصدر عنه لجهة الإعلان عن رفضه تعديل الدستور لصالح شخص، على اعتبار أن وصول سليمان إلى الرئاسة سيتطلب تعديلاً رئاسياً، وهو موقف خصمه اللدود سمير جعجع، وقد عبر عنه صراحة جورج عدوان في «سان كلو»، وهو أيضاً موقف باقي قوى ١٤ آذار التي تطمح إلى انتخاب رئيس للجمهورية من صفوفها.

عون ما زال يراهن على قوته التمثيلية في الشارع المسيحي، كعامل تفضيلي على باقي المرشحين، لكنه - عون - يدرك أن وصوله إلى بعبدا سيكون مستحيلاً مع هذا المجلس ومع هذه الأكثرية، لذا فإنه يعتبر أن المجلس غير مؤهل حالياً لانتخاب الرئيس، وأن تأخير الاستحقاق لما بعد الانتخابات النيابية أفضل من التمسك في المواعيد الدستورية التي لن تكون لصالحه الآن.

المرشح التوافقي أوفر حظاً

لا تبدو مراهنة العماد عون على عامل الوقت منطقية، وليس من شيء أكيد بشأنه فيما لو تأجل الاستحقاق الرئاسي، والوضع اللبناني لم يعد يحتمل خيار «المرشح الأوحد»، لذا فإن أي حل للأزمة، لا بد أن يكون من خلال رئيس توافقي، أي من خارج قوى ٨ أو ١٤ آذار، وثمة مرشحون بارزون من هذه الفئة، أمثال: جان عبيد، وميشال اده، وفارس بويز، وروبير غانم، ومخايل الضاهر، وشارل رزق، ورياض سلامة، لكن أبرزهم جميعاً قائد الجيش ميشال سليمان.

المتحمسون للأخير، يسوّقونه كرئيس التزم علاقة «معقولة» مع سورية، وحافظ على حياد الجيش ووحدته، وحمى لبنان من مخاطر الإرهاب ومخططاته. ويضيف هؤلاء بأن العقبة الدستورية تُحل، إذا ما جرى التوافق، خلال نصف ساعة، وفق تصريح ميشال المر.

وإذا كانت بورصة الترشيحات تعطي حظوظاً قوية لسليمان، إلا أن ذلك لا يعني أن طريقه إلى بعبدا سيكون خالياً من العقبات، لأنه وبمعزل عن الإشادات بالجيش وقائده، فإن لكل فريق في لبنان حساباته، فضلاً عن الدور الإقليمي والدولي في اختيار الرئيس، لكن إذا مر الأجل الدستوري دون اتفاق على الرئيس العتيد فمن المؤكد

حينها أن العماد سليمان سيلعب الدور الأبرز في البلاد، كقوة مستقلة بين حكومتين، تنفذ سياستها الخاصة وفق ما تراه مفيداً للمصلحة الوطنية.

المعلومات تؤكد أيضاً أن اسم قائد الجيش يتم التداول بشأنه بين الفرنسيين والإيرانيين، لكن أياً من العواصم الغربية لم تحسم أمرها بدعم أي مرشح حتى الآن، وإن كانت واشنطن وباريس تفضلان رئيساً من قوى ١٤ آذار، وأبرزهم: نسيب لحود، وبطرس حرب، وأمين الجميل، فيبدو واضحاً أن الخيار الأول لطهران ودمشق هو «حكومة الوحدة الوطنية» التي تتسلم الحكم من حين تشكيلها إلى حين إجراء انتخابات نيابية جديدة، ثم يجري بعد ذلك انتخاب الرئيس العتيد، وهو الموقف الذي يلتزمه لحود حتى الآن.

الرئيس المؤقت وموقف بكركي

إزاء الخشية من تعذر إيجاد حل بشأن «أزمة الاستحقاق الرئاسي»، يسعى الزعيم الأرثوذكسي ميشال المر، إلى لعب دور ما في صناعة الرئيس القادم، من خلال إيجاد حل توفيقي، لا يزعج حليفه عون، ولا يستفز قوى ١٤ آذار، يقوم هذا الحل على التوافق على العماد سليمان رئيساً لمدة سنتين، تجري بعدها الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري، فيقوم المجلس الجديد بانتخاب رئيس جديد لولاية كاملة، ويأمل المر ألا يمانع حليفه عون وقوى ٨آذار، لإدراكهم استحالة انتخاب المجلس الحالي للعماد عون، وصعوبة التوافق على رئيس بديل، لذا ينشط المر هذه الأيام لتسويق مشروعه.

الجدير ذكره أن تعديل الدستور إذا جرى التوافق عليه يجب أن يتم قبل ٢٥سبتمبر ٢٠٠٧م لأن مجلس النواب بعد هذا التاريخ سصبح هيئة انتخابية لا تشريعية، وبالتالي يمنع عليها القيام بأي عمل قبل انتخاب الرئيس، ويبقى أن السباق إلى الرئاسة لن يخلو من أخطار على الأمن والوحدة الوطنية، في حين أن العبور الآمن إلى بعبدا، سيما إذا حصل بالتوافق، سيعتبر خطوة كبيرة في طريق خروج لبنان من أزمته.■



دراسة: واحد من كل ستة دبلوماسيين أمريكيين يعانون اضطرابات نفسية

كشفت دراسة أجرتها وزارة الخارجية الأمريكية، أن واحداً من بين كل ستة دبلوماسيين ممن خدموا في دول خطيرة مثل: العراق، وأفغانستان، قد يعانون من اضطرابات نفسية.

ونقلت وكالة «رويترز» للأخبار عن وزارة الخارجية الأمريكية، أن دراسة أجرتها الوزارة، وجدت أن ٢٪ على الأقل من الدبلوماسيين الذين خدموا في أماكن خطيرة أصيبوا على الأرجح بهذه الحالة.. وأن ١٥٪ آخرين ربما يصابون بها

وبحسب الدراسة، فإن الأشخاص الذين يصابون باضطرابات نفسية يكونون قد مروا بصدمة، وبالتالي ربما يعيشون الحدث مرة أخرى، ويحاولون تجنب المواقف التي تسبب التوتر، أو يشعرون بتوتر بالغ، أو انفعالات شديدة.. مضيفة أن أعراض الحالة يمكن أن تشمل الأرق، والقلق، وسرعة الانفعال، والاكتئاب، ومشكلات في الذاكرة

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية . طلب عدم الكشف عن اسمه: إن الدراسة التي أجرتها الوزارة في الفترة من أول يونيو حتى ١٥ يوليو، تعكس ردود ٨٧٧ من بين ٢٦٠٠ دبلوماسي خدموا في مناطق خطيرة في السنوات الخمس الماضية.■

تقرير: ٢٠ ألف صهيوني هربوا من «إسرائيل» عام ٢٠٠٥



بعد سنوات من التعتيم على أعداد الصهاينة الهاربين من الكيان الصهيوني، أو ما يسمى بالهجرة المعاكسة، أقرّت دائرة الإحصاءات المركزية الصهيونية اعتماداً على بيانات شرطة الحدود، أن عدد الهاربين من الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٥م بلغ أكثر من ٢٠ ألف هارب.

وتعتمد معطيات دائرة الإحصاء المركزية على عدد مغادري «إسرائيل» الذين لم يعودوا إليها بمرور سنوات عدة. وحسب المعطيات، في عام ٢٠٠٥م غادر إسرائيل ٢١٥٠٠ صهيوني ولم يعودوا إليها حتى هذه اللحظة.

ونظراً لانخفاض أعداد المهاجرين القادمين مع مرور السنين، أصبح عدد المهاجرين الهاربين في السنوات الأخيرة أكثر من عدد المهاجرين القادمين.■

«الأمن قبل الاقتصاد».. شعارها



استضافت العاصمة القيرغيزية بشكيك أعمال القمة السابعة لرؤساء «منظمة شنغهاي للتعاون» يوم الخميس ٢٠٠٧/٨/١٦م.. وبعد مداولات سياسية، توافق المشاركون على توقيع اتفاقية صداقة وحسن جوار وتعاون مشترك طويلة المدى بين الدول الأعضاء.. كما تمت متابعة تنفيذ قرارات اجتماع المنظمة الذي عقد بشنغهاي في العام الماضي..

«منظمة شنغهاي للتعاون» في مواجهة أمريكا وحقوق مسلمي آسيا الوسطى

بشكيك: فاطمة المنوفي

وتمت الموافقة على التقرير السنوي الذي أعده سكرتير عام المنظمة «بولات نورجالاييف»، والذي أكد أن الإصلاحات التي تم تفعيلها في المنظمة أثرت إيجاباً على كفاءتها.

وأعرب المشاركون عن أملهم في تدعيم العلاقات مع الدول التي تتمتع بصفة مراقب، وكذلك مع أفغانستان.

تاريخ المنظمة

أنشئت «منظمة شنغهاي للتعاون» «SCO» في ٢٠٠١/٦/١٥م، إلا أن بدايتها الفعلية تعود إلى عام ١٩٩٦م، حين بادرت الصين بتشكيل «منظمة شنغهاي ٥» مع دول الجوار، من أجل القضاء على «الحركة التحررية الإيغورية»، وتصفية الحركات الأصولية الإسلامية في المنطقة بأسرها، بما يضمن أمنها ومصالحها، فعملت على منع الدعم السياسي الذي كان يحظى به اللاجئون الإيغور في الاتحاد السوفييتي إبان الحكم الشيوعي.

وضمت منظمة «شنغهاي ٥» كلاً من الصين وروسيا وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان، إلا أنه بعد انضمام أوزبكستان إلى المنظمة في عام ٢٠٠١م، تغير اسمها وأصبحت (منظمة شنغهاي للتعاون) في ٢٠٠١/٦/١٥م، وأصبحت طشقند عاصمة أوزبكستان المقر الدائم لـ«الهيئة الإقليمية لمكافحة الإرهاب» المنبثقة من منظمة شنغهاي.

وبالإضافة إلى الدول الست الأعضاء في المنظمة، تتمتع أربع دول أخرى بصفة المراقب، هي الهند وباكستان ومنغوليا وإيران، وتعتمد المنظمة اللغتين الروسية والصينية لغتين رسميتين..

ومن أهدافها، مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب»، ومواجهة ما يعرف بخطر - الأصولية الإسلامية والجماعات الإسلامية المتطرفة - في الدول الأعضاء، وكذلك محاربة طموحات الإيغور والشيشان الاستقلالية، وتعزيز الأمن والتعاون الاقتصادي في آسيا الوسطى.

وفي هذا الإطار سعت الصين - بكل ثقلها - إلى التنسيق مع حكومات روسيا ودول آسيا الوسطى - خصوصاً كازاخستان - حتى تحرم أعضاء «جبهة تحرير إيغورستان» من أي ملاذ يحميهم من البطش، فأوقفت حكومات آسيا الوسطى في إطار «منظمة شنغهاي» نشاط الإيغور في دولها، وقامت بترحيل العديد منهم إلى الصين، حيث يواجهون أبشع أنواع التعذيب.

قمع الإسلاميين: عقب إنشائها بفترة وجيزة، وجهت «منظمة شنغهاي للتعاون» اتهامات إلى كازاخستان تتعلق بوجود تحويلات مصرفية خارجية في مصارفها تعود لمنظمات إرهابية، إضافة إلى وجود منشآت على أراضيها تعود ملكيتها لابن لادن، فسارعت كازاخستان باتخاذ إجراءات متشددة حيال المؤسسات الإسلامية كافة.

وعلى الفور صادق البرلمان الكازاخي على قانون «مكافحة الإرهاب»، ثم أغلقت الجامعة الكويتية - الكازاخية، بتهمة أنها تحض على الإرهاب، علماً بأن هذه الجامعة كانت تعمل وفق قوانين وزارة التعليم العالي الكازاخي لعدة سنوات.

وأدرجت - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويتية أيضاً على قائمة المنظمات المحظورة في كازاخستان. إضافة إلى تنظيمات عدة أخرى (حركة طالبان الأفغانية، وجماعة مجاهدي آسيا الوسطى، وجماعة الإخوان المسلمين، وعسكر طيبة، وعصبة الأنصار، والقاعدة، وحزب تركستان الشرقية الإسلامي، وحزب العمال الكردستاني، وحركة أوزبكستان الإسلامية)..

ولم تكن أوزبكستان أفضل حالاً. فقد اتخذت إجراءات أكثر تشدداً حيال الهيئات الإسلامية الخيرية ومؤسساتها التعليمية ذات التمويل العربي (مثل جمعية الوقف، ومؤسسة الحرمين، والمؤسسة الإبراهيمية، ولجنة مسلمي آسيا، وجمعية قطر الخيرية).

واللافت أن كل ما قامت به دول آسيا الوسطى من تعطيل للأعمال الإسلامية التعليمية والخيرية ينسجم مع أهداف «منظمة شنغهاي»..







هو جين تاو — بوتين — باييف

روسيا والصين استغلتا المنظمة لإفشال محاولات الشيشان والإيغور لنيل حقوقهما التاريخية في الاستقلال المنظمة ضد أحادية الولايات المتحدة في قيادة العالم.. وضد الإسلاميين في وسط آسيا

«منظمة شنغهاي» في مواجهة واشنطن

في البداية اعتُبرت حركة طالبان التي سيطرت على أفغانستان خطراً على بلدان آسيا الوسطى السوفيتية سابقاً والصين، لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، واحتلال أفغانستان وسقوط طالبان، وتحول الجوار الأفغاني إلى دائرة الاهتمام الأمريكي، اكتسبت آسيا الوسطى بعداً إستراتيجياً جديداً..

وكشفت الحرب الأمريكية على أفغانستان أبعاد الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على آسيا الوسطى ومواردها النفطية، وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو التي مدت نفوذها إلى هذه المنطقة كمنافس لـ«منظمة شنغهاي»، خاصة بعد بناء قواعد عسكرية أمريكية بها.

وبالرغم من أن إعلان تأسيس «منظمة شنغهاي» ينص على أن المنظمة ليست تحالفاً موجهاً ضد دول أو مناطق أخرى، وأنها تلتزم بالانفتاح السياسي، إلا أن معظم المراقبين يعتقدون أن أحد أهم أهداف هذا التجمع، هو العمل على قيام تعددية قطبية، كتعبير عن رفض أحادية الولايات المتحدة في قيادة العالم.

وقد صرح مؤخراً رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية الجنرال «يوري بالويفسكي» في كلمة ألقاها في اجتماع رؤساء أركان جيوش الدول الأعضاء في المنظمة في ٢٠٠٧/٨/٩م، قائلاً: «لا يمكن أن تنجح منظمة شنغهاي للتعاون في المجال الاقتصادي، إلا عندما يتم تدعيم الأمن الإقليمي، فالقيادة العسكرية الروسية ترى أن تطورات الوضع السياسي الدولي تستوجب إقامة تعاون عسكري أيضاً...».

وقد رفضت منظمة شنغهاي الموافقة على مطلب أمريكي بحضور مراقبين عسكريين أمريكيين لمتابعة تدريبات «مهمة السلام - ٢٠٠٧» التي أجرتها المنظمة في إطار ما يسمى «مكافحة الإرهاب»، واختتمت فعالياتها في ١٧ أغسطس الجاري.



مصالح متضاربة

وبالرغم من أن



الأهداف المعلنة لمنظمة شنغهاي تتفق مع أهداف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن ما يسمى «الحرب على الإرهاب»، إلا أن هناك أهدافاً غير معلنة لكافة الأطراف، وهو ما يثير قلق الولايات المتحدة، التي ترغب في الاستحواذ ـ منفردة ـ على الثروات الطبيعية الضخمة لآسيا الوسطى وبحر قزوين، وخاصة الثروات الهائلة من النفط والغاز، وخطوط نقلهما للأسواق العالمية..

في حين تريد الصين تعزيز وجودها في المنطقة، وهو ما تشجعه دول آسيا الوسطى، بهدف الموازنة بين هذا الدور وبين دور كل من روسيا والولايات المتحدة اللاعبين العملاقين الآخرين.

فمنذ أربع سنوات، أقرت المنظمة برنامجاً للتعاون التجاري والاقتصادي طويل المدى بين الدول الأعضاء حتى عام ٢٠٢٠م، وهو ما يضر بالمصالح الأمريكية في المنطقة.

وتعرقل المنظمة المحاولات الأمريكية الساعية لتقليص الدور الروسي في المنطقة، وحصارها وإضعافها بصورة تمنعها من استعادة دورها كقوة عظمى في المستقبل المنظور على الأقل، وعزلها عن مجالها الحيوي في آسيا الوسطى والقوقاز.

وتقف «شنغهاي» عقبة أمام محاولات تطويق إيران (التي تحظى بصفة مراقب في المنظمة) وفرض عزلة دولية عليها، إذ إن رغبة إيران في تفعيل دورها في المنظمة يقلق الولايات المتحدة. وقد سبق أن انتقد وزير الدفاع الأمريكي السابق «دونالد رامسفيلد» مشاركة طهران كمراقب في أعمال قمة شنغهاي السادسة في الصين، قائلاً: «من الغريب السعي لضم دولة مثل إيران ـ التي تعتبر من أكبر الدول الداعمة للإرهاب ـ إلى منظمة تدعي أنها ضد الإرهاب». كما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية من قبل أن منظمة شنغهاي «تعرقل انتشار الديمقراطية في المنطقة».

جهود إيرانية حثيثة لتفعيل تواجدها في المنظمة لمواجهة الضغوط الدولية والأمريكية

رئيس هيئة الأركان الروسية: لا يمكن أن تنجح «منظمة شنغهاي» على الصعيد الاقتصادي.. إلا بعد تحقيق الأمن الإقليمي

وتخشى واشنطن من تسرب التكنولوجيا والمواد النووية الموروثة عن العهد السوفييتي إلى بعض الدول التي تصنفها واشنطن كدول مارقة..

القواعد العسكرية الأمريكية: وفي ضوء الاستراتيجيات المتباينة بين «منظمة شنغهاي» وواشنطن، طالبت المنظمة ـ خلال قمتها قبل عامين في آستانا بكازاخستان ـ أمريكا بتحديد موعد لإخلاء قواعدها العسكرية من آسيا الوسطى، كما صرح أعضاؤها بأن مهمة القوات الأمريكية في أفغانستان قد انتهت بتسليم السلطة إلى الأفغان، وهو ما أثار حفيظة واشنطن التي أرسلت وزيرة خارجيتها «كوندوليزا رايس» ووزير دفاعها الأسبق «دونالد رامسفيلد» للقاء قادة جمهوريات آسيا الوسطى.

المصالح الإيرانية: على صعيد آخر، يأتي الاهتمام الإيراني بمنظمة شنغهاي في إطار مساعيها للقضاء على الحركات الإسلامية السنية التي تصفها بـ«المتشددة» في آسيا الوسطى، كذلك تسعى إيران إلى توثيق علاقاتها مع العملاقين الإقليميين الصين وروسيا والدول الإسلامية في آسيا الوسطى، إذ تمتلك طهران ثاني أكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا، لكن نتيجة العقوبات الأمريكية لم تستطع تطوير صادرات الغاز. كذلك فإن تعزيز علاقاتها الأمنية والاقتصادية مع روسيا يجعلها أكثر قوة في مواجهة الضغوط الغربية، وقد بلغ حجم التبادل التجاري مع روسيا ٢,٥ بليون دولار سنوياً، من خلال إبرام اتفاقات تتعلق باستيراد التكنولوجيا النووية واستكمال بناء مفاعل بوشهر.

كما سبق لروسيا والصين أن قدمتا دعماً قوياً لإيران في المفاوضات النووية.

من جانب آخر تدعم طاجيكستان انضمام إيران للمنظمة، لجهودها في إنهاء الحرب الأهلية التي شهدتها طاجيكستان مؤخراً، وكذا العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين الإيراني والطاجيكي، اللذين تجمع بينهما اللغة الفارسية.. وكذلك الرئيس القيرغيزي «كورمانبيك باكييف» أعلن تأييده للعضوية الإيرانية.

غياب عربي وإسلامي

وهنا نتساءل: لماذا لم يهتم العرب والمسلمون بآسيا الوسطى وجمهورياتها الإسلامية، ويعملوا على بناء قاعدة من المصالح المشتركة معها من شأنها أن تعزز نسيج العلاقات السياسية، في إطار إستراتيجية مستقبلية تقطع الطريق على محاولات الالتفاف حول العرب والمسلمين كشعوب وحضارة وكيان؟!■


أميّة جحا
www.omayya.com

شهادة تلميذ...

الشيخ القرضاوي وأثره في الشباب (١ من ٢)

يُعد الشيخ د. يوسف القرضاوي اليوم أحد أبرز علماء المسلمين ومن الفقهاء المعدودين ورائداً للوسطية والاعتدال، وصاحب مدرسة متميزة في الاجتهاد الفقهي الذي تحتاجه الأمة الإسلامية في وقتنا وزماننا المعاصر أشد الاحتياج.



ظواهر أثرت في أفكار الشيخ

د. عصام العريان (*)



القرضاوي والشباب: وهذه جوانب تبرز تعدد ملامح شخصية القرضاوي. وقد كتب كثيرون حولها، ولكنني في هذه الإطلالة السريعة أقدّم جانباً آخر لا يقل أهمية إن لم يزد عن تلك الجوانب المشرقة، ألا وهو أثر الشيخ العلاّمة القرضاوي في الشباب المسلم، ودوره الكبير في ترشيد الصحوة الإسلامية، التي انطلقت مع ما يُسمى جيل السبعينيات في مصر، ثم انطلقت إلى بلاد إسلامية أخرى كالجزائر، ثم امتدت بعد ثورة الاتصالات لتشمل كل بلاد العالم الإسلامي بل والغربي أيضاً.

فقد عرفت الشيخ من كتابه الأشهر «الحلال والحرام في الإسلام»، وكتابه «الإيمان والحياة» قبل أن ألقاه، ثم كان اللقاء الأول في «مخيم الإخوان المسلمين» في موسم حج ١٩٧٥م، وكان حديثاً حول «لحية الشيخ»، لأنه ذهب في كتابه «الحلال والحرام» إلى عدم وجوب اللحية وتأكيد سنيتها فقط، وكنا نحن الشباب نتشدد وقتها في مسائل الهدي الظاهر، وسألته: ها أنت ملتح، رغم أنك ذهبت في كتابك إلى عدم وجوبها؟

فنبهني إلى أن القول بعدم الوجوب وأنها سنة مؤكدة لا يعني تركها كسنة أو عدم الاهتمام بها.. فكان درساً لي استفدت به في طلبي للعلم وفي سلوكياتي في حياتي وأسلوبي التربوي.

إلا أن أخي د. حلمي الجزار ذكرني بأن الشيخ زارنا في صيف عام ١٩٧٤م في المعسكر الإسلامي الثاني للجماعة الإسلامية في جامعة القاهرة، وألقى محاضرة في كلية الحقوق، حضرها آلاف الشباب من الجنسين عنوانها: «دور الشباب المسلم في خدمة الإسلام»، وتعلمنا منها أن واجبنا نحو الإسلام يتلخص في ثلاث كلمات: العلم بالإسلام، العمل بالإسلام، العمل للإسلام..

وكانت للشيخ محاضرة أخرى، أثّرت في أجيال متتالية بعنوان «جيل النصر المنشود.. مواصفاته وخصائصه».

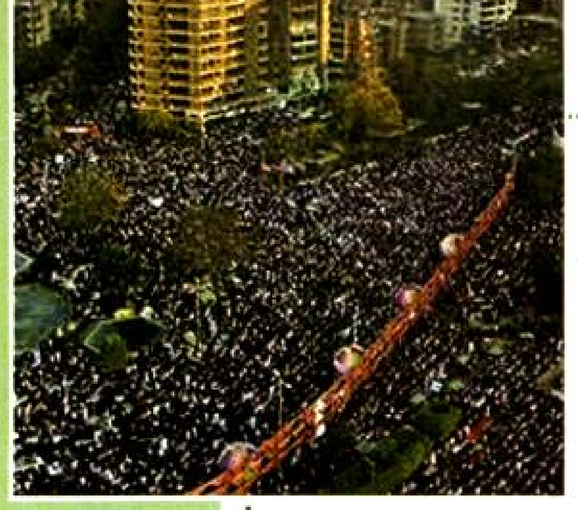
من معسكرات الجامعة إلى الجماهير

لم يقتصر احتكاك الشيخ القرضاوي بالشباب في معسكراته الصيفية، بل قدّمه الشباب إلى الجمهور العام الذي لم يكن يعرفه آنذاك ـ بسبب عمله بالتدريس في قطر ـ وذلك من خلال دعوته لإلقاء خطبة العيدين في ميدان عابدين بالقاهرة، بدءاً من عام ١٩٧٦م تقريباً.

كان مئات الآلاف يصلون معنا في ميدان عابدين، ووصل العدد قبيل اغتيال السادات إلى أكثر من نصف مليون، ضاق بهم ميدان عابدين على اتساعه، وبذلك ازداد حضور الشيخ وتأثيره، وانتقل من رحاب معسكرات ومدرجات الجامعات إلى الجمهور العريض الواسع، ما دفع الكثيرين لاستضافته في ندوات ولقاءات بالمحافظات المختلفة، حيث انتشرت وقتها أحاديث أسبوعية ينظمها شباب الجامعات بالتنسيق مع «الإخوان المسلمون»، الذين بدءوا بعقد «حديث الثلاثاء» أسبوعياً في مسجد «الخلفاء

(*) آخر ما كتبه د. عصام العريان للمجتمع قبل اعتقاله ظلماً

الراشدين» في ضاحية مصر الجديدة بالقاهرة. وسرعان ما انتقلت الفكرة إلى بقية المحافظات..



شباب الإخوان المسلمين بمصر أول من عرَّف القرضاوي للجماهير.. من خلال خطب العيدين بميادين القاهرة في سبعينيات القرن الماضي

ظواهر صاحبت الصحوة الإسلامية

حينما نتحدث عن أثر الشيخ القرضاوي في الشباب، لابد من الإشارة إلى أهم الظواهر التي كانت تشهدها مصر في السبعينيات، وانتقلت بعد ذلك إلى بقية البلاد العربية في الثمانينيات، وبعد ذلك انتشرت في العالم الإسلامي بل والعالم كله، وما زالت تداعياتها حاضرة حتى اليوم.. أهم هذه الظواهر:

١ـ ظاهرة الغلو في التكفير: وهذا هو المصطلح الذي صكّه الشيخ في محاضراته ثم أخرجه في كتيب صغير بالغ الأهمية، وكنا نحن نسمي الظاهرة بـ«التكفير» دون إضافات، ويدل الاسم على حرص الشيخ على الدقة والخلفية الفقهية والأصولية في تحديد مدلول الكلمات، فالتكفير قائم وموجود.. «فمنكم مؤمن ومنكم كافر» ولكن الخطير هو «الغلو» فيه. ولقد كان للكتيب الصغير المركّز «ظاهرة الغلو في التكفير» أثر أكبر من البحث المتعمق «دعاة لا قضاة»، لسهولة العرض وعدم الخوض في الآراء الفقهية المتشعبة وتوجهه إلى الجمهور والشباب، وليس إلى أعضاء جماعة الإخوان فقط، فضلاً عن قيام صاحبه بشرحه في عدة محاضرات وندوات والرد على الأسئلة المتولدة عن قراءته.

٢ ـ ظاهرة العنف لدى الشباب المسلم: وكان هذا العنف إما تطبيقاً خاطئاً لواجب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، أو منهجاً حركياً سعياً للتغيير والإصلاح عبر (حرب العصابات) التي اقتنع بها فصيل من الشباب، أو الإعداد لانقلاب عسكري يطيح بالسلطة الحاكمة مرة واحدة.. وقد كان للشيخ أثر كبير في توضيح كافة القضايا المتعلقة بهذه الظاهرة.

فمن الناحية الفقهية، أوضح الضوابط الشرعية لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الناحية المنهجية الحركية، شرح في محاضراته ثم في كتبه وبحوثه، المنهج الصحيح للإصلاح والتغيير، استقاء من سنة وسيرة النبي ﷺ، وكتب كثيراً لترشيد سلوك الشباب مثل كتابه «من أجل صحوة راشدة.. تجدد الدين وتنهض بالدنيا».

وبحثه الآخر بعنوان «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»، والذي كان بحثاً أعده لإلقائه في المؤتمر السنوي لرابطة الشباب المسلم في أمريكا الشمالية»، وهذا دأب الشيخ أن يستجيب لحاجات الشباب ويلبي متطلبات الواقع.

٣ـ ظاهرة الصحوة الإسلامية: والتي تمثلت أبرز معالمها في الإقبال على التدين ونزوع كثير من الشباب إلى الجرأة على الفتيا والقول على الله، والتصدي للاجتهاد بغير ضوابط:

وهنا كان للشيخ ـ حفظه الله ـ دور كبير في ترشيد الصحوة، ورسم الأولويات الدقيقة أمام الشباب وضبط المفاهيم الشرعية، ووضع الراغبين في العلم الشرعي أمام مسؤولياتهم، وإيضاح كيفية التعامل مع العلوم الشرعية ومصادرها الرئيسة، ولهذا صنف كتابيه: «كيف نتعامل مع القرآن العظيم»؟ و«كيف نتعامل مع السنة النبوية»؟

مساره العلمي: وفي تصديه للصحوة الإسلامية بتجلياتها المختلفة، دافع الشيخ عن الضوابط العلمية للاجتهاد، وهو من أئمة الاجتهاد الفرعي، وكانت رسالته لنيل درجة «العالمية» أو «الدكتوراه» عن «فقه الزكاة»، وتضمنت اجتهادات معاصرة، كما تضمن سفره القيم «فتاوى معاصرة» الكثير من الاجتهادات التي تلبي حاجة المسلمين إلى فتاوى تصحح لهم مسيرة حياتهم، وفق متطلبات الشرع الحنيف.

ورغم ذلك، فهو من أكثر المطالبين والداعين للاجتهاد الجماعي، وقد حاول تطبيق تلك الفكرة في «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث»، وتسببت بعض اجتهاداته في إثارة كم كبير من الجدل الفقهي الذي افتقده المسلمون طويلاً، ولم يتعوده أبناء الصحوة من الشباب الطالبين للعلم الشرعي الذين اعتادوا الركون إلى الرأي الواحد أو النقل عن كتب السابقين، دون التصدي للقضايا المعاصرة.

أما الشيخ ومدرسته التي أسسها فكانت تتصدى للمواجهة ووضع الحلول أمام جماهير الصحوة، انطلاقاً من المدرسة التي تربى فيها الشيخ، وانتسب لها طوال حياته، والتي تعمل وتجاهد من أجل بناء نهضة إسلامية في كافة المجالات على أساس

رغم أنه من أئمة الاجتهاد الفرعي إلا أنه من أكثر المطالبين بالاجتهاد الجماعي.. وطبق ذلك من خلال «المجلس الأوروبي للفتوى والبحوث»

التنوع الكبير في القضايا التي يتصدى لها القرضاوي لم يفقده تميزه ونضوجه الفكري

الإسلام العظيم، وتجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتأخذ من المعين الصافي الذي لا يختلف عليه أحد، وهو القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة.

وقد تعرض الشيخ بسبب تصديه لهذا الشأن الخطير «الاجتهاد» لهجوم عنيف، كما تعرض أستاذه الراحل «الغزالي» من أنصار الجمود والتقليد والهروب من مواجهة الحياة وتعقيداتها إلى كهوف العزلة والانسحاب، فلم يعبأ بذلك الهجوم بل استمر في عمله الدؤوب، راغباً فيما عند الله..

تعرض الشيخ بسبب اجتهاداته الفكرية التي تلبي حاجات المسلمين المستجدة لهجوم عنيف من أنصار التقليد والهروب من مواجهة الحياة وتعقيداتها إلى كهوف العزلة والانسحاب

٤ـ الظواهر السياسية وتقلباتها: عاصر الشيخ تقلبات الحياة السياسية في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكان له كبير الأثر في تنوير المسلمين عامة والشباب خاصة، بأهم تداعيات تلك الظواهر على المجتمعات المسلمة.

وكان من أهم ما تأثرنا به وساهم بقوة في انحيازنا إلى الفكرة الإسلامية، كتابات الشيخ، خاصة كتابيه الشهيرين «الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا»، «الحل الإسلامي».

وجاءت هذه الكتب لترد على الحملة الشديدة التي تبنتها النظم الثورية الشمولية الاشتراكية، والتي واكب حملتها ضد الإخوان المسلمين في مصر حملة أشد على المفاهيم الإسلامية والمشروع الإسلامي للنهضة.

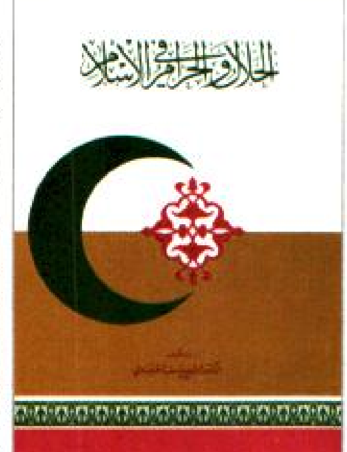
تجاوبه الفكري مع مرحلة ما بعد الصحوة: وعندما ترسخت الصحوة واستقرت في نفوس الشعوب الإسلامية ظهرت حاجة ملحة للإجابة عن أسئلة أخرى، فقد أيدت الجماهير الحل الإسلامي، ولكن ارتبكت الساحة الإسلامية حول وسائل التغيير والموقف من الحلول الديمقراطية والمشاركة في الانتخابات العامة والمحلية والبرلمانية والطلابية وغيرها، ثم التعددية الحزبية والمشاركة في حكومات علمانية... إلخ.

وبرز دور القرضاوي، وهو الأبرز بين أدوار كثيرة لعبها دعاة ومربون وقادة إسلاميون مثل الغزالي والتلمساني والهضيبي الابن (محمد المأمون) ـ يرحمهم الله ـ وراشد الغنوشي وغيرهم، ومازالت قولته الشهيرة «الأحزاب في السياسة كالمذاهب في الفقه» تتردد حتى يومنا، كدليل عمل للحركة الإسلامية التي تشارك بقوة في الحياة السياسية في كل بلاد العالم الإسلامي.

وكتب الشيخ كتابه الموجز «فقه الدولة في الإسلام» الذي جمع فيه حصيلة آرائه واجتهاداته حول أهم المشكلات التي تواجه العقل الإسلامي في المجال السياسي ومجال إدارة شؤون الدولة ونظم الحكم.

كما لم يهمل الشيخ ظواهر أخرى لها تأثيرها على المجتمعات الإسلامية خاصة الشباب مثل العولمة، فكتب كتابه «المسلمون والعولمة»..

هذا التنوع الكبير في القضايا التي يتصدى لها الشيخ لم يفقده أبداً تميزه وتفوقه، فهو يكتب ويخطب ويحاضر بعقل الفقيه وقلم الأديب وروح الشاعر وحماس الثائر، ولم يطفئ توهجه حضوره المستمر على شاشات الفضائيات في العقد الأخير، بل لم يقلل من تأثيره إن لم يزدد تأثيراً برنامجه الأسبوعي الثابت «الشريعة والحياة» على قناة الجزيرة واسعة الانتشار، وإن كان محبوه وعارفو فضله ألحوا عليه بالإقلال من الظهور الأسبوعي والتفرغ لما هو أهم..



٥ـ ظاهرة الوجود الإسلامي في الغرب: أدى تنامي ظاهرة الوجود الإسلامي في الغرب، بسبب تزايد أعداد الدارسين في أوروبا وأمريكا، ثم العمال الذين تدفقوا بكثافة، خاصة من بلاد المغرب العربي، بدءاً من السبعينيات وحتى الآن، إلى أن أصبحت الجاليات المسلمة في أمريكا وأوروبا رقماً صعباً في السياسات الأمريكية والأوروبية في كافة المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية بل والاقتصادية.

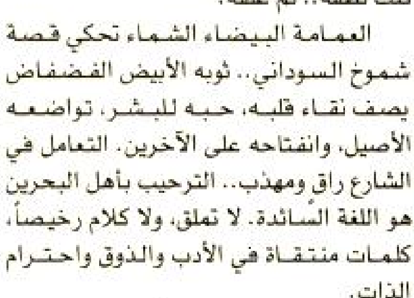
وكان للدكتور القرضاوي أكبر الأثر في الاحتكاك بهذه الجاليات منذ نشأة المراكز الإسلامية وبداية تكوين الجمعيات الطلابية والمؤسسات الإسلامية، ولعل عدم إتقان الشيخ لإحدى اللغات الأجنبية حرم المسلمين من غير العرب، بل وبقية مواطني أوروبا وأمريكا من المتعطشين لمعرفة الإسلام من الاستفادة من جهوده وعلمه، حيث لم يستطع مخاطبتهم بلغة يفهمونها مباشرة، ولم تغن الترجمة عن الحوار المباشر، فقد تمت ترجمة الكثير من كتبه إلى عدة لغات.

تطور دور الشيخ من مجرد إلقاء المحاضرات وحضور المؤتمرات السنوية إلى إنشاء «المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث» الذي يترأسه، وساهم في تأسيسه ليلبي حاجات هذه الجاليات في القضايا التي تحتاج إلى اجتهاد وإفتاء جماعي، وبذلك أصبحنا أمام مجمع فقهي من معظم المذاهب ومن كل البلاد تقريباً.

وقد كتب الشيخ كتابه «من أجل صحوة إسلامية راشدة» تلبية لدعوة من «رابطة الشباب المسلم العربي بأمريكا الشمالية» في مؤتمرها السنوي عام ١٩٨٩م، ولعل الكثير من كتاباته كان تلبية لحاجة الشباب في كل مكان ■

السودان.. مخزون الحُب والتحدي

إذا زرتَ السودان مرة فستصاب بحالة نفسية جملية من العشق، والولع والوله.. ستصاب حتماً بمسٍ من جنونٍ لذيذ، ستمتلئ نفسك بأنس وراحة عجيبين. وهذا ما حدث لي عندما زرتُ الخرطوم مؤخراً. هناك سرٌ دفينٌ يملكه أهل السودان كي يجعلوا المكوث في بلادهم ذا طعم خاص ونادر، بل وحميم. إنهم يملكون أرخص الأشياء، ابتسامة عذبة وقلب سليم.



د. عدنان بو مطيع (*)

كان أول لقاء لي بالمدينة الجميلة الخرطوم في ١٩٩٦م. ذكرى مدينة حالمة تنام على ضفاف النيل العظيم، تسبح معه في الهدوء والذهول، ناعسة في دلال وغنج، بساطة في البنيان وفي الإنسان. يُخيّل إليك أنك قابلت هؤلاء الناس من قبل. تلتقي بهم لأول مرة، فيخالجك شعور بأنك تعرفهم منذ أمد بعيد، ربما منذ أن كنتَ نُطفةً.. ثم عَلَقةً.

العمامة البيضاء الشماء تحكي قصة شموخ السوداني.. ثوبه الأبيض الفضفاض يصف نقاء قلبه، حبه للبشر، تواضعه الأصيل، وانفتاحه على الآخرين. التعامل في الشارع راقٍ ومهذب.. الترحيب بأهل البحرين هو اللغة السائدة. لا تملق، ولا كلام رخيصاً، كلمات منتقاة في الأدب والذوق واحترام الذات.

في عام ١٩٩٦م كتبتُ أن السودان بلد عربي ناهض يسير نحو المستقبل باطمئنان، وهي نبوءة رأيتها تتحقق في هذه الزيارة، فالخرطوم تتطور بالبناء الشاهق، وبالشوارع والجسور والتمدد الأفقي.. نهضة عمرانية تسابق الزمن. مجمعات سكنية واستثمارية على غرار «درة البحرين» و«جزر أمواج» مطلة على النيل، اقتصاد وطني يقوم على البترول والمعادن ومناجم الذهب.. من ديون وصلت تسعة مليارات دولار قبل عشر سنوات، إلى مليار واحد في ميزانية ٢٠٠٦م. ثروة حيوانية تقدر بملايين من رؤوس الأنعام، وبملايين أخرى من الهكتارات الزراعية، والنيل يجري رخاء حيث أصاب.

على الجبهة العسكرية، استطاع السودانيون دحر جيوش الغزاة من إثيوبيين وأوغنديين وريتريين، ولقنوا حركة التمرد المدعومة من أمريكا والغرب دروساً في حسن السيرة والسلوك. واستطاعوا إنهاء التمرد باتفاق «نيفاشا ٢٠٠٥». وفي الداخل أصبح نظام الإنقاذ الضامن الوحيد لوحدة البلاد وتأكيد عروبتها، كان السودان الوجه العربي المشرق في زمن الهوان، الذي استطاع بناء منظومة عسكرية قادرة على ردع العدوان وحماية كيان الوطن، وذلك بالرغم من ضخامة المؤامرات الغربية والعربية على مدى العقدين الماضيين. وحالياً، يملك السودانيون صناعة عسكرية وطنية توفر لهم الحد الأدنى من الاكتفاء الذاتي.

أغلب استثماراتهم وفروها للصين وماليزيا والهند، أي الاتجاه شرقاً حيث مستقبل العالم، وبعيداً عن تعقيدات الغرب وغروره، ولهذا فالحقد الأمريكي على السودان بلغ الحلقوم، ودارفور ورقة ضغط وابتزاز، والسودانيون واعون للمسألة.

لكن تبقى تحديات كبرى لبلد مساحته مليونا كيلومتر مربع، ومحاط بالقلق الداخلي والخارجي. أبرزها ارتفاع الأسعار والضرائب.. والعودة الأمريكية إلى إشعال نار الجنوب من جديد.. كلها جبهات ضارية مطلوب من الخرطوم ألا تخسر في أي واحدة منها. وبالرغم من ذلك، مازلت على رأيي من أن السودان بلد المستقبل الآمن.

ومن يشرب من ماء النيل في السودان مرة فسيعود إليه مرات ومرات. وإنا على موعد يا حبيبتي أم درمان والخرطوم.. والخرطوم بحري.. ونهري!!■

(*) أكاديمي بحريني

باكستان: تظاهرات المحامين تتواصل لإطلاق سراح «أبو القنبلة الذرية»

إسلام أباد: عبدالخالق همدرد



د. عبدالقدير خان

نظمت «لجنة إنقاذ القضاء»، مسيرة بمدينة لاهور ـ عاصمة أكبر الأقاليم الباكستانية سكاناً (البنجاب) ـ مؤخراً، وهي مجموعة تم تشكيلها خلال قضية قاضي القضاة ومعظم أعضائها من المحامين، مطالبة بإطلاق سراح الدكتور عبدالقدير خان «أبو القنبلة النووية الباكستانية» الذي يعيش تحت إقامة جبرية، والسماح للقادة السياسيين في المنفى بالعودة إلى البلاد.

قاد المسيرة رئيس اللجنة عبدالرشيد قريشي وأمينها العام «ميان جميل أختر»، بدأت المسيرة من محكمة لاهور العليا، وانتهت إلى مسجد الشهداء، وردد المتظاهرون هتافات مطالبة بإطلاق سراح د.عبدالقدير خان وعودة بناظير بوتو ونواز شريف وشهباز شريف إلى البلاد.

وعلى الرغم من قلة عدد المشاركين البالغ تعدادهم ١٢ محامياً ـ حسب صحيفة (ديلي تايمز) ـ إلا أنها اكتسبت زخماً سياسياً كبيراً، في ضوء الجهود المتواصلة للمحامين الباكستانيين، الذين يواصلون مسيرتهم الإصلاحية لتحرير القضاء من قبضة السياسيين، منذ شهر مارس الماضي، إلى أن تمت إعادة قاضي القضاة إلى منصبه.

ومن الجدير بالذكر أن لجنة المحامين قد أعلنت قبل أيام أنها سترشح الدكتور عبدالقدير خان لمنصب رئاسة الدولة، وأنها ستراجع محكمة التمييز إذا ما لم يُسمح له بالترشح.

إلى ذلك ومهما تكن طموحات تلك المجموعة فلها الفضل في تنظيم مسيرة علنياً في حق إطلاق سراح الدكتور عبدالقدير خان: بعد أن اقتنع الجميع بأن رفع الصوت في حقه لن يجدي. فهل يمكن للمحامين أن يواصلوا النضال لأجل إطلاق سراح الدكتور كما انتصروا في النضال لأجل «تحرير القضاء»؟ ذلك أمر تتكفل الأيام القادمة بالإجابة عنه■



أيام في الخرطوم (٢)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أصدقكم القول أني في حيرة من السودان وعجب من أهله، فقد جئته مرات وعدت إليه كرات، فما من مرة إلا وتملكني العجب من حاله، فالبلد شبه قارة، وهي أكبر بلد في العالم الإسلامي بعد قزقستان، والنيل يجري في أرضها قرابة ثلاثة آلاف كيلو متر، وهي غنية بالنفط والمعادن، وعدد سكانها أكثر من خمسة وثلاثين مليوناً، ففيها من الخيرات ما لا يحصى، فلم هي هكذا تعاني من ضعف وتهالك في بنيتها؟!

وقد وقفت على دقائق في حياة الناس خواصهم وعوامهم، فظهر لي بما لا يقبل شكاً عندي أن القوم - أو غالبهم - قد فرطوا في الاستفادة من هذه الموارد، وأزروا بأنفسهم، وغمطوها حقها، وإلا فإن اتفاق المراقبين، بل العقلاء، أن السودان يمكن أن يستقل بحاجاته بل يمكن له أن يكون سلة غذاء العالم العربي. ثم إن مكر الليل والنهار للدوائر الصهيونية والصليبية له أثر كبير، إذ إن القوم ما إن استفاقوا من كابوس الجنوب إلا وفجأتهم الجبهة الشرقية والعداوات الإريترية، فلما رقعوا هذا الخرق سال الجرح الدارفوري، وهناك محاولات اليوم لإثارة النزاع النوبي، وهكذا لا يريد أعداء الإسلام للسودان أن يلتقط أنفاسه ولا أن يستدرك ما فاته.

ثم إنه لا يمكن بحال إغفال الضعف الإداري، ولا الطرق العقيمة التي تدار بها أكثر الدوائر هناك، مما أورث الإجراءات اليومية والدورية شللاً أو ضعفاً كأخي الشلل!!

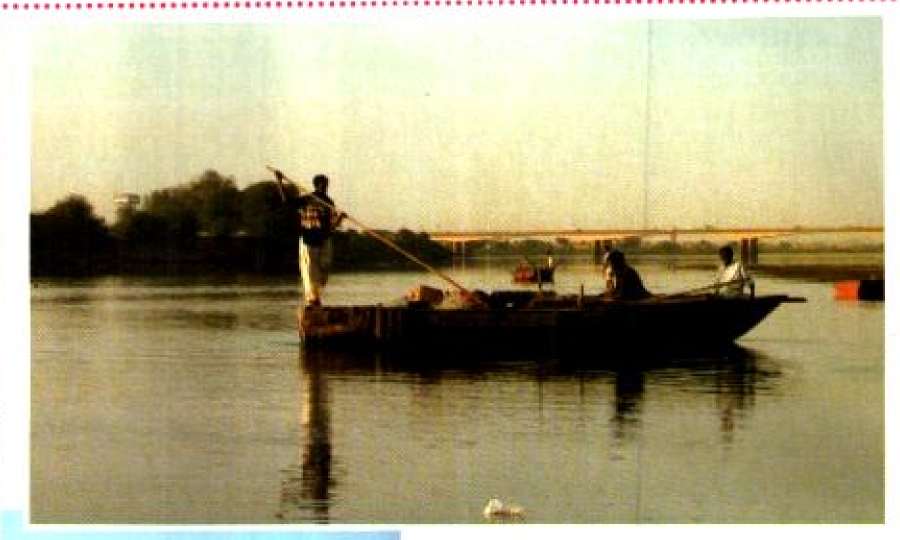
ولما كنت هناك حدثني رجل من جنوب السودان يدعى آبا بكر دينق، وهو من أوتي دماثة في الخلق، وسهولة في التعامل - كحال أغلب أهل السودان، وهو من قبيلة سودانية جنوبية معروفة - حدثني أن أسرته كانت أسرة كاثوليكية متعصبة من جنوب السودان، ونشأ هذا الرجل في بيئة ريفية سودانية شمالية مسلمة، وذلك بسبب الدراسة، ودرج مع أطفال القرية كما درجوا، فكان يحضر خلايا القرآن، ويحتك بالأطفال المسلمين، فلما صار في المرحلة المتوسطة رأى أن الإسلام هو الدين الذي لا يسعه قبول غيره فأسلم سراً، وبقي سنتين مسلماً لا يدري بإسلامه أحد، حتى إذا كان في إحدى الجُمع دخل على والده وأخبره بإسلامه وأنه لا يمكن أن يقبل غيره، ولا تستطيع قوة في الأرض إجباره على شيء سواه، وهذا الثبات وتلك القوة أمر عجيب من مثله على صغر سنه، فبكى أبوه، وقال: منذ هذا اليوم أنت عندي ميت، ولست لي بولد! وطلب منه فراقه والخروج من بيته، فذهب إلى ناظر مدرسته صباحاً وكان يفطر هو ومجموعة معه، فقال له: يا بيتر - وكان هذا اسمه قبل إسلامه - تعال فكل، فجلس ليأكل فلما أخذ لقمة ليضعها في فيه انهمرت دموعه، فسأله الناظر عن السبب، فأخبره، فنصحه بأن يعود إلى أهله ويعلن تراجعه عن إسلامه، وذلك لأن الناظر لا يستطيع أن يأخذه معه إلى الشمال لحساسية الخلاف بين الشمال والجنوب، ثم ليكتم إسلامه عن جميع الناس إلى أن يجعل الله له مخرجاً وفرجاً، وكانت نصيحة مباركة حكيمة عاقلة.

الضعف الإداري والأساليب العقيمة التي تدار بها الدوائر الحكومية.. من أهم أسباب ضعف السودان

فعاد الشاب في المساء إلى أهله فوجد مجموعة من الوجهاء مجتمعين حزينين على تحوله، فناظرهم الشاب قائلاً: ماذا تنقمون مني؟ فقالوا: إسلامك، فما دام أبوك نصرانياً فلا بد أن تكون أنت نصرانياً أيضاً، فرد الولد في لفتة ذكية لكن جدي أبا الوالد لم يكن نصرانياً فلماذا صار أبي نصرانياً؟! فإذا اقتنع أبي بالنصرانية فأنا قد اقتنعت بالإسلام!!

ثم جرت محاورة أخرى حيث قالوا له: قد اشتراك العرب فصرت مسلماً، فقال لهم: وهل اشتراكم النصارى لتدخلوا في دينهم؟ ثم ما الذي أستفيده من المال وأنا طالب صغير السن ليس علي واجبات ولا مسؤوليات، ثمّ لمّا يئس منهم عمل بنصيحة ناظر مدرسته فسألهم: ماذا تريدون الآن؟ فقالوا: أن تعود نصرانياً، فقال: قبلت وقد عدت إلى النصرانية، ففرحوا وعجب هو من أخذهم قضية

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



البلاد تتمتع بثروات معدنية ومائية كبيرة ومساحة شاسعة.. ومع ذلك تعيش في حالة متواضعة!

العقيدة هذا الأخذ الساذج!

ثم إن أباه مات بعد ستة أشهر فصار هو المسؤول عن أسرته، فأخذ يدعو أهله فأسلمت أمه، وأسلم أخوه، وأسلم عمّاه، وأسلم بعض أولاد عمه، فكم في نصيحة ذلك الناظر من البركة والخير، سبحان الله.

وهذا الشاب أخذ بأسباب العلم وحصل على الدكتوراه، وهو اليوم وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في السودان، فما أعظم الهداية وما أحسنها.

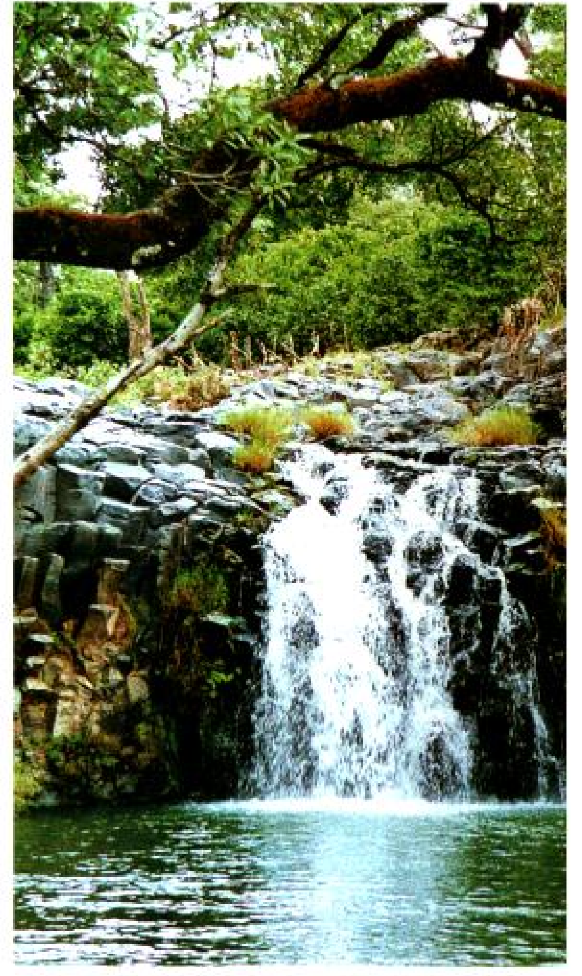


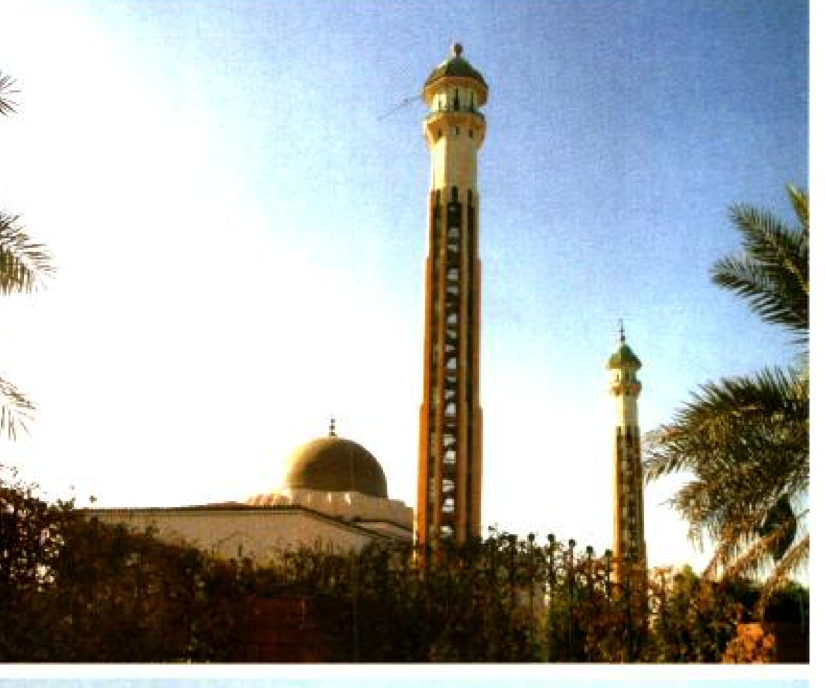
لماذا نضيع أوقات المشايخ والعلماء في حوار مع النصارى لا يجدي شيئاً؟!

لماذا الحوار؟

ولما جئت السودان هذه المرة كانت وزارة الأوقاف قد انتهت للتو من عقد مؤتمر الحوار الإسلامي النصراني، وحضره أقطاب من النصرانية من الداخل والخارج، وحضره كاردينال السودان الذي كان مرشحاً لخلافة بابا الفاتيكان السابق لولا لون بشرته!! وهكذا القوم قد أوغلوا في عنصريتهم إلى هذا الحد، وهو كاردينال متعصب لا يتحدث إلا بالإنجليزية مع معرفته العربية، وكأن الإنجليزية ليست لغة المستخرب (المستعمر) وكأنها لغة أبيه وجده. وأرى أن مثل هذه المؤتمرات إن لم يُحكم برنامجها، ويكنْ بعضها مكملاً لبعضها الآخر فإن عقدها يشوبه كثير من الخلط والتشويش والمفاسد، وقد بدأت مؤتمرات الحوار هذه منذ سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، أي منذ أكثر من أربعين سنة وإلى الآن لم يعترف رؤساء النصارى بالدين الإسلامي، واعتذر باباهم لليهود وغيرهم ولم يعتذر للمسلمين عن مآسي الحروب الصليبية التي يتحمل أسلافه وزرها، وهم إلى الآن لا يحترمون الدين الإسلامي ولا يوقرونه، وليس أدل على هذا من صنيع باباهم الموتور بندكتوس السادس عشر من استهزاء بالإسلام وشتم له، فأي حوار صادق نرجو منهم! وأي نتيجة حصلنا عليها منذ أكثر من أربعين سنة إلى الآن!

أما تنسيق المواقف بيننا وبينهم - كما جرى في مؤتمرات الأمم المتحدة السكانية سيئة الذكر - فلا بأس بذلك، ولا ضير إن شاء الله تعالى. أما الحوار فطابعه العام سياسي، ولا أرى أن القوم قد اجتمعوا لبيان الحق والأخذ به، أو على الأقل ليصيروا حياديين تجاه المسلمين، بل أرى أن سوءهم يزداد سنة بعد سنة ويتعاظم، والله المستعان، فلم نسمع منهم إنكاراً لكلام باباهم السيئ عن الإسلام، ولم نسمع منهم طلباً من حكومات الغرب أن تعامل المسلمين بالحسنى والعدل، ولم نسمع منهم إنكاراً لما يجري في فلسطين من ظلم واضح فاضح، ولا إنكاراً لما يجري







في العراق ولا أفغانستان ولا الشيشان ولا الصومال ولا كشمير ولا الفلبين، ولا فطاني، ولم نسمع منهم اعتذاراً عما فعلوه بالمسلمين من مآس منذ الحروب الصليبية إلى الآن، ولم نسمع منهم اعتذاراً عن سيل الشبهات الهائل الذي وجهوه إلى ديار الإسلام منذ قرون إلى يوم الناس هذا، ولم نسمع منهم اعتذاراً عما صنعه من يسمون بالمبشرين في ديار الإسلام؛ حيث كانوا طلائع الحملات الصليبية المتتالية وعيونها.

فلماذا الحوار إذاً؟! ولماذا تضيع أوقات المشايخ والعلماء على هذا الوجه؟ ولماذا إضاعة المال فيما لا يعود على المسلمين بالفائدة المرجوة؟!

لكن ربما كان للسودان غرض في عقد هذا المؤتمر على أرضه، حتى يخفف من الضغوط الغربية الظالمة عليه، وللتقرير في الأذهان أنه ليس هناك نزاع إسلامي نصراني في البلاد، إنما هي المؤامرات والكيد الغربي الصليبي لا غير، والله المستعان.

على الحكومة الإسلامية بالسودان إنكار المنكرات.. وألا تقيم لرغبات العوام وزناً إذا خالفت الشرع

حفل غنائي

ولقد سمعت - لما كنت في السودان - أن هناك حفلاً غنائياً أقيم أخيراً، وأن المال المدفوع لتذاكر الحفل خصص لدارفور، وأنهم جلبوا مغنين ومغنيات من مصر من أجل هذا الحفل، وقد حضره آلاف الناس. وأقول للحكومة السودانية: لقد كان من الواجب عليكم إلغاء هذا الحفل وألا تأذنوا به أبداً، فإن الله لن ينصرنا في دارفور بحفل غنائي، ومن واجب الحكومة الإسلامية إنكار المنكرات، وهذا منكر واضح، وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ (الحج).

وأرجو أن يعوا هذا ولا يقيموا لرغبات العوام وزناً إذا كانت مخالفة للشرع المطهر، فإن العوام لا يساسون بشيء أعظم من سياستهم بشرع الله تعالى، وهذا هو المظنون بحكومة السودان أن يفعلوه، والمرجو منهم، والله الموفق.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الحوارات والأحلام الكِذاب

الحوار لغة العقل، ووسيلة إلى إظهار الحق، وإلقاء الضوء على ما اختُلف فيه من القضايا والتوجهات، كما أنه لغة الحضارة الإنسانية، ومظهر للبيان الآدمي الذي يفرق بين الإنسان والحيوان، وبين العالم والجاهل، وبين صاحب الحجة والمماري السفيه.

والحوار مغالبة للعقول بالبيانات، وهداية للنفوس بالقناعات، ويتعارض كلياً مع الإجبار والإكراه على المبادئ والعقائد والديانات، كما أنه - بعد ذلك - فتح لآفاق البحث والعلم والتقدم والريادة، واحترام لإرادة الإنسان وقناعاته. والحوار أصل إسلامي عميق، ومنهج قرآني أصيل، ولهذا فإنه ينبغي أن يكون هناك حوار بين الآراء والتوجهات المختلفة حتى يعتدل التفكير وتتوافق الأعمال مع التوجهات المرادة، والآراء المتفق عليها. وإذا صاحب الحوار تشاور في تنفيذ المتفق عليه من الأفعال سلمت الأفراد والجماعات والأمم من مزالق كثيرة، وكانت مسيرتها أقرب إلى الصواب. وهذا هو الموافق لطبائع الناس الذين خلقهم الله مختلفي المشارب: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ...﴾ (هود).

والوصول إلى الصواب رحمة للمجتمعات والأفراد على حد سواء، يدل على الفلاح والاستقامة والرضا من الله سبحانه: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ..﴾ (البقرة).

وقد شهدت الحياة كثيراً من الكوارث وما كان ذلك إلا لشطط الآراء وتنافر الطباع والعناد وعدم الخضوع للحق الذي يرتضيه واقع الناس.. وضرورات الحياة وصدق الله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)﴾ (آل عمران)

حوار السلطة مع الجماعات الإسلامية

انقسمت رؤية السلطة المصرية للحوار مع الجماعات الإسلامية إلى قسمين:

الأول: هو الحوار مع الجماعات المعتدلة صاحبة الفكر الوسطي والنابذة للعنف والمؤمنة بالديمقراطية وصاحبة الشعبية الكاسحة، وهذه لا تحاورها السلطات ولا تتفاهم معها، خوفاً من شعبيتها ومن صعودها المطرد نحو قيادة الدولة، وهذا شيء غير مرغوب فيه، بل أكثر من ذلك يكون بينهما تنافر، بل تضاد في كثير من الأحيان. وهذا قد أصاب الحياة السياسية بالعقم، وحوّل وجهة الحكومات إلى الطريق الخطأ وإلى صراع ما كان له أن يوجد، فضلاً عن استمراره. وقد تسبب هذا في عدة ظواهر أهمها:

1- كراهية الشعب لأولي الأمر لأسباب غائرة ومتجذرة وكثيرة، لأسباب عدة يعلمها الجميع.

2- عدم الاستفادة من الطاقات الجادة والخيرة والصالحة في الأمة.

3- انتشار ثقافة الغش على نطاق واسع، يتكلم باسم المجتمع وهو لا ينطق! وينتخب باسمه وهو لم يذهب إلى صناديق الاقتراع، ويولي عليه من يكرههم ولا يملكون لهم رفضاً.

ها هم كما تهوى تحركهم دمى
لا ينطقون بغير ما تهوى فما
إني لأعلم أنهم قد جمعوا
ليصفقوا إن شئت أن تتكلما

4- شيوع ثقافة الظلم واستحلال كل شيء من خصوصيات الناس ومن أموالهم بغير حق، فهؤلاء ذئاب كاسرة. وصدق من قال: «من استرعى الذئب ظلم».

5- يصاب الناس بتبلد الإحساس، لأنهم ظُلموا فلم يتحركوا، ونُهبوا فلم ينتبهوا، وغُشوا فلم يدفعوا أو يطالبوا بحقوقهم، وقيل: القلب إذا أكره عمي والخاطر إذا اعتسف تبلد.

6- هدم الدولة، فالدول دائماً تقوم على روادها، وعقلائها والمصلحين فيها، فما بالنا إذا طُرد هؤلاء واستُبدل بهم المنافقون والمفسدون والكسالى والخاملون الذين لا يدفعون شراً أو بلاء؟!، ما هذا إلا نذير شؤم والله، وهدم لا يساويه أي خراب أو محق:

فما لك في المجد يا خالد
مقرطسة لا ولا خصله
وأسرعت في هدم ما قد بنى
أبوك وأشياخه قبله

وقد يصبح الهدم عند بعض الناس حرفة، لاستفادتهم من مخلفاته، ولهذا تراهم يعيبون كل صلاح:

كذلك من كان هدم المجد عادته
فإنه لبناة المجد عياب

7- اختراع الأكاذيب لزعمهم أنها تخدع الناس، وتنجيهم من الحساب على الظلم والإهمال، وتسويق الأكاذيب في الأمم جرائم ترتكب في حق الإنسانية، وكوارث على الحضارات، وإبعاد لها عن الاستقامة والفضيلة. وقد سئل ﷺ: «أيكون المسلم كذاباً؟ قال: لا» لأن الكذب يهدم الحقائق ويخلق الفوضى، ويستر الجرائم والسيئات، ويفتح الباب على مصراعيه للألاعيب والأضاليل وفقدان الثقة بين الناس في المجتمعات. كما أنه سنة سيئة يسير عليها الأبناء، وعلى الكاذب وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

هذا هو الذي تريده الوحوش المفترسة من الحوارات مع شعوبها وخاصة أصحاب الكفاءات والعقول:

وأنت كذئب السوء إذ قال مرة
لعمروسة(1) والذئب غرثان(2) مرقل(3)
أأنت الذي من غير جرم سببتني؟
فقال متى ذا؟ قال: ذا عام أول
فقال ولدت العام، بل رمت(4) ظلمنا
فدونك كلني لا هنا لك مأكل

أما الثاني: فهو الحوار مع جماعات العنف، فإنه يطلب منها الإقرار بما يراد لها، بل ويطلب منها أن تقوم على خدمة الأسياد والخضوع للظلم ما امتد عمرها وبقي أجلها، تشير إليها - باختصار - حوارات الأسد والثعلب والذئب التي ذكرها الدميري، حيث خرجوا معاً في رحلة صيد، فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً، وسئل الذئب أن يقوم بالقسمة فأعطى الحمار للأسد، والأرنب للثعلب، واحتفظ لنفسه بالظبي، فضربه الأسد فأطاح برأسه، ثم أقبل على الثعلب وطلب إليه إجراء القسمة فقال الثعلب: الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: من علمك هذه الحكمة العادلة؟ فقال: تعلمت القسمة العادلة؟ من رأس الذئب الطائح عن جثته.

هذا هو الحوار الذي يريده الأقوياء والظلمة من شعوبهم وأممهم، ثم يشيعون بعد ذلك أنهم رحماء وحلماء وديمقراطيون!!■

الهوامش

(1) العمروس: الخروف.
(2) غرثان: جائع.
(3) مرقل: مسرع.
(4) رُمت: أردت.

نساء مجاهدات في العصر الحديث

والدة الداعية محمد عبدالمنعم

«فايقة إسماعيل» مدرسة الصبر والثبات

مريم السيد هنداوي (*)



معظم الرموز النسائية الإسلامية لا يحظين بالشهرة والانتشار الذي لمثيلاتهن من التيارات الأخرى، ويكاد ينحصر دورهن وتأثيرهن على ذوات الانتماء الإسلامي فقط، بعكس الرموز النسائية العلمانية؛ حيث استطاعت الدوائر الإعلامية العربية والغربية إظهارهن كرموز عامة ونماذج للمرأة العربية على اختلاف انتماءاتها.

ورغم أن العصر الحديث قد حفل بنماذج كثيرة من المجاهدات اللائي أصبحن نبراسًا ونورًا يضيء للحيارى الطريق ويهديهم إلى أعظم الغايات. ومنهن «فايقة إسماعيل» التي حجزت لنفسها مكانًا بين الصالحات المجاهدات في العصر الحديث.

(*) داعية إسلامية - مصر

ولدت «فايقة أمين إسماعيل» بمحافظة الإسكندرية عام ١٩٠٩م في بيت عُرف بحب الالتزام والعمل لله. فقد كان والدها رجلاً تقيًا كريمًا، عمل على تربية أبنائه تربية إسلامية.

شبت الفتاة وهي حريصة منذ صغرها على أداء الصلوات في أوقاتها، خاصة صلاة الفجر، وكانت كثيرة القيام والصيام كثيرة التصدق على من تعرف من ذوي الحاجة، كما أنها كانت بارة بوالديها وتصل رحمها.

تقدم لخطبتها «محمد حسين إبراهيم»، وكان شابًا حسن الخلق، فوافقت الأسرة على هذا الزواج. فبنى بها عام ١٩٢٣م، ورزقهما الله بأربع من البنات وأربعة من الأولاد(١).

بين الصفوف المؤمنة

كان لنشأتها الطيبة أثر طيب في حياتها؛ فقد التحقت بدروس العلم التي كانت تقام في المساجد منذ عام ١٩٣٨م، حتى تعرفت على الأخوات المسلمات فنشطت وسطهن، وكانت مثالاً يحتذى به في العمل لدين الله، فما كلت ولا وهنت يومًا ما، وظلت تجوب بدعوتها لتوصيلها للناس.

التحق ابنها الأكبر محمد عبدالمنعم - أحد قيادات محافظة الإسكندرية (شمال مصر) - بركب الإخوان، فلم تعترض طريقه ولم تثبط همته، بل كانت مشجعة ومحفزة له على السير قدمًا في طريق الدعوة رغم الصعاب.

وفي هذا الصدد يقول: «نشأنا في بيت، الأم والأب متدينان، ودربنا على الصلاة منذ الخامسة من عمرنا، وكان بيتنا قريبًا من أحد المساجد بالإسكندرية، وكنا نصلي جميع الصلوات بالمسجد، وتدربنا على الصوم في الثانية عشرة من عمرنا، وكان هذا مدخلاً طيبًا لأن أنخرط في دعوة الإخوان. والعجيب أني لم أجد إطلاقًا أي معارضة من البيت أو المحيطين بي، حينما شاء الله أن أنضم إلى هذه الدعوة، بل كان الوالدان يساندانني كل المساندة»(٢).

أم الداعية ومواقف تربوية

لم يكد الابن محمد عبدالمنعم يلتحق بركب الإخوان عام ١٩٥٠م، حتى كانت محنة حادث المنشية عام ١٩٥٤م، التي اعتقل فيها وظل حتى عام ١٩٥٦م، فما جزعت الأم وما أصابها هلع، بل كانت نعم المؤمنة الصابرة المحتسبة الثابتة، بل المدافعة عن الحق وأهله، ونشطت في جمع التبرعات لأسر الإسكندرية، وكانت معينة لهم على محنتهم، ولم يقتصر دورها على ذلك، بل كانت تساعدهم تارة بالمال، وتارة أخرى تصبرهم وتخبرهم بأن فرج الله قريب، وظلت كذلك حتى خرج ابنها عام ١٩٥٦م.

لم يقتصر دورها على مساعدة ابنها وحده في المعتقل.. بل كانت تشمل زياراتها ودعواتها جميع الإخوان بسجون عبد الناصر

لكن لم تمر الأيام على خير، حتى تواصلت المضايقات الأمنية لهم في كل مكان، وظلوا صابرين طيلة تسعة أعوام، حتى كانت الفاجعة الكبرى عندما أعلن عبدالناصر اعتقال كل من سبق اعتقاله،

بعدما شعر زبانيته بروح إسلامية تسري وسط المجتمع، كيف هذا وهم الذين يخططون ويدبرون للقضاء على كل مظهر إسلامي! فنسجوا خيوط مؤامرة تحبط هذه الروح، وفُتحت أبواب الجحيم والسجون عام ١٩٦٥م ليحشر فيها آلاف الشباب المسلم، بل وكثير من النساء المسلمات، وكان محمد عبدالمنعم أحد هؤلاء الشباب..

تلقت الأم الخبر والصدمة بقلب مؤمن محتسبه ما أصابها وابنها عند الله، مبصرة بطريق أصحاب الدعوات، ورددت ما قالته السيدة أسماء بنت أبي بكر في ولدها عبدالله بن الزبير وهو يواجه القتل: «اللهم قد سلمته لأمرك فيه، ورضيت بما قضيت، فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين»(٣).

مذبحة السجون

ولقد ظلت ثلاثة أعوام لا تراه ولا تسمع إلا أخبار المذبحة الكبرى التي يخوضها زبانية عبدالناصر مع خيرة أبناء هذه الأمة، حتى ظهرت بادرة أمل عندما سمحوا بالزيارات بعد نكسة ١٩٦٧م. فذهبت إليه مع الزائرين.. لا لتقول له: إن قلبي ملهوف عليك، لكن لتشد على يديه وتدعو له بالثبات، وتوصيه بألا يهن أو يضعف، وكانت تفتخر به أمام جيرانها بأنه يعمل ذلك من أجل الله، ولا تنتهي الزيارة إلا مع قولها له: «إني لأدعو الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن تكون يا بني آخر إخوانك خروجًا من السجن، حين يأذن الله لكم بالخروج، فإنك عندي لست بأفضل منهم، واستجاب الله لها، وكان ولدها من أواخر من خرجوا من معتقلهم»(٤).

ولم يقتصر شدها لأزر ولدها فحسب، بل كانت تشد من أزر إخوانه الذين كانوا معه، والذين كانوا يحرصون على رؤيتها وقت الزيارة، كما كانت تشد من أزرهم خلال الرسائل التي كانت ترسلها لولدها، والتي كانت بمثابة رسائل إلى كل الإخوان: إذ كانت تبدؤها بقولها: «أبنائي».

ولم تكتف بذلك، بل كانت تحدث جيرانها وصديقاتها عن دعوة الإخوان وجهادهم وصبرهم وثباتهم، كما كانت تذهب إلى من تعرف من أمهات وزوجات المعتقلين لتصبرهن وتبشرهن بالأجر العظيم(٥).

دعت لابنها أن يكون آخر من يُفرج عنه في محنة ١٩٦٥م.. قائلة: لست عندي بأعز من إخوانك.. فاستجاب الله دعاءها

ثبات عند البلوى

وعندما توفي زوجها كان ولدها مايزال خلف قضبان السجون، فلم تُشعر الجيران بأن زوجها مات، وظلت تقرأ عليه القرآن طيلة الليل، وتكثر من الدعاء له بالرحمة والمغفرة، وكانت نعم الزوجة الصابرة الثابتة وقت تلقيها العزاء، وكتبت لولدها تواسيه في وفاة والده واعدة إياه بالزيارة، وحينما حل وقت الزيارة خلعت الأسود حتى لا تزيد الهم على ولدها وإخوانه، وكانت تقص عليه وفاة والده، وكيف أنعم الله عليها من فضله بالرضا والطمأنينة، ولم يصدر منها إلا الرضا بقضاء الله.

وظلت على هذا تزوره وتكتب إليه وتحيي إخوانه وقت زيارتها له، وتبث فيهم الأمل والعزيمة حتى أفرج عنهم في عهد السادات، كما أفرج عن ولدها(٦).

ركزت في نشاطها الدعوي على مساعدة أسر المعتقلين وتبصيرهن بطريق الدعوة الإسلامية وضرورة الثبات



رحيلها

ظلت الأم المجاهدة «فايقة إسماعيل» بعد خروج المعتقلين على صلة بكل بيوت الإخوان، تعمل على تعريفهم طبيعة المرحلة التي تمر بها الدعوة، حتى ألم بها المرض، ومع ذلك لم يقعدها ولم يجعلها تترك صلاتها وصيامها ودعاءها بأن يلحقها الله بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، حتى فاضت روحها إلى بارئها في ١٥ ديسمبر ١٩٧٨م(٧)، بعد أن سطرت اسمها وسط أسماء برزن في العمل الإسلامي أمثال: زينب الغزالي الجبيلي، والأديبة أمينة قطب، وأمينة الجوهري، ونعيمة خطاب، وآمال العشماوي، وفاطمة توفيق، وزهرة السنانيري، وفاطمة عبدالهادي(٨).■

الهوامش

(١) مجلة لواء الإسلام، العدد العاشر، السنة ٤٣، غرة جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩/١/٩م.

(٢) حوار أجرته شركة البصائر للبحوث والدراسات.

(٣) محمد عبدالحكيم خيال، محمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

(٤) المرجع السابق.

(٥) مجلة لواء الإسلام، مرجع سابق.

(٦) محمد عبدالحكيم خيال، مرجع سابق.

(٧) مجلة لواء الإسلام، مرجع سابق.

(٨) مجلة المنار، رجب ١٤٢١هـ، أكتوبر ٢٠٠٠م



الرحلة الأخيرة للشيخ السيد نوح

د. أحمد محمد العلي

قضى الله أمره، واستكمل العبد أجله، وقلنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى العبد الصالح الشيخ السيد محمد نوح إلى دار الخلود، في رحلة لا يعود منها المسافر ولا يؤوب.

مضى الشيخ السيّد إلى ربه راضياً مرضياً، وترك لوعة في قلوب أهله ومحبيه وعارفيه. وإنه ليوم لهجت به أفئدة وألسنة بالدعاء له والاستغفار. فهنيئاً لذلك العبد في ذلك اليوم، منذ أن جاء الخبر والأقلام تتبارى في ذكره، وتشيد بمناقبه، وتستذكر أيامه وساعاته، ومجالسه ولقاءاته.

كان الشيخ يغشى المجالس فيكون حديثه القرآن وعظمة القرآن، ونعمة القرآن على العباد، ويطوف منازل إخوانه وأحبابه فيحدثهم حديث رسول ﷺ وفضل الحديث الشريف، ويدعى إلى ندوة فيفيض في سيرة النبي الخاتم، وتتألق كلماته وهو يرنو ببصره إلى النور الزكي وسيرته العطرة، ويدخل قاعة الدرس فإذا أبناؤه وبناته من طلبة العلم قد استحضروا عقولهم وقلوبهم لسماع درسه ومناقشته، واستمطار علمه.

ويلج جهة لقضاء مصلحة تخصه فيبادر إليه من يراه ليسأله في مسألة فقهية، فلا يبخل بما حباه الله به من علم، فيبسط القول ويطويه حتى يشعر أن سائله قد قضى نهمته مما يريد.

رحم الله الشيخ السيد نوح، فقد كان ـ كما عرفناه عن قرب وألفناه ـ محباً للخير، باذلاً نفسه في سبيل دينه أنى توجّه أو سار، وكان مبادراً إلى البذل إذا ألّمت بالمسلمين نازلة، فكان يسعى قدر استطاعته، يتعرف حقيقة الموقف وجلية الأمر، ثم يعزم ويتوكل على الله في مناشدة الخيرين ممن يثق في نصرتهم، والناس لا يترددون إن دعاهم. فكم شهدنا له من مواقف سطرت له في كتابه الذي يلقاه منشوراً بإذن ربه.

كانت حياته تقوم على استثمار الوقت في صالح الإسلام ومصالح المسلمين.. يظل مهموماً إن ألمّت بالمسلمين ملمة، أو نزلت بهم نازلة ويلتمس السبيل للنصرة.

كان يعد ساعات الليل والنهار قليلة، والواجبات كثيرة، ولابد من مضاعفة الجهد حتى يتحقق القليل من هذه الواجبات.

في بيته امرأة صابرة، ترعى رعيته وتقوم على رعايته، وتقدر ما يقوم به، مع حاجتها إلى وجوده مدة أطول، فالحمل ثقيل والكاهل كليل، فأبناؤه كثر، يراهم جنود الإسلام ويراها حامية هذه الجندية، فيخفف عنها ما تتعلم منه من الصبر والدعاء، ورفع الأكف إلى السماء: طلباً لعون البارئ في سداد القصد، واحتساب النية.

كان الشيخ السيد ـ يرحمه الله ـ لا يضيّع فرصة من ساعات يومه وليله إلا وتكون قسمة بينه وبين إخوانه، فبينما يخصص وقتاً معلوماً من هذه الساعات لورده اليومي من القرآن الكريم وهو قراءة خمسة أجزاء، إذ تعن له دعوة محتاج يسعى فيها ليقضي له طلبه، أو يسرع لتلبية دعوة أخ له دعاه إلى فرح، فيجلس متحدثاً ومذكراً بنعمة الله على عباده، أو يمر على صديق قد فقد عزيزاً فإذا هو يجلّي صدأ القلوب بما يستحضر من لآلئ القرآن وفوائد القول من حديث المصطفى عليه السلام، فتجد القلوب في حديثه عزاء وسلوى.

كل من اتصل به يعرف من أحواله ما يملأ مجلدات لو دونت وكتبت، وأظن أن الحديث عن سيرته سيمتد وسيعرف الناس من خفايا حياته ما كان يحب أن يظل طيّ الكتمان، لأنه يبتغي به ثواب الآخرة، ولكن في حياة السلف للخلف عظة، وفي سير المصلحين للتالين عبرة، فلابد أن تروى هذه العظات والعبر.

عندما عاد من رحلة علاجه التي تم فيها زرع الكبد، أردنا أن نحتفل بمقدمه ونهنئه بسلامة العودة ونجاح العملية، فحضر متعباً مرهقاً، وكان الوعد بيننا أن يجلس ساعة أو أقل من الساعة، لكنه لما رأى حفاوة الحضور به، تكلم عن عودته إلى الحياة كما وصفها، وشكر الله عز وجل أن مدّ في عمره ليقوم ببعض الواجب نحو دينه وأمته.

واصطلحت الأسقام على جسده الواهن الضعيف، لكن إيمانه ما ونى، ويقينه بربه كان يزداد كلما فتح عينيه بعد إغماض، وهمته العالية لا تقعد به عن عمل وهو يستطيع النهوض، ولم يتحمل الجسد هذه الأعباء فكان لابد مما ليس منه بد، وكانت بضعة أيام فاصلة بين الدنيا والآخرة، لينتقل إلى دار البقاء والخلود.■

شاعر الأقصى يوسف العظم

منهجية أصيلة في النظر لقضايا الأمة



د. مثنى أمين الكردستاني

فقدت الأمة الإسلامية يوم ٢٩ يوليو الماضي علماً من أعلام الدعوة والفكر والشعر والسياسة والتربية، وهو الفارس الذي اشتق اسمه وسيرته من العظمة (يوسف العظم).

وقد قابلتُ هذا المفكر العظيم والشاعر المبدع والداعية الشهم الغيور على الأمة لأول مرة من خلال كتابه «المنهزمون»، ووجدت فكراً ناضجاً، وعقلاً مفتوحاً، وأصالة في التفكير والتعبير. ولا أخفي عليكم أني فوجئت به وهو يتكلم عن القضية الكردية في العراق في هذا الكتاب بطريقة مغايرة لما اعتدنا عليه من المفكرين المسلمين العرب وفي وقت مبكر قياساً بملابسات القضية وتعقيدها وتداخلها، وقياساً لحجم الدعاية التي كانت ترافق تحركات الحكومات العراقية بخصوص هذه القضية وإجراءاتها ضدها، ووصمهم الكرد دوماً بأنهم متمردون على الدين والوطن معاً؛ كونهم اعتنقوا الشيوعية والإلحاد في الوقت الذي يطالبون باستقلالهم وانفصالهم عن العراق.

وجدت أن الشيخ الجليل والسياسي النابه يتفطن للحقيقة ويعرض القضية كما هي؛ دون تأثر بالتدليس والدعاية الرسمية.

بقيت هذه المسألة عندي لغزاً دون تفسير كامل لتعذر لقاء الرجل وسؤاله. حتى وفقني الله لزيارة الأردن لأول مرة في شتاء عام ١٩٩٤م، وقدّر الله لي أن أسعد بمقابلته.

وزاد إعجابي به حين قال: القضية الكردية قضية شعب مسلم وهي عادلة عندي، ودافعت عنها في كتابي «المنهزمون». وقلت: إن الكرد شعب من خيار الشعوب الإسلامية، وقد ساهم مساهمة مشهودة على جميع المستويات في نهضة الأمة الإسلامية، وأنه ليس مرتداً ولا انفصالياً. ولا يستحق هذا الظلم والتقتيل والتشريد والحرمان، وأن المسؤولين عن تفجير هذه القضية هم من يفكرون بعقلية جاهلية عربية وعصبية مرفوضة في المنهج الإسلامي، ولا ينبغي أن نجعل من الضحية جانياً وجلاداً.

وأضاف: «ولكن هذا الموقف عندي نابع من منهجية أتبعها في دراستي للقضايا والأحداث ما استطعت، وتتلخص في الاحتكاك والتواصل المباشر مع القضية دون السماع عنها من الآخرين، وهذا ما قمت به عن القضية الكردية، وذلك أني في الستينيات لما كانت الثورة الكردية قائمة على أشدها، وكانت الثورة تسيطر على معظم المنطقة الشمالية الكردية ذهبت إلى هناك مع زوجتي في رحلة سياحة واستطلاع، مستغلاً فترة هدنة كانت قائمة، وكان همي الأول في هذه الرحلة التعرف على هذا الشعب وقضيته ومحاورة أهله ومعايشتهم من قرب».

وأضاف: حذرني الكثيرون من هذه الرحلة، وخوفوني من هذا الشعب وتلك الثورة، وأرادوا منعي، وقالوا: إن الكرد لن يسمحوا لك وأنت عربي، وربما اعتقلوك بحجة أو بأخرى وتتعرض للمتاعب، ولكني كنت مصمماً ومطمئناً، وأخذت سيارة ووصلت تلك المناطق، ووجدت ـ على العكس ـ ترحيباً وضيافة وأمناً.

واستطرد قائلاً: وجدت الكثير من الشواهد والأدلة الكافية الدالة على أصالة هذا الشعب وكرمه، وتدينه القوي، وحرصه على الأخوة الإسلامية وبساطته وقربه من الفطرة، وحبه للمسلمين.

كما وجدت ـ أيضاً ـ شواهد عدة وأدلة على ما يتعرض له من ويلات ومظالم بشعة تمارس ضده من جميع الحكومات التي تفتقد النظرة الإسلامية الصحيحة والعدالة الإنسانية، فكان لزاماً عليّ أن أكون صادقاً في نقل هذه الرؤية للمسلمين من خلال تلك الكتابة المتواضعة.

تواضع وأخلاق عالية: كنت أحب الرجل من خلال معرفتي ببعض عطائه وسيرته، وازداد حبي له عندما قابلته وتعرفت عليه من قرب. وكنت أظن أن هذا الرجل وأمثاله من الرجال أصحاب العلم والمكانة السياسية والاجتماعية، لا يستطيعون الإيفاء بمتطلبات الضيافة، وخصوصاً في منازلهم، لكثرة انشغالهم، وضيق وقتهم، لكني فوجئت بالشيخ يتصل بالبيت ويقول: معي ضيف عزيز، ماذا عندنا لكي أصطحبه معي؟ وشرفني بدعوتي لبيته، وأخذني بسيارته، وكان ـ يرحمه الله ـ أثناء الطريق يصف لي معالم من عمان نمرّ عليها، وأطال المكوث معي، وكأنه كان ـ من خلال تكريمه لي ـ يريد أن يكرم شعباً ودعوة وقضية.

هدية قيمة: ولم يكتف بذلك وإنما بادر إلى خزانة ملابسه الخاصة، وقال لي: «يا فلان، أنا لا أملك وقتاً كافياً لأنزل معك للتسوق وأشتري لك هدية، ولكن هذه بدلة لي فصلتها قريباً، وأظن أنها جميلة وتناسبك ومن خير ما عندي، ولم ألبسها سوى مرة واحدة أرجو أن تقبلها مني هدية». وقبلتها وإعجابي بأخلاقه يزيد مع هذه اللمسات الإنسانية التي كنت أراها وذوقه، وكرمه مع شاب لم يكن أكمل البكالوريوس ولم يتجاوز عمره في ذلك الوقت ٢٤ سنة، وليس معروفاً ولا يحمل حتى رسالة أو توصية من أحد. ومع ذلك وجد كل هذه الحفاوة والكريم والترحيب من يوسف العظم العالم والشاعر والسياسي والذي دخل عضواً في البرلمان في الخمسينيات (أي قبل ولادتي بما يقرب من عشرين سنة) ثم في الثمانينيات، ثم أصبح وزيراً في بلده وكانت شهرته كانت تملأ الآفاق!■



إعداد:
مبارك عبدالله



أين يقف الفن المعاصر من قضايا الأمة؟

سيظل الفن هو البوابة الأوسع التي يمكن الدخول منها، لتبني قضايا الأمة وتحمل مشروعها الحضاري بكل أبعاده، بل وريادتها إلى قضايا المستقبل باستشرافه واستبصاره بمهارة وذكاء.. وكذلك يمكن ـ كما هو الحال ـ الدخول من هذه البوابة الفنية الواسعة، لتبديد طاقات الأمة، وتفريغها، وتكريس التبعية والتحلل والانفلات بين أبنائها.. والتعمية والتشويش الذي يصل إلى حد الجريمة على غدها ومستقبلها.. الأمر الذي يستوجب التوقف ملياً مع أصحاب الشأن...

القاهرة: محمود خليل

● **في البداية يرى الكاتب المسرحي يسري الجندي** أن «قضايا الأمة» ليست شارة أو عبارة يرفعها الفنان، ليصبح فناناً وطنياً أو قومياً صادقاً. فقضايا الأمة بحاجة إلى ضريبة وتكلفة ومغارم تمثل «مهراً» لهذه الصدفية التي ينشدها الفنان المبدع أو المؤدي.. ومن الصعب جداً، احتكار قضايا الأمة لحساب فصيل سياسي معين أو تيار ما... فقضايانا تنادي من يحملها ويعمل لها، خاصة في هذا الزمان الذي تحولت فيه كثير من الأنظمة إلى أجهزة مقاولات وشركات سمسرة بحق أمتها وشعوبها.. خاصة القضايا الجوهرية.. كالقضية الأم قضية فلسطين..

وأتعجب حين أجد مشروع الكيان الصهيوني.. كان مشروعاً فنياً ريادياً.. فقد كان «هرتزل» بالأساس صحفياً وكاتباً مسرحياً ونحن جميعاً ندرك جبروت «الميديا» الصهيونية وتوحشها في العالم أجمع..

ويضيف الجندي: ولكن هذا الدور يجب أن يتم في إطار تكاملي، لأنه من الأدوار التي لا تصلح فيها الأعمال الفردية مهما كانت همة وصدقية أصحابها.. نعم.. قد تؤدي هذه الأدوار رسالة ما في موضوع ما.. أما القضايا الكلية.. أو القضايا الأممية فيجب أن تكون الهمة والوعي بها والعمل لها بشكل أفضل وأكمل مما نرى..

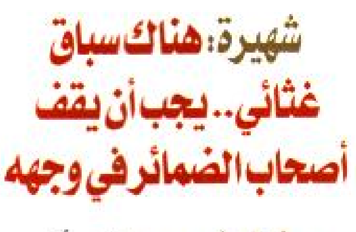
وبصفة عامة.. أنا غير راض بالمرة عن الأداء الفني الخاص بقضية فلسطين.. من الأربعينيات وحتى الآن.. ولا يجب أبداً أن نتذرع بهامش الحرية المتاح.. فالفن لابد أن يشق طريقه مهما كانت العقبات والعراقيل.

حسن يوسف: الفن هو الحياة.. ومقولة «الفن للفن» عفى عليها الزمن

وجدي العربي: لابد أن يؤدي الفنانون دورهم في مواجهة موجات التحلل والإسفاف العاتية..

● **أما الشاعر الكبير فاروق جويدة.. فيقول:** على المستوى الشخصي أعتقد أنني أحتسب نفسي بفني وقلمي لأمتي منذ شرفت بحمل هذه الرسالة، وما قدمته من مسرحيات شعرية «كالوزير العاشق» أو «دماء على ستار الكعبة» أو «الخديوي».. أو «هولاكو».. فإنها تحمل هموم أمتي في الصميم.. ولكن الكاتب أو الشاعر أو الفنان.. الذي يعمل وهو يدجن نفسه خادماً للسوق، وسلعة رخيصة للشبّاك.. وماذا يتبقى من هذا الكاتب أو الشاعر أو الفنان إذا سقط ضميره.. وصار أرخص من كل الأشياء حوله.. هؤلاء كتاب مصابون بفساد الذمة الأخلاقية..

وإذا سقطت الأمة من ضمير الفنان.. فقد سقط من ذاكرة التاريخ، وإن كاتباً مثل هذا «الميت القلب»، المصاب بالموت الدماغي.. لهو أضر ألف مرة على الأمة



شهيرة: هناك سباق غثائي.. يجب أن يقف أصحاب الضمائر في وجهه

عفاف شعيب: لابد أن يتقدم الشرفاء طليعة الإصلاح والتغيير



من أعدائها.

ويؤكد الشاعر الكبير فاروق جويدة على أن الفن بكل ما يملكه من كلمة وصورة وحركة ولون.. وشعر ونثر وخطابة، وتشكيل،... إذ لم يكن رائداً للأمة في كل قضاياها.. وتحول إلى عائق للوعي.. بانتكاسة إلى ميادين الجنس والإلهاء والإغواء والترف والسرف... فقد تحول من هدف ومشرف.. إلى عمل غير محترم.. لا أحب أن أسميه.

آليات العرض والطلب

● **أما الفنان الكبير حسن يوسف** فيرى أن مقولة «الفن للفن» قد عفا عنها الزمن، وكانت تطرح قديماً تكريساً لفكر معين مات ومات أصحابه.. بل ماتت الدول التي كانت تنادي به.. أما الآن.. وبالذات لنا كمسلمين.. فلا يصح أبداً أن نقول هذا الكلام الخالي من أي مضمون والذي لا يحمل أية رسالة.. ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

فالفن والأكل والشرب والنوم والحركة والحياة وكل ما يدب فيها لدى المسلم.. له غاية ورسالة وهدف.. بل ولابد أن يكون هدفاً صحيحاً وسامياً.. فالفن لدى المسلم للحياة.. والحياة وما فيها لله رب العالمين.. أي في ظل مرضاة الله...

محمد صبحي: الحرية والثروة لا تصنعان فناً محترماً.. ولكنهما تفتحان الباب للموهوبين والمبدعين فقط



يسري الجندي: «هرتزل» الأب الروحي للمشروع الصهيوني كان كاتباً مسرحياً بالأساس

أما عندما يتحول الفن من أفق هذه الرسالة السامية الشريفة.. إلى «عين في الجنة وعين في النار».. كما يقولون.. بمعنى أن يتحول إلى مجرد تجارة.. تحكمها آليات العرض والطلب.. فلا تعجب أن ترى موجات فنية كموجات الفيضان الذي يدمر ويغرق ولا ينفع الناس شيئاً.. فتجد أحياناً موجة فنية «تكرس» حياة المخمورين والمدمنين وسفلة الناس.. فتؤكد السلوك المرضي دون أن تقدم له علاجاً.. وموجة أفلام تروج للتخلف العقلي والاستخفاف والتفاهة.. وهكذا.. فضلاً عن أفلام التحلل والإباحية.. والفن إذا لم يكن ضميراً حياً للأمة.. فقد تحول إلى سلعة تافهة، تفقد قيمتها عند أول استخدام لها، وسرعان ما تجد طريقها مفتوحاً إلى سلال المهملات.

● على جانب آخر، **يرى الفنان الملتزم وجدي العربي..** أن الفنان أياً كان موقعه من خارطة الفن، إذا خسر الله وربح كل شيء؟ فماذا ربح...؟!!

وإذا خسر كل شيء وربح الله.. فماذا خسر؟!!

ويرى البعض أن الناس قد استساغت الفن الهابط والرديء والمسف.. لأنها لم تجد الفن الجيد...!! فمن الذي يحمل هذه المسؤولية سوى الفنانين من كتاب ومخرجين وممثلين وشعراء وحتى «كومبارس»... لأنه من المعروف لدى كل العقلاء في الدنيا أن العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة من السوق... وأن البقاء للأصلح.. أما أن تصبح كلمة «فن».. مرادفة لطابور من التداعيات التي تحمل «العري والإسفاف والجنس والتبذل» فهذا خلل يحمل الفنانون مسؤوليته أولاً.

وعن دور الفن في حمل قضايا الأمة.. فإنني أرى أن كل عمل راق يسمو بالذوق ويسهم في ترقية المجتمع، ورفع مستواه الحضاري، ويقدم الصورة الصحيحة لرسالة الإنسان في الحياة.. إنما يأتي في خدمة قضايا الأمة في الصميم.. فالحضارة رسالة وأشياء وإنسان.. وخاصة الإنسان.. لأنه صاحب الحضارة ومسخر الأشياء.. فالإسهام الحضاري للفن في إعادة صياغة إنسان الحضارة هو الخدمة الأولى التي يجب أن يقدمها الفن للأمة.. قبل أن يتحدث عن قضايانا الساخنة كفلسطين والعراق ولبنان وقضايانا العالمية المترامية من السودان والصومال وحتى الشيشان.. ومن كشمير

وحتى المغرب العربي..

وهذه رسالة شريفة ونبيلة وراقية تستحق أن تجيش وتجتذبها الإمكانات والطاقات والأقلام والمواهب الفنية.. لأنني ألاحظ موجة عاتية من الفن غير المسؤول... بل غير المقبول أو المعقول.. تمارس بحق الإنسان المعاصر وتحاول مسخه مسخاً كريهاً.

فارس بلا جواد

● أما **الفنان «محمد صبحي» فيقول**: لقد حاولت طول عمري أن أحمل فناً مسؤولاً، وأن أكون رجل قضية.. على كافة أبعادها.. فقدمت أدواراً تنادي بتنمية البيئة والبشر وكتبت بعض هذه الحلقات، وعلى مستوى المسرح أعتقد أنني رجل مشغول بقضايا الوطن والأمة والإنسانية.. والفنان الجاد.. صاحب الرسالة.. يستطيع أن يعمل في كل الأجواء الحسنة والرديئة.. وأنا أعلم جيداً أن المجتمع يعمل بكل قطاعاته بنظرية الأواني المستطرقة»... فالفساد في إناء لا شك يتسرب إلى باقي الأواني.. ولكننا نريد أن يكون الإصلاح في «إناء الفن» سارياً إلى بقية الأواني الحياتية.. ولعل مسلسل «فارس بلا جواد» خير شاهد على ما أقول.. ولعل «ماما أمريكا» أيضاً تصلح شاهداً لذلك أيضاً.. والذين يصرون أن يسموا «الهلس» فناً.. و«الغثاء».. إبداعاً.. هؤلاء سبة في جبين الفن والوطن والإنسان.. والمتعللون بمناخات الحرية والاقتصاد... ...... لن يقدموا شيئاً إلا إذا كانوا هم أهلاً لهذا الشيء الذي يقدمونه.. فالحرية والثروة لا تصنع موهبة ولا تقدم فناً.. ولكنها تهيئ مناخاً للمبدعين الموهوبين وأنا أنادي كل الفنانين والمبدعين.. أن يعملوا بجد وإخلاص ضد مشروعات الهيمنة والاستلاب وضد المخطط الصهيوني وخطره على المنطقة..

وأن يقدموا للإنسان فناً محترماً وهادفاً ومسؤولاً.. وأنا بالمقابل أضمن لهم الربحية التي يتطلعون إليها!!

● فيما ترى **الفنانة الملتزمة شهيرة** أن المناخ السائد من وهن علاقة الدولة بمؤسساتها الفنية في ظل تقليص دور الدولة وانسحابها من المجالات الخدمية العامة، قد أتى على رسالة الفن بشكل كبير.. حيث تحول في الأغلب الأعم منه إلى «سباق غثائي» للدغدغة والزغزغة.. وأصبح الأمر لا يسر عدواً ولا حبيباً. وإذا أردت مثالاً لما أقول فأنا أدعوك إلى أن تأخذ جولة في السوق لترى المعروض الآن.. من حيث الشكل أو المضمون.. لتعود «قرفاناً» من هذا الغثاء الذي تعج به الأسواق بلا حسيب أو رقيب.. وذلك للسباق التجاري المحموم على «القروش» التي يمكن ابتزازها من جيب المتفرج بمثل هذه الأعمال الهزيلة والمتحررة من كل شيء.. والحافلة بالسلوكيات الساقطة والألفاظ الفجة والسوقية والحركات الجنسية المبتذلة والساقطة، وكأن الفن قد أصبح يمثل الثلاثية المعروفة «شهرة - ثروة - جنس».

... ومن هنا فأنا أنادي.. بل وأستجدي.. كل أصحاب الضمائر والإحساس بالمسؤولية.. أن يحملوها على أكتافهم وفي قلوبهم ومشاعرهم.. وأنهم صناع أجيال.. وبناة حضارة..

فمن بناها بخير طاب مسكنه

ومن بناها بشر خاب بانيها

فالله الله في أمتكم وبلدكم ودينكم ومستقبلكم.. واعملوا.. فإن عدوكم لا ينام.

● وتتفق **الفنانة عفاف شعيب** مع الفنانة شهيرة في كل ما قالت وتضيف: أرجو ألا يكون الالتزام الإسلامي والأخلاقي لدى المبدعين والفنانين والفنانات معناه الانسحاب والاعتزال.. والتواري.. وإذا أراد أن يتخذ فنان أو فنانة هذا المسلك فله ذلك.. ولا يجب أن يجبره أحد على غير مراده.. ولكن أرجو ألا تتحول هذه الطاقات النادرة إلى طاقات معطلة.. وتتحول المسألة إلى ظاهرة.. لأن الفن الجيد والمسؤول والمتبني لقضايا الأمة.. لن يقدمه المهازيل أو المخترقين..

أو السطحيين من العاملين في الحقل الفني.. وما أكثرهم.

فما حك جلدك مثل ظفرك..

فتول أنت جميع أمرك..

ولن يتبنى الفن قضايا الأمة.. إلا إذا كان الشرفاء من أبنائها هم الطليعة الفنية الواعية لهذا المشوار الطويل، للإصلاح والتغيير.■

آفاق ثقافية

ملكة جمال «بر الوالدين»

طرحت قناة «اقرأ» الفضائية، مسابقة لاختيار «ملكة جمال الأخلاق»، تتبارى فيها الفتيات الصالحات للتجمل بـ«البر»، في زمن كَثُرَ فيه «العقوق» للوالدين، رغبة من القناة في إعطاء بعد آخر لمفهوم الجمال من منظور إسلامي، يتضمن جمال الدين، والقيم، والأخلاق.■

الفضائيات الأجنبية

تتبارى القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية في الظهور. والواضح أن المشاهدَ العربيَّ أصبح صيداً ثميناً، فجميع هذه الفضائيات تحاول اصطياد وده لتشكيل عقله، والأداة هذه المرة هي الصورة (في عصرها الذهبي) التي تنطلق صَوب مشاهد يشتاق إليها بحق.■

الأدب فعل مقاوم

أدب المقاومة سمة أساسية للأدب الفلسطيني، لأن الإبداع الحقيقي لا يتجزأ ولا تتبدل هويته سواء كان تحت القصف أو خارجه.. إن كثيرًا من الإبداعات الفكرية والثقافية التي تجاوزت مرحلتها الآنية، دون أن تقع أسيرة الزعيق هي تلك التي كتبت في مجابهة طاعون القهر الاحتلالي.■

السينما الإفريقية

«سيمبين» ينتمي إلى أوائل كتّاب القصة وصانعي الأفلام في إفريقيا الذين اتخذوا دائمًا موقفًا عالي النبرة ضد أوروبا، وضد إرثها الاستعماري وخطاياها التاريخية، فكان له موقفه المبدئي والصريح، وهو موقف أضاء التحوّل في اتجاه الرؤية في منتصف الستينيات لتأتي الصيغة التأسيسية للسينما الإفريقية منادية بالأخذ بزمام الأمور: من التقنية إلى القصة، ومن التاريخ إلى الحياة اليومية، إلى حل المعضلات، كلها تُصوَّر وتُعرَض على الشاشات المحلية.■

خليفة: الكارتون الإسلامي تنقصه الإمكانات

أسامة خليفة، المدير العام لإحدى شركات الإنتاج الفني للطفل المسلم، واحد من رواد صناعة أفلام الرسوم المتحركة العربية الذين حملوا على عاتقهم عبء تقديم ما يلائم الطفل المسلم.

قال عن طموحاته: «نحن لا نزال في بداية المسيرة، ولنا طموح عالٍ جداً، أن نقف في تنافس شديد مع الشركات العالمية، وبعد ١٦ عاماً وصلنا إلى عدة قناعات، منها: أننا لن نستطيع أن ندخل في هذا التنافس إلا إذا توافرت عدة أمور؛ فهناك سؤال يُطرح عليّ دائماً: لماذا لا يكون الإنتاج على غرار الشركات العالمية أمثال «ديزني» و«وارنر»؟ وجوابي دوماً محدد ومختصر جداً: أعطني إمكانات «ديزني»؛ أُعطك إنتاجاً موازياً لها.

وعن تكلفة إنتاج فيلم واحد قال «خليفة»: أولاً، من حيث الأرقام؛ فتكلفة الفيلم في ديزني تصل إلى «مائة مليون دولار» بينما تكلفة إنتاج الفيلم لدينا لا تتجاوز المليون دولار!! ولك أن تنظر إلى الفرق الكبير بيننا وبينهم.

النقطة الثانية: هناك فارق كبير في الخبرة؛ فهم يعملون منذ وقت طويل منذ أوائل القرن الماضي، بينما خبرتنا لا تتجاوز عقداً ونصف العقد.

ويتابع: نحن نقوم بصنع الخبرات في شركتنا، وإذا أردنا كتابة سيناريو؛ فلا نجد - مع الأسف - في العالم الإسلامي من يكتب سيناريو للرسوم المتحركة بحرفية كما هو موجود في الشركات العالمية، وهذا يُصعّب المشوار علينا كثيراً. وعندما بدأنا - على سبيل المثال - في كتابة سيناريو فيلم يتحدث عن قضية من قضايا المسلمين استغرقت كتابته ٣ سنوات!

ويتمنى «خليفة» أن تدخل في هذا المجال شركات كبرى غيرها، وأن تكون الحافز والمنافس الشريف نحو الأفضل، لتقديم العمل المتميز للطفل المسلم.■

واحة الشعر

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

يا ربوة الأقصى

يا رَبْوَةَ الأقصى حنينُك أدمُعُ

وأنينُ صدرِك من جوىً لم يُكتَمِ

تتلفتين! وأين إعصارُ الفتى

يُنجيك من رَهَقِ الإسارِ المُحكَمِ

تتلفتين! وكلُّ يومٍ ثورةٌ

عصفت! وقيدُك في الوغى لم يُحطَمِ

أين الفتى لله يدفعُ خطوَهُ

وثْباً كبارقِ صارمٍ أو لَهْذَمِ؟!

ويدقُّ أبوابَ الجِنانِ على دمٍ

حُرٍّ وعهدٍ في الوغى لم يُثلَمِ

***

فانهضْ إذا أوفيتَ خطةَ مؤمنٍ

وصدقتَ نهجَ الفارسِ المترسِّمِ

وتحفزتْ كلُّ الربى! يا حُسنَها

والغارُ فوقَ جبينِها والمِعصمِ

وازيَّنتْ بالزاحفين كأنهم

فلقُ الصباحِ جلا عبيرَ العَندَمِ

كلُّ الميادينِ التي هيَّجتَها

هبّاتُ خطّارٍ ولهفةُ مُعلِمِ

***

أملٌ على أجفانِنا وكبودِنا

وعلى محيّانا وفوقَ المبسمِ

أملٌ كأنَّ الفجرَ في بسماتِه

ورفيفُه بين الطيوفِ الحُوَّمِ

ونضمُّ في أحنائنا شرفَ الهوى

والشوقَ بين مجنَّحٍ ومكتَّمِ

لله ما تهفو القلوبُ إلى غدٍ

زاهٍ على مرِّ الزمانِ مُوسَّمِ

ومواكبُ الإيمانِ تجلو نصرَها

لتُعيدَ لألأةَ الفتوحِ اليُتَّمِ

ومجامعُ الدنيا تُرددُ حولَها

الله أكبرُ أقبلي وتقدَّمي

لا تنثني إلا وفتحٌ مُشرقٌ

وكريمُ عرضِك في الوغى لم يُكلَمِ

دارٌ مباركةٌ وساحُ رباطِها

بابُ الجِنانِ وآيةُ الشوقِ الظمي

يا يومَ أن ثارت هناك قوافلٌ

تترى تشقُّ من العجاجِ الأقتمِ

ما صدَّهم فقرُ العتادِ ولا أسى

ذاك الإسارِ ولا فداحةُ مُغرَمِ

ما صدَّهم خدَرُ القريبِ ولهوُه

وهوانُ أحلامِ الغُفاةِ النُّوَّمِ

شدُّوا أكفَّهمُ كأنَّ زنادَها

وقدُ العزيمةِ في لهيبٍ مُضرَمِ

ما كان فيها لو نظرتَ سوى الحصى

قد أرعدتْ في الأفقِ إرعادَ الكمي.

وكأنها قصفُ المدافعِ ولولتْ

ما بين أعراسِ الجهادِ ومأتمِ

وحناجرٌ خفقتْ كأنَّ دويَّها

رعدٌ يُجلجلُ أو زئيرُ الضرغمِ

تركتْ قلاعَ الغاصبين كأنها

تهوي بمُنصدعِ الجدارِ مُهدَّمِ



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



بقاء الحقوق

• بنى لي مقاول بيتاً وأنجز العمل كاملاً، وبقي له جزء من قيمة العقد إلا أنه بسبب ظروف الغزو غادر البلاد، ولم يطالبني بشيء رغم أنه يعرف عنواني، ولكني لا أعرف عنوانه. والآن بعد مضي هذه السنوات أرسل رسالة يطالبني بقيمة ما بقي من العقد، فهل يسقط حقه أم أن حقه ثابت؟

حق هذا المقاول - فيما بقي من قيمة العقد - ثابت في ذمة صاحب البيت ما دام المقاول قد أتم البناء حسب العقد المتفق عليه. فالحقوق إنما تثبت في الذمة، ولا تبرأ الذمة إلا بأداء ما ثبت عليها.

وإذا كان الحق لا يسقط، فإن مرور زمن طويل قدره بعض الفقهاء بخمس عشرة سنة يسقط سماع الدعوى، مع أن الحق باق لم يسقط. فلو أقر المدعى عليه بالدين ولو بعد ثلاثين سنة فيلزمه.

وعلى كل حال لو طالت المدة خمس عشرة سنة أو أكثر فإن سماع الدعوى لا يسقط إذا كان هناك سبب لعدم رفعها، كأن يكون صاحب الحق صغيراً، فالمدة تبدأ بالنسبة له من البلوغ إن لم يكن له ولي أو وصي.

وكذلك إذا كان صاحب الحق المدعي غائباً عن البلاد لأي سبب، وهذا ينطبق على واقعة الحال، فالمدعي غائب للسبب المذكور. وهذا إذا مضى على الدين خمس عشرة سنة فأكثر.

والواجب في هذه الحال ما دام المدعى عليه المدين مقراً بالدين أن يرسل ما بقي من قيمة العقد إلى المقاول، والمدين مقصر في عدم البحث عن عنوان الدائن ليرسل له حقه، فعليه الاستغفار عن التقصير والاعتذار للدائن.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net



قراءة «يس» و«المُلك» عند الميت

• ما حكم قراءة سورتي «يس» و«المُلك» عند الميت؟ وما حكم قراءتهما سراً على تراب ثم يوضع في القبر؟

جاء في ذلك حديث بالأمر بقراءة يس على الموتى، والحديث وإن كان الحاكم صححه لكن الراجح عدم صحته، والمقصود بالموتى هنالك المحتضرون، فالمحتضر إذا كان عاقلاً ينبغي أن يسمع خواتيم سورة «يس»، فقد ذكر الله فيها سبعة أدلة على البعث بعد الموت، إذا سمعها الميت عند موته فإنها محققة له للبعث، وقد جاء الاستدلال على البعث في القرآن في سبعمائة وسبع وستين آية، لإثبات البعث بعد الموت.

أما قراءة تبارك على الميت فلم يرد فيها حديث، إنما ورد حديث ليس بالقوي أن من قرأ سورة تبارك كل ليلة أمن من فتنة القبر أو من سؤال الملكين.

وهذا الحديث صححه بعض أهل العلم بكثرة الطرق، فجعلوه حسناً لغيره ونحو ذلك، وقد صح عن النبي ﷺ أن «سورة من القرآن ثلاثين آية تشفع لصاحبها يوم القيامة»، وسورة الملك هي ثلاثون آية، ومثلها في ذلك سورة السجدة، فهي ثلاثون آية، فهذا من المحتملات لأية واحدة من السورتين، ولهذا استحسن السيوطي رحمه الله في التثبيت في سؤال الملكين أن يصلي الإنسان كل ليلة ركعتين إحداهما بسورة السجدة والأخرى بسورة الملك، ليجمع بين السورتين وكلتاهما ثلاثون آية، قال: «وبعضهم ضم إليها السجدة».

أما قراءة ذلك سراً على تراب وتجعل في القبر فهذا من البدع التي لا خير فيها.■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع www.al-eman.com

الإعانة على حفظ القرآن

• ما الأجر الذي يحصل عليه المسلم إذا تبرع براتب مدرس قرآن كريم، وهل له مثل أجره؟

إن تعليم القرآن من أفضل القربات، والمساعدة عليه مشاركة في هذه القربة، ومن ذلك التبرع براتب المدرس للطلاب، وهذا المدرس إذا كان يأخذ أجرة فإنه يكفيه، وإن كان محتسباً كان أجره في الآخرة كبيراً، وإذا دفعت أجرة المعلم، وجوائز الطلاب، حصل لك الأجر والثواب المضاعف عند الله، وجزيت خيراً.■

من أبواب الربا

• هل يجوز اقتناء بطاقة ائتمان بنكية لاستخدامها في الشراء فقط دون سحب مبالغ نقدية؟

هذه البطاقة في نظري لا يجوز الاشتراك فيها، لأجل الرسوم السنوية التي تؤخذ منهم بسببها، وأيضًا فإن فيها حجراً عليك ألا تشتري بها إلا من أناس معينين، أو إذا تأخرت عن السداد فإن البنك يزيد عليك في المبالغ، والزيادة ربا صريح، لكن في السفر إذا خشيت من سرقة نقودك يمكن أن تباح هذه البطاقة بقدر الحاجة فقط.■

القزع

• هل ما يفعله الحلاق من تسوية آخر الرأس يعد قزعاً؟

القزع هو حلق بعض الرأس دون بعض، وهو مكروه كراهة شديدة، لحديث «احلقوه كله أو اتركوه كله». وهذا الفعل أيضاً مكروه، وإن لم يكن حلقاً، حيث يقصر آخر الرأس، ولا يترك إلا أصول الشعر، فهو شبيه بالحلق، فأرى أنه مكروه أيضاً لما فيه من التشبه بالفسقة والكفار.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقعه www.binbaz.org.sa



هل في القرآن مجاز؟

• ذكر بعض المفسرين أن هناك حروفاً زائدة في القرآن، مثل الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾(الشورى) وقال لي أحد المدرسين: ليس في القرآن شيء اسمه زائد أو ناقص أو مجاز، فإذا كان الأمر كذلك، فما القول في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف٨٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة٩٣)؟

الصحيح الذي عليه المحققون أنه ليس في القرآن مجاز على الحد الذي يعرفه أصحاب فن البلاغة، وكل ما فيه هو حقيقة في محله، ومعنى قول بعض المفسرين: إن هذا الحرف زائد يعني من جهة قواعد الإعراب، وليس زائداً من جهة المعنى، بل له معناه المعروف عند المتخاطبين باللغة العربية، لأن القرآن الكريم نزل بلغتهم كقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ يفيد المبالغة في نفي المثل، وهو أبلغ من قوله: «ليس مثله شيء»، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾، فإن المراد بذلك سكان القرية وأصحاب العير. وعادة العرب تطلق القرية على أهلها والعير على أصحابها، وذلك من سعة اللغة العربية وكثرة تصرفها في الكلام، وليس من باب المجاز المعروف في اصطلاح أهل البلاغة، ولكن ذلك من مجاز اللغة أي مما يجوز فيها ولا يمتنع، فهو مصدر ميمي كـ «المقام» و«المقال»، وهكذا قوله سبحانه: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾، يعني حبه، وأطلق ذلك لأن هذا اللفظ يفيد المعنى عند أهل اللغة المتخاطبين بها، وهو من باب الإيجاز والاختصار لظهور المعنى. والله ولي التوفيق.■

غسل الثياب الطاهرة مع النجسة

• إذا غُسلت ثياب طاهرة وثياب فيها نجاسة، فهل يؤثر ذلك على طهارة الثياب، وهل الماء ينجس بذلك؟

إذا غسلت الثياب المختلطة بماء كثير يزيل آثار النجاسة، ولا يتغير بالنجاسة فإن الثياب كلها تطهر بذلك؛ لقوله ﷺ: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء» (أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي بإسناد صحيح). والواجب على من يتولى ذلك أن يتحرى ويجتهد في استعمال الماء الكافي لتطهير وتنظيف الجميع.

وإذا عُلمت الثياب النجسة من الثياب الطاهرة فالأحوط أن تُغسل الثياب النجسة وحدها بما يكفيها من الماء، ويزيل أثر النجاسة، مع بقاء الماء على طهوريته لم يتغير بالنجاسة. والله ولي التوفيق.■

حكم التيمم أثناء النزهة

• بعض الناس يخرجون للتنزه في الصحراء خارج المدن غير ناوين السفر، ويأخذون معهم القليل من الماء وعند الصلاة يتيممون بدلاً من الماء، فهل يجوز ذلك؟

إذا خرجوا للنزهة وحضرت الصلاة وليس عندهم إلا ماء قليل بقدر حاجتهم والماء بعيد عنهم، صلوا بالتيمم، لكن إذا حملوه معهم يكون أفضل إذا تيسر ذلك، فإن كان الماء قريباً منهم وجب عليهم أن يتوضؤوا، وإذا كان بعيداً عنهم ويشق عليهم الذهاب إليه، أو يضيعون أوقاتهم ببعده عنهم، فلا حرج أن يتيمموا، وكان النبي ﷺ والصحابة - رضي الله عنهم - يتيممون إذا كان الماء بعيداً عنهم.

أما صلاة الجمعة فلا تجب عليهم إذا كانوا بعيدين عن البلد لا يسمعون الأذان، فرسخاً أو أكثر.■

الإجابة للدكتور أحمد علي محيي الدين من موقع www.al-eman.com

تقسيم تركة عدد من المتوفين

• توفى رجل في حياة والديه وله أخوان شقيقان وبنات شقيقات، ومن الأخوين أخ متزوج وله أولاد، ثم ماتت أمه (أم الشاب المتوفى) قبل تقسيم الميراث، ثم مات الأخ المتزوج تاركاً أولاده، ثم تزوج الأب بأخرى فأنجب منها بنتين. وحتى الآن لم توزع تركة الرجل، فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث في هذا الوضع؟

هذه المسألة من مسائل المناسخات التي تتقسم هنا إلى ثلاث مسائل نظراً لوجود ثلاث وفيات متفرقة:

الأولى: الرجل الأول الذي توفي وله والدان وإخوة وأخوات شقيقات.

هنا يكون سدس تركته لوالدته، والباقي كله لأبيه لأن الإخوة والأخوات لا يرثون بوجود الأب.

الثانية: الأم التي توفيت ولها زوج وأبناء وبنات «لم يذكر إذا كان لها أب وأم أو جد أو جدة».

هنا الزوج «الذي هو الأب في المسألة أعلاه» له ربع تركة الأم، والباقي يوزع على الأبناء والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين «ومنهم الأخ الذي مات لاحقاً لأنه كان حياً حين ماتت أمه».

الثالثة: الرجل الأخير الذي مات وله أولاد وله أب وزوجة.

هنا الأب له سدس التركة، وإذا كان لديه زوجة فلها الثمن، والباقي للأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين إذا كان لديه أبناء ذكور وإناث، أو توزع بالتساوي إذا كان لديه ذكور فقط. أما إذا كان لديه إناث فقط فتختلف المسألة، ويجب أن نعرف عددهن وعدد أخوات الميت لكي يتم التوزيع.■

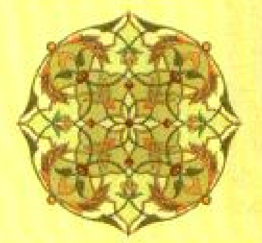
منهج ضد الإفراط والتفريط

(٣من٣)



أ. د. حلمي القاعود(*)

يبقى لنا في ختام هذه الرحلة السريعة والخاطفة حول «الإفراط والتشدد»، الإشارة إلى أن خصوم الإسلام، والمطالبين برأسه كثيرون، في الخارج والداخل على السواء، في مقدمتهم تلك النخبة من المثقفين الذين أرغمتهم الماركسية على التقاعد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراط عقد المنظومة الشيوعية العالمية.



تحرير الإسلام

على المستوى الشعبي والرسمي ضرورة لإنقاذ الأوطان وتوحيد الأمة

إن هؤلاء قد تحولوا إلى دعاة للاستعمار الصليبي الأمريكي، يطلبون من الأمة الانبطاح أمام الإرادة الصليبية الاستعمارية والتسليم لها بمقدراتنا وثرواتنا وديننا..

هذه النخبة التي تظاهرها مجموعات العلمانيّين والطائفيين، والمنتفعين، تدعم بلا شك النظم الاستبدادية القمعية في العالم العربي والإسلامي، وتستفيد في المقابل من هذه الأنظمة مادياً ومعنوياً، ولا تجد غضاضة في ذلك، بعد أن تخلت عن كل الدعاوى التي تخصّ الحرية والديمقراطية والمساواة والعدل. كما لا تجد حرجاً في التعبير عن انقلابها المخزي على ماضيها، بأنه ترتيب للأولويات، وضرورة المراجعة.. وكنا نأمل أن تكون هذه المراجعة وتلك الأولويات في سياق تصحيح الموقف من الإسلام، ولكنها للأسف راحت تصبّ في سياق الانتهازية والمنفعة.

ولا شك أن الهجمة الصليبية الاستعمارية الجديدة التي قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد الإسلام، واحتلت من خلالها، حتى الآن أفغانستان والعراق، وأخضعت ليبيا وحكومات البلاد العربية لإرادتها وهيمنتها، قد استهدفت الإسلام بنياناً فكريا ونسقاً معرفياً ونهجاً ثقافياً، وذلك بالدعوة إلى إخراجه وإقصائه أو استئصاله من مناهج التعليم في مدارس التعليم العربية، بل والجامعات الإسلامية العريقة، وإحلال النمط الثقافي الصليبي الوثني محله.. وقد بادرت دول عديدة بالانصياع للإرادة الصليبية الاستعمارية. وسارعت إلى تعديل المناهج الدراسية في التعليم العام والجامعي.

أضف إلى ذلك محاصرة الدعوة الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية عن طريق سنّ القوانين التي تمنع العمل الخيري الإسلامي أو تقيّده بحجة تمويله للإرهاب والتطرف، وإغلاق الصحف الإسلامية، وتحريم المنابر في المساجد الحكومية والأهلية على الدعاة الذين لا ترضى عنهم السلطات المستبدة، فضلاً عن تفريغ الإعلام ـ وخاصة التلفزة ـ من المواد التي تنمي الوعي بالإسلام وتضيء جوانبه وتشرح مقاصده.

الهجمة الصليبية الاستعمارية تستهدف الإسلام بنياناً فكرياً ونسقاً معرفياً ونهجاً ثقافياً

الحركة تبدأ بإصلاح الأزهر وتصحيح مساره كي يؤدي دوره في قيادة الأمة الإسلامية

لقد اتخذت الهجمة الصليبية الاستعمارية منهجاً خبيثاً في تعاملها مع الجانب الفكري والعقدي في الإسلام؛ إذ طلبت من الحكومات المعنية في العالم الإسلامي، تعديل ما يُسمى بالخطاب الديني، وكانت تقصد بالطبع الخطاب الديني الإسلامي وحده دون غيره، فلم تطلب تعديل الخطاب الديني اليهودي الذي يقوم على الخرافة والأسطورة لطرد العرب من أراضيهم وبيوتهم، وإحلال الغرباء القادمين من كل مكان محلّهم، واستخدام العنف والدم لإقامة مملكة داود والشعب المختار، على أشلاء الأبرياء والمظلومين من أبناء الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، ولم تطلب تعديل الخطاب الديني المسيحي، الذي يتبناه المتعصّبون الغلاة من أبناء بعض الطوائف في العالم العربي، مثل الطائفة المارونية التي قام بعض أبنائها بالاستقواء بالأجنبي الاستعماري، وعملوا على سلخ لبنان أو أجزاء منه تحت مسمى «لبنان

(*) أستاذ الأدب النقد



الحر»، وكانت تجربة «سعد حداد»، وخليفته «أنطوان لحد» أبرز الأمثلة في هذا السياق.

وقد رأينا أن فكرة تعديل الخطاب الديني الإسلامي، لا محل لها إزاء ما يتعرض له الإسلام على أيدي المستعمرين وصنائعهم في البلاد الإسلامية، من نفي واستعباد واستئصال. إذ لا وجود للإسلام في الواقع العملي لكثير من الحكومات، فضلاً عن قيام معظم هذه الحكومات بمحاربته وملاحقة الدعاة ومحاكمتهم تحت حجج شتى، مع استشراء موجة تعذيب الإسلاميين على مدى نصف قرن مضى أو يزيد، مما دفع ببعض الشباب إلى العنف الذي كان يُقابل بعنف أشد، فكانت الخسارة على الجميع فادحة وخطيرة.

إن «تحرير الإسلام» يقتضي زيادة الوعي بالإسلام، لتخليصه من العناصر والقوى التي تعمل على نفيه واستبعاده واستئصاله، سواء كانت قوى خارجية أو داخلية، وهو ما يعني تضافر الجهود المخلصة الواعية لبناء أجيال إسلامية مخلصة وواعية، تملك الفهم الصحيح، والإدراك الناضج، والفكر المضيء، والعمل الدؤوب، لإعزاز الإسلام والمسلمين جميعاً.

إن الأمل في الله كبير، ثم في رجال الأزهر الشريف ورجال الدعوة المخلصين في كل مكان من الذين لا يبحثون عن الدنيا بقدر ما يبحثون عن الدين، ويعملون لله أكثر مما يعملون للسلطان..

هؤلاء الرجال منوط بهم الحركة

من أجل إصلاح الأزهر وتصحيح مساره، والارتفاع بمستواه، كي يؤدي دوره في قيادة الأمة الإسلامية، ويستعيد مكانته التي أهدرها علماء السلطة وفقهاء الشرطة.

لقد كان الأزهر جامعة علمية تتوافر على دراسة العلوم الإسلامية والآداب العربية، فكانت تخرّج شباباً فاقهاً لدينه، عارفاً بلغته، واعياً بدوره، ناشطاً في مجاله، مسلحاً بالمعرفة العميقة والثقافة الواسعة، وهذا ما نرجو أن يتحقق في المستقبل القريب إن شاء الله، لأن هؤلاء هم الذين سيحرصون على هويّة الأمة، وهم الذين سيدافعون عنها بحفظهم للقرآن الكريم واستيعابهم للحديث الشريف وتخصصهم في اللغة العربية وآدابها، فلا يصمد أمامهم دعيّ أو علماني أو يساري، ممن أباحوا لأنفسهم استباحة الإسلام وعلومه، وحشروا أنفسهم فيما لا علم لهم به، لخدمة أغراض شيطانية تخصّ السلطان أو الاستعمار أو هما معاً.

إن الشباب الأزهري المرتجى، هو الذي سيعلّم في المعاهد والمدارس، وهو الذي سيكتب في الصحف والمجلات ويُحرّرها وهو الذي سيذيع في الإذاعة والتلفزة، وهو الذي سيتناول الإسلام على المنابر.. وهو من بعد ومن قبل: سيحمل رسالة الإسلام الوسطيّ الذي يبرأ من الإفراط، والتفريط، ويقود الأمة في مواجهتها للجهل والتخلف والضلال والعجز والهزيمة.

تحرير الإسلام على المستوى الشعبي والرسمي ضرورة لإنقاذ الأوطان وتوحيد الأمة، تحت الراية الإسلامية الظافرة - إن شاء الله - بعد أن تستعيد عافيتها في الحريّة والشورى والعدل والمساواة والأخوّة واحترام آدمية الإنسان..

لست من المتشائمين، ولست أيضاً من المفرطين في التفاؤل، ولكني واثق من قدرة الحق سبحانه وتعالى على هداية من يحبّ، والإتيان بمن ينصر دينه ويعزّ أتباعه. ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ (محمد) صدق الله العظيم.■



حديثنا في هذا العدد عن الخطوات الخمس المنهجية العملية في رحلة التغيير والنجاة، رغباً في حسن الخاتمة، وفي الفوز بالجنة، ورهباً من سوء الخاتمة ومن النار.

نحو موتة شريفة (٢)

فريقان.. وموتتان وأثران ومصيران

د. حمدي شعيب

والخطوات الخمس تلك هي الخطوة الأولى: ما المصير؟! الثانية: من هم الأشقياء؟ الثالثة: من هم السعداء؟

الرابعة: من المختارون؟ الخامسة: كيف نجيد فن حب الموت عملياً؟

وسوف نتحدث عنها بالتفصيل:

الخطوة الأولى: ما المصير؟!

ونبدأ أول خطوة على طريق رحلة النجاة؛ وحسن الخاتمة.

فنقف ونسأل أنفسنا: ما مصيرنا بعد الخاتمة؟ فنجد الإجابة الربانية القرآنية الصريحة؛ أن الخلود بعد هذه الخاتمة؛ سيكون أحد مصيرين: إما إلى جنة، أو إلى نار والعياذ بالله:

﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨)﴾ (هود).

إذن، فهنالك فريقان... وموتتان وأثران ومصيران! فكم هو بعيد ذلك الفارق بين فريق وفريق، وسمات وسمات، وفكر وفكر، وسلوك وسلوك، ونهاية ونهاية، وأثر وأثر، ثم مصير ومصير!

فكيف لو تدبرنا أحوال كل فريق؛ فنتأمل سماته، وأفكاره، وسلوكياته، ونهايته، ثم مصيره؛ وذلك لنعلم الفارق.

الخطوة الثانية: من هم الأشقياء؟

ثم تأتي الخطوة الثانية؛ فنتدبر أحوال الأشقياء الخاسرين، فنتبرأ منهم، ونبغضهم، وننتهي عن سلوكياتهم، ونستعيذه سبحانه من مصيرهم.

> **إذا مات المؤمن بكى عليه بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله ومصلاه من الأرض**

وإذا أخذنا مثالاً لهذا الفريق؛ وهم قوم فرعون، فسوف تفاجأ بأن مفتاح شخصيتهم، بل وسماتهم العامة هي السلبية:

١ـ لهم عقلية العوام؛ أي أنهم كانوا بلا قضية يعيشون لها، فعاشوا على هامش الحياة.

٢ـ لهم طبيعة القطيع؛ أي غثائيون؛ تحركهم أيدي غيرهم: ﴿فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧)﴾ (هود).

٣ـ كانت حالتهم الأخلاقية متدنية؛ أي فاسقين، فكان ذلك سبباً رئيساً لأن يُستَخَفَّ بهم، ولا يحملوا أهلية الاحترام من قيادتهم الفرعونية، ورغم هذا فإنهم يطيعونها قهراً وإرغاماً: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤)﴾ (الزخرف).

٤ـ لهم نفسية العبيد؛ أي القابلية للذل، لهذا كان حاكمهم مستبداً وظالماً، ثم يرى سلبيتهم، فيطغى ويرى أن رأيه هو الرأي؛ ويحمل المذهب الاستئصالي للآخر: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)﴾ (غافر).

بل تمادى في تكبره فتجرأ، لكفره ولغيبة أو لتغييب المعارضة، حتى بلغ به الشطط كل مبلغ، فقال: ﴿أنا ربكم الأعلى (٢٤)﴾(النازعات).

ونظراً لقناعته وتبنيه للمذهب الاستقصائي للآخر؛ فإنه لا يحترم الآخر، ولا يقر بالتعددية، وتصوره للآخر تصور شائه: ﴿أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين (٥٢) فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين (٥٣)﴾(الزخرف).

٥. وكانت نتيجة هذا المناخ المريض الفاسد، أو المحصلة النهائية، هي تحقق سنته سبحانه الإلهية؛ وهي النجاة للمؤمنين، وهلاك الظالمين سواء الحاكم والمحكومين من قومه، وغرق فرعون وملؤه.

ولأنهم ألغوا عقولهم، ففقدوا حريتهم، وفقدوا اختياراتهم؛ وكما اتبعوه في الحياة الدنيا؛ كان جزاؤهم من جنس ما صنعوا ورضوا بالهوان، فكان قائدهم في الخاتمة، ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (٩٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٩٩)﴾ (هود).

٦. لم يتركوا أثراً طيباً في الحياة، يذكر الناس بهم بعد موتهم، كانوا منعزلين عن الوجود، مبغوضين فلم يأسف عليهم أحد.

لقد ذهبوا ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾(الدخان).

فلم تك لهم أعمال صالحة، تصعد في أبواب السماء، فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها فتفقدهم، فلهذا استحقوا ألا يُنظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعتوهم وعنادهم. ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾ (الدخان).

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه، وتلا هذه الآية: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾. وذكر أنهم لم يكونوا عملوا على الأرض عملاً صالحاً يبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، ألا لا غربة على مؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾. ثم قال: إنهما لا يبكيان على الكافر».

سأل رجل علياً رضي الله عنه: هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: له لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، إنه ليس من عبد إلا له مصلى في الأرض مصعد عمله من السماء، وإن آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا عمل يصعد في السماء. ثم قرأ علي رضي الله عنه: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾ (الدخان).

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس أرأيت قول الله تعالى: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾. فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال رضي الله عنه: نعم، إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقده، بكى عليه، وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه. وإن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله عز وجل منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان يقال تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحاً. قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له أتبكي الأرض؟ فقال: أتعجب؟ وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟، وما للسماء لا تبكي على عبد كان لذكره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل؟ وقال قتادة: كانوا أهون على الله عز وجل من أن تبكي عليهم السماء والأرض»(١).

٧- وكان التعقيب القرآني حول هذه السنة الإلهية، التي تنتظر كل مفسد: ﴿وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين (٨٦)﴾(الأعراف).

في العدد القادم سوف نتناول الخطوة الثالثة من منهجية رحلة التغيير والنجاة إن شاء الله.■

الهامش

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير. تفسير آية الدخان ٢٩ بتصرف.

هل يلج الجمل في سم الخياط؟

أسماء سلام

﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ (الأعراف٤٠) تعبير قرآني يعبر عن استحالة دخول الكافرين الجنة؛ وهو من المواضع القليلة التي عبر فيها القرآن عن الاستحالة والتشاؤم من حدوث شيء معين؛ فالأمل والتفاؤل هو الأصل والتبشير خير من التنفير.

وعلى الرغم من صغر حجم سم الخياط الذي جاء في معرض الحديث عن الاستحالة؛ فإنه بداية لدخول خيط رفيع يبدأ بنسيج رداء وحلل الأعراس وعباءات الملوك؛ وهو ما يدل على أن التفاؤل والأمل موجود حتى في سم الخياط.

فالتفاؤل هو حسن الظن بالله سبحانه وتعالى؛ كما حدث مع نبي الله يعقوب عليه السلام حينما قال لبنيه: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٨٧)﴾ (يوسف). والتفاؤل هو ذكر نعمة الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم﴾ (المائدة:١١). والتشاؤم غشاء يغطي شمس النعمة.

وقيل أيضاً: إن التفاؤل هو حسن الرؤية في المستقبل.

والتفاؤل هو التصديق بوعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)﴾ (النور).

والإنسان أحوج ما يكون للتفاؤل في أحلك لحظات الليل ظلمة وأشد أوقات الأزمة؛ ففي هذا الوقت يأتي دور التفاؤل؛ فما حاجتنا للتفاؤل وقت الرخاء والدعة؟ وهل نحتاج إلى إشعال الشموع إلا في الظلمات؟!

وقد قيل: علاج المصائب لا يكون بالوجوم والتحازن، ولكن بالرأي السديد والعمل الرشيد، ولا شيء يدمر إمكانيات الأمة ويدحر مستقبلها أكثر من الحزن واليأس والقنوط.■

الزواج.. تعبد لله أم إشباع رغبة؟!

من المعروف أن ما جاء به الشرع هو عبادة الله عز وجل، كما أن المقصود من بعثة الأنبياء هو التعبد، ولهذا فإن الأعمال كلها بما فيها الزواج، يجب ألا تخرج عن خطاب الشارع، لأن خروجها عن خطاب الشارع، يقضي بأنها غير مشروعة، وغير المشروع باطل.

د. أحمد إبراهيم خضر

والزواج مأذون فيه شرعاً. لكن القصد من الزواج بمعنى النية أو الإرادة يحتاج إلى وقفة. فإذا كانت نية المقدم على الزواج هي: مجرد الهوى والشهوة وإنجاب الولد، من غير أن يلتفت إلى خطاب الشارع، وهو أن يكون الزواج تعبداً لله، كان هذا الزواج من الأعمال التي يقرها الشرع، لكن ليس له ثواب في الآخرة، والسبب في ذلك أن هذه النية وافقت أمر الشارع وإذنه، وترتب عليها مصلحة في الدنيا. لكن هذا الزواج افتقر إلى نية الامتثال لقصد الشارع وهو التعبد لله.

يضاف إلى ذلك أن الأعمال التي يكون فيها الباعث هو الشهوة والهوى، ووافقت قصد الشارع، وهو التعبد لله تبقى ببقاء حياة صاحبها، فإذا خرج من الدنيا، فنيت بفناء الدنيا. ولهذا يقول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (٢٠)﴾(الشورى).

ولما سئل العلماء: هل الزواج من أعمال الآخرة أم من أعمال الدنيا وحظوظ النفس؟ أجابوا: «إن قصد به شيئاً من الطاعات، بأن قصد به الاقتداء برسول الله ﷺ، أو تحصيل ولد صالح، أو إعفاف نفسه، وصيانة فرجه، وعينه وقلبه، ونحو ذلك، فهو من أعمال الآخرة ويثاب عليه، وإن لم يقصد به شيئاً من ذلك فهو مباح من أعمال الدنيا وحظوظ النفس، ولا ثواب فيه ولا إثم» (فتاوى الإمام النووي نقلاً عن فتاوى موقع: الإسلام سؤال وجواب).

ويقول الإمام الغزالي: إن الرجل إذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قربة يؤجر عليها من حسنت نيته، وذلك من وجوه:

الأول: موافقة محبة الله عز وجل في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.

الثاني: طلب محبة الرسول ﷺ تكثير من يباهي بهم الأنبياء والمرسلين والأمم يوم القيامة.

الثالث: طلب البركة، وكثرة الأجر ومغفرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده. (فتاوى موقع: الإسلام سؤال وجواب).

وقد صاغ علماء الشريعة هذه المسألة وغيرها في قاعدة مفادها أن المصالح المجتلبة شرعاً والمفاسد المستدفعة، إنما تعتبر من حيث تقام الحياة الدنيا للحياة الأخرى، لا من حيث أهواء النفس في جلب مصالحها العادية أو درء مفاسدها العادية.

ويمكن القول بمعنى آخر إن للزواج قصداً أصلياً، وهو التعبد لله تعالى، وقصداً تابعاً: مثل قضاء الوطر وإنجاب الذرية والأنس بالزوج، والتخلص من العزوبة... إلخ. وهذا كله ليس مقصوداً من الزواج شرعاً، كما أنه



غير مقصود من العبادة، ولكن صاحبه يناله ويتحصل عليه. وكل تابع من هذه التوابع إما أن يكون خادماً للقصد الأصلي وهو التعبد لله، وإما أن يكون غير خادم له. فإن كان القصد التابع خادماً للقصد الأصلي كانت بداية الزواج صحيحة، وقد قال تعالى في معرض المدح: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)﴾ (الفرقان)، وذلك لما فيه من الثواب الجزيل في الآخرة.

وفي هذا يقول الإمام الغزالي: «كل ما كان سبباً لبقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن، فهو يعين على الدين، فمن كان قصده من الزواج تحصين دينه وتطييب قلب أهله، والتوصل به إلى ولد صالح يعبد الله تعالى ويكثر به أمة محمد ﷺ كان مطيعاً لله بزواجه هذا». أما إن كان القصد التابع غير خادم للقصد الأصلي كان القصد إلى الزواج ابتداءً غير صحيح.

المشكلة هنا أن النية ليست داخلة تحت الاختيار: فإذا قال قائل: نويت أن أتزوج لله، يقال له إن هذا ليس بنية، إنما هو حديث نفس، وحديث لسان وفكر، أو انتقال من خاطر إلى خاطر. والقصد أو النية بمعزل عن جميع ذلك لأن النية في حقيقتها: «انبعاث النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر أن فيه غرضها إما عاجلاً أو



آجلاً». والطريق إلى اكتساب توجه القلب إلى الشيء وميله إليه، إنما يكون باكتساب أسبابه: وهذا قد يقدر عليه صاحبه أو قد لا يقدر عليه.

فالنفس تنبعث إلى الفعل وتتجه إليه استجابة للغرض الموافق للنفس الملائم لها. فإذا غلبت شهوة النكاح مثلاً، ولم يكن لصاحبها قصد أصلي في الولد ديناً ودنيا، لا يمكن أن يجامع زوجته على نية الولد هذه، ولكن على نية قضاء الشهوة، لأن النية ما هي إلا إجابة للباعث، ولا باعث هنا إلا الشهوة. فكيف ينوي الولد من لم يغلب على قلبه إقامة سنة النكاح، اتباعاً لرسول الله ﷺ؟!

ولكن كيف تكتسب هذه النية؟

على من يريد اكتساب هذه النية، أن يقوي إيمانه بالشرع أولاً، ويقوي إيمانه بعظم ثواب من سعى في تكثير أمة محمد ﷺ، ويدفع عن نفسه كل ما يعوقه عن ذلك من تفكير في ثقل المؤونة، وطول التعب، من إنفاق وتربية وغير ذلك من مشاق. فإذا فعل ذلك ربما انبعث من قلبه رغبة إلى تحصيل الولد للثواب، فتحركه تلك الرغبة، وتتحرك أعضاؤه للبدء، في خطوات الزواج وعقد زواجه على من يراها تعينه على دينه ويعينها على دينها، ساعياً إلى تكثير أمة محمد ﷺ بذرية تعبد الله عز وجل وتقيم أمره في هذه الدنيا. فإذا أجرى عقد الزواج طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان صاحبها هنا «ناوياً». وإن لم تكن هذه نيته، فما يقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد إنما هو وسواس وهذيان (على حد قول الإمام الغزالي).

ومن غلب على قلبه أمر الدين تيسر له في أكثر الأحوال إحضار النية للخيرات: بمعنى إن كان قلبه مائلاً بالجملة إلى أصل الخير، نجده يتعدى إلى التفاصيل غالباً، ومن مال قلبه إلى الدنيا وغلبت عليه الدنيا لم يتيسر له ذلك، بل لا يتيسر له في الفرائض إلا بجهد جهيد، وغالب ذلك أن يتذكر النار ويحذر نفسه عقابها، أو نعيم الجنة ويرغب نفسه منها، فربما تنبعث له بواعث ضعيفة، فيكون ثوابه بقدر رغبته ونيته.

خلاصة القول: لا بد لكل عمل من نية، فلا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له: أي لا أجر لمن لا يحتسب ثواب عمله عند الله عز وجل، وكل عمل لا يراد به وجه الله لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة. ولا بد للعمل من أمرين كما يقول الإمام ابن القيم: أن يكون خالصاً، بمعنى أن يقصد بالعمل في باطنه وجه الله تعالى، وأن يكون صواباً، فأفضل العمل أخلصه وأصوبه.

> **الزواج إن كان أساسه «تقوى الله ورضوانه» قوي وتوثقت عراه.. وإذا لم يكن كذلك كان عرضة للانهيار**
>
> **الإمام الغزالي: من كان قصده تحصين دينه وتطييب قلب أهله وتحصيل الولد الصالح.. كان مطيعاً لله**

وقد استفضنا هنا في الحديث عن الأمر الأول وهو أن يكون الزواج خالصاً. أما الأمر الثاني، وهو أن يكون صواباً، بمعنى أن يكون موافقاً للسنة، فهو أمر يحتاج إلى تفصيل، لأن الزواج في أيامنا هذه أبعد ما يكون عن سنة رسول الله ﷺ - إلا من رحم الله - ولهذا لا يحتاج الأمر إلى بحوث ودراسات لفهم أسباب تصدع الأسر، وارتفاع نسب الطلاق، وانحراف الأبناء... إلخ.

فالزواج في أصله بناء، وأساس هذا البناء هو «تقوى الله ورضوانه». فإذا كان هذا هو الأساس تماسك البناء واستقام، وإذا لم يكن هذا أساسه كان عرضة لعدم الاستقرار والانهيار. يقول تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٠٩)﴾ (التوبة).■

«الكلمة» تدل على صاحبها

د. فاطمة البريكي

التعرف إلى الشخصيات العامة والمشهورة.. رغبة يشترك فيها الكثير من الناس: فمعظمنا يجد في نفسه ميلاً تجاه شخصية ما، برزت في مجال من المجالات المختلفة، كالرياضة، أو الفن، أو الثقافة، أو غير ذلك.

وقد تسنح الظروف فعلاً للاقتراب والتعرف إلى تلك الشخصية، ليتحول الحلم إلى حقيقة في لحظة غير متوقعة غالباً، لكن ما بعد هذه اللحظة يظل أمراً مجهولاً: فقد يكون حلماً جميلاً بالفعل، لا يريد الشخص الاستيقاظ منه، وقد يكون كابوساً ثقيلاً، يتمنى أن تحدث معجزة وتزيحه عن صدره.

ويتحدد هذا بحسب طبيعة الشخصية محور الاهتمام: فبعض الشخصيات يزدادون ألقاً كلما ازدادوا قرباً من الناس، وبعضهم يحدث له العكس.

ويحدث في كثير من الأحيان أن يكون الكبير كبيراً، ويكون مقامه عالياً، ولكنه يصغر فجأة، ويسقط في لحظة، لأنه لم يكن كبيراً في موقف ما، كان من الضروري أن يتسامى فيه عن هوى نفسه.

والكلمة دلالة على صاحبها، فإذا تكلم شخص ما، فإنه يكشف عن قطعة من عقله، وقطعة أخرى من نفسه، لذلك يجب على الإنسان أن يكون حريصاً على كل كلمة يتلفظ بها، وأن يزن كلامه بميزان أشد حساسية من ميزان الذهب. هذا إذا كان الإنسان شخصاً عادياً من عامة الناس: فكيف إذا كان شخصية عامة، كبيرة القدر بين أفراد المجتمع؟

السلوك أيضاً يدل على صاحبه، وهو أحد الدلالات الواضحة التي تكشف عن سمات أساسية في أي شخصية.

كما يجب على الكبير أن يكون كبيراً في كل شيء: فإذا كان كبيراً في مجاله، وفي منزلته الاجتماعية، فعليه أن يكون كبيراً بأخلاقه، وطباعه، وسلوكياته: إذ لا يكون الكبير كبيراً إن اختار أن يكبر متى شاء، ويصغر متى شاء.■

من الحياة

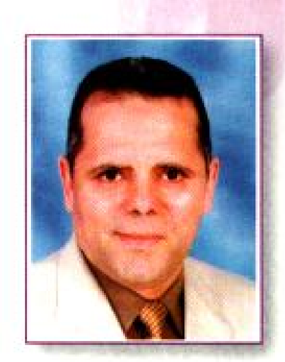
كيف تكسبين حماتك؟

أرسلت إليّ إحدى الزوجات رسالة عبر البريد الإلكتروني، أوضحت فيها أنها في بداية حياتها الزوجية، وتشكو مرارة الحياة وغصتها، بسبب حماتها التي تعيش معها في عش الزوجية. وأحب أن أضع بين يدي القارئ هذه الرسالة بنصها كما سطرتها صاحبتها.

تقول: «حياتي انقلبت ١٨٠ درجة، منذ أن شرفتنا حماتي العزيزة، لتعيش معنا أنا وزوجي، وطفلتي الصغيرة.. كنت أحلم وأنا فتاة قبل الزواج ببيت مستقل، لكنني بعد قدوم حماتي العزيزة صار حلمي سراباً، وقامت حماتي بدور المراقب اليقظ والراصد الدقيق والناقد البصير لكل أقوالي وأفعالي. ومن تصرفاتها التي لا تنسى مثلاً، مراقبتها لي وأنا أطبخ، ففي كل مرحلة - من بداية الطبخ إلى نهايته - لا تكف عن التعليق والنقد اللاذع، ومن أقوالها المأثورة: واضح إنك بتتعلمي يا... ده موش طبيخ ده، عشان كده ابني... حبيبي مبيحبش ياكل إلا من إيدي أنا، من إيد أمه حبيبته... تقول حماتي ذلك دون أن تساعدني بأي شيء، أو تعلمني من علمها الغزير، ومن خبرتها المتراكمة، وأنا لا أرد، بل أحاول أن أبتسم برغم الغيظ الذي يتأجج داخلي.

حتى في تربيتي لابنتي، لا تكف حماتي عن النصح والإرشاد والنقد، فإن أكلت ابنتي جزراً فالبطاطا أفيد، وإن أكلتها شيكولاته فإنها تدمر أسنانها، وإذا منعتها عنها فأنا أم مستبدة.. ولا أملك سوى السمع والطاعة لحماتي، وأبتلع غيظي، لأنني إن ناقشتها فلن تكف عن مجادلتي وتوبيخي!!

ومما يزيدني ألماً - والكلام للزوجة - أن حماتي في كل تصرفاتها تؤكد حب استحواذها على ابنها - وهو زوجي - بشكل لافت للنظر، فطوال غيبة زوجي وأنا أنتظر وصوله إلى البيت في لهفة وشوق، ليخفف من معاناتي، ويطيب خاطري، ولو بكلمة، لكنه لا يكاد يصل إلى البيت إلا وقد اختطفته حماتي، واستحوذت عليه، ولا تسمح لي أبداً بأن أنفرد به، أو أن أستقبله كما استقبلته.!!



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

وتضيف هذه الزوجة:

«للأمانة يا سيدي أعرف أن الدين يوصي بالأم، وأن زوجي يجب أن يبر أمه، وخاصة أنها ليس لها غيره بعد وفاة والد زوجي، أنا أتحمل الكثير، لكن ماذا أصنع في ألمي وحسرتي بسبب أني لا أتمتع باستقلالي في بيتي؟ ماذا أصنع وموقف زوجي سلبي دائماً؟... إنني كلما شكوت إليه أوصاني بالصبر، وكرر لي ما يقوله في كل مرة: إنه ابنها الوحيد، ولابد أن يراعيها، ولا يغضبها، أحسني معاملتها، صاحبيها، وتحملي تصرفاتها، ليس أمامك سوى ذلك».!!

تبصرة الزوجة:

ولهذه الزوجة أقول: لك مني تبصرة، ونصيحة عملية تنفذينها، لعل الله عز وجل يصلح حالك، ويؤلف بينك وبين حماتك.

١ - **يجب أن تعلمي أن:** حماتك الآن وحيدة وليس لها سواك وابنها، وأن البديل صعب، فهي إما أن تعيش وحدها بين جدران أربعة، وإما أن يستودعها زوجك إحدى دور المسنين... فهل تقبلين ذلك على أمك؟

٢ - **أي أم، وخاصة في سن حماتك،** لديها شعور نفسي بأنها هي الأحق بابنها، لأنها هي التي ربته طفلاً، ونظفته، وتحملت أذاه، وكبرته، وقدمته لك عريساً ورجلاً قبلته زوجاً، فهي تشعر بأنها هي التي تعبت، وزرعت، وأنت التي حصدت، وشتان بين من تعب وزرع، ومن حصد وأكل.

٣ - **كثير من الحموات يشعرن** بغيرة من زوجات أبنائهن لأنهن يشعرن أنهن أخذنهم منهن، ومن ثم يحاولن دائماً أن يشعرهن بأنهن أحسن منهن وأفضل، وهذا تفسير نفسي منطقي لنقدها لك مثلاً في طبخك، وإبراز تميزها عليك وأن ابنها لا يحب إلا أن يأكل من يدها هي.

٤ - **من الحكمة التماس العذر لزوجك،** فهو في صراع بين إرضاء أمه وإرضائك، وما يدريك أنه لم يوص أمه بك خيراً، وقد لاحظت من رسالتك أنه زوج صالح يحبك، ولم تأخذي عليه سوى هذا التقصير، وأشعر بأنه زوج حكيم، فهو حريص على أن يوصيك بأمه خيراً، وإن كان يعوزه أن يطيب خاطرك بكلمات دون جرح أو إيلام لأمه، وأنا أؤيدك في ذلك، ولكن ألتمس له الأعذار، وأطالبك بأن ترضي بما قسم الله لك، وأن تنظري إلى زوجات أخريات ابتلين بأزواج بخلاء، أو مدمنين، أو منحرفين.. فابتلاؤك أخف كثيراً من ابتلاءات هؤلاء، فاحمدي الله على كل حال، واستمري في الدعاء بإصلاح الحال وتأليف القلوب.

٥ - **اصبري واحتسبي أجرك عند الله تعالى،** واعلمي أن جزاءك الجنة، والجنة سلعة غالية تستحق التضحية، فهنيئاً لك صبرك.

٦ - **ذكّري نفسك دائماً بمحاسن حماتك وفضلها،** وكفاها فضلاً أن قدمت لك حبيب عمرك، ورفيق دربك، زوجك الصالح، ومن ثم لا أدعوك لتحملها فقط، بل أدعوك لحبها أيضاً.

وصايا عملية لكسب حماتك

قد تتصورين في كلامي هذا مثالية.. وبدلاً من أن تلوميني أختي الزوجة.. اسأليني كيف تحققين ذلك؟ وأجيبك، أن اتبعي الوصايا العملية التالية:

١ - **احرصي على شغل وقت فراغ حماتك،** فهذا - في نظري - سبب مقنع لما يحدث، شاركيها في الصلاة، أو في ورد قرآني، أو في حوار في قضية تهمها، أو في الاستماع إليها إلى جوانب نجاحها في الحياة وقصة كفاحها في تربية زوجك، وسوف تحل بركات القرآن الكريم والصلاة وتثمر سكينة وحباً بإذن الله تعالى.

٢ - **شاهدي معها بعض البرامج المفيدة** في التلفاز أو الفضائيات أو حتى في الإذاعة، ودائماً اطلبي منها التعليق وأشعريها بأنك في حاجة إلى استماع تعليقها ورأيها.

٣ - **يمكنك اصطحابها لحضور درس علم أو خطبة** جمعة في المسجد، وعرفيها على سيدات فضليات ممن يرتدن مسجد الحي، أو من يجاورنكم في البيت، وخاصة من هم في عمرها، ففي ذلك شغل لوقتها وراحة نفسية لها عندما تلتقي بمن يشاركنها الاهتمامات والحاجات.

٤ - **خذي بكل وسائل تحقيق الحب،** كالابتسامة، والهدية، والثناء في موضعه، وأعلني دائماً حبك لها..

٥ - **استمري في دعائك وتضرعك** بتأليف الله بين قلبيكما وتحقيق الحب بينكما.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

التفكير الجانبي

تناولنا في العدد الماضي طريقتين من طرق الابتكار، وهما (الفكاهة) و(قبعات التفكير الست). وفي هذا المقال، نتناول طريقة (التفكير الجانبي) وطريقة (تفكير الانتباه المباشر).

١١.التفكير الجانبي: Lateral Thinking

هي إحدى طرق التفكير لإيجاد حلول للمشاكل المعقدة والصعبة، من خلال بعض العناصر التي عادة ما تكون مهملة في التفكير المنطقي.

يقسم د. إدوارد ديبونو التفكير إلى قسمين:

١.التفكير الرأسي:

هو التفكير الاعتيادي المنطقي، والتاريخي.

٢.التفكير الجانبي:

وهو تقسيم تسلسل التفكير الواضح المنطقي إلى أجزاء للوصول إلى حل من زاوية أخرى.

أو هو بعبارة أخرى.. الخروج من المألوف في التفكير، والبحث عن طرق أخرى غير اعتيادية للوصول إلى الحل.

وحتى نفهم هذه الطريقة لا بد من معرفة طرق التفكير الجانبي.

طرق التفكير الجانبي

تتعدد طرق التفكير الجانبي، فمنها:

١.البدائل:

هناك مجموعة كبيرة من البدائل للحل المطروق تقريباً في كل مشكلة، ولكننا عادة لا ننظر إلى هذه البدائل بجدية، أو ما وراءها، وإمكانية تجريبها أو الوثوق بها لتكون هي الحل الجديد لتلك المعضلة.

٢.التركيز:

من النافع جداً في إيجاد أفكار جديدة أن نحول التركيز في إطار المشكلة، والحلول الاعتيادية، إلى التركيز خارج إطارها لتوليد أفكار أخرى.

٣.التحدي:

حطم حدود التفكير التقليدي بواسطة التحدي والجرأة، لأننا في كثير من الأحيان نكون أسرى التفكير في الطريقة الحالية في عمل الكثير من الأشياء، وليس بالضرورة أن تكون هي الحل الأمثل.

٤.الدخول العشوائي:

استخدم مدخلاً إلى الحل غير متصل بالنظام، لفتح خطوط جديدة من التفكير.

٥.الحصر:

قيد نتائج ابتكاراتك، حتى لا تنسى أياً من تلك الأفكار والابتكارات، حتى وإن بدت غير عملية أو ذات قيمة، فربما احتجتها في وقت آخر.

١٢.تفكير الانتباه المباشر

(DATT)

Direct Attention Thinking Tools

هذه طريقة تعتمد على عشر أدوات تزود مستعملها بإطار عملي لتقييم الحالة، ومن ثم تعمل على تطوير قدراتك على تقدير النتائج قبل اتخاذ القرار العملي.

الأداة الأولى: النتائج والعاقبة

انظر إلى الأمام لرؤية نتائج ما ستقوم به من إجراء عملي أو خطة أو قرار أو قانون أو حل.

الأداة الثانية: جميع الجوانب

تأكد من دراسة جميع الجوانب للحالة قبل اتخاذ القرار أو الالتزام بالتعهد بعمل ما.

الأداة الثالثة: الإدراك والتحليل والتقسيم

قسم المفهوم الكبير أو المشكلة إلى أقسام أصغر حتى يمكن التحكم فيها.

الأداة الرابعة: قدر جميع العوامل

ابحث عن واكتشف جميع العوامل التي لها علاقة بالإجراء أو القرار أو الخطة أو الحكم أو النتيجة التي ستعمل بها.

الأداة الخامسة: الأهداف

ركز مباشرة على القصد أو الهدف من وراء ذلك الإجراء.

الأداة السادسة: البدائل والإمكانات والاختيارات

التفكير الجدي بإيجاد بدائل وطرق أخرى لحل المشكلة.

الأداة السابعة: وجهات نظر الآخرين

استمع إلى وجهات نظر الآخرين حول رؤيتهم لتلك المشكلة، وضع نفسك مع وجهات نظرهم، وانظر بماذا ستخرج من نتائج.

الأداة الثامنة: تضمين مفتاح القيم

تأكد أن تفكيرك وحلولك التي تفكر بها تتماشى وتخدم قيمك وقيم المؤسسة التي تنتمي لها.

الأداة التاسعة: أول الأولويات

اختر أفضل فكرة مهمة، أو عامل أو هدف أو نتيجة لتعمل بها.

الأداة العاشرة: تصميم القرار

الانتباه المباشر لنتيجة التفكير والإجراءات اللاحقة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



نصائح مهمة للأمهات

أكد أطباء في الولايات المتحدة الأمريكية، أهمية دور الأمهات في خفض احتمالية إصابة أطفالهن بتشوهات قلبية، من خلال اتباعهن بعض الإجراءات التي لا بد من القيام بها في وقت مبكر، أي قبل حدوث الحمل.

أما أبرز الأمور التي يمكن للأم مراعاتها فهي:

ـ تناول مادة حمض الفوليك ـ سواء كان مصدرها الأقراص أو الغذاء ـ عندما تنوي هي وزوجها السعي للإنجاب، ليبدأ ذلك قبل حدوث الحمل بثلاثة أشهر، وخلال فترة الحمل، وذلك بمقدار ٤٠٠مايكروجرام كجرعة يومية.

ـ التوجه إلى الإخصائيين للتأكد من عدم إصابة المرأة بالبرد (الأنفلونزا) قبل الحمل، و تلقيها لقاح «الروبيلا» أو ما يعرف بالحصبة الألمانية، كإجراء وقائي وذلك خشية تعرضها للإصابة خلال الأشهر الأولى من الحمل. الأمر الذي قد يهدد سلامة القلب عند الجنين. كما لا بد من وضع احتمالية إصابة المرأة بمرض السكري، ومتابعتها قبيل بدء الحمل إذا كانت من المصابين بهذا المرض.

ـ تجنب الاختلاط بالأشخاص المصابين بالأنفلونزا أو الأمراض التي تصاحبها الحمى، كإجراء وقائي لمنع تعرضها لفيروسات قد تضاعف من أخطار إصابة الجنين بتشوهات.

ـ إطلاع الاختصاصين على نوعية العقاقير التي تتعاطاها، بما في ذلك ما يصرف دون وصفة طبية، وذلك لتقييم تأثيرها، وتجنب تلك التي يحتمل أن يكون لها تأثيرات سلبية على نمو الجنين.

إلى جانب ذلك أكد المختصون، ضرورة متابعة المرأة خلال فترة الحمل وتقديم الرعاية الطبية المطلوبة، ليقلل ذلك من احتمالية تعرض جنينها لتشوهات قلبية.■

إنجاز غير مسبوق في مجال الخلايا الجذعية

نجح باحثون من معهد هارفارد للخلايا الجذعية في تقديم إنجاز رائع، إذ استطاعوا إثبات إمكانية استخدام البويضات المخصبة في تقنية «نقل النواة الجسدية»، ليدحضوا بذلك ما ساد لثلاثة عقود مضت، حول ضرورة اقتصار هذا الإجراء على البويضات غير المخصبة.

وتعتبر عملية نقل النواة الجسدية من التقنيات المخبرية المهمة والتي تستخدم في مجال بحوث الخلايا الجذعية، إذ يتم دمج نواة خلية جسدية في بويضة غير مخصبة منزوعة الخلية، ومن ثم يتم تحفيزها على الانقسام لتعطي خلايا جنينية.

وكان المختصون في السابق يؤكدون عدم إمكانية استخدام بويضة مخصبة في تقنية «نقل النواة الجسدية»، إلا أن باحثي هارفارد نجحوا في إتمام هذه العملية، دون الحاجة إلى اللجوء إلى البويضة غير المخصبة، إذ عملوا على نزع كروموسومات بويضة مخصبة، دون التخلص من النواة

الخضراوات والفاكهة.. تقلل مخاطر سرطان الجلد



أشارت دراسة أسترالية إلى أن الأنظمة الغذائية التي تحتوي على كميات كبيرة من اللحوم والدهون؛ مقارنة بتلك الغنية بالخضراوات والفاكهة تزيد من أخطار الإصابة بسرطان الجلد.

وقال الدكتور توروكيري إيبيبيل الذي قاد فريق الدراسة: إن دراستنا تظهر أنه بشكل خاص بالنسبة للأشخاص الذين لديهم تاريخ مع سرطان الجلد هناك فائدة من تجنب الأطعمة الغنية بالدهون والمعالجة والتي تحتوي على كمية كبيرة من السكر.

وقد نشرت نتائج الدراسة في دورية «التغذية الإكلينيكية».

شملت الدراسة ١٣٦٠ شخصاً شاركوا في دراسة محلية عن سرطان الجلد، وباستخدام ٣٨ مجموعة غذائية حدد الباحثون نمطين غذائيين رئيسين هما نمط اللحوم والدهون ونمط الخضراوات والفاكهة.

ووجد الباحثون أن نمط اللحوم والدهون يزيد بصورة ملحوظة من احتمال الإصابة بسرطان الخلايا الحرشفية للجلد.

وعلى العكس بدا أن الأخطار تقل بصورة ملحوظة بين الذين يستهلكون

تدخين الوالدين يهدد بناتهم بصعوبة الإنجاب مستقبلاً

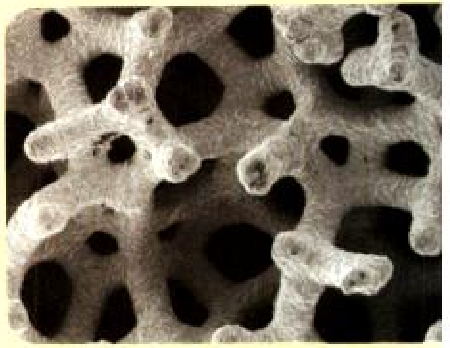
أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض الصغيرات لدخان السجائر الناجم عن تدخين أحد الوالدين، قد يرتبط بزيادة احتمالية إصابتهن بالإجهاض كأمهات في المستقبل.

وكان فريق ضم باحثين من جامعتي هارفارد وجامعة ميتشيجان الأمريكيتين، بالإضافة إلى مختصين من مستشفيي مساتشوسيتس العام ومستشفى «بريجهام والنساء»، أجرى دراسة بهدف التعرف إلى أثر التعرض للتدخين القسري على نتائج الحمل عند الإناث، وتألفت عينة الدراسة من ٩٢١ امرأة جميعهن كن خاضعات لإجراءات طبية، بغرض مساعدتهن على الإنجاب خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٨م، وتضمنت الدراسة إجراء فحص لقياس مستويات مادة «كوتينين»، والتي تشير إلى تعرض الفرد لدخان السجائر، كما طلب من المشاركات تقديم معلومات حول استنشاقهن الدخان بشكل قسري، والناجم عن تدخين الآخرين في محيط البيت أو العمل.

إلى جانب ذلك فقد جمع الباحثون معلومات حول تعرض الأنثى، من المشاركات في الدراسة، للدخان في مراحل الطفولة أو خلال فترة حياتها كجنين، من خلال استقصاء ما إذا كان أحد الوالدين أو كلاهما مارس عادة التدخين في تلك المراحل.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «التكاثر البشري» إلى أن تعرض الإناث لدخان السجائر، أثناء الحياة الجنينية أو في مراحل الطفولة، ارتبط بزيادة احتمالية تعرضهن للإجهاض كأمهات في المستقبل، حتى لو لم يكن من المدخنات.

وطبقاً لقول الباحثين فقد تم استثناء الإناث اللواتي عانى أزواجهن من مشاكل تتعلق بالخصوبة، ما يشير إلى أن البقية منهن قد لجأن إلى الأساليب المساعدة على الحمل بسبب وجود عوامل ارتبطت بهن بشكل محدد.■



بشكل كامل، واستبدالها بكروموسومات الخلية الأخرى.

وتكمن أهمية هذا الإنجاز، وفقاً لما نشر حول هذا الموضوع في دورية «طبيعة»، في أنه سيسهل إجراء التجارب التي تتضمن القيام بتقنية «نقل الخلية الجسدية» باعتبار أن الحصول على بويضة مخصبة لهذا الغرض، يعتبر أسهل من إيجاد بويضة غير مخصبة تستوفي الشروط المطلوبة لإجراء هذا النوع من التجارب، إذ تحظر القوانين في بعض الدول تبرع النساء بالبويضات بشكل مباشر لأغراض البحوث، إلا أنه قد يسمح باستخدام البويضات المخصبة التي يتبرع بها أصحابها.

ويعلق «كيفن إيجان» الباحث من المعهد قائلاً: لقد أصبح بمقدورنا الآن إجراء تجربة واحدة أسبوعياً، في حين لم يكن بالإمكان القيام بذلك ولو لمرة واحدة في السنة، في بعض الأحيان.■

كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات وخاصة ذات الأوراق الخضراء.

ولم يتم رصد أي صلة بين الأنماط الغذائية وسرطان الخلايا القاعدية الجلدية، وهو نوع شائع آخر من سرطان الجلد.

وقال إيبيبل: إن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها، وقد أظهرت أن النظام الغذائي يمكن أن يقلل أخطار الإصابة بالسرطان على ما يبدو، وكذلك البعد عن أشعة الشمس خلال ساعات الذروة واستخدام دهانات الحماية من الشمس والملابس الواقية.■

أعشاب مفيدة

فستق العبيد

نبات شجري حولي من فصيلة القرنيات، وهو نبات معروف، لثماره لب مائل إلى الخضرة وله طعم لذيذ.

يتواجد فستق العبيد في كل من سورية - تركيا - إيران - أفغانستان - الولايات المتحدة الأمريكية.

المواد الفعالة في فستق العبيد:
مواد بروتينية، وزيت أساسي، ونشا، وألياف، وفيتامين ب، وأملاح معدنية.

الخصائص الطبية:
- غذاء مقو للأعصاب ومفيد للذين يقومون بأعمال ذهنية وعضلية.
- زيت الفستق مغذ ومقو ولكنه سريع الفساد.

أبو خنجر

نبات معمر، يزرع للزينة في الحدائق والمتنزهات، ساقه ليفية غضة ملساء، وأوراقه مستديرة وأزهاره فردية التجميع ذات طعم حريف، موطنه الأصلي جنوب أمريكا ويزرع في أغلب دول العالم. أسماؤه الأخرى: كبوسين كبيرة.

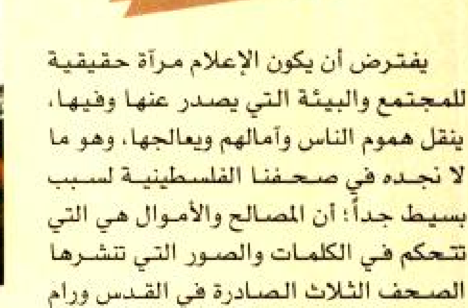
المستعمل منه:
البذور والأجزاء الهوائية.

الاستعمال:
أ - يستخدم مسحوق البذور مغلفاً بالسكر لعلاج الالتهابات الجرثومية للمسالك البولية ولمقاومة الأنفلونزا.

ب - ويستعمل مغلي ومنقوع الزهور والأوراق كمدر للبول ومسهل لعملية الحيض.

ج - يستعمل من الخارج لعلاج فروة الرأس.■





انحياز الصحف الفلسطينية السافر للرئيس وفتح!

يفترض أن يكون الإعلام مرآة حقيقية للمجتمع والبيئة التي يصدر عنها وفيها، ينقل هموم الناس وآمالهم ويعالجها، وهو ما لا نجده في صحفنا الفلسطينية لسبب بسيط جداً؛ أن المصالح والأموال هي التي تتحكم في الكلمات والصور التي تنشرها الصحف الثلاث الصادرة في القدس ورام الله.

فالمراقب للصحف الثلاث منذ فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية يناير ٢٠٠٦م، يفهم بوضوح طبيعة تحول السياسة التحريرية للصحف التي ندرك جميعاً طبيعة الارتباط الواضح لرأس الهرم فيها مع مكتب رئيس السلطة الفلسطينية.

والسياسة التحريرية لأي صحيفة يمكن قراءتها من طبيعة العناوين ونوعية الأخبار المنشورة وحجمها ومكانها والصور وحجمها ومقالات الرأي، بالاضافة إلى جوانب أخرى لست بصدد الحديث عنها.

الصحف الفلسطينية الثلاث التي تتنوع في عملها ما بين صحيفة إعلانات وعلاقات عامة وأخرى تزعم أنها للنخب ويسيطر اليساريون على هيئة التحرير والمراسلين، وثالثة حكومية تابعة للرئيس اتخذت منهجاً بعيداً عن المعايير المهنية والأخلاق الصحفية وما يسمى بالاستقلالية، وكان منهجها مناوئاً لحركة حماس وكل ما يتعلق بها من أخبار ونشاطات.

على أية حال فإن هذه الصحف حرة فيما اتخذت من مواقف، لأن من يدفع الأموال لهذه الصحف بالتأكيد يجبرها على تبني مواقفه مهما كانت بعيدة عن الواقعية والمصداقية والأمانة الصحفية. أما قصة الاستقلالية - كما القرار الفلسطيني المستقل - فهي كذبة لم يعد يصدقها مواطن ساذج أو طالب جديد في الصحافة لأنها غير موجودة أصلاً على أرض الواقع.

وأحد أمثلة التغطية الإعلامية المسيسة، المنحازة لجانب الرئاسة، التناول الصحفي لحادثة اعتداء الميليشيات الأمنية والفتحاوية على اعتصام أهالي المعتقلين من أنصار حماس أمام سجن جنيد في نابلس يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٧/١١م، والاعتداء على اعتصام الكتلة الاسلامية في جامعة بيرزيت يوم ٧/١٢، حيث تناولته الصحف الثلاث بصورة باهتة وبنوع من التواطؤ، وكأن الحادث وقع في المريخ.

لم يكن مطلوباً منها أن تقف مع جهة دون أخرى، بل كان مطلوباً إظهار الحقائق على الأرض وتوضيح إيجابيات وسلبيات كل طرف، والانحياز إلى الجماهير وثوابت الشعب وحقوقه..

أعتقد أن ما نقرؤه في صحافتنا المكتوبة هو عبارة عن نشرة لحركة فتح، ولا يمكن بحال أن نسميها صحافة موضوعية، فقد فقدت هذه الصحف احترام القارئ الفلسطيني وتتراجع يوماً بعد يوم.■

د. طارق عبدالباري - فلسطين

جمعية «الأيادي الخيرية»
بجامبيا تطلب المجتمع
CLO CHARITABLE HANDS
ASS
P.O. BOX 2984
SERE KUNDA
W/A

كلية سعد العربية الإسلامية بماوا
ديفالي - سريلانكا
MAVA DIPPALLI, KARAI-
TIVU (E.P.), SRILANKA

تحرير الوطن أم تحرير عباس؟!

كتب الأستاذ فهمي هويدي مقالاً بعنوان «مطلوب تحرير أبو مازن من مختطفيه»، ومع تقديرنا الكبير للمفكر فهمي هويدي، ومع التأكيد على صدق نواياه باعتباره أن محمود عباس بقراراته الأخيرة قد اختُطف من معاونيه الذين أساؤوا للرجل وللقضية وللأمة، بعدما اختطفوا «فتح» ومن بعدها السلطة الوطنية، فان حسن الظن الذي أبداه الكاتب في محمود عباس ليس له مكان هذه الأيام!

كان من الأجدر أن يكون عنوان المقال هو «المطلوب تحرير الوطن من عباس»، لأن «عباس» رئيس لفلسطين، وهو لا يعرف قيمتها، ولا قدرها، ولا جغرافيتها، ولا تاريخها، ولا عظمة قادتها، ولا جهاد شعبها، بل حول فلسطين «الأرض والشعب والمقدسات» إلى تكية للصوص رام الله وغزة من حوله!!

ولعل ما يؤكد ذلك الكلام، اتهامه لشعبه في غزة بإيواء تنظيم القاعدة، في محاولة مستهجنة لتحريض العالم ضد شعبه!■

عادل أبو هاشم - فلسطين



هموم الأمة وثقافة الـ «أنا»

في العرف الشعبي إذا ذل لسان أحدهم وقال: «أنا» سرعان ما يستدرك الأمر، ويردف مقولته بعبارة «أعوذ بالله من كلمة «أنا»، محاولاً التبرؤ من حوله وقوته، ومن الرياء والسمعة.

فهناك شعور عام بأن كلمة «أنا» من الكلمات التي توحي بالكبر والغرور والعجب. لذا فهي مذمومة عند المتواضعين ومبغوضة عند المهذبين. وينصح التربويون بضرورة حذفها من ثقافة الصغار، وتدريبهم على التحلي بثقافة «نحن»..

فثقافة «أنا» فيها من الأخطار ما يؤخر الفرد والمجتمع. قالها إبليس فطُرد من رحمة الله، وقالها فرعون، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى. وقالها قارون فخسف الله به الأرض.

ولكني أرى أنه آن الأوان أن تسود بيننا ثقافة جديدة عمادها «أنا». آن الأوان أن ننظر إلى الجانب الآخر من «أنا».

دعونا ننظر إلى واقع أمتنا الإسلامية بثقافة جديدة عمادها «أنا». فلا شك أن الأمة اليوم تمر بأحرج المنعطفات في تاريخها، فما أكثر جراح الأمة!

انظر حولك ستجد الباطل قد انتفش والفساد قد انتشر، وتكالب علينا المتكالبون. نعيش بين كيد أعدائنا المعلن وجهل أبنائنا الواضح، لذلك عم الكرب بالأمة.

إن أحد أهم محاور ثقافة «أنا» الذي أتمنى أن تسود في الأمة يمكن تلخيصه في أن معصية الفرد الواحد قد تؤذي أمة بأكملها.. كما أن صلاح وإخلاص وتوبة فرد واحد، يمكن أن تنصر أمة بأكملها.

فهل لديك الاستعداد أن تبدأ أنت دون غيرك الآن، وتقول بصوت مسموع «أنا»؟

انظر إلى معاصيك وذنوبك، وقل بصوت مسموع «أنا» أنا المسؤول عن تأخير نزول النصر على الأمة..انظر إلى تأخيرك للصلاة عن وقتها.. وقل «أنا» المسؤول عن تأخير انفراج الكرب الذي حل بالأمة.

انظر إلى هجرك للقرآن، وتهميشك له في حياتك، وقل: «أنا» المسؤول عن دموع الثكالى وآهات المكلومين هنا وهناك.

انظر إلى معادلة النصر الإلهي واعلم أن لها طرفين، أحدهما في يدك، والثاني بيد الله عز وجل. فإن أنت عرفت الخلل، وأقدمت عملياً على البدء في العلاج: «التوبة والأوبة إلى الله». إن أنت صدقت الله وأجدت وأعطيت ووفيت بالذي هو في يديك أنت دون غيرك. فهنا حتماً ستتنزل رحمات الله على هذه الأمة، وبك تنصر الأمة.■

طارق حسن السقا - مصر

السياحة من منظور إسلامي

هذه الأيام يكثر السفر والترحال والسياحة لتجديد النشاط. وهذه الأمور من متطلبات النفس البشرية، ولقد وضع الإسلام لذلك شروطاً وضوابط، لا لكبح هذه الشهوات ولكن لتهذيبها ووضعها في إطارها الشرعي.

وعلينا أن نتخذ السياحة وسيلة وفرصة مواتية للدعوة للإسلام وإظهار أخلاق المسلمين؛ فلا ينبغي أن تكون السياحة في ديارنا مرتعاً لأصحاب الشهوات المحرمة والفوضى الجنسية، فليس هذا من شهامة الرجال ولا من أخلاق المسلمين.

هناك قاعدة فقهية تنص على أن «درء المفاسد مقدم على جلب المنافع» وعلى هذا الأساس يجب أن يتحرك القائمون على أمور السياحة في بلاد المسلمين، فهم مسؤولون أمام الله عما قدموه لدينهم وأمتهم.■

م. أحمد عبدالسلام - مصر

من عبادة النار إلى عبادة الجبار

كان سلمان الفارسي من أصبهان ببلاد فارس. وكان أبوه صاحب ثراء كبير، وكان سلمان من أحب الناس إلى قلبه. واجتهد سلمان في المجوسية حتى أصبح «قاطن النار، لا يتركها حتى تخبو. وفي يوم من الأيام أرسله أبوه إلى البستان وفي الطريق وجد كنيسة فدخلها، ورآهم يصلون فأعجبته صلاتهم، وأخبر والده بما رأى فخاف عليه من النصرانية وحبسه، ولكنه احتال لنفسه وانطلق مع إحدى القوافل المتجهة إلى الشام وأخذ يتنقل من أسقف إلى آخر حتى أخبره أحد الأساقفة أن هذا زمان نبي يبعث بدين إبراهيم حنيفاً ويهاجر إلى أرض ذات نخل بين قريتين، وأن له آيات لا تخفى فهو لا يأكل الصدقة، ويقبل الهدية، وبين كتفيه خاتم النبوة، وهكذا أخذ سلمان يبحث عن النبي ﷺ حتى وجده وتحقق من العلامات الثلاث، فجعل سلمان يُقبل النبي ﷺ ويحدثه بقصة البحث عن الحقيقة. وتحول سلمان عن عبادة النار إلى عبادة الجبار.■

أبوحمزة الحسين موسى قاسم - الكويت

استراحة المجتمع



الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن...؟

● الفرق بين السرية والغزوة أن الغزوة هي التي يخرج فيها الرسول ﷺ ويكون قائداً للمسلمين، أما السرية فلا يخرج فيها بل يؤمر عليهم أحد الصحابة رضي الله عنهم، وقد بلغ عدد غزوات الرسول ﷺ ٢٦غزوة وبلغ عدد السرايا ٣٨سرية.

● الجواد يستطيع أن يظل أشهراً واقفاً على قدميه، كما أنه ينام على هذا الوضع إذ حباه الله بجهاز عضلي خاص يسمح لأرجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء كبير.

● رفع اليدين في الصلاة يكون في أربعة مواضع: عند تكبيرة الإحرام، وعند الركوع وعند الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول.

. مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ - الذي يزن ٥٠ كيلو جراماً - نحو ١٠٠٠٠٠ كيلو متر وهو ما يكفي للف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصفاً.■

الأوائل

- أول من صنع الصابون.. سيدنا سليمان عليه السلام.

- أول من وضع النقط على الحروف.. أبو الأسود الدؤلي.

- أول من قال: أما بعد.. سيدنا داود عليه السلام.

- أول ما خلق الله.. القلم.

- أول من وضع علم الكيمياء.. جابر بن حيان.

- أول من وضع علم الجبر.. الخوارزمي.

- أول شهيدة في الإسلام.. سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر، رضي الله عنهم.

- أول أبناء آدم.. قابيل.

- أول من تكلم العربية.. سيدنا إسماعيل عليه السلام.■

نصائح للزوجة

- لا تضعي زوجك أبدًا في موضع مقارنة بينَه وبينَ آخرين. بل امدحي الصفاتِ الجميلةَ التي يمتلكها.

- اهتمّي بتنمية ثقافتك وتخصيص وقت للقراءة والتأمّل. فإنّ ذلك سيجعلُ زوجَك أكثرَ ثقةً واقتناعًا بآرائك، وسيمنحُك قدرةً أكبرَ على فهمِ الجيلِ الذي ينتمي إليه أولادُك.

- زيدي من مهاراتك باستمرار، وتعلّمي لغةً أجنبيّةً أو أكثر، وأتقني التعاملَ مع الكمبيوترِ والإنترنت. فبخلاف أنّ ذلك سيشغل أوقاتَ فراغك، فإنّه سيوسّعُ مداركَك، وسيجعلُك أكثرَ تقاربًا مع الأولاد.. ولكن لا تجعلي هذه الهواياتِ تدفعُك لإهمالِ واجباتك الأساسيّة.

- حافظي على أولادك من خطورة جهاز التلفزيون، واعصميهم أن يضيّعوا زهرةَ أعمارِهم في مشاهدة الراقصات والأحضانِ والقبلات والكلامِ الفاحشِ والبذيء وسيولِ المفاهيم المغلوطة، واعتمدي - كبديل - على الفيديو أو الكمبيوتر، ليسهلَ عليك مراقبةُ المحتوى قبلَ عرضِه عليهم.



- ساعدي أولادَك في المذاكرة، ولا تدفعيهم لتعاطي «أفيون» الدروسِ الخصوصيّة، فبخلاف أنّه يُرهقُ ميزانيّةَ الأسرة، فإنّه يُضيّعُ الكثيرَ من وقتِ الأبناء، ويُعلّمُهم التواكلَ وعدمَ الاعتمادَ على النفس، بخلاف أنّه يزيدُ الفجوةَ بينَهم وبينَ الوالدين، كما يقضونَ معظمَ اليومِ في المدرسة والدروس الخصوصيّة، مع أنماطٍ من الزملاء غير مضمونةٍ أخلاقهم.

- لا تعتمدي على الجهدِ البشريِّ كلّيّةً، ولا تنسي أننا دائماً نحتاجُ إلى توفيقِ الله.■

الألغاز

● من الخال الوحيد لأولاد عمتك؟

● على إحدى كفتى ميزان وضع وعاء مملوء بالماء إلى حافته تماماً، وعلى الكفة الأخرى وضع وعاء مملوء بالماء إلى نفس المستوى وفيه قطعة من الخشب تطفو على السطح... فأيهما أثقل؟

● حامل ومحمول، نصفه جاف ونصفه مبلول، فما هو؟

● ترى كل شيء.. ولكن ليس لها عيون.. فما هي؟■



من أعذب الشعر

فضل الصمت:

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا
فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز
يخوض أناس في المقال ليوجزوا
وللصمت عن بعض المقالات أوجز

غنى النفوس:

النفس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت
فجميع ما في الأرض لا يكفيها

هذه التي بلغت بك

عن أنس بن مالك ﷺ قال: «كنا جلوساً مع الرسول ﷺ فقال: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة».. فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال.. فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى.. فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى.. فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثاً، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم.. قال أنس: وكان عبدالله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم الليل شيئاً، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر.. قال عبدالله غير أني لم أسمعه يقول إلا خيراً. فلما مضت الثلاث ليال، وكدت أن أحتقر عمله قلت: يا عبدالله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة». فطلعت أنت الثلاث مرات، فأردت أن أوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه. فقال عبدالله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق. رواه الإمام أحمد■

محمود القلعاوي. مصر

طرائف

● المدرس: ماذا فعل الرومان حين عبروا البحر الأبيض المتوسط؟

الطالب: جففوا ملابسهم.

● قال أحدهم لزميله: لو بعت عقلك فإنه سيطلب بأسعار غالية.

فقال الزميل: ولم هذه المجاملة يا صديقي؟

فقال الآخر: ليست مجاملة ولكنها الحقيقة.

فقال الزميل: ولماذا...؟

فرد عليه باستخفاف: لأن عقلك لم يستعمل بعد.

● وقع شخص من سطح مبنى فكسرت ساقه. وأخذ أقرباؤه وأصدقاؤه يزورونه في المستشفى. وكان بعضهم يطيل المكوث ويملأ الغرفة بثرثرة لا صلة لها بآلام المصاب. فلما ضجر منهم علق لوحة على باب غرفته تقول: فضلاً الزيارات ممنوعة إلا لمن سبق له أن وقع من سطح مبنى وكسرت ساقه!!

● سألت الأستاذة الطالبات: إذا وضعت يدي في جيب أحد وأخذت منها النقود فماذا أكون؟

الطالبات: تكونين زوجته!■

حياة الشرف لا حياة الترف



إن مما أعجبني تلك القصة الراقية الرائعة لذلك الولد المدلل الذي عاش في أكناف المال والترف وفي ظل الدلال والجمال يتطيب بأطيب الطيب ويلبس أحلى الثياب ولو أراد أجمل النساء لتسابقن إليه رغبة فيه.

إنه مصعب بن عمير - رضي الله عنه في طرفة عين يترك ذلك كله من أجل حياة الشرف... فما إن سمع عن بعث الرسول ﷺ ودعوته إلا ومضى قدماً دون تردد نحوه تاركاً ذلك الترف والنعيم لينتقل إلى الحياة الشريفة لأنه رضي بالإسلام وكفى.. فماذا كانت الخاتمة؟ لقد استشهد مصعب في غزوة أحد وهو يحمل راية الإسلام في سبيل الله بعد أن قطّعت أطرافه ليسطر التاريخ تلك القصة العظيمة.. قصة الولد الذي كانت مكة تعرفه بطيبه ودلاله.. وها هو يختتم حياته بثوب إذا غطّى رأسه. بدت رجلاه وإذا غطّيت رجلاه بدا رأسه، وكل ذلك من أجل ماذا؟

من أجل عشق عقيدة
وبنصف ثوب قد ختم
هذي مصارع عشقهم
قرباتهم لله دم

فلنحيا حياة الشرف لا حياة الترف.

لله در الهمم

إني لأعجب حين أطالع تلك السير العظام لصحابة سيد الأنام التي تغنى بروعتها الركبان، بل وطربت الدنيا كل الدنيا بهممهم، لا تعجب. إنه الإيمان الصادق والهمة العالية، وإلا بالله عليك كيف يستطيع أناس قلائل أن يغيّروا مجرى التاريخ ويضيئوا الكون بنور الإيمان والقرآن؟!. إنهم ﴿ رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٣) ﴾ (الأحزاب). شعارهم اللهم خذ من دمي اليوم حتى ترضى. وهتافهم إني لأجد ريح الجنة دون أحد. ونشيدهم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

نعم.. هكذا كانوا فكيف هو حالنا؟■

محمد القمادي

السعودية. نجران





بلال التليدي (*)

التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (١)

هناك ما يشبه الإجماع على أن المعادلة السياسية العربية تخضع لتجاذب ثلاث قوى رئيسة هي: نظم الحكم، والتيار العلماني، والحركة الإسلامية، مع بعض التجاوز عند إطلاق مفردتي التيار العلماني والحركة الإسلامية، لأننا حقيقة لسنا أمام تيار علماني واحد له عنوان سياسي واضح، ويتأسس على أرضية فكرية متوافق عليها، ولسنا أمام حركة إسلامية تنتظمها توجهات موحدة، ولكننا أمام مقاربات متعددة لا تنتج بالضرورة المسلك السياسي نفسه.

ورغم أن التوافق اليوم حاصل بين الحركة الإسلامية والتيار العلماني حول ضرورة إحداث تحول سياسي في الدول العربية، وضرورة الانتقال بها نحو الديمقراطية، إلا أن التوصيف الدقيق للوضع العربي الراهن لا يكاد يبصر أثراً لهذا التوافق على مستوى السلوك السياسي لهذه الحركات لتحقيق هذه التطلعات، بل الذي يظهر وبصورة قاتمة في بعض البلدان العربية، هو الصراع العلماني الإسلامي الذي يحتدم أحياناً ويصل إلى أشكال من التنابز والمصادرة والإقصاء، فالطبيعي ـ بحكم الشعارات والعناوين التي جعلتها هذه الأطراف مرتكزات لها في الممارسة السياسية ـ أن يكون التيار العلماني أقرب إلى الحركة الإسلامية في مواجهة نوازع الاستبداد وتغول الدولة الشمولية، لكن الواقع في كثير من البلدان العربية يؤكد التقارب الكبير بين أنظمة الحكم والتيار العلماني، كلما اقتربت المعادلة السياسية من لحظة حاسمة، وهو ما يتناقض مع المشاريع الديمقراطية التي تتبناها النخب العلمانية، كما يتناقض مع كل التطلعات التي ترفع شعار الانتقال نحو الديمقراطية.

لكن ما الذي يفسر هذه الظاهرة السياسية في وطننا العربي؟ وما الذي يدفع كثيراً من مكونات التيار العلماني إلى تغيير عناوينها وإستراتيجيتها التغييرية؟ وهل يمكن الحديث عن مآزق حقيقية للتوجه العلماني بخصوص المطالبة بالديمقراطية في وطننا العربي؟

المأزق الأول: الهوية الفكرية

من الطبيعي ألا تجد أرضية فكرية تنتظم التوجه العلماني بالتحديد، نظراً لتعدد مكونات هذا التيار، واستحالة أن يجتمع الماركسي والليبرالي والقومي على مرجعية فكرية واحدة، لكن ليس هذا هو المأخذ الذي نركز عليه في هذا المأزق، إن المشكلة الفكرية العميقة داخل التوجه العلماني تكمن أساساً في تحديد مفهوم العلمانية وطريقة تمثلها داخل مكونات هذا التيار، بالإضافة إلى السلوك السياسي المفضي إلى تحصيلها.

وبالنظر إلى هذه المشكلة يمكن أن نلحظ عشرات التمثلات لمسألة العلمانية، بدءاً من القراءة المتطرفة التي تستصحب التجربة التاريخية الغربية وتعتبر المضامين الدينية عائقاً حقيقياً أمام الديمقراطية، وانتهاءً بالعلمانية المنفتحة والمعتدلة التي تقبل بالإسلاميين الديمقراطيين بتعبير «د. سعد الدين إبراهيم».

ويمكن للمثقف أن يجد في هذا التعدد تعبيراً عن ثراء داخل التأثيث العلماني، لكن الباحث السياسي يهتم بشكل أكبر بأثر هذه الخلافات على السلوك السياسي الذي سينتهجه التيار العلماني.

وهكذا تنتج هذه الخلافات مسلكيات سياسية مختلفة تخضع بالضرورة للرؤية الفكرية المنظمة لكل توجه من التوجهات، ففي الوقت الذي تجاوزت فيه بعض مكونات الطيف العلماني حساسيات الموقف من الحركة الإسلامية وبدأت تتعامل مع مكوناتها كشريك في جبهة النضال الديمقراطي، نرى مكونات أخرى تشترط على الحركة الإسلامية أن تعدل من أطروحتها الفكرية، وتحذو حذو الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا، ومكونات ما زالت تحتفظ بأطروحتها الكلاسيكية التي ترى ألا حوار مطلقاً مع أعداء الديمقراطية، وفي لحظات حاسمة تجدها تفضل الاقتراب من النظم الحاكمة، قطعاً للطريق على حركة تزعم أنها ستكرس الاستبداد بارتكازها على المضامين الدينية التي تمثل عائقاً أمام بناء الدول العصرية حسب تقليعاتها الفلسفية التقليدية.

فإذا انتقلنا إلى الخلاف الفكري الذي يميز مكونات الطيف العلماني، فسنجد كثيراً من هذه المكونات لم يوطن الفكر الديمقراطي داخل رؤيته الفكرية والسياسية بشكل ينسجم مع مفرداتها، فما زال الطرح الماركسي يعاني من مأزق توطين الديمقراطية والممارسة الديمقراطية في نسقه الفكري، إذ لم تحدث مراجعات جادة في التجديد الماركسي العربي بشكل يجعل الديمقراطية تتعايش مع مفردات البناء الماركسي، وعادة ما ينظر إلى الديمقراطية على أساس أنها مرحلة من مراحل التحرير والانتقال نحو الاشتراكية، وهو ما يطرح سؤال المبدئية والوضوح في الخط الفكري والسياسي، وما زال التيار القومي ذاته يعيش إشكالات تجديد مفردات خطابه بشكل يجعل الديمقراطية تأخذ موقعها ضمن نسقه الفكري ـ إن صح أن نتحدث عن نسق فكري قومي.

فهذه كلها مآزق تتعلق بالهوية الفكرية، وتنتج ما لا نهاية له من الممارسات السياسية المتناقضة التي لا تتعارض فقط مع التطلعات الديمقراطية، ولكنها أحياناً ـ وفي سياق سياسي محدد ـ قد تساهم في خلق فتنة داخلية.■



(*) كاتب مغربي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1767) 1 - 7 Septemper 2007 (Year 38)

العدد (١٧٦٧) ١٩ - ٢٥ شعبان ١٤٢٨ هـ / ١ - ٧ سبتمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



أمير الخير وفارس الدعوة

«العم أبو بدر»

مصر في دائرة الاستهداف

المعونة الأمريكية سلاح تقسيم الشرق الأوسط دينياً



ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

لا يسعى لإقامة جمهورية إسلامية لإدراكه واقع بلاده.. لكن!!

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



الوطن كلينيك
AL-WATAN CLINEC
المجلة الطبية الأولى المتخصصة
تقدم كل ما هو جديد ومتطور
في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية
يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً
فقط بـ 5 د.ك
الإشتراكات :
4811666
ic@alwatan.com.kw

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح..

طب وتخير

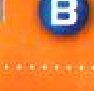
إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (D)(C)(B)(A) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

A: تلفزيون – موبايل – DVD

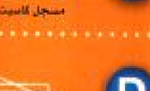
B: كوبون شراء بقيمة 20 د.ك – مسجل CD كاسيت – خلاط 4 قطع





C: مسجل كاسيت وراديو – مكنسة كهربائية – خلاط عصير



D: مسجل كاسيت وراديو – توستر – خلاط يدوي







كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

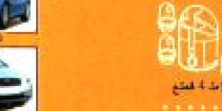
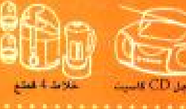


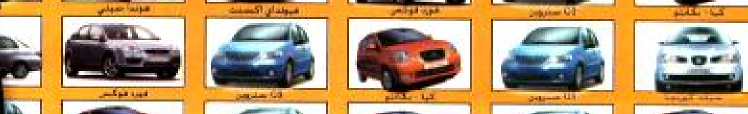














يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل الاشتراك في جريدة الوطن ، مجلة نيوزويك ، مجلة سمرة ، مجلة من اختياركم (أولو أو موت أو فورن بولسي أو كابيتا)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك
822255

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٧ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن، ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢. ف: ٤٦٢١٨٠٠

عام مضى على رحيل أمير الخير وفارس الدعوة

بعد غد الإثنين تحل الذكرى الأولى لرحيل الشيخ عبدالله المطوع «العم أبو بدر» - يرحمه الله. ففي ظهيرة يوم الأحد العاشر من شعبان ١٤٢٧هـ - ٣ من سبتمبر ٢٠٠٦م فاضت روح الراحل الكريم، وهو يمارس عمله المعتاد بمكتبه، حيث كان يتابع أحوال الأمة الإسلامية وقضاياها الكبرى، ويلتقي الوفود القادمة إليه من بقاع العالم الإسلامي، ملبياً طلباتها ومعاوناً لها في مشاريعها الخيرية.

وهكذا كان دأبه طوال حياته - يرحمه الله: عملاً يومياً متواصلاً من أجل الإسلام وقضايا المسلمين منذ بزوغ الفجر حتى نهاية اليوم.

ونحن إذ نتوقف اليوم أمام ذكرى وفاته نذعن لقضاء الله وقدره الذي كتب الموت على كل مخلوق ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، راضين بقضائه، مسلِّمين بحكمه سبحانه، وبأن الموت هو نهاية كل مخلوق.

ولقد كان العم أبو بدر - يرحمه الله - دائم التذكير لنفسه ولمن حوله بكل تلك المعاني. فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

كما أننا، ونحن نتوقف أمام تلك الذكرى، نتذكر سيرته الطيبة ومواقفه الكبرى وجهوده وإنجازاته على امتداد العالم الإسلامي؛ جهاداً في سبيل دينه ودعوته وأمته.

ولئن كان التاريخ الإسلامي على امتداد مسيرته قد حفل بقادة ومصلحين وعلماء وعاملين وجهود مجاهدين دافعوا عن الدين والعقيدة، ونافحوا عن ثوابت الأمة ومنجزاتها، وصمدوا كالطود الشامخ والجبال الرواسي، أمام حملات الغزو الاستعماري وموجات التغريب ومحاولات نقض عرى الإسلام، وتذويب هوية الأمة وسلخ المسلمين عن دينهم..

نقول: لئن كان التاريخ الإسلامي شهد قادة من هذا الطراز، فإن الشيخ عبدالله المطوع هو - بحق - واحد منهم، فهو من أبرز جيل الرواد الذين قادوا الصحوة الإسلامية، وأفنى ما يقرب من ستين عاماً من عمره جهاداً وبذلاً وعطاءً، وعاش حياته صاحب دعوة وحامل فكرة وجندي رسالة، وظل يبذل من وقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام ومطالب دعوته، وكان - بحق - أميراً لأعمال الخير بما بذل وقدم، وكان فارساً في ميدان الدعوة لم تلن له قناة ولم تهن له عزيمة، دفاعاً عن دينه، وجبلاً أشم أمام موجات الظلم والبغي والافتراء على الإسلام والدعاة إلى الله.. فجزاه الله خير الجزاء..

لقد قاد «العم أبوبدر» مسيرة «الإصلاح الاجتماعي» و«المجتمع» أكثر من ربع القرن، أبدع خلالها مدرسة فريدة قامت على قواعد ومرتكزات راسخة ملؤها الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والتوكل عليه، والثقة المطلقة في تأييده وعونه، وتوفيقه ونصره.. ورسالتها العمل للإسلام والذود عنه حياضه، وتربية الأجيال على قيمه ومبادئه، وتبني الفكر الوسطي الصافي من أي شائبة والبعد عن الإفراط أو التفريط..

وها هي تلك المدرسة الربانية تؤتي ثمارها بإذن ربها على امتداد مسيرتها، جيلاً بعد جيل، وستظل كذلك إن شاء الله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

ومنذ اليوم الأول لوفاته - يرحمه الله - عاهدنا الله سبحانه وتعالى على الحفاظ على تلك المدرسة بمبادئها وقواعدها ورسالتها وشعارها، دون تبديل أو تغيير. وقد أمضت «الإصلاح» و«المجتمع» عاماً كاملاً وفية لهذا العهد، وستظل - إن شاء الله - على وفائها بعهدها مع الله سبحانه، ثم مع الراحل الكريم في قول كلمة الحق.. قوية دون أن يأخذها في الله لومة لائم.. غايتها مرضاة الله سبحانه وتعالى.. وقدوتها هدي الحبيب محمد ﷺ ومنهجها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وصدق الله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).■



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



رجل الدعوة وعمل الخير

قلّة هم الرجال الذين تركوا بصمات واضحة في سجل التاريخ، وقلّة من هؤلاء هم الذين رسموا بسلوكهم منهجاً؛ وجسدوا قيمهم عملاً، وتجردوا لفكرتهم حتى طغت الفكرة على الذات، ومن هؤلاء الرجل الكبير والداعية الجواد الشيخ عبد الله العلي المطوع الذي انتقل إلى جوار ربه الغفور الرحيم، بعد عمر مديد جاوز الثمانين عاماً قضاها في نشر الدعوة وخدمة المسلمين، لم يتطلع فيها إلى منصب، ولم يبحث له عن مكانة، بل كان فوق السياسة، ودخل العمل العام من أوسع أبوابه، فكان لإخوانه أباً، ولكل من يقصده الناصح الأمين والمساعد المعين.

كنت أسمع عنه نموذجاً في تدين الملتزم وزهد المقتدر، متفرداً في عمل الخير وحب الناس والحنوّ على الفقراء والمساكين، وكنت أسمع اسم العم «أبو بدر» من كل زائر للكويت، وكل مهتم بالعمل الاجتماعي والشأن العام.

لم يكن العم أبو بدر رجلاً أكرمه الله تعالى بالمال ينفقه على الفقراء، حتى وصلت آثار خيره إلى أطراف الأرض وأصقاع الدنيا في إفريقيا وأقاصي آسيا فحسب، لكنه كان رجل علم وحكمة، وداعية خير ودين، ومنظّر فكر ودعوة، التقى مع أخيه المغفور له عبدالعزيز الأستاذ حسن البنا ـ يرحمه الله ـ في موسم الحج، وتعاهدوا على العمل للدين ونشر دعوة الله على بصيرة وهدى في الكويت، وتكررت اللقاءات ليكون أبوبدر مع أخيه عبدالعزيز العلي المطوّع سفيراً هذه الدعوة المباركة إلى الكويت، وقد سلكا في دعوتهما ـ يرحمهما الله ـ طريق التربية على الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل، وبناء مجتمع متحاب متكافل قويّ بصدق إيمانه وعمق عقيدته، فأسسا ـ مع آخرين ـ جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تجاوز خيرها الكويت إلى كل حركة تعمل للإسلام أو مؤسسة تدعو إلى الخير في أنحاء المعمورة، وكانت مجلة (المجتمع) ـ وما زالت ـ صوت المحرومين وصيحة الحق في وجوه الظالمين.

كنت أسمع كل ذلك قبل أن يقدّر الله لي زيارة الكويت، وكان أول شيء سألت عنه هو العم «أبو بدر»، وكيف أصل إليه أو أحظى بمقابلته. قال لي صديقي، وهو شاب كويتي

(*) رئيس رابطة الطلاب المسلمين ـ لبنان

سامي الخطيب (*)

تربى في محاضن الحركة الإسلامية التي وضع لبناتها الأولى العم أبو بدر: «إنه يصلي الفجر في مسجد قريب من بيته في منطقة المنصورية، ويصلي الظهر والعصر في مسجد قريب من مكان عمله في منطقة المباركية».

هكذا هو إذن.. رجل حياته مبرمجة على الصلاة؛ وقلبه معلق بالمسجد.

ذهبت إليه بعد صلاة الفجر، فرأيت فيه واحداً من الناس، يصلي بينهم فلا يُعرف، ويختلط بهم فلا يكاد يُميّز.. واقتربت منه ـ بعد ورد طويل دبر الصلاة ـ مصافحاً فسألني عن لبنان وأهله، وعن طرابلس والبقاع، وعن تفاصيل في السياسة اللبنانية جعلتني أقول له: «إن من يسأل أسئلة بهذه الدقة لا أظنه ينتظر جواباً من مثلي!» فتبسم الرجل ولم يجب، بل أخذ بيدي وجلسنا مع عدد قليل حول طاولة مستديرة في زاوية المسجد نقرأ القرآن؛ حتى إذا ما بلغنا قراءة جزء عاد إليّ الرجل الكبير يرحمه الله تعالى يسألني عن حاجتي، ويبحث في تفاصيل ما أعرضه عليه من شؤون لبنان وشجون الدعوة فيه.

ولم أكد أنتهي من حديثي حتى كان المسجد قد امتلأ بأكثر من مائة رجل من جنسيات مختلفة: إفريقية وآسيوية وأوروبية، كلٌ يحمل مشروعه ويعرض حاجته، والرجل الثمانينيّ يتدارس معهم أوضاع بلادهم وهموم المسلمين فيها، يطّلع بصبر؛ ويسأل بحب؛ ويعطي بدون حساب.. وكان هذا ديدنه ـ يرحمه الله تعالى ـ كل يوم..

توفي العم أبو بدر يرحمه الله تعالى بعد عمر مديد، اغتنم لحظاته في تأسيس عمل دعويّ واعد، وحركة إسلامية راشدة، وعبادة لله صافية، وعطاء في بناء المؤسسات يُعجز الوصف ويفوق الخيال، فكان مثال المسلم النموذج، علماً ودعوة وإيثاراً وعطاءً وتواضعاً، رحمه الله وأحسن مثوبته.■

جلستنا الأخيرة في «أبها»

أذكر جلستنا الأخيرة معه في مدينة «أبها» حين قال لنا رسالته الأخيرة ينصحنا فيها.. فذكر مشواره مع بعض الشيوخ الكبار في جمعية الإرشاد ودورها في إحياء الدين في نفوس الكويتيين.. وكيف يمكننا أن ننهض بالأمة الإسلامية وإفادتها بسلاح العلم... فأوصانا بالتماسك والبر بالوالدين لننجح في مشوارنا الإسلامي.. وأن نكافح وتحقق النصر لهذا الدين القيم، ثم حمد الله على هذه الأمة الخيِّرة، وقال: أنتم الجيل الذي سينهض بالأمة الإسلامية، ولا تنسوا إخوانكم الذين سبقوكم بالدعاء... وأتمنى لكم التوفيق!!■

عثمان فيصل بورسلي ـ الكويت

رجل بأمة

عبدالله الحلو (*)

كنت أسمع عن العم أبو بدر - يرحمه الله - ومواقفه العظيمة والرجولية في الدعوة والخير، وكم كنت في شوق إلى رؤيته واللقاء به، فمنحني الله سبحانه وتعالى اللقاء به مرتين، الأولى كانت قبل حوالي ١١ سنة في أعظم مكان وأعظم ليلة، في الحرم المكي وفي ليلة٢٧ رمضان، وقد زادتني توجيهاته وسؤاله عن الإمارات وأهلها حباً له وتعلقاً به.

أما المرة الثانية، فكانت في ٢٠٠٦/٨/١٥م في مدينة أبها بالسعودية، حيث شرفنا بصلاة الفجر معه ومع الشيخ أحمد القطان، وبعد سماعنا للخاطرة الطيبة للشيخ القطان جزاه الله خيراً، رجعنا إلى الوراء خطوات وسلمنا على العم أبو بدر وتحلقنا حوله، وسألنا عن الإمارات وأهلها، وعن مراكز تحفيظ القرآن فيها - فأجبناه، وارتاح - يرحمه الله - من إجابتنا، وأوصانا بالاهتمام بنشر مراكز تحفيظ القرآن وأهمية تحفيظ القرآن لشباب الأمة، ثم قص علينا قصة الرجل الهندي الذي كان أبواه من الهندوس ثم هداه الله وأسلم، ودور هذا الرجل العظيم في خدمة كتاب الله، وفضله - بعد الله - في نشر مراكز تحفيظ القرآن في شبه القارة الهندية وإفريقيا، وكذلك في مكة المكرمة، وذكر - رحمه الله - أنه التقى بهذا الرجل الهندي عندما قدم إلى الكويت قبل عشرات السنين وتعاهدا على التعاون والشراكة على خدمة كتاب الله.

بعد ذلك دعانا - يرحمه الله - إلى طعام الإفطار في بيته، «وإذا أردت أن تتحدث عن كرمه فحدث ولاحرج»، فلبينا الدعوة لحبنا له - رغم انشغالنا.

وكان هذا اليوم يوماً تاريخياً بالنسبة لنا، زاد من حماسنا وثباتنا، فقد كان العم أبوبدر - يرحمه الله - طوال حديثه معنا في المسجد وفي بيته أثناء الإفطار يتحدث بروح الشباب بالرغم من بلوغه ٨٠ عاماً، وكان حريصاً على تبليغ الدعوة والأمانة، حيث كرر دعوته لنا بالاهتمام بالدعوة إلى الله من خلال مراكز تحفيظ القرآن، حتى أثناء توديعه لنا ونحن في السيارة.

حقاً إنك يا أبا بدر رجل بأمة.

أتذكر كل ذلك بعد مرور عام على وفاة هذا الرجل الصالح.

رحمك الله ياأبانا - أبوبدر - رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته، وجعل مقامك في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وألهم أهلك ومحبيك الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا له راجعون.■

(*) كاتب من الإمارات العربية المتحدة

فارس الإصلاح

إن حياة هذا الرجل هي من أعظم المواقف المؤثرة في حياتي، وهذه نفحة من إشراقاتها العطرة، في ذكرى مرور عام على رحيل العم الفاضل عبدالله العلي المطوع يرحمه الله:

تتراعد الكلمات من بين السطور
فهنا عظيم قد أطلّ على القبور
وهناك جمعٌ فيه حشرجة الأسى
وهناك صوتٌ هامسٌ عبر الحفير
نسل الكرام لقد تركت مآثر
وتركت دمع العين في صمتٍ يثور
عَرَفَتكَ دارك بالعطاء تقرّبا
وبحسن ذكرٍ لا تبدّده الدهور
قلب المحب إذا رآك ملكته
والنفس تهوى الصادق الشهم الطّهور
ها قد ترجّل من تسوّر قلعةً
للمجد كي يبني لطالبها الجسور
هي راية الإصلاح في كفٍّ مضت
عبر الزمان ولم تغيرها العصور
بدراً عرفتك في الأنام إذا احتمى
خطبٌ وصار البحث عن تلك البدور
يا فارس الإصلاح عزمك في الورى
ظهرت محاسنه وبانت للكثير
يا صاحب الأنوار عشت مناضلاً
قد آن أن تغفو بأكفان السرور
وتكون في قبرٍ على جنباته
تنمو رياض الأنس من عبق العبير
لله دعوانا بأن ترقى إلى
جناته فوق المراتب والقصور
ما ضرّني لو ضاع حبري في الرثا
أو ضاع دمعي في البكاء على الدثور
فالروض فيه غرائبٌ لو أمطرت
سحب السما ذهباً لأعياها الظهور
ونوادر الأزمان إن رحلت فما
بالسهل أن نلقى بدائلها تزور

ابنك: مصعب الرويشد

كنت رفيقه في رياضة بعد الفجر

جرت العادة منذ ١٩٩٣م أن أتمشى بعد الشروق مع العم يرحمه الله في حديقة المنصورية. وكان كلما رأى زجاجاً متناثراً هنا وهناك على قارعة الطريق، انحنى وأخذ يجمعه بيديه حتى لا تبقى قطعة زجاج واحدة قد تؤذي أحداً من المشاة. وكان يفعل هذا كل يوم يرحمه الله ويقول لي: «يا خالد، لا تحقرن من المعروف شيئاً». رحمك الله يا والدي أبا بدر رحمة واسعة، وأسأل الله أن تكون في أعلى عليين في جنات النعيم مع النبيين والصديقين، وأن يلحقنا بك وبالصالحين، آمين.■

خالد صلاح الريس

معرفة

لم أعرف الرجل في حياته، ولكني سمعت عنه، ووالله إني لأعتقد بأنه يحسن أن يوضع في عداد أعلام الدنيا في مواقفه وسيرته، فهو أبو بدر الذي عرفته الكويت والدنيا بأسرها، ويا أبا بدر - أقول بعد مرور عام على رحيلك: إن العين عليك تدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا أبا بدر لمحزونون، وأرجو الله عز وجل أن نلقاك في جنات الفردوس يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

أحمد سلطان - الأردن



أبشر أبا بدر

شريف قاسم

دنيـاكَ نهجُ الفـارسِ المعطاءِ ... في سيـرةٍ تسـمـو بلا إخـفـاءِ
نضَّدتَها مجداً ترفُّ بنودُهُ ... فوقَ الرؤى، في قمَّةِ الجوزاءِ
ونسجتَها حللاً تميسُ ولم تكنْ ... إلا بكفِّ النُّجبِ والعظماءِ
يكفيكَ فخراً كونُ نهجِكَ بالهدى ... يزهو بنورِ الشِّرعةِ الغرّاءِ
أبشرْ - أبا بدرٍ - بمنزلِكَ الذي ... أعلاهُ ربُّ العرشِ في العلياءِ
حيثُ الأحبَّةُ والخلودُ، وجنَّةٌ ... بشَّتْ لمقدمِ موكبِ الصُّلحاءِ
دنياكَ - عبدالله - دنيا زاهدٍ ... لم يكترثْ بالجاهِ والإثراءِ!!
عشتَ التواضعَ والأمانةَ والتُّقى ... والجودُ فاضَ من اليدِ المعطاءِ
ومشيتَ في الدنيا كأنسامِ المنى ... تهبُ الصدورَ أطايبَ الأشذاءِ
بشرى لمنْ ترعى اليتامى كفُّهُ ... وتعينُ ذا الحاجاتِ في البلواءِ
وتكونُ عوناً للأراملِ لم تذرْ ... من حسرةٍ وتأوُّهٍ وشقاءِ

***

يا أيها الشيخُ الذي جعلَ النَّدى ... باباً لأهلِ العسرِ والضَّراءِ
تبكيكَ أفئدةٌ تجلَّى حبُّها ... في يومِ فقدِكَ يا أبا الفقراءِ
فاضتْ مآقٍ - يا أبابدرٍ - وقد ... سكبتْ دموعَ محبَّةٍ ووفاءِ
وشكتْ إلى الرحمنِ أنَّاتٌ على ... فقدِ الأباةِ السَّادةِ الأكفاءِ
في عصرِ غيٍّ قد تكاثرَ خبثُهُ ... وانهالَ فوقَ الناسِ بالإيذاءِ
وبه الجُناةُ وما تورَّعَ حسُّهم ... عن فعلِ كلِّ قبائحِ الخيلاءِ
لولا هُداكم، والمآثرُ ما رأى ... خيراً بنو الدنيا على الغبراءِ
أنتم سحابُ الخيرِ يروي أنفساً ... تاقتْ لفطرةِ ربِّها البيضاءِ
وعلى خُطاكم أنبتَ الفضلُ المنى ... فتوردَتْ كالجنَّةِ الفيحاءِ
وإذا ذُكرتُم فالأمانُ رسالةٌ ... تسري مباهجُها على الأحناءِ
لم تألفوا ظلماً، ولم تستسهلوا ... إلا الجميلَ الطيبَ في الإنشاءِ
أنتم أقلتُم عثرةَ العاني ولم ... ترموهُ للنكباتِ والإزراءِ
وسترتُم العوراتِ لمَّا استحكمتْ ... أحوالُ أهلِ الضِّيقِ في الضَّراءِ
أنتم رجالُ اللهِ لمَّا أدبرتْ ... هممُ الرجالِ لسيِّئ الأهواءِ
معروفُكم هيهاتَ يُنسى، والمدى ... كلُّ المدى يغشاهُ حلوُ إباءِ
يبكي على الأحبابِ، يبكي رفعةً ... ومكانةً في أطيبِ الأفياءِ
يبكي على الإسلامِ حاصرهُ العدا ... ويكم يُقاتلُ أشرسُ الأعداءِ
آه... أبا بدرٍ، رثاؤكَ لم يكنْ ... بقصيدةٍ هلَّتْ بخيرِ ثناءِ
فلأنتَ أهلٌ للثناءِ وإنما ... هذي مشاعرُ مهجتي وعزائي
والله أسألُ أن يثيبكَ جنَّةً ... بجوارِ أحمدَ سيِّدِ البطحاءِ
والله أسألُ أن يفرِّجَ كربَنا ... ويقيلَ عثرةَ أمَّةِ الحنفاءِ
طوبى - أبا بدرٍ - لمثلِكَ راحلاً ... بالصَّالحاتِ، وما الثوابُ بناءِ

بكت الكويت

«مهداة إلى روح الداعية المصلح
الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله»

شعر: معتصم إبراهيم الحريري - أبها

بكت الكويت فأبكت الأقلاما
والحبر من دمع العيون تهامى
والحزن فاض من القلوب لأجل من
ملك القلوب وناصر الإسلاما
لمن ارتضى نهج النبوة مسلكاً
لحياته وإلى المعالي تسامى
للشيخ كل الشيخ كان مهابةً
وتواضعاً ومحبةً وذماما
من قد تفجر حكمةً ومروءةً
فغدا على رأس الدعاة إماما
فلكم بحكمته طوى من كربة
كادت لتصبح فتنة وظلاما
ثم انثنى نحو القلوب يلمها
ويزيح عنها الحقد والأوهاما
فانساب نور الله فيها ساطعاً
وتنسمت من روضه الأنساما

كالبحر كان الخير بين أكفه
ويموج جوداً غامراً وسلاما
كم من فقير غارق في بؤسه
واساه حتى ودع الإعداما
ولكم مشى في حاجة مغمورة
فأزال عنها الجور والآلاما
كم دعوة غراء شد ركابها
وحباها سرجاً ثابتاً ولجاما
وقضى الليالي خلفها متفانياً
يرعى الغراس ويرفع الأعلاما
هو صحوةٌ ومسيرةٌ علويةٌ
ألقى لها كف الزمان زماما
هو سيدٌ بالخير فاضت نفسه
فتعود الإنفاق والإكراما
هو تاجر جعل التجارة دعوة
لما رآها غيره أرقاما
في مثله ترثي العيون دموعها
وتهل من عظم المصاب سجاما

والحزن يجتاح النفوس وينحني
ظهر القصيد ويشتكي إيلاما
من مثل ذاك الشيخ في أفضاله
من للرؤى والبر والإقداما
فلقد بكى أهل الكويت حبيبهم
وكأنهم قد أصبحوا أيتاما
وكذا الجزيرة قد تصدع قلبها
والثكل أغرق بالدموع الشاما
ومراكزٌ للخير أنت لوعة
ومجاهدٌ قد صاح وا إسلاما
الحب لمّ شتاتهم فأظلهم
فغدوا بأنساب الهدى أرحاما
فلئن رحلت أيا أبا بدر ففي
ذكراك فجر يحمل الأحلاما
ستظل صرحاً للفضيلة ماثلاً
وعلى صدور المؤمنين وساما
لاهمّ فاسق ذلك القبر الذي
ضمّ التقى والبر والإلهاما
واجعل له الفردوس دار سعادة
وهناك بين الصالحين مقاما

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

«إسرائيل» توصي فياض بنظام اجتماعي للنصر على حماس

تناولت صحيفة هآرتس «الإسرائيلية» يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس خطة قدمها مسؤول «إسرائيلي» للسلطة الفلسطينية تتضمن بعض الوصايا التي قد تؤمّن نجاحاً لها وإقصاءً لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتخابات العامة المقبلة.

وتحذر الخطة من أن حماس ستستولي على الضفة الغربية في غضون عامين إذا أخفقت السلطة - التي تهيمن عليها حركة التحرير الفلسطينية (فتح) - في تأمين نظام رفاه اجتماعي للسكان.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الخطة - التي تسلمها مسؤولون فلسطينيون كبار في اجتماع مغلق جرى في «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» - أعدها «راني لوفنشتاين» الذي يعتبر أحد المسؤولين «الإسرائيليين» المقربين من رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض، والمسؤول الرئيس في مكتب الارتباط مع الفلسطينيين للشؤون الاقتصادية والمالية على مدى السنوات الخمس الماضية.■

لضرب حماس

حرب أمريكية على العمل الخيري الفلسطيني



كشف مسؤولون فلسطينيون و«إسرائيليون» وغربيون عن أن الحملة التي تدعمها الولايات المتحدة ضد حركة (حماس) توسعت لتشمل أيضاً الجمعيات الخيرية الإسلامية التي ساهمت في تعزيز صورة حركة المقاومة، وساهمت في دفعها للفوز بالانتخابات العام الماضي.

وقال مسؤول «إسرائيلي» رفيع المستوى: «كان هناك قرار من حكومة فياض للتوصل إلى سبل للحد من الدعم المالي لنظام الجمعيات الخيرية الإسلامية في غزة والضفة الغربية»، حسبما أوردت وكالة رويترز للأنباء.

بدوره، قال محمد الهباش وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة سلام فياض: إن للحكومة الحق في استهداف الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تساعد حماس في معركتها مع السلطة.

ومن المتوقع أن توافق حكومة فياض على لوائح جديدة لمكافحة غسيل الأموال، التي قال مسؤول فلسطيني إنها ستشمل حظراً على «أي شخص يجلب أموالاً بشكل غير مشروع».

وقال مسؤول فلسطيني آخر: إن اللوائح التي صاغتها سلطة النقد الفلسطينية من الممكن تطبيقها على الأموال المخصصة لحماس وحلفائها وآخرين.■

جورج جالوي: العديد من مسيحيي بيت لحم انتخبوا حماس

رام الله - مصطفى صبري

قال عضو مجلس العموم البريطاني النائب العمالي جورج جالوي المناهض للسياسة الأمريكية في المنطقة ولسياسة دولته بريطانيا تجاه القضية الفلسطينية: إن العديد من مسيحيي بيت لحم وبيت ساحور في الضفة الغربية انتخبوا - في الانتخابات التشريعية الأخيرة - حركة حماس بسبب فشل حركة فتح على كافة الأصعدة، وفشل قادتها وفسادها وعجزهم الواضح، إضافة إلى مدى فشل الغرب في دعم عرفات واتفاق أوسلو وضمان تنفيذه، ذلك هو ما دفع الناس إلى التصويت لحماس.

وقال جالوي في مقابلة صحفية معه متسائلاً: هل يمكن اعتبار من انتخب حماس من المسيحيين من الإرهابيين!

وأكد أن حركة حماس ليست حركة إرهابية، فهي تنادي بوطن للفلسطينيين، وتم انتخابها بطريقة ديمقراطية، وهي لا تشكل حزاماً ناسفاً للمنطقة كما تصورها الأوساط الأمريكية والصهيونية، كما أن نظرة حماس للأمور واقعية.

وقال: إن الدولة الصهيونية أقيمت فوق أراضي فلسطين المنهوبة، وعلى أساس انتزاع مقومات أمة بأسرها. لقد قامت «إسرائيل» بإزالة فلسطين من الخريطة نهائياً، لم تعد فلسطين موجودة في أية خريطة، وشعبها لا يملك جوازات السفر، ولا وضعاً قانونياً ولا جنسية.■


جورج جالوي

حول «اغتيال» الإخوان للنظام سياسياً في انتخابات ٢٠٠٥
حبيب ينفي ما نشرته «الأهرام» و«الدستور»

نفى د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - ما نشرته جريدة «الدستور» المصرية المستقلة على لسانه في عددها الصادر يوم الأحد الماضي حول أن جماعة الإخوان المسلمين قد اغتالت النظام المصري سياسياً في انتخابات عام ٢٠٠٥م.

د. حبيب

مؤكداً أنه في ردّه لـ«الدستور» على اتهامات جريدة الأهرام، لم يَرِد على لسانه مطلقاً جملة «اغتلنا النظام سياسياً عام ٢٠٠٥م»، وأن ما جاء في هذه الفقرة غير صحيح بالمرة.

وبعث د. حبيب برسالة إلى «الدستور» لتوضيح حقيقة الفارق بين ما جاء على لسانه وبين ما نشرته الدستور، سواء بالنسبة لما جاء في العنوان أو المتن.

وكانت «الدستور» قد تابعت ما نشرته «الأهرام» من اتهامات للإخوان وطلبت من د. حبيب التعليق، حيث أكد أن كلامُ الأهرام تحريضي وخلط كثيراً من الأوراق بعضها مع بعض، كما أنه يعكس ضيق أفق وعدم رؤيةٍ من جانب من كتبه، ويستهدف من ورائه تشويه صورة الجماعة، مشيراً إلى أن هذا الاتهام يأتي في سياق الحملة التحريضية المنظمة التي يقودها النظامُ ضد الإخوان.

وأكد الدكتور حبيب لـ(إخوان أون لاين) مساء الأحد الماضي أن جماعة الإخوان المسلمين مستمرة في النهج السلمي من أجل الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية، وقال إن شباب الجماعة لديهم من الموروث التاريخي والفكري والثقافي والتربوي والفهم الصحيح للإسلام ما يؤكد الالتزام بالمنهج السلمي في الإصلاح.

وأضاف أن هذا الاتهام يأتي في سياق الحملة الإعلامية التحريضية والمنظّمة، ويتسق مع حركة الاعتقالات والتشويه التي يمارسها النظام ضد الجماعة، وأن الاتهام يتفق بشكل كبير مع الأجندتين الداخلية والخارجية، في ضرورة أن تكون هناك إستراتيجيةٌ لتعويق الحراك السياسي والمجتمعي للإخوان، وتحجيم انتشارهم، وتهميش دورهم في الحياة السياسية المصرية، بعد فوزهم في الانتخابات النيابية أواخر عام ٢٠٠٥م.

وأشار د. حبيب إلى أن هذا الاتهام يعبِّر عن حالة القلق التي يعيشها النظام من الضغوط التي يمارسها نواب الكتلة البرلمانية للإخوان، كما أنه يمثِّل محاولةً من حكومة الحزب الوطني للتغطية على فشلها في معالجة سلسلة الأزمات التي شهدها الوطن مؤخراً، مثل بيع بنك القاهرة، والاعتصامات العمالية، وأزمة العطش، وقضايا التعذيب التي هزَّت الرأي العام مؤخراً.

وقال الدكتور حبيب: إن الضجَّة الكبيرة التي أحدثها قرب الإعلان عن برنامج الإخوان، والاهتمام الذي أبدته الأوساط الثقافية والنخبوية والجماهيرية بتفاصيل البرنامج، بالإضافة إلى الاهتمام الشديد من جانب الفضائيات بتفاصيل برنامج الإخوان الذي أزعج النظامَ كثيراً وأثار القلق.. هو أحد الأبعاد وراء هذه الحملة.■

«فايننشال تايمز»: الاعتقالات وسيلة الحكومة لإضعاف الإخوان

قالت جريدة (فايننشال تايمز) البريطانية يوم السبت الماضي إن الحملة الراهنة التي تقوم بها السلطات المصرية ضد جماعة الإخوان المسلمين هي مخطط يستهدف إضعاف الجماعة، وهو الأمر الذي يرغب فيه النظام منذ زمن طويل.

وقالت الجريدة - في تقرير لها أعدّه «أندرو إنجلاند» من القاهرة -: إن الحملة الراهنة لم تقتصر في تركيزها على مستوى معين في الجماعة وإنما شملت مختلف المستويات؛ حيث تعرَّض معسكر صيفي للجماعة على ساحل البحر المتوسط لحملة أمنية، كما تمّ اعتقال عدد من أبرز رجال الأعمال في الإخوان، ووصل الأمر يوم الأربعاء قبل الماضي إلى اعتقال ٢ من النواب هما صبري عامر ورجب أبوزيد.

ويقول التقرير: إن المحصلة النهائية لتلك الاعتقالات هي أن ٥٠٠ من أعضاء الجماعة أصبحوا خلف القضبان، من بينهم ٤٠ يحاكمون أمام المحكمة العسكرية.■

مراقبون دوليون ينتقدون منعهم من حضور المحاكمات



انتقد مراقبون دوليون تكرار منع السلطات المصرية لهم من حضور جلسات محاكمات الإخوان المسلمين، معتبرين أن محاكمتهم مجرد «مسرحية هزيلة الإخراج».

ودأبت السلطات المصرية على منع المراقبين وممثلي المنظمات الحقوقية من حضور جلسات محاكمة نحو ٤٠ من قيادات الإخوان، على رأسهم المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للجماعة، بدعوى أن قانون المحاكمات العسكرية لا يسمح بحضور مراقبين أجانب للجلسات التي تعقد في مناطق عسكرية.

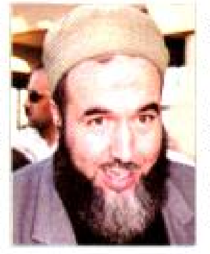
وأكد «بروس نستون» المحامي الأمريكي - عضو رابطة المحامين القومية بالولايات المتحدة - أن جولات محاكمة الإخوان شهدت خروقاً عدة للقانون المصري والدولي، بدءاً من منع المتهمين من المثول أمام القضاء المدني، مروراً بالتضييق على محاميهم وأهليهم أثناء عقد الجلسات في محاكم عسكرية، ثم منعهم من الاستئناف.

وطبقاً لما أورده موقع «الجزيرة نت»، فقد انتقد نستون لجوء الحكومة المصرية لمحاكمة الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية، وقال: «أي حكومة تلجأ إلى القضاء العسكري لمحاكمة مدنيين خاصة المعارضين السياسيين، فهذا يؤكد إحساسها بضعف موقفها وهشاشة أدلة إدانتهم».

وخلص إلى أن الحكم على قيادات الإخوان معد مسبقاً، وأن محاكمتهم مجرد «مسرحية هزيلة الإخراج».■

الجزائر: انقسام «الإنقاذ» يظهر مجدداً مع حزب «مزراق»

في أعقاب المحاولة الفاشلة الأخيرة لاغتيال مصطفى كرطالي، أحد أبرز قياديي «الجيش الإسلامي» ـ الذراع المسلحة للجبهة الإسلامية للإنقاذ ـ بادر «مدني مزراق» القائد السابق لـ«الجيش الإسلامي»، بالتصريح بأنه يستعد للإعلان عن تأسيس حزب سياسي جديد يستمد برنامجه من مبادئ الجبهة، وأن «شيوخ الجبهة» ليسوا طرفاً في هذه المبادرة، غير أن قيادات تاريخية لجبهة الإنقاذ أعلنت عن رفضها القاطع لفكرة إقامة «مزراق» حزباً على أنقاض الجبهة، معتبرة أن الحديث عن هذه الخطوة في ظل الأوضاع السياسية المضطربة حاليًا هو نوع من «الغباء السياسي»، مما أظهر مجدداً حالة الانقسام الداخلية التي تسود جبهة الإنقاذ منذ فترة، في الوقت الذي اعتبرت صحف محسوبة على السلطة محاولة «مزراق» بمثابة «تجاوز للخطوط الحمراء».


مدني مزراق

فيما أدان «مزراق» محاولة الاغتيال الفاشلة ـ خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الجزائرية يوم الخميس ١٦/٨/٢٠٠٧م ـ موجهاً عدة رسائل سياسية، أبرزها أنه يستعد للإعلان عن تأسيس حزب جديد يضم بعض الإطارات السابقة في حزب جبهة الإنقاذ المحظور، ولم يفصح عن اسم الحزب المرتقب■

..ووزير الداخلية يتمسك بقرار منع اللحى والحجاب في الأوراق الرسمية

الجزائر: سمية سعادة

جاء قرار وزير الداخلية الجزائري يزيد زرهوني والقاضي بالتمسك بمنع الحجاب واللحى في الأوراق الرسمية (جوازات السفر، رخص القيادة، بطاقات الهوية) ـ بالرغم من حملة المعارضة التي انطلقت قبل عامين لإلغاء هذا القرار ـ كدليل مادي على ركوب الجزائر موجة «الحرب على الإرهاب» التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أو «عام الفيل» كما أطلق عليه الداعية عمر عبدالكافي، وإن كانت الجزائر قد ركبت موجة مماثلة قبل أكثر من عشر سنوات، حينما أصدر رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبدالسلام، قراراً يقضي بمنع اللحى والحجاب في مؤسسات الدولة والذي جاء في أعقاب تنامي تيار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ذلك الوقت والتي كانت طرفاً أساسياً في الصراع مع النظام، ونسب إليها الأعمال الإرهابية التي خلفت ما يزيد على مائة ألف قتيل، منذ ذلك الحين أصبح لزاماً على المتقدمين لإنجاز أوراقهم الرسمية، حلق اللحية ونزع الخمار، وهو ما دفع بعض الإسلاميين إلى التقاط العديد من الصور دون لحية حتى لا يُضطروا إلى حلقها في مناسبة أخرى. أما النساء فقد أصبحن مكرهات على نزع الخمار أمام المصور، فيما كانت النساء المنتميات إلى كبرى ولايات الجزائر، أكثر حظاً من غيرهن بوجود مصورات، إلا أن ذلك لم يمنع من هتك حرمة حجابهن عند عرض أوراقهن الرسمية في الأماكن التي تستدعي ذلك.


يزيد زرهوني

وفي ظل قانون الوئام والمصالحة، كان مصطلح «الحرب على الإرهاب» الذي صممته الولايات المتحدة في مخابرها، قد اتسعت يده في البلدان العربية، وألقى بظلال كثيفة على المعاملات الرسمية، وهو ما يفسر كلام وزير الداخلية الجزائري حول حلق اللحية ونزع الخمار لدى التقاط الصور الشمسية الخاصة بالأوراق الرسمية: إن هناك قوانين دولية أصبح متعارفاً عليها في مجال السفر ينبغي علينا الانصياع لها. وذكّر في هذا الصدد بحوادث وقعت لبعض الشخصيات الرسمية الجزائرية في مطارات وموانئ العالم بسبب عدم احترام المعايير التي انتهت بالتأكد من هوياتهم عن طريق بصمات أصابعهم، ونفى وزير الداخلية أن يكون الغرض من هذا القرار هو إهانة الجزائريين■

صهر العاهل المغربي يترشح ضمن لائحة «العدالة والتنمية»

كشفت مصادر إعلامية أن صهر العاهل المغربي محمد السادس قدم ترشيحه للانتخابات التشريعية في سبتمبر المقبل تحت لوائح حزب «العدالة والتنمية» الإسلامي، ويتوقع المراقبون السياسيون أن يكتسح حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي الانتخابات التشريعية المقبلة، كما تنبأ العديد من استطلاعات الرأي بتحقيقه فوزاً سهلاً وقيادته للحكومة المقبلة.

وكان «محمد بناني» عم الأميرة «للا سلمى» عقيلة العاهل المغربي قد تقدم بترشيحه في «منطقة بن سليمان» كمرشح عن حزب العدالة والتنمية، ويواجه منافسة شرسة مع رئيس مجلس النواب عن الحزب الاشتراكي «عبدالواحد الراضي» الذي كان يمثل المنطقة منذ سنة ١٩٦٣م.

ويعمل عم الأميرة «للا سلمى» طبيب أطفال، وهو أحد أطر حزب العدالة والتنمية، ويعد عضواً بمجلسه الوطني وأحد مسؤوليه الكبار في المنطقة التي ترشح فيها■

«إسنا» تتطلع إلى جيل جديد من مسلمي أمريكا

كشفت «أنجريد ماتسون» رئيسة الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية «إسنا» عن سعيها إلى تنشئة جيل جديد من مسلمي الولايات المتحدة، منفتح على الآخرين، ولديه القدرة على إقامة توازن بين التزاماته الدينية وحياته اليومية؛ لدعم التواصل بين الإسلام والأمريكيين. وأوضحت «ماتسون» ـ وهي أول سيدة تتولى رئاسة أكبر منظمة إسلامية في أمريكا الشمالية ـ : «هذه الرغبة تولدت لدي بعدما شعرت بالضيق إزاء المعتقد السائد لدى الأمريكيين بأن اعتناق الإسلام أمر رجعي، وأن المسلمين يفضلون العزلة عن الآخرين».

وأضافت في مقابلة نشرتها صحيفة «يو إس إيه توداي» يوم الثلاثاء ٢٢/٨/٢٠٠٧م أن لديها رؤية بشأن مسلمي الولايات المتحدة تصبو إلى أن يكون لديهم القدرة على التحدث بجرأة في ملفات السياسة العامة، مثل: الأخلاق والقانون والتعليم والزواج والحياة الأسرية والرعاية الطبية، بالاستناد إلى أرضية إسلامية مشتركة■

واشنطن بوست: المرتزقة ساعد أمريكا الأساسي بالعراق

أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية الثلاثاء ٢١ أغسطس أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تعتمد بشكل كبير على المرتزقة في حربها بالعراق، حيث أصبحوا بمثابة «عكازها» الذي ترتكز عليه، الأمر الذي أثار العديد من الانتقادات حتى داخل أمريكا.



وأشارت الصحيفة إلى أن تقريراً أصدره الكونجرس تحت عنوان: «شركات الأمن الخاصة في العراق: الخلفية، الوضع القانوني، وموضوعات أخرى»، يكشف مدى اعتماد جيش الاحتلال الأمريكي على هؤلاء المرتزقة، كما يلقي الضوء على العمليات الخطرة التي يقوم بها هؤلاء المرتزقة بالنيابة عن قوات الاحتلال.

وأضافت الصحيفة أن التقرير البرلماني ذكر أن: «العراق هي الحالة الأولى التي تعاقدت فيها الحكومة الأمريكية مع الشركات الخاصة بهذه الكثرة لحماية الأشخاص والممتلكات»، مشيرة إلى أن جلسة استماع في الكونجرس في أبريل الماضي قد كشفت عن ١٢٧ ألفاً من المتعاقدين الذين يعملون تحت عقود مع وزارة الحرب.■

«لوبي» إسلامي يطيح ببرنامج أمريكي مسيء

نجح مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في الإطاحة ببرنامج يسيء للإسلام من على خريطة البرامج لإحدى القنوات التليفزيونية المحلية الأمريكية بولاية فلوريدا.



وقال بيل كيلير الإعلامي المسيحي ومقدم برنامج «لايف براير» أي (الصلاة الحية) يوم الجمعة ٢٤ أغسطس: إن برنامجه - الذي كان يسيء للإسلام وأديان أخرى - قد جرى شطبه من القناة بسبب «ضغوط» من منظمة إسلامية، بحسب ما ذكرت وكالة أسوشيتد برس.

وأضاف لصحيفة بيترسبرج تايمز: «بالتحديد.. الضغط الذي مورس من (كير) هو ما تسبب في إزالة برنامجي من هذه القناة».

وكتب عضو مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في وقت سابق من هذا الشهر خطاباً لمالكي القناة يطالبهم بإجراء تحقيق حول برنامج «لايف براير».

وكان مقدم البرنامج قد أساء للإسلام والرسول محمد ﷺ في حلقة أذاعها يوم ٢ مايو الماضي، قائلاً: إن الإسلام «كذبة عمرها ١٤٠٠ عام»! ونعت النبي ﷺ بأنه «مستغل الأطفال القاتل»، كما وصف القرآن بأنه «كتاب الخرافات والأكاذيب»!! ضمن مجموعة من الإساءات وجهها للإسلام.■

الأمن الأمريكي يوقف طفلاً مسلماً في ٣ مطارات دولية!

استوقف رجال الأمن الأمريكي طفلاً باكستانياً مسلماً عمره ٧ سنوات ونصف السنة في ثلاثة مطارات دولية، ببريطانيا والولايات المتحدة، وتعرضت أسرته لتحقيق مكثف بسبب تشابه اسمه مع اسم وارد في قائمة الممنوعين من السفر!

ولم يكتف رجال الأمن الأمريكي في مطار أورلاندو، بإيقاف الأسرة بسبب الاشتباه في الاسم، بل تم إلغاء التذاكر ولم يتم إعادتها لهم إلا بعد فوات الرحلة، حيث كانت الأسرة متوجهة للتنزه في حدائق «ديزني» في «أورلاندو». كما تكرر الاستجواب مرة أخرى في مطار فيلادلفيا في الرحلة الأخرى المتوجهة إلى بريطانيا، وعندها أصيب الطفل الباكستاني بالذعر، وطالب والدته بعدم زيارة أمريكا مرة أخرى.■

بأمر بوش: قساوسة يصلون من أجل الأمريكان بالعراق!

في محاولة لرفع معنويات الجنود الأمريكيين المنهارة جراء هجمات المقاومة العراقية، وصل إلى العاصمة العراقية بغداد يوم السبت الماضي خمسة من كبار رجال الدين المسيحي الأمريكيين، ويقوم رجال الدين الخمسة بجولة في العراق تستمر بضعة أيام للقاء الجنود في الجيش الأمريكي بهدف رفع الروح المعنوية لهم.

وذكرت وكالة قدس برس نقلاً عن «علي سعدون» مسؤول صالة الاستقبال في مطار بغداد أن رجال دين مسيحيين وصلوا الخميس إلى بغداد، بهدف القيام بجولة ميدانية على القواعد الأمريكية بأمر من الرئيس بوش لرفع الروح المعنوية لجنوده وحثهم على مواصلة القتال.■

تقريريتهم «تينيت» بالتقصير في مواجهة اعتداءات سبتمبر

اتهم تقرير داخلي لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) نشر يوم الثلاثاء ٢١ أغسطس المدير السابق للوكالة «جورج تينيت» ومساعديه بالفشل في مواجهة اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رغم إدراكهم أخطار تنظيم القاعدة.

وكان «تينيت» قد استقال في يوليو ٢٠٠٤م بعد أن تلقى انتقادات كثيرة لفشل «السي آي إيه» في منع وقوع اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ولتحليلاته الخاطئة حول وجود أسلحة دمار شامل في العراق، مما أعطى تبريراً لإدارة جورج بوش لاجتياح العراق.

وأوصى التقرير الذي أعده المفتش العام للوكالة عام ٢٠٠٥م - وسمح المدير الحالي لـ«السي آي إيه»، «مايكل هايدن» بنشره - بفرض «عقوبات» على «تينيت» ومساعديه، ويعرب عن الأسف لكون «تينيت» رفض أن تتعاون «السي آي إيه» بشكل كامل مع «وكالة الأمن القومي» مما حال دون فهم الدور الأساسي الذي قام به «الشيخ خالد محمد» في الإعداد لاعتداءات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بشكل مبكر.■



للمرة الثانية
مخربون يهاجمون مدرسة إسلامية بكندا



أكدت منظمات إسلامية أمريكية أن مجموعة من المخربين قاموا بمهاجمة إحدى المدارس الإسلامية بكندا للمرة الثانية خلال شهر، فيما أعلنت الشرطة المحلية عن تحقيقات تجريها لمعرفة هوية المهاجمين.

وبحسب الموقع الرسمي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) فقد قام المخربون، الذين كانوا يركبون دراجة بخارية، بتكسير زجاج المدرسة الإسلامية الثانوية - التابعة للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية، والتي تقع في مدينة «ميسيسوجا» الواقعة في مقاطعة «أونتاريو» بكندا، أثناء تواجد ١٠٠ من المصلين داخل المسجد الملحق بالمدرسة لتأدية صلاة العشاء.

ونشر موقع «ميسيسوجا نيوز»، وهو أحد المواقع الإخبارية المحلية، في تقرير حول عملية التخريب المتعمد للمدرسة: «أن اثنين من الشباب قاما بتسلق سطح مبنى الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية، ثم قاما بتكسير زجاج نوافذ المدرسة باستخدام بعض الألواح الأسمنتية، وإلقاء الحجارة على حجرة التحكم، والتي تدار من خلالها الخدمات في المدرسة، فيما قدرت خسائر هذا التخريب بـ١٠٠٠ دولار».

وأضاف التقرير أن المدرسة كانت قد تعرضت لهجوم آخر منذ ما يقل عن شهر، بواسطة مخربين، تم خلاله تحطيم زجاج إحدى السيارات التي كانت موجودة في المدرسة.■

دروس مواطنة بمساجد بريطانية



بدعم من الحكومة البريطانية، تقوم مساجد مدينة «برادفورد» في ولاية «يوركشاير» جنوب إنجلترا - بتعليم النشء المسلم دروساً في واجباتهم تجاه بلادهم، ضمن منهج للتربية الوطنية بهدف وقايتهم من تبني أي فكر متطرف، في الوقت الذي تحفظت فيه شخصيات مسلمة على هذه الخطوة، متسائلين عن سبب انتقاء أبناء المسلمين دون غيرهم لهذه الدروس».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية عن «جاني هايتون» المتحدثة باسم إدارة المجتمعات والحكم المحلي في تعليقها على هذه الدروس التي ينتظر أن يتم تعميمها على مستوى بريطانيا قائلة: «التأثير الذي قد ينتج عنها كبير جداً».

وأعربت الحكومة البريطانية عن أملها في أن يتم تعميم دروس المواطنة داخل جميع المساجد؛ لتحل محل الدروس «المملة والدينية المتشددة التي توجد في كثير من مساجد بريطانيا»، والتي غالباً ما يلقيها أئمة باكستانيون يتحدثون القليل من الإنجليزية وغير مندمجين بشكل كبير في المجتمع البريطاني، بحسب صحيفة «إنترناشونال هيرالد تريبيون» الأمريكية.■

وصفت المساجد بإقطاعية للرجال
كاتبة ألمانية تهاجم الإسلام

في مقابلة صحفية مع صحيفة «كونكريت» الألمانية، شنت الكاتبة الألمانية «أرزو توكر» التركية الأصل هجوماً عنيفاً على الإسلام والمسلمين، حيث أكدت أن رفع الأذان خمس مرات من على منارة المسجد «أمر لا يمكن قبوله، مدعية أن شهادة أن لا إله إلا الله تعني إنكاراً للمسيحية».

وزعمت الكاتبة أن القرآن الكريم لا يتضمن أي آية تحض على بناء المساجد، وأن المسلمين لم تكن لديهم مساجد، إلا بعدما فتحوا بلاد النصارى واليهود فحولوا الكنائس والمعابد إلى مساجد!

وأكدت الكاتبة رفضها بناء أي مسجد في ألمانيا بدعوى أن المسجد «إقطاعية للرجال تتوارى فيها النساء خلف ستار».

وفي وقت سابق زعم «جيوردانو» الصحفي والمؤرخ المتخصص في توثيق تاريخ جيش النازي «أدولف هتلر» أن وجود المسجد يعمل على زيادة عدد المنقبات، وادعى فشل المسلمين في الانصهار في المجتمع الألماني، ولذلك فإنه لا يرى داعياً لبناء المسجد الجامع الذي يأمل مسلمو ألمانيا بناءه بمدينة كولون.■

ساركوزي يدعو لإخصاء المعتدين جنسياً على الأطفال

أثار اغتصاب طفل، من قبل صاحب سوابق في الاعتداء الجنسي على الأطفال لدى خروجه من السجن، صدمة للرأي العام الفرنسي، ما دفع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الدعوة يوم الإثنين ٢٠ أغسطس إلى «الإخصاء الكيميائي» لبعض المعتدين جنسياً.


ساركوزي

فيما أعلن مصدر قضائي فرنسي الثلاثاء ٢١/٨/٢٠٠٧م، عن تفكيك شبكة دعارة موجهة للأثرياء في مدينة كان (جنوب فرنسا)، وتوقيف منظميها.

واهتم ساركوزي العائد لتوه من عطلته في الولايات المتحدة، شخصياً بقضية الطفل المغتصب.

فبعد أن دعا إلى عقد اجتماع وزاري الإثنين ٢٠/٨/٢٠٠٧م واستقبل والد الضحية، أعلن تأييده لـ«الإخصاء الكيميائي» للمعتدين جنسياً على الأطفال.■

دبلوماسي بريطاني يعلن إسلامه

تحول دبلوماسي بريطاني يعمل في سفارة بلاده في باكستان يدعى «هندجيم» إلى محمد أيوب، بعد أن أعلن إسلامه داخل مسجد في البرلمان الباكستاني.

وصرح الدبلوماسي البريطاني بعد إسلامه بأنه وجد في تعليمات الإسلام وتوجيهاته ما كان يبحث عنه، وأنه تأثر كثيراً بتوجيهات الإسلام.■

للكشف عن المعتقلات السرية في باكستان
القضاء يلاحق المخابرات


افتخار شودري

يكاد المجتمع الباكستاني يجمع على أن ما تشهده بلادهم اليوم في قطاع القضاء هو سابقة من نوعها، ودلالة واضحة على أن باكستان هي دولة القانون قبل كل شيء.

حيث تشهد الساحة الباكستانية ارتياحاً كبيراً بعد الإجراءات التي أعلنتها المحكمة الباكستانية من ملاحقتها جميع الأجهزة الاستخباراتية العسكرية والمدنية وحتى إلقائهم في السجون.

وكان رئيس المحكمة قد قرر خوض معركته مع المخابرات الباكستانية، التي اتهمها بأنها «انحرفت عن القانون وحولت باكستان لتعيش في العصور الحجرية والقرون الوسطى، بعد أن فتحت سجوناً سرية لمعتقلين إسلاميين ونوويين وصحفيين وقانونيين وحتى لنساء بحجج مختلفة».

وكشفت المحكمة أن لديها ٢٥٠ مفقوداً، تم الكشف عن ٨٠ منهم كانوا معتقلين بشكل سري لدى المخابرات الباكستانية.

وأكدت المحكمة أنها لن توقف معركتها إلا بعد استرجاع جميع المفقودين ومعرفة أماكن تواجدهم لدى المخابرات.

كما هدد رئيس المحكمة العليا «افتخار شودري» بأنه سيزج برؤساء المخابرات الآخرين في السجن إن هم رفضوا الكشف عن المعتقلات السرية التي أخفوا فيها السجناء.■

مشرف يتفاوض مع جميع القوى الباكستانية

المصالحة نهج سياسي أم تكتيك مرحلي؟!

إسلام أباد: عبد الخالق همدرد

تشهد الساحة السياسية الباكستانية زخماً سياسياً ملحوظاً، عقب قرار المحكمة العليا بحق رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف وأخيه في العودة إلى البلاد، حيث بدأت تحركات لمد جسور التواصل مع نواز شريف..

وبدأ مدير مكتب الرئيس مشرف الفريق «حامد جاوي» والمدير العام للمخابرات العسكرية العامة الفريق «أشفاق برويز كياني» زيارة سريعة إلى لندن الأسبوع الماضي، لإجراء مفاوضات مع «نواز شريف» وإخوته، بمشاركة «العميد نياز» الذي لعب دور الوسيط بين الجنرال مشرف وأسرة شريف؛ وذلك للبحث في تحديد المسارات السياسية المستقبلية، بالحوار مع شريف الذي يقود حزب الرابطة الإسلامية ذي الشعبية الكبيرة في باكستان..

وكشفت مصادر سياسية لجريدة (ذي نيوز) الباكستانية أن عقد صفقة مع «بنظير بوتو» يعد أولوية في سياق اللعبة السياسية الحالية.

وفي هذا السياق يبذل طارق عزيز - رجل مشرف الصامت - محاولات حثيثة لوضع اللمسات الأخيرة على الترتيبات مع «بوتو».

نواز شريف

وذكرت مصادر أن الرئيس من البداية كان يميل إلى حزب الشعب الباكستاني (حزب بوتو) إلا أن حاشيته أشاروا عليه بغير ذلك، وقد جنح إلى حزب الرابطة بعد أن تقارب الشودريون منه، وأخيراً بات يعتمد عليهم.

وتقول المصادر: إن أهم المحاور في التفاوض مع بوتو، هو دور حزب الشعب في الانتخابات الرئاسية وتشكيل الحكومة الانتقالية، حيث تعهد مشرف بتطبيق النقاط التي تم الاتفاق عليها خلال اللقاء الذي جمعهما في أبو ظبي مؤخراً.

وفي سياق المصالحة التي تتبناها حكومة مشرف مؤخراً، أشارت مصادر سياسية للصحف الباكستانية الأسبوع الماضي إلى اتصالات بين الحكومة وجمعية علماء الإسلام، أكبر حزب في «مجلس العمل الموحد»، إلا أن الأمور لم تتقدم إلى الأمام.

وتعد جهود المصالحة تلك، بادرة طيبة للتعامل مع التحديات التي تواجه باكستان داخلياً وإقليمياً. وفي هذا الإطار جاءت التغييرات في الجهاز الإداري للعاصمة والتعديلات في الحقائب الوزارية.■

ابتزاز رخيص لمعتقلي حماس!

رام الله - خاص المجتمع

خلال اتصال هاتفي أجرته (المجتمع) مع بعض الذين تعرضوا للتحقيق بمقرات الأجهزة الأمنية في مدن قلقيلية ونابلس وطولكرم ورام الله وبيت لحم، أكدوا أن الضرب والشبح والإهانة وسب الذات الإلهية من قبل السجانين والملثمين لاستفزاز المعتقلين من الشباب المتدين، لم تعد هي الوسيلة الوحيدة في انتزاع الاعتراف منهم، بل أصبح هناك أسلوب جديد يستخدمه العديد من المحققين: بتهديد الشاب المعتقل بضرورة الاعتراف بأنه ينتمي لحركة حماس، وإلا ستكون التهمة جاهزة بأنه «عميل للاحتلال»، وتقديم بيانات مزورة ضده.. إذا رفض الاعتراف!

وقال أحد المعتقلين المفرج عنهم: طلب مني المحقق سب وشتم حركة حماس وإسماعيل هنية والزهار، وتمجيد حركة فتح والغناء لها بأغنية: (غلابة يا فتح)، والهتاف بصوت عال: (فتحاوي، فتحاوي)، وفي حالة رفض المعتقل هذه الطلبات تزداد وتيرة الضرب في جميع مناطق الجسد وفي المناطق الحساسة.

وقال شاب آخر (للمجتمع): نتيجة للضرب المبرح وظهور علامات التعذيب الجسدي علي، لم يتم الإفراج عني، إلا بعد زوال آثار التعذيب حتى لا يتم توثيقها، من خلال التصوير ونشرها وتعريتهم لدى الصحافة وجمعيات حقوق الإنسان.■



تصدَّر اسم أردوغان واسم حزبه «العدالة والتنمية» نشرات الأخبار والمسرح السياسي العالمي هذه الأيام، بعد فوزه الساحق على منافسيه من الأحزاب الأخرى، وسرت موجة من الفرح بين الجماهير التركية، وكذلك بين الجماهير المتدينة في العالمين العربي والإسلامي. ولكن بقيت هناك تساؤلات حائرة عند العديد ممن يتابعون أخبار تركيا في العالم العربي والإسلامي. فهم مثلاً لا يفهمون أردوغان عندما يتكلم ويؤكد أنه لن يمس علمانية تركيا، بل سيحترمها، وكأنهم كانوا يتوقعون أن تنقلب تركيا على يده إلى جمهورية إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وتستند إليها.

أنقرة: أورخان محمد علي (*)

لا يسعى لإقامة جمهورية إسلامية.. لإدراكه الواقع الذي تعيشه البلاد

ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

هذه النظرة سطحية وغير واقعية. وقد آن الأوان للمسلمين التخلص من إصدار أحكام عاطفية، وتفسير أحداث أو تحليل الأمور السياسية، دون الاطلاع الكافي على الظروف الموضوعية والواقعية، وعلى طبيعة البلد الذي يتم تقييم أحداثه السياسية، ودون الاطلاع على تاريخه القريب؛ لأن مثل هذه التحليلات والأحكام ستكون خاطئة وخادعة في معظم الأحيان.

إذن لنتساءل: هل ينوي أردوغان فعلاً إقامة جمهورية إسلامية كما هي أمنية الكثيرين في العالمين العربي والإسلامي؟

وأقول بصراحة: كلا!.. ليست عنده هذه النية ولا عند حزبه، ولم يضع هذا هدفاً له ولحزبه على الإطلاق، لأنه يدرك واقع تركيا والقوى التي تتحكم فيه منذ ما يقارب القرن. أقول هذا حتى وإن أهملنا موقف القوى الخارجية.. مع أنه لا يمكن لأي سياسي إهمالها، وأنه لا يمكن لأي حركة إسلامية وضع مثل هذا الهدف إلا بعد ٢٠- ٣٠ سنة وليس الآن.

تجربة أربكان

والذين تراودهم هذه الأحلام لا يعرفون ما جرى في تركيا بعد انهيار الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولا يعرفون ظروفها والقوى المتحكمة فيها. وعندما لم يراعِ السيد نجم الدين أربكان هذه الظروف، كما يجب، قامت المحكمة الدستورية بحل حزبه وغلقه ببساطة.. لم يحدث هذا مرة واحدة.. بل ثلاث مرات متتالية.. وهو الآن ممنوع من ممارسة الحياة السياسية. كان هذا درساً لأردوغان ولرفاقه الذين كانوا ضمن حزب السيد أربكان، أدركوا أنهم - بطريقتهم هذه - يحرثون في البحر.. وأنهم إن استمروا في النهج نفسه فلن ينجحوا أبداً.

وهكذا خرجوا من حزب أستاذهم وألفوا حزباً جديداً هو «حزب العدالة والتنمية».

وحظي هذا الحزب الجديد بتأييد شعبي كاسح.. صوت له في انتخابات ٢٠٠٢م أكثر من عشرة ملايين شخص

(*) كاتب تركي

بعد إغلاق ساحة العمل للإسلام أمامه لم يبق إلا العمل لتقوية تركيا عالمياً سياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وهو ما يعد مكسباً كبيراً لجميع المسلمين

وحصلوا على ٣٥٪ تقريباً من الأصوات، بينما لم يحصل حزب السعادة (وهو الحزب الأخير للسيد أربكان) إلا على ٥,١٪ فقط من الأصوات..

وفي الانتخابات الأخيرة حصل حزب «العدالة والتنمية» على ٤٧٪ تقريباً؛ أي أنهم حصلوا على أصوات أكثر من ١٦ مليوناً من الناخبين الذي يبلغ عددهم في تركيا ٤٢مليوناً تقريباً.



علمنة متوحشة

منذ أكثر من ثمانين عاماً (أي منذ قيام الجمهورية التركية) هناك قوى كبيرة تتحكم في تركيا منها: وسائل الإعلام القوية من صحف ومجلات وإذاعات، ثم القنوات التلفزيونية المتعددة مؤخراً، والمحاكم بمختلف مستوياتها ودرجاتها حتى الوصول إلى المحكمة الدستورية التي هي أعلى محكمة في تركيا، والتي أصبحت من أدوات القمع في يد العلمانيين المتطرفين. وكذلك المؤسسة العسكرية التي قامت بعدة انقلابات منذ عام ١٩٦٠م، وأعدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس، ولا تزال قوية ومهيأة للانقضاض على كل حزب تراه خطراً على العلمانية في تركيا، حسب تقديرها واجتهادها، وإن خسرت بعض قوتها في السنوات الأخيرة بفضل جهود أردوغان. وهناك الجامعات ورؤساء الجامعات وعمداؤها ومؤسسة التعليم العالي التي تشرف على ما يقارب مائة جامعة؛ حيث تقوم بتصفية الأساتذة الذين يحملون اتجاهات إسلامية.

وهناك المؤسسات المدنية القوية المعادية لكل اتجاه إسلامي والنقابات اليسارية، والمؤسسة العسكرية السرية «كلاديو» (Gladyo) وهي إحدى التشكيلات التي يقف وراءها حلف الناتو - تركيا عضو فيه - حيث ألف في جميع البلدان الأعضاء منظمات عسكرية مسلحة متدربة على جميع أنواع الاغتيالات والتفجيرات، لكي تكون هذه البلدان مستعدة للمقاومة المسلحة إن وقعت تحت الاحتلال الروسي أو تحت حكم الحزب الشيوعي.

ومع أن هذه المنظمات العسكرية السرية ألغيت في تلك البلدان، ولا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، إلا أنها بقيت موجودة ونشطة في تركيا، وكثيراً ما تقوم بعمليات «إرهابية» وباغتيال أشخاص معينين، وتنسب هذه العمليات للمسلمين. مثلاً تقوم باغتيال كاتب أو صحفي ملحد أو شيوعي، وتثور الصحافة معلنة أن خطر (الإرهاب الإسلامي) موجود في تركيا، وأنه يريد جر تركيا إلى ظلام القرون الوسطى، لذا يجب تصفية النشاطات الإسلامية لأنها المنبع الذي يفرخ هذا التعصب والإرهاب.

هذا هو - باختصار شديد - الجو الموجود في تركيا.. فكيف يستطيع أي قائد لحزب إسلامي العمل في مثل هذا الجو؟ وكيف يسمح له بالعمل تحت شعارات إسلامية؟.. بعد يومين فقط تقوم المحكمة



ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

حكومته نجحت في:

- **زيادة دخل الفرد التركي من ٢٥٠٠ دولار تقريباً إلى ٥٥٠٠ وزادت الصادرات التركية من ٣٦ مليار دولار إلى ٩٥ ملياراً**
- **خفض ديون تركيا لصندوق النقد من ٢٣ مليار دولار إلى ٩ مليارات فقط**
- **القيام بحملة تطهير مازالت مستمرة ضد كبار ناهبي البنوك ومصادرة أملاكهم وتقديمهم للمحاكمة.. فاستعاد ما يقرب من ٤٦ مليار دولار من الأموال المنهوبة**
- **إنجاز ٦٥٠٠ كم من الطرق وتنفيذ ٦٥٪ من الطريق الاستراتيجي المهم على طول شريط البحر الأسود**
- **توزيع الكتب والدفاتر والقرطاسية على جميع طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة مجاناً وتخصيص رواتب للطلاب الفقراء**

الدستورية بحل ذلك الحزب ومصادرة أمواله.. هكذا بكل بساطة.

لأن الدستور التركي لا يسمح بتشكيل أي حزب إسلامي، ويجب أن يتضمن النظام الداخلي لكل حزب التأكيد أنه حزب علماني يسير على مبادئ أتاتورك. كما يؤدي كل برلماني القسم - عند افتتاح البرلمان - على إخلاصه لهذه المبادئ وحرصه على تطبيقها. وحتى الأحزاب التي شكلها السيد أربكان كانت أحزاباً علمانية بالقوة!!.. لذا لا يجوز معاتبة أي حزب من الأحزاب في هذا الموضوع. حتى إن السيد أربكان صرح عدة مرات بأن أتاتورك لو كان حياً لدخل في حزبه دون سائر الأحزاب الأخرى!!

طريق أردوغان

إذن ما دامت هذه الساحة مغلقة أمام أردوغان ورفاقه وحزبه، للعمل من أجل الإسلام فأي ساحة بقيت أمامه؟

بقيت أمامه ساحات عمل واسعة جداً..

- العمل من أجل الملايين من المسلمين الذين يعانون من الفقر والجهل والمرض في تركيا..

- العمل من أجل تقوية تركيا سياسياً واقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وصناعياً.. العمل من أجل زيادة الثقل السياسي لتركيا في العالم، وهو كسب كبير لجميع المسلمين في العالم الإسلامي..

- العمل على رفع العوائق الموجودة حالياً أمام التعليم الديني وأمام الحريات الشخصية للمسلمين في بلده..

- العمل على تخليص الاقتصاد التركي من قبضة العلمانيين المتطرفين..

- العمل على إنهاء هيمنة العسكر على السياسة، وإنهاء عهد الانقلابات العسكرية التي أخرت البلد عقوداً عديدة ومنعت انطلاقه وتقدمه.. ترسيخ الديمقراطية في تركيا وحقوق الإنسان.. إلخ.

وهل هذه أهداف صغيرة أو هينة؟ أليست هي أهدافاً إسلامية يجب العمل على تحقيقها حتى وإن لم تكن هناك «يافطة» أو شعار إسلامي عليها؟

هذا هو باختصار ما يسعى أردوغان ورفاقه لتحقيقه.

وقد نجحوا في تحقيق نسبة لا بأس بها من هذه الأهداف، ولا يزال الطريق أمامهم طويلاً، فقد نجحوا في:

١- **تخفيض نسبة التضخم** من ٣٧٪ إلى ٩٪ تقريباً.

٢- **تخفيض نسبة الفائدة الحقيقية** من ٦٥٪ إلى ١٥٪ تقريباً. ولا تزال هذه النسبة مرتفعة، ولكنها ستنخفض أكثر؛ فالحكومات السابقة - التي كانت مضطرة للاقتراض من البنوك ومن الأغنياء - وكانت تدفع لهم تلك النسبة السابقة العالية من الفائدة؛ أي أن ثروة البلد كانت تصب في جيوب قلة قليلة من الأغنياء، والآن تذهب ثروة البلد لتحقيق المشاريع العمرانية والصحية والتعليمية.

٣- **كانت الليرة التركية قد فقدت قيمتها** فقام بحذف ستة أصفار من الليرة التركية التي أصبحت الآن قريبة من الدولار الأمريكي (الدولار الأمريكي يعادل حالياً ليرة ونصف الليرة تركية) بينما فشلت جميع الحكومات السابقة في تحقيق هذه الخطوة الجبارة التي ادعت جميع الأحزاب الأخرى وجميع الصحف المساندة لها بأن حزب العدالة لن ينجح في تحقيقها، ولكنه نجح.

٤- **قام بتوزيع الكتب والدفاتر والقرطاسية** على جميع طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية (يبلغ عدد هؤلاء الطلاب عشرة ملايين طالب تقريباً) مجاناً. فرفع بذلك عن كاهل الطبقات الفقيرة عبئاً كبيراً، كما خصص رواتب للطلاب الفقراء.

٥- **قام العديد من السياسيين ومن رجال الأعمال بنهب البنوك الرسمية الحكومية بما يزيد على ٤٦ مليار دولار هرب معظمها للخارج**. فجاء أردوغان ووضع يد الدولة على أملاك هؤلاء وعلى بيوتهم ومصانعهم ويخوتهم وسياراتهم الفارهة وقدمهم للمحاكمة، فخلص البلد من معظم اللصوص. ولا تزال عمليات التطهير جارية.

٦- **قام بتوزيع ١,٥ مليون طن من الفحم سنوياً مجاناً على للعائلات الفقيرة**، ولا سيما في المناطق الباردة، حيث كانت هذه العوائل تقضي الشتاء دون

المؤسسة العسكرية التي قامت بعدة انقلابات منذ عام ١٩٦٠ وأعدمت رئيس الوزراء عدنان مندريس.. لا تزال قوية ومهيأة للانقضاض على كل حزب تراه خطراً على العلمانية



تدفئة كافية. وقد استفاد من هذه المعونة ٤ملايين شخص سنوياً. ولا تزال هذه المساعدات المجانية مستمرة.

٧ـ قام ببناء ٢٨٠ ألف شقة خصصها للعوائل الفقيرة بأقساط سهلة وميسرة وهي أقل من الإيجار الشهري. ولا تدفع هذه العوائل التقسيط إلا بعد انتقالها للشقة. وأمد التقسيط يتراوح بين ١٥ـ ٢٠ سنة. وقد تم توزيع ١٤٠ألفاً منها والباقي في مرحلة البناء. وخطة الحكومة هي رفع هذا العدد إلى ٥٠٠ ألف شقة.

٨ـ قام بتنفيذ مشاريع عمرانية جبارة لا يمكن تعدادها، منها تنفيذ ٦٥٠٠ كم من الطرق، بينما كان مجموع الطرق المنفذة منذ قيام الجمهورية حتى الآن ٤٥٠٠ كم فقط.

٩ـ نفذ ٦٥٪ من الطريق الإستراتيجي المهم على طول شريط البحر الأسود، بينما لم تستطع الحكومات السابقة منذ ١٢ سنة سوى تنفيذ ٣٥٪ منه فقط.

١٠ـ كان متوسط دخل الفرد التركي عند مجيء الحزب إلى السلطة ٢٥٠٠دولار تقريباً، ارتفع ـ نتيجة التحسن الاقتصادي ـ إلى ٥٥٠٠ دولار تقريباً، أي إلى أكثر من الضعف.

١١ـ زادت الصادرات التركية من ٣٦مليار دولار عند تسلمه الحكم إلى ٩٥ملياراً.

١٢ـ بالنسبة لصندوق النقد الدولي عندما جاء أردوغان للحكم كانت ديون تركيا لهذا الصندوق تبلغ ٢٣ مليار دولار، انخفضت إلى ٩ مليارات فقط، أي أن حكومته قامت بدفع الديون وتخليص تركيا من قبضتها وليس العكس. وقد صرح رئيس البنك المركزي التركي مؤخراً بأن تركيا لم تعد بحاجة إلى صندوق النقد الدولي.

١٣ـ نجح عام ٢٠٠٥م في إقناع دول الاتحاد الأوروبي ببدء المفاوضات مع تركيا للانضمام إلى الاتحاد. ويعد هذا كسباً كبيراً لتركيا.

١٤ـ قام بخطوات كبيرة وجبارة في ميدان الصحة والتعليم؛ إذ فتح أبواب جميع المستشفيات أمام جماهير الشعب حتى المستشفيات الخاصة حيث يقوم المريض بدفع نسبة قليلة من الأجرة وتتولى الحكومة دفع الباقي. كما أنشأ ٣٩ جامعة جديدة.

١٥ـ سن العديد من القوانين التي تزيد من ساحة الحرية الفردية وكرامة الإنسان. فمثلاً تم تحريم التعذيب في السجون وفي مخافر الشرطة، وعوقب كل من لم يلتزم به. وزادت حرية التجمع والمظاهرة وحرية إبداء الرأي. وسن قانون حق الفرد في الحصول على المعلومات، وحق الأقليات في التعلم بلغاتها. فأصبح في مقدور الأكراد البث التلفزيوني وإصدار المجلات والصحف باللغة الكردية.

أي أن هذا الحزب المتهم بالرجعية كان أكثر تقدمية وعصرية وأكثر التصاقاً بالشعب وبمصالحه الحيوية من جميع الأحزاب الأخرى اليمينية منها واليسارية.

١٦ـ قام بتحجيم هيمنة العسكر على سياسة تركيا، وكانت هذه الهيمنة تتضح في دور العسكر في اللجنة العليا للأمن القومي التي كان العسكر يشكلون نصفها الأهم، والمدنيون من الوزراء نصفها الآخر.

١٧ـ سعى لتصفية وتنقية الأجواء السياسية مع جميع جيرانه، ولا سيما مع الدول العربية. كما قوى علاقاته مع الجمهوريات التركية في آسيا الوسطى، وزاد من نشاطه في المؤتمر الإسلامي. وهذا موضوع طويل لا نملك هنا التفصيل حوله.

هذه خطوط عامة من الخدمات التي أنجزها أردوغان وحزبه. وهي ـ كما هو واضح ـ خدمات لم يقم بها أي حزب آخر لا في تركيا ولا أي حكومة في أي بلد عربي.

لكن ما الخطط المستقبلية لتلك الحكومة بعد الفوز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة؟!

أعتقد أن أهم ما يسعى أردوغان لتحقيقه في هذه الدورة الجديدة ما يلي:

١ـ الاستمرار في تقوية الاقتصاد التركي ورفع مستوى رفاهية الشعب التركي، أي سيسعى إلى تخفيض أكثر لنسبة التضخم ونسبة الفائدة، وإلى زيادة الدخل القومي التركي. فقد صرح بأن هدفه هو رفع حصة الفرد في تركيا من الدخل القومي إلى عشرة آلاف دولار سنوياً بعد خمس سنوات. وسيسعى إلى زيادة الصادرات ومحاربة البطالة وتقليلها.. إلخ.



ماذا يريد أردوغان وحزبه؟

يسعى إلى:

تحقيق طفرة اقتصادية جديدة.. تخفض التضخم وتزيد دخل الفرد

دستور جديد يرفع المواد المجحفة ويحل عقدة الحجاب

٢- **وضع دستور جديد للبلد** يرفع به العديد من المواد الظالمة التي تشكل أغلالاً له وللجماهير، ويحل بذلك مثلاً عقدة ومشكلة حظر الحجاب في الجامعات ومشاكل أخرى.

تهمة العمالة

والآن لنتناول **تهمة عمالة حزب العدالة والتنمية ورئيسه أردوغان لأمريكا و«إسرائيل» ولصندوق النقد الدولي**، وهي تهمة ترددت في أثناء هذه الانتخابات الأخيرة، وهي غير صحيحة، فمن له إلمام ولو قليل بالسياسة الدولية وتحليلها يعلم أن تركيا في عهد أردوغان لم تكن ذيلاً لأمريكا. فالكل يعلم أن تركيا كانت البلد الوحيد الذي رفض دخول القوات الأمريكية من خلال أراضيها إلى العراق في أثناء الغزو الأمريكي للعراق، علماً بأن أمريكا عرضت مساعدات سخية مقابل السماح لها بذلك. ومع شدة حاجة الاقتصاد التركي لتلك المبالغ، فقد رفض البرلمان التركي هذا (وكان حزب العدالة يشغل ٣٦٨ مقعداً من مجموع المقاعد البالغة ٥٥٠ مقعداً أي يشكل الأغلبية فيه). وقد أحدث هذا الرفض - كما هو معلوم - هزة كبيرة في العلاقات بين تركيا وأمريكا. وصدرت تصريحات غاضبة جداً من المسؤولين الأمريكيين؛ بل حث أحدهم الجيش التركي للقيام بانقلاب ضد الحكومة التركية!

ثم إن كل مطلع على السياسة الدولية يعلم أن هناك مشاكل كبيرة بين تركيا وأمريكا نوجزها هنا باختصار شديد:

١- الخلاف بينهما لا يزال مستمراً ومنذ سنوات حول قضية قبرص.

٢- خلاف حول السياسة التي تتبعها أمريكا في العراق والمذابح اليومية الواقعة فيها؛ لأن تركيا تعد أمريكا مسؤولة عن هذه الحوادث. لأنها ما دامت محتلة للعراق لذا تقع عليها مسؤولية تأمين الشعب العراقي. كما أن تركيا تقف مع وحدة أراضي العراق، بينما تسعى أمريكا لتجزئتها.

٣- هناك خلاف حاد بينهما حول السياسة التي تتبعها أمريكا في شمالي العراق وتأييدها للأكراد ولحق انفصالهم عن العراق. بينما ترى تركيا في هذا خطراً على العراق وعلى أمن تركيا القومي.

٤- تسمح أمريكا بحرية نشاط حزب العمال الكردستاني التركي، حيث توجد جماعة مسلحة منهم تبلغ خمسة آلاف مسلح في شمالي العراق، وهم يتسللون إلى تركيا ويقومون بعمليات تفجير وقتل ثم يرجعون إلى شمالي العراق. علماً بأن الأسلحة التي ضبطت عند هؤلاء كلها أسلحة أمريكية. والعلاقة متوترة بين تركيا وأمريكا في هذا الخصوص لأن أمريكا - في رأي تركيا - تستطيع القبض على زعماء هؤلاء وتسليمهم إلى تركيا لكنها تغض النظر عنهم.

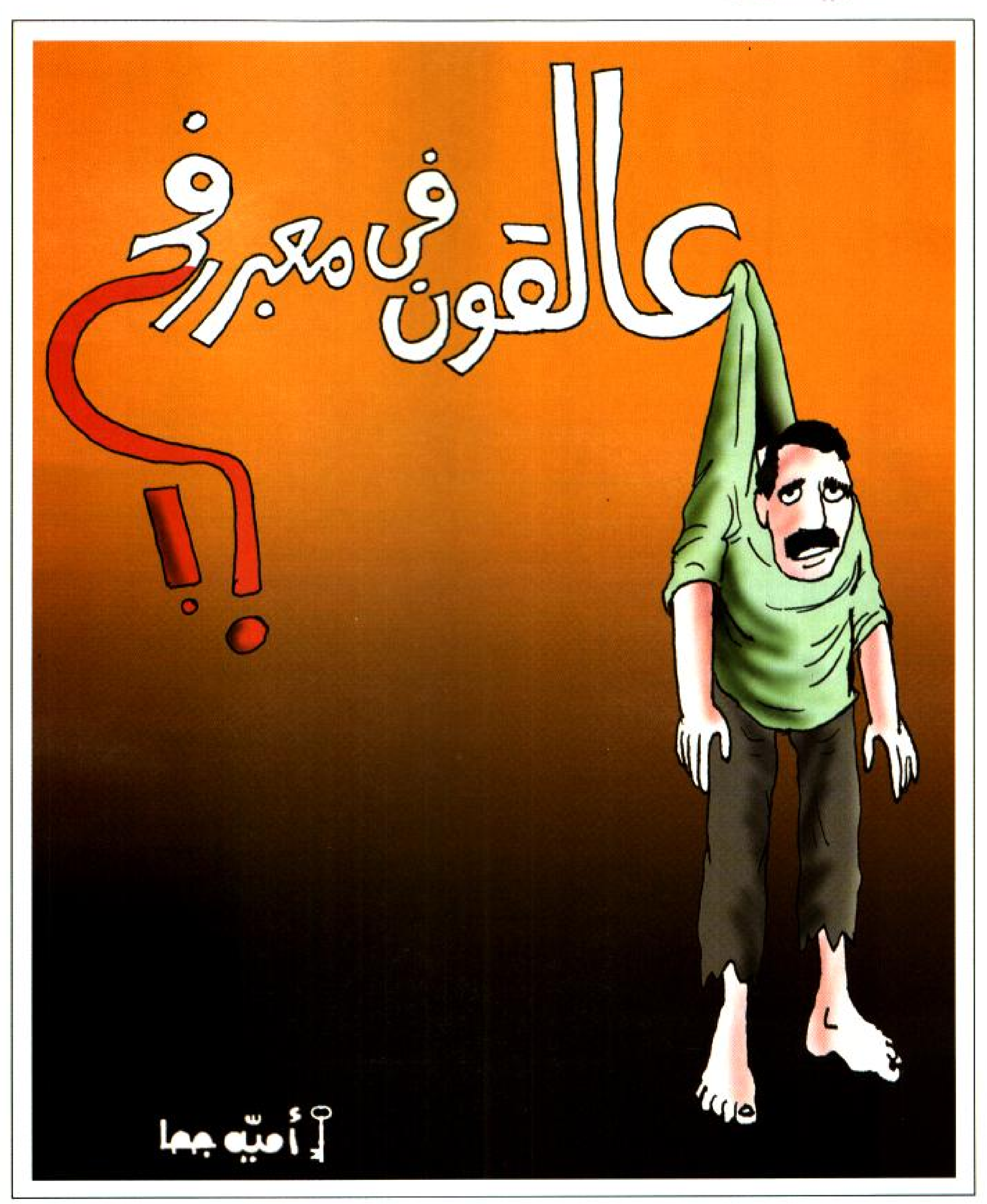
٥- اتهمت أمريكا و«إسرائيل» تركيا بأنها ترعى الإرهاب الفلسطيني وذلك عندما دعت تركيا إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني إلى أنقرة.

٦- الخلاف الأخير بينهما كان حول الاتفاق الإيراني - التركي حول مد الغاز الطبيعي إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، وإعطاء تركيا الحق في استخراج الغاز من ثلاثة حقول في إيران.

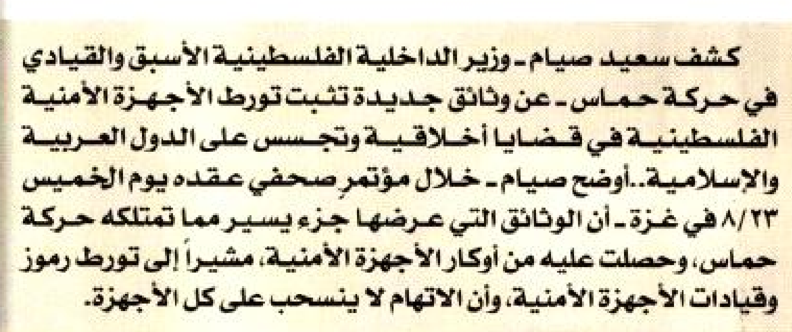
وقد احتجت أمريكا على هذه الخطوة، مطالبة حلفاءها عدم مساعدة إيران في الوقت الذي تتهيأ فيه طهران لصنع القنبلة النووية. ولكن تركيا لم تقبل الاحتجاج. وقالت إن هذه الاتفاقية في مصلحتها القومية وأنها لا تنتظر من أحد أن يقول لها ماذا تفعل أو كيف تتصرف في أمر يتعلق بمصالحها.



إذن فتهمة العمالة لأمريكا و«إسرائيل» لا حقيقة لها.■


عالقون في معبر رفح
؟!
أمية جحا


سعيد صيام


كشف سعيد صيام - وزير الداخلية الفلسطينية الأسبق والقيادي في حركة حماس - عن وثائق جديدة تثبت تورط الأجهزة الأمنية الفلسطينية في قضايا أخلاقية وتجسس على الدول العربية والإسلامية.. أوضح صيام - خلال مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ٨/٢٣ في غزة - أن الوثائق التي عرضها جزء يسير مما تمتلكه حركة حماس، وحصلت عليه من أوكار الأجهزة الأمنية، مشيراً إلى تورط رموز وقيادات الأجهزة الأمنية، وأن الاتهام لا ينسحب على كل الأجهزة.

«صيام» يكشف عن وثائق من ملف العار

وطن «للبيع» !! شعار أجهزة عباس الأمنية

غزة: وسام عفيفة

وثائق الفضيحة: أظهرت **الوثيقة الأولى** - التي عرضها صيام - الرئيس عباس صوتاً وصورة يعطي أوامره لجهاز المخابرات العامة بقتل من يحمل أي صاروخ أو يطلقه تجاه «الإسرائيليين».

أما **الوثيقة الثانية** فهي محضر اجتماع للقاءات بين قادة الأمن الوقائي الفلسطيني والمخابرات الأمريكية (CIA)، وقد جاءوا خصيصاً ليضعوا آلية للتنصت على القائد «محمد الضيف» من خلال اقتحام مقراته الخاصة، ووضع جهاز تنصت على السيارة التي يستقلها، وفي جهاز النقال الذي يحمله.

ويكشف محضر اللقاء السري، اقتراحاً لجون من الـ(CIA) بتقديم هدية للبيت الخاص بمحمد الضيف يكون فيها هذا الجهاز، ويقترح إذا كان هناك شخص مدخن أن تكون عبارة عن منفضة سجائر. وعقّب صيام بأن تلك المعلومات إن وصلت لـ CIA، فإنها حتماً ستصل للاحتلال «الإسرائيلي».

وفي وثيقة أخرى عرضها صيام: «يقول محمد دحلان: أنا معنيّ جداً بالقبض على «الضيف» أكثر من السابق، لأنه مطلوب لنا..»، وكان ذلك التصريح خلال لقاء جمعه مع عناصر الـ CIA.

وفي محضر اجتماع آخر ضم «مارك» و«توم» وضباطاً من الأمن الوقائي ومترجماً؛ حول التجسس على الشهيد الراحل الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي - يرحمه الله - يقول المسؤول الأمني في الأمن الوقائي: «علينا أن ننظر إلى موضوعين: الهاتف النقال ومرافقي عبدالعزيز، ويجب وضع خطة للتنصت دون وضع جهاز التنصت».

وفي المحضر ذاته يطلب «توم» دخول مكتب الشيخ أحمد ياسين مرتين: مرة لفحصه ومسحه، ومرة ليتم زراعة أجهزة التنصت، ويشير توم إلى ضرورة ضمان عدم وجود أجهزة إنذار أو حراس في المكتب.

مع المخابرات البريطانية

كذلك كشف صيام وثيقة لاجتماع بين جهاز المخابرات البريطاني وثلاث شخصيات فلسطينية، على رأسهم «أحمد عيسى»..

تذكر الوثيقة أن «أحمد عيسى» قد رحب بالتعاون مع المخابرات البريطانية، قائلاً لهم: «لقد سلمت بنفسي معلومات عن عملية «كفار داروم»، وفي موضوع حماس ليس لدينا مانع في التعامل معكم».. كما طلب «أحمد عيسى» من البريطانيين الحصول على التحقيقات التي أجرتها بريطانيا مع أعضاء من حركة حماس، وكذلك طلب البريطانيون تزويدهم بمعلومات حول «موسى أبو مرزوق» مقابل أن يزودوهم بالمعلومات المتوافرة لديهم.

التحريض ضد الأردن:
وتكشف الوثيقة تحريضاً واضحاً من قبل الأجهزة الأمنية

معلومات مجانية لمخابرات الغرب حول رجالات المقاومة


دحلان

الفلسطينية ضد المملكة الأردنية. حيث يقول «أحمد عيسى» لأجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية: لماذا لا تتهم الأردن بمساعدة الإرهاب، والقيادة السياسية لحماس موجودة في الأردن؟

ويقول آخر اسمه «جمعة» لأجهزة المخابرات: «الأردن راعية للإرهاب بشكل واضح». ويجيب عنصر من الـ (CIA) عليه: «لا دليل قاطعاً حول هذه المسألة».



الشيخ أحمد ياسين

من ضحايا خيانات فتح

د. عبدالعزيز الرنتيسي

وتذكر الوثيقة أيضاً: طلب الـ(CIA) لمعلومات حول الشهيد المقادمة، وأنه مكلف بقيادة جهاز الأمن ومستشار الأمن يعطيه معلومات عن شخصية الدكتور «المقادمة».

وثيقة أخرى تحدث عنها صيام، وهي عبارة عن محضر اجتماع مع المخابرات الأمريكية والبريطانية وأجهزة الأمن الفلسطينية بقيادة محمد دحلان الذي هنأ الـ(CIA)، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تشكيل الجهاز، وأوضح أن لديه اهتماماً مشتركاً معهم لمحاربة الإرهاب، وأوضح حاجة أجهزته للخبرة والتدريب مقابل حاجة الجهازين إلى المعلومات التي تتوافر لدى الأجهزة الأمنية والمخابرات الفلسطينية.

وفي وثيقة أخرى بتاريخ ١٥/١٠/٢٠٠٦م - قبل أقل من عام وبعد اختطاف الجندي «جلعاد شاليط» وإعلان «إسرائيل» الحرب على حماس وقطاع غزة - تكشف الوثيقة أن المخابرات العامة تكثف أنشطتها بخصوص مواقع ومعسكرات التدريب التابعة لحماس، حيث يقدم مدير المخابرات العامة في خان يونس كشفاً بأسماء المواقع وأين توجد؟ وأماكنها؟ مع تصوير توضيحي (كروكي) لها.

وبتاريخ ١٣/١٠/٢٠٠٦م طلب رئيس المخابرات العامة تزويده بقاعدة البيانات الخاصة بالمواقع التابعة لحماس ورسم كروكي لها، بالإضافة إلى تحديث قاعدة البيانات، حول مواقع التدريب في محافظة غزة، بالإضافة إلى محافظات الشمال وخان يونس ورفح، وقد عنونت الوثيقة بـ«عاجل جداً وسري».

وكشف صيام عن وثيقة أخرى تثبت تورط الجهاز في ملاحقة وتتبع الشهيد «تامر علي شعبان حلس»، وأيضاً رسومات كروكي لمخازن سلاح تابعة لحركة حماس، ورسم كروكي لمصنع أسلحة لحماس في رفح، فيه توصيف دقيق لكل ما في المكان.

وفي وثيقة أخرى عرضها صيام يتتبع جهاز المخابرات، السيارات التي تستخدمها القسام ونوعها وأرقامها وملكيتها والأشخاص الذين يقومون بضرب كتائب القسام..

قالت الوثيقة: «علماً بأن الأشخاص الذين شاركوا بضرب القسام أثناء التوغل «الإسرائيلي» هم: ... (ذكر خمسة أسماء).

بدون علم الحكومة

وتحدث صيام عن وجود محاضر تمت في غزة أثناء الحكومة العاشرة دون علم الحكومة، وهي اجتماعات كان يقودها نائب مدير جهاز الأمن الوقائي «يوسف عيسى» في غزة مع جهات إيطالية وإسبانية وبريطانية، يعطي خلالها معلومات عن أشخاص وعن أوضاع كتائب الأقصى، ويخبرهم بأن حماس مازالت تقوم بشراء الأسلحة والمتفجرات لتعمل على رفع الكفاءة القتالية لأفرادها.

وقال صيام: «التقينا عدداً من الضباط من الأمن الوقائي وأجهزة أخرى من الموجودين في قطاع غزة، وتعاملوا بكل أريحية معنا، فمنهم الوطني ومنهم الذي أراد أن ينهي حياته بتكفير خطاياه، واستفسرنا عن قضايا عديدة.. ولدينا خيوط باتجاه عمليات تصفية واغتيالات في داخل الساحة الفلسطينية، مثل اغتيال «خليل الزبن»، وإطلاق النار على «أيوب عثمان»، واغتيال المواطن «نعيم أبو سيف»، ونحتاج إلى بعض الوقت لنضع الناس في الصورة الحقيقية».

التجسس على «أبو عمار»

وأوضح صيام أن ضباط الأمن في غزة أخبروهم عن عملاء داخل جهاز المخابرات العامة بالأسماء، وأن هناك تسجيلات صوتية لهم، كانوا يتسابقون لتزويد «الإسرائيليين» بالمعلومات..

وأضاف صيام: هناك تسجيلات صوتية في جهاز الأمن الوقائي لشخصيات رفيعة المستوى، كانت ملاصقة للرئيس أبو عمار، ومازالت متنفذة وقريبة من الرئيس الحالي أبو مازن، قامت تلك الشخصيات بتزويد ضابطين «إسرائيليين» بمعلومات حول ياسر عرفات وأنشطته وتحركاته وجدول أعماله، وأكد أن لهم تسجيلات بالصوت وممارسات غير أخلاقية مع ساقطات، واكتفى صيام بذكر الحرف الأول من الاسم وهو «س»، مشيراً إلى أن التسجيلات وصلت إلى ياسر عرفات.

وبخصوص الفضائح الأخلاقية والإسقاط الجنسي وجه صيام صفعة قوية لأحد وزراء رام الله بكشفه عن فضيحة أخلاقية لقائد في جهاز أمني، وابنة وزير حالي وسابق وعضو تشريعي.

وحول ملفات التنصت على دول عربية وإسلامية ومنشآت حيوية ومهمة وشخصيات وأثرياء ورجال أعمال وطلاب، قال صيام: هذا الملف تم إرساله إلى الخارج، واصفاً إياه بأنه ملف يندى له الجبين، لكنها الحقيقة التي يجب أن يعرفها القاصي والداني، مطالباً بمحاكمة وطنية لقادة الأجهزة، تشارك فيها مؤسسات حقوقية ومؤسسات المجتمع المدني.■

في الذكرى الـ٣٨ لإحراق المسجد الأقصى.. خبراء مقدسيون يضعون خطة إنقاذ إسلامية



الخلافات الفلسطينية.. «معول» جديد لتهويد القدس

ناشد الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - العالم العربي والإسلامي ضرورة الاستجابة الفورية لإنشاء «صندوق إسلامي عربي عالمي لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس»، لمواجهة المخططات «الإسرائيلية» لتهويد مدينة القدس، وتقسيم المسجد الأقصى المبارك بين المسلمين واليهود - من خلال قوة احتلالها لفرض هيكل مزعوم..

أم الفحم: خاص المجتمع

ووصف الشيخ رائد صلاح ما يمرّ به المسجد الأقصى اليوم بأنه «أخطر مرحلة في تاريخه، وهو أخطر من الحروب الصليبية والتتارية، وجريمة إحراق المسجد الأقصى».

وحذر المشاركون - في «**المنتدى الفكري السادس**» **الذي نظمه** «**مركز الدراسات المعاصرة**» **يوم السبت ١٨ / ٨ / ٢٠٠٧ في كلية هند الحسيني في القدس، تحت عنوان** «**القدس والأقصى في خطر - ٤٠ عاماً على احتلال شرقي القدس والمسجد الأقصى**» - من خطورة ما يتهدد المدينة والمسجد الأقصى، الأمر الذي ينذر بكارثة حقيقية، مع اكتمال مخطط جدار الفصل، وتصاعد وتيرة الاستيطان والتهويد..

معاناة المقدسيين: تناول **مصطفى أبو زهرة - عضو الغرفة التجارية في القدس** - معاناة المقدسيين الاجتماعية والدينية والاقتصادية، من هدم للبيوت في شرقي القدس، مشيراً إلى إحصائية «إسرائيلية» أوضحت أن هناك ٢٨ ألف بناء عربي «مخالف»، و٢٠ ألف وحدة سكنية «غير قانونية» بحسب الادعاء «الإسرائيلي».

وذكر أبو زهرة أنّ ضريبة «الأرنونا» وحدها تشكل هاجساً كبيراً، فأكثرية المقدسيين ملاحَقون من البلدية بسبب الديون المتراكمة عليهم، ومع اكتمال الجدار فإن رصد وملاحقة المواطنين يتم عند مداخل المدينة عبر الحواجز التي تقيمها تلك السلطات بالتنسيق مع الشرطة، هذا إلى جانب سحب أكثر من ١٦٠٠ هوية خلال الأعوام الأخيرة.

تهويد شرقي مدينة القدس

واستعرض **د.إبراهيم أبو جابر** إستراتيجية تهويد شرقي مدينة القدس، عبر محاور متعددة منها: نقل عشرات الدوائر الحكومية «الإسرائيلية» للقدس وتطويق القدس بالمستوطنات، وتشجيع انتقال سكن اليهود في القدس من أنحاء متفرقة في البلاد، بالإضافة إلى المحفزات الصناعية وخطط محاولة أسرلة المجتمع الفلسطيني في القدس..

وأكد أبو جابر أن السلطات الصهيونية نجحت - عبر إستراتيجية الأحزمة الاستيطانية وخطة الفصل - في إخراج أكثر من ٥٠ ألف مقدسي خارج حدود المدينة، وبالتالي تخفيض عدد الفلسطينيين من نسبة ٣٤٪ إلى حوالي ٢٠٪.

وتابع أبوجابر: «لقد استخدمت «إسرائيل» وسائل متعددة؛ فعلى صعيد المدينة سعت إلى ضرب المؤسسات الفلسطينية فيها، من خلال الاستحواذ على

القطاع التعليمي والصحي والتجاري. وقد بدأ ذلك برفع مستوى استيعاب مدارس الحكومة «الإسرائيلية» للطلاب العرب حيث يزيد مجموع طلبتها حالياً على ٣٠ألفاً، فيما تضم المدارس الخاصة والمدارس الحكومية الفلسطينية حوالي ١٨ألفاً».

وأوضح أبو جابر أنه على صعيد التهويد والاستيطان فإن «إسرائيل» تمكنت من ربط كافة الأحياء الاستيطانية بالمدينة حتى تلك التي تقع خارج القدس وذلك عبر أنفاق وشوارع خاصة، في الوقت الذي قلصت فيه احتكاك العرب بمدينتهم، وأوجدت بينهم الحواجز والعوائق.. كما منحت الدولة كل طالب يأتي للعيش في القدس - ويوافق على تغيير مكان سكنه - ١٥٠٠ شيكل شهرياً لمدة عام، إن التحق بمراكز الهايتك «التعليم التكنولوجي» إضافة إلى عشرة آلاف شيكل لطلاب الدرجة الثانية «الماجستير» ومنحة أخرى بقيمة ٣٠ ألف شيكل».

مخاطر الانقسام الفلسطيني

وقال **الدكتور الشيخ عكرمة صبري - رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس وخطيب المسجد الأقصى**: «إن التخطيط لتهويد المدينة بدأ قبل الحرب العالمية الأولى حين كانت القناصل الأجنبية تمارس أدواراً سياسية في الوقت الذي كانت تنتقص فيه من دور الدولة العثمانية، وتزامن هذا مع إستراتيجيات عدائية.

وأضاف الشيخ صبري: «لطالما حذرنا من خطورة الانقسام والتناحر، وهو يؤثر سلباً علينا في القدس».

وأشار إلى أن بلدية الاحتلال اعتبرت ساحات المسجد الأقصى ساحات عامة، وأن المسلمين لا يملكون سوى مبنى المسجد ومبنى قبة الصخرة، وهو الأمر الذي يرفضه المسلمون ويصرون على اعتبار أن المسجد الأقصى يبدأ من أبوابه الخارجية ويضم جدرانه و١٤٤ دونماً بينها»..

وأضاف: «إن حريق الأقصى عام ١٩٦٩م لن تنساه الأجيال، فهو وصمة عار في جبين المتآمرين، وشكل حافزاً لأهل فلسطين للاهتمام بالأقصى».

الدوائر الصهيونية تمنح كل طالب يأتي للعيش في القدس ١٥٠٠ شيكل شهرياً.. وطلبة الماجستير «الهاي تك» ١٠ آلاف ومنحة أخرى ٣٠ ألفاً



على صعيد آخر، أوضح **د. رائد فتحي - باحث في مركز الدراسات المعاصرة** - أن الاستشراق «الإسرائيلي» لدراسات بيت المقدس ذو هدف سياسي وديني واضح يسعى لتغيير الحقائق التاريخية.

وأشار فتحي إلى أن بواكير رصد العلاقة بين المسلمين وبيت المقدس في الكتابات العبرية تعود إلى فجر الفتح الإسلامي له، ففي ظلّ الحريّة التّعبديّة الكبيرة الّتي منحها المسلمون لليهود والنّصارى في بيت المقدس؛ فكتب في فلسطين - تحت ظلّ خلافة الإسلام - أحد الكتب المهمة في الفكر الدّيني اليهودي، وهو (سيفر زروبل) وشرحه (حزون زروبل). ولم يَترُك الاستشراقُ «الإسرائيليّ» مجالاً للطّعن في مكانة وقداسة بيت المقدس إلاّ اتّبعه، حتى فيما يتعلّق باستقبال بيت المقدس في الصلاة..

الأحزمة الاستيطانية وخطة الفصل أخرجت أكثر من ٥٠ ألف مقدسي خارج حدود المدينة.. ومن ثم تراجعت نسبتهم من ٣٤٪ إلى ٢٠٪

إسرائيليات، فشل «توحيد شطري القدس»؛ أما **مهند مصطفى - باحث في مركز الدراسات المعاصرة** - فتحدث حول محور الأدبيات البحثية «الإسرائيلية» في الذكرى الـ ٤٠ على احتلال شرقي القدس والأقصى، فذكر أن هذه الأدبيات التي بحثت إنما هي الأدبيات البحثية ذات البعد العملي الذي يعتمد عليه الساسة «الإسرائيليون» في وضع خططهم ورؤيتهم الحاضرة والمستقبلة لقضية القدس.

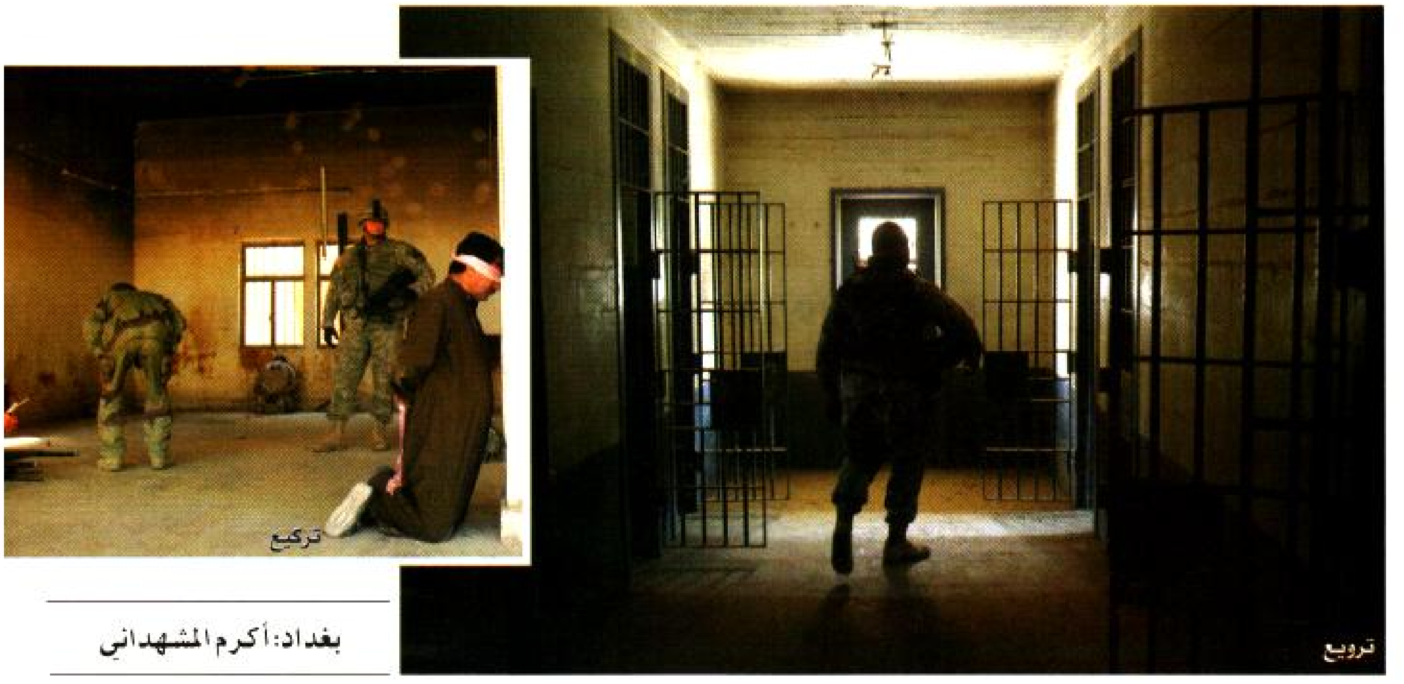
وتطرق الأستاذ مهند في ورقة بحثه التي أعدها - بالمشاركة مع الأستاذ صالح لطفي - إلى أن التوجه الأول في الأدبيات البحثية «الإسرائيلية» يتحدث عن فشل سياسة توحيد القدس، على الرغم من السياسة المستمرة لتهويد المدينة، أما التوجه الثاني فهو تقسيم مدينة القدس للحفاظ على يهودية المدينة.

توصيات خطة الإنقاذ

ووضع المشاركون في المنتدى خطة إنقاذ لعروبة وإسلامية القدس، من أهم بنودها: تجنيد المحامين والمهندسين للنظر في قضايا البناء والسكن في القدس - ضرورة تكليف وزير للقدس في كل حكومة فلسطينية - ضرورة وحدة العمل في القدس بين الفصائل الفلسطينية ولو بالحد الأدنى لإنقاذ القدس من خطر التهويد - تطوير الآليات الإحصائية في القدس من قبل دائرة الإحصاء الفلسطينية - إنشاء مركز دراسات إستراتيجي لشؤون القدس والمسجد الأقصى - ضرورة إيجاد أبحاث علمية جادة حول القدس والأقصى - توأمة المؤسسات الفلسطينية في بيت المقدس مع مؤسسات عربية وإسلامية - دعم مشروع رباط حمائل القدس في المسجد الأقصى، ومشروع مسيرة البيارق كمشروعين إستراتيجيين للدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس - إسقاط مصطلح الحرم الشريف من أدبياتنا واستبدال المصطلح الشرعي «المسجد الأقصى» به، وضرورة مراقبة الأنفاق تحت المسجد الأقصى.■

بشهادات دولية: وضع مروع وانتهاكات لا إنسانية

السجون العراقية عقبة كؤود أمام المصالحة



تركيع

ترويع

بغداد: أكرم المشهداني

مازالت قضية آلاف المعتقلين العراقيين في السجون العراقية والأمريكية في العراق، تثير الكثير من علامات الاستفهام، والمعاناة لآلاف العوائل العراقية، التي اعتقل أبناؤها ومعظمهم في أعمار الشباب، بتهم ملفقة، أو لمجرد الاشتباه أو البلاغات الكاذبة.

ومن المؤسف جداً أن فضائح المعتقلات باتت تعرف من خلال الإعلام الغربي، والأجنبي، فضلاً عما يصدر من تصريحات من الجهات المختصة وبخاصة وزارة حقوق الإنسان، وهي تعكس صورة دموية وإرهابية لما يجري داخل زنازين هذه المعتقلات.

وقد صرحت وزيرة «حقوق الإنسان» د.وجدان سالم مؤخراً أن هناك ما يقارب الـ ٣٢ ألف معتقل في السجون والمعتقلات العراقية وسجون ومعتقلات القوات الأجنبية، وبينت رغبة الحكومة العراقية في الاعتراف بكافة الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

وأوضحت الوزيرة أن المشكلة ليست بالتوقيع والاعتراف بهذه الاتفاقيات، إنما في امتلاك آليات تطبيق هذه الحقوق.

وضع مروع

وفي سياق متصل، نشرت جريدة «لوس أنجلوس تايمز» يوم ٢٤ يوليو الماضي تحقيقاً تحت عنوان: «السجون العراقية في وضع مروع»، قالت فيه: «إن السجون العراقية باتت اليوم مكتظة وعاجزة عن استقبال التدفق الهائل من المتهمين، كما أنها تحولت إلى وكر للفساد والرشوة والمماطلة».

ووصفت الصحيفة إحدى الغرف، التي تتكدس فيها أعداد كبيرة من الموقوفين: رائحة العرق الكريهة والهواء الحار هما أول ما يستقبل المرء عند فتح الباب الخشبي الكبير لمعتقل الكاظمية ببغداد، والذي يعج بنحو ٥٠٥ معتقلين، بعضهم واقف والبعض الآخر جالس، المنكب بالمنكب على أكياس الكرتون الفارغة والوسائد الملطخة ببقع الأوساخ، بينما تتدلى بعض الثياب والمقتنيات الشخصية الأخرى المعلقة على الجدار فوق رؤوس المساجين.

ومضت مراسلة الصحيفة «موني فيسك» تقول: «إن رائحة المخلفات الآدمية الكريهة تزداد سوءاً كلما تقدم المرء داخل المعتقل باتجاه الحمامات، حيث يصطف عدد من المعتقلين الحفاة في وحل امتزجت فيه أشلاء القرميد بالمخلفات الآدمية، ينتظرون أدوارهم، غير مبالين بكون الحمام نفسه يعج بتلك المخلفات الآدمية».. وأشارت «فيسك» إلى أن المعتقل الذي بني أصلاً لاستقبال ٣٠٠ سجين، يحوي اليوم أكثر من

ـــة الوطنيـة



٩٠٠ اختلط فيهم المتهم بالإجرام والمتهم بقتال المحتل، ومن يبدو من حالهم أنهم أبرياء. ولاحظت المراسلة أن المعتقلات العراقية قد شهدت تزايداً كبيراً في عدد نزلائها منذ فبراير الماضي.

أمراض وأوبئة

ومن بين السجناء من لم تعالج جراحهم إلا جزئياً مما نشر الأمراض الجلدية، كما أن الظروف الصحية السيئة بشكل فادح تبدو أمراً عادياً، يفاقم تلك الأوضاع أن عدداً كبيراً من الضباط المشرفين على المعتقل هم من الموالين للمليشيات الطائفية (ما يسمى جيش المهدي وفيلق بدر)، باعتراف الضباط الأمريكان المشرفين، يمارسون سياسة التمييز الطائفي، حيث إن بعض المعتقلين يتم إطلاق سراحهم في اليوم نفسه، في حين يبقى آخرون شهوراً عديدة قبل العرض على القضاء.

٦٠-٧٠٪ من المعتقلين في السجون العراقية أبرياء لم تتم محاكمتهم

ونقلت مراسلة الصحيفة عن «جاسم البهادلي» مسؤول في لجنة متابعة أحوال السجناء قوله: إن حراس المعتقل منعوه قبل شهر من مواجهة المسجونين، كما حاولوا إخفاء السجناء الذين اعتقلوا دون أن توجه إليهم أي تهم. ويقدر «البهادلي» نسبة الأبرياء من بين المعتقلين بنحو ٦٠ إلى ٧٠٪.

سجناء بلا حقوق

وبشأن المعتقلين لدى قوات الاحتلال، أكدت وزارة حقوق الإنسان العراقية وجود ١٨ ألف سجين عراقي في معتقل «بوكا» في أم قصر بالبصرة، وحوالي نصف هذا العدد في معتقل «كروبر» في المطار، ومعظمهم لم يعرضوا على القضاء.

ودعت إلى الإسراع في عرض جميع الموقوفين والمعتقلين على القضاء العراقي للبت في أمرهم، وضرورة دخول دائرة التسجيل الجنائي إلى كافة المعتقلات والسجون لتسجيل المعتقلين، والتأكد مما إذا كانوا مطلوبين في قضايا أخرى.

من جهة أخرى، أكد تقرير «منظمة العفو الدولية» - صدر مؤخراً، في نحو ٤٨ صفحة بناء على مقابلات أجرتها مع مساجين عراقيين سابقين - أن آلافاً من المعتقلين في العراق لا يزالون يُحرمون من حقوقهم الأساسية.

وزيرة حقوق الإنسان: السجون العراقية والسجون الأمريكية تعج بما يقارب ٣٢ ألف معتقل

وجاء في التقرير: «يبدو أنه تم تجاهل دروس فضيحة سجن أبو غريب ولا تزال تصدر تقارير حول التعذيب في العراق».

وأشارت المنظمة: إلى أن هناك أدلة وبراهين متزايدة على أن قوات الأمن العراقية تمارس التعذيب، وقد اعترفت الحكومة العراقية على لسان وزيرة شؤون حقوق الإنسان بما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية.

وكان سجناء عراقيون سابقون قد قالوا لـ«أمنستي» إنهم تعرضوا للضرب بواسطة حبال بلاستيكية وصدمات كهربائية وأجبروا على الوقوف ساعات في غرفة أرضها مبللة، بينما تيار كهربائي كان يمرر في المياه. ودعا التقرير قوات الاحتلال والسلطات العراقية والحكومتين البريطانية والأمريكية التحرك بشكل طارئ وفوري لوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان.

دراسة «معمر»

من جهة أخرى، خلصت دراسة أعدتها «لجنة حقوق الإنسان» في المنظمة العراقية للمتابعة والرصد «معمر» إلى تأكيد أن معظم من اعتقل في العراق سواء على يد قوات الاحتلال، أو قوات الحكومة قد تعرضوا للتعذيب بشكل أو آخر. وأشار استبيان شمل أكثر من ٢٧١١ معتقلاً أطلق سراحهم ممن كانوا في قبضة قوات الاحتلال الأمريكية وقبضة قوات الحكومة، إلى أن معظم من اعتقل في العراق قد تعرض للتعذيب ابتداء من السب والشتائم، مروراً بالضرب والكي والاغتصاب، وأحياناً التصفية الجسدية وتحويله إلى جثة مجهولة الهوية ملقاة في المزابل والطرقات!

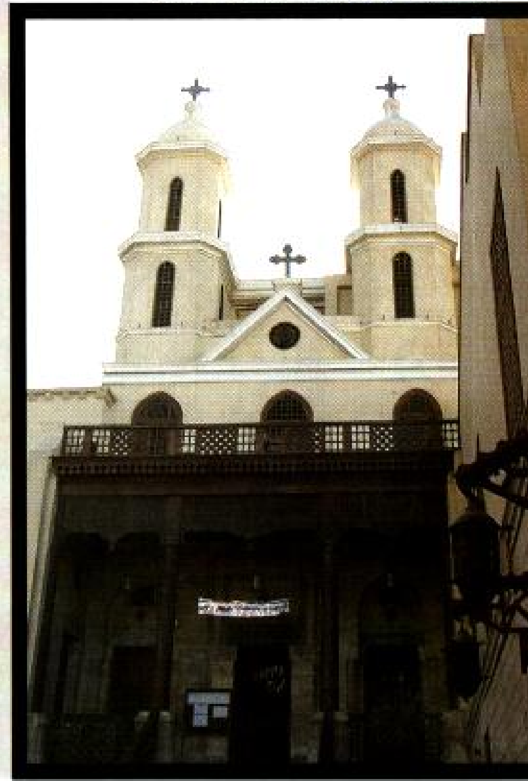
تلك الأوضاع المأساوية، تلقي تبعات جمة على الحكومة والقوى الوطنية العراقية، بضرورة حل مشكلة آلاف الأبرياء المعتقلين لدى الحكومة ولدى قوات الاحتلال، وهو الخطوة الأبرز على طريق المصالحة الوطنية الحقيقية.. فبقاء هذه الأعداد الهائلة من المعتقلين دون محاكمة ودون تثبيت اتهامات، فضلاً عن التعذيب والمعاملة القاسية التي لم تعد تخفى على أحد، أمر يعرقل كل سبل ومساعي المصالحة الوطنية التي أعلنت عنها حكومة المالكي.■



مصر في دائرة الاستهداف

المعونة الأمريكية سلاح تقسيم الشرق الأوسط دينياً

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE





يبدو أن الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للتعامل مع العالم العربي والإسلامي بدأت تنتهج أساليب «جديدة - قديمة»، هي - في الأصل - سياسة حليفتها الاستعمارية بريطانيا العظمى، وهي سياسة «فرق تسد»، عبر اختلاق المشكلات بين الأقليات الدينية والعرقية، ضمن نظرية «الفوضى الخلاقة» في أكثر من دولة عربية تسعى واشنطن للسيطرة عليها وإخضاع حكوماتها تارة بالتحريض وأخرى بالمال.

هذه السياسة ظهرت بوضوح في دارفور السودانية التي يشكل المسلمون فيها نسبة ٩٩٪ أو ١٠٠٪، وعندما لم يجدوا ما يفرقون به بين المسلمين هنا، لجأوا لإثارة مزاعم «الصراع العنصري» بين السودانيين من أصول عربية وإخوانهم من أصول إفريقية، ونجحوا في اختراق دارفور بدعوى التدخل الإنساني، ويسعون الآن لإيجاد موطئ قدم عسكري - عبر قوات دولية - تمهيداً للخطوة التالية على طريق تفتيت السودان.

وثائق الفتنة

أما السياسة الجديدة باتجاه تأجيج الفتنة واستقواء الأقلية القبطية في مصر، فقد ظهرت بوضوح في وثيقتين: واحدة صادرة عن الكونجرس، والثانية عن مركز أبحاث أمريكي متصل بالإدارة الأمريكية

القاهرة: محمد جمال عرفة

في غضون أسبوع واحد، نهاية يوليو الماضي، تؤكدان تخصيص ٥٠٪ من المعونة الأمريكية لمصر للمناطق السكنية ذات الأغلبية القبطية (الأقباط قرابة ١٠٪ من السكان).

سياسة «فرق تسد» نجحت في دارفور بالتفرقة بين المسلمين العرب والمسلمين الأفارقة.. والآن يخصصون ٥٠٪ من المعونة الأمريكية لأقباط مصر

ففي ٣٠ /٢٠٠٧/٧م أكدت وثيقة صادرة عن الكونجرس الأمريكي أن الولايات المتحدة خصصت جزءاً من معونتها السنوية لمصر لتطوير «الأقلية القبطية المسيحية»، ونصت هذه الوثيقة - الأولى - على ضرورة إنفاق ما لا يقل عن ٥٠٪ من المساعدات الأمريكية غير العسكرية لمصر على المنظمات غير الحكومية (ومنها مسيحية) بشكل مباشر، دون المرور بالحكومة، وفقاً لقانون المخصصات الأمريكية في الكونجرس.

وفي ٢ أغسطس ٢٠٠٧م، قدم أحد المراكز البحثية التابعة للكونجرس الأمريكي تقريراً يقترح تخصيص جزء من المعونة الأمريكية لمصر لصالح الأقباط، مشيراً إلى أنه على الرغم من أن هيئة المعونة الأمريكية لا تستهدف دعم ديانة أو أقلية بعينها في مصر، فإنها أفادت الأقباط المصريين من خلال تمويلها المنظمات القبطية غير الحكومية.

وأكد التقرير - الوثيقة الثانية - أن المعونة الأمريكية تعمل مع الأقباط ومدينتي القاهرة والإسكندرية بشكل خاص، ولكنها زعمت أن برامجها تسهم في «زيادة التفاهم» بين المسلمين والمسيحيين في مصر، كما حثت على إنشاء منظمة تعمل على مراقبة التسامح الديني في مصر بأموال المعونة الأمريكية.

وقبل هذا - وبالتحديد في ١٧ مايو

٢٠٠٦م ـ كانت وثيقة ثالثة مفصلة أخرى كشفت أن واشنطن غيرت في السنوات الأخيرة الماضية هيكل المعونة المدنية لمصر، لتركز بشكل غير مسبوق «على المناطق السكنية التي يمثل الأقباط فيها نسبة كبيرة»، وعلى ما أسمته الوثيقة «تقوية» منظمات غير حكومية مسيحية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني»!

وتعتبر الوثيقة الصادرة عن الكونجرس أحدث وثيقة تفصل السياسة الأمريكية فيما يتعلق بالمعونة في مصر، خصوصاً أنها تتحدث عن توزيع المعونة لعام ٢٠٠٨م، فهي وثيقة صادرة عن خدمة أبحاث الكونجرس(CRS)، الذراع البحثية لأعضاء الكونجرس وهي الهيئة التي يستعينون بها في توثيق قراراتهم، حيث تناقش الوثيقة مجمل المعونات الأمريكية للعالم العربي و«إسرائيل» من خمسينيات القرن الماضي وحتى الآن، ووزعها مركز الصحافة الأجنبية التابع لوزارة الخارجية الأمريكية على الصحفيين مساء الإثنين ٣٠/٧/٢٠٠٧م.

وجاء في هذه الوثيقة أن صانعي القوانين الأمريكية (الكونجرس) قدموا تعليمات لوزارة الخارجية تطالب بأن تمول برامج المشاركة المدنية وحقوق الإنسان في «الجالية القبطية المسيحية»، بيد أن الوثيقة لم تتطرق لكيفية إنفاق جزء من المساعدات الأمريكية على أماكن تجمع الأقباط المصريين، ولكنها نصت على ضرورة إنفاق ما لا يقل عن ٥٠٪ من المساعدات الأمريكية غير العسكرية لمصر على المنظمات غير الحكومية بشكل مباشر، دون المرور بالحكومة المصرية، وفقاً لقانون المخصصات الأمريكية في الكونجرس.

ولم تكن وثيقة الكونجرس المعلنة مفاجئة، إذ سبقها إقرار مسؤول بارز في هيئة المعونة الأمريكية بأن واشنطن «غيرت في السنوات الأخيرة هيكل المعونة المدنية المقدمة لمصر لتركز بشكل غير مسبوق على المناطق السكنية ذات الأغلبية القبطية، وعلى ما أسماه «تقوية» منظمات غير حكومية قبطية، منها ما يقوم «بمراقبة التسامح الديني».

حيث أكد «جيمس كوندر» مساعد مدير هيئة المعونة الأمريكية لشؤون آسيا والشرق الأدنى في تقريره إلى اللجنة الفرعية

المجلس القبطي الأمريكي يصف الخطط الأمريكية بأنها «نصر قبطي في مشروع قانون المعونة»!

لشؤون الشرق الأوسط المتفرعة عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب أن: «مشروعات هيئة المعونة الأمريكية في الصحة والتعليم والبنية التحتية وتنمية المجتمع المدني تعمل الآن في كل منطقة ذات نسبة سكانية قبطية كبيرة، وبشكل أساسي في جنوب مصر وفي مدن مثل القاهرة والإسكندرية».

وعن نواحي الإنفاق أوضح مسؤول المعونة أن «نسبة التمويل المخصصة للقرى ذات النسبة السكانية القبطية الكبيرة تحت برامج معالجة المياه قد زادت، وبلغت وحدها ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس الماضية»، وأن «الحكومة الأمريكية قدمت أيضاً تمويلاً كبيرًا لتجديد أماكن مسيحية مقدسة وأثرية لها قيمة تاريخية وسياحية عالية، بقيمة ١٢ مليون دولار؛ من بينها الكنيسة المعلقة، وكنيسة القديس جورج (جرجس)، وكنيسة الأب سيرجيوس، وأماكن قبطية مقدسة أخرى في القاهرة القبطية».

وكشفت الوثيقة أيضاً عن وجود تمويل أمريكي مباشر يقدر بـ٢,٢ مليون دولار ـ أي لا يمر عبر الحكومة المصرية ـ لعشرات المنظمات القبطية غير الحكومية، خلال

أقباط مصر: نرفض تخصيص معونة للأقباط فقط.. وهدف أمريكا «فرق تسد»

جمال أسعد عبد الملاك: التمييز الطائفي في توجيه المعونة تدخل سياسي في شؤون مصر

السنوات الست الماضية.

والغريب أن أقباطاً في المهجر هللوا لهذا التدخل الأمريكي الذي يستهدف ترسيخ الفتنة الطائفية، فوصف موقع «كوبتك أسمبلي أوف أمريكا» على الإنترنت ـ أو «المجلس القبطي في أمريكا» ـ وصف الخطط الأمريكية في هذا الصدد بأنها «نصر قبطي في مشروع قانون المعونة»!

مشروع المعونة الأمريكية في ٢٠٠٨

وأورد «المجلس القبطي» تفاصيل نص التقرير الخاص بمشروع قانون المعونة الأمريكية لسنة ٢٠٠٨ الخاص بمصر الذي يعطي اهتماماً خاصاً من قبل مجلس النواب الأمريكي بمشاكل الأقباط، مؤكداً أن التقرير «يضمن شرطين غاية في الأهمية لأهدافنا». فصفحة ٧١ من تقرير الكونجرس تنص على الآتي:

١ـ الحريات الدينية في مصر: تبقى اللجنة مهتمة بالمشاكل التي يواجهها مجتمع الأقباط المسيحيين المصريين، وتعتقد اللجنة أن الحكومة المصرية يجب أن تبذل كل شيء ممكن، من أجل توفير فرص عمل وتعليم عادلة للأقباط.

وأيضاً تقوم اللجنة بتوجيه وزارة الخارجية الأمريكية إلى دعم البرامج التي تساعد على تقدم المشاركة المدنية وحقوق الإنسان في المجتمعات القبطية».

٢ـ تضمن توصيات اللجنة ٤١٥ مليون دولار للبرامج في مصر، وهو المبلغ المقدم في الطلب. وضمن المبلغ المقدم لدعم البرامج المختلفة توصي اللجنة بأن يخصص مبلغ لا يقل عن ٥٠ مليون دولار لدعم برامج حقوق الإنسان والديمقراطية، ومبلغ ٥٠ مليون دولار تخصص للبرامج التعليمية.

وتوصي اللجنة بتوزيع ٥٠٪ من المبلغ المخصص لتحسين الديمقراطية والحكومة وحقوق الإنسان، عن طريق منظمات غير حكومية من أجل دعم التنظيمات الاجتماعية المدنية المصرية وتحسين مقدرتها على تقديم ورقابة حقوق الإنسان.

ويؤكد تقرير «كوبتك أسمبلي أوف أمريكا» أن هذه أول مرة يذكر فيها الأقباط في نص تقرير مشروع قانون المعونة.

أقباط مصر يرفضون

ولأن الخطط الأمريكية تبدو خبيثة

وتعطي انطباعاً بوجود تنسيق قبطي أمريكي إزاءها، فقد رفض قادة الطوائف المسيحية في مصر تخصيص أي جزء لصالحهم من المعونة الأمريكية المخصصة لبلادهم، وحذروا من أخطار هذه السياسة على وحدة الأقباط والمسلمين في مصر.

وكان أكثر من شن هجوماً ضد هذه التفرقة الدينية في المعونة الأمريكية هو «القمص مرقص عزيز» كاهن الكنيسة المعلقة الذي أكد: أن الولايات المتحدة بهذا التوجه تثبت أنها لا تريد خيراً لمصر. وإنما تريد أن تسير على درب كل المستعمرين الذين وفدوا على منطقتنا من قبل، وحاولوا اللعب على الوتر الطائفي.

موقف الكنائس الرسمي: فيما شدد «الأنبا يوحنا قلتة» نائب بطريرك الكاثوليك على أن: الغرض الأمريكي وراء هذا التوجه يتفق مع الهدف الإستراتيجي العام الأمريكي في المنطقة الذي يستهدف تقسيم خريطة الشرق الأوسط إلى دويلات، من خلال إشعال نار الفتنة الدينية في هذه المناطق الحساسة دينياً، حتى تفقد قواها، وهو ما يصب في صالح «إسرائيل» التي تستفيد من سياسات اليمين الأمريكي.

مساعد مدير هيئة المعونة الأمريكية:

مشروعات هيئة المعونة في الصحة والتعليم والبنية التحتية وتنمية المجتمع المدني تعمل في المناطق ذات الكثافة السكانية المسيحية في القاهرة والإسكندرية والصعيد

وقال الأنبا يوحنا: إن ما تسعى إليه الولايات المتحدة يضر الأقباط ولا يفيدهم، حيث سينظر إليهم في مجتمعهم نظرة شك وريبة، ويمكن أيضاً أن يتم اتهامهم بالعمالة والولاء لأمريكا، وليس لوطنهم وهو أمر عار تماماً من الصحة، وواشنطن تعلم ذلك جيداً، ويبدو أنها تريد ترسيخ هذه الصورة، حتى يسهل تمزيق شمل الوطن بما يحقق أهدافها.

ويقول جمال أسعد عبد الملاك النائب البرلماني القبطي الأسبق: إن هذا التمييز الطائفي في توجيه المعونة الأمريكية لمصر «يكشف واقعاً سياسياً خطيراً، كثيراً ما نبهنا لخطورته، وهو أن اليد الأمريكية تتدخل بشكل مباشر وسافر في الشؤون المصرية، وتلعب بالعلاقة الإسلامية المسيحية بشكل يتطابق مع الدور الأمريكي في المنطقة، بزعم إعادة تقسيمها على أسس طائفية».

وأكد عبدالملاك أن المقصود بالإعلان عن أموال أمريكية تأتي إلى مصر وتخصص للأقباط بالذات، سواء عن طريق تجديد كنائسهم أو من خلال رصد أموال لمواقع يوجد بها أغلبية قبطية، توجيه رسالة أمريكية للأقباط مفادها أن أمريكا معهم وأنها تساعدهم في مواجهة الاضطهاد المزعوم.

كما رفض هذا التوجه الأمريكي **الدكتور القس إكرام لمعي** مسؤول الإعلام بالكنيسة الإنجيلية، قائلاً: «نرفض هذه الأقاويل بصورة واضحة، لأنها تذكرنا بما حدث قديماً بعد انهيار الدولة العثمانية وتدخل الدول الكبرى في مصر، بحجة حماية الأقليات»، كما نفى ما يتردد بأن الإنجيليين المصريين سيكونون هم المستفيدون، مؤكداً أن الفكرة كلها سياسية، وأمريكا تتخذ الدين ذريعة للتدخل السياسي في شؤون الدولة.

أما **الأنبا بسنتي أسقف حلوان والمعصرة** (جنوب القاهرة) فقد أكد رفضه دخول دولار أمريكي واحد في أموال الكنيسة الأرثوذكسية، مشدداً على أن «الكنيسة القبطية كنيسة مصرية مسيحية أرثوذكسية، وتاريخها غير قابل للمساومة من أجل حفنة دولارات، وما يقال في الكونجرس مجرد كلام للاستهلاك المحلي فقط».

وشدد «بسنتي» على صعوبة إمكانية سيطرة الكنيسة على الجمعيات الأهلية القبطية، أو قدرتها على منعها من تقبل أموال من الخارج، موضحاً أن هذه الجمعيات خاضعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والدولة، وغير خاضعة للكنيسة بأي شكل من الأشكال.■

حذر من الاندماج العشوائي ووضع أسس الحراك الإسلامي في أوروبا

اختتام فعاليات «المخيم الشبابي الأوروبي الخامس» بهولندا

أمستردام: خميس قشة(*)

نظم المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا المخيم الشبابي الأوروبي الخامس، الذي امتدت فعالياته منذ الخميس ٨/٩ حتى الأحد ٢٠٠٧/٨/١٢م، تنوع المشاركون (فتياناً وفتيات) من عدة بلدان أوروبية، مثل: هولندا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا والنرويج وإيطاليا..

كان شعار المخيم هذا العام: «الوجود الإسلامي في الغرب معالم في طريق الاندماج الإيجابي»، بمشاركة عدد كبير من الدعاة والناشطين من عدة من العالم الإسلامي ومن أوروبا.

برامج متنوعة

تراوحت البرامج بين الجانب الفكري، متمثلاً في الندوات والمحاضرات وورش العمل، والجانب الترفيهي في تنظيم مباريات رياضية جرت في أجواء أخوية وتنافس نزيه، إضافة إلى سهرات السمر المسائية، التي تنوعت مضامينها من الأناشيد إلى الألعاب إلى المسابقات الثقافية.

وافتتح المخيم بتلاوة آيات الذكر الحكيم، تلتها كلمة **الأستاذ محسن الجندوبي رئيس المخيم**، رحب فيها بالضيوف والمشاركين وحث الجميع على التفاعل مع فقرات ومناشط المخيم، التي تم خلالها

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا



تبادل التجارب ومناقشة المشكلات التي تعترض مسلمي أوروبا في شتى المجالات..

حذر الجندوبي المشاركين من التقوقع والانكفاء والانزواء، الذي يحول دون الاستفادة من مثل هذه الأنشطة القيمة.

مواعظ الفلاح

وقد تضمن برنامج المخيم في جانبه التربوي دروساً ومواعظ قدمها **الشيخ المربي أحمد الفلاح نائب الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت**، تناول في خطبة الجمعة التي ألقاها بالمركز الثقافي الاجتماعي بهولندا هجرة الرسول ﷺ ودوافعها، موضحاً أنها لم تكن هجرة فرار من العذاب والصعوبات التي اعترضته من قومه، بل هجرة تأسيس الدولة الإسلامية، وأسقط دروس الهجرة على واقع المسلمين في أوروبا، اقتداء بمصعب ابن عمير رضي الله عنه الذي كان أول المهاجرين إلى المدينة، والذي عمل بهمة في نشر دين الله بالاحتكاك بالناس والإحسان إليهم ومعاملتهم بأدب واحترام مما مهد لهجرة رسول الله الكريم..

وشدد الشيخ الفلاح على ضرورة أن يترك مسلمو أوروبا أثراً إيجابياً في هذه المجتمعات، بالتحلي بالأخلاق الفاضلة وحسن المعاملة وبالاندماج الإيجابي في المجتمع.

هوية المسلم

أما على المستوى الفكري فقد أديرت ثلاث ندوات بمشاركة عدد من الشيوخ والدعاة، تناولت «الأسس العامة لهوية الشباب المسلم في أوروبا»، استهل الحديث فيها **الدكتور عبدالمحسن التحيفي ممثل «الندوة العالمية للشباب الإسلامي»**، مستعرضاً أسس الهوية الإسلامية في أبعادها التربوية، حيث ركز على معاني العبودية، وما فضل الله به المؤمن من ارتباط بعبادته وشريعته السمحة، وحث الشباب على الاعتزاز بهويتهم العربية الإسلامية التي فضلهم الله بها على سائر الخلق..

وبين الشيخ **عبدالوهاب البشري** من جمعية الأئمة بهولندا أهمية الهوية للفرد المسلم، والتي بدونها لا يساوي شيئاً، لأن الهوية هي الإنسان وحقيقته، فالمسلم هويته الإسلام وهو نعمة عظمى على المسلمين، وعلى البشرية جمعاء فيها السعادة والنجاح والفوز في الدنيا والآخرة..

وأكد الشيخ على دور الشباب المسلم في الغرب حتى يبقى الوجود الإسلامي قائماً في هذه الديار، متمسكاً بدينه منسجماً مع مجتمعه، ويكون همزة وصل بين الإسلام والمجتمعات الأخرى.

وقدم **السيد إبراهيم السويسي أستاذ العلوم الإنسانية** تجربة «المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية»، الذي أسس منذ ١٥ سنة، وقد تخرج منه نخبة من الشباب والدعاة والكوادر الملمة بثقافة البلاد الغربية بفهم واعتدال ووسطية، ساهموا في ترسيخ الهوية لدى الأقليات المسلمة في أوروبا.

وفي الندوة الثانية بعنوان «التحديات التي يواجهها الاندماج الإيجابي في الغرب» أوضح **الأستاذ صالح التقاز** معنى الاندماج من منطلق غربي، وهو تعلم الفرد أو المجموعة القيم والأخلاقيات التي تعيش فيها، وهي عملية تتم عبر تعاون مشترك، وإطار من الاحترام المتبادل.

وأكد الدكتور عبدالمحسن، في السياق نفسه، أهمية التواصل في نشر الإسلام الذي يوفر الاحتكاك والتعارف، وأوكل هذا الدور للفعاليات الشبابية المشاركة في المخيم، وقال: ينبغي أن يتم ذلك من خلال الحوار المفتوح مع كل الناس؛ بتنظيم أيام مفتوحة تعرِّف بالإسلام وقيمه النبيلة.

وفي الندوة الختامية التي شارك فيها كل الشيوخ الحاضرين بعنوان «شروط الاندماج الإيجابي»، قدم خلالها **الدكتور أحمد الخليفة** عرضاً تاريخياً عن بداية الأقلية المسلمة في الغرب، وتطرق للعديد من التجارب الناجحة لاندماج المسلمين في الغرب، منذ بداية السبعينيات بتأسيس المساجد والمؤسسات والجمعيات، ثم توسعت في أواخر الثمانينيات لتصبح اتحاداً وروابط تسعى لاعتراف رسمي وقانوني، يمثل المسلمين ووصولاً إلى التسعينيات التي اعتبرت نقطة تحول مهمة تمثلت في الانفتاح على المجتمعات الأوروبية، والتعامل مع المؤسسات الحكومية والمدنية.

خطر الاندماج العشوائي

وعلى هامش المخيم ناقشت ورشة عمل مفتوحة «المهارات الاجتماعية الضرورية للاندماج الإيجابي»، شارك فيها **الدكتور عبدالمحسن والأستاذ عادل الحمزاوي**، وساهم في صياغتها كل الحضور بتشخيص الأخطار الناجمة عن الاندماج العشوائي، الذي يقود إلى الانصهار وكيفية مواجهته..

تناولت النقاشات كافة المحاور، وفي مقدمتها المشكلات الواقعية التي تعاني منها كل الأقليات المسلمة في البلدان الأوروبية..

واختتمت الورشة بالتأكيد على ثمار التواصل: كالتعريف بالإسلام وإبراز وجهه الحضاري ودفع الشبهات المغرضة والمضللة التي تستهدف الإسلام والمسلمين، والاستفادة من المكتسبات الحضارية التي تكفل حقوق المواطنة، محذرين من أخطار الاندماج العشوائي الذي يقود إلى فقدان الذات، ويتمادى في المهاترات مع الآخر ويفرط في الثوابت الإسلامية وضياع الهوية.

كما زار المخيم وفد من بلدية «روتردام»، وقد أعرب عن بالغ سعادته بالمشاركة وأبدى تقديره وإعجابه لما تضمنته فعاليات المخيم. وتجدر الإشارة إلى أن الحضور الرسمي الهولندي في المخيم هو تتويج للتواصل مع المجتمع الهولندي، بما يُعَدّ إشارة إيجابية في التعامل مع حمَلة الفكر الإسلامي المعتدل في أوروبا، خاصة أن المخيم انعقد في ظل مناخ من الخوف والريبة التي تخيم على الأجواء الأوروبية.■

الشيخ القرضاوي وأثره في الشباب (٢ من ٢)

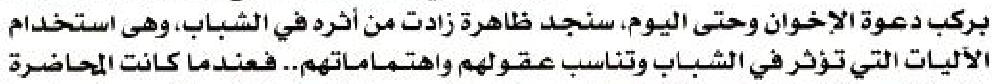
شهادة تلميذ...

وسائل دعوية متجددة ومعايشة للواقع المعاصر



د. عصام العريان

يتميز الدكتور القرضاوي عن غيره من العلماء والمربين بمواكبة قضايا العصر، مستخدماً كافة الوسائل التي تناسب تطور الحياة.. وإذا تتبعنا الوسائل التي استخدمها الشيخ منذ بداية التحاقه بركب دعوة الإخوان وحتى اليوم، سنجد ظاهرة زادت من أثره في الشباب، وهي استخدام الآليات التي تؤثر في الشباب وتناسب عقولهم واهتماماتهم.. فعندما كانت المحاضرة والمقالة هي المؤثرة اقتصر الشيخ عليها، وعندما أصبح الكتاب له الأثر الأكبر ساهم في المكتبة الإسلامية بعشرات الكتب، واليوم عندما باتت الفضائيات ومواقع الإنترنت ظاهرة العصر وملتقى الشباب، كان هو نجمها الأبرز وصاحب التأثير الأعظم، دون أن يهمل ما اعتاده من وسائل ضعف أثرها مع الزمن.



هذا التنوع في الوسائل والآليات، وهذه المرونة المستجيبة لحاجات العصر، وهذا الاقتراب من الشباب وطريقتهم في التواصل، ومع الجمهور وتقلباته، يمثل أحد معالم شخصية الشيخ القرضاوي ومدرسته: مدرسة الوسطية والاعتدال، مدرسة الإخوان المسلمين التي تعلم فيها من حسن البنا.. الذي قال في رسالة دعوتنا في أوائل ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي: «والدعاة اليوم غيرهم بالأمس فهم مثقفون مجهزون مدربون أخصائيون - ولاسيما في البلاد الغربية، حيث تختص بكل فكرة كتيبة مدربة توضح غامضها، وتكشف عن محاسنها وتبتكر لها وسائل النشر وطرائق الدعاية، وتتلمس لها في نفوس الناس أيسر السبل وأهونها وأقربها إلى الإقناع والاتباع، ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك، فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة أو اجتماع، أو كلمة تكتب في رسالة أو خطابة.. أما الآن (منذ ثلاثة أرباع القرن) فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاك ومذياع، وقد ذلل كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم، نساءً ورجالاً في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم».

وكان القرضاوي أول المستجيبين لهذه النصيحة الثمينة، فلم يترك وسيلة إلا وانتهجها لخدمة الإسلام والمسلمين:

١ـ الخطابة:

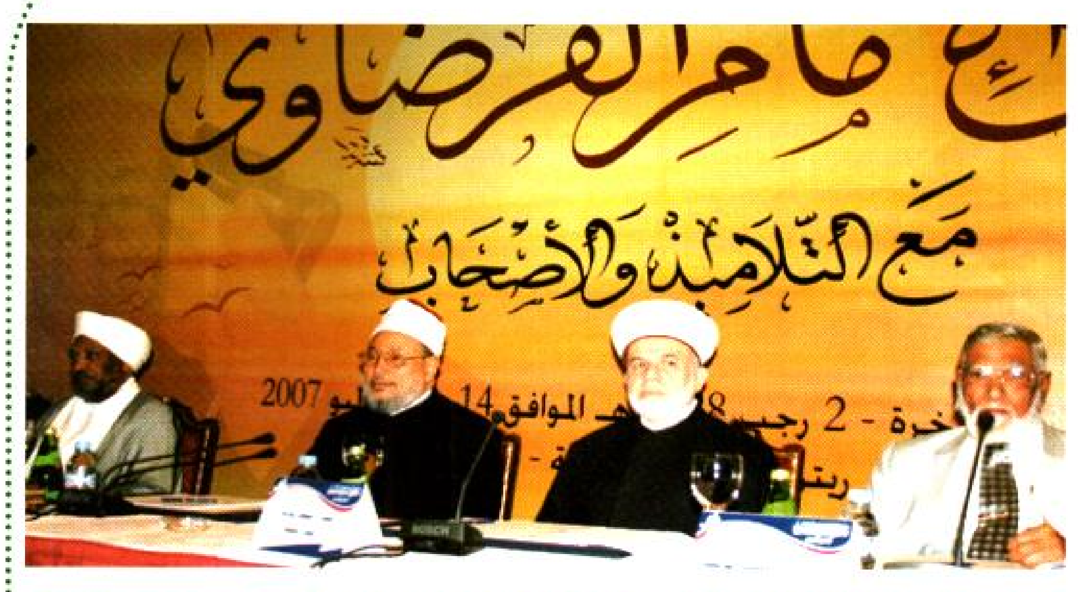
كانت الخطابة وما زالت أقوى وسائل الشيخ تأثيراً، فقد بدأ تأثيره في الشباب بخطاباته في محافل الإخوان المسلمين وفي خطب الجمعة، ثم محاضراً في المعسكرات والندوات والمؤتمرات، يتحدث متدفقاً بلغة عربية سليمة فصيحة يستشهد بأشعار وأقوال مأثورة، تلخص الفكرة التي يريد إيصالها، فلا يكتفي بهز المشاعر هزاً، بل ينير العقول بفكرته المؤيدة بالأدلة والبراهين.

ومازال الشيخ حريصاً رغم السن والمرض على خطبة الجمعة مواظباً عليها، واليوم تنقل الفضائيات والمواقع الإلكترونية خطب الجمع إلى مشارق الأرض ومغاربها..

لم يكن يكتب مجرد بحوث علمية مجردة.. ولكنه يكتب ليربي ويوجه ويصحح

٢ـ الكتابة:

كان كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» أول كتاب اقتنيته من كتب الشيخ القرضاوي، ومازال من أفضل كتبه وأوسعها انتشاراً.. وقد اقتنيته عام ١٩٧٤م طبعة «دار الاعتصام» التي ثار بسببها جدل شديد، وغضب الشيخ من دار النشر، بسبب قيام الناشر بإلحاق مذكرة تعترض على بعض آراء الشيخ الفقهية، مما عكس رؤية متشددة تخالف منهجه المعتدل الذي ضمنه في مقدمة الكتاب، مؤصلاً لمدرسته الفقهية وطريقته في التوفيق والترجيح بين آراء المذاهب وأقوال العلماء، قبل أن ينتقل في مرحلة أخرى من حياته إلى الاجتهاد الفردي بجانب الاجتهاد الجماعي، كان ذلك عام ١٩٧٤م في الطبعة الثامنة للكتاب، ويعكس هذا الجدل أحد الفروق بين عقلية الشيخ الفقهية والفكرية، وبين العقلانية التي كانت سائدة في هذه الفترة المهمة من فترات التحول في مسيرة



لم تمنعه أعباؤه الدعوية من مشاركة الشباب أفراحهم وأتراحهم ومشاركة مشردي العالم من خلال عضويته في الجمعيات الخيرية العالمية

اقترابه من قضايا الشباب وتفاعله مع مستجدات العصر.. مثل أحد معالم شخصية القرضاوي ومدرسة الوسطية والاعتدال التي يمثلها الإخوان المسلمون

بعض كتاباته شكلت استجابة لحاجات الحركة الإسلامية.. مثل «الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف» و«أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة»

الحركة الإسلامية، تعرض فيها الشباب إلى مؤثرات متعددة ومتعاكسة أحياناً أو متضاربة.

ومن الكتب التي درسناها وأسست طريقة خاصة للتفكير ومنهجية في تناول القضايا المتصلة بالثقافة الإسلامية كتابان مازلت أرجع إليهما كثيراً وهما: «الإيمان والحياة» و«الخصائص العامة للإسلام».

فقه الواقع

نستطيع تقسيم كتب الشيخ إلى أقسام متعلقة بالمراحل التي مرت بها حياته وتأثيره وتأثره بواقع الشباب وحاجاتهم، وهذه خاصية من خصائص الشيخ مثل أستاذه الشيخ محمد الغزالي، فلم يكن يؤثر فقط بحديثه أو كتاباته، بل كان يتفاعل مع القضايا التي يثيرها الشباب، وتلك التي تحتاجها الأمة ويطور ما يعرضه مع الحاجات المستجدة.

هناك كتب شكلت «البنية الأساسية» لفكر الشيخ، ومازالت قادرة على العطاء وهي كتاباته الأولى مثل «الإيمان والحياة» و«الحلال والحرام في الإسلام» و«الخصائص العامة للإسلام» «العبادة في الإسلام»، و«فقه الزكاة» ومعهما سلسلة «حتمية الحل الإسلامي»..

وهناك كتب شكلت استجابة لحاجات الحركة الإسلامية مثل: «الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف»، «أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة»، «الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي» «من أجل صحوة إسلامية راشدة»، «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»..

وهناك كتب عن كبرى الحركات الإسلامية «الإخوان المسلمون»، مثل: «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا»، «الإخوان المسلمون ٧٧ عاماً من الجهاد والتضحية» وهو تأريخ مختصر للجماعة، التي قضى الشيخ فيها حياته تقريباً عاملاً مجتهداً ناصحاً..

وهناك كتب قدمت بحوثاً وحلولاً لقضايا تشغل الحركة الإسلامية مثل «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي»، «ظاهرة الغلو في التكفير»، «الوقت في حياة المسلم»، «كيف نتعامل مع القرآن الكريم»؟ «كيف نتعامل مع السنة النبوية»؟ «الفتوى بين الانضباط والتسيب»..

كما أن هناك بحوثاً فقهية وكتباً للفتاوى بعد الحلال والحرام مثل «فتاوى معاصرة»، «تيسير الفقه فقه الصيام»، «بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه المصارف الإسلامية»، «قضايا معاصرة على بساط البحث»، «فوائد البنوك هي الربا المحرم»..

وقد زادت كتب الشيخ على الـ ٦٠ كتاباً، وبارك الله فيها فتمت ترجمتها إلى عدة لغات أجنبية، كما أنه كتب ديواناً واحداً «نفحات ولفحات» ولم يكتب عن أشخاص إلا عن أستاذه «الإمام الغزالي بين مادحيه وناقديه»..

ولم يكن الشيخ يكتب مجرد بحوث علمية

مجردة، أو لمجرد الكتابة وتسويد صفحات الكتب، ولكنه كان يكتب ليؤثر ويربي ويوجه ويصحح، وكانت كتاباته كأستاذ وعميد كلية الشريعة بقطر ليست مجرد كتابات علمية جافة بل تنبض بالحياة وتواكب المتغيرات وترشد الشباب.

٣ـ معايشة القرضاوي الشباب

لقد عرفنا الشيخ كجيل منذ أكثر من ثلاثين سنة، ولم يكن تأثيره فينا بسبب خطبه وكتبه فقط، بل اللقاء المباشر معه والمعايشة له أكبر الأثر في نفوس المجموعة، التي تولت قيادة الشباب المسلم بالجامعات المصرية والجاليات الإسلامية بالغرب والتجمعات والجمعيات الإسلامية في مدن وقرى مصر..

لقد بات الشيخ ليلة معنا إبان السبعينيات وهو في عنفوان اكتهاله ورجولته في حجرتنا الشهيرة ٢٥ج، بالمبنى الثاني بالمدينة الجامعية لطلاب جامعة القاهرة، وهي الحجرة التي كنت أسكنها في مرحلة دراستي النهائية بكلية طب القصر العيني بالقاهرة، وسكن معي فيها أخي د.حلمي الجزار الذي تخرج بعدي بدفعتين، وكانت مقراً لنشاط بلغ مداه من الإسكندرية إلى أسوان، كما حضر عدة مناسبات للشباب، وكان قدوته الشيخ محمد الغزالي ـ يرحمه الله ـ الذي أصر على ركوب سيارة عرس أخي حلمي، معه وعروسه، للذهاب إلى بلدته سرس الليان بمحافظة المنوفية (شمال غرب مصر).

وكان الشيخ أثناء إجازته التي كان يقضيها في مصر، يلقانا لساعات طوال في شقته في «حي شبرا»، ثم في «مدينة نصر»، نتحاور حول هموم الصحوة ومشاكل الشباب وخطط المستقبل وجدول زياراته ومحاضراته.

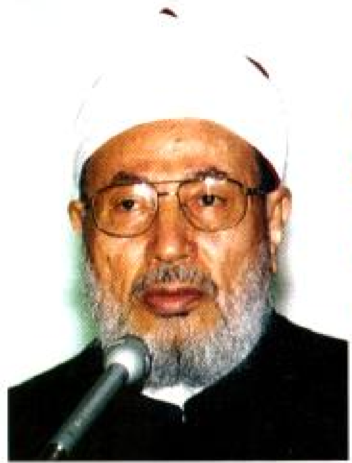
وفي الثمانينيات كان للندوة التي أدرتها في نقابة الأطباء بمصر بين الشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي في الجانب الإسلامي وبين د. فؤاد زكريا، وغاب عنها فرج فودة أثر غير محدود في توضيح الشبهات وتنقيح الأفكار لدى الشباب، حيث دارت حول «العلمانية في مواجهة الإسلام».

لذلك كان لمعايشة القرضاوي مع الشباب أكبر أثر، لأنه أبعد من التأثير البعيد بالكلام والحديث والخطابة إلى الحوار والإجابة على الأسئلة والاستفسارات.

تجول الشيخ في معظم مدن وجامعات مصر، حينما كانت حرية الحركة مسموحاً بها، وعندما كانت صحته وظروفه تسمح له بذلك: من الإسكندرية إلى سوهاج بصعيد مصر.

٤ـ الفضائيات والإنترنت

كان الشيخ أسبق الجميع إلى الحديث الدوري في فضائية «الجزيرة» وغيرها من القنوات الفضائية، وكان لبرنامجه



«الإيمان والحياة» و«الخصائص العامة للإسلام» من أهم الكتب التي أسست لمنهجية التفكير الوسطي لدى الصحوة الإسلامية.. و«الحلال والحرام» أهم كتبه وسبب شهرته

الأسبوعي «الشريعة والحياة» تأثير هائل في الشباب خاصة. ومع أن بعض الشباب من الاتجاهات المغالية تعمدوا التشويش عليه بأسئلتهم وانتقادهم، إلا أنه استطاع من خلال الحلقات أن يكوّن عقلية وسطية متسامحة في مواجهة الإفراط والتفريط، أو التساهل والتشديد.

كما بذل الشيخ جهداً هائلاً في إطلاق موقع «إسلام أون لاين» الذي تحول إلى شبكة واسعة لنشر الثقافة الإسلامية ومتابعة أخبار العالم الإسلامي، وأنشأ الشيخ لنفسه موقعاً شخصياً كان من أسبق المواقع الشخصية ليتعرف الجميع على كتبه وخطبه وبرامجه وأحاديثه، ويجيب من خلاله على الفتاوى والأسئلة.

٥ـ المشاركة في الندوات والمؤتمرات العالمية في مختلف بلاد الدنيا.

٦ـ عضوية عدد كبير من المجامع الفقهية بجانب تأسيس ما يحتاجه المسلمون منها مثل: «المجلس الأوروبي للإفتاء» و«اتحاد علماء المسلمين».

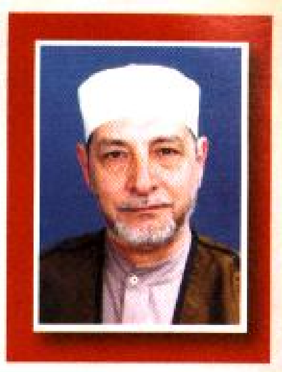
٧ـ المشاركة في الهيئات الإغاثية الخيرية: مثل «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت»... وغيرها.

٨ـ تشجيع الشباب ودفعهم للنشاط العلمي والحركي والانحياز إليهم باستمرار والإشادة بجهودهم وأعمالهم.

جزى الله الشيخ عنا خير الجزاء، ووفقه الله تعالى لإنفاق ما تبقى من العمر في كل ما يفيد الأجيال والصحوة الإسلامية، التي انتقلت من مرحلة الانتشار والذيوع والدفاع والهجوم، إلى مرحلة المسؤولية والاختبار لأفكارها وبرامجها... وما أدقها من مرحلة وما أصعبها من تبعات وما أشقه من اختبار.■

ندعو الله بتمام الشفاء والعافية للشيخ القرضاوي

المجتمع تدعو الله سبحانه وتعالى أن يمن بتمام الشفاء والصحة والعافية على العلامة الشيخ القرضاوي الذي يتماثل للشفاء من وعكة صحية ألمت بفضيلته خلال تواجده بالجزائر. وقد حظي برعاية طبية كاملة من الدولة الجزائرية رئيساً وحكومة.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

كيف سترفع أعمالنا في شعبان؟

إن الأوقات المباركة التي تظلنا هذه الأيام تحتاج منا إلى العمل الصالح، وتقتضي وقفات ومراجعات للنفس، ثم لأعمالنا وأفعالنا، لأنها ستكون شاهداً لنا أو علينا عند الله وعند الناس. وشهر شعبان فيه من الوقفات ما يسترعي الانتباه، حيث ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، ويكتب الله فيه آجال الأنفس، ويغفر فيه للتائبين.

وقد ورد أن الحق سبحانه وتعالى ينزل في هذه الأوقات إلى السماء الدنيا، ويقول: «ألا من مستغفر فأغفر له؟! ألا من مسترزق فأرزقه؟! ألا من مبتلى فأعافيه؟! ألا كذا ألا كذا؟ حتى يطلع الفجر».

أما رفع الأعمال فقد روي عن أسامة بن زيد قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم في شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله وأحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

ولا أدري.. والله.. ما تلك الأعمال التي سترفع من أمتنا؟! أهي الغش والزور والمظالم؟! أهي أعمال التعذيب للناس حتى الموت؟! أهي ركل العدالة، وضرب القضاة؟! أهي فتح السجون والمعتقلات للشرفاء والنبهاء المخلصين؟! أهي المحاكمات الظالمة والقضايا الملفقة؟! أهي الاستيلاء على أموال الناس ظلماً وبهتاناً؟! أهي بيع فلسطين والارتماء في أحضان «إسرائيل»؟! أهي ضرب المقاومة وتصفية المدافعين عن المسجد الأقصى؟! أهي إرسال الأسلحة إلى الخونة والعملاء؟! أهي أعمال الجبن والانتكاس عن أفعال الخير؟! أهي خراب البيوت وتيتم الأطفال وتشتيت الأسر وضياع الأمن والاستقرار؟! أهي زوار الفجر والصبح والظهر والحرمات المباحة؟! أهي قطع الألسن وكبت الحريات؟! أهي بيع المؤسسات وتشريد العاملين؟! أهي الدساتير والقوانين التي تكرس الفساد وتحمي الفجار والمجرمين؟! أهو الغلاء والإهمال وترك الناس للمجهول؟! هذا وغيره الكثير الذي يستجلب غضب الحق سبحانه ويستنزل نقمته وعذابه.

إذن فالسعيد، من فعل الخير، وقدم البر، ورفعت له الأعمال الصالحة، والشقي من أتعس نفسه بالأفعال الخبيثة، والأعمال السيئة، على هذا فتلك الأعمال إما أن تسعد الأمة، وإما أن تتعسها، فمن أراد أن يرى مستقبل أمة وينظر إلى واقعها، فلينظر إلى أعمالها، ويقرأ صحيفتها، ولا يظلم ربك أحداً.

وأما كتابة الآجال، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله، فقالت: قلت: يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصوم شعبان؟ قال: «إن الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة، فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم».

ولا ندري.. ولا يدري أحد إلا الله.. مَنْ مِنْ هؤلاء المتحكمين في رقاب الناس قد قضي أجله، وهو لا يدري، وقد جاءت ساعته وهو تائه مغرور.

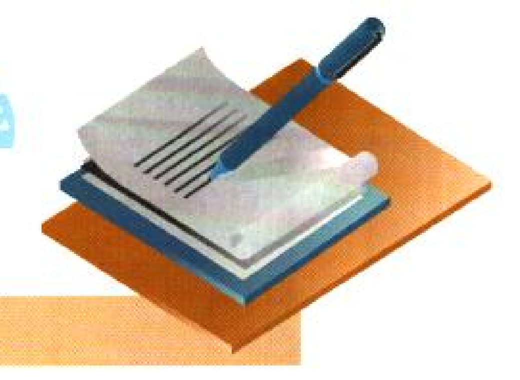
كم من فرعون حين وافاه أجله قال: تبت الآن، وقال له عمله ورد عليه ربه: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١)﴾ (يونس)، قد غرتك دنياك الظالمة، ونفسك اللعوب، وهواك الجامح، فنسيت الموت، ونسيت العهد الذي علق في رقبتك والميثاق الذي أخذ عليك.

وقيل: إن الله تعالى أسر إلى عبده سرين على سبيل الإلهام: أحدهما: إذا خرج من بطن أمه يقول له: عبدي قد أخرجتك إلى الدنيا طاهراً نظيفاً واستودعتك عمرك وائتمنتك عليه، فانظر كيف تحفظ الأمانة، وانظر كيف تلقاني. والثاني: عند خروج روحه، يقول: عبدي ماذا صنعت في أمانتي عندك؟ هل حفظتها حتى تلقاني على العهد، فألقاك على الوفاء؟! أو أضعتها فألقاك بالمطالبة والعقاب؟ وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)﴾ (البقرة)، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)﴾ (المؤمنون)، فهل حفظ الظالم الأمانة، وهل يدري وهو في شهر شعبان الذي تُكتب فيه الآجال، هل سيمر عليه العام أم أن أجله قد سجل في كشوف الأموات وهو لا يدري؟!

وعلى هذا فليرفع كل مسلم من الآن وطوال شهر رمضان بل طوال حياته أكف الضراعة إلى الله داعياً:

اللهم لك الحمد يا ذا المن والطول والآلاء والسعة، إليك توجهنا وبفنائك أنخنا ولمعروفك تعرضنا، وبقربك نزلنا، يا حبيب التائبين، ويا سرور العابدين، ويا أنيس المستوحشين، ويا حرز اللاجئين، ويا ظهر المنقطعين، ويا من حبب إليه قلوب العارفين، وبه أنست أفئدة الصديقين، وعليه عطفت رهبة الخائفين، ويا من أذاق قلوب العابدين لذيذ الحمد، وحلاوة الانقطاع إليه، يا من يقبل من تاب ويعفو عمن أناب، ويدعو المولين كرماً، ويرفع المقبلين إليه تفضلاً، يا من يتأنى على الخاطئين، ويحلم عن الجاهلين، ويا من حل عقدة الرغبة من قلوب أوليائه، ومحا شهوة الدنيا عن فكر قلوب خاصته وأهل محبته، ومنحهم منازل القرب والولاية، ويا من لا يضيع مطيعاً، ولا ينسى صبياً، يا من منح بالنوال، ويا من جاد بالاتصال، يا ذا الذي استدرك بالتوبة ذنوبنا، وكشف بالرحمة غمومنا، وصفح عن جرمنا بعد جهلنا، وأحسن إلينا بعد إساءتنا، يا أنس وحشتنا، ويا طبيب سقمنا، يا غياث من أسقط بيده، وتمكن حبل المعاصي وأسفر خدر الحيا عن وجهه، هب خدودنا للتراب بين يديك يا خير من قدر، وأرأف من رحم وعفا.

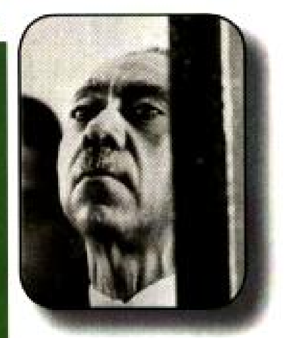
اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في العلا، وحطت همم قلوبهم في مغليات الهوى، حتى أناخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم. اللهم اجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفا فأورثهم الصبر على طول البلاء، حتى توليت قلوبهم في الملكوت، وجالت بين سرائر حجب الجبروت، ومالت أرواحهم في ظل برد نسيم المشتاقين الذين أناخوا في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين.. اللهم آمين.■



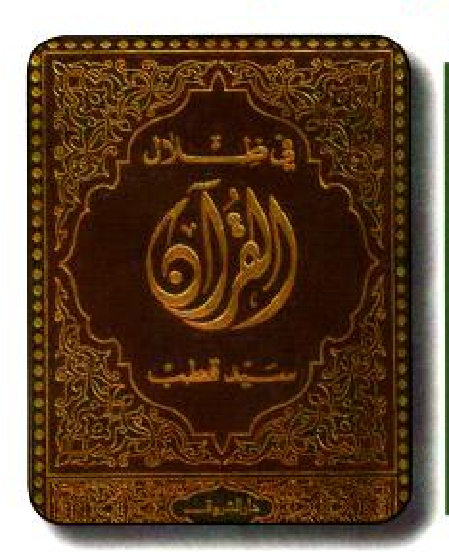
فكر

وقفات فكرية في ظلال القرآن..

للشهيد سيد قطب



كان من فضل الله عليَّ أن يسَّر لي قراءة الكتاب العظيم «في ظلال القرآن» للشهيد سيد قطب رحمه الله، على فترات متلاحقة، عقب تلاوة وردي القرآني اليومي، وكنت أسجل ما أمر به أثناء القراءة من وقفات فكرية رائعة، جاد بها قلم الشهيد، وفاضت به قريحته، وهي وقفات متنوعة شاملة كل شيء يتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع والأمة والبشرية قاطبة، وتناول حياة الإنسان الفطرية والشعورية والطبيعية والخَلقية والخُلقية والعقلية والروحية والاجتماعية والسياسية والعَقدية والتشريعية، والمنهج الرباني المحكم الذي أرسله الله للبشر.



د. محمد علي الهاشمي

كما يقول الأستاذ الداعية محمد قطب في تقديمه: «هو الكتاب الذي عاشه صاحبه بروحه وفكره وشعوره وكيانه كله، وعاشه لحظة لحظة، وفكرة فكرة، ولفظة لفظة، وأودعه خلاصة تجربته الحية في عالم الإيمان....».

وسيد قطب علم كبير من أعلام الفكر والعقيدة والأدب والنقد، بلغ ذروة إبداعه في إنتاجه الفني والأدبي والفكري بعكوفه على المدرسة القرآنية، دراسة وبحثاً وتحليلاً، فأصدر التصوير الفني في القرآن، ومشاهد يوم القيامة في القرآن، وفي ظلال القرآن.

التفوق والإجادة

وساعده على النبوغ في هذا المضمار ما كان يتمتع به من طبع أدبي مرهف، وموهبة فكرية عالية، وقدرة فائقة على تذوق الجمال في النص القرآني، يضاف إلى ذلك صحبته الطويلة للقرآن أكثر من خمس وعشرين سنة.

يقول في سياق حديثه عن منهج القرآن العجيب(١): «إن الذي يكتب هذه الكلمات، قضى - ولله الحمد والمنة - في الصحبة الواعية الدارسة لهذا الكتاب خمسة وعشرين عاماً يجول في جنبات الحقائق الموضوعية لهذا الكتاب، في شتى حقول المعرفة الإنسانية، ما طرقته معارف البشر وما لم تطرقه، ويقرأ في الوقت ذاته ما يحاول البشر من بعض هذه الجوانب، ويرى ذلك الفيض الغامر المنفسح الواسع في هذا القرآن، وإلى جانبه تلك البحيرات المنعزلة، وتلك النقر الصغيرة... وتلك المستنقعات الآسنة أيضاً».

في النظرة الكلية في هذا الوجود، وطبيعته، وحقيقته، وجوانبه، وأصله، ونشأته، وما وراءه من أسرار وما في كيانه من خبايا ومكنونات.

في النظرة الكلية إلى «الإنسان» ونفسه، وأصله ونشأته، ومكنونات طاقاته، ومجالات نشاطه، وطبيعة تركيبه، وانفعالاته، واستجاباته، وأحواله وأسراره..

في النظرة إلى نظام الحياة الإنسانية، وجوانب النشاط الواقعي فيها، ومجالات الارتباط والاحتكاك، والحاجات المتجددة وتنظيم هذه الحاجات..

وفي كل حقل من هذه الحقول يجد الدارس الواعي لهذا القرآن وفرة من النصوص والتوجيهات يحار في كثرتها ووفرتها، فوق ما في هذه الوفرة من أصالة وصدق وعمق وإحاطة ونفاسة!

وقدرة هذا المنهج على رفع المجتمعات المتخلفة من السفح إلى القمة، وإيصالها إلى مرتبة من التفوق الإنساني، جعلتها تكتسح المجتمعات الجاهلية من حولها. وعرضت هذه الوقفات حقائق الوجود الكوني الذي نعيش فيه، واليوم الآخر الذي نؤول إليه، وحقائق الهدى والضلال، والحلال والحرام، والألوهية والربانية والحاكمية والعبودية لله تعالى، وما يتفرع عنها من أمور مهمة خطيرة في حياة البشرية، تجعلها موزعة بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، كما عرضت سنن الله ونواميسه في هذا الكون، وفي حياة الإنسان والنبات والحيوان والحشرات والطيور، وجلت أحديّة الوجود وأحدية الفاعلية، وكمال الشريعة التي ينبثق منها المنهج الكامل للحياة.

ولا يتسع المجال في هذه العجالة لعرض الوقفات الكثيرة في هذا الكتاب العظيم التي بلغت مائتين وتسعين وقفة.

وقد عدت إلى هذه الوقفات لتمليها، واستلالها من الظلال، وإعدادها للنشر في كتاب عنوانه: «الوقفات الفكرية في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب»، وقد تم هذا كله، وسيصدر هذا الكتاب قريباً بإذن الله.

وكانت عودتي إلى هذه الوقفات من أسعد أيام حياتي، إذ كنت أطل في كل وقفة من هذه الوقفات على عوالم فسيحة من المعرفة، وعلى دنيا حافلة من الفكر النيّر الهادف العميق.

ذلك أن كتاب «في ظلال القرآن»..

إنني لم أجد نفسي مرة واحدة في مواجهة هذه الموضوعات الأساسية في حاجة إلى نص واحد من خارج هذا القرآن، فيما عدا قول رسول الله ﷺ، وهو من آثار هذا القرآن، بل إن أي قول آخر ليبدو هزيلاً، حتى لو كان صحيحاً، إلى جانب ما يجده الباحث في هذا الكتاب العجيب.

إنها الممارسة الفعلية التي تنطق بهذه التقريرات، والصحبة الطويلة في ظل حاجات الرؤية والبحث والنظر في هذه الموضوعات... وما بي أن أثني على هذا الكتاب، ومَن أنا ومن هؤلاء البشر جميعاً ليضيفوا إلى كتاب الله شيئاً بما يملكون من هذا الثناء؟

لقد كان هذا الكتاب هو مصدر المعرفة والتربية والتوجيه والتكوين الوحيد لجيل من البشر فريد.. جيل لم يتكرر بعد في تاريخ البشرية، لا من قبل ولا من بعد، جيل الصحابة الكرام الذين أحدثوا في تاريخ البشرية ذلك الحدث الهائل العميق الممتد، الذي لم يُدرَس حق دراسته إلى الآن.

شهادة الندوي والأفغاني

ولقد أشاد بجهود سيد قطب القرآنية عديد من علماء الأمة الإسلامية ومفكريها، أكتفي بذكر اثنين منهم: الأول: الشيخ أبوالحسن الندوي العالم الهندي الكبير رحمه الله، فقد قال: «لقد كان من نعم الله الكبرى على المسلمين أن قيّض لهم قلماً مبدعاً كقلم سيد قطب، في كتاباته القرآنية والإسلامية» والثاني: هو عالم العربية والنحو في بلاد الشام الأستاذ سعيد الأفغاني ـ رحمه الله ـ وهو من أساتذتي الذين تلقيت عنهم العلم في كلية الآداب بجامعة دمشق، وكان معروفاً بطبعه المتعالي، وقلة ثنائه على العلماء والمبدعين، فقد سمعته في أحد دروسه بعد أن سئل عن معنى عبارة وما فيها من بلاغة تصويرية عالية، سمعته يقول: «أنصحكم يا أبنائي أن تقرؤوا كتاب التصوير الفني في القرآن، فقد جاء مؤلفه فيه بما لم يأت به أحد من القدماء ولا المحدثين».

وهذه شهادة نادرة من الأستاذ الأفغاني، لم يظفر بها غير سيد قطب، رحمهما الله.

شبهات وأحكام ظالمة

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أشير إلى ما ورد حول فكر سيد قطب من شبهات وأحكام ظالمة، رمته بتكفير المسلمين، كل المسلمين، وهو منها براء.

ويمكن حصر هؤلاء الذين رموه بهذه التهمة في الفئات الآتية:

١. **فئة ملحدة ضالة**، لا تريد لفكره أن ينتشر بين الشباب، فهي تختلق عنه الأباطيل والأكاذيب، لصرف الشباب عن الفكر الإسلامي الأصيل.

٢. **فئة تجهل معظم ما كتب**، فهي تردد ما تسمع.

٣. **فئة تسرّعت في الحكم** عليه، ولم تتئد في قراءة أفكاره المبثوثة في مؤلفاته، فاستنبطت نتائج خاطئة، إذ لم تتبع الأفكار التي استنبطت منها تلك النتائج في نصوص أخرى من كلامه، توضح المقصود، وتفصّل المجمل، وتبيّن المراد.

فهو لا يكفّر إلا الجاحدين الملحدين الذين يرفضون منهج الله وشريعته ونظامه، أو يرون أن دين الله ومنهجه في الحياة كان صالحاً في أيام النبوة والخلافة الراشدة، أما اليوم، في هذا العصر الحديث، فلا يصلح منه شيء يتحاكم إليه الناس.

ومن هؤلاء الذين يلتفون حول الطواغيت الذين نحّوا شريعة الله عن الحياة، يزينون لهم ضلالهم، ويدعمونهم بكل ما أوتوا من قوة، وهذه هي الجاهلية الاعتقادية التي يكفر معتنقوها، وهذا الذي ذكره سيد قطب في التكفير الاعتقادي هو مذهب السلف والخلف(٢).

أما الجاهلية السلوكية الاجتماعية، وجاهلية العادات والتقاليد التي تغمر كثيراً من الناس، فهي عند سيد قطب لا تُخرج عن الملة.. بل يرى سيد قطب أن من الواجب على الدعاة أن يبذلوا جهودهم لإخراج الناس منها، وتوعيتهم بأحكام دينهم.

والشواهد على ذلك كثيرة من كلامه في ظلال القرآن وغيره، وفيما يلي بسط لبعض هذه الشواهد:

١. **في قوله تعالى** من سورة يوسف: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (يوسف) يقول(٣):

«ومرة أخرى نجد أن منازعة الله الحكم تخرج المنازع من دين الله، حكماً معلوماً من الدين بالضرورة، لأنها تخرجه من عبادة الله وحده، وهذا هو الشرك الذي يخرج أصحابه من دين الله قطعاً، وكذلك الذين يقرون المنازع على ادعائه، ويدينون له بالطاعة وقلوبهم، غير منكرة لاغتصابه سلطان الله وخصائصه...».

٢. **وفي قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)﴾ (النساء).

يقول(٤):

«يأمر الله المسلمين إذا خرجوا غزاة ألا يبدؤوا بقتال أحد حتى يتبينوا، وأن يكتفوا بظاهر الإسلام في كلمة اللسان» إذ لا دليل هنا يناقض كلمة اللسان».

وقد وردت روايات كثيرة في سبب نزول الآية: خلاصتها أن سرية من سرايا المسلمين لقيت رجلاً معه غنم له، فقال: السلام عليكم، يعني أنه مسلم، فاعتبر بعضهم أنها كلمة يقولها لينجو بها، فقتله، ومن ثم نزلت الآية تحرّج على مثل هذا التصرف، وتنفض عن قلوب المؤمنين كل شائبة، من طمع في الغنيمة، أو تسرع في الحكم، وكلاهما يكرهه الإسلام.

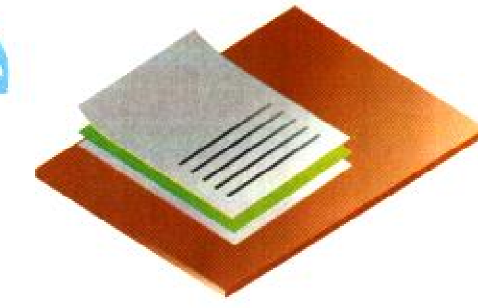
إن عرض الحياة الدنيا لايجوز أن يدخل للمسلمين في حساب، إذا خرجوا مجاهدين في سبيل الله، إنه ليس الدافع إلى الجهاد ولا الباعث عليه، وكذلك التسرع بإهدار دم قبل التبين، وقد يكون دم مسلم عزيز لا يجوز أن يراق».

وواضح أنه يرى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، المفهومة من إلقاء الرجل السلام، تعصم صاحبها من الكفر، وأن على المسلم إذا أراد أن يحكم على الفرد بالإيمان أو الكفر، فعليه أن يكتفي بظاهر الإيمان في كلمة اللسان.

وأكد هذا الضابط الشرعي عندما تحدث عن المنافقين، وبين أن رسول الله ﷺ كان يعاملهم على ظاهر أمرهم، وذلك في قوله(٥):

«فهذا هو الصف المسلم يندس فيه المنافقون، ويعيشون فيه في حياة الرسول ﷺ قرابة عشر سنوات، والرسول ﷺ لا يخرجهم من الصف، ولا يعرفهم الله له بأسمائهم وأعيانهم إلا قبيل وفاته، وإن كان يعرفهم في لحن القول، بالالتواء والمداورة، ويعرفهم بسيماهم، وما يبدو فيها من آثار الانفعالات والانطباعات: ذلك كيلا يكل الله قلوب الناس للناس، فالقلوب لله وحده، وهو الذي يعلم ما





فيها ويحاسب عليه. فأما الناس فلهم ظاهر الأمر، كي لا يأخذوا الناس بالمظنة، وكي لا يقضوا في أمورهم بالفراسة! وحتى حينما عرَّف الله نبيه ﷺ بالنفر الذين ظلوا على نفاقهم إلى آخر حياته، فإنه لم يطردهم من الجماعة وهم يظهرون الإسلام، ويؤدون فرائضه».

٣. **ذهب رحمه الله** إلى أن المسلم لا يكفر إلا بدليل من القول أو الفعل وذلك في قوله(٦):

«فالله رب الناس يعلم ما يصلح الناس ويضع شرائعه لتحقيق مصالح الناس الحقيقية، وليس أحسن من حكمه وشريعته حكم أو شريعة، وليس لأحد من عباده أن يقول: إنني أرفض شريعة الله، أو إنني أبصَر بمصلحة الخلق من الله.. فإن قالها بلسانه أو بفعله، فقد خرج عن نطاق الإيمان».

٤. **يقول في سياق حديثه عن قصة ذي النون(٧)** «وأصحاب الدعوات لابد أن يحتملوا تكاليفها، وأن يصبروا على التكذيب بها، والإيذاء من أجلها. وتكذيب الصادق الواثق مرير على النفس حقاً، ولكنه بعض تكاليف الرسالة، فلا بد لمن يكلفون حمل الدعوات أن يصبروا ويحتملوا، ولا بد أن يثابروا ويثبتوا، ولابد أن يكرروا الدعوة ويبدؤوها ويعيدوها.

إنهم لا يجوز لهم أن ييأسوا من إصلاح النفوس، واستجابة القلوب، مهما واجهوا من إنكار وتكذيب، ومن عتو وجحود، فإذا كانت المرة المائة لم تصل إلى القلوب، فقد تصل المرة الواحد بعد المائة... وقد تصل المرة الواحدة بعد الألف.. ولو صبروا هذه المرة وحاولوا ولم يقنطوا لتفتحت لهم أوصاد القلوب.

إن طريق الدعوات ليس هيناً ليناً، واستجابة النفوس للدعوات ليست قريبة يسيرة، فهناك ركام من الباطل والضلال والتقاليد والعادات والنظم والأوضاع، تجثم على القلوب، ولابد من إزالة هذا الركام، ولا بد من استحياء القلوب بكل وسيلة، ولابد من لمس جميع المراكز الحساسة، ومن محاولة العثور على العصب الموصل.. وإحدى اللمسات ستصادف مع المثابرة والصبر والرجاء، ولمسة واحدة قد تحول الكائن البشري تحويلاً تاماً في لحظة متى أصابت اللمسة موضعها. وإن الإنسان ليدهش أحياناً وهو يحاول ألف محاولة، ثم إذا لمسة عابرة تصيب موضعها في الجهاز البشري، فينتفض كله بأيسر مجهود، وقد أعيا من قبل على كل الجهود!

إنه من السهل على صاحب الدعوة أن يغضب، لأن الناس لا يستجيبون لدعوته، فيهجر الناس... إنه عمل سريع، قد يفثأ الغضب، ويهدئ الأعصاب.. ولكن أين هي الدعوة؟ وما الذي عاد عليها من هجران المكذبين المعارضين؟!

إن الداعية أداة في يد القدرة، والله أرعى لدعوته وأحفظ، فليؤد هو واجبه في كل ظرف، في كل جو، والبقية على الله، والهدى هدى الله.

إنه ليدعو إلى ثبات الدعاة على دعوتهم وصبرهم على الناس الضالين المنحرفين المنصرفين عن هدي الله ورسوله، أملاً في اجتذابهم إلى حظيرة الإيمان، وهذا ليس منطق التكفير والمقاطعة والمفاصلة والنبذ، وإنما هو منطق الحنو والعطف والتواصل والرغبة في الهداية.

٥. **وجه الشهيد سيد قطب** رسالة إلى أخته أمينة قطب، يدعو فيها إلى ضرورة معالجة الجاهلية عند بعض الناس بثبات وصبر وعطف وسماحة، ومما قاله فيها(٨):

«إننا حين نعتزل الناس لأننا نحسّ أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً، أو أذكى منهم عقلاً، لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً. لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة.. إن العظمة الحقيقية أن نخالط هؤلاء الناس، مشبعين بروح العطف والسماحة، وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتثقيفهم».

٦. **وجه الداعية محمد قطب** رسالة إلى الشهيد كمال السنانيري بيّن فيها حقيقة ما قصده أخوه سيد رحمه الله من أقواله التي فهمها بعض الناس على غير وجهها، فاتهموه بتكفير المسلمين، ومما قاله فيها(٩).

«إن كتابات سيد قطب تركزت حول موضوع معين هو بيان المعنى الحقيقي لـ «لا إله إلا الله»، شعوراً منه بأن كثيراً من الناس لا يدركون هذا المعنى على حقيقته، وبيان المواصفات الحقيقية للإيمان، كما وردت في الكتاب والسنة، شعوراً منه بأن كثيراً من هذه المواصفات قد أهمل أو غفل الناس عنه، ولكنه مع ذلك حرص حرصاً شديداً على أن يبين أن كلامه هذا ليس مقصوداً به إصدار أحكام على الناس، وإنما المقصود به تعريفهم بما غفلوا عنه من هذه الحقيقة... ولقد سمعته بنفسي أكثر من مرة يقول: «نحن دعاة ولسنا قضاة»... كما سمعته أكثر من مرة يقول: «إن الحكم على الناس يستلزم وجود قرينة قاطعة لا تقبل الشك». وهذا أمر ليس في أيدينا، ولذلك فنحن لا نتعرض لقضية الحكم على الناس. فضلاً عن كوننا دعوة ولسنا دولة، دعوة مهمتها بيان الحقائق للناس، لا إصدار الأحكام عليهم.

أما بالنسبة لقضية المفاصلة، فقد بيَّن في كلامه أنها المفاصلة الشعورية التي لابد أن تنشأ تلقائياً في حس المسلم الملتزم تجاه من لا يلتزمون بأوامر الإسلام، ولكنها ليست المفاصلة الحسية المادية، فنحن نعيش في هذا المجتمع، وندعوه إلى حقيقة الإسلام، ولا نعتزله، وإلا فكيف ندعوه؟!».

أفيبقى بعدما تقدم من بيان حجة لمن يدّعي أن الشهيد سيد قطب رحمه الله كان يكفّر المسلمين؟!

وبعد، فهذه بعض الوقفات الفكرية الخالدة لشهيد الإسلام سيد قطب رحمه الله، التي اعتزم تقديمها للقراء من كتابه العظيم «في ظلال القرآن»، الطبعة الشرعية العاشرة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٠م)، وأضعها بين أيديهم لقراءتها، والانتفاع بها.■

الهوامش

(١) في ظلال القرآن ١٤٢٢/٣.

(٢) انظر تفسير الطبري، ٣٥٨/١٠، وشرح العقيدة الطحاوية، ٣٦٣ ـ ٣٦٤، وبيان الشيخ عبدالعزيز بن باز في كتيب «دليل الحاج والمعتمر» الصادر عن إدارة البحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٢م.

(٣) في ظلال القرآن ١٩٩١/٤م.

(٤) في ظلال القرآن ٧٣٧/٢.

(٥) في ظلال القرآن ٣٥٧٧/٦.

(٦) في ظلال القرآن ٨٨٨/٢.

(٧) في ظلال القرآن ٢٣٩٣/٤.

(٨) أفراح الروح لسيد قطب ١٠ ـ ١١.

(٩) مجلة المجتمع العدد ٢٧١، تاريخ ١٧ من شوال ١٣٩٥م.



أيام في طرابلس الشام

د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت طرابلس الشام سنة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، وكان سبب تلك الزيارة، أن جدي لأبي تزوج امرأة من أعمال طرابلس بعد وفاة جدتي يرحمهما الله تعالى، واشترى بيتاً جميلاً هناك ودعا أفراد العائلة لقضاء الصيف في هذا البيت، وكانت هذه المرة الثانية التي أزور فيها لبنان، وزرتها في المرة الأولى طفلاً سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م وكانت الرحلة بالسيارة من جدة إلى المدينة ثم إلى عمان فدمشق فطرابلس.

وقد مررت بدمشق وهي في أوضاع صعبة وأحوال متوترة بسبب المواجهة بين الحكومة والإخوان المسلمين، وكانت تلك المواجهات في بداياتها الأولى، وكان السفر البري قطعة من العذاب، كما وصف النبي الأعظم ﷺ السفر، ولا تسل عن تعقيدات الحدود آنذاك، ولا أدري عن حالها الآن؛ إذ قد عزمت ألا أسلك الطريق البري أبداً بعد ذلك.

صعود الجبل

ومن الطرائف ـ التي واجهتني في رحلتي البرية تلك ـ أنني كنت قد حصلت على رخصة القيادة قبل أشهر من الرحلة في جدة، وهي مدينة ساحلية لا جبال فيها فلم أكن أعرف كيف أسوق في الجبال، فلما جئت عمان وجدت جلّ طرقها بين الجبال، ولولا ستر الله تعالى لحدث ما لا يحمد عقباه، لكن المحنة ـ كل المحنة ـ كانت في جبال الضنيّة قرب طرابلس، فقوات الردع السورية كانت تقيم حاجز تفتيش على رأس الجبل، فكان على السيارات الصاعدة أن تقف بدرجة ميلان كبيرة، فكان السائقون محترفين، فإذا وقفوا في موضع كانوا ثابتين تماماً، وعند تحركهم منه ينطلقون دون أن يرجعوا للخلف قيد أنملة، أما أنا فلا أتحرك من مكاني حتى أعود إلى الوراء مسافة أزعجت بشدة سائق السيارة التي خلفي فكان يخرج رأسه من النافذة صائحاً هائجاً ثائراً مهدداً متوعداً، وما زال هذا دأبي في رحلتي هذه حتى عدت!!

اجتياز الحدود

وأعود بكم إلى الطريق البري، ففي الحدود الأردنية السورية وبعد اجتيازي الحدود الأردنية دخلت إلى درعا - المعروفة في التاريخ بأذرعات - وكنت شاباً صغيراً لا أعرف شيئاً عن الرشاوى، فلما رآني موظف الجوازات الذي يحتشد الناس أمامه صفوفاً لمّا رآني بثوبي وجوازي وجواز الوالدة وأخي وأختي صاح بي أمام الناس: من ها هنا، من ها هنا!! وأنا أكاد أسقط من الخجل من أعين الناس التي التهمتني، وأمرني بالدخول إلى غرفة قائلاً: كل عام وأنت بخير.

فرددت عليه بمثل ما قال.

ثم قال: ما شاء الله! أنتم من بلاد النفط الغنية.

فقلت: الحمد لله.

فلما رآني لم أفهم ما يريد، أمرني بدفع شيء من النقود وختم الجوازات مسرعاً وانطلقت لأدخل دمشق. فلما كنت على أطرافها متجهاً إلى حمص لوح لي جندي بسلاحه لأقف فوقفت ونزلت، فإذا بقروية معها سلة من الفاكهة لم أر في حياتي قط سلة أكبر منها، فأمرني أن أوصلها معي إلى مكان عيّنه على الطريق فقلت له: إن السيارة ملأى ولا يمكن إركابها، فأمرني أن أفتح صندوق السيارة الخلفي، فلما رآه ممتلئاً تميّز من الغيظ، وانتهرني بقوة آمراً إياي أن أواصل طريقي، وهذا التحكم في الناس أمر عجيب!

جداول الماء

ثم إني لمّا وصلت إلى طرابلس صعدت جبل الضنيّة فكان الجبل في حلة قشيبة من البهاء والجمال، مكسواً بالخضرة الجميلة، والماء يجري في السهول والوديان، فكان منظراً أخاذاً شدني بقوة، ثم وصلت إلى بلدة سير، وهي في حضن هذا الجبل، فيها جداول من الماء البارد، بل شديد البرودة هذا ونحن في أغسطس! وكنا إذا وضعنا البطيخ في تلك الجداول تشقق من شدة البرودة، وكنت لا أستطيع البقاء في شرفة المنزل طويلاً لبرودة الهواء.

ولما جاء رمضان عجبت من أمرين اثنين: من صلاة التراويح، ومن حال المنظمات الفلسطينية! أما هذه فقد كنت أمر عليهم فإذا ببعضهم يدخن في نهار رمضان!! فكان أمراً جديداً عليّ لم أكن أتوقعه أبداً، وإنما ذكرت هذا لنعلم فضل

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

الله تبارك وتعالى على الفلسطينيين اليوم حيث داخلتهم الصحوة، وبرز الإسلاميون حجر عثرة أمام كل مخططات اليهود وأعوانهم وأشباههم، وانتقل حال أكثر الفلسطينيين من النقيض إلى النقيض، ولله الحمد والمنة.

إمام وقور

أما أمر صلاة التراويح فقد كان مفاجئاً لي، وذلك أني كنت أصلي مع بني عمي في جامع البلدة، والإمام وقور ذو لحية بيضاء طويلة، له هيبة وجلال اجتمع مع جمال، وهذا أكمل ما يمكن أن يكون، فلما صلى صلى بنا ثلاثاً وعشرين ركعة فلم يكمل نصف سورة الرحمن!! فكان يقرأ الفاتحة ثم يقرأ: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢)﴾ (الرحمن) فيركع وفي الأخرى ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾ ثم يركع وهكذا، فصلينا ٢٣ ركعة في أقل من نصف ساعة!

لكن سبحان الله كم كان لهذا الرجل من تأثير في نفسي لكبر سنه وجلالته ومهابته، وجمال قراءته، وكان لجلالته وجمال خلقته، مع جمال ما يحيط بالجامع من مناظر خلابة، مع عذوبة الماء البارد الذي نشربه بعد صلاة التراويح من أمام المسجد نازلاً من الجبل، مع طعامهم اللذيذ المتنوع كان لكل ذلك انطباعات مؤثرة في نفس الشاب الصغير الذي لم يكن بعد قد رأى من الدنيا إلا القليل.

مظاهر إسلامية

ولما نزلت إلى طرابلس أُعجبت بالهيئة العثمانية لأسواقها ومبانيها، وهي بلدة يغلب عليها الطابع الإسلامي، فالحجاب كان فيها ملحوظاً، وبعض المساجد تختم القرآن في تراويح رمضان، والمظاهر الإسلامية لا تخطئها العين، وكان يكدر ذلك الصفاء، وجود قوات الردع السورية وتجاوزاتها، والسلاح الذي كان منتشراً في كل مكان وبأيدي الكثيرين، مما نغّص على مثلي ممن لم ير السلاح قط في حياته إلا ابتداء من

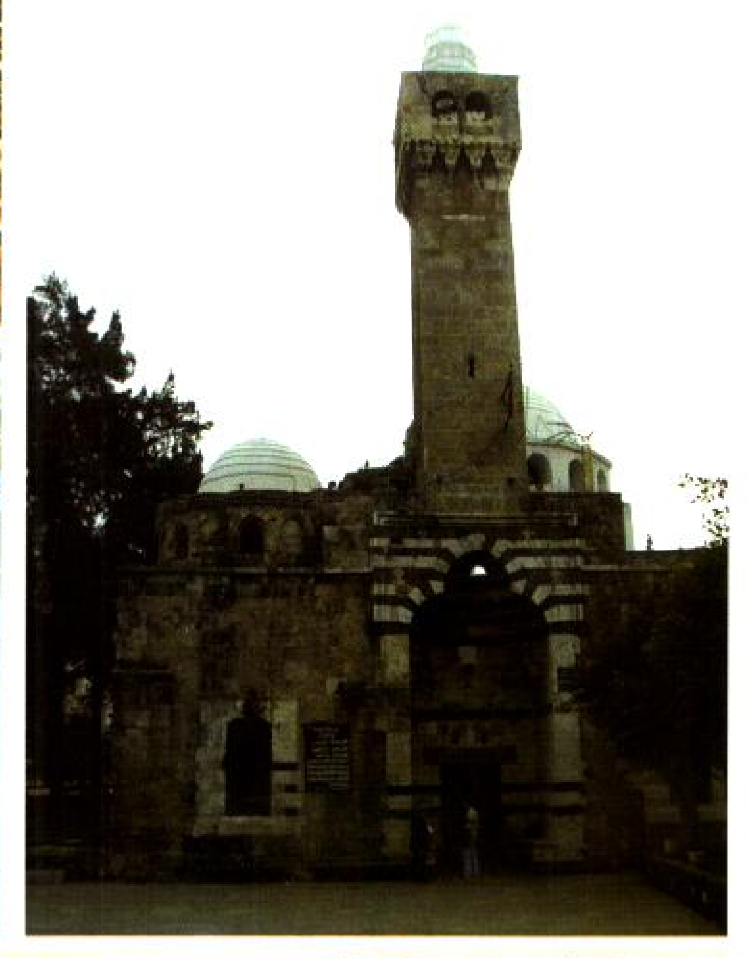


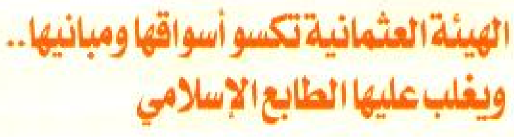
البلدة تتميز بخضرتها الجميلة وسهولها ووديانها وجداول الماء البارد في فصل الصيف

تلك الزيارة!

غابات فاكهة: ومما رأيته في غابات الضنية - مما لم أره في مكان آخر إلى الآن - أن أغلب أشجارها هي أشجار فواكه بينما كل الغابات التي رأيتها في أماكن كثيرة من العالم بعد ذلك هي غابات أشجارها غير مثمرة، اللهم إلا غابات زيت النخيل في بلاد الملايو: إندونيسيا وماليزيا، وهذه ميزة الغابات الطرابلسية، فقد كنا نجول فيها ونقطف ثمار التفاح والخوخ والبرقوق واللوز الأخضر - فيما أذكر - والكمثرى (الأجاص) والمشمش إلى آخره، نقطفها باليد من غير عناء، يذكر، ولولا أن الأحوال الأمنية في لبنان ليست







الهيئة العثمانية تكسو أسواقها ومبانيها.. ويغلب عليها الطابع الإسلامي

تعجبت عندما شاهدت «غابات» الضنية.. أغلب أشجارها فواكه مثمرة!

مشجعة على الذهاب لجددت العهد بتلك المغاني، ولأنست مرة أخرى بتلك الربوع، فما أجمل أن تسمع الأذان بصوت جليل وأنت في تلك الوديان والسهول. وما أحسن المساجد التي تؤمها للصلاة وهي في أحضان الجبال. وما أحسن البعد عن المكيفات الهوائية والعيش في بيئة طبيعية لا يعكر صفوك فيها شيء، خاصة أن مناظر العري التي يشاهدها المرء في أغلب دول العالم لا مكان لها في البيئة الطرابلسية المحافظة والتي تستحق أن توصف بالإسلامية على وجه التعميم والتغليب، ولولا أن الأحوال الأمنية صعبة لدعوت إخواني المسلمين للذهاب إلى جبل الضنية وسير وطرابلس، فهي من أمثل الأماكن للعائلات، ومن أجملها وأكثرها بقاء على خلقتها وطبيعتها.

متاعب حدودية

ولما عدت من طرابلس إلى المملكة صادفت في الحدود السورية المتاعب التي ذكرتها في مقال «أيام في فريبورج» لمن أراد أن يرجع إلى ذلك المقال ليعلم كم تعبت آنذاك في عبور الحدود، والعنت الذي واجهته من موظف الجوازات السوري والظلم الذي لحقني آنذاك، لكن عزائي أن هناك أخباراً منبئة عن تحسن الأوضاع في المنافذ الحدودية، ولله الحمد والمنة.

لكني لا أكتمكم حقيقة مهمة وهي أني لم أشعر بالأمان منذ أن خرجت من المملكة إلا عندما عدت إليها في «حالة عمار» وهي المنفذ الحدودي، على أن التفتيش كان دقيقاً وصعباً وطويلاً، لكن يغفره الشعور الكبير بالارتياح والأمان الذي نسأل الله دوامه لنا ولسائر المسلمين.■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

«سميرة عواطلة»..
أم المجاهدات في بيشاور
زوجة الشهيد عبدالله عزام

مريم السيد هنداوي (*)

لقد نظر الإسلام للمرأة على أنها مستخلفة - شأنها شأن الرجل - في كون الله، وأنها مسؤولة - في حدود طبيعتها وإمكاناتها وقدراتها - عن مجتمعها ونهضته واستقلاله، وهي منذ ميلادها حتى مماتها نموذج للجهاد الحي، خاصة إذا كانت حياتها لله، وسعيا في مرضاته.

نشأة وسط الأهوال: ولدت «سميرة عواطلة» في عام ١٩٤٨م في «سيلة الحارثية» بفلسطين، في منزل شقيقة الشهيد عبدالله عزام، حيث ارتبطت الأسرتان مع بعضهما البعض من قديم الزمان.

(*) داعية إسلامية - مصر

ونشأت الفتاة وسط صوت الرصاص، وصراخ الأطفال، ووسط مذابح اليهود في حق الفلسطينيين العزل..

كانت أسرتها قبل ميلادها قد انتقلت من حيفا إلى «سيلة الحارثية» بعد نكبة ١٩٤٨م وانسحاب الجيوش العربية، وترك الفلسطينيين العزل لمواجهة العصابات الصهيونية التي ارتكبت في حقهم أبشع الجرائم في دير ياسين، واستقرت الأسرة مع عائلة الشهيد حيث ولدت..

وكان الشهيد وقتها عمره ثماني سنوات، ثم انتقلت مع والديها إلى طولكرم، ونشأت في أحضان أسرة عرفت الله، وعدم الاستسلام والخنوع للعدو.

زواجها بالمجاهد الشهيد

في عام ١٩٦٤م تقدم الشهيد عزام لخطبتها، فوافقت ووافقت الأسرة عليه لمعرفتهم القديمة بخلقه، وتم البناء في عام ١٩٦٥م، وانتقلت إلى بيت زوجها لتعيش مرحلة أخرى ثرية من حياتها.

وفي ذلك تقول: «هناك علاقات قوية بين أسرتينا، ونحن من عرب ١٩٤٨م، وهناك نسب ومصاهرة بين عائلتينا، ثم هاجرنا إلى جنين، وولدت في منزل شقيقة الشيخ عبدالله، وكان عمره آنذاك ٨سنوات، ثم رحلنا إلى طولكرم، وسبحان الله ابتُعث هو إلى نفس بلدتي للدراسة، وجاء لزيارتنا، وبعد ثلاثة أيام أرسل والده لطلب يدي وكان النصيب، وكان نعم الزوج في إنسانيته ورعايته لأطفاله، وربما يكون مثله في الدنيا آخرون، ولكن ليس في المعاني الإنسانية التي كان يتفرد بها، ووقعه في القلب أفضل مما في الدنيا»(١).

جهاد مبكر

لم يغفل عنها ولا عن زوجها كون بلادها قد احتلها عدو صهيوني أذاق شعبها الذل والهوان، فتفجرت طاقتها الجهادية لتكون عونًا لزوجها في جهاده ضد العدو.

لقد عمل زوجها في بداية حياته مدرسًا ومرشدًا زراعيًا، كما انتسب لكلية الشريعة بجامعة دمشق، وتعرف على الحركة الإسلامية فيها، وانخرط في صفوفها، وأخذ على عاتقه تربية الصغار والشباب على حب الإسلام الشامل الصحيح، وحب الجهاد لطرد العدو اليهودي..

وكانت زوجته تشجعه على السير قدمًا على طريق الدعوة والجهاد، فتذكر أنه في بداية تعلمه الخطابة، كانت تجلس أمامه في البيت ليلقي عليها الخطبة(٢).

لم تكد تهنأ بالعيش مع زوجها حتى اجتاحت «إسرائيل» البلاد العربية بعد نكسة ١٩٦٧م، وأذاقتهم الهوان في حرب غير متكافئة، والضحية كانت فلسطين التي سيطر عليها اليهود.

على إثر ذلك انتقلت الزوجة مع زوجها للعيش في الأردن، وهناك عمل عزام على تنظيم وتدريب الشباب على جهاد العدو والمقاومة لتبدأ مرحلة الجهاد العملي، والتحق عزام بقواعد الشيوخ، وشاء الله أن يقوم بأفضل وأكبر العمليات الجهادية في فلسطين مثل الحزام الأخضر وبيسان وغيرها(٣).

في الوقت الذي كان يقوم فيه الشيخ المجاهد عبدالله عزام بهذه العمليات كانت تقوم هي بتربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة على حب الإسلام والجهاد، ولم تكن مقتصرة في ذلك على

أولادها، بل كانت تبث روح التربية السليمة في نفوس أطفال المجاهدين، وتخبرهم وتشرح لهم الدور العظيم الذي يقوم به آباؤهم.

أدركت طبيعة المرحلة

لم يؤثر انشغال زوجها عليها أو على أبنائها حيث أدركت طبيعة المرحلة التي تعيشها في كنف مجاهد تتوقع استشهاده في أية لحظة، غير أنها في إحدى المرات قالت له: «يا عبد الله، أنت تترك أطفالك لمدة طويلة ولابد أن تعطيهم بعض الوقت، فكان جوابه عليها: إني لأرجو الله ألا يضيعهم»، ثم قال لها: «يا أم محمد جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، لقد كنت خير عون لي على أن أنطلق في هذه المسيرة المباركة، وأن أعمل في ميدان الجهاد، ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت أن أتحمل هذا العبء الثقيل وحدي»(٤).

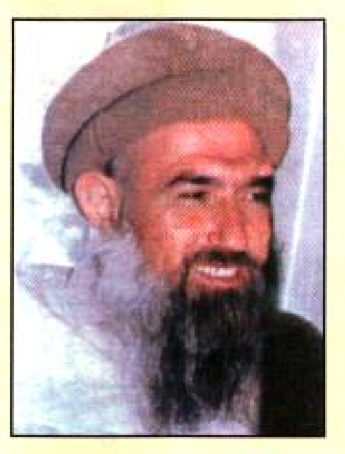
فكانت الزوجة تعمل على سد ثغرات غياب الزوج عن أبنائه وتذكرهم بالدور الذي يقوم به أبوهم.

الزوجان على خط النار

اتصل عزام بالحركة الإسلامية بفلسطين، وكان أحد الذين وضعوا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث أرسل له فوضع ملاحظاته وتعديلاته عليه، ولما وقعت فاجعة الأيام الست وسقطت الضفة الغربية هاجر إلى شرق الأردن حيث عمل بالتعليم، ثم انتدب للعمل بالسعودية، فمكث بها عامًا واحدًا، ثم عاد إلى الأردن، وواصل العمل الجهادي ضد اليهود انطلاقًا من الأردن، وأنشأ قاعدة جهادية هناك أسماها «قاعدة بيت المقدس»، حققت نجاحات كبيرة ضد اليهود، وقامت بعمليات فدائية جريئة في قلب الكيان الصهيوني.

من فلسطين إلى أفغانستان

وبعد أحداث «أيلول الأسود» وخروج فصائل العمل الفدائي الجهادي من الأردن، عاد عبدالله عزام لمجال التدريس، وواصل دراسته حتى نال درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، ثم التحق بعدها بالعمل في جامعة الأردن، ولكنه بعد فترة فصل من الجامعة بسبب نشاطاته المعادية لليهود! فسافر إلى السعودية للعمل بها. لكن لم يلبث الاتحاد السوفييتي الشيوعي السابق أن اجتاح دولة أفغانستان المسلمة المسالمة الضعيفة، فما كان من الشهيد إلا أن اصطحب أهله واتجه للتدريس في الجامعة الإسلامية بباكستان، ليكون قريبًا من الجهاد الأفغاني، وأسس مكتب «الخدمات» عام ١٩٨٤م النواة الأولى لـ«القاعدة»، لتكون مؤسسة إغاثية جهادية متخصصة بالعمل داخل أفغانستان ارتبطت باسمه، وكان هدفه توحيد المجاهدين العرب وصهرهم في بوتقة واحدة على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم(٥).



كانت أمًا لزوجات المجاهدين في بيشاور.. تعتني بهن وتعلمهن قواعد العمل للإسلام والجهاد في سبيل الله

في هذه الأثناء قامت الزوجة برعاية زوجات المجاهدين وتعريفهم بحقيقة الجهاد وما يدور على الساحة، كما كانت تقوم بالاطلاع على مشاكل المهاجرات الأفغانيات من الحرب؛ لأن طبيعة المخيمات كانت لا تسمح بالاختلاط بين الرجال والنساء، كما قامت مع بعض الأخوات بأعمال إغاثية مثل توزيع المساعدات على مستشفيات النساء ببيشاور، وكفالة الأيتام، وإنشاء معامل الخياطة، وتنظيم بعض الدروس والحلقات للأخوات العربيات والأفغانيات.

تقول أم محمد: «كل من ذهب للجهاد الأفغاني كانت زوجته معه، وكانوا يتركون العوائل في بيشاور، وكنا جميعًا كعائلة واحدة. وكانوا ينظرون لي كأم لهن. وكان هناك تنسيق مباشر مع زوجات المجاهدين»(٦).

استمرت مع زوجها وأبنائها في بيشاور ما يقرب من ستة عشر عامًا من الجهاد، بعد أن وهبت نفسها وزوجها وأبناءها للذود عن الإسلام ومقدساته.

جاهدت مع زوجها ١٦ عامًا في أفغانستان ولم تعد للأردن إلا بعد استشهاده في ١٩٨٩م



فراق واحتساب

لم يقبل عبدالله عزام أن يسير معه ولو حارس واحد لحمايته رغم التهديدات التي كانت تصل إليه، وفي يوم ٢٥ ربيع الآخر ١٤١٠هـ - ٢٦ نوفمبر ١٩٨٩م، دوى في بيشاور انفجار هائل، واسترقت الزوجة السمع لمعرفة أين حدث هذا الانفجار؟ فكانت الفاجعة حيث تم تفجير سيارة زوجها واثنين من أبنائه أثناء توجهه لصلاة الجمعة في مسجد «سبع الليل» في بيشاور، حيث قامت المخابرات السوفييتية - بالتعاون مع الصليبية العالمية - بزرع شحنة ضخمة من المتفجرات في طريق سيارته وهو متجه للصلاة، وتحاملت الزوجة على جراحها وعادت مع باقي أبنائها إلى الأردن لتواصل مسيرة الشهيد(٧).■

الهوامش

(١) صحيفة الشرق الأوسط، الجمعة ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ ٢٨ أبريل ٢٠٠٦ العدد (١٠٠١٣).
(٢) حوار لمجلة الوقت التركية منشور على النت.
(٣) المرجع السابق.
(٤) عبد الله كمال: الرايات السود - عبدالله عزام من الجهاد إلى الاغتيال (الأخيرة)، ميراث الشيخ الراحل.
(٥) مجلة هاجر - العدد العاشر - السنة الأولى ١٥ ذو الحجة ١٤١١هـ، يوليو ١٩٩١م.
(٦) صحيفة الشرق الأوسط، مصدر سابق.
(٧) موقع مفكرة الاسلام، باب من ذاكرة الأمة، بتاريخ السبت ٢٥ من ربيع الثاني ١٤٢٨هـ/ ١٢ مايو ٢٠٠٧م.



إعداد: مبارك عبدالله

مفتاح الدين ووعاء التراث وضمانة الهوية

اللغة والدين هما المحددان الأساسيان لهوية الأمم والشعوب وانتمائها. وتعتبر اللغة ـ بصفة خاصة ـ رمزاً ووعاء للثقافة والحضارة والتراث، لأي أمة أو مجتمع أو دولة.
كما تشكل اللغة الأم ـ لغة التنشئة والتعامل ـ مناخاً وغذاءً نفسياً وعاطفياً لشخصية أي إنسان.



نداء من أجل العربية



د. أحمد الريسوني

واللغة هي الوسيلة الفعالة للتواصل والترابط والتوحد، بين أجيال الأمة الواحدة، المتباعدين في الزمان أو في المكان (أي المتباعدين تاريخياً وجغرافياً).

كما تشكل اللغةُ الأم وسيلة لا بديل عنها لأي إبداع ـ أدبي أو علمي ـ مستقل ومتميز، وبدونها لا تكون إلا التبعية و«الذيلية» والهامشية.

حملة ممنهجة

كل هذه الخصائص والوظائف الكبيرة والخطيرة، التي تحملها وتضطلع بها اللغات الكبرى في العالم، قد أصبحت مضعضعة أو مكبوتة أو مهددة، في حق لغتنا العربية. ولست الآن بصدد وصف هذا الواقع، أو سرد مظاهره، أو تحليل أسبابه وآثاره، فهذا كله نعيشه ونشهده عياناً بياناً، وليس الخبر كالعيان، ولكني أريد أن أشير بصفة خاصة إلى أمرين:

الأول: الحملة الأخيرة المنهجة، الرامية إلى مزيد من الإقصاء والتقليص للغة العربية في عدد من أقطارها، وذلك لأجل ترسيخ الاستعمال الإعلامي والتعليمي للعامية واللهجات المحلية.

والثاني: هو عملية التعجيم المتواصلة للمجتمعات التي هي منبع العرب والعروبة، ألا وهي مجتمعات الجزيرة العربية، فبحكم الكثافة السكانية المتزايدة لغير العرب، وبحكم انعدام أي سياسة أو مبادرة لتعريب الوافدين المقيمين في هذه البلدان، فإن اللغة العربية ـ بما فيها العامية العربية ـ آخذة في التقلص والانكماش ـ وأحياناً الاختفاء التام ـ من قطاعات ومساحات كثيرة وكبيرة في هذه المجتمعات.

غياب المواقف

ورغم هذه الأخطار المستشرية الزاحفة منذ عدة عقود، فإننا لا نجد شيئاً يذكر من ردود الفعل ومحاولات التصدي والإنقاذ، وكأن القضية قضية ثانوية أو هامشية أو غير ذات أولوية وخطورة قصوى.

مطلوب تأسيس جمعيات ولجان ومراكز لخدمة لغة الضاد والدفاع عنها

هناك ـ والحمد لله ـ ردود فعل مقدرة ومشكورة، في الدفاع عن الإسلام ونبي الإسلام، وعن القرآن والسنة، وعن القضايا الإسلامية والقضايا القومية، وعن الشعوب العربية والإسلامية.. ونجد في ذلك ما لا يحصى من الحركات والتحركات، والمنظمات والجمعيات، والمبادرات والتبرعات.. ولكن اللغة العربية لا بواكي لها!! مع أن اللغة العربية هي مفتاح ديننا، ووعاء تراثنا، وهي ضامن هويتنا واستقلاليتنا، وهي وسيلة وحدتنا ونهضتنا.

دعوة للتفكير

لأجل ذلك ـ ولتجاوز ما ذُكر ـ يأتي هذا النداء وهذه الدعوة، دعوة للتفكير ونداء للنفير لأجل نصرة اللغة العربية وخدمتها.

نداء أوجهه لكل المعتزين بالعربية المقدرين لمكانتها، من العلماء والمفكرين والمثقفين، ولكل الحركات والمؤسسات القومية والإسلامية، ولكل الدعاة والإعلاميين والمشرفين على وسائل الإعلام، ولكل من يجد في نفسه أو بيده، ما يمكن أن يخدم به هذه اللغة المشرفة.

لكي تكون فعلاً مشرفة.

وسائل الدفاع

ومما يمكن التفكير فيه وإنجازه:

١ ـ تأسيس جمعيات ولجان ومراكز لخدمة اللغة العربية والدفاع عنها والتصدي لمن يسيئون إليها وإلى مكانتها.

٢ ـ تأسيس جمعيات ومراكز ولجان لتعليم العربية لغير العرب، وخاصة المسلمين منهم المقيمين في البلدان العربية.

٣ ـ العمل على تحريك مجامع اللغة العربية والمؤسسات المختصة وتفعيل دورها ورسالتها.

٤ ـ تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في العناية بالعربية الفصحى والتحدث بها.

٥ ـ إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة.

٦ ـ إنتاج برامج إلكترونية لتعليم العربية وتقويتها في مختلف المستويات.

٧ ـ استحداث برامج تلفزيونية وإذاعية لهذا الغرض.

٨ ـ إنشاء جوائز لتشجيع الأفراد والمؤسسات على خدمة العربية والارتقاء بها.

٩ ـ اتخاذ يوم عالمي سنوي للغة العربية.

١٠ ـ تنظيم الحفلات والمسابقات الثقافية والأدبية للمهتمين باللغة العربية.■

الإنسان ابن بيئته

دخل الشاعر البدوي «علي بن الجهم» على الخليفة يمدحه فقال:

أنت كالكلب في حفظك للود
وكالتيس في قراعك للخطوب

قامت قائمة الحاضرين يسفّهونه، لكن الخليفة بادر قائلاً: دعوه فما قال إلا ما تعلمه في بيئته البدوية، والإنسان ابن بيئته. خذوه عاماً يعيش في المدينة، فإذا ذاق الحياة الحضرية، فسيكون شعره شيئاً آخر.

بعد سنة وقف هذا الشاعر البدويّ «المتحضّر» بين يدي الخليفة في العاصمة العراقية أم الدنيا في ذلك الوقت، يقول:

عيون المها بين الرصافة فالجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

واحة الشعر

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

أَبَا جِهَادٍ!

(في رثاء الأخ الكريم الشاعر الأستاذ يوسف العظم.. رحمه الله)

أَبَا جِهَادٍ! ومَا زالتْ لَنَا أَبَدا ... ذِكْرَى أُخُوَّةِ إيمانٍ وصِدْقِ هُدَى
رَحَلْتَ! ويْحِي! والأشواقُ ما بَرِحَتْ ... تُغْنِي جَوارِحَنا من فَيْضِها مَدَدا
كَمْ نَدْوَةٍ طَلَعتْ كانتْ تفيضُ بها ... مِنْ طِيبِ لُقْياكَ أَنْساماً لنا ونَدَى
رَفَّتْ مع العُمْرِ ذِكْرَى لا تُفارِقُنا ... غِنَىً وتُرْجِعُ مِنْ طِيبِ اللِّقا رَغَدا
مَهْمَا تَنَاءَتْ بِنَا السَّاحَاتُ كانَ لَنَا ... حَبْلٌ مِنَ الدِّينِ يُغْنِي بالوفاءِ يَدا

***

رَحَلْتَ! ويْحِي! والسَّاحاتُ ما بَرِحَتْ ... تَدْعُوكَ يا فارسَ السَّاحاتِ أَنْ تَفِدا
أيُّ المَيادِينِ لَمْ تَرْفَعْ مَنَائِرَها ... عَزْماً وكانَ وفاءُ العَزْمِ مُتَّقِدا
تَلَفَّتَ الشِّعْرُ! والأحْزانُ بادِيةٌ ... عَلَيْهِ يَدْعُوكَ! هلَّا قَدْ أَجَبْتَ نِدا
تِلْكَ المَنائِرُ كَمْ دَوَّتْ وكَمْ صَدَحَتْ ... بِشاعِرِ القُدْسِ يُوفِي كُلَّ ما وَعَدا
تَلَفَّتَ المَسْجِدُ الأقْصَى وسَاحَتُهُ ... وبَيْنَ أَرْجائِهِ بالذِّكْرَياتِ صَدَى
يُعِيدُ كُلَّ قَصِيدٍ في تَلَفُّتِهِ ... كَأَنَّما الشِّعْرُ هذا اليومَ قَدْ وُلِدا
كَأَنَّهُ طافَ في الآفاقِ يَنْشُرُ مِنْ ... حَقٍّ ويُحْيِي مِنَ الآمالِ ما هَمَدا
يُعَلِّمُ النَّاسَ هَدْياً مِنْ رِسَالَتِنا ... دِيْناً أَبَرَّ وحَقّاً في الوَرَى خَلَدا

***

ذِكْرَى قُسَنْطِينَةٍ مَا زالَ يُرْجِعُها ... نادٍ أَبَرُّ وصَفْوٌ عِنْدَهُ احْتَشَدا
كَمْ نَدْوَةٍ جَمَعَتْنَا فِيهِ وانْطَلَقَتْ ... رَوائِعُ الشِّعْرِ تُغْنِي كُلَّ مَنْ نَشَدا
ومِنْ نَداوةِ أحْناءٍ وأَفْئِدَةٍ ... هَبَّتْ نَسائِمُ تُحْيِي العَزْمَ والسَّدَدا
ومِنْ صَفاءِ يَقِينٍ مُلْهِمٍ دَفَعَتْ ... رَوائِعَ الفِكْرِ هَدْياً عَزَّ واقْتَصَدا
هُناكَ طابَتْ لنا اللُّقْيا وكُنْتَ لنا ... أخاً رَضِيّاً وكُنْتَ الصَّاحِبَ الغَرِدا

***

أَبَا جِهَادٍ! رَحَلْتَ اليَوْمَ! واحَزَنَا ... يُصَدِّعُ القَلْبَ والأحْناءَ والكَبِدا
وغِبْتَ! واهاً! ويا لَهْفَ الأحِبَّةِ يا ... أَسَى الصِّحابِ! صَفِيٌّ غابَ وافْتُقِدا
يا ربِّ فارْحَمْهُ واجْعَلْ قَبْرَهُ أَبَداً ... رَوْضاً نَدِيّاً وفي الجَنَّاتِ ما قَصَدا







د. عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية من أبرز الفاعلين على الساحة الأدبية. التقته (المجتمع) وطرحت عليه العديد من القضايا الأدبية، ودور الرابطة في الارتقاء بالأدب العربي ومواجهة موجة الأدب الإباحي التي تعم الساحة العالمية.. إلى تفاصيل الحوار..

د. عبدالقدوس أبوصالح رئيس «رابطة الأدب الإسلامي»:

تنقية الأعمال الأدبية من الإباحية والإلحاد.. هدفنا الإستراتيجي

حوار: محمود إبراهيم

● كيف ترى واقع الأدب الإسلامي في ظل التراجع الذي يشهده العالم العربي والإسلامي؟ وما أهم التحديات التي تواجه مسيرته؟

الاهتمام بالأدب الإسلامي يزداد سنة بعد أخرى ويزداد أعداد الأدباء الإسلاميين والمبدعين في مختلف مجالات الإبداع الأدبي من قصة وشعر ورواية ونثر؛ ولذلك فإن واقع الأدب الإسلامي يبشر بالخير ليس في العالم العربي والإسلامي فحسب، بل في العالم كله، انطلاقاً لعالمية الأدب الإسلامي، فالأدب الإسلامي أدب عالمي وليس محلياً أو إقليمياً..

أما عن المعوقات فهي ليست معوقات للأدب الإسلامي ذاته، بل هي معوقات تقف أمام الرابطة، ومنها أن الأدباء الذين ينتسبون للرابطة لا يقومون بواجبات العضوية كما يجب، وهذا بالطبع يؤخر مسيرة الأدب الإسلامي، كما يؤثر على مكانة الرابطة وانتشارها في الساحات الأدبية في العالم العربي والإسلامي..

أما العوائق المالية أو المادية فهي الضعف المالي في الرابطة التي تعتمد أساساً على اشتراكات الأعضاء والتي لا تستطيع أن تحقق كثيراً من مشروعاتها.

● نريد إطلالة سريعة على دور رابطة الأدب الإسلامي..

أعلنت الرابطة عند إنشائها عام ١٤١٥هـ سبعة عشر هدفاً وغاية منها: العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وإظهار الملامح السائدة في قديمه وحديثه. كما تهدف الرابطة إلى تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي والعمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامي. على أن تتصف بالموضوعية والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب المبهمة ورسم منهج إسلامي للفنون الأدبية الحديثة من المسرحية والسيرة الأدبية والتمثيلية المسموعة والمرئية. وكذلك الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب، كما تهدف الرابطة إلى إظهار صلة الأدب الإسلامي الحديث بالأدب القديم والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمتنا في الماضي والحاضر.

كما تعمل الرابطة على تعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض بترجمة آثارها الأدبية والعمل على تشجيع الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة المسلمة وتشجيع نتاج الأديبات المسلمات، كما تعمل الرابطة على تحقيق رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال والشباب والتصدي للدعوات الأدبية المشبوهة والمنحرفة والدفاع عن حرية الفكر والتعبير، بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية والدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين المعنوية والمادية..

ومن أهم أهداف الرابطة.. إيجاد مذهب للأدب الإسلامي.

ضعف تمويل الرابطة أبرز تحديات التجارب الأدبية الإسلامية

الحكمة ضالة المؤمن

● ما موقفكم من النظريات الأدبية العالمية؟

تتبلور رؤيتنا للمذاهب الأدبية العالمية من الحكمة النبوية التي تقول: «الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجدها فهو أحق بها»، فنأخذ من هذه النظريات الأدبية والعالمية إيجابياتها، ونستفيد بها، أما سلبياتها فينبغي أن ندفعها ونحذر من خطرها على المسيرة الحضارية لأمتنا، بل وللعالم أجمع..

أدب الطفل والمرأة

● إلى أي مدى تهتم رابطة الأدب الإسلامي بأدب الطفل والإبداع المترجم؟

اهتمت الرابطة بوضع منهج أدب الطفل واهتمت به إنتاجاً ونقداً، وأصدرنا عدداً من «مجلة الأدب الإسلامي» خصص عن أدب الطفل، وأجرينا مسابقة عن أدب الطفل..

وكذلك تهتم الرابطة بإقامة مسابقات في إبداع المرأة الأديبة المسلمة والإبداع المترجم إلى العربية وإلى غيرها..

معارضة الأدب الإسلامي

• هناك بعض الفعاليات والتوجهات الأدبية الرافضة للأدب الإسلامي من أساسه.. كيف ترى الأمر؟

بالفعل هناك معارضة قوية للأدب الإسلامي، وهذه المعارضة لها أكثر من دافع: فهناك من عارضوا الأدب الإسلامي بنية حسنة وهي حماستهم للأدب العربي، وقالوا إن الأدب العربي هو أدب إسلامي.. هؤلاء قلنا لهم إن هناك كماً كبيراً من الانحراف في كل عصور الأدب العربي من الشعر والأدب، بل إن الشهرة إلى الآن هي للشعراء البعيدين عن الإسلام أمثال أبونواس، كما يوجد في العصر الذي نعيش فيه كثير من الشعراء الكبار في العالم العربي ممن ينتحلون المذاهب الأدبية الدخيلة ويكتبون شعراً فيه إلحاد وإغراء بالجنس وبعد عن الإسلام.. والأدب الإسلامي يعارض كل ذلك.

نعارض شعر الإلحاد والإباحية ونستفيد من إيجابيات المذاهب الأدبية العالمية

معارضو الأدب الإسلامي هم من معارضي الإسلام أساساً

أما المعارضة الأخرى التي تواجه الأدب الإسلامي فكانت من منطلق أيديولوجي، فالذين يعارضون الإسلام من الطبيعي أن يعارضوا الأدب الإسلامي، أو أي عمل أو فكر إسلامي، وبالتالي تأتي المعارضة من منطلق الصراع الأيديولوجي، ونحن ننطلق من التصور الإسلامي، وهم ينطلقون من تصور أيديولوجيات وفلسفات مادية أو مثالية أو وضعية..

• وكيف تتعاملون مع معارضي الأدب الإسلامي، خاصة أنه ليس لديكم وسائل إعلام كبرى تدعو إلى أفكاركم مثلما يمتلك معارضو الأدب الإسلامي؟

صحيح أن الآخر يسيطر على معظم وسائل الإعلام، ولذلك نجد تعتيماً إعلامياً على الأدب الإسلامي، إلا أن موقفنا من الآخر سيظل ثابتاً، وهو أننا نأخذ ما لديه من إيجابيات، ونترك ما عنده من سلبيات..

وطريقتنا في مناقشة هي الطريقة التي علمنا إياها القرآن الكريم والتي تقول: ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (النحل:١٢٥)، ونرد الحجة بالحجة ونرحب برأي المعارض للأدب الإسلامي. شريطة أن يلتزم الموضوعية.

المسرح الإسلامي

• الساحة الأدبية تعاني من غياب المسرح الإسلامي.. ما أسباب ذلك؟

فعلاً هناك إشكالية للمسرح الإسلامي إلا أنه ـ رغم ذلك ـ موجود بكثرة ليس في الواقع العملي، ولكن في الأعمال المكتوبة.. فهناك عدد كبير من المسرحيات الإسلامية لكتاب مسرحيين كبار مثل الكاتب المسرحي القدير علي أحمد باكثير، ولكن إيجاد مسرح إسلامي في الواقع أمر يتطلب إمكانيات مالية ليس في مقدور الرابطة توفيرها في الوقت الراهن.. وأجزم أن أهم إشكالية في المسرح الإسلامي هي ظهور المرأة، وهذا أمر مطروح للنقاش ولم يفصل حتى الآن، إلا أن المسرح السعودي هو أحد التجارب الناجحة للمسرح الإسلامي حتى الآن، حيث حلت فيه مشكلة ظهور المرأة على المسرح بعدم ظهورها.

مستقبل الأدب الإسلامي

• ماذا عن مستقبل الأدب الإسلامي في ظل التعتيم الإعلامي الذي يعانيه؟

جميع المؤشرات والشواهد والتجارب التي نخوضها في الداخل والخارج تؤكد أن المستقبل لصالح الأدب الإسلامي، لأنه أدب يهتم بالإنسان مسلماً كان أو غير مسلم، فهو يدعو إلى الفضائل وإلى الرقي في الإبداع والتناول والعرض في كل ألوان الأدب من رواية ومسرح وقصة وغير ذلك، وسيظل هذا الأدب رائداً للأمة ومحفوظاً أبد الدهر، لأنه يستمد قوته وحضوره وهديه من القرآن الكريم.■

«الهيب هوب»

ليس صدفة أن يصرح وزير مغربي مكلف بالاتصال والإعلام قبل أسابيع قليلة بأنه كان يفضل إنشاء قناة لفن الـ«هيب هوب» بدل القناة المغربية السادسة للقرآن الكريم!

تكتمل الصورة عندما نرى الدعم الذي يقدمه بعض سياسيي المغرب وأحزابه لهذا الفن الغنائي الجديد، بالإضافة إلى السفارة الأمريكية التي سبق أن نظمت مهرجانات منذ سنتين، كنوع من التواصل بين فناني «هيب هوب» المغاربة والأمريكيين، واعتُبرت غداتها خطوة جديدة جريئة في الدبلوماسية الثقافية الأمريكية.

والسؤال الملح: هل انتشار «الهيب هوب» بدرجة كبيرة أخيراً في المغرب كلون موسيقي شبابي مرده إلى عوامل اجتماعية وثقافية معينة، أم إلى رغبة الشباب أنفسهم في التمرد على قوالب جاهزة اجتماعياً وثقافياً وموسيقياً أيضاً؟

من ضمن الأغاني الجديدة التي استحوذت على الاهتمام بين مؤيد ومعارض، أغنية المطرب الشعبي «توفيق حازب» الملقب بـ«الخاسر» (وتعني بالدارجة المغربية قليل الحياء) الذي قدم أغنية تدافع عن الساقطات والعاهرات وتمجدهن، فيما ينتقد في أغان ثانية كل نساء المغرب.

هذا ويتساءل الدكتور «عبدالرحيم العطري»، اختصاصي وخبير اجتماعي مغربي، عما «يعنيه هذا الإقبال المطرد لجماعات المراهقين والشباب على الاستماع لتلك الموسيقى؟ وهل يبدو الأمر مجرد عشق بريء لموضة (الآخر) وموسيقاه فقط؟»

هنا يقف الباحث الاجتماعي قليلاً ليجيب عن أسئلته قائلاً: «في هذه الموسيقى تلوح ثقافة الاغتراب وتتأكد الهوة السحيقة بين الشباب وهويته المهزوزة».■

حسن الأشرف ـ وعبد الغني بوضرة



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الصندوق التعاوني

• أنشأنا صندوقاً تعاونياً، ويدفع كل واحد عند استلامه للقرض مبلغ خمسة دنانير تستخدم لخدمات الصندوق، فهل هذا جائز؟

لا بأس بإنشاء الصندوق ما دامت صفته تعاونية، أما الخمسة دنانير التي تأخذونها على القروض، فإن كانت لخدمات فعلية لدفع القرض فلا بأس لأنه خدمة على عمل.

أما إذا كانت بقصد خدمات الصندوق وتوفير احتياجاته فلا يجوز، لأنه فائدة على قرض، فيكون رباً مقطوعاً به لأنه جر نفعاً، وكل قرض جر نفعاً فهو محرم لأنه ربا، والظاهر أنه لا جهداً يبذل بما يعادل خمسة دنانير، فلا يبقى إلا أنه لاحتياجات الصندوق فإنه لا يجوز، والجائز أن تأخذوا الجهد الفعلي لمنح القرض وهو جهد الموظف وما يتبع ذلك من إجراءات.■

الحبس المؤبد

• هل يجوز أن يُحبس من ارتكب جريمة ما سجناً مؤبداً؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟

يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، وأن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت لإمساكه رجلاً ليقتله آخر، ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على من عمل فعل قوم لوط، ومزيف النقود، والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه ومدمن الخمر.■

النظر للصور العارية

• هل النظر إلى الصور العارية من الصغائر أو من الكبائر؟

النظر إلى الصور العارية أو شبهها محرم لذاته لأنه عورة، ولما يؤول إليه من إثارة الشهوة، وما كان محرماً لذاته، أو طريقاً لمحرم فهو محرم، و ليس هذا من الصغائر لأمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾ (النور). والأمر للوجوب، وقد ترتب على عدم غض البصر الإثم والعقوبة، وهذا في النظر للمرأة في هيئتها العادية وللرجل في هيئته العادية، فكيف إذا كانت المرأة في صورة عارية! لاشك بحرمة هذا خاصة إذا كانت صوراً حقيقية لا خيالية أو صوراً متحركة عبر شريط أو إنترنت أو غيره.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa

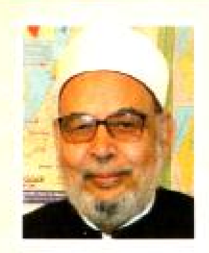


يجزئها ذلك

• بعض النساء يمشطن شعورهن - أي يضفرنها - وعندما يغتسلن من الجنابة لا تفك المرأة ضفائرها، فهل يصح غسلها؟

إذا أفاضت المرأة على رأسها كفى؛ لأن أم سلمة رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن ذلك فقالت: يا رسول الله، إني امرأة أشد شعر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة؟ فقال: «إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فتطهرين» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. فإذا

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



استجمع قواك

• أتعثر دائماً وأنسى في قراءة التشهد، فهل صلاتي صحيحة؟ وماذا أفعل لكي أخشع في الصلاة؟

أنت تدخل الصلاة وأنت مشغول، ولا تحاول أن تتابع الإمام إذا كانت الصلاة جهرية، وإن كانت الصلاة سرية لا تستجمع كل قواك في متابعة ما تقرأ، خاصة وأنت تقرأ القرآن العظيم وتقف بين يدي رب العالمين.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الحشر). استحضر وأنت في صلاتك المعاني التي تقرأها، واستجمع كل مشاعرك مع القرآن عندئذ إن شاء الله لا تتعثر.■

رؤية الخطيبة المنتقبة

• أنا مقبل على الارتباط بفتاة منتقبة وقد سمعت أنه لا يجوز للخاطب أن يرى وجه خطيبته إلا ثلاث، فهل هذا صحيح؟

الخطبة في الإسلام من مقدمات الزواج، وقد شرعها الله عز وجل قبل الارتباط بعقد الزوجية ليتعرف كل من الزوجين على صاحبه، ويكون الإقدام على

حث المرأة على رأسها الماء ثلاث حثيات كفاها ذلك ولا حاجة إلى نقضه: لهذا الحديث الصحيح.■

تهيئة الفرصة للمرأة الداعية

• هل من سبيل إلى تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله سبحانه؟

لا أعلم مانعاً في ذلك متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله سبحانه، فينبغي أن تعان، وأن توظّف، وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها؛ لأن النساء في حاجة إلى مرشدات من بنات جنسهن، وإن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل، فقد تستحيي المرأة من الرجل فلا تبدي له كل ما يهمها، وقد يمنعها مانع في سماع الدعوة من الرجل، لكنها مع المرأة الداعية بخلاف ذلك؛ لأنها تخالطها وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فيجب على من لديها علم من النساء أن تقوم بالواجب نحو الدعوة والتوجيه إلى الخير حسب طاقتها لقول الله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾(النحل:١٢٥)، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي...﴾(يوسف:١٠٨) الآية، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت). والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تعم الرجال والنساء، والله ولي التوفيق.■

الاتصال مجاناً

• يقوم بعض الناس بعمل أشياء معينة بالهاتف، تمكنه من الاتصال مجاناً، فهل تعتبر هذه سرقة؟

لا يجوز هذا العمل، وهذه خيانة وتلاعب، بل يجب الحذر من هذا؛ لأنه أخذ المال بالباطل، نسأل الله العافية.■

البيع بسعرين

• ما حكم من يبيع لشخص بسعر ويبيع لآخر بسعر آخر؟

الواجب على المؤمن أن يبيع بالسعر المعروف كما يبيع الناس، وإن تنازل لبعض المحبين أو الملحين عليه في التخفيض فلا بأس.. لكن لا يتحرى أن يظلم الذين لا يعرفون الأسعار جيداً.■

الإجابة للشيخ يحيى بن شرف النووي يرحمه الله من موقع www.al-eman.com

التداوي بالدم

• هل يجوز التداوي بالدم؟

قال النووي في المجموع: إذا اضطر إلى شرب الدم أو البول أو غيرهما من النجاسات المائعة غير المسكر، جاز شربه بلا خلاف... إلى أن قال: وإنما يجوز التداوي بالنجاسة إذا لم يجد طاهراً يقوم مقامها، فإن وجده حرمت النجاسة بلا خلاف، وعليه يحمل حديث: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، فهو حرام عند وجود غيره، وليس حراماً إذا لم يجد غيره ... هذا والله تعالى أعلم.■

التصدق بالثوب القديم

• أنا امرأة متزوجة وعندما أريد أن أتبرع بالثياب القديمة يقول لي زوجي، هذا لا يجوز، وإذا أردت أن تتبرعي بشيء يجب أن يكون أفضل ما عندك وليس الأسوأ. فهل أنا آثمة بذلك؟

بارك الله لك وأدعوه سبحانه أن يتقبل منك صالح الأعمال، ولتعلمي أيتها الأخت أن النبي ﷺ قد حث المسلم إذا اشترى ثوباً أن يتصدق بالثوب القديم، ورتب على ذلك الثواب العظيم. فقد ذكر الإمام النووي في كتاب «الأذكار» في باب «ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلاً وما أشبهه»، حديثاً عن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ لَبِسَ ثَوْباً جَدِيداً فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذي كَسانِي ما أُوارِي بِه عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِه في حَياتِي، ثُمَّ عَمَدَ إلى الثَّوْبِ الَّذي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِه، كانَ في حِفْظِ اللهِ، وفي كَنَفِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وفي سَتْرِ اللهِ حَيّاً وَمَيِّتاً». رواه أبو داود والترمذي والنسائي في (اليوم والليلة)، والله تعالى أعلم.■

الزواج بعد ذلك على هدى وعلم وبصيرة، وتكون بحضور محرم لأن الخاطب ما زال غريباً على خطيبته وهي كذلك.

ومما يساعد على استقرار الحياة الزوجية بعد ذلك أن ينظر الخطيب إلى المرأة قبل الخطبة وأثناءها ليعرف جمالها الذي يدعوه إلى الإقدام على الاقتران بها، وهذا النظر إلى المخطوبة ونظر المخطوبة إلى خطيبها رغّب فيه الشرع وحبب إليه، فعن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» أخرجه أبو داود والترمذي.

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه خطب امرأة فسأله رسول الله ﷺ: «أنظرت إليها»؟ قال لا. قال: «انظر إليها، فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»، أي يتم الوفاق بينكما. رواه النسائي وابن ماجه والترمذي.

ويرى الجمهور أن الرجل أو الخاطب من حقه أن ينظر إلى وجه خطيبته وكفيها لا غير، لأنه يُستدل بالنظر إلى الوجه على الجمال وعدمه، وإلى الكفين على خصوبة البدن أو عدمها.

وليست هذه الأحكام مقصورة على الرجال بل هي ثابتة للمرأة أيضاً، فلها أن تنظر إلى خاطبها، فإنه يعجبها منه مثل ما يعجبه منها. أما قولك: يراها ثلاث مرات فهو أمر غير معروف، ولم يرد هذا التحديد، وإذا كانت الأخت المخطوبة - بارك الله فيها - مُنتقبة فمن غير المعقول أن تقابل خطيبها بالنقاب، والوجه عند الجمهور ليس بعورة، ومن الأشياء المحفوظة عن الجميع (جميع بدن المرأة عورة إلا وجهها وكفيها) فلا حرج أبداً أن تقابل الأخت المخطوبة خطيبها وهي كاشفة الوجه.■

التحدي..

سمية رمضان أحمد(*)

جمعتهما قاعة كبيرة في بلد عربي، إحداهما تقضي إجازة، والأخرى مقيمة عاملة بذلك البلد، وهدفهما كان الاستماع لإحدى الداعيات في أحد دروسها، وكانت الداعية تتحدث في تلك الأمسية عن قيام الليل، وبدأت كعادتها بتقديس الله والثناء عليه مما جعل الآذان تصغي، والقلوب تخشع، ومر الوقت سريعاً، وكان هناك عشاء، وأثناء تناول الطعام كان النقاش والحوار، وكانت الصديقتان تجمعهما نفس المائدة وكانت الأخت المقيمة معترضة على إمكانية قيام الليل في وقتنا الحالي، حيث قالت: نعم، صدق رسول الله ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» (رواه مسلم).

ولكن هذا أمر يجب ألا نشجع الآخرين عليه، فكيف يمكن لمثلي أن تقوم الليل ثم تذهب في اليوم التالي إلى المدرسة في ظل هذه المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقي من تدريس وتصحيح وتعليم؟! يجب أن أنام الليل بأكمله حتى يتسنى لي فعل ذلك، وهل تنسى رجوعي بعد ذلك إلى المنزل والقيام بمسؤوليات الأولاد من تدريس وتربية ومن غسيل للملابس والأواني ثم إعداد الطعام، ثم إعداد نفسي لاستقبال زوجي، ثم متطلبات زوجي! فلابد وأن الداعية متفرغة تماماً فقط للصلوات، قالت لها صديقتها: ولكن كيف يرشدنا ﷺ لأمر ولا يكون في استطاعتنا وقدرتنا؟ بل إن الله سبحانه قد جعلها من أسباب دخول الجنة، حيث يروى عن الرسول ﷺ قوله: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

لقد تأثرت كثيراً عند ترديدها لقول الله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾.

وانسابت دموعي عند تلاوتها لآية الإسراء: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا (٧٩)﴾.

فهل من المعقول أن كل هؤلاء لم يكونوا يعملون؟ بالتأكيد أن هناك سراً عند الله ورسوله ﷺ، لذلك سأبدأ في قيام الليل وأجرب بنفسي، قالت لها الأخت المقيمة: لن تستطيعي، ولو استطعت أياماً لن تستطيعي المواصلة، وأتحداك إن واصلت.

نظرت إليها صديقتها بحيرة ورددت، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠)﴾ (الكهف)، سأحاول وأسأله المعونة.

وفرق السفر بين الصديقتين، ولنرافق الصديقة في رحلتها وتجربتها مع قيام الليل لنستمع إليها حيث قالت:

رجعت إلى بلدي وأصداء الدرس مازالت كلماته تتردد على قلبي، فقد جعلتني الأخت الداعية أحب الليل، وأتمنى مصاحبته في مرضاة الله، وأخذت أستعيد ما قالته ليشد ذلك من أزري.

- ففي الليل كان نزول القرآن ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)﴾ (الدخان). ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)﴾ (القدر).

- ومسرى رسول الله ﷺ كان ليلاً ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء:١).

- وجعل فيه سبحانه تلاوة الآيات: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)﴾ (آل عمران).

- وفيه لقاء مالك الليل والنهار ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)﴾ (المزمل).

- وهو من آيات الله ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ (الإسراء:١٢).

فاستعنت بالله وقمت بضبط وقت الاستيقاظ قبل الفجر بنصف ساعة، ولكني في هذا اليوم لم أتمكن إلا من صلاة ركعتين وصليت الفجر، وقمت بالنوم مجدداً بلا جدوى، وانقضى النهار بلا متاعب، وفي الليلة التالية كان توقيت استيقاظي قبل الفجر بساعة كاملة، وكنت سعيدة مغتبطة، وبعد أن بدأت ركعتين ذكرني الشيطان أن هناك غسيلاً أضعه بالغسالة ثم أكمل الصلاة بعده، وعندما ذهبت وجدت أطباقاً في الحوض تستنجد بي وتطلب مني الغوث! وقالت لي نفسي: إنه أمر بسيط، وعند ذلك

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية.

تزين لي أمر إعداد الطعام ووضعه على النار بسرعة بحيث إنه عند انتهاء صلاتي يكون قد تم نضجه! وأخذ الوسواس الخناس يسرق مني الدقائق تلو الدقائق حتى سمعت الفجر يؤذن فتصلبت أحداق عيوني وشعرت بالندم والضيق الشديد، ثم قررت أمراً، قد كان ﷺ أحياناً يصلي الركعات الثمانية متواليات بتشهد واحد، قررت ذلك حتى اعتاد على صلاة القيام وتزين في قلبي، وبالفعل في الليلة التالية بدأت قيام الليل بهذه النية، وكنت أضع المصحف أمامي وفي كل ركعة أقرأ صفحة ثم أقلب صفحات المصحف عند قيامي إلى أن انتهت الركعات الثمانية فلم يتمكن الشيطان مني، وصليت الفجر وأردت النوم مجدداً للاستعداد للعمل ولكن بلا جدوى، بدأت أشعر بالفعل ببعض الوهن والتعب فالمتطلبات كثيرة جداً، الوقت بالتأكيد أقل منها فكنت أستعير بعض الوقت من نومي..

وبدأت الأيام تتوالى والضعف يزداد مع الوهن والشعور بالنعاس. وتذكرت صديقتي وقلت: هل هذا أمر مستحيل فعلاً كما قالت؟ ولكن كيف يفعله الآخرون؟، وعندها تذكرت رسول الله ﷺ فعلمت أنه كان ينام قليلاً في القيلولة، وبالفعل حاولت أن ألتمس أي وقت لذلك حتى نجحت في جزء يسير أنامه في قيلولتي ولكنه كان مفيداً جداً. فعند استيقاظي منه أشعر وكأني بدأت يوماً جديداً في نشاطي وحركتي وبدأت أقلص من فترة السهر رويداً رويداً وعمدت إلى تخفيف وجبة العشاء حتى لا أشعر بثقل عند النوم، فقد كان لدي تصميم ـ من كل قلبي ـ على استمراري في قيام الليل، واستمر صراع الشيطان معي شهراً كاملاً في أثنائه كنت قاب قوسين أو أدنى من ترك قيام الليل، ولكن وبعد مكابدة شهر بدا يظهر لي ويتجلى ما أكده لنا الرحمن ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾ (النساء).

فقد بدأت أستمتع بقيام الليل وبتلاوة آيات القرآن أكثر من أي صلاة أخرى في أي وقت آخر، بل بدأت أتدبر الآيات وأفهمها، بل لم ينقض شهر أو شهران حتى شعرت بقرب شديد من الله ورأيت آياته في استجابة الدعاء والطمأنينة

قيام الليل.. بركة في الوقت.. وعون على مواجهة متاعب الحياة

والسكينة التي تنزل على قلبي برداً وسلاماً، بل وفي المساعدة العظيمة التي أجدها فيمن حولي، فإن أولادي اعتمدوا على أنفسهم إلى حد كبير في مذاكرة دروسهم، وتعاون الجميع في المتطلبات المنزلية وبدا زوجي يهون علي كثيراً من الأمور ويكون سنداً وعوناً قوياً لي في الكثير المتبقي منها، وبعد صلاة الفجر استطعت النوم قليلاً استعداداً لمتطلبات يومي الجديد، فكانت رحمة كبيرة من الله، ووجدت الوقت المنقضي في قيام الليل قد عوضه الله لي بأضعاف مضاعفة في البركة فيما تبقى من الوقت، ومرت الأيام سريعة متلاحقة وجاء موعد سفري إلى حيث صديقتي، اتصلت بها لأروي لها روايتي كما رويتها لكم فكانت على الخط الآخر امرأة أخرى، وبمجرد ذكر اسم صديقتي قالت: هذا الاتصال خاطئ وأغلقت السماعة، نظرت إلى رقمها أمامي، سبحان الله هو ما طلبته!

ثم شغلتني الدنيا وأعدت الكرة مرة أخرى بعد فترة وفي هذه المرة جاءني صوت زوجها فسألته عن صديقتي، فقال لي بجفوة إنها قد ماتت!! وأنه قد تزوج الآن ويرجو ألا أتصل مرة أخرى بهذا الرقم!

شعرت بغصة في حلقي وعقدت الدهشة لساني، وسرح خاطري في كل لحظاتي معها وتسمر عند آخر لقاء وآخر كلمات التحدي التي كانت من أسباب الخير لي فاللهم ارحمها، وأرجو أن يكون لقائي معها في الجنة لأروي لها.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولنستمع إلى رواية أخرى لأخت مختلفة بدأت من حيث انتهت أختنا الكريمة فهي تقول: لقد نجحت في المداومة على أن أقوم الليل وكان هو حب قلبي وقرة عيني. كانت متعة حياتي برمتها أجدها في سجود الليل وكان عقلي قد تمت برمجته في ساعة معينة يوقظ كل جوارحي، ومن حبي للقيام وتعلقي به لم أتركه في حضر ولا سفر، وكانت حسرتي عند انقضاء لحظاته بسرعة، بل كنت أدعو الله كثيراً أن يتأخر الفجر حتى أنتهي من وردي، وكنت أشعر بانتعاش وانتشاء في كل حياتي وكأن قيام الليل قد خلق لي. كنت أنصح به كل من أراه مهموماً أو مكروباً حتى حدث ما حدث.

علمت أن أختاً لنا لا تستطيع أن تستيقظ لصلاة الفجر وعجبت أنها تصرح بذلك فكان حديثي معها فيه استخفاف بها، وتذكرت قدرتي على قيام الليل وتناسيت فضل الله وأنه لا حول ولا قوة إلا به، وبدأت الدائرة تدور عكس الاتجاه، فقد أصبح قيام الليل ثقيلاً عليّ وإن قمت لا يزيد الأمر على ركعتين وسلبت برمجة عقلي وإن قمت اقرأ القرآن وكأني أقرأ الصحيفة ولم أشعر بمتعة ولا انتشاء من قيامي، بل صرت كجلمود صخر.

وتوالت الأيام فالشهور، وأنا أتباعد عن قيام الليل، حتى جلست مع نفسي جلسة محاسبة وتذكرت حواري هذا، سبحان الله! بضع كلمات وبعض مشاعر كانت السبب في هذه الخسارة الفادحة وعلمت أنه تأديب لي من الخالق جل وعلا، وقد تذكرت قول الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إذا لم تقدر على قيام الليل وعلى صيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت ذنوبك».

فتبت إلى الله واستجرت برحمته أن يردني إلى قيام الليل رداً جميلاً ■







أيها المسلم: استعد لاستقبال رمضان (١)
فليكرم ضيفه

إيمان مغازي الشرقاوي

حينما يحل ضيف عزيز على الأسرة فإن من عادة الكرماء أن يحسنوا استقباله، ويستقبلوه بحفاوة. ومن قبل ذلك الحلول بوقت تعلن حالة الطوارئ في ذلك البيت المضيف، خاصة إذا كان وقت مجيء ضيفهم معلوماً لديهم، فيسلم المضيفون من فجاءة حضوره التي قد تضيع الكثير من حقوقه عليهم، ويحتاطون لضيفهم بما يؤمن إكرامه.

بل ويحاول ساكنو تلك الدار استقباله بما يليق بمثله من التجمل في المظهر والمسكن، والتوسع بعض الشيء في المآكل والمشرب، وإظهار ما يسره من المحاسن، مبالغةً منهم في إسعاده، ومنعاً من إحراجه، مع اتخاذ وقاية لهم تمنع وتصد عن عمل القبائح في وجوده، وتستر وتخفي العيوب والسلبيات التي قد تكون منهم، وذلك رغبة منهم في إكرام ضيفهم وزيادة في الترحيب به والحفاظ على مشاعره والتأدب في حضرته.

ذكرى اتصال الأرض بالسماء

إن كل هذه الحفاوة وكل هذا التكريم والتأدب يكون مطلوباً وواجباً مع ضيوفنا، لأن رسول الله ﷺ حثنا على ذلك حين قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (متفق عليه).

فما بالنا إن كان الضيف يحلّ علينا بأمر من الله تعالى مرة واحدة كل عام يشرف بها الزمان والمكان، وينتظره أهل الأرض من المؤمنين وهم يدعون ربهم بلهفة وشوق أن ينعم عليهم بلقائه، وأن يصطفيهم بشهوده، تلهج ألسنتهم وقلوبهم: اللهم بلغنا رمضان، وحين يهل هلاله يأتي بالذكرى الطيبة الخالدة، ذكرى اتصال الأرض بالسماء، وإحياء القلوب الميتة بغيث الوحي، وإنارتها بنور الرسالة.

من هنا وجب حسن استقباله، وتحتّم على الجميع إكرامه، لأنه ليس كأي شهر أو زمان، إنما هو كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥). فهل يختلف إكرام الضيف إن كان شهراً عنه إن كان بشراً؟

كيف نستقبل الضيف؟

إن صيامنا الحقيقي هو ذاته أكبر دلالة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، لكنه يحتاج منا إلى مقدمات تتقدمه، وخطوات تسبقه، وأعمال تمهد له، فحتى نتمكن من استقبال الضيف بما يستحق فإن ذلك يتطلب منا وقفة صادقة مع النفس لتنقيتها من الأدران والشوائب التي تعوق سيرها في حياة الجد والعمل، وتؤثر سلباً على الانتفاع بمزايا تلك الأيام وخصوصيات لياليها الطيبات التي نسمر فيها مع ضيفنا الغالي. لذا فإن الصيام الحقيقي الذي نكرم به ضيفنا لا بد أن يسبقه نظافة القلب من الشرك المحبط للعمل، والشهوات الصادّة، والشبهات المضلة، والفتن المهلكة. فالقلب يحتاج لعمليات تنظيف من كل ما يدنسه حتى يؤهل وينشط لعمل الخير بعد إفراغ المواد الخطرة التي تضره وتثبّطه، فحب الدنيا يضعفه، والوهن يوهنه، والبخل يصده، والحرص يمنعه، والشح يهلكه، والحسد يقتله، والهوى يصدّع جدرانه، أما فضول الطعام والكلام والنظر والنوم والمخالطة فمن أسباب مرضه وهرمه وشيخوخته.

وكل تلك الأحوال والأمراض لا تمكّن صاحب ذلك القلب من الصيام الحقيقي، بل لا بد من تفريغه أولاً من تلك المفسدات حتى يتمكن من الامتلاء بما نريد له من خير مع ذلك الضيف القادم إلينا، ووقتها فقط يستطيع أن يقوم بحسن الضيافة التي تليق به لأنه ليس كأي ضيف، فهو عظيم وحقه عظيم مثله.

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ

> **يجب أن تكون لك وقفة صادقة مع النفس لتنقيتها من الأدران والشوائب حتى تتهيأ للانتفاع بمزايا أيام وليالي رمضان**

الصيام الحقيقي يجب أن تسبقه نظافة القلب من الشرك والشهوات والشبهات.. حتى يؤهل وينشط لعمل الخير

فليصمه﴾ (البقرة:١٨٥).

إن غاية إكرام ضيفنا الحالّ علينا من ربنا الرحمن هو:

- **أن نستقبله استقبال المؤمنين الصادقين:** فنصوم أيامه صياماً حقيقياً، لا مكان فيه للمحبطات من الأعمال، ولا مجال فيه للمحظورات من الأقوال، ولا فسحة فيه للمحرمات من الأفعال.
- **أن نقوم ليله بصلاة الخاشعين،** ونسكب في خلواتنا دموع المذنبين النادمين، وعبرات التائبين المنيبين، وآهات المخبتين الوجلين.
- **أن نتأدب معه وفيه بحسن الأدب** والطاعة لله رب العالمين، ونتخلق بصالح الأخلاق وأتمها مع الناس من حولنا، وهذا هو الصيام الحقيقي الذي يثمر التقوى التي يزورنا رمضان كل عام من أجل تحقيقها. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣)﴾ (البقرة)..

إنه أيام معدودات لكنها مليئة بالرحمات والخيرات، غنية بالعطايا والجوائز، ثرية بالمنح والثمرات، وكلها فيض من الخير والنفحات التي علينا التعرض لها في تلك الأيام المباركات. قال رسول الله ﷺ: «افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده» (رواه الطبراني).

أما إن كان استقبال الضيف بالضجر والضيق، حيث يكون صيامه عادة لا عبادة، مع التهاون والتقصير، والغفلة والتسويف، دون معالجة القلوب، كما يكون من بعض الناس، إذ يمر الشهر عليهم كغيره من الشهور مع تضييع الأوقات وزيادة المأكولات، والتنعم والملذات، والنوم الطويل، والكسل والخمول، فما ذلك بصيام الصائمين.■

من صبر ظفر

مقومات التفاؤل

أسماء سلام

للتفاؤل مقومات لا تستقيم حياة الشخص من دونها؛ فإذا فقدت فسيتحول إلى شخص عابس متشائم لا يرى أملاً في أي شيء، ينظر للحياة من سم الخياط، ومن هذه المقومات:

١- استشعار معية الله: فكيف يتشاءم المسلم وعنده رب معه مطمئناً له في القرآن الكريم ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء...﴾ (النمل٦٢).

وكيف يتشاءم وهو مؤمن بقوله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له»؛ فهو حاصد للحسنات في السراء بالشكر، وفي الضراء بالصبر.

٢- حسن الظن بالله: يسأل البعض عندما يرون أحداً متفائلاً: كيف هذا في ظل واقع أليم مرير؟! ويظل يكرر في مرادفات التشاؤم ويأتي الرد: لأن هذا هو منهج القرآن، وثانياً هو المنهج النبوي، منهج محمد ﷺ، فقد كان في أشد الأزمات أكثر الناس تفاؤلاً ﷺ، ثم أيضاً هي قضية اعتقادية: ففي الحديث القدسي يقول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».

٣- الأخذ بالأسباب: «على المرء أن يسعى وليس عليه أن يدرك النتائج»، هكذا تعلمنا من سلفنا، وبين الأخذ بالأسباب والنجاح علاقة طردية: فالنتائج الكبيرة العظيمة مرتبطة بسعي كبير، ومن الواضح أن حياة الفرد هي علاقة بينه وبين ربه؛ فعليه أن يسعى ومن الله التوفيق: فهذا الطير يخرج خماصاً ويعود بطاناً، لكنه أدرك حقيقة السعي والمبادرة بالبحث عن رزقه، والذي خلقه وتكفل به قادر على أن يجمع بينه وبين رزقه.

والله سبحانه وتعالى تكفل بالبشر كلهم وهو خالقهم صالحهم وعاصيهم، مؤمنهم وكافرهم:

﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر...﴾ (البقرة١٢٦).

هذا هو رد الله على خليله إبراهيم عليه السلام: أن الرزق للجميع مؤمنهم وكافرهم لأنه أمر تكفل به الله سبحانه وتعالى، ويبقى على الإنسان حسن الاستخلاف في الأرض، وحمل الأمانة.

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا..﴾ (العنكبوت٦٩). هكذا وعد الله سبحانه وتعالى الساعي إليه راغباً في طاعته أن يهديه إلى سواء السبيل.

٤- الصبر: الصبر على البلاء صفة العقلاء الذين يعلمون أن البلاء محنة يمر بها كل الناس: فجميع الناس مؤمنهم وكافرهم يموت له أعز الناس، وتقع لهم مصائب وابتلاءات متنوعة في أموالهم أو في صحتهم أو في رزقهم أو في غير هذا، لكن لمن الأجر؟ إنه للصابر المؤمن.

وما أسعد الصابرين الذين تخاطبهم الملائكة قائلة ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (٢٤)﴾ (الرعد).

وما أروع أن يبشر الله سبحانه وتعالى الصابرين بقوله: ﴿وبشر الصابرين (١٥٥)﴾ (البقرة)

والبلاء أمر طبيعي لكن الصبر هو أول علاج البلاء، ثم محاولة تغيره للأحسن، والله سبحانه وتعالى يعلمنا في كتابه العزيز: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥)﴾ (البقرة).

وفي آخر آية من سورة آل عمران - التي تحدثت عن غزوة أحد التي مني المسلمون فيها بالهزيمة - قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران).

وليست البلية أو المصيبة أياً كانت ومهما عظمت هي نهاية المطاف، بل العكس: ﴿فإن مع العسر يسراً (٥) إن مع العسر يسراً (٦)﴾ (الشرح)، «ولن يغلب عسر يسرين كما قال النبي ﷺ».

وقد قيل: «اليأس والإحباط بضاعة فاسدة، تصدر من قلوب كاسدة، في الخير زاهدة»، وقيل: «من صبر ظفر».■



تناولنا في العدد الماضي خطوتين من الخطوات الخمس المنهجية في عملية التغيير والنجاة رغباً في حسن الخاتمة، وفي الفوز بالجنة، واليوم نتناول الخطوات الثلاث الباقية.

د. حمدي شعيب

نحو موتة شريفة (٣)

الإيجابية مفتاح شخصية فريق السعداء الفائزين

الخطوة الثالثة: من هم السعداء؟

وهي أن نتدبر أحوال فريق السعداء الفائزين، ونقتدي بهم ونحبهم في الله تعالى لعلنا نحشر معهم.

ولو تدبرنا سمات هذا الفريق، وأفكاره، وسلوكياته، لوجدنا أن مفتاح شخصيتهم، وسمتهم العام هو الإيجابية، خاصة لو وضعنا أمام أعيننا أمثلة راقية لهم؛ مثل مؤمن آل فرعون، وسحرة فرعون، وغلام الراهب، وشهداء الأخدود، ومؤمن يس، والصحابة ـ رضي الله عنهم.

١ـ أنهم أصحاب قضية سامية عاشوا لها وعاشت بهم؛

وتدبر تلك القضية التي حركت الرجل المؤمن، لينصر موسى ـ عليه السلام، وعندها لم يعد يجدي الصمت:

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (غافر: ٢٨).

ثم جاء الوقت ليعلن قضيته، علانية ولو أدى إلى استشهاده: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٣٩) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤٠) وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (٤٢) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)﴾ (غافر).

٢ـ أن نظرتهم للحياة الدنيا؛ نظرة موضوعية، كنظرة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عندما حكى فقال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»(١).

٣ـ أنهم كانوا يعيشون لغيرهم كما عاشوا لأنفسهم؛ فكانوا يحبون الخير ويفعلونه لغيرهم.

٤ـ أنهم كانوا مبادرين في اختيار نهايتهم، بل وشاركوا في صنعها، واختاروها.

٥ـ أحبوا الموت، ليس هروباً من الحياة؛ كم حذرنا الحبيب ﷺ: «لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»(٢).

ولكن حباً وشوقاً إلى لقائه سبحانه، كما جاء في هذا الحوار:

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» (٣).

٦ـ كانوا يعلمون أثر نهايتهم، فنجحوا في توظيفها من أجل قضيتهم، كما وظفوا لها حياتهم.

وتأمل كيف دل الغلام الملك على سر موته؛ في قصة الغلام والراهب والساحر(٤).

وتأمل، هل سيكون هذا الإيمان الجماعي، وستحدث تلك الظاهرة الإيمانية الجماعية، لو عاش الغلام ودعاهم للإيمان؟

٧ـ أنهم انتصروا بفكرتهم، وتركوها رصيداً ونبراساً على طريق الفائزين من بعدهم، ليخلدوا صورة راقية من صور النصر.

٨ ـ أنهم شاركوا في صنع مصيرهم بعد نهايتهم؛ وهو الخلود في الجنة.

وتأمل موقف مؤمن يس؛ عندما تمنى

نجاح المسلم.. في توظيف نهايته لخدمة الدعوة كما وظف لها حياته

مصيراً لقومه مثل مصيره؛ عندما ﴿قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون (٢٦) بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين (٢٧)﴾ (يس).

الخطوة الرابعة: مع المختارين؟

وتأتي الخطوة الرابعة في سلم الرقي الإيماني، فنطمع في أن نكون ضمن المختارين من الفائزين، وهم الذين فضلوا الموتة الزكية الشريفة، وهم الذين اختارهم الحق سبحانه من بين أحبائه المخلصين: ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ (آل عمران: ١٤٠).

ولنتأمل فيما أعده سبحانه لهم، وكيف ضمن لهم كل ما يشغل أي عبد لنفسه ولأهله ولمستقبله؟

أي أن الحق سبحانه قد حل لهم كل مشاكلهم الحياتية والأخروية، فندرك لمَ استعذب هؤلاء النخبة الشهادة، فجعلوا يتمنونها حتى وهم في أعلى درجات الجنة؟

١ـ الأمن من سكرات الموت:

«مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ أَلَمِ الْقَتْلِ إِلا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَلَمِ الْقَرْصَةِ»(٥).

٢ـ الأمن من فتنة القبر:

روي «أَنَّ رَجُلا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً»(٦).

٣ـ الأمن على الأهل والولد:

«يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»(٧).

٤ـ التسجيل مع الأوائل:

«إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُتَسَلِّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»(٨).

٥ـ الفضائل الفورية الست:

«للشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»(٩).

٦ـ المرتبة العليا من الجنة:

«رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالا: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ»(١٠).

٧ـ استعذاب الشهادة:

«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ»(١١).

٨ـ السعادة الأبدية:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩)﴾ (آل عمران).

الخطوة الخامسة: كيف نحب الموت؟

ثم تجيء الخطوة الخامسة؛ وهي عوامل الاستمرارية والثبات على طريق النجاة، وهي التطبيقات العملية على طريق حسن صناعة الموت:

١ـ تجديد النية:

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهِيدِ»(١٢).

٢ـ صندوق تجهيز الغازي:

«من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا»(١٣).

٣ـ صندوق كفالة بيت الغازي:

«ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير، فقد غزا»(١٤).

٤ـ الصحبة المؤمنة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلا يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلا يُسْتَشْهَدُ أَلا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ»(١٥).

٥ـ المعايشة الدائمة للخطوات الأربع السابقة:

٦ـ المعايشة القرآنية.

٧ـ التدبر في سير السائرين على الدرب، واتخاذ شخصياتهم واسمائهم قدوة.

٨ـفقه مرض العصر:

ما هو؟ هو مرض الغثائية.

ما سببه؟ كما جاء في فتوى الحبيب ﷺ عندما وضع المعادلة: (الوهن = حب الدنيا + كراهية الموت). فما علاجه؟ حب الموت في سبيل الله. وكما جاء في أدبيات الحركة الإسلامية:

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة. وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة. واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، وتدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (١٥٤)﴾(١٦)

أخيراً...

ليكن هدفنا الذي نضعه على قمة جبل حياتنا؛ أحد خيارين لا ثالث لهما:

فإما حياةٌ تسرُّ الصديق
وإما مماتٌ يغيظ العدا

أو كما اختار سيد قطب ـ يرحمه الله:

إما إلى النصر فوق الأنام
وإما إلى الله في الخالدين.■

الهوامش

(١) البخاري ٥٩٣٧

(٢) البخاري ٦٦٩٤

(٣) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ ٤٨٤٥.

(٤) رواه مسلم ٥٣٢٧

(٥) سنن الدارمي ٢٣٠١ .

(٦) سنن أبي داوود ٢٠٣٦ .

(٧) سنن أبي داوود ٢١٦٠.

(٨) مسند الإمام أحمد ٩٨١٥.

(٩) الترمذي: فضائل الجهاد ١٥٨٦. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ

(١٠) البخاري ٢٥٨٢

(١١) البخاري ٢٦٠٦.

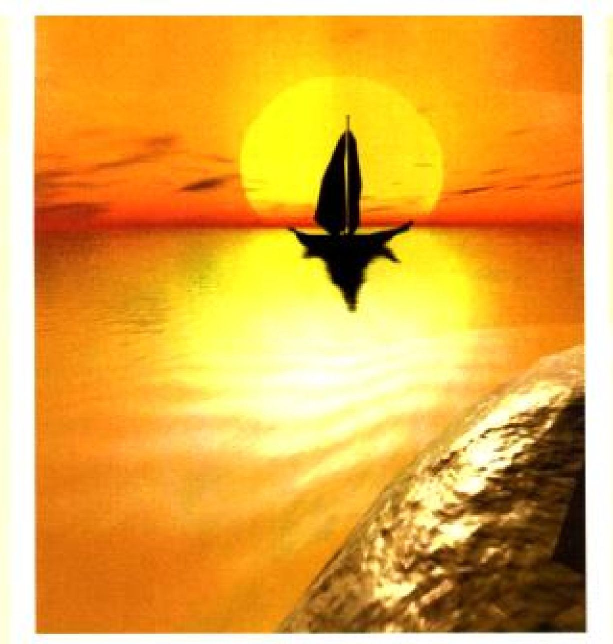
(١٢) الترمذي ١٥٧٨. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١٣ـ١٤) من حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي.

(١٥) الترمذي (٢٠٩١) قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١٦) رسالة الجهاد: البنا ـ المجموعة٢٦٤.

حقوق العقوق!



د. منال محمد أبو الحسن (*)

من تناقضات القانون الدولي لحقوق الطفل أن يحدد سن الأطفال بثمانية عشر عاماً، ويطالب بتحديد أقل سن يمكن فيه للطفل الاستقلال عن والديه، وعن الأسرة بكل ما يعني الاستقلال من معاني الانفصال المادي والعاطفي والمكاني والأخلاقي والديني، وهو يتضمن حرية الممارسة الجنسية للطفل بالطريقة التي يحددها هو كما يرى نفسه فيها! وحرية الإقامة، والمبيت خارج البيت، كما يشاء والاستقلال عن والديه، وهو ما يعطي له حقوقاً لعقوق والديه، وأن تدرج هذه الأمور ضمن حقوق الطفل، ومن ثم تطالب بتطبيقها كل الدول الموقعة عليها من قبل وفودها الرسمية!!

وعندما اعترضت بعض وفود المجتمع المدني على هذا الأمر وعرض على بعض الوفود والمبعوثين الرسميين للدول الإسلامية والعربية كان العجيب أن أنكرت الوفود ذلك، وقال بعضهم إنهم يقفون أمام هذه الأمور بجدية وحزم، وخاصة ما يتعلق بالممارسة الجنسية كحق من حقوق الطفل، هذا دون أن تسمع هذه الآراء في الجلسات الرسمية.

إن سرعة الامتثال لهذه القوانين داخل الدول العربية من قبل الجهات القومية والرسمية بدون أدنى مصلحة فعلية أمر ليس له مثيل عند مقارنته بالأمور الحيوية والجادة التي تهم المواطنين وترفع من مستواهم المعيشي، فما الذي يجدي لنا عندما يغير قانون الطفل من مواده لتتناسب مع هذه المواثيق؟!

فيغير مثلاً أدنى سن للزواج للأنثى بثمانية عشر عاماً بدلاً من ستة عشر عاماً، ويكون التبرير لذلك أن الأنثى قبل ثمانية عشر عاماً تعتبر طفلة، فكيف يسمح لها بالزواج الرسمي! والعجيب أن يتم تدعيم هذا القانون برأي رجال الدين الرسميين ليكون الرد بأن هذا الأمر يتعلق بمصلحة الدولة! فإذا كان الأمر لا يتعلق بالدين فلماذا يؤخذ إذن برأي أصحابه؟!

أمر طارئ: صحيح أن معدلات سن الزواج قد ارتفعت في ظل أنظمة التعليم ومراحله، وانتشار البطالة، وضعف دخل الفرد، وأن معدلات العنوسة ارتفعت في الدول العربية والإسلامية، إلا أننا يجب ألا نقنن هذه الأمور فتصبح علينا حقاً بالقانون وليست أمراً طارئاً، فليس في الإسلام ما يحد أو يحدد من إقامة الأسرة بالطريقة الشرعية وبالزواج المبارك، فنحن أولى بحل مشكلاتنا الاجتماعية، وعندنا من الاتساع والشمول في الدين ما يسمح لنا بذلك، «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، تحصن شبابنا وتؤدي إلى سلامة المجتمع من الأمراض التي ادعى صانعوها أنها حقوق للطفل.

لقد وهبنا الله الشباب في بلدنا بنسب عالية وهو ما افتقده غيرنا من الأمم الآن والتي وصلت عند بعضهم صفراً، فما يكون على أعدائنا إلا أن يقننوا لهم قانوناً يجعلونهم جميعاً أطفال، ويعاقبون كل من يلحقهم بالعمل من خلال قوانين تصدرها الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية، فيمنعوا قبول أي منتجات للشركات التي يعمل بها أطفال دون سن ثمانية عشر عاماً، ويسعون إلى تطبيق هذه العقوبات على الدولة نفسها، وما علينا إلا اتباع سنتهم وآلياتهم، فتتسابق الدول العربية في ذلك، فمنهم من أصدر كارتاً أحمر لعمالة الأطفال كتعبير رسمي لرفض الدولة لهذه الممارسات السيئة على الطفل، على حسب قولهم!

فأي طفل يقصدون، وأي عمل يحاربون، إنهم الأطفال الذين يعملون لسد حاجة أسرهم التي لم تعط لهم دولتهم حقهم المدني في حياة كريمة، والأطفال الذين يشاركون في الإنتاج القومي مثل العاملين في جمع القطن، والأطفال الذين يشاركون في أعمال إنتاجية من المنازل كالغزل والحياكة، والأطفال الذين يساعدون آباءهم في البيت ورعاية أخواتهم.

كلها أشكال من العمالة التي تسمى عنفاً ضد الطفل، والتي وجب على الدول محاربتها، والغريب والعجيب أن الأطفال الذين يعملون في الإعلام والمشاركة في الأفلام والأغاني والتمثيليات والبرامج، ويسهرون في ظروف صعبة وغير أخلاقية أحياناً ويتقاضون أجوراً على هذا العمل، يتم تكريمهم ويسمون نجوماً ولا يرفع في وجوههم كارت أحمر، اعتزازاً بهم وبمجهوداتهم في إثراء العمل الثقافي.

إن المجتمعات غير الإسلامية عندما ضيعت أولادها استحقت عقوقهم، فبنوا بيوتاً للمسنين تؤويهم، وضاعت قيمة الأبوة والأمومة، فطبيعة العلاقات الاجتماعية لهذه المجتمعات ساعدت على ضعف الترابط الأسري مما دعاهم لتقنينها وقبولها كأمر واقع، ولكننا بأي حال من الأحوال يجب ألا نقبلها وإن بدت بوادرها تزحف علينا من الخارج، كالغاز الذي ليس له لون ولا رائحة فيستنشقه الناس ليموتوا في ظل ثقافة تدعى بالعولمة وتحت رعاية القانون الدولي لحقوق الطفل!!■

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

نموذج التفكير

نتناول اليوم طريقتين في الابتكار هما (نموذج التفكير) و(الوقفة الحاملة).

١٣- نموذج التفكير

هذا نموذج للتفكير المتميز يساعد في توليد أفكار جديدة. يحتوي على أربع عشرة نقطة.

١- تعلم أن تكون مرناً في تفكيرك للبحث عن أفكار جديدة. أي لا تتشبث بما اعتدت عليه من حلول وطرق، وحاول أن تتحرر من القديم، خاصة إذا لم يكن له علاقة بنص شرعي، حتى وإن جاءت هذه الأفكار من أعدائك، أو ممن لا ينتمون إلى مجموعتك مادامت هذه الأفكار نافعة وفاعلة.

٢- تمرن على الخيال، ورسم الأفكار الجديدة.

٣- اكتشف وابحث عن حقول وميادين ونظريات وأفكار جديدة.

٤- استمر في تدوين اكتشافاتك وأفكارك الجديدة.

٥- كن منفتحاً، واجمع الكثير من الأفكار دون تقييم ثم قم بالتصفية.

٦- تمرن على رؤية الأمور بعمق وشمولية، وانظر إليها من خلال إطارها الكبير الخارجي، وليس الداخلي.

٧- تعلم التركيز على أجزاء المشكلة، ثم عد إلى المشكلة الكاملة، هذا يساعدك على فهم أدق، ويسهل لك الحل.

٨- اجبر نفسك على تجربة أمور واستراتيجيات جديدة.

٩- فكر بأنك بنفسك فنان لتوليد الأفكار.

١٠- اخلط الأفكار واقرن بينها، ودعها تختمر في نفسك ثم عد إليها مرة أخرى وسترى إضافات جديدة تولدت لم تكن موجودة عند البداية.

١١- لا تبخل بالوقت في التخيل والتفكير بأفكار جديدة، و بدائل وإمكانات جديدة.

١٢- احلم بأفكار جديدة، حتى وإن لم يكن بمقدورك تنفيذها في الوقت الحاضر.

١٣- فكر بأفكار جديدة في الأماكن العادية، ومن خلال تقليب الكتب والمجلات والمقالات والإعلانات والصور الفوتوغرافية.

١٤- اسأل أفراد العائلة وزملاء العمل، والناس العاديين والغرباء عن أفكار جديدة، ولا تعتمد على نفسك فحسب، فأنت بذلك تختصر الكثير من الوقت، عندما تشرك الآخرين معك.

١٤- الوقفة الحاملة

ليس خطأ مطبعياً، ولا نقصد (حالمة) بل (حاملة) أي الوقفة التي تحمل أو تلد فكرة جديدة نحتاجها ونبحث عنها.

يقول J.L.Read في موقعه في شبكة الإنترنت:

enchantedmind.com/html/pause

كلما احترت في أمر من الأمور، أو واجهتك مشكلة أو موقف محير يحتاج إلى حل فوري، ما عليك إلا أن تتوقف وتدخل في مرحلة إيقاف التفكير لدقيقة واحدة، ويمكن أن تزيد من هذه المرحلة مادمت تشعر بالراحة، وحدق بالخارج من أقرب نافذة إلى السماء أو أي شيء محايد مثل حائط أبيض أو السقف، مما يجعلك تشعر أنك دخلت في غيبوبة معتدلة، وسوف تعود بعد هذه اللحظات إلى الإدراك الصحيح بفكرة جديدة أو طريقة جديدة أو حل جديد.

لا شك أن التفكير مهم، واستمرار التفكير مهم أيضاً؛ إلا أننا بحاجة لإعطاء العقل بعض الراحة أو الوقت لإيجاد الحل أو ظهور فكرة جديدة، شأنه شأن أي جارحة خلقها الله لنا (البصر السمع، التذوق، الشم) فهذه جميعها لها طاقة محدودة، وتحتاج إلى الراحة بين فترة وأخرى حتى تعمل بكفاءة من جديد.

أعرف بعض الخبراء في مجال العطور إذا ذهب ليشتري العطور من الخارج، من الهند أو تايلند، فإنه يأخذ - على سبيل المثال - طيب العود من عدة محلات، ويكتب اسم العود واسم المحل على كل زجاجة، ثم يعود إلى الفندق ليشم صباح كل يوم نوعاً من العود، ويفعل ذلك في المساء، ثم يقرر أي الأنواع يشتري.

إن العقل شأنه شأن الشم - وبقية الجوارح والأعضاء - يحتاج إلى راحة ليعود إلى كفاءته.

مثال واقعي:

يقول الأستاذ J.L.Read: عندما تحدث أي مشكلة في جهاز الكمبيوتر أو يتجمد البرنامج، يقوم المشغل له بالضغط على ألت/ديليت-Delete (Alt) فيقطع هذا النظام جميع الدوائر الكهربائية، ثم يبدأ النظام بالعمل مجدداً مع شكله الأصلي.. وهكذا هو الإنسان عندما تحدث له مشكلة، يحتاج إلى لحظات يتوقف بها ويستريح ليصبح بعد ذلك متجاوباً مع «المدخل الحدسي».■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت





هرمون «الإستروجين» ضروري لتقوية «عظام» الرجال

أكد باحثون أمريكيون أهمية دور هرمون الإستروجين في المحافظة على سلامة العظام عند الرجال المتقدمين في السن، حيث بينت دراسة أجروها أن انخفاض تركيز هرمون «الإستروجين» في الدم قد يزيد من أخطار إصابة الأفراد الذكور بهشاشة العظام، التي تتسبب في إصابة المسنين بالكسور.

ويوضح مختصون من فريق البحث أن هرمون الإستروجين يجوب الدم ومن ثم ينفذ إلى الكبد ليتم تحويله إلى أشكال مختلفة، ومنها مركبات الإستروجين الناشئة عن الأيض، والتي يكون بعضها فعالاً والبعض الآخر منها خاملاً.

وبحسب الدراسة التي نشرتها دورية «النسيج المتكلس» الدولية، فإن توافر مركبات الإستروجين الفعالة والناشئة عن الأيض، قد يعد مؤشراً على تمتع الفرد بكثافة جيدة للنسيج العظمي. كما تبين أن الاختلاف في طريقة تحول الإستروجين في الأجسام، يحدد مقدار توافر هذا النوع من مركبات الإستروجين، والضرورية للمحافظة على كثافة النسيج العظمي عند الرجال.

وكان باحثون من جامعة «واشنطن - سانت لويس» الأمريكية أجروا دراسة شملت ٦١ رجلاً، بحيث لم يقل عمر أي منهم عن خمسين عاماً.

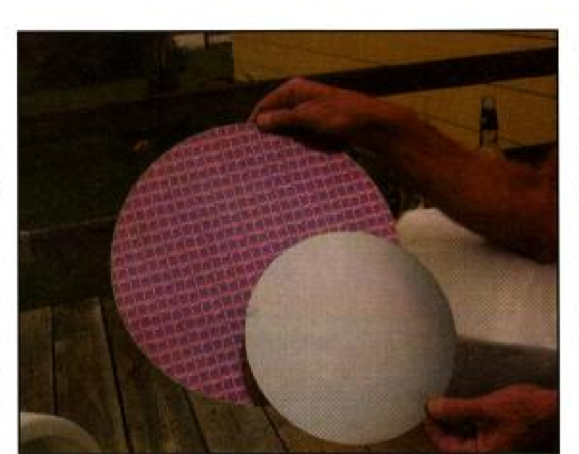
وأظهرت الدراسة أن انخفاض مستوى مركبات الإستروجين الفعالة عند الرجال المتقدمين في السن، يرتبط بزيادة احتمالية تعرضهم للإصابة بهشاشة العظام.

إلى جانب ذلك أفادت النتائج بأن هرمون التوستيرون لم يكن له تأثير على كثافة النسيج العظمي عند الأفراد المشاركين، وإنما كان أساسياً فقط في تحديد حجم وسماكة الطبقات الخارجية للعظم.■

علاجات دوائية جديدة أكثر فعالية باستخدام السيليكون

أظهر بحث أجراه خبراء من جامعة ويسكونسن - ماديسون الأمريكية أن مادة «السيليكون»، والتي تدخل في صناعة الزجاج والرقاقات الإلكترونية،، تصلح لأن تستخدم في تصنيع العلاجات الدوائية المختلفة.

ويوضح الباحثون بأن معظم الأدوية المصنعة حالياً تتكون من ذرات الكربون بشكل رئيس، وهي جزيئات ذات نشاط بيولوجي لذا يفاد منها في مجال علاج الأمراض. إلا أن العديد من تلك المركبات يعتبر ساماً بالنسبة للخلايا البشرية، لذا فقد لجأ الباحثون إلى دراسة أثر استبدال ذرات الكربون بذرات السيليكون بهدف إنتاج مركبات دوائية مشابهة، كما عملوا على تقييم فعاليتها ودرجة سميتها مقارنة مع نظيراتها من المركبات التي تحوي ذرات كربونية.



وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «كيمياء السيليكون» إلى أن استبدال ذرات الكربون بذرات السيليكون في بعض المركبات، قد ساعد على التخفيف من سمية تلك الأدوية وزيادة فعاليتها من الناحية العلاجية.

وبحسب الدراسة فإن استبدال الكربون بذرات السيليكون في أحد مركبات مثبطات أنزيمات COX٢، وهي أحد علاجات التهاب المفاصل وتمتلك خصائص مضادة لنمو الأورام السرطانية، قد أدى إلى إنتاج مركب أكثر فعالية وأقل سمية في مجال مقاومة الخلايا السرطانية فيما يتعلق بسرطان الجلد والبروستاتا والبنكرياس.

وأظهرت المركبات الجديدة - التي أنتجت باستبدال ذرات الكربون بالسيليكون - فعالية واضحة ضد الخلايا السرطانية، حيث ساهمت في إبطاء نموها، كما عملت على قتل بعضها، خصوصاً خلايا سرطان البنكرياس، والتي تستجيب بشكل ضعيف للعلاجات الحالية.■

غاز «كبريتيد الهيدروجين» يعالج اختلال ضربات القلب

أظهر بحث قام به علماء من جامعة سنغافورة الوطنية إمكانية استخدام غاز «كبريتيد الهيدروجين» في تطوير علاجات جديدة لأمراض اختلال ضربات القلب.

وأوضح الباحثون أن جزيئات كبريتيد الهيدروجين تمتلك خاصية الاختراق، لذا فهي تلج في خلايا الجسم بسرعة عالية، كما يُمكن إنتاجها داخل الجسم ضمن الجهاز الوعائي، لتعمل على حث تفاعلات خلوية محددة.

وأجرى الباحثون الدراسة الأخيرة على عينة من الفئران المخبرية، بهدف تحديد الآلية التي تمكن جزيئات كبريتيد الهيدروجين، سواء المنتجة داخل الجسم أو القادمة من مصدر خارجي، من التأثير في النسيج القلبي عند حدوث نقص في التروية الدموية الواردة إليه.

وتفيد نتائج الدراسة التي نُشرت في دورية «علم الأدوية والمعالجة التجريبية» إلى أن غاز كبريتيد الهيدروجين يتفاعل مع قنوات HERG الأيونية التي تسمح بمرور أيونات البوتاسيوم من خلالها، الأمر الذي يسهم في حماية القلب من حدوث اختلال في ضرباته.

وطبقاً للنتائج فإن لهذا النوع من التأثيرات دوراً في حماية عضلة القلب، باعتبار أن الإشارات الكهربية في النسيج القلبي تعتمد على هذه القنوات (البوابات) الأيونية، حيث يؤدي تلفها إلى اختلال ضربات القلب.

ويأمل القائمون على الدراسة بالاستفادة من النتائج ليتمكنوا مستقبلاً من استخدام غاز كبريتيد الهيدروجين في علاج المرضى المصابين باختلال ضربات القلب.■

الدموع تعالج أمراض العين



كشفت دراسة قام بها علماء من جامعة «ولاية أوهايو الأمريكية» عن حقائق جديدة تتعلق بمكونات السوائل الدمعية عند الإنسان، حيث يتوقع أن يسهم ذلك في إيجاد علاجات لبعض أمراض العين.

ويوضح الباحثون أن السوائل الدمعية تتكون من ثلاث طبقات، الأولى وهي الطبقة الداخلية الملاصقة للقرنية وتتكون من مواد مخاطية، والثانية أو المتوسطة وتتكون من الماء، أما الطبقة الأخيرة فتحوي مركبات دهنية مختلفة.

كما بينوا أنه عندما يرمش الإنسان فإن ذلك يؤدي إلى نشر السوائل الدمعية على سطح العين، لتعمل الطبقة الدهنية (الخارجية) على تثبيت الدمع ومنع تبخر الماء منه.

وقد أجرى الباحثون دراسة بهدف الكشف عن الجزيئات التي تحويها الدموع، وذلك في محاولة منهم لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات العين مثل مرض «العين الجافة».

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم العيون الاستقصائي والعلوم البصرية» في عددها لشهر (يناير) ٢٠٠٧، إلى أن الطبقة الخارجية للسوائل الدمعية تتألف بشكل رئيس من دهون الأوليَمايد.

وبحسب رأي الباحثين، فإن تكوّن الطبقة الدهنية بشكل رئيس من «الأوليَمايد» قد يُشير إلى دور محتمل لهذا الجزيء في حماية السوائل الدمعية في العين، حيث يأمل الباحثون من الإفادة من تلك النتائج لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات العين.■

تعرض الجنين لدخان السجائر يزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين مستقبلاً

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الفرد لمادة النيكوتين خلال حياته الجنينية، بسبب تدخين الأم، قد يكون من العوامل التي تزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين في المستقبل في حال لجوئه إلى التدخين في إحدى مراحل حياته.

ويوضح الباحثون وهم من «مركز ديوك لبحوث النيكوتين ووقف التدخين» أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين قد يحدث تغييرات في بعض المناطق الدماغية، ليؤثر ذلك في قدرة الفرد على الإقلاع عن التدخين مستقبلاً.

وينوه الباحثون في الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية، والكيمياء الحيوية والسلوك» بأهمية مراعاة المختصين لعامل التعرض للنيكوتين خلال الحياة الجنينية، وذلك عند تصميم برامج لمساعدة الفرد على الإقلاع عن التدخين. كما يؤكدون على ضرورة توقف جميع الأمهات الحوامل عن التدخين خلال فترة الحمل على الأقل، وعدم لجوئهن إلى وسائل مساعدة كعلكة ولصقات النيكوتين، وذلك حتى لا تتعرض الأجنة لهذا النوع من المواد، الأمر الذي قد يتسبب في ولادة أفراد يسهل أن يتحولوا إلى مدمنين على النيكوتين طوال فترة حياتهم، وذلك في حال ممارستهم التدخين في وقت من الأوقات.■

مساحة حرة

الديمقراطية اليمنية.. إلى أين؟

ثمة آراء وجيهة يطرحها البعض حول العملية الديمقراطية وما آلت إليه في اليمن، فمع التسليم بها كمنهج ممكن للتغيير إلا أن البعض يرى أن ممارستها في اليمن باتت من الصعوبة بل الاستحالة بمكان، ويزداد العمل السياسي اليمني تعقداً وتعقيداً يوماً عن يوم، فقبل عام ١٩٩٠م، عام نشأة التعددية السياسية والحزبية، كان الوضع أكثر خيرية وحرية، وأحسن انتعاشاً اقتصادياً وتعليمياً وثقافياً، واستطاع الإسلاميون - بشكل أخص - التقدم كثيراً على مستوى الانتخابات والمقاعد البرلمانية، ولم يكن هناك توجه قويّ من جهة السلطة لتصفية الإسلاميين من كل المواقع باستثناء المؤسسة العسكرية، فسُمح بالمعاهد العلمية والمدارس والجمعيات الخيرية، آنذاك، ووجد الإسلاميون كثيراً من المتنفسات، بخلاف الحال والوضع الجديد بعد الديمقراطية وإعلان التعددية السياسية، حيث سعى النظام إلى تصفية الإسلاميين من كل المواقع تقريباً، فألغيت المعاهد العلمية، وضيّق على الجمعيات الخيرية، وتمت تصفية الإسلاميين حتى من إمامة بعض المساجد والمصليات، بل فُصل بعض عقّال الحارات ممن يشك في انتمائهم للتجمع اليمني للإصلاح!!

فهل السبب في هذا الوضع اليمني الجديد هو الديمقراطية؟ أم زيادة تصلب الحاكم، ولا سيما أيضاً أن الإسلاميين يصرّحون علانية بحق التداول السلمي للسلطة، كأبجدية من أبجديات العمل السياسي والحزبي؟!

أيضاً لقد كلفت هذه الديمقراطية الشعب اليمني كثيراً من الأموال واستنزفت كل الموارد تقريباً، وتكاد تتوقف عجلة التنمية والبناء، لأن الصراع السياسي استهلك كل الطاقات والموارد والثروات؟

أمر آخر يطرحه البعض وهو طرح وجيه جداً، وهو أن ما يؤكده الإسلاميون من المراهنة على الشعب، تعد مراهنة خاسرة، فالشعب اليمني شعب أمي، تجذّر الاستبداد فيه، وبلغ منه كل مفصل عبر قرون طويلة. إنّ أكثر المحافظات اليمنية المطحونة بالغلاء والتدهور الاقتصادي والتعليمي هي نفسها المحافظات التي صوتت للاستبداد والفساد في الانتخابات السابقة، وبالتالي

أصول فنون الإدارة البشرية في السنة النبوية



عندما قرأت كتاب «كيف تكسب الأصدقاء؟» للكاتب الشهير ديل كارنيجي، - الذي يعد من أكثر الكتب مبيعاً، لما يحويه من أروع فنون المعاملات الإنسانية وقيادة النفوس وكسب حبها - رأيت العجب في فن قيادة النفوس.

ولكن الذي يجب أن ينتبه إليه كل مسلم عند قراءة هذا الكتاب، أن كل نصيحة أو توجيه في هذا الكتاب لها أصل في ديننا الحنيف ولها موقف في سيرة رسول الله ﷺ أو أصحابه الكرام.

على سبيل المثال لا الحصر:

«دع الشخص الآخر يشعر أن الفكرة فكرته»:

وقد كان ذلك من الرسول ﷺ ونقل هذا الشعور لأصحابه، فقاموا بهذا الدين خير قيام ونقلوه لنا على خير وجه..

«الفت الأنظار إلى الأخطاء من طرف خفي»:

وفي هذا روي عن سيدنا أنس رضي الله عنه: «خدمت مع رسول الله ﷺ عشر سنين ما قال لي لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟».

ومن نصائح هذا الكتاب أيضاً.. «**لا تجادل**».

وقد عالج رسول الله ﷺ هذا الأمر بالترغيب فيه، فقال: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً»..

- «**ابتسم**»

وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة»، وفي حديث آخر: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق..».

وهذا غيض من فيض مما في ديننا الحنيف. ولا أريد أن أدلل على عظمة ديننا الحنيف من خلال هذا الكتاب، ولكني أريد أن أوضح أن ديننا ثروة علمية وفكرية عظيمة يجب علينا اغتنامها بمعرفتها والعمل بها.■

فريج قطب - الكويت





فالديمقراطية اليمنية وصلت إلى طريق مسدود.

هذه مجمل الآراء التي يطرحها البعض في وجه مستقبل الديمقراطية اليمنية..

يبقى القول إن ثمة إشكالات وإخفاقات يواجهها العمل السياسي الوطني، جعلت العمل السياسي في اليمن غير ناضج بدرجة كافية، كما أن المعارضة اليمنية بمختلف توجهاتها ـ فيما يبدو غير قادرة على التقدم خطوة إلى الأمام بصورة أكثر قوة، في سبيل ترسيخ الحريات وتعزيز الأمن والسلام والوحدة، على طريق استغلال الحقوق الدستورية والقانونية التي منحها الدستور والقانون لكل الأحزاب والمنظمات السياسية، وهو وإن كان إخفاقاً، لكن من يقرأ الخريطة الاجتماعية اليمنية يدرك جيداً سر حفاظ المعارضة ـ أو قل الإسلاميين بشكل أخص ـ على شعرة معاوية، بعد أن قطعتها كل الأحزاب القومية والليبرالية، مع النظام.

والواجب في هذا الخضم من العملية الديمقراطية اليمنية المعقدة، هو مزيد من الإصرار على خوضها، مع الحرص الكبير على إيجاد ضمانات وأسس شرعية صحيحة وسليمة لاستمرارها.■

محمد معافى المهدلي

انتهاك أسرار المريض.. جريمة شرعية واجتماعية

نحن أمة الغايات والوسائل، لا نقبل بطريقة أهل الانحراف في قولهم «الغاية تبرر الوسيلة»، جاء الإسلام فطهر لنا الغايات والوسائل..

غاياتنا سامية ووسائلنا طاهرة.. والأصل في كل أعمالنا ـ نحن المسلمين ـ هو أن نلتزم بمقاصد الشريعة وأولوياتها من حيث حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، كل يوم نرى مخالفات صريحة في تطبيق روح هذا الشرع الجليل في حياتنا اليومية، بذرائع واهية هزيلة.

وإن انتهاك حُرمة السرّ في مِهْنة الطّب جريمة دينية وأخلاقية.

فالسر في المهن الطبية أمر جليل مقدس في الشرع والعقل والعرف، أما في الشرع فقد أصدر المجمع الفقهي الإسلامي الدولي ـ في دورة مؤتمره الثامن ببندر سيري بيجوان، بروناي بدار السلام المنعقد في الفترة من ٢١ ـ ٢٧ يونيو ١٩٩٣م ـ القرار رقم ٧٩ (٨/١٠) بشأن السر في مهنة الطب وقرر ما يلي:

أولاً: السر هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر، مستكتماً إياه من قبل أو من بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانه، كما يشمل خصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

ثانياً: السر أمانة لدى من استودع حفظه، التزاماً بما جاءت به الشريعة الإسلامية وهو ما تقضي به المروءة وآداب التعامل.

ثالثاً: الأصل حظر إفشاء السر، وإفشاؤه بدون مقتض معتبر موجب للمؤاخذة شرعاً.

رابعاً: يتأكد واجب حفظ السر على من يعمل في المهن التي يعود الإفشاء فيها على أصل المهنة بالخلل، كالمهن الطبية، إذ يركن إلى هؤلاء ذوو الحاجة، إلى محض النصح وتقديم العون فيفضون إليهم بكل ما يساعد على حسن أداء هذه المهام الحيوية، ومنها أسرار لا يكشفها المرء لغيرهم حتى الأقربين إليه.

خامساً: تستثنى من وجوب كتمان السر حالات يؤدي فيها كتمانه إلى ضرر يفوق ضرر إفشائه مصلحة ترجح على مضرة كتمانه.

سادساً: الاستثناءات بشأن مواطن وجوب الإفشاء أو جوازه ينبغي أن يُنَص عليها في نظام مزاولة المهن الطبية وغيره من الأنظمة، موضحة ومنصوصاً عليها في سبيل الحصر، مع تفصيل كيفية الإفشاء، ولمن يكون، وتقوم الجهات المسؤولة بتوعية الكافة بهذه المواطن.

وإطلاع الطبيب على أسرار المريض لا يبيح له كشف هذه الأسرار والتحدث عنها، بما يؤدي إلى إفشائه، إلا في الحالات الاستثنائية التالية:

١. إذا كان الإفشاء لذوي المريض أو لغيرهم مفيداً لعلاجه، أو فيه حماية للمخالطين له من الإصابة بالمرض مثل «الأمراض المعدية أو إدمان المخدرات»، وفي هذه الحالة يقتصر الإخبار على من يمكن أن يُضار.

٢. إذا ترتب على الإفشاء مصلحة راجحة للمجتمع أو دفع مفسدة عنه، ويكون التبليغ للجهات الرسمية المختصة.■

د. وليد أحمد فتيحي ـ السعودية





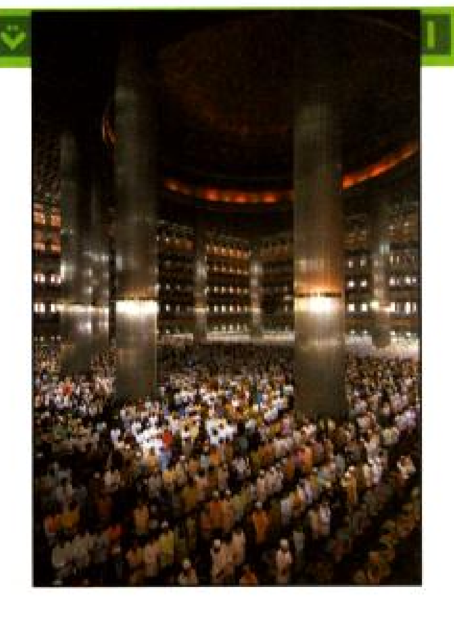
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الأوائل

- أول ما خلق الله القلم.
- أول جبل وضع في الأرض جبل أبي قبيس.
- أول مسجد بني في الأرض المسجد الحرام.
- أول ولد آدم قابيل.
- أول من خط وخاط إدريس.
- أول من اختتن وضاف الضيفان إبراهيم.
- أول من أرخ في الإسلام عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب.
- أول أولاد النبي ﷺ «عبدالله».. وكان من زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- أول هدية أهديت إلى رسول الله ﷺ هدية زيد بن ثابت وكانت قصعة مثرودة خبزاً وسمناً ولبناً.
- أول من أذن بلال.
- أول من بنى مسجداً في الإسلام عمار.
- أول من سل سيفاً في الإسلام الزبير ابن العوام.
- أول من جمع القرآن وسماه مصحفاً أبو بكر.
- أول علامات القيامة طلوع الشمس من مغربها.■

هل تعلم أن...؟



- خير وسيلة لتنظيم الوقت هي أداء الصلوات الخمس على وقتها مع الجماعة في المسجد.
- كثرة المسكنات للصداع تفاقم متاعبه.
- المشروبات الغازية تسبب عسر الهضم وزيادة الوزن بسبب السكر المضاف إليها.
- كما تدين تدان، وما تفعله في الناس سوف يرد عليك خيراً أم شراً.
- أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.. وأربعة تمنع الرزق: النوم وقت صلاة الصبح، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.
- أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء.
- من ترك ركناً في الحج فلا يتم حجه إلا به، ومن ترك واجباً فعليه دم، ومن ترك سنة فلا شيء عليه.■

غرائب وعجائب



● في ٢٨ أغسطس ١٩٧٤م ساعد رئيس الوزراء البريطاني إدوارد هيث في الترويج لكتاب بعنوان «فقدان قارب رئيس الوزراء» وبعد ذلك بخمس أيام غرق يخت رئيس الوزراء المسمى «سحابة الصباح».

● لقي «أريكس» حتفه بعد أن صدمته سيارة تاكسي وهو يقود دراجته على أحد شوارع برمودا، قبل عام من هذا الحادث لقي شقيقه «نفيل» حتفه أثناء قيادته للدراجة نفسها في الشارع نفسه، الغريب في الأمر أن سيارة التاكسي نفسها والتي يقودها السائق نفسه وإلى جانبه الراكب نفسه هي التي كانت المتسببة في صدم وقتل الشقيقين!

● يوجد في مدينة «كليفلاند» بولاية أوهايو الأمريكية قانون يمنع صيد الفئران بدون إذن أو رخصة صيد رسمية.

● يعيش في شرق إفريقيا نوع من النمل الأبيض تُعمر ملكته ٥٠ عاماً، ويصل عدد البيض الذي تضعه يومياً إلى ٤٣ ألفاً.■

حرس الرسول صلى الله عليه وسلم

■ سعد بن معاذ: حرسه يوم «بدر».
■ محمد بن مسلمة: حرسه يوم «أحد».
■ الزبير بن العوام: حرسه يوم «الخندق».
■ عباد بن بشر كان على حرسه.■

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة خير البشر»

اختيار: أبو حمزة موسى قاسم

اعمل واعلم

قال الشاعر:

اعمل وأنت من الدنيا على حذر
واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
اعلم بأنك ما قدمت من عمل
محصى عليك وما خلفت موروث

طرائف

● كانت سيدة تقود سيارتها بسرعة فائقة فأوقفها الشرطي قائلاً: لماذا لم تقفي عند الإشارة؟ فقالت: رأيتها مكتوبة «قف»، وليس «قفي»!

● قال أحدهم: إذا أحبت المرأة زوجها وثقت به. قيل: وما علامة ثقتها فيه؟ فقال: أن تقول له بصدق كم سنها.

● نادى أحدهم رجلاً في الدار وكان متعباً ولم تكن له رغبة للقاء أي أحد، فقال لابنه: اخرج إلى المنادي وقل له: إني غائب، فخرج الطفل وقال: إن أبي غير موجود في الدار، فقال له: متى سيعود؟ فقال له الطفل البريء: انتظر لأسأله!

● **الأول:** لماذا ترمي «المسامير» في المياه؟
الثاني: حتى تصبح مياهاً «معدنية».

● سألت الزوجة زوجها: ماذا سيحدث لك إذا متُّ؟ فأجاب: والله سأجن، فقالت: وهل ستتزوج ثانية؟ قال: لا، لن أجن لهذه الدرجة.

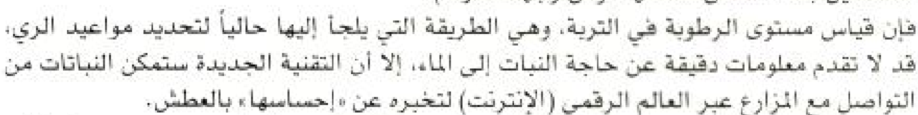
● سأل القاضي لصاً عن كيفية ضبطه من قبل الشرطة في محل الأقمشة؟ قال: لم أسرق يا سيدي القاضي في تلك الليلة، وإنما جئت لأعيد الفستان لأنه لم يعجب زوجتي العزيزة.■



نباتات المستقبل ستطلب الماء عندما «تعطش»

لن يتوجب على المزارعين في المستقبل، تفقد حقولهم لتحديد ما إذا كانت المحاصيل بحاجة إلى الري، حيث سيغدو من الممكن أن تقوم النباتات بطلب الماء عند حاجتها إليه، وذلك بعد أن طور فريق ضم باحثين من جامعة «كولورادو - بولدر» الأمريكية تقنية تمكن المزارع من معرفة حالة النباتات من جهة احتياجها للماء، ليتم ريها بشكل تلقائي، ودون أن يقوم بزيارتها في الحقول.

ويتكون الاختراع الجديد، وفقاً لما أوضح المخترعون، من مجسات حساسة ودقيقة لا يتجاوز حجمها عُشر حجم طابع البريد، يتم تثبيتها بأوراق النباتات، فتقوم بإجراء تحليل لمعرفة محتوى الرطوبة، أحد أهم العوامل لتحديد حاجة النبات إلى الماء، ومن ثم تعمل على تخزين المعلومات لإرسالها من خلال إشارات لاسلكية عبر الإنترنت إلى أجهزة حاسوب محددة، تتصل بأجهزة الري التي تعمل «أوتوماتيكياً»، فتزود المحاصيل بالماء لتطفئ عطشها. ومن وجهة نظرهم، فإن قياس مستوى الرطوبة في التربة، وهي الطريقة التي يلجأ إليها حالياً لتحديد مواعيد الري، قد لا تقدم معلومات دقيقة عن حاجة النبات إلى الماء، إلا أن التقنية الجديدة ستمكن النباتات من التواصل مع المزارع عبر العالم الرقمي (الإنترنت) لتخبره عن «إحساسها» بالعطش.



وتكمن أهمية هذا الاختراع في إمكانية خفض كميات الماء التي يمكن أن تهدر عند ري النباتات قبل أن تكون قد بلغت مرحلة تتطلب السقاية، وهو ما سيقلل عدد أيام الري بمعدل يوم أو يومين كل أسبوع.■



مواطن القلب

للقلب ستة مواطن يجول فيها لا سابع لها... ثلاثة سافلة وثلاثة عالية.

أما السافلة: دنيا تتزين له، ونفس تحدثه، وعدو يوسوس له.. فهذه مواطن الأرواح السافلة التي يتجول فيها.

والثلاثة العالية: علم يتبين له، وعقل يرشده، وإله يعبده. والقلوب جوالة في هذه المواطن.■

عبدالله الصيعري، السعودية

من أقوال مصطفى صادق الرافعي

■ رُب قانون تُحكم به أمة، ولو أنهم حاكموه لاعتبروه كالشروع في قتل أمة.

■ إذا كان القاضي صاحب دين وذكاء وفهم وضمير فكثيراً ما يرى نفسه محكوماً عليه قبل أن يحكم على الناس.

■ أضيع الأمم أمة يختلف أبناؤها، فكيف بمن يختلفون حتى كيف يختلفون؟

■ يأتي الغرور من ضعف النظر إلى الحقيقة، لو أن للنملة عيناً وسئلت عن الذبابة: كيف تراها؟ لقالت: هذا فيل عظيم.

■ ابن المرأة العجوز عجوز حتى في الطفولة، وابن الشابة شاب حتى في الكهولة، فيا ضيعة الإنسانية من تأخير الزواج.■

من كتاب «كلمة وكُليمة»

اختيار: أحمد أبو البخاري

الكويت







بلال التليدي(*)

التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج(٢)

الموقف من الدين

تناولنا في العدد الماضي المأزق الأول للعلمانيين العرب «الهوية الفكرية»، واليوم نتحدث عن المأزق الثاني «الموقف من الدين»، وهو فرع عن المأزق الأول، لكن نفضل أن نفرده بالحديث لخطورته ومركزيته. ذلك أن التوجه العلماني تختلف مكوناته في النظر إلى الدين وفي التعامل مع النص الديني، وفي تقدير دور الدين كمعامل تغييري.

والملاحظ أن الموقف الكلاسيكي داخل التوجه العلماني مازال يهيمن على مكوناته في الوطن العربي، إذ تنظر إلى الدين وإلى مضامينه باعتبارها عائقاً ضد الديمقراطية. بل إن بعضها قلب عناصر المعادلة السياسية، وصار ينظر إلى المعركة مع الدين ومع كل مظاهره وكأنها المعركة ذات الأولوية الحاسمة لتأتي بعدها المعارك الأخرى المتعلقة بالحريات والديمقراطية. أو بتعبير ماركسي صار الصراع مع الدين وجميع تمثلاته هو الصراع الأساسي، بينما تبقى كل جبهات الصراع الأخرى لتحقيق التطلعات الديمقراطية مجرد صراعات ثانوية. وهناك من فضل - لأسباب سياسية - أن يمارس الصراع مع الدين من خلال صراعه مع الحركة الإسلامية، حتى لا يظهر بمظهر المنابذ لقيم الشعوب الإسلامية الصادم لمشاعرها الدينية.

على أن هذا الموقف ليس هو الذي يميز مجمل الطيف العلماني، فهناك توجه داخل التوجه الماركسي أعاد النظر في منهجية تعاطيه مع الدين، وصار يستحضر نموذج أمريكا اللاتينية (لاهوت التحرير)، ويؤمن بدور الدين في التغيير الديمقراطي، ويقبل أن يتحاور مع الإسلاميين؛ بناء على قاعدة هذا الطرح، وهناك من العلمانيين من يحاول أن يقرأ الكسب الفكري والسياسي للأحزاب المسيحية الديمقراطية في أوروبا، ويتعامل مع الدين ومع الحركة الإسلامية بناء على فهمه لخلاصات هذه التجربة.

وهناك من ذهب به الانفتاح بعيداً، وبدأ يؤمن بحق الآخرين في أن يؤسسوا الديمقراطية من خلال مرجعيتهم الدينية شريطة الإيمان بالديمقراطية والتداول السلمي على السلطة وحق الأقليات. لكن مثل هذه التوجهات المتعايشة مع الدين ومع الحركات الإسلامية ما زالت تعاني ضعفاً على مستوى الحضور، ولم تستطع أن تنقل هذه القناعات إلى رؤية فكرية عامة يرتكز عليها التيار العلماني بجميع أطيافه ومكوناته. فالغالب في البلاد العربية، هو التيار العلماني الكلاسيكي السطحي الذي يرى أولى أولوياته هو تصفية الحركة الإسلامية ومن خلالها المضامين الدينية.

ولعل هذا ما يفسر بوضوح تعذر قيام أي جبهة حقيقية بين الإسلاميين والعلمانيين على قاعدة النضال الديمقراطي، وما نراه من تقاربات علمانية وإسلامية لا يتعدى بعض المحاولات المحدودة التي تنسجها في الغالب رموز معروفة بالاعتدال من الطرفين، وما عدا ذلك، فجبهة الصراع العلماني الإسلامي محتدمة فكرياً وسياسياً أكثر من أي جبهة أخرى بما فيها جبهة النضال من أجل الديمقراطية في الوطن العربي.

المأزق الثالث: النضال على جبهتين

هذا المأزق هو النتيجة الطبيعية للمأزقين الأولين، إذ إن التوجه العلماني اليوم يجد نفسه - حسب تعبير الباحث عمرو حمزاوي في دراسته التي نشرتها مؤسسة كارنيجي - يقاتل على جبهتين، فمن جهة يناضل من أجل الديمقراطية، وهو ما يفرض أن يرتب معركته مع نظم الحكم الاستبدادية، ومن جهة أخرى يجد نفسه محاصراً من طرف الحركة الإسلامية ذات الامتداد الجماهيري الواسع.

وتعدد الجبهات بالنسبة للتوجه العلماني يفرض عليه، وفي لحظة حاسمة، أن يرجح أي جبهة يختار؛ خاصة أن التجاذب بين نظم الحكم والحركة الإسلامية صار هو القاعدة في كثير من بلدان العالم العربي، فهل يختار التوجه العلماني النضال على الجبهتين؟ أم يشكل جبهة للنضال الديمقراطي مع الإسلاميين ضد نظم الحكم؟ أم يؤجل معركة الديمقراطية ريثما يصفي حسابه مع الإسلاميين دعاة الفكر الشمولي؛ بحسب زعم بعض توجهاته؟

إنه مأزق حقيقي في السلوك السياسي للعلمانيين، إذ غالباً ما يختار التوجه العلماني التقارب مع نظم الحكم، عملاً بقاعدة «تحمل أخف الضررين»، ولا تكاد تجد غير هذا المسلك إلا في تجارب محدودة كما هو الحال في «مصر» التي تعاني فيها الحركة العلمانية من ضعف شديد، وتزداد نسبة سخط الشارع المصري على النظام الاستبدادي، وتجد الحركة العلمانية نفسها مجبرة على الاصطفاف في جبهة المعارضين للنظام السياسي المصري الذي لا يتورع عن استهداف كل الخصوم السياسيين مهما كانت انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية.■


(*) كاتب مغربي



AL- MUJTAMA' A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1768) 8 - 14 Septemper 2007 (Year

: (١٧٦٨) ٢٦ شعبان - ٢ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٨ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

اليمن: أزمة الثقة والحسابات المحلية والإقليمية تؤجل المصالحة في صعدة



عبد الله غول رئيساً لتركيا ..العلمانية تتراجع

معالجة الجينية والصناعات المغشوشة..
ففة مع الأغذية والأدوية لألعاب المسرطنة

إسماعيل هنية في حوار خاص لـ «المجتمع»:
قرار عودة فتح للحوار أصبح بيد أمريكا
لا انتخابات مبكرة دون سند دستوري وتوافق وطني

روسيا: جرائم النازيين الجدد تتصاعد ضد المسلمين
تحقيق من الداخل

ت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

الوطن كلينيك



AL-WATAN CLINEC

AL-WATAN CLINEC

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 د.ك

الإشتراكات :

4811666

c@alwatan.com.kw



للتعريف بالإسلام والحوار بين الثقافات
- لبـنان -
قال رسول الله ﷺ:
اللهَ لأن يهديَ اللهُ بك
واحداً خيرٌ لكَ من حُمْرِ
النَّعَم» – أنفس أنواعِ الإبلِ –
متفق عليه
٦
سنوات
على التأسيس
أول مؤسسة في لبنان
لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام
ساهموا معنا
لبنان – بيروت. الحمراء. مقابل الجامعة الأمريكية A.U.B – شارع بخعازي. قرب مستشفى الخالدي – بناية نازريان. الطابق الأرضي
٧٤٨٢٠-٧٥١٩٩٣ / ١ / ٩٦١ ٠٠ – فاكس ٧٤٨٢٠١ / ١ / ٩٦١ ٠٠ – جوال ٧٠٢٢٢١ / ٣ / ٩٦١ ٠٠ –للمراسلات: ص.ب ١١/٥٧٦٠ بيروت – لبنان
صفحة الإنترنت: WWW.ISLAM-FORUM.NET – البريد الإلكتروني: FORUM @ ISALM-FORUM.NET
للتحويل: رقم الحساب في بنك البركة ٢٠٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٦٨ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

الفشل الكبير في العراق

لم يعد أحد في العالم تقريباً يصدّق أن الاحتلال الأمريكي ـ البريطاني للعراق حقّق شيئاً من الأهداف التي أعلنها عند احتلاله وخاصة تحقيق الديمقراطية، والرفاهية، والحرية للشعب العراقي، فحال العراق اليوم أبلغ من أي مقال، وهو شاهد على أن ما جرى ويجري بحق العراق وأهله، من أبشع الجرائم التي ترتكب في حق الإنسانية.

ولم يعد هناك شك، وخاصة في الإدارة الأمريكية والإدارة البريطانية، في أن الهزيمة والفشل يلاحقان قوات الاحتلال يوماً بعد يوم، لكن وحده الرئيس الأمريكي لا يريد الاعتراف بذلك، ورغم أن الرئيس بوش كان قريباً ـ خلال زيارته المفاجئة للعراق يوم الاثنين الماضي ٢٠٠٧/٩/٣م ـ من مشهد الانسحاب النهائي للقوات البريطانية من مدينة البصرة، إلا أنه ورئيس الوزراء البريطاني جوردن براون رفضا اعتبار ذلك إخفاقاً جديداً في العراق، متجاهلين كل التحليلات والتعليقات من الساسة والمحللين والخبراء العسكريين، بل والقادة السياسيين والعسكريين في كل من بريطانيا والولايات المتحدة، والذين اعتبروا ذلك الحدث حلقة من حلقات الهزيمة الكبرى في العراق.

ففي الولايات المتحدة، أكد مكتب محاسبة الحكومة، جهاز تحقيق في الكونجرس الأمريكي، في تقرير قدمه يوم الثلاثاء الماضي (٢٠٠٧/٩/٤م)، أن الإستراتيجية الأمريكية في العراق فشلت فشلاً مذهلاً، وأنه لم يتحقق في العراق سوى ثلاثة أهداف من بين ١٨ هدفاً حددتها واشنطن لتحقيق تقدم على المستويين السياسي والأمني.

يأتي ذلك في الوقت الذي يستعد فيه الجنرال بيترايوس وسفير واشنطن لدى بغداد ريان كروكر لتقديم تقرير شامل جديد حول العراق هذا الأسبوع، ولا ينتظر أن يكون أقل قسوة على الإدارة الأمريكية من سابقيه من التقارير.

وقد واصل الديمقراطيون انتقاداتهم لسياسات الرئيس بوش في العراق متهمين إياه مؤخراً بتضليل الشعب الأمريكي برسم «صورة وردية» لما يجري في العراق.

ووفقاً لآخر استطلاع للرأي فإن نحو ٦٠٪ من الأمريكيين يقولون إنهم فقدوا الثقة في رئيسهم، لكن الرئيس بوش تجاهل كل ذلك ولم يعط اهتماماً للاستقالات المتتالية لأركان إدارته منذ غزو العراق حتى اليوم، ولا للإحصائيات الرسمية التي تتحدث عن اتساع المأساة في العراق يوماً بعد يوم، فإحصائية شهر أغسطس وحده تتحدث عن هجرة ٦٠ ألف عراقي لديارهم، ومقتل ١٨٠٠ عراقي، واكتشاف أكثر من ٥٠٠ جثة مجهولة الهوية في العراق، وتزايد أعداد القتلى بين الجنود الأمريكيين... ومازال الرئيس يتحدث عن «النصر في العراق»!!

وعلى الجانب الآخر في بريطانيا، وبينما كانت القوات البريطانية تنسحب من البصرة، حاول رئيس الوزراء البريطاني الجديد جوردن براون التغطية على الفشل الكبير لقوات بلاده، رافضاً أن يكون ذلك الانسحاب «هزيمة»، لكن الساسة والمحللين والصحافة البريطانية كفته مؤونة الاعتراف المذل بالهزيمة، وكانت أكثر جرأة وصراحة مع العالم، فقد أكدت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أن انسحاب القوات البريطانية من البصرة يمثل بداية النهاية لواحدة من أكثر الحملات الفاشلة التي خاضها الجيش البريطاني... إن الفشل البريطاني اكتمل بعد أربع سنوات من الجهد بمقتل ١٦٨ جندياً بريطانياً.. وذلك الانسحاب سيكون صدمة للولايات المتحدة!!

وقالت صحيفة «ذي جارديان»: إن انسحاب القوات البريطانية يشكل نهاية لوجود التحالف.. وسيسلط الضوء على التوجه الإستراتيجي المتناقض بين واشنطن ولندن.

ونقلت صحيفة «الصنداي تايمز» في ٢٠٠٧/٨/١٩م تحذير ستيفن بيدل أحد المستشارين العسكريين لبوش من أن القوات البريطانية في العراق سوف تُجبَر على الانسحاب من العراق «بطريقة بشعة ومحرجة»!!

وهكذا تتكشف ملامح الفشل الكبير في العراق رغم محاولة ستره وتجميله بمسميات بعيدة عن الواقع... لكن معالم أكثر ستتكشف مع تزايد ضغوط الكونجرس والشارع الأمريكي على الرئيس بوش وتزايد الخلافات وتبادل الاتهامات بين لندن وواشنطن عن أسباب هذا الفشل. لكن.. هل تغير كل من واشنطن ولندن والغرب عموماً سياساته تجاه العالم الإسلامي، وهل تفكر واشنطن وحلفاؤها بطريقة جديدة للخروج بشرف من أفغانستان؟! بل هل تكف الإدارة الأمريكية عن التخطيط والتهديد باحتلال دول عربية وإسلامية أخرى وترجح الحوار بدلاً من العداء.. والتعاون بدلاً من الحرب؟! أم أنها ستمضي في طريق الحروب، حيث تلاقي فشلاً بعد فشل؟!■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾

(البقرة).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



«حدس»: مبادرة للإصلاح.. ومؤتمر وطني لمعالجة احتقان السلطتين

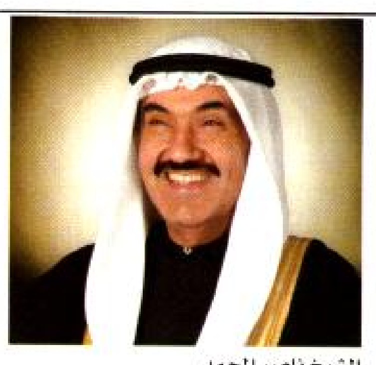
أقرت الحركة الدستورية الإسلامية أخيراً عدة خطوات لبحث الوضع السياسي في الكويت، من بينها مبادرة الإصلاح ومؤتمر وطني تتلاقى فيه القوى السياسية لمعالجة احتقان السلطتين، وإعداد طلب تعديل المادة الثانية من الدستور والذي يتماشى مع خطوة لقاء وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد لبحث أسباب التوسع في استثناءات قانون المرأة، وأكدت أهمية الوصول إلى تلاقٍ وطني ينقذ البلد من حالة الشد والشحن غير الصحية، بهدف تحقيق المصلحة العامة ودعم المسيرة الديمقراطية والمحافظة عليها، وحث الحكومة ووزرائها على الأداء المطلوب.



د. بدر الناشي

وأوضحت أن هناك توجهاً بوجوب عقد مؤتمر وطني لتحديد الأولويات ومعالجة أسباب الاحتقان والتصعيد بين السلطتين، مشيرة إلى أن اقتراحاً يدرس سيتم عرضه على القوى السياسية لوضع ميثاق شرف من خلال المؤتمر يسهم في إخراج البلاد من حالة التوتر، ويعيد العمل البرلماني إلى تحقيق المصلحة العامة ومشاريع التنمية العالقة.

وذكرت الحركة أنها ستتابع ملفي وزارة التربية ووزارة الصحة، إضافة إلى التصدي لصور الفساد ودعم قوانين أملاك الدولة وكشف الذمة المالية للقياديين، وتبني أسلمة القوانين، ولقاء وفد من الحركة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد لبحث أسباب التوسع في استثناءات قانون تنظيم عمل المرأة مساءً، وما إذا كان القانون سيحقق غرضه ويحتفظ بنصوصه التي صدر من أجلها أم سيتم تهميش هذه النصوص بالاستثناءات.■



الشيخ ناصر المحمد

الشيخ ناصر المحمد يشيد بجمعية الإصلاح

أشاد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح بالدور الإنساني والاجتماعي والشرعي النبيل لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وثمّن - في رسالة منه لجمعية الإصلاح - التقرير الإداري رقم (١٢) الصادر عن الجمعية والذي تلقى نسخة منه مؤخراً، متمنياً التوفيق والسداد للجمعية في أداء رسالتها لوطننا.■

النواب الإسلاميون يقاضون المهري

نظرت المحكمة الإثنين الماضي دعوى قضائية رفعها خمسة نواب ضد السيد محمد المهري احتجاجاً على تصريحاته ضد قانون الزكاة الذي أقره مجلس الأمة.

ويرى أصحاب الدعوى النواب أحمد باقر وفيصل المسلم وعلي العمير وجمعان الحربش ودعيج الشمري أن السيد المهري ومعه المحامي خالد الشطي المشمول بالدعوى أيضاً أساءا للقانون وروجا أنه يمارس الاضطهاد الطائفي ضد الشيعة في الكويت.■

«تكافل السجناء» تطلق سراح أربعة آلاف سجين.. وتقدم مساعدات لـ ٧٨ أسرة

أعلن أمين السر والمدير التنفيذي في جمعية التكافل لرعاية السجناء زيد الذايدي أن جمعية التكافل لرعاية السجناء تقدم مساعدات مالية لثمانٍ وسبعين أسرة من أسر السجناء، وذلك لشهر رمضان المقبل.

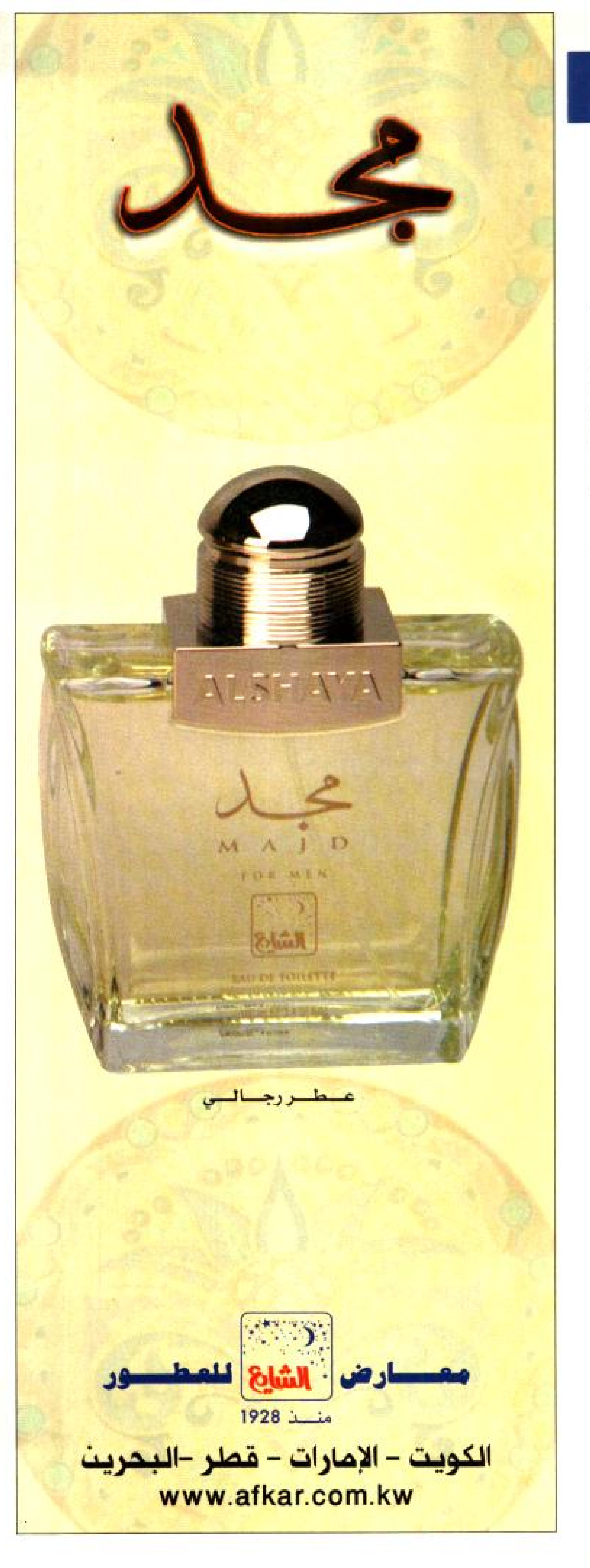
وقال الذايدي: إن الجمعية أطلقت حملة إعادة التكافل بين أفراد المجتمع منذ بداية شهر يونيو الماضي، ومازالت مستمرة حتى نهاية شهر أكتوبر المقبل بهدف توعية جميع فئات المجتمع بمخاطر تحمل أعباء مالية تفوق قدراتهم بما يرتب عليهم مسؤولية الوقوع في الخطر القانوني.

وأضاف أن جمعية التكافل ساهمت في إطلاق سراح ٤ آلاف سجين وسجينة خلال الفترة الماضية، في حين تم تقديم يد العون لأسر أكثر من ألف سجين، لمساعدتهم على تخطي صعوبات الحياة في ظل غياب معيل هذه الأسرة خلف القضبان، لافتاً إلى أن الجمعية حرصت على تقديم ٢٠ ألف دينار للأسر المستفيدة.■

مشاركة دولية لكلية الشريعة بماليزيا

قال المنسق العام للمؤتمر الدولي لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت د. عصام الغريب: إن الكلية ستعقد مؤتمرها السنوي السادس على التوالي لهذا العام في ماليزيا، تحت عنوان «ضوابط التجديد في العلوم الإسلامية»، وذلك بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في ماليزيا، بمشاركة علماء ومتخصصين من كلية الشريعة بجامعة الكويت، وأساتذة من الجامعة الإسلامية في ماليزيا، ودعاة ومفكرين إسلاميين.

وسيتناول المؤتمر ضوابط التجديد في العلوم الشرعية، ويهدف المؤتمر إلى بيان الفهم الصحيح للتجديد وفقاً للكتاب والسنة، والبعيد عن الإفراط والتفريط لدى المسلمين، كما يهدف إلى توجيه شباب الأمة الإسلامية نحو تلقي العلوم الشرعية من مصادرها الأصيلة الموثوقة دون تبديل ولا تحريف، وتنشئة جيل متمسك بالكتاب والسنة على هدى السلف الصالح، وسيتناول المؤتمر كذلك الرد على دعوات التغريب ودعاوى التغيير بحجة التقدم والتطور.■



ذكرى أحداث سبتمبر وعودة الحروب الصليبية

أعجبني عنوان «حرب المساجد» الذي اختارته إدارة التحرير لمقالتي السابقة، إنها فعلاً من تداعيات الحرب في العراق عندما تهدم مساجد السنة جهاراً نهاراً، انتقاماً من الهجوم على المرقدين في سامراء الذي هو من فعل المخابرات ومثيري الفتنة داخل العراق، ومن تداعيات الحرب أيضاً القتلى المدنيون وجثث الأبرياء يومياً، وكذلك تزايد عدد المعتقلين بحدود ٢٠ ألفاً، والتمثيل بهم، وهتك آدميتهم، فمنذ أربع سنوات والقتلى، والإصابات، والمهاجرون، والنازحون بالملايين، وقتل علماء الدين السنة، والشيوخ، والمفكرين، والدكاترة، ونهب إيرادات النفط بالمليارات يتفاقم يوماً بعض يوم.

إنها الفوضى العارمة التي تعم العراق من أوله لآخره، حيث تزايدت الجرائم والاغتيالات والخطف، وهتك العرض، وقتال العراقيين بعضهم بعضاً.

إنها تداعيات الحرب، حيث ينفذ المحتل الأمريكي أجندته ونجاحه على حساب الشعب العراقي الذي يعاني الكثير من الحرمان من الخدمات والأمن... إنها عودة الحروب الصليبية التي أعلنها بوش بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر «انتقاماً» من الإسلام والمسلمين وإن تراجع عنها «تكتيكياً»!!■

خالد بورسلي

«نسائية الإصلاح» تفطر ١٦٠٠ أسرة داخلياً وخارجياً

أعلنت رئيسة لجنة البر والإحسان في اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ابتسام المطوع عن بدء اللجنة تقديم مساعدات عينية للأسر المتعففة في رمضان داخل الكويت، بالإضافة إلى مساعدة الحالات ذات الظروف الخاصة ممن يعانون من حالات مرضية مزمنة، إلى جانب مساعدة الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون إلى مساعدة بسبب ظروفهم المادية الصعبة.

وقالت المطوع إن عدد المستفيدين من مشروع إفطار الصائم الذي تقيمه اللجنة كل عام في داخل دولة الكويت بلغ ١٦٠٠ أسرة، لافتة إلى أن اللجنة تقوم بالتعاون مع بعض المؤسسات الرسمية والأهلية في الكويت ذات الأعمال الخيرية من أجل إقامة مشروع إفطار الصائم في عدد من الدول الإسلامية التي يحتاج فيها المسلمون إلى إعانتهم على أداء فريضة الصوم ويعانون من العوز والفاقة.

وأضافت أن اللجنة بدأت باستقبال التبرعات لصالح المشروع الذي يُعد من المشاريع الموسمية من كل عام وتجهز له اللجنة كافة إمكانياتها من أجل توفير وجبات الإفطار لكل محتاج في هذا الشهر الكريم.■

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح..



إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A)(B)(C)(D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

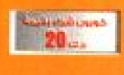
A






B




C





D








كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD



سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



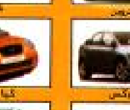




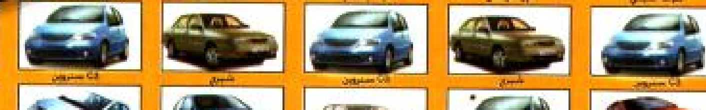




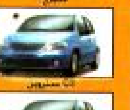




















يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة حصري - مجلة من اختياركم

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة

واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً

+ ٢ كوبون امسح واربح

+ ٥ كوبون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك

822255



شارك واستانس



ـوة يومية لبرنـامج مسـابقـات
ـضات (إستريم) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعـوة لحضـور إحدى
حلقـات برنـامـج مسابقـات رمضان
فـي تلفـزيـون الوطـن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتـي تمنحـك الفرصـة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحـب الكبيـر

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفايندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)



بطاقة الوطن

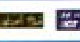
Al-Watan Subscriber Card

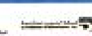
بطاقة مشترك الوطن

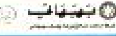
3846 0325 452



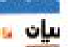


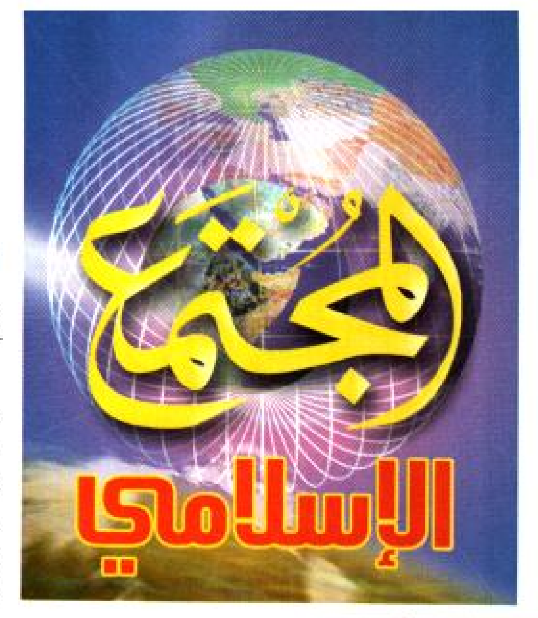











وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع



مخططات صهيونية لتهويد الحرم الإبراهيمي

كشفت وزارة الأوقاف الفلسطينية عن مخططات «إسرائيلية» للاستيلاء على المسجد الإبراهيمي بالخليل وتهويده. وناشد الشيخ «جمال بواطنة» وزير الأوقاف والشؤون الدينية المسلمين الوقوف بحزم تجاه هذه المخططات والتصدي لها. وبحسب شبكة «فلسطين اليوم» أفاد الشيخ بواطنة أن «إسرائيل» قررت مؤخراً بناء سقف لصحن المسجد، متجاهلة السبب الرئيس للصحن وهو تأمين التهوية والتنفس للمصلين. وأشار بواطنة إلى القيود «الإسرائيلية» المشددة على دخول المصلين ومنع رفع الأذان، بهدف تحويل المسجد في النهاية إلى كنيس يهودي ومنع المسلمين من أداء صلاتهم فيه.■

عزيز صدقي: الرئيس مبارك يتحمل وزر التعذيب في السجون المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر



أكد الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق أن الرئيس مبارك هو المسؤول الأول عن وقائع التعذيب المتكررة التي يمارسها ضباط الداخلية في أقسام الشرطة.

جاء ذلك خلال الندوة التي نظمتها لجنة الحريات بنقابة الصحفيين تحت عنوان «لا للتعذيب.. لا للاعتقالات» وتحدث فيها عدد من ممثلي الأحزاب والقوى السياسية والحقوقيين. وقال: إن ما يحدث الآن هو إجرام ضد الشعب من النظام المفترض أنه يحمي المواطنين.

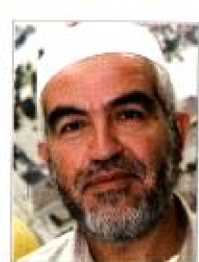
وتحدث محمد شبانة محامي أسرة نصر أحمد الصعيدي، الذي تعرض لتعذيب رجال الشرطة ما أحدث له نزيفاً في المخ أدى لوفاته داخل المستشفى، قائلاً: عندما أخذوا نصر (يعمل نجاراً) لمركز الشرطة توجه محاميان للسؤال عنه فأنكر رجال الأمن وجوده، لكن تبين أنه مقيد بالسلاسل الحديدية وموضوع أسفل مكتب «بلوكامين المباحث» ومغمى عليه!

وقال حسين عبدالرازق أمين عام حزب التجمع اليساري: لقد أثبتت خبرة السنوات الماضية أن كل ما يثيره الإعلام من ضجيج لا يحرك شعرة لدى صاحب القرار، لذلك فإن كل ما يقال عن التعذيب، وما يتكشف من جرائم في هذا الصدد لن يكون موضع مساءلة أو حساب، لا لوزير الداخلية ولا لرئيس الوزراء ولا لرئيس الجمهورية، وطالما ظل وزير الداخلية محلاً للرضا ومشمولاً بالعطف السامي، فليفعل بالناس ما يشاء.

وطالب عصام شيحة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، المنظمات الأهلية والنخب الوطنية - أياً كانت مواقعها - بأن تتوافق فيما بينها على موقف نزيه يعلن صيحة عالية رافضة للتعذيب ومتضامنة مع ضحاياه ومطالبة بمحاسبة المسؤولين على جرائمهم التي لا تسقط أبداً بالتقادم.■

رائد صلاح يطالب بإحباط مخطط تقسيم الأقصى

القدس: راسم عبدالواحد


الشيخ رائد صلاح

طالب الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، رؤساء وملوك عدد من الدول العربية والإسلامية ورؤساء هيئات عربية وإسلامية، العمل على إحباط مخطط سلطات الاحتلال «الإسرائيلية» بتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، تمهيداً لبناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى.

جاء ذلك في رسائل بعثها الشيخ صلاح إلى ملوك ورؤساء عرب وإلى الحكومة التركية، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والأمين العام لجامعة الدول العربية، ورئيس المجلس العالمي للدعوة والإغاثة.

وجاء في مقدمة الرسالة: «رأيت من الضروري أن أرفع إليكم هذا الكتاب، بعد أن بات من الواضح لي ولكل أهلنا في القدس الشريف وأكناف القدس الشريف أن المؤسسة الاحتلالية «الإسرائيلية» تسعى اليوم - بكل إصرار - لفرض تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود كأمر واقع بقوة سلاحها»، ومن القرائن التي ساقها الشيخ رائد صلاح شروع مجموعات يهودية تعد بالمئات بدخول المسجد الأقصى يومياً وتؤدي طقوسها الدينية في ساحاته الداخلية. وطالب الشيخ صلاح بالعمل على إلغاء كل المهازل الاحتلالية «الإسرائيلية» التي تنتهك حرمة المسجد الأقصى.■

أجهزة أمن عباس تنقذ ضابطاً صهيونياً من الوقوع بالأسر!!

الضفة الغربية: ـ المجتمع



كشف مقطع شريط فيديو، قيام الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية يوم الإثنين ٢٧ أغسطس الماضي في مدينة جنين بحماية ضابط مخابرات صهيوني أمسكت به الجماهير الفلسطينية، بعد أن دخل بطريق الخطأ إلى وسط المدينة، وقامت أجهزة السلطة بتسليمه للجانب الصهيوني!

وكان الضابط قد دخل إلى وسط المدينة بسيارة مدنية، ولدى وصوله تعرفت الجماهير الفلسطينية على حقيقته فتصدت له، وقامت بإحراق سيارته أمام المسجد الكبير في المدينة، وتمت محاصرته والإمساك به.

وفور وصول الخبر لجهاز الأمن الوقائي هرعت القوات إلى المكان، وأطلقت النار بكثافة تجاه المواطنين، وخلصت ضابط المخابرات من أيديهم، الأمر الذي لقي استياء الجماهير إزاء قيام مليشيات عباس بملاحقة المقاومين، وفي الوقت نفسه حماية جنود المحتل المجرمين، خصوصاً أن مجازر جيش الاحتلال لم تتوقف في مدينة جنين والمدن الفلسطينية.

وأشارت قناة التلفزيون الصهيونية العاشرة إلى تعاون وثيق بين أجهزة الأمن الفلسطينية وجيش الاحتلال في إنقاذ الضابط الصهيوني، وعرضت مشاهد اتصال بواسطة الهاتف الخلوي بين القائد الصهيوني لمنطقة جنين العسكرية ونائب جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، حيث تضمنت العبارات مجاملة فائقة بين الجانبين، وتم تنسيق دخول جيش الاحتلال لاستلام الضابط الصهيوني.■

ردًا على الإساءة للقرآن.. البرلمان المصري يطالب بمقاطعة السلع الهولندية

د. سعد الكتاتني

ردًا على الخطوة الأوروبية العدائية ضد الإسلام والتي تمثلت في دعوة نائب بالبرلمان الهولندي إلى حظر تداول القرآن الكريم في بلاده، طالب البرلمان المصري بمشاركة المجتمع المصري كله في الحملة الواسعة لمقاطعة المنتجات والسلع الهولندية ورفض شراء اللحوم ومنتجات الألبان المستوردة منها كبداية لحملة قومية كبرى.

وأكد أعضاء البرلمان المصري، ومنهم د. سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان وعدد آخر من أعضاء الكتلة، أن الحكومة المصرية مطالبة وبالتنسيق مع دول العالم العربي والإسلامي بالمشاركة في المقاطعة من خلال الإقدام على خطوة تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع هولندا كحد أدنى للتعبير عن الغضب الذي عم أكثر من مليار ونصف المليار مسلم الذين انتفضوا للإساءة إلى كتاب الله الكريم.

وشدد النواب على ضرورة أن تقدم الحكومة على خطوة مهمة تتركز في تجميد كافة اتفاقيات التعاون بين مصر وهولندا، إضافة إلى تجميد قبول اتفاقيات المنح والقروض وتجنب عرضها على البرلمان خلال هذه المرحلة.■

فصل ضباط شرطة فلسطينيين بحجة انتمائهم لـ «خلايا حماس النائمة»!

الضفة الغربية: المجتمع

«تم فصلك من العمل في جهاز الشرطة لأنك تنتمي لخلايا نائمة لحماس في الضفة الغربية»، هذا هو نص قرار الفصل الذي تعرض له العديد من ضباط الشرطة الفلسطينيين في أعقاب إقرار حالة الطوارئ وعمل لجان لفحص انتماءات رجال الشرطة وخصوصاً الضباط.

الضابط (ك) من قرية بإحدى المحافظات الشمالية بالضفة الغربية فصل من عمله، وهو برتبة نقيب بحجة انتمائه السابق لحركة حماس أثناء دراسته الجامعية، إضافة إلى أنه صنّف داخل السجن في الانتفاضة الأولى تحت إطار حركة حماس، بالرغم من أنه ملتحق بجهاز الشرطة منذ أكثر من عشر سنوات.

وقال في لقاء خاص معه: طالبت بلجنة تحقيق لمناقشة قرار فصلي ولم يتم الرد على هذا الطلب حتى الآن، وأنتظر تشكيل اللجنة عسى يكون هناك تجاوب وإلغاء هذه التهمة المتضمنة انتسابي لخلايا نائمة في الضفة الغربية والمقصود القوة التنفيذية، إضافة إلى أن عائلتي معروفة بتدينها وانتماء أفرادها ذكوراً وإناثاً إلى حركة حماس.

ونوه الضابط (ك) إلى أنه ليس الوحيد في هذا المجال، فهناك العشرات تم إيقافهم، وهناك من ينتظر وقف الراتب وفصله من العمل.

وأضاف أن العديد من أسرى جهاز الشرطة وقوات الأمن الوطني تم فصلهم كونهم قد صنّفوا تحت إطار حركة حماس.

وأشار ضابط بأحد الأجهزة الأمنية لـ «المجتمع» إلى أن هناك قراراً بتنقية الأجهزة الأمنية من أية عناصر لها ميول لحركة حماس، حتى ولو لم يعد له ارتباط بحركة حماس لأنه يعتبر من الخلايا النائمة يمكن استنهاضها في أية لحظة تسنح لها الفرصة حسب قول الضابط.■

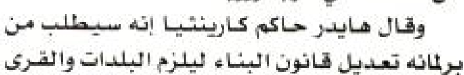


تايلاند: استشهاد خمسة مسلمين واختطاف ١١ آخرين

استشهد خمسة من المسلمين في محافظات تايلاند الجنوبية التي تسودها اعتداءات وحشية على مسلمي تايلاند من قبل المليشيات البوذية بمعاونة الجيش الحكومي منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهاجمت مجموعة من المليشيات البوذية عاملين من المسلمين وهما في طريقهما إلى عملهما في محافظة «يالا»، وأردوهما بطلقات رصاص، كما أغار ٥٠ من رجال الجيش والشرطة على أحد المنازل بالمحافظة نفسها بهدف إلقاء القبض على أحد المسلمين وقام مسلمو المنطقة بالتصدي لاعتدائهم ودارت معركة بينهم أسفرت عن مقتل ثلاثة من المسلمين وإصابة زوجة أحدهم.■

زعيم يميني نمساوي يحظر بناء المساجد في مقاطعته

قال الزعيم اليميني النمساوي «يورج هايدر» يوم الإثنين ٢٧ أغسطس إنه يعتزم تعديل قوانين البناء لمنع إقامة المساجد والمآذن في «كارينثيا» مسقط رأسه، وقال «هايدر» في بيان: «لا نريد صداماً للثقافات، ولا نريد إقامة مؤسسات غريبة عن ثقافتنا في غرب أوروبا».



وقال هايدر حاكم كارينثيا إنه سيطلب من برلمانه تعديل قانون البناء ليلزم البلدات والقرى بإعادة النظر في «التقاليد الدينية والثقافية» عند التعامل مع طلبات البناء.

وقال: «المسلمون لهم الحق في ممارسة دينهم، لكنني أعارض إقامة مساجد ومآذن كمراكز للإعلان عن قوة الإسلام». وقال «ستيفان بتزنر» المتحدث باسم هايدر إنه لا توجد خطط لفرض قيود على أماكن صلاة المسلمين، لأن هذا ينتهك حقوق الإنسان المسلم ولن يطبق التغيير المزمع إلا على المساجد والمآذن المخصصة لغرض معين.

ويواجه المسلمون في أوروبا معارضة متزايدة لخطط بناء مساجد تماشياً مع مكانة الإسلام كثاني أكبر ديانة في القارة بعد المسيحية، وذلك بعرائض في لندن واحتجاجات في كولونيا وقضية أمام محكمة في مارسيليا وعنف في برلين.■



وجدي غنيم في البرازيل: المتاجرة بالدين تصد الناس عن الإسلام

ساوباولو: الصادق العثماني

بدعوة من الشيخ خليل الميس مفتي زحلة والبقاع بلبنان قام الداعية المصري وجدي غنيم بزيارة دعوية إلى الجالية العربية المسلمة بالبرازيل بالتنسيق مع الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة ساوباولو. وقام غنيم بجولة مؤثرة، جاب خلالها أكثر مساجد البرازيل، بالإضافة إلى المراكز والجمعيات والتجمعات الإسلامية، حيث لقيت دروسه ومحاضراته وخطبه قبولاً واسعاً.

وحضر غنيم عدة اجتماعات للمشايخ في مدينة ساوباولو، حثهم خلالها على الصدق والإخلاص في دعوتهم، محذراً إياهم من البيع والشراء في الإسلام، وقال: إن التجارة في دين الله تصد الناس عن الإسلام وتقف حاجزاً كبيراً أمامهم».

كما نبه المشايخ وحذرهم من بعض المصطلحات الدخيلة على الدعوة والتي تفسد القلوب وتكون مدخلاً للشيطان إلى النفوس مثل: «مشاهير الدعاة، نجم الدعاة، كوكبة الدعاة، محبوب الجماهير».■

بوتفليقة للقرضاوي: أجلت زيارتك حتى لا يقال إنني دخلت المستشفى للعلاج!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أبدى رئيس الجمهورية الجزائرية، عبدالعزيز بوتفليقة، انزعاجاً إزاء ما تردد خلال فترة غيابه عن «تدهور وضعه الصحي»، وقال عند زيارته للشيخ يوسف القرضاوي في مستشفى «عين النعجة العسكري» بالعاصمة: «كنت أود أن أزورك في الأيام الأولى لدخولك المستشفى، لكنني أجلت الزيارة حتى لا يقال بأنني دخلت المستشفى للعلاج».

بوتفليقة

وحرص الرئيس الجزائري خلال زيارته للشيخ القرضاوي على الخوض فيما أشيع عن وضعه الصحي خلال فترة غيابه عن الساحة مدة ثلاثة أسابيع. وقال بوتفليقة لائماً ما تردد في هذا الشأن: «أتعرف يا شيخ أنه في اليوم الثاني من دخولك المستشفى، جاء شقيقي ليزورك ويطمئن على صحتك، فظنوا أني أدخلت المستشفى في وضع حرج، ثم تطور الخبر؟».

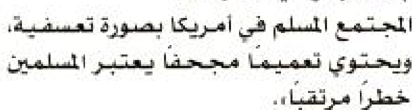
واستطرد الرئيس الذي كان يتحدث إلى الشيخ القرضاوي قائلاً: «ترددت بشأني إشاعات تقول إنني مريض وفي حالة خطيرة، وبأنني انتقلت إلى الخارج للعلاج».

ودار حديث شامل لأكثر من ساعة ونصف بين الرئيس بوتفليقة والقرضاوي، واعتبرت بعض المصادر الزيارة مبددة لما أشيع عن مرض الرئيس الجزائري من جهة، وفرصة لظهور العلامة القرضاوي وهو يتماثل للشفاء من آلام قرحة في المعدة من جهة أخرى. وقد عبر القرضاوي عن امتنانه لما قام به الرئيس بوتفليقة، وقال: إنها زيارة عزيزة، وتابع: «لقد تلقيت كل العناية من خير الأطباء الجزائريين، وأنا بصحة جيدة والحمد لله».■

مسلمو أمريكا ينتقدون تقريراً حكومياً يتهمهم بالإرهاب



انتقدت منظمات إسلامية أمريكية تقريراً أصدرته «دائرة شرطة مدينة نيويورك» حول التطرف لدى المسلمين في الولايات المتحدة، باعتباره «يستهدف المجتمع المسلم في أمريكا بصورة تعسفية، ويحتوي تعميماً مجحفاً يعتبر المسلمين خطراً مرتقباً».



وبحسب الموقع الرسمي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» فقد استنكر جمع من علماء المسلمين في مقاطعة «لونج أيلاند»، و«الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية» بالإضافة لمجلس «كير» ما جاء في تقرير شرطة نيويورك من اتهام للمسلمين بـ«التطرف» أو على الأقل «الاستعداد له».

وأفاد موقع «كير» أن «التقرير الذي أصدرته الشرطة الأسبوع الماضي، في ٩٠ صفحة، يتهم شباب المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت سن ٣٥ - ممن هم في الجامعة أو المدارس الثانوية - وليس لديهم سجل إجرامي، بإمكانية تحولهم بصورة غير ملحوظة إلى «جهاديين محليين».

ورغم أن التقرير ذكر أن أغلبية المسلمين الذين يعيشون داخل أمريكا يعارضون العنف والإرهاب، أياً كان مصدره ومن يقوم به، إلا أنه قال: «إن شباب المسلمين أكثر قبولاً لتبني العنف من أجل الدفاع عن دينهم».■

أفغانستان: مروحيات الاحتلال تسقط «كرات» عليها لفظ الجلالة

اتهم زعماء قبائل وسكان إقليم «خوست» جنوب شرقي أفغانستان قوات الاحتلال الأمريكي بالإساءة للإسلام والمسلمين، بعد أن وزعت كرات قدم بالإقليم كتب عليها لفظ الجلالة «الله» واسم النبي «محمد» ﷺ!

وقد تظاهر نحو ١٠٠ شخص في مدينة «خوست» عاصمة الإقليم احتجاجاً على الكرات التي أسقطتها عليهم مروحيات الجيش الأمريكي في وقت سابق، حسبما ذكر الموقع الإلكتروني لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) يوم الأحد ٢٦ أغسطس.

وتحمل هذه الكرات صور العديد من بلدان العالم ومن بينها علَم المملكة العربية السعودية الذي يكتب عليه جملتا الشهادة «لا إله إلا الله.. محمد رسول الله»، مما تسبب في إغضاب سكان إقليم خوست الذين يرفضون كغيرهم من سائر المسلمين أن يكتب لفظ الجلالة أو اسم الرسول ﷺ على أي شيء يوطأ أو يركل بالأقدام.

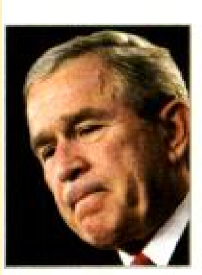
وإزاء مشاعر الغضب بين الأفغان، بادر الجيش الأمريكي بالاعتذار عن هذه الإساءة باعتبارها غير مقصودة■

نيودلهي تتراجع عن اتهام المسلمين بالمسؤولية عن تفجيرات حيدر أباد

تراجعت نيودلهي عن الاتهامات التي وجهتها لجماعات إسلامية بالوقوف وراء التفجيرين اللذين شهدتهما مدينة «حيدر أباد» جنوبي البلاد مساء يوم السبت ٢٥ أغسطس، ما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن ٤٤ قتيلاً، وأكثر من ١٠٠ جريح.

وذكرت شبكة (CNN) الأمريكية نقلاً عن مسؤول أمني رفيع أن التحقيقات مازالت جارية بشأن التفجيرين، اللذين تعتقد السلطات أنهما نجما عن «عمل إرهابي»، وقال: إنه لا يمكن توجيه أية اتهامات إلى أية جهة قبل انتهاء التحقيق. وقال وزير الداخلية الهندي «شيفراج باتيل» في مؤتمر صحافي عقد بحيدر أباد: «هذه الأمور لا يمكن مناقشتها بشكل علني، وإنما يمكن التعليق عليها عندما تكتمل التحقيقات».■

الديمقراطيون يتهمون بوش بتضليل شعبه بشأن العراق



بوش

اتهم الديمقراطيون الرئيس الأمريكي جورج بوش برسم صورة وردية للوضع في العراق، وتضليل الأمريكيين بالربط بين الحرب في هذا البلد وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ضد الولايات المتحدة.

وجاءت الانتقادات بعد ساعات من تأكيد بوش، في كلمة ألقاها الثلاثاء ٢٨ أغسطس الماضي، بأن «النصر في العراق هو السبيل الوحيد لهزيمة تنظيم القاعدة وضمان أمن الولايات المتحدة»!

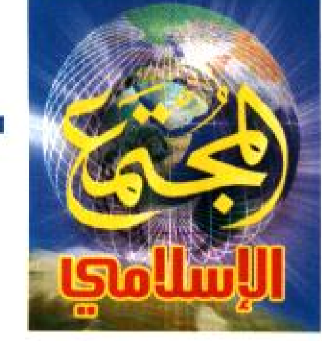
وتتصاعد الحرب الكلامية مع استعداد أعضاء الكونجرس للعودة إلى واشنطن الأسبوع المقبل، لبدء مواجهة مع الرئيس حول إستراتيجيته بزيادة عدد القوات الأمريكية في العراق.

وصرح السيناتور «جوزيف بايدن» رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للصحافيين بأن منطق بوش بالنسبة للحرب في العراق مليء بالعيوب.

وقال بايدن: إن «سياسة بوش الخاطئة وإساءة إدارته للحرب هي في الحقيقة التي غذت التطرف والمتطرفين في العراق وأفغانستان وغيرها»، مضيفاً: «أعتقد أن الرئيس يحب أن يربك الشعب الأمريكي بالربط بين العراق والقاعدة في العراق والإرهابيين الذين هاجمونا في ١١ سبتمبر».

أما زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب «هاري ريد» فقد اتهم بوش بتبني إستراتيجية مفلسة في العراق. وأضاف أن «معظم الأمريكيين والأغلبية من الحزبين في الكونجرس يعتقدون أن هذه الإستراتيجية لا تخدم المصلحة الوطنية، وأن الوقت قد حان الآن لإحداث تغيير كبير في الإستراتيجية».

ما أصدر أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين بياناً اتهموا فيه البيت الأبيض بتحريف واقع ما يحدث في العراق لرسم صورة وردية للحرب في العراق.■



مدافع المنتخب الفرنسي أبيدال يؤكد اعتناقه الإسلام

أكد ظهير أيسر منتخب فرنسا لكرة القدم ونادي برشلونة الإسباني إريك أبيدال أنه اعتنق الدين الإسلامي، واختار اسم «بلال» عن قناعة لازمته منذ الصغر وليس بالإكراه بعد زواجه من جزائرية تدعى حياة، مشيراً إلى أن انتقاله إلى صفوف الفريق الكاتالوني مطلع الموسم الحالي هو بمثابة الحلم بالنسبة إليه.

وقال أبيدال في حديث لصحيفة «إستاد الدوحة» الاختصاصية في كرة القدم في عددها الصادر الخميس ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧م: «لم يكن اعتناقي الإسلام كشرط من شروط الزواج بامرأة مسلمة على الإطلاق، إنما هي حكايات قديمة منذ نشأتي، وكانت لدي على الدوام هذه الرغبة باعتناق الدين الإسلامي وقد تمكنت من إكمالها».

ومن المفارقات، أن فرانك ريبيري زميل أبيدال في المنتخب الفرنسي اعتنق الإسلام وأطلق على نفسه اسم «بلال» أيضاً.■

رئيس وزراء كوسوفا: سنعلن الاستقلال من جانب واحد

تعهّد رئيس وزراء كوسوفا «أجيم سيكو» يوم الخميس ٣٠ أغسطس بأن يعلن استقلال بلاده عن صربيا من طرف واحد؛ إذا لم تنجح الجهود الدولية في تفعيل دور الوساطة الرامي لإقناع صربيا بقبول استقلال الإقليم.

وذكر المراقبون أن قيادة إقليم كوسوفا الألبانية مازالت في حالة انقسام مع الحكومة الصربية حول المنزلة المستقبلية للإقليم، مع توقعات ضعيفة بحدوث انفراجة في الموقف خلال جولة المفاوضات الأخيرة المنتظر انعقادها في فيينا. وترفض الأغلبية الألبانية في إقليم كوسوفا التخلي عن مطلبها المتمثل في الاستقلال التام عن صربيا، فيما يصر الصرب على الزعم بأن كوسوفا جزء لا يتجزأ من بلادهم ..■

أحد بنود مشروع دستور تركيا الجديد..

السماح بارتداء الحجاب داخل مؤسسات الدولة

أنقرة: طه عودة

أعلن «أرجون أوزبدون» رئيس لجنة إعداد الدستور المدني التركي الجديد عن تضمن مشروع الدستور الجديد لتغييرات عديدة فيما يخص الحياة المدنية على قمتها حرية ارتداء الحجاب.


أردوغان

وأوضح أوزبدون أن بالمشروع نصاً يشدد على أنه لا يجوز إبعاد الطالبات الجامعيات لأسباب تتعلق بالزي والملبس، كما يتضمن نصوصاً أخرى بشأن إطلاق حرية الملبس في مؤسسات التعليم العالي.

وتنص إحدى مواد مشروع الدستور على أنه: لا يحرم أي شخص من حق التعليم في مؤسسات التعليم العالي بسبب ملابسه وزيه، فيما نصت مادة ثانية على أن: الأزياء والملابس حرة وغير مقيدة في دور التربية والتعليم العالي. وستقوم الأجهزة المخولة في حزب العدالة والتنمية باختيار الصيغة التي ستبقى في مسودة الدستور الجديد، وهناك بنود تفتح الأبواب أمام تدريس لغات أخرى، بينها الكردية كدرس اختياري في المدارس بتركيا، حيث لا تسمح القوانين الحالية بتعليم اللغة الكردية إلا في الدورات التعليمية الخاصة فقط.

يذكر أن الدستور المعمول به حالياً قد أعد عام ١٩٨٢م عقب انقلاب عسكري قاده رئيس أركان العهد الجنرال «كنعان أفرين» عام ١٩٨٠م وتولى بعده منصب رئيس الجمهورية.

ويمثل الحجاب معركة خاصة لدى تركيا، إذ يصر أتباع أتاتورك - وعلى رأسهم جنرالات الجيش - على حصره في أضيق الحدود، باعتباره مخالفاً لمبادئ العلمانية؛ الأمر الذي جعلهم يستصدرون قوانين بشأن منع الطالبات المحجبات من دخول الفصول الدراسية بالجامعات، حتى إن رئيس الوزراء أردوغان قد أرسل ابنته الكبرى لتلقي دروسها الجامعية في إحدى الجامعات الأمريكية.■

مسلمو السويد يتظاهرون ضد من أهانوا الرسول ﷺ

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

مازالت الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ والتي نشرتها العديد من الصحف السويدية بدءاً من جريدة «نيريكس أليهندا» في مدينة «أوربرو» تثير ردود فعل واسعة وسط المسلمين في السويد - حيث شهدت مدينة «أوربرو» انطلاق مظاهرة كبيرة من مقر المركز الإسلامي - ووصولاً إلى جريدة «نيريكس أليهندا»، حيث سلم وفد عن المسلمين المتظاهرين رسالة احتجاج قوية لرئيس تحرير الجريدة، وطالبوه بالاعتذار للمسلمين، كما سلموه كتاباً باللغة السويدية عن حياة الرسول محمد ﷺ.

من جهة أخرى نجح المسلمون - عبر ضغوطهم المتواصلة - في وقف إقامة معرض في مدينة «يونشوبنج» كان سيعرض هذه الرسوم المسيئة للرسول محمد، وتدخلت السلطات السويدية وأوقفت هذا المعرض.

وشكل مسلمو السويد لجنة «الدفاع عن المقدسات الإسلامية»، ضمت ممثلين عن عشرات الجمعيات الإسلامية والعربية ومقرها مسجد مدينة «أوبسالا» المركزي.

وقد أحدثت التحركات النشيطة لمسلمي السويد ردود فعل حاقدة لدى حزب الشعب السويدي اليميني الذي طالب المسلمين - عبر ممثله في البرلمان «يوهان بيهرسون» - بالرحيل عن السويد إذا كانت حرية التعبير تضايقهم، وإذا كانوا لا يحترمون القانون السويدي، علماً بأنّ القانون السويدي ينص على ضرورة احترام الأقليات الدينية وعدم المساس بمعتقداتها. وقد ردّت ممثلة حزب البيئة - الفلسطينية الأصل - «إيفون رويدا» بأنّ ممثل حزب الشعب خالف - جملة وتفصيلاً - قواعد الديمقراطية، فكيف يطالب مخالفيه في الرأي بمغادرة البلاد وهم مواطنون مثله! وقد لقيت دعوة بعض أئمة المساجد السويدية المسلمين السويديين بعدم شراء أو الاشتراك أو بيع الجرائد السويدية التي أهانت الرسول ﷺ استجابة واسعة.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

مهرجان «الفاشية» في الجامعات الأمريكية!

تستعد ساحات أكثر من مائتي جامعة أمريكية لفعاليات أسبوع التحذير من «الفاشية الإسلامية»، الذي يبدأ في الثاني والعشرين من أكتوبر القادم!

ويقول الكاتب الأمريكي المتصهين ديفيد هوروتيز الذي يتبنّى تنظيم هذا الأسبوع: «ستهتز الأمة بأكملها لأكبر حملة احتجاج محافظة للتوعية بالفاشية الإسلامية، وهي دعوة لإيقاظ الأمريكيين في ٢٠٠ حرم جامعي وكلية»!

تلك أحدث غارات الحرب على الإسلام ذاته والمسلمين في الغرب.. فما تكاد تنتهي حرب إلا وتبدأ أخرى، مخلفة وراءها ما تستطيع إيقاعه من خسائر في الساحة الإسلامية وبين المسلمين.

كان الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م المناسبة المواتية لبدء تلك الحرب الضروس على الإسلام والتي اتخذت صوراً وميادين وآليات شتى، تنوعت بين اجتياح الجيش الأمريكي لاثنين من بلدان العالم الإسلامي (العراق وأفغانستان)، والتلويح باجتياح بلدان أخرى، وتجريد حملة إعلامية من الإسفاف الهابط بحق القرآن والنبي ﷺ والإسلام كله، وتنظيم حملة من الضغوط، والتهديدات، والابتزاز لدول العالم الإسلامي، لإلغاء التعليم الديني في مؤسساتها التعليمية، وتجميد العمل الخيري، ودفع الأنظمة لضرب واعتقال ونفي القائمين عليها وعلى العمل الإسلامي جملة... هي إذن حرب متعددة الأوجه والمراحل، وكلها تصب في ضرب الإسلام، ومحاولة اقتلاع جذوره من عقول وقلوب أبنائه قبل محاولة اقتلاعه من الغرب، حيث يتنامى ذلك الدين الحنيف هناك، ويشق طريقه بثبات، ويشع نوره على تلك الأرض، رغم أنف القلوب السوداء.

ومن هنا، فإن تنظيم هذا المهرجان ضد الإسلام لا يأتي في إطار الاجتهاد الشخصي الذي يستفيد من أجواء الحرية المفتوحة في الولايات المتحدة، وإنما يأتي كحلقة من حلقات تلك الحرب... فالقائمون على المهرجان فريق كبير من كبار متطرفي اليمين المتصهين أمثال عضو الكونجرس ريك سانتورم والكتّاب فرانك جافني ومارك ستين، والكاتب اليهودي المعروف دانييل بايبس، وسيكون المهرجان مناسبة لحشد أكبر عدد من المناوئين والمرتدين عن الإسلام الذين باعوا أقلامهم وضمائرهم للوبي الصهيوني هناك، أمثال إيان هيرسي علي المرتدة الصومالية التي تم طردها مؤخراً من هولندا، وانتقلت للعيش في أمريكا، أو في كنف معهد «المشروع الأمريكي» (AIE) وهو أحد معاقل اليمين المتصهين.

واختيار منظمي الحملة الجديدة ضد الإسلام ساحات الجامعات الأمريكية اختيار مدروس جيداً، حيث إن «الساحة الجامعية» تضم عقل الأمة الذي سيقود البلاد في المستقبل، ومعروف أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة يسيطر على الساحة الجامعية إدارة وتدريساً وبحثاً لإدراكه تلك الحقيقة.

كما أن اختيار شعار «التوعية بالفاشية الإسلامية» لهذا المهرجان له أبعاده ومراميه، ولم تصنعه العواطف الحاقدة، أو المشاعر العدائية فقط، إنما صاغه عقل يدرس ويخطط لما يريد أن يعبئ به جماهير الطلاب ومن خلالهم الأمة الأمريكية.

فكلمة «الفاشية» لها أكثر من مدلول وتحرك معاني سوداء وتستحضر كثيراً من مشاهد التاريخ الغربي الدامي، وقد ظهر ذلك اللفظ «الفاشية» بداية على يد موسوليني صنو هتلر «النازي»، وهو مشتق من الكلمة الإيطالية (Faces) أي مجموعة الصولجانات التي كانت تحيط بالحاكم للتدليل على قوته.

والصولجان في القاموس العربي: «عصا يعطف طرفها وتضرب بها الدواب من أجل السيطرة والتحكم»، وقد عرفها موسوليني بأنها: إلزام الفرد بالخضوع للدولة!

وتحت شعار النازية والفاشية شن هتلر وموسوليني حروباً أبادت أكثر من ٤٠ مليون شخص، واحتلوا خلالها أراضي شعوب أخرى وعاثوا فيها فساداً.. إذاً «الفاشية» كلفظ ومبدأ ومدرسة سياسية نبتت وترعرعت في الغرب وذاقت الأرض ويلاتها على يد ساسة الغرب.. فما «الإسلام» إذاً و«الفاشية»؟! إنهم يستحضرون تاريخهم الأسود والمرعب ويلبسونه للإسلام لشحن الناس ضده وإعدادهم لقتاله وتحفيز الشعوب الغربية على مناهضة المسلمين مثل استحضار بشاعة الدولة الدينية «الكنسية» في القرون الوسطى، ومحاولة إلباسها للحكم الإسلامي بالضبط.. رمتني بدائها وانسلت!!

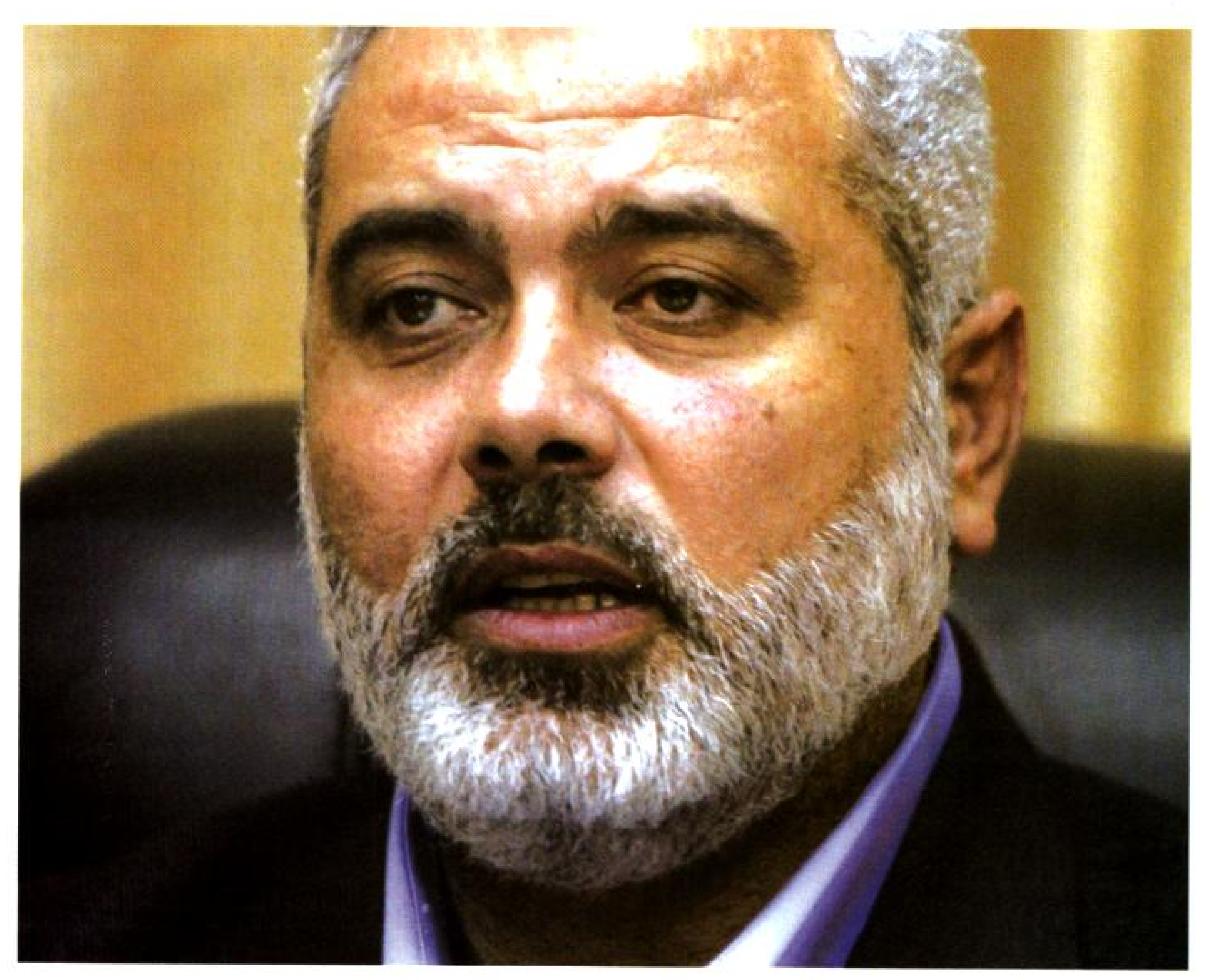
فالمفكر الغربي «باكستون» يرى في خضم تعريفه لمصطلح «الفاشية» أنها: «تتطلب حروباً متعاقبة وغزوات خارجية وتهديدات داخلية لإبقاء الأمة في حالة من الخوف والقلق، فضلاً عن ارتفاع الروح الوطنية».

فمن الذي يقوم اليوم بالحروب والغزوات للدول الأخرى، ويصنع حالة من الرعب «المصطنع» داخل بلاده؟ «الإسلام»... أم الغرب بقيادة أمريكا؟! من الفاشي الحقيقي؟

لقد قتلت الفاشية الغربية من الشعوب الأوروبية في الحرب العالمية الأولى ١٠ ملايين وضعفهم من الجرحى، وفي الحرب العالمية الثانية حوالي ١٧ مليوناً من العسكريين وأضعافهم من المدنيين.. واليوم مازالت تقتل في أفغانستان والعراق والصومال ولم تشبع بعد من القتل؟!

ثم... ألا تلاحظ الخيط الرابط بين استخدام الشعارات والعبارات المناوئة للإسلام على ألسنة الساسة والأكاديميين والإعلام؟! فشعار الحملة الجديد هو «التوعية بالفاشية الإسلامية»، ومن قبل قال بوش: «إن العدو في العراق جزء من كيان الفاشية الإسلامية العالمية، ثم عدّل الإعلام الألفاظ تحاشياً لردود الفعل إلى «الفاشيين الإسلاميين»!!

إن كلام بوش لا يختلف عن كلام اللوبي الصهيوني ولا يختلف عن شعارات الحملات المتتالية ضد الإسلام.. هي مدرسة واحدة وتيار واحد هدفه ومقصده الحرب على الإسلام ذاته دون مواربة، ووضع كل مسلم في خانة «الفاشية» ليحلوا لأنفسهم تغييبه من الوجود! لكن هيهات!■



في حوار مع رئيس الوزراء إسماعيل هنية:

قرار عودة فتح للحوار مع حمـ

غزة: وسام عفيفة

أكد رئيس الوزراء إسماعيل هنية أن قرار عودة قيادة فتح في رام الله للحوار مع حماس أصبح بيد أمريكا التي تهيِّئ لحوار فلسطيني - «إسرائيلي»، مشيراً إلى أن حماس طرحت مبادرة واستجابت لمبادرات كان آخرها اليمنية، لكن في رام الله أصبحوا مرتبطين بالقرار الأمريكي. واستهجن هنية المراسيم المتسارعة الصادرة عن الرئيس محمود عباس والتي اعتبرها تزيد من تعميق الأزمة الداخلية، نافياً - في الوقت نفسه - أي إمكانية لإجراء انتخابات مبكرة دون توافر شرطين أساسيين، وهما السند الدستوري والتوافق الوطني. ووصف هنية مؤتمر الخريف الدولي المزمع عقده حول القضية الفلسطينية بأنها« حفلة وداع دولية مصغرة وللتغطية على فشل الولايات المتحدة في المنطقة»، وقال: «لذلك لا نعول على هذا المؤتمر».

وأكد هنية أنه لا تفويض لأحد يمكن أن يتنازل عن حق فلسطيني أو الانطلاق من واقع الأزمة الحالية للهروب نحو مفاوضات مع العدو.

وفي ظل الهرولة من الرئيس عباس نحو مفاوضات مع الاحتلال والتي يتوّجها المؤتمر الذي ترعاه الولايات المتحدة في الخريف المقبل، أعلن رئيس الوزراء أنه لا تفويض لأحد يمكن أن يتنازل عن حق فلسطيني أو الانطلاق من واقع الأزمة الحالية للهروب نحو مفاوضات مع العدو.

وقال: التفويض لأبي مازن كان مضبوطاً بوثيقة الوفاق الوطني، والاستفتاء الداخلي وموافقة مجلس وطني جديد.

وأضاف: نحن منحنا عباس تفويضاً بالتفاوض السياسي سابقاً، لكن في هذه المرحلة نعلن أنه لا تفويض لأحد بالتفاوض على حساب الحقوق الفلسطينية؛ لأننا متخوفون من حالة الهرولة التي تقوم بها القيادة في رام الله.

آفاق انفراج الأزمة: وحول الأفق السياسي لانفراج الأزمة الداخلية قال هنية: نحن دائماً متفائلون ولا نتحرك بالأفق المسدود، ولهذا لدينا اتصالات في الساحة الفلسطينية والعربية والخارجية، ولكن الانفراج لن يتم إلا بالحوار.

وأضاف: في هذه المرحلة لا شيء ذي بال يتعلق بالحوار الفلسطيني، وهذا يرجع للموقف المتشدد من الحوار لدى الإخوة في رام الله، ونحن جاهزون لحوار مباشر أو غير مباشر غير مشروط، لكننا لا نحدد الحوار مجدداً.

انتخابات مبكرة

وجدد هنية التأكيد على أنه لا يمكن إجراء انتخابات مبكرة دون شرطين أساسيين:

الأول: السند الدستوري.

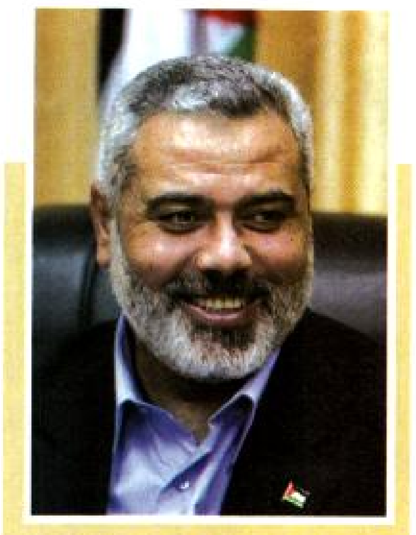
والثاني: التوافق الوطني، كما أنه لا توجد انتخابات بمقاس سياسي معين.

وحول الحديث عن شرط الالتزام ببرنامج «منظمة التحرير» للمشاركة في أي انتخابات رد هنية بالقول: هذا البرنامج لم يوصل الشعب الفلسطيني إلى حقوقه بل العكس فقد أدخلنا من مأزق إلى آخر، ونحن نؤكد أن حركة حماس حركة لا تُمحى بالمراسيم لأنها حركة كبيرة ومتجذرة في الشعب الفلسطيني والتعامل معها على قاعدة قرارات ومراسيم ليس في محله.

وأضاف هنية: لقد فشلت «أوسلو» عملياً، وانتهت صلاحيتها، ومنظمة التحرير ببرنامجها السياسي لم تنقذ الشعب الفلسطيني من الاحتلال ولم تعد له حقوقه، وهنا نستحضر أن الرئيس الراحل ياسر عرفات تم تسميمه ولم تفعل منظمة التحرير شيئاً في هذا الملف، وعليه يجب أن تخرج العلاقات الداخلية الفلسطينية من إطار الرهان «الإسرائيلي» ـ الأمريكي.

لا دولة بلا غزة

وشدد هنية على أن إعلان الدولة في غزة ليس وارداً، لكنه أكد أنه لا دولة بلا



لا تفويض لأحد بالتنازل عن أي حق فلسطيني المراسيم المتسارعة الصادرة عن عباس تعمّق الأزمة الداخلية

...اس أصبح بيد أمريكا

تواريخ لعملية الانفراج في الساحة الفلسطينية ونأمل أن يكون قريباً.

وجدد هنية احترام الحركة والحكومة لاتفاق مكة الذي رعته المملكة العربية السعودية ولعبت دوراً تاريخياً تجاه القضية الفلسطينية، وما زالت في موضع احتضان لهذه القضية، وجهد السعودية مقدر والجهود العربية الأخرى، وعليه فإن لدينا استعداداً لاعتبار اتفاق مكة قاعدة لانطلاق غزة. وعن موعد انتهاء فترة الحكومة المقالة، قال هنية: حينما يحترم الجميع الدستور.

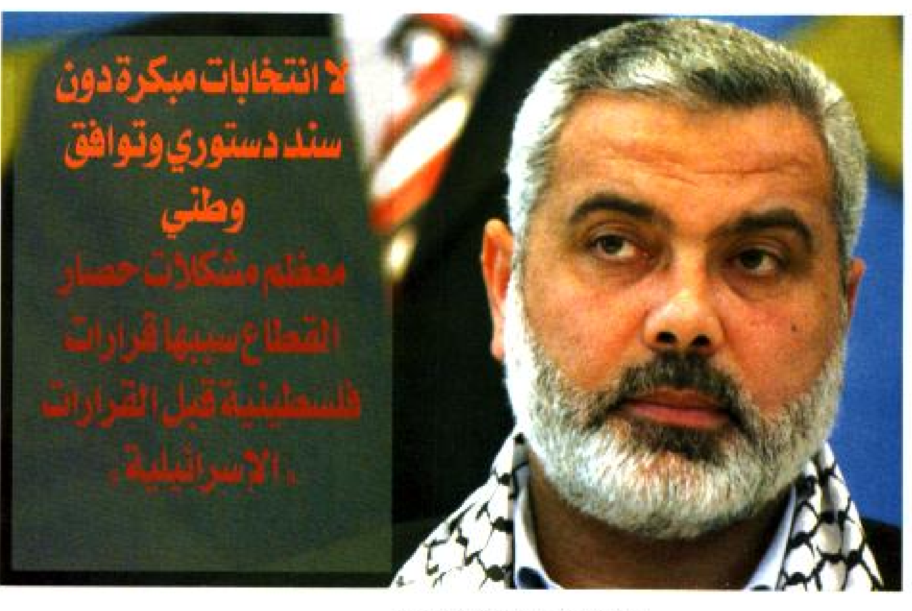
وقال نحن نعترف بأبو مازن رئيساً، ولا نقر بالقرارات التي تتعارض مع الدستور حيث ترتكب اليوم مجزرة إدارية من خلال إلغاء قرارات تمس الموظفين، كما أنه لا جديد في موقف حماس تجاه المنظمة على أساس إعادة بنائها على أساس اتفاق القاهرة.

وتابع: كما يطالبون بانتخابات تشريعية رئاسية مبكرة نحن نطالب بانتخابات للمجلس الوطني يشارك فيها كل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

من ناحية أخرى وصف رئيس الوزراء لقاء الخريف المقبل تحت المظلة الأمريكية بأنه عبارة عن حفلة وداع دولية للرئيس بوش وللتغطية على الفشل الذريع في العراق ومناطق الوجود الأمريكي، وقال: لذلك نحن لا نعول على هذا اللقاء، أما أن تذهب قيادة للتوقيع على اتفاقات تنقص من حقوق الشعب الفلسطيني، فهذا غير مقبول ولا يحق لها.

ونذكر هنا أن الرئيس الراحل ياسر عرفات رفض التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، ودفع حياته ثمناً لذلك، وعليه فإن الحقوق هنا واضحة: عودة اللاجئين، ودولة على حدود ٦٧، وإزالة المستوطنات، والإفراج عن الأسرى.

من ناحية أخرى كشف هنية عن



استمرار الاتصالات مع كافة الأقطار العربية، خاصة السعودية ومصر، وهاتان الدولتان تؤيدان الحوار الفلسطيني - الفلسطيني، وتعتبرانه المخرج الوحيد من الأزمة.

وأشار هنية إلى دور دول أخرى فاعلة مثل سورية وقطر، وهناك جولة لقيادات الحركة في الخارج، ولو كان الأمر متاحاً لخرجنا في جولة عربية.

وأكد هنية أن هناك أيضاً اتصالات مع أطراف أوروبية، وقال: لا أستطيع أن أسميها رسمية، بعضها جرى هنا، وأخرى جرت مع قيادة الحركة في دمشق، والدول هي التي تقدر طبيعة اتصالاتها، ونحن لا نريد أن نحرجها.

شروط أبو مازن ومبادرة حماس

وحول ملف المبادرات لحل الأزمة الداخلية بين حماس وفتح أوضح هنية أن العديد من المبادرات طرحت على الحركة كان آخرها المبادرة اليمنية، وقال: اعتبرناها مبادرة متوازنة نعتقد أنها صالحة لأن ينطلق من خلالها حوار فلسطيني - فلسطيني، لكن المشكلة ليست في الحكومة أو حماس، بل هناك من يرفضون الحوار الداخلي، لأن القرار لم يعد فلسطينياً بل في يد أمريكا، وهي تريد أن تهيِّئ لحوار فلسطيني - «إسرائيلي».

وأضاف: للأسف هناك من يتعاطى مع هذه السياسة بل ويقوم بتعميق الأزمة، لذا الكرة في الملعب الآخر، وعلى الإخوة في رام الله أن يتحرروا من القيد الأمريكي.

وتابع: لقد طرحنا كل الخطوط العامة، وأذكر أننا طرحنا عشر نقاط في خطاب مطول في مركز رشاد الشوا أبرزها، أننا نحترم الاتفاقات الموقعة داخلياً، ونعترف بوحدة الشرعيات، وإعادة بناء الأجهزة الأمنية، والشراكة السياسية، وإعادة بناء منظمة التحرير.

لكن المشكلة أن الإخوة في رام الله ليس لديهم استعداد أن يتعاطوا معها، ولديهم أجندات أمريكية - «إسرائيلية»، ولا يفكرون في العلاقات الداخلية.. نحن ننتظر ولسنا في عجلة من أمرنا لنطرح المزيد من المبادرات.

لكن هنية شدد على أن من يظن أن فرض المزيد من الحصار وبعض الإجراءات التي تمس الناس يمكن أن يرهقهم، وبالتالي تأتي حماس لطاولة حوار يفرض عليها فيها الشروط.. هو واهم، مؤكداً أن ذلك لن يتحقق، وهذا عهد حماس مع شعبها.

وأضاف: اللاعبون الكبار لديهم استنتاج أن حركة كحماس لا يمكن أن تستسلم، وما يدل على ذلك حديث رئيس الوزراء الإيطالي «برودي» ونواب بريطانيين الذي يصب في هذا الاتجاه، واستنتاجات الكبار ستبنى عليها سياسات أخرى وسنرى.

نظام مدني لا بوليسي

إلى ذلك نفى هنية الاتهامات التي تحاول أن تظهر النظام الذي تديره حماس في القطاع كأنه نظام بوليسي، وقال: نحن ملتزمون بنظام مدني وليس نظاماً عسكرياً، فذلك ليس في ثقافتنا ولا على أجندتنا، ونحن نحاول أن نعزز - رغم غياب مؤسسة القضاء والقانون - حالة الأمن ونريد أن نعيد هيبته لتحقيق ثلاثة أمور مهمة: الأمن العام - النظام العام - النظافة والانضباط، ولقد حققنا الكثير في هذا الاتجاه خلال شهرين.

وأضاف: نحن ملتزمون بالنظام الأساسي واحترام التعددية ونرفض الاعتداء السياسي، لكن لا يمكن أن نسمح بعودة العجلة الى الوراء وعودة الفلتان الأمني... ولا مساومة على هذا الموضوع.

وأوضح هنية: بين الحق السياسي والإخلال شعره، ونحن على هذا الأساس نتحرك وهناك الكثير من التدابير والإجراءات لمعالجة أي أخطاء.

فصائل في فلك فتح

وحول الجدل المثار بشأن الشرعيات أشار هنية إلى آراء الكثير من القانونيين والسياسيين الذين انتقدوا إجراءات الرئاسة، وقال: نحن جئنا كحكومة وحدة وطنية استندت إلى المجلس التشريعي واتفاق مكة والآن نعتبر أنفسنا حكومة تسيير أعمال.

ورداً على سؤال من يحكم غزة، أجاب هنية: من يحكم غزة هي الحكومة التي تحتضنها حماس وترعى هذا المشروع في ظل غياب الفصائل والأحزاب الأخرى، وحين يتخلى الآخرون عن مسؤوليتهم نتبرى نحن لذلك.

وانتقد هنية موقف بعض الفصائل الأخرى التي رهنت موقفها بموقف فتح فغابت الشخصية الفصائلية، وأضاف: هذا شأنهم: خصوصاً وأنهم قبلوا على أنفسهم أن يتبنوا وجهة نظر واحدة لكننا نتحمل المسؤولية في القطاع كحكومة وحماس.

حماس و«إسرائيل»

ورداً على الإشاعات التي تطلق من رام الله نفى هنية وجود أي لقاءات سرية أو

علنيـة مع «إسـرائيل»، وقـال: هنا لابد أن أوضح أنه لا صحـة لما قيل حـول عـرضنا تسهيلات في ملف شاليط مقابل تسهيلات في مـوضـوع المعـابر، هـذا هـراء وهـو غـيـر خاضع للمقايضات.

وأضاف: نحن قلنا من قبل في الحكومة العاشرة ليس لدينا أي مشكلة أن يقوم وزير فلسطيني بلقاء نظيره الإسرائيلي لتسيير الحيـاة اليـومـيـة للمـواطنين، ومع ذلك لم يحـصـل لقـاء من هـذا النوع وبعض رجـال الأعـمـال في القطاع الخـاص يتـصلون بـ«إسـرائيليين»، ونحن قلنا ليس لدينا مـانع لدينا.

وحول تحـمـيل حمـاس مسؤولية حصـار القطاع أشـار هنيـة إلى أن الحـصـار ليس وليـد اللحظة، فـمنذ فـازت حـمـاس في الانتخابات تم فرض الحصار على الشعب الفلسطيني في الضـفـة والقطاع وكـذلك شهدت سنوات الانتفاضة حصارات.

وتابع: مـا جـرى في غـزة كـان عـمليـة إصلاح حـقـيـقـيـة على صعـيـد المؤسـسـة الأمنية، ولكم أن تتخيلوا كيف كـان الوضع سابقاً، لم يكن أحد يتحرك بحرية أو أمن، وحـالة الرعب التي عاشها الجميع، وخطف الصحفيين، والأجانب، والقتل على اللحية والهـوية، والمربعـات الأمنيـة.. لقـد كـانت الحالة أشبه بشريعة الغاب.

وأشـار هنيـة إلى أن كل من كـان ينظر لهـذا الوضع كـان يائسـاً، لـكن اليـوم غـزة مـخـتلفـة بأمن النـاس وحيـاتهم، ولـذلك لا يمكن تحـميل حماس مسؤولية الحصار. أما إذا كـانت أطراف داخلية تريد اسـتـغـلال الحـالة للمـتـاجـرة بمعـاناة النـاس فـهـم يتحملون المسؤولية.

الحصار له أبعاد سياسية تقوده أطراف متعددة، وهذا الحصار ينتصر علينا فقط عندما ينتصر على معنوياتنا، ولكننا نعتمد بعد الله على شعبنا.

الاجتياح الإسرائيلي

وفي رده على سـؤال حـول إمكانيـة أن تكون الاجتياحات المتكررة مقدمة لاجتياح واسع لم يسـتـبـعـد هـنيـة ذلك وقـال: هم يخططون لوضع القطاع بين فكي كـمـاشـة على قـاعـدة الاسـتنزاف، الاجـتيـاحـات من جـانب وخلق الفـوضى الـداخلية من جـانب آخـر تحت مـسـمـيـات وعنـاوين مـخـتلفـة، والهدف إفساد الحالة الجديدة.

وأضاف: هذه الاجـتيـاحـات يمكن أن تكون تمهيداً لاجتياح أوسع ونوطن أنفسنا على ذلك لأننا نتـوقع من العـدو الأسـوأ، لكن للعدو أيضاً حساباته بشأن الاجتياح الأوسع لأنه يعلم أنهـا ليـست سـهلة ولأننا لسنا صـيـداً سـهـلاً. وتسـاءل هنيـة: أين المجـتـمـع الدولي من جـرائم القـتل التي تحدث يومياً في قطاع غزة؟! وأين الموقف العالمي من إغلاق المعابر وخصوصاً معبر رفح الوحيد لقطاع غزة؟

مؤتمر الخريف حفلة وداع دولية مصغرة لبوش وللتغطية على فشل أمريكا في المنطقة
على الأشقاء في مصر استنفار أدواتهم لفتح المعبر.. ونحن من طرفنا سهلنا كل الخيارات البديلة

الملفات مع المصريين؟

وحول مصير رزمة الملفات التي يشرف عليهـا المصريون ـ ومنهـا مـوضـوع المعـبـر وملف صـفـقـة الأسـرى ـ أكـد هنيـة أن الاتصالات متواصلة مع الأشقاء المصريين في قضيـة شـاليط، لكن المشكلة تكمن في عـدم اسـتـجـابـة الإسـرائيليين لشـروط المقاومة، وقال: لكننا أكثر حرصاً على إنهاء هذا الملف ربما أكثر من الإسرائيليين.

وأضاف: رغم وجـود مـقـتـرحـات من أطرف دوليـة للوسـاطة في هذا الملف، إلا أن الملف لايزال في عهدة المصريين.

أما بشأن المعبر فقد توجه هنية لمصر بنداء بضرورة اتخاذ موقف أكثـر حـزمـاً وحسمـاً، حتى لا يبقى القطاع في سجن كبير.

وقـال: على الأشـقـاء في مـصـر أن يسـتنفـروا أدواتهم من أجل فـتح المعـبـر، ونحن من طرفنا سـهلنا كل الخـيـارات البـديلة من خـلال الموافـقـة على إشـراف القطاع الخـاص على المعـبـر أو الأمن الوطني أو حتى الصليب الأحمر أو إشراف المصريين على المعبر بالكامل وفقط نرفض التواجد الإسرائيلي.

الأزمة الاقتصادية

وأمـام الحـصـار وقطع التـمـويل من حكومـة رام الله كـشف هنيـة أن كـافـة مصروفات حكومته التي قدمت سواء من الضـرائب أو مـيـزانيـات تم تحـصيلهـا من المداخـيل وقـال: صـرفنا رواتب لحـوالي ١١ألف موظف أوقفت رواتبهم في رام الله.

ورغم أنـه كـانت هـنـاك قـرارات من رام الله بوقف هذا التـحـصـيل، لكن المواطنين تعاطوا بإيجابية مع الجبايات والضرائب الداخلية.

وأشـار هنيـة إلى أن هـنـاك ترشـيـداً كبيراً في النفقات، وهـو مـا يخفف الكثـير من الميـزانيـات واسـتـخـدام أوسع للمـال ليـخـدم شـرائح مـخـتلفـة من الشـعب الفلسطيني.

وضـرب مـثـال بصـرف ٢ مليـون دولار على عشرين ألف عامل فلسطيني: مشيراً إلى أن قليـلاً من المال يغطي شـرائح من الشـعب حين لا تكون هنـاك سـرقـات. وأضـاف: كـمـا أننا نذكـر جـيـداً اللطف الإلهي، بالإضـافـة إلى ترشـيـد النفـقـات والعـدالة في التـوزيع وزيادة النشـاط في الجـبـاية للمـسـاعـدة في الاحـتـيـاجـات الخاصة.

واعـتـرف هنيـة أن هنـاك أزمـة صعـبـة على صـعـيـد القطاع الخاص، وقـال: هـذا وضع أضـر بالإنتـاج الوطني، ولا شك أننا نقـدر للقطاع الخـاص صـمـوده ودوره المشـرف في الصـراع واليـوم يواجـه حـربـاً ضمن الحرب الشاملة.

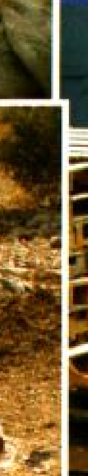
وتابع: نحن وفـرنا الأمن للجميع لكن الحصار خلق لديهم مشكلة في الصناعات التي تحـتـاج لإدخـال المواد الخـام، ونحن نتـحـمـل مـسـؤوليـتنا في طرق كل الأبواب لكننا مطمـئـنون أننا قـادرون على كـسـر حلقات الحـصار. ومـا يؤسفني أن غـالبـيـة مـشكلاتنا في القطاع ناتجـة عن القـرار الفلسطيني قـبل القـرار الإسـرائيلي ويؤسـفـني أن يصبح القطاع مـرهـون لدى قيادة تعاقب شعبها.■



غزة تحت الحصار

بخطى بطيئة قابل «وائل» زميله «شادي» بالقرب من أكبر جامع يسميه أهالي مخيم الشاطئ «الجامع الأبيض»، السؤال الأول بعد السلام كان عن «الحصة» التي حصل عليها وائل من راتبه من بنك فلسطين المحدود، بعد أن قُطع منها مقدار القرض الذي حصل عليه «وائل» قبل عامين لإتمام أمور زواجه. رد «وائل» بابتسامة مؤلمة: ١٤٠ شيكل «الدولار بـ٤،٣ شيكل» !!









خنق القطاع اقتصادياً يفجر المنطقة العربية

لهيب التجويع..!

غزة: ميرفت عوف

لم تكن قلة المبلغ مفاجأة لشادي، فمنذ الصباح وهو يسمع عن تلك الحصص البسيطة التي حصل عليها أقرباؤه وأصدقاؤه من راتبهم الثاني من حكومة سلام فياض.. ورغم قلة الحصة المالية الممنوحة إلا أن الموظفين الفلسطينيين الأوفر حظاً من غيرهم..

لم يكن المشهد ليتوقف عند وائل، فلعله افضل حالاً من «نور الشريف» ابن مدينة رفح، هذا الرجل ـ وكما تصف أمه ـ ما إن يعلن عن موعد تسليم الرواتب، حتى يزداد وضعه توتراً؛ فهو كان ضمن مئات المحرومين من تلقي رواتبهم من حكومة سلام فياض،

تقول أمه: «نحن مؤمنون بأن هذا رزق، وأسال الله الكريم أن يوسع رزق الناس جميعاً.. كان قلقاً على كسوة أبنائه الثلاثة للمدرسة.. لكن الحمد لله.. لقد تلقى عمه حصة جيدة من مستحقاته وتكفل بكسوة أبنائه، وهذا من فضل الله علينا».

وتضيف السيدة: «الأوضاع السياسية أضرت بالناس هنا وبأبنائنا، لكن لن تكون



سبباً في موتنا جوعاً بإذن الله.. فحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن يحرمنا من رواتبنا».

البحث عن الأرخص؟!

لم نبعد كثيراً عن الجامع «الأبيض» الذي رفع فيه المؤذن «أبو يحيي» أذان الظهر. في هذا الوقت وجدت أم يوسف - ٤٠ عاماً - وقتاً مناسب لتقصد سوق المخيم الذي يبعد عشرات الأمتار عن بحر غزة، فسألناها عن سبب قدومها في هذا الوقت الذي من المعتاد أن يبدأ فيه السوق «التشطيب» لكنه ما زال مكتظاً بالناس فقالت على استحياء: «إنه وقت البضاعة الأقل ثمناً التي يضطر البائع لخفض سعرها، لكي يتمكن أمثالنا من الشراء». المرأة التي بدت موجوعة بالحديث عن أوضاعها كانت تبتسم على ألم وهي تتحدث عن ظروفها الصعبة، فهي تعيش في بيت فقير في هذا المخيم وهي أم لأربعة أبناء، وزوجها العامل البسيط كان يعولهم على ثمن زهيد يحصل عليه من بناء جدار أو مشاركة بسيطة في أي بناء، اليوم لم يعد أحد يقصده لمثل تلك الأعمال بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون.

وتواصل السيدة سرد ظروفها المأساوية، قائلة: «ابني في السادسة عشرة من عمره، توقف عن الدراسة، والآن يعمل مساعداً لبائع (فول وفلافل)» مقابل ١٥ شيكل يومياً، مع طبق من الفول وذلك مقابل عمله لأكثر من ٨ ساعات، وهو عمل شاق جداً، لكننا مضطرون لكي نأكل فقط».

وتوضح أم يوسف: «كنا في السابق نتلقى مساعدات من الأقارب والجمعيات، أما الآن فلا أحد لديه المقدرة على المساعدة إلا فيما ندر».

وتعود أم يوسف للحديث عن السوق وأحواله فتقول: «الأسعار في السوق باهظة لا تستطيع الغالبية منا إلا توفير الوجبة الرئيسة للغذاء».

في سيارة الأجرة

من غرب غزة المحاصرة وتحديداً من شاطئها الذي يعج بالباحثين عن متنفس من ضيق الحصار، إلى شرقها حيث المركز «الساحة» و«الشجاعية».. سرنا مع «أبو شادي» يحدثنا عن غزة وهمومها. وهو رجل في بداية الخمسينيات من عمره، يأسرك بمرحه المتفجر من همومه وهموم شعبه، وجهه يحتفظ غالباً بالبشاشة رغم قيظ الصيف اللاهب، هذا الحر الذي تسبب مؤخراً في تمزق الزجاج الأمامي لسيارة أبو شادي، فسعى لجمع القليل من المال لإصلاحه.

وداعاً للمخدرات وزعرنة السلاح

على اختلاف المظاهر التي أشعرت الغزاويين بعدم الأمان في قطاعهم كان توافر السلاح في أيدي الكثير منهم يمثل مشكلة كبيرة تتسبب في رعبهم من هذه الظاهرة التي أوقعت الكثير من الضحايا.

وكان السلاح بأيدي الكثير من العائلات والخارجين عن القانون وكان بيع الرصاص والسلاح متوافراً أمام الجميع، ومن أبرز إنجازات «كتائب عز الدين القسام» والقوة التنفيذية في غزة بعد سيطرة حماس على القطاع، حملات التفتيش التي طالت المؤسسات والبيوت والأشخاص للسيطرة على هذا السلاح وجمعه.

هذا ما أكده الناطق باسم «القوة التنفيذية» إسلام شهوان، قائلاً: تبذل القوة التنفيذية جهوداً كبيرة لجمع سلاح العائلات عبر الاتفاق مع العائلات والأفراد في تسليم أسلحتهم إليها، وفرز ما يثبت أنه ملكية خاصة حسب القانون..

إياد شاب في الثامنة والعشرين من العمر يقول: إن أجمل ما أسعده في الأيام القليلة الماضية، ورغم صعوبة الوضع في القطاع خلو الشوارع والمناطق من المسلحين، خاصة من يصفهم بـ«الزعران» منهم، كما اشتهرت عائلات بعينها بتجارة المخدرات وعجزت الأجهزة الأمنية السابقة حتى عن ملاحقة أصحابها فصارت تجارتهم للمخدرات علنية ومعروفة، وبعضهم أخذها ذريعة للتجارة أيضاً في السلاح، بحجة المقاومة. وفي الأيام الأولى لسيطرة حماس على الأجهزة الأمنية، حرصت القوة التنفيذية على ملاحقة هؤلاء وإلقاء القبض عليهم، وواصلت هذه القوة مع كتائب القسام حملتها لتطهير قطاع غزة من المخدرات، وألقت القبض على تجارها الذين احتموا بالأجهزة الأمنية السابقة.

في هذا السياق أبدى أبو شاكر - ٥٠ عاماً - سعادته بالتخلص من المخدرات في غزة، وقال: «كنت دائماً مرعوباً على الأبناء الثلاثة من أن يصل إليهم المفسدون بمخدراتهم التي توافرت بسهولة في غزة، وبدون عقاب لمروجيها.. فلقد وقع الكثير من الشباب الفلسطيني نتيجة سوء الوضع في غزة في بؤرة إدمان المخدرات».

أما «أم شادي» - ٣٤ عاماً - وتعيش في مخيم البريج وسط قطاع غزة، فتقول: رغم حصار غزة ووضعها الذي يزداد سوءاً، إلا أنها ترى في ملاحقة القوة التنفيذية للمعتدين على حقوق الناس في غزة رادعاً مهماً، أصبح يحسب له ألف حساب من قبل

الأونروا: «إسرائيل» تسعى بالتعاون مع عباس لتحويل غزة إلى مرتع للفقر فلا يفكر سكانها إلا في سد رمقهم

الخارجين عن القانون في الشارع الفلسطيني.

الأرقام تتحدث

كما تابعت «المجتمع» آخر إحصائية فلسطينية أعلنها «لؤي شبانة» رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني للإعلاميين، أكدت أن ثلث الشباب الفلسطيني يفكرون بالهجرة بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية.

أورد شبانة ـ خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الأحد ١٢ أغسطس ٢٠٠٧م ـ عدة أرقام مأساوية، أهمها:

ـ ٥٧٪ من الأسر تحت خط الفقر الوطني المعلن (٥١٨ دولاراً أمريكياً في ٢٠٠٦م، وفي ٢٠٠٧م وصل حوالي ٤١٤ دولاراً أمريكياً)..

ـ نسبة الأسر التي يقل دخلها عن خط الفقر الشديد حوالي ٤٤٪.

ـ نسبة الفقر بين الأسر التي يعولها شباب ٥٤٪، وشكلت حوالي ٩٪ من إجمالي الأسر الفقيرة.

كارثة محققة!!

تابعت منظمات الأمم المتحدة وجهات حقوقية واقتصادية فلسطينية تطورات الوضع الصعب لقطاع غزة المحاصر، حيث أكد عامر حامد نائب الأمين العام للاتحاد العام للصناعات الفلسطينية أنّ غزة ستتحول إلى سجن كبير يعيش فقط على المساعدات الإنسانية، مع اقتصاد منهار تماماً، أي أنّ الاحتلال الصهيوني يسعى من وراء خطواته الأخيرة بإغلاق المعابر إلى تحويل سكان غزة إلى أناس يبحثون فقط عن قوتهم اليومي، وهذا ما أكده أيضاً نائب المفوض العام للأونروا «فيليبو جراندي» في مؤتمر صحفي عقده بغزة مؤخراً، حيث أشار إلى أن حالة الحصار والإغلاق الصهيوني المفروضة على قطاع غزة تنذر بتحوله إلى «بؤرة منعزلة ومنغلقة تعتمد على المساعدات الإنسانية بشكل كامل في غضون أشهر أو حتى أسابيع»، ورأى جراندي أنّ الحصار الصهيوني المستمر للمعابر والمنافذ الخارجية لقطاع غزة يتسبب بانهيار كامل في قطاع الصناعة والزراعة التي يعيش عليها سكان غزة، ما ينذر بتداعيات خطيرة».■

السفر عبر معبر العوجا
استفزازات يومية تفاقم

بعد أكثر من ٧٥ يوماً من إغلاق معبر رفح الحدودي تمكن بضع عشرات من الفلسطينيين من مغادرة قطاع غزة عبر معبر بيت حانون، ومن ثم معبر العوجا إلى الأراضي المصرية وفق خطة صهيونية ستتم على مراحل عدة.



غزة: المجتمع

المسافرون «مجبرون» على سلوك هذا المنفذ الوحيد للخروج من قطاع غزة، فهم ـ كما توضح أسباب سفرهم ـ من طلاب الجامعات، وحاملي الإقامات في الخارج ومرضى يبغون العلاج لفقر الإمكانيات الصحية داخلياً. أما نتيجة اتخاذ هذا المنفذ بديلاً عن معبر رفح فهي «خطيرة»، كما تقر كافة التنظيمات والشخصيات والمؤسسات الفلسطينية. رسمياً يأتي هذا الإجراء الاحتلالي في سياق محاربة حركة حماس وتعزيز الحصار عليها، وشعبياً لا يقل الأمر خطورة، فالسفر عبر هذا المعبر يعني التحكم في حركة الغزاويين الراغبين في السفر من وإلى قطاع غزة وابتزازهم وعودة الاعتقالات في صفوفهم بسهولة، أما تنظيمياً فهو يحاصر المقاومين الفلسطينيين والمناضلين الذين تمكنوا في السنوات الماضية من الخروج عبر معبر رفح بأمان نوعاً ما.

تنفيس واستفزاز

أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة وليد المدلل قال: إن اعتماد معبر العوجا الآن على الأقل يمكن أن يُفهم في إطار تنفيس الأزمة جزئياً، لكن على المدى البعيد لا يمكن القبول بتحويل المعبر إلى معبر رئيس؛ لأن هذا يعني تكريس الاحتلال الذي خرج من غزة، لكنه أبقى على مراكز السيطرة والقوة في غزة وفي مقدمتها معبر رفح.

من جهة أخرى لفت المدلل إلى أن استمرار إغلاق معبر رفح سيؤدي إلى تحول معبر بيت حانون إلى أداة من أدوات الابتزاز السياسي والأمني، وهو بالنسبة لاحتياج الفلسطينيين لهذا المعبر سيكون وسيلة فعالة للإسقاط الأمني والضغط السياسي، بحيث ينال بشكل كبير من الاستقلال الوطني وصمودنا في قطاع غزة، وبالتالي يمكن تعميم هذا النموذج على الضفة الغربية في ظل وجود سيطرة قائمة، بالإضافة إلى تقييد وتكبيل الطرف الفلسطيني بمعطيات صهيونية كاملة تكرس السيطرة الصهيونية وتضعف من السيطرة الفلسطينية على المعابر والإقليم بشكل عام.

ويضيف المدلل: «يضع هذا الأسلوب المنطقة جميعها تحت رحمة الاحتلال فيما يتعلق بالسلع التي يمكن أن تدخل والبضائع أو لا تدخل»، مؤكداً أن المعبر متنفس حيوي جداً للفلسطينيين، ويعتبر مكسباً كبيراً جداً أن يكون هناك معبر فلسطيني دون أي سيطرة صهيونية، وعلى الأقل سيطرة صهيونية شكلية، لكن تحويله إلى معبر



أيمن طه



داود شهاب

وليد المدلل

...م الحصار على غزة

العوجا، ومن ثم إلى بيت حانون مؤخراً يفقد الاستقلال الوطني أي مفهوم أو أي مضامين حقيقية.

وأوضح المدلل أن هذا التحويل يأتي في سياق التجاذب السياسي بين فتح وحماس، مما يدلل على استغلال سياسي واضح جداً لهذه الطاقة، والمتاجرة بمعاناة الناس ليقبل الناس - رغم أنوفهم - التعاطي مع المعبر في ظل معاناتهم وإحكام الإغلاق على المعبر الفلسطيني الوحيد على العالم «معبر رفح»، مشيراً إلى أن الأمر واقع في إطار معادلة الاحتلال، وينبغي على كل الجهود الفلسطينية أن تتضافر لوقف هذه المحاولة الصهيونية المكشوفة لإعادة نقاط السيطرة الصهيونية مرة أخرى على القطاع وإعادة تفعيل معبر رفح، بوصفه المعبر الوطني المعتمد بين الفلسطينيين والعالم الخارجي.

مرهون برغبات الصهاينة

وحول توقعاته بأن يكون أمر التحويل مؤقتاً قال إن ذلك مرهون بالرغبة الصهيونية والتوحد الفلسطيني، مؤكداً أنه مادامت هناك حالة انفصال فلسطيني سيبقى الحال على ما هو عليه، باعتبار أن الرغبة الصهيونية في فرض السيطرة ما زالت باقية وهي مستمرة، وشدد على أن الأمر منوط بالموقف الفلسطيني إذا ما تحسن، لدرجة أنه يمثل رافعة للأمانة الوطنية وقوة واحدة ضاغطة يمكن أن تحسن الأمور.

حصار حماس

المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس أيمن طه اعتبر في تصريحات خاصة (للمجتمع) أن تحويل معبر رفح إلى معبر بيت حانون أو إلى غيره من المعابر يأتي في سياق محاربة حركة حماس وتعزيز الحصار عليها وعلى المقاومين وفصائل المقاومة، وأشار طه إلى أنهم ينظرون بخطورة إلى هذا التحويل ويرفضونه جملة وتفصيلاً؛ لأن الاحتلال بات يتحكم من جديد في منافذ ومداخل قطاع غزة، وأضاف: «المطلوب أن يعاد فتح معبر رفح من جديد وعدم استبداله بأي من المعابر الأخرى».

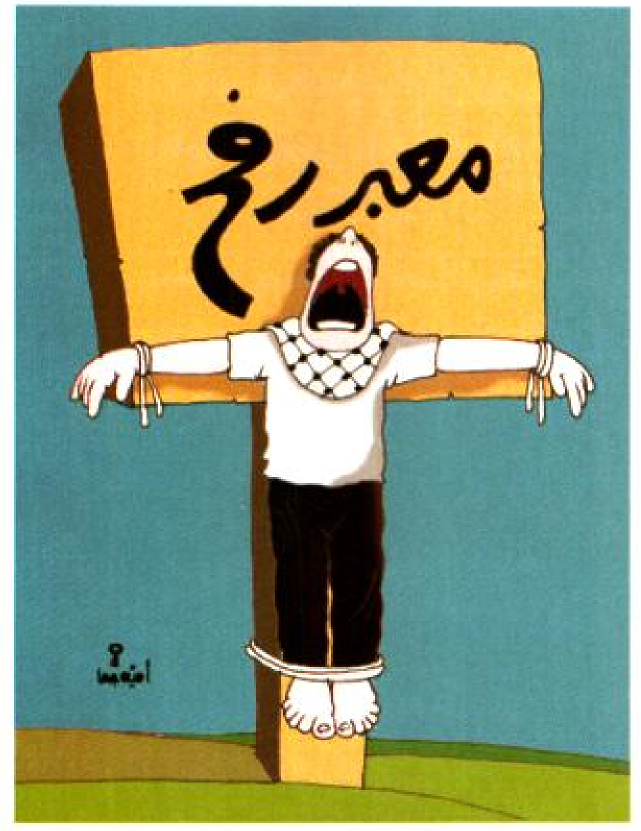
وفي معرض رده على سؤال حول المساهمة بالتنسيق لإخراج المسافرين العالقين في القطاع قال طه: «لقد أعلنا موقفنا الرافض لتحويل هذا المعبر لكن في ذات الوقت ننظر في سياق إنساني للحالات الإنسانية، ولذلك لا نريد أن نصعد من الضغط على الجمهور الفلسطيني»، مؤكداً أن الرئاسة الفلسطينية وفريق رام الله هم الذين يتحملون المسؤولية لإغلاق معبر رفح وتحويله إلى معبر بيت حانون، مضيفاً أنه كان بإمكانهم أن يدعوا لإعادة فتح معبر رفح، لكنهم لم يريدوا ذلك في إطار تعزيز الحصار المفروض على سكان قطاع غزة لذلك لا يحركون ساكناً، ولا يتحركون من أجل إعادة معبر رفح، واستبدلوا به معبر كرم أبو سالم مرة والعوجا وأخيراً بيت حانون.

وحول التوقعات باستمرار البديل طويلاً أكد طه أن الأساس هو معبر رفح ولا نقبل أن يتحول المركز الوحيد من وإلى قطاع غزة إلى معابر أخرى يتحكم فيها الاحتلال، موضحاً أن حركته تنظر بخطورة لهذا الأمر لأن العدو الصهيوني سيعمل على استفزاز المواطنين وإيقاعهم في حبائله كما كان خلال السنوات الماضية، لذلك سنبذل قصارى جهدنا للعمل على إعادة فتح معبر رفح وإعادته منفذاً وحيداً لسكان قطاع غزة. ومن جانب آخر سنعمل على متابعة التطورات الميدانية في هذا الموضوع وسيكون لنا موقف إزاء حدوثها في المستقبل.

الجهاد: معبر احتلالي

القيادي في حركة الجهاد الإسلامي داود شهاب أكد لـ«المجتمع» أنه لن يكون هناك جديد في موقف حركته من التطور الذي أصاب معبر رفح وتحويله إلى معبر العوجا وبيت حانون.

وأضاف شهاب: «القبول بهذه الشروط الصهيونية يجعل قطاع غزة مرة أخرى تحت يد الاحتلال ويجعل حياة الفلسطينيين بيد الاحتلال»، وشدد شهاب على رفض مسألة تحويل المعابر، وقال: «المعابر التي تفصلنا عن العالم هي فقط معبر رفح، ولن نعترف بالتعامل مع المعابر المستحدثة إلا على أساس أنها معابر احتلالية وستكون عرضة لضربات المجاهدين»، لافتاً إلى أنها تأتي ضمن مخططات تهدف إلى تضييق الخناق والحصار على الشعب الفلسطيني.■



قراءة في ردود أفعال الصحف البريطانية:



أمل وصدمة تتحدث عنهما الصحف البريطانية بعد انتخاب عبدالله غول كرئيس مسلم متدين لتركيا. أمل في الإسلام الديمقراطي، وصدمة للعلمانيين الكارهين للإسلام. لقد خرج غول من مدرسة الإسلام، وهو ينتمي إلى حزب الرفاه الإسلامي ثم إلى حزب الفضيلة الذي ورثه، ثم اليوم إلى حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية، بل هو أحد الأعضاء المؤسسين له، والذي يملك الأغلبية البرلمانية ويحكم تركيا حالياً.

لندن: د. أحمد عيسى

عبد الله غول رئيساً لتركيا العلمانية تتراجع

فقد رأت **صحيفة الديلي تلجراف**، أن غول شخصية إسلامية معتدلة، وأنه مهندس محاولات تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي وتوثيق العلاقات مع الغرب وليس معاداته، وينطبق عليه صفات الزعيم الإسلامي المنتخب ديمقراطياً الذي يتعين على الغرب تشجيعه. ولذلك كان الترحيب الأوروبي على لسان رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو الذي قال إن انتخابه رئيساً لتركيا «يعتبر فرصة لإعطاء دفعة جديدة فورية إيجابية لجهود تركيا للانضمام للاتحاد في عدد من الميادين الرئيسة».

وأضاف خوسيه: رغم فوز غول المتوقع إلا أن انتخابه أحدث موجات من الصدمة في أوساط المؤسسة العلمانية، حيث يتخوف العلمانيون من تطبيق حزب العدالة والتنمية برنامجاً إسلامياً لسيطرته على البرلمان والرئاسة، وأن هناك مخاوف يمكن تفهمها من تغيير أسلوب حياة الملايين من الأتراك وكذلك الخوف على استقرار البلاد، وإمكانية أن يسبب حجاب زوجة غول إهانة للعلمانية. فهناك من الأتراك من ينظر بعين الريبة إلى ارتداء زوجة غول الحجاب الإسلامي، وهي أول سيدة أولى تركية ترتدي الحجاب في بلد يمنع الحجاب في كل المؤسسات الرسمية التركية... ويدافع غول عن حجاب زوجته «خير النسا»، قائلاً إنه «اختيار شخصي على الجميع احترامه».

وقارنت الصحيفة بين تركيا وباكستان في ظل حكم برويز مشرف والتي تمثل نموذجاً واضحاً يؤكد كيف يمكن للعسكريين أن يفاقموا الاستبداد بدلاً من حل مشكلات البلاد السياسية.

لماذا نحن هنا؟

وكان انتخاب غول قد أدى إلى تظاهرات نظمها العلمانيون، كما أدى إلى إصدار رئاسة أركان الجيش التركي بياناً تقول فيه إن «العلمانية التركية في خطر»، وحذر رئيس أركان القوات المسلحة في تركيا مما أطلق عليه «مراكز الشر التي تحاول تقويض الدولة العلمانية»!

ورداً على هذا التحذير، دعا رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان المؤسسة العسكرية إلى عدم التدخل في السياسة، حيث قال: «إذا كان الجيش يتدخل في السياسة إذن لماذا نحن هنا؟». وكان رد فعل غول ذكياً، امتصّ به غضب معارضيه ـ ولو إلى حين ـ إذ تعهد وهو يؤدي اليمين الدستورية بالولاء للديمقراطية والنظام العلماني في تركيا. وأقول لعله يؤمن بالتدرج وبأن الديمقراطية الحقيقية تخلق المناخ الصحي للتغيير، حتى تغيير العلمانية ذاتها. وقال: «طالما كنت في المنصب سأتعامل مع جميع المواطنين على قدم المساواة ودون انحياز لأحد».

سجاجيد الصلاة في القصر

أما **الجارديان** فقالت: إن انتخاب غول علامة على فوز المسلمين الديمقراطيين. وتحت عنوان آخر قالت: «ستدخل سجاجيد الصلاة للقصر الجمهوري لأول مرة».

ودعت الديلي تلجراف العالم: «لتمنح غول فرصة». واستطردت أن الجيش الذي يعتبر نفسه حارساً للعلمانية في تركيا قد أطاح بأربع حكومات في انقلابات عسكرية خلال الستين عاماً الماضية. ولو فكر الجيش في هذا الآن سيكون ذلك طيشاً وحمقاً غير ضروريين.

تركيا تتحدى الجيش وتنتخب غول

أما الفاينشال تايمز فقالت: «ها هو غول رئيساً... وللرئيس التركي الحق في نقض مشاريع القوانين وحل البرلمان، كما يعين رئيس الوزراء. وهو ينتقد السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. لقد تحدت تركيا الجيش وانتخبت غول رئيساً».■


الإسلام في تركيا
د. أميّه جحا
العلمانية



الوضع الحالي في صعدة لا يبشر بقرب انفراج الأزمة وطي ملف الحرب وعودة السكينة والأمن، فعلى الصعيد السياسي تعثرت جهود لجنة الوساطة القطرية وغادر أعضاؤها البلاد، دون تقدم ملموس في تنفيذ بنود الاتفاق بين طرفي الأزمة، خاصة ما يتعلق بتنفيذ البرنامج الزمني الذي قررته اللجنة ووضعت له سقفاً زمنياً لا يتجاوز العشرين يوماً، الحكومة من جانبها ما زالت تتواصل مع القطريين لإقناعهم بالعودة وعدم انسحابهم من جهود الوساطة لمنع انهيار الأوضاع مجدداً في صعدة.

تؤجل المصالحة في صعدة

أزمة الثقة والحسابات السياسية المحلية والإقليمية

صنعاء: عادل أمين

لكن ـ وفي اتجاه آخر ـ مازالت الحكومة ترفض الاعتراف بوجود وساطة قطرية من حيث المبدأ، وتسمي ما يحدث مجرد مساع حميدة، ويهدد الرئيس صالح باللجوء إلى الحسم العسكري ما لم يلتزم الحوثيون بما تم الاتفاق عليه تحت إشراف القطريين.

فيما يربط الحوثيون عودتهم لممارسة دور الوساطة بنتائج اتصالاتهم مع طهران، التي قيل إنها هي التي طلبت من قطر التوسط بين الحوثيين وحكومة صنعاء لإنهاء التمرد بصورة سلمية.

الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني ما يزال هناك تبادل لإطلاق النار بين القوات الحكومية والحوثيين في بعض المناطق مثل مديرية سحار وآل الصيفي وضحيان، كما أعلن عبدالملك الحوثي استعداده لخوض حرب جديدة، وذكرت بعض المصادر أن عبدالله عيظة الرزامي (أحد القادة الميدانيين) وجه رسالة لأنصاره في مناطق بني معاذ أبلغهم فيها بالاستعداد والتأهب لخوض معركة مرتقبة مع الجيش..

كما يتهم الحوثيون اللجنة الرئاسية المشرفة على تنفيذ بنود الاتفاق بعدم الاستقلالية وحيادها لصالح الحكومة.

ويقول يحيى الحوثي: إن الدولة تتقدم بمطالب جديدة وإن الجيش يقوم بإطلاق النار على الناس عند الحواجز رغم تسليم المنطقة له، مضيفاً أن الحوثيين نفذوا جميع المطالب وهو ما تنفيه بشدة المصادر الحكومية التي تتهم الحوثيين بأنهم يطالبون بالاحتفاظ ببعض المناطق تحت نفوذهم لتبقى تحت سيطرتهم بشكل دائم على طريقة حزب الله في جنوب لبنان، وتجري الاستعدادات بشكل متسارع من الجانبين لخوض معارك قادمة من المتوقع أن تكون أشد ضراوة، وتخوض حالياً بعض المجموعات القبلية في مديرية حيدان مواجهات عنيفة مع جماعة الحوثي، التي تتهم الدولة بمحاولة شراء بعض أبناء القبائل في صعدة وكسب تعاطفهم وولائهم، وتشجيع بعض مشايخهم من خلال إمدادهم بالمساعدات ليقوموا بمساندة النظام ضد الحوثي وجماعته، وكما يبدو فإن طرفي الأزمة استغلا فترة الهدوء النسبي في المرحلة السابقة ليقوما بترتيب أوضاعهم العسكرية من جديد استعداداً لمواجهات مرتقبة.

القطريون يتحاشون الفشل

الوساطة القطرية تكاد أن تفشل لتفتح الباب واسعاً أمام التدخلات الخارجية ولتصبح قضية تدويل أزمة صعدة مسألة وقت فقط، ما لم تبادر الحكومة لاحتوائها بسرعة، وبالرغم من فشل الدولة في حسم القضية عسكرياً طوال الفترة الماضية، إلا أن خيار الحل العسكري ما يزال الأوفر حظاً بالنسبة لها، وما تزال السلطات تهدد باللجوء إليه، الأمر الذي يعني دخول البلاد

في أزمة خطيرة على كافة الأصعدة، خاصة مع تفاقم الأوضاع المعيشية للسكان وتصاعد حدة الاحتقانات الشعبية في المناطق الجنوبية وبداية انتقال عدوى المسيرات والاعتصامات إلى المحافظات الشمالية.

أزمة ثقة

الطرفان يحاولان توظيف لجنة الوساطة القطرية لخدمة أهدافهما، وكلاهما يرفضان التعامل مع الأزمة من منظور وطني، مفضلين تحقيق المصالح الخاصة على العامة، فالحوثيون ربما وجدوا أن الأوضاع الداخلية للبلاد تسير في صالحهم، خاصة مع تزايد السخط الشعبي ضد النظام في كثير من المحافظات، وهم بالتالي قد يفسرون ما يجري على أنه يمثل بداية مأزق حقيقي للنظام يتعين استثماره لصالحهم من خلال فرض المزيد من الشروط وإدخالها ضمن بنود الاتفاق السابق..

وعلى الصعيد الخارجي فعلى الرغم من أن إيران أعلنت مراراً عدم تدخلها في أزمة صعدة وأنها مع الحل السلمي للأزمة، إلا أنها مع ذلك ربما تفضل أن يبقى الحوثيون قوة معتبرة في هذا الجزء من البلاد؛ أسوة بحزب الله في لبنان، وهذا - لو تم - يمنحها أوراقاً إضافية في لعبة الشد والجذب مع الولايات المتحدة ودول المنطقة..

وراء الكواليس

ومن غير المستبعد أن يكون الحوثيون قد فهموا أهمية دورهم في المعادلة الإيرانية فأخذوا يتشددون أكثر في مواقفهم من نظام صنعاء، وهم بالتأكيد - أي الحوثيون - لا يمكن أن يسلموا مواقعهم ويعودوا إلى حياتهم الطبيعية، ويغادر قادتهم إلى قطر هكذا بدون مقابل، أو في سبيل أن يعود الأمن والاستقرار إلى مدينة صعدة - كما يقال!

لابد أن هناك شروطاً تم الاتفاق عليها من وراء الكواليس تمنحهم بعضاً من المكاسب، لكن تلك الشروط أو الاتفاقات غير المعلنة - التي من المفترض أن الجانب القطري على اطلاع بها - من الممكن أن تكون السلطات قد تراجعت عنها وحاولت الالتفاف عليها، ما دفع الحوثيين من جانبهم إلى تعطيل تنفيذ بقية بنود الاتفاق..

والاحتمال الآخر أن يكون الحوثيون قد أعادوا دراسة الوضع من جديد وتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن الظروف الحالية التي تمر بها البلاد هي الأكثر ملاءمة لإمضاء مشروعهم ومخططهم، وإنهم إن لم يستغلوا الفرصة فسوف يخسرون الكثير مما بنوه، وعلى هذا الأساس عادت الأوضاع الميدانية (العسكرية) في صعدة إلى ما قبل التهيئة والإعداد للحرب.



علي عبدالله صالح

يحيى الحوثي



الحوثيون بدأوا الاستيلاء على بعض المناطق الجبلية رداً على توغل الجيش الواسع في المناطق التي تم إخلاؤها مراهنة الحوثيين على تفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية في اليمن خطر على مستقبل البلاد

شبح الحرب مجدداً

الحكومة اليمنية من جانبها ومع عدم قدرتها على الحسم العسكري ومع كل الخسائر التي تكبدتها من الحرب طوال أربع سنوات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٧)، بالإضافة إلى كل المشاكل التي تعاني منها اقتصادياً وسياسياً وشعبياً، فهي تبدو - ومن خلال خطابها العام - مستعدة لخوض غمار تجربة الحرب من جديد، وكأنها لم تستفد من كل تجاربها السابقة، وكأن هنالك بالفعل «لوبي» - داخل النظام - يتاجر بالحروب ويتكسب من ورائها ولا يهمه أن يشتعل الوطن من شماله إلى جنوبه ما دام ذلك يصب في خدمة مصالحه الخاصة.

والسؤال المطروح الآن: هل يمكن أن تظل مشكلة صعدة متأزمة أو مشتعلة إلى أن يحين موعد الانتخابات النيابية القادمة في أبريل ٢٠٠٩م؟! وهل تستطيع البلاد تحمل أعباء هذه الأزمة كل هذا الوقت؟!■





المحكمة العسكرية المحال لها ٤٠ من قيادات الإخوان على رأسهم خيرت الشاطر النائب الثاني لمرشد الجماعة أصابت لعنتها كل قرائنها، حيث يقوم الاتهام في هذه القضية على ثلاث قرائن أساسية وهي: شهادة الضابط عاطف الحسيني الضابط بمباحث أمن الدولة وهو شاهد الإثبات الوحيد في القضية، والذي سقطت شهادته من أول جلسة حضرها، حيث وضح عليه الارتباك وعدم إلمامه بمحضر التحريات الذي أجراه، مما اضطره أن يضيف اسماً وهمياً - لم يذكر من قبل تحريات - عن شخص يقوم بدور وسيط بين الشاطر ويوسف ندا المتهم بالقضية ذاتها ويعيش بسويسرا.

القاهرة: عبدالمنعم محمود (*)

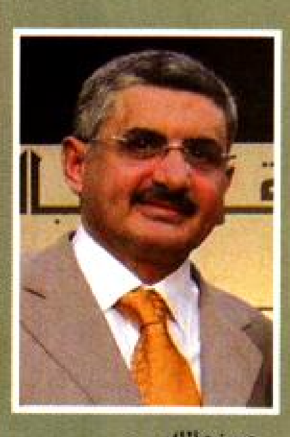
مخالفات دستورية وتلاعب بالعدالة

أدلة وقرائن القضية العسكرية.. متهاوية!!

التقرير المالي يثبت: أخطاء مهنية جسيمة وقعت فيها نيابة أمن الدولة العليا من أجل تحويل مسار العدالة

التقرير ضخَّم ثروات الشاطر ومالك وجعلهما «الشريك الخفي» في كل الشركات.. ونسب المحال المؤجرة إلى ملكيتهما الخاصة؟

لماذا لجأت نيابة أمن الدولة إلى لجنة الكسب غير المشروع ولم تلجأ إلى الجهة المختصة وهي البنك المركزي؟



حسن مالك

القرينة الأخرى والتي تقوم على الأحراز، أثبتت المحكمة والنيابة العسكرية العبث بهما وسرقة أحراز حسن مالك المتهم الثاني في القضية..

القرينة الأخيرة هي التقرير المالي والذي يعد دليل الإدانة الأساس في جريمة غسيل الأموال.

أخطاء قانونية فادحة

ومن خلال المتابعة الدقيقة للتقرير المالي الذي أصدرته لجنة الكسب غير المشروع بوزارة العدل عن شركات خيرت الشاطر ورفاقه في القضية العسكرية، وبالعودة إلى نصوص القانون رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢م الخاص بمكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية ندرك مدى الأخطاء الفادحة التي ارتكبت من أجل تحويل مسار العدالة، حيث ارتكبت نيابة أمن الدولة العليا مخالفات قانونية واضحة.. فقانون غسل الأموال رقم (٨٠) لسنة ٢٠٠٢م ينص على أن وحدة غسل الأموال بالبنك المركزي، هي التي تتلقى الإخطارات من المؤسسات المالية بشأن الاشتباه في وجود جريمة غسيل الأموال، فإذا أسفر التحري والفحص عن وجود دلائل على الجريمة تقوم الوحدة بإبلاغ النيابة العامة.

لكن ما حدث.. أن نيابة أمن الدولة العليا **استندت إلى أقوال مرسلة بغير سند** أو دليل بمذكرة المقدم عاطف الحسيني ضابط أمن الدولة ـ الذي أجرى تحريات القضية ـ وقامت بتوجيه التهمة بعد فترة طويلة من الحبس، وحين أرادت نيابة أمن الدولة تعزيز موقفها لم تلجأ إلى الجهة المختصة قانوناً، بل لجأت إلى إدارة الكسب غير المشروع بوزارة العدل..

وهكذا اضطلعت إدارة الكسب غير المشروع ـ غير المختصة ـ بإعداد التقرير المالي عن الشركات بالمخالفة لقانون غسل الأموال ولائحته التنفيذية.

ويعد هذا الإجراء مبطلاً لكل ما سبق من إجراءات الضبط والتفتيش والاتهام والتحفظ: لأنه يعني عدم وجود دليل على ارتكاب جريمة غسيل الأموال التي استندت إليه النيابة لإصدار قرار الضبط والتفتيش.. فالدليل لا يأتي بعد الاتهام..

وإنما يتكون الدليل بعد إجراء التحريات وفحص الإقرارات الواردة من المؤسسات المالية المنصوص عليها، فإن نيابة أمن الدولة لجأت إلى تشكيل لجنة فنية ـ غير مختصة ـ بهدف محاولة اصطناع دليل.. لذلك أياً كانت نتائج هذه اللجنة فإنه لا يمكن استخدامه كدليل اتهام..

مخالفة أخرى للقانون ارتكبتها النيابة بقرارها إغلاق الشركات، مع أنها كيانات قانونية اعتبارية ذات ذمم مالية مستقلة عن ذمم الشركاء فيها، ولها إدارتها المستقلة، وأنه لا يجوز قانوناً إغلاق شركة أو التحفظ على أموالها، في حالة ارتكاب أحد شركائها الموصين أو المساهمين أي جريمة.

ومع ذلك فقد أصدرت نيابة أمن الدولة أوامرها بتفتيش وإغلاق الشركات بالمخالفة للقانون، بل تم إغلاق عدد آخر من الشركات لم يصدر بشأنها أي قرار..

وضمن سلسلة أخطاء نيابة أمن الدولة العليا فإنها طلبت التحفظ على أموال المدعى عليهم وزوجاتهم وأبنائهم القصّر، وحين عرض القرار على القضاء اختار النائب العام تحديداً الدائرة الرابعة بمحكمة الجنايات، والتي يرأسها المستشار عادل عبدالسلام جمعة، والمعروف بأن النظام يلجأ إليه في قضايا الخصومة السياسية، حيث إنه هو الذي حكم بسجن مجدي حسين وسعدالدين إبراهيم وأيمن نور وشريف الفيلالي، بعد أن برأتهم محكمة سابقة، كما أنه تردد اسمه في البلاغ المقدم من المستشار السابق لوزير الزراعة في واقعة تقديم رشوة من المستشار جمعة قيمتها ٩٠ ألف جنيه..

وقد أصدر المستشار عادل عبدالسلام جمعة قراره بتأييد التحفظ على أموال المدعى عليهم وزوجاتهم وأبنائهم، في حين أن قرار التحفظ خلا من وجود الأسباب التي نصّ القانون على ضرورة ذكرها.

وأحيلت القضية للقضاء العسكري، وفي جلسة ٣ يونيو الماضي أعلن رئيس الدائرة عن ورود التقرير المالي من اللجنة التي شكلتها النيابة، وقد ورد التقرير وهو دليل الاتهام في ٢٣/٥/٢٠٠٧م بعد توجيه التهمة بخمسة شهور! بل وبعد إحالة القضية للقضاء العسكري في ٥ فبراير ٢٠٠٧م بأكثر من ثلاثة أشهر ونصف، إذ من المفترض أن النيابة تنهي تحقيقاتها كاملة قبل الإحالة للقضاء، لكونها ستصبح المدعي العام أي خصماً في القضية.. وهذه من أهم الانتهاكات التي تعرض لها المتهمون في هذه القضية: حيث تم اعتقالهم والتحفظ على أموالهم وغلق شركاتهم قبل وجود ما يمكن اعتباره دليل الإدانة..

التقرير لم يأت بجديد

كما يؤكد التقرير المالي حقيقة واضحة وجلية: **أنه لا توجد أي وقائع أو تصرفات أو معاملات مالية محددة، تتضمن قيام أي شركة من الشركات محل الفحص بتلقي تبرعات أو مساهمات من جماعة الإخوان المسلمين أو تمويلها**، لكن التقرير ذكر بعض الملاحظات التي لا علاقة لها بغسل الأموال: مثل قيام بعض شركات الأشخاص بتخفيض رأسمالها أو عدم قيد حساباتها في دفاتر رسمية، في الوقت الذي أباح فيه القانون لمثل هذه الشركات بعدم مسك دفاتر رسمية، لكونها شركات أشخاص ومؤسسات فردية..

أما عن تخفيض بعض الشركات لرأس مالها رغم زيادة معاملاتها السنوية فهو أمر معتاد بين الشركات..

ويزعم التقرير أن شركات المحاصصة هي وسيلة لإخفاء أصحاب الحقوق في المال، وهذا ادعاء غير صحيح، إذ جرى ويجري التعامل بها في السوق، وأجاز القانون ذلك، إذ إن بعض أصحاب الأموال لا يستطيعون استثمار أموالهم بأنفسهم، ولذلك يشاركون الغير بموجب عقود محاصصة، ويقوم على إدارة الشركة


أهالي المعتقلين في انتظار المحاكمة

(*) كاتب وقانوني

شخص واحد، ويباشر هذا الشخص كل الأعمال باسمه، وكأنه يعمل لحساب نفسه، وبعد إتمام الصفقة أو في نهاية كل عام يتم اقتسام الأرباح والخسارة بين الشركاء، ويقوم هذا الشخص الظاهر بكافة الالتزامات المترتبة على النشاط التجاري بما في ذلك الضرائب..

ومن **هنا تنتفي تهمة التهرب الضريبي أو إخفاء الأرباح**. بل توجد شركات لم يمض على إنشائها عام واحد، اتهمها التقرير بالتهرب الضريبي؛ رغم أنها في فترة الإعفاء.

ولم تناقش اللجنة المدعى عليهم في أوراق الشركات التي فحصتها، ولم يسمح للمدعى عليهم ولا موكليهم بالاطلاع على الأوراق التي فحصتها اللجنة للبت في كونها سليمة أو تحتاج إلى أوراق ومستندات تكميلية لتبيان الموقف القانوني السليم، حيث سيطرت فكرة «الشريك الخفي» على واضعي التقرير المالي مع الرغبة في تضخيم رأس مال المدعى عليهم، وبصفة خاصة خيرت الشاطر المتهم الأول، وحسن مالك المتهم الثاني، حيث حرص التقرير على تسجيل مقار الشركات والمعارض التي يؤجرها الشريكان على أنها أصول ثابتة تقع تحت ملكيتهم، إضافة لتربص التقرير بالشركات التي يشترك فيها كلاهما وبخاصة شركات الأشخاص التي لا تمسك دفاتر محاسبية، كما أضاف التقرير إلى ملكية كل منهما الشركات التي توقفت عن النشاط أو تمت تصفيتها أو التخارج منها، علماً بأن المتحصل من هذه الشركات هو نفسه الذي تم وضعه في شركات أخرى.

العجيب أن التقرير أضاف شركات لا تمت لهما بصلة لمجرد حيازتهما أوراق هذه الشركات بمكاتبهما، واعتبار أن مجرد حيازة هذه الأوراق يعني وجود شريك خفي بتلك الشركات!

وعلى هذا المنوال سار التقرير المالي بين التخمين والتدليس، حتى إن التقرير تعرض لاسم أحد الشركاء وقال عنه: «يبدو أنه عضو في الجماعة المحظورة»!

ومن المتوقع أن تهدر المحكمة العسكرية التقرير المالي كاملاً، بعد أن تأكد لها تلاعب جهاز مباحث أمن الدولة في جميع الأحراز وسرقة بعضها.■

«عاطف الحسيني» شاهد لم يرَ شيئاً!



كرر خلال الجلسات الأربع أكثر من ٢٥ مرة: لا أعرف.. لا أذكر!

القاهرة: المجتمع

بانتهاء جلسة الأربعاء ٢٩/٨/٢٠٠٧م في محاكمة ٤٠ قيادياً من جماعة الإخوان المسلمين في المحكمة العسكرية العليا تكون قد انتهت معها شهادة المقدم عاطف الحسيني الضابط بمباحث أمن الدولة والذي أجرى تحرياته عن هذه القضية، حيث تم استجواب الحسيني في أربع جلسات طويلة، قام بمناقشته في محضر التحريات ١٥ عضواً بهيئة الدفاع عن المتهمين.

ورغم طول أسئلة المحامين وبحثها في أدق تفاصيل القضية لم تكن إجابات الحسيني تزيد على بعض جمل، فيما يبدو أنه يحفظها قبل بداية الجلسات وهي: «معلومات مصادرنا السرية وتحرياتنا الدقيقة والحساسة». وسبق أن أشرت إلى ذلك تفصيلاً في محضر التحريات»، وهي الإجابات ذاتها التي استخدمها عاطف الحسيني وقيادته في جهاز مباحث أمن الدولة في كافة المحاكمات العسكرية التي قُدِّم لها الإخوان المسلمون في أعوام ١٩٩٥م و١٩٩٦م و١٩٩٩م و٢٠٠١م، بينما أضاف الحسيني إجابتين جديدتين هما: رده على بعض الأسئلة بأنه «لا يعرف»، أو «لا يتذكر»، واللتان كررهما خلال الجلسات الأربع السابقة أكثر من ٢٥ مرة.

الحسيني الذي بدأ الإدلاء بشهادته في أولى الجلسات من خلال أجندة يقرأ ما فيها، وكان يحاول ـ وهو يتحدث ـ ألا يوجِّه نظره إلى المتهمين، بينما يزوغ بصره بين الأرض والقاضي العسكري، وظل طوال فترة الاستجواب يتعمد الامتناع عن الأداء بواجب الشهادة، مما حدا بحازم صلاح أبو إسماعيل عضو هيئة الدفاع أن يطالب المحكمة بحبس الشاهد تطبيقاً للمادة (٢٨٤) إجراءات جنائية، والتي تعتبر أن الامتناع عن الشهادة، والإحالة للأوراق جريمة يعاقب عليها الشاهد في ذات الجلسة، وتتعدد العقوبة بتعدد مرات الامتناع عن الشهادة..

محضر التحريات

تهرب الشاهد من الإجابة وامتناعه عنها أوقاتاً كثيرة قوّى الشكوك المثارة منذ بداية القضية من أنه ليس هو الشخص الذي حرر محضر التحريات، وأنه يحفظ ما هو مكتوب له ويخشى الخروج عن النص حتى لا يخطئ..

والسؤال هنا: من هو المصدر السري الذي يتمتع بهذه القدرة العالية من المتابعة والملاحقة وتسديد الاتهامات؟ بينما هو عاجز تماماً أن يأتي بدليل مادي واحد عن عقد الاجتماعات التي تقوم بها هذه المجموعة..

إذن لماذا لا يكون هذا المصدر الذي يرفض أمن الدولة الإفصاح عنه منذ ما يزيد على ١٥ سنة أن يكون محض خيال ضباط الجهاز؟ لكن هل ستقبل المحكمة (العسكرية) هذا اللغط؟

الإجابة كانت في نهاية الجلسة السابقة إذ رفض القاضي العسكري طلب المحامي حازم أبو إسماعيل بحبس الشاهد؛ حيث قالت المحكمة: «إنه لم يثبت لديها أركان جريمة الامتناع عن الشهادة؛ لأن التكييف القانوني لإجابات الشاهد من الأمور الموضوعية التي تستقل بها محكمة الموضوع».. وهنا يبدو واضحاً اتجاه المحكمة ورعايتها للشاهد الذي فقد ذاكرته واعترف بأنه لايعرف أموراً كثيرة عن هذه القضية!■

يواجه المسلمون في إقليم «أوجادين» الذي تحتله إثيوبيا في الصومال الغربي ظروفاً إنسانية غاية في الصعوبة، وذلك منذ فرض جيش الاحتلال الإثيوبي حظر التجوال والتنقل على الإقليم منذ ثلاثة أشهر.

حيث ضاعف الجيش الإثيوبي ممارساته الوحشية ضد السكان، انتقاماً لما يبدونه من مقاومة عسكرية ضده في الآونة الأخيرة.



الاحتلال الإثيوبي يواصل جرائمه في «الأوجادين» ومقديشو

هرجيسا: د. عبدالرحمن يوسف

ويتبع الجيش الإثيوبي سياسة القتل العمد وإحراق القرى التي يقطنها المسلمون، بالإضافة إلى مصادرة أموالهم ومواشيهم.

ومما زاد أحوال المسلمين سوءاً تأخر موسم الأمطار، ومنع الجيش الإثيوبي البدو من التنقل للبحث عن الماء والكلأ لمواشيهم، بحجة تطبيق حظر التجوال المفروض عليهم منذ ثلاثة أشهر، ما جعل الناس محاصرين في مناطقهم حيث يفتك بهم الجوع والعطش.

تكتم إعلامي: وتتزايد تلك الممارسات الوحشية التي يتعرض لها المسلمون الصوماليون في ذلك الإقليم وسط تكتم إعلامي كبير وتجاهل متعمد..

وتعتبر مدينة «قبري دهري» - كبرى المدن في الإقليم - من أشد المناطق التي تتعرض للتضييق الأمني من قبل الجيش الإثيوبي، حيث أفادت مصادر محلية «للمجتمع»، أن ضباطاً إثيوبيين في الإقليم اجتمعوا أواخر الشهر الماضي مع شيوخ القبائل في المدينة، وأمروهم بجمع مواشيهم بأنواعها المختلفة في مكان واحد، ثم صادروها متهمين أصحابها بدعم أعمال المقاومة في الإقليم.

كما شهد يوليو الماضي اختطاف عشرات من شبان المدينة من قبل الجيش الإثيوبي قبل أن تعثر على جثثهم في أماكن متفرقة في المدينة. أما اغتصاب النساء وتشويه بعض أعضائهن الحساسة فحدث ولا حرج.

عربدة في جنوب الصومال: على صعيد آخر، تواصلت المجازر الإثيوبية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإثيوبي في جنوب الصومال: من تصفية كوادر الجيش الصومالي السابق بذريعة دعم الحكومة الفيدرالية، واعتقال الشباب الصومالي ونقلهم إلى سجون سرية داخل إثيوبيا.

كما تكتظ السجون الحكومية في مقديشو بآلاف المعتقلين، دون توجيه تهمة لهم، سوى أنهم كانوا موجودين في منطقة تعرضت القوات الإثيوبية أو الحكومية فيها لهجمات المقاومين الصوماليين.

مداهمة المساجد

كما تواصلت مداهمة المساجد أثناء الصلوات واعتقال المصلين في مقديشو، منذ مداهمة مسجد أبي هريرة - جنوب العاصمة - واعتقال عشرات المصلين في ٢٠٠٧/٧/٥م، مما دفع مرتاديها إلى تجنب الذهاب للمساجد، والاكتفاء بالصلاة في منازلهم، أو في المساجد الصغيرة خشية اعتقالهم. كما أدت الاعتداءات الهمجية الإثيوبية على المساجد إلى هجرة الأئمة ومعلمي «الخلاوي (الحلقات) القرآنية» من العاصمة إلى المحافظات الأخرى.

تحذير أممي

وخلال زيارته مقديشو ومخيمات اللاجئين المنتشرة حولها مؤخراً، حذر منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الصومال «أريك لاروش» من كارثة إنسانية خطيرة قد تواجه سكان مقديشو ما لم يحصلوا على مساعدات إنسانية عاجلة.

وذكر «لاروش» أن هناك آلافاً من الصوماليين من سكان العاصمة يبيتون في العراء بعد فرارهم من منازلهم بسبب الأوضاع الأمينة المتدهورة، مشيراً إلى أن وجود القوات الأوغندية التي تعمل في المجال الإنساني فرصة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى هؤلاء المنكوبين.

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة قد ذكرت في تقرير لها مؤخراً أن ٢٧ ألف شخص قد نزحوا من مقديشو خلال الشهر الماضي فقط، هرباً من الاشتباكات التي تدور رحاها يومياً بين القوات الإثيوبية والمقاومة الصومالية.■



النازيون الجدد وراءها

تصاعد الجرائم الفاشية ضد الإسلام والمسلمين في روسيا

بشكيك: فاطمة المنوفي (*)

وفي الوقت الذي تؤسس فيه منظمات وهيئات دولية لمكافحة الإرهاب والتطرف، لا نجد من يدين أو يشجب أعمال الإرهاب الجارية بحق المسلمين والأجانب في روسيا.

فـ«منظمة شنغهاي للتعاون» التي أنشئت بهدف مكافحة الإرهاب لم تشر في قمتها الأخيرة التي عقدت في بشكيك عاصمة قيرغيزستان في منتصف أغسطس الماضي إلى التصعيد الحاد للهجمات العنصرية ضد المسلمين ومقدساتهم في روسيا، حيث نشر على الإنترنت قبل انعقاد القمة بساعات شريط مصور يظهر بعض المتطرفين الروس - النازيون الجدد - يذبحون اثنين من مسلمي روسيا. وكأن الإرهاب الذي تم الحديث عنه في القمة هو المتعلق بالجماعات الإسلامية والقوى التحررية الراغبة في الاستقلال والعيش بكرامة.

ازدواجية الغرب

ومن ازدواجية الغرب الذي يدعي أنه يدافع عن حقوق الإنسان إدراج «حماس» و«حزب الله» وغيرهم من المدافعين عن أرضهم المغتصبة، وحتى بعض الجماعات السياسية غير المسلحة على قائمة الإرهاب، في حين لم تدرج الأحزاب والجماعات النازية التي تذبح الأبرياء (أطفالا ونساءً ورجالاً وشيوخاً) في شوارع المدن الروسية على قائمة المنظمات الإرهابية.

المسلمون في روسيا

المسلمون في روسيا ليسوا مهاجرين كما هو الحال في الغرب، بل هم أصحاب الأرض الحقيقيين التي يحتلها الروس منذ قرون طويلة.

وبالرغم من أن الإسلام في روسيا يشغل المرتبة الثانية، فلا توجد إحصائيات

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان

دقيقة حول تعداد المسلمين، إلا أن هناك جهات غير رسمية تقدر تعدادهم بحوالي ٢٢ إلى ٢٥ مليون نسمة، أي ما يعادل ١٨٪ من إجمالي السكان في روسيا، ولهم تسع جمهوريات إسلامية مشتتة جغرافياً ضمن «روسيا الاتحادية» في ظل حكم ذاتي (غير مستقلة) مثل تتارستان، والشيشان، وأنجوشيا وداغستان وغيرها.

جرائم نازية

أصبحت الجرائم ذات الطابع العنصري ترتكب بوتيرة تصاعدية في المدن الروسية بصورة يومية، تؤرق المسلمين والأجانب، بل وحتى القوقازيين (الذين يقبعون تحت وطأة الاحتلال الروسي، وتعتبرهم التنظيمات والأحزاب العنصرية الإرهابية أجانب).

وفي المقابل فإن الحكومة الروسية، التي تنظر للمسلمين كموالين للشيشان، لا تفعل شيئاً حيال اعتداءات النازيين المتكررة، بل تصفهم بالأحداث الذين لا يمكن معاقبتهم، بل إن بعض السياسيين الروس يتبنى علانية بعض الشعارات النازية: مثل النائب في مجلس الدوما، «سيرجي بابورين»، الذي قال لقناة (NTV) الروسية: المشكلة الحقيقية تكمن في الاعتداءات التي يرتكبها أجانب ضد المواطنين الروس، وليس العكس.

وكثيراً ما يقوم التلفزيون الروسي بعرض تقارير عن التنظيمات النازية الإرهابية الموجودة بالبلاد، والتي تحرض الشباب على قتل المسلمين والأجانب وطردهم من البلاد رافعين شعارات: «روسيا للروس»، « فلنطهر روسيا من السود» في إشارة إلى المسلمين، وتصور هذه التنظيمات أعمال القتل والإرهاب على أنها أعمال وطنية ودفاع عن الوطن في أرقى صورها قولاً وفعلاً..

وقد ذكرت بعض الصحف الرسمية أن هؤلاء الشباب والفتيات النازيين يُدربون في قواعد عسكرية روسية.

وفي السنوات الست الأخيرة شهدت روسيا زيادة معدلات الجرائم العنصرية ومعاداة الأجانب، كما ارتفعت حصيلة الهجمات ضد المسلمين، ومعظمهم من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في آسيا الوسطى والقوقاز، وأقليات عرقية



أخرى كالعرب والأفغان والأفارقة.

كما زادت بحدة في المجتمع الروسي مشاعر كراهية الآخرين، حتى مواطني روسيا المنحدرين من أعراق غير سلافية، كانوا ضحايا لهجمات نازية عدة.

العنصرية

وقد أظهرت الدراسات الاجتماعية في روسيا عام ٢٠٠٦م أن الأفكار العنصرية المتطرفة تزداد انتشاراً من عام إلى آخر بين المواطنين الروس... فـ ٥٠ ـ ٦٠٪ من الشعب الروسي لا يخفون كراهيتهم للغير، ويقر ٢٣ ٪ من الروس بكراهيتهم للقوقازيين، ويطالب ٦٠٪ من الروس بالحد من الهجرة إلى البلاد.

تشويه صورة الإسلام في روسيا

ولقد تزايدت موجة الاعتداءات التي تطال المسلمين والمساجد ورجال الدين الإسلامي في روسيا، نتيجة للربط المطرد بين الإسلام والإرهاب، فكثيراً ما تقوم وسائل الإعلام الروسية بنشر تهم باطلة وملفقة حول الإسلام، وكلما ترددت كلمة «الإسلام» في خبر أو تقرير ما، يتم ربطه

إحصائية في ٢٠٠٦: ٥٠ ـ ٦٠٪ من الروس لا يخفون كراهيتهم للغير.. و٢٣٪ منهم يكرهون القوقازيين

مباشرة بالإرهاب والتطرف، كما أنها تستخدم صفة إسلامي بدلاً من إرهابي.

ويرى المسلمون في روسيا أن اعتداءات ١١ سبتمبر كانت بداية الاعتداءات على المسلمين والإسلام في روسيا، خاصة مع تشويه الإعلام الروسي لصورة الإسلام وربطه بالإرهاب والعنف، وكذا التركيز علي حجاب المرأة المسلمة وتصويره على أنه لباس الإرهابيات المتطرفات: فمثلاً يطلق الروس على المرأة المحجبة كلمة «شهيدكا»، وهي كلمة مشتقة من العربية ـ شهيدة ـ لكن «شهيدكا» في الروسية تعني إرهابية.

كما أن بعض الصحف الروسية الشهيرة عملت منذ ٢٠٠١م على نشر مشاعر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين: ومنها صحيفة «إيزفيستيا» الشهيرة التي نشرت عدة مقالات هجومية ضد المسلمين منها: «حرب البربر ضد المدنيين»، «حرب الفقراء ضد الأغنياء»، «الحرب ضد المسيح».

ازدواجية مقيتة

روسيا الاتحادية وريثة «الاتحاد السوفييتي السابق» نصيرة قضايانا العربية كما أوهمونا بذلك، مختلفة تماماً عن روسيا التي عشت فيها لسنوات عديدة، والروس الذين يظهرون عبر الشاشات العربية ويتحدثون بالفصحى ويبدون دعمهم للعرب والمسلمين في مواجهة الهيمنة الأمريكية، مختلفون تماماً عن الروس الموجودين في الشوارع والمدن الروسية.

فدائماً هناك نظرة كره وبغض للمسلمين وللأجانب في أعين الكثيرين: ومن مظاهر هذا البغض: التهكم والاستهزاء بالمسلمين، ومضايقة المسلمات المحجبات حتى الروسيات منهن في الشوارع والأماكن العامة: فقد تعرضت إحدى الروسيات المحجبات منذ فترة ليست بالبعيدة، لعملية تفتيش واسعة في أحد القطارات للاشتباه أنها إرهابية، وأخرى عندما دخلت إلى عربة مترو الأنفاق بموسكو هرع الركاب للخروج من العربة، خوفاً من حدوث عمل إرهابي، وثالثة تعرضت للضرب المبرح على أيدي النازيين على مقربة من منزلها أمام أعين المارة دون أن يسعفها أحد، ورابعة تعرضت للضرب

في مترو الأنفاق ظناً من النازيين أنها عربية، وحدث ذلك على مقربة من رجال الشرطة دون أي نجدة.

ومن اللافت أن الروس يتعاملون مع قضايانا بازدواجية شديدة، فعلى سبيل المثال تستقبل الحكومة الروسية مسؤولين في حركة حماس وتجري حوارات معهم، متحدية بذلك الغرب والولايات المتحدة، ثم نجد الإعلام الروسي يتحدث عن الحركة بصفتها منظمة إرهابية، ويظهر «إسرائيل» ضحية الإرهاب العربي والإسلامي، والحال نفسها بالنسبة للقضايا العربية والإسلامية الأخرى: فالصهاينة موجودون في كل المحطات الإذاعية والتلفازية وصوتهم مسموع ومؤيد.

جرائم بشعة

وفي هذا السياق العنصري، جاء الشريط المصور الذي بث على الإنترنت منذ أيام على موقع لمنظمة روسية متعصبة، تطلق على نفسها اسم «الاشتركيون القوميون ـ القوة البيضاء»، ويظهر بعض المتطرفين الروس من حليقي الرؤوس ـ النازيون الجدد ـ يذبحون اثنين من مسلمي روسيا في إحدى الغابات الروسية..

وقد أظهر الشريط المصور عملية قطع رأس أحد الضحيتين المسلمتين؛ أحدهما مواطن من داغستان، والآخر طاجيكي. وقال الرجلان ـ قبل ذبحهما ـ وهما راكعين على الأرض: «لقد اعتقلنا على أيدي الاشتراكيين القوميين الروس».

ومن المثير للعجب أنه كتب على الشريط عبارة «اثنان من المستعمرين من طاجيكستان وداغستان»، رغم أن داغستان محتلة من قبل الروس أنفسهم!

وقد تكهنت بعض الصحف وبعض مواقع الإنترنت في روسيا أن أجهزة الاستخبارات الروسية هي التي بثت الشريط الأخير بهدف تحريك المخاوف من تصاعد العداء للأجانب، خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية والرئاسية في روسيا.

ومن الجرائم البشعة الأخرى: قتل الطفلة الطاجيكية «خورشيدة سلطانفا» البالغة من العمر تسع سنوات؛ إذ هاجم عدد من النازيين الروس في التاسع من فبراير ٢٠٠٤م في مدينة سان بطرسبرج، ثاني أكبر المدن الروسية، عائلة مسلمة من

بعض الصحف الروسية عملت منذ ٢٠٠١م على نشر مشاعر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين.. عبر عدة مقالات مثل: «حرب البربر ضد المدنيين» و«حرب الفقراء ضد الأغنياء» و«الحرب ضد المسيح»

أصل طاجيكي تتكون من أب وطفلته التي تبلغ من العمر تسع سنوات وابن أخيه، الذي يبلغ من العمر سبع سنوات، وقاموا بضرب الأب على رأسه حتى خر مغشيّا عليه، ثم قاموا بطعن الطفلة بسكين، وعندما وقعت على الأرض تناوبوا على طعنها طعنات عديدة في صدرها وبطنها وذراعيها حتى الموت، فيما هرب الطفل من أيدي الإرهابيين الروس.

وفي العام ٢٠٠٢م قتلت فتاة طاجيكية أخرى تدعى «نولوفار سانجبويفا» في مدينة «سان بطرسبرج» على أيدي مجموعة من النازيين، وحكم على سبعة منهم بأحكام بالسجن مدداً متفاوتة تتراوح بين عامين ونصف العام وعشرة أعوام..

ولم تتوقف الاعتداءات على المسلمين الأحياء ودور عبادتهم، بل طالت الأموات منهم، فكثيراً ما يتم نبش قبور المسلمين في روسيا، ومنها على سبيل المثال نبش ٢٧قبراً لمسلمين في مدينة «إيشكور كالا» عاصمة جمهورية «ماري أل» بوسط روسيا ذات الأغلبية المسيحية.

ومن هذه الاعتداءات على سبيل المثال لا الحصر: الاعتداء على مسجد «كافيدرالي» بمدينة «بيرم» الواقعة على مسافة ١٢٠٠ كلم شرق العاصمة موسكو، حيث قامت مجموعة إرهابية من «النازيين الروس» بكسر النوافذ الزجاجية للمسجد وضرب كل من فيه، دون أن تلقي السلطات الروسية القبض على أي من المعتدين، مما أسفر عن إصابة الإمام و١١ آخرين من المصلين.

وفي الأول من يوليو الماضي قتل مواطن





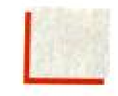
روسي مسلم من أصل تتري، يدعى «ضمير زينولين» ـ ٢٣عاماً ـ في مدينة «سان بطرسبرج» على مقربة من قسم الشرطة، وقد أظهرت بعض كاميرات المراقبة الموجودة في مكان الحادث عدداً من النازيين الروس شباباً وفتيات وهم يطعنونه في بطنه بزجاجات مكسورة حتى الموت.

حرب على المساجد

وفي سبتمبر ٢٠٠٦م قام متطرفون روس بحرق مسجد بمدينة «يارسلافل» الروسية أثناء صلاة التراويح، وفي الشهر ذاته قتلت مجموعة نازية روسية الشيخ «أبو بكر الحاج كوردجييف» نائب مدير الإدارة الدينية للأقلية المسلمة بمدينة «كيسلوفودسك» الروسية، وطالب مجلس المفتين الروس السلطات وقتها بالقبض على مرتكبي الجريمة وتوفير الحماية للمسلمين وأماكن عبادتهم ومساجدهم ومؤسساتهم من الهجمات العنصرية المتزايدة ضدهم.

وفي عام ٢٠٠٦ تم تفجير مسجد في منطقة ياهروما، وتم استهداف الكثير من الأئمة عامي ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ في شمال القوقاز. وفي عام ٢٠٠٤م قامت مجموعة إرهابية روسية بالهجوم على مسجد في مدينة «سيرجيبيفو بوساد».

وفي التاسع من مايو ٢٠٠٧م تعرض أحد الصحفيين العرب لحادثة اعتداء في مدينة «سان بطرسبرج» الروسية أمام مكتب الخطوط الجوية الألمانية في المدينة من قبل الفاشيين الروس الذين قاموا باعتراضه وإهانته مرددين «ارحل من وطننا» وهو الشعار الذي يردده النازيون



الروس الجدد ضد الأجانب، وحاول الصحفي الاستنجاد بالشرطة الروسية التي كانت على مقربة من موقع الاعتداء، لكنها لم تعره أدنى اهتمام.

قتل الطلاب العرب

كذلك تتعدد حوادث قتل الطلاب العرب الدارسين بروسيا؛ ففي شهر مارس ٢٠٠٤م قتل طالب سوري كان يدرس الهندسة الكهربائية في جامعة «سان بطرسبرج» على أيدي النازيين.

وتعتبر تلك الحوادث جزءاً من التصعيد الفاشي المتطرف ضد الإسلام والمسلمين، ومع ذلك فهناك الكثير من الاعتداءات التي تبقى طي الكتمان.

فوضى التنظيمات النازية

وبحسب تقديرات منظمات حقوقية روسية، يوجد في روسيا نحو ٤٥٠ تنظيماً للقوميين النازيين، والمعروفة باسم «سكنهيد» Skin Head وتضم حوالي ٢٤ ألف عضو، دائماً ما يستهدفون ضرب وقتل الكثير من الأجانب والمسلمين.

وتشير إحصائيات منظمة سوفا - SOVA إحدى المنظمات غير الحكومية المتخصصة في دراسة معاداة الأجانب في روسيا - إلى تعرض ٢٨٠شخصاً لهجمات عنصرية منذ مطلع ٢٠٠٧م في روسيا، قُتل منهم ٣٤، وهو ما يشكل زيادة بنسبة ٢١٪ عن حصيلة الفترة ذاتها من العام ٢٠٠٦م.

واتهمت «منظمة العفو الدولية» الحكومة الروسية بغض الطرف عن مثل هذه الجرائم وعدم معاقبة مرتكبيها.

وفي تقريرها الصادر في ٤ مايو ٢٠٠٦م تحت اسم «الفيدرالية الروسية: عنصرية وحشية خارج السيطرة» سردت أمثلة عديدة عن تصنيف الشرطة والادعاء للجرائم والهجمات العنصرية على أنها جرائم «شغب». فالشرطة الروسية إما أن تمتنع تماماً عن التحقيق في الهجمات أو تحقق فيها بشكل غير كاف، وغالباً ما تقف موقف اللامبالاة تجاه الهجمات العنصرية، وقد أدانت المنظمة التمييز الذي تمارسه السلطات الروسية، كما أدانت «فشل» هذه السلطات بتوثيق الجرائم العنصرية والتحقيق فيها.■

ألمانيا: النازيون الجدد يستخدمون «يوتيوب» للتحريض على كراهية اليهود

برلين: صلاح الصيفي

أشار برنامج «ريبورت ماينز» السياسي الذي تبثه محطة التليفزيون الألمانية «S. V . ٣» أن النازيين الجدد يستخدمون موقع «يوتيوب» للملفات المرئية والصوتية الشهير على شبكة الإنترنت للترويج لأفكارهم المتطرفة التي تحرض على استخدام العنف ضد الأجانب وكراهية اليهود، مضيفاً أن هذه الفئة تستغل خدمة التحميل المجاني التي يوفرها الموقع لعرض أفلام تتناول بالسلب حياة اليهود في ألمانيا، في إطار ما وصفه البرنامج بالحملات الدعائية التي كانت تشن ضد اليهود في فترة النازي.

وقد خص البرنامج بالذكر الفيلم الألماني اليهودي «سوس» الذي أنتج في ألمانيا عام ١٩٤٠م بأمر من وزير الدعاية النازي «جوزيف جوبلز».

ويحكي الفيلم قصة حياة اليهودي «يوسف سوس أوبنهايمر» الذي عاش في القرن الثامن عشر، وخدم في بلاط الأمير «كارل ألكسندر» في إمارة «فيرتمبرج»، ثم قتل بعد وفاة الأمير بسبب سلوكه الملتوي ومحاولاته التسلق لارتقاء أعلى المناصب، في الوقت الذي كان يحرم على اليهود الاقتراب من عاصمة الإمارة، بحسب الفيلم.

وبجانب هذه الأفلام قال برنامج «ريبورت ماينز»: إن «يوتيوب» يبث «أغان تمجد المقاتلين تحت لواء الحكم النازي في ألمانيا»، ولفت إلى أن مقطع فيديو لأغنية ألمانية تبدأ بلقطات أرشيفية من خطب وحياة الزعيم النازي الراحل «أدولف هتلر»، حظي خلال ٨ أشهر بـ ٤٠٠ ألف فقرة مشاهدة، وهو ما يعتبر مؤشراً خطيراً، بحسب البرنامج.■

مسلمة بوسنية تواصل نضالها لاستعادة أرضها المقام عليها كنيسة

بعد نضال طويل للعجوز المسلمة البوسنية «فاتا أورلوفيتش» في قرية كونيفيتش بوليي، لاستعادة أرضها التي سلبها الجيش الصربي أيام عدوانه على البوسنة وأقام على حديقتها كنيسة أرثوذكسية صربية، بدأ يلوح في الأفق بصيص أمل في عودة أرضها إليها وهدم الكنيسة.

وترجع معاناة «فاتا» - مثل أغلبية المسلمين في تلال شرقي البوسنة - إلى مطلع تسعينيات القرن الماضي، فقد طُردت من قريتها وقُتل زوجها وتحولت إلى لاجئة في عمليات تطهير عرقي إجرامية خلال اعتداءات عسكرية لصرب البوسنة.

وعندما عادت «فاتا» إلى قرية كونيفيتش بوليي عام ٢٠٠٠ م ثارت غاضبة عندما فوجئت بالكنيسة مبنية على أرضها، وواجهت هذه المسلمة البوسنية العقبات البيروقراطية، بل تلقت تهديدات للتخلي عن مطلبها، لكنها مازالت ثابتة على موقفها.

وبالنسبة لأعضاء المجتمع الدولي تعد معركة فاتا أورلوفيتش ضد الكنيسة الصربية اختباراً حقيقياً. ويقول مدير حقوق الإنسان بمكتب منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في سراييفو إنه إذا لم تُهدم الكنيسة المقامة على أرض فاتا «لن يكون لدينا مجتمع تحكمه سيادة القانون».

والآن يبدو أن حملة العجوز المسلمة حققت بعض التقدم، فالكنيسة الآن خالية وقلة فقط من القوميين الصرب مازالت تعارض طلب «فاتا». أما حكومة صرب البوسنة فوعدت بالمساعدة في إيجاد حل للمشكلة.■

المعالجة الجينية والصناعات المغشوشة..



بقلم: أ. د. علي محيي الدين القره داغي(*)

هالني ما نشرته الصحف العربية والغربية من انتشار الألعاب المضرة والمؤدية إلى السرطان، حتى إن أمريكا مؤخراً منعت أكثر من عشرة آلاف لعبة اكتشف أن فيها مواد تؤدي إلى السرطان، ومواد مضرة وخطرة. ونشرت إحدى الصحف الكويتية أسماء ٣٣٢ مادة غذائية خطيرة تتداول داخل الكويت الشقيقة في الجمعيات التعاونية دون الأكشاك والمحلات العادية، هذا ما اكتُشف وما لم يكتشف أكثر، ناهيك عن عشرات الآلاف من الأدوية والأغذية التي دخل فيها العلاج الجيني. كما نشرت الصحف القطرية والسعودية كذلك أسماء كثير من الأغذية الفاسدة، ومن ممارسات فاسدة من الغش، ومن استعمال التقنيات الجينية في الصناعة في الأدوية والأغذية.

وقفة مع الأغذية والأدوية والألعاب المسرطنة!

وقد عانى الإنسان، بل والحيوان، من المبالغة في التهجين واستعمال المعالجة الجينية، حتى أصابت الحيوانات والبشر بجنون البقر حيث خسرت منها بريطانيا فقط ١٣ مليار جنيه إسترليني، وانتقل هذا الجنون إلى البشر، واكتشف منه البعض. ولا يستبعد أن يكون جنون بعض السياسيين في التعامل مع الشعوب المستضعفة بسبب هذا الجنون.

وقد أشار معظم التحليلات العلمية إلى أن السبب في ذلك يعود إلى المعالجة الجينية، وإعطاء المواد المصنعة من اللحوم والبروتينات والعظام لهذه الحيوانات المسكينة، فأكلتها فأصابها الجنون، ولكن هذه المصيبة لم تقف عند الحيوانات، بل تجاوزتها إلى الإنسان، جزاء ما اقترفته يداه من تعذيب الحيوان.

واليوم في بعض البلاد الآسيوية يتم التقليد بطريقة متقنة جداً، فكل شيء بنفس الشكل واللون والمواصفات، إلا أن الجوهر أو المادة الخام مختلفة تماماً.

وأنت حينما تأكل الفواكه، أو الخضراوات، فإنك لا تأكل حقيقة الخضراوات أو الفواكه، وإنما تأكل أشياء شبيهة بها، ولكن للأسف تكون ـ في بعض الأحيان ـ معالَجة جينياً ومليئة بالسموم.

ومع كل هذه المصائب، فإن التجار لا يكتفون بها، وإنما يقومون بالغش وتغيير زمن الصلاحية، حتى قامت السلطات المختصة في أسبوع واحد في مدينة واحدة بإعدام مائة ألف طن من الأغذية الفاسدة.

وقد قام الدكتور أكرم الشاعر «النائب في مجلس الشعب المصري» ووكيل لجنة الصحة باستجواب الحكومة في ٢٠٠٦/٤/١٨م عن المبيدات المسرطنة، حيث ذكر أن أكثر من ألف إصابة بالسرطان سنوياً تحدث في الجهاز الهضمي، وأن الحكومة هي السبب في ذلك.

وأكد الشاعر أن الدكتور يوسف والي وزير الزراعة المصري الأسبق قد أدخل البلاد أسماكاً وحيدة الجنس، تتسبب في إصابة الإنسان بأمراض خطيرة، وأن صفقات الأغذية الفاسدة ما زالت تتسرب إلى البلاد، وقد بلغت نسبة الإصابة بالسرطان في الأطفال ٦٪، وهي أعلى نسبة موجودة في العالم، وأن الأغذية الفاسدة هي السبب الرئيس في تفشي الأمراض القاتلة كالفشل الكلوي، والكبدي، وانتهى إلى طلب إعلان حالة الطوارئ للتخلص من الغذاء الفاسد، أي بديلاً عن حالة الطوارئ السياسية(١).

هذا الكلام يقال في البلدان التي فيها وزارات للصحة والزراعة، وفيها مراقبة، ولديها تشريعات، فما ظنك في البلاد الفقيرة التي ليس فيها رقابة ولا تشريعات، بل الأبواب والأفواه الجائعة مفتحة، لالتقاط أي شيء يصل إليها، حتى ترى فيها مصانع للأغذية الفاسدة، وشركات للأدوية الفاسدة، ومصانع لمنتجات ألبان للأطفال، أو للكبار غير صالحة حتى للحيوانات.

ومن خلال المتابعة نستطيع القول إن الحال وصل إلى مرحلة ينطبق عليها قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾(الروم)، حيث ظهر الفساد في البر والبحر، والجو، والهواء، والغذاء، والماء، والحرث، والنسل وكل شيء.

فكثير من الناس ـ في بعض البلدان الفقيرة ـ يأكلون الأطعمة الفاسدة، ويشربون المياه الملوثة، ويعالَجون بالأدوية المضرة، فغدوا يأكلون الدواجن والطيور المصابة بالإنفلونزا، واللحوم التي فيها الحمى القلاعية، والبروسيلا، والدرن البقري، والأسماك التي بها هرمونات تؤدي إلى السرطان، ويشربون المياه الملوثة بالصرف الصناعي، والصحي، ويأكلون الفواكه والموالح والخضراوات والأغذية التي عولجت بالهندسة الوراثية التي ترتبت عليها أمراض خطيرة مثل السرطان، وتشويه الأجنة.

(*) أستاذ بكلية الشريعة بجامعة قطر والخبير بالمجامع الفقهية





وهكذا يعيش العالم اليوم في هذه الأزمات الأخلاقية في أخطر مجال وهو مجال الإنسان: بدنه، صحته، غذائه، دوائه.

موقف الشريعة الغراء

تبين لنا من خلال العرض الموجز السابق أخطار هذه الأغذية والأطعمة والأدوية الفاسدة، والمصنوعات المضرة، وأنها تتعلق بأهم ضرورة من الضرورات الخمس التي نزلت الشريعة للحفاظ عليها وتنميتها، وحمايتها من الاعتداء عليها. لذلك نستطيع القول بكل اطمئنان إن هذه الجرائم المتعلقة بإفساد الأغذية والأدوية والصناعات إذا تكاملت أركانها تدخل ضمن جرائم الفساد في الأرض التي نهى الله تعالى عنها، وحاربها، ولعن كل من يقترفها فقال تعالى: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾**(محمد)، وجعل لها عقوبات رادعة لا نجد مثلها لأية جريمة أخرى وهي عقوبة الحرابة والفساد في الأرض، حيث يقول تعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)﴾**(المائدة).

ويمكن تلخيص هذه الجرائم المتعلقة بالفساد المذكور إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الفساد الذي تحقق بسبب الغش في التصنيع، أو في تغيير أوقات الصلاحية، أو في أي شيء يتعلق بالمنتج.

ومن المعلوم أن الإسلام حرّم الغش والتدليس، فقد روى مسلم وغيره بسندهم عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ مرّ على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس مني»(٢).

والحديث صرح بأن أي كتمان للحقيقة حرام، وإن لم يكن السبب من البائع نفسه، وأنه يؤدي إلى حرمان فاعله من شرف الانتساب إلى الرسول الكريم الرحمة للعالمين، وإلى هذا الدين القائم على الخلق والعدل والاحسان، قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم.. وقالوا: الغش حرام(٣).

النوع الثاني: الفساد الذي يعود إلى الفساد الذاتي بسبب حرمته، مثل الفساد الموجود في الخنزير، والميتة، والدم ونحوها مما حرمها الله تعالى بسبب ما فيها من اضرار.

النوع الثالث: الفساد الذي تحقق بسبب التلاعب بطبيعته جينياً، قصد بها الإكثار، والربح، مع ما فيه من إضرار بالانسان أو الحيوان أو البيئة.

وكلامنا عن النوعين الأول، والثالث، وهما يشملان التلاعب والعمل لأجل التغيير، ويترتب عليه الإضرار الكبير، والفساد المستطير، الذي يعاني منه عالمنا الإسلامي.

والموقف العملي في نظر الاسلام يتم من خلال الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية لدى كل فرد، إضافة إلى مسؤولية الدولة، وذلك كالآتي:

١- مسؤولية الفرد، ومسؤول الأسرة عن النفس، وبقية أفراد الأسرة، من حيث التوعية والحماية ووجوب الامتناع عن شراء هذه المواد الضارة، ومن حيث فضح تجار الموت والفساد، والاخبار عنهم بعد النصح والإرشاد.

٢- مسؤولية التجار بحيث لا يتعاملون مع هذه الشركات التي تصدر لنا السموم، مهما كانت أرباحهم، وإلاّ فهم يتحملون مسؤوليات كبيرة، ويتحملون مآلات أفعالهم من حيث الأضرار.

٣- مسؤولية جهات الاختصاص من الصحة والبلدية، والجمارك والحدود، ووزارة التجارة والاقتصاد وغيرها من حيث الرقابة والتشدد في هذا المجال.



٤- مسؤولية الدولة بوضع التشريعات الرادعة لكل من تسول له نفسه بالإضرار بصحة الناس وإيذاء أنفسهم.

علماً بأن هذه الجرائم في نظر الشريعة تدخل في جرائم الفساد في الأرض التي تبدأ بالحبس، وقد تصل العقوبات فيها إلى القتل والصلب، حيث يقول تعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)﴾**(المائدة).■

الهوامش

(١) موقع «إخوان أون لاين».
(٢) صحيح مسلم، كتاب الايمان (١/٩٩) وسنن أبي داود - مع شرح عون المعبود - البيوع (٩/٢٢) وابن ماجه (٢/٧٤٩) والمستدرك (٢/٩) والسنن الكبرى (٥/٣٢٠).
(٣) سنن الترمذي - مع شرح تحفة الأحوذي - البيوع (٤/٥٤٤).

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

زبيدة عبد الحليم..
خادمة الدعوة
زوجة مرشد الإخوان
الحاج مصطفى مشهور رحمه الله

مريم السيد هنداوي (*)

زبيدة عبد الحليم مشهور امرأة مسلمة، نشأت في بيئة محافظة على إسلامها الصحيح وفهمها الشامل للإسلام؛ عملت على رضا الله والتقرب إليه بالطاعات وحفظ كتابه والمحافظة على الصلوات وحسن الأخلاق.

تنتمي إلى عائلة «المشاهرة» وهي من العائلات العريقة في محافظة الشرقية، تزوجت من ابن عمها الأستاذ مصطفى مشهور ـ الذي ولد في ١٥/٩/١٩٢١م، وتخرج في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٣م.

انضم للإخوان عام ١٩٤٠م، واعتقل أعوام ١٩٤٨م، ١٩٥٤، ١٩٦٥، وانتخب مرشداً عاماً للإخوان المسلمين عام ١٩٩٦م، وتوفي في يوم الخميس ١٤/١١/٢٠٠٢م الموافق ٩ رمضان ١٤٢٣هـ.. عاشت معه في موطن نشأتهما في قرية السعديين مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية (شرق مصر).

اختارته زوجاً

يذكر المهندس عبدالرءوف مشهور شقيق الحاجة زبيدة أنه سألها في الرؤيا: «لماذا ترفضين من يتقدم للزواج منك؟ فقالت: إنها تريد أن تتزوج ابن عمها مصطفى مشهور»، وبعدها التقى عبدالرءوف بالأستاذ مصطفى وقال له: متى تريد أن تتزوج يا مصطفى؟ ـ وكان صديقاً له ـ فرد عليه: أمامي عام.

فقال له عبدالرءوف: أعرض عليك الزواج من أختي، فرد عليه مصطفى: «خلال هذا العام إن وجدت من هو خير مني فزوجها، وإلا فأنا أريدها زوجة لي».

وقد كان، فقد تزوجا أوائل عام ١٩٤٥م»، ورزقهما الله البنين والبنات؛ ففي عام ١٩٤٥م رزقهما الله مشهوراً، ثم سلوى بعده بعام، ثم وفاء في عام ١٩٥٢م، وسمية في عام ١٩٥٤م.

حرص الأستاذ مصطفى مشهور وزوجه الفاضلة بعد اقترانهما عام ١٩٤٥م، على أن يكونا بيتاً إسلامياً على نهج كتاب الله وسنة نبيه، وكانت الدعوة أحب شيء إلى قلب مصطفى مشهور، فانتقل هذا الحس الرباني إلى قلب زوجته. وتذكر الحاجة زبيدة عبدالحليم ذلك بقولها: إن الحاج مصطفى مشهور قال لها: «إنني متزوج من أخرى، وأملي ألا تغاري منها إذا تأخرت بسببها، أو انشغلت عنك بها. ففزعت الزوجة وقالت: من تكون؟ فقال لها: إنها الدعوة. فقالت له: وأنا خادمتها».

ومنذ ذلك الوقت والحياة الزوجية بينهما تسودها المودة والحب والتراحم، وطوال فترة حياتهما وهما يعملان لدعوة الله دون كلل أو ملل.

صبر على المحن

وبعد المحنة الأولى عام ١٩٤٨م صدر قرار من «هيئة الأرصاد» بنقل الأستاذ مصطفى مشهور إلى مطروح، فتحملت الزوجة الصعاب وانتقلت الأسرة إلى هناك، وهونت على زوجها بُعد المكان وعناء السفر، ولم تعد إلا بعد وقوع محنة ١٩٥٤م.

تعرضت الزوجة وأسرتها لظلم كثير من قبل النظام المصري؛ فقد تعرض الزوج للاعتقال أكثر من مرة، وكان طبيعياً أن تتعرض الأسرة للأزمات، إثر كل اعتقال.

الظلم الأول

بعد أن التحق الأستاذ مصطفى مشهور بالإخوان تم ضمه إلى النظام الخاص، الذي أنشأه الإمام البنا أوائل الأربعينيات بهدف التصدي للعمليات اليهودية في فلسطين، ولضرب معاقل المحتل الإنجليزي عبر مؤسساته في مصر، وظل أفراد النظام الخاص لا يعرف عنهم أحد شيئاً حتى اكتشف أمره في ١٥/١١/١٩٤٧م بعد أن سقطت سيارة جيب تابعة للنظام في يد البوليس، وبها كل الأوراق التي تخص النظام، وكان مشهور في هذا الوقت أحد قادته، فاعتُقل مع إخوانه وقُدموا للمحاكمة التي ظلت منعقدة ما يقرب من

(*) داعية إسلامية ـ مصر

العـامين ونصف، حـتى برأت المحكمـة المتـهـمين من الإخـوان في ١٩٥١/٣/١٧م؛ لنبل مـقـصـدهم وجـهـودهم في حـرب فلسطين، وذلك بعد شهادة مفتي فلسطين واللواء المواوي وفؤاد صادق.

في هذه الفـتـرة عكفت الزوجـة على رعاية أبنائها، وتنشئتهم على حب الإسلام ودعوة الله، واحتسبت زوجها ومحنتها لله، فلم تجـزع، بل صـبـرت وصـابرت، حـتى انكشفت الغمـة وخرج زوجها من السجن، لكن كـانت تنتظرها مـفـاجـأة أخـرى، وهي صدور قرار بنقل زوجها للعمل إلى مرسى مطروح، فتقبلت الخبر بنفس راضية لله، وسافرت الأسرة إلى مطروح.

وبالرغم من صـعـوبة المعـيـشـة في مطروح، تلك المحافظة النائية، الخالية من كـثـيـر من مظاهر المدنية والعـمـران وخلو البيت من الأثاث سوى الحصير والبطاطين السوداء الخشنة وبراميل المياه، وأيضًا البعد عن الأهل والأحباب في الشرقيـة، بالرغم من هذا كله إلا إنهم كـانوا راضين بقـضـاء الله، وأكسبتهم الطبيعة معنى الجلد والصبر على المشقة، وكـانت الأم تقوم بدورها نحو زوجها وأبنائهـا، وهي تدعو الله أن يتقبل منهـا، وأن يفرج الكرب عن أسـرتهـا، كـمـا تعاونت مع زوجها على إضفاء روح المرح - قدر استطاعتهم - على أبنائهم.

الظلم الثاني

بالرغم من قـسـوة الحـيـاة في مطروح وشدتها والعزلة التي فرضت عليهم، والبعد عن الأهل - كما أشرنا - إلا أن الله خبأ لهم في القدر مفاجأة أخرى، بعد حادثة المنشية عـام ١٩٥٤م؛ حيث تم اعتـقـال زوجـهـا مـرة أخـرى على إثر هذا الحـادث، بالرغم من بعده عن الأحداث، وحكمت عليه المحكمة بعشر سنوات قضاها كاملة داخل السجن، فوجدت الأم نفسها وحيدة مع أطفالها في هذا المكان، خـاصـة بعـدمـا انقطع راتب زوجـهـا عنهـا، فـعـانت القـسـوة والظلم، فـصـبـرت وتحـمـلت حـتى جـاء الحـاج عـبـداللطيف مـشـهـور - أخـو زوجـهـا - فصحبها معه إلى الشرقية، وبعد عودتها عملت على ترتيب شؤونها لمواجهة الظروف في ظل غـيـاب زوجـهـا، فـرعت أبناءها وأحسنت تربيـتـهم وعُنيت بمظهـرهم ونظافتهم واستذكار دروسهم ومتابعة أخلاقهم وأدبهم، كما قامت بوضع صورة الوالد أمامهم حتى لا ينسوا شكله مع مرور الزمن، كـمـا كـانت تشـتـري لهم الحلوى،



قال لها المربي مشهور: إنني متزوج من أخرى فلا تغاري منها إذا تأخرت أو انشغلت عنك بها.. ففزعت الزوجة وقالت: من تكون؟ فقال لها: إنها الدعوة. فردت: وأنا خادمتها

وتخبـرهم أن والدهم هو الذي أرسلها لهم؛ حتى تزيد ارتباط أبنائها بأبيهم، واتصفت بالاقتصاد في المعيشة والتدبير في ظل هذه الظروف.

رعاية الأبناء: وبعد أن التحق أبناؤها بالمرحلة الإعدادية خافت عليهم خاصة أن المدارس كـانت في منيا القـمـح فـانتـقـلت

مع توالي المحن والمظالم على زوجها تميزت بالجلد وحسن التصرف ورعاية شؤون الأبناء.. وكانت من أسباب ثبات مشهور على محن الإبعاد إلى مطروح والاعتقال في سجون عبدالناصر



مشهور إلى جوار أبو النصر المرشد الأسبق

للمعيشة فيها بالقرب من مدارس أبنائها، وبالرغم من اعـتـراض العـائلة، إلا إنهـا أصرت على ذلك من أجل مصلحة الأولاد.

ومع مـرور الوقت والتـحـاق الأبناء بالمدارس الثانوية بدأت تظهر حنكتها في التعامل مع الظروف؛ فقد كانت ابنتها سلوى يضايقها أحد مدرسي المدرسة بسبب حبس أبيها، وكانت الابنة تعود حزينة، فكانت الأم تواسيها وتغرس فيها الثقة بأبيها، وتشرح لها مدى صدق الإخوان وحبهم للوطن، كما كـانت في نفس الوقت تواسي زوجـهـا بالرسائل التي تطمئنه على أحوال الأولاد، وتشد من أزره، وتحثه على الثبات على دعوة الله، فـهـو أحب إلى قلوبهم من أي شيء آخر في الدنيا..

رسالة حب وتقدير: ومما جـاء في إحدى رسـائل زوجـهـا إليـهـا: «بسم الله الرحمن الرحيم... زوجتي الفـاضلة.. أحييك تحية طيبة مباركة.. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وصلني خطابكم الذي فيه عنوانكم الجديد، وسررت لما به، ودعوت الله لكم بالحياة الطيبة، والحفظ والتوفيق، وإن قدرك عندي ومنزلتك في قلبي تزداد مع الأيام كلمـا لمست منك هذا الحرص على مـصلحـة الأولاد على مـا يرضـيـني، ويرضي الله الذي يعلم مـا في القلب من حب وتقدير».

وفي نوفمبر عام ١٩٦٤م خرج الزوج بعد عشر سنوات قضاها بعيدًا عن أسرته وكان لقاءً عم فيه الفرح والبشر والسرور، بعدها انتقل بأسرته إلى القـاهرة بعـد خـروجـه بشهرين وتسلمه للعمل، وسكن في منطقة كوبري القبة بالقـاهرة في منزل الأسـتـاذ عـبـدالرحمن البنا، لكن كـانت إقـامـتـه محـدودة، فكانت فرصـة له ولزوجتـه من غرس معاني الإسلام الصحيح الشامل في نفـوس أبنائهم في هذه الفـتـرة، لكن هذه الفرحة لم تطل بهم..

الظلم الثالث

في أغـسـطس ١٩٦٥م أصـدر عبدالناصر قراراً باعتقال كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م، وجاءت المباحث العامة فاختطفت الزوج من بين أحضان زوجـتـه وأولاده، وزُج به في أتون سـجـن القلعة الرهيب؛ حيث ذاق العذاب الأليم، ومع ذلك كله لم تهن الزوجة أو تلن قناتها، بل كانت نعم الصابرة المحتسبة، وواصلت طريقـهـا في تربية أبنائها على الحسنى

بعد أن منعت المدرسة ابنتيها من ارتداء الحجاب عام ١٩٦٧ قالت للمسؤولين: «إنني مصرة على أن ترتدي ابنتاي الحجاب.. وإلا فسأستغني عن المدرسة وإكمال تعليمهن».. فاستجابت الإدارة لطلبها

والأخلاق الحميدة.

إصرار على الحق: ومن المواقف التي تنم عن فهمها الواسع، ذلك الموقف الذي حدث عام ١٩٦٧م، حيث إن ابنتيها وفاء وسمية كانتا ترتديان الحجاب، غير أن هذا الوضع لم يرق لمدرسة اللغة العربية ومدرسة اللغة الإنجليزية فأمرتهما بخلعه. كما كانت مديرة المدرسة تنتظرهما على الباب الرئيس للمدرسة لتجبرهما على خلع الحجاب. وكانتا تذهبان وتشكوان لأمهما ما يحدث لهما، فكانت تحثهما على الصبر وتحمل المسؤولية. كما أنها ذهبت إلى مديرة المدرسة وقالت لها: «إنني مصرة على أن ترتدي ابنتاي الحجاب، وإلا فسأستغني عن المدرسة، وعن إكمال تعليمهن». فاستجابت المديرة على أن يكون الحجاب طرحة بيضاء، وكانت هذه الزيارة فتحًا مبينًا حيث طالبت الطالبة يسرية الشناوي بمساواتها في ارتداء الحجاب مثل وفاء وسمية فوافقت المديرة».

كان الزوج آنذاك في غياهب السجون بعيدًا عن أسرته، ولم يسمح لهم بالزيارة إلا عام ١٩٦٨م، فأخذت الزوجة على عاتقها تجهيز الزيارة لزوجها، وسارعت بالسفر إليه تزف إليه نبأ زواج ابنتها سلوى من الملازم عبدالمعز عبد الستار مشهور ابن عمها.

دورها الدعوي

لم تترك السيدة زبيدة عبدالحليم الدعوة إلى الله مهما كانت الظروف، ففي أثناء اعتقال زوجها عملت على الاتصال بالجيران وتعريفهم بالدعوة الإسلامية ومنهج وفكر جماعة الإخوان، وكان لهذه الأعمال أثر بعد ذلك في تسهيل مهمة الزوج في الاتصال بالجيران وتعريفهم بالدعوة أكثر. وظلت الزوجة ترعى أولادها حتى أفرج عن زوجها في أكتوبر ١٩٧١م فعملا على إكمال المشوار معًا.

لقاء ووداع

بعد خروج زوجها عملت على إعانته على تحمل دعوته والتقرب من ربه؛ فكانت تستيقظ معه قبل صلاة الفجر بنحو ساعة فتتوضأ وتصلي معه التهجد، كما كانت توقظه مع الساعة السابعة فتجهز له الإفطار وتودعه بالدعاء، أثناء توجهه لمقر مكتب الإرشاد، وتظل تنتظره حتى يعود بعد الظهر فتعاونه على تنظيم شؤونه، ولم تقتصر على ذلك، بل كانت رفيقته في مواساة أسر المعتقلين والتخفيف عنهم والشد من أزرهم.

ظلت الزوجة وفية لزوجها ودعوتها حتى توفاها الله في ٣ أكتوبر ١٩٩٧م، بعد وفاة زوج ابنتها الكبرى سلوى بنحو شهر فتركت فراغًا لدى الزوج لم يشغله سوى طاعته لربه وأعمال دعوته.■

المراجع

١ - محمد عبدالجواد محمد، مشهور مصطفى مشهور: حياة مصطفى مشهور كما عاشتها أسرته، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢ - أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف، الإخوان المسلمون والنظام الخاص، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣ - محمود الصباغ: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين، دار الاعتصام، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



بنفسي هذه الأمة الحيرى على مفترق الطرق لتائهة في بحور الظلمات، كم مر عليها من حقب ود وعهود مظلمة، وكم ذاقت من الهوان ما ذاقت ن مستعمريها ثم من بعض بنيها، وكانوا أشد ليها من أعدائها! وكما يقول طرفة بن العبد:

ظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

وقد صور هذا.. الكثيرون من الغيورين المصلحين، وتحملوا في سبيل ذلك السجون المعتقلات، بل والقتل والتشريد، ونحن نذكر بعضاً ن شعر جميل صدقي الزهاوي في هذا الحال:

عى الله ربعاً كان بالأمس عامراً
بأهليه وهو الآن قفرٌ معطلُ
ـأني بالأوطان تندب فتية
عليهم إذا ضام الزمان المعوَّلُ
لا من طبيب ذي تجارب حاذق
يضمد جرحاً دامياً كاد يقتل
والت عليها الحادثات فكلما
ترجل عنها مشكل حل مشكل
علل بالآمال نفسك راجياً
سلاماً لها لو كان يجدي التعلل
ما هي إلا دولة همجية
تسوس بما يقضي هواها وتعمل
ـترفع بالإعزاز من كان جاهلاً
وتخفض بالإذلال من كان يعقل
ـمن كان فيها أولاً فهو آخر
ومن كان فيها آخراً فهو أول
ذا نزلوا أرضاً تفاقم خطبها
كأنهم فيها البلاء الموكَّل
كم نبغت فيها رجال أفاضل
فلما دهاها العسف عنها ترحلوا
ـريف يُنحى عن مواطن عزه
وآخر حرٌ بالحديد يكبل
ذا سكت الإنسان فالهم والأسى
وإذا هو لم يسكت فموت معجل
قد عبثت بالشعب أطماع ظالم
يحمِّله من جوره ما يُحمل
فيفقر ذا مال وينفي مبرءاً
ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
تمهل قليلاً لا تغظ أمة إذا
تأجج فيها الغيظ لا تتمهل
وأيديك إن طالت فلا تغتر بها
فإن يد الأيام منهن أطول

ويد الأيام بدأت تمتد إلى الظالمين وتأخذهم، وتبدد شملهم وتهدم بغيهم، ولكن من الغريب أن كثيراً من الظالمين لا يلتفت إلى سوء مصيره، ولا إلى سواد عاقبته. ولعل هذا مصداق لقول الرسول ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته». وكيف يفلت الظالم ولم ير سوء عاقبته وجزاء عمله في الدنيا؟!

كما أن المظلومين الذين يستنيمون للظلم والبغي ولا ينكرونه ولا يعملون على إزالته مؤاخذون بصبرهم على الظلم وعدم مقاومته أو مفاصلته: مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)﴾ (النساء). ولكن القرآن استثنى المستضعفين من هؤلاء.. فقال: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)﴾ (النساء).

كما أنه لا يسلم من العقوبة من لا يدفع عن المظلوم. قال الله تعالى في حديث قدسي: «وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل».

ولهذا ينبغي أن تشيع ثقافة منع الظلم وإزالة البغي، بأن يكون هناك التفات إلى ما يلي:

١ - وجوب الدفع عن المظلوم والوقوف في وجه الظالم.

٢ - قول كلمة الحق في وجه الظالم وعدم الخوف منه، وقد اعتبرها الإسلام أمراً حتمياً.

٣ - أفضل الجهاد كلمة حق تقال عند سلطان جائر، أي لترده للصواب وتدفع الجور والبغي عن المراد ظلمه.

٤ - الانتصار له ورد حقه إليه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩)﴾ (الشورى)، أي ينتصر المسلمون بعضهم لبعض، فلا يُستذل المسلم الصالح ولا يجترئ عليه الفساق.

٥- وجوب الأخذ على يد الظالم، وأن يتعود الناس على ردع المعتدي والظالم الذي يخرج على القانون أو يبغي على الأموال والحرمات، وإلا كان الضياع والذلة والمسكنة: «إن الناس إذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده».. وأول هذا العذاب الاستضعاف وذهاب العزة والكرامة والدخول في نفق الذلة والمسكنة وذهاب الريح.

٦- الاستنصار بالله على الظالمين، و من دعاء المسلمين: «اللهم لا تجعل الظالمين علينا حاكمين». ومن ثقافة رد الظلم والانتصار على المحن، شد أزر المظلومين، وقد أعجبني انتصار أبناء المعتقلين ظلماً هذه الأيام لآبائهم حين سمعتهم يقولون بصوتهم الشجي:

أبي خلف قيد الظلام اللعين
أبي قد غدوت بظلم سجين
فإن غبت يوماً عن الناظرين
فأنت ضياء سيعلو الجبين
أبي ما جزعنا ولن نجزعا
وهل يقبل الحر أن يركعا؟
أبي ما عرفنا طريق الوهن
وإنا وراءك طول الزمن
وأمي وأختي وذاك الصغير
يقولون صبراً ستمضي المحن
أبي ستهون جراح السنين
بفجر سيأتي ولو بعد حين

وسمعت غيرهم وغيرهم من الأطفال الذين لا يملكون إلا هذا، فقلت: والله لو فقه الناس هذه الثقافة لانتصروا على كل ظالم وباغٍ، كلٌ بما يقدر عليه. ثم لماذا لا تجمع هذه الأناشيد والخواطر، وتكون ثقافة تقاوم الظلم وتنتصر على المحن، وتحرك الشعوب نحو الخلاص؟! ■



أيام في إسطنبول (٣)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

قدمت من رحلة الأندلس إلى إسطنبول، وركبت الطائرة إليها من مدريد، ولا أكتمكم أني نزلت من المطار إلى جامع الفاتح مباشرة قبل ذهابي إلى النزل (الفندق)، وذلك لشوقي الشديد إلى هذا الجامع، وقد بينت سبب حبي لهذا الجامع في المقالين السابقين عن إسطنبول، ذهبت إلى الجامع وصليت المغرب هناك مع مرافقي الكريم أبي بشر أسامة الخطيب - حفظه الله ونفع به، ثم بقيت إلى العشاء مع الشيخ الدكتور حمدي أرسلان.

وهو أحد أعمدة هذا الجامع العتيق، وكان عنده الأستاذ سفر حسن من صوفيا عاصمة بلغاريا، وقد حكى لنا أن الحكومة الآن لا تضيق على المسلمين، وقد رجعت إليهم أسماؤهم الإسلامية التي منعتهم منها الحكومة الشيوعية السابقة، وأنهم الآن أحرار في تطبيق الإسلام شعائر وشرائع، ولله الحمد والمنة.

ولقد كان معنا بعض طلاب جامع الفاتح قد أتوا من مناطق عدة من تركيا، وقد أسمعني اثنان منهم منظومة علمية في العقائد وهي أُمْلية لأحد العلماء ويُدعى الأوشي وشرحها الشيخ علي القاري، وقد سررت بفصاحتهما وحسن حفظ أحدهما، وهذا من بشائر عودة الإسلام في تركيا عزيزاً على يد العلماء، إن شاء الله تعالى.

هذا وقد وصلت تركيا بعد الفوز العريض لحزب العدالة والتمنية التركي الذي خالف به كل التوقعات، وقد أخبرني من هو قريب من الحزب أن النتائج التي تحققت لم تكن تخطر في بال أحد، وكان الله تعالى يرعى الحزب قبل الانتخابات بالتالي:

أ - ائتلف الحزبان المعروفان حزب الطريق القويم وحزب الوطن الأم، وقبل الانتخابات بقليل انسحب رئيس حزب الوطن الأم من الانتخابات، فورث الله تعالى جل أصوات من يصوت له لأردوغان وحزبه، أما الحزب الآخر فقد دخل الانتخابات فلم يحصل على نسبة ١٠٪ التي تخول له الدخول إلى البرلمان، فورث حزب أردوغان الأصوات التي حصل عليها!!

ب - دار أردوغان في مناطق الجمهورية كلها، وأعلن أنه لا فرق بين تركي وكردي وعلوي وشركسي وأنهم سواء تحت الراية التركية، وهذا مما شجع الأكراد للتصويت لحزبه، حتى إنه فاز في مناطق الأكراد بما لم يفز به الأكراد أنفسهم، وفي الوقت نفسه قطع الطريق على الحزب اليميني المتطرف.

ج - مجموعة رجال الأعمال الكبار (التوسياد) أعلنت أنها تؤيد السياسة الاقتصادية لأردوغان، وهذا أوقع الدوائر العلمانية في ربكة وذهول.

د - نجاح حزب العدالة والتنمية في عدد من مشروعات التنمية والاستثمار، وارتفاع معدل الدخل للفرد التركي، وانتعاش الليرة والاقتصاد، كل ذلك كان ممهداً لجذب أصوات ما كان لها أن تصوت للحزب من قبل.

أما نتائج الانتخابات فكانت عجيبة إذ حصل التالي بإيجاز:

أ - حصل حزب العدالة على قرابة ٤٧٪ أي بزيادة تقارب ١٣٪ من الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات السابقة، وهذا لم يتكرر في تاريخ تركيا.

ب - حصل على مقاعد برلمانية في كل محافظة، وهذا أيضاً لم يكن يدور بخلد أحد.

ج - قطع الطريق على كل القوى المتربصة، وذلك لأن المقاعد غير العلمانية المشتطة في البرلمان قرابة ٨٥٪ ولم يبق لحزب الشعب الجمهوري ومن وراءه إلا قرابة ١٥٪ من الأصوات، وبهذا يكون البرلمان يمثل حقاً كل شرائح الشعب التركي.

د - حصل رئيس البرلمان على ٤٤٠ صوتاً، وهذا لم يحصل في تاريخ

(*) المشرف على موقع التاريخ



وصلت إلى تركيا بعد الفوز العريض لحزب العدالة والتنمية ولمست نتائج الانتصار

تركيا تمضي بهدوء وحكمة وصمت في طريق عودتها إلى الإسلام من جديد

قبل الانتخابات أعلنت مجموعة رجال الأعمال الكبار (التوسياد) أنها تؤيد السياسة الاقتصادية لأردوغان.. وهذا أوقع الدوائر العلمانية في ربكة وذهول

تركيا من قبل، إذ صار رئيس البرلمان مرشحاً من قبل أعضاء حزب العدالة والتنمية ومن قبل ١٠٠ عضو آخر، وهذا أمر فريد، ويمثل اتفاقاً وطنياً لم يكن من قبل.

هـ - حصل حزب العدالة والتنمية على ٣٤١ مقعداً وهو أقل بعشرين مقعداً تقريباً من الانتخابات السابقة، لكن الـ ٣٤١ مقعداً هذه كانت نتيجة فوز حزب العدالة والتنمية بنصف الأصوات تقريباً، وليس ثلثها فقط كما كان الأمر في الانتخابات السابقة، وذلك لأن النظام يقضي بأن الحزب الفائز يحوز على أصوات الأحزاب التي لم تحصل على الـ ١٠٪، ولذلك فاز حزب العدالة بما فاز به من أصوات في المرة السابقة مضافاً إليها أصوات الأحزاب الأخرى، أما هذه المرة فقد حاز نصف عدد المقاعد بفوزه المباشر، وبهذا يتضح الفارق بين هذه الانتخابات والانتخابات السابقة.

وقد تم أخيراً انتخاب عبدالله جول رئيساً للجمهورية التركية بأغلبية برلمانية كبيرة، ولم يستطع الجيش أن يتدخل هذه المرة ضد انتخابه، لأنه إن صنع ذلك فسيكون ذلك ضد رغبة أكثرية أعضاء البرلمان وأكثرية الشعب التركي! وهذا من عجائب التقادير الإلهية، ومن المؤمل أن تنجح الحكومة، مستقبلاً إن شاء الله تعالى في سن قوانين موافقة للإسلام، ولن تجد - إن صنعت - ممانعة من رئاسة الجمهورية كما كان الأمر من قبل.

وهكذا تمضي تركيا بهدوء وحكمة وصمت في طريق عودتها إلى الإسلام، وهي بهذا جديرة بعد ثمانين سنة من التغريب الوحشي وقسر الناس على ما لا يريدون.

ولا يكدر علينا إلا الخلاف بين الأستاذ نجم الدين أربكان والأستاذ رجب طيب أردوغان، ولعل الله تعالى أن يجمع قلبيهما، أو أن يخلصنا من هذا الخلاف بما يحبه ويرضاه، فقلوبنا لم تعد تحتمل مزيداً من الخلافات، والساحة الإسلامية لا تريد مزيداً من التمزق، هذا وهناك كثرة متربصة بالمشروع الإسلامي وتريد به شراً فهل نكون ممن يساعدهم على الوصول إلى مبتغاهم بخلافاتنا وسوء صنيعنا؟ أليس لنا في عبر التاريخ القريب والبعيد وعظاته بصائر تنير لنا الطريق وتمنعنا من التفرق والتشرذم؟ ألا نستطيع أن ننسى خلافاتنا أو نتناساها من أجل غاية عظمى ومستقبل جليل؟ أرجو أن يوفق الله بينهما ويرفع عن تركيا البلاء والمحن والفتن، والله الموفق.■

إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

البدلة التي لا يراها الأغبياء!

أحمد معاذ الخطيب الحسني

وجد نساج محتال طريقاً إلى مسؤول رفيع فأقنعه بأن يصنع له ثياباً نفيسة وتمتاز بأن الأغبياء وحدهم لا يرونها!

صدّق المسؤول كلام النساج، وفي اليوم الموعود اجتمع أركان الدولة في القصر العظيم، بعدما أُمر الشعب بالاحتشاد لإظهار الفرحة!

أمام الجميع وفي القصر بدأ النساج المحتال بخلع ثياب المسؤول الأول قطعة قطعة وإلباسه بدلاً عنها ذلك القماش المزعوم، وبدأ تهريج الحاشية: ماشاء الله يا مولاي! شيء عظيم.. ثياب رائعة...

المسؤول بدأ يشك في نفسه، فها هي ذي ثيابه تخلع عنه قطعة وراء أخرى ولا بديل عنها! ولكنه قال في نفسه بين حشود المنافقين: هل من المعقول أن الكل يراها! وأنا.. فقط.. الذي لا يراها! هل يعني ذلك أنني الغبي الوحيد هنا! ثم التفت فجأة نحو كبير حكمائه قائلاً بزهو الأغبياء: ما رأيك يا كبير الحكماء؟

- مولاي ما هذه الثياب المدهشة بالفعل! إنها شيء لا يصدق، والتفت برأسه نحو النساج المحتال قائلاً بضيق مكتوم: إن النساج الذي صنع هذه الثياب الباهرة ماهر ومتقن!

رد النساج المحتال على كلام كبير الحكماء بانحناءة رأس ماكرة! وتعالت صيحات الإعجاب... الكل أقسم إنه لم ير مثل تلك الثياب من قبل، والكل جزم بأن المسؤول موفق جداً في اختيار نساجه المبدع..

حياة النفاق جعلت كل أفراد البلاط يسكتون، ولأن تلك الثياب البديعة لا يراها الأغبياء فقط، وخشية أن يتهم أحدهم بالغباء رضي الجميع بأن يباع الزعيم دون ثمن..

وأخيراً أصبح المسؤول عارياً حتى من ورقة التوت التي تغطي عورته... فقد ألبسه النساج بدل كل قطعة خلعها عنه قطعة أخرى بديعة الصنع، وحدهم الأغبياء لا يرونها!!

وصار المسؤول يوزع ابتساماته البلهاء بين الحضور... وهم يبادلونه الحماس.. حتى إن رئيس الخزانة قد تأثر لدرجة البكاء وهو يتحسس طرف العباءة المزيفة، صارخاً بانفعال شديد:

شيء لا يصدق أبداً يا مولاي... أهنئكم على هذا الذوق الرفيع..

نظرات الافتتان والتقدير بُذلت من الحاشية دون حساب وصيحات الإعجاب بدت مثل سيل هادر انتقل زخمه إلى القطيع الموجود خارج القصر الذي كان ينتظر على أحر من الجمر طلة الزعيم البهية، مرتدياً ثيابه الذكية (كشافة الأغبياء) والتي أصبحت حديث كل لسان..

وأخيراً فُتح باب القصر وأطل الزعيم الأسطورة بعريه الكامل لتحييه الجماهير.. فقط ثوان من الذهول اعترت القطيع الكبير، ثم ما لبثت أن تبدلت إلى نشوة عارمة عندما صاح أحد المرتزقة.. فليحيا مولانا الكبير بثيابه العظيمة.. ورددت الجماهير المحتشدة: فليحيا مع.. ثيابه العظيمة!

ومثل البرق سرت الصيحات: أوه... شيء رائع شيء عظيم... جميل مدهش.. بل إن التأثر بلغ بالبعض إلى حد الإغماء... بينما قام الباقون بالدبك بكل قوة تعبيراً عن الامتنان والشكر الدفين الذي يكنه القطيع الكبير في أعماق فؤاده لسالب وعيه..

كل فرد من الحاشية أو الرعية، بل هو نفسه أخذ يتساءل: ما هذا الحظ التعيس.. حتى أكون أنا وحدي الغبي الذي لا يرى تلك الثياب المدهشة!!

وهز رأسه بحيرة بالغة.. وكاد يبكي لكنه تجلد وعاد يتبادل التحيات مع شعبه... ويلوح لهم بقبضته!

العربة المكشوفة سارت بين الجماهير المكتظة... والكل يصفق ويدبك ويرقص... وفجأة حصل ما لم يكن في الحسبان!

كان هناك طفل في العاشرة ينتقل مع القطيع وقد شاهد الموكب من أوله.

وبدأت الحيرة والشك يتسللان إليه، ولكنه جمع كل قوته ليصعد على عمود عال، ثم استجمع كل شجاعته ليصرخ بصوت اخترق كل ضجيج الراقصين والدبّاكين:

أيها الكذابون.. إنه لا يرتدي أية ثياب!! إنه عارٍ.. عارٍ!

ومثل سريان النار في الهشيم دبت الصيحة في القطيع... وكأن بقايا العقل القديم الذي كان فيه قد استيقظ ففر الناس هائمين على وجوههم... وحتى الحاشية المذعورة أصابها الذهول ففر معظمها وكل فرد فيها فتح فاه حتى النهاية، وفي عينيه بريق دهشة ممتزجة برهبة الحقيقة المرة.■

الأدب وحقائق التاريخ

يحيى بشير حاج يحيى (*)

بعد أن هوى الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية فترة من الزمن على كثير من الشعوب الإسلامية، هل استطاع الأدب أن ينقل معاناة تلك الشعوب؟

الجواب يكمن في بعض ما صدر من أعمال عن هذه المعاناة على مختلف أشكالها، فالروايات التي توالى صدورها قد أضافت إلى الأدب الإسلامي المعاصر شيئاً مهماً، فقد عرف القراء العرب:

رواية (السنوات الرهيبة) لجنكيز ضاغجي، وهي تتحدث عن مأساة المسلمين في جزيرة القرم إبان الحرب العالمية الثانية، فكانت رائعة من الروائع في مضمونها! وفي أسلوب عرضها أيضاً.

كما عرفوا رواية (الهجرة من أفغانستان) للكاتبة الأفغانية مرام التي صورت هجرة النساء الأفغانيات والأطفال والمسنين، وما عانوه من الروس، وفظائع المرتدين والمنافقين، بلغة سهلة مأنوسة، وأسلوب لا يملك المرء أن يحبس دمعه، وهو يعايش من خلال الكلمة الصادقة تلك المعاناة؟!

كما عرفوا مسرحية (أيها الشهداء إنا قادمون) لرمزي أوزجليك، التي تعبر عن معاناة المسلمين الأتراك في بلغاريا!

وأخيراً وليس آخراً رواية (صقور القوقاز) لسلجوق قللي التي صورت جهاد الداغستانيين بقيادة الإمام شامل ضد الروس المعتدين، على مدى خمسة وثلاثين عاماً، إذ أسهب الكاتب في غمرة تفاعله مع حقائق التاريخ المعطر بدماء الشهداء أن يمزج بينها وبين الفن الذي يمنحه العمل الروائي في تشكيل إنساني لا يقل روعة عن كثير من الأعمال الروائية العالمية.

ولن نذهب بعيداً إذا قلنا: إن الفن الروائي يراهن على أن التاريخ المعاصر للمسلمين يحوي من البطولات والتضحيات ما يستحق أن يقوم بإبرازه من يتقنون هذا الفن وأصوله.■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

واحة الشعر

يتزاحمون على بقايا قصعة!

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

وتلفتتْ عيني؛ وكلُّ ديارنا ... دفْقُ المجازرِ أو لظى النيرانِ

قتلاً وتدميراً ونهْباً غاصباً ... وتتابعَ العُدْوانِ بالعُدْوانِ

يتزاحمون على بقايا قصْعةٍ ... كتزاحم الآلامِ والأحزانِ

وتداعتِ الدنيا تداعيَ مجرمٍ ... نَهِمٍ على جشعٍ ووثبةِ جانِ

ألِقلَّةٍ منّا؟! ونحن كما ترى ... المليارُ في عددٍ؛ غثاءٌ فانِ

نُزعتْ مهابتنا على وهَنٍ بنا ... حُبِّ الحياةِ وخشيةِ الميدانِ (١)

***

عجباً! تُباعُ ربوعُنا ورجالنا ... وضمائرٌ! وبأبخس الأثمانِ

فالمجرمون تراهمُ بَسَطوا الدُّلا ... رَ لكلِّ مفتونِ الهوى خوّانِ

فتزاحمت حول الدُّلارِ عصائبٌ ... هانتْ لديهمْ أنفسٌ وأمانِ

عجباً! وكلُّ عصابةٍ رفعتْ لها ... ستْراً لتُخْفيَ سوْءةَ الخُسْرانِ

بشعارها وضجيجها ودعاوةٍ ... كذبتْ على الدنيا وطول لسانِ

فانظر إلى «الموساد» كم من ساقطٍ ... يسْعى لها! أو خائنٍ وجبانِ

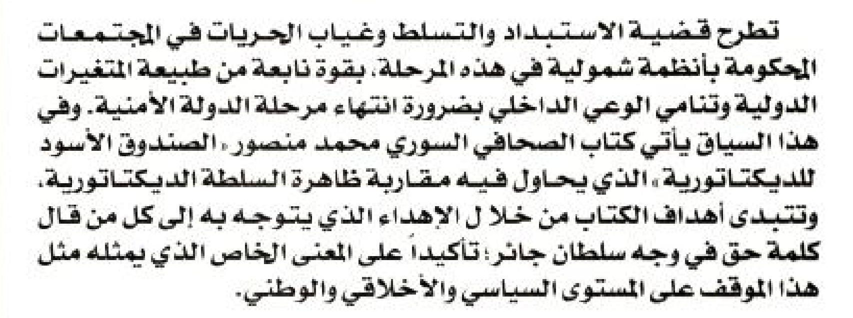
وانظر لأمريكا! وكم حشدت من الـ ... ـعُملاءِ والأُجَراءِ والأعوانِ

وانظر إلى الإنكليز! كيف سمومهم ... تسْري مع الدّمِ دفْقةَ الشريانِ

وانظر لغيرِهمُ! فكلُّ ديارنا ... مفتوحةُ السّاحاتِ والشُّطآنِ

وتهافتَ الجُبناءُ في أوهامهمْ ... كتهافُتِ الحشَراتِ في النيرانِ

(١) إشارة إلى حديث ثوبان رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الآكلة إلى قصعتها»، قيل يا رسول الله: فمن قلة يومئذ؟ قال: «لا! ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن». فقال قائل: «وما الوهن؟» قال: «حب الدنيا وكراهية الموت». (رواه أحمد وأبو داود وورد في صحيح الجامع الصغير).




عرض: مفيد نجم



تطرح قضية الاستبداد والتسلط وغياب الحريات في المجتمعات المحكومة بأنظمة شمولية في هذه المرحلة، بقوة نابعة من طبيعة المتغيرات الدولية وتنامي الوعي الداخلي بضرورة انتهاء مرحلة الدولة الأمنية. وفي هذا السياق يأتي كتاب الصحافي السوري محمد منصور «الصندوق الأسود للديكتاتورية» الذي يحاول فيه مقاربة ظاهرة السلطة الديكتاتورية، وتتبدى أهداف الكتاب من خلا ل الإهداء الذي يتوجه به إلى كل من قال كلمة حق في وجه سلطان جائر؛ تأكيداً على المعنى الخاص الذي يمثله مثل هذا الموقف على المستوى السياسي والأخلاقي والوطني.

بعد سقوط الديكتاتورية تظهر محاولات استرداد «الحقوق» إلا أن الزمن الذي ضاع من أعمار أصحابها لا يمكن استرداده

الصندوق الأسود للديكتاتورية

يحاول الكاتب أن يتقصى ويصف تجليات ممارسة السلطة الديكتاتورية وآثارها في الحياة اليومية للمواطنين دون مبالغة أو تصنع. وعلى الرغم من إفادته من كتاب «طبائع الاستبداد» للكواكبي إلا أنه لم يسقط تحت وطأة التقليد أو النسخ لاسيما، وأن الكاتب يتابع تغطية الظواهر الجديدة للديكتاتورية والتي لم يعرفها الكواكبي في زمانه.

ويمكن القول إن الكاتب يحاول التأكيد على المعاني المشتركة التي تمثلها ظاهرة الديكتاتورية في العالم وآثارها المدمرة على الحياة والإنسان، وذلك من خلال المقتطفات الكثيرة التي يصدر بها فصول الكتاب والرسوم الدالة للرسام الكاريكاتوري «علي فرزات» ما يسهم في تنوع أدوات التعبير وتكاملها على صعيد الرسالة التي يعمل الكتاب على إيصالها إلى المتلقي.

يتناول المؤلف في تقديمه للكتاب هذه الظاهرة باعتبارها أمراضاً مزمنة عرفها التاريخ البشري منذ طغاة اليونان وقياصرة الرومان، وصولاً إلى هتلر وموسوليني وستالين وأنظمة الاستبداد العربية، إلا أن ما يلفت النظر في تاريخ هذه الدكتاتوريات في العالم هو عدم تساوي توزيع ظهور الطغاة في التاريخ من جهة، ومن جهة أخرى تشكيل هذا الظهور حالات منفردة في أغلب الأحيان، في الوقت الذي كان فيه حكم الطغاة يشمل عدداً كبيراً من البلدان في مراحل تاريخية معينة مع اختلاف استمرار هذه الديكتاتوريات من بلد إلى بلد آخر.

ومن الملاحظات الأخرى التي يسجلها الكاتب تحول هذا النظام إلى نظام سياسي عادي لبعض البلدان، في وقت كان يجب فيه أن يشكل نظاماً سياسياً استثنائياً، وهذا ما جعل تكرار ظهور هذه الأنظمة أشبه بالأمراض والأوبئة التي كان يعم انتشارها بسرعة، وقد جرى استخدام مفهوم النظام الشمولي أو حكم الفرد المطلق قبل خمسين عاماً في وصف نظام الحكم الديكتاتوري المتطرف أيام حكم هتلر وستالين؛ إذ كان هذان النظامان يمارسان سيطرة شبه شاملة على المواطنين وحياتهم، مستخدمين جميع أشكال المراقبة وقمع الحريات، من خلال الشرطة السياسية أو السرية.

الفصل الأول من الكتاب: يبحث في ظاهرة الديكتاتورية وموت الزمن؛ لأن هذا الزمن في ظل هذه السلطة يتحول إلى ظل لها، فهو يمشي بطيئاً في تجلياته وأبعاده ويلقي بثقله على كل شيء في الحياة من علاقات وأفكار وأشياء وأماكن، مع غياب الحرية، حتى يصبح حالة نموذجية من حالات الاضطراب المعنوي في الحياة، فهو يمتص الحركة. وفي مواقع القرار يمضي معصوب العينين والأذنين، حيث الإحساس بألم الناس وحاجاتهم غائب.

أما في السجون والمعتقلات فإن الزمن هو لعنة الحياة والوجود المسكونة بالدمار النفسي والجسدي، وفي هذا الفضاء المغلق تمارس فنون القهر والإذلال وتحطيم الإرادة الإنسانية والشعور بآدمية الإنسان لدى السجين والسجان معاً.

إن الزمن في ظل هذه الأنظمة يسير بقوة الفعل الأمني، والانتظار هو سيد الموقف في هذا الزمن، حيث يكتسي هذا الانتظار طابع القرف والتمرد والغضب المحتقن، إذ إن هناك من تنتظر أن يفرج عن ولدها أو زوجها، وهناك من يريد معرفة مصير أخيه أو أبيه المفقود ومن ينتظر أن يرد له ماله المصادر أو حقوقه المدنية التي جرد منها، ومن ينتظر العودة إلى وطنه من منفاه القسري، لكنه بعد سقوط الديكتاتورية تظهر محاولات استرداد هذه الحقوق إلا أن الزمن الذي ضاع من أعمارهم لا يمكنهم استرداده.

الفصل الثاني: يبحث في ظاهرة الفوضى التي تسم هذا النظام على العكس مما يظنه البعض، فهو يبدو لهم شديد التماسك والقوة، ومن أجل معرفة صيرورة هذا النظام يرسم صورة للمراحل التي يعيشها هذا النظام: بدءاً من وجود حراك سياسي يعيشه المجتمع بقدر من الحيوية وحالة من التوازن السياسي التي تنجم عن وجود مجموعة قوى فاعلة تعيش في حالة صراع دائم تنتهي بصورة تدريجية إلى إمساك فرد من المؤسسة العسكرية غالباً بالسلطة: مستغلاً ظرفاً خاصاً تمر به البلاد، ومستخدماً قوة الجيش في غفلة من حلفائه لتركيز السلطات في يده. وهنا يجري استبدال حركية المجتمع بقوة الأجهزة الأمنية التي تصبح صاحبة الأمر والنهي في جميع مجالات الحياة.

ونظراً لكون الديكتاتورية هي حالة اعتداء على القانون فإنها تفتح الباب واسعاً أمام التجاوزات والاستثناءات التي تنتهي بخلق حالة من الفوضى، تؤدي بطبيعة الحال إلى استبدال الكفاءة بالولاء المطلق، لكن ما تناساه الكاتب هو سعي هذه السلطة إلى ممارسة عمليات الفساد الواسعة، بهدف ضرب منظومة القيم في المجتمع كشرط لتهديم حصانة المجتمع اتجاه ذلك لتقبل هذا الواقع، والانغماس فيه لكي يجري صرف الوعي والسلوك عن دوره في مواجهة هذا الواقع إلى المشاركة فيه والبحث عن المكاسب الخاصة بدلاً من النضال من أجل المصلحة العامة. إضافة إلى أن هذا الواقع الجديد يجعل المسؤولين في أي موقع في دائرة الاتهام ما يجعلهم يتحولون إلى أدوات دائمة الخوف على امتيازاتهم وأنفسهم بسبب معرفتهم بما ارتكبوه من فساد محمي من أجهزة السلطة لاسيما الأمنية منها.

ويتابع الكاتب استجلاء الآثار الواسعة للسلطة الديكتاتورية وفي مقدمتها زرع الخوف في نفوس الناس، كمقدمة لبسط السيطرة والإمساك بالسلطة بقبضة من حديد فهذا النهج يشكل عنواناً من عناوين النجاح والاستمرار، الأمر الذي يجعل من الشجاعة سلوكاً غير مبرر لأنها تدل على التهور. ولا تتوقف الآثار التي تنجم عن الديكتاتورية عند فئة الرجال بل هي تطال الأطفال والشباب على حد سواء، من خلال المنظمات القائمة على التلقين السياسي بحيث تغطي هذه المنظمات فئات المجتمع كلها، وهذه المنظمات في واقع الحال ليست سوى أجهزة مرتبطة بالمؤسسة الأمنية وتابعة لها، كذلك يلجأ النظام إلى تسميم أجواء الحياة عبر الممارسات التي ينتهجها في حربه ضد خصومه ومعارضيه، ما يؤدي إلى سيادة قيم الكراهية والعداء.

ويرى الكاتب أن أول ما يكرهه الناس في ظل الأنظمة الديكتاتورية هو كراهية القانون ورجاله، كما يكرهون الإعلام الرسمي بسبب طبيعة مهمته القائمة على تبرير الأخطاء والتغطية على الجرائم المرتكبة.

إن انعكاسات تلك السلطة تتجاوز الإنسان إلى العمران والسياحة والذائقة الجمالية والبيئة والمكان، من خلال الإجراءات الأمنية ومحاولة مراقبة تحركات الناس وسيادة الخوف بالعدوى وأكذوبة مقولة السياحة الداخلية وفقدان الثقة بمصداقية الإعلام التلقيني الساذج، لكن الجانب الأكثر مأساوية في هذا النظام هو مفهوم الحوار القائم على محاولة رشوة الطرف الآخر بالمكاسب وبعض الامتيازات وعلى سوء النية والسرية والتكتم، وعندما لا تكون هناك استجابة من قبل الطرف المعارض فإن التهم جاهزة وهي لا تختلف في المضمون عند أي نظام ديكتاتوري كان.

البديل الممكن:

بعد ذلك يطرح الكاتب سؤالاً مركزياً عن البديل الممكن، لاسيما في المرحلة التي تلي سقوط النظام والتي يجد الناس فيها أنفسهم في حالة عجز، وأنه لا بديل عن الديكتاتور.

وإذا كان السؤال عن البديل يمكن أن يكون في نهاية الكتاب، إلا إن المؤلف يعود في الفصل العاشر إلى الحديث عن الديكتاتورية وصناعة الانتصارات الإعلامية. ويستحضر في هذا المقام أسماء أهم الرموز التي اشتهرت في تاريخ العرب الحديث: بدءاً من الحرب العالمية الأولى كأحمد سعيد ويونس بحري ومحمد سعيد الصحاف.

ثم ينتقل إلى مجال العلاقة بين الديكتاتور والشاعر كما تجلت في نصوص كثيرة من الشعر العربي المعاصر، تظهر ملامح شخصية الديكتاتور وسماته النفسية، وهي نصوص تعبر عن الشجاعة في الموقف والكلمة الصادقة، لكنه تجاهل الحديث عن الدور الذي لعبه كثير من الشعراء في مدح الديكتاتور والتغني ببطولاته وأمجاده وانتصاراته وضرورته التاريخية كمنقذ وملهم، إضافة إلى أن عدداً من الشعراء السابقين قالوا في مدح السلطة القصائد المطولة التي تغنت بأمجاده ومناقبه العظيمة، حيث تندرج هذه الظاهرة في إطار سياسات الترغيب والترهيب التي تمارسها السلطة على المثقف وطبيعة الثقافة التي تمجد الرمز، والفحولة وتعلي من قيمته.

والغريب أن الكاتب الذي يعمل ناقداً فنياً يغفل عن الحديث عن استخدام الديكتاتور للفن، وفي مقدمته الغناء وسيلة مفضلة للتغني بمناقبه وعطاءاته وأمجاده ومحبة الشعب له، حيث تتحول وظيفة وسائل الإعلام المملوكة من قبل النظام إلى أدوات لا عمل لها سوى تكريس هذه الأغاني، وتعميمها للتأثير في وعي الناس ومزاجهم ولكن إلى حين.■

الصندوق الأسود للديكتاتورية
المؤلف: محمد منصور
الناشر: دار كنعان للنشر - دمشق





فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

وقف الذهب للأفراح



• امرأة عندها ذهب كثير، يصلح للحفلات، ومناسبات الزواج، فهل يجوز أن تجعله صدقة جارية، كوقف ينتفع به النساء من أهلها وغيرهم؟

يجوز أن يكون الحلي من المصوغات وقفاً، ويكون لك أجر في ذلك إن شاء الله، فالحلي مما يجوز وقفه وإعارته للبس والتزين به لما روى نافع قال: ابتاعت حفصة رضي الله عنها حلياً بعشرين ألفاً فحبسته على نساء آل الخطاب، فكانت لا تُخرج زكاته، قال ابن قدامة معللاً الجواز بأن الحلي عين يمكن الانتفاع بها، مع بقائها دائماً، فصح وقفها كالعقار ولأنه يصح تحبيس أصلها وتسبيل الثمرة، فصح وقفها كالعقار، وأيضاً: فإن التحلي من المقاصد المهمة، والعادة جارية به، وقد اعتبره الشرع في إسقاط الزكاة عن متخذه، وجوز إجارته لذلك (المغني مع الشرح الكبير ٦/٢٦٣ والمجموع ١/٥٧٧).■

المحظورات في البيع

• هل يجوز لشخص استأجر محلاً من محلات الجمعيات التعاونية - التي يساهم فيها أهل المنطقة كلهم - أن يمتنع عن إدخال بعض المجلات أو بعض الأشرطة الخليعة، على غير رغبة بعض المساهمين؟

مما لا خلاف فيه أنه لا يجوز بيع محل أو إجارته لمن يتخذه مكاناً لترويج المحرم كأن يكون محلاً لبيع الخمور أو للقمار أو غير ذلك مما هو محرم قطعاً. وكذلك الأمر إذا كان المحل يختلط فيه الحلال بالحرام، لا يجوز بيعه أو إجارته إلا بشرط أن يبيع فيه الحلال فقط، وأن يمنع ما هو حرام قطعاً والأولى. والأفضل أن يبتعد كذلك عن بيع ما يختلط فيه الحلال والحرام؛ لأن ذلك كله إعانة على المحرم أو تيسير له يقع إثمه على من يقوم به أو من يسهل له القيام به كمالك المؤجر. فما يقوم به صاحب المحل - وإن كان ضمن محلات الجمعية التي يساهم فيها أهالي المنطقة - واجب عليه شرعاً، وإن رغب بعض أهالي المنطقة أو كلهم أن يبيع عليهم ما هو محرم أو مخل بالآداب؛ لأن هذا طلب للمعصية وهو محرم قطعاً. بل حتى لو طلب مجلس إدارة الجمعية أن يبيع هذه الأصناف الخليعة من المجلات أو أشرطة الفيديو فلا يجوز له أن يستجيب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لكن هذا الحكم لا يطلق هكذا أو لا يحتج به من يريد أن يتخذ مثل هذا الموقف فيمنع أصنافاً معينة؛ إلا إذا ثبت يقيناً أن هذه المجلات أو الأشرطة بذاتها فيها ما هو محرم. فالأمر يحتاج - قبل إطلاق الحكم بجواز المنع أو وجوبه بالنسبة لصاحب المحل - أن يثبت أن هذه المجلات أو الأشرطة فيها محرم، ولا بأس بأن يكون الحكم من لجنة فيها شرعيون يحكمون على مثل هذه الحالات. فإن قالوا إنها من المحرم أو المخل بالآداب مُنع وإلا فلا يصح المنع.■

زكاة المال بتغير سعر الصرف

• رجل اشترى بالدينار الكويتي (٨٣٠٠) عشرة ملايين ليرة لبنانية عن طريق أحد المصارف، ثم أودع هذا المال في البنك، وبلغت قيمته الآن (٢٥) مليون ليرة، وتقدر الآن بثلاثة آلاف دينار فقط. فهل يعتبر رأس المال هو الأصل بالدينار الكويتي أم بالليرة؟

ما تم أولاً وهو شراء الليرة بالدينار هذا صرف صحيح ما دام قد تم الاستلام والتقابض، والتعامل مع البنك تم بالليرة، فيعتبر رأس المال هو الليرة، وعليك أن تأخذ هذا المال، وتتخلص من الفوائد في المصالح العامة. ولا عبرة بكون هذا المال المودع في البنك يساوي أكثر أو أقل.

وأما الزكاة فواجبة على رأس المال فحسب، أما الفوائد فلا زكاة عليها لأنك لم تملكها بطريق مشروع، فهي مال خبيث، طريقه أن تتخلص منه.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقعه www.binbaz.org.sa

زكاة الأرض الفضاء





• إذا كان لدى الإنسان قطعة أرض ولا يستطيع بناءها ولا الاستفادة منها، فهل تجب فيها الزكاة؟

إذا أعدها للبيع وجبت فيها الزكاة، وإن لم يعدها للبيع، أو تردد في ذلك ولم يجزم بشيء، أو أعدها للتأجير فليس عليه عنها زكاة، كما نص على ذلك أهل العلم؛ لما روى أبو داود رحمه الله عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج الصدقة مما نعده للبيع» رواه أبوداود في

الإجابة للشيخ عطية صقر يرحمه الله من موقع www.al-eman.com

الزواج بالإكراه

• ما حكم الإسلام في الزواج بالإكراه أو بالضغط على الفتاة بكل الطرق حتى تقبل الزوج أمام المأذون؟

روى البخاري أن خنساء بنت خدام زوَّجها أبوها وهي كارهة - وكانت ثيِّبًا - فأتت رسول الله ﷺ فردَّ نكاحها. وفي السنن أن جارية بكرًا أتت النبي ﷺ فذكرت أن أباها زوَّجها وهي كارهة، فخيَّرها النبي ﷺ يعني جعل لها الخيار في إمضاء هذا الزواج وفي فسخه. وروى أحمد والنسائي وابن ماجه أن رجلاً زوَّج بنته بغير استشارتها، فشكت إلى النبي ﷺ وقالت: إن أبي زوَّجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته، فجعل الأمر إليها، فلمَّا رأت ذلك قالت: أجزت ما صنع أبي، ولكني أردت أن أعلِّم

(الزكاة)، باب (العروض إذا كانت للتجارة هل فيها زكاة؟)، برقم١٥٦٢.

الاغتسال بشامبو به بيض

• ما حكم استعمال الشامبو الذي يحتوي على البيض والليمون مثلاً، داخل دورات المياه؟

لا حرج في استعماله لمصلحة الرأس كالتداوي، ولا مانع من التداوي بالبيض والحنطة وغيرهما من الأطعمة؛ لأن الشيء المباح الذي فيه منفعة لا مانع من التداوي به؛ لقوله ﷺ: «عباد الله، تداووا ولا تداووا بحرام»، وإذا جعل البيض ونحوه في الرأس للتداوي به فقد تعفن، وصار غير صالح للأكل، فلا يضر غسله في الحمامات.■

الغسل قبل إدراك الصلاة

• استيقظت جنباً قبل شروق الشمس مباشرة، فإذا اغتسلت ستشرق الشمس، هل أتيمم وأصلي، أم أغتسل ثم أصلي؟

عليك أن تغتسل وتكمل طهارتك ثم تصلي، وليس لك التيمم، والحال ما ذكر؛ لأن الناسي والنائم مأموران أن يبادرا بالصلاة، وما يلزم لها من حين الذكر والاستيقاظ؛ لقوله ﷺ: «من نام عن الصلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك»، ومعلوم أنه لا صلاة إلا بطهور؛ لقول النبي ﷺ: «لا تقبل صلاة بغير طهور»، ومن وجد الماء فطهوره الماء، فإن عدمه صلى بالتيمم؛ لقول الله عز وجل: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة:٦).

والواجب عليك أن تهتم بصلاتك، وأن تُعنى بها غاية العناية بوضع منبه عند رأسك، أو تكليف من يوقظك من أهلك عند دخول الوقت؛ حتى تؤدي ما أوجب الله عليك من الصلاة مع إخوانك المسلمين في بيوت الله عز وجل، وحتى تسلم من مشابهة المنافقين الذين يتأخرون عن الصلاة، ولا يأتونها إلا كسالى، أعاذنا الله وإياك وسائر المسلمين من صفاتهم وأخلاقهم، والله ولي التوفيق.■

النساء أنه ليس للآباء من الأمر شيء.

وروى عبدالرزاق أن امرأة قُتل عنها زوجها يوم أُحد ولها منه ولد، فخطبها عم ولدها ورجل آخر، فزوجها أبوها من هذا الرجل، فشكت إلى النبي ﷺ أنها لا تريده، وتريد عمّ ولدها؛ لأنه أخذ منها ولدها، فقال لأبيها: «أنت التي لا نكاح لك، اذهبي فأنكحي عم ولدك». وذكر الحارث في مسنده أن النبي ﷺ قال لرجل زوّج بنته دون أن يستشيرها «أشيروا على النساء في أنفسهن».

إن استبداد الوليّ باختيار الزوج وانفراده بالعقد هو جناية على المرأة واستهانة بعواطفها وإحساساتها. وكان العرب يستشيرون بناتهم في الزواج قبل الإسلام، فجاء الإسلام واحترم رأيها كجزء من تكريمه لها. وقد جاءت في ذلك عدة أحاديث، منها ما رواه مسلم: «لا تُنكَحُ الأيّم حتى تُستأمَر، ولا تُنكَحُ البِكْرُ حتى تُستأذَن» قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال «أن تسكت»، وفي رواية «الثّيب أحقّ بنفسها من وليّها، والبِكر تُستأمَر وإذنها سكوتها».

الأيّم في اللغة من لا زوج لها، ثيبًا كانت أم بكرًا، صغيرة أم كبيرة، واختلف العلماء في المراد بها في هذا الحديث، فالجمهور على أن المراد بها الثّيب، أي التي سبق لها زواج، وقال الكوفيون: هي كلّ امرأة لا زوج لها، بكرًا كانت أم ثيبًا، كما هو مقتضاه في اللغة، وقالوا: كل امرأة بلغت فهي أحقّ بنفسها من وليّها، وعقدُها على نفسها النّكاح صحيح، وقال الأوزاعي وأبو يوسف ومحمد: تتوقّف صحة النكاح على إجازة الولي.

واختلفوا أيضًا في عبارة «أحق بنفسها من وليّها» هل هي أحق بالإذن فقط، أم بالإذن والعقد على نفسها؟ فعند الجمهور: هي أحقّ بالإذن فقط، وأما الذي يتولّى العقد فهو وليّها، وقال الكوفيون: هي أحق بالإذن والعقد، وقول الجمهور أصح لحديث «لا نكاح إلا بوليّ».

وقد تبيّن من الأحاديث وجوب احترام رأي المرأة عند الزواج، ولابد من موافقتها عليه إما بالقول من الثّيب وإما بالسكوت من البِكر.■

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع www.almurabbi.com

كيف نربي أطفالنا على العلم الشرعي؟

• رزقني الله بولد أنوي أن أفرغه لدراسة العلم الشرعي من نعومة أظفاره فماذا أفعل تجاهه؟

نية حسنة وموفقة بإذن الله، لكن من المهم أن تأخذ في الاعتبار مدى استعداده لهذا الأمر، فلا تأطره على غير ما هو مستعد له. قال ابن القيم يرحمه الله: «ومما ينبغي أن يتعمد حالُ الصبي، وما هو مستعدٌ له من الأعمال، ومهيأ له منها، فيعلم أنه مخلوقٌ له، فلا يحمله على غيره، ما كان مأذوناً فيه شرعاً، فإنه إن حمله على غير ما هو مستعدٌ له لم يفلح، وفاته ما هو مهيأ له» (تحفة المودود في أحكام المولود ص٢٤٣).

وينبغي في ذلك مراعاة ما يلي:

- الاعتدال وعدم المبالغة فيما يطلب منه، فقد يقوده ذلك إلى الملل والسآمة.
- البدء بإتقان كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً.
- الاعتناء بإتقان المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة، والفهم.
- الاعتناء بمستواه الدراسي وتحصيله في جميع المواد، وبالأخص في المراحل الأولى؛ فإن هذا يقود إلى سعة أفقه ومداركه.
- التوازن في أساليب التعلم وعدم الاكتفاء ببعضها فيحتاج إلى الحفظ، ويحتاج إلى الدراسة على أهل العلم، ويحتاج إلى القراءة والفهم والتحليل.
- الاعتناء بالدراسة على أهل العلم وبخاصة من يملكون صفات الربانيين.
- الاعتناء بتربيته في جوانب شخصيته الأخرى، والحرص على التكامل في شخصيته وعلاج ما يكون لديه من خلل؛ فإنه إذا تقدم به العمر صعب ذلك عليه.■



تظلل الجميع بمظلة حب الإله، فكان لقاؤهم، مجموعة تضم فتيات ونساء قد وصلن في سلم التعليم إلى قمته، وهناك أخذن يبحثن عن راحة النفس وسلامة القلب، فانسابت الكلمات منهن سلسة وبلا تكلف، فلنصحب بعضهن فيما عبرن عنه من خواطر وأحاسيس.

سمية رمضان أحمد (*)

الهدف الأسمى

قالت إحداهن: «إني أبحث عن نفسي التي كانت تمتعني صحبتها بالسعادة ولا أجدها، فعندما كنت طالبة بالجامعة كانت علاقتي بالله حميمة، عباداتي كثيرة، وكان استسلامي لله كبيراً، وتوكلي على الله عظيماً، حتى حدث شرخ عميق أحالني إلى حيث افتقدت هذه النفس الصافية، فقد تأخر زواجي بلا سبب أستطيع إدراكه، أو تبينه، فالحمد لله أتمتع بالجمال والعائلة، وكنت من أوائل دفعتي، وأنهل من العلم ما يزيد مركزي الأدبي مع العلمي، ولكن السنوات تمر، وكاد كل أترابي يتزوجن، فانشغلت بهذا الأمر انشغالاً أخذ جل تفكيري، وكنت أكرر لنفسي دوماً نفس السؤال: لماذا تأخر زواجي؟، فانشغلت عن هدفي الأسمى، وقلّت إيمانياتي بالتدريج، واستسلمت لذلك، واصطدمت بأول ابتلاء، فأوقعني أرضاً، وكان ينتابني شعور بالضيق الشديد، وأشعر بأني لم ألحق الركب، ولا حيلة لي في تغيير هذا الواقع، وأنا المعتادة دوماً في كل حياتي أن أكون في أول الركب،

وشعرت بكل كياني بعبارة كنت أرددها: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». كيف يكون الإنسان بالفعل هكذا بلا حول ولا قوة ولا حيلة! فالأسباب المطلوبة لزواج سعيد كلها متوافرة لدي، ويتقدم لي الكثيرون، ولكن لا جدوى، ولا فائدة، ففي كل مرة لا يحدث توافق والأسباب مختلفة ومتعددة، والنتيجة النهائية واحدة: لا زواج.

شعرت حينها أن إذن الله وأمره وإرادته من الأسباب الأساسية لإتمام أي أمر من الأمور، وصدق ﷺ: «ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن». فإن حالتي تجسد بشكل عملي واقعي هذه الكلمات الرائعة، وقد اجتمع كل من حولي لمساعدتي بلا طائل ولا فائدة بدون مشيئة الله وتوفيقه.

«ولو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك».

يا إلهي أكاد أشعر أن هذه العبارات قد بُعثت فيها الروح في تجربتي وابتلائي الذي أمر به، وأخذت ألتمس أسباب الخلاص.

﴿وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١٧)﴾ (الأنعام).

وبالفعل عندما ضاقت بي الأرض بما رحبت، وشعرت بصدق ويقين أن لا ملجأ لي من الله إلا إليه، توقفت تماماً عن سؤالي لماذا لم أتزوج بعد؟ لماذا تأخر زواجي؟، وبدأت أهتم بالهدف الأسمى الذي تهت عنه، وأخذتني دوامة الحياة، وأخذت أذكّر نفسي: ماذا كان هدفك؟ هل هو مرضاة الله؟ هل هو رفع راية الإسلام؟ هل هو الجنة؟ هل هو محاولة قربي من الله؟ هل هو الراحة؟ هل هو الارتقاء؟ هل هو بذر بذرة نور في قلبي لتضيء لمن حولي؟

بلا مقدمات

فعلمت أنه كل هذا ويزيد، فكم هو هدفي عظيم، وعمري قصير، فجعلت وقتي من أجل هدفي، وسلمت أمري في زواجي لربي، وأنهيت الماجستير بشكل مشرف، وأهديته لخالقي، وفجأة وبلا مقدمات، عندما أذن الرحمن فعلاً، تم زواجي بسهولة ويسر، حتى الآن أتعجب له، وارتبطت بالشاب الذي لم أكن أتصور أن أرتبط بغيره، وتعلمت أن عقيدتي ليست عبارات تقرأ، أو تكتب، لكنها تتفاعل مع كل

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

الأحداث المحيطة بالإنسان حتى تدخل إلى نسيجه، فتصنع منه إنساناً كما يريد الله، وليس كما يريد هو».

فتور وكسل

كان الجميع يستمعن بشغف وإنصات، وقد تسمَّرت أعينهن عليها وكأنها لم تنه حديثها، ثم تنهدت أكبرهن عمراً وهي تقول: الهدف الأسمى! ما أروع ما رويت، فقد وضعت يديك على موطن الداء عندي، وكانت طبيبة في الخمسين من عمرها، يكن لها الجلوس كل تقدير واحترام. وقد حصلت على أعلى الشهادات في مهنتها، كانت تتدفق منها روحانيات إيمانية عالية، مما منحها أسلوباً رائعاً للدعوة في سبيل الله، وقد وضع الله لها المحبة في قلوب مستمعيها، فسافرت إلى عدة بلدان، وكانت لها دروس ببعض الفضائيات، وكانت لها بعض مقالات في بعض المجلات والصحف، فتعجب الحضور من قولها، وأنصتوا لها، حيث قالت: بالطبع كما تعلمون أن جل وقتي في الدعوة إلى الله، ولا أبتغي من ذلك أجراً ولا شكوراً إلا من العلي العظيم، وكانت عباداتي لله هي مددي الحقيقي للاستمرار - حتى كان ذلك اليوم، فقد كنت في بلد بعيد، وكان برنامجهم معي في دروس الدعوة مكثفاً إلى أبعد الحدود، فقد كنت ألقي حوالي أربعة دروس في خلال اليوم غير موائد الغداء والعشاء والزيارات الواجبة في خلال اليوم، وفي يوم من تلك الأيام، كان هناك تصوير تليفزيوني لعدة دروس قمت بإعدادها مما زاد من عبء اليوم، فانشغلت عن هدفي الأسمى في أن تكون كلمة الله هي العليا، ودعائي المستمر لله أن يجعلني من أسباب ذلك، وأن يستخدمني ولا يعطلني وأصبح شغلي الشاغل صحتي ووقتي.

- وبدلاً من أن أطلب من الله المعونة وأسأله أن يديم عليَّ هذا الخير الذي ألححت على الله في الدعاء كثيراً أن يهبني بعضاً مما أكرمني به، قررت أن أقلل دروسي وأعتذر عن الكثير من ارتباطاتي، وسبحان الله! بدأ الفتور يكسوني، وبدأت عباداتي التطوعية في التناقص، وبدأ تدبري للقرآن يصل إلى أدنى مستوى له، وبدأت مشكلات الدنيا التي ما كنت أشعر بها - لتوكلي المتين على الله واستسلامي له في كل أموري - بدأت هذه المشكلات تكشر لي عن أنيابها، بل وبدأت الأنياب تنهش من وقتي وصحتي الكثير، وهذه الدروس التي كنت أفكر وأخطط للاعتذار عنها لم أعد أظفر بأي منها، وكأني تجمدت في دنياي، أين من كانوا يطلبون دروسي؟ أين المحيطون بي؟ أين الفضائيات؟ وكأن الزمن قد توقف بالنسبة لي، ولم أكن أدرك حقيقة ما حدث حتى تحدثت ابنتي، وتعلمت منها درساً أسأل الله تعالى أن ينفعني به فيما تبقى لي من عمر، نعم فكل ما كنت أراه وأسمعه كان من فضل الله، ومعونة منه سبحانه لتحقيق هدفي الأسمى، وعندما انصرفت عنه حدث لي ما حدث، اللهم غفرانك، وأعوذ بك من شرورها، وأسألك اللهم أن تهب لي من لدنك رحمة وتهيئ لي من أمري رشداً إنك سميع مجيب.

لحظات فاصلة في حياة الإنسان تظهره على حقيقته دون «رتوش»

ظروف عسيرة

فانطلقت الأصوات بالتأمين، وقد بدأ بعضهن يجففن دموعهن تأثراً مما سمعن، وساد المكان صمت رهيب، وقد توحدت قلوبهن على قلب واحد خاشع وجل لله، وكانت من بينهن أخت تحتضن صغيرها، فقالت موجهة الحديث إلى الأخت التي تروي تجربتها: لا تيأسي وحاولي مرة ومرات فإني ممن استمع إليك وتأثر بحديثك، وتغيرت حياتي بسبب توجيهاتك، ولا تنسي كلماتك: «إن أراد العبد أراد الله». فتمسكي بهدفك الذي هو بحق من أسمى الأهداف، وحتى وأنت تتحدثين الآن تعلمت منك ألا نسأل الله أن يخفف عنا الحمل، ولكن نسأله سبحانه أن يقوِّي ظهورنا، وقد مررت بظروف محفورة في ذاكرتي لعل فيها العبرة لإحداكن، أعطت طفلها ما يلهو به، وبدأت في سرد حكايتها، نظرت للجميع نظرة متفحصة وكأنها تريد أن تتأكد أنهن يرهفن لها السمع، ثم قالت:

لقد تزوجت وأنا ما زلت في السنة الخامسة بكلية الطب، وكنت متفوقة في دراستي، وأحرص دوماً على التقديرات المرتفعة، وقد كان هذا الحرص يكلفني الكثير من الوقت والجهد، وكان زوجي طبيباً من كادر الجامعة، فكان يشعر بأهمية ما أصبو إليه، وكان هدفي ودعائي أن يجعلني سبحانه طبيبة ماهرة حتى أُعين كل من يطلب مني المعونة، ومرت الأشهر بعد الزواج على خير، حتى جاءت لحظات الاختبار، وهي بحق لحظات فاصلة في حياة الإنسان، تظهره على حقيقته، بدون رتوش..

ولكن الدوار كان يزداد مع بعض الغثيان، وكنت مقبلة على امتحاناتي، وليس لديَّ لحظة من الوقت أضيعها في عمل تحاليل أو ما إلى ذلك، مما طلبه زوجي، فهوَّن عليَّ الأمر، وأخذ منِّي عينة من الدم، ونسيت الأمر برمته، وفي اليوم التالي وجدته ينصحني بالاهتمام بصحتي وطعامي ونوعيته، وهو يقدم لي بعض الطعام بنفسه، فتعجبت وتذكرت التحليل ولم يمهلني حتى أسأل، بل قال لي: أنت حامل، فقد وقع عليَّ الخبر كالصاعقة، وانتحبت في بكاء هستيري، وأخذت أتفوه بعبارات أسأله سبحانه أن يغفرها لي.

وفي النهاية جاءت ابنتي، جميلة المحيا، رائعة الملامح، ولكني لم أكن أشعر بكل عطاء الله هذا.. فقد كنت في دوامة الخوف والقلق، وفي لحظات وجدت أن هناك اضطراباً وحركة دائبة من الطبيبة والممرضات، وحملت الطبيبة الطفلة وهي تهرول، ولم أر ابنتي بعد ذلك حتى هذه اللحظة، فقد أخبروني بوفاتها! شعرت بغصة في صدري، وشعر زوجي بمرارة كنت أتذوقها بمجرد مرآه، لم أشعر بالارتياح إلا عندما قالت له الطبيبة: «لا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما أوتيتم»، وانقضى الأمر.

لقد عانيت نعم، ولكن كانت فائدتي أكبر من معاناتي.■

الأهداف عظيمة والأعمار قصيرة.. فيجب أن نجعل أوقاتنا في خدمة أهدافنا





أيها المسلم استعد لاستقبال رمضان (٢)

ثلاث خطوات نحو ضيافة أكرم ضيف

إنها خطوات يجب أن نخطوها جميعاً للقيام بالواجب في هذا الشهر الكريم.. واجب الإجلال والتعظيم، والمحبة والتوقير.. واجب كرم الضيافة وحسن الترحيب، وكمال الاستقبال.. خطوات نخطوها لنسعد برمضان ويسعد هو بنا، إنها خطوات نرضي بها ربنا ليرضينا ويجتبينا.

إيمان مغازي الشرقاوي

فقبل أن يهلّ هلال رمضان، ابدأ أولاً بالبحث في قلبك لتتعرف على مدى استعداده لاستقبال الضيف، وبالتالي تكرم وفادته عليك، وانظر: هل هو نظيف قابل للوفود عليه من قبل الضيوف أم بحاجة لمن يسعى لتنظيفه وتطهيره؟ وهذا التطهير يحتاج منك إلى خطوات ثلاث:

الخطوة الأولى: أخلص نيتك لله تعالى

عند البدء في العمل، عليك بصدق النية، لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (البخاري).

الخطوة الثانية: فتش في قلبك

ونقّب عن الأمراض الخطيرة، ومنها:

١- العمل لغير الله.. والشهوة الخفية.. فقد قال فيه رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أتخوف على أمتي الإشراك بالله، أما إني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية» (ابن ماجه).

وقال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟!» (أحمد).

وقد سئل الحسن عن الإخلاص والرياء فقال: من الإخلاص أن تحب أن تكتم حسناتك ولا تحب أن تكتم سيئاتك، فإن أظهر الله عليك حسناتك تقول: هذا من فضلك وإحسانك، وليس هذا من فعلي ولا من صنيعي، وتذكر قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)﴾، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠)﴾ (المؤمنون)، يؤتون الإخلاص، وهم يخافون ألا يقبل منهم، وأما الرياء فطلب حظ النفس من عملها في الدنيا، قيل له: كيف يكون هذا؟ قال: من طلب بعمل بينه وبين الله تعالى سوى وجه الله تعالى والدار الآخرة فهو رياء.

٢- هل أنت حسود؟: قال ﷺ: «دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (الترمذي). وقال: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» (أبوداود).

والحسد هو تمني زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها. والمنافسة هي تمني مثلها وإن لم تزل. فالحسد شر مذموم، والمنافسة مباحة وهي الغبطة. وقد روي أن النبي ﷺ قال: «المؤمن يغبط، والمنافق يحسد» وفي الصحيحين: «لا حسد إلا في اثنتين..» يريد لا غبطة.

ويقال: الحسد أول ذنب عصي الله به

في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فأما في السماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض فحسد قابيل لهابيل.

وقال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه: أحدها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره. وثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت هذه القسمة؟ وثالثها: أنه ضاد فعل الله، أي إن فضل الله يؤتيه من يشاء، وهو يبخل بفضل الله. ورابعها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم. وخامسها: أنه أعان عدوه إبليس.

وقيل: الحاسد لا ينال في المجالس إلا ندامة، ولا ينال عند الملائكة إلا لعنة وبغضاء، ولا ينال في الخلوة إلا جزعاً وغماً، ولا ينال في الآخرة إلا حزناً واحتراقاً، ولا ينال من الله إلا بعداً ومقتاً.

٣ـ احذر هذه الثلاث: وقد ذكرها ﷺ في قوله: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه»(الطبراني).

ـ شح مطاع: أما الشح فقد رغب الله تعالى في اتقائه والبعد عنه فقال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)﴾(التغابن)..

والشح في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من المال. وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذا الموضع إنما هو أكل أموال الناس بغير حق.

وقال فيه النبي ﷺ مبيناً عاقبته: «إياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم: أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا»(مسلم).

ـ وهوى متبع: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠)﴾(القصص). أي: ومن أضل عن طريق الرشاد، وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله، وعهد من الله، ويترك عهد الله الذي عهده إلى خلقه في وحيه وتنزيله.

ـ إعجاب المرء بنفسه: أما إعجاب المرء بنفسه فيؤدي إلى الكبر والغرور والخيلاء، والكبر بدوره يجر إلى رفض الانقياد للحق والتعالي على الناس كما قال ﷺ: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»(مسلم). وبطر الحق هو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً، وغمط الناس معناه: احتقارهم.

فعلام تتكبر أيها الإنسان؟! ألست

الحسد أول معصية لله في السماء.. وأول ذنب في الأرض

مخلوقاً من طين؟ أليست الأمراض تنهكك، والجوع يضعفك، والشبع يمرضك، والخوف يقتلك، والبرد يمزقك، والعطش يهلكك، فأنت ضعيف ببشريتك، فعلام التكبر إذن؟! إنك إن تكبرت بعلمك فأنت عنه مسؤول، وإن تكبرت بمالك فأنت عليه محاسب، وإن تكبرت بالحسب وضعك الله ولم يرفعك، وإن تعاليت بالجاه والقوة والسلطان فالله أكبر وأعز وأعلى وأجلّ. فعلام التكبر إذن؟! وأين أنت معه من الجنة؟ وقد قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مسلم).

٤ـ إياك والبخل: إن البخل داء خطير مهلك، قال عنه ﷺ: «وأي داء أدوأ من البخل؟»(البخاري). ويبين لنا أن ليس للإنسان في هذه الحياة إلا ما أقام صلبه وستره، وما قدم لنفسه وادخر لآخرته فيقول: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت، أوأكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت؟!» (الترمذي).

وليس البخل مرتبطاً بالمال فقط، بل إن أشد البخل ضرراً على النفس أن تبخل عليها بما يصلحها في الدنيا والآخرة من الإيمان الصادق الخالص، والالتزام بالمنهج الرباني والصبر والثبات على طريق الله والإمتثال لأوامره، والاستكثار من عمل الخير، وإن من أسوأ البخل البخلَ على عباد الله بالكلمة الطيبة والبسمة الحانية وإلا لما كانت صدقة، وكذلك البخل بالمساعدة المخلصة من عون بالمال أو الجهد للمحتاج والضعيف من الناس، والبخل بالنصح لهم أوالتعاون معهم على البر والتقوى.

٥- الوهن.. حين سئل رسول الله ﷺ وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية

القلب المنهك بالأمراض لا يستطيع القيام بواجب الضيافة للشهر الكريم

الموت»(أبو داود)، تلك الدنيا التي لا تعدل عند الله جناح بعوضة، الدنيا التي قال الله تعالى عنها: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠)﴾(الحديد).

فهل نحن مخلدون فيها؟! لقد حذرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون» (مسلم).

ولقد حذرنا من مغبة ذلك الحب المفسد، مبيناً آثاره السيئة فقال: «سيصيب أمتي داء الأمم»، قالوا: يا رسول الله، ما داء الأمم؟ قال: «الأشر، والبطر، والتكاثر، والتشاحن في الدنيا، والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي» (الحاكم).

وانظر إلى تلك الصورة القبيحة لهذه الدنيا الخادعة الفاتنة.. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء وزرقاء، أنيابها بادية، مشوه خلقتها، تشرف على الخلق فيقال: تعرفون هذه؟ فيقولون: نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تناحرتم عليها، بها تقاطعتم، وبها تحاسدتم، وتباغضتم واغتررتم، ثم تُقذف في جهنم، فتنادي: أي رب، أين أتباعي وأشياعي؟ فيقول الله عز وجل: ألحقوا بها أتباعها وأشياعها».

الخطوة الثالثة: سارع بتناول الدواء

بعد التفتيش في القلب عن مواضع الداء يجب العلاج والتنظيف، وليكن البدء فيه فوراً بلا تأخير أو تسويف وإلا مات القلب وغطاه الران، وصار مثقلاً بالأحمال والأوزار، لذا لابد من الشروع في علاجه في الحال حتى تستطيع اللحاق بركب المستقبلين للضيف الكريم وتنعم بشرف الاستقبال، وإن لم تفعل فإن الفرصة ستفوتك وموسم الخير لن ينتظرك.

واعلم أن القلب ما دام منهكاً بالأمراض فلن يستطيع النهوض لتحمل تبعات تلك الضيافة وواجباتها، فاغتنم الفرصة ولا تضيعها، واخطُ إلى طريق العلاج بخطوات ثابتة ومتكررة، وبعون الله ستشفى وتصحّ.■

المصادر

١. تفسير القرطبي.
٢. تفسير الطبري.
٣. تفسير ابن كثير.
٤. جامع العلوم والحكم جـ٢.



الأمة التي تحسن صناعة الموت توهب لها الحياة

نحو موتة شريفة (الأخيرة)

نستعرض اليوم الخطوتين الباقيتين من الخطوات الخمس المنهجية لرحلة التغيير والنجاة رغباً في حسن الخاتمة، والفوز بالجنة، ورهباً من النار.

د. حمدي شعيب

الخطوة الرابعة: مع المختارين؟

وتأتي الخطوة الرابعة في سلم الرقي الإيماني، فنطمع في أن نكون ضمن المختارين من الفائزين، وهم الذين فضلوا الموتة الزكية الشريفة، وهم الذين اختارهم الحق سبحانه من بين أحبائه المخلصين: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران:١٤٠).

ولنتأمل فيما أعده سبحانه لهم، وكيف ضمن لهم كل ما يشغل أي عبد لنفسه ولأهله ولمستقبله؟

أي أن الحق سبحانه قد حل لهم كل مشاكلهم الحياتية والأخروية، فندرك لمَ استعذب هؤلاء النخبة الشهادة، فجعلوا يتمنونها حتى وهم في أعلى درجات الجنة؟

١- الأمن من سكرات الموت:

«مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ أَلَمِ الْقَتْلِ إِلا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ أَلَمِ الْقَرْصَةِ»(٥).

٢- الأمن من فتنة القبر:

روي «أَنَّ رَجُلا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: «كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً»(٦).

٣- الأمن على الأهل والولد:

«يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»(٧).

٤- التسجيل مع الأوائل:

«إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُتَسَلِّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لا يُؤَدِّي حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»(٨).

٥- الفضائل الفورية الست:

«لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»(٩).

٦- المرتبة العليا من الجنة:

«رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا. قَالا: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ»(١٠).

٧- استعذاب الشهادة:

«مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ»(١١).

أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد وعبد أدى حق الله وحق مواليه وفقير متعفف

٨- السعادة الأبدية:

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾(آل عمران ١٦٩).

الخطوة الخامسة: كيف نحب الموت؟

ثم تجيء الخطوة الخامسة: وهي عوامل الاستمرارية والثبات على طريق النجاة. وهي التطبيقات العملية على طريق حسن صناعة الموت:

١- تجديد النية:

«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهِيدِ»(١٢).

٢- صندوق تجهيز الغازي:

«من جهز غازياً في سبيل الله تعالى فقد غزا»(١٣).

٣- صندوق كفالة بيت الغازي:

«ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير، فقد غزا»(١٤).

٤- الصحبة المؤمنة:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ

بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ»(١٥).

٥- المعايشة الدائمة للخطوات الأربع السابقة:

٦- المعايشة القرآنية.

٧- التدبر في سير السائرين على الدرب، واتخاذ شخصياتهم وأسماءهم قدوة.

٨- فقه مرض العصر:

ما هو؟ هو مرض الغثائية.

ما سببه؟ كما جاء في فتوى الحبيب ﷺ عندما وضع المعادلة: (الوهن = حب الدنيا + كراهية الموت). فما علاجه؟ حب الموت في سبيل الله. وكما جاء في أدبيات الحركة الإسلامية:

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة. وما الوهم الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت. فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة. واعلموا أن الموت لابد منه وأنه لا يكون إلا مرة واحدة، فإن جعلتموها في سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم، وتدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)﴾(١٦)

أخيراً... ليكن هدفنا الذي نضعه على قمة جبل حياتنا: أحد خيارين لا ثالث لهما:

فإما حياةٌ تسرُ الصديق

وإما مماتٌ يغيظ العدا

أو كما اختار سيد قطب - يرحمه الله:

إما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين.■

الهوامش

(٥) سنن الدارمي ٢٣٠١ .

(٦) سنن أبي داوود . ٢٠٢٦ .

(٧) سنن أبي داوود .٢١٦٠ .

(٨) مسند الإمام أحمد . ٩٨١٥ .

(٩) الترمذي: فضائل الجهاد ١٥٨٦. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيب

(١٠) البخاري ٢٥٨٢

(١١) البخاري ٢٦٠٦.

(١٢) الترمذي . ١٥٧٨. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١٣-١٤) من حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي.

(١٥) الترمذي . ٢٠٩١ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١٦) رسالة الجهاد: البنا - المجموعة ٢٦٤

ومضات في سماء التفاؤل

أسماء سلام

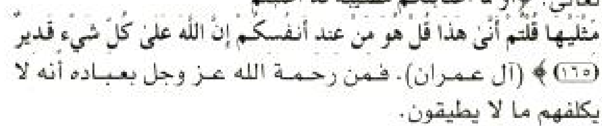
الصعاب والعقبات جزء من حياة الفرد وواقعه، ومن النجاح أن يحول الشخص الصعاب إلى مصاعد يصعد عليها إلى المعالي، وما أجمل أن يبدع المرء في تحويل المحنة إلى منحة.

ولله در الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحفر

والقرآن الكريم يعلمنا حسن التعامل مع الواقع من خلال التعرف على السلبيات والإيجابيات، والعمل على تصحيح السلبيات حيث قال تعالى:



﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)﴾ (آل عمران). فمن رحمة الله عز وجل بعباده أنه لا يكلفهم ما لا يطيقون.

ومن سنته تعالى أنه جعل مع العسر يسراً؛ وهذا توكيد على انتظار الفرج بعد العسر. ولقد زخرت السيرة النبوية والتاريخ بومضات في سماء الأمة المسلمة يهتدي بها الجميع: فقد قامت دولة الإسلام بعد خروج النبي من وطنه فاراً بدعوته، وعاد إليه فاتحاً منتصراً بفضل الله.

وهذا التاريخ زاخر بعظماء القوم الذين انتصروا بعد هزيمة.

وهناك الكثير من الأحاديث والمواقف من السنة النبوية المباركة التي تحض على التفاؤل وتدعو إليه: من ذلك قوله ﷺ: «من قال هلك الناس فهو أهلكَهم» أو «أهلكُهم»، أي أسرعهم هلاكاً؛ ففيه تحذير من إشاعة روح التشاؤم بين المسلمين.

وقال ﷺ: «الخير باق في وفي أمتي إلى يوم الدين». فالأمل والتفاؤل ممدود في أمة الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعل من أعظم صور التفاؤل أن ينتظر الرسول ﷺ الجيل الثاني من أهل الكفر لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبده ويوحده. فحينما كان الرسول ﷺ في أشد محنة إثر عودته من الطائف وإساءة أهلها له - كما روى للسيدة عائشة رضي الله عنها - ناداه ملك الجبال، فسلم عليه، ثم قال: «يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟». فقال له الرسول ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».

وتتمثل قمة التفاؤل في حديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها».

ولعل من أروع أمثلة التفاؤل، ما بشر به الرسول ﷺ أصحابه في وقت عصيب على المسلمين، وهو يحفر الخندق معهم، والمشركون قد جمعوا كيدهم للقضاء على الدعوة في مهدها؛ فكان ﷺ يبشر أصحابه بالفتوحات في كل مكان. وقد كان:■





قضايا قومية مصطنعة
البحث عن «بدور»!

عندما تصبح القضايا القومية المصنوعة للبلاد الإسلامية ملء السمع والبصر، فلا نرى غيرها ولا يتحدث الإعلام إلا حولها، فيبحث عن حالات وحوادث ليدعمها ويزيد اقتناع الناس بها، فتفقد القومية معناها، ويدور الناس في الفلك المصنوع.

د. منال أبو الحسن (*)

ما الذي يجعل المجالس القومية الخاصة بالطفل تعمل في هذا الفلك؟ هل هي قضايا محلية بالفعل؟ أم هي عربية؟ وما الذي جعلها قومية فجأة! عندها يبدأ البحث عن «بدور».. الطفلة التي أجرت لها طبيبة عملية ختان وتوفيت متأثرة بحقنة المخدر؛ هذه حالة لعب عليها الإعلام لتدعيم قضاياه المستوردة ضمن أجندة دولية مخططة، اعتقاداً منه أن ذلك سيكسر حاجز الصمت الرهيب حول الموضوعات الجنسية في بيئة ما زال الحياء حياً فيها ولم يمت.

«أنتم مأمورون هذا العام بالعمل من أجل الطفلة وما يلحق بها من الأخطار التي حددناها؛ وفي العام القادم ستأتون إلينا بأوراقكم ونتائج أبحاثكم، ونماذج من بلدكم تدعم مواثيقنا، وتغيرات في قوانين بلدكم، و ياحبذا لو أشركتم رجال الدين، فهو أدعم وأفعل، ليبدو التغير من الداخل، بأيديكم لا بأيدي غيركم».

ربما تكون هذه الرسالة غير محددة المصدر ولا المستقبل، ولكنها كاشفة وتنطق بها الأحداث حولنا؛ وبنظرة إلى القضايا التي يتم تفعيلها ستجد أنها اغتصاب، ومواليد غير شرعيين وبدون نسب، وعنف ضد الطفلة، وختان الإناث، والثقافة الجنسية، وعندما تبحث عن الآليات ستجد أنها تعمل في هذا الفلك والإطار، فكم من رسائل هاتفية تأتي لخط نجدة الطفل، وما هي المشكلات التي يتصدى لها؟ لقد صرحت إحدى المسؤولات في المجلس القومي للمرأة والطفل أن ثلاثة اتصالات فقط خاصة بالاغتصاب من ضمن مئات الاتصالات الأخرى استقبلها الخط في الفترة السابقة (برنامج ٩٠ دقيقة، قناة المحور، بتاريخ ١٤-٧)، وأعربت عن عدم وجود إحصاءات بشأن هذه القضايا يمكن الاعتماد عليها فيتم العمل من خلال هذه الحالات ولو كانت قليلة باعتبارها حالات موجودة بالفعل ولا أحد يستطيع إنكارها!

القضايا القومية يجب أن تنبثق من دراسات حقيقية وموضوعية.. لا دفعاً من جهات دولية

بلاغ مهمل

وكان لأحد ساكني المعادي خبرة في هذا الموضوع حيث قام بتكرار الإبلاغ عن طفل تعتدي عليه امرأة في العمارة المجاورة له بالضرب على مدار ساعات، ولم يحرك اتصاله بخط نجدة الطفل ساكناً، فما كان عليه إلا الإبلاغ عن الحادث في قسم شرطة زهراء المعادي (محضر رقم ٢٣٢٦٥، بتاريخ ٣ يوليو ٢٠٠٧ م)، وللأسف لا نفع هذا ولا ذاك، فقلت له: لقد كان حظه سيئاً حيث كان طفلاً وليس طفلة، ولم يكن المعتدي رجلاً!

تجربة شخصية

وكانت لي تجربة في مؤتمر الشارقة للمرأة في إحدى الجلسات، حيث قابلت أحد الموظفين المتخصصين في المرأة والطفل، وجرى حديث حول الخط الساخن وفاعليته في الدول النامية، فأخبرني أن هذا الخط للطفل خاصة ولكن مازال

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

المجتمع العربي غير مقتنع به، فقد كانت أول مكالمة جاءت للخط الساخن من والدة تشتكي ابنها! فقلت له: لماذا لا توجهون الدعم المادي للأسرة لحل مشاكلها؟ فكان رده أنه لا يعمل في هذا الإطار رغم اقتناعه بأنه الأصح والأفيد للجميع! وكان لي لقاء مع عضو من أعضاء إحدى الجمعيات الأهلية في مصر، وسألته عن أنشطة الجمعية فحكى تاريخها، وكيف كانت البداية لإصلاح المجتمع المحلي نابعة من قضاياه مثل التلوث والإنتاج والعمالة، ولكن أصبح الاهتمام الآن بقضايا المرأة المحددة والتي يتلقون دعماً مادياً من أجل تفعيلها والعمل في نطاقها، ومنها قضايا الصحة الإنجابية والتي يطالبون سنوياً بتقديم تقرير حول ما تم من إنجازه بشأنها.

ختان الإناث

ويأتي موضوع ختان الإناث ترجمة فعلية لهذه القضايا المفروضة، والذي اختلف الفقهاء بشأنه لعدم وجود دليل صحيح من الأحاديث يدل على الوجوب أو السنية بالنسبة للإناث.

واختلف المجتمع الدولي نفسه حول المصطلح، فمعارضوه يميلون لاستخدام مصطلح تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وبتر الأنثى، ولكننا في الدول العربية استخدم مؤيدو القوانين الدولية مصطلح ختان الإناث، واستخدموا الإعلام بقوة من أجل الوصول من خلاله لرفض تشريعي وقانوني ومجتمعي له، ونجح الإعلام في الوصول إلى تحريم فقهي للختان من خلال برنامج مدته ٩٠ دقيقة، على الرغم من معارضة بعض علماء الدين تحريمه لعدم وجود نص صريح بالتحريم؛ وهو ما يمهد الطريق بسهولة إلى قبول تعديلات قانون الطفل الخاصة بتجريم وتحريم الختان بشتى صوره.

وبالنظر لهذا الأمر دولياً نجد أنه وفي عام ١٩٩١م، أوصت منظمة الصحة العالمية بأن تتبنى الأمم المتحدة هذه المصطلحات مما أدى إلى استخدامها على نطاق واسع في وثائق الأمم المتحدة. كما أن منظمة العفو الدولية ومنظمة الصحة العالمية تشير في أغلب الأحيان بالنسبة لموضوع ممارسة ختان الإناث إلى أن استخدام كلمة أنثى يعزز فكرة أن الختان يشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان بما فيها من نساء وفتيات.

قضايا وهمية

وفي عام ١٩٩٩م، دعت الأمم المتحدة إلى عدم اللباقة والصبر بخصوص هذه الأنشطة، وعلى المستوى العربي نجد الانجراف وراء هذه المصطلحات والعمل من خلالها من أجل الاندماج في المجتمع الدولي بحلوه ومره، ولمَ لا، فالبحث عن القضايا القومية الحقيقية والواقعية يظهر قصور الدولة وضعفها أمام مواجهة التحديات، فمن لديه الجرأة على إظهار عدم كفاءة في مواجهة مشكلات بلده مثل المياه الملوثة، وانخفاض دخل الفرد، وفشل المؤسسات التعليمية، وضعف الإنتاج المحلي، وانتشار الأمراض كمرض الكبد الوبائي، وضعف الخدمات العامة، والبطالة، والعشوائيات.. وغيرها؟!

فإحصاءات هذه القضايا دفنت على الأرفف ليأكلها التراب؛ قام بها آلاف الباحثون المحترمون، ونالوا بها الدرجات العلمية ليكتفوا بها فخراً.

إن القضايا القومية للبلاد العربية والإسلامية يجب أن تنبثق من دراسات حقيقية وموضوعية ومحترمة لا تدعمها جهات دولية بآلاف الدولارات ليصل الباحثون إلى النتائج المطلوبة من أجل تدعيم القانون الدولي وملحقاته.■

ما أجمل التسامح

إن التسامح يزيد من احترام الذات، أما الحقد فينقص منه.

إنني عندما أقترح في البداية على الآخرين أنه ربما يتوجب عليهم أن يغفروا لمن أغضبوهم، فإنهم يقولون عادة:

لماذا يتوجب علينا فعل ذلك بعد كل ما فعلوه معنا؟

إن التسامح لا يعني الضعف، إنما هو عكس ذلك..

وإن العفو عمن أخطأ معنا لا يعني أبداً أن تعتقد أنه من حق أي شخص أن يتصرف معنا بما يحلو له، بل هو عبارة عن طريقة إيجابية للتقدم على المستوى الإنساني والنفسي.

إنك عندما تستطيع الصفح بصدق فإنك ستحرر نفسك.. واعلم أنه لا يمكنك أن تملك احتراماً كبيراً لذاتك وأنت تكره أحداً ما، ولكن قبل أن تتمكن من فك القيود التي تكبلك بالغضب من شخص ما فأنت بحاجة لمعرفة الأذى الذي سببه لك ولماذا؟ كما أنك بحاجة للتعبير عن ذلك بطريقة مناسبة.

فإذا لم أستطع العفو عنك فإن أفكاري الغاضبة تجاهك ستظل تُقيِّدني إلى الأبد.. وسنظل مقيدين بالضغينة تجاه شخص ما طوال حياتنا، والذي ربما لن نراه أو تجاه شخص قد مات...

من هنا نفهم بعض أسرار قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران)، وقوله ﷺ: «أن تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك».

إن هذا سيعود عليك بالنفع ويجنبك أضراراً جسدية ونفسية واجتماعية.. وانظر إلى توجيه النبي ﷺ لمن أراد أن يقتل قاتل أخيه، فقال ﷺ: «إن قتله فهو مثله» (مسلم: ٣١٨١).

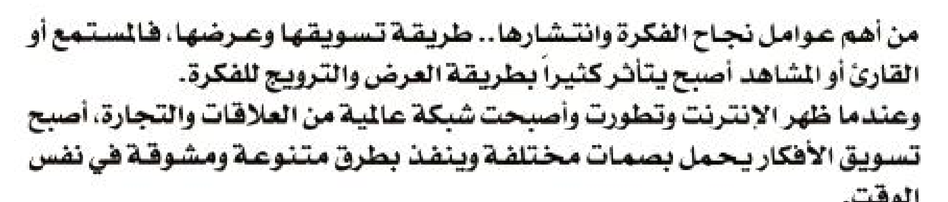
إننا حينما نقوم بالتسامح - ولو من طرف واحد - نكون قد بدأنا بإيقاف طريق الانتقام والأذى المتبادل، وفتحنا صفحة المحبة والتسامح وتغيير الآخرين: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت)، ولنتذكر أيضاً عندما عاد ﷺ من الطائف أن الله أرسل إليه جبريل ومعه مَلك الجبال فسلم عليه ثم قال: «يا محمد إن شئت أطبق عليهم الأخشبين - الجبلين -» فقال النبي ﷺ: «لا، بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (البخاري: ٢٩٩٢). وكان كلما رأى من الناس أذى أو إساءة دعا الله لهم: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» (البخاري: ٣٢١٨). هل هناك من تجد صعوبة في الصفح عنه؟ إذا كان كذلك فاسأل نفسك: ماذا ستكسب من عدم الصفح عنه؟! إنك تجني قيوداً مستمرة تكبلك بهذا الشخص. هل هذا ما تريده حقاً؟ يقيناً، لا.■

(بتصرف من كتاب «أسرار احترام الذات» تأليف ليندا فليد).

أم عمر النحاس



أفكار لتسويق الأفكار



من أهم عوامل نجاح الفكرة وانتشارها.. طريقة تسويقها وعرضها، فالمستمع أو القارئ أو المشاهد أصبح يتأثر كثيراً بطريقة العرض والترويج للفكرة.

وعندما ظهر الإنترنت وتطورت وأصبحت شبكة عالمية من العلاقات والتجارة، أصبح تسويق الأفكار يحمل بصمات مختلفة وينفذ بطرق متنوعة ومشوقة في نفس الوقت.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وإليك بعضاً من هذه الطرق التي تستطيع أن تروج وتعلن فيها عن فكرتك، سواء كانت تجارية، فكرية، دعوية أو حتى حزبية:

أولاً: اختصر الفكرة قدر الإمكان، واجعلها مكونة من كلمات قليلة بسيطة ومعبرة، لأن قارئ الإنترنت ومتصفح المواقع لا يصبر على قراءة الكلام الطويل أو البقاء طويلاً في نفس الصفحة، فكلما تم اختصار الفكرة كلما كانت فرصة الاطلاع عليها أكبر.

ثانياً: عبر عن فكرتك بعدة لغات، فكلما كانت الفكرة بأكثر من لغة اتسعت شريحة من يطالعها ويتابعها، وكلما اكتسبت زواراً أكثر لصفحة فكرتك، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اللغة العربية من أقل اللغات انتشاراً على الإنترنت.

ثالثاً: استخدم «الحمام الإلكترون،ي، وأقصد به البريد الإلكتروني، لأن نشر الأفكار أو الترويج لها عن طريق البريد الإلكتروني من أقوى الوسائل لتسويق الأفكار، فمن خلال البريد الإلكتروني تستطيع أن تصل إلى شرائح محددة ومركزة، ومن خلال البريد الإلكتروني تستطيع أن توصل الفكرة أو الرسالة إلى عيني القارئ أو المستقبل بكل تركيز وخصوصية.

كما أن وسيلة البريد الإلكتروني يمكن أن تتحول إلى علاقة مستمرة بينك وبين المستقبل، لأنك سوف تحتفظ ببريده لكي تزوده بكل جديد عن فكرتك أو رسالتك، وبالتالي أصبحت عملية التواصل أسهل في كل مرة.

رابعاً: التسويق من خلال منتديات الحوار، وذلك عن طريق نشر الفكرة أو الرسالة من خلال موضوع يتم طرحه في المنتديات، ومنتديات الحوار العربي تنتشر بعدد كبير جداً على الإنترنت، وأصبحت مجتمعات إلكترونية لا يمكن الاستغناء عنها، كما أن عدد زوارها في تزايد مستمر مما يشجع على التسويق من خلالها في ظل هذا التنامي لهذه الظاهرة المثيرة.

خامساً: المدونة كشك التسويق. تعتبر المدونات ظاهرة جديدة على المجتمع العربي على الإنترنت، وهي آخذة في النمو باطراد كبير، وأصبح الجميع يعبر عن فكره ومعتقداته عن طريق هذه المدونات التي من السهل إنشاؤها وتأسيسها. لذلك عمل مدونة بسيطة تعبر فيها عن فكرتك أو رسالتك، هي أسلوب قوي لنشر الفكرة وتسويقها.

سادساً: التعليقات «سوق المساكين». نظام التعليقات الذي ينتشر في كثير من المواقع على المقالات أو الأخبار أو غيرها، هو نظام مفيد وسهل للتسويق، ولذلك أسميناه «سوق المساكين» لأنه لا يحتاج إلى عمل أو جهد كبير أو ذخيرة معينة، وإنما يقوم صاحب الفكرة بإضافة تعليق ما على المقال أو الخبر، ويضمن التعليق فكرته أو رسالته أو رابطاً لصفحته أو موقعه، وبالتالي يضمن دخول البعض إلى صفحته بدون جهد كبير أو عناء في التسويق.

سابعاً: الإعلان المباشر التجاري. من أقوى الوسائل التسويقية الإعلان المباشر عن طريق تصميم إعلاني يشرح فكرتك أو رسالتك، وهذا التصميم أو (البانر الإعلاني) يتم وضعه في أحد المواقع المشهورة بمقابل مادي لفترة محددة، وبالتالي تضمن تسويق الفكرة بطريقة احترافية ومحددة ومركزة ولكن بمقابل مادي. والميزة المهمة في هذا النوع من التسويق أنك تستطيع تسويق وترويج فكرتك في المواقع الأكثر زيارة والمشهورة بين زوار الإنترنت.

ومضة لتصحيح المسار:

كلما كان أسلوبك في تسويق وترويج فكرتك مبدعاً وجديداً و(مستمراً) فتأكد أنها سوف تصل إلى عدد أكبر من القراء والمتابعين ومرتادي الإنترنت.. المهم في الأمر ألا تقف عند أسلوب واحد للتسويق! ■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

آلية تقييم الأفكار

تناولنا في العدد الماضي طريقتين من طرق الابتكار، وهما، نموذج التفكير، وطريقة الوقفة الحاملة، وفي هذا العدد نتناول طريقتي آلية تقييم الأفكار، والأسئلة الستة.

١٥.آلية تقييم الأفكار

يضخ العقل مئات الأفكار للإنسان كل يوم، ولكن هل جميع هذه الأفكار فعالة؟ هذه طريقة من طرق الابتكار تساعد على إيجاد الفكرة المبتكرة الصحيحة، عن طريق تقييم الكم الكبير من الأفكار وذلك بوضع عشرين سؤالاً تبدأ بـ «هل»، وهي كالتالي:

١ـ هل هذه الأفكار تمنع الخسارة وتحافظ على المواد؟

٢ـ هل تجلب النتائج المرغوبة أو ما يقاربها؟

٣ـ هل ستكون مقبولة؟

٤ـ هل هي سهلة للفهم والشرح؟

٥ـ هل ستسبب تحسيناً لما تم إنجازه؟

٦ـ هل هي معقولة وملائمة مالياً؟

٧ـ هل هي عملية؟

٨ـ هل هي «مكياج» «خارجي و«رتوش»؟ أم أنها ستسهل وتحل المشكلات؟

٩ـ هل هي مؤقتة؟ أم تبقى لمدة طويلة؟

١٠ـ هل ستسبب أقل ما يمكن من الخسارة؟

١١ـ هل تبدو أخلاقية؟

١٢ـ هل سينتج عنها نتائج في المستقبل؟

١٣ـ هل هي متماشية مع المعلومات والتكنولوجيا الموجودة؟

١٤ـ هل ستدفع الأمور إلى طريق الحل؟

١٥ـ هل ستكلف الكثير من الناس للتنفيذ؟

١٦ـ هل هي علاج لجميع المشكلات؟

١٧ـ هل هي تسكين مؤقت بدلاً من العلاج؟

١٨ـ هل ستحتاج الكثير من المواهب والمال والوقت أكثر مما هو متوافر؟

١٩ـ هل فيها قوة المساندة للنجاح؟

٢٠ـ هل سينشأ عنها مشكلات أكثر من الحل؟

١٦.الأسئلة الستة الأساسية

هذه إحدى أهم وأسهل الطرق للابتكار التي يذكرها الأستاذ «شارلز شومبسون» في كتابه (What a great Idea) فهناك ستة أسئلة رئيسة يسألها الإنسان دوماً، وهي: (لماذا، أين، متى، كيف، ما، من؟ وعلى سبيل المثال، إذا وقعت مشكلة اسأل لماذا وقعت تلك المشكلة ثم أتبعها أربع مرات بـ «لماذا»؟

فإن هذه الطريقة الأسيوية القديمة تساعدك في اكتشاف المشكلة التي تبحث عن حل لها، وتساعدك على تطوير التفكير الابتكاري.

١٧.المدخل العشوائي

طريقة الكلمة العشوائية إحدى الطرق الفاعلة للابتكار، وهي واسعة الاستخدام من قبل الآخرين الذين يسعون لأفكار جديدة أو منتجات جديدة.

والمدخل العشوائي قد يكون من خلال الكلمات أو الصور.

طرق اختيار الكلمات العشوائية

١ـ ليكن لديك حقيبة فيها آلاف الكلمات المكتوبة على قصاصات صغيرة أو كروت، أغمض عينيك وأخرج قصاصة من هذه القصاصات التي كتب عليها كلمة.

٢ـ افتح قاموساً أو صحيفة على صفحة عشوائية، واختر كلمة من هذه الصفحة.

٣ـ استخدم برنامج كمبيوتر ليعطيك كلمة عشوائياً مثل برنامج «هايبركارد» Hyper Card Program لنظام أبل.

٤ـ قم بعمل كلمات من عندك (٦٠) كلمة على سبيل المثال، وانظر بسرعة إلى عقارب ساعة يدك على أي رقم واختر الكلمة طبقاً للرقم الذي وقفت عليه عقارب الساعة.

من المهم أن تستخدم الكلمة الأولى التي اخترتها، وبعد اختيارك للكلمة، اكتب قائمة مرادفاتها والأمور المرتبطة بها، ثم طبق كل ما في القائمة لترى كيف يعطيك حلاً للمشكلة، أو يولد لك أفكاراً جديدة.

كيف تعمل هذه الطريقة؟

عقل الإنسان يمتلك نظاماً ذاتي التنظيم، ذا كفاءة عالية في ربط أي كلمة عشوائية، وهذا سوف يثير ويحفز الأفكار في الموضوع.

وحتى تستغل هذا النظام اتبع روابط الكلمة واستخداماتها المثارة، أيضاً استخدم مظهر وشكل الكلمة.

تطبيقات

تريد أن تلقي كلمة أو درساً أو خطبة ولا توجد لديك فكرة محددة، فكيف تستخدم هذه الطريقة لتوليد أفكار جديدة؟

فعندما نطبق هذه الطريقة ونختار الكلمة من خلال الطرق المذكورة آنفاً.. ندونها ونوجد لها المرادفات والروابط، ومثالاً على ذلك..

كلمة (فيضانات)

مرادفاتها وروابطها: زوابع، عواصف، كوارث، أمطار، عقوبات إلهية، تجاوز الحد، الطغيان، البلاء، فاض الكيل، جند الله، تقصير الحكومة، التخلف، حادثة الفاروق: لو أن بغلة بالعراق.

واضح أنه بسبب كلمة واحدة ثارت عدة مواضيع مناسبة جداً لدرس أو كلمة أو خاطرة، أو مقال، كما أننا لو استمررنا في البحث عن روابط للكلمة لعثرنا على الكثير من الأفكار الجديدة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



تقنية جديدة تسهم في إنجاح عمليات زراعة خلايا البنكرياس

نجح باحثون من المركز الطبي التابع لجامعة جون هوبكنز الأمريكية في تطوير تقنية جديدة في مجال زراعة خلايا البنكرياس المنتجة لهرمون الإنسولين عند المصابين بداء السكري من النوع الأول، الأمر الذي يبشر بتحقيق قفزة نوعية في المجال.



وتعتمد التقنية الجديدة، بحسب ما أوضح الباحثون، على استخدام كبسولة مغناطيسية تتكون من مواد تحوي مركبات للحديد، تضم في داخلها خلايا بيتا المفرزة للأنسولين والتي يرغبون في توصيلها إلى داخل جسد المريض.

ويقول هؤلاء المختصون إن الأساليب التقليدية في زراعة خلايا بيتا، والتي يصاحبها اللجوء إلى العلاجات المثبطة للجهاز المناعي، تتفاوت نتائجها بشكل كبير من مريض إلى آخر، حيث شكلت في السابق عدم القدرة على تعقب مسار تلك الخلايا داخل الجسم مشكلة أساسية في هذا الجانب.

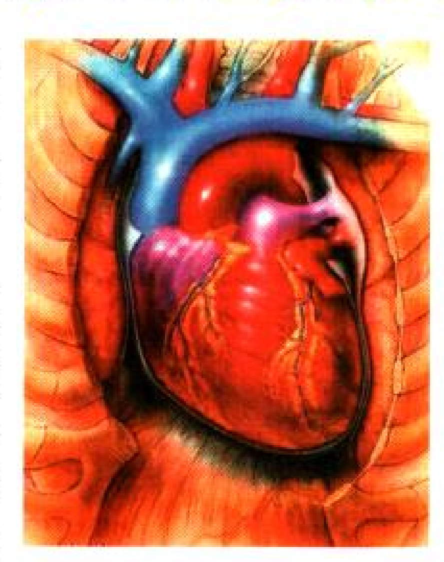
وكان باحثون من مركز جون هوبكنز الطبي عملوا على تصميم كبسولة متناهية الصغر من خلال اللجوء إلى خليط من مادة «ألجينيت»، وهي مادة لزجة مشتقة من أعشاب بحرية، ومادة «الفيريديكس» المغناطيسية والتي تحوي الحديد، ويمكن الكشف عنها من خلال جهاز المرنان (الرنين المغناطيسي).

كما تتميز هذه الكبسولة بأنها ذات مسامات دقيقة جداً، ما يمكن من وصول الإنسولين من داخلها، والمفرز بواسطة خلايا بيتا، إلى جسم المريض دون أن يحفز ذلك الجهاز المناعي على مهاجمتها.■

دراسة تفسر سبب إصابة بعض مرضى «ضغط الدم المرتفع» بالفشل القلبي

قدمت دراسة أعدها باحثون من جامعة «واشنطن - سانت لويس» الأمريكية أسباباً تفسر سبب إصابة بعض الأفراد الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم بالفشل القلبي، دون غيرهم من مرضى «ضغط الدم المرتفع».

وبحسب الدراسة التي نشرتها دورية «أيض الخلية» فإن حدوث خلل في إنتاج الطاقة في النسيج العضلي للقلب عند بعض مرضى «ضغط الدم المرتفع»، قد يرتبط بإصابتهم لاحقاً بالفشل القلبي.



وأكد الباحثون - من خلال دراستهم - على دور أحد العوامل الجزيئية في المحافظة على إمدادات الطاقة في عضلة القلب لمنع حدوث الإصابة عند الفرد، إذ بينت النتائج بأن بروتينات ERR- alpha، وهي المستقبلات المرتبط بالإستروجين - ألفا ، تساعد القلب على التأقلم في الظروف التي تتطلب زيادة مصروفات الطاقة، كما هو الحال عند ارتفاع ضغط الدم، والذي يصاحبه زيادة في الجهد الملقى على هذا العضو الحيوي من الجسم.

ويقول البروفيسور «دانييل كيلي»، مدير مركز بحوث أمراض القلب والشرايين التابع للجامعة وعضو فريق البحث: إن التوتر الذي يتعرض له القلب نتيجة زيادة الجهد المطلوب، يستدعي أن يقوم بإنتاج المزيد من مركبات الطاقة، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه عند عدم توافر بروتين ERR alpha، مضيفاً بأن حدوث الفشل القلبي قد يحصل عند ارتفاع ضغط الدم واستنفاذ القلب لمخزون الطاقة الخاص به.■

النسيج القلبي للذكور مختلف عن الإناث



أشارت دراسة طبية كندية إلى وجود فروق بين الأطفال المواليد بحسب نوع الجنس، وذلك فيما يختص بفسيولوجيا القلب، ما يفسر ارتفاع فرص النجاة بين المواليد الذكور الخاضعين لعمليات جراحية في القلب مقارنة مع الإناث من نفس الفئة العمرية، واللواتي يتعرضن لإجراءات طبية مشابهة.

وكانت دراسة أجريت مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية أشارت إلى أن الإناث اللواتي تقل أعمارهن عن عشرين عاماً، يكن أكثر عرضة للوفاة عند خضوعهن لجراحة في القلب، وذلك مقارنة مع الذكور، ما دفع مجموعة من الباحثين من جامعة «تورنتو» إلى إجراء دراسة بهدف الوقوف على الأسباب البيولوجية التي تفسر هذا الأمر.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن المواليد الإناث أظهرن تراكماً في أيونات الهيدروجين في النسيج القلبي لديهن خلال فترة الستين دقيقة، بمقدار زاد بنسبة ٤٧٪ عما حدث لدى المواليد الذكور.

كما تبين أن مخزون جزيئات الطاقة CP عند الإناث انخفض بمقدار ٢٢ ٪ عما كان عليه في «قلوب» الذكور، وذلك قبل تعرضها لنقص التروية.

وبحسب ما أشار الباحثون، فقد بينت الدراسة وجود اختلاف في عمليات الاستقلاب التي تتم في النسيج القلبي بحسب نوع جنس الفرد، والتي تحدث كاستجابة لانخفاض في التروية الدموية.

من جانب آخر أظهرت النتائج أن المواليد الإناث قد يصبن بالتحمض في النسيج القلبي بدرجة أكبر مقارنة مع الأقران الذكور، وذلك لدى معاناة القلب من انخفاض في مستوى التروية الدموية.■

استعمال الصابون المضاد للبكتيريا يؤدي لأخطار صحية



حذر مختصون من جامعة ميتشيجن الأمريكية من أخطار اللجوء إلى استعمال صابون اليدين الذي يحوي مواد مضادة للبكتيريا، مؤكدين فعالية الصابون العادي المستخدم لتنظيف الأيدي في القضاء على الميكروبات المسببة للأمراض.

وطبقاً لرأيهم فإن استخدام أنواع صابون اليدين التي تحوي مادة «الترايكلوسان»، المضادة للبكتيريا، قد يسهم في زيادة انتشار سلالات مقاومة من تلك الجراثيم في المجتمعات.

ويعد «الترايكلوسان» من المواد التي تستهدف الآليات الكيميوحيوية التي تستخدمها البكتيريا للمحافظة على سلامة جدر خلاياها.

وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الأمراض المعدية السريرية» فإن مادة الترايكلوسان التي تتواجد في العديد من أصناف الصابون، المضاد للبكتيريا، قد تمنح بعض أنواع البكتيريا القدرة على مقاومة المضادات الحيوية الشائعة الاستخدام مثل الأموكسيسيللين».

ويوضح الباحثون أن الطريقة التي تلجأ إليها مادة «الترايكلوسان» لقتل البكتيريا، قد تسمح بحدوث تحولات في البكتيريا المستهدفة، ما يعني فقدان تلك المادة القدرة على الوصول إلى الأماكن الحساسة التي تمكنها من قتل البكتيريا.

ويشدد القائمون على الدراسة على أهمية وضع ضوابط تقييم كفاءة هذا النوع من المنتجات ومزاعم منتجيها فيما يختص بفعاليتها، كما يؤكدون ضرورة تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.■

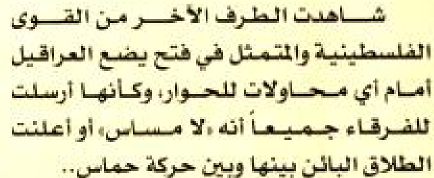
بعد النظارات الشمسية و«الكريمات».. ملابس لحماية الأفراد من الأشعة فوق البنفسجية

ابتكرت باحثة من جامعة «دياكن» الأسترالية طريقة ستمكن المختصين في المستقبل من صباغة الأنسجة الصوفية بأصباغ تتميز بقدرتها على امتصاص الأشعة فوق البنفسجية، حيث تسعى إلى الإفادة من تلك التقنية في تصنيع ملابس صوفية تتحول ألوانها عند التعرض لأشعة الشمس، لتقي بذلك الأفراد من تأثيرات الأشعة الضارة.

وقامت «تونج تشينج»، طالبة الدكتوراه بالجامعة بتطوير طريقة يمكن من خلالها صباغة الأنسجة الصوفية بأصباغ «الفايتوكروم».

وتعتبر أصباغ «الفايتوكروم» حساسة للأشعة فوق البنفسجية وأشعة الشمس، وهي ليس لها لون عند تصنيعها بشكل جيد، إلا أنها تعطي ألواناً لدى تعرضها لمقادير كافية من الأشعة فوق البنفسجية، لتعود وتتلاشى تلك الألوان عند غياب الأشعة. وتستخدم هذه الأصباغ في تصنيع العديد من المنتجات مثل عدسات النظر، ألعاب الأطفال، مواد التجميل وغيرها.■





الحوار خير لا بد منه

شاهدت الطرف الآخر من القوى الفلسطينية والمتمثل في فتح يضع العراقيل أمام أي محاولات للحوار، وكأنها أرسلت للفرقاء جميعاً أنه «لا مساس» أو أعلنت الطلاق البائن بينها وبين حركة حماس..

أما فريق حماس فمنذ اليوم الأول ومن خلال رسالة خالد مشعل وخطابات إسماعيل هنية وجميع قيادات الحركة في الداخل والخارج أعلنوا استعدادهم للحوار من باب شرعية الرئاسة الفلسطينية، وعلى أسس وطنية فلسطينية تهم الجميع.

يقيناً الحركة بندائها هذا، كسبت التأييد الشعبي العريض الفلسطيني والعربي والإسلامي ومن القوى المحبة للسلام في العالم أجمع، وركلوا الكرة في الملعب الفتحاوي الذي يرى أن الحوار في هذا الظرف يضعف مواقفهم أو يلوي أعناقهم لأنهم الطرف الخاسر في المعركة وكأن المعركة حصلت بين اليهود والفلسطينيين!!

الملعب الفتحاوي ما زال مصراً على عدم الحوار، أو أنه يضع شروطاً تعجيزية يصعب على حركة حماس قبولها أو التفكير بها، كأن تعاد الأمور إلى ما كانت عليه وتقديم الانقلابيين إلى المحاكمة والاعتذار عما بدر من الحركة!

أتساءل كما يتساءل الكثيرون غيري: هل أصبح الحوار خيانة أو كبيرة من الكبائر؟ وأتساءل أيضاً: إذا لم تحسم الأمور بالصدام.. فلابد من الحوار، وهذا عرف عالمي متبع مذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، فالأمور تحل إما بالقتال أو بالحوار ولا ثالث لهما..

وأتساءل أيضاً: أيهما أفضل للفلسطينيين الحوار أم الصدام؟ لا أحد من العاقلين يرتضي القتال، ولاسيما بين فريقين كبيرين قد تنهار البلاد من شر قتالهما، ناهيك عن تغذية العدو الصهيوني لهذه الحرب التي نادوا بها مذ قيام السلطة الفلسطينية، بل ذهب بعض المحللين إلى أن «إسرائيل» قد راهنت منذ البداية على الحرب الأهلية الفلسطينية، وأنها ما كانت لتسمح بقيام سلطة فلسطينية إلا للجم الحركة الإسلامية في فلسطين..

ولعل ما نراه اليوم من تهافت الفرقاء في منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الرئاسة على حوار العدو الصهيوني لأكبر دليل على أن الحوار طريق لأخذ بعض الحقوق، كما يظنون. وقد طرح الكثيرون هذا التساؤل: «الذي يحاور «الإسرائيليين» أليس أولى به أن يحاور الفلسطينيين»؟!

هذه هي الرسالة التي أمرنا بها رب العالمين. إنها رسالة الخير التي طبقها المسلمون على مر التاريخ عندما كانوا يختلفون وهذه حقيقة لا بد منها ومن السعي لها وأن نطفئ روح الفتنة التي ينفخ بها أعداؤنا ليل نهار الذين لم يرق لهم أن يختار الشعب الفلسطيني ممثليه

جمعية المجتمع الإسلامي غانا تطلب المجتمع
p.O. Box SE279
suame - kumasi

جمعية رعاية المعوقين المسلمين بتوجو تطلب المجتمع
ص.ب/ ٣٦١ توغو تطلب المجتمع

THE TWINS BROTHERS ISLAMIC STUDENTS
POST OFFICE AN 2062 KUMASI

دار العلماء بسيريلانكا تطلب المجتمع
M.S.M. IRSHAD, NO: 47/, HANAFI MAWATTA
GABADAGOD
MARADANA, BERUWALA
SRI LANKA

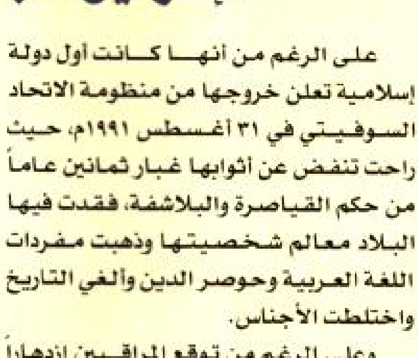
زوار ما قبل الفجر

أصلي صلواتي مثل كل ليلة.. أصليها بإرهاق شديد بعد معاناة يوم طويل شاق.. لا أستطيع أن أرفع يدي لأكثر من دقيقة أدعو فيها «اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت إنك على كل شيء قدير». هذا ما جرى على لساني وكان ترجمة لما في قلبي لحظتها!

توجهت إلى فراشي بسكينة.. كنت متأكدة أنني سأذهب في سبات عميق بمجرد أن أضع رأسي على الوسادة، ولكن خاب ظني! أتقلب يميناً ويساراً.. أستغفر الله كثيراً لعلي أنام - إذ ينتظرني في الغد يوم آخر شاق - وإذا بالهاتف الذي احتضنه زوجي يكسر هدوء الليل بعد أقل من ساعة لا أعلم كم نمت منها! صحوت مفزوعة وانتفض زوجي يرد...

قال له المتصل: إن فلاناً أُخذ الآن من بيته! رد زوجي في أسف: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وقفز من فراشه مسرعاً.. نهضت من فراشي.. توجهت إلى النافذة ارتطم الهواء بوجهي.. وفاضت عيني بدمعة أبت أن تسقط منها! أتمتم: «حسبي الله ونعم الوكيل».. أنظر هل من عربات غريبة في الشارع! ويلبس زوجي سريعاً ويخرج من البيت، لا أعلم ولا يعلم هو أين سيذهب! داعياً الله أن يحفظني أنا وأبناءه.. أنظر من النافذة لأطمئن أنه ذهب بعيداً بسلام.. أدخل غرفتي، وأسأل نفسي: أكابوس هذا أم ماذا؟! ماذا فعلنا؟ لسنا تجار مخدرات، ولسنا ممن يتاجرون بأرواح الغلابة، ولسنا ممن يقتلون المئات ثم يرحلون ولا يحاسبهم أحد، ولسنا من سارقي البنوك ولا ممن جاءوا بالمسرطنات





الحقيقيين من خلال صناديق الانتخابات..

وربما نستطيع من خلال الحوار التوافق على برنامج سياسي يراعي مصلحة الجميع دون أن يلغي أي طرف الآخر، ولا سيما بعد أن عرف التيار الذي كان يقود البلاد نحو الهاوية.. حجمه الحقيقي السياسي والشعبي في الداخل والخارج.■

خليل الصمادي

عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

ليأكلها الناس فيموت منهم من يموت، ويعاني مدى حياته من يعاني، ولسنا سبب ضيق عيش الناس، وضياع شباب الأمة... ولسنا ولسنا!

لم أحاول النوم، لأنني - بالطبع - أستطيع، في الصبح وبينما أقرأ جريدتي المفضلة.. وقعت عيناي على صورة رجل ظالم - وكأن الله قدر ذلك - لأدعو عليه وقلبي يعتصر ألماً من الإحساس بظلم الطغاة.

وفي وقت السحر، وقت أن ينزل الله الى السماء الدنيا ويقول: «هل من داع فاستجيب له»؟ كنت أقول بخشوع: حسبي الله ونعم الوكيل!!! ارتحت كثيراً بعدها؛ إذ ماذا بعد أن أوكل وأفوض أمري إلى الله! وحسبنا شرفاً أن بلاءنا وجهادنا في سبيل الله تعالى■

د.أسماء عبد العاطي

«إسرائيل» تجتاح أوزبكستان

على الرغم من أنها كانت أول دولة إسلامية تعلن خروجها من منظومة الاتحاد السوفيتي في ٣١ أغسطس ١٩٩١م، حيث راحت تنفض عن أثوابها غبار ثمانين عاماً من حكم القياصرة والبلاشفة، فقدت فيها البلاد معالم شخصيتها وذهبت مفردات اللغة العربية وحوصر الدين وألغي التاريخ واختلطت الأجناس.

وعلى الرغم من توقع المراقبين ازدهاراً إسلامياً سريعاً بين ربوعها تسترد به أوزبكستان هويتها وشخصيتها الحضارية، إلا أن الذي حدث كان مخالفاً للتوقعات ومخيباً للآمال.

فعندما أعلنت أوزبكستان استقلالها عام ١٩٩١م لم يكن غريباً أن تبادر أمريكا بالاعتراف بها حيث كانت أول دولة على مستوى العالم تفعل ذلك، أما الأكثر إثارة للدهشة فهو أن «إسرائيل» هي الدولة الثانية في العالم التي اعترفت باستقلال أوزبكستان، بينما كان العالم الإسلامي غائباً عن الصورة.. وقد استفادت «إسرائيل» من صراعها مع العالم الإسلامي التقليدي الذي يرفض الدخول معها في علاقات طبيعية فذهبت إلى أرض خصبة جديدة وقدمت الدعم السياسي لها والوعود المغرية بتكنولوجيا غير مكلفة..

و«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تملك شركة نقل منتظمة إلى أوزبكستان. مما سهل عليها الحركة في كل الجمهوريات الإسلامية والتدخل في عصبها الاقتصادي عن طريق التبادل التجاري..

كما لم تهمل أيضاً المجال الزراعي فقامت بإنشاء مشروع « إيزينرج » الضخم لرفع إنتاج محصول القطن وهو المنتج الزراعي الأساس، وقد حققت نجاحاً كبيراً في هذا المضمار جعل بقية الدول الإسلامية في وسط آسيا تسارع إلى عقد الاتفاقات والاستثمارات مع الشركات «الإسرائيلية» لينفتح الطريق أمام «إسرائيل» واسعاً للدخول المشروع إلى القلب والعقل.

إلا أن أوزبكستان التي يسيطر على مقاليد الحكم فيها بقايا الشيوعيين ورجال المخابرات الروسية لم تشهد انفراجة تتيح للمسلمين استرداد أنفاسهم وتوثيق علاقاتهم من جديد مع عالمهم الإسلامي حيث تجري حملات لمطاردة المحجبات في المعاهد والجامعات والمصالح الحكومية، وتصاعدت الحملة على المظاهر الإسلامية في البلاد خاصة بعد الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد أفغانستان..

فصوت الأذان في المساجد والجوامع ممنوع، والانتهاكات مستمرة لحقوق المسلم



الذي يخالف الصورة التي ترسمها الدولة للإسلام، حتى إن بعض المسلمات تعرضن للمشكلات والمضايقات لمجرد أنهن حاولن تحفيظ القرآن الكريم لأطفالهن، وقد وصلت المضايقات إلى حد وجود أحكام بالسجن على النساء اللاتي يعلمن أبناءهن تلاوة القرآن الكريم وعلى الصائمين في شهر رمضان! وتشير جماعات حقوق الإنسان إلى أن هناك آلافاً من المعتقلين بتهم مختلفة مثل الصوم والصلاة وتلاوة القرآن الكريم! ويتعرض هؤلاء المعتقلون للتعذيب الشديد الذي يصل إلى الصعق بالكهرباء ونزع الأظافر.. ومع ما تتعرض له حكومة إسلام كريموف من انتقادات واسعة على المستوى الدولي لاستمرارها في انتهاك حقوق الإنسان فإنها لا تتوقف عن إجراءاتها القمعية ومطاردة المصلين في المساجد والنساء المحجبات في أماكن العمل والمعاهد والجامعات.■

صلاح محمد أبو زيد

القاهرة



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

همومي والوطن

بعيد عنك يا وطني قريب
مقيم فيك لكني غريب
أفتش فيك أفراحي وعزي
فتخرسني بسطوتها الكروب
وأرحل في سراديب المآسي
فيُحرق سمع وجداني النحيب
أحاطت بي تصاريف الليالي
وشمس الهم عني لا تغيب
قلوب الصخر لو لمست عنائي
لراحت في حرارته تذوب
أضرت بي همومك يا بلادي
وزار شباب أيامي المشيب
ومالي غير أوجاعي طعام
وما لي غيرها الآلام طيب
ببؤسي لستُ بالمعدوم حياً
إذا ضاقت على الأمل الدروب
وأسكن في ربيع العمر قبري
وهل في القبر أوقات تطيب
دعوت وأدمعي شفعاً ووتراً
وحتماً لن يُحييني المجيب
أؤمل أن تهل غيوث سعد
وأرحل والرحيل هو الطبيب

شعر: توهيب عبدالرحمن الربعي.
اليمن. تعز



هل تعلم أن...؟

ـ الحصان لا يمتلك عظاماً في رقبته.
ـ البواخر تسير في المياه الباردة أسرع من المياه الدافئة.
ـ أرجل الجرادة يمكن أن تتحرك بعد أن تنفصل عن جسم الجرادة ورأسها.
ـ السرعة التي تدور بها الأرض حول الشمس تعادل ثمانية أضعاف السرعة التي تغادر بها الرصاصة فوهة البندقية.
ـ السرطان البحري يعيش فترة أطول إن وضعته في صندوق مغلق تماماً أكثر من الفترة التي يعيشها في صندوق له ثقوب.
ـ الحلقات التي تدور حول زحل يبلغ طولها ٨٠٥٠٠كم، ولا يتجاوز سمكها ٣٠سم.■

غرائب وعجائب

. علق متحف الفن في نيويورك لوحة لوباتو القارب للرسام الفرنسي ماتيس مقلوبة لمدة ٤٧ يوماً قبل أن يكتشف غلطته.

. شهر مايو في اليابان، هو شهر مباريات عراك الطائرات الورقية! يسلح كل لاعب طائرته الورقية بشفرات حادة، ويدور العراك في الهواء!

. خلال السنوات الماضية، سنت في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من القوانين المتعلقة بمسائل بعضها جدي وبعضها تافه، وهذه أغرب القوانين التي مازال بعضها سارياً لليوم في بعض المناطق:

أولاً: يمنع عبور الشارع على يديك! تخيل أن هناك من حاول القيام بهذا أصلاً.
ثانياً: ممنوع وضع عصابة حول عيني سائق السيارة! أليس بديهياً ألا يقوم أي راكب بمجازفة من هذا النوع.
ثالثاً: ممنوع إشعال السيجارة وتقديمه للحيوانات المنزلية كالقطط والكلاب.
رابعاً: ممنوع نقل قرن من اليسكريم في جيبك.
خامساً: ممنوع منع الطفل من اللهو بالقفز فوق برك الماء الموحلة.
سادساً: يحذر طيران النحل فوق البلدة.■

من أقوال سيد قطب يرحمه الله



● إن أصحاب الكلمات والأقلام يستطيعون أن يضيفوا شيئاً كثيراً.. ولكن بشرط واحد: أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم.

● إن أصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفاً يقر به حكم طاغية.

● قرأت جميع رسائل الإمام الشهيد حسن البنا ووقفت على سيرته النقية وأهدافه الحقة، وعلمت لماذا يُحارب؟ ولماذا قُتل وعاهدت الله على أن أحمل الأمانة من بعده، وأواصل السير على نفس الطريق الذي لقي الله عليه.■

من كتاب «سيد قطب.. سيرة ذاتية»
للأستاذ: علي عبدالله

طرائف

ن: هل المظلة هذه،
الجيد الذي يعمر



ز: نعم، بشرط أن
ن الشمس والمطر.
: إذا ضربت أختك
م بغير عشاء.
شكراً يا والدي
ذه الملاحظة، في
دمة سأضربها بعد

الثاني: إذاً، هل تذكر الدراهم العشرة التي أقرضتك إياها؟

● الأول: لماذا لا يخرج الصوت من هذا المذياع؟
الثاني: لأن صاحبه اشتراه بالتقسيط.

● المدرس: أيهما أقرب إلى بلدنا، الصين أم القمر؟
التلميذ: القمر.
المدرس: لماذا القمر؟
التلميذ: لأن القمر نراه أما الصين فلا نراها ■

: كل شيء يدخل في رأسي لا أنساه.

ألغاز

١. ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا أخيك، فمن يكون؟
٢ـ ما الشيء المليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟
٣ـ مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألتها: من هذا؟ فأجابت: أمي ولدت أمه، وأخو زوجي يكون عمه.. فمن يكون؟
٤ـ ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها حاصل جمعها؟
٥ـ شيء موجود في السماء، إذا أضيف إليه حرف أصبح في الأرض، فما هو؟
٦ـ ما الشيء الذي يستحيل كسره؟
٧ـ أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟
٨ ـ ما القبر الذي سار بصاحبه؟
٩ ـ أكلت فلفل فتقلفل فمي.. كم فاء في ذلك؟■

الأوائل

ن طاف بالبيت العتيق هم

ن حيّا الرسول بتحية
بو ذر الغفاري.
ـن خطَّ وخاط نبي
ن عليه السلام.
ـلاة جمعة تقام في
انت في سنة ٩٧٢م.
ـن عرف الكيمياء هم
القدماء.
ـن اكتشف الأكسجين «جوزيف
في أغسطس عام ١٧٧٤م.
ن صنع أعواد الثقاب رجل ألماني من
سمه «برانت» عام ١٦٦٦م.
ن اكتشف الأشعة السينية (إكس)
لألماني «ليون رونتجين».
بلة هيدروجينية فجرتها الصين
عام ١٩٧٦م.
ار في التاريخ هو حصار الملك نبوخذ
صور في ٥٧٢ق.م.

. أول من ابتكر المكيف الهوائي هم العرب في العصر العباسي اخترعوا جهاز «البادهنج»، ومعناه: فوهة الهواء.
. أول رجل يصل إلى القطب الشمالي سيراً على الأقدام هو «والي هريرت».
. أول من ألف كتاباً في وصف وصناعة واستعمال الإسطرلاب هو العالم المسلم الكبير محمد بن إبراهيم الفزاري المتوفى عام ١٨٠ هـ.
. أوائل علماء الفلك هم المصريون القدماء.■

إخوة الرسول

إخوة الرسول ﷺ من الرضاعة هم:
١ . أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي.
٢ . عمه حمزة بن عبدالمطلب.
٣ . عبدالله بن الحارث بن عبدالعزى.
٤ . أنيسة بنت الحارث بن عبدالعزى.
٥ . جُذامة بنت الحارث بن عبدالعزى (الشيماء).
٦ . ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب■

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة خير البشر»

اختيار: أبو حمزة الحسين قاسم

علامة صحة الإرادة

حة الإرادة أن يكون همَّ المريد رضا
ده للقائه وحزنه على وقت مر في
، وجماع ذلك كله أن يصبح ويمسي
إلا الله ولسان حاله يقول:

إذا كان منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

من كتاب «الفوائد» لابن القيم الجوزية

اختيار: عبدالله الصيعري، السعودية



بلال التليدي (*)

التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (٣)

الارتهان للغرب

ونأتي إلى المأزق الرابع للعلمانيين العرب وهو «الارتهان للغرب»، فحين بدأت الإدارة الأمريكية تبشر بمشروعها لنشر الديمقراطية في الوطن العربي، اختلف الموقف لدى النخب العلمانية المتطلعة للحرية، فهناك من رفض مطلقاً أن ينخرط في أي مشروع ترعاه هذه الإدارة، كان منطلق هذا الموقف مبدئياً واستراتيجياً، إذ إنه ينطلق من قراءة للواقع الحالي، تقدر أن قضية نشر الديمقراطية ما هي إلا ذريعة تتوسل بها الإدارة الأمريكية لبلوغ بعض الأهداف الإستراتيجية التي عجزت أن تبلغها دون إشراك قوى محلية. كانت هذه القراءة تنطلق من تقدير سياسي واستراتيجي واضح، مفاده أن مآلات الديمقراطية وثمارها ستكون بالضرورة ضد مصالح الإدارة الأمريكية، وما كان لأمريكا أن تدعم شيئاً يؤول في النهاية إلى عكس مصالحها.

وكان هناك موقف آخر لبعض التوجهات العلمانية، يرى أنه لا بد من استثمار الضغط الخارجي وتوجيهه لتحقيق مكاسب ديمقراطية في الداخل، لكن دون لعب دور المقاول للإدارة الأمريكية، ورأي ثالث يثق في نوايا أمريكا أو على الأقل يريد أن يلعب دور المرتزق الذي يتلقى الأموال الأمريكية تحت شعار نشر الديمقراطية في الوطن العربي. لكن، سرعان ما صارت الوقائع في اتجاه آخر، لقد وقعت الإدارة الأمريكية في المأزق الإسلامي بعدما اقتنعت بأن أي حرية أو ديمقراطية في الوطن العربي ستصب في النهاية في صالح الحركة الإسلامية، وبدأت بعض الدراسات تنفتح على أطياف من الحركة الإسلامية، وتدرس الواقع السياسي العربي بكل تعقيداته، لكن الخلاصة التي آلت إليها، أنه من الاستحالة الحديث عن تحول ديمقراطي في المنطقة العربية، دون أن تكون الحركة الإسلامية هي حجر الزاوية.

هذه النتيجة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع التطلع الأمريكي، ولذلك تغيرت الإستراتيجية الأمريكية في اتجاهين:

الأول: هو محاولة الدفع بالحركة الإسلامية لتصير أحزاباً ديمقراطية على شاكلة الأحزاب المسيحية الديمقراطية.

الثاني: هو محاولة المراهنة على الأحزاب العلمانية ليبرالية ويسارية.

لكن كلا الاتجاهين لم تخرج منهما الإستراتيجية الأمريكية بطائل، فلا الحركات الإسلامية يمكن أن تكون مثل الأحزاب الديمقراطية المسيحية، ولا الأحزاب العلمانية قادرة على لعب دور رئيس في عملية التحول الديمقراطي بحكم الضعف والهامشية.

لم يعد للإدارة الأمريكية سوى خيار واحد، لكنه قد يتعدد ويأخذ أكثر من شكل بحسب الوضع الذي يتنزل فيه. خيار دعم الأنظمة والمحافظة على المصالح الإستراتيجية للإدارة الأمريكية، لكن هذا الخيار يطرح عليها تحدياً كبيراً، فقد كانت منذ عهد قريب تبشر بنشر الديمقراطية في الوطن العربي، فكيف يمكن لها أن تبرر هذا التحول في إستراتيجيتها.

الحل الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تحويل هذا المشروع إلى منطقتين أساسيتين، هما سورية وإيران. هما المنطقتان الوحيدتان الآن اللتان يمكن أن يكون لنشر الديمقراطية فيهما دور استراتيجي تنتفع منه الإدارة الأمريكية، ولذلك بدأ الدعم الأمريكي ينشط للحركات العلمانية وحركات حقوق الإنسان ولكل الشبكات العاملة في مجال الديمقراطية والحرية في هاتين المنطقتين، وهو ما يفسر انقطاع الدعم الأمريكي للتوجهات العلمانية العاملة في شبكات نشر الديمقراطية في الوطن العربي.

حقيقة المأزق الذي تعيشه بعض التوجهات العلمانية من جرا
ارتهانها إلى المساندة الخارجية لنشر الديمقراطية هو في قراءتـ
للموقف الأمريكي وفي عدم فهمها للتحول في الإستراتيجيـ
الأمريكية، وعدم إيمانها بأن الديمقراطية هي فعل ذاتي يخرج
مكونات الأمة، وأن الضغوط الخارجية ليست أبداً في صا
الديمقراطية المحلية، بل يمكن أن تكون عامل إجهاض وتعطيل
خاصة إذا ضربت مصالح قوى الهيمنة في العالم، وأن الحاجة ما
بالنسبة لهذه التوجهات العلمانية على هذا المستوى لترشـ
مسارها وتغيير رهاناتها، وجعل الأرضية الديمقراطية إ
حقيقياً لالتقاء كل التطلعات المخلصة، وتأسيس جبهة عريـ
لكل التواقين إلى الحرية والعدل والديمقراطية من إسلامـ
وليبراليين وقوميين ماركسيين.

هذه بعض المآزق التي تشل رؤية العلمانيين العرب، وتجـ
غير قادرين على الفعل، وهو ما يفسر ما خلصت إليه الدراسة
نشرتها مؤسسة «كارنيجي» من أن الأحزاب العلمانية في الـ
العربي حزاب أقلية هامشية، وأنها تعيش أزمة عميقة، وليـ
إلا جمهور انتخابي راكد، وأنها لا تمتلك أدنى خطة لاستـ
المواقع التي خسرتها خاصة في المغرب ومصر، وأنها في
تستعمل خطاباً تبريرياً يعتمد على المظلومية في الوقـ
تلقي فيه باللوم على الآخر: الحركة الإسلامية ونظم الحكـ

(*) كاتب مغربي

طرائف

● الزبون: هل المظلة هذه، من النوع الجيد الذي يعمر طويلاً؟

البائع: نعم، بشرط أن تحفظها من الشمس والمطر.

● الأب: إذا ضربت أختك ثانيةً ستنام بغير عشاء.

الابن: شكراً يا والدي على هذه الملاحظة، في المرة القادمة سأضربها بعد العشاء.

●الأول: كل شيء يدخل في رأسي لا أنساه.

الثاني: إذاً، هل تذكر الدراهم العشرة التي أقرضتك إياها؟

● الأول: لماذا لا يخرج الصوت من هذا المذياع؟

الثاني: لأن صاحبه اشتراه بالتقسيط.

● المدرس: أيهما أقرب إلى بلدنا، الصين أم القمر؟

التلميذ: القمر.

المدرس: لماذا القمر؟

التلميذ: لأن القمر نراه أما الصين فلا نراها.■

ألغاز

١. ابن أمك وابن أبيك، وليس بأختك ولا أخيك، فمن يكون؟

٢. ما الشيء المليء بالثقوب ولكنه يحتفظ بالماء؟

٣. مرت امرأة على صديقة لها تتحدث مع شاب، فسألتها: من هذا؟ فأجابت: أمي ولدت أمه، وأخو زوجي يكون عمه.. فمن يكون؟

٤. ما الأعداد الثلاثة التي يساوي حاصل ضربها حاصل جمعها؟

٥. شيء موجود في السماء، إذا أضيف إليه حرف أصبح في الأرض، فما هو؟

٦. ما الشيء الذي يستحيل كسره؟

٧. أين يقع البحر الذي لا يوجد به ماء؟

٨ ـ ما القبر الذي سار بصاحبه؟

٩ ـ أكلت فلفل فتفلفل فمي.. كم فاء في ذلك؟■

الأوائل

. أول من طاف بالبيت العتيق هم الملائكة.

. أول من حيّا الرسول بتحية الإسلام أبو ذر الغفاري.

. أول من خطَّ وخاط نبي الله إدريس عليه السلام.

. أول صلاة جمعة تقام في الأزهر، كانت في سنة ٩٧٢م.

. أول من عرف الكيمياء هم المصريون القدماء.

. أول من اكتشف الأكسجين «جوزيف بريستلي» في أغسطس عام ١٧٧٤م.

. أول من صنع أعواد الثقاب رجل ألماني من هامبورج اسمه «برانت» عام ١٦٦٦م.

. أول من اكتشف الأشعة السينية (إكس) الفيزيائي الألماني «ليون رونتجين».

. أول قنبلة هيدروجينية فجرتها الصين الشعبية في عام ١٩٧٦م.

. أول حصار في التاريخ هو حصار الملك نبوخذ نصر لمدينة صور في ٥٧٢ق.م.

. أول من ابتكر المكيف الهوائي هم العرب في العصر العباسي اخترعوا جهاز «البادهنج»، ومعناه: فوهة الهواء.

. أول رجل يصل إلى القطب الشمالي سيراً على الأقدام هو «والي هربرت».

. أول من ألف كتاباً في وصف وصناعة واستعمال الإسطرلاب هو العالم المسلم الكبير محمد بن إبراهيم الفزاري المتوفى عام ١٨٠ هـ.

. أوائل علماء الفلك هم المصريون القدماء.■

علامة صحة الإرادة

علامة صحة الإرادة أن يكون همُّ المريد رضا ربه، واستعداده للقائه وحزنه على وقت مر في غير مرضاته، وجماع ذلك كله أن يصبح ويمسي وليس له هم إلا الله ولسان حاله يقول:

إذا كان منك الود فالكل هين
وكل الذي فوق التراب تراب

من كتاب «الفوائد» لابن القيم الجوزية

اختيار: عبدالله الصيعري، السعودية

إخوة الرسول

إخوة الرسول ﷺ من الرضاعة هم:

١ . أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي.

٢ . عمه حمزة بن عبدالمطلب.

٣ . عبدالله بن الحارث بن عبدالعزى.

٤ . أنيسة بنت الحارث بن عبدالعزى.

٥ . جُذامة بنت الحارث بن عبدالعزى (الشيماء).

٦ . ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب.■

من كتاب «المعجم المختصر في سيرة خير البشر»

اختيار: أبو حمزة الحسين قاسم







بلال التليدي (*)

التيار العلماني.. من المآزق إلى المخارج (٣)

الارتهان للغرب

ونأتي إلى المأزق الرابع للعلمانيين العرب وهو «الارتهان للغرب»، فحين بدأت الإدارة الأمريكية تبشر بمشروعها لنشر الديمقراطية في الوطن العربي، اختلف الموقف لدى النخب العلمانية المتطلعة للحرية، فهناك من رفض مطلقاً أن ينخرط في أي مشروع ترعاه هذه الإدارة، كان منطلق هذا الموقف مبدئياً واستراتيجياً، إذ إنه ينطلق من قراءة للواقع الحالي، تقدر أن قضية نشر الديمقراطية ما هي إلا ذريعة تتوسل بها الإدارة الأمريكية لبلوغ بعض الأهداف الإستراتيجية التي عجزت أن تبلغها دون إشراك قوى محلية.

كانت هذه القراءة تنطلق من تقدير سياسي واستراتيجي واضح، مفاده أن مآلات الديمقراطية وثمارها ستكون بالضرورة ضد مصالح الإدارة الأمريكية، وما كان لأمريكا أن تدعم شيئاً يؤول في النهاية إلى عكس مصالحها.

وكان هناك موقف آخر لبعض التوجهات العلمانية، يرى أنه لا بد من استثمار الضغط الخارجي وتوجيهه لتحقيق مكاسب ديمقراطية في الداخل، لكن دون لعب دور المقاول للإدارة الأمريكية، ورأي ثالث يثق في نوايا أمريكا أو على الأقل يريد أن يلعب دور المرتزق الذي يتلقى الأموال الأمريكية تحت شعار نشر الديمقراطية في الوطن العربي، لكن، سرعان ما صارت الوقائع في اتجاه آخر، لقد وقعت الإدارة الأمريكية في المأزق الإسلامي بعدما اقتنعت بأن أي حرية أو ديمقراطية في الوطن العربي ستصب في النهاية في صالح الحركة الإسلامية، وبدأت بعض الدراسات تنفتح على أطياف من الحركة الإسلامية، وتدرس الواقع السياسي العربي بكل تعقيداته، لكن الخلاصة التي آلت إليها، أنه من الاستحالة الحديث عن تحول ديمقراطي في المنطقة العربية، دون أن تكون الحركة الإسلامية هي حجر الزاوية.

هذه النتيجة، لم تكن بالضرورة متوافقة مع التطلع الأمريكي، ولذلك تغيرت الاستراتيجية الأمريكية في اتجاهين:

الأول: هو محاولة الدفع بالحركة الإسلامية لتصير أحزاباً ديمقراطية على شاكلة الأحزاب المسيحية الديمقراطية.

الثاني: هو محاولة المراهنة على الأحزاب العلمانية ليبرالية ويسارية.

لكن كلا الاتجاهين لم تخرج منهما الإستراتيجية الأمريكية بطائل، فلا الحركات الإسلامية يمكن أن تكون مثل الأحزاب الديمقراطية المسيحية، ولا الأحزاب العلمانية قادرة على لعب دور رئيس في عملية التحول الديمقراطي بحكم الضعف والهامشية.

لم يعد للإدارة الأمريكية سوى خيار واحد، لكنه قد يتعدد ويأخذ أكثر من شكل بحسب الوضع الذي يتنزل فيه. خيار دعم الأنظمة والمحافظة على المصالح الإستراتيجية للإدارة الأمريكية.

لكن هذا الخيار يطرح عليها تحدياً كبيراً، فقد كانت منذ عهد قريب تبشر بنشر الديمقراطية في الوطن العربي، فكيف يمكن لها أن تبرر هذا التحول في إستراتيجيتها.

الحل الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية هو تحويل هذا المشروع إلى منطقتين أساسيتين: هما سورية وإيران. هما المنطقتان الوحيدتان الآن اللتان يمكن أن يكون لنشر الديمقراطية فيهما دور استراتيجي تنتفع منه الإدارة الأمريكية، ولذلك بدأ الدعم الأمريكي ينشط للحركات العلمانية وحركات حقوق الإنسان ولكل الشبكات العاملة في مجال الديمقراطية والحرية في هاتين المنطقتين، وهو ما يفسر انقطاع الدعم الأمريكي للتوجهات العلمانية العاملة في شبكات نشر الديمقراطية في الوطن العربي.

حقيقة المأزق الذي تعيشه بعض التوجهات العلمانية من جراء ارتهانها إلى المساندة الخارجية لنشر الديمقراطية هو في قراءتها للموقف الأمريكي وفي عدم فهمها للتحول في الإستراتيجية الأمريكية، وعدم إيمانها بأن الديمقراطية هي فعل ذاتي يخرج من مكونات الأمة، وأن الضغوط الخارجية ليست أبداً في صالح الديمقراطية المحلية، بل يمكن أن تكون عامل إجهاض وتعطيل لها؛ خاصة إذا ضربت مصالح قوى الهيمنة في العالم، وأن الحاجة ماسة بالنسبة لهذه التوجهات العلمانية على هذا المستوى لترشيد مسارها وتغيير رهاناتها، وجعل الأرضية الديمقراطية إطاراً حقيقياً لالتقاء كل التطلعات المخلصة، وتأسيس جبهة عريضة لكل التواقين إلى الحرية والعدل والديمقراطية من إسلاميين وليبراليين وقوميين ماركسيين.

هذه بعض المآزق التي تشل رؤية العلمانيين العرب، وتجعلهم غير قادرين على الفعل، وهو ما يفسر ما خلصت إليه الدراسة التي نشرتها مؤسسة «كارنيجي» من أن الأحزاب العلمانية في الوطن العربي أحزاب أقلية هامشية، وأنها تعيش أزمة عميقة، وليس لها إلا جمهور انتخابي راكد، وأنها لا تمتلك أدنى خطة لاسترجاع المواقع التي خسرتها خاصة في المغرب ومصر، وأنها في الغالب تستعمل خطاباً تبريرياً يعتمد على المظلومية في الوقت الذي تلقي فيه باللوم على الآخر: الحركة الإسلامية ونظم الحكم.■

(*) كاتب مغربي

المرشد العام للإخوان في حوار خاص:

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1769) 15 - 21 Septemper 2007 (Year

د (١٧٦٩) ٣-٩ رمضان ١٤٢٨هـ / ١٥-٢١ سبتمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

«الحكومة» تتجاهل القانون وتستغني عن القيم والدساتير في تعاملها مع الإخوان

نصبر ونحتسب عن قوة وليس عن هوان لأننا نؤمن أن الله لن يترنا أعمالنا

مباركٌ عليكم الشهر

رمضان حول العالم

- اليابان.. مائة ألف مسلم يصلُّون في ١٠ مساجد
- البوسنة.. تجارب الصغار مع أول يوم صيام
- رمضان الأقصى يوحِّد الفلسطينيين

هؤلاء عاشوا مع القرآن

انتبه.. رمضان ليس لهذا..!!

وصفات رمضانية خاصة جداً.. فتاوى.. مفكرة رمضان.. وصحتك في شهر الصيام

ملف خاص

ن ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



حياكم الله في معرض مشاعر للحج والعمرة الأول

قاعة الراية - فندق ماريوت كورت يارد

من 6 إلى 8 رمضان

الثلاثاء 9/18 إلى الخميس 9/20

مميزة من نخبة حملات الحج

تنظيم:

مشاعر

MASHAER

برعاية:

















بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العــدد ١٧٦٩ السنة (٣٨)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

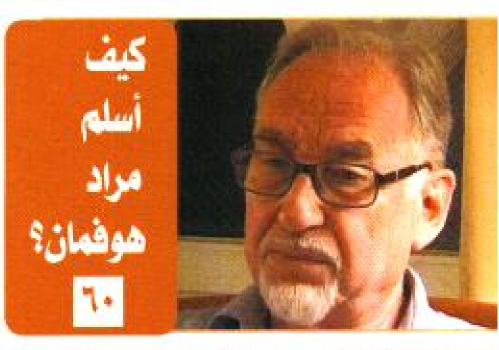
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) ﴾

(الشورى)





يواصل رحلاته حول العالم:

أيام في عسير.. المصيف الأول بالسعودية

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

درس الانتخابات المغربية

الانتخابات التشريعية «البرلمانية».. التي شهدها المغرب يوم الجمعة ٢٠٠٧/٩/٧م، بمشاركة ٣٣ حزباً، تمثّل واحدة من التجارب الانتخابية المهمّة في عالمنا العربي، والتي يجدر التوقف أمامها بالتحليل، وإلقاء الضوء على ما يلي:

أولاً: إنه رغم أن المغرب تعرض أكثر من مرة لأحداث عنف وتفجيرات، أغرت بعض القوى السياسية المحلية والدولية لانتهاز الفرصة، وإلقاء ظلال من الشك، وإثارة غبار التخويف من التيار الإسلامي عامة، والقوى الإسلامية المشاركة في العملية السياسية خاصة، إلا أن المغرب مضى في تجربته الديمقراطية، دون أي احتقانات أو تعطيل.

بل إن إطلاق حرية تشكيل الأحزاب مضى دون عوائق، حيث ارتفع تعداد الأحزاب المشاركة في الانتخابات الأخيرة إلى ثلاثة وثلاثين حزباً، بعد أن كان تعدادهم ستة وعشرين حزباً في انتخابات عام ٢٠٠٢م، وقد كان بإمكان النظام المغربي أن يجمّد العملية السياسية أو يجمّدها ضد الإسلاميين، متذرعاً بالأوضاع الداخلية، وأحداث العنف الأخيرة، كما تفعل بعض الأنظمة الأخرى التي تحتكر الحكم، وتقصر المشاركة السياسية على الأحزاب العلمانية واليسارية والتقليدية التي ملّتها الشعوب، وانفضت عنها، وفي نفس الوقت تحارب الإسلاميين وتطاردهم وتزج بهم في غياهب السجون والمعتقلات، وتقدمهم لمحاكمات عسكرية ظالمة، رغم التفاف قطاعات كبيرة من الشعب حولهم، نتيجة أدائهم المتميز، ودورهم الوطني المشرف، وخطابهم الإسلامي المتحضر.

ثانياً: بالقياس لما نشاهده من أجواء انتخابية مفبركة النتائج سلفاً في بعض الدول... يسودها التزوير والبلطجة، وحملات العنف من جانب السلطات وأنصارها في البعض الآخر، فإن الانتخابات المغربية خلت من مثل تلك الأجواء، بل إن المغرب خطى خطوة مهمة بالسماح لوفد كبير يضم مراقبين دوليين وعرب لمراقبة تلك الانتخابات، رغبة من النظام في إشهاد العالم على نزاهتها وشفافيتها، وفي التقرير الذي قدمه وفد المراقبين الدوليين برئاسة خورخي راميريز، وهو رئيس بوليفيا السابق، قال: «إن الانتخابات مرت في أجواء منظمة، رغم تسجيل خروقات ومخالفات كانت معزولة وفردية».. وأشادت رئاسة الاتحاد الأوروبي بـ«جهود الحكومة المغربية والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والمواطنين في إنجاح عملية الاقتراع».. ولا شك أن ذلك يصب لصالح التجربة السياسية المغربية.

ثالثاً: إن لعبة التخويف من الإسلاميين، وإلقاء الشكوك على مواقفهم، وبرامجهم المتعلقة بالحريات، والديمقراطية، وتداول السلطة، ومحاولات التخويف منهم على مستقبل المجتمع، واستقرار الوطن، كما أن محاولات عزلهم بإقامة تحالفات بين بعض الأحزاب قد باءت كلها بالفشل، فقد خاض حزب العدالة والتنمية العملية الانتخابية، مرتضياً الآليات الموضوعة، ومحترماً للقوانين والنظام، وحقق نجاحاً وضعه في المرتبة الثانية، أي متقدماً على ٣١ حزباً آخر، كما أن إجماع ما حصل عليه من أصوات يضعه في المرتبة الأولى، وفق بيانات الحزب التي طالبت وزير الداخلية المغربي بالكشف عن إجمالي الأصوات التي حصل عليها كل حزب، وعدم الاكتفاء بما حصل عليه من مقاعد، وذلك مؤشر على أن القبول الجماهيري للحزب قد تزايد، وفي ذلك نجاح لخطابه وبرنامجه، وإن كان يحتاج إلى المزيد من الجهود، ليؤكد جدارته في الساحة.

والأهم هنا هو أن حزب العدالة والتنمية أثبت كغيره من الأحزاب الإسلامية التي تخوض الانتخابات في دول عدة، أن الإسلاميين يخوضون الانتخابات ويكسبون ويخسرون.. ويشاركون محترمين القوانين والإجراءات دون أي جلبة أو خروقات، دائماً بل إن الخروقات والضغوطات والتلاعبات تقع عليهم في غالب الأحيان.. ومع ذلك يظلون على احترامهم للعملية الديمقراطية، وذلك يبدد كل الشكوك الكاذبة التي تلقى عليهم.

رابعاً: لقد كشفت الانتخابات الأخيرة عن سلبيات خطيرة، كاستخدام المال السياسي في شراء الأصوات، وبعض التلاعبات والتدابير الأخرى غير المنظورة، لدفع نتائج الاقتراع نحو جهة معينة، كما أن قانون الانتخابات يمنع أي حزب من الفوز بأكثر من (٥٠٪) من النتائج.. وتلك سلبيات تحتاج إلى علاج جذري حتى تحقق التجربة المغربية خطوات أكبر إلى الأمام، وتكون نموذجاً طيباً.

إن إشاعة أجواء الحرية، وترسيخ الديمقراطية والشورى للشعوب بكل فئاتها وقواها، ودون استثناء، هي الطريق الأمثل للانتماء للوطن، واستقراره، وأمنه، بل وانطلاقه نحو التقدم والازدهار.■

الحركة الدستورية تعد خطة لتعزيز دور الكتلة الإسلامية

بدأت الحركة الدستورية الإسلامية في وضع أجندة أولويات ومحاور أساسية للكتلة الإسلامية، تعزز دور النواب الإسلاميين، وتزيد التفاهم فيما بينهم، إلى جانب متابعة ملفات وزارات الصحة والتربية والبلدية في المرحلة القادمة.

وذكرت مصادر داخل الحركة أن أهم القضايا التي ستتابع الحركة إنجازها قانون كشف الذمة المالية للقياديين، وقانون مكافحة الفساد، وقانون تنظيم الأحزاب، وعدد من القوانين التي أعدتها لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، بهدف أسلمتها بالتعاون مع أعضاء الكتلة الإسلامية وبقية النواب.

الشيخ ناصر المحمد

وكذلك وضعت الحركة الدستورية محاور أساسية لعمل الكتلة الإسلامية، ومتابعة القضايا السياسية المطروحة، والتي ستطرح في الساحة، وزيادة التنسيق والتفاهم حول مناصب مجلس الأمة وعضوية اللجان البرلمانية خلال الدورة المقبلة، وخصوصاً لجان المالية، والتشريعية، والتعليمية، وحماية الأموال العامة، والميزانيات، ومنصبي أمين سر المجلس ومراقب المجلس.

ويأتي ذلك مع ازدياد مطالبة أصوات نيابية باستعجال إجراء تعديل حكومي يتواكب مع حاجة البلاد الملحة في هذه الفترة، ولتعزيز أداء الحكومة وملء الشواغر الوزارية فيها.

وذكرت مصادر حكومية، أن سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد سيلتقي بعض الكتل النيابية، وبعض القيادات السياسية لاستطلاع آرائهم حول شغل حقائب وزارات النفط، والصحة، والمواصلات الشاغرة حالياً، إضافة إلى تحديد أولويات عمل السلطتين في دور الانعقاد المقبل، بما يحقق حاجة البلاد من المشاريع التنموية والقوانين الداعمة لها.■

الفلاح: «دور القرآن».. معالم الثقافة الإسلامية في الكويت

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح، أن الوزارة استعدت لشهر رمضان الفضيل بإستراتيجية كاملة، لتنظيم المحاضرات والندوات، كما تمت تهيئة المسجد الكبير لاستقبال ٢٠٠ ألف مصل، وتكليف عدد من القراء لصلاة القيام، وتسخير كل إمكانيات الوزارة لخدمة المعتكفين بالمساجد.

د.عادل الفلاح

وأضاف الفلاح. في كلمة له خلال رعايته حفل تكريم مراكز دور القرآن الكريم الفائزة بجائزة التميز أخيراً: لقد طرحت إدارة الدراسات الإسلامية مشروع جائزة التميز حرصاً منها على إيجاد روح المنافسة الشريفة بين المراكز، وبعث الحيوية والنشاط فيها للارتقاء بمستواها، ورفع مكانتها، وتحسين أدائها، وتفعيل دورها.

وقال: إن دور القرآن الكريم بلغت مستوى رفيعاً، وأضحت معلماً بارزاً من معالم الثقافة الإسلامية في الكويت، يؤمها آلاف الدارسين والدارسات، وهي مؤسسات إسلامية تؤدي دوراً حيوياً وتنويرياً في المجتمع، وتهدف إلى تنمية الوعي الديني، ونشر العلوم الشرعية، وتعليم القرآن الكريم، وأحكام التجويد، وبث الثقافة الإسلامية لدى مختلف شرائح المجتمع، متخذة من منهج الوسطية والاعتدال طريقاً تسير عليه لتعميق المفاهيم الإيمانية والآداب الإسلامية.■

المذكور: «التعريف بالإسلام».. إحدى ركائز الخير في العالم الإسلامي



د. خالد المذكور

أكد رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والمشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات بلجنة التعريف بالإسلام د.خالد المذكور، أن اللجنة ليست واجهة مشرقة للكويت فقط، ولكن للعالم العربي والإسلامي أجمع.

وأضاف د.المذكور في المؤتمر الصحفي الذي عقدته لجنة التعريف بالإسلام بحضور عميد كلية الشريعة د. محمد الطبطبائي، ومدير اللجنة وأعضائها، أن لجنة التعريف ركيزة من ركائز الخير في دولة الكويت، وأخذت البعد الكبير، والسمعة الطيبة، والتجربة النافعة، والخبرة العملية، وأصبحت تؤدي دورها، ويسمع بها ليس في الكويت وحدها، بل في الدول العربية والإسلامية، لما تقوم به من جهد مبارك، وحركة دائبة، لذا بارك الله في جهودها وعملها.

وتابع المذكور: لاشك أن الإنجازات السنوية. وعلى وجه الخصوص في شهر رمضان. أصبحت تؤدى للمهتدين وغير المهتدين، لذلك نجد هذا الإقبال، وهذا الترحيب من قبل الذين جاؤوا إلى اللجنة لتقديم الخدمات من باب «المؤلفة قلوبهم».

وناشد المذكور المحسنين في شهر العطاء أن يقدموا ما يستطيعون لهذه اللجنة، من زكاة أموالهم كما حددها الله مصرفاً من مصارف الزكاة، ولا يقفون عند حد الزكاة فقط، بل بتقديم الصدقات أيضاً.■







جمعية النجاة الخيرية

لجنة طالب العلم

علمني... وأنقذني

باستقطاعك الشهري...

تساهم معنا في مشروع رعاية طالب العلم

اعدنا ١٦٧٧ طالب وطالبة بمبلغ ١٢٥٣٨٥ دينار للعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧م

حساب الصدقات: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

الخط الساخن: ٩٥٠٥٠٠٩

الروضة - قطعة ٤ - شارع ٤٢ - منزل ١٥

E-mail: taleb_alelm_3@hotmail.com

وفد سوداني في زيارة لجمعية الإصلاح

قام وفد سوداني برئاسة جون روال أنتيقاس وزير التربية في ولاية جونقلي بزيارة جمعية الإصلاح الاجتماعي يوم الثلاثاء الماضي ١١ سبتمبر وقد ضم الوفد كلاً من: مكير شول عضو المجلس التشريعي بالولاية، وحسن حسب الله سعيد مدير هيئة الإغاثة الإسلامية بإقليم السودان، وجمال أبوبكر عبدالقادر مدير منظمة الدعوة الإسلامية بولاية جونقلي، وعليش شايخ النوي أمين الشباب والطلاب بالمجلس الإسلامي الأعلى بجنوب السودان.


حمود الرومي ووليد المير في استقبال الوفد السوداني

وكان في استقبال الوفد السيد حمود الرومي رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع ود. عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية والسيد وليد المير أمين الصندوق والمدير المالي والإداري والزميل شعبان عبدالرحمن مدير تحرير مجلة المجتمع.

يأتي ذلك في إطار العلاقات الطيبة بين جمعية الإصلاح ومختلف الدول الإسلامية والعربية.■

الإثنين حفل جمعية الإصلاح لاستقبال رمضان

تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد غدٍ الإثنين حفلاً لاستقبال المهنئين بحلول شهر شهر رمضان المبارك.

يبدأ الاحتفال في الساعة الثامنة والنصف مساء بقاعة عثمان بن عفان بالمقر الرئيس للجمعية في منطقة الروضة.■

الخالد: القرآن الكريم.. سبيل النجاة في الدنيا والآخرة

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإنابة الشيخ صباح الخالد الصباح، أن القرآن الكريم هو مصدر عزتنا وفخرنا ومجدنا، كما أنه منبع الخير والنور، وأساس كل فضيلة، وسبيل النجاة في الدنيا والآخرة.

الشيخ صباح الخالد

جاء ذلك في كلمة ألقاها الشيخ صباح الخالد ممثلاً لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح، راعي مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم الحادية عشرة، مفتتحاً خلالها التصفيات النهائية للمسابقة في مسجد الدولة الكبير، بحضور جمع من قيادات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعلماء الدين الكويتيين.

وقال الشيخ صباح الخالد: قراننا الكريم هو كتاب حياة بكل ما تحمل الحياة من معاني التأمل، والتدبر، والاستنباط، والكشف، والإبداع، والسعي، والحركة، والإنتاج، والتغيير، والتجديد.

وأضاف: إن تنشئة فلذات الأكباد تنشئة صالحة مطلب تنشده جميع المجتمعات، وقد اعتنت دولة الكويت برعاية القران الكريم بكل أوجه الرعاية.

وقال: إن مرور عشر سنوات على فعاليات المسابقة لهو مفخرة لدولة الكويت، حيث تخرّج في المسابقة العديد من أبنائها الحافظين لكتاب الله عز وجل، وإننا لنبتهج بتلك الأعداد المتزايدة من أبنائنا الذين يشاركون في هذه المسابقة من الجنسين وبمختلف الأعمار، كما نشيد بالهيئات والجمعيات التي ترعى أبناءنا، وتؤهلهم لخوض غمار هذه التصفيات المباركة.■

الماص: الكويت تساهم في توسعة العمل الخيري في العالم


د. بدر الماص

أعرب الأمين العام المساعد للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الدكتور بدر الماص، عن أمله في أن يسهم مركز الكويت للدراسات الخيرية الذي أنشأته وزارة الأوقاف في توسيع رقعة العمل الخيري الإسلامي في العالم.

وقال الماص لوكالة الأنباء الكويتية، على هامش مشاركته في اجتماع الهيئة التأسيسية الـ١٩ للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: إن المركز سيرى النور قريباً، معتبراً أن المركز يعد مبادرة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي.

وأوضح أن المركز سيعنى بقضيتين أساسيتين هما: تدريب كوادر العمل الخيري، وإعداد الخطط المستقبلية في هذا المجال، منوهاً بدور الكويت الريادي في مجال العمل الخيري، ومشاركتها الفاعلة في جميع أنشطة المجلس الإسلامي، كما أشار إلى أن الاجتماع تطرق بالبحث والدراسة إلى الهجمة التي يتعرض لها الرسول ﷺ في وسائل الإعلام الغربية بدعوى حرية الرأي، دون مراعاة لمشاعر المسلمين في شتى أنحاء العالم.

ورأى الماص أن مثل هذه التصرفات الاستفزازية والفردية، تهدف إلى إدخال المسلمين في صراعات جانبية لا طائل من ورائها، مضيفاً أن الرد الأمثل عليها من خلال الرد العلمي الهادئ بعيداً عن التعصب.

وبيّن أن المجلس يسعى حالياً لاتخاذ خطوات جادة للرد على مثل هذه التصرفات، من خلال العمل على توضيح الصورة الصحيحة للإسلام والنبي ﷺ ورسالته الإنسانية السامية.■


زكاتي
استثماري الرابح
2.5%
بيت الزكاة
هيئة حكومية مستقلة
www.zakathouse.org.kw
QMI
ISO 9001:2000
خدمة
المتبرعين

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قـدس بـرس ـ جـهـان
مـركـز الدراسـات الآسـيـويـة
مـراسـلـو المجتمع

تقرير: تصدعات جديدة بمفاعل «ديمونة» قد تؤثر على الأردن

كشف مسؤولون وخبراء صهاينة، عن وجود تصدعات جديدة في مباني مفاعل ديمونة بفعل انتهاء عمره الافتراضي، فيما يمنع الكيان الصهيوني الهيئات الدولية من إجراء عمليات التفتيش الدوري عليه.

وكان الخبير النووي «الإسرائيلي»، مردخاي فعنونو، قد حذّر الأردن عام ٢٠٠٤م من إشعاعات مفاعل «ديمونة» الذي لا يبعد سوى ١٥ كيلومتراً عن محافظات جنوب الأردن، وأكد حينها أن الأردن معرّض «لخطر كارثة» بسبب تآكل مباني المفاعل وتقادمها.

وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «قدس برس» عن الخبير البيئي الأردني سفيان التل قوله: إن عدداً من التقارير الغربية المحكمة حذّرت خلال السنوات الماضية من خطر مفاعل ديمونة على المناطق المحيطة به، وأن الإشعاعات النووية المتسربة منه تؤثر على سكان المناطق المجاورة.■

منع الشيخ رائد صلاح من دخول الأردن!

منعت السلطات الأردنية صباح الأحد ٢٠٠٧/٩/٩م، الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، من دخول أراضيها، عبر معبر نهر الأردن قرب بيسان.

وكان الشيخ رائد صلاح قد توجه إلى معبر الشيخ حسين متوجهاً للأردن بدعوة من نقابة المهندسين الأردنيين، لجنة «مهندسون من أجل القدس»، لحضور فعاليات أسبوع «القدس لنا»، حيث كان الشيخ صلاح ضمن ضيوف الشرف، إلا أن السلطات الأردنية رفضت السماح له بدخول أراضيها.


الشيخ رائد صلاح

وفي حديث لموقع «فلسطينيو ٤٨» مع الشيخ رائد صلاح قال: «كنت مدعواً من قبل نقابة المهندسين للمشاركة في أمسية من ضمن أسبوع نصرة القدس والمسجد الأقصى، الذي يبدأ في ٢٠٠٧/٩/٩م، من قبل نقابة المهندسين الأردنيين، وعندما وصلت إلى المعبر الأردني طلبوا مني أن انتظر لبعض الوقت، وبعد أن فحصوا الجواز وسألوني عدة أسئلة، وبعد أن قاموا بتصويري وأخذ بصماتي عبر جهاز إلكتروني، ثم تقدم مني أحدهم، وقال: نأسف لا نستطيع إدخالك إلى الأردن».

وأضاف الشيخ رائد قائلاً: «حقيقة أنا متأسف أن يحدث ذلك على أرض الأردن، وأود أن أؤكد أنني عندما وصلت لقيت ترحاباً من أهلنا الأردنيين الذين كانوا على المعبر، وقدم بعضهم وصافحني، وقدم لي البعض فنجان قهوة، والبعض الآخر قال: لو كان الأمر بأيدينا لأدخلناك بدون جواز سفر، ولكن لأسباب لا أعرفها تم إرجاعي وحرمت من المشاركة في مشهد ضمن نصرة القدس والمسجد الأقصى».■

أمن السلطة اعتقل مريضاً بالسكري امتنع الاحتلال عن اعتقاله

الضفة الغربية: مصطفى صبري

اعتقلت أجهزة عباس الأمنية محمود نوفل وهو مريض بالسكري من النوع الأول. وكان جيش الاحتلال قد اقتحم منزل عائلة المعتقل نوفل قبل قرابة ثلاثة أشهر بهدف اعتقاله، وبعد الكشف عن حالته الصحية من خلال طبيب عسكري كان يرافق الجنود والاطلاع على التقارير الصحية، امتنع جيش الاحتلال عن اعتقاله وأخلى سبيله على الفور، حيث يصل مستوى السكر في الدم لديه في بعض الأحيان إلى ٤٥٠، واستغربت عائلة المعتقل نوفل من استمرار احتجاز ابنها المريض وتقديمه إلى النيابة العامة بالرغم من الوعود التي قطعتها الأجهزة الأمنية على نفسها بالإفراج عنه.■

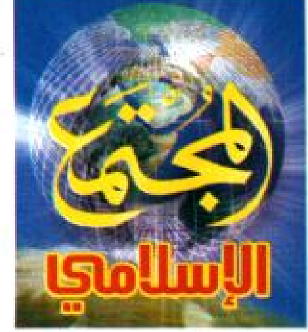
قطة ترافق كتائب القسام مسافة ١٢كم قبل إطلاقهم صواريخ على سديروت



بثت قناة الأقصى الفضائية التابعة لحركة حماس مشهداً لقطة وهي ترافق مجموعة من كتائب القسام تقوم بأعمال الدورية داخل قطاع غزة لمسافة تزيد على ١٢كم، وكانت هذه المجموعة تتهيأ لإطلاق صواريخ القسام على بلدة سديروت، ولم تبد القطة أي خوف من أفراد كتائب القسام وهي تسير بين أقدامهم أو من الضوء المنبعث من كاميرا التصوير. يشار إلى أن معظم سكان سديروت هجروا البلدة بسبب صواريخ القسام والمقاومة الفلسطينية، وشلت الحياة الاقتصادية فيها.■



الحلويات الرمضانية اختصاصنا
مبارك عليكم الشهر
مطعم
RR
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
دعوة للاستمتاع
بمائدة افطار الديك الرومي
اكثر من اثني عشر صنفا من
المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية



مسلمو هولندا: لا لمقاطعة المنتجات الهولندية

دعا مجلس مسلمي هولندا البرلمانيين المصريين إلى عدم الاستعجال في المطالبة بمقاطعة المنتجات الهولندية، على خلفية هجوم برلماني هولندي على القرآن الكريم، موضحين أن مثل هذه المقاطعة قد تضر بالأقلية المسلمة.

وقد تناقلت بعض وسائل الإعلام مؤخراً تصريحات لبرلمانيين مصريين يطالبون الدول الإسلامية بتخفيض التمثيل الدبلوماسي مع هولندا، ويدعون المسلمين إلى مقاطعة المنتجات الهولندية، رداً على دعوة النائب اليميني بالبرلمان الهولندي «خيرت فيلدرس» إلى حظر تداول القرآن الكريم في هولندا، وإساءته المتكررة للرسول محمد ﷺ. وقال المجلس المعنيّ بالتنسيق بين المسلمين والحكومة الهولندية: إن «مقاطعة من هذا النوع ستعود بالضرر على الهولنديين والمسلمين معاً، وستقوي شوكة المتشددين في عدائهم للإسلام أكثر مما تخدم الإسلام بحد ذاته».■

موزمبيق: اعتقال شخصين بتهمة إحراق ٣ مساجد

أعلنت وسائل الإعلام الموزمبيقية، يوم الخميس ٦-٩، أن الشرطة ألقت القبض على شخصين في إقليم «نياسا»، الواقع شمال غرب البلاد، بتهمة إحراق ٣ مساجد في مدينة «ليشنجا»، عاصمة الإقليم الذي يعاني من قلة المساجد.

وبحسب صحيفة «ديلي توتيسياس»، اليومية الرسمية التي تصدر في «مابوتو»، فقد أكدت مصادر في الشرطة الموزمبيقية أن الشخصين قاما بإحراق ٣ مساجد في ٣ مناطق بالمدينة».

ونقلت صحيفة «كيب تاون»، اليومية في جنوب إفريقيا، عن الناطق باسم الشرطة «جوزيه ماهونجويل» قوله: «لقد تم إحراق المساجد الثلاثة في ٢٨، ٣٠ أغسطس، ٣ سبتمبر ٢٠٠٧م، وأظهرت المعلومات الناتجة عن التحقيقات الأولية أن المساجد تم إحراقها لأسباب دينية نشبت بين المسلمين والنصارى في البلاد».

وأشارت الصحيفة إلى أن شمال موزمبيق تقطنه أغلبية مسلمة، إلا أن المسيحية بدأت في الانتشار، مع افتتاح العديد من الكنائس الجديدة، ورغم ذلك لم تسجل أي حوادث عنف على أساس ديني في المنطقة من قبل.

جدير بالذكر أن مسلمي موزمبيق يقدر عددهم بـ٧.٥ مليون نسمة، يشكلون حوالي نصف عدد السكان تقريباً، البالغ عددهم ١٩.١٠٤.٠٠٠، ويتمركزون في الولايات الأربع الشمالية، وهي (تمبولا، وزمبيزيا، ونياسا، وكابو دلجادو)، وبالرغم من أن الوجود الإسلامي في موزمبيق يرجع للعصور القديمة، وكان لهم دور بارز في محاربة المستعمر وإخراجه من البلاد، إلا أنهم يعانون من الفقر، والتخلف، وحرمان عدد كبير منهم من فرص التعليم والمعرفة، نظراً لعدم اهتمام الحكومة بهم، ففي الغالب لا يوظفون في وظائف الدولة، ولا يحصلون على الميزات التي يحصل عليها غيرهم من باقي الديانات.■

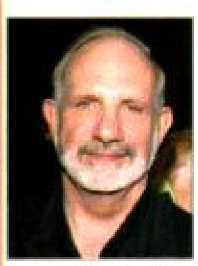
الدنمارك تعتقل مسلمين بدعاوى دعم الإرهاب

اعتقلت السلطات الدنماركية صباح يوم الثلاثاء ٤ سبتمبر عدداً من أفراد الجاليات الإسلامية الآسيوية والإفريقية بدعوى محاربة الإرهاب، واتهمت السلطات الدنماركية المعتقلين بأنهم كانوا يخططون لتنفيذ عمل «إرهابي» في البلاد.

وقامت السلطات الأمنية بعمليات دهم وتفتيش لعدد من المنازل في مناطق تجمع المسلمين في العاصمة «كوبنهاجن»، وبلدة «إيسهوي» التي تبعد ٢٠ كم جنوب العاصمة.

وقال متحدث باسم السلطات الأمنية الدنماركية: «إن الاعتقالات نفذت في ساعة مبكرة من الصباح، مشيراً إلى أنها المرة الثالثة التي يتم فيها اعتقال مسلمين مغتربين بشبهة التخطيط لعمل مسلح في الدنمارك ودول أوروبية مجاورة».■

فيلم اغتصاب وقتل الطفلة العراقية «عبير» يُبكي المواطنين الغربيين


برايان دي بالما

أحدث فيلم جديد بشأن واقعة اغتصاب وقتل الفتاة العراقية عبير الجنابي (١٤ عاماً) على يد جنود أمريكيين قاموا أيضاً بقتل عائلتها، دوياً في مهرجان البندقية بمشاهده المروعة التي جعلت بعض المشاهدين يبكون.

وذكرت صحيفة «القدس العربي» أن الفيلم الذي أخرجه الأمريكي «برايان دي بالما»، هو واحد من ثمانية أفلام أمريكية على الأقل تتعلق بالحرب في العراق من المقرر عرضها خلال الأشهر القليلة المقبلة، وأول فيلم من اثنين عن الصراع يعرض في المسابقة الرسمية بمهرجان البندقية.

ويتناول الفيلم واحدة من أكثر الجرائم المروعة التي ارتكبها جنود أمريكيون في العراق منذ الغزو في ٢٠٠٣م، وهو يدين بشدة الصراع في العراق ولا يجنب المشاهدين مشاهد العنف لكي يوصل رسالته لهم.

وقال «دي بالما» للصحافيين بعد العرض: الفيلم محاولة لنقل حقيقة ما يحدث في العراق إلى الشعب الأمريكي.

وأضاف: الصور هي التي ستوقف الحرب، لا يأمل المرء سوى أن تحفز هذه الصور الرأي العام بما يكفي كي يضغط على أعضاء الكونجرس ليصوتوا ضد الحرب.

ويحكي الفيلم قصة اغتصاب جنود أمريكيين لـ «عبير قاسم حمزة الجنابي» قبل أن يقتلوها ويحرقوا جثتها في المحمودية جنوبي بغداد في مارس ٢٠٠٦م، وقتل أيضاً أبواها وأختها الصغرى، ووجهت اتهامات لخمسة جنود، وحكم على أربعة منهم بالسجن لمدد تتراوح بين خمسة و١١٠ أعوام.■



المنتدى
للتعريف بالإسلام والحوار بين الثقافات
- لبنان -
٦
سنوات
على التأسيس
قال رسول الله ﷺ:
والله لأن يهدي الله بك
لاً واحداً خيرٌ لك من حُمْرِ
النَّعَم» - أنْفَس أنواع الإبل -
متفق عليه
أول مؤسسة في لبنان
لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام
ساهموا معنا
لبنان - بيروت. الحمراء. مقابل الجامعة الأمريكية A.U.B - شارع بخعازي. قرب مستشفى الخالدي - بناية نازريان. الطابق الأرضي
لبنان – بيروت ١١/٥٧٦٠ ص.ب :للمراسلات- ٠٠٩٦١ / ٣ / ٧٠٢٢٢١ جوال - ٠٠٩٦١ / ١ / ٧٤٨٢٠١ فاكس - ٠٠٩٦١ / ١ / ٧٥١٩٩٣-٧٤٨٢٠٠ ن
صفحة الإنترنت: WWW.ISLAM-FORUM.NET - البريد الإلكتروني: FORUM @ ISALM-FORUM.NET
للتحويل: رقم الحساب في بنك البركة ٢٠٦٣



الرئيس البوسني لـ «المجتمع»: الوجود الدولي في البوسنة قوي لكنه غير فعَّال

سراييفو: عبدالباقي خليفة

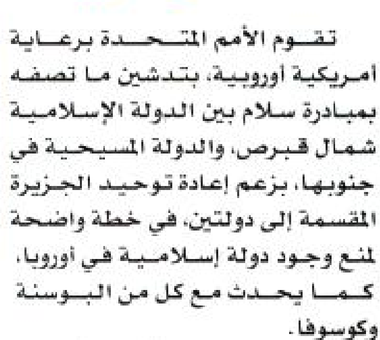
قال الرئيس البوسني حارث سيلاجيتش: إن المجتمع الدولي ولا سيما المبعوثين الدوليين إلى البوسنة لا يقومون بما يجب عليهم القيام به من أجل تطبيق الإصلاحات المطلوبة لإقامة دولة قوية ومؤهلة للانضمام للاتحاد الأوروبي. وقال سيلاجيتش في تصريحات خاصة بـ«المجتمع»: «هناك وجود دولي قوي في البوسنة، ولكن فعاليته محدودة إلى حد ما فيما يتعلق باتخاذ القرارات السياسية، فليست هناك إرادة سياسية للممثلين الدوليين في اتخاذ القرارات الواجبة لتحقيق تقدم على صعيد الإصلاحات المطلوبة والتي يؤيدونها ويدعون إليها، فلابد أن تكون البوسنة دولة ديمقراطية وحديثة، ودولة تستطيع أن تقوم بواجباتها في الاتحاد الأوروبي». وتابع: «إذا كان المطلوب من البوسنة أن تكون أوروبية ديمقراطية. ونحن نسعى إلى ذلك. فلابد أن تكون هناك إرادة سياسية للمجتمع الدولي تتناسب ورغبة الشعب البوسني الذي يؤيد أكثر من ٨٠٪ منه الانضمام للاتحاد الأوروبي»، وطالب سيلاجيتش المجتمع الدولي بمساعدة البوسنة على أن تكون دولة ديمقراطية»، وأن «يطبق المجتمع الدولي معاييره الديمقراطية في البوسنة والهرسك لا أكثر ولا أقل، ونحن نسعى لتحقيق هذا الهدف».


حارث سيلاجيتش

وأعرب سيلاجيتش عن اعتقاده بأن الأشقاء سيقفون مع البوسنة سياسياً، معرباً عن أمله في أن تتوجه الشركات العربية إلى البوسنة التي تمتلك إمكانيات كبيرة.■

محاولة غربية لطمس دولة شمال قبرص الإسلامية

تقوم الأمم المتحدة برعاية أمريكية أوروبية، بتدشين ما تصفه بمبادرة سلام بين الدولة الإسلامية شمال قبرص، والدولة المسيحية في جنوبها، بزعم إعادة توحيد الجزيرة المقسمة إلى دولتين، في خطة واضحة لمنع وجود دولة إسلامية في أوروبا، كما يحدث مع كل من البوسنة وكوسوفا.



وفي هذا الإطار، نظّمت الأمم المتحدة لقاءً بين رئيس جمهورية شمال قبرص الإسلامية محمد علي طلعت، ورئيس جمهورية قبرص المسيحية تاسوس بابادوبولوس أخيراً في المنطقة العازلة بين الدولتين، والموضوعة تحت إشراف الأمم المتحدة.


رئيس قبرص الإسلامية

وتحاول الأمم المتحدة تحريك اتفاق قامت برعايته أبرم بين الطرفين في أول لقاء بينهما في الثامن من يوليو ٢٠٠٦م، وتهدف من ذلك لوضع تسوية تقوم على مبدأ فيدرالية من منطقتين ومجموعتين، وبالتالي انتهاء وجود الدولة الإسلامية في قبرص.■

تقرير لشرطة نيويورك: إقلاع المسلم عن التدخين يجعله مشتبهاً

أثار تقرير أمني أصدرته شرطة نيويورك سخطاً بين الأوساط الإسلامية داخل الولايات المتحدة، حيث اتهمه مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بالعنصرية، والسطحية، وتكريس نظرة التشكك، والتمييز نحو المسلمين.

ونشرت صحيفة «واشنطن بوست» فقرات منه، تحذر من خطر «خفي» يهدد الداخل الأمريكي، وأن هذا الخطر قد لا يسببه المتشددون التقليديون الذين يسهل رصدهم ومراقبتهم، وإنما يمكن أن يكون الخطر كامناً في مسلمين عاديين يقيمون في الولايات المتحدة، ويمارسون حياتهم الطبيعية دون أن يترددوا على المساجد، أو يكونوا متمسكين بشعائر الإسلام.

واعتبرت منظمة كير أن التقرير يضع كل المسلمين داخل قفص الاشتباه.. مع التركيز على المسلمين الذين يقومون بتغيير نمط حياتهم بشكل مفاجيء، كأن يقلعون عن التدخين، أو شرب الخمر، أو التردد على المراقص، وأماكن اللهو.

التقرير صدر في ٩٠ صفحة قبل أسابيع قليلة من ذكرى ١١ سبتمبر.■

تشكيل حزب إسلامي في فنلندا

أعلن فنلندي اعتنق الاسلام الخميس ٩/٦ تشكيل حزب إسلامي في فنلندا لإسماع صوت ٥٥ ألف مسلم في هذا البلد بشمال أوروبا.

ولا يتعدى عدد المنتسبين حتى الآن إلى هذا الحزب العشرات، ولكن مؤسسه عبدالله تامي أطلق حملة لجمع خمسة آلاف منتسب، وهو أمر ضروري ليتم تسجيله في سجل الأحزاب السياسية.

وخلال مؤتمر صحافي، قال عبدالله تامي. وهو إطفائي سابق ونقابي يناضل في صفوف اليسار: إنه يريد الدفاع عن قيم الإسلام وحقوق المسلمين في بلد يشكل البروتستانت ٩٠٪ من عدد سكانه.

ويطالب بمنع بيع الكحول في المخازن الكبرى، والسماح. إذا أمكن. للأطفال المسلمين عدم متابعة بعض الدروس الإلزامية (موسيقى وسباحة) في المدرسة، وفرض عقوبات أقسى على المنحرفين جنسياً، وذبح الحيوانات حسب الشريعة الإسلامية.

ويطالب هلسنكي باعتماد سياسة محايدة تماماً، والانسحاب من أفغانستان، حيث يشارك ١٠٠ جندي فنلندي في قوة إيساف.

ويتطلع الحزب الإسلامي الفنلندي إلى الفوز بمقعدين في مجلس بلدية هلسنكي، خلال انتخابات ٢٠٠٨م، ويتوقع تقديم مرشحين للانتخابات التشريعية عام ٢٠١١م، حسب ما ذكرت محطة التلفزيون «واي إل آي».

ويمثل المسلمون ١٪ من الشعب الفنلندي (٣,٥ مليون نسمة). وهم يتحدرون من الصومال، والعراق، وإيران، وتركيا، وأفغانستان.■



من موبايلك !
الوطن
السبت 5 مايو 2007
الأولى
اقتصاد
رياضة
مقالات اليمين
مقالات اليسار
الأخيرة
الوفيات
mobile.alwatan.com.kw
3 DEF
6 MNO
9 WXYZ
mobile.alwatan.com.kv

اليوم .. يومك مع

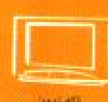
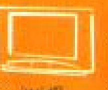
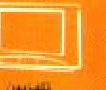
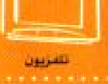
أربع فرص للربح..

طب وتخير

إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (D)(C)(B)(A) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح































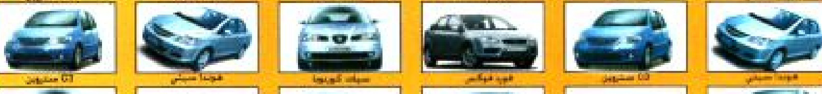
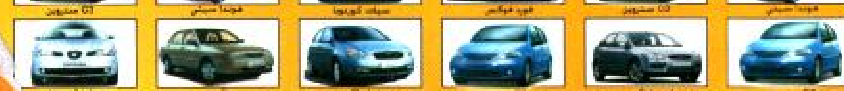
كل يوم سحب

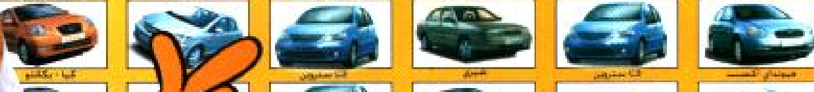
كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



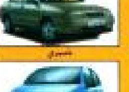


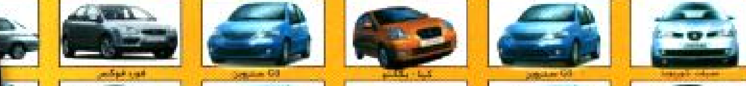










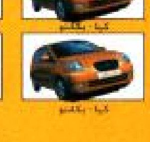














يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة

واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً

+ ٢ كوبون امسح واربح

+ ٥ كوبون سحب

بالاضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك

822255



شارك واستانس

وة يومية لبرنامج مسابقات
ضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعـوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

و فوق البيعة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC اكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)





بطاقة الوطن

Al-Watan Subscriber Card

والتي تؤهلك للحصول على خصم من 300 شركة - مطاعم - أملاكس ترفيهية - ملابس - عطورات - أجهزة كهربائية

روط المشاركة







استشهاد وإصابة ٢١ مسلماً صينياً في اعتداءات بوذية



نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن منظمة لحقوق الإنسان يوم الثلاثاء ٤ سبتمبر أن الآلاف من عرقية «الهان» البوذية قاموا بالاعتداء على أفراد من أقلية «الهوي» المسلمة في الصين، مما أسفر عن استشهاد أحد المسلمين على الأقل وإصابة أكثر من ٢٠ آخرين.

وجدير بالذكر فإن العلاقات متوترة منذ فترة طويلة بين الهان الذين يشكلون أكثر من ٩٠ في المئة من سكان الصين البالغ عددهم ١,٣ مليار والأقلية المسلمة التي تعاني من الإهانات لدينهم وعاداتهم وسياسة التهميش الممنهجة.

يذكر أنه في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٠ اعتقل ثلاثة رجال من «الهوي» لتظاهرهم ضد متجر مملوك لأحد أبناء «الهان» زعم أنه يبيع «لحم خنزير حلالاً» في مقاطعة يانجشين بإقليم شاندونج قرب هويمين فيما اعتبره المسلمون إهانة كبيرة لهم.

وأثارت الاعتقالات المئات من مسلمي «الهوي» في إقليم «هيبي» المجاور، وفتحت الشرطة النار وقتلت بالرصاص ستة منهم عندما اندلع اشتباك خلال محاولتها منعهم من دخول «يانجشين».

ويوجد في الصين عشر قوميات تعتنق الإسلام، هي: «هوي»، و«الإيغور»، و«القازاق»، و«دونجشيانج»، و«القرغيز»، و«سالار»، و«الطاجيك»، و«الأوزبك»، و«باوآن»، و«التتار».

وعملت الحكومة الصينية مؤخراً على توطين العديد من قومية «الهان» البوذية في إقليم «سينكيانج» الذي تسكنه الأقلية المسلمة، والذي تمثل مساحته حوالي سدس مساحة الصين وذلك بهدف تغيير الطبيعة الديموجرافية للمنطقة حيث غيرت نسبة المسلمين فيها من ٩٠٪ إلى ٥٠٪ بقصد طمس الصبغة الإسلامية عن الإقليم. ■

زنوج موريتانيا يطالبون بتعديل الدستور وتقاسم السلطة والثروة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

طالب صار مختار إبراهيما، رئيس حزب «التحالف من أجل العدالة والديمقراطية/ حركة التجديد»، ومرشح الرئاسيات السابق خلال مؤتمر صحفي عقده الجمعة ٢٠٠٧/٩/٧م بمقر حزبه في العاصمة نواكشوط، بتعديل الدستور الموريتاني وإشراك الزنوج في الحياة السياسية والثقافية الموريتانية وفتح ملفات الماضي لمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان التي حصلت إبان حكم رئيس البلاد الأسبق معاوية ولد سيد أحمد ولد الطايع.

وقال صار إبراهيما الذي ترأس أكبر حزب زنجي في البلاد: «إن حزبه تأسس على أهداف ثابتة، ويسعى إلى توطيد ثوابت الوحدة الوطنية على أساس العدالة والمساواة والإخاء بين كافة المكونات الموريتانية والعمل على القطيعة النهائية مع جميع ممارسات الظلم والاضطهاد والإقصاء والقتل والتشريد التي مورست في السابق ضد القوميات الإفريقية الموريتانية».

وقال: إن الجو السياسي الحالي في البلاد «مناسب للتفكير في حل القضايا الوطنية الأساسية التي ظلت - وستظل في حال عدم حلها - عائقاً دون تلاحم وحدة الأمة وتقدم البلد نحو الرقي والازدهار».

وأكد أن حل مشكلات موريتانيا يتلخص في «وضع أسس دستورية للتعايش السلمي بين كافة مكونات الشعب»، مؤكداً أن ذلك لن يتأتى إلا عن طريق «توزيع عادل للسلطة والثروة بين هذه المكونات وتحديد دقيق لهوية موريتانيا ثقافياً وإثنياً على أساس كونها دولة منتمية إلى العالمين العربي والإفريقي».

وأضاف إن موريتانيا «تتميز بالتعدد العرقي، وإن ذلك يجب الاعتراف به على أرض الواقع وبشكل ملموس يتجلى في جميع الدوائر الرسمية وفي الإستراتيجيات والبرامج التعليمية والإعلامية والثقافية». وطالب بتعديل الدستور ليشمل كل المسائل المذكورة، منوهاً بقرارات رئيس الجمهورية الخاصة بعودة اللاجئين وتجريم ممارسات العبودية.

وقال: إن حل الإرث الانساني يستوجب «الحوار مع الضحايا وإقناعهم بضرورة العفو عن من ظلموهم، لأنهم وحدهم هم أصحاب الحق، وفي حال عدم إقناعهم يجب أن تأخذ العدالة الموريتانية مجراها». ■

١١ إسلامياً يضربون عن الطعام في السجون الإسبانية

بدأ أحد عشر إسلامياً من المعتقلين في السجون الإسبانية في منطقة فالينسيا - بينهم شخصان متهمان في قضية تفجيرات مدريد - إضراباً شاملاً عن الطعام.

وذكرت صحيفة «تيبيكالي سبانيش» أن اثنين من الرجال الأحد عشر يحملان الجنسية المغربية، ووجهت لهما اتهامات في قضية تفجيرات مدريد، التي وقعت في الحادي عشر من مارس عام ٢٠٠٤م، بالإضافة إلى تسعة سجناء إسلاميين آخرين محتجزين في السجون في منطقة فالينسيا.

وأصدر المتهمان المغربيان: حسن الحسكي، وعثمان الجناوي، بياناً مكتوباً يؤكدان فيه براءتهما من الاتهامات المنسوبة إليهما، ويؤكدان أنهما شخصان شريفان يتعرضان لاتهامات ملفقة.

وتزعم المدعية الإسبانية أن المغربي «محمد أشرف» هو قائد الخلية الإسلامية التي كانت تخطط للقيام بعملية مسلحة ضد المحكمة الوطنية بمدريد وأهداف إستراتيجية أخرى داخل إسبانيا. ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن


shaban1212@hotmail.com



اعترافات تهز أركان الكنيسة!

قال القاضي موبخاً المتهم: «إن التحجج بالدين نفاق وخيانة للدين ذاته».

والمتهم هنا ليس واحداً من مظاليم المحاكم الاستثنائية في دول «لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين»، حيث يصب عليه الجنرال ـ رئيس المحكمة ـ جام غضبه بالأصالة عن نفسه، وبالنيابة عن «فرعون»!

وإنما القضية مختلفة تماماً في موضوعها وأبطالها، بل ومكانها.

قس أسترالي (٥٤ عاماً) اعترف أمام القاضي «ديفيد لوفيل» ـ قبل أسبوعين ـ أنه مارس الجنس مع ابنتيه عام ١٩٩١م، منذ كانتا في عمر الـ(١٣) والـ(١٥) عاماً ولمدة عشر سنوات.

وقال: «لم أفعل ذلك لمتعتي الخاصة، وإنما لتثقيفهما وتدريبهما على القيام بواجباتهما الزوجية في المستقبل بحسب ما تنص عليه الكتابات المقدسة»!! (الرأي العام الكويتية ٢٠٠٧/٨/٣١م).

توقفت أمام الخبر كغيري، لكنني تعمدتُ الانتظار، متمنياً أن ينال حظَّه من الاهتمام في الآلة الإعلامية الغربية التي تصدِّعنا صباح مساء بقصص مختلقة عن انتهاك الأعراض في دارفور، وبالمناسبة لم يقدم الإعلام الغربي توثيقاً محترماً لواقعة انتهاك واحدة هناك!!

الخبر.. مرَّ كومضة برق ثم راح واندثر، بينما يستحق وقفات مطولة من ذوي الشأن جميعاً في الغرب، فهذه الحادثة ليست الأولى، وإنما هي واحدة من غابة من الأحداث المشابهة التي تغص بها «الكنيسة»، والمسألة تحولت إلى ظاهرة تهز أركان الكنيسة، ومرض ينخر في أهم أسس المجتمع وبنيانه.. الأسرة والقيادة الدينية.

والغريب أن الكنيسة في كينونتها ـ كمؤسسة دينية ـ من المفترض أنها مقدسة ـ متورطة حتى أذنيها في إفشاء الظاهرة.. وذلك بالتغاضي عن تلك الجرائم حيناً، وإسباغ الحماية على القساوسة الشواذ، بل وتعيينهم في مواقع رفيعة أحياناً، وتوبيخهم أو تنحيتهم حيناً آخر!!

فعلى سبيل المثال، تعرضت الكنيسة في الولايات المتحدة في أبريل عام ٢٠٠٢م لأزمة حادة، بعد كشفها عن قيامها بنقل قساوسة مارسوا الشذوذ مع أطفال من أبرشية لأخرى بدلاً من فصلهم.. وبعد ذلك بشهرين رفض أساقفة أمريكا الكاثوليك في مؤتمر حضره ٢٥٢ من الكهنة من إجمالي ٢٨٨ كاهناً فصل المتهمين بالشذوذ، وذكرت صحيفة «دالاس مورننج نيوز» أن ثلثي الأساقفة الأمريكيين قاموا على مدى سنوات بالتغطية على تصرفات الكهنة الشواذ، واكتفوا بنقلهم دون فصلهم!

بل إن الكذب وليس الشذوذ هو الذي أطاح بالقس «تيد هادجارد» ـ مستشار البيت الأبيض وأحد الزعماء الإنجيليين ـ لأنه أنكر ممارسته للشذوذ، ثم اعترف أنه كان كاذباً.

الملف متخم من شرق أوروبا حتى الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي، حيث الأمريكيتين، ويحتاج إلى سرد طويل، ووقفات أطول، لكن في التحليل الأخير.. الظاهرة متفشية ومعترف بها من الجميع وعلى رأسهم بابا الفاتيكان، وهو عاجز عن فعل أي شيء حيالها سوى الإذعان لها!

وفي الإجمال، فإن الموقف من الظاهرة متذبذب من كنيسة لأخرى، ومن بلد لآخر، بل ومن مجموعة لأخرى داخل الكنيسة الواحدة، وذلك في حد ذاته يشتت الذهن، ويحدث حالة من التمزق لدى رعايا تلك الكنائس، ويدفع الكثيرين للانفضاض عنها، بعد أن سقط «الرمز» الذي من المفترض أن يلتفوا حوله كلما شعروا بحالة من الخواء الروحي، وسقطت هيبة وقدسية ذلك «الرمز» على مذبح الشذوذ وفي مهاوي الرذيلة.. فأي حب للدين عندما يصبح هذا الدين ألعوبة لنزوات وشهوات قادته.. وأي احترام للدين عندما يتحول إلى صفقة تجارية في سوق النخاسة والشذوذ.

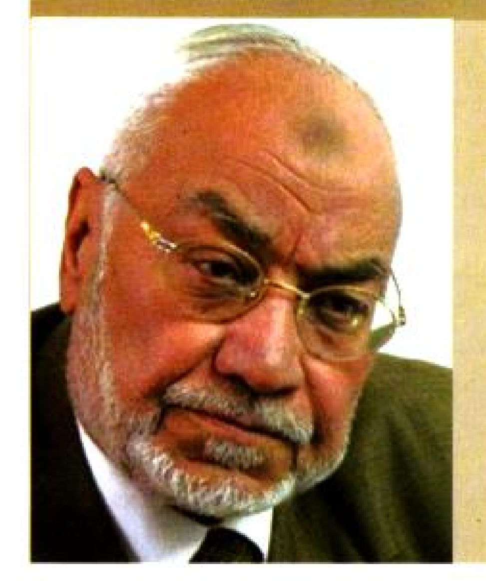
تلك هي أزمة الغرب بل مصيبته في ديانته المسيحية.. وتلك خطيئة الكنيسة الكبرى في حق المسيحية.. وذلك هو السبب الأهم وراء انفضاض الناس أفواجاً عن الكنيسة وقساوستها.

ورغم ذلك كله.. لا يكفُّون عن رمي الإسلام ونبيه ﷺ بكل نقائص وافتراء، وبهتان.. بل لا تكف رحى البحث والدراسة في المراكز الكبرى، عن محاولات التدبير والتخطيط لخلع المسلمين من دينهم، أو اقتلاع الإسلام منهم!! ألم يكن الأولى أن يرمموا ما يجري من تدمير لكنيستهم وصيانة ما تبقَّى منها؟!

لكن الذي يبدو أنهم لا يريدون على الأرض.. لا كنيسة ولا مسجداً!

والحمد لله على نعمة الإسلام.■

ثلاث نقاط تميز مشروع حزب الإخوان المنتظر إعلانه: رفض الاعتراف بـ «إسرائيل».. ورفض «اتفاقات الإذعان والخضوع».. والاحتكام في رئاسة الدولة إلى شرع الله وإلى الدستور والقانون



أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر أنه لا يوجد تبرير عقلي أو منطقي للحملة الواسعة التي تشنها سلطات الأمن المصرية ضد قيادات وأعضاء الجماعة منذ فترة، والتي طالت قرابة ٥٠٠ من أعضائها، إلا أنه لم يستبعد في حواره مع «المجتمع» بالقاهرة أن يكون استمرار رفض الجماعة لتوريث الحكم، والتوصية الأخيرة لإحدى لجان البرلمان البريطاني بفتح حوار مع الإخوان، وقرب إعلان مشروع حزب الإخوان.. أسباباً لهذا التصعيد المتتالي.

المرشد العام للإخوان المسلمين: الواقع المصري يغلي كالبركان

واستبعد أن ينساق الإخوان لرد فعل عنيف على هذه الحملات الأمنية التي طالت - كما تقول مصادر صحفية - أغلبية المسؤولين الإداريين القياديين للجماعة، وبعدما تساءل صحفيون: «إلى متى يدير الإخوان خدهم الأيسر لمن ضربهم على خدهم الأيمن»! قائلاً: «ليس من منهجنا أن ندخل في عراك.. الخاسر فيه الشعب المغلوب على أمره.. ولكننا نصبر ونحتسب عن قوة وليس عن ضعف أو هوان.. لأننا نؤمن أن الله لن يترنا أعمالنا ولأننا موجودون في الشارع المصري، وقائمون بواجباتنا نحو أنفسنا ونحو الشعب».

وحذر مرشد الإخوان من أن «الواقع المصري يغلي كالبركان، فلا ماء للشرب

القاهرة: محمد جمال عرفة

والأسعار والغلاء متفش، وكذا البطالة وتحكم الشرطة بالتعذيب والقهر». آسفاً لأن «القائمين على الأمر لا يدركون ما تحت الرماد»!

وحدد عاكف ثلاث نقاط تميز مشروع حزب الإخوان المنتظر إعلانه هي: لا للاعتراف بـ«إسرائيل»، ولكن يمكن أن يتعايش اليهود مع المسلمين والنصارى في الوطن الأم «فلسطين» كما كان في السابق، ورفض «اتفاقات الإذعان والخضوع» التي من شأنها فرض سيطرة وهيمنة أمريكا والكيان الصهيوني على المجتمع العربي والإسلامي، وأن يكون الاحتكام في رئاسة الدولة إلى شرع الله وإلى الدستور والقانون.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● كيف تفسرون حملة الاعتقالات الأخيرة.. هل هي هجوم شامل وحملة تصفية للجماعة، خاصة أن الحملة لا تهدأ وتطال كافة القيادات بلا تمييز أو خطوط حمر بما فيهم نائبك ومستشاروك وأعضاء في مكتب الإرشاد؟

إعمال العقل والمنطق والتفكير السويّ في هذه الأحداث والاعتقالات الأخيرة يؤكد أن هذا النظام الفاسد يحارب الإصلاح أينما كان بكافة الطرق والأساليب غير المشروعة. وأياً كان حجم تلك الحملات فإن الجماعة - بفضل الله - باقية. وكم حاول المفسدون سابقاً العمل

على تصفيتها ولكن باءت محاولاتهم بالفشل.. ونحن نعتبر أن هذه التصرفات الهوجاء الطائشة أمر غير مستغرب من هذا النظام الذي نحّى القانون جانباً واستغنى عن القيم والدساتير.

• هل هناك علاقة بين هذه الاعتقالات في رأيك وبين نيتكم إعلان مشروع حزب الجماعة الجديد، خصوصاً أن هناك تكهنات بأن القيادات المعتقلة مؤخراً كانت تضع اللمسات الأخيرة عليه؟

لا أحسب أن هناك علاقة بين الأحداث ونية الإعلان عن مشروع الحزب.. فموضوع الحزب سبق الإعلان عنه منذ فترة، ولكني كما ذكرت لكم.. هذه الأفعال لا يضبطها منطق أو عقل. قد تكون لإجهاض إعلان الجماعة برنامج حزب سياسي الشهر القادم.

• هناك من يقول: إن إعلان توصية للجنة بالبرلمان البريطاني بفتح حوار مع الجماعة أزعجت الحكومة المصرية، ولهذا جاء الرد عنيفاً باعتقال الـ ١٦ من كبار قيادات الجماعة.. هل ترى ذلك؟ وهل صحيح أن هذه الدعوات الغربية يجري تفعيلها عبر حوار مع برلمانيين من الإخوان، أم أنها مجرد توصيات جوفاء لا تُنفذ؟

قد يكون للتوصية البريطانية أثر.. ولكن على الحكومة أن تدرك أن العالم كله يدرك يقيناً أن الإخوان واقع حي وقيمة إصلاحية في المجتمع المصري والعالمي، وإن كنا نرحب بالحوار والتعامل مع كل قوى العالم المدنية والبرلمانية.. إلا أننا لا نعول على ذلك كثيراً.. فكثيراً ما سمعنا عن دعوات للإصلاح وحقوق الإنسان والديمقراطيات والحريات.. ومع ذلك تُنتهك كل تلك القيم على مسمع ومرأى من العالم الغريب ولا مجيب أو مهتم.

• نشر العديد من الصحف والمجلات الحكومية والخاصة ما قيل إنه برنامج حزب الإخوان، ورغم ذلك نفيتم عدة مرات أن يكون هذا هو البرنامج، فما حقيقة ما نشر؟ هل هو «فبركة» أم ماذا؟

إن ما نشرته بعض الصحف قد تم الرد عليه.. ونحن لا نقول إنه «فبركة».. بل إن الإخوان قد سبق وتقدموا بتوجهاتهم ورؤاهم في الإصلاح.. كان هذا في المبادرة التي سبق أن أطلقتها وتلاها برنامج الجماعة في انتخابات الشورى، فليس من الصعب أن تضم هذه الرؤى وتفصل على أنها برنامج للحزب.

والواقع أن هناك تفاوتاً بين ما نشر، وما يتم طرحه للمناقشة وإبداء الرأي، وهو «البرنامج» قبل صياغته الصياغة الأخيرة.

• ما أبرز ما يميز هذا المشروع الحزبي الجديد عن مشاريع الأحزاب القائمة؟!

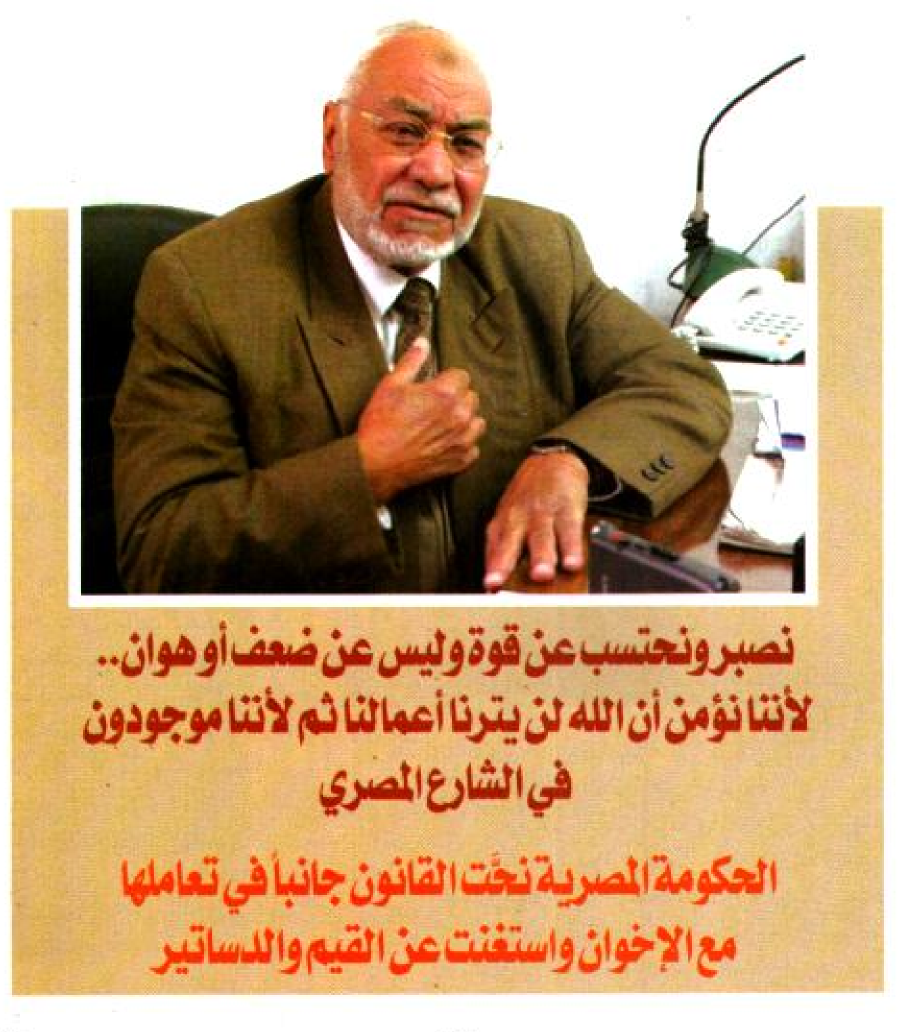
نحن لا ننافس الأحزاب الأخرى، ولكن مما لا شك فيه أن هناك نقاطاً لا يختلف عليها أحد مثل الحريات والديمقراطية والشريعة.. ولكن لكلٍّ وجهته وطريقته ووسيلته ومنطقه ومنهجه في التغيير، ولدينا لاءات ثلاث هي:

أولاً: لا للاعتراف بـ«إسرائيل».. ولكن يمكن أن يتعايش اليهود مع المسلمين والنصارى في الوطن الأم فلسطين، كما كان في السابق.

ثانياً: بالنسبة للاتفاقيات الدولية، فنحن مع احترامنا الكامل للعهود، فإننا نرفض اتفاقات الإذعان والخضوع والتي من شأنها فرض سيطرة وهيمنة أمريكا والكيان الصهيوني على المجتمع العربي والإسلامي.

ثالثاً: أما بالنسبة لرئاسة الدولة: فنحن نحتكم في ذلك إلى شرع الله وإلى الدستور والقانون.

• كثيراً ما يقال: إن بطش الحكومة بالإخوان سببه رفضهم لمبدأ التوريث.. هل صحيح أن



نصبر ونحتسب عن قوة وليس عن ضعف أو هوان.. لأننا نؤمن أن الله لن يترنا أعمالنا ثم لأننا موجودون في الشارع المصري

الحكومة المصرية نحّت القانون جانباً في تعاملها مع الإخوان واستغنت عن القيم والدساتير

التوريث هو نقطة الخلاف الكبرى ضمن خلافات أخرى مع الحزب الوطني، وما يقال عن أنكم القوة المنافسة الوحيدة له ما يدفع للبطش بكم؟

ليس بطش الحكومة بالإخوان مبعثه رفضهم لمبدأ التوريث فقط.. ولكن الحكومة دأبت منذ التسعينيات (قبل أن تثار قضية التوريث) على معاداة الإخوان وتلفيق القضايا وتحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية (١٩٩٥ - ١٩٩٦م) وما تلاها.. ولكن تأججت هذه الفتنة بعد إعلان الإخوان - شأن الكثيرين من رجالات الأمة وأبنائها - رفض التوريث.. ولابد أن يعلم القاصي والداني أن التنافس على الحكم ليس هدفاً أو غاية بالنسبة للإخوان.. وإنما غايتنا وهدفنا الإصلاح والنهوض بالأمة واستعادة كيانها وريادتها.

وربما تكون الحملة الأمنية (المحاكمة العسكرية الحالية لقيادات الجماعة، وإلقاء القبض على أعضاء فيها (٣٤ عضواً في ٤٨ ساعة، ثم على عضوي مجلس الشعب) استعداداً لتوريث الحكم في مصر.

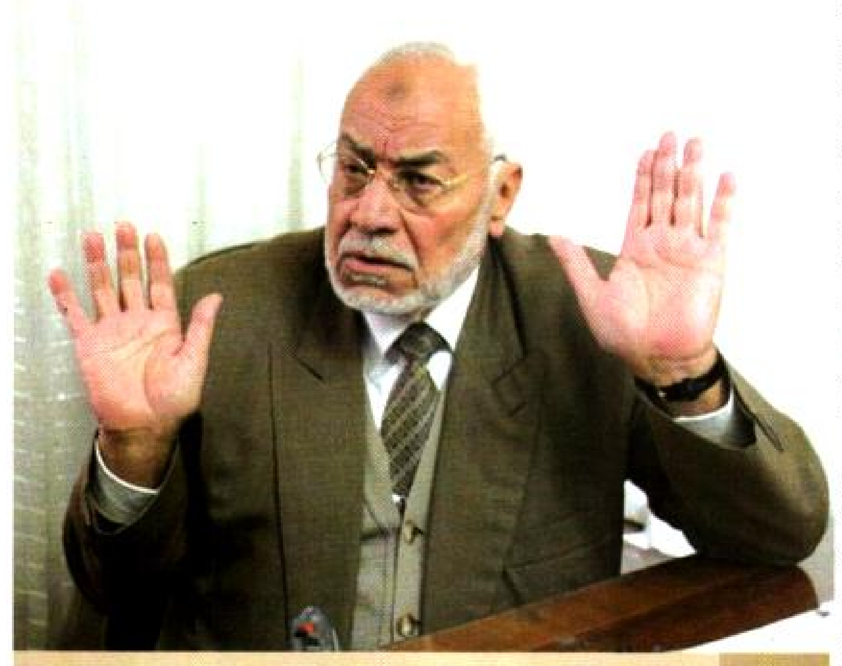
● **هل تعتقدون أن أمريكا والغرب تخلوا نهائياً عن أفكار الإصلاح بسبب حاجتهم للأنظمة الحالية في حماية مصالحهم الإقليمية وتخوفهم من عرقلة الإسلاميين لهذه المصالح؟**

إن أمريكا والغرب لم يكونا يوماً ما دعاة إصلاح في المنطقة، وواقعهم المخزي والمزري في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والسودان، خير دليل على ذلك، وغايتهم العظمى مصالحهم الخاصة والإبقاء على الحكومات التي تحمي مصالحهم وتقدم لهم يد العون لتحقيق أهدافهم.

● **بعض المثقفين يتهم جماعة الإخوان بأنها ترفض التطور مثل الإسلاميين في حزب العدالة في تركيا مثلاً.. بماذا تردون؟**

رأي المثقفين جانبه الصواب، والجماعة ليست أحزاباً وفصائل، وليس هناك صراع بين التطويريين والجامدين كما يدعون، والواقع الذي تؤمن به الجماعة هو أن التغيير لابد أن يكون منهجاً مرتبطاً بالعقيدة، ومنهج التغيير في الإسلام واضح المعالم لكل ذي بصيرة.. فغايتنا هي إصلاح شأن الأمة بالمنهج الإسلامي وفق الشريعة الإسلامية.

وحزب العدالة الذي تعامل مع الواقع التركي لمصلحة تركيا إنما كان ذلك لوجود الديمقراطية الصحيحة والحريات وعدم التزوير، فحزب العدالة تعامل مع الدستور التركي لمصلحة الوطن، ولو توافرت هذه الظروف للحركة الإسلامية من حريات وعدم تزوير سيتعاملون مع الواقع الذي يؤدي إلى نهضة الوطن وازدهاره.



لا أستبعد أن تكون التوصية البريطانية بفتح حوار معنا ورفضنا للتوريث وراء الحملة البوليسية ضدنا

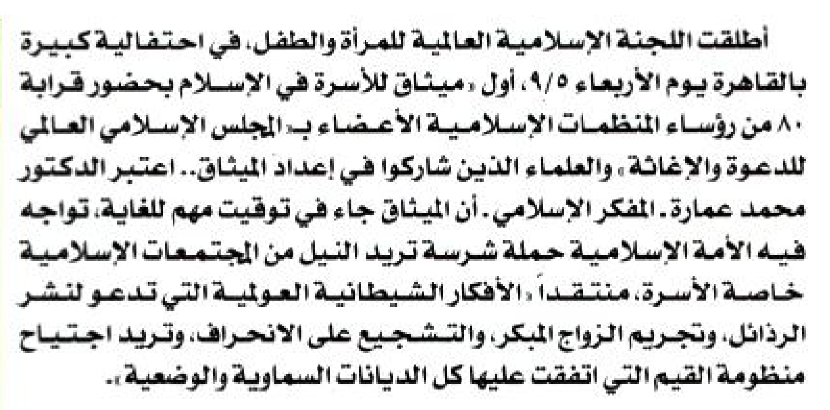
● **سأل الكاتب الصحفي إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة «الدستور» المستقلة في مصر الإخوان سؤالاً لم يرد عليه أحد وهو: إلى متى تظلون تتلقون الضربات الأمنية؟ وإلى متى تديرون خدكم الأيسر لمن ضربكم على خدكم الأيمن؟ فما ردك عليه؟**

أقول باختصار: كنا دائماً وأبداً ندعو إلى وأد الفتن والحرص على أمن وسلامة الأمة.. وليس من منهجنا أن ندخل في عراك.. الخاسر فيه الشعب المغلوب على أمره.. ولكننا نصبر ونحتسب عن قوة وليس عن ضعف أو هوان.. لأننا نؤمن أن الله لن يترنا أعمالنا ولأننا موجودون في الشارع المصري وقائمون بواجباتنا نحو أنفسنا ونحو الشعب.

● **من قراءتكم للواقع المصري، هل توافقون بعض المراقبين السياسيين الذين يتنبؤون بانفجار شعبي في مصر بسبب انتشار البطالة والتضخم والظلم السياسي؟ أم أن هذه مبالغات مثقفين؟**

الواقع المصري يغلي كالبركان، فلا ماء للشرب، والغلاء متفش، وكذا البطالة، وتحكم الشرطة بالتعذيب والقهر..

وللأسف فإن القائمين على الأمر لا يدركون ما تحت الرماد.. نسأل الله أن يفيء هؤلاء إلى رشدهم، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، وأن يرفع عنا هذا البغي والظلم والجور، وأن يبصر تلك النفوس بالحق والخير والعدل.■



أطلقت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، في احتفالية كبيرة بالقاهرة يوم الأربعاء ٩/٥، أول «ميثاق للأسرة في الإسلام» بحضور قرابة ٨٠ من رؤساء المنظمات الإسلامية الأعضاء بـ«المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة»، والعلماء الذين شاركوا في إعداد الميثاق.. اعتبر الدكتور محمد عمارة ـ المفكر الإسلامي ـ أن الميثاق جاء في توقيت مهم للغاية، تواجه فيه الأمة الإسلامية حملة شرسة تريد النيل من المجتمعات الإسلامية خاصة الأسرة، منتقداً «الأفكار الشيطانية العولمية التي تدعو لنشر الرذائل، وتجريم الزواج المبكر، والتشجيع على الانحراف، وتريد اجتياح منظومة القيم التي اتفقت عليها كل الديانات السماوية والوضعية».



القاهرة: محمد جمال عرفة ـ مجاهد الصوابي

إعلان أول ميثاق للأسرة في الإسلام من القاهرة

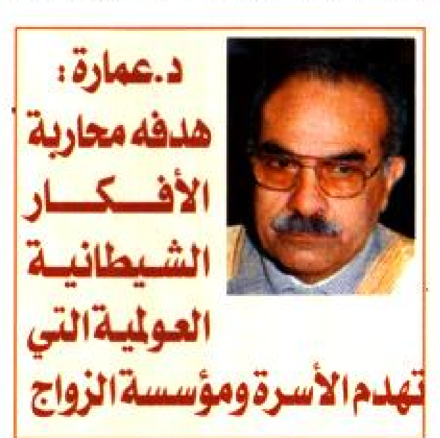
وأكدت المهندسة كاميليا حلمي ـ رئيس اللجنة ـ أن هذا الميثاق ـ الذي يضم خمسة أبواب ـ تم إعداده خلال السنوات السبع الماضية من أجل أن يكون دليلاً ومرجعاً للمجتمعات الإسلامية ومنظماتها الأهلية ولحكوماتنا، ورداً على مواثيق الغزو وأيديولوجياته التي تحاول اجتياح حصن الأسرة.

وأشارت حلمي إلى أن الميثاق تم إعداده بدعم من «البنك الإسلامي للتنمية»، وبجهود العلماء التطوعية، ليكون أول ميثاق إسلامي يتناول حقوق وواجبات كل فرد من أفراد الأسرة مستمدة من الشريعة الإسلامية، في ظل ما تتعرض له مجتمعاتنا الإسلامية من موجة عاتية تستهدف الأسرة، بانتهاك منظومة قيمها التي حددتها الشريعة الغراء.

وأكد د. عبد اللطيف محمد عامر ـ أستاذ الشريعة بكلية الحقوق بجامعة الزقازيق وعميد كلية الشريعة بجامعة إسلام أباد سابقاً؛ أن الميثاق يتضمن ١٦٤ مادة موزعة على ٥ أبواب ومذكرة تفصيلية لها على النحو التالي:

الباب الأول: يتناول مبادئ وقيماً ومفاهيم عامة، ويعالج تكريم الله للإنسان وتفضيله على كثير من خلقه، وإعداد هذا الإنسان لحمل رسالة الله ونشرها، والتساوي في أصل الخلقة، وتنوع الخصائص العامة، كما يتناول تكامل الزوجين الذكر والأنثى، مع اعتبار الخصوصيات لكل منهما في الدين، وتوزيع المسؤوليات، وتبادل الأدوار بناء على هذه الخصوصيات، قيام البناء الفكري الاجتماعي للبناء الأسري والزواج، وبيان المفهوم الشامل لمعنى الأسرة.

الباب الثاني: يتناول مسؤولية الأمة عن تكوين الأسرة وحمايتها، وتشجيع الشباب لتيسير سبيله وحل مشكلاته، وتحديد المسؤولية في تحديد مقاصد الشارع في قيام



الزواج وبقائه وحماية الأسرة من الانهيار، واستيفاء عقد الزواج بشروطه، والعناية بالإشهاد على الزواج والإشهار، ما يعني محاربة الأشكال غير المشروعة للزواج، والتصدي للتصوير الخاطئ الذي يجعل علاقة الرجل بالمرأة علاقة صراع، ومراعاة الأعراف والتقاليد المتفقة مع مبادئ الإسلام، ودعوة الأهل إلى التدخل بين الزوجين في حالة الشقاق، وإقرار الحقوق وتحديد الواجبات بين كل من الزوجين.

الباب الثالث: يعرض لنشوء العلاقة بين الرجل والمرأة منذ بدايتها للخطبة حتى الموت، ويتناول الخطبة والآثار المترتبة عليها، والآثار المترتبة على العدول عن الخطبة، وعقد الزواج، وتحديد الزواج الناجح، وضوابط العلاقة بين الزوجين في فهم المقصود بالمساواة، وتحديد مسؤولية كل من الزوجين، وضوابط الخلاف بين الزوجين، وبيان أسلوب التعامل بين الزوجين.

الباب الرابع: يتناول حقوق وواجبات الطفل، وطرق العناية به منذ بدء تكوين الأسرة، وكيف أن الطفل مطلب إنساني طالبت به الشريعة عندما أكدت طلب الذرية لحفظ الجنس البشري، وضرورة العناية بالطفل منذ اختيار وعاء النطفة وهي الأم، كما يتناول الحريات والحقوق الإنسانية العامة له، منها التعليم المتوازن للطفل، ومراعاة المصالح الأفضل للطفل بأن تتخذ مؤسسات المجتمع لتدبير هذه المصالح وحمايتها.

الباب الخامس: يتحدث عن الانتقال من الأسرة الصغرى إلى الأسرة الكبرى، ويعرض لمعنى التكامل الاجتماعي ومكانته في الفكر الإسلامي، كما يتعرض لفضيلة صلة الرحم وتنوعها بين الفرضية والوجوب والندب تبعاً لنوع القرابة، كما يتناول المواريث في الإسلام.■

صيد فتح الثمين لزعزعة الاستقرار





«جمعة فتح».. وإثارة الفتنة

صدحت حناجرهم: «سميح المدهون.. دم دم على الحمساويين»، «يا أبو فادي وينك وينك.. حماس ما تهينك»... سبوا الذات الإلهية والأعراض الفلسطينية.. وحملوا سلاحاً أبيض وسجائر في الأفواه وسلاسل في الرقاب.. هذا غيض من فيض مما حدث عقب صلاة الجمعة في عراء «كتيبة الأزهر» بمدينة غزة.. فما إن فرغت عناصر تيار فتح المنفلت من صلاة الجمعة، حتى بدؤوا برشق الحجارة وإطلاق الشتائم والتهجم على قادة حماس..

غزة: وسام عفيفة

كذلك أصبحت الأعراس التابعة لعناصر فتح أيضاً تتخذ منحى سياسيًا بحتًا.. بل تحولت إلى مهرجانات تشهيرية بحركة حماس.

ويعتبر بطل الأعراس الفتحاوية «سميح المدهون» أحد أبرز قادة فتح الذين أصبحوا مشاهير، بعد موتهم، ومن الذين أخذوا على عاتقهم مواجهة حماس ميدانيًا.

الأعراس الفتحاوية تسير على الطريقة الشيعية، وضمن طقوس كربلائية.. ولعل السبب في ذلك هو التشابه والتقاطع الكبير بين طريقة هذه الأعراس مع طريقة الشيعة في التباكي على الحسين رضي الله عنه وعلى أهل البيت خاصة في المراثي والنعي والتباكي، ورفع الأعلام ونحوها من الطقوس الكربلائية والعاشورائية التي يقيمها الشيعة في مآتمهم؛ حيث يبدأ العرس الفتحاوي بمراثي تشبه إلى حد كبير المراثي الكربلائية.

مشهد فوضوي

المشهد بدا فوضوياً عندما تجمهر نحو ثلاثة آلاف من عناصر فتح لأداء صلاة الجمعة في ساحة الكتيبة بغزة، وعقب الصلاة انكشفت النية المبيتة بافتعال القلاقل والفتن؛ من خلال الشعارات التي أطلقها المحتشدون وقذف المجلس التشريعي بالحجارة والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة للمواطنين.

بداية الأحداث كانت على مفرق المجلس التشريعي الذي كان خالياً من أفراد القوة التنفيذية، غير أن سيارة مدنية تابعة لأربعة عناصر مدنيين من حركة حماس تعرضت لهجوم من المشاركين في المسيرة، مما دعاهم للدفاع عن أنفسهم.

ولكن التطور الخطير حدث عندما ألقى أحد المشاركين في المسيرة قنبلة صوتية تجاه مجموعة من الصحفيين المتابعين، أدى إلى إصابة أحد الذين يعملون في القناة الخامسة في التلفزيون الفرنسي، الأمر الذي دعا القوة التنفيذية للتدخل في الحال وملاحقة الفاعلين واعتقال عدد منهم وضرب آخرين بالهروات دون إطلاق نار.

وبحسب المصادر الخاصة «للمجتمع» فإن المخططين لإشعال الفوضى في مدن القطاع ينتظرون وجود تجمعات للبدء بتطبيق الخطة المرسومة، وتشير المعلومات الواردة من مصادر أمنية إلى أن من أخذوا على عاتقهم إشعال النار من جديد يرون أنه يمكن استغلال صلاة الجمعة لتجميع أكبر عدد من الأشخاص الذين يمكن أن ينطلقوا للتخريب في شوارع غزة.

وتؤكد المصادر الأمنية أن الوسيلة الأخرى التي يعتمد عليها المخططون للفوضى استغلال طلبة الجامعات والمدارس ودفع بعضهم لتنظيم مسيرات ومظاهرات، والاحتكاك بالقوة التنفيذية وإلقاء الحجارة على أفرادها واستدراجهم للاشتباك معهم. وقد حذر المتحدث باسم القوة التنفيذية «إسلام شهوان» من عمليات تخريب مع بدء العام الدراسي.

بدعة فتحاوية

ومن جملة ما تم رصده في مسيرة الجمعة، خلع مصلي فتح ملابسهم وربطها على خصرهم، وتراقصوا على الهتافات التي تشهّر بقادة حماس والقوة التنفيذية، حيث برزت كذلك طرائف لأشخاص يحملون صورة لـ«سميح المدهون» ويضعونها على رأس حمار يجر عربة، ويقول أحدهم للصحفيين: «صور صورة المدهون تاج على رأس الحمار»، وغيره يرد عليه قائلاً: «هذا الحمار تعرض لأذى التنفيذية ويتشرف أن يحمل صورة المدهون بدلاً من صورة الزهار».

وبرزت طرفة أخرى حيث حمل أحد المشاركين في الأحداث ملصق بالمقلوب، مما يدلل على جهله، وعندما سئل عن المكتوب في الملصق فقال: «لا أعرف.. قالوا لي: احمل الملصق فحملته، وأنا على استعداد أن أحمل روحي على كفي».

القوة التنفيذية تدخلت لوقف أعمال الفوضى من خلال ملاحقة فلول المسيرة التي تفرقت في شارع النصر وسط مدينة غزة، ومحاصرة من دهموا مقر المجلس التشريعي وألقي القبض عليهم ونقلوا إلى مراكز الشرطة، فيما اعتدى عناصر من حركة فتح، على سيارة القائد العام للقوة التنفيذية في قطاع غزة أبو عبيدة الجراح، بينما كان يهم بالخروج من أحد مساجد مدينة غزة عقب أدائه صلاة الجمعة، وتمثل الاعتداء في قيام أولئك العناصر بإلقاء الحجارة على سيارته ولكنه لم يصب بأذى.

أعراس الفتحاويين تقدم الرثاء والتمجيد لدحلان وللمدهون أكثر من شهداء الانتفاضة الذين قضوا على يد الاحتلال الصهيوني

وأكدت قيادة القوة في تصريح لها بهذا الشأن، إن هذا الاعتداء ينسف الاتفاق الذي جرى مع قيادات من حركة فتح الذين أكدوا لقيادة «القوة التنفيذية» بأنهم لن يقوموا بأعمال تخريبية.

المخطط من رام الله

وإذا كان المخططون للفوضى يعتمدون على التجمعات المختلفة واستغلالها في نشر الفوضى فإن هناك توجهاً لتفعيل النقابات، أو بالأحرى المجموعات التابعة لهم في النقابات المهنية المختلفة، وبحسب المعلومات التي وصلت لمصادر أمنية وأطلعت «المجتمع» عليها فإنه على سبيل المثال ينشط الهارب من غزة توفيق أبو خوصة في دفع أعضاء في نقابة الصحفيين في غزة لتحريض الصحفيين على حكومة هنية وعلى القوة التنفيذية..

كما تشير المعلومات إلى أن «أبو خوصة» كان يتابع من خلال جولاته الفعاليات التي نظمتها نقابة الصحفيين ولجنة حماية الصحفيين ويوجه بعض الأعضاء الموالين له من أعضاء النقابة.

الأخطر من تنظيم مظاهرات وتخريب الشوارع: القيام بعمليات تخريب منظمة أخرى تستخدم فيها العبوات الجانبية، حيث تؤكد المصادر الأمنية أن هناك نوايا لدى مخططي الفوضى لنشر الخوف بين المواطنين في القطاع من خلال تفجير عبوات ناسفة في أماكن مختلفة وعشوائية، بحيث لا تستهدف أحداً بعينه بل ليصل الناس إلى مرحلة يفقدون فيها الأمن والأمان على حياتهم.. «ويلعنون فيه اليوم الذي سيطرت فيه حماس على غزة».

ومن أجل تنفيذ هذا المخطط فإن هناك دعماً كبيراً يصل من رام الله إلى بعض العناصر المنفذة في غزة، فهناك أشخاص بعينهم مسؤولون عن دعم النشاطات التي تهدف إلى نشر الفوضى.

عرس بكائي

ومن بين المناسبات التي أصبحت تعتمدها فتح في نشر الفوضى ومهاجمة حماس أفراح أبناء فتح، حيث ينقلب العرس إلى طقوس غريبة جداً. فبعد المراثي الفتحاوية وسكب العبرات يتم الاستفتاح بشريط التمجيد الخاص بسميح المدهون، والذي أنتجته فرقة فتحاوية... وعندها تعلو مكبرات الصوت: «موجك هدار يا ياسر دمك ما يهون.. خلفك زلزال سميته سميح المدهون»..

ثم بعد ذلك تتم عملية الرقص الجماعي على أنغام الرثاء الفتحاوي على سميح المدهون والفلول الهاربة بقيادة دحلان.. ويتم الرقص الجماعي من خلال رفع صور «سميح المدهون» والأعلام الصفراء في وسط الحلقة: في خطوة واضحة للتنغيص على حركة حماس وعلى عناصرها.

ويحمل مسؤول حلقة الرقص صورة «سميح المدهون»، ومن ثم يتحلق حوله مجموعة الراقصين، ويستمر الرقص على أنغام شريط سميح المدهون.

وبدأ خلال الأيام الأخيرة اللجوء إلى أسلوب أكثر تأثيراً، بحيث يتم جمع أكبر عدد ممكن من الحشود الفتحاوية: وذلك من خلال تقديم دعوة رسمية خاصة لوالدة «سميح المدهون» للحضور وللمشاركة في أعراس الفتحاويين، التي أصبحت تقدم الرثاء والتمجيد لدحلان وللمدهون أكثر من شهداء الانتفاضة، الذين قضوا على يد الاحتلال الصهيوني وهم يحاربون الصهاينة المغتصبين..

وبين الجمعة السياسية والأعراس الكربلائية تواجه حماس تحدياً تقوده أصابع رام الله في غزة، وعليها مواجهته فهل ستنجح في الاختبار الجديد كما استطاعت تجاوز الاختبارات السابقة؟!■


النائب علي العتومي

هل أصبح حلق اللحى بالقوة ظاهرة في الأردن؟ قد يبدو السؤال مستهجناً للوهلة الأولى، لكن أحداثاً وقعت في الآونة الأخيرة، دفعت إلى طرح التساؤل الذي لا يخلو من الغرابة. في تقرير أصدرته مؤخراً بخصوص أوضاع سجن سواقة في الأردن، أشارت منظمة حقوق الإنسان الأمريكية (هيومان رايتس ووتش) إلى أن «مسؤولاً أمنياً في السجن ضرب كل أو معظم السجناء البالغ عددهم ٢١٠٠ سجين، كما حلق لحى وشعر النزلاء ومنهم رجال إسلاميون ملتزمون دينياً، ووقع هذا في اليوم الأول من عمل مدير السجن الجديد».

مهرجان جرش يلفظ أنفاسه.. ومخاوف من ظاهرة حلق لحى بالقوة

عمان . المجتمع

الحادث الذي وقع مؤخراً، أثار انتقادات واسعة من قبل مؤسسات حقوقية محلية ودولية، واستحوذ على اهتمام الأوساط السياسية والإعلامية في الأردن. فإضافة إلى العدد الكبير من الإصابات التي لحقت بالمعتقلين وبلغت نحو ٣٦٠ إصابة، واستدعت نقل ٢٧ سجيناً إلى المستشفيات لتلقي العلاج، فإن حلق لحى سجناء التنظيمات الإسلامية بالقوة، أثار كثيراً من التساؤلات حول قانونية هذه الخطوة ودلالاتها.

المركز الوطني لحقوق الإنسان، وهو مؤسسة أردنية شبه رسمية، أصدر تقريراً شديد اللهجة بعد الزيارة الطارئة التي قام بها فريق منه للسجن، على خلفية الأحداث الأخيرة التي شهدها. واعتبر التقرير ما جرى من اعتداء على السجناء «انتكاسة مؤسفة، وتراجعاً ملموساً، وهدراً جسيماً لحقوق الإنسان، ولآدمية السجناء وكرامتهم، التي كفلتها كافة الشرائع السماوية، والمعايير الدولية، والتشريعات الوطنية ذات العلاقة».

تصرفات استفزازية

تقرير المركز ذكر أن تصرفات استفزازية صدرت عن إدارة السجن، من قبيل قيامها «بتحقير النزلاء، والنيل من كرامتهم، والمتمثلة بحلق شعر الرأس واللحية لجميع النزلاء بلا استثناء، والتعرض إلى أعراضهم، والنيل من كرامتهم بالشتم والذم والتحقير».

وإذا كانت حلاقة الرأس للمعتقلين في السجون الأردنية إجراء دارجاً ومعمولاً به منذ سنوات طويلة، فإن حلق لحى المعتقلين بالقوة شكّل سابقة غير معهودة في السجون الأردنية.

ولم يقتصر الاستياء من هذا التطور المفاجئ، على ذوي المعتقلين وعلى الأوساط السياسية والحقوقية الأردنية التي نظرت بقلق إلى هذا التطور، فقد انتقدت جهات دولية هي الأخرى الممارسات الاستفزازية في سجن سواقة.

انتكاسة ديمقراطية

كريستوفر ويلكي . الباحث في منظمة هيومان رايتس ووتش . اعتبر قيام إدارة السجن بحلق لحى المعتقلين بالقوة، انتهاكاً لحقوقهم التي نصت عليها مواثيق حقوق الإنسان الدولية. وقال ويلكي: إن مدير السجن حين سئل عن سبب حلاقة لحى معتقلي التنظيمات الإسلامية والمعتقلين الجنائيين، أجاب بأن ذلك يتم من أجل النظافة ولمكافحة القمل(!!)، الأمر الذي استهجنه ويلكي، واعتبره مرفوضاً، مؤكداً أنه لا يسمح بحلاقة اللحية لمن يعتبرون إطلاقها أمراً دينياً، مضيفاً: «لم نسمع من أي جهة أن اللحية تشكل مشكلة أمنية وصحية في أي مكان من الأماكن في العالم إلا هنا».

وأمام الانتقادات المحلية والخارجية، وإثر زيارة قام بها فريق المركز الوطني لحقوق الإنسان، اتخذ مدير الأمن العام في الأردن قراراً بعزل مدير سجن سواقة عن موقعه الذي لم يمكث فيه سوى أيام معدودات. ورغم الارتياح الذي أبدته أوساط سياسية وحقوقية وشعبية لهذا القرار، فإن نشطاء حقوقيين رأوا أن هذا الإجراء غير كاف، وأكدوا أهمية تشكيل لجنة للتحقيق فيما جرى.

وبفارق أيام قليلة عن أحداث حلق اللحى في سجن سواقة، تعرض نائب إسلامي لاعتداء جديد، طرح التساؤلات حول سبب استهداف اللحى في هذه الفترة. فأثناء توجهه لأداء صلاة الفجر، تعرض الدكتور علي العتوم النائب والرئيس السابق للجنة فلسطين في البرلمان الذي انتهت فترة عمله قبل أسابيع، لعملية اختطاف من قبل عدد من الملثمين المجهولين، حيث تعرض للشتم والضرب المبرح، ولحلق نحو نصف لحيته.

العتوم قال: إن الخاطفين قاموا بتغطية وجهه، وبتكميم فمه بلاصق قبل أن يقتادوه باستخدام حافلة إلى مكان بعيد، ليقوموا بضربه بصورة قاسية استدعت نقله إلى المستشفى. وأضاف العتوم أن عبارات وشتائم صدرت عن الخاطفين من قبيل «أخرس يا ...»، و«هذا جزاء من يشتم ويتهجم على أحرار الأردن»، ثم سألوه: «يا واطي، لماذا تربي هذه اللحية»، وحين رد عليهم: «اقتداء برسول الله ﷺ قالوا له وفق ما نقل عنه: «خسئت»، ثم قاموا بحلاقة نحو نصف لحيته بآلة حادة.



وقد أثار الاعتداء على العتوم استياء واسعاً في الشارع الأردني، واعتبر حزب جبهة العمل الإسلامي الذي ينتمي له النائب، ما جرى «اعتداءً إجرامياً»، ووصفه

بـ«الإرهاب الفكري والسـيـاسـي والأمني»، وطالب الحكومة بملاحقة الفاعلين.

«جرش يلفظ أنفاسه»

بموازاة ذلك، كان مهرجان جرش للثقافة والفنون، الذي احـتـفـل بيـوبيله الفـضي، يتعرض لانتقادات قـاسـيـة من الأوساط الثقافية، والفنية، والإعلامية، بعد الفشل المدوي الذي سجله هذا العام أسوة بالأعوام السابقة.

ويعد مـهـرجـان جـرش من أوائل المهرجانات الغنائية في العالم العربي، وحقق في السنوات الأولى لانطلاقـتـه مطلع الثـمـانينيات من القرن الماضي نجاحات كبيرة، واستقطب جماهير غفيرة تابعت فعالياته، التي سيطر عليها الغناء والرقص، وكادت الثقافة تغيب عنه، ما دفع الإسلاميين لتوجيه انتقادات لاذعة للحكومة طيلة السنوات السابقة، معتبرين المهرجان شكلاً من أشكال ترويج الفـسـاد الأخـلاقي. إدارة المهرجان دفعت مبالغ مالية طائلة هذا العام لأسماء كبيرة من المطربين والفرق الفنية، أملاً بضخ الدماء في عـروق المهـرجـان، وتجاوز «لعنة» الفشل التي لازمـتـه طيلة الأعـوام الأخـيـرة، لكن كل تلك الجـهـود والأمـوال ذهبت أدراج الرياح. ليـحـقق المهرجان إخفاقاً غير مسبوق، حيث مُني بخسائر مالية فادحة، وصلت عدة مئات من آلاف الدولارات، وفشلت أسماء لامعة من المطربين، والمطربات، والفرق الراقصة في استقطاب الجمهور الأردني الذي عزف عن المهرجان وقاطعه.

عشرات فقط حضروا حفلات أقيمت في مدرجات تتسع للآلاف، ما دفع إدارة المهرجان لدعوة الأردنيين لحضور الحفلات بالمجان، لحفظ ماء الوجه أمام الفرق الفنية، وأمام كاميرات وسائل الإعلام، لكن دون جدوى.

وأمام إصرار وزارة الثقافة على استمرار المهرجان رغم فشله، طالبت بعض الأصوات الحكومة بتغيير إدارته، وبوضع خطة طوارئ عاجلة لإنقاذه. لكن كثيراً من الأصوات تعالت في الآونة الأخيرة مطالبة بإصدار شهادة وفاة للمهرجان، متسائلة عن دوافع الإصرار على تكبيد خزينة الدولة مبالغ مالية طائلة، في وقت يعاني فيه الأردنيون من أوضاع اقتصادية غاية في الصعوبة.■

محظورات الضفة الغربية
الأفراح الإسلامية والرايات الخضراء واللحية

الضفة الغربية: مصطفى صبري



بعد انتهاء حالة الطوارئ التي فرضت من قبل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إلا أن آثارها ما زالت قائمة، فالملاحقات من قبل الأجهزة الأمنية لأفراد الحركة الإسلامية مازالت قائمة بشكل يومي، وكذا منع أي نشاط تقوم به حركة حماس، سواء على الصعيد الاجتماعي، أو السياسي، أو حتى الخدماتي البحت.

العديد من العرسان من شباب الحركة الإسلامية أخذوا يحسبون ألف حساب عند إقامتهم عرس إسلامي كما جرت العادة في فلسطين، حيث أصبحت هذه الأعراس الإسلامية ظاهرة كبيرة، والكثير منهم ألغى الحفلة الإسلامية خوفاً من تعكير الصفو من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية وأعضاء حركة فتح من خلال مهاجمة الحفلة أو اعتقال العريس قبل ليلة الزفاف.

عريس في الزنزانة

العريس (ع.م) قال في حديث خاص (للمجتمع): عندما قررت إقامة الحفلة الإسلامية واجهت ضغوطاً لعدم إقامتها خوفاً من الاعتداءات، واتصل العديد من أفراد الأجهزة الأمنية يعلنون أنهم غير مسؤولين إذا حدث ما لا تحمد عقباه داخل الحفلة، إلا أنني قررت أنا وعائلتي إقامة الحفلة الإسلامية، وبالفعل أقيمت الحفلة، إلا أنه وفي اليوم التالي من حفلة الزفاف فوجئ أهالي العريس بقدوم دورية للمخابرات الفلسطينية تطلب من العريس الحضور إلى مقر المخابرات، فرفض على الفور أهل العريس هذا الطلب، وبعد جدال تم التوصل إلى إحضاره في وقت لاحق، واعتقل مدة يوم كامل، وبعدها أُطلق سراحه بعد تدخل الوسطاء وكونه عريساً ليوم واحد فقط.

هذه الحادثة جعلت عدداً آخر من العرسان يلغون حفلاتهم الإسلامية لئلا يكون مصيرهم في اليوم التالي زنازين الأجهزة الأمنية.

مصادرة الأعلام

الرايات الخضراء في المساجد والأماكن العامة أصبحت من المحظورات بشكل كامل، فأثناء فترة الطوارئ هوجمت جميع المساجد في الضفة الغربية، وصودرت الأعلام الخضراء المكتوب عليها كلمة (لا اله إلا الله محمد رسول الله)، وحطمت جميع اللوحات الخاصة بالحركة الإسلامية، والمتضمنة مقالات دينية وسياسية واجتماعية، وأخرى وعظية إرشادية، وتم تهديد أئمة المساجد وإلزامهم بعدم السماح بإعادة هذه الرايات واللوحات مرة ثانية.

لحية حماس

لم تقتصر المحظورات على هذه المظاهر فحسب، بل تعدتها إلى أي نشاط من ندوات، أو مهرجانات، أو حتى توزيع بيانات عامة.

وعلى ذات الصعيد أصبحت اللحية الحمساوية . كما تطلق عليها الأجهزة الأمنية . من المحظورات، وملاحقتها ومتابعتها من الواجبات اليومية لأفرادها، وضريبتها أن تعتقل لعدة أيام بهدف التحقيق بحجة الانتماء لحركة حماس أو قوتها التنفيذية غير الموجودة أصلاً في الضفة الغربية.■



بوفاة اللواء «إسماعين» العماري
المخابرات الجزائرية تفقد أحد أعمدتها!

رحل «إسماعين» العماري عن عمر يناهز ٦٦ سنة، وترك في الجزائر دوياً كبيراً، فالرجل ليس أي رجل، لقد كان في قلب العملية الأمنية وفي قلب مكافحة الإرهاب وفي قلب المصالحة مع المسلحين..

«إسماعين العماري» هو في الحقيقة «محمد لعماري» تسمى بـ«إسماعين» على عادة قيادة المخابرات تسمي بأسماء مستعارة. أصوله الحقيقية من «الجلفة»، وإن كان مولد أبويه في «سور الغزلان». وكان مولده هو في مطلع الأربعينيات في الحراش، وانخرط في صفوف الجيش الوطني مباشرة وهو دون العشرين من عمره.

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

كان «إسماعين» يتنقل في أسلاك أجهزة الأمن دون كبير عناء وبفاعلية يعترف بها الجميع، ولكن لم يظهر ظهوراً قوياً إلا في منتصف الثمانينيات تحت رئاسة الشاذلي بن جديد الذي رقاه إلى المراتب الأولى في المخابرات، وأوكلت له مهام الاستخبارات الخارجية.

واستطاع حينها ربط علاقات شخصية مع «إيف بوني» مسؤول الأمن الداخلي الفرنسي (DST) ومع كبار مسؤولي المخابرات الأوروبية، مما أتاح له أن يحل كثيراً من المشكلات الأمنية الجزائرية، وبقي الأمر على هذا إلى مطلع التسعينيات.

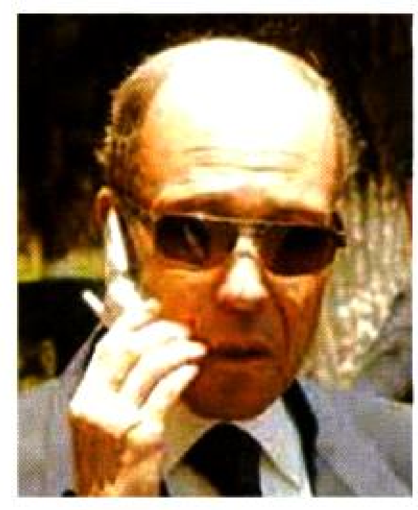
لما اكتسح «الفيس» الساحة السياسية وصار قاب قوسين أو أدنى من السلطة اختلطت الأحداث وعلق المسار الانتخابي وفتحت المعتقلات في الصحراء وبدأ الإرهاب وبدأت خطة مكافحة الإرهاب، كان حينها «إسماعين» عقيداً، وتولى على عجل مهمة إنشاء وحدات خاصة (ONRB) مكونة من خيرة رجال المخابرات والدرك الوطني والشرطة، كان الاسم الذي أطلق على هذه الوحدات شاع وذاع بسرعة وعرف الناس «الديوان الوطني لمكافحة الجريمة» الذي بقي عنوانه إلى اليوم في مدرسة الشرطة العلمية لابن عكنون شاهداً على قوة هذه الوحدة المتخصصة.

جهوده في المصالحة والسلم

وإذا عرف الناس «إسماعين» قوة ضاربة داخل الحركة الإسلامية، ويداً من حديد في وجه الجماعات المسلحة، فينبغي أيضاً أن يعرف الناس أن «إسماعين» كان أيضاً رأس حربة في عمليات السلم والمصالحة الوطنية منذ بدايتها، فهو الذي انتقل إلى «بون» بألمانيا لإقناع «رابح كبير» بواجب الالتزام بالهدنة والتفاوض، وهو الذي انتقل وحيداً أعزل إلى جبال «تاكسنة» بجيجل، وفاوض «رجلاً لرجل» قيادات الجيش الإسلامي للإنقاذ التي حلت، فكانت الهدنة المعلن عنها يوم ١ أكتوبر ١٩٩٧م، والتي سمحت لما يقارب من ٣٠٠٠ مسلح بوضع السلاح والانخراط في العملية السلمية، وكان هذا أول انتصار كبير للجزائر وللسلم على الحرب وعلى السلاح.

واصل «إسماعين» اتصالاته مع قيادات «جهادية» وإسلامية في الخارج واستطاع إقناع أطراف كثيرة للدخول إلى الجزائر أو للكف عن تأييد المسلحين، وكان له نصيب من النجاح في ذلك يشهد له به كل من له علم بالموضوع الأمني وملف الإرهاب.

لما جاء الرئيس بوتفليقة واعتمد سياسة المصالحة والسلم وجد في «إسماعين» العون والسند الذي لا غنى عنه، فكانت سياسة الوئام المدني عام ٢٠٠١م والتي استطاعت تجفيف كثير من جيوب الإرهاب في الجبال.



ولم يسمع «إسماعين العماري» بأي «إسلامي» جزائري في أي بلد من بلدان العالم يريد أن يرجع إلى الجزائر، إلا سارع للاتصال به ومساعدته للدخول إلى بلده، وكان يردد دائماً: «لا ينبغي أن نترك أبناءنا للدول الأخرى تلعب بهم ورقة رابحة!».

ومن جهة أخرى وفي سياق وفاة اللواء إسماعيل العماري واستقالة الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش الجزائري عقب الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠٠٤م في خلاف واضح مع الرئيس بوتفليقة، وإذا ما أضفنا ٢١ جنرالاً جديداً لسنة ٢٠٠٧م إلى قائمة الجنرالات والألوية الذين تمت ترقيتهم عام ٢٠٠٦م، فإننا نجد ما يقارب ٥٠ جنرالاً جديداً قد تمت ترقيتهم إلى أسمى الرتب في المؤسسة العسكرية في عامين فقط، ويرى كثير من متتبعي الشأن العسكري أن الرئيس بوتفليقة يقود الجيش عاماً بعد عام إلى تجديد هياكله الداخلية وقياداته الحيوية وتجهيزاته الحربية وخططه المستقبلية من

غير ضجيج ولا انكسار في المسار الذي وضعه منذ توليه سدة الحكم في أبريل عام ١٩٩٩م.

وكان كل المتتبعين قد لاحظوا، بانتباه شديد، قرار الرئيس، العام الماضي، بترقية ثلاثة ألوية وهم: محمد مدين «توفيق» مدير المخابرات، وأحمد قايد صالح قائد أركان الجيش، وبن عباس غزيل المستشار الأمني بالرئاسة إلى رتبة فريق، وهي رتبة لم يتقلدها في تاريخ المؤسسة سوى محمد العماري التي استحدثها لنفسه.

وكان العارفون بالشأن العسكري قد أشاروا إلى أن هذه الترقيات الثلاثة كان المراد منها أن يعطي الرئيس الأولوية لما كان يراه قلب الأمن في الجزائر: الاستخبارات وقيادة الأركان. أما عن توليته في ظرف عامين عدداً كبيراً من الجنرالات، فمرده إلى أن الرئيس يهيّئ منذ سنوات، وبصفة علنية، الجيل الجديد من الجنرالات لقيادة أركان الجيش.

ويرى المراقبون أن خطة الرئيس هي أن يرمي بهذا الجيل من الضباط التقنيين في قلب العملية الاحترافية، وكانت إستراتيجية الرئيس منذ أن زار لأول مرة في تاريخ الجيش مقر «الناتو» في بروكسل عام ٢٠٠١م، أن يلزم هذا الجيش بأجندة كثيفة تمكّنه من الارتقاء إلى درجة عالية من التحكّم في الإستراتيجيات العسكرية الحديثة، وكانت العلاقات الجزائرية مع حلف «الناتو» والقوى الغربية الكبرى قد ترجمت بتمارين وتدريبات ومناورات عسكرية مشتركة براً وبحراً، ولاحظ الجميع كيف أن ميناء الجزائر أصبح مرسى لكبرى الأساطيل الدولية، وكيف أن البحرية العسكرية الجزائرية خاضت مناورات كثيرة كان القصد منها التحكّم في التقنيات الجديدة، وأصبحت تشارك في مراقبة البحر الأبيض المتوسط مراقبة محكمة، قصد تكليفها تحت غطاء أمني بمهام إنسانية أو لحفظ السلام في الإقليم. وكان الجيش قد أجرى أيضاً مناورات عسكرية في الصحراء، وأبدى مهارات عالية شهد بها مسؤولون عسكريون أمريكيون في حينها. كل هذه المؤشرات اعتبرت عهداً جديداً للجيش الوطني الشعبي للمضي إلى احترافية أكثر■

وتيرة العنف تتصاعد.. وبوتفليقة يتهم أطرافاً خارجية

الجزائر: سمية سعادة



مجدداً يخرج العنف رأسه في الجزائر ولكن من جحر آخر، ممثلاً في «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وبيده إستراتيجية جديدة ذات وقع شديد هي العمليات الانتحارية التي تسعى - كما يجمع المحللون السياسيون - إلى وأد مشروع المصالحة الوطنية التي كفكفت الدموع وجففت برك الدماء التي غرق فيها الجزائريون طيلة عشرية كاملة سقط فيها ما يربو على مائة ألف قتيل.

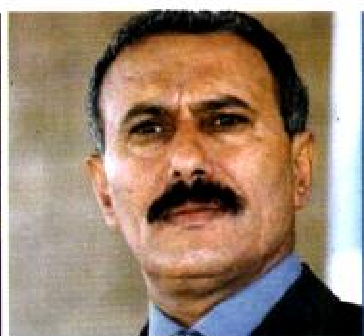
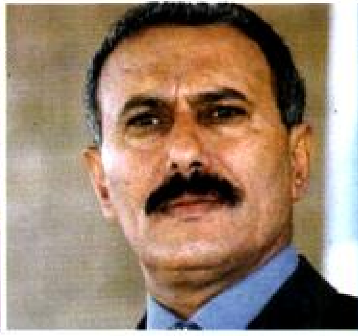
ولعل ما يؤكد نسف مشروع المصالحة، تلك العملية الانتحارية التي استهدفت في الحادي عشر من أبريل المنصرم قصر الحكومة ومركزاً للشرطة بـباب الزوار»، مما أدى إلى مقتل ٣٣ وأكثر من ٢٢٠ جريحاً، وذلك قبيل الانتخابات البرلمانية التي جرت في وقتها خلافاً لما كان يتوقعه المنضوون تحت لواء «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي جاء على أنقاض «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، والذي دعا الشعب الجزائري في بيان له إلى مقاطعة الانتخابات التي وصفها بـ«المسرحية الكوميدية»، وبالأصابع والبصمات نفسها، تم تنفيذ عملية انتحارية داخل ثكنة عسكرية في «الأخضرية» بولاية «البويرة» الواقعة شرقيّ الجزائر العاصمة، حيث قاد انتحاري شاحنة مفخخة وانحرف بها داخل الثكنة موقعاً ١٠ قتلى وحوالي ٣٥ جريحاً، وحسب مصادر أمنية فإن ١٨ جندياً و٢٢ عنصراً من الجماعات المسلحة لقوا حتفهم في عدد من الهجمات بالقنابل والكمائن في شرق البلاد، وتأتي العملية الانتحارية التي كانت تستهدف موكب الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة أثناء زيارته التفقدية لولاية «باتنة» شرق الجزائر، كمؤشر على تصاعد منحنى العنف باتجاه خطير يصعب السيطرة عليه، حيث خلفت العملية التي فجر فيها انتحاري نفسه وسط جموع المواطنين الذين كانوا بانتظار الرئيس، ١٩ قتيلاً و١٠٧ جريحاً، واعتبر الرئيس بوتفليقة العملية نسفاً لمشروع المصالحة الوطنية «التي هي خيار الشعب الإستراتيجي وهو خيار لا رجعة فيه»، متهماً في السياق نفسه أطرافاً أجنبية بالضلوع في هذه العمليات، وأكد عزمه على مواصلة سياسة المصالحة الوطنية وملاحقة العابثين بأمن الجزائريين.

وقف جهود المصالحة

ومن جهة أخرى اعتبر وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري يزيد زرهوني في ندوة صحفية عقدها عقب التفجير الانتحاري الذي كان يستهدف رئيس الجمهورية، أن الوزن الاقتصادي الجديد للجزائر جعلها عرضة للإرهاب، في إشارة واضحة إلى وجود أصابع أجنبية تحاول ضرب الاستقرار في البلاد ونسف مشروع المصالحة الوطنية، لما يشكله الوضع الاقتصادي للجزائر من خطر على مصالح هذه الأطراف الأجنبية، ولم تكد الجزائر تلملم جراحها وأشلاءها في التفجير الانتحاري بولاية «باتنة»، حتى أعقبته عملية انتحارية أخرى نفذها انتحاريان في ثكنة تابعة لحراس السواحل بمنطقة «دلس» ولاية «بومرداس»، فأوقعت ٣٠ قتيلاً و٤٧ جريحاً. هذا واستنكر عباس مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة، وبشدة العملية الانتحارية التي جرت في باتنة داعياً في الوقت نفسه إلى مصالحة وطنية حقيقية وليس مصالحة شكلية وفق قوله.

وهكذا لا تزال قاطرة الإرهاب في الجزائر تتقدم بشكل سريع، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ متى ستتوقف، خاصة أن التنظيم الذي تحمل لواءه يعمل من خلف البحار والمحيطات والكهوف التي ينام فيها تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن■

«مجلس التضامن الوطني».. رقم جديد في الساحـ

يأتي تشكيل «مجلس التضامن الوطني» الذي تم إشهاره مؤخراً في العاصمة صنعاء، معبراً عن حجم الاختناقات والصراعات السياسية الخافتة داخل أروقة النظام اليمني.

علي عبدالله صالح



عبدالله الأحمر



حسين عبدالله الأحمر

صنعاء: عادل أمين

وقَّع على إعلان الإشهار ما يقرب من ١٥٠٠ شخصية قبلية من مختلف محافظات اليمن، تلبية لدعوة الشيخ حسين عبدالله الأحمر (نجل الشيخ عبدالله الأحمر رئيس البرلمان وشيخ مشايخ قبائل حاشد) الذي اختير بالإجماع رئيساً للمجلس، والذي يستند إلى رصيد هائل من العمل السياسي والحضور القبلي لوالده الشيخ عبدالله الأحمر، وذلك في خطوة وُصفت بأنها استباقية لتقديم نفسه خلفاً لوالده..

الصراع الخفي

قد يصح القول ابتداءً بأن «مجلس التضامن الوطني» لا يعبر بالضرورة عن مصدر قوة وتهديد بقدر ما يعبر عن إحساس لدى هذه القبائل بضعف دورها وقلقها تجاه مستقبلها، لكن هناك من يعتقد - رغم ذلك - بوجود أزمة داخل السلطة، بسبب تهميش شُركائها الاجتماعيين رغم أنهم مازالوا أقوياء.

وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى هذا المجلس الجديد كنتاج طبيعي لحالة صراع بين أركان النظام في الحزب الحاكم، يهدف في أحد صوره إلى إبعاد بيت الأحمر عن مراكز القيادة والتوجيه داخل المؤتمر، ولأن الشيخ حسين هو أحد أبرز وجوه آل الأحمر في الحزب الحاكم، ولكنه يختلف مع الحزب في بعض التوجهات مما جعله مستهدفاً من قبل المؤتمر، بيد أن أكثر ما أشعل لهيب المواجهة بين الأحمر الصغير وحزبه.. إقدام الحزب الحاكم على النيل من شخصية والده الشيخ عبدالله الأحمر، عبر حملة إعلامية شرسة قادها إعلام حزب المؤتمر الحاكم، عقب كلمة ألقاها في المؤتمر العام الثالث لحزب الإصلاح عام ٢٠٠٥م، وصف فيها الأوضاع السياسية في البلاد بأنها «في طريقها إلى نفق مظلم»..

الأحمر الصغير

تركت تلك الحادثة أثراً سيئاً لدى أبناء الأحمر، وبالأخص حسين الذي قادت خلافاته السابقة مع حزبه إلى إزاحته عن رئاسة فرع المؤتمر بمحافظة عمران.

وتواصلت خلافات الأحمر الصغير مع الحزب الحاكم وبلغت ذروتها باتهام الأحمر لرئيس الوزراء السابق عبدالقادر باجمال بالفساد، وهو ما أدى لاحقاً إلى إقصاء حسين من رئاسة الاتحاد اليمني لكرة القدم، وبالرغم من أن الأمر بدا وكأنه مجرد خلافات طبيعية داخل الحزب، لا شأن لها بفرضية تصفية حسابات داخلية، إلا أن ما حدث بعد ذلك في المؤتمر العام السابع للمؤتمر في ٢٠٠٥/١٢/١٦م أكد تلك الفرضية، فقد طلب الرئيس صالح شخصياً من حسين الترشح للأمانة العامة للحزب، وطلب من والده إقناعه بذلك رغم رفضه الترشح، لكن عندما ترشح تم إسقاطه عنوة، مما زاد الهوة وفاقم الخلاف بين حسين الأحمر وحزبه.

نشأة المجلس مرتبطة بالخلافات الناشبة بعد خروج حسين الأحمر من الحزب الحاكم

التوجه غرباً: كان رد فعل حسين الأحمر على الإساءات التي تعرض لها ووالده من قبل المؤتمر أن ظهرت لديه توجهات طموحة لإنشاء حزب سياسي جديد، وأخذت تخرج بعض التسريبات الصحفية المؤكدة لتلك التوجهات، وكان إعلام الحزب الحاكم نفسه ممن روج لفكرة الحزب الجديد وبأن ليبيا - التي زارها حسين الأحمر أكثر من مرة - تبنت مشروع الحزب وخصصت له مليوني برميل من النفط.

ثم ذكرت مصادر صحفية أن تلك القضية قد سيطرت على لقاء ضم الرئيس صالح والعقيد القذافي على هامش القمة العربية في الخرطوم، وكان الشيخ حسين أحد أعضاء الوفد اليمني إليها..

ومنذ ذلك الحين والحزب الحاكم يحكمه التوجس من تحركات حسين الأحمر، الذي حاول استقطاب العديد من شخصيات المؤتمر وقياداته القبلية والبرلمانية للانضمام إلى حزبه الجديد، وأعلن عنها تلميحاً، خصوصاً

ـة السياسية

تلك الشخصيات التي تم إسقاطها في المؤتمر العام السابع للحزب..

ونتيجة لذلك فقد تحرك المؤتمر في اتجاهين متوازيين لمواجهة تحركات حسين الأحمر:

الأول: تشكيل وفد قبلي من قيادات الحزب لمقابلة الشيخ عبدالله الأحمر الذي يقضي فترة نقاهة في السعودية لإقناعه بالحد من جموح نجله في قضية تشكيل حزب جديد.

الثاني: تبني إستراتيجية تتمثل في حملة تعيينات جديدة في بعض المحافظات للقيادات القبلية التي سقطت في المؤتمر السابع كنوع من الاسترضاء والاستقطاب وقطع الطريق على محاولات حسين الأحمر لاستقطابها.

الانتخابات الرئاسية

والحقيقة أن المؤتمر كان مدفوعاً بضغوط انتخابية للتصرف على ذلك النحو، فالانتخابات الرئاسية والمحلية كانت على الأبواب، الأمر الذي فرض عليه سرعة التحرك لمواجهة الأحمر الصغير، وممارسة شتى الضغوط عليه لإثنائه عن فكرة الحزب الجديد أو على الأقل تأجيلها لما بعد الانتخابات، لكن الانتخابات ذاتها التي أُجريت في ٢٠ /٢٠٠٦/٩م كانت أحد أسباب تجدد الخلاف بين الطرفين، فقد اتهمت قيادات في المؤتمر حسين الأحمر بعدم تعاونه في الحشد الجماهيري للمهرجان الانتخابي للرئيس صالح في محافظة عمران، وقيل حينها بأن ملاسنات حدثت بين الرئيس وحسين، الأمر الذي دفع بالأخير إلى حشد القبائل في عمران خلف مرشح أحزاب اللقاء المشترك فيصل بن شملان، ما زاد الأمور اختناقاً..

وتوالى مسلسل المؤامرات من قبل الحزب الحاكم ضد حسين الأحمر، وصلت إلى الإيعاز للسلطات المصرية منعه من دخول مصر مؤخراً..

وعلى صعيد آخر، اتخذ الصراع المحتدم داخل حزب المؤتمر الحاكم في الآونة الأخيرة منحىً قبلياً، لا يمكن تجاهله، وهذا يعود إلى التركيبة القبلية المكونة للحزب الحاكم والتي أعاقته عن التحول إلى حزب سياسي محترف بعيداً عن المؤثرات القبلية والمناطقية الموروثة.

مصاهرات قبلية

وفي ضوء الصراعات القائمة داخل الحزب الحاكم، تزايدت المصاهرات التي عقدها الرئيس مؤخراً مع بيوت كبار مشايخ حاشد (على سبيل المثال بيت أبو شوارب وبيت البخيتي)، وبالتالي يمكن فهم خطوة حسين الأحمر الأخيرة في سياق الاصطفاف القبلي الحاصل اليوم والذي تحتشد وراءه بعض أقطاب متناحرة في المؤتمر.

لذا يرى بعض المراقبين أن أي تجمع هو - من حيث المبدأ - عمل إيجابي بصرف النظر عن مكوناته وأهدافه، وأن التعامل مع هذه التجمعات أفضل من التعامل مع الأفراد، فيما يعتقد آخرون أن الدولة لو قامت بوظائفها لما قامت مثل هذه التجمعات..

كما ينظر البعض إلى هذه الظاهرة على أنها انعكاس لحالة تراجع في دور الأحزاب السياسية (المعارضة على وجه الخصوص) عن الساحة وضعف تأثيرها، وهو ما قد يؤدي بالتالي إلى تراجع المشروع الوطني لصالح مشاريع أخرى صغيرة.

وفي المحصلة فإن الإعلان عن تأسيس مجلس التضامن الوطني يأتي كذلك في إطار ما تشهده الساحة اليمنية من تحضيرات وتنافس على مرحلة ما بعد ٢٠١٣م التي يتصارع عليها أكثر من طرف داخل السلطة وخارجها، إلى جانب أنها تُعد تعبيراً صارخاً عن هشاشة النظام وغياب دولة المؤسسات التي تحاول مثل هذه التجمعات القبلية وغيرها الحلول محلها، خصوصاً أن مثل هذا المجلس قد فتح شهية بعض السياسيين لتكرار التجربة.. ومن جانب آخر فإن الانتخابات النيابية القادمة في أبريل ٢٠٠٩م، قد تأخذ طابع الصراع القبلي في حال راجت مثل هذه التجمعات القبلية، الأمر الذي قد يُعيد فرز المجتمع على أساس قبلي مناطقي..

وما يزيد المخاوف في هذا الشأن عدم قدرة النظام على حل مشكلة صعدة حتى اليوم برغم الوساطة القطرية، وهي مشكلة مؤرقة للجميع كونها مرشحة لتأخذ هي الأخرى بعداً قبلياً إلى جانب أبعادها الأخرى، كما أن تنامي مشكلة المتقاعدين من وظائفهم في المحافظات الجنوبية قد يحرفها أيضاً في الاتجاه المناطقي العشائري..

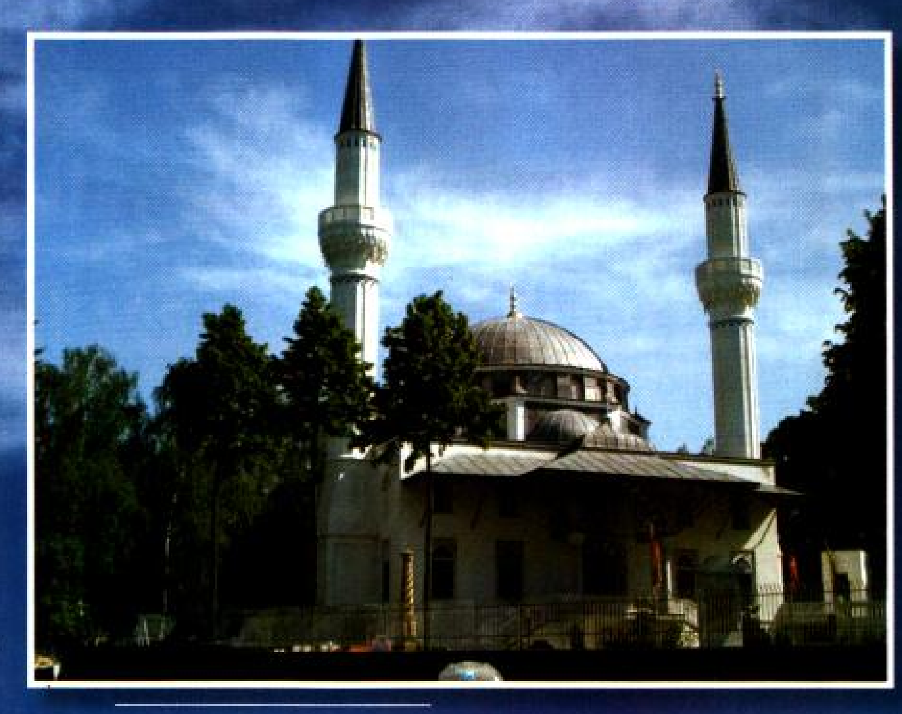
بما ينذر بسيل من المشكلات المتفجرة تعيد اليمن إلى الوراء، ما لم تتدخل بسرعة القوى الوطنية لإعادة الأوضاع إلى مسارها الوطني الصحيح في إطار وحدة الصف والهدف والمشروع الواحد.■

اندماج المسلمين في الغرب.. التحديات تزداد صعوبة

لاشك أن عامة المسلمين في الغرب يحاولون تحقيق الاندماج الإيجابي المتوازن الذي دعا إليه المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، من خلال العمل على حفظ شخصيتهم الإسلامية دون انغلاق وانعزال، أو تحلل وذوبان في المجتمع، وإلى إقامة المؤسسات الدعوية والتربوية والاجتماعية الداعمة(١).

إلا أن المتابع لأحوال المسلمين سيجد أن هناك خللاً من بعضهم في أمور عدة، منها:

ـ عدم تعلم اللغة الأجنبية ـ بجانب العربية أو المحلية ـ لذا أدخلت الحكومة البريطانية منذ نوفمبر ٢٠٠٥م اختبار طلب الجنسية باللغة الإنجليزية.



لندن: د.أحمد عيسى

ـ عدم احترام القوانين العامة، فالمسلمون يشكلون ٨٪ من المسجونين في بريطانيا.

ـ التكاسل عن المشاركة في الخدمة المباحة (٤٠٪ لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات)، وارتفاع نسبة البطالة التي تصل بين المسلمين البنغاليين، على سبيل المثال نحو ٣٧٪ في سن الشباب، بالمقارنة بنحو ١١٪ بين البيض.

بجانب العديد من العقبات التي تضعها الحكومات المحلية أمام المسلمين، والقوانين الأمنية المتشددة.

مقتضيات الاندماج: لذلك شدد المجلس الأوروبي للإفتاء على عدد من المطالب الداعمة لاندماج المسلمين بالغرب.. أهمها:

ـ ضرورة معرفة لغة المجتمع الأوروبي وأعرافه ونظمه، والالتزام تبعاً لذلك بالقوانين العامة، في ضوء قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة:١).

ـ المشاركة في شؤون المجتمع والحرص على خدمة الصالح العام.

ـ العمل على الخروج من وضع البطالة؛ ليكون المسلم فاعلاً منتجاً يكفي نفسه وينفع غيره، عملاً بالهدي النبوي الشريف: «اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا هي المنفقة، واليد السفلى هي السائلة» (متفق عليه).

الوجه الآخر للعملة: ولكن هذا هو وجه العملة الأول وفيه صورتنا، أما الوجه الآخر ففيه السياسات الأمنية والاجتماعية الغربية التي لا تقف عقبة في وجه الاندماج.

فقد ذكرت دراسة «التعصب والتفرقة ضد المسلمين في الاتحاد الأوروبي» الصادرة في عام ٢٠٠٥م عن منظمة «اتحاد هلسنكي الدولي لحقوق الإنسان» أن المشاعر المعادية للمسلمين في أوروبا قد تزايدت.

وتناولت الدراسة، التصرفات والسلوكيات السلبية «واسعة الانتشار» التي تمارس ضد المسلمين، ومنها ما تعرضه

وسائل الإعلام التي تصور المسلمين باعتبارهم «أعداء من الداخل». وتستند الدراسة إلى شهادات عدد من المسلمين والجماعات المناهضة للعنصرية بالإضافة إلى تقارير إخبارية ووثائق رسمية(٢).

وفي سياق متصل أكد استطلاع للرأي أجراه مركز «بيو» للأبحاث أن نسبة كبيرة من المسلمين في بريطانيا وفرنسا وإسبانيا يشتكون من البطالة والتمييز ضدهم.

وأن ٣٧٪ من المسلمين الفرنسيين، و٢٨٪ من البريطانيين، و٢٥٪ من الإسبان، و١٩٪ من الألمان أكدوا تعرضهم لأعمال عدائية بسبب أنهم مسلمون.

المسلمون الأمريكيون

وعلى صعيد آخر، أكدت دراسة «المسلمون الأمريكيون» التي أعدها مركز PEW بيو للأبحاث أن المسلمين مندمجون بشكل جيد في المجتمع الأمريكي، وأن آراءهم معتدلة.

وقد أجرت المؤسسة أكثر من ٥٥ ألف مقابلة ثم استخرجت منهم عينة قومية.

جاء في الدراسة أنهم أمريكيون مظهراً، وسلوكاً، وأن دخولهم المالية ومستوى تعليمهم لا يختلفان عن عامة الشعب الأمريكي(٣).

ويقول ٧١٪ منهم إن الشخص يمكنه تحسين ظروف معيشته في أمريكا إذا كان مستعداً للعمل الجاد.

لكن أكثر من نصف المشاركين (٥٣٪) في استطلاع الرأي الذي اعتمدت عليه الدراسة قالوا: إن حياة المسلمين اليومية صارت أصعب بعد هجمات سبتمبر.

ويعتقد ٥٤٪ أن الحكومة تتعمد تعريض المسلمين للمتابعة والتجسس.

تزيد هذه النسبة بين الأمريكيين المسلمين السود ٧٢٪، والبيض ٧٤٪.

جهل الأمريكيين بالإسلام السبب الرئيس لكل المشاكل!

وعن خبرة «المسلمين الأمريكيين» في العام الماضي بالنسبة لما تعرضوا له من مظاهر التعصب وعدم السماحة، لكونهم مسلمين، فإن ٢٦٪ منهم ذكروا أنهم تمت معاملتهم بالاتهام والشك، وتعرض ١٥٪منهم للشتم، و٩٪ اعترضتهم السلطات الأمنية، و٤٪ تعرضوا أو هددوا بالاعتداء البدني، و٣٣٪ عانوا من واحدة مما سبق.



دراسة أوروبية: ٣٧٪ من المسلمين الفرنسيين و٢٨٪ من البريطانيين و٢٥٪ من الإسبان و١٩٪ من الألمان تعرضوا لأعمال عدائية عام ٢٠٠٦

أهم مشاكل المسلمين الأمريكيين	النسبة
التمييز / العنصرية / الحكم المسبق	٪١٩
النظر إليهم كإرهابيين	٪١٥
جهل عامة الأمريكيين بالإسلام	٪١٤
تردد الصورة النمطية والانحياز ضدهم	٪١٢
التشويه الإعلامي	٪٧
الظلم والتحرش	٪٦
مشاكل دينية / ثقافية	٪٥
الحرب / السياسة الخارجية الأمريكية	٪٣
التطرف الإسلامي	٪٣
الكراهية / الخوف / عدم الثقة	٪٢
الوظائف / المشاكل الاقتصادية	٪٢
لا توجد مشكلة	٪١٩

والمتتبع لأهم مشاكل المسلمين الأمريكيين كما جاءت في الاستبيان(٣)، يجدها لا تختلف كثيراً عما هي في دول يلاحظ أننا لو جمعنا معاً كل المشاكل الخاصة بمعاملة المسلمين لوجدناها جل المشكلة، ويبقى جهل عامة الأمريكيين بالإسلام هي المشكلة الثانية، وقد تكون هي السبب الرئيس لبقية المشاكل.

وعلى المسلمين البحث عن وسائل لرفع هذا الجهل وتوصيل الصورة الحقيقية للإسلام.

ولما كانت مسألة الوظائف أو الوضع الاقتصادي لأفراد المسلمين في أمريكا لا تمثل مشكلة إلا لعدد قليل جداً، فهي لا تسبب عائقاً للاندماج في المجتمع، ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة التعليم والثقافة للمسلمين في أمريكا.

ومع ذلك يتعرضون لألوان التمييز والعنصرية والكراهية رغم (اندماجهم) في المجتمع.

ومن هنا نفهم دعوة المجلس الأوروبي للإفتاء المجتمعات الأوروبية، وخصوصاً الهيئات المعنية بقضية الإندماج، إلى الانفتاح على المسلمين والتواصل مع المؤسسات الإسلامية لتحقيق مقتضيات الإندماج، من خلال:

- **العمل على إقامة العدل** وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين في سائر الحقوق والواجبات، وبالخصوص حماية حرية التعبير والممارسة الدينية، وكفالة الحقوق الاجتماعية وعلى رأسها حق العمل وضمان تكافؤ الفرص.
- **مقاومة مظاهر العنصرية** والحدّ من العوامل المغذية لمعاداة الإسلام، وخصوصاً في مجال الإعلام.
- **تشجيع مبادرات التعارف الديني** والثقافي بين المسلمين وغيرهم بما يحقق التفاعل بين أبناء المجتمع الواحد.. فهل تجد هذه الدعوة آذاناً صاغية؟■

الهوامش

(١) البيان الختامي للدورة السابعة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ٢٠٠٧م
www.e-cfr.org

(2) Intolerance and Discrimination against Muslims in the EU
Are Muslims "An Enemy Within"?
www.ihf-hr.org

(3) Muslim Americans: Middle Class and Mostly Mainstream
http://pewresearch.org/

دعا لحظر تداول القرآن في المساجد والدوائر الدينية في هولندا

رفض حكومي وشعبي لتصريحات «فيلدرس» العنصرية



بعنصرية مقيتة، واصل البرلماني الهولندي «خيرت فيلدرس» زعيم حزب «الحرية اليميني» المتطرف تصريحاته المسيئة للإسلام، بعدما اعتبر الوجود الإسلامي «تسونامي» يضرب هولندا وأوروبا، وكذلك مطالبته المسلمين بالتخلي عن نصف القرآن، لكي يستطيعوا العيش في هولندا.

وازداد حدة وراديكالية بتصريحاته الأخيرة؛ حيث طالب بحظر تداول القرآن الكريم حتى في المساجد والدوائر الدينية، بزعم أنه يدعو للعنف والكراهية، وقد ساوى «فيلدرس» بين المصحف الشريف وكتاب هتلر الداعي إلى السادية والتمييز العنصري!

جاءت تصريحاته الأخيرة، بعد الاعتداء الذي تعرض له رئيس (لجنة المرتدين عن الإسلام) «إحسان جامي» من قبل ثلاثة شبان (مغربيين وصومالي)، ألقوه أرضاً وأشبعوه ضرباً وشتماً ووصفوه بالمنبوذ والخائن والمرتد، وهي ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها «جامي» إلى اعتداء جسدي منذ أن تخلى عن دينه، ويربط «فيلدرس» ـ بتجنٍّ وتحامل ـ بين حادث الاعتداء والقرآن الكريم.

من هو إحسان جامي؟

هو شاب هولندي من أصول إيرانية وعضو في حزب العمل الهولندي، ويدعمه قادة اليمين المتطرف؛ مثل «فيلدرس»، ليحل محل عضوة البرلمان السابقة الصومالية الأصل «أيان حرصي علي» ضمن هدف محدد ليلعب نفس الدور..

وقد بدا نجم «جامي» يلمع بعد تطاوله على الرسول الكريم أكثر من مرة، وربطه بين الإسلام والعنف والتطرف، وزاد في رصيده هذا الحادث المتهور، مما جعل السلطات الهولندية تضطر لتوفير حراسة

امستردام: خميس قشة

له خاصة تكلفها ميزانية طائلة وإجراءات معقدة.

صراعات حزبية: ويرى عدد من المراقبين أن موقف «فيلدرس» المعادي للمسلمين يأتي في سياق التوظيف السياسي للحادث، سعياً لكسب شريحة أكبر من الناخبين، ومن ناحية أخرى فهو رد على الحكومة التي انتقدته بشدة، ودعته إلى التخفيف من حدة تصريحاته ومواقفه في عدد من المناسبات، وهي تصب في الهجمة على مواقف وزيرة الإسكان والاندماج «إيلا فوخلار» التي اعتبرت أن المسلمين استوطنوا هولندا وأصبحوا أحد مكونات هذا البلد، مثلهم كمثل المهاجرين اليهود الذين يعيشون في هولندا منذ القرن السابع عشر، وبذلك ينبغي أن يشعروا أنهم في وطنهم وألا يشعروا بالخوف؛ لأن هولندا ستصبح بلداً ذا تقاليد يهودية ومسيحية وإسلامية.

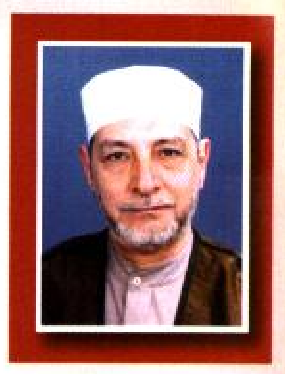
إدانة سياسية وشعبية

ولقد أثارت تصريحات «فيلدرس» استنكاراً واسعاً من قبل سياسيين من أعضاء البرلمان وأحزاب وكتاب، رأوا أن «فيلدرس» تجاوز الحدود المعقولة، وجاء رد الحكومة أوضح على لسان وزيرة الإسكان والاندماج «إيلا فوخلار»، عندما قالت: يجب أن يكون واضحاً تماماً أن حظر القرآن في هولندا ليس على برنامج الحكومة، حالياً ومستقبلاً، واصفة تصريحات «فيلدرس» بالمضرة بالعلاقات بين فئات المجتمع الهولندي الواحد، ويمكن أن توسع الهوة بين المسلمين وغيرهم في البلاد.

وكشف استطلاع للرأي العام أجرته «وكالة موريس دي هوند»: أن ٨١٪ من أفراد المجتمع الهولندي لا يوافقون «فيلدرس» في اقتراحه لمنع القرآن الكريم، بينما أعرب ٧٥٪ من الهولنديين عن اعتقادهم بأنه ليس هناك ضرورة لنشر مثل ذلك المقال، فيما رأى ٢٩٪ منهم أنه يتوجب ملاحقته قضائياً بسبب موقفه.

أما الأقلية المسلمة فقد أثنت على موقف وزيرة الإسكان والاندماج، وشددت الجالية الإسلامية على تخوفها من أن تدفع مثل تلك التصريحات العنصرية الشباب المسلم إلى التشنج والحماسة التي تؤدي إلى التطرف، ودعت النائب «خيرت فيلدرس» وأعضاء حزبه إلى الحوار الإيجابي حول كيفية مواجهة النزعات والنعرات العنصرية لتجنيب هولندا أخطار أعمال إرهابية جراء هذه التصريحات المستفزة..

فيما انضم قطاع كبير من المسلمين إلى ناشطين في المجتمع المدني الهولندي بتقديم دعوى ضد «فيلدرس» بتهمة التحريض على الكراهية وممارسة التمييز ضد فئة سكانية معينة.■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

شهر القرآن والاعتصام والفجر الباسم

الإنسان قوي بإيمانه، شديد بعزمه، عظيم بإسلامه، صامد باعتصامه بربه وتوكله على مولاه، عزيز بقيمه ومعرفته بالصراط المستقيم، واستمساكه بالحق المبين، وقرآنه الكريم، والذكر الحكيم، ولهذا فإن أعداء الأمة يعملون جاهدين على إبعاده عن مصدر قوته والتحامه بإخوته وهويته، وقد حرص القرآن الكريم قبل أن يأمر المؤمن بالاعتصام بحبله أن يحول بينه وبين طاعة عدوه، ويباعد بينه وبين مصادر الضلال والضياع في مسيرته، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ (آل عمران).

والاعتصام بالله هو المراقبة لأمره، والقيام بتنفيذ تعاليمه وطاعته، وهذا هو لب الإيمان.

قال ابن القيم: ثمرة الاعتصام بالله هو: الدفع عن العبد، والله يدافع عن الذين آمنوا، يدافع عن عبده المؤمن إذا اعتصم به ويدفع عنه كل سبب يفضي به إلى العطب، ويحميه منه، فيدفع عنه الشبهات والشهوات، وكيد عدوه الظاهر والباطن، وشر نفسه، ويدفع عنه موجبات أسباب الشر بعد انعقادها بحسب قوة الاعتصام به وتمكنه، فتفقد في حقه أسباب العطب فيدفع عنه موجباتها ومسبباتها، ويدفع عنه قدره بقدره، وإرادته بإرادته ويعيذه به منه، وهو على ثلاث درجات:

اعتصام العامة: وهو استسلام وإذعان بتصديق الوعد والوعيد، وتعظيم الأمر والنهي، وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف، لا على الشك والتردد، وسلوك طريقة الاحتياط كما قال القائل:

زعم المنجم والطبيب كلاهما
لا تُبعث الأجساد !! قلت: إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما

وهذه طريقة أهل الريب والشك والتردد، يقومون بالأمر والنهي احتياطاً، وهذه الطريقة لا تنجي من عذاب الله ولا تحصل لصاحبها السعادة، ولا توصله إلى المأمن.

أما اعتصام الخاصة: فهو صون الإرادة قبضاً، وإسبال الخلق عن الخلق بسطاً، ورفض العلائق عزماً. فيصون إرادته ويقبضها عما سوى الله سبحانه.

الثانية: وأن يكون الاعتصام لك خلقاً وعادة، وطبيعة نفس، وسجية روح.

الثالثة: قطع علائق الباطن بالسوء وتركها في الظاهر، فمتى كان المال في يدك وليس في قلبك لم يضرك ولو كثر، ومتى كان في قلبك ضرك ولو لم يكن في يدك منه شيء.

قيل للإمام أحمد: أيكون الرجل زاهداً، ومعه ألف دينار؟ قال: نعم، شريطة ألا يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت، ولهذا كان الصحابة أزهد الأمة مع ما بأيديهم من الأموال، ويقول سفيان الثوري: يكون صاحب المال زاهداً إن كان إذا زيد في ماله شكر، وإن نقص شكر وصبر.

وأما اعتصام خاصة الخاصة: فهو شهود الحق سبحانه وحده منفرداً ولا شيء معه، ومراده بذلك: القرب وارتفاع الوسائط المانعة منه، ولا ريب أن العبد يقرب من ربه، والرب يقرب من عبده، كقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب (١٩)﴾ (العلق).

وفي الحديث: «أقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل الأخير»، «وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد».

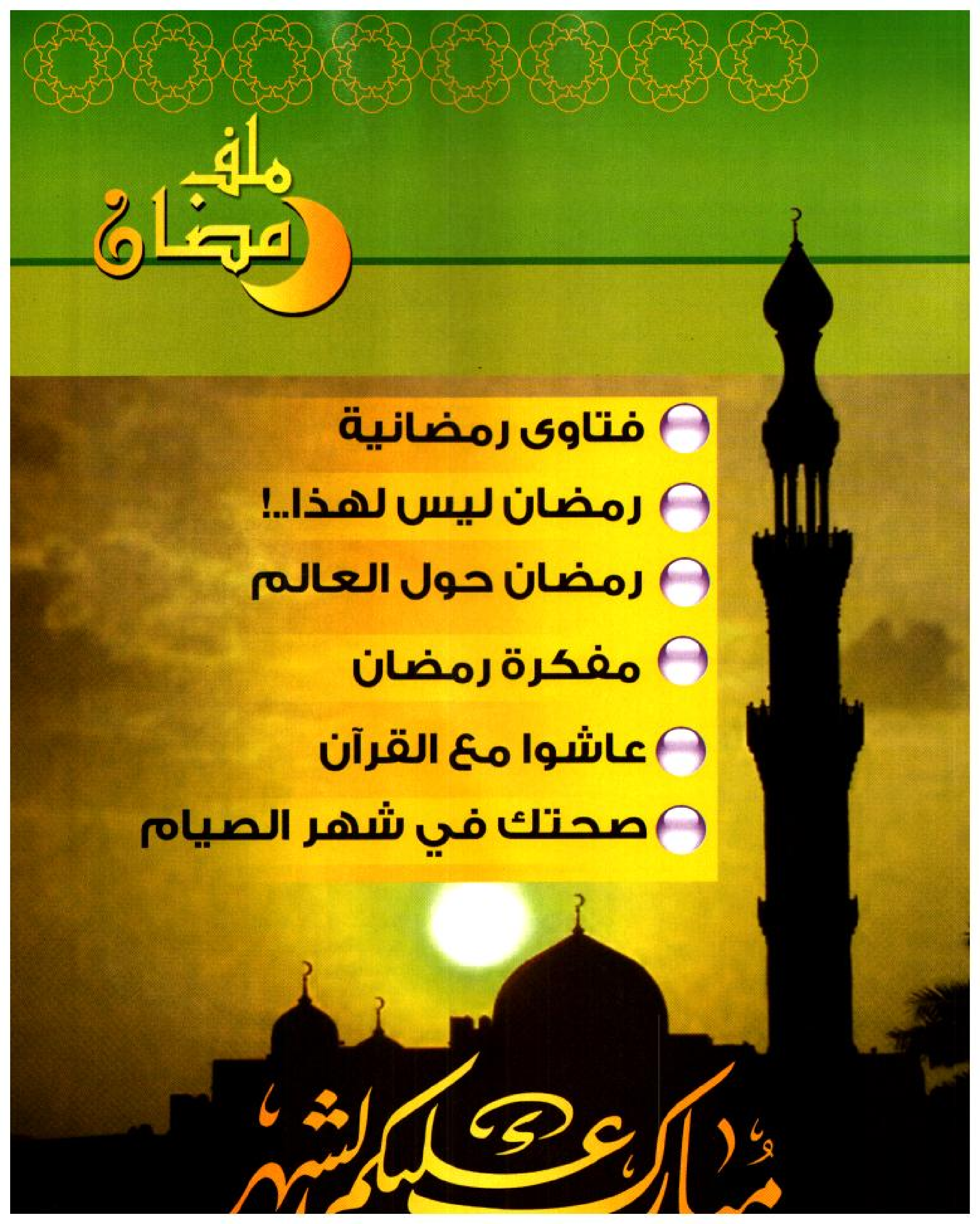
إذن فدرجات الاعتصام والعبادة تتحدد وتتنوع بالقرب من الله والبعد عن حظوظ النفس، ونحن في شهر رمضان، شهر الصيام والعبادة، شهر القرآن والفرقان، شهر القربات والتهجدات والنفحات، فبعُد من أدرك هذا الشهر فلم يغتنمه بالمغفرة والقربى والتأدب، «الصيام جنة، فإذا كان يوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم»، لا يتذكر إلا صيامه، ولا يرى إلا ربه، ولا ينطق إلا بآدابه، فحينئذ وحين ذاك يشعر بالعطاء الإلهي والفضل الرباني، الذي يخبر عنه ﷺ بقوله: «والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، ويفرح العبد بالطاعات وييسر بأدائه للقربات، «للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»، فرح بعمله وطاعته لربه، «يدع شهوته وطعامه من أجلي».

ولهذا كان العطاء كبيراً وممدوداً وعظيماً لأنه لا يقصد به إلا هو سبحانه وتعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»، وكان مع كل هذا العطاء والفضل العميم الهدية الكبرى، وهي: مغفرة الذنوب والتجاوز عن السيئات جزاء حبس النفس على طاعة الله سبحانه، واستشعار رقابته هو ولا أحد سواه سبحانه، «... من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، وهذا الشهر المكرَّم، والمكرِم للإنسان الصائم، شُرِّف بنزول القرآن، وبعثة الرسول ﷺ، وخص بالليالي المباركة، وبالعشر الأواخر من رمضان، «بليلة القدر التي أفضل ليلة، وخير من ألف شهر، تتنزل الملائكة احتفاء بها، وسروراً بتشريفها في الحياة، أفلا ينبغي منا أن نستغل هذه الأيام بالتوبة والغفران، ونرمي الحمول على المولى سبحانه.

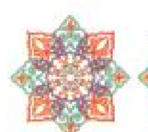
فالفجر الباسم قادم
من قلب الليل الجاثم
وربيع الأمة آت
من بعد شتاء قاتم
الخير الباقي فينا
يكفينا بل يحيينا
ما دام الروح طموحاً
والقلب يفيض يقينا

وأخيراً نسأل الله أن يجعله شهر خير وبركة وغفران وسلام.. آمين، والحمد لله رب العالمين.■


الإسلام
تزايد العنصرية في الغرب
أمية جحا



ملف رمضان
فتاوى رمضانية
رمضان ليس لهذا..!
رمضان حول العالم
مفكرة رمضان
عاشوا مع القرآن
صحتك في شهر الصيام
مبارك عليكم الشهر



الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa



صيام من يطول نهارهم

● كيف يصنع من يطول نهارهم إلى إحدى وعشرين ساعة؟ هل يقدرون قدراً للصيام؟ وكذا ماذا يصنع من يكون نهارهم قصيراً جداً، وكذلك من يستمر عندهم النهار ستة أشهر والليل ستة أشهر؟

من عندهم ليل ونهار في ظرف أربع وعشرين ساعة فإنهم يصومون نهاره سواء كان قصيراً أو طويلاً ويكفيهم ذلك والحمد لله ولو كان النهار قصيراً. أما من طال عندهم النهار والليل أكثر من ذلك كستة أشهر، فإنهم يقدرون للصيام وللصلاة قدرهما، كما أمر النبي ﷺ بذلك في يوم الدجال الذي كسنة، وهكذا يومه الذي كشهر أو كأسبوع، يقدر للصلاة قدرها في ذلك.

وقد نظر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في هذه المسألة وأصدر القرار رقم ٦١ وتاريخ ١٣٩٨/٤/١٢هـ، ونصه ما يلي:

أولاً: من كان يقيم في بلاد يتمايز فيها الليل من النهار بطلوع فجر وغروب شمس إلا أن نهارها يطول جداً في الصيف، ويقصر في الشتاء، وجب عليهم أن يمسكوا كل يوم منه عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في بلادهم، ما دام النهار يتمايز عن الليل، وكان مجموع زمانهما أربعاً وعشرين ساعة.

ويحل لهم الطعام والشراب والجماع ونحوها في ليلهم فقط وإن كان قصيراً، فإن شريعة الإسلام عامة للناس في جميع البلاد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾(البقرة: ١٨٧)، ومن عجز عن إتمام صوم يوم لطوله، أو علم بالأمارات أو التجربة، أو إخبار طبيب أمين حاذق أو غلب على ظنه أن الصوم

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net





الأسباب المبيحة للفطر

● من كان عليها دين من رمضان من الرضاعة وعجزت عن قضائه بسبب مرض مثل نقص الدم أو القرحة، ماذا عليها؟ وهل فرطت أم لا؟

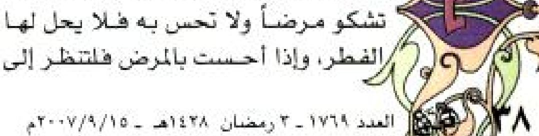
إن علينا جميعاً أن نعلم أن الرضاع والحمل ليسا مرضين وليسا سبباً من أسباب الفطر فالفطر حدد الله أسبابه بسببين فقال: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(البقرة:١٨٤)، فالمرض والسفر هما سبب الفطر، وما سواهما ليس سبباً للفطر، والحمل والرضاعة ليس أحدهما مرضاً ولا سفراً، فإذا كانت الحامل أو المرضعة لا تشكو مرضاً ولا تحس به فلا يحل لها الفطر، وإذا أحست بالمرض فلتنظر إلى ذلك المرض، فإن كان مبيحاً للفطر أفطرت بسبب المرض، وإن كان غير مبيح لم تفطر، وإذا أفطرت من أجل مرض فإذا برئ ذلك المرض عادت لصومها، وقضاء الصوم يجب في السنة، وهو موسع لكن لا يحل تأخيره إلى رمضان، فإذا كان الإنسان عليه أيام من صوم رمضان الماضي لا يحل له تأخيره إلى هذا الشهر، وإذا فعل فإن كفارة ذلك أن يتصدق عن كل يوم بمد من طعام لمسكين: مد من الأرز مثلاً (نصف كيلو أو أقل قليلاً) يتصدق به على فقير، فهذا هو الكفارة الصغرى، ومحل هذا فيمن كان قادراً على القضاء طيلة السنة.

أما من مرض كالمصاب بنقص الدم كما في السؤال، أو المصاب بقرحة معدية حادة لا يستطيع الصيام معها، فإنه معذور في ذلك، فلا تلزمه الكفارة الصغرى بل عليه أن ينوي أنه متى شفاه الله وقدر فإنه سيقضي عدة ما عليه إن شاء الله، ولا يلزمه في ذلك كفارة، ومن به مرض مستمر كمرض السكر مثلاً أو ضغط الدم الشديد الذي لا يستطيع الصوم معه، فإنه يخرج هذه الكفارة ولا يلزمه صوم، لأنه عاجز عنه ولا يرجى برء مثل هذه الأمراض في الغالب إلا أن يشفيها الله، وهو سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء يشفي من يشاء، ولذلك في اعتراف إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾(الشعراء)■

تأخير القضاء

● ما حكم من جاءه رمضان وعليه قضاء أيام من رمضان الذي قبله وهو قادر على صومه؟ هل عليه الكفارة أم لا؟

إذا فرط المسلم حتى بلغ رمضان ولم يقض ما عليه من دين رمضان الماضي، فإنه يقضيه بعد رمضان، ويلزمه مع كل يوم قضاء مد لمسكين، وهذه تسمى الكفارة الصغرى، كل يوم يصومه يدفع عنه مداً لمسكين لأنه قد أخره وهو قادر على تعجيله.■



يفضي إلى إهلاكه أو مرضه مرضاً شديداً، أو يفضي إلى زيادة مرضه أو بطء برئه أفطر، ويقضي الأيام التي أفطرها في أي شهر تمكن فيه من القضاء. قال الله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(البقرة: ١٨٥)، وقال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(البقرة: ٢٨٦)، وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(الحج: ٧٨).

ثانياً: من كان يقيم في بلاد لا تغيب عنها الشمس صيفاً ولا تطلع فيها الشمس شتاء، أو في بلاد يستمر نهارها إلى ستة أشهر ويستمر ليلها ستة أشهر مثلاً يجب عليهم صيام شهر رمضان، وعليهم أن يقدروا لصيامهم فيحددوا بدء شهر رمضان ونهايته، وبدء الإمساك والإفطار في كل يوم منه ببدء الشهر ونهايته، وبطلوع فجر كل يوم وغروب شمسه في أقرب البلاد إليهم يتميز فيها الليل من النهار، ويكون مجموعهما أربعاً وعشرين ساعة؛ لما في حديث النبي ﷺ عن المسيح الدجال وإرشاده أصحابه فيه عن كيفية تحديد أوقات الصلوات فيه، إذ لا فارق بين الصوم والصلاة.

فقد ثبت أن النبي ﷺ حدث أصحابه عن المسيح الدجال، فقالوا: ما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» فقيل: يا رسول الله! اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره»(رواه مسلم). فلم يعتبر اليوم الذي كسنة يوماً واحداً يكفي فيه خمس صلوات، بل أوجب فيه خمس صلوات كل أربع وعشرين ساعة، وأمرهم أن يوزعوها على أوقاتها اعتباراً بالأبعاد الزمنية التي بين أوقاتها في اليوم العادي في بلادهم، والله ولي التوفيق.■

الإجابة للشيخ عطية صقر يرحمه الله من موقع
www.al-eman.com

القراءة من المصحف في التراويح



● هل يجوز عند صلاة النافلة مثل قيام الليل أو التراويح قراءة القرآن من المصحف مباشرة؟

معلوم أن قراءة بعض القرآن بعد الفاتحة سُنَّة في الركعتين الأُولَيَيْن من الصلاة، وذلك للإمام والمنفرد، ولو تُركت القراءة فالصلاة صحيحة وإن قلَّ ثوابها.

وإذا أحبَّ المصلِّي أن يقرأ فليقرأ ما يحفظه ولو كرَّره في الركعات والصلوات، ولا يلزمه تغيير ما يحفظه، فإذا أراد أن يقرأ ما لم يحفظ احتاج إلى مصحف أو مكتوب فيه قرآن، فهل يجوز ذلك؟

أخرج الإمام مالك أن ذكوان مولى السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ كان يؤمها في رمضان ويقرأ من المصحف، ولا بأس بذلك كما ذهب إليه الشافعية، والشرط ألا يَفعل حركات تُبطل الصلاة، كوضع المصحف ثم حمله وفتحه ليقرأ منه، فإن ثلاث حركات ليس بينها فاصل طويل تُبطل الصلاة، وقد يُستعان على عدم كثرة الحركات بوضع المصحف ذي الخط الكبير على شيء مرتفع أمام المصلِّي ليقرأ منه الصفحة والصفحتين، ولا يحتاج إلى تقليب الأوراق كثيرًا، والقليل من التقليب لا يُبطل الصلاة، قال النووي في المجموع: ولو قلَّب أوراق المصحف أحيانًا في صلاته لم تَبطُل.

من هذا نرى أن القراءة في الصلاة من المصحف جائزة عند المالكية، ولكن محل ذلك هو في التراويح والنوافل، أما في صلاة الفرض فمكروه مع صحة الصلاة.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com

صيام ضابط بحري



● ضابط بحري يعمل على ظهر ناقلات البترول، وطبيعة العمل تقتضي القيام برحلات تستغرق أربعة أشهر أو أكثر، ويتعذر النزول إلى الموانئ، فهل يجوز له قصر الصلاة وجمعها، وهل يجوز له الفطر في رمضان، وما حكم صيامه؟

متى ما شرعت السفينة في السفر فأنت في حكم المسافر، فتقصر الصلاة وتجمعها ولو طالت المدة، لأنك مسافر لا يستقر بك الحال في بلد ما، وليست عندك نية الإقامة في أي بلد، ولا يلزمك الصوم، ولكن إن أردت الصوم وصمت فصومك صحيح.

وقد نص فقهاء الحنفية على أن من شروط قطع السفر، أن يكون المكان صالحاً للإقامة فيه، والمكان الذي يصلح للإقامة هو بلدك، أو البلدان التي تنزل فيها، وأما السفينة فلا تصلح أن تكون مكاناً معتاداً للإقامة، ولو نويت الإقامة في السفينة أربعة أشهر، فلا تعتبر مقيماً بل تظل مسافراً ما دمت فيها.

وذهب المالكية والشافعية إلى أن نية السفر تنقطع إذا نوى الإقامة في مكان، ولو كان المكان غير صالح للإقامة فتصح نيته، ويصبح مقيماً، ويمتنع عليه قصر الصلاة والفطر، فعلى رأيهم تتم الصلاة إذا نويت الإقامة هذه المدة في السفينة، والحنابلة لهم رأيان يوافق كل منهما الرأيين السابقين.

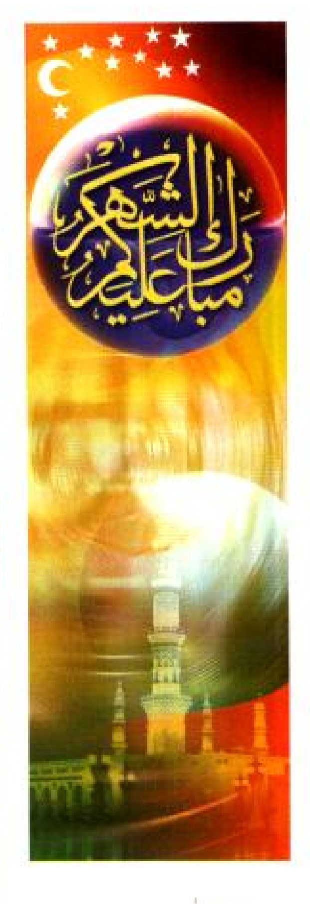
ولعل ما ذهب إليه الحنفية أولى مما ذهب إليه غيرهم، لأن من على السفينة مسافر، وليست هي محل إقامة معتاداً، وحال السفينة حال التنقل بمن فيها، كحال المسافر بالطائرة من بلد إلى آخر.■

العلك والصيام

● سمعت بعض الناس يقول إن العلك لا يفطر، هل هذا صحيح؟

العلك أو ما يسمى باللبان، إذا كان فيه طعم لم يتحلل منه، فمضغه الصائم وأحس بطعم مميز، ودخل جوف الصائم، فإنه يفطر بإجماع الفقهاء، سواء كان حلواً أو مراً، أو تفتت أجزاء منه، ودخل الجوف، فإن دخول ذلك كله يفطر، وعلى الصائم في هذه الحالة القضاء عند بعض الفقهاء، وعند غيرهم عليه القضاء والكفارة.

لكن إذا كان العلك قد تحلل منه كل طعمه، ولم يبق منه شيء، فإنه مكروه، ولا يبطل الصوم، والمكروه الأولى تركه.■



رسالة «ابن قزمان».. في استهلال شهر رمضان



ما أجملَ أن تتصفحَ كتاباً يُترجِمُ لأعلامِ الأدب، ويُورِد صُنوفاً من الشعرِ والنثر، وتقف فيه على نص أدبي حول شهرِ رمضانَ المعظَّم، والمسلمون يستقبلون أيامَه الأولى بشوقٍ ولهف.. تلك هي رسالةُ ابنِ قُزمان الواردةُ في كتاب «الإحاطة في أخبار غرناطة» لابن سعيدٍ المغربي..

د. عيسى الدوديِ (*)

ويعود تاريخُ تلك الرسالة إلى القرنِ السادسِ الهجري، وهي رسالةٌ عظيمة في مضمونها وأسلوبها وشكلها الفنيّ، حاول فيها صاحبُها إظهارَ مدى ما يُكنّه الأندلسيون لهذا الشهرِ من التقدير والإجلالِ والتعظيم، وإبرازَ التقاليد الرمضانية التي اشْتُهِر بها المجتمعُ الأندلسيّ، وهي في الحقيقة تقاليد اشتركت فيها المجتمعاتُ الـلامية قاطبةُ، على تباينِ كنتها، وتعاقب أزمنتِها»..

ولأهميتها الدينيةِ والتاريخيةِ آثرنا أن نوردَها هنا كاملةً..

نصُّ الرسالة

«سلامٌ على أُنسِ المُجتهدين، وراحةِ المُتهجِّدين، وقُرَّةِ أعيُنِ المُهتدين، والذي زيّنَ اللهُ به الدنيا، وأعزَّ به الدين. شرَّفَ اللهُ به الإسلام، وجعلَ أيامَه رُقوماً في عواتقِ الأيام، وشهورَه غُرَراً في جباه الأعلام، وحلَّ به عن رِقابِ الأمة قلائدَ الآثام، ونَزَّه فيه الأسماعَ عن المكارِه، وصان الأفواهَ من رَفَثِ الكلام.

أشهدُ أنَّ اللهَ أثنى عليك، وأدخَلَ مَنْ شاءَ الجنَّةَ على يديك، وخصَّكَ من الفضائل بما يمشي فيه التفسيرُ حتى يَكِل، ويسأمُ ذلك اللسانُ ويَمَل، وأبادت ذنوبَ الأُمَّةِ بمثلِ ما أبادت الشمسُ الظل، ذلك الذي يتهلَّلُ للسماء هلالُه، ويهتزُّ العرشُ لجلاله، وترتَجُّ الملائكةُ في حينِ إقبالِه، وتدخلُ الحُورُ العينُ في زينتِها تكريماً، وتلتزمُ إجلالَه وتعظيماً، ويهتدي فيه الناسُ إلى دينِهم صراطاً مستقيماً، وتُغَلُّ الشياطينُ على ما خُيِّلَت، وتذوقُ وَبَالَ ما كادت به وتَخَيَّلَت، ويُشمِّرُ التَقيُّ لعبادة ربه ذَيْلاً، وتهبطُ الملائكةُ إلى سماءِ الدنيا لَيْلاً، وينتظمُ المتَّقون في ديوانه انتظامَ السِّلك، ويكونُ خَلوفُ فمِ الصائمِ عندَ الله أطيبَ من ريحِ المِسك، وتُفتَّحُ الجنةُ أبوابا، ويُغفَرُ لمن صامَه إيماناً واحتسابا، جزاءً من ربِّكَ عطاءً حسابا. وبما فضَّلك اللهُ على سائرِ الشهور، وقضى لك بالشَّرفِ والفضلِ المشهور.

فَرَضَكَ في كِتابِه، ومَدَحَكَ في خِطابِه، حيثُ قال: **﴿شهرُ رمضانَ الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ هدى للناسِ وبيّناتٍ من الهدى والفرقان﴾** (البقرة:١٨٥)، يعني تكبيرَ الناس عليك، وتقليبَ أحداقِهم بالنَّظرِ إليك، حيث لُثِمتَ بالسحاب، ونُظِرْتَ من تحت ذلك النقاب، وقد يمتازُ الشَّيبُ وإن استترَ بالخضاب، حتى إذا وقفَ الأئمةُ منك على الصَّحيح، وصرَّحوا برؤيتِك كلَّ التَّصريح، نَظَرَتْ كلُّ جماعةٍ في اجتماعِها، وتأهبت القُرَّاءُ لإشفاعِها،

(*) باحث وكاتب مغربي

ينتظمُ المتقون في ديوانك انتظام السلك.. ويكون خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك

واندفعت الأصواتُ باختلاف أنواعها، وتضرَّعت الألباب، وطلبت المواقف أواخر الأعشار والأحزاب، وابتُديت ﴿الٓمٓ ۝١ ذلك الكتاب﴾، عندما أُوقدت قناديلُ كأنَّما قد بَدَتْ في الصباح، وتمايلت عند هبوب الرِّياح، و﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ (النور)، فأمَّلَ المسلمون في سرٍّ وجَهْر، وحُطَّتْ أثقالُ السيِّئات عن كلِّ ظهر، والتُمست الليلةُ التي هي خيرٌ من ألف شهر، فنَشَطَ الصالحون بك صَوْماً، وهجر المتهجِّدون في ليلك نَوْماً، وأكمَلْنَاكَ إنْ أذِنَ اللهُ ثلاثين يَوْماً.

فيا أيُّها الذي رحلَ بعدَ مُقامه، وقام للسفر من مقامه، ورأى من قضى حقَّه ومن قصَّر في صيامه، فمشى الناسُ إلى تشييعه، وبكوا لفراقه وتوديعه، وندمَ المُضَيِّعُ على ما كان من تضييعه، ولم يثق بدوام العَيْش إلى وقت رجوعه، فعَضَّ على كَفِّه ندماً، وبكت عينُه ماءً وكَبِدُه دماً.

رُويداً حتى أمرحَ في مَيْدان فراقك، وأتضرَّعَ إلى حنانك وإشفاقك، وأتشفَّى من



نشِط الصالحون بك صوماً.. وهجر المتهجدون في ليلك نوماً.. وأكملناك إن أذن الله ثلاثين يوماً

تقبيلك وعناقك، وأسألُ منك حاجةً إن أرادَ اللهُ قضاها، وشاءَ نفوذَها وأمضاها، إذا أنتَ وقفتَ لربِّ العالمين، فقَبِلَكَ من قوم وردَّك في وجه آخرين، فعَلِمَ اللهُ أنِّي نويتُ التوبةَ أولاً وآخراً، وأمَلْتُ الأداءَ باطناً وظاهراً، وكنتُ على ذلك لو هدى اللهُ قادراً، وإنما عَلِمَ من تقصير الإنسان ما عَلِمَ، وللمرءِ ما قضى عليه به وحَكَمَ، وإنَّ النفسَ لأمارةٌ بالسُّوء إلا مَنْ رَحِمَ، فإنْ غفرَ فبطَوْلِه وإحسانه، وإنْ عاقبَ فيما قدَّمتْ يدُ العبدِ من عصيانه، فيا وحشةً لهذه الفُرقة، ويا أسفا على بُعْد الشُّقَّة، ويا شدَّ ما خلَّفتَه لنا بفراقك من الجهد والمشقَّة، ولطالما هجرَ الإنسانُ بك ذنبَه، وراقبَ إعظاماً لكربه، وشرحتَ إلى أعمال البرِّ قلبَه. ومع هذا أتُراكَ ترجعُ وترى، أم تضمُّ علينا دونك أطباقُ الثرى. فيا ويلتا إن حلَّ الأجلُ ولم أقضِ دَيْنَك، ورجعتَ وقد حالَ الموتُ بيني وبينَك».

صاحب الرسالة

هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبدالملك بن قزمان.. وُلِد في «قرطبة» عام (٤٨٠هـ/١٠٨٧م).. وعاش أصداء ما تبقَّى من عهد ملوك الطوائف، وكامل العهد المرابطي، وصدر العهد الموحدي بالأندلس، وتوفي عام (٥٥٥هـ/١١٦٠م).. ينتمي لأسرة حازت المجد والشرف في الثقافة والسياسة والدين.

توزع إنتاجه الأدبي بين الشعر والنثر والموشح والزجل، وبرع في الأخير إلى حد وصفه بأنه «زعيم الزجالين وإمامهم»، وأن منزلته بين الزجالين بمنزلة المتنبي بين الشعراء.. وله ديوان ضخم سماه «إصابة الأغراض في ذكر الأعراض»..

نال اهتمام المستشرقين والمستعربين الذين اعتبروه «جسراً بين الشرق والغرب»، وأصدروا بهذا الصدد عدة نشرات؛ أهمها:

- نشرة المستشرق النرويجي «جونزبرج» Gunzberg، ونشرها ببرلين ١٨٩٦م.

- نشرة المستشرق التشيكي «نيكل» Nykl، ١٩٣٣م.

- نشرة المستشرق الفرنسي «كولان» Colin، ١٩٣٣م.

- نشرة المستشرق الإسباني «إميليو غرسيه غومس» Emilio Garcia Gomez، ١٩٧٢م.

- نشرة المستعرب الإسباني «فيديريكو كورينتي» Federico Corriente، ١٩٨٠م.

وبالإضافة إلى الزجل، له موشحة واحدة ذكرها صفي الدين الحلي في كتابه «العاطل الحالي والمرخص الغالي»، ومقطوعات شعرية وردت في مصادر مختلفة، وكتابات نثرية أهمها «مقدمة الديوان»، ورسالتان وردتا في كتاب «الذخيرة في محاسن الجزيرة» لابن بسام؛ الأولى خاطب بها بعض الوزراء الكُتَّاب، والثانية خاطب بها عروساً.. ورسالتان في «الإحاطة في أخبار غرناطة»؛ الأولى في استهلال شهر رمضان، والثانية في استهلال شوال والفرحة بقدوم عيد الفطر.■

المصادر

- رمضان في الذاكرة الأندلسية، خالد عبدالكريم البكر. الفيصل: مجلة ثقافية شهرية، العدد:٢٩١، رمضان ١٤٢١هـ، نوفمبر/ديسمبر ٢٠٠٠، ص:١٢.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، المجلد الثاني، ص: ٤٩٨.
- المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي، حققه وعلق عليه: الدكتور شوقي ضيف، طبعة ثانية منقحة ١٩٦٤م، الجزء الأول، ص: ٩٩.
- مصادر شعره: تحفة القادم، ص:٥٦، ٥٧.
- كتاب الوافي بالوفيات، ج٤، ص: ٣٠٠، ٣٠١.
- المغرب في حلى المغرب، ج١، ص: ١٠٠، ١٠١.
- رايات المبرزين وغايات المميزين، ص:١٢٧.
- الإحاطة في أخبار غرناطة، المجلد الثاني، ص: من ٤٩٤ إلى ٤٩٨.
- نفح الطيب، ج٦، ص: ٦٧ ، ٦٨.



هل تخيلت أو رأيت مصنعاً كبيراً يعمل ليل نهار لا يتوقف عن عمله طرفة عين، تدور آلاته وأجهزته المعقدة كلها بلا استثناء وتعمل وحدها بانتظام وإتقان كما أراد صانعها، دون شكوى أو ضجيج أو ملل؟! وهل سمعت عن شاحنة تسير على الأرض، أو طائرة تشق السحاب، أو سفينة تمخر في البحر طول الحياة بلا توقف؟

لا تتعجب! فهكذا خلق الله تعالى الإنسان، خلقه بجسم معجز وأجهزة دقيقة، جعلها مسخرة لخدمة الإنسان لا تتوقف عن عملها المقدر لها، وأودع في ذلك الجسد الضعيف روحاً هي سر الحياة لا يعلم كنهها إلا هو سبحانه، ولا تنفصل عن أي بدن إلا بالموت.



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

كثرة الطعام

لذا فقد أمرنا بالمحافظة على صحة تلك الأجسام وسموّ تلك الأرواح، وأن نجعل لها محطات تنقية ووقود على مدار العام في مناسبات مختلفة حتى تستطيع مواصلة السير في رحلة الحياة، وفيها تشحذ الهمم وتسمو الأرواح، ويثبت الإيمان ويزيد اليقين، وتزكو النفس وتصفو، ومن أهم تلك المحطات وآكدها وأفضلها على الإطلاق.. شهر رمضان المبارك.

لعلكم تتقون

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

لقد شرع الله تعالى الصيام علينا لحكم كثيرة وفوائد جليلة. وإن لم يكن فيه غير التعبد لله المنعم بالحياة، الواهب للصحة والمال والمطعم والمشرب لكفى بذلك حكمة، ولو لم يكن إلا راحة بطوننا وأجسادنا من العمل الدؤوب طوال العام بلا توقف لكفتنا فائدة، فما بالنا إن أضيف إلى ذلك تهذيب الروح وتأديب النفس وكبح جماح الشهوات التي جُبل الإنسان عليها ابتلاءً وتمحيصاً؟

وللأسف فإن بعض الناس يظن أن شهر رمضان يعني كثرة الأكل وتنوع الطعام، خاصة عند الإفطار، وظنوا أن الصيام طوال النهار ربما يكون شفيعاً لهم في الإسراف في تناول والتهام كميات كبيرة منه، بل وربطوا شهر الصبر بأنواع خاصة من المأكولات هي في الأصل ثقيلة على المعدة أيام الإفطار فما بالنا مع الصيام، وقد جعلوا بينه وبينها علاقة وثيقة فتحولت إلى عادات لا يستطيعون البعد عنها أو الفكاك منها!! حتى أصيبت بطوننا بالتخمة وأجسادنا بالسمنة والترهل، وعظامنا بالهشاشة من ثقل البدن الملقى على كاهلها، فهاجمتنا الأمراض المختلفة، وأصيبت تلك الأسر بداء الإسراف الممقوت، والترف المذموم، والنتيجة غير ما ذكر هي الحساب من الله تعالى على ذلك، في يوم عظيم آت لا ينفع فيه مال ولا زوج، ولا أهل أو بنون.

الاقتصاد نصف المعيشة

إن المرأة مسؤولة أمام الله عز وجل عن كل ما تعمل، وعليها يقع العبء الكبير في القيام بشؤون الأسرة من حيث ترشيد الإنفاق على ما يلزمها من طعام وشراب وغيره، وهذا جزء من تلك المسؤولية التي ذكرها الرسول ﷺ في قوله: «والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم» (متفق عليه).. لذا فقد ذكّرنا الله تعالى بالواجب في هذه الحال فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

قال ابن عباس: «أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة.

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن

فأما ما تدعو الحاجة إليه، وهو ما سدّ الجوعة وسكن الظمأ، فمندوب إليه عقلاً وشرعاً، لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس»(١).

أما رب الأسرة وقيّمها (الرجل) فهو الآخر مسؤول، كما قال ﷺ: «والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم» (متفق عليه)، فعليه أن يعين زوجته على ما يصلح الأسرة ولا يوقعهم في الإسراف، لذا فلا ينبغي أن يطالبها بكل أنواع الطعام ويلومها إن لم تفعل، وقد قال رسول الله ﷺ: «من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت»(ابن ماجه).. وهناك من الأزواج من يظن أن ذلك واجب على المرأة، ويفتعل الخلافات والمشكلات مع زوجته إن لم توافقه، بل ويكلفها فوق طاقتها ويثقل عليها بضيوفه الذين قد يستضيفهم طوال الشهر الفضيل، وتكون النتيجة أن تمكث المرأة طيلة الشهر المبارك مصاحبة لمطبخها نهاراً منهكة القوى ليلاً؛ مما يضيع عليها فرصة اغتنام ليالي رمضان التي لا تعوض.

وحجة الجميع أن تفطير الصائمين له أجر عظيم، نعم له أجر عظيم لكن الإسراف مذموم، لأن من وراء أي إسراف حقاً مضيعاً، والاقتصاد والتوسط مطلوب في كل الأحوال، وإفطار الصائم يحصل بلا عظيم تكلف، يحصل ولو على مزقة لبن أو جرعة ماء، كما علمنا رسولنا ﷺ.

فهلا رأف الزوج بزوجته فلم يرهقها؟ وهلا أعفت الزوجة زوجها من إسرافها وتبذيرها فلم تفلسه؟ وهلا اتخذا معاً شعاراً من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ (الفرقان). ومن قوله ﷺ دواءً لهما: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»(الترمذي).

«ولا تسرفوا»

المرأة المسلمة لا تسرف في الوقت الخاص بإعداد الطعام عامة وفي رمضان خاصة، ولا يكون رمضان بالنسبة لها موسماً للتباري في صنع الأنواع المختلفة من الأطعمة، بل تعد منه حاجتها في أسرع وقت، وتحذر الغرق في بحر الإسراف، الذي تعددت ألوانه، ومن ذلك:

- الإسراف في وقت التسوق، الذي يترتب عليه الانشغال عن الأوراد القرآنية والأذكار اليومية.

- الإسراف في الوقت المحدد لطهي الطعام، والانشغال بتجهيزه وقت الإفطار ووقت السحور فتضيع الأوقات الفضيلة حيث ساعة الإجابة والدعاء.

- الإسراف في عمل كميات وأنواع مختلفة من الطعام فوق حاجة أفراد الأسرة، وتكون النتيجة إلقاء ما يتبقى من طعام في الفضلات، وكان الأولى بها جاراً أو مسكيناً أو فقيراً، أو آكلها في اليوم التالي.

- الإسراف في ترتيب مائدة الإفطار الذي ينتج عنه تأخير صلاة المغرب، بحجة إطعام الضيوف أو أفراد الأسرة.

- الإسراف في تناول الطعام وقت الإفطار وتناول الحلوى بعده حتى التخمة، وما يتبع ذلك من خمول وتكاسل عن أداء صلاة التراويح.

لو ادخر الصائمون ثمن الوجبة المتوافرة في رمضان وأنفقوا ثمنها على الفقراء والمساكين لكانت النتيجة عجباً

قيل في قلة الأكل.. وكثرته(١)

● قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ أي في كثرة الأكل، وعنه يكون كثرة الشرب، وذلك يثقل المعدة، ويثبط الإنسان عن طاعة ربه، والأخذ بحظه من نوافل الخير. فإن تعدى ذلك إلى ما فوقه مما يمنعه من القيام الواجب عليه حرم عليه، وكان قد أسرف في مطعمه ومشربه.

● وقالوا: في قلة الأكل منافع كثيرة: منها أن يكون الرجل أصح جسماً وأجود حفظاً وأزكى فهماً وأقل نوماً وأخف نفساً.

● وفي كثرة الأكل كظ المعدة ونتن التخمة، ويتولد منه الأمراض المختلفة.

● ومن الإسراف.. الأكل بعد الشبع، وقد قال لقمان لابنه: «يا بني لا تأكل شبعاً فوق شبع، فإنك إن تنبذه للكلب خير من أن تأكله». وقال(٢): «يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

● ويذكر أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين رضي الله عنهما: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان. فقال له علي: قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابنا. فقال له: ما هي؟ قال قوله عز وجل: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾. فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب. فقال علي: جمع رسول الله ﷺ الطب في ألفاظ يسيرة. قال: ما هي؟ قال: «المعدة بيت الأدواء، والحمية رأس كل دواء، وأعط كل جسد ما عودته». فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً(٣).

عملية حسابية بسيطة!

إنها عملية بسيطة وسريعة يستطيع كل فرد أن يجريها في ذهنه ويخرج بالنتيجة في الحال.. لقد تعودنا منذ الصغر أن نأكل ثلاث وجبات في اليوم، والبعض القليل يأكل وجبتين فقط. أما في شهر رمضان فمن المتوقع أن يقل عدد الوجبات من ثلاث إلى اثنتين إحداهما خفيفة، وهي وجبة السحور.

تُرى ماذا يحدث لو أن كل مسلم قدّر ثمن تلك الوجبة التي يسقطها الصيام (الوجبة الثالثة) وهي الوجبة الزائدة في غير أيامه فادخر قيمتها؟ فلو علمت كم عدد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وضربت ذلك العدد في متوسط الوجبة المتوافرة بالصوم، لكانت النتيجة عجباً، قد ندخل بثمنها الفرحة على قلوب كثير من الأيتام، وقد نطعم بها عدداً غير يسير من الفقراء، أو نكفل بها من لا عائل لهن من الأرامل، وقد نصل بها فقراء ومساكين ذوي رحم لنا، وقد.. وقد.. وقد.. لكن للأسف نستهلك في رمضان أضعاف ما نستهلكه في غيره، وهو شهر الجوع، وشهر الصبر!

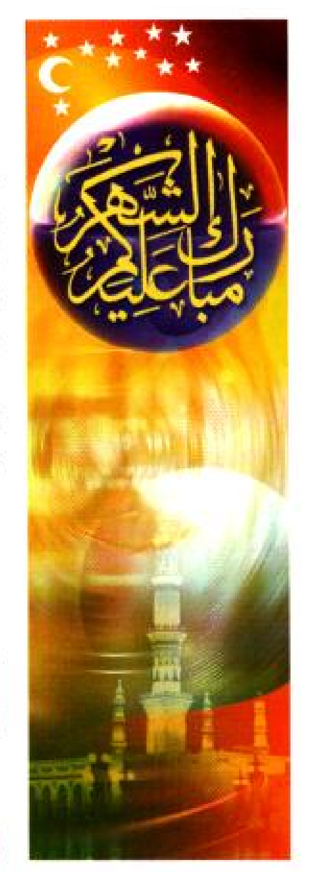
ألا ترى أنها مفاهيم تحتاج لصياغة جديدة، وتصحيح جدّي، ووعي ناضج، ومعرفة حقيقية نعلم بها الحكمة العظيمة من الصيام، ونوقن تمام اليقين أن رمضان ليس لهذا الإسراف؟!■

الهوامش

(1)http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l 31

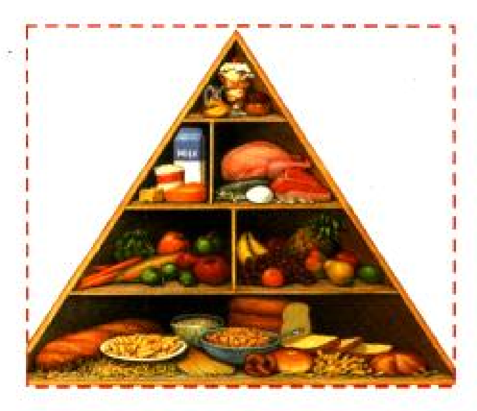
(٢) الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ص٩٥٦.

(٣) انظر: المصدر الأول.



رضينا أم أبينا تظل المائدة الرمضانية ذات طابع مختلف برغم محاولاتنا كل عام أن نجعلها أخف على الصحة وأقل استهلاكاً للوقت، فقبل رمضان تبدأ الأمهات بتبادل الوصفات، ولا يمانع الآباء شراء الاحتياجات، ولو تصفحنا الإنترنت لوجدنا الوصفات الخاصة برمضان في جميع الدول الإسلامية.

وعلى هذه الصفحة سنقترح عدداً من الوصفات المجربة.. فقط تحتاج الى أم وأب لديهما رغبة في التنفيذ من أجل سفرة رمضانية ناجحة:



تيسير أحمد الزايد (*)

وصفات رمضانية.. خاصة جداً

١ـ وصفة الوجوه الضاحكة

«جاءكم شهر رمضان، شهر رمضان شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب الجحيم... الحديث» أخرجه أحمد.

يبدأ غرس حب شهر رمضان في قلوب الأبناء بهذه البشارة التي بشرنا بها رسولنا القدوة، سواء قلناها لهم أم كتبناها ووضعناها في مكان بارز بالمنزل. ومن أجل هذه البشارة يجب أن يرى الأبناء ابتسامة والديهم في



الصباح عند الذهاب إلى المدرسة والعودة، وعدم التجهم في الوجوه الصغيرة بعذر الصيام.

فإذا كانت الابتسامة في وجه أخيك صدقة فهي أيضاً في وجهه الأبناء صدقة وحب ومودة، وتذكر كلما نظرت في وجه أبنائك الصغار الصائمين أن تشكر الله المنعم الذي بلغك رمضان وعلى نعمة الأبناء وخاصة نعمة الأبناء الصائمين من حولك.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ (الأحقاف).

٢ـ وصفة الصحن الهرمي

التدريب على بناء هرم الأهداف يبدأ منذ الصغر، فوضع هدف واضح وخطة واضحة لجميع أفراد الأسرة يجعل مهمة الاستفادة من رمضان بالطاعات مهمة سهلة ومنظمة وواضحة المعالم، أهم شيء في إعداد الخطة هو الورقة والقلم، فإعطاء الأبناء الورقة والقلم والفرصة لوضع جدول خاص بهم لقراءة القرآن وقراءة الكتب والصلاة والدراسة والنوم يجعل الجدول منطقياً للتطبيق. فكل إنسان يعلم قدراته الخاصة وما يريد أن ينجزه كما أن التدريب على استخدام الورقة والقلم في التخطيط لليوم والغد مهم لهؤلاء الصغار الذين نطمع أن يكونوا ذوي شأن في المستقبل القريب، ولا يمنع ذلك مراقبة الوالدين لهذه الخطط الصغيرة لتقويمها، والتقييم في نهاية الشهر يعلم الأبناء المتابعة ويعلمهم الصدق مع العزيمة.

﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾ (محمد).

٣ـ وصفة الأطباق الحارة

المنافسة ضرورية سواء كانت بين الأبناء أو بينهم وبين آبائهم، فهي تعطي للإنجاز طعماً حاراً وخاصاً، وتحفز على الاستمرار

(*) كاتبة كويتية



في المضي قدماً لتنفيذ الخطط، والهدية البسيطة تزيد من روح المنافسة، هل جربت فكرة المسابقات بعد الإفطار!

فالمكتبة تحتوي على الكثير من كتب المسابقات والتنويع ضروري، فمن أسئلة فقهية إلى أسئلة ثقافية إلى أسئلة مسلية فهذه المسابقات فرصة للتعلم للجميع.

﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (٢٦)﴾(المطففين).

٤ـ وصفة الأطباق البسيطة

تعليم الأبناء الاهتمام بالمجتمع ككل يمكن أن يبدأ في مراحل مبكرة بأفكار بسيطة في المنزل، ولكل بيت طرقه في تعليم أفراده كيفية العناية بمن حولهم من



أفراد المجتمع. فحصالة صغيرة قد تفي بالغرض. وتوصيل الملابس والأطعمة إلى اللجان الخيرية أو منازل المحتاجين تجربة ممتعة إذا قمنا بها مع الأبناء، وتعليمهم طرق الدعوة البسيطة كالتحدث مع أصدقائهم غير الصائمين عن فضل الصيام، بداية تعتبر جيدة، والكثير من الأنشطة التي تعلم الاهتمام بالآخر، فلقد قال ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس».

٥ـ وصفة أطباق الحلو

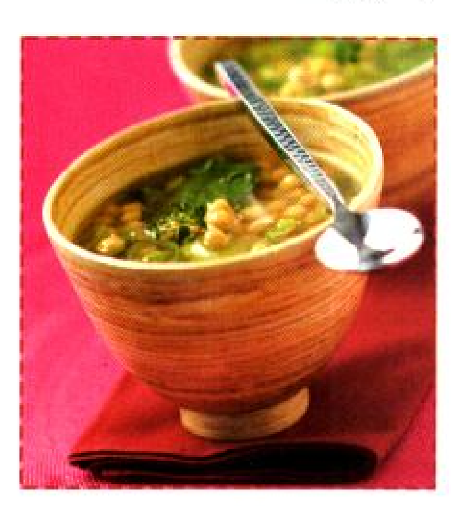
«أين الداخلون من باب الريان»؟ جملة للمناداة، لو استُعملت في رمضان لاستشعر الأبناء الثواب العظيم لما يفعلون، وهم أيضاً بالتأكيد سيستفسرون عن باب الريان، وهذا



سيكون مدخلاً جيداً لتعريفهم بما سيجنونه من طاعة الرحمن والصيام.

الدعاء بصوت مسموع قبل الإفطار وسيلة أخرى لتعليم الأبناء أن دعاء الصائم مستجاب، تعاليم ينشؤون وقد تعودوا عليها تكون كطوق نجاة لهم في المستقبل. وما رأيك في جملة مناداة ثانية في آخر اليوم «أين عتقاء اليوم»؟!

«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به».



٦ـ وصفة الأطباق الجانبية

إلى جانب الأطباق الرئيسة، فالأطباق الجانبية كثيراً ما تعطي المائدة شكلاً جميلاً ومغرياً، فبطاقات التهنئة بقدوم رمضان أو العيد توضع على فراش الأبناء فكرة تقرب بين القلوب، وإيجاد بدائل للتلفاز للصغار مجال تحدٍ وإبداع للآباء، وقوف الأبناء بجانبنا في صلاة التراويح والقيام بهجة ما بعدها بهجة وتدريب لهم منذ الصغر على فعل ما يرضي الله، ولوحات بسيطة في المنزل خاصة برمضان لها مفعول، وإن لم يبدُ على وجوه أفراد الأسرة، والكثير من الأطباق الجانبية التي يبدعها الوالدان.

الأبناء الأكبر سناً قد يكونون هم الأداة المحركة لكل هذه النشاطات ولكن أيضاً يحتاجون إلى تحفيز.

ست وصفات قدمناها لك، ولك حرية الاختيار لما تراه مناسباً لعمر أبنائك وإمكانات أسرتك، ولكن لا تتركها بحجة أنها أفكار بسيطة، أو لضيق الوقت، بل حاول أن يكون رمضان هذا العام مختلفاً بوضع أسرتك ضمن خططك الإيمانية، وتذكر قبل أي شيء أنك القدوة لأبنائك.

وإن كان لك وصفات خاصة فيسعدنا أن تشاركنا بها على العنوان الإلكتروني التالي:
myusrah@yahoo.com



رئيس جمعية مسلمي اليابان لـ «المجتمع»:

١٠٠ ألف مسلم يصلون ف

أمين كيميثاكي توكوماسو - رئيس جمعية مسلمي اليابان - أحد الشخصيات البارزة في مجال العمل الإسلامي.. تخرج في جامعة الأزهر حاملاً درجة ليسانس الشريعة والقانون.. التقته (المجتمع) أثناء مشاركته في أعمال «الملتقى الثاني لرابطة خريجي الأزهر من جنسيات العالم» والذي عقد مؤخراً بالقاهرة، فكان هذا الحوار:



حوار: محمود إبراهيم

● اليابان من أغنى دول العالم.. فما موقف حكومتها من الإسلام ودعم بناء المساجد؟

- توفر اليابان - لمن يعيش على أرضها - حرية كاملة في كل شيء، وهي موطن أمن. والمطلوب فيها أن يجتهد الإنسان ويعمل.. وتتيح لنا الحكومة اليابانية حرية العبادة وإقامة الشعائر، ولكنها لا تقدم لنا أي دعم مادي في بناء مساجد جديدة، لأن العقيدة الرسمية في اليابان هي «الشنتو»، وهو معتقد يقوم على عبادة أشياء كونية ومادية. وغالبية معتنقيها من طائفة الفلاحين، فمنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد البقر، وغير ذلك.

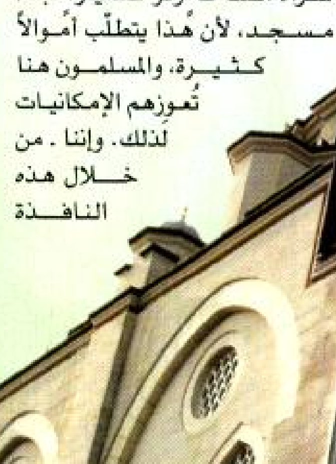
● ما دوركم في دعوة هؤلاء إلى عبادة الله وتعريفهم بالإسلام؟

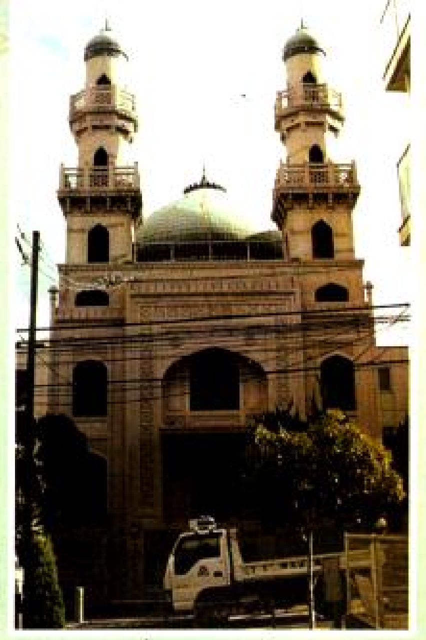
- نقوم بتبليغ دين الله لهم، ولكنهم يصمّون آذانهم ويرفضون الاستماع إلينا، فتغيير عقيدة الياباني مهمة في غاية الصعوبة، وليس أمراً هيناً.

صعوبات.. ومعوقات

● ما أهم المشكلات والصعوبات التي تواجهكم في مجال الدعوة إلى الإسلام؟

- نعاني قلة عدد الدعاة الذين يتحدثون ويجيدون اللغة اليابانية ويملكون مهارات خاصة في التعامل مع الشعب الياباني، ولا أفشي سراً إذا قلت: إن جمعيتنا لا تملك مسجداً حتى الآن! فالحصول على قطعة أرض بناء أمر غاية في الصعوبة، لأن الأرض في اليابان باهظة الثمن، فسعر متر الأرض في العاصمة طوكيو يصل إلى عشرة آلاف دولار، ولا نستطيع شراء مساحة ولو صغيرة لبناء مسجد، لأن هذا يتطلب أموالاً كثيرة، والمسلمون هنا تعوزهم الإمكانيات لذلك. وإننا - من خلال هذه النافذة





ـــي عشرة مساجد!

الإعلامية - تدعو المنظمات والهيئات الإسلامية إلى إمدادنا بعلماء ودعاة وخطباء يستطيعون عرض الإسلام باللغة اليابانية، وتكون لديهم ثقافة ودراية كافية بعادات وتقاليد الشعب الياباني حتى يستطيع التأثير فيه بشكل إيجابي.

● إذا توافر دعاة كهولاء، فهل سيتغير وضع العمل الإسلامي في اليابان؟

- نعم .. فوجود دعاة متميزين يستطيعون دعوة اليابانيين بلغتهم، ويفهمون طرائق تفكيرهم، ويخاطبونهم على قدر عقولهم سيصب في صالح الدعوة الإسلامية، فاليابانيون شعب طيب ومسالم بطبيعته ويريد أمناً وطمأنينة وسعادة، فإذا وجد كل ذلك في الإسلام فسوف يُقبل عليه بإذن الله.

الإسلام في اليابان

● هناك دلائل وشواهد على أن اليابان أرض خصبة يستطيع الإسلام أن ينمو ويترعرع فيها.. فما صحة هذا التقدير؟

- حقيقةً - لا مراء فيها - أن الأوضاع في اليابان أفضل من غيرها في دول كثيرة أخرى، وأن الظروف باتت مهيأة لنشر الإسلام والتعريف به والإقبال عليه.

● ما مدى تمسك المسلم الياباني بعقيدته؟.. وما واقع الإسلام وأوضاع المسلمين في اليابان، وكم يبلغ عددهم الآن؟

- يتمسك المسلمون اليابانيون بدينهم أيما تمسك، ويحرصون على أداء الفروض والشعائر الإسلامية والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وإن كان هذا لا ينفي أن بعض المسلمين يقصرون في أدائها، فهم مسلمون بالأوراق الثبوتية فقط، وهذا وضع شائع في كثير من الدول الإسلامية. ويبلغ تعداد الشعب الياباني ١٢٠ مليون نسمة، منهم ١٠٠ ألف مسلم من بينهم ١٠ آلاف ياباني أصلي، والباقون مسلمون من جنسيات أخرى، ويوجد في اليابان ١٠ مساجد فقط، وعدد المراكز الإسلامية لا يزيد على عشرين مركزاً مديروها غير يابانيين، أما المسلمون اليابانيون فقد أسسوا «جمعية مسلمي اليابان» التي أشرف برئاستها.

الشعب الياباني لديه انطباعات خاطئة عن الإسلام والمسلمين لما يشاهده من صراعات في منطقة الشرق الأوسط

فكرة خاطئة

● كيف ينظر الياباني إلى الإسلام والمسلمين؟.. وما طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مسلمي اليابان وغيرهم؟

- الشعب الياباني طيب ومسالم، إلا أن لديه فكرة خاطئة عن الإسلام والمسلمين لما يشاهده من حروب وحوادث عنف في منطقة الشرق الأوسط، أياً كانت أسبابها، فيعتقد بذلك أن الإسلام دين يدعو إلى الحرب وسفك الدماء. لذا نحن نحاول دائماً شرح حقيقة الإسلام لهم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم، وتوضيح أن الإسلام دين تسامح ورحمة وأمن وسلام، وليس دين إرهاب كما يُشاع خطأً، وكل هذا في حدود ما لدينا من وسائل بسيطة، وما نملك من إمكانات محدودة، وما نقوم به هو جهد المقل لأن عددنا قليل وتأثيرنا مازال ضعيفاً، خاصة في ظل الحملات المعادية التي يشنها الإعلام الغربي بصورة مكثفة لتشويه ديننا والإساءة إلى نبينا ﷺ.

أما عن الأحوال الاجتماعية، فهناك تعاون كبير بين اليابانيين بعضهم البعض خاصة فيما يتعلق بالنواحي المادية، فلا أحد هنا ينظر إلى دين المتعامل معه، وهناك زواج يتم بغير المسلمة في اليابان.

أهداف وإنجازات

● ماذا عن جمعية مسلمي اليابان؟..

الحكومة اليابانية تتيح حرية العبادة وإقامة الشعائر الإسلامية.. لكنها لا تقدم لنا أي مساعدة





اليابان من أفضل الدول في التعامل مع الإسلام.. والظروف مناسبة لانتشاره والإقبال عليه من إنجازاتنا.. ترجمة معاني القرآن الكريم وصحيحيْ البخاري ومسلم إلى اللغة اليابانية



وما أهمّ أهدافها ونشاطاتها؟

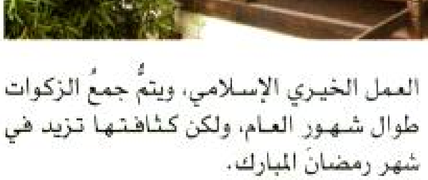
- تأسّست هذه الجمعية عام ١٩٥٢م، ويقع مقرُّها الرسمي الحالي في «يويوغي» في حي «شيبويا» بمدينة طوكيو.. ويبلغ عدد أعضائها ٣٠٠ عضو: يبذلون جهوداً كبيرة في نشر الإسلام في اليابان. وللجمعية أهدافٌ محدّدة: في مقدّمتها الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ولها أنشطة متنوّعة: من بينها: تدريسُ اللغة العربية، وإلقاءُ محاضرات دينية باللغة العربية، وطباعةُ الكتب الإسلامية بعد ترجمتها إلى اللغة اليابانية، وأهمّ ما قمنا بترجمته وطباعته معاني القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم.

مظاهر رمضانية

• ونحن نتعرّض لنفحات ربّنا في هذه الأيام المباركة، ماذا يمثل لكم شهر رمضان؟.. وما أهمّ مظاهر احتفالكم بهذا الشهر الكريم؟

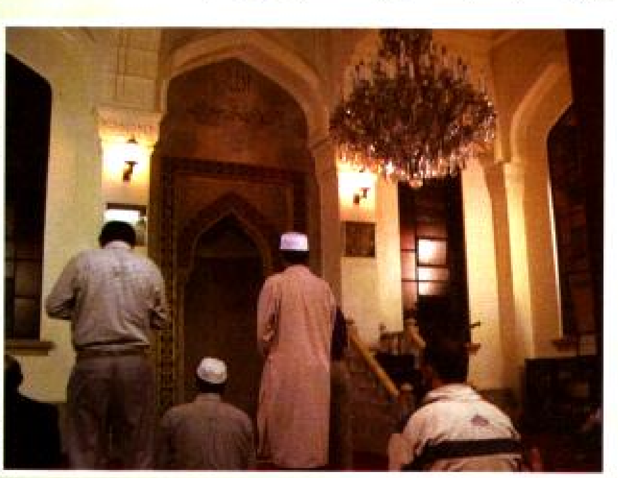
- شهرُ رمضانَ فرصةٌ لجميع المسلمين - في مشارقِ الأرض ومغاربها - لممارسة شعائر دينهم في أجواء خاصّة، فهو شهر الطاعة والبرّ والرحمة والمغفرة والعتق من النار، وهو من الشهور التي يجب أن يجدّ فيه المسلمون ويجتهدوا في إحياء لياليه وإيقاظ أهليهم وشدّ مآزرهم للتقرّب إلى الله. ومنهم مسلمو اليابان، الذين نلمس حرصهم على أداء العمرة في هذا الشهر المبارك، والإقبال على الله والتقرّب إليه بكافّة أشكال وصور الخير والعبادات والفضائل.

وأهمّ مظاهر احتفالنا في اليابان بشهر رمضان.. حرصُ المساجد على فتح أبوابها أمام المسلمين وغير المسلمين من أجل تعريفهم بالدين الإسلامي. وتنظيم مآدب الإفطار الجماعيّ لتكون بديلاً عن التجمّعات الإسلامية المعروفة في أيٍّ من البلدان الأخرى: لغياب مثلها في اليابان. هذا بالإضافة إلى حرص المسلمين على أداء صلاتَيْ التراويح والقيام. وجمع الزكاة من أجل إنفاقها في مصارفها الشرعية ودعم العمل الخيري الإسلامي، ويتمُّ جمعُ الزكوات طوال شهور العام، ولكن كثافتها تزيد في شهرِ رمضانَ المبارك.



• كيف تحتفلون بعيد الفطر في اليابان؟

- ندعو لأداء صلاة العيد بدءاً من العشر الأواخر من رمضان، وكنا نؤدّيها في المساجد والمصلّيات فقط، لكننا نجحنا مؤخّراً في الحصول على موافقة رسمية بإقامتها في الحدائق العامة والمتنزّهات والملاعب الرياضية، وهو ما يشير إلى إقبال مسلمي اليابان - من أهل البلاد أو الأجانب - على إقامة الصلاة، وهو مشهدٌ له دلالتُه ويساعدُ كثيراً على نشر الدين الإسلامي بين اليابانيين وتعريفهم به حين يَرَوْن المسلمين يمارسون عباداتهم وشعائرَهم.



• وختاماً كيف ترون مستقبلَ الإسلام في اليابان؟

- مستقبلُ الإسلامِ في اليابان جيّدٌ ومبشّرٌ بكلِّ خير، فأعدادُ الذين يدخلون الإسلامَ يتزايد كلَّ عام، ويزدادُ أيضاً الإقبالُ على قراءة الكتب الإسلامية.■



تنضم في رمضان الكريم من كل عام، أفواج جديدة من الصائمين الجدد، والبادئين أول تجربة للصيام، سواء كانت تجربة تمرين على الصيام، أو صوم الفريضة لأول مرة. وفي هذه المرحلة التي يشعر فيها صاحب التجربة الأولى بأنه نضج جسمياً ونفسياً، وأصبحت له مكانة في الأسرة، يجلس مع الصائمين على مائدة الإفطار، وتتغير مواعيد الأكل والشرب وكل الروتين اليومي، بما يشبه هجرة اجتماعية من وضع إلى وضع يتم فيه ترتيب الأشياء.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تجارب صِبْية صغار عن أول سَنة صيام

وتدربت فيه الأعضاء على نمط جديد من العيش والحياة اليومية ولا سيما المآكل والمشرب والمواعيد المختلفة. كيف يعيش الصائمون الجدد في البوسنة هذه التجربة؟ وكيف خاضوها بجوعها وعطشها ومذاقها الفريد؟! هذه تجارب بعض الصبية في البوسنة عن أول سنة صيام بالنسبة لهم:

الإحساس بالأهمية

قال نجاد محمودوفيتش (١١ عاماً) إنه عندما صام العام الماضي لأول مرة طيلة الشهر الفضيل أحس بتغيير في سلوك الناس تجاهه، ولا سيما والداه، اللذان أشعراه بالأهمية «كان والدي ووالدتي يهتمان بي أكثر من ذي قبل، وكانا حريصين على ألا أشعر بأي تعب من شأنه التأثير على صومي». وعن تصرفه حيال تلك المعاملة قال: «شعرت بالأهمية، وكنت أحاول - بمختلف الطرق - أن أُشعر أمي وأبي بأن الصوم لم يؤثر علي». وعندما طلبت منه مصارحتي بالحقيقة قال: «بالطبع أشعر بالجوع والعطش، ولكن فرحي بالصوم كان يخفف عني كل ذلك». وحول تعامله مع أصدقائه في رمضان أجاب: «بالطبع في رمضان لا وقت للعب، أذهب في الصباح إلى المدرسة، وعندما أعود أخلد قليلاً للنوم، ثم أستعد للإفطار وأحياناً أذهب مع أبي لقراءة القرآن في المسجد، حيث نفطر على تمرات ونصلي المغرب ثم نعود للبيت للإفطار ومن ثم الاستعداد للتراويح».

الصوم خفية

ويتذكر نرمين ظاهروفيتش (١٢ عاماً) كيف كان يصوم خفية عندما كان صغيراً في السابعة والثامنة من عمره، وكيف حاول والده في أحد الأيام حمله للطبيب لأنه بدا متعباً. يقول: «كان ذلك عندما كنت في السابعة من عمري وكنت غاضبًا لأن والدي طلب مني عدم الصيام لصغر سني وضعفي، ولكني كنت أصوم خفية وأتظاهر بالإفطار كحمل الطعام إلى غرفتي ومن ثم إخفائه في آنية أخرى، وكنت لا أتسحر لذلك أغمي علي في أحد الأيام، وعندما همَّ والدي بأخذي للطبيب قلت له بصعوبة إني صائم»!

وعما فعله والده الذي يجيد العربية قال ضاحكاً: «قال هو أيضاً: اللهم إني صائم».

وعن تصرف والده حياله قال: «لم يفعل شيئاً، فقط بعد الإفطار قال لي: صم ولكن إذا شعرت بالتعب فأفطر».

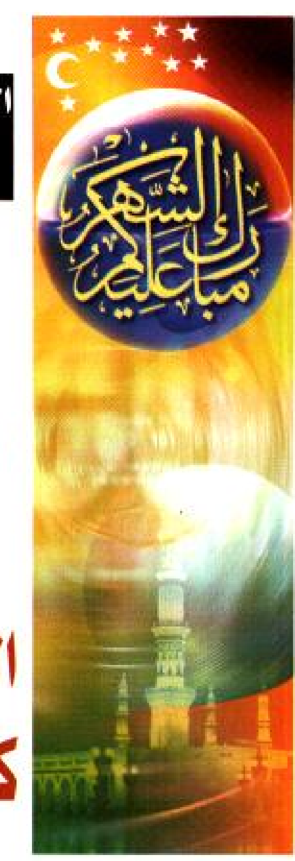
وعما إذا كان قد عمل بنصيحة والده قال: «لقد طلبت من والدي أن يوقظني للسحور مقابل ذلك ففعل ولم أفطر يوماً واحداً بعد ذلك».

حب الوالدين والصيام

سانيلا برانكوفيتش (١١ عاماً) من المواظبات على حلقة تحفيظ القرآن، وقد حفظت القرآن كاملاً.

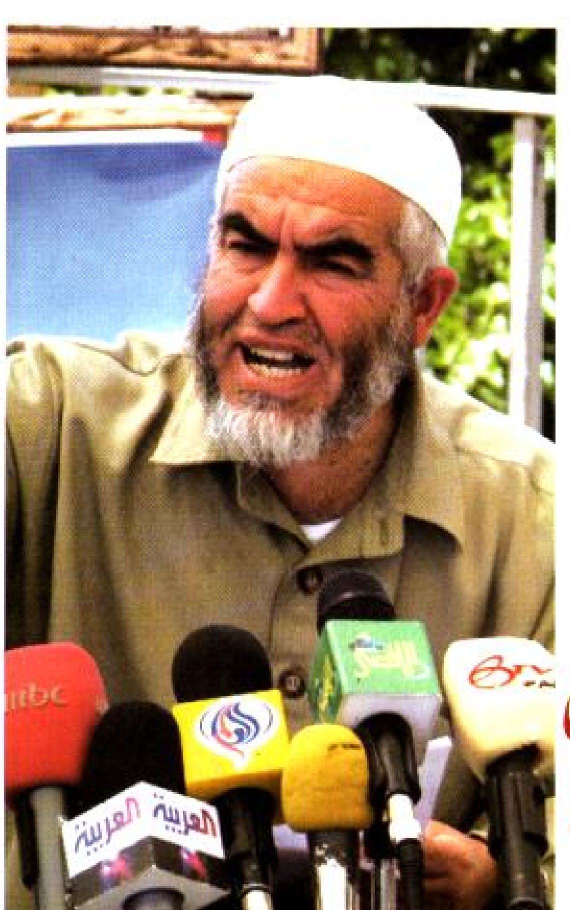
تقول عن تجربتها مع الصيام: «كنت أشاهد والديّ كيف يصومان رمضان وكذلك جدتي وجدي، وكنت أشعر بشيء من الخجل أو الضآلة عندما أشاهدهم صائمين وأنا مفطرة، لذلك كنت أصوم نصف يوم وأحياناً حتى العصر، وأنا صغيرة حتى أحس بما يحسون به، وكنت لا آكل إلا القليل حتى أستطيع الجلوس على مائدة الإفطار معهم، فحببي لأبي وأمي حببني في الصيام، والصيام زاد من حبي لأمي وأبي فهم أحسن ما يكون في رمضان».

وقالت إنها صامت العام الماضي شهر رمضان كاملاً، كما صلت التراويح في المسجد».■



الشيخ رائد صلاح (للمجتمع):

رمضان «الأقصى» يوحد الفلسطينيين كأسرة واحدة



في مبادرة منها للاطمئنان عليه، التقت (المجتمع) الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨، ورئيس مؤسسة إعمار المسجد الأقصى - بعد تعرضه لإصابة جراء إطلاق قوات الاحتلال الصهيونية القنابل الصوتية عليه، أثناء اجتماع في مدينة القدس على سطح أحد المنازل في نهاية شهر أغسطس الماضي.

وحول الأجواء الاحتفالية التي تستعد لها الحركة الإسلامية لإطلاقها في مناطق فلسطين ٤٨، وفي أكناف الأقصى: قال الشيخ رائد صلاح: في جنبات المسجد الأقصى تدب روح إيمانية جديدة مع قدوم شهر رمضان، ويزداد الأمر مع تكاثر الوفود، وأفواج المرابطين التي تُقبل لترابط في المسجد الأقصى من كافة ديارنا المباركة المقدسة وأكناف بيت المقدس، ومما يدفع بهذا النشاط المتوقد مشروع «مسيرة البيارق»، الذي لا تزال تحرص عليه «مؤسسة إعمار المسجد الأقصى» و«مشروع رباط حمائل القدس».

وأضاف الشيخ رائد: هناك مكانة خاصة لشهر رمضان داخل أروقة المسجد الأقصى، فالهمم والعزائم تنشط ويقبل الناس بوفود كبيرة وتكون الإفطارات الجماعية والدروس الدينية.

مائدة واحدة وأسرة واحدة: وعن أهم مشهد في شهر رمضان داخل المسجد الأقصى، قال الشيخ رائد صلاح: اللقاء بين جميع الأهل من كافة القرى والمدن في فلسطين من النقب والجليل وحيفا وعكا ومدن الضفة الغربية يجتمعون على مائدة طعام رمضانية واحدة، ويتبادلون همومهم وآلامهم، فشهر رمضان داخل المسجد الأقصى جعل منهم أسرة واحدة مرابطة في مسرى رسول الله ﷺ، وخصوصاً في ليلة القدر المباركة.

وتتجلى صور التوحد الإيماني في الأقصى وأكنافه، يقول الشيخ رائد: في شهر رمضان يؤم الناسَ في صلوات الفريضة والنوافل، العديد من الأئمة من كافة أنحاء فلسطين بأصوات مختلفة، فهناك إمام من النقب وآخر من رام الله ومن القدس ويافا وطولكرم وقلقيلية ونابلس، ولهذا دلالة إيمانية؛ مفادها أن هذه الأصوات المختلفة تؤكد وحدة المكان والزمان في المسجد الأقصى، الذي لا يزال أسيراً، فشهر رمضان يعزز من معاني الصمود، ولن يطول الزمان حتى يأتي رمضان في حالة جديدة، وهي هالة النصر والتحرر كما عهدنا رمضان.. فنحن نتوق إلى أن يأتي رمضان بتحرير الأقصى، كما أتى ببدر وفتح مكة وغيرهما..

آلاف الفلسطينيين «يسبحون» في مواسير الصرف ويتسلقون الأسوار للوصول إلى الأقصى.. هرباً من الحواجز «الإسرائيلية»!!

مضايقات «إسرائيلية»

واستعرض الشيخ رائد المضايقات التي يتعرض لها الآلاف من الوافدين إلى المسجد الأقصى من قبل الشرطة الصهيونية، قائلاً: لا يكاد يخلو شارع من حواجز عسكرية للتنغيص على الوافدين ومنعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، إلا أن إصرار الأهالي يفوق قوة حواجزهم العسكرية، ويمكن مشاهدة الشيوخ وهم يتسلقون الجدار شاهق الارتفاع، أو وهم يزحفون على الأرض ليدخلوا المسجد الأقصى من خلال الأنابيب الواسعة المخصصة لمياه الأمطار، هرباً من عيون رجال الشرطة «الإسرائيلية».■

مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبدالسلام

اليوم الأول

● **السبت. غرة رمضان عام ٢هـ الموافق ٢٨ فبراير ٦٢٤م:** هو بدايةُ أول رمضانَ صامه المسلمون، وكان الصيامُ قد فُرضَ يومَ الجمعة الأول من شعبان عام ٢هـ.

● **الأربعاء. عام ٩١هـ الموافق ٦ يوليو ٧١٠م:** نزل المسلمون بقيادة «طريف ابن مالك البربري» إلى الشاطئ الجنوبي لبلاد الأندلس، وغزوا بعضَ الثغور الجنوبية، وبدأ فتحُ الأندلس.

اليوم الثاني

● **الإثنين. عام ١٣٢هـ الموافق ١٧ أبريل ٧٥٠م:** استولى «عبدالله أبوالعباس» على دمشق، فسقطت الدولةُ الأمويةُ وقامت الدولةُ العباسية.

● **الأربعاء. عام ٧٣٢هـ الموافق ٤ يونيو ١٣٣٢م:** وُلد المؤرِّخُ والفيلسوفُ العربيُّ المسلمُ «عبد الرحمنِ بنُ خلدون».

اليوم الثالث

● **السبت. عام ١١هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ٦٣٢م:** تُوفيت السيدةُ «فاطمةُ الزهراءُ» بنتُ رسولِ الله ﷺ، وزوجُ عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه، وأمُّ سِبطَي الرسولِ الحسنِ والحسينِ رضي الله عنهما.. وكان عمرُها تسعاً وعشرين سنة.

● **الإثنين. عام ١٣٥٨هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٣٩م:** توقفت مجلةُ (النذير) عن الصدور، وهي إحدى المجلات التي كانت تُصدرُها جماعةُ الإخوانِ المسلمين.

اليوم الرابع

● **الأربعاء. عام ٩٢٧هـ الموافق ٨ أغسطس ١٥٢١م** بدأ السلطانُ العثمانيُّ في فتحِ مدينة «بلجراد» صاحبة أقوى قلعة على الحدودِ المجرية العثمانية، وكان العثمانيون قد حاصروها أعوام ١٤٤١م و١٤٥٦م و١٤٩٢م لكنهم لم يستطيعوا فتحها.

● **الأربعاء. عام ١٠٧٣هـ الموافق ١١ أبريل ١٦٦٣م:** أعلنت الدولةُ العثمانيةُ الحربَ على ألمانيا، بسببِ بناء الأخيرة قلعةً حصينةً على الحدودِ مع الأولى، وذلك بعد ٥٦ عاماً من «معاهدة سيتفاتوروك» التي أوقفت الحربَ السابقةَ بين الجانبين.

اليوم الخامس

● **الجمعة. عام ١١٣هـ الموافق ٩ نوفمبر ٧٣١م:** وُلد عبدالرحمنِ الداخلِ (صقرُ قريش) في دمشق، وهو مؤسسُ الدولة الأموية في الأندلس.

● **الجمعة. عام ٦٦٦هـ الموافق ٢٥ مايو ١٢٦٨م:** نجحَ المسلمون بقيادة «الظاهر بيبرس» في استردادِ مدينةِ «أنطاكية» من يد الصليبيين، بعد أن ظلَّت أسيرةً في أيديهم ١٧٠ عاماً.

اليوم السادس

● **الجمعة. عام ٦٣هـ الموافق ١١ مايو ٦٨٢م:** انتصرَ «محمدُ بنُ القاسم» على جيوشِ الهند عندَ نهرِ السند وتمَّ فتحُ بلادِ السند، وكان ذلك في آخرِ عهدِ «الوليد بن عبد الملك».

● **الأربعاء. عام ٢٢٣هـ الموافق ٤ أغسطس ٨٣٨م:** لبَّى الخليفةُ العباسي «المعتصم» نداءَ طلبِ النجدةِ في «عمورية» وفتحَها.

اليوم السابع



● **الجمعة. عام ٣٦١هـ الموافق ٢٦ يونيو ٩٧٢م:** أُقيمت الصلاةُ لأولِ مرةٍ في «الجامعِ الأزهر» بالقاهرة، وهكذا صار الأزهرُ جامعاً للعبادة، وجامعةً للعلم.

● **السبت. عام ٦٣٢هـ الموافق ٢ يونيو ١٢٣٥م:** أعلنَ الخليفةُ «المعزُّ لدين الله» (القاهرة) عاصمةً للدولةِ الفاطمية.

اليوم الثامن

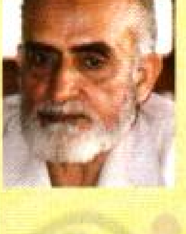
● **الثلاثاء. عام ٩هـ الموافق ٢١ ديسمبر ٦٣٠م:** حدثت غزوةُ تبوك (العُسرة)، وعاد الرسولُ ﷺ من هذه الغزوةِ في الشهرِ نفسه، بعد أن أيَّده اللهُ (عزَّ وجل) فيها تأييداً عظيماً.

● **الجمعة. عام ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤م:** تُوفي الأستاذ «عباس السيسي» أحدُ رموزِ الدعوةِ الإسلاميةِ المعاصرة، وأحدُ تلاميذِ الإمامِ الشهيدِ «حسن البنا» مؤسسِ جماعةِ «الإخوانِ المسلمين»، والذي اشتهرَ بكتابه «الدعوةُ إلى الله حب»، وهو بمثابةِ مدرسةٍ دعويةٍ كاملة.

اليوم التاسع

● **السبت. عام ٩٣هـ الموافق ٢٢ يونيو ٧١٢م:** قام القائدُ المسلمُ «موسى ابنُ نُصير» بحملة لاستكمال غزو الأندلس، وتم فتح «إشبيلية» و«طليطلة».

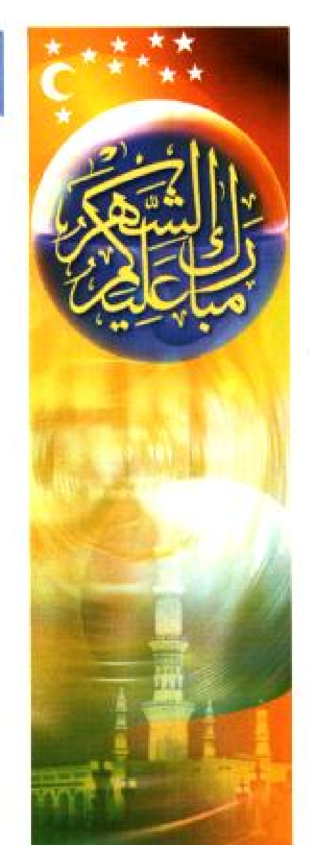


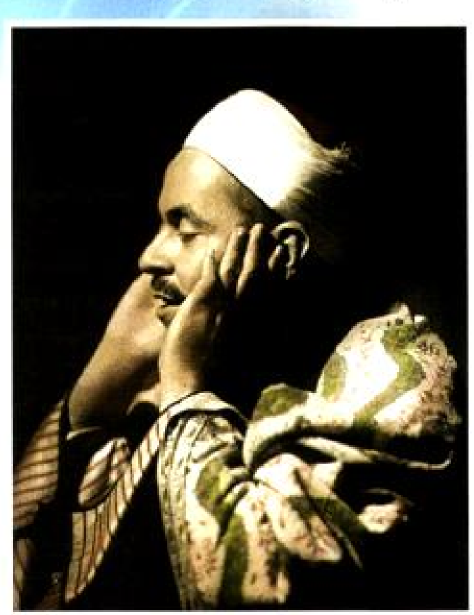


● **الخميس. عام ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ نوفمبر ٢٠٠٢م:** تُوفي الأستاذ «مصطفى مشهور» المرشدُ العام الخامسُ للإخوانِ المسلمين، بعد حياة حافلة بالعطاء والعملِ والجهادِ والتضحية، لخدمةِ الإسلامِ والمسلمين.. وكان - رحمه الله - قد وُلد في ١٣ من المحرم ١٣٤٠هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٢١م، في قرية «السعديين» التابعة لمركزِ «منيا القمح» بمحافظة الشرقية ■

عاشوا مع القرآن..

سُئل الشيخ محمد متولي الشعراوي يوماً عن رأيه في كل من القرّاء الشيوخ، فأجاب قائلاً: «إذا أردنا أحكامَ التلاوة فهو الحصري، وإذا أردنا حلاوةَ الصوت فهو عبدالباسط عبدالصمد، وإذا أردنا النَّفَسَ الطويلَ مع العذوبة فهو مصطفى إسماعيل، وإذا أردنا هؤلاء جميعاً فهو الشيخ محمد رفعت».. رحم الله الجميع.





الشيخ محمد رفعت.. القارئ البكّاء

ولد الشيخ محمد رفعت مبصراً في حي «المغربلين» بالدرب الأحمر بالقاهرة يوم الإثنين ٩ مايو ١٨٨٢م، وكان أبوه ضابطاً في الشرطة المصرية.. وعندما بلغ السنتين من العمر فَقَدَ بصره: فوهبه أبوه لخدمة القرآن الكريم وألحقه بكُتّاب «مسجد فاضل باشا» بـ«درب الجماميز» بالسيدة زينب، فأتم حفظ القرآن الكريم وتجويده ولمّا يبلغ العاشرة من عمره.

وعندما أدركت والدَهُ الوفاة - وكان قد تولّى مهمة مأمور قسم الخليفة في تلك الفترة - وجد الفتى نفسه عائلاً لأسرته، فلجأ إلى القرآن الكريم يعتصم به، ولا يرتزق منه، وأصبح يرتّل القرآن الكريم كل يوم خميس في «مسجد فاضل باشا»، حتى تمّ تعيينه في سن الخامسة عشرة قارئاً للسورة يوم الجمعة، وذاع صيته، فكانت ساحة المسجد والطرقات تضيق بالمصلّين الذين جاؤوا ليستمعوا إلى صوته الملائكي، وكانت تحدث حالات من الوجد والإغماء تأثراً بصوته الفريد.. وظلّ يقرأ القرآن ويرتّله في هذا المسجد قرابة الثلاثين عاماً؛ وفاءً منه للمسجد الذي بدأ فيه.. ومن هنا حصل الشيخ رفعت على شهرة لا نظيرَ لها، وكان له طابعٌ متميّزٌ بين المقرئين - ولايزال حتى اليوم - كلما سُمِع وهو يتلو القرآن، أو يرفع الأذان عبر الإذاعة أو التلفاز.

قرآن.. في الفضاء

وعن الشيخ محمد رفعت يقول د.عبدالعظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر: «كان الشيخ محمد رفعت عفيفَ النفس مهذباً كريماً سمحاً، وكان - رحمه الله - قارئاً ربّانياً لكتاب الله العزيز.. أمتع العالمَ الإسلامي بتلاوته التي كانت تستقطب مسامعَ ووجدانَ كل الطبقات حتى صغار السن، فقد كسا الله صوته

كان أول صوت يجوب الفضاء بعد افتتاح الإذاعة المصرية عام ١٩٣٤م

ولد مبصراً عام ١٨٨٢م وفقد بصره بعد سنتين فوهبه أبوه لخدمة القرآن الكريم

حلاوةً وجلالةً ومهابة، وما علمنا قارئاً من قرّاء القرآن تطابقت سيرتُه القرآنية التحليلية مع سيرته في حسن الأداء والخشوع لله كما علمنا ولمسنا هذا التطابق في سيرة الشيخ رفعت».

كان أولَ صوت يجوبُ الفضاء، حين تم افتتاحُ الإذاعة المصرية يوم الخميس ٣١ مايو ١٩٣٤م، هو صوت الشيخ محمد رفعت وهو يتلو قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ (الفتح).. ثم استمرت تلاوته القرآنية الإذاعية، وكان لها عشّاق كثيرون يتجمّعون حول أجهزة «الراديو» صامتين منصتين خاشعين، لما فيها من الإتقان والخشوع وحسن الأداء.. ثم أخذت سمعتُه تغزو العالمَ كلَّه؛ فكانت بعضُ الإذاعات الأجنبية تستهلُّ برامجَها اليومية بمقتطفات من تلاوات الشيخ رفعت، مثل إذاعة باريس، وإذاعة برلين.

ويشير د. المطعني إلى أحد مواقف الشيخ محمد رفعت التي تدل على عفته وزهده في الحياة، فيقول: «عرض عليه الموسيقار «محمد عبدالوهاب» أن يسجّل له القرآن كلَّه بصوته مقابلَ أي مبلغ من المال يطلبه الشيخ، لكنه رفض العرضَ لاعتبارات كان يراها «تمس قدسيةَ القرآن».

إيمان بما يقرأ

وكان الموسيقار «محمد عبدالوهاب» يصف صوت الشيخ رفعت بأنه «ملائكي.. كأنه يأتي من السماء لأول مرة».. وقال عنه «علي خليل» شيخُ الإذاعيين: «كان هادئَ النفس، تشعر وأنت جالسٌ معه أن الرجلَ مستمتع بحياته وكأنه في جنة الخلد.. كان كياناً ملائكياً، ترى في وجهه الصفاء والنقاء والطمأنينة والإيمان الخالص بالخالق، وكأنه ليس من أهل الأرض». وسُئل الكاتب «محمود السعدني» عن سرِّ تفرُّد الشيخ محمد رفعت؛ فقال: «كان ممتلئاً تصديقاً وإيماناً بما يقرأ».

كما قال عنه الأديب «محمد السيد المويلحي»: «سيد قرّاء هذا الزمن.. موسيقيٌّ بفطرته وطبيعته.. إنه يُزجي إلى نفوسنا أرفعَ أنواعها وأقدسَ وأزهى ألوانها، وإنه بصوته فقط يأسرنا ويسحرنا دون أن يحتاج إلى أوركسترا».

أما الكاتب «أنيس منصور» فيقول: «لا يزال الشيخ رفعت أجملَ الأصوات وأروعَها، وسرُّ جمال وجلال صوته أنه فريدٌ في معدنه، وأنه قادرٌ على أن يرفعك إلى مستوى الآيات ومعانيها».

وقد شاء الله سبحانه أن يصاب الشيخ محمد رفعت ببعض الأمراض التي ألزمته الفراش، وحالت بينه وبين تلاوة القرآن، حتى وافته المنية - في نفس يوم وتاريخ مولده - يوم الإثنين ٩ مايو ١٩٥٠م، بعد أن أمضى جُلَّ حياته خادماً لكتاب ربه، وحاملاً راية قرآنه، متأسّياً بقول الرسول ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه» (رواه البخاري).■

فضل قراءة القرآن

ما أكثر فضائل تلاوة القرآن وما أعظمها، وما أجمل ثمراتها وما أينعها، ونكتفي في هذه العجالة من هذه الثمرات والفضائل بما يلي:

- تجارة لن تبور: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ㉙ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ㉚﴾ (فاطر).

- علو المنازل وارتفاع الدرجات في الآخرة: عن عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القُرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنتَ تُرتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». (حسن.. رواه أبو داود).

- شفاعة القرآن لأصحابه يوم القيامة: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِه» رواه مسلم).

- عظم الأجر والثواب: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفَاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لا أَقُولُ آلم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْف ولامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» (رواه الترمذي وهو حديث صحيح).

فإذا كان عدد أحرف القرآن الكريم ٣٤٠٧٤٠ حرفاً تقريباً فسوف تحصل على أجر عظيم إذا أنت ختمت القرآن مرة واحدة، فكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، وهذا يعني أنك سوف تحصل على أجر ٣٤٠٧٤٠× ١٠= ٣٤٠٧٤٠٠ (ثلاثة ملايين وأربعمائة وسبعة آلاف وأربعمائة حسنة). فكيف بك إذا ختمته في كل شهر مرة؟■

استماع الملائكة للقرآن

قال الله جل ذكره: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ㊆﴾ (الإسراء).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن أسيد بن حضير، بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى (ابنه)، فقمت إليها، فإذا مثل الظُّلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها.

قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ. ابن حضير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ. ابن حضير»! قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبًا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظُّلة فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس، ما تستتر منهم» (صحيح رواه مسلم).

وبعد أن علمت الأجر العظيم فيا ترى كم سيكون نصيب القرآن من وقتك؟■





فقه الصحة في رمضان

من الضروري للصائم أن يراعي عدة أمور حتى يتلافى المشكلات الصحية من ناحية، ويفوز بخيري الدنيا والآخرة من ناحية أخرى ومن هذه الأمور:

عجِّل بالإفطار: ومن وراء ذلك فوائد طبية وآثار صحية ونفسية مهمة للصائمين، فالصائم في أمسّ الحاجة إلى ما يذهب شعور الظمأ والجوع. والتأخير في الإفطار يزيد انخفاض سكر الدم ويؤدي إلى الشعور بالهبوط العام.

أفطر على رطبات أو بضع تمرات وماء: الصائم بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم، يدفع عنه الجوع، مثلما يكون في حاجة إلى الماء، وأسرع المواد الغذائية امتصاصاً المواد التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية. ولن تجد أفضل مما جاءت به السنة المطهرة، حينما يفتتح الصائم إفطاره بالرطب والماء.

أفطر على مرحلتين: في ذلك حكمة بالغة. فدخول كمية بسيطة من الطعام للمعدة ثم تركها فترة دون إدخال طعام آخر عليها يعد منبهاً بسيطاً للمعدة والأمعاء. ويزيل في الوقت نفسه الشعور بالرغبة في تناول الطعام.

تجنب الإفراط في الطعام: تناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة، وحدوث تلبك معدي ومعوي، وعُسر في الهضم، يظهر في الانتفاخ والألم تحت الضلوع، وغازات في البطن، وتراخ في الحركة. هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والنعاس.

تجنب النوم بعد الإفطار: فالإفراط في الطعام كما ذكرنا يبعث على الكسل والخمول ويدفع الصائم إلى النوم بعد الإفطار، مما يحرم المريض من صلاتي العشاء والتراويح.

المحافظة على السحور: يُنصح أن تحتوي وجبة السحور على أطعمة سهلة الهضم كاللبن الزبادي والخبز والعسل والفواكه وغيرها.

حافظ على السواك في رمضان: في السواك فوائد عديدة لسلامة اللثة والأسنان، وقد أثبت العلم الحديث أن هناك ثماني مواد كيميائية في السواك، تعمل في تبييض الأسنان وتقوية اللثة ومحاربة الجراثيم والحفاظ على رائحة زكية في الفم.

الزم صلاة التراويح: فمن فوائد الصلاة الصحية أنها مجهود بدني بسيط منتظم الإيقاع، وبخاصة حركات الركوع والسجود. فإن المصلي يضغط على المعدة والأمعاء، فيحدث تنشيط لحركاتهما، وتسريع لعملية الهضم، فينام المسلم بعدها بعيداً عن الإحساس بالتخمة وعسر الهضم.

أنجز عملك بإتقان: فالبعض يشعر بالكسل والتواني أثناء النهار بحجة الصيام. والحقيقة أن الصائم يستطيع بقليل من الصبر إنجاز عمله في رمضان على أحسن وجه.■

تنظيف الأسنان يحمي القلب!

أكد فريق من الباحثين في جامعة «مينيسوتا» الأمريكية في دراسة حديثة نشرت مؤخراً أن تنظيف الأسنان لا يحافظ على صحة اللثة والفم فقط بل يحمي القلب من الأمراض أيضاً..

وأوضح الفريق أن سلالة معينة من البكتيريا الموجودة في الفم قد تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب، حيث تبين أن معدلات تصلب الشرايين السباتية وزيادة سماكتها التي تعتبر مؤشراً قوياً على الأزمات القلبية والسكتات الدماغية كانت أعلى عند كبار السن الذين يعانون من وجود مستويات عالية من البكتيريا المسببة لأمراض اللثة وما حول الأسنان في أفواههم.



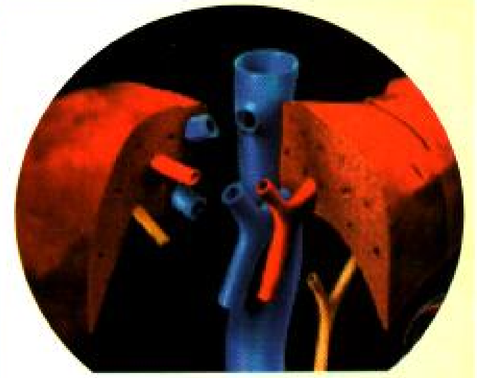
ولفت الباحثون إلى أن هذه الدراسة تعتبر الأولى التي تثبت وجود ارتباط مباشر بين أمراض القلب الوعائية والبكتيريا المسببة لالتهابات اللثة والأسنان.■

رسائل إلى مرضى القلب والضغط المزمن



- عدم الإفراط في تناول الأطعمة المملحة والتخفيف من تناول الملح.
- أداء التمارين الرياضية، مثل الجري المعتدل، لأنها من الأمور المتفق عليها طبياً.
- تناول الأدوية المتبعة دون إخلال عند الإفطار والسحور.
- التقليل من الأطعمة ذات النسب العالية من الدهون المشبعة.■





الصوم نعمة

في الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد حتى تؤكسد وينتفع بها ويسترد منها السموم الذائبة فيها وتزال سميتها ويتخلص منها مع نفايات الجسم، كما أن هذه الدهون المتجمعة أثناء الصيام في الكبد والقادمة من مخزوناتها المختلفة يساعد ما فيها من الكوليسترول على التحكم بزيادة إنتاج مركبات الصفراء في الكبد، والتي بدورها تقوم بإذابة مثل هذه المواد السامة والتخلص منها مع البراز.

ويؤدي الصيام خدمة جليلة للخلايا الكبدية بأكسدته للأحماض الدهنية فيخلص هذه الخلايا من مخزونها من الدهون، وبالتالي تنشط هذه الخلايا، وتقوم بدورها خير قيام فتعادل كثيرًا من المواد السامة بإضافة حمض الكبريت أو حمض الجلوكونيك حتى تصبح غير فعالة ويتخلص منها الجسم.

كما يقوم الكبد بالتهام أية مواد دقيقة كدقائق الكربون التي تصل إلى الدم ببلع جزيئاتها بواسطة خلايا خاصة تسمى خلايا «كوبفر»، والتي تبطن الجيوب الكبدية، ويتم إفرازها مع الصفراء.

وفي أثناء الصيام يكون نشاط هذه الخلايا في أعلى معدل كفاءتها للقيام بوظائفها، فتقوم بالتهام البكتيريا بعد أن تهاجمها الأجسام المضادة المتراصة.

وبما أن عمليات الهدم في الكبد أثناء الصيام تغلب عمليات البناء في التمثيل الغذائي فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خلال هذه الفترة، ويزداد نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سمية كثير من المواد السامة.

وهكذا يُعتبر الصيام شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة. يقول الدكتور «ماك فادون» - وهو من الأطباء الذين اهتموا بدراسة الصوم وأثره - : «إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضًا؛ لأن سموم الأغذية والأدوية تتجمع في الجسم فتجعله كالمريض وتثقله، فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم، وشعر بنشاط وقوة لا عهد له بها من قبل».■

د. عبدالباسط محمد سيد

أستاذ الفيزياء الحيوية الجزئية والطبية

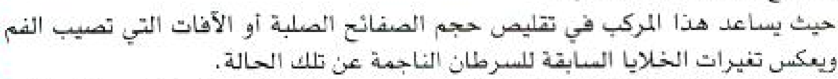
الطماطم تحارب السرطان



أظهرت دراسة طبية جديدة نشرتها مجلة «علوم أورام الفم»، أن تناول ثمرة واحدة من الطماطم يومياً يعكس التلف الحاصل في تجويف الفم ويقلل خطر ظهور الآفات السرطانية فيه.

فقد وجد الباحثون أن مركب «لايكوبين» المضاد للأكسدة الموجود في الطماطم، يقلل أعراض حالة غير طبيعية تظهر في الفم تعرف باسم «اللطاخ أو التقرّن الأبيض»، حيث يساعد هذا المركب في تقليص حجم الصفائح الصلبة أو الآفات التي تصيب الفم ويعكس تغيرات الخلايا السابقة للسرطان الناجمة عن تلك الحالة.

وأوضح الأطباء أن اللطاخ الأبيض في الفم هو حالة غير طبيعية تسبق السرطان تظهر داخل الفم وتتميز بوجود مناطق بيضاء أو صفائح لا يمكن تقشيرها أو إزالتها، وغالباً ما تنمو داخل الخدود ولكنها قد تظهر أيضاً على اللثة واللسان وسقف الحلق وداخل الشفاه، ويتعرض المدخنون أو من يستخدمون علكة التبغ لأعلى خطر للإصابة بهذه الحالة.■



إرشادات غذائية



■ قلل من تناول الأطعمة الدسمة والمقلية، مثل: البطاطس المقلية والسمبوسة والحلويات.

■ خفف من تناول الملح والأطعمة المالحة، مثل: المخللات والصلصات والمكسرات المالحة، وخصوصاً في وجبة السحور لتقليل الشعور بالعطش.

■ لا تتناول وجبتين كبيرتين في اليوم (الإفطار والسحور)، ومن الأفضل تناول ثلاث وجبات موزعة (الإفطار ونصف الليل والسحور).

■ لا تنم فوراً بعد تناول وجبتي الإفطار والسحور، حيث يحتاج الجسم لساعتين إلى ثلاث ساعات لهضم الغذاء.

■ تناول الطعام ببطء وامضغ جيداً.

■ مارس الرياضة مساء (لمدة ثلاثين دقيقة)، انتظر ساعتين بعد تناول أي وجبة.

■ اشرب ما تشاء من الماء بين وجبتي الإفطار ووقت النوم ليتمكن الجسم من تعديل مستوى السوائل، ويعتبر الماء والعصائر غير المحلاة واللبن القليل الدسم والحساء القليل الدسم من المصادر الممتازة للعناصر الغذائية والسوائل.■

مبارك عليكم الشهر

(ليلة القدر)

هي الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم، سميت بهذا الاسم «القدر» لأنها ليلة ذات قدر، أي لها شرف ومنزلة حيث نزل فيها كلام الله. ولهذه الليلة فضل كبير، فقد فضّلها الله سبحانه وتعالى على سائر الليالي، وجعلها خيرًا من ألف شهر، يعطي الله مَن عَبَدَهُ فيها وعمل الخير ثوابًا عظيمًا.

قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه»، وفي هذه الليلة يتنزل الملائكة ومعهم جبريل عليه السلام على عباد الله المؤمنين يشاركونهم عبادتهم وقيامهم ويدعون لهم بالمغفرة والرحمة. وبيّن الرسول عليه الصلاة والسلام أنّ ليلة القدر تكون في إحدى الليالي الوتر (العشر الأواخر من شهر رمضان). وقد اعتاد المسلمون إحياء هذه الليلة المباركة في ليلة السابع والعشرين بذكر الله تعالى وعبادته، فيكثرون فيها من الصلاة وتلاوة القرآن الكريم وعمل الخير. ويدعو المسلم بما شاء من خير في الدنيا والآخرة، لنفسه ولوالديه ولأهله وللمسلمين. وتقام ليلة القدر في المسجد ويجوز قيامها في البيت.■



١ ـ أن ندرك أن الله أراد أن يمتحن إيماننا به سبحانه، ليعلم الصادق في الصيام من غير الصادق، فالله هو المطلع على ما تكنّه الضمائر.

٢ ـ أن نصومه بنية فإنه لا أجر لمن صامه بلا نية.

٣ ـ ألا نقطع يومنا الطويل في النوم.

٤ ـ أن نجدد التوبة مع الخالق سبحانه وتعالى.

٥ ـ أن نكثر فيه من الدعاء والاستغفار والتضرع إلى الله سبحانه.

٦ ـ أن تصوم وتمسك جميع الجوارح عما حرم الله عز وجل.■

الباقيات الصالحات

روى الإمام أحمد، وابن مردويه رحمهما الله، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ألا وإن سبحان الله، والحمد لله، ولا اله إلا الله، والله أكبر من الباقيات الصالحات».

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الكهف: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾.

ويقول قتادة ﷺ: «إنها كل عمل أريد به وجه الله تعالى وحده»، ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: «الباقيات الصالحات هي ذكر الله، قول لا اله إلا الله، والله أكبر وسبحان الله، والحمد لله، وتبارك الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله»، والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات. وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة مادامت السماوات والأرض. الفهم للباقيات الصالحات هو أدق فهم وأعمقه.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



شهر رمضان.. محطة إيمانية

لابد لكل منا أن يخلو مع نفسه فيراجع حسابه مع ربه؛ لينظر هل هو سائر في الطريق الذي يحبه ربنا ويرضاه؟ فإن كان كذلك فليحمد الله، وليسأله الثبات والقبول، وإن كان غير ذلك فليتدارك عمره قبل فوات الأوان.

وشهر رمضان محطة من محطات التزود بالطاقة الإيمانية ففيه الحسنات مضاعفة، والذنوب مغفورة، والشياطين مصفدة، فلنفتح صفحة جديدة من حياتنا مسطرة بحروف البر والتقوى والطاعة للمولى، ولنراجع فيه حسابنا مع ربنا ومع إخواننا المسلمين المعوزين والضعفاء والمضطهدين والمعذبين.

ولا بد أن نسأل أنفسنا بصدق: هل آلمتنا جراح المسلمين ورخص دمائهم في كثير من بقاع هذا العالم؟! في فلسطين، في كشمير، في الشيشان، وفي غيرها؟ ثم إن التألم وحده لا يكفي بل لا بد من الوقوف معهم، لا بد من القيام بالواجب تجاههم، لابد من دعمهم، لابد من مؤازرتهم، وهذه من أحق حقوق الإخوة وأوجب واجباتها كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(الحجرات:١٠).■

م. صلاح الدين المحمدي

هل تعلم...؟

- الماس عبارة عن كربون نقي متبلور. وقد اكتشف لأول مرة في الهند سنة ٣٠٠ق.م.
- اللون النادر في الألماس هو الأحمر الدموي، وأكبر ماسة بهذا اللون (٥,٠٥) قيراط اكتشفت في جنوب إفريقيا عام ١٩٢٧م.
- أول صورة ملونة يرجع تاريخها إلى عام ١٨٥٦م التقطها الفرنسي «هلموت جرنستاين».
- أكبر وأغلى آلة تصوير في العالم هي: «رولز رويس ٢٧ ت»، وصنعت عام ١٩٥٦م ارتفاعها ٢,٦٩، والعرض ٢,٥١متر.
- إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية أول من أعلن سنة ١٦٨٧م قوانين الطبيعة التي تتحكم في حركة الإنسان في الفضاء.
- البنزين بدأ استخدامه كوقود للسيارات في عام ١٨٨٧م على يد الألمانيين ديملر وبنز.
- السكان الأصليون في أستراليا يتحدثون بحوالي مائتي لغة، وتقول التقديرات إنّ قرابة ٢٥ لغة من هذه اللغات لا يتحدث بكل منها سوى فرد واحد من كبار السن.
- معلبات الطعام تصنع عادة مستديرة الشكل، لأنه أقل تكلفة وأكثر احتمالاً للضغط والضربات عند النقل.
- الفريزر يوضع في أعلى الثلاجة؛ لأن الهواء البارد ينزل إلى أسفل الثلاجة، أما الهواء الساخن فيصعد إلى أعلاها مما يساعد على دورة الهواء المطلوبة داخل الثلاجة.
- أول حقل بترولي اكتشف في مصر كان في جمصة عام ١٩٠٥م.
- صناعة طن واحد من الحديد تحتاج إلى ٢٧٠ طناً من الماء، بينما يحتاج الطن الواحد من الصابون إلى طنين فقط من الماء.■



قيام الليل

خير نعمة بعد الإسلام هي نعمة الخلوة مع الله سبحانه وتعالى، وليس هناك أفضل من ترك النوم ومجافاة الفراش والوقوف بين يدي الله. وقيام الليل هو مصنع الرجال في شريعة الإسلام: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝﴾(المزمل).

وقيام الليل مدرسة عظيمة من مدارس تربية النفس، ولا يقدر عليها إلا المخلصون.. فاجتهد أن تصلح نفسك من هذا الباب:

يا رجال الليل جدوا
رب صوت لا يرد
لا يقوم الليل إلا
من له عزم وجد

وقال مالك بن دينار: ما بقي من لذة الدنيا إلا ثلاث: «ذكر الله، وقيام الليل، ولقاء الإخوان». وقال عمر بن عبدالعزيز: «كابدت قيام الليل سنة، ثم ذقت حلاوته عشرين سنة».■

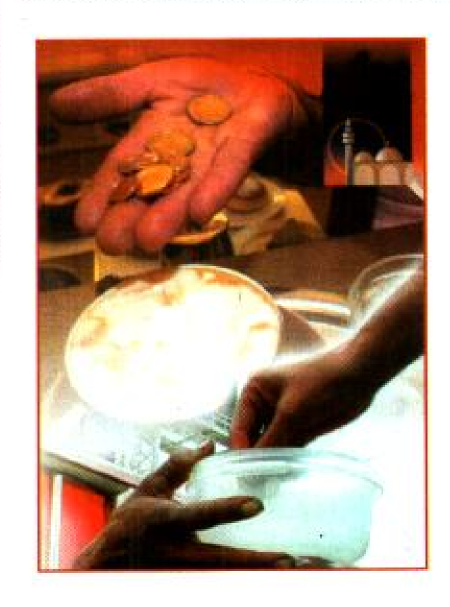
الصدقة

هل تريد القرب من الله؟.. هل تريد الدرجات العلا في الجنة؟ هل تريد مرافقة النبي ﷺ في الجنة؟.. هل تريد صحة البدن؟ هل تريد الأمان لأولادك من بعدك؟.. هل تريد أن تدخر للزمن؟ أنفق.. ولا تخش من ذي العرش إقلالاً. ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝﴾(البقرة)، ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝﴾(النساء).

هل تريد أن تدعو لك الملائكة: اللهم أعطِ منفقًا خلفًا؟!.

أرباح الصدقة

- خزانة مملوءة بالحسنات عند الله.
- تكون بجوار رسول الله ﷺ في الجنة.
- زيادة في الرزق.
- قضاء حوائجك.
- ينفق الله عليك.■



كنوز رمضانية

يَا ذَا الَّذِي مَا كَفَاهُ الذَّنْبُ فِي رَجَبٍ
حَتَّى عَصَى رَبَّهُ فِي شهرِ شعبانِ
لَقَدْ أَظَلَّكَ شهرُ الصَّومِ بَعْدَهُمَا
فَلَا تُصَيِّرْهُ أيضاً شَهْرَ عِصْيَانِ
وَاتْلُ القُرآنَ وَسَبِّحْ فيهِ مجتهداً
فإنَّهُ شَهْرُ تسبيحٍ وقُرآنِ
كَمْ كنتَ تعرفُ مِمَّنْ صامَ في سَلَفٍ
مِنْ بين أهلٍ وجيرانٍ وإخْوَانِ
أفْنَاهُمُ الموتُ واسْتَبْقَاكَ بَعْدَهُمو
حَيًّا فَمَا أقْرَبَ القاصِيَ مِنَ الدَّانِي■

تنويه

ذكر بالخطأ في العدد قبل الماضي في فقرة الأوائل أن عبدالله أول أولاد النبي ﷺ البنين والصحيح هو القاسم

إعداد: مبارك عبدالله

أحبكِ

قصة قصيرة

كان غارقاً في تأملاته عندما سأله طفله الصغير: أين أمي يا أبي؟ لماذا لم تأت معنا؟ رد عليه وهو لا يزال مستغرقاً: أمك يا بني فضلت البقاء في المسجد لتكمل صلاتها، سأل الطفل: ألم نكمل صلاتنا كلنا؟ بلى ولكن.

منى محمد العمد

سكت وأخذ يحدث نفسه، هو كان يطرح هذا السؤال على نفسه: لماذا لم تأت معهم؟! وتسلل إلى خاطره هاجس جعله يهب كالملدوغ، وهو يلوم نفسه على شدة غبائه، كيف تركها تخدعه هكذا؟؟

أخذ بيدي طفليه ونزل مسرعاً من الشقة التي كان قد استأجرها قريباً من المسجد الحرام لتقيم بها الأسرة في مكة لأداء شعائر العمرة في شهر رمضان المبارك، طفق يسرع بطفليه حتى كاد أن يسبقهما وهما يتشبثان به.

هل نحن ذاهبون لنأتي بأمي يا أبي؟ سأله أحد الطفلين.

- نعم، نعم سنأتي بها، قال ذلك والأفكار تتقافز في ذهنه سوداء قاتمة، أشد سواداً من هذا الليل الذي يغطي سماء مكة.

- أليست تلك أمي يا أبي؟ قال أحد الطفلين.

التفت فجأة إلى حيث أشار الطفل، فإذا هي، مقبلة من جهة المسجد الحرام، يا للهول! هكذا إذن، كان ظني في محله، إنها بصحبة رجل آخر، أخذ الطفلان يتساءلان في براءة: أبي! أين أمي؟ لماذا تذهب في ذلك الاتجاه؟ ومع من تمشي؟ أسكت الطفلين بصرخة قذفت الرعب في قلبيهما الصغيرين فلم ينبسا ببنت شفة، إنهما أصغر من أن يدركا هذه الكارثة.

إنها هي، ليته يستطيع أن يلحق بها، لكن هذين الطفلين كالقيدين في يديه وصورة زوجته وهي تمضي مع رجل آخر تضع في قدميه قيداً ثالثاً يجعله لا يقوى على الحراك، لكنه صدقها وهي ترجوه أن تتأخر بعد أسرتها في المسجد الحرام، كان البشر يملأ وجهها وهي تقول له: أرجوك اسمح لي بالبقاء هنا الليلة، قلبي لا يقوى على فراق الحرم، أحس بأشواق روحية تغمرني، دعني هنا أصلي وأقرأ القرآن حتى الفجر، إنها الليلة الأخيرة لنا هنا أرجوك، كانت عيناها لا تفارقان الكعبة تعلقت عيناها بها كأنما تنظر إلى سدرة المنتهى، لم يستطع رفض رجائها، كانت لهجتها صادقة، يا للنساء!!

إنها تمشي معه سعيدة.. يبدو أنها تعرفه منذ زمن بعيد، الخائنة....! هكذا إذن، كانت تقوم من الليل وتتظاهر بأنها تراجع ما تحفظ من القرآن، لا بد أنها كانت تتصل به ويتفقان، يا للهول! بل ربما كانت تستقبله في بيتي وأنا نائم، كم أنا مغفل، وفي ظني أنها تقرأ القرآن، يا لغبائي.

إنها هي، إنه يمسك بيدها، إنها لا تخشى أن يراها أحد، تمشي مطمئنة لا تلتفت حولها، سرح قليلاً، كان يصر دائماً إذا مشيا معاً على أن يمشي خلفها، كم رجته أن يمشي بجانبها، أن يأخذ بيدها، لكنه كان يرفض بشدة، ماذا سيقول الناس؟؟ فقد وجدت الآن من يمشي بجانبها ويأخذ بيدها، يريد أن يركض وراءها لكن قيوده تقعده!

إنها سعيدة وهما يتحدثان حديثاً حميمياً، كم قالت له من قبل! كم طلبت إليه بلسانها أن يحدثها حديثاً يسعدها لكنه استعصم بكبريائه، لم يقل لها يوماً إنه يحبها، حتى لقد ألجأها إلى أن تسأله: هل تحبني؟ وكان يرد عليها في ضيق: ولماذا تسألين؟ أنت تعلمين أني أحبك! وبعد فالحب محله القلب، الآن يتذكر عندما ثارت مرة في وجهه وقالت: وما نفع هذا الحب الذي في القلب؟ ماذا أستفيد منه؟ إني لا أحس به، بل إني لم أعد أصدقه، وأضافت: الإيمان أيضاً محله القلب، لكن الله تعالى لا يقبل منا مجرد إيمان في القلب، بل لابد من نطق اللسان وعمل الجوارح بما يصدق هذا الإيمان، والله تعالى يعلم بإيماننا، ثم هدأت والدموع ترقرق في عينيها، وقالت في رجاء: إني لا أطلب الكثير، دعني أحس بأنك تحبني، ثم زادت في أسى: اكذب علي وقل لي بأنك تحبني، قل لي: أنت جميلة، قل أي شيء.. أي شيء، لكنه قال لها ببرود: أنت جميلة، مثل كل النساء!

كم كنت قاسياً معها، إني أستحق هذا العقاب، لقد فقدتها إلى الأبد، بل فقدت نفسي وأسرتي.. فقدت كل شيء.. كل شيء.

عاد ينظر إليها، الخائنة، براكين من

الغضب تغلي بداخله وتغلو وتحتد. كيف تفعل ذلك وهي الحرة الأبية؟ كيف؟؟ وهي الصائمة القائمة! ارتسمت على وجهه بسمة استهزاء أليمة، الصائمة القائمة؟ وأين؟ في مكة؟ في الحرم؟!!

أبي، أبي، صاح أحد الطفلين فجأة، التفت إليه والشرر يكاد يتطاير من عينيه، وتساءل في أسى: أبي؟ ومن لي بأني أبوكما؟؟ يا إلهي، يا إلهي!

لم يعد يحتمل، أراد أن ينزع عنه قيوده ويلحق بها، أراد أن يقتلها وصاحبها بضربة واحدة.

أبي، أبي، أليست هذه المقبلة هي أمي؟ التفت فجأة إلى حيث ينظر طفله، فإذا زوجته، هي هي مقبلة نحوهم تخف الخطى باتجاههم من حيث لا تراهم، التفت إلى حيث صاحبته الأولى، فكانت لا تزال تمضي مع رفيقها وقد كادا يغيبان عن الأنظار. أحس كأنه يقف تحت شلال من الماء البارد. سكنت ثورته وهدأت براكينه، ياله من كابوس مرعب، هي ذي زوجته تمشي في طريقها لا تلوي على شيء تكاد لا ترى أبعد من موطئ قدمها. يا له من درس قاس!

تهلل وجهها عندما رأتهم فجأة، وسألت مبادرة: ما الذي أخرجك الآن؟ ألم تقل بأنك تريد أن تنام مبكراً الليلة استعداداً للسفر في الصباح؟ قال ـ وهو يمسح جبهته من العرق البارد ـ: لم أستطع النوم يا عزيزتي قبل أن أطمئن عليك، ولكن لماذا عدت أنت الآن؟ أما نويت البقاء حتى الفجر في المسجد؟ قالت: لا أدري، كنت مستغرقة في صلاتي فوقع في نفسي شيء، وشعرت بانقباض في صدري شيء لا أدري كنهه كأنه إلهام رباني، جعلني أتم صلاتي خفيفة وأخرج مسرعة.

سبحان الله! سبحان الله، هل تصدقين؟ قال لها مبتسماً: صورتك الليلة وأنت مقبلة من المسجد هي أجمل صورة رأتها عيناي في حياتي كلها. غمرتها السعادة، وأخذت بيد طفلها بإحدى يديها، ومدت الأخرى لطفلها الآخر فأخذها زوجها وأمسك هو بيد الطفل الآخر. نظرت إليه باستغراب وقد دمعت عيناها لفرط الهناء، مال إليها وهمس في أذنها بكلمة. جعلتها تكاد تدور حول نفسها طرباً وسروراً. قال لها: إني أحبك.■

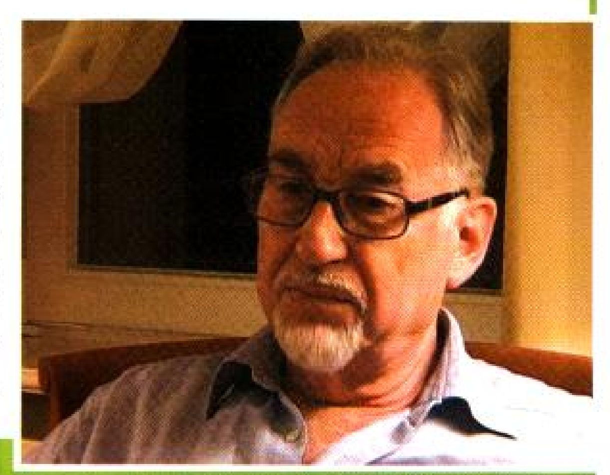
واحة الشعر

وتلفني الحسرات.. وتشدني الذكرى

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

لَهفي عليك وحَسْرةً يا أُمّتي! ... قَدْ غِبْتِ بَيْنَ التّيهِ والنّسيانِ
وتلفّني الحسَراتُ! لا ألقى سوى ... غُصَصِ المذلّةِ أو خُنوعِ هَوانِ
وتشدّني الذكرى إلى عبقٍ! إلى ... ألقٍ يموجُ وعزّةِ السلطانِ!
وتوهّجتْ أرضُ الجزيرةِ فالتقتْ ... كلُّ الشعوبِ على هدى القرآنِ
صفّاً يُرصُّ وموثقاً شدَّ العُرا ... شدّاً ورصَّ قواعدَ البنيانِ
فمضتْ إلى الصينِ القصيِّ وأقبلتْ ... نوراً تدفّقَ في رُبا البلقانِ
زُويتْ بقاعُ الأرضِ حتى أشرقتْ ... مُلكاً أبرَّ مشيّدَ الأركانِ
حتى تراخَتْ بعدَ ذلكَ عزْمةٌ ... وهفَتْ إلى دُنيا وشوقٍ فانِ
تشقى بزُخرفِهِ وزينةِ فتنةٍ ... تُغوي ولهوٍ كاذبٍ وأمانِ
فتفرّقَتْ تلكَ القلوبُ وقُطّعَتْ ... تلكَ الحبالُ هوىً وذلّةُ شانِ
وتفتّحتْ ثُغَرٌ وشُقّقَ سورُها ... ثُلماً لكلِّ مراوغٍ أو جانِ
وتفتّحَ المكرُ المُبيّتُ حولنا ... نهجاً يمدُّ حبائلَ الشيطانِ
فتسلّلوا فتناً مزخرفةً لتغـ ... ـرسَ في القلوبِ ضلالةَ الإنسانِ
ما بين فكرٍ تائهٍ متفلّتٍ ... ولهيبِ جنسٍ صارخٍ ظمآنِ
ودعَوا نساءَ المسلمين: اخلعْنَ منْ ... ثوبِ الطهارةِ عن كريمِ البانِ
هاجتْ بنا الشهواتُ حتى أحرقتْ ... طيبَ الغراسِ نديّةَ الأغصانِ
وتفتّحتْ أبوابُنا، وتهدّمتْ ... أسوارُنا، ومنافذُ البُلدانِ
عصبيّةٌ جهلاءُ عادتْ بيننا ... هوجاءَ في ظُلَلٍ وفي طغيانِ
شقّتْ حدوداً بيننا وكأنّها ... حدُّ الشِّفارِ يشقُّ منْ أبدانِ
ودُويلةٌ قامت على ذلِّ المُنى ... فهوتْ إلى قاعٍ من القيعانِ
لا عزْمَ فيها للحياةِ ولا قوى ... تبْني وتدفعُ! لا عزائمَ بانِ
كِبْرُ الغرورِ على زخارفِ فتنةٍ ... كذبتْ من الأرياشِ والبُنيانِ
حتى إذا حُمَّ القضاءُ فلم تعُدْ ... تُجدي القصورُ ولا المتاعُ الفاني
أينَ السلاحُ؟! فما بنتْهُ عزائمٌ ... تحمي الحِمى وتصونُ منْ أوطانِ
وتصونُ منْ دينٍ وحُرمةِ أمّةٍ ... طلعَتْ على الدنيا بخيرِ بيانِ
وتصونُ منْ شرفٍ وعرضِ حرائرٍ ... صرخَتْ! وثروةِ أمّةٍ وجِنانِ
أينَ الصواريخُ التي تُبنى وأيـ ... ـنَ صناعةٌ نهضَتْ على إيمانِ
لتصُدَّ منْ باغٍ، وتحمي أمّةَ الـ ... ـمستضعفينَ وعزّةَ الإنسانِ
مضتِ السنونُ! فأينَ ما جمّعْتمُ ... منْ رزقِ وهّابٍ وربٍّ حانِ
عهدٌ مع الرحمنِ! أينَ وفاؤهُ ... بذلاً يطيبُ على هدى الرحمنِ



في مقتبل عمره تعرض هوفمان لحادث مرور مروع، فقال له الجراح بعد أن أنهى إسعافه: «إن مثل هذا الحادث لا ينجو منه في الواقع أحد، وإن الله يدخر لك - يا عزيزي - شيئاً خاصاً جداً».

كيف أسلم مراد هوفمان؟(*)

وصدّق الله حدس هذا الطبيب إذ اعتنق د. هوفمان الإسلام بعد دراسة عميقة له، وبعد معايشته لأخلاق المسلمين الطيبة في المغرب عندما كان سفير ألمانيا فيها.. ولما أشهر إسلامه حاربته الصحافة الألمانية محاربة ضارية.

قال لي صاحبي أراك غريباً
بين هذا الأنام دون خليل
قلت: كلا، بل الأنامُ غريبٌ
أنا في عالمي وهذي سبيلي(١)

ولكن هوفمان لم يكترث بكل هذا، يقول: «عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في وسائل الإعلام بسبب إسلامي، لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم اكتراثي بهذه الحملة، وكان يمكن لهم العثور على التفسير في هذه الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾(الفاتحة)، وبعد إسلامه ابتدأ د.هوفمان مسيرة التأليف، فظهر كتاب (يوميات مسلم ألماني)، و(الإسلام عام ألفين) و(الطريق إلى مكة) وكتاب (الإسلام كبديل) الذي أحدث ضجة كبيرة في ألمانيا.

يتحدث د. هوفمان عن التوازن الكامل والدقيق بين المادة والروح في الإسلام فيقول: «ما الآخرة إلا جزاء العمل في الدنيا، ومن هنا جاء الاهتمام في الدنيا، فالقرآن يلهم المسلم الدعاء للدنيا، وليس الآخرة فقط: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝٢٠١﴾ (البقرة) وحتى آداب الطعام والزيارة تجد لها نصيباً في الشرع الإسلامي».

ويعلل د. مراد ظاهرة سرعة انتشار الإسلام في العالم، رغم ضعف الجهود المبذولة في الدعوة إليه بقوله: «إن الانتشار العفوي للإسلام هو سمة من سماته على مر التاريخ، وذلك لأنه دين الفطرة المنزّل على قلب المصطفى».

«الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة.. وإن صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الأحداث، عُدّ عند كثير من الغربيين خروجاً عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدّوه إهانة بالغة للغرب»!!

(*) من كتاب «ربحت محمداً ولم أخسر المسيح» لمراد هوفمان

الطفل القارئ

يحيى بشير حاج يحيى(*)

من السهل أن نعوّد الطفل على القراءة، لأنها قد تكون مرتبطة في ذهنه بالتحضير للمدرسة وواجباتها، كما أنه ليس من الصعب أن نثبت هذه العادة فيه، ونحن نرى أطفالاً كثيرين تتجاوز قراءاتهم في العام الدراسي خمسين كتاباً أو أكثر. يقول الأستاذ عبدالتواب يوسف: «إن هذه القضية يجب أن تتضافر الجهود من أجلها وصولاً إلى طفل قارئ.. إن الطفل يقرأ حين يجد من حوله يقرؤون، وحين يجد الكتب! وليس أدعى للعجب من أب يشكو من أن ابنه لا يقرأ، وهو في الوقت ذاته لا يقرأ!»، فما المشجعات التي تجعل الطفل قارئاً؟ وما العوائق التي تقف دون ذلك؟

إن الطفل الذي يتعثر في القراءة في كتبه المدرسية، ولا يستطيع التمييز بين الحروف والكلمات ينفر من القراءة، وهنا يأتي دور المدرسة، ودور المعلم في اختيار ما يحسن التلميذ قراءته من كتب مبسطة، وحكايات سهلة ممتعة ذات حرف كبير، وكلمات قليلة مشكولة، وموضوعات



(*) عضو رابطة أدباء الشام.

ويتعجب هوفمان من إنسانية الغربيين المنافقة فيكتب: «في عيد الأضحى ينظر العالم الغربي إلى تضحية المسلمين بحيوان على أنه عمل وحشي، وذلك على الرغم من أن الغربي لا يزال حتى الآن يسمي صلاته (قرباناً)! ولا يزال يتأمل في يوم الجمعة الحزينة لأن الرب (ضَحَّى) بابنه من أجلنا!!!».

موعد الإسلام الانتصار: «لا تستبعد أن يعاود الشرق قيادة العالم حضارياً، فما زالت مقولة «يأتي النور من الشرق» صالحة.

إن الله سيغيرنا إذا غيرنا ما بأنفسنا، ليس بإصلاح الإسلام، ولكن بإصلاح موقفنا وأفعالنا تجاه الإسلام.

ويزجي د. هوفمان نصيحة للمسلمين ليعاودوا الإمساك بمقْوَد الحضارة بثقة واعتزاز بهذا الدين. يقول: «إذا ما أراد المسلمون حواراً حقيقياً مع الغرب، عليهم أن يثبتوا وجودهم وتأثيرهم، وأن يُحيوا فريضة الاجتهاد، وأن يكفوا عن الأسلوب الاعتذاري والتبريري عند مخاطبة الغرب، فالإسلام هو الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي تردّى الغرب فيها، وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن الحادي والعشرين».■

الهامش

(١) البيتان للشاعر الدكتور عبدالوهاب عزام «ديوان المثاني» ص٣٤.

التعددية الثقافية والإثنية في المجتمع الأمريكي

يدّعي بعض دارسي المجتمع الأمريكي أنه يتسم بالتعددية والتنوع والانفتاح، إلا أن واقع الولايات المتحدة يبيّن أنه مجتمع تسود فيه النمطية بشكل مذهل.

هذه النمطية التي تسمح للجميع بالانتماء؛ شريطة أن يتخلوا عن خصوصيتهم الدينية والإثنية.

فما يسود المجتمع ليس تنوعاً حقيقياً، وإنما هو وحدة علمانية عميقة وتنوع إثني سطحي، وهذا هو جوهر «الأمركة».

وتبدّت هذه الرؤية في فكرة بوتقة الصهر (melting pot) التي يقفز فيها المهاجرون ثم يخرجون منها وقد نسوا تاريخهم وتراثهم وهويتهم.

ولكن لوحظ أنه منذ أواخر الستينيات ظهر احتفاء بالإثنيات في الولايات المتحدة. ويمكن تفسير هذا التحول، بالإشارة إلى أن المؤسسة الحاكمة أدركت أن صفحة العقل لم تكن بيضاء تماماً، وأن بوتقة الصهر تفترض مركزية الواسب (Wasp)، وهو اختصار عبارة (وايت أنجلو ساكسون بروتستانت)، أي بروتستانتي أبيض من أصل أنجلو ساكسوني يتحدث الإنجليزية.

ومن هنا ظهرت مشكلة السود الذين لم يكن بوسعهم تغيير لون جلدهم وثقافتهم الإفريقية الأمريكية.

كما أن الصهاينة بدؤوا يتحدثون عن الهوية اليهودية، ثم تدفق مهاجرون من كوريا والصين وأمريكا اللاتينية وبدؤوا هم أيضاً يتحدثون عن إثنيتهم، فانحسرت أسطورة بوتقة الصهر وظهرت استحالة تنفيذها.

إذ أصبح من الممكن الاحتفاظ بالهويات الإثنية والدينية في الحياة العامة طالما أن ذلك لا يتعارض مع الولاء الأساسي للدولة (ذلك المطلق الذي يلتف حوله العلمانيون الشاملون).■

د. عبدالوهاب المسيري

بعيدة عن موضوعات الكتاب الدراسي ولا يشعره أنه جاء به إلى المكتبة ليعلمه، ويلقنه، ولكن يأخذ بيده ليعقد صلة أولية بينه وبين الكتاب المناسب الذي أحسن اختياره.

وقد أشار الكاتب محمد بسام ملص إلى هذا الجانب في إيضاح دور المدرسة، فقال: «المدرسة في أحسن الظروف التربوية ليست هي قاعة الصف، حيث التعامل مع الكتاب يرتبط بحشو المعلومات، فالتعامل هذا يضفي نوعاً من الجمود على علاقة الطفل بالكتاب من خلال التلقين الآلي للمعلومات.

المدرسة هي التفاعل الإنساني بين الطفل ومجتمعه، ذلك التفاعل الذي يدعمه المعلم، أو أمين المكتبة في حال وجود مكتبة مدرسية، بوعيه وقدراته وقناعاته وثقته وثقافته، وعلى هذا يبدأ دور المدرسة في تربية الطفل، وتنشئته على حب الكتاب ليتابع جهود البيت، فإن أفضل عادة يتعودها الطفل في المدرسة هي عادة القراءة، والقدرة على استخدام الكتب من أجل المتعة والمعلومات.

ومما يساعد في ذلك:

١ـ اختيار الكتب لتكون جوائز للمسابقات، والتفوق في مختلف الأنشطة.

٢ـ إيجاد مكتبات في الفصول تناسب مستوى الأطفال، ويختارون منها ما يروق لهم.

٣ـ تخصيص أجنحة مستقلة في المكتبات العامة للأطفال.

٤ـ إيجاد نظام الإعارة المنزلية.

٥ـ التشجيع على تبادل القصص كما يفعل هواة جمع الطوابع.

٦ـ مناقشة الطفل فيما قرأ، والتعرف على رأيه فيه، وأخذ ذلك بعين الاعتبار.

٧ـ نشر الكتاب المسموع بحيث يقرأ الطفل ويسمع.

إن كثيراً من الأمم تسعى إلى إيجاد أجيال قارئة، بدءاً من تكوين الطفل القارئ. ومن الطريف اللافت للنظر طوابير الأطفال في الفلبين التي تقف أمام مكتبة لتأجير الكتب بمبلغ زهيد حيث يجلس الأطفال على مقاعد مخصصة، ويقرؤون الكتب في وقت محدد. ومن الطريف أيضاً أن بعض المصانع في أوروبا قد استخدمت أسلوباً جديداً في تحبيب العاملين بالقراءة، فينطلق صوت صفارة في وقت معين، ليتوقف الجميع عن العمل، ويقرأ كل منهم في كتاب لمدة ربع ساعة، ويستأنف العمل بعد ذلك.■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

أيام في عسير

مناخها لطيف ممطر صيفاً بارد شتاء.. ويسكنها بضعة ملايين وعاصمتها «أبها»

عسير تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتمتد من الحدود مع اليمن جنوباً إلى قرب الطائف شمالاً، وهي بلاد جبلية وعرة، ذات مناخ لطيف ممطر صيفاً، بارد شتاء، وفيها بضعة ملايين من السكان، وعاصمة عسير هي «أبها»، والمنطقة ذات جذب سياحي لسكان المملكة وعدد من دول الخليج، وهي المصيف الأول في المملكة.

ويوجد في عسير قمم جبلية ترتفع قرابة ٣٥٠٠ متر فوق سطح البحر، والبرد يتساقط فيها صيفاً!! وقد شرفت المنطقة باستقبال أبي بدر عبدالله المطوع سنوات عديدة قبل موته يرحمه الله تعالى، واتبعه في ذلك عدد من الكويتيين وأهل الخليج، وهذا أمر مبشر بالخير ألا وهو وجود مصيف في الجزيرة العربية يكون بديلاً عن المصايف الخارجية.

كرم أهلها

وقد ذهبت للمنطقة عشرات المرات، وجئتها لأول مرة سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وأذكر أنني عجبت عندما رأيتها لأول مرة، حيث يسير المرء في المدن والبلدات والقرى مسافات طويلة ولا يكاد يرى امرأة في الطريق، أما كشف الوجه فنادر، والنادر لا حكم له، وأذكر أنني كنت إذا دخلت مسجداً لصلاة الظهر فإن بعض أهل المسجد يبادرونني بالحديث سائلين أن «أتغدى» عندهم في بيوتهم، وهم لا يعرفونني لكن سحنتي تدل على أنني غريب عن المنطقة فيلحّون لهذا على استضافتي، وكنت أعجب من هذا لأنه لا عهد لي به من قبل، وإنما كنت أقرأ ذلك في كتب الأدب وأخبار العرب فقط، والقوم في الجملة أهل عصبيات وحميات، يتعصبون لقبائلهم وعشائرهم عادة قدماء العرب، ولا جرم في هذا، فالمنطقة كانت لقرون معزولة تقريباً عن العالم الخارجي، وهم لا يزوجون - في الغالب الأكثر - إلا من كان منهم.

عصبية قبلية

وقد حدثني الشيخ الفاضل العلامة السوري عبدالرحيم الطحان - وفقه الله تعالى، وكان مقيماً في المنطقة لسنوات عديدة، وكان يدرس في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو ممن خبر القوم وعرف طبائعهم - حدثني أنه خطب في إحدى الجمع عن موضوع الزواج، وتيسيره، وأنه ينبغي إذا تقدم من يرضى دينه وخلقه لخطبة امرأة ألا يرد بغض النظر عن نسبه ومن أي قبيلة هو، هذا إذا كانت له قبيلة أصلاً، ولما انتهى من الخطبة استوقفه واحد من أهل المنطقة في السوق وقال له: إن خطبتك حسنة وكلامك طيب لكن والله لو جاءني من يريد خطبة ابنتي من غير قبيلتي فلن أرد عليه إلا بالبندقية!!

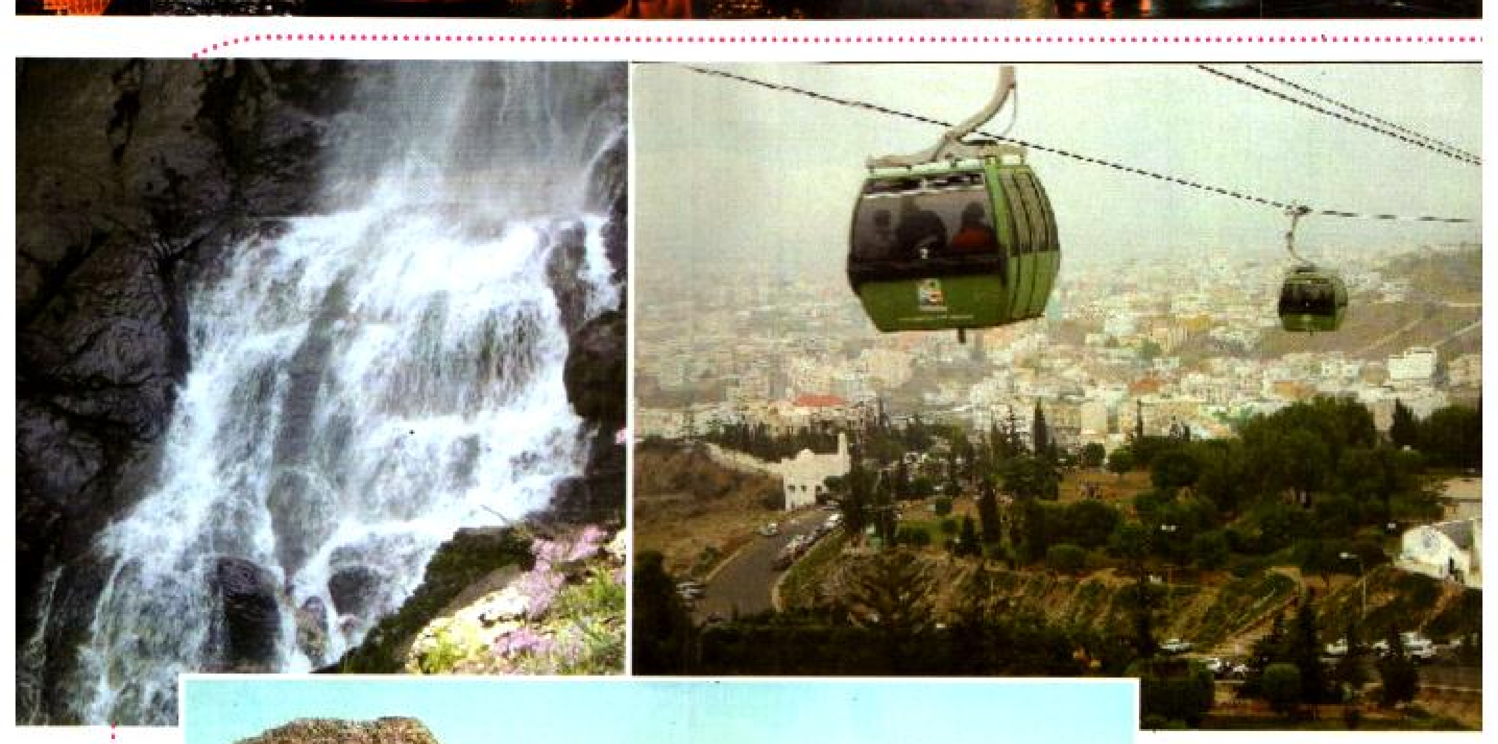
أهلها كرماء للغاية ويحسنون استقبال الضيف.. حتى فقراؤهم أسخياء بالفطرة يجودون بما لديهم

وقد أخبرني أيضاً - حفظه الله - أنه قد نوى الزواج بإحدى مديرات الكليات ممن جازت الثالثة والثلاثين وهي عزباء، فكلم شخصاً من قبيلتها ليخطبها له فقال له يا شيخ: لا تفعل، ونصحه بالكف، فقال له: وإذا صنعت فماذا سيكون منهم؟! إن أقصى ما سيقع أنهم سيرفضونني أو يرحلونني خارج البلد، فقال: أخشى عليك ما هو فوق ذلك!! وإنما سقت هذا لأدلل على بقاء العصبية فيهم على وجه ظاهر إلى يوم الناس هذا.

عادات توارثوها

وهم أهل كرم وحسن استقبال للضيف وإكرام لوفادته، ولهم في ذلك عادات توارثوها كابراً عن كابر، وخلفاً عن سلف لا سبيل لتغييرها ولا لنقضها، وأذكر أنني جئت عند أحدهم مرة فأحسن إلي وأكرم وفادتي جزاه الله خيراً، وأحضر بعض الوجهاء ليأكلوا معنا، وفي أثناء الطعام شعرت بأنه متضايق من صنيع بدر مني ولا أعرف سببه فصبرت حتى قمت للغسيل فبادرني قائلاً: ماذا صنعت؟! فقلت: ماذا جرى؟ فقال: ألم تر فلاناً وفلاناً وهما يرمقانك وأنت تأكل بكلتا يديك؟ وماذا في هذا؟! فقال: والله لولا علمهم بأنك ضيف لقاموا عن الطعام استقذاراً لصنيعك، إذ

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



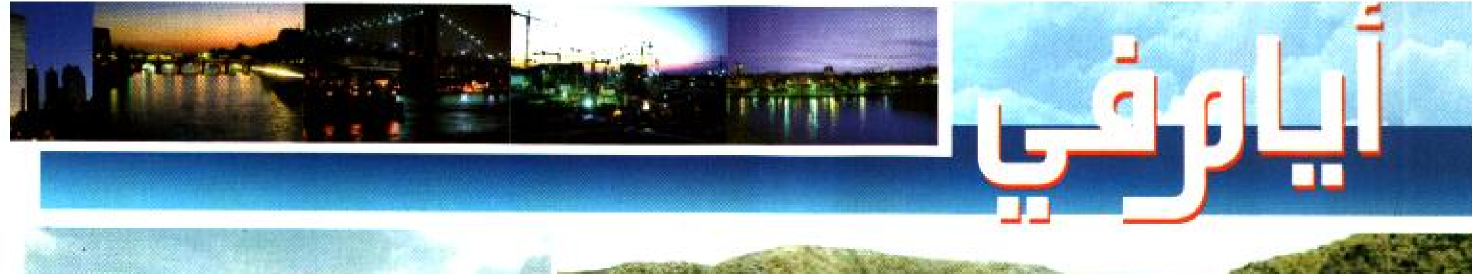
منطقة ذات جذب سياحي لدول الخليج وتعد المصيف الأول في السعودية

تضم قمماً جبلية ترتفع قرابة ٢٥٠٠ متر فوق سطح البحر والبرَد يتساقط فيها صيفاً

كيف تضع أصابع يدك اليسرى في الطعام؟! فاعتذرت بأنني لا أعرف عوائدهم وأن هذا أمر سائغ عندنا في الحجاز، بل هو كذلك في كل دول العالم التي زرتها، ثم سلكت مسالك الحذر في طعامي بعد ذلك حتى لا أنغّص على المضيف!

فقراء أسخياء

ومن عجائب ما أذكره ها هنا أنني كنت أنزل من الجبل إلى السهل للمشاركة في توزيع صدقات بعض المحسنين، وكنت أذهب مع أهل المنطقة العارفين بدروبها ومسالكها وهم جماعة من الجبل لهم معارف في السهول، فنزلنا مرة واحتجنا للوقود في منطقة وعرة غير ممهدة فاستوقفنا سهلياً تهامياً عرف واحداً منا، فسألناه عن الوقود فقال: هو حاضر موجود لكن والله لا سبيل إليه حتى تتعشوا عندنا ـ وكانت الشمس مائلة للمغيب ـ فرجوناه أن يعفينا، فأبى والله إلا أن نأتي إلى مكانهم، فذهبنا وكنا خمسة فيما أذكر، فأتونا بالزبيب والحليب، وفطن واحد منا للقوم فأسرع إلى مكان إعداد الطعام فوجدهم قد ذبحوا ثمانية من صغار الماعز!! هذا ونحن خمسة، وأتونا بها محنوذة، وأتونا بطعامهم الشعبي الذي هو البر مع العسل والسمن، وهو طعام لذيذ يصعب رده أو تفضيل شيء عليه، حتى







ذكّرنا واحد منا في غمرة انشغالنا بالطعام الشعبي أنه لا بد أن نذوق شيئاً من ماعزهم الذي طبخوه وتعبوا في إعداده!

وأذكر أننا إذا جئنا لقوم لنعطيهم الزكاة أخرجوا سخلة أو نحوها وذبحوها - هذا وهم فقراء معدمون - وقدموها لنا لنأكل ولا يشاركوننا زيادة في إكرامنا، فإذا قمنا عنها أقبلوا عليها إقبال من لم يذق اللحم منذ زمن طويل، وهذا الأمر - أي الكرم على هذا النحو - لا نعرفه في المدن وليس لأكثرنا به عهد، وهذه الصفات هي ما تبقى من عادات العرب الجيدة التي لا يعرفها أكثر الناس، ولم يطلعوا عليها إلا في بطون الكتب.

ذكريات دراسية

وكنت أدرس في جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية فرع أبها طالباً في كلية الشريعة، ومن الأحداث التي لا تنسى أنني دُعيت يوماً في بيت أحد وجهاء المنطقة فوجدت الدكتور عبدالفتاح الحلو، وهو أحد المحققين المصريين والباحثين في التراث العربي، فحدثنا عن رحلة قام بها سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م إلى عدن مبعوثاً من الجامعة العربية لحصر مخطوطات البلد، قال: فخرجنا إلى ظاهر عدن إلى مغارة في جبل، فدخلنا فإذا بالمخطوطات ملقاة في المغارة مهملة، فإذا أمسك بالمخطوط تفتّت بين يديه، وعدن على ساحل البحر وفيها رطوبة عالية، وآثار الدماء في المغارة، قال: فسألنا عن هذه الدماء فقيل لنا إنها دماء العلماء الذي قتلوا في الفوضى التي أحدثها الشيوعيون في المنطقة، فقد كان العلماء يقتلون، ويُسحلون أي يُسحبون على وجوههم في الشوارع بعد ربطهم بالسيارات، وهكذا صنع الشيوعيون في ذلك البلد الآمن، وخربوا كثيراً من معالمه ومعاهده، وغيروا من طباع أهله وعاداتهم حتى منّ الله بالفرج، وعاد الجنوب اليمني لأحضان الإسلام من جديد، ولله الحمد.

الأخوة الإسلامية: وأنا لا أستطيع أن أختم مقالتي هذه دون أن أشكر سعادة أخي الدكتور الفاضل عوض القرني الذي كان وكيلاً لشؤون الطلاب وأحسن استقبالي جداً لمّا جئته طالباً للدراسة، واستضافني في بيته أسابيع طويلة على مدار سنوات عديدة، وكانت تلك الاستضافة من المشجعات على إكمال الدراسة، وتجاوز صعوبات عديدة في المنطقة، فجزاه الله خير الجزاء، وكذلك صنع أخوه الدكتور الفاضل مناع القرني، ولقد استفدت منهما وتعلمت الكثير، فجزاهما الله تعالى خير الجزاء، فهما أهل للشكر وأهل للثناء، ولقد رأيت من لطفهما وإكرامهما ما حقق عندي عملياً نظريات الأخوة الإسلامية والنخوة العربية التي كنت أقرؤها في بطون الكتب ولا أراها في دنيا الناس إلا قليلاً.■





قضاء الحوائج في نسخ البرامج

تعتبر قضية نسخ البرامج بدون تصريح رسمي من الشركة المنتجة من أهم القضايا التي تشغل بال المنتجين والمستهلكين على حد سواء. وهي مثار جدل ونقاش لسنوات طويلة وحتى الآن. وقفت على فتاوى كثيرة حول هذا الموضوع، وكان معظم الفتاوى يصب في خانة التحريم لكون النسخ يتم بدون إذن أو تصريح من الشركة المنتجة، وبالتالي هو غش تجاري كما تصنفه هذه الفتاوى.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

إحدى الفتاوى في موقع الشبكة الإسلامية (فتوى رقم ٩٣٨٢٥) تقول:

«فإن هذه البرامج ونحوها من الحقوق المالية الخاصة لمنتجيها، فهم أصحابها ومن يملكون التصرف فيها بالبيع والإباحة، وبالتالي لا يجوز لأحد أن يتعدى على هذا الحق وينسخ أو يحمل البرامج بدون إذن منهم. ولا فرق بين أن يكون أصحاب هذه البرامج مسلمين أو كفاراً، وبين أن يكون الناسخ محتاجاً إليها أو غير محتاج، وعليه فإما أن تشتري هذه البرامج التي تحتاج إليها من أصحابها أو تستأذن منهم في استعمالها، وإما أن تكف عن هذا وتتوب إلى الله عز وجل».

وهناك عدة فتاوى في نفس الموقع تصب في هذا المجال وهذا المعنى، وهو حرمة النسخ مهما كانت الظروف والأحوال.

لكني وجدت عدة فتاوى للشيخ سلمان العودة في هذا الموضوع، وملخص هذه الفتاوى أنه يجيز نسخ البرامج بتحقق شروط معينة هي:

١- إذا كان النسخ للاستخدام الشخصي، ومن إنسان لا تسمح ظروفه المادية بشراء النسخ الأصلية.

٢- إذا كان النسخ لأغراض غير تجارية: كنشر الدعوة في بعض المجتمعات التي تفتقر إلى مثل هذه البرامج أو الأشرطة.

٣- إذا كان البرنامج من شركات أو دول تعلن الحرب على المسلمين، كدولة يهود، والشركات الروسية.

وحقيقة أميل بقوة إلى هذا الرأي، بل أقول أكثر من ذلك، وهو أنني أميل إلى نسخ كل برنامج غالي الثمن ويحتاجه المسلمون، ولكن لا يملكون قيمته أو واضح من سعره أنه غش تجاري لمنتج لا يستحق هذه القيمة العالية، وخاصة من الشركات التي تسيطر على سوق البرمجيات.

قد يكون هذا الرأي مستنكرا، ولكن مع قليل من التفكير والتحليل نجد أن الأمر أصبح قيداً ثقيلاً على المستخدمين المضطرين لاستخدام هذه البرامج. فلو أخذنا مثالاً لذلك هي برامج شركة مايكروسوفت، فهي برامج غالية الثمن بشكل لا يطاق ولا يستطيعه المستخدم العادي، وهي برامج أصبحت ضرورية لكل جهاز كمبيوتر ويضطر لها الأفراد والشركات بسبب سيطرة مايكروسوفت على هذا السوق وهذه المنتجات، أضف إلى ذلك.. هذا الاحتكار الذي تمارسه هذه الشركة بحيث أجبرت الجميع على استخدام برامجها بطريقة خبيثة تدل على تسلط وجشع مادي أدى إلى ظهور جماعات معادية لها بسبب هذه الطريقة في الاحتكار.

أمام هذا الضغط وأمام هذه الأسعار لم يكن هناك خيار أمام المستخدم الضعيف المغلوب على أمره من نسخ هذه البرامج لكي تسيّر أعماله وواجباته.

لذلك بعد نقاشات طويلة وتجارب كثيرة في هذا المجال، أقول وبكل قوة وأتحمل مسؤولية هذا الكلام، إن نسخ مثل هذه البرامج لا غبار عليه مادام ضمن الشروط التي ذكرناها سابقاً وبحيث لا تتحول إلى عمل تجاري يتم التكسب منه!

كما أن هناك نقطة مهمة في هذا الموضوع يغفل عنها الكثير عند الحكم على مثل هذه الأمور، وهي الناحية الاستغلالية التي تمارسها هذه الشركات على الدول العربية والإسلامية بالذات! هناك تعمد في رفع هذه الأسعار لهذه الدول، على اعتبار أنها دول غنية (خاصة دول الخليج) فأسعار كثير من البرامج هي أضعاف ما عليه في بعض الدول الأوربية وبعض دول آسيا، فمثلاً قررت شركة مايكروسوفت أن تبيع نسخة برنامج التشغيل «ويندوز» بسعر ١٠٠ دولار للنسخة الواحدة! بينما يباع في الشرق الأوسط بأكثر من ٣٠٠ دولار! وقس على ذلك بقية البرامج والمنتجات.

أضف إلى ذلك أن جميع هذه الشركات تملك فروعاً كبيرة في (فلسطين المحتلة) وهي فروع إنتاج وتوزيع، وجميع المنتجات التي يتم توزيعها في منطقة الشرق الأوسط تكون صادرة عن هذه الفروع! بمعنى آخر نحن الذين نشغّل هذه الفروع ونضخ فيها الأموال بشرائنا لهذه النسخ والبرامج!

ألا يحق لنا بعد كل هذا أن نقوم بنسخ هذه البرامج للاستخدام الفردي؟!

ومضة لتصحيح المسار:

عندما يتوقف الآخرون عن الاستغلال والجشع والسيطرة التقنية.. سوف نتوقف عن استنساخ البرامج!■

(*) خبير تقنية المعلومات





بلال التليدي (*)

التيار العلماني: من المآزق إلى المخارج (٤)

مبررات الانشغال بفك مآزق الفكر العلماني

مآزق الفكر العلماني لا ينشغل بفكها إلا الذي يعيش في قلب التجربة العلمانية ويحاصره انسداد أفقها، ويريد أن يجتهد لتجديد الخط الفكري أو إعادة النظر في المسلكية السياسية. فالخلل إما أن يكون في الفكر النظري أو في الممارسة. لكن الذي يوجد خارج هذه التجربة، وربما موقعه الفكري خارجها أو ضدها، ينشغل أساساً بتتبع الفكر والخطاب العلماني ويبحث محدداته ومآزقه. فما المبرر الذي يدعو صاحب المنطلق الفكري الإسلامي أن ينشغل بفك مآزق الفكر العلماني والممارسة العلمانية؟

لا يتعلق الأمر بمعضلة فكرية تنحل داخل السقف العلماني، وإنما تتعدى ذلك إلى السقف الأرحب. فهذه المآزق لها امتدادات خارج الجسم العلماني، وهي بدون شك، تؤثر على الوضع العام، وتنتج بحكم الاشتباك والتدافع الفكري والسياسي جملة من المواقف والمسلكيات التي تؤزم المشهد الفكري والسياسي، وتزيد من حدة الاصطفاف فيه، وتساهم في دفع الأطراف الأخرى إلى إنتاج ردود أفعال مضادة، وتصطرع المواقف غير المحسوبة، وتخلق حالة فكرية وسياسية هجينة، يغيب فيها أدنى شروط الحوار والتواصل.

ولذلك، فالانشغال بفك مآزق الفكر العلماني لا ينبغي أن يكون بالضرورة هماً علمانياً خالصاً، وإنما هو انشغال يتعدى الذات العلمانية، ويرتبط أكثر بالفضاء الفكري والسياسي الذي يخيم على العالم العربي والإسلامي، فهو حين يبحث المخارج، لا يهمه بالدرجة الأولى ممارسة عملية الإنقاذ، وإنما يهدف إلى محاصرة الامتدادات الخطيرة لمآزق الفكر والسلوك العلماني، ويروم التأسيس لمشهد فكري وسياسي تتغير فيه أنماط العلاقات السائدة بين مكونات الطيف السياسي، بحيث يسود داخله حراك مجتمعي بسقف سياسي متوافق عليه.

المشكلة، أن كثيراً من المثقفين في الجسم الإسلامي يتصورون أن حل أزمة المشهد الفكري السياسي في عالمنا العربي والإسلامي يمكن أن تمر دون حل مآزق هذا التيار أو ذاك. والحقيقة، أن هذه الأزمة، هي حصيلة الاشتباك الحاصل بين مكونات الداخل، هذا دون أن ننسى الدور الخارجي، والارتباطات والارتهانات التي تكون في الغالب بين نخب الداخل ومراكز الخارج. ولذلك، فمعالجة المآزق تسهم بدون شك في عقلنة التدافع الفكري والسياسي بين مكونات الصف الوطني، وفي الوقت نفسه، تطرح للنقاش علاقة الداخل بالخارج، على نحو تحضر فيه المصلحة الوطنية، ويغيب فيه الاستقواء بمراكز الخارج لحصار نخب الداخل.

والثابت في التجربة العربية، أنه حين يغيب التوافق بين مكونات الصف الوطني، ويتجاوز الاصطفاف الفكري والسياسي السقف المتعارف عليه، تلجأ بعض نخب الداخل للخارج وتستقوي به في ميزان القوى المحلي، لتثبت حضورها وتحافظ على مواقعها وأدوارها التقليدية.

ومن هنا، فما من شك، أن معالجة مآزق الفكر العلماني والانشغال بهمومه وقضاياه والسعي الوطني الجاد من أجل بحث مخارجه حتى من خارج الجسم العلماني يمكن أن يساهم في تصحيح المسار الذي آل إليه السلوك العلماني خاصة وهو يسعى لبناء تجربة سياسية حداثية، كما أنه يسهم في عقلنة المشهد السياسي، والتأسيس لنموذج من العلاقات الموضوعية التي من شأنها أن تقلل من الاحتقان الداخلي وتوفر الشروط الضرورية لبناء تجربة سياسية متميزة في عالمنا العربي.■



(*) كاتب مغربي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1770) 22 - 28 Septemper 2007 (Year

د (١٧٧٠) ١٠ ـ ١٦ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٢٢ ـ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

رحلة الشيخ السديس مع القرآن الكريم

١٠٠ مسلسل عربي تفسد وقت الصائم

ملف رمضان داخل العدد

تديُّن بوش.. عقدة شخصية أم سياسة عامة؟

جنود الاحتلال الأمريكي يعترفون..

الحرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB



PETRONAS
500





كامري تورينج
2004
القسط الشهري
ابتداءً من 65 د.ك



لومينا LS
2006/2005
القسط الشهري
ابتداءً من 59 د.ك



فورد جراند ماركيز
2006/2005/2004
القسط الشهري
ابتداءً من 70 د.ك



كابريس LS (متوفرة LTZ)
2006/2005/2004
القسط الشهري
ابتداءً من 59 د.ك

مع المدللة
حصل مجاناً
على كوبون مشتريات
بقيمة 100 د.ك
من كارفور
عند شرائك أي من سياراتنا
خلال شهر رمضان المبارك

بالإضافة لمجموعة مزايا المدللة
- موديلات حديثة • تحت الكفالة • معاملات ميسّرة
- استخدام خفيف • تسجيل المرور مجانا • بدون كفيل
- خضعت للصيانة الدورية • إمكانية تثمين سيارتك المستعملة

المدللة
زت على كل عنايتنا ..

للاستفسار
880066
www.mudallalah.com

اجدون في : الرّي - شرق - ميدان حولي - المهبولة - الجهراء

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٧٠ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت :
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد



الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها .. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً .. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة .. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مظاهرات اليوم العالمي لدارفور.. والنفاق الغربي المفضوح

التظاهرات التي شهدتها عدة دول أوروبية وأمريكية، يوم السادس عشر من أكتوبر الجاري، بمناسبة ما سُمي بـ«اليوم العالمي من أجل دارفور»، كشفت إلى أي حد وصل التلاعب الاستعماري بالقضايا الإنسانية للتخديم على مخططاته، ومشاريعه الرامية، لابتلاع الدول، ونهب ثرواتها، واستعباد شعوبها.

فقد بدا مشهد تلك المظاهرات إنسانياً تماماً.. تنظيماً وشعارات وخطباً، حيث أشرف على تنظيمها ثلاثون منظمة إنسانية، وحقوقية، أما الشعارات، فقد كانت تطالب بسرعة إرسال قوات دولية إلى دارفور، لحماية أهلها من القتل والإبادة - وفق الشعارات المرفوعة - وقد وصلت الخطب التي ألقيت في تلك التظاهرات - محدودة العدد رغم تنظيمها في عدة دول - حداً من البجاحة والكذب، حيث شبَّه رئيس الجالية اليهودية في بريطانيا ما يجري في دارفور من إبادة - وفق قوله - بما جرى لليهود خلال المحارق النازية!!

هكذا بدا مشهد تلك المظاهرات كفعالية سياسية في الظاهر بينما تحركه من خلف ستار الدوائر الصهيونية والاستعمارية، تحت شعارات إنسانية، وباستخدام منظمات حقوقية.

ومن هنا فإن تلك التظاهرات جاءت كحلقة من حلقات الضغوط السياسية والإعلامية المتتالية، والتي تعمل منذ سنوات على تشويه الدولة السودانية، وتصويرها كمنتهك لحقوق الإنسان... وما الحملات التي اتهمت السودان زوراً بتجارة الرقيق.. والإبادة الجماعية في جنوب السودان وفي دارفور منّا ببعيد.

وإن تلك الحملات الإعلامية، والضغوط السياسية، تتواكب دائماً مع المساعي الأمريكية والغربية، لفرض عقوبات دولية على السودان، عبر الأمم المتحدة، لإجباره على قبول إدخال قوات أجنبية إلى أراضيه، لتقوم فيما بعد بنفس مهمة قوات الغزو الأمريكية للعراق.

ومن ناحية أخرى فإننا نلفت الانتباه إلى إن المشاعر والقيم لا تتجزأ.. فلا ينبغي - إن كانت هناك مصداقية - أن تشتعل تلك المشاعر حمية وحماسة مع قضية دارفور التي ندين أي انتهاك فيها لحقوق الإنسان، وتتبلد المشاعر نفسها، ويموت معها الضمير الإنساني، وتُصاب الآلة الإعلامية والسياسية بالخرس والصمم مع قضايا وأوضاع أشد بأساً.

ففي العراق مثلاً، يتعرض الشعب لإبادة حقيقية، وتتعرض الدولة بكاملها للتفتيت والتدمير والخراب، وقد نقلت وكالات الأنباء عن صحيفة «الجارديان» البريطانية يوم الأحد ٩/١٦ الجاري، أن ضحايا الغزو الأمريكي للعراق بلغ مليوناً و ٢٠٠ ألف مدني منذ بداية الغزو في مارس ٢٠٠٣م، إضافة إلى ٤ ملايين لاجئ. وفق وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتفيد منظمة «أوكسفام» البريطانية، أن هناك ٨ ملايين عراقي في حاجة ماسة إلى مساعدات طارئة!

وليس الوضع في فلسطين بأحسن حالاً من العراق، فالشعب الفلسطيني يتعرض منذ ما يقرب من قرن من الزمان إلى حملة إبادة وتشريد ممنهجة ومنظمة بأيدي الصهاينة، وبالعتاد والسلاح الغربي.

كما أن ما يجري في أفغانستان، والصومال، والشيشان، من حروب إبادة على أيدي الآلة الحربية الغربية، وسط صمت الساسة والإعلام الغربي، يفوق ما يجري في دارفور بأضعاف مضاعفة، ومع ذلك فإن الصمت المريب يصيب الساسة والإعلام والحكومات حيالها!!

بل إن تقارير دولية غربية اتهمت الغرب صراحة بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان تحت شعار «مكافحة الإرهاب»، فقد أعلن الاتحاد الدولي لمعاهدة «هلسنكي» في تقريره السنوي لعام ٢٠٠٦م أن: «الخطر المطلق للتعذيب، وسوء المعاملة، جرى تجاهلهما بشكل واضح من قبل غالبية الدول الأعضاء في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالإضافة إلى الأنظمة التي لديها باع طويل في التجربة الديمقراطية».

أيهما أولى إذاً بالتحرك والاحتجاج؟.. مأساة دارفور - التي ما زال الوضع فيها ينحصر في خلاف، أو صراع داخلي بين أبناء الوطن الواحد - أم فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والصومال، والشيشان، التي تتعرض شعوبها لإبادة حقيقية على أيدي الذين يتباكون اليوم على دارفور... إنه النفاق بعينه، واستغلال الأزمات الإنسانية لتحقيق الأطماع الاستعمارية، وإن تاريخ الاستعمار الأسود يثبت ذلك بالوقائع، فقبل ألفي عام كان شعار الحروب الإغريقية والرومانية هو إلغاء الهمجية، ولكن الدولتين ارتكبتا همجية أشد، وفي القرن السادس عشر أدان الأوروبيون جرائم الإسبان ضد الإنسانية، مع الهنود الأمريكيين، لكنهم - الأوروبيين - ارتكبوا جرائم أشنع عند هجومهم على الإسبان وضد الهنود الأمريكيين، وفي القرن التاسع عشر انتقد البريطانيون الحرب التي ارتكبها الروس والنمساويون، بينما كانوا يمارسون جرائم أشد ضد الإيرلنديين... وهكذا!

إنه النفاق... والتجارة الرخيصة في الأزمات الإنسانية، تحقيقاً للأطماع الاستعمارية.■

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١) ﴾

(البقرة).

«ملف رمضان»:

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الكندري: السياسات التعليمية الثابتة.. طريق الارتقاء بالتعليم

قال رئيس جمعية المعلمين عبدالله الكندري: إن تدني مستوى التعليم في البلاد سببه الخلل في جميع أجزاء المنظومة التعليمية من مناهج ومعلمين وإدارات مدرسية وأولياء أمور، موضحاً أن المعلم مهما كان جيداً فهو بحاجة دائمة إلى التطوير والتأهيل من خلال دورات تدريبية مستمرة.

وأوضح الكندري في لقاء مع صحيفة «القبس» الأسبوع الماضي أنه آن الأوان ليخضع المجلس الأعلى للتعليم لرئاسة رئيس مجلس الوزراء مباشرة حتى لا يؤثر تغير الوزراء في سير العملية التعليمية، مؤكداً أن الارتقاء بمستوى التعليم يكون من خلال سياسات تعليمية ثابتة يلتزم بها.■



عبدالله الكندري

منظمة العمل تضع خطة سكانية في الكويت

تستقبل الكويت في نوفمبر القادم وفداً من منظمة العمل الدولية، وذلك لمراجعة القوانين المتعلقة بسوق العمل والتركيبة السكانية والأوضاع الأمنية.

وقال ممثل منظمة العمل الدولية لدى الكويت ثابت الهارون: إن إلغاء نظام الكفيل بحاجة إلى قرار سياسي يواجه أصحاب المصالح، متوقعاً إجراءات حاسمة في شأنه أوائل العام المقبل.

وأوضح أن الكويت تضع خطة برنامج عملي وطني لمراجعة سوق العمل والتركيبة السكانية وأمن العمال، وأنها تسعى إلى حل مشكلات العمالة من دون رفع تقارير إلى منظمة العمل الدولية تفادياً لتسجيل خروق على الكويت.■

الشرهان: ٢٨ ألف مريض يعالج بكلفة ٩ ملايين دينار خلال ٥ سنوات

كشف رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق الرعاية د. محمد الشرهان عن حجم المساعدات الطبية والمالية والتوعية التي قدمتها الجمعية خلال السنوات الست الأخيرة، والتي شملت أكثر من ٢٨ ألف مريض بكلفة إجمالية قاربت ٩ ملايين دينار.

وقال الشرهان: إن عدد حالات مرضى السرطان الذين استفادوا من دعم الجمعية ٧٩٠ حالة زادت كلفتها عن ١٧٨٠٠٠، فيما استفاد المرضى الفقراء في مركز ابن سينا والذين بلغ عددهم ٤٧٢٠ حالة بكلفة زادت على ٨٨٨٤٥٠ ديناراً.■

نسائية الإصلاح: ٣٥٠٠ مشاركة في دورات اللجنة و١٦٠ حافظة للقرآن

أوضحت مديرة اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي غدير السابج أن مركز القرآن الكريم في اللجنة يهدف من خلال فعالياته، لاسيما في شهر رمضان، إلى إعداد الشخصية القرآنية الحافظة لكتاب الله، وتدريب الحافظات على العمل بكتاب الله والدعوة إليه، مبينة أن المركز يمنح إجازة السند المتصل إلى الرسول ﷺ للفئة المتميزة حتى تتأهل مستقبلاً للعطاء في نفس المجال.

وأكدت أن عدد المستفيدات من دورات المركز بلغ ما يقارب ٣٥٠٠ مشاركة، موضحة أن عدد الحافظات في دورات اللجنة يقارب ١٦٠ حافظة، مناشدة كل النساء والفتيات المداومة على قراءة القرآن وحفظه وتدبر معانيه.■

اللجنة الاستشارية تصدر الجزء الرابع من «موسوعة الأسرة»

أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الجزء الرابع من «موسوعة الأسرة»، والتي ساهم في كتابتها ثلة من الاختصاصيين في دولة الكويت والعالم العربي والإسلامي.

وقال رئيس اللجنة التربوية ورئيس هيئة تحرير موسوعة الأسرة د. عبدالمحسن الخرافي: إن إصدار الموسوعة جاء لسد ثلاث ثغرات رئيسة من خلال طرح مرجع أسري يعين أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة كوسيلة معرفية، وأن يساعدهم في اكتشاف متعة القراءة والأنس بها، والتزود بما يحتاج إليه عضو الأسرة من معارف مهمة تعينه على النجاح في عضويته للأسرة.■

الأوقاف تصدر كتابين عن الإسلام في الغرب

أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع أمين للعلاقات العامة ومؤسسة بحثية متخصصة في الاستشارات والبحوث التسويقية «دليل الصحافيين للإسلام والمسلمين» و«صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب».

ويتناول كتاب «صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب» دراسة للرأي العام ودور وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية. كما اشتمل الكتاب على ملخص يشير إلى أن الدراسة هي جزء من بحث مستمر تقوم به وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن فهم وإدراك الغرب للإسلام ودور وسائل الإعلام والتواصل والفهم بين مختلف الثقافات.

واشتملت الدراسة على منظور تاريخي ونتائج استطلاعات للرأي عبر شبكة الإنترنت، وخلصت نتائج الاستبيانات إلى أن نحو ٢٧٪ من المستجوبين لديهم آراء غير مستحسنة إلى وجود المسلمين في بلدانهم، و٢٥٪ من المشاركين في الاستبيان لديهم آراء غير مستحسنة لوجود المسلمين بينهم أيضاً.

ويهدف «دليل الصحافيين للإسلام والمسلمين» إلى ضمان الدقة عند تغطية الصحافة عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام، وخاصة الغربية منها، بالإضافة إلى توضيح الأمور الملتبسة وتسهيل الأمر على الصحافيين لإعداد تقاريرهم بناء على معلومات صحيحة.■

الحلويات الرمضانية اختصاصنا

مبارك عليكم الشهر

دعوة للاستمتاع

بمائدة افطار الديك الرومي
اكثر من اثني عشر صنفا من
المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية



معكم من الفطور حتى السحور

وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل
والديوانيات

















ترقبوا ..
جديد الديك الرومي

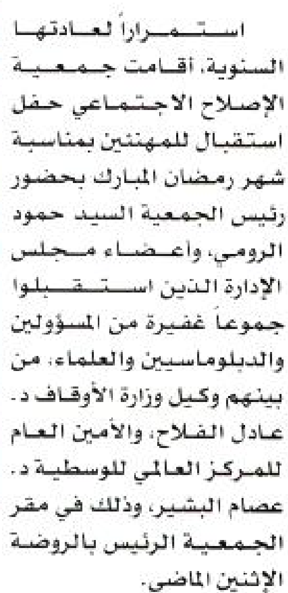
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



في حفل استقبال الإصلاح للمهنئين برمضان

الرومي: نتمنى أن تعود هذه المناسبة وقد تم تحرير المسجد الأقصى



استمراراً لعادتها السنوية، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل استقبال للمهنئين بمناسبة شهر رمضان المبارك بحضور رئيس الجمعية السيد حمود الرومي، وأعضاء مجلس الإدارة الذين استقبلوا جموعاً غفيرة من المسؤولين والدبلوماسيين والعلماء، من بينهم وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح، والأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير، وذلك في مقر الجمعية الرئيس بالروضة الإثنين الماضي.

وقد هنأ رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي سمو الأمير وسمو ولي العهد وأعضاء الحكومة والشعب الكويتي وجميع المسلمين في شتى أنحاء العالم، وتمنى أن تعود هذه المناسبة مرة أخرى مع تحرير المسجد الأقصى من براثن المغتصبين اليهود، وأن تتوحد الأمة الإسلامية والعربية، وأن نرى تطبيق شرع الله في دول العالم الإسلامي.

من جهته، أشاد وزير الكهرباء والماء وزير النفط بالوكالة المهندس محمد العليم بعادات الكويتيين في التواصل والترابط في رمضان من خلال الدواوين المباركة، وهذه عادة يتفرد بها المجتمع الكويتي.

وقال: إن رمضان موسم التقارب والتلاحم والتواصي والتغافر.■

بيت الزكاة: أكثر من ١٧ ألف أسرة و٢١ ألف يتيم استفادوا من المساعدات

ذكر بيت الزكاة أن عدد الأسر التي استفادت من المساعدات داخل الكويت من أول مايو وحتى ٣١ يوليو الماضي بلغت ١٧٠٢٥ أسرة، بقيمة خمسة ملايين و٨٥١ ألف دينار. وأوضح أن عدد المستفيدين من المواد الغذائية والعينية بلغ ٧٢٠٠ أسرة، حيث تم توزيع مواد غذائية عليهم، بالإضافة إلى الملابس وبعض الأجهزة المنزلية التي بلغت تكلفتها ٣٣٨,٢٢٧ ألف دينار. وبيّن أن المشاريع الخارجية بلغت ٥٦ مشروعاً بتكلفة ٣٩٨,٦٩٢ د.ك، لافتاً إلى أن عدد الأيتام المكفولين من قبل البيت بلغ ٢١,٩٣٥ يتيماً في ٣٧ دولة.■

إصلاح الفروانية تدشن مشاريع رمضانية

تقيم جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الفروانية - فعاليات عدة خلال شهر رمضان المبارك، وذلك عبر لجان الزكاة الخمس المنتشرة في المحافظة، حيث تقوم الجمعية بمساعدة مئات الأسر إضافة إلى بعض الأنشطة الخيرية. وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية عوض الفضلي: إن هناك مشاريع عدة تعمل الجمعية على تنفيذها، منها مشروع «الجليس الصالح»، وكذلك مشروع «وقف الأخيار».■

أبشر... يا وزير الكهرباء

رغم أن وزير الكهرباء لم يمض على وجوده في الوزارة إلا أشهر معدودة، إلا أنه وفريق العمل من القيادات والمسؤولين استطاعوا مواجهة أكبر مشكلة تتعرض لها البلاد من احتمال انقطاع التيار الكهربائي، نعم تحقق النجاح لحملة «ترشيد» وصار المؤشر أخضر، فأبشر يا وزير الكهرباء، فإن جهودكم أثمرت نجاحاً، وحملة ترشيد حققت أهدافها، ولم يشعر المواطنون والمقيمون بأي انقطاع للكهرباء والماء كما حدث العام الماضي.

إنها الإدارة الحكيمة لوزير الكهرباء وفريق العمل الذي يعمل معه، والجهود المخلصة لكل العاملين في قطاع الكهرباء والماء، والتعاون الفاعل للمواطنين والمقيمين.. فعندما تلتقي الإدارة الحكيمة والجهود المخلصة والتعاون الفاعل للمواطنين والمقيمين يتحقق النجاح، ورغم الحديث عن السلبيات في الوزارات والتقصير في بعض الأجهزة الحكومية وتفشي الفساد في بعض المؤسسات، إلا أن نجم الأمل والإصلاح والعمل الجاد يتلألأ ... إنها حملة ترشيد والقائمين عليها.. فهي رسالة حب لهذا الوطن والمواطن والمقيم.. رسالة وفاء للجميع حتى تعم الفائدة للجميع. فبالحكمة والإخلاص والتعاون يتحقق النجاح لأي حملة ومشروع... فهل نعتبر لما تحقق في وزارة الكهرباء؟! ونعتبر ذلك نبراس أمل يقتدي به الآخرون، وقدوة حسنة لمن ينشد النجاح والتقدم.. نتمنى ذلك.■

خالد بورسلي



شارك واستانس



وة يومية لبرنامج مسابقات
ضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

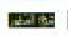
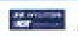
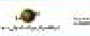
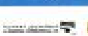
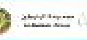
الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC اكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)

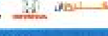


بطاقة الوطن
Al-Watan Subscriber Card

والتي تؤهلك للحصول على خصم في أكثر من 300 شركة - مطاعم - ملابس - أماكن ترفيهية - مقاهي - مجوهرات - أجهزة كهربائية - مفروشات






وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

خلية من النازيين الجدد تهدد اليهود داخل الكيان الصهيوني

اعتقلت الشرطة الصهيونية مجموعة من المهاجرين من الاتحاد السوفيتي السابق؛ بعدما شكّلوا خلية للنازيين الجدد اعتدى أفرادها بالضرب على عدد من اليهود والعمال الأجانب، ورسموا الصلبان المعقوفة في معابد يهودية.

ونشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في صدر صفحتها الرئيسة صورة لستة شباب يشيرون بتحية النازي، مع عنوان يقول «غير معقول». وقال المتحدث باسم الشرطة ميكي روزنفيلد إنه تم القبض على ثمانية مشتبه بهم، لكن هؤلاء الأشخاص نفوا خلال جلسة محاكمتهم أن يكون لهم ضلوع في أية أنشطة تتعلق بالنازيين الجدد.

وأضاف روزنفيلد أنه ليس هناك بين المشتبه بهم من وُلد لأم يهودية، لكنهم حصلوا على المواطنة في «إسرائيل» بموجب القوانين المدنية؛ لأن كلاً منهم له جد يهودي واحد على الأقل.

وأوضح روزنفيلد أن كل الذين اعتقلوا من روسيا انتقلوا إلى «إسرائيل» على مدار عدة سنوات ماضية، وتتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢١ عاماً.

وقال بيان للشرطة: «اعتنق أعضاء الخلية أيديولوجية هتلر، وشكّلوا لغتهم الخاصة التي شملت موسيقى ومقاطع فيديو، وعلاماتٍ مميزة، وتخطيطات على الجدران والوشم كلها تصور الأيديولوجية النازية».■

«إسرائيل» توبخ السفير النرويجي لديها لوصفه الكيان بـ«دولة تعذيب»

وبّخت وزارة الخارجية «الإسرائيلية» السفير النرويجي في تل أبيب «ياكين ليثان» بعد أن وصف الأخير «إسرائيل» بأنها «دولة تعذيب»؛ الأمر الذي أثار أزمة دبلوماسية بين الجانبين.

ووفقاً لما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن الأمر يتعلق ببرقية أرسلها السفير النرويجي «ليثان» عبر البريد السري إلى وزارة الخارجية النرويجية، قال فيها: «إن «إسرائيل» تمارس التعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين في سجونها»، مستنداً في أقواله إلى تقرير منظمة «بتسيلم الإسرائيلية» لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتقرير اللجنة الشعبية «الإسرائيلية» ضد التعذيب. واقترح «ليثان» على المسؤولين في الخارجية النرويجية الإعراب عن القلق حيال التعذيب الذي تمارسه «إسرائيل».

وتقول الصحيفة: إن الخارجية «الإسرائيلية» اكتشفت أمر البرقية السرية بعد الكشف عنها في برنامج بثه التلفزيون النرويجي وأثار ضجة في النرويج.■

بأمر بوش.. قساوسة يصلون من أجل الأمريكان بالعراق

بوش

في محاولة لرفع معنويات الجنود الأمريكيين المنهارة جراء هجمات المقاومة العراقية، وصل إلى العاصمة العراقية بغداد خمسة أمريكيين من كبار «رجال الدين المسيحي، ويقوم «رجال الدين» الخمسة بجولة في العراق تستمر بضعة أيام للقاء الجنود في الجيش الأمريكي؛ بهدف رفع الروح المعنوية لهم.

وذكرت وكالة (قدس برس) - نقلاً عن علي سعدون مسؤول صالة الاستقبال في مطار بغداد - أن «رجال دين مسيحيين وصلوا إلى بغداد بهدف القيام بجولة ميدانية على القواعد الأمريكية بأمر من الرئيس بوش؛ لرفع الروح المعنوية لجنوده، وحثّهم على مواصلة القتال».■

مصادر طبية أمريكية: إصابات الجنود العائدين من العراق تستعصي على العلاج



أكدت مصادر طبية أمريكية أن آلاف الجنود العائدين من العراق، يعانون من إصابات معقدة في الرأس والدماغ جراء عمليات المقاومة العراقية، معربين عن خشيتهم من أن يعاني أولئك الجنود من عوارض مرضية تلازمهم طوال حياتهم.

وأكد عدد من الأطباء أن الإصابات التي تظهر لدى الجنود تختلف بشكل كبير عما اعتادت عليه الأطقم الطبية الأمريكية، التي كانت تعالج تاريخياً حالات ناجمة عن حوادث السير أو العمل، مما يشكل تحدياً كبيراً للنظام الصحي غير المؤهل للتعاطي مع هذه الحالات. وتشمل العوارض التي قد يعاني منها الجنود المرضى الصداع والدوار ومصاعب النوم والاكتئاب والارتباك وصعوبة التركيز والتوتر، إلى جانب مشكلات في النطق والنظر.■

أوقاف مصر تحظر الاعتكاف والتهجُّد في رمضان بالمساجد

وجه نائب عن كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري انتقاداً شديداً لوزير الأوقاف د. حمدي زقزوق الذي أصدر قراراً بحظر الاعتكاف وإقامة صلاة التهجد في رمضان بمساجد الأوقاف.

وقال فريد إسماعيل عضو الكتلة البرلمانية للإخوان: إن وزير الأوقاف أصدر تعليماته في سياق قائمة طويلة من المحظورات والتهديدات والعقوبات المشددة على الأئمة والخطباء في مختلف إدارات الأوقاف بالمحافظات على مستوى الجمهورية، وتم تحديد عدد قليل جداً من المساجد لختم القرآن الكريم على مدار الشهر، وانتقد إسماعيل محظورات أخرى قررها وزير الأوقاف على الأئمة فيما يتعلق بموضوعات الخطب والدروس، فضلاً عن تعرضهم لمضايقات أمنية مستمرة.■

..وغضب لإلغاء تدريس فقه المذاهب السنية بالمرحلة الثانوية للأزهر

ساد غضب في أروقة الأزهر من قرار يقضي بإلغاء تدريس فقه المذاهب السنية الأربعة الشهيرة، المالكي والحنبلي والشافعي والحنفي، من المرحلة الثانوية، واعتبروه بمثابة إلغاء لتراث فقهي كامل من عقول الدارسين في هذه المؤسسة الإسلامية التي تعتبر واحدة من أكبر الأكاديميات السنية في العالم.

وكان المجلس الأعلى للأزهر اتخذ قراراً في اجتماعه الأخير الأحد ٢/٩/٢٠٠٧م بإلغاء تدريس الفقه المذهبي في المرحلة الثانوية من التعليم الأزهري، لينضم إلى قرار سابق اتخذ قبل عدة سنوات بإلغائه في المرحلة الإعدادية.

وقال أحد أساتذة الفقه في الجامعة الأزهرية: إن شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، بالقرار الجديد، أخلّ بوعد قطعه على نفسه بعدم إلغاء الفقه المذهبي في المرحلة الثانوية.

وقرر المجلس الأعلى الاكتفاء بتدريس كتاب «الوسيط في الفقه الميسر على المذاهب الأربعة» الذي ألّفه الطنطاوي اعتباراً من العام الدراسي الحالي، كما وافق على خفض حصص مادة اللغة العربية لصفوف «الرابع والخامس والسادس الابتدائي» لتصبح ٩ حصص أسبوعياً بدلاً من ١٠، على أن تضاف هذه الحصة إلى مادة الرياضيات!■

رمضان يفتح مساجد فرنسا لغير المسلمين

في بادرة جديدة من أجل الانفتاح على المجتمع الفرنسي، وإصلاح الأفكار المغلوطة التي تقدمها بعض وسائل الإعلام الغربية عن الإسلام، قررت مساجد فرنسا فتح أبوابها خلال شهر رمضان لغير المسلمين الراغبين في مواكبة الدروس الدينية، وللمشردين كي يشاركوا المسلمين إفطاراً جماعياً، ففي شرق العاصمة باريس قرر المركز الإسلامي ومسجد الزيتونة فتح أبوابه كل يوم سبت طيلة الشهر الفضيل. ويقول عبدالقادر الونيسي، عميد المركز: «بالرغم من إمكانياتنا المتواضعة، قررنا هذه السنة أن يكون المسجد مفتوحاً كل يوم سبت لغير المسلمين». ويضيف الونيسي: «في الحقيقة كنا نقدم على هذه الخطوة من قبل، ولكن بحمل الغذاء للجائعين والمشردين خارج المسجد، ولكننا هذه السنة اخترنا فتح أبواب المسجد حتى يشاركوا المسلمين فرحتهم في صيام رمضان».

وما يدعم فكرة «المساجد المفتوحة» أن معظم المساجد في المدن الفرنسية توجد في مناطق ذات كثافة سكانية مختلطة، وهو ما يجعل الطريق إلى المساجد بالنسبة لغير المسلمين يسيراً. من جهته قال «زهير بريك»، إمام مسجد «طارق بن زياد»، وهو في الوقت نفسه رئيس المجلس الفرنسي للأئمة: «ندعو الفرنسيين إلى زيارة المساجد والاستماع إلى الدروس الرمضانية للتعرف على الإسلام والتحادث مع المسلمين».■

روسيا تعرض نسخة للقرآن من الذهب الخالص



من المقرر أن يعرض في إيران نهاية الشهر الحالي نسخة من القرآن صنعت في روسيا من الذهب الخالص بنسبة ٩٩,٩٪، ومحفورة على ١٦٢ صفيحة، وتبلغ قيمتها المالية حوالي ٥,٦ مليون دولار أمريكي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن «فلاديمير بروساكوف»، رئيس مؤسسة «موسكو مينت» التي أشرفت على مشروع تصنيع النسخة الذهبية من القرآن، والذي أطلق عليه اسم «مشروع القرآن المذهب» أن الكتاب أرسل إلى طهران من أجل عرضه في معرض النصوص الإسلامية المقدسة الذي سيقام بين ٢٢ سبتمبر الحالي والثاني من أكتوبر القادم.

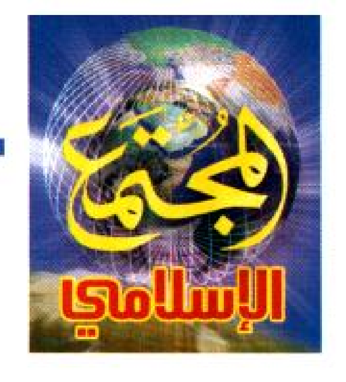
ويعد المشروع الأول والأضخم والأسبق في العالم، ورغم طباعته بالذهب إلا أنه يتميز بالدقة والصورة ذاتها لمصحف عثمان بن عفان الأصلي.

ويقول «بروساكوف»: «إن النسخة المذهبة من القرآن تتطابق مع مصحف عثمان الذي يعتبر أقدم نسخة للقرآن، حتى أنها تحاكي بقع الدم التي ما لا تزال ظاهرة عليه، والناتجة عن اغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.■

مسابقة قرآنية في موسكو

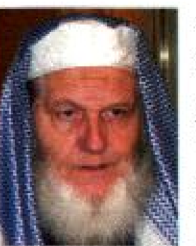
في السادس والسابع من شهر أكتوبر المقبل تقام في العاصمة الروسية موسكو مسابقة القرآن الكريم، التي سيتنافس فيها عدد كبير من المتسابقين.

وقد صرح «روشان عباسوف»، رئيس الدائرة الدولية في مجلس المفتين الروس بأن هذه المسابقة ستكون دولية وستعلن أسماء الفائزين في المسابقة عشية ليلة القدر المباركة. وسيسمح للجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاماً المشاركة في هذه المسابقة.■



الداعية يوسف استس: الإعلام الغربي يتربص بنا

أكد د. يوسف استس الداعية الكندي المعروف أن لغة الداعية يجب أن تكون بسيطة وخالية من التعقيد، وأن يكون الكلام هادئاً رزيناً، وذلك جلباً لتركيز المخاطب وتحبيباً له في الداعية، إضافة إلى الحساسية في التعامل مع الأطفال؛ لأن ما يقال لهم يبقى عالقاً في أذهانهم.


يوسف استس

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بمركز قطر الثقافي الإسلامي، وعرض لبعض التجارب والقضايا التي عايشها مستغلاً إياها في تبيان كيفية الرد على الشبهات، عبر تجنب العبارات الخبرية التي تلقى في صيغة سؤال، وأسئلة نعم ولا، موضحاً أنه يجب دائماً العودة إلى النقطة الأصلية «الحق والباطل»، فإن من معه الحق يستطيع دائماً بناء القصة بشكل أكثر وضوحاً.

وبين استس أن الإعلام الغربي يبحث عن الزوايا التي يمكن أن ينفذ منها إلى مآربه الدنيئة، وذلك من خلال تجربته الشخصية في الدانمارك وكيف تحولت محاضرته الهادئة والبسيطة والمليئة بالابتسام عبر الإعلام إلى محاضرة حول وجوب قتل اليهود والنصارى بصورة فوتوغرافية واحدة، بدا فيها جاداً، بينما مثل الوفد النسائي المرافق له نموذجاً لما وصفه الإعلام بأنه قمع للمرأة المسلمة، حيث ركزت الصور على ثلاث نساء منقبات متخذاً منهن أنموذجاً لبيان قمع المرأة في الإسلام.■

منع مؤتمر للكشف عن الجرائم ضد الشيشان

قررت الولايات المتحدة مقاطعة مؤتمر يتعلق بـضحايا الإرهاب، يوم الخميس ١٢ سبتمبر؛ بحجة أن منظمة حقوقية كانت تنوي عرض انتهاكات ضد المدنيين الشيشان قد تم حظر مشاركتها في المؤتمر.

وكانت المنظمة الحقوقية المعروفة باسم «مجتمع الصداقة الروسي الشيشاني» وهي منظمة روسية قد شنت حملة ضد الحرب الروسية الغاشمة ضد المسلحين في الشيشان، ونشرت مواد وصوراً عن عمليات الاختطاف والتعذيب التي تقع ضد المدنيين في الشيشان على يد القوات الروسية والقوات الحكومية الشيشانية الموالية لموسكو.

وقد أصدرت المحكمة العليا في روسيا قراراً بإغلاق هذه المنظمة وحظر نشاطاتها، وقد شجب نشطاء الدفاع عن حقوق الإنسان هذا القرار، وأكدوا أن الكرملين يحاول إسكات أي صوت يفضح الممارسات اللاإنسانية التي تتم في الشيشان.■

«يوم الخنزير» لمنع بناء مسجد بإيطاليا

أثار سيناتور إيطالي من اليمين المتطرف غضب الأقلية المسلمة بدعوته إلى احتجاج وصفه بـ«يوم الخنزير» ضد مشروع بناء مسجد في شمال البلاد لاستيعاب أعداد المسلمين المتزايدة.

وقال «روبرتو كالديرولي» من حزب رابطة الشمال المناهض للمهاجرين، إنه مستعد لجلب خنزيره الخاص «لتدنيس» الموقع الذي من المقرر أن يقام فيه المسجد في مدينة بولونيا.

وتابع «كالديرولي» وهو نائب رئيس مجلس الشيوخ: «أنا وخنزيري جاهزان لنزهة في الموقع الذي يريدون أن يبنوا فيه المسجد»، بحسب بيان أصدره الخميس ٢٠٠٧/٩/١٣م.

وإمعاناً في إثارة مشاعر المسلمين أضاف أنه سيتناول «طبقاً لذيذاً من قطع لحم الخنزير للتعبير عن عدم التعاطف مع الذين يعتبرون لحم الخنزير محرماً».

وكثيراً ما واجه «كالديرولي» اتهامات بالإدلاء بتصريحات عنصرية، وفي العام الماضي فقد منصباً وزارياً في حكومة يمين الوسط التي قادها رئيس الوزراء السابق، «سيلفيو برلسكوني»، لارتدائه قميصاً يحمل رسوماً مسيئة للنبي محمد ﷺ.

ورداً على «كالديرولي» قال «ماريو سيالوجا»، وهو قيادي مسلم بارز في إيطاليا: «تلك الكلمات عدائية جداً وغير لائقة، لاسيما وأنها صادرة من مشرع إيطالي.. إنها أفقدتني القدرة على الكلام».■

فشل مظاهرة أوروبية ضد «الأسلمة» من بروكسيل

أعرب متظاهرون ضد ما يسمونه «أسلمة أوروبا» عن غضبهم بسبب رفض سلطات العاصمة البلجيكية بروكسيل منحهم تصريحاً بالتظاهر فيها، وكان المنظمون قد صرحوا أن مظاهرتهم ستجتذب أكثر من عشرين ألفاً. وندد المنظمون بالإجراءات المعادية للديمقراطية التي اتخذها عمدة المدينة على حد تعبيرهم بعد اعتقال بضع عشرات من الذين أصروا على التظاهر في الشوارع رغم قرار المنع، وقد اعتقلت الشرطة «فيليب دي فينتر» زعيم الحزب اليميني المتطرف «المصلحة الفلامينكية» (فلامس بلانج) ومساعده «فرانك فان هيكا».

وقد تجمع مائتا متظاهر فقط في القطاع الأوروبي من المدينة التي تستضيف مؤسسات الاتحاد الأوروبي للتظاهر ضد ما أسموه «أسلمة أوروبا» فيما استعد حوالي ألف شرطي لتفريقهم، وعملوا على الإحاطة بكل من يلوح بشعار أو يحمل مكبر صوت للتظاهر ومنعهم من إحداث أي شغب.

وكان عمدة بروكسيل «فريدي ثاليسمانز» قد قرر حظر المسيرة المعادية للإسلام خشية أن تؤدي لصدامات مع سكان المدينة من ذوي الأصول الأجنبية الذين تعج بهم العاصمة الأوروبية.

وقال عمدة المدينة الاشتراكي «ثاليسمانز»: «مثل هذه التظاهرة الفضفاضة التي تضع جميع المسلمين في سلة واحدة، يمكن أن تقود لردود فعل وعواقب وخيمة».

وقد دعت إلى المظاهرة منظمة جديدة تسمي نفسها «أوقفوا أسلمة أوروبا» تهدف إلى تجميع كل المنظمات المماثلة في الدول الأوروبية وتوحيد جهودها.■

رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح بموريتانيا:
الوحدة الوطنية يجب أن تكون على أساس الدين لا العرق

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب


محمد جميل ولد منصور

قال رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل) النائب محمد جميل ولد منصور: إن موريتانيا متعددة الأعراق والجهات والقبائل، لابد لها من سياسة جديدة ونمط جديد ووعي جديد يؤسس لهذه الوحدة الوطنية على العوامل الجامعة لكل الموريتانيين، وأول هذه العوامل ومنطلقها هو الدين الإسلامي.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم السبت الماضي ١٥/٩/٢٠٠٧م في مقر الحزب بنواكشوط، وحضرته شخصيات من قيادة الحزب من بينها نواب الرئيس الأستاذ الحاج محمود با والأستاذ محمد غلام ولد الحاج الشيخ، وعدد من نواب وزعماء أحزاب المعارضة.

وأضاف: إن هيئات الحزب وقياداته رأت أن المرحلة الانتقالية للحزب ينبغي أن تكون أقصر ما يمكن، وألا تستمر قيادات مؤقتة تم انتخابها في هيئات تأسيسية محدودة في قيادة الحزب زمناً طويلاً.

وقال: إن المواقع السياسية سيقع عليها التداول بالكامل، أي أن رئاسة الحزب لا يحق الاستمرار فيها أكثر من دورة واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة، وينسحب الأمر نفسه على رئاسة المجلس الوطني والأمانة العامة للحزب، حرصاً على مستوى من التداول في قيادة الحزب بمختلف كفاءاته وأطره. وأكد جميل ولد منصور على موقف الحزب المؤيد لخيار عودة المبعدين الموريتانيين في مالي والسنغال، واعتبار هذه الخطوة ضرورية للم الشمل الوطني لهذا البلد.

وجدد ولد منصور التشديد على موقف الحزب الداعي إلى قطع هذه العلاقات مع الكيان الصهيوني بدون تأخر أو تردد، مؤكداً أن الشعب الموريتاني أثبت وأجمع على الدعوة إلى قطع هذه العلاقات والتي تفتقد كل المبررات، حتى تعود موريتانيا لمحيطها الإسلامي والعربي والإفريقي.■

اعتقال ٩٨ مسلماً في يوم واحد بجنوب تايلاند



قامت السلطات التايلاندية باعتقال ٩٨ مسلماً على الأقل في الجنوب ذي الأغلبية المسلمة، وذلك في يوم واحد بتهمة المشاركة في أعمال عنف بالمنطقة.

وقد أغارت قوات مشتركة للجيش والشرطة على إحدى قرى محافظة «ناراتيوات» وألقت القبض على ٢٩ شخصاً، وادعت أنها عثرت على كمية من الأسلحة والذخائر وأجهزة إرسال بالراديو في حوزتهم.

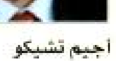
كما أغارت مجموعات أخرى من تلك القوات على سبع قرى في محافظة «يالا»، وألقت القبض على ٦٩ شخصاً، وذكرت أنه تم إخلاء سبيل ١٤ منهم بعد الاستجواب، بينما بقي الآخرون رهن الاحتجاز.

وتأتي سلسلة الاعتقالات في أعقاب قتل زعيم مسلم رمياً بالرصاص مؤخراً في محافظة «ناراتيوات» الواقعة في أقصى الجنوب التايلاندي والتي تقطنها أغلبية عظمى من المسلمين. جدير بالذكر أن هذا العام شهد ارتفاعاً في الاعتداءات على المسلمين في محافظات تايلاند الجنوبية.. ويقول مراقبون إن الميليشيات المسلحة التابعة للجيش والمدنيين البوذيين المسلحين الآخرين هم من يرتكبون مثل هذه الاعتداءات.■

رئيس وزراء كوسوفا: سنعلن استقلالنا ١٠ ديسمبر القادم

سراييفو: عبدالباقي خليفة


أجيم تشيكو



أعلن رئيس وزراء كوسوفا «أجيم تشيكو» يوم السبت ١٥ سبتمبر الحالي أن الإقليم سيعلن الاستقلال يوم ١٠ ديسمبر القادم.

وقال: «لن ننتظر يوماً واحداً بعد هذا التاريخ، سنعلن عبر البرلمان عن استقلالنا لأننا على يقين أن ذلك سيكون صعباً داخل مجلس الأمن».

ومن جانبه أكد الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» مجدداً أن بلاده لن تحارب من أجل كوسوفا إذا تم اتخاذ ما وصفه بـ «القرار الخطأ» والاعتراف بشكل أحادي باستقلال كوسوفا.

وفي تهديد مبطن ذكر الرئيس الصربي لـ صحيفة «دياريو دي نوتيسياش» البرتغالية ونقلته عنها شبكة بي ٩٢ الصربية يوم الخميس ١٣ سبتمبر٢٠٠٧م أن استقلال كوسوفا قد ينسحب على دول أخرى، يعني البوسنة حيث يدعو الصرب للانفصال عن البلاد.

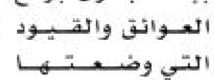
من جهته قال وزير الدفاع الصربي، «درغن تشوتانوفاتس»: إن قضية كوسوفا لن تحل عسكرياً، وقد تعلمنا من الماضي أن ذلك غير ممكن، «في إشارة لإخراج الجيش الصربي من كوسوفا سنة ١٩٩٩م». وقالت صحيفة «كوها دي تور» الألبانية الصادرة في بريشتينا يوم الخميس ١٣ سبتمبر الجاري: إن رئيس وزراء صربيا «فويسلاف كوشتونيتسا» يؤيد حل تقسيم كوسوفا، وقد ألمح بذلك للمسؤولين الأوروبيين.

وقال المصدر: إن وزير الخارجية الصربي «فوك يريميتش» بعث برسالة مماثلة للجهات الأوروبية بطريقة غير مباشرة عبر رجل الأعمال الصربي «فوينا لازروفيتش».

وأكدت المصادر أن «لازاروفيتش» قام بجولة مكوكية في عدد من الدول الأوروبية للترويج لفكرة تقسيم كوسوفا، وأن صربيا مستعدة لذلك.■



تركيا.. تطالب واشنطن برفع القيود عن العمل الخيري والإنساني



رجب طيب أردوغان

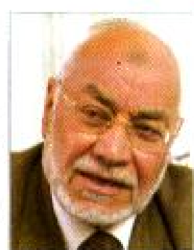
طالب المؤتمر الدولي الثالث للجمعيات والمنظمات الناشطة في العمل الخيري والإنساني المنعقد بإسطنبول برفع العوائق والقيود التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم على العمل الخيري والإنساني بحجة مكافحة ما يُسمى بالإرهاب؛ حيث تبيّن وقوع كوارث إنسانية في كثير من بقاع العالم، خاصة العراق وفلسطين والسودان ولبنان وباكستان وإندونيسيا. أوضحت بجلاء كيف أدت القيود الدولية والإقليمية على الجمعيات والمنظمات الإنسانية الأهلية إلى عجز الدول والمجتمعات عن مواجهة المآسي البشرية الناتجة عن النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية.

وشدد صبحي صالح - عضو البرلمان المصري والنائب البارز في الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين - على ضرورة الانتباه لدور إرهاب الدولة وأخطاره على العمل الخيري والإنساني لأنه ليس أقل درجة من إرهاب الأفراد أو التنظيمات.

وكان المؤتمر الذي عُقد بإسطنبول مؤخراً أصدر بياناً يوم ٢٠٠٧/٩/١٠م في ختام أعماله تحت عنوان «إعلان بإسطنبول» طالب فيه برفع العوائق والقيود التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول العالم على العمل الخيري والإنساني بحجة مكافحة ما يُسمى بالإرهاب.■

مصر: سلطات الأمن تمنع حفل الإفطار السنوي للإخوان





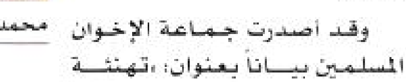
محمد مهدي عاكف

منعت وزارة الداخلية المصرية التصريح لحفل الإفطار السنوي الذي تقيمه جماعة الإخوان المسلمين منذ عشرين عاماً، وتدعوا فيه ممثلين لمختلف القوى السياسية، والشعبية، والشخصيات العامة.

وقد أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً بعنوان: «تهنئة واعتذار» اعتذرت فيه عن عدم إقامة الحفل، والذي كان مقرراً له يوم السبت الموافق العاشر من رمضان؛ وذلك بسبب الضغوط الأمنية التي مارستها وزارة الداخلية على الفنادق، مما حال دون تنظيم حفل الإفطار السنوي.

كما توجهت الجماعة - في بيانها الذي حمل توقيع الأستاذ محمد مهدي عاكف (المرشد العام للإخوان المسلمين) يوم الأحد الماضي - بتهنئة كل أبناء الوطن، برموزه ومفكريه، وقياداته بشتى أنواعها؛ بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم، سائلين الله تعالى أن يكون فاتحة خير على الأمة الإسلامية والعربية، وأن يحقق آمالها الكبار، من عدل وحرية، وأن يرفع عن كاهلها هذا الظلم والاستبداد، الذي طال أمده، وامتد أثره، فتأخرت مسيرة الإصلاح والصلاح، وزادت معاناة الناس في كل المجالات: بحبس الأحرار من المصلحين، والصحفيين، وأصحاب الرأي، والمنادين بالمشروع الإسلامي، الذين تمت إحالة رموزهم إلى المحاكم العسكرية.

وقال البيان: «إننا في نفس الوقت الذي نهنّئ فيه الجميع، نتقدّم باعتذارنا عن عدم إقامة حفل الإفطار السنوي للإخوان المسلمين؛ حيث اعتادت كل القوى السياسية، ورموز المجتمع، وأصحاب الأقلام الحرة، أن تجتمع في هذه المناسبة، متبادلين الود، والرأي، والمشورة لصالح الوطن والمواطنين، غير أن قرار وزارة الداخلية حال دون ذلك!».■

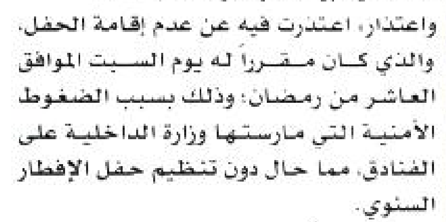


تقرير الأديان الأمريكي يدافع عن «القرآنيين» و«البهائيين»!!

القاهرة: محمد جمال عرفة

جرياً على عادته في الدفاع عن كل الفرق الضالة التي تعادي الإسلام بزعم «الحرية الدينية»، دافع تقرير الحريات الدينية في العالم، الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية لهذا العام ٢٠٠٧م عن «القرآنيين» و«البهائيين»، ضمن نقده لأوضاع الحريات الدينية في عدة دول إسلامية أبرزها مصر، وزعم وجود تمييز ضد الأقباط المسيحيين، واتهم وسائل الإعلام المصرية بمعاداة السامية بسبب انتقادها لممارسات الاحتلال الصهيوني في فلسطين!

وغالباً ما يهاجم التقرير الذي تعده لجنة الأديان التي أسستها جماعات الضغط المسيحي هناك، مصر في أعقاب القبض على تنظيمات دينية تنصيرية أو مارقة مثل البهائيين والقرآنيين، كما يهاجم الصحافة المصرية لأنها تنتقد الاحتلال الصهيوني ويعتبر هذا الهجوم «عداء للسامية».■



زيادة المهاجرين الروس إلى دبي

بشكيك: فاطمة المنوفي

ذكرت دراسة روسية حديثة أن أعداد المهاجرين الروس إلى دبي تضاعفت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، كما أن عدد الراغبين في الهجرة أو الإقامة للعمل في مدينة دبي الإماراتية قد تزايد بشكل ملحوظ.

وقد بدأ الوجود الروسي في الإمارات منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وذلك عن طريق الوفود السياحية الروسية التي توجهت إلى دولة الإمارات العربية رغبة في التسوق بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي عانت منه روسيا عقب انهيار الاتحاد السوفيتي.

وقد قامت الحكومة الإماراتية وقتها بتسهيل الإجراءات الجمركية للسياح الروس كما بلغ عدد الرحلات الجوية بين موسكو ودبي أكثر من ٣٠ رحلة في الأسبوع، وقد بلغت مشتروات السياح (التجار) الروس في تلك الفترة من الإمارات بما يعادل ٥.٣ مليارات دولار سنوياً.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«إدمان» الجري وراء السراب!

إن لم يكن ذلك هو التلاعب والاستخفاف بالعقول فبم نسميه إذاً؟!.. فهكذا يتعامل رئيس وزراء الكيان الصهيوني إيهود أولمرت مع السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية.. وهكذا طريقة الحكومات الصهيونية المتعاقبة مع الحكومات العربية التي هرولت لـ السلام خيار إستراتيجي».. صور ضاحكة، وحفاوة استقبال، ووداع أمام الكاميرات لإغاظة المشاهد والمتابع العربي.. ثم عند الاقتراب من نقطة «الجد» للحصول على شيء من الحقوق المسلوبة، يتراجع الموقف الصهيوني إلى نقطة الصفر، ويقلب الصهاينة ظهر المجن، وينكثون وعودهم، أو تصريحاتهم... ورغم أن فريق التفاوض والتطبيع في المعسكر العربي - وبخاصة رجال «السلطة».. لم يحصل إلا على «السراب» عبر مسيرة ثلاثين عاماً من التفاوض والهرولة، إلا أنه يبدو أن السيد محمود عباس وفريقه أصبحوا مدمنين على الجري وراء السراب الصهيوني.. كما يبدو أنهم لم يعد لديهم بديل غير ذلك.. فالسراب لديهم أصبح أفضل من لا شيء!!

فمنذ أحداث غزة، وتحوُّل العلاقة بين حماس وفتح إلى حالة حرب.. تكثفت اللقاءات التلفزيونية بين عباس وأولمرت بصورة ملحوظة، وكانت رسالتها واضحة بأن الحلف بين عباس وأولمرت ضد حماس أكثر قوة وتنامياً، بمباركة غربية، ورضا من أطراف إقليمية، وأن «الحل» عند عباس وليس حماس.. وأن العالم لا يستمع إلا لعباس... وبالطبع تم إمطار الساحة المخدوعة من قبل أولمرت بموجة من الوعود... رفع حوجز الإذلال والتعذيب للشعب الفلسطيني.. إطلاق أسرى.. الجدية في التوصل إلى حل نهائي للقضية، ووضع إطار واضح لذلك.

وعلى هذا، دعا الرئيس بوش لـ مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط»، المفترض أن تناقش فيه آلية إقامة الدولة الفلسطينية، ووضع تصور متكامل وعملي للحل النهائي للقضية، وفق تصريحاتهم التي صدّعونا بها طوال الفترة الماضية.. لكننا فوجئنا هذه الأيام بخطابين.. خطاب محمود عباس وفريقه المفاوض، وهو خطاب يحاول خداعنا بأن إنجازاً ما قد تحقق من اللقاءات التلفزيونية المكثفة مع أولمرت، بينما جاء خطاب الجانب الصهيوني مبدداً لكل هذا الخداع، ومؤكداً في مجمله أن الاجتماعات والاتصالات والتصريحات كانت كلها كلاماً في كلام..

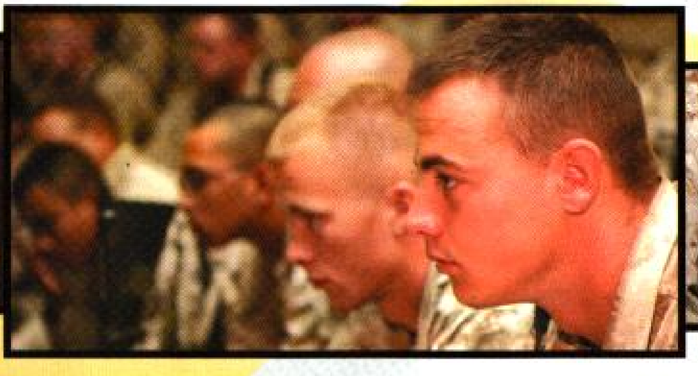
ومن جانبي أتعهد بأن اللقاءات، والاتصالات، والمؤتمرات القادمة، لن تتعدى لغة «الكلام».. وأن عباس وغيره من تيار التطبيع، لن يتوبوا عن إدمان سماع «الكلام»، وتصريحات الهواء الطلق!

ماذا حدث؟!

تابعنا - جميعاً - تصريحات إيهود أولمرت يوم الاثنين الماضي، التي أعلن فيها تراجعه عن إطلاق مائة أسير فلسطيني من فتح، كان قد وعد عباس بإطلاقهم بمناسبة شهر رمضان، لكن أولمرت سحب فجأة بند إطلاق سراح هؤلاء الأسرى من جدول أعمال الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء.. ليس هذا فحسب، بل إن القوات الصهيونية اعتقلت أكثر من خمسين فلسطينياً خلال حملات المداهمات والاجتياحات المتواصلة في الضفة الغربية، ليزداد بذلك عدد المخطوفين والأسرى من الفلسطينيين بدلاً من أن يفرج عن بعضهم.

ثم جاءت الضربة الثانية من أولمرت التي نسفت مؤتمر الخريف القادم في واشنطن بإعلانه، أن إسرائيل والفلسطينيين يعكفون على صياغة «إعلان مشترك»، وليس «اتفاق مبادئ»، كما روّج الجانب الفلسطيني، وهناك فارق بين «الإعلان المشترك» و«اتفاق المبادئ»، فالأول غير ملزم، وهكذا شدد أولمرت، والثاني يكون ملزماً.. ورغم أن الجانب الصهيوني لم يحترم ولم يلتزم بقرارات دولية، ولا اتفاقيات سلام، حتى ننتظر منه احترام «اتفاق المبادئ» هذا.. إلا أن أولمرت أراده إعلان مبادئ غير ملزم... يعني سيذهب المؤتمرون إلى واشنطن ويعودون كما ذهبوا!! وستظل الرحى تدور هكذا.. طحناً في الهواء!!

أليس الأولى لعباس - ورجاله من فتح - أن يتحاور مع حماس ويتوصل معها إلى اتفاق مبادئ وطني، حتى يذهب إلى المؤتمرات واللقاءات التي يحب الذهاب إليها والصف الوطني الفلسطيني موحد وقوي... أم أن الحوار مع بني الوطن صار من المحرمات، والاقتراب منه جريمة كجريمة اقتناء أسلحة دمار شامل.■





الحـــرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية (١من٣)

جنود الاحتلال الأمريكي يعترفون لمجلة The Nation

نشرت مجلة «The Nation» الأمريكية في عددها الصادر نهاية يوليو ٢٠٠٧م ملفاً مطولاً حول انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، تضمن مقابلات مع ٥٠ من الجنود والضباط الأمريكيين الذين اشتركوا في حرب العراق من مختلف أنحاء أمريكا.. على مدى شهور.. تحت عنوان (The Other War: Iraq Vets Bear Witness)

تحدث العسكريون خلالها عن الانتهاكات الكبيرة لحقوق الإنسان في العراق خلال خدمتهم، وعبر غالبيتهم عن تأييدهم للانسحاب الأمريكي من العراق.. واعترف الجنود بقيامهم وزملائهم بعمليات قتل دون مبرر، ولجوئهم إلى وضع أسلحة إلى جانب جثث العراقيين، لكي يبدو أنهم من المسلحين.

لندن: د. أحمد عيسى

وكذلك حكى العسكريون الأمريكان ما يقومون به أثناء حملات الدهم الليلية، من غلظة شديدة أثناء تفتيشهم للبيوت العراقية، التي تبدو عقب عمليات المداهمة، كما لو أن إعصاراً قد ضربها، حسب قول إحدى المجندات السابقات.

وهذا الأمر يعتبر ضربة للصورة التي تحاول الإدارة الأمريكية رسمها للجنود الأمريكيين.

و(المجتمع) تعرض بالتحليل لبعض هذه الشهادات:

وقد وصف كثير منهم الجانب الوحشي من الحرب الذي لا يُرى إلا نادراً في وسائل الإعلام، والغريب أن كثيراً منهم يعارضون تلك الحرب الشعواء.

وقد سجل هؤلاء الجنود شهاداتهم بالتسجيل والكتابة في آلاف الصفحات

الرقيب كاميلو ميجيا: الإحباط الناجم عن عدم قدرتنا على مواجهة المقاومين العراقيين أدى بنا إلى استخدام تكتيكات عسكرية مصممة لمعاقبة السكان المحليين

اتضح من خلالها أنماط السلوك المزعج من قبل القوات الأمريكية في العراق.

عشرات من هؤلاء الجنود أثبتوا في أقوالهم مشاهدتهم لمقتل المدنيين العراقيين، بما فيهم الأطفال، جراء النيران الأمريكية.

وسمع كثير منهم قصصاً متشابهة بشكل مفصل من أفراد وحدتهم، وقالوا: رغم أن هذه الأفعال يرتكبها قلة منهم، لكنها واسعة الحدوث وغالباً لا تسجل أو يعاقب فاعلها، ولا يصل للقضاء إلا القليل النادر، مثل المذبحة التي وقعت في مدينة حديثة، واغتصاب وقتل الفتاة ذات الأربعة عشر ربيعاً في المحمودية، والقصص الأخرى التي تسربت إلى صحف «واشنطن بوست» و«التايم» و«الإندبندنت».

هذه كلها مملوءة بتفاصيل قتل المدنيين الأبرياء في العراق بصورة همجية واسعة، وما قامت به مجلة «ذي نيشن» يعتبر المرة الأولى لتجميع شهادات حية من داخل أمريكا، حول هذه الانتهاكات بوضوح وشفافية.

حوادث كثيرة وتحقيقات نادرة

ولكثرة الحوادث فإن التحقيق فيها

يكون نادراً. يقول الجندي جونوثون إنك لا تستطيع التحقيق في كل مرة يقتل فيها أو يجرح مدني؛ لأن ذلك يحدث كثيراً ويحتاج إلى كل وقتك.

يقول هؤلاء المحاربون: إن ثقافة الحرب في العراق، التي تنطلق من أن معظم المدنيين أعداء، جعلت من الصعب أن يتعاطف الجنود مع ضحاياهم، على الأقل إلى حين عودتهم إلى ديارهم..

أما الآن فقد أتيحت لهم فرصة التفكير واسترجاع ما حدث.. «أظن بينما كنت هناك كان التوجه العام أن ميتاً عراقياً هو مجرد فقط قتيل عراقي آخر»..

يقول «جيف إينغلهارت»: «كنا نظن مع الجنود أننا نحاول مساعدة شعب، ولكن حينما عدنا إلى البلاد وتلاقينا مع بعضنا حينئذ شعرنا بالذنب».

أكاذيب وتبريرات

سألت مجلة «ذي نيشن» الجنود عن تجربتهم في الدوريات وقوافل التموين وإقامة نقاط التفتيش وشن الغارات واعتقال المشتبه فيهم، ومن هذه اللقطات التي اجتمعت اتضح خيط المأساة؛ فالقتال في المناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية أدى إلى الاستخدام العشوائي للقوة، ومقتل آلاف الأبرياء على أيدي قوات الاحتلال..

وحينما عاد هؤلاء المحاربون القدامى إلى ديارهم شعروا بانزعاج عميق للتفاوت البالغ بين واقع الحرب والطريقة التي تصور بها الحكومة الأمريكية والإعلام الأمريكي الحرب..

فمن جهة فإن هؤلاء الجنود يصفون الحرب بالأعمال السوداء اللاأخلاقية، والتي تحمل تشابهاً بوحشية الحروب الاستعمارية، مثل الاحتلال الفرنسي للجزائر أو الأمريكي لفيتنام أو «الإسرائيلي» لفلسطين.

طفلة بريئة

د. مايكل هارمون: «سأخبركم بنقطة تحولي»: لقد ذهبت إلى مكان الحادث ووجدت طفلة صغيرة جميلة عمرها سنتان، اخترقت رصاصة ساقها، وقد كان الجنود يطلقون النار بعشوائية، نظرت الطفلة إليّ.. لم تكن تبكي.. لم تكن شيئاً.. فقط تنظر إليّ.. أعرف أنها لا تستطيع الكلام، ولست أهذي إذا قلت: إنها كانت تسألني: لماذا أصابت الرصاصة ساقي؟!

ما قاله الجنود عن عدم اكتراثهم بالأرواح البريئة أكده تقرير صادر من البنتاجون في مايو ٢٠٠٧م، وفقاً لاستبيان أجراه مكتب الجراح العام لقيادة الجيش الأمريكي أكد أن: ٤٧٪ من الجنود و٣٨٪ فقط من المارينز يرون أنه يجب أن يعامَل المدنيون بكرامة واحترام، وأن ٥٥٪ من الجنود و٤٠٪ فقط من المارينز سيبلغون عن أي زميل لهم في الوحدة إذا قام بقتل أو جرح أي عراقي بريء».

يقول الرقيب كاميلو ميجيا - والذي تتصدر صورته غلاف المجلة: إن الإحباط الناجم عن عدم قدرتنا على الوقوف على أولئك الذين يهاجموننا، أدى بنا إلى استخدام تكتيكات تبدو مصممة ببساطة لمعاقبة السكان المحليين، وهناك حادثة مؤكدة بالصور اتضح فيها فقدان الجنود لأخلاق الحرب..

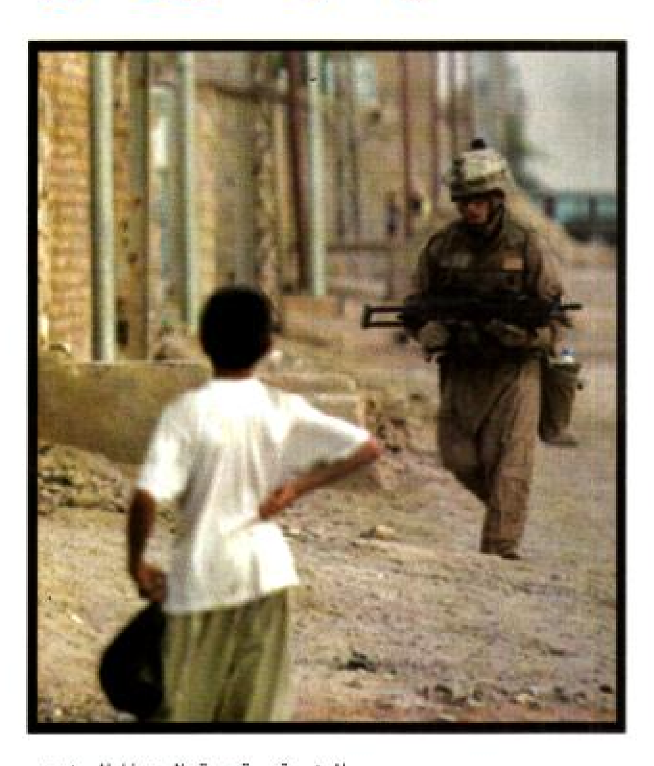
في هذه الصورة من بين العشرات التي حصلت عليها المجلة الأمريكية، صورة تبين أن جندياً أمريكياً على وشك أن يأكل من مخ رجل عراقي ميت بملعقة الجيش البنية، وقد قال هذا الجندي الذي تهكم على الجثة ودنسها وهو يضع ذراعه حول الجثة: التقط لي صورة مع هذا الوقح، ويذكر ميكيا: أن الكفن وقع من على الجثة وظهر الشاب الميت تحته وهو بالسروال فقط، وثقب الرصاصة في صدره، قال الجندي ضاحكاً: يا للجحيم إنهم سحقوك: Damn, they really fucked you up, didn't they. ولقد رأى هذا المشهد إخوة الميت وأولاد عمه.

وتنقل المجلة أيضاً شهادة القناصة والأطباء والشرطة العسكرية والمدفعية والضباط وتجاربهم أثناء وجودهم في الموصل وسامراء والمثلث السني والناصرية وبغداد خلال أعوام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥م.

حتى الحيوانات لم تسلم من العدوان

ويواصل فيليب: اشتركت في الإغارة

حينما عاد المحاربون القدامى إلى ديارهم شعروا بانزعاج عميق للتفاوت البالغ بين واقع الحرب والطريقة التي تصور بها الحكومة الأمريكية الحرب



جندي يطلب التقاط صورة له وهو يلف ذراعه حول جثة أحد القتلى بعد أن دنسها.. وهو يقول: التقط لي صورة مع هذا الوقح!



الجندي كريستال: القوات الأمريكية تستخدم لتصفية الخلافات القبلية بل والعائلية!

الرقيب «ويستفال»: خلال ما يقرب من ألف غارة اشتركت فيها في العراق لم أواجه إلا أربعة من المسلحين



على ما بين عشرين أو ثلاثين منزلاً. كنا تأخذ السيارات ونشغل بها مسجلات الصوت باللغات المختلفة العربية والفارسية والكردية، والتي تقول: «ضع أسلحتك بجوار الباب الأمامي في منزلكم، وتعال إلى خارج المنزل».

في هذه الأثناء كانت طائرات الأباتشي تحلق فوقنا إذا احتجنا إليها، ولكنها كانت استعراضاً للقوى: «كنا نقترب من أحد المنازل وكان في منطقة زراعية وكان كلب الحراسة الخاص بالمنزل ينبح بشدة، وفجأة أطلق قائد الحملة النار على هذا الكلب ودخلت الرصاصة في حلقه ورأيت الكلب - وأنا أحب الحيوانات جداً - يجري بفك واحد بعد أن طار فكه الآخر من طلقة الرصاص والدم يتدفق من جسده في كل مكان، والأسرة كانت تجلس ومعها ثلاثة أطفال صغار والأب والأم في غاية الفزع. وأخذت أصرخ في صاحبي وأنا أنظر إلى الأسرة وهم كالموتى من شدة الفزع.... دموعي تنهمر الآن وأنا أتذكر ذلك، ولكن أيضاً قد دمعت عيناي هناك وأنا أنظر إلى الأطفال وهم في غاية الخوف..».

الاستخبارات

تحدث للمجلة ١٥ من الجنود الذين قالوا إن المعلومات التي حفزت هذه الغارات كانت عادة يتم جمعها من الأشخاص، وعادة ما تكون خاطئة. يقول الرقيب يسوع من تكساس «إنه داهم منزل رجل متوسط العمر في تكريت لأن ابنه أبلغ الجيش أن والده متمرد! وبعد تفتيش دقيق للمنزل لم يجد الجنود شيئاً، واتضح فيما بعد أن الابن ببساطة كان يريد مالاً قد خبأه الوالد».

وأكد ثمانية من الجنود أنه من الشائع استخدام بعض العراقيين للقوات الأمريكية لتسوية النزاعات الأسرية والخصومات القبلية والثأر الشخصي.

وبعد العمل بتلك الاستخبارات المضللة، يقول الرقيب يسوع الذي داهم في أكثر من خمسين عملية، صار الجنود يتفكهون بقولهم عبر اللاسلكي: «نعم لقد وجدت أسلحة دمار شامل هنا»..

ويقول الجندي بروهنس: إنه شكك في مصداقية الاستخبارات التي تلقاها، لأن بعض (المخبرين) العراقيين تدفع لهم القوات الأمريكية. وقد أبلغوا مرة أن مجموعة سورية صغيرة مسؤولة عن قتل عدد من الجنود الأمريكيين تختبئ في أحد المنازل. ورفض الجندي أن يكون أول المقتحمين قائلاً: «إذا كنت على ثقة من وجود هؤلاء فكيف أرسل معي ثلاثة جنود فقط؟.. ففرصة إطلاقهم النار عليّ قبل أن ألمس الزناد كبيرة»، واقترح سحب مركبة قتال إم - ٢ إلى المنزل وإطلاق صاروخ عبر نافذة المنزل الأمامية لإبادتهم!

ولكن تمت الخطة الأولى ودخل زملاء الجندي وحطموا النوافذ، وركلوا الأبواب ليجدوا «بعض الأطفال الصغار وامرأة وشيخا كبيرا».

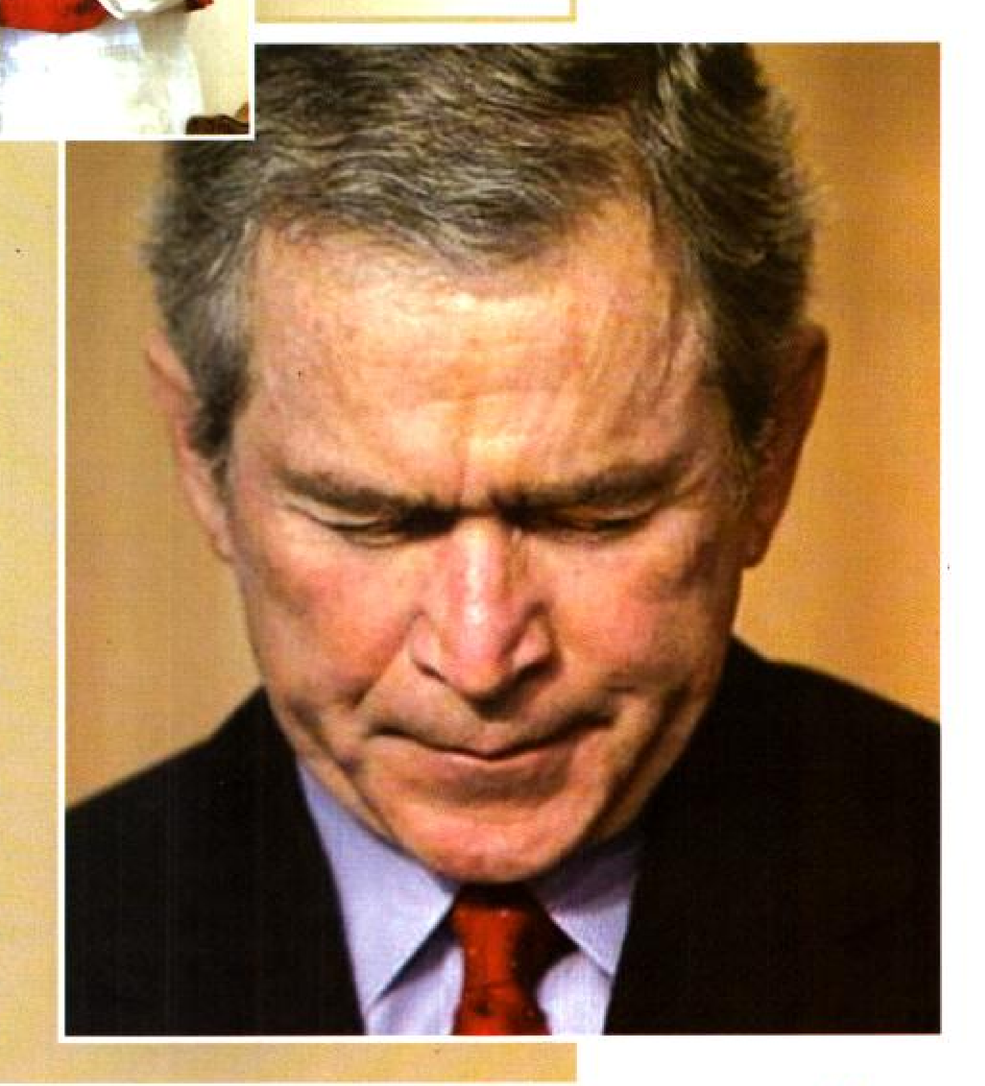
ضواحي كركوك

وفي صيف ٢٠٠٥م في ضواحي كركوك، يقول الجندي كريستال: إنه قام بتفتيش مجمع برفقة أحد العراقيين (الطيبين) الذي يسكن مع والديه وأسرته في المكان. وكان الرجل يخفف من وطأة العمل بخفة ظله، وبعد الإنتهاء من التفتيش لم يجدوا شيئا فقال له الضابط: إن هذا الشخص الطيب هو من بين أهداف الغارة، وشعر كريستال بالإهانة، لأن تقييمه للرجل أنه لا يشكل أي تهديد ومع ذلك اعتقل الرجل.

وعبر الكثيرون عن فشل الاستخبارات، كنا نجد قطعة صغيرة من السلك، أو فتيل التفجير ولم نجد أي قنبلة حقيقية في المنازل. ويقول الرقيب «ويستفال»: خلال ما يقرب من ألف غارة اشترك فيها في العراق لم يواجه إلا أربعة من المتمردين.■

يتبع

لقاء بوش بنديكتوس لمصالحة ٦٥ مليون كاثوليكي أمريكي طرحت التساؤل عن:



كان اللقاء بين الرئيس بوش البروتستانتي والبابا بنديكتوس الكاثوليكي خلال مشاركة بوش في اجتماعات قادة الدول الصناعية الثماني في قمتهم التي انتهت ٢٠٠٧/٦/٨م في ألمانيا كان هذا اللقاء هو الأول بين الرجلين.

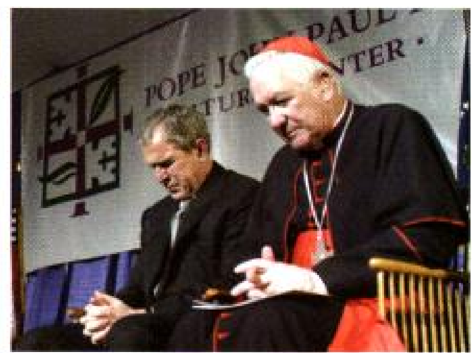
ولا شك أنه كان لقاءً تاريخياً جمع الأشتات على هدف واحد؛ فتصريحات البابا حول الإسلام والرسول ﷺ في توافق تام مع سياسة بوش وتوجهاته، مانحاً بوش غطاءً دينياً إضافياً، ومنحه تفويضاً مقدساً بالمضي قدماً في سياسته العدوانية في العراق وأفغانستان.

تديُّن بوش.. عُقدة شخصية أم سياسة عامة؟

ومما لا شك فيه أن بوش يوافق البابا في أمور عظيمة، ليست رفع المعاناة عن الفقراء، أو إنهاء احتلال البلدان، وإنما كما جاء في بيان أصدره الفاتيكان: أن من بين المواضيع التي بحثها الرجلان «الوضع المقلق في العراق والأوضاع الخطيرة التي يعاني منها مسيحيو العراق». وكأن المسلمين لا يعانون!

وكذا تخصيص بوش مليارات الدولارات لمكافحة الأيدز في إفريقيا، وهو برنامج يحمل مضموناً تنصيرياً، فقد ورد في مجلة «النيوزويك» مؤخراً أن خلفاء بوش من الحركة الإنجيلية يطمحون إلى استعمال تلك الأموال في نشر المسيحية في إفريقيا.

كل رؤساء أمريكا منذ بدايتها كانوا من







القس «ستيفن مانسفيلد»: فكرة ترشيح بوش للرئاسة جاءته خلال حضوره صلاة بإحدى كنائس تكساس

البيض والبروتستانت إلا «جون كنيدي» الذي اغتيل فقد كان كاثوليكياً. ولم يستغل الدين في السياسة العدوانية إلا بوش الثاني. وأنصار بوش هم في الغالب من البيض البروتستانت، وممن ينتمون للكنيسة المعمدانية أو الكنيسة المنهجية التي ينتمي إليها بوش. أما الكنيسة الكاثوليكية التي يقدر أتباعها بنحو ٦٥ مليون شخص فلا تربطها علاقة ودّ بالرئيس لأسباب سياسية ودينية وتاريخية..

ومن هنا جاءت زيارة بوش للبابا لتحسين تلك العلاقة. لكن أغلب اليهود الأمريكيين بمختلف طوائفهم المتدينة والليبرالية يؤيدونه بقوة في سياساته في فلسطين والعراق، بل يمكن القول إنهم صائغو تلك السياسة ومروجوها.

خلفيات بوش الدينية

(بوش والرب)، (خطيئة التكبر)، (البيت الأبيض: إنجيل على نهر البوتوماك)، (عن الرب والإنسان في المكتب البيضاوي).

هذه عناوين لكتابات نشرها كتاب أمريكيون عن الخلفية الدينية لتفكير بوش، والاعتقادات الدينية التي تدفعه إلى سلوكه السياسي والعسكري الحالي، وكيف ركب بوش موجة الأصولية البروتستانتية، أو ركبه أصحاب الموجة ذاتها ليورط أمريكا في مغامرة حربية دينية لا تُحمد عقباها.

بدايات بوش البروتستانتي

فمنذ أن ترك بوش السُكر من الخمر عام ١٩٨٥م أصبح عضواً في الكنيسة المنهجية البروتستانتية، تساعده زوجه التي كانت تدرس بمدارس الأحد بتكساس.

ويقول بوش عن نفسه: لقد ولدت من جديد حين تحدثت إلى القس «بيلي جراهام»، وأصبح عيسى عليه السلام هو «فيلسوفي السياسي المفضل». وهو يشك أن يدخل الجنة أحد من غير المسيحيين.

الرب يدعوني

هل كانت هذه عقيدة شخصية، أم أثرت فيه بعد ذلك خاصة في اختياره لمستشاريه وصانعي السياسة من أصحاب الحقد الديني مما نضح على خطه السياسي الواضح الذي يصب في صالح «إسرائيل» وضد المسلمين؟

يقول «ستيفن مانسفيلد» في كتاب «عقيدة جورج دبليو بوش» السيرة الذاتية للرئيس الأمريكي: إن فكرة ترشيح بوش للرئاسة جاءته أول مرة خلال حضوره صلاة بإحدى كنائس تكساس، وكان القس يتحدث في تلك الصلاة عن قصة موسى عليه السلام، ويقول «إن موسى تردد بعض الشيء في قبول دعوة الله له لقيادة الناس، في

> **بوش: لقد ولدت من جديد حين تحدثت إلى القس «بيلي جراهام» وأصبح عيسى هو فيلسوفي السياسي المفضل.. أشك أن يدخل الجنة أحد من غير المسيحيين**

حين أن الناس في أشد الاشتياق لقيادة تمتلك رؤية وشجاعة أخلاقية...».

خلال الصلاة شعر بوش بأن الدعوة كانت موجهة إليه، وذلك قبل أن تلتفت إليه أمه الجالسة بجواره، وتقول له: إن القس «كان يتحدث لك»، وبعد فترة قصيرة اتصل بوش بالقس، وقال له: «لقد سمعت الدعوة، أعتقد أن الله يريدني أن أرشح نفسي للرئاسة»(١).

كان القسيس (بيلي جراهام) هو الرجل الذي أثر في حياة بوش الدينية، وقال عنه بوش «إنه الرجل الذي قادني إلى الرب»، وابنه القس «فرانكلين جراهام» هو الذي ألقى دعاء افتتاح حفل تنصيب بوش كرئيس، ونقل عن «فرانكلين» قوله: «إله الإسلام ليس إلهنا، وليس إلهاً على الإطلاق، كما أن الإسلام دين شرير».

وقد ذكر بوش في حملة الانتخابات الرئاسية الماضية أنه يبدأ حياته كل يوم بقراءة في الكتاب المقدس الذي يشمل الإنجيل والتوراة العبرانية، ومن كتبه المفضلة التي يقرؤها يومياً في البيت الأبيض ـ طبقاً لنيوزويك ـ كتاب لقسيس مات في مصر عام ١٩١٧م وهو يحث الجنود البريطانيين والأستراليين هناك على المضي إلى القدس وانتزاعها من المسلمين. هذا القسيس هو (اوزوالد شامبرز) وكتابه عنوانه:

My Utmost for His Highest

أو «قصارى جهدي لله الأعلى»(٢).

رسول الرب

يحكي نبيل شعث ـ خلال برنامج بتلفزيون BBC بثه مؤخراً ـ قائلاً: «الرئيس بوش قال لنا جميعاً: أنا أقود مهمة

لله. الله قد يقول لي: جورج، اذهب وحارب «هؤلاء الإرهابيين» في أفغانستان. وفعلت ذلك، ثم قد يقول الله لي: جورج، اذهب وتخلص من الطغيان في العراق... وهذا ما فعلته». وأضاف: «والآن، مرة أخرى، أشعر أن كلمات الله تصل إليّ، اذهب لتأتي للفلسطينيين بدولتهم، والأمن للإسرائيليين، والسلام للشرق الأوسط، وسأفعل ذلك بالاستعانة بالله»(٣).

وبوش يتعمد استخدام العبارات الحاملة لأكثر من وجه وتحمل رسائل دينية لأتباعه، فعبارته «إن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة تاريخية ومفصلية، يتوجب على شعوبها الاختيار بين الديمقراطية والحرية وبين الاستبداد والتطرف» قد تبدو بريئة للوهلة الأولى، إلا أن جمهوره يدرك أنها إشارة إلى التزام الإدارة الأمريكية بتطبيق حكم الله في الأرض، وتحقيق الرؤية التي نص عليها العهد القديم ووردت في سفر الرؤية: أي تخليص المنطقة من قوى الشر الذي يعدّ شرطاً أساسياً لعودة المسيح وخوض المعركة الأخيرة التي سينتصر فيها الخير على الشيطان، وإقامة دولة الله على الأرض.

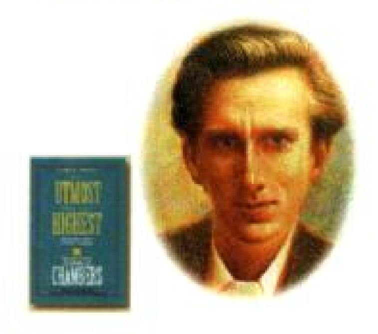
قساوسة في عقل بوش

ومن أبرز من تأثر بوش بهم:

القس الشهير (تيم لاهاي) أحد أبرز الإنجيليين المقربين منه، ظهر مرات على وسائل الإعلام للتصريح بأن «الحرب سواء في أفغانستان أو العراق ضرورية بالنسبة للمؤمنين».. وأنه «بعد غزو العراق وتخليصه من حكم الطاغية وإعتاق شعبه وإعادة إعماره، سيصبح العراق الدولة العربية الوحيدة التي لن تدخل في حرب ضد «إسرائيل» وضد جيش الله خلال الحرب الأخيرة».

أما بات روبرتسون مؤسس ورئيس شبكة التلفزيون المسيحية CBN والعديد من المراكز الخاصة بتدريس المسيحية، فقد حاول خلال برنامجه الشهير «نادي السبعمائة» تهويل الخطر الذي يشكله العراق على «إسرائيل»، وقال إنه يمثل قوى الشر المعادية للمسيح التي تحاول تقويض قيام الدولة الموعودة «دولة الله في الأرض»، و«روبرتسون» هو الداعي إلى قتل رئيس فنزويلا هوجو شافيز.

شرودر: ننتقد الدول الإسلامية التي لا تفصل الدين عن الدولة.. ولا نلاحظ ربط المسيحيين المتعصبين في أمريكا سياساتهم بالإنجيل



تدين بوش في عيون الساسة: ينظر **«شرويدر» مستشار ألمانيا السابق** في مذكراته السياسية بعين ناقدة إلى موقف بوش و«تأثير الدين على سياسته»، مستنكراً تصريحات الرئيس الأمريكي التي تحتوي على أقاويل دينية، وكأن عملية اتخاذ القرارات السياسية تتمخض عن صلواته.

ووفق رأي «شرويدر» تمثل هذه التصريحات تناقضاً واضحاً مع مبادئ الديمقراطية والعلمانية.

ويقول في مذكراته: «إننا ننتقد معظم الدول الإسلامية بسبب عدم فصل الدين عن الدولة فيها، ولكننا لا نلاحظ أن المسيحيين المتعصبين في الولايات المتحدة الأمريكية يتجهون بتفسيرهم للإنجيل إلى نفس ذلك الاتجاه».

أما **وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين أولبرايت»** فتنتقد بوش في كتابها «القوى والقوى الأعلى ـ تأملات في علاقة أمريكا بالله والسياسة»، وتعلق أخطاء بوش على شماعة الخلط بين السياسة والانتماء الديني اليميني، الذي حدد نظرته تجاه العالم الإسلامي، وهو ما ظهر أمام العالم في أول رد فعل لبوش على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حينما وصف الحرب بأنها صليبية، وأنه صلى للرب من أجل الهداية قبل غزو العراق، مما يدل على أن عقيدته تؤثر على قراراته كرئيس.

وكان بوش قد قال أمام مؤتمر الحزب الجمهوري في ٢٠٠٤م: «تلقينا نداءً من السماء بأن ندافع عن الحرية». وتقول «أولبرايت»: «إن المبادئ المطلقة التي يؤمن بها بوش جعلت السياسة الأمريكية أكثر تشدداً وأكثر صعوبة في تقبلها من دول أخرى».

يخالف أخلاق المسيح

قد يكون تدين بوش تعصباً أعمى وليس بالأخلاق المعروفة عن المسيح عليه السلام مثل الرحمة والصفح والإنسانية، أو في صالح قضايا الشعوب المستضعفة.

ولعل ممارسات بوش على أرض الواقع تضع المزيد من التساؤلات حول تدينه المزعوم، حيث تتنافى سياساته مع دعوات المسيح للتسامح، والذي يقول عنه بوش إنه يأمره..

ومن أمثلة ذلك التباين الواضح:

ـ رفضه إعطاء صدام أي فرصة، أما في الإنجيل «فقد جاء بطرس لعيسى عليه السلام يسأله كم مرة أسامح أخي، إذا أذنب في حقي، إلى سبع مرات؟ قال عيسى: أقول لك ليس سبع مرات بل سبع وسبعين مرة» (متى ١٨:١٢).

ـ وكذا موقفه من العراق في سنوات الحصار وما بعدها، لترى بعده عن «ملكوت السماء»، كما جاء في الإنجيل: «ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته، لأني جعت فلم تطعموني، عطشت فلم تسقوني، كنت غريباً فلم تأووني، عرياناً فلم تكسوني، مريضاً ومحبوساً فلم تزوروني، حينئذ يجيبونه هم أيضاً قائلين: يا رب متى رأيناك جائعاً أو عطشاناً أو غريباً أو عرياناً أو مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك؟ فيجيبهم قائلاً: الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد إخوتي هؤلاء الصغار، فبي لم تفعلوا، فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية» (متى ٢٥).■

الهوامش

(1) http://www.aljazeera.net/NR/exeres/149D60B2-C5E2-4149-A0B3-0DDC26B132EE.htm

(2) Bush and God, Newsweek.10/3/2003

(3) /http://www.islamonline.net/ Arabic/daawa/2003/04/article04.shtml

بعد التقرير البرلماني

هل تقود بريطانيا أوروبا للتصالح مع العالـ



ما زالت أصداء التقرير الموسّع الذي أصدرته إحدى اللجان البرلمانية البريطانية مؤخراً تتصاعد بشكل موسع.. ودعا التقرير البرلماني حكومة «براون» البريطانية إلى تغيير سياستها بصورة مطلقة في الشرق الأوسط، وفتح جسور تواصل مع بعض الحركات الإسلامية، على رأسها حركة حماس، وحزب الله، والإخوان المسلمين. واعتبر عدد من العواصم الأوروبية أنّ أمريكا وبريطانيا تحصدان سياسة عسكرة العلاقات الدولية وترجيح كفة الخيارات العسكرية على الخيارات السياسية والدبلوماسية.

يحيى أبو زكريا

وفي السياق ذاته، وصف التقرير المغامرة الأمريكية والبريطانية في العراق والعالم الإسلامي بالفشل الذريع، وكان أكثر وضوحاً من تقرير «هاملتون» الأمريكي الشهير..

وحسب الخبراء البريطانيين، فإنّ البرلمانيين الذين وضعوا هذا التقرير استندوا إلى عدم قدرة الجيش البريطاني ومعه الأمريكي على إنجاز أي نتيجة تذكر، وأنّ كل أهداف الحملة العسكرية على العراق قد باءت بالإخفاق الكامل سياسياً وعسكرياً وأمنياً، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ واضعي التقرير استندوا إلى رفض الشارع البريطاني بكل ألوان طيفه السياسي والأيديولوجي للحلف المقدّس بين بريطانيا وأمريكا، وأشاروا إلى وصول هذا الرفض إلى ذروته، وخصوصاً بعد ارتفاع عدد القتلى في صفوف الجيش البريطاني..

وحسب هؤلاء الخبراء، فإنّ هذا التقرير الذي أولته وسائل الإعلام البريطانية والأوروبية اهتماماً موسعاً قد يمهد لشروع الحكومة البريطانية بسحب جنودها من العراق، وخصوصاً بعد الموافقة الدولية على توسيع دور الأمم المتحدة في العراق.

الحوار مع الإسلاميين

وغير الجزم بإخفاق السياسة البريطانية في العالم العربي والإسلامي والدعوة إلى إعادة تصحيح صورة العلاقات البريطانية بالعالم الإسلامي، فقد أوصى التقرير بالتحاور مع بعض الحركات الإسلامية في العالم العربي؛ وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين، وحزب الله، وحركة حماس.

> **أوروبا تراهن على الاستفاقة البريطانية في ظل حكومة براون لتفعيل دورها العالمي**
>
> **حماس شريك صالح للحوار.. ولولاها لما أطلق الصحفي البريطاني «آلان جونسون»**

وحسب بعض الخبراء الأوروبيين، فإنّ أوروبا باتت أكثر من أي وقت مضى أشد تأثراً لما فقدته باتباعها السياسة الأمريكية في كل تفاصيلها، وتحديداً لجهة التعامل مع بعض القوى السياسية المركزية في العالم الإسلامي، والتي تبني خطابها السياسي على أساس الإسلام..

ويرى هؤلاء الخبراء ضرورة أن تفتح أوروبا حواراً مباشراً مع هذه الحركات الإسلامية كجزء من الحوار بين الإسلام والغرب، وإشراك هذه القوى السياسية في إيجاد حلول لما استعصى من عقد سياسية هنا وهناك.

نموذج حماس

ويذكّر هؤلاء الخبراء بالدور الذي لعبته حركة حماس في فلسطين في إطلاق سراح «آلان جونستون» الصحفي البريطاني الذي كان يراسل قناة الهيئة البريطانية من غزة..

ويضاف إلى تقرير اللجنة البريطانية

...م الإسلامي؟!

التقرير أكثر وضوحاً من تقرير «هاملتون» الأمريكي.. دعا للحوار مع الإسلاميين والتحرر من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

البرلمانية دعوة الرئيس الإيطالي «رومانو برودي» بضرورة فتح قناة حوار مع حركة حماس وجعلها طرفاً في أي حلحلة سياسية مستقبلية، في إشارة إلى ضرورة إشراكها في المؤتمر الدولي المزمع عقدة في واشنطن قريباً حول السلام في الشرق الأوسط..

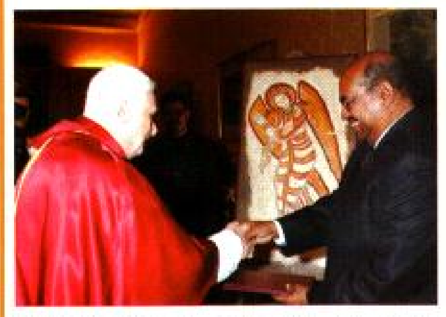
هذه القناعة السياسية التي بدأت تتبلور في دوائر القرار السياسي في الغرب: بضرورة إقامة جسور تواصل مع بعض الحركات الإسلامية التي كانت في نظر هذه الدوائر حركات راديكالية متشددة، جاءت بعد أن تأكد رسمياً فشل السياسة الأمريكية في العراق وأفغانستان، وإدراك الأوروبيين أن واشنطن تريد توريطها في معاركها الوهمية، مجاناً..

كما جاءت بعد فشل ما يسمى بالحرب على الإرهاب، حيث بدأت أوروبا تحصد نتائج قيامها بفتح أراضيها كسجون لحساب وكالة الاستخبارات الأمريكية، واعتقال مواطنين مسلمين يحملون الجنسية الغربية، بطلب من الأجهزة الأمنية الأمريكية، وتبين لاحقاً براءة هؤلاء الذين نجحوا في إثارة الرأي العام ضد أمريكا وضد العواصم الغربية التي اخترقت قوانينها، وداست عليها لحساب الرغبات الأمريكية التي تفتقد إلى الواقعية والأدلة الحسية، كما يقول الكاتب السويدي «يان جيلو».

وفيما يبدو، وبعد تلك القناعات السياسية المستحدثة، فإن أوروبا مقبلة على تغييرات مهمة في سياستها الخارجية.■

حول زيارة البشير إلى الفاتيكان

الخرطوم: محمد حسن طنون



قديماً قال جمال الدين الأفغاني: «إن الغرب لا يزال ينظر إلى الشرق الإسلامي بعين بطرس الناسك وسريرته السوداء». الغرب المسيحي عادانا، وحاربنا، واستعمر بلادنا، ونهب ثرواتنا، وجاء بجيش جرار من المنصرين الذين يسمونهم بالمبشرين لإخراجنا من ديننا، وبذر بذور الفتنة في أرضنا، ولا تزال دماء المسلمين تُسفك بأيديهم وأيدي صنائعهم العملاء في المشارق والمغارب، ذلك لأنهم يريدون القضاء على الإسلام قضاءً مبرماً، أو على أقل تقدير عنواناً بلا موضوع، وجسماً بلا روح.

وأكبر جرم ماثل للعيان اليوم ارتكبته الدول النصرانية - كبارها وصغارها - هو طرد المسلمين الفلسطينيين من ديارهم وأموالهم وأرضهم، وتوريثها لليهود أعداء المسيح - عليه السلام - فضلاً عن الدماء التي تسيل يومياً في العراق، وأفغانستان، وفلسطين نفسها، والصومال، وباكستان، والسودان، وبلاد أخرى.

هل الغرب المسيحي المتحالف مع الصهيونية العالمية يحاربنا من أجل الديمقراطية المفترى عليها، ومن أجل حقوق الإنسان؟.. هل سياسة الإبادة التي تجري في عروق الاستعمار الصليبي من قديم، حيث مارسوها في أمريكا مع الهنود الحمر، وفي أستراليا وهم السكان الأصلاء، هي نفس السياسة التي يمارسونها مع المسلمين؟!

لقد وصف أندريه جوليان - أستاذ تاريخ الاستعمار بجامعة باريس - حال المستعمرين وبالذات المستوطنة الفرنسية في المستعمرات فيقول: «إنه القاهر الذي يخشى بأسه، أو القادر الذي تُرجى حمايته، أو العدو الذي لا بد من صداقته».

إننا نكذب على أنفسنا وعلى الله إن زعمنا أن الغرب المسيحي جاءنا بدوافع إنسانية، بل هو مدفوع دفعاً بالماضي السحيق، والحاضر الكئيب، بأسباب دينية لا تخفى على المسلم اللبيب، و إن برع دهاقنة المستعمر في الإخفاء والإعلان حسب الظروف، ومن جرائم الغرب في بلادنا السياسة التعليمية للاستعمار التي أنتجت طبقة ربّاها المستعمرون وصنعوها على أعينهم فخدموهم بوعي وغير وعي، وكان من إفرازت هذه السياسة الشيطانية أن نبتت في بلاد المسلمين أشجار الزقوم عصبيات الأسر، وعصبيات القبائل، وعصبيات الأجناس، وعصبيات الألوان، وعصبيات الأوطان، تلك النعرات الجاهلية التي أماتها الإسلام بتعاليمه السمحة.

وكما وضع القس «دانلوب»، والقس «زويمر»، سياسات تعليمية تقوّي التعليم المدني اللاديني على التعليم الديني، فإن رسل الاستعمار الحديث جاؤوا أيضاً لوضع سياسات تعليمية غيَّرت مناهج التعليم في جميع بلاد المسلمين، وكبت المدارس الدينية بحجة تجفيف منابع الإرهاب، وفي الحقيقة تجفيف منابع الإسلام.

نقول للنصارى في حوارنا معهم: الإسلام دين سماوي يريد البقاء، ولا يريد لمخالفيه الفناء، وليس هناك ما يريب هؤلاء المخالفين لنتركه، فإن أردتم أن نتخلى عن ديننا، فإننا لن ندعه، وإن أصررتم على هذا الطلب الغريب، فإن الدماء لن تجف أبداً.

إن من حق المسلمين أن يحتفظوا بدينهم، وبحقهم في الحياة، ويكافحوا من يريد حرمانهم من هذا الحق.

في كل دين أهل إنصاف وعقل، وهم الذين عليهم أن يعملوا على وضع أسس للسلام العادل الشريف، ولكن هل أهل الإنصاف والعقل هم أصحاب الكلمة المسموعة؟!■

الغلاء والفساد والاستبداد يهدد الوحدة اليمنية

تشهد كافة محافظات الجمهورية اليمنية هذه الأيام، اعتصامات ومهرجانات احتجاجية تنظمها أحزاب «اللقاء المشترك» ضد سياسة الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام)، التي أشبعت الشعب اليمني جوعاً، ومرضاً، وفقراً، جراء الارتفاع المتصاعد للأسعار.



حضرموت: عمر أحمد

وتدني الخدمات الصحية، وإقصاء الآلاف من الموظفين العسكريين والمدنيين من وظائفهم، وخاصة بالمحافظات الشرقية والجنوبية، وذلك بعد حرب عام ١٩٩٤م.

وانتهت الانتخابات الرئاسية والمحلية في سبتمبر عام ٢٠٠٠م، وخرج اليمني منها يحلم بوعود مرشح الحزب الحاكم، وبرنامجه الانتخابي المتمثل في: الكهرباء النووية، وسكك الحديد، والقطارات، وتوقيف الجرعات السعرية، وتخفيض الأسعار، ومحاربة الفقر، والإصلاح السياسي والاقتصادي، ومحاسبة المفسدين، ومحاربة الرشوة، وإصلاح القضاء، وتوظيف كافة العاطلين عن العمل من خلال وجود فرص عمل جديدة... إلخ.

وما هي إلا أيام حتى شهدت الأسواق اليمنية ارتفاعاً تصاعدياً مستمراً في كافة المواد الغذائية والكماليات.

وفي رمضان العام الماضي شاهد الشعب اليمني على القناة الفضائية اليمنية خطابات الرئيس علي عبدالله صالح، الذي فاز بالأغلبية الساحقة على مرشح «اللقاء المشترك» في الانتخابات الرئاسية المهندس فيصل بن شملان، وهو يشجب تلك الزيادات في الأسعار، واتهام الحكومة بالتقصير، واتهام وزارة الصناعة والتجارة والتموين بالفشل، ويأمر بتشكيل اللجان لمراقبة الأسعار، ولكن كما يقول المثل الشعبي: «مغني بجانب صنج»، ويستمر مسلسل التجويع الذي يتكبده الشعب اليمني يوماً بعد يوم.

المواطن اليمني ينفق على خدماته اليومية المتمثلة في: فاتورة الكهرباء، والمياه، والتليفون، والنظافة، والصرف الصحي، وإذا عولج من مرض فهو، يدفع الدعم الشعبي للمستشفى الحكومي، وأجور الفحوصات، والأشعة، وقيمة الدواء، وحق الإبرة، وتكاليف تعليم أولاده من راتب كحد أدنى للأجور (٢٠٠٠٠) عشرين ألف ريال يمني، الذي يساوي مائة دولار، وإذا لم يكن لديه سكن، فإنه يدفع خمسين دولاراً إيجاراً للسكن.

أمام ذلك، تشكّلت جمعيات المتقاعدين العسكريين والمتقاعدين المدنيين والشباب العاطل عن العمل في كافة محافظات الجمهورية، وبدأوا فعاليات احتياطية يطالبون فيها الحكومة والحزب الحاكم بالعدول عن سياساتهم الخاطئة، المتمثلة في

السكن والخدمات اليومية تبتلع راتب المواطن.. عشرات الأسر لم تعد تجد لقمة العيش!

استمرار تجويع الشعب، وتحميله تبعات الإصلاحات السعرية، وتوفير ظروف العيش الكريم، في السكن، والمأكل، والمشرب من خيرات البلاد لا من خيرات أحد.

وتطالب أحزاب «اللقاء المشترك» المعارضة، ضمن فعالياتها الاحتجاجية على السلطة والحزب الحاكم، بسرعة إعادة الأسعار إلى ما كانت عليه قبل انتخابات سبتمبر ٢٠٠٦م، كالتزام أخلاقي وقانوني وسياسي قطعه مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام للرئاسة أثناء تلك الانتخابات، مطالبة الحاكم بالوفاء بكل العهود والوعود التي قطعها مرشحوه في برامجهم الانتخابية الرئاسية والمحلية والبرلمانية، والتي منها القضاء على الفقر، والبطالة، والارتقاء بمستوى الخدمات العامة.

لكن السلطة قابلت تلك الاعتصامات والمهرجانات السلمية بالضرب، والقمع، والاعتقالات، وتفريق التجمعات بواسطة خراطيم المياه، ومسيلات الدموع، مما أسفر عن سقوط ضحايا ومصابين. ولكن قيادة «اللقاء المشترك» تؤكد أنها ستستمر في نضالها السلمي، حتى تتحقق كافة المطالب الشعبية، وتُحْتَرَم حقوق المواطنة المتهاوية.

وقد دعا الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس الحزب الحاكم في الدورة الثانية للجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام التي انعقدت مؤخراً، لتسليم الحكومة لمن لديه القدرة لتثبيت الأسعار ناهيك عن تنزيلها. واعتبرت قيادة اللقاء المشترك تلك الدعوة اعترافاً بالفشل والعجز عن إدارة شؤون البلاد، داعياً الحزب الحاكم إلى تعلم أبجديات الديمقراطية، والاعتراف الصريح للشعب بهذا الفشل، والدعوة لانتخابات مبكرة بدلاً من التعامل مع السلطة كأنها إحدى مقتنياته أو أمتعته يتصرف فيها كيفما يشاء، بالقول: تعالوا لنسلمكم الحكومة، مؤكداً أن السلطة هي سلطة الشعب، وليست سلطة أحد غيره، وأن «اللقاء المشترك» حين يريد أن يستلمها فإنه سيستلمها من الشعب.■

دموع الهزيمة لا تكفي..
المطلوب تعويضات للشعب العراقي

د. عدنان بو مطيع (*)

لن تكفينا دموع الاحتلال البريطاني وهو يخرج منكس الرأس من البصرة. لا يكفي أن يقول الساسة البريطانيون كلمة «آسف»، أو كنا مخدوعين في الحرب على العراق. لقد دمّر العراق بشكل وحشي طيلة سنوات الحصار والاحتلال، وكتم خلف الجريمة الأمريكية بكل تفاصيلها وعلى مدى مراحلها المأساوية..

منذ بداية التسعينيات والدعم البريطاني لجريمة تحطيم العراق لم يتوقف، لقد وقفت الحكومات البريطانية على اختلاف توجهاتها السياسية، من محافظين وعمال، مع استمرار الإبادة الجماعية ضد العراقيين. ومنذ ذلك الحين وسمعة التاج البريطاني في الحضيض وهو يشارك في أكبر مذبحة في التاريخ المعاصر. وها هي البصرة العربية، وفي أقل من مائة عام، تعيد الدرس نفسه لجيش الاحتلال البريطاني وتضعه في موقف مخز أمام العالم. والنتيجة هي هي لم تتغير، فالهزيمة هي مصير الغزاة مهما حاولوا تزيين جرائمهم.

في العشرينيات، روّج المحتلون البريطانيون أن زحفهم على البصرة والعراق واحتلالهم لبغداد هو لتحرير العراقيين من ظلم العثمانيين الأتراك. والذي حدث هو استمرار الظلم على يد ظالم آخر. وجرى نهب النفط العراقي بعد تقسيم البلاد وفقاً لاتفاقيات «سايكس - بيكو». وكأن القصة تُعاد بكل تفاصيلها اليوم. فاحتلال بلد كامل، والمساهمة في تدميره، وقتل مليون من أبنائه، وتشريد خمسة ملايين آخرين هو لتحريره من ظلم صدام. واتضح بعد ذلك أن كل هذه الحرب العالمية على العراق هي لنهب نفطه، وللسيطرة على مخزونه الإستراتيجي ولحماية الكيان الصهيوني.. دماء العراقيين الأبرياء ستظل وصمة عار على وجه كل بريطاني دفع الضرائب لاستمرار المحرقة، ودماء الأطفال والنساء ستظل تلاحق «توني بلير»، الذي عاد للمنطقة مؤخراً لتحريك عملية السلام.

إنها نكتة سمجة أن يقوم هذا الرجل بالذات بهذا الدور، وتاريخه ملطخ بدماء العراقيين. شخصياً، شاركتُ في مظاهرة خرج فيها مليون ونصف المليون من البريطانيين الشرفاء ضد الحرب على العراق. هؤلاء الذين تظاهروا قبيل الحرب، فيما يشبه الإجماع على عدم شرعية الحرب، لم يسمع لهم «توني بلير»، وسار إلى هذا المصير الأسود، مصير الانسحاب المذل أمام العالم. ولذا لابد من محاكمته وتقديمه للعدالة في بلاده لتسببه بهذه الكارثة الوطنية. المطلوب من الشعب البريطاني وقواه الفاعلة تقديم الاعتذار عما سببته حكوماتهم من ويلات نازية رهيبة لشعب العراق. لا تكفي الاستطلاعات التي تؤكد الأسف على مقتل مائة جندي بريطاني، بينما يتم نسيان الدمار الهائل الذي لحق بالعراق شعباً وتاريخاً وحاضراً ومستقبلاً. لن تكفي الدموع لإعادة بلد جرى تقسيمه ودفعه للحرب الأهلية وتمزيق نسيجه الاجتماعي وتكريس كل موبقات التناحر بين طوائفه وأعراقه.

المطلوب أيضاً، موقف تاريخي من كل البريطانيين الشرفاء بإعلان حملات للدعوة لاستقرار العراق، وبالانسحاب الكامل من كل أراضيه. يستتبع ذلك المساهمة الفعلية ببناء مؤسساته الوطنية السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، بعيداً عن حكومة المالكي.

مطلوب البدء في آلية لدفع تعويضات مالية شبيهة بتلك التي دُفعت وتُدفع للكيان الصهيوني بسبب المحارق المزعومة. عندها فقط يمكن أن يكون للانسحاب من داخل البصرة معنى حقيقياً، بعيداً عن نفاق السياسيين وكذبهم.■

(*) أستاذ الإعلام السياسي - جامعة البحرين



أوضحت الدكتورة هالة مصطفى، الخبيرة بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، وعضو لجنة السياسات بالحزب الوطني (الحاكم) في مصر، أن إصرار جماعة الإخوان المسلمين على المشاركة في أية انتخابات برلمانية (شعب، شورى)، تجرى في البلاد، يرجع إلى رغبة الجماعة في انتزاع «شرعية سياسية»، من خلال صناديق الاقتراع، بديلاً عن «الشرعية القانونية»، التي يرفض النظام إضفاءها على الجماعة.

د. هالة مصطفى الخبيرة بمركز الدراسات السياسية بالأهرام لـ«المجتمع»:

ترشح الإخوان في كافة الانتخابات دليل على تمسكهم بالديمقراطية كوسيلة تغيير سلمي

القاهرة: همام عبدالمعبود

وقالت د.هالة لـ«المجتمع»: إن سقوط نظام صدام حسين في العراق، زاد من مواجهة بعض الأنظمة العربية - وفي مقدمتها النظام المصري - للحركات الشعبية القوية، وخوفها من صعود جماعة الإخوان، معتبرة أن «النظام في مصر ليست لديه رؤية واضحة للتعامل مع الجماعة سوى الرؤية الأمنية. وهي رؤية قاصرة ولن تحل المشكلة بل ستضاعفها»... إلى تفاصيل الحوار:

● في تقديركم.. ما السبب الرئيس وراء إصرار جماعة الإخوان على الترشح في كل الانتخابات التي تجرى في مصر سواء كانت برلمانية (شعب، شورى)، أو اتحادات طلابية ونقابية..إلخ؟

أعتقد أن الإخوان مصرون على الترشح لأي انتخابات تجرى بالبلاد لإثبات وجودهم السياسي، ولكي يوصلوا رسالة للنظام مؤداها أنهم القوة المعارضة الأولى، والوحيدة الحقيقية في الشارع المصري، وأيضاً للضغط على النظام للحصول على شرعية سياسية، تعويضاً لهم عن الشرعية القانونية التي يفتقدونها.

كما أعتقد أنهم يريدون من خلال ترشحهم المتكرر في الانتخابات، أن يثبتوا للحكومة والرأي العام المحلي والعالمي أن لهم وجوداً فعلياً على أرض الواقع، وأنهم يقبلون بقواعد اللعبة الديمقراطية، ويرغبون في ممارسة العمل السياسي العلني، ويؤمنون بالتغيير عن طريق صناديق الاقتراع..

فكر مؤسسي

● وكيف تقيمين الأداء السياسي لجماعة الإخوان؟

الجماعة استطاعت أن تتحول إلى مؤسسة ضخمة، تعمل وفق فكر مؤسسي بعكس الأحزاب الرسمية الموجودة في مصر، والتي تصل إلى ٢٢ حزباً، لكنها للأسف لا تعمل كمؤسسات.

وحسب مناهج البحث الأكاديمية فإن البناء المؤسسي للجماعة يعد أهم أسباب نجاحها وتمدد أفكارها في أنحاء العالم، عبر نحو ٨٠ عاماً..

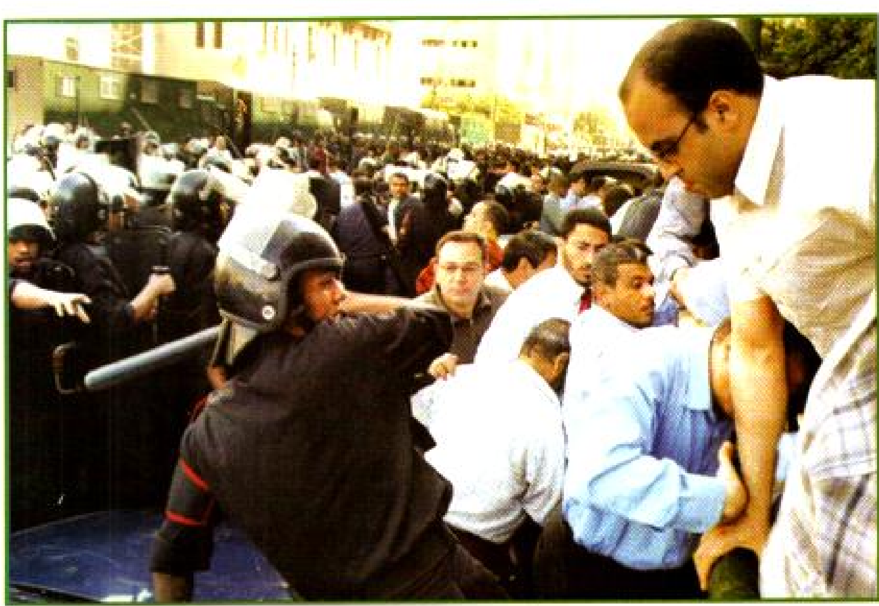
ولعل المواطن الذي يصر على الذهاب إلى صناديق الاقتراع لينتخب مرشح الجماعة، مع أنه قد لا يعرفه، إنما هو يؤيد الفكرة، ويعطي صوته لمن يعتقد فيهم الأمانة والنزاهة، وربما يختارهم لأنهم يقفون ضد الحكومة غير القادرة على إشباع حاجاته الأساسية.

غياب الرؤية السياسية

● وبم تفسرين موقف النظام المتشدد من جماعة الإخوان، ولماذا يصر النظام على عدم الاعتراف بالجماعة؟

سقوط نظام صدام حسين في العراق أثار مخاوف مبالغاً فيها لدى النظام الحاكم، هذا الخوف أصاب النظام بالشلل، فخلال السنة الأولى من عمر لجنة السياسات التي تأسست عام ٢٠٠٢م، عملت اللجنة بشكل ممتاز، وكان لديها تصور واضح، وفكر طموح، إلا أنه في عام ٢٠٠٣م وبعد سقوط بغداد وما تلى ذلك من سقوط نظام صدام، كان له الأثر القوي على رفع النظام المصري درجة استعداده الأمني، وأيضاً درجة شكوكه، مما أثر على أداء لجنة السياسات وقلص دورها. كما أعتقد أن النظام وقع في مأزق بسبب غياب الرؤية السياسية الشاملة.

النظام المصري ليس لديه سوى «الرؤية الأمنية» للتعامل مع الإخوان..



حيث لم يعد في ذهنه إلا هدف واحد، وهو الحفاظ على وجوده على سدة الحكم فقط!

● جماعة الإخوان موجودة في بعض الدول العربية وتسمح لها بعض الأنظمة بوجود قانوني، ولا تعيش هذه الأنظمة حالة عداء معها، فلماذا يرفض النظام في مصر تقنين الوجود الفعلي للجماعة؟

هناك أنظمة عربية تدعم بعض التيارات الإسلامية في محاولة لإيجاد نوع من التوازن في المنطقة، ولكن في مصر الوضع مختلف، فموقف مصر حساس وصعب ومعقد جداً، فمثلاً - وإن كان النظام المصري يقف ضد الإخوان ولا يريد السماح لهم بوجود قانوني - لكنه يحاول الظهور بموقف المؤيد والداعم لحركة إسلامية مثل «حماس» في فلسطين، وذلك من منظور الأمن القومي العربي.

مشاركة لا مغالبة

● يقول الإخوان إنهم يعملون وفق قاعدة «المشاركة لا المغالبة»... فما تقييمك لتلك الإستراتيجية؟

المتابع لجماعة الإخوان يلحظ أنها لا تسعى - بشكل مباشر - لتوسيع قاعدة المواجهة مع النظام، وهذه إستراتيجية قديمة تتبعها الجماعة منذ تأسيسها، وأذكر أنهم كانوا في انتخابات النقابات وهيئات التدريس بالجامعات، لا ينافسون على كرسي النقيب، رغم أنه كان في متناولهم وقتها، وإنما كانوا يفكرون في توسيع دائرة العضوية والوجود، أما النظام في مصر فمشكلته الرئيسة أنه لا يطور أدواته، ولا يغير الوجوه القديمة، منذ العهد الناصري، في ستينيات القرن الماضي.

● وكيف تنظرين إلى مستقبل العلاقة بين الجماعة والنظام في مصر؟

العلاقة بين الجماعة والنظام في مصر شبيهة بعلاقة حركة «فتح» بحركة «حماس»، فقد كانت فتح تشعر بغرور شديد، وكانت تعتقد بما لا يدع مجالاً للشك أن حماس لن تستطيع منافستها أو الوصول للحكم مطلقاً، ولكن في النهاية أدى هذا الغرور إلى خروجها من دائرة الحكم، ووصول حماس لقمة السلطة.

وهذا المثل يجسد مشكلة العالم العربي بأكمله، فمشكلته أنه لا يبرمج سياساته على أيديولوجيات طويلة المدى، فلا يستطيع أحد أن يفصل التيار الإسلامي عن مجريات الأمور في المنطقة العربية، لأن هذا التيار موجود تقريباً في كل الدول العربية، فلابد أن نتعامل مع الواقع، وأن ننظر إلى التيار الإسلامي على أنه واقع.

غياب الرؤية السياسية أكثر ما يهدد النظام المصري
للإخوان وجود فعلي وثقل جماهيري لا ينكره عاقل أو منصف

وفي الحقيقة فإنني حزينة لشعوري بأن النظام ليس لديه رؤية لمواجهة الجماعة سوى الرؤية الأمنية، وهذه الرؤية لن تحل المشكلة بل ستضاعفها، ومطلوب من النظام أن يعيد النظر في علاقته بالجماعة في إطار رؤية أكثر واقعية.

حزب «الجبهة الديمقراطية»

● مؤخراً وافقت لجنة شؤون الأحزاب على تأسيس حزب «الجبهة الديمقراطية»، الذي أسسه د. أسامة الغزالي حرب، القيادي المستقيل من لجنة السياسات بالحزب الحاكم.. فكيف تنظرين لمستقبل الحزب في الحياة السياسية المصرية؟ وما مدى صحة ما يردده البعض من تخوف الحزب من اختراقه إخوانياً؟

بداية لابد أن نعرف أن اللجنة وافقت على الحزب على اعتبار أن له ميولاً ليبرالية، وبالفعل الفكرة بدأت ليبرالية، لكنه انتهى إلى جبهة تضم العديد من التيارات الفكرية المتباينة: فهذا تيار حازم الببلاوي، وهذا تيار الدكتور يحيى الجمل، بالطبع غير تيار أسامة الغزالي.

ومشكلة الحزب: عدم وجود أيديولوجية محددة وواضحة، كما أنه حزب «مهادن» و«غير مهدِّد» حتى لأفكار الحزب الوطني، ويدور في الاتجاهات التجميعية نفسها، وأعتقد أنه عما قريب سيتحول إلى حزب مثل التجمع أو الوفد..

أما بالنسبة للإخوان فهم ليسوا في حاجة لأن يخترقوا حزباً ناشئاً كحزب «الجبهة الديمقراطية»، لأنهم بالفعل اليوم أقوى من أي حزب سياسي معارض، ولو كان بوسع الأحزاب لاخترقت هي الإخوان.■

حزب الجبهة الديمقراطية الجديد توليفة تجميعية بين أفكار عدة
الإخوان ليسوا بحاجة لاختراق حزب ناشئ .. فهم أقوى من أحزاب المعارضة مجتمعة

الحركة الإسلامية في تركيا

القصة الكاملة (١)

قام الإسلام - ولايزال - بدور بارز في تاريخ الأمة التركية، وكان العامل المهم دائماً في توجيه الروح التركية.. فهو الذي أعطى الدولة العثمانية شخصيتها الدولية، وكيانها التاريخي، وهو الذي منحها شرعية قيادة العالم الإسلامي طوال ستة قرون، وهو الذي ساعد على تحقيق التجانس والدمج الاجتماعي بين القوميات والجنسيات المختلفة في ربوع الإمبراطورية..



أتاتورك أخطأ في حق أمته خطأ فادحاً حين اعتبر الإسلام عقبة في طريق التقدم

ورغم إلغاء مصطفى كمال الخلافة في ٣ مارس ١٩٢٤م فإنه لم يستطع أبداً إلغاء الإسلام من قلوب وعقول ووعي ووجدان الناس. وهو الذي لم يدخر وسعاً، ولم يترك وسيلة لمحاربة الإسلام وسلخ تركيا منه إلا وفعلها.. في حالة محزنة من حالات التراجع.

كان أتاتورك فيما يبدو متأثراً فيها بمفهوم (العلمانية الثورية) التي قال بها فلاسفة مثل ماركس وفيورباخ في أواخر القرن التاسع عشر..والتي كانت

د.هشام الحمامي

تستهدف هدم الدين وتخليص الدولة والمجتمع من تأثيراته تماماً... في حين أن منشأ العلمانية كان بغرض الحد من أثر الدين والكنيسة على شؤون المجتمع وسياسة الدولة فقط.. ولم تكن هناك نوايا لمخاصمه الدين وعدائه.

حرب على العربية والمظاهر الإسلامية: فقام أتاتورك بفرض القبضة على الشعب بالقانون وببطش الدولة، وحارب الأبجدية العربية التي كانت تُكتب بها اللغة التركية فصدر قانون بالكتابة بالأبجدية اللاتينية، ونُقّيت التركية من الكلمات الفارسية والعربية، وأصبح الأذان للصلاة بالتركية. ثم جاءت الهجمة الشرسة على أسماء الشعب فيما عرف بـ(معركة الألقاب).. وحقيقة لم أعرف في تاريخ (الضرورات) أطرف وأغرب مما فعله مصطفى كمال.. فقد بدا واضحًا أنه

ورجاله يسعون لتغيير دين الشعب وهيئته وأسمائه وكل ما يتعلق بهويته وأصل وجوده شكلاً ومضموناً.

وفي الذكرى العاشرة لتأسيس الجمهورية التركية جُمعت المصاحف والكتب الدينية ووضعت على ظهور الإبل ليقودها رجل يرتدي الزي العربي متجهاً بها نحو الجزيرة العربية وعُلقت على رقاب الإبل لافتة تقول: «جاءت من الصحراء، ولتعد إلى الصحراء، وجاءت من العرب فلتذهب إلى العرب»..

أخطأ أتاتورك في حق أمته خطأً فادحاً، حين اعتبر الإسلام عقبة في طريق التقدم والنهوض: ناسياً أن الدين فطرة ومشاعر وحقيقة من حقائق الحياة، وهو (مركب الحضارة) الذي يمزج (الإنسان والتراب والوقت). فالفكرة الدينية رافقت دائماً تركيب الحضارة عبر التاريخ كما يقول مالك بن نبي.. أو كما قال برتراند رسل: «الدين كلمة لها تاريخ طويل.... وحقيقة الناس هي العقل والدين والغريزة».... فما بالك إذا كان هذا الدين هو الإسلام الذي هو بطبيعته منهاج شامل للحياة؟ وما بالك إذا كان هؤلاء الناس هم الأتراك بشدتهم وحدتهم وقوتهم؟!

أتاتورك ودكتاتورية الحزب الواحد

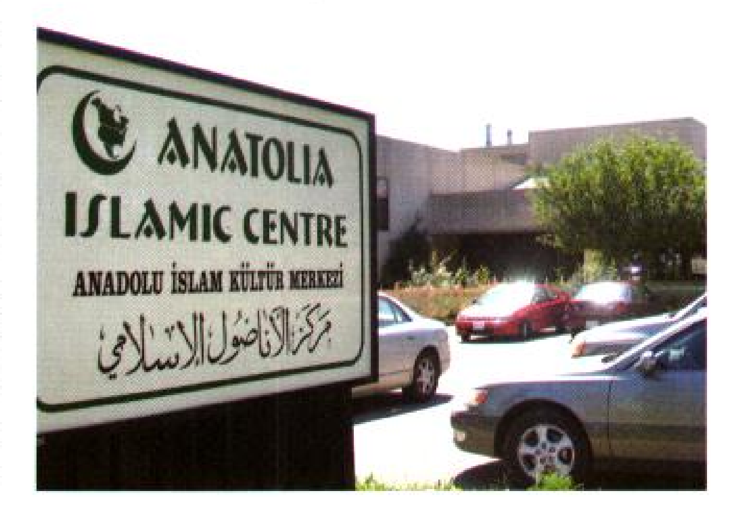
والغريب أنه أثناء حرب الاستقلال ١٩٢٠م اعتمد أتاتورك على أئمة المساجد في تعبئة الجماهير وتحفيزهم.. وكان بديع الزمان النورسي (الكردي) من أوائل العلماء الذين وقفوا إلى جانبه، بل إن رجال الدين أنفسهم ساهموا في التمهيد لمجيئه (المؤتمر) الأول للجمعية الوطنية كان يضم ٧٣ عالماً دينياً من بين ٣٦١.. وحين أصدر شيخ الإسلام في الأستانة فتواه المشهورة بتكفير أتاتورك رد عليه مفتي أنقرة بفتوى مضادة تحمل توقيع ١٥٢ عالماً دينياً بتحريض من أتاتورك.. لم يفعل أتاتورك أي شيء في سبيل الإصلاح الحقيقي والذي كان المجتمع التركي - كما كل العالم الإسلامي - بحاجة حقيقية إليه.. فظل الريف التركي كما هو على تخلفه وفقره تحت سيطرة الأغوات، وبقي الأشراف في المدن كما هم يمارسون استغلالهم وتسلطهم.. حتى العلمانية المستوردة لم يقم أتاتورك بتطبيقها كما اخترعها الغرب. فالعلمانية الغربية - كما ذكرنا - كانت تعني الخلاص من ظروف الحروب الدينية والتي طالما اصطلت بها شعوب أوروبا.. وليست من الدين.. وتطورت فأصبحت تضمن حرية العقيدة والتعبير.. ولا تأخذ موقفاً مناوئاً للدين وشعائره كما فهمها وطبقها هو.. فقط أقام ديكتاتورية الحزب الواحد (حزب الشعب الجمهوري).. وأعطى صحوته مفهوماً (فاشستياً) أراد فيه للجماهير أن تكون كتلاً بلا ملامح، بلا معالم، بلا أفكار.. فألغى المحاكم الشرعية واستعاض عنها بالقانون المدني السويسري والقانون الجنائي الإيطالي والقانون التجاري الألماني، ومنع تعدد الزوجات.



حين صدرت هذه القرارات قامت ثورة الشيخ سعيد النورسي في شرق الأناضول. ورغم وصفها بالكردية الانفصالية فإن أهم مطالبها كان المطالبة بعودة الخليفة (وحيد الدين) آخر سلاطين بني عثمان.. ونشطت أيضاً الجماعات النقشبندية، وظلت حركات الرفض والممانعة هذه مستمرة حتى عام ١٩٣٦م. وحين اشتد الضغط عليها اتجهت إلى السرية خاصة بعد المحاكمات والإعدامات.

الدين أحتم الحتميات

ولأن القوانين الحتمية أقوى من فعل الأفراد - كما يقول ابن خلدون - والدين في حياة الأمم من أحتم الحتميات، فبعد نصف قرن من هذه التجربة النشاز بدا للنخبة التركية أنها كمن كان يطرق أنفه على باب مغلق طوال السنين السابقة، وأن الخلل لم يكن بين القبعة والطربوش، وأن القصة أبعد عمقاً من كل ما فعله أبو الأتراك.. الذي ترك لمن بعده وهماً تبدد وكثيراً من الجراح... فما إن جاء عام ١٩٤٦م حتى أُلغي نظام الحزب الواحد وأُقرت التعددية وأصبح الدين حاضراً في كل البرامج الحزبية.. وحدث تحول في سلوك النظام تجاه الإسلام عندما أدرك حزب الشعب الجمهوري (حزب أتاتورك) حجم الفراغ الذي لم يستطع النظام أن يملأه في المجال الديني، فاقترح السماح بإجراء تعليم ديني، بشرط أن يكون تحت حكم وسيطرة الدولة. وفي ١٩٤٧م قرر الموافقة على اقتراح بالسماح بتعليم الدين الإسلامي بالحروف اللاتينية بشكل



خاص وخارج المدارس الرسمية، على أن يتم ذلك تحت إشراف وزارة التعليم.

برنامج للمواد الدينية: وفي ١٩٤٨م أُعلن برنامج المواد الدينية التي ستدرس للصفين الرابع والخامس الابتدائي، وفي ١٩٤٩م أصبحت المادة الدينية تدرس في المدارس الابتدائية بموجب إذن كتابي من ولي الأمر؛ بشرط أن تدرس خارج أوقات الدراسة الرسمية وفي الفترة التي كانت فيها الحكومة الائتلافية مكونة من حزبي الشعب الجمهوري والسلامة الوطني، عام ١٩٧٣م تم وضع المواد الدينية في جميع الصفوف تحت مسمى (دروس الأخلاق) على أن تكون بمعدل ساعة أسبوعية وبشكل إجباري، وكانت مدارس الأئمة والخطباء قد أغلقت تماماً بعد عام ١٩٣٠بسبب عدم وجود طلاب!!! ولكن مع التحول لحياة التعددية الحزبية وتخلي حزب الشعب الجمهوري - مضطراً - عن نظرته للإسلام باعتباره عامل إعاقة أمام التحديث المنشود.. ومع التوجه نحو الديمقراطية في الفترة التي حكم فيها الحزب الديمقراطي البلاد بعد هزيمته لحزب الشعب الجمهوري عادت هذه المدارس ثانية، وبدأ السياسيون يتزلفون إلى الناخبين من أجل الحصول على أصواتهم، وتوجهوا إلى جماهير كانت مهملة منذ أعوام طوال، وخشي حزب الشعب رافع راية العلمانية من أن تهرب منه الأصوات نحو الأحزاب الأخرى.. وبعد تردد طويل وافق على وضع التعليم الديني في نظام الدولة، خاصة بعد شعور الجميع أن الدولة بحاجة حقيقية إلى (رجل دين مثقف) وتوافرت لديهم قناعة بأن رجال الدين المثقفين سيقومون بأدوار مهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي للوطن.

الانقلاب العسكري الأول

وبدأ الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري يتنافسان على أصوات الجماهير بقرارات الانفتاح الديني، وعندما فاز الحزب الديمقراطي بالأغلبية عام ١٩٥٠م أصدر رئيس الوزراء عدنان مندريس قراراً برفع الحظر عن الأذان باللغة العربية وكان ذلك في حد ذاته حدثاً هائلاً بكل المقاييس، وأول ثغرة تنفتح في جدار القهر الأتاتوركي.. وتم ترميم

لم يفعل أتاتورك أي شيء في سبيل الإصلاح الحقيقي الذي كان المجتمع التركي بحاجة حقيقية إليه.. فظل الريف على تخلفه واستمر الأشراف في المدن في ممارسة تسلطهم.. حتى العلمانية المستوردة لم يقم أتاتورك بتطبيقها كما اخترعها الغرب!

المساجد، وأصبح النشاط الإسلامي مسموحاً به، بعد أن كان محظوراً، غير أن هذه التوجهات السياسية ذات البعد الاجتماعي والسياسي الخطير لم تستطع النخب العلمانية الشرسة احتمالها واستخدمت عصاها الغليظة.. فقام الجيش بانقلابه الأول في٢٧/٥/١٩٦٠م باعتباره الحامي لمبادئ أتاتورك العلمانية وحامي الجمهورية، وتم إعدام (عدنان مندريس) رئيس الوزراء في هذا الانقلاب وتولى قائد الانقلاب (جمال جورسيل) رئاسة الدولة والوزراء ووزارة الدفاع.

وفي عام ١٩٦١م انشق حزب العدالة عن الحزب الديمقراطي، ووصل إلى الحكم عام ١٩٦٥، وحدث تحول آخر مهم داخل حزب الشعب الجمهوري بتولي بولند أجاويد رئاسة الحزب، واعترف لأول مرة بأن الصراع لم يكن بين الطربوش والقبعة، بل بين الفقر والاستغلال، وأن كل الأحزاب

تواصلت حركات الرفض حتى عام ١٩٣٦م فطالبت ثورة الشيخ سعيد النورسي في شرق الأناضول بعودة الخليفة.. ونشطت الجماعات النقشبندية وحين اشتد الضغط عليها اتجهت إلى السرية..

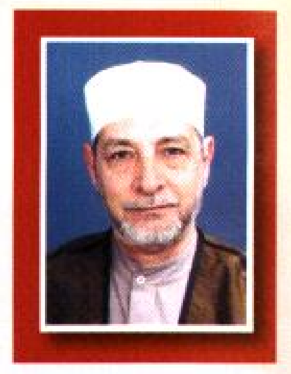
استغلت الدين لإخفاء عجزها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فترة الستينيات: تحولات خطيرة: كانت فترة الستينيات قد شهدت تحولات خطيرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، فتغير كثير من أنماط الحياة، وعلى المستوى السياسي انتشرت الأحزاب اليسارية في صفوف الطلاب والمثقفين وظهرت أيضاً في تلك الفترة توجهات سياسية (إسلامية) واضحة وصريحة فظهر البروفيسور نجم الدين أربكان الذي عيّنه حزب العدالة رئيساً لاتحاد مجالس الصناعة والتجارة التركية، وقد كان لتوه قادماً من ألمانيا حاملاً الدكتوراه في صناعة المحركات الميكانيكية، ثم كان الظهور القوي له في الحياة السياسية حين فاز كمرشح مستقل عن دائرة قونية، وكان فوزاً كبيراً وساحقاً بما يتجاوز كونه فوزاً لنائب له جماهير...

وفي عام ١٩٧٠م أسس أربكان حزب النظام الوطني منفصلاً به عن حزب العدالة.. الذي كان بدوره منفصلاً عن الحزب الديمقراطي..

تميز برنامج الحزب بالاتجاه شرقاً نحو (المحيط الحضاري والتاريخي) للأمة التركية، وبدأ في انتقاد حزب العدالة وحزب الشعب، وفي نفس الوقت كان ملتزماً بالنظام القانوني للبلاد.. ولم يحاول أبداً الخروج عليه، وفي العام التالي أقام الحزب مؤتمره السنوي الأول مبتدئاً الحفل بالنشيد الوطني (حلمي يقود خطاي)، واختير أربكان أميناً له.

كانت هذه الفترة تتسم بالقلق السياسي، وعانت البلاد من أزمات حادة لم تفلح الحكومات المتعاقبة في معالجتها، وهو ما دعا الجيش في ١٢ مارس ١٩٧١م إلى توجيه مذكرة إنذار لرئيس الوزراء وقتها (سليمان ديميريل) تدعوه فيها إلى إجراء إصلاحات سريعة من أجل القضاء على أسباب هذه الأزمات.. وإلا فإن الجيش سيمارس حقه الدستوري ويتولى مقاليد الحكم، وعُرف هذا الانقلاب في الحياة السياسية التركية بـ(انقلاب المذكرة)، فاستقالت الحكومة وحظر حزب النظام الوطني وأغلقت مقراته ومكاتبه واضطر أربكان لمغادرة البلاد حتى تهدأ هذه العاصفة.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أشـــواق إلــى رمضـــان

كم تشتاق النفس المؤمنة إلى رمضان لترتاح ن هجير الحوادث وسعار الضياع، ولهيب الهزائم ألم الخذلان، فكثيراً ما يأتي رمضان ومعه عبق كتاب الكريم، وشذى النصر المبين، روحانية لهدى العظيم، فننتشي ونتعلم ونعيش أجواء نبوة، وعصر الرسالة وأيام الصحب الكريم.

فهل تشتاق معي إلى التنزيل، وهو ينزل سلسلاً ن سلسل، وإلى النفحات وهي تداعب الأرواح الأنفاس، وإلى التتلمذ في مدرسته والتزود من عاليمه وآدابه «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم حدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو اتمه أو قاتله فليقل: إني صائم.. إني صائم».

وهل تشتاق معي إلى عطاء هذا الشهر عظيم: عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ ال: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم عطهن نبي قبلي، أما واحدة، فإنه إذا كان أول يلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل إليهم، من نظر الله إليه لم يعذبه أبداً، وأما الثانية، إن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح سك، وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في ل يوم وليلة، وأما الرابعة: فإن الله عز جل يأمر نته، فيقول لها: استعدي وتزيني لعبادي، شك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دار رامتي وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر له لهم جميعاً». فقال رجل من القوم: أهي ليلة قدر؟ فقال: «لا، ألم تر إلى العمال يعملون فإذا رغوا من أعمالهم، وفوا أجورهم».

وكيف لا أشتاق إلى عطاء ربي ونفحات ولاي، وأنا أرى ظلمات غيره، ولعنات سواه، حيث حل رمضان، ويقبل شهر الغفران فيقول البعض: عطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم يعطها ة قبلي أولاً: جوع بطونهم لا يجدون أقواتهم، عطش أفواههم فلا يذوقون ماءهم، تلعنهم زبانية حين يشكون بؤسهم، ويزينون لهم جونهم ويقولون: يوشك الصالحون أن يحلوا ار بؤسي وشقوتي، والثانية: تطلق الشياطين، زوار الفجر، فلا يتركون بيتاً إلا روعوه، ولا فلاً إلا أفزعوه، ولا أموالاً إلا نهبوها.

والثالثة: فإن الزبانية تعاقبهم كل ليلة، فلا تهني لهم بالاً، أو تريح لهم جسداً، والرابعة: فإنه وفي كل ليلة من ليالي رمضان تلفق القضايا ويكثر الرواد، يقولون: نوشك أن نستريح من صداع أمتنا».

الخامسة: في آخر ليلة من رمضان تمنع عنهم الزيارة، ويحجب عنهم الأهل ويكدرون جميعاً، ويقال لهم: هذا جزاء وفاق لكل مؤمن شريف صام رمضان إيماناً واحتساباً.

كم أشتاق إلى رحمة ربي ورضاه، كما أشتاق إلى البعد عن ظلم العبد وشقاه، كم أشتاق إلى أن أصوم الشهر قربة لله، وأؤدي فيه ما يقربني منه ويجلب لي رضاه، وأتعرض فيه لنفحاته وهداه.

نعم: كم أشتاق إلى نفع أمتي وعطائها، وأشتاق وأشتاق...

وأقول والأشواق تلهب مهجتي:

ما أقتل الأشواق للإنسان
أبعدتني يا دهر عنه وربما
فرقت بين الماء والعطشان
دع ما أقول فلو دعاني آمر
لبيته بالسعي حين دعاني

أشتاق إلى دعوة مستجابة، عتق من النار، ونصر مبين، وهذا من خصوصيات رمضان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين».

وما أظن أن دعوات المظاليم في رمضان ستخيب ولا تجاب؟ وما أحسبها إلا ستقصم الظهور يوماً، وعسى أن يكون قريباً، أو بعد حين، وقد آن لأمتنا أن تنقشع عنها الظلمات، وتنعم بالطيبات، ولكن الله سبحانه يمحص عباده، ويختبر جنده، ولينصرن الله من ينصره، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)﴾ (آل عمران).

فليستعن كل مظلوم يريد لدعوته أن تتقبل في رمضان بالقيام والصيام، وليستعن بالقيام بين يدي مولاه، ولا يضيع هذه الأوقات المباركات الطيبات.

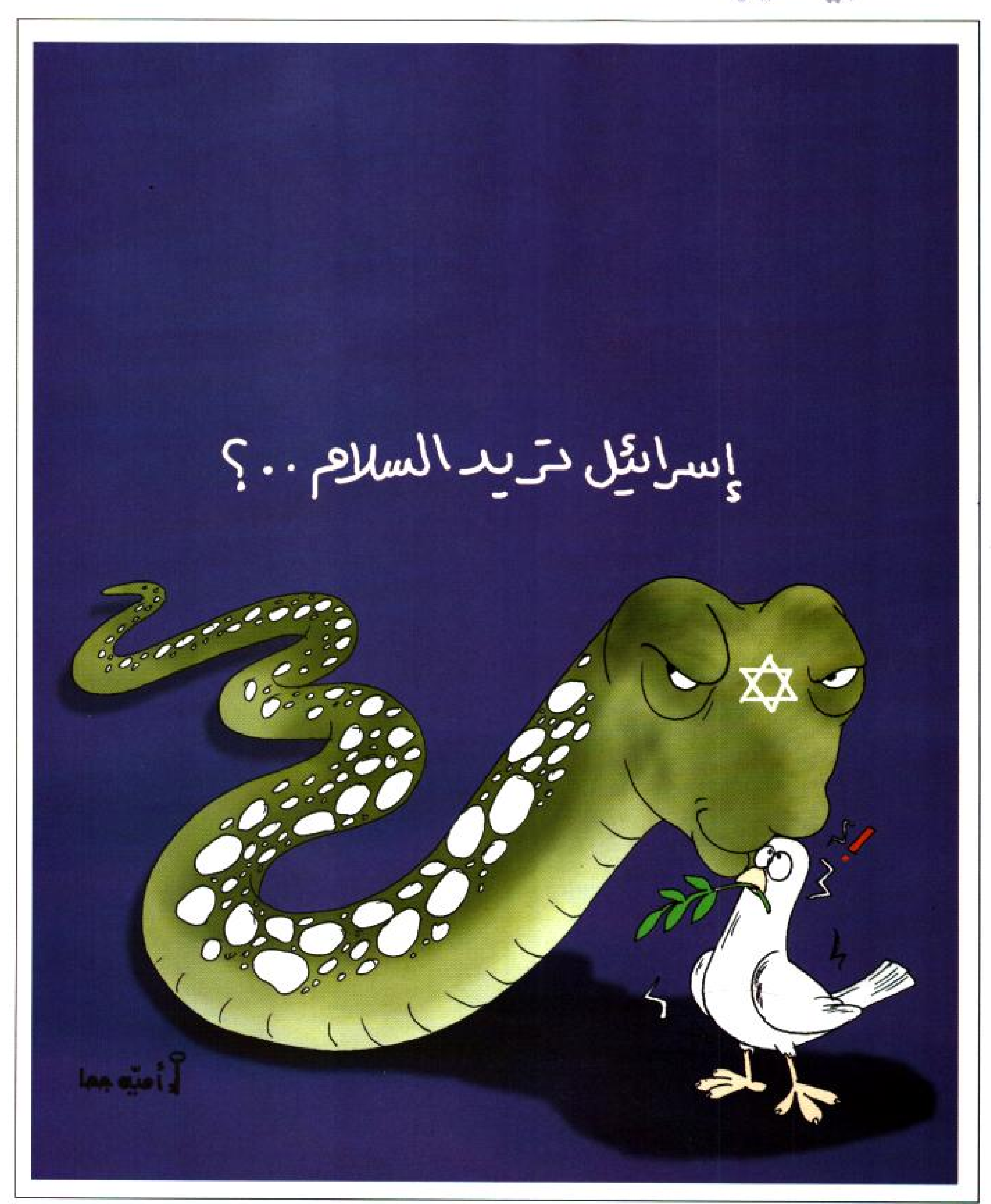
فلما أحضر الرسول ﷺ المنبر وارتقى الدرجة الأولى قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: آمين، فلما نزل، قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه، قال: «إن جبريل عرض لي، فقال: بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت: آمين، فلما رقيت الثانية قال: بَعُدَ من ذُكرت عنده فلم يصلِّ عليك فقلت آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بَعُدَ من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة. قلت: آمين».

بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له، لأنه ما صام رمضان إلا وهو غير صائم عن المحرمات، «ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

روي عن سليمان بن موسى قال: قال جابر ابن عبدالله: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الناس، وليكن عليك الوقار والسكينة يوم صومك.

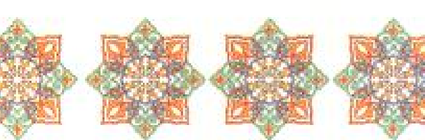
فهل صامت أمتنا؟ وهل صام سمعها عن الحرام في رمضان أم أنها ادخرت لرمضان الأغاني والألبومات، وأعدت لأبصارها خليع المسلسلات، وهابط التابلوهات، هل امتنعت عن الكذب، وصدقت نفسها وربها وأمتها، أم أنها تعيش بخططها وأعمالها وبياناتها وإصلاحاتها، كذبة كبيرة، لأنها لا تقدر على شيء، ولا تملك شيئاً من وسائل الإصلاح، فتستجير بالكذب وتتشبث بالإفك والبهتان.

نحن نتشوق إلى عزة تعز الأمة، وعزائم تحرسها، وسواعد تشد نهضتها، وقلوب ترود مسيرتها، ورجال صادقي العهد أولي بأس شديد، يجوسوا خلال الديار بالمعروف والعدل والإحسان الرحمة، فهل شوقنا سيطول أم أن غداً لناظره قريب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■


إسرائيل تريد السلام..؟
أمية جحا


مبارك عليكم الشهر
ملف رمضان
فتاوى
رمضان ليس لهذا.. كثرة النوم!
دورة تدريبية على الرحمة
هؤلاء عاشوا مع القرآن..
الشيخ السديس
أول خطبة جمعة في
الأقصى بعد إحراقه.. بلا منبر
رمضان في البلقان
مفكرة رمضان
صحتك





فتاوى رمضان



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net



القضاء عن الميت

• هل يجوز قضاء الصيام عمن مات مريضاً دون صيام؟

إذا مات المريض أو المسافر، وهما على حالهما من المرض والسفر، لم يلزمهما القضاء، لعدم إدراكهما عدة من أيام أخر. وإن صح المريض، وأقام المسافر، ثم ماتا، لزمهما القضاء بقدر الصحة والإقامة لإدراكهما العدة بهذا المقدار. ومعنى اللزوم هنا أنه أصبح في ذمته، وتبرأ ذمته بأحد أمرين:

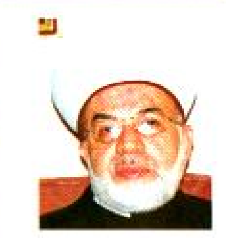
١ـ إما بصيام وليه عنه، لحديث عائشة في الصحيحين مرفوعاً: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه» (متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان ـ ٧٠٤). ورواه البزار، بزيادة لفظ: «إن شاء» (قال في مجمع الزوائد٣/١٧٩: وإسناده حسن).

فصيام الوليّ عن الميت من باب البر به لا الوجوب عليه، ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفاقضيه عنها؟ قال: «نعم، فدين الله أحق أن يقضى» (اللؤلؤ والمرجان ـ ٧٠٥).

ومن المعلوم أن الإنسان ليس مُطالبًا بقضاء دين غيره إلا من باب البر والصلة، لأن الأصل براءة الذمم، وأن المكلف غير ملزم بأداء ما يثبت في ذمة غيره. فالصحيح جواز الصيام عن الميت لا وجوبه، وبه تبرأ ذمة الميت.

٢ـ وإما بالإطعام عنه، أي بإخراج طعام مسكين من تركته وجوبًا، عن كل يوم فاته لأنه دَيْن لله، تعلق بتركته، ودَيْن الله أحق أن يقضى. واشترط بعض الفقهاء أن يكون قد أوصى بذلك، وإلا لم يخرج من تركته شيء لأنها حق الورثة. والصحيح أن حق الورثة من بعد وصية يوصي بها أو دَيْن وهذا دَيْن، لأنه حق المساكين في ماله.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

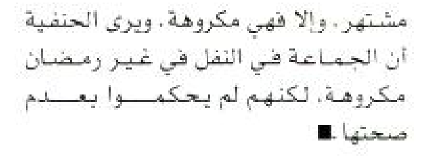


القيام في غير رمضان

• ما حكم اجتماع بعض المصلين على صلاة القيام في غير رمضان؟

أجاز جمهور الفقهاء، ومنهم الحنابلة والشافعية أداء الصلوات النافلة في جماعة في أي وقت من أيام السنة، لأن النبي ﷺ فعل ذلك وإن كان أكثر تطوعه منفرداً. لكن صحَّ عنه أنه صلَّى بحذيفة مرة (أخرجه مسلم)، وصلَّى بأنس وأمه واليتيم مرة ثانية (أخرجه البخاري)، وأمَّ أصحابه في بيت عتبان مرة ثالثة (أخرجه البخاري ومسلم)، وأمَّ ابن عباس مرة رابعة (أخرجه البخاري).

لكن المالكية قيّدوا جواز الجماعة في صلاة التطوع بشرطين: أن تكون الجماعة قليلة، وأن يكون المكان غير مشتهر، وإلا فهي مكروهة. ويرى الحنفية أن الجماعة في النفل في غير رمضان مكروهة، لكنهم لم يحكموا بعدم صحتها.■



التراويح والقيام

• ما حكم جمع التراويح مع القيام، وما عدد ركعاتها؟

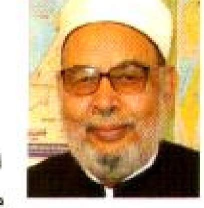
صلاة التّراويح هي نفسها قيام الليل في رمضان، ووقتها من صلاة العشاء إلى الفجر، ويمكن أن تصلّى قبل النّوم أو بعده. ولعلّك تقصد بسؤالك أنّك كنت تصلّي بعد العشاء وتعتبر هذه الصّلاة هي صلاة التّراويح، ثمّ تصلّي بعد النّوم فتعتبر ذلك قياماً، ولا حرج عليك في تسمية الجميع تراويح أو قياماً، كما لا حرج عليك في أن تصلّي البعض قبل النّوم والبعض بعده، وإن كان الحنفيّة والشّافعيّة يستحبّون تأخير التّراويح إلى ثلث الليل الأخير، والحنابلة يستحبّون تقديمها إلى أوّل الليل.

أمّا عدد ركعات صلاة التّراويح فقد وقع فيها اختلاف كثير ما بين ثماني ركعات إلى أربعين. وحديث عائشة «ما زاد النّبيّ ﷺ في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة»، يعني أنّ هذا العدد هو السنّة، ولا يعني منع الزّيادة عنه، وقد كانت سنّة الخلفاء الراشدين أنّ التّراويح عشرين ركعة، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من الحنفيّة والشّافعيّة والحنابلة والمالكيّة، بل أجاز الحنابلة الزّيادة إلى الأربعين.

وذكر ابن تيمية (الفتاوى ٢٢/٢٧٢): «والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلّين، فإن كان فيهم احتمال لطول القيام، فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النّبيّ ﷺ يصلّي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل. وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين هو الأفضل. وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين، فإنّه وسط بين العشر وبين الأربعين.

وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك. ومن ظنّ أنّ قيام رمضان فيه عدد مؤقّت عن النّبيّ ﷺ لا يزيد ولا ينقص فقد أخطأ».■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net



اللعب بالصواريخ

● ما حكم اللعب بالصواريخ في رمضان؟

الصواريخ في رمضان وغيره إذا كانت تؤذي الناس بأصواتها وتشغلهم عن واجباتهم فهي ممنوعة. أما إذا كانت لا تؤذي فهي مباحة.■

العبرة في الإخلاص

● يقول الحديث: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، فهل يجب قيام جميع ليالي الشهر حتى نحصل على المغفرة؟

العبرة ليست بقيام جميع الليالي كاملة - وإن كان هذا من المطلوب - لكن العبرة هنا بالخشوع، وغض البصر، وكثرة الذكر، والاستغفار، وتلاوة القرآن، والمحافظة قدر الإمكان على صلاة التراويح، والتوبة الخالصة، والخروج من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الله بقلب منيب ونفس تواقة إلى طاعة الله، ومشاعر طيبة نحو إخوانك المسلمين، وتفقد أحوال الجيران والأقارب، والسؤال على المريض وعيادته، كل هذه الأعمال إذا اتخذناها في رمضان وحرصنا عليها وأديناها فإن شاء الله سيغفر الله لك ولنا ما تقدم من الذنوب وما تأخر، لأن المدار على الإخلاص الذي يرفع جميع الأعمال.■

عليها الكفارة

● امرأة وضعت في رمضان وأقبل عليها رمضان التالي دون قضاء، فماذا تفعل؟

المرأة التي وضعت في رمضان وأقبل عليها رمضان التالي دون قضاء، فإن كانت قد عجزت عن القضاء طوال السنة أو لا تستطيع أن ترضع وتصوم في الوقت نفسه، فعليها كفارة إطعام مسكين عن كل يوم.■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقع
www.nfaes.com

صيام الحامل

● ما حكم الصيام للمرأة الحامل في شهر رمضان؟

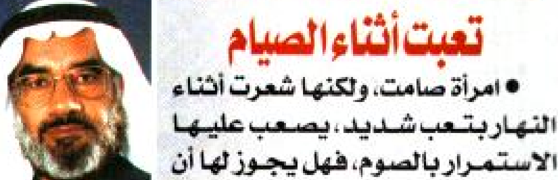
يجوز للحامل والمرضع إذا خافت على نفسها، أو على ولدها، أو على نفسها وولدها أن تفطر في نهار رمضان وعليها الإعادة إن تمكنت بعد رمضان أو بعد رمضان من السنة التالية دون أن تدفع فدية.■

اعتكاف المرأة

● حكم اعتكاف المرأة في المسجد؟

ثبت في الصحيح أن زوجات النبي ﷺ اعتكفن، وثبت أيضاً فعلهن الاعتكاف بعد وفاة الرسول ﷺ وذلك موجود في الصحيحين وغيرهما.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:
www.dr_nashmi.com





تعبت أثناء الصيام

● امرأة صامت، ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد، يصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا أفطرت ما يجب عليها؟

- إذا تعبت تعباً شديداً، بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر. بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة، تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها اليوم الأول، ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل، وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة، وتحس بالتعب، فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق، أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.■

بقايا الطعام بين الأسنان

● ما حكم بقايا الطعام التي تبقى بين الأسنان بعد الأكل، ويحس بها الصائم أثناء النهار، هل ابتلاعها يفطر أم لا؟ وهل يجوز تذوق الطعام بالنسبة للمرأة أو الطباخ؟

- ينبغي أن ينظف الصائم أسنانه أثناء الليل، وبعد الأكل عند السحور، حتى لا يبقى شيء بين أسنانه، فإن أحس بوجود بقايا طعام أثناء الصوم، فينبغي أن يخرجه ويلقيه، ولا يجوز أن يبتلعه، فإن ابتلعه عمداً أفطر، لكن إن ابتلعه مع ريقه غير متعمد فإنه لا يفطر.

أما تذوق الطعام للمرأة أو الطباخ: فإنه يجوز تذوق الطعام، وذلك للحاجة إلى معرفة نسبة الملح أو السكر للطعام، ولكن لا يجوز أن يبتلعا ما تذوقاه، فإذا بلعا ما تذوقاه، فإنهما يفطران، فينبغي أن تحتاط المرأة والطباخ فبمجرد تذوقه الطعام يمجه.■

الصوم في أمريكا مع الكويت

● شخص يسأل عن الصوم مع أهل الكويت وهو في أمريكا؟

- الأصل أن يكون لكم جماعة، وأمير تلتزمون بتوجيهه وحكمه، في القضايا الشرعية العبادية، وأنتم في أمريكا في أي ولاية منها، هي بلدكم تصومون على رؤية الهلال، فإن غم عليكم أكملتم العدة، أو تصوموا برؤية أقرب بلدة لكم، فإن لم يكن جماعة وأمير، فتصوموا مع صوم أغلبكم، أو أقرب بلدة لكم بعد التحري والاجتهاد في الرؤية، ولا أرى أن يصوم كل واحد مع وطنه الأصلي، لبعدها ولما فيها من تفرق الكلمة واختلافكم في الأعياد، وهذا ما لا ينبغي.

وبخصوص العيد، يلزمكم الفطر فيه مع جماعة البلدة، إذا أعلنوا الفطر، ولا يجوز أن يكون لكل جماعة عيدها، وعلى كل حال: فالصوم صحيح لجميعكم، وينبغي أن تبذلوا جهوداً غير عادية، لحل هذه الإشكالات في أعز مظهر وأعظم شعيرة.■



مع كل إشراقة شمس، تدب الحياة في الكون من حولنا، ويقوم الناس للسعي على معاشهم وتحصيل أرزاقهم التي كتبها الله تعالى لهم، فقد عرف الناس أن الرزق بيد الله تعالى، وأنه لا يأتي دون سعي أو تحصيل، فالسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، لذا فهم يجدون في طلبه بشتى الطرق، ما بين مقتصد ومفرط..

إيمان مغازي الشرقاوي (*)



كثرة النوم

فمنهم من هداه الله تعالى فلا يطلبه بمعصية أو محرم؛ بل بالطرق المشروعة المباحة فيهتدي إلى الخير ويرزقه الله حلالاً طيباً مباركاً، ومنهم من يتهاون في تحري حلاله من حرامه؛ فلا يبالي أمن طيب أو خبيث جاء، فيمحق الله بركته وإن بدا رأي العين كثيراً!

وهناك صنف ثالث يظن أن الرزق سيأتيه دون سعي منه، وسيطلبه دون طلب له، وسيلحقه من غير عمل أو كد، فينام مع النائمين، ولا يسلك سبيل العاملين، ويتمنى على الله الأماني! لكنه في نهاية يومه يخيب ظنه ويضيع أمله ويفوت رجاؤه، كيف وقد قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور (١٥)﴾ (الملك).

إن هذا الصنف الثالث المتواكل يذكرنا بمن طلب الجنة بلا عمل، وتمنى رضا ربه ومولاه وقد أغضبه، وأراد الحصول على أوسع الأرزاق والخير وقد توانى وكسل في تحصيلها، وحين فتحت أسواق تلك الجنات، وجاءت مواسمها المربحة، وهبت رياحها الطيبة لم يتعرض لها ولم يسع لنيل رزقه وحظه من نعيمها، بل كان مع الكسالى والنائمين، فتأنى وتمنى، وقصر وسوف، وتلكأ وتأخر، وبدد وقته، وأتلف صحته، وأضاع عمره، ففاته أجود ما فيها من الخيرات، إذ إن طاعة الله رزق، ومحبته رزق، ورضاه رزق، وحب الخير رزق، والجنة كذلك رزق؛ بل هي الرزق كله، ولا تنال إلا برحمة الله تعالى التي يكتبها للمؤمنين المتقين العاملين، كما قال تعالى: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون (١٥٦)﴾ (الأعراف). والإيمان كما قال النبي ﷺ: «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل» (أبو داود).

وقتك عمرك.. فلا تقتل نفسك!!

يقول ابن القيم الجوزية ـ رحمه الله(١): «وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير من حياته».

إن كل ساعة تمر علينا هي محسوبة من أعمارنا، لذلك فكل الناس يندمون ويتحسرون على ضياعها ولكن بعد فوات أوان الانتفاع بها، حتى أهل الجنة أنفسهم يتمنون المزيد من العمل الصالح ويتحسرون على ساعة خير فاتتهم، كما قال ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» (الطبراني).

وقد فهم الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ذلك، وتعاونوا على استغلال أوقاتهم وتواصوا بحفظه، فكان معاذ رضي الله عنه يقول للرجل من إخوانه: «اجلس بنا نؤمن ساعة».. فيجلسان يذكران الله تعالى ويحمدانه، وكان عبدالله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «تعال نؤمن ساعة، إن القلب أسرع تقلباً من القدر إذا استجمعت غلياناً».

إن من قتل وقته بتبذيره فيما لا يفيد كقاتل نفسه بلا آلة! وذابحها بغير سكين!.. ومضيعه كمضيع نفسه، وهل هو إلا ساعات وأنفاس معدودات يفنى بفنائها، ويموت بموتها، وينقضي بانقضائها؟!

فاحذر أيها الصائم أن تكون قاتلاً

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن

لنفسك بهذه الطريقة السهلة الميسَّرة: فتهلكَ وتكونَ من الخاسرين.

كلماتٌ صادقة طيّبة

إنها كلمات طيبات تساعد على سلوك طريق السعي والعمل الجادّ المخلص، كما أنها دعوة لاغتنام الأوقات، جاءتنا على لسان من عاشوا عصر النبوة، وتعلموا على يد خير البرية نبينا محمد ﷺ، فمنه أخذوا وعلى طريقه ساروا فوصلوا.

فها هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه يقول(٢): «أما تعلمون أنكم تغدون وتروحون لأجل معلوم! فمن استطاع منكم أن يقضيَ الأجلَ وهو في عمل لله عزّ وجلّ فليفعل، ولن تنالوا ذلك إلا بالله عزّ وجلّ. إن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم فنهاكم الله عزّ وجلّ أن تكونوا أمثالهم. ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ١٩﴾ (الحشر).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: «هلموا نزدد إيماناً»؛ فيذكرون الله تعالى.

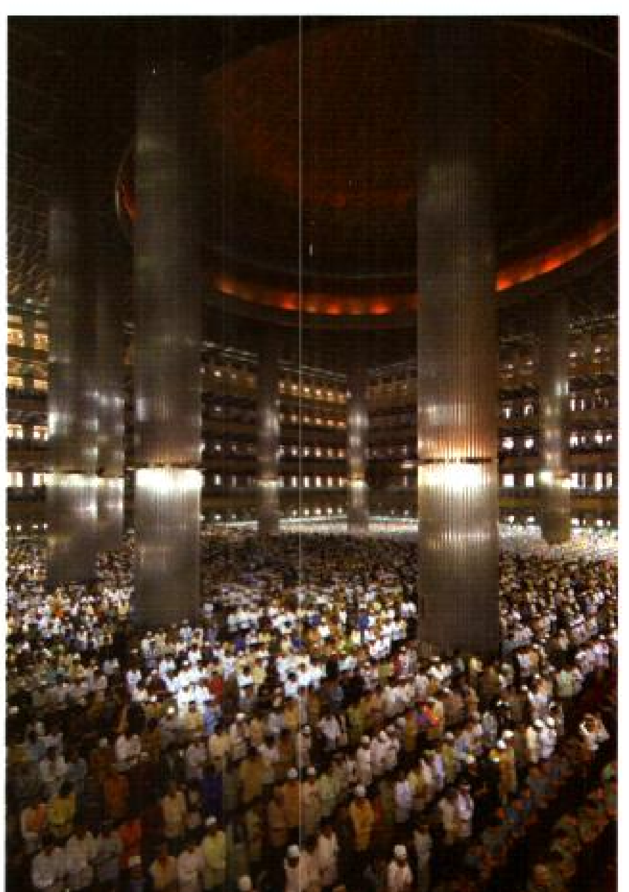
أما ابن مسعود رضي الله عنه فيقول(٣): «إنكم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموتُ يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثلُ ما زرع».

ويبين أبو الدرداء رضي الله عنه علامة الخيرية فيقول(٤): «إن خيركم الذي يقول لصاحبه: اذهب بنا نصوم قبل أن نموت، وإن شرّكم الذي يقول لصاحبه: اذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو قبل أن نموت».

سوقُ الجنة.. والتجارة الرابحة

وفي شهر رمضان تكون التجارة الرابحة بين العبد وربه، ويكون بيعُ المؤمن فيها رابحاً ونصيبُه وافياً، حيث تُضاعَف حسناته وتربو أعماله، فعلى الصائمين أن يعرفوا فضيلة هذا الشهر المبارك، وأن يغتنموا لحظاته وساعاته، وهذا ما يفعله المؤمن الكيّس الفَطِن.

وبعض الصائمين لا يدرك ذلك الفضل فيأتي عليه النهار كله وهو نائم، خشية التعب من الصيام أو الإحساس بالجوع، ومنهم من يأخذ إجازته من العمل في شهر رمضان لا ليصوم ويتهجد، أو يعتمر ويذكر الله كثيراً، بل للنوم الطويل والراحة الزائدة، ومشاهدة المسلسلات التي تبث في



الشهر الفضيل، أو لمتابعة الفوازير المنسوبة إليه. أمَا علم هؤلاء أن الجنة سوقها كبير يحتاج لوقت طويل من السعي والسير للوصول إلى بابه، كما أنه يحتاج إلى التبكير والإسراع في الذهاب إليه، ومن ثَمّ التجول في أروقته ونيل ما تشتهي النفس من خيراته! ولن يتحقق هذا إلا بعد دفع الثمن المطلوب.. ﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة﴾ (التوبة:١١١).

وأنّى لنائم أو غافل أو كسول أن ينال نصيبه من هذا الخير وقد ترك البكور والسعي إليه! ونسي أنّ فيه بركةً ورزقاً حسناً بدعوة رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (الترمذي). لكنه حوّل نهاره ليلاً وجعل ليله نهاراً، ففاته سوق الجنة!.. ولا يخفى عن ذي لُبٍّ ما يترتب على ذلك من تضييع للعبادات المطلوبة من الصائم نهاراً كالصلاة في وقتها وقراءة القرآن، وتدارس العلم، وبرّ الوالدين، ورعاية الأهل، وطلب الرزق، والسعي في حوائج الناس.

كُسالى نائمون.. قُعودٌ يلعبون

ويجهل بعض الشباب حكمةَ شهر رمضان، وثمرةَ صيامه، فيهدرون أوقاتاً طويلة في الألعاب الإلكترونية، ويُكثرون من السهر أمام شاشات الفضائيات وشبكات الإنترنت، فيضيع جهدهم ووقتهم هباءً، وهم أملُ هذه الأمة وحاضرُها ومستقبلها..

وفي هؤلاء وأمثالهم يقول الحسن البصري(٥): «عجباً لقوم أُمروا بالزاد ونُودي فيهم بالرحيل، وحُبس أولهم على آخرهم وهم قعودٌ يلعبون»!

وكان من الأفضل لهذا الصائم أن يستيقظ كعادته مبكراً، ويستعين بنوم القيلولة على الصيام وقيام الليل، وينام أيضاً مبكراً ليتيسر له الاستيقاظ في ثلث الليل الأخير للصلاة والدعاء والسحور، وينتهز الفرصة في أيام رمضان: فيجدّ فيها ويتزود منها، وألا يكون نؤوماً كسولاً، حتى لو اضطُر إلى ترك بعض المباحات والأعمال والعادات التي كان يمارسها قبل حلول الشهر، فإنّ رمضانَ ليس لهذا!■

الهوامش

(١) الوقت عمار أو دمار - جاسم المطوع - ص ١٠١.

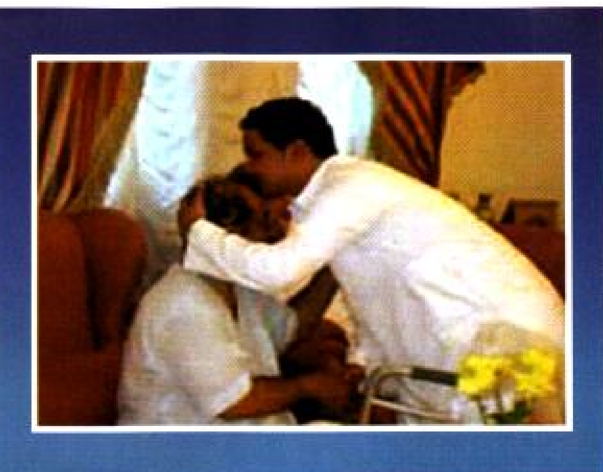
(٢) حياة الصحابة - العلامة الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي - ص ٤٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه - ص ٤٥٠.

(٤) المصدر السابق نفسه - ص ٣٥٢.

(٥) الوقت عمار أو دمار - ص ١٠٥.





«أيها المسلمون.. الناس في حاجة إلى كنف رحيم، ورعاية حانية، وبشاشة سمحة، هم بحاجة إلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم، ولا ينفر من ضعفهم، في حاجة إلى قلب كبير، يمنحهم ويعطيهم، ولا يتطلع إلى ما في أيديهم، يحمل همومهم، ولا يثقلهم بهمومه».

تيسير الزايد

كنف رحيم ورعاية حانية

رمضان دورة تدريبية على الرحمة

كانت هذه بعض الجمل التي اقتطعتها من إحدى خطب الجمعة للشيخ صالح بن حميد، والتي ألقاها في المسجد الحرام، لخص فيها ما تميل له النفس البشرية من كنف، ورعاية، وبشاشة، وود، وحلم، فكم زوجة تفتقد إلى كنف رحيم وهي في كنف زوج دائم الانشغال، وكم زوج يتمنى يد حانية من زوجة لا تتقن رعاية أسرتها، وكم ولد يشتاق إلى البشاشة من والديه، وكم خادم يتمنى ألا نضيق بجهله، وكم من والدين أرهقهم العمر ينتظران بلهفة لمن يستمع لهمومهم دون أن يشتكي لهم همومه.

رحمة الخالق

في هذا الشهر، نستشعر رحمة خالقنا بنا، فمن صيام نكافئ علية من الكريم المنان، إلى قيام يغفر الذنوب، ودعاء مستجاب يمنح للصائمين، وعتقاء من النار في كل يوم، وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وختامه زكاة فطر، تسعد القلوب وتعلم العطاء وعيد فرحة للمسلمين.

فرحمة الله واسعة، وهو أرحم الراحمين، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي تسعى قد تحلّب ثديها، إذ وجدت صبياً في السبي أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته، فقال رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا والله وهي تقدر على ألا تطرحه، قال: «فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها» (خرجه البخاري).

دورة تدريبية

رمضان دورة تدريبية على الرحمة، ومن ينتسب لها يتخرج قادراً على أن يضع كفه على كتف زوجته ليشكرها على حسن تربيتها لأبنائها، أو على إعداد وجبة شهيه.

من ينتسب لهذه الدورة يكون قادراً على أن يقبل رأس والديه، ويخبرهم عن مدى حبه لهما، وما زلت أتذكر موقفاً مرّ بي عند وفاة والدة إحدى صديقاتي، حيث أخذت تقبّل أمها المتوفاة وتبكي وتخبرنا أنها لا تتذكر متى قبلتها آخر مرة ليس لعقوق منها، بل كانت بارة بوالدتها، ولكن كان يمنعها الحياء أن تظهر مشاعرها لها.

من ينتسب لدورة الرحمة في رمضان، يكون قادراً على أن يبارك لخدمه في العيد، ويتواضع معهم، ويدخل الفرحة لقلوبهم. من يتخرج من رمضان يكون قادراً أن يرفع سماعة الهاتف ويعتذر لمن أساء إليه، ويسامح من آذاه.

أحلام كبيرة

من يتخرج من الدورة يحتضن أبناءه ولا يبخل عليهم بوقته وفكره، ويستمع لأفكارهم وأمانيهم الصغيرة، ويشاركهم بناء أحلامهم الكبيرة.

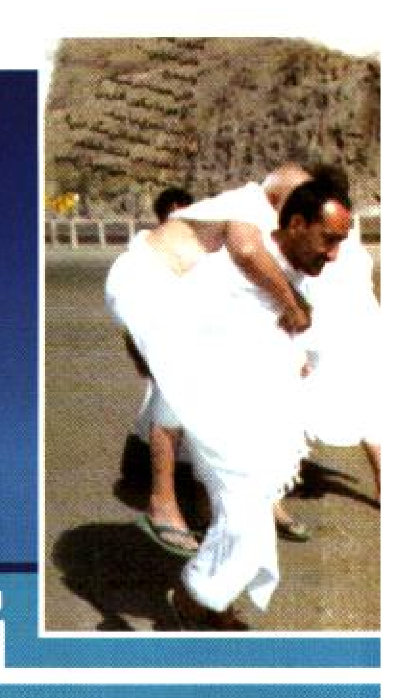
لنقف برهة، ونراجع ما الذي استوعبناه من هذه الدورة، وهل استوفينا شروط التخرج منها، أم مازلنا نحتاج إلى دورات عدة من أجل قلب رحيم؟

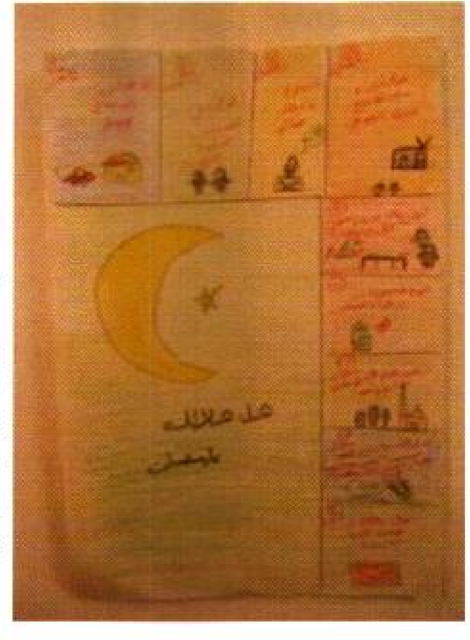
﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ (المؤمنون:١١٨)

لنرسم معاً خطنا الزمني

الخط الزمني أو ما يسمى Timeline هو ملخص الأحداث المهمة التي مرت في تاريخ شخص ما، أو مشروع

كيف ندرب الأبناء على إعداد خططهم الزمني المستقبلي؟





معين، وهو ببساطة، يمثل بخط مستقيم يفصل ما بين التاريخ والحدث، وهذا الحدث قد يشمل أهم التطورات أو الأحداث، أو مجرد الأعمال التي تمت في هذا التاريخ وذاك.

ومن الممكن أن يأخذ أشكالاً أكثر تعقيداً، فقد يدخل عليه شكل المربع أو الدائرة لتعطيه شكل أكثر غموضاً، بل أصبح الآن هناك برامج على الحواسيب تقوم بعمل هذا الخط الزمني بمجرد إدخال البيانات المطلوبة، وهي ببساطة: التاريخ، والحدث الخاص به، ولكن في النهاية يبقى الخط الزمني مجرد حدث وتاريخ، يرسم من أجل إعطاء صورة ملخصة عن تاريخ شيء ما، أو يكون مرجعاً لمشاريع أخرى.

فماذا لو حاولنا أن نرسم الخط الزمني لحياتنا قبل أن نشرف على النهاية لنأخذ صورة موجزة عن ما أنجزناه فيها؟

قد يبدو الخط الزمني للشخص الأول أكثر ترتيباً وتنظيماً، ولكنه في الحقيقة الأقل إنجازاً من الخط الزمني للشخص الثاني، ولا نقول إلا كما قال نبينا: «و في كل خير»، ولكن يبقى المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف».

كلما زاد عدد النقاط على الخط الزمني، دلَّ هذا على زيادة الإنجازات والأعمال التي تمت في حياة هذا الشخص والتي نأمل أن تكون في الاتجاه الصحيح.

الأبناء والخط الزمني

في هذا الشهر الكريم سندخل مفهوماً جديداً على الخط الزمني، وسندرب الأبناء على كيفية إعداد خططهم الزمني المستقبلي الخاص بهم الذي نأمل معهم أن تتوافر لهم الإمكانية لتطبيقه، وإن لم يستطيعوا فقد أخذوا أجر النيه «من همَّ بحسنة فلم يفعلها كُتبت له حسنة».

أما كيفية إعداد الخط الزمني مع الأبناء، فكما اتفقنا في العدد السابق إن أي عمل مع الأسرة يحتاج إلى عزيمة وإيمان بالفكرة، و«صبر قبل كل شيء فأبناء «الآن» كثيراً ما يتململون من الأعمال الكتابية والأفكار الجديدة على الأسرة لكن يبقى لكل شيء بداية.

طريقة الإعداد

١. يكتب كل فرد في الأسرة الأعمال التي يتوقع أن يقوم بها في رمضان «بر - صدقة - حفظ - تطوع - صلاة - مساعدة الوالدين - زيارة الأهل - دعوة الأصدقاء - إعداد حقيبة العيد للفقراء - إعداد أكياس الحلوى»، وأي عمل يراه مناسباً كل حسب سنه وإمكانياته.

٢. يتم ترتيب الأعمال حسب جدول زمني يبدأ من ١ رمضان إلى ٣٠ رمضان.

٣. تستعمل ورقة مستطيلة أو مربعة تقسم إلى أيام، ويكتب التاريخ، والعمل المصاحب له.

٤. بجانب كل عمل ممكن أن يكتب الابن جملة أو عبارة تصف هذا العمل أو الثواب المرجو منه، أو يعبر عن نفسه بكلمات بسيطة.

٥. تعلق الخطوط الزمنية للأبناء، ويفضل أيضاً أن يصاحبها الخطوط الزمنية للأب والأم في مكان واضح، وكلما أنجز الطفل عمل نضع بجانبه علامة صح واضحة.

هذا النوع من النشاط والأنشطة المشابه له، تنقل الأبناء من المرحلة النظرية إلى مرحلة التطبيق، وتعلمهم أن الحياة أسهل مع التخطيط.

تمنياتي لكم جميعاً بخطوط زمنية مزدحمة تثقل موازيننا، وترضي ربنا، وتنجينا في يوم لا ظل إلا ظله سبحانه وتعالى.

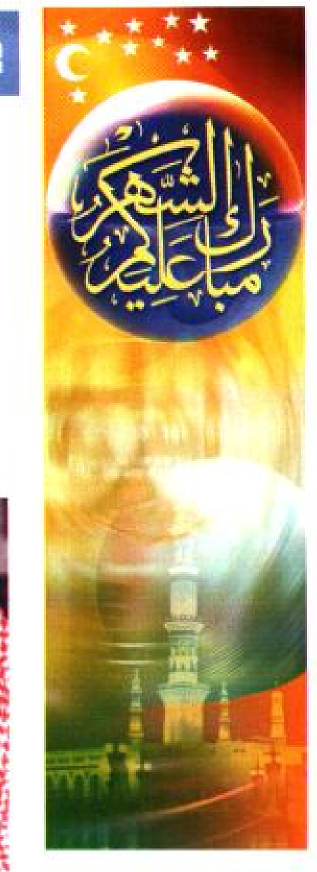
في حالة رغبتكم مشاركتنا الخطوط الزمنية الخاصة بأسرتكم يمكنكم مراسلتنا على: myusrah@yahoo.com ■

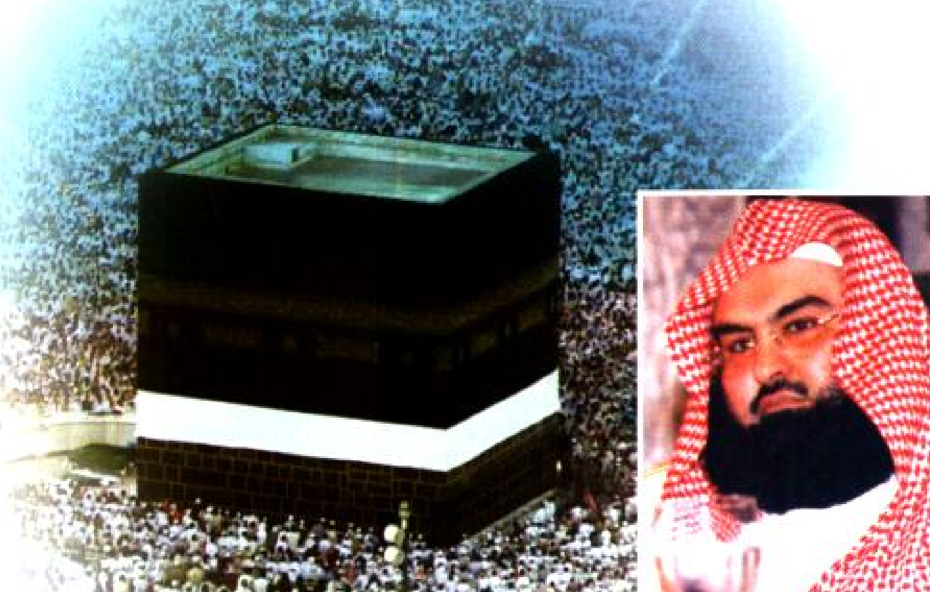
أنواع الخط الزمني

مولد - تخرج - زواج - وفاة

مولد - حفظ قرآن - تفوق - تخرج - عمل تطوعي - زواج - أولاد ناجحون - علم نافع - شيخ ناصح - وفاة

ضرورة رسم الخط الزمني لحياتنا لنأخذ صورة موجزة عن ما أنجزناه فيها





الشيخ عبد الرحمن السديس..
مبكي الحجيج والمعتمرين

تهتز لقراءته القلوب، وترتعد الفرائص، وتسيل الدموع.. وتتحرك لخطبته المشاعر، وتقشعر لها الأبدان.. ذو صوتٍ مؤثر يعرفه جيداً كل من زار البيت الحرام بمكة المكرمة حاجاً أو معتمراً.. وله خاصية نادرة في توضيح المعاني وعمق المضامين التي تحملها، فقراءته تدعو للتأمل والتعايش مع جوهر مفردات القرآن..

إعداد: محمود إبراهيم

وُلِدَ الشيخ «عبدالرحمن السديس» - إمام وخطيب الحرم المكّي الشريف - في «الرياض» عام ١٣٨٢هـ، الموافق عام ١٩٦٢م.. ويرجع نسبه إلى قبيلة «عنزة» المشهورة، من محافظة «البكيرية» بمنطقة «القصيم» بالمملكة العربية السعودية.

حباه الله صوتاً جهورياً ونبرة حادة متفرّدة.. وحاول كثيرون تقليده واستنساخ طريقة قراءته فلم ينجحوا

حفظ القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، ولم تنخفض تقديراته - في جميع مراحله الدراسية - عن درجة «ممتاز».. ونال «جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم لعام ٢٠٠٥م».

التحق الشيخ السديس بمدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية، ثم بمعهد الرياض العلمي، وتخرج فيه عام ١٣٩٩هـ بتقدير «ممتاز».. ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٤٠٣هـ، وعُين معيداً في قسم «أصول

الفقه»، واجتاز المرحلة التمهيدية «المنهجية» بتقدير «ممتاز».

وفي عام ١٤٠٨هـ، حصل على درجة «الماجستير» بتقدير «ممتاز» من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية «قسم أصول الفقه»، عن رسالته المعنونة: «المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي».

وحصل على درجة «الدكتوراه» من كلية الشريعة بجامعة أم القرى ـ عام ١٤١٦هـ ـ بتقدير «ممتاز»، مع التوصية بطبع رسالته وعنوانها: «الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي: دراسة وتحقيق».

يومٌ تاريخي.. ومكانةٌ سامقة

كان يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان عام ١٤٠٤هـ ـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٤م ـ يوماً تاريخياً في حياة الشيخ السديس، حيث أمّ آلاف المصلين في الحرم المكي ـ لأول مرة ـ في صلاة العصر، أمّا أوّل خطبة له على منبر المسجد الحرام فكانت في الخامسَ عشرَ من رمضانَ لنفس العام.. ومنذ تلك اللحظات، ارتبط صوته الجميل بوجدان الحجّاج والمعتمرين القادمين من كلّ فجاج الأرض، وظلّت هذه المكانة تتنامى حتى يومنا هذا.

ويقوم الشيخ بتدريس التفسير والحديث والعقيدة والفقه في المسجد الحرام، ويشارك في الفتوى في مواسم الحجّ وغيره.. كما يقوم برحلات دعوية داخل المملكة وخارجها، وله مقالات وأحاديث متنوّعة في عدد من وسائل الإعلام.. وهو وجه حضاري معاصر للإسلام، إذ تعرفه منابر المساجد وقاعات الجامعات، ومنتديات الفكر الإسلامي ومؤتمرات وملتقيات الدعوة، ومجالس الإصلاح، ومجامع الإفتاء، وحلقات العلم.. ويحظى برضا الناس وقبولهم: لأنه يُفهم العامّة، ويُقنع الخاصّة، ويخاطب العقل قبل العاطفة، ويستلهم المصادر الأصلية ويستفيد من ثقافة العصر.

صوتٌ جهوري.. ونبرةٌ مميزة؛

ويُعَدّ صوت الشيخ عبدالرحمن السديس وقراءته للقرآن في صلاة التراويح خلال شهر رمضان من أبرز المظاهر الإيمانية التي يتذكّرها كلّ مسلم يرتبط قلبه بمكّة المكرّمة.. فقد حباه الله صوتاً جهورياً قوياً، ونبرة حادّة تتميّز بالتفرّد.. ورغم أن كثيرين حاولوا تقليده واستنساخ طريقة قراءته، إلا أنهم افتقدوا نبرته الخاصّة.. كما يتميّز صوته بعذوبة مصقولة، ووقع درامي قادر على نقل ما تتضمّنه آيات القرآن الكريم من صور «العذاب» الذي سيواجه المذنبين، وصور «النعيم» الذي سيلقاه الصالحون في الدار الآخرة؛ بطريقة تهزّك من الأعماق، وتجعل دمع عينيكَ ينزل رغماً عنك.

رؤيا.. ودموع!

ومن يعرفُ الشيخ السديس عن قرب، يجد فيه تواضعاً وزهداً وصفاءَ نفس، وتسامحاً ورحمةً وليناً، وابتسامةً لا تفارق وجهه الذي يشعّ منه نور القرآن.. وله موقف شهير يؤكّد هذه الصفات.. فقد اعتاد التلفزيون السعودي أن يقدم برنامجاً دينياً كلّ أسبوع يستضيف فيه عالماً أو شيخاً، يقوم بالردّ على استفسارات المتّصلين، وكان الشيخُ ضيفَ إحدى الحلقات، وقام بالردّ على الأسئلة..

رأته سيّدة (في منامها) يطوف حول الكعبة.. وعندما أخبرته بتفاصيل ما رأت صمت وفاضت عيناه بالدموع!

ثمّ اتّصلت سيّدة وطلبت تفسيرَ رؤيا لها، وذكرت أنها كانت في الحرم، ورأت شخصاً يطوف حول الكعبة عارياً، وأنها تعرف هذا الإنسان، وكذلك يعرفه الجميع، فما تفسير هذه الرؤيا؟.. فردّ عليها الشيخ قائلاً: بشّري هذا الإنسان يا أخت، فتفسير ما رأيت هو أنه خالٍ من الذنوب بإذن الله تعالى، وأن اللهَ راضٍ عنه.. فقالت له الأخت: ماذا لو قلتُ لك إنّ مَنْ رأيتُه في المنام هو «أنت»؟!.. هنا صمت الشيخ السديس وفاضت عيناه بالدموع.. وقال: «عسى ربّنا أن يرحمنا ويغفر لنا ذنوبنا ويُلحقنا بالصالحين».■

أئمّة الحرم المكي في العهد السعودي(*)

١ ـ الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ: عُيّن إماماً للحرم عام ١٣٤٤هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٣٧٨هـ.

٢ ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: ليس له تواريخ ثابتة.

٣ ـ الشيخ عبدالظاهر أبو السمح (مصري): عيّنه «الملك عبدالعزيز» إماماً للحرم، وتوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٣٧٠هـ.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبدالرزاق بن حمزة (مصري): عيّنه «الملك عبدالعزيز» إماماً للحرم ومدرساً فيه عام ١٣٤٨هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٣٩٢هـ.

٥ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالغني خياط: عُيّن إماماً للحرم عام ١٣٧٣هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٤١٥هـ.

٦ ـ الشيخ عبدالمهيمن بن محمد أبوالسمح (مصري): عيّنه «الملك عبد العزيز» إمامًا للحرم عام ١٣٦٩هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٣٩٩هـ.

٧ ـ الشيخ عبدالله بن محمد الخليفي: عُيّن إماماً للحرم عام ١٣٧٣هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٤١٤هـ.

٨ ـ الشيخ محمد بن عبدالله الشعلان: تُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٤١٧هـ.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبدالله السبيل: عُيّن إماماً للحرم عام ١٣٨٥ هـ.

١٠ ـ الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد: عُيّن إماماً للحرم عام ١٤٠٤هـ.

١١ ـ الشيخ علي عبدالله جابر: «عُيّن إماماً للحرم عام ١٤٠٢هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٤٢٦هـ.

١٢ ـ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس: عُيّن إماماً للحرم عام ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم: عُيّن إماماً للحرم عام ١٤١٢هـ.

١٤ ـ الشيخ عمر بن محمد السبيل: عُيّن إماماً للحرم عام ١٤١٣هـ، وتُوفّي ـ يرحمه الله ـ عام ١٤٢٣هـ.

١٥ ـ الشيخ أسامة بن عبد الله خياط: عُيّن إماماً للحرم عام ١٤١٨هـ.■

(*) من كتاب: «أئمّة المسجد الحرام ومؤذّنوه في العهد السعودي»، عبدالله سعيد الزهراني







«المجتمع» تنفرد بنشرها..

أول خطبة جمعة بلا منبر بعد إحراق المسجد الأقصى

حصلت «المجتمع» على نص خطبة الجمعة التي ألقاها المرحوم بإذن الله تعالى فضيلة الشيخ «سعيد صبري» ـ قاضي القدس الشرعي، وخطيب المسجد الأقصى سابقاً ـ بعد الحريق المشؤوم الذي وقع يوم الخميس ٨ جمادى الآخرة عام ١٣٨٩هـ، الموافق ٢١ أغسطس ١٩٦٩م.. ولم تُقَم صلاة الجمعة في اليوم التالي من الحريق، ثم أُقيمت يوم الجمعة اللاحقة في ١٦ جمادي الآخرة ١٣٨٩هـ، الموافق ٢٩أغسطس ١٩٦٩م.. ويقول الشيخ «عكرمة صبري» ـ رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى، ابن القاضي الشرعي الشيخ سعيد ـ لـ«المجتمع»: كانت هذه أولُ خطبةٍ بعد الحريق المشؤوم، وأولُ خطبةٍ بدون منبر.. وأقيمت الصلاة في ساحات المسجد الأقصى وليس بداخله، وكانت بعنوان: «مكانة الأقصى». وهذا هو نص الخطبة(*):

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

الحمد لله، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

وأشهد أن لا إله إلا الله، حبّب إلينا الإيمان، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله، إمام المجاهدين وقائد الصابرين وسيد الأوفياء المخلصين، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، الذين اتبعوا سنته، وسلكوا سبيله، ووضعوا نصب أعينهم كلمة ربهم بقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة)

أيها المسلمون:

﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨)﴾ (النجم).

لقد توالت النذر يوماً بعد يوم، وأرسلت الصيحات من على منبر صلاح الدين إلى العالم الإسلامي منذرةً ومحذِّرةً، ليصحو من غفوته، وليفيق على الأخطار المحدقة بالمقدَّسات، ووقع ما كنا نحذر.. وأخيرا أُحرق المسجد الأقصى المبارك.

أيها المسلمون:

إنّ يد الشر الآثمة التي امتدت إلى إحراق المسجد الأقصى المبارك يجب أن توقظ الغافل، وتنبه النائم. يجب أن يعمل العالم الإسلامي على الحفاظ على مقدساته وأن يتحمل مسؤولياته.. لقد أُحرق المسجد الأقصى!

أيها المسلمون:

• إن المسجد الأقصى المبارك الذي ربطه الله بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وخلّد ذكره في قرآنه بقوله سبحانه وتعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾** (الإسراء: ١).

وبيّن فضله رسولُ الله ﷺ بقوله: «لا تُشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» (متفق عليه عن الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه). إن مسجدكم هذا الذي رعاه الله في كتابه، وأشاد به رسول الله ﷺ في سُنّته جدير بالعالم الإسلامي أن يرعاه ويفتديه بالمهج

(*) من أرشيف المسجد الأقصى المبارك

والأرواح، ويعمل على حفظه من كل سوء.

إننا من رحاب هذا المسجد المبارك لنرسلها مجلجلةً إلى أنحاء العالم في مشرقه ومغربه: إن إحراق الأقصى كان عن سابق عمد وإصرار، ويجب أن تتحرك الضمائر الحيّة للعمل على رفع عوادي السوء عنه.

أيها المسلمون:

إن هذا المسجد أُسّس على التقوى من أول يوم، إنه مسرى سيدنا محمد ومعراجُه إلى السموات العلى، إنه أولى القبلتين وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، إنه مكان مبارك صلّى فيه رسول الله ﷺ بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام إماماً، وأقامه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأقام عنده صلاح الدين الأيوبي وركز إلى جوار محرابه منبره، هذا المنبر الذي بقي إلى ما قبل أسبوع ترتفع أصوات الأئمة من فوقه بتكبير «الله أكبر». وإنه لا علوَّ لمخلوق إلا بكلمة حق وقولة صدق، وإن العزة لله رب العالمين.

أيها المسلمون:

هذا هو الأقصى الذي جثت أمام عظمته الأجيال، وعنت لهيبته مواكب الرجال، وسيظل الأقصى قائماً مباركاً، شامخاً كالطود، راسخاً رسوخ الجبال، وسيستمر نداء الله يتردد صداه من أعماق المصلين في المسجد العظيم: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران).

أيها المسلمون:

إننا نعيش في محنة وفي مرحلة خطيرة من تاريخنا الحاضر، وإن المؤامرات تُحاك ضد الإسلام ومقدساته، فيجب علينا أن نسير في طريق واحد نحو غاية واحدة، لنحقق عزتنا، ونحافظ على مقدساتنا. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨)﴾ (المنافقون). وقال أيضاً: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)﴾ (فاطر). وقال في آية ثالثة: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣). وقال في آية رابعة: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤٧)﴾ (إبراهيم).

أيها المؤمنون:

إن الله كتب العزة لنفسه ولرسوله وللمؤمنين. وليست العزة كلاماً ولا استكباراً على خلق الله، ولكن العزة هي شعورٌ بالكرامة، وفعلٌ يرفع الرأس ويُعلي الهامة، وعليه فإن الخنوع للظالمين والركون إلى المفسدين المستبدين هو إذلال للنفس وضياع للكرامة، وعاقبته الخسران والندامة. فلا يجوز لنا أن نَنافق ونداهن وأن نقبل الدنيّة في ديننا.

أيها المؤمن:

ارفع رأسك، ولا تنحنِ للحوادث مهما عظمت، وكن صامداً ولا تهزك النكبات مهما اشتدت.

ولئن كان الحادث المروّع «إحراق المسجد الأقصى» قد أزعج النفوس وأدمى القلوب وأبكى العيون، غير أن ذلك يجب ألا يزعزع إيماننا وثقتنا بالله عزّ وجل، بل يجب أن يبعث فينا العزم والتصميم والثبات في المحافظة على مقدساتنا، والتضحية في سبيلها، لأننا أقوياء بإيماننا، أقوياء بعقيدتنا، أقوياء بحقنا. وسنصبر ونصابر: ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (الأنفال: ٤٤). وإن الصبر مفتاح الفرج: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ (الشرح).

اللهم انصرنا الذي وعدتنا، واشدد وطأتك على من يريد سوءاً لنا، وخذه أخذ عزيز مقتدر يا رب العالمين.

جاء في الحديث النبوي الشريف: قال ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان» (رواه مسلم عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه).

وعنه ﷺ أنه قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»... فيا فوز المستغفرين.■

الشيخ سعيد صبري.. في سطور:

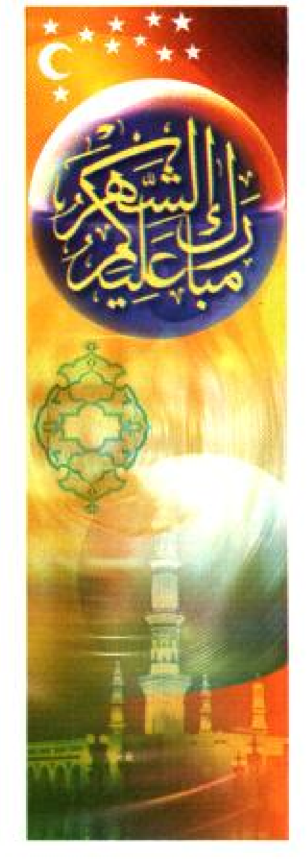
- ولد عام ١٩١٠م.. وأكمل تعليمه في الأزهر الشريف.

- تولى منصب القضاء الشرعي لمدينة القدس منذ عام ١٩٥٣م حتى توفي عام ١٩٧٣م.

- خطيب المسجد الأقصى، ورئيس لجنة الأوقاف الإسلامية، ومؤسس الهيئة الإسلامية العليا.

- عاصر احتلال القدس عام ١٩٦٧م، ورفض رفع العلم «الإسرائيلي» فوق المسجد الأقصى، كما رفض رفع يديه مستسلماً أمام القوات الصهيونية التي احتلت المدينة.

- ساهم في إعادة أهالي مدينة «قلقيلية».. مسقط رأسه.. بعد أن قام الاحتلال بتهجيرهم إبان حرب عام ١٩٦٧م.■





عيد يستمر ثلاثين يوماً وتزيد..

رمضان.. في البلقان

سراييفو:
عبدالباقي خليفة

يحتفل المسلمون في البلقان بشهر رمضان وكأنه عيد يستمر ٢٩ أو٣٠ يوماً وليلة، فتزدان الشوارع والمحلات بالأضواء، وتتغيّر العادات اليومية بأخرى رمضانية، وترتدي النساء غير المحجبات لباساً محتشماً احتراماً للشهر العظيم، وتمتلئ المساجد بالمصلّين، وتعمر بالقرآن والأذكار بشكل يختلف عن سائر أيام السنة..

ويستعد مسلمو البلقان لشهر رمضان وعيد الفطر حسب التقاليد التي ترعرعوا في كنفها، والتي يسودها الهناء وتغمرها السعادة، بغضّ النظر عن المشكلات الماديّة، والظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. حيث يجد المسلمون وقتاً للفرح، يتناسون فيه أحزانهم وآلامهم على مدار العام، سواء كانت شخصية أو عامة..

كما يحتفل المسلمون في كلّ من البوسنة، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود، وكوسوفو، وألبانيا، ومقدونيا برمضان والعيد، في أجواء روحانية عالية تتّسم بالتسامح والدعوة للتعايش في كنف الوئام واعتراف الجميع بالجميع، وحق الاختلاف وواجب احترام مبادئ ووجهات نظر الآخرين مهما كانوا..

وتشهد المساجد والمصلّيات في تلك الدول ازدحاماً كبيراً في أيام رمضان، حيث يتوافد المسلمون عليها من كل حدب وصوب؛ سواء من كان منهم يصلي أو من كان تاركاً للصلاة، إذ إن أداء صلاة التراويح في رمضان تقليد راسخ لدى مسلمي البلقان، لا يتأخر عنه إلا من كان مريضاً أو على سفر.. ويؤمّ حفّاظ القرآن في البلقان المصلّين، وتكثّف الدروس الدينية في المساجد.

وتشهد الساحات والملاعب الرياضية مثل «مركب سكندريا التجاري» بوسط سراييفو إقبالاً كبيراً من المصلّين، حيث يؤمّ مفتي سراييفو الشيخ «حسين سماييتش» الجموع.. وفي «موستار» يصلّي المسلمون في ٢٧ مكاناً، ويؤمّ مفتيها الشيخ «سيد سمايكيتش» المصلين في المركز الثقافي بالجامعة.. وفي «زينتسا» يؤمّ المفتي «أيوب داوود باشيتش» المصلّين في جامع «الأنصار»..

وفي مقاطعة «زفورنيك» - شرق البوسنة - يؤمّ مفتيها «مصطفى محرموغيتش» المصلّين في أكبر مساجد المنطقة.. ويقول لـ المجتمع: «رمضان هو رمز السلام الذي ينبغي أن يسود أعماق النفس، وفيما بين الناس».. وفي «زغرب» - عاصمة «كرواتيا» - يقول مفتيها الشيخ «شوقي عمر باشيتش»: إن مسلمي كرواتيا يتلقّون التهاني من رئيس العلماء، في

البوسنة، ومن الرئيس الكرواتي «ستيبان ميسيتش»، ومن رئيس الوزراء «ايفو سنادر» بحلول شهر رمضان.

كما يتلقى المسلمون في صربيا، وكوسوفا، والجبل الأسود، ومقدونيا، وألبانيا، التهاني من كبار المسؤولين في تلك الدول، ويمثّل رمضان بالنسبة لمفتيي وأئمّة تلك الدول فرصةً لتوجيه رسائل إلى المسلمين، تناديهم بالعودة إلى دينهم دراسةً وفهماً وتطبيقاً، ورسالةَ سلامٍ لغير المسلمين، تدعوهم إلى الاعتراف بحقّ المسلمين في أن يعيشوا بإسلامهم دون تضييق، أو تحرش، أو كراهية، أو إسقاطات، أو تحريض.

ورغم أن البوسنة بلد متعدّد الطوائف والأعراق، إلا أن المارّ في شوارع المدن - وتحديداً سراييفو - قبل الإفطار، لا يرى سوى عدد قليل جداً من المُفطرين، أو الجالسين في المقاهي، والمطاعم، أو المدخّنين.. وتشهد مساجد البوسنة - في شهر رمضان المبارك - إقبالاً منقطع النظير من الشباب واليافعين؛ فيشغلون الصفوف الأولى أثناء تأدية الصلوات الخمس والتراويح، وهو ما يعني وجود أوبة جماعية، وليس مجرّد التزام شخصي.

داخل المساجد.. إفطارٌ ودروس

ويحرص الشباب - ومنهم الملتزمون الجُدد - على الإفطار داخل المساجد قبل أداء صلاة المغرب، وبعدها يتوجّهون إلى منازلهم، أو مراكز الإفطار الجماعي التي تقيمها بعض المؤسّسات، كـ«المرحمة» التابعة للمشيخة الإسلامية، أو المؤسسات الخيرية الأخرى العربية والإسلامية.. كما يحرص الشباب على الهدوء، وعدم إضاعة الوقت في الأحاديث الجانبية داخل المساجد، ولاسيّما عند إلقاء الدروس الخفيفة التي يلقيها الخطباء قبل صلاة العشاء والتراويح.

وهناك دروس وأنشطة يشارك فيها الشباب وغيرهم ممّن تسمح لهم ظروفهم بالحضور، خاصّة بين صلاتي الظهر والعصر، والعصر والمغرب، حيث يتمّ قراءة القرآن بشكل متناوب، أي يقرأ أحدهم قدراً متّفقاً عليه ثم يليه آخر، وغالباً يكون بين الحاضرين حافظ أو خبير بإحدى القراءات أو أكثر لتصحيح النطق والقراءة.



يحرص مسلمو البلقان على أداء «صلاة التراويح» في جماعة.. ولا يتخلف عنها إلا المرضى والمسافرون

وقبل صلاة العشاء، يتمّ إلقاء دروس دينية تذكّر المصلّين بفضائل شهر رمضان وضرورة استغلاله لتدعيم أسس البناء الروحي، وتقوية العلاقة مع الله.. ويجد الشباب ضالّتهم في تلك الدروس التي يعتبرونها راحة للنفس ومجلبة للأنس.. وقد ساهمت تلك الدروس في تحسين التزام الكثيرين، سواء في رمضان أو غير رمضان.

«حديثُ رمضان»

وقد احتُفل في سراييفو مؤخّراً بمؤلَّف جديد، أُضيف إلى مكتبة رمضان، وهو كتاب «حديث رمضان» - لمؤلِّفَيه: «أدهم مولا أبديتش»، و«رضا بيغ كابيتانوفيتش» - والذي يُعدّ أحد أهمّ المحاور التي تدور حولها أحاديث رمضان في البوسنة هذه الأيام.. ويضمّ الكتاب - إلى جانب الأبعاد الإيمانية والروحية - تجارب عدد كبير من المؤمنين في رمضان، وكيفية قضائهم الصوم، وشعورهم في هذا الشهر العظيم..

وينقل المؤلِّف عن بعضهم قوله: «ليس هناك شهرٌ أشعر فيه بعمق الإيمان ولذة العبادة، والسعادة بكَوْني مسلماً، مثْلَ رمضان».. ويقول آخر: «في رمضان أُعظِّم شعائر الله، وأتجنّب نواهيه أكثر من بقية الشهور، وأشعر بأن الله أقرب ما يكون إليَّ؛ فأخافه أكثر من أي وقت مضى، وليس هناك شهر أذكر فيه الله وأقرأ فيه القرآن مثل رمضان».

مساجدُ جديدة

منذ توقّف العدوان الأخير على البوسنة في نوفمبر ١٩٩٥م، والبلاد تشهد حركة دؤوبة لإعادة بناء المساجد التي دمّرها الصرب والكروات، أو بناء مساجد جديدة غيرها.. وهناك عشرات المساجد التي تمّ افتتاحها، وأخرى على وشك الانتهاء من تشييدها.. ومن بين المساجد التي أُقيمت فيها صلاة التراويح لأول مرة بعد افتتاحها

احتساء «قهوة رمضان» في الساحات والميادين العامة «تقليد راسخ» لدى البوسنيين طوال ليالي الشهر الكريم



مسجد «قورتي شيبكو» قريباً من زفورنيك شرق البوسنة، والذي هدمه الصرب في يوليو سنة ١٩٩٢م.. كما افتتح المسلمون مسجد «فيشي غراد»، وحضر الافتتاح رئيس العلماء في البوسنة الدكتور «مصطفى تسيريتش»، وفي «زينتسا» تم افتتاح مسجد «عثمان شلبي، وهو من أقدم المساجد التاريخية في المنطقة.. وقبيل حلول شهر رمضان أيضاً، تم افتتاح مسجد «بيراتشي» القريب من «تشيكوفيتش» شرق البوسنة، وحضر الافتتاح - إلى جانب رئيس العلماء - سفير ماليزيا بالبوسنة رمضان بن إبراهيم.. وفي «فوتشا» أعطيت إشارة الانطلاق لبدء المرحلة الأولى لإعادة بناء جامع «آلاجا»، والذي يُعدّ أول جامع بُني في البوسنة، وفقاً لبعض المصادر.

رمضان.. بمذاق البلقان!

ويقضي مسلمو البلقان ليلة السابع والعشرين من رمضان داخل المساجد، حيث ينهمك الكثيرون في صلوات عميقة، وقراءة القرآن، ويزداد عدد الوافدين إلى المساجد والمعتكفين في العشر الأواخر من رمضان بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، حيث تتزاحم الجموع، ويُضطر المصلّون في بعض المساجد لفرش السجاد في الساحات الخلفية، أو الصلاة على الأرصفة العارية والأسمنت البارد.

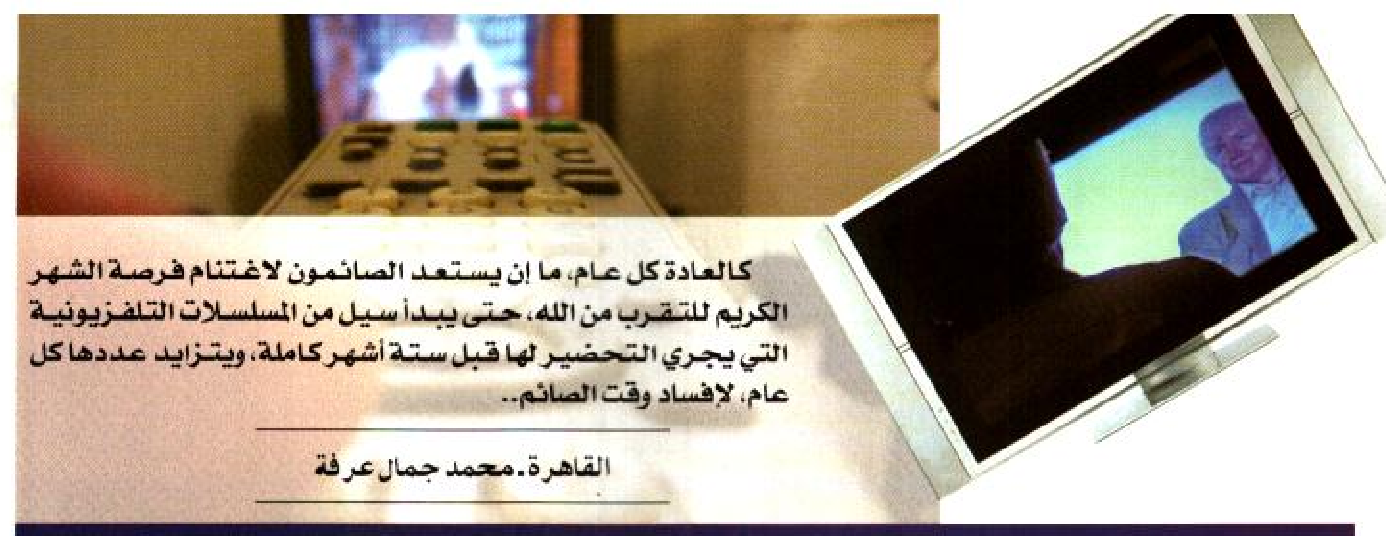
وتعتبر القهوة من الأشياء الأساسية والضروريات في البوسنة، حتى إن هيئات الإغاثة الإسلامية لم تُغفِل هذا الأمر في أيام الحصار التي عاشها مسلمو البوسنة، حيث كانت من بين المواد الأساسية التي تُوزَّع على المحتاجين، والمحاصرين، والمهاجرين، والجنود في خنادق القتال.. ومن الطرائف أن امرأة بوسنية تلقت سلّة غذائية، ولما فتحتها لم تجد القهوة؛ فقالت: «لا يوجد شيء في هذه السلة!».

وتشهد ساحة «باش تشارشيا» في سراييفو ازدحاماً كبيراً، وحضوراً من جانب شخصيات اجتماعية، وسياسية، وثقافية، ودبلوماسية، يأتون جميعاً لتذوّق «قهوة رمضان» كما يُطلقون عليها في سراييفو، حيث يتمّ توزيع القهوة مجاناً، وهو «تقليد راسخ» في البوسنة يتجدّد العهد معه في كلّ رمضان.

ويقول البوسنيون الذين تمتّعوا بشرب القهوة في ليالي رمضان الماضي إنها: «ألذّ قهوة.. فلأول مرة نشرب القهوة في الشارع بشكل جماعي، وفي جو من الفرح المزدوج: فرحة الصائم بفطره، وفرحة الاجتماع على ممارسة التقاليد التي نعتزّ بها كثيراً».

وكان الحاج «ناصر جابوتشار» - صاحب أكبر دلّة للقهوة في العالم، إذ تسع ٨٠٠ لتر، والتي دخل بها موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية - قد تلقّى تهاني الجميع وشُكرهم وثناءهم على صنيعه.. وعبّر عن سعادته لأنه أحيا عادة ظلت حبيسة القهر الشيوعي مدة تزيد على ٧٠ عاماً.

ويقول «ناصر جابوتشار» لـ«المجتمع»: إنه سيوزّع ليلة السابع والعشرين من رمضان ٨٠٠٠ فنجان من القهوة على المارّة في «باش تشارشيا»، والتي تَعني - بالتركية - «الساحة الكبيرة».. وإنه سيضع دلّة القهوة قرب ماء السبيل بجوار مسجد «الغازي خسرف بك» بسراييفو بعد صلاة التراويح.. وقد تبرّعت شركة «فيسباك» لصناعة القهوة بالمواد المطلوبة لإعداد أكبر كمية من القهوة في العالم.■



كالعادة كل عام، ما إن يستعد الصائمون لاغتنام فرصة الشهر الكريم للتقرب من الله، حتى يبدأ سيل من المسلسلات التلفزيونية التي يجري التحضير لها قبل ستة أشهر كاملة، ويتزايد عددها كل عام، لإفساد وقت الصائم..

القاهرة . محمد جمال عرفة

١٠٠ مسلسل عربي تفسد وقت الصائم.. ضد الحجاب والفساد!!

من يوقف موجة مسلسلات اللهو في رمضان؟

هذا العام انفجرت «ماسورة» مسلسلات رمضان في كافة أرجاء الوطن العربي كله حتى صعب حصرها «حيث وصلت . وفق إحصاء أولي . قرابة ١٠٠ مسلسل في مصر وسورية والخليج والأردن ودول أخرى، لتزيد من إفساد شهر رمضان على الأسر المسلمة، وتشوش على العبادات في هذا الشهر الكريم، منها ١٨ مسلسلاً مصرياً، و٢٠ سورياً، و١١ خليجياً، هذا غير المسلسلات الفلسطينية، والأردنية، وعشرات البرامج الترفيهية!!

لا أحد يعلم من أين سيجد الصائم وقتاً لمشاهدة هذا الكم الهائل الذي يعلم منتجوه أنه من الصعب متابعته كله في شهر واحد، ويزيد الكارثة والإفساد، انتشار الفضائيات وإمكانية مشاهدة كل هذه المسلسلات العربية عبر وصلات الدش بما يضمن تسمّر المسلم الصائم أمام جهاز التلفاز ٢٤ ساعة يومياً، ولا يتبقى له من رمضان سوى الجوع والعطش!

والأغرب أنه حتى بعدما بدأت بعض المسلسلات تركز على قضايا اجتماعية مهمة مثل: محاربة الفساد، أو التشجيع على لبس الحجاب . عبر مسلسلات المحجبات العائدات . وانتشار الحجاب عموماً في سيناريوهات المسلسلات بعدما أصبح أمراً واقعاً في الحياة العربية، بدأت محاولات رقابة عربية مضادة بالتصدي لهذا، بدعوى أن هذه المسلسلات تروج للحجاب والتطرف، أما المسلسلات التاريخية، فتنزع في تناولها للتسبيح بحمد الحكام أو إظهار مظاهر عظمة الاسلام في الأزمات القديمة فقط!

الحجاب يغيب!

في المسلسلات المصرية، هذا العام استمرار لتناول قضايا الفساد والإسقاطات السياسية على بعض قضايا الفساد، ولكن هناك غياب شبه تام للمحجبات، ولصورة الحجاب عموماً بعد العودة الكبيرة للمحجبات المعتزلات العام الماضي ونزولهن بقرابة خمسة مسلسلات، حتى أن مجرد ملاحقة شائعات لمسلسل ما على أنه يناقش ظاهرة انتشار الحجاب في مصر، كانت كفيلة بسن سيف الرقابة، مع الترحيب بالمقابل ببرامج ترحب ضمناً بخلع ممثلات للحجاب مثل ما سمي «سر خلع عبير صبري الحجاب»، وظهورها في مسلسل «قيود من نار» في نصف المسلسل بالحجاب، والنصف الآخر بدون حجاب.

والأغرب، أنه رغم غياب المحجبات عن مسلسلات هذا العام، فقد حدث إقصاء من نوع آخر لفكرة الحجاب عن المسلسلات، خشية أن تكون مسلسلات العام الماضي قد أقنعت الجمهور المسلم بأهمية الحجاب، وذلك عبر مقصات الرقابة التي حذفت مشاهد عن الحجاب بدعوى أنها تروج للحجاب والتطرف!

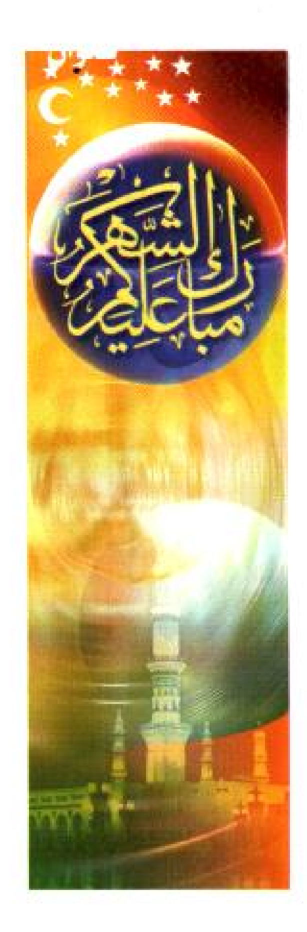
فقد طلبت رقابة التليفزيون المصري مثلاً حذف أربعة مشاهد في مسلسل «القرار» تتعلق بالحديث عن الحجاب كشرط لإجازة عرضه على قناة «النيل للدراما» طوال شهر رمضان، واستجاب مخرج المسلسل مصطفى الشال.

وفي هذه المشاهد يقول الشاب «علاء» الذي ينجرف نحو التطرف في المسلسل لشقيقته: «معرية أهم حاجة شعرك.. ابتسام: آه هو ده بقى اللي مقدرتش عليه.. فيرد علاء: مفيش حاجة اسمها مقدرتيش عليها، ده أمر إلهي مفيهوش هزار ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(النور:٣١)، يعني لما رئيسك يأمرك بحاجة تعمليها، ولما ربنا يأمرك بحاجة ماترضيش تعمليها، تحبي أوريك الشيخ بيقول إيه على النساء المتبرجات وإزاي ربنا موش حيدخلهم الجنة».

ويضيف علاء: «الرسول قال: «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب عنده من ماله، ونفسه»، فترد ابتسام: الرسول أحب عندي من الدنيا وما فيها، فداك نفسي وروحي يا رسول الله، فيقول علاء: موش بالكلام.. بطاعة أوامره واتباع سنته».

وتعلق أميرة أبوالفتوح مؤلفة المسلسل بقولها: «إن الرقابة اعتبرت ذلك المشهد ترويجاً للحجاب»!!■

عندما بدأت بعض المسلسلات التركيز على محاربة الفساد أو التشجيع على ارتداء الحجاب قوبلت بالتصدي من الرقابة



الأطفال هم أمل الأمة في غدها المرتجى، لذا يجب تربيتهم وتدريبهم على الطاعات في كل وقت.. وفي رمضان تكون الفائدة التربوية أعظم أثراً وأجلّ فائدة، لأنه موسم الصبر والطاعات؛ إذ يُقبِل الناس فيه على ربهم بقلوب منفتحة، رغبةً في المغفرة، والعتق من النار.. وفي هذا الشهر، نستطيع تعويد أطفالنا وتدريبهم على قيم الصبر والطاعة..



سعد رفعت راجح (*)

كيف ندرّب أطفالنا على صيام رمضان؟

وهذه عشر نصائح لتدريب طفلك على الصوم:

١. مهد لقدوم الشهر العظيم أمام الطفل، وذلك بذكر فضله، وكيف أنه شهر نزل فيه القرآن على الحبيب المصطفى ﷺ وأنّ به ليلةً خيراً من ألف شهر هي «ليلة القدر».. وأن به صلاة تُسمّى «صلاة التراويح».. واذكر له انتصارات المسلمين في هذا الشهر.. ومن الأفضل أن يتمّ هذا في لقاءات عائلية، كلما سنحت الفرصة لذلك.

٢. شجّعه على الصيام: بأن تقول له: «بنيّ الحبيب.. أنت كبرت بفضل الله وتستطيع التحمل، وأنا واثق أنك - بإذن الله - قادرٌ على الصيام، فأنت تحب الله تعالى، والله يحب الصائمين ويعطيهم أجراً كبيراً وعظيماً، والجنة تتزيّن للصائمين، وبها باب خاص بالصائمين اسمه (باب الريان) فهل تريد الدخول منه؟!».

٣. أشعر طفلك بالثقة في نفسه، وبأنه سيكون بطلاً عندما يصوم، بأن تقول له مثلاً: أنا أحسّ أنّك بطلٌ ولديك القدرة على التحكّم في نفسك، وتستطيع الصبر والتحمّل بترك الطعام والشراب حتى تحسّ بطعم البطولة في نهاية اليوم.

٤ـ اجعله يحرص على وجبة «السحور»، بأن تقول له: «احرص على السحور فإن فيه بركةً، ويساعدك على إكمال الصيام.. قال رسول الله ﷺ: «تسحّروا فإن في السحور بركة»، ومن السُنّة أن نؤخّر السحور».

٥. احرص على أن يكون لطفلك وردٌ يوميٌ من القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً، فقد يساعده هذا على نسيان الطعام والشراب.

٦. انصحه بالأذكار التالية كلّ يوم:

ـ لا إله إلا الله ١٠٠ مرة.

ـ الحمد لله ١٠٠ مرة.

ـ أستغفر الله العظيم ١٠٠ مرة.

ـ سبحان الله ١٠٠مرة.

ـ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ١٠٠ مرة.

ـ الله أكبر ١٠٠ مرة.

ـ الصلاة على النبي ﷺ ١٠٠ مرة.

فإن ذلك جديرٌ بشغله عن التفكير في الطعام والشراب.

٧. انصح ولدك وساعده على الخروج من المنزل، والجلوس في بيت الله في حلقة علم أو مجلس تلاوة.

٨. ذكّره بأحوال أطفال المسلمين في بعض البلاد المنكوبة بأن تقول له: «حينما تشعر بألم الجوع تذكّر إخوانك المسلمين الفقراء والمساكين الذين يعانون الجوع على مدار العام، وتذكّر - بنيَّ الحبيب - أطفال المسلمين في العراق، وفي فلسطين الذين يُفرض عليهم الحصار والجوع فترات طويلة».

٩. لا تحرم طفلك من اللهو واللعب في رمضان، وانصحه بقراءة بعض القصص الهادفة، أو مشاهدة بعض البرامج الطيّبة البعيدة عن الفحش وغضب الله أو اللعب قليلاً على الكمبيوتر.

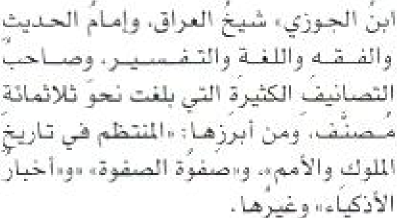
١٠. علّم طفلك مراقبة المولى - عزّ وجل - منذ نعومة أظفاره بأن تقول له: «نحن على ثقة بأنك تراقب الله تعالى في السرّ والعلانية، وأنك تشعر بأن الله يراك في كل مكان، وأنك حينما تكون وحدَك فلن تأكل أو تشرب بعيداً عن أنظار الناس.. فأنت مخلص تعمل الخير لا من أجل الناس؛ ولكن من أجل أن يحبك الله، وأن يجزيَك الثواب العظيم».

وإذا كان عمر ابنك من ٧ إلى ٩ سنوات: فيمكن أن تدرِّبه على الصيام بالتدريج، فيبدأ أولاً بالصيام حتى الساعة العاشرة صباحاً، ثم يزيد حتى الظهر، وبعده إلى العصر، وعندما ينجح في ذلك تقول له: هيَّا حقّق البطولة.. وأكمل الصيام إلى المغرب.■

(*) كاتب مصري

مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبدالسلام



اليوم العاشر

● **السبت. عام ٨هـ الموافق ٢ يناير ٦٣٠م:** قام الرسول ﷺ وأصحابه بالتحرك لفتح مكة، والذي كان تتويجاً لجهود النبي ﷺ في الدعوة، وإيذاناً بسيادة الإسلام في شبه الجزيرة العربية.

● **السبت. عام ١٣٩٣هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣م:** انتصر الجيش المصري على الجيش الصهيوني في «معركة العبور»، بعد سلسلة من هزائم ثقيلة مُني بها العرب في حروبهم مع اليهود.

اليوم الحادي عشر

● **الثلاثاء. عام ٩٥هـ الموافق ٢ يونيو ٧١٤م:** استشهد التابعي «سعيد ابن جبير» على يد «الحجّاج بن يوسف الثقفي».

● **الأربعاء. عام ٦٢٤هـ الموافق اسبتمبر ١٢٢٧م:** توفي «جنكيز خان»، مؤسس إمبراطورية المغول، وواحد من أقسى الغزاة الذين نُكب بهم تاريخ البشرية، وارتكب من المذابح ما يشيب لهولها الولدان.

اليوم الثاني عشر

● **الجمعة. عام ٥٩٧هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٢٠١م:** تُوفي الإمام «أبو الفرج ابن الجوزي»، شيخ العراق، وإمام الحديث والفقه واللغة والتفسير، وصاحب التصانيف الكثيرة التي بلغت نحو ثلاثمائة مُصنّف، ومن أبرزها: «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، و«صفوة الصفوة»، و«أخبار الأذكياء» وغيرها.

● **الجمعة. عام ١٣٥٧هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٣٨م:** توقفت «جريدة الإخوان المسلمين» الأسبوعية عن الصدور.

اليوم الثالث عشر

● **الجمعة. عام ١٥هـ الموافق ٢١ أكتوبر ٦٣٦م:** وصل أمير المؤمنين عمر ابن الخطّاب إلى فلسطين بعد معارك ضارية لجنود الإسلام لفتح ديار الشام، وتسلّم مفاتيح مدينة القدس، وكتب لأهلها يؤمّن أرواحهم وأموالهم.





● **الخميس. عام ١٤٠٦هـ الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٦م:** تُوفي الأستاذ «عمر التلمساني» المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين، بعد حياة حافلة بالجهاد والتضحية، تحلّى خلالها بالصبر والثبات أثناء سنوات محنته في السجون الناصرية، واستطاع الرجل أن يحقّق للجماعة العودة إلى الحياة والجماهيرية في المجتمع المصري بعد سنوات طويلة من الإقصاء والإبعاد عن الحياة العامة.

اليوم الرابع عشر

● **الأربعاء. عام ٣٥٩هـ الموافق ٢٥ يوليو ٩٧٠م:** وضع حجر الأساس، والبدء في بناء «الجامع الأزهر» بالقاهرة، واستمر بناؤه ما يقرب من سنتين.

● **الجمعة. عام ١٢٦٥هـ الموافق ٣ أغسطس ١٨٤٩م:** تُوفي «محمد علي باشا الكبير» حاكم مصر.

اليوم الخامس عشر

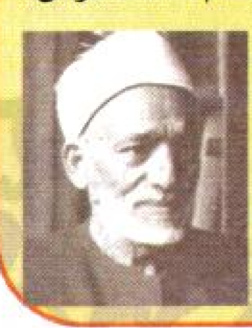
● **الخميس. عام ٣هـ الموافق ٣ مارس ٦٢٥م:** وُلد الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما).

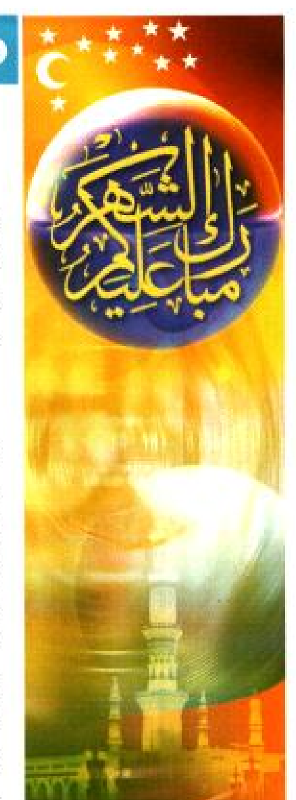
● **الجمعة. عام ١٣٨هـ الموافق ٢٤ فبراير ٧٥٦م:** عبر «عبد الرحمن الداخل» المعروف بـ(صقر قريش) البحر ليؤسّس الدولة الأموية في الأندلس.

اليوم السادس عشر

● **الأحد. عام ٨٤٥هـ الموافق ٢٧ يناير ١٤٤٢م:** تُوفي «أحمد بن علي المقريزي»، المؤرخ المشهور، وله مؤلفات عدة أشهرها كتاب (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار).

● **الإثنين. عام ١٣٠٧ هـ الموافق ٦ مايو ١٨٩٠م:** وُلد العالم الكبير الشيخ «حسنين محمود حسنين مخلوف» مفتي الديار المصرية الأسبق.■





صحتك في رمضان

تساؤلات حول الصيام



هل يعتبر الصيام علاجاً؟ المضاد الحيوي كيف ننظم مواعيده؟ هل يؤثر الصيام على الجنين؟ شرب السوائل أثناء الطعام هل يعيق الهضم؟ بماذا نبدأ إفطارنا؟ هذه بعض التساؤلات الصحية حول الصيام يجيب عليها د. عبدالعزيز العثمان استشاري التغذية العلاجية.

• هل يعتبر الصيام علاجاً؟

. انتشرت طرق العلاج بالصوم في الدول غير الإسلامية ولكن طريقتهم لا تمنع الماء عن المريض، والمثير للدهشة أن هذه الطريقة لا يمكن أن يستمر عليها المريض لعدة أيام لتأثيرها السلبي على المريض، لهذا بدأت تلك المراكز الطبية بمراجعة تلك الطريقة بحيث تتضمن الصيام عن الأكل والشرب.. وتفسير ذلك أن عنصري الصوديوم والبوتاسيوم يقومان بضبط تراكيز كثير من الأملاح الأخرى بالإضافة للماء، بحيث تكون نسبة وجودهما خارج وداخل الخلية مضبوطة دون زيادة أو نقص، فالصوديوم يتركز خارج الخلية، واختلال تركيزه يغير من تركيز الهرمون المدر للبول وآلية العطش، فكلما زاد تركيزه زاد حفظ الجسم للماء. ومصدر الصوديوم الأساسي هو الطعام، فإذا منع الطعام ولم يمنع الماء خف تركيزه مما يزيد من فقد الماء عن طريق البول، لأن الهرمون المدر للبول أنشط من الهرمون المضاد له، فيفقد الجسم أملاحاً مهمة يحتاجها الجسم، وفي هذا تهديد لحياة الإنسان إن لم تعوض هذه الأملاح.

وأمر آخر: أن العطش يزيد من تحلل الجليكوجين (مصدر مركز للجلوكوز) فيمد الجسم بالطاقة وتتحسن القدرة العقلية أو الذهنية للشخص، وهذا مخالف لتوقعات كثير من الناس، فالصيام يحسن الحالة الذهنية ويصفيها. فسبحان من أوجب علينا ما فيه خيرنا دنيا وآخرة.■

شرب العصائر أثناء الأكل



• هل شرب عصير الفواكه مع البروتين والنشويات يعيق عملية الهضم؟ وما أفضل طعام للإفطار؟ هل نبدأ بالسوائل أم بالطعام الصلب؟ هل نأكل الفواكه مع الإفطار والسحور أم بينهما؟

. إن شرب السوائل يعيق الهضم؛ لأنه يخفف العصارات الهاضمة والأنزيمات، فلا تكون فعاله للهضم، فلا يهضم الأكل ويسبب تلبكاً وربما غازات، فأنصح بعدم الشرب أثناء الأكل سواء عصيراً أو ماء أو مشروبات غازية لمن أراد تخفيف الوزن، ويجب أن نبدأ بالسوائل.

أما الأطفال ومن كانت أوزانهم منخفضة فالمفروض ألا يبدؤوا بالسوائل أبداً، ودائماً يفضل أن تؤكل الفواكه وحدها وليس بعد الأكل كما اعتدنا، فإذا أردنا أن تستفيد أجسامنا منها بشكل جيد يجب أن تكون في وقت مستقل، إلا لمن يريد إنقاص وزنه فعليه أن يبدأ بها قبل الأكل.■

كيفية المحافظة على الوزن

• في الشهر الكريم تكثر الأطباق الدسمة وكذلك المحتوية على سعرات حرارية أكثر.. كيف أحافظ على وزني ورشاقتي؟

. شهر رمضان شهر الصيام لا شهر الأكل، و«بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، توجيه نبوي لو طبقناه لحققنا الفائدة من الصيام، ليس من الناحية الصحية فقط، وإنما من الناحية العبادية أيضاً، فيكون الإنسان خفيفاً، قادراً بشكل اكبر على الصلاة والعبادة، ومن الناحية الصحية، حيث يتخلص الجسم من سموم قد تراكمت لسنة كاملة..

ما رأيكم لو أن إنساناً طلب منه عمل مجهود لفترة طويلة، ووعد بإجازة وراحة ولكنه لما أنهى العمل فإذا رب العمل يطلب منه أن يؤدي عملاً أكثر مشقة؟ إن هذا حال البعض مع أجسامهم، فالجهاز الهضمي بكل أعضائه يحتاج لراحة، والجهاز الدموي يحتاج لفترة تنظيف للدم، وكل جهاز يحتاج إلى وقفة يرتب بها وضعه، كما أن أي جهاز نستخدمه يحتاج إلى صيانة وتنظيف، فأجسامنا أكثر حاجة، فهذا الشهر مناسبة عظيمة لذلك، فارفقوا بأجسامكم مادامت في قوتها لتخدمكم عند تقدم العمر.●

الصيام والجنين

• هل يؤثر الصيام على الجنين، خصوصاً في مراحل الحمل الأولى؟

- لا يؤثر الصيام على جميع مراحل الحمل مادام وضع الأم صحياً ولا تشتكي من أية عوارض، وكانت تغذيتها قبل الحمل جيدة، الغذاء المتوازن والشمس مهمة جداً، كما أؤكد على ضرورة تقليل الضغوط النفسية قدر الإمكان أثناء الحمل.

• المضاد الحيوي كيف أنظم مواعيده أثناء الصيام؟

ما كنت تأخذه من أدوية في النهار خذه بالليل، وهناك مضادات تؤخذ في فترات أقصر كل ٦ ساعات أو كل ٨ ساعات، ففي هذه الحالة تجب مراجعة الطبيب.

أنيميا الفول

• طفل عمره ٩ سنوات يعاني من أنيميا الفول (مرض تكسر الدم) فهل يؤثر عليه الصيام؟

- يؤثر عليه الصيام بشكل بسيط، فقط يجب تجنيبه الأغذية التي فيها فول، ولكن الحمص وغيره لا تأثير له كما يعتقد الكثيرون، ولكني أتساءل: لماذا يصوم الآن؟ لا تكلفوا أبناءكم مالا طاقة لهم، ولكن لا بأس بتدريبه بعض يوم أو بعض الأيام فقط.■

عن موقع «لها أون لاين» بتصرف



حكمة الإفطار على التمر

عن سليمان بن عامر الضبي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» (رواه الترمذي وأبو داود).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء» (رواه أحمد ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي وابن ماجه).

وهنا تظهر الحكمة النبوية الشريفة في الإفطار على مادة سكرية كالتمر قبل أداء صلاة المغرب؛ لأن التمر يحتوي على نسبة عالية من السكريات التي لا تحتاج إلى عمليات هضم معقدة لتتحول إلى مواد أخرى، كما يحدث في هضم النشويات، ولذا فالمواد السكرية تعوض الجسم عن نقص السكري في الدم أثناء الصوم وتزيل كافة الأعراض الناتجة عن نقص السكر.■

هل الصوم طريق إلى الصحة؟ ماذا يحدث لعمليات الجسم الحيوية أثناء الصيام؟



سنقتصر في هذا الإطار على توضيح ما يحدث في الجسم أثناء الصيام من عمليات حيوية سندرك على أساسها - إن شاء الله - كيف يستفيد الأصحاء والمرضى من الصوم، مع التذكير بأن ما نشعر به من حاجة شديدة للأكل والشراب في رمضان إنما هو أولاً طاعة الله سبحانه، وتربية إسلامية على الالتزام بأمره، وهو بالإضافة إلى ذلك له أثره في تنشيط العمليات الحيوية داخل جسم الإنسان.

لقد أوجد الخالق جل وعلا في الإنسان طبيعة فسيولوجية مهمة هي أساس نموه وقدرته على تحمل أعباء الحياة المادية والمعنوية، ألا وهي التمثيل الغذائي للطعام، فعندما يأكل الإنسان طعامه في سحوره أو فطوره تتفكك العناصر المركبة الموجودة في الطعام إلى عناصر بسيطة يكون سكر الجلوكوز والأحماض الأمينية والدهنية وبعض الأملاح أهم نتائجها، وذلك بفعل الأنزيمات الهاضمة التي أودعها الخالق في أمعاء الإنسان، ثم لا تلبث هذه العناصر البسيطة أن تجد طريقها إلى الدم عن طريق الامتصاص ثم تتجه إلى أماكن تخزينها في الجسم، حيث تجري عليها عمليات حيوية مهمة لنقلها من وضعها البسيط إلى وضع مركب آخر مشابه لتكوين الجسم.

وفي أثناء هذه المراحل المتتالية يرتفع سكر الجلوكوز من تركيزه المنخفض في الدم قبل الإفطار وأثناء الصيام إلى تركيز عال بعده تستطيع معه أجهزة الجسم الحيوية من الاستفادة منه بأخذ الطاقة اللازمة للقيام بوظائفها. وأهم تلك الأعضاء هو المخ الذي يقوم بدوره - بإذن الله - في تسيير حركات الجسم الإرادية واللاإرادية، ويعطي القدرة على التركيز والبحث والتفكير. وهكذا يسير الإنسان وينشط في حياته.

فإذا صام الإنسان، بدأ سكر الدم بالاستهلاك كمادة أساسية لعمليات الجسم الحيوية، يصل معها بعد مرور ساعات قليلة إلى حد منخفض، حيث يكون هذا بدوره إشارة لبدء حركة دفع السكر العكسية في الجسم لإعادة مستوى سكر الدم إلى مستوى يكفل استمرارية العمليات الحيوية فيه إلى ساعات أخرى.

وهذه الحركة العكسية تبدأ بتحول السكر المخزون في الكبد أولاً من وضعه «المركب» إلى وضعه البسيط، حيث يدفع إلى الدم الذي يقوم بدوره بنقله إلى الأجزاء الحيوية من الجسم، فإذا ما استنفد الكبد مخزونه من السكر المركب ولم يتناول الإنسان بعد طعامه، أي لايزال صائماً، تبدأ مراكز التخزين الأخرى - كأماكن تخزين الدهون أولاً والعضلات ثانياً - بتحويل مركباتها المخزونة إلى السكر البسيط بعمليات حيوية خارقة، مما يساعد الجسم مع مضي الوقت في تخفيف جزء كبير من الدهون المتراكمة في الجسم.

وهكذا تستمر هذه العمليات طالما لم يتناول الإنسان طعامه. فإذا ما تناوله في الإفطار، فإن هذه العمليات تتوقف، إذ أن السكر البسيط قد عاد إلى الدم مع طعام الإفطار الجديد.

إن هذا التصور السريع للعمليات الحيوية في الجسم بأسلوبها المبسط هذا مهم جداً للصائم، حيث يمكنه وبإجراء عملية حسابية بسيطة من تخفيف أو زيادة وزنه من ناحية ومهم جداً لتوضيح أهمية ونوع الإفطار والسحور الذي يستحب للصائم أن يلتزم به.■



وقار العلم

من أخلاق العالم أن يكون طليق الوجه، حليماً صابراً، ملازماً للورع والتواضع والوقار، وأن يتجنب ما يذهب المروءة ويزيل الهيبة: مثل كثرة الضحك والمزاح، وأن يحافظ على مظهره الخارجي، ويهتم بنظافة جسمه، ويستعمل الطيب، ويحسن من هندامه وملابسه، ويهتم بتسريح شعره، فقد قال النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال» (أخرجه مسلم).

ويجب الابتعاد كل البعد عن الحقد والحسد والإعجاب بالنفس، ويحرم على العالم أن يغتر بثناء الناس عليه؛ وإنما يتواضع وينشغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره. وهناك فارق كبير بين التواضع وبين التبذل من أجل المال، فالعالم عزيز النفس وإن كان ذا مال قليل، كما يقول الرسول ﷺ: «من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله» (رواه أوس بن خولي).

وقال الإمام مالك - يرحمه الله - لهارون الرشيد: «أدركت أهل العلم يؤتون ولا يأتون، ومنكم خرج العلم وأنتم أولى الناس بإعظامه، ومن إعظامكم له ألا تدعوا حملته إلى أبوابكم».

ويحرص العلماء على تحصيل العلم، وإن اقتضى سفرهم إلى البلدان التي فيها أهل العلوم والتخصص؛ وذلك بهدف الانشغال الدائم بالعلم النافع، واستحضاره، واستذكاره، والتعمق فيه، ومطالعة التخصصات القريبة حتى يتحقق التميز المطلوب لعز الإسلام والمسلمين.■

الأوائل

- أول من اكتشف الدورة الدموية بين القلب والرئتين ووصفها وصفاً علمياً صحيحاً هو الطبيب العربي ابن النفيس.
- الفسطاط هي أول مدينة إسلامية أنشئت في مصر بعد الفتح العربي سنة ٦٤١م.
- البصرة أول مدينة بناها المسلمون العرب خارج جزيرتهم، وبناها عتبة بن غزوان المازني عام ١٦ هـ - ٦٣٥م في عهد عمر بن الخطاب.
- أول مدرسة للطب أنشئت في أوروبا هي التي أنشأها أمير المؤمنين عبدالرحمن الناصر في قرطبة.
- أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب.
- أول من سن ركعتين عند القتل هو خبيب بن عدي.
- أهل اليمن هم أول من جاء بالمصافحة.
- أول من رمى بسهم في الإسلام هو سعد بن أبي وقاص.■

كيف تحصي ذنوبك؟

حدثنا القرآن عن التوبة، فيقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ (الزمر) لا تظن أنك لست من المسرفين، فالمؤمن دائماً يتهم نفسه بالتقصير.. وفي الأثر: إن المؤمن يرى ذنوبه على قلّتها كالجبل يوشك أن يقع عليه.. والكافر يرى ذنوبه على كثرتها كذبابة يهشها بيده فتطير.

كان سفيان الثوري - أحد كبار التابعين - يحكى عن نفسه فيقول: «جلست يوماً أعد ذنوبي فإذا بها ٢١ ألف ذنب، فقلت لنفسي تلقى الله يا سفيان بـ ٢١ ألف ذنب، تقف بين يدى الله يسألك عن ٢١ ألف ذنب ذنباً ذنباً.. ماذا تقول؟ والله ليسقطن لحم وجهك خجلاً وأنت تعرض قبائحك على الله، ثم قال لنفسه: يا سفيان هذا ما تذكرته من الذنوب ، فكيف بما أحصاه الله ونسيته أنت؟

كثيرون تنام عيونهم على معصية وفي الصباح ينسونها. لكن يا ترى هل نسيت عند الله؟ يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ (المجادلة) ويقول عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ (آل عمران) فقال سفيان: «والله لأستغفرن عنها ذنباً ذنباً».

حاول أن تجلس مع نفسك وتتذكر ذنوبك التي تركتها واعتقدت أنها قد غفرت.. ولكن الذنب لا يغفر إلا بتوبة.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

في رمضان

جاهد نفسك قدر استطاعتك، واغسل قلبك قبل جسدك، ولسانك قبل يديك، وأفسد كل محاولات إفساد صيامك، واحذر أن تكون من أولئك الذين لا ينالهم من صيامهم سوى العطش والجوع.■

الورع.. قيمة إنسانية



روى الإمام الترمذي - بسند صحيح - عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظت عن رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

معنى هذا الحديث الشريف، اترك ما تشك فيه، وخذ ما لا تشك فيه، وهذا هو الورع.

والورع هو تحري الحلال الصافي.. والجو الإسلامي كله يدعو إلى الابتعاد عن كل ما فيه شبهة.. فقد روى الإمام البخاري بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

ولن يبلغ المسلم حقيقة التقوى حتى يكون ورعاً، ويروي الإمام الترمذي عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس». وقال الترمذي: حديث حسن.

والمتقي في رعاية الله يخرجه من كل هم وكرب، ويتكفل برزقه من حيث يدري أو لا يدري، يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق). ■

حدث في رمضان..

زواج الرسول بزينب بنت خزيمة

في شهر رمضان من سنة ٤هـ تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبدالله الهلالية.

وقد روى أبو عمر ابن عبدالبر، عن علي ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال: كانت أخت ميمونة بنت الحارث، ثم استغربه وقال: لم أره لغيره. وهي التي يقال لها أم المساكين لكثرة صدقاتها عليهم، وبرها لهم وإحسانها إليهم، وأصدقها ثنتي عشرة أوقية، ودخل بها في رمضان، وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث فطلقها.

قال أبو عمر ابن عبد البر، عن علي بن عبدالعزيز الجرجاني: ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

قال ابن الأثير في (أسد الغابة): وقيل كانت تحت عبدالله بن جحش، فقتل عنها يوم أحد . قال أبو عمر: ولا خلاف أنها ماتت في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: لم تلبث عنده إلا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت رضي الله عنها. ■

أقوال ونصائح

- قبل أن تستعير بعض النقود من صديق لك عليك أن تقرر أولاً أيهما تحتاج أكثر: الصديق أم النقود.

- دائماً هناك ثلاثة آراء للمناقشة: رأيي ورأيك والرأي الصحيح.

- عندما تكون على صواب لا أحد يتذكر، وعندما تكون على خطأ لا أحد ينسى.

- تذكر دائماً أنك عبقري جداً، تماماً كأي شخص آخر.

- هناك في كل يوم رجل سعيد، ربما اليوم ليس يومك، وربما ليس غداً أيضاً.

- يرى الناس أن من أعظم الأشياء أن يصبح الإنسان عبقرياً، ولكنهم لا يدركون مدى صعوبة أن يعيش العبقري بين الأغبياء.

- أخبر صديقاً أن السماء بها ٣٠٠ بليون نجمة مضيئة وسوف يصدقك، وأخبره أن هذا الجدار حديث الطلاء وقد يلطخ ثوبه وتراه يلمس الجدار لكي يتأكد.

- أكبر دليل على أن هناك حياة ذكية على الكواكب الأخرى أنه لا أحد من الحياة الأخرى حاول الاتصال بنا. ■

طرائف

● كان الرجل يقود سيارته في أحد الشوارع الخالية بسرعة كبيرة بينما تحولت الإشارة إلى اللون الأحمر. وما كان من الرجل إلا أن أبطأ من سرعته. وعندما لاحظ أنه ليس هناك من يراقبه زاد من سرعته مرة أخرى وقطع الإشارة. ما لم يعرفه قائد السيارة أن هناك شرطياً كان يراقبه من حيث لا يدري، فانطلق وراءه حتى أوقفه:

الشرطي: من فضلك، رخصة القيادة والتأمين وأوراق ملكية السيارة.

السائق (بعصبية): قبل أن أعطيك الأوراق، لماذا أوقفتني هل يمكن أن أعرف؟!!

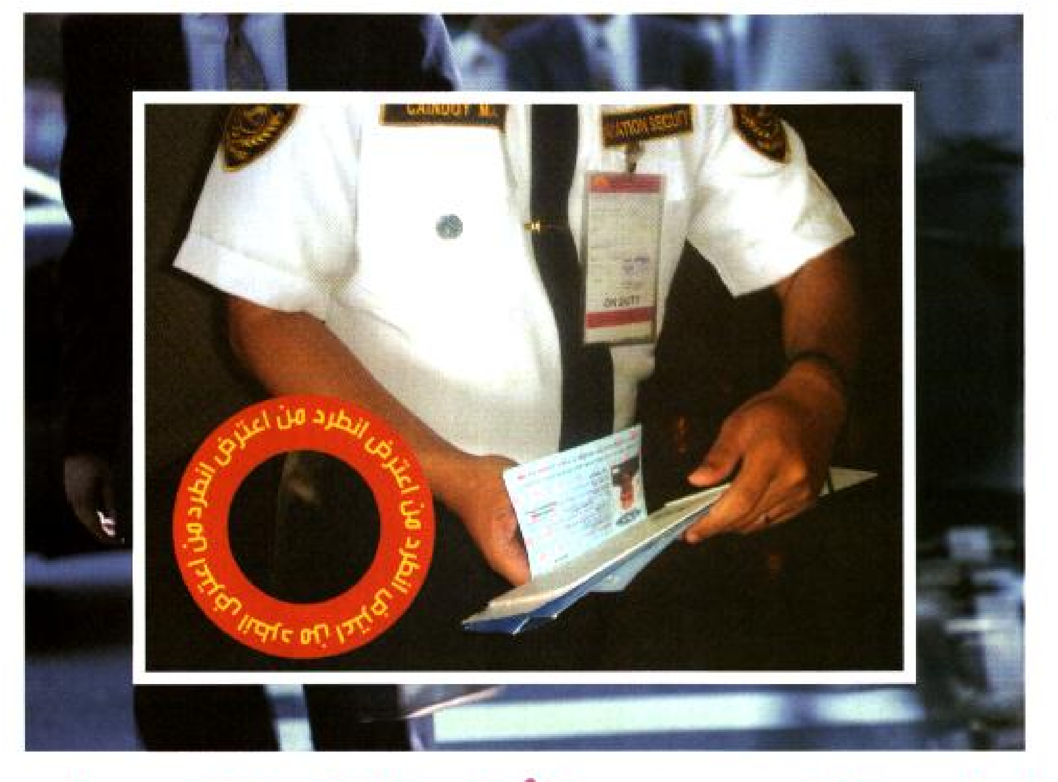
الشرطي: بدون عصبية من فضلك، لقد قطعت الإشارة للتو ولم تحترمها.

السائق: لقد احترمتها وأبطأت من سرعتي وبعد ذلك عبرت الطريق!

وما كان من الشرطي إلا أن أخرج عصاه البلاستيكية من سترته وأخذ يضرب السائق على رأسه وكتفيه ويسأله: «والآن، هل تريدني أن أخفف من ضربي لك فقط أو أن أتوقف نهائياً»؟ ■



إعداد: مبارك عبدالله



أضحت الهجرة إلى الغرب حلماً يراود الكثيرين، غادر أكثرهم كالطيور التي حان موعد مغادرة ديارها. حلقت تلك الأسراب بعيداً تخفق بأجنحتها نحو المنافي لتختفي آثارها مع الأفق، فاتحة بذلك صفحة جديدة في المجهول. لم تكن أحوال تلك الطيور سواء، فمنها من خذلتها أجنحتها المرهقة أصلاً في الوصول إلى الهدف، لتجد نفسها في الهند مع الفئران وفقراء أشبه بالمومياء في سجون بائسة. البعض الآخر ركب أمواج المحيطات مستيئساً للوصول إلى غايته بأي ثمن، فما كان منه إلا أن استقر مقيماً في بطون الحيتان.

المسلمون في الغرب.. و«الأجنحة المتكسرة»

حسن الحسن (*)

فيما واصل آخرون مسيرتهم كيفما اتفق، فحطت رحال أبناء الأسرة الواحدة في مراكز متباينة ومتباعدة، في كندا وأستراليا وإسكندنافيا. كانت القصص هناك كثيرة ومثيرة، ولم تكن في أكثرها سعيدة كما كان طموح الطيور الحالمة.

تكسرت أجنحة تلك الطيور وهي تلهث جنوباً وشمالاً وراء طمأنينة لم تجدها قط، فقد كانت الرحلة شاقة، وانتهت بنفوس متعبة ومشاكل اجتماعية لم يألفها أصحابها سابقاً، مع وظائف كان يأنف مثلها هؤلاء في بلادهم، حيث عمل أغلب تلك الطيور بنقر الفتات، حيث مارست أخس المهن، من جمع القمامة إلى تنظيف الأواني القذرة والقدور المخنزرة والكؤوس النجسة وبأبخس الأثمان.

مضت أعوام كثيرة، كانت طويلة وبطيئة، تلاشت إثرها أجيالٌ بين شيخوخة مقيتة، أو تحت تراب أدلف عليها في قبرٍ ما لبث أن انتهت مدة إيجاره، فدفن معهم أو بدلاً من رماد جثثهم التي أحرقت، من لا تعرف له ملة ولا دين. ما حصر همَّ كثيرين ببناء مدافن خاصة لم تتم في أكثر الأحيان، متلمسين بذلك مأوى شرعياً يكتب عليه ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)﴾ (الفجر)، وهي التي لم تطمئن يوماً في غربتها. هكذا قضى هؤلاء أعمارهم بعد آمال عريضة في جني الثروة والعودة إلى أوطانهم مبتهجين، فيما لم يحقق أغلبهم أياً منهما.

توالدت الطيور منجبةً أخرى، لم يكن لديها مخلفات الماضي ولا عقد الخوف والقهر والفقر والحرمان واللهاث وراء السراب، منهم من أصبح طبيباً، وآخر تاجراً أو باحثاً أو محامياً. وفي خضم الأحداث الساخنة بدأ هؤلاء بالبحث عن الهوية. كانوا شغوفين بمعرفة أبعاد أسمائهم وتراثهم وأسباب هجرة ذويهم، والأهم من ذلك، ماذا يعني انتماؤهم للإسلام!

تعاقبت الأحداث متسارعة، محفزة الطيور الوليدة لوضع النقاط فوق حروف الحقائق الضائعة. بدأ التمايز بين المسلمين وغيرهم في الغرب، وأخذت الهوة بالاتساع، فيما بدأ الحديث عن انهيار مشاريع الاندماج، كما أخذت التساؤلات تتفجر كبركان ثائر عن حقيقة الصراع بين الغرب والإسلام، وعن قصة فلسطين ومأساة العراق ودمار أفغانستان وخراب الشيشان. ولماذا ينظر الآخرون إلى تلك الطيور نظرة شك وارتياب وكأنها تحمل وباءً ما؟

وهكذا وجد الجميع أنفسهم في عالم بدأت تتوحد قضاياه متمحورة حول الإسلام بشكل أساسي، مع تباين وجهات النظر حول تلك القضايا إلى درجة النقيض، فيما بدأ العالم يتضاءل حجمه حتى ضاق بمن فيه، وباتت دوله كأحياء متجاورة، حي متواصل في أنحاء شتى من

(*) كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر.

العالم عبر الستالايت والبورصات والطائرات الخاصة، للأثرياء وأصحاب النفوذ والسلطة، وباقي الأحياء مكونة من كتل إسمنتية متداخلة ومتشابهة ومشوهة للمغلوب على أمرهم والمهمشين والفقراء، وهم أغلب المليارات الست من أهل الأرض.

في هذه الأجواء المفعمة بالاضطراب، وقع الصدام مع سياسات الدول القائمة في الغرب، وبدأت أصوات الطيور الوليدة تتعالى ضد سياسات النظم الغربية المتعجرفة إزاء العالم الآخر، والذي يشكل شرقنا الإسلامي حجر الزاوية فيه، ما جعل أعين ساسة الغرب تتحوقل، وأخذت مواقفهم تزداد عجرفة وإهمالاً لتلك الأصوات، غير آبهين بما تصدح به تلك الطيور، معتبرين ذلك النقد عقوقاً لئيماً، حيث يمنون عليهم أنهم آووهم في بلدانهم وتفضلوا عليهم بتعليمهم في جامعاتهم ومنحوهم الإقامة والجنسية، ما عدوه كفيلاً بإذابتهم وضمان ولائهم أو على الأقل عدم تمردهم!؟ وكأنها صفقة ضمنية غير مكتوبة بين الفريقين، إلا أن تلك الحسابات باءت بالفشل على ما يبدو، مع تصاعد وتيرة الجدل وتبادل الاتهامات.

بدأت المواجهة بين الفريقين فأين تنتهي؟ سؤالٌ صعب، والقدرُ وحدَه كفيلٌ بالإجابة عليه. ففيما تحمل الطيور مظالم أمتها على أنها قضيتها العادلة والمحقة التي لا يمكن التخلي عنها، تتعامى حكومات الغرب عن الحقيقة مدار البحث، مشيرة طوال الوقت بأصبعها إلى أولئك الناقمين عليهم، الذين يحملون فيروس الكراهية لهم بالوراثة من غير أي سبب ذي شأن! هكذا، فقط لأنهم ثلة من المعتوهين والمعقدين نفسياً والمتخلفين ثقافياً بحسب زعمهم! ملصقين بهم صفات نابية كالإرهاب والتطرف والفاشية! ومن يدري، ربما غداً النازية، وكأن هتلر وموسوليني خرجا من عباءة المنظمات الإسلامية مع أنهما نتاج عقلية الاستئصال والهيمنة الغربية! وما يزيد الطين بلة، أن يرفع أولئك الساسة شعار «من اعترض انطرد»، مصرين على استئناف سياساتهم وكأنها منزلة عليهم من السماء، وهو ما يدعيه كبيرهم الأحمق الكذاب.■

واحة الشعر

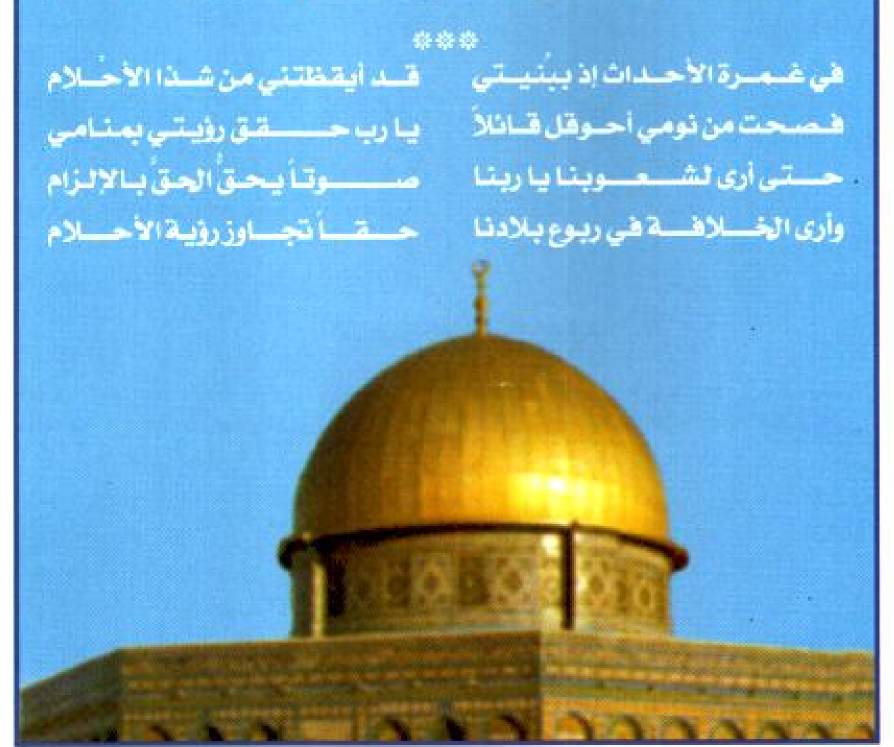
هل يتحقق الحلم؟

شعر: م. عماد الدين إبراهيم

في أرض مصـر تجمعت حكامنا ... ليقـرّروا ما جاء في الإسلام
حكم دعته ظروفهم فتوحدوا ... ليحاكموا من جاء بالأوهام
قد قرروا نبذ التفرق جانباً ... إنّ التفرق شرعة الأقزام
وتيقنوا أن الخراب نتيجة ... لشرودهم عنْ واحة الإسلام
هذا أتاتورك اللعين أصابنا ... بتفرّق الأوطان والحكام
فتفاعلت في الأفق أقوال دعتْ ... لخلافة عمّتْ على الأقوام
قالوا شريعة ربنا في جيدنا ... فرضٌ دعته أوامرُ العلام
وتعاهدوا عهداً أكيداً بينهم ... أن ينشروا الإسلام بالأحكام
فتخيَّروا من بينهم لخليفة ... ساس الأنام بحجة الأعلام
وتناوبوا شورى الخلافة بينهم ... صاروا بها في قمة الإنعام
وتوحدت آراؤهم نحو العدا ... ما لليهود سوى انفصام الهام
لا سلم لا استسلام لا مأوى لهم ... في أرضنا هم علة الأسقام
رفعوا السلاح بوجه أمريكا التي ... سادت بحكم الغاب للأقوام
كتبوا النهاية لليهود وعهدهم ... وتطهّر الأقصى من الأصنام

❊❊❊

في غمرة الأحداث إذ ببُنيتي ... قد أيقظتني من شذا الأحْلام
فصحت من نومي أحوقل قائلاً ... يا رب حقق رؤيتي بمنامي
حتى أرى لشعوبنا يا ربنا ... صوتاً يحق الحقَّ بالإلزام
وأرى الخلافة في ربوع بلادنا ... حقاً تجاوز رؤية الأحلام



لا تعود أصالة الأمة الإسلامية إلى أسباب مادية متعددة أو مظاهر علمية براقة خادعة، بل هي تعود في الأساس إلى نقاء العلاقة بين الإنسان وخالقه العظيم وصفائها من كل غبش أو انحراف أو تشويه، إن هذه العلاقة هي التي تستمد منها الأمة أسباب البقاء، والقوة، والثبات، إنها وحدها هي التي تجدد شروط الخيرية التي قال عنها الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠).

الأدب المعاصر..
هل وثَّق الصلة بين الإنسان وخالقه؟!

سلوى عبدالمعبود قدرة

ولأن الأدب إنما هو انعكاس أو صورة المشاعر والأحاسيس، كان لا بد لنا أن نتحرى مدى صدق الأدب الذي يسيطر على الساحة في طرح المشاعر والأحاسيس وتنقية أهم وأخطر العلاقات بين الأمة ومصدر التلقي الإلهي والذي هو بمثابة التمايز بينها وبين غيرها من الأمم لأنها وحدها هي التي تملك كلام الله نقياً محفوظاً من الدس والتحريف عبر السنين.

لذا يجب أن نسأل: هل نجح الأدب في توثيق تلك العلاقة؟!

هل نجح في إبراز دورها في تحويل الحياة المشوّشة المهزوزة إلى حياة نظيفة تتنفس هواءً نقياً في كنف الرحمن؟!

أم أنه - على العكس - نجح في زرع علاقة مهتزة، مليئة بكل صور الغبش والانحراف - والتي استقاها من الأدب الغربي - في التربة العربية حتى انزوى تأثير العلاقة بين الإنسان وربه إلى شكل ظاهري أو كاد ينحسر..؟!

بدايات... وجوائز!!

رشحت وزارة الإعلام الليبية عام ١٩٩٥م قصة «في المنفى»(١) للكاتب: رجب مفتاح بودبوس - والتي تهجّم فيها على الشريعة الإسلامية واتهمها بأنها أحد أسباب التخلف... وخلص إلى أن الله تعالى والعياذ بالله: «كالسيد الذي يتلهى بتعذيب عبيده»(٢).

ثم ظهرت قصة أو رواية «أولاد حارتنا» المترجمة عن عنوان «موت الإله» والتي رمز فيها الكاتب المصري «نجيب محفوظ» إلى الله تعالى بـ«الجبلاوي» ونال على ذلك الإلحاد جائزة نوبل العالمية، ومنحته فرنسا وسام الفنون والآداب، بدرجة «قائد» وهو أعلى وسام يناله أديب عربي، ولقد عبر السفير الفرنسي «باتري لوكيز» عن امتنان فرنسا بسبب الرواية بقوله:

«لا أبالغ إذا قلت إن نجيب محفوظ هو أكثر كتاب العربية قرباً من القارئ الفرنسي، بل إن أعماله هي المدخل الأول للقارئ الفرنسي إلى الأدب العربي»(٣).

وهكذا.. أصبح الهدف مزدوجاً.. زعزعة العلاقة الوثيقة بين الإنسان المسلم وخالقه وعرض إسلام مشوه ممزوج بالصبغة النصرانية لقراء الغرب! والانسياق وراء الدعوة العالمية المشبوهة لتقديم المرأة إلى الواجهة لكي تقوم بدورها في عملية الهدم.

ولأن وقع الكتابة النسائية مختلف نوعاً ما عن وقع الكتابة الصادرة من الرجل.. ظهرت رواية «العار» للمؤلفة البنغالية «تسليمة نسرين»(٤) والتي صوّرت المسلمين كمتوحشين يلغون في دماء المواطنين العزل المسالمين «الهندوس» وفي ثنايا ذلك الكذب الفاحش تبث مشاعر العداء بين الإنسان وخالقه.

خطوات.. واندفاعات

في عام ١٩٩٢م بعد طرح المؤلف المصري «علاء حامد» روايته «مسافة في عقل رجل» لمدة قاربت العامين، تنبهت الهيئات الفكرية إلى النزعة الإلحادية والرغبة العارمة


نجيب محفوظ — جمال الغيطاني — أحمد الشهاوي

لإفساد العلاقة بين الإنسان وخالقه العظيم، فأصدر مجمع البحوث الإسلامية تقريراً خطيراً جاء فيه: «إن هذه الرواية تضم فسقاً وخروجاً على الشريعة وتحتوي على الكفر والإلحاد الصريح والاعتداء على الأصول العقائدية للإسلام، حيث تم الاعتداء على القرآن الكريم، واعتباره من صنع البشر، وتناول المؤلف بالتهم والازدراء نبينا محمداً ﷺ كما قام بتحقير الأديان السماوية والكتب السماوية»(٥).

● وفي عام ١٩٦٦م نشر «سمير غريب علي» ـ روايته «الصقار»، وهي أول تجربة للكاتب(٦) وتطورت مناقشتها سريعاً حتى انتهت برفع الدكتور عبدالعظيم المطعني قضية ضد وزير الثقافة ورئيس هيئة الكتاب في مصر.

● ويندفع الكاتب «جمال الغيطاني»، رئيس تحرير جريدة أخبار الأدب المصرية إلى المستنقع نفسه بإصداره قصة «بستان الخضر» في عام ١٩٩٦م(٧)، ليقوم فيها بكل خبث ودهاء بخلط الأوصاف البشرية والإلهية معاً، وإدماج التصورات الإسلامية مع الفرعونية والوثنية والإلحادية، في مزيج غريب مسموم من الجمل المشوهة التي لا يقبلها عقل، ولا تستقيم مع تصور نقي ينبثق عن الإسلام على امتداد العصور.

● تشترك الكاتبة «جاذبية صدقي» في المعترك، بقصتها «عم إبراهيم» التي احتوت على هذه العبارة:

«كذلك عم إبراهيم كان يقفز بفأسه ويهوي بها ويقفز ويهوي، بكل عافيته وقوته وكأنه وثني يؤدي شعائر دين لإله لا يرأف ولا يلين»، وهذه الصورة التي تصور الإله قاسياً تدلل على مدى الانفلات بعيداً عن الهدي الإلهي، والسقوط في وهدة الإلحاد وتؤكد ذلك بقولها: «قبضات طفلة غاضبة تلوّح كأنها تحتج على السماء...»!(٨)

الشعر... دوره في المعترك!

نشرت الهيئة العامة المصرية للكتاب ديواناً للشاعر «أحمد الشهاوي» جاءت فيه قصيدة بعنوان: «حديث الأحاديث» يقول فيها:

والليل إذا سجى
صحا الوقت من نومه وغفا
حكى لي قصة ونام(٩)

وتتبدى الجرأة المرفوضة في التعامل مع الآية القرآنية حين نقرأ هذه الأبيات السابقة لها التي تقول:

وامرأة على حائط الريح تبكي
وامرأة في غرفة النوم تشرب رمل نَهْديْها
وثالثة على قمر من زجاج
يخرج الآن من جسد ينام تحت جفون شفتيها
تعالي إلى نهر وسنبلة وكأس وطاولة من جوع (١٠).

● وتنشر مجلة «الشاهد» شعراً لـ«وليد زرقط» يقول فيه:

«دخل علي الموت من الشباك كاللص
لكني كنت بانتظاره.. اقترب مني الأبله
عندما كشرت عن أنيابي فزع وهرب»(١١).

وهذا اجتراء وقح على أحد ملائكة السماء جُبل على طاعة الله تعالى، ويحمل القرآن الكريم تحذيراً من الاجتراء على الملائكة حين يقول: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين (٩٨)﴾ (البقرة).

ولكنه يتحول عبر ما يكتبه «وليد زرقط» إلى لص وأبله جبان!!!

ويستمر نفس الشاعر في الاستهزاء فيقول:

نُبئت أن الشيطان مخلوق من نار
تُرى أسيكون عذابه في الجنة!!!(١٢)

وهكذا يتسلل بالتهكم والسخرية ليقوض التقديس والتنزيه الذي لابد منه لينمو حب الله وتنزيهه من كل نقص وعيب، وصولاً إلى تقواه وخشيته التي ـ هي في الواقع ـ معيار الأفضلية.

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).

وتدلي الترجمة بدلوها أيضاً إذ يترجم «خالد النجار» من تونس قصيدة «نبوءة الحجارة» للشاعر الفرنسي «أندريه فيلتر» وتنشرها جريدة «أخبار الأدب» المصرية وإذ به يقول:

«أيها الجلاد المغيب تحت أديم الأرض
ما إن تتجدد الآلهة حتى ...»(١٣).■

الهوامش

(١) نشر ـ دار قورينا للنشر ـ بنغازي ـ ليبيا سنة ١٩٩٦م.
(٢) رواية المنفى ـ رجب مفتاح بودبوس ص ٩٩.
(٣) مجلة «أخبار الأدب» المصرية ـ ١٩٩٥/٥/٧م.
(٤) طبيبة بنجلاديشية مرتدة عن الإسلام ـ حصلت الآن على اللجوء السياسي لإحدى الدول الأوروبية.
(٥) جريدة الأهالي المصرية ١٩٩٢/١/١م.
(٦) من سلسلة كتابات جديدة ـ هيئة الكتاب الحكومية، إشراف إبراهيم عبدالمحسن.
(٧) جريدة أخبار الأدب ـ مصر ـ ساحة الإبداع ـ ١٩٩٦/٦/٣٠م.
(٨) مجلة أكتوبر المصرية العدد ٨٥٨ ـ ١٩٩٣/٤/٤م.
(٩) جريدة العرب اللندنية ١٩٩٣/٥/٢١م، ص ٤٤.
(١٠) المصدر السابق نفسه.
(١١) مجلة الشاهد ـ ركن الثقافة عدد ١٥٨.
(١٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(١٣) جريدة أخبار الأدب المصرية ١٩٩٥/١/١٧م.



أيام في الأندلس (١)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

لقد تجنبت طويلاً الذهاب إلى أندلسنا المفقود، وقد دعيت مراراً للذهاب لكني لم أكن أحب إجابة الدعوة، وذلك لأن قلبي لا يطيق رؤية آثارنا الإسلامية المنتشرة في كل بقعة هناك، إذ كيف لي أن أرى جامع قرطبة الأعظم الذي حولَ النصارى جزءاً منه إلى كنيسة وأغلقوا سائره؟

وكيف سيتحمل القلب رؤية قصر الحمراء والترف الذي كان يعيش فيه الأمراء، والسرف الذي كان ديدنهم وملازمهم وملابسهم؟ وكيف ستتحمل العين رؤية بلنسية وجامعها وقلعتها إلى عشرات الآثار التي حولت الجوامع منها إلى كنائس، وتُرك الباقي ليدلل على حضارة لم يرعها أهلها حق رعايتها، ولم يصونوها بالطاعة، ولم يزينوها بالتقوى؟

معصية وفرقة

الحضارة التي كانت مثلاً مضروباً لا في أوروبا فقط، بل في العالم كله آنذاك، وما أشد انطباق قول الله تعالى في كتابه عليها: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، وقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء)، فكم مد الله لهم، وكم مهد لهم، وكم أغدق عليهم، وكم أقام الله لهم في الأرض من عماد، وكم جلب لهم من قلوب العباد.. لكنهم استقبلوا كل ذلك بآفتي المعصية والفرقة، واستمرؤوا فيهما المكابرة والعناد، فمزقوا شر ممزق، وتفرقوا في البلاد أيادي سبأ، وصاروا شذر مذر، وأقيم عليهم المآتم والعويل، وصاروا بعد العز كأبناء السبيل، فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين، جزاء وفاقاً، وما ربك بظلام للعبيد سبحانه وتعالى.

سقوط المدن

وكيف لا يعاملون بهذا، وقد كان الواحد من الحكام يبيع الحصن للنصارى نكاية في أخيه، ويسلم المدينة إلى عباد الصليب إذلالاً لحاكم مسلم لا يرتضيه، وأخبارهم في ذلك طافحة، لكن الألسن من هول ذكرها معقولة وليست جامحة!! فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومن أراد إتعاب قلبه، وإبكاء عينيه، وإحزان نفسه فليقرأ «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» لإسماعيل المقري، والكتاب معلمة ضخمة من عدة أجزاء، خص المقري جزءاً منها لذكر سقوط المدن الأندلسية، فهناك يعظم الخطب على القارئ، ويستولي الحزن على التالي، وربما صاح وانتحب، وأكثر من العويل بعد العجب.

شاركت في المخيم الصيفي الخامس لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بمنطقة «سانتا ندير» بالقرب من الحدود الفرنسية

ولقد ترك الله هذه الأخبار حتى جاء هذا الزمان ليعتبر بها أهل عصرنا، ويتعظ بها حكامنا ومحكومينا فهل هم فاعلون؟!

مستنقع الأحزان

الحاصل أني دعيت هذه المرة فأجبت، لكن عزمت ألا أعرج على بقعة فيها آثار للمسلمين، وألا أنزل بساحة فيها معالم كانت للموحدين، إنما أتجنب ذلك كل التجنب، وذلك لما أسلفت ذكره آنفاً من عدم رغبتي في الغرق في مستنقع الأحزان، فلم يعد في القلب متسع ولا مكان بعد امتلائه بأحزان هذا الزمان، والله المستعان.

وقد دعتني الرابطة الإسلامية للحوار والتعايش التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا لأن أشاركهم مخيمهم الصيفي العائلي الخامس الذي أقيم في منطقة «سانتا ندير» في أقصى الشمال الغربي لإسبانيا على المحيط الأطلسي بالقرب من الحدود الفرنسية فأجبتهم، وشددت الرحال إليهم في رحلة طويلة، بدأت من جدة إلى الرياض، ثم إلى ميلانو، ثم إلى مدريد، التي وصلتها يوم الجمعة قرب الظهر، فاستقبلني الإخوة وأنزلوني منزلاً حسناً لأرتاح فيه إلى وقت الصلاة، ثم خطبت المصلين الذين اكتظت بهم جنبات الجامع الكبير الذي بنته السعودية، وهو في مكان مهم جليل، وهو من الجوامع القلائل في إسبانيا، خطبت المصلين في موضوع

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



عزمت ألا أزور بقعة فيها آثار للمسلمين حتى لا أغرق في مستنقع الأحزان للمسلمين علاقات حسنة مع الحكومة الحالية برئاسة «ثاباتيرو» الذي جاء عقب اليميني المتطرف «أزنار»

أرى أنه مهم، ألا وهو «الاعتزاز بالإسلام»، وقلت لهم فيما قلت: إننا خير أمة أخرجت للناس، وكتابنا أعظم كتاب، ورسولنا ﷺ أعظم رسول، وشريعتنا أعظم شريعة وأسمحها.

فرصة عظيمة

وهذا يدعونا إلى الاعتزاز بهذا الدين العظيم، ويلزم من هذا الاعتزاز أربعة أمور:

الأمر الأول: الفخر بهذا الدين وعدم الخجل من شيء منه، وذلك أن كثيراً من المسلمين في أوروبا يخجل من إظهار إسلامه أو أن تمشي بجواره زوجته المحجبة أو ابنته.

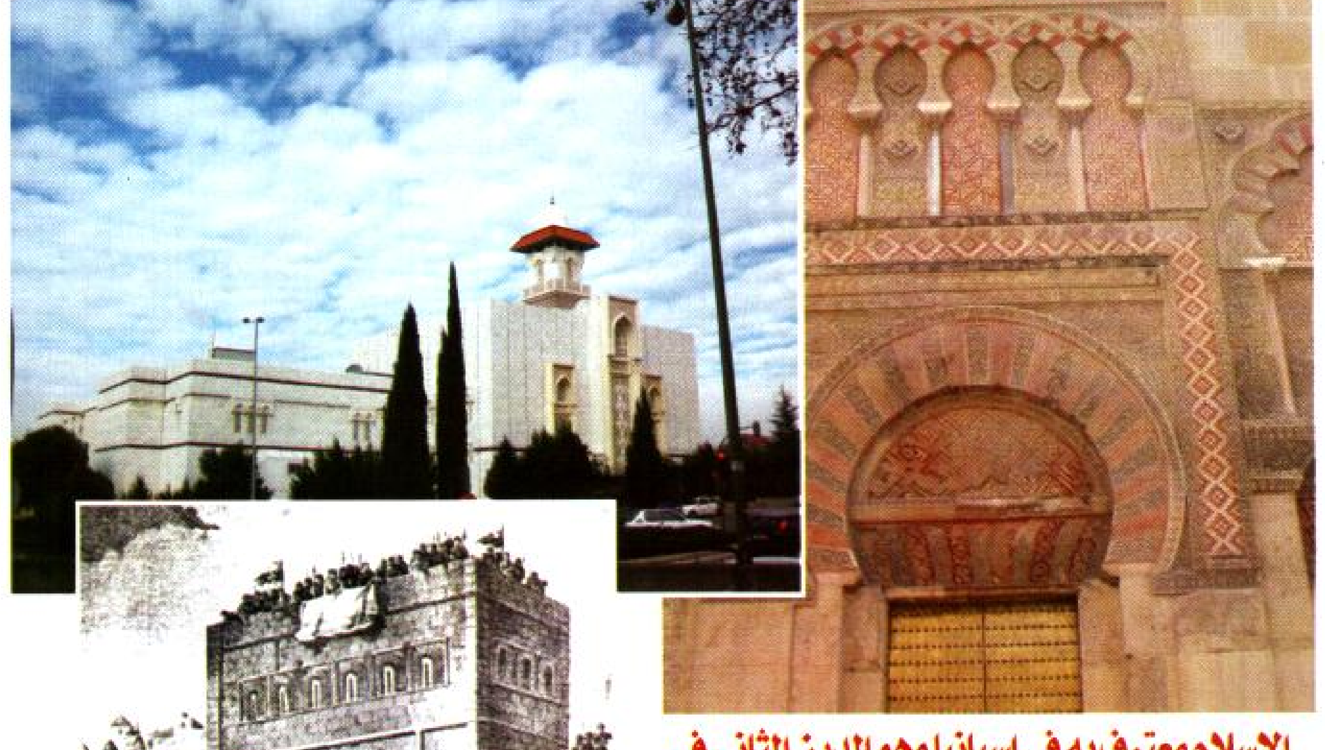
والأمر الثاني: فهم هذا الدين والتثقف بالثقافة الإسلامية.

والأمر الثالث: الالتزام بهذا الدين، وإحسان الطاعة لله ورسوله ﷺ.

والأمر الرابع: الدعوة إلى الإسلام، خاصة في تلك البلاد، فهي فرصة جليلة أن يوجد ملايين المسلمين في رقعة ضيقة يدعون إلى الله تعالى بلساني الحال والمقال، أو على الأقل بلسان الحال، كان هذا مضمون الخطبة.

ثم بعد الصلاة رحّب بي الشيخ منير المصري إمام المسجد ترحيباً حاراً جزاه الله خيراً، ودعاني لأتحدث إلى المصلين، فتحدثت معهم عن هوية المسلم وأن عمادها هو الإسلام والحفاظ على اللغة العربية وبناء المدارس الإسلامية ومراكز الترفيه والترويح، ودعوتهم ليشاركوا بقوة في إرساء





الإسلام معترف به في إسبانيا وهو الدين الثاني في البلاد.. وذلك يتيح حقوقاً للمسلمين ويكفل لهم بناء المساجد والمدارس والمراكز بلا عوائق

معالم الإسلام في تلك البلاد، وألا يتكلوا على أئمتهم ومديري مراكزهم في الأعمال الدعوية، بل الواجب أن يحملوا معهم هم الإسلام، ثم أقبل الناس مسلمين، وأظهروا من مشاعر الشوق وعواطف الحب الشيء الكثير فجزاهم الله خيراً.

تنوع كبير

ومما يميز التجمع الإسلامي في إسبانيا التنوع الكبير في أصول المسلمين، ففيه مغاربة وجزائريون وتونسيون وهم العدد الأكبر، وفيهم ليبيون قلائل، وسوريون وهم بين أطباء وتجار، ومصريون، هذا عدا عن مسلمي أهل البلاد الأصليين، وعدد المسلمين قرابة المليون وربع المليون من أصل ٤٢ مليوناً هم تعداد أهل البلد أجمعين.

نائب واحد

وللمسلمين علاقات حسنة مع الحكومة الحالية حكومة «ثاباتيرو» رئيس وزراء إسبانيا الذي جاء عقب اليميني المتطرف «أزنار» الذي ساعد الأمريكيين والبريطانيين في حرب العراق فقلعه الله كما قلع بلير من بعد، ولله الحمد.

وللمسلمين نائب واحد في البرلمان من أصل مغربي، وهذه علة عليلة في المسلمين، إذ إنك تجدهم في بلد ما عدة ملايين، ثم إن تمثيلهم في البرلمان ضعيف جداً أو منعدم، وهذا بسبب تفرقهم، وقلة وعي أكثرهم، وضعف قناعتهم بأهمية الدخول للبرلمان والمنافحة عن حقوقهم والذب عن أنفسهم، فبريطانيا على سبيل المثال فيها من المسلمين ما يقارب المليونين، لكن يمثلهم نائبان فقط، أما اليهود فهم قرابة ربع مليون ولهم أكثر من ثلاثين نائباً!! هذا غير النواب الكثر الذين يساندونهم، وعلى بريطانيا وحال المسلمين فيها فقس.

والإسلام معترف به في إسبانيا، وهو الدين الثاني في البلاد، وهذا أمر حسن، فالإسلام غير معترف به في كثير من الدول الأوروبية، والاعتراف ينتزع حقوقاً للمسلمين مهمة، ويكفل لهم بناء المساجد والمدارس والمراكز بلا عائق يذكر، ويغدق عليهم المعونات المختلفة من الحكومة، وهذا كله أمر مهم في ترسيخ الوجود الإسلامي وتجذيره في أوروبا. ■

من الحياة

شهر رمضان مصحّة للأبدان

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الإنسان بدن وروح، وللبدن احتياجاته، وللروح متطلباتها، ولكي يعيش الإنسان سعيداً مستقراً ينبغي له أن يوازن بين احتياجات الروح ومتطلبات الجسد، لذا حثنا الإسلام الحنيف على تحقيق ذلك التوازن، ولقد أكدت السنة النبوية المطهرة ذلك في قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن لنفسك عليك حقاً، وإن لربك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» (رواه الترمذي).

بيد أن أكثر الناس - ومنهم مؤمنون - يتثاقلون إلى الأرض، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨)﴾ (التوبة).

في الآية الكريمة السابقة بيّن المولى عز وجل أن سبب التثاقل إلى الأرض هو الرضا بزينة الحياة الدنيا والركون إلى متاعها، وذلك يحدث عندما يطغى ثقل الجسد على شفافية الروح ورقيها.

إن الجسد الذي خلق من الأرض من الطبيعي أن يميل إليها عندما لا نرتقي بالروح ونهمل غذاءها، فإذا ما عرفنا أن العصر الذي نعيشه الآن معروف بعصر المادة.. كان ذلك دافعاً لنا في الاهتمام بغذاء الروح والرقي بها، فحياة الناس مغمورة بالشهوات، وأصبحت المادة معياراً لتقدير الناس والتعامل معهم، حتى غدا الجسد يباع ويشترى، ويعدل بتدخل جراحي التجميل فيه، وأشعة الليزر، ووصفات الرشاقة والتجميل... وهذا كله يعكس حرص الناس على الاهتمام بالمادة «الجسد» وتجميلها، وقليل من هؤلاء الناس من يفكر في غذاء الروح والاهتمام بها وتجميلها.

إن الأحرى بهؤلاء الناس الذين بالغوا في الاهتمام بجمال الجسد والمادة أن يجعلوا في صدارة اهتماماتهم ترقية الروح وغذاءها، وحسبهم - إذا رغبوا في المفاضلة بين الروح والجسد - أن ينظر الواحد منهم لنفسه بعد أن يموت، إذ إن الروح عندما تفارق الجسد يصير هذا الجسد جيفة نتنة ينفر منها الناس، حتى أقرب المحبين إلى صاحب الجسد، ويكون هم الناس من حول الميت هو: كيف يتخلصون من هذه الجيفة؟!!

من نعم الله عز وجل على المسلمين أن قسم لهم في السنة شهراً، يرتقون فيه بأرواحهم، وتصح به أبدانهم.

وفي السطور القليلة القادمة سوف أسلط الضوء على تأثير الصوم في صحة الجسد، وأرجئ الحديث عن ترقية الروح وتغذيتها إلى مقال لاحق، بمشيئة الله تعالى.

صوموا تصحّوا

كلمة موجزة جامعة يرويها الطبراني عن الرسول ﷺ: «صوموا تصحوا»، ولقد أكدها التاريخ وأكدتها البحوث العلمية الطبية، وفيما يلي استشهادات على ذلك:

الصوم عند القدماء:

● في القرن السادس قبل الميلاد، عرف العلاج بالصوم، ففي مرجع طب التبت الكبير «تشجودشي» خصص فصل كامل بعنوان «العلاج بالطعام والعلاج بالصوم».

● وفي اليونان القديمة، صام الفيلسوف الحكيم «أبيقور» (القرن السادس قبل الميلاد) أربعين يوماً قبل أن يؤدي الامتحان الكبير في جامعة الاسكندرية، بهدف شحذ قواه العقلية، وتنمية القدرات الإبداعية لديه.

● وفي مصر القديمة، وبشهادة «هيرودوت» سنة ٤٥٠ قبل الميلاد، ثبت أن المصريين القدماء كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر، كما أنهم نجحوا في علاج مرض الزهري بالصوم الطويل، وقد لاحظ «هيرودوت» أنهم أيامها - وربما تسبب هذا الصوم - كانوا أحد أكثر الشعوب صحة.

● وكان سقراط (٤٧٠ - ٣٩٩ قبل الميلاد) يصف الصوم للمرضى في أحرج مراحل المرض، وكان يقول عن تأثير الصوم: «كل إنسان منا في داخله طبيب، وما علينا إلا أن نساعده، حتى يؤدي عمله».

● وفي العلاج النفسي بالصوم، أوصى الروماني «جالينوس» في القرن الثاني الميلادي بالصوم لعلاج الحزن والتوتر والاكتئاب.

● وفي (٧٨٠ هـ - ١٠٣٧م) كان ابن سينا يفضل الصوم كدواء لكثير من الأمراض، ويصفه بأنه الأرخص، وأنه دواء الغني والفقير، وقد عالج به الزهري والجدري وأمراض الجلد.

الصوم عند المحدثين:

وفي العصر الحديث اشتهر أناس كثيرون بالعلاج بالصوم، وفيما يلي نماذج وأمثلة:

● اشتهر في الولايات المتحدة الأمريكية «هنريك تانر» وله في ذلك كتاب مشهور سماه «الصوم إكسير الحياة»، وكذلك نادى «سنكلير» بالعلاج بالصوم، وكل من «تانر» و«سنكلير» عمر حتى التسعين عاماً!! ولا يزال إلى الآن «آلان كوت» الأمريكي يعالج بالصوم.

● وفي فرنسا نادى بالصوم علاجاً سوفنير وإيف ففين.

● وفي ألمانيا لا يزال «بوشنجر» يعالج بالصوم، وكذلك في بريطانيا «شيلتون الانجليزي».

● وفي سورية استخدم الشيخ أحمد كفتارو الصوم في علاج كثير من الأمراض التي كان يعانيها، وقد نجح في ذلك، وأوصى كثيراً من رفاقه ومعارفه ومحبيه باستخدام الصوم علاجاً.

● وقد عولج البطل العالمي في الملاكمة محمد علي كلاي بالصوم، وشفاه الله من عدة أمراض منها داء «باركنسون» وزيادة الوزن، يقول طبيبه: «خلال صومه ثلاثة أسابيع تحسن أكثر من ٦٠٪، ولو كانت ظروفه تسمح بمتابعة الصيام إلى أربعين يوماً لكان التحسن أكثر من ذلك...».

ويشير الأطباء إلى تحقيق الصيام فوائد وثمرات صحية كثيرة، من أهمها:

١ - التخلص من الفضلات والسموم.

٢ - تجديد الخلايا من جراء التغذية الداخلية المنضبطة وطرح الفضلات والسموم، وراحة الجهاز الهضمي، فلقد أشارت تجارب عالمين أمريكيين هما: «كارلسون وكوند» إلى أن الصوم لمدة أسبوعين يكفي لتجديد أنسجة إنسان في عمر الأربعين بحيث تبدو مماثلة لأنسجة شاب في السابعة عشرة من عمره!! لكن هذا الأثر غير دائم، ومن ثم يتطلب الأمر معاودة الصوم على فترات، كي يستعيد الإنسان بعض شبابه.

٣ - علاج بعض الأمراض، كالصداع النصفي «الشقيقة» والربو القصبي، وبعض الأمراض النفسية، والالتهابات المزمنة لمختلف أعضاء الجسم، حيث يرفع الصوم مستوى المناعة في الجسم، وأمراض الغدد الصم، والبدانة، وداء السكري، وضغط الدم، وبعض حالات العقم وضعف الخصوبة، وكذلك في علاج بعض الأمراض الجلدية.■

المراجع

١ - د. محمود أحمد البرشة:
www.amaneena.com
2 - www.islamonline.net

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





كيف تعرف أن هذا الموقع إرهابي؟!

يعبر مصطلح «المصدر المفتوح» أو ما يسمى Open Source عن البرمجيات التي يمكن رؤية الشفرة البرمجية (الكود البرمجي) الخاص بها ويمكن التعديل عليه والتعامل معه بحرية كاملة من أجل تطويره أو تعديله.
وقد تحدثت موسوعة ويكيبيديا عن المصدر المفتوح، ووصفتها بأنها البرمجيات التي تحقق الشروط التالية:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

«إذا كان الموقع إسلامياً فهو تحت المراقبة المستمرة» هكذا يصرح أحد خبراء الإرهاب الإلكتروني في دولة العدالة والحرية والديمقراطية (أمريكا)!

وهذا ما يحدث حقيقة على الواقع، فالمواقع الإسلامية تحت المجهر طوال الوقت، وكل حركة أو معلومة يتم نشرها فهي تحت مطارق القراءة والترجمة والتحليل والدراسة.

«جنون الإرهاب الإلكتروني» جعل الغرب يتعدى كل قوانين الملكية الفردية والحرية في التعبير والنشر والصحافة، وكل ما يتعلق بالحريات حين يكون الكلام والحديث حول الاحتلال والظلم والقهر والقتل الذي تمارسه هذه الدول العظمى.

بل جعلهم يضعون منظومة من القوانين الظالمة والجائرة هي أقرب إلى الارتجالية والفوضوية منها إلى التحري والصدق والعدل.

فأصبحت كثير من المواقع الإسلامية تعرف نفسها بأنها مصنفة ضمن الإرهاب الإلكتروني مباشرة دون أن يخبرها أحد بذلك، لأنها تعلم أن التصنيف الغربي يعتمد على معايير ظالمة وأسس غير صحيحة، فقط لأنها تعبر عن وجهة النظر الوطنية والإسلامية وحق الشعوب في الحرية والعيش بكرامة وأمن وسلام.

وحتى تعرف أن الموقع الذي تزوره أو تتصفحه مصنف ضمن قائمة المواقع الإرهابية حسب الرؤية الأمريكية الغربية، دعني أعرفك على أبرز وأهم خصائص هذا الموقع الإرهابي:

أولاً: إذا وجدت كلمة (إسلام) في عنوان الموقع أو رابطه سواء بالعربية أو الإنجليزية، فاعلم أن هذا الموقع يضخ الإرهاب وينشر الكراهية!

ثانياً: إذا وجدت إعلانات في الموقع أو أقساماً، خاصة عن شخصيات أو كتب أو محاضرات إسلامية، فتأكد أن هذا الموقع مكتبة إرهابية متنقلة!

ثالثاً: إذا كان الموقع منتدى حوارياً، وكان فيه قسم سياسي أو فكري أو إخباري وينقل أخبار المقاومة في البلاد الإسلامية، فهذا المنتدى حصن من حصون القاعدة والإرهاب، وهو معقل من معاقلهم الإرهابية!

رابعاً: إذا رأيت أن هناك أخباراً في الموقع ومقالات تتحدث عن المقاومة وحق الشعوب العربية والإسلامية في الحرية والاستقلال، وتتحدث عن ظلم الغرب وإرهاب الغرب وطغيان الغرب، فهذا الموقع مصنف في الدائرة الحمراء، فهو أخطر عليك من مفاعل نووي!

خامساً: إذا وجدت أن الموقع يتحدث عن مشاريع اقتصادية وتطوير تنموي فاعلم أن هذا الموقع يرغب في أن تطور الشعوب قنبلة نووية أو سلاح نووي أو سلاح فتاك، وهذا عين الإرهاب وقمّته! وهذا الذي لا يرسخ السلام بين الشعوب، فالجميع لا يملك قنبلة نووية ولا يتعامل بهذه الأسلحة الفتاكة!

سادساً: هل هناك دعوات للمقاطعة الاقتصادية أو إعلانات تدعو لذلك؟ إذا وجدت هذا الأمر فاعلم أن الموقع محكوم عليه بالإعدام، لأنه يدعو إلى تدمير الاقتصاد العالمي ويقطع أرزاق العمال والموظفين والشركات، وهذا جزء من تفكير الإرهابيين!

سابعاً: هل يوجد في الموقع ألبوم للصور يخص قتلاهم في فلسطين والعراق وأفغانستان؟! يا للهول! أنت تنشر صوراً لا تليق بالذوق العام، ومحرم نشرها حسب اتفاقية (جنيفهم) التي تتغير حسب نوع الصور وطبيعة الضحايا!!

ثامناً: هل يقوم هذا الموقع بنشر بيانات بعض المنظمات الجهادية أو الجماعات المقاومة؟! أو حتى بيانات جماعات (الرأي الآخر)؟ إذا كان الأمر كذلك فهذا الموقع يساعد على بث الفتنة والفرقة ونشر الإرهاب ودعمه إعلامياً، ولذلك لا بد من تصفية هذا الموقع!

هذا ما يحدث حقيقة في عالم الإنترنت، وهذا ما تمارسه قوى (العدل والحرية والديمقراطية)! إنها حرب إلكترونية تحت ذريعة (الإرهاب الالكتروني) وتحت اسم (دعم الإرهاب ومساندته). وما كل هذا إلا تغطية لمسح وسحق كل ما يتعلق بالإسلام، خاصة بعد أن تحركت الشعوب وعرفت مدى أهمية الإنترنت كساحة من ساحات الصراع وإثبات الذات.

مئات المواقع ذهبت ضحية هذا (العنف الإلكتروني) الذي تمارسه الدول التي تملك زمام الإنترنت وتملك مفاتيح التفوق التكنولوجي، ولا حسيب أو رقيب، ولا عدالة حقيقية تقتص لهذه المواقع المظلومة - عفوا الإرهابية!!

ومضة لتصحيح المسار:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾ (الأنفال:٦٠). إن الأمر أصبح يحتاج إلى «توسيع» عقول المسلمين.. فالإعداد يشمل جميع دوائر الصراع.. والقوة أصبحت تشمل القوة التقنية.. ورباط الخيل أصبح يشمل الإنترنت.. وعدو الله وعدونا لن يتغير إلى قيام الساعة!■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طريقة عكس المشكلة

تناولنا في العدد الماضي طرق: آلية تقييم الأفكار، والأسئلة الستة الأساسية، والمدخل العشوائي.. وفي هذا العدد نتناول طريقة «عكس المشكلة»....

١٨ـ طريقة عكس المشكلة

يذكر شارلز شومبسون في كتابه الرائع «ما أعظمها من فكرة» (What a great Idea) إحدى الطرق الفعالة لابتكار الأفكار، وهي طريقة «عكس المشكلة»... وهي دعوة لتعلم الأمور بالمقلوب وبالعكس، فكيف تعمل هذه الطريقة؟!

١ـ اذكر مشكلتك بالعكس، وغير الحالة الإيجابية إلى سلبية.

٢ـ حاول أن تعرف الأمور التي لم تعرف.

٣ـ قم بعمل الأمور التي لا يقوم بفعلها الآخرون.

٤ـ استخدم «ماذا لو»؟

٥ـ انظر إلى المشكلة من منظور آخر.

٦ـ غير النتائج.

٧ـ حول الدفاع إلى نصر، أو النصر إلى دفاع.

أمثلة تطبيقية

١ـ إذا كانت لديك مشكلة مع زوجتك، ولا تعرف سبيلاً إلى حلها ضع نفسك مكانها واستشعر مآخذها عليك، وحاول أن تبحث عن أسباب معارضتها لك.. ستجد أفكاراً وحلولاً فعالة لحل المشكلة بينكما.

٢ـ وإذا كنت أستاذاً ولديك مشكلة مع تلاميذ بعض الفصول، ولم تستطع إيجاد حل، فاعكس المشكلة وضع نفسك مكان أولئك الطلبة وكن متجرداً، وفكر بوجهة نظرهم تجاهك، فستجد حلولاً للإشكال.

٣ـ وإذا كان لديك محل لبيع الملابس والزبائن قليلون، أو يأتون للمحلات التي بجانبك ولا يأتون إليك، فما المشكلة؟ اعكسها، وتصور نفسك مكان الزبون، واسأل الزبون عن الأمور التي ترغبه في ارتياد المجمع الفلاني، بينما لا يعجبه المجمع الذي أنت فيه، وانظر إلى نوع البضاعة التي عند غيرك ولا تملكها أنت، وتصور نفسك أنت الزبون، فما الذي يجذبك إلى تلك المحال، وما الذي يبعدك عن محلك، ستجد عدداً كبيراً من الأفكار والحلول.

٤ـ وعن القيام بعمل لا يقوم به الآخرون، فكر ملياً بعكس ما ترى من إنجاز الآخرين، فإذا كان الناس قد اعتادوا على شراء بعض أنواع الحلوى من السوق لتقديمها في المناسبات، حاول أن تقوم أنت بصناعتها.

٥ـ وإذا اعتاد المدرسون على الجلوس إلى طاولة كبيرة في مقدمة الفصل تكون عادة أرفع من طاولات الطلبة. فقم بالجلوس بين الطلبة، ودع طاولتك، واجعل الطلبة بدل أن ينظروا إليك من الأسفل، دعهم يتحلقون حولك، لحل مشكلة الانتباه والتفاعل، وسوف ترى حلولاً كثيرة لمشكلة التفاعل والانتباه.

٦ـ طريقة «ماذا لو؟» من أنجح الطرق في تفتيق الذهن عن أفكار جديدة. فهناك قائمة طويلة من الأمور المتضادة التي يمكن تطبيقها على الكثير من المشكلات لإيجاد حلول، فقط اسأل نفسك: ماذا لو أنني..؟ ثم قم بتطبيق الافتراض المعاكس.

ومن أمثلة ذلك:

واسعة ـــ ضيقها.

صغيرة ـــ كبرها.

خاصة ـــ اجعلها عامة.

تطبيقات عملية

لدي محل لبيع الدروع والهدايا، ومعظم هذه المحلات تبيع البضاعة نفسها، أو أن الموزع واحد، ويوزع على الجميع، مما يجعل الزبون يحتار في اختيار ما يريد. فحاولت أن أجد حلاً لهذا الإشكال..

واعتمدت على هذه القاعدة «ماذا لو...؟».. ففي السوق درع صغيرة يحيط بها إطار، وداخل الإطار شريحة معدنية، فقلت: ماذا لو كبرت الإطار ولصقته على زجاج، وجعلت للزجاج قاعدة، ثم جئت بالشريحة المعدنية ولصقتها على الزجاج في وسط اللوحة، وفعلاً نفذت الفكرة، ونجحت نجاحاً كبيراً.

٧ـ اعكس النتائج، ومثالاً على ذلك: إذا أردت زيادة المبيعات بزيادة الإنتاج، فقلل الإنتاج مع زيادة المبيعات عن طريق إنتاج مميز وغال الثمن.

٨ـ حول واعكس الهزيمة إلى نصر، وإذا حدث لك أمر سيئ اعكسه إلى أمر إيجابي، وحول المحنة إلى منحة. وفي قصة الخضر مع موسى عليه السلام درس عظيم وتطبيق عملي لهذه الطريقة، وكذلك ما فعله عروة بن الزبير رضي الله عنه عندما تعامل مع بلائه بمنظور إيجابي.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت





بلال التليدي (*)

التيار العلماني: من المآزق إلى المخارج (٥)

المخرج من مأزق الهوية الفكرية

ربما كان من أكبر أخطاء الفكر العلماني أنه تسرع مرتين. الأولى: في قراءة التجربة الغربية، والثانية: في تمثل مفهوم العلمانية.

ولعله بدأ، أو للدقة، بدأت بعض أطيافه تعيد النظر في القراءة الجاهزة للتجربة الغربية، تلكم القراءة التي ترى أن النهضة الأوروبية، إنما استمدت قوتها وآتت ثمارها من البدء بمسلمة الحق الطبيعي ضد مسلمة الحق الإلهي، ومن القطع مع المضامين الدينية التي كانت تعتبر أيديولوجية نظام ما قبل الثورة. ومن بناء تعاقد اجتماعي موضوعي بمقتضاه توزع السلطة وتوضع قوانين ممارستها والتداول عليها.

وأخطأت ثانية، حين تمثلت مفهوم العلمانية بنحو متسرع، وتصورت أنها خصيم للدين وطاردة له من مجالاته الحيوية.

والحقيقة التي لا مرية فيها، لمن يتأمل التجربة الغربية، أن الغرب نفسه لم يتبن هذا المفهوم الراديكالي للعلمانية، ولم يجعل نفسه أبداً في موقع الخصومة مع الدين. نعم، حدد مجالاته وحصرها، وجعل السلطة السياسية حيادية، لكنه أبداً لم يدع إلى تجفيف القيم الدينية من برامج التعليم ومناهجه ومن الحياة العامة، بل ولم يمنع أن تنطلق بعض أحزابه من مرجعيتها الدينية.

يحتاج الفكر العلماني اليوم أن يدرس بشكل متأمل العلاقة بين الدين والدولة في التجربة الغربية. ويحتاج إلى أن يقارن الصيغ المتعددة التي آلت إليها كل تجربة على حدة. فوضع الدين في فرنسا ليس هو وضعه نفسه في أمريكا، والعلاقة بين الدين والدولة في الدول الاسكندنافية ليست هي ذات العلاقة في إسبانيا وإنجلترا مثلاً.

هناك أكثر من صيغة، وأكثر من معادلة، وبالنظر والاستقراء في مجموعها، يكاد يكون الحاصل هو أن الغرب يفهم العلمانية بطريقة أخرى غير تلك التي تفهمها نخبنا العلمانية.

يحتاج الفكر العلماني أن يعيد تأسيس مفرداته ومفاهيمه، ليس فقط من ماضي التجربة الغربية فقط، وإنما من واقع كسبها وتطورها، وربما أيضاً من مآلاتها المستقبلية.

إن أكبر مأزق وقع فيه العقل العلماني العربي أنه لم يبصر بشكل جيد دلالات التجربة الغربية. فبدل أن يؤسس هويته الفكرية والسياسية على نبذ الاستبداد، وعقلنة السلطة، وإعادة توزيعها، ووضع قوانين للتداول السلمي عليها، وبدل أن ينشغل بقضايا الديمقراطية في بعدها الإجرائي والسياسي، راح يشتغل بهدم الأسس الأيديولوجية لما يعتقد أنها تربة الاستبداد والتسلط، وهنا رأس المشكلة، إذ ليس بالضرورة أن يكون الدين في سياق التجربة الغربية يؤدي الوظائف نفسها التي يؤديها الدين في التجربة العربية. فإذا كان الدين، أو قل للدقة، التوظيف السياسي لمفرداته، في التجربة الغربية قد ساهم في إنتاج نظام سياسي قهري وتسلطي، فالدين في المجتمع العربي، وضمن التجربة التاريخية لعب دور المعارضة للتسلط والاستبداد، وكانت الجماعة بقيادتها الفكرية - العلماء - تحتمي بالدين وتؤسس خطابها وسلوكها الاحتجاجي من داخل مفرداته.

ولذلك، فالمأزق الذي وقع فيه الفكر العلماني العربي أنه أراد أن يقوض الأسس الأيديولوجية للاستبداد، فإذا به يحرم المجتمع من قاعدته الأساسية في الاحتجاج، ويساهم في تحطيم الأسس الأيديولوجية للتحرر العربي.

والنتيجة، أن الفكر العلماني بموقعه الفكري الذي اختاره في خريطة الفعل السياسي، وجد نفسه ليس فقط خصماً للحركة الإسلامية، بل ومتحالفاً مع السلطة ضد الديمقراطية، وحتى يجنب نفسه حرج الموقف، حرك مفرداته التبريرية، وأنتج بعض المقولات الذرائعية، مثل: ترتيب الأولويات، والمعركة التكتيكية قبل الاستراتيجية، والعدو الرئيس، والعدو الثانوي.

والحقيقة أن كثيراً من مثقفي التيار العلماني يدركون أن تمثل هذه المفاهيم والمفردات الذرائعية، وتحريكها في غير سياقها، لا يعبر في نهاية المطاف سوى عن المأزق الذي يعيشه الفكر العلماني، ذلك أن أول مهمة مطروحة على التيار العلماني أن يعيد بناء هويته الفكرية، بشكل تكون فيها الحرية السياسية والفكرية العمق الاستراتيجي للمشروع العلماني برمته.

مهمة كهذه، تتطلب إعادة تأصيل الأطروحة العلمانية من جديد، كما تتطلب إعادة قراءة التجربة الغربية وتتبع مسارها وتطورها، ورصد هذا العمق الاستراتيجي فيها.

إنها، بدون شك، مهمة صعبة، لكنها ستحل جملة من المآزق، أولها: مأزق تمثل مفهوم العلمانية نفسه، وثانيها: مأزق تمثل الديمقراطية، وثالثها: وهذا هو الأخطر، وهو الموقف من مكونات الطيف السياسي غير العلماني.

حين تصير الحرية الفكرية والسياسية هي العمق الاستراتيجي للفكر العلماني، وحين يغيب من أطروحته العداء للدين والمضامين الدينية، يتأسس فضاء جديد من العلاقات بين مكونات المشهد الفكري والسياسي، وتقل حدة الاصطفافات الأيديولوجية، ويقوم الحراك الاجتماعي بوظيفة حيوية في اتجاه الانتقال بالتجربة العربية برمتها نحو الديمقراطية.■



(*) كاتب مغربي

AL- MUJTAMA



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1771) 29 Septemper - 5 October 2007 (Yea

(١٧٧١) ١٧ ـ ٢٣ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٢٩ سبتمبر ـ ٥ أكتوبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

رمضان آسيا الوسطى..
الصحوة الإسلامية تنتعش
القرآن وأهله في البلقان

ملف رمضان داخل العدد

الشيخ فيصل مولوي:
إنقاذ لبنان.. بالتوافق على رئيس الدولة

حكاية معتقل سياسي!

منتديات الحوار العربية..
«فخاخ» إلكترونية

INTERNET

فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 45000

الحلويات الرمضانية اختصاصنا

رمضان كريم

دعوة للاستمتاع

بمائدة افطار الديك الرومي
اكثر من اثني عشر صنفا من
المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية





اسم عريق يضمن لك الجودة

معكم من الفطور حتى السحور

وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل
والديوانيات









ترقبوا ..
جديد الديك الرومي

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316


أول مؤسسة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩م
على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين
صندوق
إعانة المرضى
من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
عاون معنا .. لتبقى الابتسامة ..
عى جمعية صندوق
نة المرضى إلى إتاحة
رصة لأهل الخير
برع لمرضى الكبد
سيل الكلى وتوفير
هزة الطبية لهم.
معنا عن
ق الاستقطاع البنكي
رقم (٠١١٠٢٠١٠٧٥٠٣)
لتمويل الكويتي

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٧١ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)﴾

(آل عمران)

ملف رمضان

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

رأي المجتمع

أجندة مؤتمر «الخريف» الحقيقية!

تشهد الساحة السياسية والإعلامية الدولية تحركات مكثفة للإعداد لما يسمى بـ«مؤتمر السلام من أجل الشرق الأوسط»، أو ما يسمى بمؤتمر الخريف الذي دعا الرئيس بوش إلى عقده في واشنطن أوائل نوفمبر القادم.

وتحاول الدبلوماسية الأمريكية الترويج بشدة لهذا المؤتمر ـ ومعها الدبلوماسية الأوروبية ـ عبر الجولات المتواصلة في منطقة الشرق الأوسط، والتي كان آخرها، زيارة كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة، ومحاولة حث الطرف العربي على الحضور المكثف في هذا المؤتمر، لكن الدلائل والمؤشرات تؤكد أن مؤتمر الخريف لا يعدو أن يكون كغيره من المؤتمرات السابقة التي انعقدت ولم يتمخض عنها سوى السراب، خاصة فيما يتعلق برد الحقوق الفلسطينية، بل كانت وبالاً على هذه الحقوق، حيث تفاقمت محنة الشعب الفلسطيني، وانتُهكت المزيد من حقوقه، مقابل المزيد من التمكين للمشروع الصهيوني السرطاني واستفحاله في المنطقة. فمنذ عام ١٩٤٨م ـ وهو عام النكبة على الشعب الفلسطيني ـ وحتى اليوم، طُرحت مبادرات، وانعقدت مؤتمرات، وصدرت قرارات دولية، أهمها: مبادرتان متتاليتان لوسيط السلام الدولي «الكونت فولك برنادوت»: دعت الأولى لإنشاء كيانين متحدين عربي ويهودي، ودعت الثانية لإنشاء كيانين «الدولتين» منفصلين، لكن العصابات الصهيونية اغتالته بعد يوم من طرح مبادرته الثانية في يونيو عام ١٩٤٨م لتموت المبادرة، ثم تلاها مبادرة وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز أواخر عام ١٩٦٩م، ثم مبادرة الرئيس الأمريكي ريجان في ١٩٨٢/٩/١م، ثم مؤتمر مدريد «للسلام» في أواخر أكتوبر عام ١٩٩١م، الذي تلاه اتفاق «أوسلو» عام ١٩٩٣م، بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني ثم قمة كامب ديفيد عام ٢٠٠٠م، وقمة طابا ٢٠٠١م، و«خارطة الطريق» في أبريل ٢٠٠٣م، وقمة شرم الشيخ ٢٠٠٥م.

تلك قمم ومبادرات، ناهيك عن اللقاءات والاجتماعات، واتفاقيات ما يسمّى بالسلام الثنائية بين كل من: مصر، الأردن، والسلطة الفلسطينية من جانب، والكيان الصهيوني من جانب آخر، وهي ـ كما قلنا أكثر من مرة ـ لم تسترد أرضاً مسلوبة، ولم ترد حقوقاً ضائعة، ولم تُعِد لاجئاً واحداً من الشتات، بل ولم تحقق أي أمن أو استقرار للبقية من الشعب الفلسطيني الذي تشبث بأرضه ودياره.

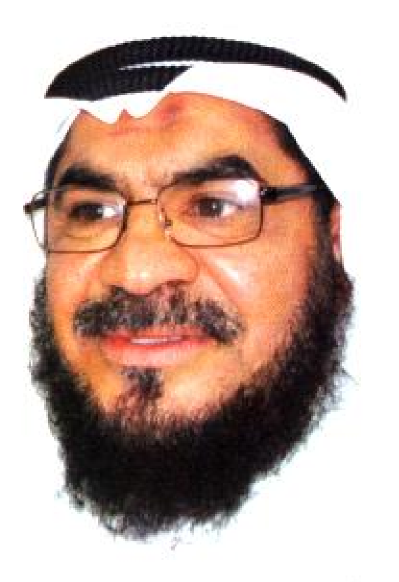
والحقيقة أن مؤتمر الخريف القادم لن يكون أفضل من سابقيه من المؤتمرات، فأجندته غير واضحة، وبرنامج عمله يلفه الغموض، وقد أعلن إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني عن نتيجته قبل انعقاده وهي إصدار إعلان مشترك ـ غير ملزم ـ مع رئيس السلطة محمود عباس.

والذي يبدو أن الطرف الصهيوني يسعى لتحويله إلى مناسبة مواتية لتحقيق المزيد من التطبيع مع أطراف عربية جديدة، يجري السعي لإشراكها في المؤتمر، وانتزاع إدانة وتنديد من المؤتمر بحضور الأطراف العربية للمقاومة المشروعة التي يعدها الصهاينة وواشنطن وأوروبا إرهاباً يجب القضاء عليه، وبالطبع تقديم المزيد من الدعم المعنوي والسياسي لمحمود عباس في مواجهة حركة حماس، ومحاولة عزل الحركة التي تقود الكفاح والجهاد ضد المحتل الغاصب، ولا شك أن ذلك يعد إمعاناً في شق الصف الفلسطيني، لمحاولة تغييب قوى المقاومة نهائياً عن الساحة، وسيكون ذلك بمثابة غطاء من المؤتمر لاعتداءات واجتياحات صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطيني، وإهدار مزيد من الدماء، وإحداث مزيد من الدمار والتخريب، ولهذا.. فقد حذر الدكتور أحمد بحر ـ رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بالإنابة ـ من التبييت لاجتياح عسكري كامل لقطاع غزة، وتصفية المزيد من القيادات الفلسطينية إمعاناً في ضرب المقاومة.

إن هذا المؤتمر الذي لم تتضح معالمه ولا برنامجه، لن يعدو أن يكون تجمعاً احتفالياً لإيهام العالم بأن شيئاً ما يحدث لصالح القضية الفلسطينية، تغطية على الفشل الذريع في العراق من جانب، ومحاولة لإنهاء ملف القضية الفلسطينية للأبد لصالح الطرف الصهيوني تماماً من جانب آخر، وترضية محمود عباس بفتات من الأرض الممزقة، مقابل ابتلاع القدس، وإلقاء ملف اللاجئين في غياهب النسيان، وإهدار حقهم في العودة.. لكن ذلك لن يتحقق بإذن الله سبحانه وتعالى، طالما بقي الشعب الفلسطيني ومقاومته المجاهدة، ومعهم كل الأحرار، وأنصار الحق والعدل في العالم الإسلامي، بل والعالم أجمع... وستعود فلسطين يوماً ما إلى أهلها كاملة غير منقوصة، وفي القلب منها القدس. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾.■

رئيس جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني:

عدالة القضاء تبرئ العمل الخيري من مؤامرة كيدية



﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء)

هذا ما أكده رئيس جمعية التكافل الشيخ مساعد مندني حول زيف البلاغات والمقالات والتهم التي حاولت النيل من سمعة الجمعية والعاملين فيها. «المجتمع» حاورت رئيس الجمعية للتعرف على حيثيات الموضوع، وأبرز النتائج التي توصل إليها، وتداعيات ذلك على الجمعية والمجتمع... وإليكم نص الحوار:

حوار: عبادة نوح

• شُنَّت حملة على الجمعية باتهامها بوجود تجاوزات مالية فيها.. كيف ترى هذا؟

هذه الاتهامات عارية عن الصحة، والموضوع عبارة عن رفض الجمعية مساعدة بعض الأشخاص لعدم تطابق الشروط عليهم، الأمر الذي دفعهم إلى التشهير بالجمعية وتلفيق التهم لرئيس الجمعية وأمين السر.

• كيف تعاملت النيابة العامة مع التهم الموجهة إليكم؟

لم توجه إدارة الخبراء المكلفة من قبل نيابة الأموال العامة أي تهمة اختلاس للجمعية، ولم يجدوا أي تجاوزات مالية سواء في الإيرادات أو المصروفات، وكان تركيزهم منصباً فقط على اللوائح التي تطبقها الجمعية في مساعدة السجناء.

• أين انتهت القضية؟

. أصدرت النيابة العامة - بعد سنة من التحقيق حكماً ببراءة الجمعية واستبعاد أي شبهة جنائية من الأوراق وحفظها إدارياً.

• ما آلية تفنيدكم للتهم الموجهة إلى الجمعية؟

أولاً: تاريخ نشر خبر استيلاء الجمعية على ٤٠٠ ألف دينار مقدمة من بيت الزكاة كان بعد يوم واحد من تسجيل هذه القضية لدى النيابة.

ثانياً: قدم بيت الزكاة ١٦٨ ألف دينار للإفراج عن السجناء خلال هذه الفترة، فكيف للجمعية الاستيلاء على ٤٠٠ ألف كما ادعى البعض؟ مع الأخذ في الاعتبار أن الجمعية قدمت مليون دينار تقريباً للإفراج عن ١٤٠٠ سجين وسجينة وموقوف.

• هل توقفت أنشطة وبرامج الجمعية خلال فترة التحقيق؟

الحمد لله لم تتوقف الجمعية يوماً واحداً عن مساعدة السجناء وأسرهم.

• ما آثار وتداعيات الشبهات والتهم التي أثيرت حول الجمعية؟

بداية تفاعل الجمهور مع الموضوع بشكل كبير من خلال الصحافة، حيث كنا نواجه أفراد المجتمع، ونستمع لنقدهم وآرائهم التي كانت تصل إلى التجريح والتشكيك في الذمم في بعض الأحيان، الأمر الذي جعلنا نعمل على تصحيح الصور السلبية والمعلومات الخاطئة، وتبرئة العاملين بالجمعية، ويمكن القول إننا تأثرنا نفسياً وتضررنا أكثر من إحجام المتبرعين عن مساعدة الجمعية، مما أدى إلى تقليل عدد المفرج عنهم مقارنة بالأعوام السابقة.

• ما أبرز المشاريع في أجندة الجمعية برمضان؟

نريد إعادة التكافل بين أفراد المجتمع، وتوعيتهم بأخطار الديون. بالإضافة إلى مساعدة ٣٠٠ أسرة من أسر السجناء، إلى جانب مساعدة ٣٠٠ حالة إنسانية من كبار السن والمرضى، كذلك العمل على الإفراج عن ٣٠٠ سجين وسجينة وموقوف.

• هل تقتصر مساعداتكم على أسر سجناء القضايا المالية فقط؟

لا، بل تمتد إلى الجميع دون تحديد للقضية التي سجن معيلهم فيها، حيث لاحظنا أن الكثير من الأسر تراكمت عليها مديونيات تهدد استقرارها، الأمر الذي دفع الجمعية لتسوية هذه المديونيات مع الدائن أو تقسيط هذه المديونيات.

• هل هناك جهات رسمية أو أهلية تسهم في نجاح أنشطة الجمعية؟

نعم، توجد عدة جهات تعد شريكاً دائماً لأنشطتنا، مثل: بيت الزكاة، والأمانة العامة للأوقاف، وبيت التمويل الكويتي، ودار الاستثمار، وشركة المطوع، وبعض الشركات الوطنية، وأهل الخير في هذا البلد الطيب.

• كلمة أخيرة...؟

أتوجه بالشكر إلى جميع من ساندنا سواء بالاتصال أو الزيارة، ونشكر الجهات الرسمية وخاصة النيابة العامة في وزارة العدل، ونثمن دور إدارة التنفيذ الجنائي في تسيير وتسهيل أعمال الجمعية خلال فترة التحقيق، وأخيراً نشكر جميع المحسنين الذين استمروا في تبرعاتهم للجمعية خلال هذه المحنة. ■

الجمعية تساعد ٣٠٠ أسرة وتفرج عن ٣٠٠ سجين وتعين ٣٠٠ حالة إنسانية خلال رمضان

الوطن كلينيك



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

نك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 د.ك

الإشتراكات:

4811666

clinic@alwatan.com.kw

في سابقة فريدة

السلطات الأمنية تحتجز النائب العنزي عدة ساعات

تدخل الخرافي أنهى المشكلة وسيطر على الأمور قبل استفحالها

ساعات عصيبة مرت بها الحياة النيابية في الكويت خلال الأسبوع الماضي، بعدما احتجزت السلطات الأمنية النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي ساعات لرفضه قراراً سابقاً للنيابة بإخلاء سبيله بكفالة ٥٠٠ دينار، في الدعوى المقدمة ضده بتهمة الإساءة لرجال القضاء حول قضية المقيم الأردني.



خضير العنزي

كتب المحرر المحلي

وقد أمر النائب العام حامد العثمان بالإفراج عن النائب خضير بكفالة الكتاب الوارد من رئاسة مجلس الأمة المذيل بتوقيع جاسم الخرافي.

وقبل الإفراج عنه تجمهر نواب ومواطنون أمام مبنى الإدارة العامة للأدلة الجنائية؛ للتعبير عن استنكارهم لاحتجاز النائب.

وبدأت المشكلة عندما ذهب العنزي لمتابعة القضية المرفوعة ضده أمام النيابة، على خلفية مساندته لوافد أردني قيل إنه اختلس مليون دينار من رجل أعمال معروف، والتي قال فيها النائب العنزي: إن ضابط مخفر الفروانية نايف الحساوي تواطأ مع رجل الأعمال واقتاد الوافد الأردني للبنك عنوة لإرجاع المبلغ، كما اتهم وكلاء النيابة بالتواطؤ في القضية. وبعد الانتهاء من الإجراءات الخاصة بالتحقيق طلب منه كفالة قدرها ٥٠٠ د.ك، لكنه رفضها؛ على اعتبار أن فيها مساساً بشخصيته كعضو مجلس أمة.

وأصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً أعربت فيه عن دهشتها من إجراءات النيابة ضد العنزي، وقالت في بيانها: إن الشعب فوجئ بإجراءات النيابة ضد النائب العنزي، وعدم إخلاء سبيله ما لم يقدم ضماناً مالياً؛ تأسيساً على الخشية من هروبه أو عدم امتثاله للعدالة في المستقبل.

وبينت أنه وعلى الرغم من إيمان الجميع بدور القضاء الكويتي ونزاهته، وحرص جميع الأطراف على دعمه، وتهيئة الأجواء المناسبة لتأدية أدواره المطلوبة نحو إحقاق الحق والعدل، فإن هذا الإجراء المتخذ من النيابة العامة (جنح صحافة) يخرج عما كفله الدستور ومبادئه من حقوق وواجبات وأدوار لنواب الأمة.

ووصف النائب خضير العنزي قرار احتجازه بأنه قرار كيدي تشترك فيه سلطات كثيرة، مؤكداً «إننا لن نسكت ويكفينا فخراً دخول السجن من أجل الدفاع عن الإنسان وكرامته، وسوف نستمر في هذا الطريق».

وقال: إن من يحكم البلد هم أصحاب النفوذ ومافيا الفساد، ولن يتوقفوا حتى يهدروا كرامة المواطن الكويتي، لكن لن يرعبونا.

وبيّن أنه فوجئ بقرار حجزه في قضية «جنح صحافة»، مشدداً على احترامه للقضاء الكويتي النزيه والنيابة العامة كجهة تحقيق، وأن حضوره وامتثاله للتحقيق يؤكد احترامه لها.

من جهته أكد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي تقديره للسلطة القضائية ورجال القضاء، موضحاً أن النائب يكفل نفسه، ومبيناً أن رسالته تشير إلى الإجراءات القانونية، ولم تتطرق لأي إجراءات تتعلق بهذا الموضوع.

من جانبه، اعتبر النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحربش طلب النيابة العامة إخلاء سبيل النائب خضير العنزي بكفالة ٥٠٠ دينار تعسفاً من السلطة أمام جهات التحقيق، مبيناً أن طلب الكفالة هو تجاوز حقيقة أن النائب يمثل الأمة بأكملها، وهو الضمان الأمثل بدل طلب الكفالة.

بدوره قال دفاع النائب العنزي المحامي ناصر الدويلة: إن اتخاذ مثل هذا القرار الذي يعد سابقة أولى أمر غريب، ولم نعهد مثله في قضايا جنح الصحافة، خصوصاً مع شخصية عامة لا يخشى هربه أو مغادرته البلاد ■

الهيئة العالمية تقدم تهانيها إلى الأمة الإسلامية

الحجي: موسم الخير في رمضان.. إنماء دائم



يوسف الحجي

تقدم رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي بالتهاني إلى سمو أمير البلاد، وسمو ولي العهد، وسمو رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة والشعب الكويتي، وقادة مجلس التعاون، والمسلمين في أرجاء المعمورة، بمناسبة شهر رمضان.

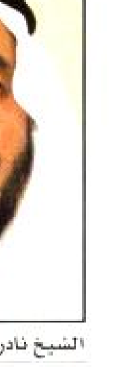
من جهة أخرى، أشاد الحجي بالدور الذي يقوم به المتبرعون لدعم أنشطة ومشاريع الهيئة الأمر الذي مكن للهيئة الانتشار.

وقال: إن موسم الخير في رمضان هذا العام شهد نمواً للأنشطة والمشاريع وفق المتوقع، خاصة وقفيات المساجد، واليتيم، ووفاء لوالديك، وتمنى أن يعيد الله العيد على المسلمين وهم في منعة من أمرهم، وفي نصرة من حالهم، وديارهم تنعم بالخير الوافر والأمن ■

الشيخ نادر النوري في تصريح لـ« المجتمع »:

الغرب لم يفهم فلسفة العمل الخيري

قال أمين عام جمعية عبدالله النوري الشيخ د. نادر النوري إن العمل الخيري هو بداية فهم الإسلام، حيث إن ديننا يدعونا إلى مساعدة وخدمة الغير.



الشيخ نادر النوري

وأوضح أن إستراتيجية جمعية النوري الخيرية قامت على أساس مواجهة الثالوث الخطير: «الفقر والمرض والجهل»، لذلك وجهت المشاريع إلى تعليم وتأهيل الفقراء لتمكينهم من سد حاجاتهم من خلال تعليمهم حرفة أو مهنة، وكذلك توفير الرعاية الصحية لمحاربة انتشار الأمراض المزمنة والقاتلة، بالإضافة إلى إقامة المشاريع التعليمية من مدارس وجامعات ودور أيتام لمحاربة الجهل.

وعدد النوري مشاريع جمعية النوري في شتى أنحاء العالم المتمثلة في مشروع المسجد الأخضر في تركيا، ومشروع الجامعة الإسلامية في إندونيسيا، ومشروع الجامعة الإسلامية في بوركينافاسو، ومشروع كلية الشريعة في الهند، ومشروع المركز الاسلامي بكمبوديا، ومشروع إنشاء ٣ مراكز تعليمية إسلامية في اليمن، ومشروع مراكز إسلامية في القارة الهندية، ومشروع مستشفى المزيني، ومشروع مركز القناعي بمصر.

وأكد النوري أن العمل الخيري بالكويت يعد سمة من سمات أهل الكويت وقد أشاع بنوره وخيراته في مناطق عديدة من العالم، بدءاً من الخليج وامتداداً إلى الوطن العربي والإسلامي كله.

وحول الشبهات التي تثار من قبل الغرب تجاه العمل الخيري، بين الشيخ النوري أن الغرب لم يفهم منهج العمل الخيري، فهناك فرق بين العمل الخيري والإرهاب. ونحن مطالبون كمسؤولين ودعاة بشرح وجهة نظرنا وإقناعهم بفكرتنا من جبر القلوب المنكسرة والعيون الدامعة وإيجاد مأوى للمشردين من البشر، لافتاً إلى وجود فارق بين البناء والهدم، وبين من يحيي الآمال ومن يقتل الأنفس، ومتى أدرك الغرب رسالة العمل الخيري فسوف يشارك معنا في رفع المعاناة عن المحتاجين، وبالتالي تنزاح الغشاوة عن أفكارهم وأبصارهم.■

الأمانة العامة للعمل الخيري تدشن موقعها على الإنترنت

دشنت الأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي موقعها على الإنترنت تحت عنوان (خير أون لاين. نت) www.khaironline.net

وقال السيد عبداللطيف الهاجري - مدير عام شؤون القطاعات بالأمانة والمشرف على الموقع: إن هذا العمل يأتي خطوة لتأكيد إنسانية وعالمية العمل الخيري، انطلاقاً من كويت الخير إلى شعوب ومناطق العالم.

وأضاف الهاجري: يهدف «خير أون لاين. نت» إلى التواصل الإلكتروني مع زوار الموقع والمتبرعين الكرام، وإطلاعهم على الجديد في العمل الخيري، والمتابعة المستمرة للمشروعات والكفالات التي يتم تنفيذها، ويمكن للمتبرع ولزائر الموقع بشكل عام أن يسجل ملاحظاته واقتراحاته أو شكواه لتكون محل عناية ودراسة من القائمين على العمل الخيري. وبين الهاجري أن زوار الموقع سيطلعون على أهم إنجازات الأمانة منذ تأسيسها في عام ١٩٨٢م وحتى الآن وما للكويت من دور بارز في العمل الخيري والتنمية الإنسانية في كل أنحاء العالم. وعن إمكانية التبرع من خلال الموقع قال الهاجري: يمكن لأصحاب الأيادي البيضاء التبرع من خلال الموقع بكل سهولة ويسر بالبطاقات البنكية مع وسائل أمان وحماية لبيانات المتبرع الخاصة وذلك باستخدام أحدث التقنيات.■

بين الحكمة.. والأهواء

ربما يتجدد الحديث بين فترة وأخرى عن حل دستوري للمجلس؛ بمعنى أن تتعطل الحياة البرلمانية لمدة شهرين، وتجرى انتخابات جديدة ويشكل مجلس أمة جديد، أو حل غير دستوري تعطل فيه الحياة البرلمانية فترة من الزمن غير محددة، وبذلك تدخل البلاد في نفق مظلم وفراغ دستوري وتداعيات سلبية تنعكس على الوضع العام بالكثير من المشاكل والأزمات.

وللأسف الوضع الضبابي وما تشهده الساحة السياسية المحلية يساعد على ترويج مثل هذه الإشاعات، حيث غاب الحوار الوطني الهادف، وزاد الصراخ والتهديد والوعيد والتحدي، في المقابل نجد عدم قدرة الجانب الحكومي على مواجهة هذا الأسلوب الشاذ، وعندها تختلط الأوراق، وينشط أهل الفساد لزيادة الوضع اشتعالاً. وإذا كانت الأنظمة الدكتاتورية واضحة المعالم في الاستبداد والظلم والاعتقالات، فالأنظمة الديمقراطية الحقيقية يحكمها دستور عام، ونظام انتخابي عادل، وفصل بين السلطات وتداول السلطة... وهذا ما ينقصنا فعلاً، فليس لدينا برامج عمل وخطط تنموية وسياسات وإستراتيجيات، وبذلك نكون عرضة للإشاعات والتصرفات الفردية والاجتهادات، ولم نستفد من التجارب السابقة، فالميثاق بين الحاكم والمحكوم قائم على الاحترام المتبادل بين الطرفين، ودستور ١٩٦٢م يحكم هذه العلاقة وتجدد العهد بهذا الدستور سنة ١٩٩٠م في مؤتمر جدة، وفي حالات كثيرة تم تحكيم الدستور، وخرجت البلاد من أزماتها، ولعل أبرزها نقل الإمارة من سمو الأمير الوالد «شافاه الله» إلى سمو أمير البلاد «حفظه الله»، فهل نحافظ على هذه الروح أم تتحكم فينا الأهواء والمزايدات؟!!

خالد بورسلي

اليوم .. يومك مع

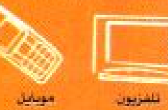
أربع فرص للربح..



إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A)(B)(C)(D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح























كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي





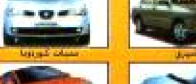


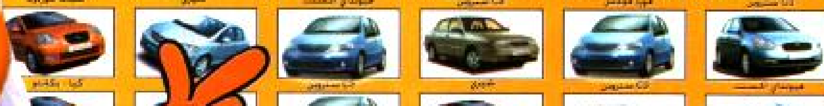


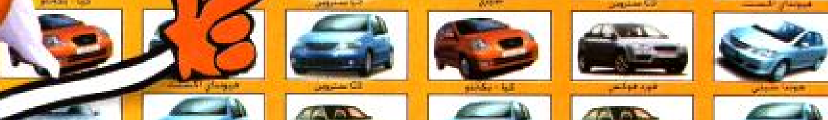




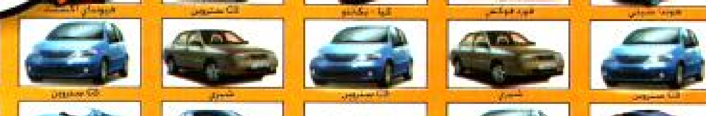










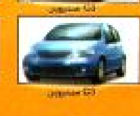















يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل اشتراك في جريدة الوطن ، مجلة نيوزويك ، مجلة سمرة ، مجلة من اختياركم
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد ٤ كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك
822255





شارك
واستانس

وة يومية لبرنامج مسابقات
ضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمه
خالد الحريان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير



جائزة كبرى بإنتظاركم



جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)





بطاقة الوطن

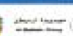
شروط المشاركة







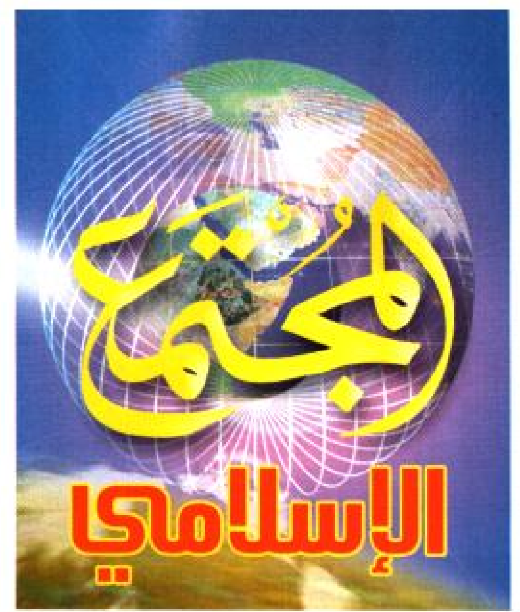












وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قـدس بـرس ـ جـهـان
مـركـز الدراسـات الآسـيـويـة
مـراسـلـو المجتمع

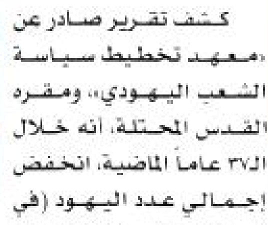
القدس: خبراء يحذرون من تلف وفقدان المخطوطات الإسلامية

حذر عدد من العاملين في دائرة المخطوطات داخل أسوار الحرم القدسي الشريف من أن السلطات «الإسرائيلية» تمنع ترميم المخطوطات الإسلامية التي يخشى أنها تتعرض للتلف يوماً بعد يوم.

وتضم الدائرة مخطوطات تاريخية نادرة من بينها مخطوط لكتاب «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد محمد الغزالي بجزئه الأول الذي يقع في ٢٩٩ صفحة، ويبلغ عمره أكثر من ٧٩١ سنة، وهناك خزائن خاصة للشيخ محمد بن شمس الدين بن محمد الخليلي تضم كتباً يعود تاريخها إلى عام ١١٤٧ هـ، إضافة إلى مخطوطات يعود تاريخها إلى العام ٦٣٤ هـ.

ويشرف على صيانة هذه المخطوطات مجموعة من الشباب الفلسطينيين درسوا أساليب الترميم في إيطاليا لمدة ٣ سنوات، في برنامج تم بالتعاون مع اليونسكو؛ إلا أنهم بعد عودتهم إلى القدس مجدداً في عام ١٩٩٩م وجدوا أنفسهم بلا حيلة في ظل منع السلطات «الإسرائيلية» دخول المواد الكيمائية اللازمة لترميم وصيانة هذه المخطوطات.■

تقرير يؤكد: يهود العالم يتناقصون



كشف تقرير صادر عن «معهد تخطيط سياسة الشعب اليهودي»، ومقره القدس المحتلة، أنه خلال الـ٣٧ عاماً الماضية، انخفض إجمالي عدد اليهود (في إسرائيل والعالم) بمقدار ٢,٣ مليون نسمة، مرجعاً ذلك بشكل أساسي إلى الزواج المختلط وتدني الخصوبة بين اليهود.

وحسب معطيات تقرير المعهد التي نشرتها صحيفة «معاريف»، ثاني أوسع الصحف الإسرائيلية، فإن عدد اليهود الذين يعيشون في العالم وإسرائيل، يبلغ حالياً ١٣,١ مليون يهودي، منهم ٥,٤مليون في «إسرائيل»، و٧,٧ مليون في باقي أنحاء العالم. بينما كان عددهم إجمالاً في «إسرائيل» والعالم عام ١٩٧٠ يبلغ ١٥,٤ مليون نسمة، مما يعني انخفاض عددهم بمقدار ٢,٣ مليون نسمة في الـ٣٧ عاماً الماضية بنسبة١٥٪.

وتنوه المعطيات الخاصة بالتقرير إلى أن أكبر انخفاض في عدد اليهود في الفترة نفسها حدث في الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي السابق بنسبة تفوق الـ٣٠٪، حيث يعيش هناك نحو ٤٥٠ ألف يهودي فقط، منهم ٢٢١ ألفاً بروسيا، و٧٩ألفاً بأوكرانيا.

وأشار التقرير إلى حدوث انخفاض كبير في عدد اليهود في دول أمريكا الجنوبية، حيث تناقص عددهم هناك بنسبة ٢٤٪، ليتبقى بها حالياً ٣٩٣ ألف يهودي، منهم ١٨٤ ألفاً يقيمون في الأرجنتين، و٩٦ ألفاً في البرازيل، و٤٠ ألفاً في المكسيك.■

نواب التشريعي الفلسطيني المختطفون: نحذر من التعرض لعائلاتنا



د. أحمد بحر

الضفة الغربية: خاص المجتمع

حذر أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني المختطفون من نواب كتلة التغيير والإصلاح التابعة لحركة حماس من مغبة التعرض لعائلاتهم وأبنائهم من قبل قوات الاحتلال أو الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وجاء في رسالة سُربت من سجن مجدو وصلت لـ «المجتمع» ـ حيث يحتجز عدد من نواب الشرعية الفلسطينية ـ أنهم ينظرون بقلق شديد إلى اختطاف قوات الاحتلال لأبناء النائبين نزار رمضان من مدينة الخليل والشيخ حامد البيتاوي من مدينة نابلس، إضافة لاختطاف نجل النائب الأسير حسني البوريني من نابلس، على يد عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وقال النواب المختطفون في رسالتهم: إن الاعتداء على عائلاتهم يمثل إهانة لخيار الشعب الفلسطيني الذي انتخبهم، وهو تنكّر لتضحيات الأسرى والمعتقلين الذين يفترض أن يقوم المجتمع باحتضان أبنائهم ورعايتهم، بدلاً من أن تقوم القوى الأمنية باختطافهم وترويع عائلاتهم.. وذكرت الرسالة أن استهداف أبناء النواب المختطفين واقتحام منازلهم يهدف للضغط على النواب وتنغيص حياتهم في سجونهم، بهدف دفعهم لتقديم تنازلات سياسية فشل الاحتلال في تحقيقها؛ رغم اعتقالهم وملاحقتهم.

وعلى الصعيد ذاته قال د. أحمد بحر، رئيس المجلس التشريعي بالإنابة: إن «حكومة» سلام فياض غير الشرعية في رام الله، أقدمت على قطع رواتب واحد وعشرين نائباً فلسطينياً منتخباً من قطاع غزة، يمثلون جميعهم قائمة «التغيير والإصلاح»، التابعة لحركة «حماس»، إضافة إلى وقف رواتب عدد كبير من موظفي المجلس، مستهجناً تصرف «حكومة» فياض، التي صاغها رئيس السلطة محمود عباس بمعزل عن المجلس التشريعي الفلسطيني، ومعتبراً أن قطع رواتب نواب المجلس التشريعي «خطوة غريبة ومستهجنة»، وأنه «استمرار لسياسة حكومة فياض لمحاربة الناس في أرزاقهم».■

مصر: كتلة الإخوان تتقدم بمشروع قانون يمنع الحبس في جرائم النشر

قال أحمد أبو بركة عضو الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين: إن الكتلة ستتقدم بمشروع قانون لإلغاء عقوبة الحبس على جرائم النشر في الدورة البرلمانية القادمة.

وأشار إلى أن كتلة الإخوان كانت قد تقدمت بمشروع القانون خلال الفصل التشريعي الماضي وقبل الماضي.. إلا أن حكومة الحزب الوطني استخدمت أغلبيتها لتمرير قانون النشر الذي أعدته دون مراعاة مصلحة الشعب المصري!

وأوضح أن مشروع قانون الحزب الوطني يعاقب بالحبس على جرائم النشر، ولم يلغ العقوبة مثلما وعد الرئيس مبارك الصحفيين.

وأشار أبو بركة - المسؤول عن إعداد مشروع القانون أنه يتضمن تعديلات لقانون العقوبات المتعلق بجرائم النشر لإلغاء جميع العقوبات السالبة للحرية، بالإضافة إلى الدعوة إلى إلغاء قانون المطبوعات الذي وضعه الاحتلال الإنجليزي لمصر والمستمر حتى الآن، والذي يعد أكثر القوانين المضادة


أحمد أبو بركة

للحريات في العالم.

وقال أبو بركة: إن مشروع القانون المقدم من جانب الكتلة يسعى إلى تقديم منظومة تشريعية عصرية تضمن تمتع المواطنين بسائر الحقوق التي كفلها لهم الدستور المصري، لافتًا إلى أنه راجع كافة قوانين النشر المصرية لإعادة صياغة مشروع القانون مرة أخرى والتقدم به خلال الدورة البرلمانية المقبلة في صياغته الجديدة.

وكانت الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين قد دعت في بيان لها القوى والأحزاب السياسية ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني إلى دعمها ومساندتها في التعديلات التي تعتزم تقديمها.

من جانبه أكد د. محمد البلتاجي أمين عام الكتلة البرلمانية للإخوان أن ما يحدث في مصر من اعتداء على حرية الصحافة، وإحالة أربعة من رؤساء تحرير الصحف إلى المحاكمة هو استمرار لمسلسل تكميم أفواه الشعب المصري لصالح عصابة مستفيدة من الفساد والاستبداد.■

الأزهر يفصل مفتي «إرضاع زميل العمل»

بعد تحقيقات دامت ٤ أشهر، قرر مجلس التأديب في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عزل الدكتور عزت عطية، رئيس قسم الحديث بالكلية، على خلفية إفتائه، في مايو الماضي، بإرضاع المرأة زميلها في العمل لمنع الخلوة الشرعية بينهما.

وجاء قرار الفصل والعزل من الوظيفة، مع الإبقاء على المعاش الشهري، برغم اعتذار د.عطية وتراجعه عن فتواه بعد أيام من إصدارها، وتأكيده أنها كانت لواقعة خاصة، وأن الرضاعة في الصغر هي التي ثبت بها التحريم فقط، لا في الكبر أيضًا.

ورصدت صحيفة «الأهرام» الرسمية ٤أسباب قالت إن مجلس التأديب، برئاسة الدكتور محمود مهني، نائب رئيس جامعة الأزهر لفرع أسيوط، قرر بموجبها أن فتوى د.عطية توجب العزل من الوظيفة. وهذه الأسباب هي «إحداث بلبلة داخل مصر، وفي العالم الإسلامي والعربي، إضافة إلى المستوى العالمي»، كما أن «ادعاء الدكتور عزت عطية أنه مجتهد، فيه تناقض واضح مع نفسه، حيث يصر على صحة فتواه حتى الآن برغم أنه قال في التحقيقات: إنني استشرت زملائي وبحثت، ثم تبين لي أنه ليس في إرضاع الكبير حديث صحيح». واعتبر المجلس، وفق «الأهرام»، أن «الفتوى تمثل إهانة للإسلام بعد أن أصبحت مصدرًا للنكات والتشنيع على الدين، من بعض الكتاب، كما أصبحت وسيلة لبعض الشباب لمعاكسة البنات وجرح حيائهن».■


د. عزت عطية

«حفص» يفوز بجائزة دولية

الشيخ أحمد المعصراوي

فازت شركة برمجيات مصرية بالمركز الأول في مسابقة عالمية للمحتوى الإلكتروني أقيمت بدولة كرواتيا عن برنامجها لتحفيظ القرآن بطريقة تفاعلية «حفص»، هو الأول من نوعه على مستوى العالم.

وأعلنت اللجنة الدولية التي قامت بتحكيم الأعمال المتقدمة بالمسابقة العالمية للمحتوى الإلكتروني - التي جرى تحكيمها بدولة كرواتيا - عن فوز برنامج حفص لتجويد وحفظ القرآن الكريم الذي أطلقته الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات.

وجاء فوز هذا البرنامج، بعد أن حصلت على أصوات ٢٠ عضوًا من لجنة التحكيم الدولية للمسابقة التي تضمنت ٢٤ خبيرًا دوليًا، وشملت ٨٥٠ عملاً إلكترونيًا من ١٦٠ دولة مختلفة في ٨ محاور مختلفة.

وتقوم الفكرة الأساسية لبرنامج «حفص» على محاكاة بيئة المقرأة أو جلسات تحفيظ القرآن «الكتاتيب»، والتحقق من نطق المستخدم «التلميذ» لحروف القرآن نطقًا صحيحًا؛ وهو ما يسهم بدور فعّال في تعليم أحكام التجويد ومساعدة المسلمين حول العالم على حفظ القرآن وتلاوته حق التلاوة. وحصل البرنامج على براءة اختراع كأول منتج تفاعلي لتعليم التجويد.

والبرنامج هو نتاج تعاون من قبل باحثين في الهندسة والدارسين للغة العربية والقرآن الكريم بإشراف مشترك من الدكتور أحمد المعصراوي شيخ عموم المقارئ المصرية والدكتور محسن رشوان الأستاذ بكلية الهندسة جامعة القاهرة.■

الدين إجباري بثانوية الجزائر

أعلن أبو بكر بن بوزيد وزير التربية الوطنية الجزائري عن قرار جديد يقضي بإدراج مادة العلوم الإسلامية في جميع تخصصات التعليم الثانوي، لتصبح مادة إلزامية للمرة الأولى في تاريخ المنظومة التربوية بالبلاد.



أبو بكر بن بوزيد

فعلى هامش حفل نظم لانطلاق السنة الدراسية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ قال بوزيد إنه ابتداء من هذا الموسم ولأول مرة في تاريخ المنظومة التربوية الجزائرية سيكون لزاماً على الطلبة المتقدمين لامتحان شهادة البكالوريا (الثانوية) اجتياز مادة العلوم الإسلامية.

وقد التحق حوالي ٨ ملايين تلميذ جزائري السبت الماضي بمقاعد الدراسة، في مختلف ولايات القطر الجزائري.

وأوضح الوزير أن الهدف من هذا القرار هو تكريس تدريس مادة العلوم الإسلامية، وإعطاؤها المكانة الخاصة بها كمادة مهمة في المنظومة التربوية، موضحاً أن وزارته من الآن فصاعداً ستولي للتربية الإسلامية مكانة «خاصة ومهمة» في جميع أطوار التعليم الثلاثة، من الابتدائية إلى الثانوية، وتلقينها للنشء، باعتبارها من «أهم مقومات الشعب الجزائري».■

تحذيرات من كارثة إنسانية وشيكة بالصومال

حذرت الحكومة الصومالية من وقوع كارثة إنسانية وشيكة، بسبب النقص الحاد في الأغذية في البلاد التي تمزقها الحرب. وحسب فرانس برس، قال وزير الداخلية «محمد محمود غوليد» للصحافيين: «أصبح وقوع كارثة إنسانية وشيكاً إذا لم يستجب المجتمع الدولي سريعاً».

وأضاف أن «الكثيرين فروا من منازلهم في مختلف أنحاء البلاد وهم حالياً يعانون».

وقال: «يوجد نقص في الغذاء وتعاني البلاد من تضخم كبير في هذا الوقت، ولذلك فإن الحكومة تحذر من كارثة إنسانية».

وحذرت منظمات الإغاثة في الأسابيع الأخيرة من انخفاض المحاصيل المتوقعة في جنوب الصومال

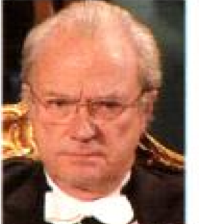
وذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الأسبوع الماضي من أن آلاف الأطفال مهددون بالموت جوعاً في المناطق الوسطى والجنوبية التي تعتبر الأكثر خصوبة في البلاد.■

البرلمان السويدي يفتتح موسمه بمشاركة ممثلين عن المسلمين

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

كما جرت العادة سنوياً افتتح الملك السويدي كارل جوستاف السادس عشر أعمال البرلمان السويدي لعام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م، ولكن الجديد هذا العام كان دعوة ممثلين للديانتين الإسلامية واليهودية، إضافة إلى المسيحية القداس التقليدي الذي يقام قبل حفل الافتتاح.

وقد هدفت دعوة ممثلين عن الجمعيات الإسلامية لحضور حفل افتتاح البرلمان السويدي إلى التفريق بين موقف الحكومة السويدية وموقف بعض الصحف السويدية التي نشرت في الفترة الأخيرة صوراً مهينة للرسول الأكرم ﷺ.


كارل جوستاف

ويذكر أن رئيس الحكومة السويدية قام بزيارة مسجد ستوكهولم المركزي، عقب نشر هذه الصور، وقدم اعتذاراً رسمياً باسم حكومته لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي طالبت السويد - عبر رئيسها بتقديم اعتذار رسمي للمسلمين، جراء نشر الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ.■

موريتانيا.. تراويح «الطينطان» بالعراء

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

للمرة الأولى منذ عدة عقود يجد سكان «الطينطان» (شرق العاصمة نواكشوط) أنفسهم مجبرين على التعبد في رمضان خارج مساجدهم والتي يبلغ عددها وفق إحصاءات رسمية ٧٤ مسجداً - التي تضررت جميعها بفعل الفيضانات.

فبعد أن كانت مساجد المدينة تمتلئ بالمصلين في مثل هذا الوقت من العام لأداء صلاة القيام يؤدي المئات من سكان المدينة الصلاة هذا العام في خيامهم التي قدمتها هيئات إغاثية، أو في العراء.

والكارثة الإنسانية التي لحقت بـ(الطينطان) لم تقلل من حماس الشباب لصوم الشهر الفضيل أو صلاة التراويح، بل زادت من منسوب التدين بينهم، لزيادة تعلق السكان بشكل عام بالآخرة، بعد أن خسروا ما جمعوه من حطام الدنيا في لحظات فارقة في تاريخ مدينتهم.

من جانبها حرصت وزارة الشؤون الإسلامية المسؤولة عن المساجد في موريتانيا على إحياء الأجواء الرمضانية في «الطينطان»، من خلال تشجيع الإفطارات الجماعية فيها، فأعلنت عن توفير ٥ أطنان من التمور والأرز واللبن لأئمة المساجد؛ لأجل تنظيم هذه الإفطارات.■

لأول مرة.. الأذان يصدح بمقر مستشارية النمسا



الفريد جوزنباور

استقبل المستشار النمساوي ألفريد جوزنباور ممثلي الأقلية المسلمة بالبلاد على مائدة إفطار للاحتفال معهم بشهر رمضان في تقليد يُعَدّ الأول من نوعه، منذ قيام الجمهورية الثانية في خمسينيات القرن الماضي، كما أنها المرة الأولى التي يرفع فيها الأذان داخل أروقة مبنى المستشارية النمساوية.

وتأتي دعوة المستشار النمساوي وسط أجواء توتر خيمت على البلاد في أعقاب دعوات يمينية متطرفة برفض بناء المساجد بالنمسا، وكذلك في أعقاب إلقاء القبض على شباب مسلمين للاشتباه في ترويجهم لأفكار متطرفة. وحضر حفل الإفطار الذي أقيم الثلاثاء ١٨/٩/٢٠٠٧م نحو ٣٥٠ من ممثلي الأقلية المسلمة بالنمسا، وشارك فيه ممثلون عن الديانتين اليهودية والمسيحية، وسط حشد من وسائل الإعلام التي حرصت على رصد الحدث الذي يشهده مقر المستشارية النمساوية بقلب العاصمة فيينا، حيث صدح الأذان فيه تمهيداً لبدء الإفطار.

وحرص جوزنباور على إظهار معرفته بطقوس الشهر الكريم تفصيلاً خلال الكلمة الترحيبية التي ألقاها، وأشار خلالها إلى عظمة هذا الشهر الذي يتجمع فيه المسلمون بجميع أنحاء العالم حول موائد الإفطار في جو من البهجة والمودة.■

نفط آسيا الوسطى كعكة بين الصين وروسيا

بشكيك: فاطمة المنوفي

وقعت شركة «لوك أويل» الروسية العملاقة وشركة النفط الحكومية الصينية CNPC اتفاقية تعاون إستراتيجي تنص على العمل والتعاون المشترك لاستخراج المواد الهيدروكربونية في دول آسيا الوسطى خاصة في كازاخستان وأوزبكستان. ومن المتوقع أن تحصل الصين بموجب هذه الاتفاقية على عدد من المشاريع الاستثمارية في مجالات تكرير النفط والغاز في آسيا الوسطى. وتلقى المساعي الصينية قبولاً من دول آسيا الوسطى التي تهدف إلى الموازنة بين الدور الصيني وبين دور كل من روسيا والولايات المتحدة اللاعبين العملاقين الآخرين.■

أول رائد فضاء ماليزي: سأحاول صيام رمضان في الفضاء



شيخ مظفر

قال «شيخ مظفر شوكور» أول رائد فضاء ماليزي إن أبحاث السرطان ستكون في مقدمة أولوياته على متن محطة الفضاء الدولية، غير أنه سيحاول الصيام - بقدر الإمكان - خلال شهر رمضان في الفضاء.

وسيغادر «شوكور» جراح العظام والمحاضر الجامعي من كوالالمبور، الأرض في العاشر من أكتوبر من قاعدة بايكونور في قازاخستان برفقة رائدي الفضاء الروسي يوري مالينتشينكو والأمريكية بيجي ويتسون.

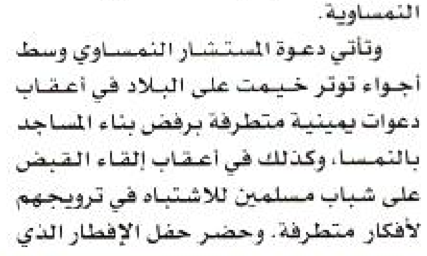
وقال شوكور في مؤتمر صحفي خارج موسكو: «الإسلام مرن للغاية. إذا لم يمكنني الصوم في الفضاء فيمكنني قضاء الأيام في وقت لاحق بعد العودة».

واختير شوكور من بين ١١ ألف مرشح ماليزي للصعود على متن محطة الفضاء الدولية، في اتفاق رتبته حكومة بلاده مع روسيا في إطار صفقة لشراء مقاتلات روسية بقيمة مليار دولار.

وسيكون شوكور أول ماليزي على الإطلاق ينطلق إلى الفضاء، وأول مسلم يزوره خلال شهر رمضان.

وكان أول مسلم انطلق إلى الفضاء كان أميراً سعودياً على متن مكوك فضاء أمريكي في عام ١٩٨٥ كما دفعت أنوشه أنصاري وهي أمريكية مولودة في إيران ٢٠مليون دولار العام الماضي لتكون أول سائحة مسلمة تدور حول الأرض.■

الصائمون بالدوري الإسباني يثيرون الفضول



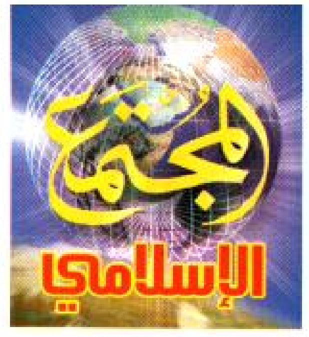
لم يكن شهر رمضان في إسبانيا أكثر إثارة للجدل من هذا العام؛ بسبب التقارير الكثيرة في وسائل الإعلام المحلية حول صيام عدد من اللاعبين المشاهير في الدوري الإسباني لكرة القدم، أحد أكثر الدوريات إثارة ومشاهدة.

وبداية من أقل صحف البلاد توزيعًا إلى أكثرها انتشاراً، صعد موضوع صوم اللاعبين المسلمين إلى العناوين الرئيسة، بعد أن ارتفع عدد اللاعبين المسلمين النجوم في «الليجا» (الدوري الإسباني) بشكل غير مسبوق.

ففي برشلونة وريال مدريد واشبيلية ومالقة وسانتاندير وإسبانيول، أصبح اللاعبون المسلمون أعمدة أساسية في هذه الفرق الشهيرة، إضافة إلى لاعبين مسلمين آخرين يلعبون في أندية الدرجة الثانية والثالثة.

فريق برشلونة، أحد أشهر الفرق عالمياً، يضم ٣ لاعبين مسلمين؛ وهو الأمر الذي أثار جدلاً ليس بسبب ديانتهم، ولكن حول صيامهم في رمضان؛ إذ يتساءل أنصار «البارصا» باستمرار إن كان هؤلاء اللاعبون يواظبون على الصيام أم لا، وحول ما إذا كان الصيام يؤثر على أدائهم في المباريات.

وسبق أن دار الجدل حول إريك أبيدال، أحد أبرز لاعبي الفريق؛ لأنه عادة ما يحمل مع أمتعته إلى ملعب «كامب نو» في برشلونة نسخة من القرآن الكريم، إضافة إلى ما يعرف عنه من التزام بتعاليم الإسلام؛ ما جعل الجماهير على موقع الفريق الإلكتروني تتساءل إن كان صيامه سيؤثر على عطائه الكروي.■



دراسة: الإسلام ينتشر في موسكو.. ونصف سكان روسيا مسلمون قريباً

ذكرت مصادر مطلعة يوم الخميس ٢٠سبتمبر أن دراسة حديثة كشفت عن انتشار الإسلام في الدول الغربية، وتوقعت زيادة المسلمين بها . فعدد المسلمين في روسيا بلغ حسب إحصاء عام ٢٠٠٢ نحو ١٣ مليون شخص، أو حوالي ٩٪ من مجموع السكان، وحسب تقديرات أخرى فإن عدد المسلمين في روسيا يتراوح من ١٤ مليون إلى ١٥ مليوناً.

وأعرب الباحث الروسي د.بيلوكرينيتسكي عن توقعه بتزايد عدد المسلمين في بلدان أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير. وأشار الباحث إلى أن عدد السكان في روسيا واصل الانخفاض منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين، الأمر الذي جعل روسيا تتطلع إلى اجتذاب المهاجرين لمواجهة التراجع في حجم السكان.. ومن المرجح أن يكون معظم المهاجرين المحتملين إلى روسيا أبناء القوقاز وآسيا الوسطى، التي هي المناطق ذات الغالبية المسلمة.



وتشير بعض التوقعات إلى أن المهاجرين وأبناءهم يمكن أن يشكلوا أكثر من نصف السكان في روسيا في منتصف القرن الـ٢١ إذا استمر الحال على هذا المنوال؛ ونتيجة لذلك سيشكل المسلمون، على الأرجح، نصف السكان في روسيا في عام ٢٠٥٠ بحسب ما ذكرته هيئة علماء المسلمين في العراق.■

الصليب الأحمر يدين الانتهاكات في بورما وتايلند تعيد ٤٠ مسلماً روهانجيا هربوا من البلاد




أدانت منظمة الصليب الأحمر الدولية الانتهاكات الخطيرة التي ترتكبها حكومة بورما العسكرية ضد المواطنين البورميين وخاصة المسلمين منهم.

واتهمت المنظمة الجيش البورمي باستخدام المعتقلين تخدم بالجيش وقتلهم في بعض الأحيان، والاعتداء على الأهالي المقيمين على الحدود التايلندية.

وفي سياق مماثل أعادت السلطات التايلندية ٤٠ مسلماً روهانجياً إلى بورما قسراً بعد أن ألقت القبض عليهم في بعض المساجد بالمناطق الإسلامية بتايلاند ويخشى أن يتعرض هؤلاء المسلمون إلى التعذيب والقتل على يد جنود النظام البورمي.■

...ومؤتمر دولي يطالب حكومة بورما بوقف الانتهاكات

عُقد مؤخراً بالعاصمة اليابانية طوكيو مؤتمراً دولياً حول المشكلة الروهانجية.

أصدر المؤتمر عدة توصيات أهمها:

- ضرورة ممارسة المجتمع الدولي للضغوط على حكومة ميانمار لإلغاء قوانين التمييز العنصري التي أقرتها عام ١٩٨٢م، وممارسة الضغوط كذلك لمنعها من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.
- عدم إجبار اللاجئين الفارين من بورما على العودة إلى بلادهم رغماً عنهم، مع وجوب توفير ملاجئ آمنة لهم إضافة إلى الغذاء والتعليم والوطنية.
- يجب على المفوضية السامية للاجئين توفير ظروف ملائمة للحياة في المخيمات، كما أن عليها تأمين عودتهم إلى أوطانهم وعدم تعرضهم للاعتداءات من قبل جنود النظام الحاكم.
- وطالب المؤتمر مجلس الأمن الدولي بالتدخل للإفراج الفوري عن جميع السجناء السياسيين وترك المجال مفتوحاً أمامهم إن رغبوا في مغادرة البلاد.■

جمعيتان «تنددان» ببيع تمور إسرائيلية خلال رمضان في المغرب

شجبت جمعيتان مغربيتان للتضامن مع الشعبين الفلسطيني والعراقي الخميس ٢٠٠٧/٩/٢٠م بيع تمور إسرائيلية خلال شهر رمضان في إحدى أسواق الدار البيضاء، وحذرت من «تطبيع» العلاقات بين المغرب وإسرائيل».

واعتبرت لجنة العمل والتضامن مع العراق وفلسطين والجمعية المغربية لدعم الكفاح الفلسطيني «أن عرض تمور إسرائيلية في السوق المغربية خلال هذا الشهر استفزاز وتهور إزاء المغاربة».

وتحدثت صحيفة «التجديد» القريبة من «حزب العدالة والتنمية» الإسلامي وأسبوعية «ريبورتر» (مستقلة) عن تسويق تمور إسرائيلية في المغرب.

وفي اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، نفى مسؤول مغربي أن تكون تلك البضاعة دخلت إلى المغرب في إطار خدمة قانونية، وقال: «لم نرخص لبيع مثل تلك المنتوجات».

إلا أن شهود عيان أكدوا لفرانس برس أنهم لاحظوا أن بعض دكاكين حي الدرب بالدار البيضاء - وهي سوق تزود كافة تجار المغرب بالبضاعة - تبيع - في السر - تموراً كتب عليها «منتج في إسرائيل».■

مطالبات في النمسا بمنع الحجاب

طالب زعيم حزب التحالف من أجل مستقبل النمسا - يورغ هايدر، السلطات النمساوية المختصة باتخاذ كافة التدابير في إطار خطة نمساوية شاملة تقضي بمنع ارتداء الحجاب الإسلامي في النمسا.

وأكد هايدر في موقف واضح وصريح أنه لا يريد مشاهدة أي امرأة وهي ترتدي الحجاب الإسلامي في الشوارع والساحات والمؤسسات العامة والخاصة في كافة أنحاء النمسا، ووجه زعيم حزب التحالف انتقادات شديدة للكنيسة النمساوية، ووصفها بأنها أصبحت مجرد تجمع ضعيف، وباتت عاجزة عن الدفاع عن المبادئ والثقافة المسيحية.

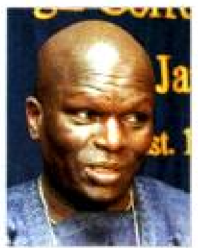
واقترح هايدر على الحكومة النمساوية الاتحادية وضع ما سماها بـ «الخطة الشاملة» لمواجهة المد الإسلامي في مختلف أنحاء النمسا، تقوم على أساس منع ارتداء الحجاب الإسلامي وفرض قيود صارمة على بناء المساجد والمراكز الإسلامية.■

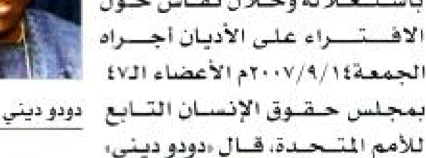
مستشار جولياني يشكو من كثرة المساجد في الولايات المتحدة

تعرض مستشار الأمن الداخلي لأبرز مرشحي الحزب الجمهوري للرئاسة الأمريكية رودي جيولياني لانتقادات حادة، بعد تصريحاته التي شكا فيها من كثرة عدد المساجد في الولايات المتحدة.

وحاول مستشار جولياني، عضو مجلس النواب عن الجمهوريين في نيويورك بيتر كينج، الدفاع عن نفسه بالحديث عن أنه كان يقصد بتلك التصريحات أن تعاون القيادات الإسلامية في أمريكا مع السلطات الأمنية لمواجهة «الإرهاب» ليس كافياً، على حد زعمه، وكان كينج قد قال في تصريحاته: «لسوء الحظ عندنا الكثير من المساجد في هذه البلاد، وهناك الكثير من الناس الذين يتعاطفون مع الإسلام الجهادي، والمطلوب أن نزيد من تركيزنا على هؤلاء، ونعرف كيف يمكننا اختراق صفوفهم، ومن الضروري أن نتسم بالقسوة والصرامة أكثر في تطبيق القانون».■

الأمم المتحدة: الخوف من الإسلام.. افتراء ديني





دودو ديني

أدان مسؤول كبير بالأمم المتحدة الاتجاه المتزايد للخوف من الإسلام خاصة في أوروبا متهماً بعض الأحزاب السياسية اليمينية باستغلاله وخلال نقاش حول الافتراء على الأديان أجراه الجمعة ٢٠٠٧/٩/١٤م الأعضاء الـ٤٧ بمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، قال «دودو ديني» المقرر الخاص بشأن العنصرية والتمييز العنصري والخوف من الأجانب: «في الوقت الراهن يمثل الخوف من الإسلام أخطر أشكال الافتراء الديني».

وأضاف في تقرير عرضه أمام المجلس أن أعداداً متزايدة من الزعماء السياسيين ووسائل الإعلام القوية والمثقفين «يساوون الإسلام بالعنف والإرهاب»، ملمحاً إلى سعي البعض إلى «إسكات الممارسات الدينية من خلال حظر بناء المساجد».

وأكد المبعوث الأممي أن المسلمين يواجهون في أوروبا صعوبات متزايدة في إقامة مساجد وممارسة شعائرهم الدينية مثل عاداتهم في الطعام والدفن.

وأشار «ديني»، وهو محام سنغالي، في تقريره المؤلف من ٢١ صفحة إلى أن التمييز ضد الإسلام تزايد منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على الولايات المتحدة.

واتهم المبعوث الأممي عدداً من الأحزاب الديمقراطية التقليدية في أنحاء العالم بأنها «تلجأ إلى لغة الخوف والإبعاد باستهداف الأقليات العرقية أو الدينية بوجه عام والمهاجرين واللاجئين بشكل خاص»، مشيراً إلى أن تلك الأحزاب في تزايد.■

إيطاليا تؤجل بناء مسجد بسبب اليمين المتطرف

أرجأت السلطات الإيطالية في مدينة بولونيا إقامة مسجد إلى حين الأخذ برأي السكان المحليين، في خطوة اعتبرت يوم الأربعاء انتصاراً لحزب رابطة الشمال اليميني المتطرف.

ونقلت وكالة رويترز عن «سيرجيو كوفراتي» رئيس بلدية بولونيا قوله: إن إقامة مجمع المسجد الذي تبلغ مساحته ٦٠٠٠ متر مربع في حي سان دوناتو ستمضي في سبيلها، لكن يجب أن يمنح السكان فرصة ليفحصوا الخطط، ويناقشوا حجم المبنى وموقعه بالضبط.

وسوف يصدر مجلس المدينة حكمه بحلول نهاية أكتوبر، وكان من المقرر أن تبدأ أعمال البناء في يناير القادم.

وأضاف «كوفراتي»: سنأخذ في اعتبارنا مشاعر سكان الحي، ومن ثم سنقرر، لكني أؤكد أن المسجد سيبنى، وسيبنى في هذه المنطقة.

واعتبر قرار التأجيل انتصاراً لرابطة الشمال الذي أساء زعماؤه للمسلمين بدعوتهم الأسبوع الماضي إلى احتجاج بعنوان «يوم الخنزير» ضد بناء المسجد وتوعدوا بتدنيس الموقع بنقل خنزير إليه.■

برنامج وطني للإفطار «الجوال» للحدّ من حوادث الطرق بالسعودية

للعام السادس على التوالي، أطلق ٢٠٠٠ متطوع في المنطقة الشرقية بالسعودية، برنامجاً وطنياً باسم «الإفطار الجوال» في عدة مناطق سعودية، معروفة بكثافتها المرورية العالية، خلال الفترة التي تسبق أذان المغرب.

ويبلغ عدد الوجبات الخفيفة المعدة للتوزيع في نقاط مختلفة نحو ٣٥٠ ألف وجبة، بدعم كامل من المحسنين، فيما يعتبر صورة متطورة لخيمات الإفطار التي ينظمها متبرعون داخل المدن والمناطق السكنية.

ويقول الشيخ سعد بن محمد المهنا، الذي يشرف على مؤسسة «منارات العطاء الخيرية» المنفذة للبرنامج، إنه يستهدف التقليل من الحوادث المرورية المفضية إلى الموت، بعد أن لوحظ ارتفاع معدلاتها في رمضان، نظراً لسرعة قائدي السيارات أملاً في إدراك وقت الإفطار في منازلهم.

وأوضح أن دراسة وضعتها جهات رسمية أكدت أن بعض الحوادث التي تقع قبل الأذان بخمس دقائق تكون قاتلة، وهو ما جعل البرنامج يركّز على نقاط عُرفت بكثافة الحوادث المرورية المروعة.■

«الطحالب الأمنية» .. العربية والصهيونية تطاردها



منتديات الحوار العربية.. فخ

منتديات الحوار العربي، قصة من الإثارة والضحك والبكاء في آن واحد! رحلة البحث عن الذات عند البعض، ورحلة إثبات الذات عند البعض الآخر، ورحلة القبض على الآخر عند البعض!!

انطلقت المنتديات العربية على النت منذ عام ١٩٩٨م تقريباً، وكان عددها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وكانت ظاهرة جديدة على جمهور الإنترنت! حيث أصبح الإنسان يشعر بأنه يبوح بما في داخله دون رقيب أو حسيب، كأن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه التي حرمها منه الواقع والبيئة!

عمر عبدالعزيز مشوح (*)

ولذا فقد كانت ظاهرة جذابة، خاصة أنها تتيح لك أن تطلق على نفسك مسميات جديدة تبحر فيها بشخصية (تختلف) عن شخصيتك الحقيقية!

وسيلة جديدة، انطلقت من نقطة التعبير عن الرأي، إلى نقطة الترويج للفكر والأيديولوجية وأقنعة وهمية، ودول ومخابرات وأجهزة أمن، مروراً بالتسلية والتعارف والبحث عن الذات وقتل الذات!

بعد هذا التطور الهائل الذي شهدته منتديات الحوار العربية خلال السنوات الخمس الماضية، كان لا بد من دراسة متأنية ودقيقة لهذه الظاهرة التي باتت تؤثر على الثقافة الشخصية وحتى على وسائل الإعلام!

تطورت المنتديات العربية بشكل كبير جداً في السنوات الأخيرة، حيث كان التطور في العدد، والتنوع، والطرح، وفي التوسع، وفي متابعة جمهور الإنترنت لها، وكان التطور الأشد إثارة هو تحولها إلى وسيلة إعلامية، ينتشر في أزقتها المجاهيل والمشاهير، الساذج والذكي، الطيب والخبيث، المخابرات والأشرار، الإرهاب والموت، الصيد والصياد!

انتشرت المنتديات العربية، وأصبحت الآن تعد بالآلاف، ومما ساعد على ذلك توافر برامج المنتديات وسهولة الاستضافة والتركيب، فظهر الغث والسمين، وظهرت النطيحة والمتردية، وظهر الإبداع والتخلف، وظهر واقع الأمة بكل تفاصيله في هذه المنتديات!!

فمن حب وغرام وتعارف، إلى فكر وثقافة وحوار، إلى سب وشتم وتنابز وقذف، إلى خلافات واختلافات وتطاحن، إلى صراع وبقاء وفناء، إلى نسخ وقص للأخبار والمقالات والكتابات.

عناصر الأمن تشارك بالمنتديات بموضوعات تناصر جماعات وتيارات المعارضة ثم تبدأ المراسلات الجانبية مع مرتاديها حتى يتم الإيقاع بهم

وتعددت مذاهب الناس في التسمية

منهم من يتسمى باسمه الحقيقي أو جزء من اسمه الحقيقي (وهذا نادر جداً) والبعض يتسمى بشخصية يحبها أو متأثر بها، والبعض باسم رمز معين يحبه أو معجب به، سواء كان الرمز لإنسان، أو جماد، أو معركة، أو واقعة، أو حدث، أو تاريخ، أو جغرافيا! والبعض يتسمى بأسماء فكرية، من أسماء الجماعات إلى التيارات إلى الأفكار إلى المعتقدات! والبعض يتسمى بالصفات، سواء الخَلقية أو الخُلقية! لكن خلف هذه الأسماء كانت تختبئ شخصيات متنوعة ومختلفة تشترك جميعها في لبس الأقنعة التي أتاحتها لها المنتديات!



عندما استيقظ الطرف الآخر: ثم تطورت ظاهرة المنتديات لتصبح أكبر تجمع للتجسس والمراقبة، ساعد في ذلك هذا الاندفاع اللامحدود واللاممنهج واللامنظم لهذه الأعداد الغفيرة من الشعوب المقهورة، وظنت أن الأمر فرصة سانحة لتفريغ المخزون المكبوت طوال هذه السنوات على الظلم والطغيان والقهر والاستبداد!

والسبب في ذلك، أن انتشار هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة جعلها مرتعاً خصباً للمباحث والمخابرات العربية والعالمية، التي أدركت أن هذه التجمعات يمكن استغلالها لأهداف معينة من قبل مجموعات معارضة مهما كانت نوعية المعارضة، فذهب ضحية ذلك الصغار والمساكين والمغفلين!

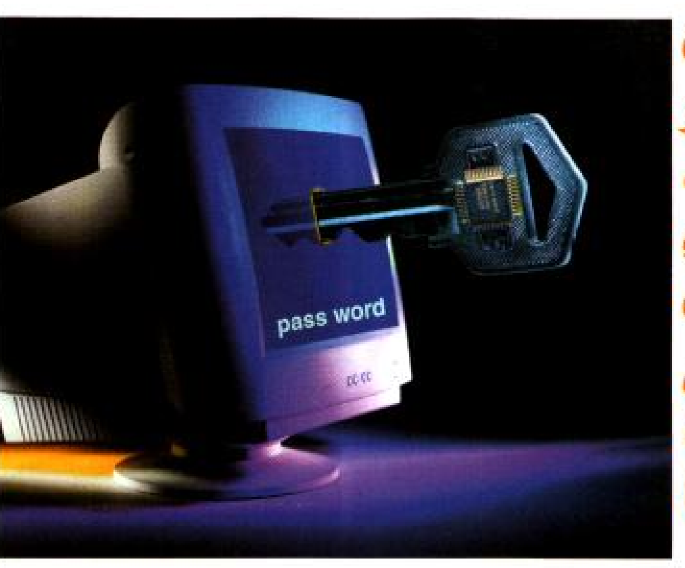
ظنوه إعلاماً جديداً.. فكان فخاً

بعد أن تربعت (ظاهرة المنتديات) على قمة الاهتمام التقني، والثقافي، والتواصلي لجمهور الإنترنت، وتلقف الناس هذه التقنية بنوع من اللهفة والشوق، كونها تكسر قيود العزلة والانحباس الفكري والذاتي لكثير من شرائح المجتمع العربي المقيد منذ عشرات السنين، تطور الطرح النوعي في المنتديات.



(*) خبير تقنية المعلومات

لم تنفع محاولات الحجب والتدمير والإغلاق فكان لا بد من خطة أكثر ذكاء تعتمد على «طحالب أمنية» تنمو وتعيش في المنتديات للإيقاع بمرتاديها



وأخذ طابعاً إعلامياً صرفاً في الفترة الأخيرة. فأصبحت الجهات الإعلامية العالمية تتابع باهتمام ما يطرح في هذه المنتديات من أخبار، ومقالات، وتحليلات، ومواد إعلامية، ومما زاد الأمر تشويقاً وإثارة، استغلال جماعات متنوعة هذه المنتديات لنشر بياناتها، وتصريحاتها، وملفاتها الصوتية والمرئية، فكانت فرصة من فرص العمر التي لا تتكرر! وخاصة الجماعات الجهادية التي تنشط في دول كثيرة.

زادت شراسة الصراع، فالجماعات تنشط إعلاماً وترويجاً لفكرها، وأهدافها. والدول، والأجهزة الأمنية، تحاول الحد من هذه الظاهرة التي فكت القيود الإعلامية عن هذه الجماعات!

لم تنفع كل محاولات الحجب والتدمير والإغلاق لهذه المنتديات والمواقع، فكان لا بد من خطة أكثر ذكاء وأكثر فعالية! فكانت خطة (الفخاخ الإلكترونية) وهي عبارة عن طحالب أمنية، تنمو وتكثر وتعيش في المنتديات التي تؤثر سلباً على الحكومات أو التي تروج لفكر لا يوافق هوى الحكومات والأنظمة!

مهمة هذه الطحالب نصب الفخاخ الإلكترونية لأصحاب الأقنعة الوهمية والذين يروّجون لفكر معين، أو يقومون بدور الآلة الإعلامية لجهة ما.

خطة الفخاخ الإلكترونية

فكانت الخطة كما يلي (حسب تصور الصراع الذي يحدث في المنتديات والذي كنت أتابعه - ومازلت - لأكثر من سبع سنوات)، وهذا التصور هو تصور تخيلي وليس ضرورياً أن يكون حرفياً كله يدور ضمن هذه الدائرة، وضمن هذا الإطار.

يتم إعداد قسم داخلي في أجهزة الأمن للمتابعة والمشاركة في هذه المنتديات، يتم اختيار مجموعة من عناصر أمنية (أو تجنيد عناصر نشيطة في المنتديات) لديها ثقافة جيدة، ولديها قدرة على فهم المنتديات، والحوارات، وأفكار هذه الجماعات.

تنقسم هذه المجموعات إلى فرق صغيرة، كل فرقة لها دور معين ومحدد تقوم به:

فمثلا (فرقة التمويه) فرقة دورها تأييد مناصري هذه الجماعات والأفكار وإقامة علاقات مع هؤلاء الأعضاء!!

(فرقة المواجهة) وهي فرقة أخرى دورها عكسي تماماً، تقوم بمهاجمة هذا الفكر وهذه الجماعات بطريقة استفزازية وتشكيكية وإشغالية!!!

تقوم عناصر (فرقة التمويه) بالتسجيل في المنتديات بأسماء هي أقرب إلى فكر هذه الجماعات وهذه التيارات، من أجل إشعار الطرف الآخر أنهم قريبون منهم!! ويبدأون بكتابة المواضيع التي تناصر هذه الجماعات والتيارات، فيتم تخدير الطرف الآخر بهذه المواضيع وتنطلي الحيلة على الكثيرين!

فتبدأ المراسلات الجانبية والبريد والمسنجر، حتى يتم إيقاع الفريسة بالشبكة!

أما (فرقة المواجهة) فتقوم بالتسجيل بأسماء معاكسة تماماً أو عادية، وتقوم بطرح مواضيع تثير الطرف الآخر، وتحاول الرد على مواضيع الطرف الآخر وإثارته!

ولا مانع من تبادل الأدوار بين الفرقتين، ولا مانع من لعبة القط والفأر بين الفرقتين!!!

بمعنى أن كلا الفرقتين تلعبان لعبة الاتجاه والاتجاه المعاكس!! والطرف الآخر يتفرج ويشاهد، وقد تنطلي عليه الحيلة ويميل للطرف الذي يؤيده!

طبعاً، هذه الخطة التي ذكرتها هي خطة من عدة خطط تتبعها الأجهزة الأمنية في المنتديات! وهناك طرق وأساليب أكثر خطورة.

الخطر الأكبر يكمن في تحول الساحة إلى «فخاخ إلكترونية» للإيقاع بالفرائس فتصبح سجناً جديداً!

أصحاب المنتديات في قفص الاتهام

هل للمنتديات وأصحابها دور مهم في هذا الصراع الشرس؟!

ولماذا منتديات دون أخرى تتم ملاحقتها وإغلاقها؟!

من الناحية التقنية، هل يمكن معرفة الأعضاء وأين هم؟!

لا شك أن أصحاب المنتديات بين مطرقة الأعضاء، وسندان الأجهزة الأمنية!! فالأعضاء يحاولون إخفاء هوياتهم، والأجهزة الأمنية تحاول الحصول على معلومات من أصحاب المنتديات عن هؤلاء الأعضاء!

نوعية هذه المنتديات هي (vb) والتي استولت على أكبر نسبة من المنتديات العربية، يمكن من خلال هذه المنتديات معرفة رقم دخول العضو أو ما يسمى IP address وهو رقم خاص بالإنترنت يمكن من خلاله معرفة الدولة التي يدخل منها العضو أو الزائر. ويمكن من خلال برمجيات إضافية أن يتم التعرف على رقم الدخول

الأصلي والمحدد تماماً، وليس الدولة فقط.

ويمكن تتبع بيانات IP Address ولكن ليس دائماً، فهناك أرقام دخول خفية يمكن اتباعها، وهناك بعض الدول التي توزع أرقام (آي بي) مشتركة ومتشابهة، ولذلك يصعب تتبعها، ولكن مع تطور برمجيات التجسس، فقد أصبح كل شيء ممكناً إلى أن يتم الوصول إلى الهاتف الذي تم الدخول منه، وبالتالي معرفة صاحب الهاتف والقبض عليه.

لذلك الأمر ممكن بهذه السهولة، ويجب أن يكون دقيقاً بما فيه الكفاية حتى يمكن الوصول لصاحب العنوان.

وإذا أضفنا لهذه الخاصية بريد العضو، وطبيعة المشاركات والردود وبعض الكلمات التي تسقط سهواً من العضو، يمكن من خلال ذلك كله معرفة من أين يكتب العضو.

طبعاً هناك طرق كثيرة لإخفاء معلومات التصفح الحقيقية، ولكن تبقى الشريحة التي لا تستخدمها هي الغالبية.

من هذه النقطة تعاونت بعض المنتديات مع الأجهزة الأمنية في سبيل توفير معلومات عن هؤلاء الأعضاء، وهذا ما يفسر لنا بقاء بعض المنتديات التي تنشر الفضائح وتكتب فيها أطياف المعارضة، بقيت هذه المنتديات غير محجوبة وغير ملاحقة!!!

الخبث والمكر عندما يتطوران

قامت الأجهزة الأمنية والمخابرات بخطة أخبث من هذه، لأن بعض المنتديات لم تستجب لطلباتهم، فقاموا بتأسيس منتديات خاصة جديدة، وبدأوا يروجون لها لجذب الأعضاء من منتدى آخر، وقد يضعون خطة ذكية بتكليف بعض الأعضاء بكتابة مواضيع ضدهم من أجل جذب الأطراف الأخرى.

وهناك منتديات معروف أنها تتبع الأجهزة الأمنية أو أنها متعاونة معها!! ولا داعي لذكر الأسماء، لكنها معروفة لمرتادي المنتديات.

شركات الاستضافة المتهم الأكبر

أين دور شركات الاستضافة في هذه المعمعة؟!

شركات الاستضافة تلعب دوراً خطيراً ومهماً في هذا الصراع، وشركة الاستضافة هي الشركة التي يتم وضع ملفات وبيانات الموقع على أجهزتها (الخوادم) وهي أجهزة كومبيوتر معدة لوضع المواقع عليها.

فالمستضيف يستطيع معرفة وفتح ومشاهدة قواعد البيانات، ويستطيع معرفة أرقام الدخول إلى الموقع، ويعرف من أي الدول يدخلون، ويعرف جميع كلمات السر وبيانات الأعضاء، ويعرف هل رقم الدخول مزور أم لا!

كل هذه العوامل تجعل شركات الاستضافة تلعب دوراً مهماً في هذه المعركة الإلكترونية، ولذلك تحاول المنتديات الابتعاد عن شركات الاستضافة العربية! كونها تقع تحت سيطرة الدولة التي هي فيها!

ومع ذلك لا يعني هذا أن شركات الاستضافة الأمريكية أفضل!! فالآن هناك قانون يسمح لمكتب FPI أن يدخل على سيرفر أي شركة استضافة للبحث عن معلومات معينة! وقد حدث هذا عدة مرات لمواقع كبرى!

الطرف الثالث الخفي

تحاول المنتديات العربية التي تحمي أعضاءها والتي تحاول الإفلات من القبضة الأمنية المخابراتية، أن تضع موقعها على شركات بعيدة عن الشركات الأمريكية والعربية، مثل الشركات الأوروبية، أو الروسية، أو الماليزية، أو الصينية، إلخ.

ونجحت مواقع كثيرة في هذا الأمر، وهناك البعض اختفى من عالم النت لأنه لم يجد شركة استضافة مناسبة تحفظ له موقعه!

هناك مراقبة مستمرة لجميع المنتديات العربية، سواء من الأجهزة الأمنية العربية أو من اليهود أنفسهم!

فاليهود ومكاتب التحقيق الفيدرالية يتعاونون فيما بينهم من أجل متابعة هذه المنتديات والمواقع، ومن أشهر هذه المواقع هو موقع (الهاجاناه) www.haganah.us الذي تضرر بسببه الكثير من المنتديات والمواقع الإسلامية، وكان له مراسلون عرب يرسلون له أي رابط يتحدث عن الجهاد، أو المقاومة، أو يتحدث عن اليهود، أو يدعم الفلسطينيين!!

ومن هذه المواقع أيضاً موقع مراقبة الجهاد:

http://www.jihadwatch.org

وهناك مواقع أخرى كثيرة، مهمتها مراقبة المواقع، والمنتديات العربية، وأين مواقعها، وماذا يكتب فيها، وهذا جزء من مخطط عالمي لمتابعة كل ما يتعلق بمعاداة الاحتلال والهيمنة والغطرسة. والكلام في هذا الأمر يطول من الناحية التقنية والإعلامية.

أما ما يتعلق بقدرة رجال الأمن في الدول العربية على ملاحقة عشرات الألوف من الكتاب ومرتادي المنتديات، فليس الأمر كما يتصوره البعض أنهم طاقة خارقة يمكنهم متابعة كل شخص ومتابعة كل كلمة وحرف! رغم تطور التقنية ووجود جميع المستلزمات لذلك، لكن ليس إلى هذا الحد. هناك إطار عام للتحرك وهناك فلاتر (مصفيات تقنية) معينة يتم من خلالها التركيز على مجموعات دون أخرى!

كيف تقع الفريسة في الشباك؟!

بعد تهيئة الجو العام على مستوى المنتديات ومستوى الأفراد، تبدأ خطة القبض على المعارضين الإلكترونيين، وتبدأ مرحلة جمع الغنائم في المنتديات التي تم التركيز عليها.

هناك أساليب كثيرة للطحالب الأمنية ضمن خطة (الفخاخ الإلكترونية) من أجل اصطياد الفرائس والإيقاع بها، وتنقسم هذه الأساليب إلى قسمين:

أولاً: أساليب تقنية.

ثانياً: أساليب بشرية (من خلال التعامل).

فمن الأساليب التقنية:

١ - سرقة البريد الإلكتروني والتجسس عليه.

٢ - زرع ملفات تجسس في الجهاز الخاص بالفريسة.

٣ - إمكانية الحصول على الاسم الذي يكتب به في المنتديات وسرقته والكتابة من خلاله.

٤- أن يكون المنتدى الذي يكتب فيه هو أصلاً تابع لأجهزة الأمن والمخابرات.

٥ - اقتحام جهازه عن طريق المسنجر أو رسالة بريدية، والحصول على جميع ملفاته! (في حالة عدم وجود برامج حماية على الجهاز).

من الأساليب البشرية:

١ ـ محاولة استمالته عن طريق كتابة مواضيع تؤيد فكره ورأيه، وبالتالي تنشأ علاقة ودية تصل إلى التراسل، ثم التحادث على المسنجر، ثم التواصل الحسي واللقاء، وهنا تحدث الكارثة!

٢ ـ طرح مواضيع معينة تمجد وتمدح الفكر الآخر، لمعرفة كيف ترد الضحية على هذه المواضيع، وبالتالي معرفة فكره واتجاهه.

٣ ـ التواصل المستمر عبر الرسائل الخاصة والبريد من أجل تقوية العلاقة وتنميتها.

٤ ـ الحصول على عناوين أخرى من الضحية، وبالتالي تتوسع دائرة الضحايا.

٥ ـ تقديم أي مساعدة له من أجل كسب وده وثقته، وتقديم معلومات كاذبة من أجل التلاعب به.

كل هذه الأساليب وغيرها الكثير، تتبعها الطحالب الأمنية ضمن خطة (الفخاخ الإلكترونية) من أجل تنفيذ مخطط شامل وخبيث، للإيقاع بمرتادي المنتديات والذين يعبرون عن معارضتهم الفكرية، والعملية لأي نظام أو دولة.

تعددت الأقنعة والوجه واحد

أخطر ما في هذا الأمر وهذه الخطة هي لعبة تعدد الأقنعة! بمعنى كيف تكون نقيباً في المخابرات وأجهزة الأمن، وفي نفس الوقت عضواً في إحدى الجماعات الجهادية! وهي عملية تشويه لطرف ما من أجل تحقيق أهداف خفية لصالح الطرف الأول.

وهذا ما يجب على رواد المنتديات أن ينتبهوا له ويفهموه جيداً عند الخوض في وحل منتديات الحوار العربية.

صراع المنتديات وحرب المنتديات أخذت بعداً كبيراً حين لبس نقيب المخابرات عمامة مؤقتة، وعباءة وهمية، من أجل الظهور بمظهر الشيخ والمفتي ونصير الجهاد والمجاهدين!

كان من المتوقع أن يتطور الصراع إلى هذه المرحلة بعد أن كشفت الجماعات الجهادية وجودها على النت وأصبح الإنترنت والمنتديات بشكل خاص هي نقطة العمل الإعلامي الرئيسة لهذه الجماعات، وأصبح التواصل قوياً بين أفرادها محاولة للالتفاف على قيود الواقع والحركة.

بدأت أجهزة الأمن في محاولة جديدة لاختراق هذه الجماعات والسيطرة عليها من خلال تشويه العمل الجهادي، وكشف الخلايا الإلكترونية التي تنتشر في المنتديات!

بدأت أجهزة الأمن وذلك وفق خطة أمنية إلكترونية جديدة، وتتمثل في:

١ ـ تكوين خلايا جهادية وهمية في المنتديات، مهمتها نشر بيانات معينة وترويجها وترويج أفكار تشوه صورة الجهاد والمجاهدين أو صورة الطرف الآخر.

٢ ـ يقوم هذا الفريق بالرد على البيانات، ونشرها، وتشجيعها من أجل توليد تيار دعم ومناصرة للظهور بالمظهر القوي!

٣ ـ توليد حالة من ردة الفعل المعاكسة لدى الزوّار من خلال طريقة طرح فجة وهمجية للأفكار والمعتقدات والبيانات، مثل التكفير، والتفسيق، والتبديع لكل مخالف! وهذا ما تريده أجهزة الأمن من هذه الخطة.

الخطة سهلة جداً، ويمكن تطبيقها بكل سهولة، فالفكر موجود ومعروف، والبيانات سهلة الصياغة، وطريقة الحوار والتفكير متوافرة، والإمكانيات التقنية موجودة، ولذلك



انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير، وأصبحت أجهزة الأمن والمخابرات العالمية تتبع هذا الأسلوب كثيراً، في محاولة منها إما لشق صفوف الطرف الآخر، أو إحداث بلبلة معينة، أو تشويه مقصود، ويبقى جمهور الإنترنت تائهاً بين الحقيقة والوهم.

وأقوى مثال على ذلك، هي البيانات المتعددة التي صدرت من عدة جهات في تفجيرات شرم الشيخ! بيانات كل جماعة تدعي أنها من قام بذلك!! ولا أحد يعرف عن الجماعة الأخرى شيئاً!

الحديث يطول حول هذا المحور، وهناك معلومات من الصعب التحدث عنها وكتابتها، لكن الأمر أوسع من ذلك بكثير، والخطورة تكمن في تغيير العقول وطرائق التفكير لدى جمهور النت، إنها عملية غسيل منظمة للعقول والأفكار، يشترك فيها الجميع!

بعض المنتديات العربية لجأت إلى شركات أوروبية أو صينية أو ماليزية للإفلات من القبضة الأمنية المخابراتية

لا توجد نهاية

حرب المنتديات أو الصراع على الوجود في منتديات الحوار العربية لن يتوقف ولن ينتهي، لأن وسائل التقنية متاحة للجميع وفي ظل غياب كامل للحرية وتفريغ لشحنات القهر والظلم، فسوف تبقى التجمعات المغلوبة على أمرها تمارس هذا الحق من أجل إيصال صوتها.

الخطر الأكبر لا يكمن في هذا الحق لهذه التجمعات، وإنما يكمن في تحول هذه الساحة إلى (فخاخ إلكترونية) للإيقاع بهذه الفرائس الضعيفة وتحويل الساحة إلى سجن جديد، وملاحقات ومتابعة، ومخبرين وتنصت، وتجسس وممارسة لأسوأ أساليب التشويه والخداع!

مثلث الرعب في المنتديات هو: صاحب المنتدى، وشركة الاستضافة، والعضو الذي يكتب، ولا تعرف لأي جهاز أمني يتبع!!

كانت منتديات الحوار العربي نعمة ومنحة للتطوير الثقافي والفكري والتواصل الإنساني، فتحولت تحت مطارق الاستبداد إلى نقمة، ومحنة، ووسيلة للتشويه، وتكبيل وتقييد الأصوات والأيدي! إنها نفس الفخاخ التي كانت تمارس سابقاً.. ولكنها هذه المرة إلكترونياً! فما أتعس التقنية حين تتحول إلى سلاح بيد الطغاة والظلمة والأعداء!■



وضع الضفة الغربية تحت سلطة مليشيات عباس



أظهرت المليشيات المسلحة المعروفة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية شراسة واضحة في ملاحقات كل ما يتعلق بحركة حماس من شخصيات ومكاتب إعلامية وجمعيات خيرية.

فقد سجلت حركة حماس في تقرير لها ألف اعتداء على الحركة في الضفة الغربية من قبل المليشيات المسلحة التي تخرج من مقرات الأجهزة الأمنية التي تم دعمها في الأونة الأخيرة بـ٨٦ مليون دولار من قبل الإدارة الأمريكية، حسب ما أفادت به وزارة الخارجية كونداليزا رايس.

الضفة الغربية - خاص

١٠٠٠ اعتداء على حماس

..و٨٠٠ ألف دولار شهرياً لتشويه الحركة إعلامياً

وقد أشارت حماس إلى تفاصيل هذه الاعتداءات على النحو التالي: وصلت حصيلة هذه الحملة الشرسة خلال ثمانين يوماً، والممتدة من ٢٠٠٧/٦/١١ وحتى ٢٠٠٧/٨/٣١م أكثر من (١٠٠٧ اعتداءات).. شملت: ٦٣٩عملية اختطاف واعتقال لأبناء ومناصري الحركة، و٣٦ عملية إطلاق نار، و١٧٥ اعتداءً على مؤسسات وجمعيات و١٥٦اعتداءً على ممتلكات خاصة بأبناء ومناصري الحركة..

كما شملت هذه الحملة:

٢٥ اعتداء على وسائل الإعلام، ١١٧اعتداء على الحياة التشريعية و٣٤ اعتداء على المجالس البلدية والقروية التي فازت فيها الحركة و١٧ اعتداء على المساجد، و١٦٣ اعتداء على الجامعات وطلبتها.

وعلى صعيد الحملة الإعلامية لتشويه حركة حماس، فقد أعدت حركة فتح ميزانية ممولة من وزارة المالية قدمت لسلام فياض تقدر بـ٨٠٠ ألف دولار، وقد ساد في هذه الأيام جدل وسجال ساخن بين سلام فياض رئيس وزراء الحكومة التي شكلها الرئيس عباس، وأقطاب حركة فتح بخصوص تكاليف الحملة الإعلامية المنهجة التي تشنها حركة فتح ضد حركة حماس وحكومة إسماعيل هنية، حيث فوجئ مدير عام النفقات بوزارة المالية بضخامة الميزانية الشهرية المطلوبة للحملة الدعائية المطلوبة، والتي تصل إلى ٨٠٠ ألف دولار شهرياً، وأبدى فياض رفضه لصرف المبلغ كاملاً لعدم وجود تقارير دقيقة بذلك..

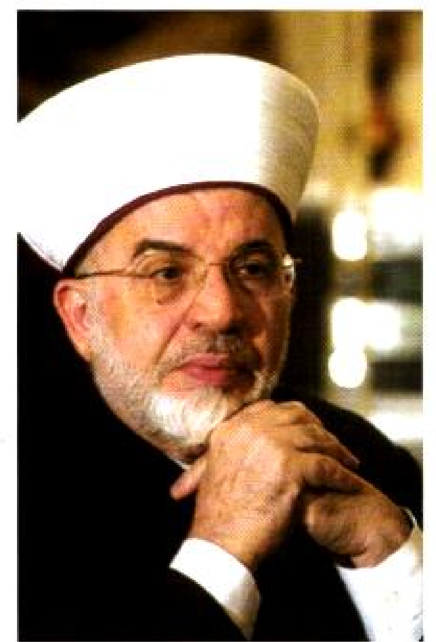
وحسبما تسرب من دوائر وزارة المالية فإن النفقات المطلوبة احتوت على بنود غاية في الغرابة، منها مكافآت لصحفيين وكتاب ومنح لتحسين أوضاع، كما تضمنت الميزانية مبلغ ٥٠ألف دولار تكلفة إرسال رسائل قصيرة للسياسيين والإعلاميين في شهر أغسطس، مع التنبيه على أهمية تطوير هذا البند ليشمل إرسال رسائل لكل من يحمل جهازاً خلوياً(هاتف نقال)، خاصة أن الرسائل القصيرة تصل الآن لأغلبية الصحفيين والإعلاميين.

كما تضمنت بنود الميزانية مبالغ باهظة لتغطية موقعي «فلسطين برس» و«فراس برس» الإلكترونيين (٢٥ ألف دولار لكل موقع)، وتشمل البنود أيضاً مكافآت لمجموعة من الصحفيين المذكورين بالاسم يعملون بشكل غير متفرغ في المكاتب الإعلامية بنابلس ورام الله والقدس وطولكرم.

وعلم أن وزارة المالية رفضت تقديم دعم مالي للصحف اليومية من خلال طاقم فتح الإعلامي، وأصر مكتب رئيس الوزراء فياض على تقديم الدعم لرؤساء تحرير هذه الصحف بشكل مباشر.

ويصر القائمون على الحملة الإعلامية لحركة فتح على ضرورة توفير مزيد من المال وبشكل مستمر، لأنه ومن خلاله تم تطويع عدد من الصحف اليومية وبعض المواقع الإلكترونية المستقلة التي بدأت تقترب كثيراً من خطاب فتح الإعلامي وهذا يعد إنجازاً يجب عدم التفريط فيه لأن توقفه يعني سقوط تلك المؤسسات.

وعن الجمعيات الخيرية التي لها علاقة بقضايا الفقراء والمحتاجين فقد أغلقت حكومة فياض التي تنعتها حركة حماس بـحكومة دايتون، نسبة إلى الجنرال الامريكي دايتون، أغلقت ١٠٣ جمعيات، بحجة أن لها علاقة بالتيارات الإسلامية ومنها حركة حماس، وذلك وفق بيان حكومة فياض.■





الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

الشيخ فيصل مولوي: إنقاذ لبنان بالتوافق عل

مازالت الساحة اللبنانية حُبلى بالتباينات والانقسامات، التي تنذر بعواقب وخيمة، على كافة المستويات السياسية والاجتماعية، ما يقتضي التوافق على حوار وطني حول تفاصيل الانقسام السياسي بين القوى السياسية. وإزاء تلك الحالة تحرص الجماعة الإسلامية في لبنان على توحيد الصف الوطني عبر مبادرات ووساطات للمصالحة الداخلية. حول رؤى الجماعة الإسلامية للواقع اللبناني.. التقت «المجتمع» الشيخ فيصل مولوي رئيس الجماعة الإسلامية... وإلى التفاصيل:

بيروت: فادي شامية

• بعد مرور عام على العدوان الصهيوني على لبنان في يوليو ٢٠٠٦م.. كيف تقيّمون ما جرى؟

ـ إننا في الجماعة الإسلامية لا يمكن إلا أن نكون مع المقاومة، وهذا ما فعلناه طيلة عدوان يوليو، إذ حاصرنا قدر المستطاع الأصوات التي لا نتيجة لها إلا التخذيل أمام عدو تاريخي شرس، ولو ألبس هؤلاء أطروحاتهم زي الشرع أو الوطنية.

وقفنا في وجه هذه الأصوات، في الخارج والداخل، وجمعنا كافة القوى والحركات الإسلامية، على دعم المقاومة وصمودها البطولي، كما حاولنا قدر المستطاع، التخفيف من حدة الانتقادات الداخلية التي وجهت لحزب الله جراء عمليته هذه.

لكن هذا الموقف المبدئي لا يمنعنا، خصوصاً بعد مرور سنة على هذه الحرب، من التوقف أمام جملة ملاحظات:

أ. لقد كشفت الحرب الانقسام الحقيقي في لبنان حول سلاح المقاومة، وهو انقسام كان يمكن تفاديه لو استكملت طاولة الحوار اللبناني نقاط بحثها لتصل إلى النقطة الأبرز المسماة الإستراتيجية الدفاعية.

ب. كنا نتمنى أن تكون العملية في غير التوقيت الذي وقعت فيه، بحيث يكون اللبنانيون متوافقين بالحد الأدنى على إستراتيجية دفاعية للبنان. كما أن حصولها على أبواب الصيف خرّب موسم الاصطياف، لاسيما أن نوايا العدو الصهيوني كانت مبيتة، وقد نقلت تحذيرات واضحة من أطراف لبنانية إلى قيادة حزب الله بهذا المعنى، لكن الحزب ضرب بها عرض الحائط.

ج. بالنسبة لمكان العملية، فإن وقوعها عند الخط الأزرق، وليس في المنطقة المحتلة أي في مزارع شبعا، زاد من فرص وقوع الحرب.

الإستراتيجية الدفاعية

• ما موقفكم من سلاح المقاومة؟ وما الإستراتيجية الدفاعية التي تراها الجماعة الإسلامية للبنان؟

ـ لا يقول أحد في لبنان إنه ضد احتفاظ لبنان بعوامل القوة التي ثبت بالبرهان الساطع جدواها. لذا.. فإننا

نعتقد أن اتفاق اللبنانيين على إستراتيجية دفاعية سيقوي المقاومة ويحميها، وقد طرحت في ٤/١٠/٢٠٠٦م باسم الجماعة رؤية للإستراتيجية الدفاعية تقوم على عدة عناوين: اعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من الإستراتيجية الدفاعية - اقتصار المقاومة على الجانب الدفاعي - شمولها كل مناطق الجنوب وكل المذاهب فيه - التكامل مع الجيش اللبناني.

وللأسف لم تأخذ هذه الإستراتيجية حظها من النقاش، فقد نشبت الحرب، ثم انتقلنا إلى صراع داخلي بغيض، ما زلنا نعيشه إلى اليوم.

مشروع إسلامي مستقل

• إلى أي فريق تجد الجماعة نفسها أقرب ٨ آذار أم ١٤ آذار؟

- بحكم أننا لسنا في صف فريق ٨ آذار أو ١٤ آذار، فإننا نحافظ على علاقات حسنة مع الجميع، دون أن يعني ذلك ألا تكون لنا مواقفنا المستقلة التي تتفق أو تختلف مع هذا الطرف أو ذاك. إننا في الجماعة الإسلامية، ننطلق من مشروعنا الإسلامي، ومن رؤيتنا الوطنية للواقع في لبنان، فأحياناً يتفق موقفنا مع فريق وأحياناً يتفق مع الفريق الآخر. إننا على تواصل مستمر مع سعد الحريري بحكم اشتراكنا معه في ساحة شعبية واحدة. كما أن علاقتنا بالسيد حسن نصر الله وقيادة حزب الله، **تستمد قوتها من اشتراكنا في خلفية إسلامية للصراع مع العدو الصهيوني**، وهي علاقة قديمة بدأت منذ نشأة حزب الله ولم تنقطع، وهذه العلاقة ليست مرتبطة بمواقف حزب الله التي نختلف معه على الكثير منها، لاسيما فيما يتعلق بالشأن الداخلي اللبناني.

...ى رئيس الدولة

مسلسل الاغتيالات

• شهد لبنان العديد من الاغتيالات والتفجيرات آخرها اغتيال النائب إنطوان غانم؟ إلى من تشير الجماعة بأصابع الاتهام؟

- الأمن في لبنان - كما في كل العالم - يهتز عندما يكون أبناء البلد الواحد مختلفين فيما بينهم، كما هو حالنا اليوم. ونحن في الجماعة الإسلامية ضد اتهام أي طرف بلا دليل أو بينة قاطعة، ونحن ندعو الجميع إلى عدم المسارعة في الاتهام، فنحن لدينا قراءتنا السياسية، كما غيرنا، لكننا نتحفظ على اتهام أحد، لاسيما في هذه الظروف الحساسة التي يمر بها لبنان، فلنترك للمحكمة الدولية اتهام المتورطين منذ محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة إلى اليوم، فالمجرم لا بد أن يأخذ جزاءه، ليس من باب الانتقام والانتصار للمظلوم فقط، ولكن حتى يتوقف هذا المسلسل، وينتهي الاغتيال السياسي في لبنان.

وسط الاختلافات والتباينات المسيطرة على الساحة اللبنانية.. حافظت الشورى على الجماعة الإسلامية.. ونستعد لإطلاق «إذاعة الفجر»

للجماعة الإسلامية مشروعها الإسلامي ورؤيتها الوطنية للواقع اللبناني.. وأحياناً يتفق موقفنا مع فريق ٨ آذار وأحياناً أخرى مع ١٤ آذار

تنظيم كـ «فتح الإسلام» يزعم أنه جاء لدعم السنة في لبنان.. بينما السنة هم أكبر ضحاياه

فتح الإسلام

• ما موقفكم مما جرى في الشمال؟ وكيف تنظرون إلى تنظيم «فتح الإسلام»؟

نحن نتضامن مع الجيش اللبناني، وقوى الأمن الداخلي، والمدنيين اللبنانيين، والفلسطينيين الذين أصابهم السوء، جراء ما قام به تنظيم «فتح الإسلام»، وبعيداً عن الاتهامات التي تلقى من هذا الطرف أو ذاك حول الجهة المسؤولة عن «فتح الإسلام»، فموقفنا من هذا التنظيم سلبي، فهو يقول: إنه يريد مقاتلة «إسرائيل»، فيما واقعه يقول: إنه ذبح العسكريين اللبنانيين، وخرّب الواقع الأمني والاجتماعي في لبنان، ولاسيما في طرابلس. كما يزعم أنه جاء لدعم السنة في لبنان، بينما الواقع أنّ السنة هم أكبر ضحاياه.

خطة إنقاذ

• ما رؤيتكم لإنقاذ لبنان من الأزمة السياسية الحادة التي يمر بها؟

- رؤيتنا تقوم حالياً على التوافق على انتخاب رئيس جديد للبلاد في الموعد الدستوري، يكون قادراً على التعامل مع الجميع، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية، تقر قانوناً عادلاً للانتخابات النيابية، تجري على أساسه انتخابات مبكّرة، ثم إعادة الحوار حول إستراتيجية دفاعية تحفظ دور المقاومة دون إخلال بدور الدولة وجيشها الوطني في الدفاع عن البلاد.

الشورى الداخلية

• كيف تقيمون أوضاع الجماعة الداخلية؟

- أوضاع الجماعة جيدة بحمد الله، فعلى الرغم من الانقسامات الحادة في لبنان، والأوضاع السيئة التي يمر بها البلد، فإننا بحكم احتفاظنا بالشورى أساساً لحركتنا حافظنا على أنفسنا، ونظمنا مؤتمرنا العام، وانتخبنا قيادات جديدة على الصعيد المناطقي والمركزي، وطورنا أداءنا، ونستعد الآن لإطلاق إذاعتنا «الفجر»، بعد نيلها الترخيص، وحَركتنا في نماء بشرياً ومؤسسياً، وعلى صعيد التجربة والمشروع... ولله الحمد ■



بقلم: د. جمال نصار

حكاية معتقل سياسي

كانت الحكاية يوم الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠٠٧م، وانتهت ١٦ سبتمبر ٢٠٠٧م من مزرعة طرة إلى وادي النطرون(٢)، وهي تقريبا حكاية كل سياسي في مصر، وكل مشغول بالرأي العام، يريد لبلده ووطنه العز والتقدم والازدهار.

وبدأت الحكاية باتصال الزميل والإعلامي القدير الأستاذ طارق الشامي بكاتب هذه السطور مساء الإثنين ١٢ مارس، وأخبرني بالقبض على الأستاذ الدكتور محمود غزلان الأستاذ الجامعي وعضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين، فنزل الخبر عليّ كالصاعقة، وتأكدت من ابنه الأستاذ محمد غزلان، وقال لي: إن الجيران خرجوا للتنديد بالقبض على والده مما أزعج ضباط أمن الدولة والقوة المرافقة لهم.

وفي منتصف ليلة الثلاثاء ١٣مارس استيقظت زوجتي وأبنائي على طرق زوار الليل ـ حيث لم أكن موجوداً بالبيت في حينها ـ وقاموا بتفتيش البيت، ولم يتركوا مكانًا إلا بحثوا فيه، حتى دورة المياه، وأخذوا كالمعتاد بعض الأوراق الخاصة، منها بحث تقدمت به في المؤتمر السنوي للجمعية الفلسفية المصرية بعنوان «الوطن والمواطنة في فكر الإمام البنا».

وحينما علمت في الصباح بمداهمة منزلي، أخبرت زوجتي بإعداد حقيبة فيها لزوم السفر المفاجئ، ثم ذهبت وسلمت نفسي إلى مقر أمن الدولة بالجيزة ظهر اليوم نفسه، وبعد حديث مع ضابط أمن الدولة أنزلوني في زنزانة، وإذا بي أرى الأستاذ الدكتور محمود غزلان الأستاذ الجامعي يفترش الأرض، وبعد قليل أخرجوا الدكتور محمد سعد عليوة استشاري المسالك البولية من زنزانة مقابلة، وذهبوا بنا إلى الصندوق الحديدي المسمى سيارة الترحيلات للذهاب إلى نيابة أمن الدولة العليا بالتجمع الخامس، وهناك التقيت بالدكتور مصطفى الغنيمي الأمين العام لنقابة أطباء الغربية، وبصحبته الأستاذ محمد السروجي مدير مدرسة الجيل المسلم بطنطا، وكذلك الدكتور محيي حامد استشاري الأنف والأذن والحنجرة بالزقازيق، والأستاذ محمد القصاص من القاهرة.

وحينما دخلت على رئيس النيابة (المحقق) قال لي: أنت متهم بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين (المحظورة)، فقلت له: أتسمح لي

بقراءة محضر التحريات؟ فاستجاب، ونظرت إلى الاتهامات التي سطرها النقيب «أسامة الجبالي»، وكان منها:

الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين (المحظورة قانونًا) أقصد شرف الانتماء، والاتصال برموز المجتمع والكتّاب لتهييج الرأي العام، وكتابة المقالات التي تحض على كراهية النظام، وتكدير الأمن العام، ومحاولة قلب نظام الحكم، وغيرها من الافتراءات التي سطرها ضابط أمن الدولة (أو بمعنى آخر كُتبت له). ولفت انتباهي عدة أمور، منها:

١- أن الضابط الذي قام بالتحريات وصف معلوماته بأنها حساسة ودقيقة وسرية. فقلت لرئيس النيابة: كيف كانت حساسة ودقيقة وسرية؟ فقال: طالما أنه قال ذلك فقد صدق. فتعجبت من تسليمه التام لكلام ضابط أمن الدولة!!

٢- هل الإنسان يحاسب على فكره ونيته، والتزامه بإسلامه، وتُقيد حريته بدعوى تكدير الأمن العام؟! وقلت في نفسي: إذًا علينا ألا نفكر. وهل هؤلاء الأخيار والشرفاء يسببون تعطيل الدستور؟ (طبعًا قبل التعديل).

٣- أن الأصل في كل من يخالف الحزب الحاكم في سياسته وفكره وأسلوبه، لأنه يدعو إلى إثارة الرأي العام، وكراهية النظام، وتكدير الأمن العام، ومخالفة الدستور، وعليه أن يستعد لملاقاة عقابه!!

٤- أن النظام الحاكم لا يراعي في مواطنيه إلاّ ولا ذمّة، ويُسخر كل مؤسسات الدولة لخدمة أغراضه، وليس لخدمة الشعب، مستخدمًا الأسلوب الأمني والقمعي لكل من تسول له نفسه عدم الرضا والتسليم لما يقوم به هذا النظام.

٥- أن كل من يدعو إلى الإصلاح والتغيير بشكل دستوري وسلمي، جزاؤه الحبس والاعتقال، طالما أن النظام الحاكم ليست لديه الإرادة الحقيقية للإصلاح، ويتعامل مع كل المعارضين السياسيين بالاعتقال والتنكيل والإبعاد تارة، والتشويه الإعلامي تارة أخرى.

رسائل قصيرة

● **إلى كل الشرفاء والمبعدين في سجون مصر، والمغيبين عن أولادهم وزوجاتهم:** كل عام وأنتم إلى الله أقرب وعلى طاعته أدوم، وأخص بالذكر المهندس خيرت الشاطر وإخوانه، والدكتور محمود غزلان وأحبابه، وكل الإخوان الكرام في مزرعة طرة، والدكتور عصام العريان وإخوانه، وكل من التقيت به من الإخوان في مزرعة طرة، ووادي النطرون ٢، وغيرهم من المعتقلين.

● **إلى كل المسؤولين عن الظلم الواقع على المعتقلين والمحبوسين والمحالين إلى المحاكم العسكرية من الإخوان وغيرهم:** تذكروا يوم العرض الأكبر أمام أحكم الحاكمين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن الدنيا إلى زوال.

● **إلى بعض الكتاب والصحفيين النشاز الذين خرجوا على كل آداب المهنة، واستخدموا المؤسسات القومية في خدمة أغراض أي نظام فاسد، وتشويه صورة الشرفاء من أبناء مصر، أقول لهم:** اتقوا الله، واعلموا أن خطورة الكلمة قد تهوي بصاحبها في نار جهنم، والعاقبة للمتقين.■

اعتقالات ومحاكمات

● **منعت أجهزة الأمن المصرية عبدالرحيم غمازة - عضو الهيئة العربية لحقوق الإنسان والمفوض من قبل المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة وأمين سر اللجنة السورية لحقوق الإنسان - من حضور الجلسة الثالثة عشرة للمحاكمة العسكرية التي يحاكم أمامها ٤٠ من قيادات الإخوان.**

● قررت محكمة جنايات جنوب القاهرة الابتدائية الإثنين١٧/٩/٢٠٠٧م تأجيل النظر في الطعن على قرار النائب العام الذي قضى بمصادرة أموال ٢٩ من رجال الأعمال من الإخوان المحالين إلى المحكمة العسكرية وزوجاتهم وأبنائهم القصّر إلى جلسة٢٣/١٠/٢٠٠٧م، ويعد هذا هو التأجيل الرابع للطعن ولنفس السبب وهو «عدم استكمال الأوراق اللازمة».

● **في الجلسة ١٣ للمحكمة العسكرية فجر الضابط هشام عوف إبراهيم مفاجأة بادعائه أنه كان مكلفًا بتفتيش منزل أيمن عبدالغني وضبطه، وبعد أن أسهب الضابط المذكور في ذكر تفاصيل مهمته لأكثر من ٢٠دقيقة، وصف فيها بالتفصيل ما ادعى أنه منزل أيمن عبدالغني طلب المهندس خيرت الشاطر الكلمة، وقال: إن هشام عوف كاذب وشاهد زور، موضحًا أن الشقة التي وصفها الضابط هي شقة خيرت الشاطر، وليست شقة أيمن الذي يقيم معه في نفس منزله لأنه زوج ابنته، وأكد الشاطر أن من قام بعملية القبض على أيمن عبدالغني وعليه شخصيًا هو الضابط هشام توفيق.**

● أصدرت نيابة أمن الدولة العليا يوم السبت ١٥ سبتمبر الحالي قرارًا بإخلاء سبيل ٥ من معتقلي الإخوان من بين ١٤معتقلاً تمّ عرضهم أمام النيابة، كما حصل ١١ معتقلاً إخوانيًا في سجن وادي النطرون على أحكام بإخلاء سبيل، من بينهم د. جمال نصار بعد قبول تظلماتهم التي تقدموا بها.

كما أصدرت نيابة أمن الدولة يوم السبت ٢٢ سبتمبر قرارًا بالإفراج عن ٦من إخوان المطرية، وتجديد حبس آخرين ١٥يومًا على ذمة التحقيق.■



الحــرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية (٢ من ٣)

جنود الاحتلال الأمريكي يعترفون لمجلة The Nation

تواصل (المجتمع) عرض وتحليل الشهادات غير المسبوقة للعسكريين الأمريكيين الذين حاربوا في العراق، والتي نشرتها مجلة «ذي نيشن» الأمريكية في عدد آخر يوليو ٢٠٠٧م.

التقت المجلة الأمريكية مع ٥٠ من هؤلاء الجنود، وهم ٤٠ جندياً و٨ من جنود المارينز و٢ من البحارة، على مدى سبعة أشهر، بدأت في يوليو ٢٠٠٦م، وحصلت المجلة على صور تؤكد روايات ٥ من هؤلاء.

عرض: د. أحمد عيسى

حتى مع الحجج الضعيفة فإن الجنود يعاملون أي عراقي اعتقل أثناء أي غارة بمنتهى الشك، وأكد الكثيرون أن الرجال في سن العسكرية يحتجزون دون أي دليل، وتساء معاملتهم خلال الاستجواب.

قال ٨ من الجنود إن الرجال عادة ما يربَطون في أيديهم بأربطة بلاستيكية، وتغطى رؤوسهم بأكياس الرمل الفارغة، وما زال هذا الأمر يمارس رغم القول بمنعه بعد فضيحة سجن أبي غريب.

يقول الجندي «كانون»: أثناء خدمتي في الموصل عام ٢٠٠٥م كنت ألقي بالمقبوض عليهم مقيدين ومقنعين على ظهور سيارات النقل الصغيرة.. وكان هؤلاء الأبرياء عصبيين وفي حالة من التعب والقلق والضغط النفسي حتى إنهم كانوا يتقيؤون وأحيانا يتبولون على أنفسهم..

ويقول الجندي «ريبينهاجن» إنه لم يكن لديه إلا فكرة غامضة عما يعتبر ممنوعاً أثناء الغارات..

ويضيف: «وفي بعض الأحيان لم يكن لدينا مترجم، فإذا وجدنا بعض الملصقات عن علماء الدين، أو أي ملصقة ولا ندري ماذا كتب فيها، نقبض على من يحملها ونرسلهم مع الأوراق كوثيقة إدانة!

الرقيب «بوكانيفرا»: خلال أول شهرين من الحرب صدرت أوامر باعتقال العراقيين رغم أنهم أبرياء

ويتفق الكثيرون أن ما يقرب من ١٠٪ فقط من الغارات هي التي يسفر التفتيش أنها كشفت عن وجود شيء، غير مسموح به.

وكان الضرب والإهانات البدنية شيئاً معتاداً أثناء الغارات، نظراً لأن الجنود قد أُعطوا الكثير من السلطة والقوة، واستخدموها بطريقة بشعة».

٦٠ ألف معتقل

ويقدر المسؤولون العسكريون أن أكثر من ٦٠,٠٠٠ قد احتُجزوا منذ بداية الاحتلال، تاركين أسرهم في دوامة الحرمان ودوامة السجون الفوضوية المعقدة من أجل العثور عليهم.

فقد اعترف الرقيب «بوكانيفرا» أن الأوامر خلال الشهرين الأوليين من الحرب كانت باعتقال العراقيين، استناداً إلى ملابسهم وحدها! يقول: «كانوا يرتدون ملابس عربية وأحذية عسكرية، لذا يعتبرون مقاتلين أعداء.. رغم أنهم أبرياء».

ويستطرد «بوكانيفرا»: كنا نبحث عن الأعمار بين ١٥ و٣٠ سنة ونعتبرهم مشتبهاً فيهم.

وإزاء ما شاهده وعايشه، يعاني «بوكانيفرا» منذ عودته من العراق، من

الاضطرابات النفسية والتي يعالج منها عن طريق الاختصاصيين.

في سجن أبو غريب

ويتحدث «ميرفي» عن عمله في سجن أبي غريب، وكيف أنه كان مسؤولاً عن ٣٢٠سجيناً، هو مقتنع أن الغالبية العظمى منهم مظلومون: «إني أعلم أنهم أبرياء من خلال المعيشة معهم لأشهر ومعرفة طباعهم وسماع قصصهم.. وأحسست أنهم قد قبض عليهم في مجموعات دون جريرة.. وأتذكر أحد السجناء - ذا قدرة عقلية محدودة وكان أعمى - وهو يتساءل: ماذا يكون قد فعل هذا المسكين؟».

وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٣م قام السجناء بإضراب في أحد السجون العسكرية الرهيبة، وكان «ديلجادوا» هناك وقتل ٩ من السجناء، وجرح ثلاثة خلال أعمال الشغب.

وعاد زملاء «ديلجادوا» بصور لهذه الواقعة وهي صور مزعجة مثل التي وصفها ميجيا، وصدمتني «كانت صوراً فظة، كانت الرأس مشقوقة وكانت إحدى الصور لجنديين في مؤخرة الشاحنة، وكانوا يفتحون أكياس الموتى لهؤلاء المساجين الذين أصيبوا في رؤوسهم، وكان أحد الجنود يمسك ملعقة ويحاول ملأها بمخ المقتول، وهو ينظر إلى الكاميرا مبتسماً ويقول الذي يحكي «هكذا بعض جنودنا ينتهكون حرمة أحد الأجساد». وقد اقتنعت منذ ذلك الحين أن هذا ليس استخداماً للقوة المفرطة بل هي الوحشية بعينها».

لا مكان لـ«جنيف»

ويذكر الجندي «ريستا» أن المشرف عليهم قال: «إن اتفاقيات جنيف لا مكان لها في العراق، وهذا قرار مكتوب إذا أردت أن تراه». وبالنسبة لدليجادوا الذي خدم في أبي غريب ٢٠٠٣م، واستقال من الجيش الأمريكي عام ٢٠٠٤م لعدم رضاه عما يحدث فيقول: «هؤلاء الناس ليسوا أعداءنا بل إنهم مدنيون، ناس عاديون، بعضهم بجرائم بسيطة، فلماذا عاملناهم بهذا البطش؟».

الأعداء: أكد ١٩ من الجنود الخمسين - الذين نقلت المجلة شهاداتهم - أن الجيش الأمريكي يفتقر إلى التدريب والقدرة على التفاهم مع الشعب العراقي، حيث يتحدث القليل منهم اللغة العربية، ولم يتم منحهم الكثير عن الخلفية الثقافية والتاريخية للبلد الذي يحتلونه.

الجندي «ريستا»: أحد المشرفين قال لي: إن اتفاقيات جنيف لا مكان لها في العراق.. وهذا قرار مكتوب إذا أردت أن تراه

أما المترجمون فهم إما قلة وإما غير أكفاء، وتقول مجلة «ذي نيشن»: إن أي صور نمطية أو معرفة مسبقة عن الإسلام والعرب يصل إليها الجنود، تتغير بسرعة في الأوساط العسكرية، أو في شوارع العراق الخطرة إلى عنصرية وقحة ضد الإسلام والعرب.

يقول جوش ميدليتون وهو جندي من نيويورك حارب في بغداد: «إن الجندي الأمريكي ذا العشرين عاماً الذي تعرض للذل في التدريب يتحول إلى شوارع العراق إنها مثل الحياة والموت. أما العراقي ذو الأربعين عاماً فهو ينظر إلينا بخوف.. نعم لأننا نستطيع كل شيء، فلدينا القوة التي ليست لأحد. لقد تدنت الحياة إلى الحضيض». ويوضح ميدلتون أن «الكثير من الجنود يؤكدون المفهوم الذي يقول إن كانت بشرتك داكنة ولا تتحدث الإنجليزية فأنت لست بشراً.. وبالتالي يمكننا فعل ما تريد فعله فيك».

يقول الجندي انجليهارت: «يمكنك بكل أمانة رؤية كيف أن العراقيين والعرب عامة أصبحوا يهانون وتنزع عنهم الإنسانية». ويستطرد: «مثلما أصبح من المعتاد للجنود كذلك أن ينادوا العراقيين بأسماء مهينة مثل جوكي الجمل، جوني الجهاد، زنجي الرمال...».

لا إسعاف للعراقيين

يقول الجندي «ريستا» في محطة الإسعاف: «لقد قيل لنا من اللحظة الأولى لوصولنا هنا، وذلك كان مكتوباً على جدار المحطة أننا لا نعالج أي مدني عراقي إلا إذا كان على وشك الموت». وفي يوم أبلغنا من على برج الحراسة خلال الراديو أنه يوجد عراقي هناك في حاجة لطبيب «كان الوقت متأخراً بالليل ومشيت للبوابة ولم أجد الرجل، ولكن برج الحراسة كان يشير إلى مكان وكان يستند للحاجز الإسمنتي.. وجلست أنتظر المترجم. وجاء ومشيت له وكان الرجل جريحاً، فقد سنّتين من أسنانه ويوجد تسلخ وتهتك ضخم على رأسه، ويظهر أنه يعاني كسراً في عظمة العين والركبة. وألح علي بإنجليزية مكسرة أن أساعده لأن أناساً قرب القاعدة الأمريكية ينتظرونه لقتله. فتحت حقيبة أحاول إخراج بعض الضمادات للرجل، ولكن زملائي في البرج أخذوا يصرخون فيّ ونظرت إليهم وتجاهلتهم (أخرج هذا الحاج الوقح fucking haji من هنا لأنه لا يبدو على وشك الموت، قل له يذهب ليصرخ (fucking البوليس العراقي).. وكلمات شبيهة بذلك. وفي هذه الأثناء جاء طبيبنا في عربة الإسعاف، ومن على بعد ٣٠ أو ٤٠ متراً نظر وهز رأسه وقال: تعلم.. إنه يبدو على ما يرام، ثم مشى إلى كرسي الراكب في سيارة الإسعاف وقال: انهض وقُد السيارة بي إلى العيادة».

وها أنا ذا واقف هناك وكلهم... الطبيب والحرس يصيحون فيّ كي أتخلص من هذا الرجل.. وأنا أقول: لا. فلندعه على الأقل حتى الصباح. لأنهم يريدونني أن أرسله للمدينة، حيث قال إن هناك من ينتظر لقتله..

يقول صحفي المجلة: حينما سألته عما إذا كانوا قد سمحوا له بالبقاء.. كان الرد: هل أنت سامع هذا (الروث shit) أعتقد أن الدكتور هو (فاكين) حاجي!

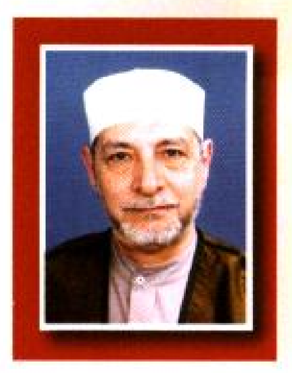
لقد امتنع - نتيجة الضغط - عن عون ذلك الرجل، وكان المترجم في قمة الغضب، قائلاً: إنه حكم على الرجل بالموت.

أزمة قوافل التموين

وأكد نحو ٢٤ من الجنود أن القسوة تجاه المدنيين العراقيين كانت واضحة في عمليات قوافل التموين التي يشاركون فيها.. إنها شريان الاحتلال.. الماء والبريد وقطع الغيار والطعام والصرف والوقود.

وتحتاج هذه القوافل إلى حماية القوات، وتكون القوافل من ٢٠ إلى ٣٠ شاحنة تمتد إلى نصف ميل.. ولكنها مصدر للتدمير الوحشي للعراقيين كيف ذلك؟

طبقاً لشهادة ٣٨ من الجنود الذين صاحبوا هذه القوافل، كانت القوافل تسير بسرعة ٦٠ كيلو في الساعة، وخلال توغلها في الأماكن المكتظة بالسكان، تستمر في السير خوفاً من الهجوم عليها، وبالتالي لا تحترم أي إشارة وتمضي على أرصفة المشاة وتفرقهم وتقذف بسيارات المدنيين خارج الطريق.. وبالتالي يُدهس في طريق هذه القوافل المدنيون والأطفال!■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

صناعة المجد والريادة

الأمم هي التي تصنع التاريخ وتنشئ الحضارات، وتنهد إلى المجد، وتتنوع الحالات الراهنة في هذه الصناعة على ثلاثة اتجاهات اليوم:

الأول: أمة ليس لها تاريخ، وهذه تحتاج لبناء مجدها إلى جهد أكبر، وعمل أشمل وفكر أوسع، لتستطيع أن تكتب لذاتها صحائف مجد، وتسطر لنفسها وقائع فخار وتثبت لشعبها مكانة عز.

الثاني: أمة لها تاريخ، ولكنها نامت عنه، وضلت دروبه، وفرطت في مجده، واتبعت شهواتها الجامحة وشيطانها الرجيم، واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، وعاشت أماني كذاباً، وأحلام يقظة، وأمجاداً خلباً، بعيداً عن الحقيقة والواقع.

الثالث: أمة تعيش قمتها الحضارية، ومجدها السامق، وهذه يلزمها مضاعفة الجهد لتظل متربعة على القمة، تسابق الزمن لتتعدى الراكضين نحو المجد، والساعين إلى الريادة.

فسابقوا المجد حتى مل أكثرهم
وعانق المجد من وفى ومن صبرا

والأمم ينتهي أمرها بالتصدع الحضاري، وتذوب ثقافة وفكراً وشخصية في حضارة أخرى جديدة، إذا فقدت عناصر بقائها، وذابت ثقافتها، وأصبحت لا تستطيع مقاومة الأفكار الجديدة، أو استيعاب الحياة المتطورة، فتأتي حضارة أخرى تستطيع ذلك، وترث تلك الحضارة البائدة، وعلماء الحضارة يقررون أن الثقافات التي تتربى عليها الأمم لها أعمار وأطوار: أطوار تتدرج فيها وأعمار تقضيها وتعيشها.

فابن خلدون في تأملاته العديدة، وباعه الطويل في دراسته للحضارات، وطبيعة العمران يقرر أن الحضارات تتعاقب على الأمم في أربعة أطوار، هي طور البداوة، ثم طور التحضر، ثم طور الترف، ثم طور التدهور الذي يؤدي إلى السقوط.

وقد سار على رأي ابن خلدون الفيلسوف الاجتماعي الإيطالي «فيكو» (Vico) فقرر «أن المجتمعات تمر بمراحل معينة من النمو والتطور والفناء».

ولكن هل تنحل الأمة الإسلامية، ويعتريها ما يعتري غيرها من توارث الحضارات؟ يجيب على هذا «ليوبولد فايس» (محمد أسد) فيقول: «إذا كنا نعتقد أن الإسلام ليس مدنية من المدنيات الأخرى، وليس نتاجاً بسيطاً لآراء البشر وجهودهم بل شرع سنه الله لتعمل به الشعوب في كل مكان وزمان، فإن الموقف يتبدل تماماً، وإن ما يظهر انحلالاً في الإسلام ليس في الحقيقة إلا موتاً وخلاء يحلان في قلوبنا، التي بلغ من خمولها وكسلها أنها لا تستمع إلى صوت الحق سبحانه».

وعناصر البقاء والريادة في البعث الإسلامي عالية ورائدة وذات عناصر واضحة، منها:

١ - احترام العقل واتخاذه كدليل إلى معرفة الحقائق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ (الإسراء)، ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران:٦٦)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٢٠)﴾ (لقمان)، العلم في كل شيء حتى في الدلالة على وجود الله سبحانه وتعالى، واحترام العقل حتى في هذا المجال الحيوي.

٢ - المحافظة على الخيرية والريادة بحقها وتكاليفها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠).

٣ - التماسك أمام الصعاب والصبر والمصابرة أمام العقبات حتى تزول وتنقشع الغمم. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران).

٤ - العمل لاكتساب عناصر الخير والصلاح الدائم حتى يسعد الإنسان بالمسيرة الخيرة، وإلا أصبح ملفوظاً من سنن الريادة الإسلامية، ويأتي من الأمة من يستحقها، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)﴾ (محمد)، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)﴾ (الأنبياء).

٥ - وعد الله بالوراثة والريادة، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (النور:٥٥)، فالأمة الموعودة بالاستخلاف هي الأمة الإسلامية.

٦ - عموم الرسالة وبقاؤها سراجاً منيراً، وتوجيهاً مضيئاً إلى آخر الزمان، وصدق الله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)﴾ (سبأ)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

٧ - مخاطبتها للإنسان كله جسداً وروحاً، فلا انفصام ولا تجاذب، ولكن تعاون وتوافق.

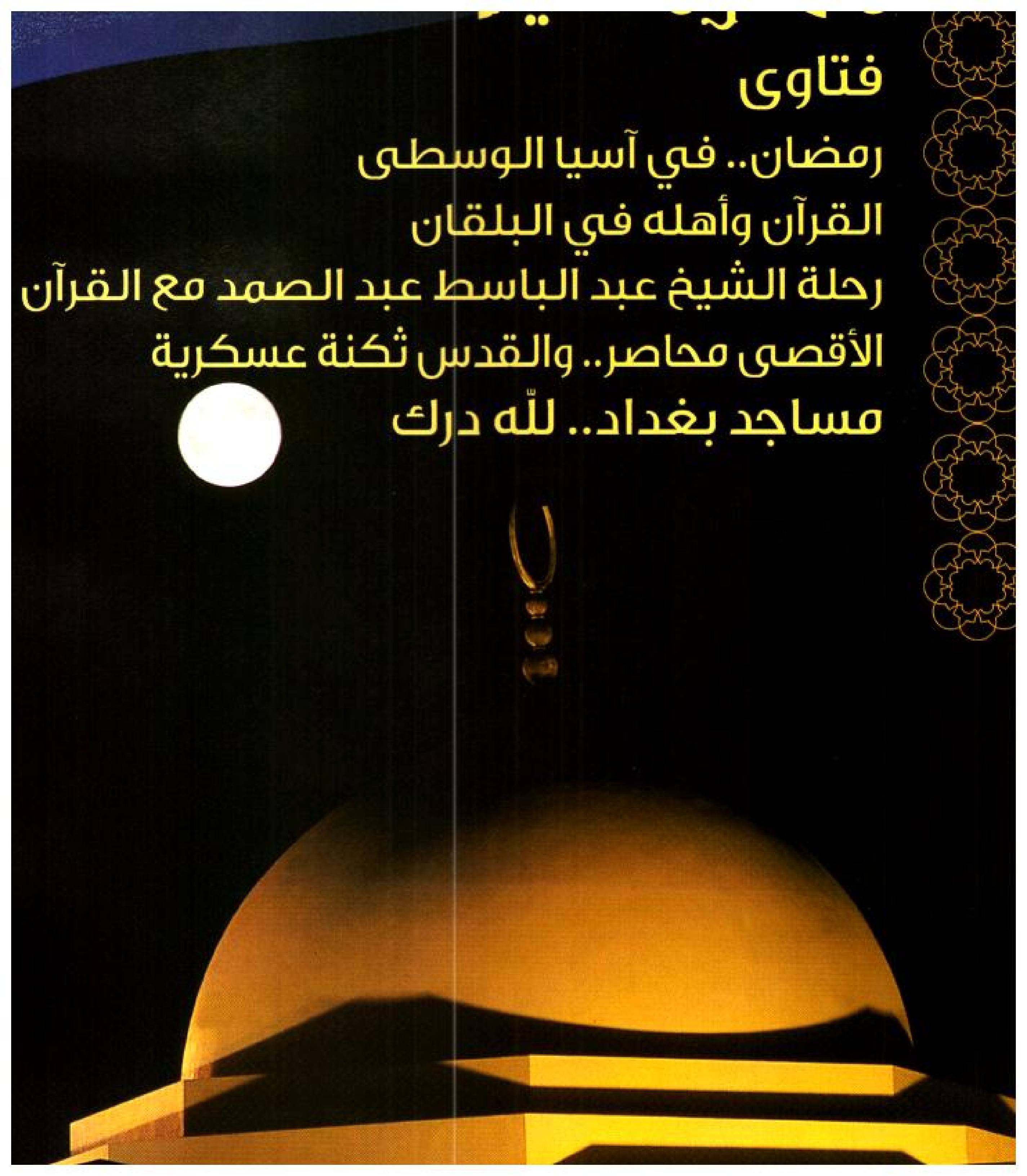
وصدق الله: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة:١٠).

وقد حدثوا أن عمر بن الخطاب رأى قوماً قابعين في ركن المسجد بعد صلاة الجمعة، فسألهم من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون على الله، فعلاهم بالدرة ونهرهم، وقال: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وقرأ الآية.

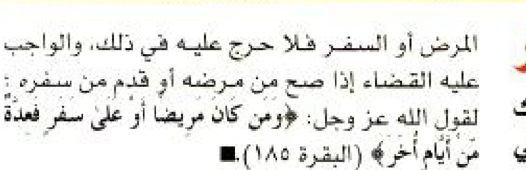
وكان الإسلام بحق شريعة بعث وحياة حقيقية، فرقت بين الجهالة والريادة، وبين الضياع والهداية، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال:٢٤)، وكان حياة للعقول والنهضات، وكان أنواراً للهداية التي شرقت وغربت في العالمين، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢)﴾ (الأنعام)، نعم لا يستوون في كل شيء: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢)﴾ (فاطر).

وقد شهد بهذا النور القاصي والداني، يقول غوستاف لوبون: إن سبب انحطاط المسلمين والشرق، هو تركه روح الإسلام، وتشبثه بالعقائد الباطلة، ويقول «برناردشو»: لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة، وإنه هو الدين الوحيد الذي له ملكة الهضم لأطوار الحياة المختلفة، وأرى أن يدعى «محمد» بمنقذ البشرية.

وبعد فهل يستطيع المد الإسلامي الحديث أن يصحح المسيرة ويوجه الدفة إلى الهدى والنور لتظهر الرسالة وتؤدي دورها، في صناعة المجد للأمة من جديد؟ نسأل الله ذلك.■



فتاوى
رمضان.. في آسيا الوسطى
القرآن وأهله في البلقان
رحلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد مع القرآن
الأقصى محاصر.. والقدس ثكنة عسكرية
مساجد بغداد.. لله درك



الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa





الإفطار بدون عذر

• ما حكم من ترك الصوم بدون عذر شرعي لعدة سنوات مع الالتزام بأداء الفرائض الأخرى هل يكون عليه قضاء أم كفارة؟

- حكم من ترك صوم رمضان وهو مكلف من الرجال والنساء أنه قد عصى الله ورسوله وأتى كبيرة من كبائر الذنوب، وعليه التوبة إلى الله من ذلك، وعليه القضاء لكل ما ترك، مع إطعام مسكين عن كل يوم إن كان قادراً على الإطعام، وإن كان فقيراً لا يستطيع الإطعام كفاه القضاء والتوبة؛ لأن صوم رمضان فرض عظيم قد كتبه الله على المسلمين المكلفين وأخبر النبي ﷺ أنه أحد أركان الإسلام الخمسة.

والواجب تعزيره على ذلك وتأديبه بما يردعه إذا رفع أمره إلى ولي الأمر، هذا إذا كان لا يجحد وجوب صيام رمضان، أما إن ترك الصوم من أجل المرض أو السفر فلا حرج عليه في ذلك، والواجب عليه القضاء إذا صح من مرضه أو قدم من سفره؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة ١٨٥).■

الحجامة تبطل الصيام

ما الحالات التي يُبطل فيها خروج الدم الصيام؟

- الصيام لا يُبطل إلا بالحجامة على الصحيح، مع الخلاف القوي فيها، والأكثرون يرون أنه لا يبطل حتى بالحجامة، لكن الأرجح بطلانه بها.■

السحور وصحة الصيام

• إنسان نام قبل السحور وهو على نية السحور حتى الصباح، هل صيامه صحيح أم لا؟

- صيامه صحيح؛ لأن السحور ليس شرطاً في صحة الصيام، وإنما هو مستحب؛ لقول النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» (متفق عليه).■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع www.al-eman.com

وسيلة السفر المعتبرة للفطر

• هل يرخص للمسافر بالسيارة أو الطائرة الفطر؟ وهل يشترط أن يكون في السفر تعب لا يستطيع الصائم تحمله؟ وهل الأفضل الصوم أم الفطر؟

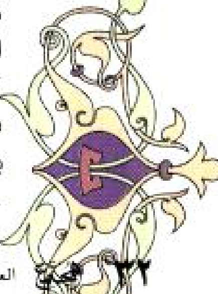
- يجوز للمسافر سفر قصر أن يفطر في سفره، سواء كان ماشياً، أو راكباً، وسواء كان ركوبه بالسيارة، أو الطائرة وغيرهما، وسواء تعب في سفره تعباً لا يتحمل معه الصوم، أم لم يتعب، اعتراه جوع، أو عطش، أم لم يصبه شيء من ذلك؛ لأن الشرع أطلق الرخصة للمسافر سفر قصر في الفطر، وقصر الصلاة، ونحوهما من رخص السفر، ولم يقيد ذلك بنوع من المركوب، ولا بخشية التعب، أو الجوع، أو العطش، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون معه في غزوه في شهر رمضان فمنهم من يصوم ومنهم من يفطر، ولم يعب بعضهم على بعض، لكن يتأكد على المسافر الفطر في شهر رمضان إذا شق عليه الصوم؛ لشدة حر، أو وعورة مسلك، أو بعد شقة، وتتابع سير مثلاً، فعن أنس: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فصام بعض وأفطر بعض، فتحزم المفطرون وعملوا، وضعف الصائمون عن بعض العمل، قال: فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر»، وقد يجب الفطر في السفر لأمر طارئ يوجب ذلك كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلاً، فقال رسول الله ﷺ: «إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم»، فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلاً آخر فقال: «إنكم مصبحوا عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا»، وكانت عزمة فأفطرنا، ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ (بعد ذلك في السفر) رواه مسلم. وكما في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه، وقد ظلل عليه، فقال: «ماله؟» قالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر» (رواه مسلم)، وبالله التوفيق.■

القراءة السريعة في التراويح

• صلاة التراويح بقراءة سريعة هل فيها أجر؟ وهل يجوز للرجل أن يؤدي صلاة التراويح منفرداً، وصلاة المرأة للتراويح في بيتها أفضل أم في المسجد؟

- إذا كانت السرعة لا تخل بالمعنى فلا حرج في ذلك، ولكن عدم السرعة أفضل عملاً بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ (المزمل)، وتأسياً بالنبي ﷺ في قراءته في الصلاة.

ويمكن للرجل الصلاة منفرداً، وصلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في المسجد، سواء كانت فريضة أم نافلة تراويح أم غيرها، وبالله التوفيق.■



الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

التطعيم في الصيام

● هل التطعيم يفسد الصيام؟

● هل التطعيم ضد الجدري، والحقن ضد الكوليرا، أو التيفود، أو غيرها من التطعيمات تفسد الصوم؟

- الداخل في الجسم إذا لم يصل إلى الجوف، أو الدماغ، أو وصل إلى أحدهما من المسام، لا يفطر الصائم، كما نص على ذلك فقهاء الحنفية والشافعية. فقد جاء في فتح القدير ما نصه: ولو اكتحل لم يفطر سواء وجد طعمه في حلقه أو لا، لأن الموجود في حلقه أثره داخل من المسام والمفطر الداخل من المنافذ لا من المسام.

وفي شرح مقطوعة الكواكبي ما نصه: وكذا إن وصل إلى جوفه، أو دماغه دواء من غير المسام، أما إذا وصل من المسام، فإنه لا يقضي (يعني لا يفطر)، فلا قضاء عليه كما لو أدهن فوجد أثر الدهن في بوله، أو اكتحل فوجد طعم الكحل في حلقه، أو لونه في برازه.

وجاء في شرح المهذب للإمام النووي ص ٣١٣ من الجزء السادس ما نصه: وضبط الأصحاب الداخل بالمفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح عن قصد من ذكر الصوم، ثم بين الباطن بأنه ما يقع عليه اسم الجوف أو ما يقع عليه اسم الجوف مما له قوة تحيل الواصل إليه من دواء أو غذاء على اختلاف القولين عندهم.

وقد نقل الإمام النووي.. في شرح المهذب عن الإمام مالك أنه لو داوى جرحه فوصل الدواء إلى جوفه أو دماغه لا يفطر مطلقاً، سواء أكان الدواء رطباً، أو يابساً. ومن هذا يعلم أن التطعيم بالطعم المذكور بالسؤال لا يفطر الصائم، لأنه لا يصل إلى الجوف منه شيء عن طريق غير المسام.■

جواز فطر المجاهدين

● هل يجوز الفطر في شهر رمضان للمجاهدين في سبيل الله؟

- يجوز لهؤلاء المجاهدين في سبيل الله، وإعلاء كلمته، أن يفطروا في شهر رمضان، إذا استمر الجهاد فيه، توفيراً لقوتهم، ومنعاً لتسرب الضعف إليهم، وتأسياً برسول الله ﷺ في إفطاره في شهر رمضان في غزوة الفتح.

فقد خرج إلى مكة في العاشر من شهر رمضان على رأس ثمان ونصف من الهجرة ومعه عشرة آلاف مجاهد فأفطر وأمرهم بالفطر.

روي عن جابر أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح حتى بلغ كراع الغميم «واد أمام عسفان»، وصام الناس معه فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون إليه، فأفطر بعضهم وصام بعضهم، فبلغه أن أناسا صاموا فقال أولئك العصاة. (رواه البخاري).

وهذا من حرصه ﷺ على توافر قواهم للقتال، وعدم تسرب الوهن إلى المجاهدين فمنعهم من صوم الفرض كي يستطيعوا القيام بفرض أعلى وطاعة أعظم.

والجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان، سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله».

وسئل: أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله»، وفي الحديث الصحيح: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه».■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



وقت الاعتكاف

هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان، وما مدته وما أركانه وشروطه؟ وهل يكون في المسجد فقط، أم يمكن أن يكون في المنزل، أو في مكة؟

- «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل (أخرجه أحمد والترمذي، وقال حسن صحيح)، فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور، وهم الحنفية، والشافعية، والحنابلة، فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة، أو لصلاة النافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف، والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر. ويشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعاً، إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف، وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة، قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة، فلم يجوزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب. وأما أركانه: فركنان: **الأول:** المكث في المسجد ولو لحظة. **وثانيهما:** النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر، وهو الجنابة، والحيض، والنفاس، وامتناع مباشرة زوجته. ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه، ويغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة.■

عليك القضاء دون كفارة

● أنا شاب ملتزم، ولكن مصيبتي قبل الالتزام قيامي بالعادة السرية حوالي ٨ مرات أي ثمانية أيام متفاوتة وأنا صائم، وأنا نادم، فهل عليّ الكفارة؟

عليك أن تصوم ثمانية أيّام بعدد الأيّام التي أفطرتها بالاستمناء، وليس عليك الكفّارة، لأنّها لا تجب إلاّ عند الإفطار المتعمّد بالجماع. أمّا الإفطار المتعمّد بغير الجماع، كالأكل أو الشّرب أو الاستمناء فهو كبيرة من الكبائر لقول رسول الله ﷺ: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدّهر كلّه وإن صامه» (رواه البخاري). ويجب عليه القضاء دون الكفّارة عند الحنفيّة والشّافعيّة والحنابلة.■



«هيا بنا نسلي صيامنا.. فالنهار طويل».. «تعال نخفف من وطأة الجوع ونحد من شدة العطش».. تلك - وغيرها - كلمات قد تقال فعلاً من بعض الصائمين؛ حرصاً منهم على قضاء وقت صيامهم بأقل إحساس بالجوع والعطش.. فإذا كان صيام رمضان - فقط - مجرد الإمساك عن الطعام والشراب في نهاره، فما الحكمة إذاً من الصوم؟! وما المزية التي اختص بها هذا الشهر المبارك؟

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

الفوازير.. والمسلسلات

إنّ كثيراً من الناس يقضون شهر رمضان كغيره من الشهور، ظناً منهم أنه لا بأس ولا حرج في محاولة تقليل الإحساس بالجوع والعطش في نهار رمضان بقتل الوقت أمام شاشات التلفاز وتبديده في التنقل بين القنوات الفضائية، التي مازال كثير من المشرفين والقائمين عليها لا يدركون أهمية هذه الثغرة التي يرابطون عليها، ومدى المسؤولية الملقاة على عواتقهم التي خولهم الله تعالى إياها، وأنهم سيسألون عنها بلا شك أمامه سبحانه في يوم عظيم يُسأل فيه المرء عن القليل والكثير والفتيل والقطمير، وطوبى لعبد جعله الله تعالى سبباً في هداية الآخرين ورفع الجهل عنهم بدلالتهم على الخير و«الدالّ على الخير كفاعله» (الطبراني).. وذلك بحسن تعليمهم والحفاظ على هويتهم ودينهم، لا بتضييع أوقاتهم وإثارة غرائزهم الكامنة، والتي شُرع الصيامُ لتهذيبها.. ألَمْ يأمرْ النبيُّ ﷺ مَنْ لا يستطيعُ الزواجَ بالصوم وقال: «فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» (أحمد).. لكننا - للأسف - ابتُلينا بهذا الكمّ الهائل من القنوات الفضائية.

وقليلةٌ هي تلك القنواتُ الحريصة على تقديم موادَّ تتناسب مع الشهر المبارك، حتى صارت معظم المسلسلات لا تُبَثُّ لأوّل مرّة إلا في شهر رمضان، ونُسبتْ الفوازيرُ إلى اسم الشهر الكريم؛ فصارت «فوازير رمضان»!! وهو منها بَراء، إذ تجدُ فيها الرقصَ والراقصات، والعُريَ والعاريات، والركضَ والراكضات، وكلُّ هذا على مرأىً ومسمعٍ من الصائمينَ والصائمات، وما علموا مقام السيادة التي تميّز بها رمضان على سائر شهور العام، فهو كما قال ﷺ: «سيّدُ الشهور شهرُ رمضان» (البزار).. فهل يُعامل السيّدُ كغيره، وهلا أعطينا هذا الشهرَ العظيمَ حقّه من التوقير والتبجيل؟!

دعوة للتسلية!

لقد حمّلنا الشهرَ العظيمَ فوق ما يحتمل، وازدحمت ساعاتُ نهاره، بل ولياليه، بما لا يتسع، فهذه برامجُ تدعوك وتناديك لتتسلّى معها في النهار، وهذا مسلسلٌ وقت الظهيرة، وذاك ساعة الإفطار، وتلك فوازيرُ بعده، وهذا برنامجٌ كوميديٌّ لتضحك، وهذا وهذه وذاك وتلك!!.. والصائم أمام كلّ ذلك يقف متحيّراً لا يدري ماذا يفعلُ، وماذا يرى، وماذا يترك، لقد اختلطت عليه الأمور

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن

وكثُرت أمامه المغريات وهي تدعوه ليتخفّف من صيامه! أمّا هو ففي صراع عنيف وحرب ضروس مع نفسه التي بين جنبيه وهواه الذي يطارده ووساوسه التي لا يستطيع الفكاكَ منها إلا من رحم ربك، وكان الله في عون شبابنا وفتياتنا.

ويُفترَضُ في مسلسلات كهذه أن تحملَ بين مشاهدها ما يقوي العزيمة وينمّي المراقبة ويربّي النفسَ ويساعد على القيام بمتطلّبات رمضان من تلاوة وذكر وصلاة وقيام وإحسان للأرامل وكفالة للأيتام وغيرها من أمور البرّ وأعمال الخير، فإن كانت كذلك فبها ونعْمَتْ، وشكرَ اللهُ سعيَ القائمين عليها وأثابهم من فضله.. لكنّ أغلبَ المسلسلات تحوي مشاهدَ تشعل فتيلَ شهوات الشباب وتؤجّجها بما تحمل من إثارة وإغراء قد تتخلّلها خلسة، إذ يُفاجأ المتفرّج بمشهد أو صورة تظهر بغتةً وكأنها له بالمرصاد، كعرض لقطة مثيرة لزوجة ترقص لزوجها بعد زواجهما مثلاً، أو موقف لفتاة تحبّ شاباً وتبثّه مشاعرها أو العكس، أو عروس تُزَفّ لعريسها في حفل صاخب، بالإضافة إلى تبرّج الممثلات المُغالَى فيه، حيث يَظهَرْنَ في أكمل زينة، وملابسهن تعرض مفاتن البدن وتجسّده، وقد تكون قصّة المسلسل واقعيةً، وموضوعه هادفاً؛ يعالج بعض القضايا الاجتماعية التي نعيشها، ونحتاج حقاً للتوعية بها، وغالباً ما يكون عرض تلك الأعمال الدرامية وقتَ الإفطار أو بعدَه بقليل، فهل بثُّها بعد الإفطار يعطي ذريعةً لرؤيتها، وهل غضُّ البصر مطلوبٌ منا فقط في النهار أثناء الصيام؟!

زنى العينين.. النظر

إن غضّ البصر أصبح مطلوباً بشدّة في هذا العصر، حيث المغريات الكثيرة تحاصر الشبابَ والكهولَ داخلَ البيوت وخارجَها بسبب انفتاح العالم على بعضه من خلال أدوات الاتصال من «دش» وتلفاز وإنترنت، حتى صار العالم - كما يُقال - قريةً صغيرة يستطيع الجميع التجوّل في طرقها وشوارعها بلا استثناء، ممّا أدّى إلى اختلاط الخبيث بالطيب، خاصّةً بعد امتلاك معظم الأسر لأدوات الانفتاح والإثارة تلك، وعدم الوعي

المغريات تحاصرُ الشبابَ والكهولَ داخلَ البيوت وخارجَها من خلال أدوات الاتصال من «دش» وتلفاز وإنترنت

والإدراك الكافي عند التعامل معها، فأثَّر ذلك على علاقة الأزواج بزوجاتهم وأهليهم فأصابها بنوع من الجمود، وظنّت بعضُ الفتيات - من خلال ما تتابعه وتقتدي به - أن الزواجَ متعةٌ لا مسؤولية، وأنه غايةٌ لا وسيلة، فلْتُدْرِكْها ولو بالنظر أو الكلام، فعَرَفَتْ كيف تحادث الشبابَ وتبثّهم الغرام لتنال فارسَ أحلامها الموعود، ويحدث هذا بسبب تقلّص دور الأسرة أو غيابه في أحيان كثيرة، وتقصيرها في تنشئة أبنائها على العلم والتفقّه في الدين والتخلّق بأخلاق الإسلام الراقية، بعد مشاركة وسائل الإعلام لها في هذا الدور الحسّاس.

وقد يتعذّر على كثيرين أن يغضّوا أبصارهم، ولهؤلاء نقول: صدق نبيّنا العظيم ﷺ إذ يقول: «كُتبَ على ابن آدمَ نصيبُه من الزنى، مدركٌ ذلك لا محالة: فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطَى، والقلب يهوى ويتمنّى، ويصدّق ذلك الفرجُ ويكذّبه» (مسلم).

أصحاب القنوات الفضائية ومديروها.. هل يدركون مدى المسؤولية الملقاة على عواتقهم وأنّ الله سيحاسبهم عليها؟!

ساعات رمضان أثمن من أن نضيّعها أمام شاشات التلفاز.. والإسراف مذموم حتى في المباحات

وكما جاء في شرح هذا الحديث تظهر خطورة إطلاق النظر، فقوله: «زنى العين النظر» يعني أن النظر بريد الزنى، ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدّ وأكثر، ولا يكاد يُقْدَر على الاحتراس منه. وإسناد الزنا إلى العين لأن لذّة النكاح في الفرج تصل إليها. قال الغزالي: «ونبه به على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر، وحفظ القلب عن الفكرة، وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع، فإن هذه محرّكات للشهوة ومغارسها. وزنا العين من كبار الصغائر، وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج، ومن لم يَقدر على غضّ بصره لم يَقدر على حفظ دينه». ويجبُ على كلّ مسلم اتّباعُ الهَدْي النبويّ: «لا تُتْبِع النظرةَ النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (الترمذي).

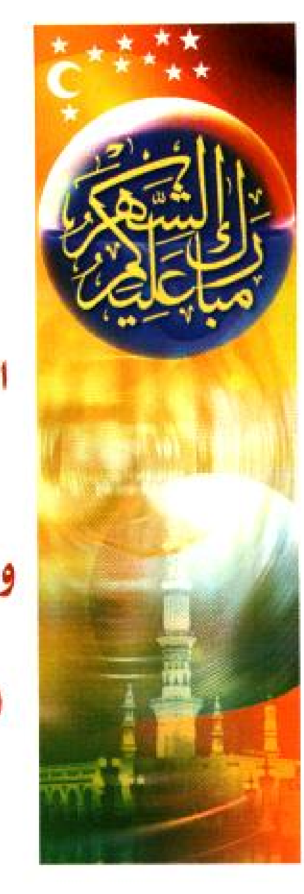
فضائيات.. وإنترنت!

ويفضّل بعض الصائمين الجلوسَ على المقاهي في رمضان لاحتساء الشاي أو القهوة مع «الشيشة» على أنغام الأفلام والمسلسلات، فيُوأد الوقت نهاراً بعد ولادته، ويُقتَل ليلاً خُفيةً وخلسةً في الظلام، وربّما قال أحدُهم لزوجه - إذا أنكرت عليه فعله -: «لقد صلّيتُ التراويح»!

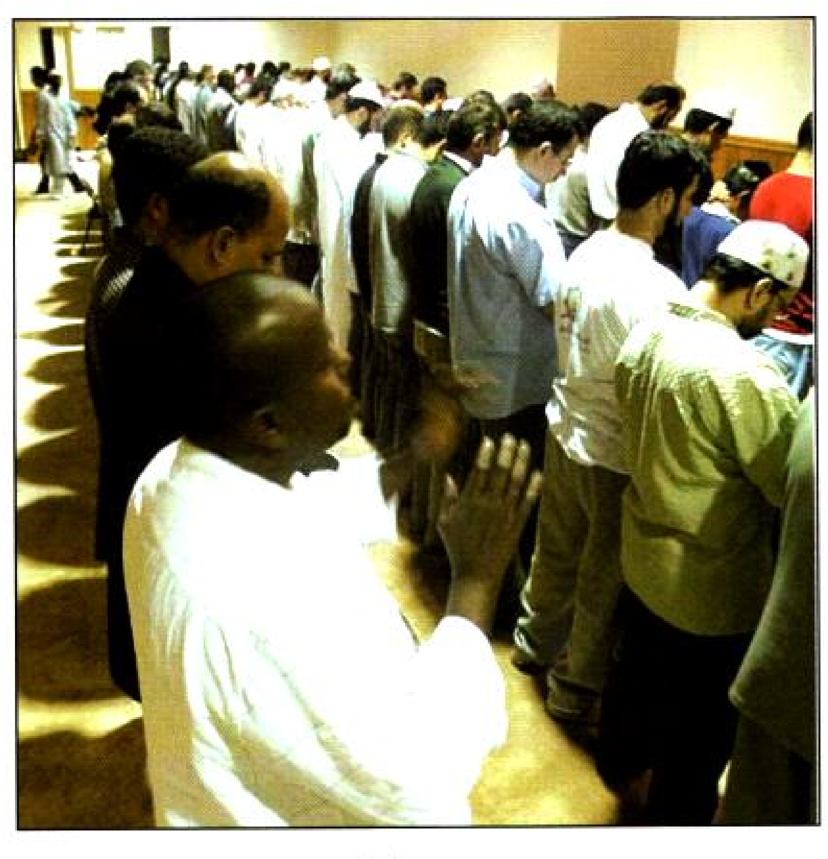
ومثل هذا يُقال في «مقاهي الإنترنت» التي انتشرت في كل مكان، وهذا لا بأس به إذا كان الغرض منه تعليمياً صحيّاً، فواجبنا نحو العلم كبير، لكن المشكلة هي عدم ترشيد استعمالها وتحديد ما يجوز منها وما لا يجوز، ولا يَخفَى ما فيها من مواقعَ إباحية قد تذهب بدين الفتى ومروءته، ولا يليقُ لمسلم - فضلاً عن صائم - أن يحدّث نفسه بالدخول إليها، وقد يمتدّ الجلوسُ فيها حتى السحور وربّما الفجر.

أين روّادها من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ (التوبة)؟!

وأين هم من أوقات التنزّل الإلهي التي ذكرها رسولُ الله ﷺ في قوله: «يتنزّلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل الآخر، يقول:







مَنْ يدعوني فأستجيب له؟! من يسألني فأعطيه؟! من يستغفرني فأغفر له؟! (البخاري).

بل ما مكانهم من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، حتى ينالوا بشارة القرب من مولاهم؟ كما جاء في الحديث القدسي الذي يقول الله تعالى فيه: «أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرتُه في ملأ خير منهم، وإن تقرّب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرّب إلي ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرولة» (البخاري).

وكيف حالهم مع ملائكة الله الأطهار حين تفتقدهم بين المصلين، الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بكم - فيقول: كيف تركتم عبادي؟! فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» (البخاري).

صومُ الجوارح

إن ضياعَ الأوقات ضياعٌ للأعمار.. وأنت - أيها الصائمُ - إنما تتقرّب إلى الله تعالى بصيامك، وجزاؤك عند الله عظيم، كما يقول الله عزّ وجلّ في الحديث القدسي: «الصومُ لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شهوتَه وأكلَه وشربَه من أجلي» (البخاري).. فيجبُ أن تجعلَ من صومك درعاً يقيك ويحميك من الوقوع في الإثم، وقد أعطاك اللهُ تعالى عَيْنين وحباك أُذُنين، فإذا جاء رمضانُ وصُمتَ صامَتْ معك هي الأخرى، لأنها مسؤولة ومحاسَبة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦)﴾ (الإسراء)، وهي إمّا شاهدةٌ لك يومَ القيامة أو عليك، كما يقول تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)﴾ (فصلت).

وإن وقتَ رمضانَ أثمنُ من أن تضيّعَه أمام شاشات التلفاز، فالإسرافُ مذمومٌ حتى في المباحات، ألَمْ ترَ أن الأكلَ مُباحٌ لكنّ الإسرافَ فيه مُحرَّم، واللباسَ مُباحٌ ويَحرُم الإسرافُ فيه؟!، وإن كان لا بد من النظر لبعض منها فلا تصرفْ جُلَّ وقتك فيها، بل انتقِ منها النافعَ والمفيدَ بلا إسراف واحذرْ من إطلاقِ بصرك فيقتلك.

وقد أمر الله تعالى كلَّ مؤمن ومؤمنة بالغضِّ من البصر إذ إن فيه حفظاً للفروج وعفةً عن الحرام، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور).

وإذا ما وقع نظرُك فجأةً على عورة فاصرفه، فعن جرير قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نظرة الفَجْأة، فقال: «اصرفْ بصرَك» (أبو داود)، وقال أيضاً: «ما من مسلم ينظرُ إلى محاسنِ امرأة أولَ مرة، ثم يغضُّ بصرَه، إلا أحدثَ اللهُ له عبادةً يجدُ حلاوتَها» (أحمد). ■

من القيم والأخلاق الإسلامية.. في الصيام

محمد مصطفى ناصيف



رمضان شهر الطاعة والرحمة والمغفرة والعتق من النار، قدمه الله سبحانه وتعالى هدية خاصة للمسلمين، والإنسانية بشكل عام، حدد فيه فريضة الصيام تعبيراً عن شكره ومنته وفضله وأنزل القرآن الكريم (الخالد المعجز) فيه.

والصيام مطلقاً: إمساك شهوة البطن والفرج من الفجر الصادق إلى الليل عند غياب قرص الشمس عن مستوى الأرض في كل بلد. وتمام الصيام: الابتعاد عن الحرمات والشبهات وجميع الذنوب الباطنة والظاهرة، فالصيام بذلك يعدّ المسلم في دورة تدريبية روحية يتخرج منها وقد اكتمل سلطان الروح على الجسد، بعصمة الجوارح من ارتكاب المعاصي، واكتساب الفضائل والفرائض والأخلاق الحميدة، فتطهر نفسه من وشائج المصائد: الشيطان ونزواته، والنفس وأهواؤها.. فتتصافى القلوب، وتتسامى النفوس، وتهنأ الضمائر نقيّة إلى الرحمن الرحيم.. راجية غفرانه، راغبة في رضوانه، ملبيّة ما أمر، منتهية عمّا نهى عنه وزجر. ولإضاءة شبكة المسلم الروحية.. يحتاج إلى قيم روحية وأخلاقية واجتماعية يمثلها ويزخر بها هذا الشهر الفضيل.. فيفتح أمامه آفاق الهداية الحقّة والغفران الجميل، منها:

قيم التوبة

وهي في رمضان أوجب منها فيما سواه، وهي من الواجبات الملزمة على كل مسلم بالغ عاقل ذكراً كان أم أنثى، قبل أداء الفرائض والواجبات بالتخلي عن جميع الذنوب والآثام والخطايا والسيئات، لكي يكون وعاء القلب خالياً من الظلمات.. فيحل فيه النور الإلهي الذي يحجب الجوارح عن المعصية ويسخرها لسبل الخير.

قيم دينية

ففي شهر رمضان المبارك يتهيأ علماء الدين والأئمة والخطباء والوعاظ وأهل التقوى.. لاستحضار المعاني العظيمة لإرشاد المسلمين إلى سبل الخير، والأخذ بأيديهم إلى مستوى الرفعة والعزة والسيادة عن رق عبودية النفس وشهواتها وأطماعها، والعمل على تزكيتها وتطهيرها في موضعي الترغيب والترهيب، وإضاءة معالم الهداية والإيمان لها لتسير بمنهج مستقيم موصل إلى مرضاة الله عز وجل بطاعته وعبادته، حيث جعل الله فريضة الصيام من سبل التقوى.

قيم اجتماعية

حيث يجتمع الناس بالمساجد ويتعارفون فيما بينهم، فتقام موائد الإفطار بعد صلاة المغرب، ويتبادل المسلم مع جيرانه الأطعمة والمأكولات الرمضانية، ويتداول أصحاب المنطقة الواحدة شؤونهم وما يتعلق بهذا الشهر الكريم، ويقوم الأغنياء بتقديم وجبات الإفطار وحوائج المحتاجين والفقراء فتحل بينهم الألفة والتراحم والتآلف والتشاور.

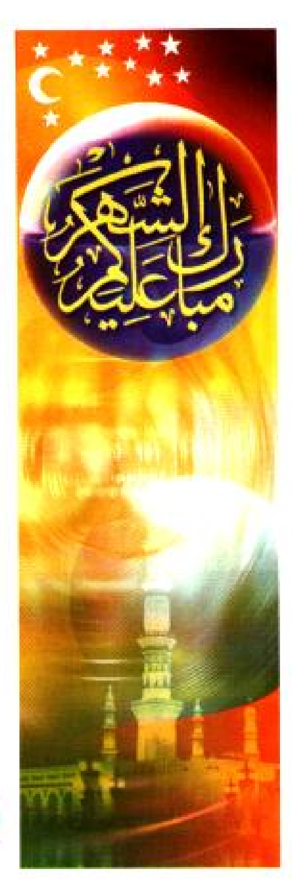
قيم فكرية

يعطي الصيام للمسلم قوة روحية فكرية ينتصر بها على جميع المعتقدات والمذاهب الباطلة الضالة البالية، التي تؤدي بالمرء إلى دوامة الهاوية؛ لأن الصوم يمنح المسلم من صفة الصمدانية حيث يتخلّق بها المسلم، ليرتقي من مقام الماديات.. إلى مستوى الفكر النقي الصافي القدير المتدبر الصائب الموصل إلى أعلى درجات العبادة، فيصبح ذا فكر نقي ومحصّن من تأثير الأفكار الذميمة؛ فيتجلّى بفكره النير الوضاء.. ليضيء أمام الناس أنوار الحقيقة والهداية.

قيم الروح الجهادية

والجهاد في رمضان.. جهادان، الجهاد الأول: هو جهاد الباطن «جهاد الشيطان والنفس أمام المغريات والشهوات باختلاف ألوانها وأنواعها وأذواقها»، حيث يواجه الصائم في نهاره جميع هذه التحديات والرغبات فيصبر أمامها صبر المجاهدين الصادقين.. وهذا الجهاد الباطني لا يدرك حقيقته إلا الله لذلك اختص سبحانه جزاءه.

والجهاد الثاني: جهاد الظاهر «وهو القتال في سبيل الله» ومركزه الجوارح، وينطلق هذا الجهاد من قاعدة الجهاد الأكبر الذي تتولد منه طاقة إيمانية عظيمة تغذي طاقة جهاد الجوارح، وتكون مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً لا ينفصل، ولو عدنا بنظرنا قليلاً إلى مآثر تاريخنا الإسلامي العظيم لوجدنا أن أهم المعارك الإسلامية حسمت في رمضان نصراً للمسلمين وأولها بدر الكبرى وفتح الأندلس وحطين وعين جالوت واليرموك وآخرها العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م. ومن المعارك والقتال.. يتولد لدى المسلم الصائم روح جهادية قتالية مميزة، وطاقة متفرّدة عالية.. فهو يسمو بروحه على مطالب الجسد فيصبح أشوق إلى نعيم الجنة والخلود الأبدي فيها.. مهملاً مستقذراً هذه الحياة الفانية■



الإسلام في آسيا الوسطى قديمٌ قِدَمَ الرسالة المحمدية نفسها؛ فقد بدأ انتشار الإسلام في هذا الجزء من العالم الإسلامي بعد فتح إيران، وقد سجل التاريخ الإسلامي أسماء قيادات إسلامية عديدة كانت لها أيادٍ بيضاءُ في نشر هذا الدين الحنيف، ومن أشهرهم «قتيبة بن مسلم الباهلي»، الذي حقق فتوحات جليلة بين عامَي ٨٦ و٩٦ هجرية، حتى أنه وصل إلى حدود الصين.. وقد شهدت آسيا الوسطى انتشاراً سريعاً وواسعاً للإسلام على أراضيها، وكانت الأرضَ الخصبة التي ضخت الكثير من العلماء والفقهاء للأمة الإسلامية وللعالم أجمع..

رمضان في آسيا الوسطى

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

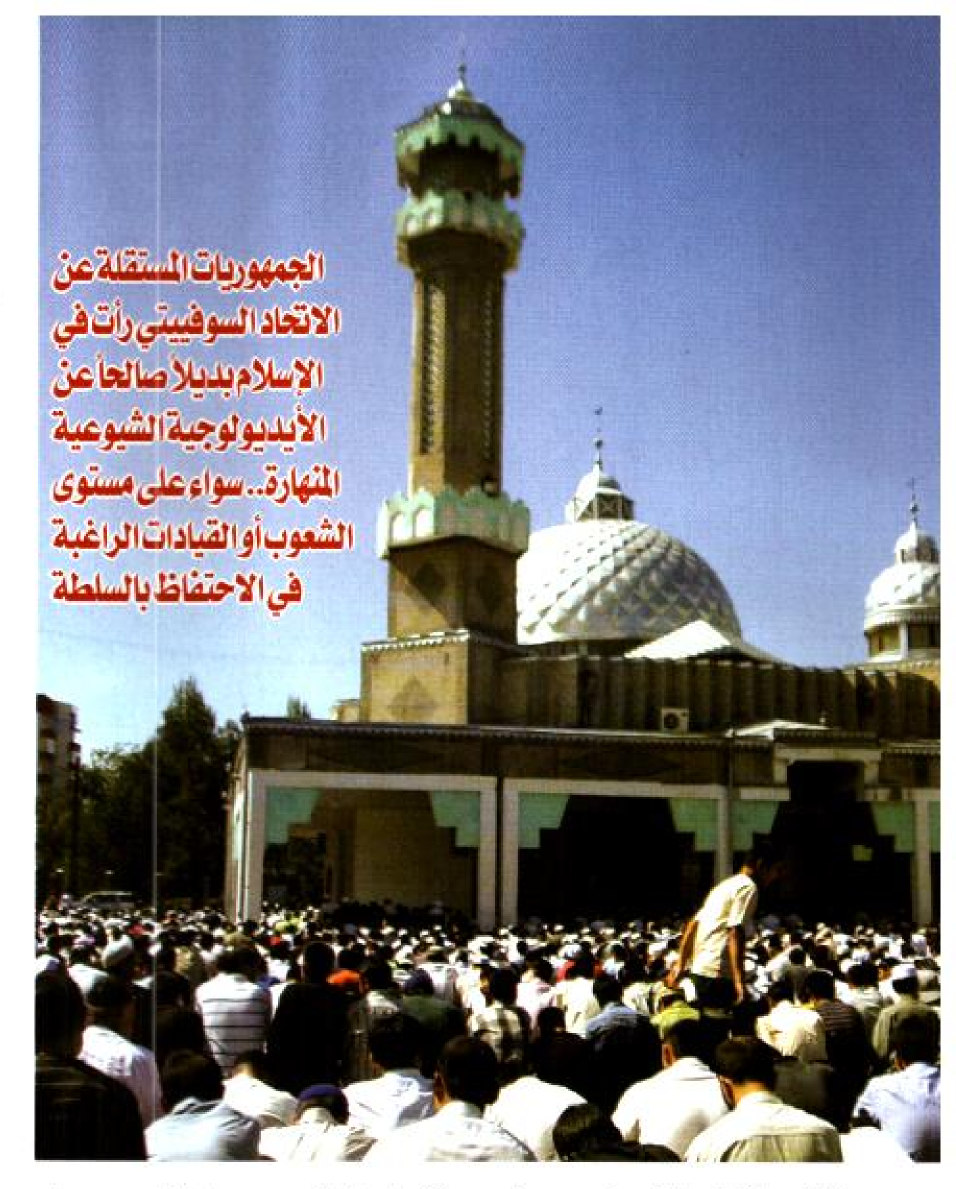
أما الآن، فقد تغيَّر حال الإسلام في آسيا الوسطى بصورة ملحوظة، إذ غابت الممارسة اليومية للشعائر الإسلامية عن حياة السواد الأعظم من شعوب هذه المنطقة.. ومع ذلك، فإننا نشعر بأن الإسلام ممتزج بأرواح الناس، ساكن في نفوسهم وقلوبهم، لا يمكن محوه أو اقتلاعه، وهو ما أثبته التاريخ بعد فشل الشيوعية ـ بكل جبروتها، وعلى مدى سبعين عاماً ـ من اقتلاعه وانتزاعه من نفوس وعقول الناس.. وهؤلاء يجب أن يُنظَر إليهم على أنهم ضحايا لمعركة العقيدة في صدامها مع الأعداء المتكالبين عليها، فالأرض هنا تخفي في باطنها كنوزاً ونفائس.

التزام.. حسب الجغرافيا والتاريخ!

وتختلف مظاهر الالتزام الديني تبعاً للعادات والتقاليد المحلية التي ترتبط بشكل كبير بالأجواء الطبيعية والظروف الجغرافية والتاريخية لكل منطقة، فالواقع الإسلامي ليس هو ذاته في كل دول آسيا الوسطى، بمعنى أن مظاهر الالتزام الديني تختلف بين منطقة وأخرى.. ففي «طاجيكستان» و«أوزبكستان» مثلاً، هناك العديد من المساجد والمدارس الدينية، ولا عجب، فالتاريخ الإسلامي شهد ازدهاراً في هاتين المنطقتين باعتبار أن شعبيهما كانا من الشعوب المستقرة.. وكذلك الحال في «تركستان الشرقية»، فأبرز ما تتميز به عن غيرها من الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى هو انتشار الصحوة الإسلامية بين أبناء شعبها بشكل لافت للنظر، وتمسك معظم أهلها بعقيدتهم بالرغم من كل المحاولات والضغوط لطمس الهوية الدينية من قبَل المحتلين الصينيين.. بينما الواقع الإسلامي يبدو ضعيفاً في «كازاخستان»، و«قيرغيزستان» و«تركمانستان»، وذلك لأن شعوبهم كانت من الجماعات الرعوية الرُحَّل.



(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان



معاناة.. وبقايا احتلال: وقد مرت على دول آسيا الوسطى حقب سياسية عدة، عانت فيها من المغول وقياصرة روسيا ثم بلاشفتها، فقد رزحت خمس من جمهوريات آسيا الوسطى (أوزبكستان، وكازاخستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان) سبعين عاماً تحت الاحتلال الشيوعي السوفييتي، تعرّضت خلالها مفاهيم التوحيد الإسلامية للتشويه، عبر عمليات غسيل الأدمغة، وتعليم الكفر والإلحاد، إلى أن اختُتمت عهود الاستعمار بإعلانها الاستقلالَ في أوائل التسعينيات، فيما ظلت «تركستان الشرقية» ترزح تحت الاحتلال الصيني الغاشم حتى يومنا هذا.

خداع.. مرّتين!: في عشرينيات القرن الماضي سعى البلاشفة الروس إلى استمالة المسلمين بإغراءات ووعود، بهدف المهادنة للتخلص من القياصرة؛ فقطعوا للمسلمين وعوداً بمنحهم حريتهم الدينية، ولكن عندما استتب الأمر لهم نكثوا عهودهم: ففرضوا الإلحاد على الجميع، وعمل الشيوعيون على إقصاء الإسلام عن حياة الشعوب، ومنعوا إقامة الصلاة وصيام رمضان، وأغلقوا جميع المساجد وجعلوها مخازن للمحاصيل الزراعية والبضائع!، وأغلقوا المدارس الإسلامية وحولوها إلى مساكن طلابية.. ففي عهد «ستالين» لم يكن هناك أي مسجد أو مدرسة إسلامية لتعلّم الإسلام، واضطُر بعض الناس لتعلّم الإسلام سراً في سراديبَ تحت الأرض أو في المنازل المهجورة.

وخلال عامَيْ ١٩٣٧ و١٩٣٨ تم إحراق جميع الكتب المدوّنة بالأحرف العربية بغض النظر عن مضمونها، وفي حال ضبط أي كتاب كان صاحبه يُعاقَب بالقتل.. وفي ظل تلك القوانين الجائرة، تم قتل الكثير من العلماء الذين ساهموا في نشر الدعوة الإسلامية، كما جرت عمليات تهجير للمسلمين من أوطانهم الأصلية، واستمر هذا الوضع حتى بداية الحرب العالمية الثانية التي اجتاح فيها الألمان الاتحاد السوفييتي السابق.. وفي عام ١٩٤٤م، قرّر الشيوعيون بزعامة «ستالين» الاستعانة بالمسلمين المضطهدين لمواجهة الألمان، فخدعوهم مرة أخرى بوعود كاذبة.. وأصدرت السلطة الشيوعية قراراً بفتح المساجد والمدارس، وبعد النصر الذي نالوه بدماء المسلمين قاموا مرة أخرى بإغلاق المساجد وتجريم من يرتادها!

وهكذا استطاعت القبضة الحديدية السوفييتية الملحدة وأدَ أية محاولات لإنعاش الدعوة الإسلامية طُوال فترة حكمها الشيوعي، الذي وجّه كل أجهزته الإعلامية والتربوية الجبارة لمحو أي أثر للدين الإسلامي من المجتمع.. إلا أن تلك المحاولات والأساليب والوسائل البشعة باءت كلها بالفشل الذريع، بل إن الإسلام برز عند استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عن الاتحاد السوفييتي كبديل طبيعي للأيديولوجية الشيوعية المنهارة، بالنسبة للشعوب الحائرة، بل وحتى للقيادات الراغبة في الاحتفاظ بالسلطة.

وحتى يومنا هذا، ما زال المسلمون «الأويغور» يعانون من قسوة الاحتلال الصيني الذي يمنع ممارسة الشعائر الدينية، ويعاقب كل من يؤديها عقاباً صارماً بموجب القوانين الجنائية.. فتقوم سلطات الاحتلال بعدة إجراءات ضد مسلمي «الأويغور» في تركستان الشرقية (إقليم سينكيانغ) شمال غرب الصين، حيث يُجبرون طلبة المدارس على الإفطار في نهار رمضان، ومن لا يأكلْ جهراً يَكُنْ جزاؤه الطرد والعقاب الفوري.

رمضان في آسيا الوسطى

يأتي شهر رمضان حاملاً معه الخير واليُمن والبركات، ويعتبر ضيفاً عزيزاً غالياً في كل بقعة من أرض الإسلام، بل في كل بقعة تطؤها قدم مسلم.. وفي هذا الشهر الكريم، تكتسي البلدان الإسلامية طابعاً خاصاً يميزها عن باقي شهور السنة، وتختلف هذه الطباع من بلد إلى آخر، تبعاً لظروف وتاريخ كل بلد، وهو ما يجعل لرمضانَ طعماً مميزاً، ورونقاً خاصاً، في كل مكان.. وفي السطور القادمة، نُلقي نظرة على بعض الدول الإسلامية في آسيا الوسطى، لنرى كيف تستقبل تلك الدول هذا الضيف الذي يأتي حاملاً معه الخير والبركات.

ضعف الوعي الديني: يعتمد معظم المسلمين في آسيا الوسطى على الحسابات الفلكية لمعرفة بداية شهر رمضان.. وفي هذا



الشهر الكريم، لا نجد أي فارق عن باقي أيام السنة في الشوارع، والميادين، وأماكن العمل، والتعلم؛ فالعمل والدراسة وبقية تفاصيل الحياة اليومية لا تتغير؛ فلا تعديل في أوقات الدوام التي قد تتعارض مع وقت الإفطار؛ كذلك المطاعم والمقاهي مفتوحة طوال أيام شهر رمضان، بل وحتى أماكن تقديم الخمور والمسكرات تسير بشكلها المعتاد، وذلك لأن مجتمعات آسيا الوسطى لم تصل بعد إلى درجة الوعي الديني الكافي ومراعاة حرمة مثل هذا الشهر وغيره من المناسبات والشعائر الدينية الخاصة بالمسلمين، رغم مرور ستة عشر عاماً على استقلال تلك الدول، ويرجع ذلك لأسباب عدة؛ من أهمها: تداعيات الحكم الشيوعي البائد، وضعف الوعي الديني الصحيح لدى العامة، وتضييق الحكومات على الأنشطة الإسلامية اقتداءً بالدول العربية، وغياب الإعلام الإسلامي..

فعلى سبيل المثال، في «قيرغيزستان» - التي يُطلقون عليها «سويسرا آسيا الوسطى أو «جزيرة الحريات»، نظراً لاتساع نطاق الحريات فيها عن مثيلاتها في آسيا الوسطى - لا توجد سوى مجلة إسلامية واحدة هي (أك باشات) تصدر كل شهرين، ومحطة تلفزيونية واحدة (ايخو مناص) تستأجر ساعتين يومياً فقط من إحدى المحطات التلفزيونية القرغيزية الخاصة لتقديم بعض البرامج الدينية في العاصمة «بشكيك» فقط، بالإضافة إلى عدد قليل من الصحف «الشهرية» تصدر في أربع أو ثمان صفحات.. وفي «كازاخستان»، توجد مجلة إسلامية واحدة (رحمت صاماليه).. وأما روسيا - التي تضم ٢٥ مليون مسلم - فتصدر فيها مجلتان إسلاميتان فقط كل شهرين؛ هما مجلة (إسلام) التي يموّلها مسلمو داغستان ومجلة (زالاتوي رادنك) التي تموّلها إحدى الجمعيات الخيرية التركية.

أضف إلى الأسباب السابقة.. ضعف المصادر الإسلامية من كتب ومراجع؛ فحتى الكتيبات المترجمة غير متوافرة.. وغياب التعليم الديني في المدارس.. وافتقاد الجمعيات والهيئات الإسلامية العاملة في هذه الدول إلى رؤية إستراتيجية واضحة للعمل؛ إذ تركز على المساعدات المادية دون الأدبية.. وتهميش المرأة المسلمة وإقصاؤها عن العمل الدعوي والخيري، وذلك في مجتمعات ترتفع فيها نسبة النساء على الرجال، وتتمتع فيها النساء بكافة الحقوق ولهن دور فاعل ومؤثر في المجتمع.

وعلى الرغم من كثرة أعداد المسلمات الحاصلات على درجات علمية عالية، واللاتي تولّين مناصبَ قيادية، واقتحمن معظم الميادين، إلا أننا نلحظ افتقاد الساحة الإسلامية لوجود زعامات نسائية مؤهلة في ميادين الدعوة والعمل الخيري.. فزمام أمور الدعوة دائماً ما يكون بأيدي الرجال، الذين يميّزون بشكل واضح وصريح ضد المرأة المسلمة باسم الإسلام، مما لا يدع للمرأة مجالاً للبروز، وهو ما يؤثّر سلباً على تغيير المفاهيم الخاطئة والمغلوطة لدى شعوب تلك الدول عن أن المرأة في ظل الإسلام مضطهدة ومنتزَعة الحقوق.. وفي المقابل، تنشط النساء المسيحيات العاملات في المنظمات التنصيرية الغربية والمنتشرة في آسيا الوسطى بشكل واضح!.

مظاهر رمضانية

بالقرب من المساجد والجامعات والمعاهد الإسلامية، تحس وترى المظاهر الرمضانية بكل وضوح، حتى يكاد المرء يظنُّ أنه في بلد آخر غير الذي يقطنه، فالباعة منتشرون بالقرب من هذه الأماكن يعرضون المسابح،





وسجاجيد الصلاة، ومطبوعات بمواقيت الصلاة والإفطار والإمساك.. وقد تغيّر الوضع وتحسّن كثيرًا في الأعوام الأخيرة، فمنذ عشر سنوات كان عدد المصلين بالمساجد ضئيلاً جداً، أما الآن فتكاد أفنية المساجد تمتلئ بالمصلين خاصة في صلاة الجمعة.

وفي شهر رمضان، لا يخلو مسجد من «صلاة التراويح»، وتحضرها جموع كثيرة، فتكتظ المساجد بالمصلّين، حيث يعتقدون أن الصيام لا يكتمل إلا بصلاة التراويح التي يصلّونها عشرين ركعة.. وفي ليلة القدر، تتوافد على المساجد جموع حاشدة، ابتغاء الفوز بهذه الليلة المباركة.

تنشط الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية في هذا الشهر المبارك؛ فتقوم بتنفيذ العديد من المشاريع الإغاثية والإنسانية المتمثلة في إفطار الصائم، وكسوة العيد، ومد يد العون والمساعدة لأيتام المسلمين..

ويختار كثير من المسلمين الملتزمين شهر رمضان موعداً لأداء الزكاة، ويُكثِرون فيه من الصدقات، وأغلبهم يوزع زكاته بنفسه، في حين يؤديها البعض عن طريق الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية، كما أن هناك من يدفعها لمرتادي منازلهم من الفقراء، وتُؤدّى زكاة الفطر بنفس الطريقة أيضاً.

إفطار جماعي

انتشرت ظاهرة «موائد الرحمن» للإفطار الجماعي في العام الماضي بشكل واضح في دول آسيا الوسطى، نتيجة لجهود الهيئات والجمعيات الخيرية العربية والتركية والباكستانية.. ففي رمضان الماضي، قام اتحاد البلديات التركي بنشر موائد الرحمن في كل مدينة من مدن آسيا الوسطى، كما أقامت بلدية العاصمة التركية «أنقرة» موائد في مدينة موسكو في مسجد «بقلوني غرا».. وكذلك ينظم المحسنون من أهل الخير والقادرين إفطاراً جماعياً في المساجد وأحياناً في القاعات، ويستفيد منه المسافرون والمعسرون وغيرهم، وتعبِّر هذه الظاهرة عن روح التكافل والإخاء بين المسلمين.

احتفالات العيد

يعتمد تحديد يوم العيد في آسيا الوسطى على الحسابات الفلكية، ورغم أن أول أيامه هو عطلة رسمية منذ استقلال الجمهوريات الخمس، إلا أن مظاهره تبدو باهتة بعض الشيء. كما هو الحال في شهر رمضان. على المستوى الشعبي: فلا يمكن مقارنتها باحتفالات «رأس السنة الميلادية»، والذي يُعدُّ أهم وأبرز الأعياد في تلك الدول..

أما المسلمون الملتزمون بآداب دينهم، فيستعدون للعيد في أواخر أيام رمضان بشراء مستلزماته.. كما تقوم الهيئات الإسلامية بإعداد برامج العيد المتنوعة: بين المؤتمرات العلمية والرحلات وغيرها من الأنشطة، حفاظاً على الشباب من الانحراف بسبب التيارات الاجتماعية المختلفة وخطر التنصير المسيحي المتواجد بقوة في آسيا الوسطى.

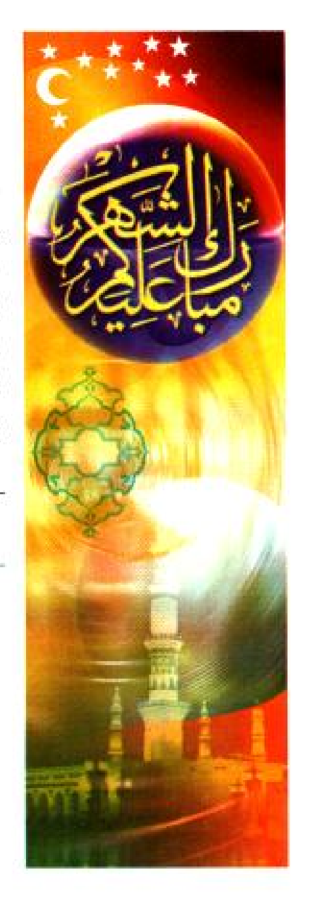
الصحوة الإسلامية تنتشر بين أبناء «تركستان الشرقية».. وأهلها يتمسكون بعقيدتهم رغمَ كلّ محاولات طمس الهوية الدينية من قِبَل المحتلين الصينيين

وتُقام صلاة العيد غالباً في المساجد، وهناك من ينظمها في الميادين.. ففي العاصمة القيرغيزية «بشكيك». على سبيل المثال. تُقام صلاة العيد في أكبر ميادينها، وتتوقف الحركة المرورية فيها.

صحوة إسلامية.. تحتاج دعماً

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الرغبة في تعلم أمور الدين، بل وحتى ذهاب النساء غير المحتشمات إلى المساجد، تعتبر من مظاهر الصحوة الإسلامية في هذه البلاد.. فالسواد الأعظم من شعوب تلك الدول يختلط الدين لديهم بالخرافات والتقاليد والعادات، ويغيب عن معظمهم المفهوم الصحيح للإسلام، وذلك بسبب إبعادهم عنه طوال فترة الحكم الشيوعي.

إن المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى هم في أمسّ الحاجة إلى المشاريع الدعوية والتعليمية، فهذه البقعة الغالية من الخارطة الإسلامية لم تكن قريبة من عالمنا العربي والإسلامي بقدر ما هي اليوم.. لذا لابدّ من إحياء الإسلام في قلوب شعوب هذه المنطقة من جديد، عبر التوعية الدينية المكثفة عن طريق بناء المدارس والمعاهد، وإرسال الدعاة رجالاً ونساءً، وتوفير الكتب والمراجع الدينية المترجمة إلى لغات هذه الدول، والاستثمار في وسائل الإعلام هناك وتوظيفها في مجال الدعوة الإسلامية، بدلاً من ترك الساحة خاليةً للصهاينة الذين يسيطرون على الكثير من الوسائل الإعلامية، وكذلك تقديم المنح الدراسية للشباب والفتيات الراغبين في دراسة العلوم الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، فهم النبت الطيب لتلك الأراضي وهم الأقدر على نشر الوعي الإسلامي فيها عن غيرهم.■





تنظم المشيخة الإسلامية بالبوسنة في نهاية رمضان من كل عام، مسابقة للقرآن الكريم في العاصمة سراييفو، يدعى لها الحفّاظ ممن لا تتجاوز أعمارهم العشرين سنة من خريجي المدارس الإسلامية في البلقان وغيرها من دول العالم الإسلامي..

سراييفو: عبدالباقي خليفة

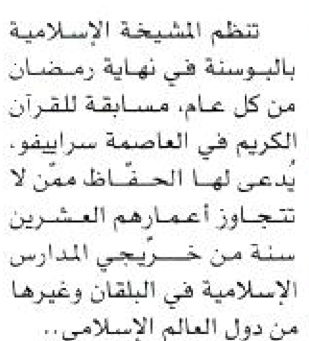
القرآن وأهله في البلقان

البوسنية أمينة كابوا «٢٠ عاماً» حققت رقماً قياسياً.. وحفظت ١٨ جزءاً من القرآن في يوم واحد

تنظم المشيخة الإسلامية بالبوسنة في نهاية رمضان من كل عام، مسابقة للقرآن الكريم في العاصمة سراييفو، يُدعى لها الحفّاظ ممّن لا تتجاوز أعمارهم العشرين سنة من خرّيجي المدارس الإسلامية في البلقان وغيرها من دول العالم الإسلامي..

وكانت المشيخة قد بدأت المسابقة العام الماضي، حيث شارك بها ١٥ حافظاً من ١٥ بلداً، وتبدأ يوم السابع والعشرين من رمضان.. وهي مفتوحة لكل من يجد في نفسه القدرة على المشاركة، إلا أنها تتم بالتنسيق مع المدارس والمعاهد الإسلامية وغيرها: من داخل البوسنة وخارجها.

حافظات لكتاب الله: ولم يخلُ شهر رمضان هذا العام من الاحتفال من حفاظ جدد لكتاب الله، وبعد أن كان عدد الحفاظ بالآحاد أصبحوا الآن بالعشرات.. وتحوّل إقبال الفتيات البوسنيات على حفظ القرآن كاملاً من حالات فردية إلى ظاهرة انتشرت في كل أنحاء البوسنة والهرسك: من «توزلا» شمالاً إلى «موستار» جنوباً، ومن «بيهاتش» غرباً إلى «غوراجدة» شرقاً، ويعود ذلك لبرنامج المشيخة الإسلامية التي ترعى حلقات تحفيظ القرآن بمساعدة مؤسّسات إسلامية: من بينها «رابطة العالم الإسلامي» بالسعودية وغيرها.



وقد حفظت فتاة بوسنية في العشرين من عمرها ١٨ جزءاً من القرآن الكريم في يوم واحد! قبل أن تمنحها لجنة التحكيم شهادة حفظ القرآن كاملاً، لتصبح أول فتاة في العالم تحقّق هذا الرقم القياسي في الحفظ.. فقد بدأت بحفظ الأجزاء الثمانيةَ عشرَ المتبقية لها من أصل ٣٠ جزءاً في القرآن الكريم من الساعة السادسة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي وحتى بعد صلاة الجمعة، حيث أسمعت لجنة الامتحان ما طُلب منها تلاوته من القرآن.

و«أمينة كابو» ولدت في السعودية وعاشت هناك فترة من عمرها، حيث حفظت اثني عشر جزءاً من القرآن..

وتقول «أمينة» الطالبة بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو حالياً: «هذا أسعد يوم في حياتي.. لأني رُزقت بوالدَين شجّعاني على حفظ القرآن».. وقال رئيس اللجنة الشيخ «عصمت سباهيتش»، نائب رئيس علماء البوسنة: «هذا حدث عظيم بالنسبة لنا، ولا أستطيع القول أكثر من أن الله أراد بها خيراً..



الكرواتي عمار ميكانوفيتش «١٢ عاماً» حفظ القرآن الكريم في خمس سنوات.. ويُعد أول حافظ في بلاده

أما أنا فلم استطع منع تقاطر الدمع من عيني بعد أن استمعت لقراءتها.. وأحمد الله أن في البوسنة شباباً أذكياء مثل أمينة».

أول حافظ في كرواتيا

وفي كرواتيا.. أنهى الحافظ «عمار بن نصر الدين ميكانوفيتش» (١٢ عاماً) حفظ القرآن الكريم كاملاً، وحصل على شهادة بذلك، بعد أن استمعت لجنة من الحفاظ لقراءته في يوم الأحد ٢٩ من مايو الماضي.. وقد احتفل مسلمو كرواتيا به كأول حافظ للقرآن الكريم في تاريخ البلاد..

وقال عمّار لـ «المجتمع»: «بدأت حفظ القرآن الكريم وعمري ستة أعوام ونصف العام، ولم أكن أشعر بأي صعوبة في الحفظ.. وقد ساعدني والداي بتشجيعهما وتوفير كل الإمكانيات المساعدة على ذلك.. واستطعت ـ بتوفيق الله ـ حفظ القرآن كاملاً خلال خمس سنوات متواصلة».. وعن كيفية توفيقه بين الدراسة وحفظ القرآن قال: «الله سبحانه وتعالى يسّر لي ذلك ولم أجد مشكلة، بل إن حفظ القرآن حفّزني على مراجعة دروسي».

أما والده «نصر الدين ميكانوفيتش» فقال: «بدأت مع زوجتي بتحفيظ عمّار قصار السور وبعض الآداب الإسلامية، ولاحظنا سرعة حفظه، فاقترحت والدته تحفيظه على يد متخصص، والحمد لله لقد أثمر ذلك الاقتراح، وأصبح عمّار حافظاً لكتاب الله، وسعادتنا لا توصف بهذا الإنجاز».

وقال أستاذه «مولود الدين أرسلاني»: إن عمار يمتاز بذكاء حاد، ورغبة كبيرة في حفظ كتاب الله تعالى، وهو الآن يتعلم اللغة العربية، ولديه ثقافة عامة واسعة»..

وعن سبب عدم وجود حفّاظ للقرآن الكريم في كرواتيا قبل «عمار» قال: «إن السبب هو عدم وجود مساجد في كرواتيا في الفترة السابقة، وخاصة أثناء القبضة الحديدية للشيوعية.. فأول مركز إسلامي بُني في كرواتيا كان سنة ١٩٨٧م، وقبل ذلك لم تتوافر شروط تخريج حفّاظ.. أما الآن فلدينا ما يقرب من ألف طفل يتعلمون حفظ القرآن، وأربعة آلاف طفل مسلم في المدارس الحكومية يدرسون تعاليم الإسلام عبر حصص التعليم الديني».■

أهازيج رمضانية من البلقان

سراييفو: المجتمع

يحتفي المسلمون في البلقان بشهر رمضان والعيد بشكل يقلّ نظيرُه في أنحاء كثيرة من العالم، ومن مظاهر ذلك، الأهازيجُ والأناشيدُ العذبة التي تعبّر بصدق عن الشعور بروحانية هذا الشهر وعظمته الدينية والاجتماعية.

في نشيد «يا رمضانُ المبارك».. نستمع لما تنبض به قلوب المسلمين الصادقين من حب وإجلال لشهر رمضانَ المعظّم:

يا رمضانُ المبارك
بلمعتكَ المشرقة
كلُّ الأفلاك مبتهجة
كلُّ البساتين مبتسمة
يا رمضانُ المبارك
للعالمينَ أنتَ رحمة
من الربِّ الأعلى منّة
للأمّة جائزة
يا رمضانُ المبارك
أوّلُكَ المغفرة
أوسطُكَ الرحمة
آخرُكَ السلامة
يا رمضانُ المبارك
صومُكَ فريضة
لله مقرّبة
هبةٌ ومنّة
يا رمضانُ المبارك
القيامُ حليتُك
القرآنُ تسبيحُكَ ووعظُك
القناديلُ اللامعةُ رمزُك
يا رمضانُ المبارك

وفي تصوير رائع للإحساس الذي يشعر به المؤمن في رمضان، حيث السلام الروحي، وتلمّس أسرار العبادة التي لا يجدها إلا مؤمن صادق الإيمان، ذاق حلاوته وعظّم شعيرته، وغرف من نبعه الصافي في ربانية ترفعه إلى عليّين:

في الأرواح سلامُك
في البيوت عبيرُك
أنتَ الفرحُ والسعادة
يا رمضانُ المبارك
للشياطين عقبة
للصائمينَ فرحة
أنتَ الفرحُ والسعادة
يا رمضانُ المبارك

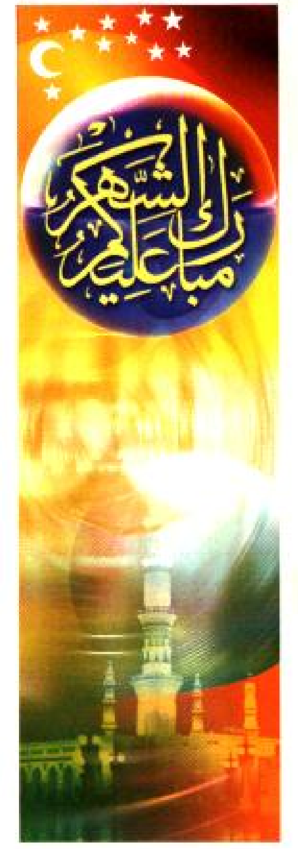
رمضان كما صوّرته الكلمات الماضية التي يترنّم بها المسلمون في البلقان، ليس أكلاً أو سهراً أمام شاشات التلفاز، والتنقّل من محطة إلى أخرى، ومن مسلسل إلى آخر، وإنما فرح وسعادة، وهو كذلك عند الموقنين:

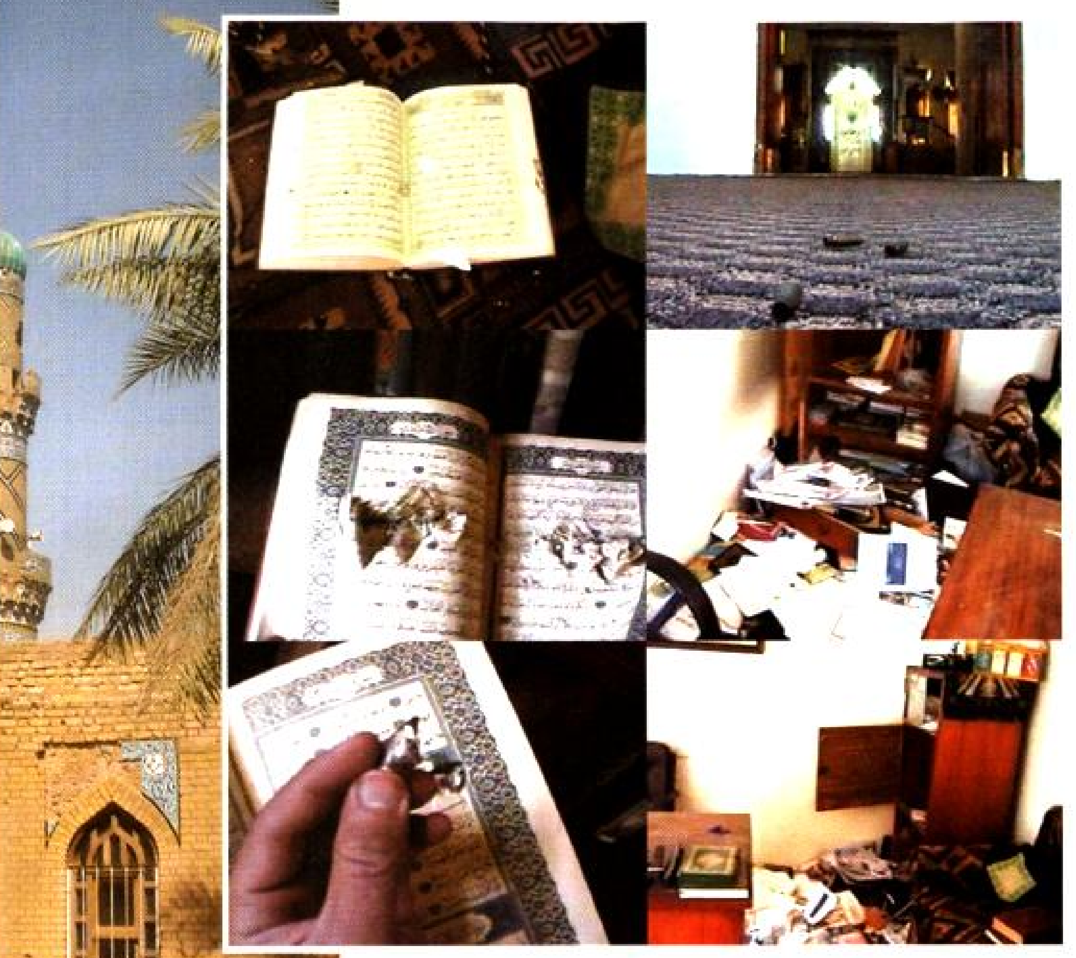
يرتّلُ الحافظونَ القرآن
ويهدي الصالحونَ الوعظ
هؤلاء همْ بلابلُك
يا رمضانُ المبارك
مغفرةُ الذنب
من فيكَ فقدها
سيبقى أبداً نادماً
يا رمضانُ المبارك

العيد في الأناشيد البلقانية

العيد هو يوم أو أيام يفرح المسلم بإكمال صوم رمضان وقيام لياليه وقراءة القرآن فيه.. هو يوم أو أيام يشعر فيها المسلم أنه نجح في الامتحان، وتزوّد من سوق رمضان ليوم الميعاد.. وتتحدث الأناشيد الإسلامية في البلقان عن هلال العيد، وتصفه بأجمل الأوصاف والمعاني:

بعدَ الأصيلِ.. وقتَ الغروب
على ارتفاعٍ نرقب
كغصنِ النخْلِ قوسَكَ الفضّي
ونرفعُ بالدعاءِ أكفّاً
ببهجة نتطلّعُ في الآفاق
نحنُ أهلُك والرفاق
عسى أنْ تصفوَ الليالي
لتُرى بوضوحٍ في الأعالي
ولتنطلقَ في المسير
لتعودَ إلينا بجديد العبير
معكَ ندور
نغتسلُ بسرور
بلمعة وجهكَ والنور
يا هلالَنا الحَبور
نصومُ كما أنت
نضيءُ كما أنت.■





مساجد بغداد لله درك

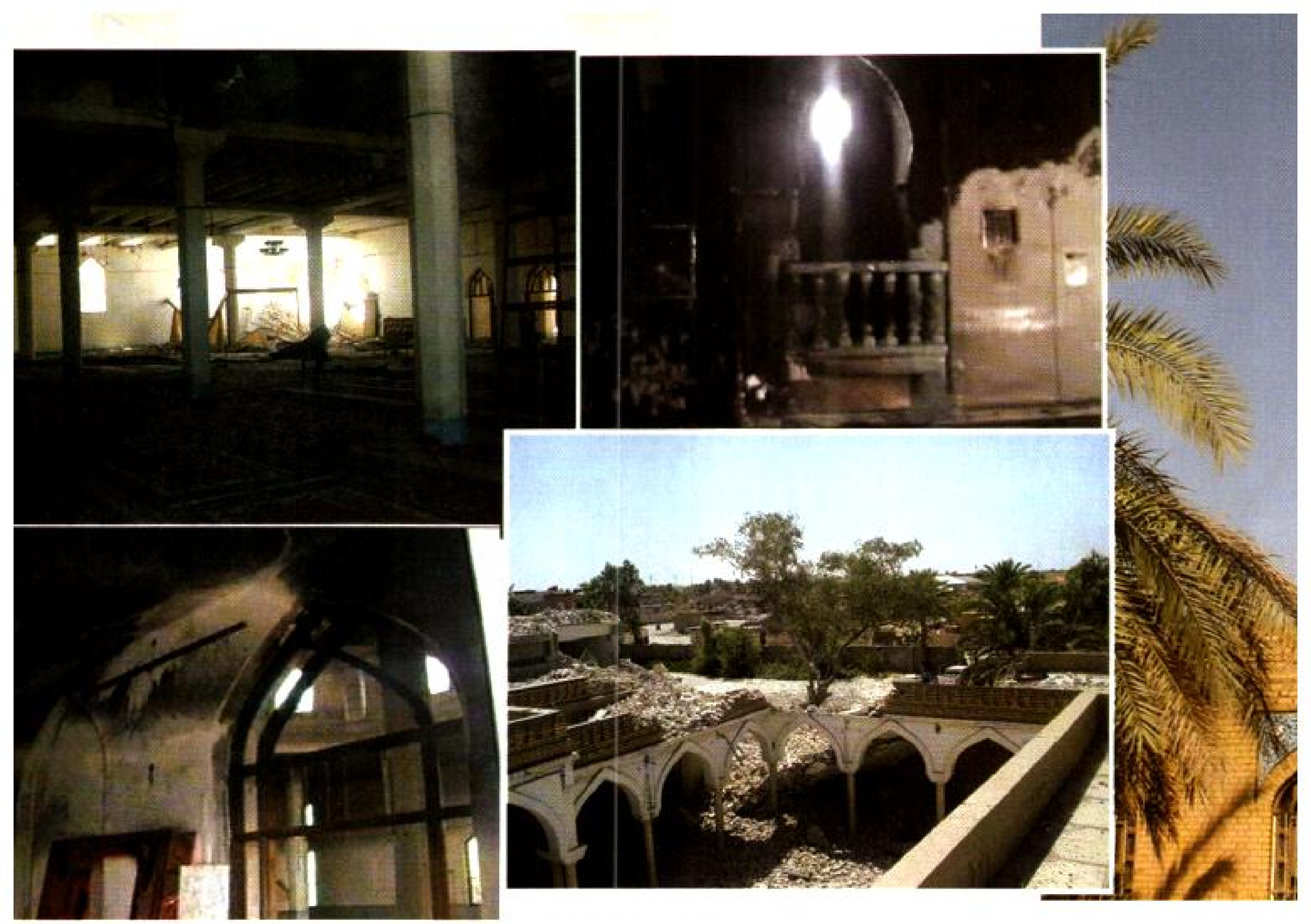
إسراء علي (*)

في كل يوم من أيام شهر الطاعة والغفران، يتجدد اللقاء بين المسجد ورواد المسجد تقرباً لله عزّ وجلّ، ويتجدد في هذا اللقاء التصاق الإنسان بموضع سجوده في الأرض، ومصعد عمله إلى السماء.. موعد تنتظره الأفئدة، وتحنو إليه القلوب من رمضان إلى آخر، وكيف لا؟ فهو موعد رباني لتجديد علاقة الإنسان مع خالقه، وعلاقة هذا الإنسان مع غيره من المصلين، وتلك نعمة لا يدركها إلا من حُرم منها، ولعلّ سائل يسأل بشغف: لم الحرمان؟

فأقول: نحن في أرض السواد فيما يعرف بدار السلام التي فقدت سلامها، وما عادت هذه الأرض تعرف إلا سياسة التدمير والقتل والدم، وعم ذلك على البلاد التي كانت ترفل مساجدها بروادها الذين فقدتهم اليوم، لأن للقدر كان معهم على موعد، بين استشهاد، وتهجير، وحرمان من دخول المساجد، لأن من يدخلها، يكون نصيبه القتل، أو الخطف، أو التهديد، وهذا قدر الكثير من رواد مساجد العراق، فبكت تلك المساجد، وذرفت الدمع على ما آل إليه وضعها في العراق، ولسان الحال يقول: ليس بأيدينا أنا هجرنا مساجدنا، ولكن ما عسانا أن نفعل في بلد تحرق فيه نار الفتنة الأخضر واليابس فلم تعد تبقي ولا تذر.

قديماً قيل: رمضان أحلى ما يكون في بلد الرشيد، واليوم رمضان أحاط ببلديّ ولم

(*) كاتبة عراقية



يدخلها. مساجد أحرقت، واغتصبت، وغلقت، ومآذن نسفت وثقبت، ومصلون حالت الظروف بينهم وبين مساجدهم، فأين التراويح، وأين القيام، وأين دروس العقيدة والقرآن.

نحن نشكو إلى الله تعالى ما آل إليه الحال في أرض الرافدين، وقبلنا شكت مواضع السجود، ومصاعد الأعمال إلى السماء.

لله درك يا بغداد من فتنة لأخرى، لك موعد دائم مع المحن والابتلاءات، فما تكاد تخبو فتنة حتى تظهر الأخرى، ودعوات دائمة لرب العزة من أبناء هذا البلد الطيب لخالق السماء: «إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي، ولكن عافيتك أوسع».

كلمات تترجل من ألسنة العراقيين أن يكون هذا الشهر الفضيل، كما صُفدت به شياطين الجن، أن تصفد شياطين الإنس، الذين يمحقون المكر السيئ بهذا البلد المثقل بالجراح، ولسان الحال يقول: «أما آن لكم أن تكفوا أيديكم عن العبث بأمن هذا البلد وأبنائه؟ ألم يئن لأيديكم التي خُضّبت بدماء الأبرياء، أن تتوقف عن القتل؟ ألم يأن لألسنتكم أن تكف عن الخوض في الإشاعات، وكأنها بوق لإشاعة الفتنة وتأجيجها.. وآهات كثيرة، وزفرات أكثر.

عودة إلى الوراء لبضع سنوات، مع احتلال العراق بدأت هجمة جديدة كانت في بادئ الأمر أخذت واقع اغتصاب المساجد في العراق، وذلك من قبل جهات مدعومة من خارج العراق، ثم شهد الأمر استباحة لتلك المساجد بين حرق، وتهديم، وتفجير، وحدث ذلك أول مرة في أحداث الفلوجة في رمضان عام ٢٠٠٥م، من قبل القوات الأمريكية، وكان ذلك الأمر بداية لمخطط أكبر وأخطر، وتصاعد الاغتصاب للمساجد في بغداد بعد أن بدأت الميليشيات الإرهابية مدعومة من قبل ما يسمّى بالحرس الوطني البعيد عن الوطنية، ومن قبل مغاوير الداخلية. وأسوأ موجة عنف تعرضت لها مساجد العراق، تلك التي بدأت عقب أحداث تفجير قبة الإمامين في سامراء في ٢٠٠٦/٢/٢٢م، والتي تصاعدت على أثرها الهجمات البربرية ضد مساجد السنة. وحرق كتاب الله عزّ وجل، ولا تعرف حتى الآن إحصائية ثابتة أو قريبة لعدد المساجد التي تم حرقها، أو اغتصابها، لأننا كل يوم نسمع ونرى بأم أعيننا بيوت الله تحرق وتغتصب، وترفع عليها الأعلام السود.

لله درك يا مساجد بغداد، في سنوات خلت كانت المساجد أيام رمضان تعج بالمصلين، والتسبيحات تعلو منها على وتيرة واحدة، على مقام النهاوند المشهور للقراءات العراقية المعروفة، حتى في صلاة العيد تعلو التكبيرات وفق هذا المقام، فما أن ينتهي مسجد من تكبيرات العيد إلا وتطرق مسامعك تكبيرات أخرى على المقام نفسه من مسجد آخر، وهكذا تسبح في ملكوت سماوي، يعلو بك إلى الأفق الرحب لنداءات التكبير (الله أكبر).. أين كل ذاك وأين غدا؟ وأعود فأقول: لله درك يا مساجد بغداد.

إليك يا من يصعد إليك العمل الطيب أسألك اللهم أن تجبر كسر بلدي، فما عدنا نقوى على شيء، ولم يبق لنا إلا بابك، خذ بأيدينا إلى طريق النجاة، فالفتنة أكبر منا، ونحن ضعفت قوانا، ولم يبق لنا إلا بابك.

أما أنت يا بيوت الله، فلله درك وحسبك أن من تهجَّم عليك كان حقاً على الله أن يعلن الحرب عليه.

سلاماً مآذننا، يا من انطلق منك نداء الحق الله أكبر.. الله أكبر في عنان السماء.■






الشيخ عكرمة صبري: الأقصى محاصر.. والقدس ثكنة عسكرية في رمضان

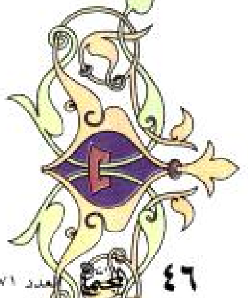
في شهر رمضان من كل عام، تقوم الشرطة الصهيونية بمحاصرة المسجد الأقصى بشكل محكم، وتمنع الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية من دخوله إلا من خلال تصريح - غالباً - لا يمنح، أو بشرط أن يزيد سن الشخص على خمسين عاماً.

الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية السابق، وخطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا - يروي لـ«المجتمع» ما يجري داخل المسجد في هذا الشهر المبارك، مؤكداً أن الاحتلال الصهيوني يجعل القدس «ثكنة عسكرية».

القدس: مصطفى صبري

بدايةً يقول الشيخ: يشهد شهر رمضان الحالي هجمةً استيطانية على أملاك القدس المحيطة بالمسجد الأقصى من جهتَيْه الجنوبية والغربية، والمدينة الآن في حال يُرثى لها، وأصبح الخطرُ محدقاً بها أكثر من أي وقت مضى، فالاستيطانُ والمصادرات تسابق الزمن داخل القدس من جهة، وحفريات حي المغاربة وإقامة كنيسٍ على بعد عدة أمتار من مسجد قبة الصخرة، وجدار الفصل العنصري حول المدينة - فيما يُعرَف بـ«حاضن القدس» - من جهة أخرى.

ويضيف الشيخ عكرمة موضحاً: أقيم الجدار العنصري من أجل عزل القدس عن محيطها، وهو من أبشع صور التهويد للمدينة، إذ يُضطر المصلّون القادمون إلى المسجد الأقصى من مدن الضفة الغربية إلى القفز على البوابات العنصرية، وتسلّق الجدار بسلالمَ خشبية تُشكّل خطراً على حياتهم، أو الدخولِ عبرَ أنابيبَ إسمنتية واسعة مخصّصة لمياه الأمطار ومياه الصّرف الصّحي، أو الدّخولِ حبواً وزحفاً على البطون من تحت الأسلاك الشائكة، أو المشي بين الجبال والوديان المحيطةِ بالقدس، والتعرّضِ



لملاحقة الكلاب البوليسية ومَرْكَبات «التراكتورون» والطائرات العمودية لهم: برّاً وجوّاً.

ومن ينجح في الوصول إلى مشارف القدس يجد أفرادَ الشرطة الصهيونية يقفون له بالمرصاد على أبواب المدينة التاريخية والدينية: فيختارون من يبدو عليه وعثاء السفر؛ فيعتقلونه ويُخرجونه من المدينة بعد دفع غرامة مالية، رغم نجاحه في الوصول إلى المسجد الأقصى بعد رحلة شاقّة عانى فيها ويلات المطاردة والترقّب.

إعمار.. رغم الحصار

ورغم تشديد الحصار حول «أولى القبلتين»، إلا أن أعداداً كبيرة تتمكّن من الوصول، ويتم إعمار المسجد الأقصى، وتَكْثُر فيه حلقات الوعظ والعلم، وتزدحم ساحاته بالمصلّين القادمين من أنحاء الضفة الغربية من فلسطينيي ١٩٤٨م.

وبعد صلاة العشاء يغلق أفراد الشرطة الصهيونية أبواب المسجد بذريعة الأمن، ويُحرَم المصلّون من الذهاب إلى سوق المدينة أو حتى إلى الحمّامات خارج أسوار الأقصى، ويشكّل هذا الإجراء عبئاً إضافياً على المصلّين، إلا أنهم يتحمّلون - في سبيل إعمار «ثالث الحرمين» في شهر رمضان المبارك - أيّ صعاب ومشاق من قِبَل بني صهيون.

يقول خطيب الأقصى: لشهر رمضان رونقٌ ومذاقٌ خاص في القدس، فهناك عشرُ حلقاتِ علمٍ رسمية يومية داخل المسجد الأقصى ومسجدُ قبةُ الصخرة، بالإضافة إلى حلقات الدعاة في الساحات الخارجية. وقبل إقامة الجدار العنصري، كان عدد المصلّين - في كل جمعة رمضانية - يصل إلى أربعمائة ألف، أما الآن فقد انخفض العدد إلى نحو النصف، ويقترب عدد المصلّين في صلوات العشاء والتراويح والفجر من العشرين ألفاً في كل صلاة، ويتمّ تزيين البلدة القديمة بالأضواء الملوّنة والزينات احتفاءً بحلول الشهر المبارك، وتأتي بعض فرق الإنشاد الديني إلى باحة الأقصى للترويح على المصلّين. وكان عددٌ من مقرئي القرآن ومبعوثي الأزهر يشاركون في إحياء ليالي رمضان داخل المسجد، إلا أن السلطات الصهيونية منعتهم منذ أكثرَ من أربعِ سنوات من دخول الأراضي الفلسطينية.

كان عدد المصلّين يصل إلى ٤٠٠ ألف في كل جمعة رمضانية.. انخفض الآن إلى نحو النصف السلطات الصهيونية تمنع قرّاء ومبعوثي الأزهر من المشاركة في إحياء ليالي رمضان داخل المسجد منذ أربعة أعوام

ويضيف الشيخ صبري: انخفض عدد خطباء المسجد الأقصى إلى النصف بسبب إجراءات الاحتلال الصهيوني، فقبل الحصارِ والجدار كان هناك ستة خطباء، ومُنع كلٌّ من الشيخ الداعية الأسير «حامد البيتاوي»، والشيخ «إسماعيل نواهضة»، والشيخ «حيان الإدريس» من دخول القدس والخطابة، وهذا يشير إلى حجم التضييقات التي يتعرّض لها المسجد المبارك.

بكاء.. ونحيب

ورغم إغلاق المسجد الأقصى بعد صلاة العشاء وعدم السماح لأحد بالمبيت داخله في سائر شهور العام، إلا أنّه يفتح أبوابه طوال شهر رمضان المبارك أمام المعتكفين من أبناء فلسطين، ويُسمَع بكاءُ العاكفين الذين يتلون القرآن، ونحيبُ القائمين والركّع السجود. وتنتشر حلقات العلم في رحاب الأقصى وفي المصلّى المرواني أسفل المسجد الذي يعمُره المتطوعون من أبناء فلسطين المحتلّة عام ١٩٤٨م، وفي مقدّمتهم الشيخ الداعية رائد صلاح الذي أُصيب مؤخّراً بشظايا قنابلَ صوتية وغازية أطلقتها قوات الاحتلال.

ويتجوّل أفراد الشرطة الصهيونية في ساحات الأقصى الخارجية، متعجّبين من كثافة أعداد المصلّين طوال شهر رمضان، وإخلاصهم وإعمارهم لمسجدهم، رغم سياسة الحصار والمنع.

منبر صلاح الدين: وكما كان والده القاضي «سعيد صبري» آخرَ من خطب على «منبر صلاح الدين» قبل قيام متطرّف يهودي بحرقه في ٢١أغسطس من العام ١٩٦٩م، فإن الشيخ «عكرمة صبري» هو أولُ من خطب على المنبر الجديد الذي تمّ بناؤه وتركيبه في الأردن وإحضاره إلى الأقصى في شهر مارس الماضي.

يقول الشيخ: رغم وجود هذا المنبر الذي تمّت صناعته بصورة تكاد تشبه هيئته الأصلية، إلا أن مشاعر المصلّين تنتظر وتترقّب ظروفاً مشابهة لتلك التي أحضر بها القائد صلاح الدين الأيوبي المنبر، وهي ظروف الانتصار على المحتلّين.

ويضيف: الحريق الذي تعرّض له المسجد الأقصى تجدّدت صوره بالاعتداءات والحفريات، ومصادرة الأملاك وبناء الكُنُس، واقتحام ساحات المسجد من قبل متطرّفين تحت حماية أفراد الشرطة الصهيونية.

شاهد على الحريق

ويسترجع الشيخ عكرمة صبري الذكريات المؤلمة لحرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م؛ فيقول: حدث الحريق يومَ الخميس، وكنت وقتها مديراً لمدرسة شرعية في القدس، ولم أكن أرتدي زيّ العلماء، وعندما شبّ الحريق هرولتُ أنا والشيوخ والشباب والنساء والأطفال، وقمنا بنقل الماء والأتربة إلى سطح المسجد لإخماد الحريق.. وكنا نكبّر وكانت المشاعر ملتهبةً متوقّدة، ولم نعرف وقتها التعب ولم يتسلّل إلينا اليأس، لأن قوانا ومشاعرنا كانت منصبّةً لإنقاذ المسجد الأقصى. وعندما عدتُ إلى المنزل خلعتُ ملابسي، ورفضت غسلها فترةً طويلة، وكنت أُحضرها كلَّ يوم لأشمّ رائحة الحريق.

ويتذكّر قائلاً: كان والدي هو آخر من خطب على «منبر صلاح الدين»، وبعد الحريق لم تُعقَد صلاة الجمعة في اليوم التالي، وكانت هذه طامّة كبرى، وفي الجمعة الثانية خطب والدي بدون منبر، وكانت بداية الخطبة (أزفت الآزفة)، وأحتفظ بها حتى الآن في أرشيفي الخاص ■

هرباً من الاحتجاز والإذلال عند معبر قلنديا:
الذهاب إلى «الأقصى» عبر مواسير المجاري

رمضان

مبارك عليكم الشهر





عايشت المجتمع جانباً من معاناة المواطنين الفلسطينيين الذين عانوا لهيب الشمس الحارقة وعنصرية الإجراءات الصهيونية على معبر قلنديا المؤدي للمسجد الأقصى، حيث يجري منع المصلين من الوصول إلى مسجدهم خاصة أيام الجمع.

معبر قلنديا ـ القدس: مصطفى صبري

ففي صباح يوم الجمعة، تتوجه عشرات الحافلات الفلسطينية من كافة أنحاء الضفة الغربية إلى المدينة المقدسة، لأداء أول صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، بعد ما سمعوا بالتسهيلات عبر الإذاعة الإسرائيلية بناء على لقاءات عباس وأولمرت المتكررة، إلا أنهم فوجئوا بضخامة الإجراءات العسكرية الإسرائيلية من قبل الشرطة والجيش الإسرائيلي التي استعانت بالطائرات العمودية، ومركبات التراكتورون (خاصة للجبال والمناطق الوعرة)، والخيالة، والدوريات المحمولة، والراجلة، حيث تم إغلاق كافة مناطق الضعف في الجدار العنصري حول المدينة المقدسة، حتى أن أنابيب المجاري الواسعة التي كانت تستخدم من قبل المصلين الذين يستعينون بالأكياس البلاستيكية لخوض غمار المجاري أغلقت بالجنود من الطرف الآخر، وتم إلقاء القبض على العديد منهم.

معبر قلنديا ـ وهو المدخل الرئيس بين الضفة الغربية والقدس ـ تحول إلى ثكنة عسكرية، وكانت الشرطة والجيش الإسرائيلي وقوات خاصة موجودة على المعبر منذ الساعة الرابعة والنصف فجراً لمنع آلاف المصلين من الوصول حتى إلى ساحات المعبر.

وعندما فوجئ المصلون بهذه الإجراءات صبوا جام غضبهم على محمود عباس الذي يتركهم فريسة لجنود الاحتلال وإجراءات أولمرت الذي يلتقي معه دون فائدة.

مواطن بدوي جاء من إحدى قرى الخليل قال للمجتمع: محمود عباس لا يخجل من نفسه وهو يلتقي أولمرت ونحن نُمنع من أداء الصلاة في مسجدنا المسجد الأقصى!

الله.. ليس له بيت

المجتمع التقت ضابط صهيوني على معبر قلنديا للاستفسار عن ضخامة هذه الإجراءات في ظل تسهيلات مزعومة عبر الإذاعة الإسرائيلية، ووسائل الإعلام المختلفة، فقال بصلف: أعطيت لنا التعليمات بالتواجد على معبر قلنديا، وعلى محيط القدس منذ الساعة الثالثة صباحاً، وأنا هنا قبل قدوم المصلين أنا وجنودي لنمنعهم من الصلاة في المسجد الأقصى.

الموجودون على المعبر قالوا للضابط المسؤول: جئنا حسب تسهيلاتكم فرد عليهم: هذا غير صحيح، نحن لم نبلغ أبومازن بالتسهيلات، وعليكم سؤال أبومازن عن سبب مجيئكم إلى هنا، نحن نتلقى التعليمات من حكومتنا فقط، ولا يهمنا أبو مازن وغيره.

التمني لعمر الستين

ومن المشاهد المؤلمة أن تجد الشاب في عمر العشرينيات والثلاثينيات يتمنى أن يكون عمره قريباً من سن الستين عاماً حتى يتمكن من دخول القدس والصلاة في المسجد الأقصى، وقال الشاب عمر خليل فرحات ٢٤ عاماً: تمنيت لو أن عمري مثل هذا المواطن ابن الستين عاماً الذي دخل بدون تصريح بعد سماح السلطات الإسرائيلية لكبار السن في أعمار الستين والخمسين بدخول القدس.

ومن المشاهد العنصرية التي مارسها جيش الاحتلال، السماح للنساء في سن الأربعين من دخول القدس دون السماح للأزواج المرافقين لهن بالدخول، وكانت مشاهد الفراق على الحاجز تدمي القلوب.

ومن جهة أخرى، قال الصحفي والكاتب الإسرائيلي المعروف روني شكيد من صحيفة يديعوت أحرنوت: إن إسرائيل لا تتعامل مع الرئيس الفلسطيني أبو مازن بجدية ومسؤولية.

وأضاف في تصريح خاص للمجتمع: كانت إسرائيل في السابق تتعامل مع مختار قرية فلسطينية برزمة من التسهيلات والصلاحيات بشكل يفوق التسهيلات الممنوحة للرئيس الفلسطيني محمود عباس في الوقت الراهن، في دلالة على إهمالها للرئيس عباس الذي أبدى استعداداً واضحاً لمحاربة المقاومة وضرب حركة حماس.■

حرب في رمضان؟!

طال السبات، وأنَّت المضاجع من غلبة النوم، واشتكى الليل من كثرة الغافلين.. ألم يئن للنفوس أن تنفر؟.. ألم يئن للقلوب أن تسأم؟.. ألم يئن للجوارح أن تتحرك؟.. هيا لنعلنها حرباً على كل معتد ظالم، مغوٍ فاسد ينفث سمومه.. ألا وإن أول هؤلاء هي «النفس الأمارة».. ووكر سيئاتها، وهو الهوى المتبع..

إيمان الشوبكي (*)

فلنعلن الحرب على الذنوب والمعاصي وإغواء الشيطان، فالفرصة مواتية لمواجهة هذا العدو، حيث تُسلسَل الشياطين، وتُصفَّد مَرَدة الجن، وتُغلَق أبواب النيران، وتُفتَح أبواب الجنان.. فهذه فرصتنا أن ننقضَّ على ذنوبنا لنتوب منها، ونقف للمعاصي والسيئات في خندق نتربَّص بها، فأسلحتنا الآن أقوى من أي وقت آخر، فإن كان لرمضانَ انتصارات عظيمة في معاركَ حربية، فإن الانتصار في المعارك النفسية أعظم في هذه الأيام، لأنه منحة ربانية وقوة إلهية يمنحها من ينوي بإخلاص، ويعلنها حرباً على نفسه وهواها، ويخطط لسيئاته كيف يمحوها، وحسناته كيف يزيدها، وقلبه كيف يطهِّره، وصدره كيف ينقِّيه، وبصره كيف يغضه عن رؤية ما حرَّم الله، وسمعه كيف يحرمه التلذذ بغير آيات الرحمن، ولسانه كيف يعفُّه عن اللغو، وأخلاقه كيف يمنعها من السقوط في مكائد شياطين الإنس..

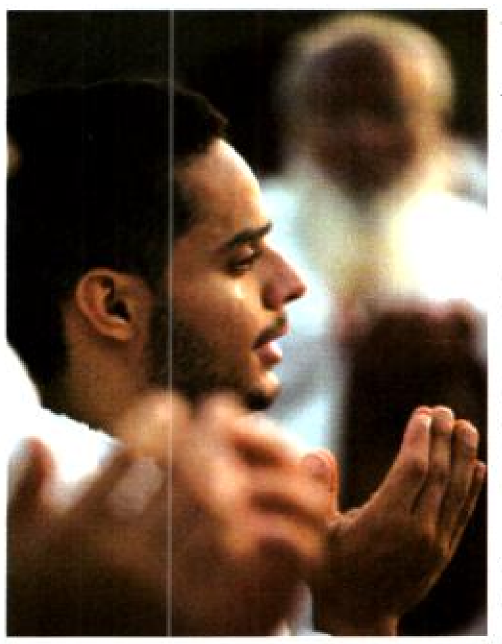
فتلك خطته التي لن يجد فرصة أعظم من رمضان لتنفيذها عند فطره وسجوده وقيامه وتهجده، وخاصة في ليلة القدر.. فإن فاتته ليلة ندم، واستبشر بسماع النداء في غيرها: «يا باغيَ الخير أقبلْ، ويا باغيَ الشرِّ أدبرْ». يمنحه قوة على مواجهة عدوه في الأيام الباقية حتى يعلن انتصاره.. ولكن هذه المهمة تحتاج إلى أسلحة، فلكل جندي موقع لا يغادره، وسلاح لا يتركه..

أسلحة.. ومقوِّمات

وأسلحة ضبط النفس في رمضان كثيرة، من أعظمها «الدعاء»، وله مواضعُ انطلاق تصيب الهدف فترديه، ومواقيت استجابة معروفة تدعو الله فيها بالثبات ومحو الذنوب، وتتحرى ليلة نزل فيها كلام الله، هي خيرٌ من طاعة ٨٣ عاماً، عسى الله أن يقبلك فيها، وتمرِّغ أنفك له ساجداً راجياً: «يا رب ها أنا ذا أسجد لك كما أمرتنا، فاللهم أعطنا ما وعدتنا»..

ولهذا السلاح طرق صيانة ومقوِّمات، أهمها: إخلاص العمل لله، والتخلّي عن الأنانية بشمولية الدعاء، والتحلّي بالذكر الدائم مستحضراً النيةَ، لاهثَ اللسانِ والشفتين بالحمد والاستغفار.

وحين تتدبَّر آيات الله بقلب خاشع تشعر أنه - جلَّ في علاه - يخاطبك ويناجيك ويناديك، فهل أنت منته عما نهاك؟.. وهل أنت فاعلٌ ما أمرك به؟.. هل تبكي مع آيات العظمة والقوة لله؟.. هل ترتجف من النار التي أُعدَّتْ لبني آدم عند آيات العذاب، وتدعوه بالثبات عند آيات الرحمة والجزاء؟



ولعلَّ عيشَ جوارحك في تلك الثكنة العسكرية خلال شهر رمضان، يعلمك الصبر وتحمُّل تبعات أعمال كثيرة في حياتك.. فمثلاً، يعلمك الرفق بالآخرين حينما تتذوق طعم الحرمان فيرق قلبك وتبسط يدك.. وقد قال ابن القيم رحمه الله: «لله ملك السموات والأرض واستقرض منك حبَّة فبخلتَ بها، وخلق سبعة أبحر وأحبَّ منك دمعة فقحطت بها عيناك» (الفوائد)..

ويعلمك أيضاً التنظيم وحسن التدبير: بلا إسراف ولا تبذير.. ويهبك القوة الإيمانية التي تستطيع بواسطتها مواجهة هوى نفسك، ويمنحك قلباً خاشعاً وعيناً دامعة.. ويُكسبُك ديمومة الإنابة والرجوع إلى الله: فلا تقنط من رحمته، ولا تيأس من عفوه ومغفرته..

متابعة.. ونصر.. وجائزة

ولتلك المعركة مراحلُ ومحطَّات يتزوَّد منها المسلم، من أهمها:

(ر).. رحمة الله بعباده.

(م).. مراقبة الله في كل وقتٍ وحين، فلا يخشى أحداً سواه.

(ض).. ضياء الصبر والتحمُّل.

(ا).. ألفة تجمع الصائمين على إفطارهم.

(ن).. نور الإيمان والهداية، بعد ترك المعاصي.

ولابدَّ من متابعة الجنود، والتأكد من أن كلاً في موقعه يقوم بعمله: فالجوارح تؤدِّي طاعات ربها، والقلب مُخبِت لله عزَّ وجلَّ، والعقل متدبِّر منفِّذ لآياته.. فإن تفقَّد أحدهم ولم يجده مكانه، فليكلفْه بطاعة مضاعَفة جزاءً لتقصيره، لأن تخلُّف أي عضو عن مكانه قد يكون عاملَ خسرانٍ للمعركة الرمضانية على النفس الأمَّارة وهواها.

وفي النهاية، يأتي العيد ومعه لذَّة الفرح بالنصر، والتخلص من اتباع هوى النفس، فذاك ما يستحق جائزة الله جلَّ وعلا، وما أعظمها جائزة حين يُخفيها عن العبد، إذ يقول في حديثه القدسي: «الصيام لي وأنا أجزي به».. فما بالك بعمل قد خصَّه الله عزَّ وجلَّ له؟.. وما بالك بمكافأته الخاصة عليه؟.. أفلا يستحق ذلك دخول المعركة؟!■

(*) كاتبة أردنية



عاشوا مع القرآن..



يُقال: إنَّ «القرآنَ الكريم نزلَ في مكةَ، وقُرئَ في مصرَ، وكُتِبَ في إسطنبول».. ويُعدُّ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد أحدَ أصحاب الأصوات الرائعة والنغمات العذبة.. ورغمَ شهرة عشرات القرَّاء خلالَ العقدَيْنِ الأخيرَيْنِ، إلا أنَّ صوتَه ظلَّ في الصدارة، بلْ ويزدادُ تألقاً من خلالِ تسجيلاتِه التي مابرحَ المسلمون يُقبِلون على اقتنائها وسماعها حتى يومِنا هذا.

كانَ الطفلُ الموهوب «عبد الباسط» محظوظاً منذ ولادته في العام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م بقرية «المراعزة» التابعة لمدينة «أرمنت» بمحافظة قنا بجنوبِ مصر..



الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.. الصوت الذهبي

التحق بكُتَّاب «الشيخ الأمير» بالقرية فاستقبله شيخُه أحسنَ ما يكون الاستقبال، إذ لاحظ عليه نبوغاً وجملةً من المواهب تتمثَّل في سرعة استيعابه لما يتلقَّاه من القرآن، ودقة التحكُّم في مخارج الألفاظ ومواضع الوقف والابتداء، وعذوبة في الصوت تُشنِّفُ الآذانَ بالسماعِ والاستمتاع.. وظلَّ الشيخُ يتابع تلميذَه النجيب داخلَ الكُتَّاب وخارجَه، واعتبره «جوهرةً» يجب الاعتناءُ بها والمحافظةُ عليها.

عائلة قرآنية: وقد كان القرآنُ الكريم زادَ أسرته ورأسَ مالها، حتى سُمِّيت عائلةُ والده الحاج محمد عبد الصمد بـ«العائلة القرآنية».. وأُطلق على بيتهم اسمُ «بيت القرآن»، وأصبح الشيخ عبدالباسط حديثَ أهلِ المنطقة كلِّها، وتناقلَ الناسُ أخبارَه، وتوقَّع كلُّ من استمع إليه أنه سيُحدث نقلة كبرى في عالم القرَّاء.



ومن العوامل التي شجَّعته على الإبداع في تلاوته، حبُّ الناس له واعتزازه بنفسه.. وبعد بلوغه الثانيةَ عشرةَ من عمره، انهالت عليه الدعواتُ من كلِّ مدن وقرى محافظتَيْ قنا وسوهاج لقراءة وتلاوة القرآن بصوته الشجيِّ في المآتم والمناسبات الدينية المختلفة، ثم ذاعَ صيتُه في كلِّ محافظات الوجه القبلي.

وفي عام ١٩٥٠م، قرَّر السفرَ إلى القاهرة وكانت المناسبةُ هي الاحتفال بمولد السيدة زينب رَضِيَ اللهُ عنها (وهي بدعة قديمة في مصر تحتفل فيها الطرق الصوفية بما يسمى

مولد الأولياء، ومنهم آل بيت رسول الله ﷺ) والذي كان يُشارك في إحيائه مشاهير القرّاء آنذاك..

وعند منتصف الليل، والمسجد الزينبي يموج بأفواج من المحبين لآل البيت القادمين من كل أرجاء مصر، استأذن أحدُ أقارب الشيخ عبدالباسط القائمين على الحفل في أن يُقدّمَ لهم هذا الفتى الموهوبَ ليقرأ عشرَ دقائقَ فأذنَ له، وبدأ في التلاوة وسطَ جموع غفيرة، وكانت القراءةُ من سورة الأحزاب.. عمّ الصمتُ أرجاءَ المسجد، واتجهت الأنظارُ إلى القارئ الصغير، وما هي إلا لحظاتٌ وانقلب السكونُ ضجيجاً وصيحات هزّت أرجاء المسجد: «اللهُ أكبر».. «فتحَ اللهُ عليك».. وبدلاً من عشر دقائق، امتدت القراءةُ إلى أكثر من ساعة ونصف الساعة، وخرج الشيخُ عبدالباسط من المسجد محمولاً على الأعناق، ليَبْزُغَ نجمٌ جديدٌ ساطع، ويغرّدُ صوتٌ ذهبيٌ لامع في سماء التلاوة.

استقبال رسمي.. وأوسمة

كانت له رحلاتٌ متعددة حولَ العالم وزار بقاعاً شتى من العالم في رمضانَ وغيره، ومن أشهر المساجد التي قرأ بها القرآنَ: المسجدُ الحرام، والمسجدُ النبوي الشريف، والمسجدُ الأقصى، والمسجدُ الإبراهيميُّ بالخليل بفلسطين، والمسجدُ الأمويُّ بدمشق، بالإضافة إلى أشهر المساجد بآسيا وإفريقيا وأوروبا.. وزار الولايات المتحدةَ في الأعوام ١٩٦٧ و١٩٨١ و١٩٨٧م، وقرأ القرآنَ في معظم ولاياتها بدعوة من الجاليات المسلمة وأسلمَ عشراتٌ من الأمريكيين تأثّراً بصوته وأدائه.. وهو ما جعل الإمامَ الأكبرَ الدكتور «عبد الحليم محمود» - شيخَ الأزهر الأسبق -



يقولُ عنه: «لقد أوتيَ الشيخُ عبدالباسط مزماراً من مزامير آلِ داود».

وقد نال الشيخ عبد الباسط عبد الصمد نصيباً وافراً من الشهرة والمنزلة والتقدير والتكريم لم يحصلْ عليه قارئٌ غيرُه على امتداد نحو نصف قرن من الزمان.. حسبُه في ذلكَ أنه كان إذا حلّ بدولة ما استقبل فيها استقبالاً رسمياً، وتتسابقُ وسائلُ الإعلام لتعلنَ عن مقدَم هذا الضيفِ الكبير، وكان الرئيسُ الباكستانيُّ الجنرال ضياء الحق يعانقه فور نزوله من الطائرة.. وعرض عليه الملكُ محمد الخامس أن يتركَ القاهرة ويذهب معه إلى المغرب ليستقرّ هناك، لكنه رفض.

ولم تنسَه الأمةُ الإسلامية حياً ولا ميّتاً، فكرّمته سورية عام ١٩٥٦م بمنحه «وسامَ الاستحقاق»، وقلّده الرئيسُ اللبناني «وسامَ الأرْز»، كما منحته الحكومة الماليزية «الوسامَ الذهبيَّ» في افتتاح المسجد الكبير بالعاصمة كوالالمبور وسطَ احتفال مهيب عام ١٩٥٦م، بالإضافة إلى أوسمة أخرى من السنغال والمغرب وغيرهما..

وتُوفّيَ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد في يوم الأربعاء ٢١ من ربيع الآخر ١٤٠٩هـ الموافق ٣٠ من نوفمبر ١٩٨٨م.. وبعدَ رحيله، منحَ الرئيسُ المصريُّ «اسمَ الشيخ» وساماً في الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠م.■

رمضان شهر اصطفاء... وإيحاء

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (القصص: ٦٨). وبنظرة تأملية فاحصة فإنك تجد في سياقها، مصداقها واضحاً جلياً أن لله خواصَّ: في الأزمنة والأمكنة والأشخاص.

وعلى هذه السنة اختار الله شهر رمضان، واصطفاه على سائر الأزمان، فرمضان هو الشهر الوحيد الذي صرّح الله باسمه في القرآن الكريم، وهو الشهر الوحيد الذي أفاض الله فيه نعمه على عباده، بأن أنزل القرآن الحكيم.

ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.. الذي سما بالعقل الإنساني عن الوثنية المظلمة، والخضوع لغير الله.. إلى التوحيد الخالص ليعتقد الإنسان أن ليس له إلا رب واحد.. له تعنو جميع المخلوقات. فقال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥) فشرع فيه الصيام، وبين سبحانه بنفسه أسلوب تكريمه، ومظهر تعظيمه.. فافترض على المسلمين في جميع بقاع الأرض صومه، وجعله ركناً من أركان دينهم، وعنصراً من عناصر الشخصية الإسلامية، وصوم رمضان عبادة تلتقي في هدفها مع أهداف القرآن الكريم في تربية العقول والأرواح وتنظيم الحياة، ويوحد بين جميع المسلمين في أوقات الفراغ والعمل، وأوقات الطعام والشراب، فتمتلئ قلوبهم بمحبة الخير لعباده، ويغرس في نفوسهم خلق الصبر والتكامل فيما بينهم، فقال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:١٨٥).

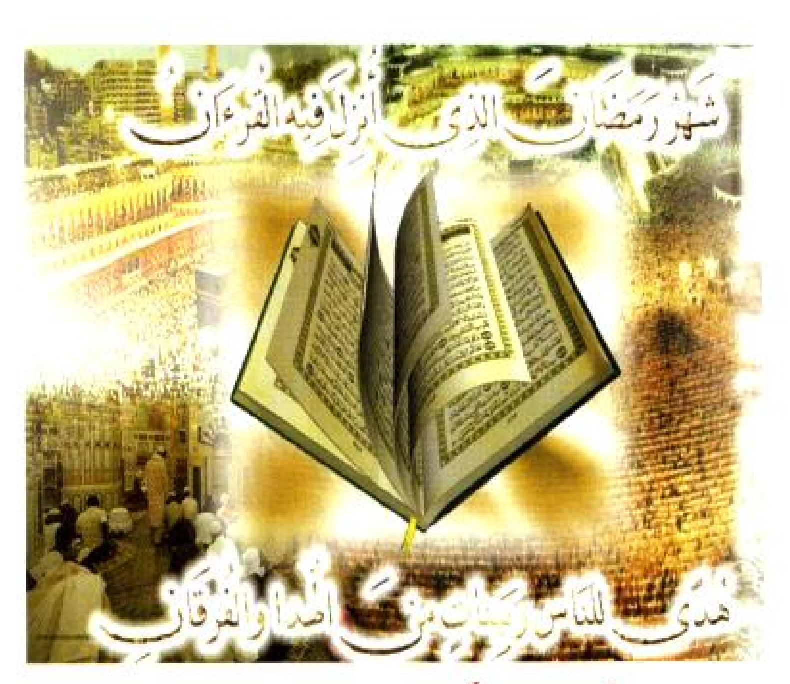
إن لكل شيء، في هذه الحياة.. إيحاءً، فلأسماء الأزمنة إيحاء وليس رمضان شهراً زمنياً معروفاً في السنة الهجرية القمرية يقع بين شعبان وشوال فقط، إنما له عند المسلمين إيحاء تهتز له قلوبهم، وتنشرح به صدورهم، وتسمو به أرواحهم، وتكثر خطوط إيحائه..

كلما اتسعت معارف الإنسان بخصائصه وحوادثه وآثاره، حتى الأطفال وهم في الشوارع يلعبون.. فما يكادون يعلمون بحلوله حتى تراهم متجمعين يحملون المصابيح مرددين الأهازيج التي يحفظونها، معلنين الفرح والابتهاج بحلول رمضان بحفاوة طبيعية بريئة بالتآلف والتجمع.

أما الذين يفهمون رمضان ويعرفون خواصه وأحداثه.. فكلمة رمضان توحي لهم برحلة إلهية ميقاتها شهر، يخلع فيها المؤمن نفسه من حياة مادية مظلمة إلى حياة روحية مضيئة: فيبدأ يومه: باسمك اللهم صمت، ويختم نهاره: باسمك اللهم أفطرت، ويبقى فيما بينهما لله قانتاً: يركع مسبحاً معظماً، ويسجد داعياً شاكراً، ولكتابه تالياً.. فيظل متمسكاً بما فرض عليه من عبادة الصوم وترك المشتهيات، وتجميد الشهوات، يعتقل وساوس الشياطين التي تختبئ في عتمة النفوس بسلاسل الإيمان.. هذا هو رمضان، وتلك بعض إيحاءاته.■



رمضان يُشبه سوقاً أو موسماً يحاول كل مسلم أن يستفيد منه أكثر من غيره، ولذا نستطيع أن نسميه «أبو الأفكار».. وهذه أفكار عملية جالت بذهني وخاطري عند انقضاء رمضان من العام الماضي. وقد انطلقت مني آهات، وزفرات على عدم العمل بها، فحرصت، ومع بداية رمضان لهذا العام، أن أعمل بها وأنقلها لإخواني وأخواتي..



رمضان.. «أبو الأفكار»!

ماجد بن جعفر الغامدي (*)



● اجعل أحد أهدافك في رمضان أن تختم القرآن. وقد أعجبني في العام الماضي اثنان من الشباب، خطّط أحدهما لنفسه أن يختم القرآن ثلاث مرات، وأما الآخر فقال: أريد أن أختم القرآن مرة واحدة فقط، ولكن مع فهم تفسيره كاملاً.. فسررتُ من أن كلاً منهما يملك همّة عالية. وكنتُ على اتصال دائم بهما.. وفي العشر الأواخر من رمضان، سألتُ الأول: ماذا فعلتَ؟ فقال لي: إني مازلت مستمراً، ففي كلّ يوم أقرأ ثلاثة أجزاء.. وفي نهاية رمضان قال لي فرحاً: اجتهدت في العشر الأواخر وازداد حماسي، فبدأتُ في الختمة الرابعة ووصلتُ إلى الجزء العشرين، ولكن انتهى رمضان وإن شاء الله أكملها في شوال بقراءة جزء كل يوم.

وأما الثاني، فسألته أيضاً في العشر الأواخر فقال لي: حاولتُ أن أنفّذ ما وعدتُ نفسي به، ففكرتُ واستشرت ما هو التفسير المناسب الذي أستطيع أن أقرأه كاملاً وأختمه؟ فوجدتُ «المصحف المفسّر» يتميز بعدة ميزات: فهو صغير الحجم، خفيف الحمل، ذو أسلوب جيد (كلمة ومعناها) مع ذكر أسباب النزول، فبدأتُ أقرأ كل صفحة بتفسيرها، وعشتُ مع القرآن أجمل اللحظات بالفهم والتدبّر والتلاوة والخشوع.

● في نهاية رمضان، وعندما نصلي خلف الإمام ويدعو بدعاء ختم القرآن، تهطل الدموع على فراقه.. وإني أوصي كل من يحرص على الاستفادة من الخيرات أن يستمع إلى دعاء ختم القرآن الكريم في بداية الشهر الكريم، فيتذكر وقت رحيله ويكون هذا حافزاً للعمل، إذ يقول لنفسه: إني مازلتُ في بداية رمضان، وباب الأجر مفتوح.

● احرص على أن تظل محلّقاً بعد رمضان في سماء الطاعات، وآفاق الروحانيات، تستنشق عبير الإيمان الزكيّ، وتشعر براحة وطمأنينة.. واحذر السقوط فالوصول للقمة سهل لأصحاب الهمم العالية، ولكن المحافظة على البقاء فيها هو الأصعب.

● جرّب في أحد أيام رمضان أن تتنازل عن إفطارك المترف، ومائدتك متعددة الأصناف، واذهب لتفطر مع المساكين والمحتاجين، سواء كان ذلك بمسجد الحي أو في مكان آخر.. فهذا تطبيق للتواضع الذي يُورث بطبيعته رقةً في القلب، وانكساراً للرب، وقد يكون هذا الفعل من الزهد الحاضر.

● يُهدر كثير من الناس الوقت بين المغرب والعشاء فيما لا يعود عليهم بالفائدة، وإذا سألتهم في ذلك يقولون: نستكمل الإفطار!.. وأعرف شخصاً حاول جاهداً استغلال تلك الفترة بالمفيد النافع، فبكّر في ذهابه للمسجد، وجعل نصفها لقراءة كتاب يربو على خمسمائة صفحة من القطْع الكبير، ونصفها الآخر لقراءة القرآن.. وقد نجح في ذلك قبل حلول العشر الأواخر بعزيمة صادقة لا تعرف التواني.

● اقترح عليّ أحد الأصدقاء فكرة رائعة، فقال لي: جدّد حياتك كل يوم بفكرة إبداعية في تنفيذ الطاعات، فقل لنفسك مثلاً: اليوم أتصدّق، وغداً أتصدّق، وكلّ يوم أتصدّق، حتى يصبح ذلك عادة يومية.. وإن لم تجد يوماً ما تتصدّق به، فحاول جاهداً أن تتصدّق ولو بابتسامة ممزوجة بنية خالصة.

● استثمر كل لحظة في وقت السَحَر، ففيه تهبّ نسمات الإيمان.. ولا تكتف بصلاة التراويح مع جماعة المسلمين، بل كن دائماً ذاكراً لله، وداعياً، ومستغفراً. ■

(*) مدير البرامج بقناة «الخليجية».

مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبدالسلام

اليوم السابع عشر

● **الجمعة ـ عام ٢هـ الموافق ١٥ مارس ٦٢٤م:** حدثت غزوة «بدر الكبرى» بين المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ والمشركين من أهل مكة، وهي أولى المعارك الفاصلة في الإسلام، وأول انتصارات قوى الحق على شراذم الباطل، ويُطلَق عليها (يوم الفرقان).

● **السبت ـ عام ٤٠هـ الموافق ٢٦ يناير ٦٦١م:** استُشهد الإمامُ علي بن أبي طالب ﷺ، رابعُ الخلفاء الراشدين.. أسلم مبكرًا، وشهد الغزوات مع النبي ﷺ، وتزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، واشتُهر بالشجاعة والفصاحة والبلاغة، وقد اغتاله الخارجي عبدالرحمن بن ملجم الحميري، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

اليوم الثامن عشر

● **الإثنين ـ عام ٢١هـ الموافق ٢٢ أغسطس ٦٤٢م:** تُوفِّي سيفُ الله المسلول خالد بن الوليد صاحبُ العديد من الفتوحات والانتصارات على أعتى إمبراطوريتين هما الفرس والروم، وقد قضى حياته كلَّها بين كرٍ وفرٍ وجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق ونُصرة الدين.

● **الأحد ـ عام ٤٨٤هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٠٩١م:** استطاع القائد يوسف ابن تاشفين أن يجمع شمل المسلمين في الأندلس، ويقضي على التفرقة بين ملوك الطوائف هناك.

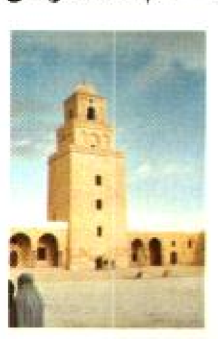
اليوم التاسع عشر

● **الأحد ـ عام ١٣٧٥هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٦م:** أصدرت الحكومة التونسية قراراً بأن يصبح «جامع الزيتونة» جامعةً علمية، وأن تُسمَّى «الجامعة الزيتونية»، وأصبح بها خمسُ كليات.

● **السبت ـ عام ١٤١٠هـ الموافق ١٤ أبريل ١٩٩٠م:** تُوفِّي العالمُ الكبير الشيخ «حسنين محمد حسنين مخلوف»، مفتي الديار المصرية الأسبق، ويُعَدُّ أحدَ أعلام الفقه في العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، وعُرف الشيخُ بمواقفه الجريئة وجهره بكلمة الحق.

اليوم العشرون

● **الإثنين ـ عام ٥١هـ الموافق ٢ أكتوبر ٦٧١م:** تمَّ بناء «مسجد القيروان» في تونس على يد «عقبة بن نافع» (رضي الله عنه)، وهو من أشهر مساجد إفريقيا والمغرب العربي.



● **الأربعاء ـ عام ٢٠٢هـ الموافق ٤ أبريل ٨١٨م:** رحل آلافُ الأندلسيين من «قرطبة»، بعد فشل ثورتهم ضد حُكم الأمير «الحكم بن هشام» الذي بطش بالثوار بطشاً شديداً، وهدم منازلهم وشرَّدهم في الأندلس، فاتجهت جماعة منهم تبلغ حوالي ١٥ ألف شخص إلى مصر، ثم ما لبثوا أن غادروها إلى جزيرة «إقريطش (كريت)» سنة ٢١٢هـ، وأسَّسوا بها دولة صغيرة استمرت نحو ١٣٠ عاماً.

اليوم الحادي والعشرون

● **الأربعاء ـ عام ٨هـ الموافق ١٣ يناير ٦٣٠م:** تمَّ فتحُ «مكةَ المكرَّمة»، وسُمِّي هذا العام «عام الفتح».. ويُسمَّى أيضاً (فتح الفتوح)، حيث دخل الناس على إثْره في دين الله أفواجاً، وكان فيه إسلامُ «أبي سفيان».

● **السبت ـ عام ١٤٠٣هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٨٣م:** تُوفِّي الداعيةُ الكبير والشاعرُ المبدع الشيخ إبراهيم عزت، وهو أحد أبرز الدعاة الذين ظهروا في مصر في الربع الأخير من القرن العشرين.

اليوم الثاني والعشرون

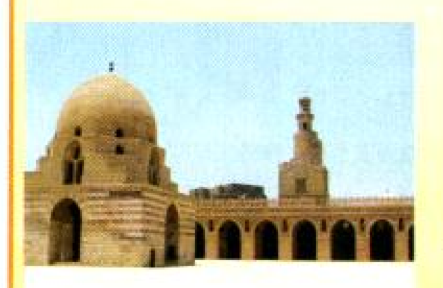
● **الأحد ـ عام ٢٧٣هـ الموافق ٢٣ فبراير ٨٨٦م:** تُوفِّي الإمامُ الحافظ «أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني»، صاحب «سنن ابن ماجه»، أحد الكتب الصحاح الستة، التي تشمل صحيحَي البخاري ومسلم، وسنن النسائي والترمذي، وأبي داود وابن ماجه.

● **الأربعاء ـ عام ٢٧٧هـ الموافق ١٠ يناير ٨٩١م:** وُلد عبدالرحمن الناصر ثامنُ أمراء الأندلس من بني أميَّة، وأولُ مَنْ تسمَّى بها بأمير المؤمنين، وتلقَّب بألقاب الخلافة، وامتدَّ عصره خمسين عاماً، ويُعَدُّ من أزهى فترات الأندلس قوةً حضارة.

اليوم الثالث والعشرون

● **الإثنين ـ عام ٣١هـ الموافق ١٠ مايو ٦٥٢م:** في عهد الخليفة عثمان ابن عفان (رضي الله عنه)، انتصر المسلمون على «الساسانيين» بعد مقتل قائدهم «يزدجرد بن شهريار» آخر ملوك الفرس، وانتهت بذلك دولتهم.

● **الأحد ـ عام ٢٢٠هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٨٣٥م:** وُلد أحمدُ بن طولون ـ مؤسسُ الدولة الطولونية ـ في



مدينة بغداد، وتلقَّى تعليمه العسكري والديني بها، وبعدما شبَّ لفت الأنظار إليه بعلمه وشجاعته، ثم وُلِّيَ مصرَ سنة ٢٥٤هـ الموافق ٨٦٨م، ونجح في أن يُقيم دولة قوية شملت مصر والشام والحجاز، ولا يزال مسجدُه الكبير في القاهرة شاهداً على ما بلغته دولته من رقي وتقدم.■

الصوم.. وعلاج الأمراض



عرف الأطباء المسلمون الصوم كعبادة وعلاج في آن معا، فكان ابن سينا يفضل الصوم على الدواء ويقول: «إنه الأرخص»، ويصفه للغنيّ والفقير، وإبان الحملة الفرنسية في مصر في القرن ١٨م، اتبعت المستشفيات الصيام كعلاج لمرض الزهري، حيث عدوا الصيام قاتلاً للجراثيم المسببة للمرض.

ومع إطلالة القرن العشرين، وتزايد وتطور أساليب البحث العلمي، شغل الصيام جانباً كبيراً من اهتمام الأطباء والباحثين، نظراً لما يتضمنه من تغير وتحول في نمط استهلاك الغذاء، خلال فترة زمنية محددة (٢٩-٣٠ يوما)، إذ يستدعي ذلك التغير حصول تحولات في مسارات التمثيل الغذائي في الجسم، وحصول تغيرات حيوية تؤثر على صحة الإنسان وجسمه بشكل واضح وملموس، وفيما يلي عرض موجز لأهم التغيرات الإيجابية التي تنجم عن الصيام في شهر رمضان:

أولاً: الجهاز العصبي

إن المتأمل في فلسفة الصيام في الإسلام يجد أنه عملية تربوية للنفس وتهذيبها والارتقاء بها عن الإغراق في إشباع الشهوات والغرائز، كما أن أدبيات الصيام وأخلاقه تلزم المسلم بالابتعاد عن مظاهر الغضب والانفعال، عملا بقول الحبيب المصطفى ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل: اللهم إني صائم» (متفق عليه)، وهذا يؤدي بالمسلم إلى الشعور بالسكينة وطمأنينة القلب وانشراح الصدر، فتخرج النفس من ضيق وشدائد الحياة اليومية

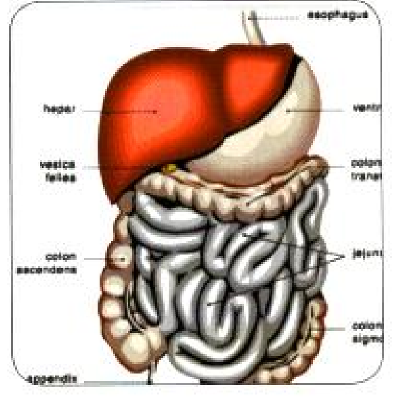


ومشكلاتها، ومن ضغوط الحياة وتعقيداتها، إلى سعة الصدر وانشراح النفس والرضا، وهو ما يؤدي إلى شفاء وتحسن العديد من الاضطرابات والأمراض النفسية والعصبية مثل الاكتئاب والقلق والهوس.

وفي دراسة أجراها الدكتور «درادكة» في الأردن من عام ٨٦-١٩٩١م، تبين أن نسبة الانتحار خلال شهر رمضان المبارك قد انخفضت بشكل ملحوظ، وذلك بسبب تأثير الجو الإيماني والروحاني لشهر الصيام.

ثانيا: الجهاز الهضمي

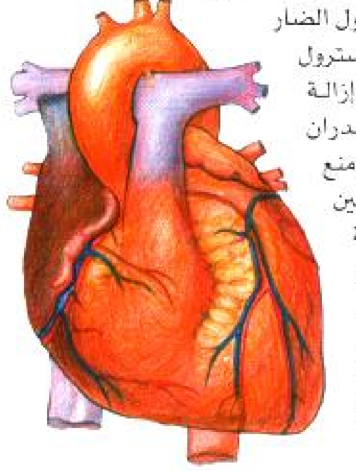
في شهر رمضان تقل حركة الأمعاء وتقل كذلك إفرازات العصارة الهضمية والمعوية وغيرها، وبذلك تطول فترة راحة الجهاز الهضمي، وتتحسن الكثير من الأمراض المرتبطة بالجهاز الهضمي والتي من أخطرها السمنة، والأمراض ذات العلاقة بالضغوط النفسية والعصبية، مثل: تهيج القولون، والانتفاخات، والتهابات المعدة المزمنة.

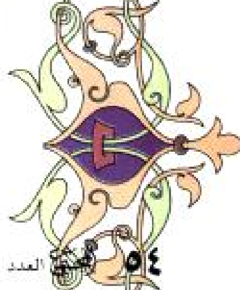


ومن أهم الفوائد التي يجنيها الصائم: تخفيف الوزن، والتخلص من الزائد منه، وذلك بالرغم من الممارسات الغذائية الخاطئة السائدة في شهر رمضان، والتي يتوقع أن تؤدي إلى زيادة الوزن لا تخفيفه، وهذا بدوره يحمي الإنسان من الكثير من الأمراض المرتبطة بالسمنة، ومن أخطرها ارتفاع ضغط الدم، والسكري (النوع الثاني)، والنقرس، وانسداد الشرايين، واحتشاء عضلة القلب.

ثالثاً: الجهاز الدوري (القلب والشرايين)

يعمل الصيام في رمضان على خفض محتوى الدم من الكوليسترول الضار ورفع محتواه من الكوليسترول النافع، الذي يعمل على إزالة الدهون المترسبة على جدران الأوعية الدموية، وبالتالي منع حدوث انسداد الشرايين ومنع حصول احتشاء عضلة القلب، كما أن القلب يرتاح عند الصوم، إذ تنخفض ضرباته إلى ٦٠ في الدقيقة، وهذا يعني أنه يوفر مجهود ٢٨٨٠٠ دقة





كل ٢٤ ساعة.

ومن الآثار الإيجابية للصيام أنه يساعد على التخفيف من ارتفاع ضغط الدم عند المرضى المصابين به، إذ أن التقليل من كمية الطعام المتناول يقلل من تناول ملح الصوديوم، والذي يعد المسبب الرئيس لارتفاع ضغط الدم.

فقد أكدت دراسة حديثة أن إنقاص الوزن بمقدار ٤.٥ كجم كفيل بخفض ضغط الدم عند مرضى ارتفاع ضغط الدم المتوسط والمنخفض.

رابعاً: علاج الأمراض

لصيام رمضان دور في علاج أمراض أخرى مزمنة وشائعة بين الناس، وخاصة في مجتمعاتنا العربية، مثل: النقرس، ومرض السكري (النوع الثاني). وسنتناول بإيجاز دور الصيام في رمضان في التخفيف من هذا المرض:

يعد مرض السكري من أكثر الأمراض شيوعاً وانتشاراً في العالم، وهو مع ذلك من أخطر الأمراض التي قد تؤدي - في حال تضاعفها - إلى الإضرار بحياة الإنسان وتهديدها، ومن المعلوم أن مرض السكري، وخاصة النوع الثاني أو ما يسمى بـ«سكري الكبار»، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالغذاء الذي يتناوله الإنسان من حيث الكم والنوع.

وقد عرف الصوم كعلاج لمرض السكري، واتبع ذلك في ألمانيا وأمريكا أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان يطبق على مرضى السكري في الحالات المتوسطة، ويتضمن الامتناع الكامل عن تناول الطعام لمدة ٢-٣ أيام، وقد وجد فيما بعد أن هذا النوع من الصيام (الصيام الطويل) يؤدي إلى آثار صحية جانبية مثل ارتفاع محتوى بعض المواد الضارة في الدم. لذلك كان صيام رمضان صياماً مثالياً بمنع حدوث مثل هذه الآثار الجانبية بسبب قصر فترته (١٢-١٩) ساعة يومياً، ولأنه يسمح فيه بتناول الطعام بعد فترة الصيام.

وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن ٣٠٪ من مرضى السكري يمكن السيطرة على مرضهم بواسطة اتباع نظام غذائي معين دون استعمال أي من العقاقير كالإبر والحبوب، لذلك كان الصوم في رمضان ذا فائدة كبرى في السيطرة على مرض السكري.■

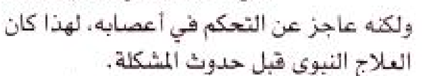
من كتاب «الغذاء والتغذية في الإسلام»
تأليف: معز الإسلام عزت فارس

تساؤلات حول الصيام (٢)

تناولنا في العدد الماضي عدة تساؤلات صحية حول الصيام أجاب عليها الدكتور عبدالعزيز العثمان استشاري التغذية العلاجية، واليوم نستكمل بعض التساؤلات وإجاباتها:

إعجاز علمي

■ سمعت عن إعجاز علمي في حديث «وإذا سابه أو قاتله أحد فليقل: إني صائم»، فما صحة ذلك؟



- قال ﷺ: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، وإذا سابه أو قاتله أحد فليقل: إني صائم» (رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). مما يؤسف له أن تجد بعض الناس قد رسم في مخيلته صورة مشوهة للصائم بأنه عابس مقطب الجبين لا يكلم أحداً، ولا يبتسم في وجه أحد، ويفسر الحديث على غير مقصده.

أتدرون لماذا جاءت الوصية بذلك في حالة الصوم بالذات؟ هناك تفسير علمي، ربما يكون صحيحاً؛ لأننا لا نستطيع أن نجزم بأن ذلك التفسير العلمي هو المقصود بتلك الآية أو ذلك الحديث.. عندما يصوم الإنسان فإن جسمه يتخلص من السموم المتراكمة في جسمه طوال العام، ولعل ذلك من حكم الصيام العديدة، ومن ضمن ما يقوم به: التخلص من الشحوم المخزنة، ولكي يتخلص منها الجسم لابد له من أن يستخدم السكر الموجود في الدم الذي يسمى الجلوكوز أولاً فهو المخزون الأول، فإذا قل عن معدله الطبيعي بدأ الجسم بأخذ الناقص من الكبد أو العضلات حيث يخزن فيهما على هيئة مركزة تسمى «الجليكوجين»، فإذا نقص هذا أيضاً عن معدله الطبيعي يبدأ الجسم في هدم الدهون المخزنة ليأخذ منها الطاقة.

في أول أيام الصيام لا نشعر بالنقص في سكر الدم بناء على ما ذكرت، ولكن في الأيام التالية نبدأ بالشعور بالنقص فيه مما يجعلنا نشعر بالإجهاد أو التعب أحياناً لنقص مصدر الطاقة، ثم بسبب تغيرات هرمونية لها علاقة بعمليات الأيض. أرأيتم ما يحدث للمسجل الذي يعمل بالبطارية عندما تكون ضعيفة، إن مصدر الطاقة عندما يضعف يجعل الجهاز لا يعمل بشكل طبيعي، وهذا حال أجسامنا عند الصيام، من ضمن أجهزة أجسامنا التي تتأثر بالنقص في الطاقة: الجهاز العصبي، فلا يعود يعمل بطاقته الكاملة، لهذا قد لا يتحمل البعض ذلك النقص وقد يحس بالدوار أو الدوخة، أو على الأقل لا يستطيع أن يضبط رد فعله جيداً، أو حسب تعبيرنا «يفقد أعصابه»، فإذا سابه أحد أو شاتمه وتبادل كل منهما الجدال مع صاحبه قد يبدر من أحدهما رد لا يقصده، ولكنه عاجز عن التحكم في أعصابه، لهذا كان العلاج النبوي قبل حدوث المشكلة.

دورة تدريبية

إن تذكر أننا في عبادة يجعلنا نتحمل ونتذكر الأجر والمثوبة، وإذا تذكرنا الحديث ابتعدنا عن مواطن الخلاف المؤدي إلى الشقاق، وقبل هذا وبعده نتعلم في هذا الشهر كيف نضبط مشاعرنا، فمن ضمن فوائد هذه المناسبة العظيمة أنه دورة تدريبية رائعة لتغيير بعض العادات السيئة وطرق التعامل غير المحببة.. إن هذه المشكلة الوظيفية داخل الجسم المتمثلة في نقص الطاقة الجاهزة للحرق ليست سلبية، وإنما أفهم منها أنها فرصة تدريبية لضبط المشاعر السلبية تجاه الآخرين في وضع أصعب من الحالة الطبيعية، فإن نجحنا فيها سيكون الوضع أسهل في الضبط عندما لا نكون صائمين، وهنا يتميز من أخلص عمله وجوارحه لله، ومن كان لديه بعض الضعف والتقصير.●

مشكلات الحمية

■ كيف لمن يتبع حمية أن يحافظ على صيامه بدون متاعب صحية؟

- مشكلات الحمية تأتي من وصفها الخاطئ من غير المختصين، وإلا فالمفروض أن تحقق احتياجات الجسم كاملة مع نقص الطاقة لينقص الوزن، ولا اختلاف بين الصيام وغيره والمفروض أن تكون من غير متاعب إذا صممت للشخص ذاته ولم تكن من الأنظمة المعدة سابقاً لجميع الناس.■

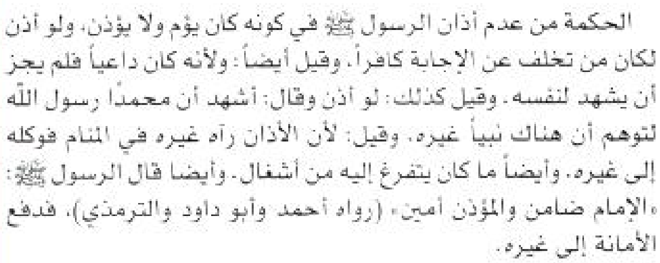


ملكة جمال الجنة

هي: جالسة في قصرها الجميل ترتدي أجمل الثياب.. وحولها الخدم من كل مكان.

بإشارة من إصبعها يهرول الجميع لتنفيذ أوامرها.. بأمنية تخطر على بالها يتحقق المحال.. تحتار.. أين من جواهرها التي لا حصر لها سترتديها اليوم لحبيبها.؟

عزيزي القارئ لعلك تظنها زوجة أحد من المؤمنين من الحور العين.. لا يا صاحبي.. فإنها أكثر جمالاً وملكاً وتنعماً.. أتدرى من هي؟ إنها المسلمة المؤمنة التي أطاعت ربها.. نفذت أوامره.. عاشت في الدنيا محافظة على صلاتها.. محافظة على حجابها.. متصفة بأجمل صفات الحياء والأخلاق.. نساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلهن الله الجنة برحمته: وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن أشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين «لعبادتهن الله في الدنيا».■



لماذا لم يؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام؟!



الحكمة من عدم أذان الرسول ﷺ في كونه كان يؤم ولا يؤذن، ولو أذن لكان من تخلف عن الإجابة كافراً. وقيل أيضاً: ولأنه كان داعياً فلم يجز أن يشهد لنفسه. وقيل كذلك: لو أذن وقال: أشهد أن محمداً رسول الله لتوهم أن هناك نبياً غيره. وقيل: لأن الأذان رآه غيره في المنام فوكله إلى غيره. وأيضاً ما كان يتفرغ إليه من أشغال. وأيضا قال الرسول ﷺ: «الإمام ضامن والمؤذن أمين» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)، فدفع الأمانة إلى غيره.

وقال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام: إنما لم يؤذن لأنه كان إذا عمل عملاً أثبته. أي جعله دائماً، وكان لا يتفرغ لذلك، لاشتغاله بتبليغ الرسالة. وهذا كما قال عمر: لولا الخلافة لأذنت.

وأما من قال: إنه امتنع لئلا يعتقد أن الرسول غيره فخطأ. لأنه ﷺ كان يقول في خطبته: وأشهد أن محمداً رسول الله.■



الجنة

إن سألت: عن أرضها وتربتها، فهي المسك والزعفران.

وإن سألت: عن سقفها، فهو عرش الرحمن.

وإن سألت: عن ملاطها، فهو المسك الأذفر.

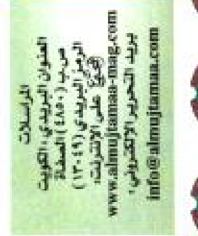
وإن سألت: عن حصبائها، فهو اللؤلؤ والجوهر.

وإن سألت: عن بنائها، فلبنة من فضة ولبنة من ذهب، لا من الحطب والخشب.

وإن سألت: عن أشجارها، فما فيها شجرة إلا وساقها من ذهب.

وإن سألت: عن ثمرها، فأمثال القلال، ألين من الزبد وأحلى من العسل.

وإن سألت: عن ورقها، فأحسن ما يكون من رقائق الحلل.■





أقوال ونصائح

- ليس القوي من يكسب الحرب دائماً، وإنما الضعيف من يخسر السلام دائماً.
- الألقاب ليست سوى وسام للحمقى، والرجال العظام ليسوا بحاجة لغير اسمهم.
- من يحب الشجرة يحب أغصانها.
- نحن لا نحصل على السلام بالحرب وإنما بالتفاهم.
- إذا اختفى العدل من الأرض لم يعد لوجود الإنسان قيمة.
- ليست السعادة في أن تعمل دائماً ما تريد بل في أن تريد ما تعمله.
- إن أسوأ ما يصيب الإنسان أن يكون بلا عمل أو حب.
- الحياء جمال في المرأة وفضيلة في الرجل.■



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٨٥٠) الصفاة
(١٣٠٠٩)
الموقع على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

احفظ جوارحك

إذا كنت في صلاة فاحفظ قلبك.. وإذا كنت في مجلس الناس فاحفظ لسانك.. وإذا كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك..



خواطر شيطانية

إذا ما طال بك الزمن وأنت على معصية، صار بينك وبين هذه المعاصي نوع من الألفة التي توهن منك القوى عن دفع تلك الخواطر لما يحصل في قلبك من التعلق بها، وصرت مهياً لخسارة الموقعة تلو الأخرى تباعاً في صراعك مع الشيطان، لا لشيء سوى لأنك صرت في قرارة نفسك أضعف من السابق. والدليل على ذلك هو عجزك عن مجرد دفع تلك الخواطر الشيطانية، فتصير عليك كالمذلة لدى الشيطان يحاول استدراجك من خلالها إلى ما هو أعظم، وكلما راودتك نفسك بالإحجام عن المضي قدماً في درب الغفلة والعودة إلى الله، أغار عليك بسيل من التهوين والتقنيط، مذكراً إياك بعجزك عن الإحجام في التفكير فيما قد تعلق قلبك به من أبواب الشهوة وغيرها.

لذا يجب على العبد أن يعلم أن إدراك النجاة يتمثل في شغل النفس بالطاعة لكيلا تشغله بالمعصية.■

ماذا يقول ملك الموت؟

يا بن آدم: أين سمعك؟ ما أصمّك؟ أين بصرك؟ ما أعماك؟ أين لسانك ما أخرسك؟ أين ريحك الطيّب ما غيّرك؟ أين مالك ما أفقرك؟ فإذا وُضعتَ في القبر نادى عليك الملك: يابن آدم جمعت الدنيا أمْ الدنيا جمعتك؟ يابن آدم تركت الدنيا أمْ الدنيا تركتك؟ يابن آدم استعددت للموت أمْ المنيّة عاجلتك؟ يابن آدم خرجت من التراب وعدتَ إلى التراب.. خرجت من التراب بلا ذنب، وعدتَ إلى التراب وكلّك ذنوب.■



يقول الشافعي يرحمه الله:

إن كنت تغدو في الذنوب جليداً وتخاف في يوم المعاد وعيداً.

فلقد أتاك من المهيمن عفو هو أفاض من نعم عليك مزيداً.

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا في بطن أمك مضغه ووليداً.

لو شاء أن تصلى جهنم خالداً ما كان ألهم قلبك التوحيدا.■

أقــوال مؤثرة

● قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم... وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أيها الناس احتسبوا أعمالكم.. فإن من احتسب عمله.. كُتب له أجر عمله وأجر حسبته».

● قال ابن القيم رحمه الله: «نور العقل يضيء في ليل الهوى فتلوح جادة الصواب فيتلمح البصير في ذلك عواقب الأمور».

● قال ابن مسعود رضي الله عنه: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن.. فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله».

● المريض: أرجو أن تساعدني في مشكلتي يا دكتور.

الدكتور: ما مشكلتك؟

المريض: أحس أن الناس تتجاهلني وكأنني لا أساوي شيئاً.

الدكتور للمساعد: أدخل المريض التالي.■

كيف ترى الديوك والحمير الملائكة والجن؟



إن الديكة ترى الأشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور أي من الأشعة البنفسجية.. لذلك تراها الديكة.. أما الحمير فترى الأشعة تحت الحمراء، والشيطان وهو من الجان، خلق من نار أي من الأشعة تحت الحمراء.. لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة.. وعندما نذكر الله تعالى ونستعيذ به سبحانه تهرب الشياطين.. والسبب هو أن الملائكة تحضر إلى المكان الذي يذكر فيه الله فتهرب الشياطين.■

مقتطفات نبوية



كان رسول الله ﷺ جالس هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين، فقال رسول الله ﷺ: «لقد حبب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة».

فقال أبو بكر الصديق وأنا يا رسول الله حبب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الجلوس بين يديك، وإنفاق مالي عليك والصلاة والسلام عليك.

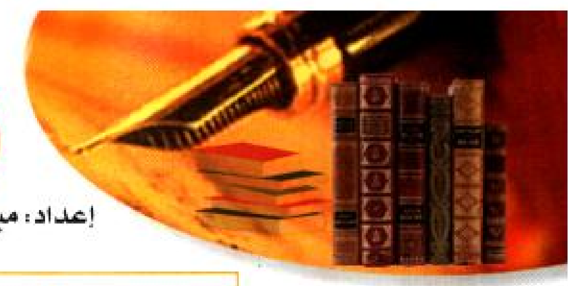
وقال عمر: وأنا يا رسول الله حبب إلي من هذه الدنيا ثلاث: إقامة الحدود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وقال عثمان: وأنا يا رسول الله حبب إليّ من هذه الدنيا ثلاث: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة في الليل والناس نيام.

وقال علي: وأنا يا رسول الله حبب إلي من هذه الدنيا ثلاث: الضرب بالسيف، وإطعام الضيف، والصوم بالصيف.

فنزل جبريل وقال: وأنا يا رسول الله حبب إلي من هذه الدنيا ثلاث: تبليغ الرسالة للمرسلين، والنزول على النبيين، والحمد لله رب العالمين.

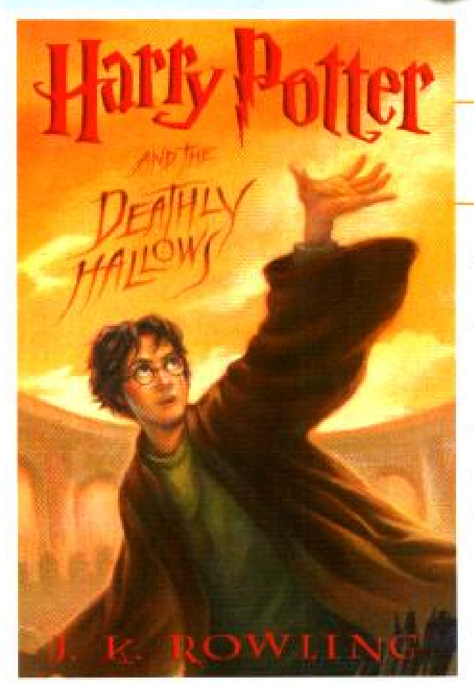
ثم نزل ثانية وقال: السلام يقرؤك السلام، ويقول إليك: حبب إلى الله من هذه الدنيا ثلاث: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسد على البلاء صابر.■





المجتمع الثقافي

إعداد: مبارك عبدالله



مثيرات ثقافية

من الأخبار المثيرة - في الجانب الثقافي - في الأسابيع الأخيرة، صدور الحلقة السابعة من سلسلة المغامرات الروائية «هاري بوتر» - على اسم بطل الرواية - التي بدأت بإصدارها الكاتبة البريطانية الشابّة «جي كي رولنج» في أواخر القرن الماضي. المثير فيها أن مبيعات هذه السلسلة الروائية بلغت ٣٢٥ مليون نسخة! وسبب هذا الإقبال الكثيف على شرائها في كل دول أوروبا هو أنها مترجمة إلى كل اللغات الأوروبية، بل إلى ٦٤ لغة - منها اللغة العربية - وقد وصلت مبيعات الحلقة الأخيرة هذه - التي صدرتْ في مجلد من ٧٨٤ صفحة - في يوم واحد إلى ٢,١مليون نسخة!!

السلسلة موجّهة أساساً للفئة العمرية من ٩ - ١٥ سنة، ولكن لوحظ أنه كان يوجد إقبال كبير على اقتنائها من الفئة العمرية الشابة إلى سنّ ٢٥.

والمثير أكثر، أن الكاتبة كانت مغمورة، وكانت قد عرضت روايتها للنشر على سبع دور نشر فرفضتها، ثم قبِلت إحدى الدور فبدأت بطباعتها، وقد كان للكاتبة الذكية، والنشطة، والصبورة، دور كبير في هذا الانتشار المذهل لروايتها.

خبر مثير حقاً ويطرح تحديات ثقافية في عالمنا الإسلامي عامة، وعلى مستوى النشر وحب الكتاب والمطالعة خاصة، ثم بالأخص على مستوى الإبداع الفنّي مضموناً، ومهارات الدعاية شكلاً، إذ اعتُبر ذلك من أهم أسباب النجاح المذهل، بغضّ النظر من وجهة نظرنا الإسلامية عن المضمون الثقافي - التافه والشرّير في بعضه، إذ هو جزء من الثقافة الغربية - الذي يحتاج إلى تحليل ونقد بمعايير إسلامية.

فهل نستجيب للتحدي - نحن معشر المسلمين - بإبداعات ثقافية تخدم رسالة الإسلام، وتجذب الجيل الناشئ، من خلال القصة، والرواية، والفنّ الهادف، إلى رسالته في الحياة، وإلى مهمته المستقبلية في نصرة الإسلام، وتقويم وجهة الحضارة المأزومة والمدمِّرة، لتتّجه نحو رقيّ الإنسان وطُمأنينته، وعمران الأرض، ونشر السلام الحقيقي في هذا العالم المحموم؟■

حسن قاطرجي

وعاد رمضان

رمضان كريم

كل غائب أزفت ساعة عودته له بريق يظهر في عيون مستقبليه، ونبضات دافئة تنطلق من صدور محبيه، وأنّاتٌ وآهاتٌ تنبعث من حناجر منتظريه.. وغائبنا الذي أظلتنا ظلاله، ورفرفت علينا أعلامه، فريدٌ في محيّاه، جميلٌ في طلعته، أنيقٌ في هيئته، وسيمٌ في شكله ورسمه، ودود في صداقته، لطيفٌ في معاشرته، أمينٌ في عهوده ووعوده... وقد اكتسب الحسن والجمال والرحمة والمغفرة والعتق ممن بيده مقاليد كل شيء، وهو السميع البصير.

إن هذا العائد الغائب هو شهر مبارك عظيم، كان سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - يدعون ربهم ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، فإذا بلغوه دعوا ربهم بقية السنة أن يتقبله منهم.

جميلٌ جداً أن تفرح الأمة هذه الأيام بهذا الغائب المنتظَر، ولكن الغريب المستهجن والعجيب المرفوض، أن ترى مظاهر الفرح عندهم لا تمتُّ إلى مظاهر الفرح عند الأجداد بصلة!!

فإذا فهم الأجداد رمضان بأنه شهر الصوم والجوع ليشعر الغني بعظم نعمة الله عليه، ويحس بحاجة أخيه المعوز الذي يصارع ضنك الحياة وقسوتها.. فهمته الأمة اليوم بأنه شهر أشهى المأكولات، وألذّ الأطايب من الأطعمة، وعموم أصناف الحلوى.

وإذا فهمه الأجداد أنه شهر النصب، والتعب، والعمل الدؤوب، والجهاد في سبيل الله، ومقارعة الخصوم، والدعوة إلى الله.. فهمته الأمة اليوم بأنه شهر النوم، والكسل، وتحويل الليل إلى النهار، والضد بالضد، إلى أن تمضي سحابة النهار مسرعة، بعدها يقوم المتقاعس من سباته، وقد مالت الشمس نحو المغيب.

وإذا فهمه الأجداد أنه شهرٌ تصرف لياليه بالركوع، والسجود، والقيام، والقعود، وتلاوة القرآن، والتقرب إلى الرحيم الرحمن.. فهمته الأمة اليوم بأن لياليه قنص لأكبر عدد ممكن من المسلسلات التلفزيونية، وقفزٌ لاهثٌ وراء العديد من القنوات الفضائية، فإن كان ثمة فراغ مستقطع فللمباريات الكروية في الحواري.■

مروان قدري مكانسي

رمضان ياشهر الفضائل

واحة الشعر

شعر: محمود جنيدي

رمضان ياشهر الفضائل والسخاء ... ياخير آت حاملاً بشرى السماء

هلت ليـاليك الكرام فمن لها ... ونضارة الإصباح تسبح في الفضاء

تأتي لطيف الروح والأكـوان سا ... جدة، وعفو الله موصول الرجاء

تأتي بذكـر فيـه ينكشف الدجى ... وملاحة الأسحار زاهية الضياء

تأتي بمسك الصوم تدعو للتقى ... لقيـام ليل واتحاد واصطفاء

ياشـهر فيك وصال كل معاند ... وونام كل مقاطع وعلى رضاء

ياشـهر أنزل فيك قرآن السما ... فيـه الهدى وشفاءنا من كل داء

والنصر فيك كآية دامت لنا ... وكأنه عهد وفصل للقضاء

وليوم بدر وقفة ولغيره ... وقفات فخر عانقت شرف السماء

تجري بنا حتى نراك مودعا ... تمضي كأنك حلم حب وارتواء!

ياليت شعري، والحياة مطية ... تلهو بنا فإلى نعيم أو شقاء

يا من عصيت الله قم مستغفرا ... مازال ينبض فيك شريان الحياء

يامن تروع آمنا لست الذي ... تقضي عليه. وربه رب السماء

إن الأحبة لا تعيش بمعزل ... عن دينها. والله يجزى بالوفاء



طرفة قديمة

كان أحد المواطنين يتجول في الشوارع، ويصيح: «خرب الله بيتك يا من خربت بيتنا»، ويكررها دون توقف. وحين يسأله الناس: مَن هذا الذي خرب بيتك؟ يقول: لا أدري. ثم اقترب منه أحد عناصر الشرطة، وطرح عليه السؤال: من الذي خرب بيتك؟ فقال: لا أدري. فقال له الشرطي بنزق: كيف لا تدري، وأنت تدور صائحاً بالشوارع تدعي؟ كيف تدعو على رجل، بخراب بيته، وأنت لا تعرفه؟) فقال الرجل: لا أدري. فبادر الشرطي إلى اقتياد الرجل إلى النظارة، واحتجزه فيها حتى الصباح، ثم حوّله إلى المحكمة. فقال له القاضي:

● تهمتك يا بني، أنك تسير بالشارع، تصيح وتدعي، وتقول: الله يخرب بيتك يا من خربت بيتنا. وأنا أسألك: من خرب بيتك؟

● الرجل: لا أدري يا سيدي القاضي.

كرّر عليه القاضي السؤال نفسه، فكرّر الجواب نفسه.

وحين ملّ منه القاضي، وأيقن أنه لن يجيب على السؤال، أصدر عليه الحكم، قائلاً:

أولاً: حكَمتَ عليك المحكمة بثلاثة أشهر (لأنك أصدرت شوشرة بالشارع).

ثانياً: حكمت عليك المحكمة بستّة أشهر (لأنك لا تعرف اسم الرئيس)!

(هل هذه الطرفة خاصّة بالبلد المشار إليه، أم يمكن أن تشمل دولاً أخرى؟ هذا السؤال مطروح على أولي الألباب، بين المحيطين!) ■

عبد الله القحطاني



مناظرة بين بغداد ودجلة.. وبين مغولي ـ أمريكي

في ذلك المنظر الساحر.. والشمس تطبع قبلات الحنان على دجلة. وعيون الأشجار ترقبه بحب وحسد.. كانت مياهه تستمر في انسيابها كأميرة لا تأبه بأحد.. فريح الصبا تلاحقها.. ويلعبان معاً في أرقّ منظر في الوجود.. الأرض تناجي السماء، وكل شيء متناسق مع بعضه ببديع صنع رباني..

آزاد منير غضبان (*)

ها هي المآذن الشامخة في سماء مدينة السلام، تقف بشموخ قدسي متطاول، ترفع الأذان بأعلى صوتها دون أي خوف، ها هي بغداد تلمع تحت نور الشمس.. وتهدأ وتتمايل في ظلام القمر.. لتلقي بنفسها في فراش الليل، لتنام بعذرية بريئة.

الإرهاب التتري

وفجأة.. صحت دجلة الفتاة السعيدة على صوت الموت ينادي فيها، صحت بغداد البريئة لا تلوي على شيء، ومضت تسائل نفسها: ماذا جرى؟ ماذا حصل.. وبدأت يد الإرهاب التتري تصفعها بعنف وقسوة.. لا شك فهي لا تعرف بغداد، ولا رقتها.. لا تعرف من هي مدينة السلام، وماذا تعني لها طفلتها المدللة دجلة، وبينما هم كذلك.. أتى رجل مغولي ليستريح بجانب دجلة.. فإذا بها تثور وتمور بحقد، وهل ترضى الأبيّة الطاهرة بأن يستريح بجانبها من جعل زرقتها الصافية سواداً بسواد الصحف. وجعلها تنام وتستيقظ على الحلم المخيف نفسه، وحطم أملها وسلامها وسعادتها؟

اضطربت دجلة وتصارعت أمواجها، وتمنت أن تئد ذلك المغولي في جوفها فلم تستطع، فقالت له:

دجلة: وماذا تريد أيضاً؟ تريد أن تستريح.. والله لو كنت أملك قتْلك لقتَلْتك ألف مرة..

فوجئ ذلك المغولي بالهجوم الكاسح المفاجئ الذي خرج من أتون فؤاد دجلة فقال بنبرة الحاقد:

المغولي: وماذا هناك.. ولم هذا الهجوم الكاسح.. ماذا جرى؟

دجلة: ماذا جرى؟ أوَ لم تسل مني الدموع وبت أمشي القهقرى؟؟ أولم تعذبني وقومك؟ أو لم تئد علم بغداد في جوفي، وتحولني إلى سواد قاتم.. أوَ لم تشرِّد، أوَ لم تعذب أوَ لم تضطهد؟؟ أوَ لم تخف أسراب طيري وتجعلها تهرب دون وداعي؟؟ أوَ لم...

رد المغولي بعد تنهيدة طويلة.. وقد بدأ أغنيته القذرة التي يرددها هو وقومه ويتشدق بها:

المغولي: وماذا هناك؟ أنت لم تر شيئاً بعد.. إن ما فعلناه شيء يسير بالنسبة لمخططاتنا أيتها الصغيرة. إن هذه المدن والقرى.. التي يحكمها ملوك وحكام وظلمة قد أشبعوا أنفسهم، وأجاعوا شعوبهم، وغفلوا عن مفهوم الإسلام بعدالته، ووحدته في المساواة والحق، ولذلك فإن الله قد سلطنا عليهم لننتقم منهم، وإننا آية الله على هذه القيادات الظالمة.

ردت دجلة الفتاة الواثقة، والتي ثارت من شدة الغضب:

دجلة: أيها المتنطعون باسم العدالة.. أفلا تعرفون أن هناك عدالة كبرى عند إله لا تضيع الأعمال عنده، بل هي مكتوبة مدونة، أحرقتم أمي بغداد، ومضيتم لتخربوا هراة، وسمرقند، وبلخ، وخوارزم، بجيوش

(*) رابطة أدباء الشام



جرارة.. ثم تقول لي: إنكم قادمون للعدالة والإنسانية؟

لم يردّ المغــولي بل أخـــذ يمشي بلا مبالاة...

وبرغم ذلك. برغم القـهـر والتشـريد والتتر.. برغم الطغيان.. عادت بغداد شامخة أبية. وعادت دجلة الرائعة لتثبت للعالم أجمع أن الإسلام باق إلى يوم القيامة.. وعادت مهداً للحضارة والإنسانية بعد أن أخمدها العدو وبذل قصارى جهده في ترميم أي أثر للحضارة.. حتى أنه من حقده أغرق آثارها في دجلة لتذهب بلا نهاية.

الفيلم المتكرر

كان هذا كفيلم دار في ذاكرة دجلة وبغداد بعد أن استلقى بجانبيها جندي أمريكي، وهمت دجلة لتعيد الفيلم نفسه.. فهو نفسه نفسه.. ها هي الدولة الأولى في العالم.. تتشدق بالديمقراطية... وتزعم أنها تريد تحرير الشعوب والإنسان. وها هو التاريخ يعيد نفسه.. وها هي بغداد تشهد على حوادث الزمان وإعادة الأقدار نفسها..

الموقف نفسه.. هيا يا فتاتي اليافعة.. افعلي ما فعلت من قبل..

دجلة: وما تريد أنت أيضاً أيها الخاسر.. أتعلم؟ أراهن على أنك خاسر من الآن.. فقد رأيت من براهين قدرة ربي ما يجعلني أشعر بحق اليقين واقتراب الوعد الحق.

الجندي: وقد وضع قناعاً يعتقده جميلاً وسيخدع به دجلة..

ماذا.. نحن.. نحن الذين سمونا فوق أرواح العالم لنعيد للإنسان حريته وطهارته.. حاربنا في هذه المعركة في سبيل الحرية وسلام العالم، لتحرركم من نظام خطير عدواني.

دجلة: أيها الغبي. أقول لك أولاً: اخلع قناعك وأرني مخالبك الحادة القذرة.. اخلع ذاك الجلد الناعم.. وأرني داخلك المسعور المشؤوم.. هل تراني سأخدع بك.. لقد ذكرتني أدخنة أمس.. بسوادي قبل مئات السنين..

الجندي: أدخنة أمس... ما بها؟؟

دجلة: أعرف أنك تعرف الحقيقة القذرة في داخلك لكنني سوف أخبرك..

منذ مئات السنين لطخ مائي بالحبر والآثار القديمة كي يخمدوا حضارة أمي بغداد.. كي يمحو اسم العراق.. اسم أعظم دولة إسلامية في ذاك الوجود.. وها أنتم اليوم قد أحرقتم متاحف بغداد، وبذلتم قصارى جهدكم كي تحرقوا الكتب والآثار والعلوم.. تحرقوه بنار أشعلتموها بأيديكم ونار تعتمل في صدوركم حقداً وغيظاً.

الجندي: إنك تظلميننا كثيراً أيتها الفتاة.. فما نحن إلا طيور للسلام، تحلق في سمائكم.. ثم.. لو كان الحق معكم لما هُزمتم..

دجلة: لا أيها العبقري.. ليس النصر أمراً لازماً للمؤمنين ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠)﴾(آل عمران)، ثم إنكم قبل أن تسقطوا بغداد سقطتم ألف مرة وألف كرة في محاكمكم وأمام العالم أجمع.. في تبريراتكم السخيفة التي فُضحتم وأنتم تحاولون تزيينها وتحقيقها.. انتصرت بغداد عليكم بسواعد رجالها وأطفالها.. انتصرت لأنها سقطت وهي تحارب حتى آخر قطرة من دم أبنائها.. أما أنتم.. فقد انتصرتم بالدبابة والرشاش والتطور والمدافع.

النهاية المحتومة

الجندي: لكن المهم هو الفائز في النهاية..

دجلة: ومن قال إنكم انتصرتم أو فزتم... ألم ألقبك من البداية بالخاسر.. أفلا تسألني لم؟

الجندي: ولم؟

دجلة: ها هي بلادكم على حافة الإفلاس، ها هي بلادكم تعلن أنها لم تنتصر وقد بذلت من الأموال ما لم تبذله في حياتها وقد خسرت خسارة كبيرة، ها هي بلادكم تبحث عن عذر كي تنسحب وهي تحتفظ بشيء من ماء وجهها. ها هي خسائركم التي فضحت أمام العالم أجمع واضحة جلية.. ها هم فلاسفة الغرب يعلنون أن حضارتكم المزيفة أمست آيلة للسقوط.

الجندي: كلا.. ولن يستطيع أحد أن يدمرنا.. نحن برغم كل ذلك.. أقوى دولة في العالم..

دجلة: لكنكم وكما قالت عنكم هيئاتكم وأبحاثكم: أمة على حافة الخطر.. إن الله عز وجل يمهل ولا يهمل، وإذا أخذ فإن أخذه أليم شديد.. والله لكأني أرى مصارعكم كما رأيت مصارع التتار.. ويبقى أن الله متم نوره ولو كره الكافرون..

أيها الجندي.. إن أقنعتكم قد باتت ظاهرة للعيان... إن أكذوباتكم التي تكلمتم بها قد انكشفت وانتشرت.. إن الصبح يغير فجأة.. مهما حولتم السواد إلى غياهب أكثر وأكثر.. ومهما ازددتم في ظلمكم وإفسادكم.. سيجيء اليوم الذي ستستسلمون فيه وترفعون أيديكم خائرين بعد أن تعبتم كثيراً في حربكم الشعواء على الإسلام..الدين الباقي إلى يوم القيامة..

لكن هذا لن يحصل إلا برجوع أفراد أمتنا العزيزة إلى رشدهم.. وتوسيع نطاق اهتماماتهم لتصل إلى حد الحرقة لنصرة الإسلام.. إلا إن التزموا بشرع الله الذي شرعه لهم...

كانت كلمات دجلة تدوي قنابل في أذن الجندي.. وإذا به يستسلم ويرفع الراية البيضاء.. ويذهب كالمجنون.. ليخبر أصحابه بتباشير النصر القادم للأعداء.. ليخبرهم بخرافتهم وخرافة نصرهم.. ليخبرهم بخديعة التطور.

مضى الجندي يهرب.. يهرب.. ليفر من عيون دجلة التي تمتلئ حقاً ونوراً وقوة.. ويغض طرفه الذي يحوي كل ذل وصغار وخيبة وخديعة في هذا العالم..

دجلة: اليوم.. وقد صار الشهداء مليون شهيد.. لا أدري.. هل ستتوقف الحرب عاجلاً أم آجلاً؟ قالتها وفي صوتها شيء من الحزن والرغبة بالبكاء.. وإذا ببغداد وسامراء من خلفها يرددون.. ومضى العراق من خلفها يردد.. منصورون بإذن الله.. منصورون.. ولا عزاء للمهزومين ولا للأذناب.■





أيام في الأندلس (٢)

د.محمد بن موسى الشريف (*)

ذكرت للقراء الكرام في العدد الماضي أنني صليت الجمعة في جامع مدريد الكبير، وبعد الصلاة حاضرت في الجامع الكبير في شأن هوية المسلم، ثم بعد ذلك اتجهت إلى سانتا ندير، وهي منطقة جبلية تبعد عن مدريد ٤٨٠ ميلاً، والمخيم يبعد عن سانتا ندير خمسين ميلاً.

وقد طال بنا الطريق، وكنا أربعة أنا وزوجي أم علي، وسائقنا الدمث الخلق الأخ عبدالعزيز الترنيفي، ورابع فاضل. لكن السيارة خربت في الطريق، وطال بنا المقام فلم نصل إلى مكاننا إلا بعد المغرب بساعة، ومغربهم قرابة العاشرة مساء! فلم نصل إلا وقد أخذ منا التعب كل مأخذ، ولله الحمد.

قصة جليلة

والمخيم ضخم على بحيرة عذبة كبيرة متصلة بالمحيط الأطلسي، لكن بينهما برزخ لا يبغيان، سبحان الله العظيم. وقد تحدثت مع الجمع - القليل - عن قصة مريم جميلة - حفظها الله - وهي مسلمة أمريكية من أصل ألماني، وهي من أبوين يهوديين وأسلمت في قصة جليلة يطول ذكرها في هذا المقام، لكن خلاصتها أنه قد كان لله تعالى بها عناية، وسيقت إلى الإسلام عن طريق القراءة العميقة المطولة، والثقافة الواسعة العجيبة، هذا ما اتصفت به، ولما تكن مسلمة بعد!! واتصلت بالأستاذ أبي الأعلى المودودي - عليه من الله الرحمة والرضوان - ثم أسلمت، وتعرّضت بعد إسلامها لصنوف من البلاء!!.

ثبات على الإسلام

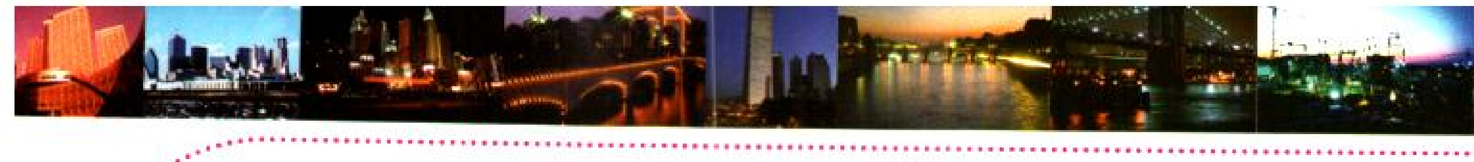
ثم هاجرت إلى لاهور وهي تعيش هناك منذ خمس وأربعين سنة، وقد هاتفتها وتحدثت معها وقصتها طويلة رائعة حفظها الله. فقصصتها على الحاضرين في المخيم على وجه مفصل بعض التفصيل، وكنت أريد منهم أن يحفظوا من قصتها عدة معان، فمنها الثقافة الواسعة، والقراءة المطولة، وأكثر المسلمين اليوم محرومون من هذا، ومنها الثبات العجيب على الإسلام على ما نزل بها من بلايا ورزايا وهي شابة بعد في العشرينيات، ومنها الإصرار على الحق، والعزم على التغيير، ومنها الدعوة إلى الله تعالى، وهي تمارسها إلى اليوم مع أنها في سن السبعين، ومنها قوة الإيمان وجمال اليقين، إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة في قصتها العجيبة اللطيفة.

حاضرت في الأندلسيين ونبهتهم إلى ضرورة الابتعاد عن الفرقة والمعصية لأنهما المرضان اللذان أخرجا أسلافهم من البلاد

العناية بالأجيال: ثم تحدثت مع الحاضرين في وقت آخر عن واجبهم في البلاد الأندلسية، وأن الله تعالى أعادهم من جديد بعد أن أخرج النصارى أجدادهم منها، فعادوا وتمكنوا وصاروا أكثر عدداً من الأندلسيين آنذاك، فعددهم اليوم قرابة المليون ونصف المليون، بينما لم يكن الأندلسيون آنذاك بهذا العدد، فهذه نعمة من الله تعالى عليهم شكرها، وشكرها يكون بالدعوة إلى الله، ونبهتهم إلى أن الذي أخرج أسلافهم من هذه البلاد إنما هو أمران اثنان: الفُرقة والمعصية، فهذان مرضان خطيران جداً، فعليهم أن يتجنبوهما اليوم حتى لا يُفعل بهم ما فُعل بأسلافهم من قبل، ونبهتهم على أمر مهم، ألا وهو وجوب العناية بالجيل الناشئ خاصة الفتيات، ووجوب التعاون على بناء مدارس خاصة بهن، وأنهم لو لم يجدوا سبيلاً لإقامة هذه المدارس إلا بأكل وجبة واحدة في اليوم، وبقطع الكماليات والتحسينات عنهم، لوجب عليهم فعل هذا، وأجبتهم على بعض أسئلتهم الفقهية، وحاولت جاهداً أن أجتنب الإجابة عن الأسئلة التي إجاباتها تتعارض مع إجابات المجلس الأوروبي للإفتاء حتى لا أحدث بلبلة في صفوفهم، لكن أصر القوم على معرفة رأيي فلم يسعني إلا تبيان ما أرى أنه الحق، والله أعلم.

وقد لقيت في المخيم الأخ الفاضل رضا الباروني، وهو تونسي هاجر بدينه إلى بلاد الكفار!! وهو تاجر مواش من

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



بيّنت للحاضرين أن العلاقات بين الناس في الإسلام مبناها على العبادة وليس العادة.. مما يجعلها على أحسن الأسس وأقواها وأبعدها أثراً وأبقاها



تحدثت في المخيم عن قصة هداية الأمريكية مريم جميلة وثباتها العجيب في وجه الابتلاءات الكبيرة

بلنسية، وكان الرئيس السابق للمركز الثقافي الإسلامي فيها، حدثني عن صور من الهداية عجيبة، وأخبرني أن هناك إسبانية مسلمة اسمها خديجة قد حاولت مع أمها طويلاً حتى تسلم، ثم إن أمها أسلمت من قرابة أسبوع مضى من حديثه معي، وكان في رجب ١٤٢٨هـ / أغسطس ٢٠٠٧م، وقد ذكرت الأم أن سبب إسلامها هو بر ابنتها خديجة الشديد بها، وأن لها عدة بنات لا يبرها أحد منهن بشيء يقارب بر خديجة بها. وبكت خديجة وهي تخبر الناس في المركز بإسلام أمها، وذلك لأنها قد بلغت أرذل العمر، وكانت تخاف من أن تموت كافرة. ويقارب هذا ما حدثنيه عن امرأة لها بنتان بنت مسلمة وأخرى كافرة. فالكافرة لا تزورها، ولا تبرها، ولا تسأل عنها، أما المسلمة فهي بها بارة، بل شديدة البر. وكان زوج ابنتها المسلمة يساعد زوجته على بر أمها والعناية بها، ويصبر على غيابها عن بيتها من أجل البر بأمها، فلما رأت ذلك أمها أسلمت، ثم ماتت بعد إسلامها بستة أشهر فقط، فسبحان الله كيف نجت من الخلود في النار، ولله الحمد والشكر.

ونخرج من حكاية هاتين البنتين بدرس عظيم في أهمية البر بالوالدين ولو كانا كافرين، وأن له آثاراً حميدة جداً في المجتمع المادي المتفسخ في الغرب، هذا على أن الأسر الإسبانية من أكثر الأسر الأوروبية تماسكاً وتلاصقاً، لكن انظر كيف هي. وكيف تبعد عن تماسك والتحام الأسر في بلاد الإسلام، فاللهم لك الحمد، فما زالت الأسرة المسلمة، وتماسكها، وتلاحمها، من المؤثرات الكبيرة في الغربيين، ومن الأسباب المهمة لدخولهم في الإسلام ورضاهم به ديناً.

هذا، وقد تحدثت مع الإخوة في المخيم أيضاً عن العلاقات الاجتماعية في الإسلام بإيجاز شديد، وبينت أن العلاقات بين الناس في الإسلام مبناها على العبادة وليس العادة، وأن هذا - أي المعنى التعبدي - هو الذي ينشئ العلاقات الاجتماعية على أحسن الأسس وأقواها وأبعدها أثراً وأبقاها.

تماسك الأسرة المسلمة وتلاحمها.. من أهم المؤثرات في هداية الغربيين للإسلام

هذا، وقد كان في المخيم عدد قليل نسبياً من الرجال والنساء والأطفال، وهذه بلية كائنة في كثير من المخيمات الأوروبية، وأعيد هذا إلى أسباب: منها التقصير في دعوة الناس للحضور من قبل الحاضرين أنفسهم، بمعنى أنه لو حاول كل شخص أن يحضر المخيم برفقة آخر، وكل عائلة برفقة أخرى لتضاعف العدد، ومن الأسباب أيضاً حرص كثير من المسلمين هناك على أرزاقهم وتقصيرهم في حضور مثل هذه الأعمال الإسلامية المباركة، ومنها قلة الوعي بأهمية حضور مثل هذه اللقاءات، ومنها الخوف والحذر غير المبرر، ومنها الخلافات الكائنة بين بعض ذوي الاتجاهات المخالفة وبين القائمين على المخيمات. أما إسبانيا فإن العمل الإسلامي فيها المنسق المرتب القائم على أصول صحيحة من التعاون والتآزر والتعاضد وسد النقص ولمّ الشمل إنما هو جديد بعض الجدة فلربما كان هذا من الأسباب القوية المانعة من الحضور الجيد إضافة إلى ما ذكرت، والله الموفق. ■

من الحياة

شهر رمضان مرتقى الأرواح



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الحياة فرص، والعاقل قنّاص للفرص، وخاصة إذا كانت الفرص ثمينة، أو كانت الفرصة خاطفة سرعان ما تمر وتنقضي.

ومن الفرص الثمينة الخاطفة شهر رمضان، فهو فرصة ثمينة، لما خصه الله تعالى بالخير الوفير والأجر العظيم لعباده العاملين المجتهدين، كما أنه فرصة خاطفة، لأنه يأتي عزيزاً، ويرحل سريعاً، فلا يكاد يبدأ حتى نشعر بأنه يودع!!!

ولقد وجهنا القرآن الكريم إلى ضرورة العمل في هذا الشهر الفضيل قاصدين جني الثمرة، وقد وضح لنا هذه الثمرة العظيمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

وإذا كنا في المقال الماضي قد تناولنا أثر شهر رمضان في صحة الأجساد، ففي هذا المقال نتناول ترقية الأرواح من خلال هذا الشهر المبارك، ففي شهر رمضان غذاء للأرواح، كما أنه مُرتقى ترتقي فيه الأرواح، لتسمو إلى آفاق عليا، وتزكو الأنفس، فترتفع بذلك عن المادة والجسد.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف نغذي الروح ونرتقي بها في هذا الشهر المبارك؟

تدريب على التحكم في الشهوات

ففي أيام رمضان تدريب عملي مكثف على الضبط والانضباط، فقد كان رسول الله ﷺ يقبّل زوجاته في شهر رمضان، ومع ذلك كان يتحكم في شهوته، فلا يصل إلى ما وراء ذلك.. وقد يخلو الزوج بزوجته التي يحبها، وربما يكون ذلك في بداية الحياة الزوجية، حيث العواطف الجياشة بين العريس وعروسه، فيلتقي طغيان الشباب والأنوثة، وتتحقق الخلوة، وتتهيأ ظروف الجماع، لكن كليهما يعلم أن كفارة الجماع هي الجمع بين القضاء والفدية، ناهيك عن مخالفة الأوامر الإلهية، وسوء الأدب مع شرع الله عز وجل، فيرتفع كل منهما ويضبط شهوته، وهي رياضة ترتقي بالروح إلى مسالك المؤمنين المخلصين، بل تغرس في البشر صفات الملائكة، ولو بشكل مؤقت، فترتقي بسلوكهم وأخلاقهم ومعاملاتهم.

ومما يميز هذا التدريب وتلك الرياضة الزوجية أن الإنسان يتمرس على تجنب الشهوات، سواء أكانت من المباحات أم من غير المباحات، فالغذاء مباح لكن الصائم في نهار رمضان لا يقترب منه، وإشباع الحاجة إلى الجنس مباحة ما دامت في الحلال لكن الشارع يمنعها، ليدرب المسلم على الصبر والارتقاء بروحه إلى أفق ملائكي شفاف صاف، وفي هذا كله درس يعلمنا الشارع إياه، ألا وهو أن العبرة في شهر رمضان ليست بفعل الصوم في ذاته، وإنما العبرة بالامتثال لأمر الله تعالى ونواهيه، بدليل أن الشارع يمنع المريض الذي يضره الصوم من أن يصوم، ويدعو المسافر إلى أن يفطر!!

انتصار للإرادة

ففي الصوم انتصار لإرادة المسلم، وتنمية لقدرته على ضبط ذاته... ولقد تحدث كثير من التائبين عن قصة أوبتهم إلى الله، وكيف كانت البداية هي شهر رمضان، فكان هذا الشهر الكريم ملاذ أرواحهم، وكيف ارتقت أرواحهم بعد أن أسرفوا في الذنوب والمعاصي والآثام، وغرقوا في بحار من الشهوات التي بددت عقولهم وأجسادهم وأوقاتهم، وتورطوا في مشكلات ومعضلات ومواقف حرجة، بسبب طغيان الهوى والشهوات على إرادتهم الضعيفة، وبعد هذا كله كان شهر رمضان هو طوق النجاة الذي استنقذهم من بحار الموبقات والشهوات، وأعاد إليهم الثقة بأنفسهم، وقوّى إرادتهم حتى صارت صلبة قوية.

إن روحك - أخي القارئ - إذا لم ترق بها فإنك ستتركها في ركام عالم المادة، تنوء بأثقال النزوات، وتصرخ في وحشة الغربة، باحثة عن مدرج يرتقي بها، لتصعد إلى موطنها ومستقرها.

إن كثيراً من الناس ينظر إلى شهر رمضان على أنه امتناع عن الطعام والشراب والجنس المباح في أيام رمضان، ولا يلتفت إلى أن جوهر شهر رمضان هو منح الروح الاهتمام الأكبر والانحياز إليها في هذا الشهر المبارك، بعد أن أهملها الإنسان شهوراً كثيرة، واهتم بمطالب الجسد..

إن الطعام والشراب والجنس ما هي إلا أشياء مادية يستهلكها الجسد، وهي ليست مذمومة وليست محرمة في ذاتها، إلا إذا أسرف الجسد في تعاطيها على حساب غذاء الروح، فيأتي الصوم ليجعلها هامشاً على متن الروح، ويغذي الروح بالفرائض والنوافل من صلاة وصدقة وسائر أعمال الخير، بعد أن كادت تختنق طوال العام بسبب طغيان الاستجابة لمطالب الجسد.

حرروا الروح من معتقلها

نسمع أناسي كثيرين يتحدثون عن حرية العقل وحرية الفكر.. فهل سمعنا من ينادي بحرية الروح؟ إن كثيراً من الناس يسرفون في الطعام والشراب ومطالب الجسد، وهؤلاء في الحقيقة يعتقلون أرواحهم في أجسادهم وشهواتهم، وما أحوج المعتقل إلى إطلاق سراحه، فهل تنبه أناس إلى هذه الحقيقة بعد أن اعتقلوا أرواحهم في أجسادهم وشهواتهم سنين طويلة عدداً، وربما طوال أعمارهم وحياتهم؟!!

دعوة إلى الخير

هذه دعوة - أخي القارئ الكريم - إلى التأمل والتفكر في استثمار فرصة هذه الأيام المباركة.. دعوة لنا للبحث عن مدرج نسلك فيه السبيل لنرتقي بأرواحنا إلى العلا.. دعوة لفهم شهر رمضان والاستجابة لندائه.. دعوة لتغيير الذات... دعوة لاقتناص الفرصة الذهبية الثمينة الخاطفة.. دعوة لاغتنام العطايا والمنح والفيوضات.. دعوة لتحصيل الثمار العظيمة.. دعوة لتحرير الأرواح.. فلا يدري أحدنا: أيدرك رمضان غير الذي أدركناه هذا العام؟ أم أن هذا آخر رمضان وهو الفرصة الأخيرة في العمر؟ نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نرتقي بأرواحنا في هذا الشهر الكريم.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طريقة تطبيق الخيال

تناولنا في المقال السابق «طريقة عكس المشكلة» كإحدى طرق توليد الأفكار. وفي هذا المقال نتناول «طريقة تطبيق الخيال».

١٩.طريقة تطبيق الخيال

في هذه الطريقة يضع المبتكر لائحة طويلة من الأسئلة تساعده على إثارة الأفكار الجديدة والحلول المبتكرة..

ومن الذين أشاروا إلى هذه الطريقة الكاتب Alex Osborn حيث يقترح عدة أسئلة من أبرزها:

١ـ الاستخدامات الأخرى:

ـ هل توجد طرق جديدة غير المستخدمة حالياً؟

ـ هل هناك استخدامات أخرى؟

٢ـ التكييف:

. هل يوجد شيء آخر يماثله؟

. ما الأفكار الأخرى المقترحة؟

. هل الأفكار القديمة السابقة تعطي نتيجة متوازية؟

. ما الأمور التي من الممكن تقليدها؟

. من الذي أنافسه أو أضاهيه؟

٣ـ التعديل:

. هل هناك لغة جديدة؟

. هل من الممكن تغيير المعنى، أو اللون، أو الحركة أو الصوت أو الرائحة والنكهة، أو المصطلح، أو الشكل؟

. هل توجد أشكال أخرى؟

٤ . التضخيم:

. ماذا يمكنك أن تضيف؟

. هل يمكن إعطاء وقت أكثر؟

. هل يمكن أن أضاعف الحجم والعدد؟

. هل يمكن أن أجعله أقوى؟

. هل يمكن أن أجعله أعلى؟

. هل يمكن أن أجعله أطول؟

. هل يمكن أن أجعله أسمك؟

. هل يمكن أن أجعله ذا متانة أفضل؟

. هل الأفضل التقليد أم المطابقة؟

٥ . التقليل والتصغير:

اطرح الأسئلة التالية في هذا المجال:

. ماذا لو أنقصت من الكمية؟

. ماذا لو صغرت من الحجم؟

. ماذا لو كثفت أو ضغطت؟

. ماذا لو قللت من الكمية؟

. ماذا لو قصرت من الطول؟

. ماذا لو جعلته خطاً انسيابياً؟

. ماذا لو جعلته أخف؟

. ماذا لو حذفت منه بعض الأمور؟

. ماذا لو خلعت أو شققت فيه شيئاً؟

٦ . التعويض:

ـ ما البديل؟

ـ من البديل؟

ـ ما المكمل له؟

ـ هل يمكن إضافة مواد أخرى؟

ـ هل يمكن إجراء عمليات أخرى؟

ـ هل يمكن إضافة طاقات أخرى من الخارج؟

ـ هل يمكن إضافة طاقات أخرى من حقول أخرى تابعة للمؤسسة؟

ـ هل يمكن تجريب أماكن أخرى؟

ـ هل يمكن تجريب حلول أخرى؟

ـ هل يمكن استخدام طبقة صوت أخرى؟

٧ . إعادة الترتيب:

ـ هل يمكن تغيير المحتويات؟

ـ هل يمكن تجريب نموذج آخر؟

ـ هل يمكن تجريب مخرجات أخرى؟

ـ هل يمكن القيام بترتيب آخر؟

ـ هل يمكن تغيير الأسباب والنتائج؟

ـ هل يمكن تغيير طريقة السير؟

ـ هل يمكن تغيير الجدول والبرنامج؟

٨ـ عكس الأمور:

ـ ماذا لو غيرت الإيجابيات إلى سلبيات أو عكس ذلك؟

ـ ماذا لو غيرت من الاتجاه؟

ـ ماذا لو رجعت للخلف؟

ـ ماذا لو قلبت الأعلى إلى الأسفل والعكس؟

ـ ماذا لو غيرت اتجاه الدوران؟

ـ ماذا لو عكست الأحذية؟

ـ ماذا لو عكست الطاولات؟

ـ ماذا لو عكست الوجوه أو الخدود أو الأنوف؟

٩ . توصية:

. ماذا لو مزجت بين بعض المواد (سبيكة، تصنيفاً، تشكيلة، طاقماً، فريقاً، فرقاً)

. ماذا لو جمعت الوحدات؟

. ماذا لو وحدت الأهداف؟

. ماذا لو جمعت الأفكار؟■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت





بلال التليدي (*)

التيار العلماني: من المآزق إلى المخارج (٦)

المخرج من مأزق «الموقف من الدين»

لا ينبغي أن يتردد التيار العلماني بجميع أطيافه في الإقرار والاعتراف بالخطأ التاريخي الذي ارتكبه يوم جعل نفسه في موقع الخصومة مع الدين، ذلك أن هذا الموقف كان أكبر عائق في وجه توطين مفردات الهوية العلمانية وعلى رأسها قضية الحرية السياسية.

لا شك أن الاعتراف بهذا الخطأ التاريخي سيدفع نحو مراجعة كبرى لأطروحة التيار العلماني، غير أن هذه المراجعة لا ينبغي أن تسير في الاتجاه الذي سلكته بعض أطياف التوجه العلماني حين حادت عن المبدئية الفكرية واعتمدت المناورة أسلوباً في درء مفاسد موقفها السابق من الدين، فبدل أن ينصرف الهم إلى تأسيس موقف فكري مبدئي يراجع التجربة السيئة للعلمانيين مع الدين ويؤسس لمفردات جديدة وقناعات تجد حداً أدنى من المقبولية الجماهيرية، راحت بعض الأطراف بانتهازية مكشوفة تناهض الدين باسم «الدين المستنير»، وتناقض مقاصده باسم «الاعتدال»، وتضرب في أركانه ومفاصله باسم «الانفتاح والتسامح».

لكن لمأزق الموقف من الدين أكثر من مخرج، وربما كان «لاهوت التحرير» من بين هذه المخارج التي نملك تجربة تاريخية وسياسية تؤكد قوتها وفعاليتها، ففي تجربة أمريكا اللاتينية وقع زواج فريد بين الماركسية والمسيحية، وصار الدين ليس أيديولوجية التحالف الطبقي كما هو التحديد الماركسي الأرثوذوكسي، وإنما صار خميرة للثورة، ومعاملاً أساسياً في التغيير، فقد أبدعت الثورة في أمريكا اللاتينية هذه الصيغة الفريدة التي يلعب فيها الدين دور المحرض الأيديولوجي ضد الظلم والاستبداد والقهر والتحالف الطبقي المسيطر.

يمكن أن نستفيد من هذا المخرج شيئاً واحداً، لكنه غاية في الأهمية، هو أن الدين ليس دائماً أيديولوجية السلطة، بل إنه - وهذا هو الغالب والمطابق للتجربة العربية الإسلامية - يكون سلاح الجماعة في مقاومة الدولة إذا تغولت وحادت عن تحقيق العدل والشورى ورعاية حقوق العباد.

يمكن للعلمانيين أن يعيدوا قراءة التجربة اللاتينية، ويمكن أن يستفيدوا من أبعادها ودلالاتها، ويمكن أن يقرؤوا النجاح الذي حققته على مستوى الصلة بالجماهير والانغراس في صفوف الشعب، لكن حتماً لا يمكن لكل ألوان الطيف العلماني أن تسلك هذا المسلك في مراجعة موقفها من الدين، فليس كل العلمانيين مهووساً بالنظرية الثورية، يمكن للماركسيين أن تستهويهم هذه التجربة، ويمكن للقوميين مع بعض التحفظ أن يضعوا التجربة على محك النقد والمراجعة والاعتبار، لكن قطعاً هذه التجربة لن تستهوي الليبراليين الذين لم يضعوا الثورة يوماً ما في أجندتهم، فكيف يمكن لهؤلاء أن يراجعوا موقفهم من الدين وبأية صيغة؟

ليس منتظراً أن يتبنى الليبراليون الموقف نفسه الذي اتخذه الإسلاميون من الدين، لكن الاختلاف لا يعني أبداً الضدية، فهناك بدائل أخرى غير التناقض، ولا شك أن المغايرة في هذه القضية هي أفضل المخارج لحل مأزق الموقف من الدين، فماذا نقصد بالمغايرة؟

ما من شك أن الفكر العلماني ينزع، على الأقل كما يزعم أصحابه، إلى العقلانية والموضوعية، ويدفع في اتجاه تأسيس عقل علمي يتعامل مع الظواهر في ذاتها، ويفسرها بمبدأ السببية والعلية، ويرفض كل فكر ينطلق من خارج هذه الأرضية.

لذلك ليس من المقبول أن يكون في موقع المواجهة مع العقل الذي يتوسل قواعد المنهج لقراءة النص والواقع، ويتقصد في التنزيل مراعاة للمآلات والمصالح المعتبرة والمرسلة أحياناً، مثل هذا العقل يؤمن بالسببية، ويزاوج بين المعرفة الكونية والمعرفة الشرعية، ولا يقبل أن يكون فهم النص الشرعي معارضاً لأحكام العقل القطعية، ولا يطلب من الناس إقالة عقولهم كما يفعل العقل العرفاني.

ولذلك، فمن منطق الأشياء أن يكون الجامع بين الفكر العلماني والفكر الإسلامي هو محاربة كل مسعى لاعقلاني يريد أن يتجاوز السنن الشرعية والكونية معاً.

مخرج ذكي، لو أبصره العلمانيون، لأدركوا أنهم والإسلاميين يمكن أن يجتمعوا على أكثر من صعيد، ليس أوله مناهضة التيارات الباطنية وفصائل الغلو والتطرف، وليس آخره مجابهة الاستبداد والظلم السياسي.

طريق المغايرة، يحقق أكثر من مقصد، يعفي العلمانيين من البقاء في موقع الهجوم على الدين والتدين، ويجعلهم في قلب المعركة مع الشعب إلى جانب الشرفاء ضد الظلم والاستبداد، ويؤسس لموقف فكري مبدئي يسمح بحد أدنى من التواصل مع الحركة الإسلامية.

حين يتبنى الطرح العلماني خيار المغايرة، يكون مبدئياً مخلصاً لأفكاره، ويسمح للآخر أن يؤسس خطابه بخلفيته الفكرية، ولا يمانع في أن ينتج الآخر معرفته من داخل النص الشرعي شريطة ألا تعارض قطعي العقول، وفوق ذلك لا يجد أي حرج في التعامل مع القيم التي أسستها نصوص الشرع ما دامت تحقق مقاصد دنيوية، فما الذي يمنع أن يكون الخطاب الديني وسيلة للتقليل من جملة من الأدواء الاجتماعية التي تتفق كل العقول على ضرورة إيجاد مخرج لها؟!■



(*) كاتب مغربي

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1772) 6 - 12 October 2007 (Year 38)

العدد (١٧٧٢) ٢٤ ـ ٣٠ رمضان ١٤٢٨ هـ / ٦ ـ ١٢ أكتوبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

رمضان ومسك الختام

الشيخ سعود الشريم.. صوت الحرم المكي

إسماعيل هنية.. إمام التراويح في غزة



ملف رمضان داخل العدد



الكاتب الأمريكي باري لاندو:

أسطورة «إسرائيل» عن اللاجئين.. «جدار آخر» يعيق السلام

ماذا بعد جريمة مرتزقة «بلاك ووتر» في ساحة النسور ببغداد؟!

BLACKWATER

١٨٠ ألفاً من المرتزقة ينشرون الخوف والرعب في العراق

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٧٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

العشر الأواخر من رمضان

ها نحن نعيش الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك، فقد انتصفت عشره الأواخر وأوشك الشهر الكريم ـ بأيامه ولياليه المباركة ـ على الانتهاء.

وها هم المؤمنون يزدادون إقبالاً على الله سبحانه صياماً وقياماً وتلاوة للقرآن وتبتلاً إليه.. طمعاً في رحمته وأملاً في مغفرته وشوقاً إلى جنته والعتق من نيرانه، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ: «وقوله: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري).

وفي الوقت الذي يحتشد فيه ملايين المسلمين في بيوت الله في شتى بقاع الأرض، يحتشد ما يقرب من المليون مسلم في بيت الله الحرام في مشهد مفعم بالإيمان.. يهز القلوب، ويشعر المسلم بعزة الإسلام عندما يكون اللقاء على قلب رجل واحد في مكان واحد، ونحو قبلة واحدة، وبوجهة واحدة، هي عبادة الله الواحد الديان، رجاء ثوابه ومغفرته وجناته.

إن هذا المشهد الإيماني الذي يتكرر كل عام يحيي في قلب المؤمن معاني الوحدة والاعتصام بحبل الله المتين، والوقوف صفاً واحداً في معية الله سبحانه وتعالى وفي كنف شرعه الحنيف أمام المحن والخطوب، ويحيي في الأمة معاني القوة والجهاد في سبيل الله ضد المخططات الخبيثة والهجمات الشرسة التي تسعى للنيل من عقيدتها وهويتها ووحدتها واستمساكها بدينها الإسلامي الحنيف.

وقد أثبتت وقائع التاريخ وأحداثه أن هدف تلك المخططات والحملات هو محاصرة الإسلام ومحاولة وقف انتشاره وامتداد نوره في أرجاء الأرض، ولذا فإن أعداء الإسلام من شياطين الإنس والجن يحرصون دائماً على قطع الطريق على التفاف المسلمين ليحولوا بينهم وبين اعتصامهم بدينهم وتمسكهم بقيمه وشرعه ومبادئه وإحياء مناسباته الجليلة، إذ يحرصون على إفساد شهر رمضان ويحاولون تفريغه من معانيه الجامعة لكل خصال الخير، وتحويله من موسم للطاعات، إلى مهرجان للتسلية واللهو وملء البطون وإشباع الشهوات، حتى تظل الأمة على وهنها وتفرقها ليسهل احتواؤها وغزوها فكرياً.

وإن أعداء الإسلام لا يتوقفون عن محاولة إغراق الإنسان في أوحال الأرض وإشباع قلبه بزخارف الدنيا فينقطع عن رسالة السماء السامية، وينأى عن طلب الآخرة، لكن الإسلام يأبى إلا أن يحتضن البشرية جمعاء ويوجهها الوجهة الصحيحة على طريق الله، وإن شهر رمضان المبارك هو من أهم الوسائل والمناسبات لتحقيق ذلك. وصدق الله العظيم إذ ينادي على عباده صباح مساء: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠)﴾ (الذاريات).

ومن هنا فإن الأمة أحوج ما تكون إلى التربية في مدرسة رمضان والعمل بهمة أكبر في عشره الأواخر للاستفادة من دروسه التربوية الربانية واستصحابها كزاد على الطريق طوال أيام العام.

وإن العاقل هو من يحسن استثمار تلك الأيام في طاعة الله وصلة الأرحام والإحساس بآلام وأوجاع المسلمين المضطهدين والمشردين بعيداً عن بلادهم وديارهم، والذين يعيشون تحت عنت وقهر وظلم الأنظمة الدكتاتورية الظالمة.

إن الكيس هو من يغتنم نفحات هذا الشهر المبارك وخاصة عشره الأواخر التي فيها ليلة خير من ألف شهر: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (القدر).

وإن السعيد حقاً هو من قضى رمضان وقد تقبل الله صيامه وقيامه ورضي عنه: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ (المجادلة).■

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩)﴾

(الزمر).

ملف رمضان

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



أمير الكويت وولي العهد ورئيس الوزراء حضروا غبقة الحركة الدستورية



أقامت الحركة الدستورية الإسلامية الغبقة الرمضانية السنوية يوم الأربعاء ١٤رمضان / ٢٦ سبتمبر الماضي في ديوان النائب د. ناصر الصانع، والتي شهدت حضوراً كبيراً ومميزاً كان على رأسه صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، وجمع من الوزراء والشيوخ والشخصيات السياسية والاجتماعية والمهنيين من المواطنين الكويتيين، واتسمت الغبقة بجو من الود والتواصل الاجتماعي الطيب.

ومن جانبه، قال النائب د. ناصر الصانع ـ عضو مجلس الأمة وعضو الحركة الدستورية الإسلامية: كانت الغبقة مناسبة اجتماعية طيبة في شهر رمضان المبارك، وهي عادة تحرص على إقامتها الحركة الدستورية الإسلامية للتواصل مع رموز المجتمع الكويتي.

وقد شرفنا هذا العام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، تقديراً منه للحركة الدستورية وما تقوم به من أعمال وجهود في خدمة الكويت وأهلها.

وقد رافق سموه عدد من أركان النظام والحكومة الكويتية.

وتم اللقاء في أجواء رمضانية مباركة، سادها الود الاجتماعي، وجسد التعبير عن ضرورة التقارب بين الحاكم والمحكوم، وشعرنا بسعادة غامرة لهذا التشريف الميمون.■

إفطارات جمعية الإصلاح تغطي ١٢ دولة

توافدت تقارير ولائم الإفطار الجماعية التي ينظمها قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح الاجتماعي في العديد من دول آسيا وإفريقيا والتي دأبت أيادي المحسنين من أهل الكويت على تقديمها في رمضان، وقد تم رصد مبلغ ١١٥٠٠٠ د.ك كحصة أولى لتكاليف المشروع.

وقال فهد الشامري رئيس القطاع: إن المشروع لم يقتصر على وجبات الإفطار فحسب بل تم تفعيله بالمسابقات القرآنية والمحاضرات والدروس عقب الصلوات والإفطارات الجماعية في مساجد ومدارس وجامعات القطاع من جيبوتي شرقاً إلى غانا غرباً بإفريقيا وحتى آسيا الوسطى شمالاً إلى إندونيسيا جنوباً.

وأضاف أن القطاع يستنفر الطاقات بمناطق عمله في ١٢ دولة لإنجاح المشروع.■

لجنة السنابل تدشن وقفية «اقرأ» الثقافية

تحت شعار «علم نافع وأجر لا ينقطع» دشنت لجنة السنابل الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي وقفية جديدة بهدف طباعة وتوزيع كتب التراث والثقافة الإسلامية وأشرطة الكاسيت والسي دي لكبار العلماء.

وقال الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين رئيس الوقفية التي أطلق عليها اسم وقفية «اقرأ»: إن الوقفية تهدف أيضاً إلى إهداء الدعاة كتباً إسلامية تعينهم على أداء رسالتهم، بالإضافة إلى تزويد المساجد ودور العلم بالمصاحف والكتب الإسلامية ودعم المدارس والمراكز الثقافية الإسلامية وتزويدها بما تحتاجه من كتب وإصدارات. وأشار إلى أهمية إصدار الوقفية في هذا التوقيت الذي تشهد الساحة الإعلامية فيه هجوماً على الإسلام ومقدساته بما ينم عن جهل عميق بهذا الدين. كما وجه الياسين نداءً إلى أصحاب الأيادي البيض في كويت الخير للتبرع لوقفية «اقرأ» التي تشتمل على أجرين معاً: أجر نشر العلم وتعليمه وأجر الصدقة الجارية التي لن تنقطع إلى يوم القيامة بإذن الله.■

الشيخ أحمد الدبوس: وقفية الحافظ والحافظة للقرآن في ٩ دول

أعلن رئيس وقفية «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم الشيخ أحمد الدبوس عن طرح وقفية جديدة هي وقفية الحافظ والحافظة سيتم صرف ريعها على أكثر من ٣٠٠٠ حافظ وحافظة، موزعين على ٩ دول هي: الكويت، اليمن، السودان، تشاد، الهند، بنجلاديش، تايلاند، الصومال، وإثيوبيا، مشيراً إلى أن الوقفية تشرف على ١٦مركزاً نموذجياً لتحفيظ القرآن الكريم في هذه الدول. وأكد الشيخ الدبوس أنه حرصاً على مشاركة أكبر عدد ممكن من المتبرعين في المساهمة بهذا الخصوص الوقفي فقد قسم إلى ثلاثة أسهم، وهي: السهم الفضي (١٥٠ ديناراً كويتياً)، والسهم الذهبي (٢٠٠)، والسهم الماسي (٣٠٠ دينار).■

اليوم .. يومك مع

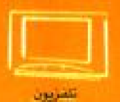
أربع فرص للربح..

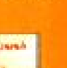
طب وتخير

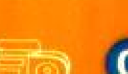
إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (D)(C)(B)(A) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح






















A تلفزيون – موبايل – DVD

B كوبون شراء بقيمة 20 د.ك – مسجل CD كاسيت – خلاط ٤ قطع

C مسجل كاسيت وراديو – مكنسة كهربائية – خلاط عصير

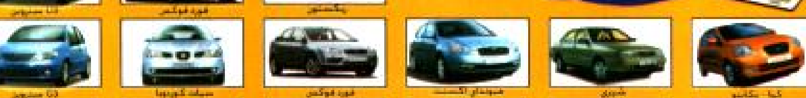
D مسجل كاسيت وراديو – توستر – خلاط يدوي

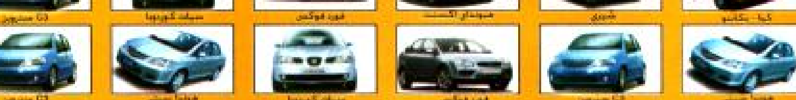
كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD



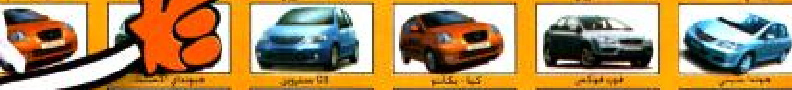
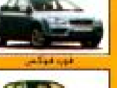
سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي



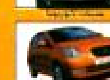











يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك ب الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالاضافة الى بطاقة الوطن

أشترك ب (اشتراك العائلة)

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالاضافة الى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة

واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً

+ ٢ كوبون امسح واربح

+ ٥ كوبون سحب

بالاضافة الى بطاقة الوطن

للإشتراك

822255



شارك واستانس

دعوة يومية لبرنامج مسابقات
(إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعـوة لحضور إحدى
حلقـات برنامـج مسابقـات رمضان
في تلفزيون الوطـن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنـحك الفرصـة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

و فوق البيعة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير



جائزة كبرى بإنتظاركم







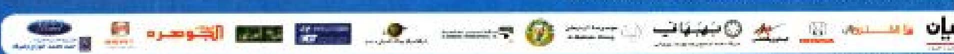
جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

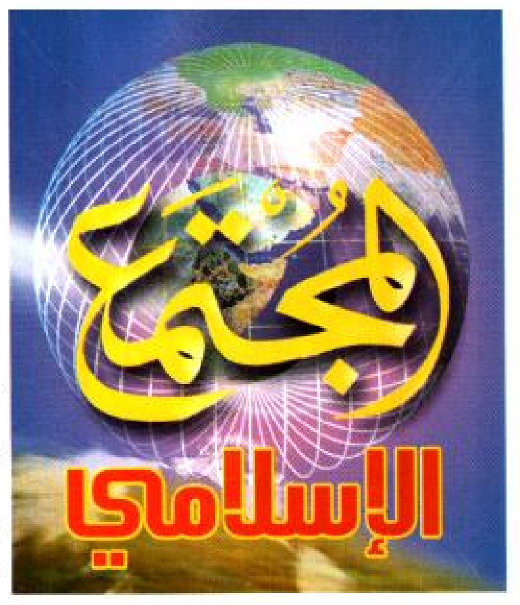
الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفايندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
13 - 7	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
16 - 15	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
20 - 17	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)



بطاقة الوطن
Al-Watan Subscriber Card
بطاقة مشترك الوطن

شروط المشاركة





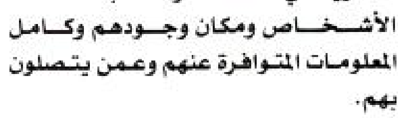
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

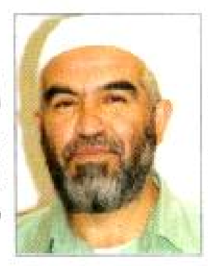
شركات الهواتف تتعاون مع «الشاباك» الصهيوني في تعقب الشيخ رائد صلاح

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أصدرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م (اللجنة الشعبية للدفاع عن الحريات) بياناً حول كشفها لمعلومات تؤكد التعاون بين «الشاباك» الصهيوني وشركات الهواتف الخلوية في التنصت، وتعقب الأشخاص ومكان وجودهم وكامل المعلومات المتوافرة عنهم وعمن يتصلون بهم.



وتفيد المعلومات بوجود ملحقات سرية للتعاقد بين الحكومة الصهيونية وشركات الهواتف الخلوية، والتي تتيح للشاباك التنصت وتعقب الأشخاص.



الشيخ رائد صلاح

وأشار البيان إلى استخدام جهاز الشاباك مثل هذه الأساليب في عمليات التعقب وملاحقة الحركة الإسلامية والشيخ رائد صلاح منذ أربع سنوات، وهو الأسلوب نفسه الذي اتبعته في تعقب وملاحقة النائب السابق د. عزمي بشارة رئيس حزب التجمع، ومحمد كناعنة أمين عام أبناء البلد، وهو ما يجري أيضاً مع المنظمات الأهلية والمجتمع المدني، وما كشفت عنه حملة التحقيقات أوائل الصيف.. بالإضافة إلى رصد البريد الإلكتروني، وهو استمرار لنهج المراقبة والإرهاب الأمني منذ العام ١٩٤٨م وحتى اليوم.■

مفتي موريتانيا يطالب بتأسيس هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

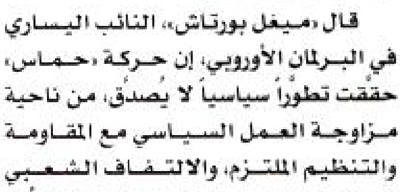
طالب المفتي العام للجمهورية الإسلامية الموريتانية الشيخ أحمد ولد المرابط بإقامة هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في موريتانيا.

وقال الشيخ المرابط في خطبة الجمعة ٢٨ سبتمبر الماضي التي بثها التلفزيون الرسمي: «يجب إنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتقوم على جانب الحسبة الشرعية كما هو معتمد من قديم في كثير من الدول الإسلامية»، واعتبر أن إنشاء هذا الجهاز يعد ضرورياً لصيانة هذا الجانب المهم من جوانب الحياة.

وأضاف الشيخ المرابط «أن الهيئة المطلوب إيجادها ضرورية حتى ترشد أمر الحسبة الشرعية، والأخذ على يد الذين يمارسون هذه الوظيفة ويشددون في موقف التيسير أو العكس أو يأمرون أو ينهون عما لا يدركون الحكم أو الحكمة الشرعية فيه على الوجه الصحيح».■

نائب أوروبي: «حماس» حققت في سنتين ما عجزت عنه حركة «فتح» في عقود

الضفة الغربية: المجتمع

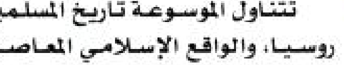


قال «ميغل بورتاش»، النائب اليساري في البرلمان الأوروبي، إن حركة «حماس» حققت تطوراً سياسياً لا يُصدق، من ناحية مزاوجة العمل السياسي مع المقاومة والتنظيم الملتزم، والالتفاف الشعبي حولها، والخطاب المعتدل، بالمقارنة مع جذورها الدينية المتشددة، وأنها حققت في سنتين ما عجزت عنه حركة «فتح» في عقود طويلة، مؤكداً أن الطريقة التي ستتطور فيها الحركة مستقبلاً ستحدد الكثير من أوجه الصراع.

وحول ما إذا كان يعتقد بأن «حماس» ارتكبت «خطأ قاتلاً» باتخاذها قرار الحسم العسكري في قطاع غزة، قال «بورتاش»: «لا يمكن قول ذلك، لأن «حماس» - وعلى عكس «فتح» - التزمت بجميع تعهداتها حتى تجاه «إسرائيل» (استمرار الهدنة التي أعلنتها ١٨ شهراً من دون أي خرق).. وهي على عكس «فتح» أيضاً، مارست الديمقراطية في الحكومتين اللتين أدارتهما رغم الحصار الدولي، وصبرت لفترة طويلة على «فتح» التي شجعت أحياناً الحصار على حكومة «حماس».. وهي أيضاً على عكس «فتح»، لم تشجع الطائفية والفساد والعشائرية».■

موسوعة «الإسلام في روسيا» تصدر هذا العام

من المتوقع أن تصدر موسوعة «الإسلام في روسيا» نهاية العام الجاري بإشراف «رومان ساليف» خبير الدراسات الإسلامية.



تتناول الموسوعة تاريخ المسلمين في روسيا، والواقع الإسلامي المعاصر، من حيث الأعراق، والمناطق التي يوجد بها المسلمون، والنظم السياسية والإدارية التي يخضعون لها، وخصائص التعليم الإسلامي، ونشر الكتب الإسلامية، والتغطية الإعلامية للمسلمين والإسلام في روسيا، وموضوعات أخرى.■

٥٥٠ صحفياً مصرياً أمام المحاكم سنوياً!

القاهرة: محمد جمال عرفة



في الوقت الذي تفاقمت فيه أزمة حبس صحفيين مصريين بعد صدور خامس حكم بسجن رئيس تحرير صحيفة مصرية ومحاكمة سادس، كشفت نقابة الصحفيين المصرية أن عدد القضايا السنوية ضد الصحفيين - بعد حل بعضها عبر ترضيات وتدخلات ودية - يبلغ نحو ٥٥٠ قضية سنوياً، بخلاف أشكال أخرى مثل بلاغات الوزراء للنائب العام في حق بعض الصحفيين.

وقال «سيد أبو زيد» . محامي نقابة الصحفيين المصرية: إن أعداد القضايا ضد الصحافة تضاعفت، وإن هناك ألف قضية سنوياً تُنظر ضد صحفيين عبر إخطارات قضائية، مشيراً إلى أن أكثر الصحف تعرضاً للتقاضي هي الصحف الخاصة والحزبية، في حين أن القضايا ضد الصحف القومية محدودة وتتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ إخطاراً سنوياً فقط. وأوضح أن نسبة البراءة في قضايا حبس الصحفيين مرتفعة جداً، رغم أحكام السجن الأخيرة، حيث يتراوح معدلها بين ٧٠٪ إلى ٨٠٪، وأن أكثر الصحف تعرضاً للقضايا هي «الدستور» و«صوت الأمة» و«الفجر» ثم الصحف الصادرة بتراخيص خارجية.

وتزامن هذا مع إعلان رؤساء تحرير ١٥ صحيفة مستقلة وحزبية احتجاب الصحف المعارضة والمستقلة اليومية صباح غد الأحد ٢٠٠٧/١٠/٧، والصحف الأسبوعية في موعد صدورها في الأسبوع نفسه، احتجاجاً على ما اعتبروه «هجمة تتعرض لها حرية الصحافة في مصر».

وطالبوا نقابة الصحفيين بعقد جمعية عامة طارئة لاتخاذ إجراءات مواجهة ما يجري من تصعيد حكومي ضد حرية الصحافة، مؤكدين أن توالي صدور الأحكام ضد الصحفيين وتحريك الدعاوى القضائية على المنهج نفسه يزيد الأزمة، ويدفع لصدام محتم بين النظام والصحافة، ويؤدي إلى انتكاسة كبرى للحريات.■

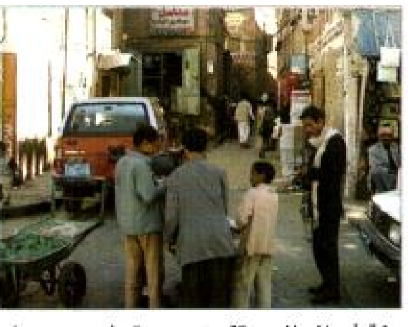
منظمة الشفافية الدولية: تراجع مكافحة الفساد في اليمن

صنعاء: محمد سماحة

أظهر التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية الخاص بالفساد في العالم لعام ٢٠٠٧م تراجعاً شديداً لليمن في مكافحة الفساد عما كان عليه في الأعوام الماضية.

وقال التقرير الصادر في ٢٠٠٧/٩/٢٦م: إن اليمن تراجع ٢١ نقطة عن العام الماضي، حيث جاء في المرتبة ١٣٢ بمعدل ٢,٥ بعد أن كانت في المركز ١١١ في العام الماضي.

وتعليقاً على هذا قالت «هوجيت لابيل» رئيسة الشفافية الدولية: «إن الدول التي يمزقها الصراع تدفع ضريبة هائلة في قدرتها على الحكم، وتساعد الأفراد الجشعين على «نهب» الموارد العامة، ويزدهر الفساد».



ويقدم التقرير مؤشراً للفساد في ١٨٠ دولة في العالم، يتكون من مقياس من صفر إلى ١٠، حيث يشير الصفر إلى أعلى معدلات الشعور بالفساد، بينما يشير الرقم ١٠ إلى أقل معدلات الشعور بالفساد في الدولة.

وكانت دراسة صدرت مؤخراً عن معهد السلام الأمريكي قد أشادت بدور التجمع اليمني للإصلاح في توجيه الانتقادات للحكومة من أجل تقليل الفساد ورفع مستوى المعيشة للعديد من السكان الذين يرزح أغلبيتهم تحت خط الفقر، ووصفت ذلك الدور الإصلاحي بـ«المؤثر».■

المؤتمر الإسلامي حول العنف والتطرف: المقاومة جهاد في سبيل الله وليست إرهاباً

بيروت: وائل نجم

المستشار فيصل مولوي

شدد المؤتمر الإسلامي حول العنف والتطرف على التفريق بين الجهاد والإرهاب، فاعتبر مقاومة العدو الخارجي نوعاً من أنواع الجهاد، وأكد على حرمة استهداف المدنيين الأبرياء.

وأصدر المؤتمر وثيقة تحدثت عن تعريف العنف ورفض الإسلام المطلق له، كما فصلت موضوع إنكار المنكر والضوابط الشرعية لذلك ومتى وكيف يتم إنكاره باليد أو اللسان أو القلب، مع حرمة استخدام السلاح ضد أبناء المجتمع.

وبالنسبة للمقاومة في لبنان، دعت الوثيقة إلى اعتماد إستراتيجية دفاعية تتكامل فيها المقاومة مع الجيش الوطني في الدفاع عن لبنان، ورفضت الحروب الداخلية لأنها ليست جهاداً، إنما نوع من أنواع الفتنة التي قد يكون فيها خدمة للأعداء.

وتوقف المؤتمر عند أحداث مخيم نهر البارد التي حصلت في لبنان أخيراً، فاعتبر ما جرى لا يخدم الإسلام كدين والمسلمين كافة.

عُقد المؤتمر بدعوة من الجماعة الإسلامية في لبنان يوم الأحد ٢٣سبتمبر الماضي في بيروت، وحضره العديد من ممثلي القوى والجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، وبعض المفتين.

ومن أبرز الموقعين على هذه الوثيقة، الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان المستشار الشيخ فيصل مولوي، وممثل حركة حماس في لبنان أسامة حمدان، ورئيس رابطة علماء فلسطين في لبنان الشيخ داود مصطفى، والمفتي القاضي الشيخ حسن دلة، والقاضيان مالك الشعار وزكريا غندور.■



استطلاع: نصف السويديين مع حظر الحجاب في المدارس وأماكن العمل!

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

نشرت الصحف السويدية الشهيرة «ديغنس نهيتر»، و«أكسبريسن»، و«افتون بلادن»، و«سفنسكا داغ بلادت» ـ وهي الصحف الأربع الرئيسة في السويد ـ استطلاعاً للرأي حول موقف السويديين من الحجاب الإسلامي.

وقد جاء الاستطلاع الذي تقف وراءه جامعة «أوبسالا» العريقة مخيفاً، عندما كشف أن نصف السويديين يعارضون ارتداء الفتاة المسلمة الحجاب في المدارس العامة والمعاهد والجامعات وأماكن العمل، وذهب الذين شاركوا في الاستطلاع إلى أبعد من ذلك عندما طالبوا بحظر المدارس الخاصة، ومنها المدارس الإسلامية، كونها تعيق الاندماج.

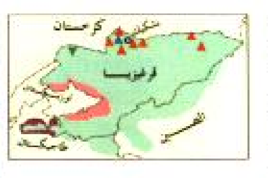
وتناول الاستطلاع مواضيع أخرى تخص مسلمي السويد، وجاءت نتائجه كما يلي:

٥٠٪ من السويديين مع حظر الحجاب في السويد.. و٦٠٪ يتصورون أن الفتاة المحجبة مضغوط عليها من قِبل والديها، وبالتالي فهي مجبرة على ارتداء الحجاب.. و٧٠٪ يتصورون أن كثيراً من المسلمين لا يمكنهم الاندماج في المجتمع السويدي.

ويُعدُّ هذا ثاني استطلاع تجريه دائرة الهجرة حول موقف السويديين من المسلمين، وكانت نتيجة الاستطلاع الأول أن ٧٠٪ من السويديين لا يحبون السكن في مناطق يقطنها مسلمون.

ولاحظ بعض الخبراء السويديين ـ من أمثال «يان هربي» ـ تحولاً خطيراً في اقتناع السويديين بالتعددية الثقافية، والانفتاح على المسلمين، إلى الانغلاق الكامل؛ بل والتخوف منهم والتحريض عليهم، فيما يرى أحمد رامي ـ مدير إذاعة الإسلام في السويد ـ أن اللوبي الصهيوني نجح في نشر الكراهية في نفوس سكان شمال أوروبا ضد المسلمين، وأن هناك آلاف الأدلة على ذلك، على حدِّ قوله.■

..وغرامة على كل طالبة ترتدي الحجاب في مدارس جنوب قيرغيزستان!



مايزال المعلمون في مدارس المقاطعات الجنوبية لقيرغيزستان ـ ومن أهمها مقاطعة «أوش» التي يقطنها الكثير من الأوزبك ـ يمنعون الطالبات من ارتداء الحجاب، ويهددونهن بالفصل إن لم يفعلن، رغم عدم وجود أي قانون يحظر ارتداء الحجاب في المدارس.. وفرضت بعض المدارس القيرغيزية غرامة قدرها ٧٠٠ سوم (٢٠ دولاراً أمريكياً) على كل من ترتدي الحجاب في المدارس.

وصرح «إكرام رحموف» ـ رئيس المنطقة التعليمية بمقاطعة «نوكات» ـ بأن هناك قوانين مدرسية يجب أن تُحترم، وألا وجود للحجاب في المدارس القيرغيزية، زاعماً أن ثمة أسباباً ثقافية تدفع إلى رفضه، وقال: «إن الدين والدولة منفصلان تماماً، كما أن الحجاب يُعد رمزاً دينياً».. وطالبت «الميرا شاكروفا» ـ وكيلة إحدى المدارس المحلية ـ بعودة الزي المدرسي السوفيتي.

ويقول الناشط القيرغيزي في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية «عبدومنوب خليلوف»، إنه «لا يوجد في الدستور القيرغيزي ما يمنع ارتداء الحجاب في المدارس والمؤسسات العامة، وإن هذه المشكلة قد أثيرت منذ عامين في مقاطعة «أوش» أيضاً، وعندما طلبت منظمات حقوقية من العاملين بالمؤسسات التعليمية توضيح الأسباب القانونية لحظر الحجاب، عجزوا عن تقديم أي أدلة من القانون أو الدستور، وتم رفع الحظر عن الحجاب على الفور، لكن المشكلة عادت من جديد».■

..والسلطات الصينية تمنع الطلبة في تركستان الشرقية من صيام رمضان!

بشكيك: فاطمة المنوفي

تتخذ الحكومة الصينية عدة إجراءات ضد مسلمي الصين (الأويغور) في إقليم تركستان الشرقية (سينكيانج) شمال غرب الصين في شهر رمضان المبارك من كل عام، حيث تأمر طلبة المدارس بعدم الصيام، وتنشر معلومات مغلوطة عن الصوم الإسلامي، وأنه مضر بصحة وسلامة الإنسان! وتصدر إدارات المدارس أوامر مشدَّدة إلى الطلبة بأن يجتمعوا لتناول وجبة الغداء في المطاعم المدرسية وعدم الانتظار حتى الغروب، ومن لا يقبل بأن يأكل أو يشرب جهراً في المدارس قبل غروب الشمس يُعاقب ويُطرد على الفور.

وتعمل السلطات الصينية على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني، وطمس هويته الإسلامية، وحظر سفر المسلمين «الأويغور» إلى الخارج، أو دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم.. وتمنع من تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً من الذهاب إلى المساجد، كما تمنع بعض المسلمات التركستانيات من ارتداء الحجاب.

وجدير بالذكر أن الإسلام دخل تركستان الشرقية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام٨٦هـ (٧٠٥م)، وتم فتحها على يد القائد الباسل قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٥هـ، وبعد ضعف أمر المسلمين بها استولى الصينيون عليها بمؤامرة بريطانية صينية مشتركة عام١١٧٤هـ (١٧٦٠م)، ثم دارت بين المسلمين والصينيين معارك دامية في العام ١٧٥٩م، ارتكبت خلالها القوات الصينية مذبحة جماعية قتلت فيها مليون مسلم.■

من تخاريف القرن ٢١:
الفاتيكان يمزق رداء البابا الراحل وينتظر المعجزات!

يتسابق آلاف النصارى الكاثوليك عبر العالم على تسجيل طلباتهم عبر موقع إلكتروني تابع لكنيسة الفاتيكان في محاولة للحصول على قطعة من رداء أبيض لبابا الفاتيكان الراحل «يوحنا بولس الثاني» للتبرك بها، حيث يعتقد بعضهم أنها قد تساعد في شفاء المرضى، في حين دعتهم الكنيسة لموافاتها بوقوع أي معجزات.

يوحنا بولس الثاني

ويتنافس هؤلاء المتقدمون على ٥ آلاف قطعة من الرداء، مساحة الواحدة منها ٤ مم مربع، ومرفقة بكارت معايدة عليه صورة البابا الراحل في جانب ودعاء في الجانب الآخر، بحسب صحيفة «ذا جارديان» البريطانية.

والغريب أن هذه القطع مطروحة بالمجان منذ وفاة البابا عام ٢٠٠٥م، لكن لم يعرف الكثيرون بها قبل ١٣ سبتمبر الماضي عندما أعلنت وكالة الأنباء التابعة للفاتيكان عن إمكانية التقدم لنيل هذه القطع عبر الإنترنت.

وقال «دون ماركو فيبي»، المتحدث باسم كنيسة روما «بمجرد الإعلان عن هذه الخدمة، تلقينا ٥ آلاف طلب عبر البريد الإلكتروني على الفور».

وترجع هذه الفكرة إلى رجل الدين البولندي «سلاومير أودر» المطالب والساعي إلى منح لقب قديس إلى البابا يوحنا «بولس الثاني»، وجاءته إثر شفاء راهبة فرنسية من مرض الشلل الرعاش عام ٢٠٠٥م بعد أن قامت وأتباعها بالصلاة على روح البابا الراحل، وفق الصحيفة.■

أنصار «دحلان» يستجدونه لدفع رواتبهم!




محمد دحلان

بعد أن فشلت مساعيهم لتحصيل رواتبهم وبعد مطالبات حثيثة لحكومة فياض في رام الله لجأ منتسبو الأجهزة الأمنية إلى محمد دحلان زعيم التيار الانقلابي لتحصيل رواتبهم وذلك عبر بيان وزعه منتسبو الأجهزة الأمنية. واتهم البيان حكومة فياض بالكذب والتدليس عليهم حيث جاء فيه «بعد العديد من المناشدات: لم نر من القيادة أي عونٍ لنا أو بصيص أمل يساعدنا على الصمود والبقاء.. ولم يخرج أحد ليقول وبصراحة عن وضعنا الذي نحن فيه رغم كل سيل المناشدات التي وجهناها والتي ذهبت كلها أدراج الرياح».

وطالب البيان دحلان بالتدخل السريع لحل قضيتهم التي طال انتظارها بالوعود الكاذبة، على حد قول البيان. وكان محمد دحلان زعيم التيار الانقلابي قد قام بتوظيف الآلاف من عناصر الأجهزة الأمنية في عام ٢٠٠٥ وذلك لمواجهة حركة حماس في الانتخابات القادمة، ولكن بعد هزيمة حركة فتح بغزة اتهمت العديد من الأوساط الفتحاوية عناصر الأجهزة الأمنية المسماة «تفريغات ٢٠٠٥» بتحمل المسئولية الأكبر وراء الهزيمة؛ بسبب ما قيل «إن حركة حماس نجحت في اختراق هذه الأجهزة وتوظيفها لمصلحتها؛ الأمر الذي ساهم في نجاحها في عملية الحسم العسكري» وهو ما قوبل على ما يبدو بقطع رواتبهم؛ بسبب هذه المزاعم.■

فتوى: زواج المسلسلات يقع شرعاً والممثلات يجمعن بين الأزواج



جدّد عدد من علماء الأزهر، عبر الصحف والمواقع الإلكترونية، رفض مشاهد الزواج والطلاق في المسلسلات التلفزيونية التي تنتجها الشركات المصرية، بحجة أن هذا الزواج يقع شرعاً، وبذلك فإن الممثلة المتزوجة حقيقة، وتعقد قرانها تمثيلاً، تكون قد تزوجت مرتين.

وكانت فتوى شاعت في مصر قبل سنوات تحرّم عقد القران في الأعمال التلفزيونية، لكنها اختفت ثم عادت لتظهر بقوة خلال رمضان الحالي، خاصة أن أغلب المسلسلات لا تخلو من حالة زواج واحدة على الأقل.

وتستند الفتوى إلى أن إجراءات الزواج والطلاق لا «هزل» فيها، بناء على الحديث النبوي الذي يقول: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح والعتق والطلاق»، وهو ما يعني عدم الاستخفاف بأي من هذه الأمور الثلاثة، وفق تقرير نشرته صحيفة «الأخبار» اللبنانية الثلاثاء ٢٥/٩/٢٠٠٧م.

وتخلص إلى أن ظهور ممثلة وممثل وبينهما مأذون على الشاشة، ثم عقد القران بالطريقة الشرعية، اعتماداً على العبارات المتفق عليها شرعاً، يعني أن الزواج قد تمّ بينهما، وإذا كانت الممثلة متزوجة في الحقيقة، فهي بذلك تجمع بين زوجين.■



قانون أمريكي يمنح الجنسية للمهاجرين غير الشرعيين مقابل الموت في العراق

يبدأ مجلس الشيوخ الأمريكي خلال الأيام القادمة مناقشة مشروع قانون جديد يقضي بمنح الجنسية الأمريكية للمهاجرين غير الشرعيين ممن يواجهون خطر الترحيل من البلاد، إذا ما وافقوا على الخدمة العسكرية في العراق، غير أن بعض نشطاء إصلاح نظام الهجرة في أمريكا يرون أن «الموت أو التشويه» في العراق هو ثمن باهظ للجنسية الأمريكية.

وقال السيناتور الديمقراطي «ريتشارد ديربن» الذي يمثل ولاية إلينوي في تصريحات للصحفيين: «إذا ما تم تمرير القانون فإن أولئك الذين يتقدمون للخدمة في الجيش لمدة سنتين أو من يكمل سنتين من التعليم الجامعي؛ فإننا سنتمكن من إعطائهم فرصةً للتحرك نحو الإقامة القانونية».

ويحظى هذا القانون بدعم الحزبين الرئيسيين في الكونجرس الأمريكي - الجمهوري والديمقراطي - وستتم مناقشة مشروع القانون هذا الأسبوع ضمن مناقشات الكونجرس حول ميزانية الدفاع.

ويقدَّر عدد الشباب المهاجر بشكل غير قانوني - من الحاصلين على دبلومة المدرسة الثانوية بدون أي سجل إجرامي - بحوالي ٣٦٠ ألف شاب ممن يجوز لهم التقدم للجنسية الأمريكية تحت هذا القانون إذا تم تمريره، ويمثّل مشروع القانون حلاً إيجابياً أمام العسكرية الأمريكية التي تواجه مشكلات في اكتساب الجنود المتطوعين؛ بسبب الحرب في العراق واستنزاف الحرب هناك للقدرات العسكرية الأمريكية بشكل كبير؛ حيث يقدَّر عدد المحاربين ضمن قوات الاحتلال الأمريكي في العراق من غير الأمريكيين، لكنّ لديهم «بطاقة الإقامة الدائمة (الجرين كارد) بحوالي ٤٠ ألف جندي، ويمكن أن يضيف هذا القانون لهم عشرات الآلاف.■

أمريكا تنفق ٥٠٠ ألف دولار كل دقيقة على حرب العراق

أكدت منظمة إنسانية أمريكية بارزة أن الإنفاق الأمريكي الضخم على الحرب في العراق أدى إلى إيقاف برامج اجتماعية مهمة في أمريكا، داعيةً إلى توجيه الإنفاق المخصص للحرب إلى الإنفاق الداخلي على التعليم والصحة ومحاربة الفقر؛ في ظل التقارير التي تشير إلى أن تكلفة الوجود الأمريكي في العراق يمكن أن تصل إلى ٢ تريليون دولار.



وقالت المنظمة في بيانٍ لها: «إن لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين» (كويكرز)، وهي منظمة معنية بنشر السلام والعدالة الاجتماعية ومساعدة المدنيين من ضحايا الحروب، بدأت حملة على مستوى الولايات المتحدة لإلقاء الضوء على التأثيرات الاقتصادية للحرب ومطالبة الكونجرس بتحويل الإنفاق على الحرب إلى دعم الاحتياجات الإنسانية للأمريكيين.

وبناءً على دراساتٍ أجراها الاقتصادي «جوزيف ستيجليتز»، الفائز بجائزة نوبل، والأستاذة ليندا بيلميز بكلية كينيدي للحكومة، أعدت لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين معرضاً يتضمن لوحاتٍ توضح الخدمات الإنسانية المهمة التي كان من الممكن أن يحققها في الولايات المتحدة يوم واحد من حرب العراق.

من جانبه قال «مايكل ماكونيل» مدير لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكيين في منطقة البحيرات العظمى (الواقعة بين أمريكا كندا): «إن حكومتنا تنفق ٥٠٠ ألف دولار في الدقيقة على الحرب في العراق بدلاً من الإنفاق على التعليم المبكر للأطفال، أو الرعاية الصحية، أو مشروعات الطاقة المتجددة».

وأشار «ماكونيل» إلى المعلومات التي صدرت مؤخراً عن مكتب الإحصاء القومي الأمريكي جاء فيها أن ٣٦,٥ مليون شخص في الولايات المتحدة هم «فقراء» رسمياً، وأكثر من ثلث هؤلاء هم من الأطفال.■

البشير يطالب بتصحيح تجربة البنوك الإسلامية

عمر البشير

انتقد الرئيس السوداني عمر البشير تجربة المصارف الإسلامية في السودان، قائلاً: إنها رغم ابتعادها عن التعاملات الربوية تظل مصارف رأسمالية تفتقر للروح الإسلامية وتهتم فقط بالأغنياء وتمويلهم.

ودعا البشير في لقاء مع رجال الأعمال السودانيين باتحاد العمال السوداني المصارف الإسلامية إلى إنشاء بنوك إسلامية «حقيقية» تستطيع القيام بدورها، وفي مقدمته المساهمة في محاربة الفقر وفي توزيع الثروات وتمويل صغار المنتجين.

وأكد الرئيس السوداني سعي الدولة الجاد لإزالة البيروقراطية في العمل وفتح أبواب الاستثمار أمام القطاع الخاص السوداني، وقال: «إن موجهات الميزانية الجديدة يجب أن تركز على التمويل الصغير لمحاربة الفقر».

وفي هذا السياق أشاد البشير ببنك «الأسرة» الذي يسهم في مساعدة صغار المتعاملين وبالبنك «الزراعي» الذي يقدم المساعدات لصغار المنتجين، ومع زيادة معدل الفقر في السودان جراء تداعيات الحروب سواء في الجنوب أو في دارفور تم تأسيس مصرف «بنك الأسرة» برأسمال يبلغ ٥٠ مليون دولار، ويهدف لمساعدة الأسر المنتجة لإقامة المشاريع الصغيرة والحد من تنامي معدل الفقر.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن shaban1212@hotmail.com

مأزق العلمانية

القضية الأسخن في تركيا اليوم هي قضية تعديل الدستور، والمادة الأكثر سخونة في التعديل هي مادة «حظر الحجاب في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية» المفروضة على المرأة التركية بقوة القانون العلماني وبطش سلطات الأمن والجيش إن لزم الأمر.

وحيث إن حزب العدالة والتنمية ذا الجذور الإسلامية - كما يحب أن يسميه الإعلام الغربي - بات يملك كل الصلاحيات الدستورية، حيث يشكل أغلبية البرلمان، ويشكل الحكومة كاملة ويتحكم في كرسي رئاسة الجمهورية (عبدالله جول) فإن حمى غربية تصيب المؤسسات العلمانية العتيقة، وفي مقدمتها مؤسسة الجيش والمؤسسات الأخرى، التي تتحكم في مفاصل المجتمع كمؤسسة التعليم الجامعي والقضاء والمؤسسة الإعلامية باختلافها.

ولهذا لا نستغرب من تطاير التصريحات والتهديدات بين الحين والآخر من تلك المؤسسات، محذرة المؤسسات الدستورية (البرلمان والحكومة والرئاسة) من المساس ببند حظر الحجاب، خاصة أن تصريحات وإشارات لا تتوقف من الجانب الآخر مطالبة بحرية الحجاب في الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية كحق أصيل لحرية المرأة في اختيار زيها الذي تريد.

ففي خطاب ألقاه بأكاديمية عسكرية في مدينة إسطنبول وبثه التليفزيون التركي الاثنين الماضي جدد رئيس أركان الجيش التركي «يشار بيوكانيت» تحذيره من المساس بالنظام العلماني قائلاً: «لا يمكن لأي سلطة تغيير أي شيء في الجمهورية التي أسسها أتاتورك، ولا أحد بإمكانه تغيير الهيكل العلماني للجمهورية».

التحذير من قائد الجيش يقيناً موجه لحزب العدالة والتنمية؛ رداً على تلميحات رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ورئيس الدولة عبدالله جول بتأييد رفع حظر الحجاب من الدستور!

لكن الذي يبدو من الأجواء العامة في تركيا بعد نجاح حزب العدالة الكبير في الانتخابات الأخيرة، ثم نجاحه في اعتلاء كرسي رئاسة الدولة رغم المخالفات والمماحكات والتهديدات، ويبدو أن المؤسسة العسكرية المهيمنة في «مأزق كبير»، ولم تعد قادرة على التحرك لفرض هيمنتها كما حدث في السابق عبر انقلابات عسكرية متعددة.. وذلك راجع إلى أن تكتيك وسياسة حزب العدالة لم تقدم لها أي مبرر أو ثغرة للانقلاب.

والمتوقف أمام التجربة العلمانية المفروضة على تركيا منذ سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م حتى اليوم (٨٣ عاماً) يجد أنها حظيت بكل عناصر القوة والبطش، وأخذت فرصتها تماماً للتطبيق بعد أن تم إفراغ الساحة لها تماماً، بل إن مشانق نصبت لرؤساء جمهورية ورؤساء وزراء (عدنان مندريس) بكل من حاول المساس بها، وفتحت السجون - ومازالت - لكل من حاول انتقادها.. ورغم كل ذلك إلا أن حصاد ٨٣ عاماً يجسد الفشل، بل الفشل الذريع لهذه التجربة.. فقد أصبحت العلمانية بمؤسساتها الباطشة في جانب، وانطلق الشعب التركي مع الإسلام عقيدة وهوية وحجاباً في جانب آخر.. فأكثر من ٦٠٪ من نساء تركيا محجبات.. وخيار الشعب ديمقراطياً مع الإسلام.. وحزب مصطفى كمال (حزب الشعب) أصبح ضعيفاً.

إن حال التجربة العلمانية في بلادنا العربية والإسلامية لا يقل بؤساً عن حال التجربة التركية.. ولم يعد للتجربة من أثر فعال على صعيد الفكر والتغيير في المجتمعات.

إنها تنحسر جماهيرياً وتنزوي شيئاً فشيئاً، ولم يعد لها وجود مؤثر إلا في المواقع الإعلامية وفي بلاط السلطة، ولذا يظل دوي صوتها قوياً ومنتشراً ومرحب به في بلاط كثير من النظم الحاكمة.. إنه حلف مصالح بين السلطة الغاشمة والطبقة العلمانية، كل يحاول التشبث بالبقاء حيث السلطة والثروة والشهرة.. لكن الجماهير تمضي في طريقها ملتفة حول الخيار الإسلامي وحول هويتها دون ضجيج.■

قس أمريكي يعارض تخصيص أماكن لوضوء المسلمين في المطارات

أعلن قس أمريكي معارضته لتخصيص أماكن لوضوء المسلمين في أحد المطارات الأمريكية، معتبراً أن هذا يمثل «مؤاخاة مع أعداء صريحين» للولايات المتحدة في زمن الحرب، في إشارة إلى مسلمي أمريكا.

وفي بيان صدر عن كنيسة الأمل المعمدانية اعترض القس المعمداني «جيري هيلينبرج» على وضع أحواض خاصة للمسلمين لمساعدتهم على الوضوء في مطار «إنديانا بوليس»، وقال: إن إعداد أماكن الوضوء هذه يعد أمراً غير دستوري؛ لأن الغرض الأساسي منها هو خدمة المسلمين في المقام الأول.

وقال هيلينبرج - في بيان صحفي: إنه يعارض استخدام أموال دافعي الضرائب في دعم دين واحد، داعياً «بارت بيترسون» - عمدة مدينة «إنديانا بوليس» - إلى إيقاف بناء الأحواض المخصصة لغسيل الأرجل، والتي يجري بناؤها بالقرب من أماكن انتظار السيارات لمساعدة سائقي التاكسي المسلمين على الوضوء للصلاة.■

إدانة زعيم ديني أمريكي بتعدد الزوجات وتسهيل الاغتصاب

أدان محلفون أمريكيون زعيماً دينياً أمريكياً بتهمة تعدد الزوجات وتسهيل الاغتصاب، بعدما أجبر فتاة عمرها ١٤ عاماً على الزواج من ابن عمها (١٩ عاماً)، ضمن طقوس الكنيسة التي يديرها.

ورفض المحلفون حجة الدفاع أن موكلهم يواجه تمييزاً على أساس ديني، وأن الكنيسة التي يرأسها تتعرض للاضطهاد، خاصة وأنها تشرع تعدد الزوجات، وتختلف عن عدد كبير من الكنائس الأمريكية.

وبهذه الإدانة، فإن زعيم «الكنيسة الأصولية للمسيح وقديسي آخر الأيام» وورن جيفز، قد يواجه حكماً بالسجن مدى الحياة.■

أسطورة «إسرائيل» عن اللاجئين «ج


المؤرخ «الإسرائيلي» بني موريس

لننس لوهلة موضوع حماس، وغزة، والأراضي المحتلة.. فهناك قضية مفصلية لا يمكن أن يقوم سلام بدونها بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وهي قضية الاعتراف بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.. وهذا الحق يقوم على دعوى العرب بأن الدولة الصهيونية هي التي خلقت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في حرب عامي ١٩٤٧و١٩٤٨، من خلال حملة بربرية للتطهير العرقي..

بقلم: باري لاندو (*)

ترجمة: جمال خطاب

وهو اتهام ينفيه قادة «إسرائيل» باستمرار؛ مدَّعين أن هذه الجرائم لا يمكن أن يرتكبها الجنود اليهود، وأن العرب أنفسهم هم الذين قاموا بها كما يدَّعي «الإسرائيليون» وقادتهم، وهكذا يكون العرب أنفسهم هم الذين خلقوا المشكلة!!.. إلا أنه قد أصبح جلياً أن الحديث عن أن اللاجئين غادروا ديارهم باختيارهم محض افتراء، وأسطورة اختلقتها الدولة الصهيونية، ومازالت تغذِّيها وتلحّ عليها. والعجيب أن واشنطن مازالت تَقْبَل هذه الفرية السخيفة!

وتُحكَى الأسطورةَ هكذا: «في عام١٩٤٨، عندما هاجم العرب دولة «إسرائيل» المُعلَنة حديثاً فرَّ السكان العرب بالآلاف، ليس بسبب هجمات «الإسرائيليين» عليهم، ولكن بسبب نداءات الحكام العرب لهم بترك منازلهم مؤقتاً ضامنين لهم الرجوع بعد انتصار جيوشهم على دولة «إسرائيل» الوليدة»!

والواقع ـ كما يدَّعي «الإسرائيليون» ـ أن السكان العرب فرُّوا: رغم توسل جيرانهم اليهود لهم بالبقاء!! وهذا ما يصوره «الفيلم الإسرائيلي» «أكسودس» ويعنى الهجرة الجماعية.. «إذن لماذا نسمح لهؤلاء الخونة بالعودة؟».. هكذا يتم تقديم الأسطورة للعالم! ولا يذكرون أن عودة ملايين اللاجئين يعنى نهاية الدولة اليهودية.

هدم الأسطورة

هذه هي الأسطورة التي يتعلق بها اليهود وقادتهم منذ أكثر من نصف قرن، ولكن جيلاً جديداً من الباحثين والمؤرِّخين والصحفيين هدموا هذه الأسطورة مع بداية التسعينيات من القرن الماضي، من خلال البحث في الوثائق «الإسرائيلية» ومذكرات القادة «الإسرائيليين»

(*) كاتب أمريكي مقيم في باريس

المصدر: www.truthdig.com





ـــدار آخر» يعيق السلام

أنفسهم. وطبقاً لهذه الأبحاث، فإن الفلسطينيين لم يتركوا ديارهم بناء على نداءات القادة العرب ـ كما يدّعي الصهاينة ـ ولكن بسبب حملة منظّمة من الإرهاب والرعب تضمنت صنوفاً من المجازر وحوادث الاغتصاب التي اقترفتها الوحدات العسكرية للدولة «الإسرائيلية» المُعلَنة حديثاً.

وكما كتب «جدعون ليفي» المحلّل بجريدة «هآرتس»: «كانت سنة ١٩٤٨ أروع ساعات «إسرائيل» وذروة الحلم الصهيوني المجنون، عندما تكوّنت دولة يهودية مستقلة.. وكانت أيضاً أحلك لحظات «إسرائيل»، حيث ارتكبت جرائم حرب على نطاق واسع.. ارتكبناها بضمير مستريح!».

وهناك نقطة محورية أخرى يتم التغافل عنها، وهي أن قرار الأمم المتحدة رقم (١٨١) لم يدعُ فقط إلى إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني، بل إن القرار أوصى بقيام دولتين منفصلتين ـ عربية ويهودية ـ مرتبطتين اقتصادياً.

خطط سرية

ويوضح «سيلفان سيبل» ـ مراسل بجريدة «لوموند» الفرنسية ـ أن النسخة الكاملة لقرار الأمم المتحدة لم تُنشَر أبداً باللغة العبرية، والسبب بسيط جداً، فقادة «إسرائيل» كانوا مصمِّمين ـ من البداية ـ على أن تكون دولتهم ـ التي أُقيمت على أنقاض جزء من فلسطين تحت الانتداب ـ مجرد خطوة أولى للسيطرة على كل فلسطين.

وخاطب «بن جوريون» ـ أول رئيس وزراء «إسرائيلي» ـ أعضاء حزب العمل في عام١٩٤١ قائلاً: «إننا بمجرد الحصول على السلطة وتأسيس الدولة فسوف نمحق التقسيم، وننتشر في كل أرض «إسرائيل»!

ولكن كان هناك مشكلة ديموجرافية تَحُول دون تحقيق هذه الأطماع، ولو سُمح للفلسطينيين بالبقاء في أرضهم لفاقوا «الإسرائيليين» في العدد، ولكانت الدولة «الإسرائيلية» مازالت وليدة.

ويؤكد «بني موريس» ـ أحد المؤرِّخين «الإسرائيليين» الجدد ـ أن قادة الصهاينة الأوروبيين كانوا قد ناقشوا سراً، وأعدوا خططاً لطرد السكان العرب من فلسطين في مدينة «زيورخ» السويسرية عام١٩٣٧م، وظنوا أنهم يمكنهم أن يرحِّلوا خمسمائة ألف بهدوء وسلام، إلا أن «بن جوريون» قال لاحقاً في عام١٩٤١م: «لا يمكن أن نتخيل ترحيلاً بدون اللجوء إلى القوة»!

كان هذا الكلام حبيس الجدران وسرياً للغاية، بينما كانوا يعدّون للرأي العام أسطورة مختلفة ومخالفة للحقيقة.. «لقد كذبوا، وكذبوا، وزوّروا».. يصرخ جدعون ليفي: «لقد كان العرب دائماً هم الأشرار، وكنا ـ نحن اليهود ـ الضحايا دائماً.. هذا هو ما أخبرونا به!».

ادعاءات يفضحها أرشيفهم

والحقيقة التي اكتشفها «موريس» ـ من خلال البحث في الأرشيف «الإسرائيلي» ـ هي أنه لا يوجد أي دليل على أن أحداً من القادة العرب ناشد أو طلب من الفلسطينيين ألا يتركوا منازلهم في عامَيْ ١٩٤٨و١٩٤٩م، و«لا توجد حالة واحدة ترك فيها الفلسطينيون بيوتهم دون أن يُهاجَموا».. والعكس هو الصحيح، فقد رصدت الاستخبارات «الإسرائيلية» نداءات من القادة العرب تطلب من الفلسطينيين ألا يتركوا بيوتهم، ونداءات لمن تركوها بالعودة إليها.

والنتيجة التي توصل إليها «بني موريس» ومؤرِّخون «إسرائيليون» آخرون هو أن فرار الفلسطينيين نتج عن سياسة «تطهير عرقي متعمدة» للقوات الصهيونية للقرى العربية التي غزوها.

وطبقاً للجنرال «إيجال آلون» ـ في ١٢مايو١٩٤٨م ـ أنه كان يُلقي منشوراً كلما اقترب من قرية فلسطينية مكتوباً فيه بالعربية: «إذا لم تغادروا في الحال، فسوف تُذبَحون جميعاً وتُغتصَب بناتكم».. «ولم تكن هذه مجرد تهديدات فارغة»!

والواقع ـ كما يكتب «سيبل» في كتابه المنشور حديثاً بعنوان (Walled) أن «الترحيل كان مقصوداً ومرغوباً ومنسقاً ومرتباً ومنفذاً من خلال أعمال بربرية، وقتل للمدنيين، ونهب، وتدمير للممتلكات والبيوت من منطقة لأخرى، وتمت نصف أعمال الترحيل قبل تدخُّل القوات العربية».

واستنتج «جيل أهرليتش» ـ مؤرِّخ «إسرائيلي» ـ أن اثنتي عشرة مذبحة على الأقل، قُتل في كل واحدة منها خمسون ضحية في المتوسط، قد ارتُكبت أثناء حرب الاستقلال، بالإضافة إلى مائة حادثة قتل أخرى لمجموعات وأفراد..

ويتحدث «أهرليتش» عن «مؤامرة صمت» تحيط بالمذابح التي ارتكبتها قوات الصفوة من الجيش «الإسرائيلي»، والتي استمرت حتى إلى ما بعد قيام دولة «إسرائيل».

ويقول «سيلفان سيبل» ـ مراسل لوموند، الذي عاش اثنتي عشرة سنة في «إسرائيل» وخدم في الجيش: «عندما وقعت الحوادث الأولى للترحيل لم يعترض أحد، ولم يتسلم ضابط محلي أي أمر بالتوقف، ولذلك فَهِمَ الجميع أن هذه هي السياسة وهذه هي التعليمات، وأنه لا حاجة لتعليمات صريحة»!

تطهير عرقي

وفي عام ٢٠٠٤م، كتب «بني موريس» دراسة جديدة، توصَّل من خلالها إلى حدوث «تطهير عرقي ومذابح وحالات اغتصاب» أكثر وأبعد مما كان يُعرَف ويُتصوَّر، وتوصلت الدراسة إلى أن المقاتلين «الإسرائيليين» قد أُعطوا أوامر صريحة بـ«اقتلاع القرويين وطردهم وتدمير القرى نفسها»..

ادعاءات صهيونية: الفلسطينيون تركوا منازلهم عام١٩٤٨ استجابة لوعود الحكام العرب لهم بالعودة إليها بعد النصر!

وتقول الدراسة إنه في أكتوبر١٩٤٨م. وفى منطقة الجليل. «تمت عمليات قتل وإعدام كثيفة أمام الجدران وبالقرب من الآبار بشكل منهجي ومنظم.. الذي وقع لا يمكن أن يكون صدفة، بل سبق إصرار.. وقد صدرت الأوامر بعد زيارة رئيس الوزراء لمراكز القيادة التي اقترفت هذه الجرائم»!

ويقول سيبل: «من بين ٨٧٥ ألف فلسطيني وجدوا أنفسهم في دولة «إسرائيل» لم يتبقَ إلا ١٥٠ ألفاً بعد نهاية الحرب! والإبعاد والترحيل الذي تلى وقف إطلاق النار مع الدول العربية.. أما الآخرون - ويشكلون ٨٢٪ - فقد طُرِد نصفهم بالقوة العسكرية، والنصف الآخَر تحت تأثير التهديد والإرهاب والشعور العميق بالاضطهاد وقلة الحيلة».

وأصبح حتماً ومقدَّراً على هؤلاء النازحين ألا يعودوا بسبب قرار الحكومة «الإسرائيلية» في عام١٩٤٨م رفض عودة أي فلسطيني فرَّ، مهما كان سبب هذا الفرار ودوافعه.. وفي الوقت ذاته يمنحون حق العودة لأي أحد في العالم يدَّعى أنه من أصول يهودية!!

إنهم دمَّروا ويدمِّرون كل إشارة ودليل على الماضي الفلسطيني، فأكثر من٤٠٠مدينة وقرية من أصل ٥٠٠ أُحرقت، أو نُسفت بالديناميت، أو أُزيلت بالجرافات ومُحيت من الخرائط «الإسرائيلية».

زيف وتضليل

عندما اندلعت الحرب في كوسوفا عام١٩٩٩م، قال كاتب «إسرائيلي» ساخراً: «لقد كنا محظوظين للغاية إذ لم تكن توجد (CNN) في عام١٩٤٨م، وإلا لرأى العالم كله في فلسطين ما نراه الآن في كوسوفا»!!

والمفارقة العجيبة والساخرة أن «إسرائيل» تريد من العالم كله أن يتعاطف مع مآسي اليهود التاريخية المزعومة - وخصوصاً «الهولوكوست» - رغم أن تلك المآسي لا يمكن أن تُقارَن بما حدث من «تطهير عرقي» للفلسطينيين.

يقول جدعون ليفي: «ربما نكون اضطُررنا لفعل هذا، ربما لم يكن أمامنا غير هذا، وكان هذا هو الممكن الوحيد، ولكن لماذا الكذب كل هذه السنين؟! لماذا لا نقول هذه بتلك؟! كنا ضحايا وكنا جناة، وكانت هذه نتيجة حتمية، كان لابد من طردهم. إما نحن

«بني موريس»: الصهاينة الأوروبيون أعدوا خططاً سرية لطرد السكان العرب من فلسطين في مدينة «زيورخ» عام١٩٣٧م

أو هم! وهذا ربما كان أكثر إقناعاً من الكذب، ويمكن أيضاً أن يؤدي إلى السلام».

ومازال معظم «الإسرائيليين» غير راغبين في اتخاذ هذه الخطوة، ويتحجَّجون بأن الفلسطينيين سيتفوقون عليهم في العدد، ومن ثَمَّ تُباد الدولة العبرية جرَّاء فيضان الفلسطينيين العائدين.. والقادة العرب لا يصدِّقون أن «إسرائيل» يمكن أن تفتح أبوابها لأربعة ملايين لاجئ، وهم لا يطلبون من «إسرائيل» إلا اعترافاً رسمياً بما حدث في عامَيْ ١٩٤٨و١٩٤٩م، يُلزِم الدولة الصهيونية ببعض الالتزامات تجاه اللاجئين، ونحو الحل النهائي لمشكلتهم، وهم يعلمون أن الأغلبية العظمى منهم لن يعودوا.

وهذا هو ما كان الرئيس الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» يحاول الحصول عليه في (كامب ديفيد٢٠٠٠) سيئة الطالع؛ صفقة لحفظ ماء الوجه تجعله يدَّعى نوعاً من الانتصار، رغم علمه بأنه لن يكون هناك حق حقيقي للعودة، إلا أن إيهود باراك - رئيس الوزراء «الإسرائيلي» آنذاك - رفض تقديم أي تنازل في هذه القضية.. والادعاء بأن العرض «الإسرائيلي» في ذلك الوقت - وفق ما يقول «سيبل» - كان سخياً ما هو إلا زيف وتضليل، وهذه أسطورة «إسرائيلية» أخرى.. وأثبتت المفاوضات في السنوات التالية أن الطرفين كانا على وشك الوصول إلى حل وسط في هذه القضية.

أكثر من٤٠٠ مدينة وقرية فلسطينية أحرقت أو نسفت بالديناميت أو أزيلت بالجرافات.. ثم مُحيت من الخرائط «الإسرائيلية»!

حق العودة: وبعد فشل «كامب ديفيد٢٠٠٠»، قدَّم يوسي بيلين اقتراحاً بحل مشكلة اللاجئين، ذكر فيه أن «الدولة «الإسرائيلية» الناشئة قد غرقت في حرب عامَيْ ١٩٤٨و١٩٤٩م، وكان لهذه الحرب ضحايا في الجانبين، من بينها تهجير ومصادرة أملاك السكان الفلسطينيين.. ومنذ ذلك الحين واللاجئون الفلسطينيون - ولعقود طويلة - يعيشون بلا كرامة ولا جنسية ولا ممتلكات.. و«إسرائيل» سوف تكون شريكاً نشطاً في غلق هذا الملف الرهيب».. وقدَّم الاقتراح عدة خيارات للاجئين؛ من بينها: العودة لـ«إسرائيل» في حدود متَّفق عليها، والعودة لدولة فلسطين المرتقبة، والتوطين في الدولة المضيفة أو في مكان آخر، ويتعهد المجتمع الدولي بضمان التنفيذ والتمويل.

«هكذا ولأول مرة» - يقول سيبل - «تعترف «إسرائيل» بعدم شرعية طلبها من الشعب الفلسطيني بأن ينسى تاريخه».

ويوسي بيلين - بحديثه هذا إلى «الإسرائيليين» - يريد أن يقول لهم: «من المستحيل أن يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة، ولو طلبنا منهم ذلك فلن يكون هناك حل نهائي».. ورغم ذلك، فقد أنهى إيهود باراك «مباحثات طابا» عام٢٠٠١م لهذا السبب!

وبعد عامين، جرت مفاوضات في «جنيف» أدت إلى موافقة الفلسطينيين على إنهاء المشكلة، وتعهَّد «إسرائيل» بتعويض اللاجئين وورثتهم، إلا أن ذلك انتهى برفض وإدانة من قِبَل شارون!

والآن - وبعد أربعة أعوام أخرى - مازال أغلبية «الإسرائيليين» يرفضون تحمُّل مسؤولية مشكلة اللاجئين.. ومازال هناك خوف من أن تتأثر صورة «إسرائيل» التي ترسمها لنفسها كدولة تتصف بالسمو الأخلاقي، وأنها دائماً الضحية!

إن أي كشف لأدنى خطأ وأقل وصمة - في الماضي أو في الحاضر - تستحضر هذا الخوف الذي لا يتحدى فقط الوجود «الإسرائيلي»، ولكنه يتحدى أيضاً شرعية هذا المجتمع في عيون أبنائه أنفسهم.

وإذا كانت «إسرائيل» تجد صعوبة في إقناع أبنائها بهذه الأسطورة، فإلى متى ستنجح في إقناع القادة الأمريكان بها وبالتعامل معها؟!■


تحضير وليمة مؤتمر الخريف للسلام !
أمية جحا

ماذا بعد جريمة مرتزقة «بلاك ووتر» فـ
١٨٠ ألفاً من المرتزقة ينشرون الخـ



تناقلت وسائل الإعلام المختلفة، يوم الأحد ١٦ سبتمبر ٢٠٠٧م، الحادث الإجرامي الذي قام فيه مرتزقة شركة «بلاك ووتر» الإرهابية بقتل وجرح العشرات من المدنيين العراقيين، أثناء مرافقتهم لموكب تابع لوزارة الخارجية الأمريكية عند الساعة الثانية عشر ظهراً بتوقيت العاصمة بغداد، حيث فتح عناصر المرتزقة النار بشكل هستيري وعشوائي على المواطنين الأبرياء من المارة قرب ساحة النسور غرب العاصمة العراقية بغداد، ووقع عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح، قيل إن عددهم تجاوز العشرين..

د. أكرم المشهداني (*)

وليست هذه المرَّة الأولى التي تتورط بها عصابات ما تسمى بشركات الحماية الأمنية الخاصة، مثل «بلاك ووتر» وغيرها، بمثل هذه «الجريمة الإرهابية» بحق الأبرياء، فقد وقعت مئات الجرائم المماثلة منذ أبريل ٢٠٠٣م، وكان ضحاياها من المدنيين العزل، وفي الغالب من المارة والمتسوقين والبسطاء والعمال الكادحين.. وتقدِّر تقارير أمنية وطبية عراقية عدد ضحايا شركات الحماية الخاصة (المرتزقة) بما يقارب العشرين ألف مدني عراقي منذ الغزو الأمريكي.

تراجع حكومي!

ويبدو أن هذه الجرائم الإرهابية المتكررة لن تتوقف!! فبالرغم من أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سارع وأعلن بعد الحادث أن حكومته قررت إيقاف عمل شركات الحماية الأمنية وبخاصة شركة بلاك ووتر. كما أعلن وزير الداخلية جواد البولاني أن وزارته ألغت الترخيص الخاص بالشركة، التي تُعْنَى بحراسة المسؤولين الأمريكيين وبعض العراقيين، وأن منفذِّي الجريمة سيُحالون للقضاء العراقي. إلا أن تلك التصريحات سرعان ما تبخَّرت، فقد تراجعت الحكومة وأعلنت أنها سمحت للشركة بالاستمرار في عملها!! فقال علي الدباغ الناطق باسمها: «إن القرار يقضي فقط بمنع بلاك ووتر من النشاط إلى حين انتهاء التحقيق، ونحن لا ننوي وقفهم أو سحب ترخيصهم نهائياً، ولكننا نريد منهم أن يحترموا القانون واللوائح هنا في العراق..

نحن نتفهَّم ونحيِّي الشركات الأمنية على تقديمها مستوى من الحماية ليس متوافراً للدبلوماسيين والمسؤولين والشركات الأجنبية العاملة في العراق»!! وأتى الرد سريعاً من قِبَل المتحدثة باسم البيت الأبيض «دانا بيرنيو» بتصريح صحفي مفاده أن «الشركة باقية في العراق ولن ترحل أو توقف عملها بسبب حماية السفارة الأمريكية وعدد من أعضاء الحكومة»!!

بلاك ووتر.. فوق القانون!

والمعروف أن شركة «بلاك ووتر» كُلِّفت منذ الاجتياح الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣م بحماية الحاكم الأمريكي السابق «بول بريمر» والسفيرين السابقين «جون نيجروبونتي»، و«زلماي خليل زاد»، والحالي «راين كروكر».. وقد أبرمت عقوداً مع وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بمئات الملايين

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

ـي ساحة النسور ببغداد؟!

ـوف والرعب في العــراق

«بول بريمر» أقرَّ قانوناً يمنح «الحصانة القضائية المطلقة» لعناصر الشركات الأمنية الخاصة.. ومازال هذا القانون نافذاً حتى الآن!

تقارير أمنية وطبية عراقية: عدد ضحايا شركات الحماية الخاصة ٢٠ ألف مدني منذ بداية الغزو الأمريكي

من الدولارات.

وعناصر هذه الشركة من المرتزقة مكروهون في العراق، ومعروفون ببطشهم، ويُشتهَرون بأنهم يفتحون النار بدون تمييز على السيارات وعلى المارة، ويتصرفون بكل استقلالية، ولا يُحاسَبون على أعمالهم سوى أمام مسؤوليهم باعتبار أنهم لا يتبعون القانون الدولي الخاص بالنزاعات. وكان «بول بريمر» أقرَّ قانوناً ـ بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٧م ـ يمنح الحصانة القضائية المطلقة لعناصر مرتزقة «بلاك ووتر» وسواها من الشركات الأمنية الخاصة، تجاه أي عمل تقوم به، ومازال هذا القانون نافذاً بحق الحكومة الحالية!!

وفي الوقت الذي قررت فيه وزارة الداخلية العراقية إحالة منفّذي جريمة ساحة النسور إلى القضاء العراقي، أعلنت «بلاك ووتر» بصرامة أن قواتها فوق القانون، ولا يمكن مساءلة أفرادها.. ولا أحد يدري كيف يمكن حل هذه الإشكالية بين الحكومة العراقية وقوات التحالف التي تقودها واشنطن، والتي تعتمد اعتماداً أساسياً على هؤلاء المقاولين المرتزقة في القيام بالمهام القذرة، وتأمين الدبلوماسيين وكبار الشخصيات التي تزور العراق.. وقد أبرمت شركة «بلاك ووتر» عقوداً بلغت قيمتها مئات الملايين من الدولارات مع وزارة الدفاع الأمريكية، وتستخدم هذه الشركة ـ التي يوجد مقرها في ولاية «نورث كارولينا» ـ رعايا أمريكيين خدم معظمهم في القوات الخاصة في الجيش الأمريكي.

١٨٠ ألفاً و.. هليكوبتر ومدرعات!

وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامي؛ كالأدوات القتالية المتوسطة، وفي بعض الأحيان الثقيلة، بل إن جزءاً منها يستخدم طائرات الهليكوبتر والمدرعات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية.

وتأتي القوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية ـ من حيث عدد أعضائها ـ بعد جنود الولايات المتحدة الأمريكية الذين يُقدَّر عددهم بـ١٣٠ ألف جندي، في حين يصل أعضاء الشركات إلى ١٠٠ ألف شخص يعملون في ١٣٠ شركة أمنية، كما يبلغ حجم أعمالها في العراق ما يقارب ١٠٠ مليار دولار.. وأعلن مراقبون أمريكيون أنه على الرغم من كشف جريمة أكبر شركات المرتزقة في العراق، إلا أن عدد قوات المرتزقة في البلد العربي المحتل تبقى أعلى بكثير من عدد قوات الاحتلال الأمريكي الرسمية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بعد أن بلغت ما يقرب من ١٨٠ ألفاً.

وتقول سلطات الاحتلال الأمريكي أن «الوضع الأمني في العراق «متأرجِح»، وهناك حاجة لخدمات الحماية الأمنية من مختلف الجهات، حيث تؤمّن هذه الشركات الحماية الأمنية للدبلوماسيين الأمريكيين في العراق ومسؤولين عراقيين وعدد كبير من البعثات الدبلوماسية العاملة في العراق».. غير أن مراقبين أمريكيين قالوا إن القرار العراقي الأخير يُبرز دور المرتزقة الأجانب في العراق.

الأكثر تأثيراً ونفوذاً: وأوضح الكاتب الأمريكي «أنتوني أرنوف» ـ مؤلف كتاب «العراق.. منطق الانسحاب» ـ في تصريحات تلقت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك في واشنطن» نسخة منها قائلاً: «إن في العراق ١٦٥ ألف جندي أمريكي، إلى جانب ١٨٠ ألف مرتزق ومتعاقد، منهم حوالي ٥٠ ألفاً مسموحٌ لهم بحمل الأسلحة».. وأضاف: «إن الحصانة التي تمتعت بها شركة «بلاك ووتر»

لماذا قرر رئيس الوزراء العراقي إيقاف عمل شركة «بلاك ووتر» ثم تراجع؟!.. ابحث عن الضغوط الأمريكية!

في العراق تثير قضايا أكثرَ عمقاً حول طبيعة الاحتلال الأمريكي، فبهذا النمط نجد أن أعداد القتلى العراقيين والمصابين والمشردين في تزايد باستمرار».. وأكد الكاتب الأمريكي أن أعداد القوات الأمريكية وصلت إلى أعلى رقم لها منذ بدء الاحتلال في مارس٢٠٠٣م، فقال: «إن مستويات القوات في العراق في أعلى نقطة لها منذ الغزو، كما قال الرئيس بوش: إن الاحتلال سيستمر حتى في الإدارة القادمة، وإن التقديرات المحتملة لخفض القوات الأمريكية سوف تترك قوة احتلال أخرى هائلة تشمل هؤلاء المرتزقة داخل العراق ولمدة سنين قادمة».

أما المؤلف الشهير «جيرمي سكيل».. مؤلف الكتاب الرائج، «بلاك ووتر.. جيش المرتزقة الأقوى في العالم»، الذي كان من أوائل الكتب في العالم التي سلطت الضوء على وجود المرتزقة في مرافقة قوات الاحتلال الرسمية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية في العراق المحتل. فقال في تصريحاته المكتوبة التي تلقت وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك» نسخة منها: «إن شركة بلاك ووتر هي مجرد شركة واحدة فقط تعمل بحصانة وأمان كاملين في العراق، وتقوم عملياً بمضاعفة أعداد القوات الأمريكية في العراق.. غير أن «بلاك ووتر» هي الأكثر تأثيراً ونفوذاً بين كل تلك الشركات.. لقد خلقت واشنطن من الناحية العملية جيشاً في الظل من أجل تفادي أمرين مهمين: أولاً الرأي العام، وثانياً الرقابة العامة».

وأشار «سكيل» - في تحليله لرد فعل الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي الموالي لواشنطن - إن القرار ربما يتغير مستقبلاً، وأضاف قائلاً: «ارتكب نوري المالكي أخطاء باعتقاده لمدة ١٥ دقيقة خلال اليوم الماضي أن هناك حكومة عراقية ذات سيادة حقاً - حينما قام بطرد «بلاك ووتر» - لكن يبدو أن مجهوداً دبلوماسياً مضاداً قوياً يتم الآن».

شاهد عيان

قال المحامي «حسن جابر سلمان المياحي»، وهو أحد الجرحى الذين يرقدون في مستشفى اليرموك لوكالة «فرانس برس» إن الانفجار وقع بالقرب من ساحة النسور فيما كان متوجهاً إلى وزارة العدل حيث كان لديه موعد هناك، موضحاً أنه «بعد ذلك



«جيرمي سكيل»: الإدارة الأمريكية جعلت «بلاك ووتر» جيشاً في الظل «لتفادي الرأي العام والرقابة العامة

قامت أربع من سيارات المرتزقة بإغلاق الشارع بصورة كاملة، وبدؤوا يأمرون الناس بالرجوع إلى الخلف باللغة الإنجليزية.. وكانت أمامنا سيارتان فقط من المدنيين، وقمنا فعلاً بالاستدارة والعودة، وابتعدنا حوالي ١٥٠ متراً منهم، وبعدها بلحظات - وظهورنا لهم - أطلقوا النار علينا بصورة كثيفة ومباشرة بأسلحة أوتوماتيكية متوسطة وثقيلة».

وأضاف: «أصيبت سيارتي بـ١٢ طلقة من الخلف دمرتها بالكامل، وأُصبتُ أنا بأربع طلقات في ظهري وأخرى في ذراعي»، مشيراً إلى أن «الانفجار وقع في مكان بعيد جداً عن منطقة الحادث، ولم يكن هناك أي مبرر لهذه الفعلة من قبل المرتزقة».. وقال: «لقد قتلوا حتى شرطي المرور الذي كان يقف أمامي في ساحة النسور، ورأيت امرأة مُسنَّة تحاول إخراج ولدها الذي قُتل في داخل سيارته، فقاموا أيضاً بقتلها». وأكد أنه رأى العشرات من المواطنين يزحفون على الأرض خارج سياراتهم والنيران فوق رؤوسهم، وأوضح قائلاً: «عندما أُصبتُ فقدت الوعي بصورة جزئية، واتجهتْ سيارتي بسرعة إلى أحد الحواجز وارتطمت بشاحنة محملة بالغاز،

وبعدها جاء جنود عراقيون سمعتُهم يرددون: «إنه جريح»، وأخرجوني من نافذة السيارة بعد أن تأكدوا أنني محام».. وانتقد «المياحي» - وهو أب لثمانية أطفال - الإدارة الأمريكية بقوله: «هل هذه هي الديمقراطية التي وعدونا بها؟!!».

المرتزقة.. والمسيحية الصهيونية

ويبدو أنها لن تكون المرة الأخيرة في سلسلة تجارة وسياحة القتل الرخيص، تلك التجارة المزدهرة اليوم في العراق، إذ إن الشركة ومرتزقتها العاملين في العراق - منذ الغزو وحتى الآن - لا يخضعون للقوانين العراقية القضائية.. ويُعتبر هؤلاء المرتزقة وغيرهم من المنتسبين لشركات الأمن الخاصة العاملة على الساحة العراقية أحد الأذرع العسكرية السرية الطويلة حول العالم «للمسيحية الصهيونية، تلك الكنيسة الشاذة التي يؤمن بها «بوش الصغير» وعصابته من المحافظين الجدد كعقيدة دينية متطرفة تتغنى بترنيمة إبادة شعب «بابل» على بكرة أبيه، وإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم بغرض التهيؤ لنزول مسيحهم الدجال»!!■




الحــــرب الأخرى في العراق.. شهادات تاريخية (٣من ٣)

جنود الاحتلال الأمريكي يعترفون لمجلة The Nation

ما زالت الذكريات الأليمة تتحكم في جنود الاحتلال، الذين أصيب الكثير منهم بعقدة الذنب جراء ما اقترفوا من جرائم بشعة في العراق، وفي هذه الحلقة الأخيرة من شهاداتهم التي سجلتها مجلة «ذي نيشن» الأمريكية في عدد يوليو ٢٠٠٧م، صور الجنود حالة الفزع التي عايشوها أثناء عملهم بحراسة قوافل الإمداد لجيش الاحتلال.

عرض: د.أحمد عيسى

يقول أحد هؤلاء الجنود: «منذ لحظة تركك القاعدة العسكرية تكون غاية في القلق.. إنه الحظ الذي يحدد من سيقتل، ومن سيعيش على الطريق. وإذا كنت في معارك قبل ذلك في اليوم أو الأسبوع فأنت أكثر قلقاً»..

وفي هذا السياق اعترف ٢٤ من الجنود أنهم شاهدوا أو سمعوا من زملائهم أن المدنيين العزل أُطلق عليهم النار أو دُهسوا بالمركبات. هذه الحوادث - يقولون - أكثر مما تحصى والغالبية لم تسجل أو تبلغ.

يقول «**سيرجنت فلات**»: في عام ٢٠٠٥م كانت إحدى القوافل تمر في طريق الموصل، واقتربت سيارة من القافلة.. وأطلقوا الرصاص على السيارة.. وحدث أن إحدى هذه الرصاصات أصابت بدقة وجه امرأة ماتت على التوّ، كان ابنها يقود السيارة وكان لديها ثلاث بنات صغار في الكرسي الخلفي.. وكن يبكين!

ويواصل «فلات» أنه في عام ٢٠٠٤م كان في ذيل القافلة حينما تعرضوا لـ«الآر بي جي»، وفي التوّ شاهد زميله المدفعجي يفتح النار من المدفعية عيار ٤٠ مللي على أحد البيوت الصغيرة فقط، لأنه مضاء وسط الظلام الدامس!

وفي شهادة «**سيرجنت كيلي دوفتري**» أثبتت حادثة كانت تحقق فيها في عام ٢٠٠٤م في طريق واسع مكون من ستة طرق جنوب الناصرية. «إنها الصحراء.. وكان هناك ولد صغير في العاشرة من عمره، يعبر الشارع ومعه ثلاثة حمير.. فدهسته القافلة العسكرية وما معه، ومع ذلك فإن القافلة لم تبطئ السير... أعني أن الأوامر ألا تقف أبداً».

اختلاف الثقافات بين جنود الاحتلال والعراقيين زاد من عدد القتلى.. فرفع اليد عند الأمريكي معناه قف وللعراقي «أهلاً تعالَ»

الدوريات

قال الجنود والمارينز الذين يشاركون في الدوريات إنهم يستخدمون تكتيك القوافل نفسه: السرعة، والعدوانية في إطلاق النار لتقليل خطر الوقوع في كمين.

يقول **باتريك كامبل**: «كل مرة نخرج للطريق نطلق قذائف تحذيرية وتقع حوادث كل مرة. أول عراقي شاهدته يقتل كان حين اقترب من الدورية في ٢٠٠٥م في الخادمية شمال بغداد، لم يكن هذا الشخص في موقع يدرك أو يرى من نحن، أطلقت عليه الوحدة الرشاش الثقيل! وخرج من السيارة والدم في كل مكان، وكاد يغيب عن الوعي ثم توقف عن التنفس. وكنت أحاول إنقاذه ووضعت يدي تحت رأسه، وإذ بي أشعر أنها دخلت مخه. لقد أُطلق عليه عشرون أو ثلاثون طلقة».

ويحكي كامبل عن شهود عيان أنه في





صيف ٢٠٠٥م وقف أحد الأطفال (١٤سنة) ليضرب إحدى الدوريات ببندقية صغيرة، فما كان من كل أفراد الدورية إلا أن أطلقوا عليه النار جميعاً من أكبر سلاح لديهم وتمزق الطفل إرباً.. «كان كل واحد منا مسروراً جداً! أخيراً قتلنا أحدهم». وكان بعضهم يري الآخرين الصورة مبتهجاً، والبعض الآخر كان كمن لا يريد أن يرى ذلك مرة أخرى أبداً».

قتل العزل

وهي حوادث كثيرة، تقول «**دفيرتي**»: إن رئيس الوحدة قتل عراقياً من ظهره.. «يجب أن نقتلهم هنا، حتى لا نقتلهم هناك في كولورادوا».. إنه يتصور أن كل عراقي هو (مشروع) إرهابي.

وقال بعض من أدلوا بالشهادة: إن قتل الأبرياء العزل كان أحياناً يظهر على أنه قتل للمتمردين، كما حدث في إطلاق النار على تجمع.. «ثم قبضتُ على من عاش، ووضعت أسلحة ومعاول وفؤوساً بجوار القتلى حتى يظهر أنهم متمردون».

ويحكي أحدهم عن إطلاق القناصين ٥٠إلى ٦٠ طلقة على اثنين خرجا من سيارتهما. وتبين أنهما لم يكونا يزرعان قنابل أو أي شيء.

ووضع القناصون الأمريكيون مواد صناعة القنابل مع جثة أحدهما، وأظهر «سيرجنت كامبل» للمجلة صورة لأحد القناصين ومعه اللاسلكي في محفظته، وقد وضع هذا الجهاز فيما بعد كدليل إدانة ضد من ضرب عليه.

نقاط التفتيش: يشهد ٢٦ من الجنود الذين خدموا في نقاط التفتيش المنتشرة حول العراق.. أنها عادة ما تكون بمثابة مقابر للمدنيين. فهؤلاء المدنيون العزل دائماً ما يعاملون بالخطأ على أنهم من المتمردين. وأصول أو تعليمات التعامل في هذه النقاط غير واضحة للجنود. فهم يطلقون النار على المدنيين ويعيشون وسط الخوف من العمليات الانتحارية أو إطلاق الصواريخ والقذائف.

كما قال تسعة من هؤلاء الجنود إنهم رأوا المدنيين العراقيين يطلق عليهم النار عند نقاط التفتيش، ولأن هذه الحوادث واسعة الانتشار فلا يحقق فيها.

يقول «**ليفتنت فان أنجلين**»: «بالنسبة لي فالأمر حقيقة عشوائي، فقط أختار نقطة على الخريطة أعتقد أنها نشطة وأنني سأقبض على بعض الناس عندها، وتنصب نقطة لمدة ساعة أو نصف ساعة ثم نتحرك». ويستطرد: «لا توجد هناك تعليمات قبل المهمة!».

لذا كان اختيار نقاط التفتيش المؤقتة آمنا لهذه القوات. وبعض القوات لا يكون لديها ما ينبه السائقين مثل السلك والمخاريط والأضواء.

الجندي «باتريك كامبل»: شاهدت مقتل أول عراقي عام ٢٠٠٥م حين اقترب من الدورية.. لم يكن يدرك من نحن فأطلق الجنود عليه عشرين أو ثلاثين طلقة

يقول «**بوكانيفرا**» الذي خدم في نقاط تفتيش تكريت «إنهم كانوا يضعون بعض الصخور على جانب الطريق كعلامة للتوقف، وبعض السيارات لا ترى هذه الصخور، أنا بنفسي لا أراها!». وكان السيارات المدرعة على أهبة الاستعداد بالأسلحة الثقيلة إذا لزم الأمر للهروب أو قذف السيارة التي لا تقف!

ويروي «**السيرجنت ميلارد**» عن حادث في تكريت عام ٢٠٠٥م «كانت الوحدة تقوم بنقطة تحكم في الطريق.. وكان هذا الفتى الجندي الأمريكي (١٨ سنة) على ظهر المدرعة، ومعه المدفع الرشاش، ويقول: إن هذه السيارة تتجه إليه مسرعة، وفي جزء من الثانية اتخذ القرار أن هذه سيارة (انتحاري) وضغط على الزناد (٢٠٠ طلقة في الدقيقة) تجاه السيارة، فقتل الأم والأب وطفلين (ولداً عمره أربع سنوات، وبنتاً عمرها ثلاث)، وأخبر الجنرال بذلك، وكانت لديهم صور للحادث فاستدار الكولونيل إلى كل الوحدة قائلاً: لو كان هؤلاء (فاكين) حاجي تعلموا قيادة السيارات، لم يكن ليحدث هذا!».

قواعد المواجهة

قبل الترحيل إلى الساحة كان التدريب على الخمس Ss وهي تعلم ضبط النفس قبل إطلاق النار. أي تطلق رصاصة إنذار في الهواء، وتظهر السلاح، وتضرب ضربات غير مميتة مثل ضرب إطار السيارة، وكبح جماح المواجه بدنياً.

قال بعض الجنود إنهم يحملون هذه النصائح في بطاقات داخل سترهم أو خوذهم، ولكن لم تكن هذه الأوامر تطبق

مثلاً كيف يفيد الصياح على سيارة بالليل.

وذكر بعض الجنود للمجلة: أن قادتهم كانوا لا يشجعون هذه السلسلة من النصائح. فقد قيل للجندي ريستا: «لا توجد مثل ما يسمى طلقة التحذير».. وقيل أيضاً: «إن قتلهم أفضل من جرحهم وبقائهم أحياء!». بل إنه في بعض الأحيان كما يروي «سيرجنت زينلو»: إن طلقة التحذير انعكست من الأرض إلى العربة وقتلت شخصاً فيها.

وقتل المدنيين عند نقاط التفتيش أمر شائع جداً كما أخبر الجنود مجلة ذي نيشن.

يحكي «سيرجنت فلات» عن حادثة في يناير ٢٠٠٥م بالموصل حين أطلقوا النار على سيارة زوجين كهلين رغم اعترافه أن نقطة التفتيش لم تكن واضحة. وبقيت جثث من كانوا في السيارة ثلاثة أيام متواصلة وكنا نمر بها يومياً.

وفي حادث آخر كان الرجل يقود السيارة بزوجه وأولاده الثلاثة في شارع رئيس قرب الرمادي في الشتاء، وحينما لم يقف الرجل أطلق أحد جنود المارينز عليه النار، فقتل الزوجة وأصاب أحد الأولاد، وطبقاً **للفتنانت «مورجانستين»** وهو ضابط علاقات مدنية أنهم قدموا للأسرة للعزاء والتعويض مبلغ ٣٠٠٠ دولار.

واستناداً للحكومة الأمريكية ـ كما تقول المجلة ـ فإن قسم الدفاع أخرج ٣١ مليون دولار لمثل هذه التعويضات بين ٢٠٠٣م ـ ٢٠٠٦م. وهل يرجع المال الأهل؟

كما أدلى الجنود بشهادة عن الحادث الذي بدأ بالشرطة العراقية وهي تطارد إحدى السيارات التي أسرعت، ولكن الجنود الأمريكيين مع قلقهم وخوفهم أطلقوا النار على سيارة الشرطة مما اضطرهم للدفاع عن أنفسهم، وكانت هناك معركة بالنار قتل فيها ثمانية من الشرطة العراقية، ولم يصب أحد من الأمريكيين!

المساءلة

أدت الاختلافات الثقافية لكثير من الحوادث، فالأمريكي حينما يرفع يده لأعلى وكف اليد تجاه أحدهم والأصابع إلى أعلى.. هذا معناه: «قف»، ولكنها تعني للعراقي «هالوا»، تعال!

فالجنود يظنون أنهم قالوا: قف، ولكن العراقيين فهموا أن ذلك معناه: تعال هنا، وكلما صرخ الجندي بصوت أعلى أسرع العراقي.. ويكون القتل!

يقول **سيرجنت «ماردان»:** «إنهم كلهم عرب متشابهون لديهم لحى، للحق أنك مثلما تمشي في الصين تحاول أن تفرق بين من في الحزب الشيوعي ومن ليس فيه.. هذا مستحيل!».

وتقوم بعض الوحدات بالتحقيق في أي طلقة، ولكن كما يذكر «كامبل» لقد أطلقنا آلاف المرات دون أن نملأ أي تقرير عن ذلك!

الاستجابات: ولقد اتصلت «مجلة ذي نيشن» بالبنتاجون مع قائمة أسئلة تفصيلية، وطلب للتعليق على أوصاف وتفاصيل الانتهاكات التي حدثت، وطلبت المجلة بالتحديد توضيحات لمبادئ الاشتباك، وعمل القوافل ونقاط التفتيش والدوريات، والتحقيقات في إطلاق الرصاص على المدنيين، وحجز العراقيين الأبرياء بتهم مبنية على ادعاءات واستخبارات زائفة ومضللة.

ولكن البنتاجون أحال تساؤلات المجلة للمركز الصحفي لقوات التحالف ببغداد والذي أرسل قائدها بريداً إلكترونياً للمجلة مفاده: أنه لا يناقش أموراً عسكرية بعينها ولكن القوات تدربت ـ كما يدعي ـ على حماية نفسها، وأنها تحقق في أي خلل.

وبالرغم من ذلك فإن الجنرال «وليام كلدول» المتحدث الرسمي باسم القوات في موقع (قوات التحالف) أكد أن قواعد الاشتباك واضحة.

ويلاحظ كذب الجيش حينما قال **السيناتور «باترك ليهي»** في سبتمبر الماضي: إن البنتاجون يقوم بعمل القليل جداً من أجل معرفة سبب قتل المدنيين أو حتى الحفاظ على سجلٍ بهم!

وتذكر المجلة كيف أن عدد القتلى من المدنيين العراقيين وصل طبقاً لـ«مجلة لانست» البريطانية الطبية إلى ما يقرب من ٦٠١,٠٠٠ مدني منذ مارس ٢٠٠٣م.

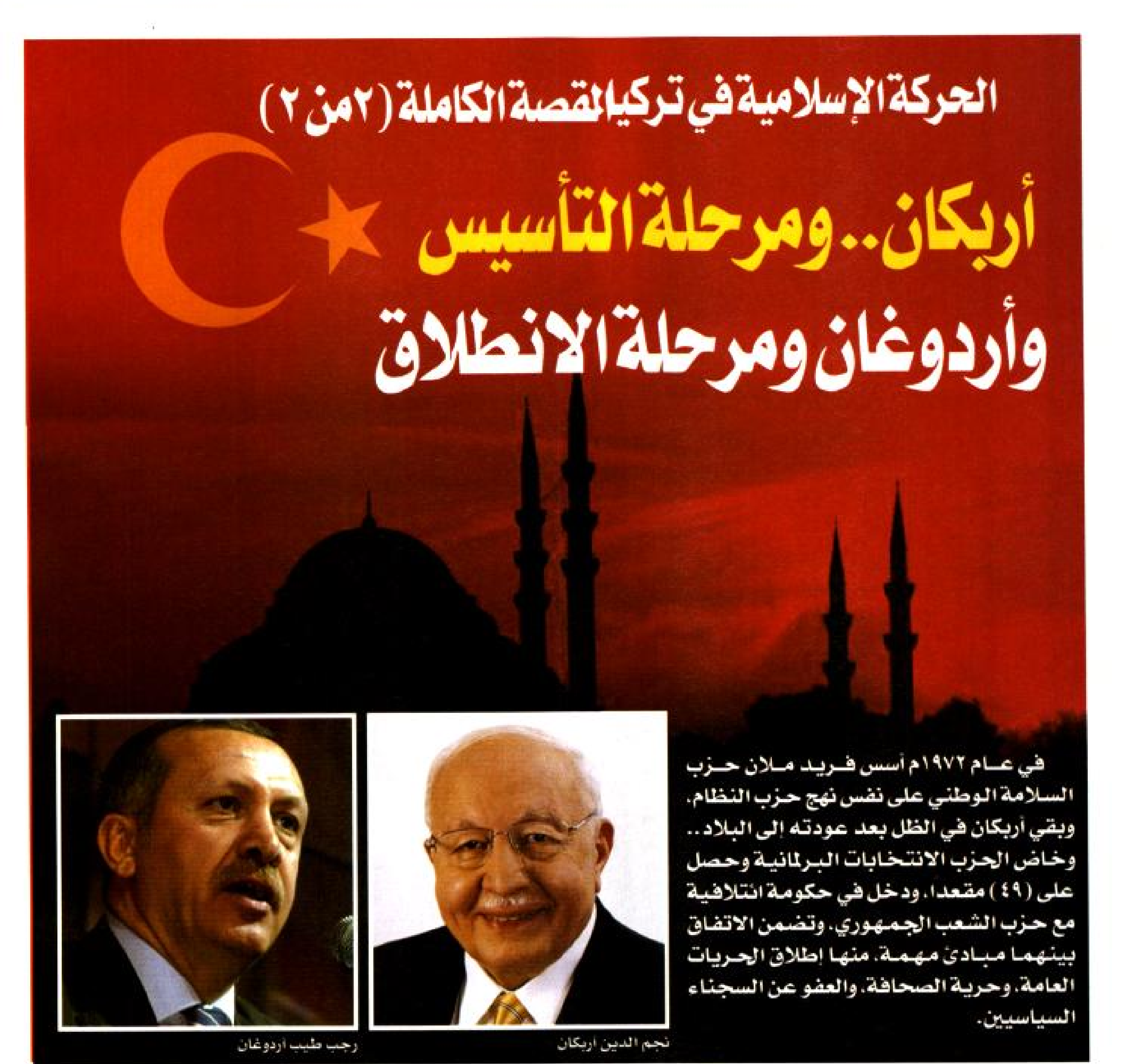
وقدر الباحثون أن ٣١٪ من هذه الحالات كان على يد قوات التحالف، وأن هذه النسبة (محافظة) حيث لم يتم حساب من لم يُتأكد من مصدر قتله.

أخيراً، يوجز العريف «**فلاندرز**» مشاعره أثناء فترة خدمته كجندي في العراق، فيقول: «شعرت بانحسار هائل في إحساسي بالرحمة والشفقة إزاء الآخرين. الأمر الوحيد الذي كان يهمني هو نفسي والرجال الذين معي. وليذهب كل من سوانا إلى الجحيم.. هذا الخراب.. هذا النسف للأجساد والمدنيين.. بدأت أفكر.. لماذا؟ لأي شيء هذا؟».

كانت هذه صرخات عقل الجنود وهي تتذكر الدمار الذي صنعوه باسم السلام والديمقراطية والحرية، والتي لم يذق العراقيون طعمها منذ الغزو الأمريكي. «بدلاً من أن تلوم قيادتك على وضعك على هذا الحال، تبدأ في لوم الشعب العراقي.. وبالتالي هي دوامة وصراع نفسي دائم.. محاولاً أن تحتفظ بإنسانيتك».

إن شهادة هؤلاء الجنود تفضح العدوان والظلم، وفي الوقت نفسه كما قال أصحابها في رسائل لمجلة «ذي نيشن» بعد نشرها، يرجون أن تهز ضمائر الشعب الأمريكي وتوقظه من سباته ليضغط على صانعي السياسة ليخرج الاحتلال من العراق ويعيد لشعب العراق إنسانيته.■

> **«باترك ليهي»: أطلق أحد القناصين ٦٠ طلقة على اثنين خرجا من سيارتهما دون أن يقوما بأي شيء ووضع القناصون مواد متفجرة مع جثة أحدهما**
>
> **أحد الجنود: «منذ لحظة التحرك من القاعدة العسكرية نكون في غاية القلق.. إنه الحظ الذي يحدد من سيقتل ومن سيعيش على الطريق**



الحركة الإسلامية في تركيا القصة الكاملة (٢ من ٢)

أربكان.. ومرحلة التأسيس وأردوغان ومرحلة الانطلاق

في عام ١٩٧٢م أسس فريد ملان حزب السلامة الوطني على نفس نهج حزب النظام، وبقي أربكان في الظل بعد عودته إلى البلاد.. وخاض الحزب الانتخابات البرلمانية وحصل على (٤٩) مقعداً، ودخل في حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهوري، وتضمن الاتفاق بينهما مبادئ مهمة، منها إطلاق الحريات العامة، وحرية الصحافة، والعفو عن السجناء السياسيين.

نجم الدين اربكان

رجب طيب اردوغان

د. هشام الحمامي

وتولى أربكان منصب نائب رئيس الوزراء وأجاويد رئيساً، وكانت خطوة واسعة للأمام بالنسبة للحركة الإسلامية التي حصلت على مكاسب مهمة في حقيقة الأمر من هذا التحالف، مثل: فتح عدد كبير من مدارس الأئمة والخطباء، وكانت أهم إنجازات هذه الوزارة، إقناع قيادة الجيش التركي بإنزال قواتها في جزيرة قبرص وسط ترحيب شعبي كبير واحتلال أكثر من ثلثها لحماية المسلمين القبارصة «الأتراك»، وأصبحت الحركة الإسلامية المتمثلة في حزب السلامة الوطني رقماً مهماً في الحياة السياسية التركية.. وهو ما لم يكن مقبولاً من النخبة العلمانية التي زادت مخاوفها أكثر وأكثر، فافتُعلت أزمة سياسية واستقال أربكان ومؤيدوه من الوزارة.

كان أربكان في موقفه الحازم من قضية الإنزال التركي في قبرص زعيماً شعبياً بامتياز... ذلك أن الشعب التركي يعتبر جزيرة قبرص جزءاً من أرضه، خاصة بعد أن قامت بريطانيا بتمكين اليونانيين منها حتى يصبحوا أكثرية، وهي الجزيرة التي لا تبعد سوى ستة كيلومترات عن الموانئ التركية، في حين تبعد عن اليونان أكثر من ستمائة كيلومتر.

ائتلف حزب السلامة الوطني مع حزب العدالة في حكومتي ١٩٧٥ - ١٩٧٨م، وكان أربكان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء، وتبنى الحزب في هذه الفترة قضايا

كان أربكان مسكوناً بتجربة النهوض العظيم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.. فقام الحزب بحملة قومية لإنشاء صناعات كبرى خاصة في مجال الأسلحة الثقيلة

ذات طابع اقتصادي بالأساس، وكان أربكان مسكوناً بتجربة النهوض العظيم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فقام الحزب بحملة قومية لإنشاء صناعات كبرى خاصة في مجال الأسلحة الثقيلة، فافتتح في ١٩٧٦م أكثر من مائة مؤسسة صناعية كبرى، وعمل على إصدار قانون يُلغي الفوائد الربوية على القروض الزراعية تيسيراً على الفلاحين، وتم إحلال زراعة الحبوب محل زراعة الدخان... وقام بإصلاحات اجتماعية واقتصادية كبيرة.

وفي عام (١٩٨٠م) عقد الحزب مؤتمراً شعبياً تحت شعار: «أنقذوا القدس»، ورُفعت فيه الأعلام الخضراء، وظهرت دعوات لإقامة دولة إسلامية في تركيا!!!! وبدا أن الحركة الإسلامية تتمرد على ذاتها وتستولد لها حجماً جديداً. ولم يكن الزمن مواتياً، ولا الريح موافقة بعد لمثل ذلك، فقام الجيش على الفور بانقلاب عسكري، وسيطر العسكريون على السلطة السياسية، وتم حل الأحزاب، ومن بينها بالطبع حزب السلامة، وتركزت السلطة في يد مجلس الأمن القومي، وقُيِّدت الحريات العامة، ولم يُسمح بدخول انتخابات عام ١٩٨٣م إلا لثلاثة أحزاب هي: حزب الديمقراطية، ويتكون من جنرالات الجيش المتقاعدين، وحزب الشعب الجناح الأتاتوركي، وحزب الوطن الأم بقيادة «تورجوت أوزال»، وهو الذي فاز في تلك الانتخابات، وظلت الحياة السياسية في تركيا على ما بها من قلق وعدم استقرار. و«أوزال» مهندس كهربائي له خبرة لا بأس بها بالشؤون الاقتصادية والسياسية، وكان من قبل مرشح حزب السلامة الوطني عن ولاية «أزمير»، ويوصف بأنه سفير الغرب في تركيا، ورغم ذلك فإن الحركة الإسلامية في عهده. سواء كان في رئاسة الوزراء أو في رئاسة الجمهورية. تمتعت بحرية كبيرة، واحتلت مساحة أكبر في الشارع التركي، فقد كان الرجل يرى أن الإسلام المعتدل كإطار أيديولوجي مهم للحد من تطرف الأتاتوركية التي أضرت بالأمة التركية.. وأيضاً لمنع نمو الأفكار المتطرفة خاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران... لذلك تَبَنَّى سياسات إسلامية معتدلة مقارنة بسابقيه، فدعم المدارس التي تُخرِّج الأئمة والخطباء لتصل نسبة خريجيها إلى ٢٠٪ من خريجي المدارس المتوسطة، وسمح بالدعوة الإسلامية في الإذاعة والتلفزيون، وسمح للفتيات بارتداء الحجاب، بعد أن كان ممنوعاً، وسمح بقيام مؤسسات الأوقاف،



كما سمحت السياسات الاقتصادية التي تبناها بوجود شركات ومشروعات إسلامية.

تولى أوزال رئاسة الجمهورية في نوفمبر ١٩٨٩م، وقبل توليه الرئاسة بيوم واحد نظمت طالبات جامعة «أنقرة» مظاهرة كبيرة اشترك فيها خمسة آلاف طالبة احتجاجًا على منع الحجاب في الجامعات التركية بقرار من المحكمة الدستورية العليا، وأحدثت هذه المظاهرة أثراً كبيراً في الشارع التركي، حيث رأى البعض أن الظهور المكثف للمحجبات هو من قبيل التخطيط السياسي، حيث يقدمون النساء في الواجهة مما يجعل تأثيرهن أقوى ومواجهتهن أقل، ورأى آخرون أن النساء رفعن رايات الانتماء للإسلام بارتداء الحجاب لتثبت الحركة الإسلامية في تركيا أنها موجودة في الوجدان الشعبي، وبذلك استطاعت الحركة الإسلامية أن تنقل معركتها مع العلمانيين إلى الشارع لتحريك المشاعر الإسلامية لدى المواطن التركي، ولا شك أن هذا الأداء من قبل الحركة كان يهدف إلى عدم حدوث انتكاسة للإسلاميين كالتي حدثت في بداية الثمانينيات... وكان أربكان قد أسس حزب الرفاه عام ١٩٨٣ وكان برنامجه تحت عنوان: «النظام العادل»، مشيراً إلى النظام الإسلامي، وكان برنامج الحزب يهدف إلى إلغاء العلمانية الثورية أو «الشاملة» كما سماها لاحقاً العلامة الدكتور عبدالوهاب المسيري. وخاض به أربكان الانتخابات بعد ذلك، فاستطاع في الانتخابات المحلية عام ١٩٨٩م أن يحصل على خمس بلديات، وفي عام ١٩٩٢م كانت المفاجأة الكبيرة في الوسط السياسي التركي بفوزه الكبير في الانتخابات..

كان اقتراب الحركة الإسلامية من السلطة في هذا الوقت اقتراباً حكيماً وئيداً. يستند إلى قاعدة اجتماعية قوية، وكان وجود الرئيس تورجوت أوزال في الحكم بأفكاره غير المتطرفة تجاه الإسلاميين عاملاً مهماً أسهم في تقوية موقفه، إلا أن أوزال توفي بأزمة قلبية مفاجئة في ١٩٩٣/٤/١٧م قبل أن يكمل فترة رئاسته وتولى الحكم بعده «سليمان ديميريل».

ومع تنامي الشعور الإسلامي في تركيا وسيادة حزب الرفاه انتخابياً على عاصمتي تركيا: أنقرة وإسطنبول، توحدت أحزاب اليمين واليسار ضده لتستطيع مواجهته، وعلى العكس حقق الحزب فوزًا كبيراً في انتخابات ١٩٩٤م، وهو ما أقلق الأحزاب المختلفة، فبدأ بعضها يخاطب الجماهير عن طريق فتح معاهد لتدريس القرآن الكريم، كان نجاح تجربة حزب الرفاه في الانتخابات البلدية وتأكيده العملي بأنه حزب نظيف وقريب من الهموم العادية للناس، وارتقاؤه بالخدمات في البلديات التي فاز فيها دون تفرقة بين الناس.. خطوة واسعة أخرى للأمام، وانتقل الحزب من شرعية المسجد إلى شرعية المجتمع بهدوء وقوة وثبات، فحقق شعبية كبيرة رغم ما واجهه من حملات لتشويه أدائه، والتقليل من أهميته، وتجلت هذه الجماهيرية للحزب في الانتخابات البرلمانية في ١٩٩٥م، حيث حصل على (١٥٨) مقعدًا من (٥٥٠) مقعداً، وحصل في الانتخابات البلدية الجزئية التي جرت في ذلك العام على ٣٣٪ من الأصوات.

وأعقب هذا الفوز الكاسح للرفاه، انهيار الحكومة الائتلافية بين حزبي «الطريق القويم» و«الوطن الأم»، وتحالف الجميع ضد وصول حزب الرفاه للحكم، فعهد الرئيس ديميريل إلى تانسو تشيلر زعيمة «الطريق القويم» بتشكيل الوزارة فـفشلت.. وقدم الرفاه ملفات تُدينها بالفساد، وحصل على موافقة من البرلمان على إجراء تحقيق حول ممتلكاتها الشخصية.

أما «مسعود يلماظ»، زعيم حزب «الوطن الأم» فلجأ إلى حيلة المحكمة الدستورية العليا، والتي استطاع الحصول منها على حكم بعدم دستورية اقتراع الثقة على حكومة أربكان، فأدى ذلك إلى فوضى سياسية، مع إصرار عنيد على عدم صعود أربكان لرئاسة الوزارة. لكن الحزب أدار هذه الأزمة بحكمة وخبرة عالية، فكان أن أعلنت تشيلر قبولها الائتلاف السياسي معه على أن يتولى أربكان رئاسة الوزارة وتكون الوزارات السياسية السيادية من نصيب حزب الطريق القويم، وفي يونيو ١٩٩٦م، تشكلت وزارة ائتلافية برئاسة نجم الدين أربكان، ولأن الفشل في شيء أفضل من عدم خوض التجربة، فقد أصبح أربكان

انتهج سياسات ناجحة في الداخل والخارج.. واستطاع خلال عام من تولي الوزارة خفض ديون تركيا من (٣٨) مليار دولار إلى (١٥) ملياراً.. إلا أن المؤسسة العسكرية رأت في نجاحاته خطراً عليها فضغطت حتى قدم استقالته

بذلك أول «إسلامي» يصعد إلى قمة السلطة السياسية في العصر الحديث في الشرق الأوسط عن طريق الانتخاب، رغم انه لم يكن هناك ثمة فشل.. فالتجربة على قصرها تعد ناجحة. أو بروفة لنجاح آت عما قريب. فقد استطاع الرجل في هذه الفترة التي تولى فيها الوزارة وهي عام واحد أن يخفض ديون تركيا من «٣٨» مليار دولار إلى «١٥» مليار دولار، وقام بسياسات ناجحة في الداخل والخارج بعيداً عن أي شبه تطرف.. إلا أن المؤسسة العسكرية رأت في نجاحاته الكبيرة خطرًا كبيرًا خاصة أنه اقترب من بعض القضايا الشائكة في تركيا. وعلى رأسها القضية الكردية. لحلها، وبدأت قيادة الجيش في توجيه انتقادات لاذعة لأربكان، فتأزمت الأوضاع السياسية، مما دفع أربكان إلى الدعوة لانتخابات مبكرة وقدم استقالته من رئاسة الحكومة.

ودون ضجيج أو صخب، كان خيار الحركة الإسلامية الالتحام الأكثر بالشارع والطبقات المعدمة فيه، والسعيد من اعتبر بأمسه، ونظر لنفسه.. وأمس الانقلابات غير بعيد، واستطاعت الحركة الإسلامية في تركيا بذلك أن تقدم نموذجًا فريداً في الاستجابة لضغوط الواقع السياسي والاجتماعي المفروض عليها والتكيف معه والاستفادة منه دون أن تتخلى عن أفكارها، ودون أن تلجأ إلى العنف.. فرسخت أقدامها أكثر وأكثر في الواقع التركي، واستطاعت أن تدرأ الضرر وتجلب المصلحة بحكمة واقتدار بالغين..

لا غنى لأي مهتم بالحالة التركية من الإلمام الجيد بتركيبة «السلطة الفاعلة» في تركيا.. والتي تشكل المؤسسة العسكرية فيها اليد الضاربة.. لاعتبارات كثيرة أهمها بالطبع الاعتبار التاريخي لقيام الجمهورية التركية.. يليها دوائر المال ودوائر الإعلام.. الإعلام بمختلف مكوناته ورجال الأعمال. الحاضرون دوماً وأبداً في لعبة السياسة والحكم.

يذكر لنا التاريخ أن المؤسسة العسكرية كان لها دور بارز على الدوام في جميع الدول التي شكلها الأتراك في التاريخ، كالدولة السلجوقية، والدولة العثمانية، وكان لها دور كبير في جميع الانتصارات والتوسعات التي تمت وجعلت من الدولة العثمانية إمبراطورية كبيرة تمتد فوق ثلاث قارات، ولكنها بمرور الوقت وباشتراكها في السياسة وألاعيبها، تحولت إلى مشكلة كبيرة وسبب قوي من أسباب اضمحلال وسقوط الإمبراطورية العثمانية.

في العهد الجمهوري مارست المؤسسة العسكرية دوراً سيئاً في الحياة السياسية.. تبدّى ذلك في ٣ انقلابات عسكرية كاملة: في ١٩٦٠م، وفي ١٩٧٢م، وفي ١٩٨٠م، ونصف حركة انقلابية عام ١٩٩٧م عندما ساعدت على إسقاط حكومة أربكان.

والمؤسسة العسكرية في تركيا لها وضع شديد الخصوصية، ففي جميع الدول تكون رئاسة الأركان العامة للجيش تابعه لوزارة الدفاع، وتتم جميع التعيينات والترقيات والإحالة للتقاعد أو الفصل من الجيش من قبل هذه الوزارة، إلا أن المؤسسة العسكرية التركية. التي يرأسها رئيس الأركان. لا ترتبط بوزارة الدفاع، بل برئيس الوزراء، وذلك من الناحية الشكلية فقط، وواقع الحال أنها مؤسسة قائمة بذاتها تماماً، وتقوم باتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالجيش دون أن يكون لوزير الدفاع أو لرئيس الوزراء أي سلطة، والقادة الفاعلون هم أعضاء هيئة الأركان التي تضم قادة أقسام الجيش البرية والجوية والبحرية والشرطة العسكرية.. أما الهيئة التي يسيطرون على كل شيء من خلالها فهي لجنة «الأمن القومي».. لكن بمجيء حزب العدالة والتنمية لسدة الحكم قلص قوة هذه المؤسسة، ومازال في طريقه لتقليص نفوذها تماماً «وقد فصلنا في هذا الأمر في مقالات سابقة».

الجهاز الإعلامي: الجهاز الإعلامي له تأثير قوي، ويغلب على القائمين عليه طابع المخاصمة للدين، وتوجد في تركيا العديد من المؤسسات الإعلامية، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، ومعظمها تؤيد العلمانية الشاملة، وتهاجم الإسلاميين بضراوة، وتعمل على إظهارهم بالمظهر الرجعي المنعزل، الكاره للعلم، والحضارة، وكالعادة يعمل الإعلام على إلهاء الجماهير بأخبار الكرة، والمغنين، والأزياء، والمسلسلات، وكل ما من شأنه تسطيح وعي الناس... وسيتمكن رجب أردوغان فيما بعد من نزع إحدى هذه المؤسسات المهمة من صاحبها وتحويلها إلى ملكية الحكومة بعد كشف التلاعب المالي لصاحبها، وسيتفق مع صاحب أكبر مؤسسة إعلامية والتي تتبع لها «السي إن إن» التركية على ألا تهاجمه ووزارته، وأن تفسح المجال لرجاله بالظهور فيها والكتابة في صحفها..

القوى السياسية

وعلى الجانب الآخر، هناك الأحزاب السياسية والتي تطورت تطوراً كبيراً على مدار ثمانية عقود، هذه الأحزاب تنتمي بدرجة أو بأخرى للتيار اليساري والتيار اليميني والتيار الإسلامي.

وهذه الأحزاب هي:

١ ـ حزب الشعب الجمهوري: الذي أسسه «مصطفى كمال» عام ١٩٢٣م، وهو أول حزب سياسي بعد إعلان الجمهورية، ويقوده اليوم «دنيز بيكال» ٧٠ عاماً، ويقود المعارضة السياسية في مواجهة حزب العدالة.

٢ ـ حزب الطريق القويم: أسسه الزعيم السياسي «سليمان ديميريل»، وهو حزب يميني محافظ، يعتبر نفسه امتداداً للحزب الديمقراطي الذي أسسه «عدنان مندريس» ويقوده اليوم «محمد أغار» الذي انتُخب نائباً لأكثر من مرة، ومعروف عنه تشدده في المسائل القومية، تسلم قيادة الحزب من «تانسو تشيللر»، ويُمثله اليوم في البرلمان نائبان فقط.. أقام ائتلافاً مع حزب الوطن الأم لقطع الطريق على حزب العدالة.

٣ ـ حزب الحركة القومية: حزب يميني قومي متشدد أقام عام ١٩٩١م ائتلافاً انتخابياً مع حزب الرفاه، واستطاع دخول المجلس النيابي، إلا أنه فشل عام ١٩٩٥ في تجاوز عقبة ١٠٪ من مجموع الأصوات، لكنه في عام ١٩٩٩ نجح بنسبة ١٨٪ ودخل البرلمان بنسبة كبيرة لأول مرة في تاريخ تركيا السياسي.

٤ ـ حزب السعادة: وهو امتداد لسلسلة الأحزاب التي أسسها نجم الدين أربكان على امتداد تاريخه السياسي والذي فصلنا فيه سابقاً.

٥ ـ حزب الوطن الأم: أسسه الرئيس التركي السابق «تورجوت أوزال» عام ١٩٨٠م وخلفه في قيادته «مسعود يلماظ» الذي أضعف الحزب، وتعثر في دخول المجلس قبل ٤ أعوام. يقوده اليوم «أركان مومجو» الحقوقي ٤٤ عاماً، وهو من المقربين إلى أوزال. المدهش أنه دخل الانتخابات عام ٢٠٠٢م من خلال العدالة والتنمية، وفاز في الانتخابات ليتسلم حقيبة التربية والسياحة، ثم استقال من العدالة وعاد إلى الوطن الأم، وهو الآن من المعارضين الأشداء للعدالة.

٦ ـ حزب اليسار الديمقراطي: هو امتداد لحزب الشعب الجمهوري، أسسه مجموعة من السياسيين اليساريين تحت فكرة يسار الوسط وعلى رأسهم «أجاويد» المولود في إسطنبول عام ١٩٢٥م، وانضم لحزب الشعب الجمهوري، حيث تدرج فيه إلى أعلى المناصب القيادية، وكان الساعد الأيمن لعصمت إينونو التلميذ النجيب لأتاتورك، دخل البرلمان مبكراً، وانتُخب أكثر من مرة، واختير رئيساً لمجلس الوزراء، وخلال وجوده في السجن ومنعه من ممارسة العمل السياسي أدارت زوجته شؤون الحزب. تسلم «أجاويد» الدفة في الحزب حتى وفاته مؤخراً. كان أكبر فوز حققه عام ١٩٩٩ بحصوله على ٢٢٪ من مجموع الأصوات. حزب اليسار الديمقراطي علماني متطرف، وظهر ذلك عندما وقف في وجه «مروة قواكجي» النائبة التي حاولت قسم اليمين البرلماني وهي محجبة فمنعت من ذلك.

٧ ـ حزب العدالة والتنمية الذي يحكم الآن، وخرج منه رئيس الجمهورية عبدالله جول، وقد تناولت المجتمع تاريخه بالتفصيل في أعداد سابقة.

كان خيار الحركة الإسلامية على امتداد مسيرتها الالتحام بالشارع والطبقات المعدمة فيه واستطاعت أن تقدم نموذجاً فريداً في التكيف مع الواقع المفروض عليها والاستفادة منه دون التخلي عن أفكارها

التعامل مع الواقع العلماني

استطاعت الحركة الإسلامية التعامل مع واقع النظام العلماني في تركيا وفق منطق «على العاقل أن يقتصد في الرغبات الحكيمة»، بدقة ووعي، فاستطاعت التقدم وانتزاع شرعية جماهيرية ضاربة.. وهو النموذج الذي يقدمه الآن حزب العدالة ببراعة....

حزب العدالة يمتلك الآن قيادة شابة جديدة، أدت أدواراً سياسية بامتياز، وهذه القيادة الجديدة تعتقد اعتقاداً واضحاً أن القيم الإسلامية لها دور مهم تلعبه في الحياة السياسة التركية، بل وفي المجتمع التركي بأكمله، حتى لو لم يتم السماح بتطبيق الشريعة الإسلامية، فقيمة العدل، وقيمة الحرية، وقيمة الغنى والكفاية.. كلها قيم إسلامية فى الصميم، وإن لم تتحرك بها في المجتمع بشعارات إسلامية.. وأتصور أنه كلما عاش الإسلاميون حساسية الحركة باتجاه خط «الإنسان الكريم».. كلما كانوا أكثر اقتراباً وتماساً مع فكرة «الدولة الإسلامية» ومع فكرة «المجتمع المسلم».. ولفوتوا الفرصة على الموتورين الكارهين لفكرة «الإيمان بالله الخالق المهيمن الذي بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله»، ولكنهم كما كان يقول العقاد لا يجرؤون على التصريح بذلك.. فيهاجموا الإسلاميين فإذا ما قام الإسلاميون داعين إلى «دولة الإنسان الكريم» بكل ما تعنيه الكرامة من عدل، وحرية، وغنى، ومعرفة.. فقد أدوا ما عليهم كأصحاب دعوة ورسالة، دون المرور بطريق الألغام والفخاخ.■



العلم الغربي يعود إلى الله

شيرين حامد فهمي (*)

تأصلت العلوم الاجتماعية في أوروبا في أجواء الصراع بين الدين والحياة؛ وترعرعت على مبدأ التنصل من الدين، على اعتبار أن الدين هو المُناقض الأول والأخير لـ«منهج العلمي»، والمُخالف الأعظم لـ«دقة» و«الموضوعية». ومن ثم، لم تخل العلوم الاجتماعية الغربية من ذلك المنهج «التنصلي» الذي اعتبره الباحثون الغربيون بمثابة المنهج الأليق بالبحث العلمي.

تلك كانت القاعدة في الفكر الغربي عموماً؛ ولكن كما نعلم فإن لكل قاعدة شواذ. وقد شذ بالفعل القليل من عقلاء الغرب عن ذلك المنهج الذي لم يكن علمياً أو موضوعياً، بل كان وجدانياً وانفعالياً من الدرجة الأولى.

بلغة أخرى «لقد بدأ بعض العقلاء في الغرب يدركون مدى التدمير الذي أحدثه الفصام النكد بين الدين والعلم وبين الدين والحياة»(١) ، ومن ضمن هؤلاء العقلاء، الأمير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا الذي قال مُصرحاً: «إننا ـ نحن أبناء الغرب ـ نحتاج إلى معلمين مسلمين يعلموننا كيف نتعلم بقلوبنا كما نتعلم بعقولنا»(٢).

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية

وقد بدأ صوت هؤلاء العقلاء يتصاعد تدريجياً ـ ليس فقط من خلال كلمات أولياء العهد ـ بل أيضاً من خلال دراسات الباحثين، وأقلام الصحافيين، والأفكار التي باتت تُروج على ألسنة الغربيين أنفسهم.

ومن ضمن تلك الأفكار التي تعبر عن هذا الاتجاه في الواقع الغربي:

فكرة «الإله الخفي»

إن انتشار فكرة «الإله الخفي» أو Hidden God في الغرب، يدلل على فشل الإنسان الغربي في تجاهل أو تجاوز العنصر الرباني الذي يكمن داخله، وهو ما يمنع النموذج العلماني الحداثي من التحقق بالكامل، كما يشير الدكتور «عبدالوهاب المسيري» في مقاله «الحداثة المنفصلة عن القيمة والإله الخفي»: «فالإنسان مهما بلغ من إلحاد ومادية، فإنه لا يقبل بالمادة المتغيرة كإطار مرجعي، وإنما يبحث دائماً عن أرض ثابتة يقف عليها، وعن كليات متجاوزة للأجزاء».

في ١٩ مارس ٢٠٠٧، نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية مقالاً تحت عنوان «العلم الجديد للتطور الإنساني»، انطلق من فرضية محورية تقول: إن علم التطور الإنساني يشهد حالياً ثورته الخاصة. فعلى الرغم من اعتيادنا على النظر إلى نشوء الإنسان عبر سلسلة واحدة، فإن العلم الجديد يرى أن المسألة أعقد من ذلك بكثير، وأكثر عمقاً مما يفترضه العلم العلماني الغربي.

نظرية النظم ومراجعة العلم

وفي منتصف القرن العشرين، وبالتحديد في عام ١٩٥٧م، قام المُنظر الأمريكي «لودفيج برتالانفي» بتقديم نظريته الجديدة ـ نظرية النُظم ـ التي نقض بها الفكر العلماني الغربي المادي البحت.

لقد ضربت النظرية الجديدة أهم مبادئ الفكر العلماني الغربي؛ وهي المبادئ التي تتلخص في التالي: الحتمية العلمية أو السببية المنضبطة التي تُبسط العلاقات السببية بين المُتغيرين، دون النظر إلى أسباب أخرى غير مرئية؛ التصور الآلي الإستاتيكي للعالم الذي يُنظر إليه باعتباره مادة بحتة يصدر عنها كل شيء، بل مادة خالية من الغرض والهدف والغاية.

إن التوجه الذي رصدناه أعلاه ـ والذي لا يمثله إلا قلة من النخبة الغربية ـ يضرب كما نلحظ في ثقافة «التبسيط»، التي تقول إن الإنسان يستطيع العيش دون إله ورب؛ وهو يضرب في ثقافة «التبسيط» التي تقول إن الإنسان نشأ من سلالة القرود، وإن مرجعه إلى المادة التي لا هدف منها ولا غاية؛ وهو يضرب في ثقافة «التبسيط» التي تؤمن بالأسباب المرئية المحسوسة فقط، ولا تؤمن

بالأسباب غير المرئية والمحسوسة.

مراجعة علم العلاقات الدولية

على الرغم من أن الحضارة الغربية لا تُخفي موقفها السلبي من الدين، إذ تقول صراحةً ـ كما يوضح «محمد قطب» في كتابه «حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية»: «إن الحياة البشرية قد مرت في ثلاثة أطوار: طور السحر والخرافة، وطور التدين، وطور العلم»، إلا أن ما نشهده اليوم هو انحسار ـ ليس كبيراً ولكنه واضح ـ لموجة الإلحاد تحت مطارق العلم ذاته، الذي تشبثت به الحضارة الغربية ليُخلصها من سلطان الدين ذاته. «فالعلم اليوم هو الذي يرد الناس إلى الحقيقة التي أرادوا أن يهربوا منها»: وهي أن الدين من الثوابت التي تشتمل عليها الفطرة.

من أبرز هذه الدراسات تلك التي قدمها «جورج فيجل» و«باري روبين» و«جوناثان فوكس».

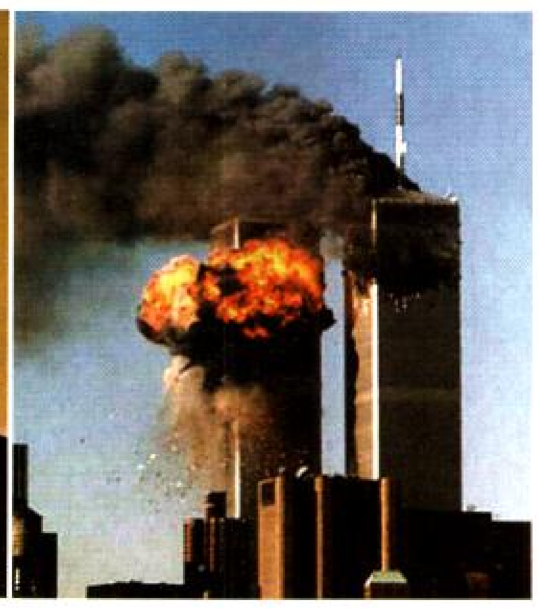
ونستطيع أن نرصد بإيجاز رؤية «جورج فيجل»، رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى اللاعلمانية unsecularization of the world، حيث ساد الدين ـ في أواخر القرن العشرين ـ كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم.

ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك.

وفي الاتحاد السوفييتي السابق، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا.

وفي العالم العربي اندلعت ظاهرة «الإسلام المسلح» وأكد نفسه بشدة. ومن ثم ـ والكلام لـ«فيجل» ـ نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية. فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما «باري روبين»، فتتمثل وجهة نظره ـ من خلال بحثه (Religion and International Affairs) ـ في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً عن هوية أو أيديولوجية تمثلهم، وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات.





الأمير تشارلز ـ ولي عهد بريطانيا

وأما «جوناثان فوكس»، فقد انتقد ـ في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) ـ الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية. وهو يرى أن الدين يؤثر على العلاقات الدولية عبر ثلاثة طرق:

١ـ تأثر السياسات الخارجية بالتوجهات الدينية لدى صناع القرار.

٢ـ اعتبار الدين مصدراً للشرعية في تأييد الحكومة أو سحب الثقة منها.

٣ـ تخطي الأمور الدينية المحلية للحدود الدولية، ومن ثم تحولها إلى أمور دولية، وهو ما يسميه بالـ spillover effect.

أبعاد ثقافية وحضارية

وتُعلق الدكتورة «نادية مصطفى» ـ أستاذة علم العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ـ قائلةً: «إذا كانت عوامل القوة المادية الشغل الشاغل للغرب خلال القرون السابقة من صراعه مع الإسلام والمسلمين، فإن طبيعة المرحلة الراهنة من العلاقات الدولية تدفع على السطح بأولوية الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والحضارية».

جورج فيجل: العالم يتجه إلى مخاصمة العلمانية منذ أواخر القرن الماضي.. والتدين أصبح ظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم

ولذا فليس من الغريب أن يتم استدعاء «صراع الحضارات» ليحل كمنظور بديل عن صراع سياسات القوى. «وقد تأتي أحداث ١١ سبتمبر ثم حرب أفغانستان لتمثل قمة ما وصل إليه منحنى الرؤى المتبادلة بين عالم المسلمين وعالم الغرب، ومنحنى السياسات الغربية تجاه الأمة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وبذا تصبح أولى حروب القرن الجديد بمثابة مفترق طرق خطر بالنسبة لوضع الأمة الإسلامية في النظام الدولي»(٤).■

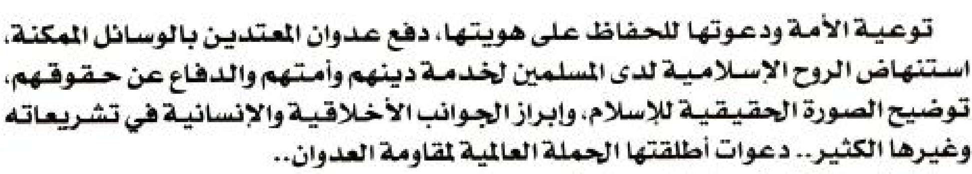
الهوامش

(١) محمد قطب، «حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية» دار الشروق، ٢٠٠٦م.

(٢) صحيفة «الشرق الأوسط»، عدد ٦٥٩٢، ١٩٩٦/١٢/١٥م.

(٣) «الجزيرة. نت»، ٢٠٠٧/٣/٨م.

(٤) أ.د.نادية مصطفى، «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية»، تقرير «الأمة في قرن» ـ عدد خاص من حولية أمتي في العالم، الكتاب السادس، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٠ـ٢٠٠١م.




د. عبد الرحمن النعيمي

توعية الأمة ودعوتها للحفاظ على هويتها، دفع عدوان المعتدين بالوسائل الممكنة، استنهاض الروح الإسلامية لدى المسلمين لخدمة دينهم وأمتهم والدفاع عن حقوقهم، توضيح الصورة الحقيقية للإسلام، وإبراز الجوانب الأخلاقية والإنسانية في تشريعاته وغيرها الكثير.. دعوات أطلقتها الحملة العالمية لمقاومة العدوان..

المجتمع التقت أمينها العام الدكتور عبدالرحمن النعيمي في العاصمة القطرية الدوحة وحاورته حول الفكرة والرؤية والهدف:

الأمين العام للحملة العالمية لمقاومة العدوان د.عبد الرحمن النعيمي للمجتمع:

النهوض بالأمة وإعادة هيبتها.. أهم التحديات

حاوره: يحيى أبوزكريا

• يعيش العالم الإسلامي مرحلة حساسة من تاريخه.. كيف تقيم المشهد العام؟

- فيما أعتقد أنه لم يمر على هذه الأمة زمن مثل هذا الزمن من الانكسار والذل؛ فعلى مدى ١٤ قرناً مرت هذه الأمة بمراحل مختلفة من القوة والضعف، ولكن بعد فشل الحروب الصليبية في إسقاط الأمة من خلال القوة العسكرية سعى الغرب إلى وسائل جديدة وهي تفكيك الجبهة الداخلية من خلال السيطرة على مراكز القرار في الدول الإسلامية وجعل التبعية لهذا القرار لما يمليه عليه الغرب، ومن ذلك الحملة الفرنسية على مصر في عام ١٧٩٨م وقانون نامه عام ١٨٣٩م في الخلافة العثمانية الذي سعى إلى السماح للغرب بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذا الكيان الممتد من طنجة الى جاكرتا.

فقد مورست أساليب رهيبة في إعادة صياغة شكل الدولة ورموز إدارتها لتكون أداة طيعة في يد الغرب، ويوضح ذلك خارطة سايكس / بيكو التي أعادت تشكيل المنطقة في صورة دويلات صغيرة لا تستطيع أن تقوم بأي دور لحماية الأمة وتحول توجه الدولة من حماية الدين والمقدسات إلى حماية أفراد وأسر.

لكن في العقدين الأخيرين نرى أن هناك أموراً كثيرة تتبدل وهناك تمرد على هذا الواقع الذي رسمته في المقدمة، وهناك حركة فكرية وعلماء جادون يسعون إلى النهوض بهذه الأمة وإعادة الهيبة لها، وهناك تجاوب كبير مع هؤلاء العلماء من جماهير هذه الأمة، بالطرق التي لا يعرف الحوار إلا من خلالها.

هذه الصحوة هي التي دفعت الغرب إلى تسريع الصراع والهجمة الشديدة التي نراها في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وغيرها.

• كيف نشأت فكرة الحملة العالمية لمقاومة العدوان؟ وما المراحل التي قطعها هذا المشروع؟

- نشأت فكرة الحملة بعد العدوان الأمريكي على العراق وازدياد شراسة اليهود في فلسطين، مما دفع مجموعة من العلماء ومنظمات المجتمع المدني بقيادة الشيخ د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي للتنادي بإنشاء هذه المظلة الدولية للدفاع عن مقومات المجتمع المسلم، فأذرع الحملة تشمل جميع مكونات الشخصية المسلمة، فهناك اللجنة السياسية والإعلامية والاقتصادية وحقوق الإنسان والأسرة والمجتمع والتعليم والثقافة.

• كيف وجدت تجاوب المسلمين مع مشروع الحملة العالمية لمقاومة العدوان؟

- حتى الآن هناك تجاوب جيد مع الحملة رغم أن الحملة مشروع ضخم يشمل منظمات كثيرة وأحزاباً وعلماء ومفكرين من مدارس مختلفة إلا أن العمل إيجابي من خلاله ومن أهم الأدوار التي تلعبها الحملة.. الدور التنسيقي بين الجهات الفاعلة - من منظمات مدنية أفراداً وأحزاباً - وتوحيد الجهود للوصول إلى أفضل النتائج وهذا لا يمنع أن تكون هناك مشاريع خاصة بالحملة فالقناة الفضائية مشروع مطروح ليكون هناك صوت يرسم سياسة الحملة وتوجهاتها في الأهداف والمناسبات العالمية المهمة.

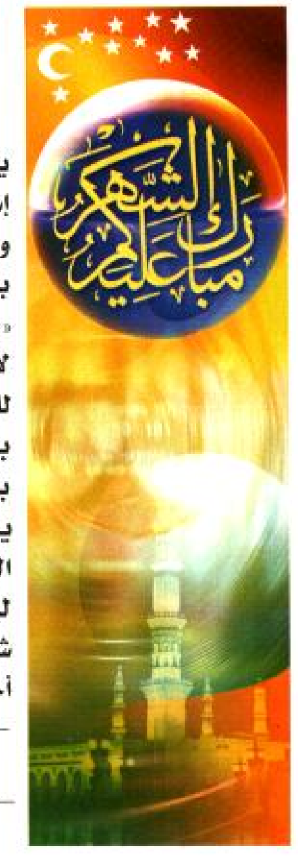
• وكيف تتعاطى الحملة العالمية لمقاومة العدوان مع عودة الاستعمار؟

- أعتقد أن الحملة نشأت لتتعايش مع هذا التطور الجديد مع يقيني أن الاحتلال الأجنبي لن يغادر المنطقة وإنما سيستمر بأشكال أخرى ذكرناها في المقدمة ولكن الجديد هو الاحتلال المباشر - تداعياته - والتدخلات السافرة في واقع المجتمع المسلم والضغوط الكبيرة التي تمارس على الشعوب تحت مسميات مختلفة من عولمة وتطوير مناهج إلى المرأة وغيرها.

وأعتقد أن الغرب كان يظن كما قال أتباعه في المنطقة أن عامل الزمن كفيل بأن يبعد الإسلام عن الواجهة وعلى الواقع المعيشي للناس، ولكن هذه الصحوة المباركة التي ترشد مسيرة المجتمع المسلم غلبت كل هذه الأماني، كما أن هناك عاملاً آخر وهو حماقات الغرب التي ترفض هذه الصحوة وتحرك مشاعر الأمة المسلمة وتعيد إليها جذوة الحماس ولعب الدور المحوري في العالم وأن هذه الأمة ليست على الهامش وليست كما يظن الغرب أنها قد استبيحت.■

> **«الحملة» شعبية تطوعية سلمية مستقلة.. والمشاركة فيها مفتوحة لجميع أبناء الأمة**
>
> **القناة الفضائية مشروع مطروح حتى يكون لنا صوت يرسم سياسة «الحملة» وتوجهاتها**


رمضان
ومسك الختام
ملف رمضانيات
غزة: «المجتمع» تقضي ليلة رمضانية مع «القساميون»
رمضان في مدينة الخليل.. صلاة ممنوعة و«تكية» مشروعة!
أبو أيوب الأنصاري.. صحابي في أوروبا!
رمضان في السويد وسويسرا.. تأصيل للثقافة الإسلامية
فتاوى
بيوتنا في رمضان.. د.سمير يونس
حكايات رمضانية.. وراء كل باب قصة.. تيسير الزايد
مغازلة في رمضان.. د. حلمي القاعود





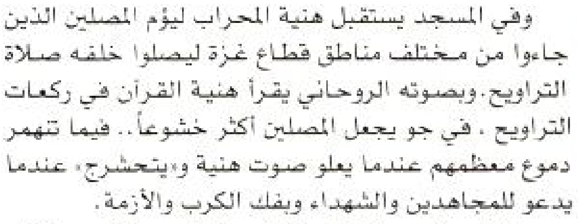
ما إن يُرفع أذان العشاء، حتى يتجه رئيس حكومة تسيير الأعمال إسماعيل هنية بخطوات متسارعة وبعض حرسه للمسجد الذي يبعد بضعة أمتار عن منزله.. متشحاً «بجلبابه» الأبيض، وابتسامته التي لا بد أن يراها كل من يقابله، غير آبه للتهديد الصهيوني الذي أعلن مؤخراً باستهداف قادة حركة حماس. على باب مسجد «الشاطئ الكبير» أو كما يطلق عليه «المسجد الغربي»، لا يكاد الوقت يسعف هنية قبل رفع الإقامة ليصافح كل من يتهافت عليه من شيوخ وشباب وأطفال الحي الذين أحبوه دوماً.



غزة: المجتمع

بعيداً عن السياسة

هنية إماماً في صلاة التراويح بغزة.. والمصلون يبكون في دعائه



وفي المسجد يستقبل هنية المحراب ليؤم المصلين الذين جاءوا من مختلف مناطق قطاع غزة ليصلوا خلفه صلاة التراويح. وبصوته الروحاني يقرأ هنية القرآن في ركعات التراويح، في جو يجعل المصلين أكثر خشوعاً.. فيما تنهمر دموع معظمهم عندما يعلو صوت هنية و«يتحشرج» عندما يدعو للمجاهدين والشهداء وبفك الكرب والأزمة.

ويلقي رئيس الوزراء الفلسطيني - الذي يعتكف عن السياسة لساعات في المسجد - درساً بعد أربع ركعات، لا يتعدى الدقائق في فضائل شهر رمضان، الذي يواظب أن يؤدي شعائره بين جيرانه وأبناء حيه.

رئيس الوزراء الذي بات يعرف جيداً حجم التهديد الصهيوني باجتياح القطاع واستهداف قادة المقاومة العسكريين والسياسيين منهم، يدعو وهو رافع أكفه للسماء، خلال ركعة «الوتر» اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك مقبلين غير مدبرين، الأمر يؤكد أن هنية يعلم أنه لا يزال في دائرة الاستهداف، ويعيد للأذهان ذكرى ملاحقته: سواء على يد الاحتلال أو على يد أعوانهم، كما جرى له في محاولة اغتياله الشهيرة بمعبر رفح وهو قادم من مصر.

وحرص هنية خلال صلاته أن يدعو لتوحيد الصف الفلسطيني، بعد أن أصبح هناك انفصال بين كل من رام الله وغزة، وفشل محاولات إعادة الحوار، كما دعا لكسر القيد وفك الحصار المفروض أكثر من عام ونصف.

وبمجرد انتهاء هنية من الصلاة وقبل أن يبدأ بالتسبيح، يعود ليتهافت عليه المصلون ليصافحوه.

وكان قد أشيع مؤخراً وجود خلافات بين هنية والقيادي في حماس د.محمود الزهار، إلا أن الأخير جاء ليصطف والمصلين خلف هنية ليدحض تلك الأكاذيب، حيث يتصافحون، نافين أي خلافات بينهما.

ويرفض هنية أن يعود للتخفي مجدداً تحت الأرض كما يجري دوماً مع قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، عقب كل تهديد يؤخذ على محمل الجد من خلال محاولة اغتيال أحد منهم، فهو يذهب إلى مكتبه برئاسة الوزراء يومياً ويحرص على مواصلة عمله، وكذلك لا يفارق بيته الذي يبعد مائة متر عن شاطئ البحر على الأكثر، رغم أنه حُذر دوماً من محاولة قصفه من قبل البوارج العسكرية الصهيونية المتمركزة قبالة سواحل قطاع غزة، إلا أنه يرفض إخلاءه.■



جيش الاحتلال يحرم مئات العائلات الفلسطينية وجبة «السحور»!

الضفة الغربية: مصطفى صبري

يرتبط موعد وجبة «السحور» لدى العائلات الفلسطينية بمزيج من الألم والخوف من القتل أو التشريد، إذ يتعمد جيش الاحتلال وضباط مخابراته دخول المدن الفلسطينية في هذا الوقت للتنغيص على الفلسطينيين ومنعهم من الاستعداد لعبادة الصوم براحة واطمئنان!

مدينة نابلس - والتي تعرضت إلى عملية عسكرية كبيرة في مخيم «رأس العين» في المنطقة الغربية؛ أدت إلى استشهاد العديد من رجال المقاومة ومقتل جندي صهيوني - كانت على موعد طوال أيام شهر رمضان الأولى مع دخول قوات الاحتلال والمحاصرة والقنابل الصوتية، وكانت أصوات الرصاص تنبعث من مدافعهم الرشاشة باتجاه كل ما يتحرك.

ترقب وخوف

المواطن نادر عبدالرحيم قال لـ«المجتمع»: «سألني ابني الصغير محمد عن سبب عدم ذهابنا إلى المسجد لصلاة الفجر، وهو قريب من منزلنا وسط المدينة، وكان جوابي له: يوجد جيش في المنطقة، والمكان مليء بجنود الاحتلال، إلا أن جوابي لم يقنعه، فردَّ قائلاً: علينا أن نخرج إلى المسجد، وما كاد يُنهي كلامه إلا وأزيز الرصاص يتسلَّل إلى منزلنا بشكل لا يتصوره عقل.. عندها انبطح نجلي محمد تحت غطاء ملقىً على السرير من شدة الخوف، وكاد قلبه يفرُّ من جوفه من شدة ما سمعه من انفجارات وهمية».

ويقول موضحاً: «هذه حالنا، ولا أذكر أن يوماً واحداً من أيام رمضان الحالي قد اختفى منه صوت الرصاص، أو اقتحام جيش الاحتلال لأحياء المدينة، فنحن نتناول السحور في حالة ترقب وخوف».

أما زوجة المواطن نادر فقالت: «أخشى على نفسي أثناء وجودي في المطبخ لإعداد وجبة السحور للعائلة، لأن نافذة المطبخ تطلُّ على الشارع الرئيس، وهناك احتمال كبير بأن يصيبنا الرصاص، ويقتل من يوجد في المطبخ، وهناك العديد من حالات الاستشهاد أو الإصابة جرَّاء الرصاص المنبعث من فوهات بنادق جنود الاحتلال، الذين يكونون في حال هستيرية، ويُطْلقون رصاصهم في جميع الجهات».



صابرون بإذن الله

منازل المطلوبين لجيش الاحتلال كانت من أكثر المواقع زيارةً لقواته وتنغيصاً على عائلاتهم، فعائلة المطلوب الأول لجيش الاحتلال «محمد السمان» - من كتائب الشهيد عزالدين القسام - قالت لـ«المجتمع»: «مداهمات جيش الاحتلال لمنزلنا لا تتوقف، وفي كل مرة يأتون إلينا بأسلوب جديد في التخويف والإرهاب، وكان آخرها قيام الجنود بإلقاء الحجارة الكبيرة على نوافذ المنزل، وتحطيمها جميعاً قبل أن يطلبوا منا النزول والخروج من المنزل».

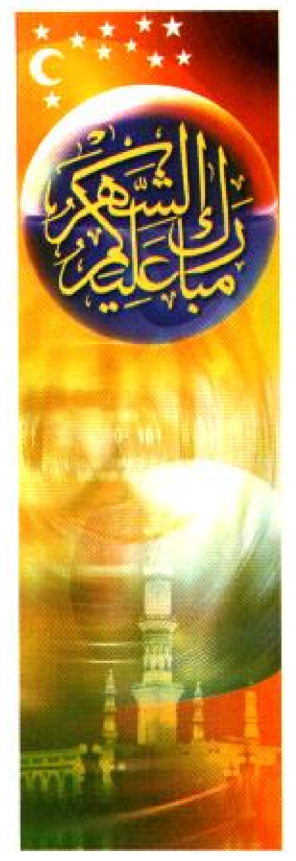
وفي شمال الضفة الغربية، حرمت قوات الاحتلال مئات العائلات الفلسطينية في «مخيَّم جنين» وجبة السحور، إثر قيامها بعملية عسكرية واسعة النطاق فجر يوم الإثنين - ١٢رمضان ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧/٩/٢٤م - لملاحقة ناشطين من سرايا القدس، واعتقلت خلالها خمسة ناشطين في حركة الجهاد الإسلامي.

واختارت قوات الاحتلال وقت السحور لشنِّ عدوانها الجديد على المخيَّم، وشارك في تلك العملية أكثر من ٣٠ آليةً عسكرية حاصرت المخيَّم، وقام الجنود بحملات دهم واسعة، ورغم ذلك جوبهت بالمقاومة، وتصدَّى مقاتلون من سرايا القدس لقوات الاحتلال في عدة محاور.

وقبل أن تنهض «أم جمال» - كعادتها - لتجهيز وجبة السحور لأسرتها، استيقظتْ في الساعة الثانية والنصف فجراً - كما تقول - على أزيز الرصاص الذي انهمر بغزارة في الأزقَّة والأحياء وصَوْب المنازل، لينهض أبناؤها مذعورين وسط حالة من الخوف والرعب.. وتضيف قائلة: «منذ فترة طويلة لم نسمع الرصاص بهذا الشكل، وغادرنا منازلنا وسط تهديدات الجنود الذين حاصرونا حتى الصباح، ومنعونا حتى شربةَ ماء».

وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال داهموا حي «جورة الذهب» ورددوا - عبر مكبِّرات الصوت - نداءات بالعربية قالوا فيها: «يا أهالي المخيَّم قوموا من النوم، جيش الدفاع جاء ليشارككم السحور، صوماً مقبولاً وسحوراً لن يتم».. ويقول المواطن بلال خليل: «لم يكتفوا بذلك، ففي كل خمس دقائق كانوا ينتقمون منا بإطلاق الرصاص والقنابل، وهم يشتمون ويرددون العبارات النابية».■





المجتمع تقضي ليلة رمضانية مع المرابطين في الخطوط المتقدمة لقطاع غزة..

كيف يستعد «القساميون» للاجتياح القادم؟



على وقع طبول الحرب التي يقرعها الاحتلال، والمناكفات السياسية الأمنية التي تقودها حكومة عباس من رام الله، استقبل أهالي قطاع غزة أسبوعهم الأول من شهر رمضان المبارك.. وهو أول رمضان بعد الحسم العسكري وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة، حيث هرب كثير من نشطاء وقادة فتح من غزة إلى رام الله ومصر، فيما يخضع القطاع لحصار مشدد وإغلاق لكافة المعابر، وسط تصاعد التهديد الصهيوني باجتياح واسع تطالب به أطراف فلسطينية وعربية، بالتناغم مع خطة الولايات المتحدة لكسر شوكة حماس قبل المؤتمر الدولي (مؤتمر الخريف) المرتقب.









غزة: وسام عفيفة

وفي غمرة إحياء أهالي غزة لشهر رمضان المبارك، يستقبل المرابطون في المناطق الحدودية موسماً رمضانياً في ثوب جديد، من خلال الاجتياح الصهيوني المتوقع بين يوم وآخر، في ظل التهديدات المتوقعة ضد قطاع غزة.. «المجتمع» قضت ليلة رمضانية طويلة مع مجموعة من هؤلاء المرابطين على الحدود الشرقية لقطاع غزة مع فلسطين المحتلة..



لم يكن سهلاً علينا مرافقةُ المرابطين في ليالي صعبة كهذه التي يحياها أهل غزة.. وخلال جولتنا مع «الدليل» من «كتائب القسّام» وصلنا لإحدى المجموعات حيث عرَّفنا أفرادها بأنفسنا والجهة التي نعمل معها، لكن للأسف كان التصوير الفوتوغرافي متعذراً بسبب الظلام الدامس ومُنعنا من استخدام «فلاش» الكاميرا..

«أبو جعفر» مسؤول المجموعة كان يتابع عبر جهاز اللاسلكي التعليمات حول حركة الطيران، فيما كان ينقل رصد مجموعته لتحركات الآليات العسكرية عبر الشريط الحدودي شرق قطاع غزة..

«المجتمع» بادرت أبا جعفر بالعديد من الأسئلة حول طبيعة عملهم فقال: شهدت انتفاضة الأقصى تطويراً على مختلف المجالات والأصعدة، لاسيما فيما يتعلق بتطوير العمل المقاوم، بالتزامن مع كل جديد تعده قوات الاحتلال للقضاء على هذه المقاومة.. وربما من أبرز المستجدات في هذا المجال كان إقدام قوى المقاومة وفصائلها على تأسيس ما بات يعرف بـ«وحدات المرابطين»، وتتركز مهام هذه الوحدات بحراسة المناطق المعرَّضة للاجتياح «الإسرائيلي»، والمرابطة للرصد والاستطلاع، ويتركز معظم عملها في ساعات الليل، وتكون عادة في أماكنَ متقدمة مع خطوط التماس مع قوات الاحتلال وفي مداخل المدن والأحياء..

أهم أعمال «وحدات المرابطين»: حراسة المناطق المعرَّضة للاجتياح.. ومعظم عملها يكون في ساعات الليل



ويواصل أبو جعفر وعيناه ترقب حدود القطاع: وحدات المرابطين التي تضم عدة خلايا أهمها: «الاستشهاديون»، حيث ينتظر بعض المقاومين دورهم لتنفيذ مهامَّ قتالية عندما تحين الفرصة، ومن الملاحظ أن تسليحَ وتجهيز هذه المجموعات متشابه، فكل مجموعة لديها عبوات جانبية وعبوات أرضية: بعضها يتم زرعه بشكل ثابت، وآخر يتم استخدامه ونقله حسب الحاجة، ويحمل أفراد كل مجموعة قذائف مختلفة ومتنوعة، ويحرص المرابطون على تغطية برنامجهم القتالي بشكل يومي كل ساعات الليل، كما أن هناك أيامَ مناوبة معدة سلفاً لكل مجموعة، وهو بالتأكيد عملٌ منظم ومهمة صعبة، وتعتبر مهمتهم الرئيسة هي الإنذار المبكِّر والتصدي لعمليات الاجتياح الصهيونية.

استعدادات: لقاءٌ آخرُ جمعنا مع المسؤول المكلَّف بالعمل الميداني لهذه الوحدات «أبو أسامة»، حيث رسم «سيناريو» ميدانياً لطبيعة عمل الوحدات لمواجهة عمليات الاجتياح، قائلاً: لو كان لدينا عشرُ مجموعات مرابطة تقوم بمهامها وموزعة على مواقعها، في هذه الحالة عند وصول بلاغ عن حشود تمهيداً لعملية اجتياح، يتم تعميم البلاغ على كافة المجموعات، ثم يتم استنفار باقي المجموعات التي هي خارج المناوبة..

ويضيف: إذا زادت الحشود بشكل يوحي باجتياح وشيك، يتم نشر مجموعات أخرى في الخطوط الوسطى والخلفية، ولا يقتصر الأمر على الوحدات المناوبة المتقدمة والقريبة من خط التماس، ويتم مراعاة النطاق الجغرافي وتوقع أماكن ومحاور الاجتياح وهدف قوات الاحتلال، وعلى ضوء ذلك يتم توزيع المجموعات، ولدينا خرائطُ خاصةٌ معدة لذلك، وكل مجموعة تعرف تماما موقعها ومهمتها..

وحول خطوات مواجهة الاجتياح قال «أبو أسامة»: أهم سلاح لنا لمواجهة عمليات الاجتياح هي العبوات الموجَّهة، بحيث يتم وضعها وتحريكها حسب الحاجة، بالإضافة للقذائف المضادة للدروع مثل الـ«آر. بي. جي» وصواريخ «البتّار».. وعند بدء الاجتياح تتوزع المسؤولية حينها على القادة الميدانيين لكل منطقة وكل مجموعة، للتعامل والتصرف مع المعطيات في الميدان، وهنا لا يمكن الرجوع في كل عمل إلى القائد الميداني العام لأن المواجهة تكون قاسية، ولكن يتم إبلاغنا أولاً بأول عن تنفيذ عمليات تفجير واستهداف آليات الاحتلال.

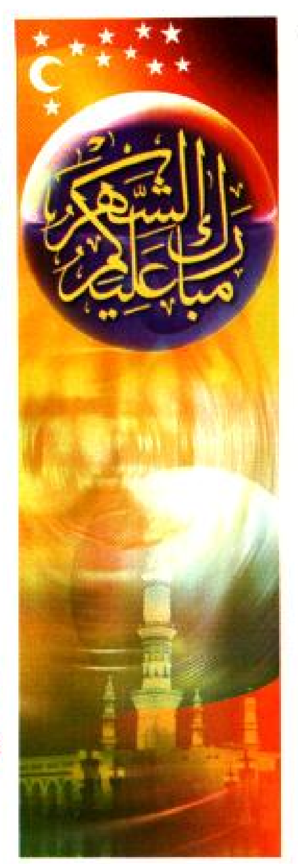
مواجهة القنّاصة: من بعيد كنا نسمع.. ونحن نرابط مع المجموعة.. أصوات حركة الدبابات «الإسرائيلية»، وكان يقطع حديثَنا أحياناً صوتُ جهاز «اللاسلكي» الخافت لينبِّه المجموعات العاملة في الميدان إلى تحليق طائرات الاستطلاع أو بدون طيار..

ويؤكد «أبو جعفر» في حديثه لـ«المجتمع» أن المرابطين اعتادوا على اتِّباع تكتيك محترف في مواجهة عمليات التوغل، بحيث يعني تكتيكهم اقتحاماً متسلسلاً مضاداً بغرض نصب الكمائن للعدو، بحيث نقوم بفتح ثغرات في البيوت وعَبْرها، ونتنقل من خلالها، ونكمن للجيش داخل هذه البيوت وفي هذه الثغرات كي نفاجئهم، وقد تمكَّنا بفعل ذلك من السيطرة الجيِّدة على المناطق التي تتوغل فيها قوات الاحتلال.

مجالٌ آخرُ يشير إليه مرابطٌ ثالث أطلق على نفسه اسم «أبو القسام» يقول: في الوقت الذي تستعين قوات الاحتلال فيه بكاسحات الألغام، فإن العبوات الناسفة كانت الحلَّ العملي لمواجهة تَطوُّر دبابات «الميركافا».. أكثر من ذلك - يؤكد «أبو القسام» - أن المرابطين اكتشفوا أن بالإمكان تفخيخ مواسير وصنابير المياه على جدران البيوت في المخيمات، وهو أسلوب مبتكر، بحيث كان الجنود يظنونها مواسيرَ ماء، فيقتربون منها بدون حذر لحاجتهم إلى الجدران للاحتماء بها، وعندها يتم تفجيرها، وهي عادةً ما تكون بمستوى رأس الجندي الذي يحتمي بالحائط.

كمائن وإعاقة

في المنطقة التي كنا فيها كان السكون يلفُّ المكان، فيما كانت تبرز في الأفق أحياناً أضواء تُطْلقُها مواقع الاحتلال لاستكشاف الحدود بشكل دوري، أما المرابطون فقد حرصوا على



الاختفاء في حُفَر أو وسط الأشجار..

ولأن الطرق التي تسلكها الدبابات والآليات العسكرية في عمليات الاجتياح والتوغُّل في أي منطقة معروفة ومحصورة في منطقة ضيقة محدودة المعابر والمداخل، استفاد المرابطون من هذا المُعطَى الميداني في وضع خطة التصدي للتوغل، من خلال تفخيخ المداخل وزرعها بالعبوات الناسفة الجانبية، ونشر عدد من المقاومين يحملون قذائف الـ«آر. بي. جي» لإعاقة تقدم الآليات وحصرها داخل مصيدة العبوات الناسفة..

ووفقا لما يقوله عدد من المرابطين في هذه الليلة الرمضانية، فقد أشارت التجربة الميدانية إلى أن كل مرحلة من مراحل الاجتياح تنقسم إلى فصول، بحيث تتمثل المرحلة الأولى - إلى جانب نصب الكمائن والعمليات الخاصة لتنفيذ الاغتيالات - في تكثيف القصف المدفعي واختراق حاجز الصوت فوق مدن وبلدات القطاع، والاندفاع نحو مهاجمة مؤسسات ومعسكرات تابعة لقُوى المقاومة، ثم يتم تعزيز سياسة الاغتيالات التي تعتبر السياسة الأشدّ لضرب قيادات المقاومة..

أما المرحلة الثانية من عمليات الاجتياح - والتي تُعتبر انتقالية - فتتمثل في احتلال مواقعَ عبر السيطرة النارية على الأرض، أو البقاء فيها لفترات قصيرة.. والمقصود هنا هو تحديد حدود معينة، وإشعار السكان بحظر تجاوزها، بحيث إن كلَّ من سيدخل المنطقة، سيُقتَل!

وتتمثل المرحلة الثالثة من الاجتياح - كما يقول «أبو جعفر» - بإقامة منطقة عازلة من خلال دخول القوات البرِّية لفترة زمنية طويلة، ومع ذلك بقيت هناك نقاشات حادة داخل أوساط المؤسسة العسكرية الصهيونية، حول التخوُّف من إمكانية تدهور الوضع الميداني في غزة إلى هذا الحد، حيث تتركز أماكن عمليات التوغل والاجتياح على المناطق القريبة من مواقع الجيش العسكرية، ويركِّز الاحتلال على تنفيذ عمليات اجتياح محدودة لمناطقَ معينة بأعداد كبيرة من جنوده، مزودة بآليات عسكرية ودبابات حربية ومساندة مروحية، تحت غطاء كثيف من إطلاق النار وقذائف المدفعية، وتفرض حظر التجول على الفلسطينيين، كما يتمركز أفراد القنَّاصة فوق البنايات المرتفعة ويحوِّلونها إلى ثكنات عسكرية لرصد رجال المقاومة، ويفتحون النار باتجاه أي جسم متحرك، وتنتشر أحياناً وحدات الموت الخاصة (المستعربون) لإعدام أي مقاوم ميدانياً.



«وحدات المرابطين» تضم خلايا عدة أهمُها «الاستشهاديون».. حيث ينتظر بعض المقاومين دورهم لتنفيذ مهامَ قتالية عندما تحين الفرصة

فرقة حماس العسكرية في غزة:

وكانت مصادر صهيونية قد أكدت أن «حركة حماس تمتلك - عبر جناحها العسكري «كتائب الشهيد عزالدين القسَّام» - فرقة عسكرية كاملة مزوَّدة بأسلحة ومعدات متقدمة، ولا توجد في الجيش أوهام بشأن القوة العسكرية التي أخذت تُبنى داخل قطاع غزة، كما أصبحت تنشر في غزة فرقة مشاة، مضادة للدبابات «مخندقة» لمعركة دفاعية، حيث يُقلِّد مقاتلو حماس في غزة عناصر حزب الله»..

وحسب المصادر ذاتها، «توجد تحت قيادة فرقة حماس ثلاثة قادة ألوية يرأسون ألوية في ثلاث مناطق، يُوجَد لكل لواء قادة كتائب إقليمية ينتشرون في القطاع وتحتهم سرايا، وأقسام وقوات فنية مختصة بمضادات الدبابات، وأعمال التخريب والدوريات، والتصوير والمراقبة، بإزاء قوات الجيش التي تعمل في منطقة الحراسة، وهي منطقة عرضها كيلومتر في عمق قطاع غزة، ويجلس قادة كتائب القسام الذين يُديرون القتال مع القوات المتحركة ومع كمائن الجيش في الميدان».

ويؤكد «أبو أسامة» أن العادة جرت أن تستخدم القوات «الإسرائيلية» معدات ثقيلةً وكبيرة، ومنها «الجرافات» التي يُطلق عليها اسم (الغول)، حيث لا تؤثر فيها العبوات ولا قذائف الـ«آر. بي. جي».. ويروي قصة عن إحدى الجرافات أثناء إحدى عمليات الاجتياح بقوله: لقد أسقطنا على إحداها سقفَ منزل ولم يحصل لها شيء، فجَّرنا بها عُبوة ناسفةً فلم تتأثر، حاول أحد المقاومين حرقها من خلال الوقوف على سطح أحد المنازل وسكب البنزين عليها وإشعال النار بها، لكن دون جدوى.. وهكذا تنجح هذه الجرافات حيث تخفق الدبابة والمروحية، وحين تستخدم القوات المتوغلة هذا النوع من الجرافات فإن التوجه يبدو مفهوماً من قِبَل المقاومين، أي أن الجيش بصدد القيام بعملية تدمير وليس اقتحام فقط.■

شهادة معتقل بمقر جهاز المخابرات الفلسطيني في شهر رمضان

عند الاستماع إلى شهادات المعتقلين في مقرات أجهزة الأمن الفلسطينية، ومكوثهم أياماً في مرحلة التحقيق، لا يمكن للمرء أن يصدِّق أن من يقوم بهذه الممارسات هم من الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال، وتتعرض منازلهم ومدنهم وقراهم إلى مداهمات من قبل جيش الاحتلال.

الضفة الغربية. خاص

شبح.. سلاسل.. كرسي بدون ظهر.. أكياس توضع على الرأس.. شتم الذات الإلهية! تبادل دور المحقق الجيد والسيئ.. التهديد بالفصل من الوظيفة.. كل هذا يحدث في مقر جهاز المخابرات الفلسطيني بالضفة الغربية.

المعتقل المُفرَج عنه. والذي أشار إلى اسمه بحرف (ك) خوفاً من ملاحقته مرة أخرى. ظهرت عليه علامات التأثر مما تعرَّض له في أحد مقرات جهاز المخابرات الكائن في مدينته التي تتعرض إلى الاقتحامات اليومية من قبل جيش الاحتلال، وأثناء اعتقاله في مقر جهاز المخابرات اقتحم جيش الاحتلال مدينته وأغلق أفراد الجهاز والحراس أبواب المقر خوفاً من أن يشاهدهم جنود الاحتلال في الخارج!

مشاهد مؤلمة

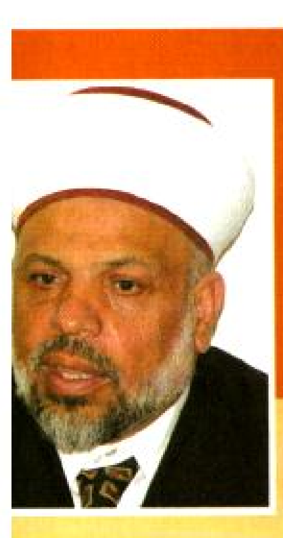
يقول المعتقل (ك): «لم أكن أتصور أنني في يوم من الأيام سأتعرض إلى الشبح القاسي، ويداي مربوطتان إلى الأعلى بقيود بلاستيكية، وكل جسدي مرفوع عن الأرض، بحيث أقف فقط على رؤوس أصابعي لمدة تزيد على اثنتي عشرة ساعة في شهر رمضان المبارك دون مراعاة حرمة هذا الشهر العظيم».

ويضيف المعتقل المفرج عنه: «إضافة إلى الشبح المتواصل، يتم وضع أكثر من كيس على منطقة الرأس حتى يشعر المعتقل بالاختناق، إضافة إلى الإرهاق الذي يداهمه من عملية الشبح، ويأتي الحارس بدون شفقة يستفسر عن مدى استجابتي لمطالب المحقِّق بالاعتراف بالتهم المنسوبة لي أثناء التحقيق، وتكون هناك مساومة وابتزاز لا يستخدمهما ـ عادة ـ المحقِّق الصهيوني».

ويوضح المعتقل (ك) الموظف في إحدى الجهات العمومية: «خلال جولات التحقيق من قبل المحققين يتعرض المعتقل من أبناء «حماس» إلى الترهيب بقطع راتبه إن كان موظفاً، أو بفصل والده أو شقيقه إذا كانا يعملان في سلك الوظيفة العمومية، إضافة إلى منعه من أي حقوق يستحقها من السلطة: مثل الوظيفة أو العلاج أو حتى منحه شهادة بحُسن السلوك، وهذا لم يحدث لي مع محقِّقي «الشاباك» الصهيوني الذين خضعت عندهم إلى تحقيق قبل عدة سنوات، فأساليب أفراد المخابرات الفلسطينية فاقدة للقيم الأخلاقية، ولا تراعي أُخوة الدين أو أننا أبناء وطن وقضية واحدة، فكل ما يهم المحققين في جهاز المخابرات هو إدانة ابن «حماس»، ولو كان الأمر تلفيقاً، حتى يتم الرضا عنهم من قِبَل المسؤولين في رام الله».

الاحتلال يراعي!

وبمرارة وحسرة على ما آلت إليه أحوال أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية، يقول المعتقل المفرج عنه: «أخبرت المحققين أن ضباط الاحتلال كانوا يراعون ـ ولو بشكل ظاهري ـ دخول شهر رمضان على الأسرى الفلسطينيين وهم في أقبية التحقيق الصهيونية، أما أنتم فلا مراعاة لهذا الشهر العظيم».. ويضيف: «ضباط الاحتلال كانوا يضعون كيساً على رأس الأسير الفلسطيني، وبعد ذلك منعت المحكمة العليا «الإسرائيلية» استخدام أسلوب الكيس لأنه مخالف للقواعد الإنسانية! وأدى إلى موت العديد من الأسرى، بينما المحققون في جهاز المخابرات الفلسطيني يستخدمونه، فأي مفارقة هذه؟!».■





مبارك عليكم الشهر

رمضان في مدينة الخليل

صلاة ممنوعة و«تكيّة» مشروعة!!

استقبل أهالي الخليل شهرهم الكريم بإغلاق الحرم الإبراهيمي أمام آلاف المصلّين وفتحه أمام اليهود، ورغم اعتيادهم على هذا النوع من الإغلاق إلا أن الكثيرين منهم فُجعوا بالإجراءات الصهيونية الأمنية قبل وصولهم إلى الحرم.. مدير أوقاف الخليل الشيخ عز الدين فراح قال لـ«المجتمع»: إن الاحتلال واصل إغلاق الحرم أياماً متفرقة على مدار شهر رمضان، وهي أيام ١٣، ١٤، ١٩، ٢٢، ٣٠ من سبتمبر، والأول من أكتوبر.

الخليل: ميرفت عوف

واستنكر قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي هذا الاعتداء الصهيوني، مؤكداً أن هذا الاعتداء يمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وحرية العبادة التي كفلتها الشرائع الإلهية والمواثيق العالمية، ومخالفةً للمعاهدات الدولية التي تمنع قيام سلطات الاحتلال بمثل هذه الممارسات الظالمة، والتي تستفزّ المشاعر الدينية وتعمّق مشاعر الحقد والكراهية..

ودعا «التميمي» أهالي محافظة الخليل إلى المواظبة على الصلاة في المسجد الإبراهيمي الشريف، والشراء من أسواق البلدة القديمة التي تتعرَّض لمحاولات تفريغها من أهلها وتعزيز البؤر الاستيطانية فيها.

اعتداءات يومية!

ولم تتوقف الاعتداءات بإغلاق الحرم، الذي وإن فُتح أمام المصلّين فإنه لا يُسلمهم من اعتداءات يومية عليهم، كسكب المواد الحارقة على المصلّين، ومحاولة إحراق المنبر، وختان الأطفال اليهود، وإدخال الكلاب، ومنع رفع الأذان، وضرب المصلّين، والتنكيل بالمواطنين، وشرب المُسكرات فيه، وإقامة حفلات الأعراس والزواج، وتخريب الأقسام الداخلية، والتدخل في شؤونه من قِبَل المستوطنين.

ولم يكن الحرم الإبراهيمي أول ما أُغلق في وجه أهالي الخليل، بل أغلقت السلطات الصهيونية عدة شوارع في المدينة القديمة، ومحلات تجارية، ووضعت أكثر من مائة حاجز وعائق..

ويشرح المواطن رائد أبو اسنينة لـ«المجتمع» آلية الوصول إلى الحرم الإبراهيمي، داعياً الله الكريم أن يمكّنه في أقرب وقت من الوصول إليه، فيقول: «على من يريد الوصول إلى الحرم الإبراهيمي المرور ببوابة معدنية، ثم بباب دوّار، تليه بوّابات إلكترونية وصل تعدادها إلى ست بوابات، ويخضع معظم المصلّين لتفتيش جسدي وتدقيق في الهويّات»..

ويضيف «أبو اسنينة» أن الاحتلال الصهيوني دأب عقب مجزرة الحرم وتقسيمه عام ١٩٩٤م، إلى إغلاقه عدة أيام بحجة الأعياد اليهودية.

جرائم المستوطنين!!: وهناك أكثر

من ٧٠٠ مستوطن صهيوني ينغّصون على الآلاف من أهل الخليل حياتهم، بمساعدة واضحة من جنود الاحتلال الصهيوني الذين يدعمون جرائم المستوطنين بالحماية والتشجيع..

هل يستطيع أحد أن يتخيَّل كم يَصعُب العيش في مدينة يُمنَع السير في الكثير من شوارعها لأنها مخصَّصة لأولئك المستوطنين، حتى في حال عدم المرور في تلك الشوارع، فهذا لا يمنع اعتداءهم على أي مواطن خليلي بالضرب والشتائم أثناء ذهابه وإيابه لمنزله.. ولا يَسْلَم من ذلك الصغار أو النساء أو كبار السِّن..

ونتيجة هذه الاعتداءات - بالأرقام - يوضحها تقرير صدر في ٣٠ أغسطس الماضي عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» OCHA تحت عنوان: «التأثير الإنساني للبنية التحتية الإسرائيلية» بأن ثمانية من كل عشرة فلسطينيين من سكان المدينة القديمة في المنطقة (هـ ٢) يعانون البطالة، وأن ٧٥ ٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر، وأن المستوطنين يواصلون - بقوة القانون الصهيوني - البناء فوق أملاك الفلسطينيين أو الاستيلاء على بيوتهم.

وتزيد هذه الاعتداءات الوضع الاقتصادي المعيشي لأهل الخليل سوءاً، وهذا ما يؤكده لنا «هشام جاد الله» الموظف في سلطة الأراضي، حيث أوضح أن الأمور صعبة جداً لأهل الخليل، فهو - على سبيل المثال - لديه ستة أبناء، خمسة منهم في المدارس، فيما الديون تراكمت عليه..

كما يقول الحاج عبد الرؤوف شاور (تاجر): إن «الأسواق تشهد كساداً وركوداً تجارياً ملموساً لم يسبق له مثيل، وهذا ناتج عن الظروف التي نعيشها مثل عدم صرف الرواتب، والحصار، واعتداءات المستوطنين».

التكافل بالتكيَّة!

وتُعَدُّ «التكيَّة الإبراهيمية» واحدة من أهم مظاهر التكافل في شهر رمضان الكريم بالخليل، إذ يقف على بابها آلاف من الفقراء وعابري السبيل، وأولئك الذين انقطعت مواردهم المادية بفعل الحصار الأخير؛ فباتوا غير قادرين على توفير لقمة العيش لأطفالهم.. وتمتدّ أيديهم بأطباق متواضعة وأوانٍ من الألمونيوم للحصول على بعض من شوربة القمح، أو اللحم والخضار إذا كان اليومُ يومَ جمعة.

تقرير أممي: ٨٠٪ من سكان المنطقة (هـ ٢) بالخليل يعانون البطالة.. و٧٥٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر



يقول الطفل أنس إنه اعتاد الوقوف في الطابور المصطفّ أمام «التكيَّة» ليأخذ الطعام لأسرته وأشقائه الثمانية، خاصة في ظل تسريح والده من العمل وانقطاع مصدر رزق العائلة.. ويشير الطفل إلى أن أسرته تعتمد على طعام «التكيَّة» في رمضان، ويتابع قائلاً: «رغم أنني آتي إلى التكيَّة كلَّ يوم إلا أنني أحرص على المجيء إليها مبكراً يوم الجمعة، فالطعام المقدم يكون مختلفاً، حيث يكون به لحم وخضراوات طازجة لم نعتدْ على تناولها منذ تسريح أبي من عمله وتدهور أوضاعنا الاقتصادية».

٧٠٠ مستوطن صهيوني ينغّصون على الآلاف من أهل الخليل حياتهم.. تحت حماية جنود الاحتلال الصهيوني وتشجيعهم!

شاهد من أهلها

وصدر عن منظمة حقوق الإنسان «الإسرائيلية» (بتسيلم)، وجمعية الحقوق المدنية، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) تقرير حقوقي حمل عنوان «مدينة الأشباح» يقول: إن السياسة الصهيونية في الخليل أجبرت العديد من الفلسطينيين على مغادرة ديارهم، وإقفال ١٨٢٩ مشروعاً تجارياً وصناعياً منذ عام ١٩٩٤م.

ونقل التقرير عن أهل الخليل شهادات مؤلمة، منها ما ذكرته نعيمة أحمد من أنها تعيش وسط بؤرة العنف والإحساس بالعزلة، بالإضافة إلى أن القيود المفروضة على الحركة قد دفعت بأسرتها إلى الانتقال على مضض إلى منطقة (هـ ١) الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية.. وأوضحت قائلة: «كنا خائفين ونشعر بأننا في وضع خطر، وكان يستحيل علينا الاستمرار في العيش في بيوتنا».. وأضافت أن معظم جيرانها حذوا حذوها.

وتفرض قوات الاحتلال على السكان الفلسطينيين في الخليل قيوداً شديدة تمنعهم من حرية الحركة، حيث يتوجّب على أي فلسطيني يريد الذهاب للعلاج في المستشفيات التنسيق مع سيارات الإسعاف مسبقاً، وهو أمر قد يبدو مستحيلاً في حالات الطوارئ.

وتضمَّن التقرير شكوى هاشم العزة، وهو لاجئ فلسطيني يعيش في مدينة الخليل، تعرضت أسرته مراراً لهجمات المستوطنين، حيث يقول: إن «المستوطنين يمارسون العنف في المنطقة باستمرار».

ويؤكد التقرير أن قوات الاحتلال الصهيوني نادراً ما تتدخل لوقف العنف الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين، وغالباً لا يتم تقديم المستوطنين المعتدين للقضاء■

صحابي في أوروبا

كان وجودي واحتمال موتي في أوروبا يؤرقني حتى زرت مكاناً أعاد لي توازني، وأصلح بالي، وأراح قلبي، وعرفني كيف أجدد نيتي وهدفي، هذا المكان تتجلى فيه حكمة الله في خلق الأرض والوصول إلى أطرافها، وشعرت أنني لست وحدي؛ بل سبقني إلى هنا من هو خير مني، سبقني وأصر على ألا يرجع من حيث أتى، وتحققت أمنيته في أن يبقى في أوروبا.

يقول النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»

ذهبت لإلقاء السلام عليه والدعاء له، ركبت السفينة في بحر مرمرة متجهاً إلى القسم الأوروبي من إسطنبول، ماراً بالقرن الذهبي المتفرع من مضيق البسفور، قاطعاً أسوار المدينة الغربية لألقاه.. كان الطريق إليه حافلاً بأناس عظماء وبسطاء أوصوا بأن يكونوا قريبين منه، وعلى أكناف سكنه تجمعت في غوطة خضراء مثمرة آلاف البيوت البيضاء مزدحمةً كأن كل واحد منها يسابق الآخر ليتشرف بالاقتراب منه..

ومررت بالفناء الخارجي لمكانه المبلط بالمرمر، وفي وسطه نافورة جميلة، يحيط بها أسراب الحمام، ومجموعات الأطفال تجري، وجماعات الزائرين له في سكينة يسلّمون عليه بلا شائبة شرك، والمتوضئون تحت القبة في الساحة، والمصلّون في مسجده الأوروبي الجميل ذي القبة والمئذنتين، يتحركون في تناسق وانسجام وحيوية لا يمكن أن تبدعها ريشة أعظم فنان.

إسطنبول: المجتمع

وصية ذات شأن: لم يكن من زرتُ شيخ طريقة أو قطب صوفية، بل كان إنساناً فريداً خرج من «يثرب» لمبايعة النبي ﷺ بيعة العقبة الثانية بمكة، وبعد وصول الرسول مهاجراً إلى «المدينة» أقام في بيته شهراً حتى بُني المسجد وبيوته حوله فانتقل إليها، وآخى النبي ﷺ بين هذا الرجل وبين مصعب بن عمير، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله، وحارب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ضد الخوارج.. ثم جاء إلى أوروبا!

إنه الصحابي الجليل أبو أيوب خالد بن زيد بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي.

روى البخاري عن أم حرام بنت ملحان الأنصارية زوج عبادة بن الصامت أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام قلت: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم»، ثم قال النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا».

قال ابن حجر يغزون مدينة قيصر يعني القسطنطينية، وقال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر.. وجاءت محاولة فتح القسطنطينية عام٥٢هـ براً وبحراً، وخرج أبو أيوب للفتح..

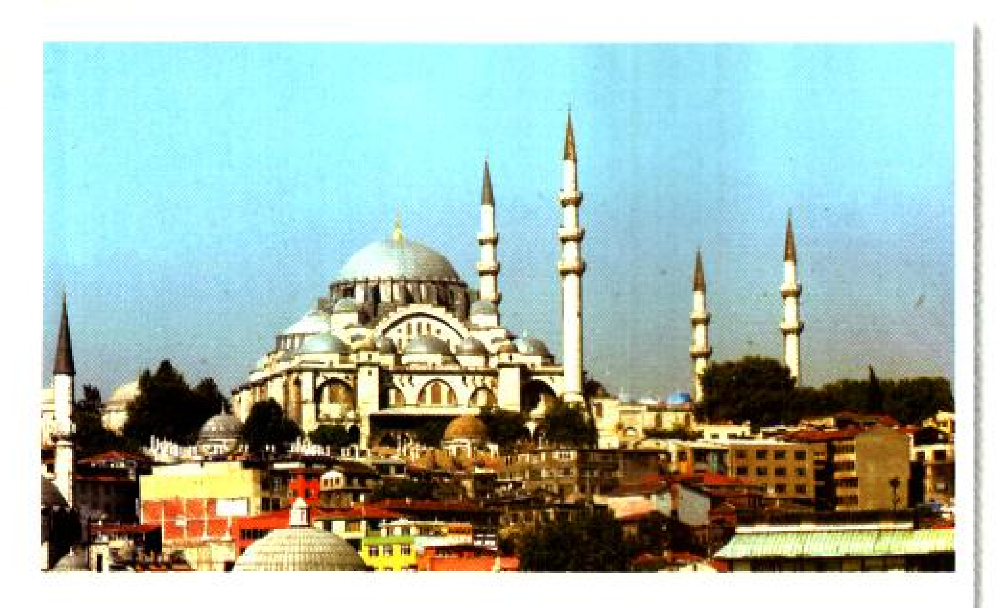
أخرج الإمام أحمد: أن يزيد بن معاوية كان أميراً على الجيش الذي غزا فيه أبو أيوب، فدخل عليه عند الموت، فقال له أبو أيوب: إذا أنا مت فأقرئوا على الناس مني السلام، وأخبروهم أني سمعت رسول ﷺ يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئاً جعله الله في الجنة»، ولينطلقوا فيبعدوا بي في أرض الروم ما استطاعوا.

وفي رواية قال: إذا مت فأدخلوني في أرض العدو فادفنوني تحت أقدامكم حيث تلقون العدو. قال الواقدي: مات أبو أيوب بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين، ودُفن عند القسطنطينية، وقبره هناك.

وعن الأصمعي، عن أبيه، أن أبا أيوب قُبِر مع سور القسطنطينية، وبُني عليه، فلما أصبحوا قالت الروم: يا معشر العرب، قد كان لكم الليلة شأن؟ قالوا: مات رجل من أكابر



مسجد أيوب في إسطنبول



أصحاب نبينا، والله لئن نُبش، لا يُضرب بناقوس في بلاد العرب. فكان الروم إذا قحطوا، كشفوا عن قبره فأمطروا.

قال ابن كثير: غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم، حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة، منهم: ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين، فكان هذا الجيش أول جيش غزا القسطنطينية، وما وصلوا إليها حتى بلغوا الجهد.

وأقول: قد يُفهَم من ذلك أن الصحابي الوحيد الذي تذكر كتب التاريخ أنه دُفن في أوروبا هو أبو أيوب، فابن عمر مات بمكة سنة ٧٤هـ، وابن عباس بالطائف سنة ٦٨هـ، وابن الزبير بالحرم سنة ٧٣هـ. وفتح الأندلس كان بعد معركة أبي أيوب بأربعين عاماً.

وكان أبو أيوب يشجع المسلمين ويُعلِّمهم تفسير الآية: ﴿**وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** (١٩٥)﴾(البقرة). كما في الحديث الذي أخرجه مسلم أن أسلم بن عمران قال: «كنا بالقسطنطينية، فخرج صف عظيم من الروم، فحمل رجلٌ من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم رجع مقبلاً، فصاح الناس: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: «أيها الناس،إنكم تؤوِّلون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشرَ الأنصار. إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سراً: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله هذه الآية، فكانت التهلكة الإقامة التي أردناها». وفي رواية الترمذي: «فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها، وتركنا الغزو».

بين جيلين.. فأين نحن؟!

كان أبو أيوب الأنصاري ﷺ مقتدياً بالرسول ﷺ ومن معه، وله الأسوة من شهداء مؤتة الذين أرسلهم النبي ﷺ لأول لقاء مع الروم، فقال المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم، وردكم إلينا صالحين، فأنشد عبدالله بن رواحة شعراً يسأل المغفرة والشهادة، وقال:

حتى يُقال إذا مروا على جدثي
يا أرشدَ اللهُ من غازٍ وقد رشدا

وكان وجود أبي أيوب في أوروبا من أسباب انتصار محمد الفاتح بعد ٨٠٠ سنة، ورغبة الفاتح أن يناله حديث النبي ﷺ الذي رواه أحمد: «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش». فكان علماء المسلمين وشيوخهم يتجولون بين الجنود ويقرؤون على المجاهدين آيات الجهاد وسورة الأنفال، ويذكّرونهم بفضل الشهادة في سبيل الله، وبالشهداء السابقين حول القسطنطينية وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصاري، ويقولون للمجاهدين: لقد نزل سيدنا محمد عند هجرته إلى المدينة في دار أبي أيوب الأنصاري، وقد قصد أبو أيوب إلى هذه البقعة ونزل هنا، وكان هذا القول يلهب الجند، ويبعث في نفوسهم أشد الحماس والحمية.

وقد اهتدى معلم الفاتح الشيخ «آق شمس الدين» بعد فتح القسطنطينية إلى قبر الصحابي الجليل أبي أيوب بموضع قريب من سورها. فكان من حسنات الفاتح أنه بنى مسجداً هنالك، وجعل القبر خلف المسجد، حتى يخرج من الحرج الشرعي، وكانت عادة العثمانيين - في تقليدهم للسلاطين - أنهم يأتون في موكب حافل إلى هذا المسجد الذي سُمِّي مسجد السلطان أيوب، فيدخل السلطان الجديد إلى القبر، ثم يتسلم سيف السلطان عثمان الأول.

«إذا مت فأقرئوا على الناس مني السلام.. وأدخلوني في أرض العدو فادفنوني تحت أقدامكم حيث تلقون العدو»

لم يكن سهلاً!

في هذه الرحلة الأخيرة إلى إسطنبول، رأيت أيضاً - خارج هذه البقعة المباركة - ما حوت المدينة بفعل السياحة من متناقضات: مساجدَ وملاهي، حجاباً وعرياً، ذكراً ورقصاً، والإسلامَ الحاضر المتنامي بين ماض مشرف ومستقبل مشرق: ماض صنعه الأجداد الذين جاءوا من بعيد وحملوا معهم الأمانة، ومستقبل سيصنعه أولادنا هنا في أوروبا.. ولهؤلاء نحكي لهم قصة الصحابي الذي أتى بالحكمة.

نقول لهم: ليس عاراً أن تعيش أو تموت في أوروبا، بشرط أن تعيش وتموت لله.. نقول لهم: عيشوا من أجل ما عاش عليه أبو أيوب الأنصاري ﷺ، وموتوا على ما مات عليه، وهو إرسال الحق والدعوة إليه إلى أبعد ما يكون. تُرى كم ميلاً قطع أبو أيوب ليصل إلينا هنا في أوروبا لينبهنا عن دورنا؟■

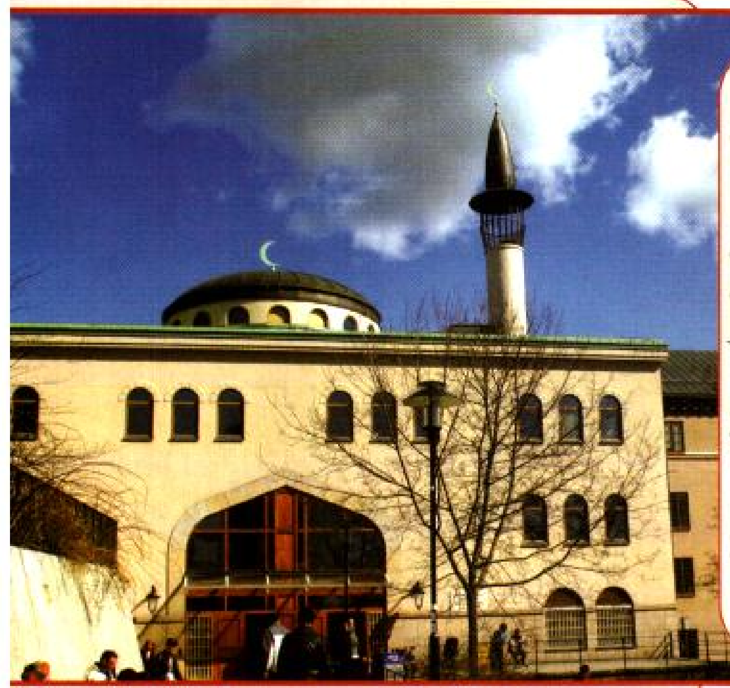
المراجع

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - الجزء الثامن.
(٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير.
(٣) الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط - د. علي محمد الصلابي.
(٤) موقع: «حديث الإسلام» - وزارة الأوقاف السعودية.





يواجه مسلمو السويد مشكلة كبرى كل عام، تتمثل في الاضطراب الكبير في تحديد أول شهر رمضان، فالسماء الملبدة بالغيوم، والطقس البارد، المصحوب بعدم صفاء الأجواء، يعوقان استطلاع هلال الشهر المبارك.. كما أن المؤسسات الإسلامية في السويد لا تكلف نفسها عناء تلك المهمة؛ بل غالباً ما تكتفي بإعلان بداية رمضان تبعاً لبعض الدول الإسلامية، كالسعودية ومصر، أو تبعاً للحسابات الفلكية.



«رمضان» السويد.. موسم لغرس وتأصيل الثقافة الإسلامية

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

ويتفاوت مسلمو السويد في تحديد بداية الصوم باختلاف مذاهبهم، فأبناء المذهب السنّي يعوّلون على ثبوت الرؤية في السعوديّة أو مصر، وأبناء المذهب الشيعي يعوّلون على ثبوت الرؤيّة في إيران، وهو ما يجعلهم مختلفين دائماً؛ سواء في تحديد أول شهر رمضان أو تحديد يوم العيد، بل إن الخلاف يصل إلى مسألة تحديد موعد الإفطار في شهر رمضان.. وبسبب الأجواء المناخية القاسية، وغروب الشمس المبكّر في السويد، فإن تحديد مواقيت الإفطار والإمساك يصبح صعباً للغاية.. وكثيراً ما يؤثّر الاضطراب السائد في العالم العربي والإسلامي حول مسألة تحديد رؤية رمضان على المسلمين في السويد، والذين يلجأ الكثير منهم إلى الفضائيات العربية لتحديد بداية رمضان.

وتوفّر القوانين السويدية حماية كاملة للمسلمين، حيث يتمتّعون بحرية ـ في أداء شعائرهم وتأكيد هويتهم ـ قلّ نظيرها في كل أوروبا، حيث تقيم بعض الجمعيات الإسلامية والعربية موائد «إفطار جماعي».. وتفتح جميع المساجد أبوابها لأداء صلاة التراويح، وإلقاء المحاضرات الدينية، إلا أن نسبة الحضور إلى المساجد تكون قليلة بسبب الطقس البارد جداً، حيث يفضّل كثير من المسلمين البقاء في بيوتهم، أو بسبب العمل الذي لا يستطيع الإنسان المسلم الإخلال به حتى يوم العيد.

وتحتفل الأُسَر المسلمة في السويد ببداية شهر رمضان، ويعتبرونه فرصة رائعة لغرس مبادئ الإسلام وتأصيل مفردات الثقافة الإسلامية في نفوس أبنائهم الذين يعيشون في مجتمع لا صلة له بهذه القيم، والذين وُلد أغلبهم في السويد، ولم يتسنَّ لهم معايشة الأجواء الرمضانية في البلاد العربية والإسلامية.. وتبدأ هذه الأُسَر بإعداد أبنائهم للصيام مع بدايات شهر شعبان، حيث يكثر الحديث العائلي عن هذا الشهر الفضيل، كما يقوم الآباء باصطحاب أولادهم إلى المساجد في يوم الجمعة لتعليمهم فقهَ الصيام، حيث تنظّم بعض المساجد ـ ومنها مسجد ستوكهولم المركزي ـ حلقات دراسية للأطفال والنساء قبل حلول شهر رمضان وأثنائه، ليتسنّى لأطفال المسلمين معايشة هذه الفريضة وتطبيقها في نفس الوقت..

ولا يجد الأطفال صعوبة في الصوم هذا العام؛ إذ يوافق شهرُ رمضان شهرَ سبتمبر، وهو شهر بارد نسبياً.. وتعدّ المدارس العربية والإسلامية برامج خاصة، يقوم فيها أساتذة اللغة العربية، والتربية الإسلامية بتقديم كل المعلومات عن شهر رمضان، وفضله على سائر الشهور، وما حقّقه المسلمون الأوائل فيه من انتصارات.

رمضان.. في مدارس السويد

وتنتشر المدارس العربية والإسلامية في معظم المحافظات والمدن السويدية، وفي أحيان كثيرة يصادف المرء أكثر من مدرسة عربية وإسلامية في منطقة واحدة، فالعاصمة

الجمعيات الإسلامية تقيم موائد الإفطار الجماعية والمساجد تفتح أبوابها لصلاة التراويح والمحاضرات الدينية

المدارس السويدية تساعد أطفال المسلمين على الصيام بحجب وجبة الغذاء «الإجبارية» عنهم



«ستوكهولم» يوجد فيها أكثر من أربع مدارس إسلامية، وفي مدينة «أوبسالا» يوجد مدرستان إسلاميتان تحمل الأولى اسم «مدرسة الإيمان»، والثانية «مدرسة منار الهدى»، وهي تابعة لجمعية المشاريع الخيرية اللبنانية، وفي مدينة «مالمو» ثاني أكبر مدينة بعد ستوكهولم يوجد أكثر من أربع مدارس عربية وإسلامية؛ يتولى التدريس فيها عشرات المدرسين من مختلف الجنسيات العربية..

وبالإضافة إلى المناهج السويدية التي يجب أن يتلقاها الطفل المسلم في هذه المدارس - من لغة وعلوم ورياضيات وغيرها - فإنه يدرس مواد اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والقرآن الكريم، والتاريخ الإسلامي، والأحكام الفقهية، ويزداد التركيز على هذه المواد في شهر رمضان، حيث تقدّم المدارس العربية والإسلامية كافّة التسهيلات للأطفال الراغبين في الصوم.. وهناك إقبال كبير من الأطفال على الالتزام بفريضة الصيام؛ سواء في المدارس الإسلامية، أو المدارس السويدية.

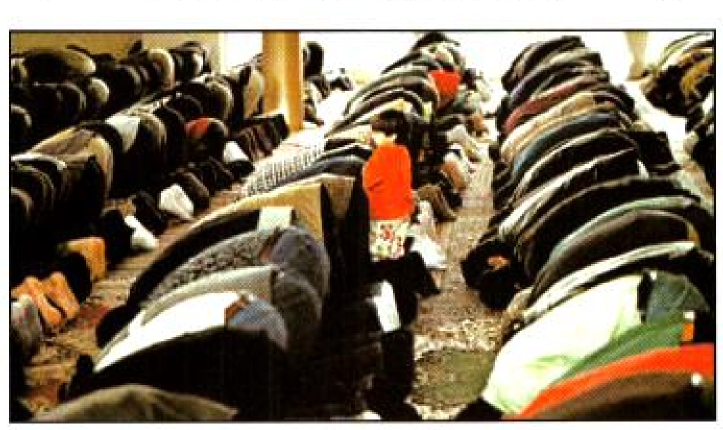
وقبل حلول شهر رمضان بأسبوع على الأقل، ترسل كافّة المدارس السويدية استمارات خاصة إلى الآباء المسلمين للتوقيع عليها، والتأكيد بأن أبناءهم سوف يصومون، لتقوم المدرسة بمساعدتهم وعدم إعطائهم وجبات الطعام، حيث تقوم كل مدارس السويد بتقديم وجبة غذائية «إجبارية» في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.. كما أن المدرسين السويديين لديهم معلومات مستفيضة عن فريضة الصيام وغيرها من الفرائض الإسلامية، حيث يتلقّى مَنْ يتعامل منهم مع المهاجرين دورات دراسية عن الإسلام.

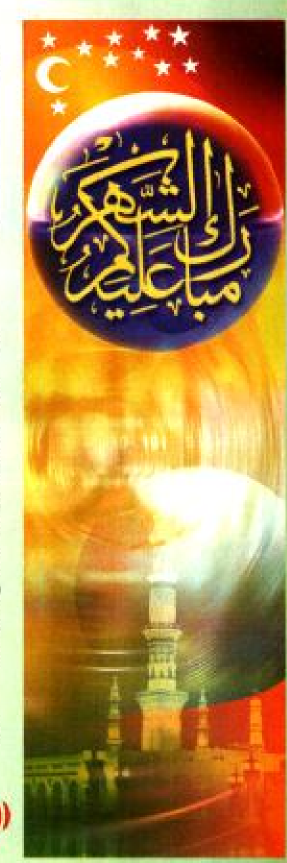
دعم حكومي

وتتولّى المدارس العربية والإسلامية تدريس المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ولا توجد - حتى الآن - ثانوية عربية وإسلامية، ويضطرّ الطالب العربي والمسلم أن ينتقل تلقائياً إلى الثانوية السويدية بعد إتمام دراسته في المدارس العربية والإسلامية..

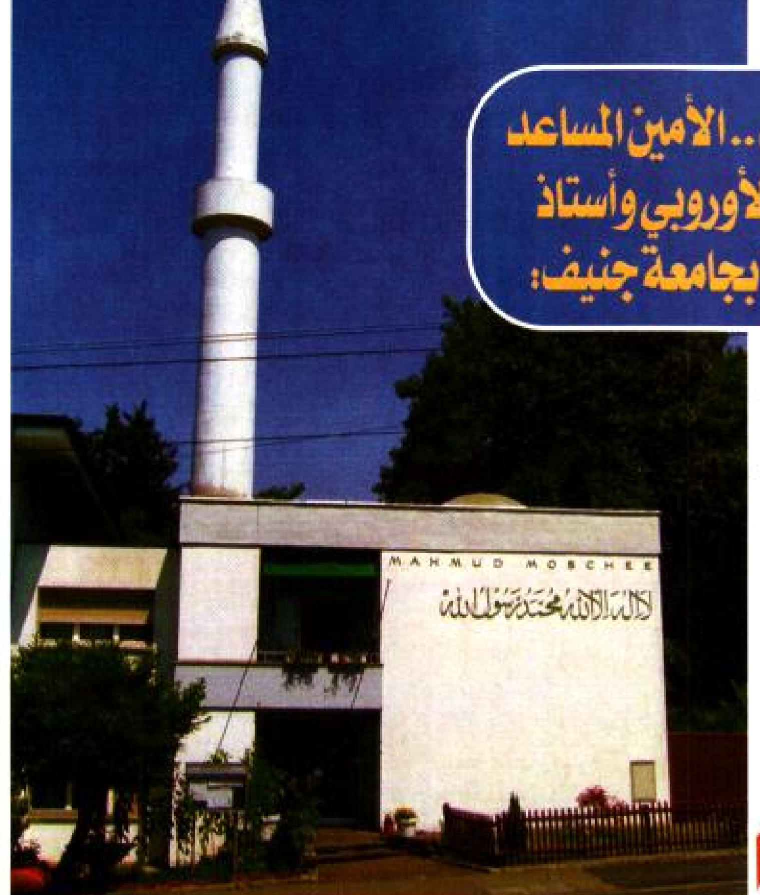
كما تفتقد بعض المدارس العربية والإسلامية إلى المرحلة المتوسطة؛ فيضطر الطالب أن يغادرها إلى إحدى المدارس السويدية، وهناك مساعٍ لإنشاء مدارس ثانوية إسلامية، وفتح كلية للدراسات الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدارس تتلقّى دعماً مالياً كبيراً من الحكومة السويدية يصل إلى ملايين الكرونات السويدية (ملايين الدولارات) تُصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس، ويُدفع منها إيجار المدارس وغير ذلك من المصاريف.. ورغم انتشار هذه المدارس، فقد وافقت بلدية «مالمو» - جنوبي السويد - على فتح مدرسة عربية جديدة لاستيعاب العدد الهائل من أبناء الجالية العربية.. ويؤكد بعض مسؤولي المدارس العربية والإسلامية عدم تدخّل أي جهة في تغيير المناهج، أو إلغاء الحجاب الذي تلتزم به أغلب التلميذات.. ويستبعد المشرفون على هذه المدارس وجود أي تدخّل مستقبلاً، خصوصاً أن الطبقة السياسية السويدية - ولاسيّما في فترات الانتخابات - تخطب ودّ الأصوات العربية والإسلامية، حتى أولئك الذين لديهم موقف واضح من المهاجرين العرب والمسلمين يكون تعاملهم مختلفاً في فترات الاستحقاقات الانتخابية ■









تتميز سويسرا بالتعددية الثقافية؛ فهي خليط من شعوب صغيرة، بلغات وديانات وثقافات وعادات وتقاليد مختلفة.. ورغم أن الإسلام هو الديانة الثانية في سويسرا ـ بعد المسيحية ـ إلا أنه ما يزال ديناً غير معترف به ـ رسمياً ـ من قبل الحكومة.

حوار: محمود إبراهيم

«رمضان» سويسرا

إفطار جماعي.. وحلقات تلاوة القرآن.. والتراويح

وحول واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في سويسرا التقت (المجتمع) «د.فوزية العشماوي»، أستاذ الحضارة الإسلامية بجامعة جنيف، والأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي.. وكان هذا الحوار:

مسلمو سويسرا

● بداية، كم يبلغ عدد المسلمين في سويسرا الآن؟.. وما أهم المشكلات التي تواجههم؟

ـ هناك نحو نصف مليون مسلم في سويسرا، وهم من جنسيات متنوعة وأعراق مختلفة، لذا فهم لا يشكلون أي خطورة على الدولة السويسرية.. وغالبيتهم من كوسوفا وألبانيا وتركيا ومصر والمغرب ولبنان وتونس.. وأهم مشكلة تواجه مسلمي سويسرا هي عدم السماح بإقامة مساجد جديدة، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر.. ناهيك عن مطالبة «حزب اليمين المتطرف» بسن قانون يمنع تشييد مآذن أو وجود منبر داخل المسجد، ويسمح بالأذان داخل المساجد فقط.. وقد قام مسلمو سويسرا بتنظيم مظاهرات ووقفات سلمية تطالب بحقهم الشرعي في بناء مساجد وتشييد مآذن لها، وما يجدر ذكره ـ في هذا السياق ـ أن رئيسة الكونفدرالية السويسرية «ميشلين كالمي ـ ري» ليست مع تمرير مثل هذا القانون الذي يمنع وجود مآذن للمساجد.

الحكومة السويسرية تمنع إقامة مساجد جديدة أو تشييد مآذن أو إدخال منابر.. وتسمح بالأذان داخلها فقط

وهناك ـ أيضاً ـ مشكلة تؤرق النساء المسلمات، وهي رفض بعض المؤسسات وأرباب العمل في سويسرا تشغيل وتعيين أي امرأة محجبة، لأن القانون السويسري يمنع ارتداء أي شعيرة دينية في العمل، وهذا ينطبق ـ كذلك ـ على اليهود والمسيحيين.

● وهل ثمة مشكلات بين المسلمين وأتباع الأديان الأخرى؟

ـ سويسرا دولة هادئة تتميز بالتناغم بين الأديان وتحترم آدمية الإنسان مهما كانت عقيدته، وليس فيها مشاكل جوهرية بين المسلمين وغيرهم، وكل من فيها يحترم الدستور والقانون.. وأرى أن المشاكل التي تواجه بعض مسلمي سويسرا تأتي من الذين يتسللون بطرق غير شرعية إلى البلاد.

إعدادُ المبعوثين.. لا أعدادُهم

● هل لكم ملاحظات على البعثات الإسلامية التي تأتي إليكم لشرح الإسلام وتعريف الغرب به؟

ـ أهم ملاحظة أنهم يأتون إلينا ـ فرادى وجماعات ـ وليس لديهم أي معلومات عن

سويسرا أو أيِّ بلد أوروبي آخر يُبعثون إليه للدعوة الإسلامية، فيُلقون خطباً جوفاء لا تصلح إلا للقرن الخامس عشر الميلادي، ولا تناسب الزمان والمكان.. فيجب أن يحظى مثلُ هؤلاء بإعداد جيد من حيث إتقان لغة الدولة الأوروبية التي يُبعثون إليها، ودراية كافية بواقع الإسلام والمسلمين فيه حتى يتسنّى لهم تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم، بالإضافة إلى معرفة بعض المعلومات عن حضارة وثقافة وتاريخ تلك الدولة، وأهم خصائص وطباع وعادات وأفكار شعبها، كي تتمّ دعوة أفراده إلى الإسلام بطريقة صحيحة.. أما وأنهم يفتقرون إلى كلّ ذلك فلا يمكن أن تنجح دعوتهم، أو أن تجد لها آذاناً صاغية.

رمضان والعيد.. في سويسرا

● كيف يستقبل مسلمو سويسرا شهر رمضان؟.. وما أهم مظاهر الاحتفال به؟

- كلٌ يحتفل على حسب ما اعتاد عليه في بلده الأصلي، إلا أن المظاهر الرئيسة هي الإفطار الجماعي، وصلاة التراويح في المسجد، وقراءة القرآن في حلقات ومتابعة الدروس الدينية التي تُلقى من بعض العلماء الذين يُوفَدون إلينا من الدول الإسلامية.. كما يحرص مسلمو سويسرا - من شتّى الجنسيات - على التزاور وتقديم القطايف والكنافة وأطباق رمضان المعروفة في كل بلد، ما يؤدّي إلى توثيق عُرى الودّ وأواصر المحبّة، وتعزيز العلاقات الاجتماعية وتعميق التعارف بين الأسر المسلمة بعضها البعض.. كما يحرص المسلمون هنا على السحور وصلاة الفجر في المساجد.. ومن أهمّ العادات الجميلة في هذا الشهر الكريم أن يتجمّع المسلمون في إفطار جماعي كبير؛ سواء داخل المساجد أو في «الديوان»، وهو مكان تخصّصه الحكومة السويسرية لكلّ الأديان للتجمّع في المناسبات الكبرى، وقد حدّدنا ٢١سبتمبر الجاري يوماً لتجمّعنا.

● أي مرجعية تأخذون برؤيتها في الإعلان عن بدء صوم رمضان وتحديد يوم العيد، خاصة مع اختلاف رؤية الهلال بين البلدان الإسلامية؟

- كنا في فترة السبعينيات والثمانينيات نأخذ برؤية السعودية، وبعد إنشاء «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» - منذ أكثر من عام - أصبح به «دار إفتاء» تستطلع هلال رمضان بطريقة علمية وفلكية.. وهذه هي التي نأخذ برؤيتها في بداية صوم رمضان وتحديد العيد، باعتبار أن فرنسا أقرب دولة جغرافياً لنا.

● وماذا عن مظاهر احتفال مسلمي سويسرا بالعيد؟

- ليس لنا مظاهر احتفال خاصة بالعيد.. غير أننا نجتمع في المساجد، أو نقيم حفلة كبرى في قاعة البلدية في العاصمة «جنيف»، نوزّع فيها الهدايا على الأطفال كي نُشعرهم بالفرحة ونُدخل السرور على قلوبهم الصغيرة الطاهرة، وغير مسموح لنا بالتجمّعات في الحدائق أو المتنزّهات.

أعضاء البعثات الإسلامية «يفتقرون» إلى اللغة والثقافة.. و«يفتقدون» الإعداد الجيد

المؤتمر الإسلامي الأوروبي

● تتولّون منصب الأمين العام المساعد للمؤتمر الإسلامي الأوروبي، فما أهم أهداف هذا المؤتمر؟.. وما الذي يقدّمه لمسلمي أوروبا؟

- أهمّ ما يهدف إليه المؤتمر الإسلامي الأوروبي، ويعمل أعضاؤه وعلماؤه من أجل تحقيقه، هو الحفاظ على الهُوية الإسلامية، وتوضيح حقيقة الإسلام وتصحيح صورته المغلوطة لدى الرأي العام الغربي، والمطالبة بحقوق المسلمين في أوروبا، والمناداة بعدم التمييز بين المرأة والرجل في العمل، وبحقّ المرأة المسلمة بارتداء الحجاب في مقرّ عملها؛ سواء كان في المدارس أو المستشفيات، وفقاً لقانون العمل الدولي الذي لا يشترط زيّاً محدّداً للمرأة، وإنما يتيح لها كامل الحرية في ارتداء ما تراه مناسباً لها.. كما يقوم المؤتمر بالاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الأوروبية.

أهدافنا: توضيح حقيقة الإسلام.. وتصحيح صورته المغلوطة لدى الغرب.. والمطالبة بحقوق المسلمين في أوروبا

تحدّيات و.. «مبشّرات»!

● من خلال معايشتكم للمجتمعات الأوروبية.. ما أهم التحديات التي تواجه الإسلام في أوروبا عامةً، وفي سويسرا خاصةً؟

- أهمّ تحدٍّ يواجهه الإسلام والمسلمون في سويسرا حالياً هو عدم اعتراف الحكومة السويسرية بالدين الإسلامي، وليست هناك دولة أوروبية تعترف بالإسلام ديناً غيرُ إسبانيا والنمسا.

● فأين دور المنظمات الإسلامية - ومنها «المؤتمر الإسلامي الأوروبي» - وتأثيره في الضغط على الحكومات الأوروبية للاعتراف بالإسلام ديناً رسمياً؟

- نحن - في كل مَحفل ومناسبة - نثير هذه القضية، ونعلنها في مختلف وسائل الإعلام الغربية، ونتّبع كافّة السبل القانونية والسلمية.. وأعتقد أن هذا المطلب لن يتحقّق بغير ضغط سياسي فعّال من المسلمين، وهم - والحمد لله - لهم تمثيل وتأثير واضح في عدد من البرلمانات الأوروبية.. وهذا الأمر يتطلّب وعياً ومشاركة سياسية فاعلة من جميع مسلمي أوروبا، وبدون ذلك لن يلتفت إلينا أحد أو يسمعنا.

● ما واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في سويسرا في ظل الظروف الراهنة؟

- أرى لمستقبل الإسلام بذوراً «كامنة» في التربة الأوروبية، وستَنبت وتُؤتي أكلها بإذن الله، وسيَجني مسلمو العالم قُطوفها وثمارها.. وأعتقد أن «المبشّرات» ستأتي من مسلمي أوروبا، لا من نظرائهم في سائر الدول العربية والإسلامية، لافتقادهم وافتقارهم إلى تطبيق مبادئ ومفاهيم الشريعة الإسلامية.. أما في الدول الأوروبية، فهناك احترام للإنسان والقانون والديمقراطية، ومساواة بين مواطنيها في الحقوق والواجبات، فلا أحدَ فوق القانون، وهذا هو سرّ نجاح أوروبا ■





الاجابة للشيخ عطية صقر يرحمه الله من موقع www.islamonline.net



نوم الصائم

• هل هناك حديث يقول: نومُ الصائم عبادة؟

- جاء في تخريج العراقي لأحاديث «إحياء علوم الدين للغزالي» أن هذا الحديث موجود في «أمالي ابن مَنْدَه» من رواية ابن المغيرة القوّاس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعلّه عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. ورواه أبو منصور الدَّيلمي في «مسند الفردوس»، من حديث عبدالله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين.

يُؤخذ من هذا أن الحديث ليس صحيحًا، ولا حَسنًا عن النبي ﷺ فهو إما ضعيف، وإما موضوع، وبصرف النظر عن سند الحديث، فهناك وجهتا نظر عند تفسيره: وجهة تقول: إن الصائم الذي يتعرض صيامُه لأمور تتنافى مع حكمة الصيام بسبب اندماجه مع المجتمع، كالكذب، والغيبة، والنظر المُحرَّم، وغير ذلك سيكُفُّه نومُه بالنهار عن هذه الأمور المنكرة، وذلك صورة من صور العبادة، فهو عبادة سلبية كالصَّدقة التي قال النبي ﷺ في وُجُوبها على كل مسلم لا يَجد ما يَتَصَدَّق به ولا معونة من أي نوع كان: «فليُمسك عن الشَّر، فإنَّ إمساكه عن الشر صدقة» (رواه البخاري ومسلم)، من هنا يكون نومه صوابًا وعبادة.

ومن وجهة نظر أخرى، الصائم الذي يُؤْثِرُ النوم على العمل الإيجابي المُنتج مخالف لأوامر الدين، في وجوب استغلال طاقة الإنسان في عمل الخير، ومخالف كذلك للأوامر الدينية التي تُنَفِّر من العَجْز والكسل، فالنبي ﷺ أمر بالاستعاذة منهما أبا أُمامة حتَّى يُذْهب الله همَّه ويَقضي دينه كما رواه أبو داود. فالإسلام دِينُ حركة وعمل وإنتاج، والصائم يُمكنه ذلك في حدود الوُسع والطاقة، ولم يَقف الصحابة عن العمل وهم صائمون، بل وقعت كُبْرَيَات الغزوات في شهر رمضان، وعلى رأسها غزوة بدر، والفتح الأعظم لمكَّة المكرَّمة، وإذا كانت بعض الدول تُخَفِّف من العمل في شهر الصيام فلا يَجوز أن يستغل ذلك لمزيد من الكسل والتهاون، والعمل الصالح في ظل الصيام له ثوابه الجزيل، ومن هنا يكون نوم الصائم خطأً وليس عبادة. والله أعلم.■

الاجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم من موقع www.almeshkat.net

جامع زوجته في الصيام وهو مسافر

• شاب واقع زوجته في نهار رمضان منذ ٢٥ عاماً، وكان مسافراً لعمله في ذلك اليوم. ماذا يفعل الآن وهو لا يستطيع صوم ٦٠ يوماً؟ وهل الإطعام يجوز لشخص واحد؟

- أولاً: لماذا لم يسأل إلا الآن بعدما كبُر وضعف عن الصيام؟

فإن الصحابي الذي واقع أهله في نهار رمضان جاء إلى النبي ﷺ مُباشرة، وقال: هلكتُ. كما في الصحيحين.

ثانياً: إذا كان مُسافراً وزوجته مسافرة معه، فلا شيء عليه سوى قضاء ذلك اليوم، لأن الصيام لا يَجب على المسافر، والمسافر إن شاء أفطر، وإن شاء أتمَّ صيامه، ما لم يَشقّ عليه.

ثالثاً: إن لم يَكن مُسافراً فعليه كفارة وعلى زوجته كفّارة إذا كانت راضية مُطاوِعة له.

وشرط وُجوب الكفارة كونه عالماً بتحريم الجماع في نهار رمضان، وكونه عامداً، وكونه ذاكراً.

رابعاً: إذا كانت الكفارة تجب عليه. بناء على ما تقدَّم. ولا يستطيع الصوم فيُطعم ستين مسكيناً، وتُطعم زوجته ستِّين مسكيناً. ولا يَجوز أن تُعطى لمسكين واحد، بل لا بد من أن تُفرَّق على ستين مسكيناً، لكل مسكين مُدّ من الطعام.

قال النووي في الإطعام: وذلك ستون مُداً، وهي خمسة عشر صاعاً. اهـ.

فإن صَنَع طعاماً كافياً وأطعمه ستين مسكيناً، أو أطعم ثلاثين مسكيناً ثم ثلاثين آخرين جاز ذلك، وعلى زوجته مثل ذلك إذا لزمتها الكفّارة. فإن لم يستطع عمل ذلك، فيُوكل الإطعام إلى الجمعيات الخيرية، على أن يُخبرهم أنه إطعام ستين مسكيناً. والله تعالى أعلم.■

الصدقة أم العمرة؟!

• ما الأفضل في رمضان، الصدقة أم العمرة؟

العمرة في رمضان أفضل لقوله ﷺ: «عمرة في رمضان حجة» رواه البخاري. وفي رواية للإمام أحمد قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة».

ولكن إذا كانت الصدقة أنفع لسدّ حاجة فقير أو لتفريج كُربة مكروب ونحو ذلك كانت أفضل في ذلك الحال.■

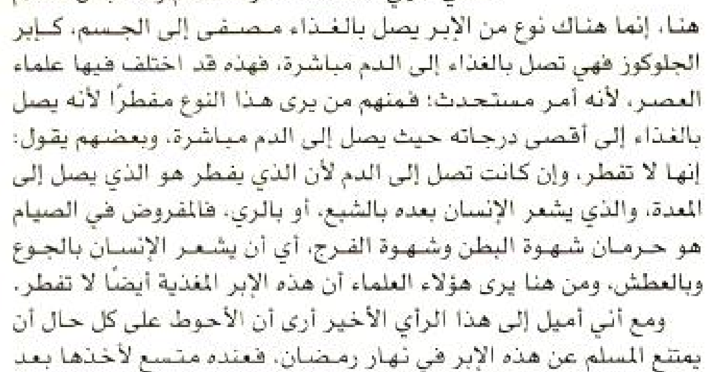
ليس عليه كفارة

• ما كفارة من أفطر في رمضان بسبب ألم حاد في أسنانه؟

ليس عليه كفارة، وإنما القضاء لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ..﴾ (البقرة: ١٨٥). فرخّص للمريض والمسافر أن يُفطرا إذا احتاجا للفطر، ويقضيا من أيام أخر.■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

حكم دواء الأذن



• ما حكم الاكتحال وأخذ الحقن والدواء في الأذن أثناء الصوم؟

الإبر أنواع، فمنها ما يؤخذ كدواء وعلاج، سواء كان في الوريد أو في العضل أو تحت الجلد، فهذه لا مجال للخلاف فيها، فهي لا تصل إلى المعدة، ولا تغذي، فهي لذلك لا تفطر الصائم ولا مجال للكلام هنا، إنما هناك نوع من الإبر يصل بالغذاء مصفى إلى الجسم، كإبر الجلوكوز فهي تصل بالغذاء إلى الدم مباشرة، فهذه قد اختلف فيها علماء العصر، لأنه أمر مستحدث؛ فمنهم من يرى هذا النوع مفطراً لأنه يصل بالغذاء إلى أقصى درجاته حيث يصل إلى الدم مباشرة، وبعضهم يقول: إنها لا تفطر، وإن كانت تصل إلى الدم لأن الذي يفطر هو الذي يصل إلى المعدة، والذي يشعر الإنسان بعده بالشبع، أو بالري. فالمفروض في الصيام هو حرمان شهوة البطن وشهوة الفرج، أي أن يشعر الإنسان بالجوع وبالعطش، ومن هنا يرى هؤلاء العلماء أن هذه الإبر المغذية أيضًا لا تفطر.

ومع أني أميل إلى هذا الرأي الأخير أرى أن الأحوط على كل حال أن يمتنع المسلم عن هذه الإبر في نهار رمضان، فعنده متسع لأخذها بعد الغروب، وإن كان مريضًا فقد أباح الله له الفطر.

وما يتصل بوضع الدواء في الأذن وكذلك تكحيل العينين في نهار رمضان، ومثل ذلك الحقنة الشرجية هذه كلها أشياء ربما يصل بعضها إلى الجوف ولكنها لا تصل إلى الجوف من منفذ طبيعي وليس من شأنها أن تغذي ولا أن يشعر الإنسان بعدها بانتعاش أو نحو ذلك، وقد اختلف العلماء قديمًا وحديثًا في شأنها بين متشدد ومترخص. فمن العلماء من حكم بأن هذه الأشياء مفطرة، ومن العلماء من قال بأن هذه الأشياء ليست منفذًا طبيعيًا إلى الجوف فهي لذلك لا تفطر.

والحقيقة أني أختار أن هذه الأشياء أعني استعمال الكحل ومثله القطرة في العين ومثل ذلك التقطير في الأذن وكذلك وضع المراهم ونحوها في الدبر لمن عنده مرض البواسير وما شابه ذلك، والحقنة الشرجية أيضًا، وهي التي يستعملها من يشكو الإمساك.. كل هذه الأمور أرى أنها لا تفطر، وهذا الذي افتى به شيخ الإسلام ابن تيمية.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع www.al-eman.com

صيام مريض الكلى

• مرضت بمرض الكلى وأجريت لي عمليتان ونصحني الأطباء أن أشرب الماء ليلاً ونهاراً، كما أخبروني أن الصيام والكف عن شرب الماء ثلاث ساعات متتالية يعرضني للخطر، فماذا أفعل؟

- إذا كان الأمر كما ذكرت، وكان هؤلاء الأطباء حذاقاً بالطب فالمشروع لك أن تفطر؛ محافظةً على صحتك، ودفعاً للضرر عن نفسك، ثم إن عوفيت وقويت على القضاء دون حرج وجب القضاء، وإن استمر بك ما أصابك من المرض أو الاستعداد لتخلق الحصى عند عدم تتابع شرب الماء وقرر الأطباء أن ذلك لا يرجى برؤه، وجب عليك أن تطعم عن كل يوم أفطرته مسكيناً، وبالله التوفيق.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تراكم الكفارات

• ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية وثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟

جمهور الفقهاء قالوا بوجوب الكفارات، بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه الفعل، وهكذا.

وذهب بعض الفقهاء، إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه، وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفارته ويكفيه كفارة واحدة.■

فضل ليلة القدر

• ما فضل ليلة القدر؟! وهل هي ليلة محددة، كما يعتقد البعض أنها ليلة السابع والعشرين؟

- ليلة القدر هي أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر لا تكون ليلة القدر فيه، وتتنزل الملائكة فيها قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾ (القدر)، ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها، والإكثار من الدعاء.

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيباً للعبادة في الأيام العشر، وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين، وروى البخاري في فضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».■

العشر الأواخر

• متى تبدأ ليالي العشر الأواخر؟ هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟

تبدأ ليالي العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعتكف إلى ليلة العيد، ويصبح فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد.■

مبارك عليكم الشهر

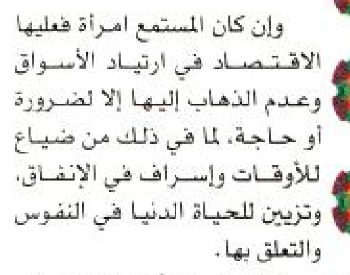
أوشك ضيفنا الحبيب أن يودِّعنا، على وعد بالمجيء في العام المقبل بإذن ربه ومولاه.. ومع إرهاصات رحيله لا نجد ما نتصبر به ونتعزى لفقده إلا بتلمس «ليلة القدر» وتحريها بين لياليه العشر الأخيرة، تلك الليلة المباركة التي حباه الله بها من بين سائر الشهور، وفضلها على سائر ليالي العام، وجعل الطاعة والعمل فيها خيراً من ألف شهر؛ قد تكون هي عمر الإنسان..

أما ما يكون من أعمال تشغل وتلهي عنها، وخاصة الذهاب إلى الأسواق والمبالغة في نظافة البيت، فإن علينا تحري الأفضل والأصلح لديننا ودنيانا.. ومن يستمع إلى قوله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» (مسلم)، فعليه التزام بيت الله في هذه الأيام الأواخر بالاعتكاف أو الصلاة والذكر والعبادة..



التسوّق

إيمان مغازي الشرقاوي (*)



وإن كان المستمع امرأة فعليها الاقتصاد في ارتياد الأسواق وعدم الذهاب إليها إلا لضرورة أو حاجة، لما في ذلك من ضياع للأوقات وإسراف في الإنفاق، وتزيين للحياة الدنيا في النفوس والتعلق بها.

فالمساجد «أحب البلاد إلى الله» لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى، أما الأسواق فقد تكون أماكن غش وخداع وأيمان كاذبة وإعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه.. والمساجد محل نزول الرحمة، والأسواق ضدها..

والمساجد تذكِّر بالله والأسواق تذكِّر بالدنيا، لذا يقول النبي ﷺ: «إن هذه السوق يخالطها اللغو والكذب فشوبوها بالصدقة» (النسائي). ويقول للتجار: «يا معشر التجار، إن الشيطان والإثم يحضران البيع، فشوبوا بيعكم بالصدقة» (الترمذي).

في السوق.. خير وشر

وكان ﷺ إذا دخل السوق قال: «باسم الله، اللهم إني أسألك من خير هذه السوق، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة، أو صفقة خاسرة» (الطبراني).

وعلّمنا ﷺ آداب دخولها، فوعد من يذكر الله ـ عند غفلة الناس أمام زخرف الدنيا والانشغال بها ـ بالأجر العظيم فقال ﷺ: «من قال في السوق: لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتاً في الجنة» (الترمذي). فالمسلم لا يُلهيه شيء عن ذكر الله، وهكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ كما علمهم في مدرسته، فعن أبي سعيد بن المعلى قال: «كنا نغدو إلى السوق على عهد رسول الله ﷺ فنمر على المسجد فنصلي فيه» (النسائي). فكانوا ـ رضوان الله عليهم ـ كما قال تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ** (٣٧)﴾ (النور).

عادات.. تحتاج إلى تغيير: وفي العشر الأواخر من رمضان، هناك عادات نشأ بعضنا عليها وترعرع، وتحتاج منا إلى

(*) كاتبة عربية مقيمة في لندن

تصحيح وتغيير، لأننا يجب أن نسير في هذه الحياة متمثلين قوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)﴾ (الأنعام).. فالمسلم لا تحكمه أهواء نفسه، ولا تقيده شهواتها، ولا يصده عما يقربه إلى الله زخرف الدنيا ومتاعها. فهو متبع لمنهج خالقه بلا غلو أو تفريط، متحرياً ما يرضي ربه عز وجل.

ومن تلك العادات الخاطئة، عدم اغتنام العشر الأواخر المليئة بكنوز الخير، وتبديدها في تجهيزات العيد بطرق متعددة ومتنوعة، فمن ذهاب للأسواق كل يوم لتسوق مستلزمات الأولاد من ملابس وألعاب، وشراء هدايا للأهل والأحباب والأصدقاء، إلى انشغال الأمهات بعمل حلوى وكعك العيد، والقيام بحملات نظافة مبالغ فيها استعداداً لأيامه، فتقضي المرأة وقتاً كبيراً في تغيير ديكور المنزل ونظام غرفه وأثاثه، وغسل سجاد المنزل ومفروشاته، أو شراء أخرى جديدة، ظناً منها أن العيد لا يكون عيداً إلا بهذا!.. ولا يخفى علينا الجهد الكبير المبذول في هذه المهمة الصعبة، مما يجعل المرأة منهكة القوى، غير قادرة على السهر والتهجد لتلمس ليلة القدر فيفوتها خير لا تستطيع تعويضه.

حقوق مطلوبة.. وواجبات كثيرة

إن دخول الأسواق أمر لا بد منه، وقد جعلها الله تعالى من أسباب النفع والمعاش وقضاء حوائج الناس، ومن أسباب الرزق للتجار والبائعين.. والتأدب بآدابها الشرعية مطلوب من كل مسلم، فيجب عليه - حين يقصدها للشراء - ألا يجعل منها مقراً لسكناه ومعيشته، فيقضي فيها أكثر مما يقضيه في بيته وبين أهله وأبنائه، كحال بعض النساء اللاتي يقتلن بها أوقاتهن ويقطعن بارتيادها الوحشة والملل والوحدة كما يدعين، وكذلك يفعل بعض الرجال..

إن أوقات المسلم عامرة دائماً بالعمل، ولا مكان للفراغ في حياته، فهو يقضيها إما في طاعة وذكر لله بتلاوة كتابه وحفظه وفهمه والعمل به، وتعلمه وتعليمه والدعوة إليه، إذ يقول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (البخاري).. أو في صلة أرحامه والإحسان إليهم وإن قطعوه، كما يقول ﷺ: «صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر» (أحمد).. أو في بر الوالدين وحسن صحبتهما، وذلك من أحب الأعمال إلى الله (عز وجل)، إذ يقول ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله» (البخاري).. أو في قضاء حوائج الناس، وفي هذا خير كثير، حيث يقول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس» (البيهقي).

ويمكن قضاء أوقات الفراغ في مساعدة الضعفاء والمحتاجين والقيام بما ينفعهم، وهذا من أعظم الصدقات وفي الحديث: «وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة» (أحمد).. وكذلك إدخال السرور على الأرملة والمسكين واليتيم - بما يليق - من عون ومساعدة وخلق حسن، وهذا أمر يحبه الله ورسوله، كما يقول ﷺ: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام» (الطبراني).. وقبل ذلك وبعده، تربية الولد على الصلاح، وتنشئته على الإيمان، وتعليمه مكارم الأخلاق، كما يعلمنا رسول الله ﷺ بقوله: «ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن» (أحمد)..

فالواجبات كثيرة، وقائمة الحقوق مطولة، ألا ترى أن كل ذلك يحتاج منا إلى أوقات طويلة لا مجال فيها ولا فسحة لفراغ؟!.. نسأل الله تعالى العون والإخلاص.

المسلمون يبددون أواخر رمضان في تسوق مستلزمات العيد من ملابس وألعاب وهدايا.. وعمل الحلوى و«الكعك».. ونظافة المنازل

عند الذهاب إلى السوق

- أخلص النية لله تعالى في ذهابك، وانو إدخال السرور على أهلك وأولادك بقضاء حوائجهم.
- لا تذهب إلى السوق إلا إذا كنت في حاجة حقيقية للذهاب إليه.
- لا تنس الدعاء عند دخولها، وليكن لسانك رطباً بذكر الله تعالى.
- اقض حاجتك في أقصر وقت، ولا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه.
- كن سمحاً عند البيع، سمحاً عند الشراء، ولا تكثر من الحلف.
- حاول أن تشتري أغراض العيد وملابس الأطفال قبل حلول العشر الأواخر من رمضان.
- اصحب معك بعض أبنائك في كل مرة تذهب فيها إلى السوق، كي تعلمهم آدابه عملياً، وتقدم لهم القدوة الطيبة.
- اترك لأبنائك الصغار حرية اختيار ملابسهم - خاصة في العيد - ما دامت مناسبة وشرعية، واصحبهم معك لشرائها لتدخل الفرحة عليهم، ولا تجبرهم على شراء ما لا يرغبون منها، بل قدم لهم النصيحة وتشاور معهم، وبذلك تساعد في بناء شخصية حرة مستقلة لها رأي.
- اجعل لأبنائك ميزانية محددة ومناسبة من المال لشراء أغراضهم، لتدريبهم على حسن التعامل مع المال والاقتصاد في النفقة.
- لا تشتر ملابس شبه عارية لبناتك الصغيرات بحجة صغرهن، لتعويدهن على الحياء والحشمة.
- لا تسرف في الشراء ولا تقتر، فتقع في جانب الإفراط أو التفريط، وكلاهما مذموم.
- لا تنس أن تصحب معك يتيماً أو مسكيناً لشراء ملابس العيد له، وإدخال الفرحة عليه.
- لا ترهق جيبك بكثرة النفقات لهدايا الأصدقاء في العيد، وأحضر هدايا رمزية حسب ما تملك، فالهدية بمعناها لا بقيمتها، و﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (البقرة: ٢٨٦).
- احذر أن تضيع عليك صلاتك، واقطع تسوقك واذهب لأدائها متى دخل وقتها.

وأخيراً.. عليك مجاهدة نفسك ومخالفة هواها، وكلما سولت لك تسويف العمل وتأجيل الخير، أو تضييع الوقت والتفلت من واجباتك وأنت صائم، فاستعذ بالله ولا تفعل، وقل: «إن رمضان ليس لهذا».■

بيوتنا في رمضان

د. سمير يونس (*)
Dr_samiryounos@hotmail.com



يرى التربويون أن البيت من أهم المؤسسات التربوية، ففيه تبدأ تربية الصغار، وتستمر تربية الكبار، بل إن ملامح شخصية الطفل تتشكل وتتبلور منذ سنواته الأولى في البيت، ومن هنا تتضح أهمية البيت وأدواره في تربية أفراده، وتواتي البيت المسلم فرص تربوية ثمينة؛ إن أحسن استثمارها عادت على أفراده بمردود كبير، وخير وفير، ومن أهم هذه الفرص وأعظمها شهر رمضان الكريم.



وإذا كان قد مضى من شهر رمضان أكثر مما بقي.. فإن الله تبارك وتعالى لم يغلق أبواب رحماته ومكرماته، فلا يزال الباب مفتوحاً لاغتنام هذا الخير، إذ بقيت أيام في العشر الأواخر منه، وهي من أفضل الأيام، حيث كان رسول الله ﷺ يحيي الليل فيها، ويوقظ أهله، ويشد المئزر، ويجتهد في الطاعات والعبادات وسائر أعمال الخير؛ فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر». وفي رواية لمسلم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره».

وحتى إذا انقضى شهر رمضان وانفرط عقده.. فما كتبه الله من أيام بقيت في أعمارنا إنما هي فرص كثيرة وعظيمة، كل عام، بل كل شهر، أو يوم، أو حتى ساعة يمكن استثمارها في عمل الخير. وقد تحدث الإمام الغزالي - رحمه الله - عن كل ساعة يعيشها المسلم، ورأى أن في اليوم والليلة - وهما يتكونان من أربع وعشرين ساعة - أربعاً وعشرين خزانة، يستطيع العبد أن يملأهن نوراً أو ظلاماً، فإن حرص على الطاعة في كل ساعة... فقد ملأ هذه الخزانة نوراً، وإن تغلب عليه الشيطان فعصى خالقه في تلك الساعة وحاد عن جادة الطريق.. فقد ملأ خزانته ظلاماً وعصياناً؛ عافانا الله.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف يستثمر أفراد البيت المسلم شهر رمضان تربوياً؟

في السطور التالية أحاول أن أجيب عن هذا السؤال المهم، مراعياً أن يكون لكل فرد من أفراد البيت المسلم نصيب من هذا الخير، وسوف أبدأ بالعلاقة بين قطبي البيت المسلم (الزوج، والزوجة).

أولاً: ليكن رمضان شهر الحنان والأمان

يشكو كثير من الأزواج والزوجات من عدم شعوره بحنان الطرف الآخر وفقدانه الأمان معه، ولكي يشعر كل طرف بحنان شريكه والأمان معه.. ثمة وصايا للزوج وأخرى للزوجة، وثالثة للزوجين تجاه الأولاد.

أ. وصايا للزوج:

١ . كن كريماً سخياً في عواطفك ومشاعرك، وعطائك المادي - حسب قدرتك، وأشعرها دائماً بأنها لن تحتاج إلى مخلوق ما دمت أنت حياً، وتجنب أن تثير معها القضايا التي تفقدها الأمان وعلى رأس هذه القضايا - بالطبع - إبداء الرغبة في الزواج بأخرى حتى إن كنت مازحاً؛ فهذا الأمر غير مقبول لدى الزوجات، وكله عندهن جد يثير ذعرهن.

٢ . كن قوي الشخصية دون قسوة أو غرور، ليناً في غير ضعف، حازماً في غير عنف.

٣ . أبرز رجولتك وأشعرها بأنوثتها ودللها، مع زوجتك وأشعرها في عينيك بأنها أفضل النساء.

٤ . احرص على أن يكون بينك وبينها حوار هادئ جذاب، واهتم بما تهتم هي به، واستمع إليها، واطلب رأيها.

٥ . قدّر مشاعرها واعطف عليها دائماً، وخاصة عندما يصيبها ألم أو حزن أو مكروه.

٦ . لا تكن أنانياً، واحرص على أن تؤثرها على نفسك قدر الإمكان.

٧ . سامحها واعف عنها إذا هي قصرت أو أخطأت، ما دامت الأخطاء تغتفر.

٨ . كن غيوراً عليها باعتدال، بما يشعرها بحبك لها دون شك.

٩ . فاجئها بكلماتك وممارساتك الرومانسية الدافئة، كأن تدعوها إلى إفطار في مكان هادئ جميل على ضوء الشموع، أو نزهة، وأثن على جمالها الروحي والجسدي.

١٠ . تحمل ظروفها وحالتها النفسية الطارئة أو الدورية، كما هي الحال في فترة الحيض أو المرض، وخفف عنها بكلمات حانية، وأشعرها باحتياجك إليها.

ب. وصايا للزوجة:

١ . اهتمي بنفسك ومظهرك، واحرصي على أن يراك زوجك دائماً في أحسن صورة، وألا تقع عيناه على ما يكره.

٢ . اخفضي صوتك معه؛ لأن رفع الصوت يفقدك أنوثتك.

٣ . لا تطلبي منه ما هو فوق طاقته وإمكاناته.

٤ . لا تتكبري عليه، ولا تعيريه بنقيصة، ولا تقللي من شأنه أمام الناس.

٥ . لا تكوني شكاكة، ولا تقومي بدور الشرطي حتى إذا بدا لك منه أخطاء وتجاوزات؛ لأن ذلك يزيد من تفاقم المشكلة، ولا يحلها، فكوني حكيمة في تصرفك، والأجدر أن تستخدمي أسلوب رسولنا الكريم ﷺ في النصح والإصلاح، وهو «ما بال أقوام...»؟

٦ . تجنبي العناد، واقبلي برأيه ما دام صواباً، فإن لم يكن هو على صواب، فقدري الأمور بقدرها، (ولا تصنعي من الحبة قبة).

٧ . لا تتدخلي فيما لا يعنيك من شأن أقاربه، أو أقاربك أو الجيران... أو غيرهم.

٨ . كوني بشوشة واحرصي على أن يراك مبتسمة إلا إذا كان حزيناً ومتضايقاً.

٩ . شاركيه آلامه وأحزانه إن وجدت، وحاولي أن تخففي عنه.

١٠ . احرصي دائماً على أن تظهري له حبك ووفاءك وإخلاصك وإعجابك برجولته وصفاته، واحتياجك إليه، وأهميته في حياتك.

ج. وصايا للزوجين تجاه الأولاد:

كثير من أبنائنا وبناتنا في حاجة ماسة إلى حضن أبوي دافئ يشعرهم بالحنان والأمان، وكثير منهم يتوق إلى قبلة تشعره بالسعادة والدفء الأسري، بيد أن كثيراً من الآباء والأمهات قد شغلوا عن أولادهم، ولم يدركوا حاجات الأولاد إلى هذا الحنان والأمان، وأن إشباع هذه الحاجات هو أساس الصحة النفسية لهؤلاء الأولاد؛ لذا فالفرصة سانحة أمام الآباء والأمهات في هذا الشهر الكريم، وذلك لتواجد الآباء بالبيت في هذه الأيام أكثر من أي أيام

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

أخرى، فليت الآباء يفطنون إلى هذه الفرصة ويغتنمونها.

ثانياً: اليوم الرمضاني في بيوتنا

١ - صلاة الفجر:

يبدأ يوم رمضان بصلاة الفجر، ويمكن استثمار ذلك بالترديد خلف المؤذن، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وتوجيه أفراد البيت إلى اغتنام الوقت بين الأذان والإقامة في الدعاء، يقول ﷺ: «الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة» (رواه أحمد والترمذي وأبو داود).

وبعد أداء صلاة الفجر في جماعة بالمسجد يحرص أفراد البيت المسلم على أذكار الصباح، سواء بالمسجد لمن وجد بالمسجد، أو بعد عودتهم من المسجد إلى البيت، ثم يصلون صلاة الضحى.

يقول رسول الله ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

٢ - التأهب إلى الخروج للعمل:

يحسن أن تقتفي الزوجة هنا طريق الصحابيات والصالحات من السلف الصالح؛ فتوصي زوجها بالكسب الحلال، ويحسن بالأبوين أن ينصحا أولادهما بالاجتهاد في الدراسة لرفع شأن الأمة، وأن يذكر الأولاد بأن رمضان شهر الجهاد والنصر والذكر والطاعة.

٣ - وقت الظهر:

يتجهز أفراد البيت المسلم للصلاة، فيتوضؤون، فإذا أذن المؤذن رددوا خلفه، وصلوا على رسول الله ﷺ، وصلوا السنة القبلية، ثم أدوا الصلاة في جماعة، وأتبعوها بالسنة البعدية، ثم يقرأ كل منهم حزباً من القرآن الكريم، فإذا تأخر الأولاد في مدارسهم فليقرأوا وردهم فور عودتهم، أو عقب استيقاظهم من نوم قصير لا يتجاوز الساعة بعد وصولهم إلى البيت.

٤ - وقت العصر:

بعد التهيؤ للصلاة بالوضوء، والترديد خلف المؤذن والصلاة على رسول الله ﷺ... تدخل الزوجة المطبخ ويساعدها أفراد الأسرة ما أمكن، ولا تنس أن في المطبخ عبادات كثيرة، كالذكر والثناء والشكر، يقول رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة... الحديث» رواه مسلم.

وثمة عبادات أخرى يمكن أن تؤديها الزوجة في نفس الوقت الذي تجهز فيه طعام الإفطار بالمطبخ، ومن ذلك الاستماع إلى القرآن، أو شرائط التسجيل التي سجلت عليها دروس دينية، أو التي تذاع وتبث من إذاعة القرآن الكريم، ولا تنس الزوجة أن في ذلك خيراً كثيراً، وسكينة للقلب وطمأنينة، قال تعالى: ﴿بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد:٢٨).

جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأنبئني بشيء أتشبث به، فقال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» حديث صحيح صححه الألباني.

٥ - وقت المغرب:

من الخير أن يحرص رب الأسرة أن يوجد بين أفراد بيته قبيل المغرب بفترة لا تقل عن نصف ساعة، ويكون الجميع متوضئين، ويحرص كل منهم على أن يردد أذكار المساء، ويمكن - لمن لم يحفظها أن يقرأها من كتيب حتى يحفظها بعد ذلك فيرددها من الذاكرة.

وبعد أن ينتهي أفراد البيت من ترديد المأثورات، يستعدون للإفطار على وتر من الرطب أو التمر أو الماء مع الحرص على الدعاء المأثور، حيث كان رسول الله ﷺ يقول: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله». ومن الخير أن يكثر العبد من الدعاء عند الإفطار، فإنه من الأوقات التي يستحب فيها الدعاء ويستجاب.

وبعد الإفطار يصلي الرجل وأبناؤه في المسجد، وتصلي الأم مع بناتها جماعة في البيت، ثم يجتمعون على الإفطار مع الجد والجدة إن وجدا، ثم يستعد الجميع ويتهيؤون لصلاة العشاء بالوضوء والتطيب - عدا النساء والبنات - والتسوك واستحضار النية، ولبس الملابس النظيفة التي تليق بمناجاة الله ولقائه في الصلاة ببيته، ومن الخير هنا أن يُذكّر ربُّ الأسرة أفراد بيته دائماً بتصحيح النية، واستحضار ثواب الطاعة قبيل أدائها، فمثلاً قبيل خروج أفراد البيت لصلاة العشاء يمكنه أن يذكرهم بحديث رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة». ومن المفيد تربوياً قبل أن يُسْمِعهم الحديث أن يستحثهم ويشجعهم على أن يستحضره أحدهم ويذكر الأسرة به، وحبذا أن يرصد لذلك جوائز كي يحفزهم على حفظ النصوص الشرعية.



٦ - صلاة العشاء والتراويح:

من الأجواء المباركة السعيدة تلك التي يصحب فيها الأب أولاده وزوجته وسائر أفراد أسرته، ويذهبون لأداء صلاة العشاء وخاصة في المساجد العامرة التي يرتادها الكثيرون، ويتلو فيها قراء متميزون القرآن الكريم، فيتأثر المصلون بمعاني القرآن الكريم وخشوعهم في تلاوته وجمال أصواتهم.

ومن واجبات رب الأسرة أن يهيئ أفراد بيته لهذه الصلاة (صلاة العشاء - وصلاة التراويح)، وأن يبين لهم ما فيها من خير، وأن يوجه أطفاله الصغار إلى الالتزام بآداب المسجد ومراعاة قدسيته، وتجنب الصراخ والضوضاء التي تفسد على المصلين خشوعهم وطاعتهم.



٧ - ما بعد صلاة العشاء إلى صلاة الفجر:

فور عودة أفراد الأسرة من المسجد بعد أداء صلاة التراويح يكمل كل منهم تلاوة ورده القرآني، فيقرأ حزباً يضاف إلى الحزب الذي قرأه بين صلاتي الظهر والعصر، فيكون بذلك قد أتم تلاوة جزء من القرآن الكريم في كل يوم من أيام رمضان.

توجيهات عامة لأفراد البيت المسلم

١ - تحديد الأهداف المراد تحقيقها خلال شهر رمضان المبارك وتعليقها في أرجاء البيت، لتذكر الأفراد دائماً بضرورة تحقيقها، ومتابعة ولي الأمر لتحقيق هذه الأهداف.

٢ - عقد مسابقات متنوعة على مستوى أفراد البيت، ورصد جوائز للفائز فيها، فيمكن تخصيص جائزة لمن يختم القرآن الكريم أكثر من مرة في الشهر، وأخرى لمن يحفظ حزباً أو جزءاً، وثالثة مسابقة ثقافية إسلامية مكتوبة... وهكذا.

٣ - الحرص على معايشة الأب لأولاده أكبر وقت ممكن في هذا الشهر المبارك، واصطحابه لهم وللزوجة في صلاة التراويح والتهجد.

٤ - حث أفراد البيت المسلم على الإكثار من الخير والصدقات في هذا الشهر المبارك، وإيجاد آلية تنفيذ عملية، كأن يخصص لكل فرد «حصالة» يضع فيها ما يتصدق به، ثم تفتح في العشر الأواخر، وتدفع إلى مستحقيها.

٥ - التخفف قدر الإمكان من أثقال الزوجة بتجهيز الطعام، تجنب الإسراف في المأكل والمشرب، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).■





حكايات رمضانية

وراء كل باب قصة أبطالها أنتم ونحن..

تيسير أحمد الزايد (*)

الحكاية الأولى

بيت العم

«كل يوم تريد أن تذهب إلى بيت عمك لتناول الإفطار! أنا أخجل أن أتصل بهم يومياً لأقول لهم إن يوسف يريد أن يفطر عندكم».

وأمام إصرار يوسف انهزمت الأم، وقامت إلى هاتف المنزل لتتصل لخامس مرة على التوالي ببيت العم من أجل يوسف.

مرت أيام على هذا الحال، ما بين إصرار يوسف وثورة الأم التي غالباً ما تتنازل في النهاية، ولكن دائماً كان لديها فضول لمعرفة سبب حب يوسف للذهاب لمنزل العم الذي لم يكن بأفضل حال من منزلهم.. وفي الحال قادها تفكيرها إلى السر «أكيد طعام زوجة العم أفضل من طعامي».. دبّت الغيرة في قلب الأم، وقررت أن تعيد ابنها إلى مائدة طعامها الرمضانية، والتي كانت الفرصة الوحيدة التي تجتمع فيها الأسرة. ففي غير رمضان يعود كل فرد في وقت مختلف عن الآخر ويتناول طعامه بمفرده.

ثلاثة كتب، ووصفات عدة أخذتها من جاراتها وصديقاتها، كانت أسلحة أم يوسف في حربها لإعادة ابنها.. اختارت ما يحب يوسف وأعدت طاولة متنوعة، ودون أي نقاش أخبرت ولدها أنها تعد له مفاجأة على الإفطار.

وبعد أذان المغرب، جلس الجميع على المائدة يأكلون بهدوء، وكان هناك شخصان يرقب كل منهما الآخر.

بدأ يوسف بتناول الطعام، وعلى طرف المائدة الآخر كانت أعين أم متعبة تنتظر نتيجة عملها، وكلما مر الوقت ازدادت العينان توتراً حتى بدأ اليأس يدبُّ في قلب الأم.. لماذا لا تبدو السعادة على وجه ولدها؟!.. وفي لحظة انهيار صرخت الأم: كيف أرضيك؟!.. قل لي ماذا تريد، وسوف أقوم بإعداده».

تحولت أعين الجميع إلى الأم التي كانت في أضعف حالاتها، وليس إلى يوسف الغاضب.. وتدخل الأب ليعرف ما القصة، والتي قصّتها الأم بكل عصبية، فالتفت بهدوء ليسأل يوسف عن سر هذا الحب، فرد الابن قائلاً: «إنهم يتكلمون».

سكت الجميع، فلقد كانت الإجابة مفاجأة لهم.. «نعم إنهم يتكلمون، ويضحكون وهم يأكلون، أما أنتم ففيلم صامت».

وفي وسط سكون الجميع تعالت ضحكات الأم، وتغيّرت تعبيرات وجوه جميع أفراد الأسرة التي أيقظها يوسف من سكونها!

الحكاية الثانية

أول مرة!

حائرةً تقف أمام هذا المجهول الذي عليها أن تتعرف عليه لأول مرة، أكياس صغيرة وكبيرة وضعها زوجها على الطاولة، مطالباً إيّاها بما لم تعتده من قبل «وجبة إفطار للأصدقاء هذا المساء».

بدأت الدموع تنهمر من عينيها كلما مر الوقت، ليس من تقطيع البصل بل من شعور الضياع الذي بدأت تشعر به وهي بعيدة عن أمها وأسرتها، فلم يكن قد مر على زواجها سوى بضعة أشهر قضت معظمها في بيت أهلها وبيت أهل الزوج، ومتنقلة بين بعض المدن لقضاء إجازة زوجها، ثم استقرا بالخارج ليكمل الزوج دراسته.



كل ما أمامها غريب بل مخيف. فكيف ستمسك بقطع اللحم هذه لتغسلها؟ وكيف تقطع بالسكين؟ بل ماذا ستعد من طعام؟.. أسئلة كثيرة حملتها

(*) كاتبة كويتية

وأسرعت بها لأمها توقظها باتصال دولي في وقت متأخر من الليل.

مرت فترة حتى استوعبت الأم «الفَزِعة» ما بابنتها التي كان بكاؤها يسبق كلامها.. أغلقت كل منهما الهاتف دون التوصل إلى شيء، فلم تكن الابنة بحاجة إلى وصفة طعام، بل كانت بحاجة إلى دورة كاملة في الطهي.

لم يكن الاتصال مجرد مكالمة بالنسبة للأم، فلم يكد يأتي ظهر اليوم التالي حتى كانت الأم بانتظار بناتها العائدات من الجامعة والمدرسة لتصطحبهن في رحلة إلى عالم المطبخ.. ورغم صيحات الرفض إلا أن الأم كانت مصممة على تدريبهن على أعمال المنزل.. تنحّت الخادمة جانباً، وبدأت كل بنت تأخذ دورها في المطبخ وإن كان صغيراً.

أما الابنة الكبرى، فقد عاد الزوج ليجد نهراً من الدموع ينتظره، وعليه أن يتعامل معه.. وبكل حنان، شمّر ساعديه، ووقف في المطبخ يعيد ذكريات ما قبل الزواج، ولكن هذه المرة كانت بجانبه تلميذته الصغيرة التي تساعده في إعداد وجبة الإفطار!

الحكاية الثالثة

حاجة ورغبة!

أيام رمضان كغيرها بالنسبة له، لا يطرأ عليه سوى بعض الجوع الذي ينتابه أحياناً، أو بعض الصداع الذي يتغلب عليه ببعض الأقراص المُسكِّنة التي يتناولها عند وجبة «السحور»، وهو ليس مضطراً لأن يغيِّر أي شيء في حياته من أجل أحد، فكل فرد من أفراد أسرته كيان قائم بذاته.. فالزوجة لها حياتها المرتبة المنظمة، وجداولها مسبقة الإعداد والتي لم يكن هو أحد أعمدتها.. وأبناؤه، وإن كانوا صغاراً، فهم قادرون على القيام بمتطلباتهم. فالسوق



ممتد عبر شارع طويل أسفل المبنى السكني الذي يقطنونه ومليء بكل ما يحتاجونه.

كانت الأيام تمضي به دون أن يشعر بأن هناك من يحتاج إليه، أو ينتظر عودته، بالتحديد من يُشعره بالرغبة فيه، حتى جاء اليوم الذي تُوفِّي فيه والده قبل رمضان بعدة أيام، مما دفعه ليأخذ والدته للعيش في منزله.

رحب الجميع بالجدة، التي مع وجودها تغيَّر جو المنزل، فالجميع يجتمع على الإفطار من أجل الجدة، والكل يساعدها في حركتها، أما الصلاة بجانبها فكان إغراء كبيراً للصغار، أما هو فكان عليه أن يعود مبكراً ليجلس بجانبها، ويضبط لها برامج التلفاز التي تحبها، ويستمع لها ويتحدث معها.

ومع مرور أيام رمضان، كانت الجدة بمثابة «النواة» التي جذبت الجميع حولها، فحكاياتها عن أيام زمان كانت مصدر سعادة للصغار، ودعواتها لأحفادها في المساء كانت دائماً مطلباً للأبناء الكبار، والزوجة أحسّت بالمنافسة فبدأت بالعودة إلى مملكتها، أما هو فقد كان له النصيب الأكبر من كل هذا، إذ شعر أخيراً بأن هناك من هو في حاجة له، ويرغب في وجوده!

الحكاية الرابعة

أحمد ومحمد

اختلفا منذ سن الشباب على أمور كثيرة، وتبنَّى كل منهما فكراً مختلفاً عن الآخر، رغم نشأتهما في بيت واحد، وتربيتهما بيد نفس الأم والأب.

كانت علاقتهما ضعيفة، حتى بعد أن أسس كل منهما عائلته الصغيرة، ولهذا كان من الصعب أن يلتقي أبناء العمومة، بل كان أي اجتماع في بيت الجدة يشوبه الكثير من التوتر، إلى أن أصبح لكل عائلة يوم خاص للزيارة.

أحياناً تحدث أمور صغيرة تجعلنا نعيد حساباتنا الماضية، وتدفعنا للتفكير في أسباب ما اعتدنا القيام به، بسبب عدم الرغبة في التنازل.

«أتعرف يا أبي من رأيت اليوم في صلاة التراويح؟».. قالها الابن الأكبر وهو يتناول طعام «السحور» مع والده.

«لقد رأيت عمي في الصف الذي ورائي، وألقيت عليه التحية، ولكنه كان في عجلة



من أمره فلم أتحدث معه، شيء غريب.. أليس كذلك؟!».

صمت الأب ولم يُبدِ أي تعليق.. ذهب إلى سريره وكان القلق صاحبه في هذه الليلة.. «أخي يصلي؟ منذ متى؟ لم يخبرني».. وشعر برغبة عارمة في أن يتصل به بل أن يحتضنه، وهمَّ بأن يقوم إلى هاتفه ولكنه تراجع في اللحظة الأخيرة، وأجَّل الموضوع للصباح.

- أحمد.. كيف حالك؟ لقد أخبرني ابني أنه رآك أمس بالمسجد.

- نعم لقد سلمت عليه.

- أنت.. أنت.. تصلِّي؟

- ماذا؟

- أقصد.. لم أكن أعرف أنك تصلي.

- أعتقد أنه شأن خاص بي وحدي.

- لكن أفكارك التي طالما أبعدتنا!

- قلتَ «أفكار» وليست «عقيدة».. وقد آثرتَ دائماً أن تبتعد ولا تناقشني أو تُفهمني!

- متى أراك؟

- عندما أشعر أني قادر على نسيان ما قلتَه عني في الماضي.

- آسف.

أغلق محمد الهاتف، وأخذ يفكر كيف يرأب الصدع الذي بينه وبين أخيه، وهل سيكون في العمر متسع لأن تُولَد الإخوة في قلبيهما من جديد.. أمنية عاش يحلم بها ويتوق إليها!

وإن كان لديكم حكايات رمضانية خاصة، فيسعدنا أن تشاركونا بها على البريد الإلكتروني التالي:

myusrah@yahoo.com



الشخصية الإسلامية المتدينة في المسلسلات والأفلام: شخصية فصامية نكدة متجهمة، فيها من القبح أكثر مما فيها من الحسن، وقد دأب تجار المسلسلات والأفلام منذ زمن بعيد على تقديم نمط يكاد يكون واحداً ومتشابهاً وكريهاً أيضاً، يمثل الشخصية الإسلامية المتدينة وحدها، دون أن يجرؤ هؤلاء التجار على المساس بالشخصية المتدينة غير الإسلامية!

بقلم أ. د. حلمي محمد القاعود(*)

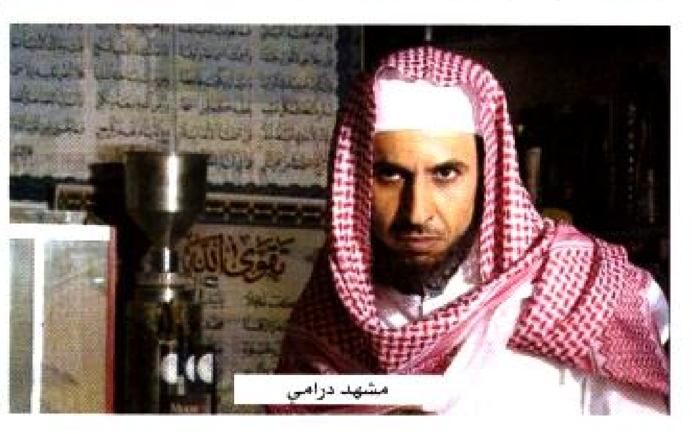
«مغازلة» في رمضان!

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى ضعف المسلمين وخضوعهم للاستبداد والتسلط، فضلاً عن القهر الاستعماري الذي يمارسه الغزاة النازيون اليهود في فلسطين وما حولها، أو المتوحشون الغربيون الغزاة بجيوشهم الجرارة في بلاد الأمة. هناك سبب آخر يسهم في تصوير الشخصية الإسلامية المتدينة في هذه الصورة النكدة، وهو أن معظم العاملين في تجارة الأفلام والمسلسلات وتسويقها ينتمون إلى فكر دنيوي يكره الدين عموماً والإسلام خصوصاً، ومرجعيتهم في ذلك ما يقدمه الغرب الاستعماري المتوحش من نماذج فنية، تنحو إلى الكسب أو الربحية على حساب البشر بأخلاقهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما نراه الآن يمثل حالة «طبيعية» في الغرب، تندرج تحت مسميات فضفاضة ومراوغة، مثل: حرية التعبير، وحرية الفكر، وحرية الأشخاص.. فالشركات الغربية ومؤسساتها تبيع وتشترى في الإنسان رجلاً وامرأة، وكانت تجليات ذلك واضحة في عروض الأزياء، والأفلام الإباحية ومسرحيات «البورنو»، وإضفاء الشرعية على علاقات المثليين الشاذة، والدفاع عنها على مستوى العالم.

وصاية غير مقبولة

في حين أن الشخصية الإسلامية المتدينة لقيت تسفيها وتشويها وتجريحاً بلا حدود، منذ بدأ الحديث عما يسمى «الإرهاب» والعنف المتبادل بين السلطات البوليسية الفاشية في العالم العربي وبعض الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، وقد لا يُعبِّر بعضها عنه أو لا يمت إليه بصلة.. ولكن القوم جعلوا من المسلمين جميعاً - فضلاً عن الإسلام - صورة شريرة ينبغي استئصالها ومحوها من الوجود. وقد أخذ تجار الدراما والتسلية في عالمنا العربي فرصتهم، بدعم من السلطات البوليسية الفاشية بتصوير المسلم المتدين أو المسلمة المتدينة بصورة شاذة وقبيحة ودموية، ومعادية للحياة والناس والحضارة، ومعانقة للجهل والتخلف والتعصب.. ولعل أفلام عادل إمام، كان لها قصب السبق في هذا السياق، فقد رأينا «الإرهابي» أي الشخص المسلم المتديّن سفّاحاً وقاتلاً ومستحلاً لأموال غيره، وشهوانياً يبحث عن النساء بكل وسيلة.

قد يقول قائل: إن مثل هذه الشخصيات موجودة في المجتمع.. وسأرد بالإيجاب.. ولكن ألا يوجد مسلم متزن يمتلك البشاشة والمعرفة والوعي والفكر والقدرة على التعامل مع غيره من الناس؟ ولنفترض أن هذا المسلم غير موجود، أفلا يمكن للدراما والأفلام والمسرحيات أن تصنعه بطريقة وأخرى؟ لقد خلت أفلام عادل إمام، والمسلسلات التي سارت على نهجه من هذا النموذج الطبيعي الذي يعبِّر عن الإسلام وروحه السمحة المحلقة في فضاء إنساني بشري


مشهد درامي

(*) أستاذ الأدب والنقد.

رحب، يحب الحياة ويستمتع بها، ويشارك الآخرين أحزانهم ومسرّاتهم، ويتعامل مع غير المسلمين بالحسنى والمودة والتواصل الإنساني الحميم.

المقصود في كل الأحوال، أن تناغي تجارة الدراما والأفلام جهات معينة، لتثبت ولاءها بالدرجة الأولى، وتقول للناس، نحن ـ المستنيرين ـ نملك وحدنا حق الإدانة والبراءة لمن هو متدين أو من هو غير متديّن.. وهي وصاية غير مقبولة وغير خلقية وتمثل افتئاتاً على الواقع والناس والإسلام جميعاً؛ وخاصة ممن يكرهون الإسلام!



تجار الدراما العربية يقدمون المسلم المتدين بصورة معادية للحياة والناس والحضارة ومعانقة للجهل والتخلف والتعصب!

جريمة كاملة!

المجتمع مليء بالأخيار والأشرار، فلماذا التركيز على النوع الأخير وتقديمه مرادفاً للإسلام والمسلمين؟

إنها جريمة كاملة بكل المقاييس، يرتكبها تجار الدراما مثلما يفعل زعماء الغرب الاستعماري المتوحش كل يوم، وعلى مدار الساعة، من قتل وتدمير وتخريب ضد شعوب الأمة في أفغانستان، وباكستان والعراق وفلسطين والشيشان.. ثم نسمع منهم أنهم يقتلون «الإرهابيين»!

هل مئات الألوف الذين يُقتلونهم كلهم من الإرهابيين حقاً؟ نفترض أن بينهم مائة أو ألف إرهابي، فلماذا يقتلون الفقراء البسطاء الآمنين الذين لا يعرفون أسماء زعماء الغرب أو الصهيونية؟!

إنها جريمة الكذب المفضوح الذي يسعى إلى أهداف أخرى، ويضلّل الناس ويخدعهم ويمكر بهم، وفي الوقت نفسه يبدو ممثلاً لدور البريء المتحضر الضحية!

«بيزنس» تشويه الإسلام!

في أوائل رمضان الحالي ١٤٢٨هـ، رأيت حلقة أصابتني بالاشمئزاز والتقزز من مسلسل بليد، مفتعل الأحداث، سمج الشخصيات، يقدم فيه ولداً طالباً بكلية الحقوق يطلق لحيته ويعقّ والديه ويضرب أخته بوصف ذلك «ديناً»، وفي الوقت نفسه يتلصص على الجيران ويسعى لإقامة علاقة مع زميلة له، دون أن يراعي أبسط قواعد الإسلام، وينتمي إلى مجموعة تكره الحياة والأحياء.. في المقابل تجد شخوص المسلسل يعيشون وكأنهم لا يعلمون شيئاً عن الإسلام وأخلاقه وتعاليمه، وهؤلاء هم البديل الذي يقدمهم المسلسل «التنويري»! تمنيت أن تكون هذه «الموضة» بتصوير المسلم المتدين الفصامي في تفكيره وسلوكه، المتوحش في علاقاته وتعاملاته، قد انتهت بإلقاء آلاف الشباب في السجون وقضاء زهرة شبابهم وراء القضبان، وخروج بعضهم مجرد هياكل بشرية محطمة لا حول لها ولا شأن، ولا تجد قرشاً تنفقه.. ويبدو أن بعض تجار المسلسلات حريص على «البزنس» من خلال مغازلة السلطات البوليسية الفاشية، وقوى الإجرام الاستعماري التي حرمت الأمة كلها، حق الحياة الحرة الكريمة النبيلة، بعد أن سلبتها قوتها وثروتها وشرفها، وأملت عليها شروطها الشريرة.. فإلى متى يستمر هذا «الغزل» وذلك «البيزنس»؟! ■

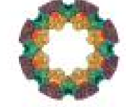
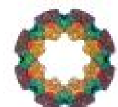
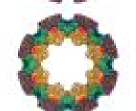
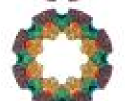
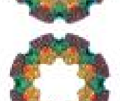
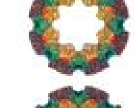
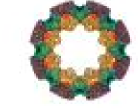
لم تصحّ عن النبي..

أحاديث ضعيفة تنتشر في رمضان

تنتشر في شهر رمضان جملة من الأحاديث الضعيفة تتردّد على ألسنة العامّة، بل وألسنة بعض الوعّاظ والخطباء أيضاً! وينسبونها إلى النبي ﷺ.. منها ما لم تثبت صحته عنه، ومنها ما لم يقله..

يقول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعاً: «مَنْ قال عليّ ما لم أقلْ فليتبوأ مقعده من النار».. وقال عبدالله بن المبارك: «في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه».. ومن هذه الأحاديث الضعيفة:

محمد مصطفى ناصيف

● حديث: «خمس تفطر الصائم وتنقض الوضوء: الكذب، والغيبة، والنميمة، والنظر بالشهوة، واليمين الفاجرة».. (حديث موضوع). رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: «موضوع»، ومن قبله قال أبو حاتم: هذا حديث كذب.

● حديث: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه».. (حديث ضعيف). علقه البخاري بصيغة التمريض، روي «أي بالضعف». قال ابن حجر في الفتح (١٦١/٤): «فحصلت فيه على ثلاث علل: الاضطراب، والجهل بحال ابن المطوس، والشك في سماع أبيه من أبي هريرة».

● حديث: «كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم». ويُروى: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت».. «حديث ضعيف». قال عنه ابن القيم في (زاد المعاد): لا يثبت.

● حديث: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه.. وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار... إلخ».. (حديث منكر) رواه ابن خزيمة في صحيحه (١٨٨٧) وقال: «إن صح الخبر». ومدار الحديث على: علي بن زيد. قال عنه ابن خزيمة: «لا أحتج به لسوء حفظه»، وقال ابن حجر في «الأطراف»: عليّ بن زيد «ضعيف».

● حديث: «صوموا تصحوا».. (حديث ضعيف). أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/٢٢٥/١/٨٤٧٧)، وضعّفه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٧٥/٣).

● حديث: «صائم رمضان في السفر، كالمفطر في الحضر».. (حديث منكر). (سلسلة الأحاديث الضعيفة) (١/٤٩٨/٥٠٥).

● حديث: «الصائم في عبادة ما لم يغتب».. (حديث منكر). رواه ابن عدي في (الكامل) (١/٣٠٢) وجعله من منكرات عبدالرحيم بن هارون الغساني، وقد كذّبه

الدارقطني أيضاً.

● حديث: «سئل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر فقال: من أفطر - يعني في السفر - فرخصة، ومن صام فالصوم أفضل».. (حديث شاذ). رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/١٤٩/٢) موقوفاً عن أنس، فتبيَّن أن الصواب هو الوقف وأما رفعه إلى النبي ﷺ فشاذ.

● حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله - عز وجل - إلى خلقه، وإذا نظر الله - عز وجل - إلى عبده لم يعذبه أبداً، ولله - عز وجل - في كل ليلة ألف عتيق من النار».. (حديث موضوع). رواه ابن الجوزي في (الموضوعات) (١٩٠/٢)، وفي سنده عثمان بن عبدالله الشامي وهو أحد الوضّاعين.

● حديث يزيد بن رومان: «كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة».. (حديث ضعيف). رواه مالك (١٣٨/١) والبيهقي في (السنن) (٤٩٦/٢). وقد ضعّفه بقوله: «يزيد بن رومان لم يدرك عمر» وكذلك ضعّفه النووي في (المجموع) (٣٣/٤) فقال: «رواه البيهقي ولكنه مرسل، فإن يزيد بن رومان لم يدرك عمر».

● حديث السائب بن يزيد: «كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة، وكانوا يقرؤون بالمئين... إلخ». (حديث ضعيف). (رواه البيهقي في السنن) (٤٩٦/٢) من طريق يزيد ابن خصيفة عن السائب. وابن يزيد هذا لما سُئل عن العدد قال: «حسبت أن السائب قال: بأحد وعشرين».. فقوله: «بأحد وعشرين» على خلاف الرواية السابقة: «عشرين»، وقوله في هذه: «حسبت» - أي ظننت - دليل على اضطراب ابن خصيفة في رواية هذا العدد. (صلاة التراويح/ الألباني ص ٤٨ - ٥٢).

والصحيح الثابتُ عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أمرُه بالقيام بإحدى عشرةَ ركعةً، من حديث السائب بن يزيد أنه قال: «أمر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أبيَّ بنَ كعب وتميماً الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرةَ ركعة».. قال: «وقد كان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في بزوغ الفجر» (حديث صحيح) رواه مالك في (الموطأ) (١٣٧/١).■

فإنه لا مثل له

د. علي الحمادي (*)

جاء الصحابي الجليل أبو أمامة إلى النبي ﷺ فقال له: يا رسولَ الله، مُرني بأمر ينفعني اللهُ به، قال: «عليك بالصيام فإنه لا مِثْلَ له». (رواه النسائي بسند صحيح).

نعم، إنها العبادة المجتباة المصطفاة، العبادة التي تميِّز أهلها وعظم شأنهم عند الله تعالى، إنها الشفيع وقت الضيق، فعن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد يومَ القيامة، يقولُ الصيامُ: أيْ ربِّ، مَنعتُه الطعامَ والشهواتِ بالنهار فشفِّعْني فيه، ويقولُ القرآن: أيْ ربِّ، مَنعتُه النومَ بالليل فشفِّعْني فيه، قال: فيشفعان». (رواه الحاكم وأحمد بسند صحيح).

كما أنها العبادة الواقية من عذاب الله تعالى، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «الصومُ جُنَّةٌ يستجنُّ بها العبدُ من النار». (رواه أحمد بسند صحيح).

إن الله تعالى أجلَّ هذا الشهر وجعل له حرمة عظيمة، فمن انتهك حرمته فلا يُؤمَن عليه من عقوبة الله تعالى، لذا ذكر ابن رجب - يرحمه الله - أن ولداً لهارون الرشيد كان سفيهاً، فلما أقبل رمضان ضاق به ذرعاً، وأخذ ينشد ويقول:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الأنام بقوة
على الشهر لاستعديت قومي على الشهر

فأصيب بالصرع، فكان يُصرع في اليوم عدة مرات، ومازال كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر.

إن المسلم لهو أشدُّ فرحاً وشوقاً لهذا الشهر، حيث قال الرسول ﷺ: «للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عندَ لقاء ربِّه». (رواه البخاري ومسلم) ولكن السؤال: لِمَ يفرح بعض الناس بقدوم هذا الشهر؟ ولِمَ يضيق به البعض الآخر؟ والجواب أن المؤمنين يفرحون بقدوم هذا الشهر لأسباب عدة، أهمها:

١- أنهم عوَّدوا أنفسهم على الصيام ووطَّنوها على تحمله طوال العام.

٢- أنهم يعلمون أن الامتناع عن اللذات في الدنيا سبب لنيلها في الآخرة، حيث يقول الرسول ﷺ: «من شَرِبَ الخمرَ في الدنيا لم يشربْها في الآخرةِ إلا أن يتوب». (رواه البخاري ومسلم)

ويقول كذلك: «من لَبِسَ الحريرَ في الدنيا لم يلبسْه في الآخرة». (رواه البخاري ومسلم).

٣- أنهم يدركون أن هذا الشهر من أعظم مواسم الطاعات والتنافس في القربات، فهم تجار أذكياء فَطِنون، غير أن تجارتهم من نوع آخر، إنها تجارة الآخرة.

أما سبب ضيق بعض الناس بقدوم هذا الشهر فيرجع لأسباب عديدة، أهمها:

١- أنهم قوم اعتادوا على التقصير، فربما لا يعرف أحدهم الصلاة والصيام والقرآن والصدقة وغيرها من الطاعات إلا في رمضان.

٢- أنهم اعتادوا على التوسع في الملذات والشهوات، ورمضان يحدُّ من ذلك.

٣- أنهم قوم ضَعُفَ إيمانهم، وقلَّت خشيتهم لله، وحرصهم وحبهم للأجر والثواب، وظنوا أنهم مخلَّدون في دنيا الشهوات.

بقيت كلمة أخيرة نذكِّر أنفسنا بها، وهي أن الله تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة، والنعم لا تدوم إلا بالشكر، والشكر لا يكون بالقول فحسب؛ وإنما بالقول والعمل.

نقول ذلك لأننا نجد إخواناً لنا في مشارق الأرض ومغاربها لا يجدون النعم التي ننعم بها، ولعل أكبر دليل على ذلك ما يحدث للمسلمين في فلسطين والعراق وأفغانستان، والذي أسأل الله تعالى أن يوحِّد كلمتهم، ويفك أسرهم، وينصرهم على أعدائهم.

إن واجبنا تجاههم كبير، ابتداءً بالدعاء لهم، ومروراً بالدفاع عن قضاياهم باللسان والقلم، وانتهاءً بإعانتهم وسد حاجاتهم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال، وأن يفرِّج على أمتنا ويُعزها وينصرها على أعدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي

عاشوا مع القرآن..





الشيخ سعود الشريم صوت الحرم المكي

ليس من بين محبّي القرآن الكريم والاستماع إليه من لا يعرف إمام المسجد الحرام، أو يميّز صوته من بين مئات الأصوات الموجودة على الساحة.. فرغم جمالها وحسنها وتميّزها، إلا أن قراءة الشيخ «سعود الشريم» لها وقع خاص على معظم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.. ويُعدُّ من أئمَّة وقرّاء وخطباء الحرم المكّي البارزين الذين نالوا سمعة ومكانة كبيرة في المجتمعات الإسلامية؛ وهي مكانة يتمتّع بها جميع أئمة المسجد الحرام..

هو سعود بن إبراهيم بن محمد آل شريم من «قحطان»، وهي قبيلة مقرّها مدينة «شقراء» في منطقة «نجد» بالمملكة العربية السعودية.. ولد بمدينة الرياض عام ١٣٨٦هـ، ودرس المرحلة الابتدائية بمدرسة «عرين»، ثم المتوسطة في المدرسة النموذجية، ثم الثانوية في ثانوية «اليرموك» الشاملة، والتي تخرج فيها عام ١٤٠٤هـ، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتخرّج فيها عام ١٤٠٩هـ، ثم التحق عام ١٤١٠هـ بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير منه عام ١٤١٣هـ.

تلقى العلم.مشافهة.عن الشيوخ: عبدالعزيز بن باز.. وعبدالله ابن جبرين.. وصالح الفوزان

تلقى الشيخ سعود الشريم العلم مشافهة عن عدد من المشايخ الأجلاء من خلال حضور حلقات دروسهم، منهم سماحة مفتي عام المملكة السابق الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - يرحمه الله - في عدّة متون خلال دروس الفجر بالجامع الكبير بالرياض.. وكذلك الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين - حفظه

الله - في «منار السبيل» في الفقه، وكذا «الاعتصام» للشاطبي، و«لمعة الاعتقاد» لابن قدامة، وكتاب «التوحيد» للشيخ محمد بن عبدالوهاب، و«فقه الأحوال الشخصية» بالمعهد العالي للقضاء أثناء دراسته.

وقرأ على الشيخ الفقيه «عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل» عضو المجلس الأعلى للقضاء سابقاً «حاشية الروض المربع» في الفقه الحنبلي، وكذا «تفسير ابن كثير».

كما تلقّى الشيخ سعود الشريم العلم عن الشيخ عبدالرحمن البراك في «الطحاوية» و«التدمرية»، والشيخ عبدالعزيز الراجحي في شرح «الطحاوية»، والشيخ فهد الحمين في «شرح الطحاوية»، والشيخ عبدالله الغديان عضو هيئة كبار العلماء في «القواعد الفقهية»، وكتاب «الفروق» للقرافي أثناء الدراسة في المعهد العالي للقضاء، والشيخ «صالح بن فوزان الفوزان» - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة - «في فقه البيوع» أثناء الدراسة في المعهد العالي للقضاء.

بابٌ مفتوح.. وصدرٌ متّسع

ويشتهر الشيخ سعود الشريم بأنه من القرّاء المتقنين للقرآن الكريم، ويلحظ هذا كل من يصلّي خلفه.. وعُرف عنه أنه كان يستغل وقته في مرحلة شبابه في حفظ القرآن الكريم، حتى إنه حفظ «سورة النساء» عند إشارات المرور في فترات انتظار السيارات.

ويستطيع أيّ شخص الوصول إلى الشيخ ومقابلته لسؤاله أو طلب فتوى منه بالدخول إلى غرفته في الحرم المكيّ الشريف، بعد صلاة الظهر، فيجد منه سعةَ صدر وإنصاتاً واهتماماً وإجابة ورداً شافياً كافياً.

سيرة ذاتية

في عام ١٤١٢هـ، صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام.. وفي عام ١٤١٣هـ، عُيِّن - بأمر ملكي - قاضياً بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة.. وفي عام ١٤١٦هـ، تفرّغ لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى، وقد نالها بتقدير «امتياز»، وكانت بعنوان: «المسالك في المناسك - مخطوط في الفقه المقارن للكرماني».. وكان المشرف على رسالته الشيخ عبد العزيز آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء.. وفي عام ١٤١٤هـ، صدرت الموافقة السامية بتكليفه بالتدريس في المسجد الحرام.

حفظ «سورة النساء» عند إشارات المرور.. في فترات انتظار السيارات

مؤلفاتٌ متعددة

وللشيخ سعود الشريم مؤلفات عدّة، أهمها: «كيفية ثبوت النسب».. و«كرامات الأنبياء».. و«المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة».. و«المنهاج للمعتمر والحاج».. و«وميض من الحرم» (مجموعة خطب).. و«خالص الجمان - تهذيب مناسك الحج من أضواء البيان».. و«أصول الفقه - سؤال وجواب».. و«التحفة المكية - شرح حائية ابن أبي داود العقدية».. و«حاشية على لامية ابن القيم».■

المرجع

عبدالله الزهراني: أئمّة المسجد الحرام ومؤذّنوه.

زكاة المصريين في رمضان تبلغ ملياريْ جنيه

القاهرة: محمد جمال عرفة

أكد **الدكتور رفعت العوضي - أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية** - أنه أعدّ دراسة مؤخراً، استناداً إلى الإحصائيات الرسمية، توصلت إلى أن إجمالي قيمة الزكاة في مصر على مدار العام يبلغ ١٨ مليار جنيه، وأن نصيب شهر رمضان من هذه القيمة مليار ونصف المليار جنيه.

وقال - في محاضرة بـ«ملتقى الفكر الإسلامي» حملت عنوان: «رمضان شهر بلا فقر» - إن إجمالي قيمة الأموال التي يتم إنفاقها، كزكاة الفطر خلال شهر رمضان، يبلغ نحو ربع مليار جنيه، إضافة إلى ربع مليار آخر كفدية يدفعها الذين لا يستطيعون الصوم، فيكون إجمالي المبالغ التي ينفقها المصريون ويتراحمون بها فيما بينهم نحو ملياريْ جنيه خلال شهر رمضان فقط.

وأوضح أن نسبة الفقراء في مصر تتراوح بين٢٠ و٢٢٪، ما يعني أن عددهم - مقارنة بعدد السكان في مصر - يصل إلى ١٥مليون نسمة، وأنه بتقسيم ملياريْ جنيه على هذا العدد يبلغ نصيب الفرد الفقير في رمضان ١٥٠جنيهاً.

وسبق أن أثيرت في مصر عام ٢٠٠١ فكرة سن قانون لجمع الزكاة، اعترض عليه شيخ الأزهر خشية عزوف المصريين عن دفع الزكاة لعدم ثقتهم في إنفاق الحكومة هذه الأموالَ في مصارفها الشرعية، وتوقّع الدكتور مدحت حسانين - وزير المالية المصري في ذلك الحين - أن تنجح الحكومة المصرية في جباية ما يزيد على ١٢ مليار جنيه سنوياً - هي قيمة تقديرات الزكاة في مصر - في حال إصدار قانون للزكاة في مصر، وإنفاقها بطريقة أكثر فاعلية.

وأعد الدكتور محمد عبدالحليم عمر - مدير «مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي» - بالفعل مشروعاً متكاملاً لهذه الفكرة، وعقد ندوة بالمركز في اليوم الأخير من العام ٢٠٠١م لمناقشته، حضرها حشد كبير من المسؤولين ورجال الاقتصاد والعلماء، ودارت مناقشات مستفيضة فيها حول تأييد أو رفض مشروع القانون.■



صحتك في رمضان

الصوم من منظور علمي



إن فلسفة الصيام مبنية على ترك الطعام والشراب، وتشجيع آليات الهدم والعمليات الكيميائية الحيوية أساس في عملية التمثيل الغذائي، والنهار هو الوقت الذي تزداد فيه عمليات التمثيل الغذائي، وخصوصًا عمليات الهدم؛ لأنه وقت النشاط والحركة واستهلاك الطاقات في أعمال المعاش، وقد هيَّأ الله ـ سبحانه وتعالى ـ للجسم البشري ساعة بيولوجية تنظم هرمونات الغدد الصماء.

لذلك فقد يكون هذا أحد الأسرار التي جعل الله من أجلها الصيام في النهار وقت النشاط والحركة والسعي في مناكب الأرض، ولم يجعله بالليل وقت السكون والراحة.

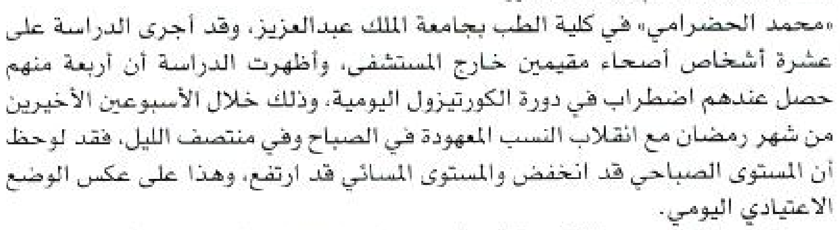
ومن أجل هذا يمكننا أن نقول ـ وبكل ثقة: إن النشاط والحركة أثناء الصيام يوفران للجسم من الجلوكوز المصنّع أو المخزون في الكبد، وهو الوقود المثالي لإمداد المخ وكرات الدم الحمراء ونقي العظام والجهاز العصبي بالطاقة اللازمة لتجعلها أكثر كفاءة لأداء وظائفها، كما توفر الحركة طاقة للجسم البشري تُستخدم في عملياته الحيوية؛ فهي تثبط تكّون البروتين من الأحماض الأمينية، وتزيد من تنشيط آليات الهدم أثناء النهار، فتستهلك الطاقات المختزنة، وتنظف المخازن من السموم التي يمكن أن تكون متماسكة أو ذائبة في المركبات الدهنية أو الأمينية.■

هناك من ينام أثناء النهار ويسهر ليلاً؛ فهل لهذا تأثير؟



النوم أثناء النهار والسهر طوال ليل رمضان يؤدي إلى اضطراب عمل الساعة البيولوجية في الجسم؛ وهو ما يكون له أثر سيئ على التمثيل الغذائي داخل الخلايا.

ولقد أجريت دراسة أثبتت هذا الاضطراب على هرمون الكورتيزول، قام بها الدكتور «محمد الحضرامي» في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز، وقد أجرى الدراسة على عشرة أشخاص أصحاء مقيمين خارج المستشفى، وأظهرت الدراسة أن أربعة منهم حصل عندهم اضطراب في دورة الكورتيزول اليومية، وذلك خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان مع انقلاب النسب المعهودة في الصباح وفي منتصف الليل، فقد لوحظ أن المستوى الصباحي قد انخفض والمستوى المسائي قد ارتفع، وهذا على عكس الوضع الاعتيادي اليومي.

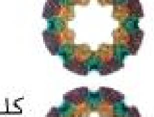


وقد عزا الباحث هذا الاضطراب إلى تغير العادات السلوكية عند هؤلاء الصائمين الذين يقضون النهار في النوم والليل في السهر، وقد عاد الوضع الطبيعي للكورتيزول بعد ٤ أسابيع من نهاية شهر الصيام، وبعد أن استقر نظام النوم ليلاً والنشاط نهارًا عند هؤلاء الأشخاص.

من أجل هذا كان الرسول ﷺ وصحبه والمسلمون الأولون يفرقون في الأعمال بين أيام الصيام وغيرها، بل قد يعقدون ألوية الحرب ويخوضونها صائمين متعبدين؛ فهل يتحرر المسلمون من أوهام الخوف من الحركة والعمل أثناء الصيام؟ وهل يهبون قائمين لله عاملين ومنتجين ومجاهدين مقتدين بنبيهم ﷺ وسلفهم الصالح رضوان الله عليهم؟■



للمصابين بالحصيات الكلوية في الصيام



إذا لم يكن لدى المرء حصيات كلوية من قبل فلا داعي للقلق في رمضان، أما إذا كانت لديهم حصيات، أو قصة تكرر حدوث حصيات كلوية فيمكن أن تزداد حالتهم سوءاً إذا لم يشرب المريض السوائل بكميات كافية.

ويستحسن في مرضى الحصيات بالذات الامتناع عن الصيام في الأيام الشديدة الحرارة، حيث تقل كمية البول بدرجة ملحوظة. ويعود تقدير ذلك للطبيب المعالج، وعموماً ينصح مرضى الحصيات الكلوية بتناول كميات كافية من السوائل في المساء وعند السحور، مع تجنب التعرض للحر والمجهود البدني أثناء النهار، كما ينصح هؤلاء بالإقلال من تناول اللحوم ومواد معينة مثل السبانخ والسلق المكسرات وغيرها.■



تساؤلات حول الصيام



هذه بعض الوصايا الصحية للصائمين، حتى يحافظوا على صحة أبدانهم في شهر رمضان المبارك، من غير تعب أو إرهاق:

١ . لتجنب الإحساس بالعطش:

حاول تجنب الأغذية الشديدة الملوحة، وتجنب التوابل والبهارات وخاصة عند السحور لأنها تزيد الإحساس بالعطش. ويستحسن تجنب استعمال الأغذية المحفوظة، أو الوجبات السريعة التحضير، واشرب كمية كافية من الماء مع عدم المبالغة في ذلك.

٢ . لمرضى القلب:

يستطيع كثير من مرضى القلب الصيام، فعدم حدوث عملية الهضم أثناء النهار تعني جهداً أقل لعضلة القلب وراحة أكبر. فإن عشرة في المائة من كمية الدم التي يدفع بها القلب إلى الجسم تذهب إلى الجهاز الهضمي أثناء عملية الهضم.

والمصابون بارتفاع ضغط الدم يستطيعون عادة الصيام شريطة تناول أدويتهم بانتظام، وهناك حالياً العديد من الأدوية التي يمكن إعطاؤها مرة واحدة أو مرتين في اليوم.

وينبغي على هؤلاء المرضى تجنب الموالح والمخللات والإقلال من ملح الطعام، أما المصابون بالذبحة الصدرية المستقرة فيمكنهم عادة الصيام مع الاستمرار في تناول الدواء بانتظام.

وهناك عدد من حالات القلب التي لا يسمح فيها بالصيام كمرضى الجلطة الحديثة، والمصابين بهبوط (فشل) القلب الحاد، والمصابين بالذبحة القلبية غير المستقرة وغيرهم.■

بحث طبي جديد يؤكد فائدة الصوم الصحية

د. عاطف الحسيني (*)

انتشرت في أنحاء العالم - خلال السنوات الأخيرة - كثير من المراكز التي تعالج الأمراض بواسطة الصوم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ (البقرة).

وقد ورد في الأثر الكثيرُ ممّا يدل على فوائد الصوم الصحية مثل: «صوموا تصحّوا»، وأن «الجوع عند الله في خزائنه لا يعطيه إلا من أحبه»..

وعن مقداد بن معديكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن به صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» (رواه الترمذي في باب الزهد باب كراهية كثرة الأكل).

الصوم.. وصحة الإنسان

ولما كان ديننا الحنيف قد أمرنا بالصوم لما له من نفع ديني ودنيوي، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾، ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، و«الصوم جُنَّة»، لذا رأينا القيام بعمل بحث طبي لإثبات حقيقة الأثر الصحي المفيد للصوم، وذلك في محاولة متواضعة لتحقيق ما ورد في ديننا الحنيف من فوائد الصوم، والحثّ عليه، بل وفرضه في رمضان، وسنّه في غير ذلك.

وقد قمنا بإجراء هذا البحث - في «مستشفى الصباح» بدولة الكويت - على المرضى الذين يراجعون قسم الحوادث الجراحية خلال شهر رمضان، ومقارنة أعدادهم بالمرضى الذين راجعوا في شهر ما قبل الصوم «شعبان»، وشهر ما بعد الصوم «شوال»، وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك تأثير للصوم على أعداد هؤلاء المرضى المراجعين أم لا، وهو ما قد يدل على أثر الصوم على صحة الإنسان.

حالات طارئة

وقرّرنا أن يكون بحثنا قاصراً على الحالات التي تراجع قسم الطوارئ، و«التي لا يمكن تأجيلها»، وذلك حتى لا يقول قائل: إن النقص في عدد المراجعين أثناء شهر رمضان كان بسبب «الكسل أو الإرهاق»، أو تأخير العلاج إلى ما بعد شهر رمضان، كما يحدث مع بعض العمليات الجراحية «غير الطارئة»، مثل «الفتاق»، أو «المرارة»، وغيرها.. وشمل البحث «الحالات الطارئة» على مدى خمس سنوات متتالية، والتي يزيد إجمالي أعدادها عن ٦٢ ألف حالة.

وخلص البحث إلى أن عدد المرضى الذين راجعوا «قسم حوادث وطوارئ الجراحة» خلال شهر رمضان أقل من عددهم خلال شهر شعبان.. وأن عدد المراجعين في شهر شوال أقل - أيضاً - من عددهم في شهر شعبان، وهو ما يدل على أن أثر الصوم يمتد إلى ما بعد رمضان.. كما توصّل البحث إلى أن عدد المرضى الذين دخلوا المستشفى للعلاج كان أقل في شهر رمضان وشوال؛ مقارنة بشهر شعبان.. وتؤكد تلك النتائج - بطريقة علمية إحصائية بحتة - فوائد الصوم على صحة الإنسان، وامتداد تأثيره بعد انتهاء الصيام.■

(*) طبيب وجراح

لتجنب الإمساك

وإذا كنت ممن يصابون بالإمساك، فأكثر من تناول الأغذية الغنية بالألياف الموجودة في السلطات والبقول والفواكه والخضار، وحاول أن تكثر من الفواكه بدلا من الحلويات الرمضانية، واحرص على صلاة التراويح وأداء النشاط الحركي المعتاد.■



مبارك عليكم الشهر

كنوز ثمينة





● **كفالة اليتيم:** قال النبي ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما».

● **قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة:** قال النبي ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة؛ لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».

● **الذكر بعد الوضوء:** قال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

● **صلاة الفجر والعصر:** قال النبي ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة».

● **إفشاء السلام:** قال النبي ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

● **طلب العلم:** قال النبي ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً؛ سهل الله له به طريقاً إلى الجنة».

● **حفظ اللسان والفرج:** قال النبي ﷺ: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه: أضمن له الجنة».■

حاضنات الرسول ﷺ

١ . أمه آمنة بنت وهب.

٢ . بركة أم أيمن.

٣ . ثويبة مولاة أبي لهب.

٤ . حليمة السعدية زوجة أبي كبشة.

٥ . الشيماء بنت حليمة وأخته في الرضاعة.

شعراؤه

١ . حسان بن ثابت.

٢ . عبدالله بن رواحة.

٣ . كعب بن مالك.

٤ . كعب بن زهير.

مرضعاته

١ . أمه آمنة بنت وهب.

٢ . ثويبة مولاة أبي لهب.

٣ . حليمة السعدية.

المصدر: المختصر في سيرة خير البشر

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

رمضان شهر الانتصارات

من قرأ تاريخ الحروب والغزوات، أدرك أن هناك صلة وثيقة بين انتصارات المسلمين وشهر رمضان ألا وهي النصر ﴿**وما النصر إلا من عند الله**﴾ (آل عمران:١٢٦) ومن هذه الانتصارات:

● انتصر النبي ﷺ في أول معارك المسلمين غزو بدر.

● انتصر المسلمون على أعداء الله في سرية غالب بن عبدالله.

● انتصر المسلمون ودخل النبي مكة فاتحاً منتصراً.

● انتصر المسلمون في معركة «البويب» بالعراق بقيادة المثنى بن حارثة.

● انتصر المسلمون، وتم فتح جزيرة ردوس بقيادة جنادة بن أمية.

● انتصر المسلمون على الصليبيين، وفُتحت الأندلس بقيادة طارق بن زياد.

● انتصر المسلمون وفتح المعتصم بن الرشيد مدينة عمورية.

● انتصر المسلمون وسقطت سرقوسة من جزيرة صقلية على يد جعفر بن محمد.

● انتصر المسلمون، وفُتحت عسقلان بقيادة صلاح الدين الأيوبي.

● انتصر المسلمون، وتم تحرير أنطاكية من الصليبيين بقيادة الظاهر بيبرس.

● انتصر المسلمون، وتم فتح بلجراد عاصمة المجر، بقيادة السلطان العثماني سليمان القانوني.

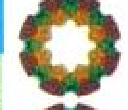
● انتصر المسلمون على اليهود سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.■

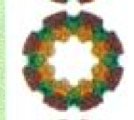


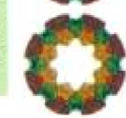
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

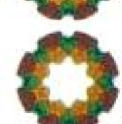
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (١٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠١٩)
على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com













حكم ومواعظ



ـ أن تضيء شمعة صغيرة خير لك من أن تنفق عمرك تلعن الظلام.

ـ لا يحزنك أنك فشلت مادمت تحاول الوقوف على قدميك من جديد.

ـ كلما ازدادت ثقافة المرء ازداد بؤسه!

ـ سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجابه: في أحلام العاجز.

ـ إن بيتاً يخلو من كتاب هو بيت بلا روح.■







مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبدالسلام

اليوم الرابع والعشرون

● **الأربعاء. عام ٢٠هـ الموافق ٨سبتمبر ٦٤١م:** تم بناءُ مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه في الفسطاط بمدينة القاهرة.

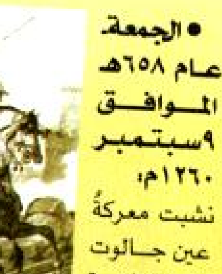


● **الأحد. عام ١٣٩٣هـ الموافق ٢١أكتوبر١٩٧٣م:** قامت كلٌّ من الكويت وقطر والبحرين ودبي بوقف تصدير بترولهم نهائيّاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، تضامناً مع مصر وسوريا في معركتهما المظفّرة ضد اليهود المحتلّين، والتي حقّقا فيها النصر لأول مرة في حربِ العاشرِ من رمضان السادسِ من أكتوبر.

اليوم الخامس والعشرون

● **الأحد. عام ٨هـ الموافق ١٧يناير٦٣٠م:** بعث رسولُ الله ﷺ خالدَ ابن الوليد لهدم الأصنام ومنها العُزّى، وكلّف عمروَ بن العاص بهدم سُواع، وأرسلَ سعدَ بن زيد الأشهلي لهدم مَناة، فأدّى كل منهم مهمته بنجاح.





● **الجمعة. عام ٦٥٨هـ الموافق ٩سبتمبر ١٢٦٠م:** نشبت معركةُ عين جالوت في المنطقة بين بيسان ونابلس بفلسطين بين المماليك بقيادة السلطان المظفّر سيف الدين قطز، والمغول (التتار) بقيادة كيتوبوقا (كتبغا)، وقد نصر اللهُ المسلمين نصراً عظيماً، أوقف الزحفَ الهمجيَّ لجحافل المغول، وأنقذ الحضارةَ الإسلاميةَ من الدمار.

اليوم السادس والعشرون

● **السبت. عام ٩هـ الموافق ٨يناير٦٣١م:** عاد الرسول ﷺ من غزوة تبوك، التي تخلّف عن حضورها بعض الصحابة، وحينما وصل النبي ﷺ إلى المدينة دخل المسجد فصلّى، واعتذر له من اعتذر، وكانت حادثة مقاطعة كعب بن مالك وصاحبيه (رضي الله عنهم).

● **الثلاثاء. عام ٨٠٨هـ الموافق ٢٥مارس١٤٠٦م:** تُوفّي العالمُ الموسوعي ورائدُ علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون، الذي تُعَدُّ بحوثه ودراساته سبقاً في كثير من العلوم؛ كالتاريخ، والسيرة الذاتية، والدراسات التربوية، وغيرها.

اليوم السابع والعشرون

● **السبت. عام ٣٩٢هـ الموافق ١٤أغسطس١٠٠٢م:** تُوفّي المنصور رابع الخلفاء الأمَويين بالأندلس وهو في سن الخامسة والستين، واسمُه كاملاً هو: الحاجب المنصور محمد بن عبدالله بن أبي عامر المعافري، وامتدت فترةُ حكمه خمسةً وعشرينَ عاماً (٣٦٧ - ٣٩٢هـ).

● **الجمعة. عام ١٣٤٧هـ الموافق ٨مارس١٩٢٩م:** وُلِد الشيخُ العلامة محمد ابن صالح العثيمين - يرحمه الله - في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم بالسعودية.. وهو العالم الداعي إلى الله على بصيرة، شيخُ التفسير والعقيدة والفقه والسيرة النبوية والأصول والنحو وسائر العلوم الشرعية، وقد انتفع المسلمون في شتّى أنحاء العالم الإسلامي بعلمه، وأجمعت القلوبُ على محبته وفضله وعلو منزلته.. كان عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وأستاذاً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وإماماً وخطيباً بالجامع الكبير بمدينة عنيزة.. وحاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لعام ١٤١٤هـ.



اليوم الثامن والعشرون

● **الإثنين. عام ٩هـ الموافق ١٠يناير٦٣١م:** جاء وفدُ ثقيف إلى رسول الله ﷺ، وأعلنوا دخولهم في الإسلام.

● **السبت. عام ٩٢هـ الموافق ٢٢يوليو٧١١م:** حدثت معركةُ «شذونة» أو «وادي لكة» بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد والقوط بقيادة «لذريق»، وكان النصرُ فيها حليفَ المسلمين، وقد هيّأ هذا النصرُ أن يدخل الإسلامُ إلى إسبانيا، وأن تظل دولةً مسلمةً زهاءَ ثمانيةِ قرون.

اليوم التاسع والعشرون

● **السبت. عام ٢هـ الموافق ٢٧مارس٦٢٤م:** فُرِضت زكاةُ الفطر، والزكاةُ ذاتُ الأنصبة، وشُرعت صلاةُ العيد.

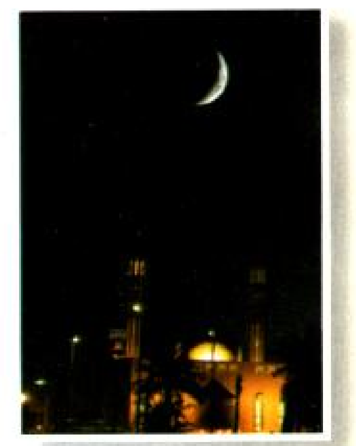
● **الخميس. عام ٤٨هـ الموافق ١٢نوفمبر٦٦٨م:** أمر عقبةُ بن نافع ببناء مدينة القَيْرَوان في تونس، لتكون حصناً منيعاً للمسلمين ضد اعتداءات الروم والصليبيين.

اليوم الثلاثون

● **الخميس. عام ٤٣هـ الموافق ٧يناير٦٦٤م:** تُوفّي عمرو بن العاص رضي الله عنه عن عمرٍ يناهزُ المائة عام.

● **الخميس. عام ٢٥٦هـ الموافق ٤سبتمبر٨٦٩م:** تُوفّي الإمامُ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، المعروف بالإمام البخاري، أشهر علماء الحديث، وصاحب صحيح البخاري، أصحّ كتاب بعدَ القرآن الكريم، وله مؤلّفات أخرى منها: التاريخ الكبير، والأدب المفرد ■.

رمضان.. ومسك الختام

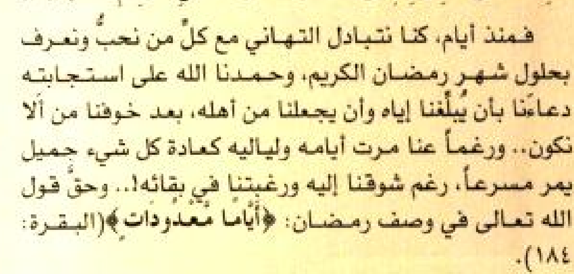


فاطمة محمود عليوة (*)

هكذا كلُّ شيء جميل يمرُّ سريعاً، فمنذ أيام كنا نتطلع إلى السماء، نترقّب ظهور هلاله، كاللاهث على قطرة ماء عذبة..

وها هو ذا رمضان قد ارتوت النفوس من فيض بركاته، وكما أحسنَّا استقباله، أو هكذا كان يجب علينا، فلننظر أين نحن الآن من الجِدِّ والسعي في رمضان، وقد قارب على الانتهاء حيث نستقبل ثلثه الأخير، وهو ثلث العتق من النار، بعد أن مر بنا ثلثا الرحمة والمغفرة.

ولهذا يجب علينا أن نسعى لتلبية نداء الحق في قوله: ﴿سابقُوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٢١)﴾(الحديد).



فمنذ أيام، كنا نتبادل التهاني مع كلِّ من نحبُّ ونعرف بحلول شهر رمضان الكريم، وحمدنا الله على استجابته دعاءَنا بأن يُبلِّغنا إياه وأن يجعلنا من أهله، بعد خوفنا من ألا نكون.. ورغماً عنا مرت أيامه ولياليه كعادة كل شيء جميل يمر مسرعاً، رغم شوقنا إليه ورغبتنا في بقائه!.. وحقَّ قول الله تعالى في وصف رمضان: ﴿أياماً معدودات﴾(البقرة: ١٨٤).



وقفة مع النفس

فهل لنا من وقفة مع أنفسنا لنقدم كشف حساب عما مضى منه؟ وهل نسير كما خططنا من البداية لاستثمار هذا الشهر الكريم في كل أنواع الطاعات؟ هل ختمنا القرآن الكريم؟ هل أخرجنا الصدقات كما يجب أن تكون؟ هل حافظنا على صلاة الجماعة؟ هل وصلنا أرحامنا؟ وهل؟ وهل؟

نعم.. الكلُّ كان في سباق إلى الجنان، ولكن البعض خارت هممهم مع كثرة الأعمال.. وربما يدلُّ هذا على طبيعة النفس التي تُقبل على الطاعة دون نظام، ثم تملُّ إذا تناست الخير الذي ينتظرها في نهاية السباق..

ولعل سبب هذا أننا نُقبل على الطاعة كواجبات وليس كمحبوبات!.. فالواجبات إن كثرت على الإنسان استثقلها، فتراه بعد قليل يُقصِّر في أدائها، أما إذا أقبل على العبادة وهو يُحبُّها فلن يُقصِّر فيها، لأنه لا يفرِّط فيما يحب بل يحرص على الزيادة.. فالحب إذا وُجد في الحياة جعلها رقيقة سامية، وإذا وُجد في العبادة جعلها في أعلى درجاتها.. وعندما تتحول حياة الإنسان كلها إلى عبادة دائمة - وإن قلَّت - فهنيئاً له بحبِّ الله له ولعمله.. فعن الرسول ﷺ أنه قال: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ».. وقال الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (٣١)﴾(آل عمران)

خير الأعمال خواتيمها

وإذا كنا ممَّن ثقلت عليهم الواجبات فلنحوِّلها إلى محبوبات، ولا ندَعْ للنفس سبيلاً لليأس، ولنلتمسْ طريقَ الأمل الذي بشَّر به رحمة الله للعالمين النبيُّ ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم....»، ونتذكر منَح الله سبحانه، ونعرِّض أنفسنا لنفحاته، فللمؤمن في كل وقت منحة، وفي أواخر أيام شهر رمضان فُرصٌ لم تكن في أوله، كفضل الاعتكاف في العشر الأواخر، حيث ورد عن رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «أنه كان إذا دخل العشرُ شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»(رواه الشيخان).. وللمرأة أن تعتكف في بيتها بطاعة الله سبحانه، كما قال العلماء بذلك.

وفي العشر الأواخر ليلة خيرٌ من ألف شهر، يقول تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر (٣)﴾(القدر)، وفي الحديث يقول المصطفى ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه».. وإن كان أجر القيام في غير رمضانَ عظيم فهو في رمضان أعظم، وقد وصف المولى عزَّ وجلَّ عباده المؤمنين القوَّامين بقوله: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون (١٧) وبالأسحار هم يستغفرون (١٨)﴾(الذاريات). أما آن لنا - بعد كل هذه المنح الربانية - أن نلحقَ بالسباق مرة أخرى، ونشدَّ الهمم، ونقوِّي العزائم؟! وإن كنا نتذكر الثواب حتى نشحذ الهمم، فلنا مع أواخر أيام الشهر الفضيل وقفة نجعلها تذكرة للنفس، فكما أن رمضان ينتهي بانتهاء أيامه، فالعمر أيضاً بانتهاء سنواته.. وما أدقَّ وصف المولى سبحانه لشهر رمضان: (أياماً معدودات)، وهكذا العمر - أيضاً - سنوات معدودات. فهيا بنا نُحسن ختام الشهر الكريم، لعلها تكون خاتمة العمر، فنخرج من مدرسة رمضان بدرس للحياة كلها ■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مصر: «الإغاثة الإنسانية».. تجربة رائدة تلاحق بؤر الصراع في العالم الإسلامي



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1773) 13 - 26 October 2007 (Yea
(١٧٧٣) ١٤٠١ شوال ١٤٢٨ هـ / ١٣ ـ ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



مستقبل القضية الكردية في ظل حكومة العدالة والتنمية

حزب «الإخوان» بين الموضوعية والالتباس

القنبلة البيولوجية العرقية حرب إبادة الأمم

Biological bomb

تجارب تصنيعها تجري سراً داخل المختبرات الغربية والصهيونية

٥٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB


الوطن كلينيك
AL-WATAN CLINEC
المجلة الطبية الأولى المتخصصة
تقدم كل ما هو جديد ومتطور
في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية
يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً
فقط بـ 5 د.ك
الإشتراكات :
4811666
@alwatan.com.kw

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٧٣ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٢/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

بعد توقف القتال..
«المجتمع» تناقش القضية بهدوء

الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

عيد الفطر ودروس رمضان

ها قد أظلنا عيد الفطر المبارك بعد أن أحيا المسلمون شهر رمضان.. صياماً.. وقياماً.. وتراحماً.. وتعاطفاً.. واليوم يحق للصائمين القائمين أن يفرحوا، فـ للصائم - كما أخبر المصطفى ﷺ - فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه».

إن رمضان مدرسة إيمانية قرآنية ربانية جامعة لكل خصال الخير، والرابح حقاً من تعلم فيها ومنها، ولم يضيع وقتاً ولم يهدر فرصة من التربية على أخلاقها وقيمها، والتزود من خيرها وفضائلها لتكون زاده الرباني طوال العام.

والكيس من وطّن نفسه على العيش في أجواء تلك المدرسة، وعلى قيمها وهديها وأخلاقها طوال العام، فواظب على العبادة وتلاوة كتاب الله، وواظب على التزود من العلم والفقه في الدين، باذلاً الغالي والنفيس، وواظب على حسن الصلة بالله بصيام التطوع وقيام الليل والذكر ومحاسبة النفس وبذل الصدقات، وداوم على التوبة إلى الله، وراقبه سبحانه وتعالى في كل تصرفاته وسلوكه، واجتهد في تطهير قلبه من كل غبش أو كدر أو غش أو حقد أو حسد؛ مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدور» (أخرجه ابن حبان في صحيحه).. «ووحر الصدور، كما قال العلماء: «ما يكون فيها من الغش والوسواس والغيظ والحسد والغضب».

والكيّس أيضاً من حافظ على صلة الأرحام، لأن فيها تماسكاً للأسرة وترابطاً لبنيان المجتمع المسلم.

وإن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون اليوم لاستيعاب دروس الصبر والمثابرة والمجاهدة والجهاد التي تفيض بها مدرسة رمضان، وتربي المسلمين عليها كل عام، فهو شهر الصبر والجهاد؛ حيث خاض المسلمون الأوائل معظم غزواتهم ومعاركهم ضد معسكر الشرك والكفر وهم صائمون قائمون، وحققوا أروع الانتصارات، وردوا حملات العدوان مدحورة مهزومة.

وإن السبيل لرد حملات الاستعمار الحديث وإحباط مخططاته وإفشال مكره يكون عبر التربية في مدرسة رمضان... مدرسة الصبر والجهاد والتضحية في سبيل الله.

إن احتفالنا اليوم بعيد «الفطر المبارك» يستحضر تلك الدروس والمعاني التي يغرسها الشهر الكريم ويربي المسلم عليها كل عام.

واحتفالنا اليوم بعيد الفطر المبارك يستحضر أمامنا ما تمر به الأمة في أقطار عديدة، في فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال.. وغيرها من بلاد المسلمين، حيث تضيع فرحة العيد وتغيب أجواؤه الطيبة، وسط أنهار الدماء المتفجرة على أيدي الاحتلال، وحملات القتل والتدمير والتخريب، وأجواء الرعب والخوف، ومشاهد الفقر والجوع والتشرد والحرمان.

إنها مشاهد مؤلمة ومحزنة.. نستحضرها كل عام ونحن نستقبل العيد، ولا نستطيع تجاهلها ولا نسيانها؛ وفاءً بحق الأخوة الإسلامية التي يجسدها قول الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

والقول المأثور: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

إن المسلم ليس مطالباً فقط - وهو يحتفل بالعيد - بتذكر محن ومآسي إخوانه تحت الاحتلال، وإنما مطالب بأن يتخذ خطوات عملية لنصرتهم وإغاثتهم ومد يد العون لهم.. أداءً للواجب، وانتصاراً للحق والعدل، ووفاءً بحق الأخوة الإسلامية التي يربي رمضان عليها المسلم على امتداد أيامه ولياليه.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يتقبل منا الصيام والقيام، وأن يعيد علينا رمضان وقد تحررت الأقطار الإسلامية المحتلة من نير الاحتلال، وتحرر المسلمون من كل ما يغضب الله سبحانه، وعادوا إلى شرعه عوداً حميداً.. إنه هو السميع المجيب.■

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) ﴾

(آل عمران).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الحركة الدستورية سلمت وزيرة التربية مبادرة لإصلاح الوضع التعليمي

تقدمت الحركة الدستورية الإسلامية بمبادرة لإصلاح الوضع التعليمي بالكويت تم تسليمها لوزيرة التربية والتعليم العالي نورية الصبيح، بعد لقاء استمر لأكثر من ٤ ساعات متواصلة، تم فيه بحث كيفية النهوض بالعملية التعليمية في البلاد. ضم وفد الحركة النواب د. ناصر الصانع، جمال الكندري، د. جمعان الحربش، دعيج الشمري، وخضير العنزي.



د. ناصر الصانع — خضير العنزي

وقال النائب د. ناصر الصانع: إن الوثيقة تأتي ضمن اجتهاد الحركة الدستورية لتقديم مبادرات في هذا الخصوص، بعد أن قدمنا مبادرة للتعاون بين السلطتين ومبادرة للوضع الصحي.

وأشار د. الصانع إلى أن الحوار كان موضوعياً وإيجابياً وأشرنا فيه إلى قضايا مزودة بالوثائق، كما أشارت الوزيرة إلى قضايا أخرى وزودتنا بوثائقها.

وأضاف: إن اللقاء لم ينته بعد، حيث بقيت أسئلة عند وزيرة التربية، وستقوم بالإجابة عليها في لقاء مقبل، مؤكداً أن الوضع التربوي بحاجة إلى تكاتف وتهدئة وأن تكون القلوب جميعها متفقة على مسار واحد، حيث إن الوضع الحالي لا يسر أحداً.

من جانبه قال النائب خضير العنزي: «إن العملية التربوية تواجه الكثير من المشاكل في عدة مستويات (المنهج.. المدرسة.. المتابعة في المستوى والتحصيل الدراسي والتدقيق) مشيراً إلى أن الحركة قدمت تصورها لتفعيل مسيرة التعليم في البلاد.

وأكد العنزي «أن التصورات التي قدمت لا تلزم أحداً وإنما تضع رؤى أمام المسؤولين»، وأننا شرحنا رؤيتنا كاملة في مستوى التعليم وكيفية النهوض به، في دراسة علمية منهجية واضحة ركزت على التعليم التقني والعلمي.

بدورها قالت الوزيرة الصبيح: نحترم وجهات نظر الحركة، وسوف ندرس هذه المذكرة ونعرضها على المختصين، مع ملاحظة أن الكثير من القضايا التي طرحها النواب نفذتها الوزارة. وعموماً فإنني لم أجد في الاستعراض الشفهي للمذكرة شيئاً نعجز عن تطبيقه؛ ولكن هناك بعض القضايا التي تتطلب دعم السلطة التشريعية.

ووصفت الوزيرة اللقاء بالمثمر والمعبر عن الحرص الشديد من الحركة على العلاقة الطيبة مع وزارات الدولة لاسيما «وزارة التربية».■

مجلس الأمة يستعد لاستقبال دور الانعقاد الجديد بأجهزة للتصويت الإلكتروني

استعد مجلس الأمة لافتتاح دور الانعقاد المقبل باستخدام أجهزة كمبيوتر متطورة تستخدم في عملية التصويت على عضوية اللجان البرلمانية؛ بحيث تكون سريعة، بالإضافة إلى السرية التامة من خلال وجود ساتر يغطي هذه الأجهزة، مع السرعة في فرز الأصوات وإعلان نتائج التصويت خلال ثوان قليلة بعد انتهاء آخر عضو من عملية التصويت. ويتمتع النظام الجديد بالدقة في إعلان النتيجة مما لا يدع مجالاً للتشكيك في نتائج التصويت. كما أن هذه الأجهزة تحتفظ بنسخة من ورقة التصويت لكل نائب تستخدم في حال كان هناك أي طعن في عملية التصويت.

وقال الأمين العام لمجلس الأمة «علام الكندري»: بادرنا باستيراد نوعية خاصة من أجهزة الكمبيوتر يكون فيها مبدأ السرية سارياً من خلال حاجز وستارة يدخل فيها العضو، وتحتوي شاشة الكمبيوتر على أسماء المرشحين وصورهم ويتم التصويت لاختيار اسم العضو المرشح من خلال وضع أحد الأصابع على اسم المرشح في شاشة الكمبيوتر. وأضاف الكندري في تصريح لجريدة «الراي» الكويتية عن هذا البرنامج: إنه بعد انتهاء تصويت آخر عضو فإن نتيجة التصويت ستظهر بعد ثلاث ثوان، إضافة إلى أن العملية لا تحتمل الخطأ، كذلك يتميز الجهاز بعملية الإلغاء إذا أراد النائب تغيير عملية التصويت. وبيّن الكندري أنه سيتم تزويد النواب والوزراء بشريط سي دي تعليمي وتعريفي بكيفية استخدام هذا الجهاز خلال عملية التصويت.■

«المنابر القرآنية» تجدد دعمها لمشروع «ميراث الأنبياء»

أعلن المستشار الإعلامي لـ (المنابر القرآنية) لتعليم القرآن الكريم التابع لجمعية النجاة الخيرية «عصام الفليج» عن تجديد دعم (المنابر) لمشروع «ميراث الأنبياء» وإطلاقه في ثوبه الجديد.

وقال الفليج في تصريحات صحفية: إن المشروع يأتي خدمة للمجتمع ضمن عدة مشاريع إسلامية ذات صبغة اجتماعية بشكل بسيط وميسر بعيداً عن التعقيدات اللغوية، حتى يمكن إدراكها من قبل الكبار والصغار على حد سواء. وبيّن الفليج أن المشروع جاء انطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: «إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»، مضيفاً أن المشروع جاء بعد سلسلة من التجهيزات والمشاورات مع عدة جهات ودعاة إسلاميين ذوي صلة بالموضوع حتى نستكمل عوامل نجاح المشروع.

ولفت إلى أن فكرة المشروع بدأت منذ أكثر من عام ونصف العام، وتحولت من فكرة في المهد حتى أصبحت إحدى الركائز الأساسية التي تقوم على خدماتها المنابر القرآنية.■

إبراهيم حسب الله:

١٠ وقفيات للهيئة الخيرية لخدمة أغراض وبرامج خيرية مختلفة

أكدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أهمية الوقف في العمل الخيري كرافد مهم يغطي نفقات المشاريع الخيرية والإنسانية التي تقوم بها وتسعى إلى تنفيذها وتستهدف خير الإنسان والمحتاج.

وقال إبراهيم حسب الله، مدير عام الهيئة: إن الهيئة تطرح وقفياتها هذا العام بثوب جديد تحت شعار: «خيرك يدوم لك»، هادفة إلى التأكيد على الخيرية والأجر الذي يحصله المحسن الكريم.

وأكد أن الوقف مثال حي للأجر الوافر الذي يحصله المحسن الكريم، كونه نوعاً من أنواع الصدقة الجارية التي لا ينقطع أجرها، سواء في حياة المحسن أو بعد الممات، مستشهداً بحديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: عمل صالح وصدقة جارية أو ولد صالح يدعو له....».

ووصف وقفيات الهيئة بأنها متعددة الغايات والأهداف، وتغطي مناحي وشرائح محتاجة كثيرة في المجتمعات المسلمة، وخص



إبراهيم حسب الله

بالذكر منها وقفيات المساجد، والقرآن، والأضاحي، وإفطار الصائم، وبر الوالدين، و«نور على الأرض»، واليتيم، وقطرة ماء، وأعطه فأساً ليحتطب، ووقفية الأسر المتعففة.

واعتبر حسب الله أن الوقفيات بتعددها وتنوع أنشطتها تقوم على تنفيذ المشاريع التي تخدم شرائح الفقراء، وتحقق غايات الكفاية لهم بما يخفف من آلامهم، وعذاباتهم، وسد حاجاتهم الموسمية منها والدائمة.

وأوضح أن قيمة الوقفية ٣٠٠ د.ك، تدفع على دفعات شهرية، عن طريق الاستقطاع البنكي على حسابات الهيئة بالبنوك المختلفة، ونصح المحسنين الكرام بتبني وقفيات الهيئة التي تهدف في مجملها إلى تمكين الفقير ليصبح قادراً على إعالة نفسه وأسرته، ورفع هوان السؤال عنه، حيث تسعى الهيئة إلى تحقيق شعار «معاً... لا يعود السائل إلى السؤال».■

أطلقته المبرة الخيرية

مشروع جديد لدحض الاتهامات الموجهة للرسول الكريم والإسلام

أعلن الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة أن المبرة أقامت مشروع «نصرة الدين والنبي الأمين محمد ﷺ»، لدحض الاتهامات الموجهة لشخص المصطفى ﷺ، ووقف الهجوم المنظم للتشكيك في شريعة الله تعالى، وإثارة الشبهات حول الإسلام.

وأوضح في تصريح صحفي أن المشروع يهدف لنصرة ومحبة النبي الكريم والدفاع عنه وعن الشريعة، وإظهار سماحة وعدل ووسطية الإسلام من خلال الندوات والكتيبات والأشرطة بعدة لغات.

وقال د. بسام الشطي أمين سر المبرة الخيرية: إن المبرة قامت بطباعة آلاف الكتيبات بعدة لغات تتحدث عن شمائل الرسول ﷺ وسماحة الإسلام توزع في الدول الأوروبية، كما سيتم طباعة عدة بوسترات باللغة العربية والأجنبية تؤكد أهمية نصرة النبي ﷺ وإظهار أخلاقه وشمائله، كما يجري العمل حالياً على إنشاء موقع على الإنترنت باللغة الإنجليزية عن نصرة الدين والنبي الأمين، وأقامت المبرة الخيرية الدروس، والمحاضرات التي تتحدث عن أخلاقه وشمائله ﷺ. كما تم توفير سي دي «المنهاج في سيرة خير العباد، وهو يحتوي على سيرة وشمائل النبي ﷺ، وتم توزيع كميات كبيرة منه. ويطمح المشروع إلى تعريف جميع من على الأرض بالصورة الصحيحة عن رسولنا الكريم ﷺ وآل بيته وصحابته رضي الله عنهم.■

مبادرة جديدة للحركة الدستورية.. أساسها التعاون والتنسيق

لعل وضع الساحة السياسية المحلية وما تعانيه من تجاذب واتهامات وتناحر يستوجب تحركاً فاعلاً حتى تدور عجلة العمل والعطاء والتنمية، وكعادتها فإن الحركة الدستورية الإسلامية لها مبادراتها في هذا الميدان، فهي من أكثر الأطراف رغبة في طرح آليات للخروج من هذا الوضع السائد منذ فترة، وذلك بالتعاون مع الآخرين مما يتطلب العمل الجاد للتنسيق مع الجميع، ولتقديم حلول وخطوات فاعلة للخروج من أي أزمة قد تتعرض لها البلاد وتجنب تكرارها، وتراعي الحركة تنوع صور التحرك واستحداث صور جديدة تدفع بعجلة العمل الوطني نحو العطاء والتنمية لمواجهة أجواء التشاؤم واحتمالية تصاعد الأزمات، وما تتناقله بعض الأطراف والقوى من احتمالات حل مجلس الأمة في الفترة القادمة، وعليه، فإن الحركة الدستورية الإسلامية تبنّت توجهات عديدة لهذه المرحلة، أبرزها أن تكون الحكومة ذات أغلبية برلمانية منتخبة وفق برنامج عمل واضح المعالم، لتكون قادرة على تنفيذ برنامجها التنموي والسياسي والاقتصادي، وتطبيق حازم وعادل للقانون على الجميع، وكذلك وجود معارضة برلمانية فاعلة وموضوعية تساهم في كشف مواطن الخلل ومواجهة الفساد.

وأكدت الحركة أهمية التعاون والتنسيق وإعادة فتح قنوات مع النواب والكتل البرلمانية، للوصول إلى عمل مشترك لدعم أجندة إصلاحية، والاتفاق على أولويات وقضايا محددة مثل تطوير القطاع الصحي، وتطوير التعليم، وأسلمة القوانين، وتنشيط الاقتصاد، وحماية المستهلك.■

خالد بورسلي

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح..

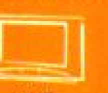
طب وتخير

إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (A) (B) (C) (D) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

A: تلفزيون، موبايل، DVD






B: كوبون شراء بقيمة 20 د.ك، مسجل CD كاسيت، خلاط 4 قطع






C: مسجل كاسيت وراديو، مكنسة كهربائية، خلاط عصير






D: مسجل كاسيت وراديو، توستر، خلاط يدوي





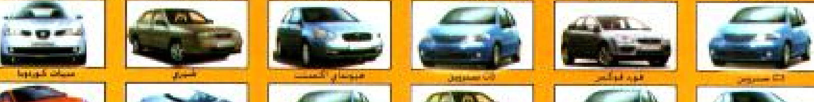

كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي





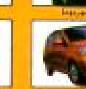












يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل الاشتراك في جريدة الوطن • مجلة بيوتيك • مجلة سمرة • مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بوليسي أو كابيتال)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
• ٢ كوبون امسح واربح
• ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك
822255



شارك واستانس

و فوق البيعة

دعوة يومية لبرنامج مسابقات رمضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعـوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطـن (إستريح)
والذي سيقدمة
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير
سيدخل جميع المشتركين
على السحب الاخير



جائزة كبرى بإنتظاركم





جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

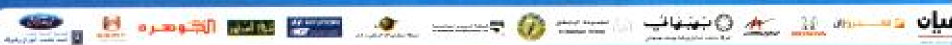
الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة إلى لندن لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة إلى العمرة لشخصين (تذاكر + الإقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)





بطاقة الوطن

شروط المشاركة

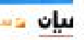



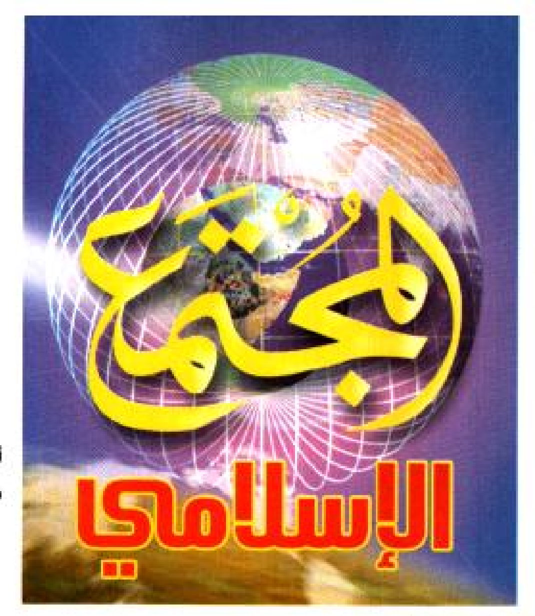












وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

عيدكم مبارك

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم، بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ٨ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، على أن تعاود الصدور بإذن الله - يوم السبت ١٥ شوال الموافق ٢٧/١٠/٢٠٠٧م.

وكل عام وأنتم بخير

اكتشاف مقبرة جماعية جديدة في «سريبرينتسا» بها ١٥٧ ضحية

سراييفو: عبدالباقي خليفة



ذكرت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين - يوم السبت ٦/١٠/٢٠٠٧م - أنها عثرت على مقبرة جماعية جديدة بمنطقة «زيلينا يدار» - على بعد ثماني كيلومترات من «سريبرينتسا» شمال البوسنة - تضم ١٥٧ضحية من ضحايا مجازر سريبرينتسا التي ارتكبها الصرب الأرثوذكس صيف ١٩٩٥م.

وقال عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين «مراد هورتيتش»: «عثرنا داخل المقبرة على ٢٥هيكلاً عظمياً كاملاً، و١٣٢هيكلاً جزئياً، ولا يزال هناك ضحايا داخل المقبرة»، مشيراً إلى أن أعمال البحث ستتواصل لمدة أسبوع آخر. وتُعدُّ المقبرة الجديدة ثاني أكبر مقبرة جماعية في المنطقة بعد مقبرة «تسرنه فره»، التي عثر عليها في وقت سابق، من بين ٦٠مقبرة جماعية انتُشلت منها ضحايا للمجزرة حتى الآن.

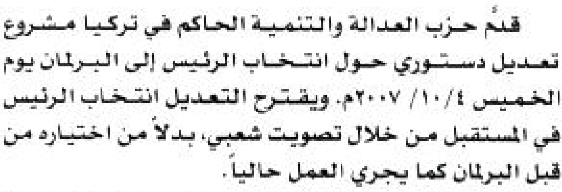
من جهة أخرى، لايزال المسلمون في مدينة «بنيالوكا» ينتظرون إعادة بناء «جامع الفرهادية» التاريخي الذي هدمه الصرب في ٧ مايو١٩٩٣م. وقال رئيس وزراء الفيدرالية البوسنية «نجاد برانكوفيتش» - بعد لقائه مفتي «بنيالوكا»: إن هناك قلقاً من عدم إعادة بناء الجامع الذي مضى على بنائه أكثر من خمسة قرون. وتابع: «جامع الفرهادية مهم جداً للجميع، فهو مكان عبادة للمسلمين، ورمز للتعايش الثقافي في البوسنة».

وتجدر الإشارة إلى أن جامع الفرهادية من المعالم العمرانية التاريخية العظيمة، ورغم ذلك لم يلقَ الاهتمام الجدير به من قبل منظمة «اليونيسكو»، التي تقف مكتوفة الأيدي تجاه مساجد المسلمين في البلقان!■

تركيا: حزب العدالة والتنمية يقدِّم مشروع انتخاب الرئيس إلى البرلمان



أنقرة: طه عودة



قدَّم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا مشروع تعديل دستوري حول انتخاب الرئيس إلى البرلمان يوم الخميس ٤/١٠/ ٢٠٠٧م. ويقترح التعديل انتخاب الرئيس في المستقبل من خلال تصويت شعبي، بدلاً من اختياره من قبل البرلمان كما يجري العمل حالياً.

واعتبر الحزب أن التعديل ضروري في ضوء مجموعة الإصلاحات التي سيطرحها في استفتاء عام يوم ٢١ من أكتوبر الجاري.

ويرى مراقبون أن هذا المشروع يهدف إلى الحيلولة دون احتمال تقديم طعن في تولِّي عبدالله جول الرئاسة لمدة سبع سنوات. ويزعم عدد من الخبراء القانونيين وأحزاب المعارضة أن تبنِّي الاقتراح سيتطلب من جول - الذي أصبح رئيساً في أغسطس الماضي - إعادة الترشُّح لانتخابه من قبل الشعب خلال أربعين يوماً.

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قد دعا المواطنين إلى التصويت بـ«نعم» على الاستفتاء الخاص باختيار رئيس الدولة عن طريق التصويت المباشر.■

مصر: إخلاء سبيل د. العريان وقياديين آخرين في جماعة الإخوان

أخلت السلطات المصرية سبيل د.عصام العريان، القيادي البارز بجماعة الإخوان المسلمين، وتسعة قياديين آخرين يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥م، بعد قرار محكمة جنايات القاهرة الإفراج عنهم.


د. عصام العريان

والمفرج عنهم - بالإضافة إلى د.العريان - هم: السيد النزيلي، والمهندس نبيل مقبل، ود. أحمد عمر، وأسامة حسنين، والمهندس خالد البلتاجي، والمهندس حسام أبو بكر، والشيخ حمدي إبراهيم، وسيف الدين مغربي، وهمام علي يوسف. وقد شارك الإخوان العشرة أُسرهم إفطار يوم الجمعة.

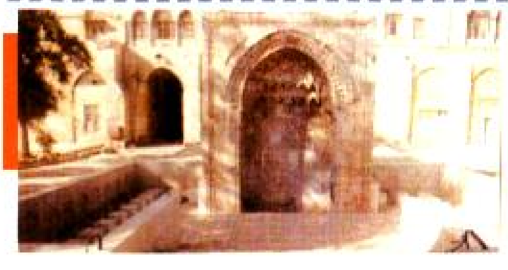
وكان القادة العشرة قد اعتُقلوا في إطار حملة شملت ١٧ شخصاً في منتصف أغسطس الماضي، خلال اجتماع بمنزل رجل الأعمال «نبيل مقبل» في حي المهندسين بالقاهرة.

وخلال التحقيقات أفرجت النيابة عن باقي من أُلقي القبض عليهم، وأمرت في نهايتها بحبس العشرة، وجددت حبسهم أكثر من مرة.

من جانبه، أعرب د. محمد السيد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - عن سعادته للإفراج عنهم قبل عيد الفطر، متمنياً أن تفرج السلطات عن بقية المحتجزين، خاصة الذين تجرى محاكمتهم أمام محاكم عسكرية.

ومنذ بروز الإخوان بصورة كبيرة - بعد الانتخابات التشريعية التي أُجريت عام ٢٠٠٥، وشغلت فيها الجماعة حوالي خُمس مقاعد مجلس الشعب - تشن الحكومة حملات اعتقال متواصلة على قيادييها وأعضائها.■

القدس: السلطات الصهيونية تدمّر سوراً أثرياً



القدس: مصطفى صبري

تواصل السلطات الصهيونية المحتلة مخطط مبرمجاً لتغيير المعالم التاريخية في مدينة القدس المدينة المقدسة المحتلة. فبعد الحفريات في تل المغاربة التي استهدفت حائط البراق وساحاته غربي المسجد الأقصى، أقدمت السلطات الصهيونية على تغيير معالم السبيل الذي بناه السلطان سليمان القانوني، منذ ما يقارب الخمسمائة عام بهدف سقاية الزائرين للمسجد الأقصى وري الأراضي الزراعية، حيث هدمت الأسوار المحاذية له على الجانبين في طريق «تلبيوت» بمنطقة «جورة العناب»، في خطوة تمهّد للسيطرة عليه، وربما هدمه أيضاً.

وكان السور القديم قد تعرض للهدم ولبناء أسوار جديدة ليس لها أي علاقة بتراث وتاريخ هذا المعلم الأثري القديم، دون أن يكون لدى دائرة الأوقاف الإسلامية - المسؤولة عن المقدسات والمعالم التاريخية والأثرية - أي علم بذلك، وقد تم العمل في المكان لعدة أيام، لكنه توقف بسبب «عيد العرش» لدى اليهود.

وأدان الشيخ «عبدالعظيم سلهب» رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية هذا الاعتداء الصارخ، معتبراً أن استمرار هدم الآثار التاريخية الإسلامية يعكس سياسة صهيونية استفزازية ومخططاً لها، تهدف إلى تدمير الآثار العربية والإسلامية في مدينة القدس.

وأوضح مساعد مدير السياحة والآثار في دائرة الأوقاف الدكتور «يوسف النتشة» أن سبيل السلطان سليمان القانوني هو أحد ست أسبلة تأسّست في القدس، حيث كانت تمر قناة من العروب وبرك سليمان إلى السبيل المذكور وتغذيه بالماء، ثم تستمر إلى الحرم القدسي الشريف.

وأضاف: «لقد أنشأ هذا السبيل السلطان العثماني سليمان القانوني، حيث كان يستقبل القادمين من الخليل وبيت لحم والجهات القريبة من القدس، ويزودهم بالمياه قبل وصولهم للمدينة».■

حضور ١٠٠ ألف ألماني في اليوم المفتوح للمساجد

برلين: صلاح الصيفي



تحت شعار «المساجد: جسور من أجل مستقبل مشترك»، فتحت المساجد في ألمانيا أبوابها أمام الزوار من جميع الأديان، وذلك في إطار الاحتفال بـ«يوم المسجد المفتوح»، وهو تقليد تتبعه المنظمات الإسلامية في ألمانيا منذ أحد عشر عاماً.

ويسعى المسلمون في هذا اليوم إلى دعم الحوار مع الآخرين، وتعريفهم بالدين الإسلامي، والإجابة على استفساراتهم، وتوزيع الكتيبات والمواد الإعلامية، وإقامة المعارض. واختار المسلمون هذا اليوم الذي يحتفل فيه الألمان بإعادة توحيد البلاد، تأكيداً على كونهم جزءاً من المجتمع الألماني، بعددهم الذي يفوق ثلاثة ملايين مسلم، في دولة يبلغ تعدادها ٨٢ مليون نسمة.

ويقول «معهد الأرشيف الإسلامي لألمانيا»: إن هناك ١٦٤مسجداً، وما يزيد على ٢٦٠٠ قاعة للصلاة لا توجد بها مآذن أو قباب، ويوجد معظمها في مبانٍ تم تحويلها لهذا الغرض.

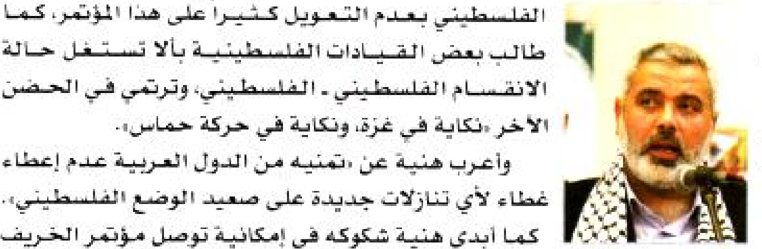
من جانبه، أعرب «بكر اليوجا» - المتحدث باسم «مجلس التنسيق للمسلمين في ألمانيا» - عن ارتياحه وسروره الكبيرين لنجاح اليوم المفتوح للمساجد، وقال في تصريح صحفي: «إن ما يزيد على مائة ألف شخص من الألمان وغيرهم زاروا المساجد في اليوم المفتوح». وأشاد بتفاعل المواطنين بهذا اليوم مع الفعاليات المختلفة التي جرت خلاله، مشيراً إلى أنها شملت تقديم شرح للزائرين عن الدين الإسلامي وسماحته، وتنظيم معارض للكتب الإسلامية والعربية.■

هنية يحذر من «مؤتمر الخريف».. ويطالب برفض التنازلات

حذر إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني، من أهداف أمريكا لعقد مؤتمر الخريف الدولي، مشيراً إلى أنها «تريد تطبيع علاقات الدول العربية مع الكيان الصهيوني، والعمل على ضمان موقف عربي مؤيد للسياسة الأمريكية تجاه الملفين الإيراني والعراقي».

واستبعد هنية إمكانية توصل الجانبين الفلسطيني والصهيوني إلى تفاهمات تلبي الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية الثابتة قبل عقد المؤتمر، منوهاً إلى أن «دولة الاحتلال لا تزال متمسكة باللاءات الخاصة بها، وهي: لا لعودة القدس، ولا لعودة اللاجئين، ولا عودة إلى حدود ١٩٦٧م».

وطالب رئيس الوزراء - في حكومة تسيير الأعمال - الشعب الفلسطيني بعدم التعويل كثيراً على هذا المؤتمر، كما طالب بعض القيادات الفلسطينية بألا تستغل حالة الانقسام الفلسطيني - الفلسطيني، وترتمي في الحضن الآخر «نكاية في غزة، ونكاية في حركة حماس».



إسماعيل هنية

وأعرب هنية عن «تمنيه من الدول العربية عدم إعطاء غطاء لأي تنازلات جديدة على صعيد الوضع الفلسطيني».

كما أبدى هنية شكوكه في إمكانية توصل مؤتمر الخريف لأي اتفاقات تنهي الصراع القائم، موضحاً أن «حكومته تمتلك مساحات للتحرك لمواجهته على الصعيدين السياسي والإعلامي، وعلى الصعيد الفلسطيني الداخلي، وأيضاً على صعيد تكثيف العلاقات مع المحيطين العربي والإسلامي، وتوضيح مخاطر هذا المؤتمر».■

..و «حماس» تؤكد: جرائم الانقلابيين في القطاع تتم بتنسيق مع الاحتلال

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن الجرائم التي يرتكبها فلول ما يُعرف بالتيار الانقلابي في قطاع غزة، تتم بتنسيق كامل وغطاء أمني من قوات الاحتلال الصهيوني.

وكشفت «حماس» (في بيان لها من خان يونس) عن إقدام «جلال أحمد القرا» - أحد فلول التيار الانقلابي، وأحد أفراد ما يسمى «الجيش الشعبي» التابع لحركة «فتح» - صباح يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥م، على مهاجمة منزل أحد أنصار حركة «حماس» في «عبسان» بخان يونس بقنبلة عليها ختم «كتائب الأقصى»، دون وقوع إصابات، فيما لحقت أضرار مادية بالمنزل.

وقالت «حماس» إنه «لدى ملاحقة المجرم المعتدي فرّ باتجاه السياج الأمني الصهيوني، وسلّم نفسه لقوات الاحتلال الذين كانوا ينتظرونه في المكان، ووفروا له الحماية».

وشددت الحركة على أن «هذا الاعتداء الجديد يعكس مستوى التنسيق الميداني بين فلول التيار الانقلابي الهارب وقوات الاحتلال الصهيوني، من أجل الاعتداء على أبناء حركة «حماس» وأنصارها، وإعادة إنتاج الفوضى والفلتان في قطاع غزة».

وقالت حماس: «يأتي هذا التنسيق الميداني كامتداد للحملة المسعورة المشتركة بين مليشيات عباس وقوات الاحتلال الصهيوني، التي تستهدف أبناء حركة حماس والمقاومة في الضفة الغربية».

واعتبرت «تزامن هذا الاعتداء مع سلسلة من الاعتداءات الأخرى التي ردّ الله كيد بعضها لنحور منفذيها، يشي بنية هذا التيار توسيع جرائمه من أجل زعزعة الاستقرار الأمني الذي تحقق في قطاع غزة».

وطالبت «حماس» وزارة الداخلية الفلسطينية والجهات المختصة، بملاحقة «العملاء والخونة الذين تسول لهم أنفسهم الاعتداء على المجاهدين، وإحداث الفوضى في المجتمع الفلسطيني، وإنزال أقصى العقوبات بحقهم كي يكونوا عبرة لغيرهم»، مؤكدة أن أيديها طويلة وستطال هؤلاء المجرمين أينما كانوا.■



«الأونروا»: الحصار «الإسرائيلي» يدمّر التعليم الفلسطيني

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) - يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥م - أن ثلث الأطفال الفلسطينيين في مدارس «الأونروا» يواجهون صعوبات في القراءة والكتابة بسبب الحصار الذي يفرضه الكيان الصهيوني على قطاع غزة.

وقال رئيس الوكالة في غزة «جون جينج»: «إن الأثر التراكمي لسنوات من الحصار، والمدارس المعطلة، والفقر المزمن، وأشياء أخرى، تظهر واضحة من خلال نتائج الاختبارات التي يؤديها أطفال المدارس في غزة».

وقالت الوكالة إن الاختبارات المستقلة في غزة أظهرت أن أكثر من ثلثي الطلاب رسبوا في امتحانات الحساب، بينما تراوحت نسب الرسوب في امتحانات القراءة والكتابة بين ٣٠ و٤٠٪.

وجدير بالذكر أن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تُعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمعونة الطارئة لما يربو على أربعة ملايين لاجئ فلسطيني يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسورية.■

كردستان العراق يطالب الأحزاب بالاجتماع لمناقشة قرار التقسيم!





طالبت رئاسة إقليم كردستان العراق - يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥م - الأحزاب العراقية بالاجتماع في أربيل عاصمة الإقليم للتحاور بشأن قرار الكونجرس الأمريكي بتقسيم العراق.

وجاء في بيان رئاسة الإقليم دعوة صريحة لجميع الأحزاب العراقية لمناقشة النظام الفيدرالي المطروح من خلال المشروع الأمريكي، كما وصف البيان الرافضين لمشروع قرار التقسيم بأنهم «أعلنوا موقفاً (شوفينياً)، أي طغت عليهم النعرة القومية المناهضة للمساواة الحقوقية بين الطوائف المختلفة، أو عبّروا عن عدم دقة في قراءة القرار».

وزعمت رئاسة إقليم كردستان العراق في بيانها أن «قرار الكونجرس الأمريكي ينسجم مع الدستور العراقي الذي تم بناء المسيرة السياسية الحالية على دعائمه». وتحدث البيان عن «الواقع الذي يحياه العراق، وكونه مقسماً حالياً على أساس الهويات الدينية»، متناسياً أن ما أصاب العراق من انقسامات وارتفاع للنعرات الطائفية جاء على يد قوات الاحتلال الأمريكية التي مكّنت للشيعة وجعلتها على رأس العمل السياسي.

وأكد البيان «أن العراق العربي - بصورة خاصة - مقسم أيديولوجياً إلى نظرة سنية وأخرى شيعية، حول الدولة والحكومة والأمور الاجتماعية والسياسية»، في إشارة إلى أن هذا الخلاف لا يمكن احتواؤه، على حد تأكيدات البيان.

يُشار إلى أن إقليم كردستان والقائمين على أمره يرون في قرار تقسيم العراق مصلحة متحققة، تتمثل في حصولهم على استقلالية بالإقليم الشمالي، فضلاً عن الحصول على نسبة من ثروات البلاد، وهو الأمر الذي أكدوا عليه في بداية عرض

..ويستبدل بالأسماء العربية للمساجد أخرى كردية!

قررت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كردستان العراق تغيير الأسماء العربية للمساجد في الإقليم وتبديلها بأخرى كردية.

وقال مدير إعلام الوزارة «مريوان النقشبندي»: إن الوزارة شكلت لجنة لإعادة النظر في أسماء الجوامع والمساجد، بما يتناسب مع النهج القومي للإقليم، مشيراً إلى أن اللجنة ستستبدل بالأسماء العربية أسماء أخرى ترمز إلى شخصيات دينية كردية.

وقال «النقشبندي»: إن هذه الخطوة تأتي في إطار «محاولات الوزارة إضفاء طابع قومي كردي على المؤسسات الدينية في إقليم كردستان».

يُذكر أن المنطقة الكردية في شمال العراق تتمتع فعلياً بحكم شبه ذاتي، واستقلال كبير عن بغداد، ولها برلمان منفصل. ويأتي هذا القرار متزامناً مع قرار مجلس الشيوخ الأمريكي غير الملزم بتقسيم العراق، والذي أثار موجة من تصريحات الاستنكار والشجب في أنحاء العالم العربي.■

الأمم المتحدة تحذر مجدداً من تفاقم معاناة اللاجئين العراقيين

حذّر المفوض السامي لشؤون اللاجئين «أنطونيو جوتيرس» من تفاقم معاناة اللاجئين العراقيين في الخارج، واعتبر أن أبواب الخروج من العراق باتت تضيق على الراغبين في الهجرة.

وأشار المفوض الأممي إلى أن سورية بدأت تنفيذ قيود وصفها بالصعبة لمنح تأشيرة دخول إليها، قائلاً: «إن هذا الوضع يدعو إلى القلق؛ نظراً لأنه يحاصر العراقيين في ظروف بالغة الخطورة». كما انتقد جوتيرس المجتمع الدولي واعتبر أنه «من المهم أن يدرك العالم أننا نواجه موقفاً درامياً صعباً للغاية، وأن الدعم الدولي الموجّه للعراقيين لم يرقَ بعدُ إلى مستوى الأزمة».■

حكومة المالكي تعرقل تحقيقات بشأن فساد مسؤوليها!



أكد رئيس هيئة النزاهة العراقية السابق «راضي الراضي» أن حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي قد عرقلت كافة التحقيقات الجارية حول فساد مسؤولين على أعلى المستويات بتلك الإدارة، موضحاً أن جميع التحقيقات التي تخص فساد المسؤولين بحكومة المالكي، وتلك المرتبطة بأقاربه أو بأحد من أفراد عوائلهم، قد تمت عرقلتها.

وقال الراضي - يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥، في جلسة استماع له أمام كبير المحققين في قضايا الفساد بلجنة تابعة لمجلس النواب الأمريكي: «إن المالكي رفض أن يعترف باستقلالية لجنة النزاهة العامة، التي تشكلت عام ٢٠٠٤، على الرغم من أن الاستقلالية تضمنها الدستور العراقي»، مؤكداً أنه منع تحويل قضايا لجنة النزاهة إلى المحكمة «إلا إذا تسلمنا موافقة من الوزير الخاص بتلك الدائرة التي نقوم بالتحقيق في شؤونها».

وأوضح الراضي أنه بالنسبة للوزراء الفاسدين فإنه لا يمكن رفع قضايا ضدهم من دون موافقة المالكي شخصياً، وخاصة في قضايا الفساد المتعلقة بالنفط التي قال عنها إنها «أدت إلى تمويل الإرهاب بشكل فعّال من قبَل وزارة النفط عبر هذه الميليشيات التي تسيطر على نقل وتوزيع النفط».

وأشار إلى أن محقّقيه كشفوا عن فساد «متفش» في الوزارات العراقية، كلّف البلد مبلغاً يصل إلى ١٨ مليار دولار، لكن لم يتم إصدار حكم إلا في ٢٤١ قضية فساد من بين ٣٠٠٠ تم تحويلها إلى المحاكم.■



السماح لطفلة مسلمة بارتداء الحجاب في إسبانيا

أكدت أم طفلة مسلمة (ثماني سنوات) في إسبانيا كانت قد تغيَّبت عن الدراسة، عندما طُلِب منها عدم ارتداء الحجاب، أنها عادت إلى الدراسة يوم الثلاثاء ٢/١٠/٢٠٠٧م، بعد صدور الأمر لمدرستها بالسماح لها بوضع غطاء الرأس التقليدي.

وقالت وسائل إعلام محلية: «إن حكومة «قطالونيا» الإقليمية أمرت المدرسة في مدينة «جيرونا» بالسماح للطفلة «شيماء السعيداني» بارتداء الحجاب، على أساس أنه سيكون من أعمال التمييز عدم السماح لها بذلك». وجاء القرار الحكومي ليؤيِّد حق شيماء في حريتها الشخصية وتنفيذ تعاليم دينها.

وقالت الأم «نوانا الحرمي» لوكالة «رويترز» بالهاتف: «عادت شيماء إلى المدرسة اليوم، وتمَّ حل المشكلة، ونشكر الله أنها انتهت».

ويُشار إلى أن المدارس الحكومية في فرنسا وهولندا تحظر دخول المسلمات بالحجاب، بينما تسمح بريطانيا وكثير من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى بالحجاب باسم الحرية الشخصية، أو تترك المدارس تقرر سياستها بنفسها.

وكانت مدرسة «خوان بيجبيرت أنيكسا» الحكومية في مدينة جيرونا (شمال شرق إسبانيا) قد ذكرت أن شيماء لا يمكن أن تدخل الصف وهي مرتدية الحجاب، استنادا إلى لائحة داخلية تمنع التمييز بين الطلبة. ونقضت إدارة التعليم في قطالونيا قرار المدرسة، على أساس أن الدولة الإسبانية تحترم كل الأديان وتسمح للمسلمين بارتداء الحجاب.

وقالت الأم: إن ابنتها عاشت معظم سنوات حياتها في المغرب مع جدتها التي علَّمتها تعليماً دينيا. وقالت: إن ارتداء الحجاب كان بقرار من الفتاة نفسها. وقالت الطفلة شيماء: اضطررت لتغيير مدرستي في العام الماضي، بعد أن نزع طلبة المدرسة حجابي.■

المسلمون في ميانمار يعانون الاضطهاد والتمييز العرقي

ألقى تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية الضوء على ما تعانيه الأقلية المسلمة في ميانمار - تلك الدولة الواقعة بجنوب شرق آسيا - من تمييز عرقي منذ سنوات طويلة في صمت.

ويقول «نِك تشيسمان» - الخبير في شؤون جنوب آسيا بـ«مفوضية حقوق الإنسان في آسيا» - للوكالة مستخدماً اسم ميانمار القديم: «لم ينل المسلمون نفس الحقوق مثل مواطني الأقليات الأخرى في بورما»، موضحاً أن «وضعهم سيئ للغاية».

ويصل التعداد السكاني لمسلمي ميانمار إلى نحو ٥٪ من إجمالي عدد سكان الدولة، الذي يزيد على ٥٠ مليون نسمة.

وتضم الأقلية المسلمة في ميانمار ثلاث مجموعات، أكبرها أقلية منتمية للعرق البنغالي، والمعروفة باسم «روهينجايز»، يليها في العدد المسلمون من ذوي الأصول الهندية والذين يعيشون في العاصمة القديمة «رانجون»، ثم مسلمو العرق الصيني المعروفون باسم «بانثاي».

ويتركز الروهينجايز شمالي ولاية «راخين ستايت»، غربي ميانمار، وهي واحدة من سبع ولايات للأقليات العرقية تم تشكيلها بموجب دستور ميانمار الصادر في عام ١٩٧٤م لكن تعديلاً تم إدخاله على قوانين الجنسية في عام ١٩٨٢م حرمهم من جنسيتهم، ليجعل منهم فجأة مهاجرين غير شرعيين في داخل بلادهم.

وللروهينجايز تاريخ طويل من الصراع في ظل الحكم العسكري الذي فرض أشكالاً عدة من القيود عليهم، وحرمهم من حقوقهم الأساسية.

وتقول منظمة العفو الدولية: «إن الروهينجايز يتم استخدامهم عادة كعمال بالسخرة على الطرقات وفي المعسكرات العسكرية، وإنهم عرضة كذلك لأشكال مختلفة من الابتزاز، والضرائب الاستبدادية، ومصادرة الأراضي، والطرد من المنازل بالقوة، والقيود المادية على الزواج».

ويعيش حوالي ٢٠ ألفاً من الروهينجايز في اثنين من معسكرات الأمم المتحدة للاجئين بالقرب من حدود بنجلاديش مع ميانمار.■

«إسلام كريموف» يسعى لولاية رئاسية ثالثة في أوزبكستان

قرَّر أحد الأحزاب السياسية الخمسة في أوزبكستان ترشيح الرئيس «إسلام كريموف» للفوز بولاية ثالثة في منصب الرئاسة، على الرغم من أن الدستور يتعارض مع تحرك مثل هذا.


إسلام كريموف

وأكدت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الليبرالي في أوزبكستان وجود خطة لترشيح كريموف للحصول على فترة جديدة. وصرح أحد كوادر الحزب لإذاعة «فري يوروبي» بأن القرار الذي اتخذه الحزب بخصوص ترشيح كريموف سيتم تأكيده في مطلع شهر نوفمبر القادم.

وبموجب النظام المعمول به حالياً فإن تسجيل أسماء المرشحين لانتخابات الرئاسة في أوزبكستان من المفترض أن يبدأ في التاسع عشر من أكتوبر الجاري، ثم تنطلق الحملات الانتخابية؛ اعتباراً من يوم العشرين من نفس الشهر.

ولم يعلِّق الرئيس كريموف على قرار الحزب بترشيحه في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في ٢٣ديسمبر، على الرغم من عدم أهليته من الناحية الدستورية لخوض هذه الانتخابات.

وكان كريموف قد انتُخِب رئيساً لبلاده في ديسمبر ١٩٩١.■

ربع الشباب في «إسرائيل» يفرون من الخدمة العسكرية



قالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية إن ربع الشباب في «إسرائيل» يفرون من الخدمة العسكرية الإجبارية ومدتها ثلاث سنوات، مما يمثل قطيعة مع إحدى الدعائم التي بُني عليها المجتمع الصهيوني.

وأرجعت الصحيفة - في عددها الصادر يوم الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٧م - ذلك لأسباب وصفتها بأنها أيديولوجية ودينية وشخصية.

ونقلت الصحيفة عن «أفيشاي كيدم» أحد الفارين من الخدمة قوله: «إن الجيش لا يروق لي، فلدي دائماً مشاكل في الانضباط، وعلاوة على ذلك لا أعتقد أن الصراع مع الفلسطينيين سيُحل بالقوة».

وقالت الصحيفة إن الرأي العام الصهيوني أصبح أكثر تقبلاً لفكرة هروب بعض الشباب من الخدمة العسكرية، نتيجة للنتائج المخيبة للآمال في الحرب على لبنان العام الماضي، وإجلاء المستوطنين من غزة عام ٢٠٠٥م.

وحسب أرقام نشرها جيش الاحتلال فإن نسبة الفارين من الخدمة بلغت ٢٥٪ خلال عام ٢٠٠٧، بزيادة ١٪ عن العام الماضي وهو أعلى مستوى لها، وترتفع تلك النسبة لتصل إلى ٤٢٪ بين الإناث لأسباب دينية أو لكونهن متزوجات.

ونقلت الصحيفة عن «روفين غال» - المسؤول عن البرنامج الوطني للخدمة المدنية وكبير الأطباء النفسيين السابق للجيش الصهيوني - قوله: «منذ إنشاء «إسرائيل»، ظل الهروب من الخدمة العسكرية عاراً يحاول الجميع إخفاءه، أما اليوم، فقد بدأ يُعتبر شيئاً فشيئاً أمراً عادياً.. فقد خرجنا من عقلية الدولة المحاصرة التي كانت سائدة في سبعينيات القرن الماضي، رغم استمرار الانتفاضة ووجود حماس».■

المرتدة «أيان هيرسي علي».. حائرة بين أمريكا وهولندا!

اضطرت برلمانية هولندية - من أصل صومالي، كانت قد ارتدّت عن الإسلام، وكرّست حياتها للتهجّم على الدين الحنيف - إلى مغادرة الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن رفضت واشنطن تمويل نفقات حمايتها الشخصية.

وقالت صحيفة «هانديلسبلاد» اليومية الهولندية: إن البرلمانية المرتدّة «أيان هيرسي علي»، التي كتبت سيناريو فيلم مثير للجدل حول ما زعمت أنه قمع للنساء في الثقافة الإسلامية، قد عادت إلى هولندا.

وكانت «هيرسي» - ٣٧ عاماً - تعمل لحساب مركز أبحاث أمريكي مقرّه في واشنطن منذ أغسطس ٢٠٠٦.

وتعيش البرلمانية المرتدة عن الإسلام في ظل تدابير أمنية صارمة لحمايتها الشخصية منذ العام ٢٠٠٤، عندما هدّدها إسلامي هولندي - من أصل مغربي - يُدعى «محمد بويري» كان قد اتُّهم باغتيال «ثيو فان خوخ» مخرج فيلم «خضوع» الذي كتبته «هيرسي».

وكانت «هيرسي» قد أعلنت ارتدادها عن الإسلام فور وصولها لهولندا، وشنّت هجمات وقحة ضد الدين الإسلامي والرموز الإسلامية. ومن أشهر ما أطلقته النائبة المرتدة وصفها للدين الإسلامي بالتخلف، ومطالبتها بالحرية الجنسية للمرأة قبل الزواج، وعدم محاسبة الفتيات على التفريط في عذريتهن.■

السعودية تزيد حصة مسلمي روسيا من الحجاج هذا العام

فاطمة المنوفي

صرح «أحمد بلالوف» - الممثل المفوض عن مجلس الحج لدى الحكومة الروسية - بأن المملكة العربية السعودية وافقت على زيادة حصة مسلمي روسيا الراغبين في أداء مناسك الحج هذا العام من ٢٠٥٠٠ حاج إلى ٢٥ ألف حاج، نظراً لتضاعف أعداد الراغبين في أداء الفريضة، وزيادة طلبات الحج هذا العام مرتين عن العام الماضي. وبموجب هذا الاتفاق، سيُسمح لـ١٣,٤٠٠ حاج من «داغستان»، و٣٠٠٠ حاج من «الشيشان»، و٢٥٠٠ حاج من «تتارستان»، و١٤٠٠ حاج من «أنجوشيا»، بأداء مناسك الحج هذا العام.

جدير بالذكر أن تعداد المسلمين في روسيا يتراوح ما بين ٢٢ و ٢٥ مليون نسمة.■

بريطانيا: مسابقة تلفزيونية لاختيار «المسجد المثالي»

يتنافس ثمانية مساجد بريطانية للفوز بجائزة المسجد المثالي للعام ٢٠٠٧م، في مسابقة تنظمها قناة «الإسلام» التلفزيونية، تهدف لإظهار الأنشطة التي تقدمها الأقلية المسلمة من خلال هذه المساجد، وتحسين صورة مسلمي بريطانيا بحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية. ووصلت المساجد الثمانية الواقعة في مدن: «برادفورد، بيرمنجهام، كريكلود، كرويدون، جلاسجو، هارنجي، ليتون، مانشستر» إلى المرحلة النهائية للمسابقة، بعد منافسة قوية شملت ٥٠٠ مسجد من جميع أنحاء بريطانيا.



وعلى مدار الـ١٤ شهراً الماضية، تعرض القناة أسبوعياً ممثلَين عن مسجدَين متنافسَين، يظهران في عرض مباشر على القناة لإظهار إسهامات المسلمين في بريطانيا، وبعد انتهاء العرض، يصوّت المشاهدون لمن يرون أنه يسهم بشكل فاعل، ويقدّم للمجتمع شيئاً صالحاً.

وسيُقام الحفل الختامي لإعلان الفائز بالسباق في لندن في شهر نوفمبر المقبل، ومن المقرر أن يحضر هذا الحفل ٢٥ ألف مسلم، وسيتم بثّه لملايين المشاهدين مباشرة في جميع أنحاء العالم، حيث سيُمنح الفائز ٣٥ ألف جنيه إسترليني، لتكون دعماً مادياً للمسجد.■

تجارب تصنيعها تجري في سرية تامة داخل المختبرات الغربية والصهيونية

القنبلة البيولوجية العرق...



عبد الباقي خليفة (*)

في الأسابيع الماضية أثارت موسكو ضجة سياسية وإعلامية، بحديثها عن مساع غربية وأمريكية تحديداً، لصنع قنبلة بيولوجية بإمكانها القضاء على العرق الروسي. وقد أثارت هذه الاتهامات أسئلة عدة حول إمكانية صنع مثل هذا السلاح الخطير لاستخدامه ضد مجموعات عرقية بعينها. وقد كشفت التحريات أن كلاً من الكيان الصهيوني، وحكومة جنوب إفريقيا العنصرية سابقاً، وبريطانيا، والسويد، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسي... جميعها منذ الست... على صنع القنبلة ا... أن تبيد أمة بأس... الوراثية لشعوب... كالشعب الفا... إفريقي في عهد

(*) كاتب عربي مقيم في منطقة البلقان



حرب إبادة الأمم

مجلة «دهركوهين ريبورت» أول من تحدث عن هذه التجارب عام ١٩٨٨م بالكشف عن البرنامج البيولوجي «الإسرائيلي» لصنع قنبلة عرقية لإبادة الفلسطينيين والعرب.. وتم التأكد من صحتها عبر القضاء في جنوب إفريقيا

فالدول الغربية لم تكتف بما لديها من ترسانة ضخمة من الأسلحة البيولوجية الأخرى والكيميائية والذرية والجرثومية والهيدروجينية وغيرها من أسلحة الدمار والإبادة الشاملة، ولا تزال تسعى لامتلاك المزيد من الأسلحة. وبينما لا نزال نحن نتحدث عن نزع السلاح، والسلم، ووقف المقاومة، يتفنن الآخرون في رسم خرائط إبادتنا. وفي حالة تمكنوا ـ لا قدر الله ـ من صنع هذا السلاح العرقي، فإنهم لن يميزوا بين معتدل ومتطرف، أو إسلامي وليبرالي، فجينات الجميع واحدة، وهم في نظر الأعداء ـ عند الحرب ـ الطرف المقابل.

وإذا كان حلف شمال الأطلسي قد استوعب عدداً من دول حلف وارسو سابقاً في منظومته، ويدعو روسيا للانضمام إليه، فلمن يا ترى يوجه كل هذا الكم من الأسلحة، وكل هذه المختبرات والاكتشافات الحربية الجديدة، التي تسعى لإبادة الآخرين؟ ومن يكون الآخرون؟ ألسنا نحن المعنيين بالدرجة الأولى؟

خطورة الموقف

يؤكد العلماء أن الموقف خطير للغاية، لاسيما أن الأبحاث في مجال القنبلة العرقية قد بلغت أوجها داخل المختبرات السرية في روسيا، والكيان الصهيوني في فلسطين، والغرب على حد سواء.

المنظمات المعنية بمقاومة التفرقة العنصرية، أعدت تقريراً، حول المساعي المحمومة للجهات الرسمية المعادية للإنسان في الكيان الصهيوني بفلسطين المحتلة، وروسيا والغرب، وكذلك ردود الأفعال على تلك الإبحاث الشيطانية في عواصم تلك البلدان.

وقد تلقت «المجتمع» نسخة من التقرير بطريقة خاصة جداً، حيث لا يزال في مرحلة السرية، وإعادة الصياغة حتى لا تتهم الجهات المسربة له بكشف أسرار الدولة، بعد تشديد القوانين في هذا الخصوص في الدول الغربية مؤخراً . ولم يتم نشر التقرير بصفته النهائية حتى الآن؛ رغم حديث بعض وسائل الإعلام الغربية عنه بشكل مجتزأ .

و«المجتمع» هي أول مطبوعة على مستوى العالم تقوم بنشره، وفق المصادر التي أعدت التقرير. يقول المستشار العلمي للرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين، وعضو الأكاديمية العلمية الروسية، أليكس أبلوكوفا : «أبحاث الأسلحة البيولوجية جدية للغاية، ويجب أن تستقطب اهتمام المجتمع الدولي». ويؤكد أن أبحاث الأسلحة العرقية ظهرت في الثمانينيات، وأن «أول ما تسرب عن هذه التجارب نشر سنة ١٩٨٨م في مجلة «دهركوهين ريبورت»، التي تشرف عليها، وتحدثت عن البرنامج البيولوجي الإسرائيلي لصنع قنبلة عرقية لإبادة الفلسطينيين والعرب، وقد تم التأكد من صحتها في وقت لاحق من خلال القضاء في جنوب إفريقيا».

أندي انهيمير: التقارير كشفت معلومات خطيرة عن البرنامج البيولوجي «الإسرائيلي».. وتعاون الكيان الصهيوني وحكومة جنوب إفريقيا العنصرية في هذا المجال



ويتابع أندي أنهيمير من مجموعة المعلومة جونيز، حول الموضوع نفسه: «كشفت التقارير عن معلومات خطيرة خاصة عن البرنامج البيولوجي الإسرائيلي، وقد ظلت المسألة محاطة بالغموض، لكن التقارير التي عالجت هذا الموضوع عديدة، وقد أكد الكثير من الأشخاص في جنوب إفريقيا، وجود تعاون بين حكومتهم والحكومة الصهيونية للعمل على تطوير الأسلحة البيولوجية لصنع ما يعرف بالقنبلة العرقية». ويضيف: «هناك برنامج بحوث يسير في هذا الاتجاه».

أما عن مفعول القنبلة البيولوجية العرقية فتجيب فنيان كاتسون، عن ذلك بالقول: «البحوث التي تخصصت في هذا المجال تكشف عن مشروع بيولوجي كبير، فقد قرر العسكريون في الستينيات الاعتماد على هذه الأبحاث لصنع قنبلة بيولوجية عرقية يتم استخدامها ضد العرقيات الأخرى بهدف إبادتها للأبد، ومحوها من خارطة العالم». وتواصل قائلة: «تهدف البحوث البيولوجية في هذا المجال إلى تحديد خصائص العرقيات الأخرى التي تنوي إبادتها من على وجه الأرض، من الناحية الوراثية الجينية، وخصائصها الكرموزومية، لصناعة أسلحة خاصة يمكنها القضاء عليها، وبالتالي إبادة تلك الأمة من الناس التي تحمل تلك الخصائص التي لا يشترك فيها مستهدفوها».

وقالت في إقرار خطير يضع ألف سؤال حول الأدوية التي نستوردها من الخارج، والتي يقتل بعضها بدل مساعدة المرضى على التعافي: «يمكن لأحد الأشخاص المصابين بالسكري أن تعطيه الأنسولين لمعالجته، وبإمكاننا أيضاً أن نعطي بعض الأشخاص الذين ينتمون لجماعات عرقية معينة (من بينهم العرب والعرقيات المسلمة الأخرى طبعاً) مواد طبية تسبب لهم خللاً صحياً كبيراً». وتوضح المسألة أكثر: «هناك عوامل تسمح لنا بتحديد العرقيات التي نريد إبادتها، فنحن نعلم أن الفئتين الدمويتينAB، B، نادرتان جداً لدى شعوب أوروبا الغربية، فمن الممكن إذن تحديد مجموعة بشرية معينة لتصبح هدفاً سهلاً للإبادة عن طريق الأسلحة العرقية».

محاولات مستمرة للقضاء على الآخر رغم الفشل: تؤكد فنيان كاتسون، أن حكومة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا عملت على صنع سلاح عرقي يبيد السود في البلاد، ومن ثم التوسع في إفريقيا على جماجم أهلها كما حدث مع الهنود الحمر، ولكن بشكل أكثر فظاعة، وأشد فتكاً وتأثيراً، وأكثر وحشية وبربرية وحيوانية، «حاول الحكم العنصري في جنوب إفريقيا إنتاج أسلحة بيولوجية لإبادة السود لكن محاولته باءت بالفشل لحسن الحظ»، وطالبت البرلمانات الغربية بوضع قوانين تمنع إنتاج أسلحة بيولوجية هدفها القضاء على العرقيات الأخرى: «يجب وضع قوانين تمنع إنتاج أسلحة بيولوجية عرقية».

ويشير أندي أنهيمير، من مجموعة المعلومة جونيز، إلى أن هناك قواسم وراثية تمنع - في الوقت الحاضر - تحقيق أهداف الساعين لامتلاك أسلحة عرقية، «عندما

هناك قواسم وراثية تمنع في الوقت الحاضر تحقيق أهداف الساعين لامتلاك أسلحة عرقية ونجاحها ليس مضموناً ١٠٠٪ بسبب خصوصية الجهاز الوراثي لدى كل فرد

تكون الدول مختلفة وعدد السكان مرتفعاً يصبح من الممكن إيجاد العنصر الفعال لتحديد التمايز بين القناص والهدف، ويكون الأمر أكثر سهولة في بلدان صغيرة شعوبها متجانسة»، لكنه يذكر بأن «نجاح الأسلحة العرقية ليس مضموناً ١٠٠٪، وذلك بالنظر إلى خصوصية الجهاز الوراثي لدى كل فرد، (لو فرضنا) أن «إسرائيل» تريد صنع سلاح بيولوجي لإبادة العرب، إلا أن القواسم الوراثية المشتركة بين اليهود والعرب عديدة، مما يشكل خطراً على اليهود أنفسهم»، لكن الذي يرغب في إبادة الآخر لن يكف أبداً عن البحث عن وسيلة مجدية لذلك تحقق هدفه دون أن يلحق به الأذى نفسه، ويا له من أذى، والدليل على ذلك أن الأبحاث لا تزال مستمرة حتى يوم الناس هذا!

وذكر أندي أنهيمير أن هناك معارضة داخل المؤسسة العسكرية لاستخدام مثل هذه الأسلحة، لعدم وجود ضمانات بأنها لا تطال الجاني مع الضحية، «لذلك يلقى استخدام الأسلحة البيولوجية العرقية معارضة شديدة داخل الأوساط العسكرية لأنها غاية في الخطورة، وقد ينقلب فيها السحر على الساحر».

ويرى المستشار العلمي السابق للرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين، وعضو أكاديمية العلوم الروسية، أليكس أبلوكوف أن اختلاط الخرائط العرقية يصعب مهمة إنجاز السلاح البيولوجي العرقي، «هذا النوع من الأسلحة يصطدم بالخرائط الوراثية، فإذا أخذنا الشعوب السلافية مثلاً لوجدنا أنها تضم الكثير من التتر، كذلك لا يمكننا أن نجد العرق الفاصل لدى العرب، أو لدى «الإسرائيليين» أو لدى السود، فقد

اختلطت جميع الجينات البشرية مع مرور الزمن».

وفي السنوات القليلة الماضية، وأثناء احتجاز مجموعة من المقاتلين الشيشان لعدد من الرهائن الروس داخل مسرح في موسكو، استخدمت القوات الروسية الخاصة، نوعاً من الأسلحة العرقية، بغرض قتل الشيشان دون الروس، لكن السلاح قضى على الجميع. ولم يعرف حتى وقت قريب بأن ذلك السلاح البيولوجي كان سلاحاً عرقياً، ولذلك فإن العالم الروسي أبلوكوف يعني ما يقول، بالإشارة إلى اختلاط الجينات البشرية.

وكان علماء بريطانيون وأمريكيون قد اكتشفوا في السنوات الماضية أن الجينات الوراثية في الشرق الأوسط منتشرة في أوروبا ولا سيما أوروبا الشرقية، فقد حصلت هجرات واسعة من الجنوب إلى الشمال وتحديداً من الشرق الأوسط إلى أوروبا عبر التاريخ، وتصل نسبة الجينات الشرق أوسطية أو كروموزوم واي، في أوروبا الشرقية وتحديداً في منطقة البلقان إلى ٧٠٪، بينما تنخفض في دول أوروبا الغربية إلى ١٠٪ في فرنسا والدول الإسكندنافية على سبيل المثال.

وأشارت صحيفة «كومورسانت»، العلمية إلى أن هناك خمس شركات متورطة في محاولات صنع القنبلة العرقية، رغم كل التحذيرات الصادرة من أوساط علمية، ومعارضة بعض الجهات؛ لخوفها من الآثار الكارثية عليها أيضاً في حال استخدام مثل تلك القنابل مستقبلاً رغم كل المحاذير.

واتهمت الصحيفة روسيا بصنع أسلحة عرقية، كما اتهمت مؤسسة كارولينسكا إنستيتيوت، في السويد، ومؤسسة العون الأمريكي، USA AID التي يعتقد أنها تابعة للاستخبارات الأمريكية CIA، بالعمل أو الاشتراك في أبحاث من هذا القبيل.

وقد حاول، تومي ليني، رئيس مؤسسة كارولينسكا إنستيتيوت السويدية، المتهمة هي الأخرى بإنتاج أسلحة عرقية، إبعاد الشبهات عن نشاطات مؤسسته بالحديث عن التعاون مع روسيا في مجال البحوث العلمية البحتة، «هذا الأمر يأتي في إطار التعاون بين مؤسسة كارولينسكا إنستيتيوت، والجامعات الروسية، واستخدام مواد بيولوجية أمر طبيعي في هذه الحالة».

فنيان كاتنسون من الجمعية الطبية البريطانية: البحوث التي تخصصت في هذا المجال تكشف عن مشروع بيولوجي كبير يهدف إلى تحديد خصائص العرقيات الأخرى المزمع إبادتها



وتابع: «حصلنا من روسيا على مواد بيولوجية باستثناء الأبحاث العلمية»، لكن شعوره بعنصر المفاجأة من قبل معدي التقرير عن نشاطات تصنيع سلاح عرقي بهدف إبادة أجناس بشرية بعينها، زاد من المخاوف؛ رغم زعمه بأن البحث العلمي وليس أي هدف آخر وراء نشاطات وأبحاث مؤسسته، لكنه لم يذكر هدف بحوثه العلمية، فهي لا يمكن أن تكون بحثاً من أجل البحث وبدون هدف محدد تريد المؤسسة الوصول إليه. لكن السؤال الذي ينطلق من عقاله هو: هل هناك إرهاب وإجرام ضد الإنسانية أكبر من هذا الإجرام الذي يقترفه من يعتقد أنه يمتلك قيماً إنسانية فضلاً عن أن يكون قيماً عليها؟!

لقد أصر «تومي ليني» على أن التعاون بين مؤسسته وروسيا سيستمر، ويبدو أن مؤسسته تقوم بتمويل الأبحاث المشتركة مقابل الاستفادة من التجربة الروسية في هذا المجال، وزعم أن مؤسسته «تخضع لقواعد أخلاقية صارمة، وتشرف على الأبحاث لجان إخلاقية مختصة».

وعن مدى علمه بوجود جهات لا تزال تسعى لإنتاج سلاح بيولوجي عرقي بهدف إبادة أعراق أخرى، قال: «أعتقد أن الجامعات الغربية مهتمة بإجراء مثل هذه التجارب، ومن لديه أهداف مغايرة لأهدافنا قد يكون مهتماً بتنفيذ مشاريع مشبوهة»، وتابع: «الجامعات المرتبطة بالأبحاث العسكرية تعمل على تطوير أسلحة بيولوجية أو تقنيات دفاعية ضد الأسلحة البيولوجية».

سلاح ذو حدين

تقول فنيان كاتنسون، من الجمعية الطبية البريطانية: «من يقوم بأبحاث في مجال التعدين الوراثي يستطيع استخدامها لصنع أدوية ولقاحات جديدة، قد يكون هدفه توفير علاج للمرضى، أو على العكس، أي إيجاد طريقة لقتل الناس على أساس عرقي وديني ومذهبي بواسطة سلاح بيولوجي، والخط الفاصل بين النزعتين رفيع جداً».

إن الخوف الذي ينتاب القائمين على صنع هذه الأسلحة الإجرامية ضد الإنسانية، ليس مرده الخوف من الله، ولا تأنيب الضمير، فهم يحاربون الله من خلال محاربة إرادته، التي شاءت أن يكون الناس شعوباً و قبائل ليتعارفوا، قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

كل خوفهم إذن من أن يبوح أحد العاملين في مراكز البحوث بتلك الأسرار أو يسلمها للمستهدفين مقابل المال فتستوي كفة الرعب بين الطرفين. كما هو حاصل في مجال السلاح النووي بين روسيا والغرب، أو الصين والغرب. أما العرب والمسلمون فهم هدف بدون هدف في هذا المجال، ونعني مجال الدفاع والردع.

فقد أعربت مؤسسة العون الأمريكي

عن مخاوفها من حصول قرصنة أو متاجرة في المواد البيولوجية المستخدمة لأغراض عسكرية، وهي مؤسسة أكد «رايف ماكاي»، العنصر السابق في المخابرات الأمريكية بأنها على علاقة مع وكالة المخابرات الأمريكية.

ويؤكد معدو التقرير صعوبة تحديد المزيد من الشركات الدولية العاملة على إنتاج أسلحة بيولوجية عرقية، فالمعلومات الخاصة بالتعديلات الوراثية، يمكن الحصول عليها. ولا يستبعد أن تكون كوريا الشمالية من الجهات التي تمكنت من الحصول على معلومات حول القنبلة البيولوجية العرقية. وقد تتمكن من صنعها، بالرغم من الوسائل التكنولوجية المحدودة الموجودة في حوزتها.

إذا كان حلف شمال الأطلسي قد استوعب عدداً من دول حلف وارسو سابقاً في منظومته.. فلمن يا ترى يوجه كل هذه المختبرات والأسلحة؟!



كما يؤكد التقرير امتلاك الولايات المتحدة لبرنامج تصنيع القنبلة العرقية متعددة الخصائص. أما روسيا فإن برنامجها يعود إلى سبعينيات القرن الماضي. ففي أبريل سنة ١٩٧٩م وقع في مدينة «بادروفارسك» الروسية حادث لا يزال يكتنفه الغموض داخل أوساط العلماء غير الروس، وهو الحادث الذي تعرض له أحد المختبرات السرية، وأدى إلى انتشار بكتيريا من نوع، أنثراكس، تسببت في مقتل عدد كبير من المدنيين، وكان معظم القتلى من الشبان الذين بلغوا سن التجنيد العسكري!

ويؤكد العلماء أن ذلك السلاح كان بيولوجياً، يستهدف قتل القادرين على حمل السلاح في المنطقة الهدف، وأنه شبيه بالأسلحة العرقية. ويتساءل المراقبون: إذا كانت الأبحاث في السبعينيات قد تمكنت من قتل أناس في سن الخدمة العسكرية، فما هو مستوى التطور الذي بلغته في بداية الألفية الثالثة، وما يمكن أن تبلغه في المستقبل بعد تطور العلوم الوراثية؟

فنيان كاتنسون، من الجمعية الطبية البريطانية تطمئننا، ولكن ذلك لا يجعلنا مطمئنين بمجرد ترديدها تجارب الفشل للآخرين الذين يحاولون إبادتنا بوسائل أكثر تطوراً، وتؤكد في الوقت ذاته أن ذلك الفشل ليس نهاية المطاف، فالأمر لا يزال يزداد خطورة، وتقول: «حاول العديد من الجهات انتاج أسلحة عرقية، لكن جميع محاولاتهم حتى الآن باءت بالفشل»، وتتابع: «هذا أمر طبيعي لأن المعرفة العلمية في هذا المجال لا تزال حديثة العهد، لكن تطور هذا الفرع العلمي سيزيد من فعالية هذه الأسلحة، ومن مستوى الخطر الذي تشكله على الحياة البشرية».

أما التقارير التي نشرتها الجمعية الطبية البريطانية في السنوات الأخيرة، فقد حذرت من تداعيات تلك الأسلحة، والخطورة التي تشكلها إذا وقعت في أيدي المستهدفين أنفسهم. لذلك تم حظر تصدير المواد البيولوجية من الغرب إلى الشرق ما عدا الكيان الصهيوني!

روسيا بدورها أصدرت قراراً بوقف تصدير المواد البيولوجية، بعد أن اكتشفت أنها على سلم الإبادة تماماً كما خططت هي لإبادة الآخرين، فالسلاح ذو حدين، حيث إن الشركات الغربية استخدمت مواد روسية في مختبراتها، وبلغت قيمة تلك المواد مليارات الدولارات كما يقول التقرير.

أما عن كيفية وضع حد للأبحاث وتطبيقاتها العملية في هذ المجال، ولاسيما من الناحية الأخلاقية، التي لم تعد ذات بال في الغرب، فتقول فنيان كاتنسون: «هناك خطوات عديدة، وقبل كل شيء وضع مجموعة من القوانين الدولية الصارمة، وهذا يعني أن القوانين السابقة حول الأسلحة البيولوجية والسامة تحتاج إلى تعديلات بشكل يسمح للأمم المتحدة بإجراء عمليات تفتيش ومراقبة تطال جميع المختبرات، وعلى العلماء من ناحية أخرى أن يكونوا واعين بخطر استخدام اكتشافاتهم العلمية من قبل بعض الجهات لأغراض عدوانية».

واستطردت قائلة: «يجب أن تصبح هذه المسألة موضع نقاش عام، حتى يتمكن المواطنون من مطالبة حكوماتهم في الدول الغربية بالكف عن إنفاق أموال الضرائب لإجراء هذا النوع من البحوث».

ماذا نحن فاعلون؟!

لا أعتقد شخصياً أن ما ورد في هذا التقرير، هو كل شيء في هذا المجال. فنحن لم نحصل في الحقيقة سوى على معلومات عامة، ولكنها كافية لتشكيل وعي لدى القراء والرأي العام بخطورة ما يتهدد أمتنا. وإذا كانت الأمم الأخرى تتحرك عندما يستهدف بعض أفرادها في قطار أو مبنى أو طائرة، فما هو موقفنا نحن ونحن عرضة للإبادة بالجملة؟

لقد بدؤوا يقرعون طبول الحرب.

تحت لافتة «لا لأسلمة أوروبا» في بروكسل، عاصمة أوروبا، والدعوة لحظر المصحف حتى في المساجد، في هولندا! وقبلها الرسوم المسيئة في الدنمارك! وبعدها تصريحات رأس الفاتيكان، في روما! ثم سكرتيره التي زعم فيها أن هناك تبشيراً بالإسلام في أوروبا! وقبلها منع الحجاب في فرنسا! ونشروا استطلاعاً كاذباً في ألمانيا زعموا فيه أن ٨٠٪ من الشعب الألماني يخاف من الإسلام والمسلمين! والقائمة طويلة.

وأكد العارفون أن تلك الأحداث مخطط لها، وهي تتم بشكل متناسق ومبرمج ووفق سقف زمني.

إنها الإسلاموفوبيا، إنها طبول الحرب، وطقوس الإبادة!■



رغم أنه يهودي، إلا أنه تحدث عن نضال الشعب الفلسطيني، وانتقد ممارسات الاحتلال وجرائمه بقوة.. وأكد حق الشعب الفلسطيني في المقاومة لنيل حريته..التقت «المجتمع» وزير استخبارات جنوب إفريقيا «كاسرلز» ودار معه الحوار التالي:

وزير استخبارات جنوب إفريقيا:

المقاومة حق مشروع للشعب الفلسطيني

● كيف ينظر شعب جنوب إفريقيا إلى القضية الفلسطينية؟

نظراً للتاريخ النضالي للشعبين ضد النظم العنصرية، يهتم شعبنا بمصير الشعب الفلسطيني، ويتابع ما يتعرض له في ظل سياسات الاحتلال منذ تأسيس دولة «إسرائيل»..

وفي الستينيات ـ وبعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ـ كانت العلاقات وثيقة الصلة بين الحركات الشعبية المناوئة للنظام العنصري بجنوب إفريقيا، ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل الحرية..

وتم التوصل إلى كثير من التفاهمات مع نيلسون مانديلا، الذي قام بزيارته التاريخية لغزة بعد إطلاق سراحه، والتقى الرئيس عرفات.

ولذلك فأغلبية شعب جنوب إفريقيا تفهم التحديات والصعوبات التي تواجهكم، ونحن نعلم مدى عدالة قضيتكم وندين المعاملة المشينة التي تقوم بها «إسرائيل» ضد أبناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة.

● وماذا عن الدور الرسمي؟

ـ نركز على تلك الإدانة من خلال البيانات التي نصدرها في الأمم المتحدة، وندعم كذلك قرارات الأمم المتحدة الداعمة للشعب الفلسطيني بحل القضية، وانسحاب الاحتلال، وحل عادل للاجئين، وتسوية القضية في مفاوضات مع حضور ممثلين عن الشعب الفلسطيني..

كما أدانت جنوب إفريقيا توسيع المستوطنات، وإقامة الجدار، والعقوبات الجماعية من خلال الحصار المفروض، وهي نفس الإجراءات الوحشية المميزة

حوار: وسام عفيفة

لنظام الفصل العنصري الذي كان سائداً في جنوب إفريقيا.

ونحن نتعامل بجدية مع عدم قانونية الجدار حسب قرار محكمة لاهاي الدولية..

المقاومة حق مشروع

● تتهم بعض الأطراف الدولية المقاومة الفلسطينية وتصفها بالإرهاب.. كيف ترى الأمر؟

ـ في تاريخنا ونضالنا من أجل الحرية، ومن خلال القانون الدولي الذي يضمن لمن سلبت حقوقهم الحق في مقاومة الاحتلال الأجنبي، أو الفصل العنصري المذل الذي يحدث، ولذلك نحن ندعم أعمال المقاومة لأنها تنطلق لدعم قضية عادلة.

ومن خلال تجربة جنوب إفريقيا، تتعدد أشكال المقاومة ما بين السياسي، والعسكري، والاقتصادي.

وكما قال مانديلا: إننا لن نهاجم المدنيين، ولن نقوم بأعمال التمييز العنصري.. وصارت المقاومة تستهدف الجيش، والشرطة، والعملاء، والحكومة.

وأوضحنا بنضالنا بهذا الشكل مطالبنا، ولم نتراجع أو نتوقف عند من ينتقدنا.. فعلى المقاومة أن تعرف عدوها، وإلى من توجه سلاحها.

العلاقات مع «إسرائيل»

● وماذا عن العلاقات السياسية بين جنوب إفريقيا و«إسرائيل»؟

ـ العلاقات طبيعية كباقي الدول، تتضمن التبادل الدبلوماسي.. لكننا ننتقد ممارساتهم ودائماً نقول «للإسرائيليين» إن ما تقترفونه ضد الفلسطينيين خطأ وغير مقبول.

كما لا تتضمن العلاقات القائمة أي علاقات ذات طابع عسكري مع «إسرائيل»، كما لوحت جنوب إفريقيا سابقاً بسحب سفيرها، وبالمقاطعة نتيجة الممارسات «الإسرائيلية».

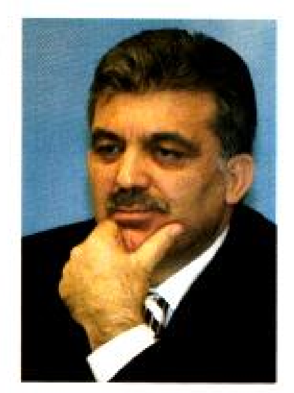
سوف تنتصرون بتوحدكم

● من واقع خبرتكم في مقاومة النظام العنصري.. هل من رسالة توجهها للشعب الفلسطيني؟

ـ القوة الحقيقية ليست القوة العسكرية، بل قوة الجبهة الداخلية، وأذكركم بمقولة الزعيم الفيتنامي «هوتشي منه»: «بقدر ما لديكم من الوحدة يتحقق لكم النصر.. وكلما تعمقت الوحدة سوف تحصلون على نصر أكبر وأسرع»، وقد جربنا درس الوحدة الداخلية في نضالنا ضد التمييز العنصري، وكان أحد أسباب النجاح والتحرر الوطني.

وعلى القيادة الفلسطينية أن تتوخى الحكمة في قيادتها للمقاومة، مع ضرورة عدم الاعتماد على شكل واحد من المقاومة، مع تفعيل المقاومة الشعبية، واعتماد سلاح المقاطعة، وتطوير أساليب الاستفادة من الدعم الدولي، لأنه من المهم الحصول على التأييد الدولي لقضيتكم العادلة.. وحتى التفاوض مع الخصم جزء من أشكال النضال.

وفي تلك المرحلة الحكومة والشعب والرئاسة الجميع مطالب بتوفير الأمن، ووقف الاقتتال الداخلي؛ لأن أسوأ وأخطر ما يمكن أن يواجهه الفلسطينيون في نضالهم ضد الاحتلال الانفلات الأمني■





عبدالله جول



رجب طيب أردوغان

مستقبل القضية الكردية
في ظل الحكومة التركية الجديدة

جاءت نتائج الانتخابات التركية الأخيرة عكس ما كان يتوقعها الكثيرون من حيث تفاصيلها وحصول الأحزاب المشاركة على النسب المتوقعة، وكذلك عدد المقاعد، وظهور كتل جديدة، وسقوط أخرى، مما سيؤدي إلى خلق أجواء سياسية جديدة، وظهور حالة واقعية في النسيج التشريعي لدولة تركيا، والتي ستتأثر بها العلاقات السياسية الإقليمية والدولية، وتتعامل دولها على ضوء تلك النتائج وأبعادها المستقبلية.

كردستان العراق: عبد الرحمن عثمان

لقد راهن المتربصون بفشل «حزب العدالة والتنمية» على العوائق المصطنعة أمام مسيرة هذا الحزب، من مماطلة في قبول تركيا بالأسرة الأوروبية، إلى اختلاق أزمة التدخل في كردستان العراق، بالتزامن مع هجمة إعلامية شرسة تستهدف النيل من الحزب، وادعاء أنه وراء حرمان تركيا من دخولها في الاتحاد الأوروبي، وفتح صفحة على الملف الكردي، لفرض خيارين على قيادة الحزب، أحلاهما مرّ وذلك بحصر قبول أحد الخيارين: إما بشن حملة عسكرية على كردستان العراق، بذريعة مهاجمة قواعد حزب العمال الكردستاني والموجودين في المثلث الحدودي ضمن أراضي كردستان. وفي ذلك تقع قيادة حزب العدالة والتنمية في موقف صعب وحرج أمام الشعب الكردي والمجتمع الدولي.

وفي حالة قبول الخيار الثاني، فإن ذلك الموقف سيؤدي إلى اهتزاز دورهم في المجتمع التركي الذي أوصلهم إلى سدة الحكم، والإيحاء بأن السلطة العسكرية قد اقترحت حملة عسكرية شاملة للقضاء على نشاطات حزب العمال الكردستاني، والتدخل في أراضي كردستان العراق من أجل ضربهم في عمق وجودهم، وكذلك للحد من بروزهم، وتضعيف نشاطاتهم، واسترجاع هيبة تركيا، وسيطرتها على أراضيها وحدودها الجغرافية، وهيمنتها على ما وراء حدودها، وأن الحكومة تتقاعس عن إصدار أوامر وامر بشن الحملة العسكرية!

حنكة العدالة: لكن قيادة حزب العدالة والتنمية تخطت هذه المرحلة الصعبة والمحرجة بحنكة ودراية، وأفلتت من هذه المصيدة مثلما نجحت في بلوغ الامتحان الصعب إبان غزو العراق، حيث امتنعت عن فتح الجبهة الشرقية، ما أجبر التحالف الغربي بنقل تلك القوات والمعدات إلى الدول العربية لضرب العراق، وكل ذلك بالاحتكام إلى البرلمان، وأخذ رأي الشعب التركي.

وقبيل الانتخابات الأخيرة، استنفد المعسكر الآخر جميع طاقاته، وأعلن عن النفير العام لكل من يدّعي العلمانية، وينتمي إلى الصنم الأتاتوركي بالحضور من أجل عرض أكبر ما يمكن جمعه، وجعله مناورة إعلامية للدفاع عن العلمانية، ومساندة العسكر، والجهات المسيطرة على قواعد الحكم في تركيا، وذلك للحيلولة دون وصول السيد عبدالله جول كمرشح لحزب العدالة والتنمية إلى منصب رئاسة الجمهورية، والذي فشل ـ في بداية الأمر ـ في الحصول على النصاب الكافي نتيجة ممانعة الأقلية المنسوبة إلى العلمانية في البرلمان، وبتدخل من المحكمة الدستورية والرئيس نجدت سيزر المنتهية ولايته.

وبعدما اشتد الخناق على قيادة الحزب، وأجبرت على إطلاق أحد خياراتها من المخزون الإستراتيجي الذي تمتلكه، دعت إلى الانتخابات المبكرة واختيار رئيس الجمهورية



حلحلة الأزمة الكردية يخفف الضغوط الخارجية ويزيد من التجانس الاجتماعي في تركيا

حكمة أردوغان في التعاطي السياسي مع الأزمة العراقية أكسبه ثقة العرب والغرب

عبر الانتخابات العمومية من دون خوف ولا تردد، لأن أصوات الناخبين هي التي أوصلتهم إلى هذه المرتبة التي تحسب لها السلطة العسكرية ألف حساب، حيث تخطط لمداراتهم والتعايش معهم على المدى البعيد، على أمل أن تبقى تلك الهيمنة العسكرية على مصادر القوى ومقدرات البلد.

هزة سياسية

وفور إعلان نتائج الانتخابات وقعت هزة سياسية مؤلمة لورثة العلمانية الأتاتوركية، لتناقص أعداد مقاعدها بشكل لافت، إذ إن آراءها كانت منحصرة في مناطق محددة ومحسوبة عليها، وتشاركها في نفس الوقت رقيبها اللدود، وأن معظم الاستطلاعات تتجه نحو السقوط النهائي لهذه الوراثة التقليدية في الجولات المقبلة وانقراضها عن الساحة السياسية، إن كان هناك مجال لدخولهم في قائمة الترشيح مرة أخرى.

وأما بالنسبة لحزب العدالة والتنمية، فقد واصلوا تقدمهم في تحقيق الانتصارات، وحصلوا على مكاسب كبيرة، بحيث كانت مفاجئة لبعض كوادرهم، ومن بين تلك الامتيازات أنه حصل على أصوات جيدة في المناطق المحسوبة على المناطق العلمانية، وكذلك مناطق كردستان، ومن بين الجماهير الكردية التي تقطن إسطنبول وأطراف أنقرة، بخلاف القوائم الأخرى التي انحصرت أصواتها في مناطق وجودها وثقلها فقط.

سيناريوهات المستقبل

الآن وبعد ما هدأت الأعاصير الانتخابية، وجفت تصويبات الناخبين، تبدو جملة من السيناريوهات المتوقعة والمرجوة، حسب تطلعات الشارع التركي واستنتاجات المحللين.. من بينها:

أن تقوم قيادة هذا الحزب باستثمار تلك الانتصارات الباهرة من أجل سعادة ورفاه المجتمع التركي بكل أطيافه، وصولاً إلى تنمية سليمة وشاملة، ترتقي بهذه الدولة نحو الآفاق المستقبلية، ولا يمكن تحقيق كل ذلك إلا ببسط العدالة بين جميع مكونات الشعب التركي.

لقد نجحت قيادة حزب العدالة والتنمية في التخلص من عبء ومخلفات الماضي، وكذلك من الآثار السلبية لسياسات الأحزاب الحاكمة من فساد إداري ومالي، وتلك الممارسات الخاطئة التي أوصلت تركيا إلى حافة الهاوية، خاصة الاقتصادية، وتراكم الديون اللامبررة، وسقوط أسعار عملتها، وتدني الحالات المعيشية لكثير من العائلات التركية، وتفشي حالات الهجرة والبطالة، وظهور عصابات المافيا..

ومن جهة أخرى، فإن الأحزاب السابقة قد قامت بإقامة علاقات وإبرام اتفاقيات وعقود على أساس الشراكة والانتفاع من تلك العلاقات، وللحصول على مصالح إستراتيجية من دون أن تستفيد حتى في دخول بوابة الاتحاد الأوروبي مع وجود أهم عناصر الانضمام.

لقد نجحت قيادة الحزب المنتصر في التغلب على كثير من مخلفات الماضي، وبقي الأهم ألا وهو حل أزمة الأكراد في تركيا، لأن حرمان شريحة واسعة من المجتمع، وهي أحد أهم وأكبر مكونات هذا البلد من أبسط حقوقها القومية (والإنسانية في بعض الأحيان)، بحجة محاربة جهة (انفصالية)، وتخصيص ميزانية هائلة من قوت الشعب لمواصلة هذه المواجهات اللامنتهية، تعتبر ظلماً لا يمكن محوه إلا بتطبيق العدالة الحقيقية، والكف عن معاداة شعب أثبت في الماضي تفهمه لمعاني حق المشاركة، وأدى واجبه في الدفاع عن تلك الديار. فضلاً عن أن معاداة هذه الشريحة الواسعة تعتبر أحد أهم معوقات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بغض النظر عن الذرائع والأسباب؛ لأن القضية الكردية قد دخلت ضمن الاهتمامات الدولية، ولها أبعادها وخصائصها، وإن كثيراً من الدول والهيئات الدولية تتعامل معها بجد واهتمام.. بخلاف الدول القريبة والمشاركة في الدين والمصالح الدنيوية، والتي أهملت مصالحها ومصالح غيرها خاصة في هذه القضية بالذات.

إن ظهور كتلة كردية في البرلمان التركي وعلى قائمة المستقلين خير وسيلة لإنجاح التجربة الديمقراطية في مجال التعددية العرقية، وتنوع المفاهيم السياسية لكي تنصب كل الجهود في مصلحة البلد، خاصة في هذه الأوضاع الراهنة التي تمر بها المنطقة، حيث تشهد احتداماً للملفات الساخنة والعالقة دون علاج. لذلك يتوقع المتفائلون بأن تقوم قيادة الحزب بمواصلة المسيرة الإصلاحية وعلى النمط المألوف في الحكمة والتواضع والتدريج من أجل حل كافة القضايا، وعلى الأخص قضية الشعب الكردي، والاستفادة من هذه الكتلة المتواضعة في الحجم والكبيرة في التأثير لترجيح كفة الميزان في كثير من المواقع للتصويت على المسائل المهمة، وبالذات في ترشيح رئيس الجمهورية..

ومن ثم فهذه التوافقات تساعد على تقوية الدور التركي لحسم عملية السلام وسائر الملفات الإقليمية، وتجعلها تدخل في قلوب الأوروبيين قبل الانضمام إلى اتحادها.

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أن الانتخابات التركية، قد تساعد في تحسين الأجواء نحو تحقيق مشروع إقليمي كبير لإيجاد منطقة آمنة يسودها السلم والاستقرار إذا تم التعامل مع معطياتها بشكل طبيعي وسليم دون التمييز والعنصرية، ودون تناول نتائج العملية الديمقراطية بصورة انتقائية، وإزالة فيتو العسكر، ووصاية الولي التقليدي أمام الإصلاحات الدستورية والقضائية، والمسيرة التنموية التي تسلكها الأحزاب الإصلاحية ■

نقابة أطباء مصر
لجنة الإغاثة الإنسانية

لجان وجمعيات «الإغاثة الإنسانية» في مصر
تلاحق بؤر الصراعات في العـ

أكثر من ٦ آلاف عالق فلسطيني على الجانب المصري من معبر رفح يعانون أوضاعاً مأساوية منذ أكثر من شهرين، تتوالى عليهم القوافل الإغاثية في محاولة لتخفيف آثار المأساة عنهم،من أهمها «قافلة الإعلاميين» التي انطلقت يوم الأحد ٢٢ يوليو محملة بمساعدات فردية وفقاً لجهود كل مشارك، في حين سبقتها يوم الخميس ١٩ يوليو قافلتا لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب (غوث) ولجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء المصرية..وقبلها وبعدها الكثير من حملات الإغاثة الإنسانية...



القاهرة: هبة زكريا

بينما بلغ حجم الإعانات التي وفرتها قافلة لجنة الإغاثة الإنسانية ١٠ آلاف جنيه مصري، كان مجموع ما قدمته لجنة الإغاثة والطوارئ في قافلتيها خلال الأزمة ٥٠ ألف جنيه موزعة بين الغذاء والدواء والأجهزة التعويضية ومساعدات مالية وإجراء الكشف الطبي على مئات العالقين بواسطة عدد من الأطباء في تخصصات مختلفة؛ أهمها الجلدية والباطنة والعظام والأطفال، فضلاً عن مطبخ دائم لتقديم ثلاث وجبات يومياً لثمانمائة عالق، ومشروع إغاثة «من يغيث العالقين؟» وهو عبارة عن ٥٠٠ سلة غذائية قيمة كل منها ١٠٠ جنيه، توزع على الأسر المصرية التي تستضيف العالقين في منازلهم.

تاريخ طويل

وإذا كانت أحداث العالقين قد جذبت النشاط الإغاثي مؤخراً نظراً لأوضاعهم المأساوية، فإنه منذ بداية أول تجربة إغاثية بالمنطقة متمثلة في «الهلال الأحمر المصري» عام ١٩١٢م، تعددت مناحي الإغاثة داخلياً وخارجياً، فمن أفغانستان والشيشان والبوسنة وإندونيسيا إلى السودان ودارفور وجيبوتي والصومال وفلسطين والعراق ولبنان، ارتباط عضوي بكافة قضايا الأمة ومواطن الوجع فيها قامت عليه عدة هيئات وجهات أبرزها نقابة الأطباء المصرية، واتحاد الأطباء العرب، والجمعية الشرعية، وغيرها.

بدايات متعثرة

أسست أول تجربة إغاثية في مصر عام ١٩١٢م مع جمعية الهلال الأحمر التي شاركت بالإغاثة الطبية في حرب البلقان، كما أنشأ الإخوان المسلمون أثناء ثورة فلسطين (١٩٣٥- ١٩٣٧) أول لجنة إغاثية لتقديم المساعدات لمنكوبي فلسطين، عرفت باسم «اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين».

وبرغم البدايات المبشرة إلا أن العمل الإغاثي قد تعثر بشدة أثناء عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي نظراً للصراع بين حكومة ناصر والإخوان المسلمين الذين حملوا على عاتقهم عبء العمل الإغاثي، حتى عاد العمل الإغاثي للازدهار مرة أخرى خلال الفترة من ١٩٧٥م -١٩٨٥م، حيث أنشئت العديد من المؤسسات الإغاثية في أنحاء العالم العربي ومصر، لمواجهة آثار العدوان والتحديات الخارجية التي استهدفت الأمة آنذاك مثل الغزو السوفيتي لأفغانستان أو الغزو الصهيوني للبنان؛ بالإضافة لتفشي الفقر والجهل والمرض داخل المجتمع العربي والإسلامي، ومن ثمّ أنشئ المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة للتنسيق والتوفيق بين جهود مختلف منظمات الإغاثة الإسلامية، وكان اجتماعه التأسيسي في



...الم الإسلامي

القاهرة في سبتمبر ١٩٨٨م برئاسة شيخ الأزهر، ويتولى أمانته حتى اليوم وزير الأوقاف الأردني الأسبق أحمد كامل الشريف.

لتبقى جهود المنظمات الإغاثية مرتبطة دائماً ببؤر الصراع والأزمات والمواجهات على امتداد الخارطة العربية والإسلامية.

فلسطين الجرح الأكبر

منذ أول جهد إغاثي قدم لفلسطين في ثلاثينيات القرن الماضي لم يتوقف شريان العطاء بين مصر وفلسطين حتى اليوم، وقد ضاعفت الإغاثة الإسلامية في غزة موازنتها للعام ٢٠٠٧م إلى ١٦ مليون دولار بعد أن كانت في العام الماضي ٢٠٠٦م تبلغ فقط ٨ ملايين دولار.

وتكفي الإشارة إلى أن حجم الدعم الإغاثي المقدم من لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب (غوث) خلال النصف الأول من هذا العام قد بلغ ١,٢٠٦,١٦٦ مليون دولار موزعة على المشروعات الصحية، والمشروعات التنموية، والمشروعات الموسمية، والمشروعات الإغاثية، والمشروعات الاجتماعية.

مشروعات في ٢٠٠٧

في مطلع ٢٠٠٧م تبنى «اتحاد الأطباء العرب» بالشراكة مع الإغاثة الإسلامية في فلسطين مشروع تمويل مركز الأطراف الصناعية والشلل في غزة بـ ١٨٨ألف دولار، حيث يقوم المركز بتوفير المواد الأولية اللازمة لصناعة الأطراف للمعاقين، والتعاقد مع وكالة الغوث لمساعدة المعاقين لعقد دورات تدريبية للعاملين في المركز لتأهيلهم، وذلك ضمن منحة اتحاد الأطباء العرب.

جهود «الجمعية الشرعية»: وحول ما قدمته الجمعية الشرعية لفلسطين صرح د.محمد المختار المهدي- الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر- بأن: «الجمعية بدأت العمل في مشروعين جديدين بمدينة القدس، بهدف توفير فرص عمل لأبناء المدينة المحاصرين من قبل القوات الصهيونية التي تمارس ضدهم الكثير من الضغوط الاقتصادية، وأيضاً لتخفيف العبء عنهم بتوفير بعض ما يلزمهم بجهودهم الذاتية».

وأوضح المهدي أن المشروع الأول عبارة عن حفر مجموعة من الآبار بهدف توفير المياه لاستصلاح وزراعة مساحات جديدة من الأراضي، أما المشروع الآخر فيتمثل في إنشاء مصنع للسجاد.

وأعلن المهدي استعداد الجمعية لتقديم أي احتياجات عينية من أغذية وأدوية وأغطية إلى قطاع غزة، وأشار إلى أن الجمعية منذ بداية الانتفاضة الثانية وهي تستضيف المرضى الفلسطينيين لإجراء الجراحات والعلاج اللازم لهم مثل عمليات القلب والنخاع، وتمنى أن تكون الإجراءات ميسرة لوفد الجمعية ليتمكن من تقديم المساعدات بالآلية المتفق عليها مع الدولة.

وقد بلغ إجمالي ما قدمته الجمعية الشرعية للفلسطينيين أكثر من ٥٠ مليون جنيه مصري في صورة أدوية وأجهزة طبية وسيارات إسعاف.

«الهلال الأحمر المصري» أول تجربة إغاثية بالمنطقة العربية أنشئ عام ١٩١٢م.. وشارك في حرب البلقان

لبنان من العدوان إلى نهر البارد:

٥٠ ألف لاجيء فلسطيني فروا من مخيم نهر البارد على أثر المواجهات التي اندلعت بين الجيش اللبناني وجماعة فتح الإسلام، توزع ٣٠ ألفاً منهم على عدة مخيمات أخرى في حين استقر ٢٠ ألفاً بمخيم البداوي حيث بلغ إجمالي احتياجاتهم المعيشية ٥ ملايين جنيه. قدمت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء المصرية ٦٠٠ ألف دولار للمساهمة في توفير جزء من هذه الاحتياجات كما شكلت وفداً طبياً زار المخيم في شهر يونيو الماضي، وتم شراء أدوية من داخل لبنان بمبلغ (٥٨) ألف دولار بالتعاون مع «الجمعية الطبية الإسلامية اللبنانية». وأرسلت اللجنة خمس شاحنات أدوية ومستلزمات وأنسولين وحليب أطفال، ومواد غذائية وبطانيات بالتنسيق مع وزارة الصحة المصرية بلغ إجماليها ثلاثة ملايين و٧٥٠ ألف جنيه مصري.

في حين أرسلت لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب قافلتين إغاثيتين للمخيم خلال شهر يوليو الماضي برئاسة كل من د.أحمد عمر، ود.جمال عبد السلام مدير اللجنة، وبلغت قيمة الإعانات الطبية والإنسانية التي قدمت في القافلتين ١٥، ٢٠ ألف دولار على التوالي.

وهو ليس الدور الأبرز للإغاثة في لبنان، إذ قام «المؤتمر القومي العربي» في بيروت ٢٠ يوليو الماضي بتكريم اتحاد الأطباء العرب في إطار اجتماعات الأمانة العامة للمؤتمر، والاحتفال بمرور عام على انتصار المقاومة اللبنانية على قوات الاحتلال الصهيوني في يوليو ٢٠٠٦م، وذلك تقديراً لجهود الاتحاد الإغاثية إبان العدوان الصهيوني على لبنان العام الماضي، والتي شملت الأدوية والمواد الغذائية وطفايات

الحريق والفرش والخيام، ومستشفى متنقلة، إضافة إلى تأمين الحقيبة المدرسية والزي المدرسي، ومواد غذائية رمضانية، بالتعاون مع «نقابة أطباء لبنان» و«جمعية سبل الخير اللبنانية» و«الجمعية الطبية الإسلامية» ورصد ٢٥٠ ألف دولار لدعم مستشفيات الجنوب، والحقيبة المدرسية وتكلفتها مع محتوياتها (٤٢) دولاراً، ومشروع السلال الرمضانية، وتكلف الواحدة منها (٣٠) دولاراً.

إفريقيا على قائمة الإغاثة

لم تسقط إفريقيا من أجندة الإغاثة الإسلامية بكافة هيئاتها، بل امتدت ينابيع الإغاثة لتطال كل بقعة منها.

فقد أرسلت لجنة الإغاثة والطوارئ بعثة طبية مصرية إلى الصومال مطلع هذا العام حيث قامت بالكشف على ٩ آلاف مريض وإجراء ٥٩ عملية جراحة عامة و٤٥ عملية جراحة عظام، وكان ينتظر أن يصل عدد المرضى إلى حوالي ١٢ ألف حتى ٢٠٠٧/٣/١٥م.

كما تم تسيير ثلاث قوافل لأمراض العيون أجرت ٢٥٠٠ عملية لإزالة المياه البيضاء والزرقاء وزراعة العدسات.

كما قام المجلس المصري للتعاون الفني مع إفريقيا بتسيير قافلة تضم ١٥ طبيب عيون مصرياً إلى النيجر، أجرت ٤٣٠ عملية «كتاركت» مجاناً لأبناء النيجر الفقراء.

وقامت قافلة طبية من لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب بزيارة لجيبوتي لتوفير الاحتياجات اللازمة لمستشفياتها كالمناظير، والشرائح، والمسامير والعيون الصناعية، ومستلزمات جراحة المسالك، ومستلزمات جراحة المخ والأعصاب، وقد أجرت القافلة ١٩٧ عملية في كافة التخصصات، وقامت بإجراء ٣٨٥ كشفاً، وعمل ٢٠٠ أشعة سونار مسالك.

وكذلك بادرت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر بالمساهمة في أول مشروع تنفذه هيئات الإغاثة الإنسانية الإسلامية لإعادة توطين أهالي دارفور بالسودان، وذلك ببناء قرية دونكي دريسة جنوب نيالا عاصمة إقليم جنوب دارفور.

وتعليقاً على هذا المشروع يقول د.عبد القادر حجازي الأمين العام للجنة تقصي الحقائق التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: «اتفقنا على بناء قرية «دونكي دريسة» وإنشاء مدرسة ومستشفى ومسجد ومركز للشرطة بها، وتزويدها بالمعدات اللازمة للزراعة لتمكين أهالي القرية من العودة إليها بعد رحلة نزوح طويلة، وذلك في باكورة المشروعات الإنسانية لإعادة توطين أهالي دارفور، مشيراً إلى أن لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء ستقوم بتجهيز المستشفى التي سيتم إنشاؤها وتزويدها بالمعدات الطبية والكوادر الطبية اللازمة والأدوية».

الإخوان المسلمون أنشأوا أثناء ثورة فلسطين (١٩٣٥-١٩٣٧) أول لجنة إغاثية.. عرفت باسم «اللجنة المركزية لمساعدة فلسطين»

وأوضح د.مصطفى الزغبي المدير التنفيذي للجنة الإغاثة بنقابة الأطباء وممثلها في لجنة تقصي الحقائق بدارفور أن: «اللجنة التي ضمت ممثلين عن كل من هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، قد كشفت زيف الادعاءات الغربية حول الإبادة الجماعية في دارفور، حيث تجولت اللجنة بكل أمان في مناطق دار فور المختلفة واطلعت على خطط الحكومة السودانية لإعادة التوطين بإقليم دارفور، وهي بحاجة لدعم المؤسسات والحكومات الإسلامية لقطع الطريق أمام محاولات الاستعمار الجديدة».

كانت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء قد أرسلت خلال ديسمبر الماضي قافلتين طبيتين إلى السودان، الأولى لعلاج أهالي دارفور حيث تم تجهيزها بكميات كبيرة من الأدوية والمعدات الطبية بتكلفة تصل لنحو نصف مليون جنيه مصري، وتضم ٣ أطباء في تخصصات الأطفال والباطنة والحميات، وقافلة أخرى من أطباء العيون أجرت ٥٠٠ عملية جراحية مياه بيضاء ومياه زرقاء في مناطق كردفان ودارفور وضمت عدداً من أساتذة الطب في التخصصات المختلفة، وذلك بالتنسيق مع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، كما نفذت اللجنة عدة قوافل طبية بمناطق جنوب وغرب السودان في جوبا و واو وملكال وكردفان.

أبرز مؤسسات العمل الإغاثي: نقابة الأطباء المصرية واتحاد الأطباء العرب والجمعية الشرعية...

ومن جانبه صرح د. مختار المهدي أن: «الجمعية الشرعية قد وقعت «معاهدة تآخٍ» مع «منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان»، والتي تقوم بموجبها بإيفاد قوافل طبية وإغاثية وثقافية عالية الكفاءة لمباشرة العلاج والإغاثة والتثقيف للأشقاء في السودان، كما قمنا بافتتاح مقر للجمعية الشرعية في دارفور، وأرسلنا قافلة طبية مكونة من ١٠ أطباء للمساهمة في علاج المرضى والمصابين، وندرس حالياً فكرة مشروع لحفر عدد من الآبار في إقليم دار فور لتوفير المياه الصالحة للشرب لأهالي الإقليم، كما نقوم بعمل حصر باحتياجات أهالي الإقليم الملحة من المدارس والخلاوي (كتاتيب تحفيظ القرآن) تمهيداً لبدء العمل في تنفيذ المشروع.

وللإغاثة الداخلية.. نصيب

لم تقتصر جهود الإغاثة على مناطق الأزمات الخارجية فقط، بل إن قاعدته الأساسية تمتد فيما يسمى بالإغاثة الداخلية التي تقدم لذوي الحاجة من أبناء مصر، حيث تم إرسال مساعدات عاجلة لضحايا حريق قلعة الكبش وضحايا الزلزال والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والصم وغيرهم، وهذه المساعدات المحلية والإقليمية كلها من تبرعات المصريين البسطاء.

ويمثل مشروع القوافل الطبية أحد أهم عناصر الإغاثة الداخلية، حيث نظمت لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء

العرب قافلة طبية لـ «محافظة المنيا» بالتعاون مع الجمعية المصرية للحب والعطاء الخيرية ووزارة التنمية المحلية، وبدأ عمل القافلة يوم ٢١ /٥ / ٢٠٠٧م بإجراء الكشف الطبي والفحوصات اللازمة على أهالي المنطقة الذين توافدوا إلى مقر القافلة.

وأوضح الدكتور عبد الفتاح إسماعيل رئيس لجنة الإغاثة الداخلية باتحاد الأطباء العرب أن: «عدد الحالات التي التقتها القافلة العلاجية بلغت ٢١١٥ حالة بنسبة ٦٠٪ إناث، ٤٠٪ ذكور، تم تحويل عدد كبير منهم إلى بعض المستشفيات التعليمية لإجراء الفحوصات اللازمة التي تحتاج إلى تدخل طبي دقيق.

وتقوم لجنة الإغاثة الداخلية باتحاد الأطباء العرب الآن بدراسة كيفية تنفيذ مشروعات الأواني الفخارية وأقفاص الجريد والبقرة الحلوب وتربية الطيور والتدريب والتعليم على الخياطة والكمبيوتر وتمليكها إلى الفقراء والمحتاجين من أهالي القرية وذلك بالتعاون مع محافظة المنيا.

وهناك القافلة الطبية بكفر العلو - حلوان (جنوب القاهرة) في مارس ٢٠٠٧م بتكلفة ٦٠٠٠ جنيه مصري، استفاد منها ١٣١٠ حالات.

كما شمل مشروع الإغاثة العاجلة إغاثة متضرري حريق قلعة الكبش بمبلغ ٢١٠٠٠ جنيه مصري، استفادت منها ٢٥٠ أسرة، حيث تم توزيع ٦٠٠ بطانية بالإضافة إلى توزيع ٦٠٠٠ طرد غذائي لمدة يومين.

فضلاً عن إغاثة متضرري حريق قرية طاليا - منوفية بمبلغ ١٥٠٠٠ جنيه مصري استفاد منه ١٩٩ منزلاً، وتم توزيع ٥٠٠ بطانية.

ومشروع «بسمة المعاق» بدعم ٣٠٠٠٠ جنيه مصري، استفاد منه ٢٠٠ معاق.

أما الجمعية الشرعية فقد أقامت أكثر من ٢٠ مشروعاً خيرياً، تقدم خدماتها لمن يحتاجها بالمجان، بدءاً من «كفالة الطفل اليتيم»، وانتهاء بإنشاء «المقابر الشرعية»، مروراً بـ«رعاية طالب العلم» و«مراكز غسيل الكلى» و«الأشعة التشخيصية» ومراكز «علاج الإدمان».

وبلغ عدد الأطفال الأيتام المكفولين قرابة نصف مليون طفل، يشرف على رعايتهم وتسليمهم الكفالة جنود مجهولون

من فلسطين إلى لبنان والسودان وأفريقيا وآسيا.. أموال المتبرعين بحاجة لمساعدات الحكومات

يتوزعون على ١٣٠٠ مسجد منتشر في ٢١ محافظة، ورغم هذا الجهد فمازال هناك قرابة ٥٠ ألف طفل يتيم تقدموا للجمعية لطلب الكفالة، ولكنهم ما زالوا بلا كفالة في انتظار أهل الخير.

وقد ارتبط مشروع «كفالة اليتيم» بمشروعين على نفس الدرجة من الأهمية..

● **المشروع الأول:** «تشغيل أم اليتيم»، وذلك من خلال تعليمها الحياكة والتريكو ثم تشغيلها في أحد مشاغل الجمعية المنتشرة بالأحياء الشعبية، على أن تقوم الجمعية بإقامة معارض لبيع منتجات الأمهات، تعود أرباحها عليهن.

● **المشروع الثاني:** «تيسير زواج الفتيات اليتيمات»، ويهدف المشروع إلى مساعدة الفتيات المسلمات اليتيمات المقدمات على الزواج، وذلك بتوفير بعض احتياجات الزواج.

وهناك مشروع «رعاية المعاق المسلم» والذي يهدف إلى تعويض بعض المعاقين، وتحويلهم إلى منتجين، من خلال مساعدتهم على مواجهة الظروف، باكتساب رزقهم بجهدهم، وقد طبق المشروع في ١١ محافظة بمصر، وتقدم قرابة ١٢٠٠ معاق للجمعية بطلبات للاستفادة من المشروع، وتم تقديم المساعدة لأكثر من ٨٠٠ منهم.

وأحرزت الجمعية في مجال الرعاية الطبية تقدماً كبيراً وملموساً، فقد أقامت أكثر من ٤٠ وحدة للغسيل الكلوي، في القاهرة وبعض المحافظات الأخرى، كما أقامت الجمعية مشروع «الأشعة التشخيصية» ضمن مركز مجهز بأحدث أجهزة الرنين المغناطيسي، يقدم خدماته للفقير بالمجان، إضافة إلى وحدة لعلاج «الأطفال المبتسرين» بها أكثر من ١٠٠ حضّانة تقدم خدماتها للمحتاج بدون مقابل، كما تقوم الجمعية بإعداد «مركز لعلاج الحروق» وآخر لتوفير «العلاج الكيماوي» بتكاليف تصل إلى حوالي ٢٠ مليون جنيه.

كما امتد النشاط الإغاثي للجمعية إلى كفالة طلاب الأزهر الشريف من خارج الدول العربية، حيث أقامت لهم داراً من ١٠ طوابق بالحي العاشر بمدينة نصر بالقاهرة، وتوفر لهم الإقامة المجانية الكاملة، بما فيها المسكن والطعام طوال مدة الدراسة.

وعلى أثر أحداث تسونامي وتدهور الأوضاع الإنسانية بإندونيسيا قررت الجمعية كفالة ٣١٠ طلاب وطالبات من إقليم أتشيه، يدرسون بالأزهر الشريف بمصر.

المشروعات الموسمية الأوفر حظاً

فضلاً عن الإغاثة الداخلية والمشروعات الإغاثية المرتبطة بمناطق الأزمات، تأتي المشروعات الإغاثية الموسمية على قائمة المشروعات الأوفر حظاً في التبرعات حيث تتم في أوقات غالباً ما يقبل فيها الناس على التبرع كرمضان والأعياد وغيرها.

فهناك مشروع شنطة رمضان وإفطار الصائم بإجمالي دعم ٧٠٠٠٠ دولار، حيث تستفيد منه ٢٠٠٠٠ أسرة تقريباً، في فلسطين في مناطق جباليا، النزلة، وبيت لاهيا، وبيت حانون، وغزة، وخان يونس، والنصيرات، وبني سهيلا، والمنطقة الشرقية، والخليل، ورام الله، ونابلس، وبيت لحم، ورفح، كما تستفيد هذه المناطق بمشروع الأضاحي والذبائح الذي تنفذه لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب، ويُنفق عليه ١٢١٥٠٠ دولار، ومشروع الحقيبة المدرسية والمصروفات الدراسية، بمبلغ ٨٠٠٠٠ دولار يستفيد منها ١٥٠٠٠ طالب تقريباً، وأيضاً رعاية الطالب الفلسطيني بمبلغ ٢٢٠٠٠ دولار، يستفيد منه ٨٠ طالباً تقريباً، يتم كفالتهم شهرياً، ودفع الرسوم الدراسية لهم في الجامعات المصرية، ودعم البنية التحتية التي دمرها الاحتلال الصهيوني بمبلغ ٦٠٠٠٠ دولار، وإعمار المسجد الأقصى المبارك بدعم ١٠٠٠٠٠ دولار.■

يقف المراقب للحرب التي شهدتها منطقة صعدة حائراً في فهم أسبابها وملابساتها، ويجهل حقيقة ما يجري على الواقع، بسبب التعتيم الإعلامي وتحفظ طرفي النزاع عن الإفصاح عن المطالب والأهداف، بالإضافة إلى كثرة المتناقضات والمتباينات من وقت إلى آخر.. وفي تلك الإطلالة نحاول فهم الأزمة من بداياتها حتى مآلاتها.. عبر مراحلها التاريخية المختلفة..



بعد أن وضعت الحرب أوزارها..
المجتمع تناقش القضية بهدوء

صعدة.. تاريخ الصراعات المذهبية والسياسية

(١ من ٣)

صنعاء: عبده الأقرد (*)

تقع صعدة في الجزء الشمالي من اليمن على الحدود مع السعودية، وتبعد عن صنعاء ٢٤٣ كلم، عدد سكانها (٤٨٤٠٦٣) نسمة، تضاريسها متنوعة ما بين الجبال الشديدة الارتفاع، والوديان والحقول وهي منطقة زراعية وتجارية ومنفذ حدودي مهم.

وعلى مدى تاريخها كانت المعقل المنيع للزيدية (مذهب شيعي) في اليمن، وازدهرت صعدة كمدينة علم ودين وثقافة وتجارة وصناعة وزراعة، بالإضافة إلى دورها الرئيس في العصر الإسلامي، وبقيت صعدة مركزاً للدولة الزيدية التي حسمت كل الصراعات الداخلية والخارجية، وهي الدولة الوحيدة على الساحة اليمنية التي تواصلت منذ عام ٨٩٨م حتى عام ١٩٦٢م، وذُكرت مدينة صعدة في الكثير من مؤلفات الجغرافيين والرحالة العرب وكتب التاريخ والتراجم والسير، فضلاً عن مختلف المؤلفات الدينية، حيث كان لعلمائها وفقهائها دور ملحوظ في التاريخ الإسلامي..

وتعود أول بداية لظهور التيار (الزيدي الهادوي) في اليمن على يد مؤسسه الإمام «يحيى بن الحسين الرسي»، الذي هاجر من المدينة المنورة إلى منطقة صعدة، وما لبث أن قام بنشر مذهبه وتوسيعه، وفي خلال سنوات محدودة استطاع تحقيق ما كان يصبو إليه من الوصول إلى الحكم ونشر المذهب، الذي أطلق عليه (المذهب الزيدي الهادوي)، وحسب ما يدعون أنه مذهب الإمام زيد بن علي رضي الله عنه.

ويرجع توسع المذهب الزيدي في اليمن إلى الفترة التي أغلق فيها باب الاجتهاد، ودخول المذاهب مرحلة التقليد والجمود والتعصب المذهبي، كما أدى الصعود السياسي للزيديين إلى تفعيل دور المجتهدين والفقهاء في المسائل الناتجة عن المعاملات والتشريعات إلى جعل المذهب الزيدي تجديدي وديناميكي، وسط حالة الجمود الفكري، بجانب اعتداله في بعض المسائل الخلافية؛ خلافاً لبقية فرق الفكر الشيعي المغالي.

دويلات متناحرة: ومن الناحية السياسية نجد أن اليمن في تلك الفترة عاشت (عصر الدويلات) المتناحرة على الحكم والزعامة الدينية والقبلية، وبحكم أن المذهب الزيدي وجدت له دولة فرضت عليهم مسألة الذود عنها وحمايتها، حيث جند علماء المذهب وأتباعه أنفسهم ومن استطاعوا ضمه من أبناء القبائل إلى صفوفهم للدفاع عن دولتهم، وأحياناً بهدف توسيعها وفرض هيبتها على الخصوم، وعلى إثر الالتزام بهذا المنهج الدفاعي والهجومي، استمر حكمهم أكثر من ١٠٠٠ عام، وتفاوتت سيطرتهم على معظم المناطق اليمنية، وأحياناً تنكمش وتنحصر في منطقة صعدة وما حولها، واستمر هذا الحال من الكر والفر، حتى انتهت آخر مملكة لهم وهي المملكة المتوكلية بزعامة أسرة حميد الدين (١٩١٨م - ١٩٦٢م)، على يد رجال الثورة والجمهورية، فأزالت الكيان السياسي لدولة الأئمة الزيديين.

إلا أنه من الناحية الفكرية والفقهية

(*) عضو الدائرة السياسية بالتجمع اليمني للإصلاح

ظلت أفكارهم نشطة وما زالت جذورها حتى اليوم، لأن الثورة لم تستهدف القضاء على الفكر الديني للزيدية، وإنما استهدفت أسرة «حميد الدين» ونظام حكمها السياسي.

تراجع المذهبيات

وفي بداية السبعينيات من القرن الماضي اضمحل التأثير المذهبي للمرجعيات الفقهية بعد ظهور حركة إسلامية نشطة «الإخوان المسلمون»، والتي حرصت على البعد عن الصراعات المذهبية والطائفية، وكان للمعاهد العلمية الأثر الكبير في اضمحلال الطائفية والسلالية والمذهبية، من خلال مناهجها المعتدلة والهادفة إلى عدم استعداء الآخر أو تجريحه، على العكس من طريقة ومناهج تيارات أخرى التي عملت على المفاصلة والخصام، ما ولد رد فعل عدائي نشطة؛ أحيت الجذور الفكرية للمتعصبين من دعاة المذهبية الزيدية، والتي لم تكتف بالأصول الفكرية للمذهب، بل عمدت إلى الأخذ بالزخم الفكري الوافد، جراء اندلاع المد الفكري للثورة الإيرانية الشيعية..

والذي وصل عن طريق الكتب والأدبيات المنشورة وعن طريق الدارسين في الحوزات العلمية في إيران والعراق ولبنان..

الثورة الإيرانية

وأدى نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الإمام «آية الله الخميني» وإقامة الدولة على أساس المذهبية الشيعية الإثنى عشرية إلى انتعاش الروح «الهادوية الزيدية» الجديدة، كما أن الانتماء العام بين المذهبين (لآل البيت) كان عاملاً مشجعاً على إعادة تنشيط الولاء المذهبي، انطلاقاً من الإعجاب بما حدث في إيران..

وبعد أقل من عامين من الثورة الإيرانية، عاد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - إثر «فتنة جهيمان» في مكة - إلى مسقط رأسه في صعدة، معلناً بداية شكل جديد من أشكال الدعوة السلفية المغالية في أفكارها وأساليبها، لاسيما في مواجهة التشيع الذي كان نشطا في صعدة..

وأدى الصدام الفكري بين الطرفين إلى نوع من الاحتشاد «الهادوي» للدفاع عن المذهب ونفوذه بين العامة، ويمكن تحديد ذلك التاريخ كبداية لمرحلة جديدة لنشاط التيار الشيعي في اليمن، وطوال سنوات الثمانينيات من القرن الماضي تبلور تيار



الإمام «يحيى بن الحسين الرسي» أول من أنشأ التيار «الزيدي الهادوي» بعد هجرته من المدينة المنورة إلى منطقة صعدة

الصعود السياسي للزيديين أدى إلى تفعيل دور المجتهدين والفقهاء.. ما ساعد على نشر المذهب الزيدي

شيعي يجمع بين التراث التقليدي للهادوية والتأثر بالأسلوب الإيراني من جهة أخرى.

الوحدة اليمنية: ومع تحقق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م والسماح بالتعددية السياسية، أعلنت الأحزاب ذات الخلفية الهادوية عن بداية تكويناتها السياسية، مثل: «حزب الحق»، «اتحاد القوى الشعبية»، «حزب العمل الإسلامي»، وضمت في عضويتها عدداً من الرموز التقليدية لفقهاء المذهب من أبناء صعدة وصنعاء، وعدداً من المثقفين الذين كانت لهم انتماءات تنظيمية سابقة، والتي قدمت نفسها للرأي العام بأنها «حركة إسلامية تهدف إلى تصحيح مفاهيم الدين في المجتمع اليمني»، ولم تستمر طويلاً حتى نشبت الخلافات بين ما يسمى المرجعيات الفقهية والشخصيات الشبابية المتطلعة للقيادة، إلا أن ذلك الخلاف لم يؤثر، بسبب الاهتمام والدعم لهم من قبل الأحزاب اليسارية الاشتراكية، والتي هدفت إلى الاستعانة بهم في مواجهة الحركة الإسلامية السنية (التجمع اليمني للإصلاح).

ظل الزيديون يحكمون اليمن أكثر من ١٠٠٠ عام حتى انتهت المملكة المتوكلية بزعامة أسرة حميد الدين على يد رجال الثورة في عام ١٩٦٢م

بدايات «تنظيم الشباب المؤمن»

وتعتبر السنوات الانتقالية التي تلت الوحدة هي الفترة الذهبية لتماسك الأحزاب الملكية بشكل عام، ولكن ذلك الوضع لم يدم طويلاً، فسرعان ما تعرضت تلك الأحزاب لانتكاسة كبيرة بعد حرب صيف ١٩٩٤م، وفقد حليفها الداعم «الحزب الاشتراكي» موقعه في السلطة، فأخذت بعض فصائلها تبحث عن حليف آخر..

وعلى أثر ذلك انشق عن «حزب الحق» مجموعة ما يسمى بالحوثيين، وفقد مقعديه في مجلس النواب (حسين بدر الدين الحوثي وعبد الله عيضة الرزامي): ليؤسسوا «تنظيم الشباب المؤمن» بدعم وإيعاز من السلطة الناقمة على «حزب الحق» بسبب مواقفه المتحالفة مع الحزب الاشتراكي، إلا أن العلاقات القوية للأمين العام لحزب الحق، أحمد محمد الشامي بالرئيس، منحته حقيبة وزارية مرتين (الأوقاف والإرشاد) في حكومة فرج بن غانم ٩٧ - ٩٨م، وحكومة د.عبدالكريم الأرياني، والتي استقال منها بعد فترة وجيزة، مع الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع الرئيس، وهذا ما يفسر مواقفه المعلنة تجاه حزبه وتجاه الحرب في صعدة..

ومن هنا يمكننا القول إن ما يطلق عليه الأحزاب الزيدية دخلت مرحلة ضعف تنظيمي وانحسار جماهيري، بسبب خلافات المرجعيات الفقهية والانشقاقات الداخلية ومضايقات السلطة ودعمها للقوى المتطلعة إلى القيادة المرجعية.

واستمر هذا الضعف في تزايد؛ خصوصاً بعد الحرب في صعدة، مما دفع السلطة إلى التلميح بحل «حزب الحق» و«اتحاد القوى الشعبية» واعتبار الحوثيين الجناح العسكري لهذين الحزبين..

وخلال الأشهر القليلة الماضية أعلن أمين عام حزب الحق والسلطة حل الحزب رسمياً، ما يؤكد عمق وأثر الخلافات الداخلية بين المرجعيات الدينية والكوادر السياسية.■

صراع المصالح الأجنبية ومليشيات الحرب.. يستنزف الصومال

رغم أن الأزمة الصومالية أوشكت أن تنهي عامها السابع عشر منذ انهيار حكومة الرئيس سياد بري عام ١٩٩١م، وعقد خلال هذه الفترة ما يربو على ١٦ مؤتمراً تقريباً لجلب الأمن للبلاد بدءاً من مؤتمر جيبوتي الأول عام ١٩٩١م، وصولاً إلى المؤتمرين المتناقضين في «مقديشو» و«أسمرا»، فلا يزال الصومال ينزف ويعاني نتيجة صراع المصالح المرير بين مليشياته الداخلية ومصالح القوى الأجنبية الغربية والإفريقية هناك.

مقديشو: حسن عيسى

وإذا كان الاقتتال السابق في الصومال منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ظل يجري بين المليشيات على مصالحها هناك، وكذلك بينها وبين جيرانها وخاصة الإثيوبيين في إقليم أوجادين، فالجديد في الصراع الحالي الذي اندلع عقب الاحتلال الإثيوبي والأمريكي للصومال وإنهاء سيطرة قوات المحاكم الاسلامية، أنه تحول إلى صراع بين الصوماليين أنفسهم تارة، وبينهم وبين قوات الاحتلال تارة أخرى وأصبح صراعاً عسكرياً وسياسياً معاً.

فعلى الخارطة السياسية الصومالية اليوم تبرز عددة قوى تختلف في أهدافها المعلنة وربما غير المعلنة أيضاً.. هذه القوى الموجودة حالياً في الساحة الصومالية هي: الحكومة الصومالية المؤقتة المدعومة بمساندة إثيوبية وأمريكية ومعها مليشيات الحرب السابقة، و«تحالف إعادة تحرير الصومال» الذي شكل في «أسمرا» عاصمة «إرتيريا» مؤخراً، ويضم الإسلاميين والوطنيين الصوماليين، و«إدارة بونتلاندي» و«جمهورية أرض الصومال» التي أعلنت استقلالها من جانب واحد ولم يعترف بها كدولة مستقلة عن بقية الصومال.

وهذه الأطراف الأربعة هم اللاعبون الأساسيون في شؤون الصومال، وكل طرف منهم يتمتع بدعم أجنبي، مما يزيد الطين بلة، ويعمق الخلافات الداخلية لتضارب مصالح هذه القوى الأجنبية مع مصالح الصوماليين. ولهذا من الضروري تسليط الأضواء عليها.

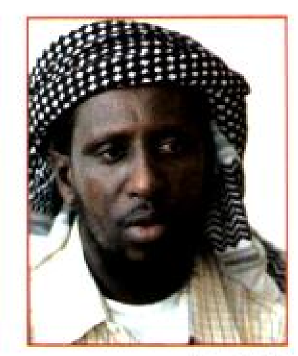


حكومة بارونات الحرب!: جاءت الحكومة الصومالية المؤقتة الحالية نتيجة لمخاض عسير لمؤتمر المصالحة الوطنية الذي عقد في «إمبجاتي» في كينيا واستمر سنتين كاملتين، وشاركت فيه جميع فعاليات المنظمات الصومالية بما فيها زعماء أو بارونات الحرب، وزعماء العشائر، ومنظمات مدنية، وسياسيون مستقلون، ورجال أعمال، وبعض علماء الإسلام، والنساء، ولكن الواقع الفعلي يؤكد أن بارونات أو مليشيات الحرب الصومالية السابقين ظلت لهم اليد العليا في تحريك هذه الحكومة المؤقتة وكان لهم حق اختيار أعضاء البرلمان.

وبدل أن يجري تقديم هؤلاء «البارونات» للعدالة؛ بسبب ما اقترفوه من جرائم حرب بحق الشعب الصومالي الذي مزقوه شر تمزيق، والدمار الذي ألحقوه بالبلاد - حتى إن جرائمهم لم تسلم منها البهائم والأشجار - كوفئ هؤلاء بأن أصبحوا الممثلين الوحيدين للشعب الصومالي، ولهذا أصبح البرلمان الذي شكل في «إمبجاتي» يمثل في غالبيته العظمي بارونات الحرب، ما أدى إلى امتعاض وغضب كبير في أوساط من شاركوا في هذا المؤتمر ومن لم يشاركوا؛ حيث أصبحوا يعتبرون مؤتمر المصالحة بين الصوماليين ليس إلا مؤتمراً لتقسيم الغنائم بين بارونات الحرب.

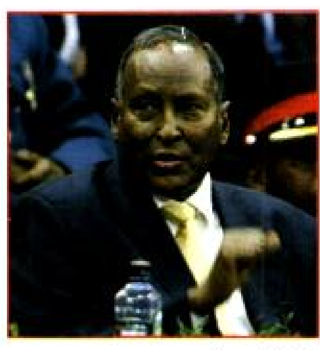
صراع المليشيات وحكومتهم!

وقد سعت الحكومات الأجنبية التي تدعم زعماء الحرب للضغط لإعطاء تجار الحرب نصيب الأسد في تقسيم كعكة الحكومة الصومالية التى تمخضت عن المؤتمر، مما زاد استياء الشعب وجعل الصوماليين يرتابون من شكل الحكومة التي يتم طبخها في كينيا، حتى





شيخ شريف أحمد



عبدالله يوسف

رغم الدعم العسكري الإثيوبي والإفريقي والأمريكي للحكومة الانتقالية.. لم تستطع بسط سيطرتها على البلاد

١٦ مؤتمراً لحل مشكلة الصومال منذ سقوط حكومة سياد بري.. لكن دون جدوى

إن البعض اعتقد أنها مؤامرة تدبر لهم من وراء الكواليس.

وكان من المخطط أن يجري اختيار رئيسين للبرلمان والجمهورية من زعماء الحرب أيضاً كما خطط مسبقاً؛ ولكن رئيس البرلمان جاء على عكس ما تشتهي سفن بارونات الحرب؛ لأنه لم يكن من زعماء الحرب، ولذلك أصبح شخصاً غير مرغوب فيه، وكان نكسة عليهم لأنهم لم يتوقعوا أن إنساناً وطنياً كـ «شريف حسن شيخ آدم» لن يتماشى مع مطالبهم وأهدافهم غير المعلنة، فكانت هذه أول مشكلة واجهت زعماء الحرب ومن يدعمهم من الأجانب.

وبعد أن رجع بارونات الحرب إلى الصومال بدأوا كعادتهم يختلفون: أين سيكون مقر الحكومة التي جاءت لتوها من المنفى؟ فانقسموا إلى جبهتين: الأولى حيث تمركز بعضهم في العاصمة مقديشو، في حين ذهبت الثانية إلى مدينة «جوهر» (٩٠ كم) شمال العاصمة وعلى رأس الفريق الأخير عبدالله يوسف أحمد رئيس الجمهورية الفيدرالية الصومالية، ورئيس الحكومة علي محمد جيدي.

وبدأت في نفس الوقت حرب إعلامية بين الطرفين، حيث كانت حجج عبدالله يوسف وصاحبه علي محمد، أنهم لا يريدون أن يكونوا رهائن لمليشيات قبلية، وكان الرجلان يفضلان في لحظة دخولهما إلى الصومال أن تكون معهما قوات أجنبية لحمايتهما، وهو ما تحقق، أما بارونات الحرب في مقديشو فكانوا يرون أنه إذا جاءت قوة أجنبية تدعم الحكومة فإنهم لا يستطيعون أن يتمتعوا بمليشياتهم ونفوذهم داخل العاصمة، والتي كانت مقسمة لديهم وكل واحد منهم يدير حيّاً من أحيائها ويأخذ من أهلها «إتاوات» باهظة يفرضها عليهم؛ ولذلك لم يرغبوا في استقدام قوات أجنبية داخل البلاد ولم يكن رفضهم لمصلحة البلاد والشعب.

ثم انتقلت الحكومة إلى «بيدوا» حيث نقلوا هناك جميع أركانهم، وأصبحت القوة الأجنبية التي تدعمهم تظهر بصورة أوضح، وبدأ بعض السياسيين المستقلين والوطنيين يتحدثون عن النفوذ الإثيوبي داخل أركان الحكومة بصورة سرية، وبدأ أيضاً عصر الاغتيالات وتصفية الحسابات.

في ذلك الحين رأت القوة الخفية التي تسيطر على مقاليد الأمور في الصومال أن شخصية الرئيس عبدالله يوسف هي أهم شخصية في هذه المرحلة؛ لأنه كان من أكابر زعماء الحرب وأول من انشق عن النظام الصومالي السابق (سياد بري) حيث كوّن أول معارضة صومالية لجأت إلى إثيوبيا في عام ١٩٧٨م. وكان حلمه الوحيد أن يصل يوماً إلى سدة الرئاسة واستخدم كل الطرق الممكنة للوصول لمنصب الرئيس وتحققت أمنيته على يد أصدقائه الذين لم يستريحوا حتى أجلسوه على كرسي الرئاسة، ووعدوه أن يزيلوا جميع العقبات التي ربما تعترض طريقه إلى مقديشو.

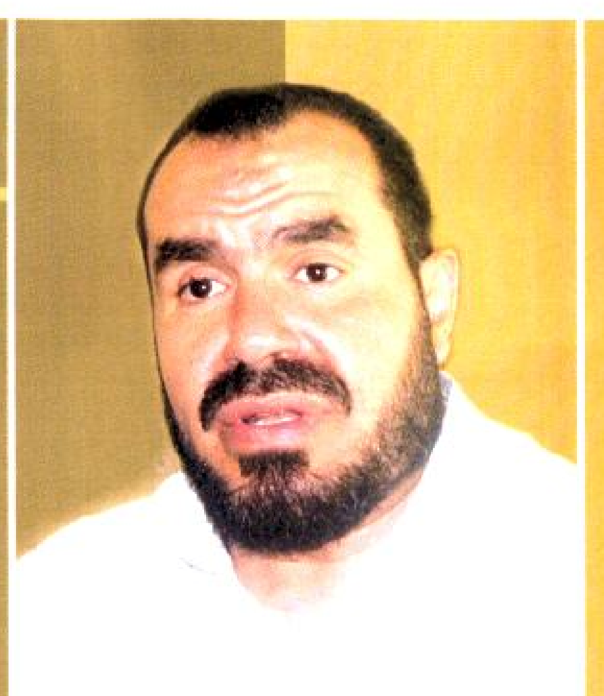
ولكن المشكلة التي ظل زعماء الحرب يتخوفون منها حينئذ كانت هي تنامي دور الإسلاميين الذين شكلوا قوة لا يستهان بها في مواجهة ما يسمى «تحالف إعادة الأمن ومكافحة الإرهاب» الذي ضم جميع زعماء الحرب ما عدا حسين عيديد وعثمان عاتو، وتحققت مخاوف زعماء الحرب حينما بدأت قوات المحاكم الإسلامية تفرض سيطرتها التدريجية على المدن الصومالية وصولاً للعاصمة، وطرد مليشيات الحرب، وتحقق الأمن لأول مرة في الصومال ما أنعش النشاط الاقتصادي، قبل أن يعود زعماء الحرب والحكومة المؤقتة على صهوة دبابات إثيوبيا وقصف الطائرات الأمريكية لتجمعات الإسلاميين.

إنه رغم هذا الوجود والدعم العسكري الإثيوبي والإفريقي والأمريكي الذي تجده الحكومة الانتقالية، إلا أنها لم تستطع بسط سيطرتها على البلاد، حيث كثرت في جنوب البلاد حواجز التفتيش غير القانونية، وعاد قطاع الطرق الذين ينهبون كل ما يمتلكه المسافرون أو الفارّون من جحيم الحرب، للظهور مرة أخرى بعدما اختفوا في وقت سابق خلال حكم المحاكم الإسلامية.

هناك أيضاً كارثة إنسانية وشيكة الحدوث بدأت ملامحها في التبلور، وهي كارثة المهاجرين الصوماليين داخل البلاد، والذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ولا تستطيع الهيئات الإغاثية الوصول إليهم بسبب كثرة قطاع الطرق، وفي بعض الأحيان منع الحكومة من الوصول إليهم بدعاوى أمنية وأخرى إدارية، حتى إن الأمم المتحدة تتحدث عن أكثر من ٤٦٠ ألف صومالي مهاجر داخل بلادهم ويعيشون في ظروف مزرية.

عودة زعماء الحرب للصومال على صهوة جواد الغزو العسكري الإثيوبي الأمريكي المشترك، وانعدام الأمن في البلاد مرة أخرى أعاد الصومال بالتالي لنقطة البداية وإلى حلقة مفرغة من العنف وابتزاز الميليشيات - تحت اسم الحكومة الانتقالية - للشعب، وإلى حين ظهور فجر التحرر من الاحتلال الأجنبي وسطوة مليشيات الحرب، سيظل الصومال - الدولة العربية رقم ٢٢ التي نسيها العرب والمسلمون - ينزف!■

الأمة بحاجة للإعلام الهادف مثل حاجتها لبناء المساجد



تمور الساحة الإسلامية بالكثير من الأفكار الملتبسة التي تؤثر سلباً في النسق القيمي لمجتمعاتنا، حيث بدأ كثير من أبنائنا ينساقون خلف ما تردده بعض وسائل الإعلام الموجهة، للترويج لأفكار وقيم غريبة عن معتقداتنا وتعاليم ديننا.

وفي محاولة لتحرير العقل المسلم من تبعات حالة الوهن الحضاري التقت «المجتمع» د. صلاح سلطان رئيس المركز الأمريكي للبحوث الإسلامية ومؤسس الجامعة الإسلامية بأمريكا، الذي تناول كثيراً من قضايا الأمة الإسلامية، وعلاقة الإسلام بالغرب، وأسباب تردد البعض في اعتناق الإسلام، ودور الإعلام الهادف في خدمة قضايا الأمة، وظاهرة تحول بعض الدعاة إلى نجوم.. وغيرها من القضايا في سياق هذا الحوار:

حوار: حسين عبد الظاهر

د. صلاح سلطان لـ «المجتمع»: مُنْحنى الإسلام في صعود

● ما أهم الملاحظات التي سجلتها عن أحوال أمتنا الإسلامية خلال رحلاتك الكثيرة حول العالم؟

من الملاحظات الجديرة بالذكر أن هناك حالة انفصام واضح بين الشعوب الإسلامية والحكومات في كثير من دولنا، فالحكومات لها أجندتها الخاصة، والشعوب لها طموحات وآمال وأحلام أخرى، وفي ظل انتهاء ما يعرف بسيادة الدولة، أو الدولة المركزية، رأينا كيف تتحرك وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس في دول العالم العربي والإسلامي، وتجتمع بوزراء الخارجية والمسؤولين الأمنيين، ورأينا السفراء الأمريكان يتجولون في بلادنا دون إذن من وزارات الخارجية..

كل هذا يشير إلى تضخم الدور الأمريكي وسيطرته على الحكومات التي باتت منفصلة عن الشعوب في كثير من دولنا ولا أقول في جميعها.. الأمر الذي يؤكد ضرورة إيجاد آلية لإعادة التواصل بين الشعوب والحكومات لمواجهة الأخطار الخارجية وأهمها خطر العولمة.

الملاحظة الأخرى، هي أن منحنى الدعوة الإسلامية أصبح في تصاعد دائم ومستمر بفضل الله تعالى، رغم ما يتعرض له الإسلام من هجمات من حين لآخر، ومحاولات النيل من قيمه ومن نبي الإسلام ﷺ خاصة بعد تفجيرات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة، والتي أرى أنها وإن كانت قد أفرزت حالة من التضييق على المسلمين إلا أنها كانت فتحاً للإسلام.

فعندما نعود إلى الأوضاع في الولايات المتحدة وفي العالم الغربي بصفة عامة، بعد أحداث ١١ سبتمبر نجد أنها خلقت حالة من التضييق على المسلمين كأفراد، إلا أنها فتحت أعين الأمريكان والغرب على الإسلام، وأخذوا يسألون عن هذا الدين، خاصة المفكرين والمثقفين منهم. وأصبح هناك إقبال كبير على شراء النسخ المترجمة من القرآن الكريم والكتب الإسلامية التي تشرح الدين، وإقبال على المراكز الإسلامية للسؤال عن

د. صلاح سلطان

- صلاح الدين سلطان مواليد ١٩٥٩/٨/٢٠ بقرية الغوري - مدينة بركة السبع - بمحافظة المنوفية - بمصر.
- ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٨١ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
- ماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٩٨٧ بتقدير ممتاز، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.
- دكتوراه في الشريعة الإسلامية عام ١٩٩٢ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
- مقرر اللجان الأكاديمية أثناء تأسيس كلية الشريعة والقانون بسلطنة عمان عام ١٩٩٦م.
- عضو اللجان الأكاديمية لمعاهد السلطان قابوس عام ١٩٩٧ .
- أستاذ مشارك في الشريعة الإسلامية عام ١٩٩٩ بجامعة القاهرة.
- مؤسس ورئيس الجامعة الإسلامية الأمريكية - بولاية ميتشجان عام ١٩٩٩م.
- المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ووزارة الشؤون الإسلامية بمملكة البحرين.
- رئيس المركز الأمريكي للبحوث الإسلامية - كولمبوس - أوهايو - أمريكا.
- له العديد من الدراسات والمؤلفات في مجال الاقتصاد الإسلامي وعلاقة المسلمين بالغرب وواجبات الأسرة المسلمة.■

هذا الدين الذي أصبح مثار جدل ونقاشات كثيرة. وزاد عدد المهتدين الجدد بالغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر بصورة كبيرة.

● ولكن ما الذي يجعل بعض الأمريكيين أو غير المسلمين بصفة عامة يترددون قبل دخول الإسلام؟

الملاحظ أن النساء أكثر إقبالاً من الرجال على دخول الإسلام، وأسئلتهن قبل الإسلام غالباً تتعلق بحقوق المرأة..

وللأسف بعض المسلمين يعطون انطباعات سيئة جداً عن الإسلام والمسلمين بسبب إساءة تعاملهم مع زوجاتهم خاصة المسلمات الجديدات..

فتجد بعض المسلمين العرب يتزوجون بمسلمات غربيات حديثات عهد بالإسلام لا لشيء سوى الحصول على الجنسية الغربية، ويمكن أن يطلقها بعد ذلك!

● ما تقييمك لدور المرأة في الدعوة الإسلامية في الوقت الراهن؟

الملاحظ أن النساء في الغرب أكثر إقبالاً من الرجال على دخول الإسلام، واللائي يدخلن الإسلام يكن أكثر حرصاً على تطبيق أحكامه الشرعية عند حدوث أي خلافات أسرية؛ بدلاً من اللجوء للقضاء الأمريكي.

والملاحظ أيضاً أن النساء أكثر إقبالاً من الرجال على الدعوة الإسلامية ودراسة العلوم الدينية والدنيوية في عالمنا العربي والإسلامي، وقد وجدت نسبة التحاق الفتيات بالدراسة الجامعية أكبر من الذكور في جميع دول الخليج، وفي أغلب دولنا العربية والإسلامية.

«القصف العسكري» يخلف شهداء ومقاومة.. بينما «القصف الإعلامي» يخلف مفتونين وعجزة عالمنا الإسلامي يعيش حالة انفصام بين «أجندات» الحكومات وطموحات الشعوب

وبالجملة فإن منحنى الإسلام في صعود عالمي.

تأخر النصر

● لماذا إذن تأخرت نهضة الأمة رغم أن المنحنى الإسلامي في صعود عالمي.. كما أشرت؟

تأخر النهضة ليس دعماً للظلم الذي تمارسه الإدارة الأمريكية، ولكن وسيلة لإفاقة المسلمين، حتى يستحقوا النصر.

ونحن لدينا مقومات النهوض ونحتاج للتغلب على حالة الإحباط التي تجتاح عالمنا الإسلامي، وشيوع ثقافة اليأس في نفوس المسلمين.

وما يؤكد النهضة المستقبلية لأمتنا الإسلامية: ما نراه في بلاد الغرب من مخاز اجتماعية وأخلاقية، وتفكك أسري، وشذوذ، وعزوف الشباب عن الزواج (بعض الإحصائيات تذكر أن نحو ٨٠٪ من الشباب الأمريكي لا يرغبون في الزواج).. كل هذه المخازي تمثل قنابل موقوتة تهدد المجتمع الأمريكي من الداخل.

أضف إلى هذا حالة الاستعلاء والاستكبار لدى الغرب والأمريكان تحديداً، هذه الحالة المتغطرسة هي التي سوف تهزمهم من داخلهم.

ولا أدري لماذا سيطرت حالة اليأس على نفوس المسلمين ونحن المؤهلون لتبوؤ مكانة مرموقة على مستوى العالم لو أحسنا العمل ونفضنا عن أنفسنا غبار الإحباط والتخلف.

مستقبل الدعوة الإسلامية

● كيف ترى حالة التضييق على الدعاة والعلماء في بعض البلدان العربية؟



مما لا شك فيه أن التضييق وكبت الحريات، سواء تجاه الدعاة أو السياسيين والإعلاميين، بل والمجتمع ككل، له انعكاسات سلبية غاية في الخطورة، وأعتبر أن من أهم مخاطر ذلك التضييق.. أن تبدو دولة الكيان الصهيوني وكأنها «واحة الديمقراطية» بالمنطقة.. فالكيان

الصهيوني يتخذ من المعارضين السياسيين لديه ذريعة في كسب مزيد من المكاسب في مفاوضاته مع العرب، معتبراً أن هذه المعارضة تتبنى توجهات معينة لا يستطيع تجاوزها أو التعاطي مع العرب في مثل هذه القضايا..

بينما حكوماتنا العربية لا تلتفت للمعارضة أو المختلفين معها في الرأي سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي..

التضييق على دعاة الإصلاح والسياسيين يظهر الكيان الصهيوني كأنه واحة الديمقراطية بالمنطقة

مواجهة حالة الإحباط عند المسلمين وإعادة التواصل بين الشعوب والحكومات.. أهم عوامل النهضة

خاصة في ظل انتشار فضائيات العري من ناحية، والجهود الحثيثة التي تبذل لعولمة الأسرة من ناحية أخرى، حيث بدأت تظهر تعريفات جديدة للأسرة ليست كالتي تعارف عليها البشر منذ أقدم العصور، وهي أن الأسرة زوجان وأولاد، بينما التعريفات الجديدة ترسخ لمفهوم أن الأسرة أشخاص يحب بعضهم بعضاً ويعيشون سوياً.. بغض النظر عن الزواج من عدمه، أو أن يكون الزوجان رجلين أو امرأتين أو أن يكونوا مجموعة من الرجال أو النساء يعيشون مع بعضهم!

• لكن ظهور الفضائيات وانتشار الإنترنت.. ألم يساهم في خدمة الدعوة الإسلامية؟

لاحظنا جميعاً أن هناك «قصفاً إعلامياً» موجهاً للعرب والمسلمين أخطر من القصف العسكري، لأن الأخير يخلف شهداء وجرحى، بينما القصف الإعلامي يخلف مفتونين في دينهم وعجزة، والقصف العسكري تنشأ عنه مقاومة، بينما القصف الإعلامي تتشربه النفوس وقد تصبح من أتباعه وتسير في طريقه. وأعتقد أن ظهور العديد من الفضائيات ومواقع الإنترنت التي تناصر قضايا الأمة خلقت نوعاً من التوازن بين الدعوة الإسلامية والذين يناهضونها.

• هل نحن مقصرون في تبني مشروعات إعلامية هادفة؟

للأسف نحن في بعض الأحيان لا ندرك أولوياتنا، فنحن الآن بحاجة لتبني الإعلام الهادف والإنفاق عليه، وقد شاركت في مؤتمر عقد بالسعودية في عام ٢٠٠٣م، وقلت لو أن المسلمين أدركوا أولوياتهم في هذه المرحلة لتوقفوا عن بناء المساجد وشرعوا في تأسيس محطات فضائية تناصر قضاياهم وتعرف الناس بدينهم، وتشرح للعالم الإسلام، وأعتقد أننا لن نفقد مسجداً نصلي فيه، بينما نفتقد المنابر الإعلامية التي توصل ديننا لأبناء المسلمين وللآخرين.

الفضائيات والدعاة

• ما رأيك في ظاهرة تحول بعض الدعاة إلى نجوم على شاشات الفضائيات وصفحات المجلات؟

بالتأكيد مثل هذه الأمور قد تنال من نفوس بعض الدعاة؛ لذلك يجب أن يكون الداعية مراقباً جيداً لنفسه ولقلبه ويخلص النية لله تعالى. وأعتبر أن الداعية الذي يشتهر بين الناس مثل الشجرة التي تكبر وتزداد فروعها وأغصانها يوماً بعد الآخر؛ فيجب أن تنمو جذورها في باطن الأرض بما يتناسب مع النمو الكبير الظاهر أمام الناس، وإلا كانت الشجرة عرضة لأن تقتلعها الرياح في أي لحظة؛ لذلك يجب على الدعاة أن يعمقوا صلتهم بالله تعالى خاصة عندما تزداد شهرتهم ويذيع صيتهم بين الناس.

وأناشد إخواتي.. من يجد فيّ أو في أي داعية ما يستدعي النصح فليبادر بذلك، ويراعي أن تكون النصيحة - كما أمرنا الإسلام - بالحسنى ودون أن يشهر بالداعية.

فللأسف الشديد البعض يتصيدون للدعاة الأخطاء ويشهرون بهم في أمور لا تستدعي ذلك.■

تصرفات بعض المسلمين تصيب المقبلين على الإسلام بحالة من التردد

كلما زادت شهرة الداعية تطلب ذلك مزيداً من الإخلاص والتربية الذاتية

الإسلام والغرب

نزعم أن الغرب لا يعرف حقيقة الإسلام، وبالمقابل المسلمون لا يعرفون حقيقة الغرب، فهل حقاً أن هذا «الجهل» المتبادل بين الطرفين هو الحقيقة «الغائبة» عند هؤلاء وأولئك؟ إلى أي حد يوحي هذا الزعم؟ أو بالأحرى كيف يصح هذا الزعم مع وجود هذا الزخم الكبير من الإنتاج الفكري حول «الإسلام» من جهة أولى و«الغرب» من جهة ثانية وحول العلاقة بينهما من جهة أخيرة؟

إن الجواب المبدئي عن هذا السؤال هو أن تلك الكتابات التي تزخر بها الساحة العربية والغربية على السواء هي التي تقدم الدليل على صحة هذا الزعم المتعلق بالجهل المتبادل بين الطرفين..

د. عبدالحميد يويو (*)

فالناظر في عناوين معظم الإنتاج الفكري الذي يصدر في العالمين العربي والغربي، «يصدمه» ذلك التقابل بين «الإسلام» من جهة و«الغرب» أو أوروبا من جهة أخرى. هذه الثنائية هي التي تكرس حقيقة هذا الجهل المتبادل بينهما. وهذه الثنائية تقدم دائماً في صورة «مواجهة» مرات، وفي صورة «ممانعة» مرات أخرى، فصبغة المواجهة «الصراع»، وسمة الممانعة «الدفاع».

وماذا عن «الحوار» المنادى به هنا وهناك بديلاً للصراع؟ وعن «التسامح» بديلاً للعنف؟ إن الصراع أو الصدام كثابت من ثوابت الغرب التاريخية ليس أساسه وجود الحضارات وميلاد الثقافات، بل قاعدته التأسيسية هي «الجهل المتبادل» بينهما. فحقيقة الصراع أو الصدام ليست صراع الحضارات والثقافات أو صدامها بل هو «صدام الجهالات» بها.

لماذا يحل «الجهل» محل «المعرفة» الحقيقية عند كلا الطرفين؟ وهل يمكن

(*) كاتب وأكاديمي عربي مقيم في فرنسا

العوائق المعرفية!



الاستعمار صنع كثيراً من المرارات في المجتمعات الإسلامية والمستشرقون نقلوا صورة خاطئة عن الإسلام للغربيين

«التأريخ» له لديهما: بداياته ومراحله وأزمنته ومنطلقاته الجغرافية وتعدد مواقعه وأمكنته؟

عوائق التواصل المعرفي: نعتقد من جهتنا أنه للتحرر من أسر هذه الثنائية بدل مواصلة الاجترار القائم للأفكار حول انعدام الحوار وحول العنف والتسامح وحول «نهاية التاريخ» أو استمراريته، لابد لنا من التوقف للبحث عن العقبات أو العوائق لدى كلا الطرفين، والتي تكرس الجهل المتبادل بينهما، وتمنع بالتالي من حصول أو تحصيل «المعرفة شبه الموضوعية» لدى كل واحد منهما بالآخر.

فما لم يتم تخطي هذه العقبات أو «العوائق المعرفية» لدى كلا الطرفين فإن الثنائية المشار إليها أعلاه ستظل قائمة، والصمود في مواقع «الدفاع» بسبب الصراع القائم بين الطرفين سيبقى هو الثابت المتقاسم بينهما.

كيف نشأت وتشكلت هذه العوائق المعرفية ما سبب أو أسباب صمودها وثباتها وكأنها فوق العقل والتاريخ؟ كيف أدت هذه العوائق إلى تشكيل بنية من التصورات والتمثلات حول الأنا والآخر أو حول «الإسلام والغرب»، والتي لا تزال هي «المرجعية» الثابتة التي تتحكم في الإنتاج الفكري الذي يصدر عن كلا الطرفين أحدهما عن الآخر؟

إن هذه العوائق تقف في وجه هذا الطرف كما تقف في وجه الطرف الآخر، وليست كلها من طبيعة واحدة، بل إن منها ما هو مشترك بينهما، ومنها ما هو خاص بكل واحد منهما.

ففيما يتعلق بالعوائق الغربية نرى أن «الفكر المسيحي» (وليس الدين المسيحي) الذي وضع «النصوص المؤسسة» له يوحنا الدمشقي (٦٧٥ - ٧٥٤م) والذين جاؤوا من بعده فيما يتعلق بموقف هذا «الفكر» من الإسلام (القرآن والسنة والسيرة النبوية) والمسلمين (فكراً وتاريخاً وحضارة) وإلى حدود تاريخ انعقاد مجمع الفاتيكان الثاني (١٩٦٢ - ١٩٦٥م)، قد كرس عبر تاريخه معظم الانتقادات التي تعرضت لها تلك «النصوص المؤسسة» له.

الاستشراق والاستعمار

يعتبر الاستشراق في بداياته الأولى الوجه المؤسساتي للفكر المسيحي، مهمته «منهجة» و«تنظيم» تلك الانتقادات المسيحية الأولى، وما تولد عنها وتفرع منها، بداية من «ريمون لول» إلى «برنار لويس».

تشكل «الحداثة/ النهضة» وهاجس «واحديتها» لدى روادها الأوائل كما لدى الذين جاؤوا من بعدهم، عائقاً لدى أهلها وذويها وذلك بمحاولة «عولمة» إنتاجها النظري وممارستها العملية: فلسفة الأنوار، الثورة الفرنسية، النظام الرأسمالي ومبادئه، الليبرالية والثورة الصناعية.

يمكن اعتبار «الإرث التاريخي» الناتج عن «الاستعمار العالمي» لغير الدول الأوروبية حملاً ثقيلاً على عاتق الدول المستعمرة مما يشكل عائقاً يحول دون إقامة تواصل أو علاقات حضارية وثقافية حقيقية.

ربما تكون «المركزية الغربية» المنبثقة عن «تمركز العقل» و«الذات» و«الحضارة»، عائقاً أساسياً يحول دون النظرة المعرفية الحقيقية بالآخر: الإسقاط والتغريب.

كما تقوم البنية الفكرية الغربية على عدم الإيمان إلا بما يرى الغربي ويشاهد، أي تجمع بين النظري والعملي، والتداخل التام بينهما، وعليه فإن تخلف العالم العربي والإسلامي عائق في وجه الغرب يحول بينه وبين معرفة حقيقة الإسلام: لأنه يعتقد أن هذا الأخير (الإسلام) هو السبب في تخلف المسلمين (الفقر، الأمية، المرأة، الأنظمة الدكتاتورية...).

ولا يمكن إغفال دور وسائل الإعلام ومنطق التعميم والانتقائية لدى القائمين عليها والموجهين لها، كعائق آخر في وجه الغرب.

كما أن غياب الترجمات للمصادر وأمهات الكتب الإسلامية، وكذا عدم انتشار ما تمت ترجمته منها مهما قل وضعف، يحول دون الاطلاع الواسع على الإسلام وتاريخ المسلمين، الذي يؤدي إلى الوقوف على حقيقة كل واحد منهما.

جهل العرب حقيقة الغرب

أما فيما يتعلق بعوائق العالم العربي والإسلامي تجاه معرفة حقيقة الغرب، فيمكن اعتبار الجهل بتاريخ الغرب «الديني والفلسفي والفني والأدبي...» عائقاً أساسياً، عن هذا الجهل تصدر العداوة لكل ما يصدر عن الغرب أو يمت إليه بصلة «الحداثة، العلمانية، الديمقراطية، حقوق الإنسان...» وكذلك الجزم والاعتقاد لدى المسلمين بامتلاك «الحقيقة» كاملة، واعتبار أن الغرب «كتلة واحدة» دون تمييز بين غثه وثمينه وعلمه وأيديولوجيته.

إن البقاء أسرى العموميات يحول دون معرفة علمية دقيقة وعميقة بالطرف الذي نريد محاورته أو التعاون معه أو التعارف بيننا وبينه.

بحضور الجهل يغيب الإبداع والوعي المتجدد للمنطلقات والوسائل والأهداف: غياب المواكبة لما يجد ويتجدد في الغرب والعالم، غياب المؤسسات والمعاهد والمراكز، غياب الترجمة، غياب العلوم الإنسانية. وبحضور الجهل يحضر الفقر المدقع في مضامين وسائل الإعلام وضحالتها وضعفها.

تلك هي أهم العقبات والعوائق التي تقف في وجه هذا الطرف أو ذاك وتحول دون حصول معرفة حقيقية لأحدهما بالآخر.■

المستشرقون اليهود في الغرب.. ومحاولات هدم الحضارة الإسلامية

انطلق عدد كبير من المستشرقين اليهود في مختلف ميادين الدراسات الشرقية، وساهموا بجهد فعال في الترويج لكثير من النظريات والأفكار المعادية للحضارة الإسلامية، وركزوا طاقاتهم على الدراسات الشرقية من أجل فهم المكون الشخصي للإنسان العربي، والكشف عن خبايا الدين الإسلامي الذي يمثل دين معظم سكان الشرق..

برلين: صلاح الصيفي

ولم يعمل اليهود داخل الحركة الاستشراقية بوصفهم يهوداً، بل عملوا على انتحال الصفة الغربية في كتاباتهم، واتخاذ الجنسية الغربية كبديل عن الجنسية «الإسرائيلية» في بحوثهم ودراساتهم، وبهذا استطاعوا أن يكيفوا أنفسهم ليصبحوا عنصراً أساسياً في إطار حركة الاستشراق الأوروبية النصرانية.. وبذلك كسبوا مرتين: فرضوا أنفسهم على الحركة الاستشراقية، وحققوا أهدافهم في النيل من الإسلام..

استشراق مبكر

وكانت بداية الاستشراق اليهودي على موائد الاستشراق الأوروبي، والذي ساهم في خلق المفاهيم والرؤى السلبية تجاه المنطقة العربية والإسلامية، وبهذه الرؤية السلبية، انطلق اليهود في استشراقهم، وتميزوا عن الاستشراق الأوروبي في طبيعة عملهم..

فركزوا على ما يسمى بـ «الإرث العبري» وحاولوا نقل هذه الفكرة إلى داخل العقلية الأوروبية، باعتبار اليهود جزءاً من الشرق، وأن إعادتهم إليه مسألة أخلاقية، ولا توجد فيها دوافع استعمارية، خصوصاً مع بروز التيار البروتستانتي، ومحاولات تأكيد الرؤية التوراتية للمنطقة.

لذلك كانت الأبحاث الاستشراقية اليهودية، في تاريخ العرب وجغرافيتهم هي مهمة ذات بعد صراعي، يستخدم فيها التاريخ بمدلولاته، وتستخدم الدراسات بعد تزييفها في معظم الأحيان، كأداة لبناء منظومة من الرؤى والمفاهيم، ومحاولة تصديرها على أنها حقائق تاريخية ثابتة.

لذلك سعى المستشرقون اليهود إلى فكرة ربط اليهود بالمنطقة العربية وتحديداً فلسطين، فعملوا على توجيه الاستشراق الغربي نحو هذا الهدف، من خلال رسم هيكلية المنطقة العربية والإسلامية وفق المنظور الاستشراقي اليهودي، رغبة منهم في أن يسير الاستشراق الغربي على خطى الاستشراق اليهودي، حيث عمل المستشرقون اليهود على استحضار عوامل صراع شرقي - غربي، بغرض حشد الغرب إلى جانبهم، واستخدمت في ذلك آلاف المطبوعات الصادرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، والتي تصل بسهولة ويسر للباحثين الغربيين في سنوات دراستهم الأولى، مما يجعل التحرر من هذه الأفكار أمراً صعباً.

وعلى هذا الأساس يأتي الاستشراق اليهودي ليكون مكملاً لما بدأ به الاستشراق الغربي، ثم ليعمل على إدماج النتائج المعرفية في شؤون العرب والمسلمين، وفق مسار محدد، يراد من خلاله المنطقة برمتها، وجعلها في أذهان الأوروبيين والغرب عموماً خلاف ما هي عليه، في محاولة إثبات ما يسمى استمرارية «التاريخ اليهودي» في فلسطين وحولها تحديداً.

عندما سقطت القدس عام ١٩٦٧م دخلها وزير الدفاع الصهيوني «موشي دايان» والحاخام الأكبر «شلومو غورين».. قائلين: «اليوم فتحت الطريق إلى بابل ويثرب»

تطور الاستشراق

وبعد نكبة عام ١٩٤٨م تطور الاستشراق اليهودي تطوراً كبيراً، فلم تعد الأهداف الصهيونية محاولة إثبات ما يسمى «التاريخ اليهودي» فحسب، بل تعدى ذلك إلى دراسة التاريخ والجغرافيا، والعادات والتقاليد وكل ما أمكن عن المنطقة.

وإذا كان الاستشراق الغربي قد تركز حول مساعدة المؤسسات الغربية، على تحقيق طموحاتها وتطلعاتها في الهيمنة، فإن الاستشراق اليهودي تجاوز ذلك، ليجعل المنطقة برمتها تحت أنظاره، فالاستشراق

الصهيوني اليوم يدرس أحوال المسلمين من ماليزيا وحتى تركيا وإفريقيا، ناهيك عن أحوال العرب المسلمين.

وفي الفترة الأخيرة، زحف الاستشراق اليهودي الجديد ليحل محل الاستشراق التقليدي، فحولوا الاستشراق إلى استخبارات في الميادين الإستراتيجية كافة، لتمكين الكيان الصهيوني من الاستمرار في تحقيق التفوق..

ويعكس ذلك، الطبيعة العنصرية لهذا الكيان، الذي يستخدم الجوانب المعرفية لتحقيق السيطرة والهيمنة على المنطقة برمتها.

سر إقبال اليهود على الاستشراق

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الأسباب التي دفعت بعض اليهود إلى الإقبال على الاستشراق بهذه الصورة؟ وما الدور الذي قاموا به في إطار الحركة الاستشراقية؟

تشير الوقائع التاريخية إلى أن دخول اليهود مضمار الاستشراق كان بدافع عرقي قديم، لم يكن وليد القرون المتأخرة، وأن اليهود يتطلعون إلى العودة إلى «خيبر» و«المدينة المنورة» عن طريق «القدس» و«الجليل»..

فعندما سقطت «القدس» في أيدي اليهود عام ١٩٦٧م، دخلها وزير الدفاع - آنذاك - «موشي دايان» مع الحاخام الأكبر «شلومو غورين»، وبعد أن أدى صلاة الشكر عند حائط البراق الشريف قال: «اليوم فتح الطريق إلى بابل ويثرب»..

وتقول رئيسة الوزراء السابقة «جولدا مائير»: «إني أشم رائحة أجدادي في خيبر»، ويقول «هرتزوغ» لامرأة مسلمة ضيق عليها اليهود الخناق حتى هدموا دارها بالجرافات، فآثرت الرحيل إلى المملكة العربية السعودية حيث أبناؤها: «إذا رأيت الملك فيصل فقولي له: إننا قادمون إليه، فإن لنا أملاكاً عنده، إن جدنا إبراهيم هو الذي بنى الكعبة، إنها ملكنا وسنسترجعها بالتأكيد»..



بعد نكبة ١٩٤٨ تطور الاستشراق اليهودي.. فلم يعد يقتصر على إثبات «التاريخ اليهودي» بل دراسة تاريخ وجغرافيا وكافة شؤون المنطقة العربية

ومن هذا المنطلق يسعى اليهود للوصول إلى هذه الأهداف مستخدمين وسائل شتى، من ضمنها الاستشراق؛ لذا لم تغفل الجامعات اليهودية الدراسات الإسلامية والعربية، وجعلتها أقساماً مستقلة فيها، بل هي الآن وبحكم قربها من العالم العربي والإسلامي أكثر تأثيراً من مراكز ومعاهد الدراسات العربية والإسلامية في البلاد الأخرى، وتتاح لها من الظروف والإمكانات ما لا يتاح لغيرها..

وقد حاول المستشرقون اليهود في البدايات الأولى للاستشراق التكتم على انتمائهم اليهودي ونظروا إلى أنفسهم، وأرادوا الآخرين أن ينظروا لهم على أنهم مستشرقون فحسب، وقل منهم من صرح بيهوديته.

ادعاءات كاذبة

ويأتي اتجاه اليهود نحو الاستشراق في البدايات فقط إلى الشعور السامي لديهم وأنهم والعرب - منشأ الإسلام - يعودون إلى أصول واحدة، فدرسوا العبرانية في البداية وجرتهم دراسة اليهودية إلى دراسة الإسلام عندما أرادوا أن يبرزوا الأثر اليهودي على الإسلام كما أراد المستشرقون المسيحيون إبراز الأثر المسيحي على الإسلام.

ويرجع د. محمد البهي في كتابه «الفكر الإسلامي الحديث» إقبال اليهود على الاستشراق لأسباب دينية وسياسية، أما الأسباب الدينية فإنها تتمثل في محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمه بإثبات فضل اليهودية عليه، وذلك بادعاء أن اليهودية في نظرهم هي مصدر الإسلام الأول، وأما الأسباب السياسية فإنها تتصل بخدمة الصهيونية فكرة أولاً ثم دولة ثانياً.

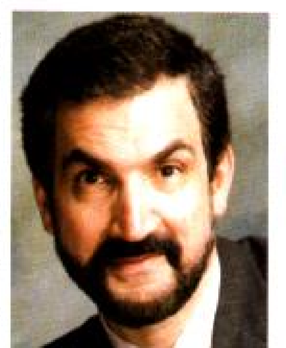
ويرى الدكتور البهي أن وجهة النظر هذه - على الرغم من أنها لا تعتمد على مصدر مكتوب يؤيدها - فإن الظروف العامة والظاهرة المترادفة في كتابات هؤلاء المستشرقين تعزز وجهة النظر هذه وتضفي عليها بعض خصائص الاستنتاج العلمي.

ويأتي القرآن الكريم بالدليل القاطع لإثبات كراهية اليهود للإسلام، وقد أكد القرآن ذلك في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

برنارد لويس



إيمانويل سيفان



دانيال بايبس

أثر اليهود: وقد أصبح أثر اليهود على الاستشراق لا يبعد كثيراً عن آثارهم على جميع أوجه النشاط العالمي، إذ لا يكاد يوجد جانب من جوانب الحياة إلا ولليهود فيه دور اقتصادي وسياسي واجتماعي، والاستشراق واحد من هذه المجالات، ويمكن تصنيف أثرهم على ما يلي:

أ ـ آثار غير مباشرة:

وتنحصر فيما فعله اليهود من برامج ومقررات تأثر بها الاستشراق كما تأثر بها غيره، وهذا يتجلى في:

١ـ السيطرة الصهيونية على مختلف وسائل الإعلام العالمي: لقد استشعر اليهود دور الإعلام باعتباره أداة تربوية، فعملوا على امتلاك أهم المؤسسات الصحافية والإذاعية في العالم، بل وتوجيهها ضمن مخططهم التخريبي للأمم والشعوب غير اليهودية، وذلك تنفيذاً لمقررات القيادات اليهودية في العالم.

فعن طريق أجهزة الإعلام بوسائلها المختلفة استطاع اليهود أن يخدموا قضيتهم المزعومة، ويؤثروا في الرأي العام العالمي، والغربي بصفة خاصة، مما يسّر لهم أن يضمنوا دعماً أكبر لمخططاتهم، وتحكماً أوسع في مقدرات الشعوب، وقد أفصح اليهود أنفسهم عن هذا الأمر بقولهم: الأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان، وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الصحف والمجلات.

٢ ـ التهمة بمعاداة السامية: لقد أضحى مفهوم السامية يعني اليهود الصهاينة، والذين يديرون السياسة «الإسرائيلية» من دون غيرهم، وبناء عليه أصبح كل من يخالف سياسة الدولة الصهيونية يرمى باللاسامية، ويقول رئيس الوزراء «الإسرائيلي» السابق «بيجن»: لا يمكن أن نضع حداً فاصلاً بين العداء لـ«إسرائيل» والصهيونية وبين اللاسامية.

وبذلك أصبحت اللاسامية تهمة يخشاها الغربيون على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، والأمر عينه انطلى على المستشرقين الذين أضحوا يتجنبون آثارها، بل إثارة كل ما من شأنه أن يوقعهم في هذه التهمة..

وحسبنا أن نشير هنا إلى ما صرح به المستشرق اليهودي الفرنسي «مكسيم رودنسون» حين قال: إن مسألة التطرف اليهودي أو القضية الفلسطينية من المسائل التي تؤدي بصاحبها الى أن يرمى باللاسامية، ومعاداة اليهود، وهذه تهمة خطيرة، داخل المجتمع الأوروبي.

ويقول المستشرق اليهودي الأمريكي «برنارد لويس»: إن مكافحة السامية في أوروبا أعطى اليهود سبباً جديداً للميل إلى القومية اليهودية.

ب ـ الآثار المباشرة: يعمل اليهود ـ حالياً ـ على تبني كل الدراسات الاستشراقية ذات الطبيعة العدائية للإسلام والعروبة، من خلال نشرها وتعميمها، وتشجيع أصحابها، وتقديم المعونة لهم، والهدف من ذلك كله هو إسكات كل الدعوات التي تنادي بضرورة اعتدال النظرة الغربية تجاه الإسلام والمسلمين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل حاول المستشرقون اليهود البحث عن دور اليهود في الجزيرة العربية واستيطانهم فيها، وعلاقاتهم بالعرب وغيرهم ممن عاشوا فيها، في محاولة جادة لتزوير وقائع التاريخ وأحداثه، وتحريف النصوص المقدسة.

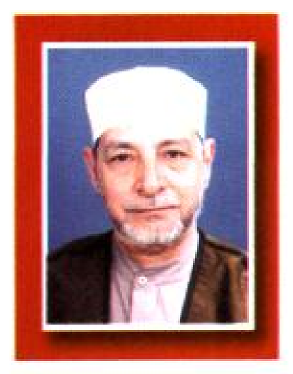
المستشرقون اليهود الغربيون نجحوا في نقل مسألة «الإرث العبري» إلى العقلية الأوروبية.. باعتبار اليهود جزءاً من الشرق وأن إعادتهم إليه مسألة أخلاقية لا استعمارية

برنارد لويس.. نموذجاً

وعند الحديث عن المستشرقين اليهود في الغرب، فإن أعدادهم كثيرة وتواجدهم في جميع الدول الغربية، ويمكننا هنا أن نقدم نموذجاً لهم في الغرب وهو المستشرق «برنارد لويس» الذي وجه تخصصه في التاريخ الإسلامي لخدمة الدراسات اليهودية والبحث في المسائل التي تخص اليهود في العالم الإسلامي، وأصدر العديد من الدراسات التي ترصد أوضاع اليهود ومنها كتابه اليهود في الإسلام، الذي حاول فيه أن يجعل لليهود دوراً في بناء الحضارة الإسلامية فضلاً عن إيجاد دور لهم في بناء الدين الإسلامي نفسه، ومن دراساته كذلك دراسة الوثائق التي تخص الوجود اليهودي في الدولة العثمانية وفي فلسطين بالذات.

ومن منابع فكر المستشرقين اليهود التأثر بالظروف السياسية العالمية، فقد تأثر لويس بما شهده من آثار الحرب العالمية الثانية وظهور حركات التحرر في العالم، وبخاصة في العالم الإسلامي واستقلال معظم دوله مما جعل المستشرقين، وبخاصة اليهود يركزون على دراسة قضايا معينة في فكر الأمة الإسلامية وعقيدتها ودراسة أسباب تحررها والتركيز على دراسة الخلافة: ظهورها وأسباب انهيارها وكذلك دراسة الفكر السياسي في الإسلام.

كما اهتم المستشرقون ـ وبخاصة لويس ـ بظهور تركيا الحديثة والحركة العلمانية فيها التي أدت إلى تغريب تركيا، واهتم المستشرقون اليهود بالصحوة الإسلامية، ونبهوا إلى ما تصوروه من خطر سيواجه الغرب، ومن هؤلاء بالإضافة إلى «برنارد لويس» «دانيال بايبس» و«ناداف سافران» الذي خطط لإقامة ندوة عن الحركات الإسلامية في جامعة هارفارد بتمويل مشترك مع المخابرات المركزية الأمريكية، لولا افتضاح أمره قبل انعقاد الندوة بقليل، ومن هؤلاء المستشرق اليهودي المتخصص في المغرب العربي «إيمانويل سيفان».■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حسابات رمضان في الميزان

في التراث الإسلامي مقولات كثيرة تثري لحياة الفكرية والعملية، منها مقولة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

فلو شرعنا في حساب أنفسنا في هذا الشهر كريم، شهر القرآن، شهر العبادة، شهر ليلة القدر، نهر الفرقان في بدر، شهر الفتح في فتح مكة، شهر لغفرة ورفعة الدرجات؟، ولو حاسبنا أنفسنا راجعنا أعمالنا وأفعالنا وقسناها بمقاييس المجد ي رمضان، فماذا نجد؟، نجد كل شيء، إلا ما وافق جلال هذا الشهر الكريم وجلال عطاءاته عظيمة.

فعطاءاته الجهادية مبهرة وموحية، ففي سابع عشر منه يوم الجمعة عام ٢ هجرية الموافق ١ مارس سنة ٦٢٤م حدثت غزوة بدر الكبرى حدى الغزوات الفاصلة في الإسلام، والتي تمثل يها التوكل الكامل على الله تبارك وتعالى، حيث قول ﷺ: «اللهم إنهم حفاة فاحملهم، عراة اكسهم، عالة يتكففون الناس فأغنهم من فضلك». ظهر فيها الطاعة المطلقة لأمر الله سبحانه، كما جلى فيها النصر بعد الركون إلي أمر الله ﴿إذ رحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق لأعناق واضربوا منهم كل بنان (١٢)﴾ (الأنفال)، ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت لكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم (١٧)﴾ (التوبة).

وكان حقيق بأن يأتي نصر الله بعد العزيمة لجبارة التي ظهرت لرسول الله ﷺ، والرجولة لفذة، والائتمار بأمر الله ورسوله، فقال المقداد بن عمرو: «والله يا رسول الله لا نقول كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك». وقال سعد بن معاذ لرسول الله ﷺ: لقد آمنا بك وصدقناك، شهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أمرك الله، فخذ من أموالنا ما شئت ودع ما شئت، وما أخذت أحب إلينا مما تركت، وحارب بنا من شئت وسالم بنا من شئت، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك يا رسول الله».

وكان حرياً بجيش مثل هذا أن يعان من الله، وأن تتنزل عليه الملائكة وينصره الله سبحانه، وجديراً بأن يسود وأن يهزم عدوه، ويرد الكيد ويحق الحق ويقطع دابر الكفار والمشركين، ويعلي كلمتي الحق والدين.

فهل ذكرنا رمضان بهؤلاء الأبطال، وبهذه الدروس والعبر، فانتشينا وانبعثنا إلى المجد والسؤدد، أم انخزلنا وعصينا، بل وتآمرنا مع عدونا على عباد الله وجنده؟! وقد أذهلني كثيراً ما نسمع ونرى عن أحوال الشعب الفلسطيني وسلطته، ذلك الشعب الذي يقاسي ظلم الاحتلال وبغيه، وتلك السلطات التي اصطفت مع العدو اليهودي الذي يسلطهم على المؤمنين بالله الذين يقاومون الأعداء ويضحون بكل ثمين وغال في سبيل رفعة شعبهم وعزة أمتهم، فتقوم تلك السلطات بمعاونة الصهاينة وقوى أجنبية بالتمرد على الشرعية وزرع القلاقل في أرجاء الوطن الفلسطيني نيابة عن الأعداء، ويستعملون في ذلك ما يسمى بالأجهزة الأمنية التي أسست لحماية الشعب الفلسطيني، ولكنها الآن تستغل لقهره.

وقد هالني ما أظهرته تلك الميليشيات المسلحة المعروفة بالأجهزة الأمنية الفلسطينية، في الضفة الغربية، من شراسة واضحة في ملاحقة كل القوى الوطنية المخلصة، وخاصة حركة حماس وما أبدته من وقاحة وهمجية في هدم المؤسسات الخيرية والجمعيات الإسلامية، وقد سجلت حركة حماس في تقرير لها ألف اعتداء على الحركة في الضفة الغربية من قبل الميليشيات المسلحة التي تخرج من مقرات الأجهزة الأمنية التي تدعمها الإدارة الأمريكية في الآونة الأخيرة بمبلغ ٨٦ مليون دولار، حسب ما أفادت به وزارة الخارجية الأمريكية وصرحت به كوندليزا رايس، وشملت تلك الاعتداءات ٦٣٩ عملية اختطاف، واعتقال للناشطين ضد العدو، وعمليات إطلاق نار على المواطنين ١٧٥، و١٦٥ اعتداء على المؤسسات وجمعيات خاصة لأفراد من حماس، و٢٥ اعتداء على وسائل الإعلام، و١٧ اعتداء على الحياة التشريعية، و٢٤ على المجالس البلدية... إلخ.

والغريب أن تلك الاعتداءات ليس فيها اعتداء واحد - ولو بطريق الخطأ - على مؤسسة أو مرفق يهودي، كما قبضت السلطة مبلغ ٨٠٠ ألف دولار للتشويش على المجاهدين إعلامياً، هذا عدا ما تقوم به من حصار وقطع الرواتب وبذر الفتن.

وبعد، أتظن يا صديقي أن هذه أمة حاسبت نفسها وقاست خطوها، وراجعت أهدافها وراقبت ربها، ووزنت أعمالها؟! وأن تلك السلطات ربيت أو أربت على العزائم، أم أنها تجري وراء الأهواء والسحت الحرام، وتربي على الضياع والإفك. وصدق الله: ﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون (٤٢)﴾ (التوبة).

ويسترون أنفسهم بادعاءات باطلة حتى يخدعوا، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. ﴿لا يستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين (٤٤) إنما يستئذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون (٤٥) ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (٤٦) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾ (التوبة).

وأين هؤلاء من الذين عاشوا مجد الإيمان وربوا على العزة والكرامة وحاسبوا أنفسهم حتى على الموتة التي لا يملكونها.

وقد رأينا خالد بن الوليد الذي قضى حياته كلها مجاهداً في سبيل الله يقول عند موته: لقد دخلت حوالي مائة معركة، وما في جسدي شبر إلا وفيه طعنة برمح أو ضربة سيف، وها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء، ونحن نقولها اليوم: فلا نامت أعين الجبناء.■

دولت مكاوي..
نموذج من الصبر والعطاء

نساء مجاهدات
في العصر الحديث



مريم السيد هنداوي (*)

لم يقتصر الوضع على النماذج الطيبة لأخوات القاهرة فحسب، بل ظهرت نماذج رائعة لأخوات الأقاليم، وخارج مصر، فكما كان الإسلام مصنع الرجال، كان أيضاً مصنعاً للنساء المؤمنات في مصر وغيرها.

ولدت دولت أحمد مختار مكاوي، في ١ نوفمبر ١٩٣٠م، في قرية بشبيش التابعة لمركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، نشأت في بيئة غنية بالمعاني التربوية، فقد كان والدها رجلاً ثرياً، وبالرغم من ذلك كان يعمل على تربية أولاده تربية إسلامية، فنشأت محافظة على صلواتها والتزامها بطاعة ربها.

(*) داعية إسلامية ـ مصر

لم تكن وحيدة أبويها، بل كان لها خمس شقيقات وشقيق واحد ـ صار لهم فيما بعد الحصن الحصين من نوازل الحياة ـ توفي والدها وهي ما زالت في سن صغيرة، فكانت أول صدمة تتعرض لها، لكنها واجهتها بقلب مفعم بالإيمان.

تلقت تعليمها في مدارس القرية حتى حصلت على الابتدائية ـ آنذاك ـ وحفظت بعض سور القرآن الكريم.

ودولت مكاوي هي أخت، وزوجة، وأم لبعض الإخوان الذين تركوا أثراً عظيمًا في دعوة الإخوان؛ فهي أخت للمهندس عبدالمنعم مكاوي ـ وهو أخوها الوحيد ـ الذي تخرج في كلية الزراعة بالإسكندرية، وتعرف على دعوة الإخوان في وقت مبكر، واعتقل عام ١٩٤٨م، ثم عام ١٩٥٤م، وحُكم عليه بخمس عشرة سنة، ولم يخرج إلا بعد موت جمال عبدالناصر، ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٩٨١م، اختير عضوًا بمكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين، ومشرفاً على قطاع وسط الدلتا، توفي عام ١٩٩٨م.

كما كانت زوجة الأستاذ علي أبوشعيشع الذي ولد في ٢٦ /١٢/١٩١٨م بكفر الشيخ، وكان يعمل مهندساً للمساحة بدمنهور، وقد تعرف على دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٧م، وأصبح من رجالها المخلصين، اعتقل عام ١٩٤٨م، وكان صديقاً للمهندس عبدالمنعم مكاوي، واعتقل عام ١٩٦٥م، وعذب في السجن الحربي، ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٩٨١م، وتوفي في ١٧/ ١١/ ١٩٩٢م.

أما ابنها الدكتور حسن أبو شعيشع فهو أحد قادة الإخوان في كفر الشيخ، ولد عام ١٩٥٨م، وتخرج في كلية الطب، وقد انضم إلى الإخوان امتداداً لرافد الوالد والخال، تم اعتقاله في أحداث ١٩٨١م، وكان مرشح الإخوان في انتخابات ٢٠٠٥م، في إحدى الدوائر التي أوقفت الحكومة الانتخابات فيها.

تعرفت الحاجة دولت على دعوة الإخوان من خلال أخيها، والذي تعرف ـ بدوره ـ على دعوة الإخوان أثناء فترة دراسته بكلية الزراعة بدمنهور.

بعد وفاة والدها تولى رعايتها أخوها الوحيد، ومن ثمّ كانت شديدة التعلُّق به، حيث اعتبرته الأب والأخ والصديق، لكنها استيقظت على كابوس مرعب حيث اعتُقل أخوها عام ١٩٤٨، وأودع سجن الطور، فكانت صدمة لها بسبب ذلك، وبالرغم من ذلك كانت تحث أمها على الصبر والاحتساب لله، بالرغم من أن قلبها كان يتفطر حزناً لفراق أخيها؛ لكنها كانت تعلم أن الطريق ليست سهلة(١).

زواج مبارك

تعرف علي أبو شعيشع على دعوة الإخوان عام ١٩٣٧م، وأثناء دراسة الأستاذ عبدالمنعم بكلية الزراعة بدمنهور توثقت الروابط بينهما، وسارا على الدرب معاً، كما اعتقلا معاً في محنة ١٩٤٨م. أراد الأستاذ علي أن يتزوج فبحث عن زوجة فلم يجد، وفي هذا الصدد يقول: «بلغت سن الثانية والثلاثين، وأحسست بحاجة ملحة إلى الزواج، وأحس إخوان دمنهور بذلك فنشطوا، وكان على رأسهم الأخ (أحمد نجيب الفوال)، لكن لم يتيسر الحصول على الزوجة المطلوبة، ولما كان الأخ عبدالمنعم مكاوي على صلة وطيدة بأسر الإخوان، فقد رأيت أن أفاتحه، وفي لقاء بمنزله في سخا فاتحته برغبتي، وأخذ يستعرض شقيقات الإخوان فوجدني على علم بظروف بعضهن، وعدم ارتياحي لهن،

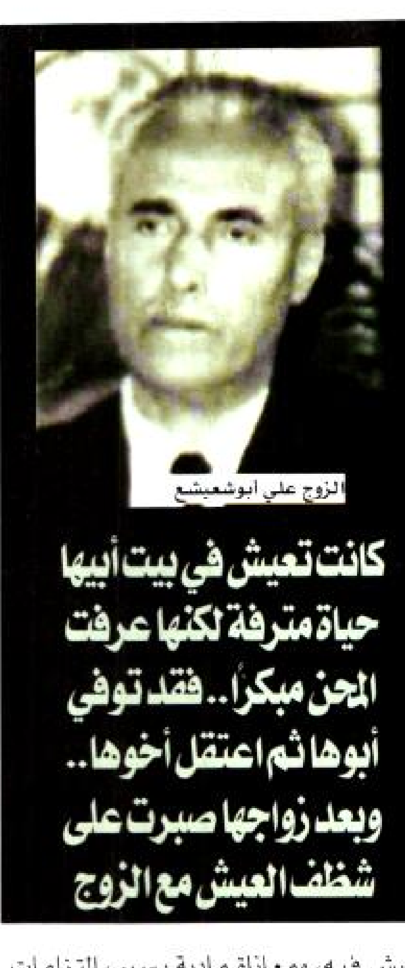
وإذا به يفاجئني في أسلوب مرح: «خلاص يا سيدي عندي أختي.. تعال أجوزها لك، ومتعلش همّ الفلوس.. أدي طقم الصالون، ونجهز لك حجرة نوم»، وكانت مفاجأة، فأجبته بالموافقة، فاشترط أن أراها وتم ذلك، وأردت أن أستوثق بمعرفة شيء عن حياتها، فاتصلت بالأخ جلال عبدالعزيز - لأنه على معرفة بهم - فأجابني على أسئلتي، وأخيراً قررت الزواج بها لثقتي وحبي للأخ عبدالمنعم، وصارحت والدتي فوافقت، واتفقت مع أهل العروس على أن يكون البناء في يناير ١٩٥٤م؛ غير أنه لم يتم بسبب اعتقال أخيها في يناير ١٩٥٤، ولم يخرج إلا في مارس، ثم انتقلت العروس للحياة معي إلى أبي المطامير - بحيرة - بعد أن تم الزفاف في ١/٦/١٩٥٤م»(٢).

فراق وألم

ما كاد العروسان يهنآن بالزواج حتى وقعت حادثة المنشية في ٢٦/١٠/١٩٥٤م وتم اعتقال أخيها للمرة الثالثة، وحُكم عليه بخمسة عشر عاماً، فأخفى الزوج عنها الخبر، لكنها علمت مصادفة، ولقد اعتقل أخوها من منزله بكفر الشيخ، وترك أمه وحيدة، وقد فقدت بصرها بعد ذلك، فعادت الابنة ورافقتها في هذه المعاناة، وبدأت سلسة الأحزان من أجل شقيقها، وسلسة الخوف من أجل زوجها، فصبرت واحتسبت، وتأقلمت على الحياة الجديدة، حتى كانت أول زيارة لأخيها في الواحات، ثم كانت الزيارة الثانية التي ذهبت فيها إلى أخيها وهي حامل في ولدها حسن، وكان يرافقها في كل زيارة زوجها وأمها، ومما خفف عنها أن الله رزقها في عام ١٩٥٦م بابنتها الأولى «نجوى»، والتي انشغلت في تربيتها، وما كاد عام ١٩٥٨م يهل حتى رزقها الله بمولودها الثاني «حسن»، وقد أصرت على تسميته حسن لرؤيا رأتها أن أخاها أتاها في المنام وقال لها: إن الله سيرزقك بحسن، فتمسكت بالاسم الذي سماه أخوها لها في المنام.

نموذج حي من الصبر

كانت السيدة دولت تعيش في بيت أبيها حياة مترفة، لكنها عرفت المحن مبكرًا: فقد توفي أبوها، ثم اعتقل أخوها، وبعد زواجها كان الزوج موظفاً بدمنهور ولم يكن له سوى مرتبه فصبرت على شظف العيش، يقول ابنها الدكتور حسن: «تزوج أبي بأمي قبل محنة ١٩٥٤ في أبي المطامير بالبحيرة، وكانت حياتها خشنة بعد الترف الذي كانت تعيش فيه، ومعاناة مادية بسبب التزامات زوجها ناحية أسرته، وحرمانه من الترقي الوظيفي. فكان من أبرز سماتها أنها كانت مدبرة مقتصدة في معيشتها، ولم تشكُ لأحد حالها؛ بل كانت تظهر السعادة لأقربائها، وكانت تشعرهم أنها تحيا حياة مترفة رغدة لا ينقصها شيء، كما أنها لم تتخلّ عن أهل زوجها يوماً ما، بل كانت تطالب زوجها بحسن رعايتهم»(٣).



الزوج علي ابوشعيشع

كانت تعيش في بيت أبيها حياة مترفة لكنها عرفت المحن مبكراً.. فقد توفي أبوها ثم اعتقل أخوها.. وبعد زواجها صبرت على شظف العيش مع الزوج

وأثناء حملها الثالث توفي الجنين، وحاول الأطباء إجراء جراحة لها لإنزال الجنين، لكن لم يحدث حيث نزل وحده بفضل الله.

اجتمعت عليها المصائب بعد اعتقال زوجها وتعرضه للاضطهاد فلم تقنط.. بل كانت نعم الزوجة الصابرة المعينة لزوجها المواسية له في همومه

ولقد اجتمعت عليها المصائب؛ فبعد اعتقال أخيها اعتقل زوجها، وتعرض للاضطهاد، والمراقبة الشديدة من قبل المباحث والتفتيش المستمر، بل النقل من العمل بأبي المطامير إلى كوم حمادة، كما تعرض لأزمة مالية حتى تعذر توفير الخبز للأولاد، حتى أن أحد القيّاسين (والقيّاس: هو من يقوم بقياسة الأرض الزراعية) كان يشتري لهم الخبز بالأجل، وهذا على حد قول الأستاذ علي في مذكراته، فلم تتبرم ولم تقنط، بل كانت نعم الزوجة الصابرة المعاونة لزوجها المواسية له في همومه.

وفي ٨ سبتمبر ١٩٦٥ داهمت المباحث شقتها في كوم حمادة، واعتقلت زوجها، وتعرض البيت للتخريب وبعثرة الأشياء، فتصرفت بشكل مناسب رغم ما في قلبها من ضعف نسائي لتجديد الأحزان عليها؛ فقد اعتقل أخوها منذ عشرة سنوات، وهاهو زوجها يُختطف من وسط أبنائه.

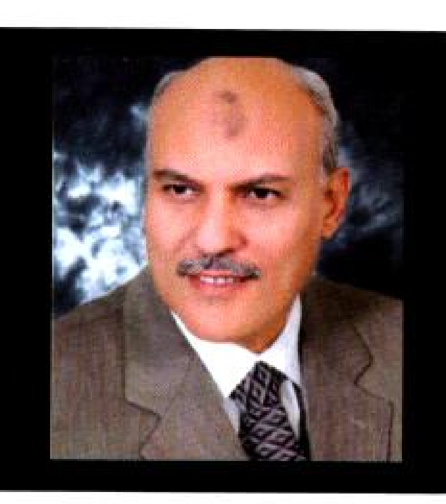
وجاء والد الزوج وصحبها معه لكفر الشيخ حتى أفرج عن زوجها بعد شهور، إلا أنه كان تحت المراقبة الشديدة، وحُددت إقامته، ولم يستطع السفر لرؤية أبيه وأمه إلا بإذن من الأمن، وأحياناً كان أمن كفر الشيخ يلغي الزيارة فيعود دون إتمامها، وابتعد الناس عنهم لخوفهم من الاعتقال، فاجتمع عليها همّ الخوف من الزيارات المتكررة من قبل الأمن، وهمّ العزلة حيث لم يكن يزورها أحد.

انتقلت مع زوجها إلى كفر الشيخ عام ١٩٦٩م حيث الأهل، فخفّت المعاناة بعض الشيء، ووصلت السعادة إليها بعد الإفراج عن أخيها أواخر عام ١٩٧٠م، حيث كان أول بيت يزوره بعد خروجه هو بيت أخته، فلما رآه سقطت مغشياً عليها، وما كادت تهنأ بخروج أخيها حتى توفيت أمها، فعزّ في نفسها فراق مصدر الحنان، فتترست بالإيمان الصادق وطاعة ربها(٤).

جهاد على طول الطريق

لم ينته دورها بخروج أخيها وزوجها من محن عبدالناصر، فقد عمدت إلى تربية أبنائها، فعندما التحق ابنها حسن بكلية الطب وأصبح أحد شباب الحركة الإسلامية لم تقف في طريقه رغم ضعفها كأم، وما زالت محنة أخيها وزوجها راسخة في ذهنها، لكنها كانت سعيدة بأن أبناءها ساروا على نهج الرسول ﷺ.

لقد كان بيتها في فترة السبعينيات



ابنها د. حسن أبو شعيشع: عاشت أمي حياة خشنة بعد ترف.. فكانت مدبرة مقتصدة في معيشتها ولم تشكُ لأحد حالها بل كانت تظهر السعادة لأقربائها

ملتقى الشباب بفعل أخيها وزوجها وابنها، فكانت محل اعتزاز الإخوان والأخوات: حيث رأوا فيها مثالاً حيًا يجب أن يحتذى، فقد كانت من الطراز الاجتماعي النادر: حيث كانت تقوم بحل مشاكل الأسر، وتعين المحتاج، وتحكم بين المتخاصمين، وكان لسانها لا يعرف إلا الحق، فكانت تواجه المخطئ بخطئه، فنالت حب الجميع.

ومرت الأيام وما كاد يوم ١٩٨١/١٠/٩م يشرق حتى وجدت ضابط المباحث عبدالرحيم سعدة يدق على الباب: حيث أتى لاعتقال نجلها حسن، ولم يعرف مكانه أحد، وما كادت تفيق من هذه الصدمة حتى تم اعتقال زوجها يوم ١٩٨١/١٠/٢٢، وفي نفس الليلة اعتقل أخوها من سخا، وتم ترحيلهم لسجن بورسعيد، أما ابنها فلم تعرف أين ذهب، فتراكمت الهموم على قلبها، لكن الهموم لم تجد مكاناً، بل وجدت قلباً مفعماً بالإيمان، صابراً، محتسباً.

ظل زوجها وأخوها وابنها ـ الذي رُحِّل لسجن المنصورة ـ معتقلين لمدة عشرة أشهر حتى أفرج عنهم، وكانت في هذه الفترة ملتزمة بالرضا، وكانت حواراتها مع الجيران والأرقاب دفاعاً عن موقف الإخوان.

ولقد تكالبت عليها الأمراض: فقد أصيبت بالسكر، وخشونة المفاصل مع اعتقال زوجها وابنها وأخيها عام ١٩٨١م، ومع ذلك كانت تحافظ على زيارتهم، واتصفت في هذه المرحلة بالصلابة، ولم تقبل ضعف بعض الأمهات اللاتي اعتقل أبناؤهن وأزواجهن، فكانت تحثهن على الصبر، وكانت دائمة الزيارة لأسر الإخوان المعتقلين، وكانت توزع الحلوى على الزوار.

وبعد خروج زوجها وابنها عانت من الوحدة والغربة بسبب انشغال زوجها وأخيها بإعادة البناء التنظيمي في كفر الشيخ، فكان أكثر وقته بالخارج حيث يدور على الشُّعب والقرى ليرسخ دعوة الإخوان، فكان كثيراً ما يتركها وحدها ولا يلتقيان في آخر يومهما إلا على الطعام والنوم، فعانت قسوة الوحدة الشديدة بالرغم من زيارة الأخوات لها، لكن تسبب غياب زوجها عنها في تولد هذا الشعور، فكانت تجلس في البلكونة (الشرفة) تنتظر عودة زوجها.

ومن المواقف المشهودة لها أنها عندما أراد ابنها الزواج لم تتدخل بفرض اختيار معين، وعندما عرض عليها الفتاة التي اختارها ذهبت إليها لرؤيتها وعقبت له بقولها: «إن هذه تصلح أن تحمل (كَراتين) وتلف وراءك في المعتقلات»(٥).

فراق

تكالبت عليها الأمراض واشتدت بها الأوجاع حتى توفيت بارتفاع مفاجئ في ضغط الدم يوم ١٩٩٠/٧/٣٠م، واجتمع خلق كثير لتشييع جنازتها، وكان زوجها يجلس بعد ذلك يتذكر لها مواقفها ومحنها ووحدتها، وحالها وهدوءها وقت خروجه وعودته، ووجهها البشوش الذي كانت تقابله به، وظل حزيناً عليها حتى توفاه الله في ١٩٩٢/١١/١٧م.■

الهوامش

١ ـ حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الدكتور حسن أبو شعيشع يوم ٢٠٠٧/٩/٢م.

٢ ـ علي أبو شعيشع: يوميات بين الصفوف المؤمنة، الطبعة الأولى، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣ ـ حوار مع الدكتور حسن أبو شعيشع.

٤ ـ علي أبو شعيشع، مرجع سابق.

٥ ـ حوار مع الدكتور حسن أبو شعيشع، مصر



لا شك أن طرح برنامج حزب الإخوان المسلمين في الأونة الأخيرة أثار بعض التساؤلات والشكوك، وخصوصاً ما ورد في القراءة الأولى التي وزعت على مجموعة كبيرة من رجال الفكر والثقافة والرأي باختلاف توجهاتهم وتنوع أيديولوجياتهم. وأتصور أن قرار الإخوان بتوزيعه على هذه المجموعة من المفكرين يحمل في طياته معاني عدة منها:

حزب «الإخوان».. بين الموضوعية والالتباس

- **أن الإخوان المسلمين** بالرغم من اختلافهم مع البعض في المرجعية إلا أنهم يستأنسون بالرأي الآخر ولا يحجرون عليه، ويستمعون له مادام يصب في إطار النقد البناء والنصح الرشيد؛ أخذاً بالقول المأثور «الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها».

- **حرص الإخوان على أخذ الآراء المتنوعة حول البرنامج** يؤكد أنهم لا يعملون بمفردهم على الساحة السياسية، بل هم شركاء لكل أبناء الوطن الشرفاء في مسيرة الإصلاح والتغيير مهما اختلفت الآراء والأيديولوجيات، فالهدف واحد والهم واحد والتحديات واحدة.

- **حرص الإخوان على الالتقاء بهؤلاء المفكرين والسياسيين** لتفعيل الحوار البنّاء حول البرنامج، وفك نقاط الالتباس، والاستفادة من الرؤى المختلفة والآراء المتنوعة.

- **أتصور أن ما ورد في البرنامج** ما هو إلا قراءة أولية، يمكن بعدها أخذ الآراء المختلفة والاستفادة منها طالما أنها تصب في الصالح العام، ولا تخرج عن فهم الإخوان لطبيعة العمل السياسي.

- **الإخوان المسلمون لهم اختيارهم الفقهي** في مسائل الحياة الذي يميزهم عن غيرهم، ولا يجبرون أحداً عليه، ويأملون من الآخرين أن يحترموا اختيارهم.

ومن خلال متابعة بعض هذه الكتابات التي وردت في الصحف المصرية والعربية ومواقع الإنترنت لكثير من الكتاب والمفكرين منهم الأستاذ السيد ياسين والأستاذ فهمي

د. جمال نصار

هويدي والدكتور عبدالمنعم سعيد والدكتور وحيد عبدالمجيد والدكتور عمرو الشوبكي والدكتور ضياء رشوان والدكتور رفيق حبيب والأستاذ خليل العناني، وغيرهم كثيرون كان لي بعض الملاحظات على كتابات بعضهم منها:

- **أنه من الأهمية أن نفهم طبيعة دعوة الإخوان المسلمين،** فهم أصحاب مشروع حضاري متكامل لنهضة الأمة، وقد حدد الإمام البنا ذلك بقوله: «إنها هيئة إسلامية جامعة»، بمعنى أنهم يهتمون بكل شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتربوية والرياضية، يقول الإمام البنا في رسالة: «إلى أي شيء ندعو الناس»؟ «يا قومنا إننا نناديكم والقرآن في يميننا والسنة في شمالنا، وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسياً فنحن أعرق الناس، والحمد لله، في السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات وانكشفت الغايات».

- **أن كلاً منا له ثقافته وأيديولوجيته** التي تميزه عن غيره، وهذا الأمر لا بأس به مادمت أحترم رؤيتك، وتحترم أنت رؤيتي، ولكن تكمن المشكلة والالتباس إذا أجبرتك على الاقتناع بفكري ورؤيتي، أو أجبرتني أنت على ذلك، أو بمعنى آخر إذا ظن كل واحد منا أنه على حق وغيره على الباطل. وما أجمل قول الإمام الشافعي في هذا السياق: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وقوله أيضاً: «والله لوددت لو أن الله يظهر الحق ولو على لسان خصمي».

فهدف الإخوان الوصول إلى الحق والتوافق مع شركاء الوطن والمصير في إيجاد حلول ناجعة لما تعانيه مصرنا الحبيبة من فساد مستشر واستبداد مستحكم، ولن يتأتى ذلك إلا إذا استمع كل منا للآخر، وعرف فقه الاختلاف والتنوع، واحترم ثقافة الآخر وأيديولوجيته.

هناك بعض الصحف والمجلات التي تناولت البرنامج بعداوة شديدة ونقد هدّام، لا يرقى إلى مستوى النقد العلمي، بل الهدف منه معاداة الفكرة والمشروع الإسلامي بكل الوسائل المتاحة، ويستخدمون في ذلك التشويه تارة، والربط الخاطئ بين الإخوان ونماذج إسلامية أخرى، والحكم على النوايا دون معايشة الفكر في الواقع الملموس، وهؤلاء لا نهتم بهم ولا نعطيهم اهتماماً، ولا نُضيع أوقاتنا في الاستماع إليهم، لأن ثقافتهم بُنيت على رفض وتشويه الآخر وعدم قبوله.

وفي النهاية أتصور أن الإخوان مازالوا في مرحلة الاستماع لكل الآراء حول برنامج حزب الإخوان المسلمين ولن تضيق صدورهم بأي رأي، مهما اختلف مع رؤيتهم.■

أيام في

د. محمد بن موسى الشريف (*)

الأندلس (٣)

أخبرني الأخ رضا الباروني التونسي، المدير السابق للمركز الإسلامي الثقافي في بلنسية الذي حدثتكم بحديثه في العدد الماضي، أخبرني بأنهم عقدوا منذ مدة مؤتمراً سموه بـ «أيام ابن الأبار الثقافية»، على مدار ثلاثة أيام. وابن الأبار هو مؤرخ بلنسي مشهور، وعالم أندلسي مات وهو مقهور.

فقد قتل في تونس في قصة محزنة، فأراد الإخوة أن يحيوا ذكراه، فأقاموا له هذا المؤتمر، وأتوا فيه بمتحدثين كان منهم دانييل فينيتو، وهو دكتور محاضر في كلية تاريخ الفنون في جامعة بلنسية، فحاضر الجمع عن الفن الإسلامي، ووصل إلى حقيقة مهمة هي معروفة لكن غفل عنها فنانونا الذين أكثروا في الأرض الفساد، فقد ذكر أن كل الفنون في الإسلام على جلالتها، وروعتها، وسبقها، قائمة على أمرين، ومؤكدة لحقيقتين، حقيقة التوحيد الخالص، وأن لهذا الكون إلهاً واحداً، وحقيقة أن كل ما على هذه الأرض من جمال وجلال، إنما هو زائل، ويبقى وجه الله تعالى الواحد القهار، هذا معنى كلامه، وهو قد أصاب كبد الحقيقة، وسقط على المحز والمفصل.

سر جديد

وأيضاً تحدث في هذا المؤتمر د. خافيير مارتين مدير متحف التاريخ في بلنسية، تحدث عن حقيقة قال إنها سر يفصح عنه لأول مرة، ألا وهو أن المسلمين صنعوا المجاري في بلنسية على هيئة من الدقة والإتقان والإحسان إلى غاية لم يحتج الإسبان إلى تجديدها إلا في أوائل القرن العشرين، أي أنها بقت زيادة على سبعة قرون!! وأن قنوات الري التي أنشأها المسلمون كانت من الدقة والإحاطة على وجه عجيب، وهذا اعتراف منهم ببعض جوانب حضارتنا لم يكونوا إلى عهد قريب يجرؤون على البوح والإشادة به.

ألفاظ عربية

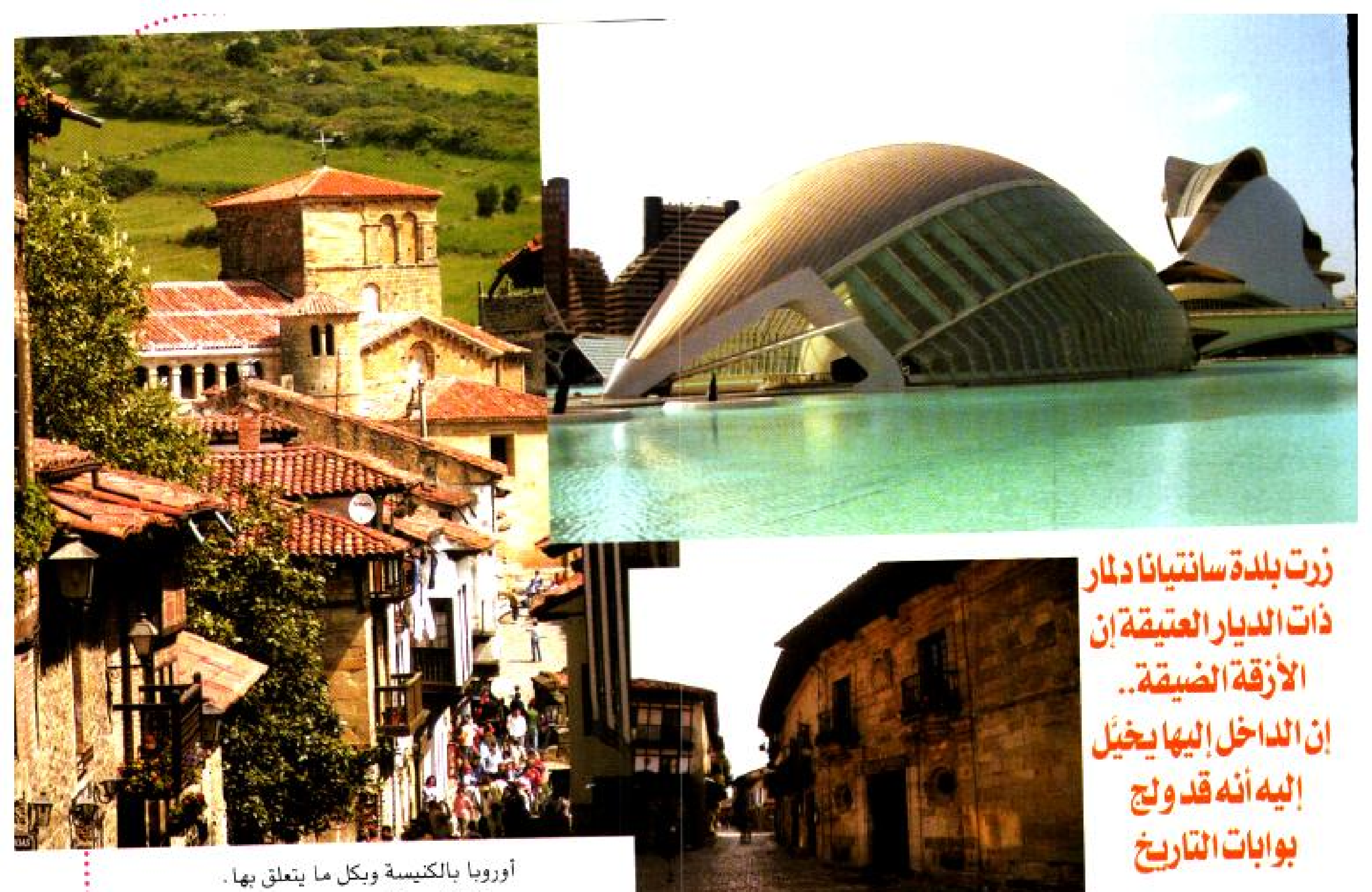
وبلنسية حافظت على اسمها العربي حتى الآن مع تحوير خفيف جداً ليناسب النطق الإسباني، وأينما توجهت في الأندلس وجدت الألفاظ العربية حتى إن أحد الباحثين يقول: إن في اللغة الإسبانية سبعة آلاف كلمة عربية، وإن أربعين بالمائة من الكلمات من أصول عربية، قال هذا د. دانييل السابق ذكره آنفاً، وتجد أسماء لقرى ومدن مثل بلد الوليد، وبني محمد، وبني كلاب، وبني جابر، والقصر، والمعصرة، وبني مسلم، وبني قاسم، وقرطبة، وإشبيلية، وغرناطة، ومدريد، وقلعة أيوب، وشاطبة، في مئات من الأسماء تنطق على وضعها العربي مع تحوير طفيف أو خفيف جداً، وهيئة القوم تدل على أن أصول بعضهم عربية، ولا جرم، فقد بقي في الأندلس عشرات الآلاف من العرب المسلمين، وربما وصل عدد من بقي إلى أكثر من مائة ألف، فهؤلاء تركوا في هيئات من جاء بعدهم من ذرياتهم الملامح العربية.

متحف التعذيب

وذهبت في زيارتي الأندلسية هذه إلى متحف التعذيب، الذي تولى كبره وباء بإثمه محاكم التفتيش الباغية الطاغية المتجبرة الظالمة، وقد كانت مجلة المجتمع الغراء قد نشرت تحقيقاً مطولاً عنها منذ مدة قريبة، وموقع هذا المتحف في بلدة سانتيانا دلمار، وقد كانت مجمعاً لقسيسين من كل إسبانيا بعد دخول المسلمين، وتقع على المحيط الأطلسي،



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



زرت بلدة سانتيانا دلمار ذات الديار العتيقة إن الأزقة الضيقة.. إن الداخل إليها يخيَّل إليه أنه قد ولج بوابات التاريخ

شمال إسبانيا، ومناطق شمال إسبانيا تجمع فيها النصارى الفارون من أنحاء الأندلس، واستطاعوا أن يكونوا نواة دولتين: قشتالة ونافار، وهاتان الدولتان توسعتا بعد ذلك لتطردا المسلمين من كل الأندلس، وهذا الذي جرى كان بسبب تفريط المسلمين في متابعة فلول النصارى وطردهم إلى بلاد الغال «فرنسا»، لكن ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً (٣٨)﴾ (الأحزاب)، وعوض عن أن يصنع المسلمون ذلك شغلوا بثلاثة أمور: بالسرف، والترف، وبالمعصية، وبالفرقة الهائلة التي بلغت بهم درجة الخيانة، وبيع الأوطان. فلا جرم أن يجري عليهم هذا الذي جرى، وما ربك بظلام للعبيد.

ديار عتيقة: أما بلدة سانتيانا دلمار، فهي ذات ديار عتيقة، وأزقة ضيقة، وحجارة صلبة بنيت بها البيوت ورصفت بها الأزقة. والوالج إليها يخيل إليه من قدمها أنه قد ولج بوابات التاريخ، وعاد إلى الوراء، ولم أشعر بمثل هذا إلا في صنعاء القديمة، وفاس القديمة، والبلدة كلها مصبوغة بالصبغة الصليبية، فذاك بيت للقسس، وهناك قلعة للراهبات، وكنائس وأديرة وهكذا، لكن الذي أثر فيَّ جداً، وترك في ذهني وقلبي صوراً لا أظنها تمحى ولا تزول، إنما هو المتحف الذي وضعوه لآلات التعذيب، وهو بيت واسع من طبقتين وفناء، ووزعوا في جنباته وطبقتيه آلات التعذيب الرهيبة التي يقشعر من هولها البدن، ويقوم على هذا التعذيب الدوائر الكنسية، وطبقة الإكليروس، الذين أذاقوا الأوروبيين أصنافاً من العذاب وألواناً من الهول، وأذاقوا المسلمين أيضاً من هذا الهول جملة وافرة، واليهود كذلك عذبوا وأهينوا، وهذا العذاب كان موجهاً لكل من يخالف التعاليم الكنسية، والآراء البابوية، ومزاج الرهبان والقسس، وذاق هذا العذاب عدد كبير من كل طبقات الشعب من خاصة وعامة، ومن فلاحين، ونبلاء، وفرسان، بل بعض الأمراء أيضاً، ولهذا كفر الناس في أوروبا بالكنيسة وبكل ما يتعلق بها.

كنائس للبيع: ولما حانت ساعة الخلاص من الكنيسة بالثورة الفرنسية الكبرى وما بعدها لم يرحم الأوروبيون أحداً يمت للكنيسة بصلة، وقلصوا الصلاحيات المطلقة التي كانت للقساوسة والرهبان، وانتزعوا منهم غالب الامتيازات الذهبية التي كانت لهم على حساب الشعوب الأوروبية، وجعلوهم في أقماع السمسم، وفي زاوية ضيقة في المجتمع، فاليوم ليست لهم قيمة، وكنائسهم في الأغلب خاوية على عروشها، وقد كفر أكثر الناس بهم وبدينهم المحرف الزائف، وصاروا يبيعون كنائسهم في أوروبا وأمريكا، ولمن يبيعونها؟ يبيعونها للمسلمين فيا للعجب العجيب، ويا لغرابة ما جرى، لكن هذا هو جزاء من كذب على الله، وعلى الناس، وقد خاب من افترى، والحلقة القادمة إن شاء الله تعالى، سأجعلها وصفاً كاملاً لما رأيته من هول، وسأورد فيها بعض الصور المعبرة عما جرى، وأرجو أن تتحمل نفوسكم ما سأكتبه لكم، وما ستشاهدونه من صور، والله المستعان.■

إعداد:
مبارك عبدالله

ربما يتساءل الكثير من المهتمين والمشتغلين بالأدب عن أسباب اختفاء بعض الرموز الحداثية، بعد أن سطعت في الثمانينيات وحتى أواسط التسعينيات من القرن الماضي، واحتلت مساحة واسعة من الساحات الأدبية والثقافية، لاسيما في الأندية الأدبية والصحف العربية، التي ساهمت في احتضان الكثير من تلك الرموز وأسهبت في نشر إنتاجها، مسلطة عليها الأضواء البراقة، ومعتمة على كل من يخالفها، وإن كانوا من الهامات الكبيرة.

أفل نجمهم وأفلست بضاعتهم فأصيبوا باليأس والإحباط

الحداثيون.. والتغريد خارج السرب

رافع بن علي الشهري(*)

يظن فريق من المتسائلين عن غياب تلك الرموز عن الساحة الثقافية أن ذلك يعزى إلى احتجاجهم على بعض زملائهم الذين طالما رافقوهم في رحلة الحرف والكلمة الحديثة، وشاطروهم الآمال والآلام، ثم تخلوا عنهم فجأة وبدون مقدمات وأصبحوا رقباء مخلصين في تلك الصحف التي كانت هي المدد والعون لهم، يحذفون ما يشاءون من إنتاجهم ويرفضون ما يشاءون، كل منهم يحمل مقصاً حاداً على أوراق الحداثة والحداثيين!!

وهذا بلا شك أحد الأسباب، ولكنه ليس أقواها وأصدقها، بل هو ناتج عن سبب رئيس مهم وهو «التغريد خارج السرب»، وهذا الذي دعا رفاقهم إلى العودة إلى الأصالة والتقليدية ذات النهج الكلاسيكي العربي، وذلك خوفاً من ضياع الهوية.

إن تغريدهم خارج السرب قد أحبطهم وأصابهم باليأس والانكفاء مما أفضى إلى الإفلاس والعدم!

ومن البدهي ألا يجدوا من يطرب لهم ويصفق وهم يأتون بما لم يأت به الأوائل في نصوصهم وقصائدهم التي لا تنسجم أبداً مع مجتمعاتهم العربية، لا من ناحية الكلمة أو الحرف أو الوزن، ولا من ناحية الرؤية والهدف والفكرة، فالغرابة والغموض يكتنفان ما يقدمونه، وهذا لا يتناغم أبداً مع تلك النصوص التي ألفها المجتمع العربي منذ مهلهل بن ربيعة، ومروراً بحسان وجرير والمتنبي وحتى حافظ إبراهيم والشابي وأبي ريشة والبردوني والعشماوي، وغير هؤلاء ممن أثروا الساحة الأدبية وجددوا في الصور والمضامين ولكن عبروا عنها بالشكل الكلاسيكي الموروث..



ويُعْتَبَرُ أدونيس ـ المُنظِّر العربي للحداثة ـ أن أبا تمام وأبا نواس وبشار هم الحداثيون الأول وهم أصحاب السبق إلى هذا اللون، وذلك ليقنع المتلقي العربي بالرضا والقبول كما رضي بالسابقين من الشعراء، وهذا طرح خاطئ: فالشعراء الذين ذكرهم لم يغيروا في شكل القصيدة وبحورها مثلما يدعو إليه، بل إن قصائدهم أتت على أوزان الخليل بن أحمد، وأما مضامينها فلا شك أن فيها من الإبداع ما يختلف عن سابقاتها من العصر الأموي أو الجاهلي، وهذا قد أضفى عليها حسناً وجمالاً، وقد تقبلها الأدب العربي بصدر رحب، كما تقبل ما جاء بعدها من المدارس الحديثة، كمدرسة «المحافظين» أو الكلاسيكيين والتي يمثلها محمود البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم والتي ازدهرت كثيراً وأبدعت مع مجيء



د. عوض القرني

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

لطالما اشمأز نزار قباني من الشعراء الحداثيين في طروحاته وكتاباته الأدبية

كل شاعر من شعرائها.. حتى أتت مراحل التجديد التي يمثلها خليل مطران ومدرسة الديوان التي يمثلها عبد الرحمن شكري، ومن بعده أتت جماعة «المهجر» وجماعة أبوللو، والذين جددوا في المضامين وأبدعوا ولكنهم بقوا على نهج الخليل العروضي الذي لا يستساغ الشعر العربي بدونه، فكانت أشعارهم تضفي للغة العربية من الفنيات والخيال الكثير.

لقد كان نزار قباني الشاعر العربي الكبير يرى أن كتابة الشعر الحديث بالنسبة إليه من باب التسلية فقط، فلم يكن يلقي قصائده في المحافل والمنتديات الأدبية إلا بالشعر العمودي الخليلي المقفى، وقد اشمأز كثيراً من الشعراء الحداثيين في كثير من طروحاته وكتاباته الأدبية، وقال في مجلة الأسبوع العربي: «ويبتلينا الله ويبتلي الأدب العربي بطغمة من الشعراء أطلقوا على أنفسهم اسم «شعراء السبعينيات»، يحملون سندوتشات شعرهم المقدد، إذا سألت أحداً منهم عن المتنبي نظر إليك شزراً، كأنك تسأله عن الزائدة الدودية».

انكفاء الحداثيين

ولعل ما دعا شعراء الحداثة إلى الانكفاء والانزواء والبكاء على أيام الأدونيسيات في الثمانينيات، أنهم في واد ومجتمعاتهم في واد آخر، فلن يسمعهم أحد سمع أشعار المتنبي وجرير والفرزدق، وإن لم يكن من المثقفين فقد استغنى بأشعار محمد السديري وابن لعبون والوقداني وغيرهم من شعراء الشعر النبطي.

وحتى نكون أكثر منطقية فإن كتاب الدكتور عوض القرني الذي أصدره في أواخر الثمانينيات، قد أثر تأثيراً بالغاً على الساحة الحداثية ورموزها، وراجع كثير من منظري الحداثة حساباتهم: فمنهم من تبرأ منها فكرياً وأيديولوجياً، ومنهم من اكتفى بالتفرج على تهاوي الحداثة العربية أمام شموخ الأصالة والكلاسيكية.■

واحة الشعر



شعر: محمد أبودية

خذها من الحلم أو خذها من الغضب ... خذها من المنبر الأقصى من الخطب
خذها من الليل من خيل تمر به ... من روعة البدر بين السبعة الشهب
هي الكرامة ما أبهى عرائسها ... تيجانها نورها أحلى من الذهب
الليل فيه سواد من جدائلها ... وفرحة الخيل تغنيها عن الطرب
أثوابها من دموع الشوق تنسجها ... والكحل من هجمة الفرسان في رجب
من الغبار تجلى فوق معمعة ... في سفح لبنان أو في مسرح النقب
والعطر من روضة في الشام مزهرة ... يروي ثراها شهيدٌ فارسٌ عربي
لم يشك من تعب كلا ولا سغب ... قالت أميمته أقدم ولا تهب
هي الكرامة خذها أنت يا ولدي ... من موجة المد من دوامة الصخب
من شرعة العدل خذها فهي رائعة ... من نجد عزتنا في سالف الحقب
من هبة الريح من زلزال صاعقة ... من جمرة الشمس خذها أو من اللهب
أنت الهمام فخذها من مصادرها ... ثم انتظر بعدها ريانة السحب
تحيي موات بلاد جف أخضرُها ... تعيد نضرتها في السهل والحدب
واغرس على جبل الزيتون مثمرةً ... جدد.. فديتك.. روضَ التين والعنب
كل الأعادي بهذا الليل ساهرةٌ ... فهل ننام ونهوى ساحة اللعب؟!!
لا خير فينا إذا جفت منابعنا ... والخير في الكون منا أمة العرب
عرائس النيل لولانا لما فرحت ... بين الأحبة بعد الحزن والرهب
سائل أخا الروم عن جند وعن سفن ... واسأل وقائعنا في الشام أو حلب
واسأل ملوك العدا عن ألف معركة ... صاح الكفورُ بها: هيا إلى الهرب
الله أكبر عادت نحو أمتنا ... عادت لأمتنا في ليلة الكرب
الله أكبر في بيروت رائعة ... في غزة المجد لا تسأل عن السبب
قد حوصرت ورسول الله قدوتها ... لكنها غلبت فجراً أبا لهب
ما خاب جندٌ رسولُ الله قدوتهم ... فارجع لسيرته في صفحة الكتب
الخير فينا وما جفت مرابعنا ... والأرض في جوفها كنز من الذهب

***

خذ الكرامة خذها حيثما وجدت ... من البراكين من فوارة اللهب
من الفُراتين خذها لا تكن حذراً ... من العشائر من فتيانها النجب
خذها من المغرب الأقصى وأندلس ... واشهد معاركها في المشرق العربي

***

خذ الكرامة من عيني مرابطة ... ترعى اليتامى ولم تتعب من التعب
تقول: إنا فقدنا المجد من زمن ... إنا دعوناك يا رحمن فاستجب
هذا مجال الفدا والنصر مقترب ... يا أمةَ الخير نحو النصر فاقتربي

هل الشارع.. من مصادر التشكيل الثقافي؟

تأتي الخطورة من كمية، ونوعية، وتسارع وتيرة المظاهر التي يتم إغراقنا بها في مختلف المجالات، إلى درجة تفقدنا فرصة الحكم عليها واختيار ما يناسبنا منها. والعملية واضحة حتماً لدى من يحيطون بعلوم التشكيل الثقافي للأفراد، فهم - بلا شك - يدركون أن الفرد يتشرب كل المرئيات والمسموعات من حوله، تماماً كما تمتص الإسفنجة السوائل بدون تمييز.. فيتشكل بذلك رصيده الثقافي..

ابتهال قدور

هذا الرصيد الذي سيسكن أعماقه البعيدة، ثم يصبح المصدر الأساسي لتوجهاته، وسلوكياته، ونظرته للأمور، وطبيعة حكمه على مختلف القضايا!

أثر الشارع: فالقضية متشعبة ومتفرعة إلى الحد الذي يجعلنا غير قادرين على تحديد طرف أو جهة، واتهامها بأنها المسؤولة عن تشويه ثقافة أبنائنا..

اتهمنا أجهزة الإعلام وقررنا أنها قضية ضبط وتنظيم يُسأل عنها الأهل، واتهمنا البيت وقررنا أنها قضية قدوة حسنة على الآباء تقديمها لأبنائهم، واتهمنا المدرسة وقررنا أنها قضية مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق إدارة المدرسة، ولربما اتهمنا الرفيق والصديق، وقررنا أنها قضية تنظيم علاقات واختيار المناسب منها.. إلى آخر ما هنالك من مصادر تؤثر على تشكيل هذا الفرد.

ولكن .. هل تساءلنا يوماً عن أثر الشارع؟! لربما نعم، إلا أنني أجزم بأننا لم نولِ هذا المؤثر.. الحجم الكافي لسبب بسيط، وهو أننا لم نكن نتخيل أن يبلغ الشارع بتأثيره هذا الحجم الذي يبلغه اليوم..

لقد عاد الشارع اليوم أفضل متنفس للشباب، بل لعله أصبح المكان الأكثر ترفيهاً، وتنويعاً وإمتاعاً لكلا الجنسين.. بمقاهيه، ومطاعمه ومُجَمعاته التجارية التي تتنافس في إبراز عروض بضائعها.. تشجيعاً للاستهلاك، وطرقاته التي تم الاتفاق على تخصيصها ميداناً لاستعراض آخر موديلات السيارات، وآخر الحركات البهلوانية التي لا تخلو من خطورة، والتي يقوم بها قائدو وقائدات السيارات..

وفي كل تلك الأماكن يتشكل جانب كبير وواسع من ثقافتنا: نوعية المشروبات، انتشار التدخين والأرجيلة، التي راحت تجتذب النساء بقدر ما تجتذب الرجال، طريقة اللباس وآخر صيحات الموضة والألوان تزهو بها الفتيات، آخر قصات الشعر، آخر التسريحات، آخر خطوط

الماكياج وفنون التجميل.. علماً بأن عالم التجَمّل هذا لم يعد حكراً على الأنثى، لأن الذكر راح ينافسها فيه بشكل يلفت النظر، مضيفاً إلى خصوصياته آخر العبارات الرمزية المتداولة ـ فاللغة أيضاً عادت تحتمل التقليعات ـ وآخر فنون الغزل وطرق «المعاكسات» التي تستخدم بطريقة فظة، خالية من أية رومانسية أو رقة ترضي تطلعات الأنثى سليمة الفطرة!

وهنا نلاحظ كيف يتعدى عالم الذكورة على عالم الأنوثة، وعالم الأنوثة على عالم الذكورة، فلا تبقي هذه الاعتداءات إلا بقايا قليلة من الخصوصية لا تكاد تميز كلاهما عن الآخر!!

منظومة جديدة

ولعل هذا الهوان يهون أمام أجناس جديدة بدأت تجد أن من حقها الظهور علناً وعلى غير استحياء في شوارعنا، إنها تلك التي يطلق عليها الجنس الثالث والجنس الرابع!

إذاً.. منظومة ثقافية جديدة تطل برأسها علينا، معلنة انهيار زمن كان حصراً على جنسين متكاملين من البشر.. ألا يحق لنا أن نتهم هذا الشارع بنشر ثقافة انهيار المسلَّمات!؟

وهي ثقافة في منتهى الخطورة، إذ تدمر مقاييس تقييمنا للأمور، وتوجد لدينا خللاً في القدرة على تصنيف ما هو طبيعي وما هو شاذ، وتباعد بيننا وبين العامل الأخلاقي الذي يمنحنا ميزتنا الإنسانية.

إنها المنظومة الشاذة التي تريد اختراقنا وإقناعنا بعدم شذوذية الشاذ، كما تريد تدمير مناعاتنا وترويضنا لتقبل كل ماياتينا من وراء الحدود..

القانون والأخطار الثقافية

ولعل بروز هذه الأخطار الثقافية بشكل لافت للنظر، هو ما استثار مخاوف المشرع في دولة الكويت، فوافق على إجراء تعديل على المادة ١٩٨ من القانون رقم ١٦، والهادف إلى اعتبار التشبه بالجنس الآخر ضرباً من ضروب الفعل الفاضح، والمعاقبة عليه بحبس سنة وغرامة ألف دينار..

ويحمل هذا التعديل البَنّاء ـ من جملة ما يحمل ـ رسالة ضمنية تقر بحقنا في مواجهة حكيمة، وغربلة متأنية لما يحمله الشارع من ثقافة دخيلة، تعتدي على أصالتنا وقيمنا بشكل سافر.

فهذا حق تمارسه اليوم.. العديد من دول العالم التي بدأت تستشعر شراسة الهجوم الذي يعرضها لخطر الانسلاخ عن ثقافاتها وتراثها..

فالمتمسكون بأصالة تراثهم، وصفاء ثقافتهم، وخصوصية قيمهم، لا يترددون في اتخاذ وسائل وأساليب متقاربة لتثبيت مبدأ دفاعي ناجع أمام الهجمة الثقافية الأحادية، ويشكلون لذلك الكثير من اللجان والجمعيات والهيئات، ويُفعّلون أجهزتهم لتتمكن من المقاومة السلمية المناسبة لما اتفق على تسميته غزواً ثقافياً.. غزو حريري الملمس يتسرب إلينا بهدوء مريب أحياناً، وبصخب مزعج أحياناً أخرى، متخفياً وراء مصطلحات جمالية خادعة كالحضارة، والتقدم، والمدنية والرقي!

ومما يزيد الأمر خداعاً، هو استعانة هذه الثقافة الدخيلة المشينة، بمروجين ومدافعين من داخل المجتمعات، يحاولون إقناعنا بأن اتباعها هو أمر لا مفر منه، إذا ما كنا نريد أن ننأى بأنفسنا عن صفة التخلف، ووصمة التقوقع التي ستلحق بنا عاراً يعزلنا عن الطبقة الراقية.. داخل مجتمعاتنا، وعن المجتمعات المتقدمة.. خارج مجتمعاتنا!

ولكن ثقافة الشارع تضع اليوم المتمسكين بأصالة مجتمعاتهم أمام صرخة ثقافية مصيرية تقول: من للشارع العربي يحد من جنونه؟!■



آفاق ثقافية

أفلام الموبايل



الأفلام المعروضة في «مهرجان القاهرة الأول لأفلام الموبايل» يلاحظ تنوعها الشديد بين الوثائقي والروائي، وبين ما تمت صناعته من خلال سيناريو خاص مجهز مسبقاً، أو ما أعد بارتجال عفوي، وبين ما تم تصويره عبر لقطة واحدة ممتدة، أو ما تكوّن من مشاهد متعددة باستخدام برامج التوليف المتاحة في بعض أنواع الموبايلات، أو على أجهزة الكمبيوتر.■

في قلب الحداثة

اكتشفت لجنة تحقيق فرنسية، وجود ١٨ طفلاً مقطوعي الصلة بالعالم: لا يذهبون إلى المدرسة، ولا يعرفون الإنترنت، ولا السينما ولا التلفزيون، ولم يجر تلقيح لهم ضد الأمراض والأوبئة، ولا يخرجون إلا نادراً وفي صحبة آبائهم في أثناء بيعهم لمزروعات بساتينهم الطبيعية.

وعلمت اللجنة أن هؤلاء الصغار هم أبناء لفرنسيين أعضاء في طائفة دينية تدعى «تابتاس بلاس» المستقرة قرب جبال البرانس الأطلنطية.■

التوليفة السحرية

من مقومات نجاح الكتاب أن يخرج للقراء بشكل جذاب، إذ إن ٥٠٪ من نجاح الكتاب يتوقف على شكله وجودة ورقه وطباعته، بينما تتوزع ٥٠٪ الأخرى بين خبرة المؤلف وظروف السوق، هذه التوليفة السحرية هي التي ترسم صورة الكتاب الناجح.

وبعيداً عن فكرة النجاح هناك كتب رائجة لأنها تخاطب الغرائز الإنسانية!■

الاقتصاد الرقمي

جاءت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عصرنا الحالي لتعلن ميلاد فرع جديد ومميز من فروع الاقتصاد يطلق عليه اصطلاحا الاقتصاد الرقمي Digital Economy أو اقتصاد المعرفة knowledge Economy.

وبخلاف فروع الاقتصاد التقليدية فإن هذا الفرع الجديد من الاقتصاد له خصائصه الفريدة التي تبشر بحل معضلة التنمية بأبعادها المختلفة.■

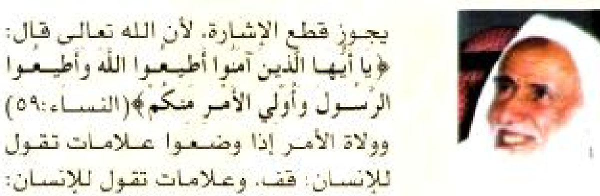




فتاوى المجتمع

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين من موقعه
www.ibnothaimeen.com





تجاوز السرعة وقطع الإشارات

• حكم تجاوز السرعة المقررة وقطع إشارات المرور؟

السرعة لا يمكن أن نحددها بحد معين لأن ذلك يختلف، هناك فرق بين خط عام سريع وخط خاص، ولا يمكن ضبطها، ثم إن السيارة نفسها تختلف، فبعض السيارات إذا زادت فيها على مائة وعشرين تكون مخاطراً، وبعض السيارات تكون أوسع من هذا، فلكل مقام له مقال.

أما إن كانت السرعة محددة من قبل الجهات المتخصصة، فيجب التقيد بذلك حسب الإمكان.

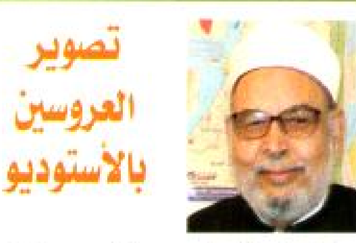
أما بالنسبة لقطع الإشارة: فأرى أنه لا يجوز قطع الإشارة، لأن الله تعالى قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾(النساء:٥٩) وولاة الأمر إذا وضعوا علامات تقول للإنسان: قف، وعلامات تقول للإنسان: سر، فهذه الإشارات بمنزلة القول.■

لا يعلمه إلا الله

• هل يعلم موعد قيام الساعة أحد غير الله؟

بين الله تعالى في غير آية من كتابه الكريم أن غيب السموات والأرض لله تعالى وحده لا يشركه فيه غيره، ولا يظهر سبحانه أحداً على هذا الغيب إلا من ارتضاه من الرسل الكرام، ومن هذه الغيبيات وقت قيام الساعة، وقد اختص الله عز وجل بهذا العلم فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً، وأكد الله سبحانه أن علم الساعة لا يعلمه غيره في خمس آيات صريحة في ذلك.■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net



تصوير العروسين بالأستوديو

• ما حكم تصوير العروسين في الأستديو، خاصة أن ذلك يعتبر من طقوس الزواج؟

يمكن حل هذه الأمور بسهولة، أن تأتي المرأة التي تقوم بعمل الكوافير إلى العروسة في البيت لتزيينها وعمل اللازم لها، وبالنسبة للتصوير يقوم به أحد المحارم، ويمكن أن يتعلمه ببساطة وأن نستعير كاميرا إذا لم يكن عندنا، ولا داعي لهذه الأشياء التي تسميها أنت بالطقوس ولا للذهاب هنا وهناك.■

الحداد على الزوج

• ما حكم الحداد على الزوج أو الأقارب، وهل يجوز لبس السواد

الإجابة للشيخ عبدالستار فتح الله سعيد من موقع www.islamonline.net



ماذا للمرأة في الجنة؟

• ماذا أعد الله تعالى للمرأة في الجنة؟

المرأة في الجنة لها جزاء أعمالها: فلها الخلود الأبدي في الجنة لا تخرج منها.. والنعيم المطلق الذي أعده الله للمؤمنين والمؤمنات.. ومنه: الزواج في الجنة، ورضوان الله تعالى، وغير ذلك مما أعده الله للرجال والنساء سواء بسواء. قال الله تعالى: ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥)﴾(آل عمران)، فالآية الكريمة تنص على جزاء المرأة مع الرجل، ودخولهما الجنة.. وما إلى ذلك مما رتبته الآية الكريمة.

ويقول الله تعالى: ﴿يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (٦٨) الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (٦٩) ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون (٧٠) يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون (٧١)﴾، فالآية الكريمة أيضاً نصت على الرجال والنساء، وشمول الجزاء للجميع.■

يجوز لها ذلك

• هل يجوز للمرأة أن تعطي الزكاة لزوجها؟

يجوز أن تعطي المرأة زكاة مالها لزوجها الفقير، لسببين: أولاً لأن الزوج هو المكلف بالإنفاق وليست الزوجة، وبالتالي فيجوز أن تعطيه من هذه الزكاة، والآخر: أن زوجة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، جاءت تستأذن النبي ﷺ في مثل هذا تمامًا، فقال لها: نعم، أدفعي زكاتك لزوجك عبدالله، وكان فقيراً جدًا، أما إذا كان الزوج غنيًا، فلا يجوز دفع الزكاة له مهما تكن نفقاته.■

الفرق بين البنوك الربوية والإسلامية

• هل هناك فارق بين البنوك الربوية والإسلامية من الناحية الفعلية؟

يوجد فارق كبير جدًا بين النوعين: فالبنوك الربوية تقوم على أساس التعامل بالربا كقاعدة ثابتة مستمرة، بل مهمة

الإجابة للشيخ عطية صقر يرحمه الله من موقع www.al-eman.com

زيارة القبور يوم العيد

● **ما حكم زيارة القبور صباح العيد؟**

زيارة المقابر في الأصل سُنة: لأنها تُذكِّر الإنسان بالآخرة، وقد جاء في ذلك حديث النبي ﷺ كما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يُؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تُذكِّر الموت»، وروى ابن ماجة بإسناد صحيح قوله ﷺ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروا القبور فإنها تُزهِّد في الدنيا وتُذكِّر الآخرة». وليس لهذه الزيارة وقت مُعين، وإن كان بعض العلماء يجعل ثوابها أكبر في أيام معينة كيوم الخميس والجمعة لشدة اتصال الأرواح بالموتى، وإن كان الدليل على ذلك غير قوي، ومن هنا نعلم أن زيارة الناس للمقابر عقب صلاة العيد إن كانت للموعظة وتذكُّر من ماتوا فلا بأس بذلك أبدًا للرجال. أما إذا كانت الزيارة بعد صلاة العيد لتجديد الأحزان ولتقبل العزاء على القبر أو إقامة سُرادق أو تهيئة مكان لذلك فهو مكروه؛ لأن التعزية بعد دفن الميت بثلاثة أيام ممنوعة على جهة الحُرمة أو الكراهة، ولأنه يوم عيد وفرح وسرور فينبغي عدم إثارة الأحزان فيه. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبد الرحمن السحيم من موقع www.islamway.com

عدم الغيرة على المحارم

● **رجل يعلم بوقوع بعض محارمه في الزنا، وهو لا يُحرك ساكناً، فما حكمه؟**

لقد كان أهل الجاهلية الأولى ـ رغم جاهليتهم ـ يرفضون الزنا، ويرونه عاراً، ولم يزد الإسلام ذلك إلا شدّة، إلا أن الإسلام تمم مكارم الأخلاق وضبطها بضوابط الشريعة.

فالرجل الجاهلي كانت تحمله الغيرة على دفن ابنته وهي حيّة، فجاء الإسلام وأقرّ الغيرة، وحرّم وأد البنات. ولقد جاء الإسلامُ مُتمِّماً لمكارم الأخلاق، فجعل الغيرةَ من ركائز الإيمان، بل جعلها علامة على قوّة الإيمان. وفاقدُها ـ أجارك الله ـ هو الديّوث. الذي يُقرُّ الخبثَ في أهله. فالجنةُ عليه حرام. عن عبدالله بنَ عمر أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثةٌ قد حَرّمَ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ عليهم الجنةَ: مُدمنُ الخمر، والعاقّ، والديّوثُ الذي يُقرُّ في أهله الخُبثَ»(رواه أحمد والنسائي) والديّوث قد فسّره النبي ﷺ في هذا الحديث بأنه الذي يقرّ الخبث في أهله، سواء في زوجته أو أخته أو ابنته ونحوهنّ. والخبث المقصود به الزنا، وبواعثه ودواعيه وأسبابه من خلوة ونحوها.

تأمل في أحوال الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ تجد عجباً، فهم يغارون أشدّ الغيرة، وكان رسول الله ﷺ أشد منهم غيرة. ففي الصحيحين من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفَحٍ عَنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، وَلاَ شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَلاَ شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللهُ الْجَنَّةَ».

قال ابن القيم يرحمه الله: فَجَمَعَ هذا الحديثُ بين الغيرة التي أصلُها كراهةُ القبائح وبُغضُها، وبين محبة العُذر الذي يوجبُ كمالَ العدل والرحمة والإحسان .. فالغيورُ قد وافقَ ربّه سبحانه في صفة من صفاته، ومَن وافقَ الله في صفه من صفاته قادته تلك الصفة إليه بزمامه وأدخلته على ربّه، وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيّرته محبوباً له.

والمرأة إذا علمت من زوجها أو وليّها الغيرة عليها راعت ذلك وجعلته في حُسبانها، أما إذا عرفتْ أن وليّها لا يهتمّ بها، ولا يرفعُ بالغيرة رأساً سَهُل عليها التماديَ في الباطل، والوقوع في وحلِ الخطيئة، ومستنقعات الرذيلة.■

أثناء فترة الحداد؟

أجمع العلماء على وجوب الحداد على الزوج وقالوا: يجب على المرأة أن تُحد على زوجها المتوفى مدة العدة، كما اتفقوا على ألا تلبس الذهب ولا تتزين ولا تلبس ملابس فيها ما يخالف الحزن على زوجها، ويجب عليها أيضًا أن تلزم بيت الزوجية حتى تنقضي عدتها.

أما عن لبس السواد أو الملابس القاتمة التي لا تنم عن الزينة فهذه لا شيء فيها، ويجوز لها في النهار أن تقضي ضروراتها إن لم تجد من يقوم بقضائها، وهذا أمر مختلف فيه بين الفقهاء، ولكن المصلحة تقتضي أن تخرج لشراء حاجياتها نهاراً أو تذهب بالطفل إلى المدرسة إن لم تجد من يقوم عنها بهذا الأمر.■

حكم «الدبلة والكرافتة»

● **هل يجوز لبس الدبلة والكرافتة؟**

الإسلام لم يحدد زياً معيناً، فقد كان ﷺ يلبس في مكة الإزار والرداء، فلما هاجر إلى المدينة وجدهم يلبسون العباءات اليمنية والحضرمية فلبسها ولبسها المؤمنون، والبنطلون والسراويل كانت معروفة عند العرب وكانوا يرتدونها، فلا أعتقد أن هناك مشكلة في هذا الأمر أو حرجاً في ارتداء زي بعينه.■

هذه البنوك هي الإقراض بالربا، وأخذ القروض بالربا، فهي في الأخذ والعطاء تتعامل بالربا، وقد قال رسول الله ﷺ بلعن الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وقال: هم سواء، يعني في الإثم.

أما البنوك التي تقوم على أساس الإسلام، فهي من حيث الأصل والمبدأ ممنوعة من التعامل بالربا، ولديها هيئة رقابة شرعية تساعدها في بيان الحلال والحرام من المعاملات الجديدة؛ وبالتالي فهي لا تقوم على الربا، وإن كانت أحيانًا تقع في خطأ من هذا القبيل، نتيجة لجهل بعض موظفيها أحيانًا، أو لضغوط البنك المركزي في دولة ما أحيانًا أخرى، فتكون هذه الأخطاء على سبيل الاستثناء، لكن الأصل عندها أنها تقوم على المرابحات والمضاربات والبيع والشراء، وهو غير التعامل بالربا؛ لأن التعامل بالربا يقوم على أساس أن النقود تلد نقودًا أخرى، من غير واسطة عمل كالبيع والشراء ونحو ذلك.■

صبغة الله

سمية رمضان أحمد (*)

مازلنا نرتشف من رحيق تجاربهـ فهذه هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها فبمجرد أن يتبين الطريق يصبـ المرء فيه أستاذاً ولنا نبراساً. أليست هـ صبغة الله تُرى وهذه الأيام المباركـ تتناثر من بين أيدينا. كم من الآيا أصبحت في حياتنا ذكرى، وكان لهـ الفضل في تغيير ما ألفته النفس ونهـ عنه الإسلام عموماً، ما زال في الشهـ بقية وفي العمر إن شاء الله. فلنصحـ يومياً ولو آية أو حديثاً نسلم لهما قيا أنفسنا ويكون لهما معنا ذكرى.

الميزان

كانت رحمة الله على مجموعات التحرك بالقرآن كثيرة، فقد كانت الآية والحديث هـ الفيصل في كل أمورهم، وكانت الداعية تهتـ بأولوية منهج الله مع استبعاد منهج الأهواء وفي يوم وهي في طريقها لإلقاء درس مـ دروسها، كانت تسأل كعادتها عن طبيعة مـ ستلقي عليهم الدرس، وما هي مشاكلهـ واهتماماتهن عسى أن ينير الله لها طريـ الدخول إلى قلوبهن، فبادرها أحد الشباب ومعه زوجته بأمر أرهفت له سمعها، حيـ قال: ليتك تتحدثين عن الأرحام، فإن زوجتـ تخيّرني بينها وبين أمي، فماذا أفعل فالمشاكل تحاصرني من كل صوب بسبـ ذلك.

نظرت الداعية إلى الشاب والفتاة فهمـ في مقتبل العمر، وقد رسم الحزن معالـ على وجهيهما، فقالت للفتاة: ما الأمر يـ بنتي؟ فأجهشت بالبكاء وهي تردد: إن زوجـ يفضل أمه عليّ في كل شيء، وقد سئمت مـ ذلك فعليه أن يختار. نظرت الداعية للشاب وقد طأطأ رأسه وهو لا يجيب فقالت له: أ تجيب؟ فقال: وماذا أقول وقد تحولت حياتـ إلى حبائل من النكد تلتف علينا وتكاد أ تفتك بنا؟ قالت الداعية: ولم كل هذا؟ فلـ قلت لها: لن أختار بعد اختيار الرسول ﷺ فعندما سأله رجل: يا رسول الله، من أحـ الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك». فماذ بعد قول رسول الله ﷺ؟

بُهتت الفتاة وكأنها تسمع الحديث لأو مرة في حياتها، حيث قالت: اللهم صلّ وسلـ

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

عليك يا رسول الله، لا والله لا أعود إلى ذلك أبداً.

دهش الزوج من رد فعل زوجته وأخذ يشكر الداعية، فوجهت إليه حديثها قائلة: لماذا لم تُفعّل قول رسول الله ﷺ في حياتك وتلتزم بكل أقواله وأفعاله، وقد سطرها لنا العلماء الأجلاء، وحافظوا عليها، ونقّحوها من أجل أن تكون معك في حياتك، فهي لميزان الحق لميل أي فرد من أمته ذكراً كان أو أنثى؟

هدأ الاثنان وكأن جبلاً شاهقاً كان يقبع على قلبيهما قد انزاح بلطف وهدوء.

أسلمت نفسي إليك

أما عن صاحبتنا هذه فقصتها كما حكتها لنا كما يلي:

تزوجت حديثاً، ومثل كل فتاة كانت أحلامها تدور حول طفل أو طفلة، لا يهم، يمتلئ البيت عليها وعلى زوجها بالبشر والفرح، ولكن الأيام تتعاقب، والشهور، والسنوات، ولم يأت مولودهما. وفي كل شهر كان ترقبها لهذا الحدث يكاد يفتك أعصابها ونفسيتها، وعندما لا يتحقق الأمل، تكمل ما تبقى من الشهر في بكاء ونحيب، وهكذا تذبل زهرة فرحتها.

وتزوجت أخواتها، وبدا أولادهن يتكاثرون، وكذلك صديقاتها، ومن كانت تعرفهن في مثل عمرها، مما كان يزيد من وطأة عذابها وحسرتها. حاول زوجها أن يجعلها تجتاز محنتها، فقدم أوراقها إلى إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكانت الأخت في موعد مع السعادة، فقد درست أدعية الرسول ﷺ ومنها أدعية النوم، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك...».

كانت تردد الدعاء، وتشعر براحة كبيرة، واستمرت هكذا حتى بدأ الدعاء يهيمن على قلبها، إلى أن حان يوم دراسة الحديث القدسي، فدرست الحديث المروي عن رب العزة سبحانه وتعالى: «أنت تريد وأنا أريد، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد...».

فقالت: أسلمت لك ربي كل أمري.

لم يكن فقط قولاً باللسان، ولكن كان ترجمة عملية في كل أفعالها وتصرفاتها، فقد امتلأت نفسها بالرضا، ووكلت أمرها إلى الله، فلم تعد تشعر بضغط نفسي من تأخر إنجابها. وبدأت تمارس حياتها بشكل طبيعي مع لسان يلهج بحمد الله وشكره، وتسليم مطلق له سبحانه.

استمرت الحياة بدون منغصات، وفي مرة عندما كانت تدرس آيات القرآن الكريم، شعرت بدوار، فلم تلق له بالاً، تبعته أعراض لم تشعر بها من قبل، ولكنها لم تعبأ بكل ذلك، وهي التي كانت تراقب نفسها مراقبة حثيثة، ومرت الأيام، وفي يوم امتحانها شعرت بتعب وإجهاد شديدين، فاستشارت إحدى الطبيبات، وإذا بالبشرى: «أنت حامل» فسجدت لله شاكرة للتو واللحظة وهي تردد: «أسلمت إليك فيما تريد فكفيتني ما أريد، كم أنت رب كريم».

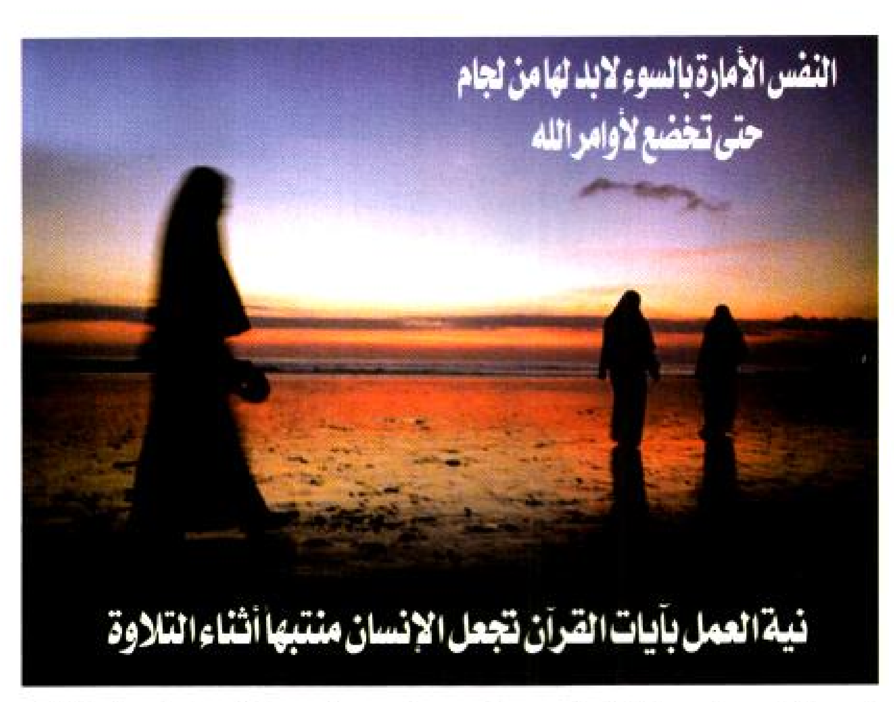
هكذا عندما انشغلت الأخت بما عليها لله أسلمت نفسها إليه صدقاً فوهبها سبحانه ما تريد.

إن نعمة التحرك بالقرآن والسنة نعمة عظيمة نسأله تعالى دوامها.

اطمئنان النفس

وها هي التجارب العديدة للذين اقتنعوا بهذا المنهاج وأرادوا تطبيقه تطل برأسها، كل منها تريد أن نبدأ في روايتها من البداية حتى النهاية، ولكننا سنعرض لتجربة فتاة من أرض الرباط، متزوجة وفي العقد الثاني من العمر، وهي تريد أن تصبغ كل حياتها بالإسلام، ولنتركها لتروي بنفسها روايتها حيث تقول:

كنت متعبة... مرهقة... مثقلة بالدنيا وأهل الدنيا، كان اجتماع الأهل عندي في بيتي تحدياً كبيراً، فهي مواجهة بين ما يجب أن يكون، وبين تيار يجرفني إلى فعل ما لا يحسن وأيضاً ما لا يرضي ربي، كان اجتماع الأهل في بيتي معناه من جهة أخرى معركة خفية تجري بين نفسي المطمئنة ونفسي الأمارة بالسوء، فنفسي الأمارة بالسوء تريد أن تتحدث بلا حدود، بلا تمحيص، بلا



رقيب، فهي تظن، وتبني على الظنون أحكاماً، وتجعل ردود أفعالي، وكلمات لساني مبنية على تلك الظنون، فهي تريد أن تكون الأفضل في كل شيء، تغار من كل شيء، وتريد أن تتباهى دوماً لتثبت أنها الأفضل، وهذه النفس تريد أن تنتقم من كل ما ظنت أنه ينتقدني أو يتباهى عليّ، فيكفي أن يذكّرني الشيطان بأذى تعرضت له، أو كلمة سمعتها حتى أفتح الدفاتر القديمة، وأنبش في الأحداث، وأجهز لذلك مواقف وأفعالاً.

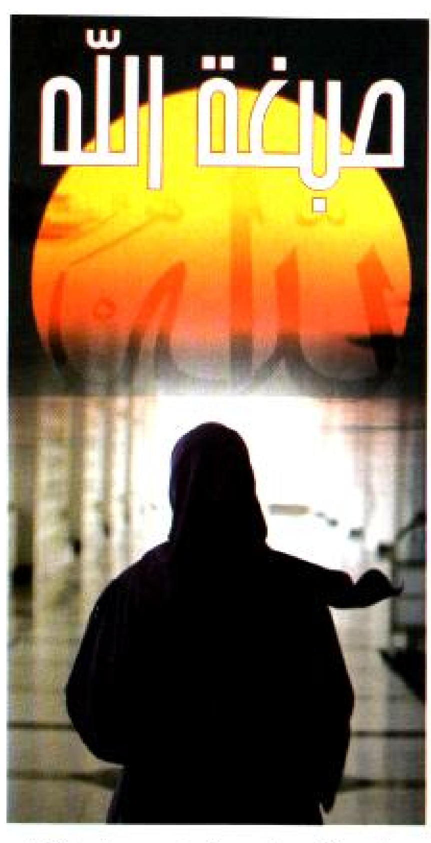
وقد أتعبتني هذه النفس، كان لابد لها من لجام، وأنا أعلم أنه لن يردعها سوى أن تخضع وتستسلم لأوامر الله، كنت أعلم ذلك ولكنني لا أدري كيف؟ ولا من أين أبداً، وما الذي يعينني على ذلك؟ فإن ما أتمناه لابد

أن يصاحبه جهد وجهاد كبيران، ومراقبة شديدة وكرٌّ وفر... وتثبيط وعلو، ويوم لك ويوم عليك، حتى تستقر الأحوال إلى ما أحب لنفسي وأرغب.

وسألت الله.. فسمعت عن التحرك بالقرآن الكريم، وبدأت التجربة، بدأت أتحرك بآية فارتاحت نفسي المطمئنة، ثم بآية أخرى فهدأت، فعقدت العزم على أن أختم القرآن بتدبر وفهم، لعل مكسبي يكون عظيماً بتطبيق آيات أكثر تيسر لي الوصول إلى هدفي، وبدأت أردد الآيات حسب المواقف التي أمر بها، فجعلت القرآن وآياته القائد الذي يصدر لي أمر: افعلي، أو لا تفعلي، فإذا جلست مع أحد وصدر منه ما يضايقني أجد نفسي أردد: **﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون (٩٧) فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين (٩٨)﴾** (الحجر). وفي أثناء الحديث مع النساء، هذا الحديث الذي كثيراً ما تكون آثامه أكثر من حسناته أجد نفسي مرددة: **﴿لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما (١١٤)﴾** (النساء).

وعندما تتباهى النساء أمامي وتتفاخر بالمال والولد، وقد كان هذا الأمر يجد عندي رد فعل عنيف تجاهه أجدني أردد في هدوء وأنا أرثي لهن: **﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا﴾** (القصص:٦٠)، في بعض الأحيان أردد: **﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا﴾** (سبأ:٣٧). فتهون الآية على نفسي ما أسمع وما أرى وقد حددت لي الخيرية الحقيقية.

وقد استطاعت الآيات أن توجه شيطاني ووسوسة نفسي الأمارة بالسوء عندما يقوم ذاك الثنائي بتحضير سيناريوهات لأقوال محتملة وإملاء ردود أفعال مقابلها، إذا قالوا كذا ردي بكذا، وإذا فعلوا كذا افعلي كذا، وتنقضي ليلتي في تحضير ردود الأفعال المنتصرة لنفسي فقط، حتى ولو كانت تخالف سنة الرسول ﷺ الذي لم ينتقم لنفسه قط، وما غضب لنفسه قط، إلا أن تُنتهك حرمات الله، فأحسم كل ما أنا فيه من دوامات بترديدي لقول الله تعالى: **﴿إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾** (النساء:١٠٨).



أيضاً كنت أسرف في دعوات الأهل والآخرين إلى مآدب الطعام، وأتنافس في تقديم الأفضل بدافع الغيرة والمباهاة والمقارنة وكسب رضى الناس، دون مراجعة للنفس، ودون إخلاص النية لله في إكرام الضيف، فيردعني قول الله: **﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾** (الإسراء:٢٧)، فأصبحت أكرم الضيف بالضوابط الشرعية وأتوجه بالنية الصادقة لله.

ولن أطيل عليكم، فإن ختمة القرآن هذه التي ختمتها كانت أهم وأغلى وأعز ختمة في حياتي، وأكثرها بركة وتأثيراً عليّ، بل وعلى أهلي، فقد تعلمت وعلمت التحرك بالآيات التي تأمرنا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، وبالطبع كان هناك الكثير من الأخطاء أثناء التطبيق، ولكني كنت أستغفر ربي وأذكّر نفسي فيصلح الله من شأني، وأصبحت مراجعة نيتي هي شغلي الشاغل. فقد رأيت بهذه التجارب أن نوراً قد غزا قلبي وأراح نفسي وأسعدها، وازداد فهمي وعلمي والحمد لله رب العالمين.

هذه رسالة من أختنا الفاضلة سطرناها كما جاءتنا لعل فيها العبرة والعظة.

هُدوا إلى الطيب من القول: تلقت الداعية دعوة إلى مجلس علم لإلقاء إحدى المحاضرات، فالتقت بالحاضرات وتلقت وتعلمت منهن مما أثلج قلبها. وشرح صدرها، بعدها أرادت أن تطمئن على مدى استجابة الحضور على ما سلف أن بُذر في القلوب، فأبدت أكثر من واحدة منهن رغبتها في عرض تجربتها. ثم ما لبثت إحداهن أن بدأت الحديث قائلة:

إن نية التحرك العملي بآيات القرآن تجعل الإنسان منتبهاً أثناء التلاوة، وهذا ما حدث معي، فقد توقفت كثيراً عند قول الله تعالى: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد (٢٤)﴾** (الحج)، فقد كنت أحتد كثيراً على أولادي وأعنفهم لأقل الهفوات، وأرفض تماماً أن يناقشني أحدهم في قرار اتخذته أو أمر فعلته، وعند قراءتي للآية علمت أن الطيب من القول هو هداية من عند الله، فطلبت هذه الهداية منه سبحانه، وألححت في الطلب أن يجمّل ما يقال على لساني، وبدأت أدرب نفسي مع أولادي ومع من حولي، وكانت منة من الله وكان فضله عليّ عظيماً عندما جعلني أتعلم من كتابه.

فقد لفت نظري حوار الله سبحانه مع الأنبياء، فقد كان هذا الحوار قمة الرقي والود والحب، فالأمر فيه رأفة ورحمة، وحنو من رب كريم، بل كان يناديهم بأسمائهم وهم العبيد وهو الخالق العظيم، وكذلك في حواره سبحانه مع الملائكة: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾** (البقرة:٣٠)، كان هذا كافياً وهو الخالق وهم المخلوقون الذين يسبحونه الليل والنهار لا يفترون، ولكنهم تساءلوا: **﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾** (البقرة:٣٠).

حوار بالدليل والبرهان

ويتواصل سبحانه في حواره معهم برفق وحب ولين، وقد أتى لهم بالدليل والحجة والبرهان عندما قال لهم: **﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾** (البقرة:٣١)، فلم يتمكنوا، فقال سبحانه وتعالى لآدم: **﴿أنبئهم بأسمائهم﴾** (البقرة:٣٣)، فتمكن آدم من ذلك بعد تعليم الله له ليقيم عليهم الحجة، ومن هم الملائكة الذين هم خلق من مخلوقات الله، من هم بالنسبة لله الواحد القهار؟ فتعلمت الكثير.

حتى في حوار الله سبحانه وتعالى مع

لشيطان، فبالرغم من معصيته لله وعدم ستجابته لأوامره في السجود لآدم نجد أن لله سبحانه أمهله إلى يوم الدين كما طلب، استجاب لدعوته: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ بعثون (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ لْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)﴾ (الحجر).

بعد ذلك رجعت من جولتي إلى الآية لمصاحبة لي: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ هُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)﴾ (الحج)، فكان نفيذي العملي لها بحماس كبير لم أعهده ي نفسي، وبدأت كلماتي الطيبة تخرج سلاسة من فمي، فاستراحت نفسي ولم عد متوترة من كثرة الصخب والعراك مع ولادي، بل إنني بعد أخذي لهم باللين الرأفة شعرت بقربي الشديد منهم توصلت إلى معرفة مفاتيح شخصياتهم، حقاً لقد كانت الآية الكريمة لي مرشداً معلماً.

كفى بنفسك حسيباً

تهللت أسارير الداعية لحديثها، وبدأت لثانية تحكي وتقول: قبل أن نترك موضوع لأولاد، سأروي لكم تجربتي:

لقد كنت ألوم إحدى بناتي على سلوك معين لم يكن يعجبني فيها، وكنت أحاول جاهدة أن أثنيها عنه بلا جدوى، وقد تعلمت ن القرآن الدقة في كل شيء، فالله سبحانه وتعالى، (أتدري من الله؟!) يسجل علينا كل شيء ويجعله في كتاب يعرض علينا يوم الدين: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ يوم عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤)﴾ (الإسراء).

عندما خطرت على بالي فكرة ونويت طبيقها، فقمت بتسجيل العيوب التي خذها على أولادي، ثم نظرت إلى نفسي عد أن أسقطت عليها هذه العيوب التي سجلتها، فوجدت أن بي أغلب هذه العيوب.

كان ذلك مفاجأة مذهلة بالنسبة لي، كان لابد من عمل سريع من جانبي، تعمدت إلى نفسي لإصلاحها، فأسلمتها لى القرآن والسنة لتتعلم وتتربى، وأخذت ي الدراسة والمثابرة حتى تخلصت من كثير ن هذه العيوب.

وبشكل تدريجي وجدت أن أولادي تخلصون من عيوبهم بشكل تلقائي، فعلمت ن تربية الأولاد تتم بالقدوة وليس بكثرة لوعظ، وأصبحت أتناول القرآن بشكل مختلف وكذلك أحاديث الرسول ﷺ.■

أول أيام العيد



كان العيد قد اقترب، ولم تبق إلا أيام قليلة من شهر رمضان، وبدأت الأسرة تسأل أحمد: ماذا أعددت للعيد؟

سكت أحمد الصغير، ولم يجب وترك الأمور تسير بشكل طبيعي..

كانت الأسرة قد بدأت في وضع ملابس الشتاء في حقائب لتحتفظ بها للعام القادم، وأخرجت ملابس الصيف، وإذا به يكتشف أن الكثير منها قد أصبح لا يناسبه.

سأل أمه أن تغسلها، وتكويها، وتضعها بعد ذلك في لفافات جميلة، وأهدى هذه اللفافات إلى ابن البواب، وابن المسحر، وإلى صبي الكوّاء وصبي بائع الصحف.. وسعدت أمه بما فعل..

راح أحمد بعد ذلك يرتب كتبه، وجد أنه قرأ الكثير منها ولم يعد بحاجة إليها.

فعمل قائمة بالكتب التي يريد أن يستغني عنها، وسأل أصحابه أن يفعلوا الشيء نفسه... وبدأت عملية تبادل الكتب فيما بينهم بشكل أسعد الجميع.. لقد تخلصوا جميعاً مما لا يريدونه، وأخذوا جديدا لم يكونوا قرؤوه بعد..

ونسي أحمد التفكير في أمر العيد القادم، لكن الأسرة كانت تذكره به..

وحدث يوماً أن قرأ إعلاناً ملصقاً على حائط: «صلاة العيد خارج المدينة».

قال في نفسه وجدتها.. عرف المكان.. وافق والده على أن يذهب للصلاة فيه..

نصحه أن يفعل كما كان الرسول والصحابة يفعلون.. يذهبون للصلاة من طريق ويعودون من طريق آخر..

وجد أحمد في طريقه إلى خارج المدينة عدداً من بيوت أصحابه، طلب منهم أن ينتظروه، ليسيروا معاً.. وكان اللقاء صباح يوم العيد ممتعاً، إذ ساروا يُكبرون مع أضواء اليوم الجديد.. ويتصادف في ذلك اليوم أن يكون مكانِ أحمد في الصلاة بين ناظر مدرسته ومُدرس الدين.. سعد بهما وسعدا به.

قال له الناظر: مبارك العيد.. ومبارك نجاحك يا أحمد.. منذ انتهت الدراسة لم نلتق.. كنت سأستدعيك.. هناك معسكر للمتفوقين دينياً واجتماعياً ودراسياً..

لقد رشحتك لقضاء عشرة أيام في الإسكندرية.. شكراً لسيادتكم، وكل سنة وحضرتكم بخير..

عاد أحمد كما نصحه والده من طريق غير الذي جاء منه.. كان هذا الطريق مملوءاً ببيوت أهله وأقاربه.. دق أبوابهم.. وقدم لهم التهنئة بمناسبة العيد.. عاد إلى البيت مبكراً..

استعد مع أسرته لكي يستقبلوا القادمين ليقولوا: كل عام وأنتم بخير..

هل يمكنكم أن تعرفوا من جاء بهذه المناسبة؟!

جاء ابن البواب وابن المسحر، وصبي الكواء، وصبي بائع الصحف..

كانوا سعداء بثيابهم.. كل منهم أتى بهدية صغيرة ظريفة، ومناسبة..

في المساء ذهب أحمد مع الأسرة إلى جده وجدته.. سألوه عن برنامجه، وكيف قضى العيد.. كان سعيداً وهو يقول:

البرنامج كان حافلاً ورائعاً لم تكن هناك زينات في غرفتي، لكن ثيابي على أصدقائي كانت أجمل من كل زينة..

كُتبي التي في أيديهم كانت رائعة، وكذلك كُتبهم التي وضعتها في مكتبتي..

الحقُ أني أحسست أنني صنعت لنفسي عيداً، بداخلي.. أذهب للصلاة فيجيء إليّ خير المعسكر، أهنئ أهلي بالعيد فيعطونني «العيدية».. ويسعد الجد بعبارة أحمد أنه صنع عيداً بداخله، وليس من حوله.. وكانت الجدة تتمنى لو عادت صغيرة لتقيم عيداً في قلبها كما فعل أحمد..

وشعر الجد والجدة أن كلمات أحمد قد صنعت لهما أجمل عيد.■



في قلب كل منا كلمات صادقة، ننتظر العيد كي نهديها لمن نحب.. قد نختلف في طريقة التعبير عنها، ولكننا نتفق جميعاً في معانيها..

بطاقات تهنئة بالعيد

تيسير أحمد الزايد (*)

البطاقة الأولى

إلى: أمي
من: ابن يتمنى

الأول من شوال كان يعني لك منذ سنوات مضت ملابس جديدة، وفرحة بالعيدية، وزيارات عائلية، أما اليوم وقد أصبحت أنت الأمّ التي نجتمع حولها، أتمنى يا أمي أن أراك في صباح يوم العيد، وقد امتلأت كفاك بحبّات التمر، توزعينها علينا فنأخذها منك مملوءة بالحب والحنان الذي يسري في دمائنا، باعثاً البهجة في أول تباشير صباح العيد.. أتمنى أن أرى الطيب في يدك تطيّبين به أبانا، وننتظر نحن دورنا بشوق، أتمنى يا أمي أن تنير ابتسامتك طريقنا للمُصلّى، ويكون جبينك أول ما نلامس لنطبع عليه قبلة خاصة جداً بعد صلاة العيد..

أمي الغالية.. عيدك مبارك

(*) كاتبة كويتية

البطاقة الثانية

إلى: أبي
من: ابن يحبك

أبي.. كم أحبُّ صوتك، وخاصةً عندما تدخل منزلنا بعد عودتك من الخارج كل يوم، تسبقك عبارة: «لا إله إلا الله»، فتملأ بها المكان سكوناً وهدوءاً، ولكن أتعرف ما أحبه أكثر؟.. صوتك في تكبيرة يوم العيد، فله عندي عشق خاص، ولكم كنت أتمنى أن يأتي العيد سريعاً؛ لأكون بجانبك وأنت تكبّر بصوتك الحنون، فيدخل إلى مسامعي ويجذبني نحوك، فألصق كتفي بيدك لأكون أكثر قرباً منك.. أتعلم - أبي - أنني كنت أقاوم النوم في صباح العيد لأكون بجانبك وأنت تختار أفضل ثيابك للصلاة، ولأكون بجانبك وأنت تكبّر وتصلّي وتهنّئ مَنْ حولك؟.. كم أتمنى أن يكبر أبنائي ليكونوا بجانبك الآخر فأنا لن أتنازل عن مكاني بجانبك في مُصلّى العيد..

أبي الحنون.. كل عام وأنت بخير

البطاقة الثالثة

إلى: أخي
من: أخ ينتظرك

أحبُّ أن أراك صباحاً مبكّراً في منزل والدي، وأشتاق لأن أحمل أبناءك بيدي، أوزّع عليهم «العيدية والحلوى».. أحبُّ أن نتحدث سوياً عن أول يوم يمرّ علينا بعد صيام رمضان، وعن أخبارك في هذا الشهر، وعن إنجازاتك فيه. أحبُّ أن أشاركك تخطيطك لقضاء إجازة العيد، فلربما قضيت أنا وأسرتي بعض أوقاته معكم: فيتعلم الأبناء الحفاظ على ترابط العائلة، وضرورة وجودنا معاً والتواصل مع أعمامهم. لا تحرمني - أخي - من هذه السعادة





في هذا اليوم، سأنتظرك مبكّراً في بيت الأسرة، فقاوم كلّ ما يمكن أن يعيق هذا الاجتماع، ويعكّر صفو العيد..

أخي الحبيب.. عيد سعيد

البطاقة الرابعة

إلى: صديقي
من: شخص يشتاق إليك

كان حضورك إلى منزلنا - ونحن صغار - في صباح يوم العيد أمراً يحبّه كلانا، فالألعاب المسلّية والملابس الجديدة كانت حافزاً قوياً لاجتماعنا، ولكن.. أتعرف؟ لقد كان قدومك يدخل البهجة والسرور إلى قلبي، يُشعرني بمعنى الأخوة، ورؤيتك من نافذة غرفتي وأنت عند منعطف شارعنا مقترباً من بيتنا يدخل الحبور إلى نفسي، وما زال ذلك المشهد - كلما تذكرته - يُعيدني إلى الأيام الجميلة التي كانت مصافحة بعضنا بعضاً تنسينا خلافاتنا، وكان لعبنا ونزهاتنا معاً يبعث السعادة إلى قلبَيْنا.. وها نحن كبرنا، ومازلت أحنّ لذلك اللقاء، وأشتاق ليدك وأنت تهنئني بالعيد.. ولا أحب تلك الرسائل التي تأتيني عبر هاتفي النقّال، تحمل كلمات تقليدية تفتقد حلاوة الماضي ودفء الأخوة.. هذا العيد سأغلق هاتفي، وسأجلس بالقرب من نافذة منزلي أنتظر قدومك، فلقد اشتقت رؤيتك..

صديقي العزيز.. عساك من عوّاد العيد

البطاقة الخامسة

إلى: مَنْ تذوّق حلاوة الطاعة
من: أخ لك تذوق حلاوة الصيام

عندما كنا ننتظر أذان المغرب معاً، وفي يد كلٍّ منا تمرته، ويدعو كلانا للآخر ثم نتناول الإفطار، كنت أشعر بإحساس مختلف عن ذلك الذي أحسّه عندما نجتمع على أي وجبة أخرى في غير رمضان، فقد كنا نجتمع على طاعة، ونتقاسم الإفطار على طاعة.. وعندما كنا نخرج بسيارتي لنبحث عن مسجد نصلّي فيه «التراويح»، كان خروجنا هذا يختلف عن أي نزهة كنا نقوم بها في أي وقت آخر، فلقد كنا على طاعة.. واليوم، وأنا أضمك مهنئاً بالعيد



بعد الصلاة، فالشعور شعور سعادة من أنهى السباق، وكان ترتيبه الأول.. ولكن أتعلم - أخي - أن السباق لم ينته، وأن الفوز لم نحصل عليه بعد؟.. فليذكّر كلّ منا الآخر بذلك، ولنتعاون دائماً على الطاعة والتقوى، فموعدنا هناك بعد الصراط، لتكون التهنئة حقيقية، والفوز كبيراً..

أخي في الله.. تقبّل الله طاعتك

البطاقة السادسة

إلى: إمام مسجدنا
من: مأموم صلّى خلفك

علاقتنا بك في رمضان ازدادت قرباً وقوة، فأنت مَنْ وقفنا خلفه نصلّي بخشوع في الفروض والتراويح، وأنت من رفعنا أكفّنا إلى الرحيم الكريم لنؤمّن على دعائه، وأنت من أقمنا الليل معه في العشر الأواخر راجين الله أن يتقبل منا طاعاتنا، ويغفر لنا هفواتنا.. صوتك أراح أنفسنا المتعَبة بآي الذكر الحكيم، وتحفيظك أبناءنا آيات القرآن أنار تلك القلوب الصغيرة بذكر الله.. أمنية أتمناها في هذا اليوم السعيد، أن تستمر معنا تعلّمنا وترشدنا، كباراً وصغاراً..

إمامنا الفاضل.. جزاك الله عنا خير الجزاء ■



الأواصر الزوجية المتينة تعين الأبوين على العناية بالأطفال «العصبيين»

أظهرت دراسة أمريكية أن الزوجين المتمتعين بعلاقة زوجية طيبة، ذات أواصر متينة، قبل الإنجاب، يتمكنان من التغلب على متاعبهما اللاحقة والمرتبطة بالعناية بالطفل الرضيع، خصوصاً إن كان صعب المزاج.

ويعرف المختصون الطفل ذا المزاج الصعب بأنه كثير البكاء قليل النوم، فهو ينام لفترات قصيرة.

وبحسب رأي الباحثين فإن الزوجين ممن يقدم كل منهما الدعم للآخر، يكونان أكثر استعداداً لمواجهة التحديات التي تتعلق برعاية طفلهما الرضيع الصعب المزاج، في حين يعمل الزوجان اللذان يفتقران إلى العلاقة القوية فيما بينهما، على تقليل كل منهما لشأن الآخر في هذا المجال، لينتهي الأمر بدخولهما في مرحلة نزاع عند مواجهتهما صعوبات تتعلق برعاية القادم الجديد.

وأجرى فريق ضم باحثين من «جامعة ولاية أوهايو»، وبمعاونة خبراء من «جامعة إيلينوي» دراسة شملت ٩٧ من الأزواج، كان كل زوج منهم ينتظر قدوم مولود جديد، لم يكن أول الأبناء بالنسبة لثلثي أفراد العينة.

وتشير نتائج الدراسة - التي نشرتها دورية «سلوك الطفل الرضيع وتطوره» - إلى أن الزوجين اللذين كانت تربطهما علاقة زوجية قوية قبل ولادة الطفل أبديا تعاونهما كآباء، في حين ظهر الزوجان اللذان كانا يفتقران إلى العلاقة الطيبة بينهما قبل الإنجاب، أكثر نقداً لبعضهما فيما يتعلق بالتعامل مع الطفل الجديد، كما رغب كل منهما في الاستحواذ على انتباه الطفل دون الآخر.

وبحسب رأي المختصين من فريق البحث فقد أظهرت الدراسة أن طبيعة التعاون الذي يبديه الأبوين فيما بينهما كان له أثر على سلوكيات الطفل في المدى البعيد، فمثلاً عندما لا يظهر الأبوين تعاوناً كافياً فيما بينهما، فإن طفلهما يكون أكثر عرضة لممارسة السلوك العدائي أو السلوكيات غير الملائمة في البيت والمدرسة. ■

أعيادنا.. فرح وعبادة



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

طويت صفحات الأيام، وانقضت ساعات رمضان.. فبالأمس القريب استقبلنا الحبيب، واليوم نودعه. وهذه حقيقة الزمان، وطبيعة شهر رمضان.. وإن كانت القلوب تحزن، والأعين تدمع على فراق هذا الشهر الكريم.. فإن عطاءات الله تعالى وفيوضاته لا تنقطع. فأطلق روحك أخي القارئ الكريم، لتعانق إشراقات عيد الفطر المبارك، فتعبد فيه كما تعبدت لله في رمضان، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

فما أجمل هذا الدين!! وما أحلى أيام المسلم!! عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وجدهم يحتفلون بعيدين، فقال: «كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الفطر، ويوم الأضحى»، رواه أبو داود والنسائي.

أعيادنا أم الأعياد الوافدة؟!

وإن تعجب فعجب أن تجد كثيراً من المسلمين يهتمون بأعياد أخرى وافدة على ثقافتنا أكثر من اهتمامهم بأعيادهم. فالعيد شعيرة من شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهره؛ يوم العيد يوم فرح وسرور ولعب وصلة وعبادة وسعادة.. فهل يعقل أن تمر أعيادنا دون أن نستعد لها ونهتم بها في حين يستعد كثير من المسلمين لأعياد الميلاد وعيد الأم وعيد الحب... وغيرها؟!

فبذلك فليفرحوا

دخل أبوبكر الصديق رضي الله عنه على ابنته السيدة عائشة رضي الله عنها في يوم عيد، وكان عندها جاريتان من جواري الأنصار تغنيان، فقال أبوبكر رضي الله عنه: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ فقال ﷺ: «يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا» (رواه البخاري).

لقد أكرم الله تعالى أمة الإسلام بعيدين: عيد الفطر الذي يلي فريضة الصوم، وعيد الأضحى الذي يعقب فريضة الحج. وهذان العيدان يعبران عن فرحة المسلمين وسعادتهم بتوفيق الله لهم في طاعته وعبادته، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس).

فديننا السمح العظيم يحثنا على الترويح عن النفس، ومنحها البهجة والسرور، ولذلك أثر عظيم في نفوس أولادنا، حيث يحبب الإسلام إلى نفوسهم؛ لأنهم يميلون إلى اللعب والمرح. فإذا ما ارتبطت أعيادنا بما يميلون إليه، كان لذلك أثر يسميه علماء النفس «الارتباط الشرطي»، حيث يرتبط الإسلام بما يميلون إليه فيحبون الإسلام. فلا ضير - أخي القارئ- أن تخصص وقتاً كافياً تخرج فيه مع أولادك في يوم العيد أو ما يتلوه بهدف الترفيه واللعب والمرح مع أولادك في هذه الأيام السعيدة.

وللعيد آداب نلتزم بها ونربي أولادنا على معرفتها ونمارسها، ومن أهم هذه الآداب:

أولاً: الإكثار من حمد الله وشكره على توفيقه لنا في العبادة والطاعات في هذا الشهر المبارك.

ثانياً: إحياء ليلة العيد بالقيام والذكر.

ثالثاً: التكبير، وذلك تعظيماً لله، وإظهاراً لعبوديته.

رابعاً: الاغتسال ولبس أحسن الثياب، وكذلك التطيب للرجال.

خامساً: تناول وتر من التمر قبل الذهاب إلى المصلى في عيد الفطر، اقتداء بما كان يفعله رسول الله ﷺ، فعن بريدة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي. (رواه الترمذي)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ كان يفطر على تمرات يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى. (رواه الترمذي).

سادساً: الصلاة مع المسلمين وتحضرها النساء والأطفال، حضور الخطبة.

سابعاً: الرجوع من المسجد إلى البيت من طريق مخالف للطريق الذي اتخذه المسلم عند ذهابه من البيت إلى المسجد.

ثامناً: تهنئة الأقارب والأصدقاء وكل من تلقاهم.

تاسعاً: تجنب المخالفات التي قد يقع فيها بعض الناس من اللهو والعبث والمعاصي.

عاشراً: تجنب الإسراف في المباحات من أكل وشرب وغيرها، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ (الأعراف).

حادي عشر: خذ العبرة والعظة من سرعة انقضاء الأيام والليالي، وكذلك الأعمار، وقصر الدنيا، وقلة متاعها، ومن ثم اللجوء إلى الله، والمسارعة إلى التوبة، والمبادرة بالخيرات.

ثاني عشر: صلة الأرحام، وزيارة الأقارب والأحباب، وترك التباغض والتحاسد، والمبادرة بالعطف على المساكين والمحتاجين، وإدخال السرور على الأيتام، والأرامل، والمنكوبين، والفقراء.

ثالث عشر: المبادرة بالإصلاح بين المتخاصمين، وإحلال الألفة والمحبة مكان الفرقة والكراهية والعداء.

رابع عشر: إشباع الزوجة والأولاد عاطفياً، ومنحهم الحب، والحنان، وإكرامهم في هذا اليوم بالكلمة الطيبة، والهدية، وإعطاء كل فرد من الأسرة مبلغاً من المال «العيدية»؛ فلذلك أثر عظيم في إسعاد أفراد البيت المسلم.

وأخيراً... رب رمضان هو رب سائر الشهور، فاستمر على عبادتك وطاعتك لربك، واعلم أن العيد ليس نهاية العبادة والطاعة، فقد قال ربنا عزوجل: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩)﴾ (الحجر).

واليقين هو الموت، ولذلك قال بعض السلف: «ليس لعمل المسلم غاية دون الموت».

وقرأ عمر رضي الله عنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (فصلت:٣٠)، فقال: استقاموا والله بطاعة الله ثم لم يروغوا روغان الثعلب.

وإذا كان رمضان قد انتهت لياليه وانصرمت... فإن الله تبارك تعالى فتح أمامنا أبواب الطاعات والعبادات في سائر شهور العام وأيامه، ومن ذلك:

١- صيام ست من شوال، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». (رواه مسلم)

٢- صيام الأيام البيض من كل شهر ويوم عرفة لغير الحجيج، وصيام الإثنين والخميس من كل أسبوع.

٣- قيام الليل والاستغفار، وإكرام المحتاجين.

٤- المواظبة على السنن الرواتب.

٥- المداومة على تلاوة جزء من القرآن الكريم يومياً.

٦- المداومة على صلة الأرحام وزيارتهم، لما لذلك من أثر في تآزر لحمة المجتمع، وقوة الأمة، وصفاء النفوس، وتحقيق الحب والود، بالإضافة إلى سعة الرزق والبركة في العمر. يقول رسولنا الكريم ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه» (متفق عليه).■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





عبدالحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

في هذا المقال نتناول «طريقة مبدأ التوقف»، لتساعدنا على توليد أفكار جديدة تساهم في تنمية مؤسساتنا، وتساهم في تنميتنا كأفراد.

٢٠. مبدأ التوقف

عندما نكثر من استعمال شيء ما يؤدي ذلك إلى تقليل الإثارة في تفكيرنا، وعندما نوقف طريقة ونموذج تفكيرنا، فإن ذلك من شأنه أن يثير فينا الكثير من الأفكار الجديدة..

غيِّر برنامجك اليومي

حاول أن تبرمج يومك بطريقة مختلفة عما أنت معتاد عليه يومياً، وعلى سبيل المثال:

- غيِّر ساعات العمل.
- اذهب إلى العمل من طريق مختلف.
- استمع إلى محطة إذاعة مختلفة.
- اقرأ صحيفة أو كتباً عادة لا تقرأها.
- تناول طعاماً مختلفاً عما تعودت عليه.

الأفكار المثيرة

فالأفكار المثيرة عادة مثل حجر الأنهار تدفعنا للتفكير بأفكار أخرى. ومن الأمور التي تخفى على الكثير من الناس، أن الأفكار المتاخمة بعضها لبعض ينشأ عنها طرق تفكير جديدة..

طريقة القوائم والأسئلة

تحدث «سبورت» في كتابه: «الخيال التطبيقي» عن الأسئلة، وقدرتها على إثارة الخيال والأفكار، وقد وضع ٧٥ سؤالاً يثير الأفكار والخيال..

وأبسط قائمة للأسئلة المشهورة والتي يستعملها الجميع في كل يوم:

١- لماذا هذا الأمر ضروري؟
٢- أين يمكن أن يطبق هذا الأمر؟
٣- متى يمكن أن ينفذ؟
٤- من الذي سيقوم بتنفيذه؟
٥- ماذا يمكن أن ينفذ؟
٦- كيف سيتم التنفيذ؟

سؤال متميز

ومن الأسئلة المتميزة، ما الاستعمالات الأخرى؟

فمثل هذا النوع من الأسئلة يثير الكثير من الأفكار الجديدة.

قائمة جديدة

ويضيف «سبورت» قائمة جديدة من الأسئلة، وهي:

- كيف يمكن أن تكيف هذا الأمر أو تهيئه؟
- كيف يمكن أن يتم التعديل؟
- كيف يمكن أن يتم التعويض؟
- كيف يتم التضخيم أو التكثير؟
- كيف يتم التصغير أو التقليل؟
- كيف يتم الترتيب؟
- كيف يتم الترجيح أو الدمج؟

٢١. طريقة العصف الذهني

كثيراً ما نسمع هذه الأيام عن طريقة العصف الذهني، كما أن الكثير ممن سمع هذه الطريقة يطبقها تطبيقاً خاطئاً، فما هذه الطريقة في توليد الأفكار؟!

أساس هذه الطريقة

الاستفادة من الأفكار المتنوعة من جميع أفراد المجموعة من غير أي تقييم، ومحاولة الربط بين هذه الأفكار المتعددة للخروج بأفكار جديدة.

خطوات التنفيذ

لتطبيق هذه الطريقة تطبيقاً دقيقاً، نافعاً لا بد من اتباع خطواتها بدقة، وهي: (اختيار الموضوع، تقسيم المجموعة، فترة التفكير، جمع المجموعة، عرض الأفكار، اختيار الأفكار).

١. اختيار الموضوع

فلا بد من تحديد الموضوع المراد التفكير به، لأن ذلك يحصر العقل في مجال محدد، فمن الخطأ أن يقال: نريد أفكاراً جديدة بكل ما ينفع المؤسسة، فلا يوجد تحديد هنا، بل الصحيح أن يقال على سبيل المثال: نريد أفكاراً جديدة في مجال التسويق لمنتج هذه المؤسسة.

٢. تقسيم المجموعة

تقسيم المجموعة إلى عدة مجاميع، ومن الأفضل ألا تزيد على ثلاثة أو أربعة ويعين على كل مجموعة رئيساً لمتابعة التنفيذ الصحيح.

٣. التفكير

وهي أن يترك رئيس كل مجموعة لأفراد مجموعته كلاً على حدة أن يطلق العنان للتفكير في كل ما يخطر على أذهانهم من أفكار، حتى وإن كانت خيالية، أو تبدو سخيفة، ثم يدوِّن كل فرد في المجموعة قائمة من الأفكار في ورقة خاصة به يسلمها حين انتهاء الوقت لرئيس المجموعة، وهذه الخطوة هي العمود الفقري في طريقة العصف الذهني، ويجب على رئيس كل مجموعة أن يمنع المثبطين، والمستهزئين، أو غير الجادين.

٤. جمع المجاميع وعرض الأفكار

يدعو الرئيس المجاميع للتجمع، والاستماع للأفكار التي جمعتها، وتكون كل مجموعة قد رتبت أفكار أفرادها في قائمة باسمها، حتى يبدأ التنافس بعرض أفضل الأفكار المبتكرة.

٥. الاختيار

في هذه الخطوة الأخيرة، وهي الخلاصة لهذه الطريقة يتم عرض الأفكار، وتقييم كل فكرة على حدة، أو جمع أكثر من فكرة للخروج بفكرة موحدة. حيث ستربح المؤسسة عشرات الأفكار المبتكرة لتطوير المؤسسة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت



الأنشطة البدنية ضرورية للمراهقين



أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن برامج الأنشطة البدنية التي تشمل المدرسة والعائلة أو المجتمع لها أثر كبير في تخليص المراهقين من الخمول وتجديد نشاطهم.

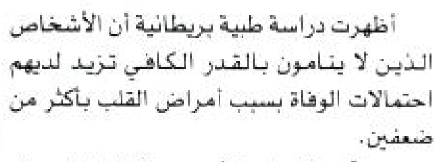
كما لفتت النتائج النظر إلى أن الجمع بين التعليم الصحي والتغيرات البيئية - إضافة إلى الدروس الإضافية في التربية البدنية في المدرسة - لها آثار إيجابية على مستويات الأنشطة البدنية.

وقالت الدكتورة «أستر فان سليجس» من وحدة علم الأوبئة بمجلس البحوث الطبية في كامبريدج بالمملكة المتحدة: إن بدانة المراهقين في تزايد؛ لذلك فالبرامج الفعالة في تشجيع الصغار على ممارسة الرياضة لها أثر كبير على تحسين صحتهم، مشيرة إلى ضرورة تضافر الجهود بين المدرسة والعائلة والمجتمع في هذا الشأن.

وتستند النتائج التي نشرت في «أونلاين فرست» للدورية الطبية البريطانية، إلى مراجعة نظامية لإجمالي ٥٧ تجربة تقوّم من تأثير هذه التدخلات لتعزيز النشاط البدني لدى الأطفال والمراهقين.

ووجدت «فان سليجس» وزملاؤها أن برامج الأنشطة البدنية يمكن أن تؤتي نتائج جيدة، وتحدث متغيرات مهمة، ولم يجد فريق البحث دليلاً على أن برامج التعليم فقط تعزز من مستويات نشاط الأطفال، وهناك دليل غير حاسم على مزايا هذه البرامج لدى المراهقين■

قلة النوم قد تؤدي إلى الوفاة



أظهرت دراسة طبية بريطانية أن الأشخاص الذين لا ينامون بالقدر الكافي تزيد لديهم احتمالات الوفاة بسبب أمراض القلب بأكثر من ضعفين.

وترجّح الدراسة أن عدم كفاية النوم له علاقة بارتفاع ضغط الدم الذي يزيد من مخاطر الإصابة بأزمات قلبية وحدوث جلطات. وأوضح تحليل شمل ١٠ آلاف عامل بالحكومة على مدار ١٧ عاماً أن الذين يخفضون ساعات نومهم من سبع ساعات كل ليلة إلى خمس أو أقل، يتعرضون لزيادة في الوفيات تصل إلى ١,٧ ضعف.

وبحثت الدراسة - التي نشرتها وكالة رويترز في أنماط نوم المشاركين الذين تراوحت أعمارهم بين ٣٥ و٥٥ عاماً - في مرحلتين من حياتهم، هما بـ ١٩٨٥ - ١٩٨٨م، وبـ ١٩٩٢ - ١٩٩٣م، ثم تتبعت معدلات الوفاة بينهم حتى العام ٢٠٠٤م، وعُدلت النتائج لتأخذ في الاعتبار عوامل مخاطر أخرى ممكنة، مثل العمر عند بدء الدراسة ونوع الجنس والتدخين وشرب الكحول ومؤشر كتلة الجسم وضغط الدم والكولسترول. وأكثر من ضعف مخاطر الوفاة يتعلق بأمراض الأوعية الدموية بالقلب لدى الذين خفضوا ساعات نومهم.

وركزت بحوث سابقة على المخاطر الصحية المحتملة للعمل في فترات متغيرة والنوم المضطرب، لكن هذه الدراسة هي الأولى التي تربط بين فترات النوم ومعدلات الوفاة■

مكملات الكالسيوم تحمي النساء

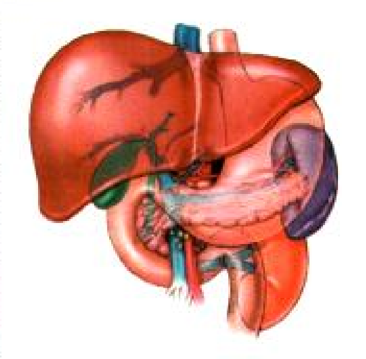
كشفت نتائج بحث جديد عن أن مكملات الكالسيوم تمنح أكبر حماية للنساء من كسور الساعد في وقت مبكر من سن اليأس، بينما توفر أفضل حماية ضد كسور عظام الورك في فترة لاحقة من العمر.

وعرض الدكتور «ريستو هونكانين» من جامعة فنلندا هذه النتائج على الاجتماع السنوي التاسع والعشرين للجمعية الأمريكية لبحوث العظام والمعادن. وشملت المجموعة التي خضعت للدراسة ٩٤٠٣ نساء وُلدن في الفترة الواقعة بين ١٩٣٢ و١٩٤١م وتتبعهن الباحثون منذ ١٩٨٩، وفي الفترة من ١٩٨٩ حتى ١٩٩٤م سُجل ٧٧٧ كسراً مرتبطاً بالعمر وهشاشة العظام. وشملت هذه الكسور ٢٧٩ كسراً بالساعد و٦ بالورك. ومن بين ٨٣٥ كسراً سجلت في الفترة بين ١٩٩٩ و٢٠٠٤م كان هناك ٣٢٢ كسراً بالساعد و٢٨ كسراً بعظام الورك.

واستخدم الباحثون كمية منتجات الألبان الموجودة في الوجبة كمقياس للكالسيوم المتناول. وبلغ متوسط مقدار الكالسيوم المتناول في الفترة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٤م نحو ٨٤٨ مليجرام يومياً.

وقال الباحثون: إن مقدار الكالسيوم لم ينبئ عموماً بكسور في الفترة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩٤م، أو بين ١٩٩٩ و٢٠٠٤م؛ إلا أنهم اكتشفوا أن مستويات أعلى من الكالسيوم وفرت حماية ضد كسور الساعد خلال الفترة من ١٩٨٩ و١٩٩٤، خلافاً للفترة ما بين ١٩٩٩ و٢٠٠٤م، وقد منح تناول الكالسيوم حماية كبيرة ضد كسور عظام الورك خلال فترة الدراسة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤م. وقال هونكانين: إن القاعدة هي المواظبة على تناول قدر كبير من الكالسيوم طول العمر.■

الوجبات الغنية بالنشويات قد تسبب تشحُّم الكبد



قد يؤدي الإفراط في تناول وجبات غنية بالبطاطس والخبز الأبيض والأرز الأبيض إلى الإسهام في الإصابة بتشحُّم الكبد (الكبد الدهني) نتيجة تراكم الدهون حوله، وهو ما يشبه المرض الصامت الذي يصيب بمضاعفات خطيرة.

وتوصلت دراسة ـ أجراها باحثون في مستشفى بوسطن للأطفال ونشرت في دورية «أوبيستي» عن (السمنة) ـ إلى أن الفئران التي غُذيت بأطعمة غنية بالنشويات أصيبت بهذا المرض، كما أن تلك التي غُذِّيت بنفس الكميات من أنواع أخرى من الأغذية لم تصب بالمرض.

وقال خبير في أمراض السمنة: إن تشحُّم الكبد لدى الأطفال سيكون «مأساة المستقبل»، وقد يكون لذلك تأثيرات غير مرضية على المصاب في هذه المرحلة، لكن هذه الحالة ترتبط باحتمال أكبر بإصابة صاحبها بفشل وظائف الكبد في مرحلة لاحقة من حياته.■

الوخز بالإبر فعّال لأوجاع الظهر

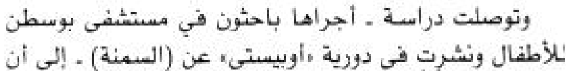


كشفت دراسة علمية حديثة أن علاج الوخز بالإبر التقليدي والزائف على حد سواء صالح لأوجاع أسفل الظهر، والأسلوبان معا يمنحان نتائج أفضل بكثير من العلاجات المعتادة، وفق ما وجده باحثون ألمان.

ووجدت الدراسة أن نصف المرضى الذين تم علاجهم بالوخز بالإبر شعروا بتحسن استمر شهوراً عديدة . وعلى النقيض فإن ربع المرضى فقط ممن يخضعون للعلاج المعتاد مثل تناول أدوية وفق أساليب الطب الغربي شعروا بتحسن.

ووجدت الدراسة أيضاً أنه حتى الوخز بالإبر الزائف أعطى نتائج أفضل من طرق العلاج التقليدي، ما دفع بالباحثين إلى التساؤل ما إذا كان زوال الألم جاء كردة فعل جسدية لأي عملية وخز أو ربما تأثير انطباعي.

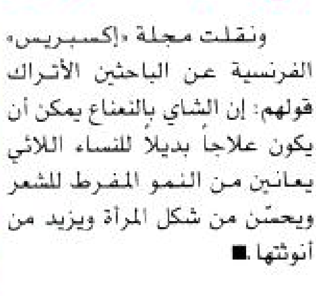
وقال الطبيب المشارك في كتابة نتائج البحث «هاينز آندريس» من إحدى جامعات ألمانيا: إن علاج الوخز بالإبر يشكل علاجاً واعداً بقوة، وخياراً فعالاً لأوجاع الظهر المزمنة.■



الشاي بالنعناع يقضي على الشعر الزائد عند النساء

أكد باحثون أتراك أن تناول الشاي بالنعناع مرتين في اليوم يخفض من مستوى الهرمونات الذكرية التي تؤدي إلى النمو المفرط للشعر في منطقة البطن والثدي والوجه، خاصة الذقن لدى النساء، وهو ما يعرف بالهرسوتيزم.

ونقلت مجلة «إكسبريس» الفرنسية عن الباحثين الأتراك قولهم: إن الشاي بالنعناع يمكن أن يكون علاجاً بديلاً للنساء اللائي يعانين من النمو المفرط للشعر ويحسّن من شكل المرأة ويزيد من أنوثتها.■



دواء جديد للإقلاع الفوري عن التدخين



طرحت الأسواق الإماراتية، دواءً جديداً خالياً من مادة النيكوتين، أطلق عليه «تشامبيكس Champix»، وذلك لمساعدة المدخنين في الإقلاع عن هذه العادة.

وتم تطوير الدواء الحائز على الاعتماد من قبل وزارة الصحة الإماراتية، لمساعدة المدخنين في التوقف عن التدخين، وتفادي معاودة ممارسة هذه العادة السيئة التي قد تفضي إلى الوفاة.

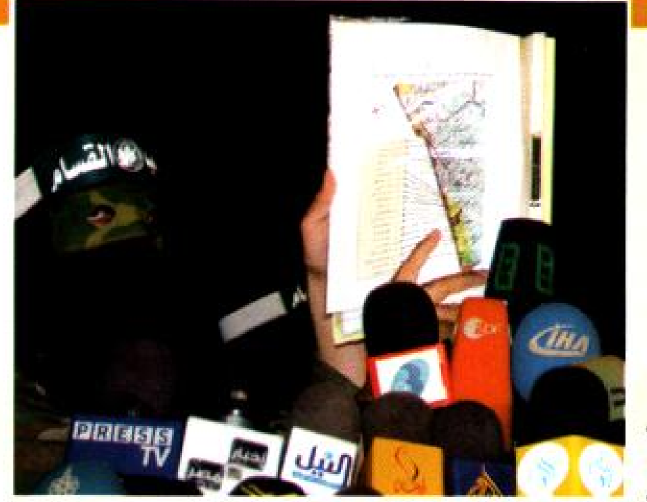
ويعد «تشامبيكس»، وفقاً لوكالة الأنباء الإماراتية، أول دواء معتمد للمساعدة في التوقف عن التدخين يتم تطويره خلال عقد من الزمن.

والدواء عبارة عن عامل غير نيكوتيني يخفف من حدة حاجة المدخن للتدخين، ويخفف الكثير من الأعراض الانسحابية نتيجة لترك التدخين. وعلاوة على ذلك، إذا قام شخص يخضع للعلاج باستخدام «تشامبيكس» بتدخين سيجارة فللدواء القدرة على إلغاء الإحساس بالمتعة المصاحبة للتدخين.

وتعتبر الإمارات العربية أول دولة في الشرق الأوسط توفر الدواء للراغبين في ترك التدخين.

وعندما أطلق الدواء لأول مرة في الولايات المتحدة العام الماضي، تلقى أكثر من مليوني شخص وصفات طبية لتناوله خلال الأحد عشر شهراً الأولى، لطرحه في الأسواق، ويتناول أكثر من ٨٦ ألف شخص في الولايات المتحدة وحدها وصفات لصرف «تشامبيكس» كل أسبوع.■





الطرف الثالث في الصراع الفلسطيني

لا شك أن حركتي حماس وفتح من أكبر الحركات الفلسطينية العاملة على الساحة الفلسطينية، ومن أكثرها استقطاباً للأنصار في الداخل والخارج، ولا شك أن الأحداث الأخيرة بينهما أفرزت مقولات وتحليلات لصحفيين ومحللين من خارج الحركتين، تندد بما قامت الحركتان به من صراع في غزة، وبدأ أصحاب الوتر الحزين يرددون نغمة مفادها: أن الطرفين أجرما في حق الشعب الفلسطيني..

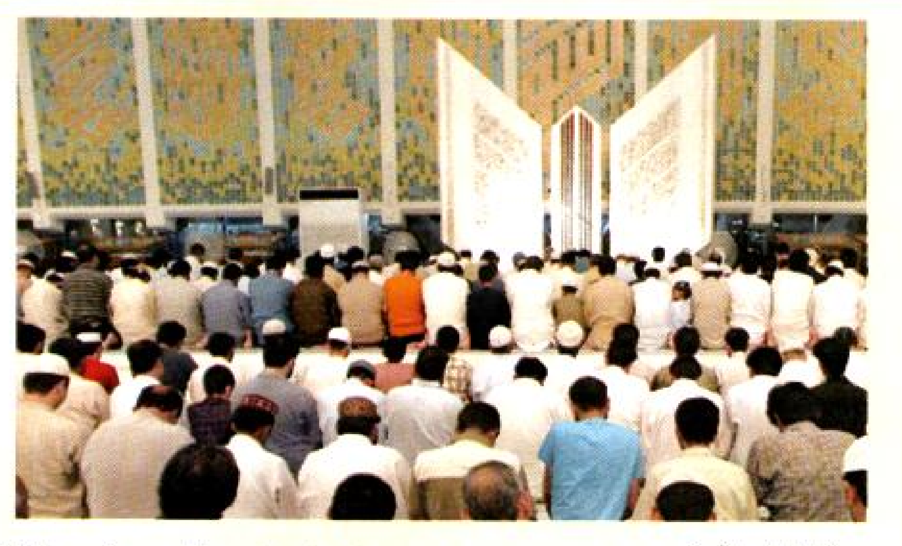
والباحث الخبير عن أصحاب هذه المقولات، يجدهم عناصر من التنظيمات الفلسطينية يحاولون أن يكونوا الطرف الثالث في الصراع الفلسطيني الفلسطيني..

هؤلاء العناصر أو التنظيمات عاشت عصرها الذهبي قبل سقوط المنظومة الاشتراكية، ومارست نضالها الثوري وغيره بواسطة أجنحتها على المجتمع الفلسطيني في الداخل والخارج..

أما اليوم فكادت تنظيماتهم أن تنقرض أو انقرضت بالفعل، ولم يبق منها إلا الأمين العام للحركة، وزوجته، وبعض إخوته، أو أبناء عمومته، وبضع ممن يسمون بالكتاب، أو المفكرين، يتقاسمون ما بقي من مقرات، وسيارات، أو مناصب رفيعة، إما في المجلس المركزي الذي تم إنعاشه أخيراً باستحضار عشرات من أسطوانات الغاز الأمريكية، أو كانوا وما زالوا أعضاء في منظمة التحرير المناسبتية - أي التي لا تحيا إلا بالمناسبات - مما أطلق عليهم اسم «الديناصورات»، والذين يظهرون على الساحة وفي الصف الأول بمناسبة التوقيع أو التآمر لإضفاء نوع من الشرعية على القرارات المخزية.

ولو رجعنا إلى مقولة الطرف الثالث في الصراع الذي يدعي أنه يمثل الأغلبية الصامتة، أو الوطنية، أو اللاعن للطرفين نجد أنه يتخبط في فكره، فهو لم يستنكر أو يشجب ما تم من تجاوزات من قتل ودمار قبل الأحداث الغزاوية الأخيرة، بل نجد أنهم

الشباب والرجولة



ذكر الله عز وجل كلمة رجال في مواطن كثيرة، وذلك لعظم وتقدير الرجولة.. فقد وصفهم الله بالتسبيح في كل وقت ليل نهار وتعمير المساجد فأين شبابنا من ذلك؟! إنك إذا دخلت مسجداً للصلاة تجد أكثرهم شيوخاً وقليلاً من الشباب، ترى ما السبب في ذلك؟ أهي التربية؟ أم هي الدولة؟ أم من السبب في ضياع الشباب؟!

كذلك وصفهم الله بصدق الإيمان والوفاء بالعهد، فقليل من شبابنا اليوم يحافظ على عهوده من الناس وكثير من يضيعها يا حسرة على العباد.

فيا شباب الأمة:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالرجال فلاح

فليس كل ذكر رجلاً، بل كل رجل ذكر أو لست ترى أن من النساء من تعادل الرجال..

يا شباب، القضية ليست ذكورة وأنوثة، وإنما قضية مسؤولية وتحمل.

إن الناظر في أحوال الشباب اليوم يجد أن الأحوال قد تبدلت.. فاليوم يصعب عليك التعرف على شاب يمشي أمامك في الطريق



أيدوا الأجهزة الأمنية في غيها ضد مناوئيها من حماس والجهاد وغيرهما، والمتتبع للشبكة العنكبوتية يجد أدلة ونماذج كثيرة مما قلته..

أما بعد حسم الصراع في غزة، واكتشاف الوثائق التي تدين بشكل فاضح ما كان يقوم به بعض ضباط الأجهزة الأمنية من ممارسات يندى لها الجبين، وبعد حل السحر وانقلابه على الساحر، وبعد تأييد حكومة الطوارئ من قبل أمريكا و«إسرائيل»، وأوروبا، وأغلب الدول التي تنكل بالشعب الفلسطيني، لم يرق لهذا الطرف إلا أن يندد بفتح وحماس ويتهمهما بأنهما سبب الفتنة والقتال، بل سبب النكبة كلها، في الوقت الذي يعرض فيه مشروعه الوطني الداعي إلى اللحمة والوحدة الفلسطينية، والحرص على مصالح الشعب الفلسطيني، وكأن المشكلة يتم تجاوزها والخروج منها بإدانة الطرفين «حماس وفتح»، وأنه هو البديل لامناص..!!■

خليل الصمادي - فلسطين

حكومة مصر: تقتير هنا... وإسراف هناك!

نقلت الصحف الإسبانية والمصرية مؤخراً، أن وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد قد فوجئ خلال زيارته لإسبانيا بصحفي يطرح عليه السؤال التالي:

هل الحكومة المصرية نادمة أو متوترة بعض الشيء بسبب توقيع عقد تصدير الغاز الطبيعي لإسبانيا بشروط وأسعار كريمة للغاية؟!



د. احمد نظيف

الحقيقة أنه لا تعنينا الإجابة كثيراً، وإن وصفها المصدر (بأنها كانت على قدر كبير من الدبلوماسية) على غرار ليست نادمة (بزعم) المتغيرات العالمية التي طرأت على أسعار البترول..

واللافت للانتباه في هذه القصة التي أسوقها أن هناك كرماً بالغاً يتعدى حدود اللياقة والدبلوماسية في كل ما يخص الخارج من تعاملات مادية، ولا أعتقد أن أحداً ينسى ما أثير حول صفقة بيع فروع شركة (عمر أفندي) لشركة أنوال السعودية بطريقة حامت حولها الكثير من الشبهات.. في تلك الصفقة، كان كرم الشركة القابضة زائداً عن الحد، وأيضاً لم تندم الحكومة!!

لكن تلك الحكومة تفقد تسامحها وكياستها في تعاملها مع منظومة الحياة في الداخل، حتى أن محافظ الغربية وصف الإعلامي جمال عنايت بأنه قريب من المخربين وأعداء الأمة، والمتربصين بالمسؤولين، لمجرد حديثه عن الأزمة التي يعانيها مواطنو قرية بشبيش في الحصول على شربة ماء..

نفس الأمر يتكرر في هدم منزل أسرة بحجة أنه مخالف رغم توصيل المرافق له، وترك أفرادها في الخلاء عرضة للتشرد، أو في أجهزة دولة كبيرة بحجم مصر تطارد مواطناً فقيراً، حتى تنتزع في عنف لقمة العيش من فمه وفم أبنائه، أو تطارده فيموت غريقاً تحت وابل من قذف الحجارة على يد أمين شرطة يستطيع بنظرة ثاقبة، يحسد عليها، تحديد أعداء الوطن، أو تتسلمه أسرته جثة هامدة من المخفر بعد ساعات من وصوله إليه في كامل لياقته البدنية والذهنية....

لماذا تتسامح الحكومة المصرية في المليارات مع ابتسامة الرضا والفرح مع إسبانيا، وتنتفض في وجه ثورة العطش أو أهالي قلعة الكبش مهددة ومتوعدة؟؟

لا أعتقد أن السبب يكمن في اختلاف شخصية الوزير رشيد عن سيادة المحافظ.. أعتقد أن الحكومة تريد القيام بحملة علاقات عامة واسعة لتحسين صورتها التي تشوهت بالفعل بعد التعديلات الدستورية وانتخابات مجلس الشورى، وليس هناك ميدان أفضل لذلك من صحف مدريد، وتمثال الحرية، وشاطئ الريفيرا.. بينما تبقى الأمور في الداخل نسبية: فجماهير تبحث عن شربة ماء في زخم الجدل الدائر حول مدى تسارع وتيرة الإصلاح الديمقراطي من عدمه لن يكون لرأيها أهمية تذكر..المهم رضا ثباتيرو!!■

وائل الحديني - مصر

إن كان ولداً أم بنتاً، فتجد الولد يترك شعره مسترسلاً ويمشي متكسراً بميوعة كالبنات، وعندما يتكلم يأتي بألفاظ لا يقولها إلا البنات، ثم انظر إلى ملبسه تجده يلبس الضيق، والقصير، والأمر يزداد سوءاً.

ولكن، من المستفيد من تدهور أحوال الشباب؟!

لابد أن نعي جيداً أن المستفيد الوحيد وراء كل ذلك هو الغرب لأنهم يعرفون جيداً قدر الشباب وقوته، ودوره في المجتمع، لذلك عز عليهم أن يكون الشباب في يقظة وصحوة لأنهم يعلمون أن الشباب هم عماد أية أمة وحضارة وسر قوتها ونهضتها.

وكذلك المستفيد الآخر هو كل من لا يحب وطنه ويعمل لمصلحته الشخصية.

ومن المسؤول؟! المشكلة من أساسها ترجع إلى عدة أمور تكونت وتجمعت حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ومن أهم هذه الأمور البيت والأسرة اللذان ينبني عليهما صلاح المجتمع، وسيكون لهذا الإصلاح الفردي أثره في الأسرة، فالأسرة مجموعة أفراد، فإذا صلح الرجل وصلحت المرأة، وهما عماد الأسرة، استطاعا أن يكونا بيتًا نموذجيًا مؤسسًا على القواعد التي وضعها الإسلام، وقد وضع الإسلام قواعد البيت المسلم فأحكم وضعها، فأرشد إلى حسن الاختيار، وبين أفضل طرائق الارتباط، وحدد الحقوق والواجبات، وأوجب على الطرفين رعاية ثمرات هذا الزواج حتى تنضج في غير عبث ولا إهمال، وعالج ما يعترض هذه الحياة الزوجية من المشاكل أدق علاج، واختط في كل نظراته طريقًا وسطًا لا تفريط فيه ولا إفراط؛ فالمشكلة إذن هي الاختيار من البداية للزوجة الصالحة.■

أسامة عبد الرحيم القناوي

لحظات

● ليكن قلبك كصدفة بحر.. لا تحمل سوى لؤلؤة واحدة هي.. حب الله..

● حينما تؤلمنا الجراح فتشجينا الآلام.. ثم يبكينا الفشل. فلا يجب أن نيأس. لأن الليل يعقب نهار. والجرح لابد له من التئام.... ألم تر الغيم يبكي فتضحك الأرض!! والقمر يبتسم رغم حصار الظلام!! وشتان شتان بين اليأس والأمل.. والموت والحياة..

● قلبك إذا عطش فلا تسقه إلا بالقرآن وإذا استوحش فلا تشغله إلا بالرحمن.. لو استشعرت صرير القلم وهو يسجل تسبيحك في اللوح لطربت بذكر الله وما فترت..

هل أنت حي؟!

هل أنا حيٌ أم ميت؟ هذا السؤال ينبغي أن يطرحه كل منَّا على نفسه. فربما نكون موتى ونحن لا ندري! قد يتعجب من يظن أن الحياة أكل وشرب، ولهو ولعب. لكن الحقيقة واضحة ناصعة: هناك من يمشون بين الناس وهم موتى أو إن شئت سمِّهم أحياء كالموتى. وكيف يموتون وهم أحياء؟ إنهم يموتون بموت قلوبهم. فقد قال تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٠) ﴾(يس).

الحيُّ هو الذي يستفيد من الآيات والنذر.. الحيُّ هو الذي يتنبه لما أمامه. الحيُّ هو الذي يغتنم فرصة حياته ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾.

إذا كنت تخشى الله فأنت حي.. إذا كنت تتبع سنة رسول الله ﷺ فأنت حي.. إذا كنت تستحيي من الله أن يراك حيث يكره فأنت حي.. إذا كنت رطب اللسان بذكر الله فأنت حي.■



المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

قصة العاطس الساهي

كان عبد الله بن المبارك عابداً مجتهداً، وعالماً بالقرآن والسنة، يحضر مجلسه كثير من الناس؛ ليتعلموا من علمه الغزير.

وذات يوم، كان يسير مع رجل في الطريق، فعطس الرجل، ولكنه لم يحمد الله. فنظر إليه ابن المبارك، ليلفت نظره إلى أن حمد الله بعد العطس سُنة، ولكن الرجل لم ينتبه.

فأراد ابن المبارك أن يجعله يعمل بهذه السنة دون أن يحرجه، فسأله: أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟ فقال الرجل: الحمد لله، عندئذ قال له ابن المبارك: يرحمك الله.■

طعام وشراب أهل الجنة

قال الرسول ﷺ: «يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، طعامهم ذلك جشاء كريح المسك، يُلهَمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس».■

أرقام وحقائق



يعيش ٣٧٪ من سكان العالم الإسلامي تحت خط الفقر، أي ما يعادل ٥٠٤ ملايين نسمة، ومساحة العالم الإسلامي ٣٢ مليون كلم٢، وأكبر البلدان الإسلامية مساحة كازاخستان، فالسودان والجزائر، وأصغرها مساحة المالديف والبحرين وجزر القمر.. وفي إفريقيا ٢٦ دولة إسلامية، وفي آسيا ٢٧، وتجري في بلدان العالم الإسلامية ثمانية أنهار هي: النيل، النيجر، السند، زمبيزي، دجلة، الفرات، آمو، ونهر السنغال، وفيه أكبر بحار وبحيرات العالم وهي: بحر قزوين، وبحيرة فيكتوريا وبحر آرال، وبحيرة تشاد، والبحر الميت، وفيه جزر كبيرة مثل جزيرة بورنيو في ماليزيا، وجزيرة سومطرة في إندونيسيا.■

كلمات ذهبية

● قال حكيم: شكراً للأشواك علمتني الكثير..

● وقال أحد الحكماء: الإخوان ثلاثة.. أخ كالغذاء تحتاج إليه كل وقت، وأخ كالدواء تحتاج إليه أحياناً، وأخ كالداء لا تحتاج إليه أبداً.

● قال الشافعي: من وعظ أخاه سراً فقد نصحه.. ومن وعظه علانية فقد فضحه..

● وقال حكيم: نمرٌ مفترس أمامك.. خير من ذئب خائن وراءك..■

لا أدري

دخل المزني على الإمام الشافعي في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ فقال الشافعي: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله وارداً، ولا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها.■

من أعذب الشعر

وإنا لقوم لا تكل سيوفنا
من الضرب في أعناق سوق الكتائب
سيوف ادخرناها لقتل عدونا
وإعزاز دين الله من كل خائب
قتلنا بها كل البطارق عنوة
جلاء لأهل الكفر من كل جانب
إلى أن ملكنا الشام قهراً وغلظة
وصلنا على أعدائنا بالقواضب
أنا خالد المقدام ليث عشيرتي
إذا هممت أسد الوغى في المغالب

خالد بن الوليد رضي الله عنه



هل تعلم.. أن ؟

- معنى اسم ليبيا «بلاد السمر»؟
- الودق هو المطر؟
- سورية كانت تعرف باسم «خيتا»؟
- جزر هاواي كانت تعرف باسم جزر الساندويتش؟
- اسم فنزويلا يعني البندقة الصغيرة؟
- «الجمشت» هو حجر كريم من نوع الكوارتز، وهو بنفسجي اللون؟
- أسرع الطيور هو الخطاف ذو الحلق الأسمر يطير بسرعة ٣٥٠ كم في الساعة؟
- الاسم القديم لأفغانستان هو أريانا، ثم أطلق عليها المسلمون خراسان؟■



حوار مع دمعة

بكيت يوماً من كثرة ذنوبي، وقلة حسناتي، فانحدرت دمعة من عيني وقالت: ما بك يا عبدالله؟ قلت: وما الذي أخرجك؟ قالت: حرارة قلبك. قلت: حرارة قلبي وما الذي أشعل قلبي ناراً؟ قالت: الذنوب والمعاصي، قلت: وهل يؤثر الذنب في حرارة القلب؟



قالت: نعم... ألم تقرأ دعاء النبي ﷺ دائماً: «اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد».

فكلما أذنب العبد اشتعل القلب ناراً ولا يطفئ النار إلا الماء والثلج.. قلت: صدقت... فإني أشعر بالقلق والضيق وأظنها من حرقة القلب بكثرة المعاصي.. قالت: نعم... فإن للمعصية شؤماً على صاحبها فتب إلى الله يا عبدالله■

عطاء بن أبي رباح

علو الهمة صفة ملازمة لعلماء هذه الأمة، وقد قيل فيما قيل: رجل ذو همة يحيي أمة. وعلو الهمة لا تحتاج إلى جمال منظر، ولا إلى كثرة مال، ولا إلى منصب رفيع، بل تحتاج إلى إخلاص نية، وحسن طوية، وصدق عزيمة، وتوكل على الله.

هذه الصفات التي أتينا على ذكرها كانت صفات التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح الذي انتهت إليه الفتوى في مكة؛ كان ثقة، فقيهاً، عالمًا، كثير الحديث. حدث عن نفسه فقال: أدركت مائتين من الصحابة. فقد سمع من ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعبدالله بن عمرو، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وزيد بن خالد رضي الله عنهم أجمعين؛ وروى عنه من التابعين جمع؛ منهم: عمرو بن دينار، والزهري، وأبوالزبير، وقتادة، ومالك بن دينار، وغيرهم.

وعطاء هذا، هو الذي خاطب فيه ابن عباس رضي الله عنهما أهل مكة، بقوله: «تجتمعون إليّ يا أهل مكة وعندكم عطاء»؛ وهو الذي قال فيه ابن عمر رضي الله عنهما، وقد سئل في مسألة - وكان بمكة - فقال: تجمعون لي المسائل، وفيكم عطاء بن أبي رباح!؛ وهو الذي قال في حقه الإمام الأوزاعي: مات عطاء، وهو أرضى أهل الأرض.

ثم - أخيرًا وليس آخرًا - هو الذي قال فيه أبو حنيفة: «ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء» حتى إنه كان ينادى في موسم الحج: «لا يفتي الناس إلا عطاء».

كل هذا - وغيره كثير - يشهد للمكانة العلمية التي كان عليها عطاء بن أبي رباح؛ وليس أدل على ذلك من شهادة أستاذه ابن عباس رضي الله عنهما، الذي لازمه فترة طويلة، وأخذ عنه علم التفسير؛ وعلى الرغم من مكانته العلمية، وملازمته لابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه لم يرو عنه الكثير من التفسير، بل نجد أن مجاهدًا وسعيد بن جبير يسبقانه من ناحية العلم بتفسير كتاب الله، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كثرة تورعه عن القول في كتاب الله برأيه؛ وقد رُوي أنه سئل عن مسألة، فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك ؟ قال: إني لأستحي من الله أن يُدان في الأرض برأيي■

الرجل المجادل

ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقاً من النار، ويعذبه الله بالنار؟

ففكر الإمام الشافعي قليلاً، ثم أحضر قطعة من الطين الجاف، وقذف بها الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب، فقال له: هل أوجعتك؟ قال: نعم، أوجعتني فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟! فلم يرد الرجل، وفهم ما قصده الإمام الشافعي، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله - تعالى - من نار، وسوف يعذبه بالنار■





د. مسفر بن علي القحطاني (*)

العقل المسلم وتحديات «ما بعد الحداثة» (١)

كانت ثورة التنوير والعقلانية ضد الكنيسة والدين لم تتجاوز أوروبا إلا بعد أكثر من قرن من زمان، وذلك لما بدأ الاستعمار الأوروبي يحمل أسلحته ويفرض أفكاره على شعوب العالم بقوة الغالب وتبعية المغلوب، ولم تتوانَ البعثات الدراسية الأولى إلى الغرب عن القيام بدورها في نشر الفكر العلماني والتبشير بالخلاص الليبرالي لمآسي الضعف والفقر والاستبداد الذي تعيشه أكثر شعوب العالم مع بداية القرن العشرين، ولا يزال الحراك الثقافي والفلسفي حتى اليوم ينمو ويتطور في أوروبا، ولكن بشكل مختلف عما سبق حدوثه في ثورة التنوير والعلم والمادة وتقديس العقل، فقد جاءت تلك الحقبة بعد عصور الظلام الكهنوتي والظلم السياسي والإقطاعي، ولكن معطيات التغيير الحالي لن تتأخر في وصولها إلى العالم - كما مضى - بل أصبحت المعرفة تدوّل في لحظات من انطلاقها من مهدها، وعندما تكون الفلسفة الجديدة متناغمة مع توجه الإعلام الهوليودي على وجه الخصوص وسياسات النظام العالمي الجديد - كما هو حال الطور المعرفي الراهن - فإن عمق الأثر سيتجاوز النخب المثقفة إلى أفراد المجتمعات، كل حسب رغبته اللحظية، وليس هناك اعتبارات ستكون أهم من المتعة والرغبة الجسدية. فالصعود المعرفي لسطوة المادة والطبيعة وصل إلى مرحلة النهاية التي يلزم بعدها النكوص من القمة نحو القاع، ولكن ما هو القاع الذي نتوقعه من واقع هذا الحراك الفلسفي في الغرب؟ وإلى أين سينتهي؟ وما البديل المعرفي لحضارة مادية سيطرت على شؤون العالم كله؟

كل تلك الأسئلة لا أحد يملك الإجابة عنها، وذلك لسرعة السقوط للقداسة الفلسفية التي تكونت وأخذت وهجاً عالمياً حلّت به بديلاً عن الديانات العريقة التي آمنت بها شعوب كثيرة في أوروبا وأمريكا وبعض إفريقيا وآسيا.

إن قعر الهاوية بدا عند بعض الفلاسفة المعاصرين هو المآل الطبيعي للفكر العقلاني الغربي، ليس تبشيراً بأفضلية البديل بقدر ما هو استشراف الأسوأ من حال الفكر المعاصر، من خلال بروز ظاهرة التهميش المتعمدة للفلسفات العريقة، والدخول إلى عالم الميوعة، أو كما سماها د. عبدالوهاب المسيري الدخول إلى المادية السائلة عقب المادية الصلبة.

إننا أمام معاول قوية تهدم كل ما هو حقيقة أو أساس مستقر أو قانون مطلق أو فكر شامل، هذه الحالة هي ما يسمى في الغرب (بما بعد الحداثة) أو ما بعد البنيوية أو ما بعد الليبرالية أو ما بعد العقلانية إلى غيرها من «المابعديات» الفوضوية والعبثية واللاشيئية، هذا التنظير الجديد لما بعد الحداثة، بدأ مع نيتشه الذي لخص رؤيته العدمية في عبارته الشهيرة والكاذبة «لقد مات الإله»! ويقصد بعبارته تلك كما يقول هايدجر الفيلسوف الألماني: «أن الإله بالنسبة «نيتشه» هو العالم المتسامي.. العالم الذي تجاوز عالمنا - عالم الحواس - الإله هو اسم عالم الأفكار والمثاليات والمطلقات والكليات والثوابت والقيم الأخلاقية»!

إنه التحرر الكامل للإنسان من أي سيطرة لقيم أو ثوابت أو مرجعيات عقلية، بل هي دعوة منه أن نقبل بالعدمية زائراً دائماً بيننا؛ على حد تعبير نيتشه نفسه، وهايدجر وسارتر ولاكان وغيرهم من فلاسفة الغرب الذين دعوا إلى هذه الفوضوية، والتحويل من الحقائق الكبرى إلى القصص الصغرى التي يكوّنها الإنسان لنفسه ويؤمن بها بعيداً عن أي معايير يمكن أن تحد من قبولها، وزاد من سعار النقد للعقلانية وهدمها؛ نشر الفلسفة التفكيكية القاضية على كل المدلولات والحقائق الثبوتية، ولعل جاك دريدا وميشال فوكو وغيرهم من مفكري الغرب المعاصر قد ساهموا وبشكل كبير في تنظير التفكيكية كمرحلة بعد البنيوية تزيح ما علق في فلسفات الحداثة من معاني ودلالات ثابتة.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

جائزة نوبل.. سيطرة اليهود والغرب وتهميش العرب والمسلمين !!



د. محمود الزهار:
كل «أوراق» المؤامرة ستسقط في الخريف



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1774) 27 October -2 November 2007 (Yea

(١٧٧٤) ١٦ـ٢٢ شوال ١٤٢٨هـ / ٢٧ أكتوبر ـ ٢ نوفمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

جيش من المنصرين
تقوده منظمات العون والإغاثة في أفغانستان وباكستان

جزائر: انتشار الأمراض النفسية سبب العنف والتفكك الأسري

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

الوطن كلينيك



AL-WATAN CLINEC AL-WATAN CLINEC

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على **12** عدد سنوياً

فقط بـ **5** د.ك

الإشتراكات :

4811666

@alwatan.com.kw


المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
مستنقع لبنان..
أمة القمار
ثورة
للأقصى رب يحميه

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٧٤ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

في هذا العدد



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢ ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

الحرب على الأكراد.. «فخ» لحكومة أردوغان

بؤرة توتر جديدة تفجرت في المنطقة على الحدود التركية العراقية، ويمكن أن تتحول إلى حريق كبير، يضيف إلى مصائب المنطقة الكبرى مصيبة جديدة، تزيد من آلامها وتهدد ثرواتها وتحدث المزيد من الاضطراب والتفكك على أراضيها، والعداء بين شعبيها.. ويكون المستفيد الأكبر من كل ذلك هو المشروع الاستعماري الصهيوأمريكي المتربص بالجميع.

فقد تابع العالم خلال الأيام الماضية الاشتباكات بين الجيش التركي ومسلحي حزب العمال الكردستاني «أكراد تركيا»، وقرار البرلمان التركي تفويض الجيش شن حرب على مواقع حزب العمال في شمال العراق، وما صاحب ذلك من تحركات دبلوماسية وتصريحات متبادلة بين القادة الأتراك من جانب، والقادة الأكراد في شمال العراق من جانب آخر، وهو ما يعني أن المنطقة مقبلة على حرب جديدة يكون الطرفان المتحاربان فيها مسلمين، ويكون الضحايا والخسائر على حساب الطرف المسلم، ومن هنا فإن الدعوات المتتابعة لقطع الطريق على هذه الحرب جديرة بالإنصات إليها وتستحق الدعم والتأييد والتنشيط من قبل كل الأطراف المعنية سواء دول الجوار العراقي والتركي من الدول العربية أو الدول العربية الكبرى، ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي يتولى أمانتها العامة.. التركي أكمل الدين إحسان أوغلو، لتغليب مسار الحوار والحلول السلمية عبر المناقشات السياسية الجادة، بل إننا ندعو - في هذا الصدد - إلى مؤتمر عربي إسلامي يضم الدول العربية والإسلامية «العراق - سورية - تركيا - إيران» بمشاركة جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي لبحث قضية الأكراد عموماً، والوصول فيها إلى حلول ناجعة ونهائية، تنهي معاناتهم التي استمرت عشرات السنين، وتعطيهم حقوقهم في المواطنة وتحقق الأمان والأمن في الحياة، والمساواة مع بقية الشعوب التي يعيشون على أرضها، كما أن على القيادة الكردية في كل مكان أن توقف لغة السلاح وحرب العصابات التي لم تحقق شيئاً سوى الخراب والدمار والهلاك والاضطراب الدائم في المنطقة.

وعلى تركيا في عهدها الجديد وبقياداتها الجديدة ذات الجذور الإسلامية أن تدرك أن «جرجرتها» إلى حرب في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني تمثل فخاً لتركيا للدخول في حرب طويلة، تجبرها - رغماً عنها - على تحويل خططها ومقدرات البلاد عموماً من اقتصاد التنمية - الذي يشهد تحسناً كبيراً في ظل حكومة العدالة - إلى اقتصاد الحرب الذي يلتهم كل شيء، ويمكن أن ينسف كل الإنجازات الكبرى التي تحققت على صعيد التنمية، والقضاء على الفقر، وتحسن مستوى العملة، وإحداث طفرة اقتصادية، ليعيد البلاد إلى الوراء، وبالتالي إفشال تجربة العدالة والتنمية، وذلك هدف يسعى إلى تحقيقه الغرب عموماً، والقوى العلمانية داخل تركيا خصوصاً، وهو ما أحدث تخوفاً وحرك أحقاد القوى العلمانية والغرب عموماً.

ولا شك أن توريط حكومة العدالة في حرب في شمال العراق لا تعرف نهايتها - ولا يضمن أحد إلى أي حد تقف تكاليفها - تمثل فرصة سانحة لوقف عجلة انطلاق حكومة العدالة نحو المزيد من التنمية، والمضي قدماً نحو المزيد من الإصلاحات السياسية وصياغة دستور جديد، وتحجيم المؤسسة العسكرية المهيمنة في دورها العسكري وحماية الوطن.

وليس خافياً أن أي اجتياح جديد لكردستان العراق لن تكون المواجهة فيه بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني فقط، وإنما ستنضم إليه حتماً القوات الكردية العراقية بقيادة مسعود برزاني، صاحب العلاقات القوية بالكيان الصهيوني، وصاحب الموقف المعادي والمعلن من تركيا.

ومن هنا فإن التسرع في شن حرب تركية في شمال العراق سيكون بمثابة السقوط في فخ تم إعداده بدهاء لإسقاط حكومة العدالة وإفشال التجربة برمتها، وإعادة تركيا إلى الوراء كثيراً، لكن خبرة حكومة العدالة قادرة - إن تدبرت أمرها جيداً ولم تخضع لابتزاز المؤسسة العسكرية والقوى العلمانية - على تفادي ذلك بإذن الله.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٧) ﴾

(الآية).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



وصفهم العلماء بالملة الخارجة عن الإسلام

«مسجد البهرة» يثير جدلاً سياسياً كبيراً بالكويت


د. خالد المذكور


خضير العنزي


د. بسام الشطي


محمد هايف المطيري


عبدالرحمن الحميدان

كتب: جمال الشرقاوي

طفت على السطح السياسي بالكويت مؤخرا مسألة مطالبة طائفة البهرة بالسماح لهم بإقامة مسجد لهم يؤدون فيه صلواتهم.

وقد سارت القضية بين شد وجذب، حيث أيد البعض منح هذه الطائفة ترخيصاً لإقامة مسجد لهم، وأن ذلك يعد من الحريات العامة، لكن الغالبية العظمى من العلماء والمفكرين والقوى السياسية عارضت ذلك، على اعتبار أنهم إن كانوا مسلمين - كما يقولون - فإن الكويت تمتلئ بالمساجد التي يستطيعون الصلاة فيها، أما إن كانوا طائفة خارجة عن ملة الإسلام فلا يجوز السماح لهم بإقامة مسجد «ضرار».

ويقول **د. خالد المذكور** رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة التابعة للديوان الأميري بدولة الكويت: طائفة البهرة إن كانوا مسلمين - كما صرحوا في بعض الصحف - ويشهدون أن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، ويصلون ويصومون، فالجواب حينئذ بأن الكويت - بحمد الله - مليئة بالمساجد ويمكنهم أداء الصلاة في أيها أرادوا، ماداموا مسلمين، كما يقولون.

أما مسألة بنائهم مسجداً خاصاً بهم فلا مبرر موضوعياً لها، حيث إنهم ليسوا في بلد غير مسلم أو أنهم أقلية مسلمة تحتاج لمسجد لأداء شعائرها.

ومن جانبه قال **د. بسام الشطي** أستاذ العقيدة والفرق في كلية الشريعة بجامعة الكويت: لقد لفت نظري مندوب سلطان البهرة عباس سلطان في حديثه لجريدة الوطن وقوله: (الحمد لله نحن مسلمون ونشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعندنا صوم وصلاة).

وتساءل د. الشطي قائلاً: إذا كان يعني بالإسلام الذي أركانه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج، والرب هو الله عز وجل، والنبي هو محمد بن عبد الله ﷺ والقبلة إلى بيت الله الحرام فلماذا إذن تطلبون مسجداً خاصاً بكم؟! فالمساجد لله، تصلي متى ما حضرت الصلاة.

وقوله: عندنا صوم وصلاة يوحي بأن هناك اعتقادات معينة وكيفيات معينة أيضاً...

وأكد د. الشطي أن الموافقة على إعطاء البهرة معبداً أو مسجداً يجر معه المطالبة بأخرى؛ لأنهم فئات مختلفة الداودية، والسليمانية، والحديث، والقديم، والمطالبة بمقبرة ومحكمة خاصة في النظر في الأحوال الشخصية البهائية والبابية والذهبية والطرق الباطنية.

وحذر النائب **خضير العنزي** وزير الأشغال العامة وزير البلدية موسى الصراف من «الموافقة على إنشاء معبد للبهرة ومعارضته لقرار اللجنة الفنية في المجلس البلدي والتي رفضت إصدار ترخيص لهذا المعبد والذي كان قرارها في هذا الإطار فنياً بحتاً وليس عقدياً، كما يحلو للبعض أن يصنفه.

واستغرب النائب العنزي الحديث عن أن الدستور كفل للناس عقائدهم! وهذا صحيح ولكن الحرية تكون داخل بيوتهم وطبيعة عبادتهم ونحن في بلد مسلم وفق المادة الثانية من الدستور. وطائفة البهرة لو كانت مسلمة فلماذا لا يصلون في مساجدنا؟ فهي منتشرة في كل مكان ولله الحمد سنة وشيعة وبإمكانهم أن يصلوا فيها، وهنا تكمن حقيقة مطالبهم بتخصيص معبد لهم.

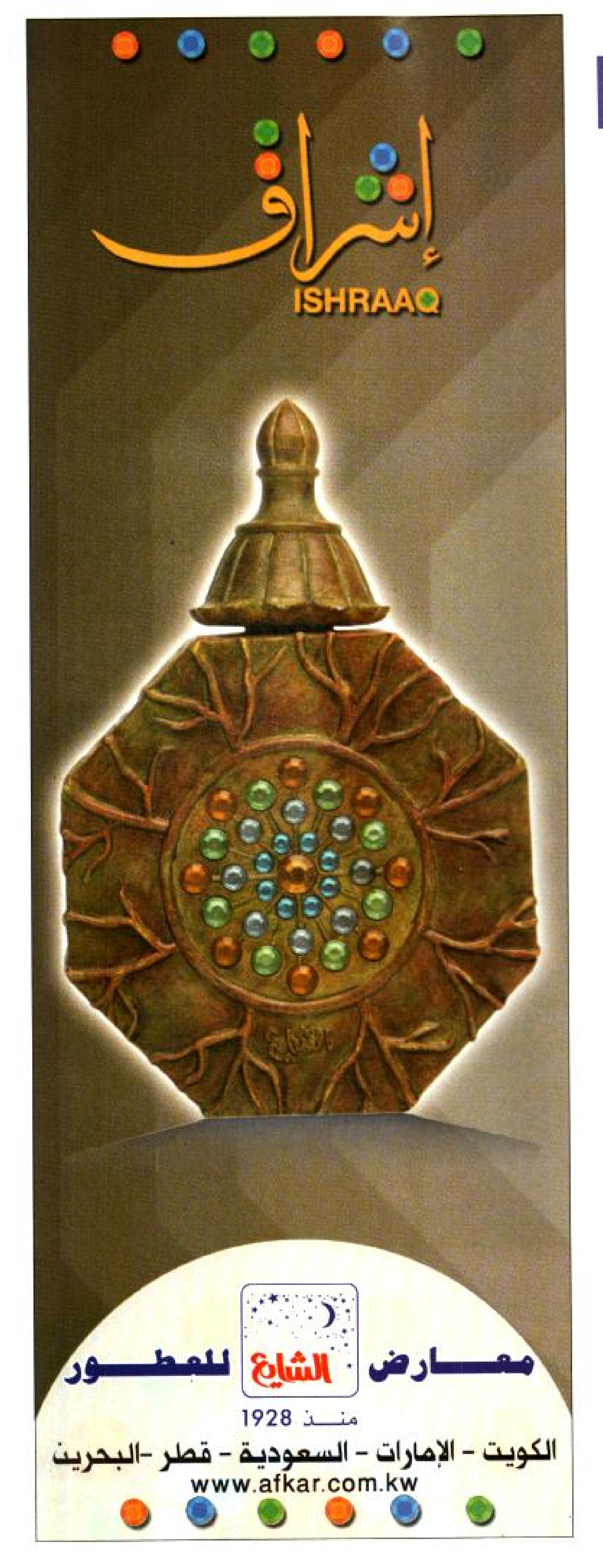
الكويت مليئة بالمساجد.. فلماذا لا يصلون فيها؟

ورفض رئيس المجلس البلدي **عبدالرحمن الحميدان** التدخل في عمل المجلس البلدي ولجانه مؤكداً أن عمل المجلس فني، رافضاً تحويل هذا العمل الفني إلى صراع سياسي، مشيراً إلى أن موضوع تخصيص مصلى لجالية البهرة هو أحد اختصاصات المجلس البلدي.

هذا في الوقت الذي أجمع عدد من علماء الشيعة على أن البهرة مسلمون ويقومون بتطبيق الأحكام الإسلامية كافة، وأن هؤلاء فرقة من الشيعة الإسماعيلية الذين يرجعون إلى السيد إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام ولديهم فقه وأحكام لا تفرق بين أحكام الشريعة الإسلامية، جاء ذلك على لسان الشيوخ محمد محمد طاهر الخاقاني وعلي صالح إمام جامع معرفي، ومحمد باقر المهري.

ورداً على ذلك أصدر أمين عام تجمع ثوابت الأمة **محمد هايف المطيري** تقريرا في شأن تكفير الشيعة «الإثنا عشرية» للبهرة مؤكداً أنه قد كان أولى بمن تحدث عن البهرة من الشيعة مدافعاً عنهم أن يراجعوا أقوال علمائهم.

وقد تضمن التقرير الذي أعده تجمع ثوابت الأمة أقوالاً لعلماء من الشيعة «الإثنا عشرية» مع ذكر أسماء الكتب، مؤكداً إجماع الأمة قاطبة على تكفير البهرة الإسماعيليا الذين قال عنهم: إن كفرهم وإلحادهم لا يحتمل الشك.■



من يوقف موجة الغلاء؟

جاء تقرير وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ليضع النقاط على الحروف بخصوص ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، فقد بيَّن التقرير تورط اتحاد الجمعيات التعاونية وإدارته في عدم القيام بدورهم في الحد من زيادة الأسعار، وقد سبق للنائب د. جمعان الحربش أن دعا إلى حل اتحاد الجمعيات التعاونية، إذا ثبت تقصيره في التصدي لزيادة الأسعار وظاهرة الغلاء التي شهدتها الأسواق المركزية.

ونبَّه النائب الحربش إلى أنه إذا لم يقم وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بدوره، فسنقوم نحن بدورنا، محملاً الوزير المسؤولية، في حال ثبت تقصير في عمل لجنة التحقيق المشكّلة لدراسة قرارات لجنة الأسعار في اتحاد الجمعيات، هذا ما ذكره النائب في مؤتمره الصحفي، فهل تعالج الوزارة ما جاء في تقريرها؟ أم يستمر الوضع على ما هو عليه إكراماً للتجار؟!■

خالد بورسلي

د. الخرافي: موسوعة الأسرة تحمي كياننا الاجتماعي وتنمي متعة القراءة

أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التابعة للديوان الأميري، الجزء الرابع من «موسوعة الأسرة»، الذي ساهم في كتابته ثلة من المختصين في دولة الكويت والعالم الإسلامي، بإشراف هيئة تحرير منبثقة عن اللجنة التربوية.

د. عبد المحسن الخرافي

وقال د. عبد المحسن الجارالله الخرافي - رئيس اللجنة التربوية ورئيس هيئة تحرير الموسوعة: إن هذا العمل يأتي ضمن اهتمام اللجنة الاستشارية بتهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

وأوضح د. الخرافي أن الموسوعة تحاول سد ثلاث ثغرات رئيسة من خلال طرح مرجع أسري يعين أولاً: أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة كوسيلة معرفية، بعد أن ضاعت القراءة وسط الزخم الإعلاني والإعلامي المبهر، وتطور وسائل الإعلام الشخصية اللصيقة.

وثانيها: أن يساعدهم على اكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

وثالثها: التزود بما يحتاجه عضو الأسرة من معارف مهمة تعينه على النجاح في عضويته للأسرة.

وقال د. الخرافي: إن الاهتمام بتحرير موسوعة الأسرة مؤسس على فكرة مؤداها أن معرفتنا بجوانب هذا الموضوع ستعيننا على معرفة ذاتنا ودورنا في الحياة، وتحمي كياننا الاجتماعي بصورة مباشرة وأخرى غير مباشرة. فرعايتنا لأسرة غيرنا رعاية لأسرتنا.■

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح..

طب وتخير

امسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (D) (C) (B) (A) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح









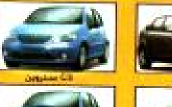


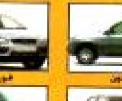

A	تلفزيون	موبايل	DVD
B	كوبون شراء بقيمة 20 د.ك	مسجل CD كاسيت	خلاط 4 قطع
C	مسجل كاسيت وراديو	مكنسة كهربائية	خلاط عصير
D	مسجل كاسيت وراديو	توستر	خلاط يدوي

كل يوم سحب

كل يوم
سيارة
لاب توب
شاشة LCD

سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي

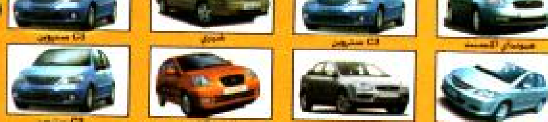






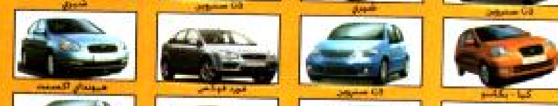


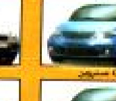


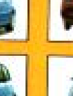
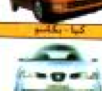
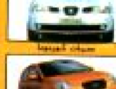





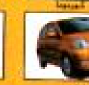
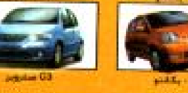


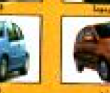







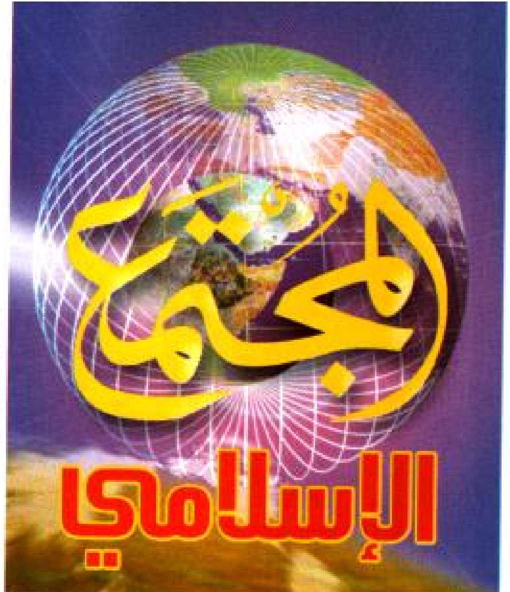



يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة من اختياركم (اوتو او دوت او فوربس بولنس او كابيتال)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أمستردام: الحكومة تسعى إلى حظر القرآن الكريم في هولندا!

أكدت صحيفة «الوطن» الليبية أن الحكومة الهولندية تسعى جدياً، بمساندة اليمين المتطرف، إلى إقرار قانون يحظر القرآن الكريم في الدولة، في ظل تصاعد مشاعر العداء للمسلمين بالبلاد.


خيرت فيلدرز

وأطلقت الصحيفة الليبية حملة دولية لمواجهة هذا القرار، محذرة من تداعياته المتمثلة في احتمال انتشاره إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، ما ينذر بكارثة حقيقية ضد الجالية الإسلامية بهذه الدول، ويزيد من مشاعر العداء التي ستؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة الاحتقان، وولادة مشاعر العداء بين معتنقي الأديان المختلفة. وطالبت الصحيفة المسلمين، في كافة أنحاء العالم، بالتضامن من أجل التعريف بمخاطر تداعيات هذا القرار، وما ستؤول إليه النتائج في حال تنفيذه.. ودعت إلى التصويت ضد حظر القرآن الكريم على هذا الرابط: www.stand.nl

يُذكر أن «خيرت فيلدرز»، النائب الهولندي اليميني المتطرف، كان قد دعا إلى حظر بيع أو تداول نسخ القرآن الكريم في هولندا، ووصف المصحف بأنه «كتاب فاشي يحرض على العنف»، وقال في مقال أوردته صحيفة «الدفولكسكرانت» الهولندية اليومية: «احظروا هذا الكتاب الكريه، وابعثوا إشارة إلى المسلمين بأن القرآن لا يمكن على الإطلاق أن يُستخدم في بلادنا ذريعةً أو مصدر إلهام للعنف»!■

..ومظاهرات أفغانية ضد إحراق قوات الاحتلال للمصحف

تظاهر بضعة آلاف من سكان ولاية «كونار» شرقي أفغانستان، يوم الأحد ٢٠٠٧/١٠/١٤م، احتجاجاً على إحراق القوات الأمريكية نسخة من القرآن الكريم، وعدداً من الكتب الأخرى، خلال مداهمات في المنطقة لاعتقال بعض السكان. ونفى الجيش الأمريكي صحة هذه الواقعة، لكنه وعد بإجراء تحقيق في «ادعاءات» المواطنين للوقوف على حقيقة الأمر.



وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن المتظاهرين أغلقوا أحد الطرق لعدة ساعات، قبل أن يتمكن برلمانيون أفغان من تهدئتهم. ونقلت الوكالة عن عدد من المتظاهرين تأكيداتهم أن جنود الاحتلال الأمريكي أحرقوا نسخة من المصحف أثناء اعتقال أربعة رجال في قرية «كودو» التي تبعد عشرين كيلومتراً جنوبي «أسد آباد»، كبرى مدن ولاية «كونار».

وادعى الميجور «كريس بلتشر» الناطق باسم قوات التحالف، أن «القوات التي شاركت في هذا الحادث لم تدنس أي شيء مقدس»، فيما قال الكابتن «جاسون كافنور» من الجيش الأمريكي: إن «ادعاءات المواطنين ستؤخذ على محمل الجد، وسيتم إجراء تحقيق في الأمر للوقوف على حقيقته».■



..و«هندوس» يستخدمون أوراق «المصحف» في الألعاب النارية!

أثار بعض الهندوس المتطرفين غضب المسلمين في الهند، إثر قيامهم باستخدام بعض أوراق المصحف، وكتب الحديث النبوي، في ألعاب الشيش والنار في أحد الأماكن المخصصة لإقامة حفلات الزواج بالقرب من مسجد «سليمان كهات» بمدينة «سهارنفور» بولاية «اترابراديش» الهندية.

وأدى هذا الفعل إلى إثارة غضب المسلمين، الذين تجمهروا في مظاهرة حاشدة منددة بهذا العمل الإجرامي، ومطالبين بالقبض على المتورطين في ذلك.■

الناتو يسعى لتحويل كوسوفا إلى قاعدة عسكرية

صرح مسؤول صربي، يوم السبت ٢٠٠٧/١٠/٢٠م، أن حلف شمال الأطلنطي «الناتو» يسعى لتحقيق الاستقلال لإقليم كوسوفا لتحويله إلى قاعدة لدعم العمليات العسكرية للحلف.

وقال «دوسان بروروكوفيتش»، المتحدث باسم حزب صربيا الديمقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء «فويسلاف كوستونيتشا»: «إن حلف الناتو يرمي بذلك إلى إقامة قاعدة لوجيستية له، حيث يمكن الوصول من كوسوفا بسرعة إلى منطقة القوقاز وإيران.. هذه هي النوايا الحقيقية للحلف».

وكانت مجموعة الاتصال الخاصة بكوسوفا، المعروفة باسم الترويكا الدولية، والتي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي ممثلاً بألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا. قد طالبت مجلس الأمن بالتوصل إلى قرار بشأن هذا الإقليم ليصدر قبل العاشر من شهر ديسمبر المقبل.

يُذكر أن الشعب الألباني الذي يمثل أغلبية سكان الإقليم قد أقر خطة الوسيط الدولي «مارتي اهتيساري»، لمنح الإقليم الاستقلال تحت إشراف دولي، إلا أن صربيا لا تزال تواصل رفضها لهذه الخطة.■



أمريكا تمنح مصر ملياري دولار سنوياً لمنع قيام «دولة دينية»!

أكد الناشط الحقوقي المصري «هشام قاسم» أن الرئيس الأمريكي جورج بوش أبلغه أن الولايات المتحدة تقدم لمصر ملياري دولار سنوياً لمنع قيام «دولة دينية»، وذلك خلال اللقاء الذي جمعهما في شهر سبتمبر الماضي بالبيت الأبيض، إثر فوزه بجائزة أمريكية في مجال حقوق الإنسان.


جورج بوش

وأشار «قاسم» في حديثه لجريدة «الدستور» المصرية المستقلة يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، إلى سؤال للرئيس الأمريكي عن الوضع السياسي في مصر، وتحديداً عن وضع الإخوان وشعبيتهم، موضحاً أنه أكد لبوش أنهم «القوة السياسية الوحيدة القادرة على العمل السياسي في مصر، بالرغم من حملات البطش التي يتعرضون لها من النظام».

وأضاف أن «الوضع الاقتصادي الصعب قد يدفع الناخبين للتصويت لمرشحي الإخوان في الانتخابات القادمة، لكونهم البديل الوحيد المطروح لنظام فشل في توفير أدنى مستوى من الحياة الآدمية للشعب».

جاء ذلك، فيما أعرب «مارك لينش» الباحث الأمريكي في شؤون الحركات الإسلامية عن اعتقاده بأن «أمام جماعة الإخوان المسلمين (كتلة المعارضة الرئيسة بالبرلمان) فرصةً لتقديم بديل إسلامي معتدل عن نموذج تنظيم القاعدة، على الرغم من المصالح القوية التي تربط الإدارة الأمريكية مع النظام المصري».

وعن موقف الرأي العام الأمريكي من الإخوان، قال «لينش» لصحيفة «المصري اليوم» اليومية الخاصة: «هناك العديد من الأسئلة حول الإخوان المسلمين.. ما هو الوجه الحقيقي لهم في مجال الديمقراطية؟ وهل يستطيعون إثبات أنهم مع الديمقراطية كخيار إستراتيجي؟» ومضى قائلاً: «برأيي الخاص، أن الإخوان أعطوا مؤشرات إيجابية عندما قرروا خوض انتخابات الشورى دون أمل حقيقي في الفوز.. وطرحهم لبرنامج حزب سياسي خطوة على هذا الطريق».■

زعيم المعارضة الموريتانية:
ذاهبون إلى الشارع.. وسنواصل الحوار مع السلطة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلن زعيم المعارضة الموريتانية «السيد أحمد ولد داداه»، في مؤتمر صحفي عقده مساء السبت الماضي، عن عزم المعارضة الموريتانية النزول إلى الشارع في مهرجان جماهيري يوم ٣١ من أكتوبر الجاري، لحمل السلطة الموريتانية على القيام بإصلاحات من شأنها تعزيز الوضع المعيشي للسكان، وكتعبير شعبي عن رفض بعض الإجراءات المقترحة من قبل السلطة، وخصوصاً تجاه الشركات الكبرى في البلاد.

واستنكر ولد داداه تصرف والي نواكشوط، الذي اتصل عليه؛ مذكراً بقانون التظاهرات، وتهديده بعدم التهاون مع مثيري الشغب أو الفوضى في العاصمة، قائلاً: إنه «غير مستعد للتعاطي مع الشائعات التي يروج لها البعض، وإن المعارضة لن تتحرك إلا وفق الأسس الدستورية الواضحة، ووفق ما يسمح به القانون».

أحمد ولد داداه

وأوضح أن رؤساء أحزاب المعارضة الخمسة الكبرى زاروا الرئيس الموريتاني، وكان خطابهم موحداً تجاه كل القضايا، وأنهم يقفون على أرضية مشتركة ومتفقون على الدفاع عن قضايا أساسية، لكن هذا لا يعني أنه ليس لكل حزب أولوياته وأسلوبه في العمل السياسي.

وحول العلاقة بالسلطة قال ولد داداه: «لن نقبل سوى أن يستمر الحوار، وسنحاول أن نتفق على ما يمكن الاتفاق عليه، وهذا لا يمنع أن يكون لكلٍّ أسلوبه وطريقته دون حدوث قطيعة مع السلطة»، متعهداً بأنها لن تكون من طرف حزبه.■

مسيحيون ويهود ألمان يؤيدون زيادة أعداد المساجد في البلاد

برلين: صلاح الصيفي

دافع المسيحيون الكاثوليك واليهود الألمان بقوة عن إقامة مساجد في البلاد، رافضين دعاوى مثقفين ورجال دين وسياسيين نددت بتزايد أسلمة ألمانيا.

وقال رئيس اللجنة المركزية للكاثوليك الألمان «هانس جواكيم ماير»: إن مشروعية حق المسلمين في بناء مساجد لهم «بديهية»، ويحق لـ ٣.٢ مليون مسلم في ألمانيا أن تكون لديهم أماكن عبادة «لائقة».

وأضاف في حديث لصحيفة ألمانية، أن «تقاليد مثل الحجاب يجب احترامها، شرط انخراط المسلمين في القيم الغربية الأساسية»، موضحاً أنه «منذ وقت غير بعيد كانت الكنيسة الكاثوليكية تمنع أي سيدة من حضور قداس وهي ترتدي بنطلوناً أو دون غطاء رأس».

من جانبه، أكد المجلس المركزي ليهود ألمانيا أن حق المسلمين في بناء المساجد «أمر واضح وجلي»، وقال الأمين العام للمجلس «ستيفان كرامر»: «إن اندماج المسلمين سيتعزز حين يكف المسلمون عن الصلاة في الأفنية الخلفية للمباني».

وجدير بالذكر أن في ألمانيا ١٥٩ مسجداً، دون احتساب قاعات الصلاة، موزعة في مختلف المناطق، ويريد المسلمون مضاعفة هذا الرقم في المستقبل.

وكان الوزير والرئيس السابق لمنطقة بافاريا «إدموند ستويبر» دافع الشهر الماضي عن «الثقافة السائدة في ألمانيا (الكاثوليكية)، التي تطورت على مدى قرون». وقال: «لذلك فإن الكنائس يجب أن تكون أكثر من المساجد».. وذهب آخرون أبعد من ذلك، فوصف الكاتب الألماني «رالف جيوردانو» بناء مساجد كبيرة ذات مآذن في ألمانيا، مثل المسجد الذي يجري تشييده في كولونيا، بمثابة «إعلان حرب»!■



ارتفاع عدد أرامل وأيتام العراق تحت الاحتلال إلى ٨ ملايين

أبدت منظمات دولية قلقاً من ارتفاع عدد الأرامل والأيتام في العراق إلى ثمانية ملايين، من بين ٢٥ مليون نسمة هم مجمل العراقيين، في الوقت الذي رشحت فيه خمس منظمات دولية العراق لتصدر نسبة الأرامل والأيتام في العالم.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، أن العراق تحت الاحتلال بات يضم أكثر من خمسة ملايين و٧٠٠ ألف طفل يتيم حتى العام ٢٠٠٦م نتيجة اغتيال آبائهم، أو قتلهم في حوادث التفجيرات والمداهمات المسلحة، أو سقوط القذائف أو القتل الطائفي، ويُنتظر أن تبلغ الحصيلة النهائية حتى الآن نحو ثمانية ملايين.



وحذرت خمس منظمات دولية، في تقارير لها، من ارتفاع نسبة جرائم الطفولة والتشرد والشذوذ، وتفشي الأمراض النفسية في المجتمع العراقي في غضون السنوات المقبلة. وأوضحت أن قسماً كبيراً من الأيتام من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهم إما مقعدون أو عجزة، فيما تضم دور الأيتام عدداً قليلاً منهم، ويعيش قسم كبير بلا مأوى في الشوارع، وقسم آخر جرفه أصحاب الرذيلة وأرباب الجريمة.

ويخشى متخصصون في علم الاجتماع من أن تؤدي أعمال القتل الحالية في العراق، سواء بسبب الاحتلال أو على خلفية طائفية، إلى نشوء جيل ينزع إلى الجريمة والعنف والعدوانية في غضون السنوات المقبلة، محذرين من «أن معظم العائلات العراقية بدأت تخشى على أبنائها من الانجراف في أعمال العنف المتصاعدة في البلاد، والتي أخذت تشكل ظاهرة تطغى على الحياة اليومية، وصار معظم أولياء الأمور يلجؤون إلى منع أبنائهم من الاختلاط بأقرانهم، خشية أن يكون بينهم منحرفون، الأمر الذي يرى فيه المتخصصون إشارة إلى تحول خطير في عالم المراهقين والفتيان».■

الكيان الصهيوني يجدد دعوته ليهود العالم للهجرة إليه

دعا رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إيهود أولمرت يهود العالم للهجرة إلى الكيان الصهيوني، واصفاً إياه بأنه «أفضل مكان للحياة»، في الوقت الذي تستعد فيه السلطات الصهيونية لإطلاق حملة، مع بداية العام المقبل، تهدف إلى تنشيط الهجرة مرة أخرى لجذب يهود جدد، وتشجيع «الإسرائيليين» المهاجرين على العودة إلى «إسرائيل» مرة أخرى.

وكان أولمرت قد حضر افتتاح ندوة حول الهجرة، يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١٠/١٧م، حيث قال مخاطباً يهود العالم: «تعالوا للانضمام إلينا هنا، لأنه أفضل مكان للعيش».

وبحسب بيان صادر عن وزارة الهجرة «الإسرائيلية»، فإن الحملة قد تحدد لها إعادة ١٥ ألف «إسرائيلي» في العام المقبل، وزيادة عدد المهاجرين اليهود إلى ٢٠ ألفاً.

وتوضح الأرقام الرسمية أن عدد المهاجرين إلى «إسرائيل» في تراجع مستمر، حيث يُتوقع له أن يبلغ مع نهاية العام الجاري أدنى مستوى له منذ العام ١٩٨٨م.

ومنذ مطلع العام الحالي، انتقل ١٤٨٤٣ يهودياً إلى «إسرائيل»، من بينهم



إيهود أولمرت

٤٦٧١ من الاتحاد السوفييتي السابق، و٢٤١٢ من الولايات المتحدة، و٢٣٠١ من فرنسا. وفي نهاية العام سيصل العدد إلى أقل من المعدل الذي تم تسجيله في العام الماضي، وهو ١٩٦٢٤ مهاجراً.

ومنذ انتهاء موجة هجرة اليهود في العام ٢٠٠٢م، حينما سمحت روسيا بانتقال نحو مليون يهودي من أراضيها إلى «إسرائيل» خلال عشر سنوات، ومعدلات هجرة اليهود إلى فلسطين في انخفاض مستمر.

كما أعلنت وزارة الهجرة اليهودية عن وجود أكثر من نصف مليون يهودي غادروا البلاد إلى الخارج، وأعربت عن أملها في عودتهم بفضل سلسلة من الإجراءات المالية المشجعة.■

..والمسلمون يشكلون أغلبية سكان روسيا في الخمسين عاماً المقبلة

فاطمة إبراهيم المنوفي

صرح «فينيامين بوبوف»، سفير وزارة الخارجية الروسية للعلاقات مع منظمة المؤتمر الإسلامي، بأن أغلبية السكان في روسيا سيكونون من المسلمين في الخمسين عاماً المقبلة. وأضاف أن توقعاته استندت إلى التغيرات والتنبؤات الديموجرافية التي تشهدها روسيا في الوقت الراهن، موضحاً أن أسباب زيادة أعداد المسلمين في روسيا تعود إلى انخفاض السكان نتيجة لانخفاض معدلات المواليد بين المواطنين الروس بصورة ملحوظة؛ وفي المقابل زيادة معدلات المواليد في المناطق التي يقطنها المسلمون في روسيا.

وكشفت لجنة الدولة للإحصاءات في عام ٢٠٠٠م عن أن سكان روسيا سيتراوح عددهم بين ٥٠ و٥٥ مليون نسمة في العام ٢٠٧٥م. ووفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة، سينخفض عدد سكان روسيا البالغ عددهم ١٤٣ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠ إلى ١٢١ مليوناً.

يُذكر أن عدد الوفيات في روسيا بلغ ١٦٠ حالة وفاة، مقابل ١٠٠ حالة ولادة، بسبب مرض الإيدز والإدمان والعقم، وهو ما يؤدي إلى تناقص عدد سكان روسيا سنوياً بمعدل ٧٥٠ ألف نسمة.■

تونس: حكم قضائي بعدم دستورية حظر «الحجاب»



أصدرت قاضية بالمحكمة الإدارية التونسية حكماً لصالح معلّمة كانت قد تظلّمت من قرار أصدره وزير التربية بفصلها مؤقتاً من عملها لمدة ثلاثة أشهر وحرمانها من مرتبها، معللاً ذلك بإصرارها على «ارتداء لباس يوحي بالتطرف»، في إشارة إلى الخمار!

وكانت الوزارة الأولى قد أصدرت، خلال أول محاكمة للإسلاميين في العام ١٩٨١م، مرسوماً يُعرف بـ«المنشور ١٠٨»، يحظر ارتداء الخمار، ويصفه بالزي الطائفي، ثم تأكد هذا الحظر بقرار إداري آخر يحمل اسم «المنشور ١٠٢»، صدر عن وزارة التربية التونسية في عام ١٩٩٦م، يمنع التونسيات من حقهن في ارتداء الزي الشرعي في المؤسسات الإدارية والتعليمية، ليتوسع تطبيقه لاحقاً في جميع مؤسسات الدولة العامة منها والخاصة.

وأوضحت القاضية، في حكمها، أن المنشورين ١٠٨ و١٠٢ يخالفان الدستور التونسي، واعتبرت أن ذلك «يقوم مقام التدخل في مجال الحريات الفردية، نظراً لما يتميز به اللباس من تعبير عن الانتماء الحضاري والديني والفكري، وما يعكسه من ميولات شخصية».

وذكرت القاضية، في حيثيات حكمها، أن «هذا المنشور يتيح للإدارة سلطة تقديرية غير محدودة في تطبيقه، مما ينتج عنه تهديد للحريات الأساسية؛ ومنها حرية المعتقد المضمونة دستورياً، واستعماله مطية للتضييق في الحقوق والحريات الفردية، وبذلك يكون هذا المنشور مخالفاً للدستور الذي يعطي الحق للمواطن في التمتع بحقوقه كاملة بالطرق والشروط المبيّنة بالقانون».

وقد أشادت حركة النهضة التونسية، في بيان لها، بالحكم القضائي، ووصفته بالشجاع والتاريخي، واعتبرته «خطوة إيجابية من شأنها أن تضع حداً لمأساة الآلاف من نساء تونس».■

..والمحكمة الإدارية العليا تؤيد دخول «المنقبات» نادي قضاة مصر

على خلفية حكم سابق بإلغاء قرار الجامعة الأمريكية في القاهرة منع إحدى المنقبات من دخول مبناها، أعلنت مصادر قضائية، يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، أن المحكمة الإدارية العليا في مصر أيدت الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بحق المنقبات في دخول نادي القضاة المصري.


نادي القضاء المصري

وكانت السيدة «حسنية حمزة غراب»، زوجة المستشار محمود غراب، قد حاولت دخول نادي القضاة المصري عام ١٩٩٦م، إلا أن إدارة النادي منعتها من الدخول، فتوجهت بخطاب إلى رئيس المجلس الأعلى للقضاء لحل النزاع بينها وبين نادي القضاة والسماح لها بالدخول، إلا أن رئيس المجلس الأعلى للقضاء تجاهل هذا الخطاب، فقامت برفع دعوى أمام محكمة القضاء الإداري تطالب فيها بإلغاء قرار منعها من الدخول إلى النادي وهي ترتدي النقاب.

وتم تداول القضية لمدة ثلاثة أعوام، صدر خلالها حكم من المحكمة عام ١٩٩٩م بأحقية السيدة «حسنية» من دخول نادي القضاة بالنقاب، إلا أنه بعد صدور هذا الحكم قام رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالطعن عليه أمام المحكمة الإدارية العليا، التي علقت الحكم في الدعوى لحين صدور حكم من دائرة توحيد المبادئ في قضية منع دخول المنقبات إلى مبنى الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وبعد صدور الحكم من دائرة توحيد المبادئ بحق المنقبات في دخول الجامعة الأمريكية، صدر حكم مشابه بحقهن في دخول نادي القضاة المصري. وقال محامي السيدة «حسنية»، وهو نجلها ويدعى نزار غراب: «إن هذا الحكم النزيه أصبح تاريخياً، وإنه إذا حاول أي مسؤول منع المنقبات من دخول النادي أو أي مصلحة حكومية فإن قراره سيلقى حتفه أمام هذه المحكمة أو غيرها من المحاكم».■

«نادية جبريل» أول مذيعة «محجّبة» في التلفزيون السويدي

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

بعد انتشار ظاهرة إسلاموفوبيا الحجاب في العديد من الدول الأوروبية، خاصة فرنسا وألمانيا، أصبح بإمكان المرأة المسلمة المحجّبة حجاباً شرعياً كاملاً أن تعمل الآن في التلفزيون السويدي، وأن تطلّ بحجابها الإسلامي على ملايين المشاهدين السويديين لتحدثهم في مختلف البرامج دون أن تخشى تمييزاً أو مضايقة من أحد. وقد جاء ذلك في قرار اتخذه التلفزيون السويدي الرسمي ليؤكد أن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات، وأن الحرية الدينية مكفولة قوانينها.

ولا تجد السويدية من أصول فلسطينية «نادية جبريل» أي حرج في تقديم برنامجها في القناة السويدية الرسمية الأولى.. وباتخاذه هذه الخطوة يكون التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تجيز لمحجبة أن تطلّ على مشاهدين من أغلبية مسيحية وتخاطبهم بلغتهم، وقد تتناول مواضيع ذات صلة بحياة هؤلاء المشاهدين..

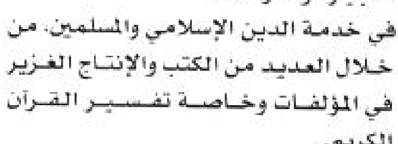
وحسب القوانين المعمول بها في السويد، فإن أي محجبة تتعرض للتمييز العنصري أو الديني بسبب لباسها، من حقها أن ترفع دعوى عاجلة على صاحب العمل الذي عاملها بسوء بسبب زيها الإسلامي، وقد رفعت فتاة سويدية مسلمة دعوى ضد أكبر محلات الملابس في السويد بعد فصلها من العمل بسبب ارتداء الحجاب، وكانت المفاجأة أن أنصفتها الدائرة الحكومية التي تنظر في قضايا التمييز، فعادت إلى عملها وحصلت على تعويض كبير.■



الشيخ محمد علي الصابوني.. «شخصية العام الإسلامية»



اختارت اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الشيخ محمد علي الصابوني «شخصية العام الإسلامية»، لجهوده الكبيرة والمتواصلة



في خدمة الدين الإسلامي والمسلمين، من خلال العديد من الكتب والإنتاج الغزير في المؤلفات وخاصة تفسير القرآن الكريم.

وصرح المستشار «إبراهيم بوملحة» رئيس اللجنة المنظمة، خلال مؤتمر صحفي عقد بمقر الجائزة في منطقة «الطوار»، أن الشيخ الصابوني تنطبق عليه المعايير التي تم وضعها من الجائزة لاختيار الشخصية الإسلامية كل عام، مشيراً إلى أنه من العلماء المتميزين في شتى العلوم الشرعية وعلوم القرآن الكريم، وتضم أعماله: كتاب «صفوة التفاسير»، و«من كنوز السنة»، و«روائع البيان في تفسير آيات الأحكام»، وغيرها.

وأضاف أن للشيخ مؤلفات موسوعية تزيد على أربعين مؤلفاً، وهو أحد أهم العلماء البارزين في العصر الحديث، كما تُعد كتبه من المراجع المهمة لكل دارس وطالب علم، ولكل مثقف وباحث في العلوم الدينية.

وأوضح «بوملحة» أن الجائزة، وخلال أحد عشر عاماً، كرمت علماء بارزين؛ منهم الشيخ الشعراوي، ود. زغلول النجار، والشيخ د. يوسف القرضاوي.. ومن رؤساء الدول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ود. علي عزت بيجوفيتش من البوسنة والهرسك، مؤكداً أنه لا يزال هناك علماء كثيرون، وأن الجائزة حريصة على تكريمهم في حياتهم.■

إذاعات «التنصير» تغزو العالم الإسلامي!

تبث شبكات الإذاعات النصرانية العالمية رسائلها بلغات عديدة من أحراش الغابات في إفريقيا إلى هضبة التبت في آسيا، في نشاط مكثف للتنصير عبر موجات الأثير في أجزاء كبيرة من العالم، في الوقت الذي تشهد فيه تلك البلاد حضوراً ضعيفاً للدعاة المسلمين.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: «إن شعبية الإذاعات التنصيرية تمتد من خلال مذيعيها، الذين هم في الغالب قساوسة، لتصل وتؤثر أيضاً في الكنائس المختلفة في المذهب».

وأوضح «روبرت فورتنر»، متخصص في الإذاعة الدينية ومدير مؤسسة البحث الإعلامي التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، أنهم «يهتمون بأشخاص في أقاصي الأرض لا تصل الكهرباء إليهم، بينما تُعتبر الخدمات الأساسية رفاهية بعيدة المنال، وينقلون لهم رسالة بلغتهم المحلية ويعيشون همومهم».

ويقول مراقبون: إن «حرب الغرب اتخذت من مثلث الجهل والفقر والفساد في الدول الإفريقية ذريعة لشن حرب صليبية جديدة على الإسلام، لا بأسلحة الاقتصاد الحر والعولمة الثقافية والبلبلة السياسة فقط، بل بسلاح التنصير في عمق المجتمعات الإسلامية».

ويلاحظ أن الإذاعات التنصيرية هي الأكثر حضوراً على موجات الراديو، والتي تضم عشرات من شبكات الإذاعة العالمية التي تعمل في مئات البلدان، وتبث بحوالي ٣٦٠ لغة محلية. ومن هذه المحطات شبكة «ترانس وورلد راديو» الأمريكية البروتستانتية، التي تُعد من أكبر المحطات الدينية في العالم بميزانية سنوية تبلغ ٤٠ مليون دولار، ولديها ٢٨٠٠ محطة في أكثر من ٢٠٠ دولة.

وتثير هذه الأنباء أسئلة حول دور المؤسسات الإسلامية العالمية مثل: الأزهر، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأثرياء المسلمين، ومدى دورهم في التصدي لهذه الحملات التنصيرية!■

القوات الأمريكية تداهم المقر العام للحزب الإسلامي العراقي

داهمت قوة عسكرية أمريكية، فجر يوم السبت ٢٠/١٠/٢٠٠٧م، المقر العام للحزب الإسلامي العراقي في بغداد، وعبثت بمحتوياته بشكل عشوائي.

وأفاد بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحزب الإسلامي حول الواقعة، بأن القوة الأمريكية تعاملت مع الموجودين في المقر بطريقة استفزازية، ثم غادرت المبنى بعد أربع ساعات، مخلفة وراءها فوضى عارمة في مكاتب الحزب وأقسامه جميعاً.

وأشار البيان المنشور على موقع الحزب الإسلامي على شبكة الإنترنت إلى أن «هذه المداهمة ليست الأولى التي يتعرض لها الحزب بمقراته المختلفة، فقد سبقتها مداهمات عدة قامت على أسس واهية ودعاوى وشبهات باطلة لا أساس لها من الصحة»، مؤكداً «تمسكه بعمله السياسي ومواصلته، مهما واجهه من تحديات وعقبات».



شعار الحزب الإسلامي العراقي

واستنكر الحزب الإسلامي العراقي، الذي يتزعمه د. طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي، هذا التصرف ووصفه بالاستفزازي ومطالباً القوات الأمريكية بعدم «الانجرار وراء الشبهات والدعاوى الواهية، والتطاول على الرموز الوطنية العراقية».

ويُذكر أن الحزب الإسلامي العراقي هو أحد المكونات الرئيسة لجبهة التوافق السنية، التي انسحب وزراؤها من الحكومة منذ شهرين؛ بسبب اعتراضات على سياسة الحكومة وعدم تنفيذ عدد من مطالب الجبهة.■

قوات الأمن تقتل وتعتقل ٢٤ مسلماً في جنوب تايلاند



أعلن متحدث باسم الجيش التايلاندي أن قوات الأمن قتلت خمسة من المسلمين، وألقت القبض على ١٩ رجلاً وامرأة، بعد اشتباك قصير في أقصى الجنوب المسلم في تايلاند، استمراراً للاضطهاد والمعاناة التي يلاقيها المسلمون في الجنوب المسلم.

وزعم الكولونيل «أكرا تيبروتش» أن الشرطة والجنود عثروا على ثلاث بنادق ومسدس في قرية مسلمة في إقليم «سونجلا»، أحد أربعة أقاليم لقي فيها أكثر من ٢٥٠٠ مسلم حتفهم على أيدي الشرطة خلال ثلاثة أعوام من الاضطهاد.

وكان قادة عسكريون في الجيش التايلاندي قد اعترفوا في أغسطس الماضي بضلوع المسلحين البوذيين المتطرفين في هجمات متكررة استهدفت المدنيين والمدارس والأسواق في الأقاليم الثلاثة ذات الأغلبية المسلمة جنوب البلاد. ويأتي اعتراف السلطات الأمنية التايلاندية، بعد سنوات من مزاعم اتهام السكان المسلمين بالقيام بهذه الهجمات.

وبحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية، فقد «استمرت السلطات التايلاندية طيلة السنوات الماضية في اتهام من اعتادت على تسميتهم بالمتمردين المسلمين، بالتدبير للهجمات التي تستهدف ذويهم في الأقاليم الجنوبية، وحصدت أرواح ما يزيد على ٢٣٠٠ من الأبرياء منذ عام ٢٠٠٤م».

وقالت الصحيفة: «إن الجيش اعترف، ولأول مرة، بتورط البوذيين، الذين تركتهم الحكومة للجنوب لمواجهة المسلمين. وتم تحويل أصابع الاتهام إليهم في حوادث إطلاق النار، وإلقاء القنابل على المصلين في المساجد، بالإضافة إلى إشعال النيران في المدارس والمنازل المسلمة».■

مصر: أربعة مرشحين للإخوان في انتخابات نقابة الصحفيين


أحمد عزالدين

قرر صحفيو الإخوان المسلمين بمصر خوض انتخابات نقابة الصحفيين المقبلة بأربعة مرشحين: ثلاثة فوق ١٥ سنة، وواحد تحت ١٥ سنة. وفجّر صحفيو الإخوان مفاجأةً بإعلان ترشيح الزميل «أحمد عز الدين»، مدير تحرير جريدة «الشعب» المصرية، ومدير تحرير مجلة «المجتمع» السابق، وأحد المحالين للمحاكمة العسكرية (٤٠ شخصاً)، لخوض انتخابات مجلس النقابة، إضافةً إلى «صلاح عبد المقصود» وكيل النقابة الحالي، و«محمد عبدالقدوس» مقرر لجنة الحريات (فوق ١٥ سنة)، و«هاني المكاوي» الصحفي بجريدة «الأحرار» (تحت ١٥ سنة).

ونقل موقع «إخوان أون لاين» الناطق باسم الإخوان عن «محسن راضي» عضو مجلس الشعب ومسؤول ملف الصحفيين في الإخوان، قوله: إن قرار خوض «عز الدين» المعركةَ الانتخابية جاء بعد مطالباتٍ لعدد من الصحفيين المنتمين لمختلف التيارات السياسية، بضرورة دعم «عز الدين» في انتخابات النقابة والتضامن معه؛ من أجل إبراز الدعوة إلى حرية الصحفي، وحقه في أن يُحاكَم أمام قاضيه الطبيعي، وهو أحد الأقلام المصرية المشهود لها بالكفاءة والنزاهة.

وأشار راضي إلى أن التحديات التي تواجه الصحفيين، والهجمة الشرسة التي يتعرضون لها من قِبل الحزب الحاكم، تتطلب مجلسَ نقابة قوياً، لا يرضخ للضغوط الحكومية.

ومن المقرر أن يتمّ فتح باب الترشيح للانتخابات اليوم السبت ٢٧ أكتوبر، يعقبه تقديم الطعون، ثم إعلان الكشوف النهائية، على أن تُجرَى الانتخابات يوم ١٧ نوفمبر القادم.■

قوات التدخل الدولية تجلب مرتزقة «بلاك ووتر» إلى «دارفور»

قال السفير السوداني في لبنان: إن شركة المرتزقة الأمريكية (بلاك ووتر) ذات العلاقات الوثيقة مع كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية تسعى حالياً للحصول على «الأذون اللازمة» من حلف الناتو أو الإدارة الأمريكية كي تبدأ جرائمها في السودان وخصوصاً في إقليم دارفور، وألمح السفير إلى أنها ستدخل السودان تحت اسم شركة أخرى هي (جري ستون ليمتد)، عبر ثغرة توفير الحماية الأمنية للقوات الدولية.

ونقل السفير جمال محمد إبراهيم، الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الخارجية السودانية، في مقال نشره بصحيفة «النهار» اللبنانية، يوم الأحد ٢٠٠٧/١٠/٢١م، عن تقارير لمجلة «فيرجينيا بايلوت» الأمريكية تأكيدها أن شركة «بلاك ووتر»، التي ارتكبت جرائم فظيعة بحق الشعب العراقي، «أنشأت شركة متفرعة عنها اسمها «جري ستون ليمتد»، خُطط لها أن تتخصص في تقديم الخدمات الأمنية لعمليات الأمم المتحدة الإنسانية في مناطق النزاعات التي تنوي المنظمة الدولية التدخل فيها، ومن بينها إقليم دارفور».

ويقول السفير «إبراهيم» في مقاله: إن مجلة أمريكية أخرى اسمها «فيرجينيان ريبورت» نشرت أيضاً في يناير الماضي أن شركة «بلاك ووتر» ستدخل في تعاقد تحت اسم تقديم خدمات أمنية في جنوب السودان، وإن السيد «أزيكيل لول جاتكوت»، الذي وُصف بأنه ممثل حكومة جنوب السودان في واشنطن، ذكر أن مؤسسة «بلاك ووتر» ستشرع في تقديم برامج تدريبية لصالح هذه الحكومة خلال أسابيع في جنوب السودان، وإن الحكومة الأمريكية قد رفعت قيوداً جزئية عن شركات أمريكية لتعمل في جنوب السودان.

وأفرد السفير السوداني في لبنان مساحة كبيرة في مقاله للحديث عن علاقة «بلاك ووتر» باليمين المسيحي المتشدد في إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، ومساعيها للدخول إلى دارفور بحجة حماية القوات الدولية، كي يدلل على النوايا غير الحسنة تجاه تدخل شركات المرتزقة في السودان.

وبحسب تقارير صحفية أمريكية سابقة، فإن الثري الأمريكي «أريك برينس» الذي يدير «بلاك ووتر»، عضو ناشط في الجماعات المسيحية التي درجت على تنظيم الحملات المعارضة للحكومة السودانية.■



د.محمود الزهار.. القيادي في حركة حماس لـ «المجتمع»:

كل «أوراق» المؤامرة ستسقط في «الخريف»

أكد د. محمود الزهّار - القيادي البارز في حركة حماس، والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، ووزير الخارجية السابق - أن حماس تعمل على فرض واقع إصلاحي جديد؛ خاصة في مجال التعليم، وأن اللعب على تجويع قطاع غزة سيفشل..

ورفض أي اتفاق أو تسوية غير عادلة - سواء مع فتح أو غيرها - دون أن تكون هناك نوايا صادقة واستخلاص للعبر، مؤكداً أن أهل الضفة الغربية لن يصبروا كثيراً على الإذلال الذي يواجهونه من قبل عباس وجماعته..

وشدّد د. الزهّار على أن من سيقدم اعتذاره للشعب هو مَنْ تعاون مع العدو، محذّراً كلّ من شارك في جرائم ضد الشعب من العودة إلى غزة.

وحول ما يمكن أن تؤول إليه القضية الفلسطينية في المؤتمر المزمع عقده في نوفمبر القادم، قال: «إن الأوراق الصفراء ستتساقط في الخريف»، وتوقع أن يقوم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بإجراء مفاوضات سرية مع رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إيهود أولمرت تحضيراً للمؤتمر..

حول هذه المحاور - وغيرها - التقته (المجتمع).. وكان هذا الحوار:

حوار: وسام عفيفة

• بداية.. كيف تقيمون اللقاءات «الماراثونية» المتكررة بين عباس وأولمرت؟

اللقاءات الجارية حالياً هي مطلب أمريكي و«إسرائيلي»، وتنسجم مع موقف الرئيس عباس، وتدخل في باب تحسين الأوضاع السياسية الداخلية للأطراف الثلاثة.. فأمريكا مُقْدمة على انتخابات، وتريد أن توضح أنها بدأت عملية سلمية حقيقية تعطي للفلسطينيين دولة.. والحكومة «الإسرائيلية» في وضع سيئ، ويريد أولمرت أن تكون هذه اللقاءات بوابة لاستنهاض موقفه المتأزم.. أما أبو مازن، فبعد الذي حدث يريد أن يقول: إنه مازال يحمل هم الشعب، وإنه على استعداد لأن يطلق سراح بعض الناس ويرفع بعض الحواجز، وإن هذه اللقاءات بوابة للحل النهائي.. وبالتالي تدخل كل هذه اللقاءات في باب العلاقات العامة الداخلية.

قطيعة و.. «خط رجعة»!

• لكن، في ظل أجواء الإحباط التي أشاعها أولمرت مؤخراً حول عدم التوصل لاتفاق مع عباس.. ما هي - باعتقادكم - أهداف اللقاءات المتكررة معه؟ وهل لها علاقة بإبقاء القطيعة مع حماس؟

لا شك أن المطلوب الآن هو «ترسيخ» القطيعة بين حماس وعباس، إلى أن تتضح نتائج مؤتمر الخريف القادم، والسبب في ذلك أن أمريكا لا تريد لحماس أن تكون في اللعبة، مما يعكس التخبط في السياسة الأمريكية، فكيف يمكن لشخص أن يحضر هذا المؤتمر وهو لا يمثل سوى الضفة الغربية المحتلة، وليس له أي سيطرة أو علاقة بغزة؟!

وبالطبع «إسرائيل» لن تقبل بذلك، والدول العربية لا ترى فيه موقفاً يخدم الشعب الفلسطيني، وبالتالي يظل أبو مازن أسير سياسته والمجموعة المحيطة به، وهو الذي افتعل القطيعة ويعمل على ترسيخها. وبالتالي ليس هناك شيء متوقّع في العلن يمكن أن يتم، لكنني أتوقع أن يكون هناك شيء سري تمهيداً للخريف؛ بحيث إذا فشل المؤتمر يكون هناك خط رجعة.

غزة تحررت بفضل الله ثم المقاومة وليس نتيجة أوسلو.. وكل الرهانات سقطت وسياسة تجويعها ستفشل بإذن الله

• لم يعد سراً أن هناك تجديد لخطة «دايتون٢»، وما أعلن عنه من منح الإدارة الأمريكية لرئاسة السلطة مبلغ ٨٠ مليون دولار ومساعدات أخرى لوجستية وعسكرية.. فهل عباس ومجموعته لم يتعلموا من تجربة غزة



أموال «دايتون» والأسلحة والتدريبات لم تكن استعداداً لاستعراض «ذكرى الاستقلال».. بل للقضاء على حماس!

وإفشال (دايتون١)؟

هم بالتأكيد لم يستفيدوا من التجربة؛ لأنهم لو استفادوا منها ما فعلوا الذي فعلوه قبل «دايتون٢» من اعتقالات، وإغلاق الجمعيات والمؤسسات الخيرية، واقتحام الجامعات، وكل الوسائل التي استخدموها في غزة - والتي كانت وبالاً على رؤوسهم - تتكرر في الضفة..

وأنا أؤكد أن «أبو مازن» ومجموعته يعيشون في حصار داخل المقاطعة، ولا يستطيعون الخروج منها؛ لأنهم يدركون أن ما قدمته أيديهم تجاه شعبنا في الضفة هي جرائم حقيقية.. وباعتقادي أن شعبنا هناك لا يمكن أن يرضى المذلة ويقبل بما يحدث، خصوصاً وأن تجربة الضفة مع الاحتلال قاسية، فأهل الضفة هم أهل الاستشهاد في الوقت الذي كانت غزة تتعرض للضربات من قبل الاحتلال.

واقع إصلاحي جديد

● كيف تنظرون إلى قرارات «رام الله» المتلاحقة ضد حماس، انطلاقاً من سياسة تجفيف المنابع، لاسيما إغلاق الجمعيات الخيرية وتجميد أرصدتها؟

هم يظنون أن الشارع في غزة والضفة التفّ حول حماس بسبب المال، ومثل هذه القرارات لن تصرف الناس عن توجهاتها الدينية والسياسية؛ لأن المال لا يدفع الناس للتدين أو العلمانية، فهذه التصورات الخاطئة في المجال السياسي تُضاف إلى ركام من الخيبة في التفكير والنتائج واستخلاص العبر.

● هل ترون إحياءً لمقولة «غزة - أريحا»، من خلال الضفة الغربية أولاً، في ظل الحديث عن انفراج اقتصادي في الضفة، وإبقاء غزة في حالة فقر مدقع وحصار مطبق؟ وما موقف حماس من هذا الأمر؟

نحن حذرنا من «غزة - أريحا» منذ البداية، وهم دخلوا أوسلو دون وسائل ضغط، وبالتالي ستكون «غزة - أريحا» أولاً وأخيراً؛ لأن غزة أصبحت محَرَّرة ليس نتيجة أوسلو ولكن بفضل الله ثم المقاومة.. وكل الرهانات قد سقطت، وسياسة إفقار وتجويع غزة ستفشل، ولو افترضنا جدلاً أنها ستنجح - وهذا لن يحدث - ودخلت غزة في سياسة تجويع، وقررت حماس أن تخرج من هذه اللعبة بكل أسلحتها وقوتها، فما الذي تستطيع أن تقدمه البدائل الأخرى؟!

أما موقفنا في حركة حماس، فنحن مستمرون بتطبيق واقع إصلاحي جديد، وحققنا إصلاحات جذرية في كل المجالات، ومنها التعليم الذي يجب ألا يظل بهذه الصورة التي عليها الآن، ونعمل على ترميمه بأقصى درجة ممكنة، لأنه يتحمل مسؤولية إعادة صياغة التاريخ وبناء الأجيال القادمة.

أرفض أي اتفاق يجعلك تصافحني بيد.. وفي يدك الأخرى «سكين» تضعها خلف ظهرك أو تحت ملابسك! ادعاء التراجع في شعبية حماس ليس جديداً.. وقد أشاعوا ذلك قبل ظهور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بدقائق!

● بعد نحو أربعة أشهر من الحسم العسكري لحماس في غزة.. ما تقييمكم لما تمّ لاحقاً، وما يتواتر من أحاديث عن إدارة الحركة لشؤون القطاع، وإمكانية نجاحها أو إخفاقها في ذلك؟

الحقيقة أن من يحاول قراءة الصفحة الأخيرة في الحسم العسكري هو مخطئ أو يريد أن يتجنّى، فالحسم العسكري كان مقرَّراً من جانب «أبو مازن» وجماعته، والأموال التي رصدها «دايتون» تبلغ ٨٦مليون دولار، والأسلحة التي جاءت من دول عربية والتدريبات التي تمت في تلك الدول لم تكن لترتيبات استعراض ذكرى الاستقلال، بل كانت للقضاء على حماس..

ومن يريد قراءة الصفحة قبل الأخيرة فقط، فليقرأ الصفحة التي كانت تقول: (اقتلوهم.. اذبحوهم.. اسلخوهم)، فقد تم قتل ٨٣ شخصاً خلال الـ١٢ يوماً الأولى من شهر يونيو ٢٠٠٧، كما اعتلى أفراد فتح والوقائي والمخابرات وبقية الأجهزة الأبراج العالية وأطلقوا الرصاص على الناس، ناهيك عن عمليات الاختطاف، والقتل على اللحية، والتعذيب، واقتحام البيوت وحرقها، وقتل الفتيات المحجّبات، وقتل الناس في المستشفيات.

أما بالنسبة لإدارة شؤون القطاع، فقد اتخذنا القرار الحاسم بمنع كل من يطلق الرصاص في أي مناسبة حتى نتخلص من هذه الظاهرة، وأعتقد أننا نجحنا في فرض الأمن وتحويل الخلافات العائلية إلى مظاهرَ أقلّ عنفاً مما كانت عليه في الماضي..

لقد حققنا نجاحاً كبيراً رغم الإمكانيات الضعيفة جداً، ولنا أن نتخيل لو كانت المعابر مفتوحة وحركة التنقل مستمرة، وكل ذلك تمّ في ظل جرائم الإضرابات في الصحة، والعبث بالتعليم والأمن، وصلوات الضرار في الشوارع، حتى وصل الأمر إلى أن الذين يعتبرون الصلاة نوعاً من التخلف والرجعية قاموا باللجوء لها في الشوارع كتعبير عن موقف سياسي!..

هذه كلها نجاحات، إلا إذا كان من يرى في الفلتان الأمني إنجازاً وطنياً لسلطة أوسلو، واختطاف الناس وسرقة أموالهما

وتبديدها إنجازاً شخصياً، وهذا بالتأكيد خيبة كبرى ودمار، ليس فقط للتنظيم والحركة التي احتوت هذا النمط، بل لمن ساعدها من الدول سواء كانت دولاً أوروبية أو عربية.

• ولكن عباس وضع شروطاً للحوار، من ضمنها تقديم حماس اعتذاراً للشعب الفلسطيني، فما ردكم؟

الذي يجب أن يقدم اعتذاره للشعب هو من تعاون مع «إسرائيل» وأمريكا ضد الشعب الفلسطيني، أو ضد جزء من الشعب، فالاستباق والمطالبة بالاعتذار هي خطوة إعلامية لا تنطلي علينا، والذي سيقدم اعتذاره حقيقة للشعب عبر المحاكم هو الذي ارتكب جرائم بحقه، وبالتالي فنحن لا نطلب من أحد أن يعتذر شفوياً لأن هذا يُعتبر «ضحكاً على اللحى»!، والذي يجب أن يقدم اعتذاره هو الذي يستحق العقوبة على ما اقترف في حق الشعب من فساد وسرقات، وتعاون أمني مع العدو، وانصياعه لأمريكا، ومحاولته القضاء على نتائج الانتخابات الأخيرة.



عباس ورجاله لا يستطيعون الخروج من «المقاطعة».. لأن ما فعلوه في شعبنا بالضفة «جرائم» حقيقية

حماس تطبق واقعاً إصلاحياً جديداً.. وتحقق ترميمات وتغييرات جذرية في كل المجالات ومنها التعليم

فلتان.. وخلايا نائمة!

• كيف تنظرون إلى تقدم أو تراجع شعبية حماس حالياً، في ظل ما ينشر من استطلاعات رأي تشير إلى تراجعٍ ما في جماهيريتها؟

أود القول إنني سعيد بهذه النتائج، لكن أريد أن أذكِّر بأن ادعاء التراجع في شعبية حماس ليس جديداً، وهذا النمط من الاستطلاعات كان موجوداً قبل ظهور نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بدقائق، وبعد إعلان النتائج أدرك الجميع أنها استطلاعات مزورة وحسب الطلب..

وحتى إذا افترضنا أنها صحيحة، فيجب أن تكون حافزاً ودافعاً لحماس على الجد الأكثر للوصول للجمهور وتلبية متطلباته الوطنية، التي هي أصلاً جزء من برنامجنا الوطني.. وإذا كانت غير صحيحة، فإنها ستستفز أبناء حماس وأنصارها وأحبابها للمثابرة أكثر، فهي تصبُّ في مصلحتنا في كلتا الحالين.

• هل تخشون عودة الفلتان الأمني؟ وهل لديكم معلومات عن عمليات يتم الإعداد لها من قبل بعض الخلايا النائمة؟ وكيف ستتعامل حماس مع ذلك؟

أريد أن أؤكد أنه ما من أحد أطلق الرصاص إلا وتمَّ الوصول إليه أو هرب، وبالتالي يتم كشف القضية ومعرفة وجهة الهارب، وإن أكبر عقاب للإنسان أن يغادر وطنه.. ونحن نعلم جيداً من الذي يدير هذه العمليات من رام الله، وعندنا نتائج التحقيق، وكل ذلك تحت السيطرة، وفي النهاية سيكون أمام المحاكم في اللحظة المناسبة، ولذلك نحن حذرنا وقلناها صريحة: «اللي في بطنه عظام ما يعود لغزة»، لأنه إذا عاد فسيواجه مصيره بالقانون.

أما فيما يتعلق بالخلايا النائمة، فهناك بالفعل خلايا تعمل، وهي متابعة ومراقبة جيداً، وكلما نهضت خلية وخرجت من تحت الأرض يتم التعامل معها حسب القانون.

أوراق الخريف

• كيف تنظرون لإمكانية إعادة الحوار مع فتح، خاصة فيما يتردد عن أن هناك حوارات سرية تدور في القاهرة وبيروت؟

ليس هناك حوارات سرية تدور في القاهرة وبيروت، ولا يوجد منا أحد يحرم الحوار، نحن قلنا: «إن خيارنا فيما بعد الحسم هو الحوار»، أما عباس وجماعته فقالوا: «لا حوار إلا مع «إسرائيل»»، وبالتالي ينطبق على هذه الحال قول الآية القرآنية الحكيمة: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾، فلا نستطيع القول إن هناك حواراً يدور لا سرياً ولا علنياً..

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل لدى «أبو مازن» وجماعته استعداد للدخول في حوار مع حماس قبل الخريف؟!.. الواقع أن ما يتم من اجتماعات هنا وهناك لا يعدو كل منها كونه لقاءً بين شخصين اثنين لا يأخذ الصبغة الرسمية.

ومن جانبي، فأنا ضد أي تسويات غير عادلة مع فتح أو غيرها، بمعنى إذا أردت أن نتشاطر كما حدث في مكة، ورفضت بعدها الشراكة ففقدت كل شيء، فأنا ضد اتفاقات كهذه.. وكنت قد وافقت على اتفاق مكة، محذِّراً من أن هذا الاتفاق لن يدوم طويلاً، لأنني كنت أدرك نواياهم بأنهم اتخذوه محطة لاستكمال تدريباتهم ومخططاتهم، ودليل ذلك حادث اغتيال



الشهيد «محمد أبو كرش» ونحن جالسون في مكة، ثم قيامهم بحرق بيته بعد الاتفاق.. لذا، فأنا ضد أي اتفاق يجعلك تصافحني بيد، وفي يدك الأخرى سكين تضعها خلف ظهرك أو تحت ملابسك.

● ما حقيقة الوضع في الضفة الغربية حسب معلوماتكم؟

الضفة الغربية الآن ليس هناك للسلطة أي سيطرة عليها، وهناك صراع حقيقي خفي يدور بين أنصار «أبو مازن» وأنصار سلام فياض، وكل منهما يقدّم نفسه لأمريكا و«إسرائيل» على أنه الخيار الجيد، لأنهما يعرفان أنه بعد «الخريف» ستتساقط الأوراق «الصفراء»، ويعلمان - بالتالي - ما هي الأوراق الأخرى التي يجب أن تظهر والبراعم التي تتهيأ لما بعد هذه الفترة، وهذا ما ستكشف عنه الأيام المقبلة.. ولدينا معلومات عما يقول كل من عباس وفياض للأمريكان و«للإسرائيليين»، فحالة التخبط نلمسها جيداً، وعليهم أن يُجمعوا أمرهم على موقف واحد قبل أن يذهبوا لأي حوار.

● ماذا عن الحديث المتكرر حول أجنحة الصقور والحمائم في حماس، وتزعمكم للجناح المتشدد من خلال رفضكم السعي لأي تسوية مع فتح؟

قصة الصقور والحمائم «لعبة قذرة» تنطبق على كل من يلعبها ويمارسها ويؤمن بها، وهي ليست موجودة عند حماس، وموضوع الخلافات داخل الحركة هي أيضاً «لعبة قذرة»، وهم يعانون منها لأنها جزء من ثقافتهم وترتيباتهم وتركيبتهم، والدليل هو أين تنظيمهم على مدى السنوات الماضية؟ وأين جلساتهم ومؤتمراتهم؟.. بالطبع لا يوجد، لأنهم لا يستطيعون الجلوس مع بعضهم، وهذه الأكاذيب التي يبثّونها «إسقاط نفسي» يسحبونه على الآخرين..

وواضح أن الجمهور الفلسطيني أصبحت عنده قناعات راسخة بأن كل ما يخرج عن هذه الوكالات - سواء ما يُسمَّى «تلفزيون فلسطين» أو «فلسطين برس» - مجرد أكاذيب من النوع الرخيص، لأن كشفها أصبح سهلاً وميسوراً.. وبالتالي، فإن قصص الصقور والحمائم ليست موجودة عندنا، وإنما في حظائر الآخرين، وشعبنا يعرفها جيداً.. وحتى إن حدثت خلافات فليس عيباً، ويتم حسمها، وبذلك حافظت الحركة على كل الخلافات في وجهات النظر داخلها وحسمت الأمر لصالح الأغلبية والكل يلتزم بذلك.. وأؤكد أنه في الوقت الحالي لا توجد أي خلافات داخل حماس.■

مَنْ يعتبرون الصلاة نوعاً من «التخلف والرجعية».. أقاموها في الشوارع تعبيراً عن «موقف سياسي»!



لماذا يلتف البعض حول الحقائق؟
ولماذا يتصيد البعض في الماء العكر؟
ولماذا يجتزئ البعض التصريحات ليختار منها ما يوافق هواه ويغمض العين عن مجمل التصريحات؟
ولماذا ينسى البعض المواقف الثابتة الدائمة ويختار ما يوافق هواه ليشوه تاريخاً ناصعاً ويختلق عداوات لا مبرر لها؟!

بقلم: د. عصام العريان

الإخوان المسلمون.. والعدو الصهيوني

الإجابة صعبة لأنها تتعلق بكوامن النفوس التي لا يعلمها إلا الله.. فقد تكون مجرد الإثارة الإعلامية، وقد تكون عوامل المنافسة السياسية، وقد تكون إسقاطاً نفسياً وقد، وقد، وقد... إلخ.

لكن هذا كله لا يعنيني الآن، فما يعنيني هو القارئ أو المستمع أو المشاهد الذي قد يكون التبس عليه الأمر فيما تناقلته وسائل الإعلام في الأيام السابقة من تصريحات لي حول موقف الإخوان المسلمين من العدو الصهيوني، وموقفهم من معاهدة السلام «كامب ديفيد» التي وقعتها مصر، وطريقة تعاملهم مع هذه المعاهدة المشؤومة إذا حدث تداول للسلطة في مصر بطريقة ديمقراطية.

أولاً: في الوقت الذي كانت فيه التصريحات الرسمية والعلنية تعلن في ثلاثينيات القرن الماضي «العشرين» أن حكومة مصر معنية فقط بشؤون مصر كانت جهود الإخوان المسلمين تحشد الدعم وتجمع المعونات لثورة القسام في فلسطين التي اندلعت ضد العصابات الصهيونية وضد الهجرة اليهودية في عام ١٩٣٦م رداً على تصريح لرئيس الحكومة، يقول: أنا رئيس حكومة مصر ولست رئيس حكومة فلسطين.

ثانياً: عندما ظهرت النوايا الدولية بدعم جهود العصابات الصهيونية لإقامة كيان صهيوني يغتصب معظم أرض فلسطين، وظهر عجز الحكومة العربية عن مقاومة هذه العصابات، وظهر ضعف الجهود الشعبية الفلسطينية عن التصدي لهذه العصابات، كان الإخوان المسلمون أسبق الجميع إلى حشد كتائب الفدائيين لمقاومة هذه العصابات، وسطّر الإخوان من مصر وسورية ولبنان والأردن والعراق أروع صفحات الجهاد ضد الصهاينة، ورووا الأرض المقدسة بدمائهم الطاهرة، وكانت حكومات الخيانة تقودهم من ساحات الجهاد والمعارك إلى غياهب السجون والمعتقلات.

ثالثاً: عندما انتهت الحروب الرسمية إلى الوضع المأساوي الراهن وانهزمت الجيوش الرسمية العربية، وأُعلن قيام الكيان الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين كان ثمن بقاء هذا الكيان على قيد الحياة واستمراره هو قمع الإخوان المسلمين في مصر، ثمن في بقية الدول العربية، لأنهم العقبة الكأداء في طريق استقرار الاغتصاب والظلم والعدوان على الحقوق العربية والإسلامية والفلسطينية، وكانت ضريبة ذلك هي دعم الحكومات الاستبدادية الدكتاتورية من مختلف الاتجاهات الفكرية، شريطة أن تستبد بالسلطة وأن تستعبد الشعوب، وأن تخنق الحريات، وأن تصادر إرادة الشعوب، وعرفت المنطقة العربية الثورات والانقلابات وأعاصير السياسة والاقتصاد، ولكن ذلك كله صبٌّ في مصلحة العدو الصهيوني.

ودفع الإخوان المسلمون ثمن تصديهم للفساد والاستبداد واغتصاب أرض فلسطين من دمائهم على أعواد المشانق وتحت سياط الجلادين، ومن حرياتهم سنوات طوالاً في غياهب السجون في مصر والعراق وسورية، ومن أقواتهم وأقوات أولادهم عشرات السنين في مصادرة لثرواتهم وأعمالهم، مما يعرفه القاصي والداني ولا يحتاج إلى تذكير، وصبر الإخوان على ذلك كله صبر المجاهدين بفضل الله تعالى وتثبيته لهم ولأسرهم.

وأصبح واضحاً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين استعادة الشعوب لحرياتها وإقرار الديمقراطية وبين التصدي للمشروع الصهيوني.

رابعاً: في الوقت الذي لاح لبعض القيادات الفلسطينية سراب السلام، وتاه البعض في تيه المفاوضات - بغض النظر عن الملابسات والضغوط والإغراءات والتهديدات، كانت بوصلة الإخوان واضحة، واندلعت انتفاضات الشعب الفلسطيني، الأولى عام ١٩٨٧م، والثانية انتفاضة الأقصى، وكان الإخوان المسلمون في القلب منها في فلسطين، وأكبر المحتضنين لها من خارج فلسطين، وانكشف للجميع حجم الخداع الذي مارسته الإدارة



الأمريكية التي ادّعت رعاية عملية السلام، وحجم الانحياز الذي وقفته الإدارات الأمريكية المتتالية للعدو الصهيوني، كما اتضح بجلاء نوايا العدو الصهيوني في ابتلاع الأراضي الفلسطينية وفرض هيمنته على المنطقة كلها اقتصادياً وسياسياً.

وكان الإخوان المسلمون ـ وما زالوا ـ أكبر القوى المعارضة لاتفاقيات ما يُسمّى السلام من كامب ديفيد الأولى إلى كامب ديفيد الثانية، مروراً بأوسلو، ووادي عربة وغيرها.

خامساً: إن ثبات موقف الإخوان المسلمين طوال هذه العقود لا يمكن أن يكون محل تشكيك ولا يمكن أن يكون مجالاً للمزايدة، وهم في ذلك كله لا يبتغون إلا وجه الله تعالى، ولا يمنون على أحد، بل يقومون بواجبهم الشرعي الذي يمليه عليهم إيمانهم بالله تعالى والذي يفرض عليهم الجهاد في سبيل الدين والعرض والأرض والمال. ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ (البقرة:١٩١).

سادساً: عندما يقول الإخوان: إن التداول على السلطة بطريقة ديمقراطية في مصر إن حدث يفرض على الحكومات المتتابعة العمل بقاعدة الوفاء بالمعاهدات والالتزامات السابقة، فهم لا يخترعون قولاً، ولكنهم يقررون القواعد الدولية الثابتة في التعامل مع المعاهدات والاتفاقات، فلا يمكن لحكومة تالية أن تشطب بجرة قلم أو بقرار إداري حكومي معاهدات سابقة على توليها السلطة، وعليها أن تحترم هذه الاتفاقات حتى يتم التعامل معها بطريقة دستورية، والآليات الدستورية المقررة هي: إعادة النظر في هذه المعاهدات بحسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية والأمن القومي، وعرضها على البرلمان المنتخب لإلغائها أو تعديلها أو تجميدها إذا رأت فيها خطراً على الأمن القومي والمصالح العليا للبلاد، ثم عرضها على استفتاء شعبي إذا تقرر إلغاؤها، فيكون الشعب هو صاحب القرار وليست الحكومة التي تمثل فصيلاً سياسياً منتخباً بأغلبية شعبية، فهو الذي سيتحمل تبعات إلغاء المعاهدات أو إقرارها، وهذا ما نراه أمامنا في الشعوب الحرّة، فقد رفض الشعب الفرنسي معاهدة دستور أوروبا بفارق ١٪ فقط، وانتهت أوروبا إلى إعادة النظر في الدستور بسبب معارضة بلدين أو ثلاثة للمعاهدة.

سابعاً: إن ادّعاء وجود غزل خفي بين الإخوان وبين الإدارة الأمريكية ثبت للجميع كذبه وأنه أوهام في نفوس الذين لا يجدون تأييداً شعبياً، ويتصورون أن الوصول إلى السلطة لا يمر إلا عبر البوابة الأمريكية أو الصهيونية، والإخوان المسلمون يعتمدون ـ بعد تأييد الله لهم ـ على ثقة الشعب بهم وبرجالهم وببرنامجهم وقدراتهم على إدارة الشأن العام، دون إفراط أو تفريط، ودون خداع أو تهويمات، ودون شعارات أو إثارة، وهو ما ثبت لفئات الشعب المختلفة في النقابات والاتحادات وكافة المجالات التي تولى فيها رجال الإخوان وشبابهم مسؤولية ما.

وإن ما يتمتع به الإخوان من ثقة تعكس شعبيتهم الكبيرة ليس مجرد موقف سياسي ثابت أو عداء للمشروع الصهيوني أو معارضة للسياسات الأمريكية، بل هو أكبر من ذلك كله، هو منهجهم الإسلامي الوسطي المعتدل، وبرامجهم الإصلاحية الواقعية، ورجالهم الصادقون الثابتون على المبدأ.

وأخيراً: أشكر كل الأحباب والإخوان والأصدقاء الذين بادروا بتهنئتي، وأقدم للجميع خالص المودة والتقدير، كما أعذر كل الذين التبس عليهم الأمر الأخير فبادروا للاتصال استيضاحاً للحقائق.

وأقول للجميع: ثقوا في الله تعالى، وثقوا في صلابة موقف الإخوان المسلمين، وثقوا في قوة وترابط الصف الإخواني الملتف حول جماعته وقيادته.

وأخص الرافضين للمشروع الصهيوني بكلمة، وأنبههم إلى أن واجب الوقت هو الحذر من تفتيت الجبهة المناوئة للمشروع الصهيوني الأمريكي، بمزايدات، أو تنافس غير محمود، وأعيد تكرار موقفي الثابت المنبثق عن موقف الإخوان المسلمين والذي تعلمته وتربيت عليه في مدرستهم ضد المشروع الصهيوني وضد الهيمنة الأمريكية، ومع الحرية والديمقراطية في ظلال الإسلام العظيم.■

أؤكد موقفي الثابت والمنبثق من موقف الإخوان الذي تربيت عليه في مدرستهم ضد المشروع الصهيوني

أقول للجميع: ثقوا في قوة ترابط صف الإخوان الملتف حول قيادته.. واحذروا من تفتيت الجبهة المناوئة للمشروع الصهيوأمريكي

كان الغزو الأمريكي الأوروبي لأفغانستان وغيرها - في ظاهره - غزواً عسكرياً باسم «الحرية»، وتحت راية تحرير الشعوب من الطغيان، ولكن من وراء الستار أحياناً - وعلانية في أحيان أخرى - تنشط المنظمات التنصيرية لتقوم بدورها نحو الهدف المحدد.. إذ كشفت حادثة خطف مسلحي حركة طالبان لأكثر من ٢١ كورياً جنوبياً في منتصف شهر يوليو ٢٠٠٧م النقاب عن الدور الذي تقوم به المنظمات التنصيرية في أفغانستان منذ الإطاحة بحكومة طالبان في نهاية العام ٢٠٠١م.



تقودها منظمات العون والإغاثة في أفغانستان وباكستان!

إسلام أباد: خدمة «ميديا لينك»

- واعترف المختطَفون بأنهم يعملون لحساب منظمة «شلتر ناو» العالمية للإغاثة، التي تُعتبر أكبر منظمة غربية تعمل في أفغانستان في مجال التنصير منذ خمسة أعوام.

وينتمي غالبية مسؤولي منظمة «شلتر ناو» العالمية إلى العنصر الكوري، الأمر الذي جعل أعضاءها في ازدياد خلال السنة الماضية، وأصبحت المنظمة ترسل عدداً كبيراً من الرجال والنساء تحت مظلة العمل الإنساني، لكنهم يلعبون دوراً خطيراً في عمليات التنصير الجارية في أفغانستان منذ عدة سنين.

مساعدات.. وحيطة وحذر

وكانت حركة طالبان قد شرعت في حملاتها ضد نشاط هذه المنظمة أواخر العام الماضي، بعد اختطافها عناصرَ إيطالية كانت قد لعبت دوراً في تنصير أحد الأفغان - ويُدعى «عبدالرحمن» - وتمكنت من إخراجه من أفغانستان إلى الفاتيكان حيث يعيش اليوم، وكان الإيطاليون يعملون بدورهم مع مؤسسة «شلتر ناو».

واشترطت طالبان في إطلاق سراح الرهينة الإيطالي العام الماضي إعادة الأفغاني المتنصّر لأفغانستان، لكنها فشلت في مطالبها.. وكان العاملون في هذه المنظمة - ومنظمات أخرى - قد اتبعوا طريقة في التنصير، من خلال تقديم مساعدات طبية للمرضى، ومعها عدد من الكتب التي تتحدث عن سماحة النصرانية وأنها دين السلام والمحبة، وإظهار أنها لا تخالف الدين الإسلامي.

ولعبت المنظمات غير الحكومية في وسط أفغانستان دوراً خطيراً في هذا المجال، وأدخلت الكثيرين إلى النصرانية، وخاصة الجرحى الذين تم نقلهم للعلاج إلى المستشفيات في الخارج.. وقامت أيضاً بإنشاء أو إيجاد أوضاع يُضطر فيها الأفغان الدارسون في الخارج إلى الدخول في النصرانية.

ويُلاحظ من خلال **عمل هذه المنظمات** أنها تحرص على الحيطة والحذر في جميع تعاملاتها مع المسلمين الأفغان، وأنها لا تنشر أفكارها بشكل مباشر بينهم.

وكان عدد من أعيان القبائل الأفغانية قد حذَّروا حكومتهم مرات عديدة من نشاطات المنظمات الغربية التي تقوم بترويج ثقافة الانحلال وتوزيع قارورات الخمور، وهي محاولة مكشوفة لإهانة الإسلام والمقدسات الدينية وإظهار أن تعاطي الخمور ليس جريمة، بل يعد أمراً عادياً.

ولم يقم الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» - رغم نداءات كثيرة من الشعب - بأي إجراء لوقف نشاط هذه المنظمات.

فهو يرى أن «إيجابياتها أكثر من سلبياتها، وأنها إن كانت تقوم بنشاط غير مسموح به في البلاد بقصد «التنصير»، لكنها في الوقت نفسه تقوم بدور كبير في بناء البنية التحتية، من خلال توفير فرص عمل للأفغان وإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية والتعليمية وغيرها!!».. كما تقول الصحافة الأفغانية، وحسب مقربين من الرئيس نفسه.

يبلغ تعدادها ١٤ ألف منظمة تعمل في المدن الكبرى بتنسيق مع السفارات ومنظمات الأمم المتحدة

وسائل منظمة

وتقوم المنظمة الشهيرة بدور كبير في عمليات تنصير المسلمين في أفغانستان بالتركيز على المناطق الفقيرة، خاصة مناطق جنوب أفغانستان وشرقها التي يكثر فيها العنصر «البشتوني» وهو الأكثر تمسكاً بدينه من الآخرين.

وتعتمد هذه المنظمة التنصيرية على وسائل عدة، منها:

. التعليم: حيث تركز على تعليم الفتيات بطرق غربية تقربهن من الفكر التنصيري، فهي ترى أنها إن تمكنت من تنصير النساء والفتيات فقد تمكنت من تنصير المجتمع، لأن المرأة هي الأم والمربية.

وتركز أيضاً على الأيتام، من خلال فتح مدارس متنقلة تشرف عليها نساء غربيات، وتقوم النساء الأفغانيات غير المحجبات بتعليم الأيتام، خاصة المتعلمات منهن في الغرب أو اللائي سبق لهن العمل مع مثل تلك المنظمات.

. الصحة: حيث تقوم هذه المنظمة بإعداد دورات للنساء لتحديد النسل من خلال توزيع أقراص منع الحمل بشكل مجاني عليهم، وتركز على إظهار أن الحجاب الأفغاني التقليدي هو السبب في فقرهن وحرمانهن من التعليم.

وتحرص العاملات في هذه المنظمة على أن يضعن على أعناقهن قلائد عليها الصليب، ويكون معهن في أكثر الأوقات كتاب الإنجيل وكتب أخرى، لإظهار النصرانية بمظهر ديانة السلام.

. مخيمات المهاجرين: حيث يتم فيها التركيز على تقديم مساعدات موسمية وشهرية من مواد غذائية وغيرها على الأسر الأفغانية الفقيرة.. وقد وزعت هذه المنظمة على سكان المخيمات بداية العام الجاري كتباً تحمل مقتطفات من الإنجيل، وكتباً أخرى للنصارى مكتوبة بلغة الأفغان «البشتو» ولا تحمل أي عنوان واضح يشير إلى المنظمة.

. ترميم الكنائس القديمة: وكانت منظمة «شلتر ناو» العالمية قد اعتنت بإعادة ترميم بعض الكنائس القديمة في أفغانستان، رغم قلتها وكونها أماكن مهجورة منذ عقود، واستغلت الوجود الغربي العسكري والمدني الضخم في أفغانستان لتبرير عملياتها، إلى جانب فتح كنائس جديدة في العاصمة كابول، يشارك في طقوسها الأسبوعية عددٌ من طاقمها وعسكريون غربيون ومدنيون غير مسلمين، كما يحضر الطقوس عدد من الأفغان الذين يُعتقد أنهم تنصروا في الغرب أيام هجرتهم.

. فرص العمل لمن يؤيدهم: وقد ذكرت صحف أفغانية أن المنظمات الغربية ـ خاصة التي تروّج صراحة للنصرانية ـ قد أعطت أولوية في نشاطها التنصيري. ووفرت فرص عمل في مكاتبها لأفغان يتعاطفون ويتعاونون معها، ممّن باتوا يتحمّسون للتعرف على النصرانية من خلال مطالبتهم بالكتب التي تُوزّع عليهم، وحرصهم على حضور أنشطة تحمل طابعاً تنصيرياً، فيتم توظيفهم لديها وتسليمهم رواتب مغرية في بلد فقير مثل أفغانستان.

وكان «مولانا فضل الرحمن» ـ زعيم جمعية علماء إسلام والأمين العام لمجلس العمل المتحد في باكستان ـ ذكر أن «هذه المنظمات قد تمكنت حتى عام ٢٠٠٤م من تنصير ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف أفغاني وأخرجتهم من دينهم، وأنها تقوم باستخدامهم لتحقيق أهدافها، وأنها مجرد معاقل للتجسس وجمع المعلومات الحساسة ونقلها إلى قادتها».

في أفغانستان لم يتحرك حامد كرزاي رغم النداءات العديدة وفي باكستان الحكومة تعلم بتغلغلها في إقليم السند وبلوشستان ولم تحرك ساكناً!

التنصير في باكستان

يبلغ عدد المنظمات غير الحكومية (NGOS) العاملة في باكستان أكثر من ١٢ألف منظمة، بينما يزيد عددها في أفغانستان على٢٠٠٠ منظمة مسجلة رسمياً.

وتقول الأوساط الباكستانية إن الحكومة تعرف الكثير عن دورها التنصيري في مناطق مثل إقليم السند وبلوشستان، حيث يكثر الفقر والبؤس والجهل بتعاليم الدين، وتكثر طوائف مثل «القاديانية» و«البهائية»، والفرق التي لا تعمل بجميع فرائض الدين الإسلامي، حيث تتمكن المنظمات الغربية من إدخالها بمنتهى السهولة في دينها.

وتحاول هذه المنظمات سلخ الباكستانيين عن دينهم من خلال الاهتمام بالمناطق الفقيرة والتي لا تقترب منها المنظمات العربية الإسلامية.. وتقوم بتمويل هذه المنظمات مؤسسات من أربعة أقسام وأنواع:

أولاً: السفارات والمفوضيات العليا.

ثانياً: منظمات المساعدة والعون تحت رعاية الأمم المتحدة.

ثالثاً: منظمات العون المزدوجة.

رابعاً: المنظمات غير الحكومية الدولية.

وتقوم الأمم المتحدة بتقديم المساعدات لمنظمات العون التي تعمل تحت رعاية وحسب ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وهي: الـ«يونيسيف» (UNISEF)، والـ«يونيسكو» (UNESCO)، ومنظمة العمل الدولية (ILO)، وبعض المؤسسات الأخرى.

وتمثل هذه الجهات.. المؤسسات المالية والمنظمات المزدوجة تلك التي تقوم بتقديم المساعدات من مصادرها أو بمساعدة دول أخرى إلى البلدان النامية والمنظمات غير الحكومية.

وتعمل المنظمات غير الحكومية أو الدولية والوكالات ومنظمات العون بمساعدة الشركات متعددة الجنسيات وفاعلي الخير من المتبرعين، وتقدم مساعداتها إلى المنظمات غير الحكومية التي تعمل لتحقيق أهدافها.

وتعمل السفارات والمفوضيات العليا لمصالح بلادها وتنمية حضارتها، وتقوم في هذا الإطار بالتخطيط من أجل أن يكون لها دور مؤثر على الأوضاع السياسية للدول التي تتواجد فيها، وتستخدم المنظمات غير الحكومية لذلك.. وتعمل المنظمات في باكستان بالمساعدات التي تصلها، داخل إطار معين منها، ويبلغ عدد منظمات العون التي تقدم المساعدات ٤١ منظمة.

وكانت الحكومة الباكستانية قد اتهمت عدداً من المنظمات الغربية بالخروج عن أهدافها التي أعلنت عنها، من تقديم مساعدة إنسانية لباكستان في مناطق الزلازل أو الكوارث وغيرها، إلى العمل والتورط في الأنشطة التنصيرية في باكستان وأفغانستان، حتى كشف «مولانا فضل الرحمن» زعيم جمعية علماء إسلام أن حوالي نصف مليون باكستاني قد تم تنصيرهم بالفعل جراء هذه النشاطات في العقدين الأخيرين.

وسيكون هذا الأمر باعثاً على الحيرة نتيجة أن بعض هذه المنظمات قد تورطت فعلاً في أنشطة التنصير بشكل منظم وهي تحت رقابة الاستخبارات وعلى دراية بها، لكنها لم تتمكن من وقف أنشطتها. وإذا كان أمرها غير مكشوف في باكستان فإنها في أفغانستان باتت مكشوفة، وتلعب دوراً مهماً في إخراج الناس من دينهم وهويتهم الإسلامية.. وفي زمن حكومة طالبان كانت هذه المنظمات قد تعرضت للحظر ومنعت أنشطتها وتمّ القبض على بعض العاملين فيها.

كتب وأشرطة وإذاعة

ولا ينشط العاملون في مثل هذه المنظمات في باكستان بشكل علني، بل يحرصون على إخفاء أنشطتهم نتيجة المراقبة الشديدة المفروضة عليهم، لكن هذا لم يؤدِ إلى وقف أنشطتها وهذا أمر مثير للدهشة.

وأكبر المنظمات والمؤسسات التي تقوم بأنشطة تنصيرية في باكستان هي DOROTHEA MISSION

وتقوم بمراقبة المنظمات غير الحكومية في البلاد الإسلامية التي تنشط تحت رعاية الغرب بواسطة ١٥٠ منظمة تقوم بنشاطها بالتنسيق مع (DOROTHEA MISSION) وتنشط هذه المنظمات في الدول الإسلامية، ومن بينها باكستان وأفغانستان، تحت أسماء وعناوين مختلفة. وقامت هذه المنظمة بأداء أنشطتها في مخيمات اللاجئين الأفغان في باكستان خلال سنوات الحرب الأفغانية الروسية، وبرزت في ميدان تقديم المساعدات ظاهراً لكنها عملت على نشر التنصير من وراء الستار.

ومن المؤسسات التي تم استخدامها وتوظيفها في هذا المجال (FELLOWSHIP RECORDING WORLD GOSPEL)، حيث قامت بطباعة كتب ترويجية ومئات الآلاف من أشرطة الكاسيت الداعية إلى التنصير، وتم توزيعها في المخيمات، كما تقوم ببث إذاعي بلغات الأردو، والبشتو، والفارسي، والدري، وهي لغات منتشرة في باكستان وأفغانستان - عبر إذاعة «راديو فيبا» ومعناها «المؤسسة الإذاعية للشرق الأقصى».

منظمات عالمية: وبعد الحرب الأفغانية، تغيرت الأوضاع ونشطت هذه المنظمات تحت أسماء جديدة، وانتقلت مراكزها من المخيمات الأفغانية داخل باكستان إلى المدن الكبرى، وخاصة مدينة «كراتشي» والمناطق الشمالية لباكستان، حيث تقوم بإغراء الفقراء والمساكين، وتضمن لهم الزواج والهجرة إلى الخارج بشرط الدخول في النصرانية، وهناك شواهد تدل على ذلك، لكن الحكومة لم تأخذ إجراءات لوقف مثل هذه المنظمات.

ويقوم بعض العاملين في مجال التنصير بنشر إعلاناتهم في الصحف المحلية، ونشر عناوين الاتصال بهم على صناديق البريد، وقاموا - في شهر أغسطس ٢٠٠٧م - بتوزيع كتب فيها مقتبسات من الإنجيل وغيره باللغة «الأردية» المحلية، وعليها صور المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، للتلبيس على المسلمين وإيهامهم وخداعهم.

وهذه قائمة بأسماء بعض المنظمات التنصيرية في باكستان وأفغانستان:

1-Action ad. UK. (AA.UK).
2- Australian high commission (AHC)
3- Canadian high commission (CHC).
4- Catholic relief services (CRS).
5- Embassy of Denmark.
6- Embassy of Sweden .
7- Friedrich ebert stifung(FES).
8- Friedrich naumann foundation (FNF).
9- German Embassy.
10- Itanus seidel stifling (HSS).
11- Royal netherlands embassy.
12- Save the children fund UK. (SCF. UK).
13- South asia partnership(Sap).
14- United nations development fund for women (UNIFEM)
15- United nations high commission for refugees (UNICR).
16- United nation children education fund (UNICEF).
17- United nation educational scientific cultural orgnisation (UNESCO).■



عند الحديث فقط عن جيوش التنصير الكورية في أفغانستان ـ ناهيك عن الأعداد الهائلة الأخرى من المنصرين الأمريكان والدول الأخرى ـ فإن أخطر ما في الأمر هو ما كشفته صحيفة فرنسية مؤخرا عن حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية. إذ إن هناك حوالي ١٦ ألف منصر كوري يعملون حول العالم، منهم ٢٠٠٠ منصر ينشطون في أفغانستان.

صلاح الصيفي

الدور التنصيري الكوري المشبوه في العالم الإسلامي

وقالت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية: إن احتجاز حركة طالبان الأفغانية ٢٣ منصراً كوريا جنوبيًا هي إحدى أسوأ الأزمات التي تتعرض لها الكنيسة البروتستانتية في كوريا الجنوبية منذ نشأتها، وأن هذه المجموعة المحتجزة هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانتي كوري جنوبي منتشرين في ١٧٠ دولة عبر العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة.

وأشارت «ليبراسيون» إلى أن الكنيسة الكورية الجنوبية تمكنت خلال صيف العام ٢٠٠٦م من إرسال ٢٠٠٠ إنجيلي إلى كابل بتأشيرات سياحية، ولكن نجاح طالبان في احتجاز بعضهم أثار جدلاً واسعًا في أوساط الشعب الكوري الجنوبي، فالمثقفون والدبلوماسيون وكتاب افتتاحيات الصحف لا يخفون تشكيكهم في قدرة هذا العدد الضئيل على التأثير الروحي على بلد إسلامي مثل أفغانستان.

من جانبها، قالت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية إن هؤلاء المنصرين حُذروا أو على الأقل حُذرت كنائسهم المختصة في التنصير في الأراضي ذات الغالبية المسلمة، سواء في آسيا أو الشرق الأوسط، من مغبة تنفيذ مهام دينية أو إنسانية في أفغانستان.

وذكرت أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين (٤٦ ألف منصر)..

وأكدت الصحيفة أن أهم شيء بالنسبة لهذه الكنيسة هو إخراج المسلمين عن دينهم؛ ولذلك فهم يركزون خارج آسيا على إفريقيا التي يرون أنها «يجب أن تتنصر».

العراق جبهة جديدة للتنصير

وقد برز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤م، عندما قُبض على ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه تم أسر منصر آخر بالعراق، لكنه قتل مذبوحاً على يد آسريه، ووصفت الكنائس الكورية الجنوبية حينها العالم الإسلامي بأنه يمثل «جبهة جديدة للتبشير، يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية».

وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التنصيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

ونظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط، فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول، بهدف نشر المسيحية في هذه البلاد.

وقد أصبحت كوريا الجنوبية مركزًا للتنصير المسيحي في آسيا، نظراً لفشل البعثات التنصيرية الغربية والأمريكية التي استهدفت اليابان والصين اللتين اعتبرتا هذه البعثات كعملاء للإمبريالية الغربية، في حين رأى الكوريون الجنوبيون في المنصرين الأمريكيين مصدر دعم لهم ضد الاستعمار الياباني لبلادهم، وبذلك تحولت كوريا الجنوبية ـ خلال العقدين الماضيين ـ من دولة مستقبلة للمنصرين الغربيين إلى دولة مصدرة للمنصرين إلى العديد من المناطق في العالم.

فوفقاً لمعهد الأبحاث الكوري للمهام التنصيرية، فإن سول كانت لا تملك سوى ٩٣ منصراً عام ١٩٧٩م، مقارنة بنحو ١٧ألف في الوقت الراهن، ونجم هذا التحول عن تنامي الاقتصاد الوطني وسماح الحكومة للمواطنين البلاد بالسفر إلى الخارج بحرية ودون أي قيود.

وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية وحدها ٥٠٠ بعثة تنصيرية في ٥٣ دولة أهمها الصين وإندونيسيا والهند.

وتتنافس الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الكورية الجنوبية فيما بينها حول من يرسل بعثات أكثر للخارج، وذلك بهدف تحطيم الصدارة الأمريكية للمنصرين، لتصبح سول صاحبة أكبر عدد من المنصّرين في العالم.

ويقول أحد الباحثين في معهد الأبحاث الكوري الجنوبي للمهام التنصيرية: «نظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية هناك»، وأوضح أن هؤلاء يعملون على نشر أفكارهم هذه عبر «العمل في هدوء وبحكمة».■



أيد الناخبون الأتراك، في الاستفتاء على الدستور التركي الجديد يوم الأحد ٢١ أكتوبر الجاري، خطط حكومتهم الرامية لانتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من قبل الشعب. وقالت الهيئة العليا للانتخابات إن نحو ٧٠٪ من الناخبين أيدوا التعديلات الدستورية.

وأدلى نحو ٦٥٪ من أصل ٤٢,٦ مليون ناخب بأصواتهم، وهي نسبة منخفضة بالمعايير التركية، غير أن القتال الدائر بين القوات التركية والمتمردين الأكراد في جنوب شرق تركيا بالقرب من الحدود مع العراق قد يكون ألقى بظلاله على الاستفتاء.

الأتراك يدعمون الإصلاح الرئاسي بالموافقة على تعديل الدستور

هل تصبح تركيا «ماليزيا أخرى» بع



ولن تؤثر هذه النتائج في وضع الرئيس عبدالله جول الذي انتخبه البرلمان، في ٢٨أغسطس من العام الحالي ٢٠٠٧م، لفترة رئاسة تستمر سبعة أعوام، وسينتخب الأتراك خليفته بشكل مباشر في عام ٢٠١٤م.

وتشمل حزمة التعديلات التي تمت الموافقة عليها أيضاً:

- خفض فترة الرئاسة إلى خمس سنوات بدلا من سبع.
- أحقية ترشيح الرئيس لنفسه لفترة جديدة مدتها خمس سنوات أخرى.
- إجراء الانتخابات العامة كل أربع سنوات.

أزمة و.. فوز ساحق

أنقرة: عبدالله أيدوغان قالاباليق (*)

وكانت حكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان اقترحت هذه التعديلات، بعد الأزمة السياسية التي صاحبت عملية اختيار الرئيس في مايو الماضي، عندما رشح الحزب وزير الخارجية، آنذاك، عبدالله جول للرئاسة.

وانتهت الأزمة بدعوة أردوغان لانتخابات مبكرة، حقق فيها حزب العدالة فوزاً كاسحاً مكنه من تشكيل حكومة بمفرده، وتمكن الحزب الحاكم من تمرير مرشحه في البرلمان في أغسطس الماضي ليتولى عبدالله جول رئاسة البلاد حتى عام ٢٠١٤م.

وقد أكد أردوغان أن التعديلات تهدف لمنع تكرار مثل هذه الأزمة التي استمرت شهوراً، وخيم عليها شبح تدخل الجيش مجدداً في الحياة السياسية بالبلاد. كما يؤكد الحزب الحاكم أن الانتخاب المباشر للرئيس طريقة أكثر ديمقراطية.

وفي خطاب ألقاه عشية الاستفتاء دعا

(*) كاتب تركي



ـد الاستفتاء؟

الرئيس التركي الناخبين إلى الإقبال على التصويت، مؤكداً أهمية ذلك للديمقراطية في تركيا.

وحثت أحزاب المعارضة الرئيسة الناخبين على الإدلاء بـ«لا»، قائلة: إن التعديلات المقترحة ستُفسد التوازن الدستوري في تركيا.

صراعات ومناقشات

ومنذ وصول «حزب العدالة والتنمية» إلى السلطة في أعقاب فوزه في ١١ نوفمبر ٢٠٠٢م، ووصول عبدالله جول إلى الرئاسة في ٢٨ أغسطس من العام الحالي ٢٠٠٧م، تعيش تركيا في خضم صراعات ومناقشات حول إعادة صياغة دستورها، وفق ما تراه يحقق مصالحها القومية، حيث ترى أن الوقت قد حان لكي تمضي في مسار يحدد مصالحها الوطنية الخاصة بغض النظر عن مدى ملاءمتها لأهداف قوى أخرى..

وقد تحوَّل النقاش من مشروع الدستور إلى الحجاب مع إعلان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ورئيس الجمهورية عبدالله جول تأييدهما إدخال مادة في مشروع الدستور الجديد تلغي الحظر المفروض على ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات..

دساتير تركية: يُذكر أنه في عهد الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال سُمِح بحرية اللباس لطلبة الجامعات، وسُمِح للمحجَّبات بالدراسة في المعاهد والجامعات بناءً على بعض البنود الموجودة في الدستور الحالي، والتي تكفل الحريات الشخصية؛ كما أن هناك بنوداً أخرى تحظر الرموز الدينية وتعتبر الحجاب رمزاً دينياً، وكلٌّ يفسر ويسير وفقاً لأهوائه، وهذا يدل على أن الدستور الحالي به مواد متناقضة بعضها يحظر ارتداء الحجاب وبعضها يسمح بارتدائه.

وقد تمت صياغة أول دستور تركي في نهاية الدولة العثمانية عام ١٨٧٦م، وعُرِف باسم «القانون الأساسي»، وعندما قامت الدولة التركية العلمانية تم تغيير الدستور لأكثر من مرة في الأعوام ١٩٢١ و١٩٢٤ و١٩٦١ و١٩٨٢م، وقد تمَّت صياغة هذه الدساتير تحت إشراف الجيش.

أما دستور ١٩٨٢ فقد قام الجيش بصياغته بعد انقلاب عسكري وفقاً لأهوائه، ثم تمَّ تعديله ثلاث عشرة مرة؛ معظمها بسبب مطالب من الاتحاد الأوروبي، وقد أطلق عليه بعض الصحفيين الأتراك، مثل «فهمي قورو» الكاتب الصحفي في جريدة «يني شفق»، اسم «قميص المجانين» الذي ألبسه الجيش للدولة التركية.

أما الآن فسيقوم المدنيون من الأحزاب والمنظمات والهيئات المدنية بصياغة الدستور الجديد، آخذين في الاعتبار أطياف المجتمع التركي ومتطلباته كافة، ولهذا قامت بعض الجهات العلمانية بافتعال ضجة كبيرة لتعطيل هذا الاستفتاء إلى أجل غير مسمى، وانشغلت الصحافة التركية طيلة الفترة الماضية بفكرة «تحول تركيا إلى ماليزيا أخرى»، بدلاً من إيران أخرى، كما كان يقال في الماضي، ربما لأن ماليزيا تُعَدُّ أكثر انفتاحاً.

ومن المستغرب أن مفتعلي هذه الضجة، من حزب الشعب الجمهوري واتحاد رجال الأعمال الأتراك، كانوا من أشد المطالبين بتغيير الدستور الحالي، وقاموا بإعداد دستور بديل بالفعل منذ سنوات قليلة، لكنه لم يخرج إلى النور.. وهم الآن في حملتهم ضد الحكومة والدستور الجديد يركزون على شيئين أساسيين: «الحجاب» و«التعليم الديني في المدارس».

الحجاب

بالنسبة للعلمانيين، إذا سمح الدستور الجديد للنساء المحجبات بالدراسة في المدارس والجامعات والعمل في المؤسسات الحكومية، فستكون تركيا، من وجهة نظرهم، مكتظة بالمحجبات، ومن ثَمَّ ستصبح ماليزيا أخرى. فقد أرسلت جريدة «حريت» العلمانية، وهي أكبر جريدة يومية في تركيا، اثنين من مراسليها إلى ماليزيا للكتابة عن أحوالها، وقاموا بمقابلات مع

معارضو الاستفتاء كانوا من أشد المطالبين بتغيير الدستور الحالي.. وقاموا بإعداد دستور بديل لكنه لم يخرج إلى النور!

ماليزيين علمانيين، حيث أخبروهم أنهم لم يتخيلوا أبداً أن تصبح ماليزيا مليئة بالنساء المحجبات في يوم من الأيام.

وقام الصحفيان بترهيب الشعب التركي، وخاصة غير الملتزمين دينياً أو قليلي الوعي الديني، من مسألة السماح بارتداء الحجاب، وقاما بكتابة العديد من المقالات عن أن جماعات الأمر بالمعروف ستنتشر في شوارع تركيا، وستُجبر كافة النساء على ارتداء الحجاب، وستنقض على من لا يلتزمن.

كما كتب نقيب الصحفيين الأتراك «أوكتاي أكشي»، وكبير الكتّاب في جريدة «حريت العلمانية»، أن مَنْ يطالب برفع الحظر عن الحجاب سيُطالب في المستقبل القريب بتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وأخذ على أردوغان قوله: «إن الإسلام لا يمكن تجزئته إلى معتدل ومتشدد»، محذراً من أن الإسلام سيصبح نظام الدولة إذا ما سمح بارتداء الحجاب فيها!

ويرى «أكشي» أن حرية ارتداء الحجاب لا تندرج تحت بند الحريات الشخصية، واختتم مقاله ببعض كلمات لـ«تشرشل» عندما سُئل عن سبب عدائه للشيوعية؛ فأجاب قائلاً: «إن خوض تجربة الموت حماقة».. فمن العجب أن يقارن رئيس نقابة الصحفيين الأتراك حرية ارتداء الحجاب بالموت، وهو ما يدل على ضيق أفق العلمانيين المثقفين، أما البقية منهم فالله أعلم بهم.

كما وصفت لجنة عمداء الجامعات، المعارضين بشدة لخطط حزب العدالة والتنمية، أي محاولة لرفع هذا الحظر عن الحجاب، بأنها «غير شرعية»!

التعليم الديني

يُعَدُّ منهج الثقافة الدينية والأخلاق حالياً «إجبارياً» على الطلاب في المدارس التركية، لكن العلمانيين يرغبون أن يصبح تدريس الدين «اختيارياً»، بينما يعارضهم مدير الشؤون الدينية في الحكومة التركية «علي برداك أوغلو»، ويرى أن الثقافة الدينية لا يمكن الاستغناء عنها.

ويخشى العلمانيون على العلمانية، وعلى القوانين التي قام أتاتورك بسنّها، والتي تمكن بها من فصل الدين عن الدولة وتثبيت ذلك دستورياً، ثم تحويل العلمانية إلى شيء «مقدّس»، وكذلك التوجه الفكري نحو الحضارة الأوروبية وقطع الصلة بالثقافة والتراث الإسلامي.

ويرى العلمانيون أن الدستور الحالي شيء مقدس لا يمكن المساس به، بالرغم من أن الدستور صريح وواضح فيما يتعلق بالمواد التي لا يمكن المساس بها أو حتى اقتراح تغييرها، مثل المادتين ١٤ و٢٤ المتعلقتين بالنظام العلماني، والمادة ١٧٤ المتعلقة بالمبادئ الأتاتوركية التي لا يجوز تغييرها.

لكن عندما خاب أمل العلمانيين في تعطيل الاستفتاء على الدستور الجديد، بحثوا عن بعض الثغرات في الدستور الحالي؛ ووجدوا ضالتهم في المادة (١٩)، وهي مادة مؤقّتة، وتنص على اختيار رئيس الجمهورية الحادي عشر (عبدالله جول) من جانب الشعب، وبدؤوا يطالبون بتأجيل الاستفتاء أو بإعادة انتخاب «عبدالله جول» من جانب الشعب.

> **نقيب الصحفيين الأتراك: «مَنْ يطالب برفع الحظر عن الحجاب.. سيطالب في المستقبل القريب بتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد»!**

وبمبادرة من حزب العدالة والتنمية، وافقت كل الأحزاب داخل البرلمان، بما فيها حزب الشعب الجمهوري، على إلغاء هذه المادة، وذلك لتفادي أي مشكلات تتعلق باختيار الرئيس، حيث إن هدفهم الأساس هو منع ارتداء الحجاب وليس تغيير الرئيس.

ومع سقوط شهداء من الجيش التركي على أيدي حزب العمال الكردستاني، انتهزت الحكومة بزعامة حزب العدالة والتنمية هذه الفرصة لتخفيف الضغوط عليها، ولتغيير مسار الجدل من الحجاب إلى حزب العمال الكردستاني، ودخول شمال العراق لملاحقة الإرهابيين.

وفي السابع عشر من أكتوبر الحالي، قام المجلس الأعلى للانتخابات التركية، والذي يضمّ أحد عشر عضواً، بإعادة النظر في هذا الاستفتاء.. وقد صوّت ستة أعضاء لصالح الاستفتاء، بينما صوّت الخمسة الآخرون ضده.■

في خطوة مهمة وحاسمة، فاجأت المحتلين الأمريكان وأعوانهم، أعلنت ست فصائل عراقية رئيسة من فصائل المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الأمريكي، عن تشكيلها (المجلس السياسي للمقاومة العراقية).

د.أكرم المشهداني(*)

دلالات تشكيل مجلسها السياسي..
المقاومة العراقية تع

وهذه الفصائل هي: الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)، وحركة المقاومة الإسلامية العراقية (حماس العراق)، وجبهة الإصلاح والجهاد التي ينضوي تحت لوائها أربعة فصائل مقاومة هي: الجيش الإسلامي، وجيش المجاهدين، وجيش الفاتحين، والهيئة الشرعية لأنصار السنة، وقد دعت الفصائل المجتمعة في بيان لها إلى تحرير العراق من نفوذ الاحتلال الأجنبي عن طريق تحقيق الاستقلال الكامل.

وهذه هي المرة الأولى التي تعلن فيها فصائل عراقية مسلحة عن تشكيل مجلس سياسي، حيث سبق لتلك الفصائل أن أعلنت اندماجها في تشكيلات عسكرية، كان من بينها جبهة الجهاد والإصلاح وجبهة الجهاد والتغيير. وقال المتحدث عن المجلس: إن البرنامج السياسي للمجلس سيستند إلى مبدأين رئيسين هما: أن

(*) كاتب من العراق



ـد لمرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي

الاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدة للعراق غير مشروع، وأن الكفاح المسلح وسيلة مشروعة لإخراج القوات الأجنبية من البلاد.

وأعلن المجلس السياسي الجديد برنامجاً لتحرير العراق يتألف من ١٤ فقرة، من أبرزها اعتبار «الاحتلال الأمريكي للعراق» ظلماً وعدواناً، وهو مرفوض شرعاً وقانوناً وعرفاً، ومقاومة الاحتلال حق تكفله كل الشرائع والقوانين.

المثل الشرعي

كما أكد المجلس أن المقاومة المسلحة والقوى الرافضة للاحتلال هي الممثل الشرعي للعراق، مشدداً على أن الدم العراقي محرم، وأن أعمال المقاومة تستهدف المحتلين وعملاءهم، ولا تستهدف الأبرياء والمستضعفين الذين يعمل المجاهدون على نصرتهم ودفع الظلم عنهم وتهيئة الحياة الكريمة لهم. ورفض المجلس أي تغيير في التركيبة السكانية للشعب العراقي وفي التوزيع المناطقي لفئات الشعب، منوهاً إلى أن القضية الكردية لها خصوصية ينظر فيها بعد التحرير.

ورفضت الفصائل المسلحة أي دستور أو نظام حكم أو قانون أبرم في ظل الاحتلال، كما دعت إلى إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم، وإلغاء كافة القرارات والأحكام وإطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين.

حكومة انتقالية

وحول رؤية الفصائل لمرحلة ما بعد خروج القوات الأمريكية، قال المجلس السياسي: إنه سيعمد إلى تشكيل حكومة من المهنيين تدير شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية وليس من حق هذه الحكومة أن تبرم أي عقد يتعلق بمصير العراق وثرواته، كما أن الفصائل المسلحة ستعمل على إعادة بناء العراق على أساس عادل، على أن

تشكيل حكومة من المهنيين تدير شؤون البلاد خلال فترة انتقالية ليس من حقها إبرام عقود مصيرية

يكون لكل العراقيين، مشددة على أن العراق جزء لا يتجزأ من الأمتين الإسلامية والعربية.

المحتل يفقد توازنه

وتأتي هذه الخطوة الإستراتيجية المهمة في وقت اعترفت فيه القيادة العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية بأن الجيش الأمريكي يعاني من حالة فقدان توازن؛ بسبب الحرب التي يخوضها في العراق وأفغانستان، حتى إن الجنرال جورج كيسي، رئيس أركان القوات البرية الأمريكية أعلن صراحة: إن الجيش الأمريكي يحتاج من ثلاث إلى أربع سنوات ليستعيد نمط عمله الطبيعي بعد عمليات الانتشار المتكرر التي قام بها خلال ست سنوات من التدخل العسكري في أفغانستان والعراق.

صورة قاتمة

كما تأتي متوافقة مع التصريحات التي أدلى بها الجنرال ريكاردو سانشيز القائد السابق لقوات الاحتلال الأمريكية بالعراق، حيث رسم صورة قاتمة للأوضاع في العراق، ووجه انتقادات حادة لإستراتيجية الإدارة الأمريكية في غزو واحتلال هذا البلد. وقال في تصريحات صحافية: إن المهمة الأمريكية في العراق تعتبر «كابوساً لا نهاية واضحة له»، وأضاف سانشيز: إن أفضل ما تستطيع القوات الأمريكية القيام به في الوقت الراهن هو«أن تتجنب الهزيمة». وأعرب الجنرال المتقاعد، الذي قاد قوات الاحتلال لمدة عام ابتداءً من عام٢٠٠٣ عن تشاؤمه حيال الوضع في العراق، بالقول: إن ما يحدث فيه هو نتيجة أخطاء عسكرية ساعدت في ظهور ما وصفه بالتمرد المسلح. وقال الجنرال سانشيز: إن من أبرز هذه الأخطاء حل المؤسسة العسكرية التي كانت قائمة في عهد صدام حسين، والفشل في ترسيخ وتقوية العلاقات مع زعماء القبائل، وعدم الإسراع في إقامة حكومة مدنية عقب إسقاط نظام صدام حسين. واعتبر سانشيز الإستراتيجيات الحالية، ومن بينها خطة زيادة القوات بمعدل ٣٠ ألف جندي والتي شرع في تطبيقها في وقت سابق من العام الحالي، أنها «محاولة يائسة» لإصلاح الأخطاء التي

العمل على إعادة بناء العراق على أساس عادل لكل العراقيين.. في إطار انتمائه للأمتين الإسلامية والعربية

وقعت في السنوات السابقة بفعل السياسات المضللة.

حالة مقيدة

وانتقد بشدة السياسات العامة للبيت الأبيض، وغياب القيادة القادرة على معارضة تلك السياسات في وزارة الدفاع (البنتاجون)، وقال سانشيز: إن الأوضاع الحالية في منتهى القتامة، وقال: إن «القوات الأمريكية وجدت نفسها في حالة مقيدة».

وفي الوقت الذي تحاول فيه أطراف أمريكية، وموالية لها، إقناع الرأي العام بأن المقاومة العراقية باتت تترنح، وتعاني من الانشقاقات والتناحرات والاقتتال الداخلي، وما يكتبه البعض من أن الولايات المتحدة وحكومة بغداد قد نجحتا في (شق صفوف المقاومة العراقية)، إلا أن تأسيس مجلس المقاومة الجديد يأتي (تفنيداً ودحضاً) لكل تلك المقولات.

عبء ثقيل

وما من شك في أن ما تلقاه قوات الغزو الأميركي للعراق من مقاومة صلبة ومتصاعدة على مدى السنوات الأربع والنصف المنصرمة من عمر الاحتلال تشكل عبئاً ثقيلاً ونازفاً للإدارة الأمريكية وعموم قوات التحالف، وبات الرأي العام الأمريكي، وفي عموم الدول المشاركة في الغزو، يضغط على حكوماته باتجاه نهاية سريعة لسحب قواتها خاصة بعد تصاعد الخسائر اليومية لتلك القوات دون جدوى.

وقد باتت فصائل المقاومة العراقية المجاهدة ترى أن يوم التحرير صار قريباً وأيام الاحتلال صارت معدودة؛ ولهذا فإنها بدأت تعد العدة لمرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي ■

يدفع نحو مزيد من العنف

الاستفتاء حول مستقبل كركوك



نوري المالكي — إبراهيم الجعفري

ما زالت مدينة كركوك منذ عام ٢٠٠٣م محلاً للتنازع والتفاوض والمساومات بين القوى السياسية العراقية.. وهي أحد أكبر مستودعات النفط في العالم، وتعتبر نموذجاً مصغراً للعراق الكبير، نظراً لما تضمه تركيبتها الديموجرافية من أكراد، وتركمان، وعرب سنة وشيعة، وآشوريين..

موافقة الشيعة على إجلاء العرب عنها مقابل تأييد الأكراد لمطلب بـ«تعدد الأقاليم»

بغداد: محمد صادق أمين

وبحسب التفاهمات والمساومات التي تمت بين قائمتي (الائتلاف) الشيعية و(التحالف) الكردية وضعت المادة (١٤٠) في الدستور العراقي التي تقضي بعودة العرب إلى كركوك، مقابل تعويضات مادية، لقاء تأييد الأكراد لمطلب الشيعة في تضمين الدستور فقرة تؤيد تعدد الأقاليم في العراق.

صفقة كردية شيعية

ومنذ عام ٢٠٠٣م وتقسيم كركوك ومضمون المادة (١٤٠)، المحور الذي تدور حوله تفاهمات قائمتي (الائتلاف والتحالف الكردستاني)، وبموجب هذه التفاهمات تم إقصاء (إبراهيم الجعفري) عن رئاسة الوزراء، على خلفية التراخي في تطبيق مضامين هذه المادة، وقد استفادت حكومة المالكي من هذا الدرس بشكل جيد، فشكلت لجنة خاصة لتطبيق المادة (١٤٠) للحفاظ على التحالف الإستراتيجي بين القائمتين أمام ضغوط كبيرة تتعرض لها الحكومة من طرف قوات الاحتلال، على خلفية تردي الأوضاع الأمنية وارتفاع خسائر الجيش الأمريكي.

ومع الشروع بتطبيق هذه المادة طفت على السطح الخلافات الحادة بين العرب المتمسكين بالبقاء في كركوك وحلفائهم التركمان، وبين الأكراد الساعين لضمها إلى إقليم كردستان العراق بموجب استفتاء وتعداد للسكان، سيجريان في نهاية العام الجاري وبعد تطبيع الأوضاع في المدينة.

تعداد ١٩٥٧م أساس الاستفتاء المقترح: وفي تصريحات خاصة (للمجتمع) **قالت السيدة (جوان حسن زنكنة) عضو لجنة تطبيق المادة (١٤٠)،** وعضو مجلس محافظة كركوك الذي يضم (٦) أعضاء عرباً، (٩) تركمان، (٢٦) كردياً - قالت: إن اللجنة تتكون من خمسة أعضاء (ثلاثة أكراد من قائمة التآخي، وعضو عربي من التجمع الجمهوري العراقي، وعضو من

ـوك قبل نهاية ٢٠٠٧

الجبهة التركمانية) وهي تعمل منذ فترة طويلة على جمع الوثائق التي تخص الأكراد المرحلين والعرب المستفيدين بهدف الشروع بتطبيق المادة (١٤٠) التي تقضي بعودة المستفيدين إلى مدنهم التي قدموا منها مقابل تعويضات مادية.

وعن تعريف (المستفيد) قالت السيدة (جوان) هو كل شخص عربي وفد إلى كركوك من محافظات العراق المختلفة بموجب قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بمنح مبلغ عشرة آلاف دينار وقطعة أرض لكل عربي ينتقل إلى كركوك.

وأكدت السيدة (جوان) أنه لا يوجد في مقررات اللجنة أي إشارة إلى الترحيل القسري عن كركوك، وإنما سيكون الأمر اختيارياً، إلا أنه من سيختار منهم البقاء لن يسمح له بالمشاركة بالتصويت في الاستفتاء الذي سيحدد مصير كركوك بعد التعداد السكاني، فكل شخص غير مسجل في تعداد ١٩٥٧م لن يعتبر من أهالي كركوك.

السيد (إبراهيم خليل) عضو مجلس محافظة كركوك قال: إن السيد (محمد خليل) عن قائمة التجمع الجمهوري العراقي قد علق عضويته في لجنة تطبيق المادة (١٤٠) في آخر تطور يخص الموضوع، وأكد (إبراهيم) أن الخلاف على كركوك لن يأخذ منحنى عنيفاً لا من طرف العرب ولا الأكراد، خصوصاً من جانب العرب الشيعة، حيث دعت المراجع الشيعية العرب لمغادرة كركوك، وتوجد فتوى صريحة للسيستاني بهذا الصدد، مضيفاً أن المعارضة تأتي من طرف العرب السنة.

وحول هذه المسألة قال السيد (عبدالكريم عزت) مسؤول الحزب الإسلامي العراقي في كركوك: بالنسبة للفتوى المذكورة لقد سمعت أن السيد السيستاني أفتى بحرمة بيع العرب لمنازلهم في كركوك، ولم تتح لي الفرصة للتأكد من هذا الموضوع، وأؤكد لكم أن المعارضين هم العرب الشيعة والسنة.

الحزب الإسلامي في كركوك: نرفض المقايضة المالية بديلاً عن وطننا.. والدستور العراقي لا يخدم سوى الاحتلال الذي صاغه

المادة ١٤٠ من الدستور العراقي صفقة كردية شيعية لإخلائها من العرب

وعن موقف الحزب الإسلامي العراقي من المادة (١٤٠) قال:

أولاً: لدينا ملاحظات على الدستور العراقي الذي كتب تحت حراب الاحتلال، حيث لم تشارك كل مكونات الشعب العراقي وقواه السياسية في كتابة الدستور الذي كتب في وقت قياسي جداً ولم يتم التوافق عليه.

ثانياً: في الدستور المادة (١٤٢) التي تنص على أن الدستور خاضع للتعديل بما يحقق التوافق عليه، وهو الأمر الذي لم يتم يحسمه بعد.

وعن الأسباب التي دفعت السيد (محمد خليل) العضو العربي في مجلس محافظة كركوك لتعليق عضويته في لجنة تطبيق المادة (١٤٠) قال: لست وحدي من علق عضويته باللجنة بل الإخوة التركمان علقوا عضويتهم كذلك، بسبب الخلاف حول صياغة التوصية المرفوعة إلى مجلس رئاسة الوزراء - وهي توصية غير ملزمة - حيث طالبنا أن تضاف عبارة (العودة الاختيارية للعرب) إلا أنه تم رفض هذا الطلب، لذلك علقنا عضويتنا، وسنعود عندما تتحقق مطالبنا، ويضيف السيد (خليل) نحن مع إعادة الحقوق لمن سلبت منهم إلا أننا نرفض أن يكون ذلك على حساب خلق مشكلة جديدة.

وعن المخرج من تلك الإشكالية أكد السيد (خليل) أن الموضوع لن يتطور إلى العنف بين الطرفين فهناك نقاط تفاهم ونقاط خلاف ستحل بالحوار.

وتبقى قضية كركوك على محك الجدل العربي الكردي فيما الأنظار موجهة صوب يوم الاستفتاء الذي سيحدد مصير المدينة، هل ستبقى تابعة للمركز أم تضم إدارياً إلى إقليم كردستان العراق؟■



منذ بداية انطلاقها عام ١٩٠٠م، أثارت جائزة ألفريد نوبل السويدية جدلاً واسعاً في الأوساط والمحافل العلمية، سواء في الغرب أو في العالم العربي والإسلامي حول صدقيتها والمواصفات التي تشترطها الأكاديمية السويدية المانحة للجائزة في الباحث أو الأديب ليستحق هذه الجائزة.. وإذا كانت بعض النخب العربية تتهم مؤسسة نوبل وأعضاءها بالميل لصالح اليهود، فإن هذا الاتهام تتبناه نخب غربية تعتبر الجائزة سياسية في بعدها وتخدم العولمة الأمريكية «الإسرائيلية» على وجه التحديد، وهذا ما جعل بعض المبدعين الغربيين يرفضون قبول هذه الجائزة بسبب خروجها عن إطارها الثقافي، وبسبب تحولها إلى جائزة سياسية بالدرجة الأولى.

ربع جوائزها يذهب لليهود
جائزة نوبل..
سيطرة اليهود والغرب وتهميش العـ

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

وعلى الرغم من أنّ رئيس لجنة نوبل للسلام «أولي دنبولت ميوس» يعتبر أن الجائزة أكثر الجوائز قيمة وشهرة في العالم، وأنّ حظّ الغربيين منها كبير، نظراً للكفاءة العالية التي يتمتعون بها، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع أحد الكتّاب «الإسرائيليين» من القول بأنّ ربع جوائز نوبل في مختلف أفرعها حصل عليها يهود بامتياز، مما يثير شكوكاً عدة حول تأثير الصهيونية الأمريكية في توجهات جائزة نوبل.

نبذة تاريخية

وبالعودة إلى الوراء وبالتحديد عام ١٩٠٠ م والتي شهدت بداية انطلاق جائزة نوبل، وذلك تنفيذاً لوصية «ألفريد نوبل» مخترع الديناميت السويدي الذي أضرّ مخترعه بالبشرية، وأحبّ أن يكفّر عن ذنبه بتحويل ثروته التي كانت تقدّر في ذلك الوقت بـ٣٤ مليون كرونة سويدية إلى استثمار في البنوك يعود ربحه إلى المخترعين الذين قدموا خدمات للإنسانية، وعندما كتب نوبل وصيته كانت السويد والنرويج دولة واحدة، وبعد انفصالهما حافظت النرويج على ما سميّ بجائزة نوبل للسلام كرمز تاريخي على الوحدة السالفة بين الدولتين الشماليتين.

وفي العاشر من ديسمبر من كل عام توزّع الأكاديمية السويدية في العاصمة السويدية ستوكهولم جوائز نوبل على الفائزين بها في مجالات الأدب والطب والفيزياء والكيمياء والاقتصاد، ويقام لهذا الغرض حفل كبير في القاعة الملكية في بلدية ستوكهولم يحضرها ملك السويد «كارل جوستاف» السادس عشر وزوجته الملكة «سلفيا»، وكبار الشخصيات السويدية والأوروبية، كما تتمّ دعوة ٣٠٠ شخصية بارزة إلى هذا الحفل. أما عن جائزة نوبل للسلام فتوزّع في العاصمة النرويجية أوسلو.

انحياز لجهات معينة

وتضم الأكاديمية السويدية - الجهة المخولّة منح جائزة نوبل - أكثر من خمسة عشر عضواً كلهم من السويديين وبعضهم من أصول يهودية، وهو الأمر الذي جعل أحد الأعضاء ينسحب منها، متهماً الأكاديمية بالانحياز لجهات معينة، خصوصاً أنّ أكثر من ثلثيّ الحائزين على جائزة نوبل هم من اليهود والأمريكان والأوروبيين، وأصبح نصيب المبدعين من العالم العربي والإسلامي محدوداً للغاية،، رغم أنّ العرب موجودون كل عام في قائمة المرشحين.

ويجب الإشارة هنا إلى أن أول روائية سويدية حصلت على هذه الجائزة في عام ١٩٠٣م هي الأديبة «سلمى لاغرلوف» التي كتبت رواية عن أرض الميعاد أو فلسطين، وكانت أول امرأة تحصل على جائزة نوبل للآداب، ومنذ هذا العام توالت الجوائز التي حصل عليها يهود يقيمون في أمريكا وأوروبا، وصولاً إلى ٢٠٠٢/١٠/١٠م، عندما أعلنت الأكاديمية السويدية عن فوز الكاتب والروائي المجري اليهودي «إيمري كيرتيش» بجائزة نوبل للآداب، وقد عللت الأكاديمية السويدية في ذلك الوقت منحها الجائزة لليهودي المجري «إيمري كيرتيش» بأنّه كاتب يولد بعد»، وكلمة «كادش» هي عبرية وتعني الصلاة على الموتى، وتم تأليف هذه الرواية عام ١٩٩٠م.

ومنذ عمله في الصحافة المجرية وهو يؤكّد على مظلومية اليهود وفظاعة المجازر التي تعرضوا لها منذ لجوء أدولف هتلر إلى اعتقالهم في معسكرات جماعية وتعريضهم ـ حسب قوله ـ إلى كل أنواع التعذيب، وعلى الرغم من أن «كيرتيش» لم يبق في المعسكر النازي إلا سنة واحدة بين ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ إلاّ أنّه ألف العديد من الروايات والكتب حول هذه المرحلة، وهذه المظلومية هي التي دفعت الأكاديمية السويدية إلى الموافقة على وراء ذلك هو إعادة إحياء ما يسمى بالهولوكست.

الأكثر من ذلك أنّ الأكاديمية السويدية تنطلق من مبدأ العليّة الغربية والمركزية الأوروبية التي تعتبر أنّ الغرب هو أساس التفوق. كما كان يقول «نيتشه» و«مونتسكيو» الذي كان يقول إنّ الذكاء موجود في الشمال أي الغرب، والجهل موجود في الجنوب أي في العالم الإسلامي والعالم الثالث. وهذا ما يعبرّ عنه مدير الأكاديمية بقوله إنّ المجتمع الغربي يمتلك جامعات جيدة ومؤهلة ومهيأة بقدرة عالية في المناهج والتقنية، في حين

...ـرب والمسلمين!!

كاتب يهودي يحصل على جائزة نوبل للآداب والسبب أنه تحدى معسكرات الاعتقال النازية







ثلثا الحائزين على الجائزة هم من اليهود والأمريكان والأوروبيين بينما نصيب المبدعين من العالم العربي والإسلامي محدود للغاية

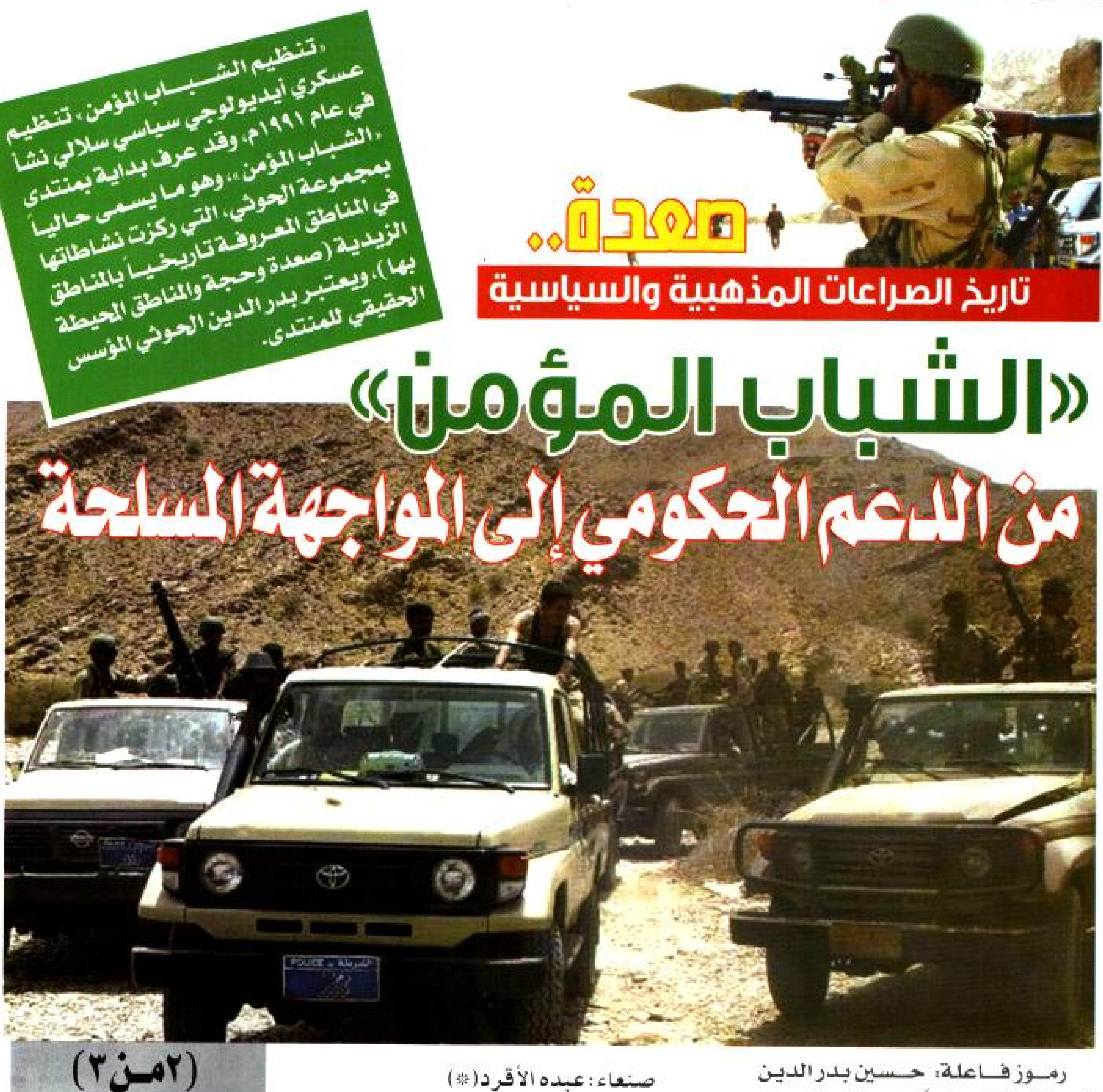
الأكاديمية السويدية تنطلق من مبدأ الذكاء والتفوق الغربي والجهل والتخلف في العالم العربي والإسلامي!

تحدّى معسكرات الاعتقال النازية، ويملك تجربة مهمة في مواجهة التعسف الهتلري المعادي للسامية. ومن مؤلفات «إيمري كيرتيش» في سياق هذه الرؤية رواية بعنوان «المصير»، والتي نشرت سنة ١٩٧٥م، وفيها يصور كيرتيش قصة رجل سجن في معسكر اعتقال نازي، وتمكن من رواية وسرد الأحداث المتعلقة بالهمجيّة النازيّة، وتمت ترجمة هذه الرواية إلى اللغة الإنجليزية.

ومن الروايات اليهودية القحّة التي ألفها كيرتش هي رواية «كادش على روح طفل لم إعطائه جائزة نوبل، رغم أنّه كانت هناك العديد من الأسماء المنافسة والتي تملك إرثاً أدبياً أكثر من «كيرتيش» اليهودي المجري.

إحياء الهولوكست

ومما يدعو للدهشة والتساؤلات هو أن حصول «كيرتيش» اليهودي على هذه الجائزة جاء في وقت كان الكيان الصهيوني يسحق فيه شعباً بكامله في فلسطين، متجاوزاً بذلك كل الخطوط الحمر في الإبادة الجماعية، رغم اعتراضات العواصم الغربية بما فيها نقادهم الذين أكدوا أن الهدف من تفتقر مجتمعات أخرى تلك الخاصية، وخصوصاً مجال العلوم مثل الطب والدواء والفيزياء، إلا أن المدير المسؤول عن منح جائزة نوبل تناسى أن آلاف الكفاءات العربية والأدمغة الإسلامية المفكرة هي وراء ضخّ الحياة في النهضة الأوروبية وفي مختلف المجالات، فمن السخف أن تمنح جائزة نوبل في الطب لباحث في الخلايا ولا تمنح للدكتور مجدي يعقوب الذي أثبت قدرة فائقة في زرع قلوب بشرية، ويشهد له القاصي والداني في الغرب بالعبقرية في هذا المجال.■



صعدة..

تاريخ الصراعات المذهبية والسياسية

«تنظيم الشباب المؤمن» تنظيم عسكري أيديولوجي سياسي سلالي نشأ في عام ١٩٩١م، وقد عرف بداية بمنتدى «الشباب المؤمن»، وهو ما يسمى حالياً بمجموعة الحوثي، التي ركزت نشاطاتها في المناطق المعروفة تاريخياً بالمناطق الزيدية (صعدة وحجة والمناطق المحيطة بها)، ويعتبر بدر الدين الحوثي المؤسس الحقيقي للمنتدى.

«الشباب المؤمن»

من الدعم الحكومي إلى المواجهة المسلحة

(٢ من ٣)

صنعاء: عبده الأقرد(*)

رموز فاعلة: حسين بدر الدين الحوثي (٤٦ عاماً)، درس في «المعهد العلمي» في صعدة، وحصل على درجة الماجستير في العلوم الشرعية من السودان، من ضمن مؤسسي «حزب الحق»، انتخب عضواً في مجلس النواب ممثلاً عن حزب الحق في دائرة «مران» (١٩٩٣ - ١٩٩٧)، زار إيران ومكث مع أبيه عدة أشهر في حوزة قم، وكان خطيباً ومحاضراً، ثم انسحب من حزب الحق بسبب آرائه وخلافه مع مرجعيته..

بدر الدين الحوثي (٨٤ عاماً) من أبرز المراجع العلمية للمذهب الزيدي ونائب لرئيس «حزب الحق».. له آراء تتوافق مع رأي الجارودية، خاض غمار الخلاف الفكري مع علماء الزيدية، وهو صاحب فكر اثني عشري إمامي..

وركز نشاطه الثقافي والسياسي من خلال تنظيم عدد من المخيمات الصيفية، والتي كان لها الدور الفاعل في استقطاب آلاف الشباب، وكانت تلك المخيمات تمول بدعم حكومي وتأييد من السلطة، عبر قيادات حزب المؤتمر الشعبي..

وفي عام ١٩٩٥م امتد نشاط «الشباب المؤمن» إلى الحمزات ثم إلى بني معاذ بمديرية سحار، حتى استقر به المقام في المعهد العلمي بمديرية صعدة، وخلال سنواته الأخيرة أحرز «تنظيم الشباب المؤمن» تقدماً ملحوظاً في نشاطه المتمثل في المعسكرات الصيفية التعبوية، حتى تجاوز عدد أعضائه أكثر من ١٥ ألف عنصر.

المنظومة الفكرية: انطلق تنظيم «الشباب المؤمن» من مصادر ورؤى فكرية تاريخية زيدية واثني عشرية جعفرية

(*) عضو الدائرة السياسية بالتجمع اليمني للإصلاح

مختلطة، وكأنه تأسس للإجابة على سؤال واحد هو: من يحكم؟! لماذا الحكم؟ وبماذا؟ وكيف يكون؟

وقالوا بتقسيمه إلى أربعة محاور أساسية:

١ ـ استثارة العواطف الدينية والمذهبية والسلالية (حب آل البيت) وكذلك ادعاء أو استحداث خطر قادم محقق يهدد بزوال الزيدية، وذلك الخطر يتمثل في الأفكار السنية..

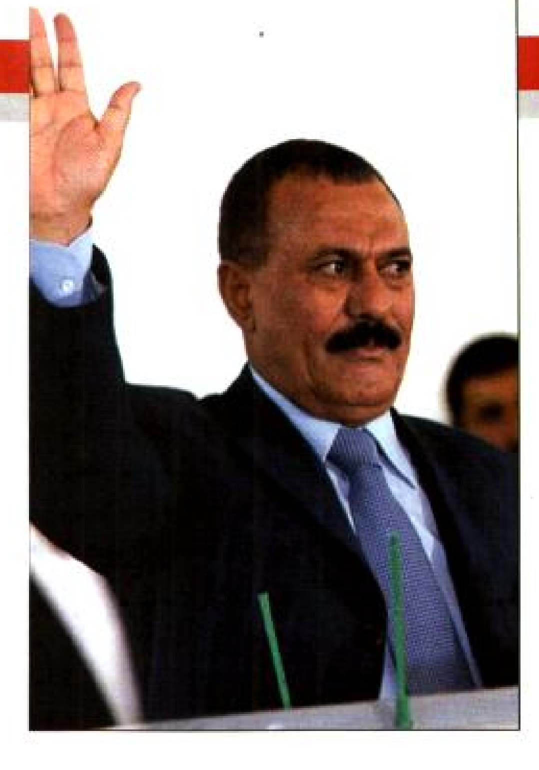
٢ ـ الدعوة إلى انتزاع الحق المسلوب والمتمثل في أحقية آل البيت بالولاية دون غيرهم، عملاً بوصية الرسول ﷺ في خطبة غدير خم ـ حسب زعمهم ـ ولذلك يحتفل بهذه المناسبة بالسلاح؛ بهدف تأصيل وإحياء جديد لثقافة الغدير..

٣ ـ اتخاذ مواقف فكرية وتاريخية كالخلافات التي حدثت بين الصحابة، وكذلك المواقف النزاعية على السلطة بين (آل البيت وبني أمية) وغيرهم لأهداف مصيرية لا يجوز التنازل أو المساومة عليها، مما يجعل الثارات والصراعات التاريخية ذات ديناميكية متجددة وشرارة مستعرة لحروب مستمرة، وهذا يهدد النسيج الاجتماعي والفكري بالتشرذم والتفكك والصراع بأنواعه الفكرية والسياسية والاجتماعية.

٤ ـ مخالفة الثوابت والقواعد التقليدية للمذهب الزيدي، والدعوة إلى مخالفة المرجعيات، بحجة مخالفتهم لنهج آل البيت الذي تسلكه الاثني عشرية الإمامية في إيران..

أسباب قوة الحوثيين

ترجع قوة الحوثيين بالأساس إلى عدد من العوامل الداخلية، من أفكار سياسية دينية اجتذبت الشباب، وتراجع قوة الأحزاب التي تمثل فضاءً للأفكار الزيدية كحزب الحق، بجانب الدعم السياسي، وعدم المعالجة الأمنية، وكذا الدعم المالي الشهري من الرئيس علي عبدالله صالح منذ عام ١٩٩٧م، بجانب المخصصات الشهرية من قبل الحكومة بعدما استقل «المنتدى» استقلالاً كاملاً عام ٢٠٠٠م، وقد اعترف رئيس الجمهورية بذلك، خلال لقائه مع علماء الزيدية يوم السبت ٢٠٠٤/٧/٣م.



رفع شعار «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل» في مسجد الهادي أمام صالح بداية استفاقة الحكومة لخطر الحوثيين

تفكك حزب «الحق»: فقد أدى خروج عدد من الشخصيات المؤثرة من «حزب الحق» في عام ١٩٩٧م، أمثال: محمد يحيى عزان، وعبدالكريم أحمد جدبان، وحسين بدر الدين الحوثي، وعبدالله عيضة الرزامي، ومحسن صالح الحمزي، إلى تقوية تنظيم الحوثيين الجديد، حيث لعبت تلك الشخصيات دوراً مؤثراً، في تفعيل تنظيم «الشباب المؤمن»..

الموازنات الحكومية

ونظراً لما تعتمده السلطة الحاكمة في رسم سياساتها المستقبلية بشكل رئيس على لعبة التوازنات، جاء تبنيها ودعمها للحوثيين، لتحقيق عدة أهداف:

ـ تحجيم وإشغال حزب الإصلاح والتيار السلفي السني المتمركز في صعدة (دماج): حيث إن السلطة كانت قد انتهجت وتبنت سياسة تحجيم وإقصاء التجمع اليمني للإصلاح عن الزخم السياسي والجماهيري الذي حظي به منذ تأسيسه في ١٩٩٠/٩/١٣م، وهي مدركة لمدى حساسية الخلافات الفكرية بين الطرفين المتناقضين، بجانب محاولة السلطة الحاكمة صبغ سياستها العامة بالصبغة الدينية، والظهور أمام الرأي العام على أنها دولة تحمي وتحكم بمبادئ الدين دون تشدد أو مغالاة، أو توظيف الدين في خدمة السياسة، كما يفعل «الإصلاح» حسب زعمهم.

ـ شق صف التيار الزيدي سياسياً وفكرياً وإشغاله ببعضه البعض، لاعتماد الحكومة على مبدأ «فرق تسد»، لذا تعد كل تيار سياسي متماسك مصدر قلق وإزعاج، فتسعى جاهدة إلى تفتيته بكل الوسائل المتاحة سياسية أو غيرها. إضافة إلى هذا الانتقام من التيار الزيدي جراء مواقفه مع الحزب الاشتراكي أثناء حرب ١٩٩٤م.

المذهبية والقبلية

تعد منطقة «صعدة» الموطن الأم للمذهب الزيدي، وفيها العديد من الآثار والمحاضن العلمية التي تمد المذهب الزيدي بالحياة والطاقة اللازمة، وذلك بسبب أن القبائل القاطنة في تلك المنطقة من الغلاة المتعصبين للمذهب الزيدي، بعكس الفقهاء والمرجعيات المنظرة.

ومن هنا نستطيع القول: إن تلك المقومات الأساسية جعلت نشر أتباع الحوثي لفكرهم أمراً ميسوراً لا يحتاج إلى وقت طويل أو مراحل فكرية متدرجة، حيث إن المرجعية الفكرية موجودة ومتأصلة ومعززة من المد الشيعي في المنطقة. ولعل الوجود القوي للخصم التاريخي المتمثل في التيار السلفي بزعامة الشيخ مقبل الوادعي ومواقفه المتشددة تجاه التشيع والتمذهب، قد استثار أتباع تجمع «الشباب المؤمن» لنشر فكرتهم والدفاع عما يعتقدون أنه الأصوب.

«الشباب المؤمن» أرادته الحكومة مواجهاً للسلفيين وأداة ضرب للإصلاحيين وقاطع طريق على القبائل

وما هي إلا سنوات قليلة وإذا بهم قوة

تنظيمية لا يستهان بها، لها خلايا نشطة في أغلب المحافظات ولها نفوذ قوي في معظم أجهزة الدولة.

الانقلاب على السلطة

ورغم أن السلطة دعمت وأشرفت على تأسيس تنظيم «الشباب المؤمن»، إلا أنها لم تدرك حقيقة مخططات الحوثيين، التي حذرت منها المعارضة، وخاصة حزب «التجمع اليمني للإصلاح»..

واستمر الوضع على ما هو عليه حتى حمل الحوثيون السلاح وهاجموا المرافق العسكرية، ورفعوا العلم الملكي وطالبوا بعودة الإمامة..



صمود الحوثيين العسكري أمام الجيش يؤكد أنهم ليسوا فقط تنظيماً ثقافياً

عبدالملك الحوثي: كنا نتلقى ٢٠٠٠ دولار شهرياً من الحكومة

رؤية الحكومة

تتهمهم بأنهم يتلقون دعماً مالياً وسياسياً من جهات خارجية (ليبيا، إيران)، وتتهمهم كذلك بأنهم امتداد فكري شيعي اثني عشري، يستهدف دين ومعتقدات الأمة..

وتطورت المواجهات العسكرية بين الجانبين، بعدما رفضوا تسليم أسلحتهم والجلوس للحوار خلال جميع مراحل الحرب، عبر العديد من الدعوات الموجهة إليهم واللجان المرسلة؛ وآخرها اللجنة المنبثقة عن «مؤتمر جمعية علماء اليمن»، ومن قبل ذلك قرار العفو العام الذي أصدره الرئيس في بداية عام ٢٠٠٥م.

رؤية الحوثيين

فيما يرى الحوثيون أن أسباب أزمتهم مع الحكومة، ترجع لنشاطهم الثقافي ومعارضتهم للهيمنة الأمريكية في المنطقة، بجانب عدائية التعامل الحكومي معهم.. منذ أن اعتقلت أتباعهم في «جامع الهادي» بصعدة و«الجامع الكبير» بصنعاء، فتعرضوا بعدها للضرب المبرح والمعاملة القاسية في سجون الأمن، كما يقولون إن الحكومة قد أوقفت مرتبات كثير من الموظفين وطردت البعض وفصلت الآخرين من أعمالهم..

ويفسر عبدالملك الحوثي ذلك في مقابلة له في صحيفة «الناس» الصادرة بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٠٧م تصرفات الدولة ضدهم بأنها نتيجة:

- رغبة الدولة في التحكم في كل شيء وتغييب السلطة للتمثيل السياسي للهاشميين.
- التحريض الأمريكي ضد الحوثيين، ورغبة الحكومة في التقرب من أمريكا على حساب المواطنين.
- إغلاق مراكزهم والمراكز الزيدية ومنع خطباء مساجدهم من الخطابة.

ويضيف عبدالملك الحوثي بأنهم كانوا يتلقون مبلغاً شهرياً من الدولة، إلا أنه اتهم الدولة بدعم السلفيين ضدهم بدرجة أكبر بكثير مما كانوا يحصلون عليه، بهدف استهداف الزيدية واستخدام الورقة المذهبية كوسيلة ضغط لضرب أبناء الشعب اليمني بعضهم ببعض.

ويبرر عبدالملك رفع السلاح في وجه الدولة وبقائهم في الجبال - رغم العفو العام - بقوله: إن الدولة لم تلتزم بالتنفيذ الكامل للاتفاق المبرم، وبدأ التضييق على أبناء محافظة صعدة بالمزيد من الاعتقالات ومنع إقامة الاحتفالات الدينية، كيوم الغدير والمولد النبوي، وشنت عليهم حرباً ثانية اضطرتهم للهروب إلى الجبال ليس كمتمردين بل كمشردين - حسب عبدالملك الحوثي.

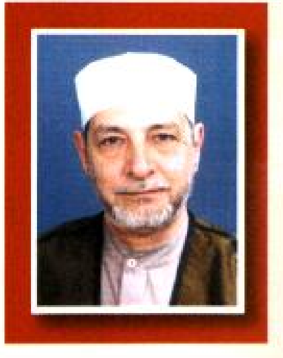
وبغض النظر عن مبررات الحوثيين وخطاب السلطة الرسمي تجاه ما حدث ويحدث في صعدة حتى الآن، إلا أن الأمر يتمثل في وجود عدة أسباب جوهرية، تتمثل في:

- بعد إغلاق ملف الحدود نهائياً مع السعودية وإنهاء الخلاف المستمر منذ زمن بعيد باتفاق الشراكة المبرم بين البلدين، وزوال الخطر الداخلي المهدد للسلطة وأركانها.. إلى الحد الذي يمكن القول عنه بالخطر العسكري والسياسي القوي المتمثل في الحزب الاشتراكي ومناصريه والآخر السياسي المتمثل في الإصلاح والذي نجحت السلطة بإقصاء الأول عسكرياً في ٩٤م والثاني سياسياً في انتخابات ١٩٩٧م و٢٠٠٣م، وإقصاء كل كوادره وتجفيف منابعه. عند ذلك لم تعد السلطة بحاجة ملحة لإرضاء التيار الشيعي المتمثل في تنظيم «الشباب المؤمن» أو حتى التغاضي عن تجاوزاته والتي بدأت تقلق السلطة وتزداد يوماً بعد يوم، خصوصاً أن السلطة دخلت في تحالف قوي مع أمريكا ضد ما يسمى «الإرهاب».

ومع مرور الوقت ازدادت حدة التوتر حتى انتهى الأمر بانفجار المواجهات المسلحة التي ظهر فيها (الشباب المؤمن) تنظيماً مسلحاً تسليحاً غير اعتيادي، وكشفت المعارك والمواجهات الطويلة والمصاعب التي واجهها الجيش وهو يسعى للسيطرة على مناطق نفوذ الحوثي خطورة الأوضاع..

ولا شك أن القدرات القتالية التي ظهر عليها أنصار الشباب المؤمن، وتمكنهم من الصمود في وجه الحملات العسكرية الكبيرة للمرة الرابعة، يدل على أن «تنظيم الشباب المؤمن» لم يكن مجرد منتدى ثقافي..

وعلى إثر استهداف الحوثيين مراكز الجيش ومقرات الأمن، قامت السلطة بفرض سيادتها وإلقاء القبض على المتمردين لعرضهم على القضاء، لينالوا عقابهم، إلا أن الحرب تصاعدت وأخذت أشكالاً متطورة من المواجهة المسلحة بالأسلحة الثقيلة ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

رجال الصلاح ورجال الفساد.. هل يستوون؟

التفريق بين البديلات واجب، والتمييز بين الطيب والخبيث شيء حتمي حتى تستقيم الأمور، واستواء الصواب بالخطأ ضياع واحتقار للعقول.

واختلاط الحق بالباطل كارثة إنسانية مروعة، لا يرضاها الإنسان، ولا يقرها عقل ولا شرع، وقد حرص الإسلام على أن يلفت البشر إلى هذه الحقيقة، رغم أنها بديهية، وأن ينبه عليها رغم أنها لا تلتبس على الأفهام والعقول.

فقال تعالى: ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير (١٩) ولا الظلمات ولا النور (٢٠) ولا الظل ولا الحرور (٢١) وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (٢٢)﴾ (فاطر)، وكان لا بد من أن تمتاز الأمور، وأن ينجلي الغبش وأن ينبه على ذلك فقال تعالى: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث﴾ (المائدة:١٠٠)، وإن لم يستطع الإنسان ـ لغلبة شهواته وضلال طبيعته ـ أن يميز ذلك، فإن الله لابد أن يميزه في شرائعه حتى يحيى من حيَّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون(٣٧)﴾ (الأنفال)، ويزيد الله ذلك وضوحاً فيحرمه في شرائعه، وعلى لسان رسله: ﴿ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف:١٥٧)، ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب.. ﴾ (آل عمران:١٧٩).

ومعرفة هذا ووعيه تترتب عليه خطط إجرائية ـ كما يقولون ـ مؤداها أن يستفيد الإنسان من الطيبات والطيبين، ويأخذ عنهم، ويستعين بهم وينزلهم منازلهم، ويحارب بهم الفساد والمفسدين، ويجعلهم قدوة وطليعة للغر الميامين.

وفي تاريخنا العظيم وتراثنا السامق الكثير من المثل والعظماء الذين تفخر البشرية بهم وتحتفظ بسيرهم في تضاعيف ذاكرتها الواعية، رغم أنهم ليسوا من أصحاب الذكر اللامع والشهرة، من هؤلاء «عتبة بن غزوان بن جابر» الذي عذبته قريش، فصبر وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي دجانة، وشهد بدراً والمشاهد، وكان من الرماة العظام. وبعد وفاة الرسول ﷺ أرسله عمر بن الخطاب إلى الأبلة في بلاد فارس ليفتحها على رأس جيش كبير، وبعد قتال وجلاد، استسلمت المدينة، وجعل اسمها البصرة، وبنى بها مسجده، وأمره الخليفة عليها، وأمره بالبقاء هناك، ليعلم الناس ويفقههم، ثم سار بعد فتح البصرة إلى ميسان ومدن أخرى ففتحها، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، حاول الكثيرون أن يحولوه ـ وهو الوالي والبطل الفاتح ـ عن زهده وتقشفه إلى الترف والسرف فأبى، وقال: «إني أعوذ بالله أن أكون في دنياكم عظيماً وعند الله صغيراً».

أصر على ترك الإمارة، ولكن عمر ابن الخطاب رفض، فدعا عتبة ألا يرده الله إلى البصرة ولا إلى الإمارة أبداً، فاستجاب الله دعاءه، فمات قبل أن يصل إلى البصرة.

هذه نماذج من الرجال الكبار الذين لا يلتبسون بغيرهم من أصحاب المطامع والأهواء، رجل والٍ ومحبوب يطلب منه الاستمرار فيها بل يؤمر، فلا يرغب فيها ولكنه لابد له من الطاعة لأميره، فيسأل الله ـ سبحانه ـ أن يخلصه منها ولو بالموت! فأين هذا من هؤلاء الذين يستميتون في طلبها فإن ظفروا بها لا يريدون مفارقتها بل يقاتلون الشعوب عليها، ليورثوها لأبنائهم؟!

ولقد بحث العلماء عن خوف أصحاب الصلاح من الإمارة والولاية، فكان الإنسان المؤمن على خطر عظيم منها رغم ما فيها للعدول من بركة ورفعة، فرأيت أن أعرض الأمرين حتى يستبين ذلك لنا ولكم:

الأمر الأول: ما فيها من خير لصاحبها والقائم بها بالحق والعدل:

١ ـ محبة الله تعالى للعبد يوم القيامة، ففي الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل، وأبغض الناس إلى الله يوم القيامة إمام جائر».

٢ ـ استحقاق التقدم على من يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل.... (الحديث).

٣ ـ استحقاق العلو على منابر من نور على يمين الرحمن.

٤ ـ إجابة الدعاء: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل.....

٥ ـ ضمان الجنة، ففي الصحيحين: «أهل الجنة ثلاثة: «ذو سلطان مقسط...» الحديث.

الأمر الثاني: ما فيها من خطر عظيم على الجائرين:

١ ـ شدة العذاب عليه يوم القيامة، ففي رواية عن أبي سعيد الخدري: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله في ملكه فجار في حكمه».

٢ ـ رجفة الصراط بأصحابه. قال ﷺ: «يؤتى بالولاة يوم القيامة جائرهم وعادلهم، فيوقفون على الصراط، فيوحي الله إلى الصراط، فيرجف بهم رجفة لا يبقى منهم جائر في حكمه، ولا مرتش في قضائه».

٣ ـ مجيء مقترف الإثم به ويده مغلولة إلى عنقه، وفي الحديث: «ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوقهم، إلا أتى الله به يوم القيامة يده مغلولة إلى عنقه، فكه بره أو أوثقه إثمه».

٤ ـ الجائر ملعون، ففي الحديث: «الأئمة من قريش ما قاموا فيكم بثلاث: ما إن استرحموا رحموا، وما إن حكموا عدلوا، وما إن قالوا أوفوا، ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

٥ ـ حرمان شفاعة النبي ﷺ بشؤمه، ففي الحديث: «رجلان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وغال في الدين مارق منه».

والناظر إلى هذه الأحاديث الواردة في الجور، يجدها مرعبة، وهي التي يشفق منها الأخيار من عباد الله ـ سبحانه ـ ويخافون عذابه، لأنهم لا يأمنون على أنفسهم، فما بالنا بالظالمين وأصحاب الخطايا الذين يسعون إليها، ويحرصون عليها؟ هل يستوي هذا وذاك عند الناس وعند الله؟!

لقد حرص الإسلام على بيان هذا وذاك، حتى يميز الخبيث من الطيب، ويعلم المسلمون الصالح من الطالح، فيأمنوا على حاضرهم ومستقبلهم، وقد ورد أن البركة ترتفع بمجرد نية الظلم، فكيف بالفعل والإصرار عليه؟ نسأل الله السلامة، آمين.■



أيام في الأندلس (٤)

د. محمد بن موسى الشريف (*)

قد وعدت في الحلقة الماضية أن أذكُر للقراء ما شاهدته في متحف التعذيب التابع لمحاكم التفتيش الكنسية في بلدة سانتيانا دلمار في الشمال الغربي من إسبانيا على المحيط الأطلسي، فأول ما يفجؤك في فناء المتحف هو المقصلة التي تقطع الرؤوس، وقد كتبوا بجوارها إن هذه من آلات التعذيب السهلة المتسببة في الموت السريع المريح، وكان لا يعذب بها إلا الخاصة فقط!! ثم أصبحت للخاصة والعامة.

ثم يوجد في الفناء أيضاً القفص الذي يوضع فيه الإنسان، ويترك حتى يموت ويتحلل، وتأكل جسده الطيور، وكان في القفص المعروض هيكل عظمي حقيقي، ثم هناك آلة مائلة يوضع عليها الضحية ممدداً وتُشد قدماه ويداه إليها، أما يداه فمرفوعتان إلى أعلى، وهناك حبل مشدودة به يداه، وحبل آخر مشدودة به قدماه، وكلا الحبلين موصول بعجلة تُدار، فيظل جسده يتمدد على وجه متنافر، حتى تزول أعضاؤه بالشد المتعاكس.

آلات قديمة للتعذيب

ولما ولجنا المتحف ذا الطبقتين، صعدنا جميعاً أنا والأهل والمرافق إلى الطابق العلوي، لنفاجأ بآلات حقيقية للتعذيب تُركت منذ قرون على حالها، وكانت تُستخدم في إسبانيا، وفرنسا، وألمانيا، والنمسا وغيرها من دول أوروبا الشرقية والغربية منذ منتصف القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، أي قرابة أربعة قرون من العذاب الهائل، وكان بجوار هذه الآلات صور مرسومة باليد منذ قرون أيضاً توضح كيفية التعذيب على هيئة فظيعة مخيفة.

ومما هالنا من هذه الآلات كرسي يوضع عليه المعذب المنكوب ثبتت فيه المسامير من كل الجهات، وهناك آلة لعصر الرأس حتى ينفجر، وهناك آلات لشد الجسد، وأثناء الشد المتعاكس المؤدي إلى زوال الأعضاء، يفتح فمه بقوة ليصب فيه الزيت المغلي!! وكل هذا موضح في الصور، وهناك آلات لقلع الأعين، وآلات لقطع الألسنة، وآلات لعصر الجمجمة، ثم مررنا على تابوت مُقام، وهو على قدر جسد الإنسان وله باب فيه مسامير طويلة، ومن داخله مسامير طويلة، فيدخل فيه المعذب ثم يطبق عليه بقوة بعجلة معدة لهذا فيتمزق جسده.

> **أين حقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب وهم يسومون مواطنيهم سوء العذاب قرابة خمسة قرون؟!**
>
> **الغرب يتهمنا بنشر الدين بالسيف ويتناسى أفعال قساوستهم ورهبانهم حتى مع أبناء دينهم**

تعذيب بشع

ومررنا على عِجْل نحاسي له باب يوضع بداخله من يريدون تعذيبه، ثم يُغلق الباب، ثم يوقد على العجل من أسفله فيشوي المعذب حياً، وتخرج بقاياه السائلة من فم الثور ومنخريه ودبره!! ومن أصعب ما رأيناه الخازوق، وهو آلة لها طرف مدبب قائم يوضع عليه المعذب، وتُدار هذه الآلة على وجه يخترق معه الرأس المدبب الجسد ليخرج من فم الضحية!! وبهذه الطريقة قتل الفرنسيون في مصر البطل الإسلامي الكبير سليمان الحلبي الذي قتل كليبر خليفة نابليون على مصر بعد أن حرقوا يده اليمنى وهو حي!!

ومن أصعب ما رأيناه أيضاً منشاراً ضخماً له يدان، وهو حاد للغاية، فيأتون بالشخص ويقيدونه مقلوباً ويباعدون بين رجليه، ثم يأخذون في نشره من أسفل، من فتحة الشرج إلى رأسه !!

أمشاط الحديد

وهناك أمشاط الحديد يمشط بها جسد الإنسان مشطاً مهولاً حتى تبدو عظامه، وتذكرت لما رأيتها حديث رسول الله ﷺ لما جاءه خباب رضي الله عنه فقال له : ألا تدعو لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ وكان ﷺ متوسداً رداءه عند الكعبة فاعتدل محمراً وجهه الشريف وقال: «لقد

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

زرت متحف التعذيب التابع لمحاكم التفتيش الكنسية في بلدة سانتيانا دلمار بالشمال الغربي الإسباني

رأيت آلات حقيقية للتعذيب تركت منذ قرون على حالها وكانت تستخدم في إسبانيا وبعض الدول الأوروبية

كان بجوار الآلات صور مرسومة باليد توضح كيفية التعذيب الرهيب





كان من كان قبلكم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق اثنتين ما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه...» الحديث.

ومن أغرب وسائل التعذيب أنهم يأتون بشخص فيدخلون رجله في خشبة معدة على وجه لا يمكن معه إخراجها، ويغطسونها بماء ملح، ثم يأتون بمعزة يعطشونها أياماً فتظل تلحس باطن قدمه حتى يهترئ جلده ولحمه وتبدو عظامه، نسأل الله العافية.

مشاهد دامية

هذا عدا عن قطع أثداء النساء بمقاريض الحديد المحماة، وقطع مذاكير الرجال كذلك، وإغراق الشخص في قدر ضخم من الزيت المغلي حتى يذوب، في عشرات من مشاهد التعذيب الدامية التي تتقطع لها نياط القلوب الرحيمة، وتلين بها القلوب القاسية، لكن صدق الله تعالى إذ قال: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (البقرة: ٧٤)، ويكفي ما وصفته، وما رأيتم من الصور، إنما هو بالقدر الذي تسمح به الآداب المرعية والضوابط الشرعية، وما خفي عنكم أعظم، وأشد.

تساؤلات عديدة

وها هنا بعد هذه الجولة المزعجة جملة من التساؤلات:

● لماذا هذه الوحشية في التعامل الكنسي مع المخالف، وكان يكفيهم قتله قتلة حسنة إذا أرادوا، وما أعظم رسول الإسلام ﷺ حين يقول: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة»، وكان ينهى عن التعذيب حتى تعذيب البهائم العجماوات.

● ثم أين حقوق الإنسان التي تشدق بها الغرب طويلاً، وها هو يسوم مواطنيه سوء العذاب قرابة خمسة قرون حتى انعتقوا من أغلاله؛ وانفلتوا من عقاله، وما أعظم الإسلام الذي وضع الحقوق الحقيقية للإنسان، وصان كرامته، وعرضه، وماله، ودينه، وعقله، بها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

ما أعظم الإسلام الذي أرسى الحقوق الحقيقية للإنسان وصان كرامته وعرضه وماله ودينه وعقله

● ثم إن الغرب يتهمنا بأننا نشرنا ديننا بالسيف، هذا وديننا دين السماحة وعدم الإكراه، فانظر إلى قساوستهم ورهبانهم كيف صنعوا بمن يجمعهم بهم دين واحد ومذهب واحد، أو مذاهب مختلفة، فإنهم قد نكلوا بهم أعظم تنكيل، وإن من قرأ ما أوردته آنفاً من وسائل التعذيب يعلم وحشية هؤلاء، وأخذهم الناس في أكثر الأوقات بالظن والتهم الباطلة، وأن تعذيبهم إياهم كان لأسباب لا تستدعي كل هذا العذاب، لكنه الجبروت والطغيان، وإرادة فرض الرأي وقهر الناس على ما يرونه، ولم يكتفوا بتعذيب العوام، بل تعدى ذلك إلى الخواص، بل خواص الخواص، وجروا على ذلك قروناً حتى أراح الله العالمين منهم، وجعلهم اليوم في زاوية مهملة لا يأبه بهم ولا يرغب فيهم أحد، وهجرهم قومهم وبنو دينهم، وجفوهم، وقلبوا لهم ظهر المجن، بل أقبل كثير منهم على الإسلام راغبين محبين، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون ■

فريدة بدران..
زوجة الحاج حسن الجمل يرحمه الله
الوفاء والعطاء

نساء مجاهدات
في العصر الحديث



مريم السيد هنداوي (*)

كان القرن العشرون من أغنى فترات تاريخ الدعوة الإسلامية؛ حيث اجتمع فيه عدد هائل من جهابذة علماء الدين والمصلحين وصار من الصعب على المؤرخين أن يتفقوا على مجدد هذا القرن، كما كان ذلك واضحاً في القرون السابقة. ولا يمر عام واحد دون احتفال بذكرى ميلاد أو وفاة عالم أو مصلح، تلقى فيه المحاضرات والقصائد في تعديد مناقبه والإشادة بدوره والتنويه بفضله.

وقد حظيت بعض النساء المسلمات بهذا الفضل فسطرن لأنفسهن كتباً من المعاني الحية التي لم تمت بموتهن، بل ظلت شجرة وارفة الظلال، فأينعت فروعًا وثمارًا تستفيد منها الأجيال.

فريدة صلاح الدين بدران من النساء اللواتي تخرّجن في مدرسة الشهيد «حسن البنا»، وكانت تمتاز بنبل المشاعر، ورقة العاطفة، ورهافة الحس، ولا تعرف الخضوع في القول، ولا تقبل الضيم والذل، بل هي شجاعة ثابتة، وشامخة كالجبال، ومجاهدة، قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة والهمة العالية، وكانت لا تستحيي من الحق، وهي من ذوات العقل والدين، وقد أعطت المثل في حسن التبعّل والتحبب والعشرة مع زوجها، وكانت تشد من عزم أبنائها عند الأزمات والابتلاءات التي لحقت بأبيهم عدة مرات، إدراكاً منها أن الواجب يحتم عليها أن تجاهد بما في وسعها وطاقتها، من أجل دعوة الإسلام، ورفع رايته، ونصرة الحق، حتى يكون الدين كله لله.

النشأة

ولدت فريدة بدران في ١٩٣٨/٥/١٥م في شارع الشيخ ريحان بعابدين ـ ولكن أصل العائلة كان من المنيل ـ في أسرة عرفت الالتزام بشرع الله، وطبقت تعاليم الإسلام الصحيح، فكان الأب أحد رجال الإخوان المسلمين المخلصين العاملين لدين الله، حيث تعرف على دعوة الإخوان المسلمين من خلال شعبة المنيل، وأصبح من رجالها المخلصين لها، التقى الإمام البنا من خلال أعمال شعبة المنيل المتعددة، والتي كان الإمام البنا يحرص على حضورها، كما كان والدها يمتلك حديقة واسعة في منزله، وقد أقيم فيه أحد أفراح الإخوان وشرفه الإمام البنا بالحضور، وكان كثيراً ما يتردد على المركز العام بالحلمية الجديدة، وكان يقطن أسفل منهم الشيخ أحمد الريدي ـ وهو أحد علماء الإخوان ـ وكان أحد الكتاب البارزين في صحف الإخوان المسلمين في الأربعينيات.

في هذا الجو المليء بمعاني التربية نشأت الحاجة فريدة، فكانت منذ صغرها تحافظ على أعمال الشعبة مع أبيها من إفطارات ومؤتمرات ورحلات خاصة قبل أن تزدحم منطقة المنيل، وكان والدها يحرص على اصطحابها معه لصلاة الفجر بمسجد السنية، فكان له أثره في تشكيل شخصيتها.

كانت والدتها شخصية مدبرة جداً، تستطيع أن تقرأ الأحداث وتتعامل مع الحياة حسب طاقة بيتها، فلم تجهد زوجها فيما لا يطيق، فاكتسبت الحاجة فريدة هذه الصفة، وكانت ملازمة لها في فترات حياتها، خاصة الفترات التي غاب فيها الزوج في غياهب السجون، كما لم تكن وحيدة أبويها، بل كان لها ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كانت لهم فيما بعد في مقام الأم، خاصة أنها كانت كبراهم، ومع كل ذلك كانت محبة للتعليم ومتفوقة فيه؛ فعندما ظهرت هذه الدلائل عليها ألحقها أبوها بالمدرسة، فتفوقت وظلت بها حتى الصف الثاني الثانوي حيث كانت السنة التي تزوجت فيها(١).

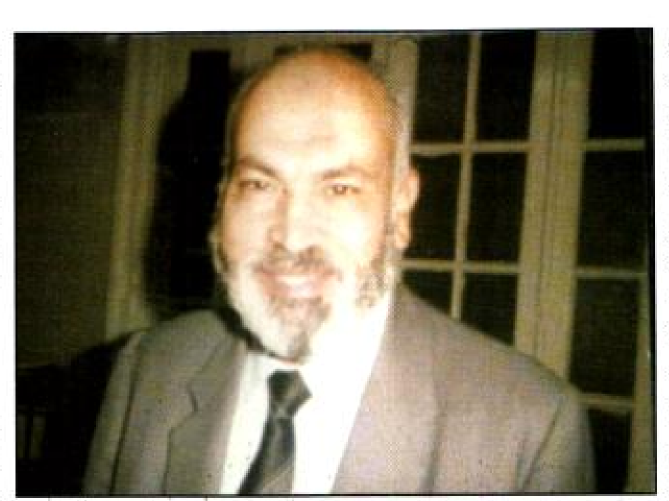
زواج كريم

ظلت الحاجة فريدة تسير في التعليم بخطى راسخة حتى بلغت الصف الثاني الثانوي، وهي السنة التي تزوجت فيها من الأستاذ «حسن أحمد إبراهيم الجمل»

(*) داعية إسلامية ـ مصر

والذي ولد في ٦/١٠/١٩٣٠ في حي المنيل، ولم يكمل تعليمه، وعمل في محل والده بالفراشة. كان من أول المشاركين في حرب فلسطين، وكان عمره آنذاك ١٧عاماً. ثم كان أحد فرسان حلبة المعارك في القنال ١٩٥١م، تعرف على الإخوان عام ١٩٤٢م فكان نعم الجندي لها. واعتقل عام ١٩٤٩م وهو على جبهة المعركة مع كل إخوانه المجاهدين، ثم اعتقل قبل حادثة المنشية عام ١٩٥٤م بقليل، وخرج بعد عامين ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٦٥م، وظل في السجون ما يقرب من ثلاث سنوات، وقد رشح نفسه للبرلمان المصري عام ١٩٧٩م أمام مصطفى كامل مراد - زعيم حزب الأحرار. وفاز فيها، ثم فاز في انتخابات ١٩٨٤م عندما تحالف الإخوان مع الوفد، ثم انتخابات ١٩٨٧م بتحالف الإخوان مع حزبي العمل والأحرار، اعتقل عام ١٩٩٥م وأحيل مع إخوانه للمحاكمة العسكرية، والتي حكمت عليه بثلاث سنوات أجرى خلالها عملية القلب المفتوح، وبعد خروجه بشهور عام ١٩٩٨م فاضت روحه لبارئها(٢).

تقول الحاجة فريدة: «كان حسن الجمل جاراً لنا، وكنت أسمع عنه من الجيران؛ حيث كنت أسمع (الزغاريد) وأشاهد توزيع (الشربات) وذلك عند عودته من حرب فلسطين وحرب القنال، وكنت في ذلك الوقت فتاة صغيرة، توطدت صلته بوالدي حيث كان الاثنان من إخوان شعبة المنيل، فكان حسن يقول لوالدي: كفاية على البنت تعليم لحد كدة، لكني كنت أحب التعليم، وكان حسن يقضي وقتاً كبيراً في خدمة الدعوة والخروج للمعارك، فقال أهله: لازم حسن يتزوج علشان يعقل ولا يذهب للحرب، وأخذوا يعددون له البنات، فقال زوج أخته: لماذا تذهبون بعيداً؟ ما هي بنت صلاح بدران موجودة.. وأخذ الجيران يتناقلون أن حسن يريد الزواج من فريدة، فسمع والدي هذا الكلام، فقابله وذكر له ما سمع، فرد عليه: والله ما أثرت أي شيء! ما هي إلا أحاديث بين أهلي، وإن كنت أرغب في الزواج من فريدة، فوافق والدي، لكني رفضت خوفاً على التعليم، غير أنهم قالوا لي: حسن سيتركك تكملين تعليمك، لكني كنت خائفة من الزواج، وتم الزفاف بعد شهرين من الخطوبة في ١٣/١٠/١٩٥٢م فوجدته نعم الزوج»(٣).

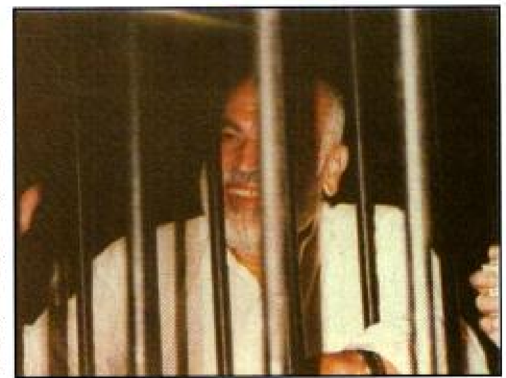


تخرجت في مدرسة «الشهيد حسن البنا» وامتازت بنبل المشاعر ورقة العاطفة والشجاعة والشموخ

وتذكر الحاجة فاطمة عبد الهادي: «أنه يوم زفاف الأخت فريدة جمعت بعض أخواتها واتجهنا لإدخال السرور على العروس، فأنشدن لها حتى جاء زوجها فصحبها»(٤).

رزقها الله الذرية فأحسنت الأم تربيتهم، فخرجوا وهم يدركون طبيعة الطريق، فساروا على نهج أبيهم، فقد رزقها الله بابنها البكر ياسر في ٢٨/٨/١٩٥٤م، حيث ولد يوم اعتقال والده، ثم أسامة والذي ولد في ١/٤/١٩٥٧م، ثم خالد في ٢/٢/١٩٦٠م، ثم هشام في ١٧/٣/١٩٦٢م، ثم دعاء في ٢/١٠/١٩٧٩م، وهي زوجة حسن ابن الشيخ عبدالخالق الشريف، وقد كانت أمهم المعين الذين شربوا منه الفضيلة والأخلاق طيلة حياتهم ووقت غياب والدهم.

منذ أن تعرفت على دعوة الإخوان لم تكل ولم تمل من العمل لله



بين الصفوف المؤمنة

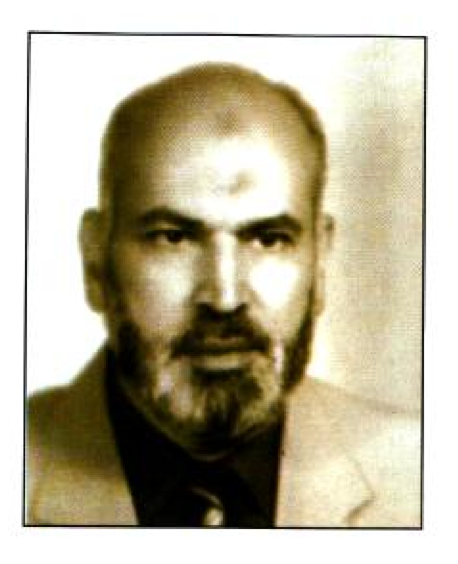
لم تكن فريدة بدران بعيدة عن هذه الصفوف؛ فقد نشأت منذ نعومة أظفارها في بيت أحد رجال هذه الدعوة، بل كان بيتهم مكاناً لزيارة الإمام البنا، وكان أبوها يحرص على اصطحابها معه في صلاة الفجر بالمسجد، وعندما كبرت كانت حريصة على تلقي العلوم التي تجعلها تخدم دينها به، وازداد ارتباطها بالدعوة بعد زواجها؛ حيث حرص زوجها على اصطحابها إلى المركز العام، وهناك تقابلت مع الأستاذة «فاطمة عبدالهادي»، و«آمال عشماوي»، وغيرهما من الأخوات اللاتي احتوينها بين صفوف المؤمنات، وكانت الأستاذة فاطمة لها بمثابة الأم والمعلمة؛ حيث كانت تشاركها الانتماء لشعبة واحدة، وهي شعبة المنيل، وكان مقرها آخر شارع المنيل، وكانت تقطن أسفلها «وفاء حسن البنا» مع زوجها «سعيد رمضان»، وكان يأتي لهذه الشعبة كثير من علماء الإخوان يعلمونهن أمور دينهن أمثال الشيخ «سيد سابق» و«محمود الجوهري»، فازداد تعلقها بالدعوة والعمل لها، فكانت تحرص على حضور الأعمال في الشعبة الرئيسة للأخوات في شارع البستان بالمبتديان، ونشطت وسط الأخوات تدعو وتربي، وبالرغم من تجاوزها السادسة والسبعين إلا أنها ما زالت وسط الأخوات تعمل وتدعو وتربي(٥).

محن وتاريخ حي

عرفت المحن الطريق إلى قلبها منذ صغرها، لكنها ما كادت تصطدم بمحنة إلا وتذكرت قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ

وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (سورة البقرة)، فصقلت هذه المحن قلبها، وأعطتها الثقة في الله ونصره وحب طاعته، وكانت أول محنة تواجهها بهذا القلب هي اعتقال أبيها في محنة ١٩٤٩م، وكان موظفاً في وزارة التجارة والصناعة، فعندما ظهرت بوادر الأزمة نقله أخوه ـ والذي كان يعمل وكيل وزارة ـ إلى مصنع في الدراسة ليكون بعيداً عن الاعتقال، غير أنه اعتقل ورحل لمعتقل العامرية، وفصل من عمله، ثم خرج بعدما أقال الملك وزارة إبراهيم عبدالهادي، وانقضى العهد الملكي، وجاءت الثورة، والتي شارك الإخوان في إنجاحها غير أن رجالها بعد فترة قلبوا لهم ظهر المجن واضطهدوهم، وازدادت الأزمة عليها خاصة بعد زواجها من شخصية معروفة في الأوساط الإخوانية ولا يجهلها أحد من الناس بنشاطه الدءوب وعمله المستمر في الشعبة، وما كاد عام ١٩٥٤م يحل حتى تأزمت الأمور بين بعض رجال الثورة أمثال «عبدالناصر» و«جمال سالم» و«زكريا محيي الدين» وبين زعيمها «محمد نجيب» والإخوان، حيث عمل الضباط على إبعاد وتنحية محمد نجيب عن قيادة البلاد، فاندلعت في البلاد مظاهرات مارس ١٩٥٤م، وظهرت فيها قوة الإخوان، وعاد محمد نجيب للحكم لكن كانت النية مبيتة من قبل بعض ضباط الثورة للإحاطة به والتنكيل بالإخوان، وسافر المرشد العام للإخوان المسلمين المستشار «حسن الهضيبي» في جولة للسعودية وسورية ولبنان، وفي أثناء تواجده هناك أعلن رفض الإخوان لمعاهدة الجلاء، والتي كانت تشتمل على بعض النصوص المجحفة بحق مصر، وأثناء عودته منعته السلطات من الخروج من المطار فتجمع الإخوان وأخرجوه في احتفال مهيب بالسيارات، وعلى إثرها بدأت الاعتقالات في صفوف الإخوان.

وفي ١٩٥٤/٨/٢٨م أعدت شعبة المنيل نفسها لاستقبال المجاهد حسن دوح لخطبة الجمعة، وفي أثناء الخطبة التي ألهبت المشاعر وحركت الحميّة في نفوس الناس، طوقت المباحث العامة المكان، وأطلقت الرصاص، فأصيب والدها بعدة إصابات، لكنه استطاع الهروب والوصول للبيت، أما الزوج فنال قسطاً من الضربات التي أدت لجرحه، فتوجه بعد المظاهرة للصيدلية لتضميد الجراح غير أنه اعتقل بداخلها، وظل في السجن حتى حادثة المنشية، ولم



دخل زوجها البرلمان من عام ١٩٧٩م حتى عام ١٩٩٠م فما أصابها غرور أو كبر.. بل كانت مثالاً للمرأة الصالحة وكانت بمثابة سكرتيرة خاصة له

تعرف مكانه، فأخذت تسأل عنه في كل مكان، دون أن يرشدها أحد على مكانه حتى علمت أنه محبوس في سجن القلعة ـ وكان سجناً بعيداً عن العمران موحشاً ـ فكانت تذهب من الصباح حتى آخر النهار لزيارته، أو لتتحسس أخباره؛ لكن دون فائدة. وكان ابنها ياسر ما يزال صغيراً فلم تجد ما تطعمه به في هذا المكان، فأخذ ينبش في الأرض حتى وجد كسرة من الخبز قديمة، فأخذ يأكلها ويتقوت بها،

قدمت النموذج الطيب في الجد وقوة الإرادة والهمة العالية

ما زالت تعطي لدعوتها ومسجدها وللناس من وقتها وجهدها.. ولم تتأخر يوماً عن عملها وسط أخواتها بالرغم من تجاوزها السادسة والسبعين ربيعاً

فقالت لها إحدى السيدات الموجودات أمام السجن: «سيكتب التاريخ أن ابنك أكل من فتات محمد علي».

وبعد وقوع حادثة المنشية اعتقل والدها، وقدم الوالد والزوج للمحاكمة، فحكمت على الوالد بخمسة أعوام مع إيقاف التنفيذ، وعلى الزوج بعشرة أعوام مع إيقاف التنفيذ، غير أنهم لم يخرجوا من المعتقل إلا مع إخوانهم في ١٩٥٦م، وكانت قد أنجبت مولودها الأول فعملت على رعايته ورعاية أسرة زوجها، وأثناء الاعتقال كان يتكفل بمصاريفها أبو الزوج، كما كان الجهاز المالي الذي كونه الإخوان بعد محنة ١٩٥٤م يقوم بإرسال اثني عشر جنيهاً لها، كما كانت تقوم برعاية أمها وإخوتها، وكانت تتفقد بعض بيوت الإخوان.

وما كاد الزوج والوالد يخرجان حتى شُدِّدت عليهم الرقابة من قِبل المباحث، وكانت بين الحين والآخر تعتقل الزوج لفترات بسيطة، ورغم هذا لم ينس حسن الجمل دعوته أو إخوانه؛ فكان يعمل في نطاق شعبته، كما اجتهد في العمل مع والده في محل الفراشة، وما بين المحنتين عمل على مساعدة زوجته في تربية أبنائهما تربية إسلامية.

ومرت سنون عسيرة وما كاد شهر أغسطس ١٩٦٥م يحل حتى كانت سجون عبدالناصر قد فتحت أبوابها، وابتلعت في باطنها آلافًا من شباب الدعوة، حينما أعلن عبدالناصر من فوق منبر الكرملين اعتقال كل من سبق اعتقاله، وامتلأت السجون واعتقل زوجها وأبوها ولم يعرفوا أين ذهبوا، وبدأت رحلة البحث عنهم، حتى عرفوا أنهم في السجن الحربي وما فيه من جحيم، ولم يسمح لعائلات الإخوان بزيارة أبنائهم إلا بعد أن حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧م، فكانت أول زيارة لها إلى زوجها في سجن «مزرعة طرة».

لقد اشتدت المحنة عليها عام ١٩٦٥م، فبعد اعتقال زوجها وأبيها لم يتحمل والد الزوج فراق ابنه حيث كان شديد التعلق به فمات بعد شهرين من اعتقال ابنه حزناً عليه، ففقدت مصدراً مهماً للرعاية، وأخذت تكابد الحياة، وتعمل على تربية أبنائها ورعاية أسر الإخوان في حي المنيل حتى أفرج عن زوجها مع من خرج عام ١٩٦٨م.

ما كاد عهد عبد الناصر ينقضي حتى استشعر الناس بعض الحرية، غير أنها

كانت حرية زائفة، ففي أكتوبر ١٩٩٠م وبعد هذا العمر اختطف زوجها من بين أسرته لمدة أسبوعين مع كثير من السياسيين؛ لرفضهم مؤتمر مدريد بين عرفات واليهود.

ومع تقدم السن أبت يد الظالمين إلا أن تختطف الزوج مرة أخرى من بين زوجته وأبنائه، ففي يوليو ١٩٩٥م تم القبض عليه مع لفيف من إخوانه، وأصدر «مبارك» قرارًا بإحالتهم للمحاكمة العسكرية، والتي قضت بحبسه ثلاث سنوات، وخلالها أصيب بأزمة قلبية، وأجريت له جراحة لتغيير بعض شرايين القلب في القصر العيني، وقد كان مقيدًا في سريره بـ(الكلبشات)!

وفي أثناء قضائه فترة السجن تم تزويج ابنتها «دعاء» لـ«حسن» ابن الشيخ عبدالخالق الشريف، والذي كان محبوساً مع والدها أيضًا، وبعد خروج زوجها من المعتقل بشهرين توفي في ٢٨/٩/ ١٩٩٨م، ومع هذه المحن الشديدة وتقدم السن لم تترك طريق الدعوة، بل ما فتئت تحاضر وتعطي لأبناء الدعوة تجربة حياة.

همة عالية

منذ أن تعرفت على دعوة الإخوان لم تكل ولم تمل من العمل لله، فحملت على عاتقها العمل وسط الأخوات، فكانت تربي الناس في المساجد، والأخوات في اللقاءات الدعوية، وظلت على ذلك حتى الآن.

لكنه لم يكد عقد السبعينيات ينقضي حتى كان ينتظرها عمل ضخم، وحادث مهم؛ ففي عام ١٩٧٩م رشح زوجها نفسه في انتخابات مجلس الشعب عن دائرة مصر القديمة، ولم يتقدم سواه من الإخوان، وتحول بيتها إلى «خلية نحل» كانت هي ملكته، حيث ظلت تستقبل الإخوة والأهالي، وظل بيتها مفتوحاً على مدار ٢٤ساعة لفرز وتوزيع الأصوات وأماكن اللجان، ويوم الانتخاب كانت إحدى الفارسات، حيث كانت مندوبة في لجنة مدرسة عمرو بن العاص، وأثناء ذلك دخل أحد رجال الأمن وقال: إن حسن الجمل ذُبح عند كوبري الملك الصالح، فما تحركت من مكانها لثقتها في نصر الله؛ ولأنها كانت على ثغرة لا تريد أن تؤتَى من قبلها، وعندما حاولوا تزوير الانتخابات أبت ذلك، واحتضنت الصندوق وقالت: اذبحوني قبل أن يحدث ذلك، وبعد إغلاق الصناديق ذهبت لبيتها مسرعة لتجهيز الطعام للمرابطين في أماكن الفرز، وحاولت الحكومة تزوير النتيجة لكنها لم تستطع، وكان قاضي اللجنة العامة مسيحياً، وعندما رأى ما يحدث قال: «الرجل ده على حق، وأنا سأقف معه حتى آخر لحظة»، وظلت النتيجة محتجبة لمدة ثلاثة أيام حتى عجزت الحكومة عن فعل شيء، فأعلنت فوز حسن الجمل، وتحول شارع المنيل لمهرجان للاحتفال بفوزه.

ومنذ دخل البرلمان وحتى خروجه لم يزد شيء في بيتها، ولم تغلق بابها في وجه سائل أو زائر، وكانت بمثابة سكرتيرة خاصة لزوجها؛ تنظم شؤونه، وظل زوجها في البرلمان من عام ١٩٧٩م حتى عام ١٩٩٠م، فما أصابها غرور أو كبر، بل كانت مثالاً للمرأة الصالحة، وفرّغت نفسها لرعاية زوجها وتربية أخواتها في الشعبة.

وعندما اعتقل زوجها في ١٩٩٥م حل الدكتور عبدالحميد الغزالي مكانه للترشح في الدائرة، فكانت مثالاً للجندي المطيع لقائده، وكانت تجوب المنطقة تدعو لانتخاب الدكتور عبدالحميد، إلا أن الأمن هدده ومن معه، مما اضطره للانسحاب تحت هذه الضغوط(٨).

إن «فريدة بدران» والتي بدأت حياتها في بيت الدعوة، وظلت تعمل وسط الدعوة - برغم ما مر بها من أحداث جسام - مازالت تعطي لدعوتها ومسجدها وحيها من وقتها ونفسها، ولم تتأخر يوماً عن عملها وسط أخواتها، بالرغم من تجاوزها السادسة والسبعين ربيعًا، نسأل الله أن يثيبها خيرًا ويثبتنا وإياها على طريق الدعوة.■

الهوامش

(١) حوار أجراه الصحفي عبده مصطفى دسوقي مع الحاجة فريدة بدران يوم ٧/٩/٢٠٠٧م.

(٢) بدر محمد بدر: حسن الجمل الوفاء والعطاء، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣- حوار مع الحاجة فريدة بدران.

٤- حديث مع الحاجة فاطمة عبدالهادي أجراه الصحفي عبده مصطفى دسوقي يوم ٢٥/٩/٢٠٠٧م.

(٥) حوار مع الحاجة فريدة بدران.

(٦) عبدالمنعم عبدالرءوف: أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

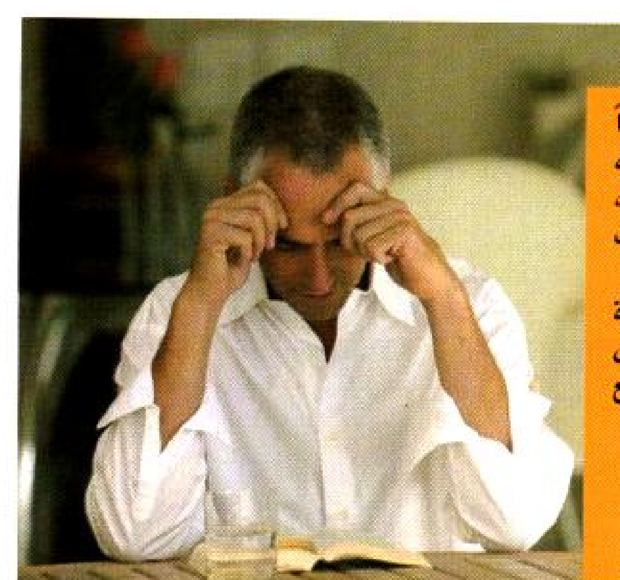
(٧) بدر محمد بدر: مرجع سابق.

(٨) حوار مع الحاجة فريدة بدران.





إعداد:
مبارك عبدالله



حين نقرأ قصصاً لبعض الحداثيين المتغربين نرى هجوماً على الدين، وتحللاً من الأخلاق، ويدافع أصحابها عما اقترفوه بمقولة: «الفن للفن، وأنه لا علاقة للإبداع بالدين والخلق، فهل هذه المقولة صحيحة أم أنها مهرب ووسيلة إسكات للطرف الآخر؟

إن كلمة أدب تعني الدعوة، وقد انتقل مفهومها من الدعوة المادية إلى الدعوة إلى مكارم الأخلاق، ثم صارت تشير إلى التعبير عن تجربة شعورية تعبيراً تشترك فيه اللغة مع الصورة والموسيقى للدلالة عن المعنى المراد.

أما الدين فهو الطاعة والعادة والشعور، والإسلام.

د. زينب بيره جكلي

العلاقة بين الإبداع الأدبي والدين

والعلاقة بين هذا الطرف وذاك هي علاقة مبنية على طاعة الأديب لمن يدين له، وعلى محاسبة نفسه حسب شريعته، واتباعها في سلوكياته القولية والعملية، ولهذا فإن الدين الإسلامي يطالب الأديب بأن يلتزم الحسن من القول ليقدم ثمرة طيبة للمجتمع بل للإنسانية جمعاء، وقد حدد الله سبحانه في سورة الشعراء ما يجب على الأديب أن يلتزمه، وطبق الرسول ﷺ ذلك، فلما قال النابغة الجعدي:

علونا السماء عفة وتكرماً
وإنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

غضب الرسول ﷺ وقال له: «أين المظهر يا أبا ليلى؟»، فقال: الجنة بك يا رسول الله، فهدأت نفسه، وقال: «أجل إن شاء الله»، كما توعد الهجائين بقوله: «من قال في الإسلام هجاء مقذعاً فلسانه هدر»، وندد بمن دعا إلى عصبية وجعل ميتته جاهلية، ونفى طويساً لأنه وصف امرأة لخاطب لها وصفاً دقيقاً، وبهذا يكون الرسول ﷺ أول من حدد العلاقة بين الدين والأدب بوصفه كلمة طيبة أو خبيثة كأي كلام يتفوه به صاحبه.

وقد استوعب هذا الصحابة رضوان الله عليهم فأشاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بحكم زهير بن أبي سلمى، وسجن الحطيئة لهجائه الزبرقان، ثم نفذ الخلفاء أو كثير منهم هذا، فقتل وضاح اليمن لفجره في أدبه، وبشار بن برد لزندقته فيه، ورد ابن وكيع التنيسي من شعر أبي الطيب المتنبي قوله في فخره:

أي محل أرتقي
وأي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله
وما لم يخلق
محتقر في همتي
كشعرة في مفرقي

وقال: «هذه أبيات فيها قلة ورع، وهذا ما لا أحب إثباته في ديوانه لخروجه عن حد الكبر إلى حد الكفر».

وقد وجد المسلمون في أفياء الدين متسعاً من القول فوصفوا ومدحوا ورثوا، ودعوا إلى تعليم أولادهم الشعر، يقول عبدالملك بن مروان لمؤدب أولاده: «علّمهم الشعر يمجدوا وينجدوا»، ولكن بعض الأدباء والنقاد تجاوزوا الحد وعدوا الأدب إقامة للوزن، وتخيراً للفظ وسهولة في المخرج، وقال الجرجاني في شعر أبي نواس: «فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر لوجب أن يُمحى اسم أبي نواس من الدواوين، ولكن الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر»، فرد عليه الشيباني: «لولا أن أبا نواس أفسد شعره بهذه الأقذار - يعني الخمور - لاحتججنا بشعره».

وفي العصر الحديث دعا د. رجب بيومي إلى حذف كل ما يخالف الدين من فكر أو فجر كالذي في كتاب «ألف ليلة وليلة»، ولكن طه حسين عارضه في ذلك، وكان لاختلاط أبنائنا في العصر الحديث بالغرب وتأثرهم بمفاهيمه النقدية - بل لنقل بسمومه الفكرية - أثر في تحول الفكر ووقوع الشباب في حيرة من أمره بعد أن زين له المنكر من القول والفعل، ومجدت له مدارس أدبية هي في واقعها مخالفة لديننا، فالرومانسية تجلب الشك للمرء، وتهون الرذيلة.

ويكفي للدلالة على ذلك أن نقرأ أسماء

دواوين شعرائها من مثل: (البغي الفاضلة، واللص الشريف والمومس الطاهرة!!...) ويتغنى أصحابها بسوداوية الحياة، ويعبرون عما يسمونه «ظلم القدر»، ويقدسون المرأة ويجعلونها معبودتهم - والعياذ بالله - . وطلاسم إيليا أبي ماضي وغزل أبي شادي شاهد على ذلك.

والواقعية والحداثية تحاربان الدين علانية وتصفانه بأفيون الشعوب، وتحاربان الثوابت وتعدانها رجعية، ويطلب أدباؤهما أن تزول الرقابة عن الأدب، ويوردون في آدابهم من مثل: (يا قاهرة، يا مئذنات ملحدة، يا كافرة)، ويعلن بعضهم (موت الله، أو تشرده) - لعنهم الله -، ويقولون (الإنسان مصدر التشريع لا الله) ويقول أدونيس: (دربي أنا من دروب الإله والشيطان)، و(أمحو لغة الخطيئة)، وقصص بعضهم تمثل الضياع والثورة على الدين الذي يسمونه «تقاليد»، ونشراً للرذيلة، وبالفعل كانت مقولة بعضهم (سقط الفن) كلمة صحيحة: فقد سقط فنياً مضموناً وشكلاً حين هوجمت اللغة العربية ودعي إلى أن تكون بلا قواعد أو ضوابط، أو دعي إلى تسكينها، أو أن يلجأ إلى الغموض باسم الإيحاء، بل قال محمود درويش: (طوبى لشيء غامض، طوبى لشيء لم يصل) وسموها (جثة بالية)؛ لأنها مكبلة بفكر معين ونظام معين، كما هاجموا التاريخ بكلام لايليق بأديب أن يتفوه به.

إن الكلام أداة توصيل للأفكار والمشاعر، وهو يخاطب شغاف القلوب، وكل إناء بما فيه ينضح، وفكرة «الفن للفن» لا تبرر الفجور والكفر بأي حال من الأحوال، و«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...»، وتصوير الأدب للانحرافات وللشر والرذيلة يجب أن يتوقف.

إن واقع العرب والمسلمين اليوم بحاجة إلى تصحيح للأوضاع، ليعيشوا في عز بعد ذل، والأدب يشارك في مهمة الدعوة إلى الخير، ولئن حصل انفصام بين الأدب والدين والأخلاق، فإن على الأدباء رسالة مهمة، ألا وهي إيقاظ العقول والقلوب:

﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين (٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة... ﴾ (فصلت).■

واحة الشعر

ياخير أمة.. أين الهمة..؟!

فيصل بن محمد الحجي

ما بالُ خيلي في العُلا تتمهلُ
وخيولُ غيري قبلنا تتعجلُ؟!

ما للخيول - خيولِ يعرب - قصرتْ
وهي الشهيرةُ في السباقِ الأولُ!

ركبُ الحضارة قد تجاوزنا.. وفي
تاريخنا وجهُ الحضارة أجملُ!

كنا نجومَ الكون، نرتادُ الدجى
دوماً... فينهزمُ الظلامُ المسدلُ

كنا.. وما الجدوى إذا كنا ولم
نرجعْ كما كنا، ويصحُ المهملُ؟

حتام يأسرُنا الخمولُ فننثني
وعلى صناعةِ غيرنا نتوكلُ؟

حتام يبقى شعبُنا مستورداً
مستهلكاً.. هم يطبخون فنأكلُ

قد يظهرُ (المطبوخُ) سماً ناقعاً
أو يظهرُ (المطبوخُ) سيفاً يقتلُ!

أو يظهرُ (المطبوخُ) شوقاً جارفاً
للمال أو للأرض.. كي يتسللوا!

أو يظهرُ (المطبوخُ) في غفلاتنا
مكراً.. لكل وجودنا يستأصلُ!

أوما لدينا يا رجالُ عزيمةٌ؟
أوما لدينا غضبةٌ تتزلزلُ؟

أوما لدينا فكرةٌ وبراعةٌ
ليضيءَ في أوطاننا المستقبلُ؟

من أجل ذلك قد غدوتُ معلماً
أشفي بعلمٍ نافعٍ من يجهلُ

وأصيحُ: يا أشبالُ! هذا يومكم
ما فاز إلا من يجدُّ ويعملُ

هبوا كما هبَّ الأباةُ جدودكم
فأضاءَ من عزمِ الجدودِ المشعلُ

هبوا... أزيلوا عن كواهلِ شعبكم
عارَ التخلف... ذاك عارٌ مخجلُ

وابنوا لنا صرحَ الحضارة شامخاً
ولذاك أدنى ما يرادُ ويؤملُ

أتظلُّ يا أبناءَ أشرفِ أمةٍ
خلفَ الشعوبِ وبالمهانةِ نرفلُ؟

والله لن ترضى العقيدةُ لحظةً
لشبابها... أن يخذلوا أو يُخذلوا

أنتم لها... أعطوا المعالي مهرها
تأبى المعالي من يضنُّ ويبخلُ

لا ترتضي العلياءُ من يرضى الونى
ويبيتُ في نفقِ الهوانِ ويغفلُ

آباؤكم ومعلموكم... كلهم
في لهفةٍ كي تبدعوا.. كي تنبلوا

عودوا إلى قرآنكم ثم اقرؤوا
آياتهِ بعنايةٍ... ثم اسألوا:

كم قال ربكم: اعقلوا أو فكروا
لم لا نفكرُ دائماً أو نعقلُ؟

لم لا نرودُ غياهبَ المجهولِ كي
يحظى بأسرارِ الوجودِ الأمثلُ؟

لم لا نبادرُ لاكتشافٍ نافعٍ؟
لم لا نسارعُ لاختراعٍ يذهلُ..؟

فينا العباقرةُ الذين نعدهم
وهجَ الحماسةِ ساطعاً لا يأفلُ

إني لألمحُ في ذرا جبهاتكم
أجواءنا... وأرى لقاءً يجملُ

وأرى بشاراتِ التفاؤلِ قد غزتْ
خيلي تبذُّ السابقاتِ وتصهلُ

وأرى بمنظارِ الخيالِ على المدى
وأرى دياجيرَ التخلفِ تأفلُ

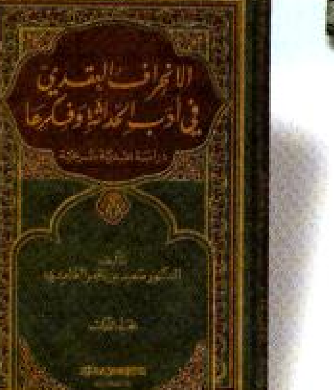
وأراكمُ روادَ عزٍّ مشرقٍ
وأرى وجوهاً بالرضا تتهللُ

وأرى نجاحاً باهراً لجهودكم
ليضيءَ في آفاقنا المستقبلُ!

فليحفظِ الرحمنُ أشبالَ الهدى







منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت عودة الدارسين من أوروبا، محملين بالأفكار الغربية. وكانت فتنتهم قد بلغت أوجها، فأعلنوا عن تنفيذ ما اعتزموا عليه من كتابة الأدب باللهجة العامية

قراءة في كتاب
الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها

د. أحمد محمد العلي (*)

ومضى فريق منهم يترجم الأعمال المسرحية الفرنسية إلى اللهجة العامية المصرية، فتصدى لهم أمير الشعراء أحمد شوقي في عمله المسرحي، ما صرف الكثيرين من مرتادي المسارح العامية، ولا يزال الناس يرددون قصيدة حافظ إبراهيم في اللغة العربية. مع نهايات الحرب العالمية الثانية نجمت في أرضنا نابتة المفتونين الجدد، فبدأت بهم دورة جديدة من دورات التغريب، احتضنت مجموعة منهم دوائر مشبوهة. فبدأت معاولهم في هدم القيم والأخلاق ثم تناولوا الإسلام، يطعنون في ثوابته.

هذه مقدمة لابد منها، بين يدي كتاب «الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.. دراسة نقدية شرعية» الذي نال به مؤلفه د. سعيد بن ناصر الغامدي درجة الدكتوراه، ويقع في ثلاثة مجلدات، عدد صفحاتها (٢٣١٧) صفحة.

بدأ الباحث ببيان أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم تحدث عن شمول الإسلام لكل أعمال الإنسان ومناشطه وعلاقة الأدب بالاعتقاد، كما أورد نبذة عن الانحرافات العقدية المعاصرة في مجال الثقافة والفن والأدب.

وخصص الباب الأول لدراسة الانحرافات المتعلقة بالله ـ سبحانه وتعالى ـ وقسمه إلى فصول، الأول منه: الانحرافات المتعلقة بالربوبية، والثاني: الانحرافات المتعلقة بالألوهية، والثالث: الانحرافات المتعلقة بالأسماء والصفات.

وخصص الفصل الرابع للحديث عن التصورات المتأثرة بالوثنيات والديانات المنحرفة، ومادة هذا الفصل تعد في بابها كتاباً كاملاً، جمع فيه أبرز أسماء الشعراء المعاصرين ومضامين أشعارهم، واستأثرت المضامين النصرانية بالنصيب الأوفى إلى جانب عقائد الفرق المنحرفة والضالة.

وفي الباب الثاني درس الانحرافات المتعلقة بالملائكة والكتب المنزلة والأنبياء، وعرض لأقوال الجاحدين والملحدين من الكتاب والقصاص والشعراء، ووصف حال ملاحدة الحداثيين والعلمانيين، وبيّن مواقفهم.

وأجدني غير قادر على تقديم شواهد لهذه الانحرافات؛ لغلوها وإفراطها في التجرؤ على الله ـ عز وجل ـ وعلى كتابه العزيز وعلى ثوابت الإسلام كافة.

فسميح القاسم يقول:

(أنا لم أحفظ عن الله كتابا
أنا لم أبن لقديس قبابا
أنا ما صليت وما صمت وما رهبت نفسي لدى الحشر عقابا
والدم المسفوك من قافيتي لم يراود من يدي عدن ثوابا).

وقمة السفه والتفاهة ما يقوله «أدونيس» عن القرآن الكريم من أنه «شعر لا كالشعر، وأنه خطابي وغير عقلاني ولذلك أوجد عقليات متخلفة وأثّر سلباً في الذوق الأدبي العربي».

وعلى هذا المنوال تسير قافلة الحداثيين من شعراء وكتاب وناقدين.

وفي الفصل الثالث يتناول الانحرافات المتعلقة بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

أما الباب الثالث فقد خصصه لدراسة الانحرافات المتعلقة باليوم الآخر والقدر والانحرافات المتعلقة بالغيبيات الأخرى.

والباب الرابع قدم فيه كشفاً إضافياً عن الانحرافات المتعلقة بالأحكام والسلوك ونظام الحياة، ثم عرّج على محاربة الحكم الإسلامي والدعوة إلى تحكيم غيره، والسخرية من الأخلاق الإسلامية والدعوة إلى الانحلال والفوضى الخلقية.

وفي فصلين تاليين عرّى انحرافاتهم في القضايا الاجتماعية والنفسية وانحرافاتهم في القضايا السياسية والاقتصادية.

في الختام هذه نماذج تظهر ما وصل إليه الشعر العربي المظلوم على أيديهم من تهافت، فهذا **يوسف الخال يقول**:

بغ.. بغا.. بغ
بغ..
بغبغا.. بغ
أترى هذا الذي مات إله؟

وقول أدونيس:

الحب زي ـ كلما كثر المحبون
قل الحب
سرير تغمره حشرات إلهية
تنفث الهذيان الكوني
حيث يشتبك فخذ القمر وفخذ الفأر
يتعانق فك الشمس ولسان الحرذون.

أقول بعد هذا الكلام المفكك كما يسميه الشيخ الغزالي ـ رحمه الله ـ ما قاله الشاعر علي الجارم:

إنما الشعر على كثرته... لا ترى فيه سوى إحدى اثنتين: نفحة قدسية أو هذر... ليس في الشعر كلام بين بين.■

(*) كاتب وأكاديمي كويتي

كشفت صحيفة «الأوبزرفر» أن عدداً من وسائل الإعلام البريطانية تعتزم إنتاج أفلام تصور الانتهاكات بحق عراقيين بعد احتلال بلدهم في مارس ٢٠٠٣م.

وتقول الصحيفة في عددها الصادر الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م: إن القناة الرابعة بالتليفزيون البريطاني بدأت هذا الشهر بالفعل في تصوير فيلم «ذا مارك أوف كين» في تونس(*).

العراق: انتهاكات المحتل على الشاشة الفضية

وأوضحت أن الفيلم يقوم على مجموعة من القصص الحقيقية: كقصة جاري بارتلام الجندي البريطاني الذي اعتقل عام ٢٠٠٣م وهو يحاول طبع صور من فيلم يظهر تنكيل الجنود ببعض السجناء العراقيين.

وتعرض هذه الصور ممارسات تعذيب لمجموعة من المدنيين العراقيين تراوحت بين التنكيل والتمثيل والاعتداء الجنسي.

وأدين «بارتلام» وثلاثة من رفقائه في الجيش بتهم تعذيب للسجناء في معسكر بريدباسكيت بمدينة البصرة في جنوب العراق من قبل محكمة عسكرية في أوسنابرك بألمانيا العام الماضي.

الدوافع

ويقول «توني مارشانت»، مؤلف الفيلم: إن الفيلم، الذي يصور في بعض مشاهده عمليات تغطية عراقيين بأقنعة سوداء والتنكيل بهم، يستمد وقائعه من أحداث فعلية عاشها ثمانية أشخاص، ولا يعتمد فقط على قضية الجندي بارتلام.

ويستعرض الفيلم سلوكيات مجموعة من الجنود، الذي يلعب دور اثنين منهم الممثلان «ليو جريجوري» و«جيرارد كيرانس»، خدما في وحدة تحمل اسماً خيالياً في البصرة عام ٢٠٠٣م، وكذلك الصراع الذي تفرضه الحرب على الجنود ما بين الالتزام بتعليمات قادة الجيش والمنظومة الأخلاقية للجنود.

ويقول المؤلف: «إذا طلب منك أن تشارك في شيء تعتقد أنه خطأ (في إشارة لعمليات تعذيب السجناء)، وحينما تكون باقي المجموعة التي معك تشارك في فعل شيء لا تريد أن تفعله، فمن الممكن أن يتم نبذك من قبل باقي أفراد مجموعتك وتصبح حياتك في خطر».

وأشار مارشانت إلى أنه كلما زاد الكشف عن مثل تلك الوقائع، فإن المهم هو الدوافع التي تقف وراءها.

وتوقعت الصحيفة البريطانية أن يثير عرض الفيلم الكثير من الجدل، خصوصاً أن وزارة الدفاع البريطانية لم تطلع على السيناريو.

«إمبيدس»

وليست القناة الرابعة وحدها التي تسعى لتصوير معاناة العراقيين داخل بلادهم؛ حيث دخل تلفزيون الـ BBC، في المراحل الأخيرة من المفاوضات مع الممول الذي سيتحمل نفقات تصوير رواية «إمبيدس» (Embeds) التي تستعرض مسار صحفي أمريكي مع قوات بلاده في العراق.

ونقلت «ذي أوبزرفر» عن بيتر كوسمينسكي، صاحب الرواية التي يقوم عليها الفيلم، قوله: «أعتقد أن الناس يسعون لمعرفة الأسباب التي جعلت الحرب كريهة إلى هذا الحد، والأسباب التي جعلت الرأي العام في بريطانيا والولايات المتحدة يساند فكرة خوض الحرب على أسس غير سليمة.. أعتقد أن للصحافة دوراً تلعبه في هذا المجال».

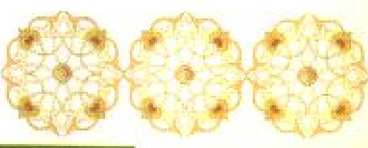
وبدوره قال ديفيد تومسون، المسؤول عن وحدة إنتاج الأفلام بـ BBC: «للأسف قد شعرت أن موضوع الحرب يطغى على غيره من الموضوعات العالمية.. وبكل تأكيد فإن قطاع الإنتاج يريد الخوض في هذه المواضيع القوية التي تؤثر في حياة الناس».

وضمن المعالجة التلفزيونية والسينمائية للانتهاكات بحق المعتقلين جسد ٣ بريطانيين ـ اعتقلوا لمدة عامين في معتقل جوانتانامو الأمريكي ـ مأساتهم في فيلم بعنوان «الطريق إلى جوانتانامو»، كي يرى الجمهور في شتى أنحاء العالم بشكل واقعي «التعامل الأمريكي المهين مع الأسرى».■

(*) **بالترتيب مع موقع إسلام أون لاين.نت**



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:www.dr_nashmi.com

أنواع صوم التطوع



• ما أنواع صوم التطوع على مدار السنة؟

أنواع صوم التطوع عديدة نذكرها فيما يلي:

١. صوم ستة أيام من شوال: لقول النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر».

٢. الصوم في الأشهر الحرم: وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

٣. صوم يوم عرفة: وهو اليوم التاسع من ذي الحجة، وصومه لغير الواقفين بعرفة من الحجاج؛ لما ورد عن النبي ﷺ: «صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية، ومستقبلة» أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما. وفي حديث آخر قال ﷺ: «من صام يوم عرفة غفر له سنتين متتابعتين» (أخرجه الطبراني في الكبير).

٤. صوم عشرة أيام من ذي الحجة: لغير الحاج لما ورد عن النبي ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وما له ثم لم يرجع من ذلك بشيء» أخرجه البخاري وأحمد والترمذي.

٥. صوم شهر المحرم: لقول النبي ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم» (أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما).

٦. صوم تاسوعاء وعاشوراء: لما ورد من قول النبي ﷺ: «صوم عاشوراء يكفر سنة ماضية»، وقوله ﷺ: «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود، وصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً» (أخرجه أحمد والبيهقي).

وقال ﷺ: «لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ اليوم التاسع».

٧. صوم يومي الإثنين والخميس لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يتحرى صيام الإثنين والخميس» (أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما).■

من مات آخر رمضان

• توفي شخص في آخر رمضان، فهل علينا أن نخرج عنه زكاة الفطر؟

زكاة الفطر تجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان، فمن توفي قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان، لا تجب عليه فطرة، ولا يجب على أهله إخراج فطرة عنه، لكن من توفي قبل طلوع فجر يوم الفطر تلزم فطرته، هذا عند الشافعي وأحمد والثوري وهو رواية أشهب عن مالك، لما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما (فرض زكاة الفطر من رمضان) والفطر من رمضان لا يكون إلا بغروب شمس آخر رمضان، ولأن الفطرة شرعت طهرة للصائم، فأفاد أن وقت وجوبها بعد غروب شمس آخر يوم.

وعند الحنفية ورواية ابن القاسم عن مالك، تجب بطلوع فجر يوم الفطر؛ لأنها قربة تتعلق بيوم الفطر، فلا تتقدم عليه كالأضحية، فعلى رأي الحنفية ومن معهم من مات قبل طلوع الفجر لا تلزم فطرته، وعلى كلا الرأيين، من مات قبل غروب آخر يوم من رمضان، فلا فطرة عليه اتفاقاً، وكذلك من مات بعد فجر يوم الفطر لا فطرة عليه.■

عدد تكبيرات العيد

• ما عدد تكبيرات صلاة العيد، وهل التكبير في الخطبة مشروع، أم هو بدعة؟

بالنسبة لعدد تكبيرات العيد فهي ست تكبيرات في الركعة الأولى، وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام، أي مع تكبيرة الإحرام تكون سبع تكبيرات، وقد قال بعض الفقهاء غير هذا العدد.

وأما التكبير فإنه مستحب في الخطبة الأولى ويكون تسع تكبيرات، وفي أول الخطبة الثانية سبع تكبيرات وبعض الفقهاء كالإمام مالك يرى أنه لا حدّ لعدد التكبيرات.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org.sa

قضاء الستة بعد شوال



• هل يجوز قضاء الستة من شوال بعد انقضاء الشهر؟

صيام ست من شوال سنة وليست فريضة؛ ولا تجب المداومة عليها ولكن ذلك أفضل؛ لقول النبي ﷺ: «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه، وإن قل». ولا يشرع قضاؤها بعد انسلاخ شوال؛ لأنها سنة فات محلها، سواء تركت لعذر أو لغير عذر. والله ولي التوفيق.■

لا يشترط التتابع

• هل يلزم صيام الست من شوال أن تكون متتابعة أم لا بأس من صيامها متفرقة خلال الشهر؟

صيام ست من شوال سنة ثابتة عن

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع www.al-eman.com

صوم القضاء أم التطوع؟



•هل صيام القضاء يُقدَّم على صيام الأيام الستة البيض أم يكون صيام الأيام الستة أولاً؟

المُقرَّر شرعًا أن مَن صام شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا، ثُم أتْبَعَه بصيام ستة من شوال كان كصيام الدهر (رواه مسلم)؛ وعلى ذلك فصيام ستة

رسول الله ﷺ، ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة؛ لأن الرسول ﷺ أطلق صيامها ولم يذكر تتابعاً ولا تفريقاً، حيث قال ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه).■

قول باطل

• شخص يقول: إن صوم الست من شوال بدعة وأن هذا رأي الإمام مالك، فإن احتج عليه بحديث أبي أيوب من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر قال: في إسناده رجل متكلَّم فيه؟

هذا القول باطل، وحديث أبي أيوب صحيح، وله شواهد تقويه وتدل على معناه. والله ولي التوفيق.■

قطع صيام التطوع

• هل يجوز في صيام التطوع أن يفطر الصائم متى شاء؟

نعم يجوز له ذلك، لكن الأفضل له أن يكمل الصيام، إلا أن تكون هناك حاجة للإفطار كإكرام ضيف أو شدة حر ونحو ذلك؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ من حديث عائشة رضي الله عنها ما يدل على ما ذكرنا.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي www.qaradawi.net

صيام الستة من شوال

• ما حكم صيام ستة أيام من شهر شوال؟

صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان سنة مؤكدة، وجاء في الترغيب فيها أن من صامها بعد رمضان فكأنما صام السنة كلها، فمن واظب على ذلك كل سنة فكأنما صام عمره كله.

وقد كره الإمام مالك صيام هذه الأيام؛ مخافة أن يعتقد الناس وجوبها، ولكن مثل هذه التخوفات لا تبطل السنن الثابتة عن رسول الله ﷺ.

وشهر شوال كله محل لصيام هذه الأيام، فتحصل السُّنة بصيام أي ستة من شهر شوال من أوله أو وسطه أو آخره فيما عدا يوم العيد، وليس شرطاً أن تكون الأيام متتالية.

وقد حث النبي ﷺ على اتباع صيام رمضان، بست من شوال: فقد روى عنه أبوأيوب الأنصاري: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله» رواه مسلم في الصيام (١١٦٤)، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩) وابن ماجة (١٧١٦).

والمراد بالدهر هنا: السَّنَة، أي كأنما صام السنة كلها، فإذا حافظ على صيام ذلك طوال السنين، فكأنما صام الدهر.

وقد جاء تفسير ذلك في حديث آخر يقول: «صيام شهر بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام العام».

وهل المطلوب في هذه الأيام إلحاقها برمضان مباشرة، بحيث يبدأ صومها من اليوم التالي للعيد، كما يدل عليه لفظ «أتبعه»، أم يكفي أن تكون في شوال، وشوال كله تابع لرمضان؟

هذا ما اختلف فيه الفقهاء، ولكني أميل إلى الرأي الثاني.

وانفرد الإمام مالك ـ رضي الله عنه ـ بالقول بكراهة صيام هذه الأيام الستة خشية أن يعتقد الناس أنها جزء من رمضان، ويلزموا بها أنفسهم، وينكروا على من تركها، فكرهها من باب سد الذرائع.

وذكر الإمام الشاطبي أن بعض العجم وقعوا في مثل ذلك؛ حيث تركوا كل مراسم رمضان ومظاهره من إضاءة المآذن ومرور المسحرين على الناس وغير ذلك إلى اليوم السابع من شوال، ولكن مثل هذا الخَرَف لا تُرَدُّ به السنة، ويجب أن يُعلَّم الجاهل.

وذكر مالك في الموطأ: أنه ما رأى أحداً من أهل العلم يصومها، قال الشوكاني: ولا يخفى أن الناس إذا تركوا العمل بسنة لم يكن تركهم دليلاً ترد به السنة. يؤكد ذلك أن ابن عباس ذكر أن في القرآن آيات ترك الناس العمل بها، مثل آية: ﴿ وإذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا القُرْبَى ..(٨)﴾ (النساء) وغيرها.. ولكن إذا صح الحديث بصومها فلا مجال للرأي هنا، وخصوصاً إذا رجحنا عدم إلصاقها برمضان مباشرة. ولعل السر في استحباب صيام هذه الأيام من شوال أن يظل المسلم موصول الحبال بطاعة ربه، فلا تفتر عزيمته بعد رمضان. والله أعلم.■

أيام بعد العيد ـ وهو اليوم التالي مباشرة ـ مُستحَبٌ وله ثواب عليه، بشرط أن يكون صومه لله إيمانًا واحتسابًا. أما إذا كان المسلم قد أفطر أياماً في رمضان بعُذر شرعي فيلزمه قضاء ما عليه في رمضان بعد يوم العيد ويُقدم صيام الفرض على صيام السُّنَّة، وهي الأيام الستة، فإذا كانت الأيام التي أفطرها المسلم كثيرة ولا يَتمكَّن من القضاء والتطوع بصيام الأيام الستة من شوال، فله أن يصوم القضاء أولاً ثم يَصوم الستة أيام من شوال، فإنْ بقيَ عليه قضاء من رمضان فلْيَقضه بعد شوال؛ لَمَا رواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال في قضاء رمضان: «إنْ شاءَ فرَّقَ، وإنْ شاءَ تابَعَ».

وقد صح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تَقضي ما عليها من رمضان في شعبان، ولم تكن تقضيه فورًا عند قُدرتها على القضاء، وبناءً على ذلك فإن صوم الفرض مُقدَّمٌ على صوم التطوع إذا كان شهرُ شوال يَفي بالقضاء وصيام التطوع، وهذا ما نَميل للأخذ به. والله أعلى وأعلم.■

الزواج بالإنترنت

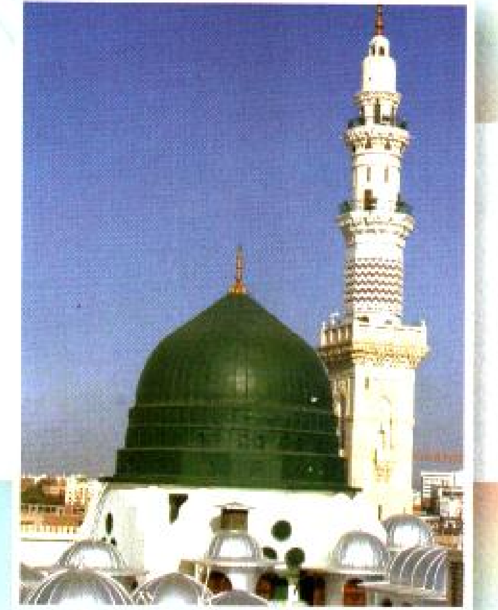
• هل الزواج عن طريق الإنترنت جائز؟

الإنترنت من الممكن أن يكون وسيلة اتصال لتبليغ الرغبة في الزواج، ويتم بعد ذلك إتمام عقد (الزواج) بأركانه وشروطه الشرعية. والله تعالى أعلى وأعلم.■



هدية الرحمن للحبيب.. زوج الحبيب.. ابنة الحبيب

الحبيبة



جعل الله تعالى قلب خاتم النبيين ﷺ يهوى عائشة رضى الله عليها، فأعلن حبه لها أمام الرجال قبل النساء، أحبها جبريل بحب الإله وحب النبي فألقى عليها السلام.

وأنزل على النبي من الإله آيات تذود عنها وتتوعد متهميها إلى يوم الدين بالعذاب، أسطورة هي لمن في مثل عمرها، وآية من آيات تجلت في نقل جيل من الحكمة عن الرسول الخاتم ﷺ، أسطورة هي، فقد تتلمذ على يديها من جعل الله على أيديهم فتح البلاد، وصلاح العباد.

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

سمية رمضان أحمد (*)

أسطورة هي، من أصبحت بأمر الله أماً لكل مؤمن، أسطورة هي في علمها وفقهها بالرغم من حداثة سنها، السيدة عائشة - رضي الله عنها وأرضاها - مهما سُطِّرت فيها السطور، وكُتبت المدائح، وتسابق أولادها المؤمنون بأمر الله في الكشف عن فضلها ومناقبها، فلن يوفوها شيئاً مما تستحق، فهي محاولات مهما ارتقت فلن ترقى إلى القمم، ولكن حسبنا في ذلك شعورنا بالعزة والفخر والتشريف، ونحن نتكلم عن الأم المصطفاة المطهرة التي أسعدت نبينا وحبيبنا محمداً ﷺ.

وقد كانت - رضي الله عنها - تتفاعل مع آيات القرآن الكريم، وقدوتها في ذلك ﷺ، فقد كانت تتلقى منه العلم مباشرة بلا وسيط، بل أحياناً كانت هي أول من يتلقى منه العلم، فكانت أول من يطيع، فكان فضل الله عليها عظيماً، وقد وهبها الكريم أجر المهاجر في سبيل الله وهي ما زالت في سن الطفولة، وأول ما استمعت أذناها آيات تتلى من فم أبيها، وقد كان رجلاً بكاءً يتأثر به من يسمعه، وحتى وهي في أشد ما لاقت من محن، ومرت من ابتلاء، ونقصد بذلك حادثة الإفك، فقد قالت موجهة حديثها إلى النبي ﷺ وأبويها: لقد سمعتم بهذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني، ولئن اعترفت بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتُصدِّقني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما أقول أبو يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾ (يوسف).

فاعتصمت بالله رضي الله عنها، فأغدق عليها من فضله وكرمه آيات تُتلى في براءتها إلى يوم الدين، وفيها إنذار ووعيد لمن يتجرأ ويعود لمثل ذلك. ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧)﴾ (النور).

وكانت براءة السيدة عائشة من الله مباشرة، فاعتصامها رضي الله عنها بربها أدخلها في رحمة منه وفضل.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (١٧٥)﴾ (النساء).

وكانت كذلك في حياتها، فعندما خيَّرها ﷺ هُديت إلى الطريق المستقيم واختارت الله ورسوله.

﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ (الأحزاب).

واختارت رضي الله عنها الله ورسوله، والله صادق في وعده أن لها الأجر العظيم، وقد ائتمرت بأمر الله في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾.

فقد كانت مستأمنة على ذلك فيمن

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

روت عن رسول الله ﷺ ٢٢١٠ أحاديث وكانت حجرتها منارة للعلم والفقه

كان الخلفاء يقفون على بابها ليأخذوا عنها العلم

استأمن الرحمن، فروت لنا عن رسول الله ﷺ حوالي ٢٢١٠ أحاديث، وكانت حجرتها منارة للعلم والفقه، وقد ساعدها على ذلك حداثة سنها، فمكثت ثمانية وأربعين عاماً تذكر الحكمة وتصححها وتعلمها لمن فتح الله على أيديهم البلاد والأمصار، وقد فرغها لنا سبحانه بتحريم زواجها بعد النبي ﷺ وفرغها سبحانه فلم تنجب، وكان العلم هو شغلها الشاغل، أن تذكر للمسلمين السنة كما سمعتها ورأتها.

إن الله سبحانه وتعالى أحب أمهات المؤمنين ومنهم عائشة وطلب من رسول الله ﷺ أن يحرص على إرضائهن وعلى مشاعرهن.

﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ (الأحزاب:٥١).

وكانت السيدة عائشة من الزوجات التي أمر الله النبي ﷺ ألا يبدل بهن أحداً، رضي الله عنها وأرضاها.

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (الأحزاب:٥٢).

وتحركت بقول الله:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر:٩).

عندما استأذنها الخليفة عمر بن الخطاب أن يدفن في مكانها الذي أرادته لمدفنها أذنت له وهو حي وأذنت له بعد أن مات، عندما أوصى ألا يدخلوه حجرتها للدفن إلا بعد إذنها فحققت معنى الآية وتحركت بها بالرغم من حبها ورغبتها أن تدفن بجانب رسول الله ﷺ زوجها، وأبي بكر رضي الله عنه أبيها.

وقد قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء).

فماذا كانت شهادة النبي ﷺ على السيدة عائشة رضي الله عنها؟ ففيما اتفق عليه الشيخان أن عمرو بن العاص سأل رسول الله ﷺ عن أحب الناس إليه قال: «عائشة»، وكان الصحابة ـ تقرباً من رسول الله ﷺ ـ تزيد هداياهم وهو في بيت عائشة لإدخال السرور عليه، وفي البخاري قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام»، قالت: وعليه السلام ورحمة الله. ترى ما لا نرى يا رسول الله؟! ومن ألقى عليه جبريل السلام فهو في سلام.

ومات ﷺ وهي زوجته فنالت شرف الأمومة للمؤمنين.

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الأحزاب:٦).

ومات ﷺ وهو أقرب ما يكون من عائشة، فقد قُبض ﷺ وهو بين سحرها ونحرها، وهل هناك شهادة بالرضا أكثر من ذلك! وكان فضل الله على حبيبة رسول الله ﷺ متواصلاً، حيث دُفن ﷺ في بيتها، فأصبح بيتها تحفه الملائكة، وهي رضي الله عنها فيه، وكانت عفيفة طاهرة مطهرة، حتى إن الوحي كان يأتي رسول الله ﷺ وهو معها في لحاف واحد، وشهد لها الرحمن الرحيم، ووهبها شرف الزواج من آخر الأنبياء على هذه الأرض، وكانت هدية مهداة من الملك الذي يهدي بكل نفيس. فقد ورد في البخاري في المناقب عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه»، وأمضاه سبحانه بقدرته لتكون خير رفيق لخير البشر.

والسيدة عائشة روت لنا كثيراً من الأحاديث التي أفلجت لنا الصباح من الظلمة، فجعلها الله رضي الله عنها سبباً في تيسير الكثير من الأحكام خاصة المتعلقة بالأمور الشخصية لرسول الله ﷺ، ولنرشف من معين علمها رشفات قصيرة:

- كان الخلفاء وهي أمهم ـ يقفون على بابها ليتعلموا منها العلم.

وروت لنا عن أهمية السواك لرسول الله ﷺ:

ـ لكل صلاة.

ـ لملاقاة الله.

ـ إذا دخل البيت.

ـ حرصاً على مشاعر النساء.

ـ عند النوم.

ـ كما روت لنا السيدة عائشة رضي الله عنها كل ما تعرف عن آداب قضاء الحاجة كما كان يفعله ﷺ: من الدعاء قبل الدخول، وأي يد تستخدم للاستنجاء، وما يقال عند الخروج من الخلاء، وما جاء في الوضوء وتعلمته عن رسول الله ﷺ، بكل أمانة روته لنا.

تعلمنا منها الكثير ونسأل الله أن يجعله في موازين حسناتها، كيف كنا سنعرف ذلك؟

وأيضاً كانت السبب في أحكام المسح على الخفين، ثم الغُسل، وصفة غُسل الجنابة، وغُسل الحائض، والغُسل من الاحتلام.

وذكرت لنا أحوال الجنب كما تعلمتها من رسول الله ﷺ وأنى لنا أن نعلم ذلك إن لم تذكره لنا السيدة عائشة؟!

وذكرت لنا ماذا يفعل الجنب إذا أراد النوم، أو أراد الطعام، أو أراد تأخير الغُسل، وما إلى ذلك من أحكام.

ـ ورفعت الحرج عن الحائض، وروت لنا ما تعلمته من رسول الله ﷺ من كيفية مباشرة الحائض والاستمتاع بها بما أحله الله منها في هذه الفترة للزوج، وطهارة سؤر الحائض، وعن سير حياتها طبيعياً، حتى إنها كانت تُرجل رأس النبي ﷺ وهو معتكف، وإزالة الحرج عن قراءة القرآن في حجر الحائض، وقضاء الحائض للصيام وعدم قضائها للصلاة. وذكرت لنا أحوال المستحاضة باستفاضة.

إن ديْن السيدة عائشة على النساء كبير، وعلينا أن نكثر من ذكرها، والذود عنها رضي الله عنها.

كما ذكرت لنا أحوال النبي ﷺ في الصلوات كما رأتها بأم عينها وتعلمتها، فجزاها الله عنا خيراً، فقد أنارت لنا الطريق في أول ما سنحاسب عليه بين يدي الله.

أيضاً روت لنا تفاصيل دقيقة عن كيفية صلاة الرسول ﷺ، مع ذكر الأدعية التي تعلمتها منه مباشرة ﷺ وتابعتها كثيراً بالمشاهدة والسمع.

وذكرت لنا النوافل في الصلاة من حيث عددها ووقتها.

وذكرت قيام الليل، وحددت وقته، كما رأت ذلك من رسول الله ﷺ، وذكرت لنا كيفية ذلك، وكم كان يصلي في الليل.. فأي فضل لك علينا يا عائشة يا أم المؤمنين؟!

ويسَّرت على الأمة عندما ذكرت وروت لنا

أن رسول الله ﷺ صلى النافلة قاعداً في أواخر عمره.

وروت لنا عن صلاة التراويح، وماذا يفعل من فاتته صلاة الليل.

هنيئاً لك يا عائشة عندما تستيقظين وتتلقين مباشرة من رسول الله الأدعية: أصبحنا وأصبح الملك لله.

أي فضل من الله كان عليك يا عائشة!

وذكرت لنا بما كانت تسمع وتتعامل أن مرور المرأة بين يدي المصلي لا يقطع الصلاة.

وذكرت لنا غُسل يوم الجمعة، وعدد التكبيرات في صلاة العيد وخروج النساء للصلاة.

- وصلاة الكسوف وصلاة الخسوف وكيفيتها.

والأمر بالصدقة في الكسوف.

وأيضاً صلاة الخوف.

فجزاك الله عنا خيراً يا أم المؤمنين، فكيف إن حُجب عنا كل هذا الخير كيف سنكون.

وفي الجهاد تحدثت عن فضل الجهاد وهجرة النبي ﷺ، وعن مبايعة النساء وفداء الأسير بالمال.

وفي الدعوات تحدثت عن جوامع الدعاء للنبي ﷺ، وقد كان ﷺ فيما روت عنه يقرأ الزمر والإسراء عند النوم، وكان يرفع يديه في السماء، وكان يدعو على من ظلمه.

وروت في البر والصلة فضل الإحسان إلى البنات وتحريم قطيعة الرحم، وتقبيل الصبيان، والوصية بالجار، وإكرام الضيف، وتحدثت عن فضائل السيدة خديجة رضي الله عنها وكثير من الصحابة، وتحدثت في الشمائل عن صفة كلامه ﷺ وأن عينه تنام ولا ينام قلبه عن ذكر الله، وقبض النبي ﷺ والرائحة الطيبة التي وجدتها عند خروج روحه، وحب اليتامى في كل شيء، وقيامه في الليل، وخدمته لأهله، وأنه لم يمس يد امرأة قط، وما خيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما.

وفي الزهد والرقائق:

أن نتقي النار ولو بشق تمرة، وما أعجب النبي ﷺ إلا ذو تقى... وفي القتل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما ذُكر في الدجال، وعن الأهوال وكيفية حشر الناس، وعن الثلاثة مواطن التي لا يذكر فيها أحد أحداً، وما جاء في الحوض وفي الكوثر، وفي الإيمان والتوحيد، وروت عن بدء الوحي وكيفية نزوله وأن المشركين لا تنفعهم أعمالهم الخيرة، وأن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وعن الاستغفار أنه إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله عز وجل بالحزن.

وفي الخلافة أنه إذا أراد الله عز وجل بالأمير خيراً جعل له وزير صدق.

يا نساء النبي: أليست السيدة عائشة من نساء النبي ﷺ، وأليس هو نداء خاصاً لهن معهن.

﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٤١)﴾ (النساء).

ماذا كانت شهادة الله سبحانه على السيدة عائشة، وماذا كانت شهادة النبي ﷺ على السيدة عائشة وشهادة الصحابة، وشهادة عليّ؟!

وتحدثت في باب الأدب عن روايات رفق الله، وأنه يحب الرفق، وتحدثت بالتفصيل عن شدة وجع النبي ﷺ وعن آخر لحظاته في الدنيا، وروت عن أهمية التلبينة والحبة السوداء، والشفاء من حموة المدينة، وعن الرقى بالمعوذات، والاسترقاء من العين.

وروت عن العقيقة، والتسمية على الطعام، والأكل باليمين، وتحريم كل شراب يسكر، بصرف النظر عن مسماه، وعن اللباس ونهي المرأة عن الدخول في الحمامات، والزجر لمن وضعت ثيابها في غير بيتها.

وروت عن نقض الرسول ﷺ للصليب، وعن نكاح المرأة لمالها وجمالها ودينها، وأن من يمن المرأة تيسير خطبتها وصداقها، وكيفية استئمار المرأة في الزواج، وعن اللهو المباح في العرس، وروت عن تعظيم حق الزوج على المرأة وما جاء في العدل بين النساء، وعدله ﷺ كنموذج، وأن الولد للفراش.

كما أن لها مرويات عن إمكانية أن يأخذ الوالد من مال ولده، وتحريم تجارة الخمر، والنهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه، والرخصة في الشراء إلى أجل، وعن الصدقات، والمرأة إن تصدقت من مال زوجها، والصدقة عن الميت، وجواز أن تأخذ المرأة من مال زوجها غير مفسدة، وتحدثت عن النذور وأنه لا نذر في معصية الله، وإبرار القسم، وفي الفرائض تحدثت عن الوالي يقضي دين من مات من المسلمين، وعن أحكام من يموت وليس له وارث، وفي الحدود هي التي روت أحاديث عن ستر المسلم، وأن القلم رُفع عن ثلاث، وأيضاً لا يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث، وكراهية الشفاعة في الحد، وروت - رضي الله - عنها عن الهدية، والهبة، وقبول النبي للهدية، والمكافأة عليها، وقبول العطاء، إن كان من غير مسألة.

وقد كان مقام السيدة عائشة بين المؤمنين - فضلاً عن أنها أمهم - هو مقام الأستاذ من تلاميذه، حيث إنها إذا سمعت من أحد الصحابة روايات ليست على وجهها الصحيح، قامت من فورها بالتصحيح، وبينت لهم ما خفي عليهم وهم يستمعون ويثقون ويصححون.

وكان تبويب علمها مما اهتم به العلماء.. جزاها وجزاهم عن المؤمنين خير الجزاء.■

عندما اعتصمت بالله أغدق عليها من فضله آيات في براءتها تتلى إلى يوم القيامة

وفاة الدكتور حمدي شلبي أحد كتاب المجتمع



فقدت الدعوة الإسلامية أحد رجالاتها المخلصين - الأستاذ الدكتور حمدي شلبي، الأستاذ بكلية التربية للبنات بالقصيم بالسعودية يوم الأربعاء ٥ شوال ١٤٢٨هـ ١٧ أكتوبر ٢٠٠٧م.

ولد الفقيد في مدينة نبروه بمحافظة الدقهلية، التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر بالمنصورة والتي كان يرأسها د.رؤوف شلبي، ووكيلها العالم الزاهد د.السيد نوح يرحمهما الله، وفي عام ١٩٨٢م عُيِّن معيداً بعد تخرجه في الجامعة ثم انتقل للعمل داعية إسلامياً بوزارة الدفاع بدولة الإمارات العربية المتحدة من عام ٨٩ وحتى عام ٢٠٠٠م، وفي أثناء ذلك حصل على الماجستير عام ١٩٩١م، وسافر إلى أمريكا، ثم عاد ليعمل أستاذاً في جامعة الأزهر فرع دمياط بعدما حصل على الدكتوراه عام ١٩٩٧م.

وللدكتور حمدي شلبي مجموعة من المؤلفات في الحديث والسيرة، وقد كان يرحمه الله من كتاب مجلة المجتمع.

وتتقدم أسرة تحرير «المجتمع» بخالص التعازي لأسرة الفقيد وآله الكرام، سائلين المولى أن يتغمده برحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون».■



صلاتي.. نور حياتي

كثيراً.. ما يود الواحد منا أن يبدأ صفحة جديدة في حياته مليئة بالإنجازات ومزينة بالنجاحات.. ويتخلص من ركام الغفلة وفضلات الماضي الكئيب الضائع.. ومن خواطر الدراسة وقلق الامتحانات.. ولكنه يقرن ويربط هذه الرغبة وتلك المسألة بموعد مع الأقدار المجهولة كتحسن في حالته المادية أو تغير في سكن بيته أو تحول في مكانته.. أو عندما أعتمر أو أحج.. إلخ..

شريف شحاتة

إن البعض خاصة الشباب والفتيات، قد يربطون موعد بدئهم الالتزام والطاعة - خاصة الصلاة - بمواسم أو مناسبات معينة، مثل رمضان أو بعد النجاح في الامتحان أو بعد العمل أو الزواج....إلخ.

وهنا تذكرت قول أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ﷺ: «يابن آدم، أي شيء يعز عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك»؟!

هذه الكلمة هزت وجداني هزاً.. وصعقتني صعقاً.. فأنا الشاب النزيه الحبّوب «الروش».. هل تهزني هذه الكلمة.. وأنا أقول أتت الأجازة وأطلت العطلة.. فقلت لنفسي: هل سأحافظ على صلاتي كما كنت أيام الامتحانات؟ أم انتهى الأمر وزالت الشدة!!

صلى وصام لأمر كان يطلبه
فلما انقضى الأمر فلا صلى ولا صاما

لكن هذه الكلمة التي سمعتها جعلتني أسأل نفسي: حقاً.. إذا هانت عليّ صلاتي فأي شيء يعز علي من ديني!

ولكن.. سرعان ما تداخلت الخيوط وتشابكت الأمور.. فأنا سأذهب إلى المصيف أو أشترك بناد أو أتنزه مع أصحابي.. فهل سأحافظ على صلاتي؟!!.. إن ربي غفور رحيم!!

قرار حاسم: ولكن.. بداخلي صوت رهيب ينادي: صلاتك.. صلاتك.. صلاتك.. وحقاً أخذت أفكر ما المشكلة؟ وما هذه الصعوبة التي أضع نفسي فيها من أجل أن أرضي ربي؟.. وحينها لم أجد رداً إلا اتخاذ القرار: من الآن لن أترك صلاة ولن تفوتني تكبيرة إحرام.

وحين أخذت هذا القرار رأيت نوراً يشع في جنبات نفسي وسعادة ملأت أركان روحي.. فأحسست أنه القرار الذي كنت أنتظره.. ولا أعرف لماذا أخرته؟!.. أهي غفلة أم صحبة أم شهوة؟!..

ومن حينها.. ذقت لذة الصلاة ومتعة اللقاء مع ربي وجمال الحياة.. فصارت الصلاة بقلبي مفتاح الكنز الذي يغني.. وهي الظلال الوارفة في حر الهاجرة.. وهي اللمسة الحانية لقلبي المكدود من الصعاب، والمنهك في الفتن والشهوات.. وزاد الطريق ومدد الروح ونور الحياة.. ومصدر الإعانة والتثبيت وفتح الأبواب المغلقة أمام عيني.. وكأن الله يقول لي: كن معي يكن معك كل شيء.. اطرق بابي أفتح لك كل الأبواب.. تمسك بي أذلل لك كل العقبات.. يا الله.. هل أنا عاقل؟! إن صلاتي هي علاقتي المباشرة مع ربي؟!.. وما قيمة لعب أو مسلسل أو فيلم أو مباراة حرمتني من صلاتي؟!!.. وأخذتني عن لقائي الشائق البديع مع ربي!!

فمن الذي ينفعني إذا تركتها؟! وماذا استفدت من تأخيرها وهجرها؟! وأرهبني قول الحبيب ﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم (تركهم) الجمع والجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين» (صحيح)..

يا الله.. كل هذا العقاب.. لأنني لم «أضح» بخمس دقائق أو عشر أو حتى أكثر، للوقوف بين يدي ربي، من أجل دنيا أو مسلسل أو فيلم أو مباراة أو صحبة أو شات أو موقع؟!

وتساءلت حينها: كم من الحلاوة فقدته وكم نعمة ضيعتها؟!!!.. وسمعت قول سعيد ابن المسيب: «ما دخل علي أداء فرض إلا وأنا مشتاق إليه»..

فيا الله! هكذا الصلاة وتلك حلاوتها.. فصلاتي لا يتوقف حدها إلى أنها فقط حسنات تكتب أو ثواب يُدون..

بل إن لها أثراً كبيراً في راحة النفس وهدوء البال وطمأنينة الروح ونزول السكينة وسعادة القلب وفتح أبواب الرزق.. وأدهشني قول الحبيب ﷺ: «من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة» (حسن).. يا الله! أحج كل يوم خمس مرات.. هل أصدق؟!

نعم.. لأنه كلام الحبيب ووعده.. فيالها من بركات وكنوز ضائعة وجوائز ترتقب الفائز.. فمن الذي يمنعني أن أؤدي فرض ربي!

فيا شباب: هذه تجربتي صادقة مع الصلاة.. وهذه حياتي التي أنارتها صلاتي..

فلماذا الكسل؟ ولماذا التأخير؟ وإلى متى التأجيل؟! وبين يديك السعادة الأبدية والنجاة السرمدية.■

من الحياة



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

جشع الزوج واضطراب الحياة الأسرية

الحياة الزوجية طريق طويل، ولطول الطريق فقد يقع ما يكدر مسيرة هذه الحياة، وقد تكون هذه المشكلات التي تكدر الحياة الزوجية مفترق طرق بين الزوجين إذا لم يحسنا التعامل مع تلك المشكلات، فتودي بهما إلى الطلاق، وتشريد الأولاد، وتمزيق أواصر لبنة من لبنات المجتمع المسلم... وقد يحدث العكس، فيتعامل الزوجان مع المشكلات التي تعترضهما بحكمة وسمو، فتعود عليهما بالنفع العظيم، إذ يحصلان أجر الصبر والابتلاء، ويرتفعان فوق نوازع الشر ووساوس الشياطين، وتصقلهما مواجهة المشكلات بخبرات الحياة ومهاراتها... إلى غير ذلك من أوجه النفع العظيمة، ومن أهم ما يكدر الحياة الزوجية جشع الزوج وطمعه في الاستيلاء على مال زوجته وممتلكاتها.

أخي الزوج... مال زوجتك الذي يأتيها من هدية أو ميراث أو من عمل تقوم به هو مال خاص بها، لا يجوز أخذ شيء منه إلا بطيب نفس منها وبموافقتها ورضاها، وذلك فضل منها، فلا يجوز لك أن تسيطر عليه أنت، واحذر أن تأخذه بإحراجها أو بسيف الحياء، «فما أخذ بسيف الحياء فهو حرام».

إن من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة إعطاءها الحق في إقامة كيان ماليّ خاص بها، وهذا من محاسن تشريع الإسلام، ولكن مع الأسف الشديد، فإننا في عصر المادة نشاهد ونسمع كثيراً من الأزواج استباحوا الذمة المالية لزوجاتهم، وأزالوا الحواجز بغير حق، وتجرؤوا على حدود الله وتشريعاته، واستولوا على مال زوجاتهم بسبب وبغير سبب.



● فمن الأزواج من افتعل المشكلات كي تتنازل الزوجة عن مالها وهي مكرهة، إرضاءً لزوجها، وشراءً لاستقرار حياتها، بسد هذا الفم الشره الذي لا يشغله إلا أن يأكل ويمتلئ، دون تمييز بين الحلال من المال والحرام، ومنهم من اتخذ التهديد والوعيد سبيلاً لأطماعه وتحقيق مآربه الدنيئة.

● ومن الأزواج من خدع زوجته وسيطر على مالها، وآخر طلب مال زوجته على أنه قرض يرد إليها حين ميسرة، وفي نيته أن «حين الميسرة» لن يأتي ما دام حياً، فإذا ما طالبته زوجته بحقها وسداد الدين ثار ودار، وهاج وماج، وغضب وزمجر، ونسي أن الذي يمارسه هنا إنما هو أكل لأموال الناس بالباطل، وهو ضرب من الظلم نهى الحق تبارك وتعالى عنه في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)﴾ (النساء).

● أعرف أزواجاً نُزعت من قلوبهم التقوى والرحمة وخشية الله، وأفلست نفوسهم فلا تجد فيها رجولة، ولا شهامة، ولا نخوة.. أحدهم ينام في بيته ولا يسعى لكسب رزقه وقوت أولاده، معتمداً في ذلك على كسب زوجته ومالها!!! فهل تقبل الفطرة السليمة رجولة هذا الكائن الحي؟!!

● وأعرف آخر رغب في الزوجة الثانية وليس معه ما يتزوج به، بل إنه عندما تزوج زوجته الأولى تزوجها في بيتها الذي ورثته عن أبيها، وضغط عليها حتى باعت ما ورثته عن أبيها من أرض وعقار بخدعة أنه سيستثمره لها، ثم ضيع المال والميراث، وبعد ذلك أراد أن يتزوج الثانية، فضغط على الأولى حتى باعت ما تبقى ليتزوج به الزوجة الثانية، وبعد أن تزوج الثانية أراد الثالثة، فمارس ذلك مع الثانية لأن الأولى لم تعد تمتلك شيئاً، لكن الزوجة الثانية لم تكن سهلة الالتهام كالأولى، ورفضت تسليمه مالها، فطلقها تهديداً، ثم أعادها بعد أن وعدته بمال!!!

● وأعرف رجلاً ثالثاً - وللأسف من الموسرين - تفنن في الخداع والاحتيال، فلما

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



علم أن بحوزة زوجته مالاً أخبرها بأنه يريد أن يشتري لها قطعة أرض تستثمرها أفضل من المال، فلما أخذ مالها اشترى الأرض وكتبها باسمه، فلما عاتبته قال لها في خبث ودهاء: وهل هناك فرق بين ما أملك وما تملكين؟ قالت له: لكننا اتفقنا وتعاهدنا أن تكتبها باسمي، فغضب وظهر بوجهه الآخر، وقد كان يهينها ويضربها ويسب أهلها قبل أن يأخذ المال، وفي ظني أنه لم يمازحها ولم يلاطفها إلا في لحظات الخداع والإيهام التي مارس فيها خبثه ومكره حتى يبتلع مالها.

• ولقد دُعيت لأحكم بين هذين الزوجين، فقلت كلمة موجزة لهذا الزوج هي: «إذا أن ترى أنه لا فرق بينك وبينها.. فلماذا لم تكتب الأرض باسمها، وخاصة أنك.. وعدتها بذلك؟ والله عز وجل أمرنا بالقول والعمل، وأنت قلت والآن اعمل ونفذ، والله عز وجل ذم الذين يأخذون بشرعه عندما يكون الحق لهم، ويعرضون عن شرعه عندما يكون الحق عليهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠)﴾ (النور).

• وأعرف رابعاً أخبر زوجته بقطعة أرض تشتريها، فلما أبدت رغبتها أن يكتب عقد الشراء باسمها.. غضب وهددها بالطلاق وبقائها في بيت والدها. وكانا في عطلة صيف ببلدهما وعلى وشك السفر إلى بلد عربي يعملان به. فآثرت الزوجة المسكينة استقرار حياتها الزوجية مع أولادها على التمسك بحقها، ودفعت إليه المال تحت الإكراه والخوف والتهديد والوعيد!!

• وأعرف رجلاً خامساً يريد أن يشتري سيارة يركبها ويستمتع بها، وهو الآن يحتال على زوجته ويتفنن في إقناعها ببيع ما ورثته من أرض عن أمها برغم رفضها، وقد مارس ذلك مراراً قبل ذلك!!

• وأعرف زوجاً سادساً أخذ مال زوجته على سبيل القرض الحسن دون أن يكتب لها حقها، واشترى بالمال شقة في أحد الشواطئ وكتبها باسمه، فلما أراد أن يتزوج بالثانية وكان قد أساء معاملة الأولى، وطغى في إهانتها، طالبته بمالها، فغضب، فاحتكم الزوجان إلى من يحكم بينهما وكنت واحداً من هؤلاء المحكّمين، فكتبنا إيصالاً على الزوج للزوجة بحقها إلى أن يسجل الشقة باسمها ويوثق العقد في الشهر العقاري، فذهب الزوج ولم ينفذ حكم المحكمين، فبدلاً من أن يسجل لها العقد في الشهر العقاري كتب لها عقداً ابتدائياً بصحة توقيع ونفاذ، وهو لا يضمن لها حقها من وجهة نظر القانون، ولم ينفذ ما طلبته منه لجنة الصلح، ومازالت المشكلة قائمة!!! ولا يزال الشجار قائماً بينهما يستنزف وقتهما، ويفسد حياتهما، ويقض مضجع أولادهما، ويدمر الحالة النفسية لأفراد الأسرة جميعاً، ويستنزف وقت المصلحين وجهودهم ويلتهمها التهاماً.

• وأعرف أزواجاً كثيرين بلغ بهم الجشع والجور أن يسلب الزوجة بطاقة الصرف الآلي من البنك الخاصة بها، ليضمن أنها لن تستطيع أن تسحب شيئاً من حسابها، ويمنعها منعاً من أن تشتري هدايا لأمها وأهلها!!

أقول لهؤلاء جميعاً: اتقوا الله في مال زوجاتكن، فإن الدنيا لا تغني عن الآخرة، وإن الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن أشد صنوف الظلم ظلم الرجل لزوجته... ولقد نظرت في أحوال الناس، فوجدت أن الطامعين فيما في أيدي العباد وخاصة فيما لدى الزوجات، لا يزدادون إلا فقراً، وحتى لو زاد مالهم حيناً، فلا يزيدهم إلا ضنكاً وكدراً، ووجدت أن الزاهدين فيما في أيدي العباد. وخاصة زوجاتهم. الطامعين في خزائن الله.. يزيدهم الله من صنوف الغنى والثراء.. غنى النفس والمال، فقلت: ليت هؤلاء يعلمون أن خزائن الله ملأى وما في أيدي العباد قليل قليل، فالكيّس من توجه إلى خزائن الله الملأى، والأحمق من ضاق أفقه وضعفت ثقته بالله فطمع فيما لدى زوجته وغره ذلك وصرفه عن أن يطلب رزقه من مصدره الأصلي، وصدق رسول الله ﷺ فيما بلغه رب العزة في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر» (رواه مسلم).■

شهدت الجزائر في الفترة الأخيرة تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة، وللتعرف على كيفية مواجهة الجزائريين لهذه التحولات ينبغي دراسة واقع الصحة النفسية لأفراد المجتمع.

فقد انتشرت المهدئات بصورة كبيرة، ويكفي أن نلقي نظرة على حقائب اليد والسفر، والجيوب الداخلية، وأدراج المكاتب والخزائن، ويكفي أن نطلع على الإحصائيات التي تؤكد مصادرة حوالي ربع مليون قرص مخدر أو مهلوس في الأسواق الجزائرية سنة ٢٠٠٢م، مقابل ١٤ ألف قرص مخدر فقط في سنة ٢٠٠١م، لنقف على حجم إقبال الشباب على المخدرات الطبية الموجهة لمعالجة المرضى النفسانيين والعقليين، والتي أصبحت بمنزلة شربة الماء ونسمة الهواء.



استهلاك أكثر من نصف مليون قرص هلوسة سنوياً

الجزائر: انتشار الأمراض النفسية بسبب الإرهاب والتفكك الأسري

الجزائر: سمية سعادة

وصار لزاماً على الجزائري أن يؤمِّن لنفسه مع خبزه اليومي، كمية من المهدئات ليشد بها أوتاد أعصابه كيما لا تفلت تحت وطأة الضغوط التي تعترض حياته اليومية، وبنظرة سسيولوجية لطبيعة المجتمع الجزائري كمجتمع شرقي سائر في طريق النمو، بإمكاننا أن نعثر على الأسباب التي جعلته يقف على أعتاب هذه المرحلة التي تتسم بالتوتر والعصبية، فمن مجتمع شهد كل أنواع البؤس والذل على يد الاستعمار الفرنسي، إلى مرحلة الاستقلال التي سار فيها نحو التحرر بخطى وئيدة، إلى مرحلة شهدت تحولات اقتصادية واجتماعية بالغة الأثر، إلى عشرية الدم التي فتحت عليه أبواب جهنم وجعلت أعصابه على أكفه يقلبها على جمر الخوف والترقب.

بل إن هذه المرحلة بالذات السبب في خلق هذه الأعصاب المشدودة المتعبة بالنظر إلى حجم الضغوط النفسية التي عاناها المجتمع الجزائري الذي عاش أحاسيس المحكوم عليهم بالإعدام وما أصعب هذا الإحساس وما أشد وطأته على الأعصاب.

وفي دراسة حديثة أعلنت عنها قناة «سمارتس واي» الفضائية، تبين أن نسبة الإصابة بمرض القلب في الجزائر ارتفعت كثيراً بسبب الإرهاب، فإذا كانت هذه العضلة القوية قد أصابتها الأزمة السياسية بشظاياها، فكيف لحزمة من الأعصاب؟ وحسب ما أفادت به صحيفة «لانوفيل ريبابليك» نقلاً عن مسؤول جزائري رفيع المستوى، فإن من بين العوامل التي أدت إلى ازدياد الإدمان على المخدرات في الجزائر، الآثار النفسية للإرهاب والعنف، هذه المراحل الكثيرة التي استوقفت المجتمع الجزائري، يضاف إليها هذه المرحلة الآنية التي تشهد معطيات جديدة وصارخة على جميع المستويات، وأهم ما يميزها العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، وكأن الغرب بهذه العولمة أرادنا أن ننتظر دورنا معه في العيادات النفسية، حيث يقول المفكر رشدي فكار في هذا الصدد: نصف الغرب في العيادات النفسية، والباقي يترقب دوره في قاعة الانتظار، ولا نستبعد أن يكون هذا العالم المفتوح على كل شيء، سبباً في الاهتزازات النفسية والتقلبات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري من تفكك أسري ومخدرات وانتحار وانهيارات عصبية.

ورغم أن وزارة الصحة قد أصدرت مرسوماً بموجبه يتابع قضائياً كل صيدلاني يبيع أدوية مخدرة دون وصفة طبية، إلا أن المهدئات والمخدرات تباع بالصيدليات بدون هذه الوصفات.

أرقام مفزعة

كشفت إحصائيات القيادة العامة للدرك الوطني الجزائري تصاعداً خطيراً في استهلاك الحبوب المخدرة في الجزائر، إذ ضبط الدرك بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤م، أي خلال فترة أربع سنوات ٦٢٤، ٣٧٦ قرص



هلوسة! وتصاعد عدد الأقراص المحجوزة من ١٤٥،١٤ قرصاً في سنة ٢٠٠١م ليبلغ ٨١٢،٢٠٤ قرصاً في ٢٠٠٢م، أي أن الرقم تضاعف عشرات المرات. هذا، وصادرت مصالح الشرطة القضائية ٢٥٠٤٥٤ قرصاً خلال الفترة بين يناير وأكتوبر لعام ٢٠٠٦م.

وكشفت مصالح الدرك الوطني في وقت سابق أنها عالجت خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الماضي حوالي ٢٣٠٠ قضية حيازة للمخدرات والمتاجرة بها، وحجزت أكثر من ٣٠٨٦٤٦ قرصاً مهلوساً، خصوصاً «الريفورتريل» الأكثر انتشاراً في الشرق الجزائري. هذا وأدانت العدالة الجزائرية ٢٦٦٧شخصاً متورطاً.

ومن جهتها كشفت المصلحة المركزية لمكافحة المخدرات أرقاماً مفزعة لظاهرة تناول المخدرات خاصة أقراص الهلوسة. مشيرة إلى أنه خلال السدس الأول من السنة الماضية عالجت ٢٠٥٠ قضية أوقف خلالها ٢٩٤١ شخصاً متورطاً بحيازة المخدرات والمتاجرة بها.

ورصدت مصالح إدارة السجون بوزارة العدل الجزائرية خلال السنتين الأخيرتين تطوراً في نسب المحبوسين بسبب المتاجرة في المواد المخدرة واستهلاكها، إذ عرضت منحى تصاعدياً لينتقل من ٥٪ سنة ٢٠٠٥م إلى ٥،٧٪ من مجموع المحبوسين سنة ٢٠٠٦م، وأن ٦٩،٥٦٪ من المواد المستهلكة من طرف المدمنين السجناء هي أقراص الهلوسة.

تفكك أسري

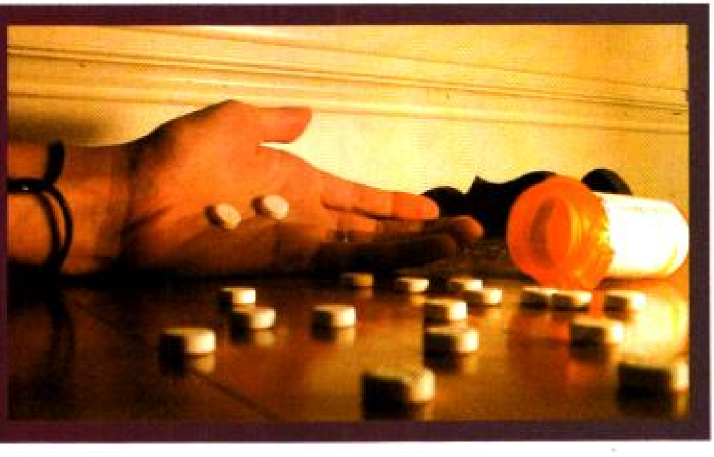
يتفق الأخصائيون الاجتماعيون على أن أسباب انتشار المخدرات وأقراص الهلوسة يعود بالدرجة الأولى إلى التفكك الأسري الناجم عن طلاق الوالدين وتكرار زواجهما وإهمال أطفال الزواج الأول أو إساءة معاملتهم، مما يجعلهم فريسة سهلة للشارع ورفاق السوء الذين يعلمونهم مختلف الآفات بكل سهولة.

ومنها: تناول حبوب الهلوسة والسرقة لتوفير ثمنها، وقد تعمد شلة السوء إلى منحهم حبوباً مهدئة ليكتسبوا الشجاعة الكافية للإقدام على السرقة دون تردد.

وإذا كانت الأسباب الاجتماعية كالتفكك الأسري والبطالة والفقر وضيق السكن تعد عوامل رئيسة لتفشي هذه الظاهرة، فإن هناك عاملاً آخر لانتشارها وهو سهولة الحصول عليها بالمقارنة مع القنب الهندي وباقي أنواع المخدرات المعروفة التي تتطلب المغامرة والتخطيط والسفر الطويل.

المهدئات وليدة الإرهاب

ويرجع د. فورماص عبدالعزيز، طبيب جزائري مختص في الأمراض النفسية والعصبية انتشار المهدئات بهذه القوة إلى انتعاش الطب النفسي في الجزائر، وزيادة على ذلك فإن نظرة الجزائري للطبيب النفساني، أصبحت لها مدلولات أخرى، تجاوزت بكثير النظرة التي تصفه طبيباً للمجانين، لذلك أصبح إقبال الناس على الطبيب النفساني كبيراً، خاصة من طرف سكان الريف الذين لا يواجهون صعوبة في الاعتراف بأمراضهم النفسية على عكس سكان المدن الذين يلجؤون للمشعوذين قبل أن يطرقوا باب الطبيب النفساني.



ويعتبر د. فورماص أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع الجزائري سبب في انتشار الأمراض النفسية والاضطرابات العصبية، وبالتالي انتشار المهدئات، حيث تغيرت الكثير من المعطيات التي كانت تشد أزر الجزائري وتجعله عصياً على المرض النفسي، كالتفكك الأسري الذي زاد من حدته غياب الحوار بين أفراد الأسرة، وانفراط عقد الترابط الاجتماعي الذي فتح المجال لأن يعيش كل فرد حياته الخاصة في جو من العزلة والانطواء، بالإضافة إلى سنوات الإرهاب التي خلفت الكثير من المآسي التي لا يمكن أن تنسى من طرف الفارين من منازلهم والذين فقدوا توازناتهم الاقتصادية من أراض زراعية ومواشي وبيوت وكذا الأرامل واليتامى الذين واجهوا صعوبة في التأقلم مع الظروف الجديدة.

تأثير المخدرات

ويرى الدكتور فورماص، أن بعض المهدئات كالفاليوم وتيمستا وديازبان، لها تأثير المخدرات إذا لم تتم مراقبتها من طرف الطبيب المختص الذي يعرف وحده كيف يتعامل معها حتى لا يدمن عليها المريض، ولكن الظاهر أن المهدئات لم تعد تتمتع بالحصانة المطلوبة، إذ أن الكثير من الناس يتعاطونها دون الرجوع إلى الطبيب، فإما أن يحصلوا عليها عن طريق وصفة طبيب عام يعيد كتابة الأدوية الموجودة على وصفة قديمة نزولاً عند رغبة المريض، وإما أن يحصلوا عليها عن طريق صيدلاني لا يمانع في بيع الأدوية طبقاً لوصفة قديمة أو صورة طبق الأصل عنها، وهذه التجاوزات الخطيرة من شأنها أن تشكل خطراً جسيماً على حياة المريض.

وفوق هذا، فالمهدئات التي توصف بطريقة عشوائية أو توصف من طرف طبيب عام لا يمكنها أن تعالج أسباب المرض، بل هي مجرد عكازات كيميائية تساعد على تجاوز بعض الأعراض المرضية، بينما المرض الحقيقي يتطور في الخفاء، لذلك على الطبيب العام أن يوجه المريض إلى طبيب مختص في الأمراض النفسية التي يحتاج بعضها إلى سنوات من اجل أن تشفى تماماً.

وبعد: ليس على سبيل التهويل، أن نقول: إن المجتمعات العربية كلها وليس المجتمع الجزائري وحده، سائرة في طريق الإدمان على المهدئات، حيث يصبح من الصعب على الشخص أن يقف في طوابير الإدارات أو يسير في زحمة الشوارع دون أن يبتلع قرصاً مهدئاً.■

المرجع

- الحبة الحمراء: عياش سنوسي





الموقع الذي يقود ثورة اجتماعية كبرى (١من٣)

عندما انطلقت المنتديات الحوارية على الإنترنت، أحدثت ضجة ثقافية واجتماعية، وأعطت أبعاداً جديدة للحوار والنقاشات والعلاقات الاجتماعية التي تولدت من خلال التواصل بين الأفراد من بيئات مختلفة ومتنوعة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وبعد تلك الثورة ظهرت ثورة المدونات وما رافقها من حرية في التعبير واستقلالية في نشر المعلومات والأفكار وانتشار على جميع المستويات وتواصل بين الجميع وإمكانية التعليق على ما يكتبه الآخرون بكل سهولة ويسر، رغم السلبيات والملاحظات الكثيرة على كيفية استغلال واستخدام هذه المدونات.

وفي السنة الأخيرة ظهرت ثورة أخرى أحدثت تغييراً جذرياً في طبيعية العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، وهي ظاهرة (الشبكات الاجتماعية Social Networks)، وهي مواقع ضخمة جداً توفر التواصل السهل وبجميع الوسائل بين الأفراد من مختلف دول العالم.

ومن أشهر هذه المواقع والشبكات في الوقت الحالي موقع فيس بوك - Facebook.com وهو موقع يتيح إمكانية التواصل والتعرف على الأصدقاء في جميع أنحاء العالم، ويتيح إمكانية تأسيس بيئة خاصة لكل فرد يتواصل من خلالها بأساليب مختلفة ومتنوعة مع الآخرين.

طلب مني أحد الأصدقاء أن أشترك في الموقع وأرى خصائصه المثيرة - على حد قوله - ولم أهتم بهذه الدعوة كثيراً، وتوقعت أن يكون الموقع كغيره من مواقع الشبكات الاجتماعية، فالخصائص معروفة ومكررة، وكلها تهدف إلى التواصل مع الآخرين وفتح قنوات للتعارف وتكوين علاقات عامة واجتماعية مع الجميع.

لكني بعد فترة قررت أن أشترك في الموقع وأرى ما يحويه من خصائص، خاصة وأنه كثر الحديث عنه وعن مميزاته وعن الهجرة الجماعية التي تزحف إليه.

البداية والانطلاق: تذكر بعض التقارير على الإنترنت أن موقع (فيس بوك) تم تأسيسه بواسطة الطالب Mark Zuckerberg في ٤ فبراير ٢٠٠٤ م، وكان يهدف إلى تواصل طلاب جامعة هارفارد بين بعضهم البعض من خلال موقع إنترنت يتبادلون فيه المعلومات والهويات والبيانات.

واسم (فيس بوك) هو اسم الكتاب الذي تقدمه جامعة هارفارد إلى طلاب السنة الأولى لكي يتعرفوا على طلاب الجامعة في بقية السنوات من أجل التعرف عليهم والاستفادة منهم.

وحيث إن الجامعة كانت تمنع الوصول إلى كافة المعلومات عن الطلبة عن طريق موقع الجامعة، فقد قام «مارك» بتأسيس هذا الموقع وجعله متاحاً لجميع طلبة الجامعة، وبدأ الطلاب يشتركون في الموقع ويتبادلون المعرفة والبيانات. ثم توسع الأمر واشتركت كليات أخرى في الموقع وبدأ طلابها يشتركون مع طلاب جامعة هارفارد في هذا الموقع.

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٠٦م تم فتح الموقع لجميع زوار الإنترنت وكل من يملك بريداً إلكترونياً لكي يشترك فيه. وفي يوليو ٢٠٠٧م وصل عدد المشتركين والأعضاء في الموقع إلى ٣٤ مليون مشترك!!

ما سر هذا التضخم والانتشار السريع؟

هناك عامل مهم يجب ألا نغفل عنه في تحليل هذه الظاهرة، وهو عامل الاستعداد النفسي لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت للهجرة إلى المجتمعات الإلكترونية التي توفر لهم عامل الأمن والاستقرار وتعويض النقص الذي يعانون منه على أرض الواقع.

ولذلك عندما يتم توفير بيئة متكاملة للتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد توفر عوامل بناء الذات وتوقير واحترام الذات، فإن الكثير ممن يعانون من هذه المشاكل يقومون بالهجرة إلى هذه المجتمعات كبديل للحياة الصعبة التي يعيشونها!■

(*) خبير تقنية المعلومات



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طريقة المقارنة غير المتناسبة

في هذا المقال نتناول أربع طرق: (المقارنة غير المتناسبة) و(قائمة الصفات المميزة) و(اللاوعي) و(الخارطة الذهنية).

٢٢ . المقارنة غير المتناسبة

Force Analogy

هذه الطريقة من أنفع الطرق لتوليد الأفكار الجديدة، حيث تتلخص بإجراء مقارنة أو إيجاد علاقة بين شيئين قد يكون بينهما عامل مشترك أو لا يكون، ومثاله (شركات مع حيتان) (نظام الإدارة وشبكة الهواتف) (علاقاتك مع قلم الرصاص).

- استخدام الجداول:

ومن المناسب استخدام الجداول لإجراء هذه المقارنة، ونستعرض هنا جدولاً مقترحاً كمثال:

علبة محارم	لجنة خيرية
١ - المناديل مصفوفة	لا تنجح من غير نظام
٢ - صندوق محكم	لا بد من وجود مكان تنطلق منه.
٣ - عندما يخرج منديل يخرج الآخر	التعاون بين أفراد اللجنة سر نجاحها
٤ - إذا انشقت الفتحة الرئيسة وقعت المناديل	إذا ضعفت القيادة سقط الأفراد وضعف الإنتاج

٢٣ - طريقة قائمة الصفات المميزة:

Attribute Listing

وذلك بتحليل المنتج إلى أجزاء صغيرة، تشمل جميع الأجزاء، ومادة كل جزء، ورصد أفكار لكل جزء.

- مثل تطبيقي لتطوير حذاء:

المكونات:

- الجلد الخارجي.
- المادة الداخلية.
- القاعة السفلى.
- الرباط.

المادة:

- الجلد الخارجي (جلد أو قماش).
- المادة الداخلية (أسفنج أو قطن).
- القاعة السفلى (خشب أو بلاستك).
- الرباط /قطن.

الفكرة الجديدة:

- الجلد الخارجي (خشب أو خيزران).
- المادة الداخلية (ديباج).
- القاعة السفلى (ألومنيوم أو متغير).
- الرباط (نايلون أو قطن مع أسلاك حديد).

٢٤ - طريقة اللاوعي:

فكر في مشكلتك بقوة ثم توقف عن التفكير بها ثم انسها لفترة، أو توجه إلى النوم بعد أن تقول لنفسك بأنك ستستيقظ بأفكار جديدة عن مشكلتك وبعد ذلك انتظر انقداح الفكرة الجديدة في ذهنك.

٢٥ - طريقة الخارطة الذهنية:

بعد اكتشاف العلماء أن العقل ينقسم إلى أيمن وأيسر، وأن الأيمن ينقسم إلى علوي وسفلي، وكذلك الأيسر، واكتشفوا أيضاً أن اليمين العلوي يحتوى على (الخيال والتأليف والفن والنظريات، والمفاهيم) واليمين السفلي يحتوي على (العاطفة والروحانية، والتحدث والإحساس بالحركة) وأن اليسار العلوي يحتوي على (التحليل والرياضيات، وحل المسائل الفنية) وأن اليسار السفلي يحتوى على (التحكم والسيطرة، والتفاصيل والمحافظة، والتخطيط والتنظيم والإدارة).

بعد اكتشاف هذه الأمور عن العقل جاءت فكرة الخارطة الذهنية كإحدى الطرق الفعالة في توليد الأفكار الجديدة، حيث تعتمد هذه الطريقة بصورة أساسية على استخدام جانبي العقل، وليس جانباً واحداً، وهذا من شأنه إثارة الكثير من الأفكار.

معلومات جديدة عن العقل:

ومع استمرار الدراسات العلمية حول العقل، تبين أيضاً أن العقل يعمل بتعدد الاتجاهات، وصناعة الصورة لا بطريقة القوائم المكتوبة من الأعلى إلى الأسفل، وأن العقل يستوعب المعلومات ذات الكفاءة العالية، ونقصد بالكفاءة إدخال المعلومات بأسهل ما يكون، والسهولة تعني إدخال المعلومات على طريقة مفاهيم أو كلمات رئيسة كمفاتيح تذكرك بمعلومات أو كلمات أخرى.

- ما الخريطة الذهنية؟

تحتوي الخريطة الذهنية على:

١ - كلمة مركزية أو مفهوم مركزي، ومثالاً على ذلك مفهوم (محبة الله تعالى).

٢ - حول هذا المركز ترسم خمس إلى عشر خطوط على كل خط تكتب أفكار لها علاقة بالمفهوم المركزي، ومثالاً على ذلك يكتب على الخطوط الخمسة المتفرعة من الدائرة المركزية (طرق اكتساب المحبة وعلامات المحبة و نواقض المحبة).

٣ - ويتفرع من كل فرع من هذه الفروع أيضاً خمس إلى عشر أفكار، ومثالاً على ذلك يتفرع من طرق اكتساب المحبة، خمس أفكار مثل (أداء الفرائض والنوافل، والتواصل، والتناصح، والتزاور، والاتباع، والأخوة).

٤ - وحتى نحرك الجانب الآخر من العقل، نرسم رمزاً أو صورة أمام كل تفريعة من هذه التفريعات، وعلى سبيل المثال، فأمام الأخوة نرسم قلباً، وأمام التزاور نرسم باباً يطرق، وهكذا.

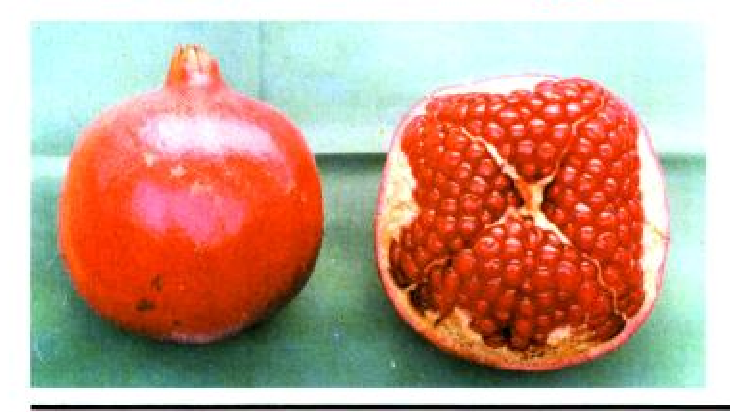
استعمالات هذه الطريقة:

تساعد الخطيب والباحث والمتكلم على توليد الأفكار لخطبته أو كلمته، كذلك تساعد على استمرار التذكر لهذه الكلمات، حيث إن الصورة مقترنة بالمفهوم يستوعبها العقل أكثر من الكلمة المجردة، كما يمكن استعمالها في الكثير من المجالات التي نحتاج إلى توليد الأفكار فيها.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



عصير الرمان يعالج سرطان الرئة



كشف باحثون أمريكيون من خلال دراساتهم عن العديد من الفوائد الصحية لعصير الرّمان في مكافحة سرطان الرئة، فهو يسهم في التقليل من نمو وانتشار الخلايا السرطانية كما قد يمنع تطور الإصابة عند المريض.

وأكد الباحثون أن ثمرة الرمان تحتوي على تركيز عالٍ من المواد المضادة للتأكسد تزيد على الموجودة بالشاي الأخضر.■

المرأة الرياضية تنجب أطفالاً أذكياء

أفادت دراسة ألمانية حديثة أن النساء اللاتي يمارسن رياضة الجري ينجبن أطفالاً أذكياء وأصحاء. وأوضحت الدراسة أن الرياضات التي ينصح الأطباء بممارستها خلال الأشهر الأخيرة من الحمل هي رياضة ركوب الدراجات الهوائية وذلك لأنها تعزز الحيوية والنشاط لدى الحامل والجنين. وخلصت الدراسة إلى أن رياضة الجري وركوب الدراجات والسباحة تعمل على نقاوة حركة الدماغ وتوصيل الدم والغذاء للجنين بشكل سهل للغاية، الأمر الذي يساعد الطفل على التحلي بنقاوة في الدماغ.■

الوجبات السريعة مسؤولة عن ضعف البصر لدى الإنسان



أظهرت دراسة طبية جديدة أن الأطعمة السريعة ليست مسؤولة فقط عن زيادة الوزن والسمنة، بل قد تؤذي البصر أيضاً. وقال الباحثون: إن الإفراط في استهلاك هذه الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون يزيد خطر الإصابة بتلف «الماكيولا» العينية المرتبطة بالتقدم في السن.

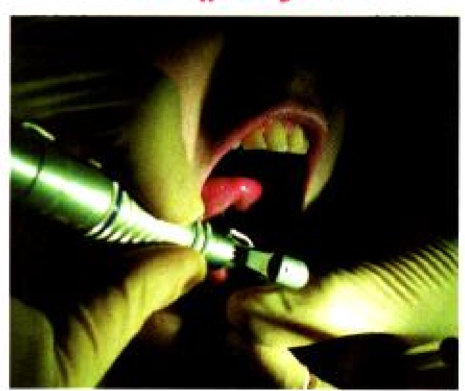
يعتبر مرض تلف «الماكيولا» السبب الرئيس للعمى وضعف البصر في الولايات المتحدة للأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين. وأوضح الباحثون في مؤسسة ولاية «مساتشوستس» للعين والأذن، أن هذا المرض يؤثر على الرؤية المركزية لحوالي ١٠ ملايين أمريكي. ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد مع وصول الأشخاص إلى منتصف الخمسينيات من عمرهم.

ونشرت نتائج البحث في عدد هذا الشهر من مجلة «أرشيف طب العيون». وتابعت الدراسة ٣٤٩ شخصاً راوحت أعمارهم بين ٥٥ ـ ٨٠ عاماً من المصابين بمراحل متقدمة من تلف طبقة «الماكيولا» العينية. وقال الباحثون: إن هذه الدراسة هي الأولى التي تربط بين الغذاء وهذه المشكلة البصرية، حيث أظهرت الأبحاث السابقة أن التدخين هو السبب الوحيد المعروف كعامل خطر لهذا المرض.

وتوصل الباحثون إلى أن أنواعاً معينة من الدهون وخاصة تلك المستخدمة في الأطعمة السريعة، تزيد خطر الإصابة بتلف «الماكيولا» المرتبط بتقدم السن. وأشار الباحثون إلى أن الدهون أحادية الإشباع ومتعددة الإشباع وحمض لينولييك المستخدمة في تصنيع الأطعمة السريعة، إضافة إلى الأطعمة المصنعة كالزبدة والشيكولاته والفطائر المحلاة والكيك والبسكويت وزبدة الفول السوداني والبطاطس المقلية والمكسرات، تضع الأفراد في خطر أعلى للإصابة بأمراض العين.

وبينما حذر الباحثون من هذه الأطعمة السريعة وآثارها السلبية على البصر، شجع هؤلاء على تناول السمك لما يتمتع به من فوائد صحية ووقائية. فقد وجد الخبراء أن الأغذية الغنية بالأحماض الدهنية من نوع «أوميجا-٣» مثل سمك التونة والسلمون إلى جانب الخضراوات الورقية الداكنة، تقلل خطر أمراض العيون.■

من يفقد أسنانه... يفقد ذاكرته أيضاً!



أظهرت دراسة سويدية نشرت في ستوكهولم أنه حين يقوم طبيب الأسنان بخلع إحد أسنان شخص ما يكون أيضا خفف قليلا من ذاكرته.

وقال يان بيرغدال أحد معدي الدراسة وهو طبيب أسنان وأستاذ مساعد في علم النفس في جامعة أوميا بشمال السويد لوكالة «فرانس برس» تبين أن الأسنان لها أهمية كبرى لذاكرتنا.

وهذه الدراسة التي تأتي ضمن دراسة أشمل حول الذاكرة تابع الباحثون ١٩٦٢ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و٩٠ عاماً منذ عام ١٩٨٨م وقارنوا ذاكرة أولئك الذين احتفظوا بأسنانهم وأولئك الذين وضعوا طاقم أسنان.

وأضاف بيرغدال «حين يقتلع الناس أسنانهم فإن ذاكرتهم تصبح أسوأ من الفترة التي كانت لديهم فيها أسنان».

وأظهرت دراسات يابانية حديثة أجريت على الفئران والقرود العلاقة بين الأسنان والذاكرة، لكن - حسب بيرغدال - فإن الدراسة السويدية هي الأولى التي تجري على نطاق واسع على البشر.

ولا يزال يفترض أن تحدد الدراسة الأثر الذي يمكن أن يتركه اقتلاع سن واحدة على الذاكرة. وأضاف: سنقوم بدراسة للحد من عدد الأسنان الذي يمكن أن يبدأ بالتأثير على ذاكرة الإنسان عند فقدانه. وسنقوم أيضاً بدراسة أثر زرع الأسنان».

وأضاف أنه من غير المرجح أن تخلص الدراسات المستقبلية إلى وجود أثر إيجابي لزرع الأسنان. وقال: إن «اختبارات على الحيوانات أظهرت أن اقتلاع الأسنان يقطع عصباً مرتبطاً بالدماغ»، مؤكداً أن الدراسة الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تغييرات كبرى في معالجة أسنان الأشخاص المسنين. وأكد «قد نضطر للتفكير مرتين قبل اقتلاع الأسنان التي تتعرض لمشكلات».■

مادة ملونة للمنتجات الغذائية تسبب السرطان

ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية BBC أن ٣٥٠ مادة استهلاكية من المنتجات الغذائية أزيلت عن رفوف المخازن التجارية في بريطانيا بعد أن تبين احتواؤها على مادة ملونة تسبب السرطان.

وقالت BBC: إن المادة الملونة تدعى (سودان ١) «وتبين وجود صلة بين هذه المادة ومرض السرطان».

وتدخل هذه المادة في مسحوق الفلفل الحار الذي تستعمله شركة «بريمير فودز» لصنع صلصة (ووستر) التي تستعمل في تحضير مئات المنتجات الغذائية.

وقد أصدرت سلطة الرقابة على الأغذية في بريطانيا تحذيراً للمستهلكين بعدم استعمال المنتجات المذكورة، لكنها أوصتهم بضرورة عدم الارتباك لأن درجة الخطر «ضئيلة».

وتتعاون سلطة الرقابة مع الشركات الصناعية والسلطات المحلية للتأكد من مصادرة أي منتجات تحتوي تلك المادة من المحلات التجارية، لكن الصعوبة تكمن في أن تلك المنتجات التي تضم أنواعاً من الحساء والصلصات والوجبات الجاهزة قد وزعت تجارياً على نطاق واسع.

وطلبت سلطة الرقابة على الأغذية من المواطنين إعادة أي من المنتجات المشتبه بها إلى المخازن التجارية التي اشتروها منها واستعادة ثمنها.

ونسبت BBC إلى المدير الإداري لسلطة الرقابة على الأغذية الدكتور جون بيل قوله إن «المادة الملونة قد تكون عاملا مسببا للسرطان إذا دخلت إلى الجسم بكمية كبيرة» ولذلك دعا المستهلكين إلى «عدم استهلاك كميات إضافية من المنتجات الغذائية التي تحوي المادة».■

الأطعمة المقلية تسبب سمنة البطن

أظهرت دراسة أسبانية برازيلية مشتركة نشرت مؤخراً أن هناك علاقة بين تناول الأطعمة المقلية وارتفاع مخاطر الإصابة بالسمنة، وبالتحديد سمنة البطن، تنطبق فقط على الأشخاص الأكثر تناولا لهذا النوع من الأطعمة.

وأجرى فريق ضم باحثين من عدد من المؤسسات البحثية في أسبانيا، وبمعاونة علماء من البرازيل، دراسة بهدف تقييم الرابط بين كمية الطاقة التي يحصل عليها الفرد يومياً بسبب تناول الأطعمة المقلية، وإصابته بسمنة البطن، خصوصاً وأن القلي باستخدام الزيت يعتبر من الأساليب المتبعة لتحضير الأطباق التقليدية في دول حوض المتوسط.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية لعلم التغذية السريري» إلى وجود علاقة بين تناول الأطعمة المقلية وزيادة احتمالية الإصابة بالسمنة عموماً، وسمنة البطن بوجه خاص، وذلك بين الأفراد الذين كانت لديهم قيم السعرات الحرارية اليومية الناتجة عن تناول الطعام المقلي هي الأعلى، إذ بلغ معدل انتشار السمنة بين الأشخاص الذين حصلوا على ما لا يقل عن ٣٠ «جول» يومياً بسبب تناول الأطعمة المقلية نحو ٢٧,٧ ٪ بين النساء، و٢٧,٦ ٪ بين الرجال.

وبحسب ما نشر حول الدراسة فإن معدل انتشار سمنة البطن بين الرجال، - وهي الحالات التي لم يقل محيط الخصر للفرد فيها عن ١٠٢ سم - بلغ ٣٤,٥ ٪، أما معدل انتشار سمنة البطن بين النساء، وهي الحالات التي لم يقل محيط الخصر لكل منها عن ٨٨ سم، فقد وصل إلى ٤٢,٦٪.■



حماس مشروع أمة.. كيف يحافظ الفلسطينيون عليه؟

حماس، بارقة أمل، ومشروع إسلامي كبير وعملاق في المقاومة والنصر، والتحدي والتحرر والثبات على المبدأ، انفردت حماس بالإباء والشموخ والعزة، في عصر النكسات والهزائم، فليس هناك حركة ولا حزب سياسي، ولا حتى نظام عربي استطاع أن يواجه الدولة العبرية الدموية مواجهة شاملة، وأن يلحق بالكيان الصهيوني الغاصب هزائم مختلفة، وقلقاً يصل حد الهستيريا والجنون، وخسائر مادية وعسكرية واقتصادية وسياسية، للكيان الصهيوني، كما فعلت حركات المقاومة الإسلامية عموماً وحماس خصوصاً. ولذا فلا إشكال لدى أي عربي أو مسلم أصيل أن تكون حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بحق بالنسبة له مشروع أمة.

وبالتالي فالدفاع عن هذا المشروع إنما هو دفاع عن الأمة، ودفاع عن الأقصى والأرض المباركة، ودفاع عن العرب والمسلمين، والحضارة الإسلامية في مواجهة المشروع الصهيوني، والصلف الأمريكي وأذنابه وأذياله.

لكن يبقى القول: إن المشاعر الإسلامية الفياضة في حب فلسطين، وحركات المقاومة الفلسطينية وحماس ومشروعها لا تكفي، بل لا بد من برامج عملية، وسياسات رسمية، وشعبية، تؤازر هذا المشروع منها:

١ـ السعي بكل الطرق الممكنة أن يُبقي الشعب الفلسطيني على ما تبقى من أسباب لوحدته، وألا يستجيب لدعوات التمزيق والتشتيت والتجزئة، التي يبثها اليهود وطابورهم الخامس من ورثة دحلان وتلاميذه غير النجباء..

كما على الشعب الفلسطيني أن يعلم جيداً أن من يسعى لتمزيق وحدته وخلخلة صفوفه تحت أي مسمى من المسميات، إنما هو ضمن المشروع الصهيوأمريكي..

٢ـ يجب على الشعب الفلسطيني الصبر والمصابرة، فهذا هو قدر الشعوب الحرة الأبيّة التي ترنوا إلى الاستقلال والحرية والسلام.

٣ـ يجب على الشعب الفلسطيني الالتفاف حول قيادته الشرعية التي اختارها بمحض إرادته، وألا يفرط فيها، لأن التفريط فيها تفريط في الإرادة الشعبية، وتفريط في الحرية والاستقلال.

٤ـ على فصائل المقاومة ـ وعلى رأسها حماس ـ تفعيل دورها الإعلامي في أوساط الشعب الفلسطيني، والاستعانة بأولي الرأي والأتباع في الأمة.

٥ـ يجب تذكير الأمة في خضم هذه الأحداث الجسام بأن الأرزاق بيد الله، لا بيد أمريكا و«إسرائيل»، ولا بيد عباس وفياض، وأن الطريق لذلك يبدأ بتحقيق الإيمان الحق، والاستقامة والصبر. وأن الله جل جلاله الذي ساق أرزاق نحو ٥٠٠ فرد من قوات حماس على يد حكومة فياض ـ بالخطأ كما قيل ـ وهي كارهة، قادر أن يسوق أرزاق الباقين من أبناء الشعب الفلسطيني، ولو كره المجرمون.■

محمد معافي المهدلي

المعينات على الثبات وسط الأزمات

إن الإنسان معرض خلال حياته للعديد من المصائب والمحن والابتلاءات، وهو لا ينفك عن ذلك، فهو في بلاء دائم إلى أن يلقى ربه: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾ (الملك)، فالإنسان بين مرض يتعرض له، وموت رفيق، وفقد حبيب، وبلاء في ماله، أو ولده، وغير ذلك من الابتلاءات الدنيوية العديدة التي يصيبه بها المولى عز وجل ليرى كيف يكون الصبر والشكر، والثبات على الصراط المستقيم.

ولاشك أن عوامل الثبات عند المصيبة كثيرة متنوعة، رأسها الإيمان بالله تبارك وتعالى، وذكره على كل حال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥)﴾ (الأنفال)، والتمسك بقراءة القرآن الكريم والعبرة بقصص الأولين فيه، وكيف استقبل المؤمنون المحن على مر العصور والأجيال، ومراجعة قصص الأنبياء وسير الصحابة والصالحين وما فيها من آيات الصبر، ودلائل الشكر في السراء والضراء..

ولعل من أعظم أسباب الثبات عند البلاء، والصبر عند المصائب، تذكُّر المؤمن مصيبته، ومصيبة الأمة في موت رسول الله ﷺ.■

علاء سعد حسن ـ مصر



قوافل الأيتام في العراق

لا يخفى عليكم ما تخلفه هذه الفوضى وهذا القتل غير المبرر من مشكلات اجتماعية كثيرة، ومعقدة، ومؤلمة في الوقت نفسه، وكبرى المصائب تتمثل في مشكلة اليتيم العراقي..

ففي خلال الشهور الخمسة الأخيرة عثر على ١٠٠٠٠ جثة! وهذه آخر إحصائية تقريبية، وما خفي كان أعظم..

٩٠٪ من هؤلاء الشهداء أصحاب عوائل. فلو أن لكل واحد من هؤلاء الشهداء طفلين.. فإن هناك ٢٠٠٠٠ يتيم في ٥ أشهر فقط، فما بالك بالذي لديه ٥ أو ٦ أطفال!! كم سيصبح العدد؟

ومن منّا لا يعرف اليتيم، أو من لم يتلوع باليتم، قد لا تكون كذلك، لكن اعلم بأن ما وقع لغيرك قد يقع لك أو لأولادك. لا قدر الله. ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾(النساء). إن اليتيم هو من فقد أغلى ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، هل تصورت أنك يتيم؟ إن الذي يعرف الإجابة هو من عاش وعاصر اليتم بحزنه وحرمانه.

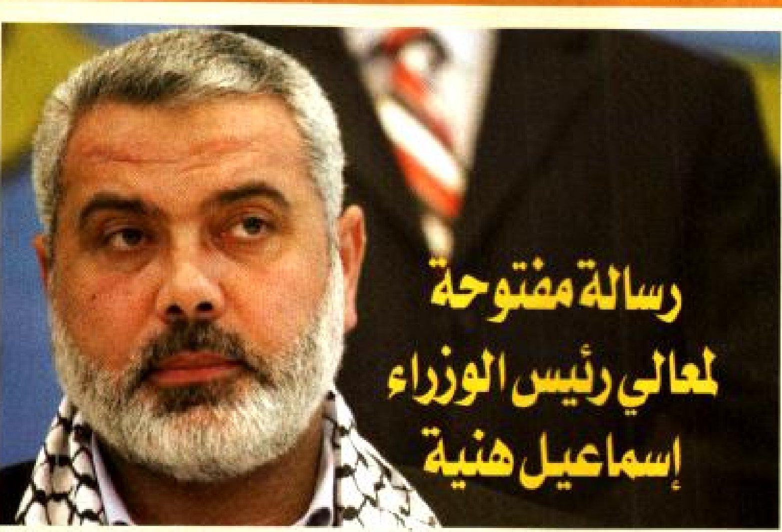
أيا دمع اليتيم أذبت نفسي
وإن القلب منك غدا سقيما
أيا من لليتيم غداً مجيزاً
فلا تقهر وكن دوماً رحيما
فليت قلوبنا تسعى قليلاً
فتحنو بعد قسوتها قديما

فلسان حال اليتيم يهدهد قائلاً:

لما تزيدون ألمي ألماً.. لمَ لا تشعرونني أن الكون كله أبي، والأمة بمن فيها أمي..؟

هل ينتقص من حبكم ومودتكم لصغاركم شيئاً إن قاسمتهم فيهما.. والله لا أحتاج الكثير.. لمسة صغيرة منكم تفعل معي الشيء الكثير.. أتحلمون بتحرير العراق أو نصرة أمة؟ كيف وأنتم عن نصرة قلب طفل يتيم عاجزون؟ كيف وأنتم ليتيم مسكين أوصاكم به نبيكم الخير كله لا تملكون ما تقدمون؟ فهيا يا إخوتي نسارع لنكون رفقاء النبي ﷺ في الجنة!

وللعلم ففي العراق، والحمد لله، جمعيات تكفل وتساعد الأيتام بما أوتيت من قوة، لكنها تحتاج إلى كثير من الدعم والمساندة المادية والمعنوية.■



ا.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

معالي رئيس مجلس الوزراء، الأخ إسماعيل هنية:

إن قراءة التاريخ تقول إن القيادة المبدعة هي وحدها القادرة على قيادة السفينة في العواصف العاتية، والأمواج العالية، أمواج كالجبال. ولقد تضافرت جهود الأهل قبل الأعداء، والمنطقة قبل الشرق والغرب، على تحطيم تجربة حماس الوطنية الديمقراطية على طريقتهم، ولم يتوقعوا أن تأتي تلك الانتخابات الصحيحة على طريقتهم، وتحت إشرافهم، لم يتوقعوا أن تأتي بحماس، فلما جاءت حماس قلبوا لها ظهر المجن، وحاربوها في أقواتها وسفرها وكهربائها ودوائها، وأحدثوا حالة من الفلتان الأمني وتم الانسحاب من المجلس التشريعي، وكل ما يمكن وما لا يمكن من خنق للحركة، بل وللشعب الفلسطيني كله في غزة، بل وفي القطاع، السلسلة طويلة وأنت تعرفها وكل الناس يعرفونها.

توقع الجميع انهيار الوزارة الفلسطينية، وأصروا على تسميتها وزارة حماس، ولكن الله سلم، واستطاعت حماس بوزارتها وكوادرها وقيادتها خوض اللجة والنجاح في جميع ما واجهها.

نحن لا ننكر فضل الجميع، والشعب الفلسطيني قبل الجميع، الذي تحمل الحرمان من كل شيء، ولكن الربان والقيادة، كما قال التاريخ هي المسؤولة عن توظيف كل الإمكانات المتاحة، والقادرة على القيادة في المراحل الصعبة، واتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح وبالأسلوب الحكيم.

وقد أثبتم ـ معالي الرئيس ـ هذه القدرة البارعة. والآن تأتي النصيحة ويأتي السؤال:

لماذا تعرضون حياتكم للخطر!! بأن تتولى الإمامة في الصلاة، والأئمة في الصلاة كثير!!

لماذا تتحرك إلى منزلكم على البحر، والمنازل كثير!!

واليهود مشهود لهم بقتل المصلحين ﴿...أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (البقرة).

والجواسيس مازالوا موجودين في القطاع!!

لقد جاء نُعيم بن مسعود ـ في غزوة الأحزاب ـ إلى رسول الله ﷺ وأخبره أنه قد أسلم ولم يعلم أحداً بإسلامه!! فماذا كان قول المصطفى ﷺ؟!: «إنما أنت فينا رجل، ولكن اذهب وخذّل عنا».

فأنت إمام في الصلاة والأئمة كثيرون، لكنك قد أظهرت حنكتك في القيادة، والقادة المبدعون في أيامنا هذه قليلون جداً، فلماذا تصيب الأمة وتفجعها في استشهادك، وأنت لك أجر الشهداء على كل حال؟! فمن سألها الله صادقاً أنزله الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه.

أرجو ـ يا معالي رئيس الوزراء ـ أن تأخذ أقصى درجات الحذر والحيطة، والله يحفظكم ويرعاكم، ولن يخلف الله وعده وإن الله لقوي عزيز، وما النصر إلا من عند الله.■

اصنع من الليمون شراباً حلواً....

الذكي الأريب يحول الخسائر إلى أرباح، والجاهل الرعديد يجعل المصيبة مصيبتين.

طرد الرسول ﷺ من مكة فأقام في المدينة دولة ملأت سمع التاريخ وبصره.

سُجن أحمد بن حنبل وجُلد، فصار إمام السنة، وحُبس ابن تيمية فأخرج من حبسه علماً جماً، ووضع السرخسي في قعر بئر معطلة فأخرج عشرين مجلداً في الفقه، وأقعد ابن الأثير فصنف جامع الأصول والنهاية من أشهر وأنفع كتب الحديث، ونفي ابن الجوزي من بغداد فجوَّد القراءات السبع، وأصابت حُمى الموت مالك بن الريب فأرسل للعالمين قصيدته الرائعة الذائعة التي تعدل دواوين شعراء الدولة العباسية، ومات أبناء أبي ذؤيب الهذلي، فرثاهم بإليادة أنصت لها الدهر، وذُهل منها الجمهور، وصفَّق لها التاريخ.

إذا دهمتك داهية، فانظر في الجانب المشرق منها، وإذا ناولك أحدهم كوب ليمون، فأضف إليه حفنة من السكر، وإذا أهدي لك ثعبان فخذ جلده الثمين واترك بقيته، وإذا لدغتك عقرب فاعلم أنه مصل واقٍ ومناعة حصينة ضد سم الحيات.

تكيَّف في ظرفك القاسي، لتخرج لنا منه زهراً ووروداً وياسميناً: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾(البقرة:٢١٦).■

معلومات عامة



- الجبل الأصفر يقع في إسبانيا.
- الجبل الأخضر يقع جنوب ليبيا.
- أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة.
- السلحفاة هي الحيوان التي يحفظ عظمه في لحمه.
- الحمى هي السبب الرئيسي في وفاة الإسكندر المقدوني.
- حروف النصب هي: أن، لن، كي، إذن، حتى، لام التعليل.■

ميزان الحق

لما احتضر أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه حين وفاته قال: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ (ق)، وقال لعائشة: انظروا ثوبي هذين، فاغسلوهما وكفنوني فيهما، فإن الحي أولى بالجديد من الميت.

و لما حضرته الوفاة أوصى عمر رضي الله عنه قائلاً:

إني أوصيك بوصية إن أنت قبلت عني: إن لله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقلت ذلك عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم في الدنيا، وحق لميزان أن يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً.■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

قصة القارب العجيب

تحدى أحد الملحدين - الذين لا يؤمنون بالله - علماء المسلمين في أحد البلاد، فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعداً. وفي الموعد المحدد ترقب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحد للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف، لأنه علم أني سأنتصر عليه، وأثبت لكم أن الكون ليس له إله! وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا، لم أجد قارباً أعبر به النهر، وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب، وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم. فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد، وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟!

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا إله؟!■

أعذب الشعر

رمضانُ ولى مسرعا
للصائمين مودعا
عاد الكريم لربه
فاسكب عليه الأدمعا

اختيار: عمرو جمال ـ الكويت

أسماء الحيوانات الواردة في القرآن الكريم

البعير ـ البقر ـ الثعبان ـ الجراد ـ الجوارح ـ الحام ـ الحمولة ـ الحية ـ الخنازير ـ القردة ـ القمّل ـ المعز ـ الناقة ـ النحل ـ الهدهد ـ الأبابيل ـ الأنعام ـ البحيرة ـ البعوضة ـ الدابّة ـ الذباب ـ الصافنات ـ الطائر ـ البغال ـ الجمال ـ الجياد ـ الحمار ـ الحوت ـ الفيل ـ القسورة ـ الكلب ـ الموريات ـ النعجة ـ النمل ـ الوصيلة ـ الإبل ـ البُدن ـ الخيل ـ الذئب ـ دابّة الارض «الدودة» ـ السائبة ـ الضأن ـ العاديات ـ العجل ـ العشار ـ الغنم ـ العرم ـ العنكبوت ـ الغراب ـ الفراش.■

اختيار الزوجة

سئل أحد الحكماء: كيف تختار امرأتك؟ فأجاب: لا أريدها جميلة فيطمع فيها غيري، ولا قبيحة فتشمئز منها نفسي، ولا قصيرة فأطأطئ لها رأسي، ولا سمينة فتسد عليَّ منافذ النسيم، ولا هزيلة فأحبها في خيالي، ولا بيضاء كالشمع، ولا سمراء كالشبح، ولا جاهلة لا تفهمني، ولا متعلمة فتجادلني، ولا غنية تقول هذا مالي، ولا فقيرة فيشقى من بعدها ولدي.■

دليل وجود الله

ذات يوم جاء بعض الناس إلى الإمامِ الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل، ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل على وجود الله ورقة التوت، فتعجب الناس وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟! فقال الإمام الشافعي: تأكلها الدودة فتخرج حريراً، وتأكلها النحلة فتخرج عسلاً، وتأكلها الشاة فتخرج لبناً، وتأكلها الغزالة فتخرج مسكاً، فتبارك الله رب العالمين.■



صحبة الأخيار

قال أحد الحكماء: إن صاحبت فصاحب الأخيار، فإن الفجار صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا ينبت غرسها، وقال: لا تصحبن خمسة، ولا تتخذهم لك إخواناً: الفاسق فإنه يبعك بأكلة فما دونها، والبخيل فإنه يخذلك بماله وأنت أحوج ما تكون إلى معونته، والكذاب فإنه كالسراب يُبعد عنك القريب ويدني البعيد، والأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وقاطع الرحم فإنه ملعون في كتاب الله.■

العلم

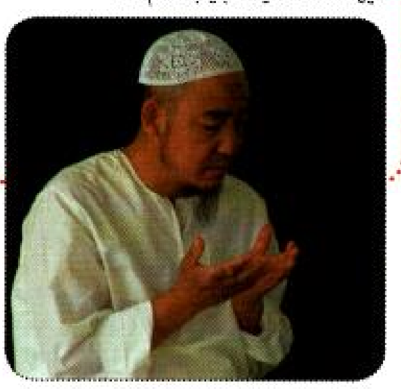
يقول الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه:

العلم نقطة كثرها الجهلاء!! كل شيء يرخص إذا كثر إلا العلم.. فإنه إذا كثر غلا!!

أسر رجل إلى صديقه حديثاً.. ثم قال له: أفهمت؟ قال: بل جهلت.. قال له: أحفظت؟.. قال له بل نسيت!!!■

الدعاء

قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافق من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».■



حكم ومواعظ

● سئل أحد الحكماء: أي عز يكون بالذل متصلاً؟ فقال: العز في خدمة السلطان.

● أراد رجل أن يطلق زوجته، فقيل له: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته. فلما طلقها قيل له: لمَ طلّقتها؟ قال ما لي وللكلام فيمن صارت أجنبية!

● قال أحد الحكماء: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدو، وتملّق النساء، وحرّ الشتاء.

● سئل الإسكندر: لمَ تُكرم معلمك فوق كرامة أبيك؟! فقال: إن أبي سبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية.

● قال أحد الحكماء: أصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة: محب فارق حبيبه، ووالد ضل ولده، وغني فقد ماله.

● قال أحد الحكماء: ثلاثة تُذهب عن القلب العمى: صحبة العالم، وقضاء الدّين ومشاهدة الحبيب.

● قال أحد الحكماء: ثلاثة لا تلمهم عند الغضب: المريض والصائم والمسافر.■





العقل المسلم وتحديات «ما بعد الحداثة»

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

فكر ما بعد الحداثة في الغرب (٢)

يمكن تلخيص أبرز ملامح فكر ما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية في النقاط الموجزة التالية:

أولاً: من البديهي أن الاعتبارات الدينية والغيبية لا مكان لها في فلسفة ما بعد الحداثة، وذلك أن الحداثة المادية - قبلها - قد همشت دور الدين وما وراء المادة، وحسم الأمر من عهد التنوير المبكر، لذلك تتجه فلسفة ما بعد الحداثة إلى القضاء على دور العقل ومركزية الإنسان والطبيعة: كفلسفة قامت في عهد نهضة الحداثة الغربية، وهي - أي فكرة ما بعد الحداثة - تفترض أن العالم مادة في حالة حركة دائمة ولا قصد لها ولا أصل، ومجرد استخدام كلمات مثل: حق ويقين وذات ودوافع مثالية هي سقوط في الميتافيزيقا الماورائية، فليس هناك نظام مركزي بل هي نظم صغيرة مغلقة يدور كل منها حول نفسه ولها معناها الخاص الذي لا يرتبط بأي مدلولات أخرى.

ثانياً: ليست هناك حقيقة مسلَّمة في فكر ما بعد الحداثة، بل هي حقائق متعددة يصيغها الإنسان نفسه، ويختار ما يريده من قناعات، حتى لو كانت في منتهى الشذوذ، فهي القبول البرجماتي للوضع القائم مهما كان دون تغييره بل التكييف معه والإذعان له، وكان المدخل لهذه العدمية: من خلال الفلسفة التفكيكية للمعاني، فجاك دريدا يطرح مفهوم (أبوريا) (aporia) وهي كلمة يونانية تعني «الهوة التي لا قرار لها». فمعنى النص مبعثر ومنتشر، وذلك أن للغة قوة لا يمكن التحكم فيها، فالمعنى أكبر من مدلول الكلمة، وكل قارئ يفهم معنى خاصاً من الكلمة فتصبح المعاني بعدد القراء، وبالتالي إلى حالة من السيولة تختفي فيها الحقائق وتتعدد فيها المعاني الفردية، وهذا ما جعل النصوص المقدسة في العهد القديم والجديد، فضلاً عن النظريات والقيم والمبادئ، كلها صوراً هلامية يفهمها كل شخص على حسب مراده وبالتالي سقوطها في فخاخ ما بعد البنيوية.

ثالثاً: النظام الأخلاقي في فلسفة ما بعد الحداثة لا يخضع لاعتبارات قيمية مطلقة أو أي معايير ثابتة أخذت اعتبارها من توافقات الشعوب بثقافاتها ودياناتها على احترامها ووثوقية مبادئها؛ بل الأخلاق تنطلق من اتفاقيات محدودة الشرعية تمليها مصالح الفرد أو المؤسسات المهيمنة على المجتمع، سواء كانت أمنية أو اقتصادية أو إعلامية، فالصدق والعدل والأمانة قد لا تُحمل على معانيها المعروفة والمتوارثة بين الناس، ولكن قد يُحتاج إليها من خلال منظور برجماتي مؤقت ومؤطَّر في حدود النفعية البحتة، وهذه الفلسفة لما نزعت اعتبارية العقل ومركزية الفكر الإنساني المادي جعلت اهتمامها في تقديس اللذة والرغبات الجسدية، خصوصاً ما كان منها في جانبه الجنسي، وإطلاق الرغبات المكبوتة دون قيود أو سلطات مانعة، فالسعار الجنسي يعتبر انعتاقاً من «طوباويات» عبودية غير الذات، ولذلك وجدت الشركات الإعلامية والأزياء وأماكن الترفيه والملهيات بغيتها في هذه الفلسفة.

ويُلاحظ هذا الأمر من هبوط قيم الملابس الحديثة وعريها بشكل فاضح وتعميم موضاتها في جميع العالم، كما يلحظ التجانس القوي وإلغاء الفروقات بين لباس الرجل والمرأة كتسوية بين الأجناس والمخلوقات وليست مساواة بالمعنى العادل، وبالتالي شيوع العائلات المكونة من زوجين من الرجال أو زوجين من الإناث أو زوج وأطفال أو زوجة وأطفال، وهذا نذير بانهيار حاد لمفهوم الأسرة الطبيعية، نحو تمرد عبثي لا يعرف سوى اللذة الجنسية الغارقة في الشذوذ. وفي هذا يصرح فوكو وهو من رواد فلسفة ما بعد الحداثة أنه شاذ جنسياً ويمارس السادية، ويرى أنه إذا سافر إلى عاصمة الشذوذ الجنسي في العالم (سان فرانسيسكو) ومارس الشذوذ السادي فإنها لحظة الانعتاق الوحيدة التي يشعر بها لأنه يزيل - كما يقول - آثار الميتافيزيقا نهائياً وظلال الإله.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

سودان: التخطيط لإشعال فتنة الجنوب من جديد بدأ في واشنطن

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1775) 3 - 9 November 2007 (Year

د (١٧٧٥) ٢٣-٢٩ شوال ١٤٢٨ هـ / ٣-٩ نوفمبر ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

قضية للنقاش

هل البهرة مسلمون؟

«إسرائيل» الوحيدة في العالم التي تُشرع تعذيب الأسرى





مشاهد جديدة من المحنة

نساء وأطفال العراق..

يومياً: ١٠٠ أرملة جديدة.. وعدد الأطفال الأيتام ٥ ملايين

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٧٥ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٢/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسـلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

في هذا العدد



الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كـويتيـاً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العـالم ١٥٠ دولاراً أمـريكيـاً.

الإعـلانات: امتياز الإعـلان : دار الوطـن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الـكـويـت.

وكلاء التوزيع

الكـويت: شركة الخليـج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية
للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
vw.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني:)@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
lers@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

رأي المجتمع

تسعون عاماً على «الوعد» المشؤوم

أمس الجمعة ٢/١١/٢٠٠٧م حلت الذكرى التسعين لصدور وعد «آرثر جيمس بلفور» وزير الخارجية البريطاني بالتمكين لليهود من وطن قومي في فلسطين. ذلك الوعد المجرم الذي فتح الطريق أمام العصابات الصهيونية من أوروبا وشتى بقاع العالم للتدفق على أرض فلسطين، وانتزاع أرضها من أهلها، وتشريد شعبها وارتكاب أبشع المجازر بحقهم تحت سمع وبصر وحماية الاحتلال البريطاني في ذلك الوقت!

ومنذ صدور ذلك الوعد المشؤوم ومواقف الغرب عموماً والدول الكبرى خصوصاً تتسم بالانحياز والدعم والتأييد للصهاينة على كل الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية، تمكيناً للمشروع الصهيوني السرطاني على أرض فلسطين المقدسة.

فالآلة العسكرية الفتاكة التي يقترف بها الصهاينة جرائمهم ومجازرهم وعدوانهم على الشعب الفلسطيني هي آلة غربية مائة بالمائة، كما أن تدفق الدعم الاقتصادي والمعونات والتبرعات لم يتوقف منذ صدور هذا الوعد حتى يومنا هذا، ويحظى الاحتلال بغطاء سياسي غربي داخل منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمحافل الدولية، تشريعاً وتقنيناً للاحتلال ودفاعاً عن الممارسات الإجرامية الصهيونية، وإن قرارات مجلس الأمن التي حال «الفيتو الأمريكي» دون صدورها لإدانة الاعتداءات والجرائم الصهيونية خير شاهد على ذلك.

ولئن كان الموقف الأمريكي الداعم للاحتلال والداعم لجرائمه سافراً، فإن الموقف الأوروبي يتسم بالنفاق منذ ظهور القضية حتى اليوم، فالذي أصدر الوعد هو وزير خارجية بريطانيا، وأول من سارع بالاعتراف بهذا الوعد فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وتبعتها بقية الدول الأوروبية، ومع ذلك فإن الدول الأوروبية منذ ذلك الوعد - وخاصة بريطانيا - تحاول الظهور بمظهر المؤيد للحق الفلسطيني والساعي لحل القضية سلمياً.. فبريطانيا ومنذ إصدارها ذلك الوعد ملأت الدنيا ضجيجاً بأنها لم ترد من وراء ذلك طرد الشعب الفلسطيني من أرضه أو انتقاص حقوقه، وإنما فقط تسهيل إيجاد مأوى بعض اليهود في فلسطين؛ وفي نفس الوقت كانت تسلح العصابات الصهيونية وتتستر على جرائمها، بل وتفتح الطريق أمام تدفق الهجرات اليهودية لالتهام فلسطين!!

واليوم فإن الصمت الأوروبي المتواصل عن الجرائم الصهيونية على أرض فلسطين، ومشاركة أوروبا في «الحصار الظالم والمجرم» للشعب الفلسطيني في مقابل الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي للكيان الصهيوني - لا يحتاج إلى دليل - بما جعل هذا الكيان يدوس القرارات الدولية ويحتقر الشرعية الدولية ويواصل حرب الإبادة للشعب الفلسطيني.

وتواصل أوروبا والولايات المتحدة المخطط دون توقف لتصفية القضية الفلسطينية تماماً. وليس مصادفة أن يتم الإعداد لعقد مؤتمر دولي في واشنطن برعاية الرئيس بوش في نوفمبر الجاري (أي في ذكرى وعد بلفور) لمحاولة استصدار وعد جديد يغلق ملف القضية، ويحرم اللاجئين من العودة لديارهم ويمكن لليهود من القدس ويحرم أبناء الشعب الموجودين على «البقية من أرض فلسطين» من إقامة دولة قابلة للحياة.. لكن إن رضي المطبّعون والمهرولون والمستسلمون في الجانب العربي بذلك، فإن الشعوب العربية والإسلامية - وفي القلب منها الشعب الفلسطيني - لن يفرطوا بإذن الله في شبر واحد من أرض فلسطين، وستواصل هذه الشعوب الالتفاف حول المقاومة، حتى تعود الأرض لأهلها، ويعود اللاجئون، وترتفع راية التحرير على القدس والمسجد الأقصى وعد الله، ولن يخلف الله وعده، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).■

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾

(البقرة)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مرسوم أميري بتعديل وزاري بالكويت



أصدر أمير الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مرسوماً أميرياً يوم الأحد الماضي ٢٨ أكتوبر بإجراء تعديل وزاري على حكومة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح.

شمل المرسوم تعيين جابر مبارك الحمد الصباح نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزير للدفاع.

وتعيين كل من: بدر مشاري الحميضي وزيراً للنفط، جابر خالد الجابر الصباح وزيراً للداخلية، جمال أحمد الشهاب وزيراً للعدل ووزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل، صباح خالد الحمد الصباح وزيراً للإعلام، عبدالله سعود المحيلبي وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية ووزيراً للمواصلات، عبدالله عبدالرحمن الطويل وزيراً للصحة، عبدالواحد محمود العوضي وزير دولة لشؤون الإسكان ووزير دولة لشؤون مجلس الأمة، مصطفى جاسم الشمالي وزيراً للمالية.

كما أصدر أمير البلاد مرسوماً أميرياً آخر بإعفاء وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق من منصبه.

وكان سمو الأمير قد تلقى في اليوم نفسه رسالة من سمو رئيس الوزراء تتضمن إجراء تعديل وزاري في عدد من المناصب الوزارية.■

الراجحي: ندعم تأهيل الأسر وتدريبها على مهن مختلفة لمواجهة ظروف الحياة

توجهت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالشكر لجمهور المحسنين بدولة الكويت على تجاوبهم الطيب مع مشاريع الأمانة طوال شهر رمضان المبارك الماضي.



سعد الراجحي

وقال الأمين العام سعد الراجحي: إن الأمانة كانت قد استقبلت صدقات المحسنين الكرام وزكواتهم ووقفياتهم ضمن تنسيق دقيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وأشاد الراجحي بالأسلوب السائد في التعامل مع مشكلات العمل الخيري والتي يخضع مجملها إلى الحوار البنّاء، مطالباً في الوقت نفسه بحل المشكلات العالقة بخصوص جمع التبرعات النقدية، وإيجاد مقار للأكشاك في الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية.

وأشار الراجحي إلى أن الأمانة بدأت تعطي اهتماماً متزايداً لدعم مشاريع تأهيل الأسر وتحويلها إلى أسر منتجة وتدريبها على مهن مختلفة مثل: السكرتارية، والميكانيكا، والكمبيوتر، وبرامج الديكور، وغيرها.■

من يحمل الراية؟

المتابع لأخبار الحوادث التي تنشرها الصحف يومياً يلاحظ أن مرتكبيها غالبيتهم من الأحداث صغار السن دون الثامنة عشرة، الذين نشأوا في ظل أسر مفككة أو لم تلقَ تربيتهم أي اهتمام، أو تلقوا تعليمهم على أيدي أساتذة دون المستوى من الناحية التربوية فلم يستوعبوا هؤلاء الأحداث ويستثمروا ما عندهم من طاقة وحيوية في نشاط مفيد لهم وللمجتمع، وتُركت تربيتهم لأصدقاء السوء. لذلك لابد من تضافر الجهود لوضع تصورات مستقبلية لبرامج وقائية تحمي الأطفال والمراهقين، وتساهم في توعية الرأي العام بالآثار السلبية للانحراف على الفرد والمجتمع.. وتتم هذه البرامج بالتعاون مع أجهزة الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، والتأكيد على ضرورة التعاون بين الأجهزة الرسمية والأهلية في هذا الشأن مع ضرورة أن تصبح هذه القضية «قضية رأي عام» يلتقي حولها الجميع، ولا مجال هنا للخلاف أو تضارب المصالح، حيث إن الكل ينشد جيلاً على قدر المسؤولية يتمتع بخلق رفيع، جيلاً يتمسك بدينه ووطنه ويحافظ على أسرته.

نعم هناك جهود مخلصة في هذا المجال، لكن المطلوب توعية الرأي العام وتعبئته للمشاركة في جهود رعاية الأحداث والنشء من الضياع والتشرد، والعمل على تنشئتهم التنشئة السليمة التي تنتج شباباً صالحاً قادراً على تحمل المسؤولية، فمن يبدأ الخطوة الأولى ويمسك براية المبادرة؟!■

خالد بورسلي

الشيخ السديس: أعداء الإسلام نصبوا شباكهم للوقيعة بين الأسر المسلمة

أكد إمام الحرم المكي الشريف الشيخ عبدالرحمن السديس أن الاهتمام بالأسرة المسلمة اهتمام بالمجتمع والأمة، مشدداً على ضرورة توفير سبل السعادة لها.

وأضاف السديس في ندوة بعنوان: «الحياة الزوجية والمحافظة عليها»، نظمتها وزارة العدل في المسجد الكبير مساء الأحد الماضي برعاية وزير العدل الكويتية وبحضور أكثر من ٢٠ ألف مصل أن أعداء الإسلام نصبوا شباكهم للوقيعة بين الأسر المسلمة حتى تخرج أجيالاً متطرفة مدمرة لما حولها، منهزمة، لا تعنى بقيمها أو عقيدتها أو ثوابتها، لافتاً إلى أن على كلا الزوجين مراعاة واجباته تجاه الآخر وعدم الاستعجال في الطلاق.

وقال: إن الزواج في الإسلام سكن واستقرار، وما انغلق باب الزواج إلا وانفتح باب الشر.

وقال السديس: إن شريعة الإسلام شريعة الكمال والشمول لم تترك جانباً إلا عنيت به ورعته ما يدل على انها شريعة عليم خبير، موضحاً أن الإسلام ليس دين عبادات فقط أو دين معاملات فقط بل هو دين شامل لنظام الحياة.

وأكد السديس على أهمية حسن اختيار الزوجة والزوج قبل الزواج باتصافهما بصفتي الدين وحسن الخلق، فصاحب الدين صاحب أمانة ومسؤولية، يحسن العشرة ولا يظلم.

واستنكر أن كثيراً من الناس يهتمون بمرتب الزوج ومنصبه ولا يكترثون بالدين والأخلاق.

وقال: إن هناك حقوقاً أعلنها النبي ﷺ في حجة الوداع تعد بمثابة إعلان عالمي للبشرية بأجمعها، فقال ﷺ: «واستوصوا بالنساء خيراً»، وبيّن أن من حقوق الزوج على زوجته الا تأذن بدخول أحد إلى منزله من دون علمه ولا يبيت أحد بفراشه، وأن من حقوق الزوجة على زوجها أن يطعمها ويكسوها ويعاشرها بالمعروف.

وأكد السديس أن القرآن والسنة اعتنيا بالحياة الزوجية ووسائل المحافظة عليها ومقومات السعادة فيها.

ورأى السديس أن في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾(البقرة:١٨٦) تعبير لطيف ورقيق ومعجز؛ لأن ألصق وأقرب شيء للإنسان هو لباسه، فكأن الزوجات والأزواج لباس لبعضهم بعضاً، وفي ذلك معنى للود والأحاسيس المرهفة التي يحتاجها كل منهما من الآخر في هذه الحياة.■

معرض الشرق الأوسط للاختراعات يفجر طاقات الموهوبين

كشف المعرض الدولي للاختراعات في الشرق الأوسط الذي استضافته دولة الكويت عن مواهب شابة وطموحة يمكن أن يكون لها شأن في المستقبل إذا وجدت من يقدر عبقريتها وطموحها.

فقد شارك المخترع الجزائري عبدالحميد أولاد الحاج يوسف في المعرض بثلاثة اختراعات، والطالب الكويتي فهد الهويش باختراع مولد يعمل بالطاقة الشمسية، ومخترعون آخرون من مصر في مجالات متعددة.

٢٠ مليون حاج

فقد تمكن «عبدالحميد» من ابتكار جسر لرمي الجمرات في موسم الحج يتحمل ما يقارب ٢٠ مليون حاج بكل يسر وسهولة، واستنبط فكرة المشروع من ثلاث آيات في القرآن الكريم مؤيدة للفكرة في الشكل والمضمون.

وجاءته فكرة اختراع برج الأنفاق المائية عند سماعه لإحدى نشرات الأخبار التي بثت خبر إغلاق النفق الإنجليزي - الأوروبي لأكثر من ثلاثة شهور نتيجة نشوب الحرائق فيه، فلاحظ طول النفق الذي يمتد على مسافة ٣٨ كيلو متراً وعلى شكل ثلاثة أنفاق متوازية، مما يعرض ركابه للخطر عند وقوع أي حادثة، وصمم برجاً يقع فوق النفق المائي يتسلل إليه الركاب عند وقوع أي كارثة عن طريق المصاعد والسلالم الموجودة فيه ليصلوا إلى قاعة انتظار محاطة بالزجاج تمكنهم من طلب النجدة، والاختراع الثالث عبارة عن نجدة ناطحات السحاب للنوازل وحالات الطوارئ.

جزائري يخترع جسراً للجمرات يتحمل أكثر من ٢٠ مليون حاج وكويتي يتوصل لمولد بالطاقة الشمسية

وقال فهد الهويش الطالب في كلية الهندسة بالكويت: إن اختراعه عبارة عن مولد يوصل بالمحركات ويعطي إنذاراً قبل إطفاء المحرك، مشيراً إلى أن المولد يعمل بالطاقة الشمسية ويتم التحكم فيه عن بعد، مبيناً أن الاختراع يحتوي على نظام حماية ويجنب الخسائر المادية والبشرية، كما أشار إلى أن اختراعه يحمل اسم مشروع المولد الكويتي المطور.

أما المخترع محمد مهران من مصر فقد عمل على تحضير مواد تمنع الانفجار الذاتي للوقود الصلب، خاصة أن للوقود الصلب خاصية الاشتعال الذاتي الناتج عن الاحتكاك الذي يولد حرارة ويكون مصحوباً بتحلل الوقود وخروج هذه العوامل مجتمعة يؤدي إلى انفجار الوقود ذاتياً، وعلى سبيل المثال «النتروسليولوز».

وقالت المخترعة المصرية هبة الرحمن: إن لديها تسعة اختراعات، أربعة منها دخلت حيز التصنيع، وهي: المواد المركبة المعالجة بالليزر، وقوالب التصنيع، وماكينة المواد المركبة ذات الأشواط الأربعة، والمواد المركبة العديدة الإضافات المقاومة للحرائق.■

اليوم .. يومك مع

أربع فرص للربح...



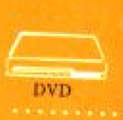
إمسح ولازم تربح
وإختار هديتك بنفسك

من بين أربع فئات (D)(C)(B)(A) سيكون لكل مشترك جديد أو من يجدد إشتراكه في جريدة الوطن في الحصول على كوبون إمسح ولازم تربح إحدى هذه الفئات الأربع وبذلك يكون له الحق إختيار الهدية التي تعجبه حسب الفئة التي فاز بها في كوبون امسح واربح

A







B

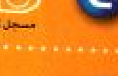







C









D







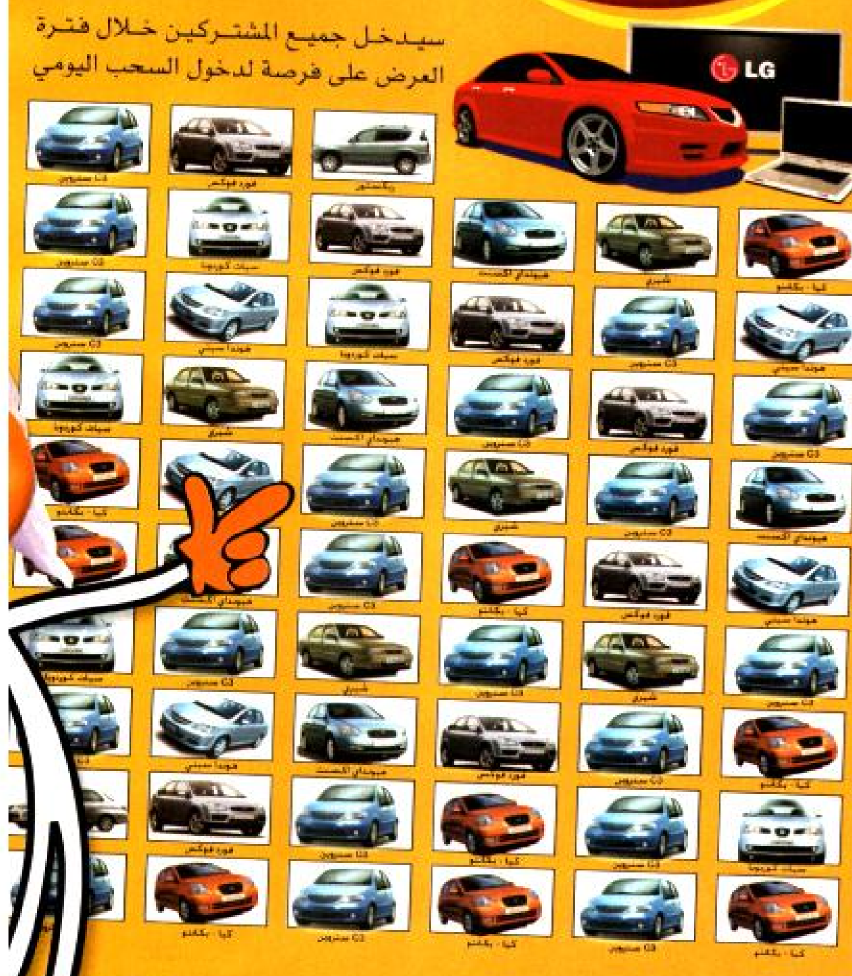








سيدخل جميع المشتركين خلال فترة العرض على فرصة لدخول السحب اليومي





يبدأ العرض في 25/8/2007 وينتهي في 14/11/2007

اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة مجاناً
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

للإشتراك

822255



شارك واستانس



دعوة يومية لبرنامج مسابقات رمضان (إستريح) في تلفزيون الوطن

لكل مشترك الحق في الحصول
على دعوة لحضور إحدى
حلقات برنامج مسابقات رمضان
في تلفزيون الوطن (إستريح)
والذي سيقدمه
خالد الحربان - بشار الشطي - حصة اللوغاني
والتي تمنحك الفرصة للمشاركة بفقرات البرنامج
والحصول على جوائزه القيمة

السحب الكبير

سيدخل جميع المشتركين
على السحب الأخير



جائزة كبرى بإنتظاركم







جوائز السحب الأخير على 20 جائزة كبرى

الجائزة	نوعها
الأولى	مرسيدس C-CLASS 280 موديل 2008
الثانية	همر H3 موديل 2007
الثالثة	GMC أكاديا موديل 2007
الرابعة	نيسان باثفاندر موديل 2006
الخامسة	شقة في مصر في مدينة تبارك
السادسة	ريكستون موديل 2006
7 - 13	فرش بيت كامل (غرفة جلوس + غرفة طعام + غرفة نوم + غرفة أطفال)
14	مطبخ مجهز بالكامل
15 - 16	رحلة الى لندن لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)
17 - 20	رحلة الى العمرة لشخصين (تذاكر + الاقامة في فندق 5 نجوم لمدة 6 أيام)

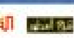
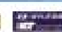


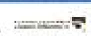


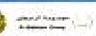
بطاقة الوطن

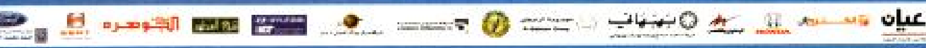
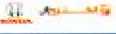


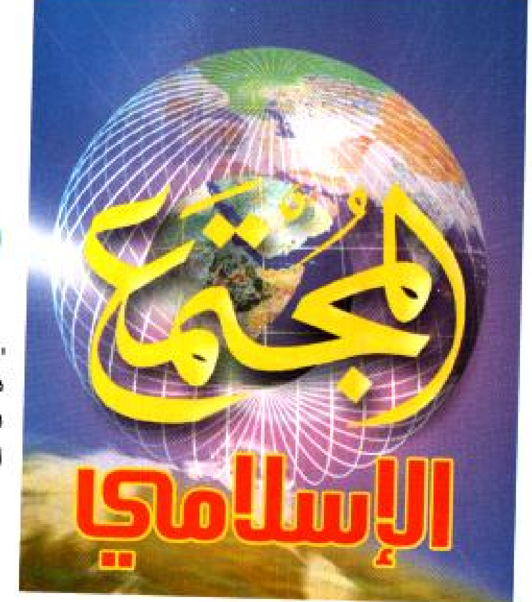






وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

جنود الجيش الباكستاني يفرّون من الخدمة في وزيرستان

ذكرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أن قوات الجيش الباكستاني التي تحارب رجال منطقة القبائل في وزيرستان تشهد موجة هروب كبيرة من الخدمة تحت وطأة الهجمات القوية لرجال القبائل.

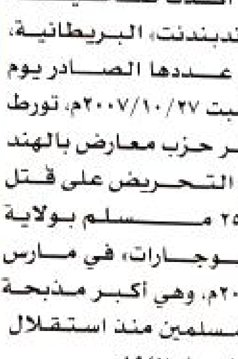
وذكرت المراسلة الخاصة للصحيفة أن فيلق الحدود المشكل من مليشيات باشتونية، الذي أنشأه جيش الاحتلال البريطاني في فترة احتلاله لباكستان، هو المكلف بحماية حدود منطقة وزيرستان التي يحظر تاريخياً على الجيش الباكستاني دخولها.

وأشارت إلى أن الجيش الباكستاني لم يدخل تلك المنطقة إلا عام ٢٠٠٤م، بعدما طلب منه الأمريكيون ذلك، فانتشر هناك على نطاق واسع للتصدي لما زعمت واشنطن أن مسلحين بالمنطقة يساندون طالبان والقاعدة في أفغانستان، لكن قوات القبائل تسيطر على المنطقة، خاصة بعد تخلي الجيش عن اتفاق سلام كان قد أبرمه مع زعماء العشائر.

وذكرت المراسلة أن قوات القبائل تحتجز منذ نهاية أغسطس ٢٠٠٤م أكثر من ٣٠٠ جندي، وأن هؤلاء الجنود لم يقاوموها عندما طلبت منهم الاستسلام، وهو ما دفع الرئيس الباكستاني برويز مشرف إلى اتهامهم بعدم المهنية.■

الهند: الكشف عن مرتكبي مذبحة المسلمين في «جوجارات»

أكدت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، في عددها الصادر يوم السبت ٢٧/١٠/٢٠٠٧م، تورط أكبر حزب معارض بالهند في التحريض على قتل ٢٥٠٠ مسلم بولاية «جوجارات» في مارس ٢٠٠٢م، وهي أكبر مذبحة للمسلمين منذ استقلال الهند عام ١٩٤٧م.





إحدى ضحايا المذبحة (أرشيف)

وأشارت الصحيفة إلى أن حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندي المعارض يصرّ على نفي ما نُسب إليه، رغم ثبوت المعلومات بتسجيلات صوتية تؤكد تورطه في تلك الجريمة وقت توليه حكم الولاية.

وكشفت الصحيفة عن وجود تسجيل سري، أجراه مراسل مجلة «تيهيكا» الهندية، يكشف أن رئيس الولاية «نارييندرا مودي» منح الضوء الأخضر لعدد من المتطرفين الهندوس، المسؤولين في الولاية والأعضاء في جماعة «سانغ باريوار» الهندوسية المسلحة، لشن هجوم على مسلمي الولاية، بعد مقتل ٥٨ هندوسياً في حادثة القطار التي وقعت عام ٢٠٠٢م، موضحة أن مراسل المجلة الهندية السري قضى ستة أشهر وهو يصور النشاطات الهندوسية وأعضاء حزب «بهاراتيا جاناتا» باستخدام كاميرا خفية.

وأقر «هاريش بات»، أحد أعضاء الجماعات الهندوسية التي تنتمي للحزب المعارض، بأنهم حصلوا من «مودي» على «ضوء أخضر للقيام بكل ما يستطيعون فعله تجاه المسلمين خلال ثلاثة أيام متواصلة»، مؤكداً أنه لن يعطيهم وقتاً آخر، وأنه قال ذلك بشكل علني.

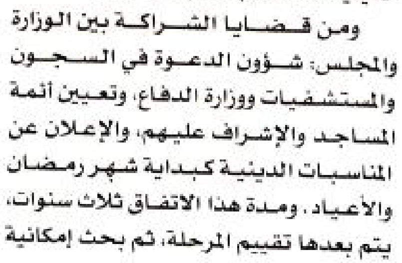
ومن جهته، نفى الحزب المعارض ما جاء بتلك التسجيلات التي نشرتها المجلة، وزعم أن أسباباً سياسية تقف خلفها.■

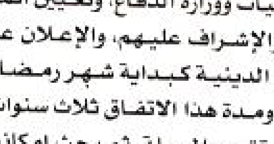
مدته ثلاث سنوات.. يتم بعدها التقييم

اتفاق «مشروط» بين الحكومة الهولندية و«مجلس ممثلي المسلمين»

وقعت الحكومة الهولندية اتفاقاً غير مسبوق مع كبرى الهيئات الإسلامية في البلاد، يمثل «اعترافاً عملياً بالإسلام».

ففي احتفال أقيم يوم الثلاثاء ٢٣/١٠/٢٠٠٧م، وقعت وزارة العدل و«مجلس ممثلي المسلمين» وثيقة تعترف فيها الوزارة بالمجلس كشريك أساسي لها في التعاطي مع القضايا الدينية الخاصة بالأقلية المسلمة.





رئيس الحكومة الهولندية
يان بيتر بالكينيندا

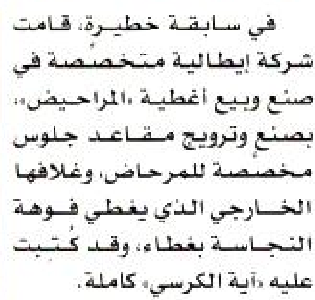
ومن قضايا الشراكة بين الوزارة والمجلس: شؤون الدعوة في السجون والمستشفيات ووزارة الدفاع، وتعيين أئمة المساجد والإشراف عليهم، والإعلان عن المناسبات الدينية كبداية شهر رمضان والأعياد. ومدة هذا الاتفاق ثلاث سنوات، يتم بعدها تقييم المرحلة، ثم بحث إمكانية العمل المشترك بين الوزارة والمجلس بشكل دائم.

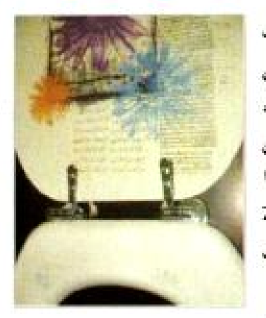
وتمنح الوثيقة الإسلام موقعاً داخل وزارة العدل، بعد أن كان يتم التعامل معه من خلال وزارة الاندماج والهجرة؛ ليلتحق بالديانات الأخرى التي توجد كل منها تحت لواء هيئة ممثلة لها، حيث لا تتدخل الدولة في الشؤون الدينية لأي طائفة؛ إذ تتبنى مبدأ فصل الدين عن الدولة. ومنذ عام ٢٠٠٤م، يعمل «مجلس ممثلي المسلمين» في إطار وزارة الاندماج والهجرة لحل القضايا الاجتماعية العالقة بين الحكومة والأقلية المسلمة، إلى أن تقدّم المجلس في يونيو عام ٢٠٠٥م بطلب لوزارة العدل؛ ليتم اعتماده ممثلاً للمسلمين في الشؤون الدينية.■

«حلقة» جديدة في «مسلسل» الإساءة إلى الإسلام..

شركة إيطالية تصنع أغطية «مراحيض» مكتوباً عليها «آية الكرسي»!

في سابقة خطيرة، قامت شركة إيطالية متخصصة في صنع وبيع أغطية «المراحيض»، بصنع وترويج مقاعد جلوس مخصصة للمرحاض، وغلافها الخارجي الذي يغطي فوهة النجاسة بغطاء، وقد كُتبت عليه «آية الكرسي» كاملة.





وأثارت الواقعة ردة فعل فورية وغاضبة من قبل قيادات الأقلية المسلمة بإيطاليا، الذين سارعوا بالاتصال بالسلطات الأمنية والسياسية من أجل منع هذه البضاعة وسحبها من الأسواق فوراً، حتى لا يترتب عليها ردود فعل غير محسوبة من المسلمين في إيطاليا وفي العالم الإسلامي عموماً.

وقامت السلطات الأمنية الإيطالية، يوم الجمعة ٢٦/١٠/٢٠٠٧م، بمداهمة أربعة فروع للشركة الإيطالية «أوريزانا» بمدينة «لاتينا» (٦٠ كم جنوبي العاصمة روما)، وقامت بسحب ومصادرة ٢٠٠٠ قطعة من مقاعد المراحيض، وقد كُتبت عليها «آية الكرسي» في الجهة التي تغطي النجاسة.

وادعى مسؤولو الشركة الإيطالية، الموجودون بالمحلات التي تمت مداهمتها، أنهم «يجهلون» محتوى الكتابة المطبوعة على أغطية المراحيض (!)، وأنهم جلبوا هذه البضاعة من الصين، وأن المسؤول الرئيس عن الشركة الإيطالية غير موجود حالياً في البلاد.

من جهته، عبر وزير الداخلية الإيطالي «جوليانو أماتو» عن اعتذاره لمسلمي مدينة «لاتينا»، إثر اجتماعه، مساء يوم الجمعة نفسه، بممثلي الأقلية المسلمة في المركز الرئيس لمسلمي إيطاليا بروما.

ويشار إلى أن في إيطاليا نحو مليون و٢٠٠ ألف مسلم، من بينهم حوالي ٢٠ ألف معتنق للإسلام، ويتوزع أكثرهم بين العاصمة الإيطالية روما ومدينة «ميلانو» عاصمة الشمال الإيطالي.■

..وحزب دنماركي يستخدم صورة «مزعومة» للرسول ﷺ في حملته الانتخابية!

في تحدٍّ جديد لمشاعر المسلمين، أعلن حزب الشعب الدنماركي اليميني المتطرف، والحليف البرلماني للحكومة الحالية، أنه سيستخدم ما زعم أنها صورة للنبي محمد ﷺ في حملته الانتخابية.



متظاهرون غاضبون يحرقون العلم الدنماركي

وكان رئيس الوزراء الدنماركي «أندرس فوج راسموسن» قد أعلن عن تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة ستجرى في ١٣ من شهر نوفمبر الجاري.

وفي تبرير خبيث لهذه الخطوة، زعم حزب الشعب المتطرف، بأن التداعيات التي شهدتها الدنمارك بعد نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ، كانت «أكبر تهديد لحرية التعبير»، وأن الحزب قرر استخدام الصورة المزعومة للنبي في حملته الانتخابية بزعم الدفاع عن «حرية التعبير»!

وزعم «كيم أسكيلدسن»، المتحدث باسم حزب الشعب الدنماركي المتطرف، في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية، أن الصورة المزعومة للرسول، والمستخدمة في الحملة الانتخابية «لا تثير الجدل»، وتعود إلى عام ٢٠٠٤م.

الغريب أن الصورة التي اختارها الحزب، والتي نُشرت في عدد من الصحف الدنماركية، ليست رسماً كاريكاتيرياً، بل صورة فوتوغرافية لرأس رجل يعتمر عمامة.

وكانت صحيفة «يولاندز بوستن» الدنماركية قد نشرت، في سبتمبر من العام ٢٠٠٦م، سلسلة من الرسوم الكاريكاتيرية التي تصور إحداها النبي محمداً ﷺ على شكل إرهابي، وأثارت هذه الرسوم احتجاجات واسعة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وأدت إلى حملة مقاطعة شعبية للمنتجات الدنماركية.■

النمسا: برلمان «كارينثيا» «يشن» حملة عنصرية ضد المساجد



يورغ هايدر

طالب برلمان «كارينثيا» (جنوب النمسا)، الذي تسيطر عليه أغلبية من المحافظين واليمين المتطرف، الحكومة الإقليمية بمنع بناء مساجد ومآذن في المقاطعة التي يحكمها الزعيم اليميني المتشدد «يورغ هايدر».

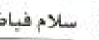
وصوت الاجتماعيون الديمقراطيون والمدافعون عن البيئة ضد القرار الذي يطلب من الحكومة تقديم مشروع قانون يشدد التشريعات حول الحصول على تراخيص البناء لمنع تشييد مساجد. وطلبت المعارضة أن يقوم خبراء في القانون بدراسة القرار، معتبرة أن هذا الطلب غير دستوري لأنه ينتهك حرية المعتقد.

وقال رئيس الكتلة النيابية لليمين المتطرف «كورت شوش»: «نعتبر أننا مسؤولون عن المحافظة على نظام قيم يرتكز على المسيحية»، مؤكداً في الوقت ذاته أنه يدافع عن حرية المعتقد!

من جانبها، شددت النائبة المدافعة عن البيئة «باربرا ليسياك» على أن مبادرة المحافظين واليمين المتطرف تهدف إلى «منع الاندماج وحرية المعتقد وتنتهك صراحة الديمقراطية ودولة القانون»، مضيفة أن هذا يساهم في «اندلاع حرب دينية لا يريدها أحد في كارينثيا»، فيما اعتبر زعيم كتلة الاجتماعيين الديمقراطيين في البرلمان المحلي «بيتر كايزر» أن «مشروع القرار ينتهك الدستور وحرية ممارسة الشعائر الدينية واتفاقية حقوق الإنسان».■



إذعاناً لـ«أوسلو».. «السلطة» تقلص قوات الأمن الفلسطينية إلى ٣٠ ألفاً!


سلام فياض

أكدت مصادر لصحيفة «القدس العربي» اللندنية، في عددها الصادر يوم السبت ٢٧/١٠/٢٠٠٧م، أن «سلام فياض»، رئيس وزراء الحكومة «اللاشرعية» في رام الله، اتخذ قراراً بتقليص عدد قوات الأمن الفلسطينية إلى ٣٠ ألفاً فقط، وذلك تنفيذاً لاتفاق أوسلو «الذي عفا عليه الزمن»، علماً بأن عددهم حالياً يبلغ أكثر من ٦٠ ألف عنصر يتقاضون رواتب شهرية.

وأشارت الصحيفة إلى أنه «تقرر الاستغناء عن عناصر الأجهزة الأمنية غير المكلفين بمهام»، على حد قول المصادر التي فسرت ذلك بأنهم «فئة الذين لا عمل لهم، وتم توظيفهم سابقاً في صفوف الأجهزة الأمنية بهدف استيعابهم من البطالة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني».

وأوضحت المصادر أن وزير داخلية «فياض» سيعيد النظر في الرتب العسكرية، وأن كل عنصر من قوات الأمن لا تتوافق رتبته العسكرية مع سنه سيتم إما إحالته إلى التقاعد أو إنهاء خدماته.

وأكدت أن هناك موجة من الغضب في صفوف عناصر أجهزة الأمن على حكومة فياض، التي استطاعت التخلص من نحو ستة آلاف رجل أمن تم تعيينهم بعد ٥/١١/٢٠٠٥م، بذريعة أن تعيينهم «غير قانوني».

وجدير بالذكر أن الكيان الصهيوني اشتكى أكثر من مرة من تضخم عدد قوات الأمن الفلسطينية عن العدد المتفق عليه في اتفاق أوسلو، وخاصة في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.■

العراق وأفغانستان تكلفان أمريكا ٢,٤ تريليون دولار



أفاد تقرير رسمي صادر عن مكتب الموازنة في الكونجرس الأمريكي أن التكلفة الإجمالية للحرب في العراق وأفغانستان قد تصل إلى ٢٤٠٠ مليار دولار بحلول العام ٢٠١٧م، بحساب تكلفة أسعار الفائدة الباهظة، لأن الحربين تُمولان بقروض.

ويشير التقرير إلى أن النفقات لهذه الحروب قد تصل إلى ١٧٠٠ مليار دولار، تُضاف إليها ٧٠٥ مليارات دولار لدفع فوائد القروض التي ستتعاقد بشأنها الحكومة الأمريكية من الآن وحتى ٢٠١٧م.

وجاءت تقديرات المكتب في ضوء إشارة الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى احتمال أن يكون هناك وجود طويل المدى لقوات أمريكية في كل من العراق وأفغانستان.

وطبقاً للمكتب الذي يعد تحليلات مالية داخلية للكونجرس، فإن الكونجرس قدم لبوش ٦٠٤ مليارات دولار حتى الآن لتمويل الحربين، منها حوالي ٤١٢ ملياراً أنفقت في العراق، وإجمالي الإنفاق الأمريكي شهرياً في العراق وحده ١١ مليار دولار مع تزايد التكلفة. وقدّر المكتب أن من بين مبلغ ٢,٤ تريليون دولار الذي سيُنفق على الحرب على المدى البعيد، فإن حوالي ١,٩ تريليون دولار من هذا المبلغ ستُنفق على العراق.

وتُعدّ هذه المرة الأولى التي يأخذ مكتب الموازنة في الكونجرس في الاعتبار فوائد القروض المرتبطة بالنفقات الحربية.■

دعوة لإنهاء معاناة الأسيرات الفلسطينيات القاصرات

دعا مركز الأسرى للدراسات الفلسطيني، المؤسسات الحقوقية والإنسانية للعمل الجاد على إنهاء معاناة عشر أسيرات فلسطينيات قاصرات من أصل ١١٠ أسيرات في سجون الاحتلال.

ونقل مركز الأسرى عن «عبدالناصر فروانة»، مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى، أن أصغر أسيرة في السجون هي «غادة جاسر زيتاوي» (عمرها عام واحد)، وقد دخلت السجن بموجب قانون «إسرائيلي»، بعد اعتقال والدتها الأسيرة «خولة محمد زيتاوي». وأوضحت الدائرة الإعلامية للمركز أن هذه الشريحة تواجه ظروف اعتقال صعبة، ومخالفة بشكل صارخ للقانون الدولي واتفاقيات حقوق الطفل.■

السجون الصهيونية تتنصت على لقاءات النواب الأسرى بمحاميهم!

كشف د. عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الأسير في سجون الاحتلال أن إدارة سجن «مجدو» الذي يقبع فيه أغلب النواب والوزراء السابقين تتنصت على لقاءاتهم بمحاميهم.

وقال الدويك، في تصريح صدر عنه يوم الخميس ٢٥/١٠/٢٠٠٧م: إن مدير السجن الذي كان موجوداً خلال لقائه الأخير بمحاميه فاجأهم حين قال للمحامي: إن عليه احترام عمله والتحدث مع النواب فقط حول القضايا القانونية بعيداً عن أحوال السجن.■

..والكنيست يصادق على «تفتيش» نوابه إذا أضروا بأمن «الدولة»!

صادق الكنيست الصهيوني يوم الأربعاء ٢٤/١٠/٢٠٠٧م، على مشروع قانون قدمته كتلة حزب «كاديما»، يقضي بالسماح بتفتيش النواب حال قيامهم بفعل يمس أمن الكيان الصهيوني.

من جانبه، انتقد النائب العربي في الكنيست «جمال زحالقة» المشروع، معتبراً أنه موجه أساساً للنواب العرب».

وينص القانون على رفع الحصانة عن أي نائب وتفتيش منزله وأمتعته، حال الاشتباه بارتكابه جريمة تمس أمن دولة الاحتلال.■

مساجد كاليفورنيا تؤوي المتضررين من الحرائق



دعت «جمعية المسلمين الأمريكيين» مسلمي كاليفورنيا وجميع المسلمين في الولايات المتحدة إلى تقديم التبرعات لضحايا الحرائق، فضلاً عن تقديم الصدقات وزكاة المال للمساعدة في جهود الإغاثة.

ودعا بيان للمنظمة، وهي أكبر منظمة شعبية وخيرية للمسلمين في أمريكا، المساجد في كاليفورنيا وفي جميع أنحاء الولايات المتحدة إلى إقامة «صلاة الحاجة» طوال فترة الأزمة.

وطالبت المنظمة بفتح جميع فروعها والمراكز الإسلامية والمساجد الموجودة قرب المناطق المتضررة من الحرائق لتكون بمثابة مأوى لإغاثة الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من مناطق الكارثة إن أمكن، وأن تسعى المراكز الإسلامية إلى مساعدة وكالات الإغاثة إدارياً أو لوجستياً.

كما أفاد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أن المركز الإسلامي في مقاطعة «سان دييجو»، وهو أكبر مسجد فيها، أعلن عن توفير المأوى والغذاء للضحايا في المقاطعة الأكثر تضرراً من الحرائق.

وقال «أحمد الخالدي»، مدير مركز الخدمات في جمعية المسلمين الأمريكيين، حسب وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا): «المنازل تحترق بينما تتعرض العائلات للتشريد، وقد كانت هذه الحرائق الشديدة الضخمة التي يصعب السيطرة عليها عنيفة على المناطق الكثيفة سكانياً».

وأضاف الخالدي: «لقد حان الوقت كي تقوم فروع جمعية المسلمين الأمريكيين والمراكز الإسلامية، وخاصة في كاليفورنيا، بالمشاركة مع وكالات الإغاثة المحلية، مثل الصليب الأحمر، من أجل إيصال المساعدات بشكل فعال وبكفاءة لضحايا الكارثة».■

الخدمة في «مسجد».. عقوبة لأمريكية هدّدت رئيستها المسلمة





قضت محكمة أمريكية بسجن مواطنة؛ بسبب رسالة تهديد بعثت بها إلى رئيستها في العمل، في قضية اعتبرتها السلطات جريمة كراهية. كما قضت المحكمة بأن تقضي المتهمة فترة خدمة عامة في أحد المساجد، وأن تحصل على دورات تدريبية في إدارة الغضب والتنوع العرقي.

وفي حكمها الصادر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١٠/٢٤م، أصدرت القاضية «جين براتر» حكمها بالحبس عامين على المتهمة «كيا ريد» مع إيقاف التنفيذ، ولكن سيتم احتجازها طوال الأشهر الثمانية الأولى، كما قضت المحكمة عليها بأداء ٢٠٠ ساعة في خدمة المجتمع تتم جميعها في أحد المساجد.

وترجع وقائع القضية إلى ٢ أكتوبر ٢٠٠٦م، عندما قامت «كيا ريد» بكتابة خطاب تهديد للمشرفة عليها، وهي أمريكية مسلمة من أصل مصري، حيث تعملان معاً بفندق «شيراتون سويت» بالقرب من مطار فيلادلفيا الدولي.

وقال مكتب التحقيقات الفيدرالية «FBI»: إن الرسالة جاء فيها: «أنت وأطفالك سوف تدفعون الثمن.. تذكري ١١ سبتمبر.. أنت وأطفالك سوف تموتون مثل الكلاب»، وغيرها من التعبيرات المعبّرة عن الكراهية!

وتشير إحصاءات الـFBI إلى أن ١١٪ من جرائم الكراهية التي يقف وراءها التحيز الديني تستهدف المسلمين في أمريكا.

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» قد أعلن منتصف شهر يونيو الماضي تقريره السنوي الذي يرصد حوادث التمييز والعنف ضد مسلمي أمريكا، والذي أشار إلى حدوث ٢٤٦٧ حالة من حوادث العنف والتمييز والمضايقات ضد المسلمين خلال عام ٢٠٠٦م.■

كندا تطرح قانوناً يمنع «المنتقبات» من التصويت في الانتخابات!

أعلنت حكومة ولاية «كيبيك» الكندية، يوم السبت ٢٠٠٧/١٠/٢٧م، عن طرحها لمشروع قانون يمنع بموجبه المنتقبات من حق التصويت في الانتخابات المحلية. ويتوافق هذا الإعلان مع ما تقدمت به الحكومة الفيدرالية في العاصمة الكندية «أوتاوا»، حيث تم طرح مشروع قانون مطابق.

وصرح «بونوا بولوتييه»، الوزير المكلف بما يسمى «إصلاح المؤسسات الديمقراطية» في كيبيك، بأن هذا من شأنه أن «يجبر» كل المواطنين على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات المحلية «مكشوفي الوجوه».

وأوضح أنه «إذا كان من الممكن إضافة شرح إلى القانون الانتخابي لتوضيح هذا الأمر بشكل نهائي، فإني أعتقد أنه سيكون جيداً لولاية كيبيك برمتها»، ولكنه لم يكشف عن الفوائد الناجمة عن مثل هذا القانون الذي وصفه بـ«الجيد»!

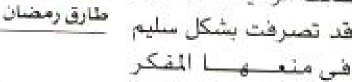
وسبق لحكومتي كيبيك وأوتاوا أن حاولتا تعديل النظام الانتخابي، فيما يخص حق المسلمات المنتقبات في الإدلاء بأصواتهن، ولكنهما واجها خلافاً مع هيئة مستقلة مكلفة بتنظيم الانتخابات، والتي رفضت منع المنتقبات من التصويت، لكون الأمر يقع تحت الحرية الشخصية للأفراد. وجاء قرار الهيئة المستقلة في سبتمبر الماضي قبيل الانتخابات الفيدرالية الفرعية في كيبيك، حيث حددت الهيئة شروط السماح للنساء المنتقبات بالتصويت من دون كشف وجوههن.

وأكد «مارك مايران» مدير عام الانتخابات على أنه لا يوجد شيء في القانون يجبر النساء المسلمات على كشف وجوههن، وقال: «على النواب أن يغيّروا القانون إذا أصروا على الوصول لأهدافهم».

ويُذكر أن في كندا حوالي ٧٠٠ ألف مسلم، بنسبة تزيد على ٢٪ من إجمالي السكان البالغ تعدادهم ٣٢,٨ مليون نسمة.■



محكمة فيدرالية تبحث قانونية منع «طارق رمضان» من دخول أمريكا



طارق رمضان

قالت صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية: إن قاضياً أمريكياً استمع يوم الخميس ٢٥/١٠/٢٠٠٧م إلى هيئة الدفاع بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة قد تصرفت بشكل سليم في منعها المفكر السويسري المسلم «طارق رمضان»، الأستاذ بجامعة أوكسفورد في بريطانيا، من دخول الولايات المتحدة «لتبرعه بأموال لجماعة فلسطينية بارزة».

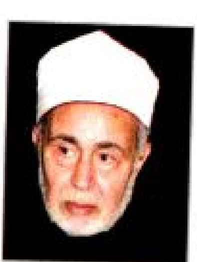
ومن جانبه، قال طارق رمضان: إنه تم إبلاغه قبل عام أنه ممنوع من الدخول لأنه أعطى ١٦٧٠ فرنكاً سويسرياً (١٩٤٦ دولاراً) لـ«جمعية مساعدة الفلسطينيين» ما بين عامَيْ ١٩٩٨ و٢٠٠٢م.

وكانت واشنطن قد حظرت هذه الجمعية في عام ٢٠٠٣م، بزعم أنها «تدعم الإرهاب»، وأنها قدَّمت أموالاً لحركة المقاومة الإسلامية «حماس». كما زعمت أنها منعت «رمضان» من الدخول بناءً على بند في القانون الأمريكي لمكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب».

وقال «جميل جافير» محامي الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: «إن البروفيسور رمضان قدَّم قدراً كبيراً من الأدلة بشأن سبب تقديمه ذلك المبلغ، وإنه تبرع بالمال قبل أن تحظر الولايات المتحدة هذه الجمعية».

وتجدر الإشارة إلى أن طارق رمضان هو حفيد الإمام الشهيد «حسن البنا» مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، ونجل الدكتور «سعيد رمضان» القيادي الإخواني البارز، ويُعَدّ أحد أهم القيادات الإسلامية في أوروبا، وقد وصفته مجلة «تايم» الأمريكية بأنه واحد من أهم مائة شخصية عالمية في القرن الحادي والعشرين.■

علماء يرفضون رأي شيخ الأزهر بتوريث الحكم بالانتخاب



أجمع عدد من الفقهاء وعلماء الشريعة الإسلامية على رفضهم تصريحات شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي التي أقحمت مسألة توريث الحكم في الانتخاب، واعتبروا أن قوله بجواز التوريث بالانتخاب «مصطلح باطل»، إلا أنهم اختلفوا في الوقت نفسه على جواز ترشيح ابن رئيس الدولة نفسه للحكم.

وكان د. طنطاوي قد قال، في تصريحات أبرزتها صحيفة «الشرق» القطرية نقلاً عن حوار له مع فضائية mbc يوم الخميس ٢٥/١٠/٢٠٠٧م: «إن توريث الحكم في مصر، إذا جاء عن طريق انتخابات حرة نزيهة فلا مانع؛ لأن هذا حق الابن الدستوري، وليست فيه مخالفة للشرع»، موضحاً أنه يرفض أن يكون التوريث بشكل مباشر من الأب لابنه.

وتجدر الإشارة إلى أن ملف توريث الحكم من أبرز القضايا الشائكة في مصر بين المعارضة والحزب الوطني الحاكم، حيث تتهم المعارضة الحزب والنظام بإعداد جمال مبارك نجل الرئيس الحالي لتسلم السلطة مكان والده، رغم نفي الرئيس ونجله ذلك مراراً وتكراراً.

وفي سياق آخر، أكد د. طنطاوي أنه «يفضل أن يكون اختيار شيخ الأزهر بالتعيين وليس بالانتخاب، وأن تعيينه لا يعني أنه ليس حراً»، مضيفاً أن الرسول ﷺ «كان في منهجه أقرب للتعيين من الشورى في اختيار أبي بكر للخلافة، والذي طلب أن يكون عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين من بعده».

وقال د. طنطاوي: «منذ وُجد منصب شيخ الأزهر قبل ٣٠٠ أو ٤٠٠ سنة، جرت العادة أن يتم اختياره بالتعيين، لا فرق عندي بين الانتخاب والتعيين، والأمر في النهاية متروك لولي الأمر ليقرر ما يشاء، وأنا راضٍ به».■

قرغيزستان: تحقيق في مقتل صحفي «أوزبكي» معارض

بشكيك: فاطمة إبراهيم المنوفي

أليشر سايبوف

أعلن مكتب الرئيس القرغيزي «كرمانبك باكييف» أنه سيقوم بنفسه بالإشراف على التحقيق في مقتل الصحفي الأوزبكي «أليشر سايبوف»، المعارض لسياسات الحكومة الأوزبكية، والمقيم في مقاطعة «أوش» القريبة من الحدود الأوزبكية القرغيزية.

وكان «سايبوف» قد قُتل مساء يوم ٢٤ أكتوبر الماضي، بإطلاق النار عليه من قِبَل مجهولين، أمام مكتبه في وسط مدينة «أوش» (جنوب قيرغيزستان) التي يقطنها العديد من اللاجئين الأوزبك منذ أحداث «أنديجان» عام ٢٠٠٥م.

وعمل «سايبوف» (٢٦ عاماً) محرراً بإحدى الصحف الأوزبكية المستقلة المعارضة، وقام بتغطية الأخبار السياسية والاجتماعية في أوزبكستان، كما عمل مراسلاً لإذاعة صوت أمريكا ووكالة أنباء آسيا الوسطى، وإذاعة راديو ليبرتي، وقام بإجراء مقابلات مع أعضاء الحركة الإسلامية في أوزبكستان.

وصرحت المعارضة الأوزبكية المقيمة في قرغيزستان «شهيدة يعقوب»، والتي كانت مقربة من «سايبوف»، بأنه تلقى تهديدات عدة قُبَيل مقتله، تحذِّره من عواقب ما يكتبه عن أوزبكستان، وقامت إذاعة «نامانجان» المحلية الحكومية الأوزبكية بعرض برنامج عن «سايبوف»، ووصفته بأنه «خارج على القانون، ويعمل على زعزعة استقرار وأمن البلاد»، كما تمَّ نشر مواد إعلامية حكومية تتهمه بخيانة البلاد.

يُذكر أن «سايبوف» كان معروفاً بانتقاداته الحادة لنظام الرئيس «إسلام كريموف» الذي يقود أوزبكستان بقبضة من حديد، وقام بتغطية أحداث «أنديجان» عام ٢٠٠٥م، كما قام بتغطية أخبار اللاجئين الأوزبك في قرغيزستان، وعمل على مساعدتهم في الاتصال بوكالات الغوث العالمية.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

دفاع منقوص عن حرية الصحافة!

يعيش الصحفيون المصريون أجواء انتخابات مجلس نقابتهم الجديد، ومع اقتراب موعد الاقتراع تزداد الأجواء - كالعادة - سخونة.. ولندع مشاهد تلك الأجواء تعبر عن نفسها..

لكني أتوقف عند الأهم في المسألة الصحفية، وهو: حرية القلم في التعبير، وشعور صاحبه بالأمان عندما يمسك بقلمه، وأعتقد أن تلك القضية شغلت مجلس نقابة الصحفيين السابق كثيراً، وستظل هي الشاغل الأول للمجلس الجديد، ناهيك عن أنها قضية قديمة متجددة، وستظل حاضرة على الساحة الصحفية طالما بقي الأساس مفقوداً، أي بقيت الأجواء السياسية آسنة وعقيمة، والبيئة الاجتماعية مضطربة.

فالحالة السياسية والحياة الاجتماعية تسهمان إلى حد كبير في صناعة الأجواء التي يفكر فيها الكاتب، وطالما بقيت الأوضاع السياسية تُلقي في أيدي السلطة كل الصلاحيات وكل أنواع القوة، بما يجعلها تفصّل الحرية على مقاسها هي، وطالما بقيت الأوضاع الاجتماعية ملبدة بأزمات من كل لون وطيف، فإن الوطن - أي وطن - سيظل في حالة تنازع بين سلطة تصرّ على الاستحواذ على كل شيء، وتصم آذانها عن الاستجابة لأي مطالب في هذا الصدد، وتيار يصر على انتزاع حقه في التعبير عن رأيه وفكره.

وبين الحين والآخر، وكلما ضاقت السلطة أو شعرت بالقلق، تحرك آلتها العقابية تهديداً ووعيداً.. وتلك هي الحالة التي نشهدها اليوم في السجال الدائر بين مجلس نقابة الصحفيين الحالي ومعه تيار كبير من جانب و«السلطة»، ومعها رجال إعلامها الجاهزون دائماً للقيام بالواجب من جانب آخر.

وقد أدى مجلس النقابة الحالي أداءً معقولاً، لكنه لم يتوصل بعد إلى نتيجة ملموسة مع السلطة وسيكون على مجالس النقابة القادمة مواصلة الطريق؛ لأن القضية لن يتوصل إلى حل فيها مجلس أو مجلسان طالما بقي الأساس مفقوداً، وهو الأجواء السياسية والاجتماعية الصحية. ولو توافر لنقابة الصحفيين عبر الانتخابات التي ستجرى بعد أيام مجلس أكثر انسجاماً وقوة لاستطاع مواصلة إدارة المسألة بكفاءة أكثر، ولتوصل عبر الوسائل المشروعة وبالتعاون مع كل الأطراف المعنية إلى نتائج مُرضية.

وغني عن البيان هنا فإن نقطة مهمة غابت عن اهتمام مجلس النقابة الحالي خلال تبنّيه الجيد لقضية الأحكام المتتالية بسجن بعض الصحفيين، فقد وقف بقوة مع الصحفيين المحكوم عليهم، باعتبار ذلك حرباً حكومية على حرية الصحفيين وحرية الرأي، بينما تناسى تماماً قضية الصحفيين الذين يساقون إلى السجون ويودعون فيها شهوراً، بل ويحاكمون أمام محاكم عسكرية (استثنائية) بلا ذنب اقترفوه إلا أنهم يحملون فكراً لا ترضى عنه الحكومة!!، فالزميل أحمد عزالدين مدير تحرير كل من «الشعب» و«المجتمع» السابق انتزع من بيته، ومن بين أبنائه قبل أكثر من عام وألقي به في السجن، وحُوِّل مع غيره من شرفاء مصر إلى المحكمة العسكرية دون أن يكون قد صدر بحقه حكم محكمة، ودون أن يكون قد كتب مقالاً لم يعجب السلطة، أو أطلق إشاعة أو سباً أو حتى خالف إشارة مرور!

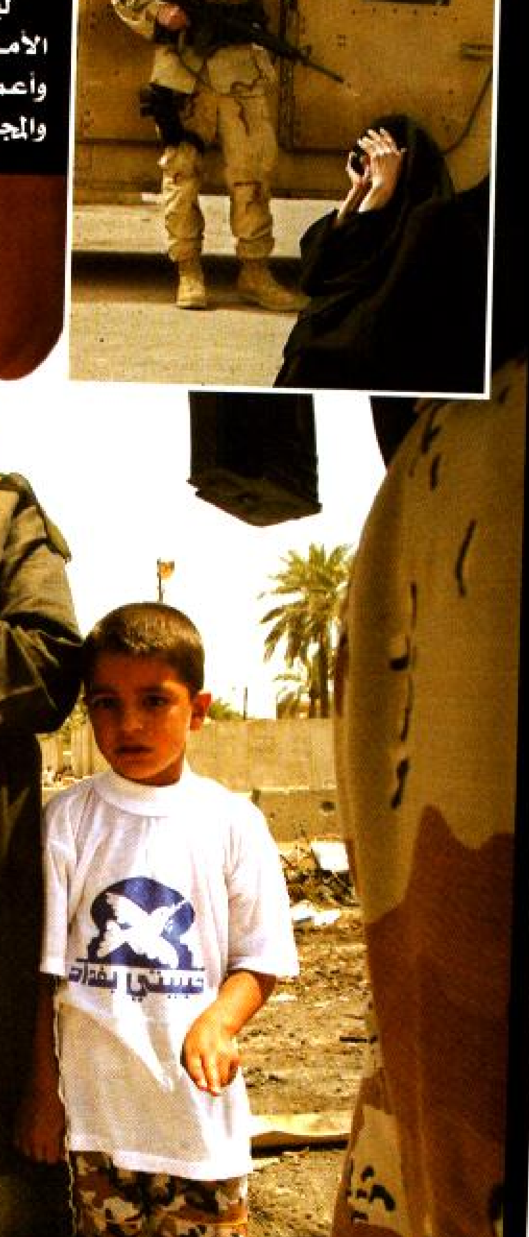

أحمد عزالدين

ورغم ذلك فقد كان تحرك النقابة معه تحركاً روتينياً، وكان الأحرى بمجلس النقابة الحالي وهو يتحرق دفاعاً عن حرية الصحافة وأمن الصحفي أن يضم قضية أحمد عز الدين (حيث لا قضية ولا تهمة واضحة) إلى قضية رؤساء التحرير الخمسة المحكوم عليهم في قضايا نشر بالحبس، حتى يكون دفاع المجلس عن حرية الصحافة متكاملاً وغير منقوص، ولو ضم مجلس النقابة الحالي والقادم قضية أحمد عزالدين إلى قائمة الدفاع عن حرية الصحافة لعزز ذلك موقف النقابة؛ لأنها تتحدث عن شخص بريء جاء اعتقاله وتقديمه لمحكمة استثنائية دون قضية من الأصل، ولا يختلف اثنان على الظلم الواقع عليه.

لقد بدا أن تحرك مجلس النقابة الذي يوشك على الرحيل في الدفاع عن حرية الصحافة منقوصاً وأتمنى أن يتدارك المجلس القادم النقص ويحمل القضية متكاملة دون وجل أو تمييز أو انتقائية.■

نساء وأطفال العراق..

مشاهد جديدة من المحنة!

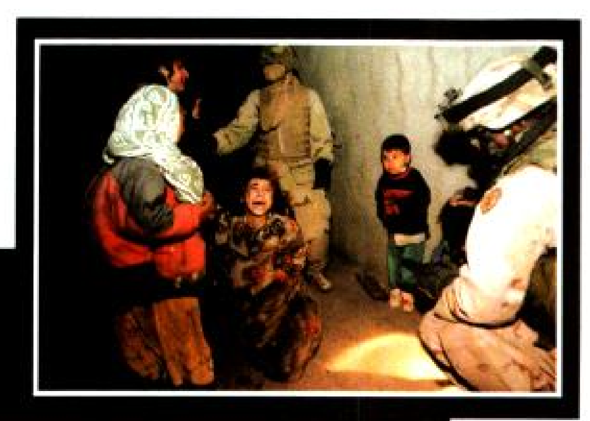


ليس الدمار ولا الخراب ولا الحرب الأهلية هي فقط ما خلفه الاحتلال الأمريكي للعراق وما نتج عنه من تصفيات طائفية على أساس المذهب وأعمال عنف، فهناك كوارث اجتماعية وأخطار أكبر أصابت كيان الأسرة والمجتمع العراقي نفسه، بفعل تداعيات الاحتلال والقتل والتدمير المستمر

أكثر من ١٠٠ أرملة و ٤٠٠ يتيم ينضمون يومياً إلى مجتمع العنف الدائر في بغداد!

عدد الأطفال الأيتام مابين ٤ إلى ٥ ملايين

إسراء علي (*)





فالتدمير لم يصب فقط المنازل أو المنشآت أو الجامعات والمدارس، ولكنه طال «الإنسان» العراقي من الداخل فحوله إلى «أطلال» بشرية يعاني من أمراض نفسية وعصبية، وأكثر من عانى هن النساء نتيجة قتل أزواجهن أو أبنائهن أو أسرهن، بخلاف اغتصاب المحتلين لبعضهن، بالاضافة إلى تدني ظروف الرعاية الصحية لهن وانتشار أطفال الشوارع من اليتامى الذين توفيت أسرهم أو ضاعوا في أتون الحرب القاسية.

الأرامل والأيتام.. هم عنوان هذه الكارثة الاجتماعية التي ترتبت على الحرب، والتي بدأت تتكشف يومياً بعد يوم من وسط الدمار والخراب والدخان الأسود الكثيف.. فضلاً عن تفكك الأسرة العراقية وازدياد حالات الطلاق، وانتشار جرائم الفساد الاداري، والاعتداء على الملكية العامة، وارتفاع جرائم السرقة عموماً في ظل غياب الأمن للمواطن العراقي.

وعلى الرغم من عدم توافر أرقام أو إحصاءات دقيقة لضحايا هذه الحرب من الزاوية الاجتماعية، فقد رصد باحثون عراقيون ما يمكن اعتباره «أجراس خطر» عن تداعيات خطيرة وظواهر اجتماعية صارخة في بنية المجتمع العراقي حالية ومستقبلية، على خلفية الوضع المأساوي والخراب والدمار الذي يعيشه العراق وما يزال منذ احتلاله وحتى الآن.

آخر هذه الدراسات ما أعده الباحث الاجتماعي د. عدنان ياسين مصطفى أستاذ الدراسات الاجتماعية في جامعة بغداد، والتي كشف فيها أرقاماً مخيفة عن تدهور الوضع الاجتماعي في العراق، حيث أكد من خلال دراسة أعدها أن هناك أكثر من ١٠٠ أرملة و ٤٠٠ يتيم يضافون يومياً إلى المجتمع في بغداد بسبب العنف الدائر هناك والذي لا تظهر له نهاية.

فحالة العراق في ظل الاحتلال ليست سوى مسلسل من عمليات القتل العشوائي التي تحصد العشرات كل يوم، وفقدان الشعور بالأمن وتفكك الأسرة العراقية، وازدياد حالات الطلاق، بالإضافة إلى انتشار جرائم الفساد الإداري، والاعتداء على الملكية العامة، وارتفاع جرائم السرقة.

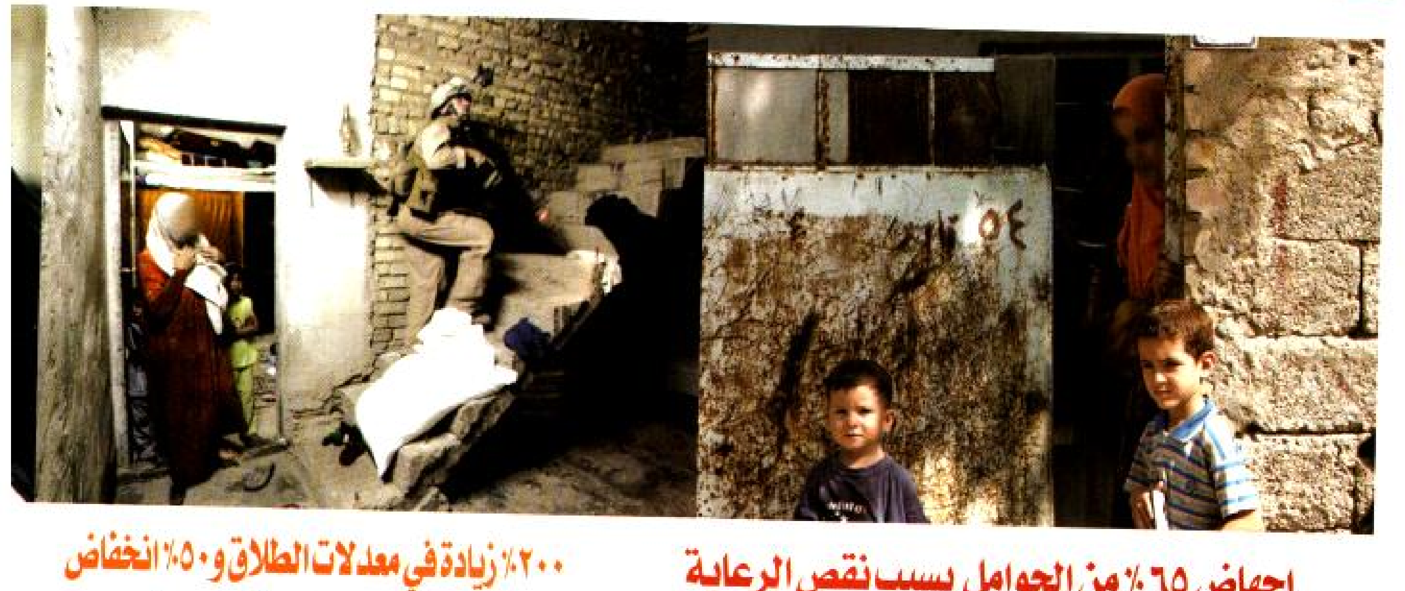
ويدلل الباحث على سوء الأوضاع الاجتماعية في العراق بتقارير وإحصائيات تصدرها الأمم المتحدة، وتشير إلى أن ١٠٠ امرأة تصبح أرملة في بغداد يومياً نتيجة للعنف الدائر، وإن ٤٠٠ يتيم يضافون يومياً في بغداد وحدها، وهو ما يعني من وجهة نظر الباحث العراقي أن أسرة جديدة تبنى على أنقاض أربع عوائل.

وأشار إلى أن المجتمع العراقي قد أصيب بالانهيار بعد الضربات المتتالية التي تلقاها في حربين إبان الثمانينيات والتسعينيات، أعقبهما حصار اقتصادي استمر عشر سنوات ثم غزو دمر البنية التحتية وهياكل الدولة الأساسية عام ٢٠٠٣م.

ويضيف د. عدنان ياسين مصطفى في دراسته: «إنه بسبب التهميش وسوء المعاملة التي يلقونها من قوات الاحتلال وقوات الأمن، يسود التوتر بين المواطنين أنفسهم، ويشعر الجميع بفقدان معايير العدل، لا سيما بعد إذكاء روح التعصب الطائفي والقبلي على حساب الهوية الوطنية، بحيث لا تؤدي الخطط الأمنية المتواصلة بكل ما فيها من أسلحة وقوات إلى إعادة الأمن المفقود.

ويقول: إن الأمر وصل ـ في حالة أعداد

(*) كاتبة عراقية



إجهاض ٦٥٪ من الحوامل بسبب نقص الرعاية
ربع الشعب العراقي نازح في بلده نتيجة التهجير الداخلي!
٢٠٠٪ زيادة في معدلات الطلاق و٥٠٪ انخفاض في نسبة الزواج بين العراقيين بعد الحرب

الأرامل اللاتي زدن بصورة كبيرة ولم يعلن عنهن - درجة أن وزارة الشؤون الاجتماعية عجزت عن تسجيل العدد الكامل للأرامل حتى الآن. فالرقم الحالي هو ٥٦٠ ألف أرملة فقط، في حين أن مكتب المنسق الإنساني للأمم المتحدة في العراق سجل عدد النساء اللاتي ترملن بسبب الحرب وأصبح أطفالهن مشردين في بعض محافظات الجنوب فقط ١٠٠ ألف امرأة. ويقول خبراء اجتماع: إن الرقم الحقيقي أكثر من ذلك بكثير!!

أما عن حالات الزواج والطلاق، فيشير تقرير المنظمة الدولية وإحصاءات وزارة العدل العراقية، إلى إن معدلات الطلاق ارتفعت من عام ٢٠٠٣م إلى عام ٢٠٠٦م بنسبة ٢٠٠٪، في حين تراجعت نسبة الزواج للفترة نفسها إلى ٥٠٪.

الأرامل.. مأساة حقيقية

ويقول خبراء عراقيون في شؤون الأسرة: إن أرقام الأيتام في العراق التي بلغت الملايين وضعته في المراتب الأولى عالمياً، وأن تلك مصيبة تتفاقم يوماً بعد آخر يرافقها بخط مواز مصيبة أخرى اسمها (الأرامل) وهن النساء اللاتي فقدن أزواجهن فأعدادهن في تزايد أيضاً.

ويقولون إن ما يجري في العراق لا تظهر نتائجه الاجتماعية سريعاً، لكن تداعياته مستقبلاً تضع المجتمع العراقي أمام تحديات لا حصر لها، في مقدمتها أنه سيجد نفسه أمام انهيار غير مسبوق في المنظومة القيمية والأخلاقية وهو الذي عرف عنه أنه أكثر المجتمعات العربية والشرقية التزاماً ومحافظة.

وقد سألت «المجتمع» د. إزهار الشيخلي الوزيرة السابقة لشؤون المرأة في العراق عن عدد الأرامل في العراق وعن الرعاية التي يمكن أن تقدمها الحكومة العراقية لشريحة الأرامل في العراق، فأكدت الوزيرة السابقة استحالة تقديم رقم تقريبي لعدد الأرامل في العراق، ولكنها أكدت محدودية قدرة الحكومة العراقية على استيعاب هذه الشريحة بسبب التزايد في عدد الأرامل نتيجة الوضع الأمني المتأزم في العراق.

معاناة المرأة الحامل

وكمثال آخر على معاناة المرأة، ترصد مراكز اجتماعية مآسٍ عن المشكلات التي تواجه المرأة الحامل التي لا تحظى بنصيبها من الرعاية اللازمة مما يتسبب في فقدان كثير من النساء الحوامل لحملهن، فضلاً عن تأثير العنف المتزايد والصدمات التي تتعرض لها أثناء فترة الحمل على فقدها للحمل.

وفي هذا السياق تقول كلارا جلال - مديرة مكتب اليونيسيف في بغداد: إن الولادة حالة طارئة يمكن أن تحصل في أي وقت، ولكن ظروف العنف، وحظر التجول، وغلق الشوارع تمنع تقديم المساعدة في الليل للحامل، علاوة على قلة الممرضات المتخصصات في هذا المجال، مؤكدة أنه «كان لدينا سابقاً عشر ممرضات يمكن أن يوفرن خدمات منزلية لحالات الولادة في بغداد، لكن حالياً لدينا واحدة فقط وتفكر في إنهاء عملها بسبب العنف».

وتذكر منظمة اليونيسيف أن عدد وفيات الأمهات أثناء الولادة في العراق تتصاعد بشكل كبير، حيث كان عدد الوفيات ١١٧ لكل ١٠٠ ألف عام ١٩٨٩م وازداد هذا الرقم حالياً بنسبة ٦٥٪!

أيضاً تشير البيانات التي جمعت من قبل «منظمة حماية الطفل»، أن معدل وفيات الأطفال دون الخامسة في العراق بلغ ٥٠ طفلاً لكل ألف ولادة حية عام ١٩٨٩م، ثم تصاعد هذا المعدل إلى ١٢٥ طفلاً عام ٢٠٠٥م، وتؤكد أن سرعة زيادة المعدل هنا هي الأعلى في العالم، أما في السنتين الأخيرتين فالعدد في تزايد أكبر.

وحسب اليونيسيف ولد أكثر من مليون طفل في العراق خلال الـ ١٢ عشر شهراً الماضية، منهم ٤٠٠ ألف في المخيمات - ضمن العائلات المشردة - يعيشون في ظروف صحية وغذائية بائسة، وأن المعاناة لا تتوقف عند موت الأمهات أثناء الولادة أو



تكفل أغلب تلك المؤسسات طفلاً يتيماً واحداً من كل عائلة، والعائلة فيها أكثر من طفل يتيم.

وقد تأسست في بغداد أكثر من منظمة تعنى بأمور الأرامل والأيتام كـ «رابطة الأم العراقية» و«الرابطة الإسلامية لنساء العراق»، و«هيئة الأنصار لرعاية الأيتام والتكافل الاجتماعي»، و«منظمة الحياة للإغاثة الإنسانية فرع كندا»، و«فرع الولايات المتحدة الأمريكية»، و«الإغاثة الإنسانية»، و«منظمة الإغاثة الإسلامية العالمية»، والكثير من المنظمات الإنسانية والخيرية الأخرى.

ما يزيد هذه المشكلات الاجتماعية سوءاً هو التضخم المتزايد في الاقتصاد العراقي الذي يوجد بدوره ضغوطاً مستمرة ومتزايدة على الأسرة هناك، ما يزيد من أعداد الفقراء ويزيد من الحرمان، ومن ثم زيادة أعداد أطفال الشوارع.

سياسة تهجير

وهناك مشكلات اجتماعية أخرى تظهر نتيجة الهجرات والتنقلات للأسر العراقية نتيجة الحرب أو سياسات التهجير الطائفية التي تتبعها بعض الميليشيات، أبرزها مشكلة الأشخاص المشردين داخل وطنهم الذين يعيشون في المباني المهجورة، إذ انتشرت ظاهرة النزوح من العاصمة بغداد والمدن الأخرى، ويقدر عدد المشردين بأكثر من ربع سكان العراق موزعين بين داخل العراق وخارجه.

ليست أهوال الحرب وما أعقبها من عنف طائفي في العراق قاصرة على الخسائر المادية فقط، ولكنها تعدت ذلك لخسائر اجتماعية باهظة يصعب تعويضها أو تلافي نتائجها التدميرية على الأسر والمجتمع العراقي في سنوات قليلة، ولا يدفع ثمن هذا سوى المواطن العراقي البسيط والنساء والأطفال، أما المجرمون الحقيقيون فلا أحد يطاردهم! ■

نتيجة العنف الدائر في العراق، ولكنها تستمر حينما يفقد الطفل أباه أيضاً فيكون يتيم الأبوين أو فاقداً أحدهما.

٥ ملايين طفل يتيم

وقد كشفت إحصائيات نشرت في دراسة متخصصة لمنظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة في بغداد عن أن عدد الأطفال الأيتام في العراق يقدر ما بين ٤ ـ ٥ ملايين طفل وأنهم في تزايد نتيجة الإعمال المسلحة والوضع الأمني غير المستقر.

وقالت الدراسة أيضاً: إن عدداً قليلاً جداً من الأيتام يحظون بخدمات من الدولة في دور أعدت لهم، لكن الكثيرين منهم لا تتوافر لهم مثل هذه الفرص مما يعني أن مصيرهم سيكون مجهولاً، فيما أكدت الدراسة أيضاً أن أرقام الأيتام تضاعفت في العراق بعد الاحتلال على نحو خيالي، وبعد أن كانت أعداد الأيتام في حقبة التسعينيات تشير إلى مليون ومائة ألف يتيم تجاوزت اليوم الـ ٥ ملايين، والرقم في تزايد مستمر!

وتحاول الكثير من المنظمات الإنسانية الدولية والإسلامية والعربية تقديم المساعدات لهؤلاء الأيتام محاولة إيجاد الكفلاء لهم، ولكن الميزانيات التي خصصت لهذا الغرض لا تكفي العدد المتزايد من الأطفال الأيتام الذين يزيدون كل يوم، كما أن مبلغ الكفالة لأغلب تلك المؤسسات لا يتجاوز العشرين دولاراً شهرياً، وهذا ليس لكل طفل يتيم، حيث

أمريكا تحاول تقليل انتحار جنودها بتشريع جديد!

وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع على مشروع قانون يهدف إلى خفض معدلات الانتحار بين الجنود الذين أنهوا خدمتهم العسكرية في فيتنام، وتوفير الخدمات العلاجية للجنود المصابين بأمراض نفسية وعقلية جرّاء استمرارهم بالخدمة في احتلال العراق وأفغانستان.

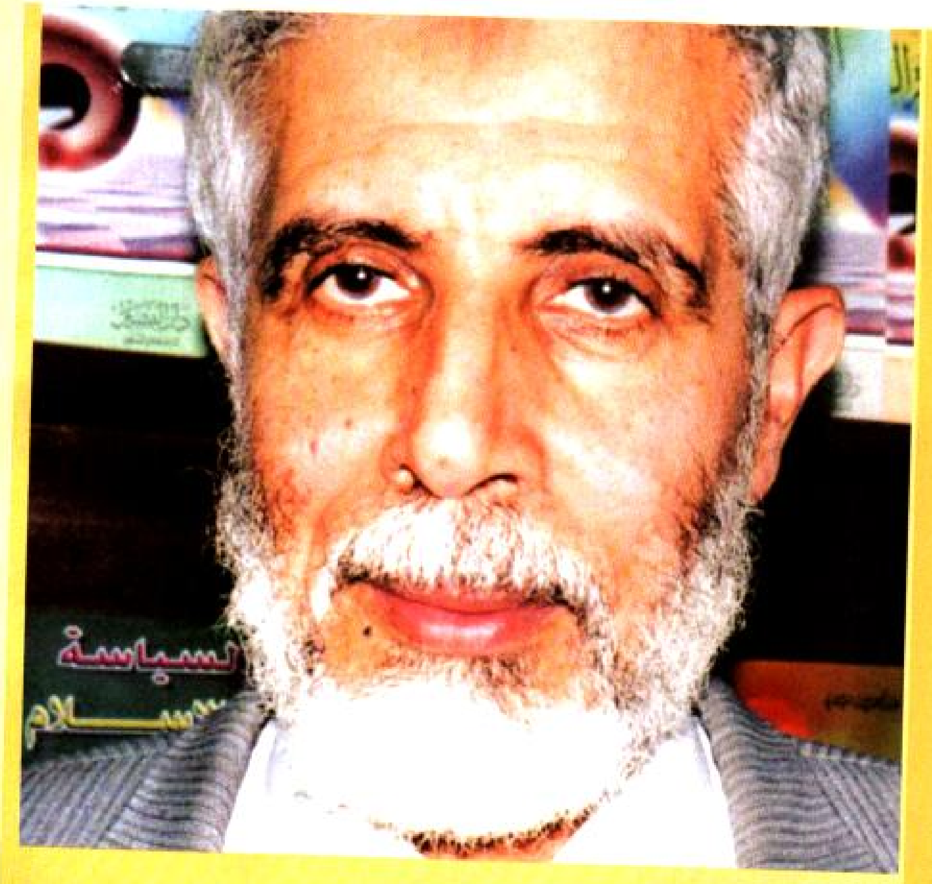
وقال عضو الكونجرس الديمقراطي «بوب فلنر» الذي يرأس لجنة شؤون المحاربين القدامى: «الوقاية من الانتحار أصبح للأسف مسؤوليتنا تجاه الجنود المستمرين بالخدمة والمتقاعدين منهم على حد سواء، فالأرقام التي تكشفها الإحصاءات فظيعة؛ لأن عدد المنتحرين من المحاربين السابقين في حرب فيتنام هو نفس عدد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا بساحة المعركة في ذلك البلد، أي أكثر من ٥٨ ألفاً».

وأشار «فلنر» إلى أن المراقب العام للجنة المحاربين القدامى أكد، في تقرير رفعه إلى لجنة الصحة العقلية في مايو الماضي، أن ألف جندي أمريكي ممن يتلقون الرعاية النفسية والعقلية ينتحرون سنوياً، وأن خمسة آلاف جندي آخرين ينتحرون سنوياً من بين المحاربين القدامى الباقين على قيد الحياة الذين لا يخضعون للرعاية النفسية.

ويقضي مشروع القانون الذي اقترحه العضو الديمقراطي «ليونارد بوزويل» بتقديم دورات تدريبية لأعضاء لجنة شؤون المحاربين القدامى، ومراجعة معدلات الانتحار بين المحاربين الخاضعين لبرامج العلاج النفسي، وتحويل الأشخاص الذين قد يقدمون على الانتحار إلى العلاج الاستشاري، وتعيين طبيب استشاري لوقف الانتحار في كل مركز تأهيل للمحاربين القدامى.

جدير بالذكر أن عدداً كبيراً من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق يعانون أمراضاً نفسية عديدة، نتيجة المقاومة المكثفة التي يلاقونها والخسائر البشرية والمادية المتزايدة. ■

الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين في حـ



أجرى الحوار: عبد المعز محمد (*)

شهدت الساحة المصرية مؤخراً ما اعتبره البعض حرب تصريحات بين قيادات جماعة الإخوان المسلمين، خاصةً فيما يتعلق ببرنامج الحزب الذي طرحته الجماعة على عددٍ من الكُتَّاب والمثقفين كقراءةٍ أولى، إلا أنّ بعضَ قيادات الجماعة قالوا: إنهم لم يعرفوا أي شيء عن البرنامج ولم يطلعوا عليه، ومع زيادة التصريحات المتضاربة زادت مساحة الحيرة والقلق عند البعض؛ فأي التصريحاتِ نُصدِّق؟ وهل هناك خلافات مكبوتة داخل صفوف الجماعة؟ وهل هناك مَن يستأثر بصناعة القرار داخل الجماعة؟ وكيف خرج برنامج الحزب للنور؟ وهل وافق عليه مجلس شورى الجماعة؟ وهل يمكن أن تُغير الجماعة من موقفها في النقاط التي أثارها المفكرون والسياسيون حول الحزب؟

كل هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على د. محمود عزت - الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين - والذي كانت إجاباته كافيةً لغلق كثيرٍ من الملفات التي أثير حولها الجدل في الفترة الماضية.

د.محمود عزت:

٦نقاط أساسية في برنامج الحزب حرصنا على توضيحها.. خاصة ولاية القبطي والمرأة

وأعِدُّوا

(*) ينشر بالترتيب مع إخوان أون لاين

ـوار عن حزب الإخوان

● **في البداية سألنا الأمين العام للجماعة عن التصريحات المتضاربة التي صدرت عن عدد من قيادات الجماعة، خاصة فيما يتعلق ببرنامج حزب الإخوان؟**

عندما يصدر أي تصريح عن أحد قيادات الجماعة، فالأصل فينا حسن الظن ببعضنا بعضاً، مهما كانت لهجة هذا التصريح، ثم علينا تبين حقيقة ما صدر من خلال الرجوع للشخص الذي صدر عنه التصريح، خاصة أن لدى الجماعة قواعد عامة متفق عليها في مثل هذه الأمور، فهناك قضايا متفق عليها ومحسومة في فكر الإخوان، ومنهج الجماعة فيها أن لكل الإخوان الحق في التحدث فيها؛ لأن الرأي فيها محسوم ومعروف.

أما القضايا التي تكون محل بحث فإننا نُرجئ الحديث فيها والتحدث بشأنها حتى يصدر قرار عن الجماعة فيها، فمثلاً إن كان الموضوع فكرياً أو سياسياً أو في أي قضية فإن مكتب الإرشاد، وهو أعلى هيئة في الجماعة، يُحيله للجانه المختصة لبحثه ودراسته وتقديم الرأي فيه للمكتب، فإن وافق عليه المكتب اعتمده كرأي للجماعة، وهكذا..

الشهيد سيد قطب

● **ولكن ألا يمكن أن يحدث تصادم بين صلاحيات المكتب ومجلس الشورى العام مثلاً، أو حتى بين اللجان والأقسام المختلفة؟!**

لا يحدث مثل هذا التصادم؛ لأن أجهزة الجماعة تتشاور فيما بينها قبل اتخاذ القرار، وسأضرب لك مثلاً، ففي عام ٢٠٠٥م أثيرت قضية كتابات الأستاذ سيد قطب، سواء من خلال بعض التصريحات لعدد من الإخوان أو في المقالات التي كان يكتبها عدد آخر، بل وحتى من مذكرات شخصية من عدد من الإخوان، فيها أن هناك كلاماً للأستاذ سيد يُكفِّر فيه المجتمع باعتباره مجتمعاً جاهلياً، وأن هذا الكلام كان له تأثير على جماعات أخرى غير الإخوان أدت إلى انتهاجها منهج العنف.

وعندما ناقش مكتب الإرشاد هذه القضية قرر إحالتها لقسم التربية؛ حيث إنه القسم المهتم بفكر الجماعة، وللإخوان الذين عاصروا الأستاذ سيد قطب، وخاصة الذين تعاملوا معه بشكل مباشر، وبعد دراسة مستفيضة للموضوع وافق مكتب الإرشاد، وأعلن المرشد العام الأستاذ محمد مهدي عاكف موقف الجماعة؛ حيث قال: إن كلام الأستاذ سيد قطب لم يخرج عن فكر الإخوان، عندما بدأ الأستاذ سيد في كتابه أثناء وجوده في السجن كان الإخوان يراجعونه، وقد التقى الأستاذ عمر التلمساني - رحمه الله - الأستاذ سيد قطب في سجن ليمان طرة، وسأله أسئلة محددة، وفي النهاية رأت الجماعة أن الأستاذ سيد قطب لا يحمل فكراً مخالفاً لتوجهات الجماعة، وأنه يؤمن بما قاله الأستاذ البنا في رسالة التعاليم.. «لا نُكفِّر مسلماً - أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما وأدى الفرائض - برأي أو بمعصية، إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذَّب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر».

وقد أضاف الأستاذ عاكف أنه إذا تلقى كتابات الأستاذ سيد مَن عنده قسط من العلم أو ميزان سليم فسيستفيد منه استفادة كبيرة، أما الذين ليس لديهم هذا القسط، فربما يخرجون بجهلهم عن المراد الذي كتبه الأستاذ سيد قطب.

> **حسن الظن هو أفضل السبل لعلاج تضارب التصريحات بين قيادات الجماعة**
>
> **مكتب الإرشاد لم يستأثر بالبرنامج والمكاتب الإدارية أوسع من مجلس الشورى**
>
> **لم نتعمَّد حجب البرنامج عن أحد والظروف الشخصية للبعض هي السبب**

الأستاذ حسن الهضيبي

وهذا الموقف من الإخوان ليس وليد عهد الأستاذ عاكف فقط، بل إن كل المرشدين السابقين كان لهم الموقف نفسه، وأذكر أنه في سنة ١٩٧٠م كنتُ مسجوناً في سجن قنا، وقد أرسل لنا الأستاذ حسن الهضيبي - رحمه الله - وكان مسجوناً في سجن مزرعة طرة بحثه الذي تحوَّل لكتاب شهير وهو «دعاة لا قضاة»، وبعد أن درسنا البحث أثار عندي وعند بعض الإخوان سؤالاً: هل نقرأ كتب الأستاذ سيد قطب أم لا؟ وبالفعل أرسلتُ بذلك للأستاذ الهضيبي، وجاءنا رد فضيلته بأن نقرأ كتب الأستاذ سيد قطب، ولكن علينا بالضوابط التي جاءت في بحث «دعاة لا قضاة».

وهذا الموقف وغيره يدلل على أن الجماعة لها موقف واضح من القضايا التي تُعرَض عليها ولا تصدر رأيها إلا بعد الدراسة والتشاور.

● **هذا ما يتعلق بالقضايا الفكرية.. فماذا عن القضايا السياسية؟!**

المنهج واحد، ولكن المؤسسة المعنية أو القسم الذي يُحال له الموضوع هو الذي يختلف، فمثلاً في موضوع التعددية الحزبية، وحتى تصدر الرسالة الموجودة حالياً كان هناك بحث من الفقهاء الشرعيين والقانونيين والدستوريين، بل إن مكتب الإرشاد في مصر طرح هذا الموضوع على عدد من العلماء على مستوى العالم الإسلامي، مثل الشيخ فيصل مولوي في لبنان وعدد من علماء وفقهاء الشريعة في الأردن وغيرهم.

وكانت الخلاصة التي عادت إلينا في مصر أن التعددية الحزبية مثل تعدد المذاهب في الفقه الإسلامي، وهو ما أشار إليه د. يوسف القرضاوي، وهذا الرأي اعتمده مكتب الإرشاد وأحاله إلى مجلس

شورى الجماعة في مصر الذي أقرَّ المبدأ وترك لمكتب الإرشاد تحديد الوسيلة والوقت المناسب لتطبيق هذا المبدأ.

فكرة منذ ٢٠ عاماً

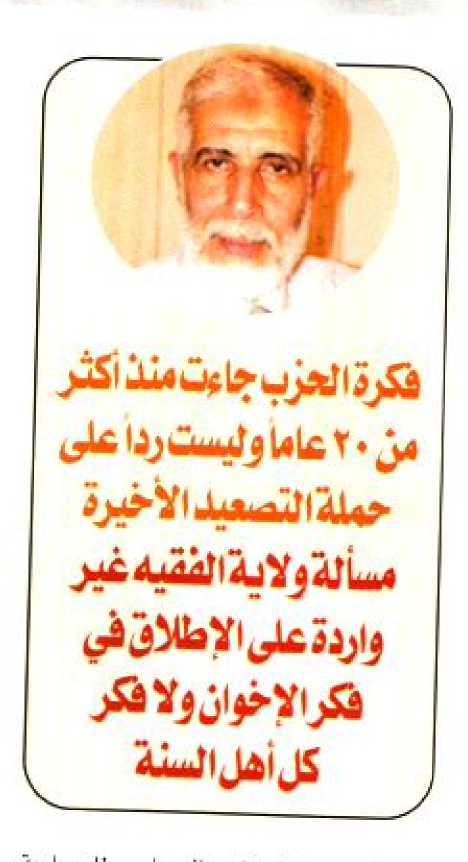
● هل أخذ برنامج الحزب هذه الآلية نفسها؟

كما أشرتُ لقد سبق لمجلس الشورى عند إعداد وثيقة التعددية الحزبية الموافقة على المبدأ وترك لمكتب الإرشاد التنفيذ، وبالتالي فإن الفكرة مطروحة عند الجماعة منذ أكثر من ٢٠ عاماً؛ ولأننا لا نعتبر التعددية الحزبية والسياسية مجرد تكتيك سياسيّ نستخدمها وقت أن نريد ونرفضها عندما نهوى، فإننا أوضحنا موقفنا من مبدأ التعددية في وثيقة رسمية، وهي مسألة نعتبرها دعوية في المقام الأول، وليست سياسيةً حسب مفهوم بعض المثقفين، ودعوتنا أوجبت علينا استخدام كافة الوسائل لنشرها؛ ولذلك كان التفكير في موضوع الحزب.

● ولكن البعض يرى أن فكرة طرح الحزب كانت رداً متسرعاً من الجماعة للرد على حملة التصعيد الأمني ضد الجماعة، والتي تمثلت ذروتها في اعتقال المهندس خيرت الشاطر- النائب الثاني للمرشد العام؟

بعد خروج الإخوان من السجون في السبعينيات عاد النشاط والعمل في كل المجالات الاجتماعية والسياسية، فزاد التفاف الشعب المصري حول الإخوان وأقلق ذلك النظام، ومع بداية التسعينيات واجه النظام الإخوان بالعسف، والسجون المصرية منذ عام ١٩٩٢م، لا تخلو من الإخوان، إما من خلال الاعتقالات أو المحاكمات العسكرية، وذروة التصعيد كانت عام ١٩٩٥م؛ حيث تمت إحالة عدد كبير من قيادات الجماعة وأعضاء مكتب الإرشاد إلى المحكمة العسكرية، وحصلوا على أحكام قاسية لمدد مختلفة؛ ولذلك فإن ربط الإعلان عن برنامج الحزب كردّ فعل على الاعتقالات كلامٌ غير صحيح، وقرار الإخوان كان واضحاً، وهو إعداد البرنامج وعدم التقدم به للجنة الأحزاب بشكلها الحالي؛ لأنها لجنة لمنع تأسيس الأحزاب.

إضافةً إلى أن برنامج الحزب أو إن جاز التعبير «البرنامج السياسي للجماعة» جاء استجابةً لمطالب العديد من السياسيين والمثقفين، بل وبعض الإخوان بضرورة أن يكون لنا برنامجٌ يوضح كيف يكون «الإسلام هو الحل» في كلّ القضايا والمجالات؟ وهو يعد وثيقةً توضح فكر ومنهج الإخوان، واستشرافها لمستقبل العمل السياسي في مصر؛ ولذلك رأينا أن نضعه منهجاً أو برنامجاً نعرضه على الأمة؛ ولذلك تمت صياغته بهذه الصياغة التي تتكلم عن الأصول والمنطلقات، كما تتحدث عن كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ ولذلك لم نستهدف في البرنامج السياسيين أو الحزبيين فقط، وإنما الأمة كلها؛ لأن هدفنا هو أن يكون للأمة كلها.



● ولكن هناك من داخل الإخوان من يرى أن مكتب الإرشاد، وبالتحديد مجموعة معينة هي التي استأثرت بالبرنامج؟

هذا ليس صحيحاً على الإطلاق؛ فما حدث أن المرشد العام كلَّف لجنةً بإعداد البرنامج، وضمّت هذه اللجنة عدداً من السياسيين والقانونيين وأصحاب العلم الشرعي، وحصيلة ما أثمرته هذه اللجنة عُرِضَ على مكتب الإرشاد، وعُقدت جلسات خاصة داخل المكتب لهذا الأمر، وكان للمكتب ملاحظات أُعيدت للجنة، فقامت اللجنة بتعديلها ثم عرض البرنامج بعد التعديلات على المكتب مرةً أخرى، وعقدت جلسات خاصة لأعضاء المكتب لمناقشة هذا البرنامج، ثم كانت هناك ملاحظات أخرى للمكتب بعد هذه الجلسات أخذتها اللجنة، وتمّ تعديل البرنامج للمرة الثانية. ثم عُرِضَ على مكتب الإرشاد الذي أصدر قراراً بعرض البرنامج على المكاتب الإدارية في كلّ المحافظات، وهذه المكاتب المنتخبة تضم أعضاء مجلس شورى الجماعة، إضافةً إلى قيادات ومسؤولي الجماعة في المحافظات.

وهو ما يُعيدنا إلى سؤالك السابق بأن مجلس الشورى بهذا الشكل قد وافق ليس على فكرة البرنامج فقط وإنما على البرنامج نفسه، وقد كان للمكاتب الإدارية العديد من الملاحظات التي صُبّت عند اللجنة مرةً أخرى، وتم ضم بعضها والاستفادة من البعض الآخر بعد جدولتها وتصنيفها بشكل فني.

قراءة أولى

ثم صدرت نسخة البرنامج في شكلها الحالي، ووافق مكتب الإرشاد على إرسالها لعدد من الكُتّاب والسياسيين والمثقفين بخطاب خاصٍ لكلّ شخصية مُوقَّعة من فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف، وتمّ الاتفاق على أن تكون هذه النسخة قراءة أولى وليست نهائية، وطلبنا من هذه الشخصيات أن تُرسل لنا ملاحظاتها، وبالفعل أرسل البعض ملاحظاته لمكتب الإرشاد مباشرةً، بينما فضّل البعضُ الآخر إبداء رأيه في مقالات بالصحف أو آراء في وسائل الإعلام المختلفة، وعندما تكتمل لدينا كل الملاحظات سنقوم بعقد سلسلة من جلسات الاستماع والمناقشة المتخصصة للاستفادة من هذه الآراء، معتمدين على القاعدة العامة «الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق الناس بها».

ولاية القبطي والمسلم

● ما أبرز الانتقادات التي وُجهت للبرنامج؟

بعدما أرسلنا النسخ لهذه الشخصيات

جاءنا أحد أصحاب الفكر الذين نُقدِّرهم، وهو بالمناسبة غير مسلم، وأكد لنا أنه من خلال لقاءاته ومناقشاته مع عدد من المفكرين والكُتَّاب والمثقفين، من قبل عرض البرنامج وبعد عرضه أنهم يرون أن الإخوان غير واضحين في عدد من القضايا تتعلق بممارسة الديمقراطية، والموقف من الإخوة الأقباط وبعض الموضوعات الأخرى، وعلى أثر ذلك حدد المكتب ٦ نقاط تمَّ توضيحها في البرنامج، وهي:

- نظام الدولة هل هو رئاسي أم برلماني أم رئاسي برلماني (النظام الفرنسي)؟
- ولاية غير المسلم لرئاسة الدولة.
- ولاية المرأة لرئاسة الدولة.
- الموقف من المعاهدات الدولية وتحديداً من «إسرائيل».
- مجانية التعليم.
- الموقف من وضع مجلس الشورى المصري، وهل يُضمّ لمجلس الشعب ويصبحان غرفةً واحدةً، أم يكون له اختصاص ويكون التشريع من خلال غرفتين.

وقد عُرضت هذه النقاط الست على مكتب الإرشاد، وقرر حسم ٥ منها وترك النقطة السادسة لوقتها؛ باعتبار أن الظروف السياسية قد تشهد تغيُّراً، وكان القرار كالآتي:

- في مسألة نظام الدولة اخترنا النموذج الفرنسي؛ أي النظام الرئاسي البرلماني، وهو الأنسب لمصر الآن.
- ما يتعلق بولاية غير المسلم لرئاسة الدولة رأينا أنه لا يجوز رئاسة الدولة لغير المسلم، بينما يحق له تولي كافة المناصب الأخرى، وهو ما يدخل في قاعدة «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، وهذا هو إجماع الفقهاء على مرِّ العصور.
- وهو الأمر نفسه في موضوع المرأة: حيث يجوز لها كافة المناصب عدا الولاية العامة المتمثلة في رئاسة الدولة، وهذا هو رأي جمهور الفقهاء على مرِّ العصور.
- أما المعاهدات الدولية وخاصةً «كامب ديفيد»، فإن موقف الإخوان من المعاهدة لم يتغير، وأن فلسطين ليست ملكاً لشعب فلسطين وحده، وإنما هي ملكٌ لكلِّ العالم العربي والإسلامي، ولا يجوز لأحد أن يتنازل عن شبرٍ واحدٍ منها، أما باقي المعاهدات فنحن نحترمها، وكامب ديفيد مثلها مثل بقية المعاهدات خاضعة لآلية التعديل والإلغاء كما ينص القانون الدولي.
- وفي قضية مجانية التعليم كان رأينا أن المجانية تكون حتى نهاية الدراسة الثانوية، ويجب على الدولة توفير الإمكانات للشعب كله، أما المرحلة الجامعية فعلى الدولة أن تُعطي الفرصةَ لأصحاب التفوق العلمي ثم تستعين بمؤسسات المجتمع المدني لتحقيق هذا التعليم لبقَية فئات الأمة، سواء كانت من خلال شركات استثمارية أو وقفٍ إسلامي أو جمعيات خيرية.



الشهيد سيد قطب — الأستاذ حسن الهضيبي

- وفي موضوع مجلس الشورى فإننا تركنا حسمه للوقت الموجود فيه، وطبقاً لتغير المناخ السياسي.

لجنة العلماء

● ولكن ألا ترى أن فكرة هيئة كبار العلماء ترجمة أخرى لولاية الفقيه المعمول بها في إيران؟ وهو ما يعيدنا إلى الدولة الدينية؟

هذا غير وارد على الإطلاق، وارجع للنص الموجود في القراءة الأولى للبرنامج التي تمَّ توزيعها على المثقفين والسياسيين، بل إنَّ هذا الفهم قد استغربه عددٌ غير قليل من المثقفين، وأعتقد أن السبب في هذا الفهم الخاطئ يرجع لعدم وضوح معنى المرجعية الإسلامية لدى بعض المثقفين داخل مصر وخارجها، وكذلك عند بعض الصحفيين الأجانب، وهو ما جعلهم يتصورون فهماً مغلوطاً، أو أن يتعمد بعضهم ترويج هاجس أن هناك فئةً اسمها هيئة كبار العلماء ستكون هي الوصية على المجلس التشريعي، وهي التي ستقرر وترفض التشريعات حسبما تراه.

وعلى العموم فهناك أصل اتفق عليه عموم الشعب المصري، وهو أن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وهذا ما أقرّه الدستور، أما ما جاء في البيان فهو مجرّد آلية يتخذها المجلس التشريعي ورئيس الجمهورية لتحري تطبيق الدستور، بطلبهم من هيئة ما الرأي الشرعي الراجح، ليعينهم على إصدار التشريع موافقاً للدستور، والمجلس التشريعي وحده - كما جاء في البرنامج - هو صاحب الحق في التشريع، وكل ما اشترطه البرنامج أن تكون هذه الهيئة منتخبة من العلماء، ومدعمة بالمختصين في كل المجالات، وإذا كان مجمع البحوث الإسلامية منتخباً، فإن الإخوان لا يتمسكون باسم هذه الهيئة، فالأمر عندهم سواء كانت هذه الهيئة هي مجمع البحوث الإسلامية، أو هيئة استشارية، أو هيئة كبار العلماء، فكما ذكرت هذه الهيئة مجرَّد آلية لتطبيق الدستور.

وهناك توضيح آخر، وهو ألا ينقض أي تشريع إلا المحكمة الدستورية العليا، وهذا أيضاً ما جاء في البرنامج؛ ولذلك فمسألة ولاية الفقيه غير واردة على الإطلاق في فكر الإخوان، بل وفكر كل أهل السنة.

مواقف شخصية

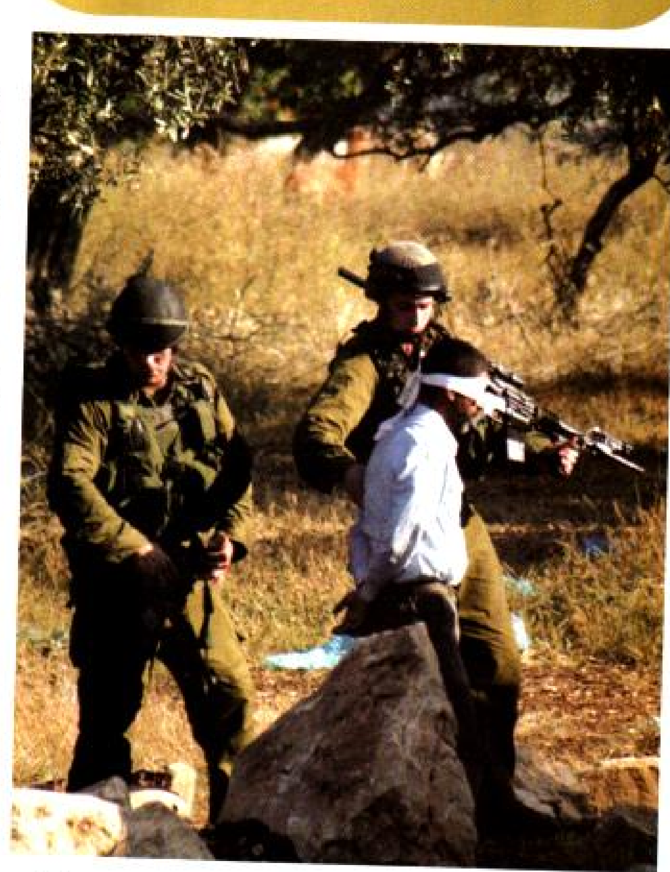
● ولكن هناك عدد من قيادات الجماعة البارزين أكدوا أن البرنامج لم يعرض عليهم بالفعل؟

كما أشرت فإننا نُقدِّم حسن الظن، ولم يحدث أن استُبعد أشخاصٌ بعينهم كما يقول البعض، وأعتقد أن مَن يقول: إنه لم يطلع على البرنامج فقد يكون ذلك لظروفٍ شخصية متعلقة به وليس لموقف ضده.

● هل هناك موعد زمني محدد للإعلان عن برنامج الحزب بشكلٍ نهائي؟

لا نستطيع تحديد موعد محدد؛ لأن هذا الموضوع متعلقٌ بردود إخواننا المثقفين والسياسيين الذين أرسلنا لهم نسخة القراءة الأولى، حتى نستطيع الانتهاء من الملاحظات كافة، وتتم صياغة البرنامج بشكل نهائي، وأعتقد أن ذلك قد يستغرق عدة أسابيع.■

استشهاد «محمد الأشقر» يرفع عدد الأسرى الشهداء إلى ١٩٢ خلال ٤٠ عاماً..



كشفت جريمة قتل قوات الاحتلال للأسير الفلسطيني محمد الأشقر، وإصابة ٢٥٠ أسيراً آخرين في سجن النقب الصهيوني، ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال من موت بطيء.

السلطات الصهيونية الوحيدة في العالم التي تشرع تعذيب الأسرى

غزة: زكريا المدهون

وكان الأسير الأشقر قد استُشهد عندما هاجمت وحدة «نخشون» الصهيونية، والمخصَّصة لقمع الأسرى، سجن النقب الصحراوي بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع يوم ٢٢/١٠/٢٠٠٧م.. وباستشهاده يرتفع عدد شهداء الحركة الوطنية الأسيرة منذ عام ١٩٦٧م إلى ١٩٢ شهيداً.

ويشير تقرير إحصائي جديد أعده «عبد الناصر فروانة»، مدير دائرة الإحصاء في وزارة شؤون الأسرى والمحررين، إلى أن ١٢٣ أسيراً استُشهدوا في الفترة بين عام ١٩٦٧م وبدء انتفاضة الأقصى في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، وأن ٦٨ أسيراً استُشهدوا خلال أعوام الانتفاضة.

ويذكر التقرير أن استشهاد هؤلاء كشف مدى المعاناة البشعة، التي يتعرض لها الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، ومدى الجرائم الخطيرة التي تُرتكَب ضدهم.

ويوضح التقرير أن ٧٥ أسيراً استُشهدوا جراء القتل العمد بعد الاعتقال، وأن ٧٠ أسيراً استشهدوا جراء التعذيب الوحشي الذي تمارسه ضدهم قوات الاحتلال، مؤكداً أن دولة الاحتلال «الإسرائيلي» هي الوحيدة في العالم التي شرعت التعذيب، ومنحت ممارسيه الغطاء القانوني والحصانة القضائية.

ويظهر التقرير أن ٤٦ أسيراً استُشهدوا نتيجةً لسياسة الإهمال الطبي، مشيراً إلى أن هذه السياسة تُمارس بشكل متعمد ومنهجي، وتهدف إلى قتل الأسرى ببطء.

زيادة نوعية

ويقول «فروانة»: إن استشهاد الأسرى يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسة، هي: التعذيب، والإهمال الطبي، والقتل العمد بعد الاعتقال، مشيراً إلى حالات قتل تمت برصاص حراس المعتقل المدجَّجين بالسلاح، كما في حالتي الشهيدَيْن «أسعد الشوا» و«بسام الصمودي»، اللذَيْن استُشهدا يوم ١٦/٨/١٩٨٨م في معتقل النقب الصحراوي «أنصار ٣ - كتسيعوت».

ويبيِّن التقرير أن ١٠٩ شهداء ينتمون إلى الضفة الغربية، و٦١ شهيداً ينتمون إلى قطاع غزة، و١٤ شهيداً ينتمون إلى القدس وأراضي عام ١٩٤٨م، و٧ شهداء من مناطق أخرى.

وبالمقارنة بين الانتفاضة الأولى ٨/١٢/١٩٨٧م، والثانية ٢٨/٩/٢٠٠٠م، يوضح «فروانة»، أنه خلال سبع سنوات من انتفاضة الأقصى طرأت زيادة على عدد الأسرى الشهداء؛ مقارنة مع الفترة نفسها من الانتفاضة الأولى بنسبة ٦٢٪، وأنه خلال الانتفاضة الأولى وصل معدل الاستشهاد إلى ٦ شهداء في العام الواحد، فيما ارتفع بشكل ملحوظ خلال انتفاضة الأقصى ليصل إلى ٩.١ شهداء في العام الواحد.

ويضيف التقرير أن هناك اختلافاً حول نسبة الشهداء بالنسبة لسبب الاستشهاد، موضحاً أن أغلبية الأسرى الذين استُشهدوا خلال الانتفاضة الأولى (٢٣ أسيراً) كان بسبب التعذيب، وأن أغلبية من استُشهدوا من

الأسرى خلال انتفاضة الأقصى (٥٠ أسيراً) كان بسبب القتل المتعمد والتصفية الجسدية المباشرة بعد الاعتقال، حسب ما هو موثّق لدى الوزارة، ويعود هذا إلى أن قوات الاحتلال كانت تعتمد على الاعتقالات الواسعة والتعذيب القاسي خلال الانتفاضة الأولى، فيما اعتمدت على القتل والتصفية الجسدية خلال انتفاضة الأقصى، مما أدى إلى ارتفاع عدد الأسرى الذين تم تصفيتهم بعد الاعتقال خلال الانتفاضة الأخيرة.

آثار التعذيب

ويلفت التقرير النظر إلى أن آثار السجن والتعذيب والإهمال الطبي تلاحق الأسرى بعد تحررهم، حيث إن مئات الأسرى استشهدوا بعد التحرر، كما في حالات الشهيد «هايل أبو زيد»، من هضبة الجولان المحتلة، الذي استُشهد بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٧م، و«عبدالرحيم عراقي»، من الطيرة، الذي استُشهد بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٠م، وشيخ المعتقلين «محمد رجا نعيرات» (أبو رفعت) من بلدة «ميثلون» شرق جنين، الذي استُشهد بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٢م، و«مراد أبو ساكوت» من الخليل، الذي استُشهد في ٢٠٠٧/١/١٣م، ومازال هناك آلاف من الأسرى المحررين يعانون أمراضاً مختلفة.

ودعت الوزارة، في تقريرها، المؤسسات المعنية بقضايا الأسرى وحقوق الإنسان كافة للتعاون المشترك وتوحيد الجهود، وتوثيق شهداء الحركة الأسيرة في كتاب يليق بتضحياتهم، يوضّح ظروف استشهادهم، ويصوِّر ما تعرضوا له من ظلم وتعذيب ووحشية.

مسيرات حاشدة

ونظمت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مسيرة جماهيرية حاشدة في مدينة غزة، وأخرى في مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة مساء الثلاثاء ٢٠٠٧/١٠/٢٣م، وهددت بأسر المزيد من جنود الاحتلال «الإسرائيلي» لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين.

وكان القطاع قد شهد مسيرات عدة مماثلة، فيما فرقت أجهزة أمن السلطة مسيرة للحركة في الخليل جنوب الضفة الغربية، وأطلقت النار عليها، وأصابت عشرة مواطنين بجراح واعتقلت آخرين، بحجة أنها تشكل خطراً على أمن المواطنين.



وفي مسيرة غزة، أكد النائب «مشير المصري» أمين سر كتلة حماس البرلمانية، أن حركته ستبقى وفيةً لتضحيات الأسرى الأبطال، مشيراً إلى أن شعار حماس في ملف الأسرى هو «جلعاد شاليط ما زال بقبضتنا، وسنأتي بإخوانه».

وقال المصري: «إن حماس متمسكة بملف الأسرى، وتستخدم كافة سبل المقاومة للإفراج عنهم كافة، دون تمييز».. وطمأن الأسرى في سجون الاحتلال وذويهم على أن قضيتهم في أيد أمينة طالما هي بين يدي حركة حماس وذراعها العسكري كتائب الشهيد عزالدين القسام.

وأضاف النائب الفلسطيني أن «جماهير حماس تحتشد في المسيرة لترسل للعالم وللاحتلال وللمتخاذلين من أبناء جلدتهم رسالة مفادها أن الإرهاب الصهيوني قد زاد في حق الأسرى بشكل لا يمكن السكوت عنه»، متوعداً «المتخاذلين الذين تخلوا عن قضية الأسرى كما تخلوا عن باقي القضايا والحقوق الفلسطينية».

وجدد المصري التأكيد على فشل كل اللقاءات والمفاوضات والتنسيق الأمني بين قيادة السلطة والاحتلال.

كبح جماح العدوان: وفي رفح، أكد متحدث باسم حركة حماس أن الجماهير الفلسطينية مستعدة لدفع دمائها ثمناً للإفراج عن أبنائها الأسرى، مشدداً على أن حماس تبذل كل ما بوسعها من أجل الإفراج عنهم.

من جهتها، دعت حكومة تسيير الأعمال برئاسة إسماعيل هنية الشعب الفلسطيني إلى الخروج في مسيرات وفعاليات جماهيرية ضد ما يجري في سجون الاحتلال من قمع وعدوان، وضد تصاعد الاغتيالات في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما دعت وسائل الإعلام إلى تسليط الضوء على هذه الجرائم وقضايا الإجماع الوطني.

وطالبت الدول العربية بتحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه الشعب الفلسطيني والعمل على كبح جماح العدوان «الإسرائيلي»، خاصة ضد الأسرى والشرائح الفلسطينية المختلفة. وطالبت الصليب الأحمر ومؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية ببذل الجهود لإطلاق سراح الأسرى والتخفيف من معاناتهم.

وأشادت الحكومة بصمود الأسرى الأسطوري؛ وخاصة في سجن النقب، وتغليبهم المصلحة الجماعية على المصلحة الحزبية الضيقة، مشددة على أن ذلك يجب أن يكون بداية لعودة التلاحم الفلسطيني.

سجن النقب

وحسب الباحث المتخصص في شؤون الأسرى والمحررين «فؤاد الخفش»، فإن استشهاد الأسير الأشقر يرفع عدد الأسرى الذين قضوا نحبهم داخل السجون والمعتقلات ومراكز التحقيق «الإسرائيلية» إلى ٧٣ فلسطينياً منذ بداية عام ١٩٨٧م، عدا الذين تم إعدامهم بدم بارد لحظة اعتقالهم.

ويقول الخفش: إن سجن النقب الصحراوي افتُتح في عام ١٩٨٨م، وأُغلق عقب توقيع اتفاق «أوسلو»، حيث تمَّ نقل الأسرى المحتجزين فيه.

وفي عام ٢٠٠٢م، وبعد بدء انتفاضة الأقصى، تمت إعادة فتح السجن مرة أخرى ليتسع للأعداد الكبيرة من الأسرى الذين يتم اعتقالهم، ويوجد بهذا السجن حوالي ٢٤٠٠ أسير فلسطيني.■

رغم محاولات حثيثة لزعزعتها

«حماس» والمسيحيون.. علاقة تاريخية وتحالف مستمر

في ظل محاولات زرع بذور الفتنة في أرض لم يسبق لها أن شهدت نزاعات دينية أو طائفية، وفي إطار السعي الحثيث من قبل بعض جهات مشبوهة تأتمر بأوامر محمود عباس في رام الله، وتحاول إشاعة أن قطاع غزة أصبح مكاناً غير آمن بالنسبة للمسيحيين بعد سيطرة حماس المطلقة عليه.. يبدو جلياً أن الهدف من كل ذلك هو إظهار قطاع غزة وكأنه بات مفتقداً للأمن والاستقرار؛ من خلال استغلال الجانب الديني والطائفي لأغراض خبيثة.


الأب «مانويل مسلم» في لقاء مع مفتي غزة (أرشيف)


.. وفي لقاء له مع المسلمين في جامع «الشهيدين» بمدينة غزة

غزة: وسام عفيفة

وفي هذا السياق، أكد قادة حمساويون ومسيحيون أن جسور علاقة المحبة ممتدة بينهم، وأن محاولات خلق أجواء من التوتر في قطاع غزة، والتي امتدت منذ الحسم العسكري لتعكير صفو العلاقة التي تربطهما، تفشل دوماً.

السطور التالية تستعرض طبيعة العلاقة بين حركة حماس والمسيحيين، وتلقي الضوء على طبيعة الجذور التاريخية بينهما.

فشل ضرب العلاقة

رغم الاعتداء الذي تعرضت له مدرسة الراهبات الوردية، وكذلك كنيسة دير اللاتين في الرابع عشر من يونيو الماضي، والزج بالقوة التنفيذية وحركة حماس في ذلك، إضافةً إلى عدم التواني في بث الفتن والقلاقل بين المسلمين والمسيحيين، وأخيراً قتل المواطن المسيحي «رامي عياد»، فإن علاقة المسيحيين بالمسلمين عقب حسم غزة تتوطد أكثر فأكثر، حسب قول الطرفين.

ويتضح أن هناك علاقة قوية ومتميزة باتت تربط مسلمي قطاع غزة بمسيحييه، خاصةً وأن هناك اتصالات مكثفة تجري بين الطرفين؛ وتحديداً على المستوى الرسمي، حيث يقول «د.يوسف المنسي» وزير الأوقاف والشؤون الدينية المكلّف في حكومة تسيير الأعمال: «ما يربطنا بالمسيحيين هي علاقة متينة وعميقة، ولن تنجح كل المحاولات المكشوفة لضرب هذه العلاقة أو الإضرار بها»، مؤكداً أن آخر تلك المحاولات كان قتل المواطن المسيحي «رامي عياد» في مطلع شهر أكتوبر الماضي.

ويؤكد أن التحقيق جارٍ، وأن الخيوط ستُكشف، متهماً حكومة «سلام فياض» في رام الله بالوقوف خلف عملية القتل، خاصة وأن وزير الإعلام في حكومته كال الاتهام لحركة حماس «وهو ما يكشف خيوط المؤامرة، ويؤكد أنهم يقفون خلف عملية قتل المواطن المسيحي»، على حد تعبير المنسي.

«د.يوسف المنسي»: تربطنا بالمسيحيين علاقة متينة.. ولن تنجح كل محاولات ضربها

وعلى ما يبدو فإن هناك تفهماً للموقف من جانب المسيحيين، حيث يعلمون بالمؤامرة التي تُحاك لضرب العلاقات، لاسيما بعد الحسم العسكري في قطاع غزة منتصف يونيو الماضي، ويقول المنسي: «الأب مانويل مسلم لديه انتماء وطني لبلده ولشعبه، والرؤية لديه واضحة تماماً، وكان دوماً يؤكد على متانة العلاقة بيننا وبينهم».

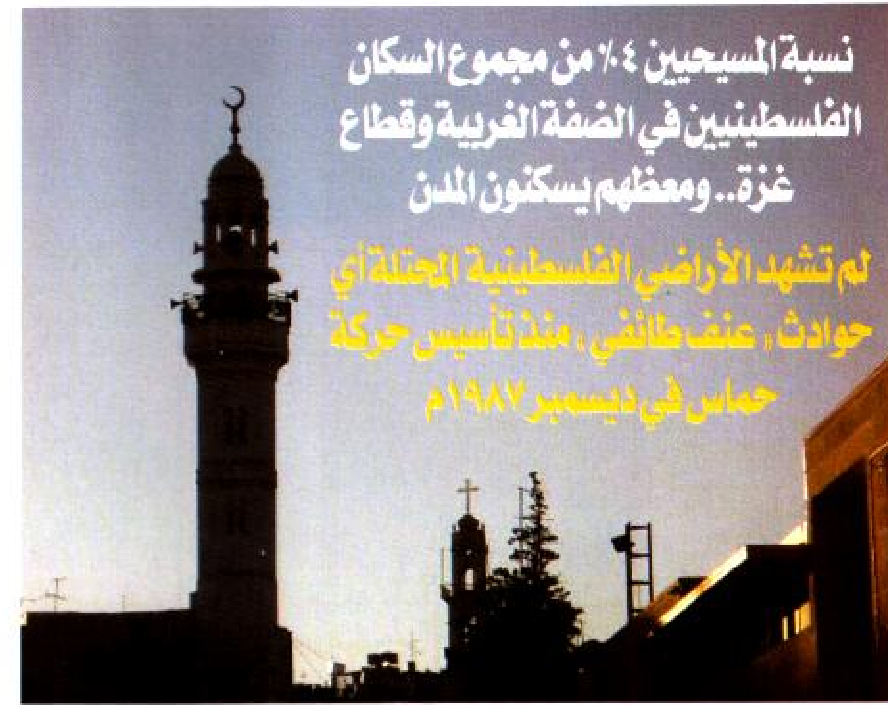
نفس الحقوق والواجبات

وفي الوقت الذي تؤكد فيه حكومة تسيير الأعمال برئاسة إسماعيل هنية دوماً على قوة العلاقة التي تربطهم مع مسيحيي القطاع، نجد أن الأب «مانويل مسلم» راعي الطائفة اللاتينية (الكنيسة الكاثوليكية) في غزة، يؤكد أيضاً أنهم يعيشون في القطاع كمواطنين فلسطينيين، مثل المسلمين، لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، قائلاً: «علاقتنا مع الحكومة هي علاقة الفرد بالقائد والمسؤول، ولهم علينا الطاعة والمحبة، لأن كل سلطة تأتي من الله».

ويضيف: «هناك أزمة سياسية يعيشها الجميع، خاصة بعد الحسم العسكري في غزة، وهذا ما يؤرقنا كمسيحيين، ويؤرق المسلمين أيضاً، لأننا بتنا مضطربين»، مشيراً إلى أن منهم مَنْ يتعامل مع الواقع الحالي في غزة على أنه أفضل من السابق بكثير، في حين يرى البعض الآخر العكس.

الأب «مانويل مسلم»: علاقتنا مع حكومة حماس هي علاقة الفرد بالمسؤول.. ولهم علينا الطاعة والمحبة

«خالد الحروب»: لدى حماس ميراث تاريخي في ترشيح مسيحيين على قوائمها ودعمهم.. كما حدث في انتخابات نقابة الأطباء عام ٨٢



نسبة المسيحيين ٤٠٪ من مجموع السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.. ومعظمهم يسكنون المدن

لم تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة أي حوادث «عنف طائفي» منذ تأسيس حركة حماس في ديسمبر ١٩٨٧م

ويوضح الأب «مسلم» أن الكنيسة، على المستوى الرسمي، تحتفظ بعلاقة متميزة مع حركة حماس والحكومة الفلسطينية، فيقول: «علاقاتي امتدت من الشيخ الشهيد أحمد ياسين، وكذلك صلاح شحادة، ود.عبد العزيز الرنتيسي، ونمت مع الزمن فأصبحت علاقة حميمة جداً وبعيدة عن المجاملات، وكنا ندعو بعضنا للاحتفالات والأعياد، ويحترم كل منا الآخر احتراماً كاملاً.. وأقوى دليل على ذلك، أنه حينما تمّ نشر الصور المسيئة للنبي محمد، وحدث ما حدث من ردود فعل في العالم، حينها شعر المسيحيون في غزة بشيء من الخوف على حياتهم، فسارعت حركة حماس وقتها إلى إرسال جنودها لحمايتنا وحماية مؤسساتنا ومدارسنا من أي ردة فعل قد تحدث، مع العلم أن هذا حدث دون أن نطلب من حماس أي مساعدة، أو نقدم لها أي طلب لحمايتنا، فهي كانت صاحبة المبادرة في ذلك».

علاقات حميمة

والموقف الذي عبر عنه الأب «مسلم» هو ذات الموقف الذي يعززه القس «حنا سعد»، والذي يؤكد أن هناك علاقات حميمة تربطهم بالمسلمين في قطاع غزة، وهناك فرحة تامة بالهدوء الذي يعيشه القطاع في ظل عدم رؤية السلاح الذي أرق أمن الشارع، إلا أنه يلفت إلى أن هذه الفرحة ربما تبددت بعد مقتل «رامي عياد»، لكنهم يأملون أن تكون أزمة مؤقتة لا تؤثر على العلاقة الوطيدة.

ويقول القس سعد: «هناك هدوء تام يشهده القطاع، وأنا أعيش بين أحبائي وجيراني المسلمين، ويربطني بهم كل محبة وود، ولن يؤثر على هذه العلاقة أي من المنغصات».

تكليف حكومي

وكانت وزارة الأشغال العامة والإسكان، بتكليف من إسماعيل هنية، قد قامت بإجراء عمليات ترميم وصيانة واسعة لمباني كنيسة دير اللاتين ومدرسة الراهبات الوردية، عقب الأضرار التي لحقت بهما خلال الأحداث الأخيرة في القطاع.

وقام وفد وزاري ترأسه د. يوسف المنسي بزيارة تفقدية إلى الدير والمدرسة، رافقه خلالها وزير الشباب والرياضة د. باسم نعيم ممثلاً عن رئيس الوزراء إسماعيل هنية، وعدد من مسؤولي الوزارة، للاطمئنان على أوضاع المسيحيين.

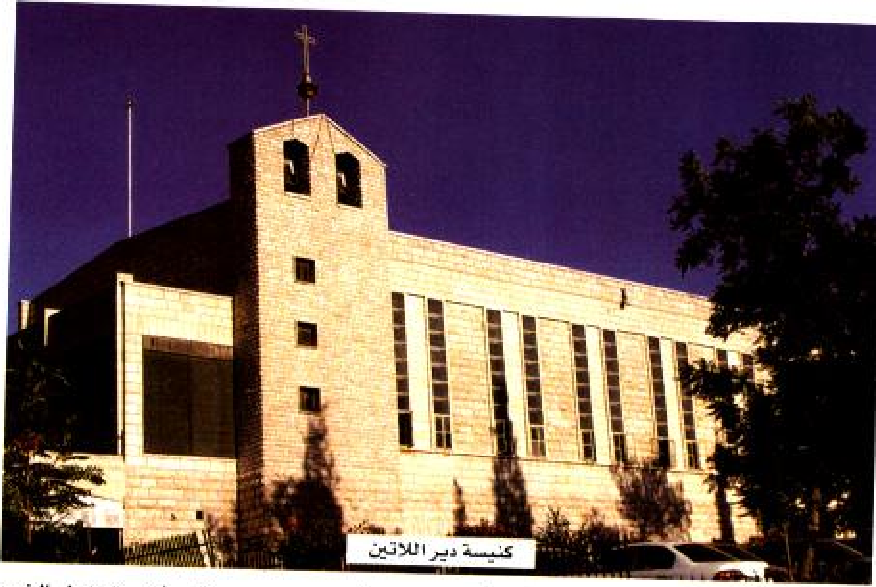
وشكر الأب «مسلم» حكومة هنية على الدعم الكبير الذي قدمته من خلال إعادة ترميم وصيانة المباني، وقال: «هذه وقفة عربية فلسطينية إسلامية تعبِّر عن مدى محبة المسلمين لإخوانهم المسيحيين، واعتبارهم جزءاً من النسيج الوطني.. فالمسيحيون في غزة هم مصدر نظام ومساعدة لإخوانهم المسلمين، وكل المؤسسات المسيحية في خدمة إخواننا المسلمين».

بين النظرية والتطبيق

على المستوى النظري، وتحت عنوان يحدد الموقف من أهل الديانات الأخرى، يتحدث «ميثاق حركة حماس» عن أنها «حركة إنسانية ترعى الحقوق الإنسانية، وتلتزم بسماحة الإسلام في النظر إلى أتباع الديانات الأخرى، لا تعادي منهم إلا من ناصبها العداء، أو وقف في طريقها ليعيق تحركها أو يبدد جهودها»، ثم يستلهم الميثاق تاريخ التعايش في فلسطين والمنطقة، فيقول: «في ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية في أمن وأمان، ولا يمكن أن يتوافر الأمن والأمان إلا في ظل الإسلام».

وهذا يعني أن نقطة الابتداء لموقف الحركة من الجانب المسيحي وحتى اليهودي، لا تنطلق من النظر إلى فكره وعقيدته، وإنما من موقفه إزاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني، أي أن النظرة تنبع من النظر إلى الاعتداء وليس الاعتقاد.

يقول الأب «مانويل مسلم»: «يجب علينا



كمسيحيين أن نثبت شيئاً مهماً، وهو أن المسيحيين في غزة لا يتعرضون لأي مضايقات أو أي نوع من أنواع الاضطهاد من أي جهة كانت، فالمسيحي هو نفسه الذي يتقاسم الجوع والفقر والحصار مع أخيه المسلم؛ لأن الظلم الواقع على المسيحي هو نفسه الواقع على المسلم، وليس هناك في غزة من يعمل ضد المسيحيين».

ويؤكد أن المسيحيين جزء من الفسيفساء العربية، فلا فرق بين عربي مسلم وعربي مسيحي، مشيراً إلى أن الاختلاف العقدي لا يفسد حقيقة التاريخ والمستقبل المشترك. ويقول: «نحن، كطائفة مسيحية، ننظر إلى حماس على أنها حركة فلسطينية سياسية مناضلة تعمل من أجل تحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية والمسيحية على السواء».

وقد انتقلت رؤية حماس، كما حددها الموقف من الآخر الديني، إلى مستوى أكثر تحديداً وتفصيلاً على الصعيد المسيحي، وتم صياغة ذلك المستوى عبر مجموعة سياسات تبنتها الحركة منذ العام الأول من نشأتها، «تعتبر مسيحيي فلسطين جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والأمة العربية وهويتها الحضارية، ولهم من الحقوق المدنية ما لبقية الشعب الفلسطيني، وعليهم من الواجبات ما عليهم، مع الإشارة إلى أعيادهم ومناسباتهم الدينية في بيانات وفعاليات الانتفاضة، ومشاركتهم في الممكن منها، ودعوتهم لعدم الهجرة بسبب ضغط الإرهاب الصهيوني، ووحشية ممارساته العدوانية ضد أبناء الشعب الفلسطيني».

ميراث تاريخي

يقول «خالد الحروب» الكاتب المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية: «إن الإطار العام للمجتمع الفلسطيني منذ نشوء حركة حماس ظل بعيداً عن نشوب أي توترات طائفية، وفيما يتعلق بهذا الجانب، ظلت الميزة الأهم التي ميَّزت كفاح حماس منذ تأسيسها في أواخر عام ١٩٨٧م هي مبادلة المسيحيين الاحترام، والتزام السياسات العامة، والتي ألزمت الحركة نفسها بها، إذ لم تشهد الأرض المحتلة أي حوادث يمكن أن تُصنَّف تحت عنوان «العنف الطائفي»، والأمر الآخر الذي يمكن رصده بسهولة هو الممارسة التفصيلية لتلك السياسات خلال الأعوام التي مضت من عمر «حماس»، ويقصد بذلك علاقة حماس بالخصوصية المسيحية، سواء في المناسبات أو الأماكن أو الشخوص».

وللتدليل عملياً على تلك الممارسات، يشير «الحروب» إلى أنه يمكن سرد مجموعة من الحوادث والمواقف، فلدى حماس ميراث تاريخي في ترشيح مسيحيين على قوائمها ودعمهم، كما حدث ذلك في انتخابات نقابة الأطباء، عام ١٩٨٢م، بحضور د.عبد العزيز الرنتيسي، ود.إبراهيم المقادمة رحمهما الله.

تحالف مستمر

ومن جانبه، أثنى الشيخ «عبدالفتاح دخان»، أحد مؤسسي حركة حماس، على العلاقة مع المسيحيين في فلسطين، موضحاً أنها مازالت قوية ولم يطرأ عليها أي توترات تُذكر، ويضيف قائلاً: «نحن كحركة إسلامية كنا قد تحالفنا مع المسيحيين في انتخابات الهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك قبل انتفاضة ١٩٨٧م».

من جهة أخرى، بادل المسيحيون حركة حماس علاقات الود والاحترام، وتم تتويج هذا الود بالاعتصام الوطني الذي نفذوه أمام الكنيست في ديسمبر ١٩٩٢م، للمطالبة بإعادة مبعدي مرج الزهور، كما زار المطران «عطا الله حنا»، الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية، الشيخ أحمد ياسين ـ رحمه الله ـ في منزله بمدينة غزة للاطمئنان على صحته، حيث تبادلا النقاش حول المصير الفلسطيني المشترك.

أما على صعيد العلاقات السياسية بين حماس ومسيحيي فلسطين، فيقول الشيخ «دخان»: «إن حماس عملت في الانتخابات التشريعية الأخيرة على دعم النائب المسيحي في المجلس التشريعي حسام الطويل، إضافة لترؤس بلديتَيْ رام الله والبيرة من قِبَل مسيحيين، مما يدل دلالة واضحة على قوة وصلابة هذه العلاقة».

قاعدة صلبة

من الواضح إذن أن كل المحاولات الرامية لتفتيت العلاقة بين حماس والطوائف المسيحية في فلسطين تصطدم بحائط الأخوة الذي يجسد معنى التسامح، حيث نشأت هذه العلاقة على قاعدة النضال المشترك ضد الاحتلال، وظلت عادية وغير متوترة. وتحرص حماس من جانبها على البقاء يقظة، لإبعاد أي تشويش لهذه العلاقة، مما يشير إلى أن فلسفة التعددية السياسية والدينية والتعايش معها في إطار المجتمع الفلسطيني تعَدُّ عنصراً رئيساً في تكوين التصور الوطني لحركة حماس، وهذا بالتأكيد أمر يُحسب لها وليس عليها.

يُذكر أن نسبة المسيحيين تبلغ ٤٪ من مجموع عدد السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأنهم يتمركزون في المناطق الوسطى من الضفة الغربية في بيت لحم والقدس ورام الله، وفي مدينة غزة.. ويُشار إلى أن معظمهم يسكنون المدن، وقليل منهم يتواجدون في قرى بعينها، بينما تكاد نسبتهم في مخيمات اللاجئين لا تُذكر.■



مايجب أن يعرفه أهل العراق

التنوّع بين الناس، أفراداً وجماعات، ظاهرة ضرورية اقتضتها الفطرة البشرية واستلزمتها النشأة الاجتماعية.. والغاية من اختلاف الناس إلى شعوب وقبائل، وتنوعهم إلى ثقافات ومدنيات إنما هو التعارف لا التناكر، والتعايش لا التقاتل، والتعاون لا التطاحن، والتكامل لا التعارض.. وبات واضحاً أن أهمية التسامح الديني تتمثل في كونه ضرورياً ضرورة الوجود نفسه.. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ (الحجرات).

التسامح الديني والتنوع العرقي في آسيا الوسطى

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

ولتوضيح أهمية التنوع العرقي والتسامح الديني، لابد من إلقاء الضوء على مجتمعات آسيا الوسطى، التي تشكّل اليوم جزءاً من البلدان الأكثر ثراءً في العالم من حيث تنوع الأعراق والأجناس، حيث تتجلى هذه القيم بوضوح..

فمن السمات المميزة لهذه المجتمعات التنوع العرقي، والتسامح الديني، ونبذ العنف، والتعايش في جو من التفاهم مع الأديان المتعددة.. وقد تجلى ذلك عبر التاريخ الإنساني، فعلى مدى قرون طوال تعايش، ولا يزال، الدين المسيحي، واليهودي، وديانات أخرى عديدة إلى جانب دين الإسلام، حيث تحترم شعوب هذه المنطقة جميع الثقافات والأديان والمعتقدات والقيم المعنوية الأخرى، رغم أديانهم وثقافاتهم المختلفة، وتتسامح مع عادات وتقاليد تلك الأديان والمعتقدات التي قد لا تطيب للبعض.

مائة عرق ولغة

وما إن تطأ قدماك الأرض هنا، إلا وتطالعك وجوه شرقية وغربية، وعربية وتركية وفارسية وروسية، وتسمع أذناك العديد من اللغات واللهجات.. فآسيا الوسطى أرض جمعت بين الشرق والغرب، وبين مختلف الأديان والثقافات.. فالشعوب هنا تنتمي لأكثر من مائة مجموعة عرقية ولغوية، ما يعني أن هذه المنطقة شديدة الثراء في الأعراق المختلفة.. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الكازاخ، والأوزبك، والتركمان، والأويغور، والطاجيك، والقيرغيز، والعرب، والفرس، والروس، واليهود، والألمان، والدونغان، والتتار، والقاراقلباك، والأفغان، والهنود، والمنغول، والصينيون، والكوريون، وكثيرون غيرهم.

التسامح مبدأ إسلامي

وسجل التاريخ الإسلامي نماذج عظيمة أسهمت في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والعالم أجمع، وذلك من خلال حسن العلاقة مع الشعوب والأمم وأتباع الأديان والثقافات المختلفة، وتوضيح أن حضارة الإسلام منفتحة على الحضارات الأخرى.. وقد انفتح المسلمون، في عصرهم الذهبي، على معارف وعلوم وثقافات شعوب أخرى، وحرصوا على أن يفهموها ويستوعبوها ويستفيدوا منها.

«اليهود».. في آسيا الوسطى

آثر اليهود أن يعيشوا في كنف الإسلام على العيش في أوروبا، حيث لاقوا أسوأ

(*) كاتبة عربية مقيمة في قيرغيزستان

معاملة من غير المسلمين، وقد كفل لهم الإسلام حرية العقيدة والفكر فعاشوا جنباً إلي جنب مع المسلمين في آسيا الوسطى في وفاق وسلام.

ويرجِّح علماء الحضارات والشعوب بأكاديمية العلوم في «قيرغيزستان» (إحدى الجمهوريات المسلمة في آسيا الوسطى، وإحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة) أن اليهود انتقلوا إلى قيرغيزستان منذ القرن السادس الميلادي، وذلك عبر قيام العديد منهم في منطقة «الخزر» برحلات تجارية إلى قيرغيزستان.

وجاء ذكر اليهود منذ ألف عام في الملحمة الرائعة للشاعر القيرغيزي «مناص».. و«مناص» كذلك هي اسم مدينة تقع في مقاطعة «سينكيانغ» التابعة لـ«أويغورستان» (تركستان) التي تقبع تحت الاحتلال الصيني حالياً، كما أن «مناص» هو الاسم الذي يُطلق على أحد أهم المطارات في قيرغيزستان حيث توجد القاعدة العسكرية الأمريكية الوحيدة في آسيا الوسطى.

وفي تلك الملحمة، التي تعود إلى القرن العاشر الميلادي، يذكر الشاعر أن اليهود بقوا في مدن مثل: «سمرقند» و«بخارى»، وأنهم بدؤوا الاستيطان في المدن الواقعة على «طريق الحرير» منذ القرن الرابع الميلادي.

كما تحدث «المقدسي» (٩٤٦ - ١٠٠٠م) الذي زار العديد من البلاد الإسلامية عن اليهود في آسيا الوسطى، وذكر أنهم موجودون في مدن مثل: «أوش» و«بالاساغون» و«تالاس»، وكلها مدن قيرغيزية، وأوضح أنهم اشتغلوا بالتجارة، وتمتعوا بكافة الحريات، فسُمح لهم ببناء المعابد وممارسة كافة شعائرهم الدينية في جو من التسامح الديني.

وبعد الحرب العالمية الثانية، تحولت «أوزبكستان» إلى مركز للثقافة اليهودية في آسيا الوسطى، وذلك بعد هجرة العديد من يهود أوروبا الشرقية إلى هذه البلاد هرباً من النازية، إلا أن الكثيرين منهم هاجروا بعد ذلك إلى «إسرائيل».

وكثيراً ما تتحدث وسائل الإعلام الغربية والصهيونية عن التسامح الديني لشعوب آسيا الوسطى، وكيفية توظيفه لخدمة مصالحهم، ويستغلون هذا غالباً لجذب المستثمرين: خاصة في مجالات النفط والطاقة.. وليس أدلّ على ذلك مما نُشر في جريدة «جيروزاليم بوست» الصادرة في أول مايو من العام الجاري، والتي تحدثت عن التسامح الديني الذي يتميز به الشعب الكازاخي، وأن اليهود يتمتعون بكافة الحقوق والحريات، ويستطيعون إبداء هويتهم في كل بقعة من أرض «كازاخستان» دون أي خوف أو قلق، ولا يجدون أي مشاعر عدائية ضدهم.

آسيا الوسطى تجمع مختلف الأديان والثقافات.. وتنتمي شعوبها لأكثر من مائة مجموعة عرقية ولغوية



شعوب ضد «العنصرية»

وقد تعرضت شعوب آسيا الوسطى لحملات شرسة على مدى قرون طويلة من جانب الروس، مورست خلالها أبشع صور الظلم والاضطهاد، بهدف حملهم على التخلّي عن دينهم وحضارتهم، ومحو هويتهم الإسلامية، فاتّبع الروس سياسة التصفية الجسدية لمن يقف في طريقهم مدافعاً عن دينه وثقافته.. كما رافق عملية الإبادة الجسدية إبادة من نوع آخر، هي إبادة الثقافة، والتي تمثلت في وضع العوائق أمام التعليم القومي والحياة الفكرية، فتمّ تغيير الأبجدية «العربية»، التي كانت تُكتَب بها اللغات المختلفة في آسيا الوسطى، إلى الأبجدية «الكريلية»، لإبعادهم عن لغة القرآن الكريم، ومن ثَمّ عن الإسلام، كما اتّبع الروس سياسة التهجير المنظَّم، الذي يهدف في حقيقته إلى الإبادة.

وفي عشرينيات القرن الماضي، قرَّرت السلطة السوفيتية الحاكمة، آنذاك، تقسيم آسيا الوسطى إلى جمهوريات بحسب حدودها وأسمائها الحالية، وبحسب العرقيات الموجودة فيها.. إلا أن «ستالين»، الذي تم تقسيم هذه الجمهوريات في عهده، كان حريصاً على تمزيق وحدة المنطقة وتشتيت الأعراق والأجناس بين أنحائها، عبر حملات التهجير والفرز الطائفي، حتى لا تكون هناك مناطق عرقية صافية، كما أنه حرص على رسم حدود هذه الجمهوريات بطريقة متداخلة وغير منطقية، كي تصبح



بؤراً للنزاعات العرقية والقومية في المستقبل.

والواقع أن أسماء جمهوريات آسيا الوسطى لا تدلّ، إلى حد كبير، على تفرد المجموعة العرقية التي تُسمّى باسمها الجمهورية.. فعلى سبيل المثال، جمهورية «قيرغيزستان» تضم عرقيات وقوميات شتى، يشكّل القيرغيز نسبة ٦٤٪ من إجمالي سكانها، ثم الأوزبك ١٣٪، والروس ١٢٪، والدونغان ١٪، والأوكرانيون ١٪، والأويغور ١٪، بالإضافة إلى عرقيات أخرى من صينيين وكوريين وعرب وأتراك وغيرهم.

وكذلك «كازاخستان»، يشكّل الكازاخ ٥٣٪ من إجمالي سكانها، ثم الروس ٣٠٪، والأوكرانيون ٣,٧٪، والأوزبك ٢,٥٪، والألمان ٢,٤٪، بالإضافة إلى التتار، والأويغور، وعرقيات أخرى.. والحال نفسها بالنسبة إلى الجمهوريات الأخرى.

الشيوعية والإسلام

وكما تعرّض الإسلام، منذ انبثاق فجره، إلى خصوم أشداء وأعداء ألداء حاولوا تقويض بنيانه، تعرّض كذلك إبان فترة الحكم الشيوعي إلى حملات تشويه واسعة، فشكّلت الدعاية ضد الإسلام محوراً رئيساً في سياسات الإلحاد الدعائية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، حيث كان يُشاع أن الإسلام وحده هو الذي يهدّد النظام الشيوعي، أما الدين المسيحي والأديان الأخرى الموجودة في البلاد، فلا تهدّد هذا النظام إلى حد ما.. فقُتل علماء المسلمين في تلك البلاد، وأُغلقت المساجد، وامتلأت السجون بالمعتقلين، وتمّ تجريم من يمارس الشعائر الدينية سراً أو جهراً. وهكذا كان التمييز ضد الإسلام سمة بارزة في الأيديولوجية الشيوعية.

ورغم كل تلك الحملات الشرسة، لم يفلح الملحدون في اقتلاع الإسلام من نفوس شعوب آسيا الوسطى.. ومع غياب الإسلام في الوقت الراهن عن الممارسة اليومية للكثيرين، إلا أنه راسخ في نفوسهم.. والمسلمون هنا في أغلبهم من السنة، وعلى المذهب الحنفي.

تعايش.. وتسامح ديني

واللافت للنظر، أن شعوب آسيا الوسطى لا تكنّ للروس أي مشاعر عدائية، رغم ما لاقته على أيديهم، بل إن الكثيرين من أفرادها يرون أن الروس الذين اقترفوا هذه الفظائع في الماضي هم أناس رحلوا، وليس للأحفاد ذنب فيما اقترفه الأجداد..

ورغم بزوغ جماعات عنصرية متطرفة، في الوقت الراهن، داخل روسيا تستهدف قوميات آسيا الوسطى والقوقاز، والتي كثيراً ما تقوم بقتل الكثيرين من مواطني هذه الدول المتواجدين في روسيا لكسب قُوتهم بعد أن احتل الروس بلادهم وأنهكوها واستولوا على ثرواتهم لقرون طويلة، فكم ممن قتلوا وعادوا إلى بلدانهم ملفقين بأكفان داخل نعوش!.. إلا أنه لا توجد أي نزعة للانتقام من الروس المقيمين بآسيا الوسطى، فالناس هناك بطبيعتهم يميلون إلى التسامح والعفو، ولا يحملون في صدورهم بغضاً أو كراهية لأي شعب من الشعوب.



أسماء جمهوريات آسيا الوسطى.. لا تعني تمييز المجموعة العرقية التي تسمّى الجمهورية باسمها على العرقيات الأخرى

«جيروزاليم بوست»: اليهود يتمتعون بكافة الحقوق والحريات.. ولا يجدون أي مشاعر عدائية ضدهم في «كازاخستان»

إلى أهل العراق، وهكذا بات واضحاً أن دول آسيا الوسطى نموذج فريد للتسامح الديني والتعايش مع الآخر، لذا على العراقيين أن يقتدوا بهذه الشعوب. فالمفهوم الإسلامي الحقيقي يدعو إلى التسامح مع معتنقي الأديان الأخرى، والأولى أن ينتشر هذا المفهوم بين الطوائف والمذاهب الإسلامية المختلفة. فالإشكال ليس في الأديان أو المذاهب ذاتها، وإنما هو كامن في سوء فهم بعض القائمين عليها، وما زالت المفارقات بين المبادئ والممارسات الواقعة هنا وهناك لا تُحصى ولا تُعد.

إن ما يجب تسليط الضوء عليه أن أهمية التسامح تتمثل في كونه مطلباً إنسانياً نبيلاً دعا إليه الإسلام، وأرادته الحكمة الإلهية، واقتضته الفطرة البشرية.■

المراجع

1- http://www.bh.org.il/Communities/Archive/Kyrgyzstan.asp

2- http://en.wikipedia.org/wiki/Central_Asia

3- http://eolc-observatory.net/global_analysis/kazakhstan_population.htm

٤- جريدة «جيروزاليم بوست»، ١ مايو ٢٠٠٧م.

التخطيط لأزمة الجنوب السوداني مع الشمال بدأ في واشنطن

دعم عسكري أمريكي لجيش التمرد الجنوبي





فاجأت الحركة الشعبية لتحرير السودان (متمردو الجنوب السابقون) الشعب السوداني المسلم بأزمة حادة ليلة عيد الفطر المبارك جعلت قلوب الصائمين الذين يستعدون لاستقبال العيد بفرح وسرور تخفق بشدة خشية انهيار الشراكة بين شركاء حكومة الوحدة الوطنية، ومن ثم انهيار السلام والعودة إلى الحرب مرة ثانية لتدمر كل شيء أتت عليه.

الخرطوم: محمد حسن طنون

الحقائق تشير إلى أن الأزمة الحالية جرى التخطيط لها في أمريكا على مرحلتين:

الأولى: حينما قام وفد عسكري من قيادة الجيش الشعبي (جيش المتمردين الجنوبي) بالسفر لواشنطن ولقاء مسؤولي وزارة الدفاع الأمريكية، والحصول على دعم عسكري يقدر بنصف مليار دولار، فضلاً عن وعود باستثمارات في الجنوب ورفع للعقوبات عن الجنوب وإبقائها على الشمال!.

والثانية: بعدما عاد من هناك قياديان من الحركة أحدهما شمالي هو «ياسر عرمان» الكادر الشيوعي في الحركة والذي ذهب إلى أمريكا بحجة الدراسة ومكث هناك قرابة ستة أشهر، والقيادي الثاني هو «باقان أموم» وهو كادر شيوعي جنوبي تدرب سنوات شبابه في كوبا والتحق بالتمرد وصار الآن الأمين العام للحركة.

عاد القياديان وذهبا إلى «جوبا» عاصمة الجنوب ودعوا إلى اجتماع طارئ للمكتب السياسي لمناقشة أجندة لم تكن مطروحة أصلاً في آخر اجتماع للمكتب عقد قبل شهرين فقط أي في ١٨ أغسطس الماضي، وسافر بعدها باقان أموم إلى أمريكا وقام بنشاط مريب وأدلى للأجهزة الإعلامية الأمريكية بتصريحات عدائية ضد الخرطوم، ومنها قناة الحرة التي أعادت المقابلة العدائية «لأهل الشمال والجلابة» كما يسمونهم، في أول وثالث أيام عيد الفطر مع بداية الأزمة.

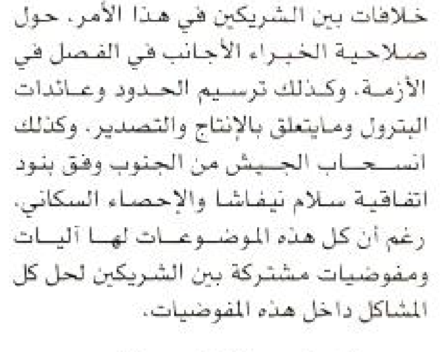
وفجأة.. وقبل اجتماع جوبا بأيام قليلة أطلق الموفد الأمريكي إلى السودان «أندرو ناتسيوس» وهو عدو قديم للسودان تصريحات سالبة عن وضع الشراكة بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية وادعى أن التوتر متصاعد بين الشريكين بسبب التأخير في تنفيذ بنود اتفاقية «نيفاشا»، مشيراً إلى احتمال تجدد الاشتباكات وعسكرة الحدود التي تفصل بين الشمال والجنوب.

ومما يدعم الشكوك والريبة أن عدواً لدوداً معروفاً للسودان هو الأمريكي ذو الميول الصهيونية «روجر ونتر» الذي كان مبعوثاً أمريكياً في السودان، دخل جوبا ومكث ثلاثة أشهر دون أن يعرف أحد لماذا دخل ومكث هذه المدة؟ إلى أن جاء عرمان وباقان من أمريكا، وغادر روجر ونتر جوبا عشية العيد بعد قرارات المكتب السياسي وبدأ التصعيد الإعلامي!









ـي بنصف مليار دولار!!


الرئيس السوداني عمر البشير


سلفا كير

التحرك الأمريكي المباشر بموفديه «ناتسيوس» و«روجر ونتر»، والمجموعة المتآمركة في الحركة الشعبية ـ كما يسمونهم في السودان ـ لارتباط هذه المجموعة عضوياً بأمريكا والعمل وفق أجندتها بقيادة باقان أموم، وكذلك «المجموعة الحمراء» إشارة الى الجسم الشيوعي الموجود داخل الحركة من الشماليين أساساً بقيادة «ياسر عرمان».. هذا التحرك المحموم هو الذي أدى إلى القرارات الأخيرة للجنوبيين بسحب ١٩ من وزرائهم ومستشاريهم من حكومة الخرطوم الاتحادية بهدف تعطيل مؤسسات الدولة، وهي التي أفسدت عمداً ومع سبق الإصرار على المسلمين في السودان بهجة العيد.

تسريع فصل الجنوب

يتهم السودانيون أمريكا بأنها هي التي قامت بتسميم العلاقة بين الشريكين وتوقيت إعلان الأزمة لإفشال اتفاقية السلام بين الجنوب والشمال؛ لأنها تريد انفصال الجنوب عن الشمال لتأسيس دولة جنوبية مستقلة (تكون مسيحية الاتجاه، وتعترف بإسرائيل فور إعلان الانفصال). وأمريكا متهمة أيضاً بأنها أرادت إرباك حكومة السودان قبل الذهاب إلى ليبيا للتفاوض مع متمردي دارفور في «سرت» في أكتوبر لإفشال المفاوضات؛ لأنها لا تسعى لسلام ووئام إنما تسعى لإيجاد الفوضى البنّاءة أو الخلاقة وإدارة الأزمة وفق أهوائها وأجندتها وبدون حلها حلاً نهائياً.

والطريف أن أمريكا أوجدت الشقاق والأزمة بين الشريكين، ثم عبرت عن قلقها من هذه الأزمة في السودان ووصفتها بأنها ضربة للسلام في دارفور!

ولو نظرنا للمذكرة التي قدمت إلى الرئيس «عمر البشير» وحملها نائب رئيس حكومة الجنوب «رياك مشار» والتي حوت مطالب الجنوبيين فسنلحظ أنها طالبت بتعديل وزاري أزاح أكفأ وزراء الحركة (لاما كول) من منصب وزير الخارجية، وقد استجابت الخرطوم لهذا الطلب وتحول الدكتور لاما كول إلى وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء.

ومن مطالب مذكرة الحركة حل معضلة إيبي (منطقة بجنوب كردفان) يسكنها قبائل «عرب المسيرة» و«دينكا كول» وهناك خلافات بين الشريكين في هذا الأمر، حول صلاحية الخبراء الأجانب في الفصل في الأزمة، وكذلك ترسيم الحدود وعائدات البترول ومايتعلق بالإنتاج والتصدير، وكذلك انسحاب الجيش من الجنوب وفق بنود اتفاقية سلام نيفاشا والإحصاء السكاني، رغم أن كل هذه الموضوعات لها آليات ومفوضيات مشتركة بين الشريكين لحل كل المشاكل داخل هذه المفوضيات.

الجنوبيون حصلوا على ٣ مليارات دولار نصيبهم من بترول السودان ولم يحدث أي تعمير في الجنوب

٣ مليارات دولار نصيب الجنوب ولم يرصفوا شارعاً واحداً

فإذا أخذنا موضوع النفط كمثال فإن للحركة الشعبية ممثلين في مفوضية البترول. وهناك وزيرة دولة بوزارة الطاقة هي السيدة «إنجيليا» وهي قيادية بارزة، ومطلعة بصفتها الوزارية على كل صغيرة وكبيرة من ملفات الإنتاج والكميات، وماهو داخل دورة الإنتاج، وماهو متوقف عن الإنتاج، كما أن للحركة وزير دولة بوزارة المالية الاتحادية، ولابد أنه مطلع على كل حسابات النفط في كل السودان، لا في الجنوب فحسب.

أيضاً هناك اللجنة المشتركة لحسابات البترول وعدد أعضائها مناصفة بين الشريكين، وفوق هذا وذاك هناك مفوضية البترول برئاسة رئيس الجمهورية والنائب الأول «سلفاكير» مع وجود كل هذه الآليات.

وعلى حين يكيل بعض أعضاء الحركة الجنوبية الاتهامات للشمال بنهب جزء من نصيب الجنوب من حسابات النفط، تؤكد الأرقام أنهم (الجنوبيين) قبضوا ثلاثة مليارات دولار ـ من أصل ١١



ملياراً هي عائدات النفط الكلية - دون أن نرى ولو طريقاً واحداً مرصوفاً أو مستشفي تم بناؤه، أو مدرسة أقيمت، والجنوبيون يسألون أين تذهب هذه الأموال؟ والذين ذهبوا من الجنوبين للجنوب لم يجدوا شيئاً وعادو إلى الشمال مرة أخرى والآن لا يزال يعيش في الشمال أكثر من خمسة ملايين جنوبي، والموجودون في الجنوب هم تسعمائة ألف فقط! والسؤال على شفاه كل سوداني أين ذهبت المليارات الثلاثة؟



أزمة مفتعلة

ولذلك يصف العالمون ببواطن الأمور قرارات الحركة الجنوبية التصعيدية التي صدرت عشية العيد وأحدثت الأزمة بأنها (أزمة مفتعلة) افتعلتها بعض قيادات الحركة الشعبية، وأنها أزمة مصنوعة في الخارج وتحديداً في «واشنطن» بين أفراد من الإدارة الأمريكية والمجموعة المتأمركة في الحركة الشعبية.

ويقولون: إن القرارات كانت جاهزة حتى قبل الاجتماع، فالبيان الصادر عن الحركة قبل يوم من انعقاد اجتماع المكتب السياسي أشار صراحة إلى أن قرارات مهمة وحاسمة ستصدر عن الاجتماع وذلك يوحى بأن الاجتماع انعقد فقط لتمرير القرارات المعدة سلفاً، والذى يؤكد هذا الاتجاه أن كل ماقاله باقان أموم رجل أمريكا الأول في الحركة في واشنطن لـ«قناة الحرة» المشبوهة قبل أيام من الاجتماع المذكور - وأعادت قناة الحرة بث المقابلة مرات عديدة بعد صدور القرارات - هو نفس ما خرج به الاجتماع مما يؤكد أن القرارات صناعة أمريكية وليست محلية.

صراع أولاد قرنق

في رأي كثير من المراقبين أن السبب الرئيس لقرارات الحركة الشعبية ليس هو القضايا العالقة التي ذكرت والخاصة باتفاقية السلام: فالحركة تعلم أن رئيس مفوضية التقييم «توم ألسن» قد انتهى من إعداد تقرير عن سير تنفيذ اتفاق السلام واقترب من نشره وسيكون التقرير هو الفيصل بين الشريكين، ولكن السبب الأساس لافتعال الأزمة أن هناك تياراً معلوماً في الحركة يعمل لتصفية حسابات داخلية بين مجموعة أمريكا والآخرين وهذه الصراعات سببها التنافس على القيادة بين من يسمونهم (أولاد قرنق) الذين يسعون مع التيار الشيوعي لإقامة السودان الجديد الأفريكاني العلماني الخالي من العروبة والإسلام، وبين التيار الذي يسعى للاهتمام فقط بقضايا الجنوب وحقوقه.

كما أن الأزمة افتعلت لصرف الأنظار عن الاتهامات بالفساد في حكومة الجنوب، وضعف بل انعدام التنمية فيه، كما أن قضية التعديلات الوزارية لها ذيول فمجموعة أمريكا في الحركة أرادت استبدال د. لاما كول وزير الخارجية بدكتور منصور خالد رجل أمريكا الأول من الشماليين كوزير خارجية لكن الرئيس عمر البشير رفض هذا المقترح بسبب السيرة الذاتية لهذا الرجل، وما نشرته الوثائق الأمريكية المفرج عنها قبل شهور قليلة ونشرتها بعض الصحف الخليجية والسودانية والتي تلخص «أجندة منصور» بأنها «أجندة أمريكية»، فكيف يدافع عن بلاده كوزير خارجية ضد الاتهامات الأمريكية؟!

لا أحد في السودان يعرف إلى أين ستتجه الرياح فالمؤشرات الحاضرة تشير إلى تصاعد الأزمة وهناك نشر لقوات الطرفين على حدود الجنوب والشمال بصورة تهدد بإعادة الحرب، والمعركة الحقيقية ليست بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية الجنوبية، وإنما بين مجموعتين من الحركة فإن استطاع «سلفاكير» أن يمسك بزمام الأمور في حركته فإن السحب ستنقشع قريباً أما إن كانت مجموعة باقان أموم وعرمان العائدين من أمريكا قوية فإن مستقبل السلام في خطر ولاندري هل هذا الخطر سيقود إلى الانفصال أم إلى حرب جديدة؟! ■



الحسم السياسـ

صنعاء: عبده الأقرد(*)

الحرب الرابعة: وبعد مماطلة السلطة في الوفاء بوعودها، وجه بدر الدين الحوثي نداءً إلى الرئيس، طالبه بالوفاء بوعوده، ثم توجه إلى صعدة في مارس ٢٠٠٧م، لتشتعل الحرب الرابعة بينهما، حيث بدت قدرة تنظيم الحوثيين على إشعال الحرب متى شاءوا وبتكتيك عسكري مختلف عن السابق.

ويرجع المحللون تجدد الحرب في صعدة للمرة الرابعة إلى الأهداف الاستراتيجية الكبيرة التي يقاتل من أجلها أنصار الحوثي، والتي تتمحور حول الانفصال بمنطقة صعدة، فيما ترجع السلطة الأسباب لأطراف خارجية تعمل على تأجيج الصراع.

ويرجع البعض ذلك إلى صفقة الانتخابات الرئاسية، والوعود التي حصلوا عليها مقابل وقف الحرب، وبالفعل صوت أنصار الحوثي للرئيس صالح في انتخابات ٢٠٠٦م.

تلك التحالفات لم تحسب لها السلطة الحسابات اللازمة، بينما الطرف الآخر ظل منتظراً الوفاء بالعهود الرئاسية التي أصبحت سراباً.

موقف أحزاب اللقاء المشترك

بالرغم من الانتقادات اللاذعة والمستمرة من قبل السلطة ووسائلها

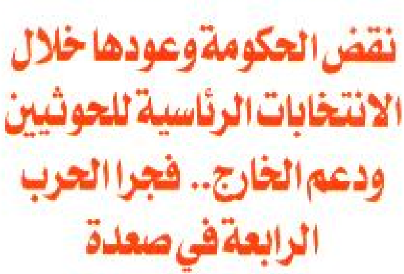
(*) عضو الدائرة السياسية بالتجمع اليمني للإصلاح

وبعد مقتل زعيم التنظيم «حسين الحوثي» في سبتمبر ٢٠٠٤م، حاولت السلطة حل النزاع سلمياً ومعالجة آثار الحرب. وعقب توقف المواجهات العسكرية في عام ٢٠٠٥م، دعا الرئيس علي صالح، بدر الدين الحوثي قائد التنظيم بعد مقتل نجله حسين، للحضور إلى صنعاء والبقاء فيها لحين التفاهم على الحل النهائي، متعهداً للحوثي بإطلاق السجناء ووقف المحاكمات والأعمال العسكرية..

ي بعد فشل الخيار العسكري



(٣من٣)



نقض الحكومة وعودها خلال الانتخابات الرئاسية للحوثيين ودعم الخارج.. فجرا الحرب الرابعة في صعدة

الإعلامية لموقف اللقاء المشترك من حرب صعدة منذ نشوبها، إلا أن موقف اللقاء المشترك تميز بأنه قانوني وموضوعي يمسك العصا من المنتصف.

وقد اتفقت أحزاب اللقاء المشترك على إدانة استخدام القوة العسكرية بصورة مخالفة للدستور والقوانين، ودعت في عدد من بياناتها جميع الأطراف إلى تغليب لغة الحوار والتفاهم، في الوقت الذي رفضت فيه السلطة مجرد الالتقاء بأحزاب اللقاء المشترك، لبحث الأزمة.

ويرى البعض أن وجود حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية في اللقاء المشترك، إضافة إلى حملات التخوين والتهديد لحل بعض أحزاب اللقاء المشترك وتبعات الانتخابات الرئاسية قد ساهمت في اتخاذ تلك المواقف المعلنة من قبل اللقاء المشترك بخصوص حرب صعدة، إلا أن انتقادات السلطة استمرت على نفس الوتيرة في جميع مراحل الحرب الأربع بتلك القوة وبنفس الطريقة.

ومع كل تلك الهجمة ظلت مطالب اللقاء المشترك هي نفس المطالب التي أعلنت منذ بداية الحرب وحتى الحرب الرابعة، باستثناء حزب البعث الذي تفرد بتأييد السلطة في حربها ضد الحوثي لحسابات خاصة، ووصفت صحيفته «الأحياء» الحوثيين بـ(عصابة مؤامرة ضد اليمن، وامتداد للخيانة الشيعية في العراق)..

موقف أحزاب التيار الزيدي:

انطلقت رؤية أحزاب التيار الزيدي إزاء أحداث صعدة من خلال المرجعية الفكرية المشتركة، والآثار المستقبلية للحرب، بالإضافة إلى الالتزام بالموقف السياسي العام للقاء المشترك.

ونلاحظ أن موقف «حزب الحق» و«اتحاد القوى الشعبية» وبعض الأسر الهاشمية جاء ليدين السلطة، ويبرر ويلتمس الأعذار لتنظيم «الشباب المؤمن».

وإذا كان الجدل الفكري والفقهي بين المرجعيات الزيدية قد تمحور وتميز بالتباينات المبطنة منذ ١٩٩٥م، وانتهى بانفصال عدد كبير من الشخصيات النشطة من حزب الحق لتكون لها تنظيماً مستقلاً تسمى (بالشباب المؤمن)، بإيعاز ودعم من السلطة وشخصيات بارزة في «المؤتمر الشعبي العام»، إلا أن ذلك الجدل لم يؤدِّ إلى انفصال التيار الزيدي من الناحية الفكرية والمذهبية إلى فصيلين فكريين مختلفين.

بل إن الروابط الفكرية ظلت متماسكة، باستثناء بعض المراجعات المقربة من السلطة، مما يفسر أن سبب الخلاف كان سياسياً ومالياً على مواقع داخل تلك الأحزاب، بجانب دعم السلطة لفصيل على الآخر.

أما من ناحية الآثار المستقبلية للحرب فترى الأحزاب ذات المرجعية الزيدية أن الحرب وضعتها في إشكالية سياسية وجماهيرية بالغة الأثر، من الصعب تجاوزها في الفترة الزمنية القريبة، إذ إن الحرب تسببت في تعميق الشرخ بينها وبين أتباع الحوثي وبين المرجعيات والزعامات التقليدية من جهة أخرى، مما يؤدي في المستقبل القريب إلى ذوبان الزيدية بين الفصيل الإثني عشري والحزب الحاكم، بالإضافة إلى تعرض السلالة الهاشمية لحملة إقصائية شاملة من كل أجهزة الدولة.. والتي ظلت تتمتع بنفوذها القوي إلى الحد الذي أثر على القرار الاستراتيجي للسلطة سابقاً.

التيار القومي

يعد موقف التيار القومي من تكتل اللقاء المشترك الاشتراكي والناصري موقفاً سياسياً حسب رأي المراقبين والمحللين، مرتبطاً بالعلاقة الوثيقة والتحالفات السابقة قبل حرب صيف ١٩٩٤م، الذي ربط التيار الزيدي والحزب الاشتراكي وحلفاءه الآخرين، لتحقيق بعض الأهداف السياسية وخلق تكتل سياسي يناظر ويكافئ التحالف الذي جمع الإصلاح والمؤتمر الشعبي العام آنذاك.

استهدف الحزب الاشتراكي من وراء ذلك التحالف.. استخدام التيار الزيدي في مواجهة العدو الإسلامي (حزب الإصلاح) بحكم أن كلا الفصيلين ينطلقان من مرجعية إسلامية مشتركة، ويفهم كل طرف مدى عمق تأثير خطابه الديني على الجماهير.

وبالفعل قدم الحزب الاشتراكي بعض الخدمات بحكم موقعه في السلطة - آنذاك - كالسماح بالترخيص الخاص ببناء بعض

المراكز العلمية والثقافية على بعض العقارات التي تتبع الدولة، بالإضافة إلى الدعم المالي والغطاء السياسي..

وعلى سبيل المثال، أنشئ أحد المراكز على جزء من أرضية إحدى الحدائق العامة بصنعاء، ولم يعرف ذلك إلا بعد الخلاف الذي حدث بين السلطة وأحد القائمين عليه في أواخر عام ١٩٩٨م، فقامت السلطة بإغلاقه لمدة شهر ورفعت على أحد واجهاته لافتة قماشية كتب عليها: «هذا المركز ضد الثورة والجمهورية ويدعو للملكية»..

والشاهد من هذا.. أن السلطة يومها قالت إن المركز سمح ببنائه رئيس مجلس الوزراء العطاس، حسب ما جاء في القصاصات التي وزعها رجال الأمن على جمهور المصلين في المسجد التابع لذلك المركز في ذلك التاريخ المتزامن، مع قرار الإغلاق.

وبالنسبة للتيار الزيدي، فإن التحالف القوي الذي ربط الإصلاح بالمؤتمر شكل لهم مصدر قلق وإزعاج، وجعلهم يعيشون حالة فراغ سياسي أرادوا ملأه، من خلال التحالف مع الاشتراكي من جهة، وكردة فعل تجاه السلطة وحليفها، ومن جهة أخرى تحقيق مكاسب سياسية آنية.

والجدير بالذكر أن حسين الحوثي وعبدالله عيضة الرزامي قد انسحبا من جلسة مجلس النواب التي خصصت لقرار الحرب على الانفصال في ١٩٩٤م، واتهم الحوثي حينها بدعم ومساندة الانفصال.

خطأ دستوري

وعلى ضوء ما سبق هل يمكن لتلك العلاقة أن تؤثر على الموقف السياسي تجاه أحداث صعدة؟

من غير المنصف أن تكون الإجابة بالإيجاب لسببين:

الأول: تصرفات السلطة وقرارها باستخدام القوة العسكرية بدون الرجوع إلى المؤسسة الدستورية خطأ مبدئي وقانوني، اتفقت عليه جميع التيارات.

ومن جهة أخرى لم يبرر الاشتراكيون للحوثيين سلوكهم تجاه السلطة.

الثاني: سلوك السلطة تجاه جميع أحزاب اللقاء المشترك المغلفة بالتخوين والتهديد والاستفزاز الهادف إلى دفع القوى الأخرى لتبني مواقف مضادة لم تكن في الحسبان، حتى وإن كان المستفز على الصواب القاطع.



تجمع الإصلاح: الدماء التي تنزف في صعدة من الطرفين دماء يمنية محرمة.. والخروج على الدولة وحمل السلاح غير مشروع

موقف التجمع اليمني للإصلاح

يشير عدد من السياسيين والباحثين إلى أن موقف التجمع اليمني للإصلاح يختلف عن بقية أحزاب اللقاء المشترك، حيث يحتكم إلى رؤية سياسية ووطنية وفكرية واستراتيجية متوازنة تجاه ما يحدث في صعدة..

فمن الناحية السياسية الوطنية يعتبر الإصلاح الدماء التي تنزف في صعدة من الطرفين دماء يمنية محرمة يجب الحفاظ عليها.

كما أن الخروج على الدولة وحمل السلاح مسألة غير مشروعة، ما دام هناك نظام يعتمد النهج الديمقراطي، ولو أنه شكلي أو غير مجد، ومن ثم يجب على كل من يملك مشروعاً سياسياً للحكم أن يسلك الطريق الديمقراطي المشروع، ومن شذ عن هذا الطريق وسلك طريق القوة يجب إخضاعه للشرعية والنظام بالطرق الدستورية والقانونية المعروفة، وإن لزم الأمر استخدام القوة كحل أخير يجب أن يكون بقرار من المؤسسات الدستورية.

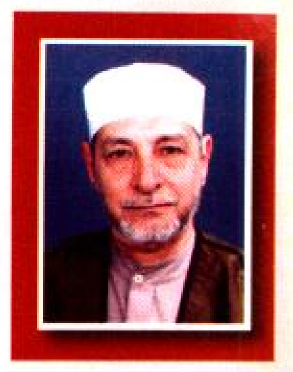
أحزاب اللقاء المشترك أدانت استخدام القوة العسكرية بصورة مخالفة للدستور والقوانين

أما أن يأتي قرار حمل القوة العسكرية على القتال، من دون إقرار المؤسسة الدستورية فإن هذا يعتبر مقابلة الفوضى بالفوضى، مما يجعل مستقبل قرار الحرب قراراً فردياً يخضع لمزاج الحاكم وأهدافه، وإن عجز رجع إلى المؤسسة التشريعية والدينية.

وقد أكد «التجمع اليمني للإصلاح» أن «تنظيم الشباب المؤمن» وما أحدثه في صعدة هو من إنتاج وصناعة السلطة وسياستها المعتمدة على لعبة التوازنات..

كما رفض «الإصلاح» محاولات إقحام التيارات السياسية في المواجهة العسكرية، كمسوغ لمنحها شهادة بالوطنية، فإن هذا يعتبر جزءاً من لعبة التوازنات، التي تهدد اليمن بالفناء.

ودعا «الإصلاح» إلى الرجوع إلى الأسباب الأولية للأزمة كطريق فعال للعلاج الناجح.. الأمر الذي يحتاج إلى إرادة سياسية عليا ذات عزيمة صادقة، وليس إلزام الآخر بتبني مواقف السلطة، دون مناقشة.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

التطبيع مع الشعوب أولاً

ما زالت مقولة أمير الشعراء شوقي - يرحمه
ه - التي قالها حينما نُفي من مصر زمن الاحتلال
إنجليزي تُقال اليوم:

ـــرامٌ على بلابله الدوح
حلال على الطير من كل جنس؟

فقد نُفي - رحمه الله - وهو شاعر مصر
وطني، ومجاهدها اللسن إلى أقصى المعمورة، هو
فاقه من الوطنيين العظماء، وسُجنوا في قعر
ظلمة، والمحتلون الأوغاد وعملاؤهم في مرابع
بلاد، وعلى ضفاف أنهارها، يمرحون وينعمون.

إن أي إبعاد للمخلصين في أي بلد عن أوطانهم،
إلقاءهم في بلادهم جريمة لا تُغتفر، وإن أي
تارب لأعداء الأمة كارثة لا تُحتمل، ومن يقم بها
لن قد أرجع الأمة إلى عهود الاستعمار
لاستعباد الأجنبي، ودل على عمالته وخيانته،
سيتعرف التاريخ على نفسه، وستنضم العهود
بعضها إلى بعض، وسينادي الظلم على مثيله،
سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

لماذا لا يريد البعض أن تلملم الأمة جراحها،
تضم شعثها؟! لماذا لا يريدون لها وئاماً أو اتحاداً؟!
ذا يمشون إلى اليوم بسياسة «فرق تسد»، وهي
ياسة الاستعمار من قديم؟! لماذا تبقى الأحكام
عرفية سيفاً على رقاب الأمة، وخنجراً في
صدرها، وشوكة في حلقها؟!

والأسئلة في الحقيقة كثيرة ومتنوعة، تقتضي
الإجابة عنها ومدارستها حتى يستطيع الإنسان أن
يعرف موطن الداء وعوامل التأثير في المنظومة
سلطوية التي تُسيِّر الأمور في الأمة، من ذلك ما
ي:

١ - لماذا ساعد وجود الصهاينة على تهميش
الإسلام وحماية الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة
إضفاء الشرعية على تسلطها، وتوفير الأعذار لها
في ضربها للحركات الإسلامية وكوادرها، وغضها
الطرف عن جرائمها.

٢ - لماذا ارتمت الأنظمة في أحضان المذاهب
المنحرفة من شيوعية واشتراكية وفوضوية، وأخيراً
علمانية، وذاقت الشعوب من هذا الارتماء المر
العلقم، ولم تفكر، ولو للحظة واحدة، أن تأخذ
المنهج الإسلامي العظيم ولو لسنة واحدة، ولم
تسمح حتى بقيام حزب على أساس المنهج الإسلامي
للأمة الإسلامية، ودستورها يعترف بالإسلام ديناً
ودستوراً.

٣ - لماذا تغض أمريكا الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في الوطن العربي وفي بعض البلاد العربية والإسلامية تُجرى المذابح هنا وهناك، حتى إن بلداً مثل الجزائر قد فني فيه حوالي ١٠٠ ألف نسمة، وفي غيره من بلاد الأمة العربية يُصطاد الناس على قارعة الطريق، ويعيش على سياسة الضرب في المليان، وأمريكا التي تتباكى على حقوق الإنسان في العالم، وتدعي أنها الملاك الطاهر الذي يطارد الشيطان الرجيم في كل مكان من ليل أو نهار فرحة بهذا.

٤ - لماذا تلوذ أمريكا حامية الحرية - كما تقول - بالصمت، وتخلد إلى الدعة والاحترام والتجلة، وهي ترى الديمقراطية تُداس بالنعال، وتُركل بالأقدام في البلاد العربية وفي العالم الإسلامي، وخاصة في الشرق الأوسط، وفي بلاد العالم تحاكم أمريكا أي نظام وأي دولة ديمقراطية، وتعقد على تنفيذها الولاء والبراء، والصداقة والعداوة، ولكن أمريكا لا تريد أن ترى للشعوب العربية رأياً، أو تنظر لها تقدماً، ولهذا فالولاء والبراء عندها في الشرق الأوسط لتنفيذ السياسات الأمريكية، وصداقة الدولة العبرية، والتنازل للصهيونية، وبيع الأرض العربية والمقدسات الإسلامية، وكل ذلك في مقابل حماية الكراسي والأنظمة الدكتاتورية.

٥ - لماذا تتحرك أمريكا ومعها بلاد الغرب قاطبة إذا انتُهكت حرية علماني أو داعية لهدم الشريعة أو الطعن فيها؟!.. إن قعود أمريكا عن مطالبتها بالحريات حتى وإن ساعد ذلك التيار الليبرالي، هو خوفها من أن يستفيد من ذلك الإسلاميون، ولقد سقطت الأقنعة والادعاءات التي كانت تتذرع بها الأنظمة ومعها الغرب الداعم، ادعاءات أن الإسلاميين لا يعترفون بالحريات ولا بتداول السلطة، ولا بصناديق الاقتراع، فإذا بالإسلاميين يؤيدون الشورى (الديمقراطية الملتزمة بالدستور)، ويلتزمون بتداول السلطة، ويرضون بحكم الشعب المسلم، ويعترفون بقوانين الانتخابات، ولكن هل يرضي هذا السادة من أصحاب السلطات، والسادة من المستعمرين الذين يتحكمون في مصائرنا ونحن في القرن الحادي والعشرين؟

يجب أن يعلم البعض ممن يملكون زمام الأمور أنهم يعودون بالأمة إلى أزمنة سحيقة كانت تنعم بالهمجية والتسلطية والفرعونية، وقد ذهب ذلك الزمان وذهبوا، ورحلت تلك الهمجية، ورحلوا، لقد كان فرعون يقول لشعبه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)﴾ (غافر)، فأين الفراعنة؟

كانت ملوك أوروبا في الأزمنة الخوالي يفعلون الشيء نفسه، ويرددون ما قاله لويس الرابع عشر: «الدولة هي أنا»، وما قاله لويس الخامس عشر عام ١٧٧٠م: «إن حق إصدار القوانين التي يخضع لها رعايانا هو حقنا نحن بدون قيد أو شرط وبدون شريك»، وما قاله عام ١٧٦٦م: «إن النظام العام كله ينبع مني، وكل حقوق الأمة ومصالحها هي بالضرورة مصالحي وليس لها مكان إلا بين يدي»، فأين هؤلاء؟ وأين أقوالهم؟ لقد ذهبوا ملعونين أينما ثُقفوا، وإلى غير رجعة.

كما يجب أن يعلموا جيداً أن الأمة الإسلامية التي ترعرعت في ظلال القرآن لن ترضى به بديلاً وهي وإن تسلط عليها بعض المارقين فيها، فلن تدعهم يفلتون لأن القرآن دائماً ينادي في الأمة: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (المائدة:٤٩)، ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠)﴾ (الممتحنة)، فلم يكن لأحد ولا للصادق الأمين أن يحيد عنه، وليس مباحاً ولو كان الرسول نفسه أن يستعلي أو يستثني أو يخرج عن القاعدة العامة في التزامه بالدستور القرآني الذي يفرض المساواة والحرية والاستعلاء لكل الناس، لأنهم ولدوا أحراراً، ولا يستطيع أحد أن يلزمهم بشيء، لا يريدونه ولو كان ديناً، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦).

يجب أن تلتفت سلطات الشرق إلى الحقائق قبل أن تلفتها الحوادث، وتقرعها الآيات، وتسحلها الجماهير التي طال صبرها، وعظم تحملها، كما أنها لن تستطيع أن تطفئ نور الله، أو تطمس هداه، أو تمنع رسالته، حتى وإن أعادت تاريخ الهمجية، وضلالات الجاهلية، واحتمت بكل البشرية، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■



د. محمد بن موسى الشريف (*)

الأندلس (٥)

إن الله تبارك وتعالى تكفل للإنسان أنه إذا اتبع شريعته هداه إلى صراط مستقيم، فصحت تصوراته عن الكون والحياة، وصحت عقيدته، وسعد في دنياه وأخراه، وسهلت حياته، واتسقت مع سائر ما في الكون من قوانين إلهية وسنن ربانية.

وأما من خالف هذا كلاً أو جزءاً، فقد انقلبت حياته رأساً على عقب، وصار يمشي في الحياة معاكساً للسنن والفطرة الربانية، فاستحالت حياته جحيماً يصلاه كل آن، ويتبين له سوء عواقبها في كل زمان ومكان.

انهيار الأسرة

وإن مما رأيته في أوروبا عامة وفي رحلتي هذه إلى الأندلس ما يوضح هذا تماماً، فالمرأة - على سبيل المثال - لما أعطيت حقوقاً ليست لها، وفُضلت على الرجال تماماً ضاعت حقوق الرجال، وذلوا وهانوا حتى إن بعضهم اقترح جمعيات للمطالبة بحقوق الرجال، وانهدت أركان الأسرة حتى فضّل الرجال عدم الزواج، وصار الرجل والمرأة يجتمعان بدون عقد، ويأتيان بالأولاد الذين يلحقون بأبيهم تارة أو بأمهم أخرى، أو يجمع لهم اسم الأم والأب معاً مع أسمائهم الأولى!! وذلك الانصراف عن الزواج إنما هو بسبب المغالاة في صيانة حقوق المرأة المزعومة، بحيث إنه إذا طلقها الرجل طردته من شقته، واستولت على أكثر ماله، وحرمته من رؤية أولاده... إلى آخر منظومة الذل والهوان، ففضل الرجل العيش بدون عقد حتى يرتاح من تبعات العقد الذليلة.

ثم إنهم زهدوا في الأولاد، وهذا أدى بهم إلى احتياج للشعوب الأخرى ليسدوا خلتهم ويقضوا حاجتهم في ميادين العمل المختلفة.

ثم إن لكلا الزوجين أخداناً وعشيقات، وكلاهما يعلم عن صاحبه ذلك لكنهم لا يأبهون، فتكون النتيجة أن الأولاد لا يعرفون آباءهم الحقيقيين، وهناك إحصائية رسمية في إسبانيا تبين أن عدداً كبيراً من الأولاد ليست نسبتهم إلى آبائهم حقيقية، وقد عرفوا ذلك عن طريق حمض DNA، نسأل الله العافية والسلامة.

أما ترتيب الرجل في الأسرة فهو بعد المرأة والأولاد والكلب!! وهكذا إذا نوزع شرع الله وحل مكانه زبالات أفكار البشر فحدّث عن الهوان الذي يصيب الناس ولا حرج.

انتكاس الفطرة

هذا الذي ذكرته، كان مثالاً واحداً من عشرات الأمثلة التي توضح معنىً من معاني قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦)﴾ (طه).

ومما عجبت له أن عرفهم السائد أن الرجل يعطي راتبه لزوجته وهي تعطيه ما يحتاجه لتبغه - إذا كان يدخن - وللخمر الذي يشربونه مثلما نشرب نحن الماء، أما ما عدا ذلك فلا يكاد يحوز شيئاً، وفي هذا إذلال للرجل ومهانة وهوان، وإخلال بمهمته التي أناطها الله تعالى به، لكن الفطرة إذا



(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



«بنبلونة» عاصمة إقليم «نافار» التي كانت تحت إمرة المسلمين زماناً طويلاً صارت اليوم مركزاً لحركة نصرانية كاثوليكية عنصرية

انتكست وكست ونكست وجمحت ودمرت.

حركة نصرانية عنصرية

وهناك في الأندلس إقليمان مهمان تاريخياً: إقليم قشتالة ويسمى عندهم كتاليون، وإقليم نافار، وكان هذان الإقليمان مملكتين زمان الوجود الإسلامي في الأندلس، وهما اللتان تولتا كبر إخراج المسلمين من الأندلس، وقد حدثني الإخوان أن عاصمة إقليم نافار هي «بَنبلونة» هذه اليوم مشهورة، وقد كانت تحت إمرة المسلمين زماناً طويلاً، وبنبلولة اليوم هي مركز لحركة نصرانية كاثوليكية عنصرية متعصبة قوية، تؤمن بأن النصرانية لابد أن تدعم اليوم بأمرين: النفوذ والمال، ولذلك حازوا مصانع ومدارس وجامعة هي من أهم جامعات أوروبا ومن أقواها علمياً، وعندهم معهد لتخريج الرهبان وتصديرهم إلى إفريقيا وأمريكا الجنوبية، ولهم نفوذ قوي في الدولة، فمنهم «أزنار» اليميني المتعصب الذي كان رئيس وزراء إسبانيا، وساعد أمريكا وبريطانيا على غزو العراق، ومنهم وزراء لوزارات مهمة ووكلاء وزراء، وحركتهم النصرانية هذه من أقوى الحركات في أوروبا، وقد كان الدكتاتور الإسباني السابق الجنرال «فرانكو» هو من ساند هذه الحركة، لأنه كان يريد كسب الفاتيكان الى جواره حتى يخرج من العزلة التي وجد نفسه فيها بعد الحرب العالمية الثانية، ففتح لهذه الحركة الأبواب وأعطاها كل ما أرادته، وهذا التحرك النصراني في إسبانيا يرد على العلمانيين العرب وغيرهم الذين يزعمون أن أوروبا قد ودعت الدين منذ زمن بعيد، فهذه الحركة ومثيلاتها في أوروبا تسعى بقوة لإعادة مجد النصرانية من جديد، نعم إنه لا سند شعبياً لمثل هذه الأعمال، لكن



التحرك النصراني في إسبانيا يرد على العلمانيين العرب الذين يزعمون أن أوروبا قد ودعت الدين منذ زمن بعيد في أوروبا.. هدمت أركان الأسرة وضاعت حقوق الرجال ففضلوا عدم الزواج هرباً من المسؤولية

هذا ما يحدث بين خواص في هذه الحركة وفي غيرها من الأحزاب النصرانية الحاكمة والمعارضة في بعض بلدان أوروبا.

ست عمليات: وقد حدثني الشيخ المصري الفاضل علاء سعيد إمام «مركز لوجرونيو» أنه عاش في «بنلبونة» هذه ثلاث سنوات، ووجد المدينة متصبغة بصبغة نصرانية متعصبة على إثر تمكن هذه الحركة من مقاليد الأمور فيها، وأن لهم مستشفى فاخراً جداً تعمل فيه ثلاثمائة ممرضة تطوعاً وهن أشبه براهبات منهن بممرضات، وأن أحد الإخوة المسلمين أصيب في حادث في مصنع حيث دخلت كلتا ذراعيه في آلة، واتفق الأطباء على وجوب بترهما، لكنه ذهب به إلى هذا المستشفى الذي أجرى له ست عمليات في شهرين فسلمت يداه بفضل الله تعالى ثم بمهارة أطباء هذا المستشفى، وقد زار الشيخ المريض في المستشفى، فلما رآه بكى بكاء شديداً، وأخبره أن الممرضات عرضن عليه النصرانية مراراً، فأعطاه الشيخ جهاز تسجيل وأشرطة قرآن فلما سمعن القرآن في غرفته تغيرت معاملتهن له إلى الأسوأ، هذا والصلبان وصور المسيح المزعومة في كل مكان في هذا المستشفى على وجه غير مألوف ولا مسبوق.

درس للعلمانيين العرب: ومن المعلوم أن هناك بعثاً للنصرانية في أمكنة كثيرة في الغرب اليوم كما يحصل في الطغمة اليمينية الأصولية الإنجيلية الحاكمة في أمريكا اليوم، وما يجري في إسبانيا والكثلكة فيها تحاول إعادة أمجادها من جديد على الوجه الذي ذكرت، وأيضاً هذا ظاهر في صيحات أوروبية على مستوى القارة تذكر بأن أوروبا ناد مسيحي، وعلى رأس هؤلاء ساركوزي المعارض بقوة دخول تركيا للاتحاد الأوروبي لهذا السبب، والفاتيكان بالطبع معارض أيضاً، وقبرص معارضة أيضاً، وميركل في ألمانيا معارضة بقوة، والنمسا معارضة، وهكذا القوم ابتدؤوا يتذكرون نصرانيتهم التي هجروها قروناً، فهل يتذكر العلمانيون العرب دينهم فيعملوا من أجله ويكفوا عن توهماتهم الفاسدة وأقوالهم المريضة في قضية فصل الدين عن الدورة؟■

في العصر الحديث
نساء مجاهدات

زينب جبارة.. داعية من طراز فريد

مريم السيد هنداوي (*)

كــثــيــرون من الناس يولدون ويعيشون ويأكلون ويشربون وينامون ثم يموتون.. لا يكاد يشعر بهم ولا يحزن لفراقهم أحد، وهؤلاء حياتهم كمماتهم سواء، وقليلون هم الذين يحيون حتى إذا فنيت أجسادهم تظل ذكراهم وأعمالهم في العقول والقلوب يتناقلها الناس جيلاً بعد جيل بكل إعزاز وحب.

ومن هؤلاء.. السيدة زينب جبارة والتي لا يعلم عنها إلا من لمس أثرها في المجتمع المصري؛ فقد حملت هم الإسلام وتربية النشء على عاتقها.

نشأت السيدة زينب نشأة إسلامية، وشربت من معين رباني ظهر أثره عليها في فترة شبابها في مواجهة موجة الانحلال والفساد: حيث كانت ترى أن الشريعة الإسلامية هي معين الخير والحق والجمال.

جعلت زينب جبارة الطهر لها مئزراً، والإيمان خلقاً، وطاعة الله خير وسام، فسخرت حياتها للعمل الخيري، فكانت تتحسس الأسر الفقيرة فتفرج كربهم، وتسدد دينهم، وترفع عن كواهل الكثير مشاق الحياة ومتاعب العيش.

ولم يقتصر دورها على ذلك فحسب، بل قدمت المعونة للطلبة الغرباء سواء كانوا من المصريين أو القادمين من بلاد الشرق، كما أنها أعدت لبعضهم مساكن خاصة من حسابها الخاص ـ خاصة طلبة فلسطين ـ كما أعانت بعض السيدات على أداء فريضة الحج، ودفعت لهن تكاليف الرحلة كاملة، ولم تقف عند هذا الحد، بل أعانت بعض الفتيات على الزواج فدفعت لهن ما يهيئ لهن جهازاً كريماً.

العمل الجماعي

رسمت زينب جبارة أهدافاً تسير عليها لتأصيل المبادئ والمفاهيم الإسلامية في المحيطين بها، لكنها شعرت بالفتور من العمل الفردي، فتحدثت مع عدد من النساء الفضليات أمثال حرم اللواء علي باشا إسلام، وحرم أحمد بك الطويل وغيرهن، وكان ما يميز هذه المجموعة أنهن من الطبقة الأرستقراطية والتي لم تلههن مشاغل الدنيا وتصرفهن عن تعاليم دينهن.

ففي عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م كونت هذه المجموعة «جماعة السيدات المسلمات» في ٥٢ شارع وهبي باشا ـ بالقاهرة وهذه «الجماعة» ليست «جمعية السيدات المسلمات» التي أسستها السيدة زينب الغزالي ـ يرحمها الله ـ وتعرضت في بداية ظهورها لبعض المحن، لقد ظلت الجماعة خمس سنوات تتأرجح فيها بين الحياة والموت، يدب فيها هرم الفناء حتى قيض الله لها السيدة زينب جبارة بعد أن أجريت الانتخابات بين عضوات الجماعة، وتم اختيارها رئيسة للجماعة، و«هيام علي» سكرتيرة لها، فما هي إلا سنوات حتى أصبحت هذه الجماعة مضرب المثل في الجهاد والعمل المثمر، فقد أخذت على عاتقها الارتقاء بالجماعة، وحددت الأهداف والوسائل التي تنهض بها، فبعد أن كان عدد المشتركات فيها ما يقرب من خمسين سيدة، وصل العدد في القاهرة فقط ما يربو على الألفين عام ١٩٤٤م، هذا غير الأقاليم.

وكانت الجماعة مسجلة بوزارة الشؤون تحت رقم ٢ جمعيات خيرية، وقد هدفت السيدة زينب جبارة من وراء هذه الجماعة عدة أهداف، منها:

١ ـ الدعوة إلى توحيد الله توحيداً نقياً.

٢ ـ الجهاد في سبيل نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وإنقاذ المرأة من مخاطر المدنية الزائفة.

٣ ـ معاونة الأسر البائسة التي لا تقوى على العمل وإنقاذها من ذل السؤال.

٤ ـ التوسط في المصالحات بين العائلات والأسر بالطرق الودية.

٥ ـ محاربة الخلاعة وعدم الحشمة في القول والعمل والملبس.

وحاولت الجماعة أن تظهر قيمة المرأة الطيبة التي تحافظ على طاعة ربها على غير الصورة التي يحاول الغرب وأذنابه من العلمانيين إظهارها به من رجعية وجمود.

(*) داعية إسلامية ـ مصر

جهودها العملية: لم تقتصر السيدة زينب جبارة على العمل الدعوي بالقول فحسب، بل أخذت على عاتقها إنشاء المؤسسات التي تخدم دعوتها وطريق الإصلاح الذي انتهجته فنراها:

١ ـ في عام ١٩٤٥م قامت بإنشاء معهد ديني للفتيات اليتيمات حتى تخرج جيلاً صالحاً من النساء يعرف حق الله والزوج والوطن. وكانت تهدف من هذا المعهد إلى احتواء الفتيات الفقيرات واليتيمات حتى لا يقعن فريسة سهلة للمدارس التبشيرية، والتي كانت البعثات والإرساليات التبشيرية تقوم بها، حيث تقدم هذه المدارس المال والعلاج للفقيرات لكي يكنَّ لقمة سائغة لتنصيرهن.

ولقد كان لجهود زينب جبارة أثر محمود، خاصة وأنها تصادفت مع ما كان الإخوان المسلمون يقومون به في القطر المصري من فضح نشاط هذه الإرساليات والمعاهد والمستشفيات التبشيرية، وتوحدت جهودهما ضد هذا الغزو الفكري الشديد، وخرجت هذه الإرساليات خالية الوفاض.

وافتتحت السيدة زينب جبارة المعهد عام ١٩٤٥م بعد أن استأجرت مبانيه ودفعت الإيجار من مالها الخاص، وبدأت الدراسة فيه بـ ٢٠ فتاة، إلى أن زاد عددهن على ١٢٠ فتاة، ولم تكتف بتعليمهن فحسب، بل اهتمت بكل جوانبهن الخاصة من ملبس ومطعم ومسكن ورعاية صحية.

وأمام هذا المجهود العظيم قامت وزارة المعارف بإرسال بعض المدرسات للعمل في المعهد، كما أشرف على المعهد بعض الأطباء أمثال الدكتور محمد عبدالحي.

ونود أن نذكر أن فكرة المعهد لم تلق أي ترحاب من أعضاء مجلس الإدارة خشية الفشل، غير أن عزيمة السيدة زينب جبارة وهمتها العالية وإيمانها بالفكرة استطاع الصمود والنجاح أمام هذه الاعتراضات؛ حيث اشترطن عليها ألا ينفق على المعهد من مال الجماعة فوافقت.





٢ ـ في عام ١٩٤٦م أنشأت مشغلاً للحياكة والتطريز، لتعليم الفتيات صنعة كريمة يستطعن بها العيش في الحياة، وإيجاد مصدر مالي للجماعة لتكمل مسيرتها، وبعد فترة وجيزة أصبح هذا المشغل مضرب الأمثال، حيث لم يقتصر على الفتيات اليتيمات، بل أقبلت عليه كريمات العائلات، وذوات الترف ليتعاملن معه وترك الحياكة عند الأجنبيات.

٣ ـ مصنع السجاد: حيث قامت بإنشائه عام ١٩٤٩م هذا خلاف المطابخ والأفنية. وكان مقر المعهد ٢٥ شارع وهبي باشا، ومقر المشغل والمصنع ١٠ شارع وهبي بحي السيدة.

في عام ١٩٣٧م أنشأت جماعة السيدات المسلمات التي زاد عدد شعبها عن ٦٠ شعبة على مستوى مصر

استمرت الجماعة تحت قيادة السيدة زينب جبارة تقوم بالعمل لتحقيق أهدافها، وتقديم الخدمات لأبناء وطنها، ففي أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ساهمت الجماعة بالتبرع للمجاهدين، كما أنها آوت كثيراً من اللاجئات العربيات، وقامت بإطعام الفقراء.

ومع هذه الجهود قامت السيدة زينب بإعداد الواعظات لتعظ المسلمين والمسلمات في الموالد والمآتم والمناسبات.

جهودها الإدارية

بعد إجراء الانتخابات وتوليها منصب رئيسة الجماعة قامت بتنظيم العمل الإداري: حيث أصبح للجماعة ستون شعبة في مصر، وقامت بتفعيل اللجنة المالية وهي التي رأستها، يعاونها بعض السيدات أمثال درية الشريف وعائشة حليم، كما أنشأت لجنة المشتريات، ولجنة الاحتفالات، ولجنة الإشراف على المعهد والمشغل ومصنع السجاد، ولجنة الإشراف على الوعظ والإرشاد، ولجنة الدعاية، ولجنة المشروعات والاقتراحات.

وباستقرار الهيكل الإداري استطاعت الجماعة أن تنهض وتقوم بأعمالها مثل: المعارض والأسواق الخيرية، والتي تعرض فيها ما يقوم المصنع والمشغل بعمله.

وكتبت صحيفة المصور عن نشاط الجماعة فقالت: «أقامت جماعة السيدات المسلمات معرضها السنوي فعرضت فيه تحفاً فنية بديعة من مختلف أنواع الأشغال اليدوية، وقد أشرفت على المعرض والبيع السيدة زينب هانم جبارة رئيسة الجماعة، وحرم أحمد بك الطويل، وعائشة هانم حليم، وكان هذا المعرض بمناسبة مرور ثلاثة عشر عاماً على نشأة الجماعة».

وقد ألقت كلمة في حفل افتتاح فرع الجماعة بالمحلة الكبرى في ٢٨ مارس ١٩٤٦م - حيث احتشد عدد كبير من





نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وإنقاذ المرأة من أخطار المدنية الزائفة.. من أهم أهداف الجماعة

في عام ١٩٤٥م أنشأت معهداً دينياً للفتيات الفقيرات واليتيمات حتى لا يقعن فريسة سهلة للمدارس التنصيرية

السيدات يقرب من ألف سيدة ـ قائلة: «سيداتي.. يعلم الله أننا جميعاً نعمل بدافع من وجداننا وضمائرنا لنصرة الأمة المسلمة وإعزازها وإعلاء كلمتها.

سيداتي.. إن الجماعة تسير بحمد الله قدماً نحو غايتها النبيلة، فقد زادت عضواتها على الألفين، واقتربت شعبها من نيف وخمسين شعبة، كما أسست الجماعة في مركزها الرئيس معهداً كاملاً مجهزاً لتعليم الفتيات اليتيمات الثقافة الدينية والعامة، وبه الآن خمس وثلاثون تلميذة ما بين داخلية وخارجية.....».

ولقد أنشد أحد مدرسي مدارس البنات الابتدائية قصيدة يذكر فيها الخصال الطيبة للسيدة الفاضلة، ومما جاء في هذه القصيدة:

ليت أمي الآن في هذا المكان
كي تحيي زينب الإصلاح عني
إنها أولى بتكريم الحنان
تقرأ الإخلاص آياً وتهني
أنت يا زينب كنز ليس يفنى
كلما أعطى من الإصلاح زاد
زادك الرحمن في الإصلاح معنى
من معاني الخلد يرجى للعباد

وعندما وقعت جريمة اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا فجعت السيدة كما فجعت الأمة الإسلامية وقالت: «كان شخصية جبارة قوية، وليس أدل على قوة شخصيته الجبارة من أن أمريكا وإنجلترا وفرنسا كانت جميعها تنظر إلى الرجل بعين الحذر، وتراقب حركته من بعيد ومن قريب وأيديها على قلوبها، فلقد كانت تعلم وتؤمن بأن حركة الإخوان المسلمين خطر على الاستعمار أينما حل في رقعة إسلامية أو بين شعب مسلم..». ■

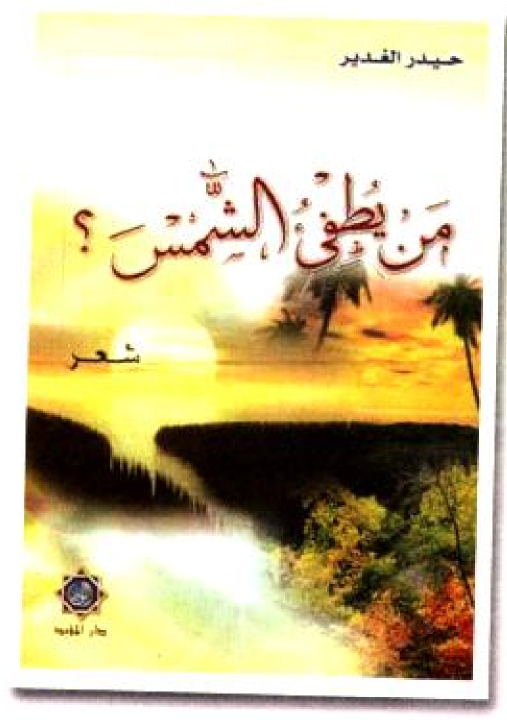
المراجع

١ ـ قانون جماعة السيدات المسلمات، بقلم هيام علي سكرتيرة الجماعة، مكتبة الأنصار، ص(٢٨:٣).
٢ ـ جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الثالث، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣هـ.
٣ ـ مجلة المصور: بتاريخ ٢٩ رجب ١٣٦٨هـ ١٩٤٩/٥/٢٧م.
٤ ـ جريدة الأهرام: عام ١٩٤٨م.
٥ ـ موقع إخوان أون لاين ٢٠٠٣/٨/٢٨م.





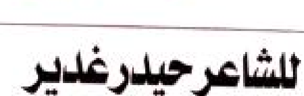
إعداد:
مبارك عبدالله



تتبدى لك الأناقة من الغلاف الأول؛ حيث اللوحة الجميلة.. وخط الثلث (سيد الخطوط) الذي لا يعترف أهل هذا الفن بانتماء أي خطاط إلى صنعتهم ما لم يتقن هذا النوع مهما علا كعبه في بقية الخطوط ومهما أجاد فيها وقدم.. حيث يرصع هذا الخط اسم الديوان بكل التحدي والسمو: من يطفئ الشمس؟!!

محمد صالح الشمّري

قراءة في ديوان: من يطفئ الشمس؟



ثم يلج بك هذا المدخل الجميل بسلاسة ومتعة إلى مئة وتسع وثلاثين جوهرة منظومة بشعاع من أشعة تلك الشمس العصية على الانطفاء..

وعلى الرغم من أن الشاعر طوّف في ديوانه على مواضيع عديدة متباينة ومتباعدة - معظمها شخصي إذا جاز التعبير - إلا أن انتماءه وتكوينه الفكري والنفسي والثقافي.. ساقه إلى جعل قصيدة تتحدث عن (الأمة) عنواناً لهذا الديوان ولم يترك له هذا التكوين أي خيار آخر.. وهذا واحد من أبرز وجوه (الالتزام) الذي يميّز الشعراء الملتزمين مهما شرّقوا وغرّبوا في قصائدهم ومواضيعها.

ولأن الشاعرية لدى شاعرنا (حيدر غدير) أصيلة وفطرية ولها سطوة على كيانه.. دفعته إلى اختيار رسالتيه (الماجستير والدكتوراه) في قمم من ذرى وادي النيل الملهم وسفوح لبنان الساحرة: البارودي وحافظ وشوقي وعمر أبو ريشة.. وهنا يظهر، لأي ناقد، أمران واضحا الدلالة:

الأول: أن شاعرنا اختار شعراء ولم يختر مفكرين أو علماء في الفقه أو النحو أو البلاغة أو.. أو.. إلخ.

والثاني: أنه اختار قمماً سامقة في سماء الشعر من مصر ومن بلاد الشام.. فهو (وحدوي) في أعماق أعماقه كما هو ذوّاقة في تلك الأعماق أيضاً.. فالبارودي وحافظ وشوقي هم ملوك الشعر، وإليهم ترد الجزالة والبلاغة والشاعرية في أدبنا الحديث.. وفي بلاد الشام مَن غير عمر أبوريشة يماثل تلك المكانة السامية مَن؟!!

يقدم الشاعر هويته للقارئ من أول قصيدة بل من عنوان ديوانه لا إرادياً، كما أسلفنا. على الرغم من أن الديوان مترع بالقصائد الوجدانية الصوفية التي تتدفق بالإيمان: (حان الوداع، أسلمتُ للرحمن، في ليلة القدر...إلخ) إلا أنه اختار القصيدة التي تقول:

نحن الخلود ونحن المجد والظفر
والشاهد الدهر والأفلاك والسُّوَرُ
ومعقل نحن للإسلام نحرسه
ونفتدي صرحه الغالي ونصطبر
ونحن يحرسنا قبل الرماح هدى
ونحن تكلؤنا قبل الظُّبا السور
في كل أرض لنا من مجدنا أثر
وفيه ما يتمنى السمع والبصر
أمجادنا مثلنا خير ومرحمة
بها المفاخر قبل الناس تفتخر

حتى يقول:

ونحن باقون تعلينا هويتنا
وهي الرسالة لا ما زيّف البشر
من يطفئ الشمس نحن الشمس خالدة
أمّا عدانا فآفل ثم ينحسر

أرأيت - عزيزي القارئ - إلى هذا الفخار والاعتزاز الذي يرى أيادي أمته ورسالتها في كل زمان ومكان وإنسان وحضارة.. وإلى هذه الشاعرية الفياضة التي تنهل من بحر لا حدود له..

ثم يأخذ - بعد هذا المدخل المهيب - بيد القارئ بل بقلبه ووجدانه في حديقة متنوعة الأزهار والعبير والشذا بين: وجدانيات ووفاء لمسقط رأسه وحبه الأول:

دير الزور وفراتها الخالد ـ الذي هام به الشعراء على مر التاريخ.. وكذلك صفو المحبة للوالدة والأخ والعلماء والأصحاب.. إلخ كل ذلك بين جد وهزل يبعد عن النفس كل ملل وبكل المتعة والفائدة، فلا يكاد قارئ الديوان يبدؤه حتى يوغل فيه مسلوب الإرادة يغترف من بحره الدرر واللآلئ.

وقديماً قالت العرب: إن الحنين إلى الديار دليل أصالة.. ولشاعرنا فيها رصيد لا ينضب فهو لا يكتفي بالحنين والمديح لمدينته وفراتها وحسب، بل هو يهيم بدمشق وحمص فعقله الباطن يشده، مرغماً، إلى مدح كل ماله صلة بتلك المدينة وذلك النهر:

ففي قصيدة (عودة) نجده يقول:

عدت شيخاً تقودني أشواقي
والأماني جذوتي ورفاقي
وأنا عاشق مرابع أهلي
وهم الساكنون في أعماقي
وهم الساكنون عقلي وقلبي
وهم الكحل ساكناً أحداقي

وفي قصيدة (أيها النهر) يقول:

أنت بين القلوب والأحداق
أيها النهر يا عصيّ التلاقي
ساكنٌ في بنيك حيث تولّوا
في القريب الداني وفي الآفاق
شرقوا وغربوا وأنت نزيل
ظاعنٌ في قلوبهم والتراقي

وفي قصيدة يا شام يقول:

يا شام أنت على الزمان وسام
باقٍ بقاء الخلد ليس يضام

وفي قصيدة يا حمص يقول:

يا حمص إني عاشقٌ مفتون
بخصالك الحسنى وهنّ فنون

أخيراً فإن الشاعر لا يهدي باكورة إنتاجه إلى والدة أو زوجة أو ولد بل يهديها وبكل حلاوة القطفة الأولى.. إلى: (الأمة المسلمة التي لا تطفئ شمسها مهما عتت الأرزاء وتكالبت الأعداء..).

يخيّل إلي أن هذا الديوان كان في البدء حديقة غنّاء رآها الشاعر وافتتن بها فتماهى فيها أو تماهت هي في وجدانه، فكانت هذا الديوان المتميز بحق الذي يشكل إضافة نوعية لديوان العرب الذي يضم كل ثمين ■

واحة الشعر

شعر: عارف عاصي (*)

رمضان ولى

رمضان ولى فاتئد يا ساقي ... نفس المحب تتوق للإعتاق
كم خدّرتنا شهوة ممجوجة ... ذبنا بها بحثاً عن الترياق
كم لوّعتنا في كؤوس صبابة ... كم أظلمت روح بلا إشراق
عشنا بكأسك متعة وهمية ... كنّا الهيام بقلبنا الخفّاق
رمضان غشّى روحنا نور التقى ... فمحى الخبيث وجاءنا بالباقي
ما إن تنفسنا الحياة بفيئه ... حتى انقضى بأريجه المهراق
والروح رقّت في ربوع مروجه ... واليوم ويحي من قفار الساقي
يا حسن أغصان الحياة بروضه ... يا حسن نقش النور في الأعماق
أوما رأيت قلوبنا في ظله ... خفقت كأزهار الربيع رقاق
وتناوبتنا فرحة ممزوجة ... بين الحنين العذب والإشفاق
والروح في طرب المحب تألقت ... ولقد تناءت عن قبيح شقاق
والكون رحب والحياة وضيئة ... والنفس تحوي الكون في الإغداق
رمضان ولّى لا يزال لرجعه ... شوق بسمع العاشق التوّاق
رمضان ويحي هل أعيش لمثله ... يا سعد من يحيا ليوم تلاقي
رمضان ولى فاتئد في سكب ما بثته ... غربان الهوى الأفّاق
رمضان ولّى يا شياطين الدنى ... نور الحقيقة أنّ من إملاق
وإذا السموم على الجراح تناثرت ... ويح العليل من الطبيب الراقي
رمضان ولى عن قلوب قد سمت ... أمّا النفاق فكم هوى لنفاق
هذي الجراح وكم دعونا ربنا ... في برنها والقلب في إشفاق
جرح بغزّة لم يزل يُذكي اللظى ... شعب تجدد والدنى بسباق
والقدسُ في قيدٍ بئيس هدّها ... همٌّ عبوس كالح الأحداق
والدجلتان على الجراح تناوبت ... في مسمعي صوتٌ لنزف عراق
هذي كلوم سقتها يا ساقي ... من وجدها تشكو ربى الأخلاق

*****

يا عازف الأحزان أسمعت الدنى ... لو أنها تصغي لشدو واقي
أو ما ترانا قد تداركنا الذي ... قد فات منّا بلهفة وعناق
سنعيش سالف عهدنا في لهونا ... لا روح لا استعلاء هيّا رفاقي
جفت كؤوس قد غمرت حروفها ... عشقاً ولهواً في هوى دفّاق
فأجبته إن الفضيلة غايتي ... عيشوا على سكر الخنا بوفاق
واحيوا شعاراً في الدنى كلماته ... وشم الأسى في لوعة الإحراق
رمضان ولّى هاتها يا ساقي ... مشتاقة تهفو إلى مشتاق

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

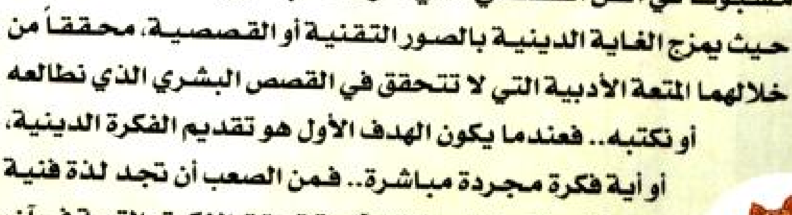




القصة القرآنية: طبيعتها وصفاتها

بقلم: أ.د. حلمي محمد القاعود

القصة القرآنية، وجه من وجوه الإعجاز القرآني، ومظهر من مظاهر بلاغته وبيانه، فقد قدمت نماذج من التاريخ والواقع وغيرهما، يعجز أي قاص بشري أن يقدم مثلها، كما أنها جاءت في إطار يصعب أن يكون مسبوقاً في الفن القصصي الذي عرفته البشرية، حيث يمزج الغاية الدينية بالصور التقنية أو القصصية، محققاً من خلالهما المتعة الأدبية التي لا تتحقق في القصص البشري الذي نطالعه أو نكتبه.. فعندما يكون الهدف الأول هو تقديم الفكرة الدينية، أو أية فكرة مجردة مباشرة.. فمن الصعب أن تجد لذة فنية بعدئذ.. ولكن القصة القرآنية تحقق الفكرة والمتعة في آن، مما يعني وجهاً آخر للإعجاز البياني في القرآن الكريم.



وقد اهتم بدراسة القصة القرآنية عدد كبير من الباحثين، وحاول بعضهم تطويعها لمفاهيم بشرية ومعتقدات أرضية، وقد باءت هذه المحاولة بالإخفاق الذريع، ولكن هناك من حاول أن يستكشف جوانب العظمة الإلهية، والإعجاز الفني في القصص القرآني، من منطلق إيماني مخلص، فاكتشف ملامح عديدة رائعة ومدهشة، ويمكن أن نعد في هذا السياق بعضاً من أدباء الإسلام المعاصرين الذين بذلوا جهداً ملموساً في دراسة القصة القرآنية بحكم اهتماماتهم النقدية أو الأدبية، ومنهم في المقدمة: **سيد قطب، وثروت أباظة، ونجيب الكيلاني.**

الأول: بحكم كونه ناقداً أدبياً متميزاً منذ ثلاثينيات القرن العشرين، والآخران: بحكم كونهما من كُتَّاب القصة والرواية المرموقين.

وبهذه المناسبة، فإن القصة القرآنية، لم تجد اهتماماً ملحوظاً في الدراسات القديمة التي اهتمت بالقرآن الكريم وعلومه، إلا في محل الاستشهاد بما جرى للأمم السابقة، أو الإرشادات العابرة، وفي كتاب مهم مثل «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، مثلاً، لا نجد وقفة تشير إلى القصص القرآني، أو تتناول أبعاده وغاياته من الناحية الفنية أو البنائية.

أول باحث: ويُعد «سيد قطب» أول من ركز على مجال القصة القرآنية - في العصر الحديث - بوصفها عنصراً متميزاً في بلاغة القرآن الكريم. وتحدث عنها حديثاً مستفيضاً، وإن رأى أن ما كتبه موجز وملخّص لبحث أطول كان يعتزم نشره، ولم ينشر حتى الآن بحكم رحيله شهيداً - إن شاء الله - واستغراقه في تفسير الظلال، الذي تضمن معالجات عديدة في ثناياه للقصة القرآنية.

وبصفة عامة، فقد تناول طبيعة القصة القرآنية، وأغراضها، وآثار خضوعها للغرض الديني، ومشاركة الغرض الديني للفني، أو الفني للديني في بناء القصة، وخصائصها الفنية، وما فيها من رسم للشخصيات وتصوير.

لقد فتح «سيد قطب» بما كتبه عن القصة في «التصوير الفني للقرآن الكريم» مجالاً واسعاً للكتابة عن القصة القرآنية من زوايا متعددة.

صحيح أن شقيقه «محمد قطب» قد أشار إلى القصة القرآنية في كتابه «الفن الإسلامي»، وتوقف عندها وقفة مركزة ودالة، ولكن يبقى لسيِّد فضل الحديث الرائد، والشامل المستوعب، الذي استغرق ثلث كتابه «التصوير الفني في القرآن» تقريباً، حول القصة القرآنية وأبعادها، بوصفها جزءاً من التصوير الفني الذي هو قاعدة التعبير في هذا الكتاب الجميل، الذي يجمع صور القرآن التي تتراءى فيها آثار الإعجاز الفني.

لقد بدأت فكرة هذا الكتاب من خلال بحث قصير نشره «سيّد قطب» في مجلة «المقتطف» عام ١٩٣٩م، تحت عنوان «التصوير الفني في القرآن» تناول فيها عدة صور كشف عما فيها من جمال، ثم توفر عليه بعد خمس سنوات كاملة لإخراجه في كتاب كامل، حيث جمع الصور الفنية واستعرضها، وبين طريقة التصوير فيها، والتناسق الفني في إخراجها.

الحكاية والقصة

وتعتمد القصة، أية قصة، على ما يسمى «الحكاية». والحكاية سرد واقعة أو مجموعة وقائع، حقيقية أو خيالية، لا يلتزم فيها الحاكي بقواعد الفن الدقيقة، بل يرسل الكلام

(*) أستاذ الأدب والنقد

كما يواتيه طبعه.

ولكن مفهوم القصة فنياً يقوم على أساس كونها: وسيلة تعبير عن الحياة، أو قطاع معين من الحياة، يتناول حادثة واحدة، أو عدداً من الحوادث بينها ترابط سردي، ولها بداية ونهاية.

وينقسم الفن القصصي إلى ثلاثة ألوان:

١ ـ **الأقصوصة**: وهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانباً من جوانب الحياة، أو سرد حادثة، مع التركيز في المعالجة والنضج في التحليل.

٢ ـ **القصة**: وهي أطول نسبياً من الأقصوصة، وأقصر من الرواية، وتعالج جوانب أوسع قليلاً من الجوانب التي تعالجها الأقصوصة، ويمكن أن يطول الزمن وتمتد الحوادث، ويتوالى تطورها إلى شيء من التشابك.

٣ ـ **الرواية**: وفيها تمتد المعالجة وتتعدد الشخصيات والموضوعات، والزمان والمكان، ويشعر القارئ بعد الفراغ منها أنه قد عاش مع حياة بطل الرواية أو أبطالها في مراحلهم المختلفة(١).

قواعد عامة

وهناك قواعد فنية عامة للفن القصصي الحديث، تتمثل في النقاط التالية التي نشير إليها بإيجاز شديد:

١ ـ الوحدة الفنية.

٢ ـ الاعتماد على التلميح لا التقرير.

٣ ـ تصوير الشخصيات ورسمها بما يخدم البناء القصصي.

٤ ـ الاهتمام بالزمان والمكان.

٥ ـ وضوح الهدف والمغزى في ذهن الكاتب.

٦ ـ البعد عن المباشرة في إظهار الحكمة أو الموعظة.

٧ ـ لابد من وجود عنصر تشويق يجذب القارئ لمتابعة القصة.

٨ ـ استخدام اللغة الملائمة بعيداً عن التقعر أو التوحش.

طبيعة القصة القرآنية:

والسؤال الآن: ما طبيعة القصة القرآنية؟ أو ما هو مفهومها، على ضوء المقاييس النقدية الحديثة؟

الحق أن هناك اجتهادات عديدة حول هذه المسألة.

فنجيب الكيلاني مثلاً يرى أن القصة الإسلامية ـ وتنطبق على القصة القرآنية ضمناً ـ أداء أدبي محكم مؤثر يركز على العبرة، أو المنفعة، في إطار جمالي محبب يسميه المعاصرون «المتعة الفنية أو الجمالية»، والقصة الإسلامية ليست غاية في ذاتها، ولكنها وسيلة من وسائل نشر الدعوة، ومصدر للسموّ الروحي، وتنشيط القدرات العقلية والوجدانية والنفسية، كي تقوى وتتأهل لأداء الرسالة وتطوير القلوب والأرواح..(٢).

وقد سبق «**سيد قطب**» إلى هذه المعاني حول طبيعة القصة، حيث يرى أن القصة القرآنية ليست مستقلة بذاتها، ولكنها وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو «الدعوة الدينية» قبل كل شيء، فالقصة وسيلة إبلاغ وتثبيت، شأنها في ذلك شأن مشاهد القيامة وصور النعيم والعذاب وأدلة البعث والقدرة الإلهية والشرائع والأمثال.

ومن هذا المنطلق، فإن «سيد قطب» يرى أن القصة القرآنية تخضع لمقتضى الأغراض الدينية في موضوعها وبنائها.. ولم يمنع ذلك من بروز خصائص فنية في عرضها، وفي مقدمة هذه الخصائص: التصوير(٣).

الفنيّة في السرد

ومع أن «سيد قطب» يسعى فيما بعد إلى محاولة استنباط بعض الخصائص الفنية للقصة القرآنية ـ إلى جانب خصائصها الموضوعية ـ فإن **ثروت أباظة**، بحسّ الأديب الذي يمارس كتابة القصة، يسعى من جانبه إلى إظهار ناحية جديدة من إعجاز القرآن في الإطار الفني للقصة القرآنية، فهو يعتقد أن أحدث ما وصل إليه الفن القصصي هو النسق الذي سار عليه السرد في القرآن الكريم، وينطلق في هذا السياق من فرضية أن الفن القصصي قد عُرفت قواعده من خلال الاستقراء، فالرواية مثلاً بدأت في الظهور قبل خمسمائة عام أو يزيد، دون أن يكون لها قواعد، وحين أُلِّفت نجح منها ما نجح، وأخفق ما أخفق، وبدأ النقاد يتساءلون: لماذا نجح الناجح وأخفق غيره؟ فكانت هذه القواعد.

إن النقاد ـ وفقاً لمفهوم «ثروت أباظة» ـ لم يهتموا بالقصص القرآني إلا على أساس أنه كتاب سماوي، أما روعته اللغوية والفنيّة فبعيدة عن أذهانهم كل البعد. ويبدو أن «ثروت» لم يطّلع على ما كتبه سيد قطب في هذا السياق، وإن كنت أرجح أنه يقصد الأنماط الخاصة بالبناء الفني القصصي، ولكنه يعجب لأن النقاد المنبهرين بكل ما هو أجنبي لغة وأدباً لم يلتفتوا إلى هذه المعجزة في القرآن الكريم. «يقصد الفنية في السرد القصصي»(٤).

وبصفة عامة، فإن «ثروت» يرى أن العرض القصصي في القرآن الكريم يتمشى مع أحدث ما وصل إليه الفن القصصي(٥).

أمثال

ويربط «ثروت» بين القصص القرآني والأمثال التي تضرب للناس، فهو ينزّه القرآن أن يكون قصصاً ـ مجرد قصص ـ وإنما هي أمثال تضرب للناس ليتخذوا مما يروى لهم عبرة وليهتدوا إلى صراط مستقيم، ولذا فقد يرى الناقد المحترف أن القصة القرآنية بعيدة عن قواعد القصة العادية، لأن الموعظة فيها تقترن بالعرض، وهذا الناقد إن فعل يكون مجانباً للصواب، مجافياً للنظرة المتعمقة. فالقصة التعليمية مذهب فني معترف به لا يحتاج إلى تأكيد وجوده. والقصص القرآني قصص من نوع خاص، فهو ليس فناً خالصاً يقدمه صاحبه لا يعنيه فيه الجانب الخلقي، وإنما قصص القرآن قصص صاغها الله سبحانه وتعالى ليكون قصصاً للناس.

ولا شك أن «ثروت» يرتكز في نظرته انطلاقاً من مبدأ الالتزام، حيث صار أغلب كتاب الفن القصصي ملتزمين لا يكتبون قصصهم من أجل التسلية أو قضاء وقت الفراغ، ولكنهم يكتبونها لغايات وأهداف تحركهم وتدفعهم إلى كتابة ما يكتبون(٦).■

الهوامش

(١) راجع: محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، د.ت، ص ٩ ـ ١١، وفؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢٦، ٢٧، ٣٥، وكتابي: النقد الأدبي الحديث، دار النشر الدولي، الرياض، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، ص ٣٣٢ ـ ٣٤٢.

(٢) نجيب الكيلاني، حول القصة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٣١هـ ـ ١٩٩٢م، ص٢٢.

(٣) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ط٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١١٩.

(٤) ثروت أباظة، السرد القصصي في القرآن الكريم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت: ص٣.

(٥) السابق، ص ٦ وما بعدها.

(٦) السابق أيضاً، ص٥.



إعداد: مسعود صبري

هل البهرة مسلمون؟

أثار رفض اللجنة الفنية بالمجلس البلدي بالكويت إنشاء مسجد لطائفة البهرة ردود أفعال رافضة منهم، في الوقت الذي يقول فيه غيرهم: من أراد الصلاة فالمساجد مفتوحة للسنة والشيعة على السواء.

لكن الأمر في ذات الوقت يطرح تساؤلاً شرعياً مهماً: هل البهرة مسلمون أم غير مسلمين؟ أجابوا هم عن ذلك بأنفسهم حسبما نشرته جريدة الوطن الكويتية: «فالحمد لله، نحن مسلمون ومسالمون، و لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله، وعندنا صوم وصلاة».

حقيقتهم

غير أن عدداً من العلماء والمفكرين يرى أن البهرة مسلمون ظاهراً، وأن المكان الذي يصلون فيه هو معبد وليس مسجداً، فما حقيقة البهرة من حيث العقيدة؟

يذهب الدكتور وليد الطبطبائي إلى أن البهرة وإن كانوا في الظاهر «مسلمين من الشيعة»، إلا أنهم في الباطن لا تمت عقائدهم للمسلمين الشيعة أو الإمامية (الجعفرية) بصلة، وأنهم أقرب إلى غلاة الشيعة، ولهم ظاهر وباطن؛ ولذا يطلق عليهم أنهم من الباطنية.

تأويل العقائد

ويذهب الدكتور الطبطائي إلى أن البهرة فرقة من الإسماعيلية، والإسماعيلية أظهرت التشيع لآل البيت، ولكنها في الحقيقة تأوّلت عقائد الإسلام.

والبهرة فرقة تعرف بإسماعيلية مستعلية، يعترفون بالإمام المستعلي ومن بعده الآمر، ثم ابنه الطيب، وقد تركوا العمل بالسياسة وعملوا بالتجارة ما بين الهند واليمن، وقد اختلط بهم الهندوس الذين أسلموا وعرفوا بالبهرة فيما بعد، و«البهرة»: لفظ هندي بمعنى التاجر.

وقد انقسمت البهرة إلى قسمين: البهرة الداودية وهي نسبة إلى الداعي قطب شاه داود ومركزهم بالهند وباكستان منذ القرن العاشر، والبهرة السليمانية، وهي نسبة إلى سليمان بن حسن، ومركزهم باليمن حتى اليوم.

أما عن عبادتهم، فالبهرة يرفضون الصلاة في مساجد المسلمين ويصلون في مكان يعرف بـ «جامع خانة»، وهم يتمسكون بظاهر العقيدة، لكنهم يبطنون شيئاً آخر، فهم يصلون صلاة المسلمين، ولكنهم يعتقدون أن هذه الصلاة للإمام الأمر، ويحجون إلى الكعبة، ولكنهم يرون أنها رمز «للإمام».

إباحية مطلقة

ويقول عنهم الإمام أبو حامد الغزالي: (المنقول عنهم الإباحية المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع، إلا أنهم بأجمعهم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم).

ويقول الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الفلسفة الإسلامية: إن البهرة يعتقدون أن للإسلام سبع دعائم لا يكون الإنسان مسلماً إلا بها، وهي الولاية والطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، ولهم أيضاً مفاهيم تتعلق بالمبدأ والمعاد وعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار وغيرها من الأمور الغيبية.

ومراتب الدعاة عند البهرة الإسماعيلية عديدة وهي الإمام والحجة

شيخ الأزهر: ٨٠ جلدة للصحافيين مروجي الشائعات!

أفتى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بوجوب جلد الصحفيين الذين يثبت تورطهم في ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة ثمانين جلدة، وحرم شراء صحفهم وتداولها لما فيها من نشر الشائعات الكاذبة.

وكان فضيلة شيخ الأزهر قد أفتى بهذه الفتوى في أكثر من مناسبة، **أولها:** في خطبة جمعة حضرها رئيس الوزراء أحمد نظيف، و **الثانية:** في احتفال ليلة القدر بحضور رئيس الجمهورية، ثم أكد الفتوى في عدد من الصحف حتى إنه قال: «إذا لم أكن جاداً في تطبيق هذا الحد لا أكون مسلماً حقيقياً».

واستند فضيلة شيخ الأزهر في فتواه على القياس على قذف المحصنات الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (النور)

وقد انتقد عدد من علماء المسلمين هذه الفتوى، واعتبروها فتوى سياسية تخدم النظام وشخص الرئيس، وأنها جاءت تقوية لاتجاه الدولة لتقليص دور الصحافة بمصر وكبتاً لحرية الصحافة، خاصة بعد محاكمة عدد من الصحافيين الذين روجوا أنباء عن صحة رئيس الجمهورية.

وقد استند الفقهاء الرافضون لهذه الفتوى على عدد من الحجج والأدلة الشرعية، من أهمها: **أن قياس شائعات الصحافيين على قذف المحصنات قياس خاطئ**، فليس هناك تشابه بين الأمرين، ونقد الشخصيات العامة ليس قذفاً للمحصنات.. وهو ما ذهب إليه الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر سابقاً.

الأمر الثاني: أن القرآن سمى

أو الباب، وداعي الدعاة، وداعي البلاغ، والداعي المطلق، والداعي المأذون، والداعي المحصور، والجناح الأيمن، والجناح الأيسر، والمكاسر، والمكالب، والمستجيب.

مذهب باطني

ويقول الدكتور حمود بن غزاي الحربي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد ابن سعود بالسعودية: لا تختلف أصول مذهب البهرة كثيراً عن مذهب الباطنية الإسماعيلية، فهم يؤولون أركان الإسلام كالصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وينكرون شرائع الإسلام الظاهرة، ويستبيحون المحرمات.

وإن كان عدد من العلماء يتهم البهرة بأنهم غير مسلمين، وأنهم يسجدون لكبيرهم، وأنهم يستحلون بعض ما حرم الله، فإنه لابد من تحقيق القول والاستيثاق منه أولاً، فإن كان يحتمل تأويلاً حكم بإسلامهم، وإن ثبت الأمر بخروجهم عن الإسلام أثبتناه. غير أن الحكم عليهم بالإسلام أو غيره يدعو علماء الكويت إلى الاجتهاد الصادق في حقهم في إقامة مكان للعبادة لهم أو رفض هذا الأمر، وذلك خاضع لطبيعة السياسة الشرعية، وميزان المصالح والمفاسد الذي يحافظ على ثوابت الدين ويكفل للناس إقامة شعائرهم.■

من أمهات الكتب

فتاوى الإمام السبكي

هو كتاب للإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٦٨٣- ٧٥٦هـ). وهو أحد كبار أئمة الشافعية في عصره، وكتابه «فتاوى السبكي» حاوٍ لمجموعة من الفتاوى في مسائل الفقه الشافعي.

وهذا الكتاب جمعه تلامذته، وهو غير ما صنف بيده، ومن هذه الفتاوى ما كتب بخطه على ظهور بعض كتبه، أو ما كان في أيدي بعض الناس، أو ما كان مكتوباً متفرقاً، وربما كان له في الفتوى الواحدة أكثر من فتوى فاختير أقصرها من باب التيسير، وبعض ما ورد منقول عن ولده الشيخ عبد الوهاب وهو منسوب إليه في الكتاب. وقد بدأ الإمام السبكي فتاواه بما ورد في فاتحة الكتاب من أحكام، ثم ذكر فتاوى في خمس وخمسين آية من القرآن الكريم، ثم ذكرت الفتاوى في الأبواب الفقهية من العبادات والمعاملات وغيرهما، وختمها بباب جامع وضع فيه اثنتين وثلاثين مسألة متفرقة، تضم الفقه والحديث والعقيدة والأصول واللغة وغيرها من الفتاوى.

والكتاب مطبوع في جزأين، طبع دار المعارف المصرية، وله طبعات أخرى، مثل: طبعة دار الجيل - بيروت، و دار المعرفة - بيروت وغيرهما.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

عملية الربط

• ما حكم الشرع في إجراء عملية ربط مؤقت لمنع الحمل؟

يجوز من حيث الأصل استعمال موانع الحمل لأسباب صحية أو نفسية تراها الزوجة، ويرضى الزوج باستعمالها؛ لأن الذرية من الأمور المشتركة بين الزوجين، ولا تستقل الزوجة بالقرار في هذا الموضوع، إلا إذا كان هناك ضرر صحي معين يقرره الأطباء بالنسبة لحالتها وظرفها.

واستعمال حبوب منع الحمل يعتبر تنظيماً للحمل بالأخذ بالأسباب لذلك، فهو جائز لذلك. ولهذا لا يجوز أن يكون من أسبابه خوف الرزق، وعدم القدرة على الإنفاق، فالرزق بيد الله عز وجل.

ولما كان الربط الدائم على الخصوص قطعاً للحمل وليس تنظيماً، أو هو سبب لقطع الحمل كان ذلك محظوراً شرعاً، إلا إذا كان الخوف على حياة الأم من الحمل، كمن تلد بالطريقة القيصرية ثلاث مرات حسب كلام المختصين.

والطريقة المسؤول عنها - وهي القطع المؤقت - إذا أمكن إجراء عملية بنجاح يحقق كونها ربطاً مؤقتاً فعلاً فلا مانع منه؛ لأنه حينئذ شبيه باستعمال حبوب منع الحمل.■

الذين يروجون الشائعات في المجتمع المسلم «المرجفين»، كما قال تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) ﴾(الأحزاب)، ولم يقل فقيه واحد أن عقوبة الإرجاف الجلد ثمانين جلدة، بل هي تدخل في باب التعزيرات الشرعية التي يحددها القاضي المسلم العدل حسب تقديره.. وهو ما ذهب إليه الدكتور أحمد السايح أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.

الأمر الثالث: أن تخصيص الصحافيين بالفتوى تخصيص لا دليل له من الشرع، فالأصل أن تكون العقوبة على كل من يروج الشائعات، لا أن توجه لطائفة معينة تقصد بالحكم؛ لأن الحكم إنما يكون على الأفعال، لا على الأشخاص وهو ما قال به فضيلة الشيخ فرحات المنجي رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً.

الأمر الرابع: أن مقصود الفتوى هنا هو مساندة النظام، فهي فتوى سياسية أكثر منها فتوى شرعية، يقصد منها إرضاء النظام، ولكنها لم تصب الهدف، كما قال بهذا كل من الدكتور عبد الصبور شاهين والشيخ محمود عاشور.

الأمر الخامس: أن القول بجلد الصحافيين ثمانين جلدة قول تفرد به شيخ الأزهر ولم يقل به أحد من علماء المسلمين في العصر الحديث، وهو يعد من باب الاجتهاد الخاطئ.. وقد قال بذلك الدكتور عبد الصبور شاهين.■



قبل وفاته يرحمه الله أرسل الدكتور حمدي شلبي عدة مقالات لـ «المجتمع»، ووفاءً لفضيلته نواصل نشرها

إن سيرة رسول الله ﷺ وتاريخ أصحابه هما الترجمة العملية لآيات الله عز وجل، وهما النموذج التطبيقي لما يريده الله من عباده، وبهما تفهم آيات الله وتفصل أحكام الإسلام ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

د. حمدي شلبي (*)

غزوة أحد.. دروس وعبر

النصر مع الصبر وطاعة أوامر القائد والتجرد

قال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ».

وها نحن نعيش في ظلال غزوة أحد التي تركت من الدروس والأحكام ما لم يتركه غيرها من الغزوات والفتوحات. وسوف نسجل في هذه العجالة بعض الدروس والعبر؛ إذ لا يتسع المقام لسردها جميعاً لعل الله ينفع بها.

سبب الغزوة

لم تنس قريش ما حدث لها في بدر وما أصابها في خيرة أبنائها وقتل صناديدها. فلملمت جراحها وأعدت عدتها ورصدت أموالها لتعيد الكرة على المسلمين وتثأر لمقتل أبنائها. فحشدت لهذه المعركة ثلاثة آلاف مقاتل، وحملت معها نساءها ليمنعن الرجال من الفرار إذا أجهز عليهم المسلمون، وانضم إلى جند قريش بعض الأحباش.

الكفر ملة واحدة: وهكذا أهل الكفر في كل زمان ومكان لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار، وهم دائماً في إعداد واستعداد، وينفقون الأموال ويجندون الجند ويحيكون المخططات والمؤامرات ويبثون عيونهم في أرض الإسلام ويستميلون ضعاف النفوس من المسلمين إلى معسكرهم، فكل ما يشغلهم ألا تقوم للمسلمين قائمة ولا ترتفع لهم راية ولا تؤسس لهم دولة على وجه الأرض ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)﴾ (الأنفال).

الرسول يستشير أصحابه

سمع رسول الله بما كان من المشركين فجمع أصحابه وشاورهم كعادته في الأمر وكانت المشورة حول الخروج لملاقاة العدو أم التحصن بالمدينة والدفاع عنها عند هجوم القوم عليها.

- وكان رأي الشيوخ البقاء في المدينة ومن بينهم رأس النفاق - عبدالله بن أبي بن سلول.

- أما الشباب المتحرق شوقاً للجهاد في سبيل الله، المحروم من شرف المشاركة في بدر فكان له رأي آخر وهو الخروج لملاقاة العدو خارج المدينة حيث قالوا: «يا رسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنّا قد جبنّا عنهم وضعفنا».

ولم يزل أصحاب هذا الرأي برسول الله ﷺ حتى وافقهم على ما أرادوا.

فدخل بيته وأعد نفسه للجهاد وخرج عليهم بعد أن أحسّوا بأنهم استكرهوا رسول الله ﷺ فقالوا: استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك، فإن شئت فاقعد. فأجابهم قائلاً: «ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته - أي: درعه - أن يضعها حتى يقاتل».

ما أحوج الأمة إلى التدريب على «خلق التشاور» على كل المستويات

وما أحوج الأمة إلى «خلق التشاور» على كل المستويات والأصعدة، وهذا خلق يحتاج إلى تدريب وممارسة يبدأ من مشاورة الرجل أهله وأسرته في شؤونها الخاصة إلى أن يصل بهذا الخلق إلى قمته حيث أمور الدولة

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر.

والأمة.

الصحابة يتسابقون.. والمنافقون يتخاذلون: وخرج رسول الله في ألف من أصحابه وذلك في يوم السبت، لسبع خَلَوْن من شوال في السنة الثالثة من الهجرة مقبلين غير مدبرين لا يلوون على شيء يتسابقون لنصرة دين الله يأملون في نيل الشهادة في ميدان العزة والكرامة، حتى إن الغلمان ليلحون على رسول الله ليحملهم معه إلى الجهاد، كما وقع ذلك من رافع بن خديج وسمرة بن جندب وهما ابنا خمس عشرة سنة.

ووسط هذا الجو المليء بالإقبال والتنافس والتضحية نرى على الجانب الآخر النفاق يعلن عن نفسه ويأبى إلا النكوص والخذلان، ففي وسط الطريق ينخذل عبدالله بن أبي بن سلول بثلث الجيش، وهم من شيعته وأصحابه، قائلاً: «عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له، وما ندري علامَ نقتل أنفسنا»، وقد كانت حجة المنافقين واهية ومن ورائها سبب حقيقي وهو أنهم لا يريدون قتالاً لأنهم لا يريدون أن يعرّضوا أنفسهم لمخاوف القتال وفتنة بريق السيوف، وتلك هي أبرز سمات المنافقين يريدون أن يأخذوا ما في الإسلام من مغانم دون أن يعرّضوا أنفسهم لمغارم.

الرسول يضع الخطة ويصفّ الجيش

عسكر النبي ﷺ وأصحابه - وهم لا يزيدون على سبعمائة في الشعب من أحد- فجعل ظهور المسلمين إلى أحد واستقبلوا المدينة. وجعل على الجبل خمسين رامياً وأمّر عليهم عبدالله بن جبير وأصدر إليهم تعليماته قائلاً: «قوموا على مصافكم هذه فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد انتصرنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا».

لواء مصعب بن عمير

ثم أعطى رسول الله ﷺ اللواء لمصعب بن عمير، وبدأ القتال وحميت الحرب وراح المسلمون يحصدون رؤوس المشركين في اندفاع مذهل، وقُتل مصعب رضي الله عنه شهيداً.

وأخذ اللواء علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنزل الله نصره على المؤمنين فانكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء، ونساؤهم يدعون بالويل، وهنا افتتن الرماة واختلفوا فيما بينهم، فنزل كثير منهم يشارك في جمع الغنائم ظانّين أن الحرب قد انتهت، غير أن عبدالله بن جبير ومعه عدد قليل ثبتوا وهو يقول: «لا أجاوز أمر رسول الله».

ونظر خالد بن الوليد وكان يقود ميمنة المشركين فوجد الجبل خالياً فأعاد الكرة بخيله على من بقي من الرماة وأخذوا يهجمون على المسلمين من الخلف وأعملوا فيهم سيوفهم فأوسعوهم قتلاً حتى انكشف رسول الله ﷺ واحتوشه الأعداء وكاد يقتل في هذا الموقف لولا بسالة أصحابه وتترسهم دونه وعصمة الله تعالى له.

وفي هذا المشهد تبدو براعة رسول الله العسكرية وخطته الحربية المستمدة من نبوته واتصاله بوحي السماء. ثم نلحظ سير المعركة فنجدها انقسمت إلى قسمين:

القسم الأول: وقد تفوق فيه المسلمون على المشركين - حين التزموا أوامر قائدهم ﷺ - ونفّذوا تعليماته فسارع إليهم النصر وانهزم الكفر ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ**﴾ (آل عمران: ١٥٢).

القسم الثاني: بعد أن ظن الرماة أن مدة صلاحية الأوامر قد انتهت وأنهم في حل منها فنزلوا يشاركون إخوانهم جمع الغنائم فكان ما كان وتغيّر الحال وانقلب الميزان وتحول النصر إلى هزيمة والإقبال إلى إدبار. والقرآن يرصد هذا المشهد في قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾ (آل عمران:١٥٢)

كم كان وبال هذه الخطيئة جسيماً، وكم كانت نتيجتها عامة!!

لقد انعكست خطيئة أفراد قليلين في جيش المسلمين عليهم جميعاً، بحيث لم ينج حتى رسول الله ﷺ من نتائجها. فلنتأمل نسبة خطيئة هؤلاء الأفراد إلى نسبة خطايا وأخطاء المسلمين اليوم. إذا تأملنا ذلك أدركنا مدى لطف الله عز وجل بنا إذ لم يهلكنا بما كسبت أيدينا وبتقاعسنا عن أداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

> **لقد ذاق المسلمون جميعاً يوم «أحد» مرارة مخالفة أفراد قليلين لأمر رسول الله ﷺ.. فماذا عن خطايانا اليوم؟!**

درس تربوي وشجاعة نادرة: ويرجع رسول الله ﷺ مع أصحابه إلى المدينة ويبيتون ليلتهم في مداواة الجرحى ومواساة المصابين، فلما صلى بهم الصبح أمر بلالاً أن يؤذّن في القوم: أن رسول الله يأمركم بطلب العدو ولا يخرج معنا إلا من كان معنا بالأمس. ويلبي الصحابة نداء رسول الله على ما هم فيه من بلاء ومحنة: فهم بين مشجوج وموهون ومجروح لا يمنعهم ذلك أن يستجيبوا للأمر ويلبوا النداء.. حتى عسكروا بـ «حمراء الأسد» وأوقدوا نيراناً عظيمة أوهمت الرائي بكثرة عددهم، ويطير الخبر إلى قريش - التي عسكرت في زهو ومرح لما أصابوه من نصر، وكانوا يأتمرون بالرجوع إلى المدينة للقضاء على المسلمين - فداخلهم رعب شديد وهبّوا مسرعين إلى مكة وأقام النبي ﷺ في حمراء الأسد ثلاثة أيام ثم رجع إلى المدينة.

إن الدرس الذي ينبغي ألا ينسى هنا أن النصر إنما يكون مع الصبر وإطاعة أوامر القائد الصالح والتجرد الكامل في استهداف القصد.

ففي هذه المرة تجمع أولئك الذين كانوا معه بالأمس من بعدما أصابهم القرح وأنهكتهم الجروح والآلام ولم يسترح أحد منهم في بيته ولم يفرغ للنظر في حاله وجسمه وانطلقوا خلف رسول الله ﷺ يطلبون المشركين المزهوين بالنصر الموقوت. ولم يكن بينهم هذه المرة من يطمع في غنيمة أو غرض دنيوي، إنما هو التطلع إلى النصر أو الاستشهاد في سبيل الله. فماذا كانت نتيجة ذلك؟ لقد وقعت آية خارقة ليتم الدرس والموعظة للمسلمين؛ فقد وقع الرعب فجأة في قلوب المشركين وتصوروا أن محمداً وصحبه قد جاءوا هذه المرة ومعهم الموت فارتدوا على أدبارهم بعد أن كانوا متجهين صوب المدينة وانطلقوا مسرعين إلى مكة.

وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿**الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)**﴾ (آل عمران). ■



حلية الدعاة إلى الله (١)

إيمان مغازي الشرقاوي

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ فصلت

إلى الدعاة إلى الله في كل مكان، وإلى كل العاملين لرفعة هذا الدين، وإلى كل من سعى صادقاً بجد وإخلاص ليبلغ عن رسول الله ﷺ ولو آية، أهدي هذه الكلمات لهؤلاء جميعاً رجالاً ونساء، شيوخاً وشباناً، علها تلامس القلوب وتقع منها موقعاً طيباً، فهذه أخلاقكم وهذه سبيلكم.

أهمية الدعوة إلى الله تعالى: انتشر الإسلام بفضل الله أولاً وأخيراً، ثم بفضل أولئك الدعاة المخلصين وأولهم سيد الدعاة جميعاً رسول الله ﷺ، وما زال ينتشر رغم مرور السنين على بداية الدعوة الإسلامية، لكنه لم ينتشر هكذا دون جهد وعطاء من أهله، ولم يبلغ آفاق الدنيا إلا ببذل أصحابه وأتباعه من المسلمين على مر العصور وتضحياتهم بالغالي والنفيس، وإنكارهم لذواتهم، بل بإيثاره على شهوات النفس والأهل والمال والولد، ولا عجب أن سخر الله تعالى له القلوب والنفوس تؤمن به وتدعو إليه، وتنافح من أجله، وجعل له المكانة والحب فيها لأنه الدين الخالد الذي كتب له البقاء والتمكين للعاملين به، وهو الدين الذي ختم به الرسالات وارتضاه لعباده فلا يقبل منهم سواه، وجعل رسوله الأمين ﷺ أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة، وتفضل على أمته فجعلها به خير الأمم، وبما أوتيت من فضيلة الدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقد كان من أسباب انتشار الإسلام كذلك تقديم الدعوة بطريقة أخرى، وهي القدوة الحسنة للناس من جانب أهله بالالتزام الصحيح به والتخلق بأخلاقه ومعاملة الناس بهذه الأخلاق التي من شاهد أصحابها وعايشهم تفكر في عظمة هذا الدين الذي صنع مثل هؤلاء.. ورأى سموه وعلو شأنه.. لذا فقد كان المسلمون الأوائل صورة حية لدينهم، وقلباً نابضاً بحب رسولهم، ومرآة تنعكس عليها تعاليم قرآنهم، مما مكن له في الأرض وجعل له أثراً كبيراً في إسلام الكثيرين من غير المسلمين.

«تقول الداعية البريطانية سارة جوزيف: في قصة اعتناقي الإسلام شيء جعلني أعتقد أن الإسلام دين الحق، هو رؤية فتاة في العشرين تصلي، وعندما سجدت رأيت أن السجدة هي قمة الاستسلام لله سبحانه وتعالى، وفي هذا اليوم عرفت أن الإسلام هو الحق»(١).

دور الداعي وأثره الفعال

والداعي إلى الله - ذلك العنصر الفعال في الدعوة لهذا الدين العظيم - هو المرآة التي تعكس صورة الإسلام الطيبة، والنجم الذي يهتدي به الضالون في حياة التيه فيبصرون الطريق الصحيح.. إنه هو الذي يدعو إلى الله على علم وبصيرة ليكون له الدور الكبير والأثر الفعال في إيصال ذلك للناس كافة مسلمهم وكافرهم، مطيعهم والعاصي منهم.

وإن كنا دعاة إلى الله بالقدوة الحسنة وحسن الخلق ونُسهم في الدعوة بجزء يسير في نطاق معرفتنا المحدودة، إلا أنني أخص هنا بمزيد من الحديث الدعاة إلى الله تعالى الذين تحملوا عبء القيام بفرض الكفاية هذا وأحاطوا به من كل الجوانب وقاموا به عن غيرهم.. «وقد أجمع العلماء والأئمة الأربعة على أن القيام بحق الدعوة في داخل البلدة التي يقيم بها المسلمون وخارجها فرض كفاية على كل المسلمين»(٢).

إنهم هم الذين صارت الدعوة عملهم ووظيفتهم، وشاغلهم وهمّهم، وعلى أكتافهم يقوم بنيانها، وبسواعدهم تنهض الأمة فتكون كما قال الله تعالى عنها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران: ١١٠).

فدعوتهم ليست مقصورة على جنس بعينه أو وقت محدد، وليست محصورة بزمان أو مكان، بل هي في كل عصر وزمن، لكل بر وفاجر، في ليل أو نهار؛ لذا فإن مكانة الداعي عند الله عظيمة، وكان «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»(رواه مسلم).

والدعوة إلى الله مطلوبة من النساء وليست حكراً على الرجال وحدهم، كل في محيطه، ومن يقرأ في سيرة الصحابيات رضي الله عنهن يجد أنهن تحملن عبء الدعوة وسرن في ركبها جنباً إلى جنب مع الرجل حتى انتشر الإسلام في أوساط النساء بل كانت بعض النسوة يسلمن قبل أزواجهن وتكون المرأة الداعية سبباً من أسباب انضمامهن إلى قافلة المؤمنات، وقد ضربت لنا أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ أروع الأمثلة في ذلك.

«والصحيح الذي ذهب إليه جمهور الأئمة والفقهاء أن هذا الواجب الخطير لا

الدعوة الإسلامية جزء لا يتجزأ من حقيقة الإسلام نفسه.. ولا مفر لكل مسلم من القيام بواجبها

يتعلق بأعناق الذكور من المسلمين فقط، بل هو عام يشمل الرجال والنساء والأحرار والعبيد ما داموا داخلين في ربقة التكليف قادرين على القيام بأعباء الدعوة والتوجيه، كل حسب حدود إمكاناته ووسائل ستطاعته»(٣).

باقية إلى يوم القيامة

والدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه الخالد عمل عظيم باق إلى يوم الدين وأول من ارتقى إليه هم أنبياء الله تعالى ورسله الكرام، لذا فإن منزلة الدعوة منزلة عظيمة لا تقاس بالمال ولا تقدر بشيء من عرض الدنيا الزائل، إذ اصطفاها الله لتكون رسالة رسله عليهم الصلاة والسلام ووظيفتهم المستمرة ما داموا أحياء بين أقوامهم، وجعلها أحسن الأقوال وأجلّ الأعمال فقال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين** (٣٣)﴾(فصلت). وهي سبيل المؤمنين جميعا للارتقاء بهذا الدين اقتفاء منهم لأثر هؤلاء الرسل في تبليغهم له..

و«ليست مهمة الدعوة وقفاً على الأنبياء والرسل وحدهم ولا خلفائهم وورثتهم العلماء الذين يأتون من بعدهم، وإنما الدعوة الإسلامية جزء لا يتجزأ من حقيقة الإسلام نفسه، فلا مناص ولا مفر لكل مسلم من القيام بعبئها مهما كان شأنه أو عمله أو اختصاصه، فحقيقة الدعوة إنما هي «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»(٤).

ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل ليقوموا بمهمة البلاغ فيحيوا القلوب الميتة بكلمات الله، ومن أجل ذلك خلق الله الخليقة حيث تتحقق العبادة له وتدوم حين تحيا بآياته البينات التي تصلهم عبر ذلك البلاغ الطيب المبارك.

وقد وعد الله تعالى الدعاة إليه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بالأجر والثواب العظيم، ثواباً كبيراً على قدر شرف المهمة التي حمّلوها والمهنة التي أكرموا بها واشترى بسببها نفوسهم.. فقال سبحانه: ﴿**إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة**﴾(التوبة:١١١).

وجعل الدلالة على الخير والدعوة إلى الهدى عملاً عظيماً لا يكافئه عطاء من أحد إلا من الله، ولا يساويه متاع فهو خير من متاع الدنيا جميعاً.. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدى كَانَ لَهُ مِن الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ يَتْبَعُهُ لا يَنقص ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيئًا» (رواه الترمذي).

وعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا مُعَاذُ، أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» (رواه أحمد).

أصدق الدعاة إلى الله

وقد كان رسولنا عليه الصلاة والسلام أصدق الدعاة إلى الله. قال تعالى عنه: ﴿**يا أيها النّبي إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً** (٤٥) **وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً** (٤٦)﴾(الأحزاب).

فكان ﷺ يتحين الفرص والأوقات المناسبة ليعرض نفسه على قبائل العرب، يدعوهم إلى الله وإلى عبادته وحده وعدم الإشراك به، ولم يكتف الرسول ﷺ بذلك بل أنشأ دعاة ورباهم على يديه ليقوموا بمهمة الدعوة من بعده إلى هذا الدين، تخرجوا في مدرسة النبوة وصنعهم على عينيه فنهلوا من معين رسالته واقتفوا أثره فساروا عليه ونهجوا منهجه العظيم في أصول الدعوة وفنها. وها هو بعد تلك التربية الرائعة يرسلهم في شتى البلدان والأمصار، فكان مصعب بن عمير أول داعية في المدينة المنورة، يسير على نفس الطريق فأثمرت دعوته دخول الإسلام في كل بيت من بيوتها.

لذا كان الواجب علينا جميعاً أن نسارع إلى ذلك الشرف فنتخذ منه وسيلة وزلفى إلى الله سبحانه الذي أمرنا بذلك فقال: ﴿**ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** (١٠٤)﴾(آل عمران).■

الهوامش

(١) د. أحمد عيسى، الإسلام الدين الذي يبهر العالم، مجلة المجتمع الكويتية، العدد ١٦٥٧، ٢٥ يونيو ٢٠٠٥م، ص٣٤.

(٢) د. محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية، الطبعة الحادية عشرة، دار الفكر دمشق، ١٩٩١م، ص ٣٢٣.

(٣) المرجع السابق، ص٣٢٢.

(٤) المرجع السابق، ص١٢١.

يوم وفاة الشيخ إبراهيم عزت يرحمه الله

نشرت «المجتمع» مقتطفات عن وفاة الشيخ إبراهيم عزت - يرحمه الله - في العدد ١٧٧١ في رمضان ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧/٩/٢٩م في صفحة مفكرة رمضان، فجزاكم الله خيراً على المعلومات القيمة الواردة في الصفحة.

ولقد ذكرتم وفاة الشيخ الداعية إبراهيم عزت، في يوم السبت ٢١ رمضان عام ١٤٠٣هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٨٣م وكنت مشاهداً شخصياً لذلك الحدث المفجع.

إن الشيخ إبراهيم عزت، عليه من الله الرحمات، كان صديقاً شخصياً، وكنت آنذاك أنتظر وصوله في ميناء جدة الإسلامي، يوم ٢٠ رمضان لكي يبدأ الاعتكاف ويدرك صلاة التهجد يوم ٢١ رمضان، ووصلت الباخرة وعليها شيخنا وصديقنا وحبيبنا إبراهيم عزت وقد فارق الحياة ملبياً لله -عز وجل، وقبل أن يحرم!! وبسؤال أخي الشيخ إبراهيم بن محمود صفراطه، وهو ملازم للشيخ إبراهيم عزت منذ سنوات طوال، فكان الأمر على النحو التالي:

١- أمام «رابغ» والمعتمرون يسارعون في الإحرام توفي الشيخ إبراهيم بعد صلاة المغرب، أي في ليلة الجمعة ٢٠ من رمضان.

٢- يسّر الله الأمر ولم تُلق الجثة في البحر، تبعاً للقانون البحري.

٣- وصلت الباخرة الساعة ٩ صباحاً يوم الجمعة، وبمعجزة وتيسير عظيم من الله، عز وجل، تم استخراج تصريح الدفن في نفس اليوم، حتى قال ضابط الشرطة: هل هذا ولي من أولياء الله؟! تتم كل الإجراءات والموافقات بهذه السرعة يوم جمعة يوم إجازة رسمية؟!!

٤- تمت الصلاة عليه في الحرم المكي يوم السبت ٢١ من رمضان، ودفن في مدافن المعلى بالعتيبية في مكة المكرمة، وهي التي دفنت فيها السيدة خديجة أم المؤمنين، رضي الله عنها.■

أ. د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@yahoo.com



المجتمع الأسري

شكوى عامة تشتكي منها غالبية النساء المتزوجات.. وخاصة ربات البيوت وغالباً ما تؤثر مثل هذه الأفكار على سلوكيات الزوجة وعلى علاقتها بزوجها مستقبلاً.

ومن أهم مظاهر الإهمال التي تراها الزوجة:

- قضاء الرجل وقتاً طويلاً في عمله، وعند عودته إلى البيت لا يقوى إلا على الأكل ثم النوم.

- قضاؤه أوقاتاً طويلة مع أصدقائه أومع أهله.. أو في أسفاره.

- حتى في فترات التواجد داخل البيت فهناك ضعف في التواصل بين الزوجين، فالحوار قليل ويدور غالباً حول متطلبات الأسرة الضرورية.

د. دعاء أحمد

زوجي يهملني



وسائل عملية تساهم في الحد م

ولهذه الظاهرة أسباب نفسية وعاطفية، فضلاً عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي جعلت الرجل يدور في فلك العمل المتواصل من أجل توفير المتطلبات الرئيسة للأسرة.

وأضع بين يدي المرأة بعض الوسائل العملية التي من الممكن أن تساهم للحد من هذه المشكلة التي تسري في أسرنا مسرى النار في الهشيم في محاولة للتقليل من أثرها على الحالة النفسية للمرأة:

أولاً: قال الله تعالى على لسان امرأة عمران: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ (آل عمران:٣٦).

إن الاعتقاد بوجود اختلافات جوهرية وفطرية بين جنس الرجال بوجه عام وجنس النساء.. يفسر إلى حد كبير ضعف هذا التواصل، حتى وإن طالت فترة تواجد الرجل في البيت.

فالرجال يحترمون القوة والكفاءة والفاعلية والإنجاز .. فهم يشعرون بالإشباع عن طريق النجاح والإنجاز، ويشعرون بتحقيق الذات بواسطة قدرتهم على تحقيق النتائج.

وللنساء قيم مختلفة: إنهن يقدرن الحب والتواصل والجمال والعلاقات. إنهن يشعرن بالإشباع بالمشاركة والتواصل.

وتتعقد المشكلة بشكل أكبر حين يكون الرجل طموحاً وعملياً إلى أقصى الدرجات وتكون الزوجة في أقصى درجات العاطفية والرومانسية ليس لها أي طموحات مادية أو عملية .. بل إن كل طموحاتها وأهدافها هو الزواج والإنجاب وإنجاح تواصلها مع زوجها وأولادها، فهي تشعر بنجاحها إذا حققت هذا التواصل مع زوجها وأبنائها.

وعندما تتفهم المرأة هذا الاختلاف وتتعامل معه بموضوعية ستتوقف تلقائياً الأفكار السلبية التي تسيطر عليها وتشعرها أنها مهملة.

ثانياً: إعادة بناء الذات، بحيث يكون الزوج والأبناء أهم الاهتمامات وليس كل الاهتمامات.

لابد أن تسأل الزوجة نفسها (من أنا؟) ولابد أن تحدد لها رسالة ورؤية تحدد بها هويتها وموقعها ليس داخل أسرتها فقط بل في مجتمعها.

ولكن للأسف الشديد تقع كثير من النساء المتزوجات في خطأ الذوبان في الحياة الزوجية، مما يبرمج عقلها أنها لا تعد إلا جزء من كيان زوجها، فتنصب علي كل اهتماماتها.

هذه وإن كانت مشاعر رائع وأحاسيس جميلة ولكنها غالباً ما تصي المرأة بالإحباط الشديد والتعاسة: لأنها غالباً لا تجد مقابل لهذا الفناء في ذا



المعادلة الصعبة بين طموح وموضوعية الرجل وعاطفة المرأة الجياشة

تفهم المرأة للاختلاف الفطري بين الجنسين يوقف تلقائياً الأفكار السلبية التي تسيطر عليها وتشعرها أنها مهملة

زوجها. وأعتقد أن الحل أن تضع زوجها وأبناءها كأولى الأولويات وليس كل الأولويات.. بحيث يكون للزوجة اهتمامات أخرى هي من صميم حياتها وليست مجرد تسلية لوقتها لحين عودة الزوج.

- لابد أن تهتم المرأة بتنمية نفسها إيمانياً وأخلاقياً وجسدياً وعقلياً ونفسياً، ولكل واحدة من هذه المجالات وسائل متعددة.

المشكلة

- أن تهتم بالتعرف على مواهبها وقدراتها وأن تعمل على تنميتها ثم لتبحث لها عن دور إيجابي في مجتمعها مستغلة هذه المواهب والقدرات.

وأخص بالذكر المرأة ربة البيت التي لا تعمل وتعتقد أنها تعيش لزوجها وأبنائها فقط.

ثالثاً: إعادة بناء الاعتقادات والأفكار التي تؤثر على علاقتها بزوجها.

كثيرة هي الاعتقادات التي تؤثر سلباً على حياتك الزوجية .. وهذه الاعتقادات تبنى نتيجة تفسير خاطئ للمواقف.. هذه التفسيرات ترمينا بسهام من الأفكار السلبية التي تضفي علينا حالة من الكآبة والحزن الشديد، وبالتكرار تتحول الأفكار إلى اعتقادات راسخة تظهر على السطح كلما حدث موقف جديد.

مثلاً: عندما يتأخر الزوج في عمله ولم يتصل ليعتذر (موقف).

تبدأ الأفكار السلبية.. إنه لا يحترمني.. إنه يهملني.. يعاملني كقطعة أثاث.. لم يعد يحبني.. إنه لا يقدر مشاعري وقلقي.

ويستمر عمل الشيطان في توليد (الأفكار) التي تأكل في العقل والقلب.

ومع تكرار المواقف الدالة على نفس الفكرة تتحول الأفكار إلى (اعتقاد).. (لم يعد يحبني).

وأفضل حل للسيطرة على مثل هذه الأفكار هو قطع توالدها من البداية وتبديلها بأفكار إيجابية تلتمس له العذر.

رابعاً: بناء القدرة على الإفصاح الآمن عن المشاعر.

الكثير من النساء ليس لديهن القدرة على التعبير عن مشاعر الاستياء لأسباب عديدة منها الخوف من غضب أو استياء زوجها.. وأخريات يعبرن عن مشاعرهن ولكن بأسلوب خاطئ يشعر الزوج فيها بالإهانة فتثير غضبه وتتحول المناقشة إلى شجار.

ولكن كيف يكون التعبير الأمثل عن مثل هذه المشاعر السلبية؟!

١- حددي الهدف: الهدف هو التعبير عن مشاعرك وأن يفهم الزوج هذه المشاعر وبالتالي يحاول إصلاح ما فسد أو ينتبه في المرات والمناسبات القادمة.

٢- التهدئة: لابد أن تحاولي تهدئة نفسك فلا تبادري إلى الحديث إلى زوجك وأنت منفعلة حتى وإن مرت أيام على ذلك.. حاولي تهدئة نفسك بترديد (إنه يتفانى في عمله ليعبر عن حبه بطريقته) وبتأكيد هذه القناعة.. فالحديث الهادئ يؤتي نتائج فعالة مع الرجل أكثر من الحديث المنفعل.

٣- الإعداد الجيد لطريقة عرض الموضوع الذي أثار أفكارك (إنه مهملك) فاحذري من اللوم أو النقد.

لا تقولي: أنت فعلت كذا.. فكلمة (أنت) تثير حفيظة الرجل وتشعره أنه في موقع اتهام فلابد أن يدافع عن نفسه ولكن قولي أنا تضايقت جداً في هذا اليوم ولم أستطع النوم كنت قلقة من عدم اتصالك وتأخرك.

٤- كوني محددة في طلباتك بشكل عملي.. فلا تقولي إنك متضايقة وحزينة ومحبطة ثم لا تقدمي حلولاً عملية، فالرجل غالباً ما يسألك في آخر الكلام: ماذا تريدين؟ وغالباً لا تجيب الزوجة لأنها تشعر أنه لم ولن يفهمها.

لذلك فإن أي تصرف ينم على الإهمال لابد أن تعرضيه بلباقة وذكاء في كلمات قليلة واضحة ومحددة.

مثلاً: أنا شعرت بالقلق الشديد نتيجة تأخرك.. من فضلك اتصل بي إن كنت ستتأخر مرة أخرى.

خامساً: الإعداد الجيد لأوقات تواجد الزوج في المنزل:

تنتظر المرأة قدوم زوجها من عمله.. وتشعر بسعادة غامرة حين يجلس في البيت .. ولكنها لا تلبث أن تصاب بالإحباط حين تشعر أن تواجده هو تواجد جسدي فقط.. فهو يجلس وفي يده (الريموت) ليقلب في القنوات الفضائية من أخبار إلى مباريات كروية إلى أفلام سينمائية.

أو يجلس وفي يده جريدة يقلبها يميناً ويساراً، ويقرأ كل سطر فيها حتى صفحة الوفيات.

أو يجلس وفي يده بعض الأعمال المتأخرة.

ويتزايد إحساس الزوجة بالإهمال مع تكرار هذا المشهد الصامت.. وتبدأ الأفكار السلبية في التلاعب بها.

وأنا دوماً أتساءل: لماذا لا تبادر الزوجة بالإعداد لتواجد زوجها في البيت؟

لماذا لا تبدأ بالحديث وتقطع هذا الصمت بالمبادرة بالحديث فيما يهمه وما يشغله؟

لماذا لا تعد أوقاتاً رومانسية يمكن أن تكون رائعة فتتجهز بالزينة والشموع والطعام المحبب إلى نفس زوجها وتبادر بإضفاء جو جميل على هذا الوقت؟

لماذا لا تعد لنزهة ليلية بحيث لا تكلف زوجها أي إجهاد مادي أو معنوي كنوع من التغيير؟

لماذا لا تعد ليوم مع الأولاد يشمل ألعاباً ومسابقات لتساعد زوجها على الاستمتاع بمشاعر الأبوة بدلاً من إحساسه بالمسؤولية المثقلة؟

عزيزتي الزوجة .. إنها سعادتك.. لماذا لا تدافعين عنها وتتمسكين بها وتحاربين من أجلها؟!■






بقلم: د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

نفحات الإيثار.. ولفحات الأثرة

حب الذات غريزة في بني الإنسان، فهل هي شر خالص؟ مهلاً أخي القارئ، لا تتعجل في الإجابة.. لقد كان السلف الصالح يتنافسون في الخيرات، ويأبى الواحد منهم إلا أن يسبق الجميع ويتصدر الفائزين، إذ كانت الجائزة هي إرضاء الله تعالى والفوز بالجنة.. فحب الذات - إذن - ليس شراً كله، بل هو واحد من أهم أسباب نجاة الإنسان، وإعمار الحياة وازدهارها وتقدمها!

بَيْدَ أنّ حُبَّ الذات يصير ناراً تتأجج، تقضي على الأخضر واليابس في حياة البشر، وذلك إذا طغى الإنسان في مضمار سباق الحياة، ولم يفكر إلا في نفسه غير مبال بغيره.

غريزة حب النفس - إذن - قد تكون خيراً، وذلك إذا سعى الإنسان إلى وقاية ذاته من الأخطار، ووقاها عذاب النار، وسعى إلى تحصين نفسه وتنمية ذاته، وبذل قصارى جهده لرفعة وطنه، حباً ووفاءً وولاءً... وتنقلب غريزة حب النفس إلى شر مستطير، وتُخْشَى عواقبها عندما تتورم وتتضخم، ويشقى بها صاحبها، ويَشقى بها مَنْ حوله ومَنْ يتعاملون معه، بل يشقى بها أفراد أسرته وسائر مجتمعه وأمته.

إن كثيراً من الاضطرابات الاجتماعية التي نعانيها في بيوتنا ومجتمعاتنا مردها إلى فيروس الأثرة «الأنانية»، ففقدان الدفء الأسري، والحب بين الزوج وزوجته، وبينهما وبين أولادهما، وقلة الاكتراث بشؤون الأسرة ومتطلباتها ومسؤولياتها، وضعف الاهتمام بالوطن الذي نعيش فيه والأمة التي ننتمي إليها، والرسالة التي ننتسب إليها.. كل ذلك دليل على تفشي فيروس الأثرة وتراجع الإيثار.

لقد سجل لنا القرآن الكريم تاريخ فريقين، أحدهما: اعتنق الإيثار منهجاً، ففاز في الدنيا والآخرة، والثاني: انحرفت به أنانيته، وطغت عليه أثرته، فخسر الدنيا والآخرة، فلنتعظ، ولنأخذ العبرة من العاقبتين.

يقول ربنا عز وجل عن الفريق الأول: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾ (الحشر).

وللترغيب في حب الغير ذكر رسولنا الكريم ﷺ في حديثه الشريف، ضمن سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: اثنين تحابا في الله، وحث المسلم على أن يعلن عن حبه لأخيه حرصاً على تقوية الحب وتنمية المودة بين الإنسان وغيره.

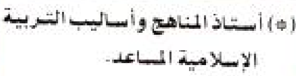
كما شخّص ربنا عز وجل داء الفريق الثاني، وبيّن أضرارهم ولفحاتهم التي أضرت بالفرد أو المجتمع، فسجل انسحابهم من غزوة أحد، وكشف عن الأنانية التي تغلغلت في نفوسهم فأعمتهم عن الذود عن العرض والأرض والدين والوطن. قال تعالى: ﴿.. وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ..﴾ (آل عمران:١٥٤).

فهؤلاء يعيشون لمنافعهم الشخصية، فإن أعطوا رضوا، وإن لم يُعطوا سخطوا، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨)﴾ (التوبة).

إن هذا النوع من البشر يسيء إلى مجتمعه ودينه وأسرته، ولا تحركه إلا منافعه الخاصة، ونزواته الشاردة المُلِحّة المتعجلة، ولا يهتم بزوجه، ولا أفلاذ أكباده..

إن كثيراً من الأزواج ينشغل بهواياته وحاجاته





(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

اهتماماته، يعربد في الأسواق، ويتسكع في الطرقات، ويسهر على المقاهي والديوانيات، في حين أن أسرته في حاجة إلى ساعة يقضيها مع أفرادها، مع الزوجة والأولاد، ليشبعهم عاطفياً، ويقيهم شر الانحرافات، ولينظر في احتياجاتهم، ويسعى إلى حل مشكلاتهم، ويفرح لفرحهم، ويهتم بأمورهم.

وعلى الجانب الآخر ثمة زوجات ينشغلن بتوافه الأمور، فتستغرقهن الموضة، وقصات الشعر، والتسوق وأحلام اليقظة بالعيش في القصور، والانشغال التام بعملهن وصديقاتهن والثرثرة في الهواتف، وينصرفن عن دورهن الذي من أجله خلقهن الله.

إن الأنانيين عندما يمارسون هذه السلوكيات في الأسرة يهلكون بذلك أنفسهم وأفلاذ أكبادهم الضعفاء، فأولادنا لا سلطان لهم علينا، وهم يشكون حالهم إلى ربهم، ولسان حالهم يقول: «أنجبتمونا، وأهملتمونا، فلا ملجأ لنا إلا الله»!!

يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه «جدد حياتك»: «إن الدين حقوق وواجبات، وإن الدنيا حقوق وواجبات، وكل عقد ذي بال بين طرفين فهو ينطوي على حقوق وواجبات، فأدِّ واجبك، واشعر بعبئه على كاهلك، ولا تلتمس منه المهارب. فإذا وفيت بما عليك فانتظر حقك، أو اطلبه كاملاً، فلن يعيبك أحد، أما أن ينطلق المرء في الدنيا متطلعاً شعاره: «هل من مزيد»، من غير كفاية ولا استحقاق، فهذه هي الكارثة، ومثل هذا المسلك لا تضمن به دنيا، ولا يصح به دين».

وقد حكى «ديل كارينجي» قصصاً كثيرة تهدف إلى انتزاع الأنانية من النفس البشرية، ثم قال: «أخال الكثيرين ممن يقرؤون هذا سيقولون: هذا الحديث عن الاهتمام بالناس وإسعادهم ما هو إلا سخافة، ووعظ ديني»، وسيعلق الواحد منهم قائلاً: لا، نفسي أولاً، وليذهب الآخرون إلى الجحيم».

ويرد عليهم «كارينجي» قائلاً: إن كان هذا رأيك فليكن، ولكنك إن حسبت نفسك مصيباً فكأنما تزعم أن كل الأنبياء والفلاسفة كانوا مخطئين، بل إن الملحدين اعتبروا الدعوة إلى الإيثار من أعظم الحقائق. فهذا «هوسمان» وهو أستاذ بجامعة «كمبردج» يقول في محاضرة ألقاها عام ١٩٣٦م: «لعل من أعظم الحقائق التي وردت على لسان إنسان، تلك التي انطوى عليها قول المسيح (عليه السلام طبعاً): «من وجد حياته ضيعها، ومن أضاع حياته من أجلي وجدها».

وقد كان «هوسمان» ملحداً متشائماً، وقد فكر في الانتحار أكثر من مرة، وبرغم ذلك كله... فقد أحس أن الإنسان الذي ينشغل بنفسه لا ينال من الحياة شيئاً يذكر، والأجدر به أن ينسى نفسه في معاونة الآخرين، وذلك طريقه لتحقيق متعة العيش.

وثم ملحد آخر اسمه «تيودور دريزر»، قيل عنه إنه أشد ملحد أمريكي في القرن العشرين، لقد سخر من الأديان كلها، ووصفها بأنها أساطير وخرافات وخيالات. وقال عن الحياة: «إنها قصة يرويها أبله، لا معنى لها». ورغم ذلك فإن «دريزر» يقول: «إذا شاء الرجل أن يستخلص من الحياة متعة، فعليه أن يسهم في اجتلاب المتعة للآخرين، فإن متعة الشخص تعتمد على متعة الآخرين، ومتعة الآخرين تعتمد على متعته».

أخي القارئ الكريم، أخي الزوج، أختي الزوجة، أبنائي وبناتي في الأسر والبيوت، الآن عرفتم ما للإيثار من نفحات تلطف بها بيوتنا، وتنمي الحب بيننا، وعرفتم ما للأثرة والأنانية من لفحات تحرق كل شيء جميل في البيت، وتلتهم السعادة والسكينة التهاماً كما تلتهم النار الهشيم.. الآن قرأتم هدي شرائع الله، ورأيتم نور السماء، بل قرأتم ما قاله الملحدون عن الإيثار والأثرة.. أما آن الأوان أن نحب غيرنا، وأن نجتهد في إسعاد زوجاتنا وأزواجنا وأولادنا وآبائنا.. فإن ذلك هو الطريق إلى إسعاد أنفسنا... فلنستمسك بالإيثار جلباً لنفحاته، ولنقلع عن الأثرة «الأنانية» درءاً للفحاتها.■



الموقع الذي يقود ثورة اجتماعية كبرى (٢من٣)

الإيجابيات

قال لي أحدهم عندما تناقشت معه حول هذه الفكرة، لا أدري لماذا يتم التركيز على الجوانب السلبية فيها؟ لماذا لا نركز على الأمور الإيجابية الكثيرة ونحاول تنميتها وتطويرها، ونعرض الأفكار الجديدة التي قد تزيد من استفادتنا من هذه الخدمات؟ ويجب أن نعترف بأن الحياة الآن أصبحت أصعب من قبل، وأصبحت العلاقات الاجتماعية أضعف، فلماذا لا تكون هذه الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وسيلة لاستعادة العلاقات والتواصل بين العائلات والأصدقاء؟!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

فقلت: لا أحد ينكر الإيجابيات.. وهي عوامل قوية لو تمت الاستفادة منها في الاتجاه الصحيح، ولكن الغرب هم من يستفيد منها!! أما نحن فكأنه عالم جديد يجب أن نهاجر إليه ونترك كل شيء خلفه! وهنا تكمن المشكلة! الإفراط في الهجرة والهرب نحو الواقع الافتراضي هو الذي جعل السلبيات تظهر بشكل فاقع جداً في المجتمعات العربية، ولا بد من ضوابط تعيد الأمور إلى نصابها حتى يكون هناك توازن يرجح كفة الإيجابيات في هذا الأمر. أما أن هذه الشبكات الاجتماعية أصبحت بديلاً حقيقياً للعلاقات الاجتماعية الضعيفة وصعوبة الحياة! فهذا أمر فيه نظر..! صعوبة الحياة وتفكك العلاقات الاجتماعية لا يعني أن نطرح بديلاً افتراضياً يلغي خصائص اجتماعية كثيرة من أهمها (الشعور بالآخر والإحساس به)، أنا أعرف (عمر) وأرسم له صورة معينة في خيالي من هذا الواقع الافتراضي! وهو كذلك يفعل بصورتي في ذهنه.

ولكننا على الواقع شيء آخر! وعندما نتقابل تختلف المشاعر والأحاسيس والانجذاب والمودة! وهذا أهم فرق وميزة وخاصية لا نجدها في العلاقات الافتراضية التي توفرها الشبكات الاجتماعية العملاقة. أضف إلى ذلك تلك الفترات الطويلة التي نقضيها في هذا العالم الافتراضي، فلها تأثيرات سلبية على ثقافتنا وفكرنا وعملنا على الواقع..! لو تخيلنا أن الجميع سكن هذا العالم وقضى وقتاً كبيراً فيه..! فإن كثيراً من خصائص البشر الاجتماعية والحسية تختفي تماماً من الواقع! وهذا له تأثير على عمارة الكون والأرض. فالأمر ليس سهلاً من ناحية السلبيات.. كما أنني لا أنكر الإيجابيات أبداً.. ولكن التوازن هو الذي نفتقده في عالمنا العربي.

خدمات وخصائص «الفيس بوك»: بعد أن يقوم المشترك بالتسجيل في موقع الفيس بوك، يوفر له الموقع صفحة خاصة به يستطيع من خلالها أن يضع معلوماته الشخصية وصورته الشخصية التي تعتبر هي واجهة صفحته الخاصة، ثم يقوم المشترك بوضع بعض المعلومات الخاصة الأخرى مثل معلومات الدراسة والعمل والوظيفة والعنوان، باختصار سيرة ذاتية مختصرة للمشترك.

أهم ميزة يقدمها الفيس بوك هي عملية الربط بين المشترك وبين أصدقائه الآخرين، وذلك عن طريق البحث عنهم من خلال البريد الإلكتروني أو الاسم أو أي مواصفات أخرى، فإذا تم العثور عليه تتم دعوته إلى صفحتك الخاصة وبالتالي يظهر هو في صفحتك وتظهر أنت في صفحته. وهكذا تتم عملية الربط بين الأصدقاء، ويظهر في صفحتك الرئيسة مربع خاص بالأصدقاء المرتبطين معك، وتستطيع الدخول معهم. كما يقدم الفيس بوك خدمة (الكتابة على الجدران) وهي ميزة تجعلك تكتب على صفحة صديقك فتظهر الكتابة لديه فقط، ويقوم هو بالرد عليك بالكتابة على جدارك فتظهر لديك فقط. وهذه الخدمة هي بديل عن الرسائل أو التهاني أو الكلمات التي تريد أن تتركها لصديقك أو هي محادثة كتابية مختصرة بعبارات قصيرة.

من الخدمات الأخرى التي يقدمها الفيس بوك، إضافة الروابط من مواقع إنترنت خاصة، إضافة ملفات الفيديو من موقع (اليوتيوب) أو مواقع أخرى، إضافة الصور من موقع (فليكر) أو مواقع أخرى أو تحميل مباشرة من جهازك الخاص، إضافة إلى إمكانية الاشتراك في مجموعات متنوعة ذات أهداف محددة، أو يمكن لك أن تقوم بإنشاء مجموعة خاصة لهدف معين تدعو أصدقائك للاشتراك فيها. كما يوفر الموقع خدمة الرسائل الخاصة بينك وبين أصدقائك، وأضاف مؤخراً خدمة إمكانية إرسال رسائل إلى عناوين بريدية خارج نطاق الأصدقاء وإلى عناوين أخرى متنوعة. وأكثر خدمة مثيرة يقدمها موقع الفيس بوك، هي خدمة التطبيقات المتنوعة التي توفر خدمات مختلفة تبدأ من خدمة جلب الأخبار من مواقع أخرى، مروراً بخدمات ترفيهية وألعاب، وانتهاء بتطبيقات ذات خصائص محددة علمية أو ثقافية أو مالية أو علاقات عامة توفر لك التواصل المتنوع مع الآخرين. بل وأكثر من ذلك، يتيح لك الفيس بوك إنشاء تطبيق خاص بك يقوم بمهمة محددة ويتيح لك أن تنشره بين أصدقائك وبين جميع مشتركي الفيس بوك.■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

طريقة الرسائل الإيجابية

تناولنا في العدد الماضي أربعة طرق من طرق الابتكار وهي (المقارنة غير المتناسبة، وقائمة الصفات المميزة واللاوعي، والخارطة الذهنية)، وفي هذا العدد نتناول طريقتين: الرسائل الإيجابية، والافتراضات والاحتمالات.

٢٦. الرسائل الإيجابية

وهي من أهم الطرق لبرمجة العقل حتى يمارس عمله بطريقة مميزة، وهذه الرسائل من الممكن أن تكتب ببطاقات صغيرة، وتحمل معك أثناء اليوم، ولتكن من عاداتك اليومية أن تخرجها وتقرأها على الأقل في الصباح والمساء، ومن الممكن أن تكتب على بوسترات، أو تعلق على الحائط أو المرآة، لتراها على الدوام، وهي من أهم الطرق لإثارة الابتكار في النفس.

والرسائل التالية نموذج من هذه الرسائل:

- أنا متألق وناجح.
- أنا واثق ومنافس في أعمالي الابتكارية.
- عندي قدرة على تحمل المشكلات الغامضة.
- أنا على استعداد للعمل في أثناء ابتكاري.
- أنا راغب في الابتكار.
- أنا على استعداد لنقل تجاربي في الابتكار.
- أنا على استعداد للتعلم لتهيئة نفسي للابتكار.
- أنا مستعد لاستخدام موهبتي في الابتكار.
- أنا أبدأ أي مهمة بالتفكير بطرق جديدة للإنجاز.
- أنا آخذ بعين الاعتبار الكثير من الحلول الممكنة من مصادر مختلفة.
- أنا أستحق حياة ابتكارية بارزة.
- أنا أملك عقلية مغامرة ودائماً أرى تجارب جديدة.
- أملك قدرة غير اعتيادية للتوصل لحلول وقرارات ابتكارية للمشاكل.
- عندي موهبة ابتكارية عالية.
- عندي ثقة عالية لتجريب حلولي في المجال العملي.
- عندي القوة والإصرار الكافي لاستخدام أفكاري في الحلول.
- أنا أدرك أهمية ومميزات الوقوع في الأخطاء ولكنني أتعلم من هذه الأخطاء والفشل.
- أنا أقضي عشر دقائق في الصباح والمساء أفكر في حلول لمشكلاتي.
- أتعامل مع كل مشكلة جديدة تقع لي كبوابة جديدة لابد أن تفتح، وفرصة لابتكار جديد.
- أثق بمشاعري وأفكاري في منطقة اللاوعي.
- ابتكاراتي دائماً تقودني إلى الحقيقة والحب.
- ابتكاراتي تقودني دوماً للنجاح.
- ابتكاراتي تسبب السعادة لي وللآخرين.
- ابتكاراتي تقودني للعفو.

٢٧. طريقة الافتراضات والاحتمالات:

هي طريقة تعتمد على وضع قائمة من الاحتمالات فيما يمكن استعماله من الوسائل في تنمية المؤسسات أو حل لبعض المشاكل الفردية والجماعية فإذا افترضنا بأن هناك جمعية نفع عام تريد إيجاد مورد مالي مستمر قامت بالآتي:

١- دعاية في الصحف.
٢- رسائل دفتر المشاريع للمتبرعين.
٣- صناديق للتبرعات في المساجد والجمعيات.
٤- زيارة للتجار.
٥- الجمع بعد خطب الجمعة.

هذه بعض الطرق لجمع المال لهذه الجمعية.

الآن نضع الافتراضات والاحتمالات.

الطريقة الأولى: دعاية في الصحف

- ماذا لو كانت الدعاية في الصحف الإعلانية؟
- الدعاية في بوسترات في الشوارع.
- الدعاية في الإعلانات التلفزيونية.
- الدعاية في إعلانات (النيون).

الطريقة الثانية: رسائل دفتر المشاريع للمتبرعين

- ماذا لو كان ضمن الرسائل هدية؟
- ماذا لو كان ضمن الرسائل دعاية يراها دائماً (روزنامة، أذكار، دعاء ركوب السيارة، قلم)؟
- تهنئة في المناسبات.
- ماذا لو كانت الدعوة للتبرع عن طريق الإذاعة؟.. وهكذا.

الطريقة الثالثة: صناديق للتبرعات

- ماذا لو وضعنا هذه الصناديق في مراكز تسديد فواتير الهاتف النقال؟
- ماذا لو صغرنا حجم الصندوق كثيراً ووزعناه على الأطفال؟
- ماذا لو وضعنا هذه الصناديق في صالات ألعاب الأطفال؟
- ماذا لو اتفقنا مع وزارة التربية لوضع هذه الصناديق في المدارس؟

الطريقة الرابعة: زيارة التجار

- ماذا لو اخترنا بعضاً من الأعيان والمشهورين لتكوين فريق لزيارة التجار، مقابل حوافز مالية؟
- ماذا لو قمنا بتنظيم حفل تكريم لكبار التجار نشرح من خلاله مشاريع المؤسسة؟
- ماذا لو اخترنا بعض أقارب التجار ليصحبونا في زيارتهم؟■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



المعالجة بالزيوت العطرية

الزيوت العطرية تقضي على الجراثيم الخارقة وتعالج اكتئاب ما بعد الولادة

اكتشف الباحثون في بريطانيا أن بعض الزيوت الأساسية المستخدمة في العلاجات العطرية فعالة في قتل الجراثيم الخارقة المقاومة للدواء والقضاء عليها تماماً. وأوضح الاختصاصيون في «جامعة مانشستر» أن هذه الزيوت عبارة عن مركبات تستخدمها النباتات لمقاومة الأمراض، لذا يمكن الاستفادة منها في مكافحة الجراثيم الخارقة، وخصوصاً بكتيريا العنقوديات الذهبية المقاومة للمضادات الحيوية التي تسبب أمراضاً إنتانية خطيرة.

ووجد هؤلاء بعد اختبار ٤٠ نوعاً من الزيوت العطرية الأساسية على عشر سلالات من البكتيريا والفطريات الخطرة منها العنقوديات و«اي. كولاي» أن نوعين من تلك الزيوت تمكنت من قتل الجراثيم فوراً، وحقق نوع ثالث تأثيراً مفيداً لمدة زمنية طويلة.

وقال الخبراء إن المستحضرات كالشامبو والصابون التي تصنع من خلط تلك الزيوت الثلاثة معاً قد تكون فعالة في عمليات التعقيم، ويمكن أن تستخدم في المستشفيات لعمليات التطهير.

وتعد الزيوت العطرية إحدى وسائل العلاج في الطب البديل، وتحديداً للتدليك. وتفيد الدراسات أن التدليك بالزيوت العطرية يعمل على خلق حالة من التوازن بين العقل والجسد، مما يساعد على التكيف مع المرض والضغوط اليومية والتعب الذهني، الأمر الذي يساعد الجسد على أن يشفي نفسه بنفسه.



والزيت العطري سائل نباتي مركز من خلاصة النبات، ويسمى أحياناً «هرمون النبات»، ويستخلص من الزهور أو السيقان أو الجذور، وأحياناً من لحاء الأشجار.

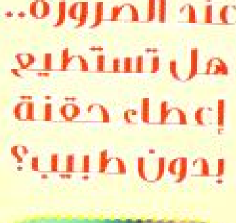
ومن أشهر أنواع الزيوت العطرية المستخدمة: الياسمين، والورد، واللافندر، والريحان، والبرجموت، والمر، والبابونج، والنيرولي، والنعناع، والكافور.

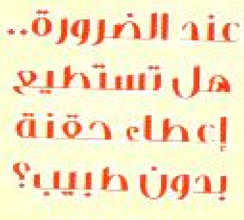
ويرجع المفعول العلاجي لتلك الزيوت إلى قدرتها على النفاذ بدرجة فائقة خلال طبقات الجلد، نظراً لحجم جزيئاتها المتناهي في الصغر.

ومن خلال عملية التدليك يتم امتصاصها إلى تيار الدم، كما أنه يمكن استنشاقها عن طريق الأنف، إلى جانب ما تتمتع به أغلب الزيوت من مفعول مطهر يقضي على الجراثيم. وتتصاعد أثناء عملية التدليك أبخرة الزيوت فتحدث تأثيرات عامة لها نتائج طيبة في علاج بعض الأمراض، كالصداع واضطرابات الهضم وارتفاع ضغط الدم وغيرها.

ويساعد زيت الورد على توازن الهرمونات في الجسم، وزيت اللافندر على تهدئة الأعصاب والتخلص من القلق، كما أنه يعالج الأشخاص الذين يعانون من عدم القدرة على النوم العميق المتواصل، وبعض حروق الجلد.

كما أن بعض الزيوت يساعد على تخفيض ضغط الدم وتخفيف سرعة ضربات القلب مثل زيت «الايلنج»، بالإضافة إلى ما ذكر عنه من أنه حقق نجاحاً كبيراً في علاج اكتئاب ما بعد الولادة■





قد لا تتخيل أن إعطاء حُقن العضل أو تحت الجلد من أسهل ما يكون عند الالتزام بالتعليمات، أما عن نوع الحقن فهناك أنواع مأمونة يمكن إعطاؤها، ولكن تجنب التدخل في المواقف التي تشك في أسبابها ويصعب عليك تشخيصها.

إعطاء حقن العضل

- الربع العلوي الخارجي من عضلة الألية (عضلة الفخذ) هو الجزء الوحيد المسموح بإعطاء الحُقن فيه، ويجب البعد عن النصف السفلي والنصف الداخلي.



- تخيّل شكل التقسيم على الفخذ لتقسمه إلى أربعة أقسام، ثم احقن في الربع العلوي الخارجي، لماذا؟ فهناك في المناطق الأخرى عصب قد يتأثر إذا حقنت فيه.

ملاحظات مهمة عند الحقن

- تأكد من ضغط السن في باقي جسم «السرنجة» جيداً.
- فرّغ الهواء من «السرنجة» جيدًا.
- لا تلمس السن بأي شكل من الأشكال ولا تطهره فهو معقم.
- طهّر مكان الحقن بأي مُطهر.
- أدخل بعمق واضغط على المكبس■

زيادة الوزن تؤثر على الذكاء

من المعروف صحياً أن زيادة الوزن تؤثر سلبياً على ضغط الدم وعلى القلب، لكن أن يكون للبدانة دور في نسبة الذكاء فهو ما يعد جديداً في هذا الإطار.

وجدت الدراسة التي استمرت على مدى خمس سنوات وقامت بفحص ٢٢٢٣ من البالغين الأصحاء تحت رعاية جامعة «تولوز»، أن هناك رابطاً بين السمنة ونقص مستوى ذكاء الفرد والقدرة العقلية.

وخلال الدراسة التي شملت رجالاً ونساء، تتراوح أعمارهم بين ٣٢ و٦٢ تم إعطاء المشتركين أربعة امتحانات للقدرة العقلية، تكونت من اختبارات تذكر الكلمات، اختبار استبدال الرموز الرقمية، واختبار انتباه. وتم تكرار هذه الاختبارات على مدار السنوات الخمس. وتم تجميع المعلومات الطبية والاجتماعية والنفسية والبيئية في عام ١٩٩٦م، ومرة أخرى في عام ٢٠٠١ م.

وقال الباحثون إنهم وجدوا أن من كانت أوزانهم أكثر من الطبيعي بنحو ٢٠ كجم كانوا قادرين على تذكر ٥٦٪ من الكلمات في اختبار الكلمات، بينما هؤلاء الذين كانوا يعانون من السمنة، وبإجمالي وزن ٣٠ كجم أو أعلى كان في قدرتهم فقط تذكر ٤٤٪ من الكلمات.

ووجدت الدراسة أيضاً أن من يعانون من زيادة في الوزن ممن كانوا يتمتعون بمستوى أعلى من الأداء الإدراكي فقدوا هذه الميزة بالتدريج بعد خمس سنوات، حيث قل تذكرهم بنسبة ٣٧,٥٪، بينما استطاع الأصحاء التذكر بنسب عالية.

وترى الدكتورة «ماكسيم كورنت» أن الهرمونات المستخلصة من الدهون من الممكن أن يكون لها تأثير مخرب على الخلايا الدماغية، مما ينتج عنه سوء في الأداء العقلي.

وقالت أيضاً: إن التخمة معروفة جداً على أنها من العوامل الخطرة على القلب، نتيجة لزيادة سمك وصلابة الأوعية الدموية، ومن المحتمل أن الأمر نفسه يحدث مع الشرايين والمخ.■



الألياف ..قيمة غذائية عالية



تحتوي الأطعمة الغنية بالألياف على تركيبة صعبة الهضم، وتوجد بوفرة في أطعمة مثل الفواكه والخضراوات.

وتكمن ميزة الأطعمة الليفية في احتوائها على نسب ضئيلة من السعرات الحرارية، مما يعمل على تسهيل نظام حركة وعمل الأمعاء ومنع مشكلات الهضم والإمساك دون إضافة المزيد من الوزن.

كما يجب أن يصاحب تناول الألياف شرب الكثير من الماء لتجنب بعض المشكلات، مثل الانتفاخ والغازات.

ولزيادة نسبة الألياف في الطعام يفضل تناول الخضر والفواكه مع القشر على شرب العصائر الطبيعية ومثيلاتها، كما ينصح بالإكثار من صنع المأكولات الغنية بالخضراوات والبقوليات والأرز والباستا والحبوب.

ويراعى عدم اعتياد الوجبات السريعة المعروفة باحتوائها على كميات عالية جداً من السعرات الحرارية والشحوم، مع التقليل من تناول منتجات الألبان، حيث إن هذه الأطعمة تزيد من الإصابة بالإمساك.

فوائد الألياف

- امتصاص الماء وليونة الإخراج في حالات الإمساك.
- تعمل على التخلص من الإسهال بضبط حركة الأمعاء.
- تمنع مشكلات، مثل الآلام وانتفاخ البطن والتوتر.
- تعمل على التخلص من السموم الموجودة بالقولون.
- تحفز نمو البكتيريا الطبيعية والمفيدة بالأمعاء.
- تساعد في الحفاظ على نسبة السكر في الدم.■





المقاومة.. تصنع الأمثال

عندما يغيب عنك أحد من المعارف أو الأصدقاء وتشاهده بعد مدة طويلة فإنك تقول: فلان لا يرى إلا مرة في السنة، هذا المثل. وبفعل الاحتلال وما تركه من رواسب وآثار سلبية في الماضي. أصبح لدى الفلسطينيين بصيغة أخرى، وباللهجة العامية: (فلان ما بتشوفه إلا كل قتلة يهودي)، تعبيراً عن ندرة رؤيته والتي توازي ندرة قتل اليهودي.

وعادة، فإن الأمثال لا تتغير بل تبقى على ما هي عليه، لكن المجاهدين في فلسطين أبوا إلا أن يغيروا حقيقة هذا المثل، فأصبحنا نسمع وبشكل يومي مقتل يهودي، أو إصابة آخر، بفعل تلك العمليات والضربات المتنوعة التي يوجهها المجاهدون للاحتلال جنوداً ومستوطنين، واستطاعت المقاومة أن تغير الكثير من المفاهيم السلبية، والآثار السيئة التي حاول الاحتلال تكريسها خلال الحقبة الماضية.

المقاومة لم تكتفِ بتغيير الأمثال، بل تدخلت حتى في تغيير الأسماء، فمن في فلسطين اليوم لا يعرف سعيد أبوغلوة؟! وقصته لمن لا يعرفها موجودة في شريط فيديو قصير ظهر فيه عباس (أبو مازن) مع عدد من مستشاريه وقادة الأجهزة الأمنية والمخابرات يأمرهم بقتل وإطلاق الرصاص على مطلقي الصواريخ من أفراد المقاومة، وهذا هو النص: «أبو مازن: وأنا بقول للمخابرات أول شي.. أي واحد بيشوف أي واحد حامل صاروخ.. يضربو.. يقتلو.. يطخو.. مليح هيك.. وإحنا مسؤولين».

وحينها تعالت أصوات التصفيق، مما أز أحدهم للحديث أزاً، فقام المقدم سعيد وبحماس شديد، وقال: «عنا جيش بيسد عين الشمس... والله ما بيخذوا معنا غلوة... أنا في الميدان وعارف الصحيح».

والمراد بأن عدد أفراد الأجهزة الأمنية كبير، ومن المبالغة في التشبيه بأنه يُغطي الشمس، والقضاء على المقاومة الإسلامية (حماس وأخواتها) لا يحتاج من الوقت والجهد سوى مقدار غلي الماء (غلوة)، وهي كناية عامية للتعبير عن سهولة الأمر، وقصر الوقت اللازم لإنجازه.

الشاهد أن المقدم سعيد، أصبح اسمه اليوم سعيد (أبوغلوة)، فقد اكتسب اسم عائلة جديد، وذهبت هذه الغلوة لتصبح مثلاً شعبياً تتناقله الأجيال، فقد غدا (أبوغلوة) اليوم لدى الإخوة في حماس بعد سيطرتهم على غزة، والميدان الذي زعم أنه يعرفه جيداً ما كان إلا وهماً، والغلوة كانت بالعكس، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ (الأنعام).

وكذلك فإن الجيش الذي يسد عين الشمس من كثرة عدده وعتاده، وتلك الأموال الأمريكية، والإسرائيلية، ما أغنت عن القوم شيئاً، ولكنه تزيين الشيطان.■

زياد عابد المشوخي. فلسطين

الفشل المتواصل.. نظرة مختلفة

قد ترمي نفسك وتتهمها بالفشل وتقيم ذاتك على أنك عديم القيمة ولا أمل لك في الحياة، وأنه لا ينتظرك إلا البؤس والشقاء.

ولكن ألا ترى أن الآخرين معجبون بلباقتك في الحديث وسرعة البديهة وأن إنجازاتك ليست بالقليلة؟!

ألا ترى أنهم يحملون لك كامل الحب والتقدير ويثنون عليك؟!

لماذا تنظر إلى ذاتك نظرة ضيقة غير منصفة، أنت لا تنظر إلى قدراتك وإبداعاتك بعين الإنصاف، أو قل إلى الطاقات والقابليات المخزونة في صميم ذاتك، والقادرة. لو ظهرت ورأت النور. أن تصنع الغرائب والأعاجيب.

عليك ألا تسترسل في النظرة الدونية لنفسك وذاتك وإلا أصبحت حياتك وكل دنياك جحيماً لا يطاق.

نحن لا ننكر بل نعترف بأن كلاً منا قد جرب الفشل وليس الفشل فقط، بل الفشل المتواصل، من الممكن أن يكون فشلاً في الدراسة مثلاً، أو في عمل تجاري مالي، أو في كسب الأصدقاء والفوز بحبهم ومودتهم، أو في العلاقة مع الله عز وجل بأن يُعرض العبد عن ربه طيلة سنوات قد مضت.

ولكن ليس معنى ذلك أننا قد وصلنا إلى آخر الطرق وهو طريق مسدود. اعلم أن باب الرحمة مفتوح، والحلول موجودة، وأن لكل قضية مهما كانت قاسية حلاً.

يجب أن ننظر إلى واقعنا بشكل جيد ومنصف، أين هو الفشل فيم حولنا، وكيف نتغلب عليه؟ هناك أمران مهمان موجودان في صميم ذواتنا، يعيشان معنا ولكننا لا ننتبه لذلك ألا وهما:

١ . الإنسان يبحث دائماً عن حل لآلامه ومتاعبه.

٢ . الإنسان يحب الراحة ويجدها في شيء ما.

حسين السنان. القطيف. السعودية



برامج الإصلاح.. بين صدق المواطنة وشرف الخصومة

تتعدد الرؤى وتتنوع الآراء في ساحة الإصلاح والنهوض بالأمة، وتنطلق الألسنة من المرافعات والمدافعات، ويسيل مداد الأقلام بفيضان غامر من الكلمات والمقالات، وتتجمع الفصائل السياسية وتصطف ليعرض كل فصيل برنامجه الإصلاحي وأطروحته ورؤيته النهضوية، ويظل ميدان العمل فسيحاً يسع جهود الجميع، بل يحتاج إليها جميعاً بعد ما اتسع الخرق على الراقع.

كل هذا العمل وهذه الحركة في الشعوب الناهضة ظاهرة صحية تثري رصيدها في النضال والكفاح لنيل حقوقها وتحقيق استقلالها وحفظ هويتها وأصالتها، ولتنطلق برسالتها الحضارية فتقدم نموذجاً حضارياً يلبي مطالب الروح واحتياجات البدن، ولن تختبر مصداقية البرامج وصلاحيتها وكفاءتها الإصلاحية إلا إذا أعطي لكل برنامج فرصته الكاملة في الممارسة والتطبيق، لتكون للأحكام مصداقيتها، ولتكون مباراة الإصلاح شريفة، والخصوم شرفاء.

فكم من أمة اختلفت فيها الآراء، وتنوعت فيها الرؤى، فكمل بعضها بعضاً، فحلقت في سماء التقدم والرقي حتى عانقت الجوزاء.

وكم من أمم اختلفت فيها الآراء والرؤى فتصارعت حتى خارت قواها، وصب صراعها في مجرى مصالح أعدائها المتربصين بها.

ولتكون التعددية الإصلاحية ظاهرة صحية في مسيرة الشعوب والأمم نحو النهوض يجب تحقيق قيمتين: القيمة الأولى: صدق المواطنة، والتجرد عن المصالح والمنافع الشخصية عند الحديث في الشأن العام، والبعد عن المزايدة الوطنية للمصادرة على حق أي فصيل من فصائل الإصلاح والنهوض في التسابق على مدرج سباق الخيرات.

القيمة الثانية: التحلي بشرف الخصومة، والتسامي فوق الافتراءات والرمي بالبهتان وقول الزور، طالما أننا جميعاً نعمل لرفعة أوطاننا وسعادة شعوبنا ومجد أمتنا. إن شرف الخصومة يجب أن يسمو بالمختلفين فوق الرغبة الجامحة في الاستئصال والإعاقة واغتيال حق الوجود المادي والأدبي.

إن المختلفين الذين يركبون سفينة واحدة، ويعيشون في وطن واحد، ورضوا جميعاً بالاقتراع النزيه لاقتسام منازلهم في سفينة الوطن، يجب عليهم أن يأخذوا على أيدي الفاسدين المفسدين، ويعملوا من أجل التعايش السلمي السوي، بما يحفظ للوطن أمنه وعمرانه وازدهاره.



أما أسلوب ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر:٢٩)، ومنطق ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (إبراهيم:١٣)، وسياسة: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢)﴾ (الأعراف)، فهذه سياسات لا تتفق مع صدق المواطنة والتجرد لمصلحة الوطن، وتتعارض مع شرف الخصومة والسمو الأخلاقي، ناهيك عن تحطيمها لشروط ومعايير النهوض والتحضر والرقي، لأنها تعبر عن غرور كاذب بزعم الامتلاك لناصية الحقيقة المطلقة في تقدير الصالح العام.

إن الأنظمة التي لا تستطيع أن تعيش ولا تتنفس إلا في أجواء القوانين الاستثنائية وإحالة خصومها السياسيين إلى محاكم عسكرية تعلن عجزها عن تحقيق مصالح أوطانها بما يكفل العيش الكريم لشعوبها، وتعيش في عصر التقدم العلمي الهائل بأفكار ومفاهيم بائدة بالية عفى عليها الزمن، ولا فرق بين هذه الأنظمة والحكومات من حيث المقدمات والنتائج الكارثية، وأنظمة وحكومات أخرى تتنفس برئة المحتل الغاصب في أجواء استعمارية، فكلتاهما تسبح عكس تيار المخزون الحضاري لشعوبها، وتصادم نواميس الحياة وقوانينها، وتبدو متناقضة أمام شعوبها، إذ تراها تسارع إلى العدو التاريخي والمعاصر لبلادها وتسلم له بكل ما يريد، وفي ذات الوقت تمارس عنفاً وقسوة على شعوبها، ويبلغ قهرها للشعوب مداه عندما تعمل بكل ما أوتيت من نفوذ وسلطان على تقنين سياسات القهر والاستبداد وتقعيد الأفكار الكارثية والمفاهيم التدميرية في الدساتير، على غير رغبة من الرأي العام المستنير لشعوبها.

فهل يعي ويدرك هؤلاء جميعاً الأدبيات المنقوشة في الوعي الحضاري لأمتهم «كما تدين تدان»، و«دوام الحال من المحال»، و«لو دامت لغيرك ما وصلت إليك»؟!■

عبدالفتاح حواس - مصر

عمر بن عبدالعزيز والشاب

دخل قوم على عمر بن عبدالعزيز يعودونه في مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر: يا فتى ما بلغ بك ما أرى؟

قال: يا أمير المؤمنين أمراض وأسقام.

قال له عمر: ألا تصدقني؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين.

ذقت يوماً حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها، فاستوى عندي حجرها وذهبها، وكأني أنظر إلى عرش ربنا بارزاً، وإلى الناس يساقون إلى الجنة والنار، فأظمأت نهاري، وأسهرت ليلي، وقليل كل ما أنا فيه في جنب ثواب الله وخوف عقابه.■

أبو حمزة الحسين قاسم - الكويت

استراحة المجتمع

سبق السيف العذل

تقول إحدى القصص العربية القديمة إن رجلاً عربياً اسمه ضُبة بن آد بن طانجة.. كان عنده إبل هربت في ليلة من الليالي وذهبت بعيداً..

وكان عند ضبة ولدان اسمهما سعداً وسعيداً.. أرسلهما ليبحثا عن الإبل في الصحراء.. فذهب كل منهما في طريقه للبحث عن الإبل.. فوجدها سعد ورجع بها إلى أبيه..

أما سعيد فلم يرجع.. حيث إنه عندما ذهب للبحث عن الإبل كان يلبس ملابس فاخرة.. فرآه رجل اسمه الحارث بن كعب وحيداً.. فطلب منه أن يعطيه الثياب.. فرفض سعيد فقتله الحارث وأخذها منه بالقوة..

وكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلاً من بعيد قال: أسعد أم سعيد؟

ثم بعد فترة طويلة قرر ضبة أن يذهب إلى مكة ليحج.. وبينما هو يسير في سوق عكاظ (وهي سوق عربية قديمة في مكة) رأى ضبة الحارث وعليه ثياب ابنه سعيد نفسها.. فعرفها ضبة.. فقال للحارث: من أين لك هذا الثوب الفاخر؟ وما قصته؟

فقص عليه الحارث قصة الغلام وقتله إياه بالسيف..

فقال ضبة: قتلته بسيفك هذا؟

قال الحارث: نعم..

قال ضبة: فاعطنيه أنظر إليه.. فإني أراه سيفاً قوياً..

فأعطاه الحارث سيفه.. فلما أخذه من يده هزه.. وقال: الحديث ذو شجون.. ثم ضربه به حتى قتله، فقال له الناس: يا ضبة.. أفي الشهر الحرام؟!

فقال ضبة: سبق السيف العذل (أي سبق السيف اللوم والعتاب).■

هل تعلم أن ..؟



- شراين الجسم البشري يبلغ طولها ٦٠٠٠٠٠ كم.
- الحوت يستطيع البقاء ساعة تحت المياه بدون تنفس.
- الحوت الأزرق هو أكبر حيوان في الأرض
- الحيتان الزرقاء تستطيع التخاطب بواسطة غنائها على مسافة ٨٥٠ كم.
- نافورة الماء التي تدفع من رأس الحوت فوق جمجمته يصل ارتفاعها أحياناً إلى ٩ أمتار.
- وزن الفيل يصل إلى ٥ أطنان ومع ذلك تصل سرعته إلى ٤٠ كم/ الساعة.
- المسيرة التي يقطعها الدم في مجراه كل يوم تبلغ ١٦٨ مليون ميل.●



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

عجبت لمن..

يقول تُرجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما.. عجبتُ لمن ابتُلي بالخوف من الناس كيف يغفل عن قول الله عز وجل ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ألم يعلم بأن الله قد قال بعدها: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله﴾(آل عمران).

عجبت لمن ابتلي بالغم والهم كيف يغفل عن قول الله عز وجل: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾(الأنبياء:٧٨). ألم يعلم أن الله قد قال بعدها: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم﴾(الأنبياء:٨٨).■

من أعذب الشعر

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى
وحظك موفور وعرضك صين

فلا ينطق منك اللسان بسوءة
فكلك سوءات وللناس ألسن

وعينك إن أبدت إليك معايبا
فصنها وقل ياعين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وادفع ولكن بالتي هي أحسن■

الأوائل

- أول خليفة عباسي هو أبو العباس السفاح.
- أول سلطان عثماني هو عثمان بن أرطغرل.
- أول من أضاء المساجد تميم بن أوس الداري.
- أول من حيّا الرسول بتحية الإسلام أبوذر الغفاري.
- أول قِبلة في الإسلام بيت المقدس.
- أول من اشتهر بالكتابة في الإسلام من الصحابة الكرام، هم: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم.
- أول امرأة بكر هاجرت هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.
- أول من استلم الحجر الأسود من الأئمة، هو ابن الزبير■



طرائف متنوعة

■ ذكر الأصمعي يرحمه الله رجلاً بالتصحيف، فقال: كان يسمع فيعي غير ما يسمع، ويكتب غير ما يعي، ويقرأ في الكتاب غير ما هو فيه.

■ سمع عمر رضي الله عنه رجلاً ينبه على تمرة، فقال له: كلها يا صاحب الورع الكاذب.

■ مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لهم: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده.

■ كان عمر بن عبدالعزيز، يرحمه الله جالساً عند الوليد بن عبدالملك، وكان الوليد لحاناً، فقال: يا غلام ادع لي صالح: فقال الغلام: يا صالحاً: قال له الوليد: انقص ألفاً: فقال عمر بن عبدالعزيز: فأنتَ يا أمير المؤمنين فزد ألفاً■

عبد الله بن المبارك

«نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك، فما رأيت لهم عليه فضلاً إلا بصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه» هذا ما قاله ابن عيينة عن الرجل الصالح عبدالله بن المبارك الذي يعد من العلماء والأئمة المجتهدين والمجاهدين ممن لهم الفضل، بعد الله، في إعلاء كلمة الحق باجتهادهم في شتى العلوم الدينية (والدنيوية).

ولد ابن المبارك في السنة ١١٨هـ في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، وعاش إلى سنة ١٨١هـ حيث توفي في خلافة هارون الرشيد..

وقد اتفقت جميع المصادر على أنه كان طَلاَّباً للعلم نادر المثال، رحل إلى جميع الأقطار التي كانت معروفة بالنشاط العلمي في عصره.. وفيه يقول عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كان ابن المبارك ربع الدنيا بالرحلة في طلب الحديث، لم يدع اليمن ولا مصر ولا الشام ولا الجزيرة والبصرة ولا الكوفة.. وقد شهد له أحمد بن حنبل بذلك أيضاً!!

كان ابن المبارك رحمه الله يقول: خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ... وقد كان ينشد العلم حيث رآه ويأخذه حيث وجده، لا يمنعه من ذلك مانع، كتب عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وتجاوز ذلك حتى كتب العلم عمن هو أصغر منه..

وقال: الدنيا سجن المؤمن، وأعظم أعماله في السجن الصبر وكظم الغيظ، وليس للمؤمن في الدنيا دولة، وإنما دولته في الآخرة! وليس من الدنيا إلا قوت اليوم فقط.

وسئل يرحمه الله عن قول لقمان لابنه: «إن كان الكلام من فضة، فإن الصمت ذهب»، فقال: معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب!!

وكان يكثر الجلوس في بيته، فقيل له: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ، وأصحابه؟

وكان يعتزل مجالس المنكر واغتياب الناس، فقيل له: إذا صليت معنا لم لا تجلس معنا؟

قال زكريا بن عدي: رأيت ابن المبارك في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي برحلتي في الحديث!

ورؤي الثوري في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني..

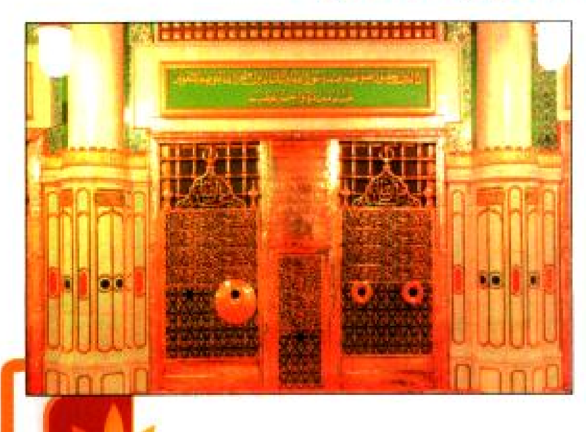
فقال له: ما حال عبدالله بن المبارك؟

فقال: هو ممن يلج على ربه كل يوم مرتين■

رثاء رسول البشرية

رثى حسان بن ثابت رضي الله عنه الرسول ﷺ بمجموعة من القصائد التي تنم عن شعور صادق بالحزن، وتكاد الكلمات تتحول فيها إلى دموع، ومن ذلك قوله:

فابكي رسول الله يا عين عبرة
ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد
وجودي عليه بالدموع وأعولي
لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
فما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يُفقَد■







العقل المسلم وتحديات «ما بعد الحداثة» (٣)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

الاستعمار الناعم

تحدثنا في العدد الماضي عن ثلاثة ملامح لفكر ما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية، واليوم نتحدث عن الملمح الرابع:

رابعاً: تؤكد سياسة ما بعد الحداثة، وهنا استخدم لفظة «سياسة» وليست فلسفة، لدخول هذا المؤشر إلى حيز الشريك الفلسفي والسياسي للنظام العالمي الجديد، والذي وجد في فكرة الهيمنة العسكرية خسائر، وإذكاءً لجذوة المقاومة في الدول المستعمَرة، فتحولت مشروعاته الاستعمارية نحو الاستعمار الناعم، بالتركيز على ضرب الخصوصيات القومية وأنظمتها المرعية لضبط مصالح شعوبها؛ من أجل فتح الحدود للشركات العابرة، والمنتجات الاستهلاكية، وتحويل النخب السياسية في تلك الدول إلى شركاء في الاستثمار، وتحويل الشعوب إلى أدوات استهلاكية، فالهوية الدينية والثقافية والخصوصيات القومية لا مكان لها في السوق العالمية الحالية، وإغواء المجتمعات يسير بشكل قوي ومنحدر نحو التخدير الإعلامي والإعلاني للوقوع في قبضة سكرة الاستهلاك والمديونيات الطويلة. ولا يقل حجم التأثير الهوليودي قوة عن غيره في تعزيز بقاء الإنسان آلة للعب والإلهاء، والشعور بالتبعية القسرية للنظام العالمي الغربي الشمالي الأبيض، من خلال أفلام البطولات المنقذة للأرض، أو من خطر العصابات الروسية أو الإرهابيين أو الملونين عموماً، أو الوقوع تحت التنويم العقلي لأسر الثراء والنظام واللذة؛ وذلك بالمحاكاة التامة لتلك المجتمعات الغربية البيضاء من خلال البرامج والأفلام الغربية، وفي الآونة الأخيرة زادت قنوات الأفلام في القنوات العربية وربما في العالم أيضاً وبشكل كبير وسريع، وأغلبها يصدر من هوليود ومن خلال تأثير واضح لفلسفة ما بعد الحداثة وفوضويتها العابثة بقيم العالم.

هذه بعض ملامح فلسفة ما بعد الحداثة، وكل ما سبق أعتبره مقدمات للوصول إلى نتيجة أرى أنها ضرورية لإدراك حجم التأثير لهذه الفلسفة الغربية بين أوساطنا الثقافية العربية والإسلامية، والتناغم مع الكثير من الأطروحات الفكرية التي تصب في ذات الأهداف، إما عن دراية وعلم أو من خلال التبعية الثقافية التي تجبر أصحابها على الترديد الببغائي مهما كان صوته صارخاً ونشازاً، وهذا ما نقرؤه من محاولات تفكيك النص القرآني وتفسيره وفق ميول ورغبات القراء، أما السُّنة فقد تم إلغاؤها بحجة أنها لامركزية لها؛ كونها جاءت من بشر لا يختلفون عن غيرهم من الناس، والظروف النبوية اختلفت تماماً عن واقعنا المعاصر الذي يحتاج إلى أدوات جديدة للفهم والاستنباط، وأحياناً يأتي النقد إلى نبذ الهوية القومية، والمطالبات بالإصلاحات السياسية وفق المشاريع الشرق أوسطية المشتركة، كذلك تهميش القيم الخلقية والسلوكية وغيرها من مسلّمات الدين خصوصاً والمعطيات العقلية الأخرى، وهو طرح كثير من الليبراليين الجدد من العرب المستغربين.

بقي أن أركز على دواعي طرْق هذا الموضوع وعلاقته ببنية العقل المسلم، إذ إن دور العقل بدأ يهتز ويُنقض من أساسه وذلك لوجود ثغرات واضحة في العقل المادي ومركزيته في النهضة الغربية الحديثة، بينما العقل المسلم لا يزال قاصراً عن إحياء دوره السابق في إعادة تكوين منهجية البناء الحضاري الشامل للجوانب المعنوية والمادية، كما أن منهج الاستدلال الأصولي وقواعده المقاصدية قد أثمر علوماً رائدة لا مثيل لها في جميع الحضارات. وما إن تم تغييبها عن الواقع الإسلامي وتهميش فاعليتها في التجديد والتغيير والكشف عن معارف حديثة وعلاج للواقعات الجديدة؛ حتى دب الضعف في جسد المجتمعات الإسلامية وأعاقها عن التقدم والفعل الحضاري اللائق بهذه الأمة.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي